

موسوعة التفسير المأثور

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم

معزوًّا إلى مصادره الأصلية

مقرونًا بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

المشرف العلمي

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الحادي والعشرون

- سورة القمر - الطلاق
- الآثار (٧٣٦٧٣-٧٧٥٠٩)

دار ابن حزم



مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (٢١)
بمعهد الإمام الشاطبي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم (٢٤) مجلد./ مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مج.
ردمك: ٨-٣-٤٤٦٣-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٣-٤٤٨٤-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢١)
١- القرآن - التفسير بالمأثور أ.العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢
ردمك: ٨-٣-٤٤٦٣-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٣-٤٤٨٤-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢١)

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي
التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)
العنوان الوطني (بريد واصل):
معهد الإمام الشاطبي
٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب
وحدة رقم ١٢
جدة ٢٣٣٤٣ - ٦٩٩٠
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة: ١١٠
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥
الموقع الإلكتروني: < http://www.shatiby.com > www.shatiby.com
البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم
بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رموز الموسوعة

الموضع	الرمز	الدلالة
متن الموسوعة	**اللون الأحمر**	**الصحابة**
	اللون الأخضر	**التابعون**
	اللون الأسود العريض	**أتباع التابعين**
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المنثور
الحاشية الأولى	**اللون الأحمر**	**التوجيهات والتعليقات العامة**
	اللون الأخضر	**الترجيح**
	اللون الأحمر	**الانتقاد والاستدراك**
	اللون الأحمر	**مستندات التفسير**
عام	**الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء**	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

سُورَةُ القَمَرِ

مقدمة السورة:

٧٣٦٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نَزَلَتْ سورة القمر بمكة[١]. (١٤/٦٣)

٧٣٦٧٤ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[٢]. (١٤/٦٣)

٧٣٦٧٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: نَزَلَتْ بمكة سورة ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، بعد ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[٣]. (١٤/٦٣)

٧٣٦٧٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٣٦٧٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّية، وسمّياها: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[٤]. (ز)

٧٣٦٧٨ ـ عن قتادة بن دعامة: مكّيّة[٥]. (ز)

٧٣٦٧٩ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مكّيّة، وسمّاها: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، نَزَلَتْ بعد سورة الهُمَزة[٦]. (ز)

٧٣٦٨٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٧٣٦٨١ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة القمر مكّيّة، عددها خمس وخمسون آية[٨] [٦٣٠٧]. (ز)

[٦٣٠٧] ذكر ابنُ عطية (٨/١٣٦) أن هذه السورة مكية بإجماع، إلا آية واحدة اختُلف فيها، ==

---

(١) أخرجه النحاس ص٦٨٠ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ٧/١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٥.

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٧٣٦٨٢ ـ عن بُرَيْدة بن الحُصيب: أنّ معاذ بن جبل صلّى بأصحابه صلاة العشاء، فقرأ فيها: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، فقام رجلٌ مِن قبل أن يفرغ، فصلّى وذهب، فقال له معاذ قولًا شديدًا، فأتى الرجلُ النبيَّ ﷺ، فاعتذر إليه، فقال: إني كنتُ أعمل في نخلٍ، وخِفتُ على الماء. فقال رسول الله ﷺ: «**صلِّ بـ«الشمس وضحاها»، ونحوها من السور**»(١). (١٤/ ٦٤)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾

❁ قراءات:

٧٣٦٨٣ ـ عن حُذيفة بن اليمان أنه قرأ: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَدِ انشَقَّ الْقَمَرُ)(٢). (١٤/ ٧٠)

❁ نزول الآيات:

٧٣٦٨٤ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ قال: انشقّ القمرُ على عهد

== وهي قوله: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥]، **فقال جمهور الناس**: هي مكية. **وقال قوم**: هي مما نزل ببدر. **وقيل**: بالمدينة.
ورجّح (٨/ ١٥٣) عند تفسيره لها أنها مكية، ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه أحمد ٣٨/ ١١٥ ـ ١١٦ (٢٣٠٠٨)، من طريق حسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة، عن بريدة به.
قال مغلطاي في شرح ابن ماجه ٥/ ١٤٠٩: «سند صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ١١٨ ـ ١١٩ (٢٧٠٨): «رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/ ٨٦ (١٠٨٨): «هذا إسناد صحيح، بل قيل فيه: إنه مِن أصح الإسناد». وقال ابن حجر في الفتح ٢/ ١٩٣: «ووقع عند أحمد من حديث بريدة بإسناد قوي، فقرأ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، وهي شاذة، إلا إن حُمل على التعدد». وقال العيني في عمدة القاري ٥/ ٢٣٦: «إسناد قوي». وقال الألباني في الإرواء ١/ ٣٣١: «سند صحيح، غير أن قوله: فقرأ فيها: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ شاذ، والمحفوظ أنه قرأ البقرة في سائر الروايات المتقدمة».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٢٩٧، ومختصر ابن خالويه ص١٤٨.

رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سِحرُ ابنِ أبي كَبْشة. فقالوا: انتظِروا ما يأتيكم به السُّفّار؛ فإنّ محمدًا لا يستطيع أن يَسْحَر الناس كلّهم. فجاء السُّفار، فسألوهم، فقالوا: نعم، قد رأيناه. فأنزل الله: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾[1]. (٦٦/١٤)

٧٣٦٨٥ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مجاهد، عن أبي معمر ـ قال: رأيتُ القمر مُنشقًّا شِقّتين مرّتين بمكة قبل مخرج النبيِّ ﷺ؛ شِقّة على أبي قبيس، وشِقّة على السويداء، فقالوا: سَحَر القمر. فنزَلَت: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾. قال مجاهد: يقول: كما رأيتم القمر مُنشقًّا، فإنّ الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حقّ[2]. (٦٥/١٤)

٧٣٦٨٦ ـ عن جُبير بن مُطعم ـ من طريق محمد بن جبير ـ في قوله: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾، قال: انشقّ القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ، حتى صار فِرْقتين؛ فِرْقة على هذا الجبل، وفِرْقة على هذا الجبل، فقال الناس: سَحَرَنا محمد. فقال رجل: إن كان سَحركم فإنه لا يستطيع أن يَسْحَر الناسَ كلّهم[3][٦٣٠٨]. (٦٧/١٤)

٧٣٦٨٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كُسف القمر على عهد

[٦٣٠٨] **علّق ابن كثير** (١٣/ ٢٩٠) على هذا الحديث بقوله: «تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه، وأسنده البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن كثير، عن أخيه سليمان بن كثير، عن حُصين بن عبدالرحمن، به. وهكذا رواه ابن جرير من حديث محمد بن فضيل وغيره، عن حصين، به. ورواه البيهقي أيضًا من طريق إبراهيم بن طهمان وهشيم، كلاهما عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جدّه فذكره».

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧، والواحدي في أسباب النزول ص٤٠٠، وابن جرير ٢٢/١٠٦ ـ ١٠٧، والثعلبي ٩/١٦٢، من طريق أبي عوانة، عن المُغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبدالله به.
وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥١٢ (٣٧٥٧)، وعبدالرزاق ٣/٢٥٩ (٣٠٥٩).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٣ ـ، وأحمد ٢٧/ ٣١٤ (١٦٧٥٠)، والترمذي (٣٢٨٩)، وابن جرير ٢٢/١٠٩، والحاكم ٢/٤٧٢، والبيهقي ٢/٢٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي نعيم.
صححه الحاكم. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٢٢): «صحيح الإسناد».

رسول الله ﷺ، فقالوا: سَحَر القمر. فنَزَلَت: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ إلى قوله: ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾[1]. (١٤/ ٦٨)

٧٣٦٨٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: انتهى أهلُ مكة إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: هل مِن آية نعرف بها أنك رسول الله؟ فهبط جبريل، فقال: يا محمد، قُل لأهل مكة: إن تختلفوا هذه الليلة فستَرون آية. فأخبرهم رسول الله ﷺ بمقالة جبريل، فخرجوا ليلة أربع عشرة، فانشقّ القمرُ نصفين؛ نِصفًا على الصفا، ونِصفًا على المروة، فنظروا، ثم قالوا بأبصارهم، فمسحوها، ثم أعادوا النظر، فنظروا، ثم مسحوا أعينهم، ثم نظروا، فقالوا: يا محمد، ما هذا إلا سحرٌ ذاهِب. فأنزل الله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[2]. (١٤/ ٦٩)

٧٣٦٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء، والضَّحّاك ـ في قوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾، قال: اجتمع المشركون على عهد رسول الله ﷺ؛ منهم: الوليد بن المُغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاصي بن وائل، والعاصي بن هشام، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والنَّضر بن الحارث، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنتَ صادقًا فشُقَّ لنا القمر فِرْقَتين؛ نِصفًا على أبي قبيس، ونِصفًا على قُعَيْقِعان. فقال لهم النبيُّ ﷺ: «**إن فعلتُ تؤمنوا؟**». قالوا: نعم. قال: وكانت ليلة بدر. فسأل رسول الله ﷺ ربّه أن يُعطيَه ما سألوا، فأمسى القمرُ قد مُثِّل نِصفًا على أبي قبيس، ونِصفًا على قُعَيْقِعان، ورسول الله ﷺ يُنادي: «**يا أبا سلمة بن عبدالأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، اشهدوا**»[3]. (١٤/ ٦٨)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٢٥٠ (١١٦٤٢ ـ ١١٦٤٣)، من طريق أحمد بن عمرو البزار، عن محمد بن يحيى القطعي، عن محمد بن بكر، عن ابن جُرَيْج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية عن إسناد الطبراني ٤/ ٢٩٩: «إسناد جيد».

(٢) أخرجه أبو نعيم ـ كما في البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ٢٩٧ ـ، من طريق إسماعيل بن زياد، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف جدًّا، فيه إسماعيل بن زياد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٤٦): «متروك، كذّبوه».

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص٢٧٩ ـ ٢٨٠ (٢٠٩)، من طريق بكر بن سهل، عن عبدالغني بن سعيد، عن موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس. وعن مقاتل، عن الضَّحّاك، عن ابن عباس به.

قال ابن حجر في الفتح ٧/ ١٨٢: «ضعيف».

٧٣٦٩٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحّاك ـ قال: جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: أرِنا آيةً حتى نؤمن. فسأل النبيُّ ﷺ ربّه أن يريهم آية، فأراهم القمر قد انشقّ، فصار قمرين؛ أحدهما على الصفا، والآخر على المروة، قدْر ما بين العصر إلى الليل ينظرون إليه، ثم غاب القمر، فقالوا: هذا سحرٌ مستمرٌّ[(١)]. (١٤/٦٩)

٧٣٦٩١ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ: أنّ أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمرَ شِقَّتين، حتى رَأوا حِراء بينهما[(٢)]. (١٤/٦٥)

٧٣٦٩٢ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ قال: سأل أهلُ مكة النبيَّ ﷺ آيةً، فانشقّ القمر بمكة فِرْقتين؛ فنَزَلَتْ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ إلى قوله: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ يقول: ذاهب[(٣)]. (١٤/٦٤)

٧٣٦٩٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمرو ـ قال: انشقّ القمرُ على عهد رسول الله شِقّتين. فقال المشركون: سحرٌ. فنَزَلَتْ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[(٤)]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾

٧٣٦٩٤ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق أبي معمر ـ قال: انشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ فِرْقتين؛ فِرْقة فوق الجبل، وفِرْقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: «**اشهدوا**»[(٥)]. (١٤/٦٥)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢١٠).

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٧، والبخاري (٣٦٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم (٢٨٠٢/٤٦)، وابن جرير ٢٢/١٠٣ ـ ١٠٤، ١٠٥.

(٣) أخرجه البخاري ٤/٢٠٦ ـ ٢٠٧ (٣٦٣٧)، ٥/٤٩ (٣٨٦٨)، ٦/١٤٢ ـ ١٤٣ (٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم ٤/٢١٥٩ (٢٨٠٢) دون ذكر الآية، وعبدالرزاق ٣/٢٥٧ (٣٠٥٧)، وابن جرير ٢٢/١١١، والثعلبي ٩/١٦١ دون ذكر الآية أيضًا.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٢/٦٠٣. وذكره في الإيماء ٧/٤٧٢ (٧١٦٤)، وعزاه إلى جزء سعدان (٥٥) وقال: «وصله الطبراني (١١٦٤٢) عن عكرمة، عن ابن عباس».

(٥) أخرجه البخاري ٤/٢٠٦ (٣٦٣٦)، ٥/٤٩ (٣٨٦٩، ٣٨٧١)، ٦/١٤٢ (٤٨٦٤، ٤٨٦٥) واللفظ له، ومسلم ٤/٢١٥٨ (٢٨٠٠)، وابن جرير ٢٢/١٠٥، والثعلبي ٩/١٦٠ ـ ١٦١.

٧٣٦٩٥ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق الأسود ـ قال: رأيتُ القمر وقد انشقّ، فأبصرتُ الجبل مِن بين فُرْجَتي القمر[١]. (٦٦/١٤)

٧٣٦٩٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ قال: خمس قد مَضين: الدُّخان، واللِّزام، والبَطْشة، والقمر، والرُّوم[٢]. (ز)

٧٣٦٩٧ ـ عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: خطبنا **حُذيفة بن اليمان** بالمدائن، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ألَا وإنّ الساعة قد اقتربَتْ، ألَا وإنّ القمر قد انشقّ على عهد رسول الله ﷺ، ألا وإنّ الدنيا قد آذنت بفراقٍ، ألَا وإنّ اليوم المِضمار وغدًا السّباق[٣]. (٧٠/١٤)

٧٣٦٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبدالله بن عُتبة ـ قال: انشقّ القمر في زمان النبيِّ ﷺ[٤]. (٦٦/١٤)

٧٣٦٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾، قال: قد مضى ذلك؛ كان قبل الهجرة، انشقّ القمر حتى رأوا شِقَّيه[٥]. (٦٨/١٤)

٧٣٧٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ثلاث ذكرهنّ الله في القرآن قد مَضين: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال: قد انشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ شِقَّتين حتى رآه الناس، و﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] كان يوم بدر، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧][٦]. (٧٠/١٤)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٧، وبنحوه من طريق الكلبي، وأحمد ٧/٣٩ (٣٩٢٤)، وابن جرير ٢٢/١٠٦، والحاكم ٢/٤٧١. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣١٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.
صححه الحاكم. وقال محققو المسند: «حديث صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٠٧. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٩٤ مطولًا.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٧٥ ـ ٧٦ (١٧٠) من طريق مسلم بن أبي عمران، وابن أبي شيبة ٢/١١٥، ١٣/٣٧٨، وابن جرير ٢٢/١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ومن طريق أبي سنان أيضًا، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٣/٣٩١ ـ، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٨٠ ـ ٢٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣)، وابن جرير ٢٢/١١٠ بنحوه من طريق عطية، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرج نحوه يحيى بن سلام ١/٤٩٤ من طريقي علي بن أبي طلحة =

٧٣٧٠١ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾، قال: كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ، انشقّ فِرْقتين؛ فِرْقة من دون الجبل، وفِرْقة خلفه، فقال النبيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشهد**»[(١)][٦٣٠٩]. (١٤/٦٧)

٧٣٧٠٢ ـ عن **أبي سعيد الخُدري** ـ من طريق رجل ـ قال: يسمعون صوتًا من السماء: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، فمن بين مصدِّق ومكذِّب، وعارف ومنكر، فبينما هم كذلك إذ يسمعون مناديًا ينادي من السماء: يا أيها الناس، اقتربت الساعة. قال: فمن بين مصدِّق ومكذِّب، وعارف ومنكر، فلا يلبثون إلا يسيرًا حتى يسمعون الصيحة، فذاك حين تُلْهى كلّ واحدة عن ولدها[(٢)]. (ز)

٧٣٧٠٣ ـ عن **إبراهيم النَّخْعيّ** ـ من طريق مُغيرة ـ قال: مضى، انشقّ القمر بمكة[(٣)]. (ز)

٧٣٧٠٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾، قال: انفلق القمر فِلْقتين، فثبتت فِلْقة، وذهبت فِلْقة من وراء الجبل، فقال النبي ﷺ: «**اشهدوا**»[(٤)]. (ز)

٧٣٧٠٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾، قال: رَأوه مُنشقًّا[(٥)]. (١٤/٧١)

٧٣٧٠٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ

[٦٣٠٩] **علَّق ابنُ كثير** (١٣/ ٢٩٢) على هذا الحديث بقوله: «هكذا رواه مسلم، والترمذي، من طرق عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، به. قال مسلم كرواية مجاهد عن أبي معمر، عن ابن مسعود. وقال الترمذي: حسن صحيح».

= والأعمش، ولفظه: ثلاث آيات قد مضين؛ اثنتان منهم يوم بدر، يوم ذو عذاب شديد، ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ﴾، ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾.

(١) أخرجه مسلم ٤/٢١٥٩ (٢٨٠١)، والحاكم ٢/٥١٣ (٣٧٥٩) واللفظ له، وابن جرير ٢٢/١٠٥ ـ ١٠٦.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ١٥٠ (٤١) ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٠ ـ ١١١، ومن طريق ليث أيضًا وفيه: فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «**اشهد، يا أبا بكر**».

(٥) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ٱلْقَمَرُ﴾، قال: كما رأيتم القمر مُنشقًّا فإنّ الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حقّ[(١)]. (١٤/٦٥)

٧٣٧٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾: يُحدث الله في خلْقه ما يشاء[(٢)]. (ز)

٧٣٧٠٨ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق ابنه عثمان ـ ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ أنّ معناه: وسينشقّ القمر[(٣)]. (ز)

٧٣٧٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ يعني: القيامة، ومن علامة ذلك: خروج النبي ﷺ، والدُّخَان، وانشقاق القمر. وذلك أنّ كفار مكة سألوا النبي ﷺ أن يريهم آية، فانشقّ القمر نِصفين، فقالوا: هذا عمل السّحرة[(٤)][٦٣١٠]. (ز)

﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾

٧٣٧١٠ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ =

٧٣٧١١ ـ والضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾، أي: مُحكمٌ شديد قوي، وهو مِن المرّة، وهي القوّة[(٥)][٦٣١١]. (ز)

[٦٣١٠] **نقل ابنُ عطية** (٨/ ١٣٧) عن الثعلبي أنه **قيل**: إنّ المعنى: ينشق القمر يوم القيامة. **وانتقده مستندًا للسُّنَّة، والإجماع**، فقال: «وهذا ضعيف، والأمّة على خلافه». وساق الآثار في ثبوت ذلك ووقوعه.

وذكر ابنُ كثير (١٣/ ٢٨٩) أن وقوع انشقاق القمر في زمان النبي ﷺ أمر **متفق عليه بين العلماء**، وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات.

[٦٣١١] **علّق ابن عطية** (٨/ ١٣٨) على قول الضَّحّاك وأبي العالية، بقوله: «وقال أبو العالية والضَّحّاك: معناه: مشدود، من مرایر الحبل، كأنه سحر قد استمرّ، أي: أُحْكم، **ومنه قول الشاعر**:

حتى استمرّت على شزر مريرته صدق العزيمة لا رتًّا ولا ضرعا».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٣/ ٢٥٩، وأخرج نحوه ابن مردويه ـ كما في الفتح ٧/ ١٨٤ ـ من طريق ابن جريج.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١١.
(٣) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٦٠.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٧.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٢ واللفظ له، وجاء عقبه: وهو من المرّة وهي القوة، وتفسير البغوي ٧/ ٤٢٦.

٧٣٧١٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾، قال: ذاهب[1]. (١٤/ ٧١)

٧٣٧١٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ كما يقول أهل الشرك إذا كُسف القمر؛ يقولون: هذا عمل السّحرة[2]. (ز)

٧٣٧١٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: كان القمر قد انشقّ ورسول الله ﷺ بمكة قبل أن يُهاجِر، فقالوا: هذا سحرُ أسْحَرِ السَّحرة، فافعلوا كما فعل المشركون؛ إذا كُسِف القمر ضربوا بِطِساسِهم[3]، واصفرّ أحبارهم، وقالوا: هذا فِعلُ السّحر. فذلك قوله: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[4]. (١٤/ ٧٠)

٧٣٧١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾، قال: إذا رأى أهلُ الضّلالة آيةً مِن آيات الله قالوا: إنَّما هذا عمل السّحر، يوشك هذا أن يستمرّ ويذهب[5]. (ز)

٧٣٧١٦ ـ عن الربيع [بن أنس]: ﴿وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾، أي: نافذ[6]. (ز)

٧٣٧١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً﴾ يعني: انشقاق القمر ﴿يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ يعني: سحرٌ ذاهب، فاستمر، ثم التأم القمر بعد ذلك[7]. (ز)

٧٣٧١٨ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿يُعْرِضُوا۟﴾ قال: حين انشقّ القمر بفِلْقتين؛ فِلْقة من وراء الجبل، وبَقِيتْ فِلْقة أخرى، فقال المشركون حين رأوا ذلك: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[8]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٧١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كُسِفت الشمس على عهد

---

(١) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٣.

(٣) بِطِساسِهم: جمع الطَّسَّة، وهو الطَّسْت من الآنية ويكون من النحاس أو غيره. التاج والمعجم الوسيط (طسس).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٣، ومن طريق معمر أيضًا بلفظ: ذاهب.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٣.

رسول الله ﷺ، فقالوا: سَحَر الشمسَ. فتلا رسولُ الله ﷺ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[١]. (ز)

﴿وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣﴾

٧٣٧٢٠ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾، قال: يوم القيامة[٢]. (١٤/ ٧١)

٧٣٧٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾، قال: مستقرٌّ بأهل الخيرِ الخيرُ، وبأهل الشرِّ الشرُّ[٣]. (١٤/ ٧١)

٧٣٧٢٢ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ لكلّ أمر حقيقة، ما كان منه في الدنيا فسيظهر، وما كان منه في الآخرة فسيُعرف[٤]. (ز)

٧٣٧٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا۟﴾ بالآية، يعني: بالقمر أنه ليس من الله تعالى، ﴿وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ﴾ هذا وعيد ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ يعني: لكل حديث منتهًى وحقيقة، يعني: العذاب في الدنيا؛ القتْل ببدر، ومنه في الآخرة: عذاب النار[٥]. (ز)

٧٣٧٢٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾، قال: بأهله[٦]. (١٤/ ٧١)

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾

٧٣٧٢٥ ـ عن **عمر بن عبد العزيز** أنه خطب بالمدينة، فتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾، قال: أحلّ فيه الحلال، وحرَّم فيه الحرام، وأنبأكم فيه ما تأتون، لم يَدعْكم في لَبْسٍ مِن دينكم، كرامة أكرمكم بها، ونعمة أتمّ بها

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ١٧٥ (٨٣١٥)، عن موسى بن زكريا، عن محمد بن يحيى القطيعي، عن محمد بن بكر البرساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٢٠٩: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه موسى بن زكريا شيخ الطبراني؛ فإن كان هو التستري فقد تكلم فيه الدارقطني، وإن كان غيره فلا أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦١٦ ـ.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٤ ـ ١١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.
(٤) تفسير البغوي ٧/ ٤٢٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٧.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

عليكم[1]. (٧٢/١٤)

٧٣٧٢٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾، قال: هذا القرآن مُزدَجر. قال: مُنْتَهًى. وفي لفظ: مُتَنَاهٍي[2]. (٧١/١٤)

٧٣٧٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾، أي: هذا القرآن[3]. (ز)

٧٣٧٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ يعني: جاء أهل مكة ﴿مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ﴾ مِن حديث القرآن ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ يعني: موعظة لهم، وهو النهي عن المعاصي[4]. (ز)

٧٣٧٢٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾، قال: المُزدجر: المنتهى[5]. (ز)

﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾

٧٣٧٣٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: جاءهم ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾، يعني: القرآن، نظيرها في يونس [١٠١]: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يقول: أرسلتُ إليهم وأنذرتُهم فكفروا بما جاءهم من البيان، ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[6] [٦٣١٢]. (ز)

[٦٣١٢] ذكر **ابنُ عطية** (١٣٩/٨) أن «ما» في قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ تحتمل احتمالين: **الأول**: أن تكون نافية، أي: ليس تغني مع عتوّ هؤلاء الناس. **الثاني**: أن تكون استفهامًا بمعنى التقرير، أي: فما غناء النذر مع هؤلاء الكفرة؟!.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤ ـ، وابن جرير ١١٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤.

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ۝٦﴾

٧٣٧٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يعني: فأعرض عن كفار مكة ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ وهو إسرافيل، ينفخ الثانية قائمًا على صخرة بيت المقدس ﴿إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ يعني: إلى أمر فظيع[1]. (ز)

﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝٧﴾

قراءات:

٧٣٧٣٢ ـ عن **الأعمش**: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ)[2]. (ز)

٧٣٧٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه كان يقرأ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ بالألف[3]. (١٤/ ٧٢)

٧٣٧٣٤ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ برفع الخاء[4] [٦٣١٣]. (١٤/ ٧٢)

[٦٣١٣] اختُلف في قراءة قوله: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ **فقرأ قوم**: ﴿خُشَّعًا﴾. **وقرأ غيرهم**: ﴿خَاشِعًا﴾. **وقرأ آخرون**: (خَاشِعَةً).

وذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ١١٧ ـ ١١٨) أنّ الأولى بمعنى: خاشع. وأنّ الثانية بالألف على التوحيد اعتبارًا بقراءة عبدالله الثالثة، وبيَّن أنهم ألحقوه وهو بلفظ الاسم في التوحيد، إذ كان صفة بحكم «فعَل» و«يفعَل» في التوحيد إذا تقدم الأسماء، **كما قال الشاعر**:

وشبابٍ حَسَنٍ أوجههم ... من إيادِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعد

فوحّد حسنًا وهو صفة للأوجه، وهي جمع.

وبنحوه قال **ابن عطية** (٨/ ١٤٠).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ٣٣٧.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أُبَيّ. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٤٨.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ بضم الخاء. انظر: النشر ٢/ ٣٨٠، والإتحاف ص٥٢٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

❁ تفسير الآية:

﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾

٧٣٧٣٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ (خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ): أي: ذليلة أبصارهم[1]. (١٤/٧٢)

٧٣٧٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خُشَّعًا﴾ يعني: ذليلة خافضة ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ عند معاينة النار[2]. (ز)

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾

٧٣٧٣٧ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ شبّههم بالجراد؛ إذا أدركه الليل لزِم الأرض، فإذا أصبح وطلع عليه الشمس انتشر[3]. (ز)

٧٣٧٣٨ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾، قال: الأجداث: القبور[4]. (ز)

٧٣٧٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ يعني: القبور ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ حين انتشر من معدنه، فشبّه الناسَ بالجراد إذا خرجوا من قبورهم[5]. (ز)

﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾

٧٣٧٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، قال: ناظرين[6]. (١٤/٧٣)

٧٣٧٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس**: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿مُّهْطِعِينَ﴾.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٨.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣١٧ ـ.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣/٧٠٥، ٢٢/١١٩، وابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/٦١٦ ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٢٢ ـ.

قال: مُذْعنين خاضعين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعتَ قول تُبّع:

تعبَّدني نِمْر بن سعد وقد دَرَى ونِمْر بن سعد لي مَدِينٌ ومُهْطِع[١].

(٧٣/١٤)

٧٣٧٤٢ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق سالم الأفطس - ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: هو النَّسَلان[٢][٣]. (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٣ - عن أبي الضُّحى مسلم بن صبيح - من طريق سفيان، عن أبيه - ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، قال: التَّحْمِيجُ[٤][٥]. (ز)

٧٣٧٤٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: صائخي آذانهم إلى الصوت[٦]. (٧٤/١٤)

٧٣٧٤٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، قال: مُنطلقين[٧]. (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، قال: عامدين إلى الداعي[٨]. (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٧ - عن تميم بن حَذْلَم - من طريق عثمان بن يسار - في قوله: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، قال: الإهطاع: التّحميج[٩]. (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، يعني: مُقبلين سِراعًا إذا خرجوا مِن القبور إلى صوت إسرافيل القائم على الصخرة التي ببيت المقدس، فيُهوِّن على المؤمنين الحشر كأدنى صلاتهم، والكفار يُكبّون على وجوههم، فلا يقومون مقامًا ولا يخرجون مخرجًا إلا عسر عليهم، في كلّ موطن شدّة ومشقّة، فذلك قوله:

---

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/١٠١ -.

(٢) النَّسَلان: الإسراع في العدو. لسان العرب (نسل).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٧ - ٣٢٨ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) التَّحْمِيج: فتح العين وتحديد النظر، كأنه مبهُوت أو خائف. النهاية ولسان العرب (حمج).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٣/٧٠٥، ٢٢/١١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٣/٧٠٥، ٢٢/١١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾[1]. (ز)

٧٣٧٤٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، قال: هكذا، أبصارهم شاخصة إلى السماء[2]. (ز)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩﴾

٧٣٧٥٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾، قال: استُطِير جنونًا[3]. (٧٤/١٤)

٧٣٧٥١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الحكم ـ ﴿وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾، قال: استُعِرَ جنونًا[4] ٦٣١٤. (ز)

٧٣٧٥٢ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾، قال: تهدّدوه بالقتل[5]. (٧٤/١٤)

٧٣٧٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل أهل مكة ﴿قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا﴾ نوحًا، ﴿وَقَالُوا۟﴾ لنوح: ﴿مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ يعني: استطار القلب منه، وأوعدوه بالقتل، وضربوه[6]. (ز)

٧٣٧٥٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾، قال: اتّهموه وزجروه وأوعدوه لَئِن لم يفعل ليكوننّ من المرجومين. وقرأ: ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦][7] ٦٣١٥. (ز)

٦٣١٤ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ١٤١ ـ ١٤٢) أنه على قول مجاهد فقوله: ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ من قول قوم نوح، **وانتقده** بقوله: «وهذا قول فيه تَعَسُّف وتَحَكُّم».

٦٣١٥ **علّق ابنُ كثير** (١٣/ ٢٩٦) على قول ابن زيد بقوله: «وهو متوجه حسن».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٩.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٢٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١٢٠، ومن طريق منصور أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٠.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣١٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢١.

﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠﴾

٧٣٧٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ بعد ما كان يُضرب في كلّ يوم مرتين حتى يُغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللَّهُمَّ، اهدِ قومي؛ فإنهم لا يعلمون[١]. (ز)

﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١﴾

٧٣٧٥٦ ـ عن أبي الطُّفيل: أنّ ابن الكَوّاء سأل **عليًا** عن المَجرّة. فقال: هي شَرْج[٢] السماء، ومنها فُتحت أبواب السماء بماء مُنهمر. ثم قرأ: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية[٣]. (١٤/٧٤)

٧٣٧٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾، قال: كثير، لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا مِن السحاب، وفُتحت أبواب السماء بالماء مِن غير سحابٍ ذلك اليوم، فالتقى الماءان[٤] [٦٣١٦]. (١٤/٧٥)

٧٣٧٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أربعين يومًا ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ يعني: مُنصَبٌّ كثير[٥]. (ز)

٧٣٧٥٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾، قال: ينصبُّ انصِبابًا[٦]. (ز)

[٦٣١٦] **ذكر ابن عطية** (٨/ ١٤٢) هذا القول منسوبًا لأبي حاتم، ثم قال: «**وقال قوم من أهل التأويل**: الأبواب حقيقة، فُتحت في السماء أبواب جرى منها الماء. **وقال جمهور المفسرين**: بل هو مجاز وتشبيه؛ لأن المطر كثر كأنه من أبواب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٨.

(٢) المجرة شَرَج السماء: يقال: هي بابُها. لسان العرب (جرر).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب (٧٦٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٢ ـ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٢.

﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾

٧٣٧٦٠ ـ قال عبد الله بن عباس =
٧٣٧٦١ ـ ومحمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ مُنفجرٌ من الأرض[1]. (ز)
٧٣٧٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ أربعين يومًا ﴿عُيُونًا﴾[2]. (ز)
٧٣٧٦٣ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾، قال: فجّرنا الأرض بالماء، وجاء من السماء ماءٌ؛ فالتقى الماء والماء[3]. (ز)

﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾

٧٣٧٦٤ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق موسى بن عبيد ـ في قوله: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ قال: ماء السماء وماء الأرض، ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ قال: كانت الأقواتُ قبل الأجساد، وكان القدرُ قبل البلاء[4]. (٧٥/١٤)
٧٣٧٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ وذلك أنّ ماء السماء وماء الأرض قدّر الله تعالى كليهما، فكانا سواء، لم يَزد ماءُ السماء على ماء الأرض، وكان ماءُ السماء باردًا مثل الثّلج، وماء الأرض حارًّا مثل الحميم، فذلك قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ لأنّ الماء ارتفع فوق كلّ جبل ثلاثين يومًا، ويقال: أربعين ذراعًا، فكان الماء الذي على الأرض والذي على رؤوس الجبال سواء، فابتَلعت الأرضُ ماءَها، وبقي ماء السماء أربعين يومًا لم تشربه الأرض، فهذه البحور التي على الأرض منها[5] [٦٣١٧]. (ز)
٧٣٧٦٦ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾، قال: صاعٌ

[٦٣١٧] علّق ابن عطية (٨/١٤٣) على الاختلاف في ارتفاع الماء بقوله: «ولا خبر يقطع العذر في شيء من هذا التحديد».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٤.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

بصاع[1]. (١٤/٧٥)

٧٣٧٦٧ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - في قوله: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾، قال: ماء السماء وماء الأرض[2]. (ز)

﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾

٧٣٧٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق حصين، عن مجاهد - في قوله: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾، قال: الألواح: ألواح السفينة، والدُّسُر: معاريضها التي تُشَدّ بها السفينة[3]. (١٤/٧٥)

٧٣٧٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله تعالى: ﴿وَدُسُرٍ﴾، قال: المسامير[4]. (١٤/٧٦)

٧٣٧٧٠ - عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَدُسُرٍ﴾. قال: الدُّسُر: التي تُحرز به السفينة. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

سفينة نُوتِيٍّ[5] قدْ احْكِم صُنعُها ... مُثخَّنة[6] الألواح مَنسوجة الدُّسُر؟[7]

(١٤/٧٦)

٧٣٧٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - قال: الدُّسُر: كَلْكَل[8] السفينة[9]. (١٤/٧٦)

٧٣٧٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَدُسُرٍ﴾، قال: أضلاع السفينة[10]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٢.

(٣) أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٧ -، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٦١٦ -. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٤، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٦١٦ -.

(٥) النوتي: الملّاح. اللسان (نتا).

(٦) ثَخُنَ الشيء: كَثُف وغَلُظ وصَلُب. لسان العرب (ثخن).

(٧) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٩٨ -.

(٨) الكلكل: الصدر من كل شيء. اللسان (كلكل).

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٧ -، وابن جرير ٢٢/ ١٢٦. وعلقه البخاري في صحيحه ٤/ ١٨٤٣.

٧٣٧٧٣ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: الألواح: الصفائح، والدُّسُر: العوارض[1]. (١٤/٧٥)

٧٣٧٧٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الحُصين ـ ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ قال: ألواح السفينة، ﴿وَدُسُرٍ﴾: عوارضها[2]. (ز)

٧٣٧٧٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾: أمّا الألواح: فجانبا السفينة، وأمّا الدُّسُر: فطرفاها وأصلها[3]. (ز)

٧٣٧٧٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الدُّسُر: صدرها الذي تَضرب به الموج[4]. (١٤/٧٧)

٧٣٧٧٧ ـ عن الحسن البصري، نحوه[5]. (١٤/٧٧)

٧٣٧٧٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾، قال: تدْسُر الماء بصدرها. أو قال: بِجُؤْجُؤها[6] [٦٣١٨]. (ز)

٧٣٧٧٩ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي صخر ـ وسئل عن هذه الآية: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾. قال: الدُّسُر: المسامير[7] [٦٣١٩]. (ز)

٧٣٧٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ قال: معاريض السفينة، ﴿وَدُسُرٍ﴾ قال: دُسرت بمسامير[8]. (١٤/٧٥)

٧٣٧٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: حُدِّثنا: أنّ دُسُرها: مساميرها

[٦٣١٨] علَّق ابن عطية (٨/ ١٤٣) على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، والحسن، بقوله: «لأنها تدْسُر الماء، أي: تدفعه، والدّسر: الدفع».

[٦٣١٩] علَّق ابن عطية (٨/ ١٤٣) على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق علي، والقُرَظي، وقتادة، وابن زيد، فقال: «وهذا هو قول الجمهور، وهو عندي من الدفع المتابع؛ لأن المسامير يُدفع أبدًا حتى يستوي».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥، كما أخرجه من طريق قتادة ومعمر بنحوه، كذلك أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٥٨ من طريق معمر بنحوه.

(٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥١ (٣٠٨)، وابن جرير ٢٢/ ١٢٣.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٥٨، وابن جرير ٢٢/ ١٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

التي شُدّت بها[1]. (٧٦/١٤)

٧٣٧٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ﴾ نوحًا ﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ يعني: ألواح السفينة، وهي مِن ساج، ثم قال: ﴿وَدُسُرٍ﴾ يعني: مسامير مِن حديد، تُشدّ به السفينة، كان بابها في عرضها[2]. (ز)

٧٣٧٨٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَدُسُرٍ﴾، قال: الدُسُر: المسامير التي دُسِرت بها السفينة؛ ضُربت فيها، شُدّت بها[3] ٦٣٢٠. (ز)

﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾

٧٣٧٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾، يقول: تجري السفينة في الماء بعين الله تعالى، فأغرق الله قوم نوح، فذلك الغرق[4]. (ز)

٧٣٧٨٥ ـ قال **مقاتل بن حيّان**: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ بحِفظنا[5] ٦٣٢١. (ز)

٧٣٧٨٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾، يقول: بأمرنا[6]. (ز)

٦٣٢٠ **ذكر ابن عطية** (٨/ ١٤٣ ـ ١٤٤) أن **جمهور الناس** على أنّ السفينة كانت على هيئة السفن اليوم كجُؤْجُؤ الطائر. ثم **بيّن** أنه **ورد** في بعض الكتب أنها كانت مربّعة، طويلة في السماء، واسعة السّفل، ضيّقة العلو، وكان أعلاها مفتوحًا للهواء والتنفس؛ لأن الغرض منها إنما كانت السلامة حتى ينزل الماء، ولم يكن طلب الجري وقصد المواضع المعيّنة، ومع هذه الهيئة فلها مجرى ومرسى، ثم **علّق** بقوله: «والله أعلم كيف كانت، والكلّ محتمل».

٦٣٢١ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ١٤٣) أنّ **الجمهور على هذا القول**، وأنّ قوله: ﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾ معناه: بحفظنا وكفايتنا وتحت نظرنا منّا لأهلها. **وساق** قولين آخرين: **الأول**: أن المراد مَن حفظها مِن الملائكة، سمّاهم: عيونًا. **الثاني**: أن قوله: ﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾ يريد به: العيون المفجَّرة من الأرض. ونسبه للرّماني. **وانتقده** بقوله: «وهذا ضعيف».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٤. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣١٨ ـ بنحوه.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٤.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٩.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٥، وتفسير البغوي ٧/ ٤٢٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٦.

﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾

٧٣٧٨٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: (جَزَآءً لِمَن كَانَ كَفَرَ)[(١)]، قال: جزاءً، الله هو الذي كُفِر[(٢)]. (٧٧/١٤)

٧٣٧٨٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح ـ (لِمَن كَانَ كَفَرَ)، قال: كفر بالله[(٣)]. (ز)

٧٣٧٨٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ (جَزَآءً لِمَن كَانَ كَفَرَ)، قال: لمن كان كفَر فيه[(٤)]. (ز)

٧٣٧٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾، يعني: نوحًا المكفور به[(٥)]. (ز)

٧٣٧٩١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾، قال: لمن كان كَفر نِعم الله، وكَفر بآلاء ربّه وكتبه ورسله، فإنّ ذلك جزاء له[(٦)] [٦٣٢٢]. (ز)

[٦٣٢٢] اختُلف في معنى قوله: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ على قولين: **الأول**: أن المعنى: فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر فيه، بمعنى: كفر بالله فيه. **الثاني**: جزاء لما كان كُفر من أيادي الله ونعمه. وعلى هذا القول وُجّه معنى «مَن» إلى «ما».

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/١٢٧ ـ ١٢٨) ـ **مستندًا إلى دلالة اللغة، والقرآن** ـ القول الأول الذي قاله مجاهد، **فقال**: «لأن معنى الكفر: الجحود، وهو الذي جحد ألوهيته ووحدانيته قوم نوح، فقال بعضهم لبعض: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]. ومَن ذهب به إلى هذا التأويل كانت «مَن»: الله، كأنه قيل: غُرّقت لله بكفرهم به. ثم ساق **احتمالًا آخر**، هو قريب من قول مقاتل، فقال: «ولو وَجّه موجّهٌ إلى أنها مرادٌ بها نوح والمؤمنون به كان مذهبًا، فيكون معنى الكلام حينئذ: فعلنا ذلك جزاء لنوح ولمن ==

---

(١) وهي قراءة شاذة، قرأ بها قتادة ويزيد بن رومان وحميد. ينظر: تفسير القرطبي ١٧/١٣٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٢٦.

(٤) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٧ ـ، وابن جرير ٢٢/١٢٧. وفي تفسير مجاهد ص٦٣٤ بلفظ: قال: يقول: كفر، يقول: جزاء من الله.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٢٧.

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٥)﴾

٧٣٧٩٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق معمر، عن يونس ـ: أنّ الله حين غَرَّق الأرض جعلت الجبال تشمخ، فتواضع الجُوديّ، فرفعه الله على الجبال، وجعل قرار السفينة عليه[(١)]. (ز)

٧٣٧٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً﴾، قال: أبقى الله سفينة نوح على الجُوديّ حتى أدركها أوائل هذه الأمة[(٢)] [٦٣٢٣]. (١٤/٧٧)

٧٣٧٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: أبقى اللهُ السفينةَ في أرض الجزيرة عبرةً وآيةً، حتى نظر إليها أوائلُ هذه الأمة نظرًا، وكم مِن سفينة بعدها فصارت رمادًا[(٣)]. (ز)

٧٣٧٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً﴾ يعني: السفينة كانت عِبرة وآية لمن بعدهم من الناس، نظيرها في الحاقة، وفي الصافات، وفي العنكبوت[(٤)]، ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ يقول: هل مَن يتذكر؟ فيعلم أنّ ذلك حقٌّ فيعتبر ويخاف عقوبة الله تعالى[(٥)]. (ز)

==كان معه في الفُلك، كأنه قيل: غرّقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كُفرهم به».
وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ١٤٤) على القول الأول، بقوله: «كأنه قال: غضبًا وانتصارًا لله تعالى، أي: انتصَر لنفسه، فأنجى المؤمنين، وأغرق الكافرين».

[٦٣٢٣] ساق **ابن كثير** (١٣/ ٢٩٧) هذا القول، ثم رجَّح أن المراد: جنس السُّفن، **مستندًا إلى الظاهر**، فقال: «والظاهر أن المراد من ذلك: جنس السُّفن».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٤٤) أنّ مكيًّا قال بعود الضمير في قوله: ﴿تَّرَكْنَٰهَآ﴾ على الفِعلة والقصة.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨، وابن جرير ٢٢/١٢٩ من طريق معمر.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/٣٢٨ ـ، وابن جرير ٢٢/١٢٨ من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٢٨، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٨ ـ واللفظ له.
(٤) لعله يشير إلى آيات قصة نوح في هذه السور: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ (١١) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١١ ـ ١٢]، ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٦ ـ ٧٨]، ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٥].
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٩ ـ ١٨٠.

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝١٦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾

٧٣٧٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾، قال: لولا أنّ الله يسّره على لسان الآدميين ما استطاع أحدٌ مِن الخلق أن يتكلّم بكلام الله[1]. (١٤/٧٧)

٧٣٧٩٧ ـ عن أنس بن مالك مرفوعًا، مثله[2]. (١٤/٧٨)

٧٣٧٩٨ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: يسَّرنا للحفظ ظاهرًا، وليس مِن كُتُبِ الله كتابًا يُقرأ كلُّه ظاهرًا إلا القرآن[3] [٦٣٢٤]. (ز)

٧٣٧٩٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾، قال: هوَّنّا قراءته[4]. (١٤/٧٧)

٧٣٨٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝١٦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ يقول: هوَّنّا ﴿ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ يعني: ليتذكّروا فيه[5]. (ز)

٧٣٨٠١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾، قال: يسّرنا: بيَّنّا[6]. (ز)

[٦٣٢٤] ساق **ابن عطية** قول ابن جبير (٨/ ١٤٥)، ثم **علّق** بقوله: «يسّر بما فيه من حُسن النَّظم وشرف المعاني، فله لَوْطة بالقلوب، وامتزاج بالعقول السليمة».

---

(١) أخرجه البيهقي (٥٧٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ (٨١٢٢) بنحوه.

قال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ١/ ٣٠٩ (٨٤): «وفيه عباد بن عبد الصمد». وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٥٥٢ في ترجمة عباد بن عبد الصمد أبي معمر (١١٧١): «وعباد بن عبد الصمد له عن أنس غير حديث منكر، وعامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف منكر الحديث، ومع ذلك غالٍ في التشيع».

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٥.

(٤) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٤ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١٣٠ بلفظ: هوَّنّا، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٧٣). وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ٦/ ٢٧٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣١.

﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾

قراءات:

٧٣٨٠٢ ـ عن ابن مسعود، قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ: (فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ) بالذال، فقال: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ بالدال[(١)] [٦٣٢٥]. (١٤/٧٨)

تفسير الآية:

٧٣٨٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾، قال: هل من متذكّر[(٢)]. (١٤/٧٨)

٧٣٨٠٤ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي صخر ـ في قوله: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾، قال: هل من مُنزَجِر عن المعاصي[(٣)]. (١٤/٧٨)

٧٣٨٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾، قال: هل مِن طالب خير يُعان عليه؟[(٤)]. (١٤/٧٨)

٧٣٨٠٦ ـ عن **مَطر الورّاق** ـ من طريق ابن شَوذب ـ في قوله: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾، قال: هل مِن طالب علم فيُعان عليه؟[(٥)] [٦٣٢٦] [٦٣٢٧]. (١٤/٧٨)

[٦٣٢٥] **علّق ابن كثير** (١٣/٢٩٨) على هذا الحديث بقوله: «أخرج مسلم هذا الحديث وأهل السنن إلا ابن ماجه، من حديث أبي إسحاق».

[٦٣٢٦] ساق **ابن عطية** (٨/ ١٤٥) هذا القول الذي قاله قتادة، ومطر الوراق، وضمرة، ثم **علّق** بقوله: «الآية تعديد نعمة في أنّ الله يسّر الهدى ولا بخل من قبله، فللّه درّ مَن قبل واهتدى».

[٦٣٢٧] **علّق ابن كثير** (١٣/٢٩٨) على هذا الأثر بقوله: «وكذا علقه البخاري بصيغة الجزم عن مطر الوراق».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٧٤)، والحاكم ٢/٢٧٣ (٢٩٨٥).
و(فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ) بالذال قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عيسى، وقتادة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٤٨ ـ ١٤٩.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.
(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٤٧ (٢٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣١، ومن طريق الحارث بن عبيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣١ ـ ١٣٢، وأبو نعيم في الحلية ٣/٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

٧٣٨٠٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ يعني: فيتذكّر فيه، ولولا أنّ الله تعالى يسّر القرآن للذِّكر ما استطاع أحدٌ أن يتكلّم بكلام الله تعالى، ولكنّ الله تعالى يسّره على خلْقه، فيقرؤونه على كلّ حال[1]. (ز)

٧٣٨٠٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، قال: المدّكر: الذي يتذكّر، وفي كلام العرب: المدّكر: المتذكّر[2]. (ز)

٧٣٨٠٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، قال: فهل من مذّكر[3]. (ز)

٧٣٨١٠ ـ عن ضمرة ـ من طريق مروان ـ قال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ طالب علم[4] ٦٣٢٨. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨١١ ـ عن **محمد بن سيرين** ـ من طريق عاصم ـ أنه مرَّ برجل يقول: سورة خفيفة. قال لا تقُلْ: سورة خفيفة. ولكن قُلْ: سورة يسيرة. لأن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾[5]. (١٤/٧٨)

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝١٨ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝١٩﴾

٧٣٨١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾، قال: باردة[6]. (١٤/٧٩)

٦٣٢٨ اختُلف في معنى قوله: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ على قولين: **الأول**: أنه يعني: فهل من معتبرٍ ومتّعظ. **الثاني**: فهل من طالب خير فيُعان عليه.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ١٣١) القول الأول **مستندًا إلى الأغلب في اللغة**، فقال: «لأن ذلك هو الأغلب من معانيه على ظاهره». وبيّن أن القول الثاني قريب مما قاله.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٠.
(٤) أخرجه الدارمي في سننه ١/ ٣٦٤ (٣٥٩).
(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ١٤ (١٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٥/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨ (٣٠٧٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وزاد ابن وهب في روايته: فإن الله يقول: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٣.

٧٣٨١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿صَرْصَرًا﴾، قال: شديدة[١]. (١٤/ ٧٩)

٧٣٨١٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾: باردة[٢]. (ز)

٧٣٨١٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ في قوله تعالى: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، قال: الصرصر: الباردة[٣]. (ز)

٧٣٨١٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، قال: الباردة[٤]. (١٤/ ٧٩)

٧٣٨١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ هودًا بالعذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ يقول: الذي أنذر قومه، ألم يجدوه حقًّا؟! ثم أخبر عن عذابهم، فقال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ يعني: باردة شديدة[٥]. (ز)

٧٣٨١٨ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، قال: شديدة، والصَّرْصر: الباردة[٦]. (ز)

٧٣٨١٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، قال: الصَّرْصر: الشديدة[٧][٦٣٢٩]. (ز)

﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾﴾

٧٣٨٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾، قال: أيام شِداد[٨]. (١٤/ ٧٩)

٧٣٨٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ:

[٦٣٢٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٤٦) أنّ مَن قال: «الصّرصر» معناه: الباردة، فهو: الصرّ. ومَن قال معناه: المصوّتة نحو هذين الحرفين. فهو مأخوذ من صوت الريح إذا هبّت دفعًا، كأنها تنطق بهذين الحرفين؛ الصاد والراء.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٣.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٣، كذلك من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٣.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٣.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٤.

﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾. قال: النّحس والبلاء والشّدة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول زُهير بن أبي سُلمى وهو يقول:

سـواءٌ عـلـيـه أيّ يـوم أتـيـتَـه ... أساعة نـحْسٍ تُـتّقى أم بأسْعُد؟[1]

(٧٩/١٤)

٧٣٨٢٢ ـ عن زِرّ بن حُبَيش، ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾، قال: يوم الأربعاء[2]. (١٤/ ٨٠)

٧٣٨٢٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾: يوم شديد[3] ٦٣٣٠. (ز)

٧٣٨٢٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ: النّحس: المشؤوم[4]. (ز)

٧٣٨٢٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ قال: في يوم مشئوم على القوم، ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ استمرّ عليهم شرّه[5]. (١٤/ ٧٩)

٧٣٨٢٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط بن نصر ـ قال: ... ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ النّحس: الشؤم، والمستمرّ: استمرّ عليهم العذاب ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: حَسمتْ كلّ شيء مرّتْ به ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[6]. (ز)

٧٣٨٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ يعني: شديد ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ يقول: استمرت عليهم الرّيح لا تفتر عنهم سبع ليال، وثمانية أيام حسومًا دائمة[7]. (ز)

٦٣٣٠ **ذكر ابنُ جرير** (٢٢/ ١٣٤) أنّ مَن فسّر النّحس بالشديد ـ كما قال ابن عباس، والضَّحّاك ـ فإنه يجعله من صفة اليوم، وينبغي أن تكون قراءته بتنوين اليوم، وكسر الحاء من النّحس، فيكون «في يوم نَحِس»، **كما قال جل ثناؤه**: ﴿فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]. ثم قال: «ولا أعلم أحدًا قرأ ذلك كذلك في هذا الموضع، غير أنّ الرواية التي ذكرت في تأويل ذلك عمن ذكرت عنه على ما وصفنا تدل على أن ذلك كان قراءة».

(١) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٢٤٣).
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٥.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٥٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٥، وبلفظ: يستمر بهم إلى نار جهنم، ومن طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات ٤/ ٤٥٨ (١٢٩).
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٠.

٧٣٨٢٨ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ قال النّحس: الشرّ، ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ في يوم شر[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٢٩ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوم الأربعاء يوم نحْسٍ مستمرّ**»[2]. (١٤/ ٨٠)

٧٣٨٣٠ ـ عن أنس، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن الأيام، وسُئل عن يوم الأربعاء. قال: «**يوم نحْسٍ**». قالوا: وكيف ذاك، يا رسول الله؟ قال: «**أغرق الله فرعون وقومه، وأهلك عادًا وثمود**»[3]. (١٤/ ٨١)

٧٣٨٣١ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آخر أربعاء في الشهر يوم نحْسٍ مستمرّ**»[4][٦٣٣١]. (١٤/ ٨١)

[٦٣٣١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٤٦) أن ما جاء في الأحاديث بأنّ النّحس هو يوم الأربعاء جعل ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٤.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢٤٣ (٧٩٧)، ٦/ ٢٨٣ (٦٤٢٢)، والبيهقي في الكبرى ١٠/ ٢٨٦ (٢٠٦٥٥)، من طريق إبراهيم بن أبي حية، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله به.
قال الطبراني: «لم يروِ هذا الحديثَ عن جعفر بن محمد إلا إبراهيم بن أبي حية». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١/ ٢١٨ (٦٣): «هذا الأصل فيه مرسل، والزيادة فيه ينفرد بها إبراهيم، وهو لا شيء». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٧٤ بعد أن ذكر أحاديث وهذا من بينها: «هذه الأحاديث لا تصحّ عن رسول الله ﷺ ...، وأما حديث جابر فلم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطني: هو متروك». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٤/ ٤٩٢ (٢١٣٣): «إبراهيم ضعيف جدًّا». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/ ٥٥ (٢٤): «لا يصحّ، فيه إبراهيم بن أبي حية». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص١١٦: «موضوع». وقال المناوي في فيض القدير ١/ ٤٧: «سند ضعيف ...». وقال أبو عبدالرحمن الحوت في أسنى المطالب ص٣٣٥ (١٧٧٨): «موضوع». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٤٣٨ (٢٩): «قال الصنعاني: موضوع. وكذا قال ابن الجوزي. ورواه الخطيب وفي إسناده كذّاب، ورواه ابن مردويه وفي إسناده متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ٨٣: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات أيضًا من طرق، وكلها واهية شديدة الضعف، فما أبعد ابن الجوزي عن الصواب، وما أحسن السيوطي بإيراده إياه في الزيادة على الجامع».

(٣) أخرجه ابن مردويه ـ كما في اللآلئ المصنوعة ١/ ٤٤٢ ـ، من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، عن يزيد بن خالد القرشي، عن عبدالرحمن بن كسرى، عن مسلم بن عبدالله، عن سعيد بن ميمون، عن أنس بن مالك به.
قال السيوطي: «أبو الأخيل متهم».

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ١٦/ ٥٨٤ (٤٨٣١)، وابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٧٣، من طريق =

﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾﴾

٧٣٨٣٢ ـ عن قَرَظَة بن كعب، عن رسول الله ﷺ، قال: «**انتزعت الرّيحُ الناس من قبورهم**»[١]. (ز)

٧٣٨٣٣ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق شهر ـ قال: إن كان الرجل مِن عاد لَيَتَّخذ المِصرَاعين مِن حجارة، لو اجتمع عليه خمسمائة مِن هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوه، فكان الرجل يغمِز قدمه في الأرض، فتدخل فيه[٢]. (٨١/١٤)

== بعضَ الناس يتأول أنه مستصحب في الزمن كلّه، **وانتقده** بقوله: «وهذا عندي ضعيف، وإن كان الدولابي أبو بشر قد ذكر حديثًا رواه أبو جعفر المنصور، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آخر أربعاء من الشهر يوم نحْسٍ مستمرّ**»». ثم قال: «ويوجد نحو هذا في كلام الفُرس والأعاجم، وقد وُجد ذِكر الأربعاء التي لا تدور في شعر لبعض الخُراسانيّين المولدين». **وذكر** (٥/٢١٦ ط: دار الكتب العلمية) أنّ النَّقاش نسب لجعفر بن محمد القول بأنه كان في أربعاء لا تدور، وأنه قال: كان القمر منحوسًا بزُحل. **وانتقده**، فقال: «وهذه نزعة سوء عياذًا بالله أن تصحّ عن جعفر بن محمد».

= مسلمة بن الصلت، عن أبي الوزير صاحب ديوان المهدي، عن المهدي أمير المؤمنين، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس به.
قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/٨: «ضعيف، بل واهٍ؛ لضعف رواية سلمة بن الصلت وغيره». وقال في فيض القدير ١/٤٧ (٨): «فيه سلمة بن الصلت؛ قال أبو حاتم: متروك. وجزم ابن الجوزي بوضعه، وحكاه في الكبير ولم يتعقّبه، وقال ابن رجب: حديث لا يصحّ». وقال السيوطي: «سند ضعيف». وقال في اللآلئ المصنوعة ١/٤٤١: «مسلمة متروك». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/٥٥ (٢٣): «ولا يصحّ، فيه مسلمة بن الصلت؛ متروك». وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٤٣٨ (٢٦) وقال: «قال ابن حجر: هذا كذب على ابن عباس لا تحل روايته». وقال الألباني في الضعيفة ٤/٨٣ (١٥٨١): «موضوع».

(١) علّقه الثعلبي ٩/١٦٦، من طريق أبي حمزة الثُّمالي، عن محمد بن سفيان، عن محمد بن قرظة بن كعب، عن أبيه به.
وسنده ضعيف؛ فيه ثابت بن أبي صفية الثُّمالي، قال ابن حجر في التقريب (٨١٨): «ضعيف، رافضي».
وفيه محمد بن قرظة بن كعب الأنصاري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٤١): «مجهول».
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٧٣٨٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾، قال: هم قوم عاد حين صرَعتهم الرّيح، كأنهم فِلَق نخلٍ مُنقعر[1]. (ز)

٧٣٨٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ﴾ قال: أصول نخل ﴿مُّنقَعِرٖ﴾ قال: مُنقلع[2]. (١٤/٨٢)

٧٣٨٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾، قال: أعجاز سواد النخل[3]. (١٤/٨٢)

٧٣٨٣٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق هلال بن خباب ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾، قال: وقعت رؤوسهم كأمثال الأخْبِية[4]، وتفرّقت أعناقهم، فشبّهها بأعجاز نخلٍ منقعر[5] [٦٣٣٢]. (١٤/٨٢)

٧٣٨٣٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق محمد بن سيف ـ قال: لَمّا أقبلت الرّيح قام إليها قومُ عاد، فأخذ بعضُهم بأيدي بعض، وغمزوا أقدامهم في الأرض، وقالوا: مَن يُزيل أقدامنا عن الأرض إن كان صادقًا؟! فأرسل الله عليهم الرّيح ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾[6]. (١٤/٨١)

٧٣٨٣٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط بن نصر ـ قال: ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ انقعر من أصوله[7]. (ز)

[٦٣٣٢] ساق **ابن عطية** (٨/١٤٦) هذا القول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد، ثم **علّق** بقوله: «وذلك أنّ المنقعر: هو الذي ينقلب من قعره. فذلك التشعّب الذي كان لأعجاز النخل كان يشبهها ما تقطع وتشعث من شخص الإنسان». **وذكر** (٨/١٤٦ ـ ١٤٧) أنّ قومًا قالوا: إنما شبّههم بأعجاز النخل لأنهم كانوا يحفرون حفرًا ليمتنعوا فيها من الريح، **وعلّق** عليه بقوله: «فكأنه شبّه تلك الحُفر بعد النزع بحفر أعجاز النخل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٨ ـ ١٣٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) الأخبية: جمع خباء، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة. اللسان (خبي).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات ٤/٤٥٨ (١٢٩).

٧٣٨٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَنزِعُ﴾ الريحُ أرواح ﴿ٱلنَّاسَ﴾ من أجسادهم، فتصرعهم، ثم شبّههم، فقال: ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ﴾ يعني: أصول النخل ﴿مُّنقَعِرٖ﴾ يقول: انقعرت النّخلة مِن أصلها، فوقعت، وهو المنقطع، فشبّههم حين وقعوا مِن شدّة العذاب بالنخيل الساقطة التي ليست لها رؤوس، وشبّههم بالنخيل لطُولهم، كان طول كلّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا[1]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٤١ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ قال: لَمّا هاجت الرّيح قام نفرٌ مِن عاد سبعة، سُمّي لنا منهم ستة من أيِّد عاد وأجسمها، منهم: عمرو بن الحليّ، والحارث بن شداد، والهِلْقام، وابنا تيقن، وخَلَجَان بن أسعد، فأَوْلجوا العيال في شِعبٍ بين جبلين، ثم اصطفُّوا على باب الشِّعب ليردّوا الرّيح عمَّن بالشّعب مِن العيال، فجعلت الريح تَجْعَفُهُم[2] رجلًا رجلًا، فقالت امرأة من عاد:

ذهب الدهر بعمرو بـ ... ـن حليٍّ والهَنِيّات
ثم بالحارث والهِلْـ ... ـقام طلّاع الثَّنِيّات
والذي سدّ مَهبّ الرّ ... يح أيام البليّات[3]

(ز)

٧٣٨٤٢ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق إسماعيل بن عيّاش ـ قال: لما هبّت الرّيح قام سبعة من عاد، فقالوا: نردّ الرّيح. فأتَوا فَم الشّعب الذي يأتي منه الرّيح، فوقفوا عليه، فجعلت الرّيح تهبّ، فتدخل تحت واحد منهم، فتقتلعه من الأرض، فترمي به على رأسه، فتندقّ رقبته، ففعلت ذلك بستة منهم، وتركتهم كما قال الله: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾ [الحاقة: ٧]، وبقي الخَلَجَان، فأتى هودًا، فقال: يا هود، ما هذا الذي أرى في السحاب كهيئة البَخاتيّ؟ قال: تلك ملائكة ربي. فقال: ما لي إنْ أسلمْتُ؟ قال: تَسْلم. قال: أيعيذني ربّك إنْ أسلمْتُ من هؤلاء؟ فقال: ويلك، أرأيتَ مَلِكًا يُعِيذ من جُنده؟ فقال: وعزّته، لو فعل ما رضيتُ. قال: ثم مَال إلى جانب الجبل، فأخذ برُكنٍ منه، فهزّه، فاهتزّ في يده، ثم جعل يقول:

لم يبق إلا الخَلَجَان نفسه ... يا لك من يومٍ دهاني أمسه

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٠ ـ ١٨١.
(٢) تَجْعَفُهُم: تصرعهم. لسان العرب (جعف).
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

بثابت الوطء شديد وَطْسه لو لم يجئني جئته أجُسّه

قال: ثم هبّت الريح، فألحقَتْه بأصحابه[1]. (ز)

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ۝٢٣ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٢٤﴾

٧٣٨٤٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَسُعُرٍ﴾ يعني: وعذاب[2]. (ز)

٧٣٨٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾، قال: شقاء[3]. (١٤/ ٨٢)

٧٣٨٤٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَسُعُرٍ﴾، قال: ضلال[4]. (١٤/ ٨٣)

٧٣٨٤٦ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَسُعُرٍ﴾ شدّة العذاب[5]. (ز)

٧٣٨٤٧ ـ قال **وَهْب بن مُنَبِّه**: ﴿وَسُعُرٍ﴾ أي: بُعد من الحق[6]. (ز)

٧٣٨٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾، قال: في ضلال وعناء[7]. (١٤/ ٨٢)

٧٣٨٤٩ ـ قال **إسماعيل السدي**: ﴿وَسُعُرٍ﴾ في احتراق[8]. (ز)

٧٣٨٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ﴾ يعني: بالرُّسُل، ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ يعنون: صالحًا، ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ يعني: لفي شقاء وعناء إن تبعنا صالحًا[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٧، وتفسير البغوي ٤/ ٣٢٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٢٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١٤٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٧، وتفسير البغوي ٤/ ٣٢٤.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٠.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ بلفظ: في عناء وعذاب، وابن جرير ٢٢/ ١٤٠ بنحوه، ومن طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير الثعلبي (ط: دار التفسير) ٢٥/ ٢٣٤.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨١.

٧٣٨٥١ ـ قال **سفيان بن عُيينة**: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ هو جمع سعير[1] ٦٣٣٣. (ز)

﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾﴾

٧٣٨٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ يعني: أنزل عليه الوحي ﴿مِنۢ بَيْنِنَا﴾ يعنون: صالحًا ـ صلى الله عليه ـ، ونحن أفضل منه عند الله منزلة! فقالوا: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ يعني: بطِر مَرِح[2]. (ز)

٧٣٨٥٣ ـ عن الحسن بن محمد بن سعيد القُرشي، قال: قلتُ **لعبد الرحمن بن أبي حماد**: ما الكذّاب الأشر؟ قال: الذي لا يُبالي ما قال[3]. (ز)

﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾﴾

٧٣٨٥٤ ـ قال **الفرّاء**: وحدّثني سفيان بن عُيينة، عن رجل، عن **مجاهد [بن جبر]** أنه قرأ: ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء ـ كذا قال سفيان ـ ﴿غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾: وهو بمنزلة قولك في الكلام: رجل حذِر وحذُر، وفطِن وفطُن، وعجِل وعجُل[4]. (ز)

٧٣٨٥٥ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ يوم القيامة، وذكر الغد للتقريب على عادة الناس[5]. (ز)

٧٣٨٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال صالح: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ عند نزول العذاب ﴿مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ فهذا وعيد، أنا أم أنتم![6]. (ز)

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾﴾

٧٣٨٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ لنبتليهم بها، ﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾

٦٣٣٣ ذكر **ابن عطية** (٨/ ١٤٨) قولًا بأنَّ السُّعر: هو الجنون. وعلَّق عليه بقوله: «ومنه قولهم: ناقة بمعنى مسعورة، إذا كانت تفرط في سيرها».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٧، وتفسير البغوي ٤/ ٣٢٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٠.

(٤) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٠٨.
و﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء قراءة العشرة.

(٥) تفسير البغوي ٤/ ٣٢٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨١.

يعني: انتظِرهم، فإنّ العذاب نازل بهم، ﴿وَٱصۡطَبِرۡ﴾ على الأذى(١). (ز)

﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ٢٨﴾

٧٣٨٥٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ﴾، قال: يحضُرون الماء إذا غابت الناقة، وإذا جاءتْ حضروا اللبن(٢)[٦٣٣٤]. (١٤/٨٣)

٧٣٨٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ يوم للناقة، ويوم لأهل القرية، ﴿كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ﴾ يعني: اليوم والناقة. يقول: إذا كان يوم الناقة حضرتْ شربها، وإذا كان يومهم حضروا شربهم(٣)[٦٣٣٥]. (ز)

﴿فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ٢٩ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٠﴾

٧٣٨٦٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾، قال: تناول(٤). (١٤/٨٣)

٧٣٨٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾

[٦٣٣٤] **علَّق ابن عطية** (٨/ ١٤٩) على قول مجاهد بقوله: «فكأنه أنبأهم بنعمة الله عليهم في ذلك».

[٦٣٣٥] **ذكر ابنُ جرير** (٢٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣) أنه قيل: ﴿بَيۡنَهُمۡۖ﴾ ـ على هذا القول ـ؛ **لأن العرب** إذا أرادت الخبر عن فعل جماعة بني آدم مختلطًا بهم البهائم جعلوا الفعل خارجًا مخرج فعل جماعة بني آدم؛ لتغليبهم فعل بني آدم على فعل البهائم.

وذكر **ابنُ جرير** وابنُ **عطية** (٨/ ١٤٩) **قولًا آخر** وهو: أن الماء قِسمة بينهم؛ يتواسونه في اليوم الذي لا تَرِده الناقة، وذلك أنّ الناقة كانت تَرِد البئر غبًّا، وتحتاج جميع مائها يومها، فنهاهم الله عن أن يستأثر أهلُ اليوم الذي لا تَرِد الناقة فيه بيومهم، وأمرهم بالتواسي مع الذين تَرِد الناقة في يومهم.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨١.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٣٥، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٢٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨١.

(٤) أخرجه ابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/ ٦١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

قال: تناولها بيده، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ قال: يقال: إنه ولد زِنيَة، فهو مِن التسعة الذين كانوا يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، وهم الذين قالوا لصالح: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ [النمل: ٤٩] فنقتلهم[١]. (ز)

٧٣٨٦٢ - عن عُروة بن الزبير - من طريق ابنه هشام - في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ أنّ النبي ﷺ قال: «**إنّ عاقر الناقة كان في قومه عزيزًا منيعًا، كأبي زمعة**»[٢]. (ز)

٧٣٨٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾، قال: تناول[٣]. (٨٣/١٤)

٧٣٨٦٤ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾، قال: تناول أُحيمر ثمود الناقةَ، فعقرها[٤]. (٨٣/١٤)

٧٣٨٦٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ﴾ بعد ما كانوا منعوا الماء، وكان القومُ على شرابٍ لهم، ففني الماء، فبعثوا رجلًا ليأتيهم بالماء ليمزجوا به الخمر، فوجدوا الناقة على الماء، فرجع، وأخبر أصحابه، فقالوا لقُدار بن سالف: اعقروها. وكانوا ثمانية، فأخذ قُدار السيف، فعقرها، وهو عاقر الناقة، فذلك قوله: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ فتناول الناقة بالسيف، فعقرها، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ يعني: الذي أنذر قومه؛ ألم يجدوه حقًّا؟! فلما أيقن بالهلاك تكفّنوا بالأنطاع[٥]، وتطيّبوا بالمرّ، ثم دخلوا حُفرهم صبيحة يوم الرابع[٦]. (ز)

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾

٧٣٨٦٦ - قال **عطاء**: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾، يريد: صيحة جبريل عليه السلام[٧]. (ز)

٧٣٨٦٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر عن عذابهم، فقال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٥٨، وأصله في صحيح البخاري ٤/١٤٨ (٣٣٧٧) مسندًا عن عروة عن عبد الله بن زمعة بن الأسود رضي الله عنه بنحوه دون ذكر الآية.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/٣٢٧ -، وابن جرير ٢٢/١٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٥) بِساطٌ من الأديم. تاج العروس (نطع).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨١ - ١٨٢.

(٧) تفسير البغوي ٧/٤٣١.

وَٰحِدَةً﴾ من جبريل عليه السلام، وذلك أنَّه قام في ناحية القرية، فصاح صيحةً، فخمدوا أجمعين[١]. (ز)

﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١)﴾

❁ قراءات:

٧٣٨٦٨ ـ عن الحسين، قال: كان قتادة يقرأ: (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ)، يقول: المُحترق[٢]. (ز)

٧٣٨٦٩ ـ وعن الحسن البصري، نحو ذلك[٣] ٦٣٣٦. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٣٨٧٠ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ هو الرجل يجعل لغنمه حَظيرة بالشجر والشّوك دون السّباع، فما سقط مِن ذلك فدَاسَتْه الغنم فهو الهشيم[٤]. (ز)

٧٣٨٧١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾، قال: كحِظارٍ من الشجر محترق[٥]. (١٤/ ٨٣)

٧٣٨٧٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق قابوس، عن أبيه ـ ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾، قال: كالعظام المحترقة[٦] ٦٣٣٧. (١٤/ ٨٤)

٦٣٣٦ ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥٠) أنّ «المحتظَر» معناه: الموضع الذي احتُظر، فهو مُفتعَل من الحظْر، أو الشيء الذي احتُظر به.

٦٣٣٧ علّق ابن جرير (٢٢/ ١٤٥ ـ ١٤٦) على ما قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٦.

و(كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ) بفتح الظاء قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الحسن، وأبي رجاء. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٤٩.

(٣) ذكره ابن جرير ٢٢/ ١٤٦.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٥. وعزاه ابن حجر في الفتح ٨/ ٦١٦ إلى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٥.

٧٣٨٧٣ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، قال: كالحشيش تأكله الغنم[١]. (١٤/ ٨٤)

٧٣٨٧٤ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، قال: هو الحشيش، قد حَظَّرته فأكَلْته يابسًا فذهب[٢]. (١٤/ ٨٤)

٧٣٨٧٥ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق جعفر - ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، قال: التراب الذي يسقط من الحائط[٣] ٦٣٣٨. (١٤/ ٨٤)

٧٣٨٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، قال: الرجل هشيم الخَيمة[٤] ٦٣٣٩. (١٤/ ٨٣)

= وقابوس، بقوله: «ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءته ذلك، إلا أنَّا وجّهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاءنا من تأويله قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ إلى أنه كان يقرأ ذلك كنحو قراءة الأمصار، وقد يحتمل تأويله ذلك كذلك أن يكون قراءته كانت بفتح الظاء من ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، على أن ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ نعت للهشيم، أُضيف إلى نعته، **كما قيل**: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥]، **وكما قيل**: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩]، والمعنى: وللدار الآخرة، ولهو حقّ اليقين، وقد ذُكر عن الحسن وقتادة أنهما كانا يقرآن ذلك كذلك، ويتأولانه هذا التأويل الذي ذكرناه عن ابن عباس». **وذكر** أنّ من قالوا بهذا القول كأنهم وجّهوا معناه إلى أنه مثّل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلائهم بالشيء الذي أحرقه مُحرِق في حظيرته.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥١) أنّ قول ابن عباس وقتادة على قراءة كسر الظاء، **وانتقده** بقوله: «وفي هذا التأويل بعض البُعد».

٦٣٣٨ **علّق ابن كثير** (١٣/ ٣٠١) على قول سعيد بن جُبَير بقوله: «وهذا قول غريب».

ووجّهه ابن عطية (٨/ ١٥٠) بقوله: «وهذا متوجه؛ لأن الحائط حظيرة، والسّاقط هشيم».

وذكر (٨/ ١٥٠ - ١٥١) أن ابن جبير قال أيضًا: المحتظر: معناه: المحرق بالنار. **وعلّق** عليه بقوله: «كأنه ما في الموضع المحتظر بالنار».

٦٣٣٩ **علّق ابن عطية** (٨/ ١٥١) على هذا القول بقوله: «وهو مفتعَل، وهو كمسجد الجامع وشبهه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٦، وابن المنذر - كما في الفتح ٨/ ٦١٦ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/ ٣٢٧ -، وابن جرير ٢٢/ ١٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٣٨٧٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾: المحتظر: الحظيرة تُتخذ للغنم فتَيبس، فتصير هشيمًا[(١)]. (ز)

٧٣٨٧٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، قال: كرمادٍ محترق[(٢)]. (٨٣/١٤)

٧٣٨٧٩ ـ عن سفيان، عن **أبي إسحاق [السبيعي]** ـ وأسنده ـ قال: ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ حظيرة الراعي للغنم[(٣)]. (ز)

٧٣٨٨٠ ـ قال **زيد بن أسلم**: كانت العرب تجعل حظارًا على الإبل والمواشي مِن يبس الشوك، فهو المراد من قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[(٤)]. (ز)

٧٣٨٨١ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، بمعناه[(٥)]. (ز)

٧٣٨٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ شبّههم في الهلاك بالهشيم البالي، يعني: الحظيرة من القَصب ونحوها تُحظر على الغنم، أصابها ماء السماء وحرُّ الشمس حتى بَلِيتْ من طول الزمان[(٦)]. (ز)

٧٣٨٨٣ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿كَهَشِيمِ﴾، قال: الهشيم: إذا ضَربتَ الحظيرة بالعصا تهشَّم ذاك الورق فيسقط[(٧)]. (ز)

٧٣٨٨٤ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، قال: هذا الشوك الذي تَحْظُر به العرب حول مواشيها من السّباع، والهشيم: يابس الشجر الذي فيه شوك، ذلك الهشيم[(٨)][٦٣٤٠]. (ز)

[٦٣٤٠] اختُلف في المراد بقوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ على أقوال: **الأول**: أنه الزرع اليابس. ونسبه **ابنُ كثير** (١٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) للسُّدّيّ، ولجمع من المفسرين. **الثاني**: أنه التراب الذي يتناثر من الحائط. **الثالث**: حظيرة الراعي للغنم. **الرابع**: هشيم الخيمة، وما تكسَّر ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٧.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩ بلفظ: كرمام، وابن جرير ٢٢/١٤٦ بنحوه من طريق سعيد، وحسين على قراءة (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٦.

(٤) عزاه ابن حجر في الفتح ٨/٦١٦ إلى ابن جرير.
وعند ابن جرير عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم بنحوه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/٦١٦ ـ. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٨. (٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٧.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝٣٢﴾

٧٣٨٨٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، قال: فهل من خائف يتذكّر[1]. (ز)

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ۝٣٣﴾

٧٣٨٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ﴾ يعني: بالرُّسُل[2]. (ز)

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ۝٣٤﴾

٧٣٨٨٧ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾، يعني: صغار الحصى[3]. (ز)

٧٣٨٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر عن عذابه، فقال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ يعني: الحجارة من فوقهم، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ﴾ ابنتيه ريثا وزعوتا ﴿نَّجَّيْنَٰهُم﴾ من العذاب ﴿بِسَحَرٍ﴾ يعني: بقِطْعٍ من آخر الليل، وكان ذلك[4]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٨٩ ـ قال سعيد بن المسيّب: سمعتُ **عمر بن الخطاب** يقول لأهل المدينة: حصِّبوا المسجد. أي: صُبُّوا فيه الحجارة[5]. (ز)

==من خشبها. **الخامس**: الورق الذي يتناثر من خشب الحطب. **السادس**: أنه حشيش قد حظرته الغنم فأكلته. **السابع**: أنه العظام المحترقة.
ورجَّح **ابنُ كثير** (١٣/ ٣٠١) القول الأول فقال: «والأول أقوى». ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٢.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٨ ـ ١٦٩، وتفسير البغوي ٤/ ٣٢٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٢.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٩.

﴿نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ۝٣٥﴾

٧٣٨٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ﴾ على آل لوط حين أنجى الله تعالى آل لوط، ﴿كَذَٰلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿نَجْزِي﴾ بالنجاة ﴿مَن شَكَرَ﴾ يعني: مَن وحّد الله تعالى، وصدّق بما جاءت به الرُّسُل؛ لم يعذّب مع المشركين في الدنيا. كقوله: ﴿وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، يعني: الموحّدين[١]. (ز)

﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ۝٣٦﴾

٧٣٨٩١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾، قال: لم يُصَدِّقوا بها[٢]. (١٤/ ٨٤)

٧٣٨٩٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم﴾ لوطٌ ﴿بَطْشَتَنَا﴾ يعني: العذاب، ﴿فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾ يقول: شكُّوا في العذاب بأنَّه غيرُ نازل بهم الدنيا[٣][٦٣٤١]. (ز)

﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝٣٧﴾

٧٣٨٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾، قال: عمَّى الله عليهم الملائكةَ حين دخلوا على لوط[٤]. (ز)

٧٣٨٩٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ﴾: جاءت الملائكة في صور الرجال، وكذلك كانت تجيء، فرآهم قومُ لوط حين دخلوا القرية، وقيل لهم: نزلوا بلُوط، فأقبلوا إليهم يريدونهم، فتلقّاهم لوط

[٦٣٤١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٥١ ـ ١٥٢) أنّ النُّذُر جمع نذير، وهو المصدر، ثم قال: «**ويحتمل** أن يراد بالنّذر هنا وفي قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ﴾ جمع نذير، الذي هو اسم الفاعل».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٢. وفي تفسير البغوي ٧/ ٤٣٢ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٠.

يناشدهم الله أن لا يخزوه في ضَيفه، فأبَوا عليه، وجاءوا ليدخلوا عليه، فقالت الرُّسُل للُوط: خلِّ بينهم وبين الدخول، فإنَّا رسل ربك، لن يصلوا إليك. فدخلوا البيت، وطمس الله على أبصارهم، فلم يَرَوهم؛ وقالوا: قد رأيناهم حين دخلوا البيت، فأين ذهبوا؟! فلم يَرَوهم، ورجعوا[١] ٦٣٤٢. (ز)

٧٣٨٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ جبريل استأذن ربّه في عقوبتهم ليلةَ أتَوا لوطًا، وأنهم عاجلوا الباب ليدخلوا عليهم، فصفَقهم بجَناحه، فتركهم عُميانًا يتردّدون[٢]. (١٤/٨٤)

٧٣٨٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ﴾ جبريل ﷺ ومعه مَلَكان، ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ يقول: فحوّلنا أبصارهم إلى العمى، وذلك أنهم كسروا الباب، ودخلوا على الرُّسُل يريدون منهم ما كانوا يعملون بغيرهم، فلطمهم جبريل بجناحه، فذهبت أبصارهم، ﴿فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ يقول: هذا الذي أُنذروا ألم يجدوه حقًّا؟![٣]. (ز)

٧٣٨٩٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾، قال: هؤلاء قوم لوط حين رَاودوه عن ضَيفه، طمس اللهُ أعينهم، فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث الذي كانوا يعملون، فقالوا له: إنَّا لا نترك عملنا، فإيّاك أن تُنزِل أحدًا أو تُضِيفه، أو تَدَعه يَنزل عليك، فإنَّا لا ندعه بتَّةً ولا نترك عملنا. قال: فلمَّا جاءه المرسلون خرجت امرأته الشّقيّة مِن الشَّقِّ، فأتتهم، فدَعَتْهم، وقالت لهم: تعالوا، فإنه قد جاء قومٌ لم أرَ قطّ أحسن وجوهًا، ولا أحسن ثيابًا، ولا أطيب أرواحًا منهم. قال: فجاءوه يُهرعون إليه، فقال: إنّ هؤلاء ضيفي، فاتقوا الله، ولا تخزوني في ضيفي. ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الحجر: ٧٠] أليس قد تقدّمنا إليك وأعذرنا فيما بيننا وبينك؟! قال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ

٦٣٤٢ **ذكر ابن عطية** (٨/ ١٥٢) أنّ الطّمْس ـ على ما قاله ابن عباس، والضَّحّاك ـ استعارة، وإنما حُجب إدراكهم فدخلوا المنزل ولم يروا شيئًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥١ ـ ١٥٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ٢٢/ ١٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٣.

بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]. فقال له جبريل ﷺ: ما يَهُولك مِن هؤلاء؟ قال: أما ترى ما يريدون؟! فقال: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾ لا تَخفْ ولا تحزن إنّا مُنجُّوك وأهلك إلا امرأتك، لتَصْنعنّ هذا الأمر سرًّا، وليكونَنّ فيه بلاء. قال: فنشَر جبريل ﷺ جناحًا من أجنحته، فاختلس به أبصارهم، فطمَس أعينهم، فجعلوا يجول بعضهم في بعض، فذلك قول الله: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾(١). (ز)

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾﴾

٧٣٨٩٨ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾، قال: عذاب في الدنيا استقرّ بهم في الآخرة(٢). (١٤/ ٨٥)

٧٣٨٩٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾، قال: استقرّ بهم في نار جهنم(٣). (١٤/ ٨٤)

٧٣٩٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ يقول: استقرّ بهم العذاب بُكرةً، ﴿فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ يقول: هذا الذي أُنذِروا ألم يجدوه حقًّا؟!(٤). (ز)

٧٣٩٠١ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم﴾ قال: حجارة رُموا بها ﴿بُكْرَةً﴾ قال: عند طلوع الفجر ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ استقرّ(٥). (ز)

٧٣٩٠٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾ الآية، قال: ثم صبّحهم بعد هذا، يعني: بعد أن طمَس الله أعينهم، فهم مِن ذلك العذاب إلى يوم القيامة. قال: وكلّ قومه كانوا كذلك، ألا تسمع قوله حين يقول: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]؟!(٦)[٦٣٤٣]. (ز)

[٦٣٤٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٥٢) أنّ قوله: ﴿فَذُوقُواْ عَذَابِي﴾ **يحتمل** أن يكون من قول الله، **ويحتمل** أن يكون من قول الملائكة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٠ ـ ١٥١.
(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٣، وعبد بن حميد ـ كما في الفتح ٨/ ٦١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٣.

﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾

٧٣٩٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾، يعني: الرُّسل موسى وهارون ﷺ. يعني بآل فرعون: القِبط، وكان فرعون قبطيًّا[١] ٦٣٤٤. (ز)

﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾﴾

٧٣٩٠٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾، قال: عزيز في نِقمته، إذا انتقم لا يخاف أن يُسبق[٢]. (١٤/ ٨٤)

٧٣٩٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا﴾ يعني بالآيات التسع: اليد، والعصا، والطّمس، والسّنين، والطوفان، والجراد، والقُمّل، والضفادع، والدّم؛ ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ في انتقامه، ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ على هلاكهم[٣] ٦٣٤٥. (ز)

﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ﴾

٧٣٩٠٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ﴾،

٦٣٤٤ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٥٢) أنّ ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾: قومه وأتباعه. ثم أورد **احتمالًا آخر** فقال: «ويحتمل أن يريد بـ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾: قرابته على عُرف الآل».

٦٣٤٥ ذكر **ابن عطية** (٨/ ١٥٢ ـ ١٥٣) أنّ قوله: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يريد آل فرعون المذكورين أخذناهم كذلك، يريدهم بالضمير؛ لأن ذلك الإغراق الذي كان في البحر كان بالعزّة والقدرة، ويكون قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ يريد بها التسع، ثم أكّد بقوله: ﴿كُلِّهَا﴾. **الثاني**: أن يكون قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ كلامًا تامًّا، ثم يكون قوله: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا﴾ يعود الضمير في ﴿كَذَّبُوا۟﴾ على جميع مَن ذكر من الأمم، ويجيء جميع الآيات مستقيمًا، ويجيء قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ﴾ كذلك يعود على جميع الأمم المذكورة.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩، وابن جرير ٢٢/ ١٥٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٣.

يقول: ليس كفّاركم خيرًا من قوم نوح وقوم لوط(١). (١٤/ ٨٥)

٧٣٩٠٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد النحوي ـ ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾، يقول: أكفّاركم ـ يا معشر قريش ـ خيرٌ مِن أولئكم الذين مَضوا؟!(٢). (١٤/ ٨٥)

٧٣٩٠٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾، يقول: أكفّاركم خير ممن قد مضى؟!(٣). (١٤/ ٨٤)

٧٣٩٠٩ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾، قال: أكفاركم ـ أيتها الأمة ـ خير مما ذُكر من القرون الأولى الذين أهلكتهم؟!(٤). (١٤/ ٨٥)

٧٣٩١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم خوّف كفار مكة، فقال: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾، يعني: أكفّار أمّة محمد ﷺ خيرٌ مِن كفار الأمم الخالية الذين ذكرهم في هذه السورة؟! يقول: أليس أهلكتُهم بالعذاب بتكذيبهم الرُّسُل؟! فلستم خيرًا منهم إن كذَّبتم محمدًا ﷺ أن يهلككم بالعذاب(٥). (ز)

٧٣٩١١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾، قال: أكفّاركم خير من الكفار الذين عذّبناهم على معاصي الله؛ وهؤلاء الكفار خير مِن أولئك؟! وقال: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ أَسْتَبْقاها؟(٦). (ز)

﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٤٣﴾

٧٣٩١٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿فِي ٱلزُّبُرِ﴾، يقول: في الكتب(٧). (ز)

٧٣٩١٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد النحوي ـ ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ﴾: يعني: في الكتب(٨). (١٤/ ٨٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩، وابن جرير ٢٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠، ١٥٣ ـ ١٥٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٦ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٣ ـ ١٨٤. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٦. (٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٦.

٧٣٩١٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ﴾، يعني: في الكتاب، يقول: ألكم براءة من العذاب في الكتاب أنَّه لن يصيبكم مِن العذاب ما أصاب الأمم الخالية؟! فعذَّبهم الله ببدر بالقتْل[1]. (ز)

٧٣٩١٥ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ﴾، يقول: في الكتب، في كتاب الله براءة مما تخافون[2]. (ز)

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝٤٤﴾

٧٣٩١٦ - قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ نحن جميع أمرنا منتصر من أعدائنا[3]. (ز)

٧٣٩١٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ من عدونا، يعني: محمدًا ﷺ وأصحابه[4]. (ز)

٧٣٩١٨ - قال **مقاتل**: ضرب أبو جهل فرسه، فتقدّم يوم بدر في الصّف، وقال: نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه[5]. (ز)

﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٣٩١٩ - عن أبي هريرة، قال: أنزل الله على نبيّه ﷺ بمكة قبل يوم بدر: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾. قال عمر بن الخطاب: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ جمْعٍ يُهزَم؟ فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مُصْلِتًا بالسيف[6]، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾. فكانت ليوم بدر، فأنزل الله فيهم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية [المؤمنون: ٦٤]، وأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم: ٢٨]، ورماهم رسول الله ﷺ، فوَسِعتْهم

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٦.
(٣) تفسير البغوي ٧/ ٤٣٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠.
(٦) أصْلَت السيف: إذا جَرَّده من غِمده. النهاية (صلت).

الرّمْية، وملأتْ أعينهم وأفواههم، حتى إنّ الرجل ليُقتل وهو يُقذّي عينيه[1] وفاه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧][2]. (٨٦/١٤)

٧٣٩٢٠ ـ عن ابن عباس، أنّ النبيَّ ﷺ قال وهو في قُبّة له يوم بدر: «**أنشُدُك عهدك ووعدك، اللَّهُمَّ، إن شئت لم تُعبد بعد اليوم أبدًا**». فأخذ أبو بكر بيده، وقال: حسبك، يا رسول الله، ألحَحْت على ربّك. فخرج وهو يَثِب في الدِّرع، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[3]. (٨٦/١٤)

٧٣٩٢١ ـ عن عكرمة: أنّ رسول الله ﷺ كان يَثِب في الدِّرع يوم بدر، ويقول: «**هُزم الجمع، وولّوا الدُّبُر**»[4]. (٨٦/١٤)

٧٣٩٢٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ذُكر لنا: أنّ النبيَّ ﷺ قال يوم بدر: «**هُزموا وولّوا الدُّبُر**»[5]. (٨٨/١٤)

٧٣٩٢٣ ـ قال سعيد بن المسيّب: سمعتُ **عمر بن الخطاب** لما نَزَلَتْ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾: كنتُ لا أدري أي جمْع يهزم، فلما كان يوم بدر رأيتُ النبي ﷺ يَثِبُ[6] في درعه، ويقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[7]. (ز)

٧٣٩٢٤ ـ عن عكرمة، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ قال **عمر**: جعلت أقول: أيُّ جمْع يهزم؟! فلما كان يوم بدر رأيت النبيَّ ﷺ يَثِبُ في الدرع وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾، فعرفتُ تأويلها يومئذ[8]. (٨٧/١٤)

٧٣٩٢٥ ـ عن عكرمة، عن **ابن عباس** موصولًا[9]. (٨٧/١٤)

---

(١) يقذّي عينيه: يخرج ما بها من القذى، وهو ما يصيب العين من تراب وغيره. لسان العرب (قذي).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥٨/٩ (٩١٢١)، من طريق عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة به.
قال الهيثمي في المجمع ٧٨/٦ (٩٩٥٨): «وفيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه البخاري ٤١/٤ (٢٩١٥)، ٧٣/٥ (٣٩٥٣)، ١٤٣/٦، ١٤٤ (٤٨٧٥، ٤٨٧٧).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤، وابن جرير ١٥٨/٢٢ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٧/٢٢ ـ ١٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) وثب يثب وثوبًا: أي نهض وقام. وهو بلغة حمير بمعنى: قعد واستقر. انظر: النهاية (وثب).

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٠/٩، وأخرجه البغوي في تفسيره ٤٣٤/٧.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢٥٩/٢، وابن جرير ١٥٧/٢٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٩١، وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٧ ـ، من طريق عكرمة، عن عمر به.
قال ابن كثير: «منقطع».

(٩) أخرجه ابن جرير وابن مردويه ـ كما في الفتح ٢٨٩/٧ ـ ٢٩٠ ـ.

٧٣٩٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي داود - في قوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، قال: كان ذلك يوم بدر، قالوا: نحن جميعٌ منتصر. فنَزَلَتْ هذه الآية[1]. (١٤/٨٦)

٧٣٩٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - أنه قال في هذه الآية: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، قال: قد مضى، كان يوم بدر[2]. (ز)

٧٣٩٢٨ - عن **أبي العالية الرِّياحيّ** - من طريق الربيع - ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، قال: يوم بدر[3]. (١٤/٨٨)

٧٣٩٢٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يزيد - قوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ يعني: جمْع بدر، ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[4]. (ز)

٧٣٩٣٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق معمر - يقول: ... ثم كانت وقعة بدر، ففيهم أنزل الله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٧]، وفيهم نَزَلَتْ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥]...[5]. (ز)

٧٣٩٣١ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، قال: يوم بدر[6]. (ز)

٧٣٩٣٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ يعني: جمْع أهل بدر، ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ يعني: الأدبار، لا يَلْوُون على شيء. وقَتل عبدالله بن مسعود أبا جهل بن هشام بسيف أبي جهل، وأخبر النبيَّ ﷺ أنه رأى في جسده مثل لهب النار، قال: «**ذلك ضَرْب الملائكة**». وأجهز على أبي جهل عوفٌ ومعوّذٌ ابنا عفراء[7]. (ز)

٧٣٩٣٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، قال: هذا يوم بدر[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٣٥٧، وابن منيع - كما في المطالب (٤١٢٩) -، وابن جرير ١٧/٩٤، ٢٢/١٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٨، وأخرج يحيى بن سلام ١/٤٩٤ نحوه من طريقي علي بن أبي طلحة والأعمش.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٣٥٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٧.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٥/٣٦١ - ٣٦٣ (٩٧٣٤).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٨٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٨.

٧٣٩٣٤ ـ قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ يوم بدر[١]٦٣٤٦. (ز)

﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾

نزول الآية:

٧٣٩٣٥ ـ عن عائشة، قالت: نزل على محمد ﷺ بمكة، وإني لَجارية ألعب: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾[٢]. (٨٦/١٤)

تفسير الآية:

٧٣٩٣٦ ـ عن الحسن البصري: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى﴾ مِن تلك الأخذات التي أهلك بها الأمم السالفة، ﴿وَأَمَرُّ﴾ أي: وأشدُّ[٣]. (ز)

٧٣٩٣٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك بن فَضالة ـ في قوله: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [يونس: ١٠٢]، قال: خُوِّفوا بالعذاب، ثم قال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾[٤]. (ز)

٧٣٩٣٨ ـ عن شَهْر بن حَوْشَب ـ من طريق عمرو بن مُرة ـ قال: إنْ هذه الأمةُ بهلاك، إنما موعدهم الساعة. ثم قرأ: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾[٥]. (ز)

٦٣٤٦ اختُلف في نزول هذه الآية على قولين: **الأول**: أنها مكية. **الثاني**: أنها نَزَلَتْ يوم بدر.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٥٣) أنه على القول الأول فالرسول إنما كان مستشهدًا بهذه الآية يوم بدر حين تلاها. **وانتقد** الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق علي بن أبي داود، وعكرمة، ورجَّح الأول، فقال: «وهذا ضعيف، والصواب أنّ الوعد أنجز يوم بدر». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٤.

(٢) أخرجه البخاري ٦/ ١٤٣ ـ ١٤٤ (٤٨٧٦)، ٦/ ١٨٥ (٤٩٩٣).

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٣ ـ.

(٤) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد ص٤٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٩، والباء في قوله: «بهلاك» بمعنى: إلى، و«إن» نافية.

٧٣٩٣٩ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ قال: ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب، وذكر عادًا وما أصابهم من الرّيح، وذكر ثمود وما أصابهم من الصيحة، وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من الغرق، فقال: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ يعني: أدهى مما أصاب أولئك وأمرّ[١]. (٨٨/١٤)

٧٣٩٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أوعدهم، فقال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿مَوْعِدُهُمْ﴾ بعد القتل، ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ يعني: والقيامة ﴿أَدْهَىٰ﴾ يعني: أقطع[٢] ﴿وَأَمَرُّ﴾ من القتل. يقول: القتل يسيرٌ ببدر، ولكن عذاب جهنم أدهى وأمرُّ عليهم من قَتْل بدر[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٩٤١ ـ عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال: «**بادِروا بالأعمال سبعًا: ما ينتظر أحدكم إلا غنًى مُطْغِيًا، أو فقرًا مُنسِيًا، أو مرضًا مُفسِدًا، أو هرَمًا مُفْنِدًا**[٤]**، أو موتًا مُجهزًا، أو الدَّجّال، والدَّجّال شر غائب يُنتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمرّ**»[٥]. (٨٨/١٤)

٧٣٩٤٢ ـ عن معقل، عن النبيّ ﷺ، قال: «**إنّ الله جعل عقوبة هذه الأمة السيف، وجعل موعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمرّ**»[٦]. (٨٩/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) كذا في المصدر، ولعلها: أفظع.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.

(٤) الفند في الأصل: الكذب. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفند. لأنه يتكلم بالحرف من الكلام عن سنن الصحة. وأفنده الكبر: إذا أوقعه في الفند. النهاية (فند).

(٥) أخرجه الترمذي ٤/٣٤٧ ـ ٣٤٨ (٢٤٥٩)، والثعلبي ٩/ ١٧٠، من طريق أبي مصعب، عن محرر بن هارون، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه من حديث الأعرج، عن أبي هريرة، إلا من حديث محرز بن هارون». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ١٠٩٠ (٢٣١٣): «محرز متروك الحديث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥ (٥٠٨٠): «رواه الترمذي من رواية محرر، ويقال محرز ـ بالزاي ـ، وهو واهٍ، عن الأعرج عنه». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ١٦٣ (١٦٦٦): «ضعيف».

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/ ٢٠٢ (٤٦٠)، من طريق عبدالله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار به. وأورده الديلمي في الفردوس ٣/ ٥٤ (٤١٤٠).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٢٤ (١١٩٨٦): «فيه عبدالله بن عيسى الخزاز، وهو ضعيف».

٧٣٩٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ أنه حدّثهم، قال: بَينا أنا عند عمر بن الخطاب، وهو خليفة، وهو يعرض الناس على ديوانهم؛ إذ مرّ به شيخٌ كبير أعمى، يَجْبِذُه قائده جَبْذًا شديدًا، فقال عمر حين رآه: ما رأيتُ كاليوم منظرًا أسوأ. فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا. قال: هذا ابن ضبعا السّلمي، ثم البهزي، الذي بَهَلَه بُرَيْقٌ[1]، فقال عمر: قد عرفتُ أن بُرَيقًا لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عِياض. قال: فدُعي له، فقال: أخبِرني خبرك وخبر بني ضبعا. قال: يا أمير المؤمنين، أمرٌ من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله ﷻ بالإسلام. فقال عمر: اللَّهُمَّ، غُفرًا، ما كنّا أحقّ بأن نتحدّث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدّثنا حديثك وحديثهم. قال: يا أمير المؤمنين، كانوا بني ضبعا عشرة، فكنت ابنَ عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جارًا، وكانوا أقرب قومي لي نسبًا، وكانوا يضطهدونني ويظلمونني، ويأخذون مالي بغير حقّه، فذكّرتُهم الله والرَّحِم والجوار إلا ما كفّوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتُهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعتُ يدي إلى السماء، ثم قلتُ:

لاهُمَّ أدعوك دعاء جاهدا ... اقتل بني الضبعاء إلا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا ... أعمى إذا ما قيد عنى القائدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتًا، وبقي هذا معي، ورماه الله في رجليه بما ترى، فقائده يلقى منه ما رأيتَ، فقال عمر: سبحان الله، إنّ هذا للعجب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشأن أبي تَقَاصُفٍ الهذلي ثم الخُناعِيُّ أعجب من هذا، قال: وكيف كان شأنه؟ قال: كان لأبي تَقاصُف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عمٍّ هو منهم بمنزلة عياض من بني ضبعا، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقّ، فذكّرهم الله والرَّحِم إلا ما كفّوا عنه، فلم يمنعه ذلك منهم، فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله ﷻ، ثم قال:

لاهُمَّ ربّ كل امرئ آمن وخائف ... وسامع هتاف كل هاتف
إنّ الخناعي أبا تقاصف ... لم يعطني الحق ولم يناصف
فاجمع له الأحبة الألاطف ... بين كَرَّانَ ثم والنواصف

(١) أي: الذي لَعَنه ودعا عليه رجل اسمه بُرَيْقٌ. لسان العرب (بهل).

قال: فتدلّوا حيث وصف في قَليبٍ لهم يُصلحونه، فتهوّر عليهم جميعًا، فإنه لَقبر لهم جميعًا إلى يومهم هذا، فقال عمر: سبحان الله، إنّ هذا للعجب! فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشأن بني المؤمّل مِن بني نصر أعجب من هذا كلّه. قال: وكيف كان شأن بني مؤمّل؟ قال: كان لهم ابن عمٍّ، وكان بنو أبيه قد هلكوا، فألجأ ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقٍّ، فكلّمهم، فقال: يا بني مؤمّل، إني قد اخترتكم على مَن سواكم، وأضفتُ إليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فظلمتموني، وقطعتم رحمي، وأكلتم مالي، وأسأتم جواري، فأذكركم الله والرَّحِم والجوار إلا ما كففتم عنِّي. فقام رجل يقال له: رباح، فقال: يا بني مؤمّل، قد صدق ـ واللهِ ـ ابنُ عمكم، فاتقوا الله فيه، فإنّ له رحِمًا وجوارًا، وإنّه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منكم، فأمهلهم، حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا أعمارًا، فرفع يديه إلى الله ﷻ في أدبارهم، وقال:

لاهمَّ زِلْهُمْ عن بني مؤمّل ... وارمِ على أقفائهم بمنكل
بصخرة أو عرض جيش جَحْفل ... إلا رباحًا إنه لم يفعل

فبينما هم نزولٌ إلى جبل في بعض طريقهم أرسل الله صخرةً مِن الجبل تجُرّ ما مرّت به من حجرٍ أو صخر، حتى دكّتهم دكّة واحدة، إلا رباحًا وأهل جنابه إنه لم يفعل، فقال عمر: سبحان الله، إنّ هذا للعجب! لم يَرَوْن أن هذا كان يكون؟ قالوا: أنت ـ يا أمير المؤمنين ـ أعلم. قال: أما إني قد علمتُ لِمَ كان ذلك، كان الناس أهل جاهلية، لا يَرجُون جنةً ولا يخافون نارًا، ولا يعرفون بعثًا ولا قيامة، فكان الله تعالى يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلمّا أعلم الله تعالى العباد معادهم، وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة، قال: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾، فكانت النظرة والمدّة والتأخير إلى ذلك اليوم[1]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ۝٤٧﴾

٧٣٩٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر: ﴿وَسُعُرٖ﴾، أي: شقاء[2]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة ٢/ ٣٢٠ (٢٠)، كما أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عند هذه الآية ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ مختصرًا، عن معمر، عن ناس من أصحابه، عن بعض أهل الكوفة.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٣ ـ.

٧٣٩٤٥ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَسُعُرٍ﴾، يعني: نارًا تُسعر عليهم[1]. (ز)

٧٣٩٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾، قال: في عناء[2]. (ز)

٧٣٩٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ في الدنيا ﴿فِي ضَلَٰلٍ﴾ يعني: في شقاء، ﴿وَسُعُرٍ﴾ يعني: وعناء[3]. (ز)

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾

نزول الآية، وتفسيرها:

٧٣٩٤٨ ـ عن زُرارة، عن النبيّ ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾، قال: «**نَزَلَتْ في أناسٍ من أُمّتي في آخر الزمان، يكذِّبون بقدر الله**»[4]. (٨٩/١٤)

٧٣٩٤٩ ـ عن أبي أُمامة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ هذه الآية نَزَلَتْ في القدرية**: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾»[5]. (٩٠/١٤)

٧٣٩٥٠ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صِنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المُرجئة، والقدرية، أُنزِلَتْ فيهم آيةٌ مِن كتاب الله**: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾» إلى آخر الآية[6]. (٩٤/١٤)

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٢٧٦ (٥٣١٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٢٣١ (٣٠٨٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٣ ـ، من طريق قرة بن حبيب، عن جرير بن حازم، عن سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن زرارة، عن أبيه به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١١٧ (١١٣٨٥): «فيه من لم أعرفه». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/ ٥٢ (١٥٣٩).

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٧/ ٩٨ (١٥٤٤)، والواحدي في الوسيط ٤/ ٢١٤ (١١٤٧)، وفي أسباب النزول ص٤٠١، من طريق عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي به.

قال ابن عدي ٧/ ١٠٠: «لعفير بن معدان غير ما ذكرت من الحديث، وعامة رواياته غير محفوظة». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ٩٨٤ ـ ٩٨٥ (٢٠٤٩): «عفير ليس بشيء في الحديث». وقال السيوطي: «سند ضعيف».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه ابن ماجه ١/ ٤٢ (٦٢)، ٥٢ ـ ٥٣ (٧٣)، والترمذي ٤/ ٢٢٦ ـ =

٧٣٩٥١ ـ عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريشٍ إلى النبيِّ ﷺ يُخاصِمونه في القَدَر، فنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1]. (١٤/٨٩)

٧٣٩٥٢ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أسامة ـ، مثله[2]. (ز)

٧٣٩٥٣ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: ما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ إلا في أهل القَدَر[3]. (١٤/٨٩)

٧٣٩٥٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ هذه الآية في القدرية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[4]. (١٤/٩١)

٧٣٩٥٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء بن أبي رباح ـ أنه قيل له: قد تُكلِّم في القدر. فقال: أوَفعلوها؟! والله، ما نَزَلَتْ هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾، أولئك شِرار هذه الأُمّة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تُصلُّوا على موتاهم، إن أريتني واحدًا منهم فقأتُ عينيه بأصبعي هاتين[5]. (١٤/٩٠)

= ٢٢٧ (٢٢٨٩) كلاهما دون ذكر نزول الآية، من طريق نزار بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٣/٦١١ (١٤٢٠): «حديث لا يصحّ». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٥٢ (٢٤٠): «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ». وقال العلائي في النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح ص٢٨ بعد أن ذكر طرق الحديث: «فهذه المتابعات وتحسين الترمذي له يُخرج الحديث عن أن يكون موضوعًا أو واهيًا». وقال المناوي في فيض القدير ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨ (٥٠٤٢): «قال الذهبي: هو من حديث ابن نزار، عن ابن حبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، ونزار تكلم فيه ابن حبان، وابنه ضعيف، وقد تابعه غيره من الضعفاء».

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٠٤٦ (٢٦٥٦)، وعبد الرزاق ٣/٢٦٤ (٣٠٧٤)، وابن جرير ٢٢/١٦١ ـ ١٦٢، والثعلبي ٩/١٧١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٣ مرسلًا.

(٣) أخرجه البزار (٢٦٦٥ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٩٧ (١١١٦٣)، من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس به.
قال الهيثمي في المجمع ٧/١١٧ (١١٣٨٤): «فيه عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف». وقال المغربي في جمع الفوائد ٣/٢٠٥ (٧٢٤٨): «وللكبير بضعف عن ابن عباس ...».

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة والجماعة ٣/٥٩٧ (٩٤٨)، ٤/٧١٢ (١١٦٢)، =

٧٣٩٥٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ قال: جاء العاقب والسيد، وكانا رأسي النصارى بنجران، فتكلّما بين يدي النبيِّ ﷺ بكلام شديد في القَدَر، والنبيُّ ﷺ ساكت ما يجيبهما بشيء حتى انصرفا، فأنزل الله: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ الذين كفروا وكذبوا بالله من قبلكم، ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ الأول، في أول الكتاب، إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ الذين كفروا وكذّبوا بالقَدَر قبلكم، ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ الأول، في أُمّ الكتاب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ يعني: مكتوب. إلى آخر السورة(١). (١٤/٩٣)

٧٣٩٥٧ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: المكذِّبون بالقَدَر مجرمو هذه الأمة، وفيهم أُنزلَتْ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾(٢). (١٤/٩٣)

٧٣٩٥٨ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق ابنه واقد ـ قال: جاء أهلُ نجران إلى النبي ﷺ، فقالوا: الآجال والأرزاق تُقدّر، والأعمال إلينا. فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾(٣). (ز)

٧٣٩٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: نَزَلَتْ هذه الآية في أهل التكذيب بالقَدَر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى آخر الآية. قال مجاهد: قلتُ لابن عباس: ما تقول

= ٤/ ٨٢٣ ـ ٨٢٤ (١٣٨٨)، والبيهقي في الكبرى ١٠/ ٣٤٥ (٢٠٨٨٠)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٣ ـ، من طريق الحسن بن عرفة، عن مروان بن شجاع الجزري، عن عبدالملك ابن جُرَيْج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٨٠ (٥٨٤٦) عن رواية أحمد بن منيع: «هذا إسناد رواته ثقات». وقال ابن كثير ١٣/ ٣٠٦: «رواه الإمام أحمد من وجه آخر، وفيه مرفوع».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ٣/ ٦٣١ ـ ٦٣٢ (١٠١٧) مطولًا، من طريق سويد بن سعيد، عن سوار بن مصعب، عن أبي حمزة، عن مقسم، عن ابن عباس به.

سنده ضعيف؛ فيه سويد بن سعيد بن سهل الهروي، قال ابن حجر في التقريب (٢٦٩٠): «صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه». وفيه أيضًا سوار بن مصعب، وهو ضعيف. كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٢٤٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ص١٧٧ ـ ١٧٨ (١٥٤) من طريق الهذيل بن بلال المدائني، عن عمر بن واقد بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده.

وسنده ضعيف؛ فيه الهذيل بن بلال المدائني، وهو ضعيف. كما في الميزان ٤/ ٢٩٤.

فيمَن يُكذِّب بالقَدَر؟ قال: اجمع بيني وبينه. قلتُ: ما تصنع به؟ قال: أخنقه حتى أقتله[1]. (١٤/٩٤)

٧٣٩٦٠ ـ عن عطاء ـ من طريق شيخ من قريش ـ قال: جاء أسْقف نجران إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، تزعم أنّ المعاصي بقَدَر، والبحار بقَدَر، والسماء بقَدَر، وهذهِ الأمور تجري بقَدَر، فأما المعاصي فلا. فقال رسول الله ﷺ: «**أنتم خصماء الله**». فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[2]. (ز)

٧٣٩٦١ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق سالم ـ قال: ما نَزَلَتْ هذه الآية إلا تَعْيِيرًا لأهل القَدَر: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[3]. (١٤/٩٣، ٩٥)

٧٣٩٦٢ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق خُصَيف ـ قال: لما تكلّم الناس في القَدَر نظرتُ، فإذا هذه الآية أُنزِلَتْ فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[4]. (١٤/٩٥)

٧٣٩٦٣ ـ عن أسيد، قال: حضرتُ محمد بن كعب وهو يقول: إذا رأيتموني أنطلِق في القَدَر فغُلّوني؛ فإني مجنون، فوالذي نفسي بيده، ما أُنزِلَتْ هذه الآيات إلا فيهم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[5]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾

٧٣٩٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: إنّي لَأجِد في كتاب الله قومًا يُسحبون في النار على وجوههم، يُقال لهم: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ لأنهم كانوا يكذّبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري أشيء كان قبلنا، أم شيء

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٦٣٥. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ١٠١. إسناده ضعيف؛ لضعف بحر بن كنيز السقاء، ولجهالة شيخه، ولإرساله.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٢. وعزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة في جامعه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٢.

(٥) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٤٠٢.

فيما بقي![1]. (١٤/٩٥)

٧٣٩٦٥ - عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، وكانت أُمّه لُبابة بنت عبدالله بن عباس، قالت: كنتُ أزور جَدّي **ابن عباس** في كلّ يوم جمعة قبل أن يُكفّ بصره، فسمعتُه يقرأ في المصحف، فلما أتى على هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ قال: يا بُنيّة، ما أعرف أصحاب هذه الآية، ما كانوا بعد، وليكوننّ[2]. (١٤/٩٠)

٧٣٩٦٦ - عن **كعب الأحبار** - من طريق طلْق بن حبيب - قال: نجد في التوراة: أنّ القدرية يُسحبون في النار على وجوههم[3]. (ز)

٧٣٩٦٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق علي بن جذيمة - ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾، قال: هم المكذِّبون بالقَدَر[4]. (ز)

٧٣٩٦٨ - عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** - من طريق داود بن قيس - قال: كنتُ أقرأ هذه الآية، فما أدري مَن عُني بها، حتى سقطتُ عليها: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾، فإذا هم المكذّبون بالقَدَر[5]. (١٤/٩٤)

٧٣٩٦٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر بمستقرّهم في الآخرة، فقال: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ بعد العرض تسحبهم الملائكة، وتقول الخزنة: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ يعني: عذاب سقر. ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ يقول: قدَّر الله لهم العذاب ودخول سقر[6] [٦٣٤٧]. (ز)

[٦٣٤٧] ذكر **ابن عطية** (٨/ ١٥٤) أنّ **أكثر المفسرين** على أنّ المجرمين هنا يراد بهم الكفار. ثم ساق **القول** بأن المراد بهم: القدرية الذين يقولون: إنّ أفعال العباد ليست بقَدَر من الله. و**علّق** عليه بقوله: «وهم المتوعَّدون بالسحب في جهنم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن سعد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٧٢.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.

﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ٤٩﴾

٧٣٩٧٠ - عن أبي عبدالرحمن السُّلميّ، قال: لَمّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؛ أفي شيء نستأنفه، أم في شيء قد فُرِغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اعملوا، فكل مُيسّر؛ سنيسّره لليُسرى، وسنيسّره للعُسرى**»[1]. (١٤/ ٩٧)

٧٣٩٧١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق سعيد بن جُبَير - ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾، قال: كلّ شيء[2]. (ز)

٧٣٩٧٢ - عن أبي الحسن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المعروف بالموسوي، قال: سمعت أبي يذكر عن آبائه: أنّ **علي بن موسى الرضا** كان يقعد في الرَّوضة وهو شاب، ملْتحفٌ بمطرف خزّ، فيسأله الناس ومشايخ العلماء في المسجد، فيُسأل عن القَدَر، فقال: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ٤٧ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾. ثم قال الرّضا: كان أبي يذكر، عن آبائه، أنّ أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** كان يقول: إنّ الله خلق كلّ شيء بقَدَر، حتى العَجْز والكَيْس، وإليه المشيئة، وبه الحَول والقوة[3]. (ز)

٧٣٩٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾، قال: خلق الله الخلْق كلّهم بقَدَر، وخلق لهم الخير والشر بقَدَر[4]. (١٤/ ٩١)

٧٣٩٧٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾، قال: يقول: خلَق كلّ شيء فقدّره؛ قدّر الدِّرع للمرأة، والقميص للرجل، والقَتَب للبعير، والسَّرج للفرس، ونحو هذا[5]. (١٤/ ٩٣)

٧٣٩٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضَّحّاك بن مُزاحِم - قال: ... أما قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ فإنّ الله خلَق لكل شيءٍ ما يُشاكله مِن خلْقه، وما

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦١ - ١٦٢ مرسلًا.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٣ -.

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٢/ ٣٣٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يُصلحه مِن رِزْقه، وخلَق البعير خَلْقًا لا يصلح شيئًا مِن خلْقه على غيره مِن الدواب، وكذلك كل شيء مِن خلْقه، وخلَق لدوابّ البَرِّ وطيرها من الرّزق ما يُصلحها في البَرّ، وخلَق لدوابّ البحر وطيرها من الرّزق ما يُصلحها في البحر، فذلك قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1]. (ز)

٧٣٩٧٦ ـ قال **الحسن البصري**: قدّر الله لكلّ شيء مِن خلْقه قدره الذي ينبغي له[2]. (ز)

٧٣٩٧٧ ـ قال **الربيع بن أنس**: هو كقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]، أي: أجَلًا، لا يتقدّم ولا يتأخّر[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٩٧٨ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقَدَر**». زاد عبيد الله: «**خيره وشرّه**»[4]. (ز)

٧٣٩٧٩ ـ عن أنس بن مالك، قال: تمارَيْنا عند رسول الله ﷺ في القَدَر، فقال رسول الله ﷺ: «**كلّ شيء بقَدَرٍ، حتى هذه**» وأشار بإصبعه السّبابة حتى ضرب على ذراعه الأيسر[5]. (ز)

٧٣٩٨٠ ـ عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لكلّ أُمّة مجوس، ومجوس أُمّتي**

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٤٧ (١٠٥٩٥). وينظر: تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٤/ ٣٢٨.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠.

(٤) أخرجه أحمد ٢/ ١٥٢ (٧٥٨)، وابن ماجه ١/ ٥٩ (٨١)، والترمذي ٤/ ٢٢٤ (٢٢٨٣)، وابن حبان ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ (١٧٨)، والحاكم ١/ ٨٧ (٩٠، ٩١، ٩٢)، ويحيى بن سلام ٢/ ٦٢٥، من طريق منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي به.

وأخرجه بالزيادة الأخيرة أحمد ٢/ ٣٤٠ (١١١٢)، والبغوي في تفسيره ٧/ ٤٣٦ من طريق منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل، عن علي به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ٣/ ١٩٦ (٣٥٧).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ١٤٧ (٦٠٤٦)، والثعلبي ٩/ ١٧٢ واللفظ له، من طريق أبي أسيد الثقفي، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٠٨ (١١٨٩٨): «فيه جماعة لم أعرفهم».

الذين يقولون: لا قَدَر. إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»(١) ٦٣٤٨. (٩١/١٤)

٧٣٩٨١ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلّ شيء بقَدَر، حتى العَجْز والكَيْس**»(٢) ٦٣٤٩. (٩١/١٤)

٧٣٩٨٢ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كتَب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**». قال: «**وعرشه على الماء**»(٣). (ز)

٧٣٩٨٣ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر ـ قال: كلّ شيء بقَدَر، حتى وضعك يدك على خدّك(٤). (٩١/١٤)

٧٣٩٨٤ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: ذُكِر لابن عباس: أنّ قومًا يقولون في القَدَر. فقال **ابن عباس**: إنهم يكذّبون بكتاب الله، فلآخذن بشعر أحدهم فلأُنصِيَنَّه(٥)، إنّ الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا، وأول شيء خلَق القلم، وأمره أن يكتب ما هو كائن، فإنما يجري الناس على أمر قد فُرِغ منه(٦). (٩٦/١٤)

٦٣٤٨ **علّق ابن كثير** (٣٠٦/١٣) على هذا الحديث بقوله: «لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه».

٦٣٤٩ **علّق ابنُ كثير** (٣٠٧/١٣) على هذا الحديث بقوله: «رواه مسلم منفردًا به، من حديث مالك».

---

(١) أخرجه أحمد ٤١٥/٩ (٥٥٨٤)، من طريق أنس بن عياض، عن عمر بن عبدالله مولى غُفرة، عن عبدالله بن عمر به.

وأخرجه أحمد ٢٥٢/١٠ (٦٠٧٧) واللفظ له، من طريق إبراهيم بن أبي العباس، عن عبدالرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري، عن عمر بن عبدالله مولى غُفرة، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٤٥/١ ـ ١٤٦ (٢٢٧): «هذا حديث لا يصِحّ». وقال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ١٩٥١/٤: «عمر هذا ضعيف».

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٤٥/٤ (٢٦٥٥).

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ٢٠٥/١٦: «الكيس: ضد العجز، وهو النشاط والحذق بالأمور».

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٤٤/٤ (٢٦٥٣).

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه ٣١٨/١ ـ ٣١٩.

(٥) نَصَاه نَصْوًا: قبض على ناصيَته. لسان العرب (نصا).

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٣٩٨٥ ـ عن طاووس بن كيسان، قال: أدركتُ ناسًا مِن **أصحاب رسول الله ﷺ** يقولون: كلّ شيء بقَدَر الله[١]. (ز)

٧٣٩٨٦ ـ عن يحيى بن زكريا، قال: كنت عند **سفيان بن عُيينة**، فقال له رجل: إنَّا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا، ليسوا مِنّا. قال: مَن هم؟ قال: الجهمية، والقدرية، والمُرجئة، والرافضة، والنصارى. قال: كيف؟ قال: قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]. قالت الجهمية: لا، ليس كما قلتَ، بل خلقتَ كلامًا. قال: فكفروا، وأوردوا على الله ﷻ، وقال الله: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾. قالت القدرية: لا، ليس كما قلتَ، الشّرّ من الشيطان، وليس مما خلقه. فكفروا، وأوردوا على الله، وقال الله: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]. قالت المُرجئة: ليس كما قلتَ، بل هم سواء. فكفروا، وأوردوا على الله. وقال علي بن أبي طالب: إنّ خير هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر. قالت الرافضة: لا، ليس كما قلتَ، بل أنتَ خير منهما. قال: فكفروا، وأوردوا عليه، وقال عيسى ابن مريم ﵇: أنا عبدالله ورسوله. قالت النصارى: ليس كما قلتَ، بل أنت هو. قال: فكفروا وأوردوا عليه. قال سفيان: اكتبوه، اكتبوه[٢]. (ز)

﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ۝٥٠﴾

٧٣٩٨٧ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «**ما طَنَّ ذُباب إلا بقَدَر**». ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾[٣]. (١٤/٩٣)

٧٣٩٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾: يريد: أنّ قضائي في خلْقي أسرع مِن لَمْح البصر[٤]. (ز)

٧٣٩٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي ـ: وما أمرنا بمجيء الساعة في السُّرعة إلا كطرْف البصر[٥]. (ز)

---

(١) أخرجه البغوي ٤/٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٢) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٣/٨٢٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير البغوي ٧/٤٢٦.

(٥) تفسير البغوي ٧/٤٢٦.

٧٣٩٩٠ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾، يعني: إذا جاء عذاب كُفّار آخر هذه الأُمّة بالنفخة الأولى[1]. (ز)

٧٣٩٩١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ﴾ في الساعة ﴿إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ يعني: إلا مرّة واحدة لا مثنوية لها ﴿كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾ يعني: كجنوح الطّرْف[2]. (ز)

﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ۝٥١﴾

٧٣٩٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مقسم ـ قال: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ﴾ الذين كفروا وكذّبوا بالقَدَر قبلكم[3]. (١٤/ ٩٣)

٧٣٩٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ﴾ بالعذاب ﴿أَشۡيَاعَكُمۡ﴾ يعني: عذّبنا إخوانكم أهل مِلّتكم، يا أهل مكة، يعني: الأمم الخالية حين كذّبوا رسلهم، ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ يقول: فهل من مُتَذَكِّر فيعلم أنّ ذلك حقٌّ فيعتبر ويخاف، فلا يكذّب محمدًا ﷺ[4]. (ز)

٧٣٩٩٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ﴾ قال: أشياعهم من أهل الكفر من الأمم السالفة، ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ يقول: هل من أحد يتذكّر؟![5]. (١٤/ ٩٢)

﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢﴾

٧٣٩٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مقسم ـ قال: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ الأول، في أُمّ الكتاب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ﴾ يعني: مكتوب[6]. (١٤/ ٩٣)

٧٣٩٩٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿فِي ٱلزُّبُرِ﴾،

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٤ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.
(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ٣/ ٦٣١ ـ ٦٣٢ (١٠١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٤ بنحوه.
(٦) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ٣/ ٦٣١ ـ ٦٣٢ (١٠١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يقول: الكتب[١]. (ز)

٧٣٩٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ يعني: الأمم الخالية، قال: كلّ شيء عملوه مكتوب في اللوح المحفوظ[٢][٦٣٥٠]. (ز)

٧٣٩٩٨ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ قال: في الكتاب[٣]. (٩٢/١٤)

٧٣٩٩٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ قال: في الكتاب[٤]. (ز)

﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾

٧٤٠٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ قال: مسطور في الكتاب[٥]. (٩٢/١٤)

٧٤٠٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ يقول: مكتوب، فإذا أراد الله أن يُنزل كتابًا نَسخَتْه السّفرة[٦]. (٩٣/١٤)

٧٤٠٠٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ قال: مكتوب[٧]. (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول: ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ قال: مكتوب[٨]. (ز)

٧٤٠٠٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عِمران بن حُدَير ـ ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾: مكتوب في كلّ سطر[٩]. (٩٣/١٤)

[٦٣٥٠] **ذكر ابن القيم** (٣/ ٨٩) هذا القول، وساق **قولًا آخر** بأن المعنى: يُحصى عليهم في كتب أعمالهم. **ونقل** أنّ أبا إسحاق **جمع** بين القولين فقال: «مكتوب عليهم قبل أن يفعلوه، ومكتوب عليهم إذا فعلوه للجزاء»، **ورجَّحه** بقوله: «وهذا أصح» ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٥.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٦.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٦.

٧٤٠٠٥ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، قال: طلبتُ هذا القَدَر فيما أنزل اللهُ على محمد ﷺ، فوجدتُه في اقتربت الساعة: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾[1]. (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾، قال: محفوظ مكتوب[2]. (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾، قال: مكتوب. وقرأ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]. وقرأ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]. إنما هو «مفتعل» من: سَطرت إذا كتبت سطرًا[3]. (ز)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝﴾

❁ قراءات:

٧٤٠٠٨ ـ عن أبي بكر بن عيّاش، أنّ **عاصمًا** قرأ: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ مثلّثة منتصبة النون. =

٧٤٠٠٩ ـ قال أبو بكر: وكان **زهير الفرقبي**[4] يقرأ: (وَنُهُرٍ) يريد: جماعة النهر[5] [٦٣٥١]. (٩٨/١٤)

[٦٣٥١] اختُلف في قراءة قوله: ﴿وَنَهَرٍ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿وَنَهَرٍ﴾، **وقرأ غيرهم**: (وَنُهُرٍ).
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٥٦ ـ ١٥٧) أن القراءة الأولى على أن النهر اسم الجنس، يراد به: ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن شاهين في السُّنَّة.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦١، وابن جرير ٢٢/ ١٦٦، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٦.
(٤) زهير الفرقبي: نحويّ قارئ من علماء الكوفة، قال أبو بكر بن عياش: قلت لزهير الفرقبيّ بمكة: أنّى لك النحو؟ قال: سمعناه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه. قال: ومات زهير سنة خمس وخمسين ومائة. وقيل: سنة ست وخمسين ومائة. ينظر: إنباه الرواة ٢/ ١٨.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
و﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ قراءة العشرة، وأما (وَنُهُرٍ) فهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٣٠٠.

❁ تفسير الآية:

٧٤٠١٠ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**النّهر: الضياء والسعة، ليس بنهرٍ جاري**»[١]. (٩٧/١٤)

٧٤٠١١ - عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾. قال: النّهر: السَّعَة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لَبيد بن ربيعة وهو يقول:

ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتْقها ... يرَى قائمٌ مِن دونها ما وراءها؟[٢]

(٩٧/١٤)

٧٤٠١٢ - قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾ يعني: في ضياء وسعة[٣]. (ز)

٧٤٠١٣ - عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾، قال: في نور وضياء[٤][٦٣٥٢]. (٩٨/١٤)

٧٤٠١٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ﴾ يعني: البساتين، ﴿وَنَهَرٖ﴾ يعني: الأنهار الجارية. ويُقال: السعة، مثل قوله في الكهف: ﴿وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا﴾ [الكهف: ٣٣][٥]. (ز)

٧٤٠١٥ - عن **شريك**، في قوله: ﴿فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾، قال: جنات وعيون[٦]. (٩٧/١٤)

==الأنهار، أو على أنه بمعنى: سعة في الرزق والمنازل. وأن النهر على القراءة الثانية يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يكون جمع نهار؛ إذ لا ليل في الجنة. **الثاني**: أن يكون جمع نهر. **وانتقد** الاحتمال الأول، فقال: «وهذا سائغ في اللفظ، قلِق في المعنى».

[٦٣٥٢] **ذكر ابنُ جرير** (١٦٧/٢٢) أنه على هذا القول الذي قاله ابن عباس، والضَّحّاك، والقُرَظيّ، فإن قوله: ﴿نَهَرٖ﴾ وُجّه إلى معنى: النهار.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال السيوطي: «سند واه».
(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٧٨/٢ -.
(٣) تفسير الثعلبي ١٧٣/٩، وتفسير البغوي ٢٣٠/٤.
(٤) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٥/٤.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرِۭ ۝٥٥﴾

٧٤٠١٦ - عن جابر، قال: بينما رسول الله ﷺ يومًا في مسجد المدينة، فذكر بعض أصحابه الجنة، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا أبا دُجانة، أمَا علمتَ أنّ مَن أحبّنا وامتُحن بمحبّتنا أسكنه الله تعالى معنا**». ثم تلا هذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرِۭ﴾[1]. (١٤/٩٩)

٧٤٠١٧ - عن بُريْدة، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرِۭ﴾، قال: «**إنّ أهل الجنة يدخلون على الجبّار كلّ يوم مرتين، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كلُّ امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه، على منابر الدُّرِّ والياقوت والزُّمُرُّد والذّهب والفِضّة، بالأعمال، فلا تقرُّ أعينهم قطّ كما تقرُّ بذلك، ولم يسمعوا شيئًا أعظم منه، ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم قريرة أعينهم ناعمين، إلى مثلها من الغد**»[2]. (١٤/٩٨)

٧٤٠١٨ - عن عبد الله بن بُريدة - من طريق صالح بن حيّان - أنه قال في قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرِۭ﴾: إنّ أهل الجنة يدخلون كلّ يوم على الجبّار ﷻ، فيقرؤون عليه القرآن، وقد جلس كلُّ امرئ منهم مجلسه الذي هو يجلسه على منابر الدُّرِّ والياقوت والزُّمُرّد والذّهب والفِضّة بقدر أعمالهم، فلم تقرَّ أعينهم بشيء قطّ كما تقرُّ بذلك، ولم يسمعوا شيئًا أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين، قريرة أعينهم إلى مثلها من الغد[3]. (ز)

٧٤٠١٩ - قال **[جعفر] الصادق**: مدح الله المكان بالصّدق، فلا يَقعد فيه إلا أهلُ الصِّدق[4] ⁅٦٣٥٣⁆. (ز)

⁅٦٣٥٣⁆ **ذكر ابنُ عطية** (٨/١٥٧) أنّ قوله تعالى: ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: ==

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/٢٨٨٣ (٦٧٧٤). وأورده الديلمي في الفردوس ٥/٣٧٧ - ٣٧٨ (٨٤٨٤).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص٦١٧ (٧٠٢)، من طريق صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه به.

وسنده ضعيف؛ فيه صالح بن حيان، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٨٥١): «ضعيف».

(٣) أخرجه الثعلبي ٩/١٧٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/١٧٤، وتفسير البغوي ٧/٤٣٧.

٧٤٠٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ على ما يشاء، وذلك أنّ أهل الجنة يدخلون على ربهم تعالى على مقدار كلّ يوم جمعة، فيجلسون إليه على قَدْر أعمالهم في الدنيا، وبقَدْر ثوابهم في الآخرة، فيُعطَون في ذلك المجلس ما يحبّون مِن شيء، ثم يعطيهم الرّبُّ تعالى ما لم يسألوه مِن الخير من جنة عَدن ما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، ولم يخطُر على قلب بشر[1]. (ز)

٧٤٠٢١ ـ عن **ثَور بن يزيد**، قال: بلغنا: أنّ الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة، فيقولون: يا أولياء الله، انطلِقوا. فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: إنَّكم لتذهبون بنا إلى غير بُغيتنا. فيقال لهم: وما بُغيتكم؟ فيقولون: المقعد مع الحبيب. وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2]. (١٤/٩٨)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٠٢٢ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: دخلتُ المسجدَ وأنا أرى أنّي قد أصبحتُ، فإذا عَلَيَّ ليلٌ طويل، وإذا ليس فيه أحد غيري، فقمتُ، فسمعتُ حركةً خلفي، ففزعتُ، فقال: أيها الممتلئ قلبه فَرَقًا، لا تَفْرق ـ أو لا تفزع ـ وقل: اللَّهُمَّ، إنك مليك مقتدر، ما تشاء من أمرٍ يكون. ثم سَلْ ما بدا لك. قال سعيد: فما سألتُ الله شيئًا إلا استجاب لي[3]. (١٤/٩٩)

==أن يريد به: الصّدق الذي هو ضد الكذب، أي: في المقعد الذي صدقوا في الخبر به. **الثاني**: أن يكون من قولك: «عُود صدْق» أي: جيد، «ورجل صدق» أي: خيّر، وذو خِلال حسان.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٥.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي ٢/ ٩٠، ولم ينسبه إلى قائله.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٥٤.

سورة الرحمن[٧]

❁ مقدمة السورة:

٧٤٠٢٣ ـ عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ وهو يُصلّي نحو الرُّكن قبل أن يَصْدَع بما يؤمر والمشركون يسمعون: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[١]. (١٤/ ١٠٠)

٧٤٠٢٤ ـ عن عائشة، قالت: نَزَلَتْ سورة الرحمن بمكة[٢]. (١٤/ ١٠٠)

٧٤٠٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ سورةُ الرحمن بمكة[٣]. (١٤/ ١٠٠)

٧٤٠٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ سورة الرحمن بالمدينة[٤]. (١٤/ ١٠٠)

٧٤٠٢٧ ـ عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الرّعد[٥]. (ز)

٧٤٠٢٨ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزِل بمكة سورة الرحمن[٦]. (١٤/ ١٠٠)

٧٤٠٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٤٠٣٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٤٤/ ٥١٧ (٢٦٩٥٥)، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٨٦ (٢٣١)، من طريق ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن أسماء بنت أبي بكر به.
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١١٧ (١١٣٨٦): «فيه ابن لَهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «سند حسن». وقال في الإتقان ١/ ٥٠: «سند جيد». وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٢٨: «سند جيد».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه النحاس (٦٧٩).

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

٧٤٠٣١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: مدنيّة[1]. (ز)

٧٤٠٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مكّيّة[2]. (ز)

٧٤٠٣٣ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الرّعد[3]. (ز)

٧٤٠٣٤ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[4]. (ز)

٧٤٠٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الرحمن مكّيّة، عددها ثمان وسبعون آية كوفي[5] ٦٣٥٤. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٧٤٠٣٦ ـ عن علي بن أبي طالب، سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**لكلّ شيء عَروس، وعَروس القرآن الرحمن**»[6]. (١٤/١٠١)

٧٤٠٣٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عَلْقمة ـ أنّ رجلًا قال له: إنّي أقرأ المُفصّل في ركعة. فقال: أهذًّا كهَذِّ الشِّعر؟! لكنّ النبيَّ ﷺ كان يقرأ النظائر سورتين في ركعة: «الرحمن» و«النّجم» في ركعة، و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾ و«الحاقة» في ركعة، و«الطور» و«الذّاريات» في ركعة، و﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ و﴿نٓ﴾ في ركعة، و﴿عَمَّ﴾ و«المُرسلات» في ركعة، و«الدُّخان» و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ في ركعة، و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ و«النّازعات» في

٦٣٥٤ رجّح **ابنُ عطية** (٣/١٥٨) **مستندًا إلى دلالة التاريخ** أنّ السورة مكية، ثم قال: «وإنما نَزَلَتْ حين قالت قريش بمكة: وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا؟ وفي السيرة أنّ ابن مسعود جهر بقراءتها في المسجد، حتى قامت إليه أندية قريش، فضربوه، وذلك قبل الهجرة».

(١) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٢) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٧ ـ.

(٣) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٣.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/١١٦ ـ ١١٧ (٢٢٦٥)، والثعلبي ٩/١٧٦، من طريق هشام البربري، عن علي بن حمزة الكسائي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي به.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٩٧: «إسناده حسن». وقال في فيض القدير ٥/٢٨٦ (٧٣١٩): «فيه علي بن الحسن دبيس، عدّه الذهبي في الضعفاء والمتروكين. وقال الدارقطني: ليس بثقة». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٥٢٦ (١٣٥٠): «منكر».

ركعة، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ و﴿عَبَسَ﴾ في ركعة[١]. (١٠٢/١٤)

٧٤٠٣٨ ـ عن زِرِّ بن حُبَيْش، قال: كان أول مُفصّل **ابن مسعود**: الرحمن[٢]. (١٠٢/١٤)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾

❁ تفسير الآية، ونزولها:

٧٤٠٣٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي العوام ـ ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، قال: نعمة ـ والله ـ عظيمة[٣]. (١٠٣/١٤)

٧٤٠٤٠ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ علّم القرآنَ محمدًا[٤]. (ز)

٧٤٠٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾ وذلك أنه لما نزل: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾ قال كفار مكة: ﴿وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠] فأنكروا الرحمن، وقالوا: لا نعرف الرحمن. فأخبر الله تعالى عن نفسه، وذكر صُنعه ليُعرَف، فيُوحّد، فقال: ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾ الذي أنكروه هو الذي ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[٥]. (ز)

﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣﴾

٧٤٠٤٢ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾ يعني: آدم عليه السلام[٦]. (ز)

٧٤٠٤٣ ـ قال **أبو العالية الرِّياحيّ** =

٧٤٠٤٤ ـ **والحسن البصري** =

٧٤٠٤٥ ـ **وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم**: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾ اسم جنس، وأراد به:

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٦)، والبيهقي في سننه ٢/ ٦٠.
وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٢٤٤).

(٢) أخرجه أحمد ٧/ ٢٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٧/ ٤٣٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٨.

جميع الناس[١]. (ز)

٧٤٠٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ﴾، قال: الإنسان: آدم[٢]. (١٠٣/١٤)

٧٤٠٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ﴾، يعني: آدم عليه السلام[٣]. (ز)

٧٤٠٤٨ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ﴾، قال: آدم[٤] [٦٣٥٥]. (١٠٣/١٤)

﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾

٧٤٠٤٩ ـ قال **أبو العالية الرِّيَاحيّ** =

٧٤٠٥٠ ـ **والحسن البصري**: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ النُّطق والكتابة والفهْم والإفهام، حتى عرف ما يقول وما يُقال له[٥]. (ز)

٧٤٠٥١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾، قال: علّمه الله بيان الدنيا والآخرة، بيّن حلاله وحرامه ليَحْتَجّ بذلك عليه، ولله الحُجّة على عباده[٦]. (١٠٣/١٤)

٧٤٠٥٢ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ ما يقول وما يُقال له[٧]. (ز)

[٦٣٥٥] في المراد بالإنسان ثلاثة أقوال: **الأول**: أنّ المراد به: جميع الناس. **الثاني**: أنّ المراد به: آدم. **الثالث**: أنّ المراد به: محمد ﷺ.
ولم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ١٦٩) سوى القولين الأولين، ثم **بيّن** احتمال الكلام لهما جميعًا، فقال: «والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب؛ **لاحتمال ظاهر الكلام إياهما**».
وانتقد ابنُ عطية (٨/ ١٥٩) ـ **مستندًا لعدم الدليل** ـ القول الثاني والثالث بقوله: «وهذا التخصيص لا دليل عليه».

---

(١) تفسير البغوي ٧/ ٤٣٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير البغوي ٧/ ٤٣٨. وفي تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧: أبو العالية، ومرّة الهمذاني، وابن زيد: يعني الكلام الحسن: النطق والتميز.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٩، ١٧١، وبنحوه من طريق أبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧.

٧٤٠٥٣ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ علّم كلَّ قوم لسانهم الذي يتكلّمون به[١]. (ز)

٧٤٠٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ يعني: بيان كلّ شيء[٢]. (ز)

٧٤٠٥٥ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾، قال: بيّن له سبيل الهُدى، وسبيل الضَّلالة[٣]. (١٠٣/١٤)

٧٤٠٥٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ البيان: الكلام[٤][٦٣٥٦]. (ز)

[٦٣٥٦] في قوله: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ قولان: **الأول**: أنه بيان الحرام والحلال. **الثاني**: أنه الكلام والمنطق.

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ١٧٠) القولين، ثم **رجّح العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك: أنّ الله علّم الإنسان ما به الحاجة إليه مِن أمر دينه ودنياه مِن الحلال والحرام، والمعايش والمنطق، وغير ذلك مما به الحاجة إليه؛ لأن الله ـ جلّ ثناؤه ـ لم يخصص بخبره ذلك أنه علّمه مِن البيان بعضًا دون بعض، بل عمّ فقال: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾، فهو كما عمّ ـ جلّ ثناؤه ـ».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٥٩) القول الأول، **ووجّهه** عليه بقوله: «وهذا جزء من البيان العام».

وعلّق على القول الثاني بقوله: «وذلك هو الذي فُضِّل به الإنسانُ من بين سائر الحيوان».

ثم ذكر أنّ: «كلّ المعلومات داخلة في البيان الذي علّمه الإنسان، فكأنه قال من ذلك البيان، وفيه معتبر».

ورجّح **ابنُ كثير** (١٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤) **مستندًا إلى السياق** القول الثاني، وعلّل ذلك بقوله: «لأنّ السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلْق، وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلْق واللسان والشّفتين، على اختلاف مخارجها وأنواعها».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٠.

﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾

٧٤٠٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾، قال: بحساب ومنازل يُرسلان[1]. (١٤/١٠٤)

٧٤٠٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العَوفيّ - ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾، قال: يَجْريان بعددٍ وحساب[2]. (ز)

٧٤٠٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ يَدُوران في مثل قُطب الرَّحى[3] [٦٣٥٧]. (١٤/١٠٤)

٧٤٠٦٠ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - قال: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ بقَدَرٍ يَجْريان[4]. (١٤/١٠٤)

٧٤٠٦١ - عن أبي مالك [الغفاري] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ بحساب ومنازل لا يَعْدُوانها[5]. (ز)

٧٤٠٦٢ - عن أبي مالك [الغفاري]، قال: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ عليهما حساب وأَجَل كأجَل الناس، فإذا جاء أجَلهما هلَكا[6]. (١٤/١٠٤)

٧٤٠٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾: إلى أجَل بحساب[7]. (١٤/١٠٣)

[٦٣٥٧] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٥٩) عن مجاهد قوله: «الحُسبان: الفلك المستدير». **وعلّق** عليه بقوله: «شبّهه بحُسبان الرّحا، وهو العُود المستدير الذي باستدارته تدور المطحنة».

---

(١) أخرجه إبراهيم الحربي في غريبه كما في تغليق التعليق ٣/ ٤٩٢، وابن جرير ٢٢/ ١٧٠، والحاكم ٢/ ٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٢، وهو في تفسير مجاهد ص٦٣٦ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: كحسبان الرحا. وكذا أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣/ ٤٩٢ - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير ٢٢/ ١٧٢ أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد بن حميد - كما في التغليق ٣/ ٤٩٢ -، وابن جرير ٢٢/ ١٧١ دون آخره.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٢٦٥ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٢/ ١٧١ - ١٧٢، وبنحوه من طريق =

٧٤٠٦٤ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ بأجَل كآجال الناس، فإذا جاء أجَلهما هلكا[1]. (ز)

٧٤٠٦٥ ـ عن **الربيع بن أنس**، قال: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ يَجْريان بحساب[2]. (١٤/١٠٤)

٧٤٠٦٦ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ بحساب ومنازل معدودة، كلّ يوم منزل[3]. (ز)

٧٤٠٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ مطالعهما ومغاربهما ثمانين ومائة مطلع، وثمانين ومائة مغرب؛ لتعلموا بها عدد السّنين والحساب[4]٦٣٥٨. (ز)

٧٤٠٦٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: يُحْسَب بهما الدّهر والزمان؛ لولا الليل والنهار والشمس والقمر، لم يدرِ أحدٌ كيف يَحسُب شيئًا؛ لو كان الدّهر ليلًا كلّه كيف يُحسَب، أو نهارًا كلّه كيف يُحسَب[5]. (ز)

٦٣٥٨ في قوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أقوال: **الأول**: أنهما بحُسْبان، ومنازل لهما يجريان ولا يعدوانها. **الثاني**: أنهما يجريان بقدر. **الثالث**: أنهما يدوران في مثل قُطب الرّحى.

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/١٧٣) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال: معناه: الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل؛ لأنّ الحُسْبان مصدر من قول القائل: حسبته حسابًا وحسبانًا، مثل قولهم: كفرته كفرانًا، وغفرته غفرانًا، وقد قيل: إنه جمع حساب، كما الشهبان: جمع شهاب».

وعلّق **ابنُ تيمية** (٦/١٦٥) على القول الثالث، فقال: «فهذا مما لا خلاف فيه، بل قد دلّ **الكتاب والسُّنَّة وأجمع علماء الأُمّة** على مثل ما عليه أهل المعرفة مِن أهل الحساب من أنّ الأفلاك مستديرة لا مُسطحة».

= معمر وأبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) تفسير الثعلبي ٩/١٧٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٥ ـ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧١.

﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ﴾

٧٤٠٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾، قال: النّجم: ما انبسَط على الأرض. والشّجر: ما كان على ساق[1]. (١٤/١٠٤).

٧٤٠٧٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ، مثله[2]. (١٤/١٠٥)

٧٤٠٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾، ما النّجم؟ قال: ما أنجمَت الأرض مما لا يقوم على ساق، فإذا قام على ساق فهي شجرة، قال صفوان بن أسد التميميّ:

لقد أنجم القاع الكبير عِضَاهُه[3] وتمّ به حيًّا تميم ووائل

وقال زُهير بن أبي سُلمى:

مُكلّل بأصول النجم تنسِجُه ريح الجنوب لضاحي مائِهِ حُبُكُ[4][5].

(١٤/١٠٥)

٧٤٠٧٢ ـ عن **أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي]** ـ من طريق زِبْرقان ـ قال: النّجم: ما ذهب فرشًا على الأرض؛ ليس له ساق. والشّجر: ما كان له ساق[6]. (١٤/١٠٥)

٧٤٠٧٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾، قال: النّجم نَجم السماء، والشجر الشجرة[7]. (١٤/١٠٦)

٧٤٠٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّجۡمُ﴾ يعني: نجم السماء، ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ قال: الشجر: شجر الأرض[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٤ ـ ١٧٥، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٤٦ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (١٢٢٢)، والحاكم ٢/٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٤ ـ ١٧٥، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة: دار العصمة.

(٣) العِضاه: كل شجر له شوك. لسان العرب (عضه).

(٤) الحُبُك: تَكَسُّر كل شيء، كالرَّملة إذا مرّت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرّت به الريح. التاج (حبك).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٢٣). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٧) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٥ ـ ١٧٦، وعبدالرزاق ٣/٢٦٥ في بيان معنى النجم من طريق معمر.

٧٤٠٧٥ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق شريك ـ ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾، قال: النّجم: نبات الأرض[1]. (ز)

٧٤٠٧٦ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ قال: النّجم: كلّ شيء ليس له ساق من الشّجر. قال: والشّجر: كلّ شيء له ساق من الشّجر[2]. (ز)

٧٤٠٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلنَّجۡمُ﴾ يعني: كلّ نَبتٍ ليس له ساق، ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ كلّ نَبتٍ له ساق[3]. (ز)

٧٤٠٧٨ ـ عن **سفيان الثوري** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَٱلنَّجۡمُ﴾ قال: النّجم الذي ليس له ساق، ﴿وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾ قال: الشّجر: الذي له سُوق[4] [٦٣٥٩]. (ز)

﴿يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾

٧٤٠٧٩ ـ عن **أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي]** ـ من طريق زِبْرقان ـ

[٦٣٥٩] **أجمع** السلف على أنّ الشجر: ما قام على ساق. واختلفوا في معنى النّجم على قولين: **الأول**: النبات الذي لا ساق له مثل البقْل ونحوه. **الثاني**: نجم السماء.
ووجّه **ابنُ عطية** (٥/ ٢٢٤ ط: دار الكتب العلمية) القول الأول، فقال: «وسُمّي نجمًا لأنه نَجَم، أي: ظهر وطلع، وهو مناسب للشّجر نسبة بيّنة». **وعلّق** على القول الثاني، فقال: «وقال مجاهد، وقتادة، والحسن: النّجم: اسم الجنس من نجوم السماء، والنسبة التي لها من السماء هي التي للشجر من الأرض؛ لأنهما في ظاهرهما».
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ١٧٥) ـ **مستندًا إلى دلالة السياق** ـ القول الأول، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مَن قال: عنى بالنجم: ما نجم من الأرض مِن نَبتٍ. لعطف الشّجر عليه، فكان بأن يكون معناه لذلك: ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله، بمعنى: أنه تسجد له الأشياء كلّها المختلفة الهيئات من خَلقِه؛ أشبه وأولى بمعنى الكلام من غيره».
ورجّح **ابنُ كثير** (١٣/ ٣١٤) ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ القول الثاني، فقال: «وهذا القول هو الأظهر ـ والله أعلم ـ؛ لقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾ الآية [الحج: ١٨]».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٤.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٢٦٥.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٦.

﴿يَسْجُدَانِ﴾، قال: ظِلّهما سجودهما[1]. (١٤/١٠٥)

٧٤٠٨٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق زِبْرقان ـ قال: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ ظِلّهما سجودهما[2]. (ز)

٧٤٠٨١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، قال: النّجم نَجم السماء، والشجر الشجرة، يسجد بُكْرةً وعَشيّة[3] [٦٣٦٠]. (١٤/١٠٦)

٧٤٠٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، قال: لم يَدَعِ اللهُ شيئًا إلا عَبَّدَهُ له[4]. (ز)

٧٤٠٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَسْجُدَانِ﴾ يعني: سجودهما ظِلّهما طرفي النهار حين تزول الشمس، وعند طلوعها إذا تحوَّل ظِلُّ الشجرة فهو سجودها[5]. (ز)

﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧﴾

٧٤٠٨٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾، قال: العدل[6] [٦٣٦١]. (١٤/١٠٦)

٧٤٠٨٥ ـ قال الحسن البصري =

٧٤٠٨٦ ـ والضَّحّاك بن مُزاحِم =

٧٤٠٨٧ ـ وقتادة بن دعامة: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ هو الذي يُوزَن به لينتصف به الناسُ بعضهم من بعض[7]. (ز)

[٦٣٦٠] نقل ابنُ عطية (٨/ ١٦٠) عن مجاهد «ما معناه: أنّ السجود في هذا كله تجوُّز، وهو عبارة عن الخضوع والتذلل ونحوه». واستشهد له ابن عطية ببيت من الشعر:

ترى الأكم فيها سُجّدًا للحوافر.

[٦٣٦١] لم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ١٧٧) غيرَ قول مجاهد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٦، وأبو الشيخ (١٢٢٣).
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٦.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.
(٦) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٢.

٧٤٠٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ مِن الأرض مسيرة خمسمائة عام، ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ الذي يَزِن به الناسُ، وضعه اللهُ عدلًا بين الناس[1] [٦٣٦٢]. (ز)

﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨﴾

٧٤٠٨٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾، قال: اعدل ـ يا ابن آدم ـ كما تُحبّ أن يُعدل عليك، وأَوْفِ كما تُحبُّ أن يُوفَى لك؛ فإنّ العدل يُصلح الناس[2]. (١٤/١٠٦)

٧٤٠٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾، يعني: ألّا تظلموا في الميزان[3]. (ز)

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾

٧٤٠٩١ ـ قال **أبو الدّرداء**: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ أقيموا لسان الميزان بالعدل[4]. (ز)

٧٤٠٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مُغيرة بن مسلم ـ أنَّه رأى رجلًا يَزِن قد أرجح، فقال: أَقِم اللسانَ كما قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾[5]. (١٤/١٠٦)

[٦٣٦٢] للسلف في المراد بالميزان قولان: **الأول**: أنه العدل. **الثاني**: أنه الميزان المعروف بين الناس.
وقد وجّه **ابنُ عطية** (٨/ ١٦١) القول الثاني بقوله: «والميزان المعروف جزء من الميزان الذي يُعبّر به عن العدل». ثم رجّح أنّ قوله: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ مراد به: العدل، وأن قوله: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ مراد به: الميزان المعروف، فقال: «ويظهر عندي أن قوله: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ يريد به: العدل. وقوله: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ يريد به: الميزان المعروف». ولم يذكر مستندًا، ثم **علّق** بقوله: «وكلّ ما قيل محتمل سائغ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٦.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٨ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٢١ ـ من طريق أبي المغيرة.

٧٤٠٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مُغيرة بن مسلم، عن أبي المُغيرة ـ أنه كان يقول في سُوق المدينة: يا معشر الموالي، إنَّكم قد بُليتم بأمرين أُهلك فيهما أُمّتان مِن الأُمَم: المكيال، والميزان[1]. (ز)

٧٤٠٩٤ ـ عن قتادة، ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾، قال: قال **ابن عباس**: يا معشر الموالي، إنكم وُلِّيتم أمرَين بهما هلك من كان قبلكم، اتقى الله رجلٌ عند ميزانه، اتقى الله رجلٌ عند مكياله، فإنما يعدله شيء يسير، ولا ينقصه ذلك، بل يزيده الله ـ إن شاء الله ـ[2]. (ز)

٧٤٠٩٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: اللسان[3]. (١٠٧/١٤)

٧٤٠٩٦ ـ قال **عطاء**: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ أقيموا لسان الميزان بالعدل[4]. (ز)

٧٤٠٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ يعني: اللسان بالعدل، ﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟﴾ يعني: ولا تنقصوا ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾[5]. (ز)

٧٤٠٩٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟﴾، قال: نَقْصه، إذا نَقَصه فقد خَسَره؛ تَخسُره: نَقْصه[6]. (ز)

٧٤٠٩٩ ـ قال **سفيان بن عُيينة**: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ الإقامة باليد، والقِسط بالقلب[7]. (ز)

﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾

٧٤١٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للخلْق[8]. (١٠٧/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٨ ـ ١٧٩. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٩.
(٣) أخرجه ابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/٦٢١ ـ.
(٤) تفسير البغوي ٧/٤٤٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٩.
(٧) تفسير الثعلبي ٩/١٧٨، وتفسير البغوي ٧/٤٤٢.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٠ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٦/٢٩٦ ـ.

٧٤١٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للناس[1]. (١٠٧/١٤)

٧٤١٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: الأنام: الخلْق، وهم ألف أُمّة: ستمائة في البحر، وأربعمائة في البَر. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم؛ أما سمعتَ لَبيدًا وهو يقول:

فإن تَسْألينا مِمَّ نحنُ فإنّنا عصافير من هذا الأنام المُسَحَّر؟[2].

(١٠٧/١٤)

٧٤١٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: كلّ شيء فيه رُوح[3]. (١٠٧/١٤)

٧٤١٠٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للخلائق[4]. (ز)

٧٤١٠٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: كلّ شيء يَدِبّ على الأرض[5]. (١٠٧/١٤)

٧٤١٠٦ ـ قال **عامر الشعبي**: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ لكلّ ذي رُوح[6]. (ز)

٧٤١٠٧ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ للخلْق؛ الجنّ والإنس[7]. (١٠٨/١٤)

٧٤١٠٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للخلْق[8]. (ز)

٧٤١٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، يعني: للخليقة مِن أهل الأرض[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٢٩٦/٦ ـ، والأثر في مسائل نافع (١١، ٢٢٨). وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ١٧٨/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠، ومن طريق أبي العوام.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

٧٤١١٠ - عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: الأنام: الخلْق[1]. (ز)

﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾

٧٤١١١ - عن **عبدالله بن عباس**، ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قال: أوعية الطّلْع[2]. (١٤/١٠٨)

٧٤١١٢ - قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ أي: ذات الغُلف[3]. (ز)

٧٤١١٣ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق جويبر - =

٧٤١١٤ - و**الحسن البصري** - من طريق محدث - في قوله ﷻ: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قال: اللّيف؛ كُمَّ به النّخل[4]. (ز)

٧٤١١٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قال: الأكمام: سَبِيبَة[5] من ليف عُصِبَتْ بها[6]. (ز)

٧٤١١٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمر - =

٧٤١١٧ - و**قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قال: أكمامها: لِيفها[7]. (ز)

٧٤١١٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق أبي العوام - في قوله: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قال: أكمامها: رُفاتُها[8] [٦٣٦٣]. (ز)

[٦٣٦٣] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٦١) عن قتادة قوله: «أكمام النخل: رقابها». ثم **علّق** بقوله: «والكُمّ من النبات: كل ما التفَّ على شيءٍ وستره، ومنه كمائم الزهر، وبه شبه كُمُّ الثوب».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٩، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٢.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٧/ ٥٠٥ (٢١٢٧).

(٥) السَّبِيبَة: الثوب الرقيق. لسان العرب (سبب). (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨١.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٢/ ١٨١ - ١٨٢، وبنحوه من طريق سعيد. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٦ - عن الحسن.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٢، وذكر محققوه أن في بعض النسخ: رقابها.

٧٤١١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيهَا﴾ يعني: في الأرض ﴿فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ يعني: ذات الأجواف، مثل قوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، يعني: الكُفُرَّى[١] مُوقَر طَلْعها[٢]. (ز)

٧٤١٢٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قيل له: هو الطّلْع؟ قال: نعم، وهو في كُمٍّ منه حتى يَنفَتِق عنه. قال: والحَبّ أيضًا في أكمام. وقرأ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧][٣]٦٣٦٤. (ز)

﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾

٧٤١٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾، قال: التِّبن[٤]. (١٤/١٠٨)

٧٤١٢٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾: ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه، فهو يُسمّى العصف إذا يبس[٥]. (١٤/١٠٨)

٦٣٦٤ اختُلف في معنى قوله: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ على أقوال: **الأول**: أنه عنى بذلك: تكمّم النخل في اللّيف. **الثاني**: أنه عنى بالأكمام: الرفات. **الثالث**: أنّ معناه: والنخل ذات الطلع المتكمّم في كمامه.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ١٨٢) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنّ الله وصف النخل بأنها ذات أكمام، وهي متكمّمة في لِيفها، وطَلْعها متكمّم في جُفِّه، ولم يخصّص الله الخبر عنها بتكمّمها في لِيفها ولا تكمّم طلْعها في جُفّه، بل عمّ الخبر عنها بأنها ذات أكمام، والصواب أن يقال: عنى بذلك ذات لِيف، وهي به مُتكمّمة وذات طَلْع هو في جُفّه متكمم؛ فيعمّم، كما عم ـ جلّ ثناؤه ـ».

---

(١) الكُفُرَّى ـ بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها مقصور ـ: هو وعاء الطلع وقشره الأعلى، وكذلك كافوره. النهاية (كفر).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/٦٢١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٣.

٧٤١٢٣ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق سعيد - في الآية، قال: العصف: الزرع أول ما يخرج بقلًا[١]. (١٠٩/١٤)

٧٤١٢٤ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق جعفر - ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾، قال: العصف: البقْل من الزرع[٢]. (ز)

٧٤١٢٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾، قال: ورق الحنطة[٣]. (١٠٨/١٤)

٧٤١٢٦ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق سفيان - في الآية، قال: الحَبّ: الحنطة والشعير. والعصف: القِشر الذي يكون على الحَبّ[٤]. (١٠٨/١٤)

٧٤١٢٧ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عطية بن الحارث - قال: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾، العصف: التِّبن[٥]. (ز)

٧٤١٢٨ - عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: ﴿وَٱلْحَبُّ﴾ الحَبّ: أول ما يَنبُت[٦]. (ز)

٧٤١٢٩ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق إسماعيل - قال: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ أول ما يَنبُت[٧]. (١٠٩/١٤)

٧٤١٣٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - قال: ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ العصف: التِّبن[٨]. (ز)

٧٤١٣١ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٥ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/ ٦٢١ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٣ - ١٨٤.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٩ -، وابن جرير ٢٢/ ١٨٤ - ١٨٥ بلفظ: العصف: الورق من كل شيء، قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٤ بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/ ٦٢١ - بلفظ: العصف: البر والشعير. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٥. وعلقه البخاري في صحيحه ٤/ ١٨٤٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٤، وأخرجه عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٩ - وزاد: تسميه النبط: هبورا.

(٧) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٥٦).

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٢/ ١٨٤، وبنحوه من طريق سعيد.

﴿ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾، قال: التِّبن[1]. (ز)

٧٤١٣٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْحَبُّ﴾ فيها، يعني: في الأرض أيضًا، الحَبّ: يعني: البُرّ والشعير، ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ يعني: وَرق الزرع الذي يكون فيه الحَبّ[2]. (ز)

٧٤١٣٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ العَصْف: الورق من كلّ شيء. قال: يُقال للزّرع إذا قُطع: عُصَافة، وكلّ ورق فهو عُصَافة[3]٦٣٦٥. (ز)

﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾

٧٤١٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾، قال: خُضرة الزّرع[4]. (١٤/١٠٨)

٧٤١٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ ما أنبتَت الأرض من الرّيحان الذي يُشم[5]. (١٤/١٠٨)

٧٤١٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في الآية، قال: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ حين يستوي على سُوقه ولم يُسَنبل[6]. (١٤/١٠٩)

٧٤١٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: كل ريحان في القرآن فهو الرزق[7]. (١٤/١٠٩)

٧٤١٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾، قال:

٦٣٦٥ ذهب **ابن جرير** (٢٢/١٨٣) إلى أن معنى: العَصْف هو: الورق الحادث من حَبّ الشعير والبُرّ، والتّبن إذا يبس. ثم قال: «**وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**». وذكر أقوال السلف على ذلك. ثم ذكر قول الضَّحّاك: «أنّ معنى العصف هو الحَبّ من البُرّ والشعير بعينه». ولم يعلق عليه.

---

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير ٢٢/ ١٨٧، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٧ كذلك دون قوله: الذي يُشم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٦.

الرِّيع[1]. (ز)

٧٤١٣٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾، قال: الرِّزق[2]. (١٤/١٠٩)

٧٤١٤٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾، قال: الرّيحان: ما أَنبَتت الأرض من ريحان[3]. (ز)

٧٤١٤١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عطية بن الحارث ـ قال: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ الرِّزق والطعام[4]. (١٤/١٠٩)

٧٤١٤٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾، قال: ريحانكم هذا[5]. (١٤/١٠٩)

٧٤١٤٣ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ الرّيحان: الرِّزق[6]. (ز)

٧٤١٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ يعني: الرِّزق. نظيرها: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾ [الواقعة: ٨٩] يعني: الرِّزق، بلسان حِمْيَر، الذي يَخرج من الحَبِّ من دقيق أو سويق أو غيره[7]. (ز)

٧٤١٤٥ ـ قال **مقاتل بن حيان**: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ الرِّزق، بلُغة حِمْيَر[8]. (ز)

٧٤١٤٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾، قال: الرّياحيّن التي تُوجد ريحها[9] [٦٣٦٦]. (١٤/١٠٩)

[٦٣٦٦] في المراد بالريحان أقوال: **الأول**: أنه الرِّزق. **الثاني**: أنه الرّيحان الذي يُشم. **الثالث**: أنه ما قام على ساق. **الرابع**: أنه خُضرة الزرع.
وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ١٦٢) على القول الثاني بقوله: «وفي هذا النوع نعمة عظيمة؛ ففيه الأزهار، والمندل، والعقاقير، وغير ذلك».
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ١٨٨) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية، واللغة** ـ القول الأول، ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٦.
(٢) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٩ ـ، وابن جرير ٢٢/١٨٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٧. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٦ ـ بنحوه.
(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٦ ـ.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٦.
(٨) تفسير الثعلبي ٩/١٧٩.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٧.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾

٧٤١٤٧ ـ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال: «**ما لي أسمعُ الجنَّ أحسن جوابًا لربها منكم؟! ما أتيتُ على قول الله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا قالوا: لا شيء من نِعمك ربّنا نُكذّب؛ فلك الحمد**»[1]. (١٤/١٠١)

٧٤١٤٨ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن مِن أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «**ما لي أراكم سُكوتًا؟! لقد قرأتُها على الجنّ ليلة الجنّ فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنتُ كلّما أتيتُ على قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: ولا بشيء من نِعمك ربّنا نُكذّب؛ فلك الحمد**»[2]. (١٤/١٠٠)

== فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال: عني به: الرِّزق، وهو الحَبّ الذي يؤكل منه، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله ـ جلّ ثناؤه ـ أخبر عن الحَبّ أنه ذو العَصْف، وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه، والتِّبن إذا يبس، فالذي هو أولى بالرّيحان أن يكون حَبّه الحادث منه، إذ كان من جنس الشيء الذي منه العَصْف، ومسموع من العرب تقول: خرجنا نطلب ريحان الله ورِزقه، ويقال: سبحانك وريحانك، أي: ورِزقك، ومنه قول النّمر بن تولب:

سلامُ الإله ورَيحانه ... وجنّته وسماءٌ دِرر»

ثم قال: «وذُكر عن بعضهم أنه كان يقول: العَصْف: المأكول من الحَبّ. والرّيحان: الصحيح الذي لم يؤكل».

وقال ابنُ كثير (١٣/٣١٦) عقب ذكره الخلاف في هذا: «ومعنى هذا ـ والله أعلم ـ أنّ الحَبّ كالقمح والشعير ونحوهما له في حال نباته عَصْف، وهو: ما على السُّنبلة، وريحان، وهو: الورق الملتفّ على ساقها».

(١) أخرجه البزار ١٢/ ١٩٠ (٥٨٥٣)، والمستغفري في فضائل القرآن ٢/ ٦٢٦ (٩٣٥)، وابن جرير ٢٢/ ١٩٠، من طريق يحيى بن سليمان الطائفي، عن إسماعيل بن أُميّة، عن نافع، عن ابن عمر به.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص٢٦ (٦٨)، من طريق يحيى بن سليم الطائفي، عن إسماعيل بن أُميّة، عن عمرو بن سعد بن العاصي، عن نافع، عن ابن عمر به.
قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد». وقال السيوطي: «سند صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٥/ ١٨٣ (٢١٥٠).
(٢) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٨٥ (٣٥٧٥)، والحاكم ٢/ ٥١٥ (٣٧٦٦)، والثعلبي ٩/ ١٧٩، والواحدي ٤/ ٢١٩ =

٧٤١٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: بأي نعمة الله[1]. (١٤/١٠٩)

٧٤١٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ أنه كان إذا قرأ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: لا بأيتها ربنا[2]. (ز)

٧٤١٥١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق سهل السراج ـ قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فبأي نعمة ربكما تكذبان[3]. (ز)

٧٤١٥٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، يقول للجن والإنس: فبأيِّ نِعَم الله تُكذِّبان؟![4]. (١٤/١١٠)

٧٤١٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: لَمّا ذكر ما خَلَق من النِّعَم؛ قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يعني: الجن والإنس، يعني: فبأي نعماء ربكما تكذبان بأنها ليست من الله؟![5]. (ز)

٧٤١٥٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: الآلاء: القدرة، فبأي آلائه تكذب، خلقكم كذا وكذا، فبأي قدرة الله تكذبان أيها الثقلان؛ الجن والإنس[6]. (ز)

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾

٧٤١٥٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: هو مِن الطّين الذي إذا مَطَرت السماء فيَبِست الأرض كأنه خَزف الرِّقاق[7]. (ز)

= (١١٥٢)، من طريق الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله به. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد». وقال الحاكم: «صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ١٨٤ (٢١٥٠): «الحديث بمجموع الطريقين لا ينزل عن رتبة الحسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٠ ـ ١٩١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٠، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٣١ ـ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٦

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٢.

٧٤١٥٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضَّحّاك - قال: خلَق الله آدم من طين لازِب، واللازِب: اللَّزِج الطيب مِن بعد حَمأٍ مَسْنون مُنتِن. قال: وإنما كان حَمأً مسنونًا بعد التراب. قال: فخَلَق منه آدم بيده. قال: فمكث أربعين ليلة جسدًا مُلْقًى، فكان إبليس يأتيه، فيضربه بِرِجله، فيُصَلْصِل؛ فيُصوِّت. قال: فهو قول الله تعالى: ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾، يقول: كالشيء المُنفَرج الذي ليس بمُصْمَت[1]. (ز)

٧٤١٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - قال: الصّلصال: التّراب المُدقَّق[2]. (ز)

٧٤١٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: الصّلصال: الطين اليابس[3]. (ز)

٧٤١٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: ما عُصِر، فخَرج من بين الأصابع[4]. (ز)

٧٤١٦٠ - قال **عبد الله بن عباس**: الصّلصال: الطين الجيّد إذا ذَهب عنه الماء فتشقّق، فإذا تَحرّك تقَعْقع[5]. (ز)

٧٤١٦١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: كما يُصنع الفخّار[6]. (ز)

٧٤١٦٢ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سماك - في قوله: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: الصّلصال: طين قد خُلِط برمل، فكان الفخّار[7]. (ز)

٧٤١٦٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: من طين له صَلْصَلَة[8] كان يابسًا، ثم خَلَق الإنسان منه[9]. (ز)

٧٤١٦٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق عثمان - ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾: وهو

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٤.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٦.
(٦) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٠ -، وابن جرير ٢٢/١٩٣.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٣.
(٨) الصَّلْصَلَة: صوت الحديد إذا حُرِّك. النهاية (صلصل).
(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٢، وابن جرير ٢٢/١٩٣ - ١٩٤، كذلك أخرج بنحوه من طريق أبي العوام، وسعيد.

التراب اليابس الذي يُسمع له صَلْصَلَة[1]. (ز)

٧٤١٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: آدم عليه السلام ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ يعني: من تُراب الرّمل، ومعه مِن الطين الحر. وأما قوله: ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ يعني: هو بمنزلة الفخّار مِن قبل أن يُطبخ، يقول: كان ابن آدم مِن قبل أن يُنفخ فيه الرّوح بمنزلة الفخّار أجوف[2] [٦٣٦٧]. (ز)

٧٤١٦٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**، ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: يَبِس آدمُ في الطين في الجنة، حتى صار كالصّلصال، وهو الفخّار، والحَمأ المسْنون: المُنتن الرّيح[3]. (ز)

﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ﴾

٧٤١٦٧ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ﴾ هو إبليس[4]. (ز)

٧٤١٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ﴾، يعني: إبليس[5]. (ز)

﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾﴾

٧٤١٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِن لهب النار[6]. (١٤/١١٠)

٧٤١٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِن لَهَبِها؛ من وَسَطها[7]. (١٤/١١٠)

[٦٣٦٧] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٦٤) في معنى: ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ عن آخرين قولهم: «أراد: اسم الجنس». وعلّق عليه بقوله: «وساغ ذلك مِن حيث إنّ أباهم مخلوق من الصلصال».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٨٢٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨١، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٤.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٧.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤١٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: خالص النار[1]. (١١٠/١٤)

٧٤١٧٢ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ مِن شُعَب النار[2]. (١١٠/١٤)

٧٤١٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - قال: خلقت الجن الذين ذُكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا أُلهِبَت[3]. (ز)

٧٤١٧٤ - عن **سعيد بن جُبَير**، قال: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ الخضْرة التي تُقطع من النار؛ السّواد الذي يكون بين النار وبين الدُّخَان[4]. (١١١/١٤)

٧٤١٧٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: اللّهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أُوقدت[5]. (١١٠/١٤)

٧٤١٧٦ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق سفيان - ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: من أحسن النار[6]. (ز)

٧٤١٧٧ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾: مِن لهب النار[7]. (ز)

٧٤١٧٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يعقوب بن قيس المكيّ - ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِن أحسن النار[8]. (ز)

٧٤١٧٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سِماك - ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِن حيث تلتهب النار[9]. (ز)

٧٤١٨٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: مِن لهب النار[10]. (١١٠/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٥/٢٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٩/١ (٣٧) بنحوه، والفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٩/٤ -، وابن جرير ١٩٦/٢٢، وبنحوه من طريق منصور. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢٢.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢٢.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤١٨١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِن لهب النار[١]. (ز)

٧٤١٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ يعني: مِن لهب النار، صافٍ ليس له دُخَان، وإنما سُمّي: الجان؛ لأنه مِن حيٍّ مِن الملائكة يقال لهم: الجنّ، فالجنّ الجماعة، والجانّ الواحد، وكان حُسن خَلقهما من النّعم، فمِن ثَمّ قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ يعني: نعماء ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٢]. (ز)

٧٤١٨٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: المارج: اللهب[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤١٨٤ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خُلِقَت الملائكةُ مِن نور، وخُلق الجنّ من مارجٍ من نار، وخُلق آدم كما وُصف لكم**»[٤]. (١١١/١٤)

٧٤١٨٥ ـ قال **الحسن البصري**: الإنس كلّهم مِن عند آخرهم ولد آدم، والجنّ كلّهم من عند آخرهم ولد إبليس[٥]. (ز)

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٨﴾

٧٤١٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: للشمس مَطلِع في الشتاء ومَغرِب في الشتاء، ومَطلِع في الصيف ومَغرِب في الصيف، غير مَطلِعها في الشتاء وغير مَغرِبها في الشتاء[٦]. (١١١/١٤)

٧٤١٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ قال: مَشرِق الفجر، ومَشرِق الشفق، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال: مَغرِب الشمس، ومَغرِب الشّفق[٧]. (١١٢/١٤)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٢، وابن جرير ٢٢/١٩٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٧.

(٤) أخرجه مسلم ٤/٢٢٩٤ (٢٩٩٦)، وعبد الرزاق ٢/٣٣٢ (١٦٧٨).

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٧ ـ.

(٦) أخرجه ابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦٢٢ ـ من طريق علي. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/٦٢٢ ـ.

٧٤١٨٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** =

٧٤١٨٩ ـ و**قتادة بن دعامة**، مثله[١]. (١٤/١١٢)

٧٤١٩٠ ـ عن **[سعيد بن عبد الرحمن] بن أَبْزَى** ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مشارق الصيف ومغارب الصيف، مَشرِقان تجري فيهما الشمس ستون وثلاث مئة في ستين وثلاث مئة بُرج، لكلّ بُرج مَطلِع، لا تَطْلُع يومين من مكان واحد، وفي المَغرِب ستون وثلاث مئة بُرج، لكلّ بُرج مَغيب، لا تغيب يومين في بُرج واحد[٢]. (ز)

٧٤١٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مَشرِق الشتاء ومَغرِبه، ومَشرِق الصيف ومَغرِبه[٣]. (ز)

٧٤١٩٢ ـ عن **عطية [العَوفيّ]** ـ من طريق أبي إسرائيل ـ في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: الشمس تَطلُع في الشتاء وتَغرُب، لها مَغرِب في الصيف ومَطلِع. وفي قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء: ٢٨]، قال: لها كلّ يوم مَطلِع ومَغرِب[٤]. (ز)

٧٤١٩٣ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي معشر ـ ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مَشرِق الشتاء ومَغرِب الشتاء، ومَشرِق الصيف ومَغرِب الصيف[٥]. (ز)

٧٤١٩٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي العوام ـ في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، قال: مَشرِق الشتاء ومَغرِبه، ومَشرِق الصيف ومَغرِبه[٦]. (١٤/١١٢)

٧٤١٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ مَشرِق أطول يوم في السنة وهو خمس عشرة ساعة، وَمشرِق أقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ يعني: مغاربهما، يعني: مَغرِب أطول ليلة ويوم في السنة، وأقصر ليلة ويوم في السنة؛ فهما يومان في السنة، ثم جمعها فقال: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أنها ليست من الله[٧]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٨.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٠ ـ، وابن جرير ٢٢/١٩٨.
(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/١١٩٨ (٦٦٧).
(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١١٨ (٢٣٢)، وأبو الشيخ في العظمة ٤/١١٨٣ (٦٤٥).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٨ ـ ١٩٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧.

٧٤١٩٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ أقصر مَشرق في السنة وأطول مَشرِق في السنة، وأقصر مَغرِب في السنة وأطول مَغرِب في السنة(١)[٦٣٦٨]. (ز)

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾

٧٤١٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: أرسل البحرين(٢)[٦٣٦٩]. (١١٢/١٤)

٧٤١٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ قال: بحر السماء وبحر الأرض ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ كلّ عام(٣). (١١٣/١٤)

٧٤١٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي بن أبي طالب وفاطمة، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: النبيّ ﷺ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحُسين(٤)[٦٣٧٠]. (١١٦/١٤)

٧٤٢٠٠ ـ عن **أنس بن مالك**، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي بن أبي طالب وفاطمة، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحُسين(٥). (١١٧/١٤)

[٦٣٦٨] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/١٩٧ ـ ١٩٩) غير قول ابن زيد، وقول قتادة، ومجاهد، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى.
وقال ابنُ عطية (٨/ ١٦٥): «وخصّ ذِكر المشرقين والمغربين بالتشريف في إضافة الرّب إليهما لعِظمهما في المخلوقات، وأنهما طرفا آية عظيمة وعِبرة، وهي الشمس وجريها. وحكى النّقاش: أنّ المشرقين مَشرِقا الشمس والقمر، والمَغرِبين كذلك على ما في ذلك من العِبر». **وعلّق** على ذلك بقوله: «وكلٌّ مُتَّجِه». ثم **علّق** قائلًا: «ومتى ذُكر المشرقان والمغربان فهي إشارة إلى نهايتي المشارق والمغارب؛ لأنّ ذِكر نهايتي الشيء ذِكر لجميعه».
[٦٣٦٩] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ١٩٩) في معنى ﴿مَرَجَ﴾ غير قول ابن عباس.
[٦٣٧٠] **انتقد** ابن تيمية (منهاج السنة ١/ ١٩٩) هذا الأثر ـ **مستندًا إلى العقل وأقوال السلف** ـ بقوله: «وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير، وأن ابن عباس لم يقل هذا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٠. وعزاه ابن حجر في الفتح ٦/٦٣٣ إلى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٢٠١ ـ عن **[سعيد بن عبد الرحمن] بن أَبْزى** ـ من طريق جعفر ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: بحرٌ في السماء، وبحرٌ في الأرض[1]. (ز)

٧٤٢٠٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: بحرُ السماء وبحرُ الأرض[2]. (١٤/١١٣)

٧٤٢٠٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: مَرْجهما: استواؤهما[3]. (١٤/١١٢)

٧٤٢٠٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: حسنهما[4]. (١٤/١١٣)

٧٤٢٠٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق زياد مولى مصعب ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: بحرُ فارس وبحرُ الرُّوم[5]. (١٤/١١٣)

٧٤٢٠٦ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ أفاض أحدهما في الآخر[6]. (ز)

٧٤٢٠٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: بحرُ فارس وبحرُ الرُّوم، وبحرُ المشرِق وبحرُ المغرِب[7]. (١٤/١١٣)

٧٤٢٠٨ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: مَرج البحرين أحدهما على الآخر، فلا يتغيّران ولا يختلطان[8]. (ز)

٧٤٢٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ يعني: خَلع البحرين؛ ماء المالح وماء العَذب، خَلع أحدهما على الآخر ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠١ مقتصرًا على آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٢٨ ـ.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠ دون زيادة: وبحر المشرق وبحر المغرب، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٢.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧.

٧٤٢١٠ - عن **سفيان الثوري** - من طريق أبي حُذيفة، عن أبيه - في قول الله سبحانه: ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ قال: فاطمة وعلي بن أبي طالب، ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ قال: الحسن والحُسين[1]. (ز)

٧٤٢١١ - عن **سعيد بن جُبَير**، مثله، وقال: ﴿بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ﴾ محمد ﷺ[2] [٦٣٧١]. (ز)

[٦٣٧١] في المراد بالبحرين أقوال: **الأول**: عني بهما: بحر السماء، وبحر الأرض. **الثاني**: عني بهما: بحر فارس، وبحر الروم. **الثالث**: عني بهما: فاطمة، وعلي.
ولم يذكر **ابن جرير** (٢٢/ ٢٠١) غير القولين الأولين، ثم رجّح الأول **مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وذلك أنّ الله قال: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾، واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قَطر ماء السماء، فمعلوم أنّ ذلك بحر الأرض وبحر السماء».
وذكر **ابنُ كثير** (١٣/ ٣١٨) ترجيح ابن جرير، **وانتقده مستندًا إلى لفظ الآية**، فقال: «قال ابن جرير: لأن اللؤلؤ يتولّد من ماء السماء، وأصداف بحر الأرض. وهذا وإن كان هكذا ليس المراد بذلك ما ذهب إليه، فإنه لا يساعده اللفظ؛ فإنه تعالى قد قال: ﴿بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ أي: وجعل بينهما برزخًا، وهو: الحاجز من الأرض؛ لئلا يبغي هذا على هذا، وهذا على هذا، فيُفسد كل واحد منهما الآخر، ويُزيله عن صفته التي هي مقصودة منه. وما بين السماء والأرض لا يُسمى برزخًا وحِجرًا محجورًا».
وقد **ساق ابنُ تيمية** (٦/ ١٧٠ - ١٧٢ بتصرف) القول الثالث عن سفيان الثوري، من طريق الثعلبي، وذكر أنّ الثعلبي ذكره بإسنادٍ رواته مجهولون لا يُعرفون عن سفيان الثوري، ثم ساق إسناد الثعلبي، **وانتقده - مستندًا لضعف إسناده** - بقوله: «وهذا الإسناد ظُلمات بعضها فوق بعض، لا يثبت بمثله شيء».
ثم **انتقد** القول جملةً - **مستندًا إلى أحوال النزول، واللغة، والنظائر، والدلالة العقلية، وإجماع المفسرين** - من وجوهٍ:
أحدها: أنّ سورة الرحمن مكّيّة بإجماع المسلمين، والحسن والحُسين إنما وُلدا بالمدينة.
الثاني: أنّ تسمية هذين بحرين، وهذا لؤلؤًا، وهذا مرجانًا، وجعل النكاح مَرجًا؛ أمر لا تحتمله لغة العرب بوجه، لا حقيقة ولا مجازًا، بل كما أنه كذبٌ على الله وعلى القرآن، فهو كذبٌ على اللغة.
الثالث: أنّ الله ذكر أنه مَرج البحرين في آية أخرى، فقال في الفرقان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾ [الفرقان: ٥٣] فلو أُريد بذلك علي وفاطمة لكان ذلك ==

---

(١) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٨٢.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٢.

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١﴾

٧٤٢١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ قال: حاجز، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يختلطان[1]. (١٤/١١٢)

٧٤٢١٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: بينهما من البُعْد ما لا يبغي كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه[2]. (١٤/١١٣)

== ذمًّا لأحدهما، وهذا باطل بإجماع أهل السُّنَّة والشيعة.

الرابع: أنه قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ فلو أُريد بذلك عليّ وفاطمة؛ لكان البرزخ الذي هو النبي ﷺ بزعمهم أو غيره هو المانع لأحدهما أن يبغي على الآخر. وهذا بالذّم أشبه منه بالمدح.

الخامس: أنّ أئمة التفسير مُتّفقون على خلاف هذا، كما ذكره ابن جرير وغيره. فقال ابن عباس: بحر السماء وبحر الأرض يلتقيان كلّ عام. وقال الحسن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ يعني: بحر فارس والروم، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾: هو الجزائر.

وزاد ابنُ عطية (٨/ ١٦٦) قولين آخرين، **أحدهما**: عني بهما: بحر القلزم واليمن، وبحر الشام. **ثانيهما**: أنهما مطر السماء، وبحر الأرض. ثم **رجّح** أنّ المراد بالبحرين نوعي الماء: المالح والعَذب، فقال: «والظاهر عندي أنّ قوله تعالى: ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ يريد بهما نوعي الماء: العَذب والأجاج». ولم يذكر مستندًا، **وعلّق** عليه بقوله: «والعبرة في هذا التأويل منيرة».

ثم **وجّه ابن عطية** قوله: ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ حسب هذه الأقوال، **فوجّهه** على قول مَن قال: المراد بهما: بحر فارس والروم. وقول مَن قال: المراد بهما: بحر القلزم واليمن وبحر الشام. فقال: «أما قوله: ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ فعلى التأويلين الأولين معناه: هما مُعدّان للالتقاء، وحقّهما أن يلتقيا لولا البرزخ». **ووجّهه** على قول مَن قال: عني بهما بحر السماء وبحر الأرض. فقال: «وعلى القول الثالث أنهما يلتقيان كل سنة مرة». **وانتقد** قول مَن قال: إنه بحر يجتمع في السماء. قائلًا: «فمَن ذهب إلى أنه بحر يجتمع في السماء فهو قول ضعيف». غير أنه ذكر له **وجْهًا** ينتظم به مع قول مَن قال: إنهما مطر السماء وبحر الأرض، فقال: «وإنما يتوجه اللقاء فيه وفي القول الرابع بنزول المطر». **ووجّهه** على القول بأنّ المراد بهما نوعي الماء: المالح والعذب بقوله: «وفي القول الخامس بالأنهار في البحر، وبالعيون قرب البحر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠١ ـ ٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٢ ـ.

٧٤٢١٤ ـ عن [سعيد بن عبد الرحمن] بن أَبْزَى ـ من طريق جعفر ـ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ قال: بينهما بُعد، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يبغي أحدُهما على صاحبه[1]. (١١٤/١٤) (ز)

٧٤٢١٥ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾، قال: بئر ههنا عَذب، وبئر ههنا مالح[2]. (١١٤/١٤)

٧٤٢١٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ قال: حاجز من الله، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يختلطان. وفي لفظ: لا يبغي أحدهما على الآخر؛ لا العَذب على المالح، ولا المالح على العَذب[3]. (١١٢/١٤)

٧٤٢١٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: البرزخ عَزْمَةٌ من الله، لا يبغي أحدهما على الآخر[4]. (١١٣/١٤)

٧٤٢١٨ ـ عن الحسن البصري، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ قال: أنتم البرزخ، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ عليكم فيُغرقانكم[5]. (١١٣/١٤)

٧٤٢١٩ ـ عن الحسن البصري =

٧٤٢٢٠ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: لا يطِمّان[6] على الناس[7]. (١١٤/١٤)

٧٤٢٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق أبي العوام ـ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ قال: برزخ الجزيرة واليَبس، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ على اليَبس، ولا يبغي أحدُهما على صاحبه، وما أَخذ أحدهما من صاحبه فهو بَغْي، يَحجِز أحدهما عن صاحبه بلُطفه وقدرته وجلاله[8]. (١١٤/١٤)

٧٤٢٢٢ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠ ـ مختصرًا بلفظ: لا يختلطان، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٣ مقتصرًا على آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) طَمَّ الماءُ: عَلا وغَمَر. لسان العرب (طمم).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ بنحوه، كذلك أخرج نحوه من طريقي سعيد، ومعمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

قال: مُدّة ما بين الدنيا والآخرة[١] ٦٣٧٢. (ز)

٧٤٢٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ يعني: حاجزًا، حجز الله أحدهما عن الآخر بقدرته، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ يعني: لا يبغي أحدُهما على الآخر، فلا يختلطان، ولا يتغيّر طعمهما، وكان هذا مِن النِّعَم، فلذلك قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ يعني: فبأي نعماء ربكما ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ أنها ليست من الله تعالى[٢]. (ز)

٧٤٢٢٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: لا يبغي أحدُهما أن يلتقي مع صاحبه[٣]. (ز)

٧٤٢٢٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾: مَنَعهما أن يلتقيا بالبرزخ الذي جَعل بينهما من الأرض. قال: والبرزخ: بُعد الأرض الذي جُعل بينهما[٤] ٦٣٧٣. (ز)

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾

٧٤٢٢٦ ـ قال **يحيى بن يَعْمَر**: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾، أي: مِن أحدهما[٥]. (ز)

٦٣٧٢ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٦٦) نحو قول عطاء، فقال: «والبرزخ أيضًا: المدة التي بين الدنيا والآخرة للموتى». و**علّق** عليه بقوله: «فهو حاجز».

٦٣٧٣ اختُلف في قوله: ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ على أقوال: **الأول**: لا يبغي أحدهما على الآخر. **الثاني**: لا يختلطان. **الثالث**: لا يبغيان على اليابس. **الرابع**: لا يبغيان أن يلتقيا.
و**علّق ابنُ عطية** (٨/ ١٦٦) على القول الأول والثالث بقوله: «وهذان القولان على أنّ اللفظة من البغي». و**علّق** على القول الرابع فقال: «وقال بعض المتأولين: هي من قولك: بغى إذا طلب، فمعناه: لا يبغيان حالًا غير حالهما التي خُلقا وسُخّرا لها».
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٠٤) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنّ الله وصف البحرين اللذَيْن ذكرهما في هذه الآية أنهما لا يبغيان، ولم يُخصّص وصْفهما في شيء دون شيء، بل عمّ الخبر عنهما بذلك، فالصواب أن يُعمّ كما عمّ ـ جل ثناؤه ـ، فيقال: إنهما لا يبغيان على شيء، ولا يبغي أحدهما على صاحبه، ولا يتجاوزان حدّ الله الذي حدّه لهما».

---

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٢.
(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٨.

٧٤٢٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ من الماءين جميعًا؛ ماء الملح وماء العَذب، ومن ماء السماء[1]. (ز)

﴿اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾﴾

٧٤٢٢٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عمرو بن ميمون الأَوْدي ـ قال: ﴿اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، المرجان: حَجرٌ[2]. (ز)

٧٤٢٢٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ قال: المرجان: الخَرز الأحمر[3]. (١١٦/١٤)

٧٤٢٣٠ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن نُجيّ ـ قال: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ العظام[4]. (ز)

٧٤٢٣١ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق زهير، عن جابر، عن عبد الله بن نُجيّ ـ قال: المرجان: عظام اللؤلؤ[5]. (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٢ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق إسرائيل، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن يحيى[6] ـ قال: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ الصغار منه، ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ العِظام[7]. (ز)

٧٤٢٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: المرجان: عظام اللؤلؤ[8]. (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: اللؤلؤ: ما عظُم منه. والمرجان: اللؤلؤ الصغار[9]. (١١٥/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧ ـ ١٩٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٣، والطبراني (٩٠٥٨). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) كذا في المصدر، ولعل الصواب: عبد الله بن نُجيّ.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٧ ـ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٦، وبنحوه من طريق مجاهد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥.

٧٤٢٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾، قال: إذا أمطرت السماء فَتَحت الأصدافُ في البحر أفواهها، فما وقع فيها مِن قَطْر السماء فهو اللؤلؤ[1]. (١١٤/١٤)

٧٤٢٣٦ ـ عن عبدالله بن مَيسرة الحرّاني، قال: حدَّثني شيخ بمكة من أهل الشام أنه سمع **كعب الأحبار** يُسأل عن المرجان، فقال: هو البُسَّذ[2] [٦٣٧٤]. (ز)

٧٤٢٣٧ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم**، قال: اللؤلؤ: الصغار منه. والمرجان: الكبار منه[3]. (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٨ ـ عن **مُرّة الهَمداني** ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ قال: المرجان: جيد اللؤلؤ[4]. (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، قال: إذا نزل القَطْر من السماء تَفتّحتْ له الأصداف، فكان لؤلؤًا[5]. (١١٥/١٤)

٧٤٢٤٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: المرجان: ما عظُم من اللؤلؤ[6]. (١١٥/١٤)

٧٤٢٤١ ـ عن **مجاهد بن جبر**، قال: اللؤلؤ: عظام اللؤلؤ. والمرجان: اللؤلؤ الصغار[7]. (١١٦/١٤)

[٦٣٧٤] ذكر **ابن جرير** (٢٢/٢٠٦) هذا القول، ثم **علّق** قائلًا: «البُسَّذُ له شُعبٌ، وهو جنس من اللؤلؤ».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٨، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر (٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٦. وفي اللسان (مرج، بسذ): البُسَّذ: المرجان، وهو جوهر أحمر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي لفظ عند ابن جرير ٢٢/٢٠٦ من طريق موسى بن أبي عائشة، أو قيس بن وهب: المرجان: اللؤلؤ العظام.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ٢٢/٢٠٩ نحوه عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير كما تقدم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

٧٤٢٤٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ قال: اللؤلؤ: العظام. والمرجان: الصغار[(١)]. (١١٦/١٤)

٧٤٢٤٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عبدالرحمن بن الأصبهاني ـ قال: ما نَزَلَتْ قطرة من السماء في البحر إلا كانت بها لؤلؤة، أو نَبَتَت بها عنبرة[(٢)]. (ز)

٧٤٢٤٤ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري** ـ من طريق السُّديّ ـ: أنّ المرجان: الخَرز الأحمر[(٣)]. (ز)

٧٤٢٤٥ ـ عن **الحسن البصري**، قال: اللؤلؤ: العِظام، والمرجان: الصغار[(٤)]. (١١٦/١٤)

٧٤٢٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: اللؤلؤ: عظام اللؤلؤ. والمرجان: صغار اللؤلؤ[(٥)]. (١١٦/١٤)

٧٤٢٤٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾: أما اللؤلؤ فعظامه، وأما المرجان فصغاره، وإنّ لله فيهما خِزانة دُلّ عليها عامة بني آدم، فأَخرَجوا متاعًا ومنفعة وزينة، وبُلْغةً إلى أجل[(٦)]. (ز)

٧٤٢٤٨ ـ قال **عطاء الخُراسانيّ**: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ هو البُسَّذ[(٧)]. (ز)

٧٤٢٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ الصغار، ﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ يعني: الدُّرّ العظام، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ يعني: نعماء ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فهذا مِن النِّعَم[(٨)]. (ز)

٧٤٢٥٠ ـ عن **عبدالملك ابن جُرَيْج** ـ من طريق حجاج بن محمد ـ أنه قرأ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: إذا مَطرت السماء فَتَحت الأصدافُ أفواهَها، فحيث وقَعَت قَطْرةٌ كانت لؤلؤة[(٩)]. (ز)

٧٤٢٥١ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ: المرجان: هو

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/١٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٥.

(٧) تفسير الثعلبي ٩/١٨١، وتفسير البغوي ٧/٤٤٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٧ ـ ١٩٨.

(٩) أخرجه الثعلبي ٩/١٨١، وتفسير البغوي ٧/٤٤٥.

اللؤلؤ الصغار[(١)] [٦٣٧٥]. (ز)

﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾

٧٤٢٥٢ ـ عن عَميرة بن سعد، قال: كُنّا مع **عَلِيّ [بن أبي طالب]** على شَطّ الفُرات، فمَرّتْ به سفينة، فقرأ هذه الآية: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[(٢)]. (١٤/١١٧)

٧٤٢٥٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾، قال: هي السَّفائِن[(٣)]. (١٤/١١٧)

٧٤٢٥٤ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾، قال: السّفن[(٤)]. (١٤/١١٧)

٧٤٢٥٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾: يعني: السُّفَن[(٥)]. (١٤/١١٧)

[٦٣٧٥] اختُلف في صفة اللؤلؤ والمرجان على أقوال: **الأول**: أنّ اللؤلؤ: ما عظم من الدُّر، والمرجان: ما صغر منه. **الثاني**: أنّ المرجان من اللؤلؤ: الكبار، واللؤلؤ منها: الصغار. **الثالث**: أنّ المرجان: جيد اللؤلؤ. **الرابع**: أنّ المرجان حجر.

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/٢٠٨) أنّ اللؤلؤ هو ما يخرج من أصداف البحر من الحبّ، فقال **مستندًا إلى اللغة**: «والصواب من القول في اللؤلؤ: أنه هو الذي عرفه الناس مما يخرج من أصداف البحر من الحبّ».

وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٣/٣١٨).

وأما المرجان فقد **علّق ابنُ جرير** على الأقوال الواردة فيه بقوله: «وأما المرجان فإني رأيتُ **أهل المعرفة بلسان العرب لا يتدافعون** أنه جمع مرجانة، وأنه الصغار من اللؤلؤ، وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي أهل العلم».

ورجّح **ابنُ عطية** (١٦٧/٢٢٨) في اللؤلؤ ما جاء في القول الثاني، فقال: «والوصف بالصّغر هو الصواب في اللؤلؤ». ورجّح في المرجان أنه حجرٌ أحمر، فقال: «وقال ابن مسعود وغيره: المرجان: حجر أحمر. وهذا هو الصواب في المرجان». ولم يذكر فيهما مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والمحاملي في أماليه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٢٥٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾، يعني: السُّفن[١]. (ز)

٧٤٢٥٧ - عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾: يعني: السّفن[٢]. (ز)

﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾

❁ قراءات الآية، وتفسيرها:

٧٤٢٥٨ - عن **إبراهيم النَّخعي** =

٧٤٢٥٩ - و**الضَّحَّاك بن مُزاحِم** أنهما كان يقرآن: ﴿الْمُنشِآتُ﴾، قال: أي: الفاعلات[٣] [٦٣٧٦]. (١١٨/١٤)

٧٤٢٦٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ قال: المنشآت ما رُفع قِلْعُه من السفن، فأما ما لم يُرفع قِلْعه فليس بمنشآت[٤] [٦٣٧٧]. (١١٧/١٤)

[٦٣٧٦] **وجّه ابنُ جرير** (٢٢/ ٢١٠) القراءتين، فقال: «اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قُراء الكوفة: ﴿الْمُنشِآتُ﴾ بكسر الشين، بمعنى: الظاهرات السير اللاتي يُقبلن ويُدبرن. وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بفتح الشين، بمعنى: المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهن وتدبر».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ١٦٩) في توجيهه قراءة الكسر، **ووجّه** قراءة الفتح، فقال: «وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بفتح الشين، أي: أنشأها الله والناس».

ثم رجّح **ابنُ جرير** أنهما: «قراءتان **معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتاه**، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب».

[٦٣٧٧] ذكر **ابن عطية** (٨/ ١٦٩) قول مجاهد، ثم **وجّهه** بقوله: «وقوله: ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ هو الذي ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١١.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

و﴿الْمُنشِآتُ﴾ بكسر الشين قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، وشعبة بخلف عنه، وقرأ بقية العشرة وشعبة في الرواية الثانية عنه: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بفتح الشين. انظر: النشر ٢/ ٣٨١، والإتحاف ص٥٢٧.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٣٧. وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠، وابن جرير ٢٢/ ٢١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٢٦١ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾، قال: بالشّراع[1]. (١٤/١١٧)

٧٤٢٦٢ ـ عن **عاصم**، أنه قرأها على الوجهين: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾، و﴿الْمُنشِآتُ﴾ بكسر الشين وفتحها[2]. (١٤/١١٨)

٧٤٢٦٣ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** أنه كان يقرؤها: ﴿الْمُنشِآتُ﴾، يعني: الباديات[3]. (١٤/١١٨)

٧٤٢٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾، يعني: المخلوقات[4]. (ز)

﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾﴾

٧٤٢٦٥ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾، قال: كالجبال[5]. (١٤/١١٧)

٧٤٢٦٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾، قال: كالجبال[6]. (١٤/١١٧)

٧٤٢٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ يعني: كالجبال، يُشبّه السّفن في البحر كالجبال في البرّ، فكانت السّفن من النّعم، ثم قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يعني: نعماء ربكما تُكذّبان[7]. (ز)

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾

۞ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٤٢٦٨ ـ قال **عبد الله بن عباس**: لَمّا أُنزِلَتْ هذه الآية: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ قالت الملائكة: هَلك أهل الأرض. فأنزل الله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] فأيقَنتِ الملائكة بالهلاك[8]. (ز)

==يقتضي هذا الفرق»، ثم قال: «وأما لفظة ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ فيعم الكبير والصغير».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٨.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/١٨٢.

٧٤٢٦٩ ـ عن عيسى المدني، قال: سمعتُ علي بن الحُسين سأل **كعب الأحبار** عن قول الله ﷻ: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]. قال: الذين استثنى الله: جبريل، وميكائيل، وحمَلة العرش، ومَلك الموت. قال: فيأتي مَلك الموت، فيَقبض أرواح هؤلاء حتى لا يبقى غيره وربُّ العزّة ـ جلَّ وعزّ ـ، فيقول: يا مَلك الموت، مُتْ. فيموت، فذلك قوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، وذلك قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨][1]. (ز)

٧٤٢٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ يعني: مَن على الأرض من الحيوان هالك، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فلما نزَلَتْ هذه الآية قالت الملائكة الذين في السماء: هَلك أهل الأرض! العَجب لهم كيف تنفعهم المعيشة؟! حتى أنزل الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] يعني: كلّ شيء مِن الحيوان في السموات والأرض يموت إلا الله، فأيقنوا عند ذلك كلّهم بالهلاك[2]. (ز)

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾

٧٤٢٧١ ـ قال عبدالله بن سلام: بعث إلَيَّ النبيُّ ﷺ، فقال: «**يا ابن سلام، إنّ الله ﷻ يقول: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، فأمّا الإكرام فقد عرفتُ، فما الجلال؟**» فقال: بأبي أنت، إنّا نجد في الكتب أنّها الجنة[3] المحيطة بالعرش. قال: «**فكم بينهما وبين الجنان التي يُسكن الله عباده؟**». قال: مدى سبعمائة سنة. قال: فنزل جبريل بتصديقه[4]. (ز)

٧٤٢٧٢ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، قال: ذو الكبرياء والعظمة[5]. (١٤/١١٨)

٧٤٢٧٣ ـ عن **عامر الشعبي**، قال: إذا قرأتَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ فلا تسكُتْ حتى

---

(١) أخرجه أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش وما روي فيه ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ (٤٢).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٨. (٣) في طبعة دار التفسير ٢٥/٣٢٢: الحية.

(٤) أخرجه الثعلبي ٩/١٨٣، من طريق الحارث بن عبدالله، عن عبدالرّحمن بن عثمان الوقاصي، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن عبدالله بن سلام به.

وفي سنده عبدالرحمن بن عثمان الوقاصي، لم نجد من وثّقه. وذكره ابن حبان في الثقات ٧/٨٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٨، وأبو الشيخ في العظمة (٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

تقرأ: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾[١]. (١٤/ ١١٨)

٧٤٢٧٤ ـ عن حُمَيْد بن هلال ـ من طريق أيوب ـ قال: قال رجل: يرحم الله رجلًا أتى على هذه الآية: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾، فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافي الكريم. ولفظ البيهقي: بذلك الوجه الباقي الجميل[٢]. (١٤/ ١١٨)

﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾

٧٤٢٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾: يعني: مسألة عباده إياه الرّزق والموت والحياة[٣]. (١٤/ ١١٩)

٧٤٢٧٦ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ أهل السموات يسألونه المغفرة، ولا يسألونه الرِّزق، وأهل الأرض يسألونه الرّزق والمغفرة[٤]. (ز)

٧٤٢٧٧ ـ عن **عبيد الله بن أبي نَهيك** ـ من طريق الفضل بن موسى ـ ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، قال: يُسأل كلّ يوم[٥]. (ز)

٧٤٢٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، يعني: يسأل أهلُ الأرض اللهَ الرّزق، وتسأل الملائكةُ أيضًا لهم الرّزق والمغفرة[٦]. (ز)

٧٤٢٧٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في الآية: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، قال: الملائكة يسألونه الرّزقَ لأهل الأرض، ويسأله أهلُها الرّزقَ لهم[٧] [٦٣٧٨]. (١٤/ ١١٩)

[٦٣٧٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٠) في قوله: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ﴾ احتمالين، ووجّههما، فقال: «قوله: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ﴾ **يحتمل** أن يكون في موضع الحال من الوجه، والعامل فيه ﴿يَبۡقَىٰ﴾ أي: هو دائم في هذه الحال. **ويحتمل** أن يكون فعلًا مستأنفًا إخبارًا مجردًا، والمعنى: أنّ كلّ مخلوق من الأشياء فهو في قوامه وتمسّكه ورزقه إن كان مما يرزق بحال حاجة إلى الله تعالى، فمن كان يسأل بنطق فالأمر فيه بيّن، ومن كان من غير ذلك فحاله تقتضي السؤال، فأسند فعل السؤال إليه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ١١٣ (٦٦٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٣، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٥.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ (١٥٤).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٨ ـ ١٩٩.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٠﴾

نزول الآية:

٧٤٢٨٠ ـ عن مقاتل بن سليمان: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: وذلك أنّ اليهود قالت: إنّ الله لا يقضي يوم السبت شيئًا. فأنزل الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يوم السبت وغيره[(١)]. (ز)

تفسير الآية:

٧٤٢٨١ ـ عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ، في قول الله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: «**يغفر ذنبًا، ويُفَرِّج كَرْبًا**»[(٢)]. (١٤/١٢٠)

٧٤٢٨٢ ـ عن عبدالله بن منيب الأزدي، عن أبيه، قال: تلا علينا رسولُ الله هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: «**أن يغفر ذنبًا، ويفرِّج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين**»[(٣)]. (١٤/١١٩)

٧٤٢٨٣ ـ عن أبي الدّرداء، عن النبيِّ ﷺ، في قول الله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: «**من شأنه أن يغفر ذنبًا، ويفرِّج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين**». زاد البزار: «**وهو يجيب داعيًا**»[(٤)]. (١٤/١٢٠)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٨.

(٢) أخرجه البزار ١٢/٣١٤ (٦١٧٤)، من طريق محمد بن عبدالرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر به.
قال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٣ (٧٩): «إسناده ضعيف».

(٣) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/٧٣ (٢٢٦٦) ـ، والطبراني في الأوسط ٦/٣٦٢ (٦٦١٩)، وابن جرير ٢٢/٢١٤، والثعلبي ٩/١٨٤، من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن الحارث بن عبدة بن رياح الغساني، عن أبيه عبدة بن رياح، عن منيب بن عبدالله الأزدي، عن أبيه عبدالله بن منيب به.
قال البزار: «لا نعلم أسند عبدالله بن منيب إلا هذا». وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/٩٩٨ في ترجمة عبدالله بن منيب: «أخشى أن يكون حديثه مرسلًا». وقال ابن عساكر في تاريخه ٣٧/٣٧٥ (٧٥٤٠): «قال ابن منده: هذا حديث غريب، لا يُعرف إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١١٧ (١١٣٨٨): «فيه من لم أعرفهم».

(٤) أخرجه ابن ماجه ١/١٣٩ (٢٠٢)، والبزار ١٠/٧٣ (٤١٣٧)، وابن حبان ٢/٤٦٤ (٦٨٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٩٥ ـ، والواحدي ٤/٢٢١ (١١٥٣)، من طريق الوزير بن صبيح، عن يونس بن حلبس، عن أُمّ الدّرداء، عن أبي الدّرداء به.
أورده الدارقطني في العلل ٦/٢٢٩ (١٠٩٣). وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٨ (٢٤): «هذا =

٧٤٢٨٤ ـ عن أبي الدّرداء ـ من طريق أُمّ الدرداء ـ في قول الله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: يكشف كربًا، ويُجيب داعيًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين[1]. (١٢٠/١٤)

٧٤٢٨٥ ـ قال عبد الله بن مسعود ـ من طريق عبد الله بن مُكرز ـ: إنّ ربكم تعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض مِن نور وجهه، وإنّ مقدار كلّ يوم مِن أيامكم عنده اثنتي عشرة ساعة، فتُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم، فينظر فيها ثلاث ساعات، فيَطّلع فيها على ما يكره، فيُغضبه ذلك، وأول مَن يَعلَم غَضَبه حمَلة العرش يحمدونه، يثقُل عليهم، فتسبّحه حمَلة العرش وسُرادقات العرش والملائكة المُقرّبون وسائر الملائكة، ثم ينفخ جبريل ﷺ بالقَرن، فلا يبقى شيءٌ إلا سمع صوته، فيُسبّحون الرحمن ﷻ ثلاث ساعات، حتى يمتلئ الرحمن رحمة، فتلك ست ساعات، ثم يُؤتى بالأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات، فذلك قوله في كتابه: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] فتلك تسع ساعات، ثم يُؤتى بالأرزاق فينظر فيها ثلاث ساعات، قوله في كتابه: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: هذا من شأنكم وشأن ربكم[2]. (ز)

٧٤٢٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: يعني: مسألة عباده إيّاه الرِّزق والموت والحياة، كلّ يوم هو في ذلك[3]. (١١٩/١٤)

٧٤٢٨٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: إنّ مما خلَق الله لوحًا محفوظًا من دُرّة بيضاء، دفّتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، عَرضه ما بين السماء والأرض، يَنظر فيه كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخْلُق في كلّ نظرة، ويرزق، ويُحيي ويُميت، ويُعزّ ويُذلّ، ويَغُلّ ويَفُكّ، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[4]. (١٢١/١٤)

= حديث لا يصح». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧ (١١٣٨٩): «فيه الوزير بن صبيح، ولم أعرفه». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٨/١ (٧١): «إسناد حسن؛ لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان».

(١) أخرجه البيهقي (١١٠٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/٩ (٨٨٨٦).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٣/٢ ـ ٢٦٤، وابن جرير ٢١٥/٢٢ دون قوله: ويغل ويفك، والطبراني (١٠٦٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة (١٦٠)، والحاكم ٤٧٤/٢، وأبو نعيم في الحلية ٣٥٢/١، والبيهقي في =

٧٤٢٨٨ ـ عن **عُبيد بن عُمير** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، قال: من شأنه أن يُجيب داعيًا، ويُعطي سائلًا، ويَفُكّ عانيًا، ويشفي سقيمًا[1]. (١٢١/١٤)

٧٤٢٨٩ ـ عن **أبي مَيْسرة عمرو بن شرحبيل**، قال: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ يُحيي ويُميت، ويصوّر في الأرحام ما يشاء، ويُعِزّ مَن يشاء، ويُذِلّ مَن شاء، ويَفُكّ الأسير[2]. (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩٠ ـ عن **أبي الجَوْزَاء أوس بن عبد الله**، قال: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ لا يشغله شأن عن شأن[3]. (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، قال: من أيام الدنيا، كلّ يوم يجيب داعيًا، ويكشف كربًا، ويُجيب مضطرًا، ويغفر ذنبًا[4]. (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩٢ ـ عن **سُوَيد بن جَبَلة الفَزاريّ** ـ وكان من التابعين ـ قال: إنّ ربكم ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ يُعتِق رقابًا، ويَقحُم عقابًا، ويعطي رِغابًا[5]. (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩٣ ـ عن **عبيد الله بن أبي نَهيك** ـ من طريق الفضل بن موسى ـ ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، قال: يُسأل كلّ يوم، والرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ في شأن، وهو اسم من أسماء الله ﷻ[6]. (ز)

٧٤٢٩٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: لا يستغني عنه أهل السماء والأرض، يُحيي حيًّا، ويُميت ميّتًا، ويُربي صغيرًا، ويَفُكّ أسيرًا، ويُغني فقيرًا، وهو سبيل حاجات الصالحين، ومنتهى شُكرهم، وصَرِيخ الأخيار[7]. (١٢١/١٤)

٧٤٢٩٥ ـ عن **مَطَر [الوَرّاق]**، في قوله: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، قال: يُحيي ميّتًا، ويُميت حيًّا، ويُربي صغيرًا، ويجيب داعيًا، ويشفي سقيمًا، ومنتهى شكوى

= الأسماء والصفات (٨٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢١٣، وابن أبي شيبة ١٣/ ٤٤٠، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٧٢، والبيهقي (١١٠٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو الشيخ (١٥٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ (١٥٤).

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الصالحين، ويعرض حاجات المؤمنين(١). (ز)

٧٤٢٩٦ ـ عن **الربيع بن أنس**، قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يخلق خلْقًا، ويُميت آخرين، ويرزقهم، ويَكْلؤهم(٢). (١٤/١٢٢)

٧٤٢٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يوم السبت وغيره، وشأنه أنه يُحدث في خلْقه ما يشاء مِن خلْق، أو عذاب، أو شدة، أو رحمة، أو رخاء، أو رِزق، أو حياة، أو موت، فمَن مات مُحِيَ اسمُه مِن اللوح المحفوظ، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يعني: نعماء ربكما تكذبان أنها ليست من الله تعالى(٣). (ز)

٧٤٢٩٨ ـ قال **سفيان بن عُيينة**: الدّهر كلّه عند الله يومان: أحدهما مدة أيام الدنيا، والآخر يوم القيامة، فالشأن الذي هو فيه اليوم الذي هو مدة الدنيا: الاختبار بالأمر والنهي، والإحياء والإماتة، والإعطاء والمنع، وشأن يوم القيامة: الجزاء والحساب، والثواب والعقاب(٤). (ز)

٧٤٢٩٩ ـ عن **أبي سليمان [الدّاراني]**، في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: ليس من الله شيء يَحْدُثُ إنما هو في تنفيذ ما قدّر أن يكون في ذلك اليوم(٥). (ز)

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾

قراءات:

٧٤٣٠٠ ـ عن **يحيى بن وَثّاب** =

٧٤٣٠١ ـ و**طلحة بن مُصَرِّف** أنهما قرءا: ﴿سَيَفْرُغُ لَكُمْ﴾(٦)[٦٣٧٩]. (١٤/١٢٣)

[٦٣٧٩] ذكر **ابن عطية** (٨/ ١٧١) قراءة مَن قرأ: ﴿سَنَفْرُغُ﴾ بفتح النون وضم الراء، ومَن قرأها بفتحهما، ثم **علّق** عليهما قائلًا: «ويصحّ منهما جميعًا أن يقال: يَفرَغ بفتح الراء». وذكر قراءة مَن قرأ ذلك بفتح النون وكسر الراء، ثم **أورد** تعليق أبي حاتم عليها، فقال: «وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء. وقال أبو حاتم: هي لغة سُفْلَى مُضر».

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ (١٥١).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٨ ـ ١٩٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٤، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٥.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٧٣.

(٦) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ١١٦. وعزاه السيوطي إلى البيهقي.
وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالنون. ينظر: النشر ٢/ ٣٨١.

❁ **تفسير الآية:**

٧٤٣٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، قال: هذا وعيد من الله لعباده، وليس بالله شُغل[1]. (١٤/١٢٣)

٧٤٣٠٣ ـ عن **سعيد بن جُبَير**: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾، يقول: سأقصد لحسابكم[2]. (ز)

٧٤٣٠٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، قال: وعيد[3]. (١٤/١٢٣)

٧٤٣٠٥ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ مما أوعدناكم وأخبرناكم، فنحاسبكم ونجازيكم، ونُنجز لكم ما وعدناكم، ونُوصل كلًّا إلى ما وعدناه، فيتمّ ذلك، ويفرغ منه[4]. (ز)

٧٤٣٠٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**، نحوه[5]. (ز)

٧٤٣٠٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، قال: قد دَنا مِن الله فراغٌ لخلْقه[6]. (١٤/١٢٢)

٧٤٣٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، يعني: سَنَفْرغ لحساب الإنس والجن، ولم يَعنِ به الشياطين؛ لأنهم هم أغْوَوُا الإنس والجنّ، وهذا من كلام العرب يقول: سَأفرغ لك. وإنه لفارغ قبل ذلك، وهذا تهديد، والله تعالى لا يَشغَله شيء، يقول: سَيَفرغ الله في الآخرة لحسابكم، أيها الثّقلان[7]^{٦٣٨٠}. (ز)

٦٣٨٠ بيّن **ابن جرير** (٢٢/٢١٦) أنّ قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾: «وعيد من الله لعباده وتهدّيد، كقول القائل الذي يتهدّد غيره ويتوعّده، ولا شُغل له يَشغَله عن عقابه: لأتفرّغنّ لك، وسأتفرّغ لك. بمعنى: سأجدّ في أمرك وأعاقبك، وقد يقول القائل للذي ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٦، وابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦٢٣ ـ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/١٨٥، وتفسير البغوي ٧/٤٤٧.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/١٨٥.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٤، وابن جرير ٢٢/٢١٦ ـ ٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٩٩.

﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾

٧٤٣٠٩ ـ عن **جعفر بن محمد الصادق**: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ سُمي الجن والإنس: ثَقلين؛ لأنهما مُثقلان بالذنوب[1]. (ز)

٧٤٣١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ ... يعني: الجنّ والإنس[2]. (ز)

﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ۝٣٣﴾

٧٤٣١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾، يقول: إن استطعتم أن تَعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموه، ولن تَعلَموه إلا بسلطان، يعني: البيّنة من الله ـ جلّ ثناؤه ـ[3]. (ز)

٧٤٣١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾، يقول: لا تخرجون مِن سلطاني[4]. (١٤/ ١٢٣)

== لا شُغل له: قد فَرغتَ لي، وقد فَرغتَ لشتمي. أي: أخذتَ فيه، وأقبلتَ عليه، وكذلك قوله ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ﴾ سنحاسبكم، ونأخذ في أمركم، أيها الإنس والجنّ، فنعاقب أهل المعاصي، ونثيب أهل الطاعة». **واستدل على ذلك بأقوال السلف.** ثم بيّن (٢٢/ ٢١٧) أنّ الآية تحتمل وجهًا آخر، فقال: «وقد يحتمل أنْ يُوجّه معنى ذلك إلى: سَنفرُغ لكم مِن وعدِناكم ما وعَدْناكم من الثواب والعقاب».
وبيّن **ابنُ عطية** (٨/ ١٧١) أنّ الوعيد بهذه الآية يكون يوم القيامة، ثم ذكر **احتمالًا آخر** أنّ ذلك يكون بعذاب في الدنيا، **ورجّح** الأول بقوله: «والأول أبين». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٦، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٩، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤٣١٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾، قال: بحُجّة(١). (١٤/ ١٢٣)

٧٤٣١٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾، قال: يعني بذلك: أنَّه لا يُجِيرهم أحد مِن الموت، وأنهم مَيّتون لا يستطيعون فرارًا منه، ولا محيصَ، لو نَفَذوا أقطار السماوات والأرض كانوا في سلطان الله، ولأخذهم الله بالموت(٢). (ز)﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾

٧٤٣١٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق الأجْلح ـ قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتَشقّقتْ بأهلها، ونزل مَن فيها مِن الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومَن عليها بالثانية، ثم بالثالثة، ثم بالرابعة، ثم بالخامسة، ثم بالسادسة، ثم بالسابعة، فصفُّوا صفًّا دون صفّ، ثم ينزل المَلك الأعلى، على مُجَنِّبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض نَدّوا، فلا يأتون قُطرًا مِن أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله ﷻ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: ٣٢ ـ ٣٣]، وذلك قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٢ ـ ٢٣]، وقوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾، وذلك قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٦ ـ ١٧](٣). (ز)

٧٤٣١٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق رجل ـ ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾، قال: كل شيء في القرآن ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ فهو حُجّة(٤). (ز)

٧٤٣١٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾، قال: إلا بمَلَكة من الله(٥). (١٤/ ١٢٣)

٧٤٣١٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق أبيه العوام ـ ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾، قال: لا تنفذون إلا بمِلك، وليس لكم مِلك(٦). (ز)

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٠. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٠.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، كذلك أخرجه من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٣١٩ ـ قال **عطاء**: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ لا تخرجون من سلطاني[1]. (ز)

٧٤٣٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ قد جاء آجالكم، فهذا وعيد من الله تعالى، يقول: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠] لأنّ الشياطين أضلُّوهما، فبعث فيهم رسلًا منهم ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ﴾ يعني: من قُطْرَي ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يقول: أن تَنفُذوا من أطراف السموات والأرض هربًا من الموت ﴿فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ﴾ يعني: لا تنفذوا ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ يعني: إلا بملكي، حيثما توجّهتم فثَمّ ملكي، فأنا آخذكم بالموت، ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ يعني: نعماء ربكما ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ أنّ أحدًا يقدر على هذا غير الله تعالى[2] [٦٣٨١]. (ز)

٧٤٣٢١ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: من أطرافها[3] [٦٣٨٢]. (ز)

[٦٣٨١] في قوله: ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ أقوال: **الأول**: ببيّنة. **الثاني**: بحُجّة. **الثالث**: بملك.
ووجّه **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٣) القول الثاني، فقال: «والسلطان: هو القوة على غرض الإنسان، ولا يُستعمل إلا في الأعظم من الأمر والحُجج أبدًا من القوي في الأمور، ولذلك يعبّر كثير من المفسرين عن السلطان بأنه الحُجّة».
ورجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٢١) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القولين الأولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال: معنى ذلك: إلا بحُجّة وبيّنة؛ لأن ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب». ثم **بيّن** احتمال دخول القول الثالث في ذلك، فقال: «وقد يدخل الملك في ذلك؛ لأنّ الملك حُجة».

[٦٣٨٢] اختُلف في قوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ على أقوال: **الأول**: معناه: إن استطعتم أن تَعلَموا ما في السماوات والأرض فاعلموا. **الثاني**: معناه: إن استطعتم أن تهرُبوا من الموت بالخروج من أقطار السموات والأرض فاهرُبوا واخرُجوا منها، لكنكم لا تقدرون. **الثالث**: معنى قوله: ﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ لا تخرجون من سلطاني. **الرابع**: إن استطعتم أن تَجُوزوا أطراف السموات والأرض فتُعجِزوا ربّكم حتى لا يقدر عليكم فجُوزوا. وإنما يقال لهم هذا يوم القيامة.
وقد ذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٩٦ ـ ٩٧ بتصرف) الأقوال الثلاثة الأولى، ثم **وجّهها** بقوله: «وهذه =

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٩.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٣٢٢ - عن واثِلة بن الأَسْقع، قال: كان سبب إسلام الحجّاج بن عِلاط أنّه خرج في رَكبٍ من قومه إلى مكة، فلما جنّ عليه الليل استوحش، فقام يحرس أصحابه، ويقول:

أُعيذ نفسي وأُعيذ صحبي
مِن كلّ جِنّيٍّ بهذا النَّقْب
حتى أعود سالمًا ورَكْبي

فسمع قائلًا يقول: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾. فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشًا، فقالوا له: إنّ هذا فيما يزعم محمد أنه أُنزل عليه[1]. (١٤/ ١٢٤)

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾

٧٤٣٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريقي علي، وعطية - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: لهب النار[2]. (١٤/ ١٢٤)

==الأقوال على أن يكون الخطاب لهم بهذا القول في الدنيا». ثم رجّح - مستندًا إلى النظائر، والسياق، وإلى الدلالة العقلية - القول الرابع، فقال: «وفي الآية تقرير آخر، وهو أن يكون هذا الخطاب في الآخرة إذا أحاطت الملائكة بأقطار الأرض، وأحاط سرادق النار بالآفاق، فهرب الخلائق، فلا يجدون مهربًا ولا منفذًا، كما قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣] ... وهذا القول أظهر ... وكأنّ ما قبل هذه الآية وما بعدها يدلّ على هذا القول، فإنّ قبلها: ﴿سَنَفْرُغُ﴾ الآية، وهذا في الآخرة، وبعدها: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾، وهذا في الآخرة. وأيضًا فإنّ هذا خطاب لجميع الإنس والجنّ، فإنه أتى فيه بصيغة العموم وهي قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ فلا بدّ أن يشترك الكل في سماع هذا الخطاب ومضمونه، وهذا إنما يكون إذا جمعهم الله في صعيد واحد، يُسمعهم الداعي، وينفذهم البصر».

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في هواتف الجان (٤١).
وقال محققه: «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٠ - ٣٣١ -. =

٧٤٣٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾. قال: الشُّواظ: اللهب الذي لا دُخان له. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ أُميّة بن أبي الصّلت الثقفي وهو يقول:

يظل يشبُّ كِيرًا بعد كير وينفخُ دائمًا لهب الشُّواظ؟[١]

(١٤/١٢٥)

٧٤٣٢٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: لهب النار[٢]. (١٤/١٢٥)

٧٤٣٢٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق إسرائيل، عن منصور ـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: قطعة مِن نار حمراء. وفي لفظ قال: هو اللهب الأحمر المنقطع منها[٣]. (١٤/١٢٥)

٧٤٣٢٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق جرير، عن منصور ـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: الشّواظ: هذا اللهب الأخضر المنقطع من النار[٤][٦٣٨٣]. (ز)

٧٤٣٢٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق سفيان ـ: الشّواظ: اللهب[٥]. (ز)

٧٤٣٢٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: هو الدُّخان الذي يخرج من اللهب، ليس بدُخَان الحطب[٦]. (ز)

٧٤٣٣٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزَاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: نار تخرج مِن قِبَل المغرب تَحشُر الناس، حتى إنها لَتَحْشُر القِردة والخنازير،

[٦٣٨٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٣) قول مجاهد، وعلّق عليه بقوله: «**ويؤيد هذا القولَ** قولُ حسان بن ثابت يهجو أُميّة بن أبي الصّلت:

هَجَوْتك فاختضَعْتَ حَليف ذُلّ بقافيةٍ تأجَّجُ كالشُّواظ».

= وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، والطستي.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٢.

(٣) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٢٢٥، ٥١٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج نحوه مختصرًا ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٨ (١٣٠)، ٦/ ٤٥٣ (٢٤٦) ـ.

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٢٧٠)، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

تَبِيت حيث باتوا، وتَقيل حيث قالوا[١]. (١٢٦/١٤)

٧٤٣٣١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾، قال: واديان؛ فالشُّواظ وادٍ مِن نَتْن، والنُّحاس وادٍ من صُفر، والنَّتْن نار[٢]. (١٢٦/١٤)

٧٤٣٣٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: لهبٌ من نار[٣]. (١٢٥/١٤)

٧٤٣٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ يعني: كفار الجن والإنس في الآخرة، ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ يعني: لهب النار ليس له دُخان[٤]. (ز)

٧٤٣٣٤ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، قال: الشُّواظ: اللهب الأخضر المنقطع من النار[٥]. (ز)

٧٤٣٣٥ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ الشّواظ: اللهب، وأما النُّحاس فالله أعلم بما أريد به[٦] ٦٣٨٤. (ز)

٦٣٨٤ **رجّح ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٢١) ـ **مستندًا إلى لغة العرب، وأقوال السلف** ـ أنّ قوله تعالى: ﴿شُوَاظٌ﴾ معني به: اللهب المتطاير من النار، فقال: «﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ وهو لهبها من حيث تشتعل وتؤجج بغير دُخان كان فيه، ومنه قول رُؤْبة بن العَجّاج:

إنّ لهم من وقْعنا أقياظا

ونار حرب تُسْعِر الشُّواظا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف في هذا. ثم ذكر (٢٢/ ٢٢٣) قول الضَّحّاك من طريق عبيد: أنّ الشواظ هو: «الدُّخان الذي يخرج من اللهب». ولم يعلّق عليه.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/ ٧٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، كذلك من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

﴿وَنُحَاسٌ﴾

٧٤٣٣٦ ـ قال **عبد الله بن مسعود**: النحاس: المُهْل[١]. (ز)

٧٤٣٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَنُحَاسٌ﴾، قال: دُخان النار[٢]. (١٤/ ١٢٤)

٧٤٣٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح ـ ﴿وَنُحَاسٌ﴾، قال: النحاس: الدُخان[٣]. (١٤/ ١٢٤)

٧٤٣٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿وَنُحَاسٌ﴾. قال: هو الدُّخَان الذي لا لهب فيه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

يضيء كضوء سراج السَّليـ ـط لم يجعل اللّه فيه نُحاسَا؟[٤].

(١٤/ ١٢٥)

٧٤٣٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَنُحَاسٌ﴾، قال: هو الصُّفر، يُعذّبون به[٥]. (١٤/ ١٢٦)

٧٤٣٤١ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ ﴿وَنُحَاسٌ﴾، قال: دُخان[٦]. (ز)

٧٤٣٤٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَنُحَاسٌ﴾، قال: يُذاب الصُّفر، فيُصبّ على رءوسهم[٧]. (١٤/ ١٢٥)

٧٤٣٤٣ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ درديّ الزّيت المغلي[٨]. (ز)

٧٤٣٤٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في الآية، قال: النُّحاس: وادٍ من

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٤. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٤.

(٤) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، والطستي.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٥. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٤.

(٧) أخرجه هناد (٢٧٠)، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥١٠ ـ، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٨ (١٣٠)، ٦/ ٤٥٣ (٢٤٦) ـ، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧.

صُفر[١]. (١٤/ ١٢٦)

٧٤٣٤٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾، قال: توعدهما بالصُّفْر ـ كما تسمعون ـ أن يعذبهما به[٢]. (ز)

٧٤٣٤٦ ـ قال الربيع بن أنس: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ القِطْر[٣]. (ز)

٧٤٣٤٧ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَنُحَاسٌ﴾، النُّحاس: الدُّخان[٤]. (ز)

٧٤٣٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُحَاسٌ﴾، يعني: الصُّفر الذائب، وهي خمسة أنهار تجري من تحت العرش على رؤوس أهل النار؛ ثلاثة أنهار على مقدار الليل، ونهران على مقدار أنهار الدنيا[٥] [٦٣٨٥]. (ز)

﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾

٧٤٣٤٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾، قال: يعني: الجنّ والإنس[٦]. (١٤/ ١٢٦)

[٦٣٨٥] في قوله: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ قولان: **الأول**: أنه الدُّخان. **الثاني**: أنه الصُّفر.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٢٦) **مستندًا إلى السياق وإلى لغة العرب** القول الأول، وعلّل ذلك بقوله: «وذلك أنه ـ جلّ ثناؤه ـ ذكر أنه يُرسل على هذين الحيّين شواظ من نار، وهو النار المحضة التي لا يخلطها دُخان، والذي هو أولى بالكلام أنه توعّدهم بنار هذه صفتها أن يتبع ذلك الوعد بما هو خلافها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها، وذلك هو الدُّخان، والعرب تُسمّي الدّخان: نُحاسًا ـ بضم النون ـ، ونِحاسًا ـ بكسرها ـ، **والقراء مجمعة** على ضمها».
وذكر **ابنُ كثير** (١٣/ ٣٢٥) اختلاف السلف، ثم قال **معلّقًا**: «والمعنى على كلّ قول: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لرَدّتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحّاس المذاب عليكم لترجعوا. ولهذا قال: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٥، ومن طريق العوام أيضًا.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧.
(٤) تفسير البغوي ٧/ ٤٤٨.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٠.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٣٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ يعني: فلا تمتنعان من ذلك. فذلك قوله: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ يعني: الأنهار الخمس ﴿بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨]. ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ يعني: نعماء ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1]. (ز)

﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾

٧٤٣٥١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾، قال: تغيّر لونها[2]. (١٤/١٢٦)

٧٤٣٥٢ ـ عن عبد الله بن عباس ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ يقول: حمراء ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ قال: هو الأديم الأحمر[3]. (١٤/١٢٧)

٧٤٣٥٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق قابوس، عن أبيه ـ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾، قال: مثل لون الفَرس الوَرْدِ[4][5]. (١٤/١٢٧)

٧٤٣٥٤ ـ عن أبي الجَوْزاء أوس بن عبد الله، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ قال: وَردة الجلّ[6] ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ قال: صفاء الدُّهن؛ ألم تر العربي يقول: الجلُّ: الورد[7]. (١٤/١٢٧)

٧٤٣٥٥ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ: ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ كالدُّهن[8]. (ز)

٧٤٣٥٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾، قال: كالدُّهن[9]. (١٤/١٢٨)

٧٤٣٥٧ ـ قال مجاهد بن جبر =

٧٤٣٥٨ ـ وقتادة بن دعامة =

٧٤٣٥٩ ـ والربيع بن أنس: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ شبّه تَلوّن السماء بتَلوّن الوَرد

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) الفرس الورد: الذي لونه أحمر يضرب إلى صُفرة. لسان العرب (ورد).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) الجلّ: الياسَمين، وقيل: هو الورد أبيضه وأحمره وأصفره. لسان العرب (جلل).

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/١٨٧.

(٩) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

من الخيل، وشبّه الوردة في اختلاف ألوانها بالدّهن واختلاف ألوانه[١]. (ز)

٧٤٣٦٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: حمراء كالدّابة الوَردة[٢]. (١٢٧/١٤)

٧٤٣٦١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿كَالدِّهَانِ﴾، قال: صافية كصفاء الدُّهن[٣]. (١٢٨/١٤)

٧٤٣٦٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ قال: ﴿وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: تكون ألوانًا[٤]. (ز)

٧٤٣٦٣ ـ قال **عطاء بن أبي رباح**: ﴿كَالدِّهَانِ﴾ كعصير الزّيت، يتلوّن في الساعة ألوانًا[٥]. (ز)

٧٤٣٦٤ ـ عن **عطاء** ـ من طريق ابن أبي شيبة ـ ﴿كَالدِّهَانِ﴾، قال: لون السماء كلون دُهن الوَرد في الصُّفرة[٦]. (١٢٧/١٤)

٧٤٣٦٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: هي اليوم خضراء كما ترون، وإنّ لها يوم القيامة لونًا آخر[٧]. (١٢٨/١٤)

٧٤٣٦٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي العوام ـ ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: هي اليوم خضراء، ولونها يومئذ الحُمرة[٨]‏[٦٣٨٦]. (ز)

٧٤٣٦٧ ـ قال **زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿كَالدِّهَانِ﴾: كعَكر الزّيت[٩]. (ز)

[٦٣٨٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٥) عن قتادة أنه قال: «السماء اليوم خضراء، وهي يوم القيامة حمراء». ثم قال **معلّقًا**: «فمعنى قوله: ﴿وَرْدَةً﴾ أي: مُحمرّة كالوردة، وهي النوار المعروف».

---

(١) تفسير البغوي ٧/ ٤٤٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٩ بلفظ: خالصة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٥٠٧.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٩. (٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٥٨).
(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٨ من طريقي معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٨.
(٩) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٢٤ (٢٨٥). وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٢ ـ.

٧٤٣٦٨ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ كالأديم الأحمر[1]. (ز)

٧٤٣٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ يعني: انفرجت من المَجرّة، وهو البياض الذي يُرى في وسط السماء، وهو شَرْج السماء؛ لنُزول من فيها، يعني: الرّبّ تعالى والملائكة ﴿فَكَانَتْ﴾ يعني: فصارت من الخوف ﴿وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ شبّه لونها في التغيّر والتلوّن بدهان الوَرد الصافي[2]. (ز)

٧٤٣٧٠ ـ قال **عبد الملك ابن جُرَيْج**: ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ تذوب السماء كالدُّهن الذائب، وذلك حين يصيبها حرّ جهنم[3]. (ز)

٧٤٣٧١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾، قال: مُشرقة كالدّهان[4] [٦٣٨٧]. (ز)

٧٤٣٧٢ ـ قال **أبو صالح الدنداني [الهُذيل بن حبيب]**: شبّه لونها بلون دُهن الوَرد، ويقال: بلون الفَرس الوَرد؛ يكون في الربيع كميتًا أشقر، وفي الشتاء أحمر، فإذا اشتد البَرد كان أغبر، فشبّه لون السماء في اختلاف أحوالها بلون الفَرس في الأزمنة المختلفة[5]. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٣٧٣ ـ عن لقمان بن عامر الحنفي: أنّ النبيَّ ﷺ مرّ بشابٍّ يقرأ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾، فوقف، فاقشعرّ، وخَنقَته العَبْرة، فجعل يبكي، ويقول: وَيحي مِن يومٍ تنشقّ فيه السماء. فقال النبيُّ ﷺ: «**مثلها يا فتى، فوالذي نفسي بيده،**

[٦٣٨٧] اختُلف في قوله: ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ على أقوال: **الأول**: كالدّهن صافية الحُمرة مشرقة.
الثاني: كانت وردة كالأديم.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٢٩) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مَن قال: عني به: الدّهن في إشراق لونه؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٠.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٨.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠١.

لقد بَكَتِ الملائكةُ مِن بُكائك»(١). (١٢٨/١٤)

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾

٧٤٣٧٤ ـ عن عائشة، عن رسول الله ﷺ، قال: «**لا يُحاسَب أحد يوم القيامة فيُغفر له، ويَرى المسلمُ عملَه في قبره؛ يقول الله**: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾»(٢). (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾، قال: لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا؟ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول: لِم عملتم كذا وكذا؟(٣). (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾، يقول: لا أسألهم عن أعمالهم، ولا أسأل بعضهم عن بعض. وهو مثل قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]، ومثل قوله: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩](٤). (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٧ ـ قال **أبو العالية الرِّياحيّ**: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ لا يَسأل غير المُجرم عن ذنب المُجرم(٥). (ز)

٧٤٣٧٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ لا تَسأل الملائكة عن المُجرم؛ يعرفونهم بسيماهم(٦)[٦٣٨٨]. (١٢٩/١٤)

[٦٣٨٨] ذكر **ابنُ كثير** (٣٢٧/١٣) قول مجاهد، ثم قال **معلّقًا**: «وكأنّ هذا بعد ما يؤمر بهم إلى النار، فذلك الوقت لا يُسألون عن ذنوبهم، بل يُقادون إليها، ويُلقَون فيها، **كما قال** ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى محمد بن نصر.

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٢/٤١ (٢٤٧١٦)، من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة به.
قال الهيثمي في المجمع ٣٥٠/١٠ (١٨٣٩٢): «فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وُثّق، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٥٥/٨ (٧٦٨٢): «فيه ابن لهيعة».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير الثعلبي ١٨٨/٩، وتفسير البغوي ٤٥٠/٧.

(٦) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٣٠/٢٢، والبيهقي في الشعب (٢٧٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٤٣٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس أنه قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ إنها مواطن، يُسأل في بعضها، ولا يُسأل في بعضها(١)[٦٣٨٩]. (ز)

٧٤٣٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ قد حَفظ اللهُ عليهم أعمالَهم(٢). (ز)

٧٤٣٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾، قال: حَفظ الله عليهم أعمالهم(٣). (ز)

٧٤٣٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾، قال: قد كانت مسألة، ثُمّ خُتِم على ألسنة القوم، فتتكلّم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون(٤)[٦٣٩٠]. (ز)

٧٤٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ يعني: عن عمله ﴿إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ لأنّ الرّبّ تعالى قد أحصى عليه عمله(٥). (ز)

﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾

٧٤٣٨٤ - عن عائشة - من طريق عُروة - قالت: لا يُحاسَب أحدٌ يوم القيامة إلا دخل الجنة. ثم قرأتْ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:

== تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ أي: بعلامات تظهر عليهم».

[٦٣٨٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٥) ما جاء في هذا القول إبّان ذكره لاختلاف السلف في السؤال يوم القيامة، حيث وردت آيات تَنفيه، وأخرى تُثبته، ثم نسب قولًا لابن عباس، ورجّحه **مستندًا للدلالة العقلية**، فقال: «وقال ابن عباس - وهو الأظهر في ذلك - أنّ السؤال متى أُثبت فهو بمعنى التوبيخ والتقرير، ومتى نُفي فهو بمعنى الاستخبار المحض والاستعلام؛ لأنَّ الله تعالى عليم بكل شيء».

[٦٣٩٠] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٢٩ - ٢٣٠) غير قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس من طريق عطية العَوفيّ.

(١) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٠.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٠.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠١.

٧، ٨]، ثم قرأت: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾(١). (ز)

٧٤٣٨٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾، قال: بسواد وجوههم، وزُرقة عيونهم(٢). (١٤/١٢٩)

٧٤٣٨٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾، قال: يُعرفون باسوداد الوجوه، وزَرَق الأعين(٣). (ز)

٧٤٣٨٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي العوام ـ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾، قال: زُرق العيون، سُود الوجوه(٤)[٦٣٩١]. (ز)

٧٤٣٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ بعد الحساب، يعني: بسواد الوجوه، وزُرقة الأعين(٥). (ز)

٧٤٣٨٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، قال: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ بسواد الوجوه، وزُرقة العيون(٦)[٦٣٩٢]. (١٤/١٣٠)

﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾

٧٤٣٩٠ ـ سُئِلَتْ عائشة: أسمعتِ رسول الله ﷺ يقول: إنه يأتي عليه ساعة لا يملك لأحد شفاعة؟ قالت: نعم، لقد سألتُه، فقال: «**نعم، حين يوضع الصراط، وحين تَبيضّ وجوه وتَسودُّ وجوه، وعند الجسر حين يُشحذ حتى يكون مثل شَفرة السيف ويُسجر حتى يكون مثل الجمْرة؛ فأما المؤمن فيُجيزه ولا يضرّه، وأما المنافق فينطَلِق**

[٦٣٩١] ذكر **ابنُ كثير** (١٣/٣٢٧) قول قتادة، **وعلّق** عليه قائلًا: «قلت: وهذا كما يُعرف المؤمنون بالغرّة والتحجيل من آثار الوضوء».

[٦٣٩٢] **بيّن ابنُ عطية** (٨/ ١٧٥) أنّ سيماء المجرمين يوم القيامة هي: اسوداد الوجوه، وزُرقة العيون، **كما جاء في أقوال السلف**، ثم ذكر **احتمالًا آخر**، فقال: «ويحتمل أن يكون غير هذا من التشويهات».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٢٣١ (٣٥٨٩٠).

(٢) أخرجه هناد (٣٠٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠١.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حتى إذا كان في وسطه خُزَّ في قدميه، فيهوي بيديه إلى قدميه، فهل رأيتَ مِن رجل يسعى حافيًا فيؤخذ بشوكة حتى تكاد تَنفُذ قدميه؟ فإنه كذلك يَهوي بيديه إلى قدميه، فيضربه الزبانيّ بخُطّاف في ناصيته، فيُطرح في جهنم، يَهوي فيها خمسين عامًا». فقلت: أيَثقُل؟ قال: «يَثقُل خمسَ خَلِفَاتٍ[١]، فيومئذ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾»[٢]. (١٤/ ١٣٠)

٧٤٣٩١ ـ عن أنس بن مالك، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لقد خُلِقَتْ زبانية جهنم قبل أن تُخلَق جهنم بألف عام، فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم، حتى يَقبِضوا مَن قَبضوا عليه بالنواصي والأقدام»[٣]. (١٤/ ١٣١)

٧٤٣٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾، قال: تأخذ الزّبانية بناصيته وقدميه، ويُجمع فيُكسر كما يُكسر الحطب في التَّنُّور[٤]. (١٤/ ١٣٠)

٧٤٣٩٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ يأخذ المَلَك بناصية أحدهم، فيَقْرُنها إلى قدميه، ثم يكسر ظهره، ثم يُلقيه في النار[٥]. (١٤/ ١٣٠)

٧٤٣٩٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قال: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ يُجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة مِن وراء ظهره[٦]. (١٤/ ١٣٠)

٧٤٣٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ وذلك أنّ خَزنة جهنم بعد الحساب يَغُلُّون أيديهم إلى أعناقهم، ثم يَجمَعون بين نواصيهم إلى أقدامهم من ظهورهم، ثم يَدفعونهم في النار على وجوههم، فإذا دَنوا منها قالت لهم الخَزنة:

---

(١) الخَلِفَة ـ بفتح الخاء وكسر اللام ـ: الحامل من النُّوق. النهاية (خلف).

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ (١١٣١)، وابن الأعرابي في معجمه ٢/ ٧١٤ ـ ٧١٥ (١٤٠٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠ ـ، من طريق رجل من كندة، عن عائشة به.
قال ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًّا، وفيه ألفاظ مُنكر رفعها، وفي الإسناد مَن لم يُسمّ، ومثله لا يُحتج به». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص٢٣٢: «خرّجه بقي بن مخلد في مسنده، وابن أبي حاتم في تفسيره، وفي إسناده جهالة، وفي بعض ألفاظه نكارة».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، والضياء المقدسي في صفة النار.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٥٩١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه هناد في الزهد (٢٦٨).

﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٤] في الدنيا[١] ٦٣٩٣. (ز)

﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾

٧٤٣٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: الذي انتهى حرُّه. وفي لفظ: غَلْيُه[٢]. (١٤/ ١٣١)

٧٤٣٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾. قال: الآني: الذي انتهى طَبْخه وحرّه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ نابغة بني ذبيان وهو يقول:

وتُخضبُ لحيةٌ غَدَرتْ وخَانَتْ ... بأحمر من نجيعِ الجَوف آني؟[٣].

(١٤/ ١٣٢)

٧٤٣٩٨ ـ قال **كعب الأحبار**: ﴿ءَانٍ﴾ وادٍ مِن أودية جهنم، يُجمع فيه صديد أهل النار، فيُنطَلق بهم وهم في الأغلال، فيُغمسون في ذلك الوادي حتى تُخلع أوصالهم، ثم يَخرُجون منها وقد أحدث اللهُ سبحانه لهم خلْقًا جديدًا، فيُلقون في النار، فذلك قوله سبحانه: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[٤]. (ز)

٧٤٣٩٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ قال: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ النُّحاس انتهى حرّه[٥]. (١٤/ ١٣٢)

٧٤٤٠٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: قد بلغ إِناه[٦]. (١٤/ ١٣٢)

٦٣٩٣ نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٦) عن قوم في كتاب الثعلبي قولهم: «إنما يُسحَب الكفرة سحبًا، فبعضهم يُجرّ بقدميه، وبعضهم بناصيته، فأخبر في هذه الآية أنّ الأخذ يكون بالنَّواصي ويكون بالأقدام».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣، كذلك من طريق عكرمة بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه الطستي في مسائل نافع (١٠)، والطبراني (١٠٥٩٧).
(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣ بلفظ: الآني الذي قد انتهى حرّه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٣. =

٧٤٤٠١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ نار قد اشتدّ حرّها[1]. (١٤/ ١٣٢)

٧٤٤٠٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾: قد أنى منتهى حرّه[2]. (ز)

٧٤٤٠٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق أبي العوام ـ ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: قد أنى طَبْخه منذ خلَق الله السموات والأرض[3]. (١٤/ ١٣٢)

٧٤٤٠٤ ـ تفسير قتادة بن دعامة، قال: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ فهم في ترداد وعناء[4]. (ز)

٧٤٤٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يعني: الكافرين في الدنيا، ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ يعني: جهنم شُواظًا ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ شُواظًا، يعني بالحميم: الماء الحار الذي قد انتهى غليانه، يعني: الذي غلى حتى انتهى حرُّه، لا يستريحون ساعة مِن غَمٍّ، يُطاف عليهم في ألوان عذابهم، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ من الزَّقوم، والحميم يعني: الشراب ﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨] فيُذهب به مرّة إلى الزَّقوم، ثم إلى الجحيم، ثم إلى منازلهم في جهنم، فذلك قوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[5]. (ز)

٧٤٤٠٦ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: قد انتهى حرّه[6]. (ز)

٧٤٤٠٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾، قال: يطوفون بينها وبين حميمٍ حاضر، الآني: الحاضر[7] ٦٣٩٤. (ز)

٦٣٩٤ بيّن ابنُ جرير (٢٢/ ٢٣٢) أنّ الحميم الآن: ماء قد أُسخن وأُغلي حتى انتهى حرّه. ثم ذكر أنّ أهل التأويل قالوا بنحو ذلك، وحكى أقوالهم. ثم ذكر قول ابن زيد أنّ الآني: الحاضر، ولم يعلّق عليه. ==

= وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦﴾

❁ قراءات:

٧٤٤٠٨ ـ عن الجُرَيريّ، عن أخيه، قال: سمعتُ محمد بن سعد يقرأ هذه الآية: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ). فقلت: ليس فيه: (وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ). قال: سمعتُ أبا الدّرداء يقرؤها كذلك، فقلتُ: ليس فيه: (وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ). قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك؛ فأنا أقرؤها كذلك حتى أموت[1]. (١٤/١٣٦)

❁ تفسير الآية:

﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾

٧٤٤٠٩ ـ عن أبي الدّرداء: أن النبيَّ ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾. فقلتُ: وإن زنى وإن سَرق، يا رسول الله؟ فقال النبيُّ ﷺ الثانية: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾. فقلت: وإن زنى وإن سَرق؟ فقال الثالثة: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ

== وذكر **ابنُ عطية** (٨/١٧٦ ـ ١٧٧) القولين، ثم قال **معلّقًا**: «**ويحتمل** قوله: ﴿ءَانٍ﴾ أن يكون من هذا ومن هذا». ثم **رجّح ـ مستندًا إلى النظائر، ولغة العرب ـ** الأول بقوله: «وكونه من الثاني أبين، ومنه قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]». ثم قال: «ويُشبه أن يكون الأمر في المعنيين قريبًا بعضه من بعض، والأول أعم من الثاني».

وبيّن **ابنُ كثير** (١٣/٣٢٨) كذلك تقارب المعنيين، فقال: «والحاضر لا ينافي ما روي عن القُرَظيّ أولًا أنه الحار، **كقوله تعالى**: ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] أي: حارّة شديدة الحر لا تستطاع. **وكقوله**: ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يعني: استواءه ونُضجه. فقوله: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ أي: حميمٌ حارّ جدًّا».

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٤٩٧)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٨١٠ ـ ٨١١ كلاهما بنحوه، من طريق سعيد الجريري، عن موسى، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبي الدرداء به. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه.

وسنده ضعيف؛ موسى شيخ الجريري قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٠٢٨): «مجهول».

والقراءة المذكورة قراءة شاذة.

﴿جَنَّتَانِ﴾. فقلت: وإن زَنى وإن سَرق؟ قال: «**نعم، وإن رَغِم أنفُ أبي الدّرداء**»[1]. (١٤/١٣٥)

٧٤٤١٠ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾. فقال أبو الدرداء: وإن زَنى وإن سَرق، يا رسول الله؟ قال: «**وإن زَنى وإن سَرق، وإن رَغِم أنفُ أبي الدّرداء**». فكان أبو الدّرداء يَقُصّ ويقول: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، وإن رَغِم أنف أبي الدّرداء[2]. (١٤/١٣٥)

٧٤٤١١ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة**». ثم قرأ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[3]. (١٤/١٣٦)

٧٤٤١٢ ـ عن **أبي الدّرداء** ـ من طريق سيار ـ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ أنه قيل له: يا أبا الدّرداء، وإن زَنى وإن سَرق؟ قال: مَن خاف مقام ربّه لم يزنِ ولم يسرق[4]. (١٤/١٣٧)

٧٤٤١٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ لِمَن خافه في الدنيا[5]. (١٤/١٣٤)

٧٤٤١٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي وائل ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، قال: وإن زَنى وإن سَرق[6]. (ز)

٧٤٤١٥ ـ عن **أبي موسى الأشعري** ـ من طريق أبي بكر ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ جنتان مِن ذهب للسابقين، وجنتان مِن فِضّة للتابعين[7]. (١٤/١٣٨)

٧٤٤١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾

---

(١) أخرجه أحمد ١٤/٣١١ ـ ٣١٢ (٨٦٨٣)، وابن جرير ٢٢/٢٣٧، من طريق محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدّرداء به.
قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٧٧: «قال البخاري: هو مرسل». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٣٨: «إسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١١٨ (١١٣٩٠): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ١١/٢٦٧: «قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدّرداء».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٩.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٨٣، والحاكم ١/٨٤، والبيهقي في البعث (٢٤٠ ـ ٢٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وعد الله المؤمنين الذين خافوا مَقامه فأدّوا فرائضه الجنةَ(١). (١٤/١٣٣)

٧٤٤١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، يقول: خاف ثم اتقى، والخائف مَن ركب طاعةَ الله وترك معصيته(٢). (١٤/١٣٣)

٧٤٤١٨ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ إذا أراد أن يُذنِب أمسك مخافة الله(٣). (١٤/١٣٤)

٧٤٤١٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الأعمش ـ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، قال: هو الرجل يَهِمّ بالمعصية، فيذكر مقامه، فينزِع عنها(٤). (١٤/١٣٣)

٧٤٤٢٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ الرجل يريد الذَّنب، فيَذكر الله، فيَدَع الذنب(٥). (١٤/١٣٤)

٧٤٤٢١ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ هذا لِمَن راقب اللهَ في السّر والعلانية بعلْمه، ما عرض له مِن مُحرّم تركه مِن خشية الله، وما عمل مِن خير أفضى به إلى الله، لا يحب أن يَطَّلِع عليه أحدٌ(٦). (ز)

٧٤٤٢٢ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، يعني: الذي يقوم بين يدي ربّه للحساب(٧). (ز)

٧٤٤٢٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، قال: إنّ المؤمنين خافوا ذلك المَقام، فعمِلوا لله، ودَأبُوا ونَصَبوا له بالليل والنهار(٨). (١٤/١٣٤)

٧٤٤٢٤ ـ عن **قتادة بن دعامة**، قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ مَن خاف مَقام الله عليه(٩). (١٤/١٣٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.
(٤) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣١ ـ، وعبدالرزاق ٢/ ٢٥٦، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٥ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٧٠، وهناد (٨٩٩ ـ ٩٠٠)، وابن أبي الدنيا في التوبة (٥٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨ ـ ٧٣٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا.
(٦) تفسير البغوي ٧/ ٤٥١.
(٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٢ ـ.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٤٢٥ ـ عن **مجاهد بن جبر**، مثله[1]. (١٤/ ١٣٤)

٧٤٤٢٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي العوام ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ إنّ لله مقامًا قد خافه المؤمنون[2]. (ز)

٧٤٤٢٧ ـ عن **عطية بن قيس**، قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ نَزَلَتْ في الذي قال: أحْرِقوني بالنار لعلّي أُضِلّ الله. قال: تاب يومًا وليلة بعد أن تكلّم بهذا، فقَبل الله منه ذلك، وأدخله الجنة[3] ⁽٦٣٩٥⁾. (١٤/ ١٣٤)

٧٤٤٢٨ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ**، قال: كنتُ عند هشام بن عبدالملك، فقال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾. فقال أبو هريرة: وإن زَنى وإن سَرق؟ فقلتُ: إنّما كان ذلك قبل أن تنزل الفرائض، فلمّا نَزَلَت الفرائضُ ذهب هذا[4]. (١٤/ ١٣٦)

٧٤٤٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ يوم القيامة في الآخرة . . .، وهو الرجل يَهِمّ بالمعصية، فيَذكر مقامه بين يدي الله ﷻ، فيخاف، فيتركها، فله جنتان[5]. (ز)

٧٤٤٣٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة. وقرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، وقال: ذاك مقام ربّك[6]. (ز)

﴿جَنَّتَانِ﴾

٧٤٤٣١ ـ عن عِياض بن غَنْم: أنه سمع رسولَ الله ﷺ تلا: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ

٦٣٩٥ ذكر **ابنُ كثير** (١٣/ ٣٢٩) هذا الأثر، ثم **رجّح** أنّ الآية **عامة** في كلّ مَن خاف مقام ربّه، وأضاف مستدلًّا بعمومها على دخول مَن آمن من الجنّ الجنة، فقال: «وهذه الآية عامة في الإنس والجنّ، فهي مِن أدل دليل على أنّ الجنّ يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا؛ ولهذا امتنّ الله تعالى على الثقلين بهذا الجزاء، فقال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٧.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩.

جَنَّتَانِ﴾، قال: «**بستانان، عَرض كلّ واحد منهما مسيرة مائة عام، فيها أشجار، وفرْعها ثابت، وشجرها ثابت، وعَرْصَتُها**[1] **عريضة، ونعيمها عظيم، وخَيرها دائم، ولذّتها قائمة، وأنهارها جارية، ورِيحها طيّب، وبركتها كثيرة، وحَيَاتها طويلة، وفاكهتها كثيرة**»[2]. (١٤/١٣٨)

٧٤٤٣٢ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، وقوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، قال: «**جنتان مِن ذهبٍ للمُقرّبين، وجنتان مِن وَرِق لأصحاب اليمين**»[3]. (١٤/١٣٧)

٧٤٤٣٣ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «**هل تَدرُون ما الجنتان؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هما بستانان في رَبَض الجنة، كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام، في وسط كلّ بستان دار في دار مِن نور على نور، ليس منهما بستان إلا يهتزّ بنعمة وخُضرة، قرارها ثابت، وفرعها ثابت، وشجرها نابت**»[4]. (ز)

٧٤٤٣٤ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ هي أربع جنات: جنتان للسابقين، وهم أصحاب الأنبياء، وجنتان للتابعين[5]. (ز)

٧٤٤٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿جَنَّتَانِ﴾ يعني: جنة عَدن، وجنة النعيم، وهما للصِّدِّيقين والشهداء والمُقرّبين والسابقين[6]. (ز)

٧٤٤٣٦ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ جنتا السابقين. فقرأ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، ثم رجع إلى أصحاب اليمين، فقال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] فذكر فَضلهما، وما فيهما[7] ٦٣٩٦. (ز)

٦٣٩٦ **قال ابنُ جرير (٢٢/ ٢٣٥) مستندًا لأقوال السلف**: «يقول ـ تعالى ذكره ـ: ولمن ==

---

(١) العَرْصَة: كلُّ موضِع واسع لا بناء فيه. النهاية (عرص).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٣٨، من طريق علي بن سهل، عن مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.
قال ابن حجر في الفتح ١٣/ ٤٣١: «رجاله ثقات».

(٤) أورده مقاتل بن سليمان في تفسيره ٤/٢٠٢.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٣ ـ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩.

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٧٤٤٣٧ - عن أبي موسى الأشعري، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حِلْيَتهما وآنِيتهما وما فيهما، وجنتان من فِضّة حِلْيَتهما وآنِيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رِداء الكبرياء على وجهه في جنة عَدن**»(١). (١٤/ ١٣٧)

٧٤٤٣٨ - عن الحسن البصري، قال: كان شابٌّ على عهد عمر بن الخطاب مُلازِم المسجد والعبادة، فعشِقَته جارية، فأتته في خُلْوة، فكلّمته، فحدّث نفسه بذلك، فشهِق شَهقة، فغُشي عليه، فجاء عمٌّ له إلى بيته، فلمّا أفاق، قال: يا عمّ، انطلِق إلى عمر، فأقرِئه مِنّي السلام، وقل له: ما جزاء مَن خاف مقام ربّه؟ فانطلق عمّه، فأخبر عمر وقد شهِق الفتى شَهقة أخرى فمات منها، فوقف عليه عمر، فقال: لك جنتان، لك جنتان(٢). (١٤/ ١٣٨)

==اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه؛ جنتان، يعني: بُستانين، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفتْ ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أنّ معنى جميعهم يقول إلى هذا». وذكر أقوال السلف على هذا.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٧) في قوله: «مَن» احتمالين، فقال: «﴿مَن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ﴾ **يحتمل** أن تقع على جميع المتصفين بالخوف الزاجر عن معاصي الله تعالى، **ويحتمل** أن تقع لواحد منهم، وبحسب هذا قال بعض الناس في هذه الآية: إنّ كلّ خائف له جنتان. وقال بعضهم: إن جميع الخائفين لهم جنتان».
ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٧) عن **قوم** قولهم: «أراد: جنة واحدة، وثَنّى **على نحو قوله تعالى**: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]، **وقول الحجاج**: يا غلام اضربا عنقه». **وانتقد** (٥/ ٢٣٣ دار الكتب العلمية) قولهم - **مستندًا إلى القرآن، وإلى اللغة** - قائلًا: «وهذا ضعيف؛ لأن معنى التثنية متوجّه، فلا وجه للفرار إلى هذه الشاذة، **ويؤيد التثنية قوله**: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ وهي تثنية «ذات» على الأصل؛ لأن أصل «ذات»: ذوات».

---

(١) أخرجه أحمد ٣٢/ ٥٠٥ (١٩٧٣١)، وابن جرير ١٥/ ٤٣٥، والثعلبي ٦/ ٢٠١ - ٢٠٢، من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران الجَوْني، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه به.
قال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٦٥ (٣٤٦٥): «ضعيف».
(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٦).

﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ۝٤٨﴾

٧٤٤٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾، قال: ذَواتا ألوان[1]. (١٤/ ١٣٩)

٧٤٤٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾ غُصونهما يمسّ بعضها بعضًا[2]. (١٤/ ١٣٩)

٧٤٤٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾ الفَنن: الغُصن[3]. (١٤/ ١٤٠)

٧٤٤٤٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، مثله[4]. (١٤/ ١٣٩)

٧٤٤٤٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق أبي سنان ـ، مثله[5]. (١٤/ ١٣٩)

٧٤٤٤٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان، عن رجل من أهل البصرة ـ قال: ذَواتا أغصان[6]. (١٤/ ١٣٩)

٧٤٤٤٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان ـ ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾، قال: ألوان[7]. (ز)

٧٤٤٤٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول: ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾ ألوان مِن الفواكه[8]. (١٤/ ١٣٩)

٧٤٤٤٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عبدالله بن النّعمان ـ في قول الله: ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾، قال: ظِلّ الأغصان على الحيطان، أما سمعت قول الشاعر:

ما هاج شَوقك من هَديل حمامة ... تدعو على فَنَن الغُصون حماما
تدعو أبا فَرْخَين صادف طاويًا ... ذا مِخلبين من الصّقور قَطاما؟[9].

(١٤/ ١٤٠)

٧٤٤٤٨ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾ أغصان؛ يعني: ظِلال الشجر[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه هناد في الزهد (٤٣).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي بكر بن حيان في الغرر، وابن الأنباري في الوقف والابتداء.
(١٠) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٣ ـ.

٧٤٤٤٩ - عن عطاء [بن أبي رباح]، قال: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ في كلّ غُصن فنون من الفاكهة(١). (ز)

٧٤٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾، قال: ذَواتا فَضلٍ على ما سواهما(٢). (١٤/١٤١)

٧٤٤٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾، قال: يعني: فَضلهما وسعتهما على ما سواهما(٣). (١٤/١٤١)

٧٤٤٥٢ - عن عطاء الخُراسانيّ - من طريق يونس بن يزيد - في قوله ﷻ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾، قال: ألوان(٤). (ز)

٧٤٤٥٣ - قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ أفنان: أغصان، واحدها فَنن، وهو الغُصن المستقيم طولًا(٥). (ز)

٧٤٤٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعتَ الجنتين، فقال: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ يعني: ذَواتا أغصان يتماسّ أطراف شجرها بعضه بعضًا كالمعروشات(٦). (ز)

٧٤٤٥٥ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] - من طريق مهران - ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾، قال: ذواتا ألوان(٧) [٦٣٩٧]. (ز)

[٦٣٩٧] اختُلف في قوله: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ على أقوال: **الأول**: ذواتا ألوان. **الثاني**: ذواتا أغصان. **الثالث**: ذواتا أطراف أغصان الشجر. **الرابع**: عنى بذلك: فضلهما وسعتهما على ما سواهما.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٣) على القول الأول، فقال: «**ويحتمل** أن يكون جمع فَن، وهو قول ابن عباس، فكأنه مدحها بكثرة أنواع فواكهها ونعيمها». **وعلّق** على القول الثاني، فقال: «والأفنان **يحتمل** أن يكون جمع فَنن، وهو فَنن الغصن، وهذا قول مجاهد، فكأنه مدحها بظلالها وتكاثف أغصانها».

وقد بين **ابنُ جرير** أنّ ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ معناه: «ذواتا ألوان». **ودلّل على ذلك بأقوال السلف**، ==

---

(١) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٤١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.

(٥) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۝٥٠﴾

٧٤٤٥٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله اختار مِن الملائكة أربعة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل**». وذكر الحديث حتى قال: «**واختار من العيون أربعة، يقول في محكم كتابه**: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾، **وقال**: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]، **فأما التي تجريان: فعين بَيْسَان، وعين سُلْوَان، وأما النَّضّاختان: فعين زمزم، وعين عَكا** ...»[١]. (ز)

٧٤٤٥٧ - قال **عبد الله بن عباس**: تَجْريان بالزيادة والكرامة مِن الله تعالى على أهل الجنة[٢]. (ز)

٧٤٤٥٨ - قال **الحسن البصري**: تجريان بالماء الزّلال، إحداهما التّسنيم، والأخرى السّلسبيل[٣]. (ز)

٧٤٤٥٩ - قال **عطية بن سعد العَوفيّ**: إحداهما من ماء غير آسِن، والأخرى من خمرٍ لذّةٍ للشاربين[٤]. (ز)

٧٤٤٦٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ في [غير][٥] أخدود، من ماء غير آسِن[٦]. (ز)

== ثم ذكر بقية هذه الأقوال ولم يعلق عليها.

وذكر **ابنُ كثير** (١٣/ ٣٣٢) عبارات السلف في هذا، ثم **علّق** قائلًا: «وكل هذه الأقوال صحيحة، ولا منافاة بينها».

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١/ ٢٢١ - ٢٢٢، من طريق أبي الفضل العباس بن ميمون، عن أبي محمد المراغي، عن قتيبة، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قال ابن عساكر: «هذا حديث منكر بمرّة، وأبو الفضل والمراغي مجهولان». وأورده الكناني في تنزيه الشريعة ٢/ ٦٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٠، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

(٥) في المطبوع: عين.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٣.

﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ۝٥٢﴾

٧٤٤٦١ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق أبي الهُذيل ـ قال: العنقود أبعد من صنعاء[1]. (١٤/١٤١)

٧٤٤٦٢ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ فما في الدنيا ثمرة حُلوة ولا مُرّة إلا وهي في الجنة، حتى الحَنظل[2]. (١٤/١٤١)

٧٤٤٦٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾، قال: فيهما من كلّ الثمرات[3]. (١٤/١٤١)

٧٤٤٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾ مِن كلّ لون من ألوان الفاكهة ﴿زَوْجَانِ﴾ يعني: صِنفان[4]. (ز)

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ﴾

قراءات:

٧٤٤٦٥ ـ عن الضَّحّاك، قال: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ وَفُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِن رَّفْرَفٍ مِّنْ إِسْتَبْرَقٍ)[5]. (١٤/١٤١)

تفسير الآية:

٧٤٤٦٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق هُبَيرة بن يَريم ـ ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: أُخبرتم بالبَطائن، فكيف بالظّهائر؟![6]. (١٤/١٤١)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٩٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقد أخرج ابن أبي حاتم ٢/٥٢٣ نحوه عن عكرمة من طريق الحكم بن أبان، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٢٧/١١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٣ بنحوه، والحاكم ٢/٤٧٥، والبيهقي في البعث (٣٣٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٥٢ (١٥٥) ـ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٧٤٤٦٧ ـ قال أبو هريرة: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ هذه البطائن، فما ظنّكم بالظّواهر؟![1]. (ز)

٧٤٤٦٨ ـ عن عبدالله بن عباس أنه قيل له: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، فما الظواهر؟ قال: ذاك مما قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧][2]. (١٤/١٤٢)

٧٤٤٦٩ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ أنه قيل له: البَطائن مِن إسْتَبرق، فما الظواهر؟ قال: هذا مما قال الله سبحانه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧][3]. (ز)

٧٤٤٧٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم ـ ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: ظواهرها من نور جامد[4]. (١٤/١٤٢)

٧٤٤٧١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: الديباج. وفي لفظ: والإسْتَبرق لغة فارس، يُسمُّون الدِّيباج الغليظ: الإسْتَبرق[5]. (١٤/١٤١)

٧٤٤٧٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق قتادة ـ ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: الدِّيباج الغليظ[6]. (ز)

٧٤٤٧٣ ـ قال الحسن البصري: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ بَطائنها يعني: ما يلي جلودهم، والإسْتَبرق: الصَّفيق من الدِّيباج[7]. (ز)

٧٤٤٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: هو غليظ الدِّيباج[8]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٠، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٣.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٤.
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٥٢ (١٥٦) ـ، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٥٢ (١٥٧) ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٣.
(٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٣ ـ.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٣.

٧٤٤٧٥ ـ عن **يحيى بن أبي إسحاق**، قال: قال لي سالم بن عبدالله: ما الإسْتَبرق؟ قال: قلتُ: ما غلُظ من الديباج وخشُن منه[1]. (ز)

٧٤٤٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ﴾ يعني: ظاهرها من الدِّيباج الأخضر، فوق الفُرُش الدِّيباج، وهي بلغة فارس، نظيرها في آخر السورة: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ يعني: المحابس الخُضر على الفُرُش[2][٦٣٩٨]. (ز)

﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝٥٤﴾

٧٤٤٧٧ ـ عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ قال: «... **وفيها ثمار متدلّية، إذا اشتَهَوها انشَعب الغُصن إليهم، فيأكلون مِن أيّ الثمار اشتَهوا؛ إن شاء قائمًا، وإن شاء مُتكئًا، وذلك قول الله** ﷻ: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾...»[3]. (ز)

٧٤٤٧٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾، قال: جَناها: ثمرها، والداني: القريب منك، يناله القائم والقاعد[4]. (١٤٢/١٤)

٧٤٤٧٩ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ما يُجتنى من قريب[5]. (ز)

[٦٣٩٨] **بيّن ابنُ جرير** (٢٢/٢٤٢ ـ ٢٤٤) أن قوله: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ﴾ معناه: أنّ بطائن هذه الفُرُش من غليظ الدِّيباج، **ودلّل على ذلك بآثار السلف**. ثم أورد عن بعض أهل اللغة ـ وهو موافق لما جاء في قول مقاتل، وقول سعيد بن جُبَير في الأثر في تفسير الآية ـ أنّ البطائن هاهنا بمعنى: الظواهر. **ووجّهه**، فقال: «وقد زعم أهل العربية أنّ البطانة قد تكون ظهارة، والظهارة تكون بطانة، وذلك أنّ كل واحد منهما قد يكون وجهًا، قال: وتقول العرب: هذا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٣.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص٣٥ ـ ٣٧ (٦) مطولًا، من طريق محمد بن عباد بن موسى العكلي، عن الضَّحّاك بن مُزَاحِم، عن الحارث، عن علي به.

وسنده ضعيف؛ فيه الحارث بن عبدالله الأعور، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (١٠٢٩): «في حديثه ضعف».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٥ بلفظ: ثمارها دانية، والبيهقي في البعث (٣٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ـ كما في الفتح ٦/٣٢٣ ـ.

٧٤٤٨٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾، قال: دانٍ ثمارها[١]. (ز)

٧٤٤٨١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ثمارها دانية، لا يرُدّ أيديهم عنها بُعدٌ ولا شوك. قال: وذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**والذي نفس محمد بيده، لا يَقْطِف رجلٌ ثمرة من الجنة فتَصل إلى فِيه، حتى يُبدّل الله مكانها خيرًا منها**»[٢]. (١٤/ ١٤٢)

٧٤٤٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ يعني: ثمره، وجنى الشجر في الجنتين دانٍ. يقول: ما يُجتنى في الجنتين دانٍ. يقول: طول الشجر لهذا المجتني قريب، يتناوله الرجل إن شاء جالسًا، وإن شاء متكئًا أو قائمًا[٣]. (ز)

﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾

٧٤٤٨٣ ـ عن علي بن حُسين، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾، قال: «**لا يَنظُرْنَ إلّا إلى أزواجهنّ**»[٤]. (١٤/ ١٤٣)

٧٤٤٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾، يقول: مِن غير أزواجهنّ[٥]. (١٤/ ١٤٣)

٧٤٤٨٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي يحيى ـ قال: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ قَصَرن طَرْفهنّ عن الرجال؛ فلا يَنظُرن إلا إلى أزواجهنّ[٦]. (١٤/ ١٤٣)

٧٤٤٨٦ ـ عن **الحسن البصري**، قال: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ قاصرات الطّرف على أزواجهنّ، لا يُرِدْن غيرهم، واللهِ، ما هُنَّ متبرّجاتٍ ولا مُتطلّعات[٧]. (١٤/ ١٤٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٤٥ (١١٦) ـ.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٥ من طريق معمر مختصرًا.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٣.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٠، وابن جرير ٢٢/ ٢٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٤ ـ بلفظ: لا يبغين غير أزواجهن.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٤٨٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ، مثله[١]. (١٤/١٤٣)

٧٤٤٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيهِنَّ﴾ يعني: في هذه الجنان الأربع ـ في التقديم ـ: جنة عَدن، وجنة النعيم، وجنة الفِردَوس، وجنة المأوى، ففي هذه الجنان الأربع جنان كثيرة، في الكثرة مثل ورق الشجر ونجوم السماء، يقول: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ يعني: النساء[٢] ٦٣٩٩. (ز)

٧٤٤٨٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ لا يَنظُرن إلا إلى أزواجهنّ، تقول: وعزّة ربي وجلاله وجماله، إنْ أرى في الجنة شيئًا أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك[٣] ٦٤٠٠. (ز)

﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ۝٥٦﴾

٧٤٤٩٠ ـ عن عِياض بن غَنْم، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾، قال: «**لم يُصِبْهُنَّ شمسٌ ولا دُخان، لم يُعَذَّبْنَ في البلايا، ولم يُكْلَمْنَ في الرّزايا، ولم تغيّرهن الأحزان، ناعمات لا يبأسن، وخالدات فلا يمُتن، ومُقيمات فلا يَظعنَّ، لهنّ أخبار يَعجِز عن نعتهنّ الأوهام، والجنة أخضرها كالأصفر، وأصفرها كالأخضر، ليس فيها حَجرٌ ولا مَدرٌ ولا كَدرٌ، ولا عود يابس، أُكُلها دائم، وظِلّها قائم**»[٤]. (١٤/١٤٦)

٦٣٩٩ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٩) أنّ «الضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ﴾ للفُرُش». ثم نقل **احتمالًا** آخر فقال: «وقيل: للجنات؛ إذ الجنتان جنات في المعنى».

٦٤٠٠ أفادت آثار السلف أنّ قوله: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ أي: على أزواجهنَّ، فلا يُرِدْنَ غيرهم.

وقد ذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٩٩) هذا، وأضاف **قولًا آخر**، فقال: «وقيل: قَصرن طرف أزواجهنّ عليهن، فلا يدعهم حُسنهنّ وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن». و**علّق** عليه بقوله: «وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما **من جهة اللفظ**: فـ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ صفة مضافة إلى الفاعل الحِسان الوجوه، وأصله: قاصر طرفهن، أي: ليس بطامح مُتعدّ».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٤٩١ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق رجل ـ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، قال: منذ خلقهنّ[1]. (ز)

٧٤٤٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾، قال: لم يَدنُ منهنّ، أو لم يُدْمِهِنّ[2]. (١٤/١٤٣)

٧٤٤٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾. قال: كذلك نساء الجنة، لم يَدنُ منهن غير أزواجهنّ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر وهو يقول:

مَشين إليَّ لم يُطْمثن قبلي ... وهنّ أصحّ من بَيْض النّعام؟[3].

(١٤/١٤٤)

٧٤٤٩٤ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق عاصم ـ أنه قال له: امرأة طامث. قال: ما طامث؟ فقال رجلٌ: حائض. فقال أبو العالية: حائض؟! أليس يقول الله ﷻ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[4]. (ز)

٧٤٤٩٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يَطأهنّ[5]. (١٤/١٤٤)

٧٤٤٩٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾، قال: لم يَمسّهن[6]. (١٤/١٤٤)

٧٤٤٩٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من عثمان بن الأسود ـ قال: إذا جامع الرجلُ أهلَه ولم يُسَمِّ، انطوى الجانُّ على إحليله، فجامع معه، فذلك قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[7]. (١٤/١٤٥)

٧٤٤٩٨ ـ عن **عامر الشعبي**، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، قال: هنّ مِن نساء أهل الدنيا، خَلقهنّ اللهُ في الخلْق الآخر، كما قال: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٦] لم يَطْمثهن حين عُدْنَ في الخلْق الآخر إنس قبلهم ولا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧، والبيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطستي (٢٥٩).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٨، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ٣٨٤.

جان[١]. (١٤/١٤٥)

٧٤٤٩٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق مُغيرة - قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يُجامعهنّ[٢]. (١٤/١٤٤)

٧٤٥٠٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق مُغيرة - قال: لا تقُلِ المرأة: إني طامث؛ فإن الطّمث هو الجماع، وإنَّ الله - جلَّ ثناؤه - يقول: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٣]. (١٤/١٤٤)

٧٤٥٠١ - عن أرطاة بن المنذر، قال: تَذاكرنا عند **ضمرة بن حبيب**: أيدخل الجنُّ الجنةَ؟ قال: نعم؛ وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ للجنّ الجنّيات، وللإنس الإنسيّات[٤] [٦٤٠١]. (١٤/١٤٥)

٧٤٥٠٢ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، قال: لم يضاجعهم إنسٌ قبلهم، ولا جانٌّ[٥]. (ز)

٧٤٥٠٣ - قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ هنّ مِن نساء الدنيا، لم يُمْسَسْنَ منذ أُنشِئن خلقًا[٦]. (ز)

[٦٤٠١] اختلف السلف في قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ الجنّ قد تجامع نساء البشر مع أزواجهن، إذا لم يذكر الزوج الله تعالى. **الثاني**: أنّ الجنّ لهم قاصرات الطرف من الجنّ نوعهم.
ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ١٧٩) القول الأول بقوله: «فتكون الآية على هذا نافية لجميع المجامعات». ووجَّه القول الثاني بقوله: «فنفى في هذه الآية الافتضاض عن البشريّات والجنّيّات». ثم بيّن احتمال الآية **وجهًا آخر**، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يكون مبالغة وتأكيدًا، كأنه قال: لم يطمثهنّ شيء. أراد العموم التام، لكنه صرح من ذلك بالذي يعقل منه أن يَطمث».
ولم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/٢٤٧ - ٢٤٨) في معناه غير ما ورد في قول أرطاة وما في معناه.

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٨ بنحوه، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.
(٦) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٤.

٧٤٥٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ لأنهنّ خُلِقن في الجنة مع شجر الجنة، يعني: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾ إنس قبل أهل الجنة، ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ يعني: جنّ، . . . ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يُدميهنّ[١] ٦٤٠٢. (ز)

﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾

٧٤٥٠٥ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّ المرأة من نساء أهل الجنة لَيُرى بياضُ ساقها مِن وراء سبعين حُلّة حتى يُرى مُخّها، وذلك أنّ الله يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، فأما الياقوت فإنّه حجرٌ، لو أدخلتَ فيه سلكًا ثم استصفيتَه لرأيتَه من ورائه**»[٢]. (١٤/١٤٧)

٧٤٥٠٦ ـ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: «**يَنظر إلى وجهها في خدّها أصفى مِن المرآة، وإنّ أدنى لؤلؤة عليها لَتُضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنّه يكون عليها سبعون ثوبًا يَنفُذها بصره، حتى**

٦٤٠٢ للسلف في الموصوف بهذه الصفات قولان: **الأول**: أنهن الحور العين اللواتي أُنشئن في الجنة. **الثاني**: أنهن من نساء الدنيا.

وقد ذكر **ابنُ القيم** (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١) القولين، ثم رجّح ـ **مستندًا إلى ظاهر القرآن، وإلى السياق** ـ الأول، فقال: «ظاهر القرآن أنّ هؤلاء النسوة لسنَ من نساء الدنيا، وإنما هنّ من الحُور حور العين. وأما نساء الدنيا فقد طَمثهن الإنس، ونساء الجنّ قد طَمثهن الجنّ، والآية تدل على ذلك. ويدل على أنهن الحور اللاتي خُلقن في الجنة أنه سبحانه جعلهنّ مما أعده الله في الجنة لأهلها مِن الفاكهة والثمار والأنهار والملابس وغيرها، ويدل عليه أيضًا الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، ثم قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٢) أخرجه الترمذي ٤/ ٥٠٢ (٢٧٠٥، ٢٧٠٦)، وابن حبان ١٦/ ٤٠٨ (٧٣٩٦)، وابن جرير ٢٢/ ٢٤٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٥٠٤ ـ، من طريق عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السَّائِب، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود به.

قال الترمذي: «حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السَّائِب، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود، نحوه بمعناه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السَّائِب ولم يرفعوه».

يَرى مُخّ ساقها من وراء ذلك»[١]. (١٤/١٤٦)

٧٤٥٠٧ ـ عن عمرو بن ميمون، قال: أخبرنا **عبد الله [بن مسعود]**: أن المرأة من أهل الجنة لَتلبس سبعين حُلَّةً مِن حرير، فيرى بياض ساقها وحسنه ومخ ساقها مِن وراء ذلك، وذلك لأنَّ الله قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، ألا ترى أنَّ الياقوت حجرٌ، فإذا أدخلتَ فيه سلكًا رأيت السلك من وراء الحجر![٢]. (١٤/١٤٨)

٧٤٥٠٨ ـ عن **عبد الله بن الحارث الهاشميّ** ـ من طريق الحر ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ كأنهن اللؤلؤ في الخيط[٣]. (١٤/١٤٦)

٧٤٥٠٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سليمان أبي عبيد الله ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ يُرى مخّ سُوقهنّ مِن وراء الثياب؛ كما يُرى الخيط في الياقوتة[٤]. (١٤/١٤٧)

٧٤٥١٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ ألوانهن كالياقوت واللؤلؤ في صفائه[٥]. (١٤/١٤٨)

٧٤٥١١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ صفاء الياقوت في بياض المرجان[٦]. (١٤/١٤٧)

٧٤٥١٢ ـ عن **أبي صالح [باذام]** أو **السُّدِّيّ** ـ من طريق ابن أبي خالد ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: بياض اللؤلؤ، وصفاء الياقوت[٧]. (ز)

٧٤٥١٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ في

---

(١) أخرجه أحمد ١٨/٢٤٣ ـ ٢٤٤ (١١٧١٥)، وابن حبان ١٦/٤٠٩ ـ ٤١٠ (٧٣٩٧)، والحاكم ٢/٥١٦ (٣٧٧٤) واللفظ له، وابن جرير ٢١/٤٥٩، من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري به.
قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «درّاج صاحب عجائب». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٣٠: «إسناد حسن، ورواه أحمد، وفيه ابن لهيعة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٤١٩ (١٨٧٦٢): «رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن».

(٢) أخرجه الترمذي ٤/٥٠٢ (٢٧٠٥)، وابن أبي شيبة ١٣/١٠٧، وهناد (١٠)، وابن جرير ٢٢/٢٥٠ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٠ ـ ١٣١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٠، وهناد (١٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٠ دون جملة: صفاء الياقوت. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٤٨٧.

صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ[1]. (١٤/١٤٧)

٧٤٥١٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ صفاء الياقوت في بياض المرجان. ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**مَن دخل الجنة فله فيها زوجتان؛ يُرى مخُّ سُوقهما مِن وراء ثيابهما**»[2]. (ز)

٧٤٥١٥ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق المطلب ـ ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: صفاء الياقوت، وحُسن المرجان[3]. (ز)

٧٤٥١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ في الشّبه في صفاء ﴿ٱلْيَاقُوتُ﴾ الأحمر، ﴿وَ﴾ في بياض ﴿الْمَرْجَانُ﴾ يعني: الدُّرّ العظام[4]. (ز)

٧٤٥١٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ كأنهن الياقوت في الصفاء، والمرجان في البياض؛ الصفاء صفاء الياقوتة، والبياض بياض اللؤلؤ[5] ٦٤٠٣. (ز)

٧٤٥١٨ ـ عن إسحاق بن عبدالله، قال: بلَغني: أنه يقول ـ يعني: الولي ـ في الجنة: أشتهي العين. فيُقال له: أفإنهنّ حور عين. فيقول: أشتهي البياض. فيقال: إنهنّ كأنهنّ بيضٌ مكنون. فيقول: أخشى أن يكون في وجهها كَلف. فيقال له: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾. فيقول: أخشى أن تكون خفيفة. فيقال له: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾. فيقول: إني غيور. فيقال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾. قال: قال ابن عباس: تسنيم، وماء التسنيم يشربها المُقرّبون صرفًا، وتُمزج لأصحاب اليمين[6]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٥١٩ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أول زُمرة تدخل الجنة على**

٦٤٠٣ ذكر **ابنُ كثير** (١٣/ ٣٣٤) قول ابن زيد، ومثله عن بعض السلف، ووجّهه، فقال: «قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال مجاهد، والحسن، والسُّدِّيّ، وابن زيد، وغيرهم: في صفاء الياقوت، وبياض المرجان، فجعلوا المرجان هاهنا اللؤلؤ».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥١، وبنحوه من طريق أبي العوام.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥١.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ (٣٤٧) ـ.

صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها مِن وراء لحمها مِن الحُسْن، يُسبِّحون اللهَ بُكرةً وعشيًّا، لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألَوَّة - قال أبو اليمان: يعني: العود -، **ورشْحُهم المِسْك»**[1]. (ز)

٧٤٥٢٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق عمرو بن ميمون - قال: إنّ المرأة مِن الحُور العين لَيُرى مُخُّ ساقها مِن وراء اللحم والعظم، مِن تحت سبعين حُلَّة، كما يُرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء[2]. (١٤/١٤٩)

٧٤٥٢١ - عن **عمرو بن ميمون الأَوْدي** - من طريق أبي إسحاق -، مثله[3]. (١٤/١٤٩)

٧٤٥٢٢ - عن **عبد الله بن الحارث القَيسيّ**، قال: إنَّه يكون على زوجة الرجل مِن أهل الجنة سبعون حُلّة حمراء، يُرى مُخُّ ساقها مِن خلفهنّ[4]. (١٤/١٤٨)

٧٤٥٢٣ - عن **أنس بن مالك**، قال: إنّ المرأة مِن أزواج الْمُقرّبين لَتُكسى مائة حُلّة مِن إسْتَبرق وسِقَالَة النور، وإنّ مُخّ ساقها لَيُرى مِن وراء ذلك كلّه، وإنّ المرأة مِن أزواج أصحاب اليمين لَتُكسى سبعين حُلّة مِن إسْتَبرق وسِقالة النور، وإنّ مُخّ ذلك لَيُرى مِن وراء ذلك كلّه[5]. (١٤/١٤٨)

٧٤٥٢٤ - عن **كعب الأحبار**، قال: إنّ المرأة مِن الحور العين لَتلبس سبعين حُلّة، لَهي أرقُّ مِن شَفِّكُم[6] هذا الذي تُسمّونه شَفًّا، وإنّ مُخ ساقها ليُرى من وراء اللحم[7]. (١٤/١٤٨)

﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾

٧٤٥٢٥ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾،

---

(١) أخرجه البخاري ٤/١١٨ (٣٢٤٥، ٣٢٤٦)، ٤/١١٩ (٣٢٥٤)، ٤/١٣٢ (٣٣٢٧)، ومسلم ٤/٢١٧٩ - ٢١٨٠ (٢٨٣٤)، وعبد الرزاق ٢/٣٣٣ (١٦٨٢).

(٢) أخرجه الطبراني (٨٨٦٤)، والبيهقي في البعث (٣٢٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١٢)، وابن جرير ٢٢/٢٥٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) الشَّفُّ والشِّفُّ: الثوب الرقيق. لسان العرب (شفف).

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ: هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلا الجنة**»[١]. (١٤/ ١٥٠)

٧٤٥٢٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنزل اللهُ عَلَيَّ هذه الآية مُسجَلة**[٢] **في سورة الرحمن للكافر والمسلم**: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾»[٣]. (١٤/ ١٥١)

٧٤٥٢٧ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قال رسول الله ﷺ: «**هل جزاء مَن قال: لا إله إلا الله في الدنيا إلا الجنة في الآخرة؟!**»[٤]. (١٤/ ١٥٠)

٧٤٥٢٨ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ قال: «**ما جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلا الجنة**»[٥]. (١٤/ ١٤٩)

٧٤٥٢٩ - عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ قال: «**هل جزاء مَن أنعمنا عليه بالإسلام إلا أن أُدخله الجنة؟!**»[٦]. (١٤/ ١٥٠)

٧٤٥٣٠ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، وقال: «**هل تدرون ما قال ربكم؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**يقول: هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلا الجنة**»[٧]. (١٤/ ١٥٠)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه.

(٢) أي: مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل أحد؛ بَرًّا كان أو فاجرًا. النهاية (سجل).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٨/ ٤٠١ بلفظ: مجملة للكافر والمسلم، والبيهقي في شعب الإيمان ١١/ ٣٩٤ - ٣٩٥ (٨٧٢٦)، من طريق الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن عياش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.
قال البيهقي: «الهيثم بن عدي الكوفي متروك الحديث».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٢ (٤٢٥)، من طريق إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي، عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عمر به.
قال البيهقي: «تفرَّد به إبراهيمُ بن محمد الكوفي، وهو منكر».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢٨٠، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٢٢٧ (١١٥٦)، والثعلبي ٩/ ١٩٢، من طريق بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك به.
وسنده ضعيف؛ فيه بشر بن الحسين الأصبهاني، وهو متروك. كما في ميزان الاعتدال ١/ ٣١٥.

٧٤٥٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في المسلم والكافر: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[1]. (١٤/١٥١)

٧٤٥٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قال: إنّ لله عمودًا أحمر، رأسه مَلويٌّ على قائمة مِن قوائم العرش، وأسفله تحت الأرض السابعة على ظَهْر الحُوت، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله. تحرّك الحوت؛ تحرّك العمود؛ تحرّك العرش؛ فيقول الله للعرش: اسكُن. فيقول: لا، وعزّتك، لا أسكُن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنبٍ. فيَغفر الله له[2]. (١٤/١٥٢)

٧٤٥٣٣ ـ عن **محمد ابن الحنَفيّة** ـ من طريق أبي يعلى ـ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قال: هي مُسجَلة للبَرِّ والفاجر[3]. (١٤/١٥١)

٧٤٥٣٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قول الله ﷻ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قال: هل جزاء لا إله إلا الله إلّا الجنة؟![4]. (ز)

٧٤٥٣٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قال: هل جزاء مَن قال: لا إله إلا الله؛ إلا الجنة؟![5]. (١٤/١٥١)

٧٤٥٣٦ ـ عن **الحسن البصري**، مثله[6]. (١٤/١٥١)

٧٤٥٣٧ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ هي مُسجَلة للبَرِّ والفاجر؛ للفاجر في دنياه، وللبَرّ في آخرته[7]. (ز)

٧٤٥٣٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي العوام ـ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قال: عمِلوا خيرًا فجُوزوا خيرًا[8]. (١٤/١٥٢)

٧٤٥٣٩ ـ عن **محمد بن المُنكَدِر** ـ من طريق محمد بن جابر اليمامي ـ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قال: هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالإسلام إلّا الجنّة[9]. (ز)

٧٤٥٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ في

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ٥/٣٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٣، والبخاري في الأدب (١٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٥٢). وقال: مُسجَلة يعني: مُرسلة. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء ٣/١٥٠٨.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) تفسير الثعلبي ٩/١٩٢.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٢.
(٩) أخرجه الثعلبي ٩/١٩٢.

الآخرة، يعني: هل جزاء أهل التوحيد في الآخرة إلا الجنة؟![1]. (ز)

٧٤٥٤١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ ألا تراه ذَكرهم ومنازلهم وأزواجهم، والأنهار التي أعدّها لهم، وقال: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ حين أحسَنوا في هذه الدنيا أحسَنّا إليهم؛ أدخلناهم الجنة[2][٦٤٠٤]. (ز)

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾

٧٤٥٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها جنة أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ وهي التي لا تُعلَم ـ أو قال ـ وهما التي ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وهي التي لا تَعلَم الخلائق ما فيهما، أو ما فيها، يأتيهم كلَّ يوم منها أو منهما تُحفةٌ[3]. (ز)

٧٤٥٤٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ من دونهما في الدَّرَج[4]. (ز)

٧٤٥٤٤ ـ قال **الضَّحّاك** بن مُزاحِم: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ الجنتان الأُوليان من ذهب وفِضّة، والأُخريان من ياقوت[5]. (ز)

٧٤٥٤٥ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ قال: هما دون

[٦٤٠٤] **قال ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٥٢): «وقوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ يقول ـ تعالى ذِكْرُه ـ: هل ثواب خَوف مقام الله ﷻ لِمَن خافه فأحسن في الدنيا عمله، وأطاع ربّه، إلا أن يُحسن إليه في الآخرة ربُّه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه». وذكر على ذلك آثار السلف.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٣٣٣، ٢٢/ ٢٥٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٦١ (٢٠٣) ـ.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٣، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٦.
(٥) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٦.

﴿تَجْرِيَانِ﴾[1]. (١٥٢/١٤)

٧٤٥٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ يعني: ومن دون جَنتي المُقرّبين والصِّدّيقين والشهداء في الفضل ﴿جَنَّتَانِ﴾ وهما جنة الفردوس، وجنة المأوى[2]. (ز)

٧٤٥٤٧ ـ قال **عبد الملك ابن جُرَيْج**: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ هن أربع: جنتان للمُقرّبين السابقين، فيهما مِن كلّ من فاكهة زوجان، وجنتان لأصحاب اليمين، فيهما فاكهة ونخل ورمان[3]. (ز)

٧٤٥٤٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، قال: هما أدنى مِن هاتين لأصحاب اليمين[4] ٦٤٠٥. (ز)

٦٤٠٥ اختُلف في معنى قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ على قولين: **الأول**: من دونهما في الفَضل. **الثاني**: من دونهما في الدَّرَج.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٨١ بتصرف) أنّ «أكثر الناس على التأويل الأول، وهذه استدلالات ليست بقواطع، وأنه رُوي عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه قال: جنتان للمُقرّبين مِن ذهب، وجنتان لأهل اليمين مِن فِضة مما دون الأولَيَيْن».

ورجّح **ابنُ القيم** (٣/ ١٠١ ـ ١٠٣ بتصرف) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية، وظاهر اللفظ والسياق** ـ القول الثاني من وجوه، أهمها ما يلي: **الأول**: قوله: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ وفيه قولان: **أحدهما**: أنه جمع فَنن، وهو الغُصن. **والثاني**: أنه جمع فَن، وهو الصنف، أي: ذواتا أصناف شتّى مِن الفواكه وغيرها، ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما. **الثاني**: قوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾، وفي الأخريين: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾، والنَّضّاخة هي الفوّارة، والجارية: السارحة، وهي أحسن مِن الفوارة؛ فإنها تضمن الفوران والجريان. **الثالث**: أنه قال: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾، وفي الأخريين: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾، ولا ريب أنّ وصف الأُوليين أكمل. **الرابع**: أنه قال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، وهذا تنبيه على فضل الظهائر وخطرها، وفي الأخريين قال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾، وفسّر الرّفرف بالمحابس والبُسط، وفسّر بالفُرش، وفسّر بالمحابس فوقها، وعلى كلّ قول فلم يصفه بما وصف به فُرش الجنتين الأوليين. **الخامس**: أنه قال: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٤.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٣، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٤.

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٥٤٩ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «**جنتان من فِضّة آنِيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنِيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يَنظُروا إلى ربهم إلا رِداء الكبرياء على وجهه في جنة عَدن**»[(١)]. (ز)

﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ۝٦٤﴾

٧٤٥٥٠ ـ عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سألت النبيَّ ﷺ عن قوله: ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾، قال: «**خضراوان**»[(٢)]. (١٤/١٥٣)

٧٤٥٥١ ـ عن أبي أيوب الأنصاري، قال: ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ هما جنتان

== أي: قريب وسهل، يتناولونه كيف شاءوا، ولم يذكر ذلك في الأخريين. **السادس**: أنه قال: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ أي: قد قَصَرن طَرفهنَ على أزواجهنّ، فلا يرون غيرهم؛ لرضاهنّ بهم، ومحبتهنّ لهم، وذلك يتضمّن قَصرهنّ أطراف أزواجهنّ عليهنّ، فلا يدعهم حُسنهنّ أن ينظروا إلى غيرهنّ، وقال في الأخريين: ﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾، ومَن قَصرت طرفها على زوجها باختيارها أكمل ممن قَصرت بغيرها. **السابع**: أنه وصفهنّ بشبَه الياقوت والمرجان في صفاء اللون وإشراقه وحُسنه، ولم يذكر ذلك في التي بعدها. **الثامن**: أنه قال ﷻ في الجنتين الأوليين: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾، وهذا يقتضي أنّ أصحابهما مِن أهل الإحسان المطلق الكامل، فكان جزاؤهم بإحسان كامل. **التاسع**: أنه بدأ بوصف الجنتين الأوليين، وجعلهما جزءًا لِمَن خاف مقامه، وهذا يدل على أنهما أعلى جزاء الخائف لمقامه، فرتّب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه، ولما كان الخائفون على نوعين مُقرّبين وأصحاب يمين ذكر جنتي المُقرّبين، ثم ذكر جنتي أصحاب اليمين.

وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٣/٣٣٨ ـ ٣٣٩).

---

(١) أخرجه البخاري ٦/ ١٤٥ (٤٨٧٨) باب قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، ٩/ ١٣٢ (٧٤٤٤)، ومسلم ١/ ١٦٣ (١٨٠)، والثعلبي ٦/ ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٨/ ٣٧٢ (٢٠٠٩)، والطبراني في الكبير ٤/ ١٨٠ (٤٠٧٤)، من طريق سعيد بن مسلمة، عن واصل بن السَّائِب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب به.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٤٤١ (٣١٥٩): «واصل هذا متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١١٨ (١١٣٩٢): «فيه واصل بن السَّائِب، وهو متروك».

خضراوان[١]. (١٥٣/١٤)

٧٤٥٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾، قال: خضروان[٢]. (١٥٢/١٤)

٧٤٥٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ قد اسودتا من الخضرة؛ من الرّيّ من الماء[٣]. (١٥٢/١٤)

٧٤٥٥٤ ـ عن **عبد الله بن الزبير** ـ من طريق جارية ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خضراوان من الريّ[٤]. (١٥٣/١٤)

٧٤٥٥٥ ـ عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، قال: سمعتُ **عبد الله بن أبي أَوْفى** في قوله: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ قال: خَضْراوان[٥]. (ز)

٧٤٥٥٦ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عطاء ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خَضْراوان[٦]. (١٥٣/١٤)

٧٤٥٥٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق سالم ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ علاهما الرِّيّ من السواد والخُضرة[٧]. (ز)

٧٤٥٥٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ مُسْودّتان[٨]. (١٥٤/١٤)

٧٤٥٥٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سلمة ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خَضْراوان[٩]. (١٥٣/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى هناد، وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦، ومن طريق سعيد بن جُبَير أيضًا، وهناد (٤٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٥، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٣١، وهناد (٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٥٢٦.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٩ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٦.

(٨) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٥٦٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ =

٧٤٥٦١ ـ وعكرمة مولى ابن عباس، قالا: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ سَوداوان من الرِّيّ[1]. (١٤/ ١٥٤)

٧٤٥٦٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خَضْراوان[2]. (١٤/ ١٥٣)

٧٤٥٦٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ سَوداوان من الرِّيّ[3]. (١٤/ ١٥٤)

٧٤٥٦٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ ناعمتان[4]. (ز)

٧٤٥٦٥ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ** ـ من طريق إدريس، عن أبيه ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خَضْراوان من الرِّيّ[5]. (ز)

٧٤٥٦٦ ـ عن **عطاء بن أبي رباح**، قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ هما جنتان خَضْراوان[6]. (١٤/ ١٥٣)

٧٤٥٦٧ ـ عن **أبي صالح** [باذام] ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خَضْراوان من الرِّيّ، ناعمتان، إذا اشتدّت الخُضْرة ضربت إلى السواد[7]. (١٤/ ١٥٤)

٧٤٥٦٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خَضْراوان من الرِّيّ، ناعمتان، إذا اشتدّت الخُضْرة ضربت إلى سواد[8]. (ز)

٧٤٥٦٩ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾، قال: كثرة الشجر وخُضرته[9]. (ز)

٧٤٥٧٠ ـ عن **أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]** ـ من طريق مهران ـ قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ مُسْودَّتان من الرِّيّ[10]. (ز)

---

(١) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٥ ـ عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (٦٩١).
(٣) أخرجه هناد (٤٣).
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٦.
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٢، وهناد (٣٩ ـ ٤٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٦ مقتصرًا على أوله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٦، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٧، وبنحوه من طريق سعيد.
(٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.

٧٤٥٧١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم نَعتهما، فقال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ سَوداوان مِن الرِّيّ والخُضْرة[1]. (ز)

٧٤٥٧٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾: جنتا السابقين، فقرأ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، ثم رجع إلى أصحاب اليمين، فقال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، فذكر فضلهما وما فيهما، قال: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ من الخُضْرة؛ من شدة خُضْرتهما، حتى كادتا تكونان سَوداوين[2]. (ز)

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝٦٦﴾

٧٤٥٧٣ ـ قال **عبد الله بن مسعود**: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بالمِسك والكافور على أولياء الله[3]. (ز)

٧٤٥٧٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾، قال: فائضتان[4]. (١٤/١٥٤)

٧٤٥٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بالماء من شدّة الرِّيّ[5]. (١٤/١٥٤)

٧٤٥٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ يقول: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ نَضّاختان بالخير[6]. (ز)

٧٤٥٧٧ ـ عن **البراء بن عازب**، قال: العينان اللّتان تَجْريان خير مِن النَّضّاختين[7]. (١٤/١٥٤)

٧٤٥٧٨ ـ عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، قال: سمعتُ **عبد الله بن أبي أوْفى** في

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/١٩٣، وتفسير البغوي ٧/٤٥٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٢ بلفظ: فيّاضتان، وكما في الإتقان ٢/٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٠.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقال: ولفظ ابن حميد: قال: ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان.

قوله: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾، قال: نَضّاخَتان بالخير[1]. (ز)

٧٤٥٧٩ ـ عن **أنس بن مالك**، ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾، قال: بالمِسك والعنبر، تَنضَخان على دُور الجنَّة كما يَنضَخ المطر على دُور أهل الدنيا[2]. (١٤/١٥٥)

٧٤٥٨٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ قال: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بألوان الفاكهة[3]. (١٤/١٥٥)

٧٤٥٨١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سلمة ـ ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾، قال: بكلّ خير[4]. (١٤/١٥٥)

٧٤٥٨٢ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ مُمتلئتان لا تنقطعان[5]. (ز)

٧٤٥٨٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي الأحوص، عن سِماك ـ قال: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بالماء هوامش أنهار الجنة[6]. (١٤/١٥٥)

٧٤٥٨٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بالخير[7]. (ز)

٧٤٥٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ مملوءتان مِن كلّ خير، لا ينتقصان[8]. (ز)

٧٤٥٨٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بالماء[9] [٦٤٠٦]. (ز)

[٦٤٠٦] للسلف في قوله: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ أقوال: **الأول**: تَنضَخان الماء. **الثاني**: تَنضَخان الماء والفاكهة. **الثالث**: نَضّاخَتان بألوان الفاكهة. **الرابع**: نَضّاخَتان بالخير. **الخامس**: ممتلئتان. ==

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٥٢٦.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٥١٨، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٣٥ (٧٠) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٥ زيادات الحسين)، وابن جرير ٢٢/٢٥٩، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٣، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: بالخير.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٩.
(٦) أخرجه هناد في الزهد (٩٧)، وابن جرير ٢٢/٢٥٨ مختصرًا بلفظ: فياضتان.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٦.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٤.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٨.

﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ۝٦٨﴾

٧٤٥٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ قال: هي ثَـمَّ؛ ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢][١]. (١٤/١٥٥)

٧٤٥٨٨ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق رجل ـ ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾، قال: نخل الجنة جذوعها ذهب، وكَرَانِيفَها[٢] زُمُرّد. وقال: جذوعها زُمُرّد، وكرانيفها ذهب، وسعَفها كسوة لأهل الجنة، ورُطبها كالدّلاء؛ أشدّ بياضًا مِن اللبن، وألين مِن الزُّبْد، وأحلى مِن العسل، ليس له عَجَمٌ[٣][٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٥٨٩ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: جاء ناسٌ مِن اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، أفي الجنة فاكهة؟ قال: «**نعم، فيها فاكهة ونَخلٌ ورُمّان**». قالوا: أفيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال: «**نعم، وأضعافه**». قالوا: فيَقْضون الحوائج؟ قال: «**لا، ولكنهم يَعْرَقون ويَرْشَحون، فيُذهب الله ما في بطونهم مِن أذًى**»[٥]. (١٤/١٥٦)

== وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٦٠) ـ **مستندًا إلى المعروف في اللغة** ـ القول الأول، وعلّل ذلك بقوله: «لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء».
وبيّن **ابنُ عطية** (٨/ ١٨١) أنّ ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ معناه: «الفوارة: التي يهيج ماؤها». **وانتقد** القول الثالث بقوله: «وهذا ضعيف». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٢) الكَرَانِيف: أصول السعَفِ الغِلاظ العِراض، التي إذا يَبِسَتْ صارت أمثال الأكتاف. لسان العرب (كرنف).
(٣) العَجَم ـ بالتَّحريك ـ: النَّوى. النهاية (عجم).
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٦، وابن جرير ٢٢/٢٦١.
(٥) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ص٤٣ (٣٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٠١ ـ ١٠٢ (٩٩)، من طريق يحيى بن عبدالحميد، عن حصين بن عمر الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمر به.
قال ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٦٠٨: «هذا غريب من هذا الوجه؛ لأنّ حصين بن عمر الأحمسي تكلموا فيه، ولكن قد رُوي من غير هذا الوجه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/٢٣٦ (٧٨٦٥): «رواه عبد بن حميد، والحارث، كلاهما عن يحيى بن عبدالحميد، عن حصين بن عمر الأحمسي، وهو ضعيف». وقال المتقي الهندي في كنز العمال ١٤/٦٤٨ (٣٩٧٧٥): «سنده ضعيف».

٧٤٥٩٠ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن نخل الجنة. فقال: «**أصوله فِضّة، وجذوعها ذهب، وسَعفه حُلل، وحَمْله الرُّطب، أشدّ بياضًا مِن اللبن، وألْيَن من الزُّبْد، وأحلى من الشّهد**»(١). (١٤/١٥٧)

٧٤٥٩١ ـ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**نظرتُ إلى الجنة، فإذا الرُّمّانة مِن رُمّانها كمثل البعير المُقْتب**»(٢). (١٤/١٥٧)

٧٤٥٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن رُمّانة مِن رُمّانكم هذه إلا وهي تُلقَّح بحبّة مِن رُمّان الجنة**»(٣). (١٤/١٥٧)

٧٤٥٩٣ ـ عن **سلمان الفارسي** أنه أخذ عودًا صغيرًا، ثم قال: لو طلبتَ في الجنة مثل هذا العود لم تُبصِره. قيل: فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر(٤). (١٤/١٥٦)

٧٤٥٩٤ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: نخل الجنة؛ جذوعها زُمُرّد أخضر، وكرانيفها ذهب أحمر، وسَعفها كسوة لأهل الجنة، منها مُقطّعاتهم وحُللهم، وثمرها أمثال القِلال، أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وألْيَن من الزّبْد، وليس لها عَجَمٌ(٥). (١٤/١٥٦)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٣/٤٨٨ ـ ٤٩١ (١١٠٢)، وابن عساكر في تاريخه ١٩/ ٣٧٢ (٤٥٠٣)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٥٠٨ ـ، والثعلبي ٩/١٩٤، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري به.

قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/١٢٦٩: «أبو هارون اسمه عمارة بن جوين، ضعيف جدًّا».

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٧/٥٤٣، وابن عساكر في تاريخه ٥٦/١٨٦، من طريق روح بن عبدالمجيب، عن محمد بن الوليد، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال ابن عدي: «هذا حديث باطل». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٢٨٥: «هذا حديث لا يصح». وقال الذهبي في لسان الميزان ٥/٤١٧ في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان القلانسي (١٣٧٤): «من أباطيله» فذكره. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٥٨٧ (٩٨١): «سنده ضعيف». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/١٧٦، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص١٥٩ (١٧)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/٢٤٢ (٤٢).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٣٣، وهناد بن السري (٩٨)، والبيهقي (٨١٤٧).

(٥) أخرجه ابن المبارك (١٤٨٨ زيادات الحسين)، وهناد بن السري (٩٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥١)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٧٦)، والحاكم ٢/٤٧٥ ـ ٤٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣١١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤٥٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: إنّ الثمرة مِن ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعًا، ليس لها عَجَم[1]. (١٤/١٥٧)

٧٤٥٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق جعفر ـ: أنه كان يأخذ الحبّة من الرُّمّان فيأكلها، فقيل له: لِمَ تفعل هذا؟ قال: بلغني: أنّه ليس في الأرض رُمّانة تُلقَّح إلا بحبّة مِن الجنة، فلعلّها هذه[2]. (١٤/١٥٧)

٧٤٥٩٧ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي عبيدة ـ قال: نخل الجنة طَلْعها نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها أمثال القِلال، كلمّا نُزِعتْ ثمرةٌ عادت مكانها أخرى، وأنهارها في غير أخدود، والعنقود اثنا عشر ذراعًا[3]. (ز)

٧٤٥٩٨ ـ عن **وهب [بن مُنَبِّه] الذّماري** ـ من طريق زيد بن أسلم ـ قال: بلَغنا: أنّ في الجنة نخلًا جذوعها من ذهب، وكرانيفُها من ذهب، وجَريدها من ذهب، وسَعفها كسوة لأهل الجنة، كأحسن حُلَل رآها الناس قطّ، وشماريخُها من ذهب، وعَراجينُها من ذهب، وثفاريقُها[4] من ذهب، ورُطبها أمثال القِلال، أشدُّ بياضًا مِن اللبن والفِضّة، وأحلى مِن العسل والسُّكر، وألْيَن من الزُّبْد والسّمن[5]. (ز)

٧٤٥٩٩ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق معمر ـ قال: بلَغنا: أنّ في الجنة نخلًا عروقها من ذهب، وكَرَانيفَها من ذهب، وأقْتَادها من ذهب، وسَعفها كسوة لأهل الجنة كأحسن حُللٍ رآها الناس قط، وشماريخُها[6] من ذهب، وعَراجينُها[7] من ذهب، وجَريدها من ذهب، ورُطبها أمثال القِلال؛ أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من السُّكر والعسل، وألْيَن من الزُّبْد والسّمن[8]. (ز)

٧٤٦٠٠ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** ـ من طريق معمر ـ قال: إنّ في الجنة

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٢٤).
وقال محققه: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٦١١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٦٠).
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٤٥: «ورجاله رجال الصحيح».

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٧، وابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٥.

(٤) الثَّفَارِيق: جمع الثُّفْرُوق: وهي الأقماع التي تلزق في البُسْر. النهاية واللسان (ثفرق).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦١.

(٦) الشماريخ: جمع شمراخ، وهو غصن العذق. النهاية (شمرخ).

(٧) العُرْجُون: العِذْقُ عامة. وقيل: هو العِذْقُ إذا يَبس واعْوجَّ. لسان العرب (عرجن).

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٧.

شجرة لو أنّ غرابًا خرج من عُشّه فطار لَمات هَرمًا قبل أن يقطعها[1]. (ز)

﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ٧٠﴾

٧٤٦٠١ ـ عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «**حُور: بِيض، عِين: ضخام العيون، شَفر الحوراء بمنزلة جَناح النّسور**». وفي لفظ ابن مردويه: «**شَفر الجُفون بمنزلة جَناح النّسر**». قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾ [الطور: ٢٤]. قال: «**صفاؤهنّ صفاء الدُّر في الأصداف التي لم تمسّه الأيدي**». قلت: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾. قال: «**خَيْرات الأخلاق، حِسان الوجوه**». قلت: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ [الصافات: ٤٩]. قال: «**رِقّتهن كرقّة الجِلدة التي في داخل البيضة مما يلي القشر**». قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾ [الواقعة: ٣٧]. قال: «**هُنّ اللواتي قُبِضن في دار الدنيا عجائز رُمْصًا[2] شُمْطًا[3]، خلقهنّ الله بعد الكِبر، فجعلهنّ عذارى، عُرُبًا متعشّقات مُحبّبات، أترابًا على ميلاد واحد**». قلتُ: يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم الحُور العين؟ قال: «**بل نساء الدنيا أفضل من الحُور العين؛ كفضل الظِّهارَةِ على البِطانة**». قلت: يا رسول الله، وبِمَ ذاك؟ قال: «**بصلاتهنّ وصيامهنّ وعبادتهنّ الله، ألبس الله وجوههنّ النور، وأجسادهنّ الحرير، بِيض الألوان، خُضر الثياب، صُفر الحلي، مَجامرُهنّ الدُّرّ، وأمشاطهنّ الذهب. يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدًا، ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدًا، ألا ونحن المُقيمات فلا نَظْعن أبدًا، ألا ونحن الراضيات فلا نَسخط أبدًا، طُوبى لمن كُنّا له وكان لنا**». قلت: يا رسول الله، المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة، ثم تموت، فتدخل الجنة، ويدخلون معها، مَن يكون زوجها؟ قال: «**يا أُمّ سلمة، إنها تُخيّر، فتختار أحسنهم خُلقًا، فتقول: أي ربّ، إنّ هذا كان أحسنهم معي خُلقًا في دار الدنيا، فزوّجنيه. يا أُمّ سلمة، ذهب حُسن الخُلق بخير الدنيا والآخرة**»[4]. (١٤/١٥٩)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٨.

(٢) الرَّمَصُ: هو البياض الذي تَقْطَعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان. النهاية (رمص).

(٣) الشَّمَطُ: بياضُ شعر الرأس يخالط سواده، ولا يقال للمرأة: شيباء، ولكن شمطاء. لسان العرب (شمط).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩ (٣١٤١)، واللفظ =

٧٤٦٠٢ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾: في كلّ خيمة زوجة[1]. (ز)

٧٤٦٠٣ ـ قال جرير بن عبد الله: مختارات[2]. (ز)

٧٤٦٠٤ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾، قال: النساء[3]. (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٥ ـ قال الحسن البصري: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ خيِّرات فاضلات[4]. (ز)

٧٤٦٠٦ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ قال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ عذارى الجنة[5]. (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ خيرات الأخلاق، حِسان الوجوه[6]. (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٨ ـ قال إسماعيل بن أبي خالد: عذارى[7]. (ز)

٧٤٦٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ﴾ يعني: في الجنان الأربع ﴿حِسَانٌ﴾ يعني: خَيْرات الأخلاق، حِسان الوجوه[8]. (ز)

٧٤٦١٠ ـ عن الأوزاعي ـ من طريق أبي عصام العسقلاني ـ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾، قال: لَسْنَ بذَرِبات اللسان[9]، ولا يغَرْنَ، ولا يؤذين[10]. (١٥٨/١٤)

= له، وابن جرير ٢٢/٢٦٣، ٣٠٤، والثعلبي ٩/٢٠٥، من طريق عمرو بن هاشم البيروتي، عن سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الطبراني في الأوسط: «لم يروِ هذا الحديثَ عن هشام بن حسان إلا سليمان بن أبي كريمة، تفرّد به عمرو بن هاشم». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/١٦١ (١٠٧٧): «هذا حديث لا يصِحّ». وقال الضياء المقدسي في صفة الجنة ص١٢٤ (١١٩): «لا أعلمه رُوي إلا من طريق سليمان بن أبي كريمة، وفيه كلام». وقال ابن القيم في حادي الأرواح ص٢٢٩: «تفرد به سليمان بن أبي كريمة، ضعّفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا. ثم ساق هذا الحديث من طريقه، وقال: لا يُعرف إلا بهذا السند». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/٢٠٧: «في إسناده سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١١٩ (١١٣٩٦): «فيه سليمان بن أبي كريمة، ضعّفه أبو حاتم، وابن عدي».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٢.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/١٩٥.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/١٩٤.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٦، وابن جرير ٢٢/٢٦٢، كذلك من طريق سعيد، وأبي العوام بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) تفسير الثعلبي ٩/١٩٥.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.
(٩) ذَرِبَة: صخَّابة، حديدة، سَلِيطة اللسان، فاحِشَة، طويلة اللسان. وذَرَبُ اللسان: حِدَّتُه. لسان العرب (ذرب).
(١٠) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٩).

٧٤٦١١ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - قال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ الخَيرات الحسان: الحُور العين[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٦١٢ - عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّ الحُور العين يتَغنّين في الجنة، يقلن: نحن الخَيرات الحسان، خُبِّئنا لأزواج كرام**»[٢]. (١٤/١٥٩)

٧٤٦١٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مسروق - قال: لكل مسلم خَيْرة[٣]، ولكل خَيْرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، يدخل عليها كلّ يوم مِن الله تحفة وكرامة وهديّة لم تكُن قبل ذلك، لا مَرِحات، ولا طمّاحات[٤]، ولا بَخِرات[٥]، ولا ذفِرات[٦]، حُور عِين، كأنهنّ بَيضٌ مكنون[٧]. (١٤/١٥٨)

﴿حُورٌ﴾

٧٤٦١٤ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أُسري بي دخلتُ الجنة، موضعًا يسمى: البَيْدَخ[٨]، عليه خيام اللؤلؤ والزّبَرْجَد الأخضر والياقوت الأحمر، فنُوديتُ: السلام عليك، يا رسول الله. فقلتُ: يا جبريل، ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخِيام، استأذَنّ ربّهنّ في السلام عليك، فأَذِن لهنّ، فطَفِقنَ يقُلنَ: نحن الراضيات فلا نسخط أبدًا، ونحن المُقيمات** - وفي لفظ:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٢.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٨٦ (٢٤٩)، من طريق إسماعيل بن عمر، عن ابن أبي ذئب، عن ابن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس بن مالك به.
وأخرجه ابن أبي شيبة ٧/٣٢ (٣٣٩٨٨)، من طريق شبابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عمن سمع أنسًا به.
وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن أنس بن مالك.

(٣) الخَيْرَة: الفاضلة من كل شيء، جمعها الخَيْرَات. التاج (خير).

(٤) امرأة طمَّاحة: تَكُرُّ بنظرها يمينًا وشمالًا إلى غير زوجها. لسان العرب (طمح).

(٥) البَخَر: تَغيُّر رِيح الفم. النهاية (بخر).

(٦) الدَّفْر - بالمهملة -: النَّتْن خاصة. وأما بالمعجمة والتحريك: فإنه يعم شدة ذكاء الرائحة؛ طيبة كانت أو خبيثة. التاج (دفر)، (ذفر).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٣٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرفوعًا أيضًا.

(٨) جاء في مسند أحمد (١٣٦٩٨) من حديث أنس: أنه اسم نهر في الجنة.

الخالدات ـ فلا نَظْعن أبدًا». وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[1]. (١٦١/١٤)

٧٤٦١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿حُورٌ﴾: بِيض[2]. (١٦١/١٤)

٧٤٦١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ قال: الحُور: سُود الحَدَق[3]. (١٦٢/١٤)

٧٤٦١٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿حُورٌ﴾ النساء[4]. (ز)

٧٤٦١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ قال: الحُور: البِيض، قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم[5]. (ز)

٧٤٦١٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿حُورٌ﴾: الحَوراء: العَيناء الحسناء[6]. (ز)

٧٤٦٢٠ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ قال: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ عذارَى الجنة[7]. (ز)

٧٤٦٢١ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، قال: الحُور: السُّود الحَدَق[8]. (ز)

٧٤٦٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، يعني بالحُور: البيضاء[9]. (ز)

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٢١٥ (٣٤٠)، والثعلبي ٩/١٩٦، من طريق علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن الكديمي، عن حبان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن يونس الكديمي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٦٤١٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤، ٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٣، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ، وابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦٢٤ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٧، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٨/٤٦١ (٣٥١٩٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٨٣ (٣١٢) ـ.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣. والحَدَق: جمع حَدَقة وهي العين. النهاية (حدق).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

٧٤٦٢٣ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ: الحَوَر: سواد في بياض[١]. (ز)

﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾

٧٤٦٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾: محبوسات[٢]. (١٤/ ١٦١)

٧٤٦٢٥ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع ـ ﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾: محبوسات في الخيام[٣]. (ز)

٧٤٦٢٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾ لا يَخرجن من بيوتهنّ[٤]. (١٤/ ١٦٢)

٧٤٦٢٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾ مقصورات قلوبهنّ وأبصارهنّ وأنفسهنّ على أزواجهنّ في خيام اللؤلؤ، لا يُرِدْن غيرهم[٥]. (١٤/ ١٦٢)

٧٤٦٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾: محبوسات، قصرن طرفهن وأنفسهن على أزواجهن[٦]. (ز)

٧٤٦٢٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ قال: ﴿مَقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ محبوسات في خيام اللؤلؤ[٧]. (١٤/ ١٦٢)

٧٤٦٣٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾ محبوسات، ليس بطوّافات في الطُّرق[٨]. (١٤/ ١٦٢)

٧٤٦٣١ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله ﷻ: ﴿مَقْصُورَٰتٌ﴾، قال: محبوسات[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٦.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٥ وبنحوه من طريق أبي يحيى، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩، وهناد (١٧).

(٦) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٤ ـ.

(٧) أخرجه هناد (١٥)، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٧ من طريق عبيد بنحوه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.

٧٤٦٣٢ ـ عن الربيع [بن أنس] ـ من طريق ابن يمان، عن أبي جعفر ـ قال: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ محبوسات في الخِيام[1]. (ز)

٧٤٦٣٣ ـ عن **الربيع** [بن أنس] ـ من طريق عبيد الله وابن اليمان، عن أبي جعفر ـ قال: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ قُصِر طَرفهنّ على أزواجهنّ[2]. (ز)

٧٤٦٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ و[يعني] بالمقصورات: المحبوسات على أزواجهنّ[3]⁽٦٤٠٧⁾. (ز)

﴿فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾

٧٤٦٣٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: كان ابن مسعود يُحَدِّث عن نبيِّ الله ﷺ أنه قال: «**هي الدُّرّ المُجَوّف**». يعني: الخيام في قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾[4]. (١٤/١٦٣)

٧٤٦٣٦ ـ عن أبي مِجلز، أن رسول الله ﷺ قال في قول الله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾: «**دُرّ مُجَوّف**»[5]. (١٤/١٦٤)

٧٤٦٣٧ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق أبي الأحوص ـ قال: أتدرون ما ﴿حُورٌ

⁽٦٤٠٧⁾ اختُلف في قوله: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ على قولين: **الأول**: قُصرن على أزواجهنّ فلا يُرِدن غيرهم. **الثاني**: محبوسات في الخيام.

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٢/٢٦٧) القولين، ثم **رجّح العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ وصفهنّ بأنهنّ مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس، ولم يخصّص وصفهنّ بأنهنّ محبوسات على معنًى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، بل عمّ وصفهن بذلك، والصواب أن يعمّ الخبر عنهنّ بأنهنّ مقصورات في الخيام على أزواجهنّ فلا يُردن غيرهم، كما عمّ ذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٦. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٢، قال: حدثت عن الحسين، عن أبي معاذ، عن عبيد، عن الضَّحّاك، عن ابن مسعود به. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن الحسين، والضحاك لم يدرك ابن مسعود.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧١، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٤ مرسلًا.

﴿مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾؟ قال: الخيام دُرّ مُجوّف[1]. (١٤/١٦٣)

٧٤٦٣٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الأحوص ـ قال: ﴿فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ الدُّرّ المُجَوّف[2]. (١٤/١٦٤)

٧٤٦٣٩ ـ قال **عبد الله بن مسعود**: لكلّ زوجة خيمةٌ مِن ياقوت أو لؤلؤة، طولها ستون ميلًا[3]. (ز)

٧٤٦٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق محمد ـ ﴿فِي ٱلۡخِيَامِ﴾، قال: خيام اللؤلؤ، والخيمة من لؤلؤة واحدة مُجوّفة، أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مِصراع من ذهب[4]. (١٤/١٦٣)

٧٤٦٤١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فِي ٱلۡخِيَامِ﴾: ذُكر لنا: أن **ابن عباس** كان يقول: الخَيمة دُرّة مُجَوّفة، فرسخٌ في فرسخٍ، لها أربعة آلاف باب من ذهب[5]. (ز)

٧٤٦٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فِي ٱلۡخِيَامِ﴾، قال: الخيمة ميل في ميل، والميل ثلث الفرسخ[6]. (ز)

٧٤٦٤٣ ـ عن **عمرو بن ميمون الأَوْدي** ـ من طريق حرب ـ قال: الخَيمة دُرّة مُجوّفة[7]. (١٤/١٦٦)

٧٤٦٤٤ ـ عن **عمر بن ميمون** ـ من طريق حَزْن بن بِشر ـ في قوله تعالى: ﴿مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾: خَيمة مِن لؤلؤة واحدة، قصورها وأبوابها منها[8]. (ز)

٧٤٦٤٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق موسى ـ قال: ﴿فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ دُرّ مُجوّف[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٨، ومسدد ـ كما في المطالب العالية (٤١٣٢) ـ، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٤.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/١٩٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٣ ـ ١٣٥، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٨)، وابن جرير ٢٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩، وبنحوه من طريق مجاهد، وعكرمة، والبيهقي في البعث (٣٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧١.

(٦) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في الفتح ٨/٦٢٥ ـ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٠، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٥، وهناد (٥٢).

(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/١٤٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٩.

٧٤٦٤٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ قال: الخَيمة دُرّة مُجَوّفة[(١)]. (١٤/ ١٦٦)

٧٤٦٤٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ الخيام: اللؤلؤ والفِضة، كما يُقال، والله أعلم[(٢)]. (ز)

٧٤٦٤٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق محمد بن مروان ـ قال: ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ دُرّ مُجَوّف[(٣)]. (١٤/ ١٦٦)

٧٤٦٤٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سلمة ـ، مثله[(٤)]. (١٤/ ١٦٦)

٧٤٦٥٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ الخيام: الدُّرّ المُجَوّف[(٥)]. (١٤/ ١٦٢)

٧٤٦٥١ ـ عن خُلَيد العَصَريّ ـ من طريق قتادة ـ قال: لقد ذُكر لي: أنّ الخيمة لؤلؤة مُجَوّفة، لها سبعون مِصراعًا، كلّ ذلك من دُرّ[(٦)]. (ز)

٧٤٦٥٢ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، قال: في الحِجال[(٧)]. (١٤/ ١٦٧)

٧٤٦٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: كان يُقال: مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال، وأنهاره وجنانه وما أعدّ الله له مِن الكرامة[(٨)]. (ز)

٧٤٦٥٤ ـ عن محمد بن جُحادَة، في قول الله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، قال: الخَيمة دُرّة، فرسخٌ في فرسخٍ، عليها أربعة ألف مِصراع من ذهب[(٩)]. (ز)

٧٤٦٥٥ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ في الحِجال[(١٠)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٠، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٦، وهناد (١٧، ١٥٤).
(٢) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، من طريق منصور أيضًا.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٥.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٠، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٩.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٦ بزيادة: محبوسات، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٥.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧١.
(٩) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٤٢١.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٠.

٧٤٦٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ يعني: الدُّرّ المُجوّف، الدُّرّة الواحدة مثل القصر العظيم، جوفاء على قدر ميل في السماء، طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، لها أربعة آلاف مِصراع من ذهب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣][1]. (ز)

٧٤٦٥٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾، يُقال: خيامهم في الجنة من لؤلؤ[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٦٥٨ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النَّبِيّ ﷺ، قال: «**الخَيمة دُرّة مُجَوّفة، طولها في السماء ستون ميلًا، في كلّ زاوية منها للمؤمن أهلٌ لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمن**»[3]. (١٤/١٦٤)

٧٤٦٥٩ ـ عن **أبي الدّرداء**، قال: الخَيمة لؤلؤة واحدة، لها سبعون بابًا من دُرّ[4]. (١٤/١٦٣)

٧٤٦٦٠ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق أبي المُهَزِّم ـ قال: دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة، فيها أربعون بيتًا، في وسطها شجرة تُنبِت الحُلَل، فيأتيها، فيأخذ بأصبعه سبعين حُلّة مُمنطقَة[5] باللؤلؤ والمرجان[6]. (١٤/١٦٦)

٧٤٦٦١ ـ عن حِبّان بن أبي جَبَلة، قال: إنّ نساء أهل الدنيا إذا دَخلن الجنة فُضِّلن على الحور العين؛ بأعمالهنَّ في الدنيا[7]. (١٤/١٦٧)

﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ ۝٧٤﴾

٧٤٦٦٢ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق رجل ـ ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ﴾،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧١.

(٣) أخرجه البخاري ٤/١١٧ ـ ١١٨ (٣٢٤٣)، ٦/١٤٥ (٤٨٧٩)، ومسلم ٤/٢١٨٢ (٢٨٣٨).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص٢٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) المِنطَق والمِنطقة والنِّطاق: كل ما شُد به وسطه. لسان العرب (نطق).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٢٩.

(٧) أخرجه هناد (٢٣).

قال: منذ أُنشِئن[1]. (١٤/١٦٧)

٧٤٦٦٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ لأنهنّ خُلقن في الجنة، يعني: لم يطأهنّ إنسٌ قبل أهل الجنة، ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ يعني: ولا جنّي[2]. (ز)

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ۝٧٦﴾

قراءات:

٧٤٦٦٤ ـ عن أبي بَكرة، عن النَّبيّ ﷺ، قرأ: (**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ**)[3] ٦٤٠٨. (١٤/١٦٩)

٧٤٦٦٥ ـ عن أبي بكر بن عيّاش، قال: كان **زُهير الفُرْقُبيّ** ـ وكان نحويًّا بصريًّا ـ

٦٤٠٨ ذكر **ابن جرير** (٢٢/٢٧٧ بتصرف) هذا الأثر عن النبي ﷺ، **وانتقده مستندًا لضعف السند، واللغة**، فقال: «وذُكر عن النبي ﷺ خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند (رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيَّ) بالألف والإجراء، وهذه القراءة لو كانت صحيحة لوجب أن تكون الكلمتان غير مجراتين».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٨٤) هذه القراءة عن النبي ﷺ، وعن عثمان، وأورد **انتقاد** الزّجاج والرّماني عليها، فقال: «وغلّط الزّجاج والرّماني هذه القراءة». وذكر **ابن عطية** عن عثمان رضي الله عنه أنه قرأ ذلك: (عَبَاقَرِيَّ) بفتح القاف والياء، ثم **علّق** بقوله: «وهذا على أن اسم الموضع (عباقر) بفتح القاف، والصحيح في اسم الموضع: (عبقر)، **قال الشاعر**:

كأن صليل المروحين تشذه ... صليل الزيوف يُنتقدن بعبقرا».

(١) أخرجه هناد (٢٢).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٢٧٣ (٢٩٨٦) وفيه: ﴿رَفْرَفٍ﴾، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ﴾، وحفص بن عمر في جزء قراءات النبي ص١٥٧ (١١٤)، والثعلبي ٩/١٩٨، من طريق أبي عبدالرحمن عبدالله بن حفص الأرطباني، عن عاصم الجحدري، عن أبي بكرة به.

قال ابن جرير في التفسير ٢٢/٢٧٧: «ذُكر عن النبي ﷺ خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند». فذكره. وقال: قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «منقطع، وعاصم لم يدرك أبا بكرة».

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الفرقبي، وابن محيصن، وغيرهما. انظر: المحتسب ٢/٣٠٥، ومختصر ابن خالويه ص١٥١.

يقرأ: (رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ)[١]. (١٤/ ١٦٩)

٧٤٦٦٦ ـ عن أبي طُعْمة ـ من طريق ابن لهيعة ـ يقرأ: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ)[٢]. (ز)

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾

٧٤٦٦٧ ـ عن **علي بن أبي طالب**، قال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ فضول المحابس[٣]. (١٤/ ١٦٨)

٧٤٦٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾، قال: فُضول المحابس، والفُرُش، والبُسط[٤]. (١٤/ ١٦٧)

٧٤٦٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، قال: المحابس[٥]. (١٤/ ١٦٨)

٧٤٦٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ الرّفرف: الرياض[٦]. (١٤/ ١٦٩)

٧٤٦٧١ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ الرّفرف: رياض الجنة، ﴿خُضْرٍ﴾ مُخضبة[٧] [٦٤٠٩]. (ز)

[٦٤٠٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٨٤) أنّ «الرَّفْرَف: ما تدلّى مِن الأسِرّة مِن غالي الثياب والبُسُط». ونقل قول ابن جُبير في معنى: «الرفرف»، ووجَّهه بقوله: «ووَجْه قول ابن جُبير: أنه مِن رفَّ النَّبت: إذا نعُم وحسُن». ثم رجَّح قائلًا: «والأول أصوب وأبين». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٦٢ (١٤٤) ـ.
وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٣٠٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، وبنحوه من طريق عنترة، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٦٣ بسنده إلى أبي نعيم عن سعيد بن جبير من طريق أبي بشر =

٧٤٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر، ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، قال: فُضول الفُرش[١]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٧٣ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - قال: الرّفرف: المحابس[٢]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٧٤ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، قال: البُسط[٣]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٧٥ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة -: الرفرف: مرافق خُضر[٤]. (ز)

٧٤٦٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، قال: محابس خُضر[٥]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٧٧ - قال محمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ البُسُط[٦]. (ز)

٧٤٦٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق الحسن بن يزيد بن الأصمّ - قال: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾ المحابس[٧]. (ز)

٧٤٦٧٩ - عن عاصم الجحدري، (رَفْارَفٍ)، قال: وسائد[٨]. (١٤/١٦٩)

٧٤٦٨٠ - عن محمد بن جُحادَةَ، في قول الله ﷻ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارَفٍ خُضْرٍ﴾، قال: مجالس[٩]. (ز)

٧٤٦٨١ - عن عطاء الخُراسانيّ - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، قال: الرّفرف: فُضول الفُرُش والمحابس[١٠]. (ز)

= بلفظ: الرفرف: رياض الجنة، وتفسير البغوي ٧/٤٥٨.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٧ مقتصرًا على آخره، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٧، وهناد (٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٥ مقتصرًا على أوله، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٦، وهناد (٨٢).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٤ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٥٣ (١٦٠) -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٥.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٧، وابن جرير ٢٢/٢٧٥ - ٢٧٧، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/١٩٧.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٧/٥١٦ (٢١٤٣).

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٤٢١.

(١٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

٧٤٦٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ﴾، يعني: المحابس فوق الفُرش[1]. (ز)

٧٤٦٨٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ﴾ الرّفرف: المحابس[2]. (ز)

٧٤٦٨٤ ـ قال **سفيان بن عيينة**: هي الزّرابي[3]. (ز)

٧٤٦٨٥ ـ عن **غَزْوان** ـ من طريق سفيان ـ ﴿رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ﴾، قال: فضول المحابس[4]. (ز)

﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ۝٧٦﴾

٧٤٦٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾، قال: الزَّرابِيُّ[5][6]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾، قال: الزّرابي[7]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: والعبقري: الزّرابي[8]. (١٤/١٦٩)

٧٤٦٨٩ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾، يعني: الوسائد[9]. (ز)

٧٤٦٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ فذكر فضل ما بينهمَا، ثُمَّ ذكر ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٣ مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ قال: خَضْراوان، ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ وفي تلك ﴿تَجۡرِيَانِ﴾، ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ﴾ وفي

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٥.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤.
(٥) الزَّرابي: البُسُط، وقيل: كل ما بُسط واتُّكِئ عليه. لسان العرب (زرب).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٥ ـ.

تلك ﴿مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوۡجَانِ﴾، ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾ وفي تلك ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾، ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ﴾ وفي تلك ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۢ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ﴾ قال: الدِّيباج، والعبقري: الزّرابي[1]. (١٤/١٧٠)

٧٤٦٩١ ـ قال **أبو العالية الرِّياحيّ**: ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾ هي الطّنافس المُخْملة إلى الرّقة[2]. (ز)

٧٤٦٩٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، قال: ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾ العبقري: عتاق الزّرابي[3]. (ز)

٧٤٦٩٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان ـ ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾، قال: الدِّيباج الغليظ[4]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٩٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ قال: العبقري: الزّرابي، وهي البُسُط[5]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٩٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾، قال: الطّنافس[6]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٩٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾، قال: الزّرابي[7]. (١٤/١٦٨)

٧٤٦٩٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق الحسن بن يزيد بن الأصمّ ـ قال: ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾ الزّرابي[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/١٩٧، وتفسير البغوي ٧/٤٥٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٦، وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٤/٦٣ بسنده إلى أبي نعيم عن سعيد بن جبير من طريق أبي بشر بلفظ: العبقري: الزرابي. وعزاه ابن حجر في الفتح ٧/٤٦ إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٧، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٧، وهناد (٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٥ مقتصرًا على أوله، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٦، وهناد (٨٢).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٧، وابن جرير ٢٢/٢٧٥ ـ ٢٧٧، ومن طريق أبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٧/٥١٦ (٢١٤٣).

٧٤٦٩٨ ـ عن **محمد بن جُحادَةَ**، في قول الله ـ تعالى ـ: (وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ)، قال: طَنافس. وكان يقرأها: (وَعَبَاقِرِيَّ)[1]. (ز)

٧٤٦٩٩ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ﴾: الزّرابي[2]. (ز)

٧٤٧٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ يعني: الزّرابي، وهي الطّنافس المُخْملة، وهي الحِسان[3]. (ز)

٧٤٧٠١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ العبقري: الطنافس[4]. (ز)

﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٧٨﴾

٧٤٧٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ يقول: ذو العظمة والكبرياء[5]. (ز)

٧٤٧٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ يعني بالجلال: العظيم، ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ يعني: الكريم؛ فلا أكرم منه، يمدح الرّبُّ نفسه ـ تبارك وتعالى ـ[6]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٤٧٠٤ ـ عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أَلِظّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام**»[7]. (١٤/١٧١)

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٤٢١.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٥.

(٧) أخرجه الترمذي ٦/١٢٧ (٣٨٣٤)، من طريق محمد بن حاتم المكتب، عن أبي بدر شجاع بن الوليد، عن الرحيل بن معاوية، عن الرّقاشي، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه أيضًا ٦/١٢٩ (٣٨٣٥)، والبزار ١٣/١٨٠ (٦٦٢٥)، من طريق المؤمل، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وقد رُوي هذا الحديث عن أنس مِن غير هذا الوجه». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث غريب، وليس بمحفوظ، وإنما يُروى هذا عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ، وهذا أصح. والمؤمل غلط فيه، فقال: عن حميد، عن أنس، ولا يُتابع فيه». =

٧٤٧٠٥ ـ عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**أَلِظّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام**»[١]. (١٤/ ١٧١)

٧٤٧٠٦ ـ عن ربيعة بن عامر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أَلِظّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام**»[٢]. (١٤/ ١٧١)

٧٤٧٠٧ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلِظّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام؛ فإنهما اسمان من أسماء الله العِظام**»[٣]. (١٤/ ١٧١)

٧٤٧٠٨ ـ عن معاذ بن جبل، قال: سمع النبيُّ ﷺ رجلًا يقول: يا ذا الجلال والإكرام. قال: «**قد استُجيب لك؛ فَسَل**»[٤]. (١٤/ ١٧٠)

٧٤٧٠٩ ـ عن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثًا، ثم قال: «**اللَّهُمَّ، أنت السلام، ومنك السلام، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام**»[٥]. (١٤/ ١٧١)

٧٤٧١٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ جالسًا في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلمّا ركع وسجد تشهَّد ودعا، فقال في دعائه: اللَّهُمَّ، إني أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنّان بديع السموات والأرض، يا ذا

= وأورده الدارقطني في العلل ١٢/ ٢٦ (٢٣٦٥). وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٢ (٧٧): «يزيد ضعيف».

(١) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦ ـ، من طريق المعافى بن عمران، عن ابن عياش، عن عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر به.
قال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٢: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد ٢٩/ ١٣٨ (١٧٥٩٦)، والحاكم ١/ ٦٧٦ (١٨٣٦)، من طريق عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن حسان، عن ربيعة بن عامر به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن عساكر في تاريخه ١٨/ ٦٧: «قال ابن منده: هذا حديث غريب، لم نكتبه إلا من هذا الوجه». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/ ٤٩ (١٥٣٦).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أحمد ٣٦/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ (٢٢٠١٧)، ٣٦/ ٣٧٩ (٢٢٠٥٦)، والترمذي ٦/ ١٣١ ـ ١٣٢ (٣٨٣٧ ـ ٣٨٣٨)، من طريق سعيد الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن اللجلاج، عن معاذ بن جبل به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وأورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٥/ ٣٨٢ (٢٠٦٣). وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٢٥ (٣٤١٦)، ١٠/ ٢٤ (٤٥٢٠): «ضعيف».

(٥) أخرجه مسلم ١/ ٤١٤ (٥٩١).

الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، إني أسألك. فقال النبيُّ ﷺ: «**لقد دعا اللهَ باسمه العظيم؛ الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئِل به أعطى**»[1]. (١٤/ ١٧٠)



(١) أخرجه أحمد ١٩/ ٢٣٨ (١٢٢٠٥)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، من طريق وكيع، عن أبي خزيمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه أحمد ٢٠/ ٦١ (١٢٦١١)، ٢١/ ١٩٢ (١٣٥٧٠)، وأبو داود ٢/ ٦١٢ ـ ٦١٣ (١٤٩٥)، والنسائي ٣/ ٥٢ (١٣٠٠)، وابن حبان ٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦ (٨٩٣)، والحاكم ١/ ٦٨٣ (١٨٥٦)، من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن عمر، عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٥٦ (١٧٢٥٨): «رواه أحمد، والطبراني في الصغير، ورجال أحمد ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلّس، وإن كان ثقة». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/ ٢٣٣ (١٣٤٢): «حديث صحيح». وأورده في الصحيحة ٧/ ١٢٠٩ (٣٤١١).

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

❁ مقدمة السورة:

٧٤٧١١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نَزَلَتْ سورة الواقعة بمكة[١]. (١٤/١٧٣)

٧٤٧١٢ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[٢]. (١٤/١٧٣)

٧٤٧١٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة طه[٣]. (ز)

٧٤٧١٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٤٧١٥ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٧٤٧١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٧٤٧١٧ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مكّيّة، ونَزَلَت بعد سورة طه[٦]. (ز)

٧٤٧١٨ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٧٤٧١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الواقعة مكّيّة، عددها ست وتسعون آية كوفي[٨] [٦٤١٠]. (ز)

[٦٤١٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/١٨٧) أنّ سورة الواقعة «مكية بإجماعٍ ممن يُعتدّ بقوله من ==

---

(١) أخرجه النحاس ص٧٤٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٢.

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٧٤٧٢٠ ـ عن عبدالله بن مسعود، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«مَن قرأ سورة الواقعة كلَّ ليلة لم تُصِبْه فاقةٌ أبدًا»**[١] ٦٤١١. (١٤/ ١٧٣)

٧٤٧٢١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله، قد شِبْتَ! قال: **«شيَّبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾»**[٢]. (١٤/ ١٧٤)

٧٤٧٢٢ ـ عن **مَسروق بن الأجْدع الهَمداني** ـ من طريق هلال ـ قال: مَن أراد أن يعلم نبأ الأوّلين والآخرين، ونبأ أهل الدنيا وأهل الآخرة، ونبأ الجنة والنار؛ فليقرأ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾[٣]. (١٤/ ١٧٥، ٢٤٦)

== المفسرين». ثم نقل قولًا ولم ينسبه، أنّ «فيها آيات مدنية، أو مما نزل في السَّفر». ثم **انتقده ـ مستندًا إلى عدم ثبوته ـ قائلًا**: «وهذا كله غير ثابت».

٦٤١١ **علَّق ابنُ عطية** (٨/ ١٨٧) على هذا الحديث بقوله: «فيها ذكر القيامة وحظوظ الناس في الآخرة، وفَهْمُ ذلك غنًى لا فقر معه، مَن فَهِمَه شُغِل بالاستعداد».

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٧٢٦ (١٢٤٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص٦٢٩ ـ ٦٣٠ (٦٨٠)، والثعلبي ٩/ ١٩٩.

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤ (١٢٩٥): «فقد تبيّن ضعف هذا الحديث من وجوه: **أحدها**: الانقطاع. كما ذكره الدارقطني، وابن أبي حاتم في علله نقلًا عن أبيه. **والثاني**: نكارة متنه. كما قال أحمد. **والثالث**: ضعف رواته. كما ذكره ابن الجوزي. **والرابع**: الاضطراب ... وقد اجتمع على ضعفه الإمام أحمد، وأبو حاتم، وابنه، والدارقطني، والبيهقي، وابن الجوزي، تلويحًا وتصريحًا». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٤٠٧: «وللحارث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود بسند ضعيف». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٤٣٧: «الحديث منكر». وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٤٥٧ (٢٨٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٠٢ (٣٢٩٧)، والحاكم ٢/ ٣٧٤ (٣٣١٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه. وروى علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة نحو هذا. ورُوي عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلًا. وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن النبي ﷺ نحو حديث شيبان، عن أبي إسحاق، ولم يذكر فيه عن ابن عباس». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

❁ **إجمال تفسير السورة:**

٧٤٧٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك، وأبي صالح ـ في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ قال: الساعة، ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ يقول: مَن كَذّب بها في الدنيا فإنه لا يُكذِّب بها في الآخرة إذا وقَعتْ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ قال: القيامة خافضة. يقول: خَفَضَتْ فأسمَعَت الأدنى، ورَفَعتْ فأسمَعَت الأقصى، كان القريب والبعيد فيها سواء. قال: وخَفَضَتْ أقوامًا قد كانوا في الدنيا مرتفعين، ورَفَعتْ أقوامًا حتى جَعلتْهم في أعلى عِلّيّين، ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ قال: هي الزّلْزلة، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ قال الحكم: قال السُّدِّيّ: قال علي: هذا الهَرَج، هَرَج الدّواب الذي يُحرّك الغبار، ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ قال: العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل، ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ هم الجمهور جماعة أهل الجنة، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ هم أصحاب الشمال، يقول: ما لهم وما أعدّ لهم، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ هم مثل النّبيّين، والصِّدّيقين، والشهداء بالأعمال من الأوّلين والآخرين، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قال: هم أقرب الناس من دار الرحمن مِن بُطْنان الجنة، وبُطْنانها: وَسطها، ﴿فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ قال: المَوْضُونة: المَرْمُولة بالذّهب، المُكلّلة بالجوهر والياقوت، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ قال ابن عباس: ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه، يقول: حِلقًا حِلقًا، ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ قال: خَلَقهم الله في الجنة كما خَلَق الحُور العين، لا يموتون، لا يَشيبون، ولا يَهْرمون، ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ والأكواب: التي ليس لها آذان مثل الصّواع، والأباريق: التي لها الخراطيم والأعناق، ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ قال: الكأس من الخمر بعينها، ولا يكون كأس حتى يكون فيها الخمر، فإذا لم يكن فيها خمر فإنما هو إناء، والمَعين يقول: مِن خمرٍ جاري، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ عن الخمر، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ لا تَذهب بعقولهم، ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ يقول: مما يشتهون، ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يقول: يجيئهم الطير حتى يقع، فيَبسط جناحه، فيأكلون منه ما اشتَهوا نضيجًا لم تُنضجه النار، حتى إذا شَبعوا منه طار، فذَهب كما كان، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ قال: الحُور: البِيض، والعِين: العظام الأعين، حِسان، ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ﴾ قال: كبياض اللؤلؤ التي لم تمسّهن الأيدي ولا الدّهر، ﴿ٱلْمَكْنُونِ﴾ الذي في الأصداف، ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ قال: اللغو: الحَلف: لا واللهِ، وبلى واللهِ، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ قال: لا يَأْثمون، ﴿إِلَّا قِيلًا

سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ يقول: التسليم منهم وعليهم، بعضهم على بعض، قال: هؤلاء المُقرّبون. ثم قال: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ وما أعدّ لهم! ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ والمخضود: المُوقَر الذي لا شوك فيه، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ يقول: ظِلّ الجنة لا ينقطع، ممدود عليهم أبدًا، ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ يقول: مصبوب، ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ قال: لا تنقطع حينًا وتجيء حينًا مثل فاكهة الدنيا، ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ كما تُمنع في الدنيا إلا بثمن، ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ يقول: بعضها فوق بعض. ثم قال: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ قال: هؤلاء نساء أهل الجنة، وهؤلاء العُجُز الرُّمْصُ[1]، يقول: خلقهم خلْقًا، ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ يقول: عذارى، ﴿عُرُبًا﴾ والعُرُب: المُتحبّبات إلى أزواجهنّ، ﴿أَتْرَابًا﴾ المُصطحبات اللاتي لا تَغرْن، ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ يقول: طائفة من الأوّلين، وطائفة من الآخرين، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ ما لهم وما أعدّ لهم، ﴿فِى سَمُومٍ﴾ قال: فَيح نار جهنم، ﴿وَحَمِيمٍ﴾ الماء الحارّ الذي قد انتهى حرّه، فليس فوقه حرّ، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ قال: من دُخان جهنم، ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ قال: مشركين جبّارين، ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ يُقيمون، ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قال: على الإثم العظيم. قال: هو الشّرك، ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا﴾ إلى قوله: ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ قال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ قال: يوم القيامة، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ قال: المشركون المُكذّبون ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ قال: والزّقوم إذا أكلوا منه غَصُّوا، والزّقوم شجرة، ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ قال: يَملؤون من الزّقوم بطونهم، ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ يقول: على الزّقوم الحميم، ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ هي الرّمال لو مَطرتْ عليها السماء أبدًا لم يُر فيها مستنقع، ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ كرامة يوم الحساب، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ يقول: أفلا تُصدّقون، ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ يقول: هذا ماء الرجل، ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ في المتعجّل والمتأخّر، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ يقول: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ فيقول: نذهب بكم ونَجيء بغيركم، ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول: نخلُقكم فيما لا تعلمون؛ إن نشأ خلقناكم قِردة،

---

(١) الرُّمْص: جمع رَمْصاء، والرَّمَصُ في العين كالغَمَص، وهو قَذًى تلفظ به. لسان العرب والقاموس (رمص).

وإن نشأ خلقناكم خنازير، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ يقول: فهلّا تذكرون. ثم قال: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ يقول: ما تزرعون، ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ يقول: أليس نحن الذي نُنبتُه أم أنتم المُنبتُون؟! ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ يقول: تَندَّمون، ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ يقول: إنّا لَمُوّارٌ[1] به، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ يقول: من السحاب، ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ يقول: مُرًّا، ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ يقول: فهلّا تشكرون، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ يقول: تَقْدحون، ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ يقول: خلقتم ﴿شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ قال: وهي مِن كل شجرة إلا في العُنّاب[2]، وتكون في الحجارة، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ يقول: يُتذكّر بها نار الآخرة العليا، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ قال: والمُقوي: هو الذي لا يجد نارًا، فيُخرج زِنده، فيَسْتَنور ناره، فهي متاع له، ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ يقول: فَصَلِّ لربّك العظيم، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ يقول: أُقسم ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ قال: أتى ابنَ عباس عُلَيَّةُ بن الأسود أو نافعُ بن الحكم، فقال له: يا ابن عباس، إني أقرأ آيات من كتاب الله أخشى أن يكون قد دَخلني منها شيء. قال ابن عباس: ولِم ذلك؟ قال: لأني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، ويقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، ويقول في آية أخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقد نزل في الشهور كلّها؛ شوال وغيره. قال ابن عباس: ويلك! إنّ جُملة القرآن أُنزِل من السماء في ليلة القَدْر إلى بدء موقع النجوم. يقول: إلى سماء الدنيا، فنَزَل به جبريلُ في ليلة منه، وهي ليلة القَدْر المباركة، وهي في رمضان، ثم نزل به على محمد ﷺ في عشرين سنة الآية والآيتين والأكثر، فذلك قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ يقول: ﴿أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ﴾ والقَسم قَسمٌ، إلى قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ وهم السَّفرة، والسَّفرة: هم الكتبة. ثم قال: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ يقول: تَوَلَّوْن أهل الشّرك، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ قال ابن عباس: سافر النبيُّ ﷺ في حرٍّ، فعطش الناس عطشًا شديدًا حتى كادت أعناقهم أن تنقطع مِن العطش، فذُكِر ذلك له، قالوا: يا رسول الله، لو دعوتَ الله، فسَقانا. قال: «**لعلّي لو دعوتُ الله فسقاكم لقلتم: هذا بنوء كذا وكذا**».

---

(١) مَارَ يَمُور مَوْرًا: يذهبُ ويجيءُ ويتردّد. لسان العرب (مور).

(٢) العناب: شجر شائك من الفصيلة السِّدْرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العناب على ثمره أيضًا، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق. المعجم الوسيط (عنب).

قالوا: يا رسول الله، ما هذا بحين الأنواء. فدعا بماءٍ في مَطهرة، فتوضأ، ثم ركع ركعتين، ثم دعا الله، فهبّت رياحٌ، وهاج سحابٌ، ثم أَرسَلتْ، فمُطروا حتى سال الوادي، فشَربوا، وسَقَوا دوابّهم، ثم مرَّ النبيُّ ﷺ برجل وهو يغترف بقَعْبٍ معه مِن الوادي، وهو يقول: نَوء كذا وكذا سقطت الغداة. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[١]، ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ يقول: النّفس، ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝٨٤ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ يقول: الملائكة، ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ يقول: لا تبصرون الملائكة، ﴿فَلَوْلَآ﴾ يقول: هلا ﴿إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير مُحَاسبين، ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ يقول: أن تُرجِعوا النّفس ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٨٧ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ مثل النّبيّين والصِّدّيقين والشهداء بالأعمال، ﴿فَرَوْحٌ﴾ الفَرَج، مثل قوله: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ الرّزق. قال ابن عباس: لا تَخرج رُوح المؤمن من بدنه حتى يأكل مِن ثمار الجنة قبل موته، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ يقول: حُقِّقتْ له الجنة والآخرة، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ يقول: جمهور أهل الجنة، ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ وهم المشركون، ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ قال ابن عباس: لا يَخرج الكافرُ مِن بيته في الدنيا حتى يُسقى كأسًا من حميم، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ يقول: في الآخرة، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ يقول: هذا القول الذي قَصَصنا عليك لهو حقّ اليقين، يقول: القرآن الصادق[٢]. (١٤/٢٤٧ ـ ٢٥٤)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾

٧٤٧٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، قال: يوم القيامة[٣]. (١٤/١٧٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٩ مختصرًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٧٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾ و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤] و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، ونحو هذا: من أسماء القيامة، عظّمه الله، وحذّر عباده[١] ٦٤١٢. (ز)

٧٤٧٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، قال: الساعة[٢]. (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٢٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾: يعني: الصَّيْحة[٣] ٦٤١٣. (ز)

٧٤٧٢٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، قال: نَزَلَتْ[٤]. (ز)

٧٤٧٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ يعني: إذا وقعت الصيحة، وهي النّفخة الأولى[٥]. (ز)

﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾

٧٤٧٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾، قال: ليس لها مردود[٦]. (١٧٥/١٤)

٧٤٧٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك، وأبي صالح ـ ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾، يقول: مَن كذّب بها في الدنيا فإنه لا يُكذّب بها في الآخرة إذا

٦٤١٢ **علّق ابنُ عطية** (١٨٨/٨) على قول ابن عباس بقوله: «وهذه كلها أسماء تقتضي تعظيمها، وتشنيع أمرها».

٦٤١٣ **وجّه ابنُ عطية** (١٨٨/٨) قول الضَّحّاك بقوله: «وهي النفخة في الصور». ثم نقل عن بعض المفسّرين قولهم: «الواقعة: صخرة بيت المقدس، تقع عند القيامة». ثم **علّق** بقوله: «فهذه كلها معانٍ لأجل القيامة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/٢٢.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/٢٢.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٩/٢.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وقعت[1]. (١٤/٢٤٨)

٧٤٧٣٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾، قال: مَثْنَوِيّة[2]. (١٤/١٧٦)

٧٤٧٣٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾، قال: أي: ليس لها مَثْنَوِيّة، ولا رجعة، ولا ارتداد[3] ٦٤١٤. (ز)

٧٤٧٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا﴾ يعني: ليس لصيحتها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ أنها كائنة، ليس لها مَثْنَوِيّة، ولا ارتداد[4]. (ز)

﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾

٧٤٧٣٥ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق عثمان بن سراقة ـ في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: الساعة؛ خَفَضَتْ أعداءَ الله إلى النار، ورَفَعَتْ أولياءَ الله إلى الجنة[5]. (١٤/١٧٥)

٧٤٧٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: تَخْفِض ناسًا، وترفع آخرين[6]. (١٤/١٧٥)

٦٤١٤ ذكر **ابن عطية** (٨/١٨٨) في معنى: ﴿كَاذِبَةٌ﴾ احتمالين: **الأول**: «أن يكون مصدرًا؛ كالعاقبة، والعافية، وخائنة الأعين». ثم **وجَّهه** بقوله: «فالمعنى: ليس لها تكذيبٌ ولا ردٌّ مَثْنَوِيَّةٌ. وهذا قول قتادة، والحسن». **والثاني**: «أن يكون صفةً لمقدَّر». ثم **وجَّهه** بقوله: «كأنه تعالى قال: ليس لِوَقْعَتِها حال كاذبة، ويحتمل الكلام على هذا معنيين: **أحدهما**: كاذِبَةٌ، أي: مكذوبة فيما أخبر به عنها، وسماها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ بهذا، كما تقول: قصة كاذبة، أي: مكذوب فيها. **والثاني**: حالٌ كاذبة، أي: لا يمضي وقوعها، كما تقول: فلان إذا حمل لم يكذب».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٢٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وفيه موقوف على عثمان بن سراقة كما سيأتي ٢٢/ ٢٨٠.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن جرير.

٧٤٧٣٧ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: أسمعت القريبَ، والبعيدَ[١]. (١٧٥/١٤)

٧٤٧٣٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: القيامة خافضة. يقول: خَفَضَتْ فأسمَعَت الأدنى، ورَفَعَتْ فأسمَعَت الأقصى، كان القريب والبعيد فيها سواء. قال: وخَفَضَتْ أقوامًا قد كانوا في الدنيا مرتفعين، ورَفَعَتْ أقوامًا حتى جعلتهم في أعلى عِلّيّين[٢]. (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٣٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾: خَفَضَتْ فأسمَعَت الأدنى، ورَفَعَتْ فأسمَعَت الأقصى، فكان فيها القريب والبعيد سواء[٣]. (ز)

٧٤٧٤٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد ـ قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: خَفَضَتْ وأسمَعَت الأدنى، ورَفَعَتْ فأسمَعَت الأقصى. قال: فكان القريب والبعيد من الله سواء[٤]. (ز)

٧٤٧٤١ ـ عن **ميمون بن مهران** ـ من طريق أبي المليح الرقيّ ـ في قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: تَخْفِض أقوامًا، وترفع آخرين[٥]. (ز)

٧٤٧٤٢ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي معشر ـ في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: تَخْفِض رجالًا كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالًا كانوا في الدنيا مُنخَفضين[٦]. (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: خَفَضَتْ قومًا في عذاب الله، ورَفَعَتْ قومًا في كرامة الله[٧]. (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ قال: عَلَتْ كلّ سهل وجبل، حتى أسمَعَت القريب والبعيد، ثم رَفَعَتْ أقوامًا في كرامة الله،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨١.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٨٦.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/٦٢٦ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (١٨٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٩، وابن جرير ٢٢/٢٨١ بلفظ: أسمعت القريب والبعيد، خافضة أقوامًا إلى عذاب الله، ورافعة أقوامًا إلى كرامة الله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وخَفَضَتْ أقوامًا في عذاب الله[1]. (ز)

٧٤٧٤٥ - عن **عثمان بن عبد الله بن سُراقة** - من طريق عبيد الله العَتَكيّ - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: الساعة؛ خَفَضَتْ أعداء الله إلى النار، ورَفَعَتْ أولياء الله إلى الجنة[2]. (ز)

٧٤٧٤٦ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق حماد - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: خَفَضَت المتكبرين، ورَفَعَت المتواضعين[3]. (١٤/١٧٦)

٧٤٧٤٧ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق أسامة - في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، قال: مَن انخفض يومئذٍ لم يرتفع أبدًا، ومَنِ ارتفع يومئذٍ لم ينخفض أبدًا[4]. (١٤/١٧٦)

٧٤٧٤٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خَافِضَةٌ﴾ يقول: أسمَعَتِ القريب. ثم قال: ﴿رَّافِعَةٌ﴾ يقول: أسمَعَت البعيد، فكانت صيحة، يعني: فصارت صيحة واحدة، أسمَعَت القريب والبعيد[5] [٦٤١٥]. (ز)

﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ۝٤﴾

٧٤٧٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا﴾، قال: زُلْزلت[6]. (١٤/١٧٦)

٧٤٧٥٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا﴾، يقول: ترجف الأرض: تُزلزل[7] [٦٤١٦]. (١٤/١٧٧)

[٦٤١٥] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ١٨٨) في معنى الآية عن جمهورٍ من المتأولين: أن «القيامة تنفطر بها السماء والأرض والجبال، وانهدام هذه البنية يرفع طائفة من الأجرام، ويخفض أخرى». ثم **وجَّهه** بقوله: «فكأنها عبارة عن شدة الهول والاضطراب».

[٦٤١٦] **علَّق ابنُ عطية** (٨/ ١٨٩) على قول ابن عباس بقوله: «ومنه: ارتَجَّ السهم في الغرض؛ إذا اضطرب بعد وقوعه. والرَّجة في الناس: الأمر المحرِّك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٠.

(٣) أخرجه أبو الشيخ (١٨٤).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٧٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٢ بلفظ: زلزلها. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٤٧٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾، قال: هي الزَّلْزَلة[1]. (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٥٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾، قال: زُلْزلتْ[2]. (١٧٧/١٤)

٧٤٧٥٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾، قال: زُلْزلتْ زلزلة[3]. (١٧٦/١٤)

٧٤٧٥٤ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ وذلك أنّ الله ﷻ إذا أوحى إليها اضطربت فَرَقًا مِن الله تعالى[4]. (ز)

٧٤٧٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾، يعني: إذا زُلْزلت الأرض زلزالها، يعني: رجًّا، شدة الزلزلة لا تسكن حتى تُلقي كلّ شيء في بطنها على ظهرها، يقول: إنها تضطرب وترتج؛ لأنَّ زلزلة الدنيا لا تلبث حتى تسكن، وزلزلة الآخرة لا تسكن وترتجّ كرجّ الصبي في المهْد حتى ينكسر كلّ شيء عليها من جبل، أو مدينة، أو بناء، أو شجر، فيدخل فيها كلّ شيء خرج منها من شجر أو نبات، وتُلقي ما فيها من الموتى، والكنوز على ظهرها[5]. (ز)

﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾

٧٤٧٥٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: فُتِّتَتْ[6]. (١٧٦/١٤)

٧٤٧٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٠، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٣٤/٤ ـ، وابن جرير ٢٨٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٩/٢، وابن جرير ٢٨٢/٢٢ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٩، وتفسير البغوي ٧/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٣/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بَسًّا﴾، يقول: فُتِّتَتْ فَتًّا[1] ٦٤١٧. (١٤/ ١٧٧)

٧٤٧٥٨ ـ قال سعيد بن المسيّب =

٧٤٧٥٩ ـ وإسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ كُسِرتْ كسرًا[2]. (ز)

٧٤٧٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: فُتِّتَتْ[3]. (١٤/ ١٧٧)

٧٤٧٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: كما يُبَسُّ السَّوِيق[4]. (ز)

٧٤٧٦٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: لُتَّت لتًّا[5]. (ز)

٧٤٧٦٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: فُتَّت فتًّا[6]. (ز)

٧٤٧٦٤ ـ عن الحسن البصري: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ قُلِعَتْ مِن أصلها، فذهبتْ بعد ما كانت صخرًا صماء[7]. (ز)

٧٤٧٦٥ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ بُسِطتْ بسطًا كالرّمل والتراب[8]. (ز)

٧٤٧٦٦ ـ قال عطاء: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ أُذْهِبَتْ إذْهابًا[9]. (ز)

٦٤١٧ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) في معنى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ سوى قول ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وأبي صالح، والسُّدِّيّ من طريق سعيد بن الصلت، وابن زيد.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٥ ـ.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠، وتفسير البغوي ٨/ ٧.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٤٠، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، وبنحوه من طريق منصور. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، والفريابي ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٥ ـ.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٥ ـ.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٣.
(٧) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠، وتفسير البغوي ٨/ ٨.
(٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠.
(٩) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠.

٧٤٧٦٧ ـ قال **عطاء** =

٧٤٧٦٨ ـ **ومقاتل**: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ فُتّتْ فتًّا، فصارت كالدقيق المبْسوس، وهو المبلول[1]. (ز)

٧٤٧٦٩ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: حُتّت حتًّا[2]. (١٧٦/١٤)

٧٤٧٧٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: نُسِفتْ نسفًا[3]. (ز)

٧٤٧٧١ ـ عن **أبي صالح** [باذام] =

٧٤٧٧٢ ـ **وإسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق سعيد بن الصلت ـ ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: فُتِّتَتْ فتًّا[4]. (ز)

٧٤٧٧٣ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق رجل ـ في قول الله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، يقول: حُتّتْ حتًّا[5]. (ز)

٧٤٧٧٤ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ سُيِّرت عن وجه الأرض تسييرًا[6]. (ز)

٧٤٧٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ يعني: فُتّت الجبال فتًّا، ﴿فَكَانَتْ﴾ يقول: فصارت بعد القوة والشدة عروقها في الأرض السابعة السفلى، ورأسها فوق الأرض العليا؛ من الخوف[7]. (ز)

٧٤٧٧٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، قال: صارت كثيبًا مهيلًا، كما قال جلّ وعزّ[8]. (ز)

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ٧.

(٢) عزاه السوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٢٤ (٢٨٤).

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠، وتفسير البغوي ٨/ ٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤.

﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾

٧٤٧٧٧ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الحارث - قال: الهباء المُنبَثّ: رهْج الدّواب. والهباء المنثور: غُبار الشمس الذي تراه في شعاع الكَوَّة[1]. (١٤/١٧٧)

٧٤٧٧٨ - قال السُّدِّيّ: قال **علي [بن أبي طالب]** في قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾: هذا الهَرَج، هَرَج الدّواب الذي يحرّك الغبار[2]. (١٤/٢٤٨)

٧٤٧٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: كشعاع الشمس[3]. (١٤/١٧٦)

٧٤٧٨٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: الهباء: الذي يطير من النار إذا اضطرمت يطير منها الشّرر، فإذا وقع لم يكن شيئًا[4]. (١٤/١٧٧)

٧٤٧٨١ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: الهباء: ما يثور مع شعاع الشمس، وانبثاثه: تفرّقه[5]. (١٤/١٧٧)

٧٤٧٨٢ - عن **سعيد [بن جبير]** - من طريق عطاء - ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: شعاع الشمس حين يدخل من الكَوّة[6]. (ز)

٧٤٧٨٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - في قوله: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: الشعاع الذي يكون في الكَوّة[7]. (١٤/١٧٨)

٧٤٧٨٤ - عن **أبي مالك [الغفاري]**، في قوله: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: الغبار الذي يخرج مِن الكَوّة مع شعاع الشمس[8]. (١٤/١٧٧)

---

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٥ - ٢١٦، وآدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٤٠ - مختصرًا، وعبدالرزاق ٢/ ٢٦٩ مختصرًا، وابن جرير ٢٢/ ٢٨٥ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥ بلفظ: شعاع الشمس يدخل من الكوة، وليس بشيء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٧٨٥ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: هو الذي تراه في الشمس إذا دخَلَتْ من الكَوّة إلى البيت[1]. (١٤/١٧٨)

٧٤٧٨٦ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ غُبارًا ذا هباء[2]. (ز)

٧٤٧٨٧ ـ قال **عطية بن سعد العَوفيّ**: الهباء: ما تطاير مِن شَرر النار[3]. (ز)

٧٤٧٨٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: الهباء: ما تذروه الرياح مِن حُطام الشجر[4]. (ز)

٧٤٧٨٩ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾، قال: ما تذروه الريح وتَبُثُّه[5]. (ز)

٧٤٧٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ يعني: الغبار الذي تراه في الشمس إذا دخل مِن الكَوّة في البيت. والمُنبثّ: الذي ليس بشيء. والهباء المنثور: الذي يسطع مِن حوافر الخيل من الغبار. قال عبدالله: بذلك حدثني أبي، عن أبي صالح، عن مقاتل، عن الحارث، عن علي عليه السلام[6] [٦٤١٨]. (ز)

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾

٧٤٧٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾، قال: أصنافًا[7]. (١٤/١٧٨)

[٦٤١٨] اختُلف في معنى: «الهباء» في هذه الآية على أقوال: **الأول**: أنه ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة، ولا يكاد يُرى إلا في الشمس إذا دخلت من كَوة. **الثاني**: أنه ما يتطاير من يبس النبات. **الثالث**: ما يتطاير من حوافر الخيل والدواب. **الرابع**: ما يتطاير من شرر النار، فإذا طفئ لم يوجد شيء.
ورجَّح **ابنُ عطية** (٨/ ١٩٠) القول الأول، فقال: «والقول الأول في الهباء أحسن الأقوال». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٦ ـ.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/٢٠١.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٩، وابن جرير ٢٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦، وبنحوه من طريق سعيد.
(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٠.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٥ ـ ٢١٦.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٤٧٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾، قال: هي التي في سورة الملائكة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢][١]. (١٤/١٧٨)

٧٤٧٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾، قال: هذا حين تَزَايَلَتْ[٢] بهم المنازل، هم أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون[٣]. (١٤/١٧٨)

٧٤٧٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾، قال: العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل[٤]. (١٤/٢٤٨)

٧٤٧٩٥ ـ عن **عثمان بن عبد الله بن سُراقة** ـ من طريق عبيد الله العَتَكي ـ قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾، قال: اثنان في الجنة، وواحد في النار. يقول: الحُور العِين للسابقين، والعُرُب الأتْراب لأصحاب اليمين[٥]. (ز)

٧٤٧٩٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾، قال: منازل الناس يوم القيامة[٦]. (١٤/١٧٨)

٧٤٧٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال ﷻ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾ وكنتم في الآخرة أصنافًا ثلاثة؛ صنفان في الجنة، وصنف في النار[٧]. (ز)

٧٤٧٩٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ يقول: وجدتُ الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه عِلْمه، فيُدالُ[٨] هواه على عِلْمه، ويقهر هواه عِلْمَه، حتى إنّ العلم مع الهوى قبيحٌ ذليل، والعلم ذليل الهوى غالب قاهر، فهذا الذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا مِن أزواج النار، وإذا كان مِمَّن يريد الله به خيرًا استَفاق واستَنبَه، فإذا هو عَوْنٌ للعلم على الهوى حتى يُديل الله العلم على الهوى، فإذا حَسُنَتْ حال المؤمن، واستقامت طريقته كان الهوى ذليلًا، وكان العلم غالبًا قاهرًا، فإذا كان مِمّن يريد الله به خيرًا خَتَم عمله بإدالة العلم، فتَوفّاه حين توفّاه وعِلْمه هو

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) تزايلتْ: تفرّقتْ. لسان العرب (زيل).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٩ مختصرًا، وابن جرير ٢٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٦.

(٨) الإدالة: الغَلَبة. النهاية (دول).

القاهر، وهو العامل به، وهواه الذليل القبيح، ليس له في ذلك نصيب ولا فعل، والثالث: الذي قبّح الله هواه بعِلْمه، فلا يطمع هواه أن يغلب العلم، ولا أن يكون له مع العلم نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو خيرهم كلّهم، وهو الذي قال الله ﷻ في سورة الواقعة: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ قال: فزوجان في الجنة، وزوج في النار. قال: والسابق الذي يكون العلم غالبًا للهوى، والآخر الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر هواه قاهر لعِلْمه، فهذا زوج النار(١). (ز)

﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾

٧٤٧٩٩ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ وهم الذين كانوا على يمين آدم حين أُخرجت الذُّريّة من صُلبه، وقال الله تعالى لهم: هؤلاء في الجنة، ولا أُبالِي(٢). (ز)

٧٤٨٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾: هم الجمهور، جماعة أهل الجنة(٣). (١٤/٢٤٨)

٧٤٨٠١ ـ قال **الضَّحّاك** بن مُزاحِم: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ هم الذين يُعطون كتبهم بأيمانهم(٤)[٦٤١٩]. (ز)

٧٤٨٠٢ ـ قال **الحسن البصري** =

٧٤٨٠٣ ـ و**الربيع** [بن أنس]: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ هم الذين كانوا ميامين مُباركين على أنفسهم، وكانت أعمارهم في طاعة الله ﷻ، وهم التابعون بإحسان(٥). (ز)

[٦٤١٩] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٩١) قولًا أنّ أصحاب الميمنة: مؤمنون، وهم على يمين العرش. وأنّ أصحاب المشأمة: كافرون، وهم على شمال العرش. ثم **علّق** على قول مَن قال: أصحاب الميمنة: هم مَن أخذ كتابه بيمينه، وأصحاب المشأمة: من أخذه بشماله. بقوله: «فعلى هذا ليست نسبة اليمين والشمال إلى العرش».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠١، وتفسير البغوي ٨/ ٨.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠١، وتفسير البغوي ٨/ ٨.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠١، وتفسير البغوي ٨/ ٨.

٧٤٨٠٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾، قال: ماذا لهم، وماذا أعدّ لهم[1]. (١٧٨/١٤)

٧٤٨٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ يقول: ما لأصحاب اليمين من الخير والكرامة في الجنة[2]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٨٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله تعالى قَسَم الخلْق قسمين: فجعلني في خيرهما قسمًا، فذلك قوله:** ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]، **فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين بيوتًا، فجعلني في خيرهما بيتًا، فذلك قوله:** ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ٨ ـ ١٠]، **فأنا من خير السابقين، ثم جعل البيوت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله:** ﴿شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣]، **فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ﷻ ولا فَخْر، ثم جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، فذلك قوله:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣]»[3]. (ز)

﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩﴾

٧٤٨٠٧ ـ قال **عبدالله بن عباس**: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ هم الذين كانوا على شمال آدم عند إخراج الذّريّة، وقال الله لهم: هؤلاء في النار ولا أبالي[4]. (ز)

٧٤٨٠٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾. قال: أصحاب الشمال.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٦.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٥٦ (٢٦٧٤)، ١٢/١٠٣ (١٢٦٠٤)، والثعلبي ٨/٤٤. وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/٣٣٠ ـ ٣٣١.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦/٤٩٠ (٢٦٩٣): «قال أبي: هذا حديث باطل». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٢١٥ (١٣٨٢٢): «رواه الطبراني، وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني، وعباية بن ربعي، وكلاهما ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١١/٨٥٥ (٥٤٩٥): «موضوع بهذا التمام».

(٤) تفسير البغوي ٨/٨.

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: أما سمعت بقول زُهير بن أبي سُلمى:

نَزَلَ الشَّيْبُ بالشِّمالِ قَرِيبًا ... وَالمَرُوراتِ دائِيًا وحَقِيرًا؟

قال: صَدقتَ[١]. (ز)

٧٤٨٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾: هم أصحاب الشمال، يقول: ما لهم، وما أعدّ لهم[٢]. (٢٤٨/١٤)

٧٤٨١٠ ـ قال **الضَّحّاك** بن مُزاحِم: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ هم الذين يُؤتون كتبهم بشمالهم[٣]. (ز)

٧٤٨١١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ هم المشائيم على أنفسهم، وكانت أعمارُهم في المعاصي[٤]. (ز)

٧٤٨١٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾، قال: ماذا لهم، وماذا أعدّ لهم[٥]. (١٧٨/١٤)

٧٤٨١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾، يقول: ما لأصحاب المشأمة مِن الشرِّ في جهنم[٦]. (ز)

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾

نزول الآية، وتفسيرها:

٧٤٨١٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾، قال: نَزَلَتْ في حِزْقيل مؤمن آل فرعون، وحَبيب النجار الذي ذُكر في ﴿يسٓ﴾، وعلي بن أبي طالب، وكلّ رجل منهم سابق أُمّته، وعلِيٌّ أفضلهم سبقًا[٧]. (١٨٠/١٤)

٧٤٨١٥ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾، قال: يوشع بن نون

---

(١) أخرجه الطبراني مطولًا في المعجم الكبير ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير البغوي ٨/٨.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سبق إلى محمد رسول الله ﷺ[1]. (١٤/١٧٩)

٧٤٨١٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ **أول مَن يُهَجِّرُ[2] إلى المسجد، وآخر مَن يخرج منه**»[3]. (١٤/١٧٩)

٧٤٨١٧ ـ عن النُّعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] **قال: الضُّرَباءُ[4]؛ كلّ رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله، وذلك أنّ الله يقول:** ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾»، قال: «**هم الضُّرَباء**»[5]. (١٤/ ١٨٠)

٧٤٨١٨ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾، قال: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «**سوّى بين أصحاب اليمين مِن الأمم الماضية، وبين أصحاب اليمين مِن هذه الأمّة، وكان السابقون مِن الأمم أكثر مِن سابقي هذه الأمّة**»[6]. (ز)

٧٤٨١٩ ـ قال **علي بن أبي طالب**: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ إلى الصلوات الخمس[7]. (ز)

٧٤٨٢٠ ـ قال **عبدالله بن عباس**: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ السابقون إلى الهجرة، هم السابقون في الآخرة[8]. (ز)

٧٤٨٢١ ـ عن **عبدالله بن عباس**، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾، قال: من كلّ أُمّة[9]. (١٤/ ١٨٠)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) التهجير: التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه. النهاية (هجر).

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٢/٣٤٨ (٣٥٧٤).

(٤) الضرباء: هم الأمثال والنُّظَرَاء، واحدهم: ضَرِيب. النهاية (ضرب).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٥١٦ ـ.

إسناده ضعيف؛ فيه الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٤٣١): «ضعيف».

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٧ مرسلًا.

(٧) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ٩.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ٨.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٨٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾: هم مثل النّبيين، والصِّدِّيقين، والشهداء بالأعمال مِن الأوّلين والآخرين[١]. (١٤/٢٤٨)

٧٤٨٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد -، مثله[٢]. (١٤/١٨٠)

٧٤٨٢٤ - عن **كعب الأحبار** - من طريق أبي علي - ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: هم أهل القرآن، وهم المتوَّجُون يوم القيامة[٣]. (ز)

٧٤٨٢٥ - عن **سعيد بن جُبَير**: هم المُسارِعون إلى التوبة، وإلى أعمال البِرّ[٤]. (ز)

٧٤٨٢٦ - قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: إلى الجهاد[٥]. (ز)

٧٤٨٢٧ - قال **عكرمة مولى ابن عباس**: السابقون إلى الإسلام[٦]. (ز)

٧٤٨٢٨ - عن **عثمان بن أبي سَوَدة** مولى عبادة بن الصامت - من طريق أبي عمرو - قال: بلغنا في هذه الآية: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أنهم السابقون إلى المساجد والخروج في سبيل الله[٧]. (١٤/١٨٠)

٧٤٨٢٩ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾، السابقون: أصحاب النبي ﷺ، وأصحاب الأنبياء[٨]. (ز)

٧٤٨٣٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق عوف - في قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٧ - ٤٠]، قال: سوّى بين أصحاب اليمين من الأمم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الأُمّة، وكان السابقون من الأولين أكثر مِن

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه الثعلبي ٩/٢٠٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/٣٧٧ مختصرًا. وينظر: تفسير البغوي ٨/٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٩.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٩.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٠، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/٢٥٥ (١٩٦٨٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص٢٦٣، وفيه: عن عثمان بن أبي مرة، وربما كان تصحيفًا.

(٨) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٧ -.

سابقي هذه الأُمّة[(١)] [٦٤٢٠]. (١٧٩/١٤)

٧٤٨٣١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عبدالله بن بكر ـ يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾، قال: وأمّا المُقرّبون فقد مَضوا هنيئًا لهم، ولكن اللَّهُمَّ اجعلنا مِن أصحاب اليمين. قال: وأتى على هذه الآية ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، قال: ألَا على الباب رَصد؛ فمَن جاء بجواز جاز، ومَن لم يجئ بجواز حُبس[(٢)]. (ز)

٧٤٨٣٢ ـ عن **محمد بن سيرين** ـ من طريق قرة ـ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾: هم الذين صَلّوا إلى القِبلتين[(٣)]. (ز)

٧٤٨٣٣ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: إلى كلّ خير[(٤)]. (ز)

٧٤٨٣٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾، قال: السابقون مِن كلّ أُمّة[(٥)] [٦٤٢١]. (١٧٨/١٤)

[٦٤٢٠] وجّه **ابنُ عطية** (٨/ ١٩٢) قول الحسن بقوله: «وذلك إما أن يقرن أصحاب الأنبياء ﷺ بجموعهم إلى أصحاب محمد ﷺ، فأولئك أكثر عددًا لا محالة، وإما أن يقرن أصحاب الأنبياء ﷺ ممن سبق في أثناء الأمم السّالِفَة إلى السابقين من جميع هذه الأُمّة؛ فأولئك أكثر».

[٦٤٢١] **علّق ابنُ كثير** (١٣/ ٣٥١) على هذه الأقوال بقوله: «وهذه الأقوال كلّها صحيحة؛ فإنّ المراد بالسابقين: هم المُبادِرون إلى فعل الخيرات كما أُمروا، كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢٢]، فمَن سابق في هذه الدنيا وسبق إلى الخير، كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة، فإنّ الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان؛ ولهذا قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١١ ـ ١٢]».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ مرفوعًا، وقد تقدم.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦ (٨٧٤).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩١.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٤٨٣٥ ـ قال **الربيع بن أنس**: السابقون إلى إجابة الرسول في الدنيا، وهم السابقون إلى الجنة في العقبى[١] ٦٤٢٢. (ز)

٧٤٨٣٦ ـ عن آدم بن عبدالله الخَثْعمي، قال: سألتُ **زيد بن علي** عن قول الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ مَن هؤلاء؟ قال: أبو بكر، وعمر. ثم قال: لا أنالني اللهُ شفاعةَ جدّي إن لم أُوالِهما[٢]. (ز)

٧٤٨٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ إلى الأنبياء، منهم أبو بكر وعلي ﵄، هم ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ إلى الإيمان بالله ورسوله من كلّ أُمّة؛ هم السابقون إلى الجنة[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٨٣٨ ـ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**السابقون يوم القيامة أربعة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة، وصُهيب سابق الروم**»[٤]. (١٤/١٧٩)

٧٤٨٣٩ ـ عن عبدالله بن شُمَيط، قال: سمعت أبي يقول: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حَداثة سِنّه ثم داوم عليه حتى خرج عن الدنيا فهذا السابق المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبة حتى ختم له بهذا فهو من أصحاب اليمين، ورجل ابتكر عمره بالذنوب ثم لم يزل عليها حتى حتى ختم له بهذا فهذا من أصحاب الشمال[٥]. (ز)

٦٤٢٢ **استظهر ابنُ القيم** (٨/١٠٧) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أن تكون «السابقون» الأولى غير الثانية، «ويكون المعنى: السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٩.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٤٦١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣).

(٥) أخرجه الثعلبي ٩/٢٠٢.

﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٤﴾

❁ نزول الآيات، والنسخ فيها:

٧٤٨٤٠ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق عُروة بن رُوَيم ـ قال: لَمّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ذُكر فيها: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾، قال عمر: يا رسول الله، ثُلّة من الأوّلين وقليل منّا؟ فأُمسك آخر السورة سنة، ثم نزل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝٤٠﴾. فقال رسول الله ﷺ: «**يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله**: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝٤٠﴾، **ألا وإنَّ مِن آدم إلَيَّ ثُلّة، وأُمّتي ثُلّة، ولن تُستَكمل ثُلّتنا حتى نستعين بالسُّودان مِن رُعاة الإبل، مِمّن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»(١)[٦٤٢٣]. (١٤/ ١٨١)

٧٤٨٤١ ـ عن أبي هريرة، قال: لَمّا نَزَلَتْ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ شقّ ذلك على المسلمين؛ فنَزَلَتْ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝٤٠﴾ فقال: أنتم ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة، وتُقاسِمونهم النصف الباقي(٢). (١٤/ ١٨١)

٧٤٨٤٢ ـ عن أبي هريرة، قال: لَمّا نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ حزِن أصحابُ رسول الله ﷺ، وقالوا: إذن لا يكون مِن أُمّة محمد إلا قليل. فنَزَلَت نصفَ النهار: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝٤٠﴾، وتقايلها الناس، فنَسَخَت الآيةَ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾(٣). (١٤/ ١٨٢)

[٦٤٢٣] ذكر **ابنُ كثير** (١٣/ ٣٥٣) هذا الحديث من رواية ابن عساكر بسنده عن هشام بن عمار، عن عبد ربه بن صالح، عن عروة بن رويم، عن جابر بن عبدالله ﵁ مرفوعًا، ثم **انتقده** قائلًا: «هكذا أورده في ترجمة عروة بن رويم، إسنادًا ومتنًا، ولكن في إسناده نظر».

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٢٩٨ (٥٢٠)، وابن عساكر في تاريخه ٤٠/ ٢٢٩. وأخرج الثعلبي ٩/ ٢١١ ـ ٢١٢ نحوه، والبغوي في تفسيره ٨/ ١٦ موقوفًا على عروة بن رويم.

(٢) أخرجه أحمد ١٥/ ٣٨ (٩٠٨٠).

إسناده ليّن؛ فيه شريك بن عبدالله النخعي القاضي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٨٧): «صدوق يخطئ كثيرًا، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

❁ **تفسير الآيات:**

٧٤٨٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قال: هم أقرب الناس مِن دار الرحمن مِن بُطنان الجنة، وبُطنانها: وسطها، ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[1]. (١٤/٢٤٨)

٧٤٨٤٤ ـ عن **عُرْوة بن الزّبير** ـ من طريق سعد بن إبراهيم ـ قال: كان يقال: تقدّموا تقدّموا[2]. (ز)

٧٤٨٤٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ثُلَّةٌ﴾، قال: أُمّة[3]. (١٤/١٨١)

٧٤٨٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: جمعًا من الأوّلين، يعني: سابقي الأمم الخالية، وهم الذين عاينوا الأنبياءَ ﷷ، فلم يشُكُّوا فيهم طَرْفة عين، فهم السابقون، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ يعني: أُمّة محمد ﷺ، فهم أقلّ مِن سابقي الأمم الخالية، ثم ذكر ما أعدّ الله للسابقين من الخير[4]. (ز)

٧٤٨٤٧ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قال: مِمّن سبق، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ قال: من هذه الأمّة[5][٦٤٢٤]. (١٤/١٨٢)

[٦٤٢٤] اختُلف في معنى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ الأوّلين مَن كان قبل محمد ﷺ، والآخرين أمّته. **الثاني**: أنّ الأوّلين من صدر هذه الأمة، والآخرين من هذه الأمة.

ورجَّح **ابنُ تيمية** (٦/ ١٨٥) القول الأول قائلًا: «والأول أصح».

وانتقد ابنُ كثير (١٣/ ٣٥٣) ـ **مستندًا إلى دلالة القرآن، والعقل** ـ القول الأول، ورجَّح القول الثاني قائلًا: «لأنّ هذه الأُمّة هي خير الأمم بنصّ القرآن، فيبعد أن يكون المُقرّبون في غيرها أكثر منها، اللَّهُمَّ إلا أن يُقابل مجموع الأمم بهذه الأُمّة، والظاهر أنّ المُقرّبين من هؤلاء أكثر من سائر الأمم، والله أعلم. والقول الثاني في هذا المقام هو الراجح، وهو أن يكون المراد بقوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: من صدر هذه الأُمّة، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ أي: من هذه الأُمّة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٠٣.

(٣) أخرجه الفريابي ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥﴾

٧٤٨٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾. قال: الموضونة: ما تُوضن بقضبان الفِضّة، عليها سبعون فراشًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ حسّان بن ثابت وهو يقول:

أعـدَدتُ لـلـهـيـجـاء مَـوْضُـونـة ... فَضفاضة كالنِّهْي[1] بالقاع؟[2].

(١٨٣/١٤)

٧٤٨٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: مصفوفة[3]. (١٨٢/١٤)

٧٤٨٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: مَرْمُولة[4] بالذّهب[5]. (١٨٢/١٤)

٧٤٨٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: يعني: الأسِرّة المُرمّلة[6]. (ز)

٧٤٨٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: المَوْضُونة: المَرْمُولة بالذّهب، المُكلّلة بالجوهر والياقوت[7]. (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٥٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: مَرْمُولة

== ونقل **ابنُ عطية** (٨/١٩٢ ـ ١٩٣) رواية «عن عائشة أنها تأوّلت أنّ الفريقين في أُمّة كلّ نبي هي في الصدر ثُلّة، وفي آخر الأمة قليل».

---

(١) النِّهْيُ والنَّهْي: الْموضع الذي له حاجز يَنهَى الماء أن يفِيض منه. المحكم لابن سيده (نهي).

(٢) عزاه السيوطي إلى الطستي، وذكر في مسائل نافع (٢٥٢).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٤، والبيهقي في البعث والنشور (٣٤٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) مَرْمُولة بالذهب: مزينة به. لسان العرب (رمل).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٢، وهناد (٧٧)، والبيهقي في البعث (٣٣٧، ٣٤٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/٣٥٣ (١٦٣) من طريق عكرمة. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

بالذّهب[١]. (١٤/١٨٣)

٧٤٨٥٤ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي عتبة ـ، مثله[٢]. (١٤/١٨٣)

٧٤٨٥٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾: الوضْن: التشبيك والنّسج، يقول: وسطها مُشبَّك منسوج[٣]. (ز)

٧٤٨٥٦ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ مصفوفة[٤]. (ز)

٧٤٨٥٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد ـ قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: مُشبّكة بالدُّرّ والياقوت[٥]. (ز)

٧٤٨٥٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق جابر ـ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾: هي المرافق بين الفُرش[٦]. (ز)

٧٤٨٥٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: المَوْضُونة: المُرمّلة؛ وهو أوْثَر الأسِرّة[٧]. (١٤/١٨٣)

٧٤٨٦٠ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: طول كلّ سرير ثلاثمائة ذراع، فإذا أراد العبدُ أن يجلس عليها تواضعت، فإذا جلس عليها ارتفعت[٨]. (ز)

٧٤٨٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ كوَضْن الخرز في السّلك، يعني بالمَوْضُون: السُّرر وتشبكها، مُشبّكة أوساطها بقضبان الدُّر والياقوت والزَّبَرْجد[٩]. (ز)

٧٤٨٦٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: المَوْضُونة: المَرْمُولة بالجلد، ذاك الوَضين، منسوجة[١٠]. (ز)

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٠، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٩، وهناد (٧٥، ٧٦)، وابن جرير ٢٢/٢٩٢، ومن طريق حُصين أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه هناد (٧٦).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/٣٢٢ ـ.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٣، وتفسير البغوي ٨/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٢، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/٣٢٢ ـ.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٠ ـ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٣، وبنحوه من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٠ من طريق معمر بنحوه.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٣.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٣.

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝١٦﴾

۞ قراءات:

٧٤٨٦٣ - عن أبي إسحاق، قال: في قراءة **عبد الله** - يعني: **ابن مسعود** -: (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ)[١]. (١٤/١٨٤)

۞ تفسير الآية:

٧٤٨٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾: ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه، يقول: حِلقًا حِلقًا[٢]. (١٤/٢٤٨)

٧٤٨٦٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾، قال: لا ينظر أحدُهم في قفا صاحبه[٣]. (١٤/١٨٤)

٧٤٨٦٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ إذا زار بعضُهم بعضًا[٤]. (ز)

٧٤٨٦٧ - قال **يحيى بن سلّام**: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾، بلغني: أنّ ذلك إذا تزاوروا[٥]. (ز)

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۝١٧﴾

٧٤٨٦٨ - قال **علي بن أبي طالب**: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ هم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيُثابوا عليها، ولا سيئات فيُعاقبوا عليها؛ لأنّ الجنة لا وِلادة فيها[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٨٠، ٢٢/ ٢٩٤.
وهي قراءة شاذة.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٨٠، ٢٢/ ٢٩٤.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٧.
(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٧.
(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٤.

٧٤٨٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال: خَلَقهم الله في الجنة كما خَلَق الحُور العِين؛ لا يموتون، لا يَشِيبون، ولا يَهْرمون[1]. (١٤/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩)

٧٤٨٧٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير**: مُقَرَّطون[2]. (ز)

٧٤٨٧١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال: لا يموتون[3]. (١٤/ ١٨٤)

٧٤٨٧٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ مُنعّمون[4]. (ز)

٧٤٨٧٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال: لم يكن لهم حسنات يُجْزَون بها، ولا سيئات يُعاقبون عليها، فوُضعوا في هذه المواضع[5]. (١٤/ ١٨٤)

٧٤٨٧٤ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ لا يَهْرمون، ولا يَكبُرون، ولا ينقصون، ولا يتغيّرون، وليس كخَدَم الدنيا يتغيّرون مِن حال إلى حال[6]. (ز)

٧٤٨٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ يعني: غِلمانٌ لا يَكبُرون ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ لا يموتون[7] [٦٤٢٥]. (ز)

[٦٤٢٥] اختُلف في معنى: ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ في هذه الآية على قولين: **الأول**: أنهم وِلدان على سنٍّ واحدة، لا يتغيّرون ولا يموتون. **الثاني**: مُقَرَّطون مُسَوَّرون. **الثالث**: مُنَعَّمون.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٢٩٥) القول الأول **مستندًا إلى اللغة**، وهو قول مجاهد، ومحمد بن السَّائِب، ومقاتل، وعلَّل ذلك بقوله: «لأن ذلك أظهر معنييه، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يَشْمَط: إنه لَمُخَلَّدٌ».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ١٠ وعقّب عليه بقوله: يقال: خلَّد جاريته إذا حلاها بالخِلْد، وهو القِرْط.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٤١، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٥، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٩، وهناد (٦٩ ـ ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٤.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٤. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٧.

﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾

٧٤٨٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - قوله: ﴿بِأَكْوَابٍ﴾، قال: الأكواب: الجِرار من الفِضّة[1]. (ز)

٧٤٨٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾: والأكواب: التي ليس لها آذان مثل الصّواع. والأباريق: التي لها الخراطيم والأعناق[2]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٨٧٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - في قوله: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾، قال: الأكواب: ليس لها آذان. والأباريق: التي لها آذان[3]. (١٤/١٨٤)

٧٤٨٧٩ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - يقول: الأكواب: جِرار ليست لها عُرًى، وهي بالنَّبَطية: كوبا[4]. (ز)

٧٤٨٨٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: الأكواب: الأقداح[5]. (١٤/١٨٥)

٧٤٨٨١ - عن أبي رجاء، قال: سألتُ **الحسن [البصري]** عن الأكواب، فقال: هي الأباريق التي يُصبّ منها[6]. (١٤/١٨٤)

٧٤٨٨٢ - عن ابن إدريس، قال: سمعت أبي، قال: مرَّ **أبو صالح** صاحب الكلبي، قال: فقال أبي: قال لي الحسن وأنا جالس: سَلْه. فقلتُ: ما الأكواب؟ قال: جرار الفِضّة المستديرة أفواهها. والأباريق: ذوات الخراطيم[7]. (ز)

٧٤٨٨٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾، قال: الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عُرًى[8]. (ز)

== ونحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ١٩٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٦، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٩، وهناد (٦٩ - ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٧.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٦.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٠، وابن جرير ٢٢/٢٩٦ - ٢٩٧، وبنحوه من طريق سعيد، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٦/٣٢٢ -.

٧٤٨٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ أكواب يعني: الأكواب العظام من فِضّة، المُدوّرة الرؤوس ليس لها عُرًى ولا خراطيم، وأباريق من فِضّة في صفاء القوارير، فذلك قوله في ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥ ـ ١٦][(١)]. (ز)

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝١٨﴾

٧٤٨٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: الخمر[(٢)]. (ز)

٧٤٨٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: الكأس من الخمر بعينها، ولا يكون كأسٌ حتى يكون فيها الخمر، فإذا لم يكن فيها خمر فإنما هو إناء، والمَعِين يقول: من خمرٍ جارٍ[(٣)]. (٢٤٩/١٤)

٧٤٨٨٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: خمر بيضاء[(٤)]. (١٨٤/١٤)

٧٤٨٨٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾: الكأس: الخمر الجارية[(٥)]. (ز)

٧٤٨٨٩ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق سفيان، وسلمة ـ: كلّ كأس في القرآن فهو خمر[(٦)]. (ز)

٧٤٨٩٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، قال: يعني: الخمر، وهي هناك جارية؛ المَعين الجاري[(٧)]. (١٨٥/١٤)

٧٤٨٩١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ يعني: من خمر جارٍ، وكلّ مَعينٍ في القرآن فهو: جارٍ، غير الذي في ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ يعني به: زمزم؛ ﴿إِنْ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٧.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٣٩، وهناد (٦٩ ـ ٧٣)، وابن جرير ٢٢/٢٩٩ ـ ٣٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٨.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٧ بلفظ: من خمر جارية، ٢٢/٢٩٨ من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] يعني: ظاهرًا تناله الدِّلاء، وكلّ شيء في القرآن كأس فهو الخمر[١]. (ز)

﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۝١٩﴾

٧٤٨٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ عن الخمر، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ لا تذهب بعقولهم[٢]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٨٩٣ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق سالم ـ في قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا تُنزَف عقولهم[٣]. (١٤/١٨٥)

٧٤٨٩٤ ـ عن **سعيد** ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا يُغلَب أحدٌ على عقله[٤]. (ز)

٧٤٨٩٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا يقيئونها. وفي لفظ: ولا تُنزَف عقولهم[٥]. (١٤/١٨٤)

٧٤٨٩٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا تذهب عقولهم[٦]. (١٤/١٨٥)

٧٤٨٩٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولا يُنزَفون كما يُنزَف أهل الدنيا إذا أكثروا الطعام والشراب. يقول: لا يَملّوا[٧]. (١٤/١٨٥)

٧٤٨٩٨ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي صخر ـ يقول: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا تُنزَف عقولهم[٨]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٧ ـ ٢١٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٨ ـ ٣٠٠، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٠، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٩، وهناد (٦٩ ـ ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٩ ـ ٣٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٥١ (٣٠٧).

٧٤٨٩٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: ليس فيها وجع الرأس، ولا يُغلَب أحدٌ على عقله[1]. (١٤/١٨٥)

٧٤٩٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ فتوجع رؤوسهم، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ بها[2]٦٤٢٦. (ز)

﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠﴾

٧٤٩٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾، يقول: مما يشتهون[3]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٩٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾، يعني: يختارون مِن ألوان الفاكهة[4]. (ز)

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١﴾

٧٤٩٠٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يخْطر على قلبه لحمُ الطير، فيصير مُمثّلًا بين يديه على ما اشتهى[5]. (ز)

٧٤٩٠٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾، يقول: يجيئهم الطير حتى يقع فيبسط جناحه، فيأكلون منه ما اشتَهوا نضيجًا لم تُنضجه النار، حتى إذا شبعوا منه طار، فذهب كما كان[6]. (١٤/٢٤٩)

٦٤٢٦ نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٩٤) في معنى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ عن قوم أنَّ المعنى: «لا يتفرقون عنها». ثم وجَّهه بقوله: «بمعنى: لا تُقطَع عنهم لذتهم بسبب من الأسباب، كما يفرق أهل خمر الدنيا بأنواع من التفريق، وهذا كما قال: «**يتصدَّعُ السحاب عن المدينة**...» الحديث».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، وبنحوه من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٥) تفسير البغوي ٨/١٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٩٠٥ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾، قال: لا يشتهي منها شيئًا إلا صار بين يديه، فيصيب منه حاجته، ثم يطير فيذهب[1]. (١٨٦/١٤)

٧٤٩٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾، يعني: من لحم الطير؛ إن شاؤوا شواء، وإن شاؤوا قديدًا، كلّ طير يَنعت نفسه لوليّ الله تعالى[2]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٤٩٠٧ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّك لَتنظر إلى الطير في الجنة، فتشتهيه، فيَخِرُّ بين يديك مشوِيًّا**»[3]. (١٨٦/١٤)

٧٤٩٠٨ ـ عن ميمونة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنّ الرجل لَيشتهي الطيرَ في الجنة، فيجيء مثل البُخْتيّ**[4] **حتى يقع على خِوانه، لم يُصبه دُخان، ولم تمسّه نار، فيأكل منه حتى يشبع، ثم يطير**»[5]. (١٨٧/١٤)

٧٤٩٠٩ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ في الجنة لَطيرًا فيه سبعون ألف ريشة، فيجيء، فيقع على صَحْفة الرجل مِن أهل الجنة، فيَخرُج مِن كلّ ريشة لون أبيض مِن الثّلج، وألين مِن الزُّبْد، وأعذب مِن الشّهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، ثم يطير فيذهب**»[6]. (١٨٨/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٠٢ ـ ١٠٣ (١٠٠)، والبزار ٥/٤٠١ ـ ٤٠٢ (٢٠٣٢)، وسعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٥/٤٣٧ ـ ٤٣٨ (١١٧١).

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٢٩: «أخرجه البزار بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٤١٤ (١٨٧٣٤): «رواه البزار، وفيه حميد بن عطاء الأعرج، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨/٢٣٥ (٧٨٦٣): «رواه أبو يعلى الموصلي، والبزار، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، ومدار أسانيدهم على حميد الأعرج، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/٦٤٠ ـ ٦٤١ (٦٧٨٤): «ضعيف جدًّا ... ووقع في تخريج الإحياء: أخرجه البزار بإسناد صحيح، فالظاهر أنه خطأ مطبعي».

(٤) البُخْتي: إبل خُراسانيّة طوال الأعناق. تاج العروس (بخت).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١١٣ (١١٩).

إسناده ضعيف؛ فيه رجل مجهول.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٠٤ (١٠٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ٢/١٨١ ـ ١٨٢ (٣٤٠)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٥٢٣ ـ ٥٢٤ ـ، والثعلبي ٩/٢٠٤.

قال ابن كثير: «هذا الحديث من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن أبيه، عن علي بن محمد الطنافسي، عن أبي معاوية، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية العَوفيّ، عن أبي سعيد الخدري ﵁ مرفوعًا، وهذا =

٧٤٩١٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ طير الجنة كأمثال البُخْت، ترعى في شجر الجنة**». فقال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ، إنّ هذه الطير لَناعمة. فقال: «**آكِلُها أنعمُ منها، وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها**»[١]. (١٤/١٨٦)

٧٤٩١١ ـ عن **أبي أُمامة**، قال: إنّ الرجل مِن أهل الجنة لَيشتهي الطيرَ مِن طيور الجنة، فيقع في يده مقليًّا نضيجًا[٢]. (١٤/١٨٧)

﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾

٧٤٩١٢ ـ عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾. قال: «**حُور: بِيض، عِين: ضخام العيون، شَفْر الحوراء بمنزلة جَناح النّسور**». وفي لفظ ابن مردويه: «**شَفر الجُفون بمنزلة جَناح النّسر**»[٣]. (١٤/١٥٩)

٧٤٩١٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ قال: الحُور: سُود الحَدَق[٤]. (ز)

٧٤٩١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، قال: الحُور: البِيض. والعين: العظام الأعين، حِسان[٥]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٩١٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان، عن رجل ـ في قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، قال: يَحارُ فيهنّ البصرُ[٦]. (١٤/١٨٩)

٧٤٩١٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق سفيان، عن رجل ـ ﴿وَحُورٌ﴾ قال: بِيض، ﴿عِينٌ﴾ قال: عِظام الأعين[٧]. (ز)

= حديث غريب جدًّا، والوصافي وشيخه ضعيفان». وقال الألباني ١١/٤٥ (٥٠٢٦): «ضعيف».

(١) أخرجه أحمد ٢١/٣٤ ـ ٣٥ (١٣٣١١).
قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢٩٢ (٥٦٩٠): «بإسناد جيد». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٢٩: «بإسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١١٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩ (٣١٤١)، وابن جرير ٢٢/٢٦٣، ٣٠٤، والثعلبي ٩/٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم مطولًا مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٤، وابن أبي شيبة ١٣/٥٦٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٣.

٧٤٩١٧ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عبادة بن منصور الناجي ـ يقول: الحُور: صوالح نساء بني آدم[1]. (ز)

٧٤٩١٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عمرو ـ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، قال: شديدة السّواد؛ سواد العين، شديدة البياض؛ بياض العين[2]. (ز)

٧٤٩١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحُورٌ﴾ يعني: البيضاء ﴿عِينٌ﴾ العيناء، حِسان الأعين[3]. (ز)

﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾

٧٤٩٢٠ ـ عن أُمّ سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قول الله: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾. قال: «**صفاؤهنّ كصفاء الدُّر الذي في الأصداف الذي لا تمسّه الأيدي**»[4]. (ز)

٧٤٩٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾، قال: الذي في الصّدف لم يُجوّز على الأيدي[5]. (١٤/١٨٩)

٧٤٩٢٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ﴾ قال: كبياض اللؤلؤ التي لم تمسّهن الأيدي ولا الدهر، ﴿ٱلْمَكْنُونِ﴾ الذي في الأصداف[6]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٩٢٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾، قال: اللؤلؤ العِظام الذي قد أُكِنّ مِن أن يمسّه شيءٌ[7]. (١٤/١٨٩)

٧٤٩٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ فشبّههم في الكنّ كأمثال اللؤلؤ المكنون في الصّدف المُطبق عليه، لم تمسّه الأيدي، ولم تَره الأعين، ولم يخْطُر على قلب بشر، كأحسن ما يكون[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨ (٨٧٠) مطولًا، وابن جرير ٢٢/٣٠٤.
قال الهيثمي في المجمع ٧/١١٩ (١١٣٩٦): «رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أبي كريمة، ضعّفه أبو حاتم، وابن عدي».
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٧) أخرجه هناد بن السري (٢٠).
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ ۝٢٤﴾

٧٤٩٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ﴾ في الدنيا[1]. (ز)

﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ۝٢٥﴾

٧٤٩٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ في قوله: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾ قال: باطلًا. وفي قوله: ﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ قال: كذبًا[2]. (١٤/١٨٩)

٧٤٩٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾ قال: اللغو: الحلف؛ لا والله، وبلى والله. ﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ قال: لا يأثمون[3]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٩٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾: لا يَسْتَبُّون[4]. (ز)

٧٤٩٢٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَغۡوٗا﴾ باطلًا، ﴿تَأۡثِيمًا﴾ كذبًا[5]. (ز)

٧٤٩٣٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾، قال: الهذْرُ من القول، والتأثيم الكذب[6]. (١٤/١٨٩)

٧٤٩٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا﴾ يعني: في الجنة، يقول: لا يسمع في الجنة بعضهم من بعض ﴿لَغۡوٗا﴾ يعني: الحلف، ﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ يعني: كذبًا عند الشّراب؛ كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر[7]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/٦٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٤١.

(٥) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ.

(٦) أخرجه هناد (٦).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ۝٢٦﴾

٧٤٩٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾، يقول: التسليم منهم وعليهم، بعضهم على بعض، قال: هؤلاء المُقرّبون[1]. (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٣٣ ـ قال **عطاء**: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ يُحيي بعضهم بعضًا بالسلام[2] [٦٤٢٧]. (ز)

٧٤٩٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾، يعني: كثرة السلام من الملائكة. نظيرها في الرعد [٢٣ ـ ٢٤]: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾[3]. (ز)

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾

٧٤٩٣٥ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق زاذان ـ يقول: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: أصحاب اليمين: أطفال المؤمنين[4]. (ز)

٧٤٩٣٦ ـ عن **أبي عبد الرحمن الحُبُليّ** ـ من طريق عمرو بن لبيد ـ يقول: إن ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ هم الوِلدان[5]. (ز)

﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧﴾

٧٤٩٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ:

[٦٤٢٧] ذكر **ابنُ عطية** (١٩٧/٨) أنّ الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ استثناء متصل، ثم نقل **عن قوم**: أنه منقطع، و﴿سَلَٰمًا﴾ نعت للقيل. ثم **وجّهه** بقوله: «كأنه تعالى قال: إلا قيلًا سالمًا مِن هذه العيوب وغيرها». **ونقل عن الزّجّاج**: أنّ ﴿سَلَٰمًا﴾ مصدر، وناصبه ﴿قِيلًا﴾. ثم **وجّهه** بقوله: «كأنه تعالى ذكر أنهم يقول بعضهم لبعض: سَلامًا سَلامًا».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير البغوي ١١/٨.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/٢٢، وعبدالرزاق ٢٧٠/٢ بلفظ: أطفال المسلمين.
(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٩٨/١ (٢٢٢).

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ وما أعدّ لهم![1]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٩٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾: أي: ماذا لهم، وماذا أعدّ لهم[2]. (ز)

٧٤٩٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾، يقول: ما لأصحاب اليمين من الخير، ثم ذكر ما أعدّ الله لهم مِن الخير في الآخرة[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٩٤٠ ـ عن معاذ بن جبل: أنّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾، فقبض بيديه قبضتين، فقال: «**هذه في الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي**»[4]. (١٤/١٩٠)

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾

❁ نزول الآيات:

٧٤٩٤١ ـ قال أبو العالية الرِّياحي =

٧٤٩٤٢ ـ والضَّحّاك بن مُزاحِم: نظر المسلمون إلى وجّ ـ وهو وادٍ مُخصب بالطائف ـ، فأعجبهم سِدْرها، وقالوا: يا ليت لنا مثل هذا. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[5]. (ز)

٧٤٩٤٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: كانوا يُعجبون بوَجٍّ وظِلاله؛ مِن طَلْحِه وسِدْرِه؛ فأنزل الله: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[6]. (١٤/١٩٠)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.

(٤) أخرجه أحمد ٣٦/ ٣٩٥ (٢٢٠٧٧).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٠ (١١٣٩٨): «وفيه البراء بن عبدالله الغنوي، قال ابن عدي: وهو أقرب عندي إلى الصدق منه إلى الضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أنّ الحسن لم يسمع من معاذ».

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٦، وتفسير البغوي ٨/١١. وعلقه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٦٣٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١١ ـ ٣١٣، والبيهقي (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٩٤٤ ـ عن عطاء =

٧٤٩٤٥ ـ ومجاهد بن جبر ـ من طريق خُصَيف ـ قالا: لَمَّا سأل أهلُ الطائف الوادي يُحمَى لهم، وفيه عسل، ففعل، وهو واد مُعجِب، فسمعوا الناس يقولون: في الجنة كذا وكذا. قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي. فأنزل الله: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[1]. (١٤/١٨٩)

❁ تفسير الآيات:

﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾

٧٤٩٤٦ ـ عن أبي أُمامة، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إنّ الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابيٌّ يومًا، فقال: يا رسول الله، لقد ذكر الله في القرآن شجرةً مُؤذية، وما كنتُ أرى أنّ في الجنة شجرة تؤذي صاحبها! فقال رسول الله ﷺ: «**وما هي؟**». قال: السِّدر؛ فإنّ لها شوكًا. فقال رسول الله ﷺ: «**أليس يقول: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾؟! يُخَضِّد الله شوكه، فيجعل مكان كلّ شوكة ثمرة، فإنها تُنبتُ ثمرًا، تُفْتقُ الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونًا من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر**»[2]. (١٤/١٩٠)

٧٤٩٤٧ ـ عن عُتبة بن عبدالله السّلميّ، قال: كنتُ جالسًا مع النبيِّ ﷺ، فجاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، أسْمَعُكَ تذكرُ في الجنة شجرةً لا أعلم شجرةً أكثر شوكًا منها. يعني: الطّلح، فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله يجعل مكان كلّ شوكة منها ثمرة مثل خُصْية التَّيْس المَلْبُود**[3]» يعني: الخصِيّ منها «**فيها سبعون لونًا من الطعام لا يشبه لون الآخر**»[4]. (١٤/١٩١)

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث (٣٠٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥١٨ (٣٧٧٨)، من طريق صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة.
قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/٣٤٣ (١٠٨) من مرسل سليم بن عامر.

(٣) المَلْبُود: المُكْتَنِز اللحم، الذي لزم بعضه بعضًا فتلبّد. النهاية (لبد).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/١٣٠ (٣١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ٢/١٨٨ ـ ١٨٩ (٣٤٧).
قال الهيثمي في المجمع ١٠/٤١٤ (١٨٧٣٠): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/٥٢٥ (٢٧٣٤).

٧٤٩٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: خَضَده وِقرُه من الحَمْل[١]. (١٩١/١٤)

٧٤٩٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: المخضود؛ الذي لا شوك فيه[٢]. (١٩١/١٤)

٧٤٩٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: المخضود: المُوقر الذي لا شوك فيه[٣]. (١٩٢/١٤)

٧٤٩٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾. قال: الذي ليس له شوك. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول أُميّة بن أبي الصّلت:

إنّ الحدائق في الجنان ظَليلة ... فيها الكواعب سِدرها مخضود؟[٤].

(١٩٢/١٤)

٧٤٩٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾: والمخضود: المُوقر الذي لا شوك فيه[٥]. (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٥٣ ـ عن **أبي الأَحْوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي]** ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: لا شوك له[٦]. (ز)

٧٤٩٥٤ ـ عن **قَسامة بن زهير** ـ من طريق عوف ـ في قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: خُضِد من الشوك، فلا شوك فيه[٧]. (ز)

٧٤٩٥٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: ثمرها أعظم من القِلال[٨]. (ز)

٧٤٩٥٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: المُوقَر حملًا[٩]. (١٩٤/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢. ونخلة مُوقَرة: إذا كثر حملها، والحمل: ثمر الشجرة. اللسان (وقر، حمل).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢ ـ ٣١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٨٨/٢ ـ.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/٢٢.

(٩) تفسير مجاهد ص٦٤١، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٥٠٣/٣ ـ، وهناد (١٠٨)، وابن جرير ٣٠٨/٢٢، والبيهقي في البعث (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٤٩٥٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، يقول: مُوقَر[1]. (ز)

٧٤٩٥٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: المواقير؛ لا شوك فيه[2]. (ز)

٧٤٩٥٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق حبيب بن أبي ثابت، ومهران ـ قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: لا شوك فيه[3]. (ز)

٧٤٩٦٠ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ لا يعقر الأيدي[4]. (ز)

٧٤٩٦١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: كثير الحمل، ليس له شوك[5]. (ز)

٧٤٩٦٢ ـ عن **يزيد الرّقاشي**، ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: نبقها أعظم من القِلال[6]. (١٤/١٩٢)

٧٤٩٦٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: ليس فيه شوك[7]. (ز)

٧٤٩٦٤ ـ عن **السَّفْر بن نُسَير** ـ من طريق عمر بن عمرو بن عبدالأحموسيّ ـ في قول الله ﷻ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، قال: خُضِد شوكه؛ فلا شوك فيه[8]. (ز)

٧٤٩٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾، يعني: الذي لا شوك له كسِدر أهل الدنيا[9]. (ز)

٧٤٩٦٦ ـ قال **مقاتل بن حيان**: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ هو المُوقَر حملًا[10] [٦٤٢٨]. (ز)

[٦٤٢٨] اختُلف في معنى «السدر المخضود» على قولين: **الأول**: هو الذي لا شوك فيه. **الثاني**: هو الموقَر حَمْلًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٩.
(٢) أخرجه هناد في الزهد ١/٩٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٦، وتفسير البغوي ٨/١١.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٠، وابن جرير ٢٢/٣٠٨، بنحوه من طريق سعيد، وأبي هلال.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٠.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٠٧.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٨.
(١٠) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٦.

﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾

❁ قراءات:

٧٤٩٦٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق سعد ـ أنه قرأ: (وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ)[(١)] ٦٤٢٩. (١٤/ ١٩٣)

== ورجَّح **ابنُ عطية** (٨/ ١٩٧) القول الأول، وهو قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وما في معناه، فقال: «وهو الصواب». **ولم يذكر مستندًا**.

وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ١٠٩) أنّ أصحاب القول الأول احتجوا بحجتين: «**أحدهما**: أنّ الخَضد في اللغة: القطع، وكلّ رطب قضبته فقد خَضدته، وخضدت الشجر إذا قطعت شوكه، فهو خضيد ومخضود، ومنه الخضد على مثال الثمر، وهو كلّ ما قطع من عود رطب خضد بمعنى: مخضود كقبض وسلب، والخضاد شجر رخو لا شوك له». **والثانية**: استشهادهم بحديث أبي أمامة، وعتبة بن عبدالله السلمي الواردين في تفسير الآيات، ثم ذكر بأنّ أصحاب القول الثاني أُنكِر عليهم قولهم بأنه «لا يُعرف في اللغة الخضد بمعنى: الحمل». ثم **استدرك** على إنكارهم بقوله: «ولم يُصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح وأربابه ذهبوا إلى أنّ الله لما خضد شوكه وأذهبه، وجعل مكان كلّ شوكة ثمرة أُوقرت بالحمل، والحديثان المذكوران يجمعان القولين. وكذلك قول من قال المخضود: الذي لا يعقر اليد، ولا يرد اليد عنه شوك ولا أذًى فيه. فسّره بلازم المعنى، وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة، وفردًا مِن أفراده تارة، ومثالًا من أمثلته، فيحكيها الجمّاعون للغثّ والسمين أقوالًا مختلفة، ولا اختلاف بينها».

وعلّق ابنُ كثير (١٣/ ٣٦٣) على القولين بقوله: «والظاهر أن المراد هذا وهذا، فإنّ سِدر الدنيا كثير الشوك قليل الثمر، وفي الآخرة على العكس من هذا لا شوك فيه، وفيه الثمر الكثير الذي قد أثقل أصله».

٦٤٢٩ **وجّه ابنُ كثير** (١٣/ ٣٦٤) قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: «فعلى هذا يكون هذا من صفة السدر، فكأنه وصفه بأنه مخضود، وهو الذي لا شوك له، وأنّ طلعه منضود، وهو كثرة ثمره».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، وقراءة العشرة: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥١.

٧٤٩٦٨ - عن قيس بن عباد، قال: قرأتُ على علي: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾. فقال علي: ما بال الطّلح؟! أما تقرأ: (وطَلْعٍ)؟! ثم قال: ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]. فقيل له: يا أمير المؤمنين، أنحكّها من المصحف؟ فقال: لا يُهاج القرآن اليوم[١]. (١٤/١٩٣)

❁ تفسير الآية:

٧٤٩٦٩ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الحسن بن سعد - في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: هو المَوْز[٢] ٦٤٣٠. (١٤/١٩٢)

٧٤٩٧٠ - عن **أبي هريرة**، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: هو المَوْز[٣]. (١٤/١٩٣)

٧٤٩٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي سعيد الرّقاشي - ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: المَوْز[٤]. (١٤/١٩٣)

٧٤٩٧٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿مَّنضُودٍ﴾، قال: بعضه على بعض[٥]. (١٤/١٩٤)

٧٤٩٧٣ - عن **أبي سعيد الخدري**، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: المَوْز[٦]. (١٤/١٩٣)

٧٤٩٧٤ - عن **قسامة [بن زهير]** - من طريق عوف - قال: الطلح المنضود: هو المَوْز[٧]. (ز)

٦٤٣٠ **علَّق ابنُ القيم** (٣/ ١١٠) على قول علي بن أبي طالب ﷺ وما في معناه بقوله: «والظاهر أنّ مَن فسّر الطّلح المنضود بالموز إنما أراد التمثيل به؛ لحُسن نضده، وإلا فالطّلح في اللغة: هو الشجر العظام من شجر البوادي».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩ - ٣١٠، وابن الأنباري في المصاحف - كما في تفسير القرطبي ١٧/ ٢٠٨ - ٢٠٩ -. وقال ابن الأنباري: «ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في المصحف وعلم أنه الصواب، وأبطل الذي كان فرط من قوله». تفسير القرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٠، وهناد (١١٢)، وابن جرير ٢٢/ ٣١١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) أخرجه هناد (١١١)، والحربي في غريب الحديث ٢/ ٦٣١، وابن جرير ٢٢/ ٣١٠ - ٣١١، ومن طريق أبي بشر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣١٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣١١.

٧٤٩٧٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾: يعني: الْمَوْز المتراكم[١]. (١٩٤/١٤)

٧٤٩٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: مَوزكم؛ لأنهم كانوا يُعجبون بوجّ؛ وظِلاله مِن طَلْحه وسِدره[٢]. (ز)

٧٤٩٧٧ - عن **الحسن البصري**: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: المَوْز[٣]. (١٩٢/١٤)

٧٤٩٧٨ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ ليس هو مَوزًا، ولكنه شجر له ظِل بارد طيّب[٤]. (ز)

٧٤٩٧٩ - عن **عطاء بن أبي رباح** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: المَوْز[٥]. (ز)

٧٤٩٨٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: المَوْز[٦]. (١٩٢/١٤)

٧٤٩٨١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، يعني: المتراكب بعضه فوق بعض. نظيرها: ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] يعني: المنضود[٧]. (ز)

٧٤٩٨٢ - عن ابن وهب، قال: قال لي **مالك [بن أنس]**، في قول الله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: سمعتُ أنه المَوْز. قال مالك: وأنا أرى أن بعض العرب تُسمّيه: الطّلح[٨]. (ز)

٧٤٩٨٣ - عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: الله أعلم، إلا أنّ أهل اليمن يُسمّون المَوْز: الطّلح[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٥٠٣/٣ -، وهناد (١٠٨)، وابن جرير ٣١٣/٢٢، والبيهقي في البعث (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٢، وأخرجه ابن جرير ٣١١/٢٢ - ٣١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٩/٤ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٩، وتفسير البغوي ١٢/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١١/٢٢.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٠/٢، وابن جرير ٣١٢/٢٢، وبمثله من طريق سعيد، وأبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

(٨) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٣٣/٢ (٢٦٢).

(٩) أخرجه ابن جرير ٣١٢/٢٢.

﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۝٣٠﴾

٧٤٩٨٤ ـ عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال: «**إنّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم**: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾»[1]. (١٤/١٩٤)

٧٤٩٨٥ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**في الجنة شجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام لا يقطعها، وذاك الظّل الممدود**»[2]. (١٤/١٩٥)

٧٤٩٨٦ ـ عن أنس بن مالك، أنّ النبيَّ ﷺ، قال: «**إنّ في الجنة لَشجرة يسير الراكب في ظِلها مائة عام لا يقطعها، وإن شئتم فاقرءوا**: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۝٣٠ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾»[3]. (١٤/١٩٥)

٧٤٩٨٧ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق زياد مولى بني مخزوم ـ قال: إنَّ في الجنة لَشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلّها مائة عامٍ لا يقطعها، واقرءوا إن شئتُم: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾. فبلغ ذلك كعبًا، فقال: صدق، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمدٍ، لو أنَّ رجلًا ركب حقّةً أو جذعةً ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هَرِمًا، إن الله ﷻ غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه، وإنَّ أفنانها مِن وراء سُور الجنة، وما في الجنة نهرٌ إلا يخرُجُ من أصل تلك الشجرة[4]. (٨/٤٥٠)

٧٤٩٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: الظِلّ الممدود: شجرة في الجنة على ساق، ظِلّها قدر ما يسير الراكب في كلّ نواحيها مائة عام، فيخرج إليها أهل الجنة؛ أهل الغُرف وغيرهم، فيتحدّثون في ظِلّها، فيشتهي بعضهم، ويذكر لهو الدنيا، فيُرسل الله ريحًا من الجنة، فتحرَّك تلك الشجرة بكلّ لهو في الدنيا[5]. (١٤/١٩٥)

٧٤٩٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ

---

(١) أخرجه البخاري ٤/١١٩ (٣٢٥٢)، ٦/١٤٦ (٤٨٨١) واللفظ له، ومسلم ٤/٢١٧٥ (٢٨٢٦)، وابن جرير ٢٢/٣١٣.

(٢) أخرجه الترمذي ٤/٤٩٥ (٢٦٩٣).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد».

(٣) أخرجه البخاري ٤/١١٩ (٣٢٥١)، والترمذي ٥/٤٨٦ ـ ٤٨٧ (٣٥٧٧)، واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير: «هذا أثر غريب، وإسناده جيد قوي حسن».

﴿وظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾، يقول: ظِلّ الجنة لا ينقطع، ممدود عليهم أبدًا[1]. (١٤/٢٤٩)

٧٤٩٩٠ - عن **عمرو بن ميمون الأودي** - من طريق أبي إسحاق - ﴿وظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾، قال: مسيرة سبعين ألف سنة[2]. (١٤/١٩٦)

٧٤٩٩١ - عن شعيب بن الحَبْحَاب، قال: خرجتُ أنا وأبو **العالية الرِّياحيّ**، فلما كُنّا بالجبال، وذلك قبل طلوع الشمس، قال: نبّئتُ أنّ الجنة هكذا. ثم تلا: ﴿وظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾[3]. (ز)

٧٤٩٩٢ - قال **الربيع بن أنس**: ﴿وظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾، يعني: ظِلّ العرش[4]. (ز)

٧٤٩٩٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾ دائم لا يزول، لا شمس فيه كمثل ما يزول الظِّل في الدنيا[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٤٩٩٤ - عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّ حائط الجنة لَبِنة من ذهب، ولَبِنة من فِضّة، وقاع الجنة ذهب، ورَضْراضُها[6] اللؤلؤ، وطينها مسك، وتُرابها الزّعفران، وخلال ذلك سِدر مخضود، وطلح منضود، وظِلٍّ ممدود، وماء مسكوب**»[7]. (١٤/١٩٤)

٧٤٩٩٥ - عن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ في الجنة لَشجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام لا يقطعها؛ شجرة الخُلد**»[8]. (ز)

٧٤٩٩٦ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: في الجنة شجر لا يَحمل يُستظلّ به[9]. (١٤/١٩٦)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١٤، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/٣٣٣ (٦٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٤٢ -.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٩.

(٦) الرَّضْراض: الحصى الصغار. النهاية (رَضْرَضَ).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٨) أخرجه أحمد ١٦/٣٤ (٩٩٥٠)، والدارمي في سننه ٢/٤٣٦ (٢٨٣٩)، وابن جرير ٧/١٦٨، ٢٢/٣١٤ - ٣١٥.

في إسناده أبو الضَّحّاك الراوي عن أبي هريرة، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٩/٣٩٥ (١٨٧٧): «أبو الضَّحّاك هذا لا أعلم روى عنه غير شعبة». قال أحمد شاكر في عمدة التفسير ١/٥٢٦: «أصل الحديث ثابت من أوجه كثيرة دون زيادة شجرة الخلد».

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٧ -.

٧٤٩٩٧ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق قتادة ـ قال: إنّ في الجنة لَشجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام لا يقطعها[1]. (ز)

﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ٣١﴾

٧٤٩٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، يقول: مصبوب[2]. (١٤/٢٤٩ ـ ٢٥٠)

٧٤٩٩٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿مَّسْكُوبٍ﴾: جارٍ[3]. (ز)

٧٥٠٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، يعني: مُنصبًّا كثيرًا[4]. (ز)

٧٥٠٠١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، قال: جَارٍ[5]. (١٤/١٩٦)

٧٥٠٠٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾، قال: يجري في غير أخدود[6]. (ز)

﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ٣٢﴾

آثار متعلقة بالآية:

٧٥٠٠٣ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: عناقيد الجنة ما بينك وبين صنعاء. وهو بالشام[7]. (١٤/١٩٦)

٧٥٠٠٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: سَعَفُ نخل الجنة منها مُقَطّعاتهم[8]، وكِسوتهم[9]. (١٤/١٩٦)

٧٥٠٠٥ ـ عن يحيى بن صالح، يقول: كُنّا نأتي **إسماعيل بن عيّاش**، فيُكرمنا،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١٧.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٩.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١٨.
(٧) أخرجه هناد (١٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) المقطعات: الثياب القصار. النهاية (قطع).
(٩) أخرجه هناد (١٠٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ويبرّنا، ويُنزلنا أشرف المنازل، ويُقدّم إلينا من الفواكه ما نتحيّر فيه مِن ألوان التّفاحات والرّمان والسَّفرجل، ويُبَرِّد لنا الماء بالثّلج، ويقول لنا: كُلوا، يا سادتي؛ فإنّ الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لفواكهها، لا بصفة الشتاء، فقال تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[١]. (ز)

﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾

٧٥٠٠٦ - عن أبي هريرة - من طريق أبي صالح - أنه قال: «**ما مِن عبد يُسَبِّح لله ﷻ تسبيحة، أو يحمده تحميدة، أو يكبّره تكبيرة، إلا غرس الله ﷻ له بها شجرة في الجنة، أصلها من ذهب، وأعلاها من جوهر، مُكلّلة بالدُّر والياقوت، ثمارها كثدي الأبكار، ألين مِن الزُّبْد، وأحلى من العسل، كلمّا جنى منها شيئًا عاد مكانه**». ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[٢]. (ز)

٧٥٠٠٧ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ لا تنقطع إذا جُنيت، ولا تمتنع من أحد أراد أخْذها[٣]. (ز)

٧٥٠٠٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ قال: لا تنقطع حينًا وتجيء حينًا مثل فاكهة الدنيا، ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ كما تُمنع في الدنيا إلا بثمن[٤]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥٠٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق أبي هلال - في قوله: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾، قال: لا يمنعه شوك، ولا بُعْد[٥]. (ز)

٧٥٠١٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ لا مقطوعة عنهم أبدًا، هي لهم أبدًا في كلّ حين وساعة، ولا يمنعونها، ليست لها خشونة، ألين من الزُّبْد، وأحلى من العسل[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧١/ ٢٩٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٨٧ (٣١٧١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٨٩: «رواه الطبراني في الأوسط موقوفًا على أبي هريرة، وفيه سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف».

(٣) تفسير البغوي ٨/ ١٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣١٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٩.

﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾

٧٥٠١١ ـ عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: «**غِلَظ كل فراش منها كما بين السماء والأرض**»(١). (١٩٨/١٤)

٧٥٠١٢ ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: «**ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام**»(٢)[٦٤٣١]. (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ رفعه ـ في الفُرُش المرفوعة: «**لو طُرِح مِن أعلاها شيءٌ ما بلغ قرارها مائة خريف**»(٣). (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٤ ـ عن أبي أُمامة: سُئل رسول الله ﷺ عن الفُرُش المرفوعة. قال: «**لو طُرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف**»(٤). (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٥ ـ قال **علي بن أبي طالب**: مرفوعة على الأسِرّة(٥). (ز)

٧٥٠١٦ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، يقول: بعضها فوق بعض(٦). (٢٥٠/١٤)

٧٥٠١٧ ـ عن **أبي أُمامة** ـ من طريق القاسم ـ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: لو أنّ أعلاها

[٦٤٣١] **علَّق ابنُ عطية** (١٩٨/٨) على حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بقوله: «وهذا ـ والله أعلم ـ لا يثبت، وإن قُدِّر فمتأولٌ خارج عن ظاهره».

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ١٠٩/٦ (١٦٥٢)، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٥٤/٣ ـ ٢٥٥.
قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣٧٦/٢: «لا يصح». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣١٨ (٦٤): «في إسناده وضّاع».

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٧/١٨ (١١٧١٩)، والترمذي ٥٠٧/٤ (٢٧١٥)، ٤٨٧/٥ (٣٥٧٨)، وابن حبان ٤١٨/١٦ ـ ٤١٩ (٧٤٠٥)، وابن جرير ٣١٩/٢٢.
قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤٢/٨ (٧٩٤٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ١٩٦/٢ (٣٥٦).
قال الهيثمي في المجمع ١٢٠/٧ (١١٣٩٩): «رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير الحنفي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٨٧٥/١٢ (٥٩٤٢): «ضعيف جدًّا».

(٥) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفًا[(١)]. (١٤/١٩٧)

٧٥٠١٨ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق مُطَرِّف ـ قال في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: على مسيرة أربعين عامًا[(٢)]. (ز)

٧٥٠١٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوق بعض[(٣)]. (ز)

٧٥٠٢٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي سهل ـ في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة[(٤)]. (١٤/١٩٨)

٧٥٠٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ فوق السُّرر، بعضها فوق بعض، على قدر سبعين غرفة من غُرف الدنيا[(٥)] [٦٤٣٢]. (ز)

﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾

٧٥٠٢٢ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: «**إنّ مِن المنشآت: اللاتي كُنّ في الدنيا عجائز عُمشًا رُمصًا**»[(٦)]. (١٤/١٩٨)

٧٥٠٢٣ ـ عن سلمة بن يزيد الجُعْفي: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ

[٦٤٣٢] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٩٨) في معنى الآية عن أبي عبيدة: أن المراد بالفُرُش: النساء، و﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ معناه: في الأقدار والمنازل.
وانتقده ابنُ القيم (حادي الأرواح ص٢٢٥) **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «ولكن قوله: ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ يأبى هذا، إلا أن يقال: المراد: رِفعة القدر. وقد تقدم تفسير النبي ﷺ للفُرُش وارتفاعها. فالصواب أنها الفُرُش نفسها، ودلّت على النساء لأنها محلهن غالبًا».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٠، وهناد (٧٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٦١). وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ (٣٦٤٨١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٣٧٩.

(٣) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ.

(٤) أخرجه هناد (٧٨).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٩.

(٦) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٨٩ (٣٥٨٠)، وابن جرير ٢٢/ ٣٢١.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرّقاشي يضعفان في الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ١٨٨ (٣٢٠٤): «ضعيف».

إنشاء﴾، قال: «الثَّيِّب والأبكار اللاتي كُنّ في الدنيا»[(١)]. (١٤/١٩٨)

٧٥٠٢٤ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: «أنبتناهنّ»[(٢)]. (١٤/٢٠٠)

٧٥٠٢٥ - عن عبد الله بن عباس: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ خلقهن غير خلْقهن الأول[(٣)]. (١٤/٢٠٠)

٧٥٠٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: هؤلاء نساء أهل الجنة، وهؤلاء العُجُزُ الرُّمْصُ، يقول: خلَقهم خلْقًا[(٤)]. (١٤/٢٥٠)

٧٥٠٢٧ - عن سعيد بن جُبَير، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: خلقناهن خلْقًا جديدًا[(٥)]. (١٤/٢٠٠)

٧٥٠٢٨ - عن مجاهد بن جبر، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: خلَقهن خلْقًا غير خلْقهن الأول[(٦)]. (١٤/٢٠٠)

٧٥٠٢٩ - عن الحسن البصري، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: النساء[(٧)]. (١٤/٢٠٠)

٧٥٠٣٠ - عن صفوان بن مُحْرِز - من طريق قتادة - في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾، قال: واللهِ، إنّ منهنّ العُجُزَ الزُّحُفَ، صيَّرهنَّ الله كما تسمعون[(٨)]. (ز)

٧٥٠٣١ - عن قتادة بن دعامة، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: يعني: أزواج القوم[(٩)]. (١٤/٢٠٠)

٧٥٠٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾، قال: خلقناهن خلْقًا[(١٠)]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٤٠، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٥٣١ - واللفظ لهما.
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٥٦ (١١٣٩٧): «رواه الطبراني، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٢، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٣٥٥ (٣٦٣٠٣).
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧١، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٠.

٧٥٠٣٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي هلال ـ في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا﴾، قال: إنّ منهنّ لَلعُجُز الرُّجَّف، أنشأهن الله في هذا الخلْق[1] ٦٤٣٣. (ز)

٧٥٠٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾، يعني: ما ذُكِر مِن الحُور العِين قبل ذلك، فنَعتهنّ في التقديم، يعني: نشأ أهل الدنيا العُجز الشّمط، يقول: خلَقهن في الآخرة خلْقًا بعد الخلق الأول في الدنيا[2] ٦٤٣٤. (ز)

٦٤٣٣ نقل **ابنُ عطية** (٨/ ١٩٩) في معنى الآية عن قتادة أنّ «الضمير عائد على الحور العين المذكورات قبل». ثم **انتقده ـ مستندًا إلى الدلالات العقلية ـ** قائلًا: «وهذا فيه بُعد؛ لأنّ تلك قصة قد انقضت جملة». ثم نقل عن أبي عبيدة قوله: «قد ذكرَهُنَّ في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ﴾ فلذلك ردَّ الضمير وإن لم يتقدم ذكر لدلالة المعنى على المقصد». ثم **وجّهه** بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] ونحوه».

٦٤٣٤ **علّق ابنُ القيم** (٣/ ١١٠) على قول مقاتل بقوله: «ويؤيد هذا التفسير حديث أنس المرفوع: «**هنّ عجائزكم العُمْش الرُّمْص**» ... ويؤيده ...». ثم ذكر حديث عائشة الوارد في الآثار المتعلقة بالآية وما في معناهما، ثم نقل عن مقاتل قولًا آخر وأنه اختيار الزجاج «أنهن الحُور العين التي ذكرهن، قيل: أنشأهن الله ﷿ لأوليائه لم يقع عليهن ولادة». ثم **رجّح** أن «الظاهر أنّ المراد: أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء. ويدل عليه وجوه: **أحدها**: أنه قد قال في حقّ السابقين: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾، فذكر سُررهم وآنيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم من الحور العين، ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم، والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهن خلقهن في الجنة. **الثاني**: أنه سبحانه قال: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾، وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثان؛ لأنه سبحانه حيث يريد الإنشاء الثاني يقيّده بذلك، كقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ [النجم: ٤٧]. **الثالث**: أنّ الخطاب بقوله: ﴿وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ﴾ إلى آخره للذكور والإناث، والنشأة الثانية أيضًا عامة للنوعين، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾، ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء، وتأمّل تأكيده بالمصدر، والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف، بل يدل على مشاركتهن للحُور العين في هذه الصفات المذكورة، فلا يتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذكر مِن الصفات، بل هي أحقّ به منهن، فالإنشاء واقع على الصنفين».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٩.

﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾﴾

٧٥٠٣٥ ـ عن الحسن البصري، قال: أتتْ عجوزٌ، فقالت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يُدخلني الجنة. فقال: «**يا أُمّ فلان، إنّ الجنة لا يدخلها عجوز**». فولّت تبكي، قال: «**أخبِروها أنها لا تدخلها وهي عجوز. إنّ الله يقول**: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾»[1]. (١٤/١٩٩)

٧٥٠٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾، قال: عذارَى[2]. (١٤/٢٠١)

٧٥٠٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾، قال: هُنّ مِن بني آدم، نساءكن في الدنيا يُنشئهن الله أبكارًا عذارى أترابًا عُربًا[3]. (ز)

٧٥٠٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾، يقول: عذارَى[4]. (١٤/٢٥٠)

٧٥٠٣٩ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول: قوله: ﴿أَبْكَارًا﴾، يقول: عذارَى[5]. (ز)

٧٥٠٤٠ ـ عن **قتادة** بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾، قال: عذارَى[6]. (١٤/٢٠٣)

٧٥٠٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ شَوَابًّا[7] كلّهن على ميلاد واحد؛ بنات ثلاث وثلاثين سنة[8]. (ز)

٧٥٠٤٢ ـ قال **المسيّب بن شريك**: هنّ عجائز الدنيا، أنشأهنّ الله تعالى خلْقًا جديدًا، كلّما أتاهنّ أزواجهنّ وَجَدُوهُنَّ أبكارًا. وذكر المسيّب عن غيره: أنهنَّ فُضِّلن

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٩ ـ، والترمذي في الشمائل (٢٣٢)، والبيهقي في البعث (٣٨٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وحسنه الألباني في غاية المرام (٣٧٥).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٢.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) جمع شابَّة. لسان العرب (شبب).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢١٩.

على الحُور العين بصلاتهنّ في الدنيا[١]. (ز)

﴾ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٠٤٣ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عُدْنَ أبكارًا**»[٢]. (١٤/ ٢٠٠)

٧٥٠٤٤ ـ عن عائشة، قالت: دخل النبيُّ ﷺ عَلَيَّ وعندي عجوز، فقال: «**مَن هذه؟**». قلتُ: إحدى خالاتي. قال: «**أما إنه لا يدخل الجنة العُجُز**». فدخل العجوزَ مِن ذلك ما شاء الله، فقال النبيُّ ﷺ: «**إنَّا أنشأناهن خلقًا آخر**»[٣]. (١٤/ ١٩٩)

٧٥٠٤٥ ـ عن عائشة: أنّ النبيَّ ﷺ أتَتْه عجوزٌ من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يُدخلني الجنة. فقال: «**إنّ الجنةَ لا يدخلها عجوز**». فذهب يصلي، ثم رجع، فقالت عائشة: لقد لَقِيَتْ مِن كلمتك مشقّة، فقال: «**إنّ ذلك كذلك؛ إنّ الله إذا أدخلهنّ الجنة حوّلهنّ أبكارًا**»[٤]. (١٤/ ١٩٩)

﴿عُرُبًا﴾

٧٥٠٤٦ ـ عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾. قال: «**هنّ اللواتي قُبضن في دار الدنيا عجائز رُمْصًا شُمْطًا، خلقهنّ الله بعد الكِبر، فجعلهنّ عذارَى، عُرُبًا، متعشِّقات، مُحبّبات، أترابًا على ميلاد واحد**»[٥]. (١٤/ ١٥٩)

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ١٤.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ١/ ١٦٠ (٢٤٩)، والبزار ـ كما في كشف الأستار ٤/ ١٩٨ ـ ١٩٩ (٣٥٢٧) ـ، والثعلبي ٨/ ١٣١.

قال الطبراني: «لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرّد به معلى بن عبدالرحمن». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٧ (١٨٧٥٣): «رواه البزار، والطبراني في الصغير، وفيه معلى بن عبدالرحمن الواسطي، وهو كذاب».

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٢١٦ (٣٤٣).

إسناده ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه؛ فتُرِك».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٣٥٧ (٥٥٤٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢/ ٢٢٣ (٣٩١).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن قتادة إلا سعيد بن أبي عروبة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٩ (١٨٧٦٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مسعدة بن اليسع، وهو ضعيف».

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ (٣١٤١)، =

٧٥٠٤٧ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: «**كلامهن عَرَبِيٌّ**»[1]. (٢٠٦/١٤)

٧٥٠٤٨ ـ عن **بُرَيْدة بن الحَصِيب**، في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: هي الشَّكِلَةُ[2]، بلغة مكة، المغْنوجة[3]، بلغة المدينة[4]. (٢٠٢/١٤)

٧٥٠٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾. قال: هنّ العاشقات لأزواجهنّ، اللاتي خُلِقن مِن الزّعفران، والأتراب: المستويات. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ نابغة بني ذبيان وهو يقول:

عهدتُ بها سُعدى وسُعدى غَرِيرَة[5] عَروبٌ تَهادى في جوارٍ خَرائِدِ[6]؟[7]

(٢٠٣/١٤)

٧٥٠٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: عواشق[8]. (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ ﴿عُرُبًا﴾، قال: عواشق لأزواجهنّ، وأزواجهنّ لهنّ عاشقون[9]. (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: العَرُوبُ: الْمَلِقَة[10] لزوجها[11]. (٢٠١/١٤)

= وابن جرير ٢٢/ ٢٦٣، ٣٠٤، والثعلبي ٩/ ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم مطولًا مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢، وتفسير ابن كثير ٨/ ١٢ ـ.
قال ابن حجر: «وهو ضعيف منقطع».

(٢) الشَكِلة: المرأة ذات الدَّلِّ. النهاية (شكل).

(٣) الغُنج في الجارية: تكسّر وتدلّل. النهاية (غنج).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وفي تفسير ابن جرير عن ابنه كما سيأتي.

(٥) الغَرِيرة والغِرَّة: الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور. لسان العرب (غرر).

(٦) الخَرِيدَة والخَرِيد والخَرُود من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قَط. لسان العرب (خرد).

(٧) عزاه السيوطي إلى الطستي، وهو في مسائل نافع (٢٤١).

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٣، والبيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) المَلَق: الودّ واللُّطف الشديد. لسان العرب (ملق).

(١١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٥٠٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: العُرب: المُتَحَبِّبات المُتَوَدِّدات إلى أزواجهنّ[١]. (١٤/٢٠١)

٧٥٠٥٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ قال: العُرُب: الغَنِجة. وفي قول أهل المدينة: الشَّكِلة[٢]. (١٤/٢٠١)

٧٥٠٥٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: الناقة التي تشتهي الفَحْل يُقال لها: عَرِبة[٣]. (١٤/٢٠٢)

٧٥٠٥٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿عُرُبًا﴾: والعُرب: الشَّوْق[٤]. (ز)

٧٥٠٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿عُرُبًا﴾: والعُرُب: المُتحبّبات إلى أزواجهن[٥]. (١٤/٢٥٠)

٧٥٠٥٨ ـ عن **تميم بن حَذْلَم** ـ وكان من أصحاب عبد الله ـ قال: العَربة: الحسنة التبعُّل، وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعُّل: إنها العَربة[٦] [٦٤٣٥]. (١٤/٢٠٤)

٧٥٠٥٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: هُنَّ المُتَغَنِّجات[٧]. (١٤/٢٠٢)

٧٥٠٦٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق غالب أبي الهُذيل ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: يشتهين أزواجهنَّ[٨]. (١٤/٢٠٤)

٧٥٠٦١ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق سالم الأفطس ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: العُرُب: المتعشّقات[٩]. (١٤/٢٠٤)

[٦٤٣٥] **وجّه ابنُ القيم** (٣/ ١١٢) قول تميم بن حَذْلم أن العَروب: «الحسنة التبعل» بقوله: «يريد: حُسن مواقعتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى هناد في الزهد. وفي المطبوع منه (٣٤): العُرُب في قول أهل المدينة: الشَّكِلة، وفي قول أهل العراق: الغَنِجة.

(٣) عزاه السيوطي إلى سفيان، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٦، وهناد (٣١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

٧٥٠٦٢ ـ عن **عبد الله بن بُرَيْدة بن الحصيب** ـ من طريق صالح بن حيان ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: هي الشَّكِلة، بلغة مكة، المغْنوجة، بلغة المدينة[١]. (ز)

٧٥٠٦٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: عواشق لأزواجهن[٢]. (١٤/٢٠٤)

٧٥٠٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: هي الغَلِمةُ[٣][٤]. (١٤/٢٠٢)

٧٥٠٦٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: مُتَحَبِّبات إلى أزواجهن[٥]. (١٤/٢٠٥)

٧٥٠٦٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول: العُرُب: المتحبِّبات[٦]. (ز)

٧٥٠٦٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: العُرُب: المُتحبِّبات إلى أزواجهنّ[٧]. (١٤/٢٠٥)

٧٥٠٦٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق خُصَيف ـ قال: عواشق[٨]. (ز)

٧٥٠٦٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سماك ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: المغنوجات، والعَربة هي الغَنِجة[٩]. (١٤/٢٠٣)

٧٥٠٧٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: المتعشّقات لبُعولتهنّ[١٠]. (١٤/٢٠٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٤، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/٣٢٢ ـ.

(٢) أخرجه هناد (٣٠)، وابن جرير ٢٢/٣٢٧، والفريابي ـ كما في الفتح ٦/٣٢٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) الغُلْمَة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. النهاية (غَلِمَ).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧، وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٤، كذلك أخرجه بنحوه من طريق عمارة، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/٣٢٢ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتفسير الثعلبي ٩/٢٠٩.

(١٠) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٣ ـ، وابن جرير ٢٢/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٥٠٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أشعث ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: المتحبّبات إلى الأزواج[1]. (١٤/ ٢٠٥)

٧٥٠٧٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قرة ـ ﴿عُرُبًا﴾، قال: عواشق[2]. (١٤/ ٢٠٥)

٧٥٠٧٣ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿عُرُبًا﴾. قال: أما سمعت أنّ المُحرِم يُقال له: لا تُعرِبها بكلام تُلذّذها به، وهي مُحرِمة[3]. (١٤/ ٢٠٣)

٧٥٠٧٤ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عمير ـ من طريق عثمان بن الأسود ـ قال: العَربة: التي تشتهي زوجها، ألا ترى أن الرجل يقول للناقة: إنها لعَربة؟![4]. (١٤/ ٢٠٢)

٧٥٠٧٥ ـ عن بلال بن أبي بُردة، أنه قال لجلسائه: ما العَروب مِن النساء؟ فماجوا، وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث النَّوفَليّ، فقال: قد جاءكم مَن يخبركم عنها. فسألوه، فقال: الخَفِرة[5]، المتبذّلة لزوجها. وأنشد:

يُعْرِبن عند بُعولهن إذا خَلوا ... وإذا هم خرجوا فهن خِفار[6]

(١٤/ ٢٠٦)

٧٥٠٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿عُرُبًا﴾، قال: عُشّقًا لأزواجهنّ[7]. (١٤/ ٢٠٣)

٧٥٠٧٧ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾، قال: العُرُب: العواشق، والأتراب: المستويات[8]. (ز)

٧٥٠٧٨ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق أسامة ـ قال: العَرِبة: هي الحسنة الكلام[9]. (١٤/ ٢٠٥)

---

(١) أخرجه هناد (٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) الخفر: الحياء. النهاية (خفر).

(٦) أخرجه وكيع في الغرر (وهو أخبار القضاة ٢/ ٣٥)، وابن عساكر في تاريخه ٨/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧١، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٧ من طريق سعيد، وزاد: يحببن أزواجهن حبًّا شديدًا.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢ ـ.

٧٥٠٧٩ ـ عن الربيع بن أنس، قال: العُرُب: المتعشِّقات[1]. (١٤/٢٠٥)

٧٥٠٨٠ ـ عن عمرو بن أبي سلمة، قال: سُئل الأوزاعي عن ﴿عُرُبًا﴾. قال: سمعتُ يحيى يقول: هنّ العواشق[2]. (ز)

٧٥٠٨١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: العُرُب: الحسنة الكلام[3]‏[٦٤٣٦]. (ز)

﴿أَتۡرَابٗا ٣٧﴾

٧٥٠٨٢ ـ عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾. قال: «**عُرُبًا متعشِّقات مُحبّبات، أترابًا على ميلاد واحد**»[4]. (١٤/١٥٩)

٧٥٠٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾. قال: هُنّ العاشقات لأزواجهنّ، اللاتي خُلِقن مِن الزّعفران، والأتراب: المستويات[5]. (١٤/٢٠٣)

٧٥٠٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَتۡرَابٗا﴾، يقول: مستويات[6]. (١٤/٢٠١)

٧٥٠٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ ﴿أَتۡرَابٗا﴾، قال: في سِنٍّ واحدٍ؛ ثلاثًا وثلاثين سنة[7]. (١٤/٢٠١)

٧٥٠٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿أَتۡرَابٗا﴾: المُصطَحبات اللاتي لا تَغرْن[8]. (١٤/٢٥٠)

[٦٤٣٦] **علَّق ابنُ عطية** (٨/ ٢٠٠) على قول ابن زيد بقوله: «وقد تجيء العَروب صفة ذمٍّ على غير هذا المعنى، وهي الفاسدة الأخلاق، كأنها عرَّبت، ومنه قول الشاعر:

وما بَدَلٌ مِن أُمِّ عثمان سَلْفَعٌ ... مِنَ السُّود وَرْهاءُ العِنانِ عَريب».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٧.
(٤) تقدم الحديث في أول الآية.
(٥) تقدم الأثر في أول الآية.
(٦) أخرجه البيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وعند ابن جرير ٢٢/ ٣٢٩ من طريق عطية.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٠٨٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله: ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: مستويات[١]. (١٤/ ٢٠٤)

٧٥٠٨٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: أمثالًا[٢]. (١٤/ ٢٠٥)

٧٥٠٨٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: الأتراب: المستويات[٣]. (ز)

٧٥٠٩٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سلمة بن نُبَيْط ـ قال: ﴿أَتْرَابًا﴾ أمثالًا[٤]. (ز)

٧٥٠٩١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس: الأتراب: الأشباه المستويات[٥]. (١٤/ ٢٠٥)

٧٥٠٩٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: المتعشّقات لبُعولتهنّ، والأتراب: المستويات في سِنّ واحد[٦]. (١٤/ ٢٠٤)

٧٥٠٩٣ ـ عن الحسن البصري، قال: الأتراب: المستويات[٧]. (١٤/ ٢٠٥)

٧٥٠٩٤ ـ عن الحسن البصري، ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: أقرانًا[٨]. (١٤/ ٢٠٥)

٧٥٠٩٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: مستويات سِنًّا واحدًا[٩]. (١٤/ ٢٠٣)

٧٥٠٩٦ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ قال: الأتراب: المستويات[١٠]. (ز)

٧٥٠٩٧ ـ عن الربيع بن أنس، قال: الأتراب: على سِنٍّ واحد[١١]. (١٤/ ٢٠٥)

---

(١) أخرجه هناد (٣٨)، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٩، وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٩.

(٤) أخرجه هناد في الزهد ١/ ٦٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى هناد، وعبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧١، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.

(١١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿لِأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٣٨ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾

٧٥٠٩٨ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: تحدّثنا ذاتَ ليلةٍ عند رسول الله ﷺ حتى أكْدانا الحديث، فلما أصبحنا غدَونا على رسول الله ﷺ، فقال: «**عُرِضَت عليَّ الأنبياء بأتباعها مِن أُممها، فإذا النبيُّ معه الثُّلّة مِن أُمّته، وإذا النبيُّ ليس معه أحد، وقد أنبأكم اللهُ عن قوم لوط، فقال: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]. حتى مرّ موسى** عليه السلام **ومَن معه مِن بني إسرائيل، قلتُ: يا ربّ، فأين أُمّتي؟ قال: انظر عن يمينك، فإذا الظِّرابُ[1] ظِراب مكة قد سُدّ مِن وجوه الرجال، قال: أرضيتَ، يا محمد؟ قلتُ: رضيتُ، ربِّ. قال: انظر عن يسارك، فإذا الأُفق قد سُدّ مِن وجوه الرجال. قال: أرضيتَ، يا محمد؟ قلتُ: رضيتُ، ربِّ. قال: فإنّ مع هؤلاء سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب**». فأتى عُكّاشة بن مِحْصن الأسديّ، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. قال: «**اللّهُمَّ، اجعله منهم**». ثم قام رجل آخر، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. فقال: «**سبقك بها عُكّاشة**». ثم قال لهم النبيُّ ﷺ: «**إن استطعتم ـ بأبي أنتم وأمي ـ أن تكونوا مِن السبعين فكُونوا، فإن عجزتم وقصّرتم فكُونوا من أصحاب الظِّراب، فإن عجزتم وقصّرتم فكُونوا من أصحاب الأُفق؛ فإنّي قد رأيت أناسًا يَتهارَشُونَ كثيرًا**». ثم قال: «**إنّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة**». فكبّر القوم، ثم تلا هذه الآية: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، فتذاكروا بينهم مَن هؤلاء السبعون الألف، فقال رسول الله ﷺ: «**هم الذين لا يَسْتَرقُون، ولا يَتطيّرون، وعلى ربهم يتوكلون**»[2]. (٢٠٨/١٤)

٧٥٠٩٩ ـ عن أبي بَكرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ

(١) الظِّراب: الجبال الصِّغار. النهاية (ظرب).

(٢) أخرجه البزار ٢٧٠/٤ ـ ٢٧٢ (١٤٤١)، والحاكم ٦٢١/٤ (٨٧٢١)، وابن حبان ٣٤١/١٤ ـ ٣٤٣ (٦٤٣١)، والثعلبي ٢١٢/٩ ـ ٢١٣، وابن جرير ٣٣١/٢٢ ـ ٣٣٢، جميعهم عن عمران بن حصين، عن عبدالله بن مسعود.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عبدالله عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٤٠٦/١٠ (١٨٦٩٢): «رواه أحمد بأسانيد، والبزار أتم منه، والطبراني، وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح».

﴿ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: «**جميعهما مِن هذه الأُمّة**»(١). (١٤/٢٠٧)

٧٥١٠٠ ـ عن ابن عباس، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: قال النبي ﷺ: «**هما جميعًا من أُمّتي**»(٢). (ز)

٧٥١٠١ ـ عن **أبي بَكرة** ـ من طريق عُقبة بن صُهْبان ـ في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: كلٌّ مِن هذه الأُمّة(٣). (ز)

٧٥١٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: الثلّتان جميعًا مِن هذه الأُمّة(٤)[٦٤٣٧]. (١٤/٢٠٧)

٧٥١٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق محمد بن علي ـ قال: إنّ أهل الجنة مائة وعشرون صفًّا؛ فأُمّة محمد ﷺ ثمانون صفًّا، وسائر الأمم أربعون صفًّا، وسابقو الأمم ومقرّبوها أكثر من سابقي هذه الأُمّة ومُقرّبيها(٥). (ز)

٧٥١٠٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، يقول: طائفة من الأوّلين، وطائفة من الآخرين(٦). (١٤/٢٥٠)

٧٥١٠٥ ـ قال **أبو العالية الرِّياحيّ** =

[٦٤٣٧] **وجَّه ابنُ عطية** (٨/٢٠١) قول ابن عباس بقوله: «فعلى هذا التابعون بإحسان ومَن جرى مجراهم ثلّةٌ أولى، وسائر الأمة ثلّةٌ أخرى في آخر الزمان».

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٢/٢٠٩ (٩٢٧)، وابن الأعرابي في معجمه ٣/٩٣٨ (١٩٣٩).
قال الدارقطني في العلل ٧/١٦٤ (١٢٧٧): «لم يثبت». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١١٨ ـ ١١٩ (١١٣٩٥): «رواه الطبراني بإسنادين؛ رجال أحدهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وهو ثقة، سيئ الحفظ».

(٢) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢/٢٩٨ (١٥٤٨)، وبيبي في جزئها ص٤٤ (٣٣)، وابن جرير ٢٢/٣٣٤، والثعلبي ٩/٢١٣.
قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/١١٩٠ (٢٥٤٢): «رواه أبان بن أبي عيّاش، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس في هذه الآية. وأبان متروك الحديث». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٣/٤٠٤: «ضعّفه الطبري».

(٣) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/٢٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥١٠٦ ـ ومجاهد بن جبر =

٧٥١٠٧ ـ والضَّحَّاك بن مُزاحِم =

٧٥١٠٨ ـ وعطاء بن أبي رباح، قالوا: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ مِن سابقي هذه الأمّة، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ مِن آخر هذه الأمّة في آخر الزمان[1]. (ز)

٧٥١٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: أُمّة[2]. (ز)

٧٥١١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: مثل قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢][3]. (ز)

٧٥١١١ ـ عن عبدالله بن الحارث ـ من طريق عوف ـ قال: كلهم في الجنة[4]. (ز)

٧٥١١٢ ـ قال الحسن البصري ـ من طريق سفيان ـ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ من الأمم، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ أُمّة محمد ﷺ[5] ٦٤٣٨. (ز)

٧٥١١٣ ـ عن محمد بن سيرين ـ من طريق أبي هلال ـ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: كانوا يقولون: كلّهم من هذه الأُمّة[6]. (ز)

٧٥١١٤ ـ عن ميمون بن مهران، في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: كثير من الأوّلين، وكثير من الآخرين[7]. (١٤/٢٠٧)

٧٥١١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ أنه بلَغه: أنّ النبي ﷺ قال:

٦٤٣٨ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٠٠) قول الحسن أنّ «الأوّلين: سالف الأمم، منهم جماعة عظيمة هم أصحاب اليمين، والآخرين: هذه الأُمّة، منهم جماعة عظيمة أهل يمين». ثم علّق بقوله: «بل جميعهم إلا مَن كان من السابقين».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٩، وتفسير البغوي ٨/١٨.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٠، والفريابي ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ ـ.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٦٢ (تفسير مسلم الزنجي).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٠.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٣ ـ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

«أترْضَون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟». قالوا: نعم. قال: «أترْضَون أنْ تكونوا ثلث أهل الجنة؟». قالوا: نعم. قال: «والذي نفسي بيده، إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». ثم تلا قتادة: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾[1]. (ز)

٧٥١١٦ - قال مقاتل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ مِن مؤمني هذه الأمة[2]. (ز)

٧٥١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ يعني: جَمْع مِن الأوّلين، يعني: الأمم الخالية، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ يعني: أُمّة محمد ﷺ، فإنّ أُمّة محمد أكثر أهل الجنة، وهم سابقو الأمم الخالية ومُقرّبوها[3]. (ز)

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤١﴾

٧٥١١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾: ما لهم، وما أعدّ لهم[4]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥١١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾، قال: ماذا لهم؟ وماذا أُعِدّ لهم؟[5]. (١٤/ ٢٠٩)

٧٥١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾، يقول: ما لأصحاب الشمال من الشرّ، ثم ذكر ما أُعدّ لهم في الآخرة من الشرّ[6]. (ز)

﴿فِي سَمُومٍ﴾

٧٥١٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فِي سَمُومٍ﴾، قال: فَيْح نار جهنم[7]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي سَمُومٍ﴾ يعني: ريحًا حارّة تخرج مِن الصخرة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧١، والبخاري في الرقاق ٧/ ١٩٥، ومسلم في الإيمان ١/ ١٣٩، والترمذي في صفة الجنة ٤/ ٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٣.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٠.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

التي في جهنم، فتقطّع الوجوه وسائر اللحوم[١]. (ز)

﴿وَحَمِيمٍ ۝٤٢﴾

٧٥١٢٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿وَحَمِيمٍ﴾ الماء الحارُّ الذي قد انتهى حرُّه، فليس فوقه حرّ[٢]. (١٤/٢٥٠)

٧٥١٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَحَمِيمٍ﴾ يعني: الحار الشديد الذي قد انتهى حرّه[٣]. (ز)

﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾

٧٥١٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: من دُخَان أسود. وفي لفظ: من دُخَان جهنم[٤]. (١٤/٢٠٩)

٧٥١٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق يزيد بن الأصمّ ـ يقول في: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: هو ظِلّ الدُّخَان[٥]. (ز)

٧٥١٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: مِن دخان جهنم[٦]. (١٤/٢٥٠)

٧٥١٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: من دُخان جهنم[٧]. (١٤/٢٠٩)

٧٥١٢٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، قال: النار سوداء، وأهلها سُود، وكلّ شيء فيها أسود[٨]. (١٤/٢١٠)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٠.
(٤) أخرجه الفريابي وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٢٦ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٥، كذلك من طريق يزيد وعكرمة، والحاكم ٢/ ٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١٥ (٢١٥٩)، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٧) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه هناد (٢٣٨)، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٦، وبنحوه من طريق منصور، والفريابي ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ ـ.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥١٣٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سِماك ـ أنه قال في هذه الآية: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: الدُّخَان[1]. (ز)

٧٥١٣١ ـ عن **أبي مالك [الغفاريّ]** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: الدُّخَان[2]. (١٤/٢١٠)

٧٥١٣٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: من دُخَان[3]. (١٤/٢١٠)

٧٥١٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ نظيرها في المرسلات، يعني: ظلًّا أسود كهيئة الدُّخَان يخرج من جهنم، فيكون فوق رؤوسهم، وهم في السُّرادق ثلاث فِرق، فذلك قوله: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، وهي في السُّرادق، وذلك قوله في الكهف [٢٩] أيضًا: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾، فيَقِيلون تحتها مِن حرّ السُّرادق، فيأخذهم فيها الغثيان، وتقطّع الأمعاء في أجوافهم، والسُّرادق: عنق يخرج من لهب النار، فيدور حول الكفار، ثم يخرج عنق آخر مِن الجانب الآخر، فيصل إلى الآخر، فيحيط بهم السُّرادق، فذلك قوله: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ رؤوسهم ثلاث فِرَق، فيقِيلون فيها قبل دخولهم جهنم، فذلك قوله في الفرقان [٢٤]: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾ في الجنة مع الأزواج ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ من مَقيل الكفار في السُّرادق، تحت ظِلٍّ من يحموم[4]. (ز)

٧٥١٣٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**: اليحموم: جبلٌ في جهنم يستغيث إلى ظِلّه أهل النار[5]. (ز)

٧٥١٣٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾، قال: ظِلّ الدُّخَان؛ دُخَان جهنم، زعم ذلك بعض أهل

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٢، وابن جرير ٢٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧ وبنحوه من طريق سعيد بلفظ: ظل الدخان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٠.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٢١٣ وفيه ابن بريدة، والتصحيح من طبعة دار التفسير ٢٥/٤٨٦، وتفسير القرطبي ١٧/٢١٣.

العلم[1] ٦٤٣٩. (ز)

﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝٤٤﴾

٧٥١٣٦ ـ قال سعيد بن المسيّب: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ولا حسن[2]. (ز)

٧٥١٣٧ ـ قال الضحاك بن مزاحم: ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ ولا عَذب[3]. (ز)

٧٥١٣٨ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق رجل ـ في قول الله: ﴿وَظِلٍّ مِن يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣]، [. . .] جهنم، ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ قال: لا بارد المدخل، ولا كريم[4]. (ز)

٧٥١٣٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾، قال: كلّ شراب ليس بعَذْبٍ فليس بكريم[5]. (ز)

٧٥١٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾، قال: لا بارد المنزل، ولا كريم المنظر[6]. (٢١٠/١٤)

٧٥١٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعتَ الظِّلّ، فقال: ﴿لَا بَارِدٍ﴾ المقيل، ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ يعني: ولا حسن المنزل[7]. (ز)

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ۝٤٥﴾

٧٥١٤٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ

٦٤٣٩ نقل ابنُ عطية (٨/ ٢٠١) قولين آخرين في معنى «اليحموم»: **الأول**: عن ابن عباس أنّ «اليحموم»: «سرادق النار المحيط بأهلها، فإنه يرتفع من كلّ ناحية حتى يُظلّهم». **الثاني**: عن النقاش، وابن كيسان «أنّ اليحموم: اسم من أسماء جهنم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٧.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٣، وتفسير البغوي ٨/ ١٨.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٣.
(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٥٤ (١٠٥).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٧.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

مُتْرَفِينَ﴾، قال: مُنَعَّمين[1]. (١٤/ ٢١٠)

٧٥١٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾، قال: مشركين جبّارين[2]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥١٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم نَعَت أعمالهم التي أوجب الله ﷻ لهم بها ما ذُكر من النار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾، يعني: مُنَعَّمين في ترْك أمر الله تعالى[3]. (ز)

﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾

٧٥١٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾: يُقيمون[4]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥١٤٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾، قال: يُدْمِنون[5]. (١٤/ ٢١١)

٧٥١٤٧ ـ قال **مجاهد بن جبر**: ﴿يُصِرُّونَ﴾ يُديمون[6]. (ز)

٧٥١٤٨ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾، قال: يُدْمنون[7]. (١٤/ ٢١٠)

٧٥١٤٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: يقيمون[8]. (ز)

٧٥١٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ يعني: يُقيمون . . .، نظيرها في آل عمران [١٣٥]: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ يعني: ولم يقيموا، وقال في سورة نوح [٧]: ﴿وَأَصَرُّوا﴾ يعني: وأقاموا، وفي سورة الجاثية [٨]: ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٨، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦، والإتقان ٢/ ٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٣٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وفي رواية عند ابن جرير من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح: يذهبون أو يُدمنون.

(٦) علقه البخاري في صحيحه ٤/ ١٨٤٩. قال الحافظ في الفتح ٨/ ٦٢٦: «وصله الفريابي لكن لفظه: يُدْمنون ـ بسكون الدال بعدها ميم ثم نون ـ». وهي الرواية السابقة.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ ـ.

يعني: ثُمَّ يقيم متكبرًا[1]. (ز)

٧٥١٥١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾، قال: لا يتوبون، ولا يستغفرون، والإصرار عند العرب على الذنب: الإقامة عليه، وترْك الإقلاع عنه[2]. (ز)

﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾﴾

٧٥١٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: الشِّرك[3]. (١٤/ ٢١٠)

٧٥١٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: على الإثم العظيم. قال: هو الشِّرك[4]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥١٥٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾، قال: على الذَّنب[5] [٦٤٤٠]. (١٤/ ٢١١)

٧٥١٥٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: الشِّرك[6]. (ز)

٧٥١٥٦ ـ عن **عامر الشعبي**، ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: هي الكبائر[7]. (١٤/ ٢١١)

٧٥١٥٧ ـ قال **عامر الشعبي**: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ اليمين الغموس[8]. (ز)

٧٥١٥٨ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾ على الذَّنب[9]. (١٤/ ٢١٠)

[٦٤٤٠] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠) في معنى: ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ سوى قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، والضَّحّاك، وقتادة، وابن زيد.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٩، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٩.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) تفسير البغوي ٨/ ١٨.
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥١٥٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: على الذَّنب العظيم[١]. (١٤/٢١١)

٧٥١٦٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾: هو الشّرك[٢]. (ز)

٧٥١٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، يعني: يُقيمون على الذَّنب الكبير، وهو الشّرك[٣]. (ز)

٧٥١٦٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: الحِنث العظيم: الذَّنب العظيم. قال: وذلك الذَّنب العظيم الشّرك؛ لا يتوبون، ولا يستغفرون[٤]٦٤٤١. (ز)

﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾

٧٥١٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا﴾ إلى قوله: ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾، قال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ قال: يوم القيامة[٥]. (١٤/٢٥٠)

٧٥١٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَانُوا۟﴾ مع شِركهم ﴿يَقُولُونَ﴾ في الدنيا: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾، ﴿أَوَ﴾ يُبعث ﴿ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ تعجّبًا، يقول الله

٦٤٤١ **علَّق ابنُ عطية** (٨/٢٠٢) على قول ابن عباس، والضَّحّاك، وقتادة من طريق سعيد، وابن زيد بقوله: «وهذا هو الظاهر». ونقل عن قوم ـ فيما ذكر مكّيّ ـ: «هو الحنث في قَسَمهم الذي يتضمّنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ الآية [النحل: ٣٨] في التكذيب بالبعث». ثم **علَّق** عليه بقوله: «وهذا أيضًا يتضمن الكفر؛ فالقول به على عمومه أولى».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٢، وابن جرير ٢٢/٣٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٣٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: الأمم الخالية ﴿وَٱلْآخِرِينَ﴾ يعني: أُمّة محمد ﷺ ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَـٰتِ﴾ يعني: إلى وقت ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ في الآخرة[1]. (ز)

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ۝٥١﴾

٧٥١٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾، قال: المشركون المُكذِّبون[2]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥١٦٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر طعامهم وشرابهم في الآخرة، فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ عن الهدى، يعني: المشركين، ثم قال: ﴿ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ بالبعث؛ لقولهم: أوَ يَبعث آباءنا الأوّلين؟![3]. (ز)

﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝٥٣﴾

٧٥١٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾، قال: والزَّقوم إذا أكلوا منه غَصُّوا، والزَّقوم شجرة[4]. (١٤/ ٢٥٠)

٧٥١٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾، قال: يملؤون من الزَّقوم بطونهم[5]. (١٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)

٧٥١٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ يعني: مِن طلْعها وثمرها ﴿ٱلْبُطُونَ﴾[6]. (ز)

﴿فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝٥٤﴾

٧٥١٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾، يقول: على الزّقوم الحميم[7]. (١٤/ ٢٥١)

٧٥١٧١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الأكل ﴿مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يعني: الشراب الحار الذي قد انتهى حرُّه[١]. (ز)

﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾

قراءات:

٧٥١٧٢ ـ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة: ﴿فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ﴾ بفتح الشين من ﴿شُرْبَ﴾[٢]. (١٤/ ٢١١)

٧٥١٧٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأ: ﴿شَرْبَ الْهِيمِ﴾[٣]. (١٤/ ٢١١)

٧٥١٧٤ ـ قرأ **عاصم**: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ برفع الشين[٤] [٦٤٤٢]. (١٤/ ٢١١)

تفسير الآية:

٧٥١٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال:

[٦٤٤٢] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ بضم الشين. **الثانية**: ﴿شَرْبَ الْهِيمِ﴾ بفتح الشين.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٤٢) «أنهما قراءتان، قد قرأ بكلٍّ واحدةٍ منهما علماءُ من القرأة، مع تقارب معنيَيْهما، فبأيَّتِهما قرأ القارئ فمصيبٌ في قراءته؛ لأن ذلك في فتحه وضمِّه نظير فتح قولهم: الضَّعف، والضُّعف وضمِّه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ١٤٥ (٩٣٧١)، وتمام في فوائده ١/ ٢١٦ (٥١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠. وأخرجه الحاكم ٢/ ٢٧٤ (٢٩٨٧) بضم الشين، وفي إسناده سلام بن سليمان المدايني.

قال ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٤٢ (٤٣٣): «سلام بن سليمان شيخ يروي عن أبي عمرو بن العلاء أشياء لا يُتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، روى عن أبي عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ﴾، في أشياء يروي مثل هذا لا توافق حديث الثقات، بل يباين حديث الأثبات». وقال ابن عدي في الكامل ٤/ ٣٢٣ (٧٧٢): «سلام بن سليمان بن سوار الثقفي المدائني الضرير ...، وهو عندي منكر الحديث». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «سلام ضعيف».

و﴿شَرْبَ الْهِيمِ﴾ بفتح الشين قراءة العشرة ما عدا نافعًا، وأبا جعفر، وعاصمًا، وحمزة؛ فإنهم قرؤوا: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ بضم الشين. انظر: النشر ٢/ ٣٨٣، والإتحاف ص٥٢٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن حميد.

الإبل العِطاش[1]. (١٤/٢١١)

٧٥١٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾. قال: الإبل يأخذها داء يُقال له: الهِيم، فلا تَروى مِن الماء، فشبّه الله تعالى شُرب أهل النار مِن الحميم بمنزلة الإبل الهِيم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ لَبيد بن ربيعة وهو يقول:

أجَزتُ إلى مَعارِفها بِشُعْثٍ وأطْلاحٍ[2] من العِيديِّ[3] هِيمِ؟![4]

(١٤/٢١٢)

٧٥١٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: هُيام الأرض، يعني: الرّمال[5] [٦٤٤٣]. (١٤/٢١٣)

٧٥١٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾: هي الرّمال، لو مطرت عليها السماء أبدًا لم يُرَ فيها مستنقع[6]. (١٤/٢٥١)

٧٥١٧٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الإبل[7]. (١٤/٢١٣)

٧٥١٨٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الإبل الهُيَّم[8]. (١٤/٢١٣)

٧٥١٨١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الإبل

[٦٤٤٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٢٠٣) قول ابن عباس، وسفيان الثوري: أنّ «الهيم هنا: الرمال التي لا تُرْوَى بالماء». ثم **وجّهه** بقوله: «وذلك أن الهَيام ـ بفتح الهاء ـ: هو الرّمل الدِّق الغَمْر المتراكم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤ بنحوه من طريق علي، والعَوفيّ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) يقال: ناقة طَلِيحُ أسفار إذا جَهَدَها السير وهَزَلها. لسان العرب (طلح).

(٣) العِيديّة: إبل منسوبة إلى العيد، والعيد: قبيلة من مَهْرة، وإبل مَهْرة موصوفة بالنجابة. لسان العرب (رهن، عود).

(٤) عزاه السيوطي إلى الطستي، وهو في مسائل نافع (٢٥٧).

(٥) عزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة في جامعه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الظّماء[1]. (١٤/ ٢١٣)

٧٥١٨٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق جابر - ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾: هو داء يكون في الإبل تشرب فلا تَروى[2]. (ز)

٧٥١٨٣ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الهيم: الإبل العِطاش، تشرب فلا تَروى، يأخذها داء يقال له: الهُيام[3]. (١٤/ ٢١٣)

٧٥١٨٤ - قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿ٱلْهِيمِ﴾ الأرض السّهلة ذات الرّمل[4]. (ز)

٧٥١٨٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عمران - ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الإبل المِراض تمصّ الماء مصًّا، ولا تَروى[5]. (١٤/ ٢١٢)

٧٥١٨٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يزيد - في قوله: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الإبل يأخذها العِطاش، فلا تزال تشرب حتى تهلك[6]. (ز)

٧٥١٨٧ - عن **أبي مجلز [لاحق بن حميد]**، ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: كان المِراض تمصّ الماء مصًّا، ولا تَروى[7]. (١٤/ ٢١٢)

٧٥١٨٨ - عن **الحسن البصري**، قال: ﴿ٱلْهِيمِ﴾ الإبل العِطاش[8]. (١٤/ ٢١٣)

٧٥١٨٩ - عن **قتادة بن دعامة**، ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: ضوالّ الإبل، دوابّ لا تَروى[9]. (١٤/ ٢١٢)

٧٥١٩٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الإبل العِطاش[10]. (ز)

٧٥١٩١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: داءٌ بالإبل لا تَروى معه[11]. (ز)

٧٥١٩٢ - عن **محمد بن السّائب الكلبي**: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾، يعني: الإبل

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٤.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٤، وتفسير البغوي ٨/ ١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٣، وبنحوه من طريق خُصَيف.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٢.

(١١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤.

العِطاش[1]. (ز)

٧٥١٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ يعني بالهِيم: الإبل، يأخذها داء يُقال له: الهِيم، فلا تَروى من الشراب، وذلك أنه يُلقى على أهل النار العطش كلّ يوم مرتين حتى يشربوا الشراب الهِيم[2]. (ز)

٧٥١٩٤ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿ٱلۡهِيمِ﴾، قال: السّهلة[3]. (ز)

﴿هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٥٦﴾

٧٥١٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾: كرامة يوم الحساب[4]. (٢٥١/١٤)

٧٥١٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَٰذَا﴾ الذي ذُكر مِن الزّقوم والشراب ﴿نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب[5]. (ز)

﴿نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ۝٥٧﴾

٧٥١٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ﴾، يقول: أفلا تُصدِّقون[6]. (٢٥١/١٤)

٧٥١٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ﴾ ولم تكونوا شيئًا وأنتم تعلمون ﴿فَلَوۡلَا﴾ يعني: فهلّا ﴿تُصَدِّقُونَ﴾[7]. (ز)

﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٥٩﴾

٧٥١٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٤١ ـ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤. وفي تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٤، وتفسير البغوي ٨/ ١٩ عن سفيان: ﴿ٱلۡهِيمِ﴾: الأرض السّهلة ذات الرّمل.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

﴿أفرأيتم ما تمنون﴾، يقول: هذا ماء الرجل[١]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ يعني: النُّطفة؛ الماء الدّافق، ﴿ءأنتم تخلقونه﴾ بشرًا، ﴿أم نحن الخالقون﴾ له؟ بل نحن نخلقه[٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٠١ ـ عن حُجْر المَدَريّ، قال: بتُّ عند **عليٍّ**، فسمعتُه وهو يُصلّي بالليل يقرأ، فمرّ بهذه الآية: ﴿أفرأيتم ما تمنون ﴿٥٨﴾ ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون﴾. قال: بل أنتَ، يا ربّ. ثلاثًا. ثم قرأ: ﴿ءأنتم تزرعونه﴾. قال: بل أنتَ، يا ربّ. ثلاثًا. ثم قرأ: ﴿ءأنتم أنزلتموه من المزن﴾. قال: بل أنتَ، يا ربّ. ثلاثًا. ثم قرأ: ﴿ءأنتم أنشأتم شجرتها﴾. قال: بل أنتَ، يا ربّ. ثلاثًا[٣]. (٢١٣/١٤)

﴿نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ﴿٦٠﴾﴾

٧٥٢٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ في المتعجّل والمتأخّر، ﴿وما نحن بمسبوقين﴾[٤]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢٠٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾، قال: المتأخّر والمتعجّل[٥] ٦٤٤٤. (٢١٤/١٤)

٧٥٢٠٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾، قال: تقديره أن جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء؛ شريفهم وضعيفهم[٦]. (٢١٤/١٤)

٦٤٤٤ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٠٤) أنّ الآية تحتمل أن تكون بمعنى: «سوَّيْنا وعدَّلْنا التَّقدُّم والتَّأخُّر». ثم وجَّهه بقوله: «أي: جعلنا الموت رُتَبًا، ليس يموت العالَمَ دفعة واحدة، بل بترتيبٍ لا يعدوه أحد».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٥٣)، والحاكم ٤٧٧/٢، والبيهقي في سننه ٣١١/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٦/٢٢ ـ ٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٨٠).

٧٥٢٠٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ فمنكم مَن يموت صغيرًا، ومنكم مَن يموت كبيرًا، أو يموت شابًّا، أو شيخًا، أو يبلغ أرذَل العمر. ثم خوّفهم، فقال: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ يعني: بمُعجَزين إنْ أردنا ذلك[1]. (ز)

﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾

٧٥٢٠٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ فيقول: نذهب بكم، ونجيء بغيركم، ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول: نخلقكم فيما لا تعلمون؛ إن نشأ خلقناكم قِردة، وإن نشأ خلقناكم خنازير[2]. (١٤/٢٥١)

٧٥٢٠٧ - قال **سعيد بن المسيّب**: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يعني: في حواصل طير، تكون بِبَرَهُوت، كأنها الخطاطيف. وبَرَهُوت: وادٍ باليمن[3]. (ز)

٧٥٢٠٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: في أي خلْقٍ شئنا[4]. (١٤/٢١٤)

٧٥٢٠٩ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي: نبدّل صفاتكم، ونجعلكم قِردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم[5] [٦٤٤٥]. (ز)

٧٥٢١٠ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ نخلُقكم في سوء خلقكم[6]. (ز)

٧٥٢١١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ على أن نخلُق مثلكم أو أمثل منكم، ﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ يعني: ونخلقكم سوى خلْقكم ﴿فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصورة[7]. (ز)

[٦٤٤٥] وجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٢٠٤) قول الحسن بقوله: «تأوَّل الحسن هذا؛ لأنَّ الآية تنحو إلى الوعيد».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٢.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٠.
(٤) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٠.
(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٢.

﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢﴾

٧٥٢١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾، يقول: فهلّا تذكّرون[1]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾: إذ لم تكونوا شيئًا[2]. (٢١٤/١٤)

٧٥٢١٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾، قال: خلْق آدم ﵇[3]. (٢١٤/١٤)

٧٥٢١٥ ـ عن **أبي عمران الجَوْني** ـ من طريق جعفر بن سليمان ـ يقرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾، قال: هو خلْق آدم[4]. (ز)

٧٥٢١٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**[5] ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ قال: خلْق آدم وخلْقكم، ﴿فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فهلّا تصدّقون[6]. (ز)

٧٥٢١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ يعني: الخلْق الأول حين خُلقتم من نطفة، ثم من علقة، ثم من مُضغة، ولم تكونوا شيئًا، ﴿فَلَوۡلَا﴾ يعني: فهلّا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ في البعث أنّه قادر على أن يبعثكم، كما خلقكم أول مرّة ولم تكونوا شيئًا[7] [٦٤٤٦]. (ز)

[٦٤٤٦] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٢٠٥) عن أكثر المفسرين قولهم: «أشار إلى خلْق آدم ﵇، ووقف عليه؛ لأنك لا تجد أحدًا ينكر أنه من ولد آدم ﵇، وأنه من طين». ونقل عن ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٧.

(٥) جاء في طبعة الكتاب بتحقيق: د. رضاء الله المباركفوري ص١٤٣ (٩٥) طمس مكان القائل، وقال المحقق: لعل المطموس: عن الضَّحّاك. وفي طبعة الكتاب بتحقيق: أبي بكر سعداوي ٣/ ٢٧١ (٢٠٩) روى الأثر عن الضَّحّاك دون إسناد.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال ٦/ ١٧٥ (٩٤).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٢.

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤﴾

٧٥٢١٨ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقولنّ أحدكم: زرعتُ. ولكن ليقُلْ: حرثتُ**». قال أبو هريرة: ألم تسمعوا الله يقول: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[(١)]. (٢١٥/١٤) =

٧٥٢١٩ ـ عن **أبي عبد الرحمن السلمي** ـ من طريق عطاء ـ بمثله من قوله غير مرفوع[(٢)]. (٢١٥/١٤)

٧٥٢٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ يقول: ما تزرعون، ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ يقول: أليس نحن الذي نُنبِته، أم أنتم المُنبِتون؟[(٣)]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾، قال: تُنبِتونه[(٤)]. (٢١٥/١٤)

٧٥٢٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ يعني: نحن الحافظون، يقول: أنتم تنبتونه أم نحن المنبتون له؟[(٥)]. (ز)

== بعضهم قولهم: «أراد تعالى بالنَّشأة الأولى: نشأة إنسان في طفولته، فيَعلم المرء نشأته كيف كانت بما يَرى من نشأة غيره».

---

(١) أخرجه ابن حبان ٣٠/١٣ (٥٧٢٣)، وابن جرير ٣٤٨/٢٢، والثعلبي ٢١٥/٩، وفيه مسلم الجرمي.
قال الطبراني في المعجم الأوسط ٨٠/٨ (٨٠٢٤): «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا مخلد، تفرّد به مسلم الجرمي». وقال البيهقي في الكبرى ٢٢٨/٦ (١١٧٥١) بعد أن ذكره من قول مجاهد: «وقد روي فيه حديث مرفوع غير قوي». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤٠٩/٣ (١٢٩٠): «ذكره عبد الحق في أحكامه في باب إحياء الموات من جهة البزار، وسكت عنه، فهو صحيح عنده، وأقرّه ابن القطان على ذلك». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٠/٤ (٦٥٩٣): «رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، وفيه مسلم بن أبي مسلم الجرمي، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات». قال ابن حجر في الفتح ٤/٥ عن رواية ابن أبي حاتم: «ورجاله ثقات، إلا أن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال فيه ابن حبان: ربما أخطأ». وقال الألباني في الصحيحة ٧١٥/٦ (٢٨٠١): «وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال مسلم، غير مسلم بن أبي مسلم الجرمي».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١٧/٨ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في الفتح ٤/٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: عن أبي عبد الرحمن أنه كره أن يقول: زرعتُ، ويقول: حرثتُ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - لا تقُلْ: زرعتُ. ولكن قل: حرثتُ. إنّ الله هو الزارع[1]. (١٤/٢١٥)

﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾

٧٥٢٢٤ - قال **عطاء**: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾ تبنًا لا قمح فيه[2]. (ز)

٧٥٢٢٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَوْ نَشَآءُ﴾ إذا أدرك وبلغ ﴿لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾ يعني: هالكًا[3]. (ز)

﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝٦٥﴾

٧٥٢٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعجّبون[4]. (١٤/٢١٥)

٧٥٢٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، يقول: تَندَّمون[5]. (١٤/٢٥١)

٧٥٢٢٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعَجّبون[6]. (ز)

٧٥٢٢٩ - عن **الحسن البصري**، مثله[7]. (ز)

٧٥٢٣٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يزيد - في قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، يقول: تَلاومون[8]. (ز)

٧٥٢٣١ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال:

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٦/١٣٨.

(٢) تفسير البغوي ٨/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٢، وابن جرير ٢٢/٣٤٩، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/٦٢٦ - بلفظ: تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم.

(٧) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٨/٦٢٦ -.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٩ - ٣٥٠، وبمثله من طريق سماك.

تَندَّمون[1] ٦٤٤٧. (٢١٥/١٤)

٧٥٢٣٢ - قال عطاء =

٧٥٢٣٣ - ومحمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ تتعجّبون بما نزل بكم في زرعكم[2]. (ز)

٧٥٢٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعجّبون[3]. (ز)

٧٥٢٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَندَّمون[4]. (ز)

٧٥٢٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، يعني: تعجَّبون[5]. (ز)

٧٥٢٣٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تتفجّعون حين صَنع بحرثكم ما صَنع به. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝٦٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦ - ٦٧]، وقرأ قول الله: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوٓا إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١]، قال: هؤلاء ناعمين. وقرأ قول الله - جلّ وعزّ -: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٥ - ٢٧][6] ٦٤٤٨. (ز)

٦٤٤٧ وجَّه ابنُ كثير (١٣/ ٣٨٥) قول الحسن، وقتادة من طريق سعيد بقوله: «ومعناه: إما على ما أنفقتم، أو على ما أسلفتم من الذنوب».

٦٤٤٨ اختُلف في معنى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: تتعجَّبون مما نزل بكم في زرعكم. **الثاني**: تتلاومون. **الثالث**: تندَّمون. **الرابع**: تفجَّعون.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٥١) - **مستندًا إلى اللغة** - القول الأول، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، ومقاتل، وعلَّل ذلك بأن أصله: «من التفكُّه بالحديث: إذا حدَّث الرجلُ الرجلَ بالحديث يُعْجَب منه، ويَلْهَى به، فكذلك ذلك، وكأن معنى الكلام: فأقمتم ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٩، وعبد الرزاق - كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٢. وفي تفسير البغوي ٨/ ٢٠ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠، ٣٥١.

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝٦٦﴾

٧٥٢٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، يقول: إنّا لَمُوَّارٌ به[1]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢٣٩ ـ قال **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ معذَّبون[2]. (ز)

٧٥٢٤٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، قال: مُلقَون للشرّ[3]. (٢١٦/١٤)

٧٥٢٤١ ـ قال **مجاهد بن جبر** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، أي: لَمُولع بنا[4]. (ز)

٧٥٢٤٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد النحوي ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، قال: إنَّا لَمُولع بنا[5]. (ز)

٧٥٢٤٣ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ غرمنا أموالنا، وصار ما أنفقنا غُرمًا علينا، والمُغرم الذي ذهب ماله بغير عِوَض[6]. (ز)

٧٥٢٤٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾: أي: مُعذّبون[7]. (ز)

٧٥٢٤٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق شعبة ـ ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾: لَملزمون[8]. (ز)

== تتعجَّبون، يُعَجِّب بعضكم بعضًا مما نزل بكم».
واستدرك ابنُ عطية (٢٠٦/٨) على هذه الأقوال الأربعة بقوله: «وهذا كلّه تفسير لا يخصُّ اللفظة، والذي يخصُّ اللفظة هو: تطرحون الفكاهة عن أنفسكم، وهي المَسَرَّة والجزل، ورجلٌ فَكِهٌ: إذا كان منبسط النفس غير مكترث بالشيء».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير البغوي ٢١/٨.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٥٢/٢٢، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٣/٢، وابن جرير ٣٥١/٢٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥١/٢٢.
(٦) تفسير البغوي ٢١/٨.
(٧) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/٢٢.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦٢٦/٨ ـ.

٧٥٢٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وقلتم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، يعني: إنَّا لَمُولع بنا الغُرم[(١)] [٦٤٤٩]. (ز)

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝٦٧﴾

٧٥٢٤٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: مَحدُودون[(٢)] [٦٤٥٠]. (١٤/٢١٦)

٧٥٢٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: جُوزينا، فحُرمنا[(٣)]. (ز)

٧٥٢٤٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: أي: محارَفون[(٤)] [٦٤٥١]. (ز)

٧٥٢٥٠ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن عيّاش ـ في قول الله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤ ـ ٢٥]: ... والمحروم: الذي يُصاب زرعه

[٦٤٤٩] اختُلف في معنى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ على أقوال: **الأول**: إنّا لَمُولعٌ بنا. **الثاني**: إنّا لَمعذَّبون. **الثالث**: لَمُلْقَون للشر.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/٣٥٢) ـ **مستندًا إلى لغة العرب** ـ القول الثاني، وهو قول قتادة، وعلَّل ذلك بقوله: «وذلك أن الغرام عند العرب: العذاب». واستشهد ببيتٍ من الشعر.

ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/٢٠٦) القول الثاني بأنه: «من الغرام وهو أشد العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]». واستشهد له ببيت من الشعر، وذكر احتمالًا آخر: «أن يكون المعنى: إنّا لمحمَّلون الغرام». ثم **وجَّهه** بقوله: «أي: غرمنا في النفقة، وذهب زرعنا، تقول: غَرِمَ الرجل وأَغْرَمْتُه فهو مُغْرم».

[٦٤٥٠] **وجَّه ابنُ كثير** (١٣/ ٣٨٥) قول مجاهد بقوله: «يعني: لا حظّ لنا».

[٦٤٥١] **وجَّه ابن كثير** (١٣/ ٣٨٥) قول قتادة بقوله: «أي: لا يثبت لنا مال، ولا ينتج لنا ربح».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٢.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٣.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٥٣.

أو حرْثه أو نسل ماشيته، فيكون له حقّ على مَن لم يُصِبْه من المسلمين، كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جنّتهم، فقالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [القلم: ٢٧]، وقال أيضًا: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥ ـ ٦٧][1]. (ز)

٧٥٢٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، ولقلتم: بل حُرمنا خيرها[2]. (ز)

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾

٧٥٢٥٢ ـ عن **عبد الله** ـ من طريق قيس بن سكن ـ قال: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يُنشِئ السحاب، فيُرسل الريح، فتؤلّف السحاب، فتُدِرُّ كما تُدِرُّ اللّقحة. وقرأ: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾[3]. (ز)

٧٥٢٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾، قال: السّحاب[4]. (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾، يقول: من السحاب[5]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢٥٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾، قال: السحاب[6]. (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٦ ـ عن **الحسن البصري** =

٧٥٢٥٧ ـ **وقتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ، مثله[7]. (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ يعني: من السحاب، ﴿أَمْ

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٦١ ـ ٦٢ (١٣٦).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٢.

(٣) أخرجه البزار في البحر الزخار المعروف بمسند البزار ٨/ ١٧٩ ـ ١٨٠ (٣٢١٢).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٤ عن قتادة.

﴿نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾[1]. (ز)

٧٥٢٥٩ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾ قال: المُزْن: السّحاب اسمها، ﴿أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ﴾ قال: السّحاب[2]. (ز)

﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ۝٧٠﴾

٧٥٢٦٠ ـ قال **عبدالله بن عباس**: ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا﴾ شديد المُلوحة[3]. (ز)

٧٥٢٦١ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا﴾ يقول: مُرًّا؛ ﴿فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ﴾ يقول: فهلّا تشكرون[4]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢٦٢ ـ عن **عبدالله بن عباس** =

٧٥٢٦٣ ـ ومجاهد بن جبر =

٧٥٢٦٤ ـ وقتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أُجَاجٗا﴾: منصبًّا[5]. (ز)

٧٥٢٦٥ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا﴾ مُرًّا[6]. (ز)

٧٥٢٦٦ ـ عن **قتادة بن دعامة**: الأجاج: المرّ[7]. (ز)

٧٥٢٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَوۡ نَشَآءُ﴾ بعد العُذُوبة ﴿جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا﴾ يعني: مالِحًا، مُرًّا مِن شدة الْمُلوحة؛ ﴿فَلَوۡلَا﴾ يعني: فهلّا ﴿تَشۡكُرُونَ﴾ ربَّ هذه النّعم، فتوحّدونه حين سقاكم ماءً عذبًا[8]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٦٨ ـ عن أبي جعفر، عن النبيِّ ﷺ أنه كان إذا شرب الماء، قال: «**الحمد لله الذي سقانا عَذبًا فُراتًا برحمته، ولم يجعله مِلْحًا أُجاجًا بذنوبنا**»[9]. (٢١٦/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥١، ٣٥٤.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٢١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ـ كما في الفتح ٥/ ٢٩ ـ.

(٦) تفسير البغوي ٨/ ٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٥/ ٢٩ ـ. وفي المطبوع من تفسير عبدالرزاق ٢/ ٧٠ من طريق معمر، ومن تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٨ من طريق سعيد، عند قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾ [الفرقان: ٥٣].

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٣.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٨ ـ.
ضعّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٢٠٢).

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ۝٧١﴾

٧٥٢٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾، يقول: تَقدَحون[١]. (٢٥١/١٤)

٧٥٢٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ يعني: تُوقِدون مِن الشجر والحجارة والقَصب، إلا العُنّاب[٢]. (ز)

﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ۝٧٢﴾

٧٥٢٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ يقول: خلَقتم ﴿شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ قال: وهي مِن كلّ شجرة، إلا في العُنّاب[٣]، وتكون في الحجارة[٤]. (٢٥١/١٤ ـ ٢٥٢)

٧٥٢٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ يعني: خلقتم شجرتها، ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ يعني: الخالقون[٥] ٦٤٥٢. (ز)

﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾

٧٥٢٧٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾، قال: تذكرةٌ للنار الكبرى[٦]. (٢١٦/١٤)

٦٤٥٢ نقل **ابنُ عطية** (٢٠٧/٨) في معنى: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾ عن بعض أهل النظر قولهم: «أراد بالشجرة: نفس النار». ثم **وجَّهه** بقوله: «كأنه تعالى يقول: نوعها أو جنسها، فاستعار الشجرة لذلك». ثم **انتقده** قائلًا: «وهو قولٌ فيه تكلُّف».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

(٣) العناب: شجر شائك مِن الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العناب على ثمره أيضًا، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق. الوسيط (عنب).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي ـ كما في الإتقان ٤٧/٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

٧٥٢٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾، يقول: يتذكّر بها نار الآخرة العليا[1]. (١٤/٢٥٢)

٧٥٢٧٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾، قال: هذه النار تذكرةٌ للنار الكبرى[2]. (١٤/٢١٦)

٧٥٢٧٦ - قال **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿تَذْكِرَةً﴾ تذكرةٌ للنار الكبرى؛ إذا رآها الرائي ذَكر جهنم[3]. (ز)

٧٥٢٧٧ - قال **عطاء**: ﴿تَذْكِرَةً﴾ موعظة يتّعظ بها المؤمن[4]. (ز)

٧٥٢٧٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾، قال: تذكرةٌ للنار الكبرى[5]. (١٤/٢١٧)

٧٥٢٧٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا﴾ هذه النار التي في الدنيا ﴿تَذْكِرَةً﴾ لنار جهنم الكبرى[6]. (ز)

﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ۝٧٣﴾

٧٥٢٨٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾، قال: للمسافرين[7]. (١٤/٢١٦)

٧٥٢٨١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾، قال: والمُقوِي: هو الذي لا يجد نارًا، فيُخْرِج زِنده، فيستنوِر ناره، فهي متاعٌ له[8]. (١٤/٢٥٢)

٧٥٢٨٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾،

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٥ - ٣٥٦ بنحوه من طريق جابر، وهناد (٢٣٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٨/٢١.

(٤) تفسير البغوي ٨/٢١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٣. وفي تفسير البغوي ٨/٢١ نحوه عن مقاتل دون تعيينه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٦، وبمثله من طريق عطية، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٤٧ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال: للمستمتعين؛ الناس أجمعين. وفي لفظ: للحاضر، والبادي[1]. (٢١٦/١٤)

٧٥٢٨٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، قال: للمسافرين[2]. (ز)

٧٥٢٨٤ ـ قال **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، يعني: للمُستمتعين بها مِن الناس أجمعين، المسافرين والحاضرين، يستضيئون بها في الظّلمة، ويصْطَلون مِن البرد، وينتفعون بها في الطّبخ والخبز[3]. (ز)

٧٥٢٨٥ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، قال: للمسافرين[4]. (٢١٧/١٤)

٧٥٢٨٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، قال: للمسافرين؛ كم مِن قوم قد سافروا، ثم أرْمَلوا، فأجّجوا نارًا، فاستدفؤوا بها، وانتفعوا بها![5]. (٢١٧/١٤)

٧٥٢٨٧ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ** =

٧٥٢٨٨ ـ و**الربيع بن أنس**: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ يعني: للمنزلين المقترين المُرملين، الذين لا زاد معهم، يعني: نارًا يُوقدون، فيختبزون بها[6]. (ز)

٧٥٢٨٩ ـ عن **خُصَيف** ـ من طريق عتاب بن بشير ـ في قوله: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، قال: للخلق[7]. (ز)

٧٥٢٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وهي ﴿مَتَاعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، يعني: متاعًا للمسافرين لِمَن كان بأرض فَلاة وللأعراب[8]. (ز)

٧٥٢٩١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، قال: المُقوِي: الجائع. وفي كلام العرب يقول: أقويتُ من هكذا

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٥ ـ ٣٥٧، وبنحوه من طريق جابر، وهناد (٢٣٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٧.

(٣) تفسير البغوي ٨/٢٢.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٤٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٥٧ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٢١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٧.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٣.

وكذا. ما أكلْتُ مِن هكذا وكذا شيئًا[1] [٦٤٥٣]. (ز)

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤﴾

٧٥٢٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، يقول: فَصَلِّ لربِّك العظيم[2]. (١٤/٢٥٢)

[٦٤٥٣] اختُلف في معنى: «المُقْوِين» في هذه الآية على أقوال: **الأول**: المسافرون. **الثاني**: المستمتعون بها. **الثالث**: الجائعون.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/٣٥٨) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، وهو قول ابن عباس، والضَّحّاك، والحسن، وقتادة، ومقاتل، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قولُ مَن قال: عُنِيَ بذلك: للمسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له. وأصله من قولهم: أَقْوَت الدار: إذا خَلَت من أهلها وسكانها». واستشهد ببيتٍ من الشعر.

و**علَّق ابنُ كثير** (١٣/٣٨٧) على القول الثاني بقوله: «وهذا التفسير أعمُّ مِن غيره، فإنّ الحاضر والبادي مِن غني وفقير، الكلّ محتاجون للطبخ والاصطلاء والإضاءة وغير ذلك من المنافع. ثم مِن لطف الله تعالى أنْ أودعها في الأحجار، وخالص الحديد، بحيث يتمكّن المسافر مِن حمْل ذلك في متاعه وبين ثيابه، فإذا احتاج إلى ذلك في منزله أخرج زِنده وأورى، وأوقد ناره فاطبخ بها واصطلى، واشتوى واستأنس بها، وانتفع بها سائر الانتفاعات؛ فلهذا أفرد المسافرون، وإن كان ذلك عامًّا في حق الناس كلّهم».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/٢٠٧) أن معنى «المُقْوِين» في هذه الآية: «الكائنون في الأرض القواء، وهي الفيافي». ثم ذكر أنّ بعض الناس «عبر في تفسير «المُقْوِين» بأشياء ضعيفة، كقول ابن زيد: للجائعين ونحوه». ولم يذكر مستندًا، ثم **علَّق** على القول الأول بقوله: «ومَن قال: معناه: للمسافرين. فهو نحو ما قلناه، وهي عبارة ابن عباس ﵄، تقول: أصبح الرجل: دخل في الصباح، وأَصْحَرَ: دخل في الصحراء، وأقوى: دخل في الأرض القَواء، ومنه: أَقْوَت الدار، أقوى الطَّلَلُ، أي: صار قواءً ...».

وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ١١٤) أنّ «المُقْوين»: هم المسافرون. ثم **علَّق** بقوله: «وخصّ المُقْوين بالذكر، وإن كانت منفعتها عامةً للمسافرين والمقيمين تنبيهًا لعباده ـ والله أعلم بمراده مِن كلامه ـ على أنهم كلّهم مسافرون، وأنهم في هذه الدار على جناح سفر ليسوا هم مقيمين ولا مستوطنين، وأنهم عابرو سبيل وأبناء سفر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٢٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَبِّحْ﴾ يقول: اذكر التوحيد ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني: الكبير، فلا أكبر منه[1]. (ز)

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾

❁ قراءات:

٧٥٢٩٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي حَرِيز قاضي سجستان ـ أنه قرأ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾[2]. (ز)

٧٥٢٩٥ ـ عن مُغيرة، عن **إبراهيم** أنه كان يقرأ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[3]. (ز)

٧٥٢٩٦ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ ممدودة مرفوعة الألف ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ على الجماع[4] [٦٤٥٤]. (٢١٧/١٤)

[٦٤٥٤] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ على الجمع. **الثانية**: ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ على الإفراد.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٦٢) «أنهما قراءتان معروفتان بمعنًى واحد، فبأيّتِهما قرأ القارئ فمصيبٌ».

ووجَّه **ابنُ القيم** (٣/ ١١٦) القراءة الثانية بقوله: «ومن قرأ ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ على الإفراد؛ فلدلالة الواحد المضاف إلى الجمع على التعدد، والموقع اسم جنس، والمصادر إذا اختلفت جُمعت، وإذا كان النوع واحدًا أُفردت، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، فجمع الأصوات لتعدد النوع، وأفرد صوت الحمير لوحدته، فإفراد موقع النجوم لوحدة المضاف إليه، وتعدد الموقع لتعدده؛ إذ لكل نجم موقع».

ونحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٠٩).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٣.

(٢) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ٩٤.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿بِمَوَٰقِعِ﴾ على الجمع. انظر: النشر ٢/ ٣٨٣، والإتحاف ص٥٣١.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١٧ (٢١٦٣). قال المحقق: رُسمت في الأصل بألف بعد الواو، والقراءة المنسوبة لإبراهيم بلا ألف وبإسكان الواو؛ على الإفراد (بمَوْقِع).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

❁ نزول الآيات:

٧٥٢٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي زُمَيْل ـ قال: مُطِر الناسُ على عهد النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**أصبح مِن الناس شاكر، ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله. وقال بعضهم: لقد صدق نَوء كذا وكذا**». قال: فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾[1]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾

٧٥٢٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[2]. (٢٥٢/١٤)

٧٥٢٩٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق الحسن بن مسلم ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾، قال: أقسم[3] [٦٤٥٥]. (٢١٧/١٤)

﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾

٧٥٣٠٠ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق المنهال بن عمرو ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: بمحكم القرآن، فكان يَنزِل على النبيِّ ﷺ نجومًا[4]. (٢١٩/١٤)

[٦٤٥٥] نقل **ابنُ عطية** (٢٠٨/٨) في معنى: «لا» من قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ عن سعيد بن جُبَير، وبعض النحويين قولهم: هي نافية. ثم **وجَّهه** بقوله: «كأنه تعالى يقول: فَلا صحة لما يقوله الكفار، ثم ابتدأ ـ تبارك وتعالى ـ فقال: ﴿أُقۡسِمُ﴾».
ونقل **ابنُ كثير** (٣٨٩/١٣) عن الضَّحّاك من طريق جويبر قوله: «إنَّ الله لا يقسم بشيء مِن خلْقه، ولكنه استفتاح يستفتح به كلامه». ثم **انتقده** قائلًا: «وهذا القول ضعيف». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه مسلم ١/ ٨٤ (٧٣).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٩.

(٤) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٢٩. وذكر السيوطي أنه بسند صحيح.

٧٥٣٠١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ قال: القرآن، ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ قال: القرآن[1]. (٢١٨/١٤)

٧٥٣٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - قال: أُنزِل القرآنُ في ليلة القدر مِن السماء العليا إلى السماء الدنيا جُملة واحدة، ثم فُرّق في السنين. وفي لفظ: ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض نجومًا[2]. ثم قرأ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[3]. (٢١٨/١٤)

٧٥٣٠٣ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ بألفٍ. قال: نجوم القرآن حين ينزل[4]. (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٤ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: أُنزِل القرآنُ إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم أُنزِل إلى الأرض نجومًا؛ ثلاث آيات، وخمس آيات، وأقلّ، وأكثر، فقال: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[5]. (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: مستقرّ الكتاب؛ أوّله وآخره[6]. (٢٢٠/١٤)

٧٥٣٠٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح -: أنّ عُلَيَّة بن الأسود أو نافع بن الحكم أتاه، فقال له: يا ابن عباس، إني أقرأ آيات من كتاب الله، أخشى أن يكون قد دخلني منها شيء. قال ابن عباس: ولِمَ ذلك؟ قال: لأني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١]، ويقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، ويقول في آية أخرى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقد نزل في الشهور كلّها شوال وغيره. قال ابن عباس: ويلك، إنّ جملة القرآن أُنزل من السماء في ليلة القدر إلى

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣/١٩١، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص١٠٤، والطبراني (١٢٤٢٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) نجومًا: مفرقًا، ويقال: نجمت المال: إذا وزعته. التاج (نجم).

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٤٥ - بنحوه، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٥)، وابن جرير ٢٢/٣٥٩، ومحمد بن نصر ص١٠٤، والحاكم ٢/٥٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٥٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن الأنباري في كتاب المصاحف، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٠.

بدء موقع النجوم. يقول: إلى سماء الدنيا، فنزل به جبريل في ليلة منه، وهي ليلة القَدْر المباركة، وهي في رمضان، ثم نزل به على محمد ﷺ في عشرين سنة؛ الآية والآيتين والأكثر، فذلك قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[1]. (٢٥٢/١٤)

٧٥٣٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: هو مُحكَم القرآن[2]. (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: نجوم السماء[3]. (٢١٨/١٤)

٧٥٣٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: في السماء، ويقال: مطالعها ومساقطها[4]. (ز)

٧٥٣١٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: أنزل الله القرآن نجومًا؛ ثلاث آيات، وأربع آيات، وخمس آيات[5]. (ز)

٧٥٣١١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق المعتمر، عن أبيه -: إنّ القرآن نزل جميعًا، فوُضِع بمواقع النجوم، فجعل جبريل يأتي بالسورة، وإنّما نزل جميعًا في ليلة القَدْر[6]. (ز)

٧٥٣١٢ - قال الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: انكدارها، وانتثارها يوم القيامة[7]. (٢١٨/١٤)

٧٥٣١٣ - عن الحسن البصري، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: بمغايبها[8]. (٢١٨/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠، ومحمد بن نصر ص١٠٤ بلفظ: النجوم: القرآن، وابن الضريس (١٣٠).

(٣) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠ - ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٣١٤ ـ قال **عطاء**: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، أراد: منازلها[1]. (ز)

٧٥٣١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: بمساقطها[2]. (١٤/٢١٨)

٧٥٣١٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: بمنازل النجوم[3]. (١٤/٢١٨)

٧٥٣١٧ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾: هو القرآن كان ينزل نجومًا[4]. (ز)

٧٥٣١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ يعني: بمساقط النجوم مِن القرآن كلّه أوله وآخره في ليلة القَدْر، نزل من اللوح المحفوظ مِن السماء السابعة إلى السماء الدنيا إلى السَّفرة، وهم الكتبة من الملائكة، نظيرها في ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [١٥ ـ ١٦]: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾[5] ٦٤٥٦. (ز)

٦٤٥٦ اختُلف في معنى: «النجوم» التي أقسم بمواقعها في هذه الآية على قولين: **الأول**: أنها نجوم السماء. وفي مواقعها ثلاثة أقوال: **أحدها**: منازلها. **ثانيها**: مساقطها. **ثالثها**: انتثارها عند قيام الساعة. **الثاني**: أنها آيات القرآن، ومواقعها: نزولها شيئًا بعد شيء.
ووجَّه **ابنُ القيم** (٣/ ١١٥) قول مَن قال: إنها نجوم السماء، ومواقعها: مساقطها. بقوله: «وعلى هذا فتكون المناسبة بين ذِكر النجوم في القسم وبين المُقسم عليه وهو القرآن من وجوه: **أحدها**: أنّ النجوم جعلها الله يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، وآيات القرآن يُهتدى بها في ظلمات الجهل والغي، فتلك هداية في الظلمات الحسية، وآيات القرآن في الظلمات المعنوية؛ فجمع بين الهدايتين، مع ما في النجوم من الرجوم للشياطين، وفي آيات القرآن من رجوم شياطين الإنس والجن، والنجوم آياته المشهودة المعاينة، والقرآن آياته المتلوة السمعية، مع ما في مواقعها عند الغروب من العِبرة والدلالة على آياته القرآنية ومواقعها عند النزول».
وعلَّق **ابنُ عطية** (٨/ ٢٠٩) على القول الثاني بقوله: «ويؤيد هذا القول عوْد الضمير على القرآن في قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾، وذلك أنّ ذِكْرَه لم يتقدم إلا على هذا التأويل، ==

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ٢٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٣، وابن جرير ٢٢/ ٣٦١.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٣.

﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾

٧٥٣١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: هذا القرآن قَسمٌ عظيم[1]. (١٤/٢١٨)

٧٥٣٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ﴾ والقَسم قَسمٌ إلى قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[2]. (١٤/٢٥٢)

٧٥٣٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عظّم القَسَم، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[3]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾

٧٥٣٢٢ ـ عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: «**عند الله في صُحف مُطهّرة**»[4]. (١٤/٢٢٢)

٧٥٣٢٣ ـ عن معاذ بن جبل، عن النبيِّ ﷺ: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: «**مكنون من**

== ومَن لا يتأول هذا التأويل يقول: إنّ الضمير يعود على القرآن وإن لم يتقدم له ذِكر لشهرة الأمر ووضوح المعنى، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] وغير ذلك».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٢/ ٣٦١) ـ **مستندًا إلى الأغلب في اللغة** ـ أنه قسمٌ بمساقط النجوم ومغايبها في السماء، وهو قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وقول الحسن، وقتادة من طريق سعيد، وعلَّل ذلك بقوله: «وذلك أن المواقع جمع موقع، والموقع المَفْعِل، من وَقَع يَقَعُ مَوقِعًا، فالأغلب من معانيه والأظهر من تأويله ما قلنا في ذلك، ولذلك قلنا: هو أَوْلَى معانيه به».

وزاد **ابن عطية** (ينظر: ٨/ ٢١٠) قولًا أنّ مواقع النجوم: عند الانقضاض إثر العفاريت.

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٥ ـ. وعزا السيوطيُّ نحوه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي: «بسندٍ واهٍ».

الشّرك، ومِن الشياطين»[١]. (ز)

٧٥٣٢٤ ـ عن أبي الشّعثاء جابر بن زيد =

٧٥٣٢٥ ـ وأبي نَهيك ـ من طريق عبيد الله العَتَكيّ ـ في قوله: ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾، قال: هو كتاب من السماء[٢]. (ز)

٧٥٣٢٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، في قوله: ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾، قال: في السماء[٣]. (١٤/ ٢٢٢)

٧٥٣٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾، قال: القرآن في كتابه المكنون، الذي لا يمسّه شيء من تراب ولا غُبار[٤]. (١٤/ ٢٢٠)

٧٥٣٢٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾، قال: هو عند ربّ العالمين[٥]. (ز)

٧٥٣٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾، قال: التوراة، والإنجيل[٦]. (١٤/ ٢٢٠)

٧٥٣٣٠ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾، قال: القرآن الكريم هو القرآن، والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ[٧][٦٤٥٧]. (١٤/ ٢٢٠)

[٦٤٥٧] اختُلف في معنى: ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾ ـ بعد اتفاقهم على أنّ «المكنون»: المصون ـ على أقوال: **الأول**: أنه كتاب في السماء. **الثاني**: أنه التوراة والإنجيل. **الثالث**: اللوح المحفوظ.

ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٠) القول الثاني بقوله: «كأنه تعالى قال: إنه لكتابٌ كريمٌ، ذُكِر كرمه وشرفه فِي كتابٍ مكنونٍ، فمعنى الآية ـ على هذا ـ: الاستشهاد بالكتب المنزّلة، وهذا ==

---

(١) سيأتي بتمامه مع تخريجه في الآية التالية.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٣.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٨٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٣، والبيهقي في المعرفة ١/ ١٨٧ عقب (١٠٨). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير. ووقع عند ابن جرير ٢٢/ ٣٦٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ قال: حملة التوراة والإنجيل. وسيأتي.

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

....

==كقوله ﷻ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦]». ونقل عن بعض المتأوِّلين أنّ المراد: «مصاحف المسلمين، وكانت يوم نَزَلَتْ الآية لم تكن». ثم **وجَّهه** بقوله: «فهي ـ على هذا ـ إخبار بغيب، وكذلك هو كتاب مصون إلى يوم القيامة، ويؤيد هذا لفظة المَسِّ؛ فإنها تشير إلى المصاحف، وهي مستعارة من مسِّ الملائكة».

ورجَّح **ابنُ القيم** (٣/١١٧) ـ **مستندًا إلى دلالة ظاهر الآية** ـ أنّ «الكتاب المكنون»: هو الكتاب الذي بأيدي الملائكة، فقال: «والصحيح أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة، وهو المذكور في قوله: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٣ ـ ١٦]، ويدل على أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، فهذا يدل على أنه بأيديهم يمسّونه، وهذا هو الصحيح في معنى الآية». ثم بيَّن أوجه ترجيح هذا القول، **وانتقد** قول من قال: إنّ المراد مصاحف المسلمين **مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «**أحدها**: أن الآية سيقت تنزيهًا للقرآن أن تنزل به الشياطين، وأنّ محله لا يصل إليه فيمسّه إلا المطهّرون، فيستحيل على أخابث خلْق الله وأنجسهم أن يصلوا إليه أو يمسّوه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠ ـ ٢١١]، فنفى الفعل وتأتِّيه منهم، وقدرتهم عليه، فما فعلوا ذلك ولا يليق بهم، ولا يقدرون عليه، فإنّ الفعل قد ينتفي عمّن يحسن منه، وقد يليق بمن لا يقدر عليه، فنفى عنهم الأمور الثلاثة، وكذلك قوله في سورة عبس [١٣ ـ ١٦]: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾، فوصف محله بهذه الصفات بيانًا أنّ الشيطان لا يمكنه أن يتنزل به، وتقرير هذا المعنى أهمّ وأجمل وأنفع من بيان كون المصحف لا يمسّه إلا طاهر. **الوجه الثاني**: أنّ السورة مكية، والاعتناء في السور المكية إنما هو بأصول الدين، من تقرير التوحيد والمعاد والنبوة، وأما تقرير الأحكام والشرائع فمظنّة السور المدنية. **الثالث**: أنّ القرآن لم يكن في مصحف عند نزول هذه الآية، ولا في حياة رسول الله ﷺ، وإنما جُمع في المصحف في خلافة أبي بكر، وهذا وإن جاز أن يكون باعتبار ما يأتي فالظاهر أنه إخبار بالواقع حال الإخبار، يوضّحه **الوجه الرابع**: وهو قوله: ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ والمكنون: المصون المستور عن الأعين الذي لا تناله أيدي البشر، كما قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] وهكذا قال السلف، قال الكلبي: مكنون من الشياطين. وقال مقاتل: مستور. وقال مجاهد: لا يصيبه تراب ولا غبار. وقال أبو إسحاق: مصون في السماء. يوضّحه **الوجه الخامس**: أنّ وصفه بكونه مكنونًا نظير وصفه بكونه محفوظًا؛ فقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ كقوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج: ٢١ ـ ٢٢] يوضّحه **الوجه السادس**: أنّ هذا أبلغ في الردّ على المكذّبين وأبلغ في ==

....

== تعظيم القرآن مِن كون المصحف لا يمسّه مُحدث. **الوجه السابع**: قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ بالرفع، فهذا خبر لفظًا ومعنًى، ولو كان نهيًا لكان مفتوحًا، ومَن حمل الآية على النهي احتاج إلى صرف الخبر عن ظاهره إلى معنى النهي، والأصل في الخبر والنهي حمل كلٍّ منهما على حقيقته، وليس ههنا موجب يوجب صرف الكلام عن الخبر إلى النهي. **الوجه الثامن**: أنه قال: ﴿إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ ولم يقل: إلا المتطهّرون، ولو أراد به منع المُحدث مِن مسّه لقال: إلا المتطهّرون، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وفي الحديث: «**اللَّهُمَّ، اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين**». فالمتطهّر فاعل التطهير، والمطهّر الذي طهّره غيره، فالمتوضئ متطهّر، والملائكة مطهّرون. **الوجه التاسع**: أنه لو أريد به المصحف الذي بأيدينا لم يكن في الإخبار عن كونه مكنونًا كبير فائدة؛ إذ مجرد كون الكلام مكنونًا في كتاب لا يستلزم ثبوته، فكيف يمدح القرآن بكونه مكنونًا في كتاب، وهذا أمر مشترك، والآية إنما سيقت لبيان مدحه وتشريفه وما اختص به من الخصائص التي تدل على أنه منزلٌ من عند الله وأنه محفوظ مضمون لا يصل إليه شيطان بوجهٍ ما، ولا يمسّ محله إلا المطهّرون وهم السّفرة الكرام البررة. **الوجه العاشر**: ما رواه سعيد بن منصور في سننه: حدثنا أبو الأحوص، حدثنا عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾، قال: ﴿ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ الملائكة. وهذا عند طائفة من أهل الحديث في حكم المرفوع، وقال الحاكم: تفسير الصحابة عندنا في حكم المرفوع، ومن لم يجعله مرفوعًا فلا ريب أنه عنده أصحّ من تفسير مَن بعد الصحابة، والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن، ويجب الرجوع إلى تفسيرهم. وقال حرب في مسائله: سمعت إسحاق في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ قال: النسخة التي في السماء لا يمسها إلا المطهرون قال الملائكة».

وذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ١٨٩) أن اللوح المحفوظ مراد من هذه الآية، فقال: «والصحيح اللوح المحفوظ الذي في السماء مراد من هذه الآية، وكذلك الملائكة مرادون مِن قوله: ﴿ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ لوجوه: **أحدها**: إنّ هذا تفسير جماهير السلف من الصحابة ومَن بعدهم حتى الفقهاء الذين قالوا: لا يمس القرآن إلا طاهر، من أئمة المذاهب صرّحوا بذلك، وشبهوا هذه الآية بقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ۝١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ [عبس: ١١ ـ ١٦]. **وثانيها**: أنه أخبر أن القرآن جميعه في كتاب، وحين نَزَلَتْ هذه الآية لم يكن نزل إلا بعض المكي منه، ولم يجمع جميعه في المصحف إلا بعد وفاة النبي ﷺ. **وثالثها**: أنه قال: ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ والمكنون: المصون المحرّر الذي لا تناله أيدي المضلّين، فهذه صفة اللوح المحفوظ. **ورابعها**: أنّ قوله: ==

٧٥٣٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ أقسم بأنه قرآن كريم، ثم قال في ﴿حمٓ﴾ السجدة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] كرَّمه الله وأعزَّه، فقال: هذا القرآن ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾، يعني: مستور من خلْقه، عند الله في اللوح المحفوظ، عن يمين العرش[1]. (ز)

٧٥٣٣٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾، قال: هو كتاب لا يمسه إلا المطهرون، زعموا أن الشياطين تنزَّلَتْ به على محمد، فأخبرهم الله أنها لا تقدر على ذلك، ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن يُنزلوا بهذا، وهو محجوب عنهم. وقرأ قول الله: ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١١ ـ ٢١٢][2] ٦٤٥٨. (ز)

﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾

قراءات:

٧٥٣٣٣ ـ عن قتادة، قال: في قراءة **ابن مسعود**: (مَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)[3]. (١٤/٢٢١)

تفسير الآية، وأحكامها:

٧٥٣٣٤ ـ عن معاذ بن جبل، قال: قلنا: يا رسول الله، أنمسّ القرآن على غير

==﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ صفة للكتاب، ولو كان معناها الأمر لم يصح الوصف بها، وإنما يوصف بالجملة الخبرية. **وخامسها**: أنه لو كان معنى الكلام الأمر لقيل: فلا يمسه؛ لتوسط الأمر بما قبله. **وسادسها**: أنه قال: ﴿ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، وهذا يقتضي أن يكون تطهيرهم من غيرهم، ولو أريد طهارة بني آدم فقط لقيل: المتطهّرون، كما قال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. **وسابعها**: أنّ هذا مسوق لبيان شرف القرآن، وعلوه، وحفظه».

٦٤٥٨ **علّق ابنُ كثير** (١٣/ ٣٩٠) على قول ابن زيد بقوله: «وهذا القول قولٌ جيد».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٨/ ٢١٤.

وضوء؟ قال: «**نعم، إلا أن تكون على الجنابة**». قال: قلنا: يا رسول الله، فقوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾؟ قال: «**يعني: لا يمسّ ثوابُه إلا المؤمنين**». قال: قلنا: فقوله: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾؟ قال: «**مكنون من الشّرك، ومن الشياطين**»[1]. (ز)

٧٥٣٣٥ ـ عن خالد بن معاذ، قال: قلنا: يا رسول الله، نمس القرآن على غير وضوء؟ قال: «**نعم، إلا أن تكون على الجنابة**». قال: قلنا: يا رسول الله، فقوله: ﴿كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾؟ يعني: «**مكنونًا من الشرك، ومن الشيطان**» ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ يعني: «**لا يمس ثوابه إلا المؤمنون**»[2]. (ز)

٧٥٣٣٦ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النبيِّ ﷺ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: المُقرّبون[3]. (١٤/٢٢٢)

٧٥٣٣٧ ـ عن عَلقمة، قال: أتينا **سلمان الفارسي**، فخرج علينا مِن كنيفٍ له، فقلنا له: لو توضأتَ، يا أبا عبدالله، ثم قرأتَ علينا سورة كذا وكذا. قال: إنما قال الله: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، وهو الذِّكر الذي في السماء لا يمسّه إلا الملائكة. ثم قرأ علينا مِن القرآن ما شئنا[4]. (١٤/٢٢٢)

٧٥٣٣٨ ـ عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: كُنّا مع **سلمان**، فانطلق إلى حاجةٍ، فتوارى عنّا، فخرج إلينا، فقلنا: لو توضأتَ؛ فسألناك عن أشياء من القرآن. فقال: سَلوني، فإني لست أمسّه، إنما يمسّه المطهّرون. ثم تلا: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[5]. (١٤/٢٢٣)

٧٥٣٣٩ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١/٥١٠ ـ ٥١١ (١٤٠) في ترجمة إسماعيل بن زياد.
قال ابن حبان في المجروحين ١/١٢٩ (٥٠): «إسماعيل بن زياد شيخ دجال، لا يحلّ ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح فيه». وقال ابن عدي: «إسماعيل بن زياد ... منكر الحديث». ثم قال: «وإسماعيل بن أبي زياد هذا عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه، إما إسنادًا، وإما متنًا».

(٢) أخرجه الجوزقاني في الأباطيل ص٢٠١ ـ ٢٠٢ (٣٥٨).
وقال: «هذا حديث موضوع باطل، لا أصل له، ولم يروه عن ثور غير إسماعيل بن أبي زياد، وهو متروك الحديث».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال السيوطي: «بسندٍ واهٍ».

(٤) أخرجه عبدالرزاق (١٣٢٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/١٠٣، والحاكم ٢/٤٧٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

﴿ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الكتاب المُنَزّل الذي في السماء لا يمسّه إلا الملائكة[1]. (٢٢١/١٤)

٧٥٣٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾: وهم السَّفَرة، والسَّفَرة هم الكَتَبة[2]. (٢٥٢/١٤)

٧٥٣٤١ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ مِن الشّرك[3]. (ز)

٧٥٣٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - قال: إذا أراد اللهُ أن يُنزِل كتابًا نَسَختْه السّفَرة، فلا يمسّه إلا المطهّرون. قال: يعني: الملائكة[4]. (ز)

٧٥٣٤٣ - عن **أنس بن مالك**، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة[5]. (٢٢١/١٤)

٧٥٣٤٤ - عن **أبي العالية الرِّياحيّ** - من طريق عاصم - في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة، ليس أنتم بأصحاب الذنوب[6]. (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٤٥ - عن **أبي الشّعثاء جابر بن زيد** =

٧٥٣٤٦ - **وأبي نَهيك** - من طريق عبيد الله العَتَكيّ - في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، يقول: الملائكة[7]. (ز)

٧٥٣٤٧ - قال **عطاء**: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: لا يقلب الورق مِن المصحف إلا المتوضِّئ[8]. (ز)

٧٥٣٤٨ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق الربيع - في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة[9]. (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٤٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائك[10]. (ز)

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ٦٤٦ -، وابن جرير ٣٦٢/٢٢ بلفظ: الكتاب الذي في السماء، والبيهقي في المعرفة (١٠٨). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٢٠/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/٢٢.

(٥) أخرجه البيهقي في المعرفة ١٨٧/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/٢٢، وابن أبي شيبة ٥٤٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/٢٢.

(٨) تفسير الثعلبي ٢١٩/٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/٢٢، وابن أبي داود في المصاحف (١٨٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٠) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٣٦٥/٢٢.

٧٥٣٥٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق ابن يمان، عن سفيان، عن أبيه ـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: حملة التوراة والإنجيل(١). (١٤/ ٢٢٠)

٧٥٣٥١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق مهران، عن سفيان، عن أبيه ـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة(٢). (ز)

٧٥٣٥٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ قال: ذاكم عند ربّ العالمين، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ من الملائكة، فأمّا عندكم فيمسّه المشرك النّجس، والمنافق الرِّجس(٣). (١٤/ ٢٢١)

٧٥٣٥٣ ـ عن **الربيع بن أنس**، في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة ﷺ، هم المطهّرون من الذنوب(٤). (١٤/ ٢٢٠)

٧٥٣٥٤ ـ عن **محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق حيّان ـ قال: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ هم السَّفرة الكِرام البَررة(٥). (ز)

٧٥٣٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ لا يمسّ ذلك الكتاب إلا المطهّرون من الذنوب، وهم الملائكة السّفَرة في سماء الدنيا، ينظر إليه الرّبّ ـ جلّ وعزّ ـ كلّ يوم(٦). (ز)

٧٥٣٥٦ ـ عن **مالك [بن أنس]** ـ من طريق القَعنَبي ـ: أحسن ما سمعتُ في هذه الآية: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ أنها بمنزلة الآية التي في عبس [١٣ ـ ١٦]: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٍ﴾(٧). (١٤/ ٢٢٣)

٧٥٣٥٧ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة والأنبياء والرُّسل التي تنزل به مِن عند الله مُطهّرة، والأنبياء مُطهّرة، فجبريل ينزل به مطّهر، والرُّسل الذين تجيئهم به مُطهّرون، فذلك قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، والملائكة والأنبياء والرُّسل من الملائكة،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٥. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٥.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٣، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٦، ومن طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

والرُّسُل من بني آدم، فهؤلاء ينزلون به مُطهّرون، وهؤلاء يتلونه على الناس مُطهّرون.
وقرأ قول الله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥ ـ ١٦]، قال: بأيدي الملائكة الذين يُحصون على الناس أعمالهم[١] ٦٤٥٩. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٣٥٨ ـ عن معاذ بن جبل: أنّ النبيَّ ﷺ لَمّا بعثه إلى اليمن كتب له في عهْده: ألا

٦٤٥٩ اختُلف في المعنيّ بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ بناءً على اختلافهم في معنى: «الكتاب المكنون» على أقوال: **الأول**: مَن قال: إنّ «الكتاب المكنون» هو الذي في السماء، ذكروا في «المطهَّرين» عدة أقوال: **أحدها**: هم الملائكة. **ثانيها**: هم الذين قد طُهِّروا من الذنوب كالملائكة والرسل. **ثالثها**: لا يمسُّه عند الله إلا المطهَّرون من الأحداث والأنجاس.
الثاني: ومَن قال: إن «الكتاب المكنون» هو التوراة والإنجيل، قال: «المطهَّرون» هم حملة التوراة والإنجيل. **الثالث**: ومَن قال: إنّ «الكتاب المكنون» هو مصاحف المسلمين، قال: «المطهَّرون» هم المطهَّرون من الكفر والجنابة والحَدَث الأصغر.
ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٠) القول الأول بقوله: «وليس في الآية ـ على هذا القول ـ حكم مسّ المصحف لسائر بني آدم».
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٦٧) ـ **مستندًا إلى ظاهر الآية** ـ شمول المعنى لجميع الأقوال، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أنّ الله ـ جلَّ ثناؤه ـ أخبر أن لا يَمَسُّ الكتاب المكنون إلا المطهَّرون، فعمَّ بخبره المطَهَّرين، ولم يَخْصُصْ بعضًا دون بعض؛ فالملائكة من المطَهَّرين، والرُّسُل والأنبياء مِن المطَهَّرين، وكلُّ من كان مُطَهَّرًا مِن الذنوب فهو مِمَّن استُثْنِي، وعني بقوله: ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٠) أنّ «مَن قال بأنها مصاحف المسلمين، قال: إنّ قوله: لا يَمَسُّهُ إخبار مضمّنه النهي، وضمة السين على هذا ضمة إعراب، وقال بعض هذه الفرقة: بل الكلام نهي، وضمة السين ضمة بناء». ثم **انتقد** (٨/ ٢١١) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ مَن قال بأنه نهي، فقال: «والقول بأن ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ نهيٌ قول فيه ضعف، وذلك أنه إذا كان خبرًا فهو في موضع الصفة، وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿تَنزِيلٌ﴾ صفة أيضًا، فإذا جعلناه نهيًا جاء معنًى أجنبيًّا مُعْتَرَضًا بين الصفات، وذلك لا يحسن في رصف الكلام فتدبَّره، وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه: (مَا يَمَسُّهُ)، وهذا يقوّي ما رجَّحته مِن الخبر الذي معناه: حَقُّهُ وقَدْرُه أن لا يمسَّه إلا طاهر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٦.

يمسّ القرآن إلا طاهر[١]. (١٤/٢٢٤)

٧٥٣٥٩ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يمسّ القرآن إلا طاهر»**[٢]. (١٤/٢٢٣)

٧٥٣٦٠ ـ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه: أنَّ النبيَّ ﷺ كتب إليه: **«لا يمسّ القرآن إلا طاهر»**[٣]. (١٤/٢٢٤)

٧٥٣٦١ ـ عن محمد بن عمرو بن حزم، قال: في كتاب النبيِّ ﷺ لعمرو بن حزم: **«ولا تمسّ القرآن إلا على طُهر»**[٤]. (١٤/٢٢٣)

٧٥٣٦٢ ـ سُئل **علي بن أبي طالب**: أيمسّ المُحدِثُ المصحفَ؟ قال: لا[٥]. (ز)

٧٥٣٦٣ ـ روي أنّ مُصعب بن **سعد بن أبي وقاص** كان يقرأ مِن المصحف، فأدخل يده، فحكّ ذَكره، فأخذ أبوه المصحف مِن يده، وقال: قم فتوضأ، ثم خُذه[٦]. (ز)

٧٥٣٦٤ ـ عن **عبدالله بن عمر**: أنّه كان لا يمسّ المصحفَ إلا متوضئًا[٧]. (١٤/٢٢٣)

٧٥٣٦٥ ـ قال عكرمة: كان **عبدالله بن عباس** ينهى أن يُمكَّن أحدٌ مِن اليهود والنصارى مِن قراءة القرآن[٨]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/٣١٣ (١٣٢١٧)، والدارقطني ١/٢١٩ (٤٣٧).

في إسناده سليمان بن موسى. قال مغلطاي في شرح ابن ماجه ص٧٦١: «سند صحيح». وقال ابن عبدالهادي في تنقيح التحقيق ١/٢٣١ (٢٦١): «سليمان بن موسى؛ قال البخاري: عنده مناكير. وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث. ووثّقه يحيى بن معين، ودحيم، والترمذي، وابن عدي، وغيرهم». وقال الهيثمي في المجمع ١/٢٧٦ (١٥١٢): «رواه الطبراني في الكبير، والصغير، ورجاله مُوثّقون». وقال المناوي في التيسير ٢/٥٠٦: «وإسناده صحيح، ورمز المؤلف ـ السيوطي ـ لحسنه تقصير». وينظر ما قاله الألباني في الإرواء ١/١٥٩ ـ ١٦٠ (١٢٢).

(٣) أخرجه الدارمي ٢/٢١٤ (٢٢٦٦)، وابن حبان ١٤/٥٠١ ـ ٥١٠ (٦٥٥٩)، والحاكم ١/٥٥٢ (١٤٤٧) كلاهما مطولًا، وعبدالرزاق ٣/٢٨٢ (٣١٤٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح». قال ابن كثير في تفسيره ٧/٥٤٥: «وقد أسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم، وعبدالله بن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وفي إسناد كل منها نظر». وقال الألباني في الإرواء ١/١٥٨ (١٢٢): «صحيح».

(٤) أخرجه الدارقطني ١/٢١٨ ـ ٢١٩ (٤٣٥، ٤٣٦)، والبيهقي في الكبرى ١/١٤١ (٤٠٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر تخريج الحديث السابق.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٢٢٠.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٢٠.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/٢١٩، وتفسير البغوي ٦/٢٣.

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠﴾

٧٥٣٦٦ ـ عن أبي الشّعثاء جابر بن زيد =

٧٥٣٦٧ ـ وأبي نهيك ـ من طريق عبيدالله العَتَكيّ ـ في قوله: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: القرآن مِن ذلك الكتاب[1]. (ز)

﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ۝٨١﴾

٧٥٣٦٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾، قال: مُكَذِّبون[2]. (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٦٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾، يقول: تَوَلّون أهل الشرك[3]. (٢٥٣/١٤)

٧٥٣٧٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾، قال: تريدون أن تمالئوهم فيه، وتركنوا إليهم[4]. (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٧١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾، يقول: مكذّبون[5]. (ز)

٧٥٣٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ يعني: القرآن ﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ يعني: تكفرون، مثل قوله: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩][6]. (ز)

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾

قراءات:

٧٥٣٧٣ ـ عن علي بن أبي طالب: أنّ رسول الله ﷺ قرأ: (وَتَجعَلُونَ

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٦٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٨ بلفظ: مُكذّبون غير مصدِّقين. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٤. ونحوه في تفسير البغوي ٨/٢٤ وتفسير الثعلبي ٩/٢٢١ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

شُكْرَكُمْ)[١]. (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٧٤ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي عبدالرحمن ـ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أنه كان يقرؤها: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[٢]. (ز)

٧٥٣٧٥ ـ قرأ **عبدالله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[٣]. (٢٣١/١٤)

٧٥٣٧٦ ـ عن سفيان بن عُيينة، قال: سمعتُ رجلًا مِن أهل الكوفة كان يقرؤها ويقول: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[٤]. (ز)

❁ نزول الآية:

٧٥٣٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي زُمَيْل ـ قال: مُطِر الناسُ على عهد رسول الله ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «**أصبح مِن الناس شاكر، ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمةٌ وضعها الله. وقال بعضهم: لقد صدق نَوء كذ وكذا**». فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[٥]. (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: بلَغنا: أنّ رسول الله ﷺ سافر في حرٍّ شديد، فنزل الناسُ على غير ماءٍ، فعطشوا، فاستسقى رسول الله ﷺ، فقال لهم: «**فلعلّي لو فعلتُ فسُقيتم قلتم: هذا بنَوء كذا وكذا**». قالوا: يا نبي الله، ما هذا بحين أنواء. فدعا رسولُ الله ﷺ بماءٍ، فتوضأ، ثم قام، فصلّى، فدعا الله، فهاجَتْ ريحٌ، وثَاب سحابٌ، فمُطِروا حتى سال كلُّ وادٍ، فزعموا أنّ رسول الله ﷺ مرَّ برجل

(١) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
إسناده تالف؛ فيه حصين بن مخارق السلولي، قال عنه الذهبي في الميزان ١/ ٥٥٤ (٢٠٩٧): «قال الدارقطني: يضع الحديث. ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا يجوز الاحتجاج به». وقال ابن حجر في اللسان ٢/ ٣١٩ (١٣٠٨): «وهو كما قال».
والقراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وابن عيينة. انظر: المحتسب ٢/ ٣١٠، ومختصر ابن خالويه ص١٥٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، وسعيد بن منصور وابن مردويه ـ كما في الفتح ٢/ ٥٢٢ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٤٤ ـ.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٤.
(٥) أخرجه مسلم ١/ ٨٤ (٧٣).

يغترف بقدحه، وهو يقول: هذا بنوء فلان. فنزل: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾[1]. (١٤/ ٢٢٥، ٢٥٣)

٧٥٣٧٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنه كان يقرأ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ). قال: يعني: الأنواء، وما مُطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرًا، وكانوا يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾[2]. (١٤/ ٢٢٥)

٧٥٣٨٠ ـ عن الحسن البصري، قال: بئس ما أخذ القوم لأنفسهم! لم يُرزَقوا مِن كتاب الله إلا التكذيب. قال: وذُكر لنا: أنّ الناس أَمحَلوا[3] على عهد نبي الله ﷺ، فقالوا: يا نبي الله، لو استقيتَ لنا؟ فقال: «**عسى قومٌ إن سُقوا أن يقولوا: سُقينا بنَوء كذا وكذا**». فاستسقى لهم نبيُّ الله ﷺ، فمُطروا، فقال رجل: إنه قد كان بقي مِن الأنواء كذا وكذا. فأنزل الله: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾[4][٦٤٦٠]. (١٤/ ٢٢٨)

٧٥٣٨١ ـ عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: أصاب الناسَ سَنَةٌ على عهد رسول الله ﷺ، فمُطروا، فأصبح رسول الله ﷺ غاديًا في أثر رحمة الله ﷻ وهو يقول: «**أصبح الناسُ شاكرًا وكافرًا، فأما الشاكر فيحمد الله ﷻ على ما أنزل مِن رزقه ونشر من رحمته، وأما الكافر فيقول: مُطرنا بنَوء كذا وكذا**». وأُنزِلَتْ هذه الآية: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾[5]. (ز)

[٦٤٦٠] **وجّه ابنُ كثير** (١٣/ ٣٩٥) قولَ الحسن: «بئس ما أخذ قوم لأنفسهم! لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب». بقوله: «فمعنى قول الحسن هذا: وتجعلون حظّكم مِن كتاب الله أنكم تكذّبون به. ولهذا قال قبله: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ۝٨١ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٣/ ٢١٣ (٥٢١٧)، وابن منده في التوحيد ١/ ١٧٠ (٤٦)، وابن المنذر في تفسيره ـ كما في مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦/ ١٥٠ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠.
قال ابن كثير في تفسيره ٧/ ٥٤٦ عن رواية ابن جرير: «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس». وقال ابن حجر في الفتح ٢/ ٥٢٢: «رواه سعيد بن منصور، عن هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)، وهذا إسناد صحيح».

(٣) أمحلوا: انقطع مطرهم، وأَمْحَلَت الأرض: أجدبت. النهاية (محل).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه الطبراني في الدعاء ٢/ ١٢٥١.

٧٥٣٨٢ ـ عن أبي حَزْرة [يعقوب بن مجاهد القرشي القاص مولى بني مخزوم]، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، ونزلوا الحِجْر[1]، فأمرهم رسول الله ﷺ ألا يحملوا مِن مائها شيئًا، ثم ارتحل، ثم نزل منزلًا آخر وليس معهم ماء، فشَكَوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقام يصلّي ركعتين، ثم دعا، فأرسل اللهُ سحابةً، فأمطرتْ عليهم حتى استَقَوْا منها، فقال رجلٌ مِن الأنصار لآخر مِن قومه يُتهم بالنّفاق: ويحك، قد ترى ما دعا النبيّ ﷺ؛ فأمطر الله علينا السماء! فقال: إنَّما مُطِرنا بنَوء كذا وكذا. فأنزل الله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[2]. (٢٢٦/١٤)

٧٥٣٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ غزا أحياءً من العرب في حرٍّ شديد، ففني ما كان عند الناس مِن الماء، فظمئوا ظمأً شديدًا، ونزلوا على غير ماء، فقالوا: يا رسول الله، استسقِ لنا. قال: «**فلعلّ إذا استسقيتُ فسُقيتم تقولون: هذا نَوء كذا وكذا**». قالوا: يا رسول الله، قد ذهب خبر الأنواء. فتوضأ النبيُّ ﷺ، وصلّى، ثم دعا ربه، فهاجَت الرِّيح، وثَارتْ سحابة، فلم يلبثوا حتى غَشيهم السحاب ركامًا، فمُطروا مطرًا جوادًا حتى سالت الأودية، فشَربوا، وسَقَوا، وغسلوا ركابهم، وملؤوا أسْقِيتهم، فخرج النبي ﷺ، فمرَّ على رجل وهو يغرف بقَدحٍ من الوادي، وهو يقول: هذا نَوء كذا. فكان المطر رزقًا مِن الله فجعلوه للأنواء، ولم يشكروا نعمة الله تعالى[3]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٥٣٨٤ ـ عن علي بن أبي طالب، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: «**شكركم، تقولون: مُطِرنا بنَوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا**»[4] ⟦٦٤٦١⟧. (٢٢٦/١٤)

⟦٦٤٦١⟧ **انتقد ابنُ القيم (٣/ ١٢٢) ـ مستندًا إلى مخالفة ظاهر الآية ـ** قول مَن قال: إنّ معنى ==

---

(١) الحِجْر: اسم ديار ثمود، بوادي القرى بين المدينة والشام. معجم البلدان ٢/ ٣٠٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٤) أخرجه أحمد ٢/ ٩٧ (٦٧٧)، ٢/ ٢١٠ (٨٤٩، ٨٥٠)، ٢/ ٣٣٠ (١٠٨٧)، والترمذي ٥/ ٤٨٧ ـ ٤٨٩ (٣٥٧٩)، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٥٤٦ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في الفتح ٢/ ٥٢٣ ـ.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث إسرائيل. ورواه سفيان الثوري، =

٧٥٣٨٥ ـ عن عائشة، قالت: ما فسّر رسولُ الله ﷺ مِن القرآن إلا آياتٍ يسيرة؛ قوله: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ﴾ قال: «**شكركم**»(١). (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٨٦ ـ عن أبي أُمامة الباهلي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**ما مُطِر قومٌ مِن ليلة إلا أصبح قومٌ بها كافرين، ثم قال:** ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ **يقول قائل: مُطرنا بنجم كذا وكذا**»(٢). (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٨٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي عبدالرحمن السّلمي ـ ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: شكركم(٣). (ز)

٧٥٣٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: الاستسقاء بالأنواء(٤). (٢٢٩/١٤).

٧٥٣٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق هُشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير ـ في قوله: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ)، يقول: على ما أنزَلْتُ عليكم مِن الغَيث والرحمة؛ يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا. وكان ذلك منهم كفرًا بما أنعم الله عليهم(٥). (٢٣١/١٤).

٧٥٣٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير ـ قال: ما مُطِر قومٌ إلا أصبح بعضُهم كافرًا، يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا. وقرأ

== الآية: مُطِرنا بنوء كذا وكذا، قائلًا: «فهذا لا يصح أن تدل عليه الآية ويراد بها، وإلا فمعناها أوسع منه وأعمّ وأعلى».

= عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي، نحوه، ولم يرفعه». وأورده الدارقطني في العلل ١٦٣/٤ (٤٨٧). وقال ابن رجب في الفتح ٢٥٧/٩: «كان سفيان ينكر على مَن رفعه. وعبدالأعلى هذا ـ ابن عامر الثعلبي ـ ضعّفه الأكثرون. ووثّقه ابن معين».

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٤٠/١٥ (٤٤٩١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٧/٤٣ (٥٠٩٨) في ترجمة علي بن المغيرة أبي الحسن البغدادي المعروف بالأثرم.

في إسناده أحمد بن الحسن بن علي المقرئ، قال عنه الذهبي في الميزان ٩١/١ (٣٣٧): «قال الدارقطني: ليس بثقة». وقال ابن حجر في اللسان ١٥٣/١ (٤٨٨): «قال الخطيب: منكر الحديث».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/٢٢.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه جعفر بن الزبير الحنفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٩٣٩): «متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه».

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢ ـ ٣٧٠.

ابن عباس: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[١]. (١٤/٢٣١).

٧٥٣٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ يقول: جعلتم رزقَ الله بنَوْء النجم، وكان رزقهم في أنفسهم بالأنواء؛ أنواء المطر، إذا نزل عليهم المطر قالوا: رُزِقنا بنَوْء كذا وكذا. وإذا أُمسك عنهم كذّبوا، فذلك تكذيبهم[٢]. (ز)

٧٥٣٩٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: قولهم في الأنواء: مُطرنا بنَوء كذا وكذا. فيقول: قولوا: هو مِن عند الله، وهو رِزقه[٣]. (١٤/٢٢٨)

٧٥٣٩٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، يقول: جعل الله رزقكم في السماء، وأنتم تجعلونه في الأنواء[٤]. (ز)

٧٥٣٩٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾: خسر عبدٌ لا يكون حظُّه مِن كتاب الله إلا التكذيب به[٥]. (ز)

٧٥٣٩٥ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: تجعلون حظّكم منه أنكم تكذِّبون. قال عوف: وبلغني: أنّ مشركي العرب كانوا إذا مُطِروا في الجاهلية قالوا: مُطِرنا بنَوء كذا وكذا[٦]. (١٤/٢٢٩).

٧٥٣٩٦ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: كان ناسٌ يُمطرون، فيقولون: مُطِرنا بنَوء كذا وكذا[٧]. (١٤/٢٣٢)

٧٥٣٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يعني: المطر بالأنواء ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ يقول: أنا رزقتكم؛ فلا تُكذِّبون، وتجعلونه للأنواء[٨]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٥٣٩٨ ـ عن معاوية الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون الناس مُجْدِبين[٩]، فيُنزل الله عليهم رزقًا من رِزقه، فيُصبحون مشركين**». قيل له: كيف ذاك يا رسول الله؟

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠، ٣٧١ بنحوه.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧٢.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٧٣، وبنحوه من طريق قتادة.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧١.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٤ ـ ٢٢٥.
(٩) مُجْدِبين: أصابهم القحط. النهاية (جدب).

قال: «**يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا**»[(١)]. (٢٣١/١٤)

٧٥٣٩٩ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الله لَيُصَبِّح القوم بالنّعمة، أو يُمسِّيهم بها، فيصبح بها قوم كافرين؛ يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا**»[(٢)]. (٢٣١/١٤)

٧٥٤٠٠ ـ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما أنزل الله من السماء مِن بَركةٍ إلا أصبح فريقٌ مِن الناس بها كافرين، يُنزل الله تعالى الغَيث، فيقولون: مُطِرنا بكوكب كذا وكذا**»[(٣)]. (ز)

٧٥٤٠١ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ النبيَّ ﷺ قال يومًا لأصحابه: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**إنه يقول: إنّ الذين يقولون: نُسقى بنجم كذا وكذا، فقد كفر بالله، وآمن بذلك النجم، والذين يقولون: سقانا الله. فقد آمن بالله، وكفر بذلك النجم**»[(٤)]. (٢٣٠/١٤)

٧٥٤٠٢ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**لو أمسك اللهُ المطرَ عن الناس سبع سنين، ثم أرسله؛ لأصبحت طائفةٌ كافرين، قالوا: هذا بِنَوء المِجْدَح**»[(٥)] يعني: الدَّبَران[(٦)]. (٢٢٩/١٤)

---

(١) أخرجه أحمد ٢٤/٢٩٧ ـ ٢٩٨ (١٥٥٣٧).

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/١٤٢٥ (٢٤٣٩): «قال أبو حاتم الرازي: معاوية الليثي غير معاوية بن حيدة، وحديثه: «**مُطرنا بنَوء كذا**» يضطرب في إسناده». وقال الهيثمي في المجمع ٢/٢١٢ (٣٢٨٠): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجاله مُوثَّقون». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٣٤٤ (١٦٢٧): «مسند حسن». وقال ابن حجر في الإصابة ٦/١٢٨ (٨١٠٥): «قال أبو عمر: يضطربون في إسناده، وجعل البخاري معاوية بن حيدة ومعاوية الليثي واحدًا، وقد أنكره أبو حاتم». ثم قال: «قلت: الموجود في نُسخ تاريخ البخاري التفرقة، وما وقفت على وجه الاضطراب الذي ادّعاه أبو عمر».

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده ٢/٢٠١ (١٠٠٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٣/٢١٥ ـ ٢١٦ (٥٢١٩)، وابن جرير ٢٢/٣٧٠.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٣٤٤ (١٦٢٨): «رواه الحميدي، ورجاله ثقات».

(٣) أخرجه مسلم ١/٨٤ (٧٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) المِجْدَح: نجم من النجوم، قيل: الدَّبَران، وقيل: ثلاثة كواكب كالأثافي، تشبيهًا بالمِجْدَح ـ وهو عود مُجَنَّح الرأس تُساط به الأشربة ـ الذي له ثلاث شُعَب، وهو عند العرب من الأنواء الدّالّة على المطر. النهاية (جدح).

(٦) أخرجه أحمد ١٧/٩٥ (١١٠٤٢)، وابن حبان ١٣/٥٠٠ ـ ٥٠١ (٦١٣٠)، والنسائي ٣/١٦٥ (١٥٢٦) إلا أنه قال: «**خمس سنين**»، وعبدالرزاق ٣/٢٨٤ (٣١٥٢).

قال الألباني في الضعيفة ٤/٢١٠ (١٧٢١): «ضعيف».

٧٥٤٠٣ ـ عن زيد بن خالد الجُهني، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح بالحديبية في إثر السماء[١] كانت مِن الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما مَن قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما مَن قال: مُطرنا بنَوْء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب**»[٢]. (١٤/٢٢٩)

٧٥٤٠٤ ـ عن إسماعيل بن أُميّة، قال: أحسبه أو غيره أنّ رسول الله ﷺ سمع رجلًا ومُطروا يقول: مُطرنا ببعض عَثَانِين الأسد[٣]. فقال: «**كذبتَ، بل هو رِزق الله**»[٤]. (ز)

٧٥٤٠٥ ـ عَن جابر السُّوائيّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أخافُ على أُمَّتي ثلاثًا: استسقاء بالأنواء، وحَيْف السلطان، وتكذيبًا بالقَدَر**»[٥]. (١٤/٢٣١)

٧٥٤٠٦ ـ عن سعيد بن المسيب، قال: أخبرني مَن شهد **عمر بن الخطاب** ﵁ وهو يستسقي، فلما استسقى التفتَ إلى العباس، فقال: يا عباس، يا عمّ رسول الله ﷺ، كم بقي مِن نَوء الثُّريا؟ فقال: العلماء بها يزعمون أنها تَعْتَرض في الأُفق بعد سقوطها سبعًا. قال: فما مضت سابعة حتى مُطروا[٦]. (ز)

--

﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝٨٣﴾

٧٥٤٠٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في

(١) إِثْر: بكسر الهمز وسكون الثاء، وبفتحهما جميعًا (أَثَر) لغتان مشهورتان، وإثر السماء: عقيب المطر. مسلم بشرح النووي ٢/ ٦٠.

(٢) أخرجه البخاري ١/ ١٦٩ (٨٤٦)، ٢/ ٣٣ (١٠٣٨)، ٥/ ١٢١ ـ ١٢٢ (٤١٤٧)، ٩/ ١٤٥ (٧٥٠٣)، ومسلم ١/ ٨٣ (٧١).

(٣) قال سفيان كما في التمهيد لابن عبد البر ١٦/ ٢٨٤: عثانين الأسد: الذراع والجبهة. والذراع والجبهة من أسماء النجوم، كما في تفسير البغوي ٤/ ١٢١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٠.

(٥) أخرجه أحمد ٣٤/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ (٢٠٨٣٢).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٠٣ (١١٨٦٠): «فيه محمد بن القاسم الأسدي، وثّقه ابن معين، وكذّبه أحمد، وضعّفه بقية الأئمة». وقال المناوي في التيسير ١/ ٤٦٦: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٣/ ١٢٠ (١١٢٧) بعد ذكره لكلام الهيثمي: «قلت: فهو ـ محمد بن القاسم الأسدي ـ واهٍ جدًّا، فلا يُستشهد بحديثه».

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.

قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾، يقول: النّفس[١]. (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَوْلَا﴾ يعني: فهلّا ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ هذه النّفس ﴿الْحُلْقُومَ﴾ يعني: التراقي[٢]. (ز)

﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾

٧٥٤٠٩ ـ قال **عبد الله بن عباس**: يريد: مَن حَضر الميت مِن أهله ينظرون إليه متى تخرج نفسه[٣]. (ز)

٧٥٤١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ إلى أمري وسلطاني[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٤١١ ـ عن أبي هريرة، قال: ثقل ابنٌ لفاطمة ﵂، فبَعثتْ إلى رسول الله ﷺ تدعوه، فقال رسول الله ﷺ: «**ارجع، فإنّ له ما أخَذ وله ما أبقى، وكلٌّ لأجل بمقدار**». فلما احتضر بعثتْ إليه، وقال لنا: «**قوموا**». فلما جلس جعل يقرأ: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ حتى قُبض، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، قال سعد: يا رسول الله، تبكي وتنهى عن البكاء. قال: «**إنما هي رحمة، وإنما يرحم الله من عباده الرُّحماء**»[٥]. (ز)

٧٥٤١٢ ـ عن أبي موسى الأشعري، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: متى تنقطع معرفة العبد من الناس؟ قال: «**إذا عاين**»[٦]. (٢٣٢/١٤)

٧٥٤١٣ ـ عن **عمر بن الخطاب**، قال: احضُروا موتاكم، وذكِّروهم؛ فإنهم يَرون ما

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.
(٥) أخرجه البزار ١٧/ ١٧٩ (٩٨٠٢).
قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عمارة عن أبي زرعة إلا إسماعيل بن مسلم، وإسماعيل قد روى عنه الأعمش والثوري وجماعة، على أنه ليس بالحافظ». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٠٩ (٤٠٥١): «فيه إسماعيل بن موسى ـ كذا ـ المكي، وفيه كلام، وقد وُثّق».
(٦) أخرجه ابن ماجه ٢/ ٤٤٢ (١٤٥٣).
قال ابن رجب في تفسيره (المجموع) ١/ ٣٠٢: «وفي إسناده مقال، والموقوف أشبه». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/ ٢٣ (٥٢٠): «هذا إسناد ضعيف».

لا ترون[١]. (٢٣٢/١٤)

٧٥٤١٤ ـ عن **عمر بن الخطاب**، قال: احضُروا موتاكم، ولقِّنوهم: لا إله إلا الله. فإنهم يَرون، ويُقال لهم[٢]. (٢٣٢/١٤)

٧٥٤١٥ ـ عن **عمر بن الخطاب**، قال: لقِّنوا موتاكم: لا إله إلا الله. واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم؛ فإنه يُجلّى لهم أمور صادقة[٣]. (٢٣٢/١٤)

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ۝٨٥﴾

٧٥٤١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ يقول: الملائكة، ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ يقول: لا تُبصِرون الملائكةَ[٤]. (٢٥٣/١٤)

٧٥٤١٧ ـ قال **عامر بن عبد قيس**: ما نظرتُ إلى شيءٍ إلا رأيتُ الله سبحانه أقرب إلَيَّ مِنه[٥]⁽٦٤٦٢⁾. (ز)

٧٥٤١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾، يعني: مَلك الموت وحده؛ إذا أتاه ليَقبض رُوحه[٦]. (ز)

٦٤٦٢ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٣) في معنى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ احتمالين: **الأول**: «أن يريد: ملائكته، ورسله». **والثاني**: «أن يريد: بقدرتنا وغلبتنا». ثم **وجَّههما** بقوله: «فعلى الاحتمال الأول يجيء قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ من النّظر بالعين، وعلى التأويل الثاني يجيء من النظر بالقلب، وقال عامر بن عبد قيس: ما نظرتُ إلى شيء إلا رأيتُ اللهَ أقرب إليه مِنّي».

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٨).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٣٧. وعزاه السيوطي إلى أبي بكر المروزي في كتاب الجنائز، وسعيد بن منصور.
(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والمروزي.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.

﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ٨٦﴾

٧٥٤١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾، قال: غير مُحاسَبين[1]. (١٤/ ٢٣٨)

٧٥٤٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿فَلَوْلَآ﴾ يقول: هلّا ﴿إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾ غير مُحاسَبين[2]. (١٤/ ٢٥٣)

٧٥٤٢١ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾، قال: غير مُوقنين[3]. (١٤/ ٢٣٨)

٧٥٤٢٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾، قال: غير مُحاسَبين[4]. (١٤/ ٢٣٨).

٧٥٤٢٣ - عن **سعيد بن جُبَير** =

٧٥٤٢٤ - و**الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - =

٧٥٤٢٥ - و**قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد -، مثله[5]. (١٤/ ٢٣٨)

٧٥٤٢٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق عوف - ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾، قال: غير مبعوثين يوم القيامة[6]. (١٤/ ٢٣٨)

٧٥٤٢٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق أبي هلال - ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾، قال: غير مبعوثين؛ غير مُحاسَبين[7]. (ز)

٧٥٤٢٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَوْلَآ﴾ يعني: فهلّا ﴿إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾ يعني: غير مُحَاسبين. نظيرها في فاتحة الكتاب: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب، وقال: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون: ١] يعني: بالحساب، وقال

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٧ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤. وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ٤/ ١٦٢١، ووصله عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/ ١٧١ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤ عن الحسن، وقتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤ - ٣٧٥، وبنحوه من طريق سعيد.

في الذاريات [٦]: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ يعني: الحساب لكائن، وقال أيضًا في الصافات [٥٣]: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ يعني: إنّا لَمُحاسَبون[1]. (ز)

٧٥٤٢٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾، قال: كانوا يجحدون أن يُدانوا بعد الموت. قال: وهو مالك يوم الدين؛ يوم يُدان الناس بأعمالهم. قال: يُدانون: يُحاسبون[2]‏[٦٤٦٣]. (ز)

﴿تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾

٧٥٤٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ يقول: ترجعوا النّفس ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[3]. (١٤/٢٥٣)

٧٥٤٣١ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾، قال: النّفس[4]. (١٤/٢٣٨)

٧٥٤٣٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ قال: لتلك النفس ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[5]. (ز)

[٦٤٦٣] اختُلف في معنى: ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول:** غير مُحاسبين. **الثاني:** غير مبعوثين. **الثالث:** غير موقنين.

ورَجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٧٥) القول الأول، وهو قول ابن عباس، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وقتادة، والحسن من طريق أبي رجاء، وابن زيد، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: غير مُحَاسبين فمَجْزِيِّين بأعمالكم، من قولهم: كما تَدِين تُدان، ومن قول الله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٣) أن «المَدين: المملوك، وأنّ هذا أصح ما يقال في معنى اللفظة هنا». ثم **انتقد** القول الأول قائلًا: «ومَن عبَّر عنها بالمجازى أو المحاسَب فذلك هنا قلق». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٦.

﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨﴾

٧٥٤٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾: مثل النّبيّين، والصِّدّيقين، والشهداء بالأعمال[١]. (١٤/٢٥٣)

٧٥٤٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ هذا الميت ﴿مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ عند الله في الدّرجات والتفضيل، يعني: ما كان فيه لشدّة الموت وكَرْبه[٢]. (ز)

﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ۝٨٩﴾

٧٥٤٣٥ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيات: ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾ إلى قوله: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ إلى قوله: ﴿فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ۝٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾، ثم قال: «**إذا كان عند الموت قيل له هذا، فإن كان من أصحاب اليمين أَحبّ لقاء الله وأَحبّ اللهُ لقاءَه، وإن كان مِن أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره اللهُ لقاءه**»[٣]. (١٤/٢٤٥)

٧٥٤٣٦ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن **بعض أصحاب النَّبيّ ﷺ**: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾ قال: هذا في الدنيا، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ۝٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ قال: هذا في الدنيا[٤]. (١٤/٢٤٤)

٧٥٤٣٧ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم**، في قوله: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾، قال: هذا له عند الموت[٥]. (١٤/٢٣٨)

٧٥٤٣٨ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق منذر الثوري ـ في قوله: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ قال: مَذْخورة له، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ﴾ قال: عنده، ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ قال: مَذْخورة له[٦]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى آدم ابن أبي إياس. وأخرج نحوه أحمد في مسنده ٣٠/ ٢١٦ (١٨٢٨٣) مطولًا موصولًا، وليس فيه قوله: «**إذا كان عند الموت قيل له هذا**». وسيأتي في تفسير آخر الآيات.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٢٧٢ (٣٦٠٠٨).

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

قراءات:

٧٥٤٣٩ - عن عائشة: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ برفع الراء[1]. (١٤/٢٣٩)

٧٥٤٤٠ - عن عبدالله بن عمر، قال: قرأتُ على رسول الله ﷺ سورة الواقعة، فلما بلغتُ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[2]. (١٤/٢٣٩)

٧٥٤٤١ - عن الحسن البصري أنه كان يقرؤها: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ برفع الراء[3] ٦٤٦٤. (١٤/٢٣٩)

تفسير الآية:

٧٥٤٤٢ - عن تميم الدّاريّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «... ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾

٦٤٦٤ اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراء. **الثانية**: ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الراء.

وذكر **ابنُ جرير** (٢٢/٣٧٦) القراءتين، ونقل **توجيه** القراءة الأولى أنها «بمعنى: فله بَرْدٌ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ يقول: ورزقٌ واسعٌ. في قول بعضهم. وفي قول آخرين: فله راحةٌ ورَيْحانٌ».

و**توجيه** القراءة الثانية أنها «بمعنى: أن رُوحه تخرج في رَيْحانة». ثم رجَّح القراءة الأولى **مستندًا إلى إجماع الحجة من القرأة عليها**، وأنها «بمعنى: فله الرحمة والمغفرة، والرّزق الطيّب الهنيء».

---

(١) أخرجه أحمد ٤٠/٤١٠ (٢٤٣٥٢)، ٤٢/٥١٥ (٢٥٧٨٥)، وأبو داود ٦/١١٦ (٣٩٩١)، والترمذي ٥/١٩٨ - ١٩٩ (٣١٦٧)، والثعلبي ٩/٢٢٤، وأخرجه الحاكم ٢/٢٥٧ (٢٩٢٤)، ٢/٢٧٤ (٢٩٨٩) بفتح الراء.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ١٤/٣٦٧ (٣٧١٤).

و﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الراء قراءة متواترة، قرأ بها رويس، وهي وجه عن رَوْح، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراء، وهو الوجه الثاني لرَوْح. انظر: النشر ٢/٣٨٣، والإتحاف ص٥٣١.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٣٦٠ (٤٤٣٤).

قال الهيثمي في المجمع ٥/١٥٦ (١١٦١١): «رجاله ثقات».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾، **قال: رَوْح مِن جهد الموت، ورَيحان يُتلقّى به عند خروج نفسه، وجنة نعيم أمامه ...»**[1]. (٢٣٢/١٤)

٧٥٤٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَرَوۡحٞ﴾ قال: راحة، ﴿وَرَيۡحَانٞ﴾ قال: استراحة[2]٦٤٦٥. (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾، قال: الرّيحان: الرِّزق[3]. (٢٤١/١٤)

٧٥٤٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿فَرَوۡحٞ﴾ الفرح، مثل قوله: ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿وَرَيۡحَانٞ﴾ الرّزق، لا تخرج روح المؤمن مِن بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته[4]. (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٤٦ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق منذر الثوري ـ ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾، قال: يجاء له من الجنة[5]. (ز)

٧٥٤٤٧ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع ـ قال: لم يكن أحدٌ مِن المُقرّبين يُفارق الدنيا حتى يُؤتى بغصن من ريحان الجنة، فيَشَمّه، ثم يُقبض[6]. (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٤٨ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي إسحاق ـ في قوله: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾، قال: الرّوح: الفرح، والريحان: الرزق[7]. (ز)

٧٥٤٤٩ ـ عن **إبراهيم النّخْعي**، قال: بلغنا: أنّ المؤمن يُستقبل عند موته بطِيبٍ مِن طِيب الجنة، وريحان مِن ريحان الجنة، فتُقبض روحه، فتُجعل في حرير مِن حرير

٦٤٦٥ **علّق ابنُ كثير** (٣٩٦/١٣) على قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وقول سعيد بن جُبَير، ومجاهد، وقتادة بقوله: «وكل هذه الأقوال متقاربة صحيحة، فإنّ مَن مات مُقرّبًا حصل له جميع ذلك مِن الرحمة، والراحة والاستراحة، والفرح والسرور، والرزق الحسن، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾».

---

(١) سيأتي مطولًا مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآيات.
(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٢٢ ـ ٣٧٧، وبنحوه من طريق عطية، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٤٧/٢ ـ.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/٢٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/٢٢.

الجنة، ثم يُنضَح بذلك الطّيب، ويُلفّ في الريحان، ثم ترتقي به ملائكةُ الرحمة، حتى يُجعل في عِلّيين[١]. (١٤/٢٤٣)

٧٥٤٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: الرّوح: الفرح، والريحان: الرّزق[٢]. (١٤/٢٤١).

٧٥٤٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: راحة. وقوله: ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ قال: الرّزق[٣]. (ز)

٧٥٤٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: جنة، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ قال: رِزق[٤]. (ز)

٧٥٤٥٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: الرّوح: الاستراحة، والريحان: الرّزق[٥]. (١٤/٢٤١)

٧٥٤٥٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: الرّوح: المغفرة والرحمة، والريحان: الاستراحة[٦]. (ز)

٧٥٤٥٥ ـ عن بكر بن عبد الله المُزني، قال: إذا أُمِر مَلَك الموت بقبْض المؤمن أُتِي بريحان مِن الجنة، فقيل له: اقبض روحه فيه. وإذا أُمر بقبض الكافر أتي ببِجادٍ[٧] من النار، فقيل له: اقبضه فيه[٨]. (١٤/٢٤٢)

٧٥٤٥٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قرة ـ في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: ذاك في الآخرة. فاستفهَمه بعضُ القوم فقال: أما ـ واللهِ ـ إنَّهم لَيُسَرُّون بذلك عند الموت[٩]. (١٤/٢٤١)

---

(١) عزاه السيوطي إلى أبن أبي الدنيا في ذكر الموت.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير. وهذا اللفظ عند ابن جرير عن سعيد كما تقدم، أما لفظ مجاهد عنده فهو التالي، وقد فرّق بينهما ابن جرير.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧٧، من طريق أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به، والحسن عن ورقاء به.

(٤) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/١٧١ ـ، والبيهقي في الشعب ـ كما في الفتح ٦/٣٢٢ ـ بزيادة: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: جنة ورخاء.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩.

(٧) البِجاد: كساء مخطط. لسان العرب (بجد).

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي القاسم بن منده في كتاب السؤال.

٧٥٤٥٧ ـ عن **الحسن البصري**، قال: الرّوح: الرحمة، والريحان هو هذا الريحان[١]. (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٥٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المعتمر، عن أبيه ـ قال: تَخرج روح المؤمن مِن جسده في ريحانة. ثم قرأ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[٢]. (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٥٩ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: فَرَجٌ مِن الغمّ الذي كانوا فيه، واستراحة مِن العمل؛ لا يُصلّون، ولا يصومون[٣]. (٢٤١/١٤)

٧٥٤٦٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** أنه كان يقرأ: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: رحمة.=

٧٥٤٦١ ـ قال: وكان **الحسن البصري** يقرأ: ﴿فَرُوحٌ﴾ يقول: راحة[٤]. (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٦٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: الرّوح: الرحمة، والريحان يُتلقّى به عند الموت[٥]. (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٦٣ ـ عن **أبي عمران الجَوْنيّ**، في قوله: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، قال: بلَغني: أنّ المؤمن إذا نزل به الموت تُلُقِّي بضبائر الريحان مِن الجنة، فيُجعل رُوحه فيها[٦]. (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَرَوْحٌ﴾ يعني: فراحة ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ يعني: الرّزق في الجنة، بلسان حِمْيَر، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[٧] [٦٤٦٦]. (ز)

[٦٤٦٦] اختُلف في معنى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ في هذه الآية على أقوال بناءً على اختلاف القرأة في قراءتها، فمن قرأها: ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراء: اختلفوا في معناها على أقوال: **الأول**: المعنى: فراحةٌ ومُسْتَراحٌ. **الثاني**: الرَّوح: الراحة، والريحان: الرزق. **الثالث**: الرَّوح: الفرح، والريحان: الرزق. **الرابع**: الرَّوح: الرحمة، والرَّيحان: الريحان المعروف. ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى المروزي في الجنائز.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وسعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وعَبد بن حُمَيد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾

٧٥٤٦٥ ـ عن تميم الدّاريّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «... **وجنة نعيم أمامه** ...»[1]. (١٤/ ٢٣٢)

٧٥٤٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، يقول: مغفرة ورحمة[2]. (١٤/ ٢٤٠)

٧٥٤٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، يقول: حُقِّقَتْ له الجنةُ والآخرة[3]. (١٤/ ٢٥٣)

٧٥٤٦٨ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق منذر ـ في قوله: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، قال: تُخبَّأ له الجنةُ إلى يوم يُبعث[4]. (١٤/ ٢٣٨)

٧٥٤٦٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، قال: قد عُرِضَتْ عليه[5]. (ز)

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩١﴾

٧٥٤٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾، يقول: جمهور أهل الجنة[6]. (١٤/ ٢٥٤)

== **الخامس**: الرَّوح: الرحمة، والريحان: الاستراحة. ومَن قرأها: ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الراء، قالوا: الرُّوح: روح الإنسان، والريحان: هو الريحان المعروف.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٧٩) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ «قول مَن قال: عُنِيَ بالرَّوح: الفرح والرحمة والمغفرة، وأصله من قولهم: وجدتُ رَوحًا: إذا وَجَد نسيمًا رَوْحًا يستريح إليه مِن كرب الحرِّ، وأما الرَّيحان: فإنه عندي الريحان الذي يُتَلَقّى به عند الموت. كما قال أبو العالية، والحسن، ومَن قال في ذلك نحو قولهما؛ لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه».

---

(١) تقدم في الآية السابقة، وسيأتي مطولًا مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآيات.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٧.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٩.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٤٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء الخُراساني ـ في قوله: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: تأتيه الملائكةُ بالسلام مِن قِبَل الله، تُسلّم عليه، وتخبره أنّه مِن أصحاب اليمين[1]. (١٤/٢٤٤)

٧٥٤٧٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: سلام من عذاب الله، وسلَّمتْ عليه ملائكة الله[2] [٦٤٦٧]. (١٤/٢٤٤)

٧٥٤٧٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ قول الله ﷻ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: يُسلّم عليه الملائكة، وجيرانُه مِن أصحاب اليمين[3] [٦٤٦٨]. (ز)

٧٥٤٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾، يقول: سلّم الله ذنوبهم، وغفرها، فتجاوز عن سيئاتهم، وتَقبَّل حسناتهم[4]. (ز)

٧٥٤٧٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: سَلِم مِمّا يكره[5] [٦٤٦٩]. (ز)

[٦٤٦٧] **علّق ابنُ كثير** (١٣/٣٩٩) على قول قتادة وابن زيد بقوله: «وهذا معنًى حسن، ويكون ذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠ ـ ٣٢]».

[٦٤٦٨] نقل **ابنُ القيم** (٣/١٢٦) في معنى: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ عن الكلبي قوله: «يُسلّم عليه أهل الجنة، ويقولون: السلامة لك». ثم **وجّهه** بقوله: «وعلى هذا فقوله: ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ أي: هذه التحية حاصلة لك مِن إخوانك أصحاب اليمين، فإنه إذا قدم عليهم حيَّوه بهذه التحية، وقالوا: السلامة لك». ثم **علّق** بقوله: «وفي الآية أقوال أُخر، فيها تكلّف وتعسّف، فلا حاجة إلى ذكرها».

[٦٤٦٩] **رجّح ابنُ جرير** (٢٢/٣٨١) في معنى: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ «أن يُقال: معناه: فسلامٌ لك أنك من أصحاب اليمين. ثم حُذِفت «أنّ»، واجتُزِئ بدلالة «مِن» عليها منها، بمعنى: فسلِمْتَ من عذاب الله، ومما تَكْرَهُ؛ لأنك من أصحاب اليمين».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/٢١٣ ـ ٢١٤، وابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦٢٧ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٨٠.

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢﴾

٧٥٤٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾: وهم المشركون[1]. (١٤/ ٢٥٤)

٧٥٤٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ هذا الميت ﴿مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ عن الهُدى[2]. (ز)

﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣﴾

٧٥٤٧٨ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدّثني فلان بن فلان، سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَن أحَبّ لقاء الله أحَبّ اللهُ لقاءه، ومَن كره لقاء الله كره الله لقاءه**». فأكَبّ القومُ يبكون، فقالوا: إنّا نكره الموت! قال: «**ليس ذاك، ولكنه إذا حُضر، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ فإذا بُشّر بذلك أحَبّ لقاء الله، والله للقائه أحبّ. ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ فإذا بُشِّر بذلك كره لقاء الله، والله للقائه أكْرَه**»[3]. (١٤/ ٢٤٤)

== وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٥) أنّ المعنى: «ليس في أمرهم إلا السلام والنجاة مِن العذاب، وهذا كما تقول في مدح رجل: أما فلان فناهيك به، أو بِحَسْبك أَمْرُه». هذا يقتضي جملة غير مُفَصَّلة من مدحه». ثم نقل أقوالًا أخرى في معنى الآية، فقال: «وقد اضطربت عبارات المتأوِّلين في قوله تعالى: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ فقال قوم: المعنى: فيقال له: مُسَلَّم لك أنك من أصحاب اليمين. وقال الطبري: المعنى: فسلامٌ لك أنك من أصحاب اليمين. وقيل: المعنى: فَسَلامٌ لَكَ يا محمد». ثم وجَّه القول الأخير بقوله: «أي: لا ترى فيهم إلا السلامةَ من العذاب، فهذه الكاف في ﴿لَّكَ﴾ إما أن تكون للنبي ـ وهو الأظهر ـ ثم لكلِّ معتبر فيها من أمَّته، وإما أن تكون لمن يخاطبه من أصحاب اليمين، وغير هذا مما قيل فيه تكلُّف».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٦.

(٣) أخرجه أحمد ٣٠/ ٢١٦ (١٨٢٨٣)، وأخرجه يحيى بن سلام مختصرًا ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
قال محققو المسند: «إسناده حسن».

٧٥٤٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾، قال: لا يخرج الكافر مِن دار الدنيا حتى يشرب كأسًا من حميم[1]. (١٤/ ٢٤٤، ٢٥٤)

٧٥٤٨٠ ـ عن **الربيع بن خُثَيم**، في قوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾، قال: هذا عند الموت[2]. (١٤/ ٢٣٨)

٧٥٤٨١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في الآية: مَن مات وهو يشرب الخمر شُجّ في وجهه مِن جَمْر جهنم[3]. (١٤/ ٢٤٤)

٧٥٤٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾، يعني: الحارُّ الشديدُ الذي قد انتهى حرُّه[4]. (ز)

﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾

❁ قراءات:

٧٥٤٨٣ ـ قال عطاء بن السّائِب: وفي قراءة **ابن مسعود**: (ثُمَّ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)[5]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٥٤٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾، يقول: في الآخرة[6]. (١٤/ ٢٥٤)

٧٥٤٨٥ ـ عن **الربيع بن خُثَيم**، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾، قال: تُخبّأ له الجحيم إلى يوم يُبعث[7]. (١٤/ ٢٣٨)

٧٥٤٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾، يقول: ما عظُم من النار[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، كما عزا نحوه إلى ابن مردويه من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك، وأبي صالح مطولًا كما تقدم في أول السورة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٦.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٣٠/ ٢١٦ (١٨٢٨٣).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٦.

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٧٥٤٨٧ ـ عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ أول ما يُبَشَّر به المؤمنُ عند الوفاة برَوح وريحان وجنة نعيم، وإنّ أول ما يُبشّر به المؤمن في قبره أن يُقال: أَبْشِر برضا الله والجنة، قَدِمتَ خير مَقْدَم، قد غفر الله لِمَن شيَّعك إلى قبرك، وصدَّق مَن شهد لك، واستجاب لمن استغفَر لك**»[1]. (١٤/ ٢٤٠)

٧٥٤٨٨ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّ المؤمن إذا حُضِر أتَتْه الملائكةُ بحريرةٍ فيها مِسكٌ وضبائر ريحان، فتُسَلُّ روحه كما تُسَلُّ الشّعرةُ مِن العجين، ويقال: أيّتها النّفس الطّيّبة، اخرُجي راضية مرضيًّا عنك إلى رَوح الله وكرامته. فإذا خَرجتْ رُوحه وُضِعَت على ذلك المِسك والريحان، وطُويت عليها الحريرة، وذُهب به إلى عليين، وإنّ الكافر إذا حُضِر أتَتْه الملائكة بِمِسْح**[2] **فيه جمر، فتُنزَع رُوحه انتزاعًا شديدًا، ويقال: أيّتها النفس الخبيثة، اخرُجي ساخِطة مسخوطًا عليك إلى هوان الله وعذابه، فإذا خَرجتْ رُوحُه وُضِعَت على تلك الجَمْرة، فإنّ لها نَشِيشًا**[3]**، ويُطوى عليها المِسْح، ويُذهب به إلى سجِّين**»[4]. (١٤/ ٢٤٣)

٧٥٤٨٩ ـ عن أبي قتادة الأنصاري، قال: كُنّا مع رسول الله ﷺ إذ مرّتْ جنازةٌ، فقال: «**مُستريحٌ، ومُستَراحٌ منه**». فقلنا: يا رسول الله، ما المُستريح؟ وما المُستَراح منه؟ قال: «**العبد المؤمن يَستَريح من نَصَب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يَستَريح منه العباد والبلاد والشّجر والدّواب**»[5]. (١٤/ ٢٤٠)

٧٥٤٩٠ ـ عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أَحبّ لقاءَ اللهِ أَحبّ اللهُ لقاءه، ومَن كرِه لقاءَ اللهِ كره اللهُ لقاءه**». فقالت عائشة: إنّا لنَكره الموت!

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٢٧٦ (٣٦٠٤٥)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال ص١٢١ (٤١٠) كلاهما بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي القاسم بن منده في كتاب الأحوال والإيمان بالسؤال.

قال الألباني في الضعيفة ١٤/ ٩١٧ (٦٨٩٣): «موضوع».

(٢) المِسْح: ثوب من الشعر غليظ. تاج العروس (مسح).

(٣) نَشَّ الماء: صَوَّتَ عند الغليان أو الصب. لسان العرب (نشش).

(٤) أخرجه النسائي ٤/ ٨ (١٨٣٣) واللفظ له، والبزار ١٧/ ٢٩ (٩٥٤١)، وابن حبان ٧/ ٢٨٤ (٣٠١٤)، والطبراني في الأوسط ١/ ٢٢٥ (٧٤٢)، والحاكم ١/ ٥٠٤ (١٣٠٢، ١٣٠٣).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن القاسم بن الفضل إلا سليمان بن النعمان». وقال الحاكم: «هذه الأسانيد كلها صحيحة».

(٥) أخرجه البخاري ٨/ ١٠٧ (٦٥١٢، ٦٥١٣)، ومسلم ٢/ ٦٥٦ (٩٥٠).

فقال: «ليس ذاك، ولكنّ المؤمن إذا حَضره الموت بُشِّر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أَحبَّ إليه مما أمامه، وأَحَبّ لقاء الله، وأَحَبّ اللهُ لقاءه، وإنّ الكافر إذا حُضر بُشِّر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكرَه إليه مما أمامه، وكره لقاءَ الله، وكره اللهُ لقاءه»[1]. (١٤/٢٤٥)

٧٥٤٩١ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله، ويُنَاشِد حامله - إن كان بُشّر برَوح وريحان وجنة نعيم - أن يُعجّله، وإن كان بُشِّر بنُزلٍ من حميم وتصلية جحيم أن يَحْبِسه»[2]. (١٤/٢٤٦)

٧٥٤٩٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الميت تَحضُره الملائكة؛ فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرُجي، أيّتها النفس الطّيّبة كانت في الجسد الطّيّب، اخرُجي حميدةً، وأَبْشري بروح وريحان وربّ غير غضبان. فيقال لها ذلك حتى تَخْرج، فيُصعَد بها إلى السماء، فيُستفتَح لها؛ فيقال: مَن هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: مرحبًا بالنفس الطّيّبة كانت في الجسد الطّيّب، ادخُلي حميدة، وأَبْشري برَوح وريحان وربٍّ غير غضبان. فيُقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله - تبارك وتعالى -، وإذا كان الرجل السّوء قالوا: اخرُجي، أيّتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، اخرُجي ذميمةً، وأَبْشِري بحميم وغسّاق، وآخر مِن شَكْله أزواج، فيقولون ذلك له حتى تَخْرج، ثم يُعرج بها إلى السماء، فيُستفتَح لها، فيُقال: مَن هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمةً، فإنَّه لن يُفتَح لك. فتُرمى مِن السماء إلى الأرض، ثم تصير في القبر»[3]. (ز)

٧٥٤٩٣ - عن تميم الدّاريّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يقول اللهُ لِمَلك الموت: انطلِق

(١) أخرجه البخاري ٨/١٠٦ (٦٥٠٧) واللفظ له، ومسلم ٤/٢٠٦٥ (٢٦٨٣).

(٢) أخرجه ابن البراء في كتاب الروضة - كما في أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور لابن رجب ص٤٥ -. وأورده الديلمي في الفردوس ٤/٣١ - ٣٢ (٦٠٩٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن رجب: «خرّج ابن البراء في كتاب الروضة من حديث عمرو بن شمر - وهو ضعيف جدًّا - عن جابر الجعفي، عن تميم بن حَذْلم، عن ابن عباس ...». وقال السفيري في شرح البخاري ٢/٧٥: «أخرجه أبو الحسن بن البراغي عن ابن عباس بسند ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ١٤/٣٧٧ - ٣٧٨ (٨٧٦٩)، ٤٢/١٤ - ١٥ (٢٥٠٩٠)، وابن ماجه ٥/٣٢٩ - ٣٣٠ (٤٢٦٢)، ويحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٤٥ - ٣٤٦ -، وابن جرير ١٠/١٨٥ - ١٨٦.

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٢٦٨ عن رواية أحمد: «هذا حديث غريب». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٢٥٠ (٤٢٥١): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

إلى وليّي، فائتني به، فإني قد جرّبتُه بالسّراء والضّراء فوجدته حيث أُحِبّ، فائتني به لأريحه مِن هموم الدنيا وغمومها. فينطَلِق إليه مَلك الموت، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم أكفان وحَنوط مِن حَنوط الجنة، ومعهم ضَبَائِر[١] الرّيحان، أصل الريحانة واحد، وفي رأسها عشرون لونًا، لكلّ لون منها ريح سوى ريح صاحبه، ومعهم الحرير الأبيض، فيه المِسك الأَذْفر[٢]، فيجلس مَلك الموت عند رأسه، وتَحْتَوشه[٣] الملائكة، ويضع كلّ مَلك منهم يده على عضو من أعضائه، ويُبسط ذلك الحرير الأبيض والمْسك الأَذْفَر تحت ذقنه، ويُفتح له باب إلى الجنة، فإنّ نفسه لتَعَلَّلُ[٤] عند ذلك بطرف الجنة؛ مرّة بأزواجها، ومرّة بكسوتها، ومرّة بثمارها، كما يُعلِّل الصبيَّ أهلُه إذا بكى، وإنّ أزواجه ليَبْتَهِشن[٥] عند ذلك ابتهاشًا، وتنزو الرّوح نَزوًا، ويقول مَلك الموت: اخرُجي، أيتها الروح الطيّبة، إلى سِدر مخضود، وطلْح ممدود، وظِلٍّ ممدود، وماء مسكوب. ولَمَلك الموت أشدُّ تلطّفًا به من الوالدة بولدها، يَعرف أنّ ذلك الرّوح حبيب إلى ربّه، كريم على الله، فهو يلتمس بلُطفه تلك الرّوح رضا الله عنه، فتُسَلّ روحه كما تُسلّ الشّعرة من العجين، وإنّ رُوحه لتَخرج والملائكة حوله يقولون: سلام عليكم، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وذلك قوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، قال: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ قال: روح من جهد الموت، ورَيحان يُتلقّى به عند خروج نفسه، وجنة نعيم أمامه، فإذا قَبض مَلك الموت رُوحه يقول الرّوح للجسد: جزاك الله خيرًا، لقد كنتَ بي سريعًا إلى طاعة الله، بطيئًا عن معصيته، فهنيئًا لك اليوم، فقد نجوتَ وأنجيتَ. ويقول الجسد للرّوح مثل ذلك، وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها، وكلّ باب مِن السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة، فإذا قَبضت الملائكة رُوحه أقامت الخمسمائة مَلك عند جسده، لا يَقلِبه بنو آدم لشِقٍّ إلا قَلبته الملائكة قبلهم،

---

(١) الضبائر: جمع ضِبَارة وهي الحزمة، وكل مجتمع ضِبَارة. النهاية، وتاج العروس (ضبر).

(٢) أي: طيب الريح. والذَّفَرُ بالتحريك: يقع على الطيب والكَريه، ويفرق بينهما بما يُضاف إليه ويُوصف به. النهاية (ذفر).

(٣) أي: يجعلونه وسطهم. تاج العروس (حوش).

(٤) تَعَلَّلَ بالأمر واعْتَلَّ: تَشاغَل. لسان العرب (علل).

(٥) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بهش إليه. النهاية (بهش).

وعَلَتْه بأكفانٍ قبل أكفانهم، وحَنوط قبل حنوطهم، ويقوم مِن باب بيته إلى باب قبره صفّان مِن الملائكة، يستقبلونه بالاستغفار، ويصيح إبليسُ عند ذلك صيحةً يتصدّع منها بعض عظام جسده، ويقول لجنوده: الويل لكم! كيف خَلص هذا العبد منكم؟ فيقولون: إنّ هذا كان معصومًا. فإذا صعد مَلك الموت برُوحه إلى السماء يستقبله جبريل في سبعين ألفًا مِن الملائكة، كلّهم يأتيه ببشارة من ربه، فإذا انتهى مَلك الموت إلى العرش خَرّت الرّوحُ ساجدةً لربّها، فيقول الله لِمَلك الموت: انطلِق بروح عبدي، فضَعْه في سِدر مخضود، وطلْح منضود، وظِلٍّ ممدود، وماء مسكوب. فإذا وُضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه، وجاء الصيام فكان عن يساره، وجاء القرآن والذّكر فكانا عند رأسه، وجاء مشيه إلى الصلاة فكان عند رجليه، وجاء الصبر فكان ناحية القبر، ويَبعث الله عنقًا من العذاب فيأتيه عن يمينه، فتقول الصلاة: وراءك، واللهِ، ما زال دائبًا عُمره كلّه، وإنما استراح الآن حين وُضع في قبره. فيأتيه عن يساره، فيقول الصيام مثل ذلك، فيأتيه من قِبل رأسه، فيقول له مثل ذلك، فلا يأتيه العذابُ مِن ناحيةٍ فيَلتَمس هل يجد لها مَسَاغًا[1] إلا وجد وليّ الله قد أَحْرزتْه الطاعة، فيَخرج عنه العذابُ عندما يرى، ويقول الصبرُ لسائر الأعمال: أما إنّه لم يمنعني أنْ أُباشره بنفسي إلا أنّي نظرتُ ما عندكم، فلو عجزتم كنتُ أنا صاحبه، فأما إذا أجزأتم عنه فأنا ذُخرٌ له عند الصراط، وذُخرٌ له عند الميزان. ويبعث الله مَلَكين أبصارهما كالبَرق الخاطف، وأصواتهما كالرّعد القاصف، وأنيابهما كالصياصيّ، وأنفاسهما كاللهب، يَطآن في أشعارهما، بين مَنكبي كلّ واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نُزعتْ منهما الرّأفة والرحمة إلا بالمؤمنين، يقال لهما: مُنكر ونكير، وفي يد كلّ واحد منهما مِطرقة لو اجتمع عليها الثّقلان لم يُقلّوها، فيقولان له: اجلس. فيستوي جالسًا في قبره، فتسقط أكفانه في حَقْويه، فيقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: ربي الله وحده لا شريك له، والإسلام ديني، ومحمد نبيي، وهو خاتم النبيين. فيقولان له: صدقتَ. فيدفعان القبر، فيُوَسِّعانه مِن بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن يساره، ومِن قِبَل رأسه ومِن قِبل رجليه، ثم يقولان له: انظر فوقك. فينظر، فإذا هو مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: هذا منزلك، يا ولي الله، لَمّا أطعتَ الله. فوالذي نفس محمد بيده، إنّه لَتَصِلُ إلى قلبه فرحةٌ لا

---

(١) مساغًا: مدخلًا. لسان العرب (سوغ).

ترتدُّ أبدًا، فيقال له: انظر تحتك. فينظر تحته، فإذا هو مفتوح إلى النار، فيقولان: يا ولي الله، نجوتَ مِن هذا، فوالذي نفسي بيده، إنّه لَتَصِلُ إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبدًا، ويُفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى الجنة، يأتيه ريحها وبَردها حتى يبعثه الله تعالى من قبره. وَأَمَّا الكافر، فيقول الله لِمَلك الموت: انطلِق إلى عدوّي، فائتني به، فإني قد بسطتُ له رزقي، وسَرْبلتُه نعمتي، فأبى إلا معصيتي، فائتني به لأنتقم منه. فينطلِق إليه مَلك الموت في أَكْرهِ صورة رآها أحدٌ مِن الناس قطّ، له اثنتا عشرة عينًا، ومعه سَفُّودٌ[1] من النار، كثير الشوك، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم نُحاس وجمْرٌ مِن جمْر جهنم، ومعهم سِياط من نار تأجّج، فيضربه مَلك الموت بذلك السّفُّود ضربةً يغيب أصلُ كلّ شوكة من ذلك السَّفُّود في أصل كلّ شعرة وعِرقٍ من عروقه، ثم يلويه ليًّا شديدًا، فينزع رُوحه مِن أظفار قدميه، فيُلقيها في عَقبيه، فيَسْكر عدوُّ الله عند ذلك سَكْرة، وتَضرب الملائكةُ وجهَه ودُبرَه بتلك السّياط، ثم يَجْبذه جَبْذةً، فَينزِع رُوحه من عَقبيه، فيُلقيها في رُكبتيه، فيَسْكر عدوُّ الله عند ذلك سَكْرة، وتَضرب الملائكة وجهه ودُبره بتلك السّياط، ثم كذلك إلى حَقْويه، ثم كذلك إلى صدره، ثم كذلك إلى حَلقه، ثم تَبسط الملائكة ذلك النّحاس وجمْر جهنم تحت ذقنه، ثم يقول مَلك الموت: اخرُجي، أيتها النفس اللعينة الملعونة، إلى سَموم وحميم، وظِلٍ من يَحموم، لا بارد ولا كريم. فإذا قَبض مَلك الموت رُوحه قالت الرّوحُ للجسد: جزاك الله عني شرًّا، فقد كنتَ بي سريعًا إلى معصية الله، بطيئًا بي عن طاعة الله، فقد هلكتَ وأهلكتَ. ويقول الجسد للرّوح مثل ذلك، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يَعصِي اللهَ عليها، وتنطلق جنود إبليس إليه يبشّرونه بأنهم قد أَوردوا عبدًا من بني آدم النار. فإذا وُضع في قبره ضُيّق عليه قبرُه حتى تختلف أضلاعُه، فتدخل اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ويَبعث الله إليه حيّاتٍ دُهمًا، تأخذ بأَرنَبته وإبهام قدميه، فتَقرِضه حتى تلتقي في وسطه، ويبعث الله إليه المَلَكين، فيقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: لا أدري. فيقال له: لا دَريتَ، ولا تَليتَ. فيضربانه ضربة يتطاير الشرار في قبره، ثم يعود، فيقولان له: انظر فوقك. فينظر، فإذا باب مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: عدوّ الله، لو كنتَ أطعتَ الله كان هذا منزلك. فوالذي نفسي بيده، إنَّه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرةٌ

---

(١) السَّفُودُ والسُّفُّود ـ بالتشديد ـ: حديدة ذات شُعَب مُعَقَّفَة. لسان العرب (سفد).

لا ترتدُّ أبدًا، ويُفتح له باب إلى النار، فيُقال: عدوَّ الله، هذا منزلُك لَمّا عصيتَ الله. ويُفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى النار، يأتيه حرّها وسمومها حتى يبعثه من قبره يوم القيامة إلى النار»[1]. (٢٣٢/١٤)

﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥﴾

٧٥٤٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، قال: ما قَصَصنا عليك في هذه السورة[2]. (٢٤٦/١٤)

٧٥٤٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، يقول: هذا القولُ الذي قَصَصنا عليك لَهُو حقّ اليقين. يقول: القرآن الصادق[3]. (٢٥٤/١٤)

٧٥٤٩٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، قال: لَهُو الخبر اليقين[4] [٦٤٧٠]. (٢٤٦/١٤)

[٦٤٧٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٦) في إضافة الحق إلى اليقين قولين، فقال: «فذهب بعضُ الناس إلى أنه من باب «دار الآخرة» و«مسجد الجامع». وذهبت فرقة من الحُذّاق إلى أنه كما تقول في أمر تؤكده: هذا يقين اليقين، أو صواب الصواب، بمعنى أنه نهاية الصواب». ثم **علّق** على الأخير بقوله: «وهذا أحسن ما قيل فيه، وذلك لأن «دار الآخرة» وما أشبهها يحتمل أن تقدّر شيئًا أضفت الدار إليه، ووصفته بالآخرة، ثم حذفته، وأقمت الصفة مقامه، كأنك قلت: «دار الرجعة الآخرة»، أو «دار النشأة الآخرة»، أو «الخلقة الأخيرة»، وهنا لا يتّجه هذا، وإنما هي عبارة مبالغة وتأكيد، معناها: أنّ هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته».

---

(١) أخرجه أبو يعلى ـ كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٥٠٤ ـ ٥٠٧ ـ بأطول من هذا.

قال ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًّا، وسياق عجيب، ويزيد الرّقاشي ـ راويه عن أنس ـ له غرائب ومنكرات، وهو ضعيف الرواية عند الأئمة». وقال ابن حجر في المطالب العالية ١٨/ ٥٤٠ ـ ٥٤٥ (٤٥٥٨): «هذا حديث عجيب السياق، وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء ﷺ الطويل المشهور، ولكن هذا الإسناد غريب، لا نعرف أحدًا روى عن أنس عن تميم الداري ﷺ إلا من هذا الوجه، ويزيد الرّقاشي سيئ الحفظ جدًّا، كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد؛ فيلزق بأنس ﷺ كلّ شيء يسمعه من غيره، ودونه أيضًا مَن هو مثله، أو أشد ضعفًا».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٤٩٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، قال: الجزاء المُبين[١]. (ز)

٧٥٤٩٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، قال: إنّ الله ﷻ ليس تاركًا أحدًا مِن خَلْقه حتى يَقِفه على اليقين مِن هذا القرآن، فأمّا المؤمن فأيقَن في الدنيا، فنَفعه ذلك يوم القيامة، وأمّا الكافر فأيقَن يوم القيامة حين لا يَنفعه اليقين[٢]. (٢٤٦/١٤)

٧٥٤٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي ذُكِر للمُقرّبين وأصحاب اليمين، وللمُكذّبين الضالين ﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ لا شكّ[٣]. (ز)

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾

۞ نزول الآية:

٧٥٥٠٠ ـ عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله، كيف نقول في ركوعنا؟ فأنزل اللهُ الآيةَ التي في آخر سورة الواقعة: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ فأُمرنا أن نقول: سبحان ربي العظيم. وترًا[٤]. (٢٤٧/١٤)

٧٥٥٠١ ـ عن عُقبة بن عامر الجُهني، قال: لَمّا نَزَلَتْ على رسول الله ﷺ: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾؛ قال: «**اجعلوها في ركوعكم**». ولما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]؛ قال: «**اجعلوها في سجودكم**»[٥]. (٢٤٧/١٤)

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/٢٢ ـ ٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

(٤) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ص١٨٠ (٥٣٣).

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه زيد العمي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢١٣١): «ضعيف». والراوي عنه سلّام الطويل، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٠٢): «متروك».

(٥) أخرجه أحمد ٦٣٠/٢٨ (١٧٤١٤)، وأبو داود ١٥١/٢، ١٥٢ (٨٦٩ ـ ٨٧٠)، وابن ماجه ٥٧/٢ (٨٨٧)، وابن خزيمة ٦٣٢/١، ٦٣٣ (٦٠٠، ٦٠١)، ٦٧٨/١ (٦٧٠) مختصرًا، وابن حبان ٢٢٥/٥ ـ ٢٢٦ (١٨٩٨)، والحاكم ٣٤٧/١ (٨١٧)، ٣٤٧/١ (٨١٨)، ٥١٩/٢ (٣٧٨٣)، والثعلبي ٢٢٦/٩.

قال ابن حبان: «عمّ موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر، من ثقات المصريين». وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث حجازي، صحيح الإسناد، وقد اتفقا على الاحتجاج برواته غير إياس بن عامر، وهو عمّ موسى بن أيوب القاضي، ومستقيم الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». وقال الذهبي في =

❁ **تفسير الآية:**

٧٥٥٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: فَصلِّ لربك[1]. (٢٤٧/١٤)

٧٥٥٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ يقول: فاذكر ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ بالتوحيد ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ فلا شيء أكبر منه، فعظّم الرّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ نفسه[2][٦٤٧١]. (ز)

[٦٤٧١] ذكر **ابن عطية** (٨/ ٢١٦) احتمالين في معنى الآية: **الأول**: «أن يكون المعنى: سبّح الله تعالى بذكر أسمائه العُلى، و«الاسم» هنا بمعنى الجنس». ثم **وجّهه** بقوله: «أي: بأسماء ربك، و﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ صفة للرَّبِّ تعالى». **الثاني**: «أن يكون «الاسم» هنا واحدًا مقصودًا، ويكون ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ صفة له». ثم **وجّهه** بقوله: «فكأنه أَمَره أن يسبِّحه باسمه الأعظم، وإن كان لم يَنُصَّ عليه، ويؤيد هذا ويشير إليه اتصال سورة الحديد، وأولها فيه التسبيح وجملةٌ من أسماء الله تعالى، وقد قال ابن عباس رضي الله عنه: اسم الله الأعظم موجود في ستِّ آياتٍ من أول سورة الحديد. فتأمّل هذا؛ فإنَّه مِن دقيق النظر، ولله تعالى في كتابه العزيز غوامضُ لا تكاد الأذهان تُدركها».

= التلخيص: «إياس ليس بالمعروف». وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/ ٣٩٦ (١٢٥٥): «رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن». وقال ابن رجب في الفتح ٧/ ١٧٦: «موسى ـ ابن أيوب الغافقي ـ وثّقه ابن معين وأبو داود وغيرهما، لكن ضعَّف ابن معين رواياته عن عمّه المرفوعة خاصة». وقال الألباني في الإرواء ٢/ ٤٠ (٣٣٤): «ضعيف». وقال في ضعيف أبي داود ١/ ٣٣٧ (١٥٢): «إسناده ضعيف؛ عمّ موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر الغافقي، وليس بالمعروف. كما قال الذهبي».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٦.

سورة الحديد

مقدمة السورة:

٧٥٥٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نَزَلَتْ سورةُ الحديد بالمدينة[1]. (١٤/ ٢٥٥)

٧٥٥٠٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[2]. (ز)

٧٥٥٠٦ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزِلَتْ سورة الحديد بالمدينة[3]. (١٤/ ٢٥٥)

٧٥٥٠٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٥٥٠٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[4]. (ز)

٧٥٥٠٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مدنية[5]. (ز)

٧٥٥١٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهري: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[6]. (ز)

٧٥٥١١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة[7]. (ز)

٧٥٥١٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: عددها تسع وعشرون آية كوفي[8] [٦٤٧٢]. (ز)

[٦٤٧٢] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٧) القول بمدنية السورة، ونقل قولًا بمكيتها، ثم **علّق** بقوله: ==

---

(١) أخرجه النحاس (٦٩٩) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٥، ولم يذكر في المطبوع إن كانت مكيّة أو مدنيّة.

❁ آثار متعلقة بنزول السورة:

٧٥٥١٣ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نَزَلَتْ سورةُ الحديد يوم الثلاثاء، وخَلَق الله الحديد يوم الثلاثاء، وقَتَل ابنُ آدم أخاه يوم الثلاثاء**». ونهى رسولُ الله ﷺ عن الحِجامة يوم الثلاثاء[(١)]. (١٤/٢٥٥)

٧٥٥١٤ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق أسلم ـ قال: كنتُ أشدَّ الناس على رسول الله ﷺ، فبَينا أنا في يوم حارٍّ بالهاجِرة في بعض طُرُق مكة إذ لقيني رجلٌ، فقال: عجبًا لك، يا ابن الخطاب، إنَّك تزعم أنَّك وأنَّك، وقد دخل عليك الأمرُ في بيتك. قلت: وما ذاك؟ قال: أختُك قد أسلمتْ. فرجعتُ مُغضبًا حتى قرعتُ الباب، فقيل: مَن هذا؟ قلتُ: عمر. فتبادَرُوا، فاختفَوا مني، وقد كانوا يقرءون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها، فدخلتُ حتى جلستُ على السّرير، فنظرتُ إلى الصحيفة، فقلتُ: ما هذه؟ ناولينيها. قالتْ: إنَّك لستَ من أهلها، إنَّك لا تغتسل من الجنابة ولا تطَّهَّر، وهذا كتاب لا يمسّه إلا المُطَهَّرون. فما زلتُ بها حتى ناولتنيها، ففتحتُها، فإذا فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فلما قرأتُ ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ذُعِرْتُ، فألقيتُ الصحيفة من يدي، ثم رجعتُ إلى نفسي، فأخذتُها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. فكلّما مررتُ باسم من أسماء الله ذُعرت، ثم ترجع إلَيَّ نفسي، حتى بلغتُ: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ﴾ [الحديد: ٧]. فقلتُ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله. فخرج القومُ مستبشرين، فكبّروا[(٢)]. (١٤/٢٥٦)

== «**ولا خلاف أنّ فيها قرآنًا مدنيًّا**، لكن يُشبه صدرها أن يكون مكيًّا».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ص٣١٤ ـ ٣١٥ (١٤١٠٦ قطعة من الجزء ١٣، ١٤)، وابن عساكر في تاريخه ٢٦/٣٩٠ في ترجمة العباس بن الفضل (٣١١٢).
قال الهيثمي في المجمع ٥/٩٣ (٨٣٣١): «رواه الطبراني، وفيه مسلمة بن علي الخشني، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الكناني في تنزيه الشريعة ٢/٣٥٩: «بسند ضعيف».
(٢) أخرجه البزار (٢٤٩٣ ـ كشف)، وأبو نعيم في الحلية ١/٤١، والبيهقي في الدلائل ٢/٢١٦ ـ ٢١٧، وابن عساكر ٤٤/٣١ ـ ٣٢. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٦٣: «رواه البزار، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف».

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾

٧٥٥١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ يعني: ذكر الله الملائكة وغيرهم والشمس والقمر والنجوم، ﴿وَ﴾ما في ﴿الْأَرْضِ﴾ من الجبال، والبحار، والأنهار، والأشجار، والدوابّ، والطير، والنبات، وما بينهما يعني: الرياح، والسحاب، وكلّ خَلْق فيهما، ولكن لا تفقهون تسبيحهنّ، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في مُلكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره[1] [٦٤٧٣]. (ز)

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾﴾

٧٥٥١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَهُ مُلْكُ﴾ يعني: له ما في ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي﴾ الموتى، ﴿وَيُمِيتُ﴾ الأحياء، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من حياة وموت ﴿قَدِيرٌ﴾[2]. (ز)

[٦٤٧٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٧) أنه اختُلف هل هذا التسبيح حقيقة أو مجاز على معنى أن أثر الصنعة فيها تنبه الرائي على التسبيح؟ **ونقل** عن الزّجّاج وغيره أنهم قالوا: إن القول بالحقيقة أحسن. ثم **علّق** بقوله: «وهذا كله في الجمادات، وأما ما يمكن التسبيح منه **فقول واحد**: إنّ تسبيحهم حقيقة». **ونقل** عن قوم من المفسرين أنّ التسبيح في هذه السورة: الصلاة. **وانتقده** بقوله: «وهذا قول متكلّف». ثم **وجّهه** (٨/ ٢١٧ ـ ٢١٨) بقوله: «فأما فيمن يمكن منه ذلك فسائغ، وعلى أنّ سجود ظلال الكفار هي صلاتهم، وأما في الجمادات فيقلق، وذلك أنّ خضوعها وخشوع هيئاتها قد يُسمّى **في اللغة**: سجودًا؛ تجوزًا واستعارة، كما قال الشاعر:

تـرى الأكـم فـيـهـا سُـجّـدًا لـلـحـوافـر

ويبعد أن تُسمّى تلك صلاة إلا على تحامل».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥١٧ ـ عن أبي الأسود الدُّؤلي، قال: قال رأس الجالوت: إنما التوراة ككتابكم مِن الحلال والحرام، إلا أنّ كلامكم في كتابكم جامع: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. وفي التوراة: يُسبّح لله الطير والسّباع[1]. (٢٥٧/١٤)

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾

٧٥٥١٨ ـ عن أبي هريرة، قال: جاءت فاطمةُ إلى رسول الله ﷺ تسأل خادمًا، فقال لها: «**قولي: اللَّهُمَّ، ربّ السموات السبع، وربّ العرش العظيم، وربّنا، وربّ كلّ شيء، مُنزِل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحبّ والنوى، أعوذ بك مِن شرِّ كلّ شيء أنت آخِذٌ بناصيته، أنتَ الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدَّيْن، وأَغْنِنا مِن الفقر**»[2]. (٢٥٩/١٤)

٧٥٥١٩ ـ عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يدعو عند النوم: «**اللَّهُمَّ، ربّ السموات السبع، وربّ العرش العظيم، ربّنا، وربّ كلّ شيء، مُنزِل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحبّ والنوى، لا إله إلا أنت، أعوذ بك مِن شرّ كلّ شيء أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدَّيْن، وأغْنِنا مِن الفقر**»[3]. (٢٦٠/١٤)

٧٥٥٢٠ ـ عن أُمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللَّهُمَّ، أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك مِن شرّ كلِّ دابّةٍ ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكَسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة الغِنى، ومِن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المَأثم والمَغرم**»[4]. (٢٥٩/١٤)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧١/٥٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة.

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٨٤/٤ (٢٧١٣)، والثعلبي ٢٣٠/٩ ـ ٢٣١.

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٨٤/٤ (٢٧١٣)، وأحمد ١٣٩/١٥ ـ ١٤٠ (٩٢٤٧) واللفظ له.

(٤) أخرجه الحاكم ٧٠٥/١ (١٩٢٢)، ٢٩/٢ (٢٢١١).

أورده الدارقطني في العلل ٢٢١/١٥ (٣٩٦٣). وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ١٧٦/١٠ (١٧٣٨٠): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال =

٧٥٥٢١ - عن عبدالله بن عمر، وأبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لا يزال الناسُ يسألون عن كلّ شيء، حتى يقولوا: هذا اللهُ كان قبل كلّ شيء، فماذا كان قبل الله؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا: هو الأول قبل كلّ شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فوق كل شيء، وهو الباطن دون كل شيء، وهو بكل شيء عليم**»[1]. (١٤/٢٦١)

٧٥٥٢٢ - عن العباس بن عبدالمطّلب، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**والذي نفس محمد بيده، لو دَلّيْتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لقَدِم على ربه**». ثم تلا: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]. (١٤/٢٥٩)

٧٥٥٢٣ - عن أبي هريرة، قال: بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ وأصحابُه إذ أتى عليهم سحابٌ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «**هل تدرون ما هذا؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هذا العَنان، هذه رَوايا[3] الأرض، يسوقه اللهُ إلى قوم لا يشكرونه ولا يدْعونه**». ثم قال: «**هل تدرون ما فوقكم؟**». قالوا: الله ورسوله أعلَم. قال: «**فإنها الرَّقيع، سقفٌ محفوظ، وموج مَكفوف**». ثم قال: «**هل تدرون كم بينكم وبينها؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بينكم وبينها خمسمائة عام**». ثم قال: «**هل تدرون ما فوق**

= الصحيح، غير محمد بن زنبور، وعاصم بن عبيد، وهما ثقتان». وقال الصالحي في سبل الهدى ٨/ ٥٣٠: «روى الطبراني برجال ثقات».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص٤١٢ - ٤١٣ (١١٥)، من طريق عطية العَوفيّ عن ابن عمر وأبي سعيد، وأبو الجهم في جزئه ص٤٩ - ٥٠ (٨٠، ٨١) من طريق سوار بن مصعب عن عطية العَوفيّ عن أبي سعيد الخدري، ومن طريق سوار أيضًا عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد.

فأما الطريق الأولى: فهي طريق ضعيفة، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

وأما الطريق الثانية ففيها سوار بن مصعب، قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٧١٥ (٦٣٣٥): «وسوار متروك الحديث، والمتن مشهور».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٢٤٨ - ٢٤٩ (٤١٠٧)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير ١/ ٢٠٤ (٦٦). وفيه أبو جعفر الرازي.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا أبو جعفر، ولا عن أبي جعفر إلا سلمة، تفرد به الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي». وقال الجوزقاني في أبي جعفر الرازي: «كان ممن يتفرّد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٤: «قال أحمد بن حنبل: أبو جعفر مضطرب الحديث». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ٥١٠ (١٠٠٦٥) في ترجمة أبي جعفر الرازي: «وهو منكر، ولم يلق قتادة الأحنف».

(٣) الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية، شبَّه السحاب بها. النهاية (روى).

ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنّ فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمسمائة عام**». حتى عدّ سبع سموات، ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض، ثم قال: «**هل تدرون ما فوق ذلك؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنّ فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء بُعْدٌ مثل ما بين السماءين**». ثم قال: «**هل تدرون ما الذي تحتكم؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنها الأرض**». ثم قال: «**هل تدرون ما تحت ذلك؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنّ تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة خمسمائة عام**». حتى عدّ سبع أرضين، بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة عام. ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده، لو أنكم دَلَّيْتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله**». ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1][٦٤٧٤]. (١٤/٢٥٧)

٧٥٥٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة: قوله: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ﴾، ذُكِر لنا: أنَّ نبيَّ الله ﷺ بينما هو جالس في أصحابه، إذ ثار عليهم سحاب، فقال: «**هل تدرون ما هذا؟** ...» وذكر نحو حديث أبي هريرة السابق[2][٦٤٧٥]. (ز)

[٦٤٧٤] علَّق **ابنُ كثير** (١٣/ ٤٠٤) على هذا الحديث بقوله: «قال الترمذي: فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش، كما وصف في كتابه». ثم ذكر رواية الإمام أحمد، ثم قال: «ورواه ابن أبي حاتم والبزار من حديث أبي جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة . . . فذكر الحديث، ولم يذكر ابن أبي حاتم آخره وهو قوله: «لو دليتم بحبل». وإنما قال: «حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام». ثم تلا: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾».

[٦٤٧٥] علَّق **ابنُ كثير** (١٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥) على هذا الحديث بقوله: «ورواه ابن جرير، عن بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة». فذكر الأثر، ثم قال: «وذكر الحديث مثل سياق الترمذي سواء، إلا أنه مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم. وقد ==

---

(١) أخرجه أحمد ١٤/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ (٨٨٢٨)، والترمذي ٥/ ٤٩١ ـ ٤٩٢ (٣٥٨٣).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ١/ ٢٠٦ (٦٧): «حديث لا يرجع منه إلى صحة». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٣ (٨): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٨٦ (٢٨٣): «رواه أحمد، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو متروك الحديث».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

٧٥٥٢٥ ـ عن عمر بن الخطاب: أنَّه سأل كعبًا عن هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. فقال: معناها: إنّ عِلْمه بالأول كعِلْمه بالآخر، وعِلْمه بالظاهر كعِلْمه بالباطن(١). (ز)

٧٥٥٢٦ ـ قال عبد الله بن عمر: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ الأول بالخلْق، والآخر بالرّزق، والظاهر بالإحياء، والباطن بالإماتة(٢). (ز)

٧٥٥٢٧ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ هو الذي أوّل الأوّل، وآخر الآخر، وأظهر الظاهر، وأبطن الباطن(٣). (ز)

٧٥٥٢٨ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ بِبرِّه إذ عرَّفك توحيده، ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ بجوده إذ عرَّفك التوبة على ما جنيتَ، ﴿وَٱلظَّاهِرُ﴾ بتوفيقه إذ وفّقك للسجود له، ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ بستره إذ عصيتَه فستر عليك(٤). (ز)

٧٥٥٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ قبل كلّ شيء، ﴿وَ﴾هو ﴿الآخِرُ﴾ بعد الخلْق، ﴿وَ﴾هو ﴿الظَّاهِرُ﴾ فوق كلّ شيء؛ يعني: السموات، ﴿وَ﴾هو ﴿الْبَاطِنُ﴾ دون كلّ شيء، يعلم ما تحت الأرضين، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٥). (ز)

٧٥٥٣٠ ـ قال مقاتل بن حيان: هو الأوَّل بلا تأويل أحد، والآخر بلا تأخير أحد، والظاهر بلا إظهار أحد، والباطن بلا إبطان أحد(٦). (ز)

٧٥٥٣١ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: بلغنا في قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ قبل كلّ شيء، ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ بعد كلّ شيء، ﴿وَٱلظَّاهِرُ﴾ فوق كلّ شيء، ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ أقرب من كلّ شيء. وإنما يعني بالقرب: بعِلْمه وقدرته، وهو فوق عرشه،

== روي من حديث أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه وأرضاه، رواه البزار في مسنده، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات؛ ولكن في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٨.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٨. وفي طبعة دار التفسير ٢٦/ ١٣ عن مجاهد.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٨، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧.
(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٨.

وهو بكل شيء عليم[1] [٦٤٧٦]. (١٤/ ٢٦١)

❊ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥٣٢ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: كان مِن دعاء رسول الله ﷺ الذي كان يقول: «**يا كائن قبل أن يكون شيء، والمُكوّن لكلّ شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء، أسألك بلحظة مِن لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المُنجيات**»[2]. (١٤/ ٢٦٠)

٧٥٥٣٣ ـ عن أبي زُمَيل، قال: سألتُ **ابن عباس**، فقلت: شيء أجده في صدري! قال: ما هو؟ قلتُ: والله، لا أتكلّم به. فقال لي: أشيء مِن شكٍّ؟ وضحك، قال: ما نجا مِن ذلك أحدٌ حتى أنزل الله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية [يونس: ٩٤]. وقال لي: إذا وجدتَ في نفسك شيئًا فقُل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[3]. (١٤/ ٢٦٢)

[٦٤٧٦] **انتقد ابنُ تيمية** (٦/ ٢٠٢) قول مقاتل بن حيّان ـ **مستندًا إلى دلالة اللغة، والقرآن، والسُّنَّة، وأقوال السلف** ـ، للآتي: ١ ـ لفظ الباطن كما جاء ذكره في الحديث لا يدل على معنى القُرب. ٢ ـ تفسير القُرب بالعلم والقدرة لا حاجة إليه؛ لأنّ السلف ثابت عنهم تفسير المعيّة بالعلم، أمّا القُرب فلا حاجة لتأويله؛ لأنّ لفظ القُرب في الكتاب والسُّنَّة على جهة العموم ليس كلفظ المعيّة، ولا لفظ القُرب في اللغة والقرآن كلفظ المعيّة فإنه إذا قال: هذا مع هذا؛ فإنه يعني به: المجامعة والمقارنة والمصاحبة، ولا يدل على قُرب إحدى الذاتين من الأخرى ولا اختلاطها بها؛ فلهذا كان إذا قيل: هو معهم؛ دلّ على أنّ علْمه وقدرته وسلطانه محيط بهم وهو مع ذلك فوق عرشه؛ كما أخبر القرآن والسُّنَّة بهذا. وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، فأخبر سبحانه أنه مع عُلّوه على عرشه يعلم كلّ شيء، فلا يمنعه علّوه عن العلم بجميع الأشياء.

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠)، والذهبي في العلو للعلي الغفار ص١٣٧.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٤٣ ـ ٤٤ (١٧).

وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٣٤٧ (٥٢٠٥): «موضوع».

(٣) أخرجه أبو داود (٥١١٠).

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾

٧٥٥٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ قبل خلْقهما، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من المطر، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ النبات، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من الملائكة، ﴿وَمَا يَعْرُجُ﴾ يعني: وما يصعد ﴿فِيهَا﴾ يعني: في السموات من الملائكة[1]. (ز)

٧٥٥٣٥ ـ عن **مقاتل بن حيّان** ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: بلغنا في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مِن القَطْر، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من القَطْر، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ يعني: ما يصعد إلى السماء مِن الملائكة[2]^{٦٤٧٧}. (١٤/٢٦١)

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾

٧٥٥٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، قال: عالمٌ بكم أينما كنتم[3]. (١٤/٢٦٢)

٧٥٥٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ يعني: عِلْمه ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ من الأرض ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[4]. (ز)

٧٥٥٣٨ ـ عن **مقاتل بن حيّان** ـ من طريق بُكَير بن معروف ـ قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ يعني: قدرته وسلطانه وعِلْمه معكم أينما كنتم، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[5]. (١٤/٢٦١)

٦٤٧٧ **ذكر ابنُ عطية** (٨/٢١٨ ـ ٢١٩) أنّ أكثر الناس على أنّ بداية الخلْق هي في يوم الأحد، ثم قال: «ووقع في مسلم أن البداية في يوم السبت». وذكر أنه اختُلف في الأيام الستة: أهي من أيام القيامة، أم من أيام الدنيا؟ ورجّح القول الثاني، فقال: «وهو الأصوب». ولم يذكر مستندًا، ونسبه للجمهور.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٧.
(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠).
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٧.
(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠).

٧٥٥٣٩ ـ عن **سفيان الثوري** ـ من طريق معدان العابد ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾. قال: عِلْمه[1] [٦٤٧٨]. (١٤/ ٢٦٢)

❋ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥٤٠ ـ عن عُبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ مِن أفضل إيمان المرء أن يعلم أنّ الله تعالى معه حيث كان**»[2]. (١٤/ ٢٦٢)

﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٥﴾

٧٥٥٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾، يعني: أمور الخلائق في الآخرة[3]. (ز)

﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٦﴾

٧٥٥٤٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق سعيد بن منصور، عن الأعمش، عن

[٦٤٧٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢١٩) أنّ هذا التأويل **أجمعت الأمة عليه** في هذه الآية، وأنها مخرجة عن معنى لفظها المعهود، ثم قال: «ودخل في الإجماع مَن يقول بأن المشتَبه كلّه، ينبغي أن يُمرّ ويؤمن به ولا يُفسّر، وقد **أجمعوا** على تأويل هذه لبيان وجوب إخراجها عن ظاهرها».
وذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٠٤) أن «المعية» تختلف أحكامُها بحسب **الموارد (السياق)**، فلما قال: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْۚ﴾ دلّ ظاهر الخطاب على أنّ حكم هذه المعيّة ومقتضاها أنه مُطّلع عليكم؛ شهيد عليكم، ومهيمن عالمٌ بكم. ثم قال: «وهذا معنى قول السلف: إنه معهم بعلمه، وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته. **وكذلك في قوله**: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ۖ﴾ الآية [المجادلة: ٧]».

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩٠٨).
(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة ٥/ ١٠٠٣ ـ ١٠٠٤ (١٦٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ (٧٢٧).
قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٩: «غريب».
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧.

إبراهيم ـ قال: قِصَر أيام الشتاء في طول ليله، وقِصَر ليل الصيف في طول نهاره[1]. (ز)

٧٥٥٤٣ ـ عن إبراهيم النَّخْعيّ ـ من طريق سفيان، عن الأعمش ـ في قوله: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ﴾، قال: دخول الليل في النهار، ودخول النهار في الليل[2]. (ز)

٧٥٥٤٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعيّ ـ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش ـ في قوله: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ﴾، قال: قِصَر أيام الشتاء في طول ليله، وقِصَر ليالي الصيف في طول نهاره[3]. (ز)

٧٥٥٤٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ﴾، قال: قِصَر هذا في طول هذا، وطول هذا في قِصَر هذا[4]. (ز)

٧٥٥٤٦ ـ عن محمد بن كعب ـ من طريق أبي معشر ـ في قوله ﷻ: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ﴾، قال: يُدخِل مِن ليل الشتاء في نهار الصيف، ومِن نهار الصيف في ليل الشتاء[5]. (ز)

٧٥٥٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ﴾ يعني: زيادة كلٍّ منهما ونقصانه، فذلك قوله: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ﴾ [الزمر: ٥]، يعني: يُسلّط كلّ واحد منهما على صاحبه في وقته، حتى يصير الليل خمس عشرة ساعة، والنهار تسع ساعات، ﴿وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ يعني: بما فيها مِن خير أو شرٍّ[6]. (ز)

ﷺ آثار متعلقة بالآيات:

٧٥٥٤٨ ـ عن يزيد بن عبيدة، قال: مَن أراد أن يعرف كيف وصف الجبّارُ نفسه؛ فليقرأ ستَّ آيات من أول الحديد، إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[7]. (ز)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣١ (٢١٧٤).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٨.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣١ (٢١٧٣).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٠٥.

﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧﴾

٧٥٥٤٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾: معمّرين فيه بالرِّزق[١]. (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ يعني: صدِّقوا بالله، يعني: بتوحيد الله تعالى ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد ﷺ، ﴿وَأَنفِقُوا۟﴾ في سبيل الله، يعني: في طاعة الله تعالى ﴿مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ من أموالكم التي غيَّركم[٢] الله فيها، ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ يعني: جزاء حسنًا في الجنة[٣] [٦٤٧٩]. (ز)

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨﴾

٧٥٥٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾، قال: في ظهر آدم[٤]. (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ حين ﴿يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ يعني: يوم أخرجكم مِن صُلب آدم ﵇، وأقرُّوا له بالمعرفة والربوبية؛ ﴿إِن كُنتُم﴾ يعني: إذ كنتم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾[٥]. (ز)

[٦٤٧٩] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٢٢٠) أن الضَّحّاك قال: الإشارة بقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟﴾ إلى عثمان بن عفان. ثم **علّق** بقوله: «وحكمها باقٍ يندب إلى هذه الأفعال بقية الدهر».

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ذكر محقق المصدر أنها جاءت في بعض نسخه: أعمركم، ثم ذكر أن المراد بـ«غيّركم»: نقل المال من غيركم إليكم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٨.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٨.

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٩﴾

٧٥٥٥٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾، قال: مِن الضَّلالة إلى الهدى[1]. (١٤/٢٦٣)

٧٥٥٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ﴾ محمد ﷺ ﴿ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ﴾ يعني: القرآن بيّن ما فيه مِن أمره ونهيه؛ ﴿لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ يعني: مِن الشرك إلى الإيمان، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ حين هداكم لدينه، وبعث فيكم محمدًا ﷺ، وأنزل عليكم كتابه[2]. (ز)

﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِى مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١٠﴾

نزول الآية:

٧٥٥٥٥ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود ـ قال: فصْل ما بين الهجرتين فتح الحُدَيبية، وأُنزِلَتْ: ﴿لَا يَسۡتَوِى مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ﴾ إلى ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾. فقالوا: يا رسول الله، فتحٌ هو؟ قال: «**نعم، عظيم**»[3] [٦٤٨٠]. (ز)

[٦٤٨٠] ذكر **ابنُ كثير** (١٣/٤١١ ـ ٤١٢) أن ما جاء في الأثر [من حديث أنس في الآثار المتعلقة بالآية] من كلام جرى بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف يؤيد هذا القول، وذلك أن: «إسلام خالد بن الوليد المواجه بهذا الخطاب كان بين صُلح الحديبية وفتح مكة».
وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/٢٢٢).
وذكر **ابنُ عطية** أنه رُوي في نزولها قولان آخران: **الأول**: أنها نَزَلَتْ بسبب أنّ جماعة من ==

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ، وابن جرير ٢٢/٣٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٩٤.

٧٥٥٥٦ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي: أنّ هذه الآية نَزَلَتْ في أبي بكر الصديق ﵁[١]. (ز)

٧٥٥٥٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾؛ قال أبو الدَّحداح: واللهِ، لأُنفقنّ اليوم نفقةً أُدرِك بها مَن قبلي، ولا يسبقني بها أحد بعدي. فقال: اللَّهُمَّ، كلّ شيء يملكه أبو الدّحداح فإنّ نِصفه لله. حتى بلغ فَرْد نعلَيْه ثم قال: وهذا[٢]. (١٤/٢٦٤)

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

٧٥٥٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني: في طاعة الله؛ إن كنتم مؤمنين، فأنفِقوا في سبيل الله، فإن بخلتم فإنّ الله يرثكم ويرث أهل السموات والأرض، فذلك قوله: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يفنَوْن كلّهم، ويبقى الرّبُّ تعالى وحده، فالعباد يرِث بعضهم بعضًا، والرّبّ يبقى فيرثهم[٣]. (ز)

﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾

٧٥٥٥٩ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحُدَيبية، حتى إذا كان بعُسْفان قال رسول الله ﷺ: «**يوشِك أن يأتيَ قومٌ تَحقِرون أعمالَكم مع أعمالهم**». قلنا: مَن هم، يا رسول الله، أقريش؟ قال: «**لا، ولكن هم أهل اليمن، هم أرقّ أفئدة، وألين قلوبًا**». فقلنا: أهم خير منّا، يا رسول الله؟ قال: «**لو كان**

== الصحابة أنفقت نفقات كثيرة حتى قال ناس: هؤلاء أعظم أجرًا مِن كلّ مَن أنفق قديمًا، فنَزَلَتْ الآية مبيّنة أنّ النفقة قبل الفتح أعظم أجرًا. **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا التأويل على أن الآية نَزَلَتْ بعد الفتح». **الثاني**: أنها نَزَلَتْ قبل الفتح تحريضًا على الإنفاق. ثم **قال**: «والأول أشهر».

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٦٤١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٨ ـ ٢٣٩.

لأحدهم جبلٌ مِن ذهب فأنفقه ما أدرك مُدَّ أحدكم ولا نَصيفه، ألَا إنّ هذا فصْل ما بيننا وبين الناس: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ الآية»(١)[٦٤٨١]. (١٤/٢٦٤)

٧٥٥٦٠ ـ عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتيكم قومٌ مِن ههنا** ـ وأشار إلى اليمن ـ، **تَحقِرون أعمالكم عند أعمالهم**». قالوا: فنحن خيرٌ أم هم؟ قال: «**بل أنتم، فلو أنّ أحدهم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما أدرك مُدّ أحدكم ولا نَصيفه، فصَلتْ هذه الآية بيننا وبين الناس: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ﴾**»(٢)[٦٤٨٢]. (١٤/٢٦٤)

٧٥٥٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ في قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾، يقول: مَن أسلم(٣). (١٤/٢٦٣)

٧٥٥٦٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ الآية، قال: كان قتالان أحدُهما أفضل مِن الآخر، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى. قال: كانت النفقة والقتال قبل الفتح ـ فتح مكة ـ أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك(٤). (١٤/٢٦٣)

[٦٤٨١] **علَّق ابنُ كثير** (١٣/ ٤١٢) على هذا الحديث بقوله: «هذا الحديث غريب بهذا السياق، والذي في الصحيحين من رواية جماعة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد ـ ذكر الخوارج ـ: «**تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، يمرقُون من الدين كما يمرُق السهم من الرمية**»».

[٦٤٨٢] **علَّق ابنُ كثير** (١٣/ ٤١٣) على هذا الحديث بقوله: «هذا السياق ليس فيه ذكر الحُديبية، فإن كان ذلك محفوظًا كما تقدم [يعني: الأثر السابق] فيحتمل أنه أُنزل قبل الفتح إخبارًا عما بعده، **كما في قوله تعالى** في سورة المزمل ـ وهي مكية، من أوائل ما نزل ـ: ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية [٢٠]. فهي بشارة بما يستقبل، وهكذا هذه».

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ (٨٠٥)، ٦/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ (٢٤٧٠)، وابن جرير ٢٢/ ٣٩٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٩ ـ ١٢ ـ، والثعلبي ٩/ ٢٣٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور مرسلًا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٩٢ بلفظ: من آمن. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعَبد بن حُمَيد.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ١/ ٢٩٤، ٢/ ٢٧٥، وابن جرير ٢٢/ ٣٩٣ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٧٥٥٦٣ ـ قال زيد بن أسلم ـ من طريق عبدالله بن عيّاش ـ في هذه الآية: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ﴾، قال: فتح مكة[1]. (ز)

٧٥٥٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُمۡ﴾ في الفضل والسابقة ﴿مَّنۡ أَنفَقَ﴾ مِن ماله ﴿قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ﴾ فتح مكة، ﴿وَقَٰتَلَۚ﴾ العدوَّ[2] [٦٤٨٣]. (ز)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ﴾

٧٥٥٦٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ

[٦٤٨٣] اختُلف في قوله: ﴿مَّنۡ أَنفَقَ﴾ على قولين: **الأول**: أنَّ المعنى: مَن آمن. **الثاني**: إنفاق المال في جهاد المشركين. واختُلف في الفتح في قوله: ﴿مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ﴾ على قولين: **الأول**: أنه فتح مكة. **الثاني**: فتح الحديبية.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٣٩٥) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ أنّ النفقة هي النفقة في جهاد المشركين، وهو قول قتادة، وأنّ الفتح فتح الحديبية، وهو قول الشعبي، وأبي سعيد الخدري، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يُقال: معنى ذلك: لا يستوي منكم ـ أيها الناس ـ مَن أنفق في سبيل الله مِن قبل فتح الحديبية. للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله ﷺ، الذي رويناه عن أبي سعيد الخدري عنه في أهل اليمن، وقاتل المشركين بمن أنفق بعد ذلك، وقاتل».
وذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٠٨) أنّ المراد بالفتح: فتح الحديبية.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٢٣) أنّ القول بأن الفتح: فتْح مكة؛ هو المشهور، فقال: «وهذا هو المشهور **الذي قال فيه رسول الله ﷺ**: «**لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية**». وقال له رجل بعد فتح مكة: أُبايعك على الهجرة. **فقال رسول الله ﷺ**: «**الهجرة قد ذهبت بما فيها، وإنّ الهجرة شأنها شديد، ولكن أبايعك على الجهاد**»». وذكر أنّ أكثر المفسرين على أن قوله: ﴿يَسۡتَوِي﴾ مسند إلى ﴿مَّنۡ﴾، وترك ذكر المعادل الذي لم يستوي معه؛ **لأن قوله تعالى**: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ﴾ قد فسّره وبيّنه. ثم ساق **احتمالًا آخر**، فقال: «**ويحتمل** أن يكون فاعل ﴿يَسۡتَوِي﴾ محذوفًا تقديره: لا يستوي منكم الإنفاق. ثم **علّق** بقوله: «ويؤيد ذلك أنّ ذكره **قد تقدم** في قوله: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ﴾، ويكون قوله: ﴿مَّنۡ أَنفَقَ﴾ ابتداء وخبره الجملة الآتية بعد».

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٦٢ (١٣٨)، وابن جرير ٢٢/ ٣٩٣.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٩.

﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾: يعني: أسلموا. يقول: ليس مَن هاجر كمَن لم يهاجر[1]. (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ يعني: جزاء ﴿مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ﴾ من بعد فتح مكة، ﴿وَقَاتَلُوا﴾ العدو[2]. (ز)

﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾

٧٥٥٦٧ - قال عطاء: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ درجات الجنة تتفاضل، فالذين أنفقوا قبل الفتح في أفضلها[3]. (ز)

٧٥٥٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾، قال: الجنة[4]. (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾، قال: الجنة[5] ٦٤٨٤. (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ يعني: الجنة، يعني: كِلا الفريقين وعد اللهُ الجنةَ، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ بما أنفقتم من أموالكم، وهو مولاكم، يعني: وليّكم[6]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥٧١ - عن عبدالله بن عمر، قال: بَينا النبيُّ ﷺ جالس، وعنده أبو بكر الصِّدِّيق،

٦٤٨٤ ساق ابنُ عطية (٨/ ٢٢٤) هذا القول، ثم علّق بقوله: «والوعد يتضمن ما قبل الجنة مِن نصر وغنيمة».

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٩٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعَبد بن حُمَيد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٩.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٣٤.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٩٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ١/ ٢٩٤، ٢/ ٢٧٥ من طريق معمر، وابن جرير ٢٢/٣٩٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٩.

وعليه عباءة قد خَلَّهَا[1] على صدره بخِلال؛ إذ نزل عليه جبريل عليه السلام، فأقرأه مِن الله السلام، وقال: يا محمد، ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خَلَّها على صدره بخِلال؟ فقال: «**يا جبريل، أنفَقَ ماله قبل الفتح عليّ**». قال: فأقرِئه من الله تعالى السلام، وقل له: يقول لك ربُّك: أراضٍ أنت عنِّي في فقرك هذا أم ساخط؟ فالتفتَ النبيُّ ﷺ إلى أبي بكر، فقال: «**يا أبا بكر، هذا جبريل يُقرئك مِن الله سبحانه السلام، يقول لك ربُّك: أراضٍ أنت عنِّي في فقرك هذا أم ساخط؟**». فبكى أبو بكر، وقال: على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ[2]. (ز)

٧٥٥٧٢ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنّ أحدَكم أنفَق مثل أُحدٍ ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه**»[3]. (١٤/ ٢٦٥)

٧٥٥٧٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبدالرحمن بن عوف: تستطيلون علينا بأيّام سبقتمونا بها! فبلغ النبيَّ ﷺ، فقال: «**دَعُوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنفقتم مثل أُحدٍ** ـ أو مثل الجبال ـ **ذهبًا ما بلغتم أعمالهم**»[4]. (١٤/ ٢٦٥)

٧٥٥٧٤ ـ عن يوسف بن عبدالله بن سلام، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ: أنحن خيرٌ أم مَن بعدنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لو أنفَق أحَدُهم أُحُدًا ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدكم ولا**

---

(١) خَلَّها: خَلَّ الثوب أو الكساء بخِلال إذا شَكَّه بالخِلال. وخَلَّ الكِساء: جمع أطرافه بخِلال. والخِلال: الْعُودُ الذي يُتَخَلَّل به، وما خُلَّ به الثوب أيضًا. لسان العرب (خلل).

(٢) أخرجه ابن المقرئ في معجمه ص٨٢ (١٦٦)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السُّنَّة ص١٧٣ (١٢٤)، والثعلبي ٩/ ٢٣٦، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٦٤١، والبغوي في تفسيره ٢/ ٢٨ (٢١٣٠).

في إسناده العلاء بن عمرو الشيباني. قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٨٥ (٨١٩) في ترجمة العلاء بن عمرو: «يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٣: «هو كذِب». وقال ابن كثير ٨/ ١٤ عن إسناد البغوي: «هذا الحديث ضعيف الإسناد مِن هذا الوجه»، وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص٣٥: «غريب، وسنده ضعيف جدًّا».

(٣) أخرجه البخاري ٥/ ٨ (٣٦٧٣)، ومسلم ٤/ ١٩٦٧ (٢٥٤١). وأورده الثعلبي ٣/ ١٢٦.

(٤) أخرجه أحمد ٢١/ ٣١٩ (١٣٨١٢).

أورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦/ ٣٦١ (٢٥٩٠)، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٥ (١٦٣٧٧): «رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٥٥٦ (١٩٢٣): «وهذا إسناد صحيح، على شرط البخاري».

نَصيفه»[١]. (١٤/٢٦٥)

٧٥٥٧٥ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق عبدالله بن سلمة ـ قال: سبق رسولُ الله ﷺ، وصلّى أبو بكر، وثلّث عمر، فلا أوتى برجل فضّلني على أبي بكر وعمرٍ إلا جلدّته جلْدَ المفتري ثمانين جلدة، وطرح الشهادة[٢]. (ز)

٧٥٥٧٦ ـ عن عبد الله بن عمر، قال: لا تسُبُّوا أصحاب محمد ﷺ، فلَمَقام أحدهم ساعةً خيرٌ مِن عمل أحدكم عمرَه[٣]. (١٤/٢٦٦)

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٥٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني: طيّبة به نفسه على أهل الفاقة، ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: جزاءً حسنًا في الجنة، نَزَلَتْ في أبي الدّحداح الأنصاري[٤] [٦٤٨٥]. (ز)

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾

٧٥٥٧٨ ـ عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: على

[٦٤٨٥] **ذكر ابنُ كثير** (١٣/٤١٤ ـ ٤١٥) أنّ عمر بن الخطاب فسّر الإقراض بالإنفاق في سبيل الله. ونقل **قولًا آخر** بأنه النفقة على العيال. ورجَّح عمومها ـ **مستندًا إلى دلالة عموم اللفظ، والنظائر** ـ فقال: «والصحيح أنه أعمّ من ذلك، فكل مَن أنفق في سبيل الله بنية خالصة وعزيمة صادقة، دخل في عموم هذه الآية؛ ولهذا قال: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ كما قال في الآية الأخرى: ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]».

---

(١) أخرجه أحمد ٣٩/٢٥٦ (٢٣٨٣٥).
قال الهيثمي في المجمع ١٠/١٦ (١٦٣٨٠): «فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص٥٥: «هذا حديث حسن».
(٢) أخرجه الثعلبي ٩/٢٣٦.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/١٧٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٩.

الصراط[1]. (١٤/٢٦٦)

٧٥٥٧٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق قيس - في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: يُؤتَون نورهم على قدْر أعمالهم، يمرُّون على الصراط؛ منهم مَن نوره مِثل الجبل، ومنهم مَن نوره مِثل النّخلة، وأدناهم نورًا مَن نوره على إبهامه يُطفَأ مرّة، ويقد أخرى[2]. (١٤/٢٦٧)

٧٥٥٨٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾: كتبهم. يقول الله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الانشقاق: ٧]، وأما نورهم فهداهم[3]. (ز)

٧٥٥٨١ - عن **الحسن البصري** - من طريق أشعث - في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: على الصراط حتى يدخلوا الجنة[4]. (١٤/٢٦٦)

٧٥٥٨٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في الآية: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**إنّ مِن المؤمنين يوم القيامة مَن يُضِيء له نورُه كما بين المدينة إلى عَدَن أبيَن، إلى صنعاء، فدون ذلك، حتى إنّ مِن المؤمنين مَن لا يضيء له نوره إلا موضع قدميه، والناس منازل بأعمالهم**»[5]. (١٤/٢٦٦)

٧٥٥٨٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ يا محمد ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ على الصراط ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ دليل إلى الجنة، ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ يعني: بتصديقهم في الدنيا أُعطوا النور في الآخرة على الصراط، يعني: بتوحيد الله تعالى، تقول الحفظة لهم: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ لا يموتون ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[6] [٦٤٨٦]. (ز)

[٦٤٨٦] اختُلف في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ على قولين: **الأول**: أنّ المعنى: ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٢٩٩، وابن جرير ٢٢/٣٩٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤١ -، والحاكم ٢/٤٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٩٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٥، وابن جرير ٢٢/٣٩٧ - ٣٩٨ من طريقي معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٣٩.

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٧٥٥٨٤ ـ عن عبدالرحمن بن جُبير بن نفير، أنه سمع أبا ذر، وأبا الدّرداء قالا: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول مَن يُؤذن له في السجود يوم القيامة، وأول مَن يُؤذن له أن يرفع رأسه، فأرفع رأسي، فأنظر بين يديّ، ومِن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فأعرف أُمّتي مِن بين الأمم**». فقيل: يا رسول الله، وكيف تعرفهم مِن بين الأمم ما بين نوح إلى أُمّتك؟ قال: «**غُرٌّ مُحجّلون مِن أثر الوضوء، ولا يكون لأحدٍ غيرهم، وأعرفهم أنهم يُؤتَون كتبهم بأيمانهم، وأعرِفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود، وأعرِفهم بنورهم الذي يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم**»[1]. (٢٦٧/١٤)

== يُضيء نورُهم بين أيديهم وبأيمانهم. **الثاني**: يسعى إيمانهم وهداهم بين أيديهم، وبأيمانهم: كتبهم.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ القول الثاني الذي قاله الضَّحّاك، فقال: «وذلك أنه لو عُني بذلك النور: الضوء المعروف؛ لم يُخص عنه الخبر بالسعي بين الأيدي والأيمان دون الشمائل؛ لأن ضياء المؤمنين الذي يُؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم، وفي خصوص الله ـ جل ثناؤه ـ الخبر عن سعيه بين أيديهم وبأيمانهم دون الشمائل، ما يدل على أنه مَعنيّ به غير الضياء، وإن كانوا لا يخلون من الضياء».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٢٥) أنّ النور على هذا القول استعارة، وأنه على القول الأول حقيقة. ثم بيّن المعنى على كون النور حقيقة، فقال: «يريد: الضوء المنبسط من أصل النور. وبأيمانهم أصله، والشيء الذي هو متّقد فيه. فمضمن هذا القول أنهم يحملون الأنوار». ثم **علّق** بقوله: «وكونهم غير حاملين أكرم، ألا ترى أنّ فضيلة عباد بن بشر وأسيد بن حضير إنما كانت بنور لا يحملانه؟! هذا في الدنيا فكيف في الآخرة؟!».

ونقل أنّ فرقة قالت: ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ معناه: عن أيمانهم. **وعلّق** عليه بقوله: «فكأنه خصّ ذكر جهة اليمين تشريفًا، وناب ذلك مناب أن يقول: وفي جميع جهاتهم».

---

(١) أخرجه أحمد ٣٦/٦٦ (٢١٧٣٩)، والحاكم ٢/ ٥٢٠ (٣٧٨٤)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٦ ـ.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب ١/ ٩١ (٢٨٦): «رواه أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة، وهو حديث حسن في المتابعات». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٤٤ (١٨٣٦٣): «رجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وُثّق». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/ ٣٩٢: «أخرج أحمد بسند صحيح عن أبي ذر».

٧٥٥٨٥ ـ عن **يزيد بن شجرة**، قال: إنَّكم تُكتَبون عند الله بأسمائكم، وسِيماكم، وحُلاكم، ونجواكم، ومجالسكم، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان بن فلان، هلُمّ بنورك، ويا فلان بن فلان، لا نور لك[1]. (١٤/٢٦٦)

﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾

قراءات:

٧٥٥٨٦ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿ٱنظُرُونَا﴾[2]. (١٤/٢٧٢)

٧٥٥٨٧ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** أنه قرأ: ﴿أَنظِرُونَا﴾ مقطوعة بنصب الألف، وكسر الظاء[3] ٦٤٨٧. (١٤/٢٧٢)

تفسير الآية:

٧٥٥٨٨ ـ عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله يدعو الناس يوم القيامة بأُمّهاتهم سِترًا منه على عباده، وأما عند الصراط فإنّ الله يعطي كلّ مؤمن نورًا وكل منافق نورًا، فإذا استَووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال**

٦٤٨٧ اختُلف في قراءة قوله: ﴿ٱنظُرُونَا﴾: **فقرأ قوم**: ﴿ٱنظُرُونَا﴾، **وقرأ آخرون**: ﴿أَنظِرُونَا﴾.
وذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٠٠) أنّ القراءة الأولى بمعنى: «انتظرونا». وأنّ القراءة الثانية من أنظرت بمعنى: «أخّرونا».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) أنّ القراءة الثانية على وزن: أكرِم، وأنّ منه: النَّظِرَة إلى الميسرة. ورجَّح القراءة الأولى بالوصل **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أُريد به: انتظرنا». **وانتقد** الثانية ـ **مستندًا للدلالة العقلية** ـ بأنه: «ليس للتأخير في هذا الموضع معنًى، فيُقال: أَنظِرونا».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حمزة؛ فإنه قرأ: ﴿أَنظِرُونَا﴾ بقطع الهمزة. انظر: النشر ٢/ ٣٨٤، والإتحاف ص٥٣٣.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

المنافقون: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ وقال المؤمنون: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨] **فلا يذكر عند ذلك أحدٌ أحدًا»**(١). (١٤/٢٦٩)

٧٥٥٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله الأوّلين والآخرين دعا اليهودَ، فقيل لهم: مَن كنتم تعبدون؟ فيقولون: كُنّا نعبدالله. فيُقال لهم: كنتم تعبدون معه غيره؟ فيقولون: نعم. فيُقال لهم: مَن كنتم تعبدون معه؟ فيقولون: عُزَيْرًا. فيُوجَّهون وجهًا، ثم يدعون النصارى، فيُقال لهم: مَن كنتم تعبدون؟ فيقولون: كُنّا نعبدالله. فيقول لهم: هل كنتم تعبدون معه غيره؟ فيقولون: نعم. فيُقال لهم: مَن كنتم تعبدون معه؟ فيقولون: المسيح. فيُوجَّهون وجهًا، ثم يُدعى المسلمون، وهم على رابيةٍ مِن الأرض، فيُقال لهم: مَن كنتم تعبدون؟ فيقولون: كُنّا نعبدالله وحده. فيقال لهم: هل كنتم تعبدون معه غيره؟ فيغضبون، فيقولون: ما عبدنا غيره. فيُعطى كلّ إنسان منهم نورًا، ثم يُوجَّهون إلى الصراط، فما كان مِن منافق طُفِئ نوره قبل أن يأتي الصراط**». ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ الآية، وقرأ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ إلى آخر الآية [التحريم: ٨](٢). (١٤/٢٧٠)

٧٥٥٩٠ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ الآية، قال: بينما الناس في ظُلمةٍ إذ بعث الله نورًا، فلمّا رأى المؤمنون النور توجّهوا نحوه، وكان النورُ لهم دليلًا إلى الجنة من الله، فلمّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطلَقوا تَبِعوهم، فأظلم اللهُ على المنافقين، فقالوا حينئذ: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ فإنّا كُنّا معكم في الدنيا. قال المؤمنون: ارجعوا من حيث جئتم مِن الظُّلمة، فالتمِسوا هنالك النور(٣). (١٤/٢٧٠)

٧٥٥٩١ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: بينما الناس في ظُلمةٍ إذا بعث الله نورًا، فلمّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجّهوا نحوه، وكان النور دليلًا لهم مِن الله إلى الجنة، فلمّا رأى المنافقون المؤمنين انطلقوا إلى النور تَبِعوهم،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/١٢٢ (١١٢٤٢) بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٥٩ (١٨٤٤٣): «فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ١/٦٢٣ (٤٣٤): «موضوع».

(٢) أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٣ ـ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فأظلم اللهُ على المنافقين، فقالوا حينئذ: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ فإنّا كُنّا معكم في الدنيا. قال المؤمنون: ارجِعوا مِن حيث جئتم من الظُّلمة، فالتمِسوا هنالك النور[1]. (١٤/ ٢٦٩)

٧٥٥٩٢ ـ عن **أبي أُمامة الباهلي** ـ من طريق يوسف بن الحجاج ـ قال: تُبعث ظُلمة يوم القيامة، فما من مؤمن ولا كافر يرى كفّه، حتى يبعث اللهُ بالنور إلى المؤمنين بقدر أعمالهم، فيَتبَعهم المنافقون، فيقولون: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[2]. (١٤/ ٢٦٩)

٧٥٥٩٣ ـ عن سليم بن عامر، قال: خرجنا على جنازةٍ في باب دمشق، ومعنا **أبو أُمامة الباهلي**، فلمّا صلّى على الجنازة وأخذوا في دفنها، قال أبو أُمامة: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزلٍ تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزلٍ آخر، وهو القبر؛ بيت الوحدة، وبيت الظّلمة، وبيت الدود، وبيت الضِّيق، إلا ما وسّع الله، ثم تَنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنّكم لَفي بعض تلك المواطن حتى يَغشى الناسَ أمرُ الله، فتَبْيضّ وجوهٌ، وتَسودّ وجوهٌ، ثم تنتقلون منه إلى موضع آخر، فتغشى الناس ظُلمة شديدة، ثم يُقسَم النور، فيُعطى المؤمن نورًا، ويُترك الكافر والمنافق فلا يُعطَيان شيئًا، وهو المَثَل الذي ضرب الله في كتابه: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، ولا يستضيء الكافرُ والمنافقُ بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببَصر البصير، ويقول المنافق للذين آمنوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾. وهي خُدعة الله التي خدع بها المنافقين، حيث قال: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، فيرجعون إلى المكان الذي قُسِم فيه النور فلا يجدون شيئًا، فينصرفون إليهم، وقد ضُرِب بينهم بسُورٍ له باب ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ نُصلّي صلاتكم، ونغزو مغازيكم؟! ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾. يقول سليم بن عامر: فما يزال المنافقُ مغترًّا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق[3]. (١٤/ ٢٦٨)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠١، وبنحوه من طريق الضَّحّاك. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ.

(٣) أخرجه ابن المبارك (٣٦٨ ـ زوائد نعيم)، وابن أبي الدنيا في الأهوال ٦/ ١٩٤ ـ ١٩٥ (١٤٠)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ، والحاكم ٢/ ٤٠٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٥). =

٧٥٥٩٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ﴾ الآية، قال: إنّ المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا، يناكحونهم ويُعاشرونهم، وكانوا معهم أمواتًا، ويُعطَون النور جميعًا يوم القيامة، فيُطفَأ نور المنافقين إذا بلغوا السُّور، يُماز بينهم يومئذ، والسُّور كالحجاب في الأعراف، فيقولون: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾[1]. (١٤/ ٢٧٤)

٧٥٥٩٥ ـ عن **مقاتل بن سليمان**، في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهم على الصراط: ﴿ٱنظُرُونَا﴾ يقول: ارقبونا ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ يعني: نصيب من نوركم، فنمضي معكم. ﴿قِيلَ﴾ يعني: قالت الملائكة لهم: ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ مِن حيث جئتم، فالتمِسوا نورًا مِن الظّلمة، فرجعوا فلم يجدوا شيئًا. هذا مِن الاستهزاء بهم كما استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا: آمنّا. وليسوا بمؤمنين؛ فذلك قوله: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] حين يُقال لهم: ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾[2] ٦٤٨٨. (١٤/ ٢٧٢)

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ⑬﴾

٧٥٥٩٦ ـ عن **عبادة بن الصامت** ـ من طريق أبي العوام ـ أنه كان يقول: ﴿بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾، قال: هذا باب الرحمة[3]. (ز)

٧٥٥٩٧ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ـ من طريق أبي العوام ـ قال: إنّ السُّور

٦٤٨٨ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٢٨) أن قوله: ﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ﴾ **يحتمل** أن يكون من قول المؤمنين، **ويحتمل** أن يكون من قول الملائكة.

= قال محقق الأسماء والصفات: «موقوف، صحيح الإسناد». وزاد ابن أبي الدنيا في آخره: «يقول سليم: فما يزال المنافق مغترًّا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق».

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٨ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٩ إلى قوله: فرجعوا فلم يجدوا شيئًا. ونحو ما بعده في تفسير مقاتل ١/ ٩١ لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]. وأخرجه بتمامه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٧) من طريق الهذيل.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٣ تحت القول أن ذلك السور ببيت المقدس عند وادي جهنم.

الذي ذكره الله في القرآن: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ﴾ هو السُّور الذي ببيت المقدس الشرقيّ، ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ المسجد، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ يعني: وادي جهنم وما يليه[1]. (١٤/ ٢٧٣)

٧٥٥٩٨ ـ عن أبي سنان، قال: كنتُ مع عليّ بن **عبد الله بن عباس** عند وادي جهنم، فحدَّث عن أبيه، قال: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾، فقال: قال: هذا موضع السُّور عند وادي جهنم[2]. (١٤/ ٢٧٣)

٧٥٥٩٩ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق شُريح ـ أنه كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس: إنّه الباب الذي قال الله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾[3] [٦٤٨٩]. (ز)

٧٥٦٠٠ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ﴾ تفسيره: السُّور: الأعراف[4]. (ز)

٧٥٦٠١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ قال: الجنة، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ قال: النار[5]. (١٤/ ٢٧٤)

٧٥٦٠٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ قال: حائط بين الجنة والنار، ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ قال: الجنة، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ قال: النار[6]. (١٤/ ٢٧٤)

٧٥٦٠٣ ـ عن **أبي فاختة**، قال: يجمع اللهُ الخلائقَ يوم القيامة، ويُرسل الله على الناس ظُلمةً، فيستغيثون ربَّهم، فيؤتي الله كلَّ مؤمن يومئذ نورًا، ويؤتي المنافقين

[٦٤٨٩] **انتقد ابنُ كثير** (١٣/ ٤٢٠) ما جاء في قول كعب الأحبار مِن أنّ الباب المذكور في القرآن هو باب الرحمة الذي هو أحد أبواب المسجد، بأنه من إسرائيلياته وترهّاته.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٣، والحاكم ٤/ ٦٠١، وابن عساكر ٢١/ ٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٣.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٥١ ـ.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٧٥، ٥٢٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٢ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

نورًا، فينطلِقون جميعًا متوجّهين إلى الجنة معهم نورهم، فبينما هم كذلك إذ طفَأ الله نور المنافقين، فيتردّدون في الظّلمة، ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم، فينادونهم: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾، ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ﴾ حيث ذهب المؤمنون ﴿فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ ومن قِبَله الجنة، ويناديهم المنافقون: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾. قالوا: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ﴾. فيقول المنافقون بعضهم لبعض، وهم يَتَسكَّعُون[1] في الظُّلمة: تعالوا نلتمسْ إلى المؤمنين سبيلًا، فيَسْقُطون على هُوّةٍ، فيقول بعضهم لبعض: إنّ هذا ينفُقُ[2] بكم إلى المؤمنين. فيتهافتون فيها، فلا يزالون يهوون فيها حتى ينتهوا إلى قَعْرِ جهنم، فهنالك خُدع المنافقون كما قال الله: ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢][3]. (١٤/ ٢٧١)

٧٥٦٠٤ ـ عن **مقاتل بن سليمان**، في قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾: يعني: بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين ﴿بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ يعني بالسُّور: حائط بين أهل الجنة والنار، ﴿بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ﴾ يعني: باطن السُّور ﴿فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ وهو مما يلي الجنة، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ يعني: جهنم، وهو الحجاب الذي ضُرب بين أهل الجنة وأهل النار، وهو السُّور، والأعراف: ما ارتفع من السُّور. الرحمة: يعني: الجنة ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾[4]. (١٤/ ٢٧٢)

٧٥٦٠٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ قال: هذا السُّور الذي قال الله: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]، ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ قال: الجنة وما فيها[5] [٦٤٩٠]. (ز)

[٦٤٩٠] اختُلف في المراد بالسُّور في قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ على قولين: **الأول**: أنه حجاب الأعراف. **الثاني**: أنه الجدار الشرقي في مسجد بيت المقدس.
ورجَّح **ابنُ كثير** (١٣/ ٤١٩) القول الأول الذي قاله مجاهد، وابن زيد، وقتادة، فقال: «وهو الصحيح». ولم يذكر مستندًا.
وانتقد **ابنُ عطية** (٨/ ٢٢٨) القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وعبدالله بن عمرو، ==

---

(١) تَسَكَّع في أمره: تحيَّر ولم يهْتَدِ لوجهته. لسان العرب (سكع).
(٢) ينفق: يخرج. لسان العرب (نفق).
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٩. وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٧) من طريق الهذيل.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٢، ٤٠٤.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٦٠٦ ـ عن **أبي الدّرداء**، قال: أين أنت مِن يوم جِيء بجهنم، قد سَدّت ما بين الخافِقين؟! وقيل: لن تدخل الجنة حتى تخوض النارَ؛ فإن كان معك نورٌ استقام بك الصراط، فقد ـ واللهِ ـ نجوتَ وهُديت، وإن لم يكن معك نور تشبّث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليبها، فقد ـ واللهِ ـ رَديتَ وهَويتَ[1]. (٢٧٢/١٤)

٧٥٦٠٧ ـ عن **عبادة بن الصامت**: أنَّه كان على سور بيت المقدس الشرقيّ، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: ههنا أخبَرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم[2]. (٢٧٣/١٤)

﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾

٧٥٦٠٨ ـ عن **أبي أُمامة الباهلي**، قال: ... ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ نُصلّي صلاتكم، ونغزو مغازيكم؟ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[3]. (٢٦٨/١٤)

٧٥٦٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُنَادُونَهُمْ﴾ يعني: يناديهم المنافقون مِن وراء السُّور: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ في دنياكم؟ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ كنتم معنا في ظاهر الأمر[4]. (ز)

﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾

٧٥٦١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: بالشَّهوات، واللّذّات[5]. (٢٧٤/١٤)

==وعبادة بن الصامت، وكعب الأحبار، فقال: «وهذا القول في السور بعيد».
ووجّهه **ابنُ كثير** (٤١٩/١٣) بقوله: «وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالًا لذلك، لا أنّ هذا هو الذي أُريد من القرآن هذا الجدار المعيّن، ونفس المسجد، وما وراءه من الوادي المعروف بوادي جهنم؛ فإن الجنة في السموات في أعلى عليين، والنار في الدّركات أسفل سافلين».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٧٨ ـ ١٧٩.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن المبارك (٣٦٨ ـ زوائد نعيم)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٢ ـ، والحاكم ٢/٤٠٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٥).
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٠.
(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).

٧٥٦١١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: النّفاق، ويُقال في هذه: كفرتم[1]. (ز)

٧٥٦١٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: النّفاق، وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم، ويغْشَونهم، ويُعاشرونهم، وكانوا معهم أمواتًا، ويُعطَون النور جميعًا يوم القيامة، فيطفأ النور مِن المنافقين إذا بلغوا السّور، ويُماز بينهم حينئذ[2]. (ز)

٧٥٦١٣ ـ عن **عكرمة** ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: بالشّهوات[3]. (ز)

٧٥٦١٤ ـ عن **أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]**، ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: بالمعاصي[4]. (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ﴾ يعني: أكفرتم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ بـ«نَعم» و«سَوف» عن دينكم[5]. (ز)

٧٥٦١٦ ـ عن **شريك بن عبد الله** ـ من طريق فضيل بن عبد الوهاب ـ في قوله ﷻ: ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، قال: بالشّهوات، واللّذّات[6]. (ز)

﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾

٧٥٦١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾: بالتوبة[7]. (١٤/ ٢٧٤)

٧٥٦١٨ ـ عن **عكرمة** ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾: بالتوبة[8]. (ز)

٧٥٦١٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾، قال: تربّصوا بالحقّ

---

(١) أخرجه الحربي في غريب الحديث ٣/ ٩٣٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٣٨.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).
(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).
(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٣٨.

وأهلِه[١]. (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢٠ ـ عن **أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]**: ﴿وَتَرَبَّصۡتُمۡ﴾ بالتوبة[٢]. (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَرَبَّصۡتُمۡ﴾ يعني: بمحمد الموت، وقلتم: يُوشِك محمدٌ أن يموت فنستريح منه[٣]. (ز)

٧٥٦٢٢ ـ عن **شريك بن عبد الله** ـ من طريق فضيل بن عبد الوهاب ـ في قوله ﷿: ﴿وَتَرَبَّصۡتُمۡ﴾، قال: بالتوبة[٤]. (ز)

٧٥٦٢٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَتَرَبَّصۡتُمۡ﴾، قال: بالإيمان برسول الله ﷺ. وقرأ: ﴿فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: ٥٢][٥]. (ز)

﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾

٧٥٦٢٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، قال: كانوا في شكٍّ من أمر الله[٦]. (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢٥ ـ عن **أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]**: ﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ شككتم[٧]. (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ يعني: شككتم في محمد أنه نبيٌّ[٨]. (ز)

٧٥٦٢٧ ـ عن **شريك بن عبد الله** ـ من طريق فضيل بن عبد الوهاب ـ في قوله ﷿: ﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، قال: شككتم[٩]. (ز)

٧٥٦٢٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾: شكُّوا[١٠]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٥.

﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾

٧٥٦٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾، قال: الموت[1]. (١٤/ ٢٧٤)

٧٥٦٣٠ ـ عن **عكرمة** ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾: التَّسْوِيف[2]. (ز)

٧٥٦٣١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾، قال: كانوا على خديعة مِن الشيطان، واللهِ، ما زالوا عليها حتى قذفهم اللهُ في النار[3]. (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٣٢ ـ عن **أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]**: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾ قلتم: سيُغفر لنا ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ قال: الموت[4]. (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾ عن دينكم، وقلتم: يوشك محمدٌ أن يموت، فيذهب الإسلام، فنستريح، ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ بالموت[5]. (ز)

٧٥٦٣٤ ـ عن **شريك بن عبد الله** ـ من طريق فضيل بن عبد الوهاب ـ في قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾، قال: الموت[6] [٦٤٩١]. (ز)

﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝١٤﴾

٧٥٦٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان[7]. (١٤/ ٢٧٤)

٧٥٦٣٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿ٱلْغَرُورُ﴾، أي:

[٦٤٩١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٢٩) أنّ أمْر الله الذي جاء: هو الفتح وظهور الإسلام. ثم قال: «وقيل: هو موت المنافقين وموافاتهم على هذه الحالة الموجبة للعذاب».

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٣٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).
(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).

الشيطان[1]. (ز)

٧٥٦٣٧ ـ عن **عكرمة** ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان[2]. (ز)

٧٥٦٣٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان[3]. (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٣٩ ـ عن **أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]**، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان[4]. (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، يعني: الشياطين[5]. (ز)

٧٥٦٤١ ـ عن أبي إسحاق، عن أبي نمر، عن رجل من الفقهاء[6]، في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: بالشّهوات واللّذّات، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ قال: بالتوبة ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ قال: الموت، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ قال: الشيطان[7]. (ز)

٧٥٦٤٢ ـ عن **شريك بن عبد الله** ـ من طريق فضيل بن عبد الوهاب ـ في قوله ﷻ: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان[8]. (ز)

٧٥٦٤٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾: الشيطان[9] [٦٤٩٢]. (ز)

﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

٧٥٦٤٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ يعني:

[٦٤٩٢] **ذكر ابنُ عطية** أن (٨/ ٢٢٩) تفسير الغرور بـ«الشيطان» هو **بإجماع من المتأولين**.

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٣٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.
(٦) قال المحقق: «كذا في الأصل: عن رجل من الفقهاء! والظاهر أن الصواب حذف «عن»، ويكون قوله: «رجل من الفقهاء» صفة لأبي نمر، يدل على ذلك رواية ابن أبي الدنيا الآتية».
(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣٥ ـ ٣٦ (٢١٧٨).
(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٧.

من المنافقين، ﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[1]. (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾ في الآخرة ﴿لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ﴾ معشر المنافقين ﴿فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بتوحيد الله تعالى، يعني: مشركي العرب، . . . وذلك أنه يُعطى كلُّ مؤمن كافرًا، فيُقال: هذا فداؤك من النار. فذلك قوله: ﴿لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ﴾ يعني: من المنافقين، ﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ إنما تُؤخذ الفدية من المؤمنين[2]. (ز)

٧٥٦٤٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ﴾ من المنافقين، ﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ معكم ﴿مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ﴾[3]. (ز)

﴿مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾

٧٥٦٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ﴾ يعني: مأوى المنافقين والمشركين النار، ﴿هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾ يعني: وليّكم ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[4] [٦٤٩٣]. (ز)

﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾

قراءات:

٧٥٦٤٨ ـ عن الحسن البصري أنه قرأ: (أَلَمَّا يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا)[5]. (٢٧٦/١٤)

[٦٤٩٣] **وجَّه ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٠) تفسير قوله: ﴿هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾ بـ«وليكم» بأنه تفسير بالمعنى، ثم قال: «وإنما هي استعارة؛ لأنها من حيث تَضُمُّهُمْ وتباشرهم هي تواليهم، وتكون لهم مكان المولى».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٠٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣١٠، ومختصر ابن خالويه ص١٥٣.

❁ نزول الآية:

٧٥٦٤٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: ما كان بين إسلامنا وبين أنْ عاتبنا اللهُ بهذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلا أربع سنين[1] [٦٤٩٤]. (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٠ ـ عن عامر بن عبدالله بن الزبير، أنَّ أباه أخبره: أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نَزَلَتْ هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين: ﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[2]. (ز)

٧٥٦٥١ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق عون ـ قال: لَمّا نَزَلَت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية؛ أقبل بعضُنا على بعض: أيَّ شيء أَحْدثنا؟ أيَّ شيء صنعنا؟[3]. (٢٧٧/١٤)

٧٥٦٥٢ ـ عن سعد بن أبي وقّاص ـ من طريق مُصعب بن سعد ـ قال: ... نزل القرآنُ على رسول الله ﷺ، قال: فتلا عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصتَ علينا. فأنزل الله ﷻ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ١ ـ ٣]. فقالوا: يا رسول الله، لو حدَّثتنا. فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]، كلّ ذلك يُؤمرون بالقرآن أو يُؤدّبون بالقرآن. قال خلاد: وزادني فيه: قالوا: يا رسول الله، لو ذكّرتنا. فأنزل الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[4]. (ز)

[٦٤٩٤] علّق ابنُ كثير (١٣/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) على هذا الأثر بقوله: «كذا رواه مسلم في آخر الكتاب. وأخرجه النسائي عند تفسير هذه الآية، عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب، به. وقد رواه ابن ماجه من حديث موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبي حازم، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، مثله، فجعله من مسند ابن الزبير. لكن رواه البزّار في مسنده من طريق موسى بن يعقوب، عن أبي حازم، عن عامر، عن ابن الزبير، عن ابن مسعود، فذكره».

---

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٣١٩ (٣٠٢٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (ت: شعيب الأرناؤوط) ٥/٢٨٤ (٤١٩٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٥٢٥٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن حبان ١٤/٩٢ (٦٢٠٩)، والحاكم ٢/٣٧٦ (٣٣١٩)، وابن جرير ١٣/٨ ـ ٩. وأورده =

٧٥٦٥٣ ـ عن عائشة، قالت: خرج رسولُ الله ﷺ على نفرٍ مِن أصحابه في المسجد وهم يضحكون، فسَحب رداءَه مُحْمَرًّا وجهُه، فقال: «**أتضحكون ولم يأتكم أمانٌ مِن ربّكم بأنه قد غُفِر لكم؟! ولقد أُنزِل عليّ في ضحككم آية:** ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾». قالوا: يا رسول الله، فما كفارة ذلك؟ قال: «**تبكون قدر ما ضحكتم**»[1]. (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق قتادة ـ قال: إنّ الله استبطأ قلوبَ المهاجرين، فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة منه مِن نزول القرآن، فقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية[2]. (٢٧٧/١٤)

٧٥٦٥٥ ـ عن أنس بن مالك ـ لا أعلمه إلا مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ ـ قال: «**استبطأ اللهُ قلوبَ المهاجرين بعد سبع عشرة سنة مِن نزول القرآن؛ فأنزل الله:** ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾» الآية[3]. (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٦ ـ قال مجاهد بن جبر: نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في المُتعَرِّبين بعد الهجرة[4]. (ز)

٧٥٦٥٧ ـ عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: ملَّ أصحابُ النبيِّ ﷺ ملَّة، فقالوا: حدِّثنا، يا رسول الله. فأنزل الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. ثم ملّوا ملَّةً، فقالوا: حدِّثنا، يا رسول الله. فنزل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]. ثم ملُّوا مَلَّةً، فقالوا: حدِّثنا، يا رسول الله. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية[5]. (٢٧٧/١٤)

= الثعلبي ١٩٦/٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧/ ٤٠: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن مرفوعًا». وقال ابن كثير في جامع المسانيد ٣/ ٤٠١ (٤٠٨٥): «تفرد به خلاد بن مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٩ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، ووثّقه ابن حبان، وضعّفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦/ ٢٢٣ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن». وقال ابن حجر في المطالب العالية ١٤/ ٧٣٩ (٣٦٣٤): «هذا حديث حسن».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٥ ـ. وعزاه السيوطيُّ إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٠. وجاء في طبعة دار التفسير ٢٦/ ٦٠: في المعذبين بعد الهجرة.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٥٦٥٨ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش ـ من طريق الثوري ـ قال: لَمّا قدِم أصحابُ رسول الله ﷺ المدينةَ، فأصابوا من لِين العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجَهْد، فكأنهم فترُوا عن بعض ما كانوا عليه؛ فعوتبوا، فنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الآية[1]. (٢٧٨/١٤)

٧٥٦٥٩ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: نَزَلَتْ في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمانَ الفارسي ذاتَ يوم، فقالوا: حدِّثنا عن التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنزَلَتْ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. فأخبرهم أنّ القرآن أحسن قصصًا مِن غيره، فكفّوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك؛ فنزل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]. فكفّوا عن سؤاله ما شاء الله، ثم عادوا فقالوا: حدِّثنا عن التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنزَلَتْ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[2]. (ز)

٧٥٦٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ نزلتْ في المنافقين بعد الهجرة بستة أشهر، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم، فقالوا: حدِّثنا عما في التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنزَلَتْ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يوسف: ١ ـ ٣]. يخبرهم أنّ القرآن أحسن مِن غيره، يعني: أنفع لهم. فكفّوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان فقالوا: حدِّثنا عن التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنزَلَتْ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعني: القرآن ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]. فكفّوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا أيضًا فسألوه، فقالوا: حدِّثنا عما في التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[3]. (ز)

٧٥٦٦١ ـ عن مقاتل بن حيّان، قال: كان أصحاب النبيِّ ﷺ قد أخذوا في شيء من المُزاح؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الآية[4]. (٢٧٧/١٤)

٧٥٦٦٢ ـ عن عبدالعزيز بن أبي روّاد: أن أصحاب النبيِّ ﷺ ظهر فيهم المُزاح

---

(١) أخرجه ابن المبارك (٢٦٤)، وعبدالرزاق ٢/ ٢٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٣٩، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ١/ ٤٠٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٢. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والضحك؛ فنزَلَتْ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية[1]. (٢٧٧/١٤)

❁ تفسير الآية:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾

٧٥٦٦٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ مالوا إلى الدنيا، وأعرَضوا عن مواعظ الله[2]. (ز)

٧٥٦٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: تطيع قلوبُهم[3]. (ز)

٧٥٦٦٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، قال: يقول: ألم يتبيّن للذين آمنوا[4]. (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٦٦ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ كانت الصحابة بمكة مُجْدِبين، فلما هاجروا أصابوا الرّيف والنّعمة، ففتروا عما كانوا فيه، فقَسَتْ قلوبهم، فوعظهم الله، فأفاقوا[5]. (ز)

٧٥٦٦٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية: ذُكر لنا: أنّ شدّاد بن أوس كان يروي عن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ أول ما يُرفع من الناس الخشوع**»[6]. (ز)

﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾

٧٥٦٦٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱلْأَمَدُ﴾، قال: الدّهر[7]. (٢٨٠/١٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٦٠.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٣٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٩، وأخرج نحوه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٥ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر دون ذكر الآية.

(٧) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٠ ـ ٤١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٥٦٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: المنافقين، يقول: ألم يَحِن للذين أقرُّوا باللسان وأقرُّوا بالقرآن أن تخشع قلوبهم وترقّ ﴿لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وهو القرآن، يعني: إذا ذُكر الله، ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ يعني: القرآن، يعني: وعظهم فقال: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في القساوة ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل أن يُبعث النبي ﷺ، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ يعني: طول الأجل، وخروج النبي ﷺ، ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فلم تَلِن ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[(١)]. (ز)

٧٥٦٧٠ ـ قال **مقاتل بن حيّان**: إنما يعني بذلك: مؤمني أهل الكتاب قبل أن يُبعَث النبيُّ ﷺ طال عليهم الأمد، واستبطؤوا خروجَ النبي ﷺ، فقست قلوبهم[(٢)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٦٧١ ـ عن عبدالله بن مسعود، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ألا لا يطولنّ عليكم الأَمَد فتقسوَ قلوبكم، ألا إنّ كلّ ما هو آتٍ قريب، ألا إنما البعيد ما ليس بآتٍ**»[(٣)]. (١٤/ ٢٧٨)

٧٥٦٧٢ ـ عن شدّاد بن أوس، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «**أول ما يُرفع من الناس الخشوع**»[(٤)]. (١٤/ ٢٨٠)

٧٥٦٧٣ ـ عن **عبدالله بن مسعود**، قال: إنّ بني إسرائيل لَمّا طال عليهم الأَمد، فقَسَتْ قلوبهم؛ اخترعوا كتابًا من عند أنفسهم، استهوتْه قلوبُهم، واستحلّته ألسنتهم، وكان الحقّ يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم، حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فقالوا: اعْرِضوا هذا الكتاب على بني إسرائيل؛ فإن تابعوكم فاتركوهم، وإنْ خالفوكم فاقتلوهم. قالوا: لا، بل أَرسِلوا إلى فلان ـ رجل من علمائهم ـ، فاعرِضوا عليه هذا الكتاب؛ فإن تابعكم فلن يخالفكم أحدٌ بعده، وإنْ خالفكم فاقتلوه، فلن يختلف عليكم أحد بعده. فأرسَلوا إليه، فأخذ ورقةً، وكتب

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٢. (٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤١.

(٣) أخرجه ابن ماجه ١/ ٣١ (٤٦) مطولًا.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١/ ١٠ (١٧): «هذا إسناد ضعيف».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٢٩٥ (٧١٨٣)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣/ ٤٢١، وابن جرير ٢٢/ ٤٠٩، والثعلبي ٩/ ٢٤٠.

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٣٦ (٢٨١٤): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمران بن داور القطان، ضعّفه ابن معين والنسائي، ووثّقه أحمد وابن حبان». وقال المناوي في التيسير ١/ ٣٩١: «بإسناد حسن».

فيها كتاب الله، فوضعها في قَرَنٍ[١]، ثم علّقها في عُنقه، ثم لبس عليه الثياب، فعرَضوا عليه الكتاب، فقالوا: أتؤمن بهذا؟ فأومأ إلى صدره، فقال: آمنتُ بهذا، وما لي لا أومن بهذا؟! يعني: الكتاب الذي فيه القَرَن. فخلّوا سبيله، وكان له أصحاب يَغْشَونه، فلمّا مات وجدوا القَرَن الذي فيه الكتاب مُعلّقًا عليه، فقالوا: ألا ترون إلى قوله: آمنتُ بهذا، وما لي لا أومن بهذا؟! إنما عنى: هذا الكتاب. فاختلف بنو إسرائيل على بضعٍ وسبعين مِلّة، وخير مِلَلهم أصحابُ ذي القَرَن. قال عبدالله: وإنّ مَن بقي منكم سيرى منكرًا، وبحسب امرئٍ يرى منكرًا لا يستطيع أن يغيّره أن يعلم اللهُ مِن قلبه أنّه له كارِه[٢]. (٢٧٨/١٤)

٧٥٦٧٤ ـ عن أبي الأسود، قال: جمع **أبو موسى الأشعري** القُرّاء، فقال: لا يَدخُلنّ عليكم إلا مَن جمع القرآن. فدخلنا زُهاء ثلاثمائة رجل، فوَعظنا، وقال: أنتم قُرّاء هذه البلد، وأنتم، فلا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسوَ قلوبكم كما قَسَتْ قلوب أهل الكتاب[٣]. (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٧٥ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق نافع ـ أنه كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ بكى حتى يبلّ لحيته، ويقول: بلى، يا ربّ[٤]. (٢٧٩/١٤)

٧٥٦٧٦ ـ عن همّام، عن **كعب [الأحبار]**، قال: إنّا نجدُ أنّ الله تعالى يقول: أنا الله، لا إله إلا أنا، خالِق الخلْق، أنا الملك العظيم، ديّان الدِّين، وربّ الملوك، قلوبهم بيدي، فلا تشاغلوا بذكرهم عن ذكري ودعائي، والتوبة إلَيَّ، حتى أعطفهم عليكم بالرحمة فأجعلهم رحمةً، وإلا جعلتهم نِقمة. ثم قال: ارجعوا، رحمكم الله تعالى، وموتوا من قريب، فإن الله يقول: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]. قال: ثم قال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. قال كعب: فهل ترون الله تعالى يُعاتِب إلا

---

(١) القَرَن ـ بالتحريك ـ: الحبل. النهاية (قرن).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٨٩). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. وأخرجه ابن جرير ٤١٠/٢٢ بنحوه من طريق إبراهيم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٧/١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٨٤/٣ (٧٧) ـ، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٥/١. وعزا السيوطي نحوه إلى ابن المنذر.

المؤمنين[١]. (ز)

﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾

٧٥٦٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ﴾، قال: يعني: أنه يُلِين القلوب بعد قسوتها[٢]. (١٤/ ٢٨٠)

٧٥٦٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ يعني بالآيات: النّبت؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يقول: لكي تعقلوا وتتفكّروا في أمر البعث[٣]. (ز)

٧٥٦٧٩ ـ قال **صالح المري**: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾، قال: يعني: أنه يُلين القلوب بعد قسوتها[٤]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾

قراءات:

٧٥٦٨٠ ـ قرأ **ابن كثير** =

٧٥٦٨١ ـ **وعاصم**: ﴿الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقاتِ﴾ بتخفيف الصاد وتشديد الدال[٥] [٦٤٩٥]. (ز)

[٦٤٩٥] اختُلف في قراءة قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ﴾؛ **فقرأ قوم**: بتشديد الصاد. **وقرأ غيرهم** بتخفيفها.
وذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤١١ ـ ٤١٢) أن قراءة التشديد بمعنى: إنّ المتصدّقين والمتصدّقات. وأنّ قراءة التخفيف بمعنى: إنّ الذين صدقوا الله ورسوله.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٢) أنّ قراءة أبيّ: (إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ) تؤيد قراءة التشديد، فيجيء قوله ==

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٣٠٨.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وفيه ١/ ١١١ (٢٦١) عن صالح المري.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٢.
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ١١١.
(٥) علقه ابن جرير ٢٢/ ٤١١.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وشعبة، وقرأ بقية العشرة: ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ﴾ بتشديد الصاد والدال. انظر: النشر ٢/ ٣٨٤، والإتحاف ص٥٣٤.

❁ نزول الآية:

٧٥٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ من أموالهم ﴿وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ نزلتْ في أبي الدّحداح الأنصاري، وذلك أنّ النبي ﷺ أمر الناس بالصّدقة، ورغّبهم في ثوابها، فقال أبو الدّحداح الأنصاري: يا رسول الله، فإني قد جعلتُ حديقتي صدقة لله ولرسوله. ثم جاء إلى الحديقة، وأُمّ الدّحداح في الحديقة، فقال: يا أُمّ الدّحداح، إني قد جعلتُ حديقتي صدقة لله ولرسوله؛ فخذي بيد صبيتاه، فأخرِجيهم من الحائط. فلما أصابهم حرُّ الشمس بَكَوْا، فقالت أُمّهم: لا تبكوا، فإنّ أباكم قد باع حائطه من ربّه. فقال رسول الله ﷺ: «**كم مِن نخلة مذلَّا عذوقها قد رأيتُها لأبي الدّحداح في الجنة**». فنزَلَت فيه: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٥٦٨٣ - قال **الحسن البصري**: كلّ ما في القرآن مِن القرْض الحسن فهو التطوع[2]. (ز)

٧٥٦٨٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ من أموالهم، ﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني: محتسبًا طيّبة بها نفسه، ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: جزاءً

== تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ملائمًا في الكلام للصدقة. وبيّن أنه مما يؤيد قراءة التخفيف أنها أكثر تناولًا للأمة؛ لأنّ كثيرًا ممن لا يتصدق يعمّه اللفظ في التصديق.
ورجَّح **ابنُ جرير** صحة كلتا القراءتين مستندًا **إلى شهرتهما، وصحة معناهما**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يُقال: إنهما قراءتان معروفتان، صحيح معنى كل واحدة منهما، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٢) أن تقييد المتصدّقين والمتصدّقات بقوله: ﴿وَأَقْرَضُوا۟﴾ يردّ مقصد القراءتين قريبًا بعضه من بعض. ثم ذكر (٨/ ٢٣٣) أنّ مما يؤيد قراءة التشديد أنّ الله تعالى حضّ في هذه الآية على الإنفاق وفي سبيل الله تعالى. ثم ذكر أهل الصّدقة ووعدهم، ثم ذكر أهل الإيمان والتصديق في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ﴾ وأنه على قراءة التخفيف يكون ذكر المؤمنين **مكررًا في اللفظ**، ثم **علّق** بقوله: «وكون الأصناف منفردة بأحكامها مِن الوعْد أبين».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٢.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٣.

حسنًا في الجنة(١). (ز)

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾

نزول الآية:

٧٥٦٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال الفقراء: ليس لنا أموالٌ نُجاهِد بها، أو نتصدّق بها. فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾(٢). (ز)

تفسير الآية:

٧٥٦٨٦ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن فرّ بدينه مِن أرضٍ إلى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه، كُتِب عند الله صِدّيقًا، فإذا مات قبضه الله شهيدًا**». وتلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. ثم قال: «**هذه فيهم**». ثم قال: «**والفرّارون بدينهم من أرض إلى أرض يوم القيامة مع عيسى ابن مريم في درجته في الجنة**»(٣). (٢٨١/١٤)

٧٥٦٨٧ ـ عن البراء بن عازب، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مؤمنو أُمّتي شهداء**». ثم تلا النبيُّ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(٤). (٢٨١/١٤)

٧٥٦٨٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق هُذيل بن شرحبيل ـ قال: الرجل يقاتل للذِّكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، والرجل يُقاتل للدنيا، والرجل يُقاتل للسُّمعة، والرجل يُقاتل للمغنم، والرجل يُقاتل يريد وجه الله، والرجل يموت على فراشه وهو شهيد. وقرأ عبدالله هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٢ ـ ٢٤٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٣.

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٣/٥٣٠ (٥٦٥٦) دون قوله: وتلا هذه الآية ... وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

أورده الكناني في تنزيه الشريعة ٢/١٨٧ (٢٧)، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٥١٠ (١٢٤): «وفي إسناده وضاع». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/٢٥١ (٦١٠٩): «موضوع».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٤ ـ ٤١٥.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/٢٣: «هذا حديث غريب».

﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾[1]. (١٤/ ٢٨١)

٧٥٦٨٩ ـ عن **أبي هريرة** أنه قال يومًا وهم عنده: كلّكم صِدِّيق وشهيد. قيل له: ما تقول، يا أبا هريرة؟ قال: اقرأوا: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[2]. (١٤/ ٢٨٢)

٧٥٦٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العوفيّ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ هذه مفصولة ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾[3]. (١٤/ ٢٨٢)

٧٥٦٩١ ـ قال **عبد الله بن عباس** =

٧٥٦٩٢ ـ و**مقاتل بن حيّان**: أراد بالشهداء: الأنبياء خاصة، الذين يشهدون على الأُمَم[4] ٦٤٩٦. (ز)

٧٥٦٩٣ ـ عن **مَسروق بن الأجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾ هي للشهداء خاصة[5]. (١٤/ ٢٨٣)

٧٥٦٩٤ ـ عن **عمرو بن ميمون الأوْدي**، قال: كلّ مؤمن صِدّيقٌ وشهيد. ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، قال: هم صِدِّيقون وشهداء[6]. (١٤/ ٢٨٢)

٧٥٦٩٥ ـ عن **أبي الضُّحى مُسلم بن صُبَيْح** ـ من طريق سفيان ـ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[7]. (ز)

٦٤٩٦ **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٤) على هذا القول بقوله: «فكأن الأنبياء ﵈ يشهدون للمؤمنين بأنهم صِدِّيقون، وهذا يفسّره قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: ٤١]».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٤، والحاكم ٢/ ١١١، والثعلبي ٩/ ٢٤٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٣.
(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٤ عن ابن عباس، وتفسير البغوي ٨/ ٣٩.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٦، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/ ٢٧٥ (١٩٧٢٧)، وابن جرير ٢٢/ ٤١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٣.

٧٥٦٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: كلُّ مؤمن صدِّيق وشهيد. ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1] ٦٤٩٧. (١٤/ ٢٨٢)

٧٥٦٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: بالإيمان على أنفسهم بالله[2]. (ز)

٧٥٦٩٨ - قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ هم ثمانية نفرٍ مِن هذه الأُمّة، سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام: أبو بكر، وعلي، وزيد، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وحمزة، وتاسعهم عمر بن الخطاب[3]. (ز)

٧٥٦٩٩ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾، قال: هذه مفصولة، سمّاهم: صِدِّيقين. ثم قال: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[4]. (١٤/ ٢٨٢)

٧٥٧٠٠ - عن مكحول الشامي - من طريق برد - قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ للشهداء خاصة[5]. (ز)

٧٥٧٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعني: صدّقوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ بتوحيد الله تعالى ﴿وَرُسُلِهِۦٓ﴾ كلّهم، ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ بالله وبالرسل، ولم يشُكُّوا فيهم ساعة، ثم استأنف فقال: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ يعني: مَن استُشهد منهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني: جزاؤهم وفضلهم، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ يعني: بالقرآن

٦٤٩٧ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٣٣) قولًا بأن الشهداء من معنى الشاهد، لا من معنى الشهيد، وعلّق عليه بقوله: «وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨]، فكأنه قال في هذه الآية: هم أهل الصدق والشهادة على الأمم عند ربهم».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٧، وابن جرير ٢٢/ ٤١٤ دون لفظ: صديق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٥. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٥٢ -.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٣٤، وتفسير البغوي ٨/ ٣٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٣ - ٤١٤ بنحوه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/ ٢٧٥ (١٩٧٢٨).

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ يعني: ما عظم من النار[1] ٦٤٩٨ ٦٤٩٩. (ز)

٦٤٩٨ علّق **ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٤) على هذا القول بقوله: «فكأنه جعلهم صنفًا مذكورًا وحده، وفي الحديث: «**إنَّ أهل الجنة العليا يراهم مَن دونهم كما ترون الكوكب الدري، وإنَّ أبا بكرٍ وعمر منهم، وأنعما**»».

وعلّق عليه **ابنُ القيم** (٣/ ١٣٠) بقوله: «وعلى هذا القول يترجح أن يكون الكلام جملتين، ويكون قوله: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ مبتدأ، خبره ما بعده؛ لأنه ليس كل مؤمن صِدّيق شهيدًا في سبيل الله».

٦٤٩٩ اختُلف في قوله: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾ على أقوال:

الأول: أنّ الذين آمنوا بالله ورسله هم الصِّدِّيقون وهم الشهداء عند ربهم.

وعلّق عليه **ابنُ القيم** (٣/ ١٣٠) بقوله: «وعلى هذا فالشهداء هم الذين يستشهدهم الله على الناس يوم القيامة وهو قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وهم المؤمنون، فوصفهم بأنهم صِدِّيقون في الدنيا وشهداءُ على الناس يوم القيامة، ويكون الشهداء وصفًا لجملة المؤمنين الصديقين».

الثاني: أن قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ كلام تام. وقوله: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ كلام مبتدأ. وفيهم قولان: **الأول**: أنهم الرسل يشهدون على أممهم بالتصديق والتكذيب.
الثاني: أنهم أمم الرسل يشهدون يوم القيامة.

الثالث: أنهم القتلى في سبيل الله لهم أجرهم عند ربهم، يعني ثواب أعمالهم.

ورجّح ابنُ جرير (٢٢/ ٤١٥) ـ **مستندًا إلى الأغلب لغة** ـ القول الثالث الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، ومسروق، والضَّحّاك، وأبي الضحى، فقال: «لأن ذلك هو الأغلب من معانيه في الظاهر، وإنّ الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره، إلا أن يراد به شهيد على ما آمن به وصدّقه، فيكون ذلك وجهًا، وإن كان فيه بعض البُعد؛ لأن ذلك ليس بالمعروف من معانيه إذا أطلق بغير وصل، فتأويل قوله: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾ إذن: والشهداء الذين قُتلوا في سبيل الله أو هلكوا في سبيله عند ربهم لهم ثواب الله إياهم في الآخرة ونورهم».

ورجّح ابنُ القيم (٣/ ١٣٠) القول الثاني ـ **مستندًا إلى اللغة، والدلالة العقلية** ـ بما مفاده الآتي: ١ ـ أنه لو كان الشهداء داخلًا في جملة الخبر لكان قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾ داخلًا أيضًا في جملة الخبر عنهم، ويكون قد أخبر عنهم بثلاثة أشياء: **أحدها**: أنهم هم الصِّدّيقون. **والثاني**: أنهم هم الشهداءُ. **والثالث**: أنّ لهم أجرهم ونورهم، وذلك =

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٣.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٧٠٢ ـ عن عمرو بن مُرة الجُهني، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ إن شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليتُ الصلوات الخمس، وأدَّيتُ الزكاة، وصمتُ رمضان، وقمتُه، فمِمّن أنا؟ قال: «**من الصديقين والشهداء**»[1]. (١٤/ ٢٨٣)

٧٥٧٠٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: كلّ مؤمن صدِّيق وشهيد[2]. (١٤/ ٢٨١)

٧٥٧٠٤ ـ عن **أبي هريرة**، قال: إنما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة. يعني: الذي يموت على فراشه ولا ذنب له[3]. (١٤/ ٢٨٢)

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾

٧٥٧٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ زهَّدهم في الدنيا لكي لا يرغبوا فيها؛ فقال: ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ والمنازل والمراكب، فمثلها ومثل مَن يؤثرها على الآخرة ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ يعني: المطر ينبت منه المراعي ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ فبينما هو أخضر

== يتضمن عطف الخبر الثاني على الأول، ثم ذكر الخبر الثالث مجردًا عن العطف، وهذا كما تقول: زيد كريم وعالم له مال. والأحسن في هذا تناسب الأخبار بأن تُجرّدها كلّها من العطف أو تعطفها جميعًا فتقول: زيد كريم عالم له مال، أو كريم وعالم وله مال. ٢ ـ أنّ الكلام يصير جُمَلًا مستقلة قد ذكر فيها أصناف خلْقه السعداء، وهم الصِّدِّيقون والشهداء والصالحون، وهم المذكورون في الآية، وهم المتصدقون الذين أقرضوا الله قرضًا حسنًا، فهؤلاء ثلاثة أصناف، ثم ذكر الرسل في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الحديد: ٢٥]، فيتناول ذلك الأصناف الأربعة المذكورة في سورة النساء.

---

(١) أخرجه ابن خزيمة ٣/ ٥٩٢ ـ ٥٩٣ (٢٢١٢)، وابن حبان ٨/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ (٣٤٣٨) واللفظ له.
قال المنذري في الترغيب ١/ ٣٠٢ (١١٢٠): «رواه البزار بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٤٦ (١٣٥): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا شيخي البزار، وأرجو إسناده أنه إسناد حسن أو صحيح».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

إذ تراه مُصفرًّا، ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ هالِكًا لا نَبتَ فيه، فكذلك مَن يؤثر الدنيا على الآخرة[1] [٦٥٠٠]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٧٠٦ ـ عن **سفيان بن عُيينة** ـ من طريق الربيع بن نافع الحلبي ـ قال: . . . العلم قبل العمل، ألا تراه قال: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ إلى قوله: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا﴾؟![2]. (ز)

﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾

٧٥٧٠٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ﴾، قال: صار الناسُ إلى هذين الحرفين في الآخرة[3]. (١٤/ ٢٨٣)

٧٥٧٠٨ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** ـ من طريق سفيان ـ ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾، قال: مثل زاد الراعي[4]. (ز)

٧٥٧٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم يكون له: ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾، ثم قال: ﴿وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ﴾ للمؤمنين، ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾ الفاني[5] [٦٥٠١]. (ز)

[٦٥٠٠] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٥) أنه اختُلف في لفظة ﴿ٱلۡكُفَّارَ﴾ هنا على قولين: **الأول**: هو من الكفر بالله. **وعلّق** عليه بقوله: «وذلك لأنهم أشد تعظيمًا للدنيا، وأشد إعجابًا بمحاسنها». **الثاني**: هو مِن: كفَر الحَب، أي: ستره في الأرض، وهم الزُّراع. **وعلّق** عليه بقوله: «وخصّهم بالذكر؛ لأنهم أهل البصر بالنبات والفلاحة، فلا يعجبهم إلا المعجب حقيقة الذي لا عيب له».

[٦٥٠١] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٥) أنّ عكرمة فسّر متاع الغرور بالقوارير. **ووجّهه** بقوله: «لأن الفساد والآفات تُسرع إليها، فالدنيا كذلك، أو هي أشد».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٣.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٨٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه هناد في الزهد ١/ ٢٩٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٣.

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٧٥٧١٠ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق أسلم ـ: أنه بلغه: أنّ أبا عبيدة حُصِر بالشام، وقد تألّب عليه القومُ، فكتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإنه ما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شِدّةٍ إلا يجعل الله له بعدها فرجًا، ولن يغلب عسر يسرين، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. قال: فكتب إليه **أبو عبيدة**: سلام عليك، وأما بعد، فإنّ الله يقول في كتابه: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ إلى آخرها. قال: فخرج عمر بكتابه، فقعد على المنبر، فقرأ على أهل المدينة، ثم قال: يا أهل المدينة، إنما يُعَرِّض بكم أبو عبيدة أن ارغبوا في الجهاد[١]. (ز)

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

٧٥٧١١ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق ثابت البُناني ـ في قوله: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: التكبيرة الأولى[٢]. (ز)

٧٥٧١٢ ـ عن **رياح بن عبيدة** ـ من طريق داود بن أبي هند ـ في قوله: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: التكبيرة الأولى، والصّف الأول[٣]. (ز)

٧٥٧١٣ ـ عن **مقاتل بن سليمان** ـ من طريق الحسن بن محمد ـ يقول في قول الله ﷻ: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: التكبيرة الأولى[٤]. (ز)

٧٥٧١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿سَابِقُوٓاْ﴾ بالأعمال الصالحة، وهي الصلوات الخمس ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لذنوبكم[٥] [٦٥٠٢]. (ز)

[٦٥٠٢] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٦) هذه الأقوال، ونقل قولين آخرين: **الأول**: أن المعنى: كُنْ أوّل داخل في المسجد، وآخر خارج منه. ونسبه لعلي بن أبي طالب. **الثاني**: كونوا في أول صف في القتال. ونسبه لابن مسعود. ثم **وجهه** بقوله: «وهذا كله على جهة المثال». ==

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٣٢٩ (٣١٧٦/ ٢٩٣) (ت: مصطفى عطا)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٤٧٧.
(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٨٨ (٢٦٤٧).
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٢٦٣.
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٨٨ (٢٦٤٦).
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٣.

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾

٧٥٧١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني: السموات السبع والأرضين السبع، لو أُلصقت السموات السبع بعضها إلى بعض، ثم أُلصقت السموات بالأرضين؛ لكانت الجنان في عرضها جميعًا، ولم يذكر طولها، ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ يعني: صدَّقوا بتوحيد الله ﷻ ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ محمد ﷺ أنه نبي. يقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ مِن عباده، فيخصّهم بذلك، ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1]. (ز)

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾

٧٥٧١٦ ـ عن أبي حسان: أنّ رجلين دخلا على **عائشة**، فقالا: إنّ أبا هريرة يحدِّث أنّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**إنما الطِّيرة في الدّابّة، والمرأة، والدار**». فقالت: والذي أنزل القرآن على أبي القاسم، ما هكذا كان يقول، ولكن كان رسول الله ﷺ يقول: «**كان أهل الجاهلية يقولون: إنما الطِّيرة في المرأة، والدّابّة، والدار**». ثم قرأت: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[2]. (٢٨٤/١٤)

٧٥٧١٧ ـ عن سُليم بن جابر الهُجَيمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيُفتَح على أُمّتي بابٌ مِن القَدَر في آخر الزمان، لا يسدُّه شيء، يكفيكم منه أن تَلْقَوْهم بهذه الآية:**

== وذكر أنّه استُدل بهذه الآية على أن أول أوقات الصلوات أفضل؛ لأنه يقتضي المسارعة والمسابقة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٢) أخرجه أحمد ٤٣/ ١٩٧ (٢٦٠٨٨)، والحاكم ٢/ ٥٢١ (٣٧٨٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٠٤(٨٤٠٤، ٨٤٠٥): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/ ٦٨٩ (٩٩٣).

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ﴾ الآية»[1]. (١٤/ ٢٨٧)

٧٥٧١٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾، يقول: في الدين والدنيا[2]. (١٤/ ٢٨٣)

٧٥٧١٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ الآية، قال: هو شيء قد فُرِغ منه مِن قبل أن نبرأ الأنفس[3]. (١٤/ ٢٨٤)

٧٥٧٢٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾: يريد: مصائب المعاش، ولا يريد مصائب الدين، إنه قال: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ وليس من مصائب الدين، أمرهم أن يأْسَوْا على السيئة ويفرحوا بالحسنة[4]. (١٤/ ٢٨٥)

٧٥٧٢١ ـ عن الربيع بن أبي صالح، قال: دخلتُ على سعيد بن جُبَير في نفرٍ، فبكى رجل من القوم، فقال: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لِما أرى بك، ولِما يُذهَب بك إليه. قال: فلا تبكِ؛ فإنه كان في علْم الله أن يكون، ألا تسمع إلى قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[5]. (١٤/ ٢٨٦)

٧٥٧٢٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ﴾، قال: هو شيءٌ قد فُرِغ منه[6]. (ز)

٧٥٧٢٣ ـ قال عامر الشعبي: المصيبة: ما يكون من خير وشرٍّ، وما يسيء ويسُرّ[7]. (ز)

٧٥٧٢٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق منصور ـ أنه سُئِل عن هذه الآية: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾. فقال: سبحان الله، مَن يشكُّ في هذا؟! كلّ مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تُبرأ النّسمة[8]. (١٤/ ٢٨٤)

---

(١) أورده الديلمي في مسند الفردوس ٢/ ٣٢٢ (٣٤٦٦).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٠ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٨ بلفظ: هو شيء قد فُرغ منه من قبل أن نبرأ النفس.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ١١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٩.

(٧) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٩، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٧٠)، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (١٥).

٧٥٧٢٥ ـ عن **الحسن البصري**، في الآية: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾، قال: أنزل الله المصيبة، ثم حبسها عنده، ثم يخلُق صاحبَها، فإذا عمل خطيئتها أرسَلها عليه[1]. (١٤/٢٨٦)

٧٥٧٢٦ ـ عن **الحسن البصري**، في الآية: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾، قال: إنّه ليقضي بالسيئة في السماء، وهو كلّ يوم في شأن، ثم يُضْرَبُ لها أجلٌ، فيحبسها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها أرسَلها، فليس لها مردود؛ إنه كائن في يوم كذا، من شهر كذا، من سنة كذا، في بلد كذا، من مصيبةٍ في القحْط والرزق، والمصيبة في الخاصة والعامة، حتى إنّ الرجل يأخذ العصا يتعصَّا بها، وقد كان لها كارهًا، ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها[2]. (١٤/٢٨٥)

٧٥٧٢٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قال: من السّنين، ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ قال: الأوجاع والأمراض[3]. (١٤/٢٨٦)

٧٥٧٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مِن قحْط المطر، وقِلّة النبات، ونقص الثمار، ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ يقول: ما أصاب هذه النفس مِن البلاء، وإقامة الحدود عليها، ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ مكتوب، يعني: اللوح المحفوظ[4]. (ز)

٧٥٧٢٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: المصائب، والرزق، والأشياء كلّها؛ مما تحب وتكره[5] [٦٥٠٣]. (ز)

[٦٥٠٣] علّق **ابن عطية** (٨/٢٣٦ ـ ٢٣٧) على قول ابن زيد، والشعبي، بقوله: «فهذا على معنى لفظ ﴿أَصَابَ﴾ لا على عُرف المصيبة، فإنّ عُرفها في الشر». وذكر ابن عباس قال: معناه: أنه أراد عُرف المصيبة. وعلّق عليه بقوله: «وخصّها بالذكر لأنها أهمّ على البشر، وهي بعض من الحوادث تدلُّ على أن جميع الحوادث خيرها وشرها كذلك».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٥، وابن جرير ٢٢/٤١٨ ـ ٤١٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٩ ـ ٤٢٠.

﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٢٢﴾

٧٥٧٣٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾، قال: نخلُقها[١]. (١٤/٢٨٣)

٧٥٧٣١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾، قال ابن عباس: إنّ الله ﷻ خلَق العرش، فاستوى عليه، ثم خلَق القلم، فأمره ليجري بإذنه، وعِظم القلم ما بين السماء والأرض، فقال القلم: بِمَ ـ يا ربّ ـ أجري؟ قال: بما أنا خالقٌ، وكان في خلْقي من قَطْرٍ أو نباتٍ أو نفسٍ أو أثر ـ يعني به: العمل ـ أو الرزق أو أجلٍ، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش...[٢]. (ز)

٧٥٧٣٢ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾، يعني: النّسمة[٣]. (ز)

٧٥٧٣٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزَاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ قال: من قبل أن نبرأ الأنفس[٤]. (ز)

٧٥٧٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾، قال: مِن قبل أن نخلقها[٥]. (١٤/٢٨٦)

٧٥٧٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ يعني: من قبل أن يخلُق هذه النفس، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الذي أصابها في ﴿كِتَٰبٍ﴾ يعني: اللوح المحفوظ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ يقول: هيِّنٌ على الله تعالى[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٢١ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ٩/٢٤٥، وتفسير البغوي ٨/٤٠: من قبل أن نبرأ المصيبة.

(٢) أخرجه الطبراني مطولًا في المعجم الكبير ١٠/٢٤٧ (١٠٥٩٥).

(٣) تفسير الثعلبي ٩/٢٤٥، وتفسير البغوي ٨/٤٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٥، وابن جرير ٢٢/٤١٨ ـ ٤١٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٤.

٧٥٧٣٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾، قال: من قبل أن نخلُقها. قال: المصائب والرزق والأشياء كلّها مما تُحِبُّ وتكره، فرغ الله مِن ذلك كلّه قبل أن يبرأ النفوس ويخلقها[1] ٦٥٠٤. (ز)

﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ﴾

٧٥٧٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾، ما الأسى؟ قال: لكي لا تحزنوا. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول لَبيد بن ربيعة:

قليلُ الأسَى فيما أتى الدهر دونه ... كريم النَّثا حُلْوُ الشَّمائل مُعْجِبُ؟!

قال: صدقتَ[2]. (ز)

٦٥٠٤ اختُلف في عوْد الضمير في قوله: ﴿نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ على أقوال: **الأول**: أنه عائد على المصيبة. **الثاني**: أنه عائد على الأنفس. **الثالث**: على الأرض.
ذكره **ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٧)، **ونقل** عن المهدوي القول بجواز عود الضمير على جميع ما ذُكر، ثم **علّق** بقوله: «وهي كلّها معانٍ صحاح؛ لأن الكتاب السابق أزلي قبل هذه كلّها».
وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ١٣٢) أنه قيل بعوْده على الأنفس لقربه منها، ورجَّح ـ **مستندًا إلى السياق** ـ عَوْده على الأنفس، وهو القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل، والضَّحّاك، والحسن، وأبو العالية، فقال: «والتحقيق أن يُقال: هو عائد على البريّة التي تعمّ هذا كلّه، ودل عليه السياق وقوله: ﴿نَّبۡرَأَهَآۚ﴾، فينتظم التقادير الثلاثة انتظامًا واحدًا».
وبنحوه **ابنُ كثير** (١٣/ ٤٣٠).
ثم **علّق ابنُ القيم** بما يفيد ميله للعموم، فذكر أنه سبحانه قدّر ما يصيبهم مِن البلاء في أنفسهم قبل أن يبرأ الأنفس، أو المصيبة، أو الأرض، ثم قال: «أو المجموع، وهو الأحسن».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٠.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولًا ١٠/ ٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾

٧٥٧٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الدنيا، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ منها[١]. (١٤/٢٨٣)

٧٥٧٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الآية، قال: ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن مَن أصابته مصيبةٌ جعلها صبرًا، ومَن أصابه خيرٌ جعله شكرًا[٢]. (١٤/٢٨٥)

٧٥٧٤٠ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن، ولكن اجعلوا الفرح شكرًا، والحزن صبرًا[٣]. (ز)

٧٥٧٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الخير والغنيمة، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ من الخير فتختالوا وتفخروا، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ يعني: متكبّر عن عبادة الله ﷻ ﴿فَخُورٍ﴾ في نِعم الله تعالى لا يشكر[٤]. (ز)

٧٥٧٤٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، يعني: لا تأسَوْا على ما فاتكم من الدنيا، ولا تفرحوا بما آتاكم منها[٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٧٤٣ ـ عن أسلم، قال: سمعتُ عبدالله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين يقول لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، عندنا حِلية من حِلية جَلُولاء[٦]، وآنية ذهب وفِضة، فَرَ فيها رأيَك. فقال: إذا رأيتني فارغًا فآذِنّي. فجاء يومًا، فقال: إني

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٢٠ ـ ٤٢١، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٤٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٢١، وابن أبي شيبة ١٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤، والحاكم ٢/٤٧٦، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٧١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٨/٤٠، وتفسير الثعلبي ٩/٢٤٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٢١.

(٦) جَلُولاء: بلدة بالعراق، بها كانت الوقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ، فاستباحهم المسلمون، فسميت جلولاء لما جلّلها من قتلاهم. ينظر: معجم البلدان ٢/١٥٦.

أراك اليوم فارغًا، يا أمير المؤمنين. قال: ابسط لي نِطْعًا في الجسر. فبسط له نطعًا، ثم أتى بذلك المال، فصُبّ عليه، فجاء، فوقف عليه، ثم قال: اللَّهُمَّ إنك ذكرت هذا المال، فقلت: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وقلت: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾. اللَّهُمَّ، إنّا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زيّنتَ لنا، اللَّهُمَّ، أنفِقه في حقٍّ، وأعوذ بك من شرِّه(١). (ز)

٧٥٧٤٤ ـ عن قزعة، قال: رأيتُ على **عبدالله بن عمر** ثيابًا خشنة، فقلت: يا أبا عبدالرحمن، إني قد أتيتُك بثوب ليّن مما يُصنع بخراسان، وتقرُّ عيني أن أراه عليك، فإنّ عليك ثيابًا خشنة. قال: إني أخاف أن ألبَسه فأكون مختالًا فخورًا، والله لا يحبّ كلّ مختال فخور(٢). (١٤/٢٨٧)

٧٥٧٤٥ ـ قال **جعفر بن محمد الصادق**: يا ابن آدم، ما لك تأسى وتأسف على مفقودٍ لا يردّه إليك الفَوْت؟! وما لك تفرح بموجودٍ لا يتركه في يدك الموت؟!(٣). (ز)

٧٥٧٤٦ ـ عن **إبراهيم بن أدهم**: على القلب ثلاثة أغطية؛ الفرح والحزن والسرور، فإذا فرحتَ بالموجود فأنت حريص، والحريص محروم، وإذا حزنتَ على المفقود فأنت ساخط، والساخط مُعذّب، وإذا سُررتَ بالمدح فأنت مُعجَب، والعُجب يُحبِط العمل، ودليل ذلك كله قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾(٤). (ز)

﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾

٧٥٧٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ يعني: رؤوس اليهود، بخلوا بأمر محمد ﷺ وكتموه؛ ليصيبوا الفضل مِن اليهود مِن سَفلتهم، ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ يقول: ويأمرون الناس بالكتمان، والناس في هذه الآية: اليهود، أمروهم بكتمان أمر محمد ﷺ، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ يعني: ومَن أعرض عن النبي ﷺ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٨/ ٢٨٢ (٣٤٤٧٤) (ت: محمد عوامة).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٩٢ ـ ١٩٣).

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٥، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠. (٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٤.

فبخل، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عما عندكم ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ عند خلْقه[1]٦٥٠٥. (ز)

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾

٧٥٧٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾، قال: العدل[2]. (١٤/ ٢٨٧)

٧٥٧٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يعني: بالآيات، ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ يعني: العدل؛ ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ﴾ يعني: لكي يقوم الناس ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ يعني: بالعدل[3]. (ز)

٧٥٧٥٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾، قال: الميزان: ما يعمل الناس، ويتعَاطون عليه في الدنيا مِن معايشهم التي يأخذون ويُعطُون، يأخذون بميزان، ويُعطُون بميزان، يعرف ما يأخذ وما يعطي. والكتاب: فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون، فالكتاب للآخرة، والميزان للدنيا[4]٦٥٠٦. (ز)

٦٥٠٥ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٣٨) أنّ قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يصفهم بحقيقة الأمر بألسنتهم. **الثاني**: أن يريد: أنهم يُقتدى بهم في البخل؛ فهم لذلك كأنهم يأمرون.

٦٥٠٦ اختُلف في ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾ على قولين: **الأول**: أنه العدل. **الثاني**: أنه الذي يوزن به.

وعلّق **ابنُ عطية** (٥/ ٢٦٩ ط: دار الكتب العلمية) على القول الثاني الذي قاله ابن زيد بقوله: «وهذا جزء من القول الأول». ثم قال (٨/ ٢٣٨): «وقوله: ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ يُقوي القول الأول». وذكر أنّ القول الأول قول أكثر المتأولين.

وساق **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٢١) القولين، ثم **علّق** بقوله: «وهما متلازمان».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٥، وابن جرير ٢٢/ ٤٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٤.

﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾

٧٥٧٥١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾، قال: جُنَّةٌ، وسلاح[١]. (٢٨٧/١٤)

٧٥٧٥٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ الآية، قال: إنّ أول ما أنزل الله مِن السماء مِن الحديد: الكَلْبَتَيْنِ[٢] والذي يُضرب عليه الحديد[٣]. (٢٨٨/١٤)

٧٥٧٥٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق الربيع أبي محمد ـ أنه سئل عن شرب خبث الحديد فكرهه، فقيل له: أليس الله ﷻ قال في كتابه: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾؟ قال: لم يجعل الله منافعه في بطونهم، ولكن جعله في أبوابهم وسروجهم[٤]. (ز)

٧٥٧٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ يقول: مِن أمري، كان الحديد فيه بأسٌ شديدٌ للحرب، ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ في معايشهم، ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾ يعني: ولكي يرى الله ﴿مَن يَنصُرُهُۥ﴾ على عدوه ﴿وَ﴾ينصر ﴿رُسُلَهُۥ﴾ يعني: النبي ﷺ وحده، فيعينه على أمره حتى يظهر، ولم يَرَه ﴿بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ﴾ في أمره، ﴿عَزِيزٌ﴾ في مُلكه[٥]. (ز)

٧٥٧٥٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ قال: البأس الشديد: السيوف والسلاح التي يقاتل الناس بها، ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ بعد؛ يحفرون بها الأرض، والجبال، وغير ذلك[٦] [٦٥٠٧]. (ز)

[٦٥٠٧] اختُلف في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ على قولين: **الأول**: أنه أراد به: جنسه من المعادن وغيرها. **الثاني**: أنه أراد به: السلاح.
وعلّق **ابنُ عطية** (٢٣٨/٨ ـ ٢٣٩) على القول الثاني الذي قاله مجاهد، وابن زيد، ==

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٩، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٣٣٦/٤، وفتح الباري ٦٢٨/٨ ـ، وابن جرير ٤٢٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) الكلبتان: التي تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المُحمى. لسان العرب (كلب).
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه المستغفري في كتاب طب النبي ﷺ ص٣٤٨، ت: د. أحمد فارس السلوم، ط١، ١٤٣٧هـ.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٤.
(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/٢٢ ـ ٤٢٦.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٧٥٦ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله ﷻ أنزل أربع بركاتٍ من السماء إلى الأرض: أنزل الحديد، والنار، والماء، والملح**»[1]. (ز)

٧٥٧٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: ثلاثة أشياء نَزَلَتْ مع آدم ـ صلوات الله عليه ـ: السَّندان[2] والكلبتان، والمِيقَعَة[3]، والمطرقة[4] [٦٥٠٨]. (ز)

٧٥٧٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه سُئل عن الأيام. فقال: السبت عدد، والأحد عدد، والاثنين يوم تُعرض فيه الأعمال، والثلاثاء يوم الدّم، والأربعاء يوم الحديد ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، والخميس يوم تُعرض فيه الأعمال، والجمعة يوم بدأ الله الخلْق، وفيه تقوم الساعة[5]. (٢٨٨/١٤)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾﴾

٧٥٧٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ﴾ فهم خمسة وعشرون نبيًّا، منهم: إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وعيصو، وأيوب، وهو من ولد العِيص، والأسباط وهم اثنا عشر منهم رُوبيل، وشمعون، ولَاوِي، ويهوذا، ونفتولن، وزبولن، وحاد، ودان، وأشر، واستاخر، ويوسف، وبنيامين، وموسى، وهارون، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد ﷺ، ﴿وَالْكِتَابَ﴾ يعني: الكتب الأربعة؛ التوراة، والإنجيل، والزّبور، والفرقان، ﴿فَمِنْهُم

== ومقاتل، بقوله: «ويترتب معنى الآية: فأن الله أخبر أنه أرسل رسلًا، وأنزل كتبًا، وعدلًا مشروعًا، وسلاحًا، يحارب به مَن عاند، ولم يهتدِ بهدي الله، فلم يبقَ عذر، وفي الآية ـ على هذا التأويل ـ حضٌّ على القتال وترغيب فيه». ثم قال: «**وقوله**: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ يقوّي هذا التأويل».

[٦٥٠٨] **انتقد ابنُ تيمية** (٦/ ٢٢٣) هذا الأثر بأنه كذب لا يثبت مثله.

(١) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٤٧. وأورده الديلمي في الفردوس ١/ ١٧٥ (٦٥٦).
قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٥٢: «حديث موضوع مكذوب». وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٤ (٥٦): «في إسناده من لم أعرفه». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٥٣ (٣٠٥٣): «موضوع».

(٢) السندان: ما يطرق الحداد عليه الحديد. الوسيط (سند).

(٣) الميقعة: المطرقة. وقيل: المسن الطويل. التاج (وقع).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ يعني: عاصين(١). (ز)

﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ﴾

٧٥٧٦٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا﴾ يعني: أتبعنا ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ من بعدهم، يعني: من بعد نوح وإبراهيم وذريتهما ﴿بِرُسُلِنَا﴾ في الأمم، ﴿وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ﴾ يقول: وأتبعنا بعيسى ابن مريم، ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ﴾ يعني: وأعطيناه ﴿ٱلۡإِنجِيلَ﴾ في بطن أُمِّه(٢). (ز)

﴿وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾

٧٥٧٦١ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبد الله**». قلتُ: لبّيك، يا رسول الله. ثلاث مرات، قال: «**هل تدري أيَّ عُرى الإيمان أوثق؟**». قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: «**أوثق عرى الإيمان: الولاية في الله؛ بالحُبّ فيه، والبُغض فيه**». قال: «**هل تدري أيّ الناس أفضل؟**». قلتُ: الله ورسوله أعلم؟ قال: «**أفضل الناس أفضلهم عملًا إذا فَقُهوا في دينهم. يا عبد الله، هل تدري أيّ الناس أعلم؟**». قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنّ أعلم الناس أبصرهم بالحقّ إذا اختلف الناس، وإن كان مُقصِّرًا بالعمل، وإن كان يزحف على اسْتِه، واختلف مَن كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة، نجا منها ثلاث، وهلك سائرها؛ فرقةٌ وازتِ الملوك، وقاتلَتْهم على دين الله وعيسى ابن مريم حتى قُتلوا، وفرقةٌ لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك، ولا بالمقام معهم، فساحوا في الجبال، وترهّبوا فيها، وهم الذين قال الله**: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ﴾ **هم الذين آمنوا بي وصدّقوني**، ﴿وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ **الذين جحدوني وكفروا بي**»(٣). (١٤/٢٨٨)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٥ - ٢٤٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٢٢ (٣٧٩٠) واللفظ له، وابن جرير ٢٢/٤٣٠ - ٤٣١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٩ -، والثعلبي ٩/٢٤٨.

أورده العقيلي في الضعفاء الكبير ٣/٤٠٩ (١٤٤٦) في ترجمة عقيل الجعدي. وقال الطبراني في الأوسط ٤/٣٧٦ - ٣٧٧ (٤٤٧٩): «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عقيل الجعدي، تفرد به الصّعق بن حزن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: =

٧٥٧٦٢ ـ عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تُشدِّدوا على أنفسكم فيُشدَّد عليكم؛ فإنّ قومًا شدّدوا على أنفسهم فشُدِّد عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والدِّيارات**: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾»(١). (٢٩١/١٤)

٧٥٧٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: كانت ملوكٌ بعد عيسى بدّلت التوراة والإنجيل، فكان منهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل، فقيل لملوكهم: ما نجدُ شيئًا أشدّ مِن شتْم يشتمنا هؤلاء، أنهم يقرؤون: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، مع ما يعيبوننا به من أعمالنا في قراءتهم، فادعُهم فليقرؤوا كما نقرأ، وليؤمنوا كما آمنّا، فدعاهم فجمعهم، وعرض عليهم القتْل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل، إلا ما بدّلوا منها، فقالوا: ما تريدون إلى ذلك؟ دعُونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أُسطوانة، ثم ارفعونا إليها، ثم أعطُونا شيئًا نرفع به طعامنا وشرابنا، ولا نَرِد عليكم. وقالت طائفة: دعُونا نسيح في الأرض ونهِيم، ونأكل مما تأكل منه الوحوش، ونشرب كما تشرب، فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا. وقالت طائفة: ابنوا لنا دُورًا في الفيافي، ونحتَفر الآبار، ونحْرُث البُقول، فلا نَرِد عليكم، ولا نمرُّ بكم. وليس أحد من القبائل إلا له حميم فيهم، ففعلوا ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾، قال: والآخرون ممن تعبَّد مِن أهل الشرك، وفني مَن قد فني منهم، قالوا: نتعبّد كما تعبّد فلان، ونسيح كما ساح فلان، ونتخذ دُورًا كما اتخذ فلان. وهم على شِركهم لا عِلْم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم، فلما بُعث النبي ﷺ ولم يبق منهم إلا القليل؛ انحطّ صاحبُ الصَّومعة من صومعته، وجاء السائح من سياحته، وصاحب الدَّير مِن دَيره، فآمنوا به وصدّقوه، فقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ

= «ليس بصحيح». وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ١٧٧/٤ ـ ١٧٨: «غريب من حديث سويد وأبي إسحاق، تفرد به عقيل الجعدي». وقال الهيثمي في المجمع ١٦٣/١ (٧٤٠): «رواه الطبراني في الأوسط، والصغير، وفيه عقيل بن الجعد، قال البخاري: منكر الحديث».

(١) أخرجه أبو داود ٧/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ (٤٩٠٤) مطولًا.

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/ ٩٥: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٢٥٦/٦ (١٠٥٤٦): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٥٩/٤ (٣٥٢٠): «هذا إسناد صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٤٦٧/٧ (٣٤٦٨): «ضعيف».

﴿وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: أجرين؛ بإيمانهم بعيسى، ونَصَب أنفسهم، والتوراة والإنجيل، وبإيمانهم بمحمد وتصديقهم، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ قال: القرآن، واتّباعهم النَّبيَّ ﷺ[(١)] [٦٥٠٩]. (١٤/٢٩٠)

٧٥٧٦٤ ـ عن **أبي أُمامة الباهلي** ـ من طريق زكريا بن أبي مريم ـ قال: إنّ الله كتب عليكم صيامَ شهر رمضان، ولم يكتب عليكم قيامه، وإنما القيام شيءٌ ابتدعتموه، فدُوموا عليه، ولا تتركوه؛ فإنّ ناسًا من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة، فعابهم الله بترْكها. وتلا هذه الآية: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ الآية[(٢)]. (١٤/٢٩٢)

٧٥٧٦٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾، قال: كان الله ﷻ كتب عليهم القتال قبل أن يبعَث محمدًا ﷺ، فلما استخرج أهل الإيمان، ولم يبقَ منهم إلا القليل، وكثر أهل الشّرك، وانقطعت الرسل؛ اعتزلوا الناس، فصاروا في الغِيران، فلم يزالوا كذلك حتى غيّرت طائفةٌ منهم، فتركوا دين الله وأمره وعهْده الذي عَهده إليهم، وأخذوا بالبدع، فابتدعوا النصرانية واليهودية، فقال الله ﷻ: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾، وثبتت طائفةٌ منهم على دين عيسى، حتى بعَث الله محمدًا ﷺ، فآمنوا به[(٣)]. (ز)

٧٥٧٦٦ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ ففرضها الله عليهم حين ابتدعوها[(٤)]. (ز)

٧٥٧٦٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ فهاتان من الله، والرّهبانيّة ابتدعها قومٌ مِن أنفسهم، ولم تُكتب عليهم، ولكن ابتغَوا بذلك، وأرادوا رضوان الله، ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ قال: ذُكِرَ لنا:

[٦٥٠٩] **علّق ابنُ كثير** (١٣/ ٤٣٦) على هذا الأثر بقوله: «هذا السياق فيه غرابة». وسيأتي تفسيره لهاتين الآيتين على العموم خلافًا لهذا الأثر.

---

(١) أخرجه النسائي (٥٤١٥)، وابن جرير ٢٢/ ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، كما أخرجه من طريق عطية بنحوه، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ٨٤ ـ ٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في فضائل شهر رمضان ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ١/ ٣٧٤ (٥٥) ـ، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٣ بنحوه، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل (٩٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٥٦ ـ.

أنهم رفضوا النساء، واتخذوا الصّوامع[1] ٦٥١٠. (١٤/ ٢٩٣)

٦٥١٠ اختُلف في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ المعنى: أنّ الله كتبها عليهم ابتغاء رضوان الله. **الثاني**: أنّ المعنى: أنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٤٠) أن مجاهدًا قال: المعنى: كتبناها عليهم ابتغاء رضوان الله. و**علّق** عليه بقوله: «فـ«كتب» ـ على هذا ـ بمعنى: قضى».

و**انتقد ابنُ القيم** القول الأول **مستندًا للغة، وظاهر لفظ الآية**، فقال: «وهذا فاسد، فإنه لم يكتبها عليهم سبحانه، كيف وقد أخبر: أنهم هم ابتدعوها؟ فهي مبتدعة غير مكتوبة». و**بيّن** أنّ قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ﴾ على هذا يكون مفعولًا لأجله. و**علّق** عليه بقوله: «المفعول لأجله يجب أن يكون علة لفعل الفاعل المذكور معه. فيتّحد السبب والغاية، نحو: قمت إكرامًا. فالقائم هو المكرم. وفعل الفاعل هاهنا هو «الكتابة»، و﴿ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ فِعْلهم لا فعل الله؛ فلا يصلح أن يكون عِلّة لفعل الله، لاختلاف الفاعل».

و**بنحوه ابنُ تيمية** (٦/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥)، وزاد فقال: «تخصيص الرّهبانيّة بأنه كتبها ابتغاء رضوان الله دون غيرها تخصيص بغير موجب، فإنّ ما كتبه ابتداء لم يذكر أنه كتبه ابتغاء رضوانه؛ فكيف بالرّهبانيّة؟!».

و**انتقد ابنُ تيمية** (٦/ ٢٣٥) القول الثاني **مستندًا لظاهر الآية، واللغة**، فقال: «وأما قول مَن قال: ما فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله. فهذا المعنى لو دل عليه الكلام لم يكن في ذلك مدحٌ للرّهبانيّة، فإنّ مَن فعل ما لم يأمر الله به بل نهاه عنه مع حُسن مقصده غايته أن يُثاب على قصده، لا يثاب على ما نُهي عنه، ولا على ما ليس بواجب ولا مستحبّ، فكيف والكلام لا يدل عليه، فإنّ الله قال: ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ ولم يقل: ما فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله، ولا قال: ما ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله. ولو كان المراد: ما فعلوها أو ما ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله؛ لكان منصوبًا على المفعولية، ولم يتقدم لفظ الفعل ليعمل فيه، ولا نفى الابتداع، بل أثبته لهم، وإنما تقدم لفظ الكتابة».

وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ١٣٣) أنه على هذا القول فقوله: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ منصوب على أنه بدل من مفعول ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا﴾، و**انتقده مستندًا إلى اللغة**، فقال: «وهو فاسد؛ إذ ليس ابتغاء رضوان الله عين الرّهبانيّة، فتكون بدل الشيء من الشيء. ولا بعضها، فتكون بدل بعض من كلّ، ولا أحدهما مشتمل على الآخر؛ فتكون بدل اشتمال، وليس بدل غلط».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٨. وعزاه السيوطي آخره إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه عبدالرزاق مختصرًا من طريق معمر ٢/ ٢٧٦، وكذلك ابن جرير ٢٢/ ٤٢٨.

٧٥٧٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ يعني: اتبعوا عيسى ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ يعني: المودّة، كقوله: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] يقول: مُتوادّين بعضهم لبعض، جعل اللهُ ذلك في قلوب المؤمنين بعضهم لبعض، ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ وذلك أنه لَمّا كثر المشركون وهزموا المؤمنين وأذلّوهم بعد عيسى ابن مريم، واعتزلوا واتخذوا الصّوامع، فطال عليهم ذلك، فرجع بعضهم عن دين عيسى ﵇، وابتدعوا النصرانية، فقال الله ﷻ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ تبتّلوا فيها للعبادة في التقديم، ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ ولم نأمرهم بها ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ يقول: لم يرعوا ما أُمروا به.

= وذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٣٣) أن البعض قال: قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ عطف على ﴿رَأْفَةً﴾، ﴿وَرَحْمَةً﴾، وأنّ المعنى: أنّ الله جعل في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية أيضًا ابتدعوها، وجعلوا الجعْل شرعيًّا ممدوحًا». **وانتقده مستندًا للدلالة العقلية، والواقع**، فقال: «هذا غلط لوجوه. منها: أنّ الرّهبانيّة لم تكن في كلّ مَن اتبعه، بل الذين صحبوه كالحواريين لم يكن فيهم راهب وإنما ابتُدعت الرّهبانيّة بعد ذلك بخلاف الرأفة والرحمة، فإنها جُعلت في قلب كلّ مَن اتبعه. ومنها: أنه أخبر أنهم ابتدعوا الرّهبانيّة بخلاف الرأفة والرحمة، فإنهم لم يبتدعوها وإذا كانوا ابتدعوها لم يكن قد شرعها لهم، فإن كان المراد هو الجعل الشرعي الديني لا الجعل الكوني القدري فلم تدخل الرّهبانيّة في ذلك، وإن كان المراد الجعل الخلقي الكوني فلا مدح للرّهبانيّة في ذلك. ومنها: أنّ الرأفة والرحمة جعلها في القلوب والرّهبانيّة لا تختص بالقلوب، بل الرّهبانيّة ترك المباحات من النكاح واللحم وغير ذلك». **وساق ابنُ عطية احتمالًا آخر**، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يكون المعنى: ما كتبناها عليهم إلا في عموم المندوبات؛ لأن ابتغاء مرضاة الله بالقُرَب والنوافل مكتوب على كلّ أُمّة». **وعلّق** عليه بقوله: «فالاستثناء ـ على هذا الاحتمال ـ متصل».

ورجَّح **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٣٥) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ أنّ قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ منصوب نصب الاستثناء المنقطع، أي: وابتدعوا رهبانيةً ما كتبناها عليهم، لكن كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله. فقال: «فإنّ إرضاء الله واجب مكتوب على الخلْق، وذلك يكون بفعل المأمور وبترك المحظور، لا بفعل ما لم يأمر بفعله وبترك ما لم ينه عن تركه، والرّهبانيّة فيها فعل ما لم يؤمر به وترك ما لم ينه عنه».

ورجَّحه **ابنُ القيم** (٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤) **مستندًا إلى السياق**، فقال: «فالصواب: أنه منصوب نصب الاستثناء المنقطع . . . ودلّ على هذا قول: ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾».

يقول: فما أطاعوني فيها، ولا أحسنوا حين تهوّدوا وتنصّروا. وأقام أناس منهم على دين عيسى عليه السلام حتى أدركوا محمدًا ﷺ، فآمنوا به، وهم أربعون رجلًا؛ اثنان وثلاثون رجلًا من أرض الحبشة، وثمانية من أرض الشام، فهم الذين كنى الله عنهم، فقال: ﴿فَئَاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ﴾[1]. (ز)

٧٥٧٦٩ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾، قال: فلِم؟ قال: ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوّعًا، فما رعوها حقّ رعايتها[2] ٦٥١١. (ز)

٧٥٧٧٠ - عن **يحيى بن سلّام** - من طريق أحمد - في قوله: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ قال: ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ لم يكتبها اللهُ عليهم، ولكن ابتدعوها ليتقرّبوا بها إلى الله ﷻ. قال يحيى: ففرضها اللهُ عليهم[3] ٦٥١٢. (ز)

٦٥١١ **انتقد ابن تيمية** (٦/ ٢٣٤) ما أفاده هذا القول من أنهم لما ابتدعوها كتب عليهم إتمامها **مستندًا لظاهر الآية، والدلالة العقلية**، فقال: «وليس في الآية ما يدلُّ على ذلك، فإنه قال: ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾، فلم يذكر أنه كتب عليهم نفس الرّهبانيّة ولا إتمامها ولا رعايتها، بل أخبر أنهم ابتدعوا بدعة، وأنّ تلك البدعة لم يَرْعَوها حقّ رعايتها. فإن قيل: قوله تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ يدلّ على أنهم لو رَعَوها حقّ رعايتها لكانوا ممدوحين. قيل: ليس في الكلام ما يدلّ على ذلك، بل يدلّ على أنهم - مع عدم الرعاية - يستحقّون من الذّم ما لا يستحقّونه بدون ذلك، فيكون ذمّ من ابتدع البدعة ولم يَرعَها حقّ رعايتها أعظم من ذمّ مَن رعاها، وإن لم يكن واحد منهما محمودًا، بل مذمومًا، مثل: نصارى بني تغلب ونحوهم ممن دخل في النصرانية ولم يقوموا بواجباتها، بل أخذوا منها ما وافق أهواءهم، فكان كفرهم وذمّهم أغلظ مِمّن هو أقلُّ شرًّا منهم، والنار دركات، كما أنّ الجنة درجات».

٦٥١٢ اختُلف في الذين لم يرعَوا الرّهبانيّة حقّ رعايتها على قولين: **الأول**: أنهم هم الذين ابتدعوها. **الثاني**: أنهم الذين اتّبعوا مبتدعي الرّهبانيّة في رهبانيتهم.

وعلّق ابنُ عطية (٨/ ٢٤٠) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، من طريق العَوفيّ، والضَّحّاك، وأبو أمامة الباهلي، وابن زيد، بقوله: «والكلام سائغ، وإن كان فيهم من رعَى، أي: لم يرعوها بأجمعهم، وفي هذا التأويل لزوم الإتمام لكل من بدأ بتنفل وتطوع، ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٦ - ٢٤٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٨.
(٣) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢١٣ رقم (٣٧).

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٧٧١ ـ عن أنس بن مالك، أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ لكلّ أُمّة رهبانيّة، ورهبانيّة هذه الأُمّة الجهاد في سبيل الله**»[1]. (١٤/ ٢٩٢)

﴿فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ﴾

٧٥٧٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ﴾ يقول: أعطينا الذين صدقوا ﴿أَجۡرَهُمۡۖ﴾ يعني: جزاءهم، وهو الجنة[2]. (ز)

٧٥٧٧٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ﴾، قال: الذين رَعَوْا ذلك الحقَّ[3]. (ز)

== وأنه يلزمه أن يرعاه حقّ رعايته».

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٣٣) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الأول، فقال: «وذلك أنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ أخبر أنه آتى الذين آمنوا منهم أجرهم؛ قال: فدلّ بذلك على أنّ منهم مَن قد رعاها حقّ رعايتها، فلو لم يكن منهم مَن كان كذلك لم يكن مستحقّ الأجر الذي قال ـ جل ثناؤه ـ: ﴿فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ﴾». ثم **قال** بجواز دخول القولين تحت عموم الآية، فقال: «إلا أنّ الذين لم يرعَوها حقّ رعايتها ممكن أن يكونوا كانوا على عهد الذين ابتدعوها، وممكن أن يكونوا كانوا بعدهم؛ لأنّ الذين هم من أبنائهم إذا لم يكونوا رعَوها، فجائز **في كلام العرب** أن يقال: لم يَرْعها القوم على العموم، والمراد منهم البعض الحاضر».

---

(١) أخرجه أحمد ٢١/ ٣١٧ (١٣٨٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٩٥ (٣٩٢٣) واللفظ له.

قال البزار في مسنده ١٣/ ٥١٠ (٧٣٤٩): «وهذا الحديث لا نعلم أحدًا أسنده إلا معاوية بن هشام، عن سفيان، وغير معاوية يرويه مرسلًا». وأورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤ (٩٥٢)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤/ ١٤٩ (٦٩٩) في ترجمة زيد بن الحواري العمي. وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/ ١٩٥٠ (٤٤٨١): «لم يروه عن معاوية غير زيد، وزيد ضعيف». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص٩٢١: «فيه زيد العمي، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٧٨ (٩٤٣١): «فيه زيد العمي، وثّقه أحمد وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٥/ ٩٢ (٤٢٨٦): «مدار إسناد حديث أنس هذا على زيد العمي، وهو ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٢٩٨: «إسناده حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٢/ ٩٥: «سند ضعيف».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٤.

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ۝٢٧﴾

٧٥٧٧٤ ـ قال مجاهد بن جبر: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ وهم الذين ابتدعوا الرّهبانيّة[1]. (ز)

٧٥٧٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ يعني: الذين تهوّدوا، وتنصّروا[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٧٧٦ ـ عن سهل بن حُنَيف، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تُشدِّدوا على أنفسكم؛ فإنما هلك مَن كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصّوامع والدّيارات**»[3]. (١٤/٢٩٢)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ﴾

❁ نزول الآية:

٧٥٧٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جبير ـ: أنّ أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبيِّ ﷺ، فشهدوا معه أُحُدًا، فكانت فيهم جراحات، ولم يُقتل منهم أحد، فلمّا رَأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله، إنَّا أهل مَيسرة؛ فائذن لنا نجيء بأموالنا نُواسي بها المسلمين. فأنزل الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [القصص: ٥٢ ـ ٥٤] فجعل لهم أجرين، قال: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤] قال: تلك النّفقة التي وَاسَوا بها المسلمين، فلما نَزَلَتْ هذه الآية قالوا: يا معشر المسلمين، أمّا مَن آمن منّا بكتابكم فله أجران، ومَن لم يؤمن

---

(١) تفسير البغوي ٨/٤٤.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٧.
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/٧٣ (٥٥٥١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٩٤ (٣٦٠١).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٦٢ (٢٢٠): «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، وثّقه جماعة، وضعفه آخرون». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/٣٣٢ (٣١٢٤).

بكتابكم فله أجرٌ كأجوركم. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ فزادهم النور والمغفرة[١]. (٢٩٣/١٤)

٧٥٧٧٨ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق جعفر بن أبي المُغيرة - قال: بعث النبيُّ ﷺ جعفرًا في سبعين راكبًا إلى النجاشي يدعوه، فقدم عليه، فدعاه، فاستجاب له، وآمن به؛ فلما كان انصرافه قال ناسٌ ممن قد آمن به من أهل مملكته - وهم أربعون رجلًا -: ائذن لنا، فنأتي هذا النبي، فنُسلم به، ونساعد هؤلاء في البحر، فإنّا أعلم بالبحر منهم. فقدموا مع جعفر على النبي ﷺ، وقد تهيّأ النبيُّ ﷺ لوقعة أُحُد؛ فلما رأَوا ما بالمسلمين مِن الخَصاصة وشدّة الحال استأذنوا النبي ﷺ، قالوا: يا نبي الله، إنّ لنا أموالًا، ونحن نرى ما بالمسلمين مِن الخصاصة، فإن أذنتَ لنا انصرفنا، فجئنا بأموالنا، ووَاسينا المسلمين بها. فأَذن لهم، فانصرفوا، فأتَوا بأموالهم، فواسَوا بها المسلمين؛ فأنزل الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [القصص: ٥٢ - ٥٤] فكانت النّفقة التي واسَوا بها المسلمين؛ فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله: ﴿يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [القصص: ٥٤] فَخرجوا على المسلمين، فقالوا: يا معشر المسلمين، أمّا مَن آمن منّا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرّتين، ومَن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فما فضلكم علينا؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ فجعل لهم أجرهم، وزادهم النور والمغفرة، ثم قال: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ). وهكذا قرأها سعيد بن جُبَير: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ)[٢]. (٢٩٣/١٤)

٧٥٧٧٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق ليث - قال: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ [القصص: ٥٤] خرجت اليهود على المسلمين، فقالت: مَن آمن مِنّا بكتابكم وكتابنا فله أجران، ومَن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم. فأنزل الله - تبارك وتعالى - على رسول الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ فزادهم النور والمغفرة؛

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٦٢).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢١/٧ (١١٤٠٤): «رواه الطبراني، وفيه مَن لم أعرفه».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/٢٢ - ٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ إلى آخر الآية[١]. (ز)

٧٥٧٨٠ - قال معمر: وسمعتُ آخر [أي: غير قتادة] يقول: لما أُنزِلَتْ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [القصص: ٥٤]؛ أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[٢]. (ز)

٧٥٧٨١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد بن بشير - في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾: عبدالله بن سلام، وتميم الداري، والجارود العبدي، وسلمان الفارسي، إنَّ هذه الآيات أنزلت فيهم، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: قد أوتوا أجرهم مرتين؛ بإيمانهم بالكتاب الأول، وبالكتاب الآخر. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، فقال أهل الكتاب: قد أعطوا كما أعطينا. فأنزل الله: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ حتى ختم الآية[٣]. (ز)

٧٥٧٨٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: جعل الله تعالى لمن آمن بمحمد ﷺ مِن أهل الإنجيل أجرهم مرّتين؛ بإيمانهم بالكتاب الأول، وكتاب محمد ﷺ، فافتخروا على أصحاب النبي ﷺ بذلك، فقالوا: نحن أفضل منكم في الأجر؛ لنا أجران: بإيماننا بالكتاب الأول، والكتاب الآخر الذي جاء به محمد ﷺ. فشَقّ على المسلمين، فقالوا: ما بالنا قد هاجرنا مع النبي ﷺ، وآمنّا به قبلكم، وغزونا معه، وأنتم لم تغزوا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية[٤]. (ز)

٧٥٧٨٣ - عن **مقاتل بن حيّان**، قال: لَمّا نزلت: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [القصص: ٥٤]؛ فَخَرَ مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبيِّ ﷺ، فقالوا: لنا أجران، ولكم أجر. فاشتدّ ذلك على الصحابة؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾. فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب، وسوّى بينهم في الأجر[٥]. (١٤/٢٩٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٠.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

❁ تفسير الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾

٧٥٧٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾: يعني: الذين آمنوا مِن أهل الكتاب[1]. (ز)

٧٥٧٨٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾: يعني: الذين آمنوا من أهل الكتاب[2]. (ز)

٧٥٧٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ يعني: وحّدوا الله، ﴿وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾ يقول: صدّقوا بمحمد ﷺ أنّه نبيٌّ رسول[3][٦٥١٣]. (ز)

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾

٧٥٧٨٧ ـ عن العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: سألتُ **سعيد بن عبد العزيز** عن الكِفل: كم هو؟ قال: ثلاثمائة وخمسون حسنة، الكفلان: سبعمائة حسنة. قال سعيد: سأل **عمر بن الخطاب** حبرًا من أحبار اليهود: كم أفضل ما

[٦٥١٣] اختُلف في المعني بالخطاب بهذه الآية على قولين: **الأول**: أنهم أهل الكتاب. **الثاني**: المؤمنون من أمة محمد.

وعلّق ابنُ عطية (٨/ ٢٤١) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، والضَّحّاك، بقوله: «فالمعنى: يا أيها الذين آمنوا بعيسى، اتقوا الله، وآمِنوا بمحمد». ثم قال: «ويؤيد هذا المعنى **الحديث الصحيح عن النبي ﷺ**». وساق حديث أبي موسى المذكور في الآثار المتعلقة بالآية. **وعلّق** على القول الثاني الذي قاله مقاتل، وسعيد بن جُبَير ـ كما في نزول الآية ـ بقوله: «أي: اثبتوا على ذلك، ودوموا عليه، وهذا هو معنى الأمر أبدًا لمن هو متلبس بما يؤمر به».

وذكر ابنُ كثير (١٣/ ٤٣٩) أن **ما جاء بالحديث** [حديث ابن عمر في الآثار المتعلقة بالآية] يؤيد القول الثاني.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٧.

ضُعِّفت لكم الحسنة؟ قال: كِفْلٌ ثلاث مئة وخمسون حسنة؛ قال: فحمد الله عمر على أنه أعطانا كِفلين. ثم ذكر سعيد قول الله ﷻ في سورة الحديد: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، فقلتُ له: الكِفلان في الجمعة مثل هذا؟ قال: نعم[1][6514]. (ز)

٧٥٧٨٨ ـ عن **أبي موسى الأشعري** ـ من طريق أبي الأحوص ـ ﴿كِفْلَيْنِ﴾، قال: ضِعفين، وهي بلسان الحبشة[2]. (١٤/٢٩٤)

٧٥٧٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: أجرين؛ بإيمانهم بعيسى، ونَصَب أنفسهم، والتوراة والإنجيل، وبإيمانهم بمحمد وتصديقهم[3]. (١٤/٢٩١، ٢٩٤)

٧٥٧٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: والكِفلان: أجران؛ بإيمانهم الأول، وبالكتاب الذي جاء به محمد ﷺ[4]. (ز)

٧٥٧٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: ضِعفين[5]. (١٤/٢٩٤)

٧٥٧٩٢ ـ عن **عبد الله بن عمر**، في قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: الكِفل: ثلاثمائة جزء وخمسون جزءًا من رحمة الله[6]. (١٤/٢٩٥)

٧٥٧٩٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: ضِعفين[7]. (١٤/٢٩٤)

[6514] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٢٤٠) أن **ما جاء في الحديث** [حديث ابن عمر في الآثار المتعلقة بالآية] يؤيد هذا المعنى.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٩ ـ، وابن جرير ٢٢/٤٣٨ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٠/٤٧١، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٥/٩٢، والفتح ١٠/٤٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه النسائي (٥٤١٥)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ٨٤ ـ ٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. كذلك عزا أوله إلى عبد بن حميد. وتقدم مطولًا في تفسير الآية السابقة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٣٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٧) تفسير مجاهد ص٦٤٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٧٩٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: أجرين؛ بإيمانكم بالكتاب الأول، والذي جاء به محمد ﷺ[1]. (١٤/٢٩٤)

٧٥٧٩٥ ـ عن **أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي**، في قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: الكِفل: ثلاثمائة جزء من الرحمة[2]. (١٤/٢٩٥)

٧٥٧٩٦ ـ عن **قتادة بن دعامة**، ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: حظّين[3]. (١٤/٢٩٤)

٧٥٧٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، يعني: أجرين[4]. (ز)

٧٥٧٩٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: أجرين؛ أجر الدنيا، وأجر الآخرة[5]. (ز)

﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾

٧٥٧٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: القرآن[6]. (١٤/٢٩٤)

٧٥٨٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: القرآن، واتّباعهم النبيَّ ﷺ[7]. (١٤/٢٩١)

٧٥٨٠١ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، يعني: على الصراط[8]. (ز)

٧٥٨٠٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عطاء ـ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: القرآن[9]. (١٤/٢٩٥)

٧٥٨٠٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٣٧. وعزاه السيوطي مختصرًا إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٣٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠، والنسائي (٥٤١٥)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/٨٤ ـ ٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. وتقدم مطولًا في تفسير الآية السابقة.

(٨) تفسير البغوي ٨/٤٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن الضريس.

﴿بِهِۦ﴾، قال: هُدًى[1]. (١٤/ ٢٩٤)

٧٥٨٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ يعني: تمرُّون به على الصراط إلى الجنة، نورًا تهتدون به، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوب المؤمنين ﴿رَّحِيمٌ﴾ بهم[2] [٦٥١٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٨٠٥ ـ عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة يُؤتَون أجرهم مرّتين: رجل آمن بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ورجل كانت له أَمَة فأدّبها وأحسن تأديبها، ثم أعتَقها فتزوّجها، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه، ونصَح لسيده**»[3]. (ز)

٧٥٨٠٦ ـ عن ابن عمر، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَثل هذه الأمة** ـ أو قال: **أُمّتي** ـ **ومَثل اليهود والنصارى كمَثل رجل قال: مَن يعمل لي مِن غدوة إلى نصف النهار على قيراطٍ؟ قالت اليهود: نحن. فعملوا. قال: فمَن يعمل مِن نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ قالت النصارى: نحن. فعملوا. وأنتم المسلمون تعملون من صلاة العصر إلى الليل على قيراطين، فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: نحن أكثر عملًا، وأقلّ أجرًا. قال: هل ظلمتُكم مِن أجوركم شيئًا؟ قالوا: لا. قال: فذاك فضلي أُوتيه من أشاء**»[4]. (ز)

[٦٥١٥] اختُلف في المراد بـ«النور» على قولين: **الأول**: القرآن. **الثاني**: الهدى.
وجمع **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٤٢) بين القولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إنّ الله ـ تعالى ذكره ـ وعد هؤلاء القوم أن يجعل لهم نورًا يمشون به، والقرآن مع اتباع رسول الله ﷺ نور لِمَن آمن بهما وصدقهما وهدى؛ لأنّ مَن آمن بذلك فقد اهتدى».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٤١ ـ ٢٤٢) أن «النور» هنا: إمّا أن يكون وعدًا بالنور الذي يسعى بين الأيدي يوم القيامة، وإما أن يكون استعارة للهدى الذي يُمشَى به في طاعة الله.

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٤٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٧. وفي تفسير البغوي ٨/ ٤٥ بنحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٣) أخرجه البخاري ٤/ ٦٠ ـ ٦١ (٣٠١١)، ومسلم ١/ ١٣٤ (١٥٤)، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٩.
(٤) أخرجه البخاري ١/ ١١٦ (٥٥٧)، ٣/ ٩٠ (٢٢٦٨، ٢٢٦٩)، ٩/ ١٣٨ (٧٤٦٧)، ٩/ ١٥٦ (٧٥٣٣)، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١.

٧٥٨٠٧ ـ عن أبي أُمامة الباهلي، قال: شهدتُ خطبة رسول الله ﷺ يوم حجّة الوداع، فقال قولًا كثيرًا حسنًا جميلًا، وكان فيها: «**مَن أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرّتين، وله مِثل الذي لنا، وعليه مِثل الذي علينا، ومَن أسلم من المشركين فله أجره، وله مِثل الذي لنا، وعليه مِثل الذي علينا**»(١). (ز)

٧٥٨٠٨ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق معمر ـ قال: إنّ الناس يوم القيامة على أربع منازل: رجل كان مؤمنًا بعيسى، فآمن بمحمد ﷺ؛ فله أجران. ورجل كان كافرًا بعيسى، فآمن بمحمد ﷺ؛ فله أجر. ورجل كان كافرًا بعيسى، فكفر بمحمد ﷺ؛ فباء بغضبٍ على غضب. ورجل كان كافرًا بعيسى من مشركي العرب، فمات بكفره قبل محمد؛ فباء بغضبٍ(٢). (ز)

﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾

قراءات:

٧٥٨٠٩ ـ في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ)(٣). (ز)

٧٥٨١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ: أنه قال (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) =

٧٥٨١١ ـ وهكذا قرأها **سعيد بن جُبَير**: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ)(٤). (١٤/٢٩٣)

٧٥٨١٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير** أنه قرأ: (كَيْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)(٥). (١٤/٢٩٧)

---

(١) أخرجه أحمد ٣٦/ ٥٧٠ (٢٢٢٣٤)، وابن جرير ٢٢/ ٤٤١.
قال الهيثمي في المجمع ١/ ٩٣ (٣٣٤): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه القاسم أبو عبدالرحمن، وقد ضعفه أحمد وغيره». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/ ١١٠٤: «إسناده حسن».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٨.

(٣) ذكره ابن جرير ٢٢/ ٤٤٥.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عبدالله بن أبي سلمة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٣.

(٤) تقدم مطولًا مع تخريجه في نزول الآية السابقة. وأخرجه أيضًا بنحوه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٥ من طريق أبي المعلى.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة.

٧٥٨١٣ ـ عن يزيد بن حازم، قال: سمعتُ عكرمة مولى ابن عباس =
٧٥٨١٤ ـ وعبد الله بن أبي سلمة، قرأ أحدهما: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، وقرأ الآخر: (لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)[1]. (١٤/٢٩٥)

❁ نزول الآية:

٧٥٨١٥ ـ عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله قَسَم العمل وقَسَم الأجر** ـ وفي لفظ: **وقَسَم الأجل** ـ **فقيل لليهود: اعملوا. فعمِلوا إلى نصف النهار، فقيل: لكم قيراط. وقيل للنصارى: اعملوا. فعمِلوا من نصف النهار إلى العصر، فقيل: لكم قيراط. وقيل للمسلمين: اعملوا. فعمِلوا من العصر إلى غروب الشمس، فقيل: لكم قيراطان. فتكلّمت اليهود والنصارى في ذلك؛ فقالت اليهود: نعمل إلى نصف النهار فيكون لنا قيراط! وقالت النصارى: نعمل من نصف النهار إلى العصر فيكون لنا قيراط، ويعمل هؤلاء من العصر إلى غروب الشمس فيكون لهم قيراطان!**». فأنزل الله: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: «**إنّ مَثلكم فيما قبلكم من الأمم كما بين العصر إلى غروب الشمس**»[2]. (١٤/٢٩٥، ٢٩٦)

٧٥٨١٦ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: قالت اليهود: يُوشِك أن يخرج منا نبيٌّ، فيقطع الأيدي والأرجل. فلمّا خرج من العرب كفروا؛ فأنزل الله: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية[3]. (١٤/٢٩٦)

٧٥٨١٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ الآية؛ حسد أهلُ الكتاب المسلمين عليها؛ فأنزل الله: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية[4]. (١٤/٢٩٦)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
و﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ قراءة العشرة، وأما (لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) فهي قراءة شاذة، تروى عن عبد الله بن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٣.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه الثعلبي ٩/ ٢٥١ بنحوه.
وإسناده ضعيف؛ فيه عطية بن سعد العَوفيّ، صدوق يخطئ كثيرًا، وهو مدلس ـ كما في التقريب (٤٦١٦) ـ، ولم يصرح بسماعه عن ابن عمر. والراوي عنه الأعمش وهو مدلّس ـ كما في التقريب (٢٦١٥) ـ، وقد عنعن.
والحديث أصله عند البخاري ١/ ١١٦ (٥٥٧) دون ذكر الآية كما تقدم في الآثار المتعلقة بالآية السابقة.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٦، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ بنحوه، ومن طريق سعيد مطولًا. وعزاه =

٧٥٨١٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ [أنه لما نزل قوله تعالى]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ قال أهل الكتاب: قد أُعطوا كما أُعطينا. فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ حتى ختم الآية[١]. (ز)

٧٥٨١٩ ـ عن محمد بن السّائِب الكلبي، قال: كان هؤلاء أربعة وعشرين رجلًا، قدموا من اليمن على رسول الله ﷺ وهو بمكة، لم يكونوا يهودًا ولا نصارى، وكانوا على دين الأنبياء، فأسلموا، فقال لهم أبو جهل: بئس القوم أنتم والوفد لقومكم. فردّوا عليه: وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق؟! فجعل الله سبحانه لهم ولمؤمني أهل الكتاب ـ عبدالله بن سلام وأصحابه ـ أجرين اثنين، فجعلوا يفخَرون على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: نحن أفضل منكم؛ لنا أجران، ولكم أجر واحد. فأنزل الله سبحانه: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الآية[٢]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٥٨٢٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الذين يتسمّعون ﴿أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾[٣]. (ز)

٧٥٨٢١ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: قالت اليهود: يوشك أن يخرج منا نبيٌّ، فيقطع الأيدي والأرجل. فلمّا خرج من العرب كفروا؛ فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الآية. يعني بالفضل: النّبوة[٤]. (٢٩٦/١٤)

٧٥٨٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ﴾ يعني: لكيلا يعلم ﴿أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ يعني: مؤمني أهل الإنجيل، هؤلاء الأربعون رجلًا ﴿أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام إلا برحمته، ﴿وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ الإسلام، ﴿يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ من عباده، ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ فأشرك المؤمنين في الكفلين مع أهل الإنجيل[٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٨٢٣ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «**مَثل المسلمين واليهود**

= السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨٩. وتقدم بتمامه في نزول الآية السابقة.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٤.

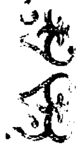
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٧.

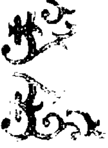
والنصارى كمَثل رجل استأجر قومًا يعملون له عملًا إلى الليل على أجرٍ معلوم، فعملوا إلى نصف النهار، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطتَ لنا، وما عملناه باطل. فقال لهم: لا تفعلوا، أكمِلوا بقيّة عملكم، وخُذوا أجركم كاملًا. فأبَوا، وتركوا. واستأجر قومًا آخرين بعدهم، فقال: أكمِلوا بقيّة يومكم هذا، ولكم الذي شرطتُ لهم من الأجر. فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا: ما عملنا باطل، ولك الأجر الذي جعلتَ لنا فيه. فقال: أكمِلوا بقيّة عملكم، فإنما بقي من النهار شيء يسير. فأبَوا. فاستأجر قومًا أن يعملوا له بقيّة يومهم، فعملوا بقيّة يومهم حتى غابت الشمس، فاستكملوا أجر الفريقين كليهما، فذلك مَثلهم ومَثل ما قبلوا من هذا النور»[1]. (ز)



(١) أخرجه البخاري ١/ ١١٦(٥٥٨)، ٣/ ٩٠ ـ ٩١ (٢٢٧١).



سورة المجادلة



مقدمة السورة:

٧٥٨٢٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نزلت سورة المجادلة بالمدينة[1]. (١٤/٢٩٨)

٧٥٨٢٥ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[2]. (١٤/٢٩٨)

٧٥٨٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة المنافقين[3]. (ز)

٧٥٨٢٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٥٨٢٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[4]. (ز)

٧٥٨٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مدنيّة[5]. (ز)

٧٥٨٣٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنية، ونزلت بعد: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[6]. (ز)

٧٥٨٣١ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق القاسم ـ: أنه سمّاها: سورة النّجوى[7]. (ز)

٧٥٨٣٢ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة[8]. (ز)

---

(١) أخرجه النحاس ص٦٩٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، ومعمر، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/٨١ ـ ٨٢ (١٧٦).

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

٧٥٨٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المجادلة مدنيّة، عددها اثنتان وعشرون آية كوفي[١]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١﴾

❁ قراءات:

٧٥٨٣٤ ـ في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَاوِرُكَ فِي زَوْجِهَا)[٢]. (ز)

❁ نزول الآيات:

٧٥٨٣٥ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ خَوْلَة ـ أو خُوَيلَة ـ أتَت النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّ زوجي ظَاهَر مِنِّي. فقال لها النبيُّ ﷺ: «**ما أراكِ إلا قد حرُمتِ عليه**». فقالت: أشكو إلى الله فاقتي. فأنزل الله: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣]. (٣٠٣/١٤)

٧٥٨٣٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كان الرجل في الجاهلية لو قال لامرأته: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. حرُمتْ عليه، وكان أول مَن ظَاهَر في الإسلام أَوْس، وكانت تحته ابنةُ عمٍّ له، يقال لها: خَوْلَة بنت خُوَيلد. فظَاهَر منها، فأُسقط في يده، وقال: ما أراكِ إلا قد حرُمتِ عليّ، فانطلِقي إلى النبي ﷺ، فاسْأليه. فأتَت النبي ﷺ، فوجدتْ عنده ماشطةً تَمشُط رأسه، فأخبَرتْه، فقال: «**يا خَوْلَة، ما أُمِرنا في أمركِ بشيء**». فأنزل اللهُ على النبي ﷺ، فقال: «**يا خَوْلَة، أبْشِري**». قالت: خيرًا. قال: «**خيرًا**». فقرأ عليها: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٥.

(٢) ذكره ابن جرير ٢٢/ ٤٥٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

زَوْجِهَا﴾ الآيات[1]. (٣٠٢/١٤)

٧٥٨٣٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كان الظِّهار في الجاهلية يُحَرِّم النساء، فكان أول مَن ظَاهَر في الإسلام أَوْسُ بن الصَّامت، وكانت امرأته خَوْلَة بنت خُوَيلد، وكان الرجل ضعيفًا، وكانت المرأة جَلْدَة، فلمّا أن تكلّم بالظِّهار قال: لا أراكِ إلا قد حرُمتِ عليّ، فانطلِقي إلى رسول الله ﷺ، لعلّك تبتغي شيئًا يرُدّك عليّ. فانطلَقتْ، وجلس ينتظرها، فأتَت النبيَّ ﷺ وماشطةٌ تَمشُط رأسَه، فقالت: يا رسول الله، إنّ أَوْس بن الصَّامت مَن قد علمتَ في ضعف رأيه، وعَجْز مقدرته، وقد ظَاهَر منّي، يا رسول الله، فأبتغي شيئًا يرُدُّني إليه. قال: «**يا خُوَيلَة، ما أُمِرنا بشيء من أمرِك، وإن نُؤمر فسأخبِرك**». فبَينا ماشطته قد فَرَغت من شِقّ رأسه، وأخَذتْ في الشِّق الآخر؛ أنزل الله ﷻ ـ وكان إذا أُنزِل عليه الوحي تَرَبَّد لذلك وجهُه[2]، حتى يجد بَردَه، فإذا سُرِّي عنه عاد وجهه أبيض كالقُلْب[3]، ثم تكلّم بما أُمر به ـ فقالت ماشطته: يا خَوْلَة، إني لَأظنّه الآن في شأنك. فأخذها أَفْكَلٌ[4]، ثم قالت: اللَّهُمَّ، بك أعوذ أن تُنزِل فِيَّ إلا خيرًا، فإني لم أبغ من رسولك إلا خيرًا. فلمّا سُرِّي عنه قال: «**يا خَوْلَة، قد أَنزل اللهُ فيكِ وفي صاحبِك**». فقرأ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾. فقالت: واللهِ، يا رسول الله، ما له خادمٌ غيري، ولا لي خادمٌ غيره. قال: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾. قالت: واللهِ، إنّه إذا لم يأكل في اليوم مرّتين يَسْدَر[5] بصره.

---

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٠٠، والبزار ـ كما في كشف الأستار ١٩٨/٢ ـ ١٩٩ (١٥١٣) ـ، والبيهقي في الكبرى ٦٢٩/٧ (١٥٢٤٥) واللفظ له، وابن جرير ٤٤٨/٢٢ ـ ٤٤٩ بنحوه.
قال البزار: «وأبو حمزة ليّن الحديث، وقد خالف في روايته ومتن حديثه الثقات في أمر الظِّهار ... وحديث أبي حمزة منكر، وفيه لفظ يدل على خلاف الكتاب؛ لأنه قال: وليُراجعك. وقد كانت امرأته، فما معنى مراجعته امرأته ولم يُطلّقها، وهذا مما لا يجوز على رسول الله ﷺ، وإنما أتى هذا من رواية أبي حمزة الثّمالي». وذكر ابن كثير في تفسيره ٣٨/٨ هذا الأثر بلفظ مقارب من رواية ابن جرير بسنده عن أبي كريب، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس، ثم قال: «وهذا إسناد جيد قوي، وسياق غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٥ ـ ٦ (٧٨٢٨): «رواه البزار، وفيه أبو حمزة الثّمالي، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الإصابة ٣٠٣/١: «وروى البزار من طريق أبي حمزة الثّمالي، وفيه ضعف».
(٢) تربَّد وجهه: تغيَّر وتلوَّن. النهاية (ربد).
(٣) القُلْب: شحمة النخل ولبه، وهي هنة رخصة بيضاء تُؤْكَلُ، وهي الجُمّار. تاج العروس (قلب).
(٤) الأفكل: الرعدة من برد أو خوف. النهاية (أفكل).
(٥) سدر بصره سدرًا: لم يكد يبصر. التاج (سدر).

قال: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾. قالت: واللهِ، ما لنا في اليوم إلا وُقِيَّةٌ[١]. قال: «**فمُرِيه، فلينطَلِق إلى فلان، فليأخذ منه شَطر وَسْقٍ مِن تمر، فليتصدَّق به على ستين مسكينًا، وليُراجعك**»[٢]. (٣١١/١٤)

٧٥٨٣٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: كان ظِهار الجاهلية طلاقًا، فأول مَن ظاهَر في الإسلام أَوْس بن الصَّامت أخو عبادة بن الصَّامت مِن امرأته الخَزْرَجيّة، وهي خَوْلَة بنت ثَعْلَبة بن مالك، فلما ظاهَر منها حَسِبتْ أن يكون ذلك طلاقًا، فأتَت به نبيَّ الله ﷺ، فقالتْ: يا رسول الله، إنّ أَوْسًا ظاهَر منِّي، وإنّا إنِ افترَقنا هَلكنا، وقد نَثَرَتْ بطني منه، وقَدُمَتْ صُحبته. فهي تشكو ذلك وتبكي، ولم يكن جاء في ذلك شيء، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «**أتقدر على رقبةٍ تُعْتِقها؟**». فقال: لا، واللهِ، يا رسول الله، ما أقدر عليها. فجمع له رسول الله ﷺ حتى أَعْتَق عنه، ثم راجع أهله[٣]. (ز)

٧٥٨٣٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾: وذلك أنّ خَوْلَة ـ امرأة من الأنصار ـ ظاهَر منها زوجها، فقال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فأتَتْ رسول الله ﷺ، فقالتْ: إنّ زوجي كان تَزَوّجَني وأنا أَحبُّ الناس إليه، حتى إذا كَبِرتُ ودخَلتُ في السِّنِّ قال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. وتركني إلى غير أحد، فإن كنتَ تجد لي رخصةً ـ يا رسول الله ـ تَنعَشُنِي[٤] بها وإيّاه، فحَدِّثني بها. قال: «**واللهِ، ما أُمِرتُ في شأنِك بشيءٍ حتى الآن، ولكن ارجعي إلى بيتك، فإنْ أُومر بشيءٍ لا أُعَمِّه عليك إن شاء الله**». فرجعتْ إلى بيتها، فأنزل اللهُ على رسوله ﷺ في الكتاب رُخْصتَها ورخصةَ زوجها، فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فأرسَلَ إلى زوجها، فقال: «**هل تستطيع**

---

(١) هي لغة في أوقية، وهي ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهمًا. النهاية (أوق)، ولسان العرب (وقي).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٥/١١ (١١٦٨٩).

قال الهيثمي في المجمع ٦/٥ ـ ٧ (٧٨٣٠): «وفيه أبو حمزة الثّمالي، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/٢٢.

إسناده ضعيف؛ فيه خُصَيف بن عبدالرحمن الجزري، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٧١٨): «صدوق، سيئ الحفظ، خلط بأخرة».

(٤) نَعَشَه الله يَنْعَشُه نَعْشًا: إذا رفعه. وانتَعَشَ العاثر: إذا نهض من عثْرته. النهاية (نعش).

أن **تُعْتِق رقبة؟**». قال: إذن يذهب مالي كلّه؛ الرقبة غالية، وأنا قليل المال. قال: «**هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟**». قال: واللهِ، لولا أنّي آكلُ كلَّ يومٍ ثلاث مرات لَكَلَّ بصري. قال: «**هل تستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟**». قال: لا، والله، إلا أن تُعِينني. قال: «**إنّي مُعِينُك بخمسة عشر صاعًا**»[(١)]. (١٤/٣٠٣)

٧٥٨٤٠ ـ عن أنس: أنّ أَوْس بن الصَّامت ظاهَر مِن امرأته خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، فشَكتْ ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ظاهَر مِنِّي زوجي حين كَبِر سِنّي، ودقَّ عظمي. فأنزل اللهُ آية الظِّهَار، فقال رسول الله ﷺ لأَوْس: «**أَعْتِق رقبة**». قال: ما لي بذلك يدان. قال: «**فصُم شهرين متتابعين**». قال: إني إذا أخطأني أنْ آكل في اليوم ثلاث مرات كلَّ بصري. قال: «**فأَطْعِم ستين مسكينًا**». قال: ما أجد، إلا أن تُعِينني. فدعا رسولُ الله ﷺ خمسة عشر صاعًا، حتى جَمع اللهُ له أهلَه[(٢)]. (١٤/٣٠٤)

٧٥٨٤١ ـ عن عائشة ـ من طريق هشام بن عُروة، عن أبيه ـ: أنّ خَوْلَة كانت امرأة أَوْس بن الصَّامت، وكان امرءًا به لِمَمٌ، فإذا اشتدّ لَمَمُه ظَاهَر مِن امرأته؛ فأنزل الله فيه كفارة الظِّهار[(٣)]. (١٤/٣٠٢)

٧٥٨٤٢ ـ عن عائشة ـ من طريق تميم بن سلمة، عن عُروة ـ قالت: الحمد لله الذي وسِع سمعُه الأصوات، لقد جاءتِ المُجادِلةُ إلى النبي ﷺ تُكلّمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى آخر الآية[(٤)]. (١٤/٢٩٨)

٧٥٨٤٣ ـ عن خَوْلَة بنت ثَعْلَبة ـ من طريق يوسف بن عبدالله بن سلام ـ قالت: فِيَّ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٤٩ ـ ٤٥١ بنحوه.
الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.
(٢) أخرجه ابن مردويه ـ كما في فتح الباري ١٣/ ٣٧٤ ـ.
إسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير الأزدي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٢٧٦): «ضعيف».
(٣) أخرجه أبو داود ٣/ ٥٤٠ (٢٢٢٠)، والحاكم ٢/ ٥٢٣ (٣٧٩٢)، وابن جرير ٢٢/ ٤٥٥ وفيه: «جميلة» بدل «خَوْلَة».
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/ ٤٢١ (١٩٢٣): «حديث صحيح».
(٤) أخرجه أحمد ٤٠/ ٢٢٨ (٢٤١٩٥)، والنسائي ٦/ ١٦٨ (٣٤٦٠)، وابن ماجه ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠ (١٨٨)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٢٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٤٥٤. وعلقه البخاري ٩/ ١١٧.
قال ابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ١٦٣ (١٨١): «صحيح». وقال ابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ٣٣٩: «هذا حديث صحيح».

ـ واللهِ ـ وفي أَوْس بن الصَّامت أنزل اللهُ صدر سورة المجادلة. قالت: كنتُ عنده، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خُلقُه، فدخل عليّ يومًا، فراجعتُه بشيء، فغضب، فقال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. ثم رجع، فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليَّ، فإذا هو يُريدني عن نفسي، فقلتُ: كلّا، والذي نفس خُوَيلَة بيده، لا تصل إلَيّ وقد قلتَ ما قلتَ، حتى يحكم اللهُ ورسولُه فينا. ثم جئتُ إلى رسول الله ﷺ، فذكرتُ له ذلك، فما بَرِحتُ حتى نزل القرآن، فتغشّى رسولُ الله ﷺ ما كان يتغشّاه، ثم سُرِّي عنه، فقال لي: «**يا خَوْلَةُ، قد أنزل الله فيكِ وفي صاحبِك**». ثم قرأ عَلَيَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**مُريه، فَلْيُعْتِق رقبة**». قلتُ: يا رسول الله، ما عنده ما يُعْتِق. قال: «**فليَصُم شهرين متتابعين**». قلتُ: والله، إنه لَشيخ كبير، ما به مِن صيام. قال: «**فَلْيُطْعِم ستين مسكينًا وَسْقًا من تمر**». قلتُ: واللهِ، ما ذاك عنده. قال رسول الله ﷺ: «**فإنّا سَنُعِينه بعَرَقٍ**(١) **من تمر**». فقلتُ: وأنا ـ يا رسول الله ـ سأُعِينه بعَرَقٍ آخر. قال: «**فقد أصبتِ وأحسنتِ، فاذهبي، فتَصدَّقي به عنه، ثم استوصي بابن عمّك خيرًا**». قالتْ: ففعلتُ(٢) [٦٥١٦]. (١٤/ ٣٠٠)

٧٥٨٤٤ ـ عن أبي العالية ـ من طريق أبي داود بن أبي هند ـ قال: كانت خَوْلَةُ بنت الدُّلَيْج تحت رَجُلٍ مِن الأنصار، وكان سيِّئ الخُلق، ضرير البصر، فقيرًا، وكانت الجاهليةُ إذا أراد الرجل أن يُفارِق امرأته، قال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْر أُمّي. فنازعَتْه في بعض الشيء، فقال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْر أُمّي. وكان له عَيِّل أو عَيِّلان، فلما سَمعتْه

[٦٥١٦] رجَّح ابنُ كثير (١٣/ ٤٤٤ بتصرف) ـ مستندًا للسياق ـ أنّ أثر خَوْلَة بنت ثَعْلَبة «هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه السورة، فأما حديث سلمة بن صخر ـ الوارد في الآثار المتعلقة بالآيات ـ فليس فيه أنه كان سبب النزول، ولكن أُمِر بما أنزل الله في هذه السورة من العتق، أو الصيام، أو الإطعام. وظاهر السياق أنّ قصة سلمة كانت بعد قصة أَوْس بن الصَّامت وزوجته خُوَيلَة بنت ثَعْلَبة، كما دلّ عليه سياق تلك وهذه بعد التأمل».

---

(١) العرق: هو زِبّيل منسوج من نسائج الخوص، وكل شيء مضفور فهو عرق وعرقة بفتح الراء فيهما. النهاية (عرق).

(٢) أخرجه أحمد ٤٥/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢ (٢٧٣١٩)، وأبو داود ٣/ ٥٣٦ ـ ٥٣٨ (٢٢١٤، ٢٢١٥)، وابن حبان ١٠/ ١٠٧ ـ ١٠٨ (٤٢٧٩)، وابن جرير ٢٢/ ٤٥٣.
قال الألباني في الإرواء ٧/ ١٧٣ (٢٠٨٧): «صحيح».

يقول ما قال احتَملتْ صبيانها، فانطلَقت تسعى إلى رسول الله ﷺ، فوافَقتْه عند عائشة، وإذا عائشة تغسل شِقّ رأس رسول الله ﷺ، فقامت عليه، ثم قالت: يا رسول الله، إنّ زوجي فقير، ضرير البصر، سيِّئ الخُلق، وإني نَازعتُه في شيء، فقال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْر أُمّي. ولم يُرِد الطلاق. فرفع النبيُّ ﷺ رأسه، فقال: **«ما أعلم إلا قد حَرُمتِ عليه»**. فاستكَانتْ، وقالتْ: أشتكي إلى الله ما نزل بي وبِصِبْيَتي. وتَحوّلتْ عائشةُ تغسل شِقّ رأسه الآخر، فتَحوّلتْ معها، فقالت مثل ذلك، قالت: ولي منه عَيِّل أو عَيِّلان. فرفع النبيُّ رأسَه إليها، فقال: **«ما أعلم إلا قد حَرُمتِ عليه»**. فبَكَتْ، وقالتْ: أشتكي إلى الله ما نزل بي وبِصِبْيَتي. وتَغيّر وجهُ رسول الله ﷺ، فقالتْ عائشة: وراءكِ. فتَنَحّتْ، ومَكث رسولُ الله ﷺ ما شاء الله، ثم انقطع الوحي، فقال: **«يا عائشة، أين المرأة؟»**. قالت: هاهي. قال: **«ادْعِيها»**. فدَعَتْها، فقال النبيُّ ﷺ: **«اذهبي، فجيئي بزوجِك»**. فانطلَقت تسعى، فلم تَلبثْ أن جاءتْ، فَأدخَلتْه على النبي ﷺ، فإذا هو كما قالت: ضرير البصر، فقير، سيئ الخُلق. فقال النبيُّ ﷺ: **«أستعيذ بالسميع العليم مِن الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾»** إلى آخر الآية. فقال له النبيُّ ﷺ: **«أتجد رقبة؟»**. قال: لا. قال: **«أفتستطيع صوم شهرين متتابعين؟»**. قال: والذي بعثكَ بالحقّ، إنّي إذا لم آكلِ المرّة والمرّتين والثلاثة يكاد يُغشى عَلَيَّ. قال: **«فتستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟»**. قال: لا، إلا أن تُعِينني فيها. فأعانه رسولُ الله ﷺ، فكفّر يمينه[1]. (٣١٣/١٤)

٧٥٨٤٥ - عن عطاء بن يَسار - من طريق محمد بن أبي حَرملة -: أنّ أَوْس بن الصَّامت ظاهَر مِن امرأته خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، فجاءتْ إلى رسول الله ﷺ، فأخبرتْه، وكان أَوْس به لَمَمٌ، فنزل القرآن: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾. فقال لامرأته: **«مُريه، فَليُعْتِق رقبة»**. فقالت: يا رسول الله، والذي أعطاك ما أعطاك، ما جئتُ إلا رحمة له، إنّ له فِيَّ منافع، واللهِ، ما عنده رقبة، ولا يَملِكها. قالت: فنزل القرآن، وهي عنده في البيت. قال: **«مُريه، فليَصُم شهرين متتابعين»**. فقالت: والذي أعطاك ما أعطاك، ما يَقدِر عليه. فقال: **«مُريه، فَليتصدّق على ستين مسكينًا»**. فقالت: يا رسول الله، ما عنده ما يَتصدّق به. فقال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٤٦ - ٤٤٧، وابن مردويه - كما في فتح الباري ١٣/ ٣٧٤ -، والبيهقي في السنن ٧/ ٣٨٤ - ٣٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

«**يذهب إلى فلان الأنصاري، فإنّ عنده شَطر وَسْق تمر، أخبَرني أنه يريد أن يَتصدَّق به، فليأخذ منه، ثم ليَتصدَّق على ستين مسكينًا**»[1]. (٣٠١/١٤)

٧٥٨٤٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس: أنّ امرأة أخي عبادة بن الصَّامت جاءت إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها تظاهَر عنها، وامرأة تَفْلي رأسَ رسول الله ﷺ ـ أو قال: تَدْهُنُه ـ، فرفع رسول الله ﷺ نَظره إلى السماء، فقالت التي تَفْلي لامرأة أخي عبادة بن الصَّامت ـ واسمها خَوْلَة بنت ثَعْلَبة ـ: يا خَوْلَة، ألا تَسكُني، فقد تَرَينه ينظر إلى السماء! فأنزل الله فيها: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾. فعَرض رسولُ الله ﷺ عليه عِتق رقبة، فقال: لا أجد. فعَرض عليه صيام شهرين متتابعين، فقال: لا أُطيق، إن لم آكل كلّ يوم ثلاث مرات شقّ بي. فقال له النبيُّ ﷺ: «**فَأطْعِم ستين مسكينًا**». قال: لا أجد. فأتَى النبيّ ﷺ بشيء من تمر، فقال له: «**خُذ هذا، فاقسِمْه**». فقال الرجل: ما بين لابَتَيْها أفقر مني. فقال له النبي ﷺ: «**كُله أنتَ وأهلك**»[2]. (٣٠٧/١٤)

٧٥٨٤٧ ـ عن الحسن البصري: أنّ رجلًا ظاهَر مِن امرأته على عهد النبي ﷺ، وكان الظِّهارُ أشدَّ مِن الطلاق، وأَحْرَم الحرام، إذا ظاهَر من امرأته لم تَرْجِع إليه أبدًا، فأتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالتْ: يا رسول الله، إنّ زوجي وأبا ولدي ظاهَر مِنِّي، وما يَطّلع إلا الله على ما يدخل عَلَيَّ مِن فِراقه. فقال لها النبيُّ ﷺ: «**قد قال ما قال!**». قالت: فكيف أصنع؟ ودَعَتِ الله، واشتَكتْ إليه، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ إلى آخر الآيات. فدعا رسولُ الله ﷺ زوجَها، فقال: «**تُعْتِق رقبة**». فقال: ما في الأرض رقبة أملِكها. قال: «**تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟**». قال: يا رسول الله، إني بلغتُ سِنًّا، وبي دَوَران، فإذا لم آكل في اليوم مِرارًا أُدير عليّ حتى أقع. قال: «**تستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟**». قال: واللهِ، ما أجد. فقال رسول الله ﷺ: «**سَنُعِينك**»[3]. (٣٠٦/١٤)

٧٥٨٤٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي مَعْشر المدني ـ قال: كانت خَوْلة ابنة ثَعْلَبة تحت أَوْس بن الصَّامت، وكان رجلًا به لِمَمٌ، فقال في بعض هِجراته: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي، ثم ندم على ما قال، فقال لها: ما أظنّك إلا قد

---

(١) أخرجه البيهقي ٣٨٩/٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَرُمتِ عَلَيّ. قالت: لا تَقُل ذلك، فواللهِ، ما أَحبَّ اللهُ طلاقًا. قالت: ائت رسولَ الله ﷺ، فسَلْه. فقال: إنّي أجدني أستحي منه أنْ أسأله عن هذا. فقالت: فَدَعْني أنْ أسأله. فقال لها: سَلِيه. فجاءتْ إلى رسول الله ﷺ، فقالتْ: يا نبي الله، إنّ أَوْس بن الصَّامت أبو ولدي، وأَحبّ الناس إلَيّ، قد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب، ما ذكر طلاقًا؛ قال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فقال النبيُّ ﷺ: «**ما أراكِ إلا قد حَرُمتِ عليه**». قالت: لا تَقُل ذلك، يا نبي الله، واللهِ، ما ذكر طلاقًا. فرادّت النبي ﷺ مرارًا، ثم قالت: اللَّهُمَّ، إني أشكو اليوم شدّة حالي ووِحْدتي، وما يشقّ عليّ مِن فِراقه، اللَّهُمَّ، فأنزِل على لسان نبيّك. فلم تَرِمْ[1] مكانها حتى أنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ إلى أن ذكر الكفارات، فدعاه النبي ﷺ، فقال: «**أعتِق رقبة**». فقال: لا أجد. فقال: «**صُم شهرين متتابعين**». قال: لا أستطيع، إني لَأصوم اليوم الواحد، فيشُقّ عليّ. قال: «**أَطْعِم ستين مسكينًا؟**». قال: أمّا هذا فنعم[2]. (ز)

٧٥٨٤٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾، قال: ذاك أَوْس بن الصَّامت، ظاهَر مِن امرأته خُوَيلَة ابنة ثَعْلَبة، قالتْ: يا رسول الله، كَبِرتْ سِنّي، ورَقّ عظمي، وظاهَر مِنّي زوجي. قال: فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ يريد: أن يَغْشى بعد قوله، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ فدعاه إليه نبيُّ الله ﷺ، فقال: «**هل تستطيع أن تُعتِق رقبة؟**». قال: لا. قال: «**أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟**». قال: إنّه إذا أخطأه أن يأكل كلَّ يوم ثلاث مرات يَكِلّ بصره. قال: «**أتستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟**». قال: لا، إلا أن يُعِينني فيه رسولُ الله ﷺ بعَونٍ وصلاة. فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعًا، وجَمع الله له أمره، والله غفور رحيم[3]. (ز)

٧٥٨٥٠ ـ عن عمران بن أبي أنس، قال: كان أول مَن ظاهَر في الإسلام أَوْس بن الصَّامت، وكان به لَمَمٌ، وكان يُفِيق أحيانًا، فَلاحى امرأته خَوْلَة بنت ثَعْلَبة في بعض صَحواته، فقال: أنتِ عَلَيّ كظَهْر أُمّي. ثم ندم، فقال: ما أراكِ إلا قد حَرُمتِ عَلَيّ.

---

(١) أي: لم تبرح. النهاية (ريم).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٥١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٤٧ ـ ٤٤٨.

قالتْ: ما ذكرتَ طلاقًا! فأتَتِ النبيَّ ﷺ، فأَخبرَتْه بما قال، وجَادلتْ رسول الله ﷺ مرارًا، ثم قالت: اللَّهُمَّ، إنّي أشكو إليك شِدَّة وحْدتي، وما يشقّ عليّ مِن فِراقه. قالت عائشة: فلقد بكيتُ وبكى مَن كان في البيت رحمةً لها، ورِقّة عليها، ونزل على رسول الله ﷺ الوحي، فسُرِّي عنه وهو يَبتَسم، فقال: «**يا خَوْلَة، قد أنزل اللهُ فيكِ وفيه**: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾». ثم قال: «**مُريه أن يُعْتِق رقبة**». قالت: لا يجد. قال: «**فمُريه أن يصوم شهرين متتابعين**». قالت: لا يُطيق ذلك. قال: «**فمُريه فَليُطْعِم ستين مسكينًا**». قالت: وأنّى له؟! قال: «**فمُريه، فليأتِ أُمّ المُنذر بنت قيس، فليأخذ منها شَطر وَسْق تمر، فَليتصدَّق به على ستين مسكينًا**». فرجعتْ إلى أَوْس، فقال: ما وراءكِ؟ قالت: خيرٌ وأنت ذميم. ثم أَخبرتْه، فأتى أُمّ المُنذر، فأخذ ذلك منها، فجعل يُطْعِم مُدَّين مِن تمر كلّ مسكين[1]. (٣٠٨/١٤)

٧٥٨٥١ ـ عن أبي إسحاق ـ من طريق معمر ـ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، قال: نَزَلَتْ في امرأةٍ اسمها: خَوْلَة ـ وقال عكرمة: اسمها: خُوَيلَة ابنة ثَعْلَبة، وزوجها أَوْس بن الصَّامت ـ جاءت النبيَّ ﷺ، فقالتْ: إنّ زوجها جعلها عليه كظَهْر أُمّه. فقال النبي ﷺ: «**ما أراكِ إلا قد حَرُمتِ عليه**». وهو حينئذ يغسل رأسه، فقالت: انظر، جُعِلتُ فداك، يا نبي الله. فقال: «**ما أراكِ إلا قد حَرُمتِ عليه**». فقالت: انظر في شأني، يا رسول الله. فجَعلت تجادله، ثم حوّل رأسه ليغسله، فتحوّلتْ من الجانب الآخر، فقالت: انظر، جعلني الله فداك، يا نبي الله. فقالت الغاسلة: أَقْصِري حديثكِ ومُخاطبتكِ، يا خُوَيلَة، أما ترين وجه رسول الله ﷺ مُتربِّدًا[2] ليُوحى إليه. فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ حتى بلغ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾. قال قتادة: فحرّمها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ حتى بلغ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3]. (ز)

٧٥٨٥٢ ـ عن صالح بن كيسان ـ من طريق إبراهيم بن سعد الزُّهريّ ـ قال: أوّل مَن بلغنا أنّه تظاهَر مِن امرأته مِن المسلمين أَوْس بن صامت الواقِفي، وكانت تحته ابنة عمّه خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، وكان رجلًا به لَمَمٌ ـ زعموا ـ، فقال لابنة عمّه: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فقالتْ: واللهِ، لقد تكلّمتَ بكلام عظيم، ما أدري ما مَبلغه. ثم عَمدتْ

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٥٤٧.

(٢) اربدّ وجهه: إذا احمر حمرة فيها سواد عند الغضب. لسان العرب (ربد).

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٧، وابن جرير ٢٢/٤٥١.

لرسول الله ﷺ، فقَصّتْ أمرها وأمر زوجها عليه، فأرسل رسولُ الله إلى أَوْس بن صامت، فأتاه، فقال رسول الله: «**ماذا تقولُ ابنة عمّك؟**». فقال: صدقتْ، قد تَظهّرتُ منها، وجعلتُها كظَهْر أُمّي، فما تأمر ـ يا رسول الله ـ في ذلك؟ فقال رسول الله: «**لا تدنُ منها ولا تَدْخل عليها حتى آذن لك**». قالت خَوْلَة: يا رسول الله، ما له مِن شيء، وما ينفق عليه إلّا أنا. وكان بينهم في ذلك كلام ساعة، ثمّ أنزل الله القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ إلى آخر الآيات. فأمره رسول الله بما أمره الله مِن كفارة الظِّهار، فقال أَوْس: لولا خَوْلَة هَلكتُ[1]. (ز)

٧٥٨٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ذلك أن خَوْلَة بنت ثَعْلَبة بن مالك بن أحرم الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، كانت حَسنة الجسم، فرآها زوجُها ساجدةً في صلاتها، فلما انصرفتْ أرادها زوجُها، فأَبتْ عليه، فغضب، فقال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. واسمه أَوْس بن الصَّامت أخو عبادة بن الصَّامت بن قيس بن أحرم الأنصاري، فأَتتْ خَوْلَةُ النبيَّ ﷺ، فقالت: إنّ زوجي ـ يا رسول الله ـ تَزَوّجَني وأنا شابّة، ذات مال وأهل، حتى إذا أكل مالي، وأفنى شبابي، وكَبِرت سِنّي، ووهن عظمي؛ جعلني عليه كظَهْر أُمّه، ثم ندم، فهل من شيء يجمعني وإياه؟ فسكتَ النبيُّ ﷺ عنها، وكان الظِّهار والإيلاء وعدد النّجوم مِن طلاق الجاهلية، فوقّتَ الله تعالى في الإيلاء أربعة أشهر، وجعل في الظِّهار الكفارة، ووقّتَ مِن عدد النّجوم ثلاث تطليقات، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ﴾[2]. (ز)

٧٥٨٥٤ ـ عن يزيد بن زيد الهمداني، في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾، قال: هي خَوْلَة بنت الصَّامت، وكان زوجُها مريضًا، فدعاها، فلم تُجِبه، وأبطأتْ عليه، فقال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْر أُمّي. فأَتَت النبيَّ ﷺ؛ فنزَلَتْ هذه الآية: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾. فقال له النبيُّ ﷺ: «**أَعْتِق رقبة**». قال: لا أجِد. قال: «**فَصُم شهرين متتابعين**». قال: لا أستطيع. قال: «**فَأَطْعِم ستين مسكينًا**». قال: لا، واللهِ، ما عندي، إلا أن تُعِينني. فأعانه النبيُّ ﷺ بخمسة عشر صاعًا، فقال: واللهِ، ما في

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/٢٥٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٥٧ ـ ٢٥٨.

المدينة أحوج إليها مِنِّي. فقال النبيُّ ﷺ: «**فكُلها أنتَ وأهلَك**»[١]. (١٤/ ٣٠٧)

٧٥٨٥٥ ـ عن ثُمامة بن حزن، قال: بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لَقِيَتْه امرأةٌ، فقالت: قِف، يا عمر. فوقف، فأَغْلظتْ له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، ما رأيتُ كاليوم! فقال: وما يمنعني أنْ أستمع إليها، وهي التي استمع الله لها، أنزل فيها ما أنزل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[٢]. (١٤/ ٣٠٠)

❁ تفسير الآيات:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾

٧٥٨٥٦ ـ عن أبي يزيد، قال: لَقِيَتِ امرأةٌ **عمرَ بن الخطاب** ـ يُقال لها: خَوْلة ـ وهو يسير مع الناس، فاستَوقفتْه، فوقف لها، ودنا منها، وأصغى إليها رأسه، ووضع يديه على مَنكِبيها حتى قَضتْ حاجتها، وانصَرفتْ، فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين، حَبَسْتَ رجالاتِ قريشٍ على هذه العجوز! قال: ويحكَ، وتدري مَن هذه؟ قال: لا. قال: هذه امرأةٌ سمع الله شكواها مِن فوق سبع سموات، هذه خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، واللهِ، لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفتُ حتى تقضي حاجتها[٣]. (١٤/ ٢٩٩)

٧٥٨٥٧ ـ عن **عائشة** ـ من طريق تميم بن سلمة، عن عُروة ـ قالت: تبارك الذي وسِع سمعُه كلَّ شيء، إني لأسمع كلام خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، ويخفى عَلَيَّ بعضُه، وهي تشتكي زوجَها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أكَل شبابي، ونَثَرْتُ له بطني، حتى إذا كَبِرَت سِنّي، وانقطع ولدي، ظاهَر منِّي، اللَّهُمَّ، إني أشكو إليك. فما بَرِحَتْ حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ وهو أَوْس بن الصَّامت[٤]. (١٤/ ٢٩٨)

٧٥٨٥٨ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ هي خَوْلَة بنت خُوَيلد

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه ٧/ ٢٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠ ـ ٦١ ـ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٨٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه ٣/ ٢١٤ (٢٠٦٣)، والحاكم ٢/ ٥٢٣ (٣٧٩١)، وابن جرير ٢٢/ ٤٥٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٤ ـ.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

الخزرجية[1]. (ز)

٧٥٨٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾: خَوْلَة بنت الصَّامت[2]. (ز)

٧٥٨٦٠ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ**: ﴿ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ خَوْلَة بنت الدُّلَيج[3]. (ز)

٧٥٨٦١ ـ عن **عُروة بن الزبير** ـ من طريق هشام بن عروة ـ أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان: كتبتَ إليّ تسألني عن خُوَيلَة ابنة أَوْس بن الصَّامت، وإنها ليستْ بابنة أَوْس بن الصَّامت، ولكنها امرأة أَوْس، وكان أَوْس امرءًا به لَمَمٌ، وكان إذا اشتدّ به لَمَمُه تظاهَر منها، وإذا ذهب عنه لَمَمه لم يقل مِن ذلك شيئًا، فجاءت رسولُ الله ﷺ تَستَفتيه، وتشتكي إلى الله، فأَنزل الله فيها ما سمعتَ، وذلك شأنهما[4]. (ز)

٧٥٨٦٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قول الله ﷻ: ﴿ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾، قال: تجادل محمدًا ﷺ، فهي تشتكي إلى الله عند كِبَره وكِبَرها حتى انتفض وانتفض رَحِمها[5]. (ز)

٧٥٨٦٣ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق زكريا ـ قال: المرأة التي جَادلتْ في زوجها: خَوْلَة بنت الصَّامت[٦٥١٧]، وأُمّها معاذة التي أنزل الله فيها: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣]، وكانت أَمَةً لعبدالله بن أُبيّ[6]. (٣٠٥/١٤)

٧٥٨٦٤ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ خُوَيلَة بنت ثَعْلَبة[7]. (ز)

[٦٥١٧] **علق ابن كثير** (١٣/ ٤٤٤) على هذا القول بقوله: «صوابه: خولة امرأة أوس بن الصامت».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، والبيهقي في السنن ٧/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥. وأخرجه ابن مردويه ـ كما في فتح الباري ١٣/ ٣٧٤ ـ. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بمسمى: خولة بنت دُلَيج. قال الحافظ في الفتح ١٣/ ٤٧٤: «ودليح ـ بمهملتين مصغرًا ـ لعله من أجدادها». ووقع في تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٣: خُوَيلَة بنت الدّليم. ولعله تصحيف.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وعزاه ابن حجر في الفتح ١٣/ ٣٧٤ إلى النقاش في تفسيره بسند ضعيف، وعقَّب عليه بقوله: «وقوله «بنت الصامت» خطأ؛ فإن الصامت والد زوجها، ولعله سقط منه شيء، وتسمية أمها غريب».

(٧) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٣.

٧٥٨٦٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ يعني: تكلّمك ﴿فِي زَوْجِهَا﴾[1]. (ز)

٧٥٨٦٦ - قال **المقاتلان [مقاتل بن سليمان** =

٧٥٨٦٧ - **ومقاتل بن حيّان]**: خَوْلَة بنت ثَعْلَبة بن مالك بن حرام الخَزْرَجيّة، مِن بني عمرو بن عوف[2] ٦٥١٨. (ز)

﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١﴾

٧٥٨٦٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَشْتَكِي﴾ يعني: وتَضرع ﴿إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ يعني: خَولة امرأة أوْس بن الصّامت، والنبي ﷺ، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ تَحاوُركما ﴿بَصِيرٌ﴾[3]. (ز)

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾

٧٥٨٦٩ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، قال: قلتُ **لعطاء [بن أبي رباح]**: الظِّهار هو أن يقول: هي عليّ كأُمّي؟ قال: نعم، هو الذي ذكر الله تعالى: ﴿يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾[4]. (ز)

﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾

٧٥٨٧٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ

٦٥١٨ اختُلف في اسم ونسب التي كانت تجادل رسول الله في زوجها على أقوال: **الأول**: خَوْلَة بن ثَعْلَبة. **الثاني**: خَوْلَة بنت خُوَيلد. **الثالث**: خَوْلَة بنت الدُّلَيْج. **الرابع**: خَوْلَة بنت الصَّامت: **الخامس**: خُوَيلَة - بالتصغير -.
وذكر **ابنُ كثير** (١٣/ ٤٤٤) القول الأول والأخير، وزاد **قولًا آخر**: أنها خَوْلَة بنت مالك بن ثَعْلَبة. **وعلّق** على الثلاثة بقوله: «ولا منافاة بين هذه الأقوال؛ فالأمر فيها قريب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٧.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٧.
(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/ ٤٢٢ (١١٤٧٦).

﴿ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ﴾، قال: الزُّور: الكذِب[1]. (٣٠٩/١٤)

٧٥٨٧١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ يعني: الظِّهار، والمُنكر من القول: الذي لا يُعرف، ﴿وَزُورًاۚ﴾ يعني: كذبًا، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ﴾ حين لم يعاقبه، ﴿غَفُورٌ﴾ له لِتحريمه الحلالَ[2]. (ز)

﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ③ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ④﴾

❁ نزول الآيتين:

٧٥٨٧٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أيوب ـ: أنّ الرجل قال: واللهِ، يا نبيَّ الله، ما أجد رقبةً. فقال النبيُّ ﷺ: «**ما أنا بزائدِك**». فأنزل الله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ﴾. فقال: واللهِ، يا نبيَّ الله، ما أُطيق الصوم، إني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت. فجعل يشكو إليه، فقال: «**ما أنا بزائدك**». فنزَلَت: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ﴾[3]. (ز)

٧٥٨٧٣ ـ عن محمد بن سيرين، قال: إنّ أول مَن ظاهَر في الإسلام زوجُ خَوْلة، فأَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالتْ: إنّ زوجي ظاهَر مِنّي. وجَعلت تشكو إلى الله، فقال لها النبيُّ ﷺ: «**ما جاءني في هذا شيء**». فقالت: فإلى مَن، يا رسول الله، إنّ زوجي ظَاهَر مني! فبينما هي كذلك إذ نَزل الوحي: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ حتى بلغ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾. ثم حُبس الوحي، فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها، فقالت: لا يجد. فقال النبي ﷺ: «**هو ذاك**». فبينما هي كذلك إذ نَزل الوحي: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ﴾، ثم حُبس الوحي، فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها، فقالت: لا، يا

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٨، وابن جرير ٢٢/٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٥٧ ـ ٢٥٨. (٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٨.

رسول الله، ما يستطيع أن يصوم يومًا واحدًا. قال: «**هو ذاك**». فبينما هي كذلك إذ نزل الوحيُ: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾. فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها، فقالت: ما يجد، يا رسول الله. قال: «**إنَّا سَنُعِينه**»[1]. (١٤/٣٠٥)

❁ آثار متعلقة بقصة نزول الآيات:

٧٥٨٧٤ ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أنّ النبي ﷺ أعانه بخمسة عشر صاعًا من شعير[2]. (١٤/٣٠٦)

٧٥٨٧٥ ـ عن عطاء الخُراسانيّ، قال: أعانه رسولُ الله بخمسة عشر صاعًا[3]. (١٤/٣٠٦)

٧٥٨٧٦ ـ عن أبي يزيد المدني: أنّ امرأة جاءت بشَطر وَسْق مِن شعير، فأعطاه النبي ﷺ. أي: مُدَّيْن من شعير مكان مُدٍّ مِن بُرٍّ[4]. (١٤/٣٠٦)

❁ تفسير الآيتين، وأحكامهما:

﴿وَالَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾

٧٥٨٧٧ ـ عن **طاووس بن كيسان**، قال: إذا تكلّم الرجلُ بالظِّهار والمُنكر والزّور فقد وَجَبتْ عليه الكفّارة، حَنِث أو لم يَحنَث[5]. (١٤/٣١٠)

٧٥٨٧٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق يونس ـ قال: الظِّهار مِن كلّ ذات مَحرم[6]. (ز)

❁ أحكام متعلقة بالآية:

٧٥٨٧٩ ـ عن القاسم بن محمد، أنّ رجلًا قال: إن تزوجتُ فلانةً فهي عليّ كظَهْر أُمّي. فتَزوجها، فسأل **عمر**، فقال: لا تَقْربها حتى تكفّر كفّارة الظِّهار[7]. (ز)

٧٥٨٨٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: ليس الظِّهار والطلاق قبل

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٥٣ (٢١٩٢).

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٥٥ (٢١٩٦).

المِلك بشيء[1]. (١٤/ ٣١٥)

٧٥٨٨١ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، أنّ عائشة بنت طلحة قالت: إن تزوَّجتْ مُصعب بن الزبير فهو عليها كظَهْر أبيها. فتزوّجتْه، فسألتْ عن ذلك، فأُمرتْ أن تُعْتِق، فأعتقت غلامًا لها؛ ثَمَنَ ألفين[2]. (ز)

٧٥٨٨٢ ـ عن مُغيرة، قال: كان إبراهيم [النخعي] يقول: إذا قالتْ ذلك بعد ما تزوّج الرجلُ فليس بشيء[3]. (ز)

٧٥٨٨٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق منصور ـ أنه كان يقول في امرأة ظاهَرتْ من زوجها، قال: ليس بشيء، إنما الظِّهار للرجال[4]. (ز)

❁ **مسألة:**

٧٥٨٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ قال: ليس مِن الأَمة ظِهار[5]. (١٤/ ٣١٥)

٧٥٨٨٥ ـ عن عمرو بن شعيب [بن محمد بن عبدالله بن عمرو]، عن أبيه، عن جدِّه، قال: لا ظهار مِن الأَمَة[6]. (١٤/ ٣١٥)

٧٥٨٨٦ ـ عن داود بن أبي هند، قال: سألتُ مجاهدًا عن الظِّهار مِن الأمَة، فكأنَّه لم يره شيئًا. قلت: أليس الله يقول: ﴿مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ أفليست مِن النساء؟ فقال: قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أوليس العبيد مِن الرجال؟! أفتجوز شهادة العبيد؟![7]. (ز)

٧٥٨٨٧ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق جابر ـ في رجل ظَاهَر من سُرّيته، كان لا يراه ظهارًا، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾[8]. (ز)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ١/ ٢٥٢ (١٠٢٢)، والبيهقي ٧/ ٣٨٣.
(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٥٤ (٢١٩٤).
(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٥٥ (٢١٩٥).
(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٥٣ (٢١٩٣).
(٥) أخرجه البيهقي ٧/ ٣٨٣.
(٦) أخرجه البيهقي ٧/ ٣٨٣.
(٧) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في الفتح ٩/ ٤٣٤ ـ.
(٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/ ٤٤٣ (١١٥٩٢).

❁ مسألة:

٧٥٨٨٨ - قال **أبو حنيفة النّعمان بن ثابت**: لا يصِحُّ ظِهار الذِّمِّيّ[(١)]. (ز)

٧٥٨٨٩ - قال **مالك بن أنس**: لا يصحّ ظِهار العبد[(٢)]. (ز)

﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾

٧٥٨٩٠ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ العَوْد: النّدم؛ يندَمون فيرجعون إلى الأُلفة[(٣)]. (ز)

٧٥٨٩١ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق داود - قال في قوله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾: أي: يرجع فيه[(٤)]. (ز)

٧٥٨٩٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، قال: حَرّمها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها[(٥)]. (٣٠٩/١٤)

٧٥٨٩٣ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابنه - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، قال: الوطء[(٦)]. (٣١٠/١٤)

٧٥٨٩٤ - عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** - من طريق يونس - أنه في قول الله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ قال: العَوْد: لَمْسُها[(٧)]. (ز)

٧٥٨٩٥ - قال **أبو حنيفة النّعمان بن ثابت**: إنْ عزم على وطئها، ونوى أن يغشاها؛ كان عوْدًا، وتلزمه الكفارة[(٨)]. (ز)

٧٥٨٩٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، يعني: يعودون للجِماع الذي حرّموه على أنفسهم[(٩)]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٥.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٥١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٢٧٧، وفي المصنف (١١٤٧٧)، وابن جرير ٢٢/ ٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بلفظ: يعود لِمَسِّها.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٢٧٨، وفي مصنفه ٦/ ٤٢٢ (١١٤٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٧٧.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٥.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٨.

٧٥٨٩٧ ـ قال **عبدالعزيز بن أبي سلمة** ـ من طريق عبدالله ـ في قول الله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، قال: فهل ترى تريد إتيانها بعدما قال هذا فيها؟ ليس لذلك تأويل غيره[1]. (ز)

٧٥٨٩٨ ـ قال **مالك بن أنس**: إن وطئها كان عوْدًا، وإن لم يطأها لم يكن عوْدًا[2] ٦٥١٩. (ز)

٦٥١٩ اختُلف في معنى العَوْد لِما قال المُظَاهر في هذه الآية على قولين: **الأول**: أنّ المظَاهر يعود إلى تحليل ما حرَّم على نفسه من وطء الزوجة بالعزم على الوطء. **الثاني**: أنّ العَوْد لِما قال هو إمساكه إيَّاها، وتَرْكُه فِراقَها بعد تظهُّره منها، سواء عزم على الوطء أم لم يَعزِم.

ونقل **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٥٩) عن **أهل العربية** معنيين آخرَين: **أحدهما**: أنّ «المعنى: فتحرير رقبة من قبل أن يتماسَّا، فمن لم يجد فصيامٌ، فإطعامُ ستين مسكينًا، ثم يعودون لما قالوا: إنا لا نفعله، فيفعلونه...». ثم **وجَّهه** بقوله: «وكأن قائل هذا القول كان يرى أنّ هذا من المُقدّم الذي معناه التأخير». **والآخر**: أنه «يصلح فيها في العربية: ثم يعودون إلى ما قالوا، وفيما قَالُوا. يريد: يرجعون عمَّا قالُوا».

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٦٠) **مستندًا إلى اللغة** «أن يُقال: معنى اللام في قوله: ﴿لِمَا قَالُوا﴾ بمعنى «إلى» أو «في»؛ لأنّ معنى الكلام: ثم يعودون لنقْض ما قالوا مِن التحريم فيحلِّلونه. وإن قيل: معناه: ثم يعودون إلى تحليل ما حرَّموا، أو: في تحليل ما حرَّموا، فصوابٌ؛ لأن كل ذلك عَوْدٌ له».

ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٢٤٦) قولين آخرين: **أحدهما**: أنّ «المعنى: والذين يظاهَرون من نسائهم في الجاهلية». ثم **وجَّهه** بقوله: «كأنه تعالى قال: والذين كان الظِّهار عادتهم ثم يعودون إلى ذلك في الإسلام». **والآخر**: أنّ «المعنى: والذين يُظاهِرون ثم يُظاهِرون ثانية، فلا تلزم عندهم كفارة إلا بأن يعيد الرجل التظاهُر». **ووجَّهه** بقوله: «وحينئذ هو عائد إلى القول الذي هو منكر وزور». ثم **انتقده** قائلًا: «وهذا قول ضعيف».

ونحوه قال **ابنُ كثير** (١٣/ ٤٤٨).

وانتقد ابنُ عطية ـ مستندًا إلى السياق ـ القول الذي حكاه **ابنُ جرير** بأنّ في الآية تقديمًا وتأخيرًا قائلًا: «وهذا أيضًا قول يُفسِد نظم الآية، وحُكي عن الأخفش، لكنه غير قوي».

---

(١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٧٨.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٥.

﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾

٧٥٨٩٩ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾، قال: يجزئ هاهنا الطفل[١]. (ز)

﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣﴾

٧٥٩٠٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ، فقال: إني ظاهَرتُ من امرأتي، فرأيتُ بياض خَلْخالها في ضوء القمر، فأَعجَبتني، فوقعتُ عليها قبل أنْ أُكَفِّر. فقال النبي ﷺ: «**ألم يقل الله: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ﴾؟!**». قال: قد فعلتُ، يا رسول الله. قال: «**أمْسِك حتى تُكفِّر**»[٢]. (٣١٥/١٤)

٧٥٩٠١ - عن عبدالله بن عباس، أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، إنّي ظاهَرتُ مِن امرأتي، فوقعتُ عليها مِن قبل أنْ أُكَفِّر. قال: «**وما حمَلك على ذلك؟**». قال: رأيتُ خَلْخالها في ضوء القمر. قال: «**فلا تَقْربها حتى تفعل ما أمرك الله**»[٣]. (٣١٥/١٤)

٧٥٩٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، قال: هو الرجل يقول لامرأته: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فإذا قال ذلك: فليس يَحِلّ له أن يَقْربها بنكاح ولا غيره، حتى يُكفِّر بعِتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين مِن قبل أن يتماسّا - والمسّ: النكاح -، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، وإن هو قال لها: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي إن فعلتِ كذا. فليس

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٨.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٢٢٢ (٢٨١٨) بنحوه، وفي إسناده إسماعيل بن مسلم.

قال الذهبي في التلخيص: «إسماعيل واهٍ».

(٣) أخرجه أبو داود ٣/٥٤١، ٥٤٢ (٢٢٢٣، ٢٢٢٥)، والترمذي ٣/٥٧ - ٥٨ (١٢٣٨)، والنسائي ٦/١٦٧ (٣٤٥٧)، وابن ماجه ٣/٢١٥ (٢٠٦٥)، والحاكم ٢/٢٢٢ (٢٨١٧)، وفي إسناد الحاكم: حفص بن عمر العدني.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال النسائي ٦/١٦٧ (٣٤٥٩): «المرسل - أي: عن عكرمة - أولى بالصواب من المسند». وقال الحاكم: «شاهده حديث إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، ولم يحتج الشيخان بإسماعيل، ولا بالحكم بن أبان، إلا أنّ الحكم بن أبان صدوق». وقال الذهبي في التلخيص: «العدني غير ثقة». وقال ابن حجر في الفتح ٩/٤٣٣: «وأسانيد هذه الأحاديث حسان». وقال الألباني في الإرواء ٧/١٧٩ (٢٠٩٢): «حسن».

يقع في ذلك ظِهار حتى يَحنَث، فإنْ حنَث فلا يَقْربها حتى يُكفِّر، ولا يقع في الظِّهار طلاق[١]. (٣٠٩/١٤)

٧٥٩٠٣ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث -: أنه كان لا يرى بأسًا أن يغشى المُظاهِر دون الفَرْج[٢]. (ز)

٧٥٩٠٤ - عن الحسن البصري - من طريق يونس -: أنه كره للمُظاهِر المسيس[٣]. (ز)

٧٥٩٠٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - أنَّه سُئِل عن هذه الآية: ﴿مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾. قال: هو الجماع[٤]. (٣١٠/١٤)

٧٥٩٠٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - قال: العتق، والطعام، والصيام في الظهار، كل ذلك من قبل أن يتماسا[٥]. (٣١١/١٤)

٧٥٩٠٧ - عن قتادة بن دعامة =

٧٥٩٠٨ - ومحمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر -، مثل ذلك[٦]. (٣١١/١٤)

٧٥٩٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ يعني: الجماع، ﴿ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ﴾ فوعَظهم الله في ذلك، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ من الكفارة ﴿خَبِيرٞ﴾ به[٧]. (ز)

٧٥٩١٠ - قال سفيان - من طريق زيد -: إنّما المُظاهَرة عن الجماع. ولم يرَ بأسًا أن يقضي حاجته دون الفَرْج، أو فوق الفَرْج، أو حيث يشاء، أو يباشر[٨]. (ز)

❁ أحكام متعلقة بالآية:

٧٥٩١١ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - أنه كان يقول: إذا واقع المُظاهِر قبل أنْ يُكفّر فليُمْسك عن غِشْيانِها، وليستغفر الله ويتوب، وعليه كفّارة واحدة[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٣٨٣/٧ مختصرًا، وابن جرير ٤٦٠/٢٢ - ٤٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٢.

(٤) أخرجه عبدالرزاق (١١٤٩٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٤٢٦/٦ (١١٤٩٩).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٤٢٦/٦ (١١٥٠٠).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ - ٢٥٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٢.

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٥١/٨ - ٥٢ (٢١٨٨).

٧٥٩١٢ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق مُغيرة - قال: ذنبٌ أتاه، فليستَغفر الله، ولا يعود إليها حتى يكفِّر، وعليه كفارة واحدة[١]. (ز)

٧٥٩١٣ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق خُصَيف - قال: عليه كفّارتان[٢]. (ز)

٧٥٩١٤ - عن ابن جُرَيْج، قال: قيل **لعطاء** - وأنا أسمع -: رجل ظاهَر مِن امرأته، ثم أصابها قبل أن يُكفِّر؟ قال: بئسما صَنَعَ. قلتُ لعطاء: أعليه حدٌّ، أو شيء معلوم؟ قال: يستغفر الله ﷻ، ثمّ ليَعتزلها حتى يُكفِّر[٣]. (ز)

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾

٧٥٩١٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ التحرير؛ ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ يعني: الجماع[٤]. (ز)

❁ من أحكام الآية:

٧٥٩١٦ - عن **سعيد بن المسيّب** - من طريق قتادة - أنه قال في رجل صام من كفّارة الظِّهَار، أو كفّارة القتل، فمرض فأفطر، أو أفطر من عذر، قال: عليه أن يقضي يومًا مكان يوم، ولا يَستَقْبل صومه[٥]. (ز)

٧٥٩١٧ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق مُغيرة - في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فأفطر، قال: يستأنف، والمرأة إذا حَاضت فأفطرت تقضي[٦]. (ز)

٧٥٩١٨ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق مُغيرة - قال: إذا مرض فأفطر استأنف. يعني: مَن كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فأفطر[٧]. (ز)

٧٥٩١٩ - عن **عامر الشعبي** - من طريق إسماعيل - في رجل عليه صيام شهرين متتابعين، فصام، فمرض فأفطر، قال: يقضي، ولا يستأنف[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٥٢ (٢١٨٩).
(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٥٣ (٢١٩١).
(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٥٢ (٢١٩٠).
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٨ - ٢٥٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤.

٧٥٩٢٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام - قال: إنْ أفطر مِن عُذْرٍ أتَمّ، وإن كان مِن غير عُذرٍ استأنف[١]. (ز)

٧٥٩٢١ - عن **أبي جعفر** [الباقر] - من طريق جابر - قال: يستأنف[٢]. (ز)

٧٥٩٢٢ - عن **عطاء** [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - قال: مَن كان عليه صومُ شهرين متتابعين فمرض فأفطر، قال: يقضي ما بقي عليه[٣]. (ز)

٧٥٩٢٣ - عن **عطاء** [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - قال: إذا كان شيئًا ابتُلي به بَنى على صومه، وإذا كان شيئًا هو فَعَله استأنف[٤]. (ز)

٧٥٩٢٤ - عن **عطاء بن أبي رباح** =

٧٥٩٢٥ - **وعمرو بن دينار** - من طريق ابن جُرَيْج - في الرجل يفطر في اليوم الغَيْم، يظن أنّ الليل قد دخل عليه في الشهرين المتتابعين: أنه لا يزيد على أن يُبَدّله، ولا يأْتَنِف شهرين آخرين[٥] [٦٥٢٠]. (ز)

﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ﴾

٧٥٩٢٦ - عن **أبي هريرة**، قال: ثلاث فيهن مُدّ: كفّارة اليمين، وكفّارة الظِّهار، وكفّارة الصيام[٦]. (١٤/ ٣١٠)

[٦٥٢٠] اختُلِف في هذه الآية فيمن أفطر بعُذر هل يبني على صيامه، أم يستأنف؟ على قولين: **الأول**: إذا كان إفطاره لعذرٍ، فزال العذر بَنى على ما مضى من الصوم. **الثاني**: أنه يستأنف؛ لأنّ مَن أفطر بعُذرٍ أو غير عُذرٍ لم يتابع صوم شهرين.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٦٥) - **مستندًا إلى القياس** - القول الأول، وهو قول سعيد بن المسيب، وعامر، والحسن، وعطاء، وعمرو بن دينار، وعلَّل ذلك بقوله: «لإجماع الجميع على أنّ المرأة إذا حاضت في صومها الشهرين المتتابعَيْن بعُذرٍ فمثلُه؛ لأنّ إفطار الحائض بسبب حيضها بعُذرٍ كان من قِبَلِ الله، فكلُّ عُذرٍ كان مِن قِبَلِ الله فمثلُه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٣، ٤٦٥، ومن طريق قتادة بنحوه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٣ - ٤٦٤.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٥٩٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾، قال: كهيئة الطعام في اليمين؛ مُدّين لكل مسكين[1]. (١٤/ ٣١٠)

٧٥٩٢٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾ الصيام ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ لكلّ مسكين نصف صاع حِنطة[2]. (ز)

﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾

٧٥٩٢٩ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ لِمَن جَحده وكذّب به[3]. (ز)

٧٥٩٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني: هذا الذي ذُكِر مِن الكفارة ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ يقول: لكي تُصدِّقوا بالله ﴿وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ﴾ يعني: سنة الله وأمْره في كفارة الظِّهار، ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ من اليهود والنصارى ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآيات:

٧٥٩٣١ ـ عن سَلمة بن صخر الأنصاري ـ من طريق أبي سَلمة بن عبدالرحمن ـ أنه جعل امرأته عليه كظَهْر أُمّه حتى يمضي رمضان، فسَمِنَتْ، وتَرَبَّعَتْ، فوقع عليها في النصف مِن رمضان، فأتى النبيَّ ﷺ كأنه يُعظِّم ذلك، فقال له النبيُّ ﷺ: «**أتستطيع أن تعتق رقبة؟**». فقال: لا. قال: «**أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟**». قال: لا. قال: «**أفتستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟**». قال: لا. فقال النبيُّ ﷺ: «**يا فروة بن عمرو، أعطِه ذلك العَرَق**» ـ وهو مِكْتل يأخذ خمسة عشر أو ستة عشر صاعًا ـ «**فليُطْعِمه ستين مسكينًا**». فقال: أعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي؟! فوالَّذي بعثك بالحقّ، ما بين لابَتَيها أهلُ بيت أحْوَجَ إليه مِنِّي. فضحك رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «**اذهب به إلى أهلك**»[5]. (١٤/ ٣١٢)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٥٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٥) أخرجه الترمذي ٣/ ٥٠٣ (١٢٠٠)، وعبدالرزاق ٦/ ٤٣١ ـ ٤٣٢ (١١٥٢٨) واللفظ له، والحاكم ٢/ ٢٢١ (٢٨١٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، يقال: سلمان بن صخر، ويقال: سلمة بن صخر البياضي». وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

٧٥٩٣٢ ـ عن سَلمة بن صخر الأنصاري، قال: كنتُ رجلًا قد أُوتِيتُ مِن جماع النساء ما لم يُؤتَ غيري، فلمّا دخل رمضان ظاهَرتُ مِن امرأتي حتى ينسلخ رمضان؛ فرَقًا مِن أنْ أصيب منها في ليلي، فأتتابع في ذلك ولا أستطيع أنْ أَنزِع حتى يُدركني الصبح، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشّف لي منها شيءٌ، فوثبتُ عليها، فلما أصبحتُ غدوتُ على قومي، فأخبرتُهم خبري، فقلتُ: انطلِقوا معي إلى رسول الله ﷺ، فأُخبِره بأمري. فقالوا: لا، واللهِ، لا نفعل، نتخوّف أن ينزل فينا القرآن، أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالةً يبقى علينا عارُها، ولكن اذهب أنتَ، فاصنع ما بدا لك. فخرجتُ، فأتيتُ رسول الله ﷺ، فأخبرتُه خبري، فقال: «**أنت بذاك**[١]؟». قلتُ: أنا بذاك. قال: «**أنتَ بذاك؟**». قلتُ: أنا بذاك. قال: «**أنتَ بذاك؟**». قلتُ: أنا بذاك، وها أنا ذا، فأمضِ فِيَّ حُكْمَ الله، فإنِّي صابرٌ لذلك. قال: «**أعتِقْ رقبة**». فضربتُ صفحة عنقي بيدي، فقلت: لا، والذي بعثك بالحقّ، ما أصبحتُ أملك غيرها. قال: «**فَصُم شهرين متتابعين**». قلتُ: وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام. قال: «**فأطْعِم ستين مسكينًا**». قلتُ: والذي بعثك بالحقّ، لقد بِتْنا ليلتنا هذه وَحْشًا[٢] ما لنا عشاء. قال: «**اذهب إلى صاحب صدقة بني زُريق، فقُلْ له، فليدفعها إليك، فأطْعِم عنك منها وَسْقًا ستين مسكينًا، ثم استعِن بسائرها عليك وعلى عيالك**». فرجعتُ إلى قومي، فقلتُ: وجدتُ عندكم الضِّيق وسوء الرأي، ووجدتُ عند رسول الله ﷺ السّعَة والبركة، أمَر لي بصدقتكم، فادفعوها إِلَيّ. فدفعوها إليه[٣]. (٣١٦/١٤)

٧٥٩٣٣ ـ عن أبي هريرة: أنّ النبي ﷺ أمَر الذي أتى أهلَه في رمضان بكفّارة المُظاهِر[٤]. (٣١٠/١٤)

---

(١) أي: أنت المُلم بذلك، أو: أنت المرتكب له. عون المعبود ٢/ ٢٣٣.

(٢) رجل وحش: إذا كان جائعًا لا طعام له. النهاية (وحش).

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩ (١٦٤٢١)، ٣٩/ ١٠٥ (٢٣٧٠٠)، وأبو داود ٣/ ٥٣٥ (٢٢١٣)، والترمذي ٥/ ٤٩٢ ـ ٤٩٤ (٣٥٨٤)، وابن ماجه ٣/ ٢١٢ ـ ٢١٣ (٢٠٦٢)، وابن الجارود ص١٨٥ ـ ١٨٦ (٧٤٤، ٧٤٥)، وابن خزيمة ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٦ (٢٣٧٨)، والحاكم ٢/ ٢٢١ (٢٨١٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/ ٤١٤ ـ ٤١٥ (١٩١٧): «حديث حسن».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأصله عند مسلم ٢/ ٧٨١ (١١١١).

٧٥٩٣٤ ـ عن القاسم بن محمد، قال: أتتِ امرأةٌ إلى **ابن عباس**، فقالت: إني نذرتُ أنْ أنحر ابني. فقال ابن عباس: لا تنحري ابنك، وكفِّري عن يمينك. فقال شيخ عند ابن عباس: وكيف يكون في هذا كفّارة؟ فقال ابن عباس: إنّ الله تعالى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ مِنكُم ﴿مِن نِّسَآئِهِمْ﴾، ثم جعل فيه من الكفّارة ما قد رأيتَ[1]. (ز)

٧٥٩٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: في القرآن ما أَنزل الله جُملةً: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ كان هذا قبل أن تُخلق خَوْلة، لو أنّ خَوْلة أرادتْ ألّا تُجادِل لم يكن ذلك؛ لأنّ اللهَ كان قد قدّر ذلك عليها قبل أن يَخلقها[2]. (٣٠٣/١٤)

٧٥٩٣٦ ـ عن **أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي**، قال: إنما كان طلاقهم في الجاهلية الظِّهار والإيلاء، حتى قال ما سَمعتَ[3]. (٣٠٩/١٤)

٧٥٩٣٧ ـ عن **أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي** ـ من طريق أيوب ـ قال: كان الظِّهار طلاقًا في الجاهلية، إذا تكلم به أحدُهم لم يرجع في امرأته أبدًا، فأنزل الله ﷻ فيه ما أنزل[4]. (ز)

٧٥٩٣٨ ـ عن **مقاتل بن حيّان**، قال: كان الظِّهار والإيلاء طلاقًا في الجاهلية، فوقّتَ الله في الإيلاء أربعة أشهر، وجعل في الظِّهار الكفّارة[5]. (٣١٤/١٤)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾

٧٥٩٣٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿يُحَآدُّونَ﴾، قال: يُشاقّون[6]. (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: يُعادون الله ورسوله[7]. (٣١٧/١٤)

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (ت: د. بشار عواد) ١/٦١٠ (١٣٦٤)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٧٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٥٦.

(٥) أخرجه البيهقي ٧/٣٨٣.

(٦) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٧، وفتح الباري ٨/٦٢٨ ـ. وعلقه البخاري في صحيحه ٦/١٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨١، وابن جرير ٢٢/٤٦٦ من طريق سعيد، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٦٢٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٩٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾، يعني: يُعادون الله[1]. (ز)

﴿كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٥﴾

٧٥٩٤٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ﴾، قال: خُزوا كما خُزِي الذين من قبلهم[2]. (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ﴾ يعني: أُخْزُوا كما أُخزي ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ﴾ مِن الأمم الخالية، ﴿وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۚ﴾ يعني: القرآن فيه البيان أمره ونهيه، ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ نَزَلَتْ في اليهود والمنافقين ﴿مُّهِينٌ﴾ يعني: الهوان[3]. (ز)

٧٥٩٤٤ ـ عن **مقاتل بن حيان**: ﴿كُبِتُوا۟﴾ أُخْزُوا[4] [٦٥٢١]. (ز)

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٦﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٩٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ الأوّلين والآخرين، نَزَلَتْ في المنافقين في أمر المناجاة، ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾ يقول: حفظ الله أعمالَهم الخبيثة، ونسوا هم أعمالَهم، ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مِن أعمالهم ﴿شَهِيدٌ﴾ يعني: شاهده[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٩٤٦ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق صالح بن موسى، عن أبيه ـ أنه سمع

[٦٥٢١] نقل **ابنُ عطية** (٢٤٨/٨) عن **قوم** أنّ ﴿كُبِتُوا۟﴾ «أصلُه: كُبِدُوا، أي: أصابهم داءٌ في أكبادهم، فأُبدِلَت الدال تاءً». ثم **انتقد** ذلك قائلًا: «وهذا غير قويٍّ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/٢٢، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٦٢٨/٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦٢٨/٨ ـ.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.

رجلًا يُلاحِي رجلًا، فقال: مَه، لا تَلْفظْ إلا بخير، ولا تقُل لأخيك إلا ما تُحبّ أن تَسمعه مِن غيرك، فإنّ العبد مسؤول عن لفظه، مَحْصِيٌّ عليه، ذلك كلّه: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾[1]. (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ⑦﴾

٧٥٩٤٧ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق مقاتل بن حيان ـ ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، قال: هو الله على العرش، وعِلْمه معهم[2]. (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٨ ـ عن **مقاتل بن حيّان**، في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، قال: هو على عرشه، وعِلْمه معهم[3]. (ز)

٧٥٩٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۖ﴾، يقول: أحاط عِلْمُه بذلك كلّه، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ يعني: نَفرٌ ثلاثة ﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ يعني: عِلْمه معهم إذا تَناجَوْا، ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ يعني: عِلْمه معهم، ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ﴾ يعني: ولا أقل مِن ثلاث نَفر، وهما اثنان، ﴿وَلَآ أَكْثَرَ﴾ من خمسة نَفرٍ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ يعني: إلا وعِلْمه ﴿مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْۖ﴾ مِن الأرض، ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾ يعني: بما يَتناجون فيه، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ مِن أعمالهم ﴿عَلِيمٌ﴾[4] [٦٥٢٢]. (ز)

[٦٥٢٢] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٤٨) احتمالين في معنى: ﴿نَّجْوَىٰ﴾: **الأول**: «أن يكون مصدرًا مضافًا إلى ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾». ثم **وجَّهه** بقوله: «كأنه تعالى قال: من سرار ثلاثة». **والثاني**: «أن يكون المراد به جمعًا من الناس سمي بالمصدر». ثم **وجَّهه** بقوله: «**كما قال تعالى في آية أخرى**: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧]، أي: أولو نجوى، فيكون قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ ـ على هذا ـ بدلًا من ﴿نَّجْوَىٰ﴾». غير أنه **علّق** قائلًا: «وفي هذا نظر».

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/ ٩٥ (١٢٨) ـ.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٠٩).
(٣) ذكره الذهبي في العلو للعلي الغفار ص١٣٧.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾

❁ قراءات:

٧٥٩٥٠ ـ قرأ يحيى =

٧٥٩٥١ ـ وسليمان بن مهران الأعمش: ﴿ويَنتَجُونَ﴾[1] [٦٥٢٣]. (ز)

❁ نزول الآية:

٧٥٩٥٢ ـ قال عبدالله بن عباس =

٧٥٩٥٣ ـ ومجاهد بن جبر: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ نزلت في اليهود والمنافقين؛ وذلك أنّهم كانوا يَتناجَون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين، ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلَغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خَرجوا في السّرايا قتْلٌ أو موتٌ أو مصيبةٌ أو هزيمةٌ، فيقع ذلك في قلوبهم ويُحزنهم، فلا يزالون كذلك حتى يَقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلمّا طال ذلك وكثر شَكَوا إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم أن لا يَتناجَوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[2]. (ز)

٧٥٩٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾، يعني: اليهود؛ كان بينهم وبين محمد ﷺ مُوادعة، فإذا رَأوا رجلًا مِن المسلمين وحده يَتَناجَون بينهم، فيظنُّ المسلم أنهم يَتناجَون بقتْله أو بما يكره، فيترك الطريق

[٦٥٢٣] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ﴾ على وزن: يتفاعلون. **الثانية**: ﴿وَيَنتَجُونَ﴾ على وزن: يفتعلون.
وعلّق عليهما **ابنُ عطية** (٨/ ٢٤٩) بقوله: «وهما بمعنى واحد أبدًا؛ كَيَقْتَتِلون ويتقاتلون».

---

(١) ذكره ابن جرير ٢٢/ ٤٧٠.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، ورويس، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ﴾ على وزن: يتفاعلون. انظر: النشر ٢/ ٢٨٥، والإتحاف ص٥٣٥.

(٢) علقه الواحدي في أسباب النزول ص٤١٠ ـ ٤١١. وأورده الثعلبي ٩/ ٢٥٧.

من المخافة، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فنهاهم عن النّجوى، فلم يَنتَهوا وعادوا إلى النّجوى، فقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[1]. (ز)

٧٥٩٥٥ - عن مقاتل بن حيّان، قال: كان بين اليهود وبين النبي ﷺ مُوادعة، فكانوا إذا مرَّ بهم رجلٌ مِن أصحاب النبي ﷺ جلسوا يَتناجَون بينهم، حتى يظنّ المؤمنُ أنهم يَتناجَون بقتْله أو بما يكره المؤمن، فإذا رأى المؤمنُ ذلك خَشيهم وترك طريقه عليهم، فنهاهم النبي ﷺ عن النّجوى، فلم يَنتَهوا؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ الآية[2]. (١٤/٣١٨)

❁ تفسير الآية:

٧٥٩٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾، قال: اليهود[3]. (١٤/٣١٨)

٧٥٩٥٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا﴾ للذي ﴿نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾ يعني: بالمعصية، ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ يعني: الظلم، ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ يعني: حين نهاهم النبيُّ ﷺ عن النّجوى فعصوه[4]. (ز)

﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾

❁ نزول الآية:

٧٥٩٥٨ - عن عائشة - من طريق عُروة - قالتْ: دخل على رسول الله ﷺ يهودٌ، فقالوا: السّام عليك، يا أبا القاسم. فقالت عائشة: وعليكم السّام. فقال: «**يا عائشة، إنّ الله لا يحب الفُحْش ولا التَّفَحُّش**». قلتُ: ألا تَسمعهم يقولون: السّام عليك؟! فقال رسول الله ﷺ: «**أوَما سمعتِ أقول: وعليكم؟!**». فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[5]. (١٤/٣١٩)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٥٩ - ٢٦٠. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٦٩ - ٤٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٥٩ - ٢٦٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. =

٧٥٩٥٩ ـ عن عبدالله بن عمرو ـ من طريق السَّائِب ـ: أنّ اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سامٌ عليك. يريدون بذلك شَتْمه، ثم يقولون في أنفسهم: ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾(١). (١٤/٣١٨)

٧٥٩٦٠ ـ عن عبدالله بن عباس، في هذه الآية، قال: كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حيّوه: سامٌ عليك. فنزَلَت(٢). (١٤/٣٢٠)

٧٥٩٦١ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ: أنّ يهوديًّا أتى على النبي ﷺ وأصحابه، فقال: السّام عليكم. فردّ عليه القومُ، فقال النبيُّ ﷺ: «**هل تدرون ما قال هذا؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم، سَلّم، يا نبي الله. قال: «**لا، ولكنه قال كذا وكذا، رُدُّوه عليّ**». فردّوه، قال: «**قلت: السّام عليكم؟**». قال: نعم. قال النبي ﷺ عند ذلك: «**إذا سلّم عليكم أحدٌ مِن أهل الكتاب فقولوا: عليك**». قال: عليكَ ما قلتَ. قال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾(٣). (١٤/٣١٩)

٧٥٩٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ﴾ يعني: كعب بن الأشرف، وحُييّ بن أخطب، وكعب بن أسيد، وأبو ياسر، وغيرهم ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ يعني: اليهود، قالوا: انطلِقوا بنا إلى محمد فنشتمه علانيةً كما نشتمه في السّر. فأَتَوه،

= وأخرجه البخاري ٨/١٢ (٦٠٢٤)، ٨/٥٧ (٦٢٥٦)، ٨/٨٤ (٦٣٩٥)، ٩/١٦ (٦٩٢٧)، ومسلم ٤/١٧٠٦ (٢١٦٥)، وعبدالرزاق ٣/٢٩٢ (٣١٧١) دون ذكر نزول الآية.

(١) أخرجه أحمد ١١/١٥٩ ـ ١٦٠ (٦٥٨٩)، ١١/٦٣٤ (٧٠٦١).

ذكر ابن كثير في تفسيره ٨/٤٤ هذا الأثر من رواية الإمام أحمد بسنده عن عبدالصمد، عن حماد، عن عطاء بن السَّائِب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، ثم قال: «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٢١ ـ ١٢٢ (١١٤٠٥): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، وإسناده جيد؛ لأنّ حمادًا سمع من عطاء بن السَّائِب في حالة الصحة». وقال السيوطي في لباب النقول ص١٨٩: «سند جيد». وقال الألباني في الإرواء ٧/٢٠٨ (٢١٣٣): «صحيح».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد ١٩/٤١٦ (١٢٤٢٧)، ١٩/٤٤٩ (١٢٤٦٧)، ٢٠/٣٠٥ (١٢٩٩٥)، ٢٠/٣٦٧ (١٣٠٨٧)، ٢٠/٤٣٣ (١٣٢١١)، ٢٠/٤٥٠ (١٣٢٤٠)، ٢١/٤٢ (١٣٣٢٠)، ٢١/١٢٥ (١٣٤٥٩)، ٢١/٢٩٤ (١٣٧٦٦)، ٢١/٣٥٦ (١٣٨٨١)، ٢١/٣٧٥ (١٣٩٣٤)، ٢١/٤٦٢ (١٤٠٨٤)، ٢١/٤٦٧ (١٤٠٩٥)، وأبو داود ٧/٤٩٩ (٥٢٠٧)، والترمذي ٥/٤٩٤ (٣٥٨٥) واللفظ له، وابن ماجه ٤/٦٥١ (٣٦٩٧)، وابن حبان ٢/٢٥٦ (٥٠٣)، وابن جرير ٢٢/ ٤٧٣.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٤١ ـ ٤٢ (١٢٧٩٤): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح».

فقالوا: السّام. يعنون بالسّام: السآمة والفترة، ويقولون: تَسأمون، يعني: تتركون دينكم، فقالت عائشة ﵂: عليكم السّام، والذّام، والفَان، يا إخوان القِردة والخنازير. فكَره النبيُّ ﷺ قول عائشة، وقال النبي ﷺ: «**مهلًا، يا عائشة، عليكِ بالرّفق؛ فإنه ما وُضِع في شيء إلا زانه، ولا نُزع من شيء إلا شانه**». فقال جبريل ﵇: إنّه لا يُسَلِّمون عليك، ولكنهم يشتمونك. فلمّا خَرجت اليهود مِن عند النبيِّ ﷺ، قال بعضهم لبعض: إن كان محمدٌ لا يعلم ما نقول له؛ فالله يَعلمه، ولو كان نبيًّا لأعلَمه الله ما نقول، ولعاقَبنا. فذلك قوله: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ﴾[(١)]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٥٩٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ إلى ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾، قال: كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حيّوه: سامٌ عليكم. فقال الله: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٢)][٦٥٢٤]. (ز)

٧٥٩٦٤ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾، قال: كانت اليهودُ يأتون النبيَّ ﷺ، فيقولون: السّام عليكم[(٣)]. (ز)

٧٥٩٦٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾: يقولون: سامٌ عليك. هم أيضًا يهود[(٤)]. (١٤/ ٣٢٠)

٧٥٩٦٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾، قال: اليهود كانت تقول: سامٌ عليكم[(٥)]. (ز)

٧٥٩٦٧ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق معمر ـ: أنّ عائشة فَطنت إلى

[٦٥٢٤] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٠) على قول ابن عباس بقوله: «ويشبه أن يكون في المنافقين مَن تخلَّقَ بخُلُق اليهود».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩، وابن جرير ٢٢/ ٤٧٢.

قولهم، فقالت: وعليكم السّامة واللعنة. فقال النبي ﷺ: «**مهلًا، يا عائشة، إنّ الله يحبّ الرِّفق في الأمر كلّه**». فقالت: يا نبي الله، ألم تسمع ما يقولون؟! قال: «**أفلم تسمعي ما أردّ عليهم؟! أقول: عليكم**»[(١)]. (ز)

٧٥٩٦٨ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾، قال: كانوا يقولون إذا جاؤوا إلى النبي ﷺ: سامٌ عليك[(٢)]. (ز)

٧٥٩٦٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر عنهم، قال: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ﴾ يعني: كعب بن الأشرف، وحُييّ بن أخطب، وكعب بن أسيد، وأبو ياسر، وغيرهم ﴿حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ لنبيّه وأصحابه يقول الله: ﴿حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ﴾ شدّة عذابها ﴿يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ يعني: بئس المرجع إلى النار[(٣)]. (ز)

٧٥٩٧٠ - قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾، قال: هؤلاء يهود، جاء ثلاثة نَفرٍ منهم إلى باب النبي ﷺ، فتَنَاجَوْا ساعةً، ثم استأذن أحدهم، فأَذِن له النبيُّ ﷺ، فقال: السّام عليك. فقال النبيُّ ﷺ: «**عليك**». ثم الثاني، ثم الثالث. قال ابن زيد: السّام: الموت[(٤)]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۝٩﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٩٧١ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا بَعث سَريّة وأغزاها؛ التقى المنافقون، فأَنغَضوا[(٥)] رؤوسهم إلى المسلمين، ويقولون: قُتِل القوم. وإذا رَأوا رسولَ الله ﷺ تَناجَوا، وأظهروا الحزن، فبلغ ذلك من النبي ﷺ ومن المسلمين؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ الآية[(٦)]. **(٣٢٠/١٤)**

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٢.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٠ - ٢٦١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٣.

(٥) نغض رأسه: حركه. لسان العرب (نغض).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٩٧٢ ـ قال عطاء: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ يريد: الذين آمنوا بزعمهم(١). (ز)

٧٥٩٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ﴾ يعني: الذين أقرّوا باللسان، وهم المنافقون، منهم عبدالله بن أُبيّ، وعبدالله بن سعد بن أبي سَرح، وغيرهم، كان نجواهم أنهم كانوا يُخبرون عن سَرايا النبي ﷺ ما يشقّ على مَن أقام مِن المؤمنين، وبلَغنا: أنّ ذلك كان في سَريّة جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبدالله بن رَواحة، قُتِلوا يوم مُؤتة، ولعلّ حَميم أحدهم في السّريّة، فإذا رَأوه تَناجَوا بينهم، فيظنّ المسلم أنّ حَميمه قد قُتِل، فيحزن لذلك، فنهاهم النبيُّ ﷺ عن النّجوى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ يعني: المعصية والظلم ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ لأنّ النبيّ ﷺ كان نهاهم عن ذلك، ثم قال: ﴿وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ يعني: الطاعة، وتَرْك المعصية، ثم خوّفهم فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم(٢). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٩٧٤ ـ عن أبي سعيد، قال: كُنّا نَتناوب رسول الله ﷺ؛ يَطْرُقه أمرٌ، أو يأْمُر بشيء، فكثُر أهل النُّوَب، والمُحتسبون ليلة، حتى إذا كنا أَنداءَ(٣) نتحدّث، فخرج علينا رسول الله ﷺ من الليل فقال: «**ما هذه النّجوى؟ ألم تُنهَوا عن النّجوى؟**»(٤). (١٤/ ٣٢١)

﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١٠﴾

❁ نزول الآية:

٧٥٩٧٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: كان المنافقون يَتَناجَون

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ٥٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦١. ونحو أوله في تفسير البغوي ٨/ ٥٦ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) الأنداء: جمع النادي، وهم القوم المجتمعون. النهاية (ندا).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ ٤٣ ـ. وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٢٢٨ كلاهما بنحوه مطولًا.

قال ابن كثير: «هذا إسناد غريب، وفيه بعض الضعفاء».

بينهم، فكان ذلك يَغِيظ المؤمنين ويكْبُر عليهم؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الآية[1]. (١٤/ ٣٢٠)

٧٥٩٧٦ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الآية، أنّ المنافقين كانوا إذا غزا رسولُ الله ﷺ أو بعث سَرِيَّةً يتغامزون بالرجل إذا رَأَوه، وعلِموا أنّ له حميمًا في الغزو، فيتَناجَون وينظرون إليه، فيقول الرجل: ما هذا إلا شيءٌ قد بلغهم مِن حميمي، فلا يزال مِن ذلك في غَمٍّ وحُزن، حتى يَقدم حَميمه؛ فأنزل الله هذه الآية[2]. (ز)

٧٥٩٧٧ ـ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله ﷿: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، قال: كان الرجل يأتي رسولَ الله ﷺ يسأله الحاجة ليُري الناس أنّه قد ناجى رسول الله ﷺ، قال: وكان النبيُّ ﷺ لا يَمنع ذلك من أحد. قال: والأرض يومئذ حربٌ على أهل هذا البلد، وكان إبليس يأتي القوم، فيقول لهم: إنما يَتناجَون في أمور قد حضَرت، وجموع قد جُمعت لكم، وأشياء. فقال الله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلى آخر الآية[3]. (ز)

❊ تفسير الآية:

٧٥٩٧٨ ـ عن **عطية العَوفيّ** ـ من طريق يحيى بن داود البَلخي ـ أنَّه سُئِل عن الرّؤيا. فقال: الرّؤيا على ثلاث منازل: فمنها وسوسة الشيطان، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، ومنها ما يُحَدِّث نفسه بالنهار فيراه من الليل، ومنها كالأخذ باليد[4]. (ز)

٧٥٩٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾ يعني: نجوى المنافقين ﴿مِنَ﴾ تزيين ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ يعني: إلا أن يأذن الله في ضُرِّه، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ يعني: بالله فليثق

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. كما أخرج نحوه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٩ من طريق معمر.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٦٠ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥. وأورده الثعلبي ٩/ ٢٥٧ في نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٥.

المُصَدِّقون[١] ٦٥٢٥. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٩٨٠ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كنتم ثلاثةً فلا يَتناجى اثنان دون الثالث؛ فإنّ ذلك يَحْزُنه**»[٢]. (١٤/ ٣٢٠)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾

❁ قراءات:

٧٥٩٨١ ـ عن الحسن البصري، أنه كان يقرؤها: ﴿تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾ بالألف[٣]. (١٤/ ٣٢١)

٦٥٢٥ اختُلف في النّجوى التي أخبر الله أنها من الشيطان، ما هي؟ على أقوال: **الأول**: مناجاة المنافقين بعضهم بعضًا. **الثاني**: أنّ الإشارة إلى نجوى قوم من المسلمين كانوا يقصدون مناجاة رسول الله ﷺ، وليس لهم حاجة ولا ضرورة إلى ذلك، وإنما كانوا يريدون التنجح بذلك، وكان إبليس يوسوس للمسلمين أنّ تلك النجوى في إخبارٍ بعَدُوٍّ قاصِدٍ ونحوه. **الثالث**: الأحلام التي يراها الإنسان في منامه فتحزنه.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٧٥) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الأول، وهو قول قتادة، وعلَّل ذلك بأنّ «الله ـ جلّ ثناؤه ـ تقدّم بالنهي عنها بقوله: ﴿إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]، ثم عمّا في ذلك من المكروه على أهل الإيمان، وعن سبب نهيه إيّاهم عنه، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فبيِّنٌ بذلك إذ كان النهي عن رؤية المرء في منامه كان كذلك، وكان عَقِيبَ نهيه عن النجوى بصفةٍ أنه من صفة ما نهى عنه».
ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٠) أولًا عن جماعة من المفسرين أنّ المعنى: «إنما النجوى في الإثم والعدوان ومعصية الرسول من الشيطان». ثم ذكر القولين الأول والثاني، ثم **علّق** (٨/ ٢٥١) عليهما بقوله: «وهذان القولان يعضدهما ما يأتي من ألفاظ الآية، ولا يعضد القول الأول». **وانتقد** القول الثالث ـ **مستندًا إلى السياق** ـ قائلًا: «وهذا قول أجنبيٌّ مِن المعنى الذي قبله والذي بعده».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦١.

(٢) أخرجه البخاري ٨/ ٦٥ (٦٢٩٠)، ومسلم ٤/ ١٧١٨ (٢١٨٤).

(٣) ذكره ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٩٨٢ ـ عن عاصم أنه كان يقرأ: ﴿تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ على الجماع[1]. (ز)

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٩٨٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ قال: ذلك في مجلس القتال، ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ قال: إلى الخير والصلاة[2]. (١٤/ ٣٢٣)

٧٥٩٨٤ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ =

٧٥٩٨٥ ـ ومحمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال، كان الرجل يأتي القومَ في الصّف، فيقول: توسّعوا. فيأبَون عليه؛ لحرصهم على القتال، ورغبتهم في الشهادة[3]. (ز)

٧٥٩٨٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: كان الناس يَتناجَون في المجلس عند النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[4]. (١٤/ ٣٢١)

٧٥٩٨٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا)، قال: مجلس النبي ﷺ خاصة[5]. (١٤/ ٣٢١)

٧٥٩٨٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾، قال: كان هذا للنبي ﷺ ومَن حوله خاصة. يقول: استوسعوا حتى يصيب كلُّ رجل منكم مجلسًا من النبي ﷺ، وهي أيضًا مقاعد للقتال[6]. (ز)

٧٥٩٨٩ ـ عن الحسن البصري، ﴿فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، وقال: في القتال[7]. (١٤/ ٣٢١)

٧٥٩٩٠ ـ عن الحسن البصري، في الآية: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾،

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ مفردًا. انظر: النشر ٢/ ٣٨٥، والإتحاف ص٥٣٥.

(١) ذكره ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٩، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٥٠، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٦. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٦٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قال: كانوا يجيئون، فيجلسون رُكامًا؛ بعضهم خَلْف بعض، فأُمروا أن يتفسّحوا في المجلس، فأفسح بعضهم لبعض[(١)]. (١٤/ ٣٢٢)

٧٥٩٩١ ـ قال الحسن البصري: بلَغني: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قاتل المشركين وصفّ أصحابه للقتال تَشاحّوا على الصف الأوّل؛ ليكونوا في أوّل غارة القوم، فكان الرجل منهم يجيء إلى الصّف الأوّل، فيقول لإخوانه: توسّعوا لي. ليلقى العدوَّ، ويصيب الشهادة، فلا يوسّعون له رغبة منهم في الجهاد والشهادة؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ﴾ الآية[(٢)]. (ز)

٧٥٩٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ﴾ الآية، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في مجالس الذِّكر، وذلك أنهم كانوا إذا رَأوا أحدهم مُقْبِلًا ضنُّوا بمجالسهم عند رسول الله ﷺ، فأمرهم اللهُ أن يَفسَح بعضهم لبعض[(٣)]. (١٤/ ٣٢٢)

٧٥٩٩٣ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ﴾ نَزَلت في ثابت بن قيس بن شَمّاس[(٤)]. (ز)

٧٥٩٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ جلس في صفّة ضيّقة، ومعه أصحابه، فجاء نَفرٌ من أهل بدر، منهم: ثابت بن قيس بن شَمّاس الأنصاري، فسلّموا على النبيّ ﷺ، فردّ عليهم، ثم سلّموا على القوم، فردُّوا عليهم، وجعلوا ينتظرون لِيُوسّع لهم، فلم يفعلوا، فشقّ قيامُهم على النبي ﷺ، وكان يُكرم أهل بدر، وذلك يوم الجمعة، فقال رسول الله ﷺ: «**قم، يا فلان، وقم، يا فلان**». لِمَن لم يكن مِن أهل بدر، بعدد القيام من أهل بدر، فعرف النبيُّ ﷺ الكراهية في وجه مَن أُقيم منهم، فقال رسول الله ﷺ: «**رحم الله رجلًا تفسّح لأخيه**». فجعلوا يقومون لهم بعد ذلك، فقال المنافقون للمسلمين: أتزعمون أنّ صاحبكم يعدل بين الناس، فواللهِ، ما عدل على هؤلاء، إنّ قومًا سَبقوا فأخذوا مجلسهم وأحبُّوا قُربه فأقامهم، وأجلس مَن أبطأ عن الخير،

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧ من طريق سعيد دون قوله: نَزَلَتْ هذه الآية في مجالس الذكر. وهو عند عبدالرزاق ٢/ ٢٨٠ من طريق معمر بلفظ: كان الناس يتنافسون في مجلس النبي، فقيل لهم: إذا قيل لكم تفسحوا؛ فافسحوا، وإذا قيل: انشزوا؛ فانشزوا.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٥٧.

فوالله، إنّ أمر صاحبكم كلّه فيه اختلاف. فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾ يعني: أوْسعوا في المجالس ﴿فَٱفۡسَحُواْ﴾ يقول: أوْسِعوا ﴿يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾[1]. (ز)

٧٥٩٩٥ ـ عن مقاتل بن حيّان، قال: أُنزِلَتْ هذه الآية: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ﴾ يوم جُمعة، ورسول الله ﷺ يومئذ في الصُّفّة، وفي المكان ضِيق، وكان يُكرِم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر، وقد سُبِقوا إلى المجالس، فقاموا حيال رسول الله ﷺ، فقالوا: السلام عليك، أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فردّ النبيُّ ﷺ عليهم، ثم سلّموا على القوم بعد ذلك، فردّوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يُوسَّع لهم، فعرف النبي ﷺ ما يحملهم على القيام، فلم يُفْسَح لهم، فشقّ ذلك عليه، فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار مِن غير أهل بدر: «**قم، يا فلان، وأنت، يا فلان**». فلم يزل يُقيمهم بعِدّة النّفر الذين هم قيام مِن أهل بدر، فشقّ ذلك على مَن أُقيم من مجلسه؛ فنَزَلَتْ هذه الآية[2]. (٣٢٢/١٤)

٧٥٩٩٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: هذا مجلس رسول الله ﷺ، كان الرجل يأتي فيقول: افسَحوا لي، رحمكم الله. فيضِنّ كلُّ أحد منهم بقُربه من رسول الله ﷺ، فأمرهم الله بذلك، ورأى أنه خير لهم[3] [٦٥٢٦]. (ز)

[٦٥٢٦] اختُلف في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتَّفسُّح فيه على أقوال: **الأول**: أنه مجلس رسول الله ﷺ. **الثاني**: أنه مجالس القتال إذا اصطَفُّوا للحرب. **الثالث**: أن رسول الله ﷺ أقام قومًا ليُجْلِس أشياخًا من أهل بدر؛ فنَزَلَتْ الآية. **الرابع**: أنها مجالس الذكر.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٤٧٨/٢٢) **العموم**، فقال: «إنّ الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ أمر المؤمنين أن يتفسَّحوا في المجلس، ولم يَخْصُص بذلك مجلس النبي ﷺ دون مجلس القتال، وكلا الموضعين يقال له: مجلسٌ، فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله ﷺ ومجالس القتال».

ونقل **ابنُ عطية** (٢٥٢/٨) عن بعض الناس: أنّ «الآية مخصوصة في مجلس النبي ﷺ، ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧١/٨ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/٢٢ ـ ٤٧٨.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٥٩٩٧ ـ عن عبدالله بن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسه فيجلس فيه، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا**»[١]. (٣٢٣/١٤)

٧٥٩٩٨ ـ عن جابر بن عبدالله، أن النبي ﷺ قال: «**لا يُقيمنّ أحدُكم أخاه يوم الجُمُعة، ولكن ليقل: افسحوا**»[٢]. (ز)

﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾

❁ نزول الآية:

٧٥٩٩٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾: كان إذا نُودي إلى الصلاة تثاقل رِجالٌ، فأمرهم اللهُ إذا نُودي للصلاة أن يرتفعوا إليها؛ يقوموا إليها[٣]. (ز)

٧٦٠٠٠ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾، يعني: إذا نُودي للصلاة فقُوموا لها، وذلك أنّ رجالًا تثاقلوا عنِ الصلاة إذا نُودي لها، فأنزل الله سبحانه هذه الآية[٤]. (ز)

٧٦٠٠١ ـ عن يزيد بن أبي حبيب ـ من طريق الليث بن سعد ـ في قول الله: ﴿إِذَا

== وليس في سائر المجالس». وذكر أنه يدل على ذلك قراءة مَن قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾، وأما من قرأ: ﴿فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ فذلك مرادٌ أيضًا؛ لأنّ لكل أحد مجلسًا في بيت النبي ﷺ وموضعه فتجمع لذلك». ونقل عن الجمهور من أهل العلم: أنّ «السبب مجلس النبي ﷺ، والحكم مطَّردٌ في سائر المجالس التي هي للطاعات، وعلّق بقوله: «**ومنه قول النبي ﷺ: «أحبُّكم إلى الله ألْيَنُكم مناكب في الصلاة ورُكَبًا في المجالس»**». ثم علّق عليه بقوله: «**ويؤيد هذا القول قراءة مَن قرأ**: ﴿فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾، ومَن قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ فذلك ـ على هذا التأويل ـ اسم جنس».

---

(١) أخرجه البخاري ٢/ ٨ (٩١١)، ٨/ ٦١ (٦٢٦٩، ٦٢٧٠)، ومسلم ٤/ ١٧١٤ (٢١٧٧).

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ١٧١٥ (٢١٧٨).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٦٠، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨. وفي طبعة دار التفسير لتفسير الثعلبي ٢٦/ ١٥٠ عن مجاهد.

﴿قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾، قال: أُنزل ذلك على رسول الله في الحرب؛ في القتال ينشزوا للقتال، ويَفسحوا في المجلس أن يكمنوا للقتال. قال: وذلك مِن مكيدة الحرب[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٠٠٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا﴾، قال: إلى كلّ خير؛ قتال عدوّ، وأمر بمعروف، أو حقّ ما كان[2]. **(١٤/٣٢٣)**

٧٦٠٠٣ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾، قال: إذا قيل: انهَدُوا إلى العدو[3] فانهَدُوا[4]. **(١٤/٣٢١)**

٧٦٠٠٤ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ: هذا كلّه في الغزو[5]. (ز)

٧٦٠٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾، يقول: إذا دُعِيتم إلى خيرٍ فأجيبوا[6]. **(١٤/٣٢٣)**

٧٦٠٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾، يقول: وإذا قال لكم نبيُّكم: ارتفعوا عن المجلس فارتفعوا، فإنّ الله يأجركم إذا أطعتم النبيَّ ﷺ[7]. (ز)

٧٦٠٠٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾، قال: انشُزوا عن رسول الله ﷺ. قال: هذا في بيته؛ إذا قيل: انشُزوا. فارتفِعوا عن النبي ﷺ، فإنّ له حوائج، فأحبّ كلُّ رجل منهم أن يكون آخر عهده برسول الله ﷺ، فقال الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾[8] [٦٥٢٧]. (ز)

[٦٥٢٧] اختُلف في معنى النشوز الذي أُمِروا بامتثاله على أقوال: **الأول**: أن المعنى: إذا دُعوا إلى قتال أو طاعة أو عمل خير. **الثاني**: إذا دُعوا إلى القيام عن النبي ﷺ. ==

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٦٨ (٣٥٦).

(٢) تفسير مجاهد ص٦٥٠، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٤٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) نهد القوم إلى عدوهم: نهضوا إليه، ونهدوا لعدوهم: إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله. النهاية (نهد).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٠، وابن جرير ٢٢/٤٧٩.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٩ ـ ٢٨٠، وابن جرير ٢٢/٤٧٩ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٠.

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)﴾

٧٦٠٠٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: ما خصّ اللهُ العلماءَ في شيء مِن القرآن ما خصّهم في هذه الآية؛ فضّل الله الذين آمنوا وأُوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يُؤتَوا العلم(١). (١٤/ ٣٢٤)

٧٦٠٠٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الحسن ـ أنه قرأ هذه الآية: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، فقال: أيها الناس، افهموا هذه الآية، ولترغّبكم في العلم، فإنّ الله سبحانه يقول: يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات(٢). (ز)

٧٦٠١٠ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق أبي صالح ـ في قوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، قال: فَضْلُ العالم على العابد درجات(٣). (ز)

٧٦٠١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، قال: يرفع الله الذين أُوتوا العلم مِن المؤمنين على الذين لم يُؤتَوا العلم درجات(٤). (١٤/ ٣٢٣)

== ورجّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠) **العموم**، وأنّ معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾ أي: «ارتفِعوا، والمراد: وإذا قيل لكم: قوموا إلى قتال عدو، أو صلاة، أو عمل خير، أو تفرّقوا عن رسول الله ﷺ، فقوموا»، وعلّل ذلك بقوله: «وإنما اخترتُ التأويل الذي قلتُ في ذلك؛ لأنّ الله ﷻ أمر المؤمنين إذا قيل لهم: انشُزوا، أن ينشزوا، فعمّ بذلك الأمر جميع معاني النشوز من الخيرات، فذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له».

ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٣) **عن قوم** أن المعنى: «انشزوا في المجلس، بمعنى: التَّفَسُّح». ثم **وجّهه** بقوله: «لأنّ الذي يريد التوسع يرتفع إلى فوق في الهواء، فإذا فعل ذلك جملة اتسع الموضع، فيجيء ﴿انشُزُوا﴾ في غرض واحد مع قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُوا﴾».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٦٠. وتفسير البغوي ٨/ ٥٨ ـ ٥٩.

(٣) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١/ ٣٩٨ (٧٦٨).

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨١، والبيهقي في المدخل (٣٤١)، والدارمي في سننه ١/ ٣٦٨ (٣٦٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٠١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه قال: تفسير هذه الآية: يرفع الله الذين آمنوا منكم وأُوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يُؤتَوا العلم درجات[١] ٦٥٢٨. (١٤/٣٢٣)

٧٦٠١٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾: إنّ بالعلم لأهله فضلًا، وإنّ له على أهله حقًّا، ولَعمري، لِلحقِّ عليك ـ أيُّها العالم ـ فضل، والله معطي كلِّ ذي فضل فضله[٢]. (ز)

٧٦٠١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ يعني: أهل بدر ﴿وَ﴾يرفع الله ﴿أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ منكم، فيها تقديم، يعني: بالقرآن ﴿دَرَجَاتٍ﴾ يعني: الفضائل إلى الجنة على مَن سواهم مِمّن لا يقرأ القرآن من المهاجرين والتابعين، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ في أمر المجلس وغيره[٣]. (ز)

٧٦٠١٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾: في دينهم إذا فعلوا ما أُمروا به[٤]. (ز)

٦٥٢٨ نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤) في معنى الآية ثلاثة أقوال: **الأول**: «المعنى: يرفع الله المؤمنين العلماء منكم درجات، فلذلك أمر بالتَّفَسُّح من أجلهم». ثم **وجَّهه** بقوله: «ويجيء ـ على هذا ـ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بمنزلة قولك: جاءني العاقل والكريم والشجاع، وأنت تريد رجلًا واحدًا». **الثاني**: «المعنى: يرفع اللهُ المؤمنين والعلماء الصنفين جميعًا درجات، لكنّا نعلم تفاضلهم في الدرجات من مواضع أخر، ولذلك جاء الأمر بالتَّفَسُّح عامًّا للعلماء وغيرهم». **الثالث**: «عن ابن مسعود ﵁ وغيره أنّ المعنى: يرفع الله الذين آمنوا منكم. وتمَّ القول، ثم ابتدأ بتخصيص العلماء بالدرجات، ونصبهم بإضمار فعل». ثم **علَّق** عليه بقوله: «فالمؤمنون رفع على هذا التأويل، وللعلماء درجات، **وعلى هذا التأويل قال مطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير**: فضل العلم أحب إليَّ مِن فضل العبادة، وخير دينكم الورع».

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨١.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾

نزول الآيات، والنسخ فيها:

٧٦٠١٦ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق علي بن علقمة الأنماريّ ـ قال: لَمّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ الآية. قال لي النبيُّ ﷺ: «**ما ترى، دينارًا؟**». قلتُ: لا يطيقونه. قال: «**فنصف دينار؟**». قلتُ: لا يطيقونه. قال: «**فكم؟**». قلتُ: شَعِيرةً[1]. قال: «**إنك لَزهيد**». قال: فنزَلَتْ: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ الآية. قال: فبي خفّف الله عن هذه الأُمّة[2] [٦٥٢٩]. (١٤/٣٢٤)

٧٦٠١٧ ـ عن سعد بن أبي وقّاص ـ من طريق مُصعب ـ قال: نَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾، فقدّمتُ شَعيرة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنك لَزهيد**». فنزَلَت الآية الأخرى: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾[3]. (١٤/٣٢٦)

٧٦٠١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية،

[٦٥٢٩] **وجّه ابنُ عطية** (٥/ ٢٨٠ ط. دار الكتب العلمية) أثر علي ﷺ بقوله: «يريد: للواجد، وأما مَن لا يجد فالرخصة له ثابتة أولًا بقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾».

---

(١) قال الترمذي في جامعه ٥/٤٠٦: «ومعنى قوله: «شعيرة» يعني: وزن شعيرة من ذهب».

(٢) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ (٣٥٨٦)، وابن حبان ١٥/ ٣٩٠ (٦٩٤١)، ١٥/ ٣٩١ (٦٩٤٢)، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥، والثعلبي ٩/ ٢٦٢.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه». وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠: «علي بن علقمة الأنماري عن علي، روى عنه سالم بن أبي الجعد، يعد في الكوفيين، في حديثه نظر ... ولا أرى بحديث علي بن علقمة بأسًا في مقدار ما يرويه».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ١٤٧ (٣٣١) مطولًا، وابن مردويه ـ كما في الفتح ١١/ ٨١ ـ.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٢ (١١٤٠٦): «رواه الطبراني في حديث طويل في حديث الصحيح: نزل فِيَّ ثلاث آيات. وفيه سلمة بن الفضل الأبرش، وثّقه ابن معين وغيره، وضعّفه البخاري وغيره». وقال السيوطي: «سند فيه ضعف».

قال: إنّ المسلمين أكثروا المسائلَ على رسول الله ﷺ حتى شقُّوا عليه، فأراد الله أن يُخَفِّف عن نبيّه ﷺ، فلما قال ذلك ضنّ كثيرٌ مِن الناس، وكفّوا عن المسألة؛ فأنزل الله بعد هذا: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ الآية، فوسّع الله عليهم، ولم يُضيّق[1]. (١٤/٣٢٤)

٧٦٠١٩ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: كان مَن ناجى النبيَّ ﷺ تصدّق بدينار، وكان أول مَن صنع ذلك عليُّ بن أبي طالب، ثم نَزَلَتْ الرخصة: ﴿فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾[2]. (١٤/٣٢٦)

٧٦٠٢٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: نُهُوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يُقدِّموا صدقة، فلم يُناجِه إلا عليُّ بن أبي طالب؛ فإنّه قد قدّم دينارًا فتصدَّق به، ثم ناجى النبي ﷺ، فسأله عن عشر خصال، ثم نَزَلَتْ الرخصة[3]. (١٤/٣٢٥)

٧٦٠٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾: وذلك أنّ الناس كانوا قد أحفوا برسول الله ﷺ في المسألة، فنهاهم الله ﷻ عنه، وربما قال: فمَنعهم في هذه الآية، فكان الرجل تكون له الحاجة إلى النبي ﷺ، فلا يستطيع أن يَقضيَها حتى يُقدِّم بين يدي نجواه صدقة، فاشتدّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ بعدُ هذه الآية، فنَسَختْ ما كان قبلها مِن أمر الصدقة من نجوى، فقال: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وهما فريضتان واجبتان، لا رُخصةَ لأحدٍ فيهما[4]. (ز)

٧٦٠٢٢ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ: جاء عَلِيٌّ بدينار، فتصدَّق به، وكلّم النبي ﷺ، فأمسَك الناسُ عن كلام النبي ﷺ، ثم نزل التخفيف، فقال: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ﴾ حتى بلغ: ﴿خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[5]. (ز)

٧٦٠٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ذلك أنّ الأغنياء كانوا يُكثِرون مُناجاة النبيِّ ﷺ،

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص٢٥٨ ـ ٢٥٩ (٤٧١)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص٢٣١ (٣١٠)، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٤، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.
إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٥١، وأخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٠ بنحوه من طريق سليمان، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) الناسخ والمنسوخ لقتادة ص٤٧ ـ ٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٣ مختصرًا.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١.

ويَغلبون الفقراء على مجالس النبي ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ يكره طول مجالستهم وكثرة نجواهم، فلمّا أمرهم بالصّدقة عند المناجاة انتهَوا عند ذلك، وقَدرت الفقراء على كلام النبي ﷺ ومجالسته، ولم يقدم أحد مِن أهل المَيسرة بصدقة غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قدّم دينارًا، وكلّم النبي ﷺ عشر كلمات، فلم يلبثوا إلا يسيرًا حتى أنزل الله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾[1]. (ز)

٧٦٠٢٤ ـ عن مقاتل [بن حيان]، قال: إنّ الأغنياء كانوا يأتون النبيَّ ﷺ، فيُكثِرون مناجاته، ويَغلبون الفقراء على المجالس، حتى كرِه النبيُّ ﷺ طول جلوسهم ومناجاتهم، فأمر الله بالصّدقة عند المناجاة، فأما أهل العُسرة فلم يجدوا شيئًا، وكان ذلك عشر ليال، وأما أهل المَيسرة فمنع بعضُهم مالَه وحبس نفسَه، إلا طوائف منهم، جعلوا يُقَدِّمون الصّدقة بين يدي النّجوى، ويزعمون أنه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر؛ فأنزل الله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية[2]. (١٤/٣٢٦)

❁ تفسير الآية:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

٧٦٠٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ﴾ يعني: الصدقة ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مِن إمساكه ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لذنوبكم، نَزَلَتْ في الأغنياء، ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟﴾ الصّدقة على الفقراء ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لِمَن لا يجد الصّدقة[3]. (ز)

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾

❁ النسخ في الآية:

٧٦٠٢٦ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق مجاهد ـ قال: ما عمِل بها أحدٌ غيري

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٣.

حتى نُسِخَت، وما كانت إلا ساعة، يعني: آية النّجوى[1]. (١٤/٣٢٥)

٧٦٠٢٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق مجاهد ـ قال: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يَعمَل بها أحد بعدي؛ آية النّجوى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾، كان عندي دينار، فبِعتُه بعشرة دراهم، فكنتُ كلّما ناجيتُ النبيَّ ﷺ قدّمت بين يدي نجواي درهمًا، ثم نُسختْ فلم يعمل بها أحد، فنزَلَتْ: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ الآية[2]. (١٤/٣٢٥)

٧٦٠٢٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ في المجادلة: ﴿إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾، قال: نَسَختْها الآيةُ التي بعدها: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾[3]. (١٤/٣٢٦)

٧٦٠٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ إلى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾، قال: كان المسلمون يُقدِّمون بين يدي النّجوى صدقة، فلما نَزَلَتْ الزكاة نُسِخ هذا[4] [٦٥٣٠]. (ز)

٧٦٠٣٠ ـ عن **سلمة بن كُهيل**، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية، قال: أول مَن عمل بها عَليٌّ، ثم نُسختْ[5]. (١٤/٣٢٧)

٧٦٠٣١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** =

[٦٥٣٠] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٥) على قول مَن قال: إنّ هذه الصدقة منسوخة بآية الزكاة بقوله: «ومَن قال: إنّ هذه الصدقة منسوخةٌ بآية الزكاة فقوله ضعيف، لا يحصِّل كيفية النسخ، وما ذُكِر في نحو هذا عن ابن عباس رضي الله عنه لا يصح عنه».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن راهويه ـ كما في المطالب (٤١٤٠) ـ، وابن أبي شيبة ١٢/ ٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣، والحاكم ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢، وأخرجه ابن عيينة في جامعه ـ كما في الفتح ١١/ ٨١ ـ بنحوه مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٤.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٥) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٠٣٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد ـ قالا: قال في المجادلة: ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فنسختْها الآية التي بعدها، فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[(١)]. (ز)

٧٦٠٣٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ﴾، قال: إنها منسوخة، ما كانت إلا ساعة من نهار[(٢)]. (ز)

٧٦٠٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: فريضتان واجبتان لا رجعة لأحد فيهما، فنَسَختْ هذه الآيةُ ما كان قبلها مِن أمر الصّدقة في النّجوى[(٣)]. (ز)

٧٦٠٣٥ ـ قال محمد بن شهاب الزُّهريّ: وقال تعالى في سورة المجادلة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فُنِسختْ هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[(٤)]. (ز)

٧٦٠٣٦ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق القاسم ـ أنه قال: وقال في سورة النّجوى: ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فنَسختْها الآية التي تليها، فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[(٥)]. (ز)

٧٦٠٣٧ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟﴾: إنها منسوخة. قال: ما كانت إلا ساعة من نهار[(٦)]. (ز)

٧٦٠٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: نَسخت الزكاةُ الصّدقةَ التي كانت عند المناجاة[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٧.

(٤) الناسخ والمنسوخ للزهري ص٣٤.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٨١ ـ ٨٢ (١٧٦).

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١. وتفسير الثعلبي ٩/ ٢٦٢، وتفسير البغوي ٨/ ٦١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٣.

٧٦٠٣٩ ـ قال مقاتل بن حيّان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ إنما كان ذلك عشر ليال ثم نُسخ[1]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

٧٦٠٤٠ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ﴾ أبخِلتُم؟[2]. (ز)

٧٦٠٤١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾، قال: شقّ عليكم تقديم الصّدقة، فقد وُضِعَتْ عنكم، وأُمِروا بمناجاة رسول الله ﷺ بغير صدقة حين شقّ عليهم ذلك[3]. (ز)

٧٦٠٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ يقول: أشقّ عليكم ﴿أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ يعني: أهل المَيسرة، ولو فعلتم لكان خيرًا لكم، ﴿فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ يقول: وتجاوز الله عنكم، ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لمواقيتها، ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ لِحينها، ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ﴾ فنَسَخت الزكاةُ الصّدقةَ التي كانت عند المناجاة، ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[4]. (ز)

٧٦٠٤٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾: لِئلّا يُناجي أهلُ الباطل رسولَ الله ﷺ، فيشقُّ ذلك على أهل الحقّ، قالوا: يا رسول الله، ما نستطيع ذلك ولا نُطيقه. فقال الله ﷻ: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، وقال: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [النساء: ١١٤]، مَن جاء يناجيك في هذا فاقْبل مناجاته، ومَن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع أنت ذاك عنه لا تُناجِه. قال: وكان المنافقون ربما نَاجَوْا فيما لا حاجة لهم فيه، فقال الله ﷻ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾، قال: لأنّ الخبيث يدخل في ذلك[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٠٤٤ ـ قال عبد الله بن عمر: كان لِعلي بن أبي طالب ثلاثٌ، لو كان لي واحدةٌ

(١) تفسير الثعلبي ٩/٢٦٢، وتفسير البغوي ٨/٦١. (٢) تفسير البغوي ٨/٦١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٥.

مِنْهُنَّ كانت أحبَّ إِلَيَّ مِن حُمر النَّعم: تزويجه فاطمة، وإعطاء النبي ﷺ إيَّاه الراية يوم خَيبر، وآية النّجوى[1]. (ز)

٧٦٠٤٥ ـ عن قتادة، عن أنس، قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يَقبل مَن أجابه إلى الإسلام إلا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وكانتا فريضتين على مَن أقرّ بمحمد ﷺ وبالإسلام، وذلك قول الله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[2]. (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾ **الآيات**

❁ نزول الآيات:

٧٦٠٤٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا في ظِلّ حُجرة مِن حُجره، وعنده نَفرٌ من المسلمين، فقال: «**إنّه سيأتيكم إنسانٌ ينظر إليكم بعين شيطان، فإذا جاءكم فلا تُكلّموه**». فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجلٌ أزرق، فقال حين رآه: «**علام تَشْتُمني أنتَ وأصحابُك؟**». فقال: ذَرني آتِك بهم. فانطلَق، فدعاهم، فحلَفوا، واعتذروا، فأنزل الله: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ والآية الأخرى[3]. (١٤/٣٢٧)

٧٦٠٤٧ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سِماك ـ قال: كان النبيُّ ﷺ في ظِلّ حجرة، قد كاد يَقْلِص عنه الظِلّ، فقال: «**إنّه سيأتيكم رجل ـ أو يطلع رجل ـ بعين شيطان، فلا تُكلّموه**». فلم يلبث أن جاء فاطّلع، فإذا رجل أزرق، فقال له: «**علام**

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٦٢.

(٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٩٥.

(٣) أخرجه أحمد ٤/ ٤٨ (٢١٤٧)، ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ (٢٤٠٧، ٢٤٠٨)، ٥/ ٣١٦ ـ ٣١٧ (٣٢٧٧)، والحاكم ٢/ ٥٢٤ (٣٧٩٥)، وابن جرير ١١/ ٥٧١، ٢٢/ ٤٨٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢ ـ ٥٣ ـ. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن تيمية في الصارم المسلول ص٢١ عن رواية الحاكم: «إسناد صحيح». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢: «وهذا سند جيد». وقال ابن كثير: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٢ (١١٤٠٧، ١١٤٠٨): «رواه أحمد، والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٨٤ (٥٨٥٥) عن رواية أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع: «هذا إسناد صحيح».

تَشْتُمني أنتَ وفلان وفلان؟». قال: فذهب، فدعا أصحابه، فحلَفوا ما فعلوا؛ فنزلَتْ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾(١). (ز)

٧٦٠٤٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الآية، قال: بلَغنا: أنّها نَزَلَتْ في عبدالله بن نَبْتَل، وكان رجلًا من المنافقين(٢). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ هو عبدالله بن نَبْتَل المنافق . . . قال النبيُّ ﷺ لعبدالله بن نَبْتَل: «**إنّك توادّ اليهود**». فحلف عبدالله باللهِ أنّه لم يفعل، وأنّه ناصِح؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٣). (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾

٧٦٠٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الآية، قال: هم المنافقون تَولّوا اليهود(٤)[٦٥٣١]. (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٥١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ يقول: ألم تنظر - يا محمد - إلى الذين ناصحوا اليهود بولايتهم، فهو عبدالله بن نَبْتَل المنافق. يقول الله تعالى: ﴿مَّا هُم﴾ يعني: المنافقين، عند الله ﴿مِّنكُمْ﴾ يا معشر المسلمين، ﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ يعني: من اليهود في الدّين والولاية . . .، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى

[٦٥٣١] رجَّح **ابنُ تيمية** (٢٤٩/٦) قول قتادة - **مستندًا إلى اتفاق أهل التفسير، ودلالة السياق** - قائلًا: «وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، وهم المنافقون الذين تَوَلَّوا اليهود، باتفاق أهل التفسير، وسياق الآية يدلّ عليه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩١/٢٢. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤ - ٢٦٤. وفي تفسير البغوي ٦١/٨ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٠/٢، وابن جرير ٤٨٧/٢٢ - ٤٨٨، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كذبة[1] ٦٥٣٢. (ز)

٧٦٠٥٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ قال: هم اليهود والمنافقون، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قال: حلفهم إنهم لمنكم[2]. (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٥٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، قال: هؤلاء كَفَرَةُ أهلِ الكتاب اليهود والذين تَوَلّوهم المنافقون تَوَلّوا اليهود. وقرأ قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١] لئن كان ذلك لا يفعلون. وقال: هؤلاء المنافقون قالوا: لا نَدع حلفاءنا وموالينا يكونون معنا لنُصرتنا وعِزّنا، ومَن يدفع عنا؟! نخشى أن تُصيبنا دائرة. فقال الله ﷻ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٢]، حتى بلغ: ﴿فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣]، وقرأ حتى بلغ: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جِدَارٍ﴾[3] [الحشر: ١٤]، قال: لا يَبْرُزون[4]. (ز)

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾

٧٦٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَآءَ﴾

٦٥٣٢ **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٥) على معنى قول مقاتل بقوله: «وهذا التأويل **يجري مع قوله تعالى**: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ١٤٣]، **ومع قوله عليه الصلاة والسلام**: «**مَثَلُ المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين**». لأنه مع المؤمنين بقوله، ومع الكافرين بقلبه». ثم ذكر **احتمالًا آخر**: «أن يكون قوله تعالى: ﴿مَّا هُم﴾ يريد به: اليهود، وقوله تعالى: ﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ يريد به: المنافقين». ثم **وجّهه** بقوله: «فيجيء فعلُ المنافقين - على هذا التأويل - أخسَّ؛ لأنهم تولّوا قومًا مغضوبًا عليهم ليسوا مِن أنفسهم، فيلزمهم ذِمامُهم، ولا من القوم المُحِقِّين فتكون الموالاة صوابًا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٣ - ٢٦٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) وهي قراءة متواترة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو من العشرة، وقرأ الباقون بضم الجيم والدال من غير ألف، على الجمع. ينظر: النشر ٢/ ٣٨٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٨.

يعني: بئس ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١]. (ز)

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾﴾

٧٦٠٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ يعني: حَلِفهم ﴿جُنَّةً﴾ مِن القتل؛ ﴿فَصَدُّوا﴾ الناس ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: دين الله الإسلام، ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٢][٦٥٣٣]. (ز)

﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾﴾

نزول الآية:

٧٦٠٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال رجل من المنافقين: إنّ محمدًا يزعم أنّا لا نُنصر يوم القيامة، لقد شَقينا إذًا، إنّا لَأذلّ مِن البعوض، واللهِ، لَنُنصرنّ يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا إن كانت قيامة، فأمّا اليوم فلا نَبذلها، ولكن نَبذلها يومئذ لكي نُنصر. فأنزل الله: ﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ يوم القيامة ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يعني: مُقيمين في النار لا يموتون[٣]. (ز)

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾

٧٦٠٥٧ ـ عن عبدالله بن عباس، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديًا ينادي: أين خصماء الله؟ فيقومون مُسْوَدَّةٌ وجوههم، مُزْرَقَّةٌ عيونهم، مائلة**

[٦٥٣٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٦) في معنى: ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية ثلاثة احتمالات: **الأول**: «أن يكون الفعل غير مُتَعَدٍّ، كما تقول: صَدَّ زيدٌ». ثم **وجّهه** بقوله: «أي: صدّوا هم أنفسهم عن سبيل الله وعن الإيمان برسوله». **والثاني**: «أن يكون الفعل مُتَعَدِّيًا». ثم **وجّهه** بقوله: «أي: صدّوا غيرهم من الناس عن الإيمان ممن اقتدى بهم وجرى في مضمارهم». **والثالث**: «أن يكون المعنى: فَصَدُّوا المسلمين عن قتْلهم، وتلك سبيل اللهِ فيهم، لكن ما أظهروه من الإيمان صدوا به المسلمين عن ذلك».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤.

شفاههم، يسيل لعابهم، يَقذَرُهم مَن رآهم، فيقولون: واللهِ، يا ربنا، ما عبدنا مِن دونك شمسًا ولا قمرًا، ولا حجرًا ولا وثنًا». قال ابن عباس: لقد أتاهم الشرك مِن حيث لا يعلمون. ثم تلا ابن عباس: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ هم ـ والله ـ القدريون. ثلاث مرات[1]. (٩٦/١٤)

٧٦٠٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية، قال: يُحالِف المنافقون ربّهم يوم القيامة كما حالفوا أولياءه في الدنيا[2]. (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يعني: المنافقين، ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ وذلك أنهم كانوا إذا قالوا شيئًا أو عملوا شيئًا، وأرادوه، سألهم المؤمنون عن ذلك، فيقولون: واللهِ، لقد أردنا الخير. فيُصدّقهم المؤمنون بذلك، فإذا كان يوم القيامة سُئلوا عن أعمالهم الخبيثة، فاستعانوا بالكذب كعادتهم في الدنيا، فذلك قوله: يحلفون لله في الآخرة ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ في الدنيا، ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ من الدّين، فلن يُغني عنهم ذلك من الله شيئًا، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ في قولهم[3]. (ز)

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝١٩﴾

٧٦٠٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ يقول: غلب عليهم الشيطان، ﴿فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ﴾ يعني: شيعة ﴿الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ﴾ يعني: شيعة ﴿الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[4]. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۝٢٠﴾

٧٦٠٦١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿يُحَادُّونَ اللَّهَ

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ١١٧/٤ (١٥٤٠)، والثعلبي ٢٦٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم بن سليمان السلمي، قال عنه ابن حجر في اللسان ١/ ٦٥ (١٦٦): «لا يُعرف».

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥.

وَرَسُولَهُۥٓ﴾، قال: يُعَادون، يُشاقّون[١]. (ز)

٧٦٠٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾، يقول: يُعادون الله ورسوله[٢]. (ز)

٧٦٠٦٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾ يعني: يُعادون الله ﴿وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾ يعني: في الهالكين[٣]. (ز)

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢١﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٠٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ ... وذلك أنّ المؤمنين قالوا للنبي ﷺ: لَئن فتح اللهُ علينا مكةَ وخَيبر وما حولها فنحن نرجو أن يُظهِرنا اللهُ ما عاش النبيُّ ﷺ على أهل الشام وفارس والرُّوم. فقال عبدالله بن أُبيّ للمسلمين: أتظنّون بالله أنّ أهل الرُّوم وفارس كبعض أهل هذه القُرى التي غلبتموهم عليها، كلّا، واللهِ، لَهُم أكثرُ جمعًا وعددًا. فأنزل اللهُ في قول عبدالله بن أُبيّ: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الفتح: ٤]، وأنزل: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾[٤]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٠٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾، قال: كتب الله كتابًا فأمضاه[٥]. (٣٢٨/١٤)

٧٦٠٦٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ يعني: قضى الله ﴿لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ يعني: النبي ﷺ، ... ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ كتابًا وأمضاه ﴿لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ يعني: النبي ﷺ وحده، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ يقول: أقوى وأعزّ مِن أهل الشام والرُّوم وفارس[٦]. (ز)

(١) تفسير مجاهد ص٦٥١، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٢.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨١، وابن جرير ٢٢/٤٩٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥، وأورده في تفسير سورة الفتح ٤/٦٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٠٦٧ - عن أبي الدّرداء، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما مِن ثلاثةٍ في قرية ولا بَدْوٍ لا تُقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة؛ فإنما يأكل الذّئب القاصية**»[(١)]. (٣٢٨/١٤)

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٠٦٨ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ نَزَلَتْ في عبدالله بن عبدالله بن أُبيّ بن سلول، وذلك أنَّه كان جالسًا إلى جنب رسول الله ﷺ، فشرب رسولُ الله ﷺ الماء، فقال عبدالله بن عبدالله: بالله، يا رسول الله، إلا أبقيت فضْلةً من شرابك. قال: «**فما تصنع بها؟**». قال: أَسقيها أبي؛ لعلّ الله يطهّر بها قلبه. فأفضل له، فأتَى بها أباه، فقال عبدالله أبوه: ما هذا؟ قال: هي فضلة مِن شراب رسول الله ﷺ، جئتُك بها لتشربها؛ لعلّ الله يطهّر قلبك بها. فقال أبوه - لعنه الله -: هلّا جئتني ببول أمك، فإنه أطهر منه! فرجع إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، باللهِ إلا أذنت لي في قتْل أبي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**بل تَرَفَّق به، وتُحسن إليه**»[(٢)]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٣٦/ ٤٢ - ٤٣ (٢١٧١٠، ٢١٧١١)، ٤٥/ ٥٠٧ (٢٧٥١٤)، وأبو داود ١/ ٤١٠ (٥٤٧)، والنسائي ٢/ ١٠٦ (٨٤٧)، وابن خزيمة ٣/ ١٩ (١٤٨٦)، وابن حبان ٥/ ٤٥٧ - ٤٥٨ (٢١٠١)، والحاكم ١/ ٣٣٠ (٧٦٥)، ١/ ٣٧٤ (٩٠٠)، ٢/ ٥٢٤ (٣٧٩٦).

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صدوق رواته، شاهد لما تقدمه، متفق على الاحتجاج برواته، إلا السَّائِب بن حبيش، وقد عرف من مذهب زائدة أنه لا يحدّث إلا عن الثقات». ووافقه الذهبي في تلخيصه. وقال في الموضعين الآخرين: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي أيضًا. وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/ ٢٧٧ (٧٨٤): «رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح». وقال في رياض الصالحين ص٣٢٤ (١٠٧٠): «رواه أبو داود بإسناد حسن». وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه ٤/ ١١٨١: «رواه النسائي بسند صحيح». وقال العيني في عمدة القاري ٥/ ١٦٣: «رواه أبو داود في سننه بسند لا بأس به». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣/ ٥٨ - ٥٩ (٥٥٦): «إسناده حسن».

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٦٤.

٧٦٠٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ . . . نَزَلَتْ في حاطب بن أبي بَلتعة العنسي حين كَتب إلى أهل مكة[1] [٦٥٣٤]. (ز)

٧٦٠٧٠ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: حُدِّثتُ: أنّ أبا قحافة سبَّ النبيَّ ﷺ، فصكّه أبو بكر صكّة، فسقط، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «**أفعلت، يا أبا بكر؟!**». فقال: واللهِ، لو كان السيف مِنِّي قريبًا لَضربتُه. فنَزَلَتْ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية[2]. (٣٢٩/١٤)

٧٦٠٧١ ـ عن عبدالله بن شَوْذَب، قال: جعل والد أبي عبيدة بن الجرّاح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يَحيد عنه، فلما أكثر قَصده أبو عبيدة، فقتَله؛ فنزَلَتْ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[3]. (٣٢٨/١٤)

تفسير الآية:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾

٧٦٠٧٢ ـ عن عبدالرحمن بن ثابت بن قيس بن الشمّاس: أنّه استأذن النبيَّ ﷺ أن يزور خالًا له من المشركين، فأذِن له، فلما قدم قرأ رسولُ الله ﷺ وأناس حوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[4]. (٣٢٩/١٤)

٧٦٠٧٣ ـ عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ، لا تجعل لفاجِر عندي يدًا ولا نعمة، فَيَوَدَّه قلبي؛ فإني وجدتُ فيما أوحيتَ إلَيَّ:** ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾»[5]. (٣٣١/١٤)

[٦٥٣٤] **انتقد ابنُ عطية** (٢٥٨/٨) قول مقاتل ـ **مستندًا إلى السياق** ـ قائلًا: «وظاهِر هذه الآيات أنها متصلة المعنى، وأنّ هذه في معنى الذم للمنافقين الموالين لليهود، وإذا قلنا إنها في أمر حاطب جاء ذلك أجنبيًّا في أمر المنافقين، وإن كان شبيهًا به».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٦/٤، ٢٩٩. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبراني (٣٦٠)، والحاكم ٢٦٤/٣ ـ ٢٦٥، وأبو نعيم في الحلية ١٠١/١، والبيهقي في سننه ٢٧/٩، وابن عساكر ٤٤٦/٢٥ ـ ٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه بهذا اللفظ. وأخرجه ابن منده، وابن مردويه ـ كما في الإصابة ٤/ ٢٤٨ ـ بلفظ: أنه استأذن النبي ﷺ أن يزور إخوانه . . . .

في إسناده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: «والربيع ضعيف».

(٥) أورده الديلمي ٤٩٣/١ (٢٠١١) بنحوه.

٧٦٠٧٤ ـ عن كثير بن عطية، عن رجل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ، لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يدًا ولا نعمة؛ فإني وجدتُ فيما أوحيته إليَّ**: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾». قال **سفيان**: يرون أنها نَزَلَتْ فيمن يخالط السلطان[1]. (١٤/ ٣٢٩)

٧٦٠٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: أَحِبَّ في الله، وأَبْغِض في الله، وعادِ في الله، ووالِ في الله؛ فإنما تُنال ولاية الله بذلك. ثم قرأ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ﴾ الآية[2]. (١٤/ ٣٣٠)

٧٦٠٧٦ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إنهم المنافقون يُوادّون المشركين[3]. (ز)

٧٦٠٧٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾: أي: مَن عادى الله ورسوله[4]. (ز)

٧٦٠٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ يعني: يُصدِّقون بالله أنّه واحد لا شريك له، ويُصدِّقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال؛ ﴿يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ يعني: يُناصِحون مَن عادى الله ورسوله[5]. (ز)

﴿وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾

٧٦٠٧٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مُرّة الهَمذاني ـ في هذه الآية: ﴿وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ﴾ يعني: أبا عبيدة بن الجرّاح، قتل أباه عبدالله بن الجرّاح يوم أُحد، ﴿أَوْ أَبْنَآءَهُمْ﴾ يعني: أبا بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى البراز، وقال: يا رسول الله، دعني أكرّ في الرّعلة الأولى. فقال له رسول الله: «**متِّعنا بنفسك، يا أبا**

= قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٦٠١: «أخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية كثير بن عطية، عن رجل لم يُسمّ، ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، من حديث معاذ، وأبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والأيام مُرسلًا، وأسانيده كلها ضعيفة».

(١) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢ ـ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٨، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٦٤ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

بكر، أمَا تعلم أنّك عندي بمنزلة سمعي وبصري؟». ﴿أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ﴾ يعني: مُصعب بن عمير، قتل أخاه عُبيد بن عُمير يوم أُحد، ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ يعني: عمر، قتل خاله العاص بن هشام بن المُغيرة يوم بدر، وعليًّا وحمزة وعبيدة قتلوا عُتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عُتبة يوم بدر(١). (ز)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢﴾

٧٦٠٨٠ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ سمّى نَصْره إيّاهم رُوحًا؛ لأنّ أمْرهم يحيا به(٢). (ز)

٧٦٠٨١ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ يعني: بالإيمان(٣). (ز)

٧٦٠٨٢ - قال **الربيع بن أنس**: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ يعني: بالقرآن وحُجّته(٤)[٦٥٣٥]. (ز)

٧٦٠٨٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الذين لم يفعلوا ذلك ﴿كَتَبَ﴾ يقول: جعل ﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ يعني: التصديق. نظيرها في آل عمران [٥٣]: ﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ يعني: فاجعلنا مع الشاهدين. وقال أيضًا في الأعراف [١٥٦]: ﴿فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني: فسأجعلها. ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ يقول: قوّاهم برحمة مِن الله عُجّلت لهم في الدنيا، ﴿وَيُدۡخِلُهُمۡ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّٰتٖ﴾ يعني: بساتين ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ مطردة، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ يعني: مُقيمين في الجنة لا يموتون ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾ بأعمالهم الحسنة ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ يعني: عن الله بالثواب والفوز، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الذين ذَكر ﴿حِزۡبُ ٱللَّهِۚ﴾ يعني: شيعة الله، ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ﴾ يعني: ألا إنّ شيعة الله ﴿هُمُ

[٦٥٣٥] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٨) **قولًا** أنّ معنى: ﴿بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ أي: «بجبريل».

---

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول ص٤١٤ - ٤١٥، والثعلبي ٩/ ٢٦٤ - ٢٦٥، والبغوي ٨/ ٦٣.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٦٣.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٦٣.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٦٣.

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ يعني: الفائزين[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٠٨٤ - كتب أبو حازم الأعرج إلى الزُّهريّ: عافانا الله وإيّاك - أبا بكر - مِن الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحتَ بحالٍ ينبغي لِمَن عرفك بها أن يرحمك بها؛ أصبحتَ شيخًا كبيرًا قد أثقلَتْك نِعَمُ الله عليك، مما أصحّ من بدنك، وأطال من عمرك، وعلِمت حُجَج الله مما حمَّلك من كتابه، وفقّهك فيه من دينه، وفهّمك من سنة ... ولقد جاء نَعتُهم على لسان رسول الله ﷺ: «**إنّ الله يحبّ الأخفياء الأتقياء الأبرياء، الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا، وإذا شهدوا لم يُعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يَخرجون مِن كلّ فتنة سوداء مظلمة، فهؤلاء أولياء الله الذين قال الله ﷻ: ﴿أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾**». وجَاهٌ يجريه الله على يدي أعدائه لأوليائهم، ومِقَةٌ يقذفها الله في قلوبهم لهم، فَيُعظمُهُم الناس تعظيم أولئك لهم، ويَرغب الناس فيما في أيديهم كرغبة أولئك فيه إليهم، ﴿أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾...[٢]. (ز)

٧٦٠٨٥ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوحى اللهُ إلى نبيٍّ من الأنبياء: أن قُل لفلان العابد: أمّا زُهدك في الدنيا فتعجّلتَ راحة نفسك، وأمّا انقطاعك إلَيّ فتعززّتَ بي، فماذا عمِلتَ فيما لي عليك؟ قال: يا ربّ، وما لك عليّ؟ قال: هل واليتَ لي وليًّا، أو عاديتَ لي عدوًّا؟**»[٣]. (١٤/ ٣٣٠)

٧٦٠٨٦ - عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوثَق عُرى الإيمان: الحُبّ في الله، والبُغْض في الله**»[٤]. (١٤/ ٣٣١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤١ - ٤٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٣/ ٣١٦ - ٣١٧، والخطيب في تاريخه ٤/ ٣٣٠ (١٠١٤).

قال ابن عبدالبر في التمهيد ١٧/ ٤٣٤: «قال الأزدي: هذا الحديث لم يُسنده إلا محمد بن محمد بن أبي الورد، والناس يوقفونه على ابن مسعود». وقال المناوي في فيض القدير ٣/ ٧٠ - ٧١ (٢٧٨٠): «وفيه علي بن عبدالحميد؛ قال الذهبي: مجهول. وخلف بن خليفة أورده في الضعفاء، وقال: ثقة، كذّبه ابن معين». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٣٥١ (٣٣٣٧): «ضعيف». ثم قال: «وأما قول المناوي: وفيه علي بن عبدالحميد ... فهو وهم من المناوي؛ لأنّ علي بن عبدالحميد الغضائري هو غير علي بن عبدالحميد المجهول».

(٤) أخرجه أحمد ٣٠/ ٤٨٨ (١٨٥٢٤) مطولًا، وابن أبي شيبة ٧/ ٨٠ (٣٤٣٣٨) واللفظ له. =

٧٦٠٨٧ ـ عن واثِلة بن الأَسْقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يبعث الله يوم القيامة عبدًا لا ذنب له، فيقول له: بأيِّ الأمرين أحبُّ إليك أنْ أجْزِيك؛ بعملك، أم بنعمتي عليك؟ قال: يا ربّ، أنت تعلم أني لم أعصِك. قال: خذوا عبدي بنعمة مِن نعمي. فما يبقى له حسنة إلا استغْرقَتْها تلك النعمةُ، فيقول: يا ربّ، بنعمتك ورحمتك. فيقول: بنعمتي وبرحمتي. ويُؤتى بعبد مُحسن في نفسه، لا يرى أنّ له سيئة، فيقال له: هل كنتَ توالي أوليائي؟ قال: يا ربّ، كنت مِن الناس سِلمًا. قال: هل كنتَ تعادي أعدائي؟ قال: يا ربّ، لم أكن أحبُّ أن يكون بيني وبين أحد شيء. فيقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: وعِزَّتي، لا ينال رحمتي مَن لم يُوال أوليائي، ويعادِ أعدائي**»[1]. (١٤/ ٣٣٠)

٧٦٠٨٨ ـ عن سعد بن سعيد الجُرجاني، عن بعض مشيخته، قال: قال داود ﵇: إلهي، مَن حِزْبُك وحولُ عرشك؟ فأوحى الله سبحانه إليه: يا داود، الغاضّة أبصارهم، النّقيّة قلوبهم، السليمة أكفّهم، أولئك حزبي وحول عرشي[2]. (ز)



= قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٦١٣: «فيه ليث بن أبي سليم، مُختلف فيه». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٨٩ ـ ٩٠ (٣٠٦): «رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم، وضعفه الأكثر». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١/ ٩٥ ـ ٩٦ (٥٤): «ومدار طرقهم عن ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/ ٥٩ (١٤٠)، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٨٦.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث مكحول، لم نكتبه إلا من حديث بشر عن بكار». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٤٩ (١٨٣٨٩): «رواه الطبراني، وفيه بشر بن عون، وهو متهم بالوضع».

(٢) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٦٥.

سورة الحشر

مقدمة السورة:

٧٦٠٨٩ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - قال: نَزَلَتْ سورةُ الحشر بالمدينة[1]. (١٤/ ٣٣٢)

٧٦٠٩٠ - عن عبدالله بن الزبير، مثله[2]. (١٤/ ٣٣٢)

٧٦٠٩١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراسانيّ -: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[3]. (ز)

٧٦٠٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٠٩٣ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة[4]. (ز)

٧٦٠٩٤ - عن قتادة بن دعامة: مدنيّة[5]. (ز)

٧٦٠٩٥ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[6]. (ز)

٧٦٠٩٦ - عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة[7]. (ز)

٧٦٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الحشر مدنيّة، عددها أربع وعشرون آية كوفي[8]. (ز)

---

(١) أخرجه النحاس (٧٠٣) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ - ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطيُّ إلى ابن مردويه.
قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٠ عن سند النحاس: «إسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ - ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتقان ١/ ٥٧ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٣.

٧٦٠٩٨ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: قلتُ لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قُل: سورة النَّضِير[1]. (١٤/ ٣٣٢)

٧٦٠٩٩ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: قلتُ لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: نَزَلَتْ في بني النَّضِير[2] [٦٥٣٦]. (١٤/ ٣٣٢)

تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١﴾

٧٦١٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ يقول: ذَكر الله ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ من الملائكة، ﴿وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ مِن الخلْق، ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ في مُلكه، ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ في أمْره[3] [٦٥٣٧]. (ز)

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾

نزول الآيات:

٧٦١٠١ ـ عن عائشة ـ من طريق عُروة ـ قالت: كانت غزوة بني النَّضِير ـ وهم طائفة من اليهود ـ على رأس ستة أشهُر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونَخلهم في ناحية

[٦٥٣٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٩) أنّ هذه السورة مدنيّة **باتفاق من أهل العلم**.

[٦٥٣٧] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٥٩) أنّ مكّيًّا قال: ﴿سَبَّحَ﴾ معناه: صلّى وسَجد. ثم علّق بقوله: «فهذا كلّه بمعنى الخضوع والطّوع».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٢٩، ٤٨٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، ومسلم، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١)، وسعيد بن منصور ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٨١ ـ، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٧/ ٣٣٣ ـ من وجه آخر عن ابن عباس.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٥.

المدينة، فحاصَرهم رسولُ الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أنّ لهم ما أقلّتِ الإبل مِن الأمتعة والأموال، إلا الحَلْقَة، يعني: السلاح؛ فأنزل الله فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾، فقاتلهم النبيُّ ﷺ حتى صَالحهم على الجلاء، وأجلاهم إلى الشام، وكانوا مِن سِبطٍ لم يُصبهم جلاءٌ فيما خلا، وكان اللهُ قد كَتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لَعذّبهم في الدنيا بالقتْل والسّبي. وأما قوله: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ فكان جلاؤهم ذلك أول حَشرٍ في الدنيا إلى الشام[1]. (١٤/٣٣٢)

٧٦١٠٢ - عن عبدالله بن عباس: أنّ سورة الحشر نَزَلَتْ في النَّضِير، وذَكر اللهُ فيها الذي أصابهم من النِّقمة، وتسليطه رسول الله ﷺ عليهم، حتى عمِل بهم الذي عمِل بإذنه، وذَكر المنافقين الذين كانوا يُراسلونهم، ويَعِدونهم النصر، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بهدْمهم بيوتهم مِن نُجُفِ الأبواب[2]. (١٤/٣٣٩)

٧٦١٠٣ - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ - من طريق عبدالرحمن بن كعب بن مالك -: أنّ كفار قريش كتبوا إلى عبدالله بن أُبَيّ بن سَلول ومَن كان يعبد معه الأوثان مِن الأَوْس والخَزْرج، ورسول الله ﷺ يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر، يقولون: إنّكم قد آويتُم صاحِبَنا، وإنّكم أكثرُ أهل المدينة عددًا، وإنَّا نُقْسِم بالله لتُقَاتِلُنَّه أو لتُخْرِجُنَّه، أو لَنَسْتَعْدِيَنَّ عليكم العرب، ثم لَنَسيرنّ إليكم بأجمعنا حتى نَقتل مُقاتلتكم، ونَستبيح نساءكم وأبناءكم. فلما بلغ ذلك عبدالله بن أُبَيّ ومَن معه مِن عبدة الأوثان تَراسلوا، واجتمعوا، وأجمَعوا لقتال النبي ﷺ وأصحابه، فلما بلغ ذلك النبيَّ ﷺ لَقِيَهم في جماعةٍ مِن أصحابه، فقال: «**لقد بلغ وعيدُ قريش منكم المبالغ، ما كانت لِتكيدَكم بأكثر مما تريدون أن تَكيدوا به أنفسَكم! فأنتم هؤلاء تريدون أن تُقاتلوا أبناءكم وإخوانكم**». فلمّا سمِعوا ذلك مِن النبي ﷺ تفرّقوا، فبلغ ذلك كفار قريش، وكانت وقعة بدر بعد ذلك، فكَتبتْ كفارُ قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنَّكم أهل الحَلْقَة والحُصون، وإنَّكم لَتُقاتِلُنّ صاحبَنا أو لَنفعلنّ كذا وكذا، ولا يحول بيننا وبين خَدَم نسائكم شيء - وهي الخَلاخيل -.

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال البيهقي: «ذكر عائشة فيه غير محفوظ».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ٢/١٩٢ - ١٩٥.

فلمّا بلغ كتابُهم اليهودَ اجتمعت بنو النَّضِير بالغَدر، فأَرسَلوا إلى النبي ﷺ: اخرج إلينا في ثلاثين رجلًا مِن أصحابك، وليَخرج إليك منّا ثلاثون حَبْرًا حتى نلتقي بمكانٍ نَصَفٍ بيننا وبينك، ويَسمعوا منك، فإن صدَّقوك وآمنوا بك آمنّا كلُّنا. فخرج النبي ﷺ في ثلاثين مِن أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حَبْرًا مِن اليهود، حتى إذا بَرزوا في بَرازٍ من الأرض قال بعضُ اليهود لبعض: كيف تَخلُصُون إليه ومعه ثلاثون رجلًا مِن أصحابه، كلّهم يحبُّ أن يموت قبله؟ فأرسَلوا: كيف نَفهَم ونحن ستون رجلًا؟! اخرج في ثلاثة مِن أصحابك، ويَخرج إليك ثلاثةٌ مِن علمائنا فليسمَعوا منك، فإنْ آمنوا بك آمنّا كلّنا وصدّقناك. فخرج النبيُّ ﷺ في ثلاثة مِن أصحابه، وخرج ثلاثة من اليهود، واشتملوا على الخناجر، وأرادوا الفَتْكَ برسول الله ﷺ، فأرسَلَت امرأةٌ ناصِحةٌ مِن بني النَّضِير إلى أخيها، وهو رجل مسلم مِن الأنصار، فأخبَرتْه خبرَ ما أراد بنو النَّضير مِن الغدر برسول الله ﷺ، فأقبل أخوها سريعًا حتى أدرك النبيَّ ﷺ، فسَارّه بخبرهم قبل أن يَصِل إليهم، فرجع النبيُّ ﷺ. فلمّا كان الغدُ غَدَا عليهم رسولُ الله ﷺ بالكتائب، فحَصَرهم، فقال لهم: «**إنكم ـ واللهِ ـ لا تَأمَنُون عندي إلا بعهدٍ تُعاهِدُونني عليه**». فأَبَوا أن يُعطوه عهدًا، فقاتلهم يومَه ذلك هو والمسلمون، ثم غدا الغد على بني قُرَيظة بالكتائب، وترك بني النَّضِير، ودعاهم إلى أن يُعاهِدوه، فعاهَدوه، فانصرف عنهم، وغدا إلى بني النَّضِير بالكتائب، فقاتَلهم حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أنّ لهم ما أَقَلَّتِ الإبلُ إلا الحَلْقَة ـ والحَلْقَة: السلاح ـ، فجَلَتْ بنو النَّضِير، واحتَملوا ما أَقَلَّتِ الإبلُ مِن أمتعتهم، وأبواب بيوتهم وخَشَبها، فكانوا يُخْرِبون بيوتَهم، فيهدمونها، فيَحْتملون ما وافقهم مِن خشبها، وكان جلاؤهم ذلك أولَ حَشْر الناس إلى الشام، وكان بنو النَّضِير مِن سِبطٍ من أسباط بني إسرائيل لم يُصبهم جلاءٌ منذ كَتب الله على بني إسرائيل الجلاء؛ فلذلك أَجلَاهم رسولُ الله ﷺ، فلولا ما كَتب الله عليهم مِن الجلاء لعذَّبهم في الدنيا كما عُذِّبتْ بنو قُرَيظة؛ فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ﴾ حتى بلغ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فكان نخيل بني النَّضِير لرسول الله ﷺ خاصة، فأعطاه الله إيّاها، وخصّه بها، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ يقول: بغير قتال، فأعطى النبيُّ ﷺ أكثرَها المهاجرين، وقَسَمها بينهم، وقَسَم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة، لم يَقْسم لأحد مِن الأنصار غيرهما، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ

التي في أيدي بني فاطمة[1]. (١٤/ ٣٤٠)

٧٦١٠٤ ـ عن عُروة بن الزبير ـ من طريق أبي الأسود ـ قال: أمر اللهُ رسولَه بإجلاء بني النَّضِير، وإخراجهم من ديارهم، وقد كان النِّفاقُ كثيرًا بالمدينة، فقالوا: أين تُخْرِجنا؟ قال: «**أُخرجكم إلى المَحْشر**». فلما سمع المنافقون ما يُراد بإخوانهم وأوليائهم مِن أهل الكتاب أرسَلوا إليهم، فقالوا لهم: إنّا معكم محيانا ومماتنا؛ إن قوتلتم فلكم علينا النصر، وإنْ أُخرِجتُم لم نتخلّف عنكم. ومنّاهم الشيطانُ الظهور، فنادَوا النبيَّ ﷺ: إنّا ـ واللهِ ـ لا نَخرج، ولَئِن قاتَلتَنا لَنُقاتلنَّك. فمضى النبيُّ ﷺ فيهم لأمْر الله، وأمَر أصحابه، فأخذوا السلاح، ثم مضى إليهم، وتحصَّنَتِ اليهودُ في دُورهم وحصونهم، فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أزِقَّتهم أمَر بالأدنى فالأدنى مِن دُورهم أن يُهدم، وبالنّخل أن يُحرَق ويُقطَع، وكفّ الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى اللهُ في قلوب الفريقين الرُّعبَ، ثم جعلت اليهود كلّما خلَص رسول الله ﷺ مِن هدْم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرّعب، فهدَموا الدُّور التي هم فيها من أدبارها، ولم يستطيعوا أن يَخرجوا على النبي ﷺ، فلمّا كادوا أن يبلغوا آخر دُورهم، وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منَّوهم، فلمّا يئسوا مِمّا عندهم سألوا رسولَ الله ﷺ الذي كان عَرض عليهم قبل ذلك، فقاضاهم على أن يُجْليَهم، ولهم أن يتحَمَّلوا بما استَقَلّتْ به الإبل مِن الذي كان لهم، إلا ما كان مِن حَلْقة السلاح، فذهبوا كلَّ مَذهب، وكانوا قد عَيَّروا المسلمين حين هَدموا الدُّور وقطَعوا النخل، فقالوا: ما ذَنبُ شجرةٍ وأنتم تزعمون أنكم مُصلِحون؟! فأنزل اللهُ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، ثم جعلها نفلًا لرسول الله ﷺ، ولم يجعل منها سهمًا لأحد غيره، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾. فقَسمها رسولُ الله ﷺ فيمن أراه الله مِن المهاجرين الأوّلين[2]. (١٤/ ٣٣٤)

٧٦١٠٥ ـ عن أبي مالك: أنّ قُرَيظة والنَّضِير ـ قبيلتين من اليهود ـ كانوا حلفاء

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٩٧٣٣)، من طريق عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي، وأبو داود (٣٠٠٤)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٥٩٥).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٢.

لقبيلتين من الأنصار؛ الأَوْس والخَزْرج، في الجاهلية، فلمّا قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة، وأسلَمت الأنصار، وأَبَتِ اليهودُ أن يُسْلِموا، سار المسلمون إلى النَّضِير وهم في حصونهم، فجعل المسلمون يَهدِمون ما يليهم مِن حصنهم، ويَهدِم الآخرون ما يليهم؛ أن يُرتَقى عليهم، حتى أفضَوْا إليهم، فنَزَلَتْ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[1]. (٣٤٣/١٤)

٧٦١٠٦ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: نَزَلَتْ في بني النَّضِير سورة الحَشْر بأسرها، يذكر فيها ما أصابهم الله ﷻ به من نِقمته، وما سَلّط عليهم به رسولُ الله ﷺ وما عمِل به فيهم، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ الآيات[2]. (ز)

٧٦١٠٧ ـ عن موسى بن عقبة، قال: هذا حديثُ رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني النَّضِير يستعينهم في عقْل الكِلابِيَّيْن، وكانوا زعموا قد دَسُّوا إلى قريش حين نزلوا بأُحد لقتال رسول الله ﷺ، فحضّوهم على القتال، ودلّوهم على العورة، فلما كلّمهم رسول الله ﷺ في عقْل الكِلابِيَّيْن قالوا: اجلس ـ يا أبا القاسم ـ حتى تَطْعَم، وترجع بحاجتك، ونقوم فنتشاور، ونُصلِح أمرنا فيما جئتنا له، فجلس رسول الله ﷺ ومَن معه مِن أصحابه في ظِلّ جدارٍ ينتظرون أن يُصلحوا أمرهم، فلمّا خَلَوا ـ والشيطان معهم ـ ائتمروا بقتْل رسول الله ﷺ، فقالوا: لن تجدوه أقرب منه الآن، فاستريحوا منه تأمَنوا في دياركم، ويُرفع عنكم البلاء. فقال رجل منهم: إن شئتم ظهرتُ فوق البيت الذي هو تحته، فدَلّيتُ عليه حجرًا، فقتلتُه. وأوحى اللهُ ﷻ إليه، فأخبره بما ائتمروا به مِن شأنهم، فعصَمه الله ﷻ، وقام رسول الله ﷺ كأنه يريد أن يقضي حاجة، وتَرك أصحابه في مجلسهم، وانتظره أعداء الله، فراثَ عليهم، فأقبل رجلٌ مِن المدينة، فسألوه عنه، فقال: لَقيته قد دخل أزِقّة المدينة، فقالوا لأصحابه: عَجل أبو القاسم أن يُقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها. ثم قام أصحاب رسول الله ﷺ، فرجعوا، ونزل القرآن، والله أعلم بالذي أراد أعداء الله، فقال ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١]. فلمّا أظهر اللهُ ﷻ رسولَه ﷺ على ما أرادوا به وعلى خيانتهم أمر اللهُ ﷻ رسولَه ﷺ بإجلائهم، وإخراجهم مِن ديارهم،

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٨.

وأمرهم أن يسيروا حيث شاؤوا، وقد كان النّفاق قد كثُر في المدينة، فقالوا: أين تُخرجنا؟ قال: «**أُخرجكم إلى الحبس**». فلمّا سمع المنافقون ما يُراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسَلوا إليهم، فقالوا لهم: إنَّا معكم محيانا ومماتنا؛ إن قوتلتم فلكم علينا النصر، وإنْ أُخرجتُم لم نتخلّف عنكم. وسيد اليهود أبو صفية حُييّ بن أَخطَب، فلمّا وثقوا بأماني المنافقين عَظُمَت غِرَّتهم، ومنّاهم الشيطان الظهور، فنَادَوا النبيَّ ﷺ وأصحابه: إنَّا ـ واللهِ ـ لا نخرج، ولَئن قَاتلتَنا لَنُقاتلنّك. فمضى النبيُّ ﷺ لأمْر الله تعالى فيهم، فأمَر أصحابَه، فأخذوا السلاح، ثم مضى إليهم، وتحصّنت اليهود في دُورهم وحصونهم، فلمّا انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أَزِقّتهم وحصونهم كره أن يُمكّنهم من القتال في دُورهم وحصونهم، وحفظ الله ﷻ له أمره، وعَزم على رُشده، فأمر بالأدنى فالأدنى مِن دُورهم أن تُهدم، وبالنّخل أن تُحرق وتُقطع، وكفّ الله تعالى أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى الله ﷻ في قلوب الفريقين كلاهما الرّعب، ثم جعلت اليهود كُلّما خلَص رسول الله ﷺ مِن هدْم ما يلي مدينته ألقى الله ﷻ في قلوبهم الرّعب، فهَدموا الدُّور التي هم فيها مِن أدبارها، ولم يستطيعوا أن يَخرجوا على النبي ﷺ وأصحابه يَهدِمون ما أَتَوا عليه الأول فالأول، فلّما كادت اليهود أن تبلغ آخر دُورها وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا مَنَّوهم، فلمّا يئِسوا مِمّا عندهم سألوا رسول الله ﷺ الذي كان عَرض عليهم قبل ذلك، فقاضاهم رسولُ الله ﷺ على أن يُجْلِيَهم ولهم أن يتحمّلوا بما استَقَلّت به الإبل مِن الذي كان لهم، إلا ما كان من حَلْقَة أو سلاح، فطاروا كلّ مطير، وذهبوا كلّ مذهب، ولحق بنو أبي الحقيق طير معهم آنية كثيرة مِن فِضّة، قد رآها النبي ﷺ وأصحابه والمسلمون حين خرجوا بها، وعَمد حُييّ بن أَخطَب حين قدم مكة على قريش، فاستغْوَاهم على رسول الله ﷺ، واستنصرهم، وبيّن الله ﷻ لرسوله ﷺ حديث أهل النّفاق وما بينهم وبين اليهود، وكانوا قد عيّروا المسلمين حين يَهدِمون الدُّور ويَقطَعون النّخل، فقالوا: ما ذَنبُ شجرة وأنتم تزعمون أنكم مُصلِحون؟! فأنزل الله ﷻ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾. ثم جعلها نفلًا لرسول الله ﷺ، ولم يجعل فيها سهمًا لأحد غيره، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]. فقَسَمها رسولُ الله ﷺ فيمن أراه الله ﷻ مِن المهاجرين الأوّلين،

وأعطى منها الأنصار رجلين: سِماك بن أَوْس بن خَرَشة وهو أبو دُجانة، وسهل بن حُنَيف، وأعطى ـ زعموا ـ سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق، وكان إجلاء بني النَّضِير في المحرّم سنة ثلاث، وأقامت قُرَيظة في المدينة في مساكنهم، لم يؤمر النبي ﷺ فيهم بقتال ولا إخراج، حتى فضحهم الله ﷻ بحُيَيّ بن أخطَب، وبجموع الأحزاب[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ﴾

٧٦١٠٨ ـ عن الحسن، قال: بلَغني: أنّ رسول الله ﷺ لَمّا أجلى بني النَّضِير قال: «**امضُوا، فهذا أول الحَشْر، وإنّا على الأثر**»[2]. (ز)

٧٦١٠٩ ـ عن **عائشة** ـ من طريق عُروة ـ قالت: ﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ فكان جلاؤهم ذلك أولَ حَشرٍ في الدنيا إلى الشام[3]. (١٤/٣٣٢)

٧٦١١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: كان النبيُّ ﷺ قد حَاصرهم حتى بلَغ منهم كلّ مَبلغ، فأَعطَوه ما أراد منهم، فصَالحهم على أن يَحقِن لهم دماءهم، وأن يُخرجهم مِن أرضهم وأوطانهم، وأن يُسيِّرهم إلى أَذْرِعاتِ[4] الشام، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرًا وسقاء[5]. (١٤/٣٣٦)

٧٦١١١ ـ قال مُرّة الهَمداني: ﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ كان أول الحَشْر مِن المدينة، والحَشْر الثاني مِن خَيبر وجميع جزيرة العرب إلى أَذْرِعات وأرِيحاء[6] مِن الشام في أيام عمر[7]. (ز)

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩٩ مرسلًا.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وذكر عائشة فيه غير محفوظ.

(٤) بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان. معجم البلدان ١/ ٨١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٣٥٩، وابن عساكر ١/ ١٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) هي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردُن بالشام. معجم البلدان ١/ ١٠٨.

(٧) تفسير البغوي ٨/ ٦٩.

٧٦١١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ قال: النَّضِير. إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ قال: ذلك ما بين ذلك كلّه[١]. (١٤/٣٤٠)

٧٦١١٣ - قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: أُعطي كلُّ ثلاثة نَفرٍ بعيرًا وسقاة، ففعلوا ذلك، وخرجوا مِن المدينة إلى الشام إلى أَذْرِعات وأريحاء، إلا أهل بيتين منهم آل أبي الحقيق وآل حُييّ بن أخطَب؛ فإنهم لحقوا بخَيبر، ولَحقَتْ طائفة منهم بالحيرة، فذلك قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢]. (ز)

٧٦١١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾، قال: الحَشْر قِبَل الشام، وهم بنو النَّضِير؛ حيٌّ مِن اليهود، أجلاهم نبيُّ الله ﷺ من المدينة إلى خَيبر مَرْجِعَه مِن أُحُد[٣]. (١٤/٣٤٠)

٧٦١١٥ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - ﴿مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾، قال: هم بنو النَّضِير، قاتَلهم النبيُّ ﷺ حتى صالَحهم على الجلاء، فَأجْلاهم إلى الشام، وعلى أنّ لهم ما أقَلّت الإبل مِن شيء إلا الحَلْقَة - والحَلْقة: السلاح -، كانوا مِن سِبطٍ لم يُصِبْهُم جلاءٌ فيما مضى، وكان الله ﷻ قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك عذّبهم في الدنيا بالقتْل والسّباء[٤]. (ز)

٧٦١١٦ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - ﴿مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾، قال: كان جلاؤهم أول الحَشْر في الدنيا على الشام[٥]. (ز)

٧٦١١٧ - عن يزيد بن رُومان - من طريق ابن إسحاق - قال: إنّ رهطًا من بني عوف بن الخَزْرج - منهم: عبدالله بن أُبيّ بن سَلول، ووديعة، ومالك بن أبي قَوْقَل، وسُويد، وداعس - بَعثوا إلى بني النَّضِير: أنِ اثبُتوا وتمَنّعوا، فإنّا لن نُسلِمكم، وإن قوتلتم قاتَلنا معكم، وإنْ أُخرجتُم خَرجنا معكم. فتربّصوا لذلك مِن نصْرهم، فلم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٨/٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٢، وابن جرير ٢٢/٤٩٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٩.

يفعلوا، وكانوا قد تحصّنوا في الحصون مِن رسول الله ﷺ حين نزل بهم[(١)][٦٥٣٨]. (ز)

٧٦١١٨ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: إنما قال: ﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ لأنهم كانوا أول مَن أُجْلِي مِن أهل الكتاب مِن جزيرة العرب، ثم أجلَى آخرَهم عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه[(٢)]. (ز)

٧٦١١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني: يهود بني النَّضِير ﴿مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ بعد قتال أُحُد أخرجهم ﴿مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ يعني: القتال، والحَشْر الثاني القيامة، وهو الجلاء من المدينة إلى الشام وأَذْرِعات، ﴿مَا ظَنَنتُمۡ﴾ يقول للمؤمنين: ما حَسِبتم ﴿أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ﴾ يعني: وحَسِبوا ﴿أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ﴾ يعني: مِن قِبل قتْل كعب بن الأشرف[(٣)]. (ز)

٧٦١٢٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ قال: فتح اللهُ على نبيه في أول حشْرٍ حَشَرَ نبي الله إليهم، لم يقاتلهم المرّتين ولا الثلاثة، فتَح الله على نبيّه في أوّلِ حَشرٍ حَشَر عليهم في أول ما قاتلهم. وفي قوله: ﴿مَا ظَنَنتُمۡ﴾ النبي ﷺ وأصحابه، ﴿أَن يَخۡرُجُواْۖ﴾ مِن حصونهم أبدًا[(٤)]. (٣٣٤/١٤)

٧٦١٢١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾، قال: هؤلاء النَّضِير حين أَجْلاهم رسولُ الله ﷺ. وفي قوله: ﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ قال: الشام حين ردّهم إلى الشام. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧]. قال: مِن حيث جاءت أدبارها أن رَجعتْ إلى الشام، مِن حيث جاءت رُدّوا إليه[(٥)][٦٥٣٩]. (ز)

[٦٥٣٨] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٠٠) في معنى قوله: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ غير قول يزيد.

[٦٥٣٩] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) في معنى قوله: ﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ غير قول ابن زيد وما في معناه.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٠.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٦٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩.

﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

٧٦١٢٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وذلك لِهَدْمهم بيوتهم عن نُجُفِ[1] أبوابهم إذا احتملوها[2]. (١٤/٣٣٩)

٧٦١٢٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا يَٰٓأُولِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾، قال: يعني: بني النَّضِير، جعل المسلمون كلّما هَدموا شيئًا مِن حصونهم جعلوا يَنقُضون بيوتهم ويُخرِبونها، ثم يَبنُون ما يُخرِب المسلمون، فذلك هلاكهم[3]. (ز)

٧٦١٢٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: يعني: أهل النَّضِير، جعل المسلمون كلّما هدَموا مِن حِصنهم جعلوا يَنقُضون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ثم يَبنُون ما خَرّب المسلمون[4]. (ز)

== ولَخّص **ابنُ عطية** (٨/ ٢٦٠) الخلاف في قوله تعالى: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِۚ﴾، فقال: «اختلف الناسُ في معنى ذلك بعد اتفاقهم على أنّ «الْحَشْر»: الجمع والتوجيه إلى ناحية ما. فقال الحسن بن أبي الحسن وغيره: أراد: حَشْر القيامة، أي: هذا أوله، والقيام من القبور آخره، **ورُوي أنّ النبي ﷺ قال** لهم: «**امضوا هذا أول الحشر وإنّا على الأثر**». وقال عكرمة، والزهري، وغيرهما: المعنى: لأول موضع الْحَشْرِ، وهو الشام، وذلك أنّ أكثر بني النَّضِير جاءت إلى الشام. وقد رُوي: أنّ حشر القيامة هو إلى بلد الشام، **وأنّ النبي ﷺ قال** لبني النضير: «**اخرجوا**». قالوا: إلى أين؟ قال: «**إلى أرض المَحْشَر**». وقال قوم في كتاب المهدوي: المراد: الحَشْر في الدنيا الذي هو الجلاء والإخراج، فهذا الذي **فعل رسول الله ﷺ ببني النَّضِير أوله، والذي فعل عمر بن الخطاب بأهل خَيبر آخره**، وأخبرت الآية بمغيَّب، وقد أخبر النبي ﷺ بجلاء أهل خَيبر». ثم ذكر **احتمالًا** آخر، فقال: «**ويحتمل** أن يكون آخر الحَشْر **في قول النبي ﷺ في** مرضه: «**لا يبقينّ دينان في جزيرة العرب**». فإنّ ذلك يتضمن إجلاء بقاياهم».

---

(١) النُّجف جمع نِجاف: وهي العتبة، وهي أسكفة الباب. التاج (نجف).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٥. وتقدم بتمامه في نزول الآيات.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٢.

٧٦١٢٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كانت بيوتُهم مُزَخرفَةً، فحسَدوا المسلمين أن يَسكنوها، وكانوا يُخرِّبونها مِن داخل، والمسلمون من خارج[١]. (٣٥١/١٤)

٧٦١٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كان المسلمون يُخربون ما يليهم مِن ظاهرها؛ ليدخلوا عليهم، ويُخرِبها اليهود من داخلها[٢]. (٣٤٩/١٤)

٧٦١٢٧ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾، قال: لَمّا صالحوا النبيَّ ﷺ كانوا لا يُعجِبُهم خشبةٌ إلا أخذوها، فكان ذلك تخريبها[٣]. (٣٥٠/١٤)

٧٦١٢٨ - عن يزيد بن رُومان - من طريق ابن إسحاق - قال: احتَملوا مِن أموالهم - يعني: بني النَّضِير - ما استَقلّت به الإبل، فكان الرجلُ منهم يهدم بيته عن نِجاف بابه، فيضعه على ظهر بعيره، فينطَلِق به. قال: فذلك قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وذلك هدْمُهم بيوتهم عن نُجُف أبوابهم إذا احتَملوها[٤]. (ز)

٧٦١٢٩ - قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لَمّا أمر النبيُّ ﷺ بالسَّير إلى بني النَّضِير، فبلغهم ذلك، خَرّبوا الأزِقّة، وحصّنوا الدُّور، فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فقاتَلهم إحدى وعشرين ليلة، كلمّا ظهر على دار مِن دُورهم أو دَرْبٍ من دُروبهم هدمه لِيَتَّسِع المقاتل، وجعلوا يَنقُبون[٥] دُورهم مِن أدبارها إلى الدار التي تليها، ويَرمُون أصحاب رسول الله بنَقْضِها، فلمّا يئسوا مِن نصر المنافقين، وذلك أنّ المنافقين كانوا وعدوهم إن قاتلهم النبي أن ينصروهم؛ فلمّا يئسوا مِن نصْرهم سألوا نبيَّ الله الصُّلح، فأبى عليهم إلا أن يَخرجوا من المدينة، فصالَحهم على أن يُجليَهم إلى الشام على أنّ لهم أن يَحمل أهلُ كلِّ ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤوا مِن طعام وسقاء، ولنبي الله وأصحابه ما فَضل، ففعلوا[٦]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٣، وابن جرير ٢٢/٥٠١، كذلك بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٢، وابن جرير ٢٢/٥٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠١.

(٥) النَّقْبُ: الثَّقْبُ في أي شيء كان. لسان العرب (نقب).

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٦٥ - ٣٦٦ -.

٧٦١٣٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ مِن داخل الدار، لا يَقْدِرون على قليلٍ ولا كثير ينفعهم إلا خَرَّبوه وأفسدوه؛ لِئَلّا يَدَعوا شيئًا ينفعهم إذا رحلوا. وفي قوله: ﴿وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ويُخرِّب المؤمنون ديارهم من خارجها؛ كيما يَخلُصوا إليهم[١]. (١٤/ ٣٥٠)

٧٦١٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ بقتْل كعب بن الأشرف، أرعَبهم الله بقتْله؛ لأنه كان رأسهم وسيدهم، قتَله محمد بن مسلمة الأنصاري، وكان أخاه مِن الرضاعة، وغيره، وكان مع محمدٍ ليلة قتل كعب بن الأشرف أخو محمد بن سلمة، وأبو ليل[٢]، وعُتبة؛ كلّهم من الأنصار، ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وذلك أنّ المنافقين دَسُّوا وكتبوا إلى اليهود: ألّا يخرجوا مِن الحِصن، وأن يدبروا على الأزِقّة وحصونها، فإن قاتَلتم محمدًا فنحن معكم لا نخذلكم ولَننصُرَنّكم، ولَئِن أُخرجتم لَنخرُجنّ معكم، فلمّا سار النبيُّ ﷺ إليهم وجدهم يَنُوحون على كعب بن الأشرف. قالوا: يا محمد، واعية على أثر واعية، وباكية على أثر باكية، ونائحة على أثر نائحة. قال: نعم. قالوا: فذَرنا نبكي شُجونًا، ثم نأتَمر لأمرك. فقال النبيُّ ﷺ: «**اخرجوا من المدينة**». قالوا: الموتُ أقربُ إلينا مِن ذلك. فتَنادَوا الحربَ، واقتتلوا، وكان المؤمنون إذا ظهروا على دَرْبٍ مِن دُروبهم تأخّروا إلى الذي يليه، فنَقبوه مِن دُبره، ثم حصّنوها، ويُخرب المسلمون ما ظهروا عليه مِن نَقض بيوتهم، فيَبنُون دروبًا على أفواه الأزِقّة، فذلك قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]. (ز)

٧٦١٣٢ ـ عن **مقاتل بن حيّان** ـ من طريق بكير بن معروف ـ في قول الله ﷻ: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ يُقاتِلهم، فإذا ظهر على دربٍ أو دارٍ هَدم حيطانها؛ لِيَتّسع المكانُ للقتال، وكانت اليهود إذا غُلِبوا على دربٍ أو دارٍ نَقبوها مِن أدبارها، ثم حصّنوها، ودَرَّبوها[٤]، يقول الله ﷻ: ﴿فَٱعْتَبِرُوا

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) كذا في مطبوعة المصدر، ولعله: أبو نائلة، واسمه: سلكان بن سلامة بن وقش، أخو سلمة بن سلامة بن وقش، أحد بني عبد الأشهل، ذكر ابن إسحاق أنه كان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة، بخلاف ما ذكر في الأثر. ينظر: سيرة ابن هشام ٢/ ٥٥، والإصابة ٧/ ٣٣٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٤) الدَّرْبُ: باب السِّكّة الواسع. لسان العرب (درب).

﴿يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾[1]. (٣٤٩/١٤)

٧٦١٣٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: هؤلاء النَّضِير، صالَحهم النبيُّ ﷺ على ما حَملت الإبل، فجعلوا يَقْلعون الأوتاد؛ يُخرِبون بيوتهم[2] ٦٥٤٠. (ز)

﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢)﴾

٧٦١٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ يعني: المؤمنين أهل البصيرة في أمر الله، وأمر النَّضِير[3]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦١٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: مَن شكّ أنّ المَحْشَر بالشام فليقرأ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾. قال لهم رسولُ الله ﷺ: «**اخرجوا**». قالوا: إلى أين؟ قال: «**إلى أرض المَحْشر**»[4]. (٣٣٣/١٤)

٧٦١٣٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: مَن شكّ أنّ المَحْشَر إلى بيت المقدس

٦٥٤٠ قال **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٠٠): «وقوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾: بني النَّضِير مِن اليهود، وأنهم يُخربون مساكنهم، وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الخشبة فيما ذكر في منازلهم مما يستحسنونه، أو العمود أو الباب، فينزعون ذلك منها ﴿بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾. **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**». وذكر أقوال السلف، ثم ذكر قول مَن قال: «إنما قيل ذلك كذلك لأنهم كانوا يُخرِبون بيوتهم ليبنوا بنَقضها ما هدم المسلمون مِن حصونهم». ولم يعلّق عليه.

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/ ٤٣٤، والبزار ـ كما في كشف الأستار ٤/ ١٥٤ (٣٤٢٦) ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٩ ـ من طريق أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٣١٢ (٥٣٧٤): «أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان . . . ليس بشيء». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٧ (٣٢٧١): «تركه الفلّاس». وقال ابن معين: «لا يُكتب حديثه». وقال أبو زرعة: «صدوق مدلّس». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٤٣ (١٨٣٥٥): «فيه أبو سعد البقال، والغالب عليه الضعف».

فليقرأ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾، فقد حُشِر الناسُ مرة، وذلك حين ظهر النبي ﷺ على المدينة أجلَى اليهود[١]. (١٤/ ٣٤٠)

٧٦١٣٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: تجيء نارٌ مِن مَشرق الأرض، تَحشر الناس إلى مَغربها، تسوقهم سَوق البَرق الكسير، تَبيتُ معهم إذا باتوا، وتَقيل معهم إذا قالوا، وتأكل مَن تَخَلَّف منهم[٢]. (ز)

٧٦١٣٨ ـ عن قيس، قال: قال جريرٌ لقومه فيما يَعِظُهم: واللهِ، إني لَوَدِدتُ أنّي لم أكن بَنيتُ فيها لَبِنة، ما أنتم إلا كالنّعامة استَتَرتْ، وإنّ أول أرضكم هذه خرابًا يُسراها، ثم يَتبعها يُمناها، وإنّ المَحْشَر هاهنا. وأشار إلى الشام[٣]. (١٤/ ٣٣٤)

﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝٣﴾

٧٦١٣٩ ـ عن عائشة ـ من طريق عُروة ـ قالت: ... قاتلهم النبيُّ ﷺ حتى صَالحهم على الجلاء، وأجلاهم إلى الشام، وكانوا مِن سِبطٍ لم يُصِبْهم جلاءٌ فيما خلا، وكان اللهُ قد كَتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعذّبهم في الدنيا بالقتْل والسَّبْي[٤]. (١٤/ ٣٣٢)

٧٦١٤٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾: والجلاء: إخراجهم مِن أرضهم إلى أرضٍ أخرى[٥]. (ز)

٧٦١٤١ ـ عن عبد الله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ حرّق نخل بني النَّضِير، والجلاء: إخراجهم من أرضهم إلى أرض أخرى[٦]. (١٤/ ٣٣٦)

٧٦١٤٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾: أهل النَّضِير حاصَرهم نبيُّ الله ﷺ حتى بلغ منهم كلَّ مبلغ،

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨٢، وابن جرير ٢٢/ ٤٩٩، كلاهما في تفسير هذه الآية.

(٣) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم بتمامه في نزول الآيات.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وأخرجه البخاري (٣٠٢١، ٤٠٣١)، ومسلم (١٧٤٦/ ٢٩ ـ ٣١)، والترمذي (١٥٥٢)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٣٥٧ دون آخره.

فأَعطَوْا نبيَّ الله ﷺ ما أراد، فصالَحهم على أن يَحقن لهم دماءهم، وأن يُخرجَهم مِن أرضهم وأوطانهم، ويُسيّرهم إلى أَذْرِعات الشام، وجعل لكلّ ثلاثة منهم بعيرًا وسقاء، فهذا الجلاء[1]. (ز)

٧٦١٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾، الجلاء: خروج الناس مِن البلد إلى البلد[2]. (١٤/٣٥١)

٧٦١٤٤ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - قال: كان النَّضِير مِن سِبطٍ لم يُصِبهم جلاءٌ فيما مضى، وكان اللهُ قد كتب عليهم الجلاء؛ ولولا ذلك لَعذّبهم في الدنيا بالقتْل والسّباء[3]. (ز)

٧٦١٤٥ - عن يزيد بن رُومان - من طريق ابن إسحاق -: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾ وكان لهم مِن الله نِقمة، ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ أي: بالسيف، ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾ مع ذلك[4]. (ز)

٧٦١٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ يعني: قضى الله. نظيرها في المجادلة [٢١]: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾ يعني: قضى الله. ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾ من المدينة؛ ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ بالقتل بأيديكم، ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾[5]. (ز)

٧٦١٤٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾، قال: لسَلّط عليهم، فضُربت أعناقهم، وسُبِيَت ذَراريهم، ولكن سَبق في كتابه الجلاء لهم، ثم أُجلُوا إلى أَذْرِعات وأريحا[6]. (١٤/٣٥٠)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٦١٤٨ - عن محمد بن مَسلَمة: أنّ النبيَّ ﷺ بعثه إلى بني النَّضِير، وأمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاثًا[7]. (١٤/٣٣٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٥.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٥.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٦.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) عزاه السيوطي إلى البغوي في معجمه.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٤﴾

٧٦١٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي نزل بهم من الجلاء ﴿بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ يعني: عَادوا الله ورسوله، ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ ورسوله، يعني: ومن يعادي الله ورسوله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ إذا عاقب. نظيرها في هود [٨٩]: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾ يعني: عداوتي[١]. (ز)

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ۝٥﴾

قراءات:

٧٦١٥٠ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** أنه قرأها: (مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَوْمًا عَلَى أُصُولِهَا)[٢]. (٣٥٢/١٤)

نزول الآية:

٧٦١٥١ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ قال: اللّينة: النّخلة، ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ قال: استنزلوهم مِن حصونهم، وأُمِروا بقَطع النّخل، فحَكَّ[٣] في صدورهم. فقال المسلمون: قد قطعنا بعضًا، وتركنا بعضًا، فلنسألنّ رسول الله ﷺ هل لنا فِيما قطعنا مِن أجر؟ وهل علينا فيما تركنا مِن وِزر؟ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية[٤]. (٣٣٧/١٤)

٧٦١٥٢ ـ عن **عبدالله بن عمر**: أنّ النبي ﷺ حرّق نخل بني النَّضِير وقطع، وهي

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
والقراءة شاذة، تنسب أيضًا إلى ابن مسعود، وطلحة، وزيد بن علي. انظر: مختصر الشواذ لابن خالويه ص١٥٤، والبحر المحيط ٨/ ٢٤٤.

(٣) يقال: حَكَّ الشيء في نفْسي: إذا لم تكن مُنشرح الصَّدر به، وكان في قلبك منه شيء مِن الشَّك والرِّيب، وأوْهَمك أنه ذنب وخطيئة. النهاية (حكك).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٠٣)، والنسائي في الكبرى (١١٥٧٤)، والطبراني في الأوسط (٥٨٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن الضريس.
حسنه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٣١).

البُوَيْرة[١]، ولها يقول حسان بن ثابت:

وهَان على سَراةِ بني لؤي حريقٌ بالبُوَيْرة مستطير

فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٢]. (١٤/٣٣٧)

٧٦١٥٣ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق أبي الزبير ـ قال: رخّص لهم في قَطع النّخل، ثم شدّد عليهم، فقالوا: يا رسول الله، علينا إثمٌ فيما قَطعنا أو فيما تركنا؟ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية[٣]. (١٤/٣٣٨)

٧٦١٥٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ غدا يومًا إلى النَّضِير ليسألهم كيف الدِّية فيهم، فلمّا لم يروا مع رسول الله كثيرَ أحد أَبْرموا بينهم على أن يقتلوه، ويأخذوا أصحابه أسارى؛ ليذهبوا بهم إلى مكة، ليبيعوهم مِن قريش. فبينما هم على ذلك جاءَ جاءٍ مِن اليهود مِن المدينة، فلمّا رأى أصحابَه يأتمرون بأمر النبي ﷺ قال لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن نقتل محمدًا، ونأخذ أصحابه. فقال لهم: وأين محمد؟ قالوا: هذا محمد قريب مِنّا. فقال لهم صاحبهم: واللهِ، لقد تركتُ محمدًا داخل المدينة. فأُسقط بأيديهم، وقالوا: قد أُخبر أنه انقطع ما بيننا وبينه مِن العهد. فانطلق منهم ستون حَبْرًا، ومنهم حُييّ بن أَخطَب، والعاصي بن وائل[٤]، حتى دخلوا على كعب، وقالوا: يا كعب، أنت سيد قومك ومدحهم[٥]، احكم بيننا وبين محمد. فقال لهم كعب: أخبِروني ما عندكم. قالوا: نُعتِق الرّقاب، ونذبح الكَوْماء[٦]، وإنّ محمدًا انبتر مِن الأهل والمال. فشَرَّفهم كعبٌ على رسول الله ﷺ، فانقلبوا؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ

---

(١) البويرة: تصغير بئر، موضع منازل بني النَّضِير اليهود، وخارج المدينة. مراصد الاطلاع ١/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٧١٢، وسعيد بن منصور (٢٦٤٢)، والبخاري (٤٠٣٢)، ومسلم (١٧٤٦/ ٣٠)، والترمذي (٣٣٠٢)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٨٤، ٣٥٥ ـ ٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢١٨٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٢٢): «رواه أبو يعلي، عن شيخه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف».

(٤) ذكر محققو المصدر أنه كذا في النسخ، ولعله تصحفت عن: «أبو عمار من بني وائل». ينظر: ابن جرير ٧/ ١٤٦.

(٥) ذكر محققو المصدر أنه كذا في النسخ، ولعله تصحفت عن: ممدّح.

(٦) ناقة كَوْماء: مُشْرفةَ السَّنام، عاليَته. النهاية (كوم).

﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١ ـ ٥٢]. وأنزل الله عليه فيما أرادوا أن يقتلوه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ الآية [المائدة: ١١]. فقال رسول الله ﷺ: «**مَن يَكْفِيني كعبًا؟**». فقال ناسٌ من أصحابه فيهم محمد بن مَسْلَمة: نحن نكفيكه، يا رسول الله، ونَستحلّ منك شيئًا. فجاءوه، فقالوا: يا كعب، إنّ محمدًا كَلّفنا الصدقة، فبِعْنا شيئًا. ـ قال عكرمة: فهذا الذين استحلّوه من رسول الله ﷺ ـ فقال لهم كعب: ارهنوني أولادكم. فقالوا: ذاك عارٌ فينا غدًا؛ قبيح أن يقولوا: عبدُ وَسْقِ شعير. قال كعب: فاللَّأْمَة ـ قال عكرمة: وهي السلاح ـ. فأصلحوا أمرهم على ذلك، فقالوا له: موعد ما بيننا وبينك القابلة. حتى إذا كانت القابلة راحوا إليه، ورسول الله ﷺ في المُصلّى يدعو لهم بالظَّفَر، فلما جاءوه نَادَوه: يا كعب. وكان عروسًا، فأجابهم، فقالت امرأتُه ـ وهي بنت عُمير ـ: أين تنزل؟ قد أيقنتُ الساعة ريح الدّم. فهبط وعليه مِلْحَفة مُوَرَّسة، وله ناصية، فلمّا نزل إليهم قال القوم: ما أطيبَ ريحكَ! ففرح بذلك، فقام إليه محمد بن مَسْلَمة، فقال قائل المسلمين: أَشِمُّونا من ريحه. فوضع يدَه على ثوب كعب، وقال: شُمُّوا. فشَمّوا، وهو يظن أنهم يُعجبون بريحه، ففرح بذلك، فقال محمد بن مَسْلَمة: بَقيتُ أنا أيضًا. فمضى إليه، فأخذ بناصيته، ثم قال: اجلدوا عنقه. فجلدوا عنقه، ثم إنّ رسول الله ﷺ غدا إلى النَّضِير، فقالوا: ذَرنَا نبكِ سيدَنا. قال: «**لا**». قالوا: فحَزَّة على حَزَّة. قال: «**نعم، حَزَّة على حَزَّة**». فلما رَأَوا ذلك جعلوا يأخذون مِن بطون بيوتهم الشيء ليَنجُوا به، والمؤمنون يُخربون بيوتهم مِن خارجٍ ليدخلوا عليهم، فلولا أن كتب الله عليهم الجلاء ـ قال عكرمة: والجلاء يُجلَون منهم ـ لقَتَلهم بأيديهم. وقال عكرمة: إنّ ناسًا مِن المسلمين لَمّا دخلوا على بني النَّضِير أخذوا يَقطعون النخل، فقال بعضهم لبعض: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥]. وقال قائل من المسلمين: ﴿وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا﴾ [التوبة: ١٢١]، ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ وهي النخلة، ﴿أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ قال: ما قَطعتم فبإذني، وما تَركتم فبإذني(١). (٣٤٦/١٤)

٧٦١٥٥ ـ عن أبي مالك غَزْوَان الغفاري: فلمّا أفضَوا إليهم نزلوا على عهدٍ بينهم

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وبين نبيِّ الله ﷺ، على أن يُجلُوهم وأهليهم، وتؤخذ أموالهم وأرضوهم، فأُجلُوا، ونزلوا خيبر، وكان المسلمون يَقطعون النخل. فحدّثني رجال مِن أهل المدينة: أنها نخل صُفْرٌ كهيئة الدَّقَلِ، تُدعى: اللِّينَة. فاستنكر ذلك المشركون؛ فأنزل الله عُذر المسلمين: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[1]. (١٤/٣٤٤)

٧٦١٥٦ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: لَمّا نزل رسولُ الله ﷺ ببني النَّضِير تحصّنوا منه في الحصون، فأمر بقطْع النخل، والتحريق فيها، فنادَوه: يا محمد، قد كنتَ تنهى عن الفساد وتَعِيبه، فما بال قطْع النّخل وتحريقها؟! فنَزَلَتْ[2]. (١٤/٣٣٨)

٧٦١٥٧ ـ عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: لَمّا تحصّن بنو النَّضِير مِن رسول الله ﷺ أمَر بقطْع نخلهم وتحريقه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت ترضى الفساد! فأنزل الله ﷻ في ذلك أنه ليس بفساد، قال الله ﷻ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، وليس بفساد[3]. (ز)

٧٦١٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يعني: ولِيُهِنِ اليهودَ، وذلك أنّ النبي ﷺ أمَر بقطْع ضربٍ مِن النخيل مِن أجود التّمر، يقال له: اللّين، شديد الصُّفرة، ترى النّواة من اللِّحى، مِن أجود التمر، يَغيب فيه الضّرس، النخلة أحبّ إلى أحدهم مِن وَصِيف[4]، فجزع أعداء الله لَمّا رَأَوا ذلك الضّرب مِن النخيل يُقطع. فقالوا: يا محمد، أوَجدتَ فيما أنزل اللهُ عليك الفساد في الأرض، أو الإصلاح في الأرض؟! فأكثروا القول، ووجَد المسلمون ذِمَامة[5] مِن قطْعهم النخيل؛ خشية أن يكون فسادًا؛ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾[6]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام ٢/١٩١ ـ، وابن جرير ٢٢/٥١٠.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/٣٥٥.

(٤) الوصيف: العبد. لسان العرب (وصف).

(٥) ذِمَامة: حياء وإشفاق من الذَّم واللوم. النهاية (ذمم).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧.

٧٦١٥٩ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: يعني باللّينة: النخلة، وهي أعجب إلى اليهود من الوصيف، يُقال لثمرها: اللَّون[١]. فقالت اليهود عند قطْع النبي ﷺ نخلهم، وعقْر شجرهم: يا محمد، زعمتَ أنك تريد الإصلاح، أفمِن الإصلاح عقْر الشجر، وقطْع النّخل، والفساد؟! فشقَّ ذلك على النبي ﷺ، ووجَد المسلمون مِن قولهم في أنفسهم مِن قطْعهم النّخل خشية أن يكون فسادًا، فقال بعضُهم لبعض: لا تقطعوا؛ فإنّه مِمّا أفاء اللهُ علينا. فقال الذين يقطعونها: نَغيظهم بقطْعها. فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية[٢]. (١٤/٣٤٩)

٧٦١٦٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: جاء يهوديٌّ إلى النبيّ ﷺ، فقال: أنا أقوم فأُصلّي. قال: «**قدّر الله لك ذلك أن تُصلّي**». قال: أنا أقعد. قال: «**قدّر الله لك أن تقعد**». قال: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها. قال: «**قدّر الله لك أن تقطعها**». قال: فجاء جبريل ﵇، فقال: يا محمد، لُقِّنت حُجّتك كما لُقِّنها إبراهيم على قومه. وأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يعني: اليهود[٣]. (ز)

٧٦١٦١ ـ عن الأوزاعي ـ من طريق الوليد بن مزيد ـ قال: أتى النبيَّ ﷺ يهوديٌّ، فسأله عن المشيئة، قال: «**المشيئة لله**». قال: فإنّي أشاء أنْ أقوم. قال: «**قد شاء الله أن تقوم**». قال: فإنِّي أشاء أنْ أقعد. قال: «**فقد شاء الله أن تقعد**». قال: فإنّي أشاء أنْ أقطع هذه النخلة. قال: «**فقد شاء الله أن تقطعها**». قال: فإني أشاء أنْ أتركها. قال: «**فقد شاء الله أن تتركها**». قال: فأتاه جبريل ﵇. فقال: لُقِّنت حُجّتك كما لُقِّنها إبراهيم ﵇. قال: ونزل القرآن: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٤]. (١٤/٣٥٣)

---

(١) اللون: نوع من النخل قيل: هو الدقل. وقيل: النخل كله ما خلا البرني والعجوة، تسميه أهل المدينة الألوان. النهاية (لون).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٤١٨ ـ ٤١٩، من طريق جرموز، عن حاتم النجار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ جرموز: لعله جرموز بن عبدالله العرقي، قال عنه الذهبي في الميزان ١/٣٩١: «ضعفه ابن ماكولا». وحاتم النجار لم أقف له على ترجمة.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٦).

❁ تفسير الآية:

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾

٧٦١٦٢ - عن جابر بن عبد الله: أنّ رسول الله ﷺ قَسَم بين قريش والمهاجرين النَّضِير؛ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ قال: هي العجوة، والعَتِيقُ[1]، والنخيل، وكانا مع نوح في السفينة، وهما أصل التمر، ولم يُعطِ رسولُ الله ﷺ من الأنصار أحدًا إلا رجلين: أبا دُجانة، وسهل بن حُنَيف[2]. (٣٥٣/١٤)

٧٦١٦٣ - عن عبد الله بن عباس، ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾، قال: نخلة، أو شجرة[3]. (٣٥٢/١٤)

٧٦١٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾، قال: اللينة: لون مِن النّخل[4]. (٣٥١/١٤)

٧٦١٦٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: أمر النبيُّ ﷺ - ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ - بقطْع النخل كلّه إلا العجوة ذلك اليوم، فكلّ شيء سوى العجوة فهو اللّين[5]. (ز)

٧٦١٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾، قال: هي النّخلة[6]. (٣٥١/١٤)

٧٦١٦٧ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق حبيب -، مثله[7]. (٣٥١/١٤)

٧٦١٦٨ - عن عمرو بن ميمون الأَوْدي - من طريق أبي إسحاق - =

٧٦١٦٩ - ومجاهد بن جبر - من طريق منصور - =

٧٦١٧٠ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - =

٧٦١٧١ - وعطية بن سعد العَوفيّ، مثله[8]. (٣٥١/١٤)

---

(١) العَتيقُ: فحل من النخل لا تَنفُضُ نخلته. لسان العرب (عتق).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٣/١٢، وابن جرير ٥٠٨/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٣/١٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/٢٢ - ٥٠٨، عن مجاهد، وميمون، وعكرمة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦١٧٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق داود ـ قال: اللّينة: ما دون العجوة مِن النّخل[1]. (١٤/٣٥١)

٧٦١٧٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾، قال: النّخل كله ما خلا العجوة[2]. (ز)

٧٦١٧٤ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق معمر ـ قال: اللّينة: ألوان النخل كلّها، إلا العجوة[3]. (١٤/٣٥٢)

٧٦١٧٥ ـ عن **يزيد بن رُومان** ـ من طريق ابن إسحاق ـ في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾، قال: اللّينة: ما خالف العجوة من التمر[4]. (ز)

٧٦١٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... ضربٌ مِن النخيل مِن أجود التمر يُقال له: اللّين، شديد الصُّفرة، تُرى النَّواة من اللِّحى، من أجود التمر، يَغيب فيه الضّرس، النّخلة أحبُّ إلى أحدهم مِن وصيف ... ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ ... وكانوا قطعوا أربع نخلات كرام عن أمْر النبي ﷺ غير العجوة[5]. (ز)

٧٦١٧٧ ـ عن **مقاتل بن حيّان** ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾: يعني باللّينة: النّخلة، وهي أعجب إلى اليهود مِن الوصيف، يُقال لثمرها: اللّون[6]. (١٤/٣٤٩)

٧٦١٧٨ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ في ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾، قال: مِن كرامِ نخلِهم[7]. (ز)

٧٦١٧٩ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ قال: اللّينة: النخلة؛ عجوة كانت أو غيرها، قال الله: ﴿مَا قَطَعْتُم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٣٩٣، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/٦٢٩ ـ، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٧١٢ من طريق أيوب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٦) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٩.

مِن لِّينَةٍ﴾ للنخل الذي قَطعوا مِن نخل النَّضِير حين غَدرت النَّضِير[1] ٦٥٤١. (ز)

﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾

٧٦١٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: نهى بعضُ المهاجرين بعضًا عن قطع النّخل، وقالوا: إنما هي من مغانم المسلمين. وقال الذين قَطعوا: بل هي غيظٌ للعدو. فنزل القرآنُ بتصديق مَن نهى عن قطْعه، وتحليل مَن قطعه من الإثم، فقال: إنما قطْعه وترْكه بإذن الله[2]. (١٤/٣٣٨)

٧٦١٨١ - وقال عكرمة مولى ابن عباس: ... ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، قال: ما قطعتم فبإذني، وما تركتم فبإذني[3]. (١٤/٣٤٦)

٧٦١٨٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق عبد الرزاق - قال: قال لي عطاء: قد قال: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً﴾ - وقاله عمرو بن دينار، قال ابن جُرَيْج: وقال مجاهد: ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾: النّخلة - نهى بعضُ المهاجرين بعضًا عن قطْع النخل، وقالوا: إنما هي في مغانم المسلمين. فنزل القرآن بتصديق مَن نهى عن قطْعها، وتحليل مَن قطعها عن الإثم، وإنما قطْعها وترْكها بإذنه[4]. (ز)

٦٥٤١ اختُلف في معنى اللّينة على أقوال: **الأول**: أنها جميع أنواع النخل سوى العجوة. **الثاني**: أنّ النخل كلّه لِينة، العجوة منه وغير العجوة. **الثالث**: أنها هي لون من النخل. **الرابع**: أنها كرام النخل.

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٢/٥٠٩) - **مستندًا إلى اللغة** - القول الأول، فقال: «والصواب مِن القول في ذلك قولُ من قال: اللّينة: النّخلة، وهنّ من ألوان النخل ما لم تكن عجوة، وإياها عنى ذو الرّمة بقوله:

طِراق الخوافي واقعٌ فوق لِينَةٍ ... نَدى لَيْلِه في ريشِه يَتَرَقْرَقُ».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٦٣) أنّ أبا عبيدة قال: اللّين: ألوان النخل المختلطة التي ليس فيها عجوة ولا نوى.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٨.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٥٢، وأخرجه عبد الرزاق (٩٣٧٤)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) مصنف عبد الرزاق ٥/١٩٨ - ١٩٩ (٩٣٧٤).

٧٦١٨٣ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ: ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، أي: فبأمْر الله قُطِعَت، ولم يكن فسادًا، ولكن نِقمة من الله ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[1]. (ز)

٧٦١٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ ... وكانوا قطعوا أربعَ نخلات كِرام عن أمْر النبي ﷺ غير العجوة، ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ هو كلّه؛ ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ يعني: بأمْر الله[2]. (ز)

٧٦١٨٥ ـ عن **مقاتل بن حيّان** ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ يعني: النخل، فبإذن الله، وما تركتم ﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فطابت نفسُ النبي ﷺ، وأنفُس المؤمنين[3]. (١٤/٣٤٩)

﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾

٧٦١٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ... ثم ذكر قطْع رسول الله ﷺ النّخل، وقول اليهود له: يا محمد، قد كنتَ تنهى عن الفساد، فما بالُ قطع النّخل؟! فقال: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يخبرهم أنها نِقمة منه[4]. (١٤/٣٣٩)

٧٦١٨٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: قَطع المسلمون يومئذ النّخل، وأمسك أناسٌ كراهية أن يكون فسادًا، فقالت اليهود: اللهُ أذن لكم في الفساد؟ فقال الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ قال: واللّينة: ما خلا العجوة من النخل، إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ قال: لِيَغيظوهم[5]. (١٤/٣٥٢)

٧٦١٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ لكي يخزي الفاسقين ـ وهم اليهود ـ بقطْع النّخل، فكان قطع النّخل ذُلًّا لهم وهوانًا[6]. (ز)

٧٦١٨٩ ـ عن **مقاتل بن حيّان** ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: يعني: يهود أهل النَّضِير، وكان قطْع النّخل وعقْر الشجر خِزيًا لهم[7]. (١٤/٣٤٩)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥١٢.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧.
(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ٢/١٩٢ ـ ١٩٥.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧.
(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦١٩٠ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: بلغني: أنّ رسول الله ﷺ أحْرَق بعضَ أموال بني النَّضِير، فقال قائل:

فهَان على سَراةِ بني لؤي حريقٌ بالبُوَيْرة مستطير[1].

(٣٥٢/١٤)

٧٦١٩١ - عن يزيد بن أبي حبيب في خبر النضير: أنّ رسول الله ﷺ لَمّا حَصر وقطع نخلهم، فرأوا أنه قد ذهب بعيْشهم؛ صالحوه على أن يُجليهم إلى الشام[2]. (ز)

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦﴾

❁ نزول الآية:

٧٦١٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ... فلمّا يأس اليهودُ أعداء الله مِن عَوْن المنافقين رُعِبوا رُعبًا شديدًا بعد قتالٍ إحدى وعشرين ليلة، فسألوا الصُّلح، فصالَحهم النبيُّ ﷺ على أن يُؤمّنهم على دمائهم وذَراريهم، وعلى أنّ لكل ثلاثة منهم بعيرًا يَجعلون عليه ما شاؤوا مِن عيال أو متاع، وتعيد أموالهم فيئًا للمسلمين، فساروا قِبَل الشام إلى أَذْرِعات وأريحا، وكان ما تركوا مِن الأموال فيئًا للمسلمين، فسأل الناسُ النبيَّ ﷺ الخُمُس كما خمَّس يوم بدر، ووقع في أنفسهم حين لم يخمّس؛ فأنزل الله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾[3]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦﴾

٧٦١٩٣ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق مالك بن أوس بن الحَدَثان - قال: كانت

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٧١٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٨.

أموالُ بني النَّضِير مما أفاء الله على رسوله مِمّا لم يُوجِف المسلمون عليه بخيلٍ ولا رِكاب، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، فكان يُنفِق على أهله منها نفقةَ سَنَتِه، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع[1]؛ عُدّةً في سبيل الله[2]. (١٤/ ٣٥٤)

٧٦١٩٤ ـ عن **صُهيب بن سنان**، قال: لَمّا فتح رسولُ الله ﷺ بني النَّضِير أنزل الله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾، فكانت للنبي ﷺ خاصة، فقَسَمها للمهاجرين، فأعطى رجلين منها مِن الأنصار: سهل بن حُنَيف، وأبا لُبابة بن عبدالمنذر[3]. (١٤/ ٣٥٤)

٧٦١٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ثم ذكر مغانم بني النَّضِير، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾، فأعلمهم أنّها خاصة لرسول الله ﷺ، يضعها حيث يشاء[4]. (١٤/ ٣٣٩)

٧٦١٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾، قال: أمر اللهُ رسولَه بالسّير إلى قُرَيظة والنَّضِير، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا رِكاب، فجعل ما أصاب رسول الله ﷺ يَحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيلٌ ولا رِكاب يُوجَف بها. قال: والإيجاف: أن يُوضِعوا السَّيْر، وهي لرسول الله ﷺ، فكان مِن ذلك خَيبر، وفَدَك[5]، وقرى عربية[6]. (١٤/ ٣٥٥ـ٣٥٦)

٧٦١٩٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾، قال: يُذَكِّرهم ربهم أنَّه نصرهم وكفاهم، بغير كُراع ولا عُدّة، في قُرَيظة وخَيبر[7]. (١٤/ ٣٥٥)

٧٦١٩٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ

---

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل. النهاية (كرع).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٣٠٥، ٤١٧ (١٧١، ٣٣٧)، والبخاري (٢٩٠٤، ٤٨٨٥)، ومسلم (٤٨/١٧٥٧)، وأبو داود (٢٩٦٥)، والترمذي (١٧١٩)، والنسائي (٤١٥١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه ٤/ ٣١٥، والبيهقي في سننه ٦/ ٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه.

(٥) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة. معجم البلدان ٣/ ٣١٢، ومراصد الاطلاع ٣/ ١٠٢٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير مجاهد ص٦٥٢، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾: يعني: يوم قُرَيظة[1]. (ز)

٧٦١٩٩ - عن أبي مالك [الغفاري]: فأما قول الله: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ قال: لم يسيروا إليهم على خيل ولا رِكاب، إنما كانوا في ناحية المدينة، وبَقِيتْ قُرَيظة بعدهم عامًا أو عامين على عهدٍ بينهم وبين نبي الله ﷺ...[2]. (١٤/٣٤٣)

٧٦٢٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ الآية، يقول: ما قطعتم إليها واديًا، ولا سِرتم إليها سيرًا، وإنما كان حوائط لبني النَّضِير طُعمة أطعمها الله رسوله. ذُكر لنا: أنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «**أيّما قرية أَعطت الله ورسوله فهي لله ولرسوله، وأيّما قرية فَتحها المسلمون عَنوة فإنّ لله خُمُسه ولرسوله، وما بقي غنيمة لِمَن قاتل عليها**»[3]. (١٤/٣٥٢)

٧٦٢٠١ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾، قال: صالَح النبيُّ ﷺ أهل فَدَك، وقرى سمّاها، وهو مَحاصِر قومًا آخرين، فأرسَلوا بالصُّلح، فأفاءها الله عليهم مِن غير قتال، لم يُوجِفوا عليه خيلًا ولا رِكابًا، فقال الله: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ يقول: بغير قتال. وقال: كانت أموالُ بني النَّضِير للنبيِّ ﷺ خالِصًا، لم يفتتحوها عَنوة إنما فتحوها على صُلح، فقَسَّمها النبيُّ ﷺ بين المهاجرين، ولم يُعط الأنصار منها شيئًا إلا رجلين كانت بهما حاجة؛ أبو دُجانة، وسهل بن حُنَيف[4]. (١٤/٣٥٤)

٧٦٢٠٢ - عن يزيد بن رُومان - من طريق ابن إسحاق -: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ يعني: بني النَّضِير، ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[5] [٦٥٤٢]. (ز)

٧٦٢٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ يعني: أموال بني

[٦٥٤٢] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/٥١٢ - ٥١٥) غير قول يزيد، ومحمد بن شهاب، وقتادة، والضَّحّاك، ومجاهد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥١٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥١٣. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد دون الحديث المرفوع.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٣، وابن جرير ٢٢/٥١٣، والبيهقي ٦/٢٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥١٤.

النَّضِير ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ﴾ يعني: على الفيء ﴿مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ يعني: الإبل، يقول: لم تركبوا فرسًا ولا بعيرًا، ولكن مشيتم مشيًا حتى فتحتموها، غير أنَّ النبي ﷺ ركب حمارًا له، فذلك قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ﴾ يعني: النبي ﷺ؛ يَعنيهم، ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ مِن النصر وفتحها ﴿قَدِيرٞ﴾[1]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٠٤ ـ عن يحيى بن سعيد، قال: أتى رسول الله ﷺ أهل النَّضِير في حاجة، فهمّوا به، فأطْلَعه الله على ذلك، فندب الناسَ إليهم، فصَالَحهم على أنّ لهم الصفراء والبيضاء وما أَقلّت الإبل، ولرسول الله ﷺ النّخل والأرض والحَلْقَة، فقَسَمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ولم يُعطِ أحدًا من الأنصار منها شيئًا، إلا سهل بن حُنَيف، وأبا دُجانة[2]. (١٤/٣٤٥)

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾

قراءات:

٧٦٢٠٥ ـ عن الأعمش، قال: ليس بين مصحف عبدالله وزيد بن ثابت خِلافٌ في حلال وحرام إلا في حرفين؛ في سورة الأنفال: (وَاعْلَمُوٓا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ). وفي سورة الحشر: (مَآ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ)[3]. (١٤/٣٥٧)

نزول الآية:

٧٦٢٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.
وكلتاهما قراءة شاذة.

عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾، قال: أمر اللهُ رسولَه بالسّير إلى قُريظة والنَّضِير، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيلٍ ولا رِكاب، فجعل ما أصاب رسول الله ﷺ يَحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيلٌ ولا رِكاب يُوجَف بها. قال: والإيجاف: أن يُوضِعوا السَّير، وهي لرسول الله ﷺ، فكان من ذلك خَيبر، وفَدَك، وقرى عربية، وأمر الله رسوله أن يَعمِد ليَنبُع، فأتاها رسول الله ﷺ، فاحتواها كلّها، فقال أناس: هلّا قسَّمها. فأنزل الله عُذره، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[1]. (١٤/٣٥٥ ـ ٣٥٦)

❁ تفسير الآية:

٧٦٢٠٧ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق مالك بن أوس بن الحَدَثان ـ قال: كان لرسول الله ﷺ صفايا[2] بني النَّضِير، وخَيبر، وفَدَك، فأمّا بنو النَّضِير فكانت حبسًا لنوائبه، وأما فَدَك فكانت لابن السبيل، وأما خَيبر فجزّأها ثلاثة أجزاء، فقسَّم منها جزءين بين المسلمين، وحبس جزءًا لنفسه ولنفقة أهله، فما فضَل عن نفقة أهله ردّها على فقراء المهاجرين[3]. (١٤/٣٥٧)

٧٦٢٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: كان ما أفاء اللهُ على رسوله مِن خَيبر نصف لله ورسوله، والنصف الآخر للمسلمين، فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكَتيبة[4]، والوَطيح، وسُلالِم، ووَخْدَةُ[5]، وكان الذي للمسلمين الشَّق، والشَّق ثلاثة عشر سهمًا، ونَطاة[6] خمسة أسهم، ولم يُقسّم رسول الله ﷺ من خيبر لأحد مِن المسلمين إلا لِمَن شهد الحُدَيبية، ولم يأذن رسول الله ﷺ لأحدٍ تخلّف عنه عند مَخرجه الحُدَيبية أن يشهد معه خَيبر، إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرام الأنصاري[7]. (١٤/٣٥٦)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) جمع صفية: وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة. النهاية (صفي).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٩٦٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) الكتيبة والوطيح وسلالم والشق: من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٣/١١٤٩، ١١٤٠، ٢/٧٢٥، ٨٠٦.

(٥) وخدة: من قرى خيبر الحصينة. مراصد الاطلاع ٣/١٤٢٨.

(٦) نطاة: حصن من حصون خيبر. وقيل: اسم لأرض خيبر. وقيل: عين بها تسقي بعض نخيل قراها وهي وبئة. مراصد الاطلاع ٣/١٣٧٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٦٢٠٩ - عن عبد الله بن عباس: . . . ثم ذكر مغانم المسلمين مِمّا يُوجَف عليه الخيل والرِّكاب، ويَفتح بالحرب، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ هذا مما يُوجَف عليه الخيل والرِّكاب[1]. (١٤/٣٣٩)

٧٦٢١٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ هي قُريظة، والنَّضِير، وفَدَك، وخَيبر، وقرى عُرَيْنة[2]. (ز)

٧٦٢١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾، قال: من قُرَيظة، جعله الله لمهاجرة قريش، خُصّوا به[3]. (١٤/٣٥٦)

٧٦٢١٢ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، في قوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾، قال: بلَغني: أنها الجِزية والخَراج[4]. (١٤/٣٥٦)

٧٦٢١٣ - عن يزيد بن رُومان - من طريق ابن إسحاق -: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ ما يُوجِف عليه المسلمون بالخيل والرِّكاب، وفُتِح بالحرب عَنوة، ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ قال: هذا قَسْمٌ آخر فيما أُصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه[5]. (ز)

٧٦٢١٤ - عن حسن بن صالح، قال: سألتُ عطاء بن السّائِب عن قول الله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]، وعن هذه الآية: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾؛ قال: قلتُ: ما الفيء؟ وما الغنيمة؟ قال: إذا ظهر المسلمون على المشركين وعلى أرضهم فأخذوهم عَنوة؛ فما أُخِذ من مال ظهروا عليه فهو غنيمة، وأما الأرض فهي فيء، وسوادُنا هذا فيء[6]. (ز)

٧٦٢١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ يعني:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. (٢) تفسير البغوي ٨/ ٧٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. وهو في تفسير عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤ من قول معمر كما سيأتي.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥١٧.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٨/ ٧٨ - ٧٩ (٣٣٩٨٦).

قُرَيظة، والنَّضِير، وخَيبر، وفَدَك، وقريتي عُرَيْنة؛ ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني: قرابة النبي ﷺ، ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ يعني: يكون المال دُولة ﴿بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ يعني: لِئَلّا يغلب الأغنياء الفقراء على الفيء، فيَقسمونه بينهم، فأعطى النبيُّ ﷺ الفيءَ للمهاجرين، ولم يُعط الأنصار غير رجلين، منهم سهل بن حُنَيف، وسِماك بن خَرَشة، أعطاهما النبي ﷺ أرضًا مِن أرض النَّضِير، وإنما سُمّوا المهاجرين لأنهم هجروا المشركين وفارقوهم[1]. (ز)

٧٦٢١٦ - عن **معمر بن راشد** - من طريق عبدالرزاق - في قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾، قال: بلَغني: أنها الجِزية، والخَراج خَراج أهل القُرى، يعني: القرى التي تؤدي الخَراج[2]. (ز)

٧٦٢١٧ - قال **سفيان الثوري** - من طريق وكيع - ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ الآية: الفيء خِلاف الغنيمة؛ الغنيمة: ما أخذ عَنوة بالغَلبة والحرب، يكون خُمسه في هذه الأصناف، وأربعة أخماسه للذين قاتلوا عليه. والفيء: ما صُولِح أهل الحرب عليه، فيكون مقسومًا في هذه الأربعة الأصناف، ولا يُخمّس[3]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٧٦٢١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: كان الفيء بين هؤلاء، فنَسَختْها الآية التي في الأنفال، فقال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] فنَسَختْ هذه الآيةُ ما كان قبلها في سورة الحشر، فجعل الخُمس لِمَن كان له الفيء، وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لِمَن قاتل عليها[4] [٦٥٤٣]. (١٤/٣٥٨)

[٦٥٤٣] اختُلِف في الذي عنى بهذه الآية على أقوال: **الأول**: عُني بذلك: الجزية والخراج. **الثاني**: عني بذلك: الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من أهل الحرب بالقتال ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٤، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٤)، وابن جرير ٢٢/٥١٦.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٣ - ٧٠٤).

(٤) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٣). وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٦٧ - ٣٦٨ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢١٩ ـ عن سَمُرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن يملأ الله أيديكم مِن العَجَم، ثم يجعلهم أُسْدًا لا يَفِرّون، فيَقتُلون مُقاتِلتكم، ويأكلون فَيئكم**»[1]. (١٤/ ٣٦٣)

٧٦٢٢٠ ـ عن خَوْلة بنت قيس، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ رجالًا يتخوّضون في**

==عنوة. **الثالث**: عني بذلك: الغنيمة التي أوجف عليها المسلمون بالخيل والرّكاب، وأُخذتْ بالغلبة، وقالوا: كانت الغنائم في بدو الإسلام لهؤلاء الذين سمّاهم الله في هذه الآيات دون المُرجفين عليها، ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة الأنفال. **الرابع**: عني بذلك: ما صالح عليه أهل الحرب المسلمين من أموالهم، وقالوا قوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآيات، بيان قَسْم المال الذي ذكره الله في الآية التي قبل هذه الآية، وذلك قوله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. ذكر هذا ابن جرير عن بعض المتفقهة من المتأخرين.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٢٦٤) على القول الأول، فقال: «وليس في الآية نسخٌ على هذا التأويل».

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥١٨) هذه الأقوال، ثم قال: «والصواب من القول في ذلك عندي: أنّ هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي قبلها، وذلك أنّ الآية التي قبلها مالٌ جعله الله ﷻ لرسوله ﷺ خاصة دون غيره، لم يجعل فيه لأحد نصيبًا، وبذلك جاء الأثر عن عمر بن الخطاب». وذكر أثرًا عن عمر، ثم قال: «فإذا كانت هذه الآية التي قبلها مضت، وذكر المال الذي خصّ الله به رسوله ﷺ، ولم يجعل لأحد معه شيئًا، وكانت هذه الآية خبرًا عن المال الذي جعله الله لأصناف شتى؛ كان معلومًا بذلك أنّ المال الذي جعله لأصناف من خلْقه غير المال الذي جعله للنبي ﷺ خاصة، ولم يجعل له شريكًا».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٦٤) قول قتادة، **وانتقده مستندًا لأحوال النزول**، فقال: «وهذا القول يضعف؛ لأن آية الأنفال نَزَلَتْ إثر بدر، وقبل بني النَّضِير، وقبل أمر هذه القرى بسنة ونيّف».

(١) أخرجه أحمد ٣٣/ ٣٠٩ (٢٠١٢٣)، ٣٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ (٢٠١٨١)، ٣٣/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩ (٢٠٢٤٦، ٢٠٢٤٧، ٢٠٢٤٨، ٢٠٢٤٩، ٢٠٢٥٠)، والحاكم ٤/ ٥٥٧ (٨٥٦٣)، من طريق الحسن البصري، عن سمرة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣١٠ (١٢٣٧٥): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/ ٢٦١: «سند صحيح».

مال الله بغير حقٍّ، فلهم النار يوم القيامة»[(١)]. (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢١ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق زيد بن أسلم ـ قال: ما على وجه الأرض مسلمٌ إلا وله في هذا الفيء حقٌّ، إلا ما مَلكت أيمانكم[(٢)]. (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢٢ ـ عن السَّائِب بن يزيد، قال: سمعتُ **عمر بن الخطاب** يقول: والذي لا إله إلا هو ـ ثلاثًا ـ، ما مِن الناس أحدٌ إلا له في هذا المال حقٌّ أُعطِيه أو مُنِعَه، وما أحد أحقّ به مِن أحد إلا عبد مملوك، وما أنا فيه إلا كأحدهم، ولكنّا على منازلنا مِن كتاب الله، وقِسْمنا مِن رسول الله ﷺ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وقِدَمه في الإسلام، والرجل وغناه في الإسلام، والرجل وحاجته، واللهِ، لئن بَقيتُ لَيأتينّ الراعي بجبل صنعاء حظّه مِن هذا المال، وهو مكانه[(٣)]. (٣٦٤/١٤)

٧٦٢٢٣ ـ عن أبي هريرة: أنه وَفَد إلى صاحب البحرين، قال: فبعث معي بثمانمائة ألف درهم إلى **عمر بن الخطاب**، فقَدمتُ عليه، فقال: ما جئتنا به، يا أبا هريرة؟ فقلت: بثمانمائة ألف درهم. فقال: أتدري ما تقول؟! إنك أعرابي. قال: فعددتُها عليه بيدي حتى وَفَيت. قال: فدعا المهاجرين، فاستشارهم في المال، فاختلفوا عليه. فقال: ارتفِعوا عنّي، حتى إذا كان عند الظهيرة أرسل إليهم، فقال: إنّي لَقيتُ رجلًا مِن أصحابي، فاستشَرتُه، فلم يَنتشر عليه رأيُه. فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فقسمه عمر على كتاب الله[(٤)]. (ز)

٧٦٢٢٤ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: قَسَم **عمر** ذات يوم قَسمًا مِن المال، فجعلوا يُثْنُون عليه، فقال: ما أحمقكم! لو كان لي ما أعطيتُكم منه درهمًا[(٥)]. (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢٥ ـ عن الحسن البصري، قال: كتب **عمر** إلى حُذيفة: أنْ أعطِ الناس أعْطِيَتَهم

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٨٥ (٣١١٨)، وأحمد ٤٤/ ٦٠٧، ٦٠٨ ـ ٦٠٩ (٢٧٠٥٤، ٢٧٠٥٥)، ٤٥/ ٩٢ (٢٧١٢٤)، ٤٥/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، ٢٩٩ (٢٧٣١٧، ٢٧٣١٨)، والترمذي ٤/ ٣٨٨ (٢٥٣١)، وابن حبان ٧/ ١٥٠ ـ ١٥١ (٢٨٩٢)، ١٠/ ٣٧٠ (٤٥١٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٢٠٠٣٩)، وابن سعد ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، وابن أبي شيبة ١٢/ ٣٤١، وابن زنجويه في الأموال (٩٤٧) نحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٩٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٧/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ (٣٣٥٦٨).

(٥) أخرجه البيهقي في سننه ٦/ ٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وأرزاقهم. فكتب إليه: إنَّا قد فعلنا، وبقي شيءٌ كثير. فكتب إليه عمر: إنّه فَيْئُهم الذي أفاء الله عليهم، ليس هو لِعمر، ولا لآل عمر، اقسِمه بينهم[1]. (١٤/٣٦٤)

٧٦٢٢٦ ـ عن عبد الله بن أبي نَجِيح، قال: المال ثلاثة: مَغنم، أو فيء، أو صدقة، فليس منه دِرهم إلا بيّن الله موضعه[2]. (١٤/٣٦٣)

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾

٧٦٢٢٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾، قال: كان يؤتيهم الغنائم، ويَنهاهم عن الغُلول[3]. (١٤/٣٦٥)

٧٦٢٢٨ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ قال: مِن الفَيْء، ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ قال: مِن الفيء[4]. (١٤/٣٦٥)

٧٦٢٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ يقول: ما أعطاكم الرسولُ محمدٌ ﷺ من الفيء ﴿فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ يخوّفهم الله مِن المعاصي، ثم خوّفهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ إذا عاقب أهلَ المعاصي[5]. (ز)

٧٦٢٣٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ مِن طاعتي وأمري ﴿فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ من معصيتي ﴿فَٱنتَهُواْۚ﴾[6]. (١٤/٣٦٥)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٣١ ـ عن الحكم بن عُمير الثّمالي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ هذا القرآن صعبٌ مستصعبٌ عسير على مَن تركه، يسير لِمَن تبعه وطلبه، وحديثي صعبٌ مستصعبٌ وهو الحكم؛ فمَن استمسك بحديثي وحَفظه نجا مع القرآن، ومَن تهاون بالقرآن وبحديثي خسر الدنيا والآخرة. وأُمرتم أن تأخذوا بقولي، وتكتنفوا أمري، وتتّبعوا سُنّتي، فمَن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن، ومَن استهزأ بقولي فقد استهزأ**

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٢٩٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٤٩٥، وابن جرير ٢٢/٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بالقرآن. قال الله سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾»[١]. (ز)

٧٦٢٣٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق رجل ـ قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟ قالوا: بلى. قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٦]؟ قال: فإني أشهد أنّ رسول الله ﷺ نَهى عن الدُّبّاء[٢]، والحَنتم[٣]، والنَّقِير[٤]، والْمُزَفَّت[٥][٦]. (١٤/٣٦٥)

٧٦٢٣٣ ـ عن سعيد بن جُبَير: أنه سمع ابن عمر، وابن عباس يشهدان على رسول الله ﷺ أنه نهى عن الدُّبّاء، والحَنتم، والنَّقِير، والمُزَفَّت. ثم تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٧]. (١٤/٣٦٦)

٧٦٢٣٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق علقمة ـ قال: لعن الله الواشِمات، والمُتوشِّمات، والمُتنمِّصات، والمُتفلِّجات للحُسن، المُغيّرات لخلْق الله. فبلغ ذلك امرأةٌ من بني أسد يُقال لها: أم يعقوب. فجاءتْ إليه، فقالتْ: إنه بلغني أنك لعنتَ كَيْتَ وكَيْتَ. قال: وما لي لا ألعن مَن لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله؟! قالت: لقد قرأتُ ما بين الدَّفَّتين فما وجدت فيه شيئًا من هذا! قال: لئن كنتِ قرأتِه لقد وجدتِيه؛ أما قرأتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. قالت:

---

(١) أخرجه الجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ١/١٣٦ (١٢)، والثعلبي ٩/٢٧٧، من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير الثمالي به.
وسنده شديد الضعف؛ فيه عيسى بن إبراهيم القرشي، متروك، كما في الميزان ٣/٣٠٨. وفيه أيضًا موسى بن أبي حبيب، ضعيف أيضًا. انظر: الميزان ٤/٢٠٢.

(٢) الدباء: القرع، واحدها دباءة، كانوا ينتبذون فيها، فتسرع الشدة في الشراب. النهاية (دبب).

(٣) الحنتم: جرار مدهونة خضر، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها، فقيل للخزف كله: حنتم. النهاية (حنتم).

(٤) النقير: أصل النخلة ينقر وسطه، ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء؛ ليصير نبيذًا مُسكِرًا. النهاية (نقر).

(٥) المزفت: الإناء الذي طلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. النهاية (زفت).

(٦) أخرجه أحمد ٥/٣٢٩ (٣٣٠٠)، والنسائي ٨/٣٠٨ (٥٦٤٣، ٥٦٤٤) واللفظ له، والحاكم ٢/٥٢٥ (٣٧٩٨).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الزيادة». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٧) أخرجه أحمد ٥/٣٢٩ (٣٣٠٠)، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ٥/٩٢ (٥١٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. والحديث عند مسلم (١٩٩٧) دون ذكر الآية.

بلى. قال: فإنه قد نهى عنه[١]. (١٤/٣٦٦)

٧٦٢٣٥ ـ عن عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية، قال: لقي **عبد الله بن مسعود** رجلًا مُحْرِمًا وعليه ثيابُه، فقال: انزع عنك هذا. فقال الرجل: أتقرأ عليَّ بهذا آيةً مِن كتاب الله؟ قال: نعم، ﴿مَا ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٢]. (ز)

٧٦٢٣٦ ـ عن الهيثم بن عمران العبسيّ، قال: سمعت **إسماعيل بن عبيد الله**، يقول: ينبغي لنا أن نحفظ ما جاءنا عن رسول الله ﷺ، فإنّ الله يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، فهو عندنا بمنزلة القرآن[٣]. (ز)

﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ۝٨﴾

٧٦٢٣٧ ـ عن أسلم، قال: سمعتُ **عمر بن الخطاب** يقول: اجتمِعوا لِهذا المال، فانظُروا لِمَن تَرونه. ثم قال لهم: إني أمرتكم أن تجتَمعوا لهذا المال، فتنظُروا لِمَن تَرونه، وإنّي قرأتُ آياتٍ مِن كتاب الله، فكَفَتني؛ سمعتُ الله يقول: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ واللهِ، ما هو لهؤلاء وحدهم، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ واللهِ، ما هو لهؤلاء وحدهم، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ إلى قوله: ﴿رَّحِيمٌ﴾ واللهِ، ما أحد من المسلمين إلا له حقٌّ في هذا المال؛ أُعطي منه أو مُنع عنه، حتى راعٍ بعَدَن[٤]. (١٤/٣٦٢)

٧٦٢٣٨ ـ عن مالك بن أوس بن الحَدَثان، قال: قرأ **عمر بن الخطاب**: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ حتى بلغ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]. ثم قال: هذه لهؤلاء. ثم قرأ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ الآية [الأنفال: ٤١]، ثم قال: هذه لهؤلاء. ثم قرأ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ حتى بلغ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ

(١) أخرجه أحمد ٧/١٩٧ (٤١٢٩)، والبخاري (٤٨٨٦، ٤٨٨٧)، ومسلم (٢١٢٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الثعلبي ٩/٢٧٧.

(٣) أخرجه المروزي في السُّنَّة ص١٠٥ (١٠٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/٤٣٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٣٥١ ـ ٣٥٢، والبيهقي ٦/٣٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: هذه للمهاجرين. ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، فقال: هذه للأنصار. ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: استوعبتْ هذه المسلمين عامّةً، وليس أحدٌ إلا له في هذا المال حقٌّ إلا ما تملكون من وُصُفِكُم[1]. ثم قال: لَئِن عشتُ ليأتينّ الراعي وهو بسَرْو حِمْيَر[2] نصيبه منها، لم يَعرَق فيه جبينه[3]. (٣٦١/١٤)

٧٦٢٣٩ ـ عن مالك بن أوس بن الحَدَثان، قال: بعث إليّ **عمر بن الخطاب** في الهاجرة[4]، فجئتُه، فدخلتُ عليه، فإذا هو جالسٌ على سرير، ليس بينه وبين رَمْل[5] السرير فراش، مُتّكِئ على وسادة مِن أدَم، فقال: يا مالك، إنه قدم علينا أهلُ أبيات من قومك، وإني قد أمرتُ فيهم بِرَضْخ[6]، فخُذه، فاقسِمه بينهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنهم قومي، وأنا أكره أن أدخل بهذا عليهم، فمُرْ به غيري. فإني لأراجعه في ذلك إذ جاءه يَرْفَأ[7] غلامه، فقال: هذا عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف. فأذِن لهم، فدَخلوا، ثم جاءه يَرْفَأ، فقال: هذا عليٌّ، وعباس. قال: ائذن لهما. فدخلا. فقال عباس: ألا تعدِيني[8] على هذا؟ فقال القوم: يا أمير المؤمنين، اقضِ بين هذين، وأَرِح كلَّ واحد منهما مِن صاحبه؛ فإنّ في ذلك راحةً لك ولهما. فجلس عمر، ثم قال: اتَّئِدُوا. وحَسر عن ذراعيه، ثم قال: أنشُدُكم بالله ـ أيها الرّهط ـ، هل سمعتم رسول الله ﷺ قال: «**إنّا لا نُورَث، ما تَركنا صدقة، إنّ الأنبياء لا تُورَث**»؟ فقال القوم: نعم، قد سمعنا ذاك. ثم أقبل على علي، وعباس، فقال: أنشُدُكما بالله، هل سمعتما رسول الله ﷺ قال ذاك؟ قالا: نعم. فقال عمر: ألا أُحدّثكم عن هذا الأمر، إنّ الله خصّ نبيّه مِن هذا الفيء

---

(١) الوَصِيفُ: العبد. والأمة: وَصِيفة. النهاية (وصف).

(٢) سرو حمير: منازل حمير بأرض اليمن. معجم البلدان ٣/ ٨٦.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٣، وفي المصنف (٢٠٠٤٠)، وأبو عبيد في الأموال (٤١)، وابن زنجويه في الأموال (٨٤، ٧٦٢)، وابن جرير ٢٢/ ٥١٦، والبيهقي في سننه ٦/ ٣٥١ ـ ٣٥٢. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) الهاجرة: اشتداد الحر نصف النهار. النهاية (هجر).

(٥) رمل السرير: نسيجه، والمراد: أن السرير كان قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء. النهاية (رمل).

(٦) الرضخ: العطية القليلة. النهاية (رضخ).

(٧) يَرْفَأ: اسم غلام لعمر. لسان العرب (يرف).

(٨) يعديني على فلان: ينصرني عليه. اللسان (عود).

بشيء، لم يُعطه غيره ـ يريد: أموال بني النَّضِير، كانت نَفلًا لرسول الله ﷺ ليس لأحد فيها حقٌّ معه ـ، فوالله، ما احتواها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد قَسّمها فيكم حتى أمسك منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ يُدخل منه قُنْيَة(١) أهله لسَنَتهم، ويجعل ما بقي في سُبل المال، حتى تَوفّى الله نبيّه ﷺ، فقام أبو بكر، فقال: أنا وليّ رسول الله ﷺ، أعمل بما كان يعمل، وأسير بسِيرته في حياته. فكان يُدخل من هذا المال قُنية أهل رسول الله ﷺ لسَنَتهم، ويجعل ما بقي في سُبل المال، كما كان يصنع رسول الله ﷺ، فَوَلِيها أبو بكر حياته حتى تُوفّي، فلمّا تُوفّي أبو بكر قلتُ: أنا وليّ رسول الله ﷺ، ووليّ أبي بكر، أعمل بما كانا يعملان به في هذا المال. فقبضتُها، فلما أقبلتما عليّ، وأدبرتما، وبدا لي أنْ أدفعها إليكما، أخذتُ عليكما عهد الله وميثاقه لتَعمَلان فيها بما كان رسول الله ﷺ يعمَل به فيها، وأبو بكر، وأنا، حتى دفعتُها إليكما، أنشُدُكم بالله ـ أيها الرّهط ـ هل دفعتُها إليهما بذلك؟ قالوا: اللَّهُمَّ، نعم. ثم أقبلَ عليهما، فقال: أنشُدُكما بالله هل دفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: فقضاءً غير ذلك تلتمسان مِنِّي؟! فلا، واللهِ، لا أقضي فيها قضاء حتى تقوم الساعة غير ذلك، فإن كنتما عَجَزتما عنها، فأدِّياها إلَيّ. ثم قال عمر: إنّ الله قال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ فكانت لرسول الله ﷺ، ثم قال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ ثم ـ واللهِ ـ ما أعطاها هؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾، ثم ـ واللهِ ـ ما جعلها لهؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ إلى ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾، ثم ـ واللهِ ـ ما أعطاها لهؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ إلى قوله: ﴿رَّحِيمٌ﴾، فقَسَمها هذا القَسْم على هؤلاء الذين ذَكر. قال عمر: لَئِن بَقيتُ لَيأتينّ الرُّوَيْعيَّ بصنعاء حقُّه ودمُه في وجهه(٢). (١٤/٣٥٨)

---

(١) القُنْية: ما يستغنى بها. لسان العرب (قنا).

(٢) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال (٢٦)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٦ ـ ٧٠٧)، والبخاري (٢٩٠٤، ٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧/٤٩ ـ ٥٠)، وأبو داود (٢٩٦٣، ٣٩٦٥)، والترمذي (١٦١٠)، والنسائي (٤١٥٩)، وأبو عوانة (٦٦٦٦)، وابن حبان (٦٦٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

٧٦٢٤٠ ـ عن سعيد بن جُبَير =

٧٦٢٤١ ـ وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ـ من طريق جعفر ـ قالا: كان ناسٌ مِن المهاجرين لأحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحجّ عليها ويغزو، فنَسبهم الله إلى أنهم فقراء، وجعل لهم سهمًا في الزكاة[١]. (ز)

٧٦٢٤٢ ـ عن عمر بن عبد العزيز ـ من طريق السُّدِّيّ ـ قال: وجدتُ المالَ قُسِم بين هذه الثلاثة الأصناف؛ المهاجرين، والأنصار، والذين جاؤوا من بعدهم[٢]. (١٤/ ٣٦٤)

٧٦٢٤٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق السُّدِّيّ ـ، مثل ذلك[٣]. (١٤/ ٣٦٤)

٧٦٢٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ إلى آخر الآية، قال: هؤلاء المهاجرون؛ تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، وخرجوا حُبًّا لله ولرسوله، واختاروا الإسلام على ما كان فيه مِن شِدّة، حتى لقد ذُكر لنا: أنّ الرجل كان يَعصِب الحَجَر على بطنه؛ ليُقيم به صُلبه من الجوع، وإن كان الرجل لَيَتَّخذ الحُفرة في الشتاء ما له دِثارٌ غيرها[٤]. (١٤/ ٣٦٦)

٧٦٢٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ أَخرجهم كفار مكة ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يعني: يطلبون ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ﴾ يعني: رِزقًا من الله في الجنة، ﴿وَرِضْوَانًا﴾ يعني: رضى ربهم، ﴿وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ محمدًا ﷺ، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في إيمانهم، وليسوا بكاذبين في إيمانهم كالمنافقين[٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٤٦ ـ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ، قال: «**أبشِروا ـ يا معشر صَعاليك المهاجرين ـ بالنور التامّ يوم القيامة، تَدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك مقدار خمسمائة سنة**»[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٢٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/ ٣٥٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/ ٣٥٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٩.

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (٦٧٩٥)، من طريق أسماء بنت يزيد، عن ابن عمٍّ لها يُقال له: أنس، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ لجهالة أنس الراوي عن ابن عباس.

وأخرجه أحمد ١٨/ ١٤٧ (١١٦٠٤)، ١٨/ ٤٠٧ (١١٩١٥)، وابن ماجه ٥/ ٢٣٨ (٤١٢٣)، وأبو داود =

٧٦٢٤٧ - عن أُمَيّة بن خالد بن عبدالله بن أسيد، عن النبي ﷺ: أنّه كان يَستفتح بصعاليك المهاجرين[١]. (ز)

٧٦٢٤٨ - عن عبدالله بن عباس، قال: خطب **عمر بن الخطاب** الناس بالجَابية، فقال: يا أيها الناس، مَن أراد أن يسأل عن القرآن فليأتِ أُبيّ بن كعب، ومَن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيد بن ثابت، ومَن أراد أن يسأل عن الفقه فليأتِ معاذ بن جبل، ومَن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإنّ الله جعلني له واليًا وقاسِمًا، أبدأ فيه بأزواج النبي ﷺ، ثم المهاجرين الأولين ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ فقرأ الآية كلّها، فمَن أسرع إلى الهجرة أسْرَع إليه العطاء، ومَن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء، فلا يلومنّ رجلٌ إلا مُناخ راحلته[٢]. (ز)

٧٦٢٤٩ - عن مُجَمِّع، قال: دخل **عبدُ الرحمن بن أبي ليلى** على الحجّاج، فقال لجلسائه: إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل يسبُّ أميرَ المؤمنين عثمان فهذا عندكم. يعني: عبدالرحمن، فقال عبدالرحمن: معَاذ الله - أيها الأمير - أنْ أكون أسبّ عثمان، إنه ليَحجزني عن ذلك آيةٌ في كتاب الله، قال الله: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾، فكان عثمان منهم[٣]. (ز)

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ
وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٢٥٠ - عن يزيد بن الأصمّ، أنّ الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسِم بيننا وبين

= ٥/ ٥٠٦ - ٥٠٧ (٣٦٦٦) واللفظ له مطولًا، والترمذي ٤/ ٣٧٥ (٢٥٠٨).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص١٥٥٥ عن رواية ابن ماجه: «وإسناده ضعيف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٢١٧ (٩٥٤١): «هذا إسناد ضعيف». وقال في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٣٢٤ (٦٩٦٢): «رواه مُسدَّد، ورواته ثقات».

(١) رواه أبو عبيد في غريب الحديث ١/ ٢٤٨، والطبراني في الكبير ١/ ٢٦٩، والبغوي ٨/ ٧٥.

ذكره ابن حجر في الإصابة ١/ ٢٤٦ من رواية الطبراني، وقال: «أمية هذا ليست له صحبة ولا رؤية . . .». وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ١٤٤ للطبراني أيضًا بلفظ: «كان يستفتح بصعاليك المسلمين». وقال: «رواته رواة الصحيح، وهو مرسل». وذكره في مشكاة المصابيح (٣/ ١٤٤٤): «وعزاه لشرح السُّنَّة». وضعّفه الألباني.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ١٢٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٧/ ٨٨ - ٨٩ (٣٢٧١٧).

إخواننا المهاجرين الأرض نصفين. قال: «**لا، ولكن يكفُونكم المُؤنة، ويُقاسمونكم الثّمرة، والأرض أرضكم**». قالوا: رَضينا. فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخر الآية[1]. (٣٦٨/١٤)

❁ تفسير الآية:

٧٦٢٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ هم الأنصار، ذَكر الذين قَسم لهم مِن الخير، ونَعَتَ سَفَاطَةَ[2] أنفسهم عندما زَوى عنهم فَيْء النَّضِير، وآثرتهم المهاجرين على أنفسهم، فجعل فَيْء النَّضِير لقريش لم يَشْرَكْهُم فيه أحدٌ مِن الأنصار إلا رجلان: أبو دُجانة الساعدي، وسهل بن حُنَيْف[3]. (ز)

٧٦٢٥٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: الأنصار، نعَتَ سخاوة أنفسهم عندما زُوِي[4] من ذلك، وإيثارهم إياهم، ولم يُصب الأنصار من ذلك الفيء شيء[5]. (٣٦٧/١٤)

٧٦٢٥٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: فُضِّل المهاجرون على الأنصار، فلم يَجدوا ﴿فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾، قال: الحسد[6] [٦٥٤٤]. (٣٦٨/١٤)

٧٦٢٥٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: هم هذا الحيُّ مِن الأنصار، أسلموا في ديارهم، فابْتَنَوا المساجد قبل قدوم النبي ﷺ بسنتين، وأحسن اللهُ عليهم الثناءَ في

[٦٥٤٤] ساق **ابنُ عطية** (٢٦٦/٨) قول الحسن، ثم **علّق** بقوله: «وتعمّ بعد جميع الوجوه التي هي بخلاف ما فعله النبي ﷺ في إعطاء المهاجرين أموال بني النَّضِير والقُرى».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) يقال: هو سَفِيطُ النفس، أي: سَخِيُّها طيِّبها. لسان العرب (سفط).

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٨٦/١ (١٩٣).

(٤) كذا في تفسير مجاهد، أي: صرف ونحى عنهم. ينظر: النهاية (زوي). وجاء في المصادر الأخرى بلفظ: رئي، رأى.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٥٢، وأخرجه ابن جرير ٥٢٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ـ كما في فتح الباري ٦٣٢/٨ ـ، وابن أبي شيبة ٩٤/٩، وابن جرير ٥٢٧/٢٢ بنحوه، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣٣٧/٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ذلك، وهاتان الطائفتان الأُولَتان من هذه الأُمة أخذتا بفضلهما، ومضَتا على مَهْلهما، وأثبتَ الله حظَّهما في هذا الفيء، ثم ذكر الطائفة الثالثة، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا﴾ إلى آخر الآية. قال: إنما أُمِرُوا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، ولم يُؤمروا بسبّهم[1]. (٣٦٧/١٤)

٧٦٢٥٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر الأنصار، فأثنى عليهم حين طابتْ أنفسُهم عن الفيء، إذ جعل المهاجرين دونهم، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ يعني: أوطنوا دار المدينة مِن قبل هجرة المؤمنين إليهم بسنين، ثم قال: ﴿وَ﴾تبؤوا ﴿الإِيمَانَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ مِن قبل هجرة المهاجرين، ثم قال للأنصار: ﴿يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ مِن المؤمنين، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ﴾ يعني: قلوبهم ﴿حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ﴾ يعني: مما أعطى إخوانهم المهاجرين من الفيء[2]. (ز)

٧٦٢٥٦ - قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ قال: هؤلاء الأنصار، ﴿يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ من المهاجرين، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ﴾ المهاجرون، قال: وتكلّم في ذلك - يعني: أموال بني النَّضِير - بعضُ مَن تكلّم من الأنصار، فعاتبهم الله ﷻ في ذلك، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾. قال: قال رسول الله ﷺ لهم: «**إنّ إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد، وخرجوا إليكم**». فقالوا: أموالنا بينهم قطائع. فقال رسول الله ﷺ: «**أوَغير ذلك؟**». قالوا: وما ذلك، يا رسول الله؟ قال: «**هم قومٌ لا يعرفون العمل فتَكفُونهم، وتُقاسمونهم الثّمر**». فقالوا: نعم، يا رسول الله[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٥٧ - عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**للمدينة عشرةُ أسماء: هي المدينة، وهي طَيبة، وطابة، ومسكينة، وجابرة، ومَجبورة، ويَندَد، ويَثْرب، والدار**»[4]. (٣٦٩/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٧٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٢٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في أخبار المدينة.

٧٦٢٥٨ - عن عبدالله بن أبي بكر - من طريق محمد بن إسحاق -: أنه حدّث أنّ بني النَّضِير خَلَّوا الأموال لرسول الله ﷺ، فكانت النَّضِير لرسول الله ﷺ خاصة، يضعها حيث يشاء، فقَسمها رسول الله ﷺ[١]. (ز)

٧٦٢٥٩ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق عمرو بن ميمون الأَوْدي - أنه قال: أُوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأوّلين؛ أن يعرف لهم حقّهم، ويحفظ لهم حُرمتهم. وأوصيه بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان مِن قبل أن يُهاجر النبي ﷺ؛ أن يَقبل مِن مُحسنهم، ويعفو عن مُسيئهم[٢]. (١٤/٣٦٨)

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ﴾

نزول الآية:

٧٦٢٦٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم النَّضِير للأنصار: «**إن شئتم قَسمتم للمهاجرين مِن أموالكم ودياركم، وتُشاركونهم في هذه الغنيمة، وإن شئتم كانتْ لكم دياركم وأموالكم، ولم يُقسِم لكم شيءٌ مِن الغنيمة**». فقالت الأنصار: بل نَقسم لهم مِن أموالنا وديارنا، ونُؤثرهم بالغنيمة، ولا نشاركهم فيها. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣]. (ز)

٧٦٢٦١ - عن أبي هريرة، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أصابني الجَهْد. فأرسلَ إلى نسائه، فلم يجد عندهنَّ شيئًا، فقال: «**ألا رجل يُضيِّف هذا الليلة، رحمه الله**». فقال رجل من الأنصار - وفي رواية: فقال أبو طلحة الأنصاري -: أنا يا رسول الله. فذهب به إلى أهله، فقال لامرأته: أكرِمي ضيفَ رسول الله ﷺ؛ لا تدّخرين شيئًا. قالت: واللهِ، ما عندي إلا قُوتُ الصِّبية. قال: فإذا أراد الصِّبية العَشاءَ فنَوِّميهم، وتعالي فأطفئي السراج، ونَطْوي بطوننا الليلة

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٥٧٤ - ٥٧٨، والبخاري (٤٨٨٨) مطولًا، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ١٠/٢٩٤ (١١٥١٧). وزاد عند ذكر المهاجرين قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ [الحشر: ٨]. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أورده الثعلبي ٩/٢٨٠، والبغوي ٨/٧٧.

لِضيف رسول الله ﷺ. ففعلتْ، ثم غدا الضيفُ على النبي ﷺ، فقال: «**لقد عَجِب اللهُ الليلةَ مِن فلان وفلانة**». وأنزل الله فيهما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[(١)]. (١٤/٣٦٩)

٧٦٢٦٢ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي حازم ـ: أنّ رجلًا من الأنصار بات به ضيف، فلم يكن عنده إلا قُوته وقُوت صبيانه، فقال لامرأته: نَوِّمي الصبية، وأطفئي السراج، وقَرِّبي للضيفِ ما عندك. قال: فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[(٢)]. (ز)

٧٦٢٦٣ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق مُحارِب ـ قال: أُهدي لرجل مِن أصحاب رسول الله ﷺ رأسَ شاةٍ، فقال: إنّ أخي فلانًا وعياله أحوجُ إلى هذا مِنّا. فبَعث به إليهم، فلم يزل يَبعث به واحدٌ إلى آخر، حتى تداولها أهلُ سبعة أبيات حتى رجعتْ إلى الأول؛ فنَزَلَتْ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[(٣)]. (١٤/٣٧٠)

٧٦٢٦٤ ـ قال أنس بن مالك: أُهدي لبعض الصحابة رأسُ شاةٍ مشوي، وكان مَجهودًا، فوجّه به إلى جارٍ له، فتداولته سبعةُ أَنفُس في سبعة أبيات، حتى عاد إلى الأول؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[(٤)]. (ز)

٧٦٢٦٥ ـ عن أبي المتوكّل الناجي: أنّ رجلًا مِن المسلمين عبَرَ صائمًا ثلاثة أيام، يُمسي فلا يجد ما يُفطر، فيصبح صائمًا، حتى فَطِن له رجلٌ مِن الأنصار يُقال له: ثابت بن قيس. فقال لأهله: إني أجيء الليلة بضيفٍ لي، فإذا وضعتم طعامَكم فليَقُم بعضكم إلى السّراج كأنه يُصلحه فليُطْفئه، ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعام كأنكم تأكلون، فلا تأكلوا حتى يَشبع ضيفُنا. فلمّا أمسى ذهب به، فوضَعوا طعامهم، فقامت امرأته إلى السّراج كأنها تُصلحه، فأطفَأته، ثم جعلوا يضربون أيديهم في الطعام كأنهم يأكلون ولا يأكلون، حتى شَبع ضَيفهم، وإنما كان طعامهم ذلك خُبزة،

---

(١) أخرجه البخاري ٥/٣٤ (٣٧٩٨)، ٦/١٤٨ ـ ١٤٩ (٤٨٨٩)، ومسلم ٣/١٦٢٤ ـ ١٦٢٥ (٢٠٥٤)، وابن جرير ٢٢/٥٢٨، والثعلبي ٩/٢٧٩.

(٢) أخرجه مسلم ٣/١٢٩٣ (٢٠٥٤).

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٣ ـ ٤٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وصححه الحاكم.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٢٧٩.

هي قُوتهم، فلما أصبح ثابتٌ غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**يا ثابت، لقد عَجِب الله البارحةَ منكم ومن صَنيعكم**». فنَزَلَتْ فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ﴾[1]. (١٤/ ٣٧٠)

❁ تفسير الآية:

٧٦٢٦٦ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ﴾ فاقة[2]. (ز)

٧٦٢٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ يقول: لا تضيق، ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ﴾ يعني: الفاقة، فآثروا المهاجرين بالفيء على أنفسهم[3]. (ز)

٧٦٢٦٨ ـ عن **مقاتل [بن حيان]**، في قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ﴾، قال: فاقة[4]. (١٤/ ٣٧١)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٦٩ ـ عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه، قال: دعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليكتب لهم بالبحرين، فقالوا: لا، واللهِ، حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها. فقال: «**ذاك لهم ما شاء الله على ذلك**». يقولون له، قال: «**فإنكم ستَرَوْن بعدي أَثَرةً، فاصبروا حتى تلقَوْني على الحوض**»[5]. (ز)

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾

٧٦٢٧٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلَق الله جنة عَدن، وخلَق أشجارها بيده، ثم قال لها: انطقي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقال الله: وعزّتي وجلالي، لا يجاورني فيكِ بخيل**». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف (١١)، ومسدد في مسنده ـ كما في المطالب العالية (٤١٤٥) ـ، وابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٣٢ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٦٩ ـ.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٥٣ ـ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه البخاري ٤/ ٩٨ (٣١٦٣)، والبغوي ٨/ ٧٧.

﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]. (٣٧٣/١٤)

٧٦٢٧١ - عن **عبدالله بن مسعود** - من طريق أبي الشّعثاء - أنّ رجلًا قال له: إني أخاف أنْ أكون قد هَلكتُ. قال: وما ذاك؟ قال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، وأنا رجل شحيح، لا يَكاد يَخرج مِنّي شيء. فقال له ابن مسعود: ليس ذاك بالشُّح، ولكنه البُخل، ولا خير في البُخل، وإنّ الشُّح الذي ذكره الله في القرآن: أن تأكل مال أخيك ظلمًا[2]. (٣٧١/١٤)

٧٦٢٧٢ - عن عبدالله بن هبيرة، أن عبدالله بن عمرو قال: أيهما أشد: البخل، أو الشح؟ فاختلفوا، فقال **عبدالله بن عمرو**: الشُّح أشدُّ مِن البُخل؛ لأنّ الشحيح يَشِحّ على ما في يديه، فيَحبِسه، ويَشِحّ على ما في أيدي الناس حتى يأخذه، وإنّ البخيل إنما يَبخل بما في يديه[3]. (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٧٣ - عن **عبدالله بن عمر**، في قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾، قال: ليس الشُّح أن يمنع الرجلُ مالَه، ولكنه البخل، وإنه لَشرّ، إنما الشّح أن تَطمَحَ[4] عينُ الرجل إلى ما ليس له[5]. (٣٧١/١٤)

٧٦٢٧٤ - عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾، قال: إدخال الحرام، ومَنع الزكاة[6]. (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٧٥ - عن **طاووس بن كيسان**، قال: البُخل: أن يَبخل الإنسان بما في يديه.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص٥٦ - ٥٧ (٢٠) بنحوه مطولًا، من طريق محمد بن زياد الكلبي، عن بشر بن حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس به.
وأخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨٠) بدون ذكر الآية الثانية، من طريق علي بن عاصم، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٤٣/٣ (١٢٨٣)، ٤٤٥/٣ (١٢٨٥): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٨/٩، وابن جرير ٥٢٩/٢٢ - ٥٣٠، والطبراني (٩٠٦٠)، والحاكم ٤٩٠/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٤١)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٨/٨ -. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٥٣).

(٤) طمح بصره: امتد وعلا. النهاية (طمح).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٩/٤ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والشُّح: أن يَشِحّ على ما في أيدي الناس[1]. (١٤/ ٣٧٢)

٧٦٢٧٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ يعني: ومَن يقيه الله حِرص نفسَه، يعني: الأنصار حين طابت أنفسهم عن الفيء لإخوانهم؛ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ فقد ذهب صنفان؛ المهاجرون والأنصار، وبقي صنف واحد؛ وهم التابعون، الذين دخلوا في الإسلام إلى يوم القيامة[2]. (ز)

٧٦٢٧٧ - قال ابن وهب: وسمعت **الليث بن سعد** قال: الشح: ترك الفرائض، وانتهاك المحارم، وا[...] المال[3]. (ز)

٧٦٢٧٨ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾، قال: مَن لم يأخذ شيئًا لشيء نهاه الله ﷻ عنه، ولم يَدْعُه الشُّحُّ على أن يمنع شيئًا مِن شيء أمره الله به، فقد وقاه الله شُحّ نفسه، فهو من المفلحين[4] [٦٥٤٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٧٩ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كان الفقرُ في قلبه فلا يُغنيه ما أُكثِر له في الدنيا، وإنما يضرّ نفسَه شُحُّها**»[5]. (١٤/ ٣٧٣)

[٦٥٤٥] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٢٢ - ٥٣١) غير قول ابن زيد، وقول ابن مسعود.
وبيّن **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٧٢ - ٢٧٤): «أنّ الشُّح: هو شدة حرص النفس، وقوة الرغبة في المال، وبغضٌ للغير، وظلم له، وأنه أعمّ من البُخل، فكل شحيح بخيل، وليس كل بخيل شحيحًا». **وانتقد** قولَ مَن سوّى بينهما.
وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٦٨) أنّ «شُحّ النفس» هو: كثرة منْعها، وضبطها على المال، والرغبة فيه، وامتداد الأمل. ثم **بيّن** أنّ هذا جِماع شُحّ النفس، وأنه داعية كلّ خُلُقٍ سُوء، وساق الحديث الوارد في الآثار المتعلقة بالآية عن أنس، ثم **علّق** قائلًا: «واختلف الناس بعد هذا الذي قلنا، فذهب الجمهور والعارفون بالكلام إلى هذا، وعلى هذا التأويل **كان عبد الرحمن بن عوف** ؓ **يطوف ويقول**: اللَّهُمَّ، قِني شُحّ نفسي. لا يزيد على ذلك، فقيل له في ذلك فقال: إذا وُقيته لم أفعل سوءًا». وساق بعد ذلك قول ابن زيد.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠.
(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ٢/ ١٥٨ (٣٢٦)، وما بين المعقوفين كذا ورد فيه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣١.
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ١٥٤ (١٦٤٣)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢ =

٧٦٢٨٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجتمع غُبارٌ في سبيل الله ودُخَان نار جهنم في جوف عبدٍ أبدًا، ولا يَجتمع الشُّحُّ والإيمان في قلب عبدٍ أبدًا**»[1]. (١٤/ ٣٧٤)

٧٦٢٨١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**شرّ ما في رجلٍ شُحٌّ هالِع، وجُبْنٌ خالِع**»[2]. (١٤/ ٣٧٥)

٧٦٢٨٢ - عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والشُّحَّ والبُخلَ؛ فإنه دعا مَن قبلكم إلى أن يَقطَعوا أرحامهم، فقَطعوها، ودعاهم إلى أن يَستحلّوا محارمهم، فاستَحلّوها، ودعاهم إلى أن يَسفِكوا دماءهم، فسَفكوها**»[3]. (١٤/ ٣٧٥)

٧٦٢٨٣ - عن جابر بن عبدالله، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا الظّلم؛ فإنّ الظُّلم ظُلمات يوم القيامة، واتقوا الشُّح؛ فإنّ الشُّح أهلَكَ مَن كان قبلكم، حمَلهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلُّوا محارمهم**»[4]. (١٤/ ٣٧٥)

= (٢٤٤٩)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن إسماعيل بن عبدالله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم، عن أبيه، عن جده، عن نعيم بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب، عن أبي زينب مولى حازم الغفاري، عن أبي ذرٍّ به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٣٧ (١٧٧٤٩): «فيه مَن لم أعرفه».

(١) أخرجه أحمد ١٢/ ٤٥٠ (٧٤٨٠)، ١٤/ ١٨٣ - ١٨٤ (٨٤٧٩)، ١٤/ ٢٠٢ - ٢٠٣ (٨٥١٢)، ١٥/ ٤٣٣ (٩٦٩٣)، والنسائي ٦/ ١٣ (٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢)، ٦/ ١٤ (٣١١٤، ٣١١٥)، وابن حبان ٨/ ٤٣ (٣٢٥١)، والحاكم ٢/ ٨٢ (٢٣٩٤، ٢٣٩٥).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ٨/ ٣٢٩ (١٦٠١). وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٧٠١ (٦٢٩١): «رواه عبدالله بن خراش، عن عمه، عن العوام بن حوشب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وعبدالله هذا قال البخاري: منكر الحديث». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١١٦١: «أخرجه النسائي، وفي إسناده اختلاف».

(٢) أخرجه أحمد ١٣/ ٣٨٥ (٨٠١٠)، ١٤/ ١٥ (٨٢٦٣)، وأبو داود ٤/ ١٦٥ (٢٥١١)، وابن حبان ٨/ ٤٢ (٣٢٥٠).
قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٨٩: «قال ابن طاهر: إسناده متصل». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٧٧: «إسناده جيد». وقال في فيض القدير ٤/ ١٦٠ (٤٨٨١): «قال ابن حاتم: إسناده متصل. وقال الزين العراقي: إسناده جيد». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٦ (١٥٣٤): «سند جيد». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٧/ ٢٧٢ (٢٢٦٨): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب ١٣/ ٢٨٣ - ٢٨٤ (١٠٣٣٩)، والخطيب في البخلاء ص٤٠ - ٤١ (٣)، وأخرجه أحمد ١٥/ ٣٤٩ - ٣٥٠ (٩٥٦٩، ٩٥٧٠) بنحوه.
وسنده صحيح.

(٤) أخرجه مسلم ٤/ ١٩٩٦ (٢٥٧٨) واللفظ له، والثعلبي ٩/ ٢٨١.

٧٦٢٨٤ ـ عن جابر بن عبدالله، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاث مَن كُنّ فيه فقد برئ من الشُّح: مَن أدّى زكاةَ ماله، وقَرى الضيف، وأعطى في النوائب**»[1]. (١٤/ ٣٧٣)

٧٦٢٨٥ ـ عن أنس، عن رسول الله ﷺ، قال: «**برئ مِن الشُّحِّ مَن أدّى الزكاة، وقَرى الضيف، وأعطى في النائبة**»[2]. (١٤/ ٣٧٧)

٧٦٢٨٦ ـ عن خالد بن يزيد بن جارية، قال: قال رسول الله ﷺ: «**برئ من الشُّح مَن أدّى الزكاة، وقَرى الضيف، وأدّى في النائبة**»[3]. (١٤/ ٣٧٤)

٧٦٢٨٧ ـ عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ كان يدعو: «**اللَّهُمَّ، إنّي أعوذ بك مِن شُحِّ نفسي، وإسرافها، ووسواسها**»[4]. (ز)

٧٦٢٨٨ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مَحَق الإسلامَ مَحْق الشُّح شيءٌ قطّ**»[5]. (١٤/ ٣٧٣)

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير ١/ ٩٤ (١٢٦)، من طريق زكريا بن يحيى الوقار، عن بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر به.
قال الهيثمي في المجمع ٣/ ٦٨ (٤٣٦٣): «فيه زكريا بن يحيى الوقار، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ٤٢٢ (١٩٥٢): «ضعيف».

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ١٣/ ٢٨٩ (١٠٣٤٨)، وابن جرير ٢٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣١، من طريق إسماعيل بن عياش، عن مجمع بن جارية الأنصاري، عن عمه، عن أنس بن مالك به.
وأخرجه الثعلبي ٩/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن عديّة الأنصاري، عن عمّه عمر بن جارية، عن أنس بن مالك به.
قال الألباني في الضعيفة ٤/ ٢٠٠ (١٧٠٩) عن رواية الثعلبي: «وهذا إسناد غريب».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٤/ ١٨٨ (٤٠٩٦، ٤٠٩٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ٩٤٨ (٢٤٥٠، ٢٤٥١).
قال ابن حبان في الثقات ٤/ ٢٠٢ (٢٤٩٨): «مُرْسل». وقال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٠١ (٢١٧٠) في ترجمة خالد بن زيد بن حارثة، ويقال: ابن يزيد بن حارثة الأنصاري: «إسناده حسن، لكن ذكره البخاري وابن حبان في التابعين». وقال المناوي في التيسير ١/ ٤٣٢: «إسناد حسن كما في الإصابة، لكن قيل: إنّ خالدًا تابعي». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ٤٢١ (١٩٥٢): «ضعيف».

(٤) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٨١، من طريق أبان، عن أنس.
وسنده شديد الضعف؛ فيه أبان، وهو أبان بن أبي عياش، متروك كما في التقريب (١٤٢).

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/ ٢٠٩ (٣٤٨٨) واللفظ له، والطبراني في الأوسط ٣/ ١٧٥ (٢٨٤٣)، من طريق عمرو بن حصين، عن علي بن أبي سارة، عن ثابت البُناني، عن أنس به.
قال الهيثمي في المجمع ١/ ١٠٢ (٣٧٦): «فيه علي بن أبي سارة، وهو ضعيف». وقال أيضًا ١٠/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ (١٧٧٨٢): «فيه عمرو بن الحصين، وهو مُجمَع على ضعفه». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٤٤١ (١٢٨١): «موضوع».

٧٦٢٨٩ - عن عبدالله بن جَراد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ابتغيتم المعروفَ فابْتَغوه في حِسان الوجوه، فوالله، لا يَلِجُ النارَ إلا بخيل، ولا يَلِج الجنةَ شحيحٌ، إنّ السَّخاء شجرةٌ في الجنة تُسمّى: السَّخاء، وإنّ الشُّح شجرة في النار تُسمّى: الشُّحُّ**»[1]. (١٤/٣٨١)

٧٦٢٩٠ - عن علي بن أبي طالب، قال: مَن أدّى زكاةَ ماله فقد وُقِي شُحّ نفسه[2]. (١٤/٣٧٢)

٧٦٢٩١ - عن عبدالرحمن بن عوف - من طريق أبي الهَيّاج الأَسَدي - أنه كان يطوف بالبيت يقول: اللَّهُمَّ، قِني شُحّ نفسي. لا يزيد على ذلك، فقيل له، فقال: إذا وُقيتُ شُحّ نفسي لا أسرق، ولا أزني، ولا أفعل شيئًا[3]. (١٤/٣٧٢)

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلࣰّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفࣱ رَّحِيمٌ ١٠﴾

قراءات:

٧٦٢٩٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأ: (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِمْرًا[4] لِّلَّذِينَ آمَنُواْ)[5]. (١٤/٣٨٥)

تفسير الآية:

٧٦٢٩٣ - عن عائشة - من طريق مهاجر - قالت: أُمِروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، فسبُّوهم! ثم قرأتْ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[6]. (١٤/٣٨٤)

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١/٣٨٢ - ٣٨٣ بنحوه، والبيهقي في الشعب ١٣/٣٠٨ (١٠٣٧٦)، من طريق يعلى بن الأشدق، عن عبدالله بن جراد به.
قال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/١٠٧١ (٦٩٧١): «موضوع».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٠، وابن عساكر ٣٥/٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) الغِمْر: الحقد والضغن. النهاية (غمر).
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣١٨، ومختصر ابن خالويه ص١٥٥.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٩٩ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

٧٦٢٩٤ - عن سعد بن أبي وقاص - من طريق مصعب - قال: الناسُ على ثلاثة منازل؛ قد مضت منزلَتان، وبقيت منزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت. ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة، وقد مضتْ. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء الأنصار، وهذه منزلة، وقد مضتْ. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ فقد مضت هاتان المنزلتان، وبَقِيتْ هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المَنزلة[1]. (١٤/٣٨٣)

٧٦٢٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقْسم - قال: أمر اللهُ سبحانه بالاستغفار لأصحاب محمّد ﷺ، وهو يعلم أنهم سيُفْتَنون[2]. (ز)

٧٦٢٩٦ - عن عبد الله بن عمر أنه سمع رجلًا وهو يتناول بعض المهاجرين، فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية، ثم قال: هؤلاء المهاجرون، أفمِنهم أنتَ؟ قال: لا. ثم قرأ عليه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء الأنصار، أفمنهم أنتَ؟ قال: لا. ثم قرأ عليه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية. ثم قال: أفمن هؤلاء أنتَ؟ قال: أرجو. قال: لا؛ ليس مِن هؤلاء مَن يسبُّ هؤلاء[3]. (١٤/٣٨٤)

٧٦٢٩٧ - عن عبد الله بن عمر أنه بلغه: أنّ رجلًا نال مِن عثمان، فدعاه، فأقعده بين يديه، فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية قال: من هؤلاء أنتَ؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية، قال: من هؤلاء أنتَ؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية، قال: مِن هؤلاء أنتَ؟ قال: أرجو أن أكون منهم. قال: لا، واللهِ، ما يكون منهم مَن يتناولهم وكان في قلبه الغِلّ عليهم[4]. (١٤/٣٨٤)

٧٦٢٩٨ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى - من طريق قيس بن مسلم - قال: كان الناسُ على ثلاثة منازل: المهاجرون الأوّلون، والذين اتّبعوهم بإحسان، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

= وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه.
(١) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه الثعلبي ٩/٢٨١.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وأحسن ما يكون بهذه المَنزلة[١]. (ز)

٧٦٢٩٩ ـ عن علي بن الحسين بن علي ـ من طريق ابنه محمد ـ قال: جلس إلَيَّ قومٌ مِن أهل العراق، فذكروا أبا بكر وعمر، فمَسُّوا منهما، ثم ابتدأوا في عثمان، فقلت لهم: أخبروني؛ أنتم من المهاجرين ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فأنتم مِن الذين قال الله ﷿: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فقلت لهم: وأما أنتم فقد تبرّأتم وشهدتم وأقررتم أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، قوموا عنِّي، لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم مِن أهله[٢]. (ز)

٧٦٣٠٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾، قال: الذين أسلموا، نُعِتوا أيضًا؛ عبدالله بن نَبْتَل، وأوس بن قَيظيّ[٣]. (١٤/ ٣٨٣)

٧٦٣٠١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ الآية، قال: أُمروا بالاستغفار لهم، وقد عَلِم ما أحدثوا[٤]. (١٤/ ٣٨٤)

٧٦٣٠٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ثم ذكر الله الطائفة الثالثة، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، إنما أُمِروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، ولم يُؤمروا بسبِّهم. وذُكر لنا: أنّ غلامًا لحاطِب بن أبي بَلتعة جاء نبيَّ الله ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله، لَيَدْخُلنَّ حاطِبٌ في حيِّ النار. قال: «**كذبتَ؛ إنَّه شهد بدرًا، والحُديبية**». وذُكر لنا: أنّ عمر بن الخطاب ؓ أغلَظ لرجل من أهل بدر، فقال نبي الله ﷺ: «**وما يُدريك، يا عمر؟ لعلّه قد شهد مَشهدًا اطّلع الله فيه إلى أهله، فأشهَد ملائكته: إني قد**

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٣٨٩.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

رضيتُ عن عبادي هؤلاء، فليعمَلوا ما شاؤوا». فما زال بعضُنا مُنقبِضًا من أهل بدر، هائبًا لهم. وكان عمر ﷺ يقول: وإلى أهل بدر تَهالك المُتهالِكون، وهذا الحيُّ مِن الأنصار أحسنَ الله عليهم الثناء[(١)]. (ز)

٧٦٣٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني: من بعد المهاجرين والأنصار، فدخلوا في الإسلام إلى يوم القيامة، وهم التابعون، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الماضين من المهاجرين والأنصار، فهذا استغفار، ثم قال التابعون: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[(٢)]. (ز)

٧٦٣٠٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: لا تُورِث قلوبنا غِلًّا لأحدٍ مِن أهل دينك[(٣)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٠٥ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شرِّكم**»[(٤)]. (ز)

٧٦٣٠٦ ـ عن أنس بن مالك، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، فقال: «**يَطّلع الآنَ عليكم رجلٌ مِن أهل الجنة**». فاطّلع رجلٌ من الأنصار تَنطُف[(٥)] لحيته ماء مِن وضوئه، مُعلِّق نعليه في يده الشمال، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «**يَطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**». فاطّلع ذلك الرجل على مِثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «**يَطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**». فاطّلع

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٣.

(٤) أخرجه الترمذي ٦/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ (٤٢٠٤)، والطبراني في الأوسط (٨٣٦٦)، والثعلبي ٩/ ٢٨٢، من طريق النضر بن حماد، عن سيف بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر به.
قال الترمذي: «هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه، والنضر ـ بن حماد ـ مجهول، وسيف ـ بن عمر ـ مجهول». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٥ (٣٦٣٧) في ترجمة سيف بن عمر الضبي: «قال أبو داود: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك. وقال ابن حبان: اتُّهم بالزندقة. وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر».

(٥) تنطف: تقطر الماء قليلًا قليلًا. النهاية (نطف).

ذلك الرجل على مِثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك، فاطّلع ذلك الرجل، فلما قام الرجل اتّبعه عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال: إني لَاحَيتُ[1] أبي، فأقسمتُ: أن لا أدخل عليه ثلاثًا، فإن رأيتَ أن تؤويني إليك حتى تَحلّ يميني فعلتَ. قال: نعم. قال أنس: فكان عبدالله بن عمرو يُحدّث أنه بات معه ليلة فلم يرَه يقوم من الليل بشيء، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبّر، حتى يقوم لصلاة الفجر، فيُسبغ الوضوء، غير أني لا أسمعه يقول إلا خيرًا، فلما مضت الليالي الثلاث، وكدتُ أحتقر عمله قلتُ: يا عبدالله، إنه لم يكن بيني وبين والدي غضبٌ ولا هجرة، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس: «**يَطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**». فاطّلعتَ أنت تلك المرات الثلاث، فأردتُ أن آوي إليك، فأنظُر ما عملك؟ قال: ما هو إلا ما رأيتَ. فانصرفتُ عنه، فلمّا ولّيتُ دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيتَ، غير أني لا أجد في نفسي غِلًّا لأحد من المسلمين، ولا أَحسده على خير أعطاه الله إيّاه. فقال له عبدالله بن عمرو: هذه التي بلغتْ بك، وهي التي لا نُطيق[2]. (١٤/ ٣٨٥)

٧٦٣٠٧ ـ عن عبدالعزيز بن أبي روّاد، قال: بلَغنا: أنّ رجلًا صلّى مع رسول الله ﷺ، فلما انصرف قال رسول الله ﷺ: «**هذا الرجلُ مِن أهل الجنة**». فقال عبدالله بن عمرو: فأتيتُه، فقلتُ: يا عمّاه، الضيافة؟ قال: نعم. فإذا له خيمة وشاة ونَخل، فلما أمسى خرج مِن خَيمته، فاحتلَب العَنز، واجتنى لي رُطبًا، ثم وضعه، فأكلتُ معه فبات نائمًا، وبِتُ قائمًا، وأصبح مُفطرًا وأصبحتُ صائمًا، ففعل ذلك ثلاث ليال، فقلتُ له: إنّ رسول الله ﷺ قال فيك: إنك من أهل الجنة، فأخبِرْني ما عملك؟ قال: فائتِ الذي أخبرك حتى يُخبرك بعملي. فأتيتُ رسول الله ﷺ، فقال:

---

(١) الملاحاة: المخاصمة. النهاية (لحا).

(٢) أخرجه أحمد ٢٠/ ١٢٤ ـ ١٢٥ (١٢٦٩٧)، والنسائي في الكبرى ٩/ ٣١٨ ـ ٣١٩ (١٠٦٣٣)، من طريق معمر، عن الزُّهريّ، عن أنس بن مالك به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٧٠ بعد أن ذكر هذا الأثر عن الإمام أحمد بإسناده عن الزُّهريّ عن أنس: «ورواه النسائي في اليوم والليلة، عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، عن معمر به، وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين، لكن رواه عقيل وغيره عن الزُّهريّ، عن رجل، عن أنس». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٠٨٥: «إسناد صحيح، على شرط الشيخين». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٧٨ ـ ٧٩ (١٣٠٤٨): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٧٨ (٥٣٨٣): «إسناد صحيح، على شرط البخاري ومسلم». وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٢٦: «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

«ائته، **فمُره فليُخبرك**». فقلتُ: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تُخبِرني. قال: أمّا الآن فنعم؛ لو كانت الدنيا لي فأُخذتْ مني لم أحزن عليها، ولو أُعطيتُها لم أفرح بها، وأبِيتُ وليس في قلبي غِلٌّ على أحد. قال عبدالله: لكني ـ واللهِ ـ أقوم الليل، وأصوم النهار، ولو وُهبتْ لي شاةٌ لَفرِحتُ بها، ولو ذهبتْ لحزنتُ عليها، واللهِ، لقد فضّلك الله علينا فضلًا بيِّنًا[1]. (٣٨٦/١٤)

٧٦٣٠٨ ـ عن أبي مَعْشر، عن [القُرَظيّ . . . ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ][2] مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وأخذ عمر بيده، فقال: مَن أقرأك بها؟ قال: **أُبيّ بن كعب**. قال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه. قال: لَمّا جاءه قال عمر: أنتَ أقرأتَ هذه الآية؟ قال: نعم. قال: أنتَ سمعتَها مِن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قد كنتُ أظن أنّا قد رُفِعنا رِفعة لا يبلغه أحد بعدنا. قال: بلى، تصديق هذه الآية في أول سورة الجُمُعة، وأوسط سورة الحشر، وآخر سورة الأنفال؛ في سورة الجمعة [٣]: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾، وفي سورة الأنفال [٧٥]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾[3]. (ز)

٧٦٣٠٩ ـ قال مالك بن مِغْوَل: قال **الشعبي**: يا مالك، تفاضَلَتِ اليهودُ والنصارى على الرافضة بخَصلة، سُئلت اليهود: مَن خير أهل مِلّتكم؟ فقالت: أصحاب موسى ﷺ. وسُئلت النصارى: مَن خير أهل مِلّتكم؟ فقالوا: حواري عيسى ﷺ. وسُئلت الرافضة: مَن شرّ أهل مِلّتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد ﷺ. أُمِرُوا بالاستغفار لهم، فسبُّوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، كلّما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله بسفْك دمائهم، وتفريق شمْلهم، وإدحاض حُجّتهم، أعاذنا الله وإيّاكم مِن الأهواء المُضِلّة[4]. (ز)

٧٦٣١٠ ـ عن **العوام بن حَوْشَب** ـ من طريق شهاب بن خِراش ـ قال: أدركتُ مَن

---

(١) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي. وقد جمع الحكيم الترمذي متن هذا الحديث مع الحديث السابق، وليس فيه ذكر عبدالعزيز بن أبي رواد.

(٢) كذا جاء بين معقوفين في مطبوعة المصدر.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١ (١).

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٨٠.

أدركتُ مِن صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا محاسنَ أصحاب رسول الله ﷺ؛ حتى تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا ما شَجر بينهم فتُحرشوا الناس عليهم[1]. (ز)

٧٦٣١١ ـ عن **مالك بن أنس** ـ من طريق عبدالله العنبري ـ قال: مَن تَنَقَّصَ أحدًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غِلٌّ، فليس له حقٌّ في فَيْء المسلمين. ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ حتى أتى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ الآية، فمَن تنقّصهم، أو كان في قلبه عليهم غِلٌّ فليس له في الفيء حقٌّ[2]. (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾

نزول الآية:

٧٦٣١٢ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ رهطًا مِن بني عوف بن الحارث ـ منهم عبدالله بن أُبيّ بن سلول، ووديعة، ومالك وسُويد، وداعس ـ بعثوا إلى بني النَّضِير: أن اثبُتوا، وتمَنّعوا؛ فإنَّا لا نُسلمُكم، وإن قوتلتم قاتَلنا معكم، وإنْ أُخرجتُم خَرجنا معكم. فتربّصوا ذلك مِن نصْرهم، فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرّعب، فسألوا رسول الله ﷺ أن يُجليَهم، ويَكفّ عن دمائهم، على أنّ لهم ما حمَلت الإبل مِن أموالهم إلا الحَلْقَة[3]، ففعل، فكان الرجل منهم يهدِم بيته، فيضعه على ظهر بعيره، فينطَلق به، فخرجوا إلى خَيبر، ومنهم مَن سار إلى الشام[4]. (١٤/٣٨٧)

٧٦٣١٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: أسلمَ ناسٌ مِن أهل قُرَيظة والنَّضِير، وكان فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهل النَّضِير: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ فنزَلَتْ فيهم هذا الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾ الآية[5]. (١٤/٣٨٧)

---

(١) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٨٢.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٢٧.
(٣) الحلقة: السلاح عامة. وقيل: هي الدروع خاصة. النهاية (حلق).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وأبي نعيم في الدلائل، وابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

❁ **تفسير الآية:**

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾

٧٦٣١٤ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾، قال: عبدالله بن أُبيّ بن سَلول، ورفاعة بن تابوت، وعبدالله بن نَبْتَل، وأوس بن قَيظيّ[1]. (١٤/٣٨٧)

٧٦٣١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن إسحاق بسنده - قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾، قال: عبدالله بن أُبيّ وأصحابه، ومَن كان منهم على مثل أمرهم[2]. (ز)

٧٦٣١٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾، قال: عبدالله بن أُبيّ بن سلول، ورفاعة بن تابوت، وعبدالله بن نَبْتَل، وأوس بن قَيظيّ[3]. (١٤/٣٨٨)

٧٦٣١٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ نَزَلَتْ في عبدالله بن نَبْتَل، وعبدالله بن أبي رافع بن يزيد، كلّهم من الأنصار[4]. (ز)

﴿يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ⑪﴾

٧٦٣١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن إسحاق بسنده - ﴿يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾: يعني: بني النَّضِير[5]. (ز)

٧٦٣١٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ﴾، قال: النَّضِير[6] [٦٥٤٦]. (١٤/٣٨٨)

[٦٥٤٦] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٣٤ - ٥٣٥) غير قول مجاهد، وابن عباس من طريق ابن إسحاق.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٦٣٢٠ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، يعني: قُريظة، والنَّضير[١]. (ز)

٧٦٣٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ من اليهود؛ منهم حُيَيّ بن أخطَب، وجدي، وأبو ياسر، ومالك بن الضيف، وأهل قُرَيظة[٢]. (ز)

﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾

٧٦٣٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ لئن أخرجكم محمدٌ مِن المدينة كما أخرج أهل النَّضِير ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا﴾ يقول: لا نُطيع في خُذلانكم أحدًا ﴿أَبَدًا﴾ يعني بأحد: النبيَّ ﷺ وحده، ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ يعني: لَنُقاتِلنّ معكم، فكذّبهم الله تعالى فقال: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾[٣]. (ز)

﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾

٧٦٣٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟﴾ كما أُخرج أهل النَّضِير من المدينة ﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟﴾ يعني: لَئِن قاتَلهم المسلمون ﴿لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ يعني: لا [يعاونونهم]، يقول الله تعالى: ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ﴾ يعني: ولئن عاوَنوهم ﴿لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ فغرّهم المنافقون، فلزموا الحِصن، حتى قُتلوا وأُسروا، فنَزلوا على حُكم سعد بن معاذ، فحَكم فيهم أن تُقتَل مُقاتِلهم، وتُسبى ذراريهم، فقُتل منهم أربعمائة وخمسين رجلًا، وسبى سبعمائة وخمسين رجلًا، فذلك قوله في الأحزاب [٢٦]: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ يعني: المُقاتِلة الأربعمائة وخمسين، ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ يعني: السبعمائة وخمسين[٤]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٠ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨١.

﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ⑬﴾

٧٦٣٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَأَنتُمْ﴾ معشر المسلمين ﴿أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ﴾ يعني: قلوب المنافقين؛ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ فيعتبرون[(١)]. (ز)

﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ⑭﴾

٧٦٣٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: هم المشركون[(٢)]. (١٤/٣٨٨)

٧٦٣٢٦ ـ عن **إبراهيم النَّخَعي** ـ من طريق الشيباني ـ =

٧٦٣٢٧ ـ **وأبي مِجْلَز** ـ من طريق سليمان التيمي ـ في قول الله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: المنافقون، وأهل الكتاب[(٣)]. (ز)

٧٦٣٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ قال: بالكلام، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ قال: المنافقون، يخالف دينهم دين النَّضِير[(٤)]. (١٤/٣٨٨)

٧٦٣٢٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ليث ـ ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: هم المنافقون، وأهل الكتاب[(٥)]. (ز)

٧٦٣٣٠ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ، مثل ذلك[(٦)]. (ز)

٧٦٣٣١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾، قال: كذلك أهل الباطل، مُختلفة شهادتهم، مُختلفة أهواؤهم، مُختلفة

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو إسحاق الفزاري في سيره ٢٠٥.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٨.

أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحقّ[1] ٦٥٤٧. (١٤/٣٨٨)

٧٦٣٣٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ يقول الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ يا محمد ﴿جَمِيعًا﴾ المنافقين واليهود، ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ يعني: مُتفرقة مُختلفة؛ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ عن الله فيوحّدونه[2] ٦٥٤٨. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٣٣ ـ عن **علي بن أبي طالب**، قال: المؤمنون بعضهم لبعض نصحاء وادّون، وإن افترقت منازلهم، والفَجَرة بعضهم لبعض غَشَشة خَونة، وإن اجتمعت أبدانهم[3]. (١٤/٣٨٨)

﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

٧٦٣٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: يعني: بني قَيْنقاع[4]. (ز)

٧٦٣٣٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾: كفار قريش يوم بدر[5]. (١٤/٣٨٨)

٧٦٣٣٦ ـ قال **مجاهد بن جبر**: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، يعني: بني قَيْنقاع[6]. (ز)

٦٥٤٧ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩) غير قول قتادة، وسفيان، ومجاهد.

٦٥٤٨ **بيّن ابنُ عطية** (٨/٢٧١) أنّ الضمير في قوله: ﴿يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ عائد على بني النَّضِير وجميع اليهود في قول جماعة المفسرين. ثم ذكر **احتمالًا آخر**، فقال: «**ويحتمل** أن يريد بذلك: اليهود والمنافقين؛ لأن دخول المنافقين في قوله تعالى: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ **متمكن بيّن**».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨١.

(٣) عزاه السيوطي إلى الديلمي.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٩.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٨٤، وتفسير البغوي ٨/٨١.

٧٦٣٣٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗا﴾، قال: هم بنو النَّضِير[1]. (١٤/٣٨٨ ـ ٣٨٩)

٧٦٣٣٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ يعني: قبل أهل بدر، كان قبل ذلك بسنتين، فذلك قوله: ﴿قَرِيبٗا ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ﴾ يعني: جزاء ذنبهم، ذاقوا القتْل ببدر، ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[2] ٦٥٤٩. (ز)

﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾

٧٦٣٣٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، في الآية، قال: ضرب الله مَثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النَّبِيّ ﷺ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾[3]. (١٤/٣٩٣)

٧٦٣٤٠ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

٦٥٤٩ اختُلِف فيمن عنى الله بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ على قولين: **الأول**: أنهم بنو قَينقاع. **الثاني**: مشركو قريش ببدر.

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٤٠) القولين، ورجّح **العموم** فيهما، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب أن يُقال: إنّ الله ﷻ مَثَّل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مِمّا هو مُذيقهم مِن نكاله بالذين من قبلهم مِن مُكذّبي رسوله ﷺ، الذين أهلكهم بسَخطه، وأمر بني قَيْنقاع ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني النَّضِير، وكلّ أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم، ولم يخصّص الله ﷻ منهم بعضًا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض، وكلٌّ ذائق وبال أمره، فمَن قربت مدّته منهم قبلهم، فهم مُمثّلون بهم فيما عنوا به من المثل».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٧١ ـ ٢٧٢) القولين، وزاد **قولًا ثالثًا**، فقال: «وقال بعض المتأولين: الضمير في قوله: ﴿قَبۡلِهِمۡ﴾ للمنافقين، والذين من قبلهم: هم منافقو الأمم المتقدمة، وذلك أنهم غُلبوا ونالتهم الذِّلة على وجه الدهر، فهم مَثَلٌ لهؤلاء». و**علّق** بقوله: «ولكن قوله: ﴿قَرِيبٗا﴾ إمّا أن يكون في زمن موسى، وإلا فالتأويل المذكور يضعف، إلا أن تجعل ﴿قَرِيبٗا﴾ ظرفًا للذوق، فيكون التقدير: ذاقوا وبال أمرهم قريبًا من عصيانهم وبحدثانه، ولا يكون المعنى: أنّ المثل قريب في الزمن من الممثل له». ثم **علّق** على جميع الأقوال بقوله: «وعلى كل تأويل فـ﴿قَرِيبٗا﴾ ظرف أو نعت لظرف».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ضرب الله هذا المَثل ليهود بني النَّضِير والمنافقين من أهل المدينة،...[١]. (ز)

٧٦٣٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ضرب مثلًا حين غزُوا اليهود، فتبرّؤوا منهم عند الشِّدّة، وأسلمُوهم، فقال: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾[٢]. (ز)

٧٦٣٤٢ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ضرب الله مَثَل المنافقين حين خَذلوا اليهود، فلم ينصروهم، وقد كانوا وعدوهم النّصرة، كمثَل الشيطان في هذه الآية: ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣]. (ز)

﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾

٧٦٣٤٣ ـ عن عُبيد بن رفاعة الزُّرَقيّ، يبلغ به النبيَّ ﷺ، قال: «**كان راهِبٌ في بني إسرائيل، فأخذ الشيطانُ جاريةً، فخَنقها، فألقى في قلوب أهلها أنّ دواءها عند الرّاهب، فأُتِي بها الرّاهب، فأبَى أن يَقبلها، فلم يزالوا به حتى قَبلها، فكانت عنده، فأتاه الشيطان، فوسوس له وزيّن له، فلم يزل به حتى وقع عليها، فلمّا حَمَلَتْ وسوس له الشيطان، فقال: الآن تَفْتَضِح، يأتيك أهلها، فاقتلها، فإنْ أتوك فقُل: ماتت. فقَتلها، ودفَنها، فأتى الشيطانُ أهلَها، فوسوس إليهم، وألقى في قلوبهم: أنه أَحبَلها، ثم قتلها. فأتاه أهلها، فسألوه، فقال: ماتت. فأخذوه، فأتاه الشيطان، فقال: أنا الذي أخذتُها، وأنا ألقيتُ في قلوب أهلها، وأنا الذي أوقعتُك في هذا، فأطِعني، فتنجو، واسجد لي سجدتين. فسجد له سجدتين، فهو الذي قال الله**: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾» الآية[٤]. (٣٩١/١٤)

٧٦٣٤٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عبدالرحمن بن زيد ـ في هذه الآية، قال: كانت امرأةٌ ترعى الغنم، وكان لها أربعة إخوة، وكانت تَأوي بالليل إلى صَوْمَعة راهب، فنزل الرّاهب، ففَجر بها، فأتاه الشيطان، فقال له: اقتُلها، ثم ادفنها، فإنك رجل مُصدَّق يُسمع قولك. فقتَلها، ثم دفَنها، فأتى الشيطانُ إخوتَها في

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/٢٨٦، وتفسير البغوي ٨/٨٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣.
(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٧٢.
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ٤/٥٤٦ (٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٤٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرسلًا.

المنام، فقال لهم: إنّ الرّاهب فجَر بأُخْتكم، فلما أحبَلها قتَلها، ثم دفنَها في مكان كذا وكذا. فلما أصبحوا قال رجل منهم: لقد رأيتُ البارحة كذا وكذا. فقال الآخر: وأنا - واللهِ - لقد رأيتُ ذلك. فقال الآخر: وأنا - واللهِ - لقد رأيتُ ذلك. قالوا: فواللهِ، ما هذا إلا لشيء. فانطلَقوا، فاستَعْدَوا مَلِكهم على ذلك الرّاهب، فأتَوه، فأنزلوه، ثم انطلَقوا به، فلَقيه الشيطان، فقال: إنّي أنا الذي أوقعتُك في هذا، ولن يُنجِيَك منه غيري، فاسجد لي سجدةً واحدةً، وأُنجِيك مما أوقعتك فيه، فسجد له، فلما أتَوا به ملِكهم تبرّأ منه، وأُخذ فقُتل[1]. (١٤/٣٩٠)

٧٦٣٤٥ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عبدالله بن نَهيك -: أنّ رجلًا كان يتعبّد في صَومَعة، وأنّ امرأة كان لها إخوة، فعرَض لها شيء، فأتَوه بها، فزَيّنتْ له نفسُه، فوقع عليها، فحمَلتْ، فجاءه الشيطان، فقال: اقتلها؛ فإنهم إن ظهروا عليك افتَضَحتَ. فقتَلها، ودفنَها، فجاؤوه، فأخذوه، فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان، فقال: إنّي أنا الذي زيّنتُ لك، فاسجد لي سجدةً أُنجِيك. فسجد له، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ الآية[2]. (١٤/٣٨٩)

٧٦٣٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية - في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الآية، قال: كان راهبٌ مِن بني إسرائيل يعبدالله، فيُحسن عبادته، وكان يُؤتى مِن كلّ أرض، فيُسأل عن الفقه، وكان عالِمًا، وإنّ ثلاثة إخوة لهم أختٌ حسناء مِن أحسن الناس، وإنهم أرادوا أن يُسافروا، وكَبُر عليهم أن يَدَعوها ضائعة، فعَمدوا إلى الرّاهب، فقالوا: إنّا نريد السفر، وإنّا لا نجد أحدًا أوثقَ في أنفسنا ولا آمنَ عندنا منك، فإن رأيتَ جعلنا أُختنا عندك، فإنها شديدة الوَجع، فإن ماتتْ فقُم عليها، وإنْ عاشتْ فأصلِح إليها حتى نرجع. فقال: أكفيكم - إن شاء الله -. فقام عليها، فداواها حتى برئت، وعاد إليها حُسنها، وإنه اطّلع إليها، فوجدها مُتصنّعة، ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها، فحمَلت، ثم نَدّمه الشيطان، فزيّن له قَتْلها، وقال: إن لم تفعلِ افتَضَحتَ، وعُرف شبهُك في الولد، فلم يكن لك معذرة. فلم يزل به حتى قتَلها، فلمّا قَدم إخوتها سألوه: ما فعلَتْ؟ قال: ماتتْ، فدفنتُها. قالوا: أحسنتَ.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٢ بنحوه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٢٢/٥٤١ بنحوه، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٤٣) -، والبخاري في تاريخه ٥/٢١٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٥٠)، والحاكم ٢/٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

فجعلوا يَرون في المنام، ويُخْبَرون: أنّ الرّاهب قتلها، وأنها تحت شجرة كذا وكذا. وأنهم عَمدوا إلى الشجرة، فوجدوها قد قُتلتْ، فعَمدوا إليه، فأخذوه، فقال الشيطان: أنا الذي زَيّنتُ لك الزّنا، وزَيّنتُ لك قتْلها، فهل لك أنْ أُنجِيك وتُطيعني؟ قال: نعم. قال: فاسجد لي سجدة واحدة. فسجد له، ثم قُتل، فذلك قول الله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾ الآية[1]. (١٤/٣٨٩)

٧٦٣٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عديّ بن ثابت - في الآية، قال: كان راهِبٌ في بني إسرائيل مُتعبِّدًا زمانًا، حتى كان يؤتى بالمجانين، فيَقرأ عليهم، ويُعوّذهم حتى يبرؤوا، فأُتِي بامرأة في شَرَفٍ[2] قد عرَض لها الجنون، فجاء إخوتها إليه ليُعوِّذها، فلم يزل به الشيطان يُزيّن له حتى وقع عليها، فحمَلتْ، فلما عظُم بطنها لم يزل الشيطان يُزيّن له حتى قتَلها، ودفنَها في مكان، فجاء الشيطان في صورة رجل إلى بعض إخوتها، فأخبَره، فجعل الرجل يقول لأخيه: واللهِ، لقد أتاني آتٍ، فأخبَرني بكذا وكذا. حتى أفضى به بعضُهم إلى بعض، حتى رفعوه إلى مَلِكِهم، فسار الملِك والناسُ حتى استنزله، فأقَرّ واعترف، فأمَر به الملِك، فصُلِب، فأتاه الشيطان وهو على خشبته، فقال: أنا الذي زَيّنتُ لك هذا، وألقَيتُك فيه، فهل أنتَ مطيعي فيما آمرك به وأُخلّصك؟ قال: نعم. قال: اسجد لي سجدةً واحدةً. فسجد له وكفر، فقُتل في تلك الحال[3]. (١٤/٣٩٢)

٧٦٣٤٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾، قال: عامة الناس[4]. (١٤/٣٩٣)

٧٦٣٤٩ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق معمر - قال: كان رجلٌ مِن بني إسرائيل عابدًا، وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأةٌ جميلة أخذها الجنون، فجِيء بها إليه، فتُركت عنده، فأعجبتْه، فوقع عليها، فحمَلتْ، فجاءه الشيطان، فقال: إن عُلِم بهذا افتَضَحتَ؛ فاقتُلها، وادفنها في بيتك. فقتَلها، ودفنَها، فجاء أهلُها بعد زمان يسألونه عنها، فقال: ماتت. فلم يتّهموه لصلاحه فيهم ورضاه، فجاءهم الشيطان، فقال: إنها لم تمُتْ، ولكنه وقع عليها، فحمَلتْ، فقتَلها، ودفنَها

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) الشرف: الحسب بالآباء. لسان العرب (شرف).
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والخرائطي في اعتلال القلوب.
(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

في بيته في مكان كذا وكذا. فجاء أهلها، فقالوا: ما نتّهمك، ولكن أخبِرنا: أين دفنتَها؟ ومَن كان معك؟ ففتَّشوا بيته، فوجدوها حيث دفنَها، فأُخِذ، فسُجِن، فجاءه الشيطان، فقال: إن كنتَ تريد أنْ أُخرجك مِمّا أنتَ فيه فاكفر بالله. فأطاع الشيطان، وكفر، فأُخذ، فقُتل، فتبرّأ منه الشيطان حينئذ. قال طاووس: فما أعلم إلا أنّ هذه الآية أُنزِلَتْ فيه: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ الآية[1]. (١٤/٣٩٣)

٧٦٣٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ وذلك أنه كان راهبًا في بني إسرائيل اسمه: برصيصا، وكان في صومعته أربعين عامًا يعبد الله، ولا يُكلّم أحدًا، ولا يُشرف على أحد، وكان لا يَكِلُّ مِن ذِكر الله ﷻ، وكان الشيطان لا يَقدِر عليه مع ذِكره لله تعالى، فقال الشيطان لإبليس: قد غلبني برصيصا، ولستُ أَقدِر عليه. فقال إبليس: اذهب، فانصب له ما نصبتَ لأبيه من قبل. وكانت جارية ثلاثة من بني إسرائيل، عظيمة الشرف، جميلة، من أهل بيت صدق، ولها إخوة، فجاء الشيطان إليها، فدخل في جوفها، فخَنقها حتى أزبدت، فالتمس إخوتُها لها الأطباء، وضربوا لها ظهرًا وبطنًا ويمينًا وشمالًا، فأتاهم الشيطان في منامهم، فقال: عليكم ببرصيصا الرّاهب، فليَدعُ لها؛ فإنه مستجاب الدعاء. فلما أصبحوا قال بعضهم لبعض: انطلِقوا بأُختنا إلى برصيصا الرّاهب، فليَدعُ لها، فإنَّا نرجو البركة في دعائه، فانطلَقوا بها إليه، فقالوا: يا برصيصا، أَشْرِف علينا، وكلِّمنا، فإنَّا بنو فلان، وإنما جِئنا لباب حسنة وأجر. فأشرفَ، فكلّمهم، وكلّموه، فلما ردّ عليها وجد الشيطانُ خللًا، فدخل في جوفه، ووسوس إليه، فقال: يا برصيصا، هذا باب حسنة وأجر، تدعو اللهَ لها فيَشفيها. فأمرهم أن يُدخلوها الخربة، وينطلقوا هم، فأدخَلوها الخربة، ومضَوا، وكان برصيصا لا يُتّهم في بني إسرائيل، فقال له الشيطان: يا برصيصا، انزِل، فضع يدك على بطنها وناصيتها، وادعُ لها. فما زال به حتى أنزله من صَومَعته، فلما نزل خرج منه، فدخل في جوف الجارية، فاضطربتْ، وانكشفت، فلمّا رأى ذلك، ولم يكن له عهدٌ بالنساء وقع بها، قال الشيطان: يا برصيصا، يا أعبَدَ بني إسرائيل، ما صنعتَ؟! الزّنا بعد العبادة، يا برصيصا! إنّ هذه تُخبر إخوتها بما أتيتَ لها، فتُفتضح في بني إسرائيل، فاعمد إليها، فاقتلها، وادفنها في التُّراب، ثم اصعد إلى صومعتك، وتُبْ إلى الله، وتعبَّدْ، فإذا جاء إخوتها، فسألوا عنها، فأخبِرهم أنّك دعوتَ لها، وأنّ الجني طار عنها، وأنهم طاروا بها، فمَن هذا الذي

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يَتّهمك في بني إسرائيل، فقتَلها، ودفنَها في الخَربة، فلما جاء إخوتها قالوا: أين أُختنا؟ فقال: أُختكم طارتْ بها الجنُّ. فرجعوا وهم لا يتّهمونه، فأتاهم الشيطان في المنام، فقال: إنّ برصيصا قد فضَح أُختكم. فلما أصبحوا جعل كلُّ واحد منهم يُكلّم صاحبه بما رأى، فتكلّم بما رأى. فقال الآخر: لقد رأيتُ مثل ما رأيتَ. فقال الثالث مثل ذلك، فلم يرفعوا بذلك رأسًا حتى رَأوا ثلاث ليال، فانطلَقوا إلى برصيصا، فقالوا: أين أُختنا؟ فقال: لا أدري، طارتْ بها الجن. فدخلوا الخَربة، فإذا هم بالتُّراب ناتِئ في الخَربة، فضربوه بأرجلهم، فإذا هم بأُختهم، فأتَوه، فقالوا: يا عدوّ الله، قتلتَ أُختنا. فانطلقوا إلى الملِك، فأخبِروه، فبَعث إليه، فاستنزَله من صَومَعته، ونَحتوا له خشبة، فأوثَقوه عليها، فأتاه الشيطان، فقال: أتعرفني، يا برصيصا؟ قال: لا. قال: أنا الذي أنزَلتُك هذه المنزلة، فإن فعلتَ ما آمرُك به استنقذتُك مما أنتَ فيه، وأطلعتُك إلى صَومَعتك. قال: وبماذا؟ قال: أتَمَثَّلُ لك في صورتي، فتسجد لي سجدةً واحدةً، وأُنجِيك مما هنا؟ قال: نعم. فتَمثّل له الشيطان في صورته، فسجد له، وكفر بالله، فانطلَق الشيطان، وتركه، وقُتل برصيصا، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾ ﴿قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(١). (ز)

٧٦٣٥١ - قال **يحيى بن سلّام**: وبلَغني: أنّ عابِدًا كان في بني إسرائيل قد خرج من الدنيا، واتَّخذ دِيرًا يتعبّد فيه، فطلبه الشيطان أن يُزيله، فلم يستطع عليه، فلما رأى ذلك الشيطانُ جاء إلى ابنة الملِك، فدخل فيها، فأخذها، فدَعَوا لها الأطباء، فلم يُغنوا عنها شيئًا، فتكلّم على لسانها، فقال: لا ينفعها شيءٌ إلا أن تأتُوا بها إلى فلان الرّاهب، فيدعو لها. فذهبوا بها إليه، فجعلوها عنده، فأصابها يومًا ما كان بها، فانكشفتْ، وكانت امرأة حسناء؛ فأعجبه بياضها وحُسنها، فوقع بها، فأَحبَلها، فذهب الشيطان إلى أبيها وإخوتها، فأخبَرهم، وقال له: اقتلها، وادفنها، لا يُعلَم أنك قتلتَها. فقتَلها الرّاهب، ودفنَها إلى أصل حائط، وجاء أبوها وإخوتها، وجاء الشيطان بين أيديهم، فسبَقهم إلى الرّاهب، وقال: إنّ القوم قد علِموا ما صنعتَ بالمرأة، فإن سجدتَ لي سجدةً رددتُهم عنك. فسجَد له، فلما سجَد له أخزاه الله، وتبرّأ منه الشيطان، وجاء أبوها وإخوتها، فاستخرَجوها من حيث دَفنها، وعَمدوا إلى الرّاهب، فصلَبوه. فضرب الله مثل المنافقين حين خَذلوا اليهود، فلم ينصروهم، وقد

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣.

كانوا وعدوهم النّصرة، كمثَل الشيطان في هذه الآية: ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ وكذب، قال الله: ﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1] [٦٥٥٠]. (ز)

﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾

قراءات:

٧٦٣٥٢ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش، أنه كان يقرأ: (فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَانِ فِيهَا)[2] [٦٥٥١]. (١٤/٣٩٣)

تفسير الآية:

٧٦٣٥٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ضرب الله هذا المَثل ليهود بني النَّضِير والمنافقين من أهل المدينة، وذلك أنّ الله ﷻ أمر نبيّه ﷺ بإجلاء بني النَّضِير عن المدينة، فدسّ المنافقون إليهم، وقالوا: لا تُجيبوا محمدًا إلى ما دعاكم، ولا تَخرجوا من دياركم، فإن قاتَلكم فإنّا معكم، وإنْ أخرجكم خَرجنا معكم. فأجابوهم، فدَرّبوا على حُصونهم، وتحصّنوا في ديارهم رجاء نصْر المنافقين، حتى جاءهم النبيُّ ﷺ، فناصبُوه الحرب يَرجُون نصْر

[٦٥٥٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٧٢) في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ﴾ قولين: **الأول**: أنّ الشيطان والإنسان هنا اسما جنس. **الثاني**: أنّ الشيطان هنا شيطان مخصوص لبرصيصا العابد، كما في ورد في بعض الآثار.
وقد رجّح الأول بقوله: «والتأويل الأول هو وجه الكلام». ولم يذكر مستندًا، وذكر قصة برصيصا، ثم **علّق** بقوله: «وهذا كلّه حديث ضعيف». وبيّن أنّ الضمير في قوله: ﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ﴾ **يحتمل** أن يعود على كلا القولين.

[٦٥٥١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٧٢) هذه القراءة، ثم **علّق** عليها قائلًا: «ويلحق هذه القراءة من الاعتراض إلغاء الظرف مرتين، قاله الفراء، وذلك جائز عند سيبويه على التأكيد».

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٢.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٥.

المنافقين، فخذلوهم، وتبرّءوا منهم كما تبرّأ الشيطان مِن برصيصا وخذله، فكان عاقبة الفريقين النار، قال عبدالله بن عباس ﵄: فكان الرّهبان بعد ذلك في بني إسرائيل لا يمشُون إلا بالتّقيّة والكتمان، وطمع أهل الفسوق والفجور في الأحبار، ورَمَوهم بالبهتان والقبيح، حتى كان أمر جريج الراهب، فلما برّأه الله مما رَمَوه به انبسَطت بعده الرّهبان، وظهروا للناس[1]. (ز)

٧٦٣٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ﴾ يعني: الشيطان والإنسان ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ﴾ الشيطان والرّاهب، ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يقول: هكذا ثواب المنافقين واليهود النار[2]. (ز)

٧٦٣٥٥ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ﴾ عاقبة الشيطان وذلك الرّاهب ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المشركين[3]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

٧٦٣٥٦ ـ عن جرير، قال: كنتُ جالسًا عند رسول الله ﷺ، فأتاه قومٌ مُجتابي النِّمار، مُتقلّدي السيوف، ليس عليهم أُزُرٌ ولا شيء غيرها، عامّتهم مِن مُضر، فلما رأى النبيُّ ﷺ الذي بهم من الجَهد والعُري والجوع، تغيّر وجهُ رسول الله ﷺ، ثم قام، فدخَل بيته، ثم راح إلى المسجد، فصلّى الظهر، ثم صعد منبره، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد ـ ذلكم ـ فإنّ الله أنزل في كتابه**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾، **تَصدّقوا قبل أن لا تَصدّقوا، تَصدّقوا قبل أن يُحال بينكم وبين الصّدقة، تَصدّق امرؤٌ من ديناره، تَصدق امرؤٌ مِن دِرهمه، من بُرّه، من تمره، من شعيره، لا يحقرنّ شيءٌ مِن الصّدقة، ولو بشقِّ تمرة**». فقام رجل من الأنصار بِصُرّة في كفّه، فناولها رسولُ الله ﷺ وهو على منبره، فعُرف السرور في وجهه، فقال: «**مَن سنَّ في الإسلام سُنّةً حسنة، فعُمل بها، كان له أجْرها ومِثل أجر مَن عمل بها، لا يَنقُص من**

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٨٦، وتفسير البغوي ٨/ ٨٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٤.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٢.

أجورهم شيئًا، ومَن سنّ سنّة سيئة، فعُمل بها، كان عليه وِزرها ومِثل وِزر مَن عُمل بها، لا يَنقُص من أوزارهم شيئًا». فقام الناس، فتفرّقوا؛ فمن ذي دينار، ومن ذي درهم، ومن ذي طعام، ومن ذي، ومن ذي، فاجتمع، فقَسمه بينهم[١]. (١٤/ ٣٩٤)

٧٦٣٥٧ - عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ﴾: يعني: يوم القيامة[٢]. (ز)

٧٦٣٥٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ﴾، قال: يوم القيامة[٣]. (١٤/ ٣٩٥)

٧٦٣٥٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍۖ﴾: ما زال ربّكم يُقرّب الساعة، حتى جعلها كغد، وغد يوم القيامة[٤] [٦٥٥٢]. (ز)

٧٦٣٦٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم حذّر المؤمنين ولاية اليهود، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ﴾ يعني: ولتعلم نفس ﴿مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍۖ﴾ يعني: ما عمِلت لغد، يعني: ليوم القيامة، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ يحذّرهم ولاية اليهود؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ من الخير والشر، ومن معاونة اليهود[٥]. (ز)

٧٦٣٦١ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - وقرأ قول الله ﷻ: ﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍۖ﴾ يعني: يوم القيامة الخير والشر. قال: والأمس في الدنيا، وغد في الآخرة. وقرأ: ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ﴾ [يونس: ٢٤]، قال: كأن لم تكن في الدنيا[٦]. (ز)

[٦٥٥٢] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٧٣) قول قتادة، ثم **علّق** عليه قائلًا: «لأنها آتية لا محالة، وكلّ آت قريب». ثم قال: «**ويحتمل** أن يريد تعالى بقوله: ﴿لِغَدٍۖ﴾ ليوم الموت؛ لأنه لكل إنسان كغد».

---

(١) أخرجه مسلم ٢/ ٧٠٤ (١٠١٧) دون قوله: فقام الناس فتفرقوا ... إلخ، وقد أخرجها البيهقي في الشعب ٥/ ٢٧ - ٢٨ (٣٠٤٩).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٧.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٧.

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾

٧٦٣٦٢ ـ عن نعيم بن محمد الرَّحبيّ، قال: كان في خطبة **أبي بكر الصديق**: واعلموا أنكم تَغدُون وتروُحون في أجلٍ قد غُيِّب عنكم علمه، فإن استطعتم أن ينقضي الأجل وأنتم على حَذر فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، وإنّ أقوامًا جعلوا أعمالهم لغيرهم، فنهاكم الله أن تكونوا أمثالهم، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ أين مَن كنتم تعرفون مِن إخوانكم؟! قد انتهتْ عنهم أعمالُهم، ووردوا على ما قَدَّموا، أين الجبّارون الأوّلون الذين بَنَوا المدائن وحصّنوها بالحوائط؟! قد صاروا تحت الصّخر والآكام، هذا كتاب الله لا تَفنى عجائبه، ولا يُطفَأ نوره، استضيئوا منه ليوم الظّلمة، واستنصِحوا كتابه وتِبْيانه، فإنّ الله قد أثنى على قوم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًاۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. لا خير في قولٍ لا يُبتغى به وجه الله، ولا خير في مالٍ لا يُنفقُ في سبيل الله، ولا خير فيمن يَغلب غضبُه حِلمَه، ولا خير في رجل يخاف في الله لومة لائم[1]. (١٤/ ٣٩٥)

٧٦٣٦٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم وعظ المؤمنين ألا يتركوا أمره، ولا يكونوا بمنزلة أهل الكتاب، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ يعني: تركوا أمر الله، ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ﴾ أن يقدّموا لها خيرًا، ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ يعني: العاصين[2]. (ز)

٧٦٣٦٤ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ قال: نسوا حقّ الله، ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ﴾ قال: حظّ أنفسهم[3] [٦٥٥٣]. (ز)

[٦٥٥٣] ذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٧٩ ـ ٢٨١) بعض ما جاء في قول سفيان وقول مقاتل، وعلّق عليه، فقال: «وقد قال طائفة من المفسرين: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أي: تركوا أمر الله ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ﴾ أي: حظوظ أنفسهم حيث لم يُقدّموا لها خيرًا، هذا لفظ طائفة منهم البغوي. ولفظ آخرين منهم ابن الجوزي: حين لم يعملوا بطاعته. وكلاهما قال: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أي: تركوا أمر الله. ومثل هذا التفسير يقع كثيرًا في كلام مَن يأتي بمجمل من القول يبيّن معنى ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٨.

﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝٢٠﴾

٧٦٣٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر مستقرّ الفريقين، فقال: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ يوم القيامة في الثواب والمنزلة؛ ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ يعني: هم النَّاجون مِن النار، وأصحاب النار هم في النار خالدون فيها أبدًا[(١)]. (ز)

==دلّتْ عليه الآية ولا يفسّرها بما يستحقه من التفسير. فإنّ قولهم: «تركوا أمر الله» هو تركهم للعمل بطاعته، فصار الأول هو الثاني. والله سبحانه قال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ﴾، فهنا شيئان: نسيانهم لله، ثم نسيانهم لأنفسهم الذي عُوقبوا به. فإن قيل: هذا الثاني هو الأول، لكنه تفصيل مجمل كقوله: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، وهذا هو هذا؛ قيل: هو لم يقل: «نسوا الله فنسوا حظّ أنفسهم» حتى يُقال: هذا هو هذا، بل قال: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ﴾ فثَمّ إنساء منه لهم أنفسهم، ولو كان هذا هو الأول لكان قد ذكر ما يعذرهم به لا ما يعاقبهم به. فلو كان الثاني هو الأول لكان: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: تركوا العمل بطاعته فهو الذي أنساهم ذلك. ومعلوم فساد هذا الكلام لفظًا ومعنى. ولو قيل: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: نسوا أمره ﴿فَأَنسَىٰهُمْ﴾ العمل بطاعته، أي: تذكّرها لكان أقرب، ويكون النسيان الأول على بابه. فإنّ مَن نسي نفس أمر الله لم يطعه، ولكن هم فسّروا نسيان الله بترْك أمره، وأمره الذي هو كلامه ليس مقدورًا لهم حتى يتركوه، إنما يتركون العمل به، فالأمر بمعنى المأمور به. إلا أن يقال: مُرادهم بترْك أمره هو ترك الإيمان به، فلمّا تركوا الإيمان أعقبهم بترْك العمل. وهذا أيضًا ضعيف؛ فإن الإيمان الذي تركوه إن كان هو ترْك التصديق فقط فكفى بهذا كفرًا وذنبًا، فلا تُجعل العقوبة ترْك العمل به، بل هذا أشد. وإن كان المراد بترْك الإيمان ترْك الإيمان تصديقًا وعملًا فهذا هو ترْك الطاعة كما تقدّم. وهؤلاء أُتوا من حيث أرادوا أن يفسّروا نسيان العبد بما قيل في نسيان الرّبّ، وذاك قد فسّر بالتّرك، ففسّروا هذا بالتّرك. وهذا ليس بجيد؛ فإنّ النسيان المناقض للذكر جائز على العبد بلا ريب. والإنسان يُعرض عما أُمر به حتى ينساه فلا يذكره. فلا يحتاج أن يُجعل نسيانه تركًا مع استحضارٍ وعلمٍ. وأمّا الرّبّ تعالى فلا يجوز عليه ما يناقض صفات كماله ﷻ. وفي تفسير نسيانه الكفارَ بمجرد التّرك نظر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٤.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾

٧٦٣٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية - في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية، قال: يقول: لو أني أنزلتُ هذا القرآن على جبلٍ حمَّلتُه إيّاه تصدّع وخشع مِن ثِقَله، ومِن خشية الله. فأمر اللهُ الناسَ إذا نَزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتّخشّع. قال: كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون[1]. (١٤/٣٩٦)

٧٦٣٦٧ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ الآية، قال: لو أنزلتُ هذا القرآنَ على جبلٍ، فأمرتُه بالذي أمرتُكم به، وخوّفته بالذي خوّفتكم به؛ إذًا لخشع وتصدّع مِن خشية الله، فأنتم أحقّ أن تَخشَعوا وتذلّوا، وتَلين قلوبكم لذكر الله[2]. (١٤/٣٩٦)

٧٦٣٦٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ الآية: يعذرُ اللهُ الجبلَ الأصمّ، ولم يعذر شقِيَّ ابنِ آدم، هل رأيتم أحدًا قطّ تصدّعت جوانحه من خشية الله؟![3]. (ز)

٧٦٣٦٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم وعظهم، فقال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الذي فيه أمره ونهيه، ووعده ووعيده، وحرامه وحلاله ﴿عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ وحمَّلتُه إياه؛ ﴿لَّرَأَيْتَهُۥ﴾ يا محمد ﴿خَٰشِعًا﴾ يعني: خاضعًا ﴿مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ فكيف لا يَرِقُّ هذا الإنسان، ولا يخشى الله، فأمر اللهُ الناسَ الذين هم أضعف مِن الجبل الأصمّ الذي عروقه في الأرض السابعة، ورأسه في السماء، أن يأخذوا القرآن بالخشية والشدّة، والتخشّع، فضرب الله لذلك مثلًا، فقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ﴾ يعني: لكي ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ في أمثال الله، فيعتبروا في الرّبوبية[4]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٧٠ - عن عبد الله بن مسعود، وعلي، مرفوعًا، في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٤ - ٢٨٥.

عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة، قال: «**هي رُقْية الصداع**»[1]. (١٤/٣٩٧)

٧٦٣٧١ ـ عن إدريس بن عبدالكريم الحداد، قال: قرأتُ على خلف، فلمّا بلَغتُ هذه الآية: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ قال: ضعْ يدَك على رأسِك؛ فإني قرأتُ على سليم، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على حمزة، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على الأعمش، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على يحيى بن وَثّاب، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على عَلقمة والأسود، فلما بلغتُ هذه الآية قالا: ضْع يدك على رأسك؛ فإنَّا قرأنا على عبدالله، فلما بلَغنا هذه الآية قال: ضَعا أيديكما على رؤوسكما؛ فإني قرأتُ على النبيِّ ﷺ؛ فلما بلَغتُ هذه الآية قال لي: «**ضعْ يدك على رأسك؛ فإنّ جبريل لما نزل بها إليّ قال لي: ضعْ يدك على رأسك؛ فإنها شفاء مِن كلّ داء إلا السّام**». والسام: الموت[2]. (١٤/٣٩٧)

٧٦٣٧٢ ـ عن **مالك بن دينار**، قال: أُقسِم لكم؛ لا يؤمن عبدٌ بهذا القرآن إلا صُدِع قلبُه[3]. (١٤/٣٩٦)

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾

٧٦٣٧٣ ـ عن **عبدالله بن عباس**، قال: اسم الله الأعظم هو: الله[4]. (١٤/٣٩٧)

٧٦٣٧٤ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾، قال: السِّرُّ، والعلانية[5]. (١٤/٤٠٠)

٧٦٣٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فوحّد الرَّبّ نفسه، فقال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ يعني: غيب ما كان وما يكون، ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ يعني: شهادته بالحقّ في كل شيء، ﴿هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ اسمان رقيقان، أحدهما أرقّ من الآخر، فلما ذكر ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ قال مشركو العرب: ما نعرف الرحمن الرحيم! إنما

---

(١) أورده الديلمي في الفردوس ٣/٢٢٦ (٤٦٦٥) بنحوه.
قال الشوكاني في فتح القدير ٥/٢٤٨: «رواه الديلمي بإسنادين لا ندري كيف حال رجالهم».
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١/٣٧٧.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

اسمه: الله. فأراد الله تعالى أن يُخبرهم أنّ له أسماء كثيرة، فقال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ اسم الرّبّ تعالى: هو الله، وتفسير الله: اسم الربوبية القاهر لخلْقه وسائر أسمائه على فعاله، ... قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الرحيم أرقّ من الرحمن، يعني: المترحّم، يعني: المتعطّف بالرحمة على خلْقه[1]. (ز)

٧٦٣٧٦ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾، قال: غيب ما يكون، وما هو كائن[2]. (١٤/٤٠١)

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾

٧٦٣٧٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾، قال: المُبارك[3][٦٥٥٤]. (١٤/٤٠١)

٧٦٣٧٨ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾: الطاهر[4]. (ز)

٧٦٣٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فوحّد نفسه، فقال لنفسه: ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ يعني: يملك كلّ شيء دونه، ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ يعني: الطاهر[5]. (ز)

٧٦٣٨٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾، قال: تُقدّسه الملائكة[6]. (١٤/٤٠١)

﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾

٧٦٣٨١ ـ عن **جابر بن زيد** ـ من طريق العَتَكي ـ قوله: ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾، قال: هو الله[7]. (ز)

[٦٥٥٤] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٥١) غير قول قتادة.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٨)، وابن جرير ٢٢/ ٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٠ ـ.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥١.

٧٦٣٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾: الله السلام[1]. (ز)

٧٦٣٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ يسلم عباده من ظلمه[2]. (ز)

﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾

٧٦٣٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، قال: المُؤْمِنُ خَلْقَه مِن أن يَظلمهم[3]. (١٤/ ٤٠٠)

٧٦٣٨٥ ـ عن **زيد بن علي**، قال: إنما سمّى نفسه: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾؛ لأنه آمنهم من العذاب[4]. (١٤/ ٤٠١)

٧٦٣٨٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، قال: المُصدّق[5]. (ز)

٧٦٣٨٧ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ المؤمن بنفسه قبل إيمان خلْقه، كقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] الآية[6]. (ز)

٧٦٣٨٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾: آمن لقوله[7]. (ز)

٧٦٣٨٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، قال: المؤمِنُ مَن آمَن به[8]. (١٤/ ٤٠١)

٧٦٣٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ يُؤمِّن أولياءه من عذابه[9]. (ز)

٧٦٣٩١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، قال: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾: المُصدّق الموقن، آمن الناس بربّهم، فسمّاهم: مؤمنين، وآمن الرّبّ الكريم لهم بإيمانهم، صدّقهم أن يُسمّى بذلك الاسم[10] [٦٥٥٥]. (ز)

[٦٥٥٥] قال **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٥٢): «وقوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ يعني بـ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾: الذي يُؤمِّن ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٥١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥٢.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٣ ـ.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٢، وبنحوه من طريق سعيد.

(٨) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥٢.

﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾

٧٦٣٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾، قال: الشاهد[1]. (١٤/٤٠٠)

٧٦٣٩٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾، قال: الشّهيد. وقال مرة أخرى: الأمين[2]. (ز)

٧٦٣٩٤ ـ قال سعيد بن المسيّب =

٧٦٣٩٥ ـ والضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ القاضي[3]. (ز)

٧٦٣٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾، قال: الشهيد[4]. (ز)

٧٦٣٩٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾: الأمين[5]. (ز)

٧٦٣٩٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ الأمين[6]. (ز)

٧٦٣٩٩ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ هو المُجير[7]. (ز)

٧٦٤٠٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾: الشهيد عليه[8]. (١٤/٤٠١)

٧٦٤٠١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ يعني: الشهيد على عباده بأعمالهم مِن خير أو شرّ، كقوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، كقوله: ﴿شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ١٥] على عباده بأعمالهم مِن خير أو شرّ، المُصدّق بكتابه الذي أنزله على محمد ﷺ[9]. (ز)

== خلْقَه من ظلمه». وذكر قول قتادة، والضَّحّاك، وابن زيد.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٥٢.
(٣) تفسير البغوي ٨/٨٧.
(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٥٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٥٣.
(٦) تفسير البغوي ٨/٨٧.
(٧) تفسير الثعلبي ٩/٢٨٧، وجاء عقبه: كما قال: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨].
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٢٢/٥٥٣، كلاهما عن معمر بنحوه، وبنحوه من طريق سعيد عند ابن جرير، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٨٥ ـ ٢٨٦.

٧٦٤٠٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾، قال: المُصَدِّق لكلّ ما حدث. وقرأ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: فالقرآن مُصدّق على ما قبله من الكتب، والله مُصدّق في كلّ ما حدَّث عما مضى من الدنيا، وما بقي، وما حدث عن الآخرة[1]. (ز)

﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾

٧٦٤٠٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ الجبّار هو العظيم، وجبروت الله عظمته[2]. (ز)

٧٦٤٠٤ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، قال: إنما تسمّى ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ لأنه يَجبر الخلْقَ على ما أراده[3]. (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ في نِقمته إذا انتقم، ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ جَبَر خلْقه على ما يشاء[4] [٦٥٥٦]. (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠٦ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ هو الذي يَقهر الناس، ويَجبرهم على ما أراد[5]. (ز)

٧٦٤٠٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ يعني: المنيع بقدرته في مُلكه، ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ يعني: القاهر على ما أراد بخلْقه[6]. (ز)

﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾

٧٦٤٠٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ عن كلّ

[٦٥٥٦] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٥٤) غير قول قتادة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥٤.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٨٧، وتفسير البغوي ٨/ ٨٧.

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد ابن منصور، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٤، كلاهما من طريق معمر في تفسير ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾، وعند ابن جرير بنحوه من طريق سعيد في تفسير ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ٨٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

سوء[١] [٦٥٥٧]. (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ يعني: المُتعظّم على كلّ شيء[٢]. (ز)

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾

٧٦٤١٠ ـ عن **جابر بن زيد** ـ من طريق رجل ـ قال: إنّ اسم الله الأعظم هو الله، ألم تسمع [الله] يقول: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، يقول: تبرئةً لله، وتنزيهًا له عن شِرك المشركين به[٣]. (ز)

٧٦٤١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ كلّ شيء في القرآن تنزيه نزّه نفسه مِن السوء؛ إلا أوّل بني إسرائيل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١] يقول: عجب، و﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ [يس: ٣٦] يعني: عجب الذي خلق الأزواج، وقوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧] يقول: صلُّوا لله، ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ نزّه الرّبُّ نفسه عن قولهم البهتان ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معه، فنزّه الرّبُّ نفسه أن يكون له شريك، فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معه غيره أن يكون له شريك[٤]. (ز)

٧٦٤١٢ ـ عن **المسيّب** ـ من طريق الهُذيل ـ قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ إنصاف لله من السوء[٥]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٤١٣ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ قائمًا على هذا المنبر ـ يعني: منبر رسول الله ﷺ ـ وهو يحكي عن ربّه سبحانه، فقال: «**إنّ الله تعالى إذا**

[٦٥٥٧] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٥٥) غير قول قتادة.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٥، كلاهما عن معمر بنحوه، وبنحوه من طريق سعيد عند ابن جرير، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥٥.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٥) أخرجه الهذيل بن حبيب ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٧ ـ.

كان يوم القيامة جَمع السموات والأرضين السبع في قبضته ـ تبارك وتعالى ـ » ثم قال هكذا؛ وشدّ قبضته، ثم بسَطها «ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الرحيم، أنا الملك، أنا القُدُّوس، أنا السَّلام، أنا المُؤْمِن المُهَيْمِنُ، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبِّر، أنا الذي بدأتُ الدنيا ولم تك شيئًا، أنا الذي أعدتُها، أين الملوك؟! أين الجبابرة؟!»[1]. (ز)

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾

٧٦٤١٤ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق مسعر ـ يقول: اسم الله الأعظم: الله. ثم قرأ، أو قرأتُ عليه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾ إلى آخرها[2]. (ز)

٧٦٤١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال عن نفسه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾ يعني: خالق كلّ شيء، خلق النّطفة والمُضغة، ثم قال: ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ الأنفس حين يراها بعد مُضغة إنسانًا فجعل له العينين، والأذنين، واليدين، والرجلين، ثم قال: ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ في الأرحام، كيف يشاء؛ ذكر وأنثى، أبيض وأسود، سَوِيٌّ وغير سَوِيّ، ثم قال: ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ يعني: الرحمن الرحيم العزيز الجبّار المتكبر، ونحوها من الأسماء، يعني: هذه الأسماء التي ذكرها في هذه السورة، ثم قال: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني: يَذكره ويُوحّده ما في السموات والأرض وما فيهما، مِن الخلْق وغيره، ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في مُلكه، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمْره[3]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٤١٦ ـ عن أبي هريرة، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم، فقال:

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٨٣ ـ ٨٦ (٤٤)، والثعلبي ٩/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، من طريق محمد بن صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر به.
وفي سنده محمد بن صالح الواسطي، قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٥/ ١٧٧: «لم يضعّفه أحد». وفيه أيضًا سليمان بن محمد العمري لم يوثّقه إلا ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٧٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٥/ ١٩٢ ـ ١٩٣ (٢٩٩٨٠).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

«**يا أبا هريرة، عليك بآخر سورة الحشر، فأكثِر قراءتها**». فأعدت عليه، فأعاد عَلَيَّ، فأعدت عليه، فأعاد عليّ[1]. (ز)

٧٦٤١٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسم الله الأعظم في ستة آيات من آخر سورة الحشر**»[2]. (١٤/٤٠٠)



---

(١) أخرجه الثعلبي ٢٨٩/٩، من طريق أبي عثمان بن أبي بكر الحيري، عن محمد بن محمد الحجاجي، عن عبدالله بن أبان بن شداد، عن إسماعيل بن محمد الحيري، عن علي بن زريق، عن هشام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة به.

وفي سنده محمد بن محمد الحجاجي، وعبدالله بن أبان بن شداد، وإسماعيل بن محمد الحيري، وعلي بن زريق؛ لا يُعرَفون!.

(٢) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٢٨٠ (١١٨٣). وأورده الديلمي في الفردوس ٤١٦/١ (١٦٨٦).

قال الألباني في الضعيفة ٢٩١/٦ (٢٧٧٣): «ضعيف».

سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

مقدمة السورة:

٧٦٤١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طُرُق - قال: نزلتْ سورة الممتحنة بالمدينة(١). (١٤/٤٠٢)

٧٦٤١٩ - عن عبدالله بن الزبير، مثله(٢). (١٤/٤٠٢)

٧٦٤٢٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراسانيّ -: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الأحزاب(٣). (ز)

٧٦٤٢١ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٤٢٢ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنيّة(٤). (ز)

٧٦٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدنيّة(٥). (ز)

٧٦٤٢٤ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلتْ بعد سورة الأحزاب(٦). (ز)

٧٦٤٢٥ - عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة(٧). (ز)

٧٦٤٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الامتحان مدنيّة، عددها ثلاث عشرة آية كوفيّة(٨)[٦٥٥٨]. (ز)

[٦٥٥٨] نقل **ابنُ عطية** الإجماعَ على مَدَنِيّة سورة الممتحنة، فقال (٨/ ٢٧٦): «هي مدنية **بإجماع من المفسرين**».

==

---

(١) أخرجه النحاس ص٧١١ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي ٧/ ١٤٣ في دلائل النبوة من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ - ٣٥. (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ - ٣٩٦ من طريقي معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتقان ١/ ٥٧ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠، وقال أبو عبيد: الممتحَنة - بفتح الحاء -.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٩٥.

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٤٢٧ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: بعثَني رسول الله ﷺ أنا والزّبير والمِقداد، فقال: «**انطلِقوا حتى تأتوا روضة خاخ**[١]**؛ فإنّ بها ظَعِينة**[٢]**، معها كتاب، فخُذوه منها، فائتُوني به**». فخَرجنا حتى أتينا الرّوضة فإذا نحن بالظَّعِينة، فقُلنا: أخرجِي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. قُلنا: لتُخرجِنّ الكتاب، أو لنُلْقِينّ الثياب. فأخرجتْه من عِقاصِها[٣]، فأتينا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه من حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى أُناسٍ مِن المشركين بمكة يُخبرهم ببعض أمر النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «**ما هذا، يا حاطِب؟!**». قال: لا تَعْجَل عليَّ، يا رسول الله، إني كنتُ امرءًا مُلصقًا في قريش، ولم أكن مِن أنفُسها، وكان مَن معك مِن المهاجرين لهم قراباتٌ يَحمُون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببتُ ـ إذ فاتني ذلك مِن النّسب فيهم ـ أنْ أصطنِع إليهم يدًا يَحمُون بها قرابتي، وما فعلتُ ذلك كُفرًا ولا ارتدادًا عن ديني. فقال النبيُّ ﷺ: «**صَدق**». فقال عمر: دَعني ـ يا رسول الله ﷺ ـ أضرب عُنُقه. فقال: «**إنّه شهد بدرًا، وما يُدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم؟!**». ونزَلَتْ فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[٤]. (٤٠٢/١٤)

==وقد نُصَّ على مدنية السورة أيضًا في تفسير **ابن كثير** (٥٠٦/١٣).

(١) روضة خَاخ ـ هي بخاءين معجمتين ـ: موضع بين مكة والمدينة. النهاية (خوخ).

(٢) الظعينة هنا: الجارية، وأصلها: الهودج، وسميت بها الجارية؛ لأنها تكون فيه. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥٥/١٦.

(٣) العَقِيصة: الشعر المَعْقُوص، وهو نحو من المضْفُور. وأصل العَقْص: اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله. النهاية (عقص).

(٤) أخرجه البخاري ٥٩/٤ ـ ٦٠ (٣٠٠٧)، ٧٦/٤ (٣٠٨١)، ٧٧/٥ ـ ٧٨ (٣٩٨٣)، ١٤٥/٥ (٤٢٧٤)، =

٧٦٤٢٨ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق الحارث ـ قال: لَمّا أراد رسولُ الله ﷺ أن يأتي مكة أَسَرَّ إلى ناسٍ مِن أصحابه أنه يريد مكة ـ منهم حَاطِب بن أبي بَلْتَعة ـ، وأفشَى في الناس أنه يريد خَيبر، فكتب حَاطِب إلى أهل مكة أنّ رسول الله ﷺ يريدكم، فأُخبر رسول الله ﷺ، فبعثني أنا وأبا مَرْثَد، فقال: «**ائتُوا رَوضة خاخ**» فذكر نحو ما تقدم؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ﴾ الآية[1]. (٤٠٣/١٤)

٧٦٤٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قول الله: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾: في مُكاتبة حاطِب بن أبي بَلْتَعة ومَن معه إلى كفار قريش يُحذِّرونهم[2]. (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ﴾ إلى آخر الآية، قال: نَزَلَتْ في رجلٍ كان مع النبيِّ ﷺ بالمدينة مِن قريش، كتب إلى أهله وعشيرته بمكة، يُخبرهم ويُنذرهم أنّ رسول الله ﷺ سائر إليهم، فأُخبر رسول الله ﷺ بصحيفته، فبعث علي بن أبي طالب، فأتاه بها[3]. (٤٠٤/١٤)

٧٦٤٣١ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ﴾، قال: لَمّا أراد النبيُّ ﷺ السَّيْرُورة مِن الحُدَيبية إلى مشركي قريش، كَتب إليهم حَاطِب بن أبي بَلْتَعة يُحذِّرهم، فأَطلَع اللهُ على ذلك، فوُجد الكتاب مع امرأة من مشركي قريش في قَرْنٍ من رأسها، فقال له: «**ما حمَلك على الذي صنعتَ؟**». قال: أما واللهِ ما ارتبتُ في أمرِ الله ولا شككتُ فيه، ولكنه كان لي بها أهلٌ ومال، فأردتُ مصانعةَ قريش. وكان حليفًا لهم، ولم يكن منهم، فأنزل الله فيه القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ﴾ الآية[4]. (٤٠٤/١٤)

= ١٤٩/٦ (٤٨٩٠)، ٥٧/٨ ـ ٥٨ (٦٢٥٩)، ١٨/٩ ـ ١٩ (٦٩٣٩)، ومسلم ١٩٤١/٤ (٢٤٩٤)، وابن جرير ٥٥٩/٢٢ ـ ٥٦٠، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٨٤ ـ.

(١) أخرجه أبو يعلى ٣١٩/١ ـ ٣٢٠ (٣٩٧)، وابن جرير ٥٦٠/٢٢ ـ ٥٦١، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٨٤ ـ، من طريق الحارث، عن علي به.

وسنده حسن.

(٢) أخرجه الحاكم ٥٢٧/٢ (٣٨٠٢) مطولًا، من طريق إبراهيم بن الحسين، عن آدم بن أبي إياس، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦١/٢٢، من طريق العَوفيّين، عن ابن عباس به.

إسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٩/٤ (٢٥٧٧)، وابن مردويه ـ كما في الفتح ٦٣٦/٨، ٣٠٦/١٢ ـ =

٧٦٤٣٢ ـ عن أنس بن مالك، قال: أمّن رسولُ الله ﷺ الناسَ يوم فتْح مكة إلا أربعة؛ عبدالعُزّى بن خطل، ومِقْيَس بن ضُبابة، وعبدالله بن سعد بن أبي سَرح، وأُمّ سارة، فذكر الحديث، قال: وأمّا أُمُّ سارة فإنها كانت مولاةً لقريش، فأتَتْ رسولَ الله ﷺ، فشَكَتْ إليه الحاجة، فأعطاها شيئًا، ثم أتاها رجلٌ، فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة يتقرّبُ بذلك إليها لِحِفْظ عياله، وكان له بها عيال، فأخبر جبريلُ النبيَّ ﷺ بذلك، فبَعث في أَثَرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، فلحِقاها في الطريق، ففَتّشاها، فلم يَقدِرا على شيءٍ معها، فأقبَلا راجِعَيْن، ثم قال أحدُهما لصاحبه: واللهِ، ما كَذَبنا، ولا كُذِبنا، ارجع بنا إليها. فَرجَعا إليها، فسَلّا سيفهما، فقالا: واللهِ، لَنُذيقنّكِ الموتَ أو لتدفَعِنّ إلينا الكتاب. فأنكَرتْ، ثم قالتْ: أدفعه إليكما على أن لا تَرُدّاني إلى رسول الله ﷺ. فقَبلا ذلك منها، فحلّتْ عِقاص رأسها، فأخرجَت الكتاب مِن قَرْنٍ من قرونها، فدفعتْه إليهما، فرجعا به إلى رسول الله ﷺ، فدفَعاه إليه، فدعا الرجلَ، فقال: «**ما هذا الكتاب؟**». فقال: أُخبِرك، يا رسول الله، إنه ليس مِن رجل مِمّن معك إلا وله بمكة مَن يَحفَظه في عياله، فكتبتُ بهذا الكتاب ليكونوا لي في عيالي. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية[1]. (١٤/٤٠٦)

٧٦٤٣٣ ـ عن عبدالرحمن بن حاطِب بن أبي بَلْتَعة ـ من طريق عُروة بن الزبير ـ وحَاطِب رجلٌ مِن أهل اليمن كان حليفًا للزّبير بن العوام مِن أصحاب النبيِّ ﷺ، قد شهد بدرًا، وكان بنوه وإخوته بمكة، فكتب حاطِب ـ وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة ـ إلى كفار قريش بكتاب يَنتَصح لهم فيه، فدعا رسولُ الله ﷺ عليًّا والزّبير، فقال لهما: «**انطلِقا حتى تُدركا امرأة معها كتاب، فخُذا الكتاب، فائتِياني به**». فانطلَقا حتى أدركا المرأة بحُلَيْفة بني أحمد، وهي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلًا، فقالا لها: أَعطِنا الكتاب الذي معكِ. قالت: ليس معي كتاب. قالا: كَذبتِ، قد حدَّثنا رسول الله ﷺ: أنّ معكِ كتابًا، واللهِ، لَتُعْطِنّ الكتاب الذي معكِ، أو لا نَترك

= مختصرًا من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ سعيد بن بشير قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٢٧٦): «ضعيف».

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٣٤٢ ـ ٣٤٤ (٦٥٧٧)، وابن عساكر في تاريخه ٢٩/٢٩ ـ ٣١ (٥٩٤٠، ٥٩٤١)، من طريق الحكم بن عبدالملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

قال الهيثمي في المجمع ٦/١٦٧ ـ ١٦٨ (١٠٢٣٥): «فيه الحكم بن عبدالملك، وهو ضعيف».

عليكِ ثوبًا إلا التمَسنا فيه. قالتْ: أوَلَستم بناس مسلمين؟ قالا: بلى، ولكن رسول الله ﷺ قد حدَّثنا أنّ معكِ كتابًا. حتى إذ ظنتْ أنهما مُلتمسان كلّ ثوب معها، حلّتْ عِقاصها، فأخرجتْ لهما الكتاب مِن بين قرون رأسها، كانت قد اعتَقَصتْ عليه، فأتيا رسول الله ﷺ، فإذا هو كتاب من حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى أهل مكة، فدعا رسولُ الله ﷺ حاطبًا، قال: «**أنتَ كتبتَ هذا الكتاب؟**». قال: نعم. قال: «**فما حمَلَك على أن تكتب به؟**». قال حَاطِب: أمَا واللهِ ما ارتبتُ منذ أسلمتُ في الله ﷻ، ولكني كنتُ امرءًا غريبًا فيكم أيها الحي مِن قريش، وكان لي بنون وإخوة بمكة، فكتبتُ إلى كفار قريش بهذا الكتاب لكي أدفع عنهم. فقال عمر: ائذن لي - يا رسول الله - أضرب عُنُقه. فقال رسول الله ﷺ: «**دَعْه؛ فإنه قد شهد بدرًا، وإنك لا تدري لعلّ الله اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافِر لكم ما عمِلتم**». فأنزل الله في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ حتى بلغ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾[١]. (٤٠٥/١٤)

٧٦٤٣٤ - عن سعيد بن جُبَير، قال: اسم الذي أُنْزِلَتْ فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾: حاطِب بن أبي بَلْتَعة[٢]. (٤١٠/١٤)

٧٦٤٣٥ - عن عُروة بن الزّبير - من طريق محمد بن جعفر بن الزّبير - قالوا: لَمّا أجمع رسولُ الله ﷺ السَّير إلى مكة كتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة كتابًا إلى قريش يُخبِرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ مِن الأمر في السَّير إليهم، ثم أعطاه امرأة - يزعم محمد بن جعفر: أنها من مُزْينة، وزعم غيره: أنها سارة؛ مولاة لبعض بني عبدالمُطّلب - وجعل لها جُعْلًا على أن تُبلّغه قريشًا، فجَعلتْه في رأسها، ثم فَتَلَتْ عليه قرونها، ثم خَرجتْ به. وأتَى رسولَ الله ﷺ الخبرُ من السماء بما صنع حاطِب، فبعث عليَّ بن أبي طالب والزّبير بن العوام ﵄، فقال: «**أدرِكا امرأة قد كَتب معها حاطِب بكتاب إلى قريش يُحذِّرهم ما قد اجتَمعنا له في أمرهم**». فخَرجا حتى أَدركاها بالحُليفة؛ حُليفة ابن أبي أحمد، فاستنزَلاها، فالتمَسا في رحْلها، فلم يجدا شيئًا، فقال لها علي بن أبي طالب ﵁: إني أَحلف بالله ما كَذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، ولتُخرِجِنّ إلَيَّ هذا الكتاب، أو لنكشِفنّكِ. فلما رأت الجِدّ منه قالت: أَعرِض عنّي. فأَعرَض عنها، فحلَّتْ قرون رأسها، فاستَخرجَت الكتاب، فدفَعتْه إليه، فجاء

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

به إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ حاطبًا، فقال: «**يا حَاطِب، ما حمَلكِ على هذا؟**». فقال: يا رسول الله، أمَا واللهِ إنّي لَمُؤمنٌ بالله ورسوله، ما غيّرتُ ولا بدّلتُ، ولكني كنتُ امرءًا ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم أهلٌ وولد، فصانعتُهم عليهم. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دَعني، يا رسول الله، فلأضرب عُنُقه، فإنّ الرجل قد نافق. فقال رسول الله ﷺ: «**وما يدريك، يا عمر، لعلّ الله قد اطّلع على أصحاب بدر يوم بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم**». فأنزل الله ﷻ في حاطِب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾ إلى آخر القصة[١]. (ز)

٧٦٤٣٦ ـ عن عُروة بن الزّبير ـ من طريق معمر، عن الزُّهريّ ـ نحوه. وفي آخره: قال الزهري: وفيه نَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ حتى بلغ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]. (ز)

٧٦٤٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قول الله: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ في مُكاتبة حاطِب بن أبي بَلْتَعة ومَن معه إلى كفار قريش يُحذِّرونهم[٣]. (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٣٨ ـ عن الحسن البصري، قال: كَتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى المشركين كتابًا يَذكُر فيه مَسيرَ النبيِّ ﷺ، فبَعث به مع امرأة، فبَعث رسول الله ﷺ في طَلبها، فأُخذ الكتاب منها، فجِيء به إلى النبيِّ ﷺ، فدعا حاطبًا، فقال: «**أنتَ كتبتَ هذا الكتاب؟**». قال: نعم يا رسول الله، أمَا والله إني لَمؤمنٌ بالله وبرسوله، وما كفرتُ منذ أسلمتُ، ولا شككتُ منذ استيقنتُ، ولكني كنتُ امرءًا لا نَسب لي في القوم، إنما كنتُ حَليفَهم، وفي أيديهم من أهلي ما قد علمتَ، فكتبتُ إليهم بشيء قد علمتُ أن لن يُغني عنهم من الله شيئًا أراده؛ أنْ أَدرأ به عن أهلي ومالي، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، خَلِّ عني وعن عدوّ الله هذا المنافق، فأضرب عُنُقه. فنظر إليه رسول الله ﷺ نَظرًا عرف عمر أنه قد غَضِب، ثم قال: «**وَيحك، يا ابن الخطاب، وما يدريك لعلّ الله قد اطّلع على أهل موطن مِن مواطن الخير، فقال للملائكة: اشهدوا أنّي قد غفرتُ لأَعبُدي هؤلاء، فليَعملوا ما شاؤوا**». قال عمر: الله

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٧، وابن جرير ٢٢/٥٦١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٣، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/٣٣٨، والفتح ٨/٦٣٣ ـ.

ورسوله أعلم. قال: «**إنهم أهل بدر فاجتنِبْ أهل بدر، إنهم أهل بدر فاجتنِبْ أهل بدر، إنهم أهل بدر فاجتنِب أهل بدر**»[1]. (٤٠٧/١٤)

٧٦٤٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ حتى بلغ: ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾، ذُكر لنا: أنّ حاطبًا كَتب إلى أهل مكة يُخبِرهم سيرورة نبي الله ﷺ إليهم زمن الحُدَيبية، فأَطلع الله ﷻ نبيّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ على ذلك. وذُكر لنا: أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قَرْنٍ من رأسها، فدعَاه نبيُّ الله ﷺ، فقال: «**ما حمَلك على الذي صنعتَ؟**». قال: واللهِ، ما شككتُ في أمر الله، ولا ارتددتُ فيه، ولكن لي هناك أهلًا ومالًا، فأردتُ مصانعة قريش على أهلي ومالي. وذُكر لنا: أنه كان حليفًا لقريش لم يكن مِن أنفُسهم، فأنزل الله ﷻ في ذلك القرآن، فقال: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾[2]. (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٤٠ ـ قال يحيى بن سلّام: بلَغني: أنَّه كَتب مع امرأة مولاة لبني هاشم، وجعل لها جُعْلًا، وجَعلت الكتاب في خمارها، فجاء جبريل إلى رسول الله، فأَخبَره، فبَعث رسول الله في طَلبها عليًّا ورجلًا آخر، ففتَّشاها، فلم يجدا معها شيئًا، فأراد صاحبه الرجوع، فأبى عليٌّ، وسلّ عليها السيف، وقال: واللهِ، ما كَذبتُ ولا كُذِبت. فأَخذتْ عليهما إنْ أعطتْه إياهما ألا يَرُدّاها، فأخرجت الكتاب من خمارها. قال الكلبي: فأرسل رسول الله إليه: «**هل تعرف هذا، يا حاطِب؟**». قال: نعم. قال: «**فما حمَلك عليه؟**». قال: أمَا والذي أنزل عليك الكتاب، ما كفرتُ منذ آمنتُ، ولا أحببتُهم منذ فارقتُهم، ولم يكن مِن أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة مَن يَمنع الذي له غيري، فأحببتُ أن أتخذ عندهم مَودّة، وقد علمتُ أنّ الله مُنزل عليهم بأسه ونِقمته، وإنّ كتابي لن يُغني عنهم شيئًا. فصدّقه رسول الله وعَذره؛ فأنزل الله هذا فيه[3]. (ز)

٧٦٤٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وفيه: فأنزل الله القرآن، وقال: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٦/٤ ـ.

وذلك أنّ النبي ﷺ أمر الناسَ بالجهاد وعَسكَرَ، وكتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى أهل مكة: إنّ محمدًا قد عَسكَر، وما أراه إلا يريدكم؛ فخذوا حِذركم. وأرسَل بالكتاب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صيفيّ بن هاشم، وكانت قد جاءتْ من مكة إلى المدينة، فأعطاها حاطِب بن أبي بَلْتَعة عشرة دنانير على أن تُبلغ كتابه أهل مكة، وجاء جبريل، فأَخبَر النبيَّ ﷺ بأمْر الكتاب وأمْر حاطِب، فبَعث رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، والزّبير بن العوام، وقال لهما: «**إنْ أَعطتْكما الكتابَ عفوًا خلِّيا سبيلها، وإنْ أبتْ فاضربا عُنُقها**». فسارا حتى أدرَكاها بالجُحْفةِ، وسألاها عن الكتاب، فحَلفَت: ما معها كتاب. وقالت: لَأنَا إلى خيركم أفقر مِنِّي إلى غير ذلك. فابتَحَثاها، فلم يجدا معها شيئًا، فقال الزّبير لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما: ارجع بنا، فإنّا لا نرى معها شيئًا. فقال علي: واللهِ، لأضربنّ عُنُقها، واللهِ، ما كَذَب رسول الله ﷺ ولا كذبنا. فقال الزّبير: صدقتَ، اضرب عُنُقها. فسلَّ عليٌّ سيفه، فلما عرفت الجِدّ منهما أَخذتْ عليهما المواثيق: لئن أَعطيتُكما الكتاب لا تقتلاني، ولا تَسبِياني، ولا تَرُدّاني إلى محمد ﷺ، ولتُخلّيان سبيلي. فأَعطَياها المواثيق، فاستَخرجت الصّحيفة مِن ذؤابتها، ودَفعتْها، فخلَّيا سبيلها، وأقْبَلا بالصّحيفة فوضَعاها في يدي رسول الله ﷺ، فقرأها، فأرسَل إلى حَاطِب بن أبي بَلْتَعة، فقال له: «**أتعرف هذا الكتاب؟**». قال: نعم. قال: «**فما حمَلك على أن تُنذر بنا عدوَّنا؟**». قال حاطِب: اعفُ عنِّي، عفا الله عنك، فوالذي أَنزل عليك الكتاب، ما كفرتُ منذ أسلمتُ، ولا كذبتُك منذ صدّقتك، ولا أبغضتُك منذ أحببتُك، ولا وَاليتُهم منذ عاديتُهم، وقد علمتُ أنّ كتابي لا ينفعهم ولا يضرّك، فاعذرني، جعلني الله فداك؛ فإنه ليس من أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة مَن يَمنع ماله وعشيرته غيري، وكنتُ حليفًا ولست من أنفُس القوم، وكان حُلفائي قد هاجروا كلّهم، وكنتُ كثير المال والضّيعة بمكة، فخِفتُ المشركين على مالي، فكتبتُ إليهم لأتوسّل إليهم بها، وأتّخذها عندهم مَودّة لأدفع عن مالي، وقد علمتُ أنّ الله مُنزل بهم خِزيه ونِقمته، وليس كتابي يُغني عنهم شيئًا. فعرف رسول الله ﷺ أنه قد صَدق فيما قال، فأنزل الله تعالى عِظَةً للمؤمنين أن يعودوا لِمثل صَنيع حَاطِب بن أبي بَلْتَعة، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ ... وفي حاطِب نَزلَتْ هذه الآية: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إلى آخر الآية

[المجادلة: ٢٢][(١)] 6559 . (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٤٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ 6560 ﴿أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ 6561 يعني: الصّحيفة، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ يعني: القرآن، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ مِن مكة ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ قد أُخرِجوا مِن دياركم، يعني: من مكة ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ يعني: بأنْ آمنتم ﴿بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ 6562 فلا تُلقُوا إليهم بالمودّة، ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ يعني: بالصّحيفة فيها النّصيحة، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ 6563 ﴿بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ يعني: بما أسْررتم في أنفسكم مِن المودّة

6559 **ذَكَرَ ابنُ جرير** (٢٢/٥٥٩)، **وابنُ عطية** (٨/٢٧٦)، **وابنُ تيمية** (٦/٢٨٣)، **وابنُ كثير** (١٣/٥٠٦) أنّ سبب نزول هذه الآية: قصة حاطِب بن أبي بَلْتَعة.

وقال ابنُ تيمية (٦/٢٨٤): «هذه القصة مما **اتفق أهل العلم على صحّتها**، وهي متواترة عندهم، معروفة عند علماء التفسير، وعلماء الحديث، وعلماء المغازي والسِّير والتواريخ، وعلماء الفقه، وغير هؤلاء، وكان علي ﷺ يحدِّث بهذا الحديث في خلافته بعد الفتنة، وروى ذلك عنه كاتبُه عبدالله بن أبي رافع ليُبيّن [لهم] أنّ السابقين مغفور لهم، ولو جرى منهم ما جرى».

6560 **قال ابنُ عطية** (٨/٢٧٦): «العدُوّ: اسم يقع للجمع والمفرد، والمراد به هاهنا: كفار قريش».

6561 **قال ابنُ جرير** (٢٢/٥٥٧): «دخول الباء في قوله: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ وسقوطها سواء، **نظير قول القائل**: أريد بأن تذهب، وأريد أن تذهب. سواء، وكقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] والمعنى: ومن يرد فيه إلحادًا بظلم».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/٢٧٧).

6562 **قال ابنُ عطية** (٨/٢٧٨): «قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ شرطٌ، جوابه متقدم في معنى ما قبله، وجاز ذلك لِما لم يظهر عمل الشرط، والتقدير: إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي، وابتغاء مرضاتي؛ فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء».

وبنحوه قال **ابنُ جرير** (٢٢/٥٥٨).

6563 **قال ابنُ عطية** (٨/٢٧٨): «قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُ﴾ يحتمل أن يكون: أَفْعَل، ويحتمل ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٩٧ ـ ٢٩٩.

والولاية، ﴿وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ لهم من الولاية، ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ﴾ يعني: ومَن يُسرّ بالمودّة إلى الكفار ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ يقول: فقد أخطا قَصْد طريق الهُدى[(١)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٤٤٣ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق ابن عباس ـ قال: كَتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى المشركين بكتاب، فجيء به إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «**يا حاطِب، ما دعاك إلى ما صنعتَ؟**». قال: يا رسول الله، كان أهلي فيهم، فخَشيتُ أن يَصرِموا عليهم. فقلتُ: أكتب كتابًا لا يضرّ الله ورسوله. فقلتُ: أَضرب عُنُقه، يا رسول الله؟ فقد كفر. فقال: «**وما يدريك ـ يا ابن الخطاب ـ أن يكون اللهُ اطّلع على أهل هذه العصابة مِن أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم**»[(٢)]. (٤٠٥/١٤)

٧٦٤٤٤ ـ عن جابر ـ من طريق أبي الزّبير ـ: أنّ حاطِب بن أبي بَلْتَعة كَتب إلى أهل مكة يَذكُر أنَّ النبيَّ ﷺ أراد غَزوهم، فدُلَّ النبيُّ ﷺ على المرأة التي معها الكتاب، فأَرسل إليها، فأُخذ كتابها من رأسها، فقال: «**يا حَاطِب، أفعلتَ؟**». قال: نعم، أمَا إني لم أفعل غِشًّا لرسول الله ﷺ ولا نِفاقًا، قد علمتُ أنّ الله مُظهِرٌ رسولَه ومُتِمٌّ له، غير أني كنتُ غريبًا بين ظَهرانيهم، وكانت والدتي معهم، فأردتُ أنْ أتّخذ بها عندهم. فقال له عمر: ألَا أضربُ رأس هذا؟ قال: «**أتقتل رجلًا مِن أهل بدر؟! وما يدريك لعلّ الله قد اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم**»[(٣)]. (٤٠٨/١٤)

== أنْ يكون فِعْلًا؛ لأنك تقول: علمت بكذا. فتدخل الباء».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٤.

(٢) أخرجه البزار (١٩٧)، والحاكم ٨٧/٤ (٦٩٦٦)، من طريق عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا، إنما اتفقا على حديث عبدالله بن أبي رافع ﵁، عن علي: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مَرثد والزبير إلى رَوضة خَاخ. بغير هذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٣/٩ ـ ٣٠٤ (١٥٦٦٢): «رواه أبو يعلى في الكبير، والبزار، والطبراني في الأوسط باختصار، ورجالهم رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٦٧/٧ (٦٨٢٣): «سند صحيح». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٣٥١/١٥ (٣٧٥٦): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٩١/٢٣ (١٤٧٧٤)، وابن حبان ١٢١/١١ ـ ١٢٢ (٤٧٩٧)، من طريق الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٥٢٤/٦: «تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد، وإسناده على =

٧٦٤٤٥ ـ عن جابر: أنّ عبدًا لِحاطِب بن أبي بَلْتَعة جاء إلى رسول الله ﷺ ليشتكي حاطِبًا، فقال: يا رسول الله، ليَدخُلَنّ حاطِبٌ النارَ. فقال رسول الله ﷺ: «**كذبتَ، لا يدخلها؛ فإنه قد شهد بدرًا والحُدَيبية**»(١). (٤٠٨/١٤)

٧٦٤٤٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي صالح ـ قال: أَقبلتْ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفيّ بن هاشم بن عبد منافٍ من مكة إلى المدينة المنورة، ورسول الله ﷺ يَتجهّز لفتْح مكة، فلمّا رآها رسول الله ﷺ قال: «**ما لكِ، يا سارة؟ أُمسلمةٌ جئتِ؟**» قالت: لا. قال: «**أفمُهاجِرةٌ جئتِ؟**» قالت: لا. قال: «**فما حاجتكِ؟**». قالت: كنتم الأصل والموالي والعشيرة، وقد ذهب مواليَّ، وقد احتجتُ حاجة شديدةً، فَقدمتُ عليكم لتكسُوني، وتُنفقوا علَيّ، وتَحملوني. فقال النبي ﷺ: «**فأين أنتِ من شباب أهل مكة**» ـ وكانت امرأة مُغنّية نائحة ـ، فقالت: يا محمد، ما طلب أحدٌ منهم شيئًا منذ كانت وقعة بدر. قال: فحثّ عليها رسول الله ﷺ بني عبدالمُطّلب وبني هاشم، فكَسَوها، وأَعطَوها نفقة، وحملوها، فلما أرادت الخروج إلى مكة أتاها حاطِب بن أبي بَلْتَعة ـ رجل من أهل اليمن، حَليف للزّبير بن العوام ـ، فجعل لها جُعلًا على أن تُبلغ كتابه. إلى آخر الحديث(٢)[٦٥٦٤]. (ز)

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢﴾

٧٦٤٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر المؤمنين بعداوة كفار مكة إياهم، فقال:

[٦٥٦٤] **قال ابنُ كثير** (٥١١/١٣): «قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ولهذا قَبِلَ رسول الله ﷺ عُذْرَ حَاطِب، لما ذَكر أنه إنما فعل ذلك مصانعة لقريش لأجل ما كان له عندهم من الأموال والأولاد».

= شرط مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٣/٩ (١٥٦٦٠): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٦٧/٧ ـ ٢٦٨ (٦٨٢٤): «سند صحيح».

(١) أخرجه مسلم ١٩٤٢/٤ (٢٤٩٥)، والثعلبي ٢٩٢/٩.

(٢) أخرجه الهذيل بن حبيب ـ كما في مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٤ ـ ٣٠٠ ـ، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

﴿إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء﴾ يقول: إن يَظهروا عليكم وأنتم على دينكم الإسلام مُفارقين لهم، ﴿ويبسطوا إليكم أيديهم﴾ بالقتْل، ﴿وألسنتهم بالسوء﴾ يعني: الشَّتم، ﴿وودوا لو تكفرون﴾ إن ظهروا عليكم، يعني: أن تَرجعوا إلى دينهم[1]. (ز)

﴿لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ③﴾

٧٦٤٤٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: فإن فعلتم ذلك ﴿لن تنفعكم﴾ يعني: لا تغني عنكم ﴿أرحامكم﴾ يعني: أقرباءكم، ﴿ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم﴾ بالعدل، ﴿والله بما تعملون بصير﴾ به[2]. (ز)

﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٤٤٩ - قال **علي بن أبي طالب**: لَمّا أنزل الله ﷻ خبَرًا عن إبراهيم ﵇ قال لأبيه: ﴿سلام عليك سأستغفر لك ربي﴾ [مريم: ٤٧] سمعتُ رجلًا يستغفر لوالديه وهما مشركان، فقلت له: تستغفر لهما وهما مشركان؟! فقال: أوَلَم يستغفر إبراهيمُ لأبيه؟! فأتيت النبيَّ ﷺ، فذكرت ذلك له؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم﴾ إلى قوله: ﴿إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك﴾[3]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٤٥٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه﴾ من المؤمنين؛ ﴿إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله﴾ من الآلهة، ﴿كفرنا بكم﴾ يقول: تبرّأنا منكم [٦٥٦٥]، ﴿وبدا﴾ يعني: وظهر ﴿بيننا وبينكم العداوة

[٦٥٦٥] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٠): «قوله: ﴿كفرنا بكم﴾ أي: كذبناكم في أقوالكم، ولم نؤمن ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٠.
(٣) تفسير البغوي ٤/ ١٠١.

﴿وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ يعني: تُصدّقوا بالله وحده[1]. (ز)

٧٦٤٥١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ [٦٥٦٦] حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾، قال: الذين معه: الأنبياء[2] [٦٥٦٧]. (ز)

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ④﴾

٧٦٤٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قول الله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾: نُهوا أن يتأسّوا باستغفار إبراهيم لأبيه[3]. (١٤/٤١٠)

٧٦٤٥٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾، قال: نُهوا أن يتأسّوا باستغفار إبراهيم لأبيه، فيستغفروا للمشركين[4]. (١٤/٤٠٩)

== بشيء منها. ونظير هذا قوله ﵇ حكاية عن قول الله ﷻ: «**فهو مُؤمِن بي، كافِرٌ بالكوكب**»».

[٦٥٦٦] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٢٧٩): «هذه الأسوة مقيّدة في التبرّي مِن الإشراك، وهو مُطّرد في كلِّ ملّة، وفي نبيّنا ﷺ أُسوة حسنة على الإطلاق؛ لأنها في العقائد، وفي أحكام الشرع كلّها».

[٦٥٦٧] اختُلِف في المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ على قولين: **الأول**: أنهم أتباع الخليل إبراهيم الذين آمنوا معه. وهذا قول مقاتل. **والثاني**: أنهم الأنبياء الذين كانوا في عصره ﵇ وقريبًا من عصره. وهذا قول ابن زيد.
وذَهَبَ **ابنُ كثير** (١٣/ ٥١٣) إلى القول الأول. ولم يذكر مستندًا.
وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٦٦) إلى القول الثاني **استنادًا إلى أثر ابن زيد**.
وهو ما رجّحه **ابنُ عطية** أيضًا **استنادًا إلى السُّنَّة، والتاريخ**، فقال (٨/ ٢٧٩): «وهذا القول أرجح؛ لأنه لم يُروَ أنّ إبراهيم كان له أتباع مؤمنون في مكافحته نمروذ، وفي البخاري أنه قال لسارة حين رحل بها إلى الشام مهاجرًا من بلد النمرود: ما على الأرض مَن يعبدالله غيري وغيرك».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٦٦.
(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٤٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مُطرِّف الحارثيّ - ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، يقول: في كلّ أمْره أُسوة، إلا الاستغفار لأبيه[1]. (ز)

٧٦٤٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ قال: يقول: فلا تأَسَّوْا في ذلك؛ فإنها كانت موعدة وعدها إيّاه[2]. (١٤/٤٠٩)

٧٦٤٥٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، يقول الله: تَبَرّؤوا مِن كفار قومكم؛ فقد كانت لكم أُسوة حسنة في إبراهيم ومَن معه مِن المؤمنين في البراءة مِن قومهم، وليس لكم أُسوة حسنة في الاستغفار للمشركين، يقول إبراهيم: لَأستغفرنّ لك، وإنما كانت موعدة وعدها أبو إبراهيم إيّاه أنه يؤمن، فلمّا تبيّن له عند موته أنه عدوٌّ لله تبرّأ منه حين مات على الشّرك، وحُجب عنه الاستغفار، ثم قال إبراهيم: ﴿وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[3]. (ز)

٧٦٤٥٧ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قول الله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، قال: يقول: ليس لكم في هذا أُسوة[4]. (ز)

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٥﴾

قراءات:

٧٦٤٥٨ - في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (إِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[5]. (ز)

تفسير الآية:

٧٦٤٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية - في قوله: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٧ من طريق معمر، وابن جرير ٢٢/٥٦٨ بنحوه، ومن طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٠ - ٣٠١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٠ - ٣٠١. وهي قراءة شاذة.

﴿كَفَرُوا﴾، يقول: لا تُسلّطهم علينا فيَفتِنونا[1] ٦٥٦٨. (١٤/ ٤١٠)

٧٦٤٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لا تُعذِّبنا بأيديهم، ولا بعذاب مِن عندك، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابهم هذا[2]. (١٤/ ٤١٠)

٧٦٤٦١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: لا تُعذّبنا بأيديهم، ولا بعذابٍ مِن عندك؛ فيقولوا: لو كان هؤلاء على حقّ ما أصابهم هذا[3]. (١٤/ ٤٠٩)

٧٦٤٦٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، يقول: لا تُظْهِرْهم علينا؛ فيُفتَنوا بذلك، يَرون أنهم إنما ظهروا أنهم أولى بالحقّ مِنّا[4] ٦٥٦٩. (١٤/ ٤٠٩)

٧٦٤٦٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ تُقتِّر علينا بالرّزق، وتَبسط لهم في الرّزق، فنحتاج إليهم؛ فيكون ذلك فِتنة لنا، ﴿وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ...، نظيرها في آخر المائدة[5][6]. (ز)

٦٥٦٨ **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٢٨١) على قول ابن عباس، فقال: «كأنه قال: لا تجعلنا مفتونين. فعبّر عن ذلك بالمصدر». ثم رَجَّحَ هذا القول، **وانتقد** قول قتادة **استنادًا للدلالة العقلية، والنظير**، فقال: «وهذا أرجح الأقوال؛ لأنّهم إنما دَعوا لأنفسهم، وعلى منحى قتادة إنما دَعوا للكفار. أما إن مقصدهم إنما هو أن يندفع عنهم ظهور الكفار الذي بسببه فُتِن الكفار، فجاء في المعنى تحليق بليغ، ونحوه قول النبي ﷺ: «**بئس الميت سعد**» ليهود؛ لأنهم يقولون: لو كان محمد نبيًّا لم يمت صاحبه».

٦٥٦٩ ذهب **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٦٩) - **مستندًا إلى أقوال السلف** - إلى مثل ما ذهب إليه قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٦٩ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٧ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه عبد بن حميد - كما في التغليق ٤/ ٣٣٨، والفتح ٨/ ٦٣٣ -، وابن جرير ٢٢/ ٥٦٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٠ - ٣٠١.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾

٧٦٤٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، قال: في صُنع إبراهيم كلّه، إلا في الاستغفار لأبيه، لا يُستَغفر له وهو مشرك[1]. (١٤/ ٤١٠)

٧٦٤٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ﴾ يعني: في إبراهيم والذين معه ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ في الاقتداء بهم ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ يقول: لِمَن كان يخشى الله، ويخشى البعث الذي فيه جزاء الأعمال، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ يقول: ومَن يُعْرِض عن الحقّ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن عباده، ﴿الْحَمِيدُ﴾ في سلطانه عنه خلْقه[2]. (ز)

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٤٦٦ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي سَلمة بن عبدالرحمن ـ قال: أول مَن قاتَل أهلَ الرِّدة على إقامة دين الله أبو سُفيان بن حرب، وفيه نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾[3]. (١٤/ ٤١١)

٧٦٤٦٧ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾، قال: نَزَلَتْ في تزويج النبيِّ ﷺ ابنته أُمّ حَبيبة[4]. (١٤/ ٤١١)

٧٦٤٦٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق عقيل ـ: أنّ رسول الله ﷺ استعمل أبا سُفيان بن حرب على بعض اليمن، فلما قُبض رسول الله ﷺ أقبل فَلَقِيَ ذا الخِمَار[5] مُرتدًّا، فقاتَله، فكان أول مَن قاتَل في الرِّدة وجاهد عن الدِّين. قال ابن شهاب: وهو فيمن أنزل الله فيه: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. والمراد في الأثر: أبو سفيان بن حرب.

(٥) ذا الخمار: هو الأسود العنسي، واسمه عجلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار ـ بالخاء المعجمة ـ لأنه كان يخمر وجهه. وقيل: هو اسم شيطانه. فتح الباري ٨/ ٩٣.

﴿مَوَدَّةً﴾[1]. (١٤/ ٤١٠)

٧٦٤٦٩ ـ عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾، قال: نَزَلَتْ في أبي سُفيان، تَزوّج النبيُّ ﷺ ابنتَه أُمّ حَبيبة، فكانت هذه مودّة بينه وبينه[2]. (١٤/ ٤١١)

٧٦٤٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: وذلك أنّ الله تعالى حين أَخبَر المؤمنين بعداوة كفار مكة والبَراءة منهم، وذَكر لهم فِعْل إبراهيم والذين معه في البَراءة مِن قومهم؛ فلما أَخبَر ذلك عادوا أقرباءهم وأرحامهم، وأظهروا لهم العداوة، وعلِم الله شِدّة وجْد المؤمنين في ذلك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾...[3] ٦٥٧٠. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٤٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾، قال: كانت المودّةُ التي جعل اللهُ بينهم تزويجَ النبيِّ ﷺ أُمَّ حَبيبة بنت أبي سُفيان؛ فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين[4] ٦٥٧١. (١٤/ ٤١١)

٧٦٤٧٢ ـ عن **مجاهد** ـ من طريق سفيان بن عُيينة ـ في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾، قال: مصاهرة النبي ﷺ إلى أبي

٦٥٧٠ **قالَ ابن عطية** (٨/ ٢٨١ ـ ٢٨٢): «رُوي أن هذه الآيات لما نَزَلَتْ، وأزمع المؤمنون امتثال أمرها، وصَرم حبال الكفرة، وإظهار عداوتهم؛ لحقهم تأسّفٌ على قراباتهم، وهم مَن أن لم يؤمنوا ولم يهتدوا حتى يكون بينهم الود والتواصل، فنَزلت: ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ الآية مُؤْنسةً في ذلك ومُرَجِّيةً أن يقع موقع ذلك بإسلامهم في الفتح، وصار الجميع إخوانًا».

٦٥٧١ **عَلّقَ ابن عطية** (٨/ ٢٨٢) على هذا الأثر بقوله: «لا يصح ذلك عن ابن عباس إلا أن يسوقه مثالًا، وإن كان متقدمًا لهذه الآية؛ لأنه استمر بعد الفتح كسائر ما نشأ من المودّات».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١١٥ ـ.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٤) أخرجه ابن عدي ٦/ ٢١٢٩، والبيهقي ٣/ ٤٥٩، وابن عساكر ٣/ ٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

سُفيان بن حرب[١]. (ز)

٧٦٤٧٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ﴾ على ذلك، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ يغفر الذنوب الكثيرة، رحيم بعباده[٢]. (ز)

٧٦٤٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ﴾ فلمّا أسلم أهل مكة خَالطهم المسلمون، وناكحوهم، وتزوّج النبيُّ ﷺ أُمَّ حَبيبة بنت أبي سُفيان، فهذه المودّة التي ذكر الله تعالى. يقول الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ﴾ على المودّة، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ﴾ لذنوب كفار مكة لِمَن تاب منهم وأسلم، ﴿رَّحِيمٞ﴾ بهم بعد الإسلام[٣][٦٥٧٢]. (ز)

٧٦٤٧٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ﴾، قال: هؤلاء المشركون قد فَعل، قد أَدخَلهم في السِّلم وجَعل بينهم مودّة حين كان الإسلام حين الفتح[٤]. (ز)

﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٤٧٦ ـ قال **عبدالله بن عباس**: ﴿أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾

[٦٥٧٢] **انتقَدَ ابنُ عطية، وابنُ كثير هذا القول استنادًا إلى التاريخ**، فقال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٢): «مَن ذَكَر أنّ هذه المودة تزويج النبي ﷺ أُمّ حَبيبة بنت أبي سُفيان، وأنها كانت بعد الفتح، فقد أخطأ؛ لأن النبي ﷺ تزوّجها وقت هجرة الحبشة، وهذه الآيات نَزَلَتْ سنة ثمانٍ من الهجرة».

وقال **ابنُ كثير** (١٣/ ٢١٦) **تعليقًا** على أثر مقاتل هذا: «وفي هذا الذي قاله مقاتل نظر؛ فإنّ رسول الله ﷺ تزوّج بأُمّ حبيبة بنت أبي سُفيان قبل الفتح، وأبو سُفيان إنما أسلم ليلة الفتح بلا خلاف». ثم بَيَّنَ أنّ أثر الزُّهريّ ـ السابق ـ أحسن منه.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٠.

نَزَلَتْ في خُزاعة، كانوا قد صالَحوا النبيَّ ﷺ على أن لا يُقاتلوه ولا يُعِينوا عليه أحدًا، فرخّص الله في بِرِّهم[١]. (ز)

٧٦٤٧٧ ـ عن أسماء بنت أبي بكر ـ من طريق عُروة ـ قالتْ: أتتْني أُمّي راغبة، وهي مُشركة في عهْد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ، فسألتُ رسول الله ﷺ: أأصِلُها؟ فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾. فقال: «**نعم، صِلي أُمّكِ**»[٢]. (٤١٢/١٤)

٧٦٤٧٨ ـ عن عبدالله بن الزّبير ـ من طريق عامر ـ قال: قَدمتْ قُتَيْلة ابنة عبدالعُزّى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا؛ ضِباب، وأَقِطٍ، وسمْن، وهي مُشركة، فأبتْ أسماءُ أن تَقبل هديّتها، أو تُدخلها بيتها، حتى أرسلتْ إلى عائشة: أن سَلِي عن هذا رسول الله ﷺ. فسألَتْه؛ فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ إلى آخر الآية. فأمَرها أن تَقبل هديّتها، وتُدخلها بيتها[٣]. (٤١٢/١٤)

٧٦٤٧٩ ـ قال مُرّة الهَمداني =

٧٦٤٨٠ ـ وعطية بن سعد العَوفيّ: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ نَزَلَتْ في قوم مِن بني هاشم، منهم العبّاس بن عبدالمطلب[٤]. (ز)

٧٦٤٨١ ـ قال الحسن البصري: وكان هذا قبل أن يُؤمَر بقتال المشركين كافّة، كان المسلمون قبل أن يؤمر بقتالهم استشاروا النبيَّ في قرابتهم مِن المشركين أن يصِلوهم ويبرّوهم؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾[٥]. (ز)

٧٦٤٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ نَزَلَتْ في خُزاعة؛ منهم هلال بن

(١) أورده الثعلبي ٩/ ٢٩٤، والبغوي في تفسيره ٨/ ٩٥ واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ١٦٤ (٢٦٢٠)، ٤/ ١٠٣ (٣١٨٣)، ٨/ ٤ (٥٩٧٨، ٥٩٧٩)، ومسلم ٢/ ٦٩٦ (١٠٠٣) كلاهما بنحوه.

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/ ٣٧ (١٦١١١)، وابن جرير ٢٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣، من طريق مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه به.

وأخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٧ (٣٨٠٤)، من طريق مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن جدّه به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ١٥٢ (٦٧٥٠): «فيه مصعب بن ثابت؛ ضعّفه أحمد وغيره، ووثّقه ابن حبان». وقال في ٧/ ١٢٣ (١١٤١١): «فيه مصعب بن ثابت، وثّقه ابن حبان، وضعّفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٩٤.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٨ ـ.

عُويمر، وبني خُزيمة، وبني مُدْلِج؛ منهم سُراقة بن مالك، وعبد يزيد بن عبد مَناة، والحارث بن عبد مَناة[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٤٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾، قال: أن تَستغفروا لهم، وتَبرّوهم، وتُقسطوا إليهم، هم الذين آمنوا بمكة ولم يُهاجِروا[2]. (٤١٣/١٤)

٧٦٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رخّص في صِلة الذين لم يُناصبوا الحرب للمسلمين، ولم يُظاهروا عليهم المشركين، فذلك قوله: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ عن صِلة الذين لم يُقاتلوكم في الدّين ولم يخرجوكم من مكة من دياركم ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ يقول: أن تَصِلوهم، ﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ بالعدل، يعني: تُوفوا إليهم بعهْدهم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ الذين يَعدلون بين الناس...[3]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٧٦٤٨٥ - عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال الله ﷻ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ الآية [النساء: ٨٩ - ٩٠]، وقال: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ الآية، ثم نسخ هؤلاء الآيات، فأنزل الله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ١ - ٥]، وأنزل: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، قال: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، ثم نَسخ ذلك هذه الآية: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٢٩][4]. (ز)

٧٦٤٨٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٤.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٥٧٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٤.

(٤) أخرجه أبو إسحاق الفزاري في سيره ص٢٨٩.

٧٦٤٨٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد ـ قالا: قال: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝٨٩ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٨٩ ـ ٩١]، وقال في الممتحنة: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، وقال فيها: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾ إلى: ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، فنسخ هؤلاء الآيات الأربعة في شأن المشركين، فقال: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُواْ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ١ ـ ٢][1]. (ز)

٧٦٤٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ نَسَختْها: ﴿فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥][2]. (٤١٢/١٤)

٧٦٤٨٩ ـ قال محمد بن شهاب الزُّهريّ: قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة: ٨ ـ ٩] نُسخت، فقال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُواْ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ١ ـ ٢]، فجعل لهم أجلًا أربعة أشهر يَسيحون في الأرض، ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلَاةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥]، وقال ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦][3]. (ز)

٧٦٤٩٠ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق القاسم ـ أنه قال: قال في سورة النساء [٩٠]: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾، وقال: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن

---

(١) أخرجه ابن جرير ٧/٢٩٨.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٧، وابن جرير ٢٢/٥٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي داود.

(٣) الناسخ والمنسوخ للزهري ص٢٤ ـ ٢٦.

يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٩١]، وقال في سورة الممتحنة: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، ثم قال فيها: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، فنسخ هؤلاء الآيات في شأن المشركين، فقال: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ١ ـ ٢]، فجعل لهم أجلًا أربعة أشهر يَسيحون فيها، وأَبطل ما كان قبل ذلك، ثم قال في الآية التي تليها: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥]، ثم نسخ واستثنى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥]، وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦][1]. (ز)

٧٦٤٩١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية، فقال: هذا قد نُسخ، نَسَخه القتال، أُمروا أن يَرجعوا إليهم بالسيوف، ويُجاهدوهم بها، يضربونهم، وضَرب الله لهم أَجل أربعة أشهر؛ إمّا المُذابحة، وإمّا الإسلام[2][٦٥٧٣]. (ز)

[٦٥٧٣] اختُلِف في الذين عُنُوا بهذه الآية، واختُلِف أيضًا في نسخها، على أقوال **لخَّصَها ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٢ بتصرف)، فقال: «اختلف الناس في هؤلاء الذين لم يُنْهَ عنهم أن يُبَرُّوا مَن هم؟ **فقال مجاهد**: هم المؤمنون من أهل مكة الذين آمنوا ولم يُهاجروا، وكانوا لذلك في رتبة سُوء لترْكهم فرض الهجرة. **وقال آخرون**: أراد المؤمنين التاركين للهجرة كانوا من أهل مكة ومن غيرها. **وقال الحسن، وأبو صالح**: أراد خُزاعة، وبني الحارث بن كعب، وقبائل من العرب كفار، إلا أنهم كانوا مُظاهرين للنبي ﷺ مُحبّين فيه وفي ظهوره، ومنهم كنانة، وبنو الحارث بن عبد مناة، ومُزينة. **وقال قوم**: أراد مِن كفار قريش مَن لم يُقاتل، ولا أخرج، ولا أَظهر سوءًا. وعلى هذين القولين فالآية منسوخة بالقتال. **وقال عبد الله بن الزبير**: أراد النساء، والصبيان مِن الكفرة. وقال: إن الآية نَزَلَتْ بسبب أُمّ أسماء حين ==

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٧٠ ـ ٧٢ (١٥٨).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٣.

﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾

٧٦٤٩٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾، قال: كفار أهل مكة[1]. (٤١٣/١٤)

٧٦٤٩٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ عن صِلة ﴿ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ يعني: كفار مكة أخرَجوا النبيَّ ﷺ وأصحابه مِن مكة كراهية الإسلام، ﴿وَظَٰهَرُوا۟﴾ يقول: وعاوَنوا المشركين على إخراجكم؛ ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ بأن تُوالوهم، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾ منكم ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2] ٦٥٧٤. (ز)

== استأذنت النبي ﷺ في برّها وصِلتها فأذِن لها. وقال **أبو جعفر ابن النحاس، والثعلبي**: أراد المستضعفين مِن المؤمنين الذين لم يستطيعوا الهجرة. وهذا قول ضعيف. وقال **مُرَّة الهمداني، وعطية العَوفيّ**: نَزَلَتْ في قوم من بني هاشم، منهم العبّاس ﷺ. وقال **قتادة**: نسختْها: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]».

وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٧٤) إلى العموم في الآية، **وانتقد** القول بالنسخ فيها - **استنادًا إلى عموم لفظ الآية، وأقوال السلف** -، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: عُني بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين مِن جميع أصناف الملل والأديان أن تبرُّوهم وتَصِلوهم، وتُقْسِطوا إليهم. إنّ الله ﷻ عمَّ بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ جميع مَن كان ذلك صفته، فلم يَخْصُص به بعضًا دون بعض».

ثم قال: «ولا معنى لقول مَن قال: ذلك منسوخ. لأنّ برَّ المؤمنِ مِن أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غيرُ محرَّم، ولا مَنهي عنه، إذا لم يكن في ذلك دلالة له أو لأهل الحرب على عورةٍ لأهل الإسلام، أو تقويةٌ لهم بكُراعٍ أو سلاح. وقد بيَّن صحةَ ما قلنا في ذلك الخبرُ الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة أسماء وأمّها».

٦٥٧٤ قال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٣): «الذين قاتلوا في الدّين وأَخْرَجوا: هم مَرَدة قريش».

وقال **ابنُ القيم** (٣/ ١٤٩): «الله سبحانه لمّا نهى في أول السورة عن اتخاذ المسلمين الكفار أولياء، وقطع المودة بينهم وبينهم؛ تَوهَّم بعضُهم أنّ برَّهم والإحسان إليهم من ==

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٢.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠﴾

نزول الآية:

٧٦٤٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: خرج سُهيل بن عمرو، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، ألسْنا على حقّ، وهم على باطل؟ قال: «**بلى**». قال: فما لنا مَن أسلم منهم رُدّ إليهم، ومَن اتّبعهم منا نردُّه إليهم؟ قال: «**أمّا مَن أسلم منهم فعَرف الله منه الصِّدق أنجاه، ومَن رجع منّا سلّم الله منه**». قال: ونزلتْ سورةُ الممتحنة بعد ذلك الصُّلح، وكانت مَن أسلم مِن نسائهم فسُئلت: ما أخرجكِ؟ فإنْ كانتْ خَرجتْ فرارًا مِن زوجها ورغبةً عنه رُدّت، وإن كانتْ خَرجتْ رغبةً في الإسلام أُمسِكتْ، ورُدّ على زوجها مثل ما أَنفق[1]. (١٤/٤٢٠)

٧٦٤٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾، قال: نَزلَتْ في سُبَيعة بنت الحارث يوم الحُدَيبية، حلّتْ مُهاجِرة، وزوجها اسمه: مسافر بن أسلم[2]. (ز)

٧٦٤٩٦ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرَمة =

٧٦٤٩٧ ـ ومروان بن الحكم: أنّ رسول الله ﷺ لَمّا عاهَد كفار قريش يوم الحُدَيبية جاءه نساءٌ مؤمنات، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾ حتى بلغ:

== الموالاة والمودّة، فبيَّن الله سبحانه أنّ ذلك ليس مِن الموالاة المنهي عنها، وأنه لم يَنْهَ عن ذلك، بل هو من الإحسان الذي يحبّه ويرضاه، وكتبه على كلّ شيء، وإنما المنهيّ عنه تَولّي الكفار، والإلقاء إليهم بالمودّة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٥/٤٢ (٢٨٦٥)، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾، فطلّق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشّرك[1]. (٤١٣/١٤)

٧٦٤٩٨ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرَمة =

٧٦٤٩٩ ـ ومروان بن الحكم، قالا: لَمّا كاتَب رسولُ الله ﷺ سُهيلَ بن عمرو على قضية المدة يوم الحُدَيبية؛ كان مما اشترط سُهيل: أن لا يأتيك منّا أحد[٦٥٧٥]، وإن كان على دينك، إلا رَددْتَه إلينا. فرَدّ رسول الله ﷺ أبا جَندل بن سُهيل، ولم يأتِ رسولَ الله ﷺ أحدٌ من الرجال إلا ردّه في تلك المُدّة وإن كان مسلمًا، ثم جاء المؤمنات مُهاجرات، وكانت أُمّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عَاتِقٌ[2]، فجاء أهلُها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجِعها إليهم، حتى أنزل الله في المؤمنات ما أَنزل[3]. (٤١٣/١٤)

٧٦٥٠٠ ـ عن عبدالله بن أبي أحمد، قال: هاجرتْ أُمُّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط في الهُدنة، فخرج أخواها عُمارة والوليد حتى قَدما على رسول الله ﷺ، وكلّماه في أُمّ كُلثوم أن يردّها إليهما، فنَقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء، ومَنعهنّ أن يُرددْن إلى المشركين، وأنزل الله آية الامتحان[4]. (٤١٤/١٤)

٧٦٥٠١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: خَرجت امرأةٌ مُهاجِرة إلى المدينة، فقيل لها: ما أَخرجكِ؟ بُغضٌ لزوجكِ أمْ أردتِ الله ورسوله؟ قالت: بل الله ورسوله. فأنزل الله: ﴿فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾، فإن تَزوّجها رجلٌ من المسلمين فلترُدّ إلى زوجها الأول ما أَنفق عليها[5]. (٤١٦/١٤)

[٦٥٧٥] **عَلّقَ ابنُ كثير** (٥٢٠/١٣) على هذه الرواية بقوله: «على هذه الرواية تكون هذه الآية مخصّصة للسُّنّة، وهذا من أحسن أمثلة ذلك. وعلى طريقة بعض السلف ناسخة، فإنّ الله ﷻ أمر عباده المؤمنين إذا جاءهم النساء مُهاجرات أن يَمتَحِنوهن، فإنْ علموهنّ مؤمنات فلا يرجعوهنّ إلى الكفار، لا هُنّ حِلٌّ لهم ولا هم يَحلّون لهنّ».

---

(١) أخرجه البخاري ١٩٣/٣ ـ ١٩٧ (٢٧٣١) مطولًا، وابن جرير ٥٨٣/٢٢.

(٢) العاتق: الشابة أول ما تُدرِكُ. وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تُزَوّج، وقد أدركت وشَبَّت. النهاية (عتق).

(٣) أخرجه البخاري ١٨٨/٣ ـ ١٨٩ (٢٧١١، ٢٧١٢)، ١٢٦/٥ ـ ١٢٧ (٤١٨٠، ٤١٨١).

(٤) أخرجه الطبراني ـ كما في مجمع الزوائد ١٣٢/٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
وقال الهيثمي: «فيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف».

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٥٠٢ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ قال: كان المشركون قد شَرطوا على رسول الله ﷺ يوم الحُدَيبية أنّ مَن جاء مِن قِبلنا وإن كان على دينك رددْتَه إلينا، ومَن جاءنا مِن قِبلك لم نَردُدْه إليك. فكان يَردّ إليهم مَن جاء مِن قِبلهم يَدخل في دينه، فلما جاءتْ أُمّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط مُهاجِرةً جاء أخواها يُريدان أن يُخرجاها ويَردّاها إليهم. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾[1]. (٤١٥/١٤)

٧٦٥٠٣ ـ عن يَزيد بن أبي حبيب ـ من طريق ابن لَهيعة ـ أنه بلَغه: أنه نَزلَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآيةَ في امرأة أبي حَسّان بن الدّحداحة، وهي أُميمة بنت بشر امرأة من بني عمرو بن عوف، وأنّ سهل بن حُنَيف تَزوّجها حين فَرّت إلى رسول الله ﷺ، فولدتْ له عبدالله بن سهل[2]. (٤٢١/١٤)

٧٦٥٠٤ ـ عن مقاتل [بن حيان]، قال: كان بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة عهدٌ، شُرط في أن يُردّ النساء، فجاءت امرأة تُسمّى: سعيدة، وكانت تحت صيفيّ بن الرّاهب، وهو مُشرك مِن أهل مكة، وطلبوا ردّها؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية[3]. (٤٢١/١٤)

٧٦٥٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ صالَح أهل مكة يوم الحُدَيبية، وكَتب بينه وبينهم كتابًا، فكان في الكتاب أنّ مَن لَحِق أهل مكة من المسلمين فهو لهم، ومَن لَحق منهم بالنبي ﷺ ردّه عليهم، وجاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ اسمها: سُبَيعة بنت الحارث الأسلمية ـ في المُوادعة ـ، وكانت تحت صيفيّ بن الرّاهب مِن كفار مكة، فجاء زوجها يَطلبها، فقال للنبي ﷺ: رُدّها علينا، فإنّ بيننا وبينك شرطًا. فقال النبي ﷺ: «**إنما كان الشّرط في الرجال، ولم يكن في النساء**». فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ ... فتزوّجها عمر بن الخطاب، ويُقال: تزوّجها أبو السّنابل بن بَعكك بن السّباق بن عبدالدّار بن قُصي...[4]. (ز)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٨ بنحوه، وابن سعد ٨/ ٢٣١.
(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٨ ـ ١٩ (٢٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٥/٣٤٨ ـ.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: الفتح ٥/٣٤٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٣.

٧٦٥٠٦ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية كلها، قال: لَمّا هادَن رسولُ الله ﷺ المشركين كان في الشّرط الذي شُرط: أن تردّ إلينا مَن أتاك مِنّا، ونردّ إليك مَن أتانا منكم، فقال النبيُّ ﷺ: «**مَن أتانا منكم فنردّه إليكم، ومَن أتاكم منّا فاختار الكفر على الإيمان فلا حاجة لنا فيهم**». وقال: فأبى الله ذلك في النساء، ولم يَأبه للرجال. فقال الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ أزواجهنّ[1]. (ز)

٧٦٥٠٧ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: كانت المرأة من المشركين إذا غَضِبتْ على زوجها، وكان بينه وبينها كلام؛ قالت: واللهِ، لأُهاجرنّ إلى محمد ﷺ وأصحابه. فقال الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[2] [٦٥٧٦]. (ز)

٧٦٥٠٨ ـ عن الواقدي ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: فَخَرت أُمّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط بآيات نَزَلَتْ فيها، قالت: فكنتُ أول مَن هاجر إلى المدينة، فلما قدمتُ قدِم أخي الوليد علَيّ، فنَسخ الله العقدَ بين النبيِّ ﷺ وبين المشركين في شأني، ونَزَلَتْ: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾، ثم أنكحني النبيُّ ﷺ زيدَ بن حارثة، فقلتُ: أتُزوّجني بمولاك؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]. ثم قُتل زيد، فأرسل إلَيَّ الزّبير: احبسي عليّ نفسك. قلتُ: نعم. فنَزَلَتْ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾

[٦٥٧٦] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٣) **تعليقًا** على هذه الآية: «نَزَلَتْ إثر صُلح الحُدَيبية، وذلك أنّ الصُّلح تضمّن أن يَردّ المؤمنون إلى الكفار كلَّ من جاء مسلمًا مِن رجل وامرأة، فنقض الله تعالى من ذلك أمر النساء بهذه الآية، وحكم أنّ المُهاجِرة لا تُردّ إلى الكفار، بل تبقى تستبرئ وتتزوّج ويُعطى زوجها الكافر الصداق الذي أنفق، وأمر أيضًا المؤمنين بطلب صداق مَن فرَّت امرأتُه مِن المؤمنين، وحكم تعالى بهذا في النازلة وسمّاهم: مؤمنات قبل أن يتيقّن ذلك؛ إذ هو ظاهر أمرهن».

وبنحوه قال **ابنُ جرير** (٢٢/٥٧٨)، وقال **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٩٢)، وقال **ابنُ القيم** (٣/ ١٥٠).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٨١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٧٨.

[البقرة: ٢٣٥][1]. (٤١٤/١٤)

❁ تفسير الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾

٧٦٥٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي نصر الأسدي ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، أنه كان سُئل: كيف كان النبيُّ ﷺ يَمتَحِن النساء؟ قال: كانت المرأة إذا جاءت النبيَّ ﷺ حلّفها عمرُ بالله: ما خرجتِ رغبةً بأرض عن أرض، وباللهِ، ما خرجتِ من بُغض زوج، وباللهِ، ما خرجتِ التماس دنيا، وباللهِ، ما خرجتِ إلا حُبًّا لله ورسوله[2]. (٤٢٢/١٤)

٧٦٥١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العوفي ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، قال: كان امتحانهنّ أن يشهدن: أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله، فإذا علِموا أنّ ذلك حقٌّ منهن لم يَرجعوهنّ إلى الكفار، وأُعطي بَعْلُها في الكفار الذين عَقد لهم رسول الله ﷺ صَداقهُ الذي أَصدَقها، وأَحلّهنّ للمؤمنين إذا آتَوهنّ أجورهنّ، ونهى المؤمنين أن يَدْعُو المُهاجِرات مِن أجل نسائهم في الكفار، وكانت مِحنة النساء أنّ رسول الله ﷺ أَمر عمر بن الخطاب فقال: «**قل لهنّ: إنّ رسول الله ﷺ بايَعكنّ على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا**». وكانت هند بنت عُتبة بن ربيعة ـ التي شقّت بطن حمزة ـ متنكّرة في النساء، فقالت: إني إنْ أتكلّم يعرفني، وإنْ عَرفني قَتلني. وإنما تنكّرتْ فرَقًا مِن رسول الله ﷺ، فسكتَ النّسوة التي مع هند، وأبيْن أن يتكلّمنَ، فقالت هند وهي مُتنكِّرة: كيف يَقبل مِن النساء شيئًا لم يَقْبله مِن الرجال؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ، وقال لعمر: «**قل لهنّ: ولا يَسرقنَ**». قالت هند: واللهِ، إني لَأصيب مِن أبي سفيان

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن دريد في أماليه.

(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٧٢١ ـ بغية)، والبزار (٢٢٧٢ ـ كشف)، وابن جرير ٥٧٥/٢٢ ـ ٥٧٦، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦٣٧/٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. وذكر أن هذا اللفظ لابن المنذر.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/٧: «رواه البزار، وفيه قيس بن الربيع، وثّقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما، وبقية رجاله ثقات». وحسّن السيوطي إسناده.

الهَنة، ما أدري أيُحلهنّ أم لا؟ قال أبو سفيان: ما أصبتِ مِن شيء مضى أو قد بقي فهو لكِ حلال. فضحك رسول الله ﷺ، وعرَفها، فدعاها، فأتته، فأخذتْ بيده، فعاذتْ به، فقال: «أنتِ هند؟». فقالتْ: عفا الله عما سلف. فصَرف عنها رسول الله ﷺ[1]. (٤١٧/١٤)

٧٦٥١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾: كان امتحانهنّ أن يشهدنَ أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا عبده ورسوله[2]. (ز)

٧٦٥١٢ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: دخلتُ على **عُروة بن الزّبير** وهو يكتب كتابًا إلى ابن أبي هُنَيد صاحب الوليد بن عبدالملك، وكتب إليه يسأله عن قول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾، وكتب إليه عُروة بن الزّبير: إنّ رسول الله ﷺ كان صالَح قريشًا عام الحُدَيبية على أن يَردّ عليهم مَن جاء بغير إذن وليّه، فلما هاجر النساءُ إلى رسول الله ﷺ وإلى الإسلام أبى الله أن يُردَدْنَ إلى المشركين، إذا هنّ امتُحِنّ محنة الإسلام، فعرفوا أنهنّ إنما جئنَ رغبة فيه[3]. (ز)

٧٦٥١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾، قال: سَلوهنّ ما جاء بهنّ؟ فإن كان جاء بهنّ غضبٌ على أزواجهنّ أو غِيرة أو سَخط، ولم يُؤمِنّ فأرجِعوهنّ إلى أزواجهنّ، وإن كُنّ مؤمنات بالله فأمسِكوهنّ، وآتوهنّ أجورهنّ من صَدُقاتهنّ، وانكحوهنّ إن شئتم، وأَصدِقوهنّ[4]. (٤١٦/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٢ بنحوه، من طريق العَوفيّين، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير في تفسيره ٩٩/٨: «أثر غريب، وفي بعضه نكارة». وإسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/٧٠ وزاد: فزعمت أنها جاءت راغبة فيه، وأمر أن يردّ صَدُقاتهنّ إليهم إذا حبسوا عنهم، وأن يردّوا عليهم مثل الذي يُرد عليهم إن فعلوا، فقال: ﴿وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ﴾ وصبحها أخواها من الغد، فطلباها، فأبى رسول الله ﷺ أن يردّها إليهما، فرجعا إلى مكة، فأخبرا قريشًا، فلم يبعثوا في ذلك أحدًا، ورضوا بأن يحبس النساء».

(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤، وفتح الباري ٦٣٢/٨ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤ ـ، وابن جرير ٥٧٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٥١٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ﴾[٦٥٧٧]: كان نبي الله ﷺ عاهَد مِن المشركين ومن أهل الكتاب، فعاهدهم وعاهدوه، وكان في الشّرط أن يردُّوا الأموال والنساء، فكان نبيُّ الله إذا فاته أحد مِن أزواج المؤمنين، فلَحق بالمعاهدة تاركًا لدينه مختارًا للشّرك، ردّ على زوجها ما أنفق عليها، وإذا لَحق بنبي الله ﷺ أحدٌ من أزواج المشركين امتَحنها نبي الله ﷺ فسألها: «ما أخرجكِ من قومك؟». فإن وجدها خرجتْ تريد الإسلام قَبِلها رسول الله ﷺ، وردّ على زوجها ما أنفق عليها، وإن وجدها فرّتْ من زوجها إلى آخر بينها وبينه قرابة، وهي مُتمسّكة بالشّرك ردّها رسول الله ﷺ إلى زوجها من المشركين[١]. (ز)

٧٦٥١٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ قال: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾، يُقال لها: ما جاء بكِ عِشق رجل منّا، ولا فرار من زوجكِ، ما جاء بكِ إلا حبّ الله ورسوله؟[٢]. (٤٢٣/١٤)

٧٦٥١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾ قال: هذا حكمٌ حكمه الله بين أهل الهدى وأهل الضّلالة، ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾ قال: كانت مِحنتهنّ أن يَحلفنَ بالله: ما أَخرجهنّ نشوز، ولا خرجنَ إلا حبًّا للإسلام وحِرصًا عليه. فإذا فَعلنَ ذلك قُبِل منهنّ[٣]. (٤١٧/١٤)

٧٦٥١٧ ـ عن بُكير بن الأشَجّ ـ من طريق عمرو بن الحارث ـ قال: كان امتحانهنّ: إنه لم يخرجكِ إلا الدِّينُ؟[٤]. (ز)

٧٦٥١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾

[٦٥٧٧] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٣): «قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ﴾ إشارة إلى الاسترابة ببعضهن، وحضّ على امتحانهنّ، وذكر تعالى العِلّة في أن لا يُرَدّ النساء إلى الكفار وهي امتناع الوطء وحرمته».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٧، ٥٨٠، وأخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٨ من طريق معمر مختصرًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٩ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٨.

يعني: سُبَيعة، فامتحنها النبيُّ ﷺ، فقال: «**باللهِ، ما أخرجكِ مِن قومك حدثًا، ولا كراهية لزوجك، ولا بُغضًا له، ولا خرجتِ إلا حرصًا على الإسلام ورغبة فيه، ولا تريدين غير ذلك؟**». فهذه المحنة يقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ﴾[٦٥٧٨] مِن قِبَل المِحنة، يعني: سُبَيعة؛ ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ يعني: فلا تَرُدّوهن إلى أزواجهن الكفار، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[٦٥٧٩] يقول: لا تَحلّ مؤمنة لكافر، ولا كافر لمؤمنة[١]. (ز)

٧٦٥١٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ: كانت المرأة من المشركين إذا غَضِبتْ على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت: والله، لَأُهاجرنّ إلى محمد ﷺ وأصحابه. فقال الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إن كان الغضب أتَى بها فرُدّوها، وإن كان الإسلام أتى بها فلا تَرُدّوها[٢]. (ز)

﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾

٧٦٥٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: كان امتحانهنّ أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا علِموا أنّ ذلك حقٌّ منهنّ لم

[٦٥٧٨] **قال ابن كثير** (١٣/٥٢١): «قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ فيه دلالة على أنّ الإيمان يُمكن الاطلاع عليه يقينًا».

[٦٥٧٩] **قال ابنُ كثير** (١٣/٥٢١): «قوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ هذه الآية هي التي حَرّمت المسلمات على المشركين، وقد كان جائزًا في ابتداء الإسلام أن يتزوّج المشرك المؤمنة، ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي ﷺ زينب ﵂، قد كانت مُسلمة وهو على دين قومه، فلما وقع في الأسارى يوم بدر بعثت امرأته زينب في فدائه بقِلادة لها كانت لأُمّها خديجة، فلمّا رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رِقّة شديدة، وقال للمسلمين: «**إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فافعلوا**». ففعلوا، فأطلقه رسول الله ﷺ على أن يبعث ابنته إليه، فوفَّى له بذلك، وصدقه فيما وعده، وبعثها إلى رسول الله ﷺ مع زيد بن حارثة ﵁، فأقامت بالمدينة مِن بعد وقعة بدر، وكانت سنة اثنتين، إلى أنْ أسلم زوجها أبو العاص بن الربيع سنة ثمانٍ، فردَّها عليه بالنكاح الأول، ولم يُحدث لها صداقًا».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٧٨.

يَرجعوهنّ إلى الكفار، وأُعطي بَعْلُها من الكفار الذين عقَد لهم رسول الله ﷺ صَداقه الذي أَصدقها[1]. (ز)

٧٦٥٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾: وآتوا أزواجهنّ صَدُقاتهنّ[2]. (ز)

٧٦٥٢٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ حتى بلغ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، قال: هذا حكمٌ حكمه الله ﷻ بين أهل الهدى وأهل الضلالة؛ كُنّ إذا فررنَ من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله ﷺ وأصحابه عهدٌ إلى أصحاب نبي الله ﷺ فتزوجوهنّ بَعثوا مُهورهنّ إلى أزواجهنّ مِن المشركين الذين بينهم وبين نبي الله ﷺ عهد، وإذا فررنَ من أصحاب نبي الله ﷺ إلى المشركين الذين بينهم وبين نبي الله ﷺ عهد بَعثوا بمهورهنّ إلى أزواجهنّ مِن أصحاب نبي الله ﷺ[3] [٦٥٨٠]. (ز)

٧٦٥٢٣ ـ عن **بُكير بن الأشَجّ** ـ من طريق عمرو بن الحارث ـ قال: كان بين رسول الله ﷺ والمشركين هُدْنة فيمن فرّ مِن النساء، فإذا فرّت المشركةُ أعطى المسلمون زوجَها نفقته عليها، وكان المسلمون يفعلون، وكان إذا لم يُعطِ هؤلاء ولا هؤلاء أخرج المسلمون للمسلم الذي ذهبت امرأته نَفقتها[4]. (ز)

٧٦٥٢٤ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: إنما أمر الله بردّ صداقهنّ إليهم إذا حُبسنَ عنهم، وإنْ هم ردّوا المسلمين على صداق مَن حَبسوا

[٦٥٨٠] **قال ابنُ القيم** (٣/ ١٥٠): «في هذا دليلٌ على أنّ خروج البُضع مِن ملك الزوج متقوّم، وأنه متقوّم بالمُسمّى الذي هو ما أنفق الزوج لا بمهر المثل، وأنّ أنكحة الكفار لها حكم الصحة، لا يُحكم عليها بالبطلان، وأنه لا يجوز ردّ المسلمة المُهاجِرة إلى الكفار ولو شُرط ذلك، وأنّ المسلمة لا يحلّ لها نكاح الكافر، وأنّ المسلم له أن يتزوج المرأة المُهاجِرة إذا انقضت عِدّتها، وآتاها مهرها، وفي هذا أبين دلالة على خروج بُضعها من ملك الزوج، وانفساخ نكاحها منه بالهجرة والإسلام، وفيه دليل على تحريم نكاح المشركة على المسلم، كما حرم نكاح المسلمة على الكافر».
وبنحوه قال **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٩٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٢.

عنهم من نسائهم(١). (ز)

٧٦٥٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾، يقول: أَعْطُوا أزواجهم الكفار ما أنفقوا عليهنّ من المهر، يعني: يُردّ المهر الذي يتزوّجها من المسلمين، فإن لم يتزوّجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيئًا(٢). (ز)

٧٦٥٢٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾: أزواجهنّ(٣). (ز)

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾

٧٦٥٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ ولا حرج عليكم ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ يقول: إذا أعطيتموهن ﴿أُجُورَهُنَّ﴾(٤). (ز)

٧٦٥٢٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾: ولها زوج ثَمَّ؛ لأنه فرّق بينهما الإسلامُ إذا استُبرئت أرحامهنّ(٥). (ز)

﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾

نزول الآية:

٧٦٥٢٩ ـ عن يزيد بن الأَخْنس: أنه لما أسلم أَسلم معه جميعُ أهله إلا امرأة واحدة أبتْ أن تُسلم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ فقيل له: قد أنزل الله آيةً، فَرّق بينها وبين زوجها إلا أن تُسلم. فضرب لها أَجلَ سنة، فلمّا مَضت السّنَة إلا يومًا جلستْ تنظر الشمس حتى إذا دَنتْ للغروب أسلمتْ(٦). (٤٢٣/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٨٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٨١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٨٢.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/٧٧ (١٣٩٣)، من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن جبير بن نفير، عن يزيد بن الأخنس به.
وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢/٦٨ (٩٣٣)، من طريق بقية، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن يزيد بن الأخنس به. =

٧٦٥٣٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أسلم عمرُ بن الخطاب، وتأخّرت امرأتُه في المشركين؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾[(١)]. (١٤/٤٢٣)

٧٦٥٣١ - عن إبراهيم النَّخعي، في قوله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾، قال: نَزَلَتْ في المرأة من المسلمين تَلحق بالمشركين فتَكفُر، فلا يُمسك زوجها بعِصْمتها، قد برئ منها[(٢)]. (١٤/٤٢٣)

٧٦٥٣٢ - عن يزيد بن أبي حَبيب - من طريق ابن لِهيعة - قال: أُنزل: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ في امرأة لعمر بن الخطاب تركها [...][(٣)] يُطلّقها حتى نَزَلَتْ الآية، فطلّقها عمر[(٤)]. (ز)

٧٦٥٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ ... وفيه [أي: عمر بن الخطاب] نَزَلَتْ هذه الآية وفي أصحابه، وكانت امرأة عمر بن الخطاب ﵁ بمكة، واسمها: قُرَيبة بنت أبي أُميّة، وهشام بن العاص بن وائل وامرأته هند بنت أبي جهل، وعِياض بن شدّاد الفهريّ وامرأته أُمّ الحكم بنت أبي سفيان، وشمّاس بن عثمان المخزومي وامرأته يَرْبُوع بنت عاتكة، وعمرو بن عبد عمرو وهو ذو اليدين وامرأته هند بنت عبدالعُزّى، فتزوّج امرأةَ عمر بن الخطاب أبو سُفيان بن حرب[(٥)]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٥٣٤ - عن طلحة بن عبيد الله - من طريق ابنه موسى - قال: لَمّا نزلت هذه

= وسنده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٣٤): «صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء».

(١) أخرجه أحمد بن منيع - كما في إتحاف الخيرة المهرة ٤/١٥٩ (٣٣٣٥) -، من طريق مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف مندل بن علي».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/٦٣٣ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) كذا في المطبوع، ولعله سقط في أصل المخطوط.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٩ (٢٩).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٤.

الآية: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ طلّقتُ امرأتي أروى بنت ربيعة، وطلّق عمر قُرَيبة بنت أبي أُميّة، وأُمّ كلثوم بنت جَرول الخُزاعيّة[1]. (٤٢٣/١٤)

٧٦٥٣٥ ـ عن عُروة بن الزبير ـ من طريق الزُّهريّ ـ في قول الله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾: يعني: من غير أهل الكتاب، فطلّق عمر بن الخطاب مليكة ابنة أبي أُميّة، فتزوّجها معاوية بن أبي سُفيان، وطلّق عمر أيضًا بنت جَرول الخُزاعيّة، فتزوّجها أبو جهم بن حُذيفة، وطلّق عِياض بن غَنْم الفهريّ أُمّ الحكم بنت أبي سُفيان يومئذ، فتزوّجها عبدالله بن عثمان الثّقفيّ، فولَدت له عبدالرحمن ابن أُمّ الحكم[2]. (ز)

٧٦٥٣٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾، قال: أمَر أصحاب النبيّ ﷺ بطلاق نسائهم الكوافر بمكة؛ قَعدنَ مع الكفار[3]. (٤١٦/١٤)

٧٦٥٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق خُصَيف ـ ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾، قال: الرجل تَلْحق امرأته بدار الحرب، فلا يَعتدّ بها مِن نسائه[4]. (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٣٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم ـ، مثله[5]. (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾: مشركات العرب اللاتي يأبَيْن الإسلام؛ أُمر أن يُخلّى سبيلهنّ[6]‌[٦٥٨١]. (ز)

٧٦٥٤٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق يونس ـ قال: بلَغنا: أنّ

[٦٥٨١] بَيَّنَ **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٤) أنَّ في تأويل ﴿ٱلۡكَوَافِرِ﴾ في هذه الآية قولين، فقال: «**قيل**: الآيات في عابدات الأوثان ومَن لا يجوز نكاحها ابتداء. **وقيل**: هي عامة نسخ منها نساء أهل الكتاب».

وذهب **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٨٣) **مستندًا إلى أقوال السلف**، وبنحوه **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٩٢) إلى القول الأول.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٤١٩/٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/٧٠.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤، وفتح الباري ٦٣٢/٨ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤ ـ، وابن جرير ٥٨٥/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٢/٤ ـ ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٣/٤.

(٦) الناسخ والمنسوخ لقتادة ص٤٨ ـ ٤٩، وأخرجه ابن جرير ٥٨٥/٢٢.

الممتحنة أُنزِلَتْ في المُدّة التي مادَّ فيها رسول الله ﷺ كفار قريش، من أجل العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش في المُدّة، فكان يردّ على كفار قريش ما أَنفقوا على نسائهم اللاتي يُسلِمن ويُهاجِرنَ وبُعولتُهنّ كفار، ولو كانوا حربًا ليست بين رسول الله ﷺ وبينهم مُدّة عهد لم يَرُدّوا إليهم شيئًا مما أَنفقوا، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المُدّة من الكفار بمثل ذلك الحكم، قال الله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ فطلّق المؤمنون حين أُنزِلَتْ هذه الآية كلّ امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم، فطلّق عمر بن الخطاب امرأته بنت أبي أُميّة بن المُغيرة من بني مخزوم، فتزوّجها معاوية بن أبي سفيان، وبنت جَرول من خُزاعة، فتزوّجها جهم بن حُذيفة العدوي، وجعل ذلك حكمًا حكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مُدّة العهد التي كانت بينهم[1]. (٤١٨/١٤)

٧٦٥٤١ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ قال: لما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾؛ كان ممن طلّق عمر بن الخطاب ﵁ امرأته قُرَيبة ابنة أبي أُميّة بن المُغيرة، فتزوّجها بعده معاوية بن أبي سُفيان، وهما على شِركهما بمكة، وأُمّ كُلثوم ابنة جَرول الخُزاعيّة أُمّ عبيد الله بن عمر، فتزوّجها أبو جهم بن حُذافة بن غانم؛ رجل من قومه، وهما على شِركهما، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده أَروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطّلب، ففرَّق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسُّك بعِصَم الكوافر، وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها، ثم تزوّجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس، وكان ممن فَرَّ إلى رسول الله ﷺ من نساء الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فحبسها وزوّجها رجلًا من المسلمين أُميمة بنت بشر الأنصارية، ثم إحدى نساء بني أُميّة بن زيد من أوس الله، كانت عند ثابت بن الدّحداحة، ففَرّت منه ـ وهو يومئذ كافر ـ إلى رسول الله ﷺ، فزَوّجها رسولُ الله ﷺ سهلَ بن حُنَيف أحد بني عمرو بن عوف، فولَدت عبدالله بن سهل[2]. (ز)

٧٦٥٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ يعني: بعقد الكوافر،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤، كما أخرجه من طريق معمر بنحوه مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٤.

يقول: لا تَعتدّ بامرأتك الكافرة؛ فإنها ليست لك بامرأة. يقول: هذا الذي يتزوّج هذه المُهاجِرة، وذلك أنّ المرأة الكافرة تكون في موضع من قومها، ولها أهل كثير، فيُمسكها إرادة أن يتعزّز بأهلها وقومها من الناس...[1]. (ز)

٧٦٥٤٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾: إذا كفرت المرأة فلا تُمسكوها، خلّوها، وقعت الفرقة بينها وبين زوجها حين كَفرت[2] [٦٥٨٢]. (ز)

﴿وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾

٧٦٥٤٤ ـ عن **إبراهيم النَّخعي**، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾ الآية، قال: كان قوم بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، وكانت المرأة إذا جاءتْ إلى رسول الله ﷺ امتَحنوها، ثم يَرُدُّون على زوجها ما أنفق عليها، وإن لَحقت امرأة من المسلمين بالمشركين فغَنم المسلمون ردُّوا على صاحبها ما أنفق عليها. =

٧٦٥٤٥ ـ قال الشعبي: ما رضي المشركون بشيء مما أنزل الله ما رَضُوا بهذه الآية، وقالوا: هذا النَّصَف[3]. (١٤/٤٢٢)

٧٦٥٤٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾، قال: ما ذهب من أزواج أصحاب محمد ﷺ إلى الكفار فليُعطهم الكفار صَدُقاتهنّ وليُمسكُوهنّ، وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد ﷺ كمثل ذلك، هذا في صُلحٍ كان بين قريش وبين محمد ﷺ[4]. (١٤/٤١٦)

٧٦٥٤٧ ـ عن **عامر الشعبي**، قال: كانت زينب امرأة ابن مسعود من الذين قالوا له: ﴿وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾[5]. (١٤/٤٢٠)

[٦٥٨٢] **قال ابنُ تيمية** (٦/ ٢٩٠): «قوله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ إنما يتناول النكاح، لا يتناول الوطء بمِلك اليمين».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/٣٣٨، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/٣٣٨ ـ، وابن جرير ٢٢/٥٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٥٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾، قال: كُنّ إذا فررنَ من أصحاب النَّبيّ ﷺ إلى الكفار الذين بينهم وبين النبيّ ﷺ عهدٌ فتزوّجنَ؛ بعَثوا بمُهورهنّ إلى أزواجهنّ من المسلمين، وإذا فَررنَ من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله ﷺ عهد فنكحوهنّ؛ بعثوا بمُهورهنّ إلى أزواجهنّ من المشركين، فكان هذا بين أصحاب النبيّ ﷺ وبين أصحاب العهد من الكفار[١]. (٤١٧/١٤)

٧٦٥٤٩ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - قوله: ﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾، قال: هو الصّداق[٢]. (٤١٥/١٤)

٧٦٥٥٠ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق يونس - قال: أقرّ المؤمنون بحكم الله، وأدّوا ما أُمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم، وأبى المشركون أن يُقرّوا بحكم الله فيما فُرض عليهم مِن أداء نفقات المسلمين[٣]. (٤١٥/١٤)

٧٦٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ يقول: إن ذهبت امرأة أحدكم إلى الكفار فاسألوا الذي يتزوّجها أن يَردّ مهرها على زوجها المسلم والنفقة، ﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ من المهر، يقول: إن جاءت امرأة من أهل مكة مُهاجِرة إليهم فليَردّ الذي يتزوّجها مهرها على زوجها الأول، فإن تزوّجت إحدى المرأتين اللتان جاءتا مسلمة ولَحِقت بكم ولم تتزوّج الأخرى فليَردّ الذي تزوّجها مهرها على زوجها، وليس لزوج المرأة الأخرى مهر حتى تتزوّج امرأته، فإن لم يُعط كفار مكة المهر طائعين فإذا ظهرتم عليهم فخُذوا منهم المهر وإن كرهوا، كان هذا لأهل مكة خاصة مُوادعة، فذلك قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾[٤]. (ز)

﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑩﴾

٧٦٥٥٢ - عن عُروة بن الزبير - من طريق ابن إسحاق، عن الزُّهريّ - أنه سئل عن هذه الآية، فكتب: أنّ رسول الله ﷺ كان صالَح قريشًا يوم الحُدَيبية على أن يَرُدّ

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٨/٢ بنحوه، وابن سعد ٢٣١/٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٤.

على قريش مَن جاء، فلما هاجر النساء أبى الله أن يُردَدْن إلى المشركين، إذا هنّ امتُحنّ بمحنة الإسلام، فعُرفوا أنهن إنما جئن رغبة فيه، وأمر بردّ صداقهنّ إليهم إذا حُبسن عنهم، وأنهم يَردّوا على المسلمين صداق مَن حُبسوا عنهم من نسائهم، ثم قال: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ فأمسَك رسول الله ﷺ النساء ورَدَّ الرجال، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم ردَّ النساء كما ردَّ الرجال، ولولا الهُدنة والعهد أمسَك النساء ولم يردّ لهنّ صداقًا[1]. (١٤/٤١٥)

٧٦٥٥٣ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: قال الله: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ فأمسَك رسول الله ﷺ النساء، وردّ الرجال، وسأل الذي أمره الله أن يسأل من صَدُقات النساء مَن حبسوا منهن، وأن يَردّوا عليهم مثل الذي يَردّون عليهم إنْ هم فعلوا، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم ردّ رسول الله ﷺ النساء، كما ردّ الرجال، ولولا الهُدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحُدَيبية أمسَك النساء ولم يَردّ إليهم صَداقًا، وكذلك يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد[2]. (ز)

٧٦٥٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ يعني: بين المسلمين والكافرين في أمر النّفقة، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بخلقه، ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره حين حكم النّفقة[3]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٧٦٥٥٥ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية، قال: سألتُ **عطاء** [بن أبي رباح] عن هذه الآية: يُعمل بها؟ قال: لا[4]. (١٤/٤٢٤)

٧٦٥٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... قال الله تعالى في المخاطبة: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ إلى آخر الآية، هذا مُحكمٌ لم يُنسخ، ونَسَختْ براءةُ النّفقةَ. وقال في موضع آخر: ثم نَسَخ هذا كلّه آية السيف في براءة، غير هذين الحرفين: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[5] [٦٥٨٣]. (ز)

[٦٥٨٣] **انتقد ابنُ القيم** (٣/ ١٥٠) القول بالنسخ في الآية؛ **لعدم الدليل عليه**: «ليس مع مَن ==

---

(١) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام ٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ، وابن سعد ٨/ ١٢ ـ ١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٨٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾

نزول الآية:

٧٦٥٥٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أشعث ـ في قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾، قال: نَزَلَتْ في أم الحكم بنت أبي سُفيان؛ ارتدّتْ، فتزوّجها رجل ثَقفي، ولم ترتد امرأة مِن قريش غيرها، فأسلمتْ مع ثقيف حين أسلموا[١]. (٤٢٤/١٤)

٧٦٥٥٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ قال: نزلت هذه الآيةُ وهم بالحُدَيبية لما جاء النساء، أمره أن يَردّ الصّداق إلى أزواجهنّ، وحكم على المشركين مثل ذلك إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يَردّوا الصّداق إلى زوجها، فأمّا المؤمنون فأقرّوا بحكم الله، وأما المشركون فأبَوا أن يُقرّوا؛ فأنزل الله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾ فأمر المؤمنين إذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج من المسلمين أن يَردّ إليه المسلمون صداق امرأته كما أُمروا أنَ يَردّوا على المشركين[٢]. (٤٢١/١٤)

تفسير الآية:

﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾

٧٦٥٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ

== ادعى نَسْخها حُجّة ألبتة؛ فإنّ الشرط الذي وقع بين النبي ﷺ وبين الكفار في ردّ مَن جاءه مسلمًا إليهم إن كان مختصًا بالرجال لم تدخل النساء فيه، وإن كان عامًّا للرجال والنساء فالله ﷻ خصّص منه ردّ النساء ونهاهم عن ردهنّ، وأمرهم بردّ مهورهنّ، وأن يَردّوا منها على مَن ارتدت امرأته إليهم من المسلمين المهر الذي أعطاها، ثم أخبر أنّ ذلك حكمه الذي يحكم به بين عباده، وأنه صادر عن عِلْمه وحِكمته، ولم يأت عنه ما ينافي هذا الحكم، ويكون بعده حتى يكون ناسخًا».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٥/ ٣٥٢ ـ.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٨، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٠ ـ ٥٩١، وبنحوه من طريق يونس. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾: الذين ليس بينكم وبينهم عهد[١]. (٤١٦/١٤)

٧٦٥٦٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾، قال: إذا فررنَ مِن أصحاب النبي ﷺ إلى كفار ليس بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد[٢]. (٤١٧/١٤)

٧٦٥٦١ - عن **محمد ابن شهاب الزُّهريّ** - من طريق يونس - قال: كفار قريش الذي كانوا أهل هُدنة[٣]. (ز)

٧٦٥٦٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ يعني: أحد من أزواجكم إلى الكفار، يعني: إن لَحِقت امرأة مؤمنة إلى الكفار، يعني: كفار الحرب الذين ليس بينكم وبينهم عهد وزوجها مسلم[٤]. (ز)

﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾

٧٦٥٦٣ - عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** - من طريق مسلم - أنه قرأها: ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾، وفسّرها: فغَنِمتم[٥]. (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٦٤ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق مُغيرة - في قوله: ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾، قال: غَنمتم[٦]. (ز)

٧٦٥٦٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح -: أنهم كانوا أُمروا أن يَردّوا عليهم من الغنيمة. قال: وكان **مجاهد** يقول: ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾، يقول: فغَنِمتم[٧]. (ز)

٧٦٥٦٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾، يقول: فإنْ غَنِمتم، وأعقبكم الله مالًا[٨] [٦٥٨٤]. (ز)

[٦٥٨٤] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٥): «المعاقبة في هذه الآية ليست بمعنى: مجازاة السوء ==

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/ ٣٣٨، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ -، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٤/ ٣٣٨ -، وابن جرير ٢٢/ ٥٩١. كذلك أخرجه من طريق حبيب بن أبي ثابت.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٨، وابن جرير ٢٢/ ٥٩١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ١١﴾

٧٦٥٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾: يعني: إن لَحِقت امرأةُ رجلٍ من المهاجرين بالكفار أمر له رسولُ الله ﷺ أن يُعطى مِن الغنيمة مثل ما أنفق[1]. (٤١٧/١٤)

٧٦٥٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ﵄ قال: لَحِق بالمشركين من نساء المؤمنين والمهاجرين ستُّ نسوة: أُمّ الحكم بنت أبي سُفيان وكانت تحت عِياض بن شدّاد الفهريّ، وفاطمة بنت أبي أُميّة بن المُغيرة أُخت أُمّ سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب، فلما أراد عمر أن يُهاجر أَبَتْ وارتدتْ، وبَرْوَعُ بنت عُقبة كانت تحت شمّاس بن عثمان، وعزة بنت عبدالعُزّى بن نَضلة وزوجها عمرو بن عبد ود، وهند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل، وأُمّ كُلثوم بنت جَرول كانت تحت عمر بن الخطاب، فكلّهن رَجعنَ عن الإسلام، فأعطى رسول الله ﷺ أزواجهنّ مهور نسائهم من الغنيمة[2]. (ز)

٧٦٥٦٩ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق مسلم ـ قال: إذا ذهبت المرأةُ إلى المشركين أعْطوا زوجَها مثلَ مهرها، وإذا ذهبت إلى قوم ليس بينهما وبينهم عهد من المشركين ﴿فَعَاقَبۡتُمۡ﴾ فأصبتم غنيمة ﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ يقول: آتُوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها[3]. (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٧٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق خُصَيف ـ، مثله أو نحوه[4]. (ز)

٧٦٥٧١ ـ عن **عُروة بن الزّبير** ـ من طريق الزُّهريّ ـ في قول الله: ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ قال: إن فات أحد منهم أهله إلى الكفار، فإنْ أتتْكم امرأة منهنّ فأصبتم غنيمة أو فيئًا فعوضوهم مما

== بالسوء، ولكنها بمعنى: فصرتم منهم إلى الحال التي صاروا إليها منكم، وذلك بأن يفوت إليكم شيء من أزواجكم، وهكذا هو التعقيب على الحمل والدواب؛ أن يركب هذا عُقْبة ويركب هذا عُقْبة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير البغوي ٩٩/٨ ـ ١٠٠. وينظر: تفسير الثعلبي (ط: دار التفسير) ٣١٧/٢٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤، ونحوه عند ابن جرير ٥٩٢/٢٢ من طريق حبيب بن أبي ثابت.

أصبتم صَداق المرأة التي أتتْكم، فأمّا المؤمنون فأقَرُّوا بحكم الله، وأبَى المشركون أنْ يُقرُّوا بذلك، وإن ما فات للمشركين على المسلمين من صداق مَن هاجر من أزواج المشركين، ﴿فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم﴾ من مال المشركين في أيديكم، ولسنا نعلم امرأة من المسلمين فاتتْ زوجها بلُحوق المشركين بعد إيمانها، ولكنه حُكْم الله حَكم الله به لأمرٍ إن كان، والله عليم حكيم[١]. (ز)

٧٦٥٧٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ الذين ليس بينكم وبينهم عهد ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ أصبتم مغنمًا من قريش أو غيرهم ﴿فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ صَدُقاتهنّ عِوضًا[٢]. (٤١٦/١٤)

٧٦٥٧٣ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ إن امرأة من أهل مكة أتت المسلمين فعوِّضوا زوجها، وإن امرأة من المسلمين أتت المشركين فعوِّضوا زوجها، وإن امرأة من المسلمين ذهبتْ إلى مَن ليس له عهد من المشركين ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ فأصبتم غنيمة؛ فعوِّضوا زوجها مثل ما أَنفق[٣]. (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾: كُنّ إذا فررنَ من أصحاب النبي ﷺ إلى الكفار ليس بينهم وبين نبي الله عهد، فأصاب أصحاب رسول الله ﷺ غنيمة؛ أُعطي زوجها ما ساق إليها من جميع الغنيمة، ثم يَقتسمون غنيمتهم[٤]. (ز)

٧٦٥٧٥ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ الآية، قال: فأمر الله المؤمنين أن يَردّوا الصداق إذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج أن يَردّ إليه المسلمون صداق امرأته مِن صداقٍ إن كان في أيديهم مما أُمروا أن يَردّوا إلى المشركين[٥]. (٤١٥/١٤)

٧٦٥٧٦ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ**، قال: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ فإذا ذهبت

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٢١٩.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٣٨، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٥٨٩، ٥٩٢، وبنحوه من طريق حبيب، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٣٨ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٩ ـ.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٨، وابن سعد ٨/ ٢٣١، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٠.

ـ بعد هذه الآية ـ امرأةٌ مِن أزواج المؤمنين إلى المشركين ردّ المؤمنون إلى زوجها النّفقة التي أنفق عليها من العَقِبِ[1] الذي بأيديهم، الذي أُمروا أن يَردّوه إلى المشركين مِن نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهنّ اللاتي آمَنَّ وهاجرْنَ، ثم ردُّوا إلى المشركين فضلًا إن كان لهم[2]. (٤١٨/١٤)

٧٦٥٧٧ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق ابن إسحاق ـ أنه سأله عن هذه الآية، وقول الله فيها: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ الآية. قال: يقول: إن فات أحدًا منكم أهلُه إلى الكفار، ولم تأتكم امرأةٌ تأخذون لها مثل الذي يأخذون منكم؛ فعوِّضوه مِن فَيْءٍ إن أصبتموه[3]. (ز)

٧٦٥٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَآتُوا﴾ أعطوا ﴿الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾ يعني: المهر، ما أصبتم من الغنيمة قبل أن تُخمّس الخُمس، ثم يُرفع الخُمس، ثم تُقسم الغنيمة بعد الخُمس بين المسلمين، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولا تعصوه فيما أمركم به ﴿الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ يعني: بالله مُصدّقين[4]. (ز)

٧٦٥٧٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾، قال: خرجت امرأة من أهل الإسلام إلى المشركين، ولم يخرج غيرها. قال: فأتت امرأة من المشركين، فقال القوم: هذه عُقْبَتُكم قد أتتْكم. فقال الله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ أمسكْتم الذي جاءكم منهم من أجل الذي لكم عندهم، ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾ ثم أخبرهم الله أنه لا جُناح عليهم إذا فعلوا الذي فعلوا أن يَنكحوهنّ إذا استُبرئ رَحِمها، قال: فدعا رسول الله ﷺ الذي ذهبت امرأته إلى الكفار، فقال لهذه التي أتتْ من عند المشركين: «**هذا زوج التي ذهبت، أزوّجكه؟**». فقالت: يا رسول الله، عذَر اللهُ زوجةَ هذا أن تَفرّ منه، لا، واللهِ، ما لي به حاجة. فدعا البَخْتَريَّ رجلًا جسيمًا، قال: «**هذا؟**». قالت: نعم. وهي ممن جاء من مكة[5] [٦٥٨٥]. (ز)

[٦٥٨٥] اختُلِف في المال الذي أُمِرَ أن يُعْطَى منه الذي ذهبت زوجته إلى المشركين، ==

---

(١) العقب: ما أصابوه في القتال بالعقوبة حتى غنم. اللسان (عقب).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرج ابن جرير ٢٢/ ٥٩٠ نحوه من طريق يونس.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٣.

النسخ في الآية:

٧٦٥٨٠ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أرأيتَ لو أنّ امرأة اليوم مِن أهل الشرك جاءتْ إلى المسلمين وأسلمت، أيُعاض زوجها منها؟ لقول الله في الممتحنة: ﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ﴾. قال: لا، إنما كان ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل العهد، بينه وبينهم[1]. (ز)

٧٦٥٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ يقول: إلى كفار قريش، ليس بينهم وبين أصحاب النبيِّ ﷺ عهد يأخذونهم به ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ وهي الغنيمة إذا غَنموا بعد ذلك، ثم نُسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة، فنُبذ إلى كلّ ذي عهدٍ عهده[2]. (٤١٧/١٤)

٧٦٥٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... وكلّ هؤلاء الآيات نَسختْها في براءةَ آيةُ

== على ثلاثة أقوال: **الأول**: يُعطى مِن صداق مَن أسلمن منهنّ عن زوج كافر. وهو قول الزُّهريّ. **والثاني**: يُعطى من أموال غنائمهم لاستحقاقها عليهم. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. **والثالث**: يُعطى مِن أي وجوه الفيء أمكن. وهو قول ثانٍ للزهري ذكره **ابن عطية** (٨/ ٢٨٥).

وعلَّقَ **ابن عطية** (٨/ ٢٨٥) على القول الأول بقوله: «هذا قول صحيح، يقتضيه قوله تعالى: ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾». وعلَّقَ على القول الثاني بقوله (٨/ ٢٨٥): «قال هؤلاء: المعاقبة: هي الغزو والمغنم. وتأوَّلوا اللفظة بهذا المعنى».

وذهَبَ **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٩٣) إلى جواز كلِّ تلك الأقوال **استنادًا إلى العموم**، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: أمر الله ﷻ في هذه الآية المؤمنين أن يُعْطُوا مَن فرَّت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر ـ إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبى: إما بغنيمة يصيبونها منهم، أو بلحاق نساء بعضهم بهم ـ مثلَ الذي أنفقوا على الفارَّة منهم إليهم، ولم يَخْصُص إيتاءهم ذلك مِن مالٍ دون مالٍ، فعليهم أن يُعطوهم ذلك مِن كلِّ الأموال التي ذكرناها».

وعَلق **ابنُ كثير** (١٣/ ٥٢٥) على القولين الأول والثاني، فقال: «هذا لا ينافي الأول؛ لأنه إنْ أمكن الأول فهو أولى، وإلا فمن الغنائم اللاتي تؤخذ من أيدي الكفار، وهذا أوسع وهو اختيار ابن جرير».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٧/ ١٨٥ (١٢٧٠٧).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

السيف[1]. (ز)

٧٦٥٨٣ ـ عن **سفيان الثوري** ـ من طريق عبدالرزاق ـ في قوله: ﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾، قال: كان بين النبي ﷺ وبين أهل مكة، ولا يُعمَل به اليوم[2] [٦٥٨٦]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٥٨٤ ـ عن جابر بن عبدالله، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، قال: كيف نَمتحنهنّ؟ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية[3]. (١٤/ ٤٣٤)

٧٦٥٨٥ ـ عن مقاتل [بن حيّان]، قال: أُنزِلَتْ هذه الآية يوم الفتح، فبايع رسول الله ﷺ الرجال على الصفا، وعمر يبايع النساء تحتها عن رسول الله ﷺ[4]. (١٤/ ٤٢٧)

❁ تفسير الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾

٧٦٥٨٦ ـ عن عبادة بن الصامت، قال: كُنّا عند النبيِّ ﷺ، فقال: «**بَايِعوني على أن لا**

[٦٥٨٦] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٣): «هذه الآية كلها قد ارتفع حكمها، ثم ندب تعالى إلى التقوى وأوجبها، وذكر العلة التي بها يجب التقوى، وهي الإيمان بالله والتصديق بوحدانيته وصفاته وعقابه وإنعامه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٦.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٧/ ١٨٥ (١٢٧١٠). (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٢٥ ـ.

تُشركوا بالله شيئًا، ولا تَسرقوا، ولا تَزنوا» وقرأ آية النساء[١]، **«فمَن وفَّى منكم فأجره على الله، ومَن أصاب من ذلك شيئًا فعُوقب في الدنيا فهو كفّارة له، ومَن أصاب مِن ذلك شيئًا فستره الله فهو إلى الله؛ إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له»**[٢]. (٤٢٦/١٤)

٧٦٥٨٧ ـ عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان يمتحن مَن هاجر إليه مِن المؤمنات بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فمَن أقرّ بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله: **«قد بايعتُكِ»**. كلامًا، ولا، واللهِ، ما مسّت يدُه يدَ امرأة قطّ في المبايعة، ما بَايَعهنّ إلا بقوله: **«قد بايعتُكِ على ذلك»**[٣]. (٤٢٤/١٤)

٧٦٥٨٨ ـ عن عُروة، عن عائشة، قالت: جاءت فاطمة بنت عُتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتُبَايعه، فأخذ عليهن الآية: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾، فلمّا ذكر الزنا وضعتْ يدها على رأسها حياءً، فأَعجب رسولَ الله ﷺ ذلك مِن أمرها. قالت عائشة: قولي ذلك، فما بايعنا رسول الله ﷺ إلا على ذلك، قالت: فنعم إذًا[٤]. (ز)

٧٦٥٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب، فقال: **«قل لهنّ: إنّ رسول الله ﷺ يُبايعكُنّ على أن لا تُشركن بالله شيئًا»**. وكانت هند متنكّرة في النساء، فقال لعمر: **«قل لهنّ: ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾»**. قالتْ هند: واللهِ، إني لَأصيب من مال أبي سُفيان الهَنَةَ[٥]. فقال: **«﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾»**. فقالتْ: وهل تزني الحُرّة؟! فقال: **«﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾»**. قالتْ هند: أنتَ قتلتَهم يوم بدر. قال: **«﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ﴾»**. قال: مَنعهنّ أن يَنُحنَ. وكان أهل الجاهلية يُمزّقنَ الثياب، ويَخدِشنَ

---

(١) قال الحافظ في فتح الباري ٨/ ٦٤٠: «قوله: وقرأ آية النساء: أي آية بيعة النساء، وهي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية».

(٢) أخرجه البخاري ١/ ١٢ ـ ١٣ (١٨)، ٥/ ٥٥ (٣٨٩٢، ٣٨٩٣)، ٦/ ١٥٠ (٤٨٩٤)، ٨/ ١٥٩ (٦٧٨٤)، ٨/ ١٦٢ (٦٨٠١)، ٩/ ٤ (٦٨٧٣)، ٩/ ٧٩ ـ ٨٠ (٧٢١٣)، ٩/ ١٣٨ (٧٤٦٨)، ومسلم ٣/ ١٣٣٣ (١٧٠٩).

(٣) أخرجه البخاري ٣/ ١٨٨ (٢٧١٣)، ٦/ ١٥٠ (٤٨٩١)، ٧/ ٤٩ (٥٢٨٨)، ٩/ ٨٠ (٧٢١٤)، ومسلم ٣/ ١٤٨٩ (١٨٦٦)، وعبدالرزاق ٣/ ٣٠٣ (٣٢٠١)، وابن جرير ٢٢/ ٥٧٦، والثعلبي ٩/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/ ٣٥٩.

(٥) الهَنُ والهَنُّ ـ بالتخفيف والتشديد ـ: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. النهاية (هنن).

الوجوه، ويُقَطّعن الشعور، ويدعون بالويْل والثُّبور[1] ⟦٦٥٨٧⟧. (٤٢٨/١٤)

٧٦٥٩٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: شهدتُ الصلاة يوم الفطر مع الرسول ﷺ، فنزل، فأقبلَ حتى أتى النساء، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ حتى فرغ من الآية كلّها، ثم قال حين فرغ: «**آنتُنَّ على ذلك؟**». قالت امرأة: نعم[2]. (٤٢٦/١٤)

٧٦٥٩١ - عن عائشة بنت قُدامة بن مظعون، قالت: كنتُ مع أُمّي رائِطة بنت سُفيان، والنبي ﷺ يبايع النسوة، ويقول: «**أُبايعكُنّ على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا، ولا تَسرقنَ، ولا تَزنينَ، ولا تَقتُلنَ أولادكنّ، ولا تَأتينَ ببُهتان تَفترينه بين أَيديكنّ وأرجلكنّ، ولا تَعصينَ في معروف**». فأَطرقنَ. قالت: وأنا أسمع كما تسمع أُمّي، وأُمّي تُلقّنني، تقول: أي بُنيّة، قولي: نعم، فيما استطعتِ. فكنتُ أقول كما يقُلنَ[3]. (٤٣٣/١٤)

٧٦٥٩٢ - عن الشعبي، قال: كان رسول الله ﷺ يُبايع النساء، ووضع على يده ثوبًا، فلما كان بعد كان يَخْبُرُ[4] النساء، فيَقرأ عليهنّ هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾، فإذا أقررنَ قال: «**قد بَايعتكنّ**». حتى جاءت هند امرأة أبي سُفيان، فلما قال: «**ولا تَزنينَ**». قالت: أوَتزني الحُرّة؟! لقد كُنّا نستحي من ذلك في الجاهلية، فكيف

⟦٦٥٨٧⟧ **قال ابنُ كثير** (١٣/ ٥٣٠): «هذا أثر غريب، وفي بعضه نكارة، والله أعلم؛ فإن أبا سفيان وامرأته لما أسلما لم يكن رسول الله يخيفهما، بل أظهرا الصفاء والودّ لهما، وكذلك كان الأمر من جانبه ﷺ لهما».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٩٦، من طريق العَوفيّين، عن ابن عباس به.
إسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه البخاري ٢/ ٢٢ (٩٧٩)، ٦/ ١٥٠ - ١٥١ (٤٨٩٥)، ومسلم ٢/ ٦٠٢ (٨٨٤).

(٣) أخرجه أحمد ٤٤/ ٦١٨ (٢٧٠٦٢)، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٦١ (٦٦٣)، من طريق عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن أبيه، عن أمه عائشة بنت قدامة به.
قال الهيثمي في المجمع ٦/ ٣٨ (٩٨٦٥): «فيه عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١/ ٩٣ (٥١): «قلت: عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية المدنية ذكرها ابن حبان في الصحابة، وقال: رأت النبي ﷺ يُقبّل عمها عثمان بن مظعون وهو ميت، فإن صحَّ ذلك فلها صُحبة، وإن لم يصح فسنذكرها في التابعين، ثم ذكرها في التابعين، انتهى. ومع ذلك فالإسناد إليها فيه جهالة».

(٤) خَبَرْتُ الأمر أَخْبُرُه: إذا عرفته على حقيقته. النهاية (خبر).

بالإسلام؟! فقال: «**ولا تَقتُلنَ أولادكنّ**». قالت: أنتَ قتلتَ آباءهم وتُوصينا بأولادهم! فضحك رسول الله ﷺ، فقال: «**ولا تَسرقنَ**». فقالت: يا رسول الله، إني أصيب من مال أبي سُفيان. فرخّص لها[1]. (٤٢٨/١٤)

٧٦٥٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: لَمّا فرغ النبيُّ ﷺ مِن بيعة الرجال وهو جالس على الصفا، وعمر بن الخطاب ﷺ أسفل منه، فقال النبي ﷺ: «**أُبايعكُنّ على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا**». وكانت هند بنت عُتبة امرأة أبي سُفيان منتقبة مع النساء، فَرفعتْ رأسها، فقالت: واللهِ، إنك لتأخذ علينا أمرًا ما رأيتُكَ أخذْتَه على الرجال، فقد أعطيناكه. فقال النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾. فقالت: واللهِ، إني لَأصيب من مال أبي سُفيان هَنات، فما أدري أتُحِلُّهُنَّ لي أم لا؟ فقال أبو سُفيان: نعم، ما أصبتِ مِن شيء فيما مضى وفيما غير فهو لكِ حلال. فقال النبي ﷺ: «**وإنكِ لَهند بنت عُتبة**». فقالت: نعم، فاعفُ عما سلف عفا الله عنك. ثم قال: ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾. قالت: وهل تزني الحُرّة؟! ثم قال: ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾. فقالت: ربّيناهم صغارًا وقتلتموهم كبارًا، فأنتم وهم أعلم. فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى، ويقال: إنّ النبي ﷺ ضحك من قولها، ثم قال: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ . . . قالت: واللهِ، إنّ البُهتان لَقبيح، ولبعض التجاوز أمثل، وما تأمر إلا بالرّشد ومكارم الأخلاق[2] ٦٥٨٨. (ز)

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾

٧٦٥٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ

٦٥٨٨ قال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨): «اختَلفت هيئات مبايعة رسول الله ﷺ النساء بعد الإجماع على أنه لم تمسّ يده يد امرأة أجنبية، **فيُروى عن عائشة وغيرها أنه بايع باللسان قولًا**، وقال: «**إنما قَوْلي لمائة امرأة كقَوْلي لامرأة واحدة**». **وقالت أسماء بنت يزيد**: كنتُ في النسوة المُبايعات فقلت: يا رسول الله، ابسُط يدك نبايعك. فقال لي ﷺ: «**إني لا أصافح النساء، لكن آخذ عليهنّ ما أخذ الله عليهنّ**»». ثم نقل أنّ النّقاش ذكر حديثًا أنّ **النبي** ﷺ مدّ يده مِن خارج بيتٍ، ومدّ نساء من الأنصار أيديهنّ من داخله، فبَايعهنّ، ثم **علّق** بقوله: «وما قدمتُه أثْبت».

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/٥، ٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٦.

﴿يَفْتَرِينَهُۥ﴾، قال: كانت الحُرّة يُولد لها الجارية، فتجعل مكانها غلامًا[1]. (١٤/ ٤٣٠)

٧٦٥٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾، قال: لا يُلحِقن بأزواجهنّ غير أولادهم[2]. (١٤/ ٤٣٠)

٧٦٥٩٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾، والبهتان: أن تقذف المرأة ولدًا من غير زوجها على زوجها، فتقول لزوجها: هو منك. وليس منه[3] ٦٥٨٩. (ز)

﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

٧٦٥٩٧ - عن أُمّ سَلمة، عن النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: «**النَّوْحُ**»[4]. (ز)

٧٦٥٩٨ - عن أُمّ عطية - من طريق حفصة - قالت: لما نَزلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قالت: كان منه النّياحة، فقلتُ: يا رسول الله، إلا آل فلان؛ فإنهم كانوا قد أَسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أنْ أُسعِدهم. قال:

٦٥٨٩ **قال ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٦ - ٢٨٧): «الإتيان بالبهتان؛ قال أكثر المفسرين معناه: أن تنسب إلى زوجها ولدًا ليس هو له. **واللفظ أعمُّ** من هذا التخصيص؛ فإنّ الفِرية بالقول على أحد من الناس بعظيمة لَمِن هذا، وإنّ الكذب فيما ائتمنّ عليه من الحمل والحيض لَفرية بُهتان، وبعضٌ أقوى من بعض، وذلك أن بعض الناس قال: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ يراد به اللسان في الكلام، والفم في القُبلة ونحوها، و(بين الأرجل) يراد به الفروج، وولد الإلحاق ونحوه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٤ - ٥٩٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٧ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٦.

(٤) أخرجه أحمد ٤٤/ ٣١٠ (٢٦٧٢٠)، وابن ماجه ٢/ ٥١٧ (١٥٧٩)، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٩، من طريق شهر بن حَوْشَب، عن أم سلمة به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٤ (١١٤١٤): «فيه شهر بن حَوْشَب، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات». وقال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه ١/ ٤٧٩: «في إسناده يزيد بن عبد الله، وهو مختلَف فيه».

«إلا آل فلان»[١]. (٤٣٤/١٤)

٧٦٥٩٩ ـ عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عطية، عن جدته أُمّ عطية، قالت: لَمّا قدِم رسولُ الله ﷺ المدينةَ جمع نساء الأنصار في بيت، فأرسَل إليهنّ عمر بن الخطاب، فقام على الباب، فسَلّم، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكنَّ، تُبايعنَ على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا، ولا تَسرقنَ، ولا تَزنينَ؟ الآية. قلنا: نعم. فمدّ يده من خارج البيت، ومددنا أيدينا من داخل البيت. قال إسماعيل: فسألتُ جدّتي عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. قالت: نهانا عن النّياحة[٢]. (٤٢٧/١٤)

٧٦٦٠٠ ـ عن أُمّ عطية ـ من طريق حفصة ـ قالت: بايعنا النبيّ ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأةٌ منا يدها، فقالت: فلانة أسعدتني[٣]، وأنا أريد أن أجزيها. فلم يقل شيئًا، فذهبت، ثم رجعت، فما وفَّت امرأة إلا أم سُليم، وأم العلاء، وابنة أبي سَبْرة امرأة معاذ، أو ابنة أبي سَبْرة وامرأة معاذ[٤]. (٤٣٥/١٤)

٧٦٦٠١ ـ عن سلمى بنت قيس، قالت: جئتُ رسول الله ﷺ أُبَايعه في نسوة من الأنصار، فلما شَرط علينا أن لا نُشرك بالله شيئًا، ولا نَسرق، ولا نَزني، ولا نَقتل أولادنا، ولا نَأتي ببُهتان نَفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نَعصيه في معروف؛ قال: «**ولا تَغْشُشن أزواجكنّ**». فبايعناه، ثم انصرفنا، فقلتُ لامرأة: ارجعي، فاسأليه ما غشُّ أزواجنا؟ فسألتْه، فقال: «**تأخذ ماله فتُحابِي به غيرَه**»[٥]. (٤٢٥/١٤)

---

(١) أخرجه مسلم ٦٤٦/٢ (٩٣٧).

(٢) أخرجه أحمد ٣٩٤/٣٤ (٢٠٧٩٧)، ٢٨٨/٤٥ ـ ٢٨٩ (٢٧٣٠٩)، وأبو داود ٣٤٨/٢ (١١٣٩) مختصرًا، وابن خزيمة ٢٠٧/٣ (١٧٢٢)، وابن حبان ٣١٣/٧ ـ ٣١٤ (٣٠٤١)، وابن جرير ٦٠١/٢٢، من طريق إسحاق بن عثمان الكلابي، عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عطية الأنصاري، عن جدته أم عطية به.
قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٦ (٩٨٦٤): «رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٩٤/١ ـ ٩٥ (٥٣): «إسناد فيه مقال». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ١٣/٢ ـ ١٤ (٢٠٩): «إسناده ضعيف».

(٣) هو من إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة. النهاية (سعد).

(٤) أخرجه البخاري ٨٤/٢ (١٣٠٦)، ١٥٠/٦ (٤٨٩٢)، ٨٠/٩ (٧٢١٥)، ومسلم ٦٤٥/٢ (٩٣٦).

(٥) أخرجه أحمد ١٠٣/٤٥ ـ ١٠٤ (٢٧١٣٣)، من طريق ابن إسحاق، عن سليط بن أيوب بن الحكم بن سليم، عن أمه، عن سلمى بنت قيس به.
وأخرجه أيضًا ٣٧٤/٤٥ (٢٧٣٧٥)، من طريق محمد بن إسحاق، عن رجل من الأنصار، عن أمه سلمى بنت قيس به.

٧٦٦٠٢ ـ عن أُميمة بنت رُقَيقة، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ في نساء لنُبايعه، فأخذ علينا ما في القرآن؛ أن لا نشرك بالله شيئًا، حتى بلغ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، فقال: «**فيما استطعتُنّ وأطقتُنّ**». قلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، يا رسول الله، ألا تُصافِحنا؟ قال: «**إني لا أصافح النساء، إنما قَوْلي لمائة امرأة كقَوْلي لامرأة واحدة**»[(١)]. (١٤/٤٢٥)

٧٦٦٠٣ ـ عن أمّ سَلمة الأنصارية، قالت: قالت امرأة مِن النسوة: ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نَعصيك فيه؟ قال: «**لا تَنُحْن**». قلت: يا رسول الله، إنّ بني فلان أَسعَدوني على عمي، ولا بد لي مِن قَضائهنّ. فأبَى عليّ، فعاودته مرارًا، فأذِن لي في قضائهنّ، فلم أَنُحْ بعد، ولم يبق منّا امرأةٌ إلا وقد ناحتْ غيري[(٢)]. (١٤/٤٣٠)

٧٦٦٠٤ ـ عن أبي المَلِيح الهُذلي، قال: جاءت امرأةٌ من الأنصار تُبايع النبيَّ ﷺ، فاشترطَ عليها أن لا تُشرك بالله شيئًا، ولا تَسرق، ولا تَزني، فأقرّتْ، فلما قال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: «**أن لا تَنُوحي**». فقالت: يا رسول الله، إنّ فلانة أَسعَدتني، أَفأُسعِدها ثم لا أعود؟ فلم يرخّص لها[(٣)]. (١٤/٤٣١)

٧٦٦٠٥ ـ عن مُصعب بن نوح الأنصاري، قال: أدركتُ عجوزًا لنا كانت فيمن بايع النبيَّ ﷺ، قالت: أَخذ علينا فيما أخذ: «**أن لا تَنُحنَ**». وقال: «**هو المعروف الذي قال الله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾**». فقلتُ: يا نبي الله، إنّ أناسًا قد كانوا أَسعدوني على مصائب أصابتني، وإنهم قد أصابتهم مصيبة، وأنا أريد أنْ أُسعِدهم.

قال الهيثمي في المجمع ٤/٣١٢ (٧٦٥٩): «فيه رجل لم يُسمّ، وابن إسحاق، وهو مدلس».

(١) أخرجه أحمد ٤٤/٥٥٦ ـ ٥٦٠ (٢٧٠٠٦ ـ ٢٧٠١٠)، وابن ماجه ٤/١٢٨ (٢٨٧٤)، والترمذي ٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨ (١٦٨٧)، والنسائي ٧/١٤٩ (٤١٨١)، ٧/١٥٢ (٤١٩٠)، وابن حبان ١٠/٤١٧ (٤٥٥٣)، والحاكم ٤/٨٠ (٦٩٤٦)، ٤/٨١ (٦٩٤٨)، وابن جرير ٢٢/٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، والثعلبي ٩/ ٢٩٧، من حديث أميمة بنت رقيقة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٩٦ عن رواية أحمد: «إسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/٦٣ (٥٢٩).

(٢) أخرجه الترمذي ٥/٤٩٩ ـ ٥٠٠ (٣٥٩٣)، من طريق شهر بن حَوْشَب، عن أم سلمة الأنصارية به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) أخرجه ابن منيع ـ كما في المطالب (٤١٤٧) ـ، وابن سعد ٨/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

وقال: «مرسل حسن الإسناد».

قال: «فانطلِقي فكافِئيهم». ثم إنها أتتْ، فبايعَتْه[1]. (١٤/ ٤٣١)

٧٦٦٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قال: لا يُنْحن[2]. (١٤/ ٤٣٠)

٧٦٦٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قال: إنما هو شرط شرطه الله للنساء[3]. (١٤/ ٤٣٠)

٧٦٦٠٨ - عن عبد الله بن عمر - من طريق أبي صخر - في قوله: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قال: لا يَشْقُقن جُيوبهنّ، ولا يَصكُكن خُدودهنّ[4]. (١٤/ ٤٣٢)

٧٦٦٠٩ - عن جابر بن عبد الله، في قوله: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قال: اشترط عليهن أن لا يَنُحنَ[5]. (١٤/ ٤٣٥)

٧٦٦١٠ - عن أبي العالية الرِّياحيّ - من طريق الربيع - ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قال: النَّوح. قال: في كلّ شيء وافق لله طاعة، فلم يرض لنبيّه أن يُطاع في معصية الله[6]. (١٤/ ٤٣٢)

٧٦٦١١ - عن سالم بن أبي الجَعد - من طريق منصور - ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قال: هو النَّوْح، فنهاهنَّ رسول الله ﷺ عن النَّوْح[7]. (ز)

٧٦٦١٢ - قال مجاهد بن جبر: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾ لا تخلو المرأة بالرجال[8]. (ز)

٧٦٦١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قال: لا يَنُحْنَ[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٨، وأحمد ٢٧/ ٨٨ (١٦٥٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. وقال محققو المسند: «حديث صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٧ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٩٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/ ٥١ (١١٠). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه آدم ابن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٥٧ -، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٧/ ٤٩٣ - ٤٩٤ (١٢٢٣٢)، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٥.

(٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٩٨، وتفسير البغوي ٨/ ١٠١.

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٨١ (٢٢١٥).

٧٦٦١٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾: والمعروف: ما اشترط عليهنّ في البيعة أن يتَّبعنَ أمره[1]. (ز)

٧٦٦١٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: كان فيما أُخذ على النساء من المعروف أن لا يَنُحنَ. فقالت امرأة: لا بُدَّ مِن النَّوح. فقال رسول الله ﷺ: «**إن كُنتنّ لا بُدَّ فاعلات فلا تَخْمِشن وجهًا، ولا تَخْرقن ثوبًا، ولا تَحلِقْنَ شعرًا، ولا تدعون بالويل، ولا تَقُلنَ هُجرًا، ولا تَقُلنَ إلا حقًّا**»[2]. (٤٣٥/١٤)

٧٦٦١٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ قال: فإنّ المعروف الذي لا يُعصى فيه أن لا يخلو الرجلُ والمرأة وُحدانًا، وأن لا يَنُحنَ نَوح الجاهلية. قال: فقالت خَوْلَة بنت حكيم الأنصارية: يا رسول الله، إنّ فلانة أَسعَدتني، وقد مات أخوها، فأنا أريد أنْ أَجزيها. قال: «**فاذهبي، فاجْزيها، ثم تعالي، فبايعي**»[3]. (٤٣٧/١٤)

٧٦٦١٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ نهاهنّ عن النّياحة، وأن يُحادِثْن الرجال[4]. (ز)

٧٦٦١٨ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق موسى بن عمير ـ في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: في نِياحة[5]. (ز)

٧٦٦١٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: أُخِذ عليهنَّ أن لا يَنُحنَ، ولا يُحدّثن الرجال. فقال عبدالرحمن بن عوف: إنّ لنا أضيافًا، وإنّا نغيب عن نسائنا. فقال: «**ليس أولئك عَنيتُ**»[6]. (٤٣٧/١٤)

٧٦٦٢٠ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق سفيان ـ ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: لا يَشْقُقنَ جيبًا، ولا يَخْمِشنَ وجهًا، ولا يَنشُرن شعرًا، ولا يَدعُون ويلًا[7]. (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ يعني: في

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٠. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٠ ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٥.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٧ بنحوه من طريق سعيد، وأبي هلال أيضًا.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٠، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٥.

طاعة الله تعالى فيما نهى عنه النبيُّ ﷺ عن النَّوح وشدِّ الشعر وتمزيق الثياب، أو تخلو مع غريب في حضَرٍ، ولا تسافر فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي مَحرم، ونحو ذلك. قالت هند: ما جلسنا في مجلسنا هذا، وفي أنفسنا أن نَعصيك في شيء. فأقرّ النسوةُ بما أخذ عليهنَّ النبي ﷺ، فذلك قوله: ﴿فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِما كان في الشّرك، ﴿رَّحِيمٌ﴾ فيما بقي[١]. (ز)

٧٦٦٢٢ ـ عن **زهير [بن محمد التميمي]** ـ من طريق عمرو بن أبي سَلمة ـ في قول الله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: لا يخلو الرجل بامرأة[٢]. (ز)

٧٦٦٢٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، فقال: إنّ رسول الله ﷺ نبيُّه، وخِيرته من خلْقه، ثم لم يَستحلّ له أمورَ أمر إلا بشرط؛ لم يقل: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ﴾ ويترك، حتى قال: ﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾، فكيف ينبغي لأحد أن يُطاع في غير معروف وقد اشتَرط الله هذا على نبيّه؟! قال: فالمعروف: كلّ معروف أمرهنّ به في الأمور كلّها، وينبغي لهنّ أن لا يَعصين[٣][٦٥٩٠]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٦٢٤ ـ عن أنس، قال: أخذ النبيُّ ﷺ على النساء حين بَايَعهنّ أن لا يَنُحنَ،

[٦٥٩٠] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٧): «المعروف: الذي نُهي عن العصيان فيه. قال أنس، وابن عباس، وزيد بن أسلم: هو النّوْح، وشقّ الجيوب، ووشْم الوجوه، ووصْل الشعر، وغير ذلك من أوامر الشريعة فرضها وندْبها».

وقال **ابنُ تيمية** (٦/ ٢٩٥): «قال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ فقيّد المعصية، ولهذا فُسّرتْ بالنّياحة. قاله ابن عباس، ورُوي ذلك مرفوعًا. وكذلك قال زيد بن أسلم: لا يدعن ويلًا، ولا يَخْدِشن وجهًا، ولا يَنشُرن شعرًا، ولا يَشْقُقن ثوبًا. وقد **قال بعضهم**: هو جميع ما يأمرهم به الرسول من شرائع الإسلام وأدلته. كما قاله أبو سليمان الدمشقي. **ولفظ الآية عام** أنهنّ لا يَعصينه في معروف، ومعصيته لا تكون إلا في معروف؛ فإنه لا يأمر بمنكر، لكن هذا قيل: فيه دلالة على أن طاعة أولي الأمر إنما تلزم في المعروف، **كما ثبت في الصحيح عن النبي** ﷺ أنه قال: «**إنما الطاعة في المعروف**». **ونظير هذا قوله**: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وهو لا يدعو إلا إلى ذلك».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٠.

فقُلنَ: يا رسول الله، إنّ نساءً أَسعدتنا في الجاهلية، أَفنُسعِدهن في الإسلام؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**لا إسعاد في الإسلام، ولا شِغار**[(١)]**، ولا عَقْرَ**[(٢)] **في الإسلام، ولا جَلَبَ، ولا جَنَبَ**[(٣)]**، ومَن انتهبَ فليس منّا**»[(٤)]. (٤٣٣/١٤)

٧٦٦٢٥ ـ عن أسماء بنت يزيد، قالت: بايعتُ النبى ﷺ في نسوة، فقال: «**إني لا أُصافحكُنّ، ولكن آخذ عليكنّ ما أخذ الله**»[(٥)]. (٤٢٧/١٤)

٧٦٦٢٦ ـ عن فاطمة بنت عُتبة: أنّ أخاها أبا حُذيفة أتى بها وبهند بنت عُتبة رسولَ الله ﷺ تبايعه، فقالت: أَخذ علينا، فشَرط علينا، فقلتُ له: يا ابن عم، وهل عَلِمتَ في قومك مِن هذه الهَنات شيئًا؟! قال أبو حذيفة: إيهًا[(٦)]، فبَايِعيه، فإنّ بهذا

---

(١) الشِّغار: نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل: شاغرني. أي: زوجني أختك، أو ابنتك، أو من تلي أمرها، حتى أزوجك أختي، أو ابنتي أو من ألي أمرها. ولا يكون بينهما مهر، ويكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الأخرى. وقيل له: شِغار؛ لارتفاع المهر بينهما، من شغر الكلب، إذا رفع إحدى رجليه ليبول. النهاية (شغر).

(٢) العقر: كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى، أي: ينحرونها، ويقولون: إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته، فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته. وأصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم. النهاية (عقر).

(٣) الجَلَب في شيئين؛ سباق الخيل، وهو أن يَتْبَع الرَّجُل فرسَه فيزجُره فيُجَلِّب عليه أو يصيح حثًّا له، ففي ذلك معونة للفرس على الجري، فنهى عن ذلك، والآخر في الزكاة؛ أن يَقْدَم المُصَدِّق على أهل الزكاة فينزل موضعًا ثم يرسُل إليهم من يَجلِبُ إليه الأموال من أماكنها، فنهى عن ذلك، وأُمِر أن يأخذ صَدُقاتهم في أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم. والجَنَب في السباق؛ أن يَجْنُب فرسًا إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فَتَر المركوب تَحوَّل إلى المجنوب. وهو في الزكاة؛ أن ينزل العاملُ بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تُجنَب إليه، أي: تَحضر، فنهوا عن ذلك. وقيل: هو أن يَجْنُب ربُّ المال بماله، أي: يُبْعِده عن موضعه، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في اتِّباعه وطلبه. التاج (جلب)، والنهاية (جنب)، (جلب).

(٤) أخرجه أحمد ٩٦/٢٠ (١٢٦٥٨)، من طريق سفيان، عمن سمع أنس بن مالك به.
وأخرجه أحمد ٣٣٣/٢٠ (١٣٠٣٢) واللفظ له، والنسائي ١٦/٤ (١٨٥٢)، وابن حبان ٤١٥/٧ ـ ٤١٦ (٣١٤٦)، من طريق معمر، عن ثابت، عن أنس به.
قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٥٧١/٣ ـ ٥٧٢ (١٠٩٦): «قال أبي: هذا حديث منكر جدًّا». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١٠٢/٤ (٣٢٣٦): «إسناد صحيح على شرط مسلم».

(٥) أخرجه أحمد ٥٥٣/٤٥ ـ ٥٥٤ (٢٧٥٧٢)، ٥٧٣/٤٥ (٢٧٥٩٤) بنحوه، والطبراني في الكبير ١٦٣/٢٤ (٤١٧)، من طريق شهر بن حَوْشَب، عن أسماء بنت يزيد به.
قال الهيثمي في المجمع ٢٦٦/٨ (١٣٩٩١): «إسناده حسن». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٦١ (٦٣٧٧): «حديث حسن». وقال ابن حجر في الفتح ٢٠٤/١٣: «سند حسن».

(٦) إيهًا: تكون للإسكات والكف بمعنى حسبك. اللسان، والوسيط (أيه).

يُبايع وهكذا يَشترِط. فقالت هند: لا أبايعكَ على السّرقة، فإني أسرق من مال زوجي، فكفَّ النبيُّ ﷺ يده، وكفّتْ يدها، حتى أرسل إلى أبي سُفيان، فتحلّل لها منه، فقال أبو سُفيان: أما الرَّطب[1] فنعم، وأما اليابس فلا ولا نعمة. قالت: فبَايعناه[2]. (٤٢٩/١٤)

٧٦٦٢٧ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: جاءت أُميمة بنت رُقَيقة إلى رسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام، فقال: «**أُبايعكِ على أن لا تشركي بالله شيئًا، ولا تَسرقي، ولا تَزني، ولا تَقتلي ولدك، ولا تَأتي ببُهتانٍ تَفترينه بين يديكِ ورجليكِ، ولا تَنُوحي، ولا تبرّجي تَبرُّج الجاهلية الأولى**»[3]. (٤٢٥/١٤)

٧٦٦٢٨ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بايع النساء دعا بقَدَح مِن ماء، فغَمس يده فيه، ثم يَغمس أيديهنّ فيه، فكانت هذه بيعته[4]. (٤٣٥/١٤)

٧٦٦٢٩ ـ عن عاصم بن عمرو بن قتادة، قال: أول مَن بايع النبيَّ ﷺ أُمُّ سعد بن معاذ كبشة بنت رافع، وأُمّ عامر بنت يزيد بن السّكن، وحواء بنت يزيد بن السّكن[5]. (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٣٠ ـ عن أُمّ عفيف، أو بنت عفيف، قالت: أَخذ علينا رسول الله ﷺ حين بايع النساء أن لا نُحدّث الرجال إلا أن يكون مَحرمًا[6]. (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٣١ ـ عن أَسِيد بن أبي أَسِيد البراد، عن امرأة من المُبايعات، قالت: كان فيما

---

(١) الرَّطب: ما لا يدخر ولا يبقى، كالفواكه والبقول والأطبخة، لأن الرطب خطبه أيسر، والفساد إليه أسرع، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورمي، بخلاف اليابس إذا رفع وادخر. النهاية (رطب).

(٢) أخرجه الحاكم ٥٢٨/٢ (٣٨٠٥)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن فاطمة بنت عتبة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في الصحيحة ٦٦/٢: «إسناده حسن».

(٣) أخرجه أحمد ٤٣٧/١١ (٦٨٥٠)، وابن جرير ٥٩٧/٢٢، من طريق سليمان بن سليم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به.

قال الهيثمي في المجمع ٣٧/٦ (٩٨٥٨): «ورجاله ثقات».

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/٨ بنحوه، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٦٣/٣ ـ، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به. وأورده الثعلبي ٢٩٨/٩.

وسنده حسن.

(٥) أخرجه ابن سعد ١٢/٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نَعصيه فيه من المعروف، وأن لا نَخمِش وجهًا، ولا نشُقّ جيبًا، ولا ندعو ويلًا[(١)]. (١٤/٤٣١)

٧٦٦٣٢ ـ عن أُمّ عطية، قالت: أُخذ علينا في البيعة أن لا نَنُوح، فما وفَى منا غير خمس؛ أُمّ سليم، وأُمّ العلاء، وَابنة أبي سبرة امرأة أبي معاذ ـ أو قالت: بنت أبي سبرة وامرأة معاذ ـ، وامرأة أخرى[(٢)]. (١٤/٤٣٥)

٧٦٦٣٣ ـ عن أُمّ عطية، قالت: كان فيما أُخذ عليهن أن لا يَخْلُون بالرجال إلا أن يكون مَحرمًا، فإنّ الرجل قد يُلاطف المرأة فيُمذي في فَخِذيه[(٣)]. (١٤/٤٣٧)

٧٦٦٣٤ ـ عن الحسن البصري، قال: كان فيما أُخذ عليهن أن لا يَخْلُون بالرجال إلا أن يكون مَحرمًا، وإنّ الرجل قد تُلاطفه المرأة فيُمذي في فَخِذيه[(٤)]. (١٤/٤٣٦)

٧٦٦٣٥ ـ عن إبراهيم، قال: كان رسول الله ﷺ يُصافح النساء وعلى يده الثوب[(٥)]. (ز)

٧٦٦٣٦ ـ قال الكلبي: كان رسول ﷺ يشترط على النساء، وعمر رضي الله عنه يُصافحهن[(٦)]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾

نزول الآية:

٧٦٦٣٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كان عبدالله بن عمرو وزيد بن الحارث يُوادّان رجلًا مِن يهود؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[(٧)]. (١٤/٤٣٧)

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/٧، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/١٢٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٨.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٩٨.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن المنذر.

٧٦٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: اليهود، نَزَلَتْ في عبدالله بن أُبيّ، ومالك بن دَخْشَم، كانت اليهود زَيّنوا لهم ترْك الإسلام، فكان أناس من فقراء المسلمين يُخبرون اليهود عن أخبار المسلمين ليتواصلوا بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم؛ فنهى الله ﷻ عن ذلك[1]. (ز)

❊ تفسير الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

٧٦٦٣٩ - عن **عبدالله بن عباس**، ﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: هم الكفار أصحاب القبور الذين يئسوا من الآخرة[2][٦٥٩١]. (٤٣٨/١٤)

٧٦٦٤٠ - قال **الحسن البصري**: ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: اليهود[3]. (ز)

٧٦٦٤١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: اليهود[4]. (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٤٢ - عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى[5]. (ز)

٧٦٦٤٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: اليهود[6]. (ز)

٧٦٦٤٤ - عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قول الله:

[٦٥٩١] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٩): «قال ابن عباس: هم في هذه الآية كفار قريش. لأن كل كافر فعليه غضب من الله لا يرد بذلك ثبوت الغضب على اليهود . . . ولا سيما في المردة ككفار قريش؛ إذ أعمالهم معصية ليست بمجرد ضلال، بل فيها مناورات مقصودة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨١ -.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٦٠٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٧ - ٣٠٨.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، قال: القوم الذين غضب الله عليهم يهود[١] ٦٥٩٢. (ز)

﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾

٧٦٦٤٥ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، قال: فلا يؤمنون بها، ولا يَرجُونها، كما يئس هذا الكافر إذا مات وعاين ثوابه واطّلع عليه[٢]. (١٤/٤٣٨)

٧٦٦٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، قال: يعني: مَن مات من الذين كفروا، فقد يئس الأحياء من الذين كفروا أن يَرجعوا إليهم أو يبعثهم الله[٣]. (١٤/٤٣٩)

٧٦٦٤٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، قال: الذين ماتوا فعاينوا الآخرة[٤]. (١٤/٤٣٨)

٧٦٦٤٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الحكم ـ في هذه الآية: ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، قال: أصحاب القبور: الذين في القبور، قد يئسوا من الآخرة[٥]. (ز)

٧٦٦٤٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾

٦٥٩٢ **قيل**: إنَّ «القوم» المشار إليهم في الآية: هم اليهود. **وقيل**: هم كفار مكة.
وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٩) على القولين بقوله: «وفي الكلام في التشبيه الذي في قوله: ﴿كَمَا يَئِسَ﴾ يتبين الاحتياج إلى هذا الخلاف؛ وذلك أن اليأس من الآخرة: إما أن يكون بالتكذيب بها، وهذا هو يأس كفار مكة، وإما أن يكون باليأس عن الحظ فيها والنعمة مع التصديق بها، وهذا هو يأس اليهود».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٥.
(٢) أخرجه الطبراني (٩٠٥٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم.
وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٧: «رواه الطبراني عن شيخه عبد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف».
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠١ بنحوه.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٤.

قال: بكفرهم، ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ قال: مِن ثواب الآخرة حين تبيّن لهم أعمالهم[1]. (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** =

٧٦٦٥١ ـ **وعكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، قالا: الكفار حين أُدخلوا القبور فعَاينوا ما أعدّ الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله[2]. (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، يقول: مَن مات مِن الذين كفروا فقد يئس الأحياء منهم أن يَرجعوا إليهم، أو يبعثهم الله[3]. (ز)

٧٦٦٥٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق منصور بن زاذان ـ قال: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾ الأحياء من الذين ماتوا[4]. (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٤ ـ عن **القاسم بن أبي بَزّة** ـ من طريق أبي ثابت ـ ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، قال: مَن مات مِن الكفار يئس من الخير[5]. (ز)

٧٦٦٥٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: اليهود قد يئسوا من الآخرة أن يُبعثوا كما يئس الكفار أن يَرجع إليهم أصحاب القبور الذين قد ماتوا[6]. (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، قال: إنّ الكافر إذا مات له ميت لم يرجُ لقاءَه، ولم يحتسب أجْره[7]. (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٧ ـ عن **منصور [بن المعتمر]** ـ من طريق جرير ـ في قوله: ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ الآية، قال: قد يئسوا أن يكون لهم ثواب الآخرة، كما يئس مَن في القبور مِن الكفار من الخير، حين عَاينوا العذاب والهوان[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/٢٢ مقتصرًا على شطره الثاني. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٧١/١٣ ـ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٢/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه الثعلبي ٣٠٠/٩.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٩/٢، وابن جرير ٦٠٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/٢٢.

٧٦٦٥٨ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ ﴿قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾: يعني: اليهود والنصارى، يقول: قد يئسوا من ثواب الآخرة وكرامتها، كما يئس الكفار الذين قد ماتوا ـ فهم في القبور ـ مِن الجنة حين رأوا مقعدهم من النار(١). (ز)

٧٦٦٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ يعني: اليهود ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾ وذلك أنّ الكافر إذا دخل قبره أتاه مَلَكٌ شديد الانتهار، فأجلسه، ثم يسأله: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن رسولك؟ فيقول: لا أدري. فيقول المَلك: أبعدك الله، انظر ـ يا عدوّ الله ـ إلى منزلك من النار. فينظر إليها، ويدعو بالويل، ويقول له المَلك: هذا لك، يا عدوّ الله، فلو كنتَ آمنتَ بربّك لدخلتَ الجنة. ثم فينظر إليها، فيقول: لِمَن هذا؟ فيقول له المَلك: هذا لِمَن آمن بالله. فيكون حسرة عليه، وينقطع رجاؤه منها، ويعلم عند ذلك أنه لا حظّ له فيها، وييأس من خير الجنة، فذلك قوله لكفار أهل الدنيا الأحياء منهم: قد يئسوا من نعيم الآخرة بأنهم كذّبوا بالثواب والعقاب، وهم أيضًا آيسون من الجنة كما أيس هذا الكافر مِن أصحاب القبور حين عاينوا منازلهم من النار في الآخرة(٢). (ز)

٧٦٦٦٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآية، قال: قد يئس هؤلاء الكفار مِن أن تكون لهم آخرة، كما يئس الكفار الذين ماتوا ـ الذين في القبور ـ من أن تكون لهم آخرة؛ لِما عَاينوا من أمر الآخرة، فكما يئس أولئك الكفار كذلك يئس هؤلاء الكفار. قال: والقوم الذين غضب الله عليهم يهود، هم الذين يئسوا من أن تكون لهم آخرة، كما يئس الكفار قبلهم من أصحاب القبور؛ لأنهم قد علِموا كتاب الله، وأقاموا على الكفر به. وما صنعوا وقد علِموا؟!(٣)[٦٥٩٣]. (ز)

[٦٥٩٣] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) **تعليقًا** على القولين المختلفين في الآية: «**مَن قال**: إنَّ القومَ المشارَ إليهم: هم كفار مكة. قال: معنى قوله: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ﴾ كما يئس الكافر من صاحب قبر؛ لأنه إذا مات له حميم قال: هذا آخر العهد به، لن يُبعث أبدًا. فمعنى الآية: أن اعتقاد أهل مكة في الآخرة كاعتقاد الكافر في البعث ولقاء موتاه. وهذا ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٦٠٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٥.

....

== هو تأويل ابن عباس، والحسن، وقتادة في معنى قوله تعالى: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾، **ومَن قال**: إنَّ القوم المشار إليهم: هم اليهود. قال: معنى قوله: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾ أي: كما يئس الكافر من الرحمة إذا مات، وكان صاحب قبر، وذلك أنه يُروى أنّ الكافر إذا كان في قبره عُرض عليه مقعده في الجنة أن لو كان مؤمنًا، ثم يُعرض عليه مقعده من النار الذي يصير إليه، فهو يائس من رحمة الله مع علمه بها ويقينه. وهذا تأويل مجاهد، وابن جبير، وابن زيد في قوله: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾ فمعنى الآية: أن يأس اليهود من رحمة الله في الآخرة مع علمهم بها كيأس ذلك الكافر في قبره، وذلك لأنهم قد رِين على قلوبهم، وحملهم الحسد على ترْك الإيمان، وغلب على ظنونهم أنهم معذّبون، وهذه كانت صفة كثير من معاصري النبي ﷺ. و﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ﴾ على **القول الأول** هي لابتداء الغاية، وفي **القول الثاني** هي لبيان الجنس والتبعيض يتوجَّهان فيها، وبيان الجنس **أظهر**».
ولم يذكر مستندًا.

ورجَّحَ **ابنُ جرير** (٢٢/ ٦٠٥) القولَ الثاني **استنادًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «أولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول مَن قال: قد يئس هؤلاء الذين غضب الله عليهم مِن اليهود مِن ثواب الله لهم في الآخرة وكرامته؛ لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمدًا ﷺ على علم منهم بأنه لله نبي، كما يئس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا، فصاروا أصحاب القبور، وهم على مثل الذي هؤلاء عليه، مِن تكذيبهم عيسى ـ صلوات الله عليه ـ وغيره من الرسل، من ثواب الله وكرامته إياهم. وإنما قلنا: ذلك أولى القولين بتأويل الآية. لأنّ الأموات قد يئسوا من رجوعهم إلى الدنيا، أو أن يُبعثوا قبل قيام الساعة المؤمنون والكفار، فلا وجهَ لأن يخصّ بذلك الخبر عن الكفار، وقد شركهم في الإياس من ذلك المؤمنون».



سُورَةُ الصَّفِّ

مقدمة السورة:

٧٦٦٦١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ سورة الصَّف بمكة[١]. (١٤/ ٤٤٠)

٧٦٦٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مدنيّة[٢]. (١٤/ ٤٤٠)

٧٦٦٦٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نَزَلَت سورة الحواريّين بالمدينة[٣]. (١٤/ ٤٤٠)

٧٦٦٦٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، وذكرها باسم: الحَواريّين، وأنها نزلت بعد سورة التَّغابُن[٤]. (١٤/ ٤٤٠)

٧٦٦٦٥ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نَزَلَتْ سورة الصَّف بالمدينة[٥]. (١٤/ ٤٤٠)

٧٦٦٦٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٦٦٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[٦]. (ز)

٧٦٦٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ قال: نزلت سورةُ الصَّف بالمدينة[٧]. (١٤/ ٤٤٠)

٧٦٦٦٩ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة التَّغابُن[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٣/ ١٢٢.
قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٠: «إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٧) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦، والنحاس (٧٤٥)، كلاهما من طريق سعيد. كذلك أخرجه الحارث المحاسبي ص٣٩٥ من طريق معمر، كما أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

٧٦٦٧٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة، وذكرها باسم: الحَواريّين[١]. (ز)

٧٦٦٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الصَّف مكّيّة، عددها أربع عشرة آية[٢] ٦٥٩٤. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ **الآيات**

❁ نزول الآيات:

٧٦٦٧٢ ـ عن عبدالله بن سلام ـ من طريق أبي سَلمة ـ قال: قعدنا نَفرٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أيَّ الأعمال أقرب إلى الله تعالى لَعمِلناه. فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. قال عبدالله بن سلام: قرأها علينا رسول الله ﷺ هكذا[٣]. (٤٤١/١٤)

٧٦٦٧٣ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي سَلمة ـ قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: لو نعلَم أحبَّ الأمور إلى الله تعالى اتبعناها. فأنزل الله ﷻ: ﴿سَبَّحَ

٦٥٩٤ اختُلف هل السورة مكّيّة أم مدنيّة. وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٩١) أنّ القول الأول قول الجمهور، و**رجَّحه مستندًا إلى السياق**، فقال: «والأول أصح؛ لأنّ معاني السورة تعضده». ثم قال: «ويشبه أن يكون فيها المكيّ والمدنيّ».

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٣.

(٣) أخرجه أحمد ٣٩/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ (٢٣٧٨٨، ٢٣٧٨٩)، والترمذي ٥/ ٥٠١ ـ ٥٠٢ (٣٥٩٥)، وابن حبان ١٠/ ٤٥٤ (٤٥٩٤)، والحاكم ٢/ ٧٨ ـ ٧٩ (٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٧)، ٢/ ٢٤٨ (٢٨٩٩)، ٢/ ٥٢٨ (٣٨٠٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٠٤ ـ، والثعلبي ٩/ ٣٠٣.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ (٥٨٦١): «هذا إسناد رواته ثقات». وقال السيوطي بعد أن رواه بسنده مسلسلًا: «قال الحافظ ابن حجر: هو من أصح مسلسل يروى في الدنيا، قلّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه».

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[1]. (ز)

٧٦٦٧٤ ـ عن أبي هريرة، قال: قالوا: لو كُنّا نعلَم أيّ الأعمال أحبُّ إلى الله! فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾. فكرهوا، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[2]. (١٤/٤٤٤)

٧٦٦٧٥ ـ عن صُهيب ـ من طريق سعيد بن المسيّب ـ قال: كان رجل يوم بدر قد آذى المسلمين وأنكاهم، فقَتلته في القتال، فقال رجل: يا رسول الله، قتلتُ فلانًا. ففَرح بذلك رسول الله ﷺ، فقال عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف: بالله ـ يا صُهيب ـ أما أَخبرت رسول الله ﷺ أنك قتلتَ فلانًا، فإنّ فلانًا انتحله. فقال صُهيب: إنما قتلتُه لله تعالى ولرسوله. فقال عمر وعبدالرحمن: يا رسول الله، قَتله صُهيب. قال: «**أكذلك، يا أبا يحيى؟**». قال: نعم، واللهِ، يا رسول الله. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ والآية الأخرى[3]. (ز)

٧٦٦٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يَبعث السَّرية، فإذا رجعوا كانوا يزيدون في الفعل، ويقولون: قاتَلنا كذا، وصَنعنا كذا. فأنزل الله الآية[4]. (١٤/٤٤٥)

٧٦٦٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله ﷻ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، قال: كان الرجل يجيء إلى النبي فيقول: فعلتُ كذا وكذا. فأنزل الله ﷻ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[5]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٣/١١٠٧ (٢٣٢٥)، من طريق أحمد بن يحيى بن المنذر الكندي الأحول، عن أيوب بن زياد بن النجار اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.
وسنده ضعيف؛ فيه أحمد بن يحيى بن المنذر الكندي الأحول، وهو ضعيف. كما في لسان الميزان ١/٦٩٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الثعلبي ٩/٣٠٢.
إسناده ضعيف؛ فيه حصين بن حذيفة، قال عنه أبو حاتم ـ كما في الجرح والتعديل ٣/١٩١ (٨٢٧) ـ: «مجهول».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٢/١٠٥ ـ ١٠٦ (١٢٥)، وابن هامل في جزء فيه أحاديث عوال من مسموعاته ص٤٧ ـ ٤٨ (١٦).

٧٦٦٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قالوا: لو نعلَم أحبَّ الأعمال إلى الله لفعلناه. فأخبرهم الله، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾. فكَرِهوا ذلك؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[1]. (١٤/٤٤٣)

٧٦٦٧٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ قال: كان ناسٌ مِن المؤمنين قبل أن يُفرض الجهاد يقولون: لودِدنا أنّ الله دلَّنا على أحبّ الأعمال فنفعل به. فأخبر الله نبيّه: أنّ أحبّ الأعمال إيمان بالله لا شكّ فيه، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يُقرّوا به. فلما نزل الجهاد كَره ذلك أناسٌ من المؤمنين، وشقّ عليهم أمره؛ فقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[2]. (١٤/٤٤٢)

٧٦٦٨٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قال: كانوا يقولون: واللهِ، لو نعلَم ما أحبّ الأعمال إلى الله لعمِلناه. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، فدلّهم على أحبّ الأعمال إليه[3]. (١٤/٤٤٣)

٧٦٦٨١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، قال: هذه الآية في القتال وحده، وهم قوم كانوا يأتون النبيَّ ﷺ، فيقول الرجل: قاتلتُ، وضربتُ بسيفي. ولم يفعلوا؛ فنَزَلَتْ[4]. (١٤/٤٤٣)

٧٦٦٨٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، قال: نَزلَت في نَفرٍ من الأنصار، منهم عبدالله بن رَواحة، وقالوا في مجلس لهم: لو نعلَم أيَّ عمل أحبّ إلى الله لَعمِلناه حتى نموت. فأنزل الله هذا فيهم، فقال ابن رَواحة: لا أَبْرح حبيسًا في سبيل الله حتى أموت شهيدًا. فقُتل شهيدًا[5]. (١٤/٤٤٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٠٦ ـ ٦٠٧، من طريق علي بن أبي طلحة.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٠٧، من طريق العَوفيّين عن ابن عباس.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٠٧، وابن عساكر ٢٨/٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٦٦٨٣ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾: أنزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله مِن الضَّرب والطَّعن والقتْل، قال الله: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[1]. (ز)

٧٦٦٨٤ - قال الحسن البصري: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾، يعني: المنافقين، نَسبهم إلى الإسلام الذي أظهروا، وهو الإقرار، وكانوا يقولون: نجاهد مع رسول الله، ونؤمن به، فإذا جاء الجهاد بَعدوا عنه[2]. (ز)

٧٦٦٨٥ - عن أبي صالح باذام - من طريق محمد بن جُحادة - قال: قال المسلمون: لو أُمرنا بشيء نفعله. فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾. فتباطئوا عنها؛ فنزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ إلى آخر الآية[3]. (١٤/٤٤٥)

٧٦٦٨٦ - قال محمد بن كعب القُرَظيّ: لمّا أخبر الله تعالى رسولَه ﷺ بثواب شهداء بدر؛ قالت الصحابة: اللَّهُمَّ، اشهد، لئن لَقينا قتالًا لَنُفرغنّ فيه وُسعنا. ففرُّوا يوم أُحد، فعيّرهم الله بذلك بهذه الآية[4]. (ز)

٧٦٦٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾، قال: بلغني: أنها نَزَلَتْ في الجهاد، قال: كان رجل يقول: قاتلتُ وفعلتُ. ولم يكن يفعل، فوعَظهم الله في ذلك أشدَّ الموعظة[5]. (ز)

٧٦٦٨٨ - عن عبدالرحمن بن سابط - من طريق موسى بن عيسى - قال: كان عبدالله بن رَواحة يأخذ بيد النّفر من أصحابه، فيقول: تَعالَوا نذكر الله فنزداد إيمانًا، تَعالَوا نذكر الله بطاعته لعلّه يذكُرنا بمعرفته. فهشَّ القوم للذِّكر واشتاقوا، فقالوا: اللَّهُمَّ، لو نعلَم الذي هو أحبّ إليك فعلناه. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾. فلما كان يوم مُؤتة،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٠٩.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٨٢ -. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٩/٣٠٢ مع التصريح بالنزول.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٠٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٣٠٢، وتفسير البغوي ٨/١٠٤.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٠.

وكان ابن رَواحة أحد الأمراء، نادى في القوم: يا أهل المجلس الذي وَعدتم ربكم قولكم: لو نعلَم الذي هو أحبّ إليك فَعَلنا. ثم تقدّم، فقاتل حتى قُتل(١). (٤٤٣/١٤)

٧٦٦٨٩ ـ عن زيد بن أسلم، قال: نَزَلت هذه الآيةُ في نَفرٍ مِن الأنصار فيهم عبدالله بن رَواحة، قالوا في مجلس: لو نعلَم أيَّ الأعمال أحبّ إلى الله لعمِلنا به حتى نموت. فأنزل الله هذه فيهم، فقال ابن رَواحة: لا أَبْرح حبيسًا في سبيل الله حتى أموت شهيدًا(٢). (٤٤٤/١٤)

٧٦٦٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أنّ المؤمنين قالوا: لو نعلَم أيَّ الأعمال أحبّ إلى الله لعمِلناه. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ﴾ يعني: في طاعته ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ ... فأخبرهم اللهُ بأحبّ الأعمال إليه بعد الإيمان، فكرهوا القتال، فوعَظهم الله، وأدّبهم، فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ نَزلت هذه الآية في الأنصار في الأَوْس والخَزْرج؛ منهم عبدالله بن رَواحة وغيره(٣). (ز)

٧٦٦٩١ ـ عن مقاتل [بن حيّان]، قال: قال المؤمنون: لو نعلَم أحبّ الأعمال إلى الله لعمِلناه به. فدلّهم على أحبّ الأعمال إليه، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ فبيّن لهم، فابتُلوا يوم أُحُد بذلك، فوَلّوا عن النبيِّ ﷺ مُدبرين؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾(٤). (٤٤٥/١٤)

٧٦٦٩٢ ـ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ نَزَلَتْ في المنافقين، كانوا يَعِدون المؤمنين النصر وهم كاذبون(٥)[٦٥٩٥]. (ز)

[٦٥٩٥] اختُلف في سبب نزول الآية على أقوال: **الأول**: أنها أُنزلَت توبيخًا من الله لقوم من المؤمنين تمنّوا معرفة أفضل الأعمال، فعرّفهم الله إياه، فلما عرفوا قصّروا، فعوتبوا بهذه الآية. **الثاني**: نَزَلَتْ في توبيخ قوم من أصحاب رسول الله ﷺ، كان أحدهم يفتخر بالفعل من أفعال الخير التي لم يفعلها، فيقول: فعلت كذا وكذا، فعذلهم الله على افتخارهم بما ==

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٨/ ٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى مالك في تفسيره.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ١٠٨.

❁ تفسير الآيات:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ①﴾

٧٦٦٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ يعني: ذَكر الله ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ من الملائكة ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من شيء مِن الخلْق غير كفار الجن والإنس، ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في مُلكه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره[1]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ② كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ③﴾

٧٦٦٩٤ ـ عن ميمون بن مهران، قال: إنّ القاصّ ينتظر المَقْت. فقيل له: أرأيتَ قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، أهو الرجل يقرّظ نفسه

==لم يفعلوا كذبًا. **الثالث**: أنها توبيخ من الله لقوم من المنافقين، كانوا يعِدون المؤمنين النصر وهم كاذبون.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/٦٠٩) ـ **مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، من طريق علي، والعَوفيّ، وقول أبي صالح، ومجاهد، **وانتقد** البقية، فقال: «لأنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ خاطب بها المؤمنين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، ولو كانت نَزَلَتْ في المنافقين لم يُسمّوا ولم يوصفوا بالإيمان، ولو كانوا وصفوا أنفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تعمدوا قيل الكذب، ولم يكن ذلك صفة القوم، ولكنهم عندي أمّلوا بقولهم: لو علمنا أحبّ الأعمال إلى الله عمِلناه. أنهم لو علموا بذلك عملوه، فلما علموا ضعفت قُوَى قوم منهم عن القيام بما أمّلوا القيام به قبل العلم، وقوي آخرون فقاموا به، وكان لهم الفضل والشرف».

وكذا رجَّحه **ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٢) **مستندًا إلى السياق**، فقال: «والقول الأول يترجح بما يأتي بعد مِن أمر الجهاد والقتال». **ووجَّه** القول الأخير الذي قاله ابن زيد، فقال: «والقول الأخير في المنافقين إنما يتوجه بأن يكونوا غير مجلّحين بالنفاق». **وعلّق** (٨/ ٢٩١) بعد أن **ذكر** الأقوال بقوله: «وحكم هذه الآية باقٍ غابر الدهر، وكلّ مَن يقول ما لا يفعل فهو ممقوت مَذِق الكلام».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٥.

فيقول: فعلتُ كذا وكذا من الخير؟ أم هو الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن كان فيه تقصير؟ فقال: كلاهما ممقوت[١]. (٤٤٦/١٤)

٧٦٦٩٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ يُؤذِنهم ويُعلِمهم كما تسمعون، ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ وكانت رجال تُخبِر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه، فوعَظهم الله في ذلك موعظة بليغة، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[٢]. (ز)

٧٦٦٩٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ... أخبرهم الله بأحبِّ الأعمال إليه بعد الإيمان، فكرهوا القتال، فوعظهم الله، وأدَّبهم، فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا﴾ يعني: عظُم بُغضًا ﴿عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ يَعِظهم بذلك[٣]. (ز)

٧٦٦٩٧ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾: يقولون للنبي ﷺ وأصحابه: لو خَرجتم خَرجنا معكم، وكُنّا في نصركم، وفي، وفي. فأخبَرهم أنه: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[٤]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٦٦٩٨ - عن أبي خالد الوالبي، قال: جَلسنا إلى **خبّاب**، فسكت، فقُلنا: ألَا تحدِّثنا! فإنما جَلسنا إليك لذلك. فقال: أتأمروني أنْ أقول ما لا أفعل[٥]. (٤٤٦/١٤)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ۝٤﴾

٧٦٦٩٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾، قال: مُثبَّتٌ لا يزول، مُلصق بعضه ببعض[٦]. (٤٤٦/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/٢٢، وبنحوه من طريق معمر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٦١١/٢٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٤٠/٤، والفتح ٦٤١/٨ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٧٠٠ ـ عن **أبي سعيد الخُدري** ـ من طريق أبي هارون ـ قال: كُنّا إذا حضرنا العدوَّ مع رسول الله ﷺ لأَحَدنا أشدّ تفقّدًا لرُكبة أخيه حين يتقدّم في الصَّف للقتال منه للسّهم حين يرمى، يقول: أخِّر رُكبتك؛ فإني ألتمس كما تلتمس، قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1]. (ز)

٧٦٧٠١ ـ عن **أبي بَحْرية [عبد الله بن قيس السكوني]** ـ من طريق يحيى بن جابر الطائي ـ قال: كانوا يكرهون القتال على الخيل، ويَستحبّون القتال على الأرض؛ لقول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾. قال: وكان أبو بَحْرية يقول: إذا رأيتموني التفتُّ في الصَّف فجَئُوا[2] في لَحْيي[3]. (ز)

٧٦٧٠٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ الآية، قال: ألم تَروا إلى صاحب البناء كيف لا يُحبّ أن يختلف بُنيانه، فكذلك اللهُ لا يُحبّ أن يختلف أمره، وإنّ الله صَفّ المسلمين في قتالهم وَصَفّهم في صلاتهم، فعليكم بأمر الله؛ فإنه عصمة لمن أخذ به[4]. (١٤/٤٤٦)

٧٦٧٠٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس ـ في قوله تعالى: ﴿بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، قال: مُلصَق بعضه ببعض[5]. (ز)

٧٦٧٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ﴾ يعني: في طاعته ﴿بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ يعني: ملتصق بعضه في بعض في الصَّف[6]. (ز)

٧٦٧٠٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، قال: والذين صدّقوا قولهم بأعمالهم هؤلاء؛ قال: وهؤلاء لم يُصدّقوا قولهم بالأعمال، لمّا خرج النبي ﷺ نكصوا عنه، وتخلّفوا[7]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/٢١ (٤٥٦٣)، ومسند الشاميين (٤٠٦).
(٢) يقال: وجأته بالسكين وغيرها وجأ: إذا ضربته بها. النهاية (وجأ).
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦١٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٢٠.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٥.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦١١.

٧٦٧٠٦ - قال يحيى بن سلّام: ثم وصف المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ ذكر ثبوتهم في صفوفهم، كأنه بنيان قد رُصّ بعضه إلى بعض[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٠٧ - عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُقيمت الصلاة يمسح مَناكبنا وصدورنا، ويقول: «**لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إنّ الله وملائكته يُصَلُّون على الصُّفوف الأُوَل، وصِلُوا المناكب بالمناكب، والأقدام بالأقدام، فإنّ الله يُحبّ في الصلاة ما يُحبّ في القتال: ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾**»[2]. (٤٤٧/١٤)

٧٦٧٠٨ - عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير، قال: بلَغني عن أبي ذرّ حديثٌ، فكنتُ أُحِبُّ أنْ ألقاه، فلَقِيتُه، فقلتُ له: يا أبا ذرّ، بلَغني عنك حديث، فكنتُ أُحبّ أنْ ألقاك، فأسألك عنه. فقال: قد لَقِيتَ؛ فاسأل. قال: قلتُ: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاثة يُحبهم الله، وثلاثة يبغضهم الله**». قال: نعم، فما إخالني أكذب على خليلي محمد ﷺ. ثلاثًا يقولها، قال: قلتُ: مَن الثلاثة الذين يُحبّهم الله ﷻ؟ قال: «**رجل غزا في سبيل الله، فلقي العدو مُجاهدًا مُحتسبًا، فقاتل حتى قُتل، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾. ورجل له جارٌ يؤذيه، فيصبر على أذاه ويَحتسِبه حتى يَكفيَه الله إيّاه بموت أو حياة. ورجل يكون مع قوم، فيسيرون حتى يشقّ عليهم الكَرى والنعاس، فيَنزلون في آخر الليل، فيقوم إلى وضوئه وصلاته**». قال: قلتُ: مَن الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: «**الفَخور المُختال، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، والبَخيل المنّان، والتاجر - أو البياع - الحلّاف**»[3]. (ز)

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٢ - ٣٨٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه مختصرًا دون الآية أحمد ٣٠/ ٤٨٢ - ٤٨٣ (١٨٥١٨)، ٣٠/ ٥٨٥ (١٨٦٢١)، ٣٠/ ٦٣٢ - ٦٣٣ (١٨٧٠٤)، وأبو داود ٢/ ٧ (٦٦٤)، والنسائي ٢/ ٨٩ (٨١١)، وابن خزيمة ٣/ ٧٢ - ٧٣، ٧٥ (١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٦، ١٥٥٧)، وابن حبان ٥/ ٥٣٠ - ٥٣١ (٢١٥٧)، ٥/ ٥٣٤ - ٥٣٥ (٢١٦١)، والحاكم ١/ ٧٦٥ (٢١١٢، ٢١١٣).

صححه ابن حبان، وقال النووي في خلاصة الأحكام ٢/ ٧٠٧ (٢٤٧٢): «رواه أبو داود بإسناد حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣/ ٢٤٠ (٦٧٠): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٣٥/ ٤٢١ - ٤٢٢ (٢١٥٣٠)، والحاكم ٢/ ٩٨ (٢٤٤٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

٧٦٧٠٩ ـ عن مُغيرة بن حبيب، قال: سألتُ سالم [بن عبد الله بن عمر] عن المبارزة؟ فأكبَّ هُنَيْهة، ثم رفع رأسه، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1] ٦٥٩٦. (ز)

٧٦٧١٠ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: قلت له [أي: عطاء بن أبي رباح]: أيُكره أن يمشي الإنسانُ يخرق الصّفوف بعد ما يكبّر الإمام؟ قال: لا، إلا أن يمشي بين يدي أحد. ثم قال بعد: إنْ خَرَق الصّفوف إلى فُرجة فقد أحسن، وحُقَّ على الناس أن يَدْحَسُوا[2] الصّفوف حتى لا يكون بينهم فُرَج. ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، فالصلاة أحَقُّ أن يكون فيها ذلك[3]. (ز)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾

٧٦٧١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ وهم مؤمنون، وهم الأسباط اثنا عشر سبطًا: ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ أنّه آدر. نظيرها في الأحزاب [٦٩] قوله: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾[4]. (ز)

﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾

٧٦٧١٢ ـ عن **أبي أُمامة** ـ من طريق أبي غالب ـ في قوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ

٦٥٩٦ **انتقد ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٢) هذا القول **مستندًا لدلالة العقل**، فقال: «وهذا ضعيف خفيٌّ على قائله مقصد الآية، وليس المراد نفي التصافّ، وإنما المقصد الجدّ في كلّ أوطان القتال وأحواله، وقصد بالذِّكر أشد الأحوال، وهي الحالة التي تحوج إلى القتال صفًّا متراصًّا، ونابَتْ هذه الحال المذكورة مناب جميع الأحوال، وقضت الآية بأنّ الذين يبلغ جدهم إلى هذه الحال حرِيُّون بأن لا يقصروا عن حال». **ونقل** عن منذر بن سعيد، والفراء القول بأن «المرصوص»: المعقود بالرصاص. **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا يحتمل أن يكون أصل اللفظة».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/ ٣١٩ (١٩٨١٦).

(٢) أي: يزدحموا فيها، ويَدُسُّوا أنفسهم بين فُرَجها. النهاية (دحس).

(٣) مصنف عبدالرزاق ٢/ ٥٠ ـ ٥١ (٢٤٤٨).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٥ ـ ٣١٦.

﴿قُلُوبَهُمْ﴾، قال: هم الخوارج[١] ٦٥٩٧. (ز)

٧٦٧١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾ يقول: مالوا عن الحقّ وعدلوا عنه؛ ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ﴾ يعني: أمال الله، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى﴾ إلى دينه مِن الضّلالة ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يعني: العاصين[٢]. (ز)

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ **الآية**

قراءات:

٧٦٧١٤ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني، أنه كان يقرأ التي في المائدة وفي الصَّف وفي يونس ﴿سَاحِرٌ﴾[٣]. (١٤/٤٤٩)

٧٦٧١٥ ـ عن عاصم، أنه قرأ: ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بغير ألف[٤] ٦٥٩٨. (١٤/٤٤٩)

تفسير الآية:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾

٧٦٧١٦ ـ عن أبي موسى، قال: أمرَنا النبيُّ ﷺ أن ننطلِق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي، فلما انتهينا إلى النجاشي، قال: ما منعك أن تسجد لي؟ قلتُ: لا نسجد إلا لله. قال: وما ذاك؟ قلتُ: إنّ الله بعث فينا رسوله، وهو الرسول الذي بشَّر

٦٥٩٧ **ساق ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٣) هذا القول، وكذا نقل عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: هم الحرورية. ثم **علَّق** بقوله: «المعنى: أنهم أشباههم في أنهم لمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم».

٦٥٩٨ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٤) أنّ **مَن قرأ** بالألف فهي إشارة إلى نفس النبي. **ومَن قرأ** بغير ألف فهي إشارة إلى ما جاء به.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٥ ـ ٣١٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿سِحْرٌ﴾ بدون ألف مع كسر السين وإسكان الحاء. انظر: النشر ٢/ ٢٥٦، والإتحاف ص٥٤١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

به عيسى ابن مريم؛ ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾، فأمرنا أن نعبدالله وحده، ولا نُشرك به شيئًا[1]. (١٤/٤٤٨)

٧٦٧١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ يعني: الذي قبلي، ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ بالسريانية: فارقليطا[2]. (ز)

٧٦٧١٨ ـ عن **محمد بن إسحاق**، قال: وكانت الأحبار والرُّهبان ـ أهل الكتابيْن ـ هم أعلم برسول الله ﷺ قبل مَبعثه وزمانه الذي يُترقّب فيه من العرب؛ لِما يجدون في كتبهم من صفاته، وما أُثبت فيها عندهم من اسمه، وبما أُخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتّباعه، فيَستفْتحون به على أهل الأوثان من أهل الشّرك، ويخبرونهم أنّ نبيًا مبعوثًا بدين إبراهيم اسمه أحمد، كذلك يجدونه في كتبهم وعهد أنبيائهم، يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الآية كلّها، وقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ الآية كلّها [الفتح: ٢٩]، وقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٨٩ ـ ٩٠][3]. (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)﴾

٧٦٧١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ لمّا جاءهم عيسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بالعجائب التي كان يصنعها؛ ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ الذي يَصنع عيسى سِحرٌ بيّن[4]. (ز)

٧٦٧٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ عيسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: ما كان يخلق من الطين، ويُبرئ الأكمه والأبرص، ويُحيي الموتى؛ قالت اليهود: ﴿هَذَا﴾ الذي يصنع عيسى ﴿سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ يعني: بيّن[5]. (ز)

٧٦٧٢١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، قال:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٦.
(٣) سيرة ابن إسحاق ص٦٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٨.

محمد[1] [٦٥٩٩]. (١٤/٤٤٩)

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٧٦٧٢٢ ـ عن أُبيّ بن كعب، أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**أُعطيتُ ما لم يُعطَ أحد من أنبياء الله**». قلنا: يا رسول الله، ما هو؟ قال: «**نُصرت بالرّعب، وأُعطيتُ مفاتيح الأرض، وسُميت: أحمد، وجُعل لي تراب الأرض طهورًا، وجُعلت أُمّتي خير الأمم**»[2]. (١٤/٤٤٨)

٧٦٧٢٣ ـ عن العِرباض بن سارية: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إني عبد الله في أُمّ الكتاب وخاتم النّبيّين وإنّ آدم لَمُنجَدِلٌ**[3] **في طينته، وسوف أنبئُكم بتأويل ذلك؛ أنا دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أُمّي التي رأت أنه خرج منها نورٌ أضاء له قصور الشام**»[4]. (١٤/٤٤٧)

٧٦٧٢٤ ـ عن جُبير بن مُطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدَمي، وأنا العاقب**»[5]. (١٤/٤٤٨)

[٦٥٩٩] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٤) أنّ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يريد: عيسى ﵇، وتكون الآية وما بعدها تمثيلًا بأولئك لهؤلاء المعاصرين لمحمد ﷺ. **الثاني**: أن يكون التمثيل قد فَرغ عند قوله: ﴿أَحْمَدُ﴾، ثم خرج إلى ذِكر أحمد لَمَّا تطرق ذِكْرُه، فقال مخاطبة للمؤمنين: فلما جاء أحمد هؤلاء الكفار قالوا: هذا سحر مبين.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أي: ملقًى على الجدالة، وهي الأرض. النهاية (جدل).

(٤) أخرجه أحمد ٢٨/٣٧٩ ـ ٣٨٠ (١٧١٥٠)، ٢٨/٣٨٢ (١٧١٥١)، ٢٨/٣٩٥ (١٧١٦٣)، وابن حبان ١٤/٣١٢ ـ ٣١٣ (٦٤٠٤)، والحاكم ٢/٤٥٣ (٣٥٦٦)، ٢/٦٥٦ (٤١٧٥)، وابن جرير ٢/٥٧٣ ـ ٥٧٤، ٢٢/٦١٣، وابن أبي حاتم ١/٢٣٦ (١٢٥٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٨/٢٢٣ (١٣٨٤٥، ١٣٨٤٦، ١٣٨٤٧): «رواه أحمد بأسانيد، والبزار، والطبراني بنحوه ... وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سُوَيْد، وقد وثّقه ابن حبان». وقال ابن كثير في تفسيره ١٣/٥٤٦: «هذا إسناد جيد، ورُوي له شواهد مِن وجوه أخر». وقال الألباني في الضعيفة ٥/١٠٢ ـ ١٠٣ (٢٠٨٥): «ضعيف».

(٥) أخرجه البخاري ٤/١٨٥ (٣٥٣٢)، ٦/١٥١ (٤٨٩٦)، ومسلم ٤/١٨٢٨ (٢٣٥٤)، ويحيى بن سلام =

٧٦٧٢٥ ـ عن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسَه أسماءً، فقال: «**أنا محمد، وأحمد، والمُقَفِّي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة**»[1]. (ز)

٧٦٧٢٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مُرّة ـ قال: صاحبكم ﷺ خامسُ خمسةٍ مُبَشَّرٍ بهم قبل أن يكونوا: إسحاق ويعقوب؛ قول الله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]، ويحيى؛ قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا﴾ [آل عمران: ٣٩]، وعيسى ابن مريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ومحمد ﷺ؛ قول عيسى ﵇: ﴿يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾، فهؤلاء أخبر بهم من قبل أن يكونوا[2]. (ز)

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾

٧٦٧٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ فلا أحد أظلم منه، يعني: اليهود ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ حين زعموا أنه ساحر، ﴿وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ يعني: اليهود، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى﴾ مِن الضّلالة إلى دينه ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني: في عِلْمه[3]. (ز)

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨﴾

❁ قراءات:

٧٦٧٢٨ ـ عن **عاصم**، أنه قرأ: ﴿وَاللهُ مُتِمٌّ نُورَهُ﴾؛ ينوّن ﴿مُتِمٌّ﴾، وينصب ﴿نُورَهُ﴾[4] ٦٦٠٠. (٤٤٩/١٤)

٦٦٠٠ اختُلف في قراءة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾. **فقرأ قوم**: ﴿مُتِمٌّ﴾ بالتنوين و﴿نُورَهُ﴾ بالنصب. **وقرأ غيرهم**: ﴿مُتِمُّ﴾ بغير تنوين، و﴿نُورِهِۦ﴾ خفضًا.

= ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٣ ـ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٨ (١٠١٦٧).

(١) أخرجه مسلم ٤/ ١٨٢٨ (٢٣٥٥).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٩٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلفًا، وحفصًا؛ فإنهم قرؤوا: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ بغير تنوين. انظر: النشر ٢/ ٣٨٧، والإتحاف ص٥٤١.

❁ تفسير الآية:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ﴾

٧٦٧٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ﴾، يعني: دين الله[1]. (ز)

٧٦٧٣٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لِيُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال: نور القرآن[2]. (ز)

﴿بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ⑧﴾

٧٦٧٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني: بألسنتهم، وهم اليهود والنصارى حين كتموا أمر محمد ﷺ ودينه في التوراة والإنجيل، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ يعني: مُظهر دينه ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ يعني: اليهود والنصارى[3]. (ز)

٧٦٧٣٢ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال: بألسنتهم[4]. (١٤/٤٤٩)

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ⑨﴾

٧٦٧٣٣ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي المِقدام ثابت بن هُرمُز ـ قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، قال: خروج عيسى ابن مريم[5] [٦٦٠١]. (ز)

٧٦٧٣٤ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ حتى يظهر النبيُّ على الدّين

== ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٦١٥) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، وتقارب معناهما، فقال: «وهما قراءتان معروفتان، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ عندنا».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٥) أنّ قراءة الخفض في معنى الانفصال، وعلّق بقوله: «وفي هذا نظر».

[٦٦٠١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٦) أنّ لفظة «كل» على هذا القول للعموم.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٦.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١٥.

كلّه؛ على شرائع الإسلام كلها، فلم يُقبَض رسول الله حتى أتمّ الله ذلك له[1]. (ز)

٧٦٧٣٥ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ حتى تدين له الأديانُ كلُّها، ويحكم على أهل الأديان كلّها[2] [٦٦٠٢]. (ز)

٧٦٧٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمدًا ﷺ ﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ يعني: الإسلام؛ لأنّ كلّ دين باطل غير دين الإسلام، يعني: دين محمد ﷺ؛ ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ يعني: الأديان كلّها. ففعل الله تعالى ذلك، وأظهر دين محمد ﷺ على أهل كلّ دين، حين قتلهم وأذلّهم، فأدَّوا إليه الجِزية. مثل قوله: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]. ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ من العرب، يعني: كفار قريش[3] [٦٦٠٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٣٧ ـ عن عائشة، قالت: إنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «**لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللّات والعُزّى**». فقالت عائشة: واللهِ، يا رسول الله، إن كنت لأظنّ حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ الآيةَ أنّ ذلك سيكون تامًّا. فقال: «**إنّه سيكون مِن ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحًا طيّبة،**

[٦٦٠٢] **علّق ابنُ عطية** (٨/٢٩٦) على هذا القول بقوله: «وهذا كان ووُجد».

[٦٦٠٣] **ذكر ابنُ تيمية** (٦/٢٩٩ ـ ٣٢٠) أنّ الظهور المراد هنا فُسّر بأنه ظهور بيان، وفُسّر بأنه ظهور سيف وسنان، ثم **علّق** بقوله: «ولفظ الظهور يتناولهما؛ فإنّ ظهور الهدى بالعلم والبيان، وظهور الدّين باليد والعمل، والله تعالى أرسل رسوله بالهُدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله. ومعلوم أنّ ظهور الإسلام بالعلم والبيان قبل ظهوره باليد والقتال، **فإنّ النبي** ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يُظهر الإسلام بالعلم والبيان والآيات والبراهين، فآمنتْ به المهاجرون والأنصار طوعًا واختيارًا بغير سيف؛ لما بان لهم من الآيات البينات والبراهين والمعجزات، ثم أظهره بالسيف، فإذا وجب علينا جهاد الكفار بالسيف ابتداءً ودفعًا؛ فلئن يجب علينا بيان الإسلام وإعلامه ابتداءً ودفعًا لِمَن يطعن فيه بطريق الأولى والأحرى».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٥ ـ.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٥ ـ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٦.

فيتوفّى مَن كان في قلبه مِثقال حبّة من خردل من خير، فيبقى مَن لا خير فيه، فيَرجعون إلى دين آبائهم»[١]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١﴾

قراءات:

٧٦٧٣٨ ـ عن عاصم، أنه قرأ: ﴿تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم﴾ خفيفة[٢]. (١٤/ ٤٥٠)

نزول الآية:

٧٦٧٣٩ ـ عن أبي هريرة، قال: قالوا: لو كُنّا نعلمُ أيَّ الأعمال أحبّ إلى الله. فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ إلى قوله: ﴿بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ﴾. فكرهوا؛ فنزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[٣]. (١٤/ ٤٤٤)

٧٦٧٤٠ ـ عن سعيد بن جُبَير، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ الآية، قال: لَمّا نَزَلَتْ قال المسلمون: لو عِلمنا ما هذه التجارة لَأعطينا فيها الأموالَ والأهلين. فبيّن لهم التجارة، فقال: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٤]. (١٤/ ٤٤٩)

٧٦٧٤١ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق محمد بن جُحادة ـ قال: قال المسلمون: لو أُمِرنا بشيء نفعله. فنَزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ﴾، فتباطئوا عنها؛ فنَزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[٥]. (١٤/ ٤٤٥)

٧٦٧٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ قال بعضهم: يا رسول الله، فما لنا

---

(١) أخرجه مسلم ٤/ ٢٢٣٠ (٢٩٠٧)، وابن جرير ٢٢/ ٦١٦. وأورده الثعلبي ٥/ ٣٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن عامر؛ فإنه قرأ: ﴿تُنَجِّيكُم﴾ بالتشديد. انظر: النشر ٢/ ٣٨٧، والإتحاف ص٥٤١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم في أول السورة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

مِن الأجر إذا جاهدنا في سبيل الله؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[١]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٦٧٤٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: الحمد لله الذي بيّنها[٢]. (ز)

٧٦٧٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ﴾ الآية، قال: فلولا أنّ الله بيّنَها ودلّ عليها لَتَلَهَّفَ[٣] الرجال أن يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها، ثم دلّهم الله عليها، فقال: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية[٤]. (١٤/٤٤٩)

٧٦٧٤٥ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ﴾ إنّ هذا جوابٌ لِقولهم: لو نعلَم أحبَّ الأعمال إلى الله وأرضاها عنده لَعمِلنا بها. فقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[٥]. (ز)

٧٦٧٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ يعني: وجيع، فقال المسلمون: واللهِ، لو علِمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأولاد والأهلين. فبيَّن الله لهم ما هذه التجارة، يعني: التوحيد ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ يعني: تُصدِّقون بتوحيد بالله ورسوله محمد ﷺ أنه نبي ورسول، ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني: في طاعة الله، ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ يعني: الإيمان والجهاد ﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ من غيره[٦] [٦٦٠٤]. (ز)

[٦٦٠٤] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٢٩٦) أن قوله: ﴿خَيۡرٞ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يكون للتفضيل، فالمعنى: من كل عمل. **الثاني**: أن يكون إخبارًا أنّ هذا خير في ذاته ونفسه.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٧.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٠، وابن جرير ٢٢/٦١٨.

(٣) اللهف: الحزن والتحسر على ما فات. لسان العرب (لهف).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٨٥ ـ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٧.

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢﴾

٧٦٧٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فإذا فعلتم ذلك ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ يعني: حسنة في منازل الجنة ﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ وجنة عدن قَصبة الجنان، وهي أشرف الجنان، ﴿ذَٰلِكَ﴾ الثواب هو ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١] ٦٦٠٥. (ز)

﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٣﴾

٧٦٧٤٨ ـ قال **عطاء**: ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌۗ﴾، يريد: فتح فارس والرّوم[٢]. (ز)

٧٦٧٤٩ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌۗ﴾ هو النصر على قريش، وفتح مكة[٣]. (ز)

٧٦٧٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ﴾ ولكم سوى الجنة أيضًا عِدة في الدنيا؛ ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ على عدوّكم إذا جاهدتم، ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌۗ﴾ يعني: ونصر عاجل في الدنيا، ﴿وَبَشِّرِ﴾ بالنصر يا محمد ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في الدنيا، وبالجنة في الآخرة، فحَمد القومُ ربّهم حين بشّرهم النبيُّ ﷺ بهذا[٤]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾

قراءات:

٧٦٧٥١ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ مضاف[٥] ٦٦٠٦. (٤٥٠/١٤)

٦٦٠٥ ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٧) هذا القول، وذكر **قولًا آخر** بأنّ طيب المساكن: المعرفة بدوام أمرها. ورجَّحه مستندًا **إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وهذا هو الصحيح، وأي طيب مع الفناء والموت».

٦٦٠٦ اختُلف في قراءة قوله: ﴿كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿أَنصَارًا لِّلَّهِ﴾ بتنوين الأنصار. ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٧.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ١١٠.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ١١٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

=

❁ تفسير الآية:

٧٦٧٥٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾، قال: قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلًا، فبايَعوه عند العَقبة، فنصروه وآوَوه حتى أظهر الله دينه، ولم يُسمَّ حيٌّ من السماء قطّ باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم. وذُكر لنا: أنّ بعضهم قال: هل تدرون ما تبايعون هذا الرجل؟ إنكم تبايعونه على محاربة العرب كلّها أو يُسلِموا. وذُكر لنا: أنّ رجلًا قال: يا نبي الله، اشترطْ لربّك ولنفسك ما شئتَ. فقال: «**أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم**». قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا، يا نبي الله؟ قال: «**لكم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة**». ففعلوا، ففعل الله، قال: والحواريُّون كلّهم مِن قريش؛ أبو بكر، وعمر، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعثمان بن مظعون، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام[1]. (١٤/ ٤٥٠)

٧٦٧٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾، يعني: صِيروا أنصار الله، يقول: مَن قاتل في سبيل الله يريد بقتاله أن تعلوَ كلمة الله، وهي لا إله إلا الله، وأن يُعبدالله لا يُشرك به شيئًا، فقد نصر الله تعالى. يقول: انصروا محمدًا ﷺ كما نَصر الحواريُّون عيسى ابن مريم ﵇، وكانوا أقلَّ منكم[2]. (ز)

﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾

٧٦٧٥٤ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: سُئِل **ابنُ عباس** عن الحَواريّين. قال: سُمُّوا

== **وقرأ آخرون** بإضافة الأنصار إلى الله.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٦٢٠) صحة كلتا القراءتين **مستندًا إلى شهرتهما، وصحة معناهما**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

= وهي قراءة العشرة ما عدا نافعًا، وأبا جعفر، وابن كثير، وابن عامر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿أَنصَارًا لِّلَّهِ﴾ بالتنوين ولام الجر. انظر: النشر ٢/ ٣٨٧، والإتحاف ص٥٤١.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٠ مختصرًا، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٠ ـ ٦٢١ من طريقي معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٨.

لبياض ثيابهم؛ كانوا صيّادي السمك[١]. (ز)

٧٦٧٥٥ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: هم الغسّالون، بالنَّبطية؛ يُقال للغسّال: حواري[٢]. (ز)

٧٦٧٥٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ... والحواريون بالنَّبَطية: مُبيِّضو الثياب[٣]⁽٦٦٠٧⁾. (ز)

﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾

٧٦٧٥٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، قال: مَن يتبعني إلى الله[٤]. (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٥٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: يقول: انصروا محمدًا ﷺ كما نَصر الحواريُّون عيسى ابن مريم ﵇، وكانوا أقلّ منكم، وذلك أنّ عيسى ﵇ مرّ بهم وهم ببيت المقدس، وهم يقصرون[٥] الثياب، والحواريون بالنَّبطية: مُبَيِّضو الثياب، فدعاهم إلى الله، فأجابوه، فذلك قوله: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ﴾: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، يقول: مع الله، يقول: مَن يمنعني مِن الله؟[٦]. (ز)

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾

٧٦٧٥٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾ وهم الذين أجابوا عيسى ﵇[٧]. (ز)

⁽٦٦٠٧⁾ ذكر **ابنُ عطية** (٥/ ٣٠٥ ط: دار الكتب العلمية) هذه الأقوال، وبيَّن أنّ الحَواريّين: خُلْصان الأنبياء، سُمّوا بذلك لأنه ردد اختبارهم وتصفيتهم، وكذلك رد تنخيل الحواري.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٨.
(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) القَصّار: مُحَوِّر الثياب ومُبيضها. تاج العروس (قصر).
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٨.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٨.

﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾

٧٦٧٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بعيسى ﷺ[١]. (ز)

﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

٧٦٧٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: فقوّينا الذين آمنوا[٢]. (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٢ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق سِماك ـ ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُوا۟ ظَـٰهِرِينَ﴾، قال: أُيِّدوا بمحمد ﷺ، فصدّقهم، وأخبر بحُجّتهم[٣]. (ز)

٧٦٧٦٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ﴾، قال: قوّينا[٤]. (ز)

٧٦٧٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، يقول: قوّينا الذين آمنوا بمحمد ﷺ[٥]. (ز)

﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُوا۟ ظَـٰهِرِينَ ۝١٤﴾

٧٦٧٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بمحمد ﷺ وأُمّته ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُوا۟﴾ اليومَ ﴿ظَـٰهِرِينَ﴾[٦]. (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: لَمّا أراد اللهُ أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم في بيتٍ اثنا عشر رجلًا مِن عين في البيت، ورأسه يَقْطُر ماء. قال: فقال: إنّ منكم مَن سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أنْ آمن بي. قال: ثم قال: أيكم يُلقى عليه شَبهي، فيُقتل مكاني، ويكون معي في درجتي؟ قال: فقام شابٌّ مِن أحدثِهم سِنًّا. قال: فقال: أنا. فقال له: اجلس. ثم أعاد عليهم، فقام الشابّ، فقال: أنا. قال: نعم، أنت ذاك. فأُلقي عليه شَبَه عيسى، ورُفع عيسى مِن

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

رَوْزَنة[1] في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطَّلب من اليهود، وأخذوا شَبَهه، فقتلوه، وصلَبوه، وكفر به بعضُهم اثنتي عشرة مرة بعد أنْ آمن به، فتفرّقوا ثلاث فِرق، فقالت فِرقة: كان الله فينا ما شاء، ثم صعد إلى السماء. وهؤلاء اليعقوبيّة، وقالت فِرقة: كان فينا ابنُ الله ما شاء الله، ثم رفعه إليه. وهؤلاء النُّسْطُوريّة، وقالت فِرقة: كان فينا عبدالله ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه. وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المُسلمة، فقتلوها، فلم يزل الإسلامُ طامسًا حتى بَعث الله محمدًا ﷺ. ﴿فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ يعني: الطائفة التي كفَرت من بني إسرائيل في زمن عيسى، والطائفة التي آمنتْ في زمن عيسى، ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ في إظهار محمد على دينهم دين الكفار ﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾[2]. (ز)

٧٦٧٦٧ - عن إبراهيم النّخْعي - من طريق مُغيرة - ﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾، قال: أصبحتْ حُجّةُ مَن آمن بعيسى ظاهرةً بتصديق محمدٍ أنّ عيسى كلمة الله ورُوحه[3]. (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾، قال: مَن آمن مع عيسى من قومه[4]. (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يقول: قوّينا الذين آمنوا بمحمد ﷺ؛ ﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ بمحمد ﷺ على أهل الأديان[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٧٠ - عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: قال رسولُ الله ﷺ للنّفر الذين لَقوه بالعقبة: «**أخرِجوا إلَيَّ اثني عشر رجلًا منكم، يكونوا كُفلاء على قومهم كما كَفلت الحواريون لعيسى ابن مريم**»[6]. (٤٥١/١٤)

٧٦٧٧١ - عن محمد بن لَبيد، قال: قال رسول الله ﷺ للنُّقباء: «**أنتم كُفلاء على قومكم ككفالة الحَواريّين لعيسى ابن مريم، وأنا كفيل قومي**». قالوا: نعم[7]. (٤٥١/١٤)

---

(١) الرَّوزنة: الكوة. لسان العرب (رزن).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٥٥٠ - ٥٥١ (٣٢٥٣٧)، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٥٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٨.

(٦) أخرجه ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٤٦ -، وابن سعد ٣/ ٦٠٢ واللفظ له، مرسلًا.

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٤٥٢.

سورة الجمعة

❁ مقدمة السورة:

٧٦٧٧٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نزلت سورةُ الجُمُعة بالمدينة[1]. (١٤/٤٥٣)

٧٦٧٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾[2]. (ز)

٧٦٧٧٤ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة الجُمُعة بالمدينة[3]. (١٤/٤٥٣)

٧٦٧٧٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٧٧٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[4]. (ز)

٧٦٧٧٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مدنيّة[5]. (ز)

٧٦٧٧٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة التحريم[6]. (ز)

٧٦٧٧٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: لم يذكرها ضمن المدنيّة[7] [٦٦٠٨]. (ز)

[٦٦٠٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٢٩٩) أنّ النّقاش ذكر قولًا بأنها مكيّة، **وانتقده مستندًا لدلالة** ==

= إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦١٧٥): «متروك».

(١) أخرجه النحاس ص٧٤٥ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠. وأورد عنه بعد ذكر السور المدنية قوله: «وسائر ذلك بمكة».

٧٦٧٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الجُمُعة مدنيّة، عددها إحدى عشرة آية كوفية[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٨١ ـ عن جابر بن عبدالله =

٧٦٧٨٢ ـ وأبي هريرة: أنَّ النبيَّ ﷺ صلّى بهم يوم الجُمُعة، فقرأ بسورة الجُمُعة يختصّ بها المؤمنين، و﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ يُوبِّخ بها المنافقين[٢]. (١٤/٤٥٤)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ①﴾

٧٦٧٨٣ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿الْقُدُّوسِ﴾ الطاهر[٣]. (ز)

٧٦٧٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعني: يذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من شيء غير كفار الجنّ والإنس، ثم نَعتَ الرّبّ نفسه، فقال: ﴿الْمَلِكِ﴾ الذي يملك كلّ شيء، ﴿الْقُدُّوسِ﴾ الطاهر، ﴿الْعَزِيزِ﴾ في مُلكه، ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره[٤]. (ز)

== **التاريخ**، فقال: «وذلك خطأ ممن قاله؛ لأنّ أمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة، وكذلك أمر الجُمُعة لم يكن قطّ بمكة، أعني: إقامتها وصلاتها، وأمّا أمر الانفضاض فلا مرية في كونه بالمدينة». ونقل أيضًا أنّ النقاش ذكر عن أبي هريرة ﷺ قال: كُنّا جلوسًا عند رسول الله ﷺ حين نزلت سورة الجُمُعة. **وانتقده مستندًا لدلالة التاريخ**، فقال: «وهذا أيضًا ضعيف؛ لأن أبا هريرة ﷺ إنما أسلم أيام خيبر».

وذكر ابنُ كثير (١٣/٥٥٥) أن ما جاء بالحديث الوارد عن أبي هريرة في تفسير قوله: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣] يدل على مدنيّة السورة.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٠ ـ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٥.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٨٥ ـ عن مَيسرة ـ من طريق عطاء بن السّائِب ـ: أنّ هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ أول سورة الجُمُعة[1]. (١٤/٤٥٥)

﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾

٧٦٧٨٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾، قال: العرب[2]. (١٤/٤٥٥)

٧٦٧٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، قال: كانت هذه الأُمّة أُمّيةً لا يقرؤون كتابًا[3]. (١٤/٤٥٥)

٧٦٧٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ يعني: العرب الذين لا يقرؤون الكتاب، ولا يكتبون بأيديهم[4]. (ز)

٧٦٧٨٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾، قال: إنما سُمّيت أُمّة محمد ﷺ: الأُمّيين؛ لأنه لم يُنزّل عليهم كتابًا[5] [٦٦٠٩]. (ز)

[٦٦٠٩] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٠٠) أنّ الأُمّي في اللغة: الذي لا يكتب ولا يقرأ كتابًا. **ونقل** قولًا بأنه قيل له ذلك نسبة إلى «أُمّ القرى». **وانتقده مستندًا للدلالة العقلية، والسُّنَّة**، فقال: «وهذا ضعيف؛ لأن الوصف بالأُمّيين ـ على هذا ـ يقف على قريش، وإنما المراد جميع العرب، وفيهم قال النبي ﷺ: «**إنَّا أُمّة أُمّية، لا نَحسب ولا نَكتب، الشهر هكذا وهكذا**»».

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٦، ومن طريق سفيان أيضًا. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩١، وابن جرير ٢٢/٦٢٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٦.

﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾

٧٦٧٩٠ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾، قال: هو محمد ﷺ[1]. (١٤/ ٤٥٥)

٧٦٧٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، قال: كان هذا الحيُّ مِن العرب أُمّةً أُمّية، ليس فيها كتاب يقرؤونه، فبعث الله فيهم محمدًا رحمة وهدى، يهديهم به[2]. (١٤/ ٤٥٥)

٧٦٧٩٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ فهو النبي ﷺ[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٩٣ - عن عبد الله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّا أُمّة أُمّية، لا نَكتُب ولا نَحسُب**»[4]. (١٤/ ٤٥٥)

﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾

٧٦٧٩٤ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾، قال: القرآن[5]. (١٤/ ٤٥٥)

٧٦٧٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾: أي: السُّنَّة[6] [٦٦١٠]. (ز)

[٦٦١٠] **علل ابنُ تيمية** (٦/ ٣٠٢) تفسير الحكمة بالسُّنَّة بقوله: «**لأنّ الله أمر أزواج نبيّه أن يَذكُرنَ ما يُتلى في بيوتهنّ من الكتاب والحكمة، والكتاب: القرآن، وما سوى ذلك مما كان الرسول يتلوه هو السُّنَّة**».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩١ من طريق معمر، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٦ بنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.

(٤) أخرجه البخاري ٣/ ٢٧ - ٢٨ (١٩١٣)، ومسلم ٢/ ٧٦١ (١٠٨٠). وأورده الثعلبي ٢/ ٦٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٧.

٧٦٧٩٦ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الكتاب: القرآن، والحكمة: السُّنَّة، والزكاة: العمل الصالح[١]. (ز)

٧٦٧٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: يقرأ عليهم ﴿آيَاتِهِ﴾ يعني: آيات القرآن، ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يعني: ويُصلحهم فيُوحّدونه، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعني: ولكي يُعلّمهم ما يتلو من القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ ومواعظ القرآن الحلال والحرام[٢]. (ز)

٧٦٧٩٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ أيضًا كما علّم هؤلاء، يُزكّيهم بالكتاب والأعمال الصالحة، ويُعلّمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالأولين. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠] ممن بقي من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة. قال: وقد جعل الله فيهم سابقين. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ ـ ١١]، وقال: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣ ـ ١٤] فثُلّة من الأوّلين سابقون، وقليلٌ السابقون من الآخرين، وقرأ: ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٤٠]، وقرأ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] حتى بلغ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠] أيضًا. قال: والسابقون من الأولين أكثر، وهم من الآخرين قليل. وقرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] قال: هؤلاء مَن كان من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة[٣]. (ز)

﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٢﴾

٧٦٧٩٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، قال: الشّرك[٤]. (١٤/٤٥٥)

٧٦٨٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنْ﴾ يعني: وقد ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أن يَبعث الله محمدًا ﷺ ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يعني: بيِّن، وهو الشّرك[٥]. (ز)

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٠ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾

٧٦٨٠١ ـ عن أبي هريرة، قال: كُنّا جلوسًا عند النبيِّ ﷺ حين أنزلت سورة الجُمُعة، فتلاها، فلما بلغ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قال له رجل: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين لم يَلحَقوا بنا؟ فوضع يدَه على رأس سلمان الفارسي، وقال: «**والذي نفسي بيده، لو كان الإيمان بالثُّريّا لَناله رجالٌ مِن هؤلاء**»(١). (٤٥٥/١٤)

٧٦٨٠٢ ـ عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالًا ونساءً، يدخلون الجنة بغير حساب**». ثم قرأ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٢). (٤٥٦/١٤)

٧٦٨٠٣ ـ قال عبد الله بن عمر =

٧٦٨٠٤ ـ وسعيد بن جُبَير: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ هم العَجَم(٣). (ز)

٧٦٨٠٥ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن العاص، عن أبيه، عن جدّه ـ أنه قال له أحد **الأبناء**(٤): أما إنّ سورة الجُمُعة أنزلت فينا وفيكم في قتْلكم الكذّاب. ثم قرأ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾، قال: فأنتم هم(٥). (ز)

٧٦٨٠٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾، قال: مَن ردَف الإسلام من الناس كلّهم(٦). (٤٥٦/١٤)

٧٦٨٠٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟

---

(١) أخرجه البخاري ١٥١/٦ (٤٨٩٧)، ومسلم ١٩٧٢/٤ (٢٥٤٦)، وابن جرير ٦٣٠/٢٢ مطولًا، والثعلبي ٣٩/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السُّنَّة ١٣٤/١ (٣٠٩)، والطبراني في الكبير ٢٠١/٦ (٦٠٠٥)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١١٧/٨ ـ. وأورده الثعلبي ٣٠٦/٩ ـ ٣٠٧.
قال الهيثمي في المجمع ٤٠٨/١٠ (١٨٧٠٢): «رواه الطبراني، وإسناده جيد».

(٣) تفسير الثعلبي ٣٠٦/٩، وتفسير البغوي ١١١/٨.

(٤) الأبناء: في الأصل جمع ابن، ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذي يزن لما جاء يستنجده على الحبشة، فنصروه، وملكوا اليمن، وتدبروها، وتزوجوا في العرب، فقيل لأولادهم: الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. النهاية (أبن).

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/٢٢.

(٦) تفسير مجاهد ص٦٥٩، وأخرجه ابن جرير ٦٣١/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

بِهِمْ﴾، قال: العَجَم[1] ٦٦١١. (١٤/ ٤٥٥)

٧٦٨٠٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾: يعني: مَن أسلم من الناس، وعمل صالحًا؛ مِن عربيّ وعجميّ، إلى يوم القيامة[2]. (١٤/ ٤٥٧)

٧٦٨٠٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾، قال: هم التّابعون[3] ٦٦١٢. (١٤/ ٤٥٧)

٧٦٨١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ الباقين مِن هذه الأمّة مِمَّن بقي منهم[4]. (ز)

٧٦٨١١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾، قال: هؤلاء كلّ مَن كان بعد النبي ﷺ إلى يوم القيامة، كلّ مَن دخل في الإسلام من العرب والعَجَم[5]. (ز)

٧٦٨١٢ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أحمد بن موسى ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾، قال: [في] تفسير مجاهد: يعني: إخوانهم من العَجَم، أي: بَعث في الأُمّيّين رسولًا منهم وفي آخرين منهم لمّا يَلحقوا بهم بعد[6] ٦٦١٣. (ز)

٦٦١١ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٠٠) أنه على هذا القول الذي قاله عبدالله بن عمر، ومجاهد من طريق ليث، وسعيد بن جُبَير، والقول الذي قاله أبو هريرة فقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ﴾ إنما يريد: في البشرية والإيمان، كأنه تعالى قال: وآخرين من الناس.

٦٦١٢ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) أنه على هذا القول الذي قاله عكرمة ومقاتل فقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ﴾ يريد به: النّسب والإيمان.

٦٦١٣ اختُلف في الذين عُنوا بقوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ على أقوال: **الأول**: فارس. **الثاني**: الرّوم والعَجَم. **الثالث**: التابعين من أبناء العرب. **الرابع**: أنهم جميع طوائف الناس.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٢/ ٦٣١) ـ **مستندًا إلى دلالة العموم** ـ القول الأخير الذي قاله مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وابن زيد، والضَّحّاك، فقال: «لأن الله ﷻ عمّ بقوله: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩، كذلك من طريق سفيان. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣١.

(٦) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢١٦ (٣٨).

﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾

٧٦٨١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْۚ﴾ يعني: بأوائلهم من أصحاب النبي ﷺ، ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في مُلكه، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره[1]. (ز)

٧٦٨١٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْۚ﴾، يقول: لم يأتوا بعد[2]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٨١٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي معشر ـ: ...[3] ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ

== ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْۚ﴾ كلّ لاحقٍ بهم من «آخرين»، ولم يخصّص منهم نوعًا دون نوع، فكلّ لاحقٍ بهم فهو من الآخرين الذي لم يكونوا في عداد الأولين الذين كان رسول الله ﷺ يتلو عليهم آيات الله».

وكذا رجَّحه **ابن تيمية** (٦/ ٣٠٢) **مستندًا إلى الدلالة العقلية، والنظائر**، فقال: «فإنّ قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ أي: في الدّين دون النّسب؛ إذ لو كانوا منهم في النّسب لكانوا من الأُمّيين. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْۚ﴾ [الأنفال: ٧٥]».

وساق **ابنُ كثير** (١٣/ ٥٥٥ بتصرف) الحديث الوارد عن أبي هريرة في تفسير قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْۚ﴾، ثم بيّن دلالته على العموم، فقال: «ففي هذا **الحديث** دليل ... على عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس؛ لأنه فسّر قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ بفارس، ولهذا كتب كُتبه إلى فارس والرّوم وغيرهم من الأمم، يدعوهم إلى الله ﷻ، وإلى اتّباع ما جاء به».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٠١) أن قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ﴾ على هذا القول إنما يريد: في البشرية والإيمان، كأنه قال: وفي آخرين من الناس. ثم قال: «وذلك أنَّا نجد بَعْثه ﷺ إلى جميع الخلائق».

وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ١٥٤) أنه اختُلف في هذا اللحاق المنفي، فقيل: هو اللحاق في الزمان، أي: يتأخر زمانهم عنهم. وقيل: هو اللحاق في الفضل والسّبق. ثم **علّق** بقوله: «وعلى التقديرين فامتنّ عليهم سبحانه بأنْ علّمهم بعد الجهل، وهَداهم بعد الضلالة، ويا لَها مِن مِنّة عظيمة فاقَت المِنن وجَلّت أن يقدر العباد لها على ثمن».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣١.

(٣) كذا في الأصل المطبوع، وعليه سقط الراوي.

﴿ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وأخذ عمرُ بيده، فقال: مَن أقرأك بها؟ قال: أُبيّ بن كعب. قال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه. قال: لما جاءه قال عمر: أنتَ أقرأتَ هذه الآية؟ قال: نعم. قال: أنتَ سمعتَها من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قد كنتُ أظنّ أنّا قد رُفِعنا رِفعةً لا يبلغه أحد بعدنا. قال: بلى، تصديق هذه الآية في أول سورة الجُمُعة وأوسط سورة الحشر، وآخر سورة الأنفال؛ في سورة الجُمُعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠]، وفي سورة الأنفال [٧٥]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾[1]. (ز)

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾

٧٦٨١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾، قال: الفضل: الدِّين[2]. (٤٥٧/١٤)

٧٦٨١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ يعني: الإسلام ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ يقول: فَضْل الله الإسلام يُعطيه مَن يشاء، ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ بالإسلام ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني: الفوز بالنجاة والإسلام[3]. (ز)

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

٧٦٨١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح ـ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾، قال: اليهود[4]. (٤٥٧/١٤)

٧٦٨١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ يعني: اليهود تحمّلوا العمل بما في التوراة فقرؤوها، ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ يقول: لم يَعمَلوا بما فيها[5]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١ (١).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٥.

٧٦٨٢٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾، قال: أمرهم أن يأخذوا بما فيها، فلم يَعمَلوا به[1]. (١٤/٤٥٧)

﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝٥﴾

٧٦٨٢١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾: والأسفار: الكُتب، فجعل الله مَثل الذي يقرأ الكتاب ولا يتّبع ما فيه كمَثل الحمار يَحمِل كتاب الله الثّقيل لا يدري ما فيه، ثم قال: ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ الآية[2]. (ز)

٧٦٨٢٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَسْفَارًۢا﴾، قال: كُتبًا[3]. (١٤/٤٥٨)

٧٦٨٢٣ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق السّري بن واصل ـ، مثله[4]. (١٤/٤٥٨)

٧٦٨٢٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾، قال: كُتبًا لا يعلم ما فيها، ولا يَعقِلها[5]. (١٤/٤٥٨)

٧٦٨٢٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَسْفَارًۢا﴾، قال: كُتبًا، والكتاب بالنَّبَطية يُسمّى: سِفرًا[6]. (١٤/٤٥٨)

٧٦٨٢٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾، قال: كُتبًا لا يدري ما فيها، ولا يدري ما هي، يضرب الله لهذه الأمة، أي: وأنتم إن لم تعمَلوا بهذا الكتاب كان مَثلكم كمَثلهم[7]. (١٤/٤٥٧)

٧٦٨٢٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق حَوْشَب ـ في قوله ﷻ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه الخطيب ٩/ ١٨٦ ـ ١٨٧.
(٥) تفسير مجاهد ص٦٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾، قال: يَحمِل على ظهره، فلا يدري ما على ظهره، فكذلك المنافق يَحمِل كمِثْله(١). (ز)

٧٦٨٢٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾، قال: يحَمِل كُتبًا على ظهره؛ لا يدري ماذا عليه، ولا ماذا فيه(٢). (٤٥٨/١٤)

٧٦٨٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ يقول: كمَثل الحمار يَحمِل كتابًا لا يدري ما فيه، كذلك اليهود حين لم يَعمَلوا بما في التوراة، فضَرب الله تعالى لهم مثلًا، فقال: ﴿بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي﴾ إلى دينه من الضّلالة ﴿ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في عِلْمه(٣). (ز)

٧٦٨٣٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾، قال: الأسفار: التوراة التي يَحمِلها الحمار على ظهره، كما تُحمَل المصاحف على الدّواب، مَثل الرجل يسافر فيَحمِل مُصحفه. قال: فلا ينتفع الحمار بها حين يَحمِلها على ظهره، كذلك لم ينتفع هؤلاء بها حين لم يَعمَلوا بها وقد أُوتُوها، كما لم ينتفع بها هذا وهي على ظهره(٤). (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٨٣١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تكلّم يوم الجُمُعة والإمام يخطب فهو كالحمار يَحمِل أسفارًا، والذي يقول له: أَنصِت. ليست له جُمُعة**»(٥). (٤٥٨/١٤)

---

(١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٣، وعبدالرزاق بنحوه ٢/ ٢٩١ من طريق معمر، وكذلك ابن جرير ٢٢/ ٦٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤.

(٥) أخرجه أحمد ٣/ ٤٧٥ (٢٠٣٣)، وابن أبي شيبة ١/ ٤٥٨ (٥٣٠٥) واللفظ له.

قال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٢/ ٥٨ (٤٢٧): «هذا حديث منكر، ومجالد هذا كوفي، قال أحمد بن حنبل: هو ليس بشيء». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٤٦٦ (٧٩٣). وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/ ٢٠٤٧ (٤٧١٨): «مجالد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٨٤ (٣١٢٣): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد، وقد ضعّفه الناس، ووثّقه النسائي في رواية». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢/ ٢٨٦ (١٥٣٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والبزار، والطبراني، كلّهم من حديث مجالد، لكن المتن له شواهد كثيرة». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ١/ ١١٧ (٤٥٤): «رواه أحمد، بإسناد لا بأس به». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير =

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦﴾

نزول الآية، وتفسيرها:

٧٦٨٣٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ كتب إلى يهود المدينة يدعوهم إلى دينه الإسلام، فكتب يهود المدينة إلى يهود خيبر: إنّ محمدًا يزعم أنه نبي، وإنه يدعونا وإياكم إلى دينه، فإن كنتم تريدون مُتابعته فاكتبوا إلينا ببيان ذلك، وإلا فأنتم ونحن على أمر واحد؛ لا نؤمن بمحمد، ولا نَتّبعه. فغَضِبت يهود خيبر، فكتبوا إلى يهود المدينة كتابًا قبيحًا، وكتبوا أنّ إبراهيم كان صِدِّيقًا نبيًّا، وكان من بعد إبراهيم إسحاق صِدِّيقًا نبيًّا، وكان من بعد إسحاق يعقوب صِدِّيقًا نبيًّا، وولد يعقوب اثنا عشر، فوُلد لكلّ رجل منهم أُمّة من الناس، ثم كان مِن بعدهم موسى، ومن بعد موسى عُزَير، فكان موسى يقرأ التوراة من الألواح، وكان عُزَير يقرؤها ظاهرًا، ولولا أنه كان ولدًا لله ونبيّه وصَفيّه لم يُعطه ذلك، فنحن وأنتم من سِبطه، وسِبط مَن اتخذه الله خليلًا، ومن سِبط مَن كلّمه الله تكليمًا، فنحن أحقّ بالنبوة والرسالة من محمد ﷺ، ومتى كان الأنبياء من جزائر العرب؟! ما سمعنا بنبيّ قطّ كان مِن العرب إلا هذا الرجل الذي تزعمون، على أنّا نجد ذِكره في التوراة، فإن تبعتموه صَغَرَكُم ووَضَعَكُم، فنحن أبناء الله وأحبّاؤه. فقال الله تعالى للنبي ﷺ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ لليهود ﴿إِن زَعَمْتُمْ﴾ يعني: إذا زعمتم ﴿أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾ في الآخرة ﴿مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ وأحبّاؤه؛ ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ بأنكم أولياؤه وأحبّاؤه، وأنّ الله ليس بمعذّبكم[1]. (ز)

٧٦٨٣٣ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾، قالوا: نحن أبناء الله وأحبّاؤه[2]. (٤٥٨/١٤)

٧٦٨٣٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ قل: يا أيها الذين تابوا لليهود، قال موسى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾

= ٣٧٢/٢: «بإسناد حسن». وقال الشوكاني في السيل الجرار ص١٨٤: «وفي إسناده مجالد بن سعيد، وفيه مقال خفيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٤٢/٤ (١٧٦٠): «ضعيف».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٤ ـ ٣٢٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

[الأعراف: ١٥٦] إنّا تُبْنا إليك[١]. (ز)

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾

٧٦٨٣٥ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۚ﴾، قال: إنّ سُوء العمل يُكَرِّهُ الموتَ شديدًا[٢]. (١٤/٤٥٩)

٧٦٨٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۚ﴾ من ذنوبهم وتكذيبهم بالله ورسوله، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني: اليهود[٣]. (ز)

٧٦٨٣٧ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۚ﴾، قال: عَرفوا أنّ محمدًا نبي الله فكَتموه، وقالوا: نحن أبناء الله وأحبّاؤه[٤]. (١٤/٤٥٨)

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْۖ
ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾

٧٦٨٣٨ ـ عن معمر بن راشد، قال: تلا قتادة: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾، قال: إنّ الله أذلّ ابن آدم بالموت. لا أعلمه إلا رفعه[٥]. (١٤/٤٥٩)

٧٦٨٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ يعني: تكرهونه ﴿فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْۖ﴾ لا محالة، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ يعني: عالم كلّ غيب، وشاهِد كل نجوى، ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩١، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٨٤٠ ـ عن محمد بن سيرين ـ من طريق أيوب ـ قال: جَمَّع أهلُ المدينة قبل أن يَقدَم النبيُّ ﷺ، وقبل أن تَنزل الجُمُعة، قالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كلّ سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلُمّ فلنجعل يومًا نجتمع فيه، فنذكر الله ونشكره. فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العَرُوبة. وكانوا يُسمُّون الجُمُعة: يوم العَرُوبة. فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلّى بهم يومئذ ركعتين، وذكّرهم، فسَمَّوا الجُمُعة حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاةً، فتَغَدّوا، وتَعشَّوا منها، وذلك لقِلّتهم؛ فأنزل الله في ذلك بعد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ الآية[١]. (٤٦٩/١٤)

٧٦٨٤١ ـ عن أبي مالك [الغفاري] ـ من طريق إسماعيل السُّدِّيّ ـ قال: كان قوم يجلسون في بَقيع الزّبير، فيشترون ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون؛ فنَزَلَتْ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾[٢]. (ز)

❁ تفسير الآية، وأحكامها:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾

٧٦٨٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: الأذان نَزل على رسول الله ﷺ مع فرض الصلاة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[٣]. (٤٦٩/١٤)

٧٦٨٤٣ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق منصور، عن رجل ـ ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾، قال: هو الوقت[٤]. (٤٦٩/١٤)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥١٤٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب الأذان.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٧٦٨٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾، قال: النّداء عند الذِّكْر عزيمةٌ(١). (١٤/٤٦٩)

٧٦٨٤٥ ـ عن عطاء ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: هي للأحرار(٢). (ز)

٧٦٨٤٦ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: الأذان الذي يَحرُم فيه البيعُ هو الأذان الذي عند خروج الإمام(٣). (١٤/٤٧٩)

٧٦٨٤٧ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق إبراهيم بن سُوَيْد ـ في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: النّداء حين يَخرج الإمام(٤). (ز)

٧٦٨٤٨ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق إبراهيم بن سُوَيْد ـ في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قال: إنه أَخْبَر حين يَخرج الإمام(٥). (ز)

٧٦٨٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ يقول: إذا نُودي إلى الصلاة، والـ﴿مِن﴾ هاهنا صِلة ﴿مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ يعني: إذا جلس الإمام على المنبر(٦). (ز)

٧٦٨٥٠ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: إذا سمعتم الداعي الأول[٦٦١٤]، فأَجِيبوا إلى ذلك وأَسْرِعوا ولا تُبطئوا. قال: ولم يكن في زمان النبي ﷺ أذان إلا أذانان؛ أذان حين يجلس على المنبر، وأذان حين تقام الصلاة. قال: وهذا

[٦٦١٤] **ذكر ابنُ عطية** (٨/٣٠٣) قولًا بأنه إنما يلزم السعي من سمع النّداء، ونسبه لابن عمر، وابن المسيب، وابن حنبل، **وانتقده** بقوله: «وفي هذا نظر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. كما أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٠ من طريق جابر بلفظ: هو عند العزمة عند الخطبة، عند الذكر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٩.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٥٢٢٤)، وابن أبي شيبة ٢/١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٦٩ (١٥٥)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٠٠.

(٥) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٠٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٧.

الآخر شيء أحدَثه الناس بعدُ[1]. (ز)

﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾

❁ قراءات:

٧٦٨٥١ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: لقد تُوفّي **عمر**، وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)[2]. (٤٧٦/١٤)

٧٦٨٥٢ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق سالم ـ قال: ما سمعتُ **عمر** يقرؤها قطّ إلا: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)[3]. (٤٧٥/١٤)

٧٦٨٥٣ ـ عن إبراهيم، قال: قيل **لعمر**: إنّ أُبَيًّا يقرأ: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾.=

٧٦٨٥٤ ـ قال **عمر**: أُبَيٌّ أعلمُنا بالمنسوخ. وكان يقرؤها: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)[4]. (٤٧٥/١٤)

٧٦٨٥٥ ـ عن خَرَشَة بن الحُرّ، قال: رأى معي **عمر بن الخطاب** لوحًا مكتوبًا فيه: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، فقال: مَن أملى عليك هذا؟ قلتُ: **أُبيّ** بن كعب.=

٧٦٨٥٦ ـ قال: إنّ أُبيًّا أقرؤنا للمنسوخ، اقرأها: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)[5]. (٤٧٥/١٤)

٧٦٨٥٧ ـ عن **أُبيّ بن كعب** =

٧٦٨٥٨ ـ و**عبدالله بن مسعود** ـ من طريق أبي العالية ـ أنهما كانا يقرآن: (فَامْضُواْ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤١.

وقد أورد السيوطي عند تفسير هذه الآية ١٤/٤٥٩ ـ ٤٧٤ آثارًا كثيرة عن فضل يوم الجمعة، وصلاة الجمعة.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٣/٢٠٧ (٥٣٤٨)، وابن جرير ٢٢/٦٣٨ من طريق سالم عن عمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبيّ بن كعب، وعن غيرهم، وقراءة العشرة: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾. انظر: المحتسب ٢/٣٢١ ـ ٣٢٢، ومختصر ابن خالويه ص١٥٧.

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ١/١٩٦، وعبدالرزاق ٢/٢٩١ ـ وليس فيه عمر، فلعله سقط ـ، وابن جرير ٢٢/٦٣٨، وابن الأنباري ـ كما في تفسير القرطبي ١٨/١٠٢ ـ، والبيهقي ٣/٢٢٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص١٨٥ ـ ١٨٦، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/٦٤٢ ـ، وابن أبي شيبة ٢/١٥٧، وابن الأنباري ـ كما في تفسير القرطبي ١٨/١٠٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

إِلَى ذِكْرِ اللهِ)[(١)]. (٤٧٦/١٤)

٧٦٨٥٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ أنه كان يقرأ: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)، قال: ولو كانت ﴿فَاسْعَوْا﴾ لسَعيتُ حتى يسقط ردائي[(٢)] [٦٦١٥]. (٤٧٦/١٤)

٧٦٨٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: في حرف **ابن مسعود**: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ). وهو كقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤][(٣)]. (٤٧٦/١٤)

٧٦٨٦١ ـ عن **عبد الله بن الزبير** أنه كان يقرؤها: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)[(٤)]. (٤٧٦/١٤)

٧٦٨٦٢ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع ـ أنه كان يقرؤها: (فَامْضُواْ إِلَى

[٦٦١٥] **ذكر ابنُ تيمية** (٦/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) أنّ لفظ «السعي» في الأصل اسم جنس، وأنّ من **شأن أهل العُرف** إذا كان الاسم عامًّا لنوعين، فإنهم يفردون أحد نوعيه باسم، ويبقى الاسم العام مختصًّا بالنوع الآخر، كما في لفظ «ذوي الأرحام» فإنه يعمّ جميع الأقارب مَن يَرث بفرضٍ وتعصيب، ومَن لا فرض له ولا تعصيب، فلما ميّز ذو الفرض والعصبة، صار في عُرف الفقهاء ذوو الأرحام مختصًّا بمن لا فَرض له ولا تعصيب. ثم **بيّن** أنه بسبب هذا الاشتراك الحادث غلط كثير من الناس في فهم الخطاب بلفظ السعي من هذا الباب، فإنه في الأصل عامٌّ في كل ذهاب ومُضِيّ، وهو السعي المأمور به في القرآن، وقد يخص أحد النوعين باسم المشي، فيبقى لفظ السعي مختصًّا بالنوع الآخر، وهذا هو السعي الذي نهى عنه النبي ﷺ حيث قال: «**إذا أُقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تَسعون، وأْتُوها وأنتم تمشون**». ونقل عن عمر أنه قال بنحو قول ابن مسعود، **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا إنّ صح عنه فيكون قد اعتقد أنّ لفظ السعي هو الخاص». ثم قال: «ومما يشبه هذا: السعي بين الصفا والمروة؛ فإنه إنما يُهرول في بطن الوادي بين الميلين. ثم لفظ السعي يُخصّ بهذا، وقد يُجعل لفظ السعي عامًّا لجميع الطواف بين الصفا والمروة، لكن هذا كأنه باعتبار أنّ بعضه سعي خاص».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٥٩ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٢ ـ عن ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٥٣٤٩)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص١٨٦، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٤٢ ـ، وابن أبي شيبة ٢/ ١٥٧، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٩ ـ ٦٤٠، وابن الأنباري ـ كما في تفسير القرطبي ١٨/ ١٠٢ ـ، والطبراني (٩٥٣٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٢٩١، وفي المصنف (٥٣٤٦)، والطبراني (٩٥٤٠).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ذِكْرِ اللهِ)[1] ٦٦١٦. (ز)

٧٦٨٦٣ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** ـ من طريق عبدالله بن نمير ـ قال: لو قرأتُ: ﴿فَاسْعَوْا﴾ لسعيتُ حتى يسقط ردائي[2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿فَاسْعَوْا﴾

٧٦٨٦٤ ـ عن عبدالله بن الصامت، قال: خَرجتُ إلى المسجد يوم الجُمُعة، فَلقِيتُ **أبا ذر**، فبَينَا أنا أمشي إذ سمعتُ النّداء، فَرفعتُ في المشي؛ لقول الله: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، فجَذبَني جَذْبة، فقال: أوَلسنا في سعي؟![3]. (١٤/٤٧٨)

٧٦٨٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: فامْضُوا[4]. (١٤/٤٧٧)

٧٦٨٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: السّعي: العمل[5]. (١٤/٤٧٨)

٧٦٨٦٧ ـ عن ثابت البُناني، قال: كُنّا مع **أنس بن مالك** يوم الجُمُعة، فسمع النّداء بالصلاة، فقال: قُم لِنسعى إليها[6]. (١٤/٤٧٧)

٧٦٨٦٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: إنما السّعي: العمل، وليس السّعي على الأقدام[7]. (١٤/٤٧٧)

٧٦٨٦٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ

٦٦١٦ اختُلف في قراءة قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿فَاسْعَوْا﴾. **وقرأ غيرهم**: (فَامْضُواْ).

وذكر ابنُ القيم (٣/ ١٥٥) أن القراءة الأولى أحسن.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٩.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٢، والبيهقي في سننه ٣/٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

ٱللَّهِ﴾: السّعي: هو العمل، قال الله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤][(١)]. (ز)

٧٦٨٧٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي حيّان ـ قال: السّعي: العمل[(٢)]. (١٤/٤٧٨)

٧٦٨٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عباد ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. قال: ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نُهوا أن يأتُوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوَقار، ولكن بالقلوب والنّية والخُشوع[(٣)]. (١٤/٤٧٧)

٧٦٨٧٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي النّضر ـ يقول في قول الله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: السّعي بالقلوب، والإرادة[(٤)]. (ز)

٧٦٨٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: السّعي أن تَسعى بقلبك وعملك، وهو المُضيّ إليها. قال الله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ﴾ [الصافات: ١٠٢]، قال: لما مشى مع أبيه[(٥)]. (١٤/٤٧٧)

٧٦٨٧٤ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: الذّهاب والمشي[(٦)]. (١٤/٤٧٧)

٧٦٨٧٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: السّعي: العمل[(٧)]. (١٤/٤٧٨)

٧٦٨٧٦ ـ عن شُرَحْبيل بن مسلم الخَوْلانيّ ـ من طريق إسماعيل بن عيّاش ـ في قول الله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: فاسْعَوا في العمل، وليس السّعي في المشي[(٨)]. (ز)

٧٦٨٧٧ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق إبراهيم بن سُوَيْد ـ في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: النّداء حين

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١٥٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٨٧ (١٩٦)، وآدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٥٩ ـ من طريق المبارك بنحوه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٦٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه عبدالرزاق (٥٣٤٧). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٧.

يَخرج الإمام. وكان يقول: السّعي: العمل؛ إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤]، وقال: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ [الإسراء: ١٩][(١)]. (ز)

٧٦٨٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، يقول: فامْضُوا...[(٢)]. (ز)

٧٦٨٧٩ ـ عن ابن وهب، عن **الليث بن سعد** أنه سُئل عن قول الله: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. قال: السّعي: الأُتِيُّ إليها[(٣)]. (ز)

٧٦٨٨٠ ـ قال **مالك بن أنس**: وإنما السّعي في كتاب الله: العمل والفعل؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ [عبس: ٨ ـ ٩]، وقال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ [النازعات: ٢٢]، وقال: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤]. قال **مالك**: فليس السّعي الذي ذكر الله في كتابه بالسّعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى العمل والفعل[(٤)]. (ز)

٧٦٨٨١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: والسّعي أن يُسرع إليها؛ أن يُقبل إليها[(٥)]. (ز)

﴿إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾

٧٦٨٨٢ ـ عن موسى بن أبي كثير، أنه سمع **سعيد بن المسيّب** يقول: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: فهي موعظة الإمام، فإذا قُضيتُ الصلاة بعدُ[(٦)] [٦٦١٧]. (٤٧٨/١٤)

[٦٦١٧] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٠٤) هذا القول، ثم علّق بقوله: «ويؤيد ذلك قول النبي ﷺ: «إنّ الملائكة على باب المسجد يوم الجمعة، يكتبون الأوّل فالأوّل، فإذا خرج الإمام طُويت الصّحف، وجَلَست الملائكة يستمعون الذّكر»».

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٦٩ (١٥٥).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.
(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥٥ (٣١٩).
(٤) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١/ ١٦٣ (٢٨٦).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢. وعزا السيوطي إلى ابن أبي شيبة نحوه مختصرًا.

٧٦٨٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جابر ـ قال: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، قال: العزيمة عند التذكِرة، كأنه يعني: إذا خطب[1]. (ز)

٧٦٨٨٤ ـ عن أبي مالك [الغفاري] ـ من طريق إسماعيل السُّدِّيّ ـ قال: . . . وأما الذِّكر الذي أمر الله ـ تبارك وتعالى ـ بالسعي إليه عباده المؤمنين فإنه موعظة الإمام في خُطبته ـ فيما قيل ـ[2]. (ز)

٧٦٨٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، يقول: فامْضُوا إلى الصلاة المكتوبة[3]. (ز)

﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾

❁ نزول الآية:

٧٦٨٨٦ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ: أنّ رجلين من أصحاب النبيِّ ﷺ كانا يختلفان في تجارتهما إلى الشام، فربما قَدِما يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يَخطب، فيَدَعُونه ويقومون، فما هم إلا بيعًا حتى تقام الصلاة؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾. قال: فحَرُم عليهم ما كان قبل ذلك[4]. (١٤/٤٧٨)

❁ تفسير الآية، وأحكامها:

٧٦٨٨٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حُرِّمت التجارةُ يوم الجُمُعة، ما بين الأذان الأول إلى الإقامة إلى انصراف الإمام؛ لأن الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾**»[5]. (١٤/٤٧٨)

٧٦٨٨٨ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ إذا أذّن المُؤذّن يوم الجُمُعة حَرُم البيع[6]. (ز)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تغليق التعليق لابن حجر ٢/٣٦٠ ـ.
قال ابن حجر: «في الإسناد مَن لا يُعرف».
(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٢ ـ.

٧٦٨٨٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ قال: إذا زالت الشمس من يوم الجُمُعة حَرُم البيع والتجارة حتى تُقضى الصلاة[١]. (٤٧٩/١٤)

٧٦٨٩٠ ـ عن **عطاء** =

٧٦٨٩١ ـ **والحسن البصري** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ، أنهما قالا ذلك[٢]. (٤٧٩/١٤)

٧٦٨٩٢ ـ عن ابن جُرَيْج قال: قلتُ **لعطاء [بن أبي رباح]**: هل تعلم مِن شيء يَحرُم إذا أُذِّن بالأولى سوى البيع؟ قال **عطاء**: إذا نُودي بالأولى حَرُم اللهو والبيع، والصناعات كلّها هي بمنزلة البيع، والرّقاد، وأن يأتي الرجل أهله، وأن يكتب كتابًا. قلت: إذا أذّن بالأولى وجَب الرَّواحُ[٣] حينئذ؟ قال: نعم. قلتُ: من أجل قوله: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾؟ قال: نعم، فليَدَع حينئذ كلّ شيء وليَرُح[٤]. (٤٨٠/١٤)

٧٦٨٩٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: إذا نُودي للصلاة من يوم الجُمُعة حَرُم الشراء والبيع[٥]. (٤٧٩/١٤)

٧٦٨٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَۚ ذَٰلِكُمْ﴾ يعني: الصلاة ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مِن البيع والشراء؛ ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٦]. (ز)

٧٦٨٩٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ولا يحلّ له البيع إذا سمع النّداء الذي يكون بين يدي الإمام إذا قعد على المنبر. وقرأ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَۚ﴾، قال: ولم يأمرهم يَذَرون شيئًا غيره، حرَّم البيعَ، ثم أَذِن لهم فيه إذا فَرغوا من الصلاة[٧]. (ز)

❁ آثار، وأحكام متعلقة بالآية:

٧٦٨٩٦ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤، وابن جرير ٢٢/ ٦٤٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وأخرج آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٠ ـ نحوه عن الحسن، من طريق المبارك.

(٣) الرواح: السير في أي وقت كان، والأصل أن يكون بعد الزوال. والمراد: الذهاب إلى صلاة الجمعة. النهاية (روح).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٥٢٢٥). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١.

تسعون، وأتوها تمشون، عليكم السكينة، فما أدركتم فصَلُّوا، وما فاتكم فأتمُّوا»[(١)]. (ز)

٧٦٨٩٧ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَحرُم التجارة عند الأذان يوم الجُمُعة، ويحْرُم الكلام عند الخطبة، وتحلّ التجارة بعد صلاة الجُمُعة، ولا تجب الجُمُعة على أربعة: المريض، والعبد، والصبي، والمرأة، فمَن استغنى بلهوٍ أو تجارة عن الله اسْتَغْنَى اللهُ عنه، وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ»**[(٢)]. (ز)

٧٦٨٩٨ ـ عن السَّائِب بن يزيد، قال: كان النّداء يوم الجمعة أوّله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثاني على الزّوراء. قال أبو عبدالله: الزوراء: موضع بالسوق بالمدينة[(٣)]. (ز)

٧٦٨٩٩ ـ عن ميمون بن مهران الأَوْدي، قال: كان بالمدينة إذا أذّن المُؤذّن من يوم الجُمُعة يُنادون في الأسواق: حَرُم البيع حَرُم البيع[(٤)]. (٤٧٩/١٤)

٧٦٩٠٠ ـ عن أيوب، قال: لأهل المدينة ساعة يوم الجُمُعة يُنادون: حَرُم البيع. وذلك عند خروج الإمام[(٥)]. (٤٧٩/١٤)

٧٦٩٠١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبدالكريم ـ قال: مَن باع شيئًا بعد الزّوال يوم الجُمُعة فإنّ بَيْعه مردود؛ لأن الله تعالى نهى عن البيع إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة[(٦)]. (٤٨٠/١٤)

٧٦٩٠٢ ـ عن عبدالرحمن بن القاسم: أنّ القاسم دخل على أهله في يوم الجمعة، وعندهم عطّار يُبايعونه، فاشتَروا منه، وخرج القاسم إلى الجُمُعة، فوجد الإمام قد خَرج، فأمرهم أن يُناقِضوه البيع[(٧)]. (٤٨٠/١٤)

٧٦٩٠٣ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: الأذان الذي يَحرُم فيه البيع هو

---

(١) أخرجه البخاري ٢/ ٧ ـ ٨ (٩٠٨) باب المشي إلى الجمعة، ومسلم ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١ (٦٠٢)، والبغوي ٨/ ١١٧.

(٢) أخرجه الثعلبي ٩/ ٣١٢.

إسناده ضعيف؛ فيه سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبي، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٤/ ١٤٩ (٦٤٥): «منكر الحديث، ليس بقوي». وقال ابن حجر في التقريب (٨٣٤٠): «ضعيف».

(٣) أخرجه البخاري ٢/ ٨ (٩١٢) باب الأذان يوم الجمعة.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

الأذان الذي عند خروج الإمام. قال: وأرى أن يُترَك البيع الآن عند الأذان الأول[(١)]. (٤٧٩/١٤)

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

٧٦٩٠٤ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ إن شئتَ فاخرُج، وإن شئتَ فاقعد، وإن شئتَ فصَلِّ إلى العصر[(٢)]. (ز)

٧٦٩٠٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق حُصين ـ أنه قال: هي رخصة. يعني: قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٣)]. (ز)

٧٦٩٠٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق القاسم ـ =

٧٦٩٠٧ ـ و**عطاء [بن أبي رباح]** ـ من طريق حجاج ـ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قالا: إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل[(٤)]. (٤٨١/١٤)

٧٦٩٠٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: هو إذنٌ من الله، فإذا فرغ؛ فإن شاء خَرج، وإن شاء قعد في المسجد[(٥)]. (٤٨١/١٤)

٧٦٩٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ مِن يوم الجُمُعة ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فهذه رخصةٌ بعد النهي، وأحلّ لهم ابتغاء الرّزق بعد الصلاة؛ فمَن شاء خَرج إلى تجارة، ومَن شاء لم يفعل، فذلك قوله: ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[(٦)]. (ز)

٧٦٩١٠ ـ عن **مالك بن أنس**: ... ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾، قال: وإنما ذلك أمرٌ أَذن الله ﷻ فيه للناس، وليس بواجب عليهم[(٧)]. (ز)

٧٦٩١١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: أَذن الله

(١) أخرجه عبدالرزاق (٥٢٢٤)، وابن أبي شيبة ١٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٢) تفسير البغوي ١٢٣/٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٢٢.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢، وابن جرير ٦٤٣/٢٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.
(٧) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ٣٤٤/٢ (٢٢٨٨).

لهم إذا فرغوا من الصلاة ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ فقد أحللتُه لكم[1]. (ز)

﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾

٧٦٩١٢ ـ عن عبدالله بن بُسْر الحُبْراني، قال: رأيتُ عبدالله بن بُسْر المازني صاحب رسول الله ﷺ إذا صلّى الجُمُعة خَرج، فدَار في السوق ساعة، ثم رجع إلى المسجد فصلّى ما شاء الله أن يُصلّي، فقيل له: لأيِّ شيءٍ تصنع هذا؟ قال: لأني رأيتُ سيد المرسلين هكذا يصنع. وتلا هذه الآية: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[2]. (٤٨١/١٤)

٧٦٩١٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾، قال: «**ليس لطلب دنيا، ولكن عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله**»[3]. (٤٨٢/١٤)

٧٦٩١٤ ـ عن الوليد بن رباح: أنّ **أبا هريرة** كان يُصلّي بالناس الجُمُعة، فإذا سَلّم صاح: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾، فيَبْتَدر الناسُ الأبوابَ[4]. (٤٨١/١٤)

٧٦٩١٥ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾، قال: لم يُؤمروا بشيء من طَلَب الدنيا، إنما هو عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخٍ في الله[5]. (٤٨٢/١٤)

٧٦٩١٦ ـ قال **الحسن البصري** =

٧٦٩١٧ ـ **وسعيد بن جُبَير** =

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٤.

(٢) أخرجه الطبراني ـ كما في مجمع الزوائد ٢/١٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وعبدالله الحبراني ضعّفه يحيى القطان وجماعة، ووثقه ابن حبان».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٤. وعلقه الثعلبي ٩/٣١٧.

قال السمعاني في تفسيره ٥/٤٣٦: «الخبر غريب».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٦٩١٨ ـ ومكحول الشامي: ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ هو طَلَب العلم[1]٦٦١٨. (ز)

٧٦٩١٩ ـ قال **جعفر بن محمّد الصّادق**: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ هو يوم السبت[2]٦٦١٩. (ز)

٧٦٩٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يعني: الرّزق[3]. (ز)

﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾

٧٦٩٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ باللسان؛ ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تُفْلِحُونَ﴾[4]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٦٩٢٢ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: إذا انصرفتَ يوم الجُمُعة فاخرج إلى باب المسجد، فسَاوِم بالشيء، وإن لم تشترِه[5]. (٤٨١/١٤)

﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٦٩٢٣ ـ عن أبي هريرة، قال: قَدِمتْ عِيرُ المدينة يوم الجُمُعة ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبر يَخطب، فانفضّ أكثر مَن كان في المسجد؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية:

٦٦١٨ ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٠٥) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «فينبغي أن يُطلب إثر الجمعة».

٦٦١٩ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) أنّ مقتضى هذا الأمر الإباحة، إلا ما رُوي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**ذلك الفضل المُبتغى هو عيادة مريض، أو صِلة صديق، أو اتّباع جنازة**». ثم **علّق** بقوله: «وفي هذا ينبغي أن يكون المرء بقية يوم الجمعة، ويكون تخيّره صُبح يوم السبت». وهو قول جعفر.

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٣١٧.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٣١٧.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[(١)]. (١٤/٤٨٤)

٧٦٩٢٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾، قال: قَدم دِحية الكلبي بتجارة، فخرجوا ينظرون إلا سبعة نَفر[(٢)]. (١٤/٤٨٣)

٧٦٩٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة، فقَدِم دِحية بن خليفة يَبيع سلعةً له، فما بقي في المسجد أحد إلا خَرج، إلا نَفر، والنبي ﷺ قائم؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ الآية[(٣)]. (١٤/٤٨٣)

٧٦٩٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾، قال: جاءت عِيرُ عبدِالرحمن بن عوف تحمل الطعام، فخرجوا من الجُمُعة، بعضهم يريد أن يشتري، وبعضهم يريد أن ينظُر إلى دِحية، وتركوا رسول الله ﷺ قائمًا على المنبر، وبقي في المسجد اثنا عشر رجلًا وسبع نسوة، فقال رسول الله ﷺ: «**لو خرجوا كلّهم لاضطرم المسجد عليهم نارًا**»[(٤)]. (١٤/٤٨٣)

٧٦٩٢٧ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق سالم بن أبي الجَعد ـ قال: بينما النبيُّ ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة قائمًا إذ قَدِمت عِير المدينة، فابتَدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يَبق منهم إلا اثنا عشر رجلًا؛ أنا فيهم، وأبو بكر، وعمر؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ إلى آخر السورة[(٥)] [٦٦٢٠]. (١٤/٤٨٢)

٧٦٩٢٨ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه ـ قال: كان الجواري إذا نُكِحوا كانوا يمُرُّون بالكَبَر[(٦)] والمزامير، ويتركون النبي ﷺ قائمًا على المنبر، ويَنفَضّون إليها؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ

[٦٦٢٠] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٠٥): «ولم تمر بي تسميتهم [أي: من بقي مع النبي] في ديوان فيما أذكر الآن، إلا إني سمعت أبي ﷺ يقول: هم العشرة المشهود لهم بالجنة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٣) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/ ٧٦ (٢٢٧٣) ـ.
قال البزار: «لا نعلمه بتمامه إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٤ (١١٤١٩): «رواه البزار، عن شيخه عبدالله بن شبيب، وهو ضعيف».
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه البخاري ٢/ ١٣ (٩٣٦)، ٣/ ٥٥ (٢٠٥٨)، ٣/ ٥٦ (٢٠٦٤)، ٦/ ١٥٢ (٤٨٩٩)، ومسلم ٢/ ٥٩٠ (٨٦٣)، وابن جرير ٢٢/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨، والثعلبي ٩/ ٣١٧ جميعهم بنحوه.
(٦) الكَبَر ـ بفتحتين ـ: الطبل ذو الرأسين. وقيل: الطبل الذي له وجه واحد. النهاية (كبر).

قَآئِمًاۚ﴾[1]. (ز)

٧٦٩٢٩ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه ـ: أنّ النبيَّ ﷺ كان يَخطب الناس يوم الجُمُعة، فإذا كان نِكاحٌ لَعِب أهلُه وعزَفوا، ومرُّوا باللهو على المسجد، وإذا نزل بالبطحاء جَلَبٌ[2] قال: وكانت البطحاء مجلسًا بفناء المسجد الذي يلي بَقيع الغَرقَد، وكانت الأعراب إذا جَلبوا الخيل والإبل والغنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء، فإذا سَمع ذلك مَن يَقعد للخُطبة قاموا للهو والتجارة، وتركوه قائمًا، فعاتب الله المؤمنين لنبيّه ﷺ، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾[3]. (١٤/٤٨٥)

٧٦٩٣٠ ـ عن ابن وبْرة الكلبي ـ من طريق الليث ـ: أنَّه قَدِمَ بتجارةٍ ورسولُ الله على المنبر يوم الجمعة يَخطب، فخرج إليه؛ فنزل القرآن: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[4]. (ز)

٧٦٩٣١ ـ عن مُرّة [الهمداني] ـ من طريق السُّدِّيّ ـ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾، قال: جاء دِحية الكلبي بتجارة والنبي ﷺ قائم في الصلاة يوم الجُمُعة، فتركوا النبي ﷺ، وخرجوا إليه؛ فنَزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾ حتى ختم السورة[5]. (ز)

٧٦٩٣٢ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ: كانوا يقومون إلى نَواضحهم، وإلى السّفر يَقدُمون؛ يَبتغون التجارة واللهو؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾[6]. (١٤/٤٨٥)

٧٦٩٣٣ ـ عن أبي مالك [غَزْوان الغفاري] ـ من طريق السُّدِّيّ ـ قال: قَدم دِحية بن خليفة بتجارة زَيت من الشام، والنبي ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة، فلمّا رأوه قاموا إليه بالبقيع، خَشُوا أن يُسبَقوا إليه. قال: فنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا

(١) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن ١/١٥٣ (٢٣٤)، وابن القيسراني في السماع ص٧٢، وابن جرير ٢٢/٦٤٨. وأورده الثعلبي ٩/٣١٨.
إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

(٢) الجلب: ما جلب من خيل وإبل ومتاع. لسان العرب (جلب).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٨ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في تفسيره ٢/٦١ (١١٩) عن الليث مرسلًا. وأورده ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٢/٨٥٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٥.

(٦) تفسير مجاهد ص٦٦٠.

﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[(١)]. (ز)

٧٦٩٣٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق داود ـ قال: بَينا رسول الله ﷺ يَخطب الناس يوم الجُمُعة أقبل شاءٌ، وشيءٌ مِن سَمْن، فجعل الناس يقومون إليه، حتى لم يَبق إلا قليل، فقال رسول الله ﷺ: «**لو تتابعتم لتأجّج الوادي نارًا**»[(٢)]. (٤٨٧/١٤)

٧٦٩٣٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ قال: بينا النبيُّ ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة إذ قَدِمت عِيرٌ المدينةَ، فانفَضُّوا إليها، وتركوا النبيَّ ﷺ، فلم يَبقَ معه إلا رهط، منهم أبو بكر، وعمر؛ فنَزلت هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لو تتابعتم حتى لا يبقى معي أحد منكم لَسَال بكم الوادي نارًا**»[(٣)]. (٤٨٦/١٤)

٧٦٩٣٦ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه [محمد الباقر]، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطب يوم الجمعة، وكانت له سُوقٌ يقال لها: البطحاء، كانت بنو سُليم يَجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسّمن، فقدموا، فخرج إليهم الناس، وتركوا رسول الله ﷺ، وكان لهم لهوٌ إذا تزوّج أحدهم مِن الأنصار ضَربوا بالكَبَر؛ فعيّرهم الله تعالى بذلك، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[(٤)]. (ز)

٧٦٩٣٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قام يوم الجُمُعة، فخَطبهم ووعظهم وذكّرهم، فقيل: جاءت عِير. فجعلوا يقومون حتى بَقيتْ عصابة منهم، فقال: «**كم أنتم؟**». فعدّوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلًا وامرأة، ثم قام الجُمُعة الثانية، فخَطبهم ووعظهم وذكّرهم، فقيل: جاءت عِير. فجعلوا يقومون حتى بَقيتْ عصابة منهم، فقال: «**كم أنتم؟**». فعدّوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلًا وامرأة، فقال: «**والذي نفس محمد بيده، لو اتّبع آخرُكم أوّلكم لالتهب الوادي عليكم نارًا**». وأنزل الله فيها: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً﴾ الآية[(٥)]. (٤٨٦/١٤)

٧٦٩٣٨ ـ قال قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ: لم يبق مع النبي ﷺ يومئذ إلا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٥.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠١٩).

قال البيهقي: «هكذا جاء مرسلًا».

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٢، وابن جرير ٢٢/٦٤٦ مختصرًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٩٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٤) أخرجه الشافعي في مسنده ٢/٣١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٦ ـ ٦٤٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

اثنا عشر رجلًا وامرأة[١]. (ز)

٧٦٩٣٩ ـ قال قتادة بن دعامة =

٧٦٩٤٠ ـ ومقاتل: بلغنا أنّهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، في كل مرّة لعِير تَقدم من الشام، وكلّ ذلك يوافق يوم الجُمُعة[٢]. (ز)

٧٦٩٤١ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق مَخرمة بن بكير ـ يقول: كان الأعراب يَأتُون يوم الجُمُعة بالغنم والسّمن، فيبيعونه. قال: وكان في مؤخّر المسجد رحبة، فكان إذا حسّهم الناس قاموا إليهم ورسول الله يَخطب على المنبر؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٣]. (ز)

٧٦٩٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾، وذلك أنّ العِير كانت إذا قَدِمت المدينة استقبلوها بالطّبل والتّصفيق، فخرج الناس من المسجد غير اثني عشر رجلًا وامرأة، فقال النبي ﷺ: «**انظُروا كم في المسجد؟**». فقالوا: اثنا عشر رجلًا وامرأة، ثم جاءت عِير أخرى، فخرجوا غير اثني عشر رجلًا وامرأة، ثم إن دِحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف أقبَل بتجارةٍ من الشام قبل أن يُسلِم، وكان يحمل معه من أنواع التجارة، وكان يتلقّاه أهل المدينة بالطّبل والتّصفيق، ووافق قدومه يوم الجُمُعة والنبي ﷺ قائم على المنبر يَخطب، فخرج إليه الناس، فقال النبي ﷺ: «**انظُروا كم بقي في المسجد؟**». فقالوا: اثنا عشر رجلًا وامرأة. فقال النبي ﷺ: «**لولا هؤلاء لقد سُوِّمَتْ لهم الحجارة**». فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[٤]. (ز)

٧٦٩٤٣ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: كان رسول الله ﷺ يُصلّي الجُمُعة قبل الخُطبة، مثل العيدين، حتى كان يوم الجُمُعة والنبي ﷺ يَخطب وقد صلّى الجُمُعة، فدخل رجل، فقال: إنّ دِحية بن خليفة قَدم بتجارة. وكان دِحية إذا قَدم تلقّاه أهله بالدّفاف، فخرج الناس، ولم يظنّوا إلا أنه ليس في ترْك الخُطبة شيء؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾، فقدّم النبيُّ ﷺ الخُطبة يوم

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٢.
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٣١٨.
(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٧٣ (١٦٢).
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

الجُمُعة، وأخّر الصلاة[١]. (١٤/٤٨٤)

٧٦٩٤٤ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة ويقوم قائمًا، وإنّ دِحية الكلبي كان رجلًا تاجرًا، وكان قبل أن يُسلِم إذا أقَبل بتجارته إلى المدينة خرج الناس ينظرون إلى ما جاء به، فيَشتَرون منه، فقَدم ذات يوم المدينة، ووافق الجُمُعة، والناس عند رسول الله ﷺ في المسجد، وهو قائم يَخطب، فاستقبل أهل دِحية العِير حين دخل المدينة بالطّبل واللهو، فذلك اللهو الذي ذَكر الله، فسَمع الناسُ في المسجد أنّ دِحية قد نزل بتجارة عند أحجار الزّيت، وهو مكان في سُوق المدينة، وسمعوا أصواتًا، فخرج عامة الناس إلى دِحية ينظُرون إلى تجارته وإلى اللهو، وتركوا رسول الله ﷺ قائمًا ليس معه كثيرُ أحدٍ، فبلغني ـ والله أعلم ـ أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، وبلَغنا أنّ العِدّة التي بَقيتْ في المسجد مع النبيِّ ﷺ عِدّة قليلة، فقال النبيُّ ﷺ عند ذلك: «**لولا هؤلاء ـ يعني: الذين بَقُوا في المسجد عند النبيّ ﷺ ـ لقَصَدتْ إليهم الحجارة من السماء**». ونزل: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٢]. (١٤/٤٨٤)

٧٦٩٤٥ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ﴾، قال: جاءت تجارةٌ، فانصرفوا إليها، وتركوا النبي ﷺ قائمًا، وإذا رأوا لهوًا ولعبًا ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٣]. (ز)

٧٦٩٤٦ ـ عن هشيم، قال: كان في الاثني عشر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[٤]. (ز)

﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾

٧٦٩٤٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾، قال: رجال كانوا يقومون إلى نَواضِحِهِم[٥] وإلى السّفر يَقْدَمون؛ يَبتغون التجارة واللهو[٦]. (١٤/٤٨٥)

---

(١) أخرجه أبو داود في مراسيله ص٩٤ (١١). (٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥).
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٦.
(٤) أخرجه ثابت بن يعقوب الثوري ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٨ ـ.
(٥) النَّواضِحُ: الإبل التي يُستقى عليها. النهاية (نضح).
(٦) تفسير مجاهد ص٦٦٠، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٧٦٩٤٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: اللهو: الطّبل[1]. (ز)

٧٦٩٤٩ - عن **مقاتل بن حيّان** - من طريق بكير بن معروف - قال: ... فاستقبل أهلُ دِحية العِيرَ حين دخل المدينة بالطّبل واللهو، فذلك اللهو الذي ذَكر الله[2]. (٤٨٤/١٤)

٧٦٩٥٠ - قال يحيى بن سلّام: وسمعتُ مَن يقول: التجارة: العِير التي كانت تجيء. واللهو: كان دِحية الكلبي قَدم في عِير من الشام، وكان رجلًا جميلًا، كان جبريل يأتي النبيَّ في صورته، فقَدمت عِير ومعهم دِحيةُ، والنبي يَخطب يوم الجُمُعة، فتسلّلوا ينظُرون إلى العِير، وهي التجارة، وينظُرون إلى دِحية الكلبي، وهو اللهو؛ لهوا بالنظر إلى وجهه، وتركوا الجُمُعة[3] [٦٦٢١]. (ز)

﴿وتَرَكُوكَ قَآيِمًاۚ﴾

٧٦٩٥١ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق علقمة - أنه سُئِل: أكان النَّبيّ ﷺ يَخطب قائمًا أو قاعدًا؟ قال: أما تقرأ: ﴿وتَرَكُوكَ قَآيِمًاۚ﴾[4]. (٤٨٧/١٤)

٧٦٩٥٢ - عن **كعب بن عُجرة**: أنه دخل المسجد وعبد الرحمن ابن أُمّ الحكم يَخطب قاعدًا، فقال: انظروا إلى هذا الخبيث يَخطب قاعدًا، وقد قال الله: ﴿وتَرَكُوكَ قَآيِمًاۚ﴾[5]. (٤٨٧/١٤)

٧٦٩٥٣ - عن عمرو بن مُرّة، قال: سألت **أبا عبيدة [بن عبد الله بن مسعود]** عن

[٦٦٢١] اختُلف في اللهو على أقوال: **الأول**: كان كبرًا ومزامير. **الثاني**: كان طبلًا. **الثالث**: لعبًا.
ورجّح **ابنُ جرير** (٦٤٩/٢٢) القول الأول **مستندًا إلى أقوال السلف**، فقال: «والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر [المذكور في نزول الآية وتفسيرها]؛ لأنه قد أدرك أمر القوم وشاهدهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٢٢ - ٦٤٩، وبمثله من طريق إبراهيم.
(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥)، وتقدم قريبًا بطوله.
(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٣٩٢/٤.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٢ - ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود، وابن ماجه (١١٠٨)، والطبراني (١٠٠٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (ط: دار الثقافة العربية) ٤٤٧/٨ (٥٠٣٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٢، ومسلم (٨٦٤)، والبيهقي في سُنَنِه ١٩٦/٣ - ١٩٧. وعزاه السيوطي إلى أحمد، وابن مردويه.

الخُطبة يوم الجمعة. فقرأ: ﴿وتركوك قائما﴾[1]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٥٤ ـ عن محمد بن سيرين ـ من طريق يزيد ـ أنه سُئل عن خطبة النبيِّ ﷺ يوم الجمعة. فقرأ: ﴿وتركوك قائما﴾[2]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: مرّ رجل بابن زياد، وهو يَخطب قاعدًا، فقال له: اخطب قائمًا، قال الله ﷻ لنبيّه ﷺ: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما﴾[3]. (ز)

٧٦٩٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما﴾ على المنبر[4]. (ز)

﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين (١١)﴾

٧٦٩٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قل ما عند الله خير من اللهو﴾ يعني: من الطّبل والتّصفيق، ﴿ومن التجارة﴾ التي جاء بها دِحية، ﴿والله خير الرازقين﴾ من غيره[5]. (ز)

أحكام متعلقة بالآية:

٧٦٩٥٨ ـ عن عبدالله بن عباس: أن النبيَّ ﷺ كان يَخطب يوم الجمعة قائمًا، ثم يقعد، ثم يقوم فيخطب[6]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٥٩ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: كان النبي ﷺ يخطب خطبتين، يقعد بينهما[7]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٠ ـ عن جابر بن سَمُرَة، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطب قائمًا[8]. (٤٨٧/١٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١١٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١١٣.

(٣) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٦) أخرجه أحمد ٤/ ١٦٥ (٢٣٢٢).

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٨٧ (٣١٣٧): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الطبراني ثقات». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٨/ ٢١٦: «وروى الإمام أحمد والطبراني، ورجاله ثقات». وقال الألباني في الإرواء ٣/ ٧١: «رجاله ثقات، غير أن الحجاج هذا ـ وهو ابن أرطاة ـ مدلس، وقد عنعنه».

(٧) أخرجه البخاري ٢/ ١٠ (٩٢٠)، ٢/ ١١ (٩٢٨)، ومسلم ٢/ ٥٨٩ (٨٦١).

(٨) أخرجه مسلم ٢/ ٥٨٩ (٣٥/ ٨٦٢).

٧٦٩٦١ ـ عَن جَابر بن سَمُرَة، قال: كانت لرسول الله ﷺ خطبتان، يجلس بينهما، يقرأ القرآن، ويذكّر الناس[١]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٢ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق ليث ـ قال: خطب رسول الله ﷺ قائمًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وإنّ أول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان[٢]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٣ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق مُغيرة ـ قال: إنما خطب معاوية قاعدًا حين كثُر شَحم بطنه ولحمه[٣]. (٤٨٩/١٤)

٧٦٩٦٤ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق ليث ـ قال: الجلوس على المنبر يوم الجمعة بدعة[٤]. (٤٨٩/١٤)



(١) أخرجه مسلم ٢/٥٨٩ (٣٤/٨٦٢).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١١٢.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١١٣.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١١٣.
وقد أورد السيوطي عقب تفسير الآية ١٤/٤٨٩ ـ ٤٩٠ آثارًا في أحكام خطبتي الجمعة، وصفتهما.

سورة المنافقون

مقدمة السورة:

٧٦٩٦٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نزلت سورة المنافقين بالمدينة[١]. (٤٩١/١٤)

٧٦٩٦٦ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[٢]. (٤٩١/١٤)

٧٦٩٦٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الحج[٣]. (ز)

٧٦٩٦٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٩٦٩ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[٤]. (ز)

٧٦٩٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مدنيّة[٥]. (ز)

٧٦٩٧١ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الحج[٦]. (ز)

٧٦٩٧٢ ـ عن علي بن أبي طلحة: لم يذكرها ضمن السّور المدنيّة[٧]. (ز)

٧٦٩٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المنافقون مدنيّة، عددها إحدى عشرة آية كوفيّة[٨] [٦٦٢٢]. (ز)

[٦٦٢٢] **ذكر ابنُ عطية** (٣٠٧/٨) أنّ هذه السورة مدنيّة **بإجماع**، ثم قال: «وذلك أنها نزلت ==

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٥) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥٧/١ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٤.

ﷻ نزول السورة:

٧٦٩٧٤ ـ عن زيد بن أَرْقَم ـ من طريق أبي إسحاق ـ قال: خَرجنا مع رسول الله ﷺ في سَفرٍ، فأصاب الناسَ شِدّةٌ، فقال عبدالله بن أُبيّ لأصحابه: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضُّوا مِن حوله. وقال: لئن رَجَعنا إلى المدينة لَيُخرِجنّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فأخبَرتُه بذلك، فأرسَل إلى عبدالله بن أُبيّ، فسَأله، فاجتهد يمينه ما فعل، فقالوا: كذب زيدٌ رسولَ الله ﷺ. فوقع في نفسي مما قالوا شِدّة، حتى أنزل الله تصديقي في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، فدَعاهم النبيُّ ﷺ ليَستغفِر لهم، فلَوَّوا رؤوسهم، وهو قوله: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ قال: كانوا رجالًا أجمل شيء[1]. (٤٩٢/١٤)

٧٦٩٧٥ ـ عن زيد بن أَرْقَم ـ من طريق أبي سعيد ـ قال: غَزَونا مع رسول الله ﷺ، وكان معنا ناس من الأعراب، فكُنّا نَبْتَدِر الماء، وكان الأعراب يَسبقونا إليه، فَيَسبِق الأعرابيُّ أصحابَه، فيَملأ الحوض، ويَجعل حوله حجارة، ويَجعل النِّطَع[2] عليه حتى يجيء أصحابه، فأتَى رجلٌ مِن الأنصار أعرابيًّا، فأَرخى زِمام ناقته لتَشرب، فأبى أن يَدَعه، فانتَزع حجرًا، ففَاض الماء، فرفَع الأعرابيُّ خشبةً، فضَرب بها رأس الأنصاريّ، فشَجّه، فأتَى عبدالله بن أُبيّ رأس المنافقين، فأَخبَره، وكان من أصحابه، فغَضِب، وقال: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضُّوا من حوله. يعني: الأعراب، وكانوا يَحضُرون رسول الله ﷺ عند الطعام، فقال عبدالله لأصحابه: إذا انفَضُّوا من عند محمد فائتُوا محمدًا بالطعام فليأكل هو ومَن عنده. ثم قال لأصحابه: إذا رَجعتم إلى المدينة فليُخرِج الأعزُّ منها الأذلَّ. قال زيد: وأنا رِدْف عمّي، فسمعتُ عبدالله، وكُنّا أخواله، فأخبَرتْ عمّي، فانطلَق، فأَخبَر رسول الله ﷺ، فأَرسَل إليه رسول الله، فحَلف وجَحد، فصَدَّقه رسول الله ﷺ وكذَّبني، فجاء عمّي إليّ، فقال: ما أردتَ إلا أن مقَتَك رسول الله ﷺ، وكذَّبك، وكذَّبك المسلمون. فوقع عليّ مِن الهمّ ما لم يقع على أحد قطّ، فبينما أنا أَسِير وقد

== في غزوة بني المُصْطَلِق؛ بسبب أنّ عبدالله بن أُبيّ بن سَلول كانت منه في تلك الغزوة أقوال، وكان له أتباع يقولون قوله، فنَزلت السورة كلّها بسبب ذلك».

---

(١) أخرجه البخاري ٦/١٥٣ (٤٩٠٣)، ومسلم ٤/٢١٤٠ (٢٧٧٢).

(٢) النطع: بساط من الجلد. المعجم الوسيط (نطع).

خَفَقْتُ برأسي من الهمّ إذ آتاني رسول الله ﷺ، فعَرَكَ أُذُني، وضَحك في وجهي، فما كان يَسُرُّني أنّ لي بها الخُلْد أو الدنيا، ثمّ إنّ أبا بكر لَحِقني، فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلتُ: ما قال لي شيئًا، إلا أنّه عَرَكَ أُذُني، وضَحك في وجهي. فقال: أَبْشِر. ثمّ لَحِقني عمر، فقلتُ له مثل قولي لأبي بكر، فلمّا أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ﴾ حتى بلغ: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾(١) [٦٦٢٣]. (١٤/ ٤٩٢)

٧٦٩٧٦ ـ عن زيد بن أَرْقَم، قال: كنتُ جالسًا مع عبدالله بن أُبيّ، فمَرّ رسولُ الله ﷺ في ناس مِن أصحابه، فقال عبدالله بن أُبيّ: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فأتيتُ سعد بن عُبادة، فأخبَرتُه، فأتى رسولَ الله ﷺ، فذكَر ذلك له، فأرسَل رسولُ الله ﷺ إلى عبدالله بن أُبيّ، فحَلف له عبدالله بن أُبيّ بالله ما تَكلّم بهذا، فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عُبادة، فقال سعد: يا رسول الله، إنما أخبَرنيه الغلام زيد بن أَرْقَم. فجاء سعد، فأخذ بيدي، فانطلَق بي، فقال: هذا حدَّثني. فانتَهرني عبدالله بن أُبيّ، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ، وبَكيتُ، وقلتُ: إي، والذي أنزل النور عليك، لقد قاله. وانصرف عنه النبيُّ ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿إِذَا

[٦٦٢٣] **علّق ابن كثير** (١٤/ ١٢ ـ ١٣) على هذا الحديث بقوله: «انفرد بإخراجه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وهكذا رواه الحافظ البيهقي، عن الحاكم، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى، به وزاد بعد قوله: سورة المنافقين ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ﴾ حتى بلغ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ حتى بلغ: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾». ثم **ذكر** أن قد روى عبدالله بن لَهيعة، عن أبي الأسود، عروة بن الزبير في المغازي ـ وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه أيضًا هذه القصة بهذا السياق، ولكن جعلا الذي بلّغ رسول الله ﷺ كلام عبدالله بن أُبيّ بن سَلول إنما هو أوس بن أَرْقَم، من بني الحارث بن الخزرج. **وعلّق** بقوله: «فلعلّه مبلّغ آخر، أو تصحيف من جهة السمع».

---

(١) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٠٥ ـ ٥٠٧ (٣٦٠٠)، والحاكم ٢/ ٥٣١ (٣٨١٢)، والبيهقي في الدلائل ٤/ ٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «قد اتفق الشيخان على إخراج أحرف يسيرة من هذا الحديث من حديث أبي إسحاق السّبيعي، عن زيد بن أَرْقَم، وأخرج البخاري متابعًا لأبي إسحاق من حديث شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن زيد بن أَرْقَم، ولم يُخرجاه بطوله، والإسناد صحيح». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، وأخرجا منه».

جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى آخر السورة[١]. (١٤/٤٩٥)

٧٦٩٧٧ ـ عن أبي إسحاق [السّبيعي]، أن زيد بن أرقم أخبره أنّ عبدالله بن أُبيّ بن سَلول قال: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضُّوا. وقال: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزّ منها الأذلّ. قال: فحَدَّثني زيد أنه أخبر رسول الله ﷺ بقول عبدالله بن أُبيّ، قال: فجاء، فحَلف عبدالله بن أُبيّ لرسول الله ﷺ ما قال ذلك. قال أبو إسحاق: فقال لي زيد: فجَلستُ في بيتي، حتى أنزل الله تصديق زيد، وتكذيب عبدالله في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾[٢]. (ز)

٧٦٩٧٨ ـ عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، وعن عبدالله بن أبي بكر، وعن محمد بن يحيى بن حبّان، قال: كلٌّ قد حدَّثني بعض حديث بني المُصْطَلِق، قالوا: بلغ رسول الله ﷺ أنّ بني المُصْطَلِق يَجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضِرار أبو جُوَيْرِيَة بنت الحارث زوج النبي ﷺ؛ فلمّا سمع بهم رسول الله ﷺ، خرج إليهم حتى لَقِيَهم على ماء مِن مياههم يُقال له: المُرَيْسِيع، من ناحية قُدَيْد إلى الساحل، فتزاحف الناس، فاقتتلوا، فهَزم الله بني المُصْطَلِق، وقتل مَن قتل منهم، ونفَّل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم، فأفاءَهم الله عليه، وقد أُصِيب رجل من بني كلب بن عَوْف بن عامر بن ليث بن بكر، يقال له: هشام بن صُبَابة، أصابه رجل من الأنصار من رَهْط عُبادة بن الصّامت، وهو يرى أنه من العدوّ، فقتله خطأً، فبَينا الناس على ذلك الماء ورَدتْ واردة الناس، ومع عمر بن الخطاب أجيرٌ له من بني غِفار يُقال له: جَهْجَاه بن سعيد، يقود له فرسه، فازدَحم جَهْجَاه وسِنان الجُهَنيّ حليف بني عَوْف بن الخَزْرَج على الماء، فاقتتلا، فصَرخ الجُهَنيّ: يا معشر الأنصار. وصرخ جَهْجَاه: يا معشر المهاجرين. فغضب عبدالله بن أُبيّ بن سَلول، وعنده رَهْطٌ من قومه فيهم زيد بن أَرْقَم، غلام حديث السِّن، فقال: قد فعلوها؟! قد نَافرونا وكَاثرونا في بلادنا، واللهِ، ما أَعدُّنا وجَلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل: سَمِّن كلبك يَأكلْك، أمَا ـ واللهِ ـ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. ثم أقبل على مَن حضر مِن قومه، فقال: هذا ما فعَلتُم بأنفسكم؛

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٥/١٩٦ (٥٠٧٣).

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٥ (١١٤٢٠): «رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٦٣ ـ ٦٦٤.

أَحللتُموهم بلادكم، وقَاسمتُموهم أموالكم، أمَا ـ واللهِ ـ لو أَمسكتُم عنهم ما بأيديكم لتَحوّلوا إلى غير بلادكم. فسمع ذلك زيد بن أَرْقَم، فمشى به إلى رسول الله ﷺ، وذلك عند فراغ رسول الله ﷺ مِن غَزوه، فأَخبَره الخبر وعنده عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، مُر به عبّاد بن بِشر بن وَقْش، فَلْيَقتُله. فقال رسول الله ﷺ: «**فكيف ـ يا عمر ـ إذا تحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه، لا، ولكن أَذِّن بالرحيل**». وذلك في ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يَرتَحل فيها، فارتَحل الناس، وقد مشى عبدالله بن أُبيّ إلى رسول الله ﷺ حين بَلغه أنّ زيد بن أَرْقَم قد بَلغه ما سمع منه، فحَلف بالله: ما قلتُ ما قال، ولا تَكلّمتُ به. وكان عبدالله بن أُبيّ في قومه شريفًا عظيمًا، فقال مَن حضر رسول الله ﷺ مِن أصحابه مِن الأنصار: يا رسول الله، عسى أن يكون الغلام أَوْهَم في حديثه، ولم يَحفظ ما قال الرجل. حَدَبًا على عبدالله بن أُبيّ، ودَفعًا عنه، فلما استقلّ رسول الله ﷺ وسار، لَقِيه أُسيْد بن حُضَيْر، فحَيّاه بتحيّة النّبوة وسَلّم عليه، ثم قال: يا رسول الله، لقد رُحتَ في ساعة مُنكَرة ما كنتَ تَروح فيها. فقال له رسول الله ﷺ: «**أوَمَا بلَغك ما قال صاحبكم؟**». قال: فأيُّ صاحب، يا رسول الله؟ قال: «**عبدالله بن أُبيّ**». قال: وما قال؟ قال: «**زعم أنه إن رَجع إلى المدينة أَخرَج الأَعزُّ منها الأذلَّ**». قال أُسيْد: فأنت ـ واللهِ ـ يا رسول الله تُخرجه إن شئتَ، هو ـ واللهِ ـ الذليلُ وأنتَ العزيز. ثم قال: يا رسول الله، ارْفُق به، فواللهِ، لقد جاء اللهُ بك، وإنّ قومه لَيَنظِمون له الخَرَز ليُتَوّجوه، فإنه لَيَرى أنّك قد استَلبتَه مُلكًا. ثم مشى رسول الله ﷺ بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدْر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يكن إلا أن وجدوا مسّ الأرض وقعوا نِيامًا، وإنما فعل ذلك لِيَشغَل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس مِن حديث عبدالله بن أُبيّ، ثم راح بالناس وسَلك الحِجاز حتى نزل على ماء بالحِجاز فُوَيْق النَّقيع، يقال له: نقعاء، فلما راح رسول الله ﷺ هبّتْ على الناس ريح شديدة آذتهم، وتَخوّفوها، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تخافوا، فإنما هبّتْ لموت عظيم من عظماء الكفار**». فلمّا قدِموا المدينةَ وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قَيْنُقاع ـ وكان من عظماء يهود، وكهفًا للمنافقين ـ قد مات ذلك اليوم، فنَزَلَت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبدالله بن أُبيّ بن سَلول، ومَن كان معه على مثل أمْره، فقال: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ فلما نَزَلَتْ هذه السورة أخذ رسول الله ﷺ بأُذُن زيد، فقال: هذا الذي أَوفى الله بأُذُنه. وبلغ عبدالله بن عبدالله بن

أُبيّ الذي كان من أبيه[١]. (ز)

٧٦٩٧٩ ـ عن أبي الأسود ـ من طريق ابن لَهيعة ـ عن عروة: أنّ أَوْس بن أَقرم، وهو رجل من بني الحارث بن الخَزْرَج، هو الذي سمع قول عبدالله بن أُبيّ، فأَخبَر بذلك عمر بن الخطاب، وذَكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، وبعَث رسول الله ﷺ إلى ابن أُبيّ، فسأله عما تَكلّم به، فحَلف بالله ما قال من ذلك شيئًا، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن كان سَبق منك قول فتُبْ**». فجَحد وحَلف، فوقع رجال بأَوْس بن أَقرم، وقالوا: أسأتَ بابن عمّك وظَلمتَه، ولم يُصدّقك رسول الله ﷺ. فبينما هم يسيرون إذ رَأوا رسول الله ﷺ يُوحى إليه، فلما قضى الله قضاءَه في موطنه ذلك، وسُرِّي عنه؛ نظر رسول الله ﷺ، فإذا هو بأَوْس بن أَقرم، فأَخذ بأُذُنه، فعصَرها، حتى استشرف القوم؛ فقام رسول الله ﷺ، فقال: «**أَبْشِر، فقد صدق الله حديثك**». ثم قرأ عليه سورة المنافقين حتى بلغ ما أنزل الله في ابن أُبيّ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾

٧٦٩٨٠ ـ عن **عبدالله بن عباس**، قال: إنما سَمّاهم الله منافقين لأنهم كَتموا الشّرك وأظهروا الإيمان[٣]. (١٤/٤٩٥)

٧٦٩٨١ ـ عن **عبدالله بن عباس**: أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا سافر كان مع كلّ رجل مِن أغنياء المؤمنين رجلٌ من الفقراء، يَحمل له زاده وماءه، فكانوا إذا دَنَوا مِن الماء تَقدّم الفقراء، فاستَقَوا لأصحابهم، فسَبقهم أصحاب عبدالله بن أُبيّ، فأبَوا أن يُخَلُّوا عن المؤمنين، فحَصَرهم المؤمنون، فلما جاء عبدالله بن أُبيّ نظر إلى أصحابه،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٦٦ ـ ٦٦٩. وهو في تفسير البغوي ٨/ ١٣٠ ـ ١٣٣ موقوف على ابن إسحاق.
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤/٥٦. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فقال: واللهِ، لَئن رَجَعنا إلى المدينة لَيُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. وقال: أمسِكوا عنهم البيع؛ لا تُبايعوهم. فسمع زيد بن أَرْقَم قول ابن أُبيّ: لئن رَجَعنا إلى المدينة. وقوله: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله. فأَخبَر عمَّه، فخَبَّر عمُّه النبيَّ ﷺ، فدعا النبيُّ ﷺ ابنَ أُبيّ وأصحابه، فعَجِب مِن صورته وجماله، وهو يمشي إلى النبيِّ ﷺ، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ فعرَفه النبيّ ﷺ، فلما أخبَره حَلف ما قاله، فذلك قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ وقالوا: نشهد إنك لرسول الله. وذلك قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وكلّ شيء أنزل الله في المنافقين فإنما أراد عبدالله بن أُبيّ[1]. (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ﴾ يعني: نحلف ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يعني: يُقسم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ في حَلِفهم[2]. (ز)

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢)﴾

٧٦٩٨٣ - عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾، قال: حَلِفهم بالله إنهم لمنكم، اجتنُّوا بأيمانهم من القتل والحرب[3]. (٤٩٥/١٤)

٧٦٩٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾، قال: يَجْتنُّون بها[4]. (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٥ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾، يقول: حَلِفهم بالله إنهم لمنكم جُنة[5] ٦٦٢٤. (ز)

٧٦٩٨٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾،

٦٦٢٤ **ذكر ابنُ كثير** (١٤/ ٥ - ٦) أنّ الضَّحّاك كان يقرؤها: (اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً). وعلّق عليه بقوله: «أي: تصديقهم الظاهر جُنّة، أي: تَقيّة يَتّقون به القتل».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٣٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٦١، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٥٠ - ٦٥١ بلفظ: قال: يجيئون بها، قال ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا، وعَبد بن حُمَيد - كما في فتح الباري ٨/ ٦٤٦ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٥١.

قال: اتخذوا حَلِفهم جُنّة؛ ليَعصِموا بها دماءَهم وأموالهم[١]. (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ يعني: حَلِفهم الذي حَلَفوا إنك لرسول الله ﴿جُنَّةً﴾ من القتل؛ ﴿فَصَدُّواْ﴾ الناس ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ يعني: دين الإسلام، ﴿إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا﴾ يعني: بئس ما ﴿كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ يعني: النّفاق[٢] ٦٦٢٥. (ز)

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ۝٣﴾

٧٦٩٨٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾، قال: أَقرّوا بلا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله، وقلوبهم تأبى ذلك[٣]. (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ﴾ يعني: أقرُّوا ﴿ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ بالكفر، ﴿فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾[٤] ٦٦٢٦ ٦٦٢٧. (ز)

٦٦٢٥ **ذكر ابنُ عطية** (٣٠٨/٨) أنّ قوله تعالى: ﴿فَصَدُّواْ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يكون غير مُتعدّ، تقول: صدّ زيد. **الثاني**: أن يكون مُتعدّيًا **كما قال**:

صددتِ الكأس عنا أم عمرو

فالمعنى: صدّوا غيرهم ممن كان يريد الإيمان، أو من المؤمنين في أن يقاتلوهم وينكروا عليهم.

٦٦٢٦ **ذكر ابنُ عطية** (٣٠٨/٨) أنّ قوله تعالى: «﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى فعل الله تعالى في فضيحتهم وتوبيخهم». ثم **ساق احتمالًا آخر**، فقال: «ويحتمل أن تكون الإشارة إلى سُوء ما عملوا، فالمعنى: ساء عملهم بأن كفروا بعد إيمانهم».

٦٦٢٧ **قال ابنُ عطية** (٣٠٨/٨): «قوله تعالى: ﴿ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ إما أن يراد به منهم: مَن كان آمن ثم نافق بعد صحّة من إيمانه، وقد كان هذا موجودًا، وإما أن يريدهم كلّهم، فالمعنى: ذلك أنهم أظهروا الإيمان ثم كفروا في باطن أمرهم، فسمّى ذلك الإظهار: إيمانًا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٠/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٤.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ④﴾

٧٦٩٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**: أنّ النبيَّ ﷺ دعا ابنَ أُبيّ وأصحابه، فعَجب من صورته وجماله، وهو يمشي إلى النبيِّ ﷺ، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[1]. (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾، قال: نَخلٌ قيام[2]. (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٩٢ ـ قال **عبد الله بن عباس**: كان عبدالله بن أُبيّ جسيمًا، فَصيحًا، ذَلق اللسان، فإذا قال سمع النبيُّ ﷺ قولَه[3]. (ز)

٧٦٩٩٣ ـ عن **زيد بن أرْقَم** ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾، قال: كانوا رجالًا أجمل شيء[4]. (٤٩٢/١٤)

٧٦٩٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ يعني: عبد الله بن أُبيّ، وكان رجلًا، جسيمًا، صبيحًا، ذَلِق اللسان، فإذا قال سمع النبي ﷺ لقوله، ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ فيها تقديم، يقول: كأنّ أجسامهم خُشُبٌ بعضها على بعض قيامًا، لا تَسمع، ولا تَعقل؛ لأنها خُشبٌ ليست فيها أرواح، فكذلك المنافقون لا يَسمعون الإيمان ولا يَعقلون، ليس في أجوافهم إيمان، فشبَّه أجسامهم بالخُشُب، ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾ أنها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ يقول: إذا نادى منادٍ في العسكر أو أَفلتتْ دابّة أو أُنشِدت ضالة ـ يعني: طُلِبتْ ـ ظنّوا أنما يُرادون بذلك مما في قلوبهم من الرّعب، ثم قال: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ يعني: لعنهم الله ﴿أَنَّى﴾ يعني: من أين ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ يعني: يَكذبون[5] [٦٦٢٨]. (ز)

[٦٦٢٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣١٠) أنّ قوله تعالى: ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ معناه: كيف يُصرفون، ثم قال: «**ويحتمل** أن يكون ﴿أَنَّى﴾ استفهامًا، كأنه قال: كيف يُصرفون؟! أو لأي سبب ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وتقدم قريبًا بطوله.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٢٠، وتفسير البغوي ٨/ ١٢٦ ـ ١٣٠.

(٤) تقدم بطوله في نزول السورة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٣٧.

٧٦٩٩٥ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أبي داود ـ في قوله: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ قال: وصَفهم الله بالجُبْن عن القتال. وانقطع الكلام، ثم قال: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ فيما أسرّوا[1]. (ز)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٥)﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٦٩٩٦ ـ عن سعيد بن جُبَير: أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا نزل منزلًا في السّفر لم يرتحل منه حتى يُصلّي فيه، فلمّا كان غزوة تبوك نَزل منزلًا، فقال عبدالله بن أُبيّ: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فبَلغ ذلك رسول الله ﷺ، فارتحل ولم يُصلِّ، فذَكروا ذلك له، فذَكر قصة ابن أُبيّ، ونَزل القرآن، قال: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾. وجاء عبدالله بن أُبيّ إلى النبيِّ ﷺ، فجَعل يَعتذر ويَحلِف ما قال، ورسول الله ﷺ يقول له: «تُبْ». فجعل يَلوي رأسه؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ الآية[2][٦٦٢٩]. (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٩٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾، قال: عبدالله بن أُبيّ بن سَلول؛ قيل له: تعال

== لا يرون أنفسهم؟! **ويحتمل** أن يكون: ﴿أَنَّى﴾ ظرفًا لـ﴿قَاتَلَهُمُ﴾ كأنه قال: قاتَلَهُم الله كيف انصرفوا وصُرفوا. فلا يكون في القول استفهام على هذا».

[٦٦٢٩] **انتقد ابنُ كثير** (٨/١٤) هذا الحديث بأن يكون ذلك في غزوة تبوك **مستندًا لدلالة التاريخ**، فقال: «وقوله: إنّ ذلك كان في غزوة تبوك. فيه نظر، بل ليس بجيد؛ فإنّ عبدالله بن أُبيّ بن سَلول لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك، بل رجع بطائفة من الجيش».
ورجَّح ـ **بدلالة التاريخ** ـ أنها غزوة بني المُصْطَلِق، فقال: «إنما المشهور عند أصحاب المغازي والسِّير أنّ ذلك كان في غزوة المُرَيْسِيع، وهي غزوة بني المُصْطَلِق».

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢١٧ (٣٩).

(٢) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في الفتح ٨/ ٦٤٤ ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ.

قال ابن كثير: «هذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جُبَير». وقال الحافظ: «إسناده صحيح إلى سعيد بن جُبَير مرسلًا ... والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المُصْطَلِق».

يَستغفِر لك رسول الله ﷺ. فلَوَّى رأسه، وقال: ماذا قلتَ؟![1]. (١٤/٤٩٨)

٧٦٩٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: نزلت في عبدالله بن أُبيّ؛ وذلك أنّ غلامًا من قرابته انطلَق إلى رسول الله ﷺ بحديث وتكذيب شديد، فدعاه رسول الله ﷺ، فإذا هو يَحلِف ويتبرّأ من ذلك، وأَقبلت الأنصار على ذلك الغلام، فلامُوه وعذَلوه، وقيل لعبدالله: لو أتيتَ رسول الله ﷺ فاستَغفَر لك. فجعل يَلوي رأسه، ويقول: لستُ فاعلًا، وكذب عليّ. فأنزل الله ما تسمعون[2]. (١٤/٤٩٨)

٧٦٩٩٩ - عن بشير بن مسلم - من طريق الحكم - أنَّه قيل لعبدالله بن أُبيّ بن سَلول: يا أبا حُباب، إنّه قد أنزل فيك آيٌ شِداد، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يَستغفِر لك. فلَوَّى رأسه، وقال: أمرتموني أنْ أومن فآمنتُ، وأَمرتموني أنْ أُعطي زكاة مالي فأَعطيتُ، فما بقي إلا أنْ أَسجد لمحمد![3]. (١٤/٤٩٩)

٧٧٠٠٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: عبدالله بن أُبيّ ﴿تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ يعني: عبدالله بن أُبيّ، ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ يعني: عطفوا رؤوسهم رغبة عن الاستغفار، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن الاستغفار ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني: عَطف رأسه مُعرضًا، فقال عبدالله بن أُبيّ للذي دعاه إلى استغفار النبي ﷺ: ما قلتَ؟ كأنه لم يسمع حين دعاه إلى الاستغفار[4]. (ز)

٧٧٠٠١ - عن **عبدالملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾، قال: حرّكوها استهزاء[5]. (١٤/٤٩٨)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٠٢ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق ابن إسحاق - قال: كان لعبدالله بن أُبيّ مقام يقومه كلَّ جمعة لا يتركه شرفًا له في نفسه وفي قومه، فكان

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٦١، وأخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨/٦٤٨ -، وابن جرير ٢٢/٦٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦/٦٤٨ -، وابن جرير ٢٢/٦٥٧. كما أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٤ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ٢٢/٦٥٨.

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٨/٦٤٨ -، وابن جرير ٢٢/٦٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

إذا جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة يَخطب قام، فقال: أيها الناس، هذا رسول الله بين أظهركم، أكرمَكم الله به، وأعزَّكم به، فانصروه، وعزِّروه، واسمعوا له، وأطيعوا. ثم يجلس، فلما قدم رسول الله ﷺ من أُحُد، وصنع المنافق ما صنع في أُحُد، فقام يفعل كما كان يفعل، فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه، وقالوا: اجلس، يا عدوّ الله، لستَ لهذا المقام بأهل، قد صنعتَ ما صنعتَ. فخرج يتخطّى رقاب الناس وهو يقول: واللهِ، لَكأني قُلتُ هُجْرًا أن قمتُ أُشدّد أمره. فقال له رجل: ويلك! ارجع يَستغفِر لك رسول الله ﷺ، فقال المنافق: واللهِ، ما أبغي أن يَستغفِر لي[1]. (١٤/٥٠٠)

﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾

❁ نزول الآية:

٧٧٠٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: لَمّا نَزَلَتْ آية براءة: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] قال النبيُّ ﷺ: «**أسمعُ ربي قد رَخّص لي فيهم، فواللهِ، لأستغفرنّ أكثر من سبعين مرّة؛ لعلّ الله أن يَغفر لهم**». فنَزَلَتْ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[2]. (١٤/٥٠٠)

٧٧٠٠٤ ـ عن عُروة بن الزبير، قال: لَمّا نزلت: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] قال النبيُّ ﷺ: «**لأزيدنّ على السبعين**». فأنزل الله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية[3]. (١٤/٥٠١)

٧٧٠٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: لَمّا نزلت: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فقال النبي ﷺ: «**لأزيدنّ على سبعين**». فقال الله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/٦٠١، ٢٢/٦٥٩.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وذكر محققو الدر أن في بعض نسخه: ابن مردويه بدل ابن جرير.

لَهُمْ﴾(١) [٦٦٣٠]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٧٠٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾ من الضّلالة إلى دينه ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يعني: العَاصين، يعني: عبدالله بن أُبيّ(٢). (ز)

﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

❁ قراءات:

٧٧٠٠٧ ـ عن **زيد بن أَرْقَم** =

٧٧٠٠٨ ـ و**عبدالله بن مسعود** أنهما قرءا: (لَا تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِهِ)(٣). (٥٠١/١٤)

❁ نزول الآيتين:

٧٧٠٠٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: نزلت هذه الآيةُ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ في عَسِيفٍ(٤)

[٦٦٣٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣١٢ ـ ٣١٣) هذا الحديث، ثم بيَّن أنه جاء في حديث آخر: «**لو علمتُ أني إن زدتُ على السبعين غُفر لهم لزدتُ**». وعلّق عليه بقوله: «فكأنه ﷺ رجَا أنّ هذا الحدّ ليس على جهة الحتم جملة، بل على أنّ ما يجاوزه يخرج عن حكمه، فلما فعل ابن أبيّ وأصحابه ما فعلوا شدّد الله تعالى عليهم في هذه السورة، وأعلم أنه لن يَغفر لهم دون حدٍّ في الاستغفار، **وفي قول رسول الله ﷺ: «لو أعلم أني إن زدتُ غفر لهم»** نصٌّ على رفض دليل الخطاب».

(١) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٠١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٣٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
وهي قراءة شاذة. انظر: فتح القدير ٥/ ٣٠٩.

(٤) العسيف: الأجير. النهاية (عسف).

لعمر بن الخطاب[١]. (٥٠١/١٤)

٧٧٠١٠ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق عمرو بن دينار ـ قال: كُنّا مع النبيِّ ﷺ في غَزاة ـ قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المُصْطَلِق ـ فكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار[٢]، فقال المهاجري: يا للمهاجرين. وقال الأنصاريّ: يا للأنصار. فسمع ذلك النبى ﷺ فقال: «**ما بال دعوى الجاهلية؟**». قالوا: رجل من المهاجرين كَسَع رجلًا من الأنصار. فقال النبيُّ ﷺ: «**دَعُوها؛ فإنها مُنتِنة**». فسمع ذلك عبدالله بن أُبيّ فقال: أوَقد فعلوها؟! واللهِ، لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقام عمر، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عُنُق هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: «**دَعْه، لا يتحدّث الناسُ أنّ محمدًا يقتل أصحابه**». زاد الترمذي: فقال له ابنه عبدالله: واللهِ، لا تَنقلب حتى تُقرّ أنك الذليل، ورسول الله ﷺ العزيز. ففعل[٣]. (٥٠٣/١٤)

٧٧٠١١ ـ عن زيد بن أَرْقَم ـ من طريق أبي حمزة ـ قال: لما قال عبدالله بن أُبيّ ما قال: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضّوا. وقال: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. سمعتُه، فأتيتُ النَّبِيّ ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فلامني ناس من الأنصار، وجاءهم يَحلِف ما قال ذلك، فرجعتُ إلى المنزل، فنِمتُ، فأتاني رسول الله ﷺ، فقال: «**إنّ الله صدّقك، وعذرك**». فنَزلت هذه الآية: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ الآيتين[٤]. (٤٩٤/١٤)

٧٧٠١٢ ـ عن زيد بن أَرْقَم ـ من طريق ابن أبي ليلى ـ قال: لما قال ابن أُبيّ ما قال

(١) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٩٥/١٠ (٩٢) من طريق ابن مردويه.

رجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، سوى المثنى بن معاذ العنبري فمِن رجال مسلم، والراوي عنه ابنه معاذ بن المثنى، قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٣٦/١٣: «كان ثقة». والراوي عنه أحمد بن محمد بن زياد، وهو أبو سهل القطان شيخ ابن مردويه، قال الذهبي في المعين في طبقات المحدثين (١٢٥٧): «شيخ».

(٢) كسع: ضرب دبره بيده. النهاية (كسع).

(٣) أخرجه البخاري ١٨٣/٤ ـ ١٨٤، ١٥٤/٦ (٤٩٠٥)، ١٥٤/٦ ـ ١٥٥ (٤٩٠٧)، ومسلم ١٩٩٨/٤ (٢٥٨٤)، والترمذي ٥٠٧/٥ ـ ٥٠٨ (٣٦٠٢)، وابن جرير ٦٦٣/٢٢.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٥١/٣٢ (١٩٢٩٧)، ومن طريقه الطبراني في الكبير ١٧٧/٥ (٥٠٠٣).

رجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، سوى أبي حمزة طلحة بن يزيد الأيلي فمن رجال البخاري، وقال عنه ابن حجر في التقريب (٣٠٣٨): «وثّقه النسائي».

أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فأَخبَرتُه، فجاء، فحَلف ما قال، فجعل ناس يقولون: جاء رسول الله ﷺ بالكذب. حتى جلستُ في البيت مخافة إذا رَأوني قالوا: هذا الذي يَكذب. حتى أنزل الله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ﴾ الآية[١]. (١٤/٤٩٤)

٧٧٠١٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كان بين غلام من الأنصار وغلام من بني غِفار في الطريق كلام، فقال عبدالله بن أُبيّ: هنيئًا لكم بلَوْسٍ[٢] هنيئًا، جَمعتم سُرّاق الحجيج من مُزَينة وجُهَينة، فغلبوكم على ثماركم! لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزّ منها الأذلّ[٣]. (١٤/٥٠٤)

٧٧٠١٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم ـ: أنّ عبدالله بن أُبيّ بن سَلول كان له ابن يُقال له: حُباب، فسمّاه رسول الله ﷺ: عبدالله، فقال: يا رسول الله، إنّ والدي يؤذي الله ورسوله؛ فذَرْني حتى أَقتله. فقال له رسول الله ﷺ: «**لا تقتل أباك**». ثم جاءه أيضًا، فقال له: يا رسول الله، إنّ والدي يؤذي الله ورسوله؛ فذَرْني حتى أقتله. فقال له رسول الله ﷺ: «**لا تقتل أباك**». ثم جاءه أيضًا، فقال: يا رسول الله، إنّ والدي يؤذي الله ورسوله؛ فذَرْني أقتله. فقال له رسول الله ﷺ: «**لا تقتل أباك**». فقال: يا رسول الله، فذَرْني حتى أَسقيه مِن وَضُوئك؛ لعلّ قلبه أن يَلين. فتوضأ رسول الله ﷺ، وأعطاه، فذهب به إلى أبيه، فسقاه، ثم قال له: هل تدري ما سقيتُك؟ قال له والده: نعم، سَقيتني بول أمك. فقال له ابنه: لا، واللهِ، ولكن سقيتُك وَضُوء رسول الله ﷺ. قال عكرمة: وكان عبدالله بن أُبيّ عظيم الشأن فيهم، وفيه أُنزِلت هذه الآية في المنافقين: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ﴾، وهو الذي قال: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ﴾[٤]. (١٤/٤٩٩)

٧٧٠١٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ: أنّ غلامًا جاء إلى النبي ﷺ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٥/١٦٩ (٤٩٧٩)، وابن مردويه ـ كما في تغليق التعليق لابن حجر ٤/٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ، وابن جرير ٢٢/٦٦٠ ـ ٦٦١. وعلقه البخاري ٦/١٥٣ بصيغة الجزم.

(٢) واللَّوَس: تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها، واللَّوْس: الأكل القليل. التاج (لوس).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في الفتح ٨/٦٤٨ ـ، والحديث عند ابن جرير ٢٢/٦٦٢ ـ ٦٦٣، وعبدالرزاق (٦٦٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال الحافظ في الفتح ٨/٦٥٠: «مرسل عن عكرمة».

فقال: يا رسول الله، إني سمعتُ عبدالله بن أُبيّ يقول كذا وكذا. قال: «**فلعلّك غَضِبتَ عليه**». قال: لا، واللهِ، يا نبي الله، لقد سمعتُه يقوله. قال: «**فلعلّك أخطأ سمعكَ**». قال: لا، واللهِ، يا نبي الله، لقد سمعتُه يقوله. قال: «**فلعلّه شُبّه عليك**». قال: لا، والله. قال: فأنزل الله تصديقًا للغلام: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾. فأخذ النبي ﷺ بأُذن الغلام، فقال: «**وَفتْ أُذُنك، وَفتْ أُذُنك، يا غلام**»[1]. (ز)

٧٧٠١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: اقتتل رجلان؛ أحدهما من جُهَينة، والآخر من غِفار، وكانت جُهَينة حليف الأنصار، فظهر عليه الغِفاري، فقال رجلٌ منهم عظيم النّفاق: عليكم صاحبكم، عليكم صاحبكم، فواللهِ، ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمِّن كلبك يَأكلك، أمَا ـ واللهِ ـ لئن رَجَعنا إلى المدينة لَيُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. وهم في سفر، فجاء رجلٌ مِمّن سمعه إلى النبي ﷺ، فأَخبَره ذلك، فقال عمر: مُر معاذًا يضرب عُنُقه. فقال: «**واللهِ، لا يتحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه**». فنَزلت فيهم: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[2]. (ز)

٧٧٠١٧ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ أنها نزلت في عبدالله بن أُبيّ بن سَلول رأس المنافقين أنه قال لقوم كانوا يُنفِقون على بعض مَن كان مع رسول الله ﷺ: لا تُنفِقوا عليهم؛ حتى يَنفَضُّوا عنه[3]. (ز)

٧٧٠١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ يعني: عبدالله بن أُبيّ ﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ لما رجع غانمًا من غَزاة بني لِحْيانَ ـ وهم حيّ من هُذيل ـ هاجتْ ريح شديدة ليلًا، وضلّتْ ناقة رسول الله ﷺ، فلمّا أصبحوا قالوا للنبي ﷺ: ما هذه الريح؟ قال: «**موت رجل مِن رؤوس المنافقين تُوفّي بالمدينة**». قالوا: مَن هو؟ قال: «**رفاعة بن التابوه**». فقال رجل منافق: كيف يزعم محمد أنّه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته؟! أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته! فقال له رجل: اسكت، فواللهِ، لو أنّ محمدًا

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٤، وابن جرير ٢٢/ ٦٦٥ مرسلًا.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٣، وابن جرير ٢٢/ ٦٦٤ ـ ٦٦٥.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٥ ـ.

يعلم بهذا الزّعم لأُنزل عليه فينا. ثم قام المنافق، فأتَى النبيَّ ﷺ، فوجده يحدِّث أصحابه: «**أنّ رجلًا من المنافقين شَمتَ بي بأن ضلّتْ ناقتي، قال: كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب؟! أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته! لعَمري، لقد كذب، ما أزعم أني أعلم الغيب، ولا أعلمه، ولكن الله تعالى أخبَرني بقوله، وبمكان ناقتي، وهي في الشِّعب، وقد تعلّق زمامها بشجرة**». فخرجوا من عنده يَسعَون قِبل الشِّعب، فإذا هي كما قال النبي ﷺ، فجاؤوا بها، والمنافق ينظر، فصدق مكانه، ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أُذَكِّركم الله، هل قام أحد منكم من مجلسه؟ أو ذكر حديثي هذا إلى أحد؟. قالوا: لا. قال: أشهد أنّ محمدًا رسول الله، واللهِ، لكأني لم أُسلم إلا يومي هذا. قالوا: وما ذاك؟ قال: وجدتُ النبي ﷺ يُحَدِّث الناس بحديثي الذي ذكرتُ لكم، وأنا أشهد أنّ الله أَطلَعه عليه، وأنه لصادق. فسار حتى دنا من المدينة، فتحَاور رجلان؛ أحدهما عامريّ، والآخر جُهَنيّ، فأعَان عبدالله بن أُبيّ المنافق الجُهَنيّ، وأعَان جُعال بن عبدالله بن سعيد العامريّ، وكان جُعال فقيرًا، فقال عبدالله لجعال: وإنك لهناك. فقال: وما يمنعني أنْ أفعل ذلك! فاشتدّ لسان جُعال على عبدالله، فقال عبدالله: مثلي ومثلك كما قال الأول: سمِّن كلبك يَأكلك، والذي يَحلِف به عبدالله، لأذرنّك ولهمك غير هذا. قال جُعال: ليس ذلك بيدك، وإنما الرّزق بيد الله تعالى. فرجع عبدالله غضبان، فقال لأصحابه: والله، لو كنتم تَمنعون جُعالًا وأصحابَ جُعال الطعامَ الذي من أجله رَكبوا رِقابكم لأوشكوا أن يَذَروا محمدًا ﷺ، ويَلحَقوا بعشائرهم ومواليهم، لا تُنفِقوا عليهم حتى يَنفَضُّوا ـ يعني: حتى يَتفرّقوا ـ من حول محمد ﷺ. ثم قال: لو أنّ جُعالًا أتى محمدًا ﷺ فأَخبَره لصدّقه، وزعم أني ظالم، ولعَمري، إني ظالم إذ جِئنا بمحمد من مكة وقد طرده قومه، فوَاسيناه بأنفسنا، وجعلناه على رِقابنا، أمَا ـ والله ـ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ، ولنَجعلنّ علينا رجلًا مِنّا. يعني: نفسه، يعني بالأعزّ: نفسه وأصحابه، ويعني بالأذلّ: النبي ﷺ وأصحابه، فقال زيد بن أَرْقَم الأنصاريّ ـ وهو غلام شاب ـ: أنتَ ـ واللهِ ـ الذليل القصير المُبغَض في قومك، ومحمد ﷺ في عِزٍّ من الرحمن، ومودة من المسلمين، واللهِ، لا أُحبّك بعد هذا الكلام أبدًا. فقال عبدالله: إنما كنتُ ألعب معك. فقام زيد، فأَخبَر النبيَّ ﷺ، فشقّ عليه قول عبدالله بن أُبيّ، وفشا في الناس أنّ النبي ﷺ غَضِب على عبدالله لخبر زيد،

فأرسَل النبيُّ ﷺ إلى عبدالله، فأتاه ومعه رجال من الأنصار يَرفُدونه[١] ويَكذِبون عنه. فقال له النبي ﷺ: «**أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك؟**». قال عبدالله: والذي أنزل عليك الكتاب، ما قلتُ شيئًا من ذلك قطّ، وإنّ زيدًا لَكاذب، وما عملتُ عملًا قطُّ أرجى في نفسي أن يُدخلني اللهُ به الجنةَ مِن غَزاتي هذه معك. وصدّقه الأنصار، وقالوا: يا رسول الله، شيخنا وسيّدنا لا يُصدَّق عليه قول غلام من غلمان الأنصار مشى بكذبٍ ونميمة! فعذَره النبيُّ ﷺ، وفشَت الملامة لزيد في الأنصار، وقالوا: كذَب زيد، وكذّبه النبي ﷺ. وكان زيد يُساير النبي ﷺ في المسِير قبل ذلك، فاستحى بعد ذلك أن يَدنُوَ مِن النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى تصديق زيد وتكذيب عبدالله، فقال: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. فانطلَق النبي ﷺ يسير ويتخلّل على ناقته حتى أدرك زيدًا، فأخذ بأُذُنه، فَفَركها حتى احمرّ وجهه، فقال لزيد: «**أبْشِر؛ فإنّ الله تعالى قد عذَرك، ووقى سمعك، وصدّقك**». وقرأ عليه الآيتين وعلى الناس، فعرفوا صِدْق زيد، وكَذِبَ عبدالله[٢]. (ز)

❁ تفسير الآيتين:

٧٧٠١٩ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ۗ﴾، يقول: لا تُطعموا محمدًا وأصحابه حتى تُصيبهم مجاعة فيَتركوا نبيّهم. وفي قوله: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ﴾، قال: قال ذلك عبدالله بن أُبيّ رأس المنافقين، وأناس معه من المنافقين[٣]. (١٤/٥٠٢)

٧٧٠٢٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ۗ﴾: يعني: الرِّفد والمعونة، وليس يعني: الزّكاة المفروضة؛ والذين قالوا هذا هم المنافقون[٤]. (ز)

---

(١) من الرِّفْد: وهو الإعانة. النهاية (رفد).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٨ ـ ٣٤١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٦٠.

٧٧٠٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾، قال: إنّ عبدالله بن أُبيّ قال لأصحابه: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله؛ فإنكم لو لم تُنفِقوا عليهم قد انفَضُّوا. وفي قوله: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ قال: قد قالها منافقٌ عظيم النّفاق في رجلين اقتتلا؛ أحدهما غِفاريّ، والآخر جُهَني، فظهر الغِفاريّ على الجُهنيّ، وكان بين جُهَينة وبين الأنصار حِلفٌ، فقال رجل من المنافقين، وهو عبدالله بن أُبيّ: يا بني الأَوْس والخَزْرج، عليكم صاحبكم وحليفكم. ثم قال: واللهِ، ما مَثَلنا ومَثَل محمد إلا كما قال القائل: سمِّن كلبك يأكلك، واللهِ، لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزّ منها الأذلّ. فسعى بها بعضهم إلى نبي الله ﷺ، فقال عمر: يا نبي الله، مُرْ معاذًا أن يضرب عُنُق هذا المنافق. فقال: «**لا يتحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه**». وذُكر لنا: أنه أُكثر على رجلين من المنافقين عنده، فقال: «**هل يُصلّي؟**». فقال: نعم، ولا خير في صلاته. قال: «**نُهيتُ عن المُصلِّين، نُهيتُ عن المُصلِّين، نُهيتُ عن المُصلِّين**»[1]. (٥٠٢/١٤)

٧٧٠٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُمُ﴾ يعني: عبدالله ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني: مفاتيح الرزق والمطر والنبات، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الخير. ثم قال ـ يعني: عبدالله ـ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ يعني: الأمنع منها الأذلّ، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فهؤلاء أعزّ من المنافقين، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بقصة الآية:

٧٧٠٢٣ ـ عن عكرمة، قال: لَمّا حضر عبدالله بن أُبيّ الموتُ؛ قال ابنُ عباس: فدخل عليه رسول الله ﷺ، فجرى بينهما كلام، فقال له عبدالله بن أُبيّ: قد أفقه ما تقول، ولكن مُنّ عليَّ اليوم وكفِّني بقميصك هذا، وصلِّ عليَّ. قال ابن عباس: فكفّنه رسول الله ﷺ بقميصه، وصلّى عليه، والله أعلم أيّ صلاة كانت، وإنّ محمدًا ﷺ لم يَخدع إنسانًا قط، غير أنه قال يوم الحُدَيبية كلمة حسنة. فسُئِل عكرمة: ما هذه الكلمة؟

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٣، وابن جرير ٢٢/٦٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٨ ـ ٣٤١.

قال: قالت له قريش: يا أبا حُباب، إنَّا قد مَنعنا محمدًا طواف هذا البيت، ولكنا نأذن لك. فقال: لا، لي في رسول الله أسوة حسنة. قال: فلما بلغوا المدينة أخذ ابنه السيف، ثم قال لوالده: أنت تزعم لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ! واللهِ، لا تَدخلها حتى يَأذن لك رسول الله ﷺ[1]. (٥٠٤/١٤)

٧٧٠٢٤ ـ عن محمد بن سيرين: أنّ رسول الله ﷺ كان مُعسكِرًا، وأنّ رجلًا من قريش كان بينه وبين رجل من الأنصار كلام، حتى اشتدّ الأمر بينهما، فبلغ ذلك عبدالله بن أُبيّ، فخرج فنادى: غَلبني على قومي مَن لا قوم له. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأخذ سيفه، ثم خرج عامدًا ليضربه، فذكر هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]، فرجع حتى دخل على النبيِّ ﷺ، فقال: «**ما لك، يا عمر؟**». قال: العَجب مِن ذلك المنافق! يقول: غَلبني على قومي مَن لا قوم له، واللهِ، لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. قال النبيُّ ﷺ: «**قم، فنادِ في الناس يَرتحلوا**». فتفرّق القوم، فخرج عمر، فنادى: يا أيها الناس، إنّ رسول الله مُرتحِل؛ فارتَحِلوا. فساروا، حتى إذا كان بينهم وبين المدينة مسيرة ليلة تعجّل عبدالله بن عبدالله بن أُبيّ، حتى أناخ بجامع طرق المدينة، ودخل الناس، حتى جاء أبوه عبدالله بن أُبيّ، فقال: وراءك. فقال: ما لك، ويلك؟! قال: واللهِ، لا تَدخلها أبدًا إلا أن يَأذن رسول الله، ولتَعلمنّ اليوم مَن الأعزّ من الأذلّ. فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ، فشكا إليه ما صنع ابنه، فأَرسَل إليه النبيُّ ﷺ أنْ خَلِّ عنه حتى يَدخل، ففعل، فلم يلبثوا إلا أيامًا قلائل حتى اشتكى عبدالله، فاشتدّ وَجعُه، فقال لابنه عبدالله: يا بني، ائت رسول الله ﷺ، فادْعُه، فإنك إذ أنتَ طلبتَ ذلك إليه فعل. ففعل ابنه، فأتَى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ عبدالله بن أُبيّ شديد الوجع، وقد طلب إلَيّ أنْ آتيك فتأتيه؛ فإنه قد اشتاق إلى لقائك. فأخذ نعليه، فقام، وقام معه نفرٌ من أصحابه حتى دَخلوا عليه، فقال لأهله حين دخل النبيُّ ﷺ: أجلِسوني. فأَجلَسوه، فبكى، فقال رسول الله ﷺ: «**أجزعًا ـ يا عدوّ الله ـ الآن؟!**». فقال: يا رسول الله، إني لم أَدْعُك لتُؤنّبني، ولكن دَعوْتُك لترحمني. فاغرورقتْ عينا رسول الله ﷺ، فقال: «**ما حاجتك؟**». قال: حاجتي إذا أنا مِتّ أن تشهد غُسلي، وتُكفّني في ثلاثة أثواب مِن أثوابك، وتمشي مع جنازتي، وتُصلّي عليّ. ففعل رسول الله ﷺ؛ فنَزلت هذه الآية بعد: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤][1]. (٥٠٦/١٤)

٧٧٠٢٥ ـ عن عُروة بن الزبير ـ من طريق هشام ـ: أنّ أصحاب رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلِق لَمّا أَتَوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان من الأنصار قتال، فقال غلمان من المهاجرين: يا لَلمهاجرين. وقال غلمان من الأنصار: يا لَلأنصار. فبلغ ذلك عبدالله بن أُبيّ بن سَلول، فقال: أمَا ـ واللهِ ـ لو أنهم لم يُنفِقوا عليهم انفَضُّوا من حوله، أمَا ـ والله ـ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فبَلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فأمرهم بالرحيل، فأدرَك ركبًا من بني عبدالأشهل في المسِير، فقال لهم: «**ألم تعلموا ما قال المنافق عبدالله بن أُبيّ؟**». قالوا: وماذا قال، يا رسول الله؟ قال: «**قال: أمَا ـ واللهِ ـ لو لم تُنفِقوا عليهم لانفَضُّوا من حوله، أمَا ـ واللهِ ـ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ**». قالوا: صدَق، يا رسول الله، فأنتَ والله العزيز وهو الذليل[2]. (٥٠٥/١٤)

٧٧٠٢٦ ـ عن عاصم بن عمر بن قتادة ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ: أنّ عبدالله بن عبدالله بن أُبيّ أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنك تريد قتْل عبدالله بن أُبيّ فيما بلغك عنه، فإن كنتَ فاعلًا فمُرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فواللهِ، لقد عَلمت الخَزْرَج ما كان لها رجل أبرّ بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تَدَعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله بن أُبيّ يمشي في الناس، فأقتله، فأقتل مؤمنًا بكافر، فأَدخل النار. فقال رسول الله ﷺ: «**بل نَرْفُق به، ونُحسنُ صُحبته ما بقي معنا**». وجعل بعد ذلك اليوم إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يُعاتبونه ويأخذونه ويُعنّفونه ويتوعّدونه، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شأنهم: «**كيف ترى، يا عمر؟ أمَا ـ واللهِ ـ لو قتلتُه يوم أمرتني بقتْله لأَرعدتْ له أُنُفٌ لو أمرتُها اليوم بقتْله لقَتَلتْه**». قال: فقال عمر: قد ـ واللهِ ـ عِلمتُ لأمر رسول الله ﷺ أعظم بركة مِن أمري[3]. (ز)

٧٧٠٢٧ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: لما قدموا المدينة سلّ عبدالله بن عبدالله بن أُبيّ على أبيه السيف، وقال: لأضربنك أو تقول: أنا الأذلّ ومحمد الأعزّ. فلم يَبرح حتى قال ذلك[4]. (٥٠٥/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٨/١٤ ـ ٤٢٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/٢٢ ـ ٦٧٠.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٧٠٢٨ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾، قال: كان المنافقون يُسمّون المهاجرين: الجلابيب. وقال: قال ابن أُبيّ: قد أمرتُكم في هؤلاء الجلابيب أمري. قال: هذا بين أَمَجَ[1] وعُسْفانَ[2] على الكَدِيدِ[3]، تنازعوا على الماء، وكان المهاجرون قد غَلبوا على الماء. قال: وقال ابن أُبيّ أيضًا: أمَا ـ واللهِ ـ لَئِن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزّ منها الأذلّ، لقد قلتُ لكم: لا تُنفِقوا عليهم، لو تركتموهم ما وجدوا ما يأكلون، ويَخرجوا ويَهربوا. فأتى عمرُ بن الخطاب إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ألا تسمع ما يقول ابن أُبيّ؟ قال: «**وما ذاك؟**». فأَخبَره، وقال: دَعني أضرب عُنُقه، يا رسول الله. قال: «**إذًا تَرعَد له أُنُفٌ كثيرة بيَثرب**». قال عمر: فإن كرهتَ ـ يا رسول الله ـ أن يقتله رجل من المهاجرين؛ فمُر به سعد بن معاذ، ومحمد بن مَسْلمة فيقتلانه. فقال رسول الله ﷺ: «**إني أكره أن يتحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه، ادعوا لي عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ**». فدعاه، فقال: «**ألا ترى ما يقول أبوك؟**». قال: وما يقول، بأبي أنت وأمي؟ قال: «**يقول: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ**». فقال: فقد صدَق ـ واللهِ ـ يا رسول الله، أنتَ ـ واللهِ ـ الأعزّ وهو الأذلّ، أمَا ـ والله ـ لقد قدمتَ المدينة ـ يا رسول الله ـ وإنّ أهل يثرب ليَعلمون ما بها أحد أبرّ مني، ولئن كان يُرضي الله ورسوله أنْ آتيهما برأسه لآتينّهما به. فقال رسول الله ﷺ: «**لا**». فلما قدموا المدينة قام عبدالله بن عبدالله بن أُبيّ على بابها بالسيف لأبيه، ثم قال: أنت القائل: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ؟! أمَا ـ واللهِ ـ لتعرفنّ العزّة لك أو لرسول الله، والله، لا يأويكَ ظِلّه، ولا تأويه أبدًا إلا بإذنٍ من الله ورسوله. فقال: يا للخَزْرَج، ابني يمنعني بيتي! يا للخَزْرَج، ابني يمنعني بيتي! فقال: واللهِ، لا تَأويه أبدًا إلا بإذنٍ منه. فاجتمع إليه رجال، فكلّموه، فقال: واللهِ، لا يَدخله إلا بإذنٍ من الله ورسوله. فأتَوا النبيَّ ﷺ، فأَخبَروه، فقال: «**اذهبوا إليه، فقولوا له: خلِّه ومسكنَه**». فأتَوه، فقال: أما إذ جاء أمر النبي ﷺ فنعم[4]. (ز)

---

(١) أمج: بلد من أعراض المدينة وهي من بلدان الحجاز الآن. ينظر: جغرافية شبه جزيرة العرب لكحالة ص١٣٩.

(٢) عسفان: قرية بين المدينة ومكة. السابق ص٣٠، ٣٤، ١٧٠.

(٣) الكديد: موضع بالحجاز. ينظر: معجم البلدان ٤/ ٢٤٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٦٥ ـ ٦٦٦.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾

٧٧٠٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النَّبيّ ﷺ، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: «**هم عباد من أمتي، الصالحون منهم لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، وعن الصلاة الخمس المفروضة**»[1]. (٥٠٨/١٤)

٧٧٠٣٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كان له مال يُبلّغه حجَّ بيت ربّه، أو تَجب عليه فيه الزّكاة، فلم يفعل؛ سأل الرَّجعة عند الموت**». فقال له رجل: يا ابن عباس، اتقِ الله، فإنما يسأل الرَّجعة الكفار. فقال: سأتلو عليك بذلك قرآنًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر السورة[2]. (٥٠٨/١٤)

٧٧٠٣١ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية، قال: هو الرجل المؤمن إذا نَزل به الموت، وله مال لم يزكّه، ولم يحجّ منه، ولم يُعط حقّ الله منه، يسأل الرَّجعة عند الموت ليتصدّق من ماله ويُزكّي، قال الله: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾[3]. (٥٠٨/١٤)

٧٧٠٣٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق ثابت ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: عن الصلوات الخمس[4]. (٥٠٩/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الترمذي ٥/٥٠٨ ـ ٥٠٩ (٣٦٠٣، ٣٦٠٤) موقوفًا ومرفوعًا، وعبد بن حميد في المنتخب ص٢٣١ (٦٩٣)، والطبراني في الكبير ١٢/ ١١٤، ١١٥ (١٢٦٣٥، ١٢٦٣٦) مرفوعًا فقط، وابن جرير ٢٢/ ٦٧١ ـ ٦٧٢ بنحوه موقوفًا.

قال الترمذي: «هكذا روى سفيان بن عيينة، وغير واحد هذا الحديث عن أبي جناب، عن الضَّحّاك، عن ابن عباس قوله، ولم يرفعه، وهذا أصح من رواية عبدالرزاق، وأبو جناب القصاب اسمه: يحيى بن أبي حية، وليس هو بالقوي في الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ١٣٤: «رواية الضَّحّاك عن ابن عباس فيها انقطاع». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/ ١٦٤ (٤٦٤١): «ضعيف». وقال محقق الترمذي: «إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جناب، والضَّحّاك بن مُزاحِم لم يسمع من ابن عباس».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٧٠٣٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: الصلاة المفروضة[(١)]. (٥٠٩/١٤)

٧٧٠٣٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني: أقرّوا، يعني: المنافقين ﴿لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ يعني: الصلاة المكتوبة، ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ يعني: ترْك الصلاة ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[(٢)][٦٦٣١]. (ز)

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ
فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠﴾

۞ قراءات:

٧٧٠٣٥ - عن **زيد بن ثابت**، قال: القراءة سُنّة من السُّنن، فاقرؤوا القرآن كما أُقرئتموه: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[(٣)]. (٥١٠/١٤)

٧٧٠٣٦ - قرأ **عاصم**: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[(٤)]. (٥٠٩/١٤)

٧٧٠٣٧ - عن عبدالله بن أبي سلمة، أنه قرأ: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بالواو[(٥)][٦٦٣٢]. (٥٠٩/١٤)

[٦٦٣١] اختُلف في المراد بالذّكر على قولين: **الأول**: أنّ الذّكر هنا عام في الصلاة والتوحيد والدعاء، وغير ذلك من فرض ومندوب. ونسبه **ابنُ عطية** (٨/ ٣١٥) للحسن وجماعة من المفسرين. **الثاني**: الصلوات الخمس.
ورجَّح **ابنُ عطية** (٨/ ٣١٥) القول الأول، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مستندًا.

[٦٦٣٢] اختُلف في قراءة قوله: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿وَأَكُن﴾. **وقرأ آخرون**: ﴿وَأَكُونَ﴾.

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤١.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنبارى في المصاحف.
و﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها حفص، وكذلك قرأ ابن كثير؛ إلا أنه شدّد نون ﴿هَذَانِّ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ هَٰذَيۡنِ﴾ بالياء، وقرأ بقية العشرة ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ بتشديد نون ﴿إِنَّ﴾. و﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو؛ فإنه قرأ ﴿وَأَكُونَ﴾ بالواو. انظر: النشر ٢/ ٣٢١، ٣٨٨، والإتحاف ص٥٤٣.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

❁ **تفسير الآية:**

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾

٧٧٠٣٨ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ يريد: زكاة الأموال[1]. (ز)

٧٧٠٣٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾، قال: يعني: الزّكاة، والنّفقة في الحج[2]. (١٤/٥٠٩)

٧٧٠٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ من الأموال[3] ٦٦٣٣. (ز)

﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾

٧٧٠٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ قال: أزكي، ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قال: أحج[4] ٦٦٣٤. (١٤/٥٠٩)

== وذكر **ابنُ جرير** (٢٢/٦٧٣) أن القراءة الأولى جاءت جزمًا عطفًا على الموضع؛ لأن التقدير: «إن تؤخرني أصّدّق، وأكن». وأن القراءة بإثبات الواو ونصب ﴿وَأَكُونَ﴾ جاءت عطفًا على قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ فنصب قوله: ﴿وَأَكُونَ﴾ إذ كان قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ نصبًا.
وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/٣١٦).
ورجَّح **ابنُ جرير** صحة كلتا القراءتين **مستندًا إلى شهرتهما**، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

٦٦٣٣ اختُلف في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ على قولين: **الأول**: أنّ ذلك عام في مفروض ومندوب. **ذكره ابنُ عطية** (٨/ ٣١٥). **الثاني**: أن المراد: الزكاة.
ورجَّح **ابنُ عطية** (٨/ ٣١٥) القول الأول، ولم يذكر مستندًا.

٦٦٣٤ **ساق ابن عطية** (٨/ ٣١٥ ـ ٣١٦) قول ابن عباس، ثم **رجَّح العموم** في الآية، فقال: «قوله تعالى: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ظاهره العموم».

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ١٣٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٧٠٤٢ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق بَزيع ـ في قوله: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ قال: فأتصدّق بزكاة مالي، ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قال: الحج[1]. (ز)

٧٧٠٤٣ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر السورة: هو الرجل المؤمن نَزل به الموت، وله مال كثير لم يزكّه، ولم يحجّ منه، ولم يُعط منه حقّ الله؛ يسأل الرَّجعة عند الموت فيُزكي ماله، قال الله: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾[2]. (ز)

٧٧٠٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ يعني: المنافق، فيسأل الرَّجعة عند الموت إلى الدنيا، ليزكّي ماله، ويعمل فيها بأمر الله ﷻ، فذلك قوله: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ﴾ يعني: هلّا ﴿أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ لأنّ الخروج من الدنيا إلى قريب؛ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ يعني: فأزكّي مالي، ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يعني: المؤمنين، مثل قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥] يعني: المؤمنين[3]. (ز)

٧٧٠٤٥ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، قال: الزّكاة والحج[4]. (ز)

﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾

٧٧٠٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشّرّ، يعني: المنافقين[5]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٤٧ ـ عن أبي الدرداء، قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ، فقال: «**إنَّ الله لا يؤخر شيئًا إذا جاء أجله، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة؛ يرزقها الله العبدَ، فيدعون له من بعده، فيلحقه دعاؤهم في قبره، فذلك زيادة العمر**»[6]. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/ ٢٨٥ (٧٥٣) في ترجمة سليمان بن عطاء، وابن أبي حاتم ـ كما في =

سورة التغابن

❁ مقدمة السورة:

٧٧٠٤٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف عن مجاهد ـ قال: نزلت سورة التَّغابُن بالمدينة(١). (٥١١/١٤)

٧٧٠٤٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد ـ قال: نزلت سورة التَّغابُن بمكة، إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عَوف بن مالك الأشْجعيّ؛ شكا إلى النبيِّ ﷺ جفاء أهله وولده؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخر السورة(٢). (٥١١/١٤)

٧٧٠٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الجُمُعة(٣). (ز)

٧٧٠٥١ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة التَّغابُن بالمدينة(٤). (٥١١/١٤)

٧٧٠٥٢ ـ عن عطاء بن يَسار ـ من طريق أصحاب محمد بن إسحاق ـ قال: نزلت سورة التَّغابُن كلّها بمكة، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ [التغابن: ١٤]، نزلت في عَوف بن مالك الأشْجعيّ، كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزوَ بَكَوْا عليه ورقّقوه، فقالوا: إلى مَن تَدَعُنا؟ فيَرِقّ ويُقيم، فنَزَلَتْ هذه الآيات فيه بالمدينة(٥). (٥١١/١٤)

= تفسير ابن كثير ٤/٥٧٩، ٦/٥٣٩ ـ. وتقدم نحو هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ من سورتي الأعراف [٣٤]، والنحل [٦١].

قال الحافظ في الفتح ١٠/٤١٦: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١١/٥١٢ (٥٣٢٣): «منكر».

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه النحاس ص٧٤٥ ـ ٧٤٦.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

٧٧٠٥٣ ـ قال عطاء: سورة التَّغابُن مكّيّة، إلا ثلاث آيات، مِن قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخرهن[١]. (ز)

٧٧٠٥٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٠٥٥ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[٢]. (ز)

٧٧٠٥٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر، وهمام ـ: مدنيّة[٣]. (ز)

٧٧٠٥٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٧٧٠٥٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الجُمُعة[٥]. (ز)

٧٧٠٥٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة[٦]. (ز)

٧٧٠٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة التَّغابُن مدنيّة، وفيها مكّيٌّ، عددها ثماني عشرة آية كوفي[٧]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾

٧٧٠٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعني: يَذكر الله ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مِن الملائكة ﴿وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ من شيء مِن الخلْق، غير كفار الجنّ والإنس، ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾ لا يَملك أحد غيره، ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ﴾ في سلطانه عند خَلْقه، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ أراده ﴿قَدِيرٌ﴾[٨]. (ز)

---

(١) تفسير البغوي ٨/١٣٦.
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.
(٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ من طريق معمر، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.
(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.
(٥) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٤٩.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥١.

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢﴾

٧٧٠٦٢ ـ عن أبي ذَرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مَكث المنِيُّ في الرَّحِم أربعين ليلة أتاه مَلك النّفوس، فعَرج به إلى الرَّبّ، فيقول: يا ربّ، أذكر أم أنثى؟ فيقضي اللهُ ما هو قاضٍ، فيقول: أشقيّ أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاقٍ**». وقرأ أبو ذر: مِن فاتحة التَّغابُن خمس آيات إلى قوله: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣][(١)] [٦٦٣٥]. (٥١٢/١٤)

٧٧٠٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الجَوْزاء ـ قال: فمنكم مؤمن يكفر، ومنكم كافر يؤمن[(٢)]. (ز)

٧٧٠٦٤ ـ قال **أبو سعيد الخُدري**: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ في حياته، مؤمن في العاقبة، ﴿وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ في حياته، كافر في العاقبة[(٣)]. (ز)

٧٧٠٦٥ ـ قال **الضَّحّاك** بن مُزاحِم: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ في السِّر، مؤمن في العلانية كالمنافق، ﴿وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ في السِّر، كافر في العلانية، كعمّار وذَويه[(٤)]. (ز)

٧٧٠٦٦ ـ قال **عطاء**: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ بالله مؤمن بالكواكب، ﴿وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ بالله كافر بالكواكب[(٥)]. (ز)

٧٧٠٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ مِن آدم وحواء، وكان بدء خَلْقهما من تراب، ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ يعني: مُصدِّق بتوحيد الله تعالى، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[(٦)] [٦٦٣٦]. (ز)

[٦٦٣٥] لم يذكر **ابن جرير** (٦/٢٣) غير هذا الأثر.

[٦٦٣٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٣١٧ ـ ٣١٨) في معنى الآية قولين: **الأول**: أنّ «قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ تعديد نعمه». ثم **علّق** عليه بقوله: «والمعنى فمنكم كافر لنعمته في الإيجاد حين لم ==

---

(١) أخرجه الدارمي في الردّ على الجهمية ص٦٢ ـ ٦٣ (٩٤)، والثعلبي ٩/٣٢٦. وأخرجه يحيى بن سلام ١/٣٥٥ موقوفًا على أبي ذر.

قال الفتني في تذكرة الموضوعات ص١٣: «هذا شاهد حسن». وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٤٥١ (٢٦).

(٢) تفسير الثعلبي ٩/٣٢٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٩/٣٢٧، وتفسير البغوي ٨/١٤٠. (٤) تفسير الثعلبي ٩/٣٢٧.

(٥) تفسير البغوي ٨/١٤٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥١.

٧٧٠٦٨ ـ عن **مالك بن أنس** ـ من طريق عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي ـ قال: ما أضلَّ مَن كذّب بالقَدَر! لو لم يكن عليهم حُجّةٌ إلا قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ لكفى بها حُجّة[(١)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٦٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**العبد يُولد مؤمنًا، ويعيش مؤمنًا، ويموت مؤمنًا، والعبد يولد كافرًا، ويعيش كافرًا، ويموت كافرًا، وإنّ العبد يَعمَل بُرْهةً من دهره بالسّعادة، ثم يُدركه ما كُتب له فيموت شقيًّا، وإنّ العبد يَعمَل بُرْهةً من دهره بالشّقاء، ثم يُدركه ما كُتب له فيموت سعيدًا**»[(٢)]. (١٤/٥١٣)

==يوجد كافر لجهْله بالله تعالى، ومنكم مؤمن بالله، والإيمان به شُكرٌ لنعمته، فالإشارة في هذا التأويل في الإيمان والكفر هي إلى اكتساب العبد، هذا قول جماعة من المتأولين، وحجتهم قول النبي ﷺ: «**كلّ مولود يولد على الفطرة**». وقوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وكأنّ العبارة في قوله تعالى: ﴿وَمِنكُمْ﴾ تعطي هذا، وكذلك يقوّيه قوله: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾». **والثاني**: «وقيل: المعنى: خلقكم فمنكم مؤمن ومنكم كافر في أصل الخلق». ثم علّق بقوله: «فهي جملة في موضع الحال، فالإشارة على هذا في الإيمان والكفر هي إلى اختراع الله تعالى وخلْقه، وهذا تأويل ابن مسعود وأبي ذر، ويجري مع هذا المعنى قول النبي ﷺ: «**إنّ أحدكم يكون في بطن أمه نُطفة أربعين يومًا، ثم علقة أربعين يومًا، ثم مُضغة أربعين يومًا، ثم يجيء المَلك، فيقول: يا ربّ، أذكر أم أنثى؟ أشقيّ أم سعيد؟ فما الرزق فما الأجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه**». فقوله في الحديث: «**أشقيّ أم سعيد؟**» هو في هذه الآية: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾، ويجري مع هذا المعنى قوله في الغلام الذي قتله الخضر: «**إنه طُبع يوم طُبع كافرًا**». وما روى ابن مسعود أنه ﷺ قال: «**خلَق الله فرعون في البطن كافرًا، وخلَق يحيى بن زكرياء مؤمنًا**»».

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر ص٢١٨، والآجري في الشريعة ٢/ ٧٢٤، والبيهقي في القضاء والقدر ٣/ ٨٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ (٨٥٠١)، وفي الكبير ١٠/ ٢٢٣ (١٠٥٤٢)، وابن حيان في جزئه ص٢٣٩ (١٢٥).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمر بن إبراهيم، تفرّد به، شاذ». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٣ (١١٩٢٢): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه عمر بن إبراهيم العبدي، وقد وثّقه غير واحد، وقال ابن عدي: حديثه عن قتادة مضطرب. قلتُ: وهذا منها». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص١٨١ (١٢٦): «هذا حديث حسن غريب».

٧٧٠٧٠ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الغلام الذي قتله الخضِر عليه السلام طُبِع كافرًا**»[1]. (ز)

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾

٧٧٠٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾، يعني: آدم، خَلَقه بيده[2]. (ز)

٧٧٠٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ يقول: لم يَخلقهما باطلًا، خَلقهما لأمر هو كائن، ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ يعني: خَلَقكم في الأرحام، ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ ولم يَخلقكم على صورة الدّواب والطير، ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ يعني: فأحسَن خَلْقكم، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ في الآخرة[3] ٦٦٣٧. (ز)

﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤﴾

٧٧٠٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ﴾ في قلوبكم مِن أعمالكم، ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ منها بألسنتكم، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ يعني: القلوب مِن الخير والشّر[4]. (ز)

٦٦٣٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣١٩) في قوله: ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ قولين: **الأول**: حُسن الخِلقةِ وجمال الصورة في الوجه والجوارح. وذكر **الثاني**، فقال: «وقال بعض العلماء: النّعمة المُعدّدة هنا إنما هي صورة الإنسان مِن حيث هو إنسان مُدرك عاقل، فهذا هو الذي حسن له حتى لحق ذلك كمالات كثيرة». ثم رجّح ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ الأول، فقال: «والقول الأول أحرى في لغة العرب؛ لأنها لا تعرف الصور إلا الشكل».

---

(١) أخرجه مسلم ٤/ ١٨٥٠ ـ ١٨٥١ (١٧٢/ ٢٣٨٠)، ٤/ ٢٠٥٠ (٢٦٦١)، وابن جرير ١٥/ ٣٥٧، والثعلبي ٦/ ١٨٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦ ـ ٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥١.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝٦﴾

٧٧٠٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿نَبَؤُا﴾ يعني: حديث ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾ أهل مكة، حديث الأمم الخالية كيف عُذِّبوا بتكذيبهم رسلهم، ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ يقول: ذاقوا العذابَ جزاء ثواب أعمالهم في الدنيا، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ﴾ يعني: ذلك بأنّ العذاب الذي نزل بهم في الدنيا ﴿كَانَت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: البيان، ﴿فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا﴾ عن الإيمان، ﴿وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ﴾ عن عبادتهم، ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن عبادة خَلْقه، ﴿حَمِيدٌ﴾ في سلطانه عند خَلْقه[1]. (ز)

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧﴾

٧٧٠٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ بعد الموت، فأكْذَبهم الله تعالى، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة: ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ في الآخرة ﴿بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ في الدنيا، ﴿وَذَلِكَ﴾ يعني: البعث والحساب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٧٦ ـ عن أبي مسعود أنه قيل له: ما سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول في (زَعَموا)؟ قال: سمعتُه يقول: «**بِئس مَطيّة الرجل**»[3]. (٥١٣/١٤)

٧٧٠٧٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق منصور ـ أنه كره: (زَعَموا)[4]. (٥١٤/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٤ ـ ٣٥٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٤.

(٣) أخرجه أحمد ٣٠٧/٢٨ (١٧٠٧٥)، ٤٠٩/٣٨ (٢٣٤٠٣)، وأبو داود ٣٢٨/٧ (٤٩٧٢).

قال النووي في الأذكار ص٦٠٠ (١٩٢٦): «إسناد صحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٥٥١/١٠: «أخرجه أحمد وأبو داود، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعًا، وكأنّ البخاري أشار إلى ضعف هذا الحديث بإخراجه حديث أم هانئ». وقال الحوت الشافعي في أسنى المطالب ص١٠٦ (٤٦٠): «فيه انقطاع وإرسال». وأورده الألباني في الصحيحة ٥٢٣/٢ (٨٦٦).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٩٩/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٧٠٧٨ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق بعض أصحاب سفيان ـ قال: (زَعَم) كُنيَة الكذب[١]. (١٤/ ٥١٤)

٧٧٠٧٩ ـ عن هانئ بن عُروة أنّه قال لابنه: هبْ لي اثنتين: زَعَموا، وسوف؛ لا يكون في حديثك[٢]. (١٤/ ٥١٤)

٧٧٠٨٠ ـ عن شُريح [القاضي] ـ من طريق الأعمش ـ قال: (زَعَم) كُنيَة الكذب[٣]. (١٤/ ٥١٤)

٧٧٠٨١ ـ عن شُريح [القاضي] ـ من طريق الأعمش ـ قال: (زَعَموا) زامِلَةُ[٤] الكذب، فلا تكونَنّ للكذب زَامِلَةً[٥]. (١٤/ ٥١٤)

٧٧٠٨٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق عبد ربه ـ أنه كره (زَعَموا)؛ لقول الله: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[٦]. (١٤/ ٥١٤)

﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٨﴾

٧٧٠٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَـَٔامِنُواْ﴾ يعني: صدِّقوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ أنه واحد لا شريك له، ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد ﷺ، ﴿وَٱلنُّورِ﴾ يعني: القرآن ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَاۚ﴾ على محمد ﷺ، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من خير أو شر ﴿خَبِيرٌ﴾[٧]. (ز)

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩﴾

٧٧٠٨٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق حفص، عن الحكم ـ ﴿يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾، قال: غَبَن أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن سعد ٦/ ١٤١، وابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) الزَّامِلَةُ: البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع، كأنها فاعلة من الزَّمْلِ: الحمل. النهاية (زمل).
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩.
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢.
(٨) أخرجه الحربي في غريب الحديث ١/ ٢٩.

٧٧٠٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾، قال: غَبَن أهلُ الجنة أهلَ النار[1]. (٥١٥/١٤)

٧٧٠٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ: ﴿يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ من أسماء يوم القيامة[2]. (٥١٥/١٤)

٧٧٠٨٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾، قال: غَبَن أهلُ الجنة أهلَ النار[3]. (٥١٥/١٤)

٧٧٠٨٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾، قال: إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ[4]. (ز)

٧٧٠٨٩ ـ عن **محمد بن كعب** ـ من طريق أبي معشر ـ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾، قال: يوم القيامة؛ يَغبن أهلُ الجنة أهلَ النار[5]. (ز)

٧٧٠٩٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِۖ﴾ قال: هو يوم القيامة، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ غَبَن أهلُ الجنة أهلَ النار[6] [٦٦٣٨]. (٥١٥/١٤)

٧٧٠٩١ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾، قال: يوم يَغبن الرجلُ نفسَه وأهلَه، ويحسرهم[7]. (ز)

[٦٦٣٨] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٠) غير قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس من طريق علي.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٢١) ما أفاده قول مجاهد وما في معناه، ثم **علّق** بقوله: «وليس هذا الفعل في التَّغَابُن من اثنين، بل كتواضع وتحامل».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٢٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣ ـ، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠٩ بنحوه، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٤٣، وفتح الباري ٨/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣ ـ، وابن جرير ٢٣/ ١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٧. وفي الطبري عنه: غبن أهلِ الجنة أهلَ النار. وفي الدّر: غابن أهل الجنة أهل النار. وعزاه السيوطي للفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١٠٣ (٢٢٣٠).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٢٠. وآخره كذا جاء في مطبوعة المصدر، ولعل الصواب: ويخسرهم.

٧٧٠٩٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ يعني: جمْع أهل السموات وجمْع أهل الأرض ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ يعني: أهل الهدى تَغبن أهل الضلالة، فلا غَبْن أعظم منه، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ أنّه واحد لا شريك له، ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يموتون، ﴿ذَلِكَ﴾ الثواب الذي ذكر الله تعالى، هو ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1]. (ز)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾﴾

٧٧٠٩٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: القرآن، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[2]. (ز)

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾

٧٧٠٩٤ - عن **عبد الله بن مسعود**، في الآية، قال: هي المُصيبات تُصيب الرجل، فيَعلَم أنها من عند الله، فيُسلِّم لها ويرضى[3]. (٥١٦/١٤)

٧٧٠٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾: يعني: يَهْدِ قلبه لليقين، فيَعلَم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[4]. (٥١٦/١٤)

٧٧٠٩٦ - عن **عَلقمة بن قيس النَّخْعي** - من طريق أبي ظَبْيان - في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾، قال: هو الرجل تُصيبه المُصيبة، فيَعلَم أنها من عند الله، فيُسلِّم الأمر لله، ويرضى بذلك[5]. (٥١٥/١٤)

٧٧٠٩٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَا أَصَابَ﴾ ابنُ آدم ﴿مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يعني: ومَن يُصدِّق بالله في المُصيبة، ويَعلَم أنّ المُصيبة

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩٥، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٤/ ٣٤٢ -، وابن جرير ٢٣/ ١٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٧٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

من الله، ويُسلّم لأمر الله؛ يَهْده الله تعالى للاسترجاع، فذلك قوله: ﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ للاسترجاع. يقول: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. وفي سورة البقرة [١٥٧] يقول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ للاسترجاع. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من هذا ﴿عَلِيمٌ﴾[١] ٦٦٣٩. (ز)

٧٧٠٩٨ ـ عن **مقاتل بن حيّان** ـ من طريق شَبيب بن عبدالملك ـ ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾، قال: الاسترجاع[٢]. (ز)

٧٧٠٩٩ ـ عن **عبدالملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾، قال: مَن أصاب مِن الإيمان ما يَعرفُ به اللهَ فهو بتقوى القلب[٣]. (١٤/٥١٦)

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾﴾

٧٧١٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني: أعرضتم عن طاعتهما ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ محمد ﷺ ﴿ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٤]. (ز)

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾

٧٧١٠١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، يقول: به فَلْيَثق الواثقون[٥]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٠٢ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**شِعار المؤمنين يوم يُبعثون من**

٦٦٣٩ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٢١) في الآية احتمالين، فقال: «وقوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ **يحتمل** أن يريد المصائب التي هي رزايا، وخصّها بالذكر بأنها الأهم على الناس والأبين أثرًا في أنفسهم. **ويحتمل** أن يريد جميع الحوادث من خير وشر، وذلك أنّ الحكم واحد في أنها بإذن الله».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.
(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٤.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٣.

قبورهم: **لا إله إلا الله، وعلى الله فليتوكّل المؤمنون**»[١]. (٥١٦/١٤)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٧١٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ﴾ في قوم من أهل مكة، أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبيَّ ﷺ، فأبى أزواجُهم وأولادُهم أنْ يَدَعُوهم، فلما أَتَوا رسول الله ﷺ فرأَوا الناس قد فَقُهوا في الدين؛ همُّوا أن يُعاقِبوهم؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]. (٥١٦/١٤)

٧٧١٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في الآية، قال: كان الرجل يريد الهجرة، فتَحبسُه امرأته وولده، فيقول: أما ـ واللهِ ـ لَئِن جمَع اللهُ بيني وبينكم في دار الهجرة لَأفعلنَّ ولَأفعلنَّ. فجمَع الله بينهم في دار الهجرة؛ فأنزل الله: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ﴾[٣]. (٥١٧/١٤)

٧٧١٠٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ﴾: كان الرجلُ إذا أراد أن يُهاجِر من مكة إلى المدينة تَمنعه زوجته وولده، ولم يَألُوا يُثبّطوه عن ذلك، فقال الله: إنهم عدوٌّ لكم؛ فاحذروهم، واسمعوا وأطيعوا، وامْضُوا لشأنكم. فكان الرجل بعد ذلك إذا مُنع وثُبِّط مرَّ بأهله وأقسم ـ والقَسم يمين ـ ليفعَلنّ وليُعاقبنّ أهله في ذلك،

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٧٧/٢: «بإسناد ضعيف».

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠٩/٥ ـ ٥١٠ (٣٦٠٥)، والحاكم ٥٣٢/٢ (٣٨١٤)، وابن جرير ١٤/٢٣، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١٣٩/٨ ـ.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

فقال الله ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[(١)]. (ز)

٧٧١٠٦ ـ عن عطاء بن يَسار ـ من طريق أصحاب محمد بن إسحاق ـ قال: نزلت سورةُ التَّغابُن كلّها بمكة، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾؛ نزلت في عَوف بن مالك الأَشْجعيّ، كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بَكَوا عليه ورقَّقوه، فقالوا: إلى مَن تَدَعُنا؟ فيَرِقّ ويُقيم؛ فنَزَلَتْ هذه الآيات فيه بالمدينة[(٢)]. (٥١١/١٤)

٧٧١٠٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾، قال: يحملُ أحدَكم حبُّ ولده وزوجته على قطيعة الرَّحِم، أو على معصية ربه، ولا يستطيع مع حبه إلا أن يطيعه، فنهى الله عن طاعتهم في ذلك[(٣)]. (٥١٧/١٤)

٧٧١٠٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ الآية، قال: هذا في ناس من قبائل العرب، كان يُسلِم الرجل أو النّفر من الحي، فيَخرجون من عشائرهم، ويَدَعُون أزواجهم وأولادهم وآباءهم عامدين إلى النبي ﷺ، فتقوم عشائرهم وأزواجهم وأولادهم وآباؤهم، فيُناشدونهم اللهَ أن لا يفارقوهم، ولا يُؤثروا عليهم غيرهم، فمنهم مَن يَرِقّ ويَرجع إليهم، ومنهم مَن يَمضي حتى يَلحق بنبي الله ﷺ[(٤)]. (ز)

٧٧١٠٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾، قال: كان الرجل يريد أن يأتي النبي ﷺ، فيقول له أهله: أين تذهبُ وتَدَعنا؟ قال: وإذا أسلم وفَقُه قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥.
الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بنحوه. وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥ بلفظ: إنهما يحملانه على قطيعة رحمه، وعلى معصية ربه، فلا يستطيع مع حبه إلا أن يقطعه. وفي لفظ: إلا أن يطيعه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦ ـ ١٧.

لَأرجعنّ إلى الذين كانوا يَنهون عن هذا الأمر، فلأفعلن ولأفعلن. فأنزل الله ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(1). (ز)

٧٧١١٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾، قال: منهم مَن لا يأمر بطاعة، ولا يَنهى عن معصية، وكفى بذلك عداوة للمرء؛ أن يكون صاحبه لا يأمر بطاعة، ولا يَنهى عن معصية، وكانوا يُثَبِّطون(2) عن الجهاد والهجرة إلى رسول الله ﷺ(3). (٥١٨/١٤)

٧٧١١١ ـ عن إسماعيل بن أبي خالد ـ من طريق شعبة ـ في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾، قال: كان الرجل يُسلِم، فيلُومه أهله وبنوه؛ فنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾(4). (ز)

٧٧١١٢ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، إنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة تعلّق به ولده وامرأته، فقالوا: نَنشُدُكَ اللهَ أن تذهب وتَتركنا فنَضِيع. فمنهم مَن يطيع أمرهم فيُقيم، فحذَّرهم إيّاهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم مَن يَمضي على الهجرة، فيَذرهم، فيقول لهم: أمَا ـ واللهِ ـ لَئِن لم تُهاجِروا معي وبَقيتُ حتى يجمَع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبدًا. فلما جمَع الله بينه وبينهم أنزل الله: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(5). (ز)

٧٧١١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ نَزلَتْ في الأشْجعي، ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ يعني: إذا أمروكم بالإثم، وذلك أنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة قال له أهله وولده: نَنشُدُكَ الله أن تَذهب وتَدَع أهلك وولدك ومالك، نَضيع بعدك، ونَصير عيالًا بالمدينة لا معاش لنا. فيُثبّطونه، فمنهم مَن يُقيم، ومنهم من يهاجر ولا يطيع أهله، فيقول: تُثبّطونا عن الهجرة! لئن جمَعنا الله وإيّاكم لَنعاقبنّكم، ولا نَصِلكم، ولا تُصيبون منّا خيرًا. يقول الله:

---

(1) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤ ـ ١٥.

(2) من التَّثبِيط: وهو التعويق والشُّغل عن المراد. النهاية (ثبط).

(3) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٥ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٣/ ١٦ ونحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(4) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٧ ـ ١٨.

(5) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٩ ـ.

﴿فَٱحْذَرُوهُمْۚ﴾ أن تُطيعوهم في تَرْك الهجرة، ثم أمرهم بالعَفو والصّفح والتجاوز، فقال: ﴿وَإِن تَعْفُواْ﴾ عنهم، يعني: وإن تتركوهم، وتُعرضوا، وتتجاوزوا عنهم، ﴿وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ﴾ خير لكم، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لذنوب المؤمنين، ﴿رَّحِيمٌ﴾ بخلْقه[1]. (ز)

٧٧١١٤ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق شَبيب بن عبدالملك ـ: كان ناسٌ مِن أصحاب النبي ﷺ من أهل مكة يريدون الهجرة إلى المدينة، فكان أحدهم تَمنعه زوجتُه الهجرةَ إلى المدينة وولده؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾[2]. (ز)

٧٧١١٥ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾، قال: يقول: عدوًّا لكم في دينكم، فاحذروهم على دينكم[3]. (ز)

﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥﴾

٧٧١١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾ قال: بلاء، ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ قال: الجنة[4]. (٥١٨/١٤)

٧٧١١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم وعَظهم، فقال: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾ يعني: بلاء وشُغل عن الآخرة، ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ﴾ يعني: جزاء ﴿عَظِيمٞ﴾ يعني: الجنة[5]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٧١١٨ ـ عن بُرَيْدة بن الحَصيب الأسلميّ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطب، فأقبل الحسن والحُسين، عليهما قميصان أحمران، يَمشيان ويَعثُران، فنَزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحمَلهما، واحدًا من ذا الشّقّ، وواحدًا من ذا الشّقّ، ثم صعد المنبر، فقال:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٣.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨ ـ ١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٣.

«صدق الله؛ قال: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾، إني لما نظرتُ إلى هذين الغلامين يَمشيان ويَعثُران لم أصبر أن قطعتُ كلامي، ونزلتُ إليهما»(١)[٦٦٤٠]. (١٤/٥٢٠)

٧٧١١٩ - عن كعب بن عِياض، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ لكلّ أُمّة فتنة، وإنّ فتنة أُمّتي المال»(٢). (١٤/٥١٩)

٧٧١٢٠ - عن أبي الضُّحى، قال: قال رجل وهو عند عمر: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الفتنة - أو الفتن -. فقال عمر: أتُحبّ أن لا يرزقك الله مالًا ولا ولدًا؟! أيُّكم استعاذ مِن الفِتَن فليَستعِذ من مُضلّاتها(٣). (١٤/٥١٩)

٧٧١٢١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق القاسم - قال: لا يقولنّ أحدكم: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الفتنة. فإنه ليس أحد منكم إلا مُشتملٌ على فتنة؛ فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾، ولكن مَن استعاذ فليَستعذ من مُضلّاتها(٤). (١٤/٥١٨)

[٦٦٤٠] ذكر ابنُ عطية (٨/٣٢٣) هذا الأثر، ثم علّق قائلًا: «وهذه ونحوها هي فتنة الفُضلاء، فأما فتنة الجُهّال الفَسقة فمؤدية إلى كلّ مهلكة».

---

(١) أخرجه أحمد ٣٨/٩٩ - ١٠٠ (٢٢٩٩٥)، وأبو داود ٢/٣٢٦ - ٣٢٧ (١١٠٩)، والترمذي ٦/٣٢٨ - ٣٢٩ (٤١٠٨)، والنسائي ٣/١٠٨ (١٤١٣)، ٣/١٩٢ (١٥٨٥)، وابن ماجه ٤/٥٩٧ (٣٦٠٠)، وابن خزيمة ٢/٥٦٤ - ٥٦٥ (١٤٥٦)، ٣/٢٧٥ (١٨٠١)، وابن حبان ١٣/٤٠٢، ٤٠٣ (٦٠٣٨، ٦٠٣٩)، والحاكم ١/٤٢٤ (١٠٥٩)، ٤/٢١٠ (٧٣٩٦)، وابن جرير ٢٣/١٧، والثعلبي ٩/٣٣٠.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد». وقال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال النووي في خلاصة الأحكام ٢/٨٠٤ (٢٨٣٢): «هو على شرط مسلم». وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٥/٩٧: «إسناده صحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٤/٢٧٢ (١٠١٦): «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٢) أخرجه أحمد ٢٩/١٥ (١٧٤٧١)، والترمذي ٤/٣٦٦ (٢٤٩٠)، وابن حبان ٨/١٧ (٣٢٢٣)، والحاكم ٤/٣٥٤ (٧٨٩٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١٣٢٣: «حديث صحيح». وقال أبو جعفر الضبي في بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص٤٦١: «هذا من غرائب الحديث إسنادًا ومتنًا». وقال ابن حجر في الفتح ١١/٢٥٣: «له شاهد مرسل عند سعيد بن منصور عن جبير بن نفير مثله». وقال المناوي في فيض القدير ٢/٥٠٧ (٢٤٠٧): «قال في اللسان عن العقيلي: لا أصل له من حديث مالك، ولا من وجه يثبت». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/١٣٩ (٥٩٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٤٣.

(٤) أخرجه الطبراني (٨٩٣١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١١/١١٥، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦٨٥ بلفظ مقارب.

٧٧١٢٢ ـ عن محمد بن سيرين، قال: قال **ابن عمر** لرجل: إنك تُحبّ الفتنة. قال: أنا؟ قال: نعم. فلما رأى ابن عمر ما داخَل الرجل مِن ذاك قال: تُحبّ المال والولد[(١)]. (٥١٩/١٤)

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾

نزول الآية، والنسخ فيها:

٧٧١٢٣ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عطاء بن دينار ـ قال: لَمّا نزلت: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] اشتدّ على القوم العمل، فقاموا حتى وَرِمَتْ عراقيبهم وتقرَّحتْ جباههم؛ فأنزل الله تخفيفًا على المسلمين: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، فنَسَخَت الآية الأولى[(٢)]. (٥٢١/١٤)

٧٧١٢٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، قال: هي رخصة من الله؛ كان قد أنزل في سورة آل عمران [١٠٢]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾، وحقّ تُقاته أن يطاع فلا يُعصى، ثم خَفّف عن عباده، فأنزل الرخصة، قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ قال: والسمع والطاعة فيما استطعتَ، يا ابن آدم، عليها بايع النبيُّ ﷺ أصحابَه على السمع والطاعة فيما استطاعوا[(٣)]. (٥٢١/١٤)

٧٧١٢٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، قال: نَسَخَتْها: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[(٤)]. (ز)

٧٧١٢٦ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق عبد الرحمن بن زيد ـ قال: في قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، يقول: مُطيعين. قال: فلم يُدرَى ما حقّ تقاته من عِظَم حقّه ﷻ، ولو اجتمع أهلُ السموات والأرض على أن يَبلغوا حقّ تُقاته ما بَلغوا. قال: فأراد الله ﷻ أن يُعلِمَ

---

(١) عزاه السيوطي إلى وكيع في الغرر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٧٢٢/١٣ (٣٩١١).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٥/٢، وابن جرير ٢٠/٢٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٩٩/٤ ـ.

خلْقه قدرته، ثم نسخها وهوّن على خلْقه بقوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، فلم يَدع لهم مقالًا، ولو قلت لرجل: اتّق الله حقّ تُقاته. رأى أنك قد كلّفته بغْيًا من أمره، فإذا قلت له: اتّق الله ما استطعتَ. رأى أنّك لم تكلّفه شططًا(١)[٦٦٤١]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾

٧٧١٢٧ ـ عن عُمارة المِعْوَلي، قال: قلت للحسن [البصري]: قوله ﷻ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾؟ قال: تأتي أجْهَد جهدك(٢). (ز)

[٦٦٤١] ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٠) النسخ في الآية، **وانتقده مُرَجِّحًا** عدم النسخ فيها **مستندًا إلى عدم الدليل عليه**، فقال: «وليس في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ دلالة واضحة على أنه لقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ناسخ، إذ كان محتملًا قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ فيما استطعتم، ولم يكن بأنه له ناسخ عن رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعًا على ما يحتملان من وجوه الصحة».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٢٤) القول بعدم النسخ، **ووجّهه** بقوله: «فهذه على هذا التأويل مُبيّنة لتلك». ثم **علّق** عقب ذكره القولين، فقال: «وتحتمل هذه الآية أن يكون: فاتقوا الله مدة استطاعتكم التقوى. وتكون ﴿مَا﴾ ظرفًا للزمان كلّه، كأنه يقول: حياتكم وما دام العمل ممكنًا».

ورجّح **ابنُ تيمية** (٦/ ٣١٩) عدم النسخ في الآية، ثم **وجّه** قول مَن قال من السلف بالنسخ فيها، فقال: «وقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وهي مُفسّرة لتلك، ومَن قال من السلف: ناسخة. فمعناه: رافعة لما يُظنّ أنّ المراد يعجز عنه، فإنّ الله لم يأمر بهذا قطّ، ومن قال: إنّ الله أمر به. فقد غلط، والنّسخ في عُرف السّلف يدخل فيه كل ما فيه نوع رفعٍ لحكم، أو ظاهر، أو ظنّ دلالة، حتى إنهم يُسمّون تخصيص العام نسخًا، ومنهم مَن يُسمّي الاستثناء نسخًا إذا تأخر نزوله، وقد قال تعالى: ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢]، فهذا رفعٌ لما ألقاه الشيطان، ولم ينزله الله، لكن غايته أن يُظنّ أنّ الله أنزله».

---

(١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٦.

(٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٧.

٧٧١٢٨ ـ عن **الربيع بن أنس**، ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾، قال: جُهدكم[١]. (٥٢١/١٤)

٧٧١٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ في أمره ونهيه ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ يعني: ما أطعتم[٢]. (ز)

﴿وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾

٧٧١٣٠ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ إنها النفقة في سبيل الله[٣]. (ز)

٧٧١٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ له مواعظه، ﴿وَأَطِيعُوا۟﴾ أمره، ﴿وَأَنفِقُوا۟﴾ من أموالكم في حقّ الله ﴿خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾[٤]. (ز)

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾

٧٧١٣٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الأسود بن هلال ـ في قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾، قال: أن يَعمد إلى مال غيره، فيأكله[٥]. (ز)

٧٧١٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾، يقول: هوى نفسه، حيث يَتبع هواه، ولم يَقبلِ الإيمانَ[٦]. (ز)

٧٧١٣٤ ـ عن **عطاء**، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، قال: في النفقة[٧]. (٥٢٢/١٤)

٧٧١٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رغّبهم في النّفقة، فقال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، أي: يُعطي حقّ الله من ماله[٨]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٣٦ ـ عن **الحكم بن حَزْنٍ الكُلَفيّ**، قال: وَفَدنا إلى رسول الله ﷺ، فلبثنا أيامًا

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥٣.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٤٠٠ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢١.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥٤.

شهدنا فيها الجُمعة مع رسول الله ﷺ، فقام متوكّئًا على قوس، فحمد الله، وأثنى عليه كلمات خفيفات طيّبات مباركات، ثم قال: «**أيها الناس، إنكم لن تُطيقوا كلَّ ما أُمرتم به؛ فسدِّدوا، وأَبشروا**»[1]. (١٤/٥٢٢)

٧٧١٣٧ ـ عن حَبيب بن شهاب العنبريّ أنه سمع أخاه يقول: لقيتُ ابنَ عمر يوم عرفة، فأردتُ أنْ أقتدي من سيرته، وأسمع من قوله، فسمعتُه أكثر ما يقول: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الشُّحِّ الفاحش. حتى أفاض، ثم بات بجمْع، فسمعتُه أيضًا يقول ذلك، فلما أردتُ أنْ أفارقه قلتُ: يا عبدالله، إني أردتُ أنْ أقتدي بسيرتك، فسمعتُك أكثر ما تقول أن تعوذ من الشُّح الفاحش! قال: وما أبغي أفضل مِن أنْ أكون من المُفلحين؟! قال الله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]. (١٤/٥٢٢)

﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾

٧٧١٣٨ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ إنّ هذا في التطوع مِن الأعمال كلّها ﴿يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ يشكر للعبد العمل اليسير يُثيبه عليه الثواب العظيم[3] [٦٦٤٢]. (ز)

٧٧١٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ﴾ يعني: التطوع ﴿قَرْضًا

[٦٦٤٢] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٢٥) في الآية قولين: **الأول**: أنها في المندوب من الأعمال. كما في قول الحسن. **الثاني**: أنها في الزكاة المفروضة.
ثم رجّح القول الأول بقوله: «وهو الأصح». ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه أحمد ٢٩/٣٩٩، ٤٠٠ (١٧٨٥٦، ١٧٨٥٧)، وأبو داود ٢/٣١٨ (١٠٩٦).
قال النووي في خلاصة الأحكام ٢/٧٩٧ (٢٨٠٠): «رواه أبو داود وغيره، بأسانيد حسنة». وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج ١/٥٠٨ (٦٣١): «رواه أبو داود، ولم يضعّفه، وفي سنده شهاب بن خراش، وثّقه ابن المبارك وأبو زرعة وغيرهما، وقال ابن حبان: يخطئ كثيرًا. وقال ابن عدي: في بعض روايته ما يُنكر، ولا أعرف للمتقدّمين فيه كلامًا، وأما ابن السّكن فأخرج هذا الحديث في صحاحه». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/١٥٩ (٦٤٨): «إسناده حسن». وقال الصنعاني في سبل السلام ١/٤١٨: «إسناده حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٤/٢٦١ (١٠٠٦): «إسناده حسن».
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٤٠٠ ـ.

﴿حَسَنًا﴾ يعني: طيّبة بها أنفسكم تحتسبها ﴿يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ﴾ يعني: القَرْض، ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ بالصّدقة، ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ لصدقاتكم حين يُضاعفها لكم، ﴿حَلِيمٌ﴾ عن عقوبة ذنوبكم حين غَفرها لكم، وعن مَن يَمُنُّ بصدقته ولم يحتسبها، ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ يعني: عالم كلّ غيب، يعني: غيب ما في قلبه مِن المنّ وقلّة الخشية، وشاهد كلّ نجوى، ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ يعني: المنيع في مُلكه، ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ في أمره[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٤٠ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله: استقرضتُ عبدي، فأبى أن يُقرضني، وشَتمني عبدي وهو لا يدري؛ يقول: وادهراه! وادهراه! وأنا الدّهر**». ثم تلا أبو هريرة: ﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ﴾[2]. (٥٢٣/١٤)

٧٧١٤١ ـ عن أبي حيّان، عن أبيه، عن شيخ لهم، أنه كان يقول إذا سمع السائل يقول: مَن يُقرض الله قرضًا حسنًا؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. هذا القَرْض الحسن[3]. (٥٢٣/١٤)



---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٤.

(٢) أخرجه الحاكم ١/ ٥٧٩ (١٥٢٦)، ٢/ ٤٩٢ (٣٦٩١)، ٢/ ٥٣٣ (٣٨١٦). وأخرجه دون ذكر الآية أحمد ١٣/ ٣٦٨ (٧٩٨٨)، ١٦/ ٣٤٠ (١٠٥٧٨)، وابن جرير ٢/ ٦٤٢، ٢١/ ٩٧ ـ ٩٨.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ١٣٩٥ (٣٤٧٧).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

❁ مقدمة السورة:

٧٧١٤٢ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: أُنزلت سورة النساء القُصْرَى بعد الطُّولَى[١]. (١٤/٥٥٤)

٧٧١٤٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة الطَّلاق بالمدينة[٢]. (١٤/٥٢٤)

٧٧١٤٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، وذكرها باسم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾[٣]. (ز)

٧٧١٤٥ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: نزلتْ سورة النّساء القُصْرى بعد التي في البقرة بسبع سنين[٤]. (١٤/٥٥٤)

٧٧١٤٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧١٤٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[٥]. (ز)

٧٧١٤٨ ـ قال عامر الشعبي ـ من طريق ابن عون ـ قال: مَن شاء حالفتُه لأُنزلَت النّساء القُصْرى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة[٦]. (ز)

٧٧١٤٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مدنيّة[٧]. (ز)

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري (٤٥٣٢، ٤٩١٠)، والطبراني (٩٦٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. وسيأتي بتمامه ورواياته عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٥) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٤٣ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦. وسيأتي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾.

(٧) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ.

٧٧١٥٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ: مدنيّة، وذكرها بمسمّى: النّساء القُصْرى[1]. (ز)

٧٧١٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: مدنيّة، وذكرها بمسمّى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ﴾[2]. (ز)

٧٧١٥٢ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾[3]. (ز)

٧٧١٥٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة، وذكرها بمسمّى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ﴾[4]. (ز)

٧٧١٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الطَّلاق مدنيّة، عددها اثنتا عشرة آية كوفي[5] [٦٦٤٣]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾

❁ قراءات:

٧٧١٥٥ ـ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[6]. (١٤/ ٥٢٦)

[٦٦٤٣] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٣٢٦) الإجماعَ على مدنيّة سورة الطَّلاق، فقال: «هي مدنيّة **بإجماع من أهل التفسير**».
وقد نُصَّ على مدنية السورة أيضًا في تفسير **ابن كثير** (١٤/ ٢٦).

---

(١) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥.
(٢) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.
(٣) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣.
(٦) أخرجه مسلم ٢/ ١٠٩٨ (١٤٧١) عن ابن عمر مطولًا، وأخرجه عبدالرزاق ٣/ ٣١٥ (٣٢٣٢) بلفظ: (لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ).

=

٧٧١٥٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عمرو بن دينار ـ أنه كان يقرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[1]. (١٤/٥٢٦)

٧٧١٥٧ ـ عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف: (يَآ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[2]. (١٤/٥٢٨)

٧٧١٥٨ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق عبد الرحمن بن يزيد ـ أنه قرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[3] [٦٦٤٤]. (١٤/٥٢٧)

٧٧١٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ أنه كان يقرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[4]. (١٤/٥٢٧)

٧٧١٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبد الله بن كثير ـ أنه قرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[5]. (ز)

❁ نزول الآية:

٧٧١٦١ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: طلّق عبدُ يزيد أبو رُكانة أُمَّ رُكانة، ثم نكح امرأة من مُزَيْنة، فجاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ما يُغني عنّي إلا ما تُغني عنِّي هذه الشَّعرة. لِشعرةٍ أخذَتْها من رأسها، فأخَذَتْ رسول الله ﷺ حَمِيَّةٌ عند ذلك، فدعا رسولُ الله ﷺ رُكانة وإخوته، ثم قال لجلسائه: **«أترون كذا مِن كذا؟»**. فقال رسول الله ﷺ لعبد يزيد: **«طلِّقها»**. ففعل، فقال لأبي رُكانة:

[٦٦٤٤] **عَلَّقَ ابنُ عطية** (٨/٣٢٧) على هذا القراءة بقوله: «أي: لاستقبالها».

= وكلا اللفظين قراءة شاذة. ينظر: المحتسب ٢/٣٢٣، ومختصر ابن خالويه ص١٥٨. وقال النووي في شرح مسلم ١٠/٦٩: «هذه قراءة ابن عباس، وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرآنًا بالإجماع، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا، وعند محققي الأصوليين».

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٠٥٩)، وأبو عبيد في فضائله (١٨٧)، وسعيد بن منصور (١٠٥٨)، والبيهقي ٧/ ٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٣٥٢)، وأبو داود ٢/٢٦٠ (٢١٩٧)، والطبراني (١١١٣٩، ١١١٥٧)، والبيهقي ٧/٣٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٦، وسعيد بن منصور (١٠٥٨)، والبيهقي ٧/٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن الأنباري.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥.

«ارْتَجِعها». فقال: يا رسول الله، إني طلّقتها. قال: «قد علمتُ ذلك، فارتَجِعها». فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[1]. (١٤/٥٢٤)

٧٧١٦٢ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة - قال: طلّق رسولُ الله ﷺ حفصةَ، فأتَتْ أهلها؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾. فقيل له: رَاجِعها؛ فإنها صوّامة قوّامة، وإنها مِن أزواجك في الجنة[2]. (١٤/٥٢٤)

٧٧١٦٣ - عن عبدالله بن عمر - من طريق أبي الزبير - أنه طلّق امرأته وهي حائض

---

(١) أخرجه أبو داود ٣/٥١٨ - ٥١٩ (٢١٩٦)، من طريق عبدالرزاق، عن ابن جُرَيْج، عن بعض بني أبي رافع، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

والحاكم ٢/٥٣٣ (٣٨١٧)، من طريق محمد بن ثور، عن ابن جُرَيْج، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال أبو داود: «حديث نافع بن عجير، وعبدالله بن علي بن يزيد بن رُكانة، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رُكانة طلّق امرأته ألبتة، فردّها إليه النبي ﷺ؛ لأن ولد الرجل وأهله أعلم به أنّ رُكانة إنما طلّق امرأته ألبتة، فجعلها النبي ﷺ واحدة». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «محمد بن عبيد الله بن أبي رافع واهٍ». وقال الخطابي في معالم السنن ٣/٢٣٦: «في إسناد هذا الحديث مقال؛ لأن ابن جُرَيْج إنما رواه عن بعض بني أبي رافع، ولم يُسمّه، والمجهول لا يقوم به الحجة». وقال ابن حزم في المحلى ٩/٢٠٦: «أما الخبر فضعيف؛ لأنه عمن لم يُسمّ، ولا عُرف مَن بني أبي رافع فهو لا يصحّ، وأيضًا فإنّ عبد يزيد لم تكن له قطّ متيقن، ولا إسلام، وإنما الصحبة لرُكانة ابنه، فسقط التمويه به». ونقل ابن القيم في إعلام الموقعين ٣/٣٢ كلام ابن تيمية في الحديث، فقال: «ولكن الأئمة الأكابر العارفون بعلل الحديث والفقه؛ كالإمام أحمد، وأبي عبيد، والبخاري، ضعّفوا حديث: ألبتة، وبيّنوا أنه رواية قوم مجاهيل لم تُعرف عدالتهم وضبطهم، وأحمد أثبت حديث الثلاث، وبيّن أنه الصواب، وقال: حديث رُكانة لا يثبت أنه طلّق امرأته ألبتة. وفي رواية عنه: حديث رُكانة في ألبتة ليس بشيء؛ لأن ابن إسحاق يرويه عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄: أنّ رُكانة طلّق امرأته ثلاثًا، وأهل المدينة يُسمّون الثلاث ألبتة. قال الأثرم: قلت لأحمد: حديث رُكانة في ألبتة. فضعّفه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٨/١٠٧: «فيه نظر؛ لأجل محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الواهي». قال الذهبي: «فالخبر خطأ، عبد يزيد لم يدرك الإسلام». وقال ابن حجر في الفتح ٩/٣٦٣: «أنّ أبا داود رجّح أنّ رُكانة إنما طلّق امرأته ألبتة، كما أخرجه هو من طريق آل بيت ركانة، وهو تعليل قوي؛ لجواز أن يكون بعض رواته حمل ألبتة على الثلاث، فقال: طلّقها ثلاثًا. فبهذه النكتة يقف الاستدلال بحديث ابن عباس». وقال السيوطي: «قال الذهبي: إسناده واهٍ، والخبر خطأ؛ فإنّ عبد يزيد لم يدرك الإسلام». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/٣٩٩ (١٩٠٦): «حديث حسن».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٤٢ -، والثعلبي ٩/٣٣٢، من طريق أسباط بن محمد، عن سعيد بن عروة، عن قتادة، عن أنس به.

قال الدارقطني في العلل ١٢/١٤٧ (٢٥٤٨): «رواه عبيد بن أسباط، ومحمد بن أيوب بن سعيد، عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة، عن (أنس). وغيرهما يرويه، عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، وهو الصحيح. وكذلك رواه سعيد بن عامر، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، وهو الصواب».

على عهد النبيِّ ﷺ، فانطلَق عمر، فذكر ذلك له، فقال: «**مُره فليُراجِعها، ثم يُمسكها حتى تَطهر، ثم يُطلّقها إن بدا له**». فأنزل الله عند ذلك: (يَآ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ). قال أبو الزّبير: هكذا سمعتُ ابنَ عمر يقرؤها[1]. (١٤/٥٢٤)

٧٧١٦٤ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: نَزَلَت في عبدالله بن عمر، وذلك أنه طلّق امرأته حائضًا، فأمره رسول الله ﷺ أن يُراجِعها ويُمسكها حتى تَطهر، ثم تَحيض حَيْضة أخرى، فإذا طَهرتْ طلّقها؛ إن شاء قبل أن يُجامِعها، فإنها العِدّة التي أمر الله بها[2]. (ز)

٧٧١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ نزلت في عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعُتبة بن عمرو المازني، وطُفيل بن الحارث، وعمرو بن سعيد بن العاص[3]. (ز)

٧٧١٦٦ - عن مقاتل [بن حيان]، قال: بلَغنا في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أنها نَزَلَت في عبدالله بن عمرو بن العاص، وطُفيل بن الحارث، وعمرو بن سعيد بن العاص[4]. (١٤/٥٢٥)

﴿ تفسير الآية:

٧٧١٦٧ - عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: «**طاهِرًا مِن غير جِماع**»[5]. (١٤/٥٢٧)

٧٧١٦٨ - عن أبي الزبير، أنه سمع عبدالرحمن بن أيمن يسأل ابنَ عمر: كيف ترى في رجل طلَّق امرأته حائضًا؟ فقال: طلَّق ابنُ عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمرُ رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ عبدالله بن عمر طلَّق امرأته وهي حائض. فقال له النبي ﷺ: «**ليراجعها**». فردَّها، وقال: «**إذا طهرت فليُطلِّق، أو**

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأصله عند البخاري ٧/ ٤١ (٥٢٥١)، ومسلم ٢/ ١٠٩٨ (١٤٧١) بنحوه دون ذكر النزول، كما سيأتي في تفسير الآية.
(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١/ ٤٣٥، وتفسير الثعلبي ٩/ ٣٣٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الألباني في الإرواء ٧/ ١١٩: «ثبت معناه عن ابن عمر مرفوعًا».

ليُمسك». قال ابن عمر: وقرأ النبي ﷺ: (**يَآ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ**)[١] ٦٦٤٥. (٥٢٤/١٤)

٧٧١٦٩ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق نافع ـ أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمرُ بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «**مُره فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلّق قبل أن يمسّ، فتلك العِدَّة التي أمر الله أن تُطلّق لها النساء**»[٢]. (ز)

٧٧١٧٠ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: الطُّهر في غير جماع[٣]. (٥٢٧/١٤)

٧٧١٧١ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ ٦٦٤٦، قال: طلاق العِدّة أن يُطلّق الرجل امرأته وهي طاهر، ثم يَدَعها حتى تنقضي عِدّتها، أو يُراجِعها إن شاء[٤]. (٥٢٩/١٤)

٦٦٤٥ **علّق ابنُ كثير** (٢٧/١٤) على أثر ابن عمر بأنه: «أمسُّ لفظٍ يُورد ها هنا».

٦٦٤٦ **قال ابنُ عطية** (٣٢٦/٨ ـ ٣٢٧ بتصرف): «اختُلف في البداية بالنبي، ثم قوله تعالى بعد ذلك: ﴿طَلَّقْتُمُ﴾؛ **فقال بعض النحويين** ـ حكاه الزهراوي ـ: ذلك خروج من مخاطبة أفراد إلى مخاطبة جماعة، وهذا موجود. **وقال آخرون منهم**: إنَّ نداء النبي ﷺ أُريدت أُمّته معه، فلذلك قال تعالى: ﴿طَلَّقْتُمُ﴾. **وقال آخرون منهم**: إنّ المعنى: يا أيها النبي قل لهم: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾. **وقال آخرون**: إنه من حيث يقول الرجل العظيم: فعلنا، وصَنعْنا، خُوطب النبي ﷺ في هذه بـ﴿طَلَّقْتُمُ﴾ إظهارًا لتعظيمه، وهذا على **نحو قوله تعالى** في عبدالله بن أبيّ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [المنافقون: ٧] إذا كان قوله مما يقوله جماعة، فكذلك النبي في هذه الآية ما يُخاطب به فهو خطاب لجماعة. والذي يظهر لي في هذا أنهما خطابان مفترقان، خُوطب النبي على معنى تنبيه لسماع القول وتلقِّي الأمر، ثم قيل له: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ أي: أنت وأُمّتك، فقوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ ابتداء كلام لو ابتدأ السورة به. وطلاق النساء حَلُّ عِصمتهنّ».

---

(١) أخرجه مسلم ١٠٩٨/٢ (١٤٧١).

(٢) أخرجه البخاري ٤١/٧ (٥٢٥١)، ومسلم ١٠٩٣/٢ (١٤٧١).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (١٠٩٢٧)، والطبراني (٩٦١٠)، والبيهقي ٣٢٥/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الطبراني (٩٦١٥، ٩٦٦٦)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٣٥. وفي ابن جرير =

٧٧١٧٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: الطَّلاق للعِدّة أن يُطلّقها طاهرًا مِن غير جماع، ثم يُمهل حتى تَحيض حَيْضة، ثم تَطهر، ثم يُمهل حتى تَحيض حَيْضة، ثم إذا أراد أن يُراجِعها راجَعها[1]. (ز)

٧٧١٧٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: في قُبل عِدّتهنّ[2]. (ز)

٧٧١٧٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: طاهِرًا من غير جماع[3]. (٥٢٨/١٤)

٧٧١٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: لا يُطلّقها وهي حائض، ولا في طُهرٍ قد جامعها فيه، ولكن يَتركها، حتى إذا حاضتْ وطهُرتْ طلّقها تطليقة، فإن كانت تَحيض فعِدّتها ثلاث حِيَض، وإن كانت لا تَحيض فعِدّتها ثلاثة أشهر، وإن كانتْ حاملًا فعِدّتها أن تَضع حَمْلها، وإذا أراد مُراجعتها قبل أن تنقضي عِدّتها أشهد على ذلك رجلين، كما قال الله: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ عند الطَّلاق وعند المُراجعة، فإن راجَعها فهي عنده على تطليقتين، وإن لم يُراجِعها فإذا انقَضتْ عِدّتها فقد بانتْ منه واحدة، وهي أملكُ بنفسها، ثم تتزوّج مَن شاءت، هو أو غيره[4]. (٥٢٩/١٤)

٧٧١٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق سأله، فقال: أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، هل كان الطَّلاق في الجاهلية؟ قال: نعم، طلاقًا بائنًا ثلاثًا، أما سمعتَ قول أعشى بني قيس بن ثَعلبة حين أخذه أَخْتَانُهُ عَنَزَةُ فقالوا له: إنك قد أضررتَ بصاحبتنا، وإنَّا نقسم بالله أن لا نضع العصا عنك أو تُطلّقها، فلمّا رأى الجِدّ منهم وأنهم فاعلون به شرًّا قال:

يا جارَتا بِينِي فَإنَّكِ طالِقَه ... كذاكَ أُمُورُ الناس غادٍ وَطارِقَه

= عنه: الطَّلاق للعدة طاهرًا من غير جماع. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١١١ (٢٢٣٧)، أيضًا أخرج بنحوه مختصرًا من طريق عبد الرحمن بن يزيد ٨/ ١١٠ (٢٢٣٦).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

فقالوا: واللهِ، لتَبينَنّ لها الطَّلاق أو لا نضع العصا عنك. فقال:

فَبِينِي حَصانَ الفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَما مُوقَةٌ مِنّا كَما أَنتِ وامِقَهْ

فقالوا: واللهِ، لتَبينَنّ الطَّلاق أو لا نضع العصا عنك. فقال:

وَبِينِي فَإنَّ البَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصا وَإن لا تَزالِي فَوْقَ رَأْسِكِ بارِقَهْ

فأبانها بثلاث طلقات[1]. (ز)

٧٧١٧٧ - عن **عبد الله بن عمر**، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: في الطُّهْر في غير جِماع[2]. (١٤/٥٢٧)

٧٧١٧٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: طُهرهن. وفي لفظ: قال: طاهرًا في غير جماع[3]. (١٤/٥٢٨)

٧٧١٧٩ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق جويبر - في قول الله: ﴿يَآأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: العِدّة: القُرء. والقرء: الحيض. والطّاهر: الطّاهر من غير جماع، ثم تَستقبل ثلاث حِيَض[4]. (ز)

٧٧١٨٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق جويبر - =

٧٧١٨١ - و**الحسن البصري** - من طريق يونس - أنهما قالا في الطَّلاق لِعِدّة: أن يُطلّق امرأته تطليقة وهي طاهر مِن غير جماع، ثم يَدَعها إن لم تكن له فيها حاجة حتى تَنقضي العِدّة، فإن كان له فيها حاجة رَاجَعها في العِدّة، فعل[5]. (ز)

٧٧١٨٢ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق معمر - يقول: الأقراء: الحيض، ليس بالطُّهر، قال الله - جلّ ذِكره -: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، ولم يقل: لقروئهنّ[6]. (ز)

٧٧١٨٣ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابنه - في قوله تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ﴾، قال: إذا أردتَ الطَّلاق فطلِّقها حين تَطهر قبل أن تَمسّها تطليقة واحدة، ولا ينبغي لك أن تزيد عليها حتى تَخلوَ ثلاثة قروء؛ فإنّ واحدة تُبينها، هذا طلاق السُّنّة[7]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولًا ١٠/٢٤٨ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧).
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦ بنحوه من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦ - ٢٧، وبنحوه من طريق عبيد.
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/١١٢ (٢٢٤٠).
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦/٣١٧ (١٠٩٩٣).
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٦ - ٢٩٧، وابن جرير ٢٣/٢٧ موقوفًا على ابن طاووس.

٧٧١٨٤ ـ عن **محمد بن سيرين** ـ من طريق عون ـ أنه قال في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: يُطلّقها وهي طاهر من غير جماع، أو حبَلٍ يَستَبين حمْلها[١]‌[٦٦٤٧]. (ز)

٧٧١٨٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق إسماعيل بن مسلم ـ في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: طاهرًا مِن غير حَيضٍ، أو حاملًا قد استبان حمْلها[٢]. (ز)

٧٧١٨٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾: والعِدّة: أن يُطلّقها طاهرًا مِن غير جماع تطليقة واحدة[٣]. (ز)

٧٧١٨٧ ـ عن **قتادة بن دعامة**، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: العِدّة: أن يطلّقها طاهرًا من غير جماع. فأما الرجل يخالط امرأته، حتى إذا أقلَع عنها طلّقها عند ذلك، فلا يدري أحاملًا هي أم غير حامل؛ فإنّ ذلك لا يَصلُح[٤]. (٥٢٨/١٤)

٧٧١٨٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: إذا طَهرتْ من الحيض في غير جماع. قلت: كيف؟ قال: إذا طَهرتْ فطلِّقها مِن قبل أن تَمسّها، فإن بدا لك أن تُطلّقها أخرى ترَكتَها حتى تَحيض حَيْضة أخرى، ثم طلِّقها إذا طَهرت الثانية، فإذا أردتَ طلاقها الثالثة أمهَلتها حتى تَحيض، فإذا طَهرتْ طلِّقها الثالثة، ثم تعتدّ حَيْضة واحدة، ثم تُنكح إن شاءتْ[٥]. (ز)

٧٧١٨٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: طاهرًا في غير جماع، فإن كانت لا تَحيض فعند غُرّة كلّ هلال[٦]. (ز)

[٦٦٤٧] قال **ابنُ كثير** (٢٨/١٤) **تعليقًا** على هذه الآثار: «من هاهنا أخذ الفقهاء أحكام الطَّلاق، وقسّموه إلى طلاق سُنَّة وطلاق بدعة، فطلاق السُّنَّة: أن يطلِّقها طاهرة من غير جماع، أو حاملًا قد استبان حمْلها. والبدعة: هو أن يُطلِّقها في حال الحيض، أو في طُهرٍ قد جامعها فيه ولا يدري أحمَلت أم لا. وطلاق ثالث لا سُنَّة فيه ولا بدعة: وهو طلاق الصغيرة، والآيسة، وغير المدخول بها».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ١١١/٨ ـ ١١٢ (٢٢٣٨)، وابن جرير ٢٦/٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٦/٢، وابن جرير ٢٦/٢٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠١/٤ ـ بنحوه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٧/٢٣.

٧٧١٩٠ - عن **يزيد بن أبي مالك** - من طريق ابنه خالد - في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: فإنّ طلاق العِدّة أن تُطلّق مِن بعد الطُّهر[1]. (ز)

٧٧١٩١ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: طاهرًا من غير جماع[2]. (ز)

٧٧١٩٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، يعني: طاهرًا من غير جماع[3]. (ز)

٧٧١٩٣ - عن **سعيد بن عبد العزيز** - من طريق عمرو بن أبي سَلمة - سُئِل عن قول الله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾. قال: طلاق السُّنّة: أن يُطلّق الرجلُ امرأتَه وهي في قُبُل عِدّتها، وهي طاهر مِن غير جماع واحدة، ثم يَدَعها، فإن شاء رَاجَعها قبل أن تغتسل من الحَيْضة الثالثة، وإنْ أراد أن يُطلّقها ثلاثًا طلّقها واحدة في قُبل عِدّتها، وهي طاهر من غير جماع، ثم يَدَعها، حتى إذا حَاضتْ وطَهرتْ طلّقها أخرى، ثم يَدَعها، حتى إذا حَاضتْ وطَهرت طلّقها أخرى، ثم لا تَحلّ له حتى تَنكح زوجًا غيره[4]. (ز)

٧٧١٩٤ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: إذا طلّقتَها للعِدّة كان مِلكها بيدك؛ مَن طلّق للعِدّة جعل الله له في ذلك فُسْحَة، وجعل له مِلكًا إن أراد أن يَرتجع قبل أن تَنقضي العِدّة ارتجع[5]. (ز)

❁ من أحكام الآية:

٧٧١٩٥ - عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ، قال: «**لا يقُلْ أحدُكم لامرأته: قد طلّقتُكِ، قد راجعتُكِ. ليس هذا بطلاق المسلمين، طلِّقوا المرأة في قُبُل طُهرها**»[6]. (١٤/٥٢٨)

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/٤٢٦.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/١٩٥ (٣٩٥٣)، والبيهقي ٧/٥٢٨ (١٤٩٠٠)، وابن جرير ٤/١٨٤ - ١٨٥، من طريق عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، عن أبي العلاء الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَري، عن أبي موسى الأشعري به. =

٧٧١٩٦ ـ عن محمد بن عبّاد بن جعفر: أنّ المُطّلب بن حَنطَب جاء **عمر**، فقال: إني قلتُ لامرأتي: أنتِ طالق ألبتة. قال عمر: وما حمَلك على ذلك؟ قال: القَدَر. قال فتلا عمر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، وتلا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ هذه الآية [النساء: ٦٦]. ثم قال: الواحدة تبتُّ! ارجع امرأتك؛ هي واحدة[١]. (ز)

٧٧١٩٧ ـ عن حُميد بن عبدالرحمن الحِمْيَري، قال: بلغ أبا موسى أنّ النبي ﷺ وجَد عليهم، فأتاه، فذَكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «**يقول أحدكم: قد تزوّجتُ، قد طلّقتُ! وليس كذا عِدّة المسلمين، طلّقوا المرأة في قُبُل عِدّتها**»[٢]. (ز)

٧٧١٩٨ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ قال: مَن أراد أن يُطلّق للسُّنّة كما أمره الله فليطلّقها طاهرًا في غير جماع[٣]. (١٤/٥٢٧)

٧٧١٩٩ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: الطَّلاق على أربعة منازل: منزلان حلال، ومنزلان حرام؛ فأما الحرام فأن يُطلّقها حين يُجامعها، ولا يدري أشتمل الرَّحِم على شيء أو لا؟ وأن يُطلّقها وهي حائض، وأما الحلال فأن يُطلّقها لأقرائها طاهرًا عن غير جماع، وأن يُطلّقها مُستبينًا حمْلها[٤]. (١٤/٥٢٩، ٥٣٣)

٧٧٢٠٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ أنه سُئل عن رجل طلّق امرأته مائة. قال: عصيتَ ربك، مَن يتق الله يجعل له مخرجًا. ثم تلا: (يَآ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[٥]. (١٤/٥٣٠)

٧٧٢٠١ ـ عن مجاهد، قال: سأل **ابنَ عباس** يومًا رجلٌ، فقال: يا أبا عباس، إني طلّقتُ امرأتي ثلاثًا. فقال ابن عباس: عصيتَ ربك، وحرُمتْ عليك امرأتُك، ولم تتق الله ليجعل لك مخرجًا، يُطلّق أحدكم ثم يقول: يا أبا عباس! قال الله: (يَآ أَيُّهَا

= قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن أبي خالد الدالاني إلا عبدالسلام بن حرب». وقال الهيثمي في المجمع ٤/٣٣٦ (٧٧٦٩): «رجاله ثقات».

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/٣٥٦ (١١١٧٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥٠٧ ـ ٥٠٨ (١٨٠٢٣).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (١٠٩٢٩)، والطبراني (٩٦١١ ـ ٩٦١٢)، وابن جرير ٢٣/٢٢ بنحوه من طريق عبدالرحمن، وإبراهيم، والبيهقي ٧/٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه البيهقي ٧/٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق (١١٣٤٦)، والبيهقي ٧/٣٣١ ـ ٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)[(١)]. (٥٢٨/١٤)

٧٧٢٠٢ - عن الحسن البصري =

٧٧٢٠٣ - ومحمد بن سيرين - من طريق عمرو - فيمن أراد أن يُطلّق ثلاث تطليقات جميعًا في كلمة واحدة: أنه لا بأس به بعد أن يُطلّقها في قُبل عِدّتها، كما أمره الله ﷻ. وكانا يكرهان أن يُطلّق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين أو ثلاثًا إذا كان لغير العِدّة التي ذكرها الله[(٢)] [٦٦٤٨]. (ز)

﴿وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾

٧٧٢٠٤ - عن **عبد الله بن مسعود**، ﴿وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾، قال: الطَّلاق طاهِرًا في غير جماع[(٣)]. (٥٣٠/١٤)

[٦٦٤٨] **قال ابنُ عطية** (٣٢٦/٨): «الطَّلاق على الجملة مكروه؛ لأنه تبديد شمْلٍ في الإسلام، وروى أبو موسى الأشعري أنّ النبي ﷺ قال: «**لا تطلّقوا النساء إلا من رِيبة؛ فإن الله لا يحب الذّواقين ولا الذّواقات**». وروى أنس أنه ﷺ قال: «**ما حلف بالطَّلاق، ولا استحلف به إلا منافق**»».

وقال **ابنُ عطية** (٣٢٧/٨): «معنى هذه الآية: أن لا يُطلّق أحدٌ امرأته إلا في طُهرٍ لم يَمسّها فيه، هذا على مذهب مالك وغيره ممن قال بأن الأقراء: الأطهار، فيُطلّق عندهم المطلّق في طُهرٍ لم يمسّ فيه وتعتد به المرأة، ثم تَحيض حيضتين تُعتدّ بالطُّهر الذي بينهما، ثم تقيم في الطُّهر الثالث معتدة به، فإذا رأتْ أول الحَيْضة الثالثة حلّت، ومَن قال: بأن الأقراء: الحيض - وهم العراقيون - قال: ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ معناه: أن تُطلّق طاهرًا، فتستقبل ثلاث حِيض كوامل، فإذا رأت الطُّهر بعد الثالثة حلّتْ، ويخفُّ عند هؤلاء مسّ في طُهر الطَّلاق أو لم يمسّ، وكذلك مالك يقول: إن طلّق في طُهر قد مسّ فيه مضى الطَّلاق. ولا يجوز طلاق الحائض؛ لأنها تطول العِدّة عليها، وقيل: بل تعتدّ، ولو علل بالتطويل لا ينبغي أن يجوز ولو رضيته، **والأصل في ذلك حديث عبد الله بن عمر قال: «طلّقت امرأتي وهي حائض ...»**».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٣٥٢)، وأبو داود ٢/ ٢٦٠ (٢١٩٧)، والطبراني (١١١٣٩، ١١١٥٧)، والبيهقي ٧/ ٣٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٢٠٥ ـ عن إسماعيل **السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾، قال: احفظوا العِدّة[1]. (ز)

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾

٧٧٢٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ فلا تَعصوه فيما أمركم به[2]. (ز)

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾

❁ تفسير الآية، وأحكامها:

٧٧٢٠٧ ـ عن أبي سَلمة بن عبدالرحمن بن عوف: أنّ فاطمة بنت قيس أخبَرتْه أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المُغيرة، فطلّقها آخر ثلاث تطليقات، فزعمتْ أنها جاءتْ رسولَ الله ﷺ في خروجها من بيتها، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أُمّ مكتوم الأعمى، فأبَى مروان أن يُصدّق فاطمة في خروج المُطلّقة من بيتها، وقال عروة: إنّ عائشة أنكرتْ ذلك على فاطمة بنت قيس[3]. (٥٣١/١٤)

٧٧٢٠٨ ـ عن عبيد الله بن عبدالله بن عُتبة: أنّ أبا عمرو بن حفص بن المُغيرة خرج مع علَيٍّ إلى اليمن، فأرسَل إلى امرأته **فاطمة بنت قيس** بتطليقة كانت بَقِيتْ مِن طلاقها، وأمر لها الحارث بن هشام وعيّاش بن أبي ربيعة بنَفقة، فاستقَلّتْها، فقالا لها: واللهِ، ما لكِ نفقةٌ إلا أن تكوني حاملًا. فأتَت النبيَّ ﷺ، فذَكرتْ له أمرَها، فقال لها النبيُّ ﷺ: «**لا نفقة لك**». فاستأذنَتْه في الانتقال، فأذِن لها، فأرسل إليها مروان يسألها عن ذلك، فحدّثتْه، فقال مروان: لم أسمع بهذا الحديث إلا مِن امرأة، سنأخذ بالعِصْمة التي وجدنا الناس عليها. فقالت **فاطمة**: بيني وبينكم كتاب الله؛ قال الله ﷻ: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ حتى بلغ: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾. قالت: هذا لِمَن كانت له مُراجعة، فأيُّ أمرٍ يُحدِث بعد الثلاث؟! فكيف يقولون: لا نفقة لها إذا لم تكن حاملًا؟! فعلام

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣.
(٣) أخرجه مسلم ٢/ ١١١٦ (١٤٨٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تحبسونها؟! ولكن يَتركها، حتى إذا حَاضتْ وطَهرت طلّقها تطليقة، فإن كانت تَحيض فعِدّتها ثلاث حِيَض، وإن كانتْ لا تَحيض فعِدّتها ثلاثة أشهر، وإن كانت حامِلًا فعِدّتها أن تضع حمْلها، وإنْ أراد مُراجعتها قبل أن تَنقضي عِدّتُها أشهَد على ذلك رجلين؛ كما قال الله: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ عند الطّلاق وعند المُراجعة، فإن رَاجَعها فهي عنده على تطلقتين، وإن لم يُراجِعها، فإذا انقَضتْ عِدّتُها فقد بَانتْ منه بواحدة، وهي أَمْلَكُ بنفسها، ثم تتزوّج مَن شاءتْ؛ هو أو غيره[1]. (٥٣٢/١٤)

٧٧٢٠٩ ـ عن عامر الشعبي، قال: حدّثتْني فاطمة بنت قيس: أنّ زوجها طلّقها ثلاثًا، فأتتْ رسول الله ﷺ، فأمرها فاعتَدت عند ابنِ عمها عمرو ابن أُمّ مكتوم[2]. (٥٣١/١٤)

٧٧٢١٠ ـ عن أبي إسحاق السّبيعي، قال: كنتُ جالسًا مع الأسود بن يزيد في المسجد الأعظم ومعنا الشّعبيُّ، فحدّثَ بحديث فاطمة بنت قيس: أنّ رسول الله ﷺ لم يجعل لها سُكنى ولا نفقة. فأخذ الأسودُ كفًّا مِن حصًى، فحَصبه، ثم قال: ويلك! تُحدِّث بمثل هذا؟! قال عمر: لا نَترك كتابَ الله وسُنَّة نبيّنا لقول امرأة؛ لا ندري حَفِظتْ أم نسيتْ، لها السُّكنى والنّفقة، قال الله: ﴿لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾[3] [٦٦٤٩]. (٥٣١/١٤)

٧٧٢١١ ـ عن عبد الله بن عمر، قال: المُطلّقة والمُتوفّى عنها زوجها يَخرجان

[٦٦٤٩] قال ابنُ تيمية (٨/ ٣٢٠ ـ ٣٢١): «لَمّا رأى عمرُ ﷺ أنّ المبتوتة لها السُّكنى والنّفقة فظنّ أنّ القرآن يدلّ عليه نَازعه أكثر الصحابة، فمنهم مَن قال: لها السُّكنى فقط. ومنهم مَن قال: لا نفقة لها ولا سُكنى. وكان مِن هؤلاء ابن عباس، وجابر، وفاطمة بنت قيس، وهي التي روتْ عن النبي ﷺ أنه قال: «**ليس لكِ نفقة ولا سُكنى**». فلمّا احتجوا عليها بحُجّة عمر، وهي قوله تعالى: ﴿لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾؛ قالت هي وغيرها من الصحابة ـ كابن عباس، وجابر، وغيرهما ـ: هذا في الرّجعية؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ فأي أمر يُحدِث بعد الثلاث؟! وفقهاء الحديث كأحمد بن حنبل في ظاهر مذهبه وغيره من فقهاء الحديث مع فاطمة بنت قيس».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٠٢٤)، وفي التفسير ٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، والحديث عند مسلم (١٤٨٠/ ٤١) مختصرًا، وأحمد ٤٥/ ٣٢٣ (٢٧٣٣٧)، ١١/ ٣٢٦ (٢٦٠٧٣).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

بالنهار، ولا يَبيتان ليلةً تامةً عن بيوتهما[١] ٦٦٥٠. (١٤/٥٣١)

٧٧٢١٢ ـ عن عامر الشعبي: أنّ **شُريحًا** طلّق امرأته واحدة، ثم سكتَ عنها حتى انقضت العِدّة، ثم أتاها فاستأذن، ففَزِعت، فدخل، فقال: إني أردتُ أن يُطاع الله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾[٢]. (١٤/٥٣٠)

٧٧٢١٣ ـ عن محمد بن سيرين: أنّ **شُريحًا** طلَّق امرأته، وأشهَد، وقال للشاهدين: اكتُما عَلَيَّ. فكَتما عليه، حتى انقضت العِدّة، ثم أخبرها، فنقَلتْ متاعَها، فقال شريح: إني كرهتُ أن تأثم[٣]. (١٤/٥٣٠)

٧٧٢١٤ ـ عن **سعيد بن المسيّب** ـ من طريق الزُّهريّ ـ في قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾، أنه قال: إذا لم يكن للرجل إلا بيتٌ واحد فليَجعل بينه وبينها سِترًا، فيستأذن عليها إذا كانتْ له عليها رَجعة[٤]. (ز)

٧٧٢١٥ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾، قال: لا تَخرج من بيتها ما كان له عليها رَجعة[٥]. (ز)

٧٧٢١٦ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾، قال: ليس لها أن تَخرج إلا بإذنه، وليس للزّوج أن يُخرجها ما كانت في العِدّة، فإنْ خَرجتْ فلا سُكنى لها ولا نفقة[٦]. (ز)

٧٧٢١٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** =

٧٧٢١٨ ـ **والحسن البصري** ـ من طريق أيوب ـ يقولان: المُطلَّقة ثلاثًا والمُتوفّى عنها

٦٦٥٠ **قال ابنُ عطية** (٨/٣٢٨): «سُنَّة ذلك أن لا تبيتَ المرأة المطلَّقة بعيدة عن بيتها، ولا تغيب عنه نهارًا إلا في ضرورة، وما لا خَطب له من جائز التصرف؛ وذلك لحفظ النسب والتحرز بالنساء، فإن كان البيت مِلكًا للزوج أو بِكِراءٍ منه فهذا حكمه، فإن كان لها فعليه الكِراء».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (١٢٠٦١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٣٧ (١٩٢٨٩).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣١.

زوجها لا سُكنى لها ولا نفقة[1]. (ز)

٧٧٢١٩ ـ قال **عطاء** [بن أبي رباح] ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ: إنْ أَذِن لها أن تَعتَدّ في غير بيته فتَعتَدّ في بيت أهلها، فقد شاركها إِذَن في الإثم. ثم تلا: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾. قال: قلتُ: هذه الآية في هذه؟ قال: نعم[2]. (ز)

٧٧٢٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾: وذلك إذا طلَّقها واحدة أو ثنتين لها، ما لم يُطلّقها ثلاثًا[3]. (ز)

٧٧٢٢١ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق يونس ـ في قول الله ﷻ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾، قال: المُطلَّقة والمُتوفّى عنها. قال: عليهما أن تَعتدّا في بيوتهما[4]. (ز)

٧٧٢٢٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾: حتى تَنقضي عِدّتُهُنَّ[5]. (ز)

٧٧٢٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ مِن قِبَل أنفسهن ما دُمنَ في العِدّة، وعليهنّ الرَّجعة[6]. (ز)

﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾

❁ قراءات:

٧٧٢٢٤ ـ عن قتادة، قال: في حرف **ابن مسعود**: (إِلَّآ أَن يَّفْحُشْنَ)[7]. (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٢٥ ـ عن عكرمة، قال: كان **ابن عباس** يقرأ بقراءة أُبيّ، وكان في مصحف **أُبيّ**: (إِلَّآ أَن تَفْحُشَ عَلَيْكُمْ)[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨.
(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/٣٢٠ ـ ٣٢١ (١١٠٠٩)، وابن جرير ٢٣/٣١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢.
(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣١.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.
(٧) أخرجه عبدالرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وعكرمة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٨.
(٨) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٠٩.
وهي قراءة شاذة.

❁ تفسير الآية:

٧٧٢٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق محمد بن إبراهيم ـ في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قال: الفاحشة المُبيّنة أن تَبْذُوَ[١] المرأةُ على أهل الرجل، فإذا بذَتْ عليهم بلسانها فقد حلَّ لهم إخراجها[٢]. (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق محمد بن سعد ـ ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾: والفاحشة: هي المعصية[٣]. (ز)

٧٧٢٢٨ ـ عن **سعيد [بن جبير]**، ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قال: لو كان كما تقولون: الزنا، أُخرجت فرُجمت، كان **ابن عباس** يقول: إلا أن يفْحُشن، قال: وهو النُّشوز[٤]. (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قال: الزِّنا[٥]. (١٤/٥٣٣)

٧٧٢٣٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ =

٧٧٢٣١ ـ **وعامر الشعبي** ـ من طريق صالح بن مسلم ـ، مثله[٦]. (١٤/٥٣٣)

٧٧٢٣٢ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق نافع ـ في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قال: خروجها قبل انقضاء العِدّة من بيتها الفاحشة المُبيِّنة[٧]. (١٤/٥٣٣)

٧٧٢٣٣ ـ عن **سعيد بن المسيّب**، ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قال: إلا أن تُصيب حدًّا، فتُخرَج، فيُقام عليها[٨]. (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٣٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ

---

(١) البَذَاء: الفُحش في القول. النهاية (بذا).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١١٠٢١، ١١٠٢٢)، وابن راهويه ـ كما في المطالب (٤١٥٦) ـ، وابن جرير ٢٣/٣٤، والبيهقي ٧/٤٣١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢ ـ ٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١٤٢ (٣٣٢)، وعبد الرزاق (١١٠١٩)، والحاكم ٢/٤٩١، والبيهقي ٧/٤٣١. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٤٠١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾، قال: إلا أن يَزْنِينَ[١]. (١٤/٥٣٣)

٧٧٢٣٥ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق جويبر - قال: هو عِصيان الزّوج، تَعصيه، فتخرج في عِدّتها[٢]. (ز)

٧٧٢٣٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: الفاحشة المُبيّنة: السُّوء في الخُلق[٣]. (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٣٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾، قال: بفُحْش، لو زَنتْ رُجِمَت[٤]. (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٣٨ - عن **عامر الشعبي** - من طريق حسن بن صالح - ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾، قال: خروجها فاحشة[٥]. (ز)

٧٧٢٣٩ - عن **أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي** =

٧٧٢٤٠ - و**محمد بن سيرين** - من طريق سليمان - قالا: لا يَحِلُّ الخُلع حتى يُوجد رجلٌ على بطنها؛ لأن الله يقول: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾[٦]. (ز)

٧٧٢٤١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾، قال: هو النُّشُوز[٧]. (١٤/٥٣٤ - ٥٣٥)

٧٧٢٤٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾: إلا أن يُطلّقها على نشوز، فلها أن تُحوّل من بيت زوجها[٨]. (ز)

٧٧٢٤٣ - عن **حمّاد [بن أبي سليمان]** - من طريق أبي سنان - ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾، قال: إلا أن تُخرَج لِحَدٍّ[٩]. (ز)

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه عبد الرزاق (١١٠١٧)، وابن جرير ٢٣/٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/١١٦ (٢٢٤٤). عند الطبري ونقله عنه في الدُّر عن الضَّحّاك قال: الفاحشة هنا: النُّشُوز.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٣ (١٩٥٥٢).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/٣٣ (١٨٧٢٧).

(٧) أخرجه عبد الرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٥.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٢ (١٩٥٥٠).

٧٧٢٤٤ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ﴾، قال: خروجها من بيتها فاحشة. قال بعضهم: خروجها إذا أتتْ بفاحشة أن تُخرَج فيقام عليها الحدّ(١). (ز)

٧٧٢٤٥ ـ عن **عطاء الخُراساني** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ﴾، قال: كان ذلك قبل أن تَنزل الحدود، وكانت المرأة إذا أتتْ بفاحشة أُخْرِجتْ(٢). (١٤/٥٣٤)

٧٧٢٤٦ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق محمد بن عجلان ـ: إذا أَتتْ بفاحشة أُخْرِجتْ(٣). (ز)

٧٧٢٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ﴾، يعني: العصيان البيِّن، وهو النُّشُوز(٤). (ز)

٧٧٢٤٨ ـ عن **الليث بن سعد** ـ من طريق ابن وهب ـ أنَّه سُئِل عن قوله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ﴾. قال: سمعتُ مَن يقول: إنْ هي أتت بفُجرةٍ أُخْرِجتْ إلى إقامة الحدّ عليها(٥). (ز)

٧٧٢٤٩ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ وسألتُه عن قول الله ﷻ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ﴾. قال: قال اللهُ ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ قال: هؤلاء المُحْصنات، ﴿فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْۖ﴾ الآية [النساء: ١٥]، قال: فجعل الله سَبيلهنّ الرَّجم، فهي لا ينبغي لها أن تَخرُج من بيتها إلا أن تأتيَ بفاحشة مُبيِّنة، فإذا أتتْ بفاحشة مُبيِّنة أُخْرِجتْ إلى الحدّ، فرُجمتْ. وكان قبل هذا للمُحصنة الحبس، تُحبس في البيوت، لا تُترك أن تُنكح، وكان للبِكْرَين الأذى، قال الله ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ يا زانٍ، يا زانية، ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٦]، قال: ثم نُسخ هذا كلّه، فجُعل الرَّجم للمُحْصنة والمُحْصن، وجُعل جَلْد مائة للبِكْرَين. قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٥.
(٢) أخرجه عبدالرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١٤٢ (٣٣٢).
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.
(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٥٦ (٣٢١).

ونُسخ هذا[١] ٦٦٥١. (ز)

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ﴾

٧٧٢٥٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قول الله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾، يقول: تلك طاعة الله، فلا تَعْتَدوها. قال: يقول: مَن كان على غيرِ هذه فقد ظَلَم نفسه[٢]. (ز)

٧٧٢٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾ يعني: سُنّة الله وأمْره أن تُطلّق المرأة للعِدّة طاهرة من غير حَيض ولا جماع، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ يعني: سُنّة الله وأمْره فيطلّق لغير العِدّة ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ﴾[٣]. (ز)

﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١﴾

❁ نزول الآية:

٧٧٢٥٢ ـ عن محمد بن سيرين، في قوله: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: في حفصة بنت عمر؛ طلّقها النبيُّ ﷺ واحدة؛ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾

٦٦٥١ اختُلِف في معنى «الفاحشة» في هذا الموضع على خمسة أقوال: **الأول**: أنها الزنا، والإخراج ـ على ذلك ـ هو الإخراج لإقامة الحد. **والثاني**: أنها البذاء على أحمائها. **والثالث**: أنها كلّ معصية لله. **والرابع**: أنها نشوز المرأة على زوجها. **والخامس**: أنها خروج المرأة من بيتها قبل انقضاء عِدّتها.

ورجَّحَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٦) ـ **استنادًا إلى اللغة والعموم** ـ جميع تلك المعاني، فقال: «الصواب مِن القول في ذلك عندي قول مَن قال: عنى بالفاحشة في هذا الموضع: المعصية. وذلك أنّ الفاحشة هي كلُّ أمر قبيح تُعُدِّي فيه حدُّه، فالزّنا مِن ذلك، والسَّرَق والبَذاء على الأحماء، وخروجها متحوِّلة عن منزلها الذي يلزمُها أن تعتدَّ فيه منه، فأي ذلك فعلتْ وهي في عِدّتها فلزوجها إخراجها من بيتها؛ ذلك لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها».

وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٨).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣.

إلى قوله: ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ قال: فَراجَعها[1]. (٥٢٤/١٤)

﴿ تفسير الآية:

٧٧٢٥٣ ـ عن فاطمة بنت قيس: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ لعلّه يَرغب في رَجْعتها[2]. (٥٣٥/١٤ ـ ٥٣٦)

٧٧٢٥٤ ـ عن فاطمة بنت قيس، في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قالت: هذا لِمَن كانتْ له مُراجعة، فأيُّ أمرٍ يُحدِث بعد الثلاث؟![3]. (٥٣٢/١٤)

٧٧٢٥٥ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق مُغيرة ـ قال: كانوا يَستحبّون أن يُطلّقها واحدة، ثم يَدَعها حتى يَخلُوَ أجلها، وكانوا يقولون: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ لعله أن يَرغب فيها[4]. (٥٣٥/١٤)

٧٧٢٥٦ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: كانوا يَستحبّون أن يُطلّقها واحدة، ثم يَدَعها حتى تنقضي عِدّتها؛ لأنه لا يدري لعلّه يَنكِحها. قال: وكانوا يتأوّلون هذه الآية: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾: لعلّه يَرغب فيها[5]. (٥٣٥/١٤)

٧٧٢٥٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، يقول: لعلّ الرجل يُراجعها في عِدّتها[6]. (ز)

٧٧٢٥٨ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أيوب ـ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: ما يُحدِث بعد الثلاث[7]. (ز)

٧٧٢٥٩ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود الأودي ـ قال: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: لا تدري لعلّك تندم، فيكون لك سبيل إلى الرَّجعة[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٢٠٢٤)، وفي التفسير ٢/٢٩٧ ـ ٢٩٨، وابن جرير ٢٣/٣٧. والحديث عند مسلم (١٤٨٠/٤١)، وأحمد ٤٥/٣٢٣ (٢٧٣٣٧)، ١١/٣٢٦ (٢٦٠٧٣).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (١٠٩٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٨ (١٩٥٦٨)، وابن جرير ٢٣/٣٨ ـ ٣٩، وبنحوه من طريق عبيد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٨ (١٩٥٦٧)، وابن جرير ٢٣/٣٨.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١٩٨ (١٩٥٦٩)، وأبو إسحاق المالكي =

٧٧٢٦٠ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق داود بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: هو الرَّجعة في الطَّلاق[1]. (ز)

٧٧٢٦١ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: المُراجعة[2]. (١٤/٥٣٦)

٧٧٢٦٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** =

٧٧٢٦٣ ـ و**عامر الشعبي**، مثله[3]. (١٤/٥٣٦)

٧٧٢٦٤ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق سعيد ـ: هذا في الواحدة والثّنتين، وما يُحدِث الله بعد الثلاث؟![4]. (ز)

٧٧٢٦٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: هذا في مُراجعة الرجل امرأته[5]. (ز)

٧٧٢٦٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: يُراجِعها في بيتها، هذا في الواحدة والثّنتين، هو أبعد مِن الزِّنا[6]. (ز)

٧٧٢٦٧ ـ عن **قتادة بن دعامة**، ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: إن بدا له أن يُراجِعها راجَعها في بيتها، هو أبعد مِن قَذَر الأخلاق، وأطوع لله أن تَلزم بيتها[7]. (١٤/٥٣٥)

٧٧٢٦٨ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: الرَّجعة[8]. (ز)

٧٧٢٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: بعد التّطليقة والتّطليقتين ﴿أَمْرًا﴾ يعني: الرّجعة[9]. (ز)

٧٧٢٧٠ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: لعلّه يُراجِعها[10]. (ز)

= في أحكام القرآن ص٢٤٥.

(١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٤٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٨، وابن جرير ٢٣/٣٨، وبنحوه من طريق سعيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٩.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٩.

٧٧٢٧١ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال: لعلّ الله يُحدِث في قلبك تَرتجع زوجتك. قال: ومَن طلّق للعِدّة جعل الله له في ذلك فُسْحَة، وجعل له مِلكًا؛ إنْ أراد أن يَرتجع قبل أن تَنقضي العِدّة ارتجع[١] ٦٦٥٢. (ز)

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾

٧٧٢٧٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾، يقول: إذا انقَضتْ عِدّتُها قبل أن تغتسل مِن الحَيْضة الثالثة، أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تَحيض[٢]. (ز)

٧٧٢٧٣ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾، قال: إذا طلّقها واحدةً أو ثنتين، يشاء أن يُمسكها بمعروف، أو يُسرّحها بإحسان[٣]. (ز)

٧٧٢٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ يعني به: انقضاء العِدّة قبل أن تغتسل[٤]. (ز)

٦٦٥٢ قال **ابنُ عطية** (٨/ ٣٢٩): «قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، قال **قتادة وغيره**: يريد به: الرجعة، أي: أحصوا العِدّة، وامتثلوا هذه الأوامر المثقِّفة لنسائكم، الحافظة لأنسابكم، وطلِّقوا على السُّنَّة تجدوا المخْلَص إن ندمتم؛ فإنكم لا تدرون لعل الرجعة تكون بَعْد، والإحداث في هذه الآية بين التوجه عبارة عما يوجد من التراجع. وجوَّز **قوم** أن يكون المعنى: أمرًا مِن النسخ. وفي ذلك بُعْد».

وقال **ابنُ تيمية** (٨/ ٣٢١): «لما **قال تعالى**: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ قال غيرُ واحد من الصحابة والتابعين والعلماء: هذا يدلُّ على أنّ الطَّلاق الذي ذكره الله هو الطَّلاق الرجعي؛ فإنه لو شرع إيقاع الثلاث عليه لكان المطلِّق يندم إذا فعل ذلك، ولا سبيل إلى رجعتها، فيحصل له ضرر بذلك، واللهُ أمر العباد بما ينفعهم، ونهاهم عما يضرهم؛ ولهذا **قال تعالى أيضًا بعد ذلك**: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ وهذا إنما يكون في الطَّلاق الرجعي، لا يكون في الثلاث، ولا في البائن».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣.

﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ﴾

٧٧٢٧٥ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾، يقول: إذا انقضَتْ عِدّتُها قبل أن تَغتسل من الحَيْضة الثالثة، أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تَحيض. يقول: فراجِع إن كنتَ تريد المُراجعة قبل أن تَنقضي العِدّة بإمساكٍ بمعروف، والمعروف أن تُحسن صُحْبتها، ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والتسريح بإحسان: أن يَدَعها حتى تَمضي عِدّتها، ويُعطيها مهرًا، إن كان لها عليه إذا طلّقها، فذلك التسريح بإحسان، والمُتعة على قدْر المَيْسرة[١]. (ز)

٧٧٢٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ﴾ إذا راجعتموهنّ ﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾ يعني: طاعة الله، ﴿أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾ طاعة الله في غير إضرار، فهذا هو الإحسان[٢]. (ز)

﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾

٧٧٢٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: إنْ أراد مُراجعتها قبل أن تَنقضي عِدّتها أشهَد رجلين؛ كما قال الله: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ عند الطّلاق وعند المُراجعة، فإن رَاجعها فهي عنده على تَطليقتين، وإن لم يُراجِعها فإذا انقَضتْ عِدّتُها فقد بَانتْ منه بواحدة، وهي أمْلَكُ بنفسها، ثم تتزوّج مَن شاءت؛ هو أو غيره[٣]. (ز)

٧٧٢٧٨ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾، قال: أُمِروا أن يُشْهِدوا عند الطّلاق والرَّجعة[٤]. (ز)

٧٧٢٧٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾، قال: على الطّلاق والرَّجعة[٥]. (ز)

٧٧٢٨٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَشۡهِدُواْ﴾ على الطّلاق والمُراجعة ﴿ذَوَيۡ عَدۡلٖ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/ ٥١٧ ـ ٥١٨ (١٨٠٧٧).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١.

﴿مِنكُمْ﴾[1] [٦٦٥٣]. (ز)

﴿ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

٧٧٢٨١ ـ عن **سعيد بن المسيّب** ـ من طريق قتادة ـ ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، قال: ذوي عَقْلٍ[2]. (ز)

٧٧٢٨٢ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي**، قال: العَدْلُ في المسلمين: مَن لم تَظهر منه ريبة[3] [٦٦٥٤]. (١٤/٥٣٦)

❁ من أحكام الآية:

٧٧٢٨٣ ـ عن محمد بن سيرين: أنّ رجلًا سأل **عمران بن حُصَين** عن رجلٍ طلّق ولم يُشْهِد، وراجَع ولم يُشْهِد. قال: بئسما صنع؛ طلّق في بدعة، وارتَجع في غير سُنَّة، فليُشهد على طلاقه وعلى مُراجعته، وليستغفر الله[4]. (١٤/٥٣٦)

٧٧٢٨٤ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق أبي مَعْشر ـ في رجل طلّق امرأته فأشهَد، ثم رَاجَعها ولم يُشهِد. قال: لم يكن يَكْرَهُ ذلك تأثُّمًا، ولكن كان يَخافُ أن يَجْحَدَ[5]. (ز)

٧٧٢٨٥ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق الشيباني ـ أنه سُئِل عن رجل طلّق امرأته، ثم

[٦٦٥٣] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠): «قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ يريد: على الرَّجعة، وذلك شرط في صحة الرَّجعة، وللمرأة منْع الزوج من نفسها حتى يُشهِد. وقال ابن عباس: المراد على الرجعة والطَّلاق؛ لأن الإشهاد يرفع من النوازل إشكالات كثيرة، وتقييد تاريخ الإشهاد من الإشهاد».

[٦٦٥٤] **عَلّقَ ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٠) على أثر النَّخْعي بقوله: «هذا قول الفقهاء، والعَدْل حقيقة الذي لا يخاف إلا الله تعالى».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٦٩ (١٨) ـ.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٠٢٥٥ ـ ١٠٢٥٧).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/ ٥١٧ (١٨٠٧٤) باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلّق ثم راجع.

رَاجَعها، فيَجهل أن يُشهد؟ قال: يُشهد إذا عَلم[1]. (ز)

٧٧٢٨٦ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق مُغيرة ـ في الرجل يُطَلِّق امرأته، ثم يُجامعها قبل أن يُشهد على رَجعتها. قال: كيف تقول ـ يا مُغيرة ـ في رجل فعل بامرأة قومٍ ليس منها بسبيل؟![2]. (ز)

٧٧٢٨٧ ـ عن **طاووس بن كيسان** ـ من طريق سليمان التيمي ـ قالوا: الجماع رَجعة؛ فلْيُشْهِد[3]. (ز)

٧٧٢٨٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق يونس ـ في الرجل يُطلِّق امرأته، ثم يَغشاها ولم يُشهِد. قال: غِشْيانُهُ لها مراجعة؛ فليُشهِد[4]. (ز)

٧٧٢٨٩ ـ عن **الحكم [بن عتيبة]** ـ من طريق أبي غَنِيَّةَ، عن أبيه ـ في رجل يُراجع امرأته ولا يُشهد. قال: فليُشْهِد على رَجعتها[5]. (ز)

٧٧٢٩٠ ـ عن **الحكم [بن عتيبة]** ـ من طريق شعبة ـ في رجل طلّق امرأته، فحَنث وقد غَشيها في عِدّتها، وقد عَلم بذلك بعد انقضاء العِدّة. قال: غِشْيانُهُ لها مُراجعة[6]. (ز)

٧٧٢٩١ ـ عن **عطاء**، قال: النكاح بالشهود، والطَّلاق بالشهود، والمُراجعة بالشهود[7]. (١٤/٥٣٦)

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾

٧٧٢٩٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾، قال: إذا أشهَدتم على

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥١٧ (١٨٠٧٢) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرجعة إذا طلّق ثم راجع.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥١٧ (١٨٠٧٣) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلّق ثم راجع.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥١٧ (١٨٠٧٦) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلّق ثم راجع.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥١٧ (١٨٠٧٥) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلّق ثم راجع.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥١٨ (١٨٠٧٨).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥١٨ (١٨٠٨٠).

(٧) أخرجه عبد الرزاق (١٠٢٦٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

شيء فأقيموه[١]. (٥٣٦/١٤)

٧٧٢٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾، قال: اشهدوا على الحقِّ[٢]. (ز)

٧٧٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾ على وجهها[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٢٩٥ - عن عبدالله بن عباس: أنّ رجلًا سأل النبيَّ ﷺ عن الشهادة. فقال: «**لا تَشهَد إلا على مِثل الشمس، أو دَعْ**»[٤]. (٥٣٧/١٤)

٧٧٢٩٦ - عن قتادة، أنّ سُليمان بن يَسار حدّث: أنّ **عمر بن عبد العزيز** قال: ما رأيتُ مثل القَسامَة قطُّ أُقيدَ بها، والله يقول: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. وقالت الأسباط: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١]. وقال الله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦][٥]. (ز)

﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ﴾

٧٧٢٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ﴾، قال: يؤمن به[٦] [٦٦٥٥]. (ز)

[٦٦٥٥] قال **ابنُ جرير** (٤٢/٢٣) مبيِّنًا معنى الآية **استنادًا إلى أثر السُّدِّيّ**: «عني بقوله: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾: مَن كانت صفته الإيمان بالله».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٤١/٢٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤/٤.
(٤) أخرجه الحاكم ١١٠/٤ (٧٠٤٥) بنحوه، من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، عن عبدالله بن سلمة بن وهرام، عن طاووس اليماني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٢٩٣/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «واهٍ». وقال البيهقي في السنن الكبرى ٢٦٤/١٠ (٢٠٥٧٩): «محمد بن سليمان بن مسمول هذا تكلّم فيه الحميدي، ولم يرو من وجه يُعتمد عليه». وقال ابن حزم في المحلى ٥٣٤/٨: «هذا خبر لا يصحّ سنده؛ لأنه من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، وهو هالك، عن عبيد الله بن سلمة بن وهرام، وهو ضعيف، لكن معناه صحيح». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ١٩٢/٢ (١٤٠٥): «إسناد ضعيف، وصحّحه الحاكم فأخطأ».
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٦٥/١٤ - ٢٦٦ (٢٨٣٨٥).
(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢/٢٣.

٧٧٢٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذَكر الله تعالى من الطَّلاق والمُراجعة ﴿يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ يعني: يُصدِّق بالله أنه واحد لا شريك له، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، فليفعل ما أمره الله[1]. (ز)

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾

نزول الآية:

٧٧٢٩٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ ـ أراه: عَوْف بن مالك ـ، فقال: يا رسول الله، إنّ بني فلان أغاروا عَلَيَّ، فذهبوا بابني وإبلي. فقال: «**اسأل الله**». فرجع إلى امرأته، فقالتْ له: ما ردّ عليك رسولُ الله ﷺ؟ فأخبَرها، فلم يلبث الرجلُ أن ردّ الله إبلَه وابنه أوفر ما كان، فأتى النبيَّ ﷺ، فأخبَره، فقام على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمرهم بمسألة الله، والرّغبة له، وقرأ عليهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[2]. (١٤/٥٤١)

٧٧٣٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحّاك ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآية، قال: نزلتْ هذه الآية في ابنٍ لعَوْف بن مالك الأشْجعيّ، وكان المشركون أَسَرُوه، وأَوْثقُوه، وأجاعُوه، فكتب إلى أبيه: أنِ ائتِ رسولَ الله ﷺ، فأَعْلِمه ما أنا فيه مِن الضّيق والشّدّة، فلمّا أَخبَر رسولَ الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ: «**اكتب إليه، ومُره بالتقوى والتوكّل على الله، وأن يقول عند صباحه ومسائه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾**» [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩]. فلمّا ورد عليه الكتاب قرأه، فأَطلَق الله وَثاقه، فمرَّ بوادِيهم التي تَرعى فيه إبلهم وغنمهم، فاستاقها، فجاء بها إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّي اغتَلتُهم بعد ما أَطْلَق اللهُ وَثاقي، فحلال هي أم حرام؟ قال: «**بل هي حلال إذا نحن خمّسنا**». فأنزل الله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٤.

(٢) أخرجه الحاكم ١/ ٧٢٧ (١٩٩٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

شَيۡءٖ﴾ مِن الشّدّة والرخاء ﴿قَدۡرٗا﴾ يعني: أجلًا. وقال ابن عباس: مَن قرأ هذه الآية عند سُلطانٍ يَخاف غَشْمه، أو عند موجٍ يَخاف الغرق، أو عند سَبُع؛ لم يضرّه شيءٌ مِن ذلك[1]. (١٤/ ٥٣٩)

٧٧٣٠١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ قال: جاء عَوْف بن مالك الأَشْجعيّ، فقال: يا رسول الله، إنّ ابني أَسرَه العدوُّ، وجَزِعتْ أُمُّه، فما تأمرني؟ قال: «**آمرك وإيّاها أن تَستكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله**». فقالت المرأة: نِعْمَ ما أمركَ. فجعلا يُكثران منها، فتَغفّل عنه العدوُّ، فاستاق غنمهم، فجاء بها إلى أبيه؛ فَنزَلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ الآية[2]. (١٤/ ٥٤٠)

٧٧٣٠٢ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق سالم ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ في رجل مِن أَشْجع كان فقيرًا، خفيف ذات اليد، كثير العيال، فأتى رسولَ الله ﷺ، فسأله، فقال: «**اتّقِ الله، واصبر**». فلم يلبثْ إلا يَسيرًا حتى جاء ابنٌ له بغنم كان العدوُّ أصابوه، فأتى رسول الله ﷺ، فسأله عنها، وأخبَره خبَرها، فقال: «**كُلْها**». فَنزَلَتْ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآية[3]. (١٤/ ٥٣٨)

٧٧٣٠٣ ـ عن سالم بن أبي الجَعْد ـ من طريق أبي معاوية الدّهني ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ في رجل مِن أَشْجع أصابه جَهدٌ وبلاء، وكان

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ١٠/ ١١٨ (٢٩٧٧)، من طريق جويبر، عن الضَّحّاك، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٢٣٠: «هذا حديث موضوع، والضَّحّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس». وقال السيوطي في اللآليء المصنوعة ٢/ ١١٦: «موضوع؛ الضَّحّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس، وجويبر ليس بشيء». وأورده الكناني في تنزيه الشريعة ٢/ ١٨١.

(٢) أخرجه ابن مردويه ـ كما في اللآلئ المصنوعة ٢/ ١١٧ ـ ١١٨، وكما في الإصابة ٣/ ٩ ـ، والثعلبي ٩/ ٣٣٦، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن حجر: «ضعيف».

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٣٤ (٣٨٢٠)، والواحدي في أسباب النزول ص٤٣٦، من طريق عبيد بن كثير العامري، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن عمار بن أبي معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل منكر». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٤/ ٥١ (١٣٦٩): «عبيد بن كثير قال فيه الأزدي: متروك. وعبّاد بن يعقوب رافضي».

العدوُّ أَسرُوا ابنَه، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: «**اتّقِ الله، واصبر**». فرجع ابنٌ له كان أسيرًا قد فكّه الله، فأتاهم وقد أصاب أَعْنُزًا، فجاء فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنَزلت، فقال النبيُّ ﷺ: «**هي لك**»[١]. (١٤/٥٣٩)

٧٧٣٠٤ ـ عن أبي عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إنّ بني فلان أغاروا عليّ، فذهبوا بإبلي وابني. فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ آل محمد كذا وكذا أهل بيت، ما فيهم مُدٌّ مِن طعام، أو صاعٌ من طعام، فسلِ الله**». فرجع إلى امرأته، فقالت: ماذا قال لكَ رسول الله ﷺ؟ فأخبَرها، فقالت: نِعْمَ ما ردّ عليك. فما لبِث أن ردّ الله إليه إبله وابنه أوفر ما كانت، فأتى النبيَّ ﷺ، فأخبَره، فصعد النبيُّ ﷺ المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمر الناسَ بمسألة الله ﷻ، والرّغبة إليه، وقرأ عليهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[٢]. (ز)

٧٧٣٠٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، قال: يُطلِّق للسُّنَّة، ويُراجع للسُّنَّة. زعم أنّ رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: الأَشْجعيّ، كان له ابن، وأنّ المشركين أَسَرُوه، فكان فيهم، فكان أبوه يأتي النبي ﷺ، فيشكو إليه مكان ابنه، وحالتَه التي هو بها، وحاجتَه، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر، ويقول له: «**إنّ الله سيجعل لك مخرجًا**». فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيرًا أنِ انفَلتَ ابنه من أيدي العدوّ، فمرّ بغنم مِن أغنام العدوِّ، فاستَاقها، فجاء بها إلى أبيه، وجاء معه بغِنًى قد أصابه من الغنم، فنَزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[٣]. (ز)

٧٧٣٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ نزلت في عَوْف بن مالك الأَشْجعيّ، جاء إلى النبي ﷺ، فشكا إليه الحاجةَ والفاقةَ، فأمره النبيُّ ﷺ بالصبر، وكان ابنٌ له أسيرًا في أيدي مشركي العرب، فهَرب منهم، فأصاب منهم إبلًا ومتاعًا، ثم إنه رجع إلى أبيه، فانطلَق أبوه إلى النبي ﷺ، فأخبرَه بالخبر، وسأله: أيحلّ له أن يأكل مِن الذي أتاه ابنه؟ فقال له النبي ﷺ: «**نعم**». فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾[٤]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٥ ـ ٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٩١ ـ ٩٢ ـ مرسلًا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤.

٧٧٣٠٧ ـ عن محمد بن إسحاق مولى أبي قيس بن مَخرمة، قال: جاء مالك الأَشْجعيّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال له: أُسِر ابني عَوْف، فقال له: «**أَرْسِل إليه: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تُكثر مِن: لا حول ولا قوة إلا بالله**». وكانوا قد شَدُّوه بالقِدِّ[١]، فسقط القِدُّ عنه، فخرج، فإذا هو بناقة لهم، فركبها، فأقبل فإذا بسَرْحٍ[٢] للقوم الذين كانوا شَدُّوه، فصاح بها، فأَتْبَع آخرها أوّلها، فلم يَفْجَأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبَره، فنَزلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ الآية[٣]. (١٤/ ٥٤٠)

❁ تفسير الآية:

٧٧٣٠٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ قال: «**مِن شُبهات الدنيا، ومِن غمرات الموت، ومِن شدائد يوم القيامة**»[٤]. (١٤/ ٥٣٨)

٧٧٣٠٩ ـ عن **عبدالله بن مسعود**، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، قال: نجاة[٥]. (١٤/ ٥٤٤)

٧٧٣١٠ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، قال: يعلم أنَّه مِن عند الله، وأنّ الله هو الذي يُعطي ويَمنع[٦]. (ز)

٧٧٣١١ ـ عن **عائشة**، في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، قال: يكفيه غمَّ الدنيا وهمَّها[٧]. (١٤/ ٥٤٢)

٧٧٣١٢ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، قال:

---

(١) القد ـ بالكسر ـ: السوط، وهو في الأصل سير يقد من جلد غير مدبوغ. النهاية (قدد).
(٢) السرح: الماشية. النهاية (سرح).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ.
(٤) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٣١٣ (١٢١٠) من طريق عمرو بن الحصين، والثعلبي ٩/ ٣٣٦ من طريق عمرو بن الأشعث، كلاهما عن سعد بن راشد الحنفي، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس به.
وسنده ضعيف؛ فيه عمرو بن الحصين العقيلي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٠١٢): «متروك». وفيه أيضًا عمرو بن الأشعث، وسعد بن راشد الحنفي، ولم نجد لهما ترجمة.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

مَخْرجه أن يعلَم أنّه مِن قِبَل الله، وأنّ الله هو الذي يُعطيه، وهو يَمنعه، وهو يَبتلِيه، وهو يَعافيه، وهو يدفع عنه[١]. (٥٣٧/١٤)

٧٧٣١٣ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق أبي الضُّحى ـ، مثله[٢]. (٥٣٧/١٤)

٧٧٣١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، قال: يُنجيه مِن كلِّ كَرْبٍ في الدنيا والآخرة[٣][٦٦٥٦]. (٥٣٨/١٤)

٧٧٣١٥ ـ عن الربيع بن خُثيم ـ من طريق المنذر ـ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، قال: مِن كلِّ شيء ضاق على الناس[٤]. (٥٤٣/١٤)

٧٧٣١٦ ـ قال **أبو العالية الرِّيَاحيّ**: ﴿مَخْرَجًا﴾ من كلّ شدة[٥][٦٦٥٧]. (ز)

٧٧٣١٧ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾، قال: يعني بالمَخرَج واليُسر: إذا طلَّق واحدة، ثم سكتَ عنها، فإن شاء راجَعها بشهادة رجلين عَدْليْن، فذلك اليُسر الذي قال الله ـ تبارك وتعالى ـ، وإن مَضَتْ عِدّتُها ولم يُراجِعها، كان خاطبًا مِن الخطاب، وهذا الذي أمر الله به، وهكذا طلاق السُّنّة، فأما مَن طلَّق عند كلِّ حَيْضة فقد أخطأ السُّنّة، وعصى الرّبّ، وأخذ بالعُسر[٦]. (ز)

٧٧٣١٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ

[٦٦٥٦] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٠): «اختلفتْ ألفاظُ رواة هذه القصة عن ابن عباس ﵄، لكن هذا هو المعنى».

[٦٦٥٧] **عَلَّقَ ابنُ القيم** (٣/ ١٦٣) على أثر أبي العالية بقوله: «هذا جامِعٌ لشدائد الدنيا والآخرة، ومضايق الدنيا والآخرة؛ فإنّ الله يجعل للمُتَّقي مِن كلِّ ما ضاق على الناس واشتد عليهم في الدنيا والآخرة مخرجًا».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣، ٤٦، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٨ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٤٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٤٠٢ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٧، وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/ ٨٧ (٤) ـ، وابن جرير ٢٣/ ٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٦/ ١٥٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤.

﴿مَخۡرَجٗا﴾، قال: مَن طلّق كما أمره الله يجعل له مَخرجًا[1][٦٦٥٨]. (ز)

٧٧٣١٩ - قال **الحسن البصري**: ﴿مَخۡرَجٗا﴾ عمّا نهاه عنه[2]. (ز)

٧٧٣٢٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سلام - ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ قال: مِن شُبهات الدنيا، ومِن الكرْب عند الموت، وأفزاع يوم القيامة، فالزموا تقوى الله؛ فإنّ منها الرّزق من الله في الدنيا، والثواب في الآخرة، قال الله: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال هاهنا: ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ قال: من حيث لا يُؤمّل ولا يرجو[3]. (١٤/٥٣٧)

٧٧٣٢١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ فيصبر ﴿يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ مِن الشِّدَّة[4]. (ز)

﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾

٧٧٣٢٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾، قال: يقول: من حيث لا يدري[5]. (١٤/٥٣٧)

٧٧٣٢٣ - عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** - من طريق أبي الضُّحى -، مثله[6]. (١٤/٥٣٧)

٧٧٣٢٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾، قال: من حيث لا يُؤمّل ولا يرجو[7]. (١٤/٥٣٧)

[٦٦٥٨] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٠): «قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ قال عليُّ بن أبي طالب، وكثيرٌ من المتأولين: هو في معنى الطّلاق، أي: ومَن لا يتعدى في طلاق السُّنَّة إلى طلاق الثلاث وغير ذلك يجعل الله له مخرجًا إن ندم بالرَّجعة، ويرزقه ما يُطعم أهله ويوسّع عليه، ومَن لا يتق الله فربّما طلّق وبتَّ وندم، فلم يكن له مَخرجٌ، وزال عنه رِزق زوجته. وقد فسّر ابن عباس ﵄ نحو هذا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤.

(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٥٠.

(٣) أخرجه أبو نعيم ٢/ ٣٤٠ - ٣٤١، وابن جرير ٢٣/ ٤٦ بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٤٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣، ٤٦، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦، وأبو نعيم ٢/ ٣٤٠ - ٣٤١ من طريق سلام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٣٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ يعني: من حيث لا يأمل ولا يرجو؛ فرَزقه الله تعالى من حيث لا يأمل ولا يرجو[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٣٢٦ ـ عن معاذ بن جبل: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**يا أيها الناس، اتخذوا تقوى الله تجارةً؛ يأتِكم الرّزقُ بلا بضاعة ولا تجارة**». ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[2]. (٥٤٢/١٤)

٧٧٣٢٧ ـ عن أبي ذرٍّ، قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، فجعل يُرَدِّدُها حتى نَعَسْتُ، ثم قال: «**يا أبا ذر، لو أنّ الناس كلّهم أخذوا بها لَكَفَتْهم**»[3]. (٥٤٢/١٤)

٧٧٣٢٨ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما تكون الصنيعة إلى ذي دينٍ أو حسَبٍ، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حُسن التَّبعُّل لزوجها، والتودّد نصف الإيمان، وما عال امرؤٌ على اقتصاد، واستَنزِلوا الرِّزق بالصّدقة، وأبَى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون**»[4]. (٥٤٦/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤٣.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٩٧ (١٩٠)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث ص٩٤ (٥٥)، من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن سلام الطويل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل به.
قال أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٩٦: «غريب مِن حديث ثَوْر، لم نكتبه مرفوعًا إلا من حديث سلام». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٥ (١١٤٢١): «فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٣٥/٤٣٦ (٢١٥٥١) مطولًا، وابن ماجه ٥/٣٠١ ـ ٣٠٢ (٤٢٢٠)، وابن حبان ١٥/٥٣ (٦٦٦٩)، والحاكم ٢/٥٣٤ (٣٨١٩)، والثعلبي ٩/٣٣٧، من طريق كهمس بن الحسن، عن أبي السّليل، عن أبي ذر به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/٥٥٧: «إسناده ثقات». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢٢٣ (٩١٣٠): «رجاله رجال الصحيح، إلا أنّ أبا سليل ضُرَيْبَ بن نُفَيْر لم يُدرك أبا ذر». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٢٤١ (٦٠٥١): «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع؛ أبو السّليل لم يُدرك أبا ذر».

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/٤١٥ ـ ٤١٦ (١١٥٢)، وابن عبدالبر في التمهيد ٢١/٢٠، من طريق هارون بن يحيى الحاطبي، عن عثمان بن عمر بن خالد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب به.
قال البيهقي: «قال الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد، وهو ضعيف مرة». وقال ابن حبان في المجروحين ١/١٤٧: «موضوع». وأورده ابن الجوزي في =

٧٧٣٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله: «**مَن أكثر مِن الاستغفار جعل اللهُ له مِن كلّ همٍّ فَرجًا، ومِن كلّ ضيقٍ مَخرجًا، ورَزقه من حيث لا يحتسب**»[1]. (٥٤٣/١٤)

٧٧٣٣٠ ـ عن عمران بن حُصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن انقطع إلى الله كَفاه كلَّ مؤنة، ورزقه مِن حيث لا يحتسب، ومَن انقطع إلى الدنيا وَكلَه الله إليها**»[2]. (٥٤٣/١٤)

٧٧٣٣١ ـ عن عبادة بن الصامت، قال: طلّق بعضُ آبائي امرأتَه ألفًا، فانطلَق بنوه إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنّ أبانا طلّق أُمَّنا ألفًا، فهل له مِن مَخرَج؟ فقال: «**إنّ أباكم لم يتق الله فيجعل له مِن أمره مَخرجًا، بَانتْ منه بثلاثٍ على**

= الموضوعات ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٥٢: «سنده ضعيف». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/ ٦٠. وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ١٥٠: «طرقه كلها ضعيفة». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٦٨٢ (١٤٩٠): «منكر».

(١) أخرجه أحمد ٤/ ١٠٤ (٢٢٣٤)، وأبو داود ٢/ ٦٢٨ (١٥١٨)، والحاكم ٤/ ٢٩١ (٧٦٧٧)، والثعلبي ٩/ ٣٣٨، والواحدي ٤/ ٣١٣ (١٢١١)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عباس به.

وأخرجه ابن ماجه ٤/ ٧٢١ (٣٨١٩)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الحَكم بن مُصعب، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن عبدالله بن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «الحَكم بن مُصعب فيه جهالة». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ٥/ ٧٩ (١٢٩٦): «هذا حديث يرويه الحَكم بن مُصعب بهذا الإسناد، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص٢٥١: «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ١٤٢ (٧٠٥): «ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ٣٤٦ (٣٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٥١ (١٠٤٤)، ٢/ ٤٨٧ (١٢٨٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٤٨ ـ، من طريق إبراهيم بن أشعث، عن فُضَيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن حُصين به.

قال الطبراني في الصغير ١/ ٢٠١ (٣٢١): «لم يروه عن هشام بن حسان إلا الفُضَيل بن عياض، تفرَّد به إبراهيم بن الأشعث الخُراسانيّ». وقال ابن عساكر في معجمه ٢/ ١٠٦٠ (١٣٧٠): «غريب». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٣١٦ (١٣٣٨). وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٨٦ (٤٩١٣): «رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن عن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٦٠٢: «فيه إبراهيم بن الأشعث تَكلّم فيه أبو حاتم». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ (١٨١٨٩): «فيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفُضَيل، وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُغرب ويخطئ ويُخالف، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/ ٨١٢ (٦٨٥٤): «ضعيف».

غير السُّنّة، والباقي إثم في عُنُقه»[١]. (٥٣٨/١٤)

٧٧٣٣٢ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: اجتمع أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، فتمَارَوا في شيء، فقال لهم عليٌّ: انطلِقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فلمّا وقفوا عليه قالوا: يا رسول الله، جئنا نسألك عن شيء. قال: «**إن شئتم فاسألوا، وإن شئتم خبَّرتكم بما جئتم له**». فقال لهم: «**جئتم تسألوني عن الرِّزق، ومن أين يأتي؟ وكيف يأتي؟ أبى الله أن يَرزق عبده المؤمن إلا مِن حيث لا يَعلم**»[٢]. (٥٤٦/١٤)

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾

٧٧٣٣٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾، قال: ليس المتوكّل الذي يقول: يَقضي حاجتي. وليس كلّ مَن توكّل على الله كفَاه ما أهمّه، ودفع عنه ما يكره، وقَضى حاجته، ولكن الله جَعل فَضْل مَن توكّل على مَن لم يتوكّل أن يُكفّر عنه سيئاته، ويُعْظِم له أجرًا[٣]. (٥٤٦/١٤)

٧٧٣٣٤ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾: توكّلْ عليه أو لم يتوكّلْ عليه، غير أنّ المُتوكِّل يُكفّر عنه سيئاته، ويُعظم له أجرًا[٤]. (٥٤٧/١٤)

٧٧٣٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في الرّزق، فيثق به؛ ﴿فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[٥]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٧٣٣٦ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أنكم تتوكّلون على الله**

---

(١) أخرجه الدارقطني ٤/٢٠، وابن عساكر في تاريخه ٦٤/٣٠٣، من طريق محمد بن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن عبد الله الصنعاني، عن محمد بن عنبسة، عن عبيد الله بن الوليد، وصدقة بن أبي عمران، عن إبراهيم بن عبيد الله بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده به.
قال الدارقطني: «رواته مجهولون، وضعفاء».
(٢) أخرجه القضاعي ١/٣٤١ (٥٨٥).
وقد أورد السيوطي ١٤/٥٣٧ ـ ٥٤٩ آثارًا أخرى في تكفل الله برزق عباده إذا اتقوه وأطاعوه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٧، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤.

حقَّ تَوَكُّلِه لَرزقكم كما يَرزق الطير؛ تَغدو خِماصًا، وتُروح بِطانًا»[١]. (٥٤٧/١٤)

٧٧٣٣٧ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن نَزَلَتْ به فَاقةٌ فأنزَلها بالناس لم تُسدّ فَاقته، ومَن نَزَلَتْ به فَاقة فأنزَلها بالله فيُوشك الله له برزقٍ عاجل أو آجِل»**[٢]. (٥٤٨/١٤)

٧٧٣٣٨ ـ عن الشعبي، قال: تَجالَس شُتَيْر ومسروق، فقال شُتَيْر: **عبدالله [بن مسعود]** يقول: إنّ أشدَّ آيةٍ في القرآن تفويضًا: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾. فقال مسروق: صَدقتَ[٣]. (ز)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾

٧٧٣٣٩ ـ عن **عبدالله بن مسعود**، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾، قال: يقول: قاضي أمْره على مَن توكّل وعلى مَن لم يتوكّل، ولكن المُتوكّل يُكفِّر عنه سيئاته ويُعظم له أجرًا[٤]. (٥٤٦/١٤)

٧٧٣٤٠ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾، قال: في مَن توكّل على الله، ومَن لم يتوكّل[٥][٦٦٥٩]. (٥٤٧/١٤)

[٦٦٥٩] **قال ابنُ جرير** (٤٧/٢٣): «قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ منقطع عن قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ ==

---

(١) أخرجه أحمد ٣٣٢/١ (٢٠٥)، ٤٣٨/١ (٣٧٠)، ٣٤٩/١ (٣٧٣)، وابن ماجه ٢٦٦/٥ (٤١٦٤)، والترمذي ٣٧٠/٤ ـ ٣٧١ (٢٤٩٨)، وابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، والحاكم ٣٥٤/٤ (٧٨٩٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ٣٠١/١٤ (٤١٠٨): «هذا حديث حسن». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٠٦/٢: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٦٢٠/١ (٣١٠): «صحيح، على شرط مسلم».

(٢) أخرجه أحمد ٤١٥/٦ (٣٨٦٩)، وأبو داود ٨٥/٣ (١٦٤٥)، والترمذي ٣٦٠/٤ (٢٤٧٩)، والحاكم ٥٦٦/١ (١٤٨٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ٣٠٢/١٤ (٤١٠٩): «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣٤٥/٥ (١٤٥٢): «إسناده صحيح». وأورده في الصحيحة ٦٧٦/٦ (٢٧٨٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٦٢/١ (٥١) ـ، وابن جرير ٤٨/٢٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

٧٧٣٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ فيما نزل به مِن الشِّدّة والبلاء[1]. (ز)

﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾

٧٧٣٤٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾، قال: يعني: أجلًا، ومنتهى ينتهي إليه[2]. (١٤/٥٤٦)

٧٧٣٤٣ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ في قوله: ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾، قال: أجلًا[3]. (١٤/٥٤٧)

٧٧٣٤٤ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾، قال: الحَيْض في الأجل، والعِدّة[4]. (ز)

٧٧٣٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ﴾ مِن الشِّدَّة والرخاء ﴿قَدۡرٗا﴾ يعني: متى يكون هذا الغني فقيرًا؟ ومتى يكون هذا الفقير غنيًّا؟ فقدّر الله ذلك كلّه، لا يقدّم ولا يؤخّر[5] [٦٦٦٠]. (ز)

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾

❁ نزول الآية:

٧٧٣٤٦ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق عمرو بن سالم ـ قال: لَمّا نزلت عِدّة

== عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾. ومعنى ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ بكلّ حال توكّل عليه العبد أو لم يتوكّل عليه».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٣٣١).

[٦٦٦٠] **قال ابنُ القيم** (٣/ ١٦٥): «لما ذكر كفايته للمتوكّل عليه فربما أوهم ذلك تعجيل الكفاية وقت التوكّل، فعقّبه بقوله: ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ أي: وقتًا لا يتعدّاه فهو يسوقه إلى وقته الذي قدَّره له. فلا يستعجل المتوكّل ويقول: قد توكلتُ، ودعوتُ فلم أر شيئًا ولم تحصل لي الكفاية، فالله بالغ أمره في وقته الذي قدَّره له».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٤.

المُتوفّى والمُطلّقة قلتُ: يا رسول الله، بقي نساءٌ؛ الصغيرة، والكبيرة، والحامل. فنَزلت: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية[١]. (١٤/٥٥٠)

٧٧٣٤٧ ـ عن أُبيّ بن كعب ـ من طريق عمرو بن سالم ـ: أنّ ناسًا مِن أهل المدينة لَمّا أُنزِلَت هذه الآية التي في البقرة في عِدّة النّساء قالوا: لقد بَقي من عِدّة النّساء عِدَدٌ لم تُذكَر في القرآن؛ الصغار، والكبار اللائي قد انقطع عنهن الحَيْض، وذوات الحمْل. فأنزل الله التي في سورة النساء القُصْرَى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية[٢]. (١٤/٥٤٩)

٧٧٣٤٨ ـ عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة: ٢٢٨] سألوا النبيَّ ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، أرأيتَ التي لم تَحِض، والتي قد يَئست من المحيض؟ فاختلفوا فيهما؛ فأنزل الله: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ يعني: إن شككتم ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ بمنزلتهن، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[٣]. (١٤/٥٥٠)

٧٧٣٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال رجل للنبي ﷺ حين نزلت: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: فما عِدّة المرأة التي لا تَحيض؟ وقال خَلّاد الأنصاري: ما عِدّة مَن لم تَحض مِن صِغر؟ وما عِدّة الحُبلى؟ فأنزل اللهُ ﷻ في اللاتي قَعدن عن المَحِيض واللائي يئسن من المَحِيض: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾[٤]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٧٣٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ قال: إن لم تعلموا أتَحيض أم لا؟ فالتي قَعدت عن المَحِيض والتي لم تَحض بعد ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٥٥٤ (١٧١٠٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. من طريق مطرف، عن عمرو بن سالم، عن أبي بن كعب به.
وسنده حسن.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٣٤ (٣٨٢١)، وابن جرير ٢٣/ ٥١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن راهويه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، مرسلًا.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥.

﴿أَشۡهُرٖ﴾[1]. (١٤/٥٥١)

٧٧٣٥١ ـ عن مجاهد بن جبر =

٧٧٣٥٢ ـ والمسيّب بن رافع، في قول الله: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾، قالا: اللاتي لم تَبلغن المَحِيض ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾، واللاتي قد قَعدن من المَحِيض فعِدّتهنّ ثلاثة أشهر. =

٧٧٣٥٣ ـ قال: وقال لي **مالك** مثله[2]. (ز)

٧٧٣٥٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ قال: العجوز الكبيرة التي قد يئست من المَحِيض، فعِدّتها ثلاثة أشهر، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ قال: الجارية الصغيرة التي لم تَبلغ المَحِيض، فعِدّتها ثلاثة أشهر، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[3]. (١٤/٥٥١)

٧٧٣٥٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق رجل ـ أنه سُئِل عن المرأة تَحيض، فيَكثُر دَمها، حتى لا تدري كيف حَيْضها؟ قال: تَعتدّ ثلاثة أشهر. قال: وهي الرّيبة التي قال الله: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، قضى بذلك **ابن عباس وزيد بن ثابت**[4]. (١٤/٥٥٢)

٧٧٣٥٦ ـ عن عامر الشعبي، ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، قال: في الحَيْض، أتَحيض أم لا؟[5]. (١٤/٥٥١)

٧٧٣٥٧ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ قال: هنّ اللاتي قَعدن من المَحِيض، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ فهنّ الأبكار الجواري اللاتي لم يَبلغن المَحِيض[6]. (١٤/٥٥٠)

٧٧٣٥٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، قال: في كِبرها أن يكون ذلك من الكِبَر، فإنها تعتدّ حين ترتاب ثلاثة أشهر، فأما إذا ارتفعت

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٣ ـ، وابن جرير ٢٣/٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/٤٧ ـ ٤٨ (٨٣). ولم يرد طريق الأثر في المطبوع.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١١١٣٠)، وابن جرير ٢٣/٥٢، بنحوه من طريق قتادة.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَيْضة المرأة وهي شابّة فإنه يُتأنّى بها حتى يُنظر: أحامل هي، أم غير حامل؟ فإن استَبان حمْلها فأَجَلها أن تَضع حمْلها، فإن لم يَستَبن حمْلها، فحتى يَستَبين بها، وأقصى ذلك سنة[1]. (ز)

٧٧٣٥٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ يقول: التي قد ارتفع حَيْضها، فعِدّتها ثلاثة أشهر، ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ قال: الجواري[2]. (ز)

٧٧٣٦٠ ـ عن حمّاد بن زيد، قال: فسّر أيوب [السختياني] هذه الآية: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾، قال: تعتدّ تسعة أشهر، فإن لم ترَ حملًا فتلك الريبة، قال: اعتدّت الآن ثلاثة أشهر[3]. (١٤/٥٥١)

٧٧٣٦١ ـ عن إسماعيل بن أبي خالد ـ من طريق الثوري ـ قال: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ يعني: إن شَككتم ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ بمنزلتهن، ﴿وَأُوْلَـٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[4]. (١٤/٥٥٠)

٧٧٣٦٢ ـ عن أبي مُعَيد، قال: سُئِل سليمان عن المُرتَابة. قال: هي المرأة التي قد قَعدت من الولد؛ تُطلَّق، فتَحيض حَيْضة، فيأتي إبّان حَيْضتها الثانية فلا تَحيض. قال: تعتدّ حين ترتاب ثلاثة أشهر مُستقبلة. قال: فإنْ حَاضتْ حَيْضتين، ثم جاء إبّان الثالثة فلم تَحض؛ اعتدّت حين تَرتاب ثلاثة أشهر مُستقبلة، ولم يُعتدّ بما مضى[5]. (ز)

٧٧٣٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ يعني: القواعد من النساء اللاتي قَعدن عن المَحِيض ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ يعني: شَككتم، فلم يُدْرَ كم عِدّتُها، فعِدّتهنّ ثلاثة أشهر إذا طُلِّقن، ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ فكذلك أيضًا، يعني: عِدّة الجواري اللاتي لم يَبلغن الحَيْض، وقد نُكِحْن، ثم طُلِّقن، فعِدّتهنّ ثلاثة أشهر[6]. (ز)

٧٧٣٦٤ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٨، وابن جرير ٢٣/٥٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٨ وفيه: إن سألتم، بدل: إن شككتم. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠. وأبو مُعَيد هو حفص بن غيلان الهمداني، وشيخه سليمان لعلّه ابن موسى.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٥.

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ قال: إن ارْتَبْتَ أنها لا تَحيض وقد ارتفعتْ حَيْضتها، أو ارتاب الرجال، أو قالت هي: ترَكتني الحَيْضة، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ إن ارتاب فخاف أن تكون الحَيْضة قد انقطعتْ، فلو كان الحمْل انتظَر الحمْل حتى تنقضي تسعة أشهر، فخاف وارتاب هو وهي أن تكون الحَيْضة قد انقطعتْ، فلا ينبغي لِمُسلمة أن تُحبس، فاعتدّتْ ثلاثة أشهر، وجعل الله ـ جلّ ثناؤه ـ أيضًا للتي لم تَحض الصغيرة ثلاثة أشهر[1] [٦٦٦١]. (ز)

[٦٦٦١] اختُلِف في معنى قوله: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنَّ معنى ذلك: إن ارتبتم بالدم الذي يظهر منها **لِكِبَرِها**، أمِن الحيض هو، أم من الاستحاضة. وهذا قول مجاهد، والزُّهريّ، وابن زيد. **والثاني**: أنَّ معنى ذلك: إن ارتبتم بحكمهنّ، فلم تدروا ما الحكم في عدتهنّ. وهذا قول أُبَيّ. **والثالث**: أنَّ معنى ذلك: إن ارتبتم بالدم الذي يظهر منها، أمِن الحيض هو، أم من الاستحاضة؟ من كِبَرٍ كان ذلك أم من علّة؟ وهذا قول عكرمة، وقتادة.

ورجَّحَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٢ ـ ٥٣) القولَ الثانيَ **استنادًا إلى ظاهر اللفظ، والدلالة العقلية**، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصحة قول مَن قال: عني بذلك: إن ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهنَّ. وذلك أن معنى ذلك لو كان كما قاله مَن قال: إن ارتبتم بدمائهن فلم تدروا أدم حيض، أو استحاضة؟ لقيل: إن ارتبتن. لأنهن إذا أشكل الدم عليهنّ فهنّ المرتابات بدماء أنفسهنّ لا غيرهنّ، وفي قوله: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا من أنّ معناه: إن ارتبتم أيها الرجال بالحكم فيهنّ. وأخرى: وهو أنه ـ جلّ ثناؤه ـ قال: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ واليائسة من المَحِيض هي التي لا ترجو مَحيضًا للكِبَر، ومحال أن يقال: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾، ثم يقال: ارتبتم بيأسهن. لأن اليأس: هو انقطاع الرجاء، والمرتاب بيأسها مرجوّ لها، وغير جائز ارتفاع الرجاء ووجوده في وقت واحد، فإذا كان الصواب مِن القول في ذلك ما قلنا، فبيِّن أن تأويل الآية: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ بالحكم فيهنّ، وفي عِددهن، فلم تدروا ما هو، فإنّ حكم عِددهنّ إذا طُلقن، وهنّ ممن دخل بهن أزواجهنّ فعِدّتهنّ ثلاثة أشهر».

ومَالَ إلى هذا القول **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٥ بتصرف)، فقال: «هو اختيار ابن جرير، وهو أظهر في المعنى، واحتجّ عليه بما رواه عن ... أُبيّ بن كعب».

وقال **ابنُ عطية** (٨/ ٣٣١ ـ ٣٣٢): «اليائسات من المحيض على مراتب: فيائسة هو أول ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠.

❁ النسخ في الآية:

٧٧٣٦٥ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق القاسم ـ أنه قال: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال: ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فنَسَخ، واستثنى منها، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦][(١)]. (ز)

❁ أحكام متعلقة بالآية:

٧٧٣٦٦ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: قضى عمرُ في المرأة التي يُطلّقها زوجها تطليقة، ثم تَحيض حَيْضة أو حَيْضتين، ثم ترتفع حَيْضتها لا تدري ما الذي رفعها، له أنها تربّص بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر، فإن استبَان حمْلٌ فهي حامل، وإن مرّ تسعة أشهر ولا حمْل بها اعتدّتْ ثلاثة أشهر بعد ذلك، ثم قد حَلّتْ[(٢)]. (٥٥٢/١٤)

٧٧٣٦٧ ـ عَن أبي الشّعثاء جابر بن زيد ـ من طريق عمرو بن دينار ـ في المرأة الشابّة تُطلّق فيرتفع حَيْضها، فلا تدري ما رفعها. قال: تعتدّ بالحَيْض. =

٧٧٣٦٨ ـ وقال طاووس: تعتدّ بثلاثة أشهر[(٣)]. (٥٥٢/١٤)

٧٧٣٦٩ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: تعتدّ المرأة بالحَيْض، وإن كان كلّ سنة مرة، فإن كانت لا تَحيض اعتدّتْ بالأشهر، فإنْ حَاضتْ قبل أن تُوفي الأشهر اعتدّتْ بالحَيْض من ذي قبل[(٤)]. (٥٥١/١٤)

== يأسها، فهذه ترفع إلى السُّنَّة، ويبقيها الاحتياط على حكم مَن ليست بيائسة؛ لأنَّا لا ندري لعلّ الدم يعود. ويائسة قد انقطع عنها الدم؛ لأنها طَعنت في السن، ثم طُلّقت، وقد مرّت عادتها بانقطاع الدم، إلا أنها مما يُخاف أن تَحمل نادرًا، فهذه التي في الآية على أحد التأويلين في قوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾، وهو قول مَن يجعل الارتياب بأمر الحمل، وهو الأظهر. ويائسة قد هَرمتْ حتى تتيقن أنها لا تحمل، فهذه ليست في الآية؛ لأنها لا يُرتاب بحمْلها، لكنها في حكم الأشهر الثلاثة إجماعًا فيما علمتَ، وهي في الآية على تأويل مَن يرى قوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ معناه في حكم اليائسات».

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٦٧ ـ ٦٨ (١٥٢).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٣٧٠ ـ عن عامر الشعبي، قال: تعتدّ بالحَيْض؛ وإن لم تَحض إلا في كلّ سنة مرّة[1]. (١٤/٥٥١)

٧٧٣٧١ ـ قال الحسن البصري: تتربّص سنةً، فإن لم تَحض تعتدّ بثلاثة أشهر[2]. (ز)

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾

❁ نزول الآية:

٧٧٣٧٢ ـ عن علقمة، أن ابن مسعود قال: مَن شاء لاعنتُه ما نزلت: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ إلا بعد آية المُتوفّى عنها زوجها، وإذا وَضعت المُتوفّى عنها فقد حَلّتْ؛ يريد بآية المُتوفّى عنها: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًاۖ﴾ [البقرة: ٢٣٤][3]. (ز)

٧٧٣٧٣ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: نزلت سورة النّساء القُصْرَى بعد التي في البقرة بسبع سنين[4]. (١٤/٥٥٤)

٧٧٣٧٤ ـ قال عامر الشعبي ـ من طريق ابن عون ـ قال: مَن شاء حالفتُه لأُنزِلت النّساء القُصْرَى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة[5]. (ز)

❁ تفسير الآية، والنسخ فيها:

٧٧٣٧٥ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قلتُ للنبي ﷺ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ أهي المُطلّقة ثلاثًا، أو المُتوفّى عنها زوجها؟ قال: «**هي المُطلّقة ثلاثًا، والمُتوفّى عنها زوجها**»[6]. (١٤/٥٥٢)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٥٣.

(٣) أخرجه النسائي ٦/ ١٩٧ (٣٥٢٢)، والطبراني في الكبير ٩/ ٣٢٩ (٩٦٤٢)، وابن جرير ٢٣/ ٥٤ ـ ٥٥، من طريق محمد بن جعفر، عن ابن شبرمة الكوفي، عن إبراهيم النَّخعي، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود به.

قال البزار في مسنده ٤/ ٣٤٢ (١٥٣٥): «لا نعلم روى هذا الحديث عن ابن شبرمة إلا محمد بن جعفر، ولا نعلم روى ابن شبرمة عن إبراهيم بهذا الإسناد إلا هذا الحديث». وقال فيه ٥/ ٣٩ (١٥٩٩): «هذا الحديث قد رواه غير واحد، ولم يقل فيه: عن علقمة». وقال ابن حجر في الفتح ٩/ ٤٧٤: «ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق أنه كان يوافق الجماعة حتى كان يقول: مَن شاء لاعنتُه على ذلك».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦.

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣٥/ ٣٤ (٢١١٠٨)، والضياء المقدسي في الأحاديث =

٧٧٣٧٦ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: لَمّا نزلت هذه الآيةُ قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هذه الآية مُشتركة أم مُبْهَمَة؟ قال رسول الله ﷺ: «**أيّة آية؟**». قلتُ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾؛ المُطلّقة، والمُتوفّى عنها زوجها؟ قال: «**نعم**»[1]. (١٤/٥٥٣)

٧٧٣٧٧ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قلتُ لرسول الله: إني أسمع الله يذكر: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾؛ فالحامل المُتوفّى عنها زوجها أن تَضع حمْلها؟ فقال لي النبيُّ ﷺ: «**نعم**»[2]. (١٤/٥٥٤)

٧٧٣٧٨ ـ عن أبي سَلمة بن عبدالرحمن: أنّه تمارى هو وابن عباس في المُتوفّى عنها زوجها وهي حُبلى؛ فقال ابنُ عباس: آخر الأَجَلَيْن. وقال أبو سَلمة: إذا وَلدت فقد حلّت. فجاء أبو هريرة، فقال: أنا مع ابن أخي. لأبي سَلمة، ثم أرسَلُوا إلى عائشة، فسألوها، فقالت: ولدَتْ سُبَيعة بعد موت زوجها بليالٍ، فاستَأذنتْ رسول الله ﷺ، فآذنها، فنَكَحت[3]. (١٤/٥٥٧)

٧٧٣٧٩ ـ عن يحيى، قال: أخبرني أبو سلمة، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، وأبو

= المختارة ٣/٤١٦ ـ ٤١٧ (١٢١٣، ١٢١٤)، من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، عن عبدالوهاب الثقفي، عن المثنى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن أبي بن كعب به.
قال الزَّيْلَعي في نصب الراية ٣/٢٥٦: «المثنى بن الصباح متروك بمرة». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/١٥٢: «هذا حديث غريب جدًّا، بل منكر؛ لأن في إسناده المثنى بن الصباح، وهو متروك الحديث بمرة». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢ (٧٨٠٦): «فيه المثنى بن الصباح، وثّقه ابن معين، وضعّفه الجمهور». وقال الألباني في الإرواء ٧/١٩٦ (٢١١٦): «ضعيف».

(١) أخرجه الشاشي في مسنده ٣/٣٤٦ (١٤٥٨)، وابن جرير ٢٣/٥٦، بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/١٥٢ ـ، من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيّب، عن أُبيّ بن كعب به.
والدارقطني في سننه ٤/٤٦٣ ـ ٤٦٤ (٣٨٠٠)، من طريق المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب به.
قال الزيلعي في نصب الراية ٣/٢٥٦: «ابن لهيعة أيضًا ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٦٥٤: «هذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء مِن أسانيده عن مقال، لكن كثرة طُرقه تُشعر بأنّ له أصلًا، ويعضّده قصة سُبَيعة المذكورة». وقال الألباني في الإرواء ٧/١٩٧: «ابن لهيعة ضعيف».

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٦/٤٧٢ (١١٧١٧)، وابن جرير ٢٣/٥٧ بنحوه، من طريق عبدالكريم بن أبي المخارق، عن أُبيّ بن كعب به.
قال الزيلعي في نصب الراية ٣/٢٥٦: «عبدالكريم مع ضعفه لم يُدرك أُبيًّا». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/١٥٢: «عبدالكريم هذا ضعيف، ولم يُدرك أُبيًّا».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

هريرة جالس عنده، فقال: أفْتِنِي في امرأةٍ ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة؟ فقال ابن عباس: آخر الأجلين. قلت أنا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي. يعني: أبا سلمة. فأرسل ابنُ عباس غلامَه كُرَيبًا إلى أم سلمة يسألها، فقالت: قُتِل زوج سُبَيعة الأسلَميّة وهي حُبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله ﷺ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها[1]. (١٤/٥٥٥)

٧٧٣٨٠ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق سعيد ـ أنه سُئِل عن المرأة يُتوفّى عنها زوجها وهي حامل. فقال: إذا وَضعتْ حمْلها فقد حلّتْ. =

٧٧٣٨١ ـ فأخبره رجلٌ من الأنصار أنّ **عمر بن الخطاب** قال: لو ولدَتْ وزوجُها على سريره لم يُدفن لحلّتْ[2]. (١٤/٥٥٨)

٧٧٣٨٢ ـ عن سعيد بن المسيّب: أنّ **عمر** استشار **علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت**. قال **زيد**: قد حَلّتْ. =

٧٧٣٨٣ ـ وقال **علي**: أربعة أشهر وعشرًا. قال زيد: أرأيتَ إن كانتْ آيِسًا؟ قال علي: فآخِر الأَجَلَيْن. =

٧٧٣٨٤ ـ قال **عمر**: لو وضعتْ ذا بطنها وزوجها على نعْشه لم يُدخل حُفرته لكانتْ قد حَلّتْ[3]. (١٤/٥٥٨)

٧٧٣٨٥ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق علقمة ـ أنه بلَغه أنّ عليًّا يقول: تعتدّ آخر الأَجَلَيْن. فقال: مَن شاء لاعنتُه أنّ الآية التي نَزَلَتْ في سورة النّساء القُصْرَى نزلت بعد سورة البقرة: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ بكذا وكذا شهرًا، فكلّ مُطلّقة أو مُتوفّى عنها زوجها فأجلُها أن تضع حمْلَها[4]. (١٤/٥٥٣)

---

(١) أخرجه البخاري ٦/ ١٥٥ (٤٩٠٩)، ومسلم (١٤٨٤)، وعبد بن حميد ـ كما في الفتح ٩/ ٤٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه مالك ٢/ ٥٨٩، والشافعي ٢/ ١٠٠ (١٧٠)، وعبد الرزاق (١١٧١٨)، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١١٧١٤)، وسعيد بن منصور (١٥١٢ ـ ١٥١٤)، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، وأبو داود (٢٣٠٧)، والنسائي (٣٥٢٢، ٣٥٢٣)، وابن ماجه (٢٠٣٠)، وابن جرير ٢٣/ ٥٤ ـ ٥٦، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٧ ـ، والفتح ٨/ ٦٥٦، والطبراني (٩٦٤١ ـ ٩٦٤٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

٧٧٣٨٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ قال: مَن شاء حالفتُه أنّ سورة النّساء الصُّغرى أُنزِلت بعد الأربعة أشهر وعشرًا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[1]. (١٤/٥٥٣)

٧٧٣٨٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ قال: مَن شاء لاعنتُه أنّ الآية التي في سورة النسّاء القُصْرَى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ نَسَختْ ما في البقرة[2]. (١٤/٥٥٤)

٧٧٣٨٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: نَسَختْ سورةُ النّساء القُصْرَى كلَّ عِدَّة: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ أجل كلِّ حاملٍ مُطلَّقة، أو مُتوفّى عنها زوجُها أن تَضع حمْلها[3]. (١٤/٥٥٤)

٧٧٣٨٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مالك بن عامر ـ قال: أَتجعَلون عليها التّغليظ ولا تَجعلون لها الرّخصة؟! أُنزلت سورة النّساء القُصْرَى بعد الطُّولى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ إذا وضَعتْ فقد انقَضت العِدّة[4]. (١٤/٥٥٤)

٧٧٣٩٠ ـ عن مُغيرة، قال: قلتُ للشعبي: ما أُصَدِّق أنّ **علي بن أبي طالب** كان يقول: عِدّة المُتوفّى عنها زوجها آخر الأَجَلَيْن. قال: بلى، فَصدِّق به كأشدّ ما صَدَّقتَ بشيء، كان علي يقول: إنما قوله: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ في المُطلّقة[5]. (١٤/٥٥٨)

٧٧٣٩١ ـ عن **علي بن أبي طالب** في الحامل إذا وضَعتْ بعد وفاة زوجها قال: تعتدّ أربعة أشهر وعشرًا[6]. (١٤/٥٥٧)

٧٧٣٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي سَلمة ـ أنّه كان يقول في الحامل المُتوفّى عنها زوجها: تنتَظر آخر الأَجَلَيْن[7]. (١٤/٥٥٧)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١١٧١٥، ١١٧١٦)، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، والطبراني (٩٦٤٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٢٢ ـ ١٢٣ (٢٨٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٣٢، ٤٩١٠)، والطبراني (٩٦٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٣٩٣ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: إذا أَلقَتِ المرأةُ عَلَقَةً أو مُضغةً فقد انقَضتِ العِدّة[1]. (١٤/٥٥٩)

٧٧٣٩٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق حمّاد ـ في رجل طلّق امرأته وفي بطنها ولدان، قال: هو أحقّ برَجعتها ما لم تضع الآخر. وتلا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[2]. (ز)

٧٧٣٩٥ ـ عن عامر الشعبي، قال: إذا نُكِّس في الخلْق الرابع، وكان مُخلّقًا، أُعتِقتْ به الأَمَة، وانقَضتْ به العِدّة[3]. (١٤/٥٥٩)

٧٧٣٩٦ ـ عن الحسن البصري، قال: إذا أَلقَت المرأةُ شيئًا يُعلَم أنّه مِن حمْلٍ فقد انقَضتْ به العِدّة، وأُعتقت أُمّ الولد[4]. (١٤/٥٥٨)

٧٧٣٩٧ ـ عن الحسن البصري =

٧٧٣٩٨ ـ ومحمد، قالا: إذا أَسقَطتِ المرأةُ فقد انقَضتْ عِدّتُها[5]. (١٤/٥٥٨)

٧٧٣٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: إذا أَسقَطت المرأة فقد استَبان حمْلها، وقد مات عنها زوجها أو طَلَّقها فقد انقَضتْ عِدّتها، وإذا أَسقَطت أُمُّ الولد فإذا تَبيّن حمْلُها فلا رِقَّ عليها[6]. (١٤/٥٥٩)

٧٧٤٠٠ ـ عن قتادة بن دعامة: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فإذا نَفضَت الرَّحِم ما فيها فقد انقَضتْ عِدّتها. قال: وذُكر لنا: أنّ سُبَيعة بنت الحارث الأسلميّة وضَعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة، فأمرها نبيُّ الله ﷺ أن تزوّج، قال: وكان عمر يقول: لو وضَعتْ ما في بطنها، وهو موضوعٌ على سريره مِن قبل أن يُقبر لَحلَّتْ[7]. (١٤/٥٥٠)

٧٧٤٠١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾: فإذا وضَعتْ ما في رَحِمها فقد انقَضتْ عِدّتُها، ليس المَحِيض مِن أمرها في شيء إذا كانت حاملًا[8]. (ز)

٧٧٤٠٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/١١١ (١٩١٥٤).
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٧.

﴿يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾، قال: للمرأة الحُبلى التي يُطلّقها زوجها وهي حامل، فعِدّتها أن تضع حمْلها[1]. (ز)

٧٧٤٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾ يعني: الحُبلى، فعِدّتهنّ ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ يقول: فإن كانتْ هذه المُطلّقة حُبلى فأَجَلها إلى أن تَضع حمْلها[2]. (ز)

٧٧٤٠٤ ـ عن سفيان الثوري، عن بعض الفقهاء أنه كان يقول: كان للمُتوفّى عنها النّفقة والسُّكنى حَولًا، فنَسَخَها ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًاۖ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ونَسَخَها: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾، فإذا كانت حاملًا فوضَعتْ حمْلها انقَضتْ عِدّتُها، وإذا لم تكن حاملًا تَربّصتْ أربعة أشهر وعشرًا[3]. (ز)

❁ آثار في أحكام الآية:

٧٧٤٠٥ ـ عن عائشة، قالت: مَكثت امرأةٌ ثلاثًا وعشرين ليلةً، ثم وضَعتْ، فأتت النبيَّ ﷺ، فذَكَرتْ ذلك له، فقال: «**استفْلِحي لأمرك**». يقول: تَزوّجي[4]. (٥٥٦/١٤)

٧٧٤٠٦ ـ عن سُبَيعة الأسلميّة أنها تُوفّي زوجها، فوضَعتْ بعد وفاته بخمس وعشرين ليلة، فتَهيّأت، فقال لها أبو السَّنابل بن بَعْكَك: قد أسرعتِ، اعتدّي آخر الأَجَلَيْن أربعة أشهر وعشرًا. قالتْ: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فأخبَرتُه، فقال: «**إن وجدتِ زوجًا صالِحًا فتزوّجي**»[5]. (٥٥٦/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٥.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٧/ ٤٠ ـ ٤١ (١٢١٠١).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٢٤١ (١٨٦١)، من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، عن شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن عامر بن مصعب الزُّهريّ، عن عائشة به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ٦٢ ـ ٦٣ (٥٨٠٠)، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٣/ ٣٨٨، من طريق حاتم بن إسماعيل، عن عيسى بن ماهان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن عامر بن سعد الزُّهريّ، عن عائشة به.

أورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤/ ١٢١ (١٣٠١). وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن إبراهيم إلا شريكٌ، تفرد به إسحاق». وقال في الموضع الثاني: «لم يرو هذا الحديثَ عن إبراهيم بن مهاجر عن عامر بن سعد إلا أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان، تفرّد به حاتم بن إسماعيل». وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٣ (٧٨١١): «رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات».

(٥) أخرجه ابن ماجه ٣/ ١٨٨ ـ ١٨٩ (٢٠٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٢٩٣ (٧٤٥)، من طريق =

٧٧٤٠٧ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة: أنّ زوج سُبَيعة الأسلميّة تُوفّي وهي حامل، فلم تَمكُث إلا ليالي يسيرة حتى نُفِستْ، فلما تَعَلَّتْ[1] مِن نفاسها ذَكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فأذِن لها، فنَكَحتْ[2]. (١٤/٥٥٦)

٧٧٤٠٨ ـ عن أبي السَّنابل بن بَعْكَك: أنّ سُبَيعة بنت الحارث وضَعتْ بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يومًا، فتَشوَّفَتْ[3] للنكاح، فأُنكر ذلك عليها أو عِيب، فسُئل النبيُّ ﷺ، فقال: «**إن تَفعل فقد خلا أَجلُها**»[4]. (١٤/٥٥٥)

٧٧٤٠٩ ـ عن الحسن البصري: أنّ امرأة تُوفي عنها زوجها، فولدَتْ بعد أيام، فاختَضَبتْ وتزيّنتْ، فمرّ بها أبو السَّنابل بن بَعْكَك، فقال: كَذبتِ، إنما هو آخر الأَجلَيْن. فأتَت النبيَّ ﷺ، فأخبَرتْه بذلك، فقال: «**كَذب أبو السّنابل، تزوّجي**»[5]. (١٤/٥٥٦)

٧٧٤١٠ ـ عن عبيد الله بن عبدالله، قال: أَرسَل مروان عبدالله بن عُتبة إلى سُبَيعة بنت الحارث يسألها عمّا أفتاها رسولُ الله ﷺ، فأخبَرتْه أنها كانت عند سعد بن خَوْلة، فتُوفّي عنها في حجّة الوداع، وكان بدريًّا، فوضَعتْ حمْلها قبل أن تَمضي أربعة أشهر وعشر من وفاته، فتَلقّاها أبو السَّنابل بن بَعْكَك حين تَعلّتْ مِن نفاسها، وقد اكتَحَلتْ وتَزيّنتْ، فقال: لعلّكِ تريدين النكاح! إنها أربعة أشهر وعشر مِن وفاة زوجكِ. قالت: فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فذَكرت ذلك له، وذكرت له ما قال أبو السّنابل. فقال لها رسول الله ﷺ: «**ارْبَعِي[6] بنفسك؛ فقد حلّ أَجلك إذا وضَعتِ حمْلك**»[7]. (١٤/٥٥٧)

= ابن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، وعمرو بن عتبة، عن سُبَيعة بنت الحارث به.

وسنده صحيح.

(١) تعلت: ارتفعت وطهرت. أي: خَرَجَتْ من نِفاسِها وسَلِمت. النهاية (علا).

(٢) أخرجه عبدالرزاق (١١٧٣٤)، وابن أبي شيبة ٤/٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تشوفت للنكاح: طَمحَت وتَشرفت. النهاية (شوف).

(٤) أخرجه أحمد ٣١/٧، ٨ (١٨٧١٣، ١٨٧١٤)، وابن ماجه ٣/١٨٧ (٢٠٢٧)، والترمذي ٣/٥٢ ـ ٥٣ (١٢٣١، ١٢٣٢)، والنسائي ٦/١٩٠ (٣٥٠٨)، وابن حبان ١٠/١٣٥ ـ ١٣٦ (٤٢٩٩)، من طريق الأسود، عن أبي السنابل به.

قال الترمذي: «حديث مشهور من هذا الوجه، ولا نعرف للأسود سماعًا من أبي السنابل».

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٦) اربعي: نفّسي عن نفسك، وأخرجيها من بؤس العِدّة وسوء الحال. النهاية (ربع).

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٦/٤٧٣ (١١٧٢٢). والحديث عند مسلم ٢/١١٢٢ (١٤٨٤)، والثعلبي ٩/٣٣٩.

٧٧٤١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبيد الله ـ أنه سُئل عن رجل اشترى جارية وهي حامل؛ أيطؤها؟ قال: لا. وقرأ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾[1] ٦٦٦٢. (١٤/٥٥٩)

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤﴾

٧٧٤١٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ في أمْر الطَّلاق ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ يقول: ومَن يَتّق الله فيُطلّق كما أمَره الله تعالى، ويُطيع الله في النّفقة، والمسكن؛ يُيسر الله أمره، ويوفّقه للعمل الصالح[2]. (ز)

﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ۝٥﴾

٧٧٤١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذُكر من الطَّلاق، والنفقة، والمسكن

٦٦٦٢ اختُلِف في حكم قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾، على قولين: **الأول**: أنه عامّ في المُطلّقات والمُتوفّى عنهنّ. وهو قول ابن مسعود، والجمهور. **والثاني**: أنه خاصّ في المطلّقات، وأما المُتوفّى عنها فإنّ عِدّتها آخر الأَجَلَيْن. وهو قول عليّ، وابن عباس.
ورجّحَ **ابنُ جرير** (٢٣/٥٨) القولَ الأوّلَ **استنادًا إلى العموم**، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنه عام في المطلّقات والمُتوفّى عنهن؛ لأنّ الله ـ جلّ وعز ـ عمَّ القول بذلك، فقال: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ ولم يخْصُص بذلك الخبر عن مطلّقة دون مُتوفّى عنها، بل عمَّ الخبر به عن جميع أُولات الأحمال. فإنْ ظنّ ظانٌّ أنّ قوله: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ في سياق الخبر عن أحكام المطلّقات دون المُتوفّى عنهنّ، فهو بالخبر عن حكم المطلّقة أولى من الخبر عنهنّ، وعن المُتوفّى عنهنّ ـ فإنّ الأمر بخلاف ما ظنّ، وذلك أنّ ذلك وإن كان في سياق الخبر عن أحكام المُطلّقات، فإنه منقطع عن الخبر عن أحكام المطلّقات، بل هو خبر مبتدأ عن أحكام عِدد جميع أولات الأحمال المطلّقات منهن وغير المطلّقات، ولا دلالة على أنه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل، فهو على عمومه لما بيّنا».
وهو ظاهر كلام **ابن عطية** (٨/ ٣٣٢)، و**ابن تيمية** (٦/ ٣٣٠)، و**ابن القيم** (٣/ ١٦٦)، و**ابن كثير** (١٤/ ٣٥).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٥.

﴿أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ فيما أمَره ما ذكر، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ يعني: يَغفر له ذنوبه، ﴿وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ يعني: الجزاء، يعني: يُضاعفه له[1]. (ز)

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾

٧٧٤١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾، قال: مِن سَعَتِكم[2]. (١٤/٥٥٩)

٧٧٤١٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾، قال: مِن سَعَتِكم[3]. (١٤/٥٦٠)

٧٧٤١٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾، قال: إن لم تجد لها إلا ناحيةَ بيتك فأَسْكِنْها فيه[4]. (١٤/٥٥٩)

٧٧٤١٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ قال: المرأة يُطلّقها، فعليه أن يُسكنها، ويُنفق عليها، ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ قال: مِن مِلككم؛ من مَقدرتكم[5]. (ز)

٧٧٤١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ يعني: المُطلّقة الواحدة والثنتين ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ يعني: مِن سَعَتِكم في النَّفقة، والمسكن[6]. (ز)

٧٧٤١٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ وقد سأله عن قول الله ﷻ: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾. قال: من مَقدرتك حيث تَقدر، فإن كنتَ لا تجد شيئًا، وكنتَ في مسكنٍ ليس لك، فجاء أمْرٌ أخرجك مِن المسكن، وليس لك مسكنٌ تَسكن فيه، وليس تجد؛ فذاك، وإذا كان به قوة على الكِراء فذاك وُجده، لا يُخرجها من منزلها، وإذا لم يَجد وقال صاحب المسكن: لا أترك هذه في بيتي. فلا، وإذا كان يَجد كان ذلك عليه[7] [٦٦٦٣]. (ز)

[٦٦٦٣] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٣): «أمر الله تعالى بإسكان المطلَّقات، ولا خلاف في التي لم ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠، كما أخرج عبد الرزاق في مصنفه ٦/ ٣٢٤ (١١٠٢٦) نحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠ ـ ٦١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠ ـ ٦١.

﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾

قراءات:

٧٧٤٢٠ ـ عن الحسن بن عطية، عن قيسٍ، قال: قلتُ لابن أبي ليلى: قول عمر: لا نَدَع كتابَ ربّنا وسُنّةَ نبيّنا لقول امرأة لا ندري حَفِظتْ أو نَسيتْ، أين هو في القرآن؟ قال: فلم يدرِ. قال: قلتُ: بلى هو في قراءة ابن مسعود: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَإِن كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)[1]. (ز)

تفسير الآية:

٧٧٤٢١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾، قال: في المسكن[2]. (١٤/٥٦٠)

٧٧٤٢٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾، قال: لتُضيِّقوا عليهنّ مساكنهنّ حتى يَخرُجنَ[3]. (ز)

٧٧٤٢٣ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾، قال: ليس يَنبغي له أن يُضارّها ويُضَيِّق عليها مكانها[4]. (ز)

==تُبَتّ، وأما المبتوتة، فمالك رَحِمَهُ اللهُ يَرى لها السُّكنى لِمكان حِفظ النّسب، ولا يَرى لها نَفقة؛ لأنّ النّفقة بإزاء الاستمتاع. وهو قول الأوزاعي، والشافعي، وابن أبي ليلى، وأبي عبيد، وابن المسيّب، وعطاء، والشعبي، وسليمان بن يَسار. وقال أصحاب الرأي والثوري: لها السّكنى والنّفقة. وقال جماعة من العلماء: ليس لها سُكنى ولا نفقة».

---

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٢/٦٧٨ (١٣٥٨).
وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٢٨/١٣٩.
(٢) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦١.

﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾

❁ **تفسير الآية، وأحكامها:**

٧٧٤٢٤ - عن إبراهيم النَّخْعي، قال: كان **عمر** وعبد الله [**بن مسعود**] يَجعلان للمُطلّقة ثلاثًا: السُّكنى، والنّفقة، والمُتعة. =

٧٧٤٢٥ - وكان **عمر** إذا ذُكر عنده حديث فاطمة بنت قيس: أنّ النبي ﷺ أمرها أن تعتدّ في غير بيت زوجها. قال: ما كُنّا لنُجيز في ديننا شهادة امرأة[١]. (ز)

٧٧٤٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾، قال: فهذه المرأة يُطلّقها زوجُها وهي حامل، فأَمَر الله أن يُسكنها ويُنفق عليها حتى تضع، وإنْ أَرضعتْه فحتى تَفطِم، فإنْ أبَانَ طلاقها وليس بها حمْل فلها السُّكنى حتى تَنقضي عِدّتها، ولا نفقة لها[٢]. (١٤/٥٦٠)

٧٧٤٢٧ - عن عيسى بن قِرطاس، قال: سمعتُ **علي بن الحُسين** يقول في المُطلّقة ثلاثًا: لها السُّكنى، والنّفقة، والمُتعة؛ فإنْ خَرجتْ من بيتها فلا سُكنى، ولا نفقة، ولا مُتعة[٣]. (ز)

٧٧٤٢٨ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق الأعمش - قال: للمُطلّقة ثلاثًا: السُّكنى، والنّفقة[٤]. (ز)

٧٧٤٢٩ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق جويبر - ﴿فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾، قال: إذا طَلّقها وهي حامل، أنفق عليها حتى تضع[٥]. (ز)

٧٧٤٣٠ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾، قال: يُنفَق على الحُبلى إذا كانت حاملًا حتى تضع حمْلها[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٣. ورواه كذلك من طريق حماد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/ ٨٤ (١٩٠٠٢).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٣.

٧٧٤٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ﴾ يعني: المُطلّقة، وهي حَبَل؛ ﴿فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[1]. (ز)

٧٧٤٣٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾: هذا لمن يملك الرَّجعة، ولمن لا يملك الرَّجعة[2]^{٦٦٦٤}. (ز)

﴿فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ﴾

تفسير الآية، وأحكامها:

٧٧٤٣٣ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق منصور ـ في الصّبي: إذا قام على ثمن،

[٦٦٦٤] **لخَّصَ ابنُ كثير** (١٤/ ٤٠) الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾، فقال: «قال كثير من العلماء ـ منهم ابن عباس، وطائفة من السلف، وجماعات من الخلف ـ: هذه في البائن، إن كانت حاملًا أنفق عليها حتى تضع حملها، قالوا: بدليل أنّ الرّجعية تجب نفقتها سواء كانت حاملًا أو حائلًا. **وقال آخرون**: بل السياق كلّه في الرّجعيات، وإنما نصّ على وجوب الإنفاق على الحامل، وإن كانت رجعية؛ لأنّ الحمْل تطول مدته غالبًا فاحتيج إلى النصّ على وجوب الإنفاق إلى الوضع؛ لئلا يُتوهّم أنه إنما تجب النّفقة بمقدار مدة العِدّة».

وظاهر كلام **ابن جرير** (٢٣/ ٦٤) أنه رجَّحَ القولَ الأوَّلَ ـ **استنادًا إلى السُّنَّة، والدلالة العقلية** ـ حيث قال: «الصواب مِن القول في ذلك عندنا أن لا نفقة للمبتوتة إلا أن تكون حاملًا؛ لأنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ جعل النفقة بقوله: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ﴾ للحوامل دون غيرهنّ من البائنات من أزواجهنّ، ولو كان البوائن من الحوامل وغير الحوامل في الواجب لهنّ من النّفقة على أزواجهنّ سواء، لم يكن لخصوص أُولات الأحمال بالذّكر في هذا الموضع وجه مفهوم؛ إذ هنّ وغيرهنّ في ذلك سواء، وفي خصوصهنّ بالذكر دون غيرهنّ أدل الدليل على أن لا نفقة لبائن إلا أن تكون حاملًا. وبالذي قلنا في ذلك صحّ الخبرُ عن رسول الله ﷺ».

وقال ابنُ عطية (٨/ ٣٣٣): «أما الحامل **فلا خلاف** في وجوب سُكناها ونفقتها؛ بُتَّت أو لم تُبتّ؛ لأنها مُبيّنة في الآية، واختلفوا في نفقة الحامل المُتوفّى عنها زوجها على قولين لعلماء الأمة: فمَنعها قوم، وأوجبها في التركة قوم».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦١.

فأُمّه أحقّ أن تُرضعه، فإن لم يجد له مَن يُرضعه أُجبِرت الأُمّ على الرّضاع[١]. (ز)

٧٧٤٣٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ أنه قال في الرّضاع: إذا قام على شيء فأُمُّ الصّبيّ أحقُّ به، فإن شاءتْ أرضعتْه، وإن شاءتْ تركتْه، إلا أن لا يَقبل من غيرها، فإذا كان كذلك أُجبِرتْ على رَضاعه[٢]. (ز)

٧٧٤٣٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الآية، قال: هي أحقّ بولدها أن تأخذه بما كنتَ مُسترضِعًا به غيرها[٣]. (١٤/ ٥٦٠)

٧٧٤٣٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، قال: ما تَراضَوا عليه؛ ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦][٤]. (ز)

٧٧٤٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ أولادكم إذا وضعن حمْلهنّ ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ يعني: فأَعْطُوهن أُجورهنّ[٥]. (ز)

٧٧٤٣٨ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، قال: إنْ أَرضعتْ لك بأجر فهي أحقُّ مِن غيرها، وإنْ هي أَبتْ أن تُرضعه ولم تُواتك فيما بينك وبينها؛ عاسَرتْكَ في الأجر، فاسترضِع له أخرى[٦][٦٦٦٥]. (ز)

[٦٦٦٥] **قال ابنُ تيمية** (٦/ ٣٣٠): «هذه الآية توجب رِزق المُرتَضع على أبيه؛ لقوله: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، فأوجبَ نفقته حملًا ورضيعًا بواسطة الإنفاق على الحامل والمرضع؛ فإنه لا يمكن رِزقه بدون رِزق حامله ومرضعه».

وقال (٦/ ٣٣١): «ليس في كتاب الله إجارة منصوص عليها في شريعتنا إلا هذه الإجارة، **كما قال تعالى**: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، **وقال**: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. **والسُّنَّة وإجماع الأمة** دلّا على جوازها، وإنما تكون مُخالِفة للقياس لو عارضها قياس نص آخر، وليس في سائر النصوص وأقيستها ما يناقض هذه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦.

﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾

٧٧٤٣٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾، قال: اصنعوا المعروف في ما بينكم[1]. (ز)

٧٧٤٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم﴾ يعني: الرجل والمرأة ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ يقول: حتى تُنفِقوا مِن النّفقة على أمر بمعروف[2]. (ز)

٧٧٤٤١ ـ قال مقاتل: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ بتراضي الأب والأمّ على أجرٍ مُسمّى[3]. (ز)

٧٧٤٤٢ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾: حثّ بعضهم على بعض[4]. (ز)

﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾

٧٧٤٤٣ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾، قال: إذا قام الرّضاع على شيء خُيِّرت الأُمّ[5]. (١٤/ ٥٦٠)

٧٧٤٤٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي =

٧٧٤٤٥ ـ والضَّحّاك بن مُزاحِم =

٧٧٤٤٦ ـ وقتادة بن دعامة، مثله[6]. (١٤/ ٥٦٠)

٧٧٤٤٧ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾، قال: إنْ أَبَت الأُمُّ أن تُرضِع ولدها ـ إذا طلّقها زوجُها؛ أبوه ـ التمَس له مُرضِعة أخرى، الأمّ أحقّ إذا رَضيتْ مِن أجر الرّضاع بما يَرضى به غيرُها، فلا ينبغي له أن يُنتزَع منها[7]. (ز)

٧٧٤٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾ يعني: الرجل والمرأة، وإذا أراد

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٦.
(٣) تفسير البغوي ٦/ ١٥٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٧.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٧.

الرجل أقلَّ مما طلبت المرأة من النّفقة فلم يَتّفقوا على أمر ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ﴾ يعني: للرجل امرأة ﴿أُخْرَىٰ﴾ يقول: ليَلتَمس غيرها من المَراضِع[1]. (ز)

٧٧٤٤٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ قال: إنْ هي أَبتْ أن تُرضعه ولم تُواتك فيما بينك وبينها؛ عاسَرتْكَ في الأجر، فاستَرضِع له أخرى[2]. (ز)

٧٧٤٥٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾، قال: فَرض لها مِن قدْر ما يَجد، فقالتْ: لا أرضى هذا ـ قال: وهذا بعد الفِراق، فأما وهي زوجته فإنها تُرضِع له طائعة ومُكرهة، إن شاءتْ وإنْ أَبتْ ـ. فقال لها: ليس لي زيادة على هذا، إنْ أحببتِ أن تُرضعي بهذا فأَرضِعي، وإن كرهتِ استرضَعتُ ولدي. فهذا قوله: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾[3]. (ز)

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾

٧٧٤٥١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ الآية، قال: على المطلّقة إذا أَرضَعتْ له[4]. (٥٦١/١٤)

٧٧٤٥٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ قال: من سَعة مَوجدته، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ قال: مَن قُتِّر عليه رِزقه[5]. (ز)

٧٧٤٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِيُنفِقْ﴾ في المراضع ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ في المال ﴿مِّن سَعَتِهِۦ﴾ الذي أوسع الله له على قَدْره، ﴿وَمَن قُدِرَ﴾ يعني: قُتِّر عليه رِزقه. مثل قوله: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، يعني: نُضيّق عليه في بطن الحوت. ﴿فَلْيُنفِقْ﴾ في المراضع قدْر فقره ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ يعني: مما أعطاه الله من الرّزق على قدْر طاقته[6]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٨.
(٤) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي الدر (ت: التركي) جاء الأثر بهذه الصيغة: قال علي: المطلّقة إذا أرضعت له!.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٩ ـ ٧٠.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٦.

٧٧٤٥٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ﴾ قال: قُتِّر ﴿فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾ قال: أعطاه[١]. (١٤/٥٦٠)

٧٧٤٥٥ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾، يقول: مِن طاقته[٢]. (ز)

٧٧٤٥٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾، قال: فَرض لها مِن قدْر ما يجد[٣]. (ز)

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧﴾

٧٧٤٥٧ ـ عن معمر بن راشد، قال: سألتُ **الزُّهريَّ** عن الرجل لا يَجد ما يُنفق على امرأته، يُفرَّق بينهما؟ قال: يُستأنى له، ولا يُفرّق بينهما. وتلا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ =

٧٧٤٥٨ ـ قال معمر: وبلغني: أنّ **عمر بن عبد العزيز** قال مثل قول الزُّهريّ[٤]. (١٤/٥٦٢)

٧٧٤٥٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾، قال: يقول: لا يُكلّف الفقير مثلما يُكلّف الغني[٥]. (ز)

٧٧٤٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ﴾ في النفقة ﴿نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ يعني: إلا ما أعطاها من الرّزق، ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ يعني: مِن بعد الفقر سَعةً في الرزق[٦]. (ز)

٧٧٤٦١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾، قال: أعطاها[٧]. (١٤/٥٦٠)

٧٧٤٦٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ يقول: إلا ما أَطاقتْ، ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ بعد الشّدّة الرخاء[٨]. (ز)

٧٧٤٦٣ ـ عن **هُشيم** ـ من طريق سفيان ـ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾، قال: إلا

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٩ ـ ٧١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٩.
(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٣٥٥).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٩ ـ ٧٠.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٦.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٩ ـ ٧١.

ما افتَرضَ عليها[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٤٦٤ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ كان له مائة أُوقيّة بعشر أواقٍ، وجاءه رجل كان له مائة دينار بعشر دنانير، وجاءه رجل له عشرة دنانير بدينار، فقال النَّبِيّ ﷺ: «**أنتم في الأجر سواء، كلّ واحد منكم جاء بعُشر ماله**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[2]. (٥٦١/١٤)

٧٧٤٦٥ ـ عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة نَفرٍ كان لأحدهم عشرة دنانير فتَصدّق منها بدينار، وكان لآخر عشر أواقٍ فتصدّق منها بأُوقيّة، وكان لآخر مائة أُوقيّة فتَصدّق منها بعشرة أواقٍ**». فقال رسول الله ﷺ: «**هم في الأجر سواء، كلٌّ تَصدّق بعُشر ماله، قال الله**: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾»[3]. (٥٦١/١٤)

٧٧٤٦٦ ـ عن طاووس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ المؤمن أخذ مِن الله أدبًا حسنًا؛ إذا وسَّع عليه وسَّع على نفسه، وإذا أَمسَك عليه أَمسَك**»[4]. (٥٦١/١٤)

٧٧٤٦٧ ـ عن أبي سنان، قال: سأل عمرُ بن الخطاب عن أبي عبيدة. فقيل له: إنه يَلبس الغَليظ من الثياب، ويأكل أَخشن الطعام. فبَعث إليه بألف دينار، وقال للرسول: انظر ما يَصنع بها إذا هو أخذها؟ فما لَبِث أن لَبِس أَلْيَن الثياب، وأكل أَطيَب الطعام، فجاء الرسول، فأَخبَره، فقال: رحمه الله، تأول هذه الآية: ﴿لِيُنفِقْ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه أحمد ٢/ ١٤٢ (٧٤٣)، ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ (٩٢٥) من غير ذكر الآية، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي به.

قال الهيثمي في المجمع ٣/ ١١١ (٤٦١٩): «فيه الحارث، وفيه كلام كثير». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٥٤: «ضعيف».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٢٩٢ (٣٤٣٩)، وفي مسند الشاميين ٢/ ٤٤١ (١٦٦٢)، من طريق هاشم بن مرثد الطبراني، عن محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ١٥٤: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١١١ (٤٦٢٠): «فيه محمد بن إسماعيل بن عيّاش، وفيه ضعف». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٥٢ (٣٤٤٩): «ضعيف».

(٤) أخرجه البيهقي (٦٥٩١) مرسلًا.

وقال: «هذا حديث منكر».

ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾[1]. (٥٦١/١٤)

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾

٧٧٤٦٨ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾، قال: غيّرتْ وعَصتْ[2]. (ز)

٧٧٤٦٩ ـ عن عمرو بن أبي سَلمة، قال: سمعتُ **عمر بن سليمان** يقول في قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾، قال: قرية عُذِّبت في الطَّلاق[3]. (ز)

٧٧٤٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَأَيِّن﴾ يعني: وكم ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ يعني: فيما خلا ﴿عَتَتْ﴾ يقول: خالفتْ ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ﴾خالفتْ ﴿رُسُلِهِۦ﴾[4]. (ز)

٧٧٤٧١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾، قال: العُتوّ ههنا: الكفر والمعصية؛ عَتَوا: كفروا. تركت أمر ربها: عَتتْ عن أمره ولم تَقبله[5]. (ز)

﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ۝٨﴾

٧٧٤٧٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ يقول: لم تُرحم، ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ يقول: عظيمًا منكرًا[6]. (٥٦٢/١٤)

٧٧٤٧٣ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾، يعني: فجازيناها جزاءً شديدًا[7]. (ز)

٧٧٤٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ يعني: فحاسبها الله بعملها في الدنيا، فجزاها العذاب، ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ يعني: فظيع[8]. (ز)

٧٧٤٧٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾، قال: لم نَعفُ عنها، الحساب الشديد الذي ليس فيه من

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٣ ـ ٧٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٧١/٢٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٧٢/٢٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٧٢/٢٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ٧٣/٢٣.
(٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠١/٤ ـ.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

العفو شيء[١] ٦٦٦٦. (ز)

﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۝٩﴾

٧٧٤٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: يعني بوبال أمرها: جزاء أمرها الذي قد حلّ[٢]. (ز)

٧٧٤٧٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: جزاء أمرها[٣]. (١٤/٥٦٢)

٧٧٤٧٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: عقوبة أمرها[٤]. (١٤/٥٦٣)

٧٧٤٧٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: عقوبة أمرها[٥]. (ز)

٧٧٤٨٠ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: فذاقتْ جزاء أمرها[٦]. (ز)

٧٧٤٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَذَاقَتْ﴾ العذاب في الدنيا ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ يعني: جزاء ذنبها، ﴿وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ يقول: كان عاقبتهم الخُسران في الدنيا وفي الآخرة حين كَذّبوا[٧]. (ز)

٦٦٦٦ **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٥ بتصرف): «قوله تعالى: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا﴾ **قال بعض المتأولين**: الآية في الآخرة، أي: ثَمَّ هو الحساب والتعذيب والذوق وخسار العاقبة. **وقال آخرون**: ذلك في الدنيا، ومعنى: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ أي: لم نغتفر لها زَلة بل أُخِذتْ بالدقائق من الذنوب، وقوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يظهر منه أنه بيان لوجه خُسران عاقبتهم، فيتأيّد بذلك أن تكون المحاسبة والتعذيب والذوق في الدنيا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٤.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٣.
(٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٦.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٦.

٧٧٤٨٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: ذاقتْ عاقبة ما عمِلت من الشرّ. الوبال: العاقبة[١]. (ز)

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾

٧٧٤٨٣ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾، قال: يا أولي العقول[٢]. (ز)

٧٧٤٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يحذّرهم ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يعني: مَن كان له لُبٌّ أو عقل فليَعتبر فيما يَسمع مع الوعيد، فينتفع بمواعظ الله تعالى. يخوّف كفار مكة؛ لئلا يُكذِّبوا محمدًا ﷺ، فينزل بهم ما نزل بالأمم الخالية حين كذّبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا والآخرة[٣]. (ز)

﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠)﴾

٧٧٤٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولًا﴾، قال: محمد ﷺ[٤]. (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ يعني: قرآنًا؛ ﴿رَسُولًا﴾ يعني: النبي ﷺ[٥]. (ز)

٧٧٤٨٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾، قال: القرآن رُوح من الله. وقرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] إلى آخر الآية. وقرأ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولًا﴾ قال: القرآن. وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [فصلت: ٤١]، قال: بالقرآن. وقرأ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩]، قال: القرآن. قال: وهو الذِّكر، وهو الرّوح[٦] ٦٦٦٧. (ز)

٦٦٦٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٥) اختلاف أهل التأويل في المَعْنِيّ بـ«الذّكر»، و«الرسول» في ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٥.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٧.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٥.

﴿رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾

٧٧٤٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿رَسُولًا﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ يعني: يقرأ عليكم آيات القرآن ﴿مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في عِلْمه ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ يعني: من الشّرك إلى الإيمان، ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ يُصدّق بالله أنه واحد لا شريك له ﴿وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ في إيمانه ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ يعني: البساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ يقول: تجري من تحت البساتين الأنهار، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ يعني:

== هذا الموضع، فقال: «**قال قوم من المتأولين**: المراد بالاسمين القرآن، و﴿رَسُولًا﴾ يعني: رسالة، وذلك موجود في **كلام العرب**. **وقال آخرون**: ﴿رَسُولًا﴾ نعت أو كالنعت لقوله سبحانه: ﴿ذِكْرًا﴾، فالمعنى: ذكرًا ذا رسولٍ. **وقيل**: الرسول ترجمة عن الذّكر كأنه بدل منه. **وقال آخرون**: المراد بهما جميعًا: محمد ﷺ، والمعنى: ذا ذِكرٍ رسولًا. **وقال بعض حُذّاق المتأولين**: الذّكر: اسم من أسماء الرسول ﷺ. واحتجَّ بهذا القاضي أبو بكر الباقلاني في تأويل قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]. **وقال بعض النحاة**: معنى الآية: ذِكرًا بعث رسولًا، فهو منصوب بإضمار فعل. **وقال أبو علي الفارسي**: يجوز أن يكون ﴿رَسُولًا﴾ معمولًا للمصدر الذي هو الذّكر».
وذهبَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٧٦) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ إلى أنّ الرسول تفسير للذّكر، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنّ الرسول ترجمة عن الذّكر، ولذلك نُصِب؛ لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة. فتأويل الكلام إذن: قد أنزل الله إليكم ـ يا أولي الألباب ـ ذكرًا من الله لكم يذكركم به، ويُنبّهكم على حظّكم من الإيمان بالله، والعمل بطاعته، رسولًا يتلو عليكم آيات الله التي أُنزَلها عليه مبينات لمن سمعها وتدبّرها أنها من عند الله».
وذهب **ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٦) إلى أنَّ المراد بالذّكر: القرآن، والمراد بالرسول: محمد ﷺ، فقال: «أَبْين الأقوال عندي معنًى أن يكون الذّكر: القرآن، والرسول: محمدًا ﷺ، والمعنى: بعث رسولًا، لكن الإيجاز اقتضى اختصار الفعل الناصب للرسول، ونحا هذا المنحى السُّدِّيّ». ولم يذكر مستندًا.
وهو ظاهر كلام **ابن كثير** (١٤/ ٤٣).

مُقيمين فيها ﴿أَبَدًا﴾، ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ يعني به: الجنة[1]. (ز)

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

٧٧٤٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ قال في هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: في كلّ أرض مثل إبراهيم، ونحو ما على الأرض مِن الخلْق. وفي لفظ: في كلّ سماء إبراهيم[2]. (ز)

٧٧٤٩٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: في كلّ سماء وفي كلّ أرض خلْقٌ من خلْقه، وأمْرٌ من أمْره، وقضاء من قضائه[3]. (١٤/٥٦٣)

٧٧٤٩١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: بلَغني: أنّ عَرْض كلِّ سماء مسيرة خمسمائة سنة، وأنّ عَرْض كلّ أرض مسيرة خمسمائة سنة، وأنّ بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة سنة، وأُخبِرتُ أنّ الريح بين الأرض الثانية والثالثة، والأرض السابعة فوق الثَّرى واسمها: تخُوم، وأنّ أرواح الكفار فيها، ولها فيها اليوم حنين...[4]. (١٤/٥٦٤)

﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

٧٧٤٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ أنه قال له رجل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ إلى آخر السورة. فقال ابن عباس للرجل: ما يُؤمِنك أنْ أُخبِرَكَ بها فتَكْفر؟![5]. (١٤/٥٦٣)

٧٧٤٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: لو حدّثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكُفْركم تكذيبكم بها[6]. (١٤/٥٦٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٧٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٩، وابن جرير ٢٣/٨٠، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الهذيل بن حبيب ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٨ ـ، وابن جرير ٢٣/٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه ابن جرير ٢٣/٧٨ من طريق سعيد بن جُبَير.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الضريس.

٧٧٤٩٤ ـ عن أبي رَزِين، قال: سألت **ابن عباس**: هل تحت الأرض خَلْق؟ قال: نعم، ألا ترى إلى قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾[1]. (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: سبع أرضين، في كلّ أرض نبيٌّ كنبيّكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى[2] ٦٦٦٨ ٦٦٦٩. (٥٦٥/١٤)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٤٩٦ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كِثف الأرض مسيرة خمسمائة عام، وكِثف الثانية مثل ذلك، وما بين كلّ أرضين مثل ذلك**»[3]. (٥٦٧/١٤)

٦٦٦٨ **علّق ابن كثير** في البداية والنهاية ١/ ٤٣ على هذا الأثر بقوله: «وهو محمول إن صحّ نقله عنه على أنّ ابن عباس ﵄ أخذه عن الإسرائيليات».

٦٦٦٩ **قال ابن عطية** (٨/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧): «**لا خلاف بين العلماء** أنّ السموات سبع؛ لأن الله تعالى قال: ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقد **فسّر رسول الله ﷺ** أمرهن في حديث الإسراء، **وقال** ﷺ لسعد ﵁: «**حكَمتَ بحكم المَلك من فوق سبع أرقعة**». ونطقت بذلك الشريعة في غير ما موضع. وأما «الأرض» فالجمهور على أنها سبع أرضين، وهو ظاهر هذه الآية، وأن المماثلة إنما هي في العدد، **ويُستدل بقول رسول الله ﷺ**: «**مَن غصب شبرًا من أرض طُوّقه من سبع أرضين**». إلى غير هذا مما وردت به روايات، ورُوي عن قوم من العلماء أنهم قالوا: الأرض واحدة، وهي مماثلة لكل سماء بانفرادها في ارتفاع جِرمها، وفي أن فيها عالمًا يعبُد كما في كل سماء عالم يعبُد».

وقال ابنُ كثير (١٤/ ٤٤): «ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النّجعة، **وأغرق في النزع، وخالف القرآن والحديث بلا مستند**».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٨، والحاكم ٢/ ٤٩٣، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرج نحوه الهذيل بن حبيب ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٨ ـ موقوفًا على أبي الضحى.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب العظمة.

والحديث عن أبي ذر، أخرجه البزار ٩/ ٤٦٠ ـ ٤٦١ (٤٠٧٥)، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٥٩.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر هذا أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٣١ (١٣٣٦٤): «رجاله رجال الصحيح، إلا أنّ أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبي ذر».

٧٧٤٩٧ ـ عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الأرضين بين كلّ أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، والعُليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد مَلك، والثانية مَسجَن الريح، فلما أراد الله أن يُهلك عادًا أمر خازن الريح أن يُرسل عليهم ريحًا تُهلك عادًا، فقال: يا ربّ، أُرسِل عليهم من الريح قَدْر مَنخَر الثَّوْر؟ فقال له الجبار: إذن تُكفأ الأرض ومَن عليها، ولكن أرسِل عليهم بقَدْر خاتم. فهي التي قال الله في كتابه: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾** [الذاريات: ٤٢]. **والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم**». قالوا: يا رسول الله، أللنار كبريت؟ قال: «**نعم، والذي نفسي بيده، إنّ فيها لَأودية مِن كبريت، لو أُرسِل فيها الجبال الرواسي لَمَاعتْ، والخامسة فيها حيّات جهنم، إنّ أفواهها كالأودية، تَلسع الكافر اللّسْعة فلا تُبقي منه لحمًا على وَضَم[1]، والسادسة فيها عقارب جهنم، إنّ أدنى عقربة منها كالبغال المُوكَفَةِ[2]، تَضرب الكافر ضربة يُنسيه ضربها حرّ جهنم، والسابعة فيها سقر، وفيها إبليس مُصفّد بالحديد، يد أمامه، ويد خلفه، فإذا أراد الله أن يُطلِقه لِما شاء أطلَقه**»[3]. (٥٦٦/١٤)

٧٧٤٩٨ ـ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**مَن ظَلم من الأرض شبرًا طُوِّقه مِن سبع أرضين**»[4]. (ز)

٧٧٤٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: بينا النبي ﷺ جالس مرّة مع

---

(١) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم، من خشب وغيره، يوقى به من الأرض. يقال تركهم لحمًا على وضم: أوقع بهم فذللهم وأوجعهم. اللسان (وضم).

(٢) الموكفة: المرحلة. والإكاف، والأُكاف والوِكاف والوُكاف للبعير والحمار والبغل: شبه الرحال. اللسان (أكف، وكف).

(٣) أخرجه الحاكم ٤/ ٦٣٦ (٨٧٥٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ، من طريق عبدالله بن عياش، عن عبدالله بن سليمان، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبدالله بن عمرو به.

قال الحاكم: «هذا حديث تفرد به أبو السّمح، عن عيسى بن هلال وقد ذكرتُ فيما تقدم عدالته بنص الإمام يحيى بن معين رضي الله عنه، والحديث صحيح، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل منكر». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢٥٨ (٥٥٧٨): «أبو السمح هو درّاج، وقبله عبدالله بن عياش القتباني ... وفي متنه نكارة». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص١٣٧: «قال بعض الحفاظ المتأخرين: وهو حديث منكر، وعبدالله بن عياش القتباني ضعّفه أبو داود، وعند مسلم أنه ثقة، ودرّاج كثير المناكير، والله أعلم. قلت: رفعه منكر جدًّا، ولعله موقوف، وغلط بعضهم فرفعه». وقال ابن كثير: «حديث غريب جدًّا، ورفعه فيه نظر».

(٤) أخرجه البخاري ٣/ ١٣٠ (٢٤٥٢)، وعبدالرزاق ٣/ ٣٢٠ (٣٢٤٤) واللفظ له.

أصحابه إذ مرّتْ سحائب، قال النبي ﷺ: «**أتدرون ما هذا؟ هذا العَنان، هذه رَوايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يعبدونه**». ثم قال: «**أتدرون ما هذه السماء؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هذه السماء مَوجٌ مَكفوف، وسقفٌ محفوظ**». ثم قال: «**أتدرون ما فوق ذلك؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فوق ذلك سماء أخرى**». حتى عدّ سبع سموات وهو يقول: «**أتدرون ما بينهما؟**». ثم يقول: «**بينهما خمسمائة سنة**». ثم قال: «**أتدرون ما فوق ذلك؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فوق ذلك العرش**». قال: «**أتدرون ما بينهما؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بينهما خمسمائة سنة**». ثم قال: «**أتدرون ما هذه الأرض؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**تحت ذلك أرض**». قال: «**أتدرون كم بينهما؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بينهما مسيرة خمسمائة سنة**». حتى عدّ سبع أرضين. ثم قال: «**والذي نفسي بيده، لو دُلّي رجل بحبل حتى يبلغ أسفل الأرض ينال سابعة لهَبط على الله**». ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣][(١)]. (ز)

٧٧٥٠٠ ـ عن عبد الله [بن مسعود] ـ من طريق زِرّ ـ قال: خلَق الله سبع سموات؛ غِلظ كلّ واحدة مسيرة خمسمائة عام، وبين كلّ واحدة منهن خمسمائة عام، وفوق السبع السموات الماء، والله ـ جلّ ثناؤه ـ فوق الماء، لا يَخفى عليه شيءٌ من أعمال بني آدم. والأرض سبع، بين كلّ أرضين خمسمائة عام، وغِلظ كلّ أرض خمسمائة عام[(٢)]. (ز)

٧٧٥٠١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: سيّد السماوات السماء التي فيها العرش، وسيّد الأرضين التي نحن عليها[(٣)]. (٥٦٧/١٤)

٧٧٥٠٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق محمد بن قيس ـ قال: هذا البيت الكعبة رابع أربعة عشر بيتًا، في كلّ سماء بيت، كلّ بيت منها حَذْو صاحبه، لو وقع وقع عليه، وإنّ هذا الحرم حَرمٌ بناؤه من السموات السبع والأرضين السبع[(٤)]. (ز)

٧٧٥٠٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ قال: هذه الأرض إلى تلك الأرض مِثل الفُسطاط ضَربتَه بأرض فلاة، وهذه السماء إلى تلك السماء مِثل حَلْقة رَميتَ بها

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٠، وابن جرير ٢٣/ ٨٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٨.
(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤).
(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٨١ ـ ٨٢ (١٥٣)، وابن جرير ٢٣/ ٧٩.

في أرض فلاة[1]. (ز)

٧٧٥٠٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: التقى أربعةٌ مِن الملائكة بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين جئتَ؟ قال أحدهم: أرسَلني ربي من السماء السابعة، وترَكْتُه ثَمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من الأرض السابعة، وتَركْتُه ثَمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من المشرق، وترَكْتُه ثَمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من المغرب، وترَكْتُه ثَمّ[2]. (ز)

٧٧٥٠٥ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: السماء أوّلها موجٌ مَكفوف، والثانية صخرة، والثالثة حديد، والرابعة نُحاس، والخامسة فِضّة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة[3]. (ز)

﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾

٧٧٥٠٦ ـ عن سعيد بن جُبير، ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، قال: السماء مَكفوفة، والأرض مَكفوفة[4]. (٥٦٤/١٤)

٧٧٥٠٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، قال: من السماء السابعة إلى الأرض السابعة[5]. (٥٦٤/١٤)

٧٧٥٠٨ ـ عن الحسن البصري، في الآية، قال: بين كلّ سماء وأرض خلْقٌ وأمْرٌ[6]. (٥٦٤/١٤)

٧٧٥٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ يعني: الوحي من السماء العُليا إلى الأرض السُّفلى؛ ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٧٩/٢٣.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٠/٢، وابن جرير ٨١/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٩/٢٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٦٤، وأخرجه ابن جرير ٨٢/٢٣ بنحوه. وعلقه البخاري ٢٧٢١/٦ بلفظ: بين السماء السابعة والأرض السابعة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٨/٤.

فهرس الموضوعات

سورة الواقعة

سورة المجادلة

سورة الحشر

الموضوع	الصفحة

سورة المنافقون

سورة التَّغابُن

سورة الطَّلاق



موسوعة التفسير المأثور

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم

معزوًّا إلى مصادره الأصلية

مقرونًا بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

المشرف العلمي

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الثاني والعشرون

- سورة التحريم - الانفطار
- الآثار (٧٧٥١٠-٨١٩٤٧)

دار ابن حزم



مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (٢١)
بمعهد الإمام الشاطبي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم (٢٤) مجلد./ مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مج.
ردمك: ٨-٤٤٦٣-٣-٠-٢-٤٤٦٣-٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٤٤٦٣-٨ (مجموعة)
٠-٤٤٨٥-٢-٠-٩٧٨-٦٠٣ (ج٢٢)
١- القرآن - التفسير بالمأثور أ.العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٤٤٦٣-٨ (مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٤٤٨٥-٠ (ج٢٢)

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)
العنوان الوطني (بريد واصل):
معهد الإمام الشاطبي
٥٢٠٦ غ م ـ حي الرحاب
وحدة رقم ١٢
جدة ٢٣٣٤٣ ـ ٦٩٩٠
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ ـ تحويلة: ١١٠
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥
الموقع الإلكتروني: <http://www.shatiby.com> www.shatiby.com
البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 – 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

لجان الموسوعة وأعضاؤها

اللجنة الإشرافية

د. نوح بن يحيى الشهري — المشرف العام
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار — المشرف العلمي
د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي — الأمين العام
د. خالد بن يوسف الواصل — المدير العلمي

لجنة جرد الكتب

أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي — عضوًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي — عضوًا
أ. حسام بن عبد الرحمن فتني — عضوًا
أ. فايز بن خميس عامر — عضوًا

لجنة الصياغة

د. خالد بن يوسف الواصل — رئيسًا ومراجعًا
د. محمد عطا الله العزب — عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول — عضوًا
أ. عثمان حسن عثمان سيد — عضوًا

لجنة التوجيه

د. محمد صالح محمد سليمان — رئيسًا
د. نايف بن سعيد الزهراني — مراجعًا
أ. أحمد علي أحمد علي — عضوًا
أ. خليل محمود محمد — عضوًا
أ. باسل عمر المجايدة — عضوًا
أ. محمود حمد السيد — عضوًا

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

أ. تميم محمد عبد الله الأصنج — رئيسًا
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج — عضوًا
أ. جلال عبده محمد البعداني — عضوًا
أ. نصار محمد محمد المرصد — عضوًا
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد — عضوًا
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي — عضوًا

لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

د. علي بن محمد العمران — رئيسًا
أ. عدنان بن صفاخان البخاري — عضوًا
أ. عبد القادر محمد جلال — عضوًا
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم — عضوًا

لجنة التدقيق

د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل — رئيسًا
د. محمد امبالو فال — عضوًا
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث — عضوًا
أ. علي بن عبد الله العولقي — عضوًا

لجنة المقدمات العلمية

أ. د. مساعد بن سليمان الطيار — رئيسًا ومراجعًا
د. خالد بن يوسف الواصل — مشاركًا
د. نايف بن سعيد الزهراني — مشاركًا
د. محمد صالح محمد سليمان — مشاركًا

لجنة الفهرسة

أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث — رئيسًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي — عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول — عضوًا
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي — عضوًا

الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

رموز الموسوعة

الموضع	الرمز	الدلالة
متن الموسوعة	اللون الأحمر	الصحابة
	اللون الأخضر	التابعون
	اللون الأسود العريض	أتباع التابعين
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المنثور
الحاشية الأولى	اللون الأحمر	التوجيهات والتعليقات العامة
	اللون الأخضر	الترجيح
	اللون الأحمر	الانتقاد والاستدراك
	اللون الأحمر	مستندات التفسير
عام	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

❁ مقدمة السورة:

٧٧٥١٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نَزَلَتْ سورةُ التحريم بالمدينة. ولفظ ابن مردويه: سورة المُتَحرَّم[1]. (١٤/٥٦٨)

٧٧٥١١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مدنيّة، وأوردها باسم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[2]. (ز)

٧٧٥١٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، وأوردها باسم: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾، وأنها نزلت بعد سورة الحُجُرات[3]. (ز)

٧٧٥١٣ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: أنزلت بالمدينة سورة النّساء، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[4]. (١٤/٥٦٨)

٧٧٥١٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٥١٥ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة[5]. (ز)

٧٧٥١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر، وسعيد ـ: مدنيّة، وأوردها باسم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[6]. (ز)

٧٧٥١٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مدنيّة إلى رأس العشر، وأوردها باسم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[7]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣/١٢٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٧) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٧ ـ.

٧٧٥١٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الحُجُرات[1]. (ز)

٧٧٥١٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة، وأوردها باسم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[2]. (ز)

٧٧٥٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة التحريم مدنيّة، عددها اثنتا عشرة آية[3] [٦٦٧٠]. (ز)

❁ نزول صدر السورة:

٧٧٥٢١ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي ﷺ لحفصة: «**لا تُحدّثي أحدًا، وإنّ أُمّ إبراهيم عَلَيَّ حرام**». فقالت: أتُحَرِّمُ ما أَحلّ الله لك؟ قال: «**فوالله، لا أقرَبها**». فلم يَقْربها نفسها حتى أَخبَرتْ عائشة؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[4]. (١٤/٥٧٤)

٧٧٥٢٢ ـ عن أبي هريرة، قال: دخل رسول الله ﷺ بمارية القِبْطيّة سُرِّيَّته بيت حفصة، فوجدَتْها معه، فقالت: يا رسول الله، في بيتي مِن بين بيوت نسائِك؟! قال: «**فإنها عليّ حرامٌ أنْ أَمسّها، واكتمي هذا عليّ**». فخَرجتْ حتى أَتتْ عائشة، فقالت: ألَا أُبشّرك؟ قالت: بماذا؟ قالت: وجدتُ مَارية مع رسول الله ﷺ في بيتي، فقلتُ: يا رسول الله، في بيتي من بين بيوت نسائك؟! فكان أول السّرور أنْ حرّمها على نفسه، ثم قال لي: «**يا حفصة، ألا أُبشّرك**». فأَعلَمني أنّ أباكِ يلي الأمر من بعده، وأنّ أبي يليه بعد أبيكِ، وقد استكتمني ذلك، فاكتُميه؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: لما كان منك، إلى قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ

[٦٦٧٠] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٣٨) أنّ السورة مدنيّة **بإجماع من أهل العلم بلا خلاف**.

---

(١) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.
(٤) أخرجه الهيثم بن كليب في مسنده ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٥٩ ـ، والضياء في المختارة ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ (١٨٩)، من طريق نافع، عن ابن عمر، عن عمر.
قال ابن كثير: «هذا إسناد صحيح، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج».

بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾[(١)]. (٥٧٥/١٤)

٧٧٥٢٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قلتُ لعمر بن الخطاب: مَن المرأتان اللتان تَظاهرتا؟ قال: عائشة وحفصة، وكان بدء الحديث في شأن مارية أُمّ إبراهيم القِبْطيّة، أصابها النبيُّ ﷺ في بيت حفصة في يومها، فوجدتْ حفصةُ، فقالت: يا نبي الله، لقد جئتَ إلَيَّ شيئًا ما جئتَه إلى أحد من أزواجك؛ في يومي، وفي دَوْري، وعلى فراشي. فقال: «**أَلَا تَرضَين أنْ أُحرّمها فلا أَقْربها**». قالت: بلى. فحرّمها، وقال: «**لا تَذكُري ذلك لأحد**». فذَكرتْه لعائشة، فأظهره الله عليه؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ الآيات كلّها. فبلَغنا: أنّ رسول الله ﷺ كفّر عن يمينه، وأصاب جاريته[(٢)]. (٥٧٠/١٤)

٧٧٥٢٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كانت عائشةُ وحفصةُ مُتحَابّتَيْن، فذهبتْ حفصةُ إلى بيت أبيها تتحدثُ عنده، فأرسَل النبيُّ ﷺ إلى جاريته، فظَلّتْ معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة، فرجَعتْ حفصةُ، فوجَدتْهما في بيتها، فجعلت تنتظر خروجها، وغَارتْ غَيْرة شديدة، فأخرج رسول الله ﷺ جاريته، ودخَلتْ حفصة، فقالت: قد رأيتُ مَن كان عندكَ، واللهِ، لقد سُؤتني. فقال النبيُّ ﷺ: «**واللهِ، لأُرضينّكِ، وإنّي مُسِرٌّ إليك سِرًّا، فاحفظيه**». قالت: ما هو؟ قال: «**إني أُشهدكِ أنّ سُرِّيّتي هذه عليّ حرام؛ رضًا لكِ**». فانطلَقتْ حفصةُ إلى عائشة، فأَسرّتْ إليها: أنْ أَبشِري أنّ النبيَّ ﷺ قد حرّم عليه فتَاته. فلمّا أَخبَرتْ بسِرِّ النبيِّ ﷺ أظهر اللهُ النبيَّ ﷺ عليه؛ فأَنزَل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾[(٣)]. (٥٧١/١٤)

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/١٣ ـ ١٤ (٢٣١٦) مطولًا، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٤/١٥٥ (١٧٢٤) في ترجمة موسى بن جعفر الأنصاري، وابن مردويه في تفسيره ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/٦٠ ـ من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمّه، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة به.

قال العقيلي: «موسى بن جعفر الأنصاري مجهول بالنقل، لا يُتابع على حديثه، ولا يصحّ إسناده». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٢٠١ (٨٨٥٣) في ترجمة موسى بن جعفر الأنصاري: «هذا باطل». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٦ ـ ١٢٧ (١١٤٢٥): «رواه الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمّه، قال الذهبي: مجهول، وخبره ساقط». قال السيوطي: «سند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٨٨، من طريق محمد بن إسحاق، عن الزُّهريّ، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس به.

وسنده حسن.

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى ٧/٥٧٨ (١٥٠٧٥)، وابن جرير ٢٣/٨٦ ـ ٨٧، من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، عن عمّه، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس به.

إسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

٧٧٥٢٥ ـ عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ كانت له أَمَة يطؤها، فلم تَزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حرامًا؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ إلى آخر الآية[(١)]. (١٤/٥٧٠)

٧٧٥٢٦ ـ عن أنس: أنّ النبيَّ ﷺ أنزل أُمَّ إبراهيم مَنزل أبي أيوب، قالت عائشة: فدخل النبيُّ ﷺ بيتها يومًا، فدخل خَلْوة، فأصابها، فحَمَلتْ بإبراهيم. قالت عائشة: فلمّا استبَان حَمْلُها فزِعتُ مِن ذلك، فسكَتَ رسول الله ﷺ حتى ولدَتْ، فلم يكُن لأُمّه لبنٌ، فاشترى له ضائِنَةً[(٢)] يُغَذّى منها الصّبي، فصلَح عليه جسمه، وحسُن لحمه، وصفَا لونه، فجاء به ذات يوم يَحمله على عُنُقه، فقال: «**يا عائشة، كيف تَرين الشّبه؟**». فقلتُ وأنا غَيْرَى: ما أرى شَبَهًا. فقال: «**ولا اللحم؟**». فقلتُ: لَعَمري لَمَن يُغذّى بألبان الضَّأْن لَيَحسُن لحْمُه. قال: فجَزِعتْ عائشة وحفصة من ذلك، فعَاتَبْته حفصةُ، فحرّمها، وأفشى إليها سِرًّا، فأفشتْ إلى عائشة؛ فنَزلت آيةُ التحريم، فأَعتق رسول الله ﷺ رقبة[(٣)]. (١٤/٥٧١)

٧٧٥٢٧ ـ عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان يَمكث عند زينب بنت جحش، ويَشرب عندها عسلًا، فتواصيتُ أنا وحفصة أنّ أيّتَنا دخل عليها النبيُّ ﷺ فلتقُل: إني أجد منك ريح مَغافِيرَ[(٤)]، أكلتَ مَغَافير؟ فدخل على إحداهما، فقالت ذلك له، فقال: «**لا، بل شربتُ عسلًا عند زينب بنت جحش، ولن أعود**». فنَزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ إلى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٥)]. (١٤/٥٦٨)

٧٧٥٢٨ ـ عن عبدالله بن رافع، قال: سألتُ أُمَّ سَلمة عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾. قالت: كانت عندي عُكَّةٌ[(٦)] مِن عسل أبيض، فكان النبيُّ ﷺ يَلْعَق منها، وكان يُحبّه، فقالت له عائشة: نَحْلُها تَجْرِسُ[(٧)] عُرْفُطًا[(٨)]. فحرّمها،

---

(١) أخرجه النسائي (٣٩٦٩)، والحاكم ٢/٤٩٣ وصححه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
صححه الحاكم. وقال الألباني في صحيح سنن النسائي (٣٦٩٥): «صحيح الإسناد».

(٢) الضائنة: الشاة من الغنم خلاف المعز. لسان العرب (ضأن).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) المغافير: شيء حلو يَنْضَحُه شجر العُرْفُط، وله ريح كريهة منكرة. النهاية (غفر).

(٥) أخرجه البخاري ٦/١٥٦ (٤٩١٢)، ٧/٤٤ ـ ٤٥ (٥٢٦٧، ٥٢٦٨)، ٨/١٤١ (٦٦٩١)، ٩/٢٦ (٦٩٧٢) واللفظ له، ومسلم ٢/١١٠٠ (١٤٧٤)، والثعلبي ٩/٣٤٤.

(٦) العُكَّة من السمن أو العسل: وعاء من جلود مستدير، يختص بهما، وهو بالسمن أخص. النهاية (عكك).

(٧) تجرس: تأكل. النهاية (جرس).

(٨) العرفط: شجر الطلح، وله صَمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحلُ حصل في عسلها من ريحه. النهاية (عرفط).

الغد دخل على حفصة، فسَقَتْه، فأبى أن يَشربه، وحرّمه عليه؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ﴾[1][٦٦٧٢]. (ز)

٧٧٥٣٨ ـ عن محمد بن جُبَير بن مُطْعِم، قال: خَرجتْ حفصةُ من بيتها، فبَعث رسولُ الله إلى جاريته، فجاءتْه في بيت حفصة، فدخَلتْ عليه حفصةُ وهي معه في بيتها، فقالت: يا رسول الله، في بيتي، وفي يومي، وعلى فراشي! فقال رسول الله: «**اسكُتي، فلكِ اللهُ لا أقربها أبدًا، ولا تَذْكريه**». فذهبتْ حفصة، فأخبَرتْ عائشة؛ فأنزلَ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ فكان ذلك التحريم حلالًا[2]. (ز)

٧٧٥٣٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم: أنّ حفصة زارتْ أباها ذات يوم، وكان يومها، فجاء النبيُّ ﷺ، فلم يجدها في المنزل، فأَرسَل إلى أَمَته مارية، فأصاب منها في بيت حفصة، وجاءتْ حفصةُ على تلك الحال، فقالتْ: يا رسول الله، أتفعل هذا في بيتي وفي يومي؟! قال: «**فإنها عَلَيَّ حرامٌ، ولا تُخبِري بذلك أحدًا**». فانطلَقتْ حفصة إلى عائشة، فأخبَرتْها بذلك؛ فأنزلَ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ﴾، فأُمِر أن يُكفِّر عن يمينه، ويُراجع أَمَته[3]. (١٤/٥٧٤)

٧٧٥٤٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: أتى النبيُّ ﷺ جاريةً له في يوم عائشة، وكانت عائشة وحفصة مُتَحابّتَيْن، فاطَّلَعتْ حفصةُ على ذلك، فقال لها: «**لا تُخبري عائشة بما كان مِنّي، وقد حرّمتُها عَلَيَّ**». فأفشَتْ حفصةُ سِرَّ النبيِّ ﷺ؛ فأنزلَ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات[4]. (١٤/٥٧٩)

[٦٦٧٢] على هذا الأثر فالتي سقت النبي ﷺ عسلًا هي حفصة، وهو ما علّق عليه **ابنُ كثير** (١٤/ ٥٢)، بقوله: «والغرض أنّ هذا السياق فيه أنّ حفصة هي الساقية للعسل، وهو من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن خالته، عن عائشة. وفي طريق ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة أنّ زينب بنت جحش هي التي سقت العسل، وأنّ عائشة وحفصة تَواطأتَا وتَظاهرتَا عليه، فالله أعلم. وقد يقال: إنهما واقعتان، ولا بُعد في ذلك، إلا أنّ كونهما سببًا لنزول هذه الآية فيه نظر». ثم قال: «ومما يدل على أنّ عائشة وحفصة ـ ﵄ ـ هما المُتظاهِرتان **الحديث** . . .». وساق الأثر الوارد عن ابن عباس في سؤاله لعمر الوارد في نزول الآيات، وأثر عمر الوارد في نزول قوله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/ ١٧٨.
(٣) أخرجه سعيد بن منصور (١٧٠٧)، وابن جرير ٢٣/ ٨٥ بنحوه من طريق عبيد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٧٥٤١ - قال عكرمة مولى ابن عباس: نزلت في المرأةِ التي وَهبتْ نفسَها للنبيِّ ﷺ، ويُقال لها: أُمّ شريك، فأبى النبيُّ ﷺ أن يَصلَها لأجل أزواجه[1]. (ز)

٧٧٥٤٢ - عن ابن أبي مُلَيْكَة - من طريق يزيد بن إبراهيم - قال: نزلت في شراب[2]. (ز)

٧٧٥٤٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق أبي غسان -: أنّ رسولَ الله ﷺ أصاب أُمّ إبراهيم في بيت بعض نسائه. قال: فقالتْ: أي رسول الله، في بيتي، وعلى فراشي؟! فجعلها عليه حرامًا، فقالت: يا رسول الله، كيف تُحرّم عليك الحلال؟! فحَلف لها بالله لا يُصيبها، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾. قال زيد: فقوله: أنتِ عليّ حرام، لغو[3]. (ز)

٧٧٥٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ يعني: مارية القِبْطيّة، وهي أُمّ إبراهيم بن محمد ﷺ، وذلك أنّ حفصة بنت عمر بن الخطاب زارتْ أباها، وكانت يومها عنده، فلمّا رجعتْ أبصَرت النبيَّ ﷺ مع مارية القِبْطيّة في بيتها، فلم تدخل حتى خَرجتْ مارية، فقالت للنبي ﷺ: إنّي قد رأيتُ مَن كان معكَ في البيت يومي وعلى فراشي. فلمّا رأى النبي ﷺ في وجه حفصة الغَيْرة والكآبة قال لها: «**يا حفصة، اكتمي عليَّ، ولا تُخبري عائشة، ولك عَلَيَّ ألّا أَقرَبها أبدًا**». قال مقاتل: قال النبي ﷺ لحفصة: «**اكتمي عليّ حتى أُبشّرك أنه يلي الأمر مِن بعدي أبو بكر، وبعد أبو بكر أبوكِ**». فأمرها النبي ﷺ ألّا تُخبر أحدًا، فعَمدتْ حفصةُ فأَخبَرتْ عائشة، وكانتا مُتَصافِيَتَيْن، فغَضِبتْ عائشةُ، فلم تَزل بالنبي ﷺ حتى حلف ألّا يَقرب مارية القِبْطيّة؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾[4]. (ز)

٧٧٥٤٥ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾، قال: إنه وجدتْ امرأةٌ مِن نساء رسولِ الله ﷺ رسولَ الله ﷺ مع جاريته في بيتها، فقالت: يا رسول الله، أنّى كان هذا الأمر، وكنتُ أهونهنّ عليك؟! فقال لها رسول الله ﷺ: «**اسكتي، لا تذكري هذا لأحد، هي عليّ حرام إن قربتها بعد هذا أبدًا**». فقالت: يا رسول الله، وكيف تُحرّم عليك ما أَحلّ الله لك حين تقول: هي عليّ حرام أبدًا؟! فقال: «**واللهِ، لا آتيها**

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٤٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٩ - ٩٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٥ - ٣٧٦.

أبدًا». فقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ الآية، قد غفرتُ هذا لك، وقولك: والله. ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[1]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾

٧٧٥٤٦ ـ عن **عائشة** ـ من طريق مسروق ـ قالت: آلى رسولُ الله ﷺ وحرّم، فأُمِر في الإيلاء بكفّارة، وقيل له في التحريم: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾[2]. (ز)

٧٧٥٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: في الحرام يمين يُكَفِّرها. وقال: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١]، يعني: أنّ النبي ﷺ حَرّم جاريته، فقال الله ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ إلى قوله: ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ﴾ فكَفّر يمينه، فصيّر الحرام يمينًا[3]. (ز)

٧٧٥٤٨ ـ عن **عامر الشعبي** =

٧٧٥٤٩ ـ **وقتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾، قال: حَرّم جاريته.. قال الشعبي: وحَلف بيمين مع التحريم، فعاتَبه الله في التحريم، وجعل له كفارة اليمين. وقال قتادة: حرّمها، فكانت يمينًا[4]. (٥٧٣/١٤)

٧٧٥٥٠ ـ عن **ابن جُرَيْج**، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: الرجل يقول لامرأته: أنتِ عَلَيَّ حرامٌ. قال: يمين. ثم تلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ الآية. قلتُ: وإن كان أراد الطَّلاق، قد عَلِم مكان الطَّلاق. قال: وإن قال: أنتِ عليّ كالدم، أو كلحم الخنزير، فهو كقوله: هي عليّ حرام[5]. (ز)

٧٧٥٥١ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق مالك ـ قال لها: أنتِ عليّ حرام، ووالله،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٤ ـ ٨٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٧.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠١، وابن جرير ٢٣/ ٨٤، كذلك عن الشعبي من طريق قتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦/ ٣٩٩ (١١٣٥٧).

لا أطؤكِ[1]. (ز)

﴿مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾[2]

٧٧٥٥٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: ذُكِر عند **عمر بن الخطاب**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾، قال: إنما كان ذلك في حفصة[3]. (١٤/ ٥٧١)

٧٧٥٥٣ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾، قال: حرّم سُرِّيَّته[4]. (١٤/ ٥٧١)

٧٧٥٥٤ ـ عن **عبدالله بن عُتبة**، أنه سُئِل: أيَّ شيء حرّم النبيُّ ﷺ؟ قال: عُكّة مِن عسل[5]. (١٤/ ٥٦٩)

٧٧٥٥٥ ـ عن **أبي عثمان** ـ من طريق سليمان التيمي ـ: أنّ النبي ﷺ دخل بيت حفصة، فإذا هي ليستْ ثَمّ، فجاءته فتَاتُه، وألقى عليها سِترًا، فجاءتْ حفصةُ، فقعدتْ على الباب حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته، فقالت: واللهِ، لقد سُؤتني، جامعتَها في بيتي! أو كما قالت. قال: وحرّمها النبيُّ ﷺ، أو كما قال[6]. (ز)

٧٧٥٥٦ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق عطاء ـ في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾: في جارية أتاها، فاطّلعت عليه حفصة، فقال: «**هي عليّ حرام، فاكتمي ذلك، ولا تُخبِري به أحدًا**». فذَكرتْ ذلك[7]. (ز)

٧٧٥٥٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ الآية، قال: كان حَرّم فتَاته القِبْطيّة أُمّ إبراهيم في يوم حفصة، وأَسَرَّ ذلك إليها، فأَطلعتْ عليه عائشةَ، وكانتا تَظاهران على نساء النبيِّ ﷺ، فأحلّ اللهُ له ما حَرّم على نفسه، وأمره أن يُكفّر عن يمينه، فقال: ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٤.

(٢) تقدم في نزول صدر السورة بيان ذلك، وهذه آثار أخرى.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني (١١١٣٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٥ ـ ٨٦.

أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾[1] ⁦[٦٦٧٣]⁩. (٥٧٢/١٤)

آثار متعلقة بالآية:

٧٧٥٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: كُنّا نَسير، فلَحِقنا عمر بن الخطاب ونحن نتحدّث في شأن حفصة وعائشة، فسَكتْنا حين لَحِقنا، فقال: ما لكم سكتُّم حيث رأيتموني، فأي شيء كنتم تحدَّثون[2]. (٥٧٤/١٤)

﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢﴾

نزول الآية:

٧٧٥٥٩ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبيُّ ﷺ لحفصة: «**لا تُحدّثي أحدًا، وإنّ أُمّ إبراهيم عليّ حرام**». فقالت: أُتحرّم ما أَحلَّ الله لك؟! قال: «**فوالله، لا أَقرَبها**».

[٦٦٧٣] اختُلف فيما حَرّمه الرسول على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه على أقوال: **الأول**: أنه حَرّم مارية مملوكته القِبْطيّة، على نفسه بيمين إرضاء لزوجه حفصة بنت عمر. **الثاني**: أنه عسل شربه النبي ﷺ عند بعض نسائه. **الثالث**: أنه حَرّم المرأة التي وَهبتْ نفسها له.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٨٩/٢٣) **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: كان الذي حَرّمه النبي ﷺ على نفسه شيئًا كان الله قد أحلّه له، **وجائز** أن يكون ذلك كان جاريته، **وجائز** أن يكون كان شرابًا من الأشربة، **وجائز** أن يكون غير ذلك. غير أنه أي ذلك كان فإنه تحريم شيء كان له حلالًا، فعاتبه الله على تحريمه على نفسه ما كان قد أَحلّه، وبيّن له تَحِلة يمينه في يمين كان حَلف بها مع تحريمه ما حَرّم على نفسه».

ورجَّح **ابنُ عطية** (٣٤٠/٨) القول الأول الذي قاله زيد بن أسلم، وابن زيد، والضَّحّاك، والشعبي وغيرهم، فقال: «والقول الأول أنّ الآية نَزَلَتْ بسبب مارية **أصح وأوضح**، وعليه تفقّه الناس في الآية».

وانتقد ابنُ كثير (٥٠/١٤) القول الثالث الذي قاله عكرمة، ورجَّح القول الثاني الذي قاله ابن أبي مُلَيْكَة، وعبدالله بن شَدّاد بن الهَاد، فقال: «وهذا قول غريب، والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل **كما قال البخاري**». وساق الحديث الوارد عن عائشة في نزول الآيات.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨٨/٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فلم يَقْربها نفسها حتى أخبرتْ عائشة؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[١]. (١٤/٥٧٤)

٧٧٥٦٠ ـ عن عائشة، قالت: لَمّا حَلف أبو بكر أن لا يُنفِق على مِسْطَح؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ فأحلَّ يمينه، وأنفق عليه[٢]. (١٤/٥٧٧)

٧٧٥٦١ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني، وعامر الشعبي ـ من طريق داود ـ قالا: آلى رسولُ الله ﷺ من أَمَته وحَرّمها؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، وأنزل: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[٣]. (١٤/٥٧٣)

٧٧٥٦٢ ـ عن الضحاك بن مزاحم، قال: كان قومٌ حلفوا على تحريم الحلال، فقالوا: أما إذ حلفنا وحرمنا على أنفسنا فإنه ينبغي لنا أن نبرَّ. فقال الله: ﴿أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤]. ولم يجعل لها كفارة؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾، ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾. فأمر النبيُّ ﵊ بالكفارة؛ لتحريم ما حرَّم على نفسه الجارية التي كان حرَّمها على نفسه، أمره أن يكفِّر يمينه ويعاود جاريته، ثم أنزل الله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥][٤]. (٢/٦٢٩)

٧٧٥٦٣ ـ عن زيد بن أسلم، أنّ النَّبِيّ ﷺ حَرّم أُمّ إبراهيم، فقال: «**هي عليّ حرام**». فقال: «**والله لا أقربها**» فنَزَلَتْ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[٥]. (١٤/٥٧٣)

❁ تفسير الآية:

٧٧٥٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، قال: أَمر اللهُ النبيَّ ﷺ والمؤمنين إذا حَرّموا شيئًا مِمَّا أَحلّ الله لهم أن يُكفِّروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين، أو كِسْوتهم، أو تحرير رقبة، وليس يدخل في ذلك الطَّلاق[٦]. (١٤/٥٧٧)

---

(١) تقدم تخريجه في نزول صدر السورة.

(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة ـ كما في المطالب العالية (٤١٥٧) ـ.

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/١٨٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن سعد ٨/١٨٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٨٦، ومن طريق عطية أيضًا، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٦٠٣ ـ ٦٠٤ (١٨٥٠٤) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٧٧٥٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنه جاءه رجل، فقال: جعلتُ امرأتي عليّ حرامًا. فقال: كَذبتَ، ليستْ عليك بحرام. ثم تلا: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾، قال: عليك أغلظ الكفّارات؛ عِتق رقبة(١)[٦٦٧٤]. (٥٧٧/١٤)

٧٧٥٦٦ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق الشعبي ـ: أنّ النبي ﷺ حَرّم جاريته، وآلى منها، فجعل الحلال حرامًا، وقال في اليمين: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾(٢). (ز)

٧٧٥٦٧ ـ عن **محمد بن جُبَير بن مُطْعِم** ـ من طريق أبي الحُويرث ـ قال: ... ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ فكان ذلك التحريم حلالًا، ثم قال: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ فكفّر رسولُ الله عن يمينه حين آلى(٣). (ز)

٧٧٥٦٨ ـ عن **مكحول** ـ من طريق محمد بن راشد ـ أنه يقول مثل قول **ابن عباس** في تفسير قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾: هي يمين، وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٤). (ز)

٧٧٥٦٩ ـ عن **ميمون بن مهران**، في قوله: ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾، قال: يقول: قد أحللتُ لك ما مَلكتْ يمينُك، فلِمَ تُحرّم ذلك وقد فَرضتُ لك تَحِلّة اليمين تُكفّر بها يمينك؟! كلّ ذلك في هذا(٥). (٥٧٧/١٤)

٧٧٥٧٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ الآية، قال: كان حَرّم فتاته القِبْطيّة أُمّ إبراهيم في يوم حفصة، وأَسَرَّ ذلك إليها، فأَطلعتْ عليه عائشة، وكانتا تَظاهران على نساء النبيِّ ﷺ، فأَحلَّ اللهُ له ما حَرّم على نفسه، وأمره أن يُكَفِّر عن يمينه، فقال: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ

[٦٦٧٤] علّق **ابنُ كثير** (٤٩/١٤) على هذا الأثر، بقوله: «تفرد به النسائي من هذا الوجه، بهذا اللفظ».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٥٨٣٤)، والطبراني (١٢٢٤٦)، والحاكم ٤٩٣/٢ ـ ٤٩٤، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ٢٦٠/٥ (٥٥٨٣)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٣٧٦/٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٤/٢٣.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٧٨/١٠.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور: ١].

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿أَيْمَٰنِكُمْ﴾[1]. (١٤/٥٧٢)

٧٧٥٧١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ يعني: قد بيّن الله لكم، نظيرها في سورة النور، ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ مثلها في المائدة [٨٩]: ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ﴾. فأعتَق النبيُّ ﷺ رقبةً في تحريم مارية، ﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ بخلْقه، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمْره، حكم الكفّارة[2]. (ز)

❁ من أحكام الآية:

٧٧٥٧٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: آلى رسولُ الله ﷺ مِن نسائه وحَرّم؛ فأما الحرام فأحلّه الله، وأما الإيلاء فأمَره بكفارة اليمين[3]. (١٤/٥٨٣)

٧٧٥٧٣ ـ عن **عائشة**، قالت: آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحَرّم؛ فجعل الحرام حلالًا، وجعل في اليمين كفّارة[4]. (١٤/٥٨٣)

٧٧٥٧٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: في الحرام يُكفِّر[5]. وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١][6]. (١٤/٥٧٦)

٧٧٥٧٥ ـ عن **أبي بكر** =

٧٧٥٧٦ ـ و**عائشة** =

٧٧٥٧٧ ـ و**الأوزاعي** =

٧٧٥٧٨ ـ و**أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت**: أنّ التحريم يمين[7]⁅٦٦٧٥⁆. (ز)

⁅٦٦٧٥⁆ **انتقد ابنُ جرير** (٢٣/٨٩) هذا القول **مستندًا لدلالة اللغة، والعقل، وأقوال السلف**، فقال: «فإن قائل قائل: وما برهانك على أنه ﷺ كان حَلف مع تحريمه ما حَرّم، فقد علمتَ قول مَن قال: لم يكن من النبي ﷺ في ذلك غير التحريم، وأنّ التحريم هو اليمين؟ ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٨٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٧٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٦٥٦: «أي: إذا قال لامرأته: أنتِ على حرام. لا تُطلّق وعليه كفارة يمين».

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١١٣٦٣، ١١٣٦٤)، والبخاري (٤٩١١، ٥٢٦٦)، وابن جرير ٢٣/٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير البغوي ٨/١٦٣.

....

== قيل: البرهان على ذلك واضح، وهو أنه لا يُعقل في لغة عربية ولا عجمية أنّ قول القائل لجاريته، أو لطعام أو شراب: هذا عليّ حرام. يمين. فإذا كان ذلك غير معقول فمعلوم أنّ اليمين غير قول القائل للشيء الحلال له: هو عليّ حرام. وإذا كان ذلك كذلك صحّ ما قلنا، وفسد ما خالفه». ثم قال (٢٣/ ٩٠): «وبعد، فجائز أن يكون تحريم النبي ﷺ ما حَرَّم على نفسه من الحلال الذي كان الله ـ تعالى ذِكره ـ أَحلَّه له بيمين، فيكون قوله: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ﴾ معناه: لم تحلف على الشيء الذي قد أَحلَّه الله أن لا تقربه، فتُحرّمه على نفسك باليمين. وإنما قلنا: إنّ النبي ﷺ حَرَّم ذلك، وحلف مع تحريمه لما حدثني الحسن بن قزعة . . .». وساق الأثر عن عائشة في تفسير قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾.

وذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠) أنّ قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ يقتضي أنّ نفس تحريم الحلال يمين، كما استدل به ابن عباس وغيره.

ورجَّحه **مستندًا إلى ظاهر الآية، والدلالة العقلية**، فقال: «وسبب نزول الآية: إما تحريمه العسل، وإما تحريمه مارية القِبْطيّة. وعلى التقديرين فتحريم الحلال يمين على ظاهر الآية، وليس يمينًا بالله؛ ولهذا أفتى جمهور الصحابة ـ كعمر، وعثمان، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وغيرهم ـ أنّ تحريم الحلال يمين مُكفّرة: إما كفارة كبرى كالظهار، وإما كفارة صغرى كاليمين بالله، وما زال السلف يُسمّون الظهار ونحوه يمينًا». وأيضًا «فإنّ قوله: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ إما أن يراد به: لم تُحرّم بلفظ الحرام؟ وإما: لم تُحرّمه باليمين بالله تعالى ونحوها؟ وإما: لم تُحرّمه مطلقًا؟ فإنْ أريد الأول والثالث فقد ثبت أنّ تحريمه بغير الحلف بالله يمين، فيعمّ. وإنْ أريد به تحريمه بالحلف بالله فقد سَمّى الله الحلف بالله تحريمًا للحلال، ومعلوم أنّ اليمين بالله لم توجب الحرمة الشرعية، لكن لمّا أوجبت امتناع الحالف من الفعل فقد حَرّمتْ عليه الفعل تحريمًا شرطيًّا لا شرعيًّا، فكلّ يمين تُوجب امتناعه من الفعل فقد حَرّمتْ عليه الفعل؛ فيدخل في عموم قوله: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾، وحينئذ فقوله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ لا بد أن يعمّ كلّ يمين حَرّمت الحلال؛ لأنّ هذا حكم ذلك الفعل، فلا بُدَّ أن يطابق صوره؛ لأنّ تحريم الحلال هو سبب قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ وسبب الجواب إذا كان عامًّا كان الجواب عامًّا لئلا يكون جوابًا عن البعض مع قيام السبب المقتضي للتعميم، وهذا التقدير في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ﴾ [المائدة: ٨٧ ـ ٨٩]».

وساق **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٩ ـ ٥٠) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «من هاهنا ذهب مَن ذهب من الفقهاء ممن قال بوجوب الكفارة على مَن حَرّم جاريته أو زوجته أو طعامًا أو شرابًا ==

٧٧٥٧٩ - قال **عبد الله بن مسعود** في لفظ التحريم: ليس هو بيمين[١]. (ز)

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٧٥٨٠ - عن أبي هريرة، قال: دخل رسول الله ﷺ بمارية القِبْطيّة سُرِّيَّته بيت حفصة، فوجَدتْها معه، فقالت: يا رسول الله، في بيتي مِن بين بيوت نسائك! قال: «**فإنها عليّ حرام أنْ أمسّها، واكتمي هذا عليّ**». فخرجت حتى أتتْ عائشة، فقالت: ألَا أُبشّركِ! قالت: بماذا؟ قالت: وجدتُ مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي، فقلتُ: يا رسول الله، في بيتي من بين بيوت نسائك! فكان أول السُّرور أنْ حَرّمها على نفسه، ثم قال لي: «**يا حفصة، ألَا أُبشّركِ**». فأعلمني أنّ أباكِ يلي الأمر من بعده، وأنّ أبي يليه بعد أبيكِ، وقد استكتمني ذلك، فاكتُميه. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: لِما كان منك، إلى قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾[٢]. (١٤/٥٧٥)

٧٧٥٨١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾، قال: دخَلتْ حفصةُ على النبيِّ ﷺ في بيتها، وهو يَطأ مارية، فقال لها رسول الله ﷺ: «**لا تُخبري عائشة حتى أُبشّركِ بشارة؛ فإنّ أباكِ يلي الأمر بعد أبي بكر إذا أنا متُّ**». فذهبتْ حفصة، فأخبَرتْ عائشة، فقالتْ عائشة للنبي ﷺ: مَن أنبأكَ هذا؟ قال: ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾. فقالت عائشة: لا أنظر إليك حتى تُحرّم مارية. فحَرّمها؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[٣]. (١٤/٥٧٧)

== أو ملبسًا أو شيئًا من المباحات، وهو مذهب الإمام أحمد وطائفة. وذهب الشافعي إلى أنه لا تجب الكفارة فيما عدا الزوجة والجارية إذا حَرّم عينيهما، أو أطلق التحريم فيهما في قوله، فأمّا إن نوى بالتحريم طلاق الزوجة أو عِتق الأَمَة نفذ فيهما».

---

(١) تفسير البغوي ٨/١٦٣.

(٢) تقدم تخريجه في نزول صدر السورة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/١١٧ (١٢٦٤٠)، من طريق إسماعيل بن عمر البجلي، عن أبي عوانة، عن أبي سنان، عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، عن ابن عباس به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/١٦٥: «إسناده فيه نظر». وقال الهيثمي في المجمع ٥/١٧٨ (٨٩١٩): «فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف، وقد وثّقه ابن حبان، والضَّحّاك بن مُزاحِم لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله ثقات».

٧٧٥٨٢ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي أيوب ـ =

٧٧٥٨٣ ـ و**عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ قالا: والله، إنّ إمارة أبي بكر وعمر لفي الكتاب: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾، قال لحفصة: «**أبوكِ وأبو عائشة وَالِيا الناس بعدي، فإياكِ أن تُخبري أحدًا**»(١). (٥٧٨/١٤)

٧٧٥٨٤ ـ عن **عائشة** ـ من طريق عروة ـ في قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قال [أي: عروة بن الزبير]: أسرّ إليها: «**إنّ أبا بكر خليفتي من بعدي**»(٢). (٥٧٨/١٤)

٧٧٥٨٥ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق أبي سلمة ـ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾: يعني: حفصة...(٣)[٦٦٧٦]. (٥٧٥/١٤)

٧٧٥٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: وجَدتْ حفصةُ مع النبيِّ ﷺ أُمَّ ولده مارية أُمّ إبراهيم في بيتها، فحَرّم أُمّ ولده رضًا لحفصة، وأمرها أن تكتم ذلك، فأسرّتْه إلى عائشة، فذلك قول الله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ فأمره الله بكفّارة يمينه(٤). (٥٧٢/١٤)

٧٧٥٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾، قال: أسرّ إلى عائشة في أمر الخلافة بعده، فحدَّثتْ به حفصة(٥). (٥٧٩/١٤)

٧٧٥٨٨ ـ عن **محمد بن جُبَير بن مُطْعِم** ـ من طريق أبي الحُويرث ـ قال: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾، يعني: حفصة(٦). (ز)

٧٧٥٨٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، قال: أتى النبيُّ ﷺ جاريةً له في يوم عائشة، وكانت عائشة وحفصة مُتَحابَّتَيْن، فأَطلعتْ حفصةَ على ذلك، فقال لها: «**لا تُخبري**

[٦٦٧٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٤١) أن هذا القول قول الجمهور.

---

(١) أخرجه ابن عدي ٣/ ١٢٧٢، وأبو نعيم (١٧٨ ـ فضائل الخلفاء الأربعة)، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن عدي ٣/ ٩١٢، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٣١٦)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٥٧، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/ ٦٠ ـ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/ ١٧٨.

عائشة **بما كان مِنّي، وقد حرّمتُها عَلَيّ**». فأفشَتْ حفصةُ سِرَّ النبيِّ ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات[1]. (١٤/٥٧٩)

٧٧٥٩٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق أبي صالح - في قوله: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾، قال: أسرّ إلى حفصة بنت عمر أنّ الخليفة مِن بعده أبو بكر، ومن بعد أبي بكر عمر[2]. (١٤/٥٧٩)

٧٧٥٩١ - عن **ميمون بن مهران** - من طريق فُرات بن السّائِب - في قوله: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾، قال: أسرّ إليها: «**إنّ أبا بكر خليفتي من بعدي**»[3]. (١٤/٥٧٨)

٧٧٥٩٢ - عن **حبيب بن أبي ثابت**، ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾، قال: أَخبَر عائشة أنّ أباها الخليفة من بعده، وأنّ أبا حفصة الخليفة من بعد أبيها[4]. (١٤/٥٧٨)

٧٧٥٩٣ - قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿أَسَرَّ﴾ إليها أنّ أباكِ وأبا عائشة يكونان خليفتين على أُمّتي من بعدي[5]. (ز)

٧٧٥٩٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ﴾ يعني: حفصة ﴿حَدِيثٗا﴾[6]. (ز)

﴿فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣﴾

٧٧٥٩٥ - عن **أبي هريرة** - من طريق أبي سَلمة -: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ﴾ يعني: حفصة ﴿حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ﴾ يعني: عائشة، ﴿وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾ أي: بالقرآن؛ ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾ عرّف حفصة ما أَظهرتْ من أمر مارية، ﴿وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ﴾ عمّا أخبرتْ به مِن أمر أبي بكر وعمر، فلم يُثَرِّبْه[7][8]. (١٤/٥٧٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو نعيم (١٧٧ - فضائل الخلفاء الأربعة).

(٣) أخرجه ابن عساكر ٣٠/٢٢٢ - ٢٢٣.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٣٠/٢٢٣.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/٣٤٥، وتفسير البغوي ٨/١٦٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٧٦ - ٣٧٧. وفي تفسير الثعلبي ٩/٣٤٦ بنحوه عن مقاتل دون تعيينه.

(٧) ثَرَّبَ عليه: لامه وعيَّره بذنبه، وذكَّره به. لسان العرب (ثرب).

(٨) أخرجه الطبراني (٢٣١٦)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٦٥٧، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/٦٠ -.

٧٧٥٩٦ - عن **علي بن أبي طالب**، قال: ما استقصى كريمٌ قطّ؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ﴾[1]. (١٤/ ٥٧٩)

٧٧٥٩٧ - عن **محمد بن جُبَير بن مُطْعِم** - من طريق أبي الحُويرث - قال: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾ حين أخبَرتْ عائشة ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ﴾ يعني: حفصة، لما أخبره الله ﴿قَالَتْ﴾ حفصة: ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[2]. (ز)

٧٧٥٩٨ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ﴾ قال: الذي عرَّف أمر مارية، وأعرض في قوله: «**إنّ أباكِ وأباها يَلِيان الناس بعدي**». مخافة أن يَفشو[3]. (١٤/ ٥٧٩)

٧٧٥٩٩ - قال **الحسن البصري**: ما استقصى كريمٌ قطّ، قال الله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ لَمّا رأى الكراهية في وجه حفصة أراد أن يتراضاها؛ فأسرّ إليها شيئين: تحريم الأَمَة على نفسه، وتبشيرها بأنّ الخلافة بعده في أبي بكر وفي أبيها عمر - رضي الله عنهما -، فأَخبَرتْ به حفصةُ عائشةَ، وأَطلع اللهُ تعالى نبيَّه عليه[4]. (ز)

٧٧٦٠٠ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق شيخ - قال: ما استقصى حليمٌ قطّ؛ ألم تسمع إلى قوله: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ﴾[5]. (١٤/ ٥٨٠)

٧٧٦٠١ - عن **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ﴾ أنّ رسول الله ﷺ قال لحفصة: «**ألم آمركِ أن تكتمي سِرّي، ولا تُخبري به أحدًا، لِم أَخبرتِ به عائشة؟**». وذكر لها بعض الذي قالتْ، وأعرض عن بعضٍ فلم يذكره لها[6]. (ز)

٧٧٦٠٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ﴾ حفصة به عائشة، يقول: أَخبَرتْ به عائشة، يعني: الحديث الذي أَسرّ إليها النبيُّ ﷺ مِن أمر مارية، ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني: أظهر اللهُ النبيَّ ﷺ على قول حفصة لعائشة، فدعاها النبي ﷺ، فأَخبَرها

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/ ١٧٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٤٦ مختصرًا، وتفسير البغوي ٨/ ١٦٤.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦١).

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦ -.

ببعض ما قالت لعائشة، ولم يُخبرها بعملها أجمع، فذلك قوله: ﴿عَرَّفَ﴾ النبي ﷺ ﴿بَعْضَهُۥ﴾ بعض الحديث، ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ﴾ الحديث بأنّ أبا بكر وعمر يملكان بعده، ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا﴾ النبيُّ ﷺ به بما أفشَتْ عليه قالت حفصة للنبي ﷺ: ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ﴾ الحديث. ﴿قَالَ﴾ النبي ﷺ: ﴿نَبَّأَنِيَ﴾ يعني: أخبرني ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بالسّرّ، ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ به[1]. (ز)

٧٧٦٠٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قوله لها: لا تذكريه. ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ بِهِ ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ﴾ وكان كريمًا عليه، ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ﴾ ولم تشكّ أنّ صاحبتها أخبرتْ عنها، ﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[2]. (ز)

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَاۖ﴾

قراءات:

٧٧٦٠٤ ـ عن مجاهد: أنها في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (إِن تَتُوبَآ إِلَى اللهِ فقَدْ زَاغتْ قُلُوبُكُمَا)[3]. (١٤/ ٥٨٠)

نزول الآية:

٧٧٦٠٥ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق عبدالله بن عباس ـ قال: لَمّا اعتزل رسولُ الله ﷺ نساءَه دخَلتُ المسجد، فإذا الناس يَنكُتُون بالحصى، ويقولون: طلَّق رسولُ الله ﷺ نساءه. وذلك قبل أن يُؤمر بالحجاب، فقال عمر: فقلت: لأَعلمنَّ ذلك اليوم. فدخلتُ على عائشة، فقلتُ: يا بنت أبي بكر، أقد بلغ من شأنكِ أن تؤذي رسول الله ﷺ؟! فقالت: ما لي وما لكَ، يا ابن الخطاب، عليك بِعَيْبَتِكَ. قال: فدخلتُ على حفصة بنت عمر، فقلتُ لها: يا حفصة، أقد بلغ من شأنكِ أن تؤذي رسول الله ﷺ؟! واللهِ، لقد علمتُ أنّ رسول الله ﷺ لا يُحبّكِ، ولولا أنا

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧. وفي تفسير الثعلبي ٩/ ٣٤٦ بنحوه عن مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٢ ـ ٩٣.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٦٥، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن علي بن أبي طالب، والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٩.

لطلَّقكِ رسول الله ﷺ. فبَكتْ أشدَّ البكاء، فقلتُ لها: أين رسول الله ﷺ؟ قالت: هو في خِزانته في المَشْرُبَة[١]. فدخَلتُ، فإذا أنا برباحٍ ـ غلامِ رسول الله ﷺ ـ قاعدًا على أُسكُفّة المَشْرُبَة مُدلّيًا رجليه على نَقيرٍ من خشب، وهو جذعٌ يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر. فناديتُ: يا رباح، استأذِن لي عندك على رسول الله ﷺ. فنظر رباح إلى الغُرفة، ثم نظر إلَيّ، فلم يقل شيئًا، ثم قلتُ: يا رباح، استأذِن لي عندك على رسول الله ﷺ. فنَظر رباح إلى الغُرفة، ثم نظر إليّ، فلم يقل شيئًا، ثم رفعتُ صوتي، فقلت: يا رباح، استأذِن لي عندك على رسول الله ﷺ، فإني أظن أنّ رسول الله ﷺ ظنّ أني جئتُ من أجل حفصة، واللهِ، لَئِن أمرني رسول الله ﷺ بضرْب عُنُقها لأضربنّ عُنُقها. ورفعتُ صوتي، فأومأ إليّ: أن ارْقَه. فدخَلتُ على رسول الله ﷺ وهو مُضطجعٌ على حصير، فجَلستُ، فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثرّ في جَنبه، ونظرتُ في خِزانة رسول الله ﷺ، فإذا أنا بقبضةٍ مِن شعير نحو الصاع، ومثلها من قَرَظٍ[٢] في ناحية الغُرفة، وإذا أَفِيقٌ[٣] معلّق، قال: فابتَدرتْ عيناي، قال: «**ما يبكيك، يا ابن الخطاب؟**». فقلتُ: يا نبي الله، وما لي لا أبكي، وهذا الحصير قد أثرّ في جَنبك، وهذه خِزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك كِسرى وقَيْصر في الثمار والأنهار، وأنتَ رسول الله ﷺ وصفوته وهذه خِزانتك؟! فقال: «**يا ابن الخطاب، ألَا ترضى أنْ تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟**». قلتُ: بلى. قال: ودخَلتُ عليه حين دخَلتُ، وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلتُ: يا رسول الله، ما يشقّ عليك من شأن النساء؟ فإن كنتَ طلَّقتهنّ فإنّ الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك. وقلّما تكلمت ـ وأحمد الله ـ بكلام إلا رجوتُ أن يكون الله يُصدّق قولي الذي أقوله، ونزلت هذه الآية: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾. وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تَظاهَران على سائر نساء النبي ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله، أطلَّقتَهنّ؟ قال: «**لا**». قلتُ: يا رسول الله، إني دخَلتُ المسجد والمسلمون يَنكُتُون بالحصى، يقولون: طلّق رسول الله ﷺ نساءه. أَفأنزِل فأُخبِرهم

---

(١) المشربة ـ بضم الراء ويجوز فتحها ـ: الغرفة المرتفعة. فتح الباري ١/٤٨٨.
(٢) القرظ: ورق السلم أو ثمر السنط يدبغ به الجلد. القاموس المحيط (قرظ).
(٣) الأفيق: الجلد الذى لم يتم دباغه. وقيل: ما دبغ بغير القرظ. النهاية (أفق).

أنك لم تُطلّقهنّ؟ قال: «**نعم، إن شئت**». فلم أزل أُحدّثه حتى تحسّر الغضب عن وجهه، وحتى كَشَر[1] وضحك، وكان من أحسن الناس ثَغْرًا، فنَزل رسول الله ﷺ، ونَزَلتُ أتشبّثُ بالجذع، ونَزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسّه بيده، فقلتُ: يا رسول الله، إنما كنتَ في الغرفة تسعًا وعشرين. قال: «**إنّ الشهر يكون تسعًا وعشرين**». فقمتُ على باب المسجد، فناديتُ بأعلى صوتي: لم يُطلِّق رسولُ الله ﷺ نساءه. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]. فكنتُ أنا استَنبطتُ ذلك الأمر، وأنزل الله آية التخيير[2]. (١٤/٥٨٤)

❁ تفسير الآية:

٧٧٦٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لم أزل حريصًا أنْ أسأل عمرَ عن المرأتين مِن أزواج النبيِّ ﷺ اللّتَيْن قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتى حجّ عمرُ وحججتُ معه، فلما كان ببعض الطريق عَدل عمر وعدلتُ معه بالإداوةِ[3]، فتبرّز ثم أتى، فصببتُ على يديه، فتوضأ، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، مَن المرأتان مِن أزواج النبيِّ ﷺ اللّتان قال الله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟ فقال: واعجبًا لك، يا ابن عباس! هي عائشة وحفصة. ثم أنشأ يُحدّثني الحديث، فقال: كُنّا ـ معشر قريش ـ نَغلب النساء، فلما قَدِمنا المدينة وجدنا قومًا تَغلبهم نساؤهم، فطَفِق نساؤنا يَتعلّمنَ من نسائهم، فغضبتُ على امرأتي يومًا فإذا هي تُراجعني، فأنكرتُ أن تُراجعني، فقالتْ: ما تنكر مِن ذلك؟! فواللهِ، إنّ أزواج النبيِّ ﷺ لَيُراجعنَه، وتهجره إحداهنّ اليوم إلى الليل. قلتُ: قد خابتْ مَن فعلتْ ذلك منهن وخسِرَتْ. قال: وكان منزلي بالعَوالي[4]، وكان لي جارٌ من الأنصار كُنّا نتناوب النُّزول إلى رسول الله ﷺ؛ فيَنزل يومًا، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وأَنزل يومًا فآتيه بمثل ذلك، قال: وكُنّا نُحَدِّث أنّ غَسّان تُنعِلُ الخيل[5] لِتَغزُوَنا، فجاءني يومًا عشاء، فضَرب عليّ

(١) الكشر: ظهور الأسنان للضحك. النهاية (كشر).

(٢) أخرجه مسلم ٢/١١٠٥ ـ ١١٠٧ (١٤٧٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. النهاية (أدو).

(٤) العوالي: بينها وبين المدينة أربعة أميال. معجم البلدان ٣/٧٤٣.

(٥) تنعل الخيل: تجعل لها حديدًا في حافرها يقيها الحجارة. لسان العرب (نعل). وهي كناية عن الاستعداد لقتال أهل المدينة.

الباب، فخرجتُ إليه، فقال: حدث أمرٌ عظيم. فقلتُ: أجاءتْ غَسّان؟ قال: أعظم من ذلك، طلَّق رسول الله ﷺ نساءه. قلتُ في نفسي: قد خَابتْ حفصة وخسِرتْ، قد كنتُ أظن هذا كائنًا. فلمّا صَلّينا الصبح شددتُ عليّ ثيابي، ثم انطلقتُ حتى دخَلتُ على حفصة، فإذا هي تبكي، فقلتُ: أطلَّقكنّ رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو ذا معتزلٌ في المَشْرُبَة. فانطلَقتُ، فأتيتُ غلامًا أسود، فقلتُ: استأذِن لعمر. فدخل ثم خرج إليّ، فقال: قد ذكرتُك له، فلم يقل شيئًا. فانطلَقتُ إلى المسجد، فإذا حول المنبر نفرٌ يَبكون، فجَلستُ إليهم، ثم غَلبني ما أجد، فأتيتُ الغلام، فقلتُ: استأذِن لعمر. فدخل، ثم خرج إِلَيّ، فقال: قد ذكرتُك له، فلم يقل شيئًا. فوليتُ مُنطلقًا، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل، فقد أَذِن لك. فدخلتُ فإذا النبيّ ﷺ مُتَّكئ على حصير قد رأيتُ أَثره في جَنبه، فقلتُ: يا رسول الله، أطلَّقتَ نساءك؟ قال: «لا». قلتُ: الله أكبر، لو رأيتَنا ـ يا رسول الله ـ وكُنّا ـ معشر قريش ـ نَغلب النساء، فلما قَدِمنا المدينة وَجدنا قومًا تَغلبهم نساؤهم، فطَفِق نساؤنا يَتعلّمنَ من نسائهم، فغضبتُ يومًا على امرأتي، فإذا هي تُراجعني، فأنكرتُ ذلك، فقالتْ: ما تنكر؟! فواللهِ، إنّ أزواج النَّبِيّ ﷺ لَيُراجعنَه، وتهجره إحداهنّ اليوم إلى الليل. فقلتُ لحفصة: أتُراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل. فقلتُ: قد خابتْ مَن فعل ذلك منكنّ وخَسِرتْ، أَتأمن إحداكنّ أن يغضب الله عليها لغضب رسوله ﷺ، فإذا هي قد هَلكتْ؟! فتبسّم رسول الله ﷺ. فقلتُ لحفصة: لا تُراجعي رسول الله ﷺ، ولا تسأليه شيئًا، وسَليني ما بدا لكِ، ولا يَغُرّنَّك أن كانت صاحبتكِ أَوسمَ منكِ، وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ. فتبسّم أخرى، فقلتُ: يا رسول الله، أَستَأنِسُ[1]. قال: «**نعم**». فرفعتُ رأسي، فما رأيتُ في البيت إلا أُهُبةً[2] ثلاثة، فقلتُ: يا رسول الله، ادعُ الله أن يُوسِّع على أُمّتك؛ فقد وسّع على فارس والرُّوم، وهم لا يعبدونه. فاستوى جالسًا، وقال: «**أوَفي شكٍّ أنتَ، يا ابن الخطاب؟! أولئك قوم قد عُجِّلتْ لهم طيّباتهم في الحياة الدنيا**». وكان قد أَقسم أن لا يَدخل على نسائه شهرًا، فعَاتبه الله في ذلك، وجعل له كفّارة

---

(١) أستأنس بحذف همزة الاستفهام، أي: انبسط في الحديث. تحفة الأحوذي ٤/ ٣٠٤، وفتح الباري ٩/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٢) الأهب ـ بضم الهمزة والهاء وبفتحها ـ جمع إهاب، قال النووي: وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين. وقيل: الجلد مطلقًا. اللسان (أهب)، ومسلم بشرح النووي ١٠/ ٨٧.

اليمين[١]. (١٤/ ٥٨٠)

٧٧٦٠٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، قال: زَاغتْ وأَثِمتْ[٢]. (١٤/ ٥٨٠)

٧٧٦٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿صَغَتْ﴾، قال: مَالتْ[٣]. (١٤/ ٥٨٠)

٧٧٦٠٩ ـ عن محمد بن جُبَير بن مُطْعِم ـ من طريق أبي الحُويرث ـ قال: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، يعني: حفصة وعائشة[٤]. (ز)

٧٧٦١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق زُبَيد ـ قال: كُنّا نرى أنّ ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ شيء هيّن، حتى سمعناه في قراءة عبدالله: (إِن تَتُوبَآ إِلَى اللهِ فَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا)[٥]. (١٤/ ٥٨٠)

٧٧٦١١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، يقول: زاغتْ[٦]. (ز)

٧٧٦١٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿صَغَتْ﴾، قال: مَالتْ[٧]. (١٤/ ٥٨٠)

٧٧٦١٣ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، قال: مالتْ قلوبُكما[٨]. (ز)

٧٧٦١٤ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق مالك ـ في قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، قال: مالتْ[٩]. (١٤/ ٥٨٧)

---

(١) أخرجه البخاري ٣/ ١٣٣ ـ ١٣٥ (٢٤٦٨)، ٦/ ١٥٦ ـ ١٥٨ (٤٩١٣، ٤٩١٤، ٤٩١٥)، ٧/ ٢٨ ـ ٣٠ (٥١٩١)، ٧/ ١٥٢ (٥٨٤٣)، ومسلم ٢/ ١١٠٨ ـ ١١٠٩، ١١١٠، ١١ ـ ١١١٢ (١٤٧٩)، والترمذي ٥/ ٥١٠ ـ ٥١٤ (٣٦٠٦) واللفظ له، وابن جرير ٢٣/ ٩٤ ـ ٩٦، والثعلبي ٩/ ٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/ ١٧٨.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٦٥، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٤، وعبدالرزاق ٢/ ٣٠٢ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٩.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

٧٧٦١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يعني: حفصة وعائشة ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ يعني: مالتْ قلوبُكما[1]. (ز)

٧٧٦١٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، قال: زاغتْ قلوبكما[2]. (ز)

٧٧٦١٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال الله ﷻ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ قال: سَرّهما أن يَجتنبَ رسول الله ﷺ جاريته، وذلك لهما موافق، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ إلى أن سَرّهما ما كَرِه رسولُ الله ﷺ[3]. (ز)

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾

❁ **قراءات:**

٧٧٦١٨ ـ قرأ **عاصم**: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ خفيفة[4]. (١٤/٥٨٤)

❁ **تفسير الآية:**

٧٧٦١٩ ـ عن ابن عباس، قال: قلتُ **لعمر بن الخطاب**: مَن المرأتان اللّتان تَظاهرتا؟ قال: عائشة وحفصة[5]. (١٤/٥٧٠)

٧٧٦٢٠ ـ عن **محمد بن جُبَير بن مُطْعِم** ـ من طريق أبي الحُويرث ـ قال: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ لعائشة وحفصة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ الآية. فقال رسول الله: «**ما أنا بداخل عليكنّ شهرًا**»[6]. (ز)

٧٧٦٢١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾، يقول: على معصية النبي ﷺ وأذاه[7]. (ز)

٧٧٦٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾، يعني: تَعاونتُما على معصية

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٩٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٩٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها معه حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَإِن تَظَّاهَرَا عَلَيْهِ﴾ بتشديد الظاء. انظر: النشر ٢/٢١٨، والإتحاف ص٥٤٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٨٨، ٩٥ ـ ٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/١٧٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٩٦.

النبي ﷺ وأذاه[1]. (ز)

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

قراءات:

٧٧٦٢٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كان أُبَيٌّ يقرؤها: (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ)[2]. (٥٨٦/١٤)

تفسير الآية:

٧٧٦٢٤ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، في قول الله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «**صالح المؤمنين أبو بكر وعمر**»[3]. (٥٨٧/١٤)

٧٧٦٢٥ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «**مِن صالح المؤمنين أبو بكر وعمر**»[4]. (٥٨٧/١٤)

٧٧٦٢٦ ـ عن أبي أُمامة، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «**أبو بكر وعمر**»[5]. (٥٨٨/١٤)

٧٧٦٢٧ ـ عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «**هو علي بن أبي طالب**»[6]. (٥٨٨/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.
وهي قراءة شاذة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٠٥ (١٠٤٧٧)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين ص١٠٠ (١٠٣)، والثعلبي ٩/ ٣٤٨، من طريق عبدالرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود به.
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٧ (١١٤٢٧): «فيه عبدالرحيم بن زيد العمي، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٨/ ٢٤٤ (٣٧٦٩): «موضوع».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر. وينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ٢٧٦.
وأخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السُّنَّة ص٢٣٩ (١٥٥) بلفظ: عن عبدالله، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «**مَن صالحُ المؤمنين؟ قال: أبو بكر وعمر**».

(٥) أخرجه الحاكم ٣/ ٧٣ (٤٤٣٣)، من طريق موسى بن عمير، عن مكحول، عن أبي أمامة به.
قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «موسى بن عمير واهٍ».

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٦٤ ـ، والثعلبي ٩/ ٣٤٨.

٧٧٦٢٨ ـ عن **أسماء بنت عُمَيس**: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: **علي بن أبي طالب**»[(١)]. (٥٨٨/١٤)

٧٧٦٢٩ ـ قال **عبد الله بن مسعود** =

٧٧٦٣٠ ـ و**أُبيّ بن كعب**: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أبو بكر وعمر[(٢)]. (ز)

٧٧٦٣١ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق أبي سَلمة ـ: ثم أقبل عليها يُعاتبها، فقال: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ إلى قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: أبا بكر، وعمر[(٣)]. (٥٧٥/١٤)

٧٧٦٣٢ ـ عن **بُرَيْدة بن الحَصِيب** ـ من طريق ابنه عبدالله ـ في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: أبو بكر، وعمر[(٤)]. (٥٨٧/١٤)

٧٧٦٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ ـ في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: هو علي بن أبي طالب[(٥)]. (٥٨٨/١٤)

٧٧٦٣٤ ـ عن **عبد الله بن عمر** =

٧٧٦٣٥ ـ و**عبد الله بن عباس** ـ من طريق ميمون ـ في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قالا: نَزَلَتْ في أبي بكر، وعمر[(٦)]. (٥٨٨/١٤)

٧٧٦٣٦ ـ عن **ميمون بن مهران** ـ من طريق فُرات بن السَّائِب ـ في قوله: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: أبو بكر، وعمر[(٧)]. (ز)

٧٧٦٣٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي هاشم ـ في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نَزَلَتْ في عمر بن الخطاب[(٨)]. (٥٨٨/١٤)

= قال ابن كثير: «إسناده ضعيف، وهو منكر جدًّا». وقال السيوطي: «سند ضعيف». وأورده الألباني في الضعيفة ٨/ ٢٤٤ وقال: «وقد سرق هذا الحديث ـ أي: الحديث السابق عن ابن مسعود عند الطبراني ـ بعض الكذّابين الآخرين، ولكنه خصّه بعلي بن أبي طالب. أخرجه ابن أبي حاتم».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ١٦٨.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٣١٦)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٥٧، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/ ٦٠ ـ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٥) أخرجه ابن عساكر ٤٢/ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٢/ ٧٣٢ (١٤٨٣).

(٨) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٨٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

٧٧٦٣٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** =

٧٧٦٣٩ - **وميمون بن مهران** - من طريق فُرات - قالا: أبو بكر، وعمر[1]. (٥٨٧/١٤)

٧٧٦٤٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبدالوهاب - في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: عمر[2]. (ز)

٧٧٦٤١ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق أبي معاذ، عن عبيد - في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يقول: خيار المؤمنين[3]. (ز)

٧٧٦٤٢ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق يحيى بن واضح، عن عبيد بن سليمان - في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: خيار المؤمنين: أبو بكر الصِّدِّيق، وعمر[4]. (ز)

٧٧٦٤٣ - قال **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أبو بكر، وعمر[5]. (ز)

٧٧٦٤٤ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: عمر بن الخطاب[6]. (٥٨٧/١٤)

٧٧٦٤٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الأنبياء[7] [٦٦٧٧]. (٥٨٩/١٤)

٧٧٦٤٦ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق مالك - في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الأنبياء[8]. (٥٨٧/١٤)

٧٧٦٤٧ - عن أبي عبيد الله عِذارُ بن عبدالله، قال: سمعتُ **أبا رَوْق الهَمداني**، في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: أبو بكر[9]. (ز)

٧٧٦٤٨ - قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ هم المُخلِصون الذين ليسوا بمنافقين[10]. (ز)

[٦٦٧٧] **علّق ابنُ عطية** (٣٤٣/٨) على هذا القول الذي قاله قتادة، وسفيان، وزيد، فقال: «وإنما يترتب ذلك بأن تكون مُظاهرتهم أنهم قُدوة وأُسوة؛ فهم عونٌ بهذا المعنى».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر. وأخرجه ابن عساكر ٢٣٣/٣٠ عن ميمون بن مهران وحده.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٧/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٧/٢٣ - ٩٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٧/٢٣.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٤٨/٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٢/٢، وابن جرير ٩٨/٢٣، وبمثله من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٩) أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ١٠٦/٢.

(١٠) تفسير الثعلبي ٣٤٨/٩، وتفسير البغوي ١٦٨/٨.

٧٧٦٤٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ يعني: وليّه[1]. (ز)

٧٧٦٥٠ - عن **مقاتل بن سليمان** - من طريق أبي القاسم - في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: أبو بكر، وعمر، وعلي[2]. (١٤/٥٨٧)

٧٧٦٥١ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق مهران - في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الأنبياء[3]. (ز)

٧٧٦٥٢ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: وبدأ بصالح المؤمنين هاهنا قبل الملائكة، قال: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[4]. (ز)

٧٧٦٥٣ - قال **المسيّب بن شريك**: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ هو أبو بكر رضي الله عنه[5]. (ز)

٧٧٦٥٤ - عن **العلاء بن زياد**، في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الأنبياء[6] ٦٦٧٨ ٦٦٧٩. (١٤/٥٨٩)

٦٦٧٨ اختُلف في المراد بصالح المؤمنين على أقوال: **الأول**: أنهما أبو بكر، وعمر. **الثاني**: أنهم الأنبياء. **الثالث**: أبو بكر. **الرابع**: عمر. **الخامس**: علي بن أبي طالب.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٩٨) **العموم**، وأنه يدخل في الآية كلّ صالح، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي: أنّ قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وإن كان في لفظ واحد، فإنه بمعنى الجميع، وهو بمعنى قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، فالإنسان وإن كان في لفظ واحد فإنه بمعنى الجميع، وهو نظير قول الرجل: لا يقريني إلا قارئ القرآن، يقال: قارئ القرآن، وإن كان في اللفظ واحدًا فمعناه الجمع؛ لأنه قد أذن لكل قارئ القرآن أن يقريه، واحدًا كان أو جماعة».
وكذا رجَّحه **ابنُ تيمية** (٦/ ٣٤٥) **مستندًا إلى النظائر**، فقال: «قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعمّ كلَّ صالح مِن المؤمنين كما في الصحيحين عن النبي أنه قال: «**إنّ آل بني فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين**»».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٤٣) أنّ قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يكون اسم جنس مفردًا. **الثاني**: أن يريد «وصالحو» فحُذفت «الواو» في خطّ المصحف، كما حُذِفَت في قوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] وغير ذلك.

٦٦٧٩ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٤٣) أنّ قوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يحتمل ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧.
(٢) أخرجه ابن عساكر ٤٤/ ٤٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٩.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٤٨.
(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾

٧٧٦٥٥ ـ قال **مقاتل**: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ بعد الله، وجبريل، وصالح المؤمنين[١]. (ز)

٧٧٦٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ للنبي ﷺ، يعني: أعوانًا للنبي ﷺ عليكما إن تَظاهرتما عليه. فلمّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ همّ النبيُّ ﷺ بطلاق حفصة حين أبدأتْ عليه. قال عمر بن الخطاب ؓ: لو علم الله في آل عمر خيرًا ما طُلقّتْ حفصة. فَنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما، فقال: لا تُطلّقها؛ لأنها صوامة قوّامة، وهي مِن نسائك في الجنة، فأَمسَكها النبيُّ ﷺ بعد ذلك[٢]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٦٥٧ ـ قال **مقاتل بن حيّان**: لم يُطلّق رسول الله ﷺ حفصةَ، وإنما همّ بطلاقها، فأتاه جبريل ﵇، وقال: لا تُطلّقها؛ فإنها صوّامة قوّامة، وإنها من نسائك في الجنة. فلم يُطلّقها[٣]. (ز)

﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ﴾

۞ قراءات:

٧٧٦٥٨ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ﴾ خفيفة

== احتمالين: **الأول**: أن يكون عطفًا على اسم الله تعالى في قوله: (هو)، فيكون جبريل وصالح المؤمنين في الولاية. **الثاني**: أن يكون (جبريل) رفعًا بالابتداء، وما بعده عطف عليه، و﴿ظَهِيرٌ﴾ الخبر، فيكونون حينئذ من الظهر لا في الولاية، ويختص بأنه مولى الله ﷻ.

(١) تفسير البغوي ٨/ ١٦٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ١٦٤.

مرفوعة[١]‏ [٦٦٨٠]. (١٤/٥٨٤)

❁ نزول الآية:

٧٧٦٥٩ - عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب: اجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغَيْرة، فقلتُ لهنّ: عسى ربُّه إن طلّقكنّ أن يُبدِله أزواجًا خيرًا منكنّ. قال: فنَزل كذلك[٢]. (ز)

٧٧٦٦٠ - عن عمر بن الخطاب - من طريق أنس - قال: بلَغني عن بعض أُمّهاتنا - أُمّهات المؤمنين - شِدّة على رسول الله ﷺ وأذاهنّ إياه، فاستقريتُهنّ امرأة امرأة، أَعِظها، وأنهاها عن أذى رسول الله ﷺ، وأقول: إنْ أبيتُنّ أَبْدَله الله خيرًا منكنّ. حتى أتيتُ - حسبتُ أنه قال - على زينب، فقالت: يا ابن الخطاب، أما في رسول الله ﷺ ما يَعظ نساءه حتى تَعظهنّ أنتَ؟! فأمسكتُ؛ فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[٣]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٧٦٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي ليلى - في قوله تعالى: ﴿ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣]، قال: أَطيلي الركوع[٤]. (ز)

[٦٦٨٠] اختُلف في قراءة قوله: ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾؛ **فقرأ قوم** بتشديد الدال، **وقرأ آخرون** بتخفيفها.
وذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٠٠) أنّ قراءة التشديد من «التبديل»، وأن قراءة التخفيف من «الإبدال».
ورجَّح صحة كلتا القراءتين **مستندًا إلى شهرتهما، وصحة معناهما**، فقال: «والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان، صحيحتا المعنى؛ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».
وساق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٤٤) قراءة التشديد، ثم **علّق** بقوله: «وهذه لغة القرآن في هذا الفعل».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا نافعًا، وأبا جعفر، وأبا عمرو؛ فإنهم قرؤوا: ﴿أَن يُبَدِّلَهُۥ﴾ بالتشديد. انظر: النشر ٢/ ٣١٤، والإتحاف ص٥٤٨.
(٢) أخرجه البخاري (٤٩١٦)، والنسائي (١١٦١١)، وابن جرير ٢٣/ ٩٩ - ١٠٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٩٩ - ١٠٠.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٣ عند تفسير آية سورة التحريم.

٧٧٦٦٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٦٦٣ ـ وأبي مالك [الغفاري]، في قوله: ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾، قال: مُطيعات[1]. (١٤/ ٥٨٩)

٧٧٦٦٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾، قال: مُطيعات[2]. (١٤/ ٥٨٩)

٧٧٦٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ﴾ يعني: ربّ محمد ﷺ ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ النبيُّ ﷺ، فطَلَّقها النبيُّ ﷺ واحدةً، وراجعها، ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ ثم نَعتهنّ، فقال: ﴿مُسْلِمَٰتٍ﴾ يعني: مُخلِصات، ﴿مُّؤْمِنَٰتٍ﴾ يعني: مُصَدِّقات بتوحيد الله تعالى، ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ يعني: مُطيعات[3]. (ز)

٧٧٦٦٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾، قال: مُطيعات[4]. (ز)

﴿تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾

قراءات:

٧٧٦٦٧ ـ عن الحسن بن صالح، أنه قرأ: (سَيِّحاتٍ) مثقلة بغير ألف[5]. (١٤/ ٥٨٩)

تفسير الآية:

٧٧٦٦٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العوفي ـ في قوله: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾، قال: صائمات[6]. (ز)

٧٧٦٦٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾: يعني: صائمات[7]. (ز)

٧٧٦٧٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٢، وابن جرير ٢٣/ ١٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠١.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠٢.

٧٧٦٧١ ـ وأبي مالك [الغفاري]، في قوله: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾، قالا: صائمات[١]. (١٤/٥٨٩)

٧٧٦٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾، قالوا: صائمات[٢]. (١٤/٥٨٩)

٧٧٦٧٣ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾، قال: الصائمات[٣]. (ز)

٧٧٦٧٤ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق عبدالعزيز بن محمد الدَّراوردي ـ قال: السّائحات: المُهاجِرات[٤]. (ز)

٧٧٦٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ مِن الذنوب، ﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾ يعني: مُوحِّدات، ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ يعني: صائمات[٥]. (ز)

٧٧٦٧٦ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾، قال: مُهاجِرات، ليس في القرآن ولا في أُمّة محمد سياحة إلا الهجرة، وهي التي قال الله: ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢][٦] [٦٦٨١]. (ز)

[٦٦٨١] اختُلف في المراد بالسائحات على قولين: **الأول**: أنهن الصائمات: **الثاني**: المُهاجرات.

ووجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٣٤٤) القول الأول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة، وعطاء، وأبو مالك، وقتادة، والضَّحّاك، ومقاتل، بقوله: «وشبه الصائم بالسائح من حيث يَنهمك السائح ولا ينظر في زادٍ ولا مطعم، وكذلك الصائم يُمسك عن ذلك؛ فيستوي هو والسائح في الامتناع وشَظف العيش بفقد الطعام».

وبنحوه قال **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٠٢).

وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٥٧) أن القول الأول ورد فيه حديث: «**سياحة هذه الأمة الصيام**». ورجَّحه بقوله: «والقول الأول أولى».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٢، وابن جرير ٢٣/ ١٠١ ـ ١٠٢، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠٢.

﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ۝٥﴾

٧٧٦٧٧ ـ عن **بُرَيْدة [بن الحصيب]**، في قوله: ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾، قال: وعد الله نبيَّه ﷺ في هذه الآية أن يُزوّجه بالثّيّب آسية امرأة فرعون، وبالبِكر مريم بنت عمران[1]. (١٤/٥٨٩)

٧٧٦٧٨ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق أبي سلمة ـ ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾: فوعَده من الثّيّبات آسية بنت مُزاحم، وأخت نوح، ومن الأبكار مريم بنت عمران، وأخت موسى[2] [٦٦٨٢]. (١٤/٥٧٥)

٧٧٦٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثَيِّبَٰتٖ﴾ يعني: أيّمات لا أزواج لهنّ، ﴿وَأَبۡكَارٗا﴾ عذارَى لم يُمسسن[3]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾

٧٧٦٨٠ ـ عن زيد بن أسلم، قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾، فقالوا: يا رسول الله، كيف نَقي أهلَنا نارًا؟ قال: «**تأمرونهم بما يُحبّ الله، وتَنهَونَهم عما يكره الله**»[4]. (١٤/٥٩٠)

٧٧٦٨١ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق منصور، عن رجل ـ في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾، قال: علِّموا أنفسكم وأهليكم الخير، وأدِّبوهم[5]. (١٤/٥٩٠)

٧٧٦٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ

[٦٦٨٢] أورد **ابن كثير** (١٤/٥٨) في هذا المعنى أحاديث وضعفها.

---

(١) أخرجه الطبراني ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/١٩٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه الطبراني (٢٣١٦)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٦٥٧، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/٦٠ ـ.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٧٧.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرسلًا.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٣، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/٧٧ (٣٢٣) ـ، وابن جرير ٢٣/١٠٣، كذلك من طريق الحكم أيضًا، والحاكم ٢/٤٩٤، والبيهقي في المدخل (٣٧٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

نَارًا﴾، قال: اعملوا بطاعة الله، واتّقوا معاصي الله، وأْمُروا أهليكم بالذِّكر؛ يُنجيكم اللهُ مِن النار[1]. (١٤/ ٥٩٠)

٧٧٦٨٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾، قال: أدِّبوا أهليكم[2]. (١٤/ ٥٩٠)

٧٧٦٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾، قال: أَوْصُوا أهليكم بتقوى الله[3]. (١٤/ ٥٩٠)

٧٧٦٨٥ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق أبي سنان - قال: أدِّبوهم[4]. (ز)

٧٧٦٨٦ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾، قال: وأهليكم فَلْيَقُوا أنفسهم[5]. (١٤/ ٥٩٠)

٧٧٦٨٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾، قال: أدِّبوهم، وعلِّموهم[6]. (ز)

٧٧٦٨٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق يونس - في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾، قال: تأمرهم بطاعة الله ﷻ، وتُعلِّمهم الخير[7]. (ز)

٧٧٦٨٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾، قال: مُروهم بطاعة الله، وانهَوهم عن معصية الله[8]. (١٤/ ٥٩١)

٧٧٦٩٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾، قال: يَقيهم أن يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن تقوم عليهم بأمر الله، تأمرهم به، وتُساعدهم عليه، فإذا رأيتَ لله معصية قرعْتَهم عنها، وزجَرْتَهم عنها[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٦٥، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ١٣٠ (٢٢٥٦).

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٧٧ (٣٢٤) -، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥/ ١٤٤ (٨٢٨٠).

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ١٢٩ (٢٢٥٤).

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٣، وابن جرير ٢٣/ ١٠٤ - ١٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠٤.

٧٧٦٩١ ـ عن **مقاتل بن سليمان**، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ بالأدب الصالح النار في الآخرة ﴿نَارًا﴾[1]. (ز)

﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾

٧٧٦٩٢ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ حَطَبها الناس، ﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾ أي: تأكل الناس وتأكل الحجارة، وهي حجارة مِن كبريت أحمر[2]. (ز)

٧٧٦٩٣ ـ عن **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ يعني: أهلها، ﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾ تتعلّق في عُنُق الكافر مثل جبل الكبريت، تشتعل عليه النار بحَرّها على وجهه[3]. (ز)

﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾

٧٧٦٩٤ ـ عن محمد بن هاشم، قال: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ قرأها النبيُّ ﷺ، فسمِعها شابٌّ إلى جَنبه، فصَعِق، فجعل رسول الله ﷺ رأسه في حِجره رحمةً له، فمَكث ما شاء الله أن يمكث، ثم فتح عينيه، فإذا رأسه في حِجْر رسول الله ﷺ، فقال: بأبي أنت وأمي، مثل أي شيء الحَجَر؟ فقال: «**أما يكفيك ما أصابك؟! على أنَّ الحَجر منها لو وُضع على جبال الدنيا لَذابتْ منه، وإنّ مع كلّ إنسان منهم حَجرًا وشيطانًا**»[4]. (١٤/٥٩١)

٧٧٦٩٥ ـ عن **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَيْهَا﴾ يعني: على النار ﴿مَلَٰٓئِكَةٌ﴾ يعني: خَزنتها التسعة عشر ﴿غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ يعني: أقوياء، وذلك أنّ ما بين مَنكِبي أحدهم مسيرة سنة، وقوة أحدهم أن يَضرب بالمَقْمعة، فيَدفع بتلك الضربة سبعين ألفًا عِظم كلّ إنسان مسيرة أيام، فيَهوى في قعر جهنم مقدار أربعين سنة، فيقع أحدهم لا حيًّا ولا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧ ـ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨. وقد تقدم تفسيره موسعًا في سورة البقرة، الآية ٢٤.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا ـ كما في الترغيب والترهيب ٤/ ٤٧٤، والتخويف من النار لابن رجب (١٣٧) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء.

قال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢١٥٢): «ضعيف».

ميتًا، ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يعني: خَزنة جهنم(١)[٦٦٨٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٦٩٦ ـ عن إسماعيل بن عبيد الله ـ من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ـ قال: كان داود عليه السلام يُعاتَب في كثرة البكاء، فيقول: ذَروني أبكِ قبل يوم البكاء؛ قبل تحريق العظام، واشتعال اللّحى، قبل أنْ يؤمر بي ﴿مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٢). (ز)

٧٧٦٩٧ ـ عن عبدالعزيز بن أبي رَوّاد، قال: مرّ عيسى عليه السلام بجبل مُعلّق بين السماء والأرض، فدخل فيه، وبكى، وتعجّب مَن حوله، ثم خرج إلى مَن حوله، فسأل: ما قصة هذا الجبل؟ فقالوا: ما لنا به علم، كذلك أدركنا آباءَنا. فقال: يا ربّ، ائذن لهذا الجبل يُخبِرني ما قصّته. فأَذِن له، فقال: لما قال الله: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ طِرتُ؛ خِفتُ أنْ أكون من وقودها، فادعُ الله أن يُؤمّنني. فدعا الله تعالى، فأمّنه، فقال: الآن قَررتُ. فقرّ على الأرض(٣)[٦٦٨٤]. (١٤/٥٩١)

٧٧٦٩٨ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق غنيم ـ قال: ما بين مَنكِبي الخازن مِن خَزنتها مسيرة سنة، مع كلّ واحد منهم عمود له شُعبتان، يَدفع به الدّفعة، يَصرَع به في النار سبعمائة ألف(٤). (١٤/٥٩٢)

٧٧٦٩٩ ـ عن أبي عمران الجَوْني، قال: بلَغنا: أنّ خَزنة النار تسعة عشر، ما بين مَنكِب أحدهم مسيرة مائة خريف، ليس في قلوبهم رحمة، إنما خُلقوا للعذاب، يَضرب المَلك منهم الرجل من أهل النار الضّربة فيتركه طحينًا من لدن قَرْنه إلى

[٦٦٨٣] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٤٥) أن «الشدة»: القوة. ثم بيّن أنه قيل: المراد شدتهم على الكفار. وعلّق بقوله: «فهي بمعنى: الغلظة».

[٦٦٨٤] ساق ابنُ عطية (٨/ ٣٤٥) ما أفاده هذا الأثر، ثم علّق بقوله: «ويشبه أن يكون هذا المعنى في التوراة أو في الإنجيل، فذلك الذي سمع الحجر إذا عُبّر عنه بالعربية كان هذا اللفظ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٤٧ (٢٢١) ـ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/ ٥٩٣.

قدمه[١]. (٥٩٢/١٤)

٧٧٧٠٠ - عن محمد بن أبي عامر المكي، قال: خلق الله الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق البهائم من ماء، وخلق آدم من طين، فجعل الطاعة في الملائكة، وجعل المعصية في الجن والإنس[٢]. (٢٧٢/١)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٧﴾

٧٧٧٠١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني: كفار مكة، ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ يعني: القيامة ﴿إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ﴾ في الآخرة ﴿مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ في الدنيا[٣]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾

٧٧٧٠٢ - عن أُبيّ بن كعب، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن التّوبة النّصُوح. فقال: «**هو النَّدم على الذّنب حين يَفرُط منك، فتستغفر الله بندامتك عند الحافِر، ثم لا تعود إليه أبدًا**»[٤]. (٥٩٣/١٤)

٧٧٧٠٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال معاذ بن جبل: يا رسول الله، ما التّوبة النّصُوح؟ قال: «**أن يندم العبد على الذّنب الذي أصاب، فيعتذر إلى الله، ثم لا يعود إليه، كما لا يعود اللّبن في الضَّرع**»[٥]. (٥٩٤/١٤)

٧٧٧٠٤ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**التّوبة من الذّنب ألا تعود إليها أبدًا**»[٦]. (٥٩٣/١٤)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (٣١٢) بنحوه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧٨/٤.

(٤) أخرجه ابن عرفة في جزئه ص٦٤ (٤٢)، وابن عدي في الكامل ٢٩٩/٥، والبيهقي في الشعب ٣٢٣/٧ - ٣٢٤ (٥٠٧٤)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٦٩/٨ -.

قال البيهقي: «إسناده ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ١٠٤/١١: «سنده ضعيف جدًّا». وقال السيوطي: «سند ضعيف». وقال المتقي الهندي في كنز العمال ٢٦٠/٤ (١٠٤٢٧): «ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٧٧/٥ (٢٢٥٠): «موضوع».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه أحمد ٢٩٩/٧ (٤٢٦٤)، والبيهقي في الشعب ٢٦٥/٩ (٦٦٣٦) واللفظ له إلا أنه قال: «يعود إليه» بدل «تعود إليها»، من طريق إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود به. =

٧٧٧٠٥ ـ عن عبدالله بن مَعْقل، قال: كان أبي عند عبدالله بن مسعود، فسمعتُه يقول لعبدالله: أسمعتَ رسول الله يقول: «**النّدم توبة**»؟. قال: نعم[(١)]. (ز)

٧٧٧٠٦ ـ عن النُّعمان بن بشير: أنّ **عمر بن الخطاب** سُئِل عن التّوبة النّصُوح. قال: أن يتوب الرجل من العمل السيئ، ثم لا يعود إليه أبدًا[(٢)]. (١٤/٥٩٣)

٧٧٧٠٧ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ في قوله: ﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾، قال: التّوبة النّصُوح: أن يتوب العبد من الذّنب، ثم لا يعود إليه أبدًا[(٣)]. (١٤/٥٩٤)

٧٧٧٠٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾، قال: يتوب ثم لا يعود[(٤)]. (١٤/٥٩٤)

٧٧٧٠٩ ـ عن **الربيع بن خُثيم** ـ من طريق مَسلمة بن علي ـ قال: التّوبة النّصُوح: أن يتوب العبد من الذّنب، ثم لا يرجع إليه[(٥)]. (ز)

٧٧٧١٠ ـ قال **سعيد بن المسيّب**: توبة تَنصحون بها أنفسكم[(٦)] [٦٦٨٥]. (ز)

[٦٦٨٥] **علّق ابنُ القيم** (٣/ ١٦٩) على هذا القول بقوله: «جعلها بمعنى: ناصحة للتائب. كضروب المعدول عن ضارب».

= قال البيهقي: «ورفعه ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ١٦٩: «تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف، والموقوف أصح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ (١٧٥٢٤): «إسناده ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٤١٠ (٧٢٠٥): «رواه مسدد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند، ومدار إسناديهما على إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٥/ ٢٥٦ (٢٢٣٣): «ضعيف».

(١) أخرجه أحمد ٦/ ٣٧ (٣٥٦٨)، ٧/ ١١٣ (٤٠١٢)، ٧/ ١١٥ (٤٠١٤)، ٧/ ١٩٣ (٤١٢٤)، وابن ماجه ٥/ ٣٢٢ (٤٢٥٢)، والحاكم ٤/ ٢٧١ (٧٦١٢، ٧٦١٣)، ويحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨ ـ، من طريق زياد بن أبي مريم، عن ابن معقل به.
قال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه اللفظة». وقال الذهبي في التلخيص في الموضع الأول: «صحيح». وأورده الدارقطني في العلل ٥/ ١٩٠ (٨١٣).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧ ـ ٨ ـ، وعبد الرزاق ٢/ ٣٠٣، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٧٩، وهناد (٩٠١)، وابن منيع ـ كما في المطالب العالية (٤١٥٨) ـ، وابن جرير ٢٣/ ١٠٦، والحاكم ٢/ ٤٩٥، والبيهقي (٧٠٣٤). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.
وقال الحافظ: «إسناده صحيح موقوف».

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٥ ـ، وابن أبي شيبة ١٣/ ٣٠٠، وابن جرير ٢٣/ ١٠٧، والبيهقي (٧٠٣٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠٧.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٧ (١٠).

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٠، وتفسير البغوي ٨/ ١٦٩.

٧٧٧١١ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: هي توبة مقبولة، ولا تُقبل ما لم يكن فيها ثلاث: خوفُ أن لا تُقبل، ورجاء أن تُقبل، وإدمان الطاعات[(١)]. (ز)

٧٧٧١٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال: هو أن يتوب ثم لا يعود[(٢)]. (١٤/٥٩٤)

٧٧٧١٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ، مثله[(٣)]. (١٤/٥٩٤)

٧٧٧١٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال: النّصُوح: أن يتحوّل عن الذّنب، ثم لا يعود له أبدًا[(٤)]. (ز)

٧٧٧١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال: النّصُوح: الصادقة النّاصحة[(٥)]. (١٤/٥٩٤)

٧٧٧١٦ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: يجمعها أربعة أشياء: الاستغفار باللسان، والإقلاع بالأبدان، وإظهار تَرْك العَوْد بالجنان، ومُهاجرة سيئ الخِلّان[(٦)]. (ز)

٧٧٧١٧ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: هي أن يستغفر باللسان، ويندم بالقلب، ويُمسك بالبدن[(٧)] ٦٦٨٦. (ز)

٧٧٧١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، يعني: صادقًا في توبته، لا يُحدِّث نفسه أن يعود إِلَيَّ بالذّنب الذي تاب منه أبدًا[(٨)]. (ز)

٦٦٨٦ **ذكر ابن القيم** (٣/١٦٩) أنه على هذا القول الذي قاله الحسن، والكلبي، والضَّحّاك، وغيرهم، فنصوحًا بمعنى المفعول، أي: قد نصح فيها التائب، ولم يَشُبها بغشّ، فهي إما بمعنى: منصوح فيها، كركوبة وحلوبة، بمعنى: مركوبة ومحلوبة، أو بمعنى: الفاعل، أي: ناصحة، كخالصة وصادقة.

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/٣٥٠.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٦٥، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٦٨ من طريق الأعمش، وابن جرير ٢٣/١٠٧ ـ ١٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٠٨.

(٥) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ١١/١٠٤ ـ، وابن جرير ٢٣/١٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٩/٣٥٠.

(٧) تفسير الثعلبي ٩/٣٥٠، وتفسير البغوي ٨/١٦٩.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٧٨ ـ ٣٧٩.

٧٧٧١٩ ـ قال **سفيان الثوري**: علامة التّوبة النّصُوح أربع: القِلّة، والعِلّة، والذِّلة، والغُربة[١]. (ز)

٧٧٧٢٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال: التّوبة النّصُوح: الصادقة، يعلم أنها صدقًا ندامة على خطيئته، وحُبّ الرجوع إلى طاعته، فهذا النّصُوح[٢] [٦٦٨٧]. (ز)

٧٧٧٢١ ـ قال **فُضَيل بن عِياض**: هي أن يكون الذنب نُصب عينيه، ولا يزال كأنه ينظر إليه[٣]. (ز)

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾

٧٧٧٢٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عَبايَة الأسدي ـ قال: التّوبة النّصُوح تكفّر كلّ سيئة، وهو في القرآن، ثم قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[٤]. (٥٩٤/١٤)

٧٧٧٢٣ ـ عن **عَبايَةَ بن رِفاعة الأنصاري** ـ من طريق سعيد بن مَسروق ـ قال: عند التّوبة النّصُوح تُكفَّر كلّ سيئة[٥]. (ز)

٧٧٧٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ إن تبتم، والـ«عسى» من الله واجب ﴿أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ يعني: يغفر لكم ذنوبكم، ﴿وَيُدْخِلَكُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّٰتٍ﴾ يعني: البساتين ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ من تحت البساتين الأنهار، ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ يعني: لا يُعذّب الله النبيّ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ كما يُخزي

[٦٦٨٧] **علّق ابنُ القيم** (١٦٨/٣) على تفسير السلف للتوبة النصوح، بقوله: «فالنصح في التوبة والعبادة والمشورة: تخليصها من كلّ غش ونقص وفساد، وإيقاعها على أكمل الوجوه. والنّصح ضد الغشّ، وقد اختلفت عبارات السلف عنها، ومرجعها إلى شيء واحد».

---

(١) تفسير الثعلبي ٣٥٠/٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٨/٢٣.
(٣) تفسير الثعلبي ٣٥٠/٩.
(٤) أخرجه الحاكم ٤٩٥/٢.
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ١٣٣/٨ (٢٢٦٠).

الظُّلمة(١)[٦٦٨٨]. (ز)

﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾

٧٧٧٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله تعالى يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم، سترًا منه على عباده، وأما عند الصراط فإنّ الله ﷻ يُعطي كلّ مؤمن نورًا، وكلّ مؤمنة نورًا، وكلّ منافق نورًا، فإذا استوَوا على الصراط سَلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال المنافقون: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾** [الحديد: ١٣] **قال المؤمنون: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ فلا يذكر عند ذلك أحدٌ أحدًا**»(٢). (ز)

٧٧٧٢٦ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق قيس بن السكن ـ ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: على قدر أعمالهم يمرُّون على الصراط، منهم مَن نوره مثل الجبل، ومنهم مَن نوره مثل النخلة، وأدناهم نورًا مَن نوره في إبهامه، يتَّقد مرَّةً ويُطفأ أخرى(٣). (ز)

٧٧٧٢٧ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾، قال: ليس أحد مِن المُوحِّدين إلا يُعطى نورًا يوم القيامة، فأما المنافق فيُطفأ نوره، والمؤمن مُشفقٌ مما رأى من إطفاء نور المنافق، فهو يقول: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾(٤). (٥٩٥/١٤)

[٦٦٨٨] ذكر **ابنُ عطية** (٣٤٧/٨) أنّ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يكون معطوفًا على ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾، فيخرج المؤمنون من الخزي. **الثاني**: أن يكون ابتداء، و﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾ جملة هي خبره، ويبقى النبي ﷺ مخصوصًا مُفضّلًا بأنه لا يخزى.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧٨/٤ ـ ٣٧٩.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٢/١١ (١١٢٤٢)، من طريق إسحاق بن بشر، عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في المجمع ٣٥٩/١٠ (١٨٤٤٣): «فيه إسحاق بن بشر أبو حُذيفة، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٦٢٣/١ (٤٣٤): «موضوع».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١٩٢/١ ـ.

(٤) أخرجه الحاكم ٤٩٥/٢ ـ ٤٩٦. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث.

٧٧٧٢٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾: يأخذون كتابَهم فيه البُشرى[١]. (ز)

٧٧٧٢٩ ـ عن **أبي سعيد الخُدري** ـ من طريق عطاء بن يسار ـ في قوله: ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يمرّ المؤمنون على الصراط بنورهم: فمنهم مَن يمُرّ كطرْف العين، وكالبَرْق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل، وكأجاويد الركاب، فناجٍ مُسلّم، ومخدوشٌ مُرسل، ومَكدوسٌ في النار**»[٢]. (ز)

٧٧٧٣٠ ـ عن مجاهد، عن **يزيد بن شجرة**، قال: كان يذكّرنا ويبكي، ويصدِّق قولَه فعلُه، يقول: يا أيها الناس، إنكم مكتوبون عند الله ﷻ بأسمائكم وسِيماكم، ومجالسكم ونجواكم وخلائكم، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان ابن فلان، هَاكَ نورك، ويا فلان ابن فلان، لا نور لك[٣]. (ز)

٧٧٧٣١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾، قال: قول المؤمنين حين يُطفأ نور المنافقين[٤]. (٥٩٥/١٤)

٧٧٧٣٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عاصم ـ قال: ليس أحدٌ إلا يُعطى نورًا يوم القيامة؛ يُعطى المؤمن والمنافق، فيُطفأ نور المنافق، فيَخشى المؤمن أن يُطفأ نوره، فذلك قوله: ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾[٥]. (ز)

٧٧٧٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ ولهم على الصراط دليل إلى الجنة، ﴿وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ يقول: وبتصديقهم بالتوحيد في الدنيا أُعطوا الفوز في الآخرة إلى الجنة، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ﴾ فهؤلاء أصحاب الأعراف الذين استوتْ حسناتهم وسيئاتهم فصارت سواء، ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ من الفوز والمغفرة ﴿قَدِيرٞ﴾[٦]. (ز)

٧٧٧٣٤ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أحمد بن موسى ـ قال في قوله: ﴿نُورُهُمۡ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٩/٢٣.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٦ ـ. وأصله عند البخاري ١٢٩/٩ ـ ١٣١ (٧٤٣٩)، ومسلم ١٦٧/١ ـ ١٧٠ (١٨٣) كلاهما مطولًا دون ذكر الآية والنور.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٠/٢٣.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٦٦، وأخرجه ابن جرير ١٠٩/٢٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩/٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٠/٢٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧٨/٤ ـ ٣٧٩.

﴿يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: يقودهم إلى الجنة، ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ يُعطون كُتبهم هي بُشراهم بالجنة، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾[(١)]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾﴾

٧٧٧٣٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، قال: أَمر الله نبيّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يُجاهد الكفار بالسيف، ويُغلظ على المنافقين بالحدود[(٢)]. (ز)

٧٧٧٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ بالسيف، ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ بالقول، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: في الشّدة بالقول عليهم، ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٣)]. (ز)

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾

٧٧٧٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: كيف لم يُسمّهما الله تعالى؟ قال النبي ﷺ: «**ليَغْضّهما**». يعني: امرأة نوح وامرأة لوط، قالت عائشة: فما اسمهما؟ فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: أخبِر عائشةَ رضي الله عنها أنّ اسم امرأة نوح: والغة، واسم امرأة لوط: والهة[(٤)]. (ز)

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾

٧٧٧٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سليمان بن قَتّة ـ في قوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، قال: ما زَنتا؛ أمّا خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس: إنه مجنون، وأمّا خيانة امرأة لوط فكانت تدلّ على الضّيف؛ فتلك خيانتها[(٥)]. (**١٤/٥٩٥**)

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢١٩ (٤٠).
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١١٠. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩ ـ.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٩. وقد تقدم تفسير الآية في سورة التوبة، الآية ٧٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٨٠.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ١/ ٣١٠، وابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة والنميمة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا =

٧٧٧٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ في قوله: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ قال: ما بَغت امرأة نبي قطّ، ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ قال: في الدّين خانتاهما[1]. (ز)

٧٧٧٤٠ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ كانتا مُنافِقَتَيْن تُظهران الإيمان، وتُسِرّان الشّرك[2]. (ز)

٧٧٧٤١ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي معاوية البجلي ـ قال: ما كانت خيانة امرأة لوط وامرأة نوح؟ فقال: أمّا امرأة لوط فإنها كانت تدلّ على الأضياف، وأما امرأة نوح فلا عِلم لي بها[3]. (ز)

٧٧٧٤٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، قال: كانتا كَافِرَتَيْن مُخالِفَتَيْن ولا ينبغي لامرأة تحت نبي أن تَفْجُر[4]. (٥٩٦/١٤)

٧٧٧٤٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق فَضالة ـ قال: إنما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط النّميمة[5]. (٥٩٦/١٤)

٧٧٧٤٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق بَزيع أبي خازم ـ ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، قال: مَشتا بالنّميمة، كان إذا أُوحي إليهما أفشَتاه إلى المشركين[6]. (ز)

٧٧٧٤٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عمرو بن أبي سعيد ـ ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، قال: في الدِّين[7]. (٥٩٦/١٤)

٧٧٧٤٦ ـ عن **سليمان بن قَتّة** ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ قال: كانت خيانة امرأة لوط أنه كان يُسِرّ ضيفه، وتدلّ عليهم[8]. (ز)

٧٧٧٤٧ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ أسرّتا النفاق، وأظهرَتا

= ٤/٤٠٤ (١٣٠) ـ، وابن جرير ١٢/٤٣٠، ٢٣/١١١ ـ ١١٢، وكذا من طريق عطية، والحاكم ٢/٤٩٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١١٢.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٩ ـ ١٠ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن عدي ٢/٤٩٢، والبيهقي (١١١٢٠)، وابن عساكر ٥٠/٣١٩.

(٦) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد ص٧٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/١١٣، وبنحوه من طريق يزيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/١١٢.

الإيمان[1]. (ز)

٧٧٧٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني: امرأة الكافر التي يتزوّجها المسلم، وهي ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾، ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ في الدّين. يقول: كانتا مُخالِفَتَيْن لدينهما[2] ٦٦٨٩. (ز)

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾

٧٧٧٤٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية، قال: يقول: لن يُغني صلاح هَذيْن عن هَاتَيْن شيئًا، وامرأة فرعون لم يضرّها كُفر فرعون[3]. (٥٩٦/١٤)

٧٧٧٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ يعني: نوح ولوط ـ عليهما السلام ـ من كفرهما شيئًا، يعني: امرأتيهما، ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ حين عَصيا، يخوّف عائشة وحفصة بتظاهرهما على النبي ﷺ، فكذلك عائشة وحفصة، إنْ عَصيا ربّهما لم يُغنِ محمد ﷺ عنهما من الله شيئًا[4] ٦٦٩٠. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٧٥١ ـ عن أَشرس الخُراسانيّ، يرفعه إلى النبيِّ ﷺ، أنه قال: «ما بغَت امرأةُ نبيٍّ قطّ»[5]. (٥٩٦/١٤)

٦٦٨٩ **ذكر ابنُ عطية** (٣٤٨/٨) أنّ النقاش نقل عن الحسن القول بأنهما خانتاهما بالكفر والزنا وغيره.

٦٦٩٠ **ذكر ابنُ عطية** (٣٤٧/٨ ـ ٣٤٨) أنّ هَذيْن المَثَلَيْن اللذان للكفار والمؤمنين معناهما: أنّ مَن كفر لا يغني عنه شيء، ولا ينفعه وزر، ولو كان متعلقًا بأقوى الأسباب، وأنّ مَن آمن لا يدفعه دافع عن رضوان الله تعالى، ولو كان في أسوأ مَنشأ وأخسر حال. ثم **نقل** أنّ بعض الناس قال: إنّ في المَثَلَيْن عبرة لزوجات النبي ﷺ، حين تقدم عِتابهنّ. **وانتقده مستندًا لظاهر الآية**، فقال: «وفي هذا بُعْد؛ لأنّ النص أنه للكفار يُبْعد هذا».

---

(١) تفسير البغوي ١٧٠/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧٩/٤.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٣/٢، وابن جرير ١١٤/٢٣، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧٩/٤.

(٥) أخرجه ابن عساكر ٣١٨/٥.

٧٧٧٥٢ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: ما بَغَتِ امرأةُ نبيٍّ قطّ[١]. (١٤/٥٩٦)

٧٧٧٥٣ - عن **الحسن البصري**، قال: امرأة النبيِّ إذا زَنتْ لم يُغفَر لها[٢]. (١٤/٥٩٦)

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾

٧٧٧٥٤ - عن ابن عباس، قال: خطَّ رسولُ الله ﷺ أربع خطوط، ثم قال: «**أتدرون ما هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**إن أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خُوَيلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مُزاحم امرأة فرعون، مع ما قص الله علينا من خبرها في القرآن** ﴿قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[٣]. (١٤/٥٩٧)

٧٧٧٥٥ - عن **سلمان [الفارسي]** - من طريق أبي عثمان - قال: كانت امرأة فرعون تُعذَّب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أَظلّتها الملائكةُ بأجنحتها، وكانت ترى بيتها في الجنة[٤]. (١٤/٥٩٧)

٧٧٧٥٦ - عن **أبي هريرة** - من طريق أبي رافع -: أنّ فرعون وَتَد لامرأته أربعةَ أوتاد في يديها ورجليها، فكانوا إذا تفرّقوا عنها أظلّتها الملائكةُ، فقالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾، فكشَف لها عن بيتها في الجنة[٥]. (١٤/٥٩٧)

٧٧٧٥٧ - عن **أبي هريرة**: أنّ فرعون وَتَد لامرأته أربعة أوتاد، وأَضجَعها على صدرها، وجعل على ظهرها رحًى، واستقبَل بها عين الشمس، فرفعتْ رأسها إلى

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه أحمد ٤/٤٠٩ (٢٦٦٨)، ٥/٧٧ (٢٩٠١)، ٥/١١٣ (٢٩٥٧)، والنسائي في الكبرى ٧/٣٨٨ (٨٢٩٧)، ٧/٣٨٩ (٨٢٩٩)، ٧/٣٩١ (٨٣٠٦)، وابن حبان ١٥/٤٧٠ (٧٠١٠)، والحاكم ٢/٥٣٩ (٣٨٣٦)، ٣/١٧٤ (٤٧٥٤)، ٣/٢٠٤ (٤٨٥٢) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٩/٢٢٣ (١٥٢٦٨): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٦/٤٧١: «إسناد صحيح». وقال المناوي في إتحاف السائل ص٧٤: «إسناد صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٤/١٣ (١٥٠٨): «رجاله ثقات».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٣١، وابن جرير ٢٣/١١٥، والحاكم ٢/٤٩٦، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٣٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه أبو يعلى (٦٤٣١)، والبيهقي (١٦٣٨) من قول أبي رافع، وسقط منه ذكر أبي هريرة.

السماء، فقالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ إلى ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ففرَج الله عن بيتها في الجنة فرأته[1]. (١٤/٥٩٧)

٧٧٧٥٨ ـ عن أبي العالية الرِّياحِيّ ـ من طريق الربيع بن أنس ـ قال: كان إيمان امرأةِ فرعون من قِبَل امرأةِ خازن فرعون، وكان إيمان خازن فرعون مِن أثر يوسف، وأن امرأة خازن فرعون مشطت ابنة فرعون يومًا، فوقع منها المشط، فقالت: تعس مَن كفر بالله. فقالت لها بنتُ فرعون: ألك ربٌّ غير أبي؟! فقالت: ربي وربُّ أبيك وربُّكِ وربُّ كلِّ شيء اللهُ. فلطمتها ابنةُ فرعون، وضربتها، وأخبرت أباها، فأرسل إليها فرعون، فقال لها: أتعبدين ربًّا غيري؟ فقالت: ربِّي وربُّك وربُّ كل شيء الله، وإياه أعبد. فكذبها فرعون، وأوتد لها أوتادًا، فشدَّ يديها ورجليها، وأرسل عليها الحيّات، وكانت كذلك فأتى عليها يومًا فقال لها: أما أنت منتهية؟ فقالت له: ربي وربك ورب كل شيء الله. فقال لها: فإنِّي ذابِحٌ ابنَك في فيك إن لم ترجعي. فقالت له: اقض ما أنت قاض. فذبح ابنها في فيها، وأن روح ابنها بشَّرها، فقال لها: اصبري، يا أمَّه؛ فإنَّ لك عند الله من الثواب كذا وكذا. فصبرت، ثم أتى عليها فرعون يومًا آخر، فقال لها مثل ذلك، فقالت له مثل ذلك، فذبح ابنها الأصغر في فيها، فبشَّرها روحه أيضًا، وقال لها: اصبري، يا أمّه؛ فإنَّ لكِ عند الله مِن الثواب كذا وكذا، وذلك كله بعين امرأة فرعون، وسمعت كلام روح ابنها الأكبر، ثم الأصغر، فآمنت امرأةُ فرعون، وقُبض روح امرأة خازن فرعون، وكُشف الغطاء عن ثوابها ومنزلتها وكرامتها في الجنة لامرأة فرعون حتى رأته، فازدادت إيمانًا ويقينًا وتصديقًا، واطَّلع فرعون على إيمانها، فخرج إلى الملأ، فقال لهم: ما تعلمون من آسية بنت مزاحم؟ فأثنوا عليها، فقال لهم: فإنها تعبد ربًّا غيري. فقالوا له: اقتلها. فأوتد لها أوتادًا، وشد يديها ورجليها، فدعت آسية ربها، فقالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فكشف لها الغطاء، فنظرت إلى بيتها بيِّنًا في الجنة، ووافق ذلك أن حضرها فرعون، فضحكت حين رأت بيتها بيِّنًا في الجنة، فقال فرعون: ألا تعجبون مِن جنونها؛ إنَّا نُعذِّبها وهي تضحك؟ فقُبض روحها[2]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس مطولًا ـ كما في تفسير مجاهد ص٥٢٢ ـ ٥٢٤.

٧٧٧٥٩ ـ عن **القاسم بن أبي بزّة** ـ من طريق هشام الدّستُوائي ـ قال: كانت امرأة فرعون تسأل: مَن غَلب؟ فيقال: غَلب موسى وهارون. فتقول: آمنتُ بربّ موسى وهارون. فأرسَل إليها فرعون، فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، فإن مَضتْ على قولها فألقُوها عليها، وإن رجعتْ عن قولها فهي امرأته. فلمّا أتَوها رَفعتْ بصرها إلى السماء، فأبصرتْ بيتها في السماء، فمَضتْ على قولها، فانتَزع الله روحها، وأُلقيت الصخرة على جسدٍ ليس فيه روح[1] [٦٦٩١]. (ز)

٧٧٧٦٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾: وكان أعتى أهلِ الأرض على الله، وأبعده من الله، فوالله، ما ضرّ امرأته كُفر زوجها حين أطاعتْ ربّها؛ لتعلموا أنّ الله حَكم عدل، لا يؤاخذ عبدَه إلا بذَنبه[2]. (ز)

٧٧٧٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾، يعني: المرأة المسلمة التي يتزوّجها الكافر، فإنّ كُفر زوجها لم يضرّها مع إسلامها شيئًا، يقول لعائشة وحفصة: لا تكونا بمنزلة امرأة لوط في المعصية، وكُونا بمنزلة امرأت فرعون ومريم في الطاعة[3]. (ز)

﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ⑪﴾

٧٧٧٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾، قال: مِن جِماعه[4] [٦٦٩٢]. **(٥٩٨/١٤)**

[٦٦٩١] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٤٨) ما أفاده هذا الأثر، ثم **علّق** بقوله: «وروي في قصصها غير هذا مما يطول ذكره، فاختصرتُه **لعدم صحته**».

[٦٦٩٢] **انتقد ابنُ عطية** (٨/ ٣٤٨) هذا القول الذي قاله ابن عباس بقوله: «وهذا ضعيف».

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ كما في موسوعة ابن أبي الدنيا ٤/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩ (٣٠١) ـ، وابن جرير ٢٣/ ١١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١١٥ ـ ١١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٧٩.

(٤) أخرجه الثعلبي ٩/ ٣٥٢. وعزاه السيوطي إلى وكيع في الغرر.

٧٧٧٦٣ ـ قال **مقاتل**: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾، يعني: الشّرك[١] ٦٦٩٣. (ز)

٧٧٧٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَنَجِّنِي﴾ مِن أهل مصر ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني: المشركين، فنظرتْ إلى منازلها في الجنة قبل موتها[٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٧٦٥ ـ قال **الحسن البصري**: رفع اللهُ امرأةَ فرعون إلى الجنة، فهي فيها تأكل وتشرب[٣]. (ز)

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾

٧٧٧٦٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾، قال: في جَيْبها[٤]. (٥٩٨/١٤)

٧٧٧٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ عن الفواحش، وإنما ذُكرتْ بأنها أَحصنتْ فَرْجها لأنها قُذفتْ بالزنا، ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ وهي مريم بنت عمران بن ماثان بن عازور بن صاروى بن الردي بن آسال بن عازور بن النّعمان بن أيبون بن روبائيل بن سليتا بن أوباخش وهو ابن لوبانية بن بوشنا بن أيمن بن سلتا بن حِزْقيل بن يونس بن متّى بن إيحان ابن بانومر بن عوريا بن معققا بن أمصيا بن نواسر بن حزالي بن يهورم بن يوسقط بن أسا بن راخيعم بن سليمان بن داود بن أتسي بن عويد بن عمى ناذب بن رام ابن حضرون بن قارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ، ﴿رُّوحِنَا﴾ يعني: جبريل، وذلك أنّ

٦٦٩٣ ذكر **ابنُ عطية** (٣٤٨/٨) أنّ هذا قول **كافة المفسرين**.

(١) تفسير البغوي ١٧١/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧٩/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٥١/٩، وتفسير البغوي ١٧١/٨.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٣/٢، وابن جرير ١١٧/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

جبريل ﷺ مدّ مِدْرَعَتها[١] بأصبعه، ثم نفخ في جَيْبها[٢] ٦٦٩٤. (ز)

﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ۝١٢﴾

قراءات:

٧٧٧٦٨ ـ قرأ عاصم: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ بالألف، ﴿وَكِتَابِهِۦ﴾ واحدًا[٣] ٦٦٩٥. (٥٩٨/١٤)

تفسير الآية:

٧٧٧٦٩ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِ﴾، يعني: جميع الكتب[٤]. (ز)

٦٦٩٤ ذكر **ابن عطية** (٣٤٨/٨) أنه اختُلف في الفَرْج الذي أَحصنتْ مريم على قولين: **الأول**: أنه فَرْج الدّرع الذي كان عليها، وأنها كانت صَيّنة، وأن جبريل ﷺ: نفخ فيها الروح من جَيْب الدّرع. ونسبه للجمهور. **الثاني**: أنه الفَرْج الجارحة. ثم **علّق** بقوله: «ولفظة ﴿أَحْصَنَتْ﴾ ـ إذا كان فَرْج الجارحة ـ متمكنة حقيقة، والإحصان: صَونه، وهي فيه مستعملة، وإذا قدّرنا فرْج الدرع فلفظة ﴿أَحْصَنَتْ﴾ مستعارة من حيث صانته، ومن حيث صار مسلكًا لولدها». ثم قال (٣٤٩/٨): «وقوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا﴾ عبارة عن فعل جبريل حقيقة، وإن ذهب ذاهب إلى أنّ النفخ فِعل الله تعالى، فهو عبارة عن خلْقه واختراعه الولد في بطنها، وشبّه ذلك بالنفخ الذي من شأنه أن يسير في الشيء برفقٍ ولطف».

٦٦٩٥ ذكر **ابنُ عطية** (٣٤٩/٨) أنّ مَن قرأ: ﴿بِكَلِمَٰتِ﴾ بالجمع فإنه يُقوّي أنه يريد التوراة، ثم قال: «**ويحتمل** أن يريد أمر عيسى ﷺ». **وبيّن** أنّ مَن قرأ: ﴿بِكَلِمَةِ﴾ بالإفراد فيقوي: أن يريد أمر عيسى ﷺ، **ويحتمل** أن يريد أنه اسم جنس في التوراة.

(١) دِرْعُ المرأة: قميصها. النهاية (درع).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧٩/٤ ـ ٣٨٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَكِتَابِهِ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها العشرة إلا حفص، وأبو عمرو، ويعقوب، فإنهم قرؤوا: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ مجموعًا. انظر: النشر ٣٨٩/٢، والإتحاف ص٥٤٩.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٠/٥ ـ.

٧٧٧٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾، قال: مِن المُطيعين[١]. (١٤/٥٩٨)

٧٧٧٧١ ـ قال عطاء: ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ أي: من المُصلّين[٢]. (ز)

٧٧٧٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ يعني: بعيسى أنه نبي الله، ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ يعني: الإنجيل، ﴿وَكَانَتْ﴾ مريم ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ يعني: من المُطيعين لربّها[٣]. (ز)

٧٧٧٧٣ ـ عن الكرماني ـ من طريق حفص بن مَيسرة ـ في قول الله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾، قال: ما بين المغرب والعشاء[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٧٧٤ ـ عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كَمُل مِن الرجال كثير، ولم يَكمُل من النّساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفَضْل عائشة على النّساء كفضْل الثَّريد على الطعام**»[٥]. (٣/٥٣٩)

٧٧٧٧٥ ـ عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**حَسْبك مِن نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خُويلِد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون**»[٦]. (٣/٥٣٩)

٧٧٧٧٦ ـ عن سعد بن جُنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله زوّجني في الجنة مريم بنت عمران، وامرأة فرعون، وأُخت موسى**»[٧]. (١٤/٥٩٨)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٠٣، وابن جرير ٢٣/١١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير البغوي ٨/١٧٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٣٥ (٧٢).

(٥) أخرجه البخاري ٤/١٥٨ (٣٤١١)، ٤/١٦٤ (٣٤٣٣)، ٥/٢٩ (٣٧٦٩)، ٧/٧٥ (٥٤١٨)، ومسلم ٤/١٨٨٦ (٢٤٣١)، وابن جرير ٥/٣٩٥، والثعلبي ٩/٣٥٣.

(٦) أخرجه أحمد ١٩/٣٨٣ (١٢٣٩١)، والترمذي ٦/٣٩٢ ـ ٣٩٣ (٤٢١٦)، وابن حبان ١٥/٤٠١ ـ ٤٠٢ (٦٩٥١)، ١٥/٤٦٤ (٧٠٠٣)، والحاكم ٣/١٧١ (٤٧٤٥)، ٣/١٧٢ (٤٧٤٦)، وعبدالرزاق ١/٣٩٤ (٤٠٣)، وابن المنذر ١/١٩٦ (٤٥٠).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح». وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن حجر في الفتح ٦/٤٧١: «إسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/١٣.

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/٥٢ (٥٤٨٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/١١٨ (١٣٨٣١)، من طريق عبدالله بن ناجية، عن محمد بن سعد العَوفي، عن أبيه، عن عمّه، عن يونس بن نفيع، عن سعد بن جنادة به.

قال الهيثمي في المجمع ٩/٢١٨ (١٥٢٤٧): «فيه من لم أعرفهم». وقال المناوي في التيسير ١/٢٥٤: «في إسناده مَن لا يُعرف». وأورده الألباني في الضعيفة ٢/٢٢٠.

سُورَةُ المُلْكِ

مقدمة السورة:

٧٧٧٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحّاك ـ قال: أُنزلت ﴿تَبَٰرَكَ﴾ المُلك في أهل مكة، إلا ثلاث آيات[1]. (١٤/٥٩٩)

٧٧٧٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسمّاها ﴿تَبَٰرَكَ﴾ المُلك، وذكر أنها بعد الطُّور[2]. (ز)

٧٧٧٧٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف عن مجاهد ـ: مكّيّة، وسمّاها: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[3]. (١٤/٥٩٩)

٧٧٧٨٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد ـ قال: مكّيّة[4]. (١٤/٥٩٩)

٧٧٧٨١ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[5]. (١٤/٥٩٩)

٧٧٧٨٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٧٨٣ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[6]. (ز)

٧٧٧٨٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[7]. (ز)

٧٧٧٨٥ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد سورة الطُّور[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى جويبر في تفسيره.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٤٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٧) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٨) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

٧٧٧٨٦ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[(١)]. (ز)

٧٧٧٨٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المُلك مكّيّة، عددها ثلاثون آية[(٢)] [٦٦٩٦]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٧٧٧٨٨ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ سورةً مِن كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شَفَعتْ لرجل حتى غُفر له؛** ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[(٣)]. (١٤/٥٩٩)

٧٧٧٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: ضَرب بعض أصحابُ النبيِّ ﷺ خِباءه على قبر، وهو لا يَحسَب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة المُلك حتى خَتمَها، فأتى النبيَّ ﷺ، فأَخبَره، فقال رسول الله ﷺ: «**هي المانعة، هي المُنجِية؛ تُنجِيه من عذاب القبر**»[(٤)]. (١٤/٦٠٠)

٧٧٧٩٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي لَأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية، مَن قرأها عند نومه كُتب له منها ثلاثون حسنة، ومُحِي عنه ثلاثون سيئة، ورُفع له ثلاثون درجة، وبَعث الله إليه مَلكًا مِن الملائكة لِيَبسُط عليه**

[٦٦٩٦] قال **ابن عطية** (٨٣٥٠): «وهي مكّيّة بإجماع».

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٨٧.

(٣) أخرجه أحمد ١٣/٣٥٣ (٧٩٧٥)، ١٤/٢٨ ـ ٢٩ (٨٢٧٦)، وابن ماجه ٤/٧٠٣ (٣٧٨٦)، وأبو داود ٢/٥٤٧ (١٤٠٠)، والترمذي ٥/١٦٠ ـ ١٦١ (٣١١١)، والحاكم ١/٧٥٣ (٢٠٧٥)، من طريق شعبة، عن قتادة، عن عباس الجُشمي، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/٢٩٠ (٥٨٧٠): «إسناد صحيح».

(٤) أخرجه الترمذي ٥/١٥٩ ـ ١٦٠ (٣١١٠)، والطبراني في الكبير ١٢/١٧٤ (١٢٨٠١)، من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه، عن أبي الجَوْزاء، عن ابن عباس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال أبو نعيم في الحلية ٣/٨١: «غريب من حديث أبي الجَوْزاء، لم نكتبه مرفوعًا مجودًا إلا من حديث يحيى بن عمرو، عن أبيه». وقال البيهقي في دلائل النبوة ٧/٤١: «تفرّد به يحيى بن عمرو النكري، وهو ضعيف». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٥٥٣ (٣٤٤٥): «رواه يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه، عن أبي الجَوْزَاء، عن ابن عباس. ويحيى ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٣/١٣٢ معقّبًا على كلام أبي نعيم: «قلت: أبوه عمرو بن مالك صدوق له أوهام. وابنه يحيى ضعيف، ويقال: إنّ حماد بن زيد كذّبه كما في التقريب، وساق له في الميزان مِن مناكيره أحاديث هذا أحدها».

جَناحه، ويَحفظه مِن كلّ سوء حتى يَستيقظ، وهي المُجادِلة؛ تُجادل عن صاحبها في القبر، وهي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾»[1]. (١٤/٦٠٥)

٧٧٧٩١ ـ عن عبدالله بن عباس، أنه قال لرجل: ألَا أُتْحِفُك بحديث تَفرح به؟ قال: بلى. قال: اقرأ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾، وعلِّمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك؛ فإنها المُنجِية والمُجادِلة يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتَطلب له أن تُنجيه من عذاب النار، ويَنجو بها صاحبها من عذاب القبر. قال: قال رسول الله ﷺ: **«لوددتُ أنها في قلب كلِّ إنسان مِن أُمّتي»**[2]. (١٤/٦٠١)

٧٧٧٩٢ ـ عن أنس مرفوعًا، قال: **«يُبعث رجل يوم القيامة لم يَترك شيئًا من المعاصي إلا رَكِبها، إلا أنه كان يُوَحِّد الله، ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة واحدة، فيُؤمر به إلى النار، فطار مِن جوفه شيء كالشّهاب، فقالت: اللَّهُمَّ، إنِّي مما أنزَلتْ على نبيّك ﷺ، وكان عبدك هذا يقرؤني. فما زالت تَشفع حتى أدخلتْه الجنة، وهي المُنجِية: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾»**[3]. (١٤/٦٠٤)

٧٧٧٩٣ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ رجلًا مِمّن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله إلا ﴿تَبَٰرَكَ﴾، فلما وُضع في حُفرته أتاه المَلَك، فثارت السورة في وجهه، فقال لها: إنكِ من كتاب الله، وأنا أكره مساءتكِ، وإني لا أَملك لكِ ولا له ولا لنفسي ضَرًّا ولا نَفعًا، فإنْ أردتِ هذا به فانطلِقي إلى الرّبّ، فاشفعي له. فانطلَقتْ إلى الرّبّ، فتقول: يا ربِّ، إنّ فلانًا عَمد إلَيّ مِن بين كتابك، فتعلّمني، وتلاني، أفتحرقه أنتَ بالنار وتُعذّبه وأنا في جوفه؟! فإن كنتَ فاعلًا به فامحُني مِن كتابكَ. فيقول: ألا أراكِ غضبتِ. فتقول: وحُقَّ لي أنْ أغضب. فيقول: اذهبي، فقد وَهبتُه لكِ، وشَفّعتُكِ فيه. فتجيء، فتَزبُر[4] المَلك، فيَخرج كاسِفَ البال[5]،**

---

(١) أورده الديلمي في الفردوس ١/ ٦٢ ـ ٦٣ (١٧٩).

قال السيوطي: «سند واهٍ».

(٢) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده ص٢٠٦ (٦٠٣) واللفظ له، والطبراني في الكبير ١١/ ٢٤١ (١١٦١٦)، من طريق إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٧ (١١٤٢٩): «فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو ضعيف».

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٤٦٧ (٨٧٧٨) من مسند أنس بن نفيل.

(٤) زبر الرجل يزبره زبرًا: انتهره. لسان العرب (زبر).

(٥) رجل كاسف البال: سيئ الحال. لسان العرب (كسف).

لم يحْلَ[1] منه بشيء، فتجيء، فتضع فاها على فيه، فتقول: **مرحبًا بهذا الفم فرُبّما تلاني، ومرحبًا بهذا الصدر فرُبّما وعَاني، ومرحبًا بهاتين القدمين فرُبّما قامتا بي. وتُؤنسه في قبره مخافة الوحْشة عليه**». فلمّا حَدّث رسول الله ﷺ هذا الحديث لم يبقَ صغير ولا كبير ولا حُرّ ولا عبدالا تعلّمها، وسمّاها رسول الله ﷺ المُنجِية[2]. (٦٠١/١٤)

٧٧٧٩٤ ـ عن رافع بن خُدَيج، وأبي هريرة، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «**أُنزِلَتْ عليّ سورة تبارك ـ وهي ثلاثون آية ـ جملة واحدة**». وقال: «**هي المانعة في القبور، وإنّ قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِل في الصلاة قراءة ثُلث القرآن، وإنّ قراءة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ في الصلاة تَعدِل ربع القرآن، وإنّ قراءة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ في صلاة تَعدِل نصف القرآن**»[3]. (٦٠٠/١٤)

٧٧٧٩٥ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر**»[4]. (٦٠٠/١٤)

٧٧٧٩٦ ـ عن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخل رجل الجنة بشفاعة سورة من القرآن، وما هي إلا ثلاثون آية: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾**»[5]. (٦٠٦/١٤)

٧٧٧٩٧ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق زِرّ بن حُبَيْش ـ قال: يُؤتى الرجل في قبره، فيُؤتى من قِبَل رجليه، فتقول رِجلاه: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل؛ قد كان يقوم علينا بسورة المُلك. ثم يُؤتى من قِبَل صدره، فيقول: ليس لكم على ما قِبَلي

---

(١) أي: لم يظفر ولم يصب منه شيئًا. لسان العرب (حلي).

(٢) أخرجه المستغفري في فضائل القرآن ٢/٦٤٦ (٩٦٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٤٥ ـ ٤٦، من طريق خلف بن عبدالحميد، عن الفرات بن السّائِب، عن الزُّهريّ، عن أنس به.
وقال المستغفري: «قال أبو أحمد الحافظ: هذا حديث غريب من حديث الزُّهريّ عن أنس، منكر الإسناد والمتن جميعًا». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/١٧٥: «حديث منكر جدًّا». وقال السيوطي: «سند ضعيف».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٤/١٠ ـ ١١، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ١/١٥٩ (٥٦٩)، من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله به.
قال المناوي في التيسير ٢/٦٢: «إسناد حسن». وقال في فيض القدير ٤/١١٥ (٤٧٢٧): «رمز المصنف ـ السيوطي ـ لحُسنه. قال الحافظ ابن حجر في أماليه: إنه حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٣/١٣١ (١١٤٠): «السند حسن».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

سبيل؛ قد كان وعى فيّ سورة الملك. ثم يُؤتى من قِبَل رأسه، فيقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل؛ قد كان يقرأ بي سورة المُلك. فهي المانعة تمنع من عذاب القبر، وهي في التوراة سورة المُلك، مَن قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيَب[1]. (٦٠٣/١٤)

٧٧٧٩٨ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق زِرّ بن حُبَيْش ـ قال: كُنّا نُسمِّيها في عهد رسول الله ﷺ: المانعة، وإنها لفي كتاب الله: سورة المُلك. من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيَب[2]. (٦٠٣/١٤)

٧٧٧٩٩ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مُرّة ـ قال: إنّ الميت إذا مات أُوقدت حوله نيران، فتأكل كلّ نار ما يليها إن لم يكن له عمل يَحوُل بينه وبينها، وإنّ رجلًا مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين آية، فأَتتْه من قِبَل رأسه، فقالتْ: إنه كان يقرأ بي. فأَتتْه من قِبَل رجليه، فقالتْ: إنه كان يقوم بي. فأتته من قِبَل جوفه، فقالتْ: إنه كان وعاني. فأنجتْه. قال: فنظرتُ أنا ومَسروق في المصحف، فلم نجد سورة ثلاثين آية إلا ﴿تَبَٰرَكَ﴾[3]. (٦٠٣/١٤)

٧٧٨٠٠ ـ عن مُرّة مثله، مرسلًا[4]. (٦٠٤/١٤)

٧٧٨٠١ ـ عن مُرّة الهَمذاني، قال: أُتِيَ رجل من جوانب قبره، فجَعلتْ سورةٌ مِن القرآن ثلاثون آية تُجادِل عنه، حتى مَنعتْه من عذاب القبر، فنظرتُ أنا ومَسروق فلم نجدها إلا ﴿تَبَٰرَكَ﴾[5]. (٦٠٥/١٤)

٧٧٨٠٢ ـ عن عمرو بن مُرّة، قال: كان يقال: إنّ من القرآن سورة تُجادِل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية. فنَظروا فوجدوها ﴿تَبَٰرَكَ﴾[6]. (٦٠٤/١٤)

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ علوم القرآن ٣/ ٢٣ (٣٤) ـ، وابن نصر في قيام الليل ص٦٦، وابن الضريس (٢٣١)، والطبراني (٨٦٥١)، والحاكم ٢/ ٤٩٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٠٩).

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٢٥٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو عبيد ص١٣٩، والبيهقي في الدلائل ٧/ ٤١ مختصرًا.

(٤) أخرجه الدارمي ٢/ ٤٥٥ وابن الضريس (٢٣٤).

(٥) أخرجه ابن الضريس (٢٣٤).

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾

٧٧٨٠٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَبَارَكَ﴾ يعني: افتَعل البركة، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أراده ﴿قَدِيرٌ﴾[١]. (ز)

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾

٧٧٨٠٤ - عن قتادة، في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الله أذَلّ بني آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت، وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء**»[٢]. (١٤/٦٠٧)

٧٧٨٠٥ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾، يريد: الموت في الدنيا، والحياة في الآخرة[٣]. (ز)

٧٧٨٠٦ - قال **عبد الله بن عباس**: خلق الله الموت على صورة كَبشٍ أَمْلح، لا يَمُرّ بشيء ولا يجد رِيحه شيء إلا مات، وخَلق الحياة على صورة فرسٍ بلقاء أنثى، وهي التي كان جبريل والأنبياء يَركبونها، لا تمُرّ بشيء ولا يجد ريحها شيء إلا حَيي، وهي التي أخذ السّامريُّ قبضة مِن أَثرها فألقى على العجل فحَيي[٤]. (ز)

٧٧٨٠٧ - عن **الحسن البصري** =

٧٧٨٠٨ - **وقتادة بن دعامة** - من طريق معمر -: أنه يُجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم. ثم يُقال لأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: يا ربّ، هذا الموت. فَيُسْحَطُ سَحطًا؛ يعني: يُذبح ذبحًا، ثم يقال: خلود لا موت فيه. قال **معمر**: سمعتُ إنسانًا يقول: فما أتى

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٨٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٤، وابن جرير ٢٣/ ١١٨ مُقتصرًا على أوله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ١٧٣.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٥، وتفسير البغوي ٨/ ١٧٣.

على أهل النار يومٌ قطّ أشدّ حزنًا منه، وما أتى على أهل الجنة يوم قطّ أشد سرورًا منه[(١)]. (ز)

٧٧٨٠٩ ـ عن **وَهْب بن مُنَبِّه** ـ من طريق عبدالصمد ـ قال: خلَق الله الموتَ كبشًا أملح مُستترًا بسواد وبياض، له أربعة أجنحة؛ جَناح تحت العرش، وجَناح في الثَّرى، وجَناح في المشرق، وجَناح في المغرب[(٢)]. (٦٠٧/١٤)

٧٧٨١٠ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾، قال: الحياة فرس جبريل عليه السلام، والموت كبش أَملح[(٣)]. (٦٠٧/١٤)

٧٧٨١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ فيُميت الأحياء، ويُحيي الموتى من نُطفة، ثم عَلقة، ثم يَنفخ فيه الروح، فيصير حيًّا[(٤)]. (ز)

﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾

٧٧٨١٢ ـ عن أبي قتادة، قال: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ قول الله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ما عني به؟ قال: «**يقول: أيكم أحسن عقلًا**»[(٥)]. (ز)

٧٧٨١٣ ـ عن ابن عمر مرفوعًا: «﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: **أحسن عقلًا، وأورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله**»[(٦)]. (ز)

٧٧٨١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ قال: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أيّكم أتمُّ للفريضة[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٠٤، وابن جرير ٢٣/١١٨ بنحوه.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٤١).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٨٩.

(٥) أخرجه الحارث في مسنده ٢/٨٠٤ (٨٢٠)، والثعلبي ٩/٣٥٥، من طريق داود بن المحبر، عن ميسرة، عن محمد بن زيد، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة به.

سنده شديد الضعف؛ فيه داود بن المحبر، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٨١١): «متروك».

(٦) أخرجه الحارث في مسنده ٢/٨٠٩ (٨٣١)، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٢/١٢٥ ـ ١٢٦ (٢٦٢)، وابن جرير ١٢/٣٣٥، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٦ (١٠٧٠٥)، والثعلبي ٩/٣٥٥، من طريق داود بن المحبر، عن عبدالواحد بن زياد، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر به.

وقال السيوطي في الإتقان ٤/٢٦٢: «سند ضعيف».

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٨٩.

٧٧٨١٥ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أيّكم أزهد في الدنيا وأترك لها[١]. (ز)

٧٧٨١٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: أيّكم أكثر للموت ذِكرًا، وله أحسن استعدادًا، ومنه أشد خوفًا وحذرًا[٢]. (١٤/٦٠٦)

٧٧٨١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ يعني: ليختبركم بها، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في مُلكه، في نِقمته لمن عصاه، ﴿الْغَفُورُ﴾ لذنوب المؤمنين[٣]. (ز)

٧٧٨١٨ ـ عن **فُضَيل بن عِياض** ـ من طريق إبراهيم بن الأشعث ـ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: أخلَصه وأصوَبه، قال: إنّ العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص: إذا كان لله، والصواب: إذا كان على السُّنّة[٤]. (ز)

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾

٧٧٨١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾، قال: بعضها فوق بعض[٥]. (١٤/٦٠٧)

٧٧٨٢٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، مثله[٦]. (١٤/٦٠٧)

٧٧٨٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ في يومين ﴿طِبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض، بين كلّ سماءين مسيرة خمسمائة سنة، وغِلظ كلّ سماء مسيرة خمسمائة

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/٣٥٦، وتفسير البغوي ٨/١٧٦.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٣٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٧٨٨).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٨٩.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/١٧٧ (٢٢) ـ، والثعلبي ٩/٣٥٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

سنة[(١)] ٦٦٩٧. (ز)

﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾

❁ قراءات:

٧٧٨٢٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** أنه قرأ: ﴿مِن تَفَوُّتٍ﴾[(٢)]. (٦٠٨/١٤)

٧٧٨٢٣ ـ عن **عَلقمة بن قيس** أنه كان يقرأ: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾[(٣)] ٦٦٩٨. (٦٠٨/١٤)

❁ تفسير الآية:

٧٧٨٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ قال: ما يَفُوت بعضه بعضًا. تَفاوتٌ: تَفرّقٌ[(٤)]. (٦٠٧/١٤)

٧٧٨٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾، قال: تَشقُّقٌ[(٥)]. (٦٠٨/١٤)

٦٦٩٧ ذكر **ابنُ كثير** (٧١/١٤) في قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًاۖ﴾ قولين: **الأول**: أنهن متواصلات بمعنى: أنهن علويات بعضهنّ فوق بعض. **الثاني**: أنهن متفاصلات بينهن خلاء.

ورجّح ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ الثاني بقوله: «أصحهما الثاني، كما دل على ذلك حديث الإسراء وغيره».

٦٦٩٨ ذكر **ابنُ جرير** (١٢٠/٢٣) القراءتين، ثم **علّق** قائلًا: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد، كما قيل: ولا تصاعر؛ ولا تصعر، وتعهدتُ فلانًا؛ وتعاهدتُه، وتظهرت؛ وتظاهرت، وكذلك التفاوت والتفوت».

وعلّق عليهما **ابنُ عطية** (٣٥٢/٨) بقوله: «وهما بمعنى واحد».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٨٩/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ بألف والتخفيف. انظر: النشر ٣٨٩/٢، والإتحاف ص٥٥٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٧٧٨٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مِن تَفَٰوُتٖ﴾، قال: من اختلاف[1] [٦٦٩٩]. (٦٠٨/١٤)

٧٧٨٢٧ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ﴾، قال: يقال: لا يَفُوت بعضه بعضًا[2]. (ز)

٧٧٨٢٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ﴾، يقول: ما ترى ابن آدم في خَلْق السموات من عيب[3] [٦٧٠٠]. (ز)

﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾

٧٧٨٢٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾، قال: شُقوق[4]. (٦٠٨/١٤)

٧٧٨٣٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مِن فُطُورٖ﴾، قال: تَشقُّقٌ أو خَلَل[5]. (٦٠٩/١٤)

٧٧٨٣١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العَوفيّ - قال: ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾،

[٦٦٩٩] لم يذكر **ابنُ جرير** (١١٩/٢٣) غير قول قتادة.

[٦٧٠٠] أفاد قول مقاتل أنّ قوله تعالى: ﴿فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ مراد به السموات، وقد ذكر ذلك **ابنُ عطية** (٣٥٢/٨) وزاد **قولًا** آخر، فقال: «وقال آخرون: ﴿فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ مَعنيّ به: جميع ما في خَلْق الله تعالى من الأشياء، فإنها لا تَفاوت فيها ولا فُطور، جارية على غير إتقان، ومتى كانت فُطور لا تُفسد الشيء المخلوق من حيث هو ذلك الشيء، بل هي إتقان فيه، فليست تلك المرادة في الآية، وقال مُنذر بن سعيد: أمَر الله تعالى بالنظر إلى السماء وخَلْقها، ثم أمر بالتكرير في النظر، وكذلك جميع المخلوقات متى نظرها ناظر ليرى فيها خللًا أو نقصًا، فإنّ بصره يَنقلب خاسئًا حسيرًا».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٤/٢، وابن جرير ١١٩/٢٣ من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٨٩/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الفطور: الوُهِيّ[1]. (٦٠٩/١٤)

٧٧٨٣٢ ـ قال **الضَّحّاك** بن مُزاحِم: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ اختلاف وشُطور[2]. (ز)

٧٧٨٣٣ ـ قال **عطية بن سعد العَوفيّ**: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ عَيب[3]. (ز)

٧٧٨٣٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿مِن فُطُورٍ﴾، قال: مِن خَلَل[4]. (٦٠٨/١٤)

٧٧٨٣٥ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ فُروج[5]. (ز)

٧٧٨٣٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿مِن فُطُورٍ﴾، قال: مِن خَلَل[6]. (٦٠٩/١٤)

٧٧٨٣٧ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ قوله ﷻ: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، قال: يقال: هل تَرى من تَشقُّق أو خَلل[7]. (ز)

٧٧٨٣٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ يعني: أَعِدِ البصرَ ثانية إلى السماوات، ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ ابن آدم في السموات ﴿مِن فُطُورٍ﴾ يعني: مِن فُروج[8]. (ز)

٧٧٨٣٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، قال: مِن شُقوق[9]. (ز)

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾

٧٧٨٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾، يقول: هل تَرى في السماء مِن خَلَل[10]. (ز)

٧٧٨٤١ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ مَرّة بعد مَرّة[11]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٠. والوُهِيّ: جمع وَهْي، وهو الشق. اللسان (وهي).
(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٧.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٧.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٤، وابن جرير ٢٣/ ١٢١، كذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٧.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٨.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٨٩.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢١.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢١.
(١١) تفسير البغوي ٨/ ١٧٦.

٧٧٨٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾، يقول: أَعِدِ البصرَ الثانية[١]. (ز)

﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾

٧٧٨٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ﴾، قال: يَرجع إليك[٢]. (١٤/٦٠٩)

٧٧٨٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿خَاسِئًا﴾، قال: ذليلًا[٣]. (١٤/٦٠٨)

٧٧٨٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿خَاسِئًا﴾، قال: صاغرًا[٤]. (١٤/٦٠٩)

٧٧٨٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿خَاسِئًا﴾، قال: صاغرًا[٥]. (١٤/٦٠٨)

٧٧٨٤٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ أي: حاسرًا[٦]. (ز)

٧٧٨٤٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَنقَلِبْ﴾ يعني: يَرجع ﴿إِلَيْكَ﴾ ابن آدم ﴿ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ يعني: إذا اشتدّ البصرُ يقع فيه الماء خاسئًا، يعني: صاغرًا[٧]. (ز)

٧٧٨٤٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ الخاسئ، والخاسر واحد؛ حسُر طرْفه أن يرى فيها فَطْرًا، فرجع وهو حسير قبل أن يَرى فيها فَطْرًا. قال: فإذا جاء يوم القيامة انفطَرتْ، ثم انشقّتْ، ثم جاء أمر أكبر من ذلك؛ انكَشطتْ[٨]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٤، وابن جرير ٢٣/ ١٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٢.

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾

٧٧٨٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾، قال: كَلِيل[١]. (٦٠٨/١٤)

٧٧٨٥١ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾، قال: مُعْيٍ، ولا يَرى شيئًا[٢]. (٦٠٩/١٤)

٧٧٨٥٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ بسواد الليل[٣]. (ز)

٧٧٨٥٣ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾، قال: متوجع[٤]. (٦٠٩/١٤)

٧٧٨٥٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾، قال: مُرجِفٌ[٥]. (ز)

٧٧٨٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ قال: مُعْيٍ لا يَرى في خلْق الرحمن تَفاوتًا ولا خَللًا[٦]. (٦٠٨/١٤)

٧٧٨٥٦ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾، يقول: هو المُعْيى[٧]. (ز)

٧٧٨٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يعني: كَالًّا مُنقطعًا، لا يَرى فيها عَيبًا ولا فُطورًا[٨]. (ز)

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥﴾

٧٧٨٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ لأنها أدنى السموات، وأقربها من الأرض مِن غيرها ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾ وحفظًا، يعني: الكواكب، ﴿وَجَعَلْنَٰهَا﴾

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وفي ابن جرير ٢٣/ ١٢١ بلفظ: مرجف، من طريق علي كما في الأثر التالي.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٤، وابن جرير ٢٣/ ١٢٢، كذا من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.

يعني: الكواكب ﴿رُجُومًا﴾ يعني: رميًا ﴿لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ يعني: إذا ارتقوا إلى السماء، ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ يعني: للشياطين ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ يعني: الوقود[١] [٦٧٠١]. (ز)

❁ آيات متعلقة بالآية:

٧٧٨٥٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾: إنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ إنما خلَق هذه النّجوم لثلاث خِصال: خَلَقها زِينة للسماء الدنيا، ورُجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها؛ فمَن يَتأوّل منها غير ذلك فقد قال برأيه، وأخطأ حظّه، وأضاع نصيبه، وتَكلّف ما لا عِلم له به[٢] [٦٧٠٢]. (ز)

﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٦﴾

٧٧٨٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ الذين كفروا بتوحيد الله، لهم في الآخرة ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ حيث يصيرون إليها[٣]. (ز)

[٦٧٠١] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٥٣): «أخبر تعالى أنه زيّن السماء الدنيا إلينا ـ أي: التي تلينا ـ بمصابيح، وهي النّجوم، فإن كانت جميع النّجوم في السماء الدنيا فهذا اللفظ عام للكواكب، وإن كان في سائر السماوات كواكب؛ فإما أن يريد كواكب سماء الدنيا فقط، وإما أن يريد الجميع على أنّ ما في غيرها لما كانت هي تشفّ عنه، ويظهر منها، فقد تزيّنتْ به بوجه ما، ومَن تكلّف القول لمواضع الكواكب وفي أي سماء هي فقوله ليس من الشريعة».

[٦٧٠٢] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤): «﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ معناه: وجعلنا منها، وهذا كما تقول: أكرمتُ بني فلان وصنعتُ بهم، وأنتَ إنما فعلتَ ذلك ببعضهم دون بعض، ويوجب هذا التأويل في الآية **أنّ الكواكب الثابتة والبروج، وكلّ ما يُهتدى به في البر والبحر فليست برواجم**، وهذا نصٌّ في حديث السير». ثم ذكر قول قتادة.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٣، وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٤٨٩ ـ من طريق شيبان بنحوه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.

﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا﴾

٧٧٨٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا﴾ يعني: في جهنم، اختطفتهم الخَزنة بالكلاليب ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا﴾ يعني: مثل نهيق الحمار[١]. (ز)

٧٧٨٦٢ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا﴾، قال: صِياحًا[٢]. (٦٠٩/١٤)

﴿وَهِيَ تَفُورُ ٧﴾

٧٧٨٦٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾، قال: تفور بهم، كما يفور الحَبُّ القليل في الماء الكثير[٣]. (٦١٠/١٤)

٧٧٨٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾، يعني: تغلي[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٨٦٥ ـ عن أبي يحيى، قال: إنّ الرجل لَيُجرّ إلى النار، فتنزوي ويَنقبض بعضها إلى بعض، فيقول لها الرحمن: ما لكِ؟ قالت: إنَّه كان يستحي مني. فيقول: أَرسِلوا عبدي. قال: وإنّ العبد ليُجرّ إلى النار، فيقول: يا ربّ، ما كان هذا الظنّ بك. قال: فما كان ظنّك؟ قال: كان ظني أن تَسعني رحمتكَ. فيقول: أرسِلوا عبدي. قال: وإنّ الرجل ليُجرّ إلى النار، فتَشهق إليه النار شَهيق البَغلة إلى الشّعير، ثم تَزفر زَفرة لا يبقى أحدٌ إلا خاف[٥]. (٦٠٩٠/١٤)

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾

٧٧٨٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾، قال: تَتفرّق[٦]. (٦١٠/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه هناد (٣١٣)، وابن جرير ٢٣/ ١٢٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٧٨٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾، قال: يُفارِق بعضُها بعضًا، وتَنفطر[1]. (١٤/ ٦١٠)

٧٧٨٦٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾، يقول: تَفرّق[2]. (ز)

٧٧٨٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ تَفرّق جهنم عليهم ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾ على الكفار تأخذهم[3]. (ز)

٧٧٨٧٠ ـ عن **فُضَيل بن عِياض** ـ من طريق فضيل ـ في قوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾، قال: تَقَطّع[4]. (ز)

٧٧٨٧١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾، قال: التَّميّز: التَّفرّق مِن الغيظ على أهل معاصي الله؛ غضبًا لله، وانتقامًا له[5]. (ز)

﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨﴾

٧٧٨٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ يعني: زُمرة؛ اختَطفتهم الخَزنة بالكلاليب، يعني: مشركي العرب واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ خُزّان جهنم: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ يعني: رسول، وهو محمد ﷺ[6]. (ز)

﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾

٧٧٨٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ بالنذير، يعني: النبي ﷺ، ﴿وَقُلْنَا﴾ للنبي ﷺ: ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ يعني: ما أرسل الله من أحد، يعني: من نبي، وقالوا للرسول محمد ﷺ: ما بَعث الله من رسول. ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٥.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٨ (١٣٢) ـ.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.

ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ يعني: شِقاق[1] [٦٧٠٣]. (ز)

﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠﴾

٧٧٨٧٤ - عن أبي سعيد الخُدري، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «**إنّ لكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن عقله، فبقدْر ما يَعقل يَعبُد ربه، ولَعَمري لقد ندم الكفار يوم القيامة، ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾**»[2]. (ز)

٧٧٨٧٥ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ﴾ الهُدى أو نعقله؛ فنعمل به[3]. (ز)

٧٧٨٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ﴾ المواعظ[4]. (ز)

﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١١﴾

٧٧٨٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿فَسُحۡقٗا﴾، قال: بُعدًا[5]. (١٤/ ٦١١)

٧٧٨٧٨ - عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فَسُحۡقٗا﴾، قال: بُعدًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول حسان:

ألا مِن مُبلِّغ عنّي أُبيًّا ... فقد أُلقيتَ في سُحق السعير؟[6]

(١٤/ ٦١١)

٧٧٨٧٩ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق سَلمة بن كُهيل - في قوله: ﴿فَسُحۡقٗا﴾، قال:

[٦٧٠٣] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٥٥) في قائل: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ **يحتمل** أن يكون من قول الملائكة للكفار حين أخبروا عن أنفسهم أنهم كَذّبوا النُّذر، **ويحتمل** أن يكون من كلام الكفار للنّذر».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٠.
(٢) أخرجه الواحدي في الوسيط ٤/ ٣٢٨.
(٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٨، وتفسير البغوي ٨/ ١٧٧.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٦) عزاه السيوطي إلى الطستي في مسائله.

سُحْقٌ: وادٍ في جهنم[(١)] [٦٧٠٤]. (٦١١/١٤)

٧٧٨٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ﴾ يعني: بتكذيبهم الرُّسُل ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ يعني: الوقود[(٢)]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾﴾

٧٧٨٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾، قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وأبو عبيدة بن الجرّاح[(٣)]. (٦١١/١٤)

٧٧٨٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ ولم يَروه، فآمنوا ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ لذنوبهم، ﴿وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ يعني: جزاء كبيرًا في الجنة[(٤)] [٦٧٠٥]. (ز)

٧٧٨٨٢ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾، قال: الجنة[(٥)]. (٦١١/١٤)

﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾﴾

۞ نزول الآية:

٧٧٨٨٣ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ﴾ نزلت في المشركين، كانوا يَنالون مِن رسول الله ﷺ، فيُخبِره جبريل ﵇ بما قالوا، فقال بعضهم لبعض: أَسِرُّوا قولكم؛ كي لا يسمع إله محمد[(٦)]. (ز)

[٦٧٠٤] لم يذكر **ابنُ جرير** (١٢٦/٢٣) غير قول سعيد بن جُبَير.

[٦٧٠٥] ذكر **ابنُ عطية** (٣٥٦/٨) في قوله: ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ احتمالين، ووجّههما، فقال: «﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ يحتمل معنيين: **أحدهما**: بالْغَيْبِ الذي أُخبروا به من الحَشْر والصراط والميزان والجنة والنار، فآمَنوا بذلك، وخَشوا ربهم فيه، ونحا إلى هذا قتادة. والمعنى **الثاني**: أنهم ==

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/١٨ (٣٥٣٢٥)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٠٨/٦ (٣٩) ـ وزاد: يقال له سُحْق، وابن جرير ١٢٦/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩١/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩١/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أورده الثعلبي ٣٥٩/٩، والواحدي في أسباب النزول ص٤٤٢، والبغوي ١٧٨/٨.

❁ تفسير الآية:

٧٧٨٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ في النبي ﷺ في القلوب، ﴿أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ يعني: أو تكلّموا به علانية. يعني به: كفار مكة؛ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يعني: بما في القلوب[1]. (ز)

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾

٧٧٨٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ يقول: أنا خلقتُ السِّرَّ في القلوب، ألا أكون عالِمًا بما أخلق من السّرّ في القلوب، ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ يعني: لَطف عِلْمه بما في القلوب، خبيرٌ بما فيها من السِّرِّ والوسوسة[2]. (ز)

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾

٧٧٨٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾، قال: جبالها[3]. (١٤/٦١٢)

٧٧٨٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾، قال: أطرافها[4]. (١٤/٦١٢)

٧٧٨٨٨ ـ عن قتادة: أنّ بَشير بن كعب قرأ هذه الآية: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾، فقال لجاريته: إن دريتِ ما مَناكبها فأنت حُرّة لوجه الله. فقالت: فإن مناكبها: جبالها. فسأل أبا الدّرداء، فقال: دعْ ما يَريبك إلى ما لا يَريبك[5]. (١٤/٦١٢)

==يَخشَون ربهم إذا غابوا عن أعين الناس، أي: في خلواتهم، ومنه **تقول العرب**: فلان سالم الغيب، أي: لا يضر، فالمعنى: يعملون بحسب الخشية في صلاتهم وعباداتهم، وانفرادهم، فالاحتمال الأول: مدحٌ بالإخلاص والإيمان، والثاني: مدحٌ بالأعمال الصالحة في الخلوات، وذلك أحرى أن يعملوها علانية».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٩١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٩١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٢٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٢٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٢٨ ـ ١٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، واللفظ له.

٧٧٨٨٩ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ آكامها[1]. (ز)

٧٧٨٩٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾، قال: أطرافها، وفِجاجها[2] [٦٧٠٦]. (٦١٢/١٤)

٧٧٨٩١ ـ قال **مجاهد بن جبر** =

٧٧٨٩٢ ـ **والحسن البصري**: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ طرقها[3]. (ز)

٧٧٨٩٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾، قال: في جبالها[4]. (ز)

٧٧٨٩٤ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ أطرافها[5]. (ز)

٧٧٨٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ أثبتها بالجبال؛ لئلا تزول بأهلها، ﴿فَٱمْشُواْ﴾ يعني: فمُرّوا ﴿فِى مَنَاكِبِهَا﴾ يعني: في نواحيها وجوانبها آمنين كيف شِئتم، ﴿وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ الحلال، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ يقول: إلى الله تُبعثُون مِن قبوركم أحياء بعد الموت[6] [٦٧٠٧]. (ز)

[٦٧٠٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٥٧) قول مجاهد، وعلّق عليه قائلًا: «وهذا قول جارٍ مع اللغة؛ لأنها تنكب يَمنة ويَسرة، وينكب الماشي فيها في مناكب».

[٦٧٠٧] في قوله: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ قولان: **الأول**: جبالها. **الثاني**: نواحيها وأطرافها.

وعلّق **ابنُ القيم** (٣/ ١٧٤) على القول الأول، فقال: «وحسُن التعبير بمناكبها عن طُرقها وفِجاجها لما تقدّم من وصفها بكونها ذلولًا، فالماشي عليها يطأ على مناكبها، وهو أعلى شيء فيها، ولهذا فُسّرتْ المناكب بالجبل؛ كمناكب الإنسان وهي أعاليه. قالوا: وذلك تنبيه على أنّ المشي في سُهولها أيسر». ==

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٩، وتفسير البغوي ٨/ ١٧٨. وجاء في طبعة دار التفسير لتفسير الثعلبي ٢٧/ ١٠٧: أكمامها.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٦٧، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢٩ ولفظه: طرقها وفجاجها. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٣ ـ. وفي تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٩، وتفسير البغوي ٨/ ١٧٨ عن الحسن بلفظ: سُبلها.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٥، وابن جرير ٢٣/ ١٢٨ من طريقي معمر وسعيد.

(٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٥٩، وتفسير البغوي ٨/ ١٧٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩١. وتفسير ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ عند البغوي ٨/ ١٧٨، والثعلبي ٩/ ٣٥٩ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾

٧٧٨٩٦ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، أي: عذاب مَن في السماء إنْ عَصَيتموه[1]. (ز)

٧٧٨٩٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: الله تعالى[2]. (٦١٣/١٤)

٧٧٨٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ءَأَمِنتُم﴾ عقوبة ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني: الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ نفسه؛ لأنه في السماء العُليا[3]. (ز)

﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾

٧٧٨٩٩ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾، قال: يمُور بعضها في بعض، واستدارتها[4]. (٦١٣/١٤)

٧٧٩٠٠ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ تدور بهم، وهم في قَعرها[5]. (ز)

٧٧٩٠١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أي: تتحرّك بأهلها[6]. (ز)

== وقد رجّح **ابنُ جرير** (١٢٩/٢٣) القول الثاني **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «وأولى القولين عندي بالصواب قول مَن قال: معنى ذلك: فامشوا في نواحيها وجوانبها، وذلك أنّ نواحيها نظير مناكب الإنسان التي هي من أطرافه».

ورجّح **ابنُ القيم ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ** أنّ المناكب هي الأعالي، فقال: «والذي يظهر أنّ المراد بالمناكب: الأعالي. وهذا الوجه الذي يمشي عليه الحيوان هو العالي من الأرض دون الوجه المقابل له، فإن سطح الكرة أعلاها، والمشي إنما يقع في سَطحها، وحسُن التعبير عنه بالمناكب لما تقدم من وصفها بأنها ذلول».

---

(١) تفسير الثعلبي ٣٥٩/٩، وتفسير البغوي ١٧٨/٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩١/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٦٠/٩.

(٦) تفسير الثعلبي ٣٦٠/٩، وتفسير البغوي ١٧٨/٨.

٧٧٩٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ يعني: فإذا هي تدور بكم إلى الأرض السُّفلى(١). (ز)

﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧﴾

٧٧٩٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَمْ أَمِنتُم﴾ عقوبة ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني: الرّبّ ﷻ ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ يعني: الحجارة من السماء، كما فَعل بمن كان قبلكم مِن كفار العرب الخالية؛ قوم لوط وغيرهم، ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ يا أهل مكة عند نزول العذاب ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ يقول: كيف عذابي(٢). (ز)

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨﴾

٧٧٩٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني: قبل كفار مكة مِن الأمم الخالية؛ رُسلَهم، فعذّبناهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ يعني: تغييري وإنكاري، ألم يجدوا العذاب حقًّا، يُخوّف كفار مكة(٣). (ز)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ۝١٩﴾

٧٧٩٠٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ قال: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ يَبسُطنَ أَجنحتهنّ، ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ قال: يَضربن بأجنحتهنّ(٤). (١٤/٦١٣)

٧٧٩٠٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾، قال: الطير يَصُفّ جناحه كما رأيتَ، ثم يَقبضه(٥). (ز)

٧٧٩٠٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ يعني:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٢.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٦٧، وأخرج نحوه ابن جرير ٢٣/ ١٣٠، وأخرج شطره الأول الفريابي، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٤٦ ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٤٨، ٨/ ٦٦١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٥، وابن جرير ٢٣/ ١٣٠.

الأجنحة؛ حين يُردنَ أن يَقعنَ، ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُۚ﴾ عند القَبْض والبَسْط[1]. (ز)

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ﴾

٧٧٩٠٨ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿جُندٌ لَّكُمْ﴾ أي: مَنعة لكم[2]. (ز)

٧٧٩٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ﴾ يعني: حزب ﴿لَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿يَنصُرُكُم﴾ يمنعكم ﴿مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ﴾ إذا نزل بكم العذاب[3]. (ز)

﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾

٧٧٩١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾. قال: في باطل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول حسان:

تَمنَّتك الأماني من بعيد ... وقول الكفر يَرجع في غُرور؟[4]

(٦١٤/١٤)

٧٧٩١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ يعني: ما ﴿إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ في باطل، الذي ليس بشيء[5]. (ز)

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾﴾

٧٧٩١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾، قال: في ضلال[6]. (٦١٤/١٤)

٧٧٩١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فِى عُتُوٍّ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٦٠، وتفسير البغوي ٨/ ١٧٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى الطستي.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿وَنُفُورٍ﴾، قال: كُفور[1]. (٦١٤/١٤)

٧٧٩١٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ﴾ من المطر، من الآلهة غيري ﴿إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ عنكم، فهاتُوا المطر. يقول الله تعالى: أنا الرّزاق، ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ﴾ يعني: تَمادَوا في الكفر، ﴿وَنُفُورٍ﴾ يعني: تَباعُد من الإيمان[2]. (ز)

﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾

٧٧٩١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ قال: في الضّلالة، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: مُهتديًا[3]. (٦١٤/١٤)

٧٧٩١٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ قال: في الضّلالة، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: على الحقّ المستقيم[4]. (٦١٤/١٤)

٧٧٩١٧ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ يعني: الكافر، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ المؤمن[5]. (ز)

٧٧٩١٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ قال: هو الكافر عمِل بمعصية الله، فحَشره الله يوم القيامة على وجهه، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: المؤمن عمِل بطاعة الله، فحَشره الله على طاعته[6]. (٦١٥/١٤)

٧٧٩١٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ يعني: الكافر يمشي ضالًّا في الكفر أعمى القلب، يعني: أبا جهل بن هشام ﴿أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٦٧، وأخرجه عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٤٦/٤ -، وابن جرير ١٣٢/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩٢/٤ - ٣٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٦٧، وأخرجه ابن جرير ١٣٣/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٢٣.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٥/٢، وابن جرير ١٣٣/٢٣ - ١٣٤ بنحوه من طريق سعيد، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٨٦/٦ (١٢٠) - من طريق خليد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يعني: النبي ﷺ مُؤمنًا مُهتديًا، نقيّ القلب ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني: طريق الإسلام[١] ٦٧٠٨. (ز)

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾

٧٧٩٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ﴾ يعني: خَلَقكم، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ يعني: القلوب، ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ يعني بالقليل: أنهم قوم لا يَعقلون، فيشكروا ربّ هذه النعم البيّنة في حُسن خَلْقهم، فيُوحِّدونه[٢]. (ز)

٦٧٠٨ **قال ابنُ جرير** (٢٣/ ١٣٢): «قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يقول ـ تعالى ذِكره ـ: أفمن يمشي ـ أيها الناس ـ مُكبًّا على وجهه لا يُبصر ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله ﴿أَهْدَىٰٓ﴾ أشدّ استقامة على الطريق، وأهدى له، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ مَشي بني آدم على قدميه ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يقول: على طريق لا اعوجاج فيه». وذكر على ذلك **أقوال السلف**، ثم ذكر قول مَن قال: عُني بذلك: أنّ الكافر يحشره الله يوم القيامة على وجهه. ولم يعلّق عليه.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٠ ـ ٣٦١) في نزول هذه الآية عدة أقوال، ثم **وجّه** معنى الآية عليها، فقال: «واختلف أهل التأويل في سبب قوله: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا﴾ الآية، **فقال** جماعة مِن رواة الأسباب: نزلت مثلًا لأبي جهل بن هشام وحمزة بن عبدالمطلب. **وقال** ابن عباس، وابن الكلبي، وغيره: نزلت مثلًا لأبي جهل بن هشام ومحمد ﷺ. **وقال** ابن عباس أيضًا، ومجاهد، والضَّحّاك: نزلت مثالًا للمؤمنين والكافرين على العموم. **وقال** قتادة: نزلت مُخبرة عن حال القيامة، وإنّ الكفار يمشُون فيها على وجوههم، والمؤمنون يمشُون على استقامة، وقيل للنبي: كيف يمشي الكافر على وجهه؟ قال: «**إنّ الذي أمشاه في الدنيا على رجليه قادر على أن يُمشيه في الآخرة على وجهه**». فوقف الكفار على هاتين الحالتين حينئذ، ففي الأقوال الثلاثة الأُول المشي مجاز يُتخيّل، وفي القول الرابع هو حقيقة يقع يوم القيامة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٣. وتفسير ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ بنحوه في تفسير البغوي ٨/ ١٨٠ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٣. وتفسير ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ بنحوه عند البغوي ٨/ ١٨٠ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧٩٢١ ـ عن عبدالله بن عباس قال: قال النَّبِيّ ﷺ: «**مَن اشتكى ضِرسه فليَضع أصبعه عليه، وليقرأ هذه الآية**: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾»[1]. (١٤/٦١٢)

٧٧٩٢٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن اشتكى ضِرسه فليَضع أصبعه عليه، وليقرأ هاتين الآيتين سبع مرات**: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسۡتَقَرٌّ وَمُسۡتَوۡدَعٌۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٍ يَفۡقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨]، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ **فإنه يَبْرأ بإذن الله تعالى**»[2]. (١٤/٦١٢)

﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾

٧٧٩٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعني: خَلَقكم في الأرض، ﴿وَإِلَيۡهِ﴾ يعني: إلى الله ﴿تُحۡشَرُونَ﴾ في الآخرة، فيَجزيكم بأعمالكم[3]. (ز)

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾

٧٧٩٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ﴾ متى هذا الذي تُوعدنا به؛ ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ بأنّ العذاب نازِل بنا في الدنيا[4]. (ز)

﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾

٧٧٩٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلۡ﴾ لكفار مكة: ﴿إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ﴾ يعني: عِلْم نزول العذاب بكم ببدر ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وليس بيدي، ﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ بالعذاب ﴿مُّبِينٌ﴾[5]. (ز)

---

(١) أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير ٢/٢٥٦ (٦٠٨)، والخطيب في تاريخ بغداد ١٠/٧٣ (٢٩٥٨)، من طريق سليمان بن ربيع، عن همام بن مسلم، عن مقاتل بن حيّان، عن عكرمة، عن ابن عباس به.
وقال البيهقي: «هذا إسناد فيه مَن هو مجهول لا يُعرف».

(٢) عزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٩٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٩٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٩٣.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾

٧٧٩٢٦ - قال مجاهد بن جبر: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني: العذاب ببدر[1]. (ز)

٧٧٩٢٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾، قال: لَمّا عايَنوه[2]. (ز)

٧٧٩٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾، قال: لَمّا رَأوا عذاب الله[3]. (١٤/٦١٥)

٧٧٩٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني: العذاب والنار في الآخرة[4] [٦٧٠٩]. (ز)

﴿زُلْفَةً﴾

٧٧٩٣٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿زُلْفَةً﴾، قال: قد اقترب[5]. (١٤/٦١٥)

٧٧٩٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿زُلْفَةً﴾ قريبًا[6]. (ز)

[٦٧٠٩] رجّح ابنُ تيمية (٦/ ٣٦٧ بتصرف) في عوْد الضمير في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ ما جاء في قول مقاتل وغيره مِن أنه عائد على ما وُعدوا من العذاب يوم القيامة، وذكر قولًا لم يَنسبه لأحد مِن السلف أنّ الضمير عائد على الله تعالى، وانتقده مستندًا إلى السياق، فقال: «ومَن قال: إنّ الضمير عائد هنا إلى الله. فقوله ضعيف؛ فإنّ الله قال: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٥ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٦ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾، فهذا يُبيّن أنّ الذي رَأوه هو الوعد، أي: الموعود به من العذاب، ألا تراه يقول: ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٦١، وتفسير البغوي ٨/ ١٨٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٣٦.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٦، وابن جرير ٢٣/ ١٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٤.
(٥) تفسير مجاهد ص٦٦٧، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٤.

٧٧٩٣٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ: ﴿زُلْفَةً﴾ الزُّلفة: حاضرٌ، قد حضرهم عذاب الله ﷻ[1]. (ز)

﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

٧٧٩٣٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، قال: سِيئت بما رأتْ من عذاب الله وهَوانه[2]. (١٤/٦١٥)

٧٧٩٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، يعني: سِيئ لذلك وجوههم[3]. (ز)

﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ۝٢٧﴾

قراءات:

٧٧٩٣٥ ـ عن **الحسن البصري** أنه قرأ: ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدْعُونَ﴾ مُخفّفة[4]. (١٤/٦١٥)

٧٧٩٣٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبان العطار، وسعيد بن أبي عَروبة ـ أنه قرأها: ﴿الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدْعُونَ﴾ خفيفة[5]. (ز)

٧٧٩٣٧ ـ عن أبي بكر بن عيّاش، أنّ **عاصمًا** قرأ: ﴿تَدَّعُونَ﴾ مُثقّلة[6] [٦٧١٠]. (١٤/٦١٥)

[٦٧١٠] ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/١٣٧) القراءتين، **ووجّههما**، فقال: «واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ بتشديد الدال، بمعنى: تفتعلون من الدعاء. وذكر عن قتادة، والضَّحّاك أنهما قرآ ذلك: ﴿تَدْعُونَ﴾ بمعنى: تفعلون في الدنيا». ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٣٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٦، وابن جرير ٢٣/١٣٥ ـ ١٣٦، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٩٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿تَدَّعُونَ﴾ بفتحها مشددة. انظر: النشر ٢/٣٨٩، والإتحاف ص٥٥١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٣٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

❁ تفسير الآية:

٧٧٩٣٨ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ تدّعون أن لا جنة ولا نار[1]. (ز)

٧٧٩٣٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبان العطار، وسعيد بن أبي عَروبة ـ أنه قرأها: (الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدْعُونَ) خفيفة، ويقول: كانوا يَدْعُون بالعذاب. ثم قرأ: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢][2]. (ز)

٧٧٩٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقِيلَ﴾ لهم، يعني: قالتْ لهم الخَزنة: ﴿هَٰذَا﴾ العذاب ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ يعني: تمترون في الدنيا[3]. (ز)

٧٧٩٤١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾، قال: استعجالهم بالعذاب[4]. (ز)

٧٧٩٤٢ ـ قال **أبو بكر بن عياش**: تفسير ﴿تَدَّعُونَ﴾: تَستعجلون[5]. (٦١٥/١٤)

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾

٧٧٩٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة، يا محمد: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ﴾ إنْ عذَّبني الله، ﴿وَمَن مَّعِىَ﴾ من المؤمنين ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾ فلم يُعذِّبنا، وأنعَم علينا؛

== ووجّههما **ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣)، فقال: «وقرأ جمهور الناس ونافع بخلاف عنه: ﴿تَدَّعُونَ﴾ بفتح الدال وشدّها، على وزن: تفتعلون، أي: تتداعون أمره بينكم، وقال الحسن: يدّعون أنه لا جنة ولا نار. وقرأ أبو رجاء، والحسن، والضَّحّاك، وقتادة، وابن يَسار، وسلام: (يَدْعُونَ) بسكون الدال على معنى: يستعجلون، كقولهم: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]، و﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وغير ذلك».

ورجّح **ابن جرير ـ مستندًا لإجماع الحجة من القراء ـ** قراءة التشديد، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار؛ لإجماع الحُجّة من القراء عليه».

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٦١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٣٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٣٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فمَن يُؤمّنكم أنتم ﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع[1]. (ز)

﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾

٧٧٩٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ الذي يفعل ذلك ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ يقول: صدَّقنا بتوحيده؛ إن شاء أهلكنا أو عذَّبنا، ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ يعني: بالله وثقنا، ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ عند نزول العذاب ﴿مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: باطل ليس بشيء، أنحن أم أنتم؟[2]. (ز)

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾

نزول الآية:

٧٧٩٤٥ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق سفيان ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ في بئر زمزم، وبئر ميمون بن الحَضرميّ[3]، وكانت جاهليةً[4] [٦٧١١]. (٦١٦/١٤)

تفسير الآية:

٧٧٩٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿غَوْرًا﴾، قال: داخِلًا في الأرض[5]. (٦١٦/١٤)

٧٧٩٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿غَوْرًا﴾، قال: يَرجع في الأرض[6]. (٦١٦/١٤)

٧٧٩٤٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم ـ ﴿غَوْرًا﴾: لا تَناله الدِّلاء[7]. (ز)

[٦٧١١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٣) ما جاء في هذا الأثر، ثم قال **معلِّقًا**: «ويشبه أن تكون هاتان عُظْم ماءِ مكة، وإلا فكانت فيها آبار كثيرة كخُم والجَفر وغيرهما».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٤.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٩٤.
(٣) قال الفاكهي عن بئر ميمون ٤/ ١٠٤: «وكانت آخر بئر حفرت [في مكة] من هذه البئار في الجاهلية، ولم يكن بمكة يومئذ ماء يشرب إلا زمزم، وبئر ميمون».
(٤) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ١٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٣٩.

سُورَةُ القَلَمِ

مقدمة السورة:

٧٧٩٦٤ ـ عن عائشة، قالت: نزلت سورة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ بمكة[١]. (٦١٧/١٤)

٧٧٩٦٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ قال: كانتْ إذا نزلت فاتحةُ سورةٍ بمكة كُتِبتْ بمكة، ثم يزيد الله فيها ما شاء، وكان أول ما نزل من القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، ثم ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾، ثم المُزَّمِّل، ثم المُدَّثِّر[٢]. (٦١٧/١٤)

٧٧٩٦٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ بمكة[٣]. (٦١٧/١٤)

٧٧٩٦٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٩٦٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾[٤]. (ز)

٧٧٩٦٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٧٧٩٧٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: سورة ﴿نٓۚ﴾، وأنها نَزَلَتْ بعد: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[٦]. (ز)

٧٧٩٧١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس (١٧).

(٣) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٩) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

٧٧٩٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة ﴿نٓ﴾ مكّيّة، عددها اثنتان وخمسون آية كوفي[1] ٦٧١٢. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾

٧٧٩٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ أول ما خلَق الله القلم والحوت، قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: كلّ شيء كائن إلى يوم القيامة»**. ثم قرأ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾. فالنُّون: الحوت، والقلم: القلم[2]. (١٤/٦١٨)

٧٧٩٧٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: **«النُّون: السمكة التي عليها قَرار الأرضين، والقلم الذي خَطّ به ربّنا ﷻ القدَر؛ خيره وشَرّه، ضُرّه ونفْعه، ﴿وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ قال: الكِرام الكاتبون»**[3]. (١٤/٦٢١)

٧٧٩٧٥ ـ عن قُرّة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾، قال: **«لَوحٌ من نور، وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة»**[4]. (١٤/٦١٩)

٧٧٩٧٦ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«النُّون: اللوح المحفوظ، والقلم من نور ساطع»**[5]. (١٤/٦١٩)

٦٧١٢ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٤) أنّ السورة مكّيّة **بلا خلاف بين أهل التأويل.**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠١.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٤٣٣ (١٢٢٢٧)، من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، عن عطاء بن السّائِب، عن مسلم بن صبيح، عن ابن عباس به.
قال الطبراني: «لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٨ (١١٤٣٤): «ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثّقه ابن معين وغيره، وضعّفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤٤.
قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٢١٢: «وهذا مرسل غريب».

(٥) أخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤١٤، من طريق عبدالغفار بن عبدالحكم القرشي، عن جعفر بن محمد الحنظلي، عن جرير، عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، عن عبدالله بن عباس به. =

٧٧٩٧٧ ـ عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنّ أول شيء خَلَق الله القلم، ثم خَلَق النُّون، وهي الدَّواة، ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؛ من عملٍ، أو أثر، أو رِزق، أو أَجَل. فكَتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، وذلك قولُه: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، ثم خَتَم على فِي القلم، فلم يَنطق ولا يَنطق إلى يوم القيامة، ثم خَلَق الله العقل، فقال: وعزّتي، لأُكمِّلنّك فيمن أَحببتُ، ولأُنقِصنّك فيمَن أبغضتُ**»[١]. (١٤/٦١٩)

٧٧٩٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ: ﴿الٓر﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نٓ﴾ حروف الرحمن مُقطّعة[٢]. (ز)

٧٧٩٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قوله: ﴿نٓ﴾: أشباه هذا قَسمٌ أَقسم الله به، وهي من أسماء الله[٣]. (١٤/٦٢٠)

٧٧٩٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي ظَبْيَان ـ قال: إنّ أول شيء خَلَقه الله القلم، فقال له: اكتب. قال: يا ربِّ، وما أكتب؟ قال: اكتب القَدَر. فجرى مِن ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ثم طُوِي الكتاب، ورُفِع القلم، وكان عرشُه على الماء، فارتفع بخارُ الماء، ففُتِقتْ منه السماوات، ثم خَلَق النُّون، فبُسطتْ الأرض عليه، والأرض على ظهر النُّون، فاضطرب النُّون، فمادت الأرض، فأُثبتت بالجبال، فإنّ الجبال لَتَفْخَر على الأرض إلى يوم القيامة. ثم قرأ ابن عباس: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٤]. (١٤/٦١٧)

= إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وفي سنده عبد الغفار بن عبد الحكم القرشي، عن جعفر بن محمد الحنظلي، ولم أقف لهما على ترجمة.

(١) أخرجه الفريابي في القدر ص٢٩ ـ ٣٠ (١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/٣٨٥، من طريق هشام بن خالد الأزرق الدمشقي، عن الحسن بن يحيى الخشني، عن أبي عبد الله مولى بني أُميّة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٧/٥٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/٢٠٨، من طريق محمد بن وهب الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قال ابن عدي: «وهذا بهذا الإسناد باطل مُنكر». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/١٠٢٤ (٢١٥٥): «رواه محمد بن وهب الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وهذا بهذا الإسناد باطل مُنكر، والحمل فيه على ابن وهب هذا». وذكر ابن كثير في تفسيره ١٤/٨٣ أنّ هذا الحديث غريب جدًّا. وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٢١. وقال الألباني في الضعيفة ٣/٤٠٨ (١٢٥٣): «باطل». وقال في موضع آخر منه ١٣/٦٧٦ (٦٣٠٩): «مُنكر».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٤٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٧، وابن جرير ٢٣/١٤٠ ـ ١٤١، وفي تاريخه ١/٣٣، ٥١، وابن أبي حاتم ـ =

٧٧٩٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ثابت الثُّماليّ ـ قال: إنّ الله خَلَق النُّون، وهي الدَّواة، وخَلَق القلم، فقال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة[١]. (١٤/٦١٩)

٧٧٩٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ثابت الثُّمالي ـ قال: أول ما خَلَق الله القلم، فأخذه بيمينه، وكِلتا يديه يمين، وخَلَق النُّون، وهي الدَّواة، وخَلَق اللوح، فكَتب فيه، ثم خَلَق السماوات، فكتب ما يكون مِن حينئذ في الدنيا إلى أن تكون الساعة؛ مِن خَلْق مخلوق، أو عَملٍ معمول؛ برٍّ أو فجور، وكلّ رِزق؛ حلال أو حرام، رَطْبٍ أو يابس[٢]. (١٤/٦٢٠)

٧٧٩٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق يحيى بن الجزار ـ ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، قال: ﴿نٓ﴾: الدَّواة، ﴿وَٱلۡقَلَمِ﴾: القلم[٣]. (١٤/٦٢٠)

٧٧٩٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مُسلم بن صُبَيْح ـ في قوله: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾، قال: خَلَق الله القلم، فقال: اجْرِهْ. فجَرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خَلَق الحوت، وهي النُّون، فكَبس عليها الأرض. ثم قال: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[٤]. (١٤/٦٢١)

٧٧٩٨٥ ـ قال **كعب الأحبار**: ﴿نٓ﴾ الحوت الذي يَحمل الأرض، واسمه: لويثا[٥]. (ز)

٧٧٩٨٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق إبراهيم بن أبي بَكرة ـ قال: ﴿نٓ﴾: الحوت الذي تحت الأرض السابعة، ﴿وَٱلۡقَلَمِ﴾: الذي كُتب به الذِّكر[٦]. (١٤/٦٢٠)

= كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢١٠ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (٩٠٠)، والحاكم ٢/ ٤٩٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٤)، والخطيب في تاريخه ٩/ ٥٩، والضياء في المختارة ١٠/ ١٨ (٨). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ١٠١ مختصرًا، وابن جرير ٢٣/ ١٤٣ مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٨ ـ، وابن جرير ٢٣/ ١٤٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ١٨٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج شطره الأول ابن جرير ٢٣/ ١٤١.

٧٧٩٨٧ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿نٓ﴾ الدَّواة[1]. (ز)

٧٧٩٨٨ ـ عن الحسن البصري =

٧٧٩٨٩ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿نٓ﴾، قالا: الدَّواة[2]. (٦٢٠/١٤)

٧٧٩٩٠ ـ قال الحسن البصري: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، يعني: الدَّواة، والقلم: هذا القلم الذي يُكتب به[3] ٦٧١٣. (ز)

٧٧٩٩١ ـ عن عطاء: ﴿نٓ﴾ افتتاح اسمه: نور، وناصر، ونصير[4]. (ز)

٧٧٩٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يُقسم الله بما شاء[5]. (ز)

٧٧٩٩٣ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: أقسم الله تعالى بنُصرته المؤمنين[6]. (ز)

٧٧٩٩٤ ـ قال مُرّة الهَمداني =

٧٧٩٩٥ ـ وإسماعيل السُّدِّي =

٧٧٩٩٦ ـ وعطاء الخُراساني =

٧٧٩٩٧ ـ ومقاتل =

٧٧٩٩٨ ـ ومحمد بن السَّائِب الكلبي: هو الحوت الذي على ظهره الأرض. وعن الكلبي، ومقاتل: أنّ اسمه: يهموت[7]. (ز)

٦٧١٣ علّق ابنُ عطية (٨/ ٣٦٤) على القول بأنّ ﴿نٓ﴾ هي الدَّواة الذي قاله ابن عباس من طريق ثابت الثُّمالي، وقاله الحسن، وقتادة، والضَّحّاك، فقال: «فهذا إما أن يكون لغة لبعض العرب، أو تكون لفظة أعجمية».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٦، وتفسير البغوي ٨/١٨٦.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٠٧، وابن جرير ٢٣/١٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٨ ـ.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٦، وتفسير البغوي ٨/١٨٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٤٤.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٦، وتفسير البغوي ٨/١٨٧.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٥، وتفسير البغوي ٨/١٨٦ دون عطاء الخُراسانيّ، ومُرّة الهَمداني.

٧٧٩٩٩ ـ قال **جعفر الصادق**: هو نهر في الجنة[١]. (ز)

٧٨٠٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ يعني بنون: الحوت، وهو في بحرٍ تحت الأرض السُّفلى، والقلم قلم من نور يُكتب به، طوله كما بين السماء والأرض، كُتب به اللوح المحفوظ[٢]. (ز)

٧٨٠٠١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿نٓۚ﴾، قال: هو الحوت الذي عليه الأرض[٣]. (١٤/ ٦٢٠)

٧٨٠٠٢ ـ قال **الواقديّ**: ﴿نٓۚ﴾، قال: هو الحوت الذي عليه الأرض، واسمه: ليوثا[٤][٦٧١٤]. (ز)

٧٨٠٠٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾، قال: هذا قَسمٌ أقسم الله به[٥][٦٧١٥]. (ز)

[٦٧١٤] ساق **ابنُ كثير** (١٤/ ٨٢ بتصرف) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «ومن العجيب أنّ بعضهم حمل على هذا المعنى **الحديث** الذي رواه الإمام أحمد ... عن أنس: أنّ عبدالله بن سلام بلغه مَقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأتاه، فسأله عن أشياء، قال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي. قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد يَنزع إلى أبيه، والولد يَنزع إلى أمه؟ قال: «**أخبَرني بهن جبريل آنفًا**». قال ابن سلام: فذاك عدو اليهود من الملائكة. قال: «**أمّا أول أشراط الساعة فنار تَحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت، وأما الولد فإذا سَبق ماء الرجل ماء المرأة نَزع الولد، وإذا سَبق ماء المرأة ماء الرجل نَزعتْ**»».

[٦٧١٥] اختُلف في المراد بقوله: ﴿نٓۚ﴾ على أقوال: **الأول**: أنّ النُّون: الحوت الذي عليه الأرض. **الثاني**: أنّ النُّون: الدَّواة. **الثالث**: حرف من حروف الرحمن. **الرابع**: لَوح من نور. **الخامس**: اسم من أسماء السورة. **السادس**: قَسمٌ أقسم الله به. **السابع**: حرف من حروف المعجم.
ورجَّح **ابنُ القيم** (٣/ ١٧٦) القول الأخير، فقال: «الصحيح أنّ ﴿نٓۚ﴾ و﴿قٓۚ﴾ و﴿صٓۚ﴾ من حروف الهجاء التي يَفتتح بها الرّبّ سبحانه بعض السور». ولم يذكر مستندًا. ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير البغوي ٨/ ١٨٢، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٥ بلفظ: لوسا.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤٤.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٠٠٤ ـ عن عُبادة بن الصّامت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أول ما خَلَق الله القلم، فقال له: اكتب. فجَرى بما هو كائن إلى الأبد**»[1]. (١٤/٦١٨)

٧٨٠٠٥ ـ عن **علي بن أبي طالب**: أن اسم الحوت: بلهوت[2]. (ز)

٧٨٠٠٦ ـ عن مجاهد، قال: قلتُ **لابن عباس**: إنّ ناسًا يُكَذِّبون بالقدَر. فقال: إنهم يُكذِّبون بكتاب الله، لآخذنّ بشعر أحدهم، فلأَنفُضنّ به، إنّ الله كان على عرشه قبل أن يَخلق شيئًا، فكان أول ما خَلَق الله القلم، فجَرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فُرغ منه[3]. (ز)

== ووجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥) المراد بالقلم على القول بأنّ ﴿نٓ﴾ اسم الحوت بأنه القلم الذي خَلَقه الله تعالى وأمره فكَتب الكائنات، وأنّ الضمير في ﴿يَسْطُرُونَ﴾ للملائكة، وعلى القول بأنّ ﴿نٓ﴾ اسم للدَّواة، فـ﴿القَلَم﴾ هو المتعارف بأيدي الناس، وأنّ الضمير في ﴿يَسْطُرُونَ﴾ للناس. ثم علّق على هذا القول بقوله: «فجاء القَسم ـ على هذا ـ بمجموع أمر الكتاب الذي هو قوام للعلوم والمعارف، وأمور الدنيا والآخرة، فإنّ القلم أخو اللسان، ومَطية الفِطنة، ونعمة من الله عامة».

ورجّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٤٥) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ أنّ القلم المُقسَم به هو ما كُتب به القدَر، فقال: «وأما القلم: فهو القلم المعروف، غير أنّ الذي أَقسم به ربنا من الأقلام: القلم الذي خَلَقه الله ـ تعالى ذِكْره ـ، فأمره فجَرى بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة». ثم ساق الأحاديث في ذلك.

ورجّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٨٣) ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ أنّ المراد بالقلم: جنس القلم، فقال: «وقوله: ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ الظاهر أنه جنس القلم الذي يُكتب به، كقوله: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٣ ـ ٥]، فهو قَسمٌ منه تعالى، وتنبيه لخَلْقه على ما أَنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تُنال العلوم؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾».

(١) أخرجه أحمد ٣٧/٣٧٨ ـ ٣٧٩، ٣٨١ (٢٢٧٠٥، ٢٢٧٠٧)، وأبو داود ٧/٨٦ (٤٧٠٠)، والترمذي ٤/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ (٢٢٩٤)، ٥/ ٥١٤ (٣٦٠٧)، وابن جرير ٢٣/١٤٥، ١٤٧، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/١٨٧ ـ، من طريق الوليد بن عبادة، عن عبادة به.
قال الترمذي في الموضع الأول: «هذا حديث غريب». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١/١٧٣ (٢٠٤): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٥، وفي تفسير البغوي ٨/ ١٨٢: بلهوث ـ بالثاء ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٤٦.

٧٨٠٠٧ - عن أبي هاشم، أنه سمع مجاهدًا قال: سمعتُ **عبد الله** - لا يدري ابن عمر أو ابن عباس - قال: إنّ أول ما خَلَق الله القلم، فجَرى القلم بما هو كائن، وإنما يَعمل الناس اليوم فيما قد فُرغ منه[1]. (ز)

٧٨٠٠٨ - عن **قتادة بن دعامة**، قال: القلم نعمة من الله عظيمة؛ لولا القلم ما قام دِين، ولم يَصلح عَيشٌ، والله أعلم بما يُصلِح خَلْقَه[2]. (٦٢١/١٤)

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾

٧٨٠٠٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، قال: وما يَعملون[3]. (٦٢١/١٤)

٧٨٠١٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، قال: وما يَكتبون[4]. (٦٢١/١٤)

٧٨٠١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - =

٧٨٠١٢ - و**قتادة بن دعامة** - من طريق معمر -، مثله[5]. (٦٢١/١٤)

٧٨٠١٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمر - ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: وما يَكتبون[6] ٦٧١٦. (ز)

٧٨٠١٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، يقول: وما تَكتب الملائكة مِن أعمال بني آدم[7]. (ز)

٦٧١٦ **علَّق ابنُ جرير** (٢٣/ ١٤٥) على هذا القول بقوله: «وإذا وُجّه التأويل إلى هذا الوجه كان القَسم بالخَلْق وأفعالهم». ثم أورد **احتمالًا آخر** وهو أن يكون معناه: وسَطرهم ما يَسطرون. فتكون «ما» بمعنى المصدر. **وعلَّق** عليه بقوله: «وإذا وُجِّه التأويل إلى هذا الوجه كان القَسَم بالكتاب، كأنه قيل: ن والقلم والكتاب».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤٨، والحاكم ٢/ ٤٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٧، وابن جرير ٢٣/ ١٤٨ عن مجاهد، وقتادة، ومن طريق سعيد بلفظ: وما يَخُطُّون. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣.

﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾

❁ نزول الآية:

٧٨٠١٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: . . . وذلك حين قال كفار مكة؛ أبو جهل بن هشام، وعُتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وغيرهم: إنّ محمدًا مجنون. فأقسم الله تعالى بالحوت، والقلم، وما يَسطرون ـ الملائكة ـ من أعمال بني آدم[(١)]. (ز)

٧٨٠١٦ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ: إنه لمجنون، به شيطان. فنَزلت: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[(٢)]. (١٤/ ٦٢٢)

❁ تفسير الآية:

٧٨٠١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال: ﴿مَآ أَنتَ﴾ يا محمد ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ يعني: برحمة ربك ﴿بِمَجْنُونٍ﴾[(٣)]. (ز)

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾

٧٨٠١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾، قال: غير محسوب[(٤)] [٦٧١٧]. (١٤/ ٦٢٢)

٧٨٠١٩ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾، أي: لا يَمُنّ عليك به مِن أذًى[(٥)]. (ز)

٧٨٠٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾، يقول: غير منقوص لا

[٦٧١٧] علَّق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٦) على قول مجاهد بقوله: «أي: بغير حساب».
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٨٥) أنّ قوله: ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ هو الأجر الذي لا يَنقطع ولا يَبيد، وساق قول مجاهد، ثم **علّق** بقوله: «وهو راجع إلى ما قلناه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٩ ـ.

يَمُنّ به عليك[١] ٦٧١٨. (ز)

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾

٧٨٠٢١ - عن **عائشة** - من طريق عُروة - قالت: ما كان أحد أحسن خُلُقًا مِن رسول الله ﷺ؛ ما دعاه أحد مِن أصحابه ولا مِن أهل بيته إلا قال: لبّيك. فلذلك أنزل الله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢]. (١٤/٦٢٢)

٧٨٠٢٢ - عن سعد بن هشام، قال: أتيتُ **عائشة**، فقلتُ: يا أُمّ المؤمنين، أَخبِريني بخُلُق رسول الله ﷺ. قالت: كان خُلُقه القرآن، أمَا تقرأ القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾؟[٣] ٦٧١٩. (١٤/٦٢٢)

٧٨٠٢٣ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: القرآن[٤]. (١٤/٦٢٣)

٧٨٠٢٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: دين عظيم، وهو الإسلام[٥] ٦٧٢٠. (١٤/٦٢٤)

٦٧١٨ **علّق ابنُ عطية** (٨/٣٦٦) على هذا القول بقوله: «أي: لا يُكَدِّره مَنٌّ به». **وذكر** أنّ أكثر المفسرين قالوا بأنّ معنى ﴿مَمْنُونٍ﴾: الواهن المُنقطع. **وعلّق** عليه بقوله: «يقال: حبل منين، أي: ضعيف».

٦٧١٩ **علّق ابنُ كثير** (١٤/ ٨٥) على هذا الحديث بقوله: «هذا حديث طويل. وقد رواه الإمام مسلم في صحيحه، من حديث قتادة بطوله».

٦٧٢٠ **علّق ابنُ عطية** (٨/٣٦٦) على تفسير الخُلُق بالدّين، بقوله: «وذلك لا محالة رأس الخُلُق، ووَكِيدُه». ثم **رجّح - مستندًا إلى السياق** - أنّ المراد به في الآية: ما يُضاد الجنون، فقال: «أما إنّ الظاهر من الآية أنّ الخُلُق هو الذي يُضاد مقصد الكفار في قولهم: مجنون. أي: غير محصّل لما يقول».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (١١٩)، والواحدي (٣٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٧، وعبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٥٦ (٣٢٢) بنحوه، وابن أبي شيبة ١٤/٢١٤ عن رجل من بني سواءة، عن عائشة، ومسلم (٧٤٦) مطولًا، والحاكم ٢/٤٩٩، وابن جرير ٢٣/١٥٠ - ١٥١، وبنحوه من طريق قتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٠، وبنحوه من طريق علي. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٧٨٠٢٥ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق ثابت ـ قال: خدمتُ رسولَ الله ﷺ إحدى عشرة سنة، ما قال لي قطّ: ألا فعلتَ هذا، أو لِمَ فعلتَ هذا؟ قال ثابت: فقلتُ: يا أبا حمزة، إنه كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]. (١٤/ ٦٢٤)

٧٨٠٢٦ ـ عن ابن أَبْزَى =

٧٨٠٢٧ ـ وسعيد بن جُبَير، قالا: على دِين عظيم[2]. (١٤/ ٦٢٤)

٧٨٠٢٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: الدّين[3]. (١٤/ ٦٢٤)

٧٨٠٢٩ ـ عن أبي مالك [غَزْوان الغفاري]، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: الإسلام[4]. (١٤/ ٦٢٤)

٧٨٠٣٠ ـ قال الحسن البصري: كان خلقه آداب القرآن[5]. (ز)

٧٨٠٣١ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ ـ من طريق فُضيل بن مرزوق ـ في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: على أدَب القرآن[6]. (١٤/ ٦٢٣)

٧٨٠٣٢ ـ قال قتادة بن دعامة: هو ما كان يَأتمر به من أمر الله، ويَنتهي عنه من نهى الله سبحانه[7]. (ز)

٧٨٠٣٣ ـ عن زيد بن أسلم، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: الدِّين[8]. (١٤/ ٦٢٤)

٧٨٠٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، يعني: دين الإسلام[9]. (ز)

== وعلّق ابنُ تيمية (٦/ ٣٦٩) على تفسير الخُلُق بالدّين، بقوله: «الدِّين والعادة والخُلُق ألفاظ متقاربة المعنى في الذات، وإن تَنوّعتْ في الصفات كما قيل في لفظة الدّين».

---

(١) عزاه السيوطي إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٩، وتفسير البغوي ٨/ ١٨٧.
(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٧٨) واللفظ له، والبيهقي في الدلائل ١/ ٣١٠، وابن جرير ٢٣/ ١٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٩، وتفسير البغوي ٨/ ١٨٨.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣.

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٧٨٠٣٥ ـ عن جابر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنّ الله بعثني لِتمام مكارم الأخلاق، وتَمام محاسن الأفعال**»[١]. (ز)

٧٨٠٣٦ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعِثتُ لِأُتمّمَ مكارم الأخلاق**»[٢]. (ز) =

٧٨٠٣٧ ـ وقال: «**أدّبني ربي فأَحسن تَأديبي**»[٣]. (ز)

٧٨٠٣٨ ـ عن ميمونة، قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة مِن عندي، فأَغلقتُ دونه الباب، فجاء يَستفتح الباب، فأَبيتُ أنْ أَفتح له، فقال: «**أَقسمتُ عليكِ إلا فَتحتِ لي**». فقلتُ له: تذهب إلى أزواجك في ليلتي! قال: «**ما فعلتُ، ولكن وجدتُ حَقْنًا مِن بَولي**»[٤]. (١٤/٦٢٥)

٧٨٠٣٩ ـ عن أنس: أنَّ امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله، إنَّ لي إليكَ حاجة. فقال: «**يا أم فلان، انظري أيَّ السِّكَك شئت، حتى أقضي لك حاجتك**». فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها[٥]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٧٤ (٦٨٩٥)، والبغوي في شرح السُّنَّة ١٣/ ٢٠٢ (٣٦٢٢، ٣٦٢٣) واللفظ له، من طريق عمر بن إبراهيم القرشي، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر به.
قال البيهقي في الشعب ١٠/ ٣٥٣ (٧٦١٠): «إسناده ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٨٨ (١٣٦٨٤): «فيه عمر بن إبراهيم القرشي، وهو ضعيف». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص١٨٠ (٢٠٤): «سنده فيه عمر بن إبراهيم القرشي، وهو ضعيف عن جابر». وقال الألباني في الضعيفة ٥/ ١٠٤ (٢٠٨٧): «ضعيف».

(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٠، والبزار ـ كما في كشف الأستار ٣/ ١٥٧ (٢٤٧٠) ـ.
قال الهيثمي في المجمع ٩/ ١٥ (١٤١٨٨) عن رواية البزار: «ورجاله رجال الصحيح ...، غير محمد بن رزق الله الكلوذاني، وهو ثقة».

(٣) أورده الثعلبي ١٠/ ١٠ عقب الحديث السابق.
قال ابن الجوزي: «لا يصحّ، وصحّحه أبو الفضل بن ناصر». وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٧٥: «معناه صحيح، لكن لا يُعرف له إسناد ثابت». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص٨٧: «سنده ضعيف، ولا يُعرف له إسناد ضعيف ثابت». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٢٧ (٢٥): «لا يُعرف له إسناد ثابت». وقال الألباني في الضعيفة ١/ ١٧٣ (٧٢): «ضعيف».

(٤) أخرجه الحاكم ٤/ ٣٤ (٦٨٠٠) مع اختلاف يسير، من طريق الحُسين بن الفرج، عن محمد بن عمر، عن إبراهيم بن محمد مولى خزاعة، عن صالح بن محمد، عن أم درة، عن ميمونة به.
وسنده شديد الضعف؛ فيه الحُسين بن الفرج الخياط، وهو متروك. الميزان ١/ ٥٤٥. وفيه محمد بن عمر الواقديّ، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦١٧٥): «متروك مع سعة علمه».

(٥) أخرجه مسلم ٤/ ١٨١٢ (٢٣٢٦)، والبغوي ٨/ ١٨٩ واللفظ له.

٧٨٠٤٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: كنتُ أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية، فأَدركه أعرابيٌّ، فجَبذه بردائه جَبذة شديدة، حتى نظرتُ إلى صفْحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثّرت بها حاشية البُرد مِن شدة جَبْذته، ثم قال: يا محمد، مُرْ لي مِن مال الله الذي عندك. فالتفتَ إليه رسول الله ﷺ، ثم ضحك، ثم أمَر له بعطاء[١]. (ز)

٧٨٠٤١ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: إنّ رسول الله ﷺ لم يكن فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وكان يقول: «**خياركم أحسنكم أخلاقًا**»[٢]. (ز)

٧٨٠٤٢ ـ عن أبي الدّرداء، قال: سُئِلَتْ **عائشةُ** عن خُلُق رسول الله ﷺ. فقالت: كان خُلُقه القرآن؛ يَرضى لرضاه، ويَسخط لسَخطه[٣]. (١٤/٦٢٢)

٧٨٠٤٣ ـ عن أبي عبدالله الجَدَليّ، قال: قلتُ **لعائشة**: كيف كان خُلُق رسول الله ﷺ؟ قالت: لم يكن فاحشًا، ولا مُتفاحِشًا، ولا سَخّابًا[٤] في الأسواق، ولا يَجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح[٥]. (١٤/٦٢٣)

٧٨٠٤٤ ـ عن **عائشة**، قالت: ما ضَرب رسول الله ﷺ بيده شيئًا قطّ إلا أن يُجاهد في سبيل الله، ولا ضَرب خادمًا ولا امرأة[٦]. (ز)

٧٨٠٤٥ ـ عن **أنس بن مالك**، أنّ رسول الله ﷺ كان إذا صَافح الرجل لم يَنزع يده من يده حتى يكون هو الذي يَنزع يده، ولا يَصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يَصرف وجهه عن وجهه، ولم يُر مقدِّمًا رُكْبتيه بين يدي جليس له[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٩٤ ـ ٩٥ (٣١٤٩)، ٧/ ١٤٦ (٥٨٠٩)، ٨/ ٢٤ (٦٠٨٨) واللفظ له، ومسلم ٢/ ٧٣٠ (١٠٥٧).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ١/ ١٩٨ (٥٤)، والبغوي ٨/ ١٨٩، من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن ابن عمر به.
وسنده صحيح.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) السَّخَب والصَّخَب: الصياح. لسان العرب (سخب)، (صخب).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٣٣٠، والترمذي وصححه (٢٠١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه البغوي ٨/ ١٩٠.

(٧) أخرجه البغوي ٨/ ١٨٩.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾

٧٨٠٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾، قال: تَعلم ويَعلمون يوم القيامة[١]. (٦٢٥/١٤)

٧٨٠٤٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، يقول: يَتبيّن لكم المَفتون[٢]. (٦٢٥/١٤)

٧٨٠٤٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾، يقول: تَرى ويَرون[٣]. (ز)

٧٨٠٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، يعني: سَترى ـ يا محمد ـ ويَرى أهل مكة إذا نَزل بهم العذاب ببدر[٤]. (ز)

﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾

٧٨٠٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، يقول: بأيّكم الجنون[٥]. (٦٢٥/١٤)

٧٨٠٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قال: الشيطان، كانوا يقولون: إنه شيطان، إنه مجنون[٦]. (٦٢٥/١٤)

٧٨٠٥٢ ـ عن **ابن أَبْزى** =

٧٨٠٥٣ ـ **وسعيد بن جُبَير**: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قالا: المجنون[٧]. (٦٢٥/١٤)

٧٨٠٥٤ ـ عن **أبي الجَوْزاء**، ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قال: المجنون[٨]. (٦٢٦/١٤)

٧٨٠٥٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق خُصَيف ـ ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قال: بأيّكم المجنون[٩]. (٦٢٦/١٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٢٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠٣/٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٤/٢٣.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) أخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٣، ومن طريق ليث أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨٠٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قال: الشيطان[1]. (٦٢٦/١٤)

٧٨٠٥٧ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾: يعني: الجنون[2]. (ز)

٧٨٠٥٨ - عن الحسن البصري، ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قال: المجنون[3] ٦٧٢١. (٦٢٦/١٤)

٧٨٠٥٩ - عن الحسن البصري، ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قال: أيّكم أولى بالشيطان. فكانوا أولى بالشيطان منه[4]. (٦٢٦/١٤)

٧٨٠٦٠ - قال الحسن البصري: ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، يعني: أيّكم الضُّلّال[5]. (ز)

٧٨٠٦١ - عن يحيى بن سلّام: تفسير الحسن [البصري]: ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ يعني: بأيّكم الضّال، والباء صلة[6]. (ز)

٧٨٠٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، قال: أيّكم أولى بالشيطان[7] ٦٧٢٢. (٦٢٦/١٤)

٦٧٢١ وجّه ابنُ جرير (١٥٣/٢٣) هذا القول الذي قاله سعيد بن جُبَير، وأبي الجَوْزاء، ومجاهد، والحسن، ومقاتل بأنه وُجّه فيه معنى الباء في قوله: ﴿بِأَيِيِّكُمُ﴾ إلى معنى: في، ثم قال مُعلّقًا: «وإذا وُجّهت الباء إلى معنى «في» كان تأويل الكلام: ويُبْصِرون في أي الفريقين المجنون؛ في فريقك - يا محمد - أو فريقهم، ويكون «المَجْنُونُ» اسمًا مرفوعًا بالباء».

وعلّق عليه ابنُ عطية (٣٦٧/٨) بقوله: «وهذا قول حسن قليل التَّكلّف، ولا نقول: إنّ حرفًا بمعنى حرف، بل نقول: إن هذا المعنى يُتوصّل إليه بـ«في» وبالباء أيضًا، وقرأ ابن عبلة: (فِي أَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ)».

٦٧٢٢ ذكر ابنُ جرير (١٤٥/٢٣) أنه على هذا القول الذي قاله قتادة، والحسن، فالباء في قوله: ﴿بِأَيِيِّكُمُ﴾ زائدة.

وبنحوه قال ابنُ عطية (٣٦٧/٨).

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٣ - ١٥٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٩/٥ -.

(٦) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢٢٠ (٤١).

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٨/٢، وابن جرير ١٥٤/٢٣، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨٠٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ يعني: المجنون، فهذا وعيد، العذاب ببدر، القتْل، وضرْب الملائكة الوجوه والأدبار[(١)][٦٧٢٣]. (ز)

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٧﴾

٧٨٠٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ الهُدى، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ مِن غيره[(٢)]. (ز)

[٦٧٢٣] اختُلف في المراد بـ﴿ٱلْمَفْتُونُ﴾ على أقوال: **الأول**: أنه المجنون. **الثاني**: الضّال. **الثالث**: أولى بالشيطان. **الرابع**: الجنون.

ووجَّه **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٥٣) القول الأخير الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، والضَّحّاك، بأنه وُجِّه فيه المفتون إلى معنى الفتنة أو الفتون، كما قيل: ليس له معقول ولا معقود، أي: بمعنى: ليس له عقل ولا عقد رأي.

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٧).

ورجَّحه **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٥٥) **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «لأنّ ذلك أظهر معاني الكلام، إذا لم ينو إسقاط الباء، وجَعلنا لدخولها وجهًا مفهومًا. وقد بَيّنا أنه غير جائز أن يكون في القرآن شيءٌ لا معنى له».

وانتقده ابنُ تيمية (٦/ ٣٧٧) **مستندًا للغة**، فقال: «وكون المفتون بمعنى الفتنة لا أصل له في اللغة ألبتة، وجَعْل المصدر على زنة «مفعول» لو صحّ لم يكن قياسًا. بل مقصورًا على السماع».

وانتقد ابنُ القيم (٣/ ١٨٥) هذه الأقوال، ورجَّح أنّ الباء إنما دَخلتْ لتدلّ على تضمين الفعل «تبصر» معنى «تَشعر وتَعلم» ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ، فقال: «وهذه الأقوال كلّها تَكلُّف ظاهر لا حاجة إلى شيء منه، و«سَتُبصِر» مُضمّن معنى «تَشعر وتَعلم»، فعدي بالباء كما تقول: سَتشعر بكذا وتَعلم به، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤]. وإذا دعاك اللفظ إلى المعنى من مكان قريب فلا تُجب مَن دعاك إليه من مكان بعيد».

ورجَّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٨٨) القول الثاني الذي قاله الحسن **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «ومعنى ﴿ٱلْمَفْتُونُ﴾ ظاهر، أي: الذي قد افتُتن عن الحق وضَلّ عنه، وإنما دَخلت الباء في قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ لتدلّ على تَضمين الفعل في قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾، وتقديره: فسَتعلم ويَعلمون، أو: فسَتُخبر ويُخبرون بأيكم المفتون».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣.

﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨﴾

❁ نزول الآية:

٧٨٠٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ حين دعا إلى دين آبائه ومِلّتهم، نزلت هذه الآية في بني المُغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم؛ منهم الوليد بن المُغيرة، وأبو قيس بن الفاكه بن المُغيرة، وعبدالله بن أبي أُمَيّة، وعبدالله بن مخزوم، وعثمان ونوفل ابني عبدالله بن المُغيرة، والعاص، وقيس، وعبد شمس، وبني الوليد سبعة؛ الوليد، وخالد، وعمارة، وهشام، والعاص، وقيس، وعبد شمس، بنو الوليد بن المُغيرة[1]. (ز)

﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾

٧٨٠٦٦ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، قال: لو تُرُخِّص لهم فيُرخِّصون[2]. (٦٢٦/١٤)

٧٨٠٦٧ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، يقول: ودُّوا لو تكفر فيكفرون[3]. (ز)

== **ورجَّح ابنُ تيمية (٦/ ٣٧٥) ـ مستندًا إلى القراءات، وأقوال السلف ـ القول الثالث الذي** قاله مجاهد، والحسن، وقتادة، فقال: «قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ حار فيها كثير من الناس، والصواب فيها التفسير المأثور عن السلف». ثم عَلّق على قول الحسن بقوله: «فبيّن الحسن المعنى المراد وإن لم يَتكلّم على اللفظ، كعادة السلف في اختصار الكلام مع البلاغة وفهم المعنى». ثم قال: «ويدلّ أيضًا على هذا المعنى في الآية أنّ في قراءة أُبيّ بن كعب، والجَوْنيّ، وابن عبلة: (فِي أَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) والشيطان مفتون بلا ريب». وذكر (٦/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) أنّ القول الثاني الوارد عن الحسن أيضًا موافق لما ذُكر؛ فإنّ الضّال به المفتون الذي هو شيطان، ثم قال: «وإنما ذَكر الحسن لفظ الضّال؛ لأنهم لم يريدوا بالمجنون الذي يَخرق ثيابه، ويَقذف بالحجارة، ويَتكلّم بالهذَيان».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤. كذا جاءت الأسماء، ويظهر وجود تصحيف وسقط وتكرار.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥٦.

٧٨٠٦٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، يقول: لو تَرْكن إليهم، وتَترك ما أنتَ عليه مِن الحق؛ فيُمالِئونك[1]. (٦٢٦/١٤)

٧٨٠٦٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، قال: تَكفر فيكفرون[2]. (ز)

٧٨٠٧٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، قال: لو تَكفر فيكفرون[3]. (٦٢٧/١٤)

٧٨٠٧١ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ لو تُصانعهم في دينك؛ فيُصانعونك في دينهم[4]. (ز)

٧٨٠٧٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عَوْف ـ ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾: لو تَرفض بعض أمْرك؛ فيَرفضون بعض أمْرهم[5]. (ز)

٧٨٠٧٣ ـ قال عطية بن سعد العَوفيّ: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ لو تَكْذِبُ فيَكْذِبُون[6]. (ز)

٧٨٠٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، قال: ودُّوا لو يُدهِن رسولُ الله فيُدهِنون[7]. (ز)

٧٨٠٧٥ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، قال: ودُّوا لو وهِن نبيُّ الله ﷺ عن هذا الأمر؛ فوَهِنوا عنه[8]. (٦٢٦/١٤)

٧٨٠٧٦ ـ قال زيد بن أسلم: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ لو تَنافق وتُرائي؛ فيُنافِقون ويُراؤون[9]. (ز)

٧٨٠٧٧ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ لو تَلين لهم فيَلينون لك[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١٢، وتفسير البغوي ٨/١٩٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/١٢.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/١٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٨، وابن جرير ٢٣/١٥٧، وبنحوه من طريق سعيد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/١٢، وتفسير البغوي ٨/١٩٢.

(١٠) تفسير الثعلبي ١٠/١٢، تفسير البغوي ٨/١٩٢.

٧٨٠٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَدُّواْ﴾ حين دعا إلى دين آبائه ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ يقول: ودُّوا لو تكفر ـ يا محمد ـ فيَكفرون فلا يُؤمنون[1]. (ز)

٧٨٠٧٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، قال: تكفر فيكفرون[2] [٦٧٢٤]. (ز)

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠﴾

۞ نزول الآية:

٧٨٠٨٠ ـ عن أبي عثمان النَّهدي، قال: قال مروان بن الحكم لَمّا بايع الناسُ ليزيد: سُنّة أبي بكر وعمر. فقال عبدالرحمن بن أبي بكر: إنّها ليست بسُنّة أبي بكر وعمر، ولكنها سُنّة هِرَقْل. فقال مروان: هذا الذي أُنزِل فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية [الأحقاف: ١٧]. قال: فسمِعَتْ ذلك عائشةُ، فقالتْ: إنّها لم تنزل في عبدالرحمن، ولكن نزلت في أبيك: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾[3]. (٦٢٧/١٤)

[٦٧٢٤] اختُلف في معنى قوله: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ المعنى ذلك: وَدّ المُكذِّبون بآيات الله لو تكفر بالله ـ يا محمد ـ فيكفرون. **الثاني**: وَدُّوا لو تُرخِّص لهم فيُرخِّصون، أو تَلين في دينك فيَلينون في دينهم.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٥٧) ـ **مستندًا إلى النظائر، واللغة** ـ القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، ومجاهد، وقتادة، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب: قولُ مَن قال: معنى ذلك: وَدّ هؤلاء المشركون ـ يا محمد ـ لو تَلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الرُّكون إلى آلهتهم، فيَلينون لك في عبادتك إلهك، كما قال ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝٧٤ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٤ ـ ٧٥]. وإنما هو مأخوذ من الدُّهن، شبّه التّليين في القول بتليين الدُّهن».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥٦.
(٣) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٢٥٧ (١١٤٢٧)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٢٨ (٨٤٨٣)، من طريق محمد بن زياد، عن عائشة بنحوه.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وتعقّبه الذهبي، فقال: «فيه انقطاع».

٧٨٠٨١ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ الآية، قال: يعني: الأسود بن عبد يَغوث[1]. (١٤/٦٢٧)

٧٨٠٨٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾، قال: نزلت في الأَخْنس بن شَرِيق[2]. (١٤/٦٣١)

٧٨٠٨٣ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ، مثله[3]. (١٤/٦٣١)

٧٨٠٨٤ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾، قال: هو الأسود بن عبد يَغوث[4]. (١٤/٦٣١)

٧٨٠٨٥ ـ عن عامر الشعبي، ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ الآية، قال: هو رجل من ثَقيف، يُقال له: الأَخْنس بن شَرِيق[5]. (١٤/٦٢٧)

٧٨٠٨٦ ـ قال عطاء: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ الأَخْنس بن شَرِيق[6] [٦٧٢٥]. (ز)

٧٨٠٨٧ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق عيسى بن عبدالله التميمي ـ قال: نزلت في الوليد بن المغيرة: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: فاحش مع ذلك لئيم[7] [٦٧٢٦]. (ز)

٧٨٠٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾، يعني: الوليد بن المُغيرة المخزوميّ[8] [٦٧٢٧]. (ز)

[٦٧٢٥] **علَّق ابنُ عطية** (٨/٣٦٨) على هذا القول الذي قاله السُّدِّيّ، والكلبي، والشعبي، وعطاء، **مستندًا إلى التاريخ**، فقال: «ويؤيّد ذلك أنه كانت له هَنة في حلقه كزنَمة الشاة، وأيضًا فكان من ثقيف مُلصقًا في قريش». **وذكر** (٨/ ٣٧٠) أنّ أكثر المفسرين على هذا القول.

[٦٧٢٦] **علَّق ابنُ عطية** (٨/٣٦٨) على هذا القول الذي قاله الربيع، ومقاتل، **مستندًا إلى التاريخ**، فقال: «ويؤيد ذلك غناه، وأنه أشهرهم بالمال والبنين».

[٦٧٢٧] **ذكر ابنُ عطية** (٨/٣٦٨) أنّ كثيرًا من المفسرين ذهب إلى أنّ هذه الأوصاف هي أجناس لم يُرد بها رجل بعينه، ورجَّحه **مستندًا إلى العموم**، فقال: «وظاهر اللفظ عمومُ مَن هذه صفته». ثم قال: «والمخاطبة بهذا المعنى مُستمرّة باقي الزمن، لا سيما لولاة الأمور».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير البغوي ٨/١٩٢.
(٧) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص١٤٠.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٤. وهو في تفسير البغوي ٨/١٩٢ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

❁ **تفسير الآية:**

٧٨٠٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿مَّهِينٍ﴾، قال: الكذّاب[1] ٦٧٢٨. (١٤/٦٣٥)

٧٨٠٩٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾: ضعيف[2]. (ز)

٧٨٠٩١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ يقول: مِكثار في الحَلِف، ﴿مَّهِينٍ﴾ يقول: ضعيف[3] ٦٧٢٩. (١٤/٦٢٧)

٧٨٠٩٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾: وهو المِكثار في الشّرّ[4]. (ز)

٧٨٠٩٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾، قال: المَهين: المِكثار في الشّرّ[5]. (١٤/٦٢٨)

٧٨٠٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾، يعني: الوليد بن المُغيرة المخزوميّ. يقول: كان تاجرًا ضعيف القلب، وذلك أنه كان عَرض على النبي ﷺ المالَ على أن يَرجع عن دينه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، يعني: الوليد، وعُتبة[6]. (ز)

٦٧٢٨ **وجَّه ابنُ جرير** (٢٣/١٥٨) تفسير ابن عباس للمَهين بالكذّاب، بقوله: «وأحسبه فعل ذلك؛ لأنه رأى أنه إذا وُصف بالمهانة، فإنما وُصف بها لمهانة نفسه وكانت عليه، وكذلك صفة الكذوب، إنما يَكذب لمهانة نفسه عليه».

٦٧٢٩ ساق **ابنُ عطية** (٨/٣٦٨) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «وهو مِن: مهُن إذا ضعف، والميم فاء الفعل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٨، وابن جرير ٢٣/١٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٤.

﴿هَمَّازٍ﴾

٧٨٠٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿هَمَّازٍ﴾: يعني: الاغتياب[١]. (١٤/٦٣٥)

٧٨٠٩٦ - قال الحسن البصري: ﴿هَمَّازٍ﴾ هو الذي يَغمز بأخيه في المجلس[٢]. (ز)

٧٨٠٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿هَمَّازٍ﴾، قال: يأكل لحوم الناس[٣]. (١٤/٦٢٨)

٧٨٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَمَّازٍ﴾، يعني: مُغتاب[٤]. (ز)

٧٨٠٩٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هَمَّازٍ﴾، قال: الهمّاز: الذي يَهمز الناس بيده، ويَضربهم، وليس باللسان. وقرأ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، الذي يَلمز الناس بلسانه، والهَمْز أصله الغَمْز، فقيل للمُغتاب: هَمّاز؛ لأنه يَطعن في أعراض الناس بما يَكرهون، وذلك غمْزٌ عليهم[٥]. (ز)

﴿مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ⑪﴾

٧٨١٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - ﴿مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾: يمشي بالكذب[٦]. (ز)

٧٨١٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾: يَنقل الأحاديث مِن بعض الناس إلى بعض[٧]. (ز)

٧٨١٠٢ - عن محمد بن السَّائِب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾، قال: هو الأَخْنس بن شَريق، أصله من ثَقيف، وعِداده في بني زهرة[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/١٢، وتفسير البغوي ٨/١٩٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٥٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٠.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٠.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٠.

٧٨١٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَمَّازٍ﴾ يعني: مغتاب، ﴿مَشَّآءِ بِنَمِيمٍ﴾ كان يَمشي بالنَّميمة[1]. (ز)

﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢﴾

٧٨١٠٤ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ أي: للإسلام، يَمنع ولده وعشيرته عن الإسلام، يقول: لئن دَخل واحدٌ منكم في دين محمد لا أنفعه بشيء أبدًا[2]. (ز)

٧٨١٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ قال: فلا يُعطي خيرًا، ﴿مُعْتَدٍ﴾ قال: مُعتدٍ في قوله، مُعتدٍ في عمله، ﴿أَثِيمٍ﴾ بربّه[3]. (٦٢٨/١٤)

٧٨١٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ يعني: الإسلام، منع ابن أخيه وأهله الإسلام، ﴿مُعْتَدٍ﴾ يعني: في الغَشْم والظُّلم، ﴿أَثِيمٍ﴾ يعني: أثيم بربّه لغَشْمه وظُلمه، نظيرها في ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[4] [٦٧٣٠]. (ز)

﴿عُتُلٍّ﴾

٧٨١٠٧ ـ عن أبي الدّرداء، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: «**العُتلّ: كلّ رَحيب الجوف، وَثيق الخَلْق[5]، أَكولٌ، شَروبٌ، جَموعٌ للمال، مَنوعٌ للخير**»[6]. (٦٣٢/١٤)

٧٨١٠٨ ـ عن شَدادّ بن أَوْس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَدخل الجنة جَوّاظ،**

[٦٧٣٠] ذكر **ابنُ عطية** (٣٦٩/٨) أنّ كثيرًا من المفسرين قالوا: الخير هنا المال، فوصَفه بالشحّ. ونَقل عن آخرين أنه على عمومه في المال والأفعال الصالحة، وعلّق عليه بقوله: «ومَن يَمنع إيمانه وطاعته لله تعالى فقد مَنع الخير».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٤.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢، وتفسير البغوي ٨/ ١٩٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٤. والمراد بنظيرها هنا هو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [المطففين: ١٢].

(٥) وثيق: عظيم الخلقة. فيض القدير ٤/ ٣٧٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه، والديلمي.

ولا جَعْظَرِيّ، ولا عُتُلّ، ولا زَنيم». قال: قلت: فما الجوّاظ؟ قال: «**كلُّ جمّاع منّاع**». قلت: فما الجَعْظَريّ؟ قال: «**الفَظّ الغَليظ**». قلت: فما العُتُلّ الزَّنيم؟ قال: «**كلّ رَحب الجوف، وَثيق الخَلْق، أكولٌ، شَروبٌ، غَشومٌ، ظَلومٌ**»[1]. (ز)

٧٨١٠٩ - عن عبدالرحمن بن غَنْم، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَدخل الجنة جَوّاظ، ولا جَعْظَرِيّ، ولا العُتُلّ الزَّنيم**». فقال له رجل من المسلمين: ما الجَوّاظ، والجَعْظَريّ، والعُتُل الزَّنيم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أما الجَوّاظ فالذي جَمع ومَنع، تدعوه لَظى، نَزّاعة للشَّوى، وأما الجَعْظَريّ فالفَظّ الغليظ، قال الله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾** [آل عمران: ١٥٩]، **وأما العُتُلّ الزَّنيم فشديد الخَلْق، رَحيب الجوف، مُصحّح، أكولٌ، شَروبٌ، واجدٌ للطعام والشراب، ظَلومٌ للناس**»[2]. (١٤/ ٦٣٠)

٧٨١١٠ - عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبكي السماء مِن عبدٍ أصحّ اللهُ جسمَه، وأَرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا مَقْضمًا**[3]**، فكان للناس ظَلومًا، فذلك العُتُلّ الزَّنيم**»[4]. (١٤/ ٦٣٢)

٧٨١١١ - عن القاسم مولى معاوية، وموسى بن عُقبة، قالا: سُئِل رسول الله ﷺ عن العُتلّ الزنيم. قال: «**هو الفاحش اللئيم**»[5]. (١٤/ ٦٣٢)

٧٨١١٢ - قال **علي بن أبي طالب: ﴿عُتُلٍّ﴾، العُتُلّ: الفَاحش الخُلُق، السيئ**

---

(١) أخرجه الجصاص في أحكام القرآن ٣/ ٦٢٥، والثعلبي ١٠/ ١٣ - ١٤ واللفظ له، من طريق الوليد بن مسلم، عن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، عن عثمان بن عمير البجلي، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن شَدّاد بن أوْس به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢١٥): «متروك الحديث».

(٢) أخرجه أحمد ٢٩/ ٥١٦، ٥١٧ (١٧٩٩١، ١٧٩٩٣) مختصرًا، من طريق شَهْر بن حَوْشَب، عن عبدالرحمن بن غَنْم به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٨ (١١٤٣٥): «فيه شَهْر، وثّقه جماعة، وفيه ضعف، وعبدالرحمن بن غَنْم ليس له صحبة على الصحيح». وقال أيضًا ١٠/ ٣٩٣ (١٨٦١٨): «إسناده حسن، إلا أن ابن غَنْم لم يسمع من النبي ﷺ». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٦٦٣: «مختلف في صحته».

(٣) المقضم: ما يقضم عليه، ويعني به هنا: المأكل والميرة. اللسان (قضم).

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٨، وبنحوه عن عطاء بن يَسار مرفوعًا في تفسير ﴿زَنِيمٍ﴾، وابن جرير ٢٣/ ١٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر مرسلًا.

قال ابن كثير ١٤/ ٩٢: «هكذا رواه ابن أبي حاتم من طريقين مُرسلين».

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسلًا.

الخُلُق[1]. (ز)

٧٨١١٣ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - قال: العُتُلّ: هو الدَّعِيُّ[2]. (١٤/ ٦٣٣)

٧٨١١٤ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿عُتُلٍّ﴾، قال: الشّديد الفاتك[3]. (١٤/ ٦٣٥)

٧٨١١٥ - عن شَهْر بن حَوْشَب، عن **عبدالله بن عباس**، قال: ستة لا يدخلون الجنة أبدًا: العاقُّ، والمُدمن، والجَعْثَلُ[4]، والجَوّاظ، والقَتّات، والعُتُلّ الزَّنيم. فقلتُ: يا ابن عباس، أما اثنتان فقد عَلمتُ، فأَخبِرني ما الأربع. قال: أما الجَعْثَل فالفَظّ الغليظ، وأما الجَوّاظ فمَن يَجمع المال ويَمنع، وأما القَتّات فمَن يأكل لحوم الناس، وأما العُتُلّ الزَّنيم فمَن يمشي بين الناس بالنَّميمة[5]. (١٤/ ٦٣٠)

٧٨١١٦ - عن **عبدالله بن عمر**، أنه تلا: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ إلى ﴿زَنِيمٍ﴾. فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أهل النار كلّ جَعْظَريّ، جَوّاظ، مُستكبر، جمّاع، منّاع، وأهل الجنة الضّعفاء المَغلوبون**»[6]. (١٤/ ٦٣٣)

٧٨١١٧ - عن **أبي أُمامة**، في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: هو الفاحش اللئيم[7]. (١٤/ ٦٢٨)

٧٨١١٨ - عن **الحسن البصري** =

٧٨١١٩ - **وأبي العالية الرِّيَاحيّ**، مثله[8]. (١٤/ ٦٢٨)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) الجعثل قيل: هو مقلوب الجثعل، وهو العظيم البطن. قال الخطابي: إنما هو العثجل وهو العظيم البطن. وكذا قال الجوهري. اللسان (جثعل، جعثل، عثجل).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه أحمد ١١/ ١٤٥ (٦٥٨٠)، ١١/ ٥٨٥ (٧٠١٠)، والحاكم ٢/ ٥٤١ (٣٨٤٤)، كلاهما عن عبدالله بن عمرو، وهو الراوي للحديث كما في الدُّر ١٤/ ٦٣٣.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٩٣ (١٨٦١٧): «رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨/ ٢١٤ (٧٨٠٩): «رواته ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٣٢١ (١٧٤١) بعد نقله لقول الحاكم والذهبي: «وهو كما قالا».

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد.

٧٨١٢٠ ـ عن عُبيد بن عُمير ـ من طريق أبي الزّبير ـ قال: العُتُلّ: الأَكُول الشَّروب، القوي الشديد، يُوضع في الميزان فلا يَزن شعيرة، يَدفع الملَك مِن أولئك سبعين ألفًا دفعةً في جهنم(١). (ز)

٧٨١٢١ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] ـ من طريق سفيان، عن منصور ـ في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: العُتُلّ: الشديد(٢). (ز)

٧٨١٢٢ ـ عن أبي رَزِين ـ من طريق جرير، عن منصور ـ قال: العُتُلّ: الصحيح(٣). (٦٢٨/١٤)

٧٨١٢٣ ـ عن أبي رَزِين ـ من طريق جرير، عن منصور ـ ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: هو الفاجر الصحيح(٤). (ز)

٧٨١٢٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق منصور ـ في قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: العُتُلّ: الفاجر(٥). (ز)

٧٨١٢٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿عُتُلٍّ﴾، قال: شَديد الأَسْر(٦). (٦٢٨/١٤)

٧٨١٢٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿عُتُلٍّ﴾، قال: العُتلّ: الشديد(٧). (ز)

٧٨١٢٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمر بن نافع ـ أنه سُئل عن: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾. فقال: ذلك الكافر اللئيم(٨). (ز)

٧٨١٢٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ قال: هو الفاحش اللئيم الضَرِيبة(٩). (٦٢٨/١٤)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/٣٠٩ ـ ٣١٠ (٣٦١٤٤)، وابن جرير ٢٣/١٦١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٤٤ (٢٢٦٩).
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٢٣٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٤.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٣.
(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٠٩، وابن جرير ٢٣/١٦٢، كذا من طريق سعيد، وأبي الأشهب، وأبي رجاء أيضًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٩ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨١٢٩ ـ عن شَهْر بن حَوْشَب، قال: العُتُلّ: الصحيح، الأَكُول، الشَّرُوب[1]. (١٤/ ٦٢٩)

٧٨١٣٠ ـ عن وَهْب الذِّماري ـ من طريق عطاء بن يَسار ـ قال: تبكي السماء والأرض مِن رجل أتمّ الله خَلْقه، وأرحبَ جوفه، وأعطاه مَقْضَمًا من الدنيا، ثم يكون ظَلومًا للناس، فذلك العُتُلّ الزَّنيم[2]. (ز)

٧٨١٣١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿عُتُلٍّ﴾: هو الفاحش اللئيم الضَّرِيبة. وذُكر لنا: أنّ النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يَظهر الفُحْش، والتَّفحُّش، وسُوء الجوار، وقَطيعة الرَّحِم**»[3]. (١٤/ ٦٢٨)

٧٨١٣٢ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق عيسى بن عبدالله التميمي ـ ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: فاحش مع ذلك لئيم[4]. (ز)

٧٨١٣٣ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿عُتُلٍّ﴾ هو الشديد في كُفره[5]. (ز)

٧٨١٣٤ ـ قال **مقاتل**: ﴿عُتُلٍّ﴾ الضَّخم[6]. (ز)

٧٨١٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ يقول: مع ذلك النَّعت ﴿زَنِيمٍ﴾، يعني بالعُتُلّ: رَحيب الجوف، مُوثق الحلق[7]، أكولٌ، شَروبٌ، غَشومٌ، ظَلوم[8] ٦٧٣١. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨١٣٦ ـ عن حارثة بن وَهب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ألا أُخبِركم**

٦٧٣١ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٦٩) أنّ العُتُلّ: القويّ البنية، الغليظ الأعضاء، المُصحَّح، القاسي القلب، البعيد الفهم، الأكُول الشَّروب، الذي هو بالليل جيفة وبالنهار حمار. ثم علّق بقوله: «فكلّ ما عبّر به المفسرون عنه من خلال النقص فعن هذه التي ذكرتُ تصْدر». ثم بيّن أنّ هذه الصفات كثيرة التلازم.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٢ دون الحديث، ومن طريق هشام أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص١٤٠.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢، وتفسير البغوي ٨/ ١٩٢.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢.
(٧) كذا في المطبوع، ولعلها: الخلق.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

بأهل الجنة! كلّ ضعيف مُتضعّف، لو أقسم على الله لأَبرّه، ألَا أُخبِركم بأهل النار! كلّ عُتلٍّ جَوّاظٍ مُستكبر»[1]. (١٤/ ٦٣٢)

﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣﴾

٧٨١٣٧ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق قتادة ـ قال: الزَّنيم: هو الهَجِين الكافر[2]. (١٤/ ٦٣٥)

٧٨١٣٨ ـ قال علي بن أبي طالب: الزَّنيم: الذي لا أصل له[3]. (ز)

٧٨١٣٩ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: الزَّنيم: هو الرجل يَمُرّ على القوم، فيقولون: رجل سُوء[4]. (١٤/ ٦٣٣)

٧٨١٤٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾، قال: الدَّعِيّ، الفاحش، اللئيم[5]. (١٤/ ٦٣٤)

٧٨١٤١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾، قال: ظَلوم[6]. (١٤/ ٦٣٤)

٧٨١٤٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبَير ـ أنه قال في الزَّنيم: الذي يُعرف بأُبْنة[7][8]. (ز)

٧٨١٤٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبَير ـ قال: الزَّنيم: هو المُريب الذي يُعرف بالشّرّ[9]. (١٤/ ٦٣٣)

---

(١) أخرجه البخاري ٦/ ١٥٩ (٤٩١٨)، ٨/ ٢٠ (٦٠٧١)، ٨/ ١٣٤ (٦٦٥٧)، ومسلم ٤/ ٢١٩٠ (٢٨٥٣).

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٧، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) الأُبنة: العيب. لسان العرب (أبن).

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٧، وقال عقبه: قال أبو إسحاق: وسمعتُ الناس في إمرة زياد يقولون: العُتُلّ: الدّعيّ.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٧، وعبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٤٧ ـ ١٤٨ (٣٤٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٨١٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: هو الرجل يُعرف بالشّرّ؛ كما تُعرف الشاة بزَنَمتها[1]. (١٤/٦٣٣)

٧٨١٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي حصين، عن مجاهد ـ في قوله: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: هو رجل من قريش، كانت له زَنَمة زائدة مثل زَنَمة الشاة، يُعرف بها[2]. (١٤/٦٣٤)

٧٨١٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ قال: الزَّنيم: المُلحق النَّسب[3]. (١٤/٦٢٨، ٦٣٤)

٧٨١٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة ـ قال: نَزل على النبي ﷺ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ فلم يُعرف، حتى نَزل عليه بعد ذلك: ﴿زَنِيمٍ﴾ فعرفناه، له زَنَمَةٌ[4] كزَنَمَةِ الشاة[5]. (١٤/٦٣١)

٧٨١٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبدالأعلى، عن داود، عن عكرمة ـ في الآية، قال: نُعِتَ فلم يُعرف، حتى قيل: ﴿زَنِيمٍ﴾، وكانت له زَنَمة في عُنُقه يُعرف بها[6]. (١٤/٦٣٤)

٧٨١٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق هشام، عن عكرمة ـ في قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾، قال: هو الدَّعِيُّ، أما سمعتَ قول الشاعر:

زَنِيمٌ تداعته الرجال زِيادة ‏ ‏ كما زِيد في عَرْضِ الأديمِ الأكارِع؟[7]
(١٤/٦٢٨)

٧٨١٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صفية، عن شيخ يكنى أبا عبدالرحمن ـ قال: الزَّنيم: الدَّعِيُّ الفاحش، اللئيم المُلزَق. ثم أنشد هذ البيت:

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٩ ـ، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٢٩)، والحاكم ٢/٤٩٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه البخاري (٤٩١٧)، والنسائي في الكبرى (١١٦١٦)، وأبو نعيم في مستخرجه ـ كما في فتح الباري ٨/٦٣٣ ـ واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٥. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر نحوه.

(٤) الزنمة: أصلها هنة معلقة في أذن الشاة، فإذا كانت في الحلق فهي زلمة. لسان العرب (زلم، زنم).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٥ ـ ١٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٣٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

زنـــيـــمٌ تَـــداعـــاه الـــرجـــال زِيـــادة		كما زِيد في عَرْضِ الأديم الأكارعِ[١]
(١٤/ ٦٣١)

٧٨١٥١ ـ عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾. قال: ولد الزِّنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول الشاعر:

زنـــيـــمٌ تـــداعـــتْـــه الـــرجـــال زِيـــادة		كما زِيد في عَرْضِ الأديم الأَكارعِ؟[٢]
(١٤/ ٦٣٤)

٧٨١٥٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿زَنِيمٍ﴾، قال: والزَّنيم: الدَّعِيُّ. ويقال: الزَّنيم رجل كانت به زَنَمة يُعرف بها. ويقال: هو الأَخْنس بن شَريق الثَّقَفي حَليف بني زهرة. وزعم ناس من بني زهرة: أنّ الزَّنيم هو الأسود بن عبد يَغوث الزُّهريّ، وليس به[٣]. (ز)

٧٨١٥٣ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] ـ من طريق منصور ـ قال: الزَّنيم: الفاجر. وفي لفظ: الكافر[٤]. (١٤/ ٦٢٨)

٧٨١٥٤ ـ عن سعيد بن المسيّب ـ من طريق عبدالرحمن بن حَرْملة ـ في قوله: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: هو المُلزَق في القوم ليس منهم[٥]. (١٤/ ٦٣٠)

٧٨١٥٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق الحسن ـ قال: الزَّنيم: الذي يُعرف بالشّرّ، كما تُعرف الشاة بزَنَمتها، المُلصق[٦]. (ز)

٧٨١٥٦ ـ قال سعيد بن جُبَير: ﴿زَنِيمٍ﴾ هو الكافر، الهَجِين، المعروف بالشّرّ، المُريب[٧]. (ز)

٧٨١٥٧ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق منصور ـ في قوله تعالى: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: الزَّنيم: اللئيم في أخلاق الناس[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٥٢٩، ١٠/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.
(٢) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨١ ـ.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٥.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٣.
(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٣٢.

٧٨١٥٨ ـ قال مُرّة الهَمداني: إنما ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة[١]. (ز)

٧٨١٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: الزَّنيم يُعرف بهذا الوصف، كما تُعرف الشاة الزَّنماء من التي لا زَنَمة لها[٢]. (٦٢٩/١٤)

٧٨١٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: العُتُلّ الزَّنيم: رجل ضخم شديد، كانت له زَنَمة زائدة في يده، وكانت علامته[٣]. (٦٢٩/١٤)

٧٨١٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الثُّمَالي ـ في الزَّنيم، قال: كانت له سِتّ أصابع في يده، في كلّ إبهام له إصبع[٤]. (ز)

٧٨١٦٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: الزَّنيم، يقول: كانت له زَنَمة في أصل أُذُنه. يقال: هو اللئيم، المُلصَق في النَّسب[٥]. (ز)

٧٨١٦٣ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق هشام ـ الزَّنيم: هو الدَّعِيُّ[٦]. (ز)

٧٨١٦٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: يُعرف الكافر من المؤمن مثل الشاة الزَّنماء، والزَّنماء التي في حلقها كالمُتَعلِّقتين في حَلْق الشاة[٧]. (٦٢٩/١٤)

٧٨١٦٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس أنه سُئل عن الزَّنيم. قال: هو ولد الزِّنا. وتمثّل بقول الشاعر:

زَنيمٌ ليس يُعرف مَن أبوه ... بَغيُّ الأُمِّ ذو حسبٍ لئيم[٨]

(٦٢٩/١٤)

٧٨١٦٦ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق خُصَيف ـ الزَّنيم: الذي يُعرف باللؤم كما تُعرف الشاة بزَنَمتها[٩]. (ز)

٧٨١٦٧ ـ عن عامر الشعبي، أنه سُئل عن الزَّنيم. قال: هو الرجل تكون له الزَّنمة من الشَّرّ يُعرف بها، وهو رجل من ثقيف يُقال له: الأَخْنس بن شَريق[١٠]. (٦٣١/١٤)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/١٣، وتفسير البغوي ٨/١٩٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٦٥.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.
(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٤٣ (٢٢٦٨)، وابن جرير ٢٣/١٦٨.
(١٠) عزاه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد.

٧٨١٦٨ ـ عن **شَهْر بن حَوْشَب** ـ من طريق داود بن أبي هند ـ قال: هو الجِلف الجافي، الأَكُول الشَّروب مِن الحرام[1]. (ز)

٧٨١٦٩ ـ عن **شَهْر بن حَوْشَب**، قال: الزَّنيم: الفاجر[2]. (١٤/٦٢٩)

٧٨١٧٠ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿زَنِيمٍ﴾ هو الكافر، الهَجِين، المعروف بالشرّ، المُريب[3]. (ز)

٧٨١٧١ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق عيسى بن عبدالله التميمي ـ ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، قال: فاحش مع ذلك لئيم[4]. (ز)

٧٨١٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ومعنى ﴿زَنِيمٍ﴾: أنه كان في أصل أُذُنه مثل زَنَمة الشاة، مثل الزَّنَمة التي تكون مُعلَّقة في لحى الشاة، زيادة في خَلْقه[5]. (ز)

٧٨١٧٣ ـ قال **معمر بن راشد**: ﴿زَنِيمٍ﴾ هو ولد الزنا في بعض اللغة[6]. (ز)

٧٨١٧٤ ـ عن ابن إدريس، عن أصحاب التفسير، قالوا: هو الذي يكون له زَنَمة كزَنَمة الشاة[7] [٦٧٣٢]. (ز)

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥﴾

قراءات:

٧٨١٧٥ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿ءَأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ يَستفهم بهمزتين[8] [٦٧٣٣]. (١٤/٦٣٥)

[٦٧٣٢] ساق **ابنُ كثير** (١٤/ ٩٢) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «ومعنى هذا: أنه كان مشهورًا بالشرّ كشُهرة الشاة ذات الزَّنمة من بين أخواتها». ثم قال (١٤/ ٩٣): «والأقوال في هذا كثيرة، وتَرجع إلى ما قلناه، وهو أنّ الزَّنيم هو: المشهور بالشر، الذي يُعرف به من بين الناس، وغالبًا يكون دعيًّا ولد زنا، فإنه في الغالب يَتسلّط الشيطان عليه ما لا يَتسلّط على غيره، **كما جاء في الحديث**: «**لا يدخل الجنة ولد زنا**»».

[٦٧٣٣] **ذكر ابنُ جرير** (٢٣/ ١٦٩) أنّ هذه القراءة تتخرّج على وجهين: **الأول**: «أن يكون ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٧ ـ ١٦٨.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٣.
(٤) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص١٤٠.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٩.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٦٦. وعزاه ابن كثير إلى ابن جرير وفيه: «ابن إدريس عن أبيه».
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
=

❁ تفسير الآية:

٧٨١٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَن كَانَ﴾ يعني: إذا كان ﴿ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ يعني: الوليد ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ يعني: القرآن ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يقول: أحاديث الأوّلين وكذبهم، وهو حديث رُستم وإسفنديار[1]. (ز)

﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦﴾

٧٨١٧٧ ـ عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «**مَن مات همّازًا لمّازًا مُلَقِّبًا للناس كان علامته يوم القيامة أن يَسِمَه الله على الخُرطوم مِن كِلا الشِّدْقين**»[2]. (١٤/٦٣٦)

٧٨١٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾: فقَاتل يوم بدر، فخُطم بالسيف في القتال[3]. (١٤/٦٣٥)

٧٨١٧٩ ـ قال أبو العالية الرِّياحي =

٧٨١٨٠ ـ ومجاهد بن جبر: سنشينه على أنفه، ونُسوّد وجهه، فنَجعل له عَلَمًا في الآخرة يُعرف به، وهو سواد الوجه[4]. (ز)

٧٨١٨١ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ سَنكويه على وجهه[5]. (ز)

== مرادًا به: ألأن كان ذا مال وبنين تُطيعه؟ على وجه التوبيخ لمن أطاعه». **الثاني**: «أن يكون مرادًا به تقريع هذا الحلّاف المَهين، فقيل: ألأن كان هذا الحلّاف المَهين ذا مال وبنين إذا تُتلى عليه آياتنا قال: أساطير الأولين». وعلّق عليه بقوله: «وهذا أظهر وجهيه».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وشعبة، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وهم على أصولهم في تحقيق الهمزة وتسهيلها، والإدخال وعدمه. وقرأ بقية العشرة: ﴿أَن كَانَ﴾ بهمزة واحدة. انظر: الإتحاف ص٥٥٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٢١ ـ، والطبراني في الأوسط (٨٨٠١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٤٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢١٣: «فيه عبد الله بن صالح، وثَّقه عبد الملك بن شعيب، وضعّفه غيره».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١٥، وتفسير البغوي ٨/١٩٤.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/١٥، وتفسير البغوي ٨/١٩٤.

٧٨١٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾، قال: سِيما على أنفه لا تُفارقه[1]. (١٤/ ٦٣٥)

٧٨١٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾، قال: سَنَسِمه بسِيما لا تُفارقه آخرَ ما عليه[2]. (١٤/ ٦٣٥)

٧٨١٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ بالسّواد ﴿عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ يعني: على الأنف، وهو الوليد، وذلك أنه يَسْوَدُّ وجهه، وتزوق[3] عيناه، مَنكوس الوجه، مغلولًا في الحديد، قبل دخول النار[4] [٦٧٣٤]. (ز)

﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾

٧٨١٨٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ قال: كانوا من أهل الكتاب[5]. (١٤/ ٦٣٦)

[٦٧٣٤] اختُلف في ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ على أقوال: **الأول** أنّ المعنى: سَنخطمه بالسيف، فنجعل ذلك علامة باقية، وسمة ثابتة فيه ما عاش. **الثاني**: سِيما على أنفه. **الثالث**: سَنسمه سمة أهل النار. أي: سنُسوّد وجهه. **الرابع**: سَنشينه شينًا باقيًا.
وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٧٢) على القول الأخير الذي قاله قتادة من طريق سعيد، بقوله: «فيكون ذلك كالوسم على الأنف ثابتًا بيّنًا، وهذا المعنى كما تقول: سأطوقك طوق الحمامة، أي: أُثبت الأمر بيّنًا فيك».
ورجّحه **ابنُ جرير** (٢٣/ ١٧٠ ـ ١٧١)، فقال: «وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك عندي قول مَن قال: معنى ذلك: سنُبين أمره بيانًا واضحًا حتى يعرفوه، فلا يخفى عليهم، كما لا تخفى السمة على الخرطوم». ولم يذكر مستندًا، ثم **قال**: «وقد يحتمل أيضًا أن يكون خطم بالسيف، فجمع له مع بيان عيوبه للناس الخطم بالسيف».
وعلّق **ابنُ كثير** (١٤/ ٩٤) عليه بقوله: «وهو مُتَّجِه».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٩، وابن جرير ٢٣/ ١٧٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٧٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) كذا في مطبوعة المصدر، ولعلها: وتَزْرَقُّ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٥.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٧٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٨١٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: هم ناس مِن الحبشة، كانت لأبيهم جَنَّة، وكان يُطعم منها المساكين، فمات أبوهم، فقال بنوه: إن كان أبونا لَأحمق؛ حين كان يُطعم المساكين. فأَقسموا لَيَصْرِمُنَّها مصبحين، وأن لا يُطعموا مسكينًا[(١)]. (٦٣٦/١٤)

٧٨١٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله ﷻ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: كان بُستانٌ باليمن يقال له: الضَّرَوان، دون صنعاء بفَرسَخيْن، يطؤه أهل الطريق، كان غَرسَه قومٌ مِن أهل الصلاة، وكان لرجل، فمات، فورثه ثلاثة بنين له، وكان يكون للمساكين إذا صَرموا نخلهم كلُّ شيء تَعدّاه المِنجَل[(٢)] فلم يجزُّه، وإذا طُرح من فوق النخل إلى البساط فكلّ شيء يَسقط على البساط فهو أيضًا للمساكين، وإذا حَصدوا زَرْعهم فكلّ شيء تَعدّاه المِنجَل فهو للمساكين، وإذا داسُوه كان لهم كلّ شيء يَنتثر أيضًا، فلمّا مات الأب ووَرثه هؤلاء الإخوة عن أبيهم فقالوا: واللهِ، إنّ المال لَقليل، وإنّ العيال لَكثير، وإنما كان هذا الأمر يفعل إذ كان المال كثيرًا والعيال قليلًا، فأمّا إذا قلَّ المال وكثُر العيال فإنّا لا نستطيع أن نفعل هذا. فتَحالفوا بينهم يومًا لَيَغدُوُن غدوة قبل خروج الناس، فليصرِمُنَّ نخلهم، ولم يستثنوا، يقول: لم يقولوا: إن شاء الله. فغدا القوم بِسُدْفَة[(٣)] من الليل إلى جنتهم لِيَصرموها قبل أن يَخرج المساكين، فرَأوها مُسوَدَّة، وقد طاف عليها من الليل طائف من العذاب، فأَحرقها، فأصبحت كالصريم[(٤)]. (ز)

٧٨١٨٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق تميم بن عبد الرحمن ـ في قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: هي أرض باليمن يُقال لها: ضَرَوان، بينها وبين صنعاء ستة أميال[(٥)]. (٦٣٧/١٤)

٧٨١٨٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾، قال: هم ناس من الحبشة، كانت لأبيهم جَنّة، وكان يُطعم المساكين

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) المِنجَل: ما يُحصَد به، من النَّجْل: وهو القَطْع. لسان العرب (نجل).

(٣) السُّدْفة: من الأضْداد، تقع على الضياء والظُّلْمة، ومنهم من يجعلها اختلاط الضوء والظُّلمة معًا كوقت ما بين طلوع الفجر والإسْفار. النهاية (سدف).

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/١٦، والبغوي ٨/١٩٤ ـ ١٩٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١١، وابن جرير ٢٣/١٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

منها، فمات أبوهم، فقال بنوه: واللهِ، إن كان أبونا لَأحمق حتى يُطعم المساكين. فأجمعوا ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾، وألَّا يُطعموا مسكينًا[(١)]. (ز)

٧٨١٩٠ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال: هؤلاء ناسٌ قصّ الله عليكم حديثهم، وبيّن لكم أمْرهم[(٢)]. (٦٣٦/١٤)

٧٨١٩١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: كانت الجَنّةُ لشيخ مِن بني إسرائيل، وكان يُمسك قُوت سَنَتِه، ويَتصدّق بالفضل، وكان بنوه يَنْهَونَه عن الصّدقة، فلمَّا مات أبوهم غَدَوْا عليها، فقالوا: لا يَدخُلنّها اليوم عليكم مسكين[(٣)]. (٦٣٧/١٤)

٧٨١٩٢ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أنهم كانوا أبناء قوم صالحين، وأنّ آباءهم كانوا جعلوا مِن جنّتهم حظًّا للمساكين وأبناء السبيل، فخَلف مِن بعدهم أبناؤهم، فقالوا: كَبرنا وكثُر عيالنا، فليس للمساكين عندنا شيء؛ فتَقاسموا[(٤)]. (ز)

٧٨١٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع في التقديم، فقال: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾ يقول: إنَّا ابتليناهم ـ يعني: أهل مكة ـ بالجوع ﴿كَمَا بَلَوْنَآ﴾ يقول: كما ابتلينا ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ بالجوع حين هَلكتْ جَنّتهم، كان فيها نخل وزرع وأعناب، ورثوها عن آبائهم، واسم الجَنّة: الصّريم. وهذا مَثلٌ ضربه الله تعالى لأهل مكة؛ ليَعتبروا عن دينهم، وكانت جَنّتهم دون صنعاء اليمن بفَرسَخين، وكانوا مسلمين، وهذا بعد عيسى ابن مريم ، وكان آباؤهم صالحين، يَجعلون للمساكين من الثمار والزرع والنخل ما أخطأ الرجل، فلم يَره حين يَصْرِمهُ، وما أخطأ المِنجَلُ، وما ذَرتْه الريح، وما بقي في الأرض مِن الطعام حين يُرفع، وكان هذا شيئًا كثيرًا، فقال القوم: كَثُرت العيال، وهذا طعام كثير، اغدُوا سِرًّا جنّتكم، فاصرِموها، ولا تُؤذِنوا المساكين، كان آباؤهم يُخبِرون المساكين، فيَجتمعون عند صِرامِ جَنّتهم، وعند الحصاد[(٥)]. (ز)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١٤٤ ـ ١٤٥ (٢٢٧٠).
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٠٩، وابن جرير ٢٣/ ١٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٢٠ ـ ٢١ ـ.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

﴿إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧﴾

٧٨١٩٤ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري، في قوله: ﴿لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ﴾، قال: ليَحْضُرُنّها[١]. (١٤/٦٣٧)

٧٨١٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ﴾ ليَصرِمُنّها إذا أصبحوا[٢]. (ز)

﴿وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ١٨﴾

٧٨١٩٦ ـ عن **أبي صالح**، في قوله: ﴿وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ﴾، قال: كان استثناؤهم: سبحان الله[٣]. (١٤/٦٣٧)

٧٨١٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ﴾ فيقولون: إن شاء الله[٤]. (ز)

﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩﴾

٧٨١٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي ظَبْيان ـ في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ﴾، قال: هو أمرٌ من الله[٥]. (١٤/٦٣٨)

٧٨١٩٩ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾، قال: أتاها أمرُ اللهِ ليلًا[٦]. (١٤/٦٣٨)

٧٨٢٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فسمع الله تعالى قولَهم، فبعث نارًا مِن السماء في الليل على جَنّتهم، فأَحْرقتْها حتى صارت سوداء، فذلك قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا﴾ يعني: على

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٥ ـ ٤٠٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٨١، ٢٣/١٧٣، ومن طريق العَوفيّ أيضًا.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الجنة ﴿طَآئِفٌ﴾ يعني: عذاب ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ يا محمد ليلًا، ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾[1] ٦٧٣٥. (ز)

٧٨٢٠١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾، قال: عذاب، عُنُق مِن نار خَرجتْ من وادي الجنة؛ جَنّتهم[2]. (١٤/٦٣٨)

﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ٢٠﴾

٧٨٢٠٢ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ كالرّماد الأسود؛ بلغة خزيمة[3]. (ز)

٧٨٢٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق شيخ مِن كلب يُقال له: سليمان ـ في قوله: ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾، قال: مثل الليل الأسود[4]. (١٤/٦٣٩)

٧٨٢٠٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾، قال: الذّاهِب. قال: وهل تَعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

غدوتُ عليه غُدوة فوجدتُه ... قُعودًا لديه بالصّريم عواذله؟[5]

(١٤/٦٣٩)

٧٨٢٠٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال: أَخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾، ما الصريم؟ قال: كالليل المُظلِم. قال: وهل كانت العرب تَعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول نابغة بني ذبيان:

٦٧٣٥ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٧٣) أنّ الفراء خصص «الطائف» بأنه الأمر الذي يأتي بالليل، **وانتقده مستندًا إلى النظائر**، فقال: «ويرُدّه قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأعراف: ٢٠١]».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٦. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦، وتفسير البغوي ٨/ ١٩٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأورد ابن جرير في آخر الآثر عن بعض رواته ـ كما يظهر ـ: «قال: وقال في ذلك أبو عمرو بن العلاء رَحِمَهُ اللَّهُ:

ألا بكرت وعاذلتي تلوم ... تهجّدني وما انكشف الصريم

وقال أيضًا:

تطاول ليلك الجَوْن البهيم ... فما ينجاب عن صبح صريم

إذا ما قلت أقشع أو تناهى ... جرت من كل ناحية غيوم».

(٥) أخرجه الطستي في مسائل نافع (١٦).

لا تَـزْجُـرُوا مُـكَـفَـهِـرُّ الأَكْـفـاءِ لَـهُ كـالـلـيـل يَـخْـلُـطُ أَصْـرامًـا بـأَصْـرامِ؟

قال: صَدَقتَ[1]. (ز)

٧٨٢٠٦ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق تميم بن عبدالرحمن ـ قال: هي أرض باليمن يُقال لها: ضَرَوان، بينها وبين صنعاء ستة أميال[2] ٦٧٣٦. (ز)

٧٨٢٠٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾، قال: كالليل المُظلِم[3]. (١٤/٦٣٨)

٧٨٢٠٨ ـ عن **مَطر بن ميمون**، مثله[4]. (١٤/٦٣٨)

٧٨٢٠٩ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾، أي: صُرم منها الخير، فليس فيها شيء[5]. (ز)

٧٨٢١٠ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾، قال: كأنها قد صُرِمَتْ[6]. (١٤/٦٣٨)

٧٨٢١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أصبحتْ ـ يعني: الجَنّة ـ سوداء مثل الليل[7] ٦٧٣٧. (ز)

٦٧٣٦ **ذكر ابنُ جرير** (٢٣/ ١٧٤) أنه «اختلف أهل التأويل في الذي عُني بالصريم؛ **فقال بعضهم**: عُني به: الليل الأسود. **وقال بعضهم**: معنى ذلك: فأصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل المظلم البهيم». ثم ساق أثر ابن عباس مِن طريق شيخ من كلب، ثم قال: «**وقال آخرون**: بل معنى ذلك: فأصبحت كأرض تُدعى الصريم معروفة بهذا الاسم». ثم ساق قول سعيد بن جبير. وقد تقدم الأثر في أول القصة على أنه اسم للجنة كما ورد في بعض المصادر.

٦٧٣٧ **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٣٧٣) على هذا القول بقوله: «من حيث اسودت جنتهم». ونَقل عن **آخرين** أنهم قالوا: أراد به الصبح، **وعلّق** عليه بقوله: «مِن حيث ابيضتْ كالحصيد». **وذكر** أنّ سفيان الثوري قال: الصريم يُقال لليل والنهار، **ووجّهه** بقوله: «من حيث كلّ واحد منهما ينصرم من صاحبه».

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧) مطولًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/١٦، وتفسير البغوي ٨/١٩٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٦.

٧٨٢١٢ ـ **قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ كالأرض المَصْرومة[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٢١٣ ـ عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إيّاكم والمعاصيَ، فإنّ العبد لَيُذنب الذّنب فيَنسى به الباب مِن العلم، وإنّ العبد ليُذنب الذّنب فيُحرم به قيام الليل، وإنّ العبد ليُذنب الذّنب فيَنسى فيُحرم به رزقًا قد كان هُيِّئ له**». ثم تلا رسول الله ﷺ: «﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝١٩ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾، **قد حُرموا خير جنتهم بذنبهم**»[2]. (٦٣٨/١٤)

﴿فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ۝٢١ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ۝٢٢﴾

٧٨٢١٤ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾، قال: كان عِنَبًا[3]. (٦٣٩/١٤)

٧٨٢١٥ ـ **قال مقاتل بن سليمان**: ﴿فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ﴾ يقول: لَمّا أصبحوا قال بعضهم لبعض: ﴿أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾ الجَنّة، يقول: الحرْث والثمار والزرع، ولا يَعلمون أنها احترقتْ[4] ٦٧٣٨. (ز)

٦٧٣٨ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٧٣) أنّ قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: «أن يكون من صِرام النخل». **الثاني**: «أن يريد: إن كنتم من أهل عزم وإقدام على آرائكم، من قولك: سيف صارم».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٩٦ ـ وفي إسناده: عمر بن صبح. وأورده الديلمي في الفردوس ١/ ٣٨٣ (١٥٤٢).

قال ابن عدي في الكامل ٦/ ٤٧ (١١٩٧) في ترجمة عمر بن صبح: «منكر الحديث». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٢٠٦ (٦١٤٧) في ترجمة عمر بن صبح: «ليس بثقة، ولا مأمون. قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث ...، قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال الأزدي: كذاب».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٦.

﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ۝٢٣﴾

٧٨٢١٦ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾، قال: الإسرار، والكلام الخفِيُّ[1]. (١٤/ ٦٣٩)

٧٨٢١٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾، قال: يُسِرّون بينهم أن لا يَدخُلنّها اليومَ عليكم مسكين[2]. (١٤/ ٦٣٩)

٧٨٢١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ يعني: يَتشاورون[3] فيما بينهم، وهو الخفيّ من الكلام، فقالوا سِرًّا: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾[4]. (ز)

﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ۝٢٤﴾

٧٨٢١٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي بشر ـ في قوله: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾، قال: أضمَروا في أنفسهم أن لا يدخل عليهم مسكين[5]. (ز)

﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ۝٢٥﴾

٧٨٢٢٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾، يقول: ذو قدرة[6]. (١٤/ ٦٤٠)

٧٨٢٢١ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ على جدّ وجَهد[7]. (ز)

٧٨٢٢٢ ـ قال إبراهيم النَّخْعي =

٧٨٢٢٣ ـ ومحمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ على أمْرٍ مُجمع قد أسّسوه بينهم[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٧٦، وبنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) ذكر محققه أن في بعض النسخ تعليق في الحاشية على الكلمة: يتسارّون. وهو أقرب للسياق.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٦. (٥) تفسير مجاهد ص٦٦٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٧، وتفسير البغوي ٨/ ١٩٦.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٧، وتفسير البغوي ٨/ ١٩٦ عن القُرَظيّ.

٧٨٢٢٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق حجّاج، عمّن حدثه ـ في قول الله: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾، قال: على جِدٍّ قادرين في أنفسهم[1]. (ز)

٧٨٢٢٥ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾، قال: غَدَوا على أمْرٍ قد قَدَرُوا عليه، وأجمعوا عليه في أنفسهم أن لا يَدخل عليهم مسكين[2]. (١٤/٦٤٠)

٧٨٢٢٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق إبراهيم بن المهاجر ـ قال: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: كان حرْثٌ لأبيهم، وكانوا إخوة، فقالوا: لا نُطعم مسكينًا منه حتى نَعلم ما يَخرج منه، ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ على أمْرٍ قد أسّسوه بينهم[3]. (ز)

٧٨٢٢٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾، قال: على غيظ[4]. (١٤/٦٤٠)

٧٨٢٢٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾، قال: على أمْرٍ مُجمَع[5]. (ز)

٧٨٢٢٩ ـ عن عامر الشعبي، في قوله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾: يعني: المساكين؛ بجِدٍّ[6]. (١٤/٦٤٠)

٧٨٢٣٠ ـ قال عامر الشعبي: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ على حَنق وغضبٍ مِن المساكين[7]. (ز)

٧٨٢٣١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾، قال: على فَقْر[8]. (١٤/٦٤٠)

٧٨٢٣٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾، قال: على جَهد. أو قال: على جِدٍّ[9]. (ز)

٧٨٢٣٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد. وعند ابن جرير ٢٣/١٧٧ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: على أمر مجمع.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٤٤ ـ ١٤٥ (٢٢٧٠)، وابن جرير ٢٣/١٧٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير البغوي ٨/١٩٦.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣١٠، وابن جرير ٢٣/١٧٨ بلفظ: على فاقة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧٦.

٧٨٢٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ ليس فيها شيءٌ ظنّوا أنهم أخطأوا الطريق؛ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ عنها[1]. (ز)

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾﴾

٧٨٢٤٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: بل حُورِفْنا[2] فحُرمناها[3]. (١٤/٦٤١)

٧٨٢٤٣ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أيوب بن موسى ـ قال: المحروم: الذي تُصيبه الجائحة، قال الله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، وقال: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥ ـ ٦٧]، قال: المحروم: الذي تُصيبه الجائحة[4]. (ز)

٧٨٢٤٤ ـ قال زيد بن أسلم ـ من طريق ابن عيّاش ـ: ... المحروم: الذي يُصاب زرْعه أو حرْثه أو نسْل ماشيته، فيكون له حقٌّ على مَن لم يُصِبْه من المسلمين، كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جَنّتهم، فقالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾، وقال أيضًا: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥ ـ ٦٧][5]. (ز)

٧٨٢٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم إنهم عرفوا الأعلام، فعَلموا أنهم عقوبة، فقالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ يعني: ولكن نحن ﴿مَحْرُومُونَ﴾ يقول: حُرمنا خير هذه الجَنّة[6]. (ز)

٧٨٢٤٦ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ قال: لَمّا تبيّنوا وعرفوا معالم جَنّتهم قالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ مُحارَفون[7]. (١٤/٦٤١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٢) حُورِف كسْب فلان: إذا شُدِّدَ عليه في معاشه، وضُيِّق كأنه مِيلَ برزقه عنه، من الانحراف عن الشيء وهو المَيْل عنه. النهاية (حرف).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠، وابن جرير ٢٣/١٨٠ من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٠٣ ـ ١٠٤ (٢٠٢).

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٦١ ـ ٦٢ (١٣٦).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾

٧٨٢٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾، قال: أَعْدلهم[1]. (١٤/٦٤١)

٧٨٢٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ قال: أَعْدلهم، ويقال: قال خيرُهم، وقال في البقرة [١٤٣]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، قال: الوَسَط: العَدْل[2]. (ز)

٧٨٢٤٩ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾، قال: أَعْدلهم[3]. (ز)

٧٨٢٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾، قال: أَعْدلهم[4]. (١٤/٦٤١)

٧٨٢٥١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾، يقول: أَعْدلهم[5]. (ز)

٧٨٢٥٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾: يعني: أَعْدلهم، وكلّ شيء في كتاب الله أَوْسط فهو أَعْدل[6]. (١٤/٦٤١)

٧٨٢٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾، قال: أَعْدلهم قولًا، وكان أسرع القوم فزعًا، وأحسنهم رَجعة[7]. (١٤/٦٤١)

٧٨٢٥٤ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله الله ﷻ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾، يقول: أفضلهم، وأَعْدلهم[8]. (ز)

٧٨٢٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ يعني: أَعْدلهم قولًا. نظيرها في سورة البقرة [١٤٣]: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾، يعني: عَدلًا[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨١، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٤٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨١، ومن طريق إبراهيم أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨١، كما أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠ بنحوه من طريق معمر، وكذا ابن جرير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٢٢.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٧.

﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۝٢٨﴾

٧٨٢٥٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان ـ ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾، قال: يقول: تَستَثنُون، فكان التسبيح فيهم الاستثناء[1]. (ز)

٧٨٢٥٧ ـ قال أبو صالح [باذام]: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ كان استثناؤهم سبحان الله[2]. (ز)

٧٨٢٥٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾، قال: كان استثناؤهم في ذلك الزمان: التسبيح[3]. (٦٤١/١٤)

٧٨٢٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾، فتقولون: إن شاء الله تعالى[4]. (ز)

٧٨٢٦٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾، قال: لولا تَستَثنُون، عند قولهم: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾. ولا يَستَثنُون عند ذلك، وكان التسبيح استثناؤهم، كما نقول نحن: إن شاء الله[5] ٦٧٤٣. (٦٤٢/١٤)

﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝٢٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ۝٣٠ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ۝٣١ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝٣٢﴾

٧٨٢٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾ يقول: يلوم بعضهم بعضًا في منْع حقوق المساكين، ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ يقول: لقد طَغينا في نعمة الله تعالى، قالوا: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾ يعني: خيرًا مِن جَنّتنا التي هَلكتْ؛ ﴿إِنَّا

٦٧٤٣ انتقد ابنُ عطية (٨/ ٣٧٥) هذا القول مستندًا لظاهر الآية، فقال: «وهذا يردّ عليه قولهم: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾. فبادر القوم، وتابوا عند ذلك، وسبّحوا، واعترفوا بظُلمهم في اعتقادهم منع الفقراء».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٢، ومن طريق إبراهيم أيضًا.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٧، وتفسير البغوي ٨/ ١٩٦. وقد تقدمت رواية السيوطي لها في الدر ١٤/ ٦٣٧ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾. وعزاها إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾ في الدعاء إليه[1]. (ز)

﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

٧٨٢٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾: يعني بذلك: عذاب الدنيا[2]. (ز)

٧٨٢٦٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ قال: عقوبة الدنيا، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قال: عقوبة الآخرة[3]. (٦٤٢/١٤)

٧٨٢٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ هلاك جَنّتهم، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ يعني: أعظم مما أصابهم إن لم يتوبوا في الدنيا؛ ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[4]. (ز)

٧٨٢٦٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾، قال: عذاب الدنيا هلاك أموالهم. أي: عقوبة الدنيا[5] [٦٧٤٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٧٨٢٦٦ ـ قال **عبد الله بن مسعود**: بلَغني: أنّ القوم أخلصوا، وعرف الله منهم الصدق، فأَبدلهم بها جَنّة يُقال لها: الحيوان، فيها عنبٌ يَحمل البَغل منه عنقودًا واحدًا[6]. (ز)

٧٨٢٦٧ ـ عن معمر بن راشد، قال: قلت **لقتادة**: أمِن أهل الجنّة هم أم مِن أهل النار؟ قال: لقد كَلّفتني تعبًا[7]. (٦٤١/١٤)

[٦٧٤٤] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٧٦) أنّ أكثر المفسرين على أنّ العذاب النازل بقريش المماثل لأمر الجنّة: هو الجدب الذي أصابهم سبع سنين، حتى رَأوا الدُّخان، وأكلوا الجلود.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٤.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨، وتفسير البغوي ٨/ ١٩٧.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾

❁ نزول الآيات، وتفسيرها:

٧٨٢٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ولَمّا أنزل اللهُ تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال كفار مكة للمسلمين: إنَّا نُعطى في الآخرة مِن الخير أفضل مما تُعطَون. يقول الله ﷻ: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ في الآخرة ﴿كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ في الخير. يقول الله ﷻ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ يعني: تَقضُون، إنّ هذا الحكم لَجَوْرٌ أن تُعطَوا من الخير في الآخرة ما يُعطى للمسلمين[1]. (ز)

﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾﴾

٧٨٢٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ يعني: يا أهل مكة ﴿كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ يعني: تَقرؤون، ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ﴾ أن تُعطَوا هذا الذي قلتم بأنّ لكم في الآخرة ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾[2]. (ز)

٧٨٢٧٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿تَدْرُسُونَ﴾، قال: تَقرؤون[3]. (١٤/ ٦٤٢)

٧٨٢٧١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾، قال: فيه الذي تقولون، تَقرؤونه؛ تَدْرُسُونه. وقرأ: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ إلى آخر الآية [فاطر: ٤٠][4] ٦٧٤٥. (ز)

٦٧٤٥ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٧٦) أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ للمفسرين فيه قولان: **الأول**: «أنه استئناف قول، على معنى: إن كان لكم كتاب فلكم فيه متخيّر». **الثاني**: «﴿إِنَّ﴾ معمولة لـ﴿تَدْرُسُونَ﴾، أي: في الكتاب إنّ لكم ما تختارون من النعيم، وكُسرت الألف من ﴿إِنَّ﴾ لدخول اللام في الخبر، وهي في معنى: «أن» بفتح الألف».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٥.

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾﴾

٧٨٢٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قل لهم يا محمد: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا﴾ يعني: ألكم عهود علينا ﴿بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يقول: حَلفنا لكم على يمين، فهي لكم علينا بالغة لا تَنقطع إلى يوم القيامة؛ ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ يعني: ما تَقضُون لأنفسكم في الآخرة من الخير[1]. (ز)

٧٨٢٧٣ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾، قال: عَهْدٌ علينا[2]. (٦٤٢/١٤)

﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾

٧٨٢٧٤ ـ قال **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾، يقول: أيّهم بذلك كفيل[3]. (ز)

٧٨٢٧٥ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿زَعِيمٌ﴾ الزعيم: الرسول هاهنا[4]. (ز)

٧٨٢٧٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾، قال: أيّهم كفيل بهذا الأمر[5]. (٦٤٢/١٤)

٧٨٢٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَلْهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ يقول: أيّهم بذلك كفيلٌ بأنّ لهم في الآخرة ما للمسلمين مِن الخير[6]. (ز)

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾﴾

٧٨٢٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ يقول: ألهم ﴿شُرَكَآءُ﴾ يعني: شُهداء من غيرهم بالذي يقولون؛ ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ﴾ يعني: بشهدائهم، فيَشهدوا لهم بالذي

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٨.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨٦.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٨.

يقولون: ﴿إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ بأنّ لهم في الآخرة ما للمسلمين مِن الخير[(١)] [٦٧٤٦]. (ز)

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾

قراءات:

٧٨٢٧٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي صادق ـ في قوله: (يَوْمَ يَكْشِفُ عَن سَاقٍ) قال: عن ساقيه ـ تبارك وتعالى ـ. قال ابن مَنده: هكذا في قراءة ابن مسعود: (يَكْشِفُ) بفتح الياء وكسر الشين[(٢)] [٦٧٤٧]. (٦٤٢/١٤)

٧٨٢٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ أنه كان يقرأ: (يَوْمَ تَكْشِفُ عَن سَاقٍ) بالتاء مفتوحة. قال أبو حاتم السِّجستانيّ: أي: تَكشف الآخرة عن ساق؛ يَستبين منها ما هو غائب[(٣)] [٦٧٤٨]. (٦٤٥/١٤)

٧٨٢٨١ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ بالياء ورفع الياء[(٤)]. (٦٤٦/١٤)

[٦٧٤٦] ذكر **ابنُ عطية** (٣٧٧/٨) أنّ قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ﴾ فيه قولان: **الأول**: «أنه استدعاء وتوقيف في الدنيا، أي: ليُحضِروهم حتى يُرى هل هم بحال مَن يضر وينفع أم لا؟». **الثاني**: «أنه استدعاء وتوقيف على أن يأتوا بهم يوم القيامة، يوم يُكشف عن ساق».

[٦٧٤٧] ذكر **ابنُ عطية** (٣٧٩/٨) أنّ هذه القراءة بمعنى: «يكشِف الله».

[٦٧٤٨] ذكر **ابنُ جرير** (١٩٦/٢٣) أنّ هذه القراءة بمعنى: تَكشف القيامة عن شدة شديدة. ثم علّق بقوله: «والعرب تقول: كشف هذا الأمر عن ساق: إذا صار إلى شدة؛ ومنه قول الشاعر:

كَشَفَتْ لهم عن ساقِها ... وبَدا من الشّرّ الصّراح».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٣٧٩/٨).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠٨/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣١٠/٢، وابن منده في الرد على الجهمية (٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس. انظر: البحر المحيط ٣٠٩/٨.

(٣) أخرجه ابن منده (٣٩). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٣٢٦/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

❁ تفسير الآية:

٧٨٢٨٢ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «يَجمع الله الناس يوم القيامة، ويَنزل الله في ظُلل من الغمام، فيُنادي منادٍ: يا أيها الناس، ألم تَرضَوا من ربكم الذي خَلَقكم وصوَّركم ورزقكم أن يُولِيّ كلّ إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ويَتولّى، أليس ذلك مِن ربكم عَدلًا؟ قالوا: بلى. قال: فليَنطلِق كلُّ إنسان منكم إلى ما كان يَتولّى في الدنيا. ويَتمثّل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويُمثَّل لِمَن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويُمثَّل لِمَن كان يعبد عُزَيرًا شيطان عُزَير، حتى يُمثَّل لهم الشجرة والعُود والحَجر، ويَبقى أهل الإسلام جُثومًا[١]، فيَتمثَّل لهم الرّبّ ﷻ، فيقول لهم: ما لكم لم تَنطلِقوا كما انطَلق الناس؟ فيقولون: إنّ لنا ربًّا ما رأيناه بعد. فيقول: فبِم تَعرفون ربَّكم إن رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة؛ إن رأيناه عَرفناه. قال: وما هي؟ قالوا: يَكشف عن ساق. فيَكشف عند ذلك عن ساقٍ، فيَخرّ كلُّ مَن كان يَسجد طائعًا ساجدًا، ويَبقى قومٌ ظهورُهم كصَياصِيّ[٢] البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، ثم يؤمرون، فيَرفعون رؤوسهم، فيُعطَون نورهم على قدْر أعمالهم، فمنهم مَن يُعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم مَن يُعطى نوره فوق ذلك، ومنهم مَن يُعطى نوره مثل النّخلة بيمينه، ومنهم مَن يُعطى نوره دون ذلك بيمينه، حتى يكون آخر ذلك مَن يُعطى نوره على إبهام قَدميه، يضيء مرة ويُطفِئ مرة، فإذا أضاء قَدّم قدمه، وإذا طُفئ قام فيَمُرّ، ويَمُرُّون على الصراط، والصراط كحدّ السيف دَحْض مَزَلَّة[٣]، فيقال لهم: انجُوا على قدْر نوركم. فمنهم مَن يَمُرّ كانقضاض الكوكب، ومنهم مَن يَمُرّ كالطّرف، ومنهم مَن يَمُرّ كالريح، ومنهم مَن يَمُرّ كشدّ الرَّحل ويَرمُل رَمَلًا[٤]، يَمُرّون على قدْر أعمالهم، حتى يَمُرّ الذي نوره على إبهام قدمه؛ يَجُرّ يدًا ويُعلّق يدًا، ويَجُرّ رِجلًا ويُعلّق رِجلًا، وتُصيب جوانبه النار، فيَخلُصُون، فإذا خَلَصُوا قالوا: الحمد لله الذي نجّانا منك بعد الذي أراناك، لقد أعطانا الله ما لم يُعط أحدًا. فيَنطلِقون إلى ضَحْضاح[٥] عند باب الجنة، فيَغتسِلون، فيعود إليهم ريحُ أهل الجنة

---

(١) جثومًا: يلزمون مكانهم لا يبرحونه. اللسان (جثم).
(٢) الصياصي: القرون. النهاية (صيص).
(٣) دحض مَزَلَّة: صفة للصراط؛ والمراد: أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت. النهاية (زلل).
(٤) أي: إذا أسرع في المشْي وهَزَّ منكبَيه. النهاية (رمل).
(٥) الضَّحْضَاح في الأصل: ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلُغ الكَعْبين. النهاية (ضحضح).

وألوانهم، ويَرون من خَلَلِ[1] باب الجنة وهو مُصْفَقٌ[2] منزلًا في أدنى الجنة، فيقولون: ربّنا، أَعطِنا ذلك المنزل. فيقول لهم: أَتسألون الجنة وقد نَجّيتكم من النار؟! فيقولون: ربّنا، أَعطِنا، اجعل بيننا وبين النار هذا الباب، لا نَسمع حَسيسها. فيقول لهم: لعلّكم إنْ أُعطيتموه أن تسألوا غيره؟ فيقولون: لا، وعزّتك، لا نسألك غيره، وأي منزل يكون أحسن منه؟! قال: فيَدخلون الجنة، ويُرفع لهم منزلٌ أمام ذلك كأن الذي رَأوا قبل ذلك حُلْمٌ عنده، فيقولون: ربّنا، أَعطِنا ذلك المنزل. فيقول: لعلّكم إنْ أَعطيتكموه أن تسألوني غيره؟ فيقولون: لا، وعزّتك، لا نسأل غيره، وأي منزل أحسن منه؟! فيُعطَونه، ثم يُرفع لهم أمام ذلك منزل آخر كأن الذي أُعطوه قبل ذلك حُلْمٌ عند الذي رَأوا، فيقولون: ربّنا، أَعطِنا ذلك المنزل. فيقول: لعلّكم إنْ أُعطيتموه أن تسألوني غيره؟ فيقولون: لا، وعزّتك، لا نسألك غيره، وأي منزل أحسن منه؟! ثم يَسكتون، فيقال لهم: ما لكم لا تَسألون؟ فيقولون: ربّنا، قد سألناك حتى استحيينا. فيقال لهم: ألم تَرضَوا أنْ أُعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خَلَقتُها إلى يوم أَفنيتُها وعشرة أضعافها؟ فيقولون: أتستهزئ بنا وأنت ربّ العالمين؟!». قال مسروق: فلمّا بلغ عبدالله هذا المكان من الحديث ضحك، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يُحدّثه مرارًا، فما بلغ هذا المكان من الحديث إلا ضحك حتى تَبدوَ لَهَوَاتُه، ويَبدوَ آخر ضِرس مِن أضراسه لقول الإنسان، قال: «فيقول: لا، ولكني على ذلك قادر فسلوني. قالوا: ربّنا، أَلحِقنا بالناس. فيقال لهم: الحقُوا الناس. فينطَلِقون يَرْمُلون في الجنة، حتى يَبدوُ للرجل منهم في الجنة قصر؛ دُرّة مُجَوّفة، فيَخِرّ ساجدًا، فيقال له: ارفع رأسك. فيَرفع رأسه، فيقول: رأيتُ ربي! فيقال له: إنما ذلك منزل من منازلك. فيَنطلِق، فيستقبله رجل، فيَتهيأ للسجود، فيُقال له: ما لك؟ فيقول: رأيتُ مَلَكًا! فيقال له: إنما ذلك قَهْرمان[3] من قهارمتك، عبد من عبيدك. فيأتيه، فيقول: إنما أنا قَهْرمان من قهارمتك على هذا القصر، تحت يدي ألف قَهْرَمَان، كلّهم على ما أنا عليه. فيَنطلِق به عند ذلك حتى يفتح له القصر، وهي درة مجوفة، سقائفها وأغلاقها وأبوابها ومفاتيحها منها. قال: فيفتح له القصر، فتستقبله جوهرة خضراء مُبطّنة بحمراء سبعون

(١) الخلل: الفُرْجة والثُّلْمَة. النهاية (خلل).

(٢) صَفَقْت الباب أَصْفِقُه صَفْقًا: إذا فتحته. لسان العرب (صفق).

(٣) القهرمان: هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يديه، والقائم بأمور الرجل، بلغة الفُرس. لسان العرب (قهرم).

ذراعًا فيها ستون بابًا، كلّ باب يُفضي إلى جوهرة على غير لون صاحبتها، في كلّ جوهرة سُرُرٌ وأزواج ونصائف، أو قال: ووصائف. فيَدخل فيه، فإذا هو بحَوْراء عَيناء عليها سبعون حُلّة، يُرى مخ ساقها من وراء حُلَلها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أَعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفًا عما كانت قبل ذلك، وإذا أَعرضتْ عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفًا عما كان قبل ذلك، فتقول: لقد ازددتَ في عيني سبعين ضعفًا. ويقول لها مثل ذلك. قال: فيُشرف على مُلكه مَدّ بصره، مسيرة مائة عام». قال: فقال عمر بن الخطاب عند ذلك: ألا تسمع ـ يا كعب ـ ما يُحدّثنا به ابن أُمّ عبد عن أدنى أهلِ الجنة ما له، فكيف بأعلاهم؟! فقال: يا أمير المؤمنين، ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ، إنّ الله كان فوق العرش والماء، فخَلَق لنفسه دارًا بيده، فزيَّنها بما شاء، وجَعل فيها ما شاء من الثمرات والشراب، ثم أَطبقَها، فلم يَرها أحد من خَلْقه منذ خَلَقها، لا جبريل ولا غيره من الملائكة. ثم قرأ كعب: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ الآية [السجدة: ١٧]. وخَلَق دون ذلك جَنّتين، فزيّنهما بما شاء، وجعل فيهما ما ذَكر من الحرير والسُّندس والإسْتَبرق، وأراهما مَن شاء من خَلْقه من الملائكة، فمَن كان كتابه في عِلّيين نَزل تلك الدار، فإذا ركب الرجل من أهل عِلّيين في مُلكه لم يَبق خَيمة من خِيام الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه، حتى إنهم ليَستنشِقون ريحه، ويقولون: واهًا لهذه الريح الطّيّبة. ويقولون: لقد أَشرف علينا اليوم رجل من أهل عِلّيين. فقال عمر: ويحك ـ يا كعب ـ إنّ هذه القلوب قد استَرسلتْ، فاقْبضها. فقال كعب: يا أمير المؤمنين، إنّ لِجهنم زَفرةً ما من مَلَك ولا نبي إلا يَخرّ لرُكْبته، حتى يقول إبراهيم خليل الله: ربّ، نفسي نفسي. وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيًّا إلى عملك لَظننتَ أن لن تَنجو منها[1].

(٦٤٩/١٤)

٧٨٢٨٣ ـ عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾، قال:

---

(١) أخرجه الحاكم ٤٠٨/٢ (٣٤٢٤)، ٦٣٢/٤ (٨٧٥١).

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال في الموضع الثاني: «الحديث صحيح، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «ما أنكره حديثًا على جودة إسناده». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢١١/٤ ـ ٢١٣ (٥٤٤٢): «رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني، من طرق أحدها صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٠/١٠ ـ ٣٤٣ (١٨٣٥٢، ١٨٣٥٣): «رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح، غير أبي خالد الدالاني، وهو ثقة».

«عن نور عظيم، فيَخِرُّون له سُجَّدًا»[1]. (٦٤٣/١٤)

٧٨٢٨٤ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأخذ الله تعالى للمظلوم من الظالم، حتى لا يَبقى مَظلمة عند أحدٍ، حتى إنه يُكلّف شائب اللبن بالماء ثمّ يَبيعه أن يُخَلِّصَ اللبن من الماء، فإذا فَرغ من ذلك نادى منادٍ يُسمِع الخلائق كلّهم: ألَا لِيَلحق كلُّ قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله. فلا يَبقى أحد عَبَدَ شيئًا من دون الله إلّا مُثِّلتْ له آلهتُه بين يديه، ويجعل الله مَلكًا مِن الملائكة على صورة عُزَيْر، ويجعل الله مَلكًا من الملائكة على صورة عيسى ابن مريم، فيَتبع هذا اليهود، ويَتبع هذا النصارى، ثمّ يَلُونهم، وقيل: تَلُونهم آلهتهم إلى النار، وهم الذين يقول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩]، فإذا لم يَبق إلا المؤمنون، وفيهم المنافقون؛ قال الله لهم: ذَهب الناس، فالحَقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره. فيَنصرف الله تعالى، فيَمكث ما شاء أن يمكث، ثم يأتيهم فيقول: أيّها الناس، ذَهب الناس، فالحَقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: واللهِ، ما لنا إله إلّا الله، وما كنا نعبد غيره. فيَكشف لهم عن ساق، ويَتجلّى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم، فيَخِرّون سُجّدًا على وجوههم، ويَخِرّ كلّ منافق على قفاه؛ يجعل الله أصلابَهم كصَياصيّ البقر»[2]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٦٩/١٣ (٧٢٨٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١٨٧/٢ ـ ١٨٨ (٧٥٢)، وابن جرير ١٩٥/٢٣، من طريق روح بن جناح، عن مولى عمر بن عبدالعزيز، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.

قال البيهقي: «تفرد به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث مُنكرة لا يُتابع عليها». وقال ابن كثير في تفسيره ١٩٩/٨: «رواه أبو يعلى، عن القاسم بن يحيى، عن الوليد بن مسلم به، وفيه رجل مبهم». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٨/٧ (١١٤٣٦): «فيه روح بن جناح، وثّقه دحيم، وقال فيه: ليس بالقوي. وبقية رجاله ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٦٦٤/٨: «سند فيه ضعف». وقال السيوطي في الإتقان ٢٩٠/٤: «سند فيه مُبهم». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ٣٥١٩/٨: «سند فيه ضعف».

(٢) أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال ص٢٦٦ ـ ٢٦٨ (٣٦) مطولًا، من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن أبي هريرة به.

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٣٣٦ ـ ٣٤٤ (٦٠٩) مطولًا، من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن أبي هريرة به.

وأخرجه ابن جرير ١٩٤/٢٣ ـ ١٩٥، من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به.

وأخرجه الثعلبي ٢٠/١٠ ـ ٢١، من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به.

=

٧٨٢٨٥ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «حتى إنّ أحدهم ليَلتفّ، فيَكشف عن ساق، فيَقعون سجودًا، قال: وتُدمج أصلاب المنافقين حتى تكون عظمًا واحدًا، كأنها صَياصيّ البقر. قال: فيقال لهم: ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدْر أعمالكم. قال: فتَرفع طائفة منهم رؤوسَهم إلى مثل الجبال من النور، فيَمُرُّون على الصراط كطرف العين، ثم تَرفع أخرى رؤوسهم إلى أمثال القصور، فيَمُرُّون على الصراط كمَرّ الريح، ثم يرفع آخرون بين أيديهم أمثال البيوت، فيَمُرُّون كَمَرِّ الخيل، ثم يرفع آخرون إلى نور دون ذلك، فيشدّون شدًّا؛ وآخرون دون ذلك يَمشون مشيًا، حتى يَبقى آخر الناس رجل على أُنمُلَةِ رجله مثل السّراج، فيَخِرّ مرة، ويستقيم أخرى، وتُصيبه النار، فتشعث منه حتى يَخرج، فيقول: ما أُعطي أحد ما أُعطيتُ ـ ولا يدري مما نجا ـ غير أني وجدتُ مسّها، وإني وجدتُ حَرّها»[1]. (ز)

٧٨٢٨٦ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: «يَكشف الله ﷻ عن ساقه»[2]. (١٤/٦٤٢)

٧٨٢٨٧ ـ عن أبي سعيد، سمعتُ النبي ﷺ يقول: «يَكشف ربنا عن ساقه، فيَسجد له كلّ مؤمن ومؤمنة، ويبقى مَن كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيَذهب ليَسجد، فيعود ظهره طبقًا واحدًا»[3]. (١٤/٦٤٢)

٧٨٢٨٨ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ: ألَا لتَلحقَ كلّ أُمّة بما كانت تعبد. فلا يَبقى أحد كان يعبد صنمًا ولا وثنًا ولا صورة إلا ذَهبوا، حتى يتساقطوا في النار، ويَبقى مَن كان يعبد الله وحده مِن بَرٍّ وفاجر، وَغُبَّرَاتُ أهل الكتاب، ثم تُعرض جهنم كأنها سَرابٌ يَحطم بعضها بعضًا، ثم

= وهذه الأسانيد مدارها على إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٤٢): «ضعيف الحفظ». وقد اضطرب في إسناده.

(١) أخرجه البزار ١٦/١٥٤ (٩٢٥٦) مختصرًا، وابن جرير ٢٣/١٩٢، من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.
وسنده صحيح. وقال ابن جرير عقبه: «وذكر حديثًا فيه طول اختصرت هذا منه».

(٢) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ص١٧ ـ ١٨ (٨)، من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.
وسنده صحيح.

(٣) عزاه السيوطي إلى البخاري، وابن المنذر، وابن مردويه. وأخرجه البخاري ٦/١٥٩ (٤٩١٩) دون ذكر الآية.

يُدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: عُزَيْر ابن الله. فيقول: كَذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تريدون؟ فيقولون: أي ربّنا، ظَمِئنا. فيقول: أفلا تَرِدُون! فيَذهبون حتى يَتساقطوا في النار، ثم تُدعى النصارى، فيقال: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: المسيح ابن الله. فيقول: كَذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تريدون؟ فيقولون: أي ربّنا، ظَمِئنا، اسقِنا. فيقول: أفلا تَرِدُون! فيَذهبون فيَتساقطون في النار، فيبقى مَن كان يعبد الله من بَرٍّ وفاجر. قال: «ثم يَتبدّى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول: أيها الناس، لَحِقتْ كلُّ أُمّة بما كانت تعبد، وبَقيتم أنتم. فلا يُكلّمه يومئذ إلا الأنبياء، فيقولون: فَارقْنا الناس في الدنيا، ونحن كُنّا إلى صحبتهم فيها أحوج، لَحِقتْ كلّ أُمّة بما كانت تعبد، ونحن ننتظر ربّنا الذي كنا نعبد. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك. فيقول: هل بينكم وبين الله آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم. فيَكشف عن ساق، فيَخِرّون سُجّدًا أجمعون، ولا يَبقى أحد كان سجد في الدنيا سُمعة ولا رياء ولا نفاقًا إلا صار ظهره طبقًا واحدًا، كلّما أراد أن يَسجد خَرّ على قفاه. قال: ثم يرجع، يرفع بَرُّنا ومُسيئنا، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نَعم، أنت ربّنا. ثلاث مرار»[١]. (ز)

٧٨٢٨٩ ـ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَجمع الله الخلق يوم القيامة، ثم ينادي منادٍ: مَن كان يعبد شيئًا فلْيَتْبعه. فيَتْبع كلُّ قوم ما كانوا يعبدون، فيَبقى المسلمون، وأهل الكتاب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله وموسى. فيقال لهم: لستم مِن موسى، وليس موسى منكم. فيُصرف بهم ذات الشمال، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله وعيسى. فيقال لهم: لستم مِن عيسى، وليس عيسى منكم. ثم يُصرف بهم ذات الشمال، ويَبقى المسلمون، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله. فيقال لهم: هل تعرفونه؟ فيقولون: إنْ عرَّفنا نفسه عرفناه. فعند ذلك يُؤذن لهم في السجود بين كلّ مُؤْمِنَيْن منافق، فتقسو ظهورهم عن السجود». ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[٢]. (٦٤٩/١٤)

٧٨٢٩٠ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي الزّعراء ـ أنه ذُكر عنده الدَّجّال،

---

(١) أخرجه البخاري ٦/ ٤٤ ـ ٤٥ (٤٥٨١)، ٩/ ١٢٩ ـ ١٣١ (٧٤٣٩)، ومسلم ١/ ١٦٧ ـ ١٧١ (١٨٣) كلاهما بنحوه مطولًا، وابن جرير ٢٣/ ١٩٣ ـ ١٩٤، والثعلبي ١٠/ ٢١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

فقال: يفترق الناس ثلاث فِرق؛ فرقة تَتْبعه، وفرقة تَلحق بأرض آبائها؛ مَنابتَ الشّيح، وفرقة تأخذ شَطّ الفُرات، فيُقاتلهم ويقاتلونه، حتى يجتمع المؤمنون بقُرى الشام، فيَبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فَرسٍ أشقر أو أَبْلق، فيُقتلون لا يرجع إليهم شيء، ثم إنّ المسيح ينزل فيَقتله، ثم يَخرج يأجوج ومأجوج، فيمُوجون في الأرض، فيُفسدون فيها. ثم قرأ عبدالله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]. ثم يَبعث الله عليهم دابة مثل هذه النَّغَفَة[1]، فتَدخل في أسماعهم ومناخرهم، فيَموتون منها، فتُنتِن الأرض منهم، فيَجْأر أهلُ الأرض إلى الله، فيُرسل الله ماءً، فيُطهّر الأرض منهم، ثم يَبعث ريحًا فيها زمهرير باردة، فلا تَدعُ على وجه الأرض مؤمنًا إلا كُفِئتْ بتلك الريح، ثم تقوم الساعة على شرار الناس، ثم يقوم مَلك الصور بين السماء والأرض فيَنفخ فيه، فلا يَبقى خَلْقٌ لله في السماوات والأرض إلا مات إلا مَن شاء ربّك، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فليس من ابن آدم خَلْقٌ إلا وفي الأرض منه شيء، ثم يُرسل الله ماءً مِن تحت العرش، مَنيًّا كمنيّ الرجال، فتَنبُتُ جسمانهم ولحمانهم مِن ذلك الماء كما تَنبُتُ الأرض من الثَّرى. ثم قرأ عبدالله: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]. ثم يقوم مَلَك بالصور بين السماء والأرض، فيَنفخ فيه، فتَنطلِق كلُّ نفسٍ إلى جسدها حتى تَدخل فيه، فيَقومون، فيَجيئون مجيئة رجل واحد قيامًا لربّ العالمين، ثم يَتمَثّل اللهُ للخَلْق، فيَلقاهم، فليس أحدٌ مِن الخَلْق يعبد من دون الله شيئًا إلا هو مُرتفع له يَتَّبعه، فيَلقى اليهود، فيقول: ما تعبدون؟ فيقولون: نعبد عُزَيْرًا. فيقول: هل يَسُرّكم الماء؟ قالوا: نعم، فيُريهم جهنم كهيئة السّراب. ثم قرأ عبدالله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠]. ثم يَلقى النصارى، فيقول: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: المسيح. فيقول: هل يَسُرُّكم الماء؟ قالوا: نعم. فيُريهم جهنم كهيئة السّراب، وكذلك لِمَن كان يعبد من دون الله شيئًا. ثم قرأ عبدالله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]. حتى يَمُرّ المسلمون، فيَلقاهم، فيقول: مَن تعبدون؟ فيقولون: نعبدالله ولا نُشرك به شيئًا. فيَنتهِرهم مرة أو مرتين: مَن تعبدون؟ فيقولون: نعبدالله ولا نُشرك به شيئًا. فيقول: هل تَعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحان الله، إذا اعترف لنا عَرفناه. فعند ذلك ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فلا يَبقى مؤمن إلا

---

(١) النغفة: واحد النغف، وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. النهاية (نغف).

خَرّ لله ساجدًا، ويَبقى المنافقون ظهورهم طَبقٌ واحد كأنما فيها السَّفَافِيْدُ[1]، فيقولون: ربّنا. فيقول: قد كنتم تُدعَون إلى السجود وأنتم سالمون. ثم يُؤمر بالصراط، فيُضرب على جهنم، فتَمُرّ الناس بأعمالهم زُمَرًا؛ أوائلهم كلمْح البصر، أو كلمْح البَرْق، ثم كمَرّ الريح، ثم كمَرّ الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك، حتى يجيء الرجل سَعيًا، حتى يجيء الرجل مشيًا، حتى يجيء آخرهم رجل يَتكفّأ على بطنه، فيقول: يا ربّ، أبطأتَ بي. فيقول: إنما أبطأ بك عملُك. ثم يأذن الله في الشفاعة، فيكون أول شافع جبريل، ثم إبراهيم خليل الله، ثم موسى ـ أو قال: عيسى ـ ثم يقوم نبيّكم ﷺ رابعًا لا يَشفع أحد بعده فيما يَشفع فيه، وهو المقام المحمود الذي وعده الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]. فليس من نفسٍ إلا تَنظر إلى بيت في الجنة، وبيت في النار، وهو يوم الحسْرة، فيَرى أهلُ النار البيت الذي في الجنة، فيقال: لو عَمِلتم. ويَرى أهل الجنة البيت الذي في النار، فيقال: لولا أن منّ الله عليكم. ثم يَشفع الملائكة والنّبيّون والشهداء والصالحون والمؤمنون، فيُشَفّعهم الله، ثم يقول: أنا أرحم الراحمين. فيُخرج من النار أكثر مما أَخرَج من جميع الخَلْق برحمته، حتى ما يَترك فيها أحدًا فيه خير. ثم قرأ عبدالله: قل يا أيها الكفار: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [المدثر: ٤٢ ـ ٤٦]. قال: تَرون في هؤلاء أحدًا فيه خير؟ لا، وما يَترك فيها أحدًا فيه خير، فإذا أراد الله أن لا يُخرج منها أحدًا غَيّر وجوههم وألوانهم، فيجيء الرجل مِن المؤمنين، فيَشفع، فيقال له: مَن عرف أحدًا فليُخرجه. فيجيء الرجل، فينظر، فلا يَعرف أحدًا، فيقول الرجل للرجل: يا فلان، أنا فلان. فيقول: ما أعرفك. فيقولون: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾. فيقول: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٧، ١٠٨]. فإذا قال ذلك أُطبقتْ عليهم، فلم يَخرج منهم بشر[2]. (١٤/٦٥٤)

---

(١) جمع سَفُّودُ ـ بالتشديد ـ: وهو حديدة ذات شُعَب مُعَقَّفَة معروف يُشوى به اللحم. لسان العرب (سفد).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/١٩١ ـ ١٩٥، والطبراني (٩٧٦١)، والحاكم ٤/٥٩٨ ـ ٦٠٠، وابن جرير ٢٣/١٨٩ بنحوه مختصرًا، كذلك من طريق المنهال ٢٣/١٩٠ بنحوه مختصرًا، ٢٣/١٩١ من طريق قيس وأبي عبيدة، والبيهقي في البعث والنشور (٦٥٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٣٠: «هو موقوف، مخالف للحديث الصحيح، وقولِ النبي ﷺ: **«أنا أول شافع»**».

٧٨٢٩١ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي صادق ـ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: عن ساقه، يعني: ساقه ـ تبارك وتعالى ـ[1]. (١٤/٦٤٢)

٧٨٢٩٢ ـ عن مقاتل بن سليمان: قال **ابن مسعود** في قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يعني: فيضيء نور ساقه الأرض، فذلك قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩] يعني: نور ساقه اليمين. هذا قول عبد الله بن مسعود[2]. (ز)

٧٨٢٩٣ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، أنه قال: يُكشَف عن أمْرٍ عظيم. ثم قال: قد قامت الحرب على ساق. =

٧٨٢٩٤ ـ قال: وقال **ابن مسعود**: يَكشف عن ساقه فيَسجد كلّ مؤمن، ويَقْسُو[3] ظهر الكافر، فيَصير عظمًا واحدًا[4]. (١٤/٦٤٣)

٧٨٢٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: إذا خَفي عليكم شيءٌ من القرآن فابتَغوه في الشعر؛ فإنه ديوان العرب، أما سمِعتم قول الشاعر:

اصْبِرْ عَناقِ إنه شِبْراقْ[5]
قد سنَّ لي قومك ضرْبَ الأعناقْ
وقامت الحربُ بنا على ساقْ

قال **ابن عباس**: هذا يوم كَرْبٍ وشدّة[6]. (١٤/٦٤٣)

٧٨٢٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: عن شِدّة الآخرة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول الشاعر:

قد قامت الحرب بنا على ساق؟[7]

(١٤/٦٤٤)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٩. وأخرجه أبو يعلى الفراء في إبطال التأويلات ص١٦١.
(٣) القَسْوَةُ: الصلابة في كل شيء. لسان العرب (قسا).
(٤) أخرجه ابن منده (٤)، والبيهقي (٧٥٠). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور.
(٥) الشبراق: شدة تباعد ما بين القوائم، وشبرقت الدابة: إذا باعدت خطوها. اللسان (شبرق).
(٦) أخرجه الحاكم ٢/٤٩٩ ـ ٥٠٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/٩٠ ـ.

٧٨٢٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: هو الأمر الشديد المُفظع من الهول يوم القيامة[1]. (١٤/ ٦٤٤)

٧٨٢٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مقاتل، عن الضَّحّاك، وابن جُرَيْج، عن عطاء ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: عن شِدّة الآخرة[2]. (١٤/ ٦٤٥)

٧٨٢٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ أنه قرأ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: يريد القيامة والساعة لشِدّتها[3]. (١٤/ ٦٤٥)

٧٨٣٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: حين يُكشف الأمْر، وتبدو الأعمال، وكَشْفه دخول الآخرة، وكَشْف الأمْر عنه[4]. (١٤/ ٦٤٥)

٧٨٣٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبيد، عن الضَّحّاك ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أنه كان يقول: كان أهل الجاهلية يقولون: شَمّرت الحربُ عن ساقٍ. يعني الله تعالى: إقبال الآخرة، وذهاب الدنيا[5]. (ز)

٧٨٣٠٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عاصم ـ أنه سُئِل عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾. فغَضب غضبًا شديدًا، وقال: إنّ أقوامًا يزعمون أنّ الله يَكشف عن ساقه، وإنما يَكشِف عن الأمْر الشديد[6]. (١٤/ ٦٤٧)

٧٨٣٠٣ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق مُغيرة ـ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: عن أمْرٍ عظيم؛ عن شِدّة[7]. (١٤/ ٦٤٧)

٧٨٣٠٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: عن شِدّة الأمْر وجِدّه. قال: وكان **ابن عباس** يقول: هي أشدُّ ساعة تكون يوم القيامة[8]. (١٤/ ٦٤٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٩ ـ، وابن جرير ٢٣/ ١٨٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٧).

(٢) أخرجه ابن منده (٥). وذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره ٤/ ٤٠٩.

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٨).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٨، والبيهقي (٧٤٩). (٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٨ بنحوه مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٨٨، وابن منده (٦). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وذكر ابن جرير أنه جاء في رواية بلفظ: «هي أول ساعة تكون في يوم القيامة».

٧٨٣٠٥ ـ قال مجاهد بن جبر: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ كلّ كَرْبٍ أو شِدّة فهو ساق، ومنه قوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] أي: كَرْب الدنيا بكَرْب الآخرة[١]. (ز)

٧٨٣٠٦ ـ عن مجاهد بن جبر، في الآية: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: أُخبِرنا: أنّ بين كل مؤمِنَيْن يومئذ منافقًا، فيَسجد المؤمنان، ويقسو ظهر المنافق، فلا يَستطيعون السجود، ويَزدادون بسجود المؤمنين توبيخًا وحسرة وندامة[٢]. (٦٤٧/١٤)

٧٨٣٠٧ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: عن بلاء عظيم[٣]. (٦٤٧/١٤)

٧٨٣٠٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمر ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾. قال: إنّ العرب كانوا إذا اشتد القتال فيهم والحرب وعَظُم الأمر فيهم قالوا لشِدّة ذلك: قد كَشَفت الحرب عن ساق. فذكر الله تعالى شِدّة ذلك اليوم بما يعرفون[٤]. (٦٤٦/١٤)

٧٨٣٠٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: هي سُتور ربّ العزّة إذا كُشفتْ للمؤمنين يوم القيامة[٥]. (٦٤٦/١٤)

٧٨٣١٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أسامة ـ ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: هو يوم كَرْبٍ وشِدّة[٦]. (ز)

٧٨٣١١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، قال: دَنا الأمْر، وكَشَف الأمْرُ عن ساقِها. قال: يعني: يوم القيامة[٧]. (ز)

٧٨٣١٢ ـ عن أسامة بن زيد، عن مكحول الشامي أنه سُئل عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾. قال: أمَا سمعتَ قول الشاعر:

وقامت الحرب بنا على ساق[٨]

(ز)

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٢٢ ـ ٢٣ ـ.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٥١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٩٥، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٠٠ (١٥٨) ـ من طريق سماك.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٤٨ رقم (٢٢٧٦).

(٨) أخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ١/ ٩٩ (١١٨).

٧٨٣١٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: أمرٌ فظيع جليل، ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ قال: ذلكم يوم القيامة. ذُكر لنا: أنّ النبي ﷺ كان يقول: «**يُؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود، فيَسجد المؤمنون، وبين كل مُؤْمِنَيْن منافق، فيقسو ظهر المنافق عن السجود، ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخًا، وصغارًا، وذلًّا، وندامة، وحسرة**». وفي قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ قال: في الدنيا[1]. (٦٤٨/١٤)

٧٨٣١٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: يوم يُكشف عن شِدّة الأمْر[2]. (ز)

٧٨٣١٥ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: عن الغطاء، فيقع مَن كان آمن به في الدنيا، فيَسجدون له، ويُدعى الآخرون إلى السجود فلا يَستطيعون؛ لأنهم لم يكونوا آمنوا به في الدنيا، ولا يُبصرونه، ولا يَستطيعون السجود، وهم سالمون في الدنيا[3]. (٦٤٨/١٤)

٧٨٣١٦ ـ **قال مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يعني: قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]، يعني: عن شِدّة الآخرة، ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ وذلك أنه تَجْمُدُ أصلاب الكفار، فتكون كالصَّياصيّ عظمًا واحدًا مثل صَياصيّ البقر؛ لأنهم لم يسجدوا في الدنيا[4] ٦٧٤٩. (ز)

٦٧٤٩ اختُلف هل هذه الآية من الصفات أم لا؟ ورجَّح **ابنُ تيمية** (٦/ ٣٨٢) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ أنها ليست من آيات الصفات، فقال: «لا ريب أنّ ظاهر القرآن لا يدلّ على أنّ هذه من الصفات؛ فإنه قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ نكرة في الإثبات، لم يُضفها إلى الله، ولم يَقلْ: عن ساقه فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هذا ليس بتأويل». وذكر (٦/ ٣٨٣) «أنّ أصل الخلاف راجع لعدم الإضافة، وأنّ مَن يجعلها من الصفات يقول فيها **كقوله**: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] ونحو ذلك، فإنه مع الصفات تُثبتُ، ويجب تنزيه الرّبّ تعالى عن التمثيل». ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٩٧، وبنحوه عبدالرزاق ٢/ ٣١٢، وابن جرير ٢٣/ ١٩٨ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٢، وابن جرير ٢٣/ ١٨٩، وبنحوه من طريق سعيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٩٥ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٠٨.

﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾

٧٨٣١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾، قال: هم الكفار، يُدعَون في الدنيا وهم آمنون، فاليوم يُدعَون وهم خائفون، ثم أخبر الله سبحانه أنه حَال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة، فأمّا في الدنيا فإنه قال: ﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ وهي طاعته، ﴿وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠]. وأمّا الآخرة فإنه قال: ﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾[١]. (٦٤٧/١٤)

٧٨٣١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي سِنان، عن سعيد بن جُبَير - في قوله: ﴿وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾، قال: الرجل يَسمع الأذان فلا يجيب الصلاة[٢]. (٦٤٩/١٤)

==وذكر **ابنُ عطية** (٣٧٨/٨) أنّ ما جاء من أمر الكشف عن الساق في الآية فإنما هو عبارة عن شِدّة الهول، ثم **علّق** بقوله (٣٧٨/٨ - ٣٧٩): «ومن هذا المعنى **قول الشاعر** في صفة الحرب:

كَشَفَتْ لهم عن سَاقها وبَدا عن الشّرّ البراح

وأصل ذلك: أنه مَن أراد الجدّ في أمر يحاوله فإنه يَكشف عن ساقه تشميرًا وجِدًّا، وقد مدح الشعراء بهذا المعنى فمنه قول دريد:

كَمِيشُ الإزار خارج نصف ساقه صبور على الضراء طلّاع أنجُد

وعلى هذا من إرادة الجِدّ والتشمير في طاعة الله تعالى، **قال ﷺ**: «**إزْرَةُ المؤمن إلى أنصاف ساقيه**»».

وبيّن أنّ قوله تعالى: ﴿وَيُدۡعَوۡنَ﴾ ظاهره أنّ ثَمّ دعاء إلى السجود، **وانتقده** بقوله: «وهذا يَردّه ما قد تقرّر في الشرع من أنّ الآخرة ليست بدار عمل، وأنها لا تكليف فيها». ثم **علّق** بقوله: «فإذا كان هذا فإنما الداعي ما يَرونه من سجود المؤمنين فيريدون أن يسجدوا عند ذلك فلا يستطيعون». وذكر أنّ البعض ذهب إلى أنهم يُدعَون إلى السجود على جهة التوبيخ، وأنّ البعض خرج من قوله: ﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ أنهم كانوا يستطيعونه قبل ذلك، **وعلّق** عليه بقوله: «وذلك غير لازم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٩١٥).

٧٨٣١٩ ـ عن كعب الأحبار، قال: والذي أَنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والزّبور على داود، والفرقان على محمد؛ لَنَزَلَتْ هذه الآية في الصلوات المكتوبات حيث يُنادى بهن: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ الصلوات الخمس إذا نُودِي بها[١]. (٦٤٨/١٤)

٧٨٣٢٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي سِنان ـ في قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾، قال: الصلوات في الجماعات[٢]. (٦٤٨/١٤)

٧٨٣٢١ ـ عن **إبراهيم التيميّ** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾، قال: إلى الصلاة المكتوبة[٣]. (ز)

٧٨٣٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ عند معاينة النار، ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ يعني: تغشاهم مَذَلّة، ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ يعني: يُؤمرون بالصلاة[٤] الخمس ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ يقول: كانوا مُعافون في الدنيا، فتصير أصلابهم مثل سفافيد الحديد[٥][٦٧٥٠]. (ز)

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾﴾

٧٨٣٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿فَذَرْنِي﴾ هذا تهديد ﴿وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ يقول: خَلِّ بيني وبين مَن يُكذّب بهذا القرآن، فأنا أَنفرد بهلاكهم؛ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سَنأخذهم بالعذاب من حيث يَجهلون[٦]. (ز)

٧٨٣٢٤ ـ قال **سفيان الثوري**: يُسبغ عليهم النِّعم، ويُنسيهم الشكر[٧][٦٧٥١]. (ز)

[٦٧٥٠] علّق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٠) على الأقوال الواردة في السجود بقوله: «وهذا كلّه قريب بعضه من بعض».

[٦٧٥١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٠) «أنّ الاستدراج هو: الحمْل من رتبة إلى رتبة، حتى يصير ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٤)، وابن جرير ٢٣/١٩٦ ـ ١٩٧ بلفظ: يسمع المنادي إلى الصلاة المكتوبة فلا يجيبه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٩٦.

(٤) كذا في المصدر، ولعلها: الصلوات.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٠٨ ـ ٤٠٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١٠ ـ ٤١١.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٢٢.

﴿وَأُمْلِي لَهُمْۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝٤٥﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٨٣٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْۚ﴾ يقول: لا أعْجَل عليهم بالعذاب، ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ يقول: إنَّ أخذي بالعذاب شديد. نَزَلَتْ هذه الآية في المُستهزئين من قريش، قَتلهم الله تعالى في ليلة واحدة[1]. (ز)

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝٤٦ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝٤٧﴾

٧٨٣٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾ يعني: خَراجًا على الإيمان؛ ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ يقول: أثقَلهم الغُرم؛ فلا يستطيعون الإكثار من أجل الغُرم، ﴿أَمْ عِندَهُمُ﴾ يقول: أعندهم علم ﴿ٱلْغَيْبُ﴾ بأنّ الله لا يَبعثهم، وأنّ الذي يقول محمد غير كائن، أم عندهم بذلك كتاب ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ما شاؤوا[2]. (ز)

﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝٤٨﴾

٧٨٣٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾، قال: مغموم[3]. (١٤/٦٥٨)

٧٨٣٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾، قال: مغموم[4]. (١٤/٦٥٨)

٧٨٣٢٩ ـ عن **وَهْب بن مُنَبِّه** ـ من طريق عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه ـ قال: كان

== المحمول إلى شرّ». ثم علّق بقوله: «وإنما يُستعمل الاستدراج في الشّرّ، وهو مأخوذ من الدرَج». وساق الأقوال.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١١ ـ ٤١٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٩ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

في خُلُق يونس ضِيق، فلمّا حُمِّلتْ عليه أثقالُ النّبوة تفسخّ منها تفسخ الرَّبع[١]، فقذفها من يديه، وهرب، قال تعالى لنبيّه: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[٢]. (٦٥٧/١٤)

٧٨٣٣٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾، قال: لا تَعجَل كما عَجِل، ولا تُغاضِب كما غاضب[٣]. (٦٥٧/١٤)

٧٨٣٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال للنبي ﷺ: ﴿فَٱصْبِرْ﴾ على الأذى ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ يعني: لقضاء ربّك والذي هو آتٍ عليك، ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ يعني: يونس بن متّى مِن أهل نَيْنَوى ﷺ. يقول: لا تَضْجر كما ضجر يونس، فإنه لم يصبر. يقول: لا تَعجَل كما عَجِل يونس، ولا تُغاضِب كما غاضب يونس بن متّى، فتُعاقَب كما عُوقب يونس ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ ربَّه في بطن الحوت، وكان نداؤه في سورة الأنبياء [٨٧]: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ يعني: مكروب في بطن الحوت، يعني: السمكة[٤]. (ز)

٧٨٣٣٢ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾، قال: لا تُغاضِب كما غاضب يونس[٥]. (٦٥٧/١٤)

﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾﴾

٧٨٣٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾، قال: مُلِيم[٦]. (٦٥٨/١٤)

٧٨٣٣٤ ـ عن **بكر [بن عبد الله المزني]** ـ من طريق المعتمر، عن أبيه ـ ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾، قال: هو مُذنِب[٧]. (ز)

---

(١) تفسخ الربع ـ وهو الفصيل ـ تحت الحمل الثقيل: ضعف وعجز، وذلك إذا لم يطقه. تاج العروس (فسخ).
(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٥، وأخرج ابن جرير ١٦/ ٣٧٦ نحوه طريق ربيعة.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٠ ـ ٣١١، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٠، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١٢.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٩ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠١.

٧٨٣٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ولكن تَداركه نعمة، يعني: رحمة من ربّه، فنبذناه بالعراء وهو سقيم، والعراء: البَراز، يعني: لأُلقِي بالبَراز وهو مذموم[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٣٣٦ ـ عن عبدالله بن عباس، أن النبي ﷺ قال: «**لا ينبغي لأحد أن يقول: إني خير من يونس بن متّى** ـ نسبه إلى أمه ـ. **أصاب ذنبًا، ثم اجتباه ربه**»[2]. (ز)

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾

❁ قراءات:

٧٨٣٣٧ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ أنه قرأ: (لَيُزْهِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ)[3]. (١٤/ ٦٥٩)

❁ نزول الآية:

٧٨٣٣٨ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: كان رجل من العرب يَمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يَرفع جانب خِبائه، فتَمُرّ به النّعم، فيقول: ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن مِن هذه. فما تَذهب إلا قريبًا حتى يَسقط منها طائفة وعِدّة. فسأل الكفارُ هذا الرجل أن يُصيب رسول الله ﷺ بالعين، ويَفعل به مثل ذلك، فعَصم الله تعالى نبيّه، وأنزَل هذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾[4]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١٢.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦، وأحمد في مسنده ٥/ ٣٠٣ (٣٢٥٢)، وعنده: نسبه إلى أمه. وأصله عند البخاري ٤/ ١٣٢، ومسلم ٧/ ١٠٣، والترمذي ٥/ ٥١ دون قوله: أصاب ذنبًا ثم اجتباه ربه.

قال محققو المسند: «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله (١٧٨)، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٣.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦١.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٣، وأسباب النزول للواحدي ص٦٩٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٠٢.

❁ تفسير الآية:

٧٨٣٣٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، قال: يَنفُذُونك بأبصارهم(١). (١٤/٦٥٨)

٧٨٣٤٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ أنه كان يقرأ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾. قال: يقول: يَنفُذُونك بأبصارهم مِن شِدّة النظر إليك. قال ابن عباس: فكيف يقولون: زَلَق السهم أو زَهَق السهم(٢). (١٤/٦٥٨)

٧٨٣٤١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾: لَيُزْهِقُونك بأبصارهم(٣). (ز)

٧٨٣٤٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، قال: لَينفُذُونك بأبصارهم(٤). (١٤/٦٥٨)

٧٨٣٤٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، يقول: يَنفُذُونك بأبصارهم؛ مِن العداوة والبغضاء(٥). (ز)

٧٨٣٤٤ ـ قال الحسن البصري: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ ليَقْتلونك(٦). (ز)

٧٨٣٤٥ ـ قال عطية العَوفيّ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ يرمونك(٧). (ز)

٧٨٣٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، قال: لَينفُذُونك بأبصارهم؛ معاداةً لكتاب الله، ولِذِكْر الله(٨). (١٤/٦٥٨)

٧٨٣٤٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، قال: لَيُزْهِقُونك(٩). (ز)

٧٨٣٤٨ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ يُصيبونك بعيونهم(١٠). (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٤٩ ـ، وابن جرير ٢٣/٢٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٢٤.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٢٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣١٣، وابن جرير ٢٣/٢٠٣.

(١٠) تفسير الثعلبي ١٠/٢٤، وتفسير البغوي ٨/٢٠٢.

٧٨٣٤٩ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، قال: لَيُزِيلُونك بأبصارهم[1]. (ز)

٧٨٣٥٠ ـ قال زيد بن أسلم: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ لَيمَسّوك[2]. (ز)

٧٨٣٥١ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾: لَيَصْرعُونك[3]. (ز)

٧٨٣٥٢ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق حيّان ـ ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾: يَصْرفُونك عمّا أنت عليه من تبليغ الرسالة[4]. (ز)

٧٨٣٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِن يَكَادُ﴾ يقول: قد كاد ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني: المُستهزئين من قريش ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ يعني: يُبعِدونك ﴿لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ يقول: حين سمعوا القرآن كراهيةً له، ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ﴾ إنّ محمدًا ﴿لَمَجْنُونٌ﴾[5]. (ز)

﷮ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٣٥٤ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدَر سبقته العين، وإذا استُغسلتم فاغسلوا**»[6]. (٦٥٩/١٤)

٧٨٣٥٥ ـ عن جابر، أنّ النبي ﷺ قال: «**العين تُدخِلُ الرجلَ القبرَ، والجملَ القِدْرَ**»[7]. (٦٥٩/١٤)

٧٨٣٥٦ ـ عن جابر، أنّ النبي ﷺ قال: «**أكثر مَن يموت مِن أمتي بعد قضاء الله وقدَره بالعين**»[8]. (٦٥٩/١٤)

---

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٢٢.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٤.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٣، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٣، والثعلبي ١٠/ ٢٣.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٣. ‏ (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١٢.

(٦) أخرجه مسلم ٤/ ١٧١٩ (٢١٨٨).

(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٣١٦، ٨/ ١٤٨، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٩٠ ـ ٩١، من طريق شعيب بن أيوب، عن معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المُنكَدر، عن جابر به.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري، تفرد به معاوية». وأورده الألباني في الصحيحة ٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ (١٢٤٩).

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ١٩١، والبزار ـ كما في كشف الأستار ٣/ ٤٠٣ (٣٠٥٢) ـ، من طريق طالب بن حبيب الأنصاري، عن عبدالرحمن بن جابر الأنصاري، عن أبيه به.

وقال العراقي في طرح التثريب ٨/ ١٩٨ عن رواية البزار: «ورجاله ثقات». وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٠٦ (٨٤٢٣): «رجاله رجال الصحيح، خلا الطالب بن حبيب بن عمرو، وهو ثقة». وقال ابن حجر =

٧٨٣٥٧ ـ عن أسماء بنت عُمَيْس أنها قالتْ: يا رسول الله، إنّ بني جعفر تُصيبهم العين، أفأَسترقي لهم؟ قال: «**نعم، فلو كان شيءٌ يَسبق القضاءَ لَسَبَقَتْه العين**»[(١)]. (ز)

٧٨٣٥٨ ـ قال **الحسن البصري**: دواء إصابة العين أن يَقرأ الإنسانُ هذه الآية[(٢)]. (ز)


﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝٥٢﴾

٧٨٣٥٩ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ موعظة للمؤمنين[(٣)]. (ز)

٧٨٣٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني: إنْ هو ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ يعني: ما القرآن إلا تَذْكِرة للعالمين[(٤)]. (ز)

* * *

= في الفتح ١٠/ ٢٠٠، ٢٠٤: «سنده حسن». وتابعه السخاوي في المقاصد الحسنة ص٤٧٠، والزرقاني في شرحه على الموطأ ٤/ ٥١١، والعجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٨٩، والشوكاني في نيل الأوطار ٨/ ٢٤٨، والألباني في الصحيحة ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ (٧٤٧).

(١) أخرجه أحمد ٤٥/ ٤٦٢ (٢٧٤٧٠)، والترمذي ٤/ ١٤٦ ـ ١٤٧ (٢١٨٦، ٢١٨٧)، وابن ماجه ٤/ ٥٤٣ (٣٥١٠)، والبغوي ٨/ ٢٠٣ واللفظ له.

قال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح». وقال ابن عدي في الكامل ٥/ ٤٣١: «وهذه الأحاديث غير محفوظة». وأورده الدارقطني في العلل ١٥/ ٣٠٤ (٤٠٥١). وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٦٩٣ (٣٨١٠): «رواه عبد الله بن شبيب أبو سعيد، عن يحيى بن إبراهيم، عن أسامة بن حفص، عن عبيد الله بن عمر، عن أيوب البصري رجل من أهل الفضل، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة، عن أسماء بنت عُمَيْس. وهذا غير محفوظ، وإسناده كما ترى، وعبد الله متروك الحديث». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣١٠: «إسناد صحيح». وقال في فيض القدير ٥/ ٣٢٦ (٧٤٧٤): «رمز المصنف ـ السيوطي ـ لصحته». وقال الألباني في الصحيحة ٣/ ٢٥٢ (١٢٥٢): «ورجاله ثقات مشهورون من رجال الشيخين، غير عبيد بن رفاعة، وهو ثقة».

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٠٣.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٢٠٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١٢.

سورة الحاقة

❁ مقدمة السورة:

٧٨٣٦١ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: خَرجتُ أَتعرّض لرسول الله ﷺ قبل أنْ أُسلِم، فوجَدتُه قد سبقني إلى المسجد، فقمتُ خَلفه، فاستفتحَ سورة الحاقة، فجَعلتُ أَعجب من تأليف القرآن، فقلتُ: هذا ـ واللهِ ـ شاعر كما قالتْ قريش. فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ ـ ٤١]. قلتُ: كاهن. قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ﴾ إلى آخر السورة [الحاقة: ٤٢ ـ ٥٢]، فوقع الإسلام في قلبي كلّ موقع[١]. (١٤/ ٦٦٠)

٧٨٣٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ سورةُ الحاقة بمكة[٢]. (١٤/ ٦٦٠)

٧٨٣٦٣ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[٣]. (١٤/ ٦٦٠)

٧٨٣٦٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، ونزلت بعد ﴿تَبَٰرَكَ﴾ المُلك[٤]. (ز)

٧٨٣٦٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٨٣٦٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٧٨٣٦٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٢٦٢ (١٠٧).
وقال محقّقوه: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٤٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الضُّريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

٧٨٣٦٨ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد سورة المُلك[1]. (ز)

٧٨٣٦٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[2]. (ز)

٧٨٣٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الحاقة مكّيّة، عددها اثنتان وخمسون آية كوفي[3] [٦٧٥٢]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣)﴾

٧٨٣٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿الْحَاقَّةُ﴾، قال: من أسماء يوم القيامة[4]. (١٤/ ٦٦٠)

٧٨٣٧٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿الْحَاقَّةُ﴾: يعني: القيامة[5]. (ز)

٧٨٣٧٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق جابر ـ قال: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة[6]. (ز)

٧٨٣٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ قال: يعني: الساعة، أَحقّتْ لكلِّ عاملٍ عمَلَه، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ قال: تعظيمًا ليوم القيامة، كما تَسمعون[7]. (١٤/ ٦٦١)

٧٨٣٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ﴾ ثم بيّن ما الحاقة؛ يعني: الساعة التي فيها حقائق الأعمال، يقول: يحقّ للمؤمنين عملهم،

[٦٧٥٢] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٤) أنّ هذه السورة مكية **بإجماع**.

---

(١) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤١٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٦.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧١ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٥.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٢ بنحوه، وابن جرير ٢٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ بنحوه، ومن طريق سعيد أيضًا. وعلقه الحاكم ٢/ ٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ويحقّ للكافرين عملهم. ثم قال للنبي ﷺ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ تعظيمًا لها لشِدّتها[1]. (ز)

٧٨٣٧٦ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، قال: حقَّقتْ لكل عامل عمَله؛ للمؤمن إيمانه، وللمنافق نفاقه[2]. (١٤/٦٦١)

٧٨٣٧٧ ـ عن **سفيان** ـ من طريق مهران ـ قال: ما في القرآن: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ [الأحزاب: ٦٣، الشورى: ١٧، عبس: ٣] فلم يُخبِره، وما كان: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ فقد أخبَره[3]. (ز)

٧٨٣٧٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾، و﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١ ـ ٢]، و﴿ٱلۡوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، قال: هذا كلّه يوم القيامة؛ الساعة. وقرأ قول الله: ﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٢ ـ ٣]، والخافضة مِن هؤلاء أيضًا خَفَضَتْ أهل النار، ولا نَعلَم أحدًا أَخْفَض من أهل النار، ولا أَذلّ، ولا أَخْزى، ورَفعَتْ أهل الجنة، ولا نَعلَم أحدًا أشرف من أهل الجنة، ولا أكرم[4]. (ز)

٧٨٣٧٩ ـ قال **يحيى بن سلّام**: وبلغني أنّ كلّ شيء في القرآن ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ فقد أدراه إياه، وكلّ شيء ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ [الأحزاب: ٦٣، الشورى: ١٧، عبس: ٣] فهو ما لم يُعْلِمه إياه بعد[5] [٦٧٥٣]. (ز)

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤﴾

٧٨٣٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾، قال: القارعة: يوم القيامة[6]. (ز)

٧٨٣٨١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ

[٦٧٥٣] ذكر **ابن عطية** (٨/ ٣٨٤) أنّ بعض المفسرين قال بأن «الحاقة» مصدر كالعافية والعاقبة، وعلّق عليه بقوله: «كأنه قال: ذات الحق».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢١.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٦.
(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٢٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٧.

﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾، قال: بالساعة[١]. (٦٦١/١٤)

٧٨٣٨٢ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾، القارعة: اسم من أسماء القيامة[٢]. (ز)

٧٨٣٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: هي القارعة، والساعة التي ﴿كَذَّبَتْ﴾ بها ﴿ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾، نظيرها في سورة القارعة، وإنما سُمّيت القارعة لأن الله ﷻ يَقرع أعداءه بالعذاب[٣]. (ز)

٧٨٣٨٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾، قال: يوم القيامة[٤]. (٦٦١/١٤)

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥﴾

٧٨٣٨٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾، قال: بالذّنوب. =

٧٨٣٨٦ ـ وكان **عبد الله بن عباس** يقول: الصّيحة[٥]. (٦٦١/١٤)

٧٨٣٨٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾، قال: أرسَل الله عليهم صيحة واحدة، فأهمدتهم، فأُهلكوا[٦]. (٦٦١/١٤)

٧٨٣٨٨ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾، الطّاغية: الصّاعقة التي أُهلِكوا بها[٧]. (ز)

٧٨٣٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر الله تعالى عن عاد وثمود، فقال: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ يقول: عُذِّبوا بطغيانهم، والطّغيان حمَلهم على تكذيب صالح النبي ـ صلى الله عليه ـ[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠٧. وعلقه الحاكم ٢/٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٢٦ ـ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٢، وابن جرير ٢٣/٢٠٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٢٦ ـ ٢٧ ـ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢١.

٧٨٣٩٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾، فقرأ قول الله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١]، وقال: هذه الطّاغية طغيانهم وكفْرهم بآيات الله؛ الطّاغية طغيانهم الذي طَغَوا في معاصي الله وخلاف كتاب الله(١) ٦٧٥٤. (ز)

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾

٧٨٣٩١ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «**نُصِرْتُ بالصّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ**». قال: «**ما أُمِر الخُزّان أن يُرسِلوا على عادٍ إلا مثل موضع الخاتم مِن الريح، فعَتَتْ على الخُزّان، فخَرجتْ من نواحي الأبواب، فذلك قوله**: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾». قال: «**عُتوّها: عَتَتْ على الخُزّان، فبدأتْ بأهل البادية منهم، فحَملتْهم**

٦٧٥٤ اختُلف في المراد بالطاغية على أقوال: **الأول**: أنها طغيانهم وكفرهم بالله. **الثاني**: الصّيحة الطّاغية. **الثالث**: أنها الفئة الطاغية. ذكره **ابن عطية** (٨/ ٣٨٥).
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٠٩) ـ **مستندًا إلى السياق، ودلالة العقل** ـ القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وقتادة، والكلبي، فقال: «لأنّ الله إنما أخبر عن ثمود بالمعنى الذي أهلكها به، كما أخبر عن عادٍ بالذي أهلكها به، فقال: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾، ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذي أهلكها مِن أجله كان الخبر أيضًا عن عاد كذلك؛ إذ كان ذلك في سياق واحد، وفي إتباعه ذلك بخبره عن عاد بأنّ هلاكها كان بالريح ـ الدليل الواضح على أنّ إخباره عن ثمود إنما هو ما بَيّنتُ».
ورجَّحه **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٥)، وانتقد ما عداه **مستندًا إلى السياق**، فقال: «وأولى الأقوال وأصوبها الأول؛ لأنه منتسب لما ذكر في عاد؛ إذ ذكر فيه الوجه الذي وقع به الهلاك، وعلى سائر الأقوال لا يتناسب الأمران؛ لأنّ طغيان ثمود سبب، والريح لا يناسب ذلك؛ لأنها ليست بسبب الإهلاك، بل آلته كما في الصيحة».
وذكر **ابنُ عطية** أنّ الطّاغية على قول ابن زيد مصدر كالعاقبة. **وعلّق** عليه بقوله: «فكأنه تعالى قال: بطغيانهم». وذكر أنّ **قوله تعالى**: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١٠] يقوّي هذا القول.
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ١١١) أنّ السُّدِّيّ قال بأن الطاغية: «عاقر الناقة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠٨.

بمواشيهم وبيوتهم، فأقبلتْ بهم إلى الحاضرة، فلمّا رَأوها قالوا: هذا عَارِضٌ مُمطِرنا. فلمّا دنَت الريح وأظلّتهم استبقَ الناسُ والمواشي فيها، فألقَت الباديةَ على أهل الحاضرة، فقَصفتْهم، فهَلكوا جميعًا»[1]. (١٤/٦٦٢)

٧٨٣٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أنزل الله من السماء كفًّا من ماء إلا بمكيال، ولا كفًّا من ريح إلا بمكيال، إلا يوم نوح، فإنّ الماء طغى على الخُزّان، فلم يكن لهم عليه سلطان، قال الله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾** [الحاقة: ١١]. ويوم عاد، فإنّ الريح عَتَتْ على الخُزّان، قال الله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾»[2]. (١٤/٦٦٣)

٧٨٣٩٣ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي سنان، عن غير واحد ـ قال: لم تنزل قَطرةٌ مِن ماء إلا بمكيالٍ على يدي مَلك، إلا يوم نوح، فإنه أُذِن للماء دون الخُزّان، فطغى الماء على الخُزّان، فخرج، فذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١]، ولم ينزل شيءٌ من الريح إلا بكيلٍ على يدي مَلك، إلا يوم عاد، فإنه أُذِن لها دون الخُزّان، فخرجتْ، فذلك قول الله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ عَتَتْ على الخُزّان[3]. (١٤/٦٦٢)

٧٨٣٩٤ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق شَهْر بن حَوْشَب ـ قال: ما أَرسَل الله شيئًا من ريح إلا بمكيال، ولا قَطرة من مطر إلا بمكيال، إلا يوم نوح ويوم عاد، فأمّا يوم نوح فإنّ الماء طغى على خُزّانه، فلم يكن لهم عليه سبيل. ثم قرأ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾. وأمّا يوم عاد فإنّ الريح عَتَتْ على خُزّانها، فلم يكن لهم عليها سبيل. ثم قرأ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[4]. (١٤/٦٦١)

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٥٠ ـ ١٣٥١، وأخرج الجملة الأولى منه البخاري ٢/ ٣٣ (١٠٣٥)، ٤/ ١٠٩ (٣٢٠٥)، ٤/ ١٣٧ (٣٣٤٣)، ٥/ ١٠٩ (٤١٠٥)، ومسلم ٢/ ٦١٧ (٩٠٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/١٢٥٣ ـ ١٢٥٤، ٤/١٣٠٦ ـ ١٣٠٧، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٦١، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٨٣ ـ ٨٤ ـ، من طريق المعافى الحراني، عن موسى بن أعين، عن الثوري، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس به.

قال أبو نعيم: «رواه الفريابي والناس موقوفًا على سفيان، وتفرّد به، يرفعه عن موسى بن أعين، عن سفيان».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٠ ـ ٢١١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

٧٨٣٩٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾، يقول: بريح مُهلِكة باردة، عَتَتْ عليهم بغير رحمة ولا بركة، دائمة لا تَفْتُر[١]. (ز)

٧٨٣٩٦ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾، قال: الغالبة[٢]. (٦٦٣/١٤)

٧٨٣٩٧ ـ عن قَبِيصة بن ذُؤَيْب ـ من طريق ابن شهاب ـ قال: ما يَخرج مِن الريح شيءٌ إلا عليها خُزَّان يعلمون قَدْرها، وعددها، ووزنها، وكَيْلها، حتى كانت الريحُ التي أُرسِلَتْ على عاد، فاندَفقَ منها شيءٌ لا يعلمون قَدْره ولا وزْنه ولا كَيْله؛ غضبًا لله، ولذلك سُمّيتْ عاتية، والماء كذلك حين كان أَمْر نوح؛ فلذلك سُمّي طاغية[٣]. (٦٦٤/١٤)

٧٨٣٩٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَاتِيَةٍ﴾، قال: شديدة[٤]. (٦٦٣/١٤)

٧٨٣٩٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ يعني: باردة، ﴿عَاتِيَةٍ﴾ عَتَتْ عليهم بلا رحمة ولا بركة[٥]. (ز)

٧٨٤٠٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الصَّرْصَر: الباردة، ﴿عَاتِيَةٍ﴾ قال: حيثُ عَتَتْ على خُزّانها[٦]. (٦٦٣/١٤)

٧٨٤٠١ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق زكريا ـ قال: كانت الريح تَمُرّ بالمرأة في هَوْدجها فتَحملها، وبالإبل والغنم لهم فتَحملها، وبالقوم منهم فتَحملهم، فتَطير بهم بين السماء والأرض، فتَضرب بعضهم ببعض. وتَمُرّ بالعادي الواحد بين القوم، فتَحمله من بينهم، والناس يَنظرون، لا تُصيب إلا عاديًّا. يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ يعني: باردة. في يوم نحس: يعني: مشؤوم[٧]. (ز)

٧٨٤٠٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.
(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٨١٣)، وابن جرير ٢٣/٢١١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢١١.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٥٨ ـ ٤٥٩ (١٣١) ـ.

قال: عَتَتْ عليهم حتى نَقَّبتْ أفئدتَهم[(١)]. (١٤/ ٦٦١)

٧٨٤٠٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله تعالى: ﴿بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ﴾، قال: صَرْصرٌ باردة شديدة[(٢)]. (ز)

٧٨٤٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ﴾ يعني: عُذِّبوا ﴿بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ﴾ يعني: باردة ﴿عَاتِيَةٖ﴾ شديدة، عَتَتْ على خُزّانها بغير رأفة ولا رحمة[(٣)]. (ز)

٧٨٤٠٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ﴾، قال: الصَّرْصَر: الشديدة. والعاتية: القاهرة، التي عَتَتْ عليهم فقهرتْهم[(٤)]. (ز)

٧٨٤٠٦ ـ عن **سفيان بن عُيينة**: ﴿عَاتِيَةٖ﴾ عَتَتْ عن الخُزّان[(٥)] [٦٧٥٥]. (ز)

﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا﴾

٧٨٤٠٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي معمر ـ في قوله: ﴿حُسُومٗا﴾، قال: مُتتابعات[(٦)]. (١٤/ ٦٦٤)

٧٨٤٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿حُسُومٗا﴾، قال: تِباعًا[(٧)]. (١٤/ ٦٦٤)

٧٨٤٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله:

[٦٧٥٥] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٥): «والصرصر: **يحتمل** أنْ يكون من الصِّرّ، أي: البرد. وهو قول قتادة. **ويحتمل** أن يكون مِن: صرّ الشيء؛ إذا صوّت». وذكر أنّ قومًا قالوا: صوت الريح صَرْصَر. **وعلّق** عليه بقوله: «كأنه يحكي هذين الحرفين».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١١.
(٥) تفسير ابن عيينة ـ كما في الفتح ٦/ ٣٧٧ ـ. وعلقه البخاري في صحيحه ٦/ ١٠٩.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٢ بلفظ: مُتتابعة، وابن جرير ٢٣/ ٢١٢ ـ ٢١٣ بلفظ: مُتتابعة، وتِباعًا، والطبراني (٩٠٦١)، والحاكم ٢/ ٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وقال: وفي لفظ: مُتتابعات.

﴿حُسُومًا﴾. قال: دائمة شديدة، يعني: مَحسومة بالبلاء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ أُميّة بن أبي الصّلت وهو يقول:

وكم كُنّا بها من فَرطِ عام وهذا الدّهر مُقتبلٌ حُسُوم[1]

(١٤/ ٦٦٤)

٧٨٤١٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي داود ـ قال: أول ما عَرفوا أنَّه عذاب رَأوا ما كان خارجًا من رِحالهم ومواشيهم، تَطير بين السماء والأرض مِثل الريش، دَخلوا بيوتهم، وأَغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح، ففَتحتْ أبوابهم، ومَالتْ بالرّمل، فكانوا تحت الرّمل ﴿سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ لهم أنين، ثم أَمَر الريح فسَكنتْ عنهم الرّمل، وأمرَها فطَرحتْهم في البحر، فهو قوله تعالى: ﴿فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ﴾ [الأحقاف: ٢٥][2]. (ز)

٧٨٤١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿حُسُومًا﴾، قال: مُتتابِعة[3]. (١٤/ ٦٦٥)

٧٨٤١٢ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: كاملة، لم تَفْتُر عنهم حتى أَفنَتْهم[4]. (ز)

٧٨٤١٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿حُسُومًا﴾، قال: مُتتابعة[5]. (١٤/ ٦٦٥)

٧٨٤١٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عبدالكريم الجزري ـ قال: ﴿حُسُومًا﴾، قال: مشايِم[6]. (ز)

٧٨٤١٥ ـ قال عطية العَوفيّ: شؤمًا؛ كأنها حَسمت الخير عن أهلها[7]. (ز)

٧٨٤١٦ ـ قال وَهْب بن مُنَبِّه: ﴿سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ هي الأيام التي سَمّاها العرب: أيام العجوز، ذات بردٍ ورياح شديدة، وإنما نُسبتْ هذه الأيام الى العجوز

---

(١) عزاه السيوطي إلى الطستي.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات، وفي كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٥٧ (١٢٧)، ٨/ ٤٤٤ (١٣٤) ـ، وأبو الشيخ في العظمة (٨١١).

(٣) تفسير مجاهد ص٦٧١ من طريق منصور. وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٢، وأبو الشيخ في العظمة (٨١٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٢. ووردت هكذا في المطبوع! ولعلها تصحَّفت عن: مشائيم.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧، وتفسير البغوي ٨/ ٢٠٨.

لأنَّ عجوزًا دَخلتْ سربًا، فتَبِعتْها الريح، فقتَلتْها اليوم الثامن من نزول العذاب، وانقطع العذاب في اليوم الثامن[١]. (ز)

٧٨٤١٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾، قال: مُتتابعة، ليس فيه تَفتير[٢]. (ز)

٧٨٤١٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿حُسُومًا﴾، قال: دائمات[٣]. (١٤/٦٦٥)

٧٨٤١٩ ـ عن **الربيع بن أنس**، في قوله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾، قال: كان أولها الجمعة[٤]. (١٤/٦٦٤)

٧٨٤٢٠ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿حُسُومًا﴾ دائمة[٥]. (ز)

٧٨٤٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَخَّرَهَا﴾ يعني: سَلّطها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الرّبُّ ـ تبارك وتعالى ـ ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ فهي كاملة دائمة، لا تَفْتُر عنهم فيهنَّ، يُعذّبهم بالريح كلَّ يوم حتى أفنتْ أرْواحَهُم يوم الثامن[٦]. (ز)

٧٨٤٢٢ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾، قال: كانوا سبعَ ليال وثمانيةَ أيام أحياء في عذاب مِن الريح، فلمّا أَمسَوا اليومَ الثامن ماتوا، فاحتَملتْهم الريح، فألقتْهم في البحر، فذلك قوله: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾. وقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]. قال: وأُخْبِرتُ أنّ النبي ﷺ قال: «**عذّبهم بُكرةً، وكَشف عنهم في اليوم الثاني حتى كان الليلُ**»[٧]. (١٤/٦٦٥)

٧٨٤٢٣ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿أَيَّامٍ حُسُومًا﴾، قال: مُتتابعة. و﴿أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]، قال: مَشائيم[٨]. (ز)

٧٨٤٢٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله:

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٦، وتفسير البغوي ٨/٢٠٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢١٣.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢١٣، ٣/٣٣٨، وابن جرير ٢٣/٢١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير البغوي ٨/٢٠٨، وتفسير الثعلبي ١٠/٢٧.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢١.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢١٣.

﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾، قال: حَسَمتْهم؛ لم تُبقِ منهم أحدًا. قال: ذلك الحُسُوم، مثل الذي يقول: احْسِم هذا الأمر. قال: وكان فيهم ثمانية لهم خَلْقٌ يَذهب بهم في كلّ مَذهب. قال: قال موسى بن عُقبة: فلما جاءهم العذاب قالوا: قُوموا بنا نَردّ هذا العذاب عن قومنا. قال: فقَاموا، وصَفُّوا في الوادي، فأوحى اللهُ إلى مَلِك الريح أن يَقلع منهم كلَّ يوم واحدًا. وقرأ قول الله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ حتى بلغ: ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾. قال: فإن كانت الريح لَتَمُرّ بالظَّعينة، فتَسْتَدْبرها وحُمولتها، ثم تَذهب بهم في السماء، ثم تَكُبّهم على الرؤوس. وقرأ قول الله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ قال: وكان أَمسك عنهم المطر. فقرأ حتى بلغ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٤، ٢٥]. قال: وما كانت الريح تَقلع من أولئك الثمانية كلّ يوم إلا واحدًا. قال: فلمّا عَذّب الله قوم عاد أبقى الله واحدًا يُنذِر الناس. قال: فكانت امرأةٌ قد رَأتْ قومها، فقالوا لها: أنتِ أيضًا. قالت: تَنحّيتُ على الجبل. قال: وقيل لها بعدُ: أنتِ قد سَلمتِ وقد رأيتِ، فكيف لا رأيتِ عذاب الله؟ قالت: ما أدري غير أنّ أَسْلَم ليلةٍ ليلةَ لا ريح[١] [٦٧٥٦]. (ز)

[٦٧٥٦] اختُلف في معنى قوله: ﴿حُسُومًا﴾ على أقوال: **الأول**: أنها المتتابعة. **الثاني**: أنها الريح التي تَحسم كلّ شيء. **الثالث**: مشائيم.
وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٦) على القول الأول الذي قاله ابن مسعود، وابن عباس، وقتادة، وعكرمة، ومجاهد، وسفيان، والكلبي، والضَّحّاك، بقوله: «ومنه كما **تقول العرب**: ما لقيته حولًا مجرّمًا». وعلّق (٨/ ٣٨٧) على القول الثاني الذي قاله ابن زيد، والعَوفيّ، بقوله: «ومعناه: أنّ تلك الأيام قطّعتهم بالإهلاك، ومنه: حسْم العِلل، ومنه: الحُسام».
ورجَّح **ابنُ جرير** (١٤/ ٢١٤ ـ ٢١٥) ـ **مستندًا إلى الإجماع** ـ القول الأول، فقال: «لإجماع الحجة مِن أهل التأويل على ذلك». ثم ذكر أنّ بعض أهل العربية يقول: الحُسوم: التِّباع، إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره قيل فيه: حُسوم. وعلّق عليه بقوله: «وإنما أُخذ ـ والله أعلم ـ من: حَسَم الداء؛ إذا كُوي صاحبه؛ لأنه لحم يُكوى بالمكواة، ثم يُتابع عليه». وبيّن (١٤/ ٢١٣) أنه على القول الثاني فالحُسوم من صفة الريح.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٤.

﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾

٧٨٤٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ قال: أصولها. وفي قوله: ﴿خَاوِيَةٌ﴾ قال: خَرِبة[1]. (١٤/٦٦٥)

٧٨٤٢٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾، قال: هي أصول النّخل؛ قد بَقِيتْ أصولُها، وذَهبت أعاليها[2]. (١٤/٦٦٥)

٧٨٤٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَتَرَى﴾ يا محمد ﴿الْقَوْمَ فِيهَا﴾ يعني: في تلك الأيام ﴿صَرْعَىٰ﴾ يعني: موتى، يعني: أمواتًا، وكان طول كلِّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا، ثم شَبّههم بالنّخل، فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ فذَكر النّخل لطولهم، ﴿خَاوِيَةٍ﴾ يعني: أصول نخلٍ بالية، التي ليست لها رؤوس، وبَقِيتْ أصولها، وذهبت أعناقها[3]⁽٦٧٥٧⁾. (ز)

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ۝٨﴾

٧٨٤٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾، يقول: لم تُبقِ منهم أحدًا[4]. (ز)

٧٨٤٢٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ... فلما أَمسَوا اليومَ الثامن ماتوا، فاحتَملتْهم الريح، فألقتْهم في البحر، فذلك قوله: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾[5]. (١٤/٦٦٥)

٦٧٥٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٧) أنّ الضمير في قوله: ﴿فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يعود على دارهم وحِلّتهم؛ لأنّ معنى الكلام يقتضيها، وإن لم يُلفظ بها. **الثاني**: أن يعود على الريح. وذكر أنّ الثعلبي نَقله.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعبد الرزاق.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ﴾

قراءات:

٧٨٤٣٠ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ بنصب القاف[1]٦٧٥٨. (١٤/٦٦٦)

تفسير الآية:

٧٨٤٣١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قِبَلَهُ﴾، قال: ومَن معه[2]. (١٤/٦٦٦)

٧٨٤٣٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ﴾، يعني: ومَن معه[3]. (ز)

﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ﴾

٧٨٤٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾: يعني: المُكذّبين[4]. (ز)

٦٧٥٨ اختُلف في قراءة قوله: ﴿مَن قَبۡلِهِۦ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿مِن قَبۡلِهِ﴾ بفتح القاف وتسكين الباء. **وقرأ آخرون**: ﴿وَمَن قِبَلَهُ﴾ بكسر القاف وفتح الباء.
وذكر **ابنُ جرير** (٢٣/٢١٦) أنّ القراءَة الأولى بمعنى: وجاء من قَبل فرعون من الأمم المُكذّبة بآيات الله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخطيئة. وأنّ الثانية بمعنى: وجاء مَن مع فرعون من أهل بلده مصر من القِبْط.
وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٤/١١٢).
ورجَّح **ابنُ جرير** صحة كلتا القراءتين **مستندًا إلى شهرتهما، وصحة معناهما**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا أبا عمرو، ويعقوب، والكسائي؛ فإنهم قرؤوا: ﴿وَمَن قِبَلَهُ﴾ بكسر القاف وفتح الباء. انظر: النشر ٢/٣٨٩، والإتحاف ص٥٥٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢١٧.

٧٨٤٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾، قال: هم قوم لوط ائتفكَتْ[1] بهم أرضهم[2]. (٦٦٦/١٤)

٧٨٤٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ يعني: والمُكذِّبات ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ يعني: قريات لوط الأربعة، واسمها: سَدُومُ، وعامورا، وصابورا، ودامورا[3]. (ز)

٧٨٤٣٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾، قال: المُؤتفكات: قوم لوط، ومدينتهم، وزَرْعهم. وفي قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣]، قال: أهواها من السماء؛ رَمى بها من السماء، أوحى الله إلى جبريل ﷺ، فاقتَلعها من الأرض؛ رَبَضها[4]، ومدينتها، ثم هوى بها إلى السماء، ثم قَلبهم إلى الأرض، ثم أَتبعهم الصخر حجارة. وقرأ قول الله: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝٨٢ مُّسَوَّمَةً﴾ [هود: ٨٢ ـ ٨٣]، قال: المُسوّمة: المُعدّة للعذاب[5]. (ز)

﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾

٧٨٤٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾، قال: بالخطايا[6]. (٦٦٦/١٤)

== وذكر ابنُ عطية أنّ مما يؤيد قراءة فتح القاف ذكْره تعالى قصة نوح في طغيان الماء؛ لأن قوله: ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ قد تضمنهم، فحسُن اقتضاب أمرهم بعد ذلك دون تصريح. وأنّ مما يؤيد قراءة الكسر ما جاء في مصحف أُبيّ بن كعب: (وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن مَّعَهُ)، وفي حرف أبي موسى: (وَمَن تِلْقَآءَهُ). وأنّ طلحة بن مُصرّف قرأ: (وَمَنْ حَوْلَهُ).

---

(١) ائتفكت: انقلبت. النهاية ٥٦/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣١٢/٢، وابن جرير ٢١٦/٢٣ ـ ٢١٧، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢٢/٤.

(٤) الرَّبَضُ للمدينة: ما حولها. كما يُستفاد من عبارتي النهاية والمصباح (ربض).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٦/٢٣ ـ ٢١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١٧/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠﴾

٧٨٤٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾، قال: شديدة[١]. (٦٦٦/١٤)

٧٨٤٣٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾، قال: شديدة[٢]. (٦٦٦/١٤)

٧٨٤٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ يعني: لوطًا، ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ الله ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ يعني: شديدة، رَبتْ عليهم في الشدة؛ أشد مِن معاصيهم التي عَمِلوها[٣]. (ز)

٧٨٤٤١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾، قال: كما يكون في الخير رَابية، كذلك يكون في الشر رَابية. قال: ربا عليهم: زاد عليهم. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]. وقرأ قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]. يقول: ربا لهؤلاء الخير، ولهؤلاء الشّر[٤][٦٧٥٩]. (ز)

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾

٧٨٤٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾، قال: كثُر[٥]. (٦٦٦/١٤)

[٦٧٥٩] ذكر **ابنُ عطية** (٣٨٨/٨) أنّ «الرسول» في قوله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يكون اسم جنس؛ كأنه قال: فعصا هؤلاء الأقوام والفِرق أنبياء الله الذين أرسلهم إليهم. **الثاني**: أن يكون الرسول بمعنى: الرسالة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٨/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٨/٢٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٧/٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢٢/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢١٨/٢٣ ـ ٢١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٩/٢٣ ـ ٢٢٠، وبنحوه من طريق عطية، وعلّقه البخاري في صحيحه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٨٤٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾، قال: طغى على خُزّانه، فنَزل، ولم ينزل من السماء ماءٌ إلا بمكيال أو ميزان، إلا زمن نوح، فإنه طغى على خُزّانه، فنَزل مِن غير كَيْلٍ ولا وزْن[1]. (١٤/٦٦٦)

٧٨٤٤٤ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ قال: لم يَنزل مِن السماء قَطرةٌ قطُّ إلا بعِلْم الخُزّان، إلا حيث طغى الماء، فإنّه غَضِب لِغَضبِ الله، فطغى على الخُزّان، فخرج ما لا يعلمون ما هو[2]. (١٤/٦٦٧)

٧٨٤٤٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾، قال: ظَهَر[3]. (١٤/٦٦٦)

٧٨٤٤٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾: كثُر، وارتفع[4]. (ز)

٧٨٤٤٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾، قال: بلَغني: أنه طغى فوق كلّ شيء خمسة عشر ذراعًا[5]. (١٤/٦٦٧)

٧٨٤٤٨ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾، قال: كثرة الماء، وارتفاعه[6]. (ز)

٧٨٤٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ وارتفع فوق كلّ شيء أربعين ذراعًا[7]. (ز)

٧٨٤٥٠ ـ عن **مقاتل [بن سليمان]** ـ من طريق إسحاق بن بشر ـ قال: ... فأوحى اللهُ إلى الأرض: أنْ أخرِجي ماءكِ. فأَخرَجتْ بغير كَيْلٍ غضبًا لله، ونَزل من السماء بغير كَيْلٍ، فذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ على الخُزّان...[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو الشيخ (٧٣٣)، وابن جرير ٢٣/ ٢١٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي لفظ عند ابن جرير: طما.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٠.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٣، وابن جرير ٢٣/ ٢١٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٢.

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٥٧.

﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾

٧٨٤٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾، قال: السّفينة[(١)]. (١٤/٦٦٦)

٧٨٤٥٢ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾، قال: السّفينة[(٢)]. (١٤/٦٦٧)

٧٨٤٥٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ يعني: السّفينة، يقول: حَملنا الآباء وأنتم في أصلابهم في السّفينة[(٣)]. (ز)

٧٨٤٥٤ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾: والجارية: سفينة نوح التي حُملتم فيها[(٤)] [٦٧٦٠]. (ز)

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾

٧٨٤٥٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾، قال: عِبرة وآية، أبقاها الله حتى نَظرتْ إليها هذه الأُمّة، وكم مِن سفينة كانت من بعد سفينة نوح صارت رمادًا![(٥)]. (١٤/٦٦٩)

٧٨٤٥٦ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾: أي: تَذكرون ما صُنِع بهم حيثُ عَصَوْا نوحًا[(٦)]. (١٤/٦٦٧)

٧٨٤٥٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ﴾ يعني: لكي نَجعلها لكم، يعني: في هلاك قوم نوح لكم، يا معشر الأبناء ﴿تَذْكِرَةً﴾ يعني: عِظة وتَذْكرة، يعني: وعبرة لكم ولمن بعدكم من الناس[(٧)]. (ز)

[٦٧٦٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٣٨٨) أنّ المهدوي قال بأنّ المعنى: في السُّفن الجارية.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٢.

٧٨٤٥٨ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾، قال: لأُمّة محمد ﷺ، وكم من سفينة قد هَلكتْ، وأثرٍ قد ذَهب! يعني: ما بقي من السفينة حتى أَدركتْ أُمّةُ محمد، فرأوه، كانت ألواحها تُرى على الجُودي"(١)[٦٧٦١]. (١٤/٦٦٨)

﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾

❁ نزول الآية:

٧٨٤٥٩ ـ عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، إنّ الله أمرني أنْ أُدنيك وأُعلّمك لتَعِيَ**». فأُنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾. «**فأنتَ أُذُنٌ واعية لعِلْمي**»(٢). (١٤/٦٦٨)

٧٨٤٦٠ ـ عن بُرَيْدة، قال: قال رسول الله ﷺ لِعلي: «**إنّ الله أمرني أنْ أُدنيك، ولا أُقصيك، وأنْ أُعلِّمك، وأن تَعِيَ، وحُقّ لك أن تَعِيَ**». فنَزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾(٣)[٦٧٦٢]. (١٤/٦٦٨)

❁ تفسير الآية:

٧٨٤٦١ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق مكحول ـ في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ

[٦٧٦١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٨) أنّ الضمير في قوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ عائد على الفِعلة، ثم قال: «**ويحتمل** أن يعود على ﴿الْجَارِيَةِ﴾».

[٦٧٦٢] ذكر **ابن تيمية** (٦/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦) أنّ هذا الحديث موضوع باتفاق أهل العلم، ثم رجَّح ـ مستندًا **إلى دلالة العقل** ـ العموم، فقال: «ومعلوم بالاضطرار أنّ الله تعالى لم يُرد بذلك أنْ لا تَعِيَها إلا أُذُنٌ واعية واحدة من الآذان، ولا أُذُن شخص معين، لكن المقصود النوع فيدخل في ذلك كل أُذُن واعية».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٦٧. وأورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٣٢٩ (٨٣٣٨).
وقال ابن تيمية في منهاج السُّنَّة النبوية ٧/ ١٧١: «هذا موضوع باتفاق أهل العلم».

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٤٤٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٢١٧ (٥٥٧٣)، وابن جرير ٢٣/ ٢٢٣، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢١١ ـ.
قال ابن عساكر: «هذا إسناد لا يُعرف، والحديث شاذ». وقال ابن كثير: «لا يصحّ». وقال السيوطي في لباب النقول ص٢٠١: «لا يصحّ».

وَاعِيَةٌ﴾، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**سألتُ اللهَ أن يَجعلها أُذُنك، يا علي**». فقال علي: ما سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئًا فنَسِيتُه[1]. (١٤/٦٦٨)

٧٨٤٦٢ ـ عن مكحول، قال: لَمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**سألتُ ربي أن يَجعلها أُذُنَ علي**». فكان علي يقول: ما سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئًا فنَسِيتُه[2]. (١٤/٦٦٧)

٧٨٤٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي، وعطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: حافظة. وفي لفظ: سامعة[3]. (١٤/٦٦٦)

٧٨٤٦٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾: سَمعتْها أُذُنٌ، ووعتْ[4]. (ز)

٧٨٤٦٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: سَمعتْ، وعَقلتْ ما سَمعتْ، وأوعتْ[5]. (١٤/٦٦٩)

٧٨٤٦٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ يقول: وتحصيها ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ يقول: أُذُنٌ حافظة. يعني: حديث السفينة[6]. (١٤/٦٦٧)

٧٨٤٦٧ ـ عن **أبي عمران الجَوْنيّ** ـ من طريق جعفر بن سليمان ـ في قوله: ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: أُذُنٌ عَقلتْ عن الله[7]. (١٤/٦٦٩)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في المعرفة ١/٨٨ (٣٤٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/٤٥٥ (٤٨٩٥).
وقال ابن تيمية في منهاج السُّنَّة النبوية ٧/١٧١: «هذا موضوع باتفاق أهل العلم». وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٥٢٢ (١٠١٧٣) في ترجمة ابن أبي الدنيا الأشج المغربي، وقال عنه: «كذاب طرقي». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص٨٤: «موضوع».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٢ ـ ٢٢٣، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ١٣/٥٢٦ ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٣٨ ـ، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/٨٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
قال ابن كثير: «هكذا رواه ابن جرير، عن علي بن سهل، عن الوليد بن مسلم، عن علي بن حَوْشَب، عن مكحول به، وهو حديث مرسل».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٣، وابن جرير ٢٣/٢٢٢ من طريق سعيد، وخالد بن قيس أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٧) أخرجه البزار في البحر الزخار المعروف بمسند البزار ٨/١٧٩ (٣٢١٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٨٤٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، يعني: حافظة لما سَمعتْ، فانتفعتْ بما سَمعتْ من الموعظة(١). (ز)

٧٨٤٦٩ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال: واعية يَحذرون معاصي الله أن يُعذِّبهم الله عليها، كما عَذّب مَن كان قبلهم، تسمعها فَتَعِيها، إنما تَعي القلوب ما تَسمع الآذان مِن الخير والشّر مِن باب الوعي(٢). (ز)

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣﴾

٧٨٤٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ لا تُثنّى، يعني: نفخة الآخرة(٣)[٦٧٦٣]. (ز)

﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ۝١٤﴾

٧٨٤٧١ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية ـ في قوله: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾، قال: يصيران غَبَرةً على وجوه الكفار، لا على وجوه المؤمنين، وذلك قوله: ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ۝٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠ ـ ٤١](٤). (٦٦٩/١٤)

[٦٧٦٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٨٩) أنّ النفخة المُشار إليها في هذه الآية هي نفخة القيامة التي للفزع، ومعها يكون الصعق، ثم نفخة البعْث. وذكر أنه قيل: هي نفخات ثلاثة: نفخة الفَزَع، ونفخة الصعق، ثم نفخة البعْث.

ثم رجَّح ـ مستندًا إلى **السياق** ـ أنها نفخة الفَزَع، فقال: «والإشارة بآيتنا هذه إلى نفخة الفَزَع؛ لأنّ حَمْل الجبال هو بعدها».

وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ١١٤) أنّ الربيع قال: هي النفخة الأخيرة.

ثم رجَّح ـ مستندًا إلى **السياق** ـ أنّ المراد بهذه النفخة: نفخة البعْث، فقال: «والظاهر ما قلناه؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ أي: فمُدّتْ مَدّ الأديم العكاظي، وتَبدّلت الأرض غير الأرض».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٢.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث والنشور.

٧٨٤٧٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أَخبِرني عن قوله: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾. قال: زلزلة شديدة عند النفخة الآخرة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ عديّ بن زيد وهو يقول:

مـلِـكٌ يُـنـفِـق الـخـزائـن والـذِّمْــ ـمَــة قـد رَدَّهـا وكـادتْ تَـبُـور؟[1]

(١٤/ ٦٦٩)

٧٨٤٧٣ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: بلَغني: أنّ النبي ﷺ قال: «**يَقبض الله الأرضَ، ويَطوي السماء بيمينه، ثم يقول: لِمَن المُلك؟ أين ملوك الأرض؟**»[2]. (١٤/ ٦٧٠)

٧٨٤٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ﴾ يقول: حُمِل ما على الأرض مِن ماء أو شجر أو شيء ﴿وَ﴾حُمِلت ﴿الْجِبَالُ﴾ مِن أماكنها، فضُربت على الأرض، ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني: فُكسِرتا كسرة واحدة، فاستوتْ بما عليها، مثل الأديم الممدود[3]. (ز)

٧٨٤٧٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: صارت غبارًا[4]. (ز)

﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ⑮﴾

٧٨٤٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ وقَعت الصيحةُ الآخرة، يعني: النفخة الآخرة[5] [٦٧٦٤]. (ز)

[٦٧٦٤] **ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٩٠) قولًا** بأنّ الواقعة: إشارة إلى صخرة بيت المقدس. **وانتقده** بقوله: «وهذا ضعيف».

---

(١) عزاه السيوطي إلى الطستي.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وهو في الصحيحين من رواية الزُّهريّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٤.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٢.

﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦﴾

٧٨٤٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ﴾، قال: مُتَخَرِّقة[1]. (٦٧٠/١٤)

٧٨٤٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ﴾: يعني: مُتَمَزِّقة ضعيفة[2]. (ز)

٧٨٤٧٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق الأجلح ـ قال: إذا كان يومُ القيامة أمر اللهُ السماءَ الدنيا بأهلها، ونَزل مَن فيها مِن الملائكة، فأَحاطوا بالأرض ومَن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصَفُّوا صفًّا دون صف، ثم نَزل المَلَك الأعلى على مُجنّبته اليُسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض نَدُّوا، فلا يأتون قُطرًا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف مِن الملائكة، فيَرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ﴾ [غافر: ٣٢ ـ ٣٣]. وذلك قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾ [الفجر: ٢٢ ـ ٢٣]. وقوله: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ [الرحمن: ٣٣]. وذلك قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾[3]. (ز)

٧٨٤٨٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾، قال: ذلك قوله: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ [النبأ: ١٩][4]. (٦٧٠/١٤)

﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾

٧٨٤٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾، قال: على حافاتها؛ على ما لَمْ يَهِ منها[5]. (٦٧١/١٤)

٧٨٤٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾،

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يقول: والمَلَك على حافات السماء حين تَشَقّق. ويقال: على سعة كلّ شيء تَشَقّق عنه[١]. (ز)

٧٨٤٨٣ ـ عن سعيد بن المسيّب ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ: الأرجاء: حافات السماء[٢]. (ز)

٧٨٤٨٤ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قال: على حافات السماء[٣]. (١٤/ ٦٧١)

٧٨٤٨٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قال: على ما لم يَهِ منها[٤]. (ز)

٧٨٤٨٦ ـ عن سعيد بن جُبَير =

٧٨٤٨٧ ـ والضَّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قالا: على ما لم ينشقّ منها[٥]. (١٤/ ٦٧١)

٧٨٤٨٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قال: الملائكة على أطرافها[٦]. (١٤/ ٦٧٠)

٧٨٤٨٩ ـ عن الأجْلح، قال: قلتُ للضَّحَّاك: ما أرجاؤها؟ قال: حافاتها[٧]. (١٤/ ٦٧١)

٧٨٤٩٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قالوا: على حافات السماء[٨]. (١٤/ ٦٧١)

٧٨٤٩١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قال: بلغني: أنه على أقطارها. قال معمر: وقال قتادة: على نواحيها[٩]. (ز)

٧٨٤٩٢ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قال: الملائكة على

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٦. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧١ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٢٧.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٨ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٢٦.
(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٣. وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٦ من طريق ابن ثور عن معمر من قوله أنه قال: بلغني: أنها أقطارها. ثم أورد قول قتادة الأخير.

شَقِّها، ينظرون إلى أهل الأرض وما أتاهم مِن الفَزَع[1]. (١٤/ ٦٧٠)

٧٨٤٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ يقول: انفَجرت السماءُ لِنُزول الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ وما فيها من الملائكة ﴿عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ يعني: نواحيها وأطرافها، وهي السماء الدنيا[2]. (ز)

٧٨٤٩٤ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾، قال: نواحيها[3] [٦٧٦٥]. (ز)

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾

٧٨٤٩٥ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: بلغنا: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**هم اليوم أربعة** ـ يعني: حملة العرش ـ، **وإذا كان يوم القيامة أيّدهم الله بأربعة آخرين؛ فكانوا ثمانية، وقد قال الله**: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾»[4]. (ز)

٧٨٤٩٦ ـ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: ثمانية أملاك. وقال: قال رسول الله ﷺ: «**يحمله اليوم أربعة، ويوم القيامة ثمانية**». وقال رسول الله ﷺ: «**إنّ أقدامهم لَفي الأرض السابعة، وإنّ مَناكبهم لَخارجة مِن السماوات، عليها العرش**». قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: الأربعة. قال: بلَغنا: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَمّا خلقهم اللهُ قال: تَدرون لِمَ خَلقتُكم؟ قالوا: خَلقتَنا ـ ربّنا ـ لِما تشاء. قال لهم: تَحملون عرشي. ثم قال: سَلوني مِن القوة ما شئتم أجعلها فيكم. فقال واحد منهم: قد كان عرش ربّنا**

[٦٧٦٥] ذكر **ابنُ عطية** (٥/ ٣٥٩ ط: دار الكتب العلمية) أنّ جمهور المفسرين على أنّ الضمير في ﴿أَرْجَآئِهَآ﴾ عائدٌ على السماء، أي: الملائكة على نواحيها، وما لم يَهِ منها. وذكر أنّ الضَّحّاك، وابن جُبَير قالا بأن الضمير في ﴿أَرْجَآئِهَآ﴾ عائد على الأرض. **وعلّق** عليه بقوله: «وإن كان لم يتقدّم لها ذكر قريب؛ لأنّ القصة واللفظ يقتضي إفهام ذلك». وذكر أنهما فسّرا هذه الآية بما جاء في الأثر عن الضحاك في تفسير قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٢٩ مرسلًا.

على الماء، فاجعل فِيّ قوة الماء. قال: قد جَعلتُ فيك قوة الماء. وقال آخر: اجعل فِيّ قوة السماوات. قال: قد جَعلتُ فيك قوة السماوات. وقال آخر: اجعل فِيّ قوة الأرض. قال: قد جَعلتُ فيك قوة الأرض والجبال. وقال آخر: اجعل فِيّ قوة الرياح. قال: قد جَعلتُ فيك قوة الرياح. ثم قال: احملوا. فوضَعوا العرشَ على كواهلهم، فلم يَزولوا، قال: فجاء عِلمٌ آخر، وإنما كان علمهم الذي سألوه القوة، فقال لهم: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله. فجعل الله فيهم مِن الحَوْل والقوة ما لم يَبلغه عِلْمهم، فحَملوا»[1]. (٦٧٢/١٤)

٧٨٤٩٧ ـ عن العباس بن عبد المطلب ـ من طريق الأَحْنَف بن قيس ـ في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: ثمانيةُ أمْلَاكٍ على صورة الأَوْعال[2]. (٦٧١/١٤)

٧٨٤٩٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: ثمانية صفوف مِن الملائكة[3]. (ز)

٧٨٤٩٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي مالك ـ في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: ثمانية صفوف من الملائكة، لا يَعلم عِدّتهم إلا الله[4]. (٦٧١/١٤)

٧٨٥٠٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: هي الصفوف مِن وراء الصفوف[5]. (ز)

٧٨٥٠١ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عطاء ـ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾: أرجُلهم في تخُوم الأرضين السابعة، يَحملون العرش، ما منهم أحدٌ يَرفع طرْفه[6]. (ز)

٧٨٥٠٢ ـ عن مَيسرة ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: أرجُلهم في التُّخُوم، ورؤوسهم عند العرش، لا يستطيعون أن

---

(١) أخرجه ابن جرير معضلًا ٢٣/٢٢٩. وأورده السيوطي مختصرًا.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (١٩)، وأبو يعلى (٦٧١٢)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١٤٤)، والحاكم ٢/٥٠٠، والخطيب في تالي التلخيص (٢٩٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٨.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٢ ـ.

يَرفعوا أبصارهم من شعاع النور[(١)]. (١٤/٦٧٣)

٧٨٥٠٣ ـ عن زاذان ـ من طريق عطاء بن السَّائِب، عن مَيسرة ـ، مثله[(٢)]. (ز)

٧٨٥٠٤ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: يقال: ثمانية صفوف مِن الملائكة، لا يَعلم عِدّتهم إلا الله. ويقال: ثمانية أملاك، رؤوسهم عند العرش في السماء السابعة، وأقدامهم في الأرض السُّفلى، ولهم قرونٌ كقرون الوَعِلة، ما بين أصل قَرْن أحدهم إلى مُنتهاه خمسمائة عام[(٣)]. (١٤/٦٧٢)

٧٨٥٠٥ ـ عن ابن أبي حسين، عن **شَهْر بن حَوْشَب**، أنه حَدّثه قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: تَحمله الملائكة على كوَاهلها بأيدٍ، وعزة، وحُسن، وجمال[(٤)]. (ز)

٧٨٥٠٦ ـ عن **وَهْب بن مُنَبِّه** ـ من طريق ابنه عبدالله ـ في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾، قال: أربعة ملائكة يَحملون العرش على أكتافهم، لكلّ واحد منهم أربعة أوجه؛ وجهٌ وجهُ ثَوْر، ووجهٌ وجهُ أسد، ووجهٌ وجهُ نَسْر، ووجهٌ وجهُ إنسان، ولكلّ واحد منهم أربعة أجنحة، أما جناحان فعلى وجهه مِن أن يَنظر إلى العرش فيَصعق، وأما جناحان فيَهفو بهما، ليس لهم كلام إلا أن يقولوا: قَدِّسوا اللهَ القويَّ، ملأتْ عَظمتُه السماواتِ والأرض[(٥)]. (١٤/٦٧٣)

٧٨٥٠٧ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ هم اليوم أربعة مِن الملائكة، وهم يومئذ ثمانية[(٦)]. (ز)

٧٨٥٠٨ ـ عن **الربيع بن أنس**، ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، قال: ثمانية من الملائكة[(٧)]. (١٤/٦٧٢)

٧٨٥٠٩ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٦٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٢٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٦١ ـ ٦٢.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر دون ذكر الآية.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٢٩ ـ.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾، قال: ثمانية صفوف[١]. (ز)

٧٨٥١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ﴾ على رءوسهم ﴿يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ أجزاء من الكروبيين لا يَعلم كثرتهم أحدٌ إلا الله ﷻ[٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٥١١ ـ قال رسول الله ﷺ: «**لكلّ مَلكٍ منهم وجه رَجُل، ووجه أسد، ووجه ثَوْر، ووجه نِسْر**»[٣]. (ز)

٧٨٥١٢ ـ عن محمد بن المُنكَدِر، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: «**أُذِن لي أن أُحَدِّث عن مَلَكٍ مِن ملائكة الله مِن حملة العرش: إنّ ما بين شَحْمة أُذُنه إلى عَاتقه مسيرة سبعمائة عام**»[٤]. (ز)

٧٨٥١٣ ـ عن محمد بن المُنكَدِر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُذِن لي أنْ أُحَدِّث عن مَلكٍ مِن حملة العرش؛ رِجْلاه في الأرض السُّفلى، وعلى قرْنه العرش، وبين شَحْمة أُذُنه إلى عَاتقه خَفَقان الطير مسيرة سبعمائة سنة، يقول: سبحانك حيث كنت**»[٥]. (ز)

٧٨٥١٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**، قال: لم يُسمّ من حملة العرش إلا إسرافيل، وميكائيل ليس من حملة العرش[٦]. (٦٧٢/١٤)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٣.

(٣) أورده الثعلبي ١٠/ ٢٩، والبغوي ٨/ ٢١٠ دون بيان سنده أو راويه.

(٤) أخرجه أبو داود ٧/ ١٠٩ (٤٧٢٧)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢١٢ ـ بنحوه، والثعلبي ٨/ ٢٦٦.

قال ابن كثير: «هذا إسناد جيد، رجاله ثقات، وقد رواه أبو داود في كتاب السُّنَّة مِن سننه». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٨٠ (٢٥٦): «رجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٦٦٥: «إسناده على شرط الصحيح». وقال السيوطي: «سند صحيح». وقال المناوي في التيسير ١/ ١٣٥: «إسناده صحيح». وقال المظهري في تفسيره ٨/ ٢٤٣: «سند صحيح». وقال الألوسي في روح المعاني ١٢/ ٢٩٩: «سند صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ١/ ٢٨٢ (١٥١).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٢٩ ـ مرسلًا، وقال عقبه: بلغني: أن اسمه رزوفيل.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾

٧٨٥١٥ ـ عن أبي موسى، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾، قال: «**عَرْضتان فيهما الخُصومة والجِدال، والعَرْضة الثالثة تَطايُر الصُّحف في أيدي الرجال**»[١]. (١٤/ ٦٧٤)

٧٨٥١٦ ـ عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُعرض الناس يوم القيامة ثلاث عَرَضاتٍ؛ فأمّا عَرْضتان فجِدالٌ ومَعاذير، وأمّا الثالثة فعند ذلك تَطايُر الصُّحف في الأيدي؛ فآخذٌ بيمينه، وآخذٌ بشماله**»[٢]. (١٤/ ٦٧٤)

٧٨٥١٧ ـ عن عبدالله بن المِسْوَر، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «**إذا دخل النور القلبَ انفسَح له وانشرح**». قيل: يا رسول الله، هل لذاك مِن علامة يُعرف به؟ قال: «**نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت**». **وتعرَّضوا للعرض الأكبر** ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[٣]. (ز)

٧٨٥١٨ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق مالك ـ أنه قال: حاسِبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا؛ فإنه أيسر لحسابكم، وزِنوا أنفسكم قبل أن تُوزَنوا، وتَجهَّزوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[٤]. (١٤/ ٦٧٥)

٧٨٥١٩ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق أبي وائل ـ قال: يُعرض الناس يوم القيامة ثلاث عَرَضاتٍ؛ فأمّا عَرْضتان فجِدالٌ ومَعاذير، وأما العَرْضة الثالثة فتَطايُر الكتب في الأيمان والشمائل[٥]. (١٤/ ٦٧٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أحمد ٣٢/ ٤٨٦ (١٩٧١٥)، وابن ماجه ٥/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ (٤٢٧٧)، والترمذي عقب الحديث ٤/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤ (٢٥٩٤).

وأورده الدارقطني في العلل ٧/ ٢٥١ (١٣٣١) وقال: «والموقوف هو الصحيح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٢٥٤ (١٣٥١): «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع؛ الحسن لم يسمع من أبي موسى. قاله علي بن المديني، وأبو حاتم، وأبو زرعة».

(٣) أخرجه الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ٢/ ٤٠٧ (٢٩٢٤)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣، من طريق ابن عيينة، عن خالد بن أبي كريمة، عن عبدالله بن المِسْوَر، عن أبيه به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه عبدالله بن المِسْوَر بن عون بن جعفر بن أبي طالب، وهو متروك. الميزان ٢/ ٥٠٤.

(٤) أخرجه ابن المبارك (٣٠٦).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣١. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث.

٧٨٥٢٠ ـ قال **أبو موسى الأشعري** ـ من طريق الحسن ـ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾: يُعرض الناس ثلاث عَرَضاتٍ؛ فأمّا عَرْضتان فجِدالٌ ومَعاذير، وأما العَرْضة الثالثة فعندها تَطايُر الصُّحف؛ فآخذٌ بيمينه وآخذٌ بشماله[١]. (ز)

٧٨٥٢١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾، قال: تُعرضون ثلاث عَرَضاتٍ؛ فأمّا عَرْضتَان ففيهما الخُصومات والمَعاذير، وأمّا الثالثة فتَطايُر الصُّحف في الأيدي[٢]. (١٤/٦٧٤)

٧٨٥٢٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**يُعرَض الناس ثلاث عَرَضاتٍ يوم القيامة؛ فأمّا عَرْضتان ففيهما خُصومات ومَعاذير وجِدال، وأمّا العَرْضة الثالثة فتَطير الصُّحف في الأيدي**». اللَّهُمَّ، اجعلنا ممن تؤتيه كتابه بيمينه. قال: وكان بعضُ أهل العلم يقول: إنّي وجدتُ أكْيس الناس مَن قال: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾. قال: ظنّ ظنًّا يقينًا، فنفعه الله بظنّه. قال: وذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**مَن استطاع أن يموت وهو يُحسن الظنّ بالله فليفعل**»[٣]. (١٤/٦٧٤)

٧٨٥٢٣ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ لا يخفى على الله منكم شيء[٤]. (ز)

٧٨٥٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ على الله، فيحاسبكم بأعمالكم، ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ يقول: لا يخفى الصالح منكم ولا الطالح إذا عُرضتم[٥]. (ز)

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝١٩﴾

❁ نزول الآية وتفسيرها:

٧٨٥٢٥ ـ عن عائشة أنها ذَكرتِ النار، فبَكَتْ، فقال رسول الله ﷺ: «**ما يبكيكِ؟**». قالت: ذكرتُ النار، فبكيتُ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أمّا في ثلاثة مواطن فلا يَذكر أحدٌ أحدًا: عند الميزان حتى يَعلم أيَخفُّ ميزانه أو**

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٠.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣١ مختصرًا مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢١١.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٣.

يَثقُل، وعند الكتاب حين يقال: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ حتى يَعلم أين يقع كتابه أفي يمينه، أم في شماله، أم من وراء ظهره؟ وعند الصراط إذا وُضِعَ بين ظهري جهنم»[١]. (ز)

٧٨٥٢٦ ـ عن **أُبَيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية الرياحي ـ قال: يُدعى الخلائقُ يوم القيامة للحساب، فإذا كان الرجلُ في الخير رأسًا يدعو إليه، ويأمر به، ويكثر عليه تبعه؛ دُعي باسمه واسم أبيه، فيقوم، حتى إذا دنا أُخرج له كتابٌ أبيض بخطٍّ أبيض؛ في باطنه السيئات، وفي ظهره الحسنات، فيبدأ بالسيئات، فيقرأها، فيُشفِق ويتغير لونه، فإذا بلغ آخرَ الكتاب وجد فيه: هذه سيئاتك وقد غُفِرت لك. فيفرح، ثم يقلب كتابه، فيقرأ حسناته، فلا يزداد إلا فرحًا، حتى إذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه حسناتك وقد ضُعِّفت لك. فيبيَضُّ وجهه، ويُؤتى بتاجٍ فيُوضع على رأسه، ويُكسى حُلَّتين، ويُحلَّى كلُّ مفصل منه، ويطول ستين ذراعًا، وهي قامة آدم، ويُعطى كتابه بيمينه، فيُقال له: انطلق إلى أصحابك، فبشِّرهم، وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا. فإذا أدبر قال: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾. يقول الله: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ﴾. فيقول لأصحابه: هل تعرفوني؟ فيقولون: قد غيَّرتك كرامةُ الله، مَن أنت؟ فيقول: أنا فلان بن فلان، ليبشر كلُّ رجل منكم بمثل هذا[٢]. (ز)

٧٨٥٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق القاسم بن محمد ـ قال: أول من يُعطى كتابه بيمينه أبو سَلمة بن عبد الأسد. قال: وهو الذي يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾. قال: وكان عبد الله بن عباس يقرؤها: (كُلْ وَاشْرَبْ يَآ أَبَا سَلَمَةَ هَنِيئًا بِمَآ أَسْلَفْتَ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)[٣]. (ز)

٧٨٥٢٨ ـ عن **أبي موسى الأشعري** ـ من طريق أبي بردة ـ قال: يَنشر اللهُ كَنفه يوم القيامة على المؤمنين هكذا، وقال: بيده فوقه، فيقول: يا ابن آدم، هذه حسنةٌ

---

(١) أخرجه أبو داود ٧/ ١٣٣ (٤٧٥٥)، والحاكم ٤/ ٦٢٢ (٨٧٢٢)، من طريق الحسن البصري، عن عائشة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٢١ ـ ١٢٢.

(٣) أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ١٣/ ٤٦ (٤٩).

عمِلتَها في مكان كذا وكذا، ساعة كذا وكذا، وقد قبلتُها منك. ثم يَسجد المؤمن، ثم يقول: يا ابن آدم، هذه سيئة عمِلتَها يوم كذا وكذا، وقد غَفرتُها لك. فيَسجد المؤمن، فيقول الخلْق: طُوبى لهذا العبد الذي لا يَرى في كتابه إلا الحسنات. مِن كثرة ما يَسجد، فإذا فَرغ قال: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩ ـ ٢٠] إني أيقنتُ[١]. (ز)

٧٨٥٢٩ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق إسماعيل بن عبدالرحمن، عن رجل من بني أسد ـ قال: . . . يُدعى المؤمن، فيُعطى كتابه بيمينه، فيَنظر فيه، فحسناته باديات للناس، وهو يقرأ سيئاته لكي لا يقول: كانت لي حسنات فلم تُذكر. فأحبَّ الله أن يُريه عمله كلّه، حتى إذا استنفذ ما في الكتاب وَجد في آخر ذلك كلّه أنه مغفور، وإنك من أهل الجنة، فعند ذلك يُقبِل إلى أصحابه، ثم يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾. ثم يُدعى الكافر، فيُعطى كتابه بشماله، ثم يُلفّ فيُجعل مِن وراء ظهره ويُلوى عُنُقه، فذلك قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الانشقاق: ١٠] يَنظر في كتابه، فسيئاته باديات للناس، ويَنظر في حسناته، لكي لا يقول: أفأُثاب على السيئات؟![٢]. (ز)

٧٨٥٣٠ ـ عن أبي عثمان النَّهدي، قال: إنّ المؤمن لَيُعطى كتابه في سِترٍ مِن الله، فيَقرأ سيئاته، فيَتغيّر لونه، ثم يقرأ حسناته، فيَرجع إليه لونُه، ثم يَنظر فإذا سيئاته قد بُدِّلت حسنات، فعند ذلك يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[٣]. (٦٧٦/١٤)

٧٨٥٣١ ـ عن عبد الله بن عبد الله بن حَنظلة غَسيل الملائكة ـ من طريق موسى بن عبيدة ـ قال: إنّ الله يَقِفُ عبدَه يوم القيامة، فيُبدي سيئاتِه في ظهر صحيفته، فيقول له: أنتَ عملتَ هذا؟ فيقول: نعم، أي ربِّ. فيقول له: إني لم أَفضحك به، وإني قد غَفرتُ لك. فيقول عند ذلك: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ حين نجا من فضيحة يوم القيامة[٤]. (٦٧٥/١٤)

٧٨٥٣٢ ـ عن عبدالرحمن بن شُريح، أنه سمع أشياخًا يقولون: إنّ العبد يُعطى يوم

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٢ ـ.
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص٥١٩.
(٣) أخرجه الخطيب ١٢/٢٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٤١ ـ.

القيامة كتابه، فيَنظر في بطنه، فإذا فيه مكتوب سيئاته، وفي ظهره حسناته، فهو يقرأ السيئات، فيَتغيّر لها وجهه، ويَشتدّ منها خوفه، ومَن قرأ ما في ظهر كتابه غَبطه على ما فيه مِن حسناته، فيقول: يا ربِّ، قد عملتُ حسناتٍ لم أجدها في هذا الكتاب. فيقال: اقْلب أو حوِّل. فإذا بالحسنات وبُدّلتْ تلك السيئات حسنات، فلما قرأها أسفَر وجهه، ومَن قرأ ما يحول إليهم من كتابه قرؤوها حسنات، فيغبطون عليها، ثم أُمر أن يَقلب أيضًا، فإذا تلك السيئات قد حُوّلتْ حسنات، فعند ذلك يقول الذي قال الله في كتابه: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾[1]. (ز)

٧٨٥٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ يقول: يُعطيه مَلكه الذي كان يكتب عمله في صحيفة بيضاء منشورة. نزلت هذه الآية في أبي سَلمة بن عبد[الأسد] المَخزوميّ، وكان اسم أُمّ أبي سلمة بَرّة بنت عبدالمُطّلب ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ﴾ يعني: هاكم ﴿ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾[2]. (ز)

٧٨٥٣٤ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾، قال: تعالوا[3] [٦٧٦٦] [٦٧٦٧]. (ز)

[٦٧٦٦] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٢) أنه اختُلف في الفرقة التي ينفذ فيها الوعيد من أهل المعاصي متى تأخذ كتبها، على قولين: **الأول**: أنها تأخذها مع الناس، وذلك يُؤنسها مدة العذاب. **ونقل** عن الحسن أنه قال: «فإذا أُعطى كتابه بيمينه لم يقرأه حتى يأذن الله تعالى له، فإذا أَذِن له قال: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾. **الثاني**: أنه إذا أخرجوا من النار، والإيمان يُؤنسهم وقت العذاب.

ورجَّح ابنُ عطية القول الثاني **مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وهذا ظاهر هذه الآية؛ لأنّ مَن يسير إلى النار فكيف يقول: هاؤم اقرؤوا كتابيه؟».

[٦٧٦٧] **ذكر ابنُ كثير** (١٤/ ١١٧) أن عبدالرحمن بن زيد قال: معنى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ أي: ها اقرؤوا كتابيه، و«ؤم» زائدة.

ورجَّح أنها بمعنى: هاكم، فقال: «والظاهر أنها بمعنى: هاكم». ولم يذكر مستندًا.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٩٢) أن البعض قال بأن أصل قوله: ﴿هَآؤُمُ﴾ هاؤموا، ثم نقله التخفيف والاستعمال. وأن آخرين قالوا بأن الميم ضمير الجماعة. **وانتقد** القولين بقوله: «وفي هذا كله نظر». ثم **علَّق** بقوله: «والمعنى على كل وجه: تعالوا، فهو استدعاء للفعل المأمور به».

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٣٢ (٣٠٣).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣١.

﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾

٧٨٥٣٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ قال: أيقنتُ[1]. (١٤/٦٧٦)

٧٨٥٣٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جابر ـ قال: كل ظن في القرآن ﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ يقول: أي: عَلمتُ[2]. (ز)

٧٨٥٣٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق هشام ـ في قوله ﷻ: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾، قال: إنّ المؤمن أحسنَ الظنّ بربّه فأحسنَ العمل، وإنّ المنافق أساء الظنّ فأساء العمل[3]. (ز)

٧٨٥٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾، قال: يقول: إنِّي قد عَلمتُ[4]. (ز)

٧٨٥٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾، قال: ما كان مِن ظنّ الآخرة فهو عِلمٌ[5]. (ز)

٧٨٥٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾: ظنّ ظنًّا يقينًا، فنَفعه الله بظنّه[6]. (ز)

٧٨٥٤١ ـ عن عمر بن ذرّ، في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ قال: حَمل ـ وربّ الكعبة ـ ظنّه على اليقين، ثم نادى مُسفر وجهه، ثَلِجٌ[7] قلبه، مُطلقة يداه. ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ أخذ ابن ذرّ يقول: صَدَقْتَ، يا كذاب، صدقت، يا كذاب، ينادي مُسْوَدٌّ وَجْهُه، كاسفٌ باله، مُغلولة يداه إلى عنقه...[8]. (ز)

٧٨٥٤٢ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنِّي

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٢.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٤٤.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٥.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٢.
(٧) يُقال: ثَلِجَتْ نفسي بالأمر تَثْلَجُ ثَلَجًا وثَلَجَتْ ثُلُوجًا: إذا اطمأنّت إليه، وسكنت، وثبت فيها، ووثقت به. النهاية (ثلج).
(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١١٤ ـ ١١٥.

ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾، قال: إنّ الظن مِن المؤمن يقين، وإنّ «عسى» من الله واجب، ﴿فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]، و﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧][١]. (ز)

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾﴾

٧٨٥٤٣ ـ قال سعيد بن جُبَير: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ يُريدُ: فيها الرضا[٢]. (ز)

٧٨٥٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ يقول: في عَيشٍ يرضاه في الجنة، فهو ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ يعني: رفيعة في الغرف[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٨٥٤٥ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول مَن يُؤذَن له بالسجود يوم القيامة، وأنا أول مَن يُؤذَن له أن يرفع رأسه، فأنظر إلى بين يدي، فأعرف أُمّتي من بين الأمم، ومِن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك**». فقال رجل: يا رسول الله، كيف تعرف أُمّتك مِن بين الأمم فيما بين نوح إلى أُمّتك؟ قال: «**هم غُرٌّ مُحَجَّلون مِن أَثر الوضوء، ليس أحد كذلك غيرهم، وأعرفهم أنهم يُؤتون كُتبهم بأيمانهم، وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذُرّيتهم**»[٤]. (٦٧٦/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٢.

(٢) علقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير، عقب باب تفسير سورة الحاقة ٤/ ١٨٧١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٣.

(٤) أخرجه أحمد ٣٦/ ٦٤ (٢١٧٣٧)، من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرحمن بن جبير، عن أبي الدرداء به.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٩١ (٢٨٦): «في إسناده ابن لهيعة، وهو حديث حسن في المتابعات». وقال العيني في عمدة القاري ٢/ ٢٤٧: «إسناد فيه ابن لهيعة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٤٤ (١٨٣٦٣): «ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وُثّق».

وأخرجه أحمد ٣٦/ ٦٦ (٢١٧٣٩)، والحاكم ٢/ ٥٢٠ (٣٧٨٤)، من طريق الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبي ذر، وأبي الدرداء به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

٧٨٥٤٦ ـ عن **البراء بن عازب** ـ من طريق الثوري، عن أبي إسحاق ـ في قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾، قال: قريبة[1]. (٦٧٦/١٤)

٧٨٥٤٧ ـ عن **البراء** ـ من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق ـ في قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾، قال: يتناول الرجل من فواكهها وهو قائم[2]. (٦٧٧/١٤)

٧٨٥٤٨ ـ عن خُثَيْم، قال: سمعت **تُبَيْعًا** وسُئل عن: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾. فيقول: تَدْنو إليه وهو قائم، فيأخذ من فاكهتها ما أحبّ، ثم تَدْنو إليه وهو قاعد، فيأخذ من فاكهتها ما أحبّ، ثم تَرجع كما كانت[3]. (ز)

٧٨٥٤٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** في قوله: ﴿قُطُوفُهَا﴾، قال: ثِمارها[4]. (٦٧٧/١٤)

٧٨٥٥٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك بن فَضالة ـ في قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾، قال: تَدْنو منه حتى يتناولها مِن حيثُ شاء[5]. (ز)

٧٨٥٥١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾، قال: دَنتْ، فلا يَردّ أيديهم عنها بُعدٌ ولا شوكٌ[6]. (٦٧٧/١٤)

٧٨٥٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ يعني: ثمرتها قريبة بعضها مِن بعض، يأخذ منها إن شاء جالسًا، وإن شاء مُتّكئًا[7]. (ز)

٧٨٥٥٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣]، قال: الدانية: التي قد دَنتْ عليهم ثمارها[8]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٥٥٤ ـ عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنةَ أحدٌ إلا بجواز: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب مِن الله لفلان بن فلان، أدخِلوه جنة**

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٦/٣٢١ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣٣، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٠، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/٣٢١ ـ، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٢٩ (٥٢) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤ (٢٩١).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد ص٤١.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٣.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٤.

عالية، قطوفها دانية»[(١)]. (٦٧٧/١٤)

﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾

٧٨٥٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾، قال: أيامكم هذه أيامٌ خاليةٌ فانِيَةٌ، تؤدي إلى أيام باقية، فاعملوا في هذه الأيام، وقدِّموا خيرًا إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله[(٢)]. (٦٧٧/١٤)

٧٨٥٥٦ ـ عن عبد العزيز بن رفيع ـ من طريق الحسن صالح ـ في قوله: ﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾، قال: الصوم[(٣)]. (٦٧٨/١٤)

٧٨٥٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ بما عملتم ﴿فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ في الدنيا[(٤)]. (ز)

٧٨٥٥٨ ـ عن **الحسن بن صالح**، ﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾، قال: سمعنا أنه الصيام[(٥)] [٦٧٦٨]. (ز)

٧٨٥٥٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾، قال: أيام الدنيا، بما عَمِلوا فيها[(٦)]. (ز)

٧٨٥٦٠ ـ عن يوسف بن يعقوب الحنفي، قال: بلَغني: أنه إذا كان يوم القيامة يقول الله: يا أوليائي، طالما نظرتُ إليكم في الدنيا وقد قَلَصَتْ[(٧)] شِفاهكم عن

[٦٧٦٨] رجَّح **ابنُ عطية** (٣٩٣/٨) أنّ **العموم** في الآية أولى، فقال: «وعمومها في كلّ الأعمال أولى وأحسن».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٧٢/٦ (٦١٩١)، والبيهقي في البعث والنشور ص١٧٣ (٢٤٧).
وقال ابن عدي في الكامل ٥٦١/١: «قال لنا إسحاق بن موسى: كان هذا الحديثُ في آخر الزكاة في الأصل على هذا، وهذا حديث مُنكر بهذا الإسناد». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٤٦/٢ ـ ٤٤٧ (١٥٤٧): «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ».
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٤/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٧٢٥/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٤٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٠٤/٤ (١٤٧) ـ، وأبو عمرو الداني في المكتفى ص٢٢١ (٤٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢٣/٤.
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٣١/٧.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٣.
(٧) قلصت: اجتمعت وانضمت. النهاية ١٠٠/٤.

الأشربة، وغارَتْ[1] أعينكم، وجَفّتْ بطونكم، كونوا اليوم في نعيمكم، وكُلوا اليوم ﴿وَٱشۡرَبُوا۟ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِی ٱلۡأَیَّامِ ٱلۡخَالِیَةِ﴾[2]. (٦٧٧/١٤)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٥٦١ ـ عن نافع، قال: خرج ابنُ عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحابٌ له، ووضعوا سُفْرةً لهم، فمَرّ بهم راعي غنم، فسَلّم، فقال ابن عمر: هَلُمّ، يا راعي، هَلُمّ فأَصِب مِن هذه السُّفْرة. فقال له: إني صائم. فقال ابن عمر: أتصوم في مثل هذا اليوم الحارّ الشديد سَمومه، وأنت في هذه الجبال تَرعى هذه الغنم؟! فقال له: إني ـ واللهِ ـ أُبادِر أيامي الخالية. فقال له ابن عمر، وهو يريد يَختبر ورَعه: فهل لك أن تَبيعنا شاة مِن غنمك هذه، فنُعطيك ثمنها، ونُعطيك من لحمها، فتفطر عليه؟ فقال: إنها ليست لي بغنم، إنها غنم سيدي. فقال له ابن عمر: فما عسى سيّدك فاعلًا إذا فَقدها فقلتَ: أكلها الذّئب؟ فوَلّى الراعي عنه، وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول: فأين الله؟! قال: فجَعل ابنُ عمر يردّد قولَ الراعي وهو يقول: قال الراعي: فأين الله؟! فلمّا قدِم المدينةَ بعَث إلى مولاه، فاشترى منه الغنم والراعي، فأَعتق الراعي، ووَهب له الغنم[3]. (٦٧٨/١٤)

﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِیَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَیَقُولُ یَـٰلَیۡتَنِی لَمۡ أُوتَ كِتَـٰبِیَهۡ ۝٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِیَهۡ ۝٢٦﴾

❁ نزول الآية وتفسيرها:

٧٨٥٦٢ ـ عن **أُبَيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية الرياحي ـ قال: ... وإذا كان [الرجلُ] في الشرِّ رأسًا يدعو إليه، ويأمر به، ويكثر عليه تبعه؛ نودي باسمه واسم أبيه، فيتقدّم إلى حسابه، ويُخرج له كتابٌ أسود بخط أسود، في باطنه الحسنات، وفي ظهره السيئات، فيبدأ بالحسنات، فيقرأها، فيفرح، ويظن أنه سينجو، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه حسناتك وقد رُدَّت عليك. فيسوَدُّ وجهه، ويعلوه الحزن، ويقنط من الخير. ثم يقلب كتابه، فيقرأ سيئاته، فلا يزداد إلا حزنًا، ولا يزداد وجهه إلا سوادًا،

---

(١) غارت: دخلت في موضعها، وهي كناية عن التعب. اللسان (غور).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٨٥ ـ ٨٦ (٣٨) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٩١).

فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه سيئاتك وقد ضُعِّفت عليك. فيعظم للنار حتى إن فخذه لَيكون مسيرة أيام، وجلده مقدار أربعين ذراعًا، وتزرقُّ عيناه، ويسوَدُّ لونه، ويُكسى سرابيل القطران، ثم تُخلع كتفه اليسرى فتُجعل وراء ظهره، ثم يُعطى كتابه بشماله، ويُقال له: انطلق إلى أصحابك، فأخبرهم أنَّ لِكلِّ إنسانٍ منهم مثل هذا. فينطلق وهو يقول: ﴿يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾. قال الله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾. فيُسلك فيها سبعون ذراعًا، ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ كما قال الله، فيُسلك فيها سلكًا تدخل مِن فيه حتى تخرج مِن دبره، فيأتي أصحابه، فيقول: هل تعرفوني؟ فيقولون: ما ندري! ولكن قد نرى ما بك من الخزي، فمن أنت؟ فيقول: أنا فلان ابن فلان، إنَّ لكل إنسان منكم مثلَ هذا. ثم ينصب للناس، وتبدو فضائحه حتى يُعيَّر، فيتمنى أن لو قد انطُلِق به إلى النار استحياءً مِمَّا يبدو منه[1]. (ز)

٧٨٥٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق القاسم بن محمد ـ قال: أول من يُعطى كتابه بيمينه أبو سَلمة بن عبدالأسد. قال: وهو الذي يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾. . . . . وأما الذي يُعطى كتابه بشماله فأول مَن يُعطاه أخوه سفيان بن عبدالأَسد[2]. (ز)

٧٨٥٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ يقول: يُعطيه مَلكه الذي كان يَكتب عمَله في الدنيا. نزلت هذه الآيةُ في الأسود بن عبد[الأسد] المَخزوميّ، قَتَلَه حمزةُ بن عبدالمُطَّلب على الحوض ببدر، ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى﴾ فيتمنّى في الآخرة ﴿يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾[3]. (ز)

٧٨٥٦٥ ـ قال ابن السَّائِب: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ تُلوى يده اليسرى من صدره خلف ظهره، ثم يُعطى كتابه[4]. (ز)

﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧﴾

٧٨٥٦٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾، قال: يا ليتها

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٢١ ـ ١٢٢.
(٢) أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ١٣/ ٤٦ (٤٩).
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٣.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١، وتفسير البغوي ٨/ ٢١٢. وجاء في طبعة دار التفسير لتفسير الثعلبي ٢٧/ ٣١٠ أنه في إحدى النسخ التصريح بأن ابن السائب هنا هو عطاء.

كانت موتة لا حياة بعدها[(١)]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٦٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾، قال: تَمنَّوا الموت، ولم يكن شيءٌ في الدنيا أكره عندهم من الموت[(٢)]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٦٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾، قال: الموت[(٣)]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ فيتمنّى الموت[(٤)]. (ز)

٧٨٥٧٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ الموت[(٥)]. (ز)

﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨﴾

٧٨٥٧١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾ من النار[(٦)]. (ز)

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾

٧٨٥٧٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾، قال: ضلّتْ عنِّي كلُّ بيِّنةٍ، فلم تُغنِ عنِّي شيئًا[(٧)]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٧٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾، قال: حُجّتي[(٨)]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٧٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾، يقول: بيِّنتي ضلّتْ عني[(٩)]. (ز)

٧٨٥٧٥ ـ عن عكرمة مولى **ابن عباس** ـ من طريق النّضر بن عربي ـ ﴿هَلَكَ عَنِّي

(١) أخرجه هناد (٢٢٤).
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣٦. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٣٢ ـ بنحوه.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣٧.

سُلْطَٰنِيَهْ﴾، قال: يعني: حُجّته[1]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾، قال: أمَا - واللهِ - ما كلُّ مَن دخل النارَ كان أميرَ قريةٍ، ولكن اللهَ خلَقهم، وسلّطهم على أبدانهم، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته[2]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٧٧ - عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾، قال: حُجّتي[3]. (٦٧٩/١٤)

٧٨٥٧٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾، يقول: ضلّتْ عنى يومئذ حُجّتي حين شهدتْ عليه الجوارحُ بالشّرك[4]. (ز)

٧٨٥٧٩ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾، قال: سلطان الدنيا[5] [٦٧٦٩]. (ز)

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١﴾

٧٨٥٨٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله لخَزنة جهنم: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ يعني: غُلّوا يديه إلى عُنُقه، ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ يعني: الباب السادس مِن جهنم، فصَلّوه[6]. (ز)

٧٨٥٨١ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾، قال: أُخبرتُ أنه أبو جهل[7]. (٦٨٠/١٤)

[٦٧٦٩] اختُلف في المراد بـ«السلطان» على قولين: **الأول**: أنه الحُجّة. **الثاني**: أنه المُلْك. وساق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٣) القولين، ثم رجّح الثاني - مستندًا للسُّنَّة - بقوله: «والظاهر عندي أنّ سلطان كلّ أحد حاله في الدنيا من عَدَد وعُدد، ومنه قول النبي ﷺ: «**لا يُؤَمّنّ الرجل في سلطانه، ولا يُجلس على تكرِمته إلا بإذنه**»».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٧.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾

٧٨٥٨٢ ـ قال النبي ﷺ: «**كلّ ذراعٍ منها بذراع الرجل الطويل مِن الخَلْق الأول، ولو أنّ حَلقة منها وُضِعَتْ على ذروة جَبلٍ لَذابَ كما يذوب الرّصاص، فكيف ـ يا ابن آدم ـ وهي عليك وحدك؟!**»[(١)]. (ز)

٧٨٥٨٣ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق عبدالله بن حَنظلة ـ قال: إنّ حَلقةً مِن السّلسلة التي ذَكر الله مثل جميع حديد الدنيا[(٢)]. (١٤/ ٦٨٠)

٧٨٥٨٤ ـ عن **نَوف الشامي** ـ من طريق نُسَيْر بن ذُعْلُوق ـ في قوله: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾، قال: الذراع سبعون باعًا، والباع ما بينك وبين مكة. وهو يومئذ بالكوفة[(٣)] [٦٧٧٠]. (١٤/ ٦٨٠)

٧٨٥٨٥ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ الله أعلم أي ذراع هو[(٤)]. (ز)

٧٨٥٨٦ ـ عن حُسين بن رُستم الأيليّ، قال: سمعتُ **محمد بن المُنكَدِر** يقول: لو جُمع حديد الدنيا كلّه ما خلا منها وما بقي ما عَدل حَلقةً مِن حِلق السّلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه، فقال: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾[(٥)]. (ز)

٧٨٥٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ بالذراع الأول[(٦)]. (ز)

٧٨٥٨٨ ـ قال **سفيان الثوري**: كلّ ذراع من سبعين ذراعًا سبعون ذراعًا[(٧)] [٦٧٧١]. (ز)

[٦٧٧٠] علّق **ابن عطية** (٨/ ٣٩٤) على هذا القول بقوله: «وهذا يحتاج إلى سند».

[٦٧٧١] ذكر **ابن عطية** (٨/ ٣٩٤) قولًا بأن الذراع هنا هي الذراع المعروفة، وأننا إنما **خوطبنا بما نعرفه ونحصله**، ونسبه لحذّاق من المفسرين.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤، من مرسل مقاتل بن سليمان.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٢٨٩ ـ زوائد نعيم)، وعبدالرزاق ٢/ ٣١٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٩ (١٣٧) ـ من طريق ابن أبي مُلَيْكَة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن المبارك (٢٨٨ ـ زوائد نعيم)، وعبدالرزاق ٢/ ٣١٥، وهناد (٢٦٦)، وابن جرير ٢٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤١١ ـ ٤١٢ (٥٩) ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢١٣.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٥٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١، وتفسير البغوي ٨/ ٢١٣.

﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾

٧٨٥٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾، قال: تُسلَك في دُبُرِه حتى تخرج من مَنخَريْه، حتى لا يقوم على رجليه[1]. (١٤/ ٦٨٠)

٧٨٥٩٠ ـ قال **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾: السّلسلة تدخل في اسْته، ثم تَخرج مِن فِيه، ثم يُنظمون فيها كما يُنظَم الجراد في العود ثم يُشوى[2]. (١٤/ ٦٨٠)

٧٨٥٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: بلَغني: أنّ السّلسلة تَدخل من مَقْعدَته، حتى تَخرج من فِيه، ثم يُوثَق بها بعد، أو مِن فِيه حتى تَخرج من مَقْعدَته[3]. (١٤/ ٦٨١)

٧٨٥٩٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾، قال: السَّلْك: أن تَدخل السّلسلة في فِيه، وتَخرج مِن دُبره[4]. (ز)

٧٨٥٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ فأدخِلوه فيه[5]. (ز)

٧٨٥٩٤ ـ عن **سفيان الثوري** ـ من طريق عبدالرزاق ـ قال: بَلَغني: أنها تَدخل في دُبره حتى تَخرج من فِيه، أو من رأسه[6]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٥٩٥ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أنّ رَصاصة مثل هذه** ـ وأشار إلى جُمجمة ـ **أُرسِلتْ مِن السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة، لَبَلغت الأرضَ قبل الليل، ولو أنها أُرسِلتْ مِن رأس السّلسلة لَسارت أربعين خريفًا الليل والنهار قبل أنْ تَبلغ قَعرها أو أصلها**»[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في التخويف من النار ص١٣٠ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٣٨، والبيهقي في البعث والنشور (٥٩٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في التخويف من النار ص١٣٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٥.

(٧) أخرجه أحمد ١١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٥ (٦٨٥٦، ٦٨٥٧)، والترمذي ٤/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤ (٢٧٧٠)، والحاكم ٢/ ٤٧٦ (٣٦٤٠)، وابن جرير ٢٣/ ٢٣٨. وأورده الثعلبي ١٠/ ٣١.

قال الترمذي: «هذا حديث إسناده حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». =

٧٨٥٩٦ ـ عن **أبي الدّرداء**، قال: إنّ لله سلسلةً لم تَزل تَغلي منها مَراجِلُ[1] النارِ منذ خَلَق الله جهنم إلى يوم تُلقى في أعناق الناس، وقد نجّانا الله مِن نصفها بإيماننا بالله العظيم، فحُضّي على طعام المسكين، يا أُمّ الدّرداء[2]. (١٤/ ٦٨١)

٧٨٥٩٧ ـ عن **سُويد بن نجيح** ـ من طريق المسيّب ـ قال: بلَغني: أنّ جميع أهل النار في تلك السّلسلة، ولو أنّ حَلقة منها وُضعت على جبل لَذابَ مِن حرِّها[3]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣٤﴾

٧٨٥٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾ يعني: لا يُصَدِّق بالله ﴿ٱلۡعَظِيمِ﴾ بأنه واحد لا شريك له، ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ نفسه ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ يقول: كان لا يُطعم المسكين في الدنيا[4]. (ز)

﴿فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ۝٣٥﴾

٧٨٥٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ في الآخرة ﴿هَٰهُنَا حَمِيمٞ﴾ يعني: قريب يَشفع له[5]. (ز)

٧٨٦٠٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ﴾: القريب في كلام العرب[6] [٦٧٧٢]. (ز)

[٦٧٧٢] نسب **ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٥) هذا القول لجمهور المفسرين، ثم قال: «فنفى الله تعالى أن يكون للكافر هنالك مَن يواليه». ثم **نقل** عن محمد بن المستنير القول بأنّ «الحميم»: الماء السّخن. **وعلّق** بقوله: «فكأنه تعالى أخبر أنّ الكافر ليس له ماء، ولا شيء مائع».

= ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن رجب في التخويف من النار (ص١٢٦): «غريب، وفي رفعه نظر».
(١) مَرَاجِل: جمع مِرْجَل، وهو الإناء الذي يغلي فيه الماء. النهاية ٤/ ٣١٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٣١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٠.

﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

٧٨٦٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ قال: ما أدري ما الغِسلين، ولكني أظنّه الزّقوم[1]. (١٤/ ٦٨١)

٧٨٦٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ قال: لو أنّ قَطرة مِن غِسلين وقَعتْ في الأرض أَفسدتْ على الناس مَعايشهم، ولو أنّ النار أُبرزتْ في صعيد لم يمرّ بها شيء إلا مات[2]. (ز)

٧٨٦٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: الغِسلين: صَديد أهل النار[3]. (١٤/ ٦٨١)

٧٨٦٠٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: الغِسلين: الدم والماء الذي يَسيل من لحومهم[4]. (١٤/ ٦٨١)

٧٨٦٠٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: الغِسلين: اسم طعام مِن أطعمة أهل النار[5]. (١٤/ ٦٨٢)

٧٨٦٠٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿غِسْلِينٍ﴾، قال: هو الضّريع، شجرة يأكل منها أهل النار[6]. (١٤/ ٦٨٢)

٧٨٦٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ شر الطعام وأَخبثه وأَبشعه[7]. (ز)

٧٨٦٠٨ ـ قال الربيع بن أنس: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ هو شجر يأكله أهل النار[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي القاسم الزجاجي النحوي في أماليه.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٤٦ (٩٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٩ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٠ من طريق عطية. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤١٧ (٨١)، ٦/ ٤٤١ (١٨٩) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بلفظ: غسلين: شجرة في النار.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤١.

(٨) تفسير البغوي ٨/ ٢١٣، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢.

٧٨٦٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا﴾ وليس له ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ﴾ يعني: الذي يَسيل مِن القَيْح والدم من أهل النار، يعني: فليس له شَراب إلا مِن حميم مِن عَينٍ مِن أصل الجحيم[١]. (ز)

٧٨٦١٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ﴾، قال: الغِسلين والزّقُّومُ لا يَعلم أحدٌ ما هو[٢][٦٧٧٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٦١١ ـ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ، قال: «**لو أنّ دَلوًا من غِسلين يُهراق في الدنيا لأَنتن أهل الدنيا**»[٣]. (١٤/ ٦٨٢)

﴿لَا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ٣٧﴾

❁ قراءات:

٧٨٦١٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الدِّهْقان ـ أنه قرأ: ﴿لَا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾ مهموزة[٤]. (١٤/ ٦٨٣)

[٦٧٧٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٥) أنّ بعض المفسرين قال: الغِسلين: هو شيء يجري من ضريع؛ لأن الله تعالى قد أخبر أنهم ليس لهم طعام إلا من ضريع، وفي أخرى إلا من غِسلين، فهما شيء واحد، أو اثنان مُتداخلان، ثم **قال**: «**ويحتمل** أن يكون الإخبار هنا عن طائفة وهناك عن طائفة، ويكون الغِسلين والضّريع مُتباينين، على ما يُفهم منهما في لسان العرب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤١.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٤٤ (٣٨٥٠). وأخرجه بلفظ: «غسَّاق» أحمد ١٧/ ٣٣١ (١١٢٣٠)، ١٨/ ٣١٠ (١١٧٨٦)، والترمذي ٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١ (٢٧٦٦)، والحاكم ٤/ ٦٤٤ (٨٧٧٩)، وابن جرير ٢٠/ ١٣٠، ٢٤/ ٣١ ـ ٣٢. من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به.

قال الترمذي: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين بن سعد مقال، وقد تُكلّم فيه من قِبل حفظه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه ٤/ ٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة؛ إلا حمزة عند الوقف فقرأ ﴿إِلَّا الْخَاطُونَ﴾ بالحذف على وجه، و﴿إِلَّا الْخَاطِيُونَ﴾ بإبدال الهمز ياء على وجه آخر. انظر: الوافي في شرح الشاطبية ص١٢٠ ـ ١٢١.

٧٨٦١٣ ـ عن صَعْصَعة بن صُوحان، قال: جاء أعرابيٌّ إلى **علي بن أبي طالب**، فقال: كيف تقرأ هذا الحرف: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ﴾؟ كلٌّ ـ واللهِ ـ يخطو! فتبسّم عليٌّ، وقال: يا أعرابيُّ، ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾. قال: صدقتَ ـ واللهِ ـ يا أمير المؤمنين، ما كان الله ليُسلِم عبده. ثم التَفتَ عليٌّ إلى أبي الأسود، فقال: إنّ الأعاجم قد دَخلتْ في الدّين كافة، فضَع للناس شيئًا يَستدلّون به على صلاح ألسنتهم. فرَسم له الرفع، والنصب، والخفض[١]. (١٤/٦٨٢)

٧٨٦١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الأسود الدؤلي، ويحيى بن يَعْمر ـ قال: ما (الخَاطُونَ)؟! إنما هو: ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾. ما ﴿الصَّابُونَ﴾؟! إنما هو: ﴿الصَّابِئُونَ﴾[٢]. (١٤/٦٨٣)

٧٨٦١٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** أنه كان يقرأ: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِيُونَ﴾ لا يَهمز[٣]. (١٤/٦٨٣)

❁ تفسير الآية:

٧٨٦١٦ ـ عن عكرمة، قال: قرأ نافعٌ عند **عبد الله بن عباس**: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾. فقال: مَه، كُلّنا نخطئ[٤]. (ز)

٧٨٦١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ يعني: المجرمين[٥]. (ز)

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩﴾

٧٨٦١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾، يقول: بما تَرون، وما لا تَرون[٦]. (١٤/٦٨٣)

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٨٤).

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥٠١.

و﴿الصَّابُونَ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿الصَّابِئُونَ﴾ بالهمز. انظر: الإتحاف ص١٨١.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه الواحدي في الوسيط ٤/٣٤٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٤٢.

٧٨٦١٩ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ أَقسم بالأشياء كلّها، فيَدخل فيه جميع المخلوقات والموجودات. وقال: أَقسم بالدنيا والآخرة[(١)] ٦٧٧٤. (ز)

٧٨٦٢٠ ـ قال **جعفر الصادق**: ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ مِن صُنعي في مُلكي، ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ مِن بِرّي بأوليائي[(٢)]. (ز)

٧٨٦٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ مِن الخَلْق، ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ من الخَلْق[(٣)]. (ز)

٧٨٦٢٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾، قال: أَقسم بالأشياء، حتى أَقسم بما تُبصرون وما لا تُبصرون[(٤)]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ الآيات

۞ نزول الآيات:

٧٨٦٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال الوليد بن المُغيرة: إنّ محمدًا ساحر. فقال أبو جهل بن هشام: بل هو مجنون. فقال عُقبة بن أبي مُعَيْط: بل هو شاعر. وقال النّضر: كاهن. وقال أُبَيّ: كذّاب. فبرّأه الله من قولهم[(٥)]. (ز)

۞ تفسير الآيات:

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾

٧٨٦٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... فأَقسم الله بالخَلْق ﴿إِنَّهُۥ﴾ إنّ هذا القرآن

٦٧٧٤ ذكر **ابنُ عطية** (٨/٣٩٦) هذا القول، **وقولًا آخر** وهو أنه أراد بالقَسم: الأجساد والأرواح. **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا قول حسن عام».

---

(١) تفسير البغوي ٨/٢١٤.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٣٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٤١.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٥.

﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ على الله، يعني: جبريل ﷺ عن قول الله تعالى[1] ٦٧٧٥. (ز)

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾

٧٨٦٢٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ قال: طهّره الله وعَصمه، ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ قال: طهّره مِن الكهانة وعَصمه منها[2]. (١٤/٦٨٣)

٧٨٦٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ لقول عُتبة، وقول أبي جهل، ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ يعني: قليلًا ما تُصدِّقون بالقرآن، يعني بالقليل: أنهم لا يؤمنون، ثم قال: ﴿وَلَا﴾ هو، يعني: القرآن ﴿بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ فتعتبرون[3] ٦٧٧٦. (ز)

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾

٧٨٦٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فأكذبهم الله، فقال: بل القرآن ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4]. (ز)

٦٧٧٥ **ذكر ابنُ عطية** (٨/٣٩٦) هذا القول، وذكر **قولًا آخر** بأنّ «الرسول» هو محمد ﷺ، وأنه أُضيف القول إليه من حيث تلاه وبلغه.

ورجَّح **ابنُ تيمية** (٦/٣٩١ ـ ٣٩٢) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ أنّ «الرسول» هو محمد ﷺ، فقال: «فهذا محمد كما يدلّ عليه الكلام كلّه، وهذا قول عامة العلماء».

٦٧٧٦ **ذكر ابنُ عطية** (٨/٣٩٧) أنّ ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ **يحتمل** أن تكون نافية فينتفي إيمانهم البتة، **ويحتمل** أن تكون مصدرية ويَتصف بالقلة إمّا الإيمان وإمّا العدد الذي يؤمنون، ثم قال: «فعلى اتصاف إيمانهم بالقلّة فهو الإيمان اللغوي؛ لأنهم قد صَدّقوا بأشياء يسيرة لا تُغني عنهم شيئًا؛ إذ كانوا يُصدِّقون أنّ الخير والصلة والعفاف الذي كان يأمر به رسول الله ﷺ هو حقٌّ صواب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٢٥.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾﴾

٧٨٦٢٨ ـ عن يزيد بن عامر السّوائي: أنهم بينما هم يطوفون بالطّاغية إذ سمعوا مُتكلّمًا وهو يقول: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤ ـ ٤٦]، ففَزعنا لذلك، وقلنا: ما هذا الكلام الذي لا نَعرفه؟! فنَظرنا، فإذا النبي ﷺ مُنطلقًا[١]. (١٤/ ٦٨٤)

٧٨٦٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمدٌ شيئًا منه ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ يعني: مِن تلقاء نفسه ما لم نَقُل[٢]. (ز)

﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾

٧٨٦٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾، قال: بقدرة[٣] [٦٧٧٧]. (١٤/ ٦٨٤)

٧٨٦٣١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ لقَطعنا يده اليمنى[٤]. (ز)

٧٨٦٣٢ ـ عن **الحكم** [بن عتيبة]، في قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾، قال: بالحق[٥]. (١٤/ ٦٨٤)

٧٨٦٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ يقول: لانتقمنا منه بالحق، كقوله: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] يعني: مِن قِبَل الحق، بأنكم على الحق[٦]. (ز)

[٦٧٧٧] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٧) قول ابن عباس، ثم **علّق** بقوله: «ومعناه: لَنِلنَا منه عقابه بقوة منا، أو يكون المعنى: لنَزعنا قوته». ثم ذكر **قولًا آخر** وهو أنها عبارة عن الهوان، كما يقال لمن يُسجن أو يقام لعقوبة: قد أُخذ بيده وبيمينه.
وبنحوه قال **ابنُ القيم** (٣/ ١٩٢).

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٩٢٢).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٥.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٣٣ ـ.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٥.

﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦﴾

٧٨٦٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: الوتين: عِرْقُ القلب[1]. (٦٨٤/١٤)

٧٨٦٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ﴾، قال: نِياط القلب[2]. (٦٨٤/١٤)

٧٨٦٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿ٱلۡوَتِينَ﴾، قال: هو حَبل القلب الذي في الظهر[3]. (٦٨٤/١٤)

٧٨٦٣٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ في قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ﴾، قال: نِياطُ القلب[4]. (ز)

٧٨٦٣٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: الوَتِين: الحَبل الذي في الظهر[5]. (٦٨٥/١٤)

٧٨٦٣٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ﴾: وَتِين القلب؛ وهو عِرق يكون في القلب، فإذا قُطع مات الإنسان[6]. (ز)

٧٨٦٤٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: الوَتِين: نِياط القلب[7]. (٦٨٥/١٤)

٧٨٦٤١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: إذا انقطع الوَتِين، لا إن جاع عِرق، ولا إن شَبع عِرق[8]. (٦٨٥/١٤)

٧٨٦٤٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ﴾، قال: كُنّا نُحدَّث أنه حَبل القلب[9]. (٦٨٥/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٧، والفتح ٨/ ٦٦٤ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٤٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٧، والفتح ٨/ ٦٦٤ ـ، والحاكم ٢/٥٠١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٠١، وابن جرير ٢٣/ ٢٤٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٦٣ (٢٢٩١).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٤٥.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨٦٤٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾، قال: نِياط القلب[1]. (ز)

٧٨٦٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ يعني: عِرق يكون في القلب، وهو نِياط القلب، وإذا انقطع مات صاحبه[2]. (ز)

٧٨٦٤٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾، قال: الوَتِين: نِياط القلب، الذي القلب مُتعلّق به[3] [٦٧٧٨]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٦٤٦ ـ قال **عبد الله بن عباس** ـ من طريق حُصين ـ: إذا احتُضر الإنسان أتاه مَلَك الموت، فغَمز وَتِينه، فإذا انقطع الوَتِين خرج روحُه، فهناك حين يَشخَص بصرُه، وتَبعه روحه[4]. (١٤/ ٦٨٥)

﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾

٧٨٦٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ ليس أحد منكم يَحجز الرّبّ عن ذلك[5]. (ز)

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾﴾

٧٨٦٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يعني: هذا القرآن، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: ذاكم يوم القيامة[6] [٦٧٧٩]. (١٤/ ٦٨٥)

[٦٧٧٨] ذكر **ابنُ القيم** (٣/ ١٩٢) أنّ هذا القول قول جميع أهل اللغة.

[٦٧٧٩] على قول قتادة فالضمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ﴾ عائد على التكذيب.
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ١٢٣) **احتمالًا آخر** بعوْد الضمير على القرآن، أي: وإنّ القرآن ==

---

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٨٦٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ وإنّ هذا القرآن ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يوم القيامة، ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ وإنّ هذا القرآن ﴿لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ أنّه مِن الله تعالى[1]. (ز)

٧٨٦٥٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، قال: القرآن[2] [٦٧٨٠]. (١٤/ ٦٨٥)

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٥٢﴾

٧٨٦٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَبِّحْ﴾ يا محمد، يعني: التوحيد ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ يقول: اذكر اسم ربّك، يعني: التوحيد. ثم قال: ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني: الرّبّ العظيم، فلا أكبر منه[3]. (ز)

آثار متعلقة بالآيات:

٧٨٦٥٢ - عن عمر بن الخطاب - من طريق شُريح بن عُبيد - قال: خَرجتُ أَتعرّض رسول الله ﷺ قبل أنْ أُسلم، فوجَدتُه قد سبقني إلى المسجد، فقمتُ خَلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجَعلتُ أَعجب مِن تأليف القرآن، قال: فقلتُ: هذا - واللهِ - شاعرٌ كما قالتْ قريش. قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾. قال: قلتُ: كاهن. قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ إلى آخر السورة. قال: فوقع الإسلام في قلبي كلّ موقع[4]. (ز)

= والإيمان به لحسرة في نفس الأمر على الكافرين. ثم قال: «كما قال: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٠٠ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [الشعراء: ٢٠٠ - ٢٠١]».

[٦٧٨٠] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٩٨) أنّ الضمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ﴾ قيل بعوْده على القرآن، وقيل بعوْده على النبي محمد ﷺ.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٢٦.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣ (١٠٧).

وضعّف المحققون إسناده.

سُورَةُ المَعَارِجِ

❁ مقدمة السورة:

٧٨٦٥٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة ﴿سَأَلَ﴾ بمكة[١]. (١٤/٦٨٦)

٧٨٦٥٤ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[٢]. (١٤/٦٨٦)

٧٨٦٥٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسَمّاها: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾، ونزلت بعد الحاقة[٣]. (ز)

٧٨٦٥٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٨٦٥٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسَمّياها: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾[٤]. (ز)

٧٨٦٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٧٨٦٥٩ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وسَمّاها: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾، ونزلت بعد الحاقة[٦]. (ز)

٧٨٦٦٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٧٨٦٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المعارج مكّيّة، عددها أربع وأربعون آية

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٩) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضُّريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفي[1] ٦٧٨١. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢﴾

❁ نزول الآية:

٧٨٦٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾، قال: هو النَّضر بن الحارث، قال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢][2]. (١٤/٦٨٦)

٧٨٦٦٣ ـ عن زيد بن أسلم، مثله[3]. (١٤/٦٨٦)

٧٨٦٦٤ ـ عن الحسن البصري، قال: نزلت: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾، فقال الناس: على مَن يقع العذاب؟ فأنزل الله: (عَلَى الْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)[4]. (١٤/٦٨٧)

٧٨٦٦٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾، قال: نَزَلَتْ بمكة في النَّضر بن الحارث وقد قال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ﴾ الآية [الأنفال: ٣٢]، وكان عذابه يوم بدر[5]. (١٤/٦٨٦)

٦٧٨١ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٩): «أنّ هذه السورة مكّيّة **بلا خلاف بين الرواة**».
وبنحوه قال **ابنُ تيمية** (٦/ ٣٩٤).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٣.
(٢) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٣١٢ (١١٥٥٦)، من طريق الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.
وسنده حسن.
وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩٠ (٩٠١٣)، من طريق الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.
وسنده ضعيف مِن أجل الرجل المُبهَم فيه، ويحتمل أن يكون هو المنهال بن عمرو.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
وقراءة الآية الثانية شاذة، تنسب إلى أبي بن كعب. ينظر: البحر المحيط ٨/ ٣٣٢.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٨٦٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ نزلت في النَّضر بن الحارث بن عَلقمة بن كلدة القُرشي مِن بني عبدالدار بن قُصي، وذلك أنه قال: اللَّهُمَّ إن كان ما يقول محمد هو الحق مِن عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فقُتِل يوم بدر[1]. (ز)

﴾ تفسير الآية، وقراءاتها:

٧٨٦٦٧ ـ قال **زيد بن ثابت**: سَال وادٍ مِن أودية جهنم يُقال له: سائل[2]. (ز)

٧٨٦٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿سَالَ سَآئِلٌ﴾، قال: سَال وادٍ في جهنم[3]. (١٤/٦٨٨)

٧٨٦٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، قال: كائن[4]. (١٤/٦٨٦)

٧٨٦٧٠ ـ عن **زيد بن أسلم**، مثله[5]. (١٤/٦٨٦)

٧٨٦٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، قال: ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله، وهو واقع[6]. (ز)

٧٨٦٧٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ قال: دعا داعٍ. وفي قوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: يقع في الآخرة، وهو قولهم: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢][7]. (١٤/٦٨٧)

٧٨٦٧٣ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ﴾، يقول: واقع على الكافرين[8]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٥. (٢) تفسير الثعلبي ١٠/٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

قرأ بالألف من غير همز نافع وأبو جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة. ينظر: النشر ٢/٣٩٠.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٦٢٠)، وابن أبي حاتم ٥/١٦٩٠، والحاكم ٢/٥٠٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٤٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٤٨ ـ ٢٤٩، وبنحوه من طريق ليث. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥٠.

٧٨٦٧٤ ـ قال الحسن البصري: إنّ المشركين قالوا للنبيِّ ﷺ: لِمَن هذا العذابُ الذي تَذكر أنّه يكون في الآخرة؟ فقال الله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ﴾ أي: عن عذاب ﴿وَاقِعٍ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾[1]. (ز)

٧٨٦٧٥ ـ عن عطاء، قال: قال رجلٌ مِن عبد الدار يُقال له: الحارث بن عَلقمة: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الأنفال: ٣٢]. فقال الله: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]. وقال الله: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤]. وقال الله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ هو الذي قال: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ﴾، وهو الذي قال: ﴿رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، وهو الذي سأل عذابًا هو واقع به[2]. (١٤/٦٨٧)

٧٨٦٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾، قال: سأل سائل عن عذاب واقع، فقال الله: ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[3]. (ز)

٧٨٦٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... هذا العذاب الذي سأل النَّضر بن الحارث في الدنيا هو ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ في الآخرة، ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يقول: لا يَدفع عنهم أحدٌ حين يَقع بهم العذاب[4]. (ز)

٧٨٦٧٨ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ قال: يقع في الآخرة، قولهم في الدنيا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢]، هو النَّضر بن الحارث[5]. (١٤/٦٨٧)

٧٨٦٧٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾، قال: قال بعض أهل العلم: هو وادٍ في جهنم، يُقال له: سائل[6] [٦٧٨٢]. (ز)

[٦٧٨٢] اختُلف في المراد بقوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ على قولين: **الأول**: أنه من السؤال، ومَن قال بهذا قرأ قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ بالهمز. **الثاني**: أنه وادٍ في جهنم يقال له: سائل، ومَن قال بهذا قرأ: ﴿سَالَ سَائِلٌ﴾ بدون همز، ووجّهه إلى أنه فعْل من السّيل. ==

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٣٤ ـ.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٣٤٤، وابن جرير ٢٣/ ٢٤٩، ومن طريق سعيد أيضًا.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٥. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٤٩.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾

٧٨٦٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾، قال: ذي الدَّرجات[1]. (١٤/٦٨٦)

٧٨٦٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾، قال: ذي العُلُوِّ والفواضل[2] ٦٧٨٣. (١٤/٦٨٨)

٧٨٦٨٢ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾، يعني: ذي السماوات[3]. (ز)

٧٨٦٨٣ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ ذي الدَّرجات[4]. (ز)

== ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/٢٤٨) ـ **مستندًا إلى إجماع القراء، والسلف من أهل التأويل** ـ قراءة الهمز، والقول الأول الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، ومجاهد، والحسن، وعطاء، وقتادة، ومقاتل، وذلك: «لإجماع الحُجّة مِن القراء على ذلك، وأنّ عامة أهل التأويل من السلف بمعنى الهمز تأولوه».

ورجَّحه **ابنُ كثير** (١٤/ ١٢٥) **مستندًا إلى السياق**، فقال: «والصحيح الأول؛ لدلالة السياق عليه». **وانتقد** القول الثاني الذي قاله زيد بن ثابت، وابن زيد، فقال: «وهذا القول ضعيف، بعيد عن المراد».

وساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠١) القول الثاني، ثم **علّق** بقوله: «ويحتمل ـ إن لم يصح أمر الوادي ـ أن يكون الإخبار عن نفوذ القَدَر بذلك العذاب، فاستُعير له لفظ السّيل؛ لِما عُهد من نفوذ السّيل وتصميمه». واختَلَف مَن قرأ بالهمز في المعنى المراد على قولين: **الأول**: أنّ المعنى: دعا داعٍ. **الثاني**: استفهم مُستفهم.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٩) أنّ على القول الأول الذي قاله مجاهد فالباء في قوله: ﴿بِعَذَابٍ﴾ على عُرفها. وأنه على القول الثاني الذي قاله الحسن، وقتادة، فالباء تُوصّل توصيل «عن»، كأنه تعالى قال: «عن عذاب».

٦٧٨٣ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠١) أنّ المعارج على هذا القول مستعارة في الرُّتَب والصفات.

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٦٢٠)، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩٠، والحاكم ٢/ ٥٠٢، وابن جرير ٢٣/ ٢٥١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٩ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٥٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢٠.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢٠.

٧٨٦٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾، قال: معارج السماء[1]. (١٤/٦٨٨)

٧٨٦٨٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾، قال: معارج الملائكة[2]. (١٤/٦٨٨)

٧٨٦٨٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾، قال: ذي الفضائل والنّعم[3]. (١٤/٦٨٨)

٧٨٦٨٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عظّم الرّبُّ - تبارك وتعالى - نفسه، فقال: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ يعني: ذا الدرجات، يعني: السموات، والعرش فوقهم، والله تعالى على العرش. كقوله: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣][4]. (ز)

٧٨٦٨٨ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾، قال: الله ذو المعارج[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٦٨٩ - عن **عبدالله بن عباس**، قال: آخرُ شيء حُفِظ عن رسول الله ﷺ قوله: «**رفيع الدَّرجات ذو المعارج، قد بلّغتُ**» ثلاثًا «**الصلاةَ، ومِلكَ اليمين**». ثلاثًا[6]. (ز)

٧٨٦٩٠ - عن **سعد بن أبي وقّاص**، أنه سمع رجلًا يقول: لبّيك، ذا المعارج. فقال: إنه لذو المعارج، ولكنّا كُنّا مع رسول الله ﷺ لا نقول ذلك[7]. (١٤/٦٨٨)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥١، وأبو الشيخ في العظمة (٥٦٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥١.

(٦) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٥٤.

(٧) أخرجه أحمد ٣/ ٧٤ (١٤٧٥). وعلّقه ابن خزيمة ٤/ ١٧٢.

﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾

❁ **قراءات:**

٧٨٦٩١ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالتاء[1]. (١٤/ ٦٨٩)

٧٨٦٩٢ ـ عن أبي إسحاق، قال: كان **عبد الله [بن مسعود]** يقرأ: ﴿يَعْرُجُ الْمَلَآئِكَةُ﴾ بالياء[2] ٦٧٨٤. (١٤/ ٦٨٩)

❁ **تفسير الآية:**

٧٨٦٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَعْرُجُ﴾ يعني: تصعد ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ مِن سماءٍ إلى سماءِ العرش ﴿وَٱلرُّوحُ﴾ يعني: جبريل عليه السلام ﴿إِلَيْهِ﴾ في الدنيا بِرزق السموات السبع[3] ٦٧٨٥. (ز)

٦٧٨٤ اختُلف في قراءة قوله: ﴿تَعْرُجُ﴾؛ **فقرأ قوم** بالتاء، **وقرأ آخرون** بالياء.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٥٤) ـ **مستندًا إلى إجماع القراء** ـ قراءة التاء، فقال: «والصوابُ مِن قراءة ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وهو بالتاء؛ لإجماع الحُجّة من القُراء عليه».

٦٧٨٥ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٠١) أنّ ﴿ٱلرُّوحُ﴾ هو جبريل عند الجمهور، وأنه خَصّصه بالذكر تشريفًا. **وذكر** قولين آخرين: **الأول**: أنّ الروح: ملائكة حفظة للملائكة الحافظين لبني آدم، لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة. ونسبه لمجاهد. **الثاني**: أنه اسم الجنس في أرواح الحيوان. ونسبه لبعض المفسرين.
وذكر ابنُ كثير (١٤/ ١٢٥) **قولًا ثالثًا**، ونسبه لأبي صالح، وهو أنّ الروح خَلْقٌ من خَلْق الله، يُشبِهون الناس، وليسوا أناسًا. ثم **علّق** بقوله: «**ويحتمل** أن يكون المراد به جبريل، ويكون من باب عطف الخاص على العام. **ويحتمل** أن يكون اسم جنس لأرواح بني آدم، فإنها إذا قُبِضتْ يُصعَد بها إلى السماء، كما دلّ عليه حديث البراء».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة العشرة ما عدا الكسائي؛ فإنه قرأ ﴿يَعْرُجُ﴾ بالياء. انظر: النشر ٢/ ٣٩٠، والإتحاف ص٥٥٦.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٥.

﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾

٧٨٦٩٤ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن: ﴿يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ ما أطول هذا اليوم! فقال: «**والذي نفسي بيده، إنه لَيُخفّف على المؤمن حتى يكون أهون عليه مِن صلاة مكتوبة يُصلّيها في الدنيا**»(١)[٦٧٨٦]. (٦٩١/١٤)

٧٨٦٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ليث، عن مجاهد ـ في قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، قال: مُنتهى أمْره من أسفل الأرضين إلى مُنتهى أمْره مِن فوق سبع سموات مِقدار خمسين ألف سنة، و﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [السجدة: ٥] يعني بذلك: يَنزل الأمْرُ مِن السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد، فذلك مِقداره ألف سنة؛ لأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام(٢)[٦٧٨٧]. (٦٨٩/١٤)

٧٨٦٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر، عن أبيه ـ قال: غِلظ كلّ أرض خمسمائة عام، وبين كلّ أرض إلى أرض خمسمائة عام، ومن السماء إلى السماء خمسمائة عام، فذلك أربعة عشر ألف عام، وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام، فذلك قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ

[٦٧٨٦] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٢) أنه على هذا فاليوم المشار إليه يوم القيامة، والقدْر في الهول والشدّة. ثم قال: «وهذا كما تقول في اليوم العصيب: إنه كسَنَة، ونحو هذا».

[٦٧٨٧] **علّق ابنُ كثير** (١٤/ ١٢٧) على هذا الأثر بقوله: «قد رواه ابن جرير عن ابن حميد، عن حكام بن سلم، عن عمر بن معروف، عن ليث، عن مجاهد قوله، لم يذكر ابن عباس».

---

(١) أخرجه أحمد ١٨/ ٢٤٦ (١١٧١٧)، وابن حبان ١٦/ ٣٢٩ (٧٣٣٤)، وابن جرير ٢٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢١١ (٥٤٤٠): «رواه أحمد، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق درّاج، عن أبي الهيثم». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٢٢٣: «ورواه ابن جرير، عن يونس، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن درّاج به، إلا أنّ درّاجًا وشيخه ـ أبا الهيثم سليمان بن عمرو العُتْوَارِيّ ـ ضعيفان». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٣٧ (١٨٣٤٧): «رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في راويه». وقال المظهري في تفسيره ٧/ ٢٦٨ عن رواية أبي يعلى وابن حبان والبيهقي: «بسند حسن». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٤٧٧: «سند حسن».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٤٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[1]. (٦٨٩/١٤)

٧٨٦٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥]، قال: هذا في الدنيا؛ تَعرج الملائكة في يوم كان مِقداره ألف سنة. وفي قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾: فهذا يوم القيامة، جَعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة[2]. (٦٨٩/١٤)

٧٨٦٩٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، قال: لو قدّرتموه لكان خمسين ألف سنة مِن أيامكم. قال: يعني: يوم القيامة[3] ٦٧٨٨. (٦٩٠/١٤)

٧٨٦٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن أبي مُلَيْكَة - أنّ رجلًا سأله عن يوم كان مِقداره ألف سنة. فقال: ما يوم كان مِقداره خمسين ألف سنة؟ قال: إنما سألتُك لتُخبِرني! قال: هما يومان ذكرهما الله في القرآن، الله أعلم بهما. فكَره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم[4]. (ز)

٧٨٧٠٠ - قال **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - =

٧٨٧٠١ - و**مقاتل**: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، معناه: لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله لم يَفرغ منه خمسين ألف سنة[5]. (ز)

٧٨٧٠٢ - عن عكرمة، قال: سأل رجلٌ **ابنَ عباس**: ما هؤلاء الآيات: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، و﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥]، ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ

٦٧٨٨ **علَّق ابنُ عطية** (٤٠٢/٨) على هذا القول بقوله: «وهذا هو ظاهر قول النبي ﷺ: «**ما من رجل لا يُؤدّي زكاة ماله إلا جُعل له صفائح من نار يوم القيامة، تُكوى بها جبهته وظهره وجنباه، في يوم كان مقداره ألف سنة**»». **وذكر** أنه قد ورد في يوم القيامة أنه كألف سنة، **وعلَّق** عليه بقوله: «وهذا يشبه أن يكون في طوائف دون طوائف».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ - ٢٤٩ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/٢٣. وعلقه البيهقي في الشعب ٣٢٤/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٧٣ -، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٩/٨ -. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٤/٢٣.

(٥) تفسير البغوي ٢٢١/٨.

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]؟ قال: يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة، وخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، كل يوم ألف سنة، و﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]، قال: ذلك مقدار المسير[(١)]. (١٤/ ٦٩٠)

٧٨٧٠٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ليث ـ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: مِن مُنتهى أمْره مِن أسفل الأرضين إلى مُنتهى أمْره مِن فوق السماوات مقدار خمسين ألف سنة، و﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]، يعني بذلك: نَزل الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد، فذلك مِقداره ألف سنة؛ لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمس مائة عام[(٢)]. (ز)

٧٨٧٠٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ =

٧٨٧٠٥ ـ وعكرمة مولى **ابن عباس** ـ من طريق الحكم بن أبان ـ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قالا: هي الدنيا أولها إلى آخرها يومٌ مقداره خمسون ألف سنة، لا يدري أحد كم مضى، ولا كم بقي إلا الله[(٣)][٦٧٨٩]. (١٤/ ٦٩٠)

٧٨٧٠٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سماك بن حرب ـ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: يوم القيامة[(٤)]. (ز)

٧٨٧٠٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سِماك بن حرب ـ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: في يوم واحد يَفْرَغ في ذلك اليوم من القضاء، كقدر خمسين ألف سنة[(٥)]. (ز)

[٦٧٨٩] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٢) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «فالمعنى: تَعرج الملائكة والروح إليه في مدة الدنيا، وبقاء هذه البِنْية». ثم قال: «ويتمكن ـ على هذا ـ في ﴿الرُّوحُ﴾ أن يكون جنس أرواح الحيوان».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٠٢ (١٦٢) ـ.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٦. وعزا السيوطي شطره الأول إلى عبد بن حميد، وفي آخره لفظ: يوم القيامة. كما أخرج شطره الثاني ابن جرير ٢٣/ ٢٥٣.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٣/ ٣٤٤، وابن جرير ٢٣/ ٢٥٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٠٢ (١٦٣) ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٢.

٧٨٧٠٨ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: يعني: يوم القيامة[1]. (ز)

٧٨٧٠٩ - قال الحسن البصري: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ هو يوم القيامة[2]. (ز)

٧٨٧١٠ - قال عطاء: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ويَفْرَغ الله منه في مِقدار نصف يوم من أيام الدنيا[3]. (ز)

٧٨٧١١ - عن وَهْب بن مُنَبِّه - من طريق ابن أبي نجيح - قال: هو ما بين أسفل الأرض إلى العرش[4] [٦٧٩٠]. (١٤/ ٦٩١)

٧٨٧١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: ذلك يوم القيامة[5]. (١٤/ ٦٩١)

٧٨٧١٣ - عن محمد بن السّائِب الكلبي - من طريق محمد بن الفضل - قال: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، يقول: لو وَلِّيتُ حسابَ ذلك اليوم الملائكةَ والجنَّ والإنسَ، وطَوَّقْتُهُم محاسبتهم؛ لم يَفْرَغوا منه إلا بعد خمسين ألف سنة، وأنا أَفْرغ منها في ساعة واحدة من النهار[6]. (ز)

٧٨٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر الله ﷻ عن ذلك العذاب متى يقع بها، فقال: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ فيها تقديم، وطول ذلك اليوم كأدنى صلاتهم. يقول: لو وَلي حسابَ الخلائق وعرْضَهم غيري لم يَفْرَغ منه إلا في مِقدار خمسين ألف سنة، فإذا أخذ الله تعالى في عرْضهم يَفْرَغ الله منه على مِقدار نصف

[٦٧٩٠] قال ابنُ عطية (٨/ ٤٠٢): «من جعل ﴿الرُّوحُ﴾ جبريل أو نوعًا مِن الملائكة قال: المسافة هي مِن قَعْر الأرض السابعة إلى العرش. قاله مجاهد. ومَن جعل ﴿الرُّوحُ﴾ جنس الحيوان قال: المسافة من وجه هذه الأرض إلى مُنتهى العرش عُلوًّا. قاله وَهْب بن مُنَبِّه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٣.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٦، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢١.
(٣) تفسير البغوي ٨/ ٢٢١.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٥، ٣/ ٣٤٢، وأبو الشيخ في العظمة (٢٩١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه البغوي ٨/ ٢٢١.

يوم من أيام الدنيا، فلا يَنتصف النهار حتى يستقرّ أهلُ الجنة في الجنة، وأهلُ النار في النار. وهذه الآية نَزَلَتْ فيهم: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]، يقول: ليس مَقِيلهم كمَقِيل أهل النار[١]. (ز)

٧٨٧١٥ ـ قال **محمد بن إسحاق**: لو سار بنو آدم مِن الدنيا إلى موضع العرش لَساروا خمسين ألف سنة مِن سِنِي الدنيا[٢]. (ز)

٧٨٧١٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: هذا يوم القيامة[٣][٦٧٩١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٧١٧ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن رجل لا يُؤدّي زكاة ماله إلا جُعِل يوم القيامة صفائح مِن نار يُكوى بها جنبه وجبهته وظهره، في يوم كان مِقداره خمسين ألف سنة**»[٤]. (ز)

٧٨٧١٨ ـ عن أبي هريرة مرفوعًا، قال: «**ما قدْر طول يوم القيامة على المؤمنين إلا كقدْر ما بين الظهر إلى العصر**»[٥]. (٦٩٢/١٤)

[٦٧٩١] اختُلف في المراد بقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ على أقوال: **الأول**: أنّ المراد بذلك: يوم القيامة. **الثاني**: مدة بقاء الدنيا. **الثالث**: الحساب.
وساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣) الأقوال، ثم **علّق** بقوله: «والعامل في قوله تعالى: ﴿يَوْمٍ﴾ ـ على قول مَن قال: إنه يوم القيامة ـ قوله: ﴿دَافِعٌ﴾، وعلى سائر الأقوال: ﴿تَعْرُجُ﴾».
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ١٢٧) أنّ القول الأول وردت فيه أحاديث، وساق الحديث الوارد عن أبي سعيد في تفسير الآية، والوارد عن أبي هريرة في الآثار المتعلقة بالآية. وذكر **قولًا آخر** وهو أنه اليوم الفاصل بين الدنيا والآخرة. ونسبه لمحمد بن كعب، و**علّق** عليه بقوله: «وهو قول غريب جدًّا».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٦، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٣.
(٤) أخرجه مسلم ٢/ ٦٨٠ ـ ٦٨٣ (٩٨٧)، وعبد الرزاق ٢/ ١٤٥ (١٠٨٠)، ٢/ ١٤٧ (١٠٨١)، ٣/ ٣٤٥ (٣٣٢٧)، وابن جرير ١١/ ٤٣١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٠ (١٠٠٩٠).
(٥) أخرجه الحاكم ١/ ١٥٨ (٢٨٣)، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٤٩ (١٧٢٤١).

٧٨٧١٩ ـ عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ طول يوم القيامة على المؤمن مثل صلاة صَلّاها في الدنيا فأكمَلها وأحسَنها»**[1]. (ز)

٧٨٧٢٠ ـ عن **عبد الله بن عمرو**، قال: يَشتدّ كَرْبُ يوم القيامة حتى يُلجم الكافرَ العَرقُ. قيل: فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: يُوضع لهم كراسي من ذهب، ويُظلّل عليهم الغَمام، ويُقَصَّر ذلك اليوم عليهم ويُهَوّن، حتى يكون كيوم من أيامكم هذه[2]. (٦٩١/١٤)

٧٨٧٢١ ـ عن **الحسن البصري**، قال: يكون عليهم كصلاة مكتوبة[3]. (٦٩٢/١٤)

٧٨٧٢٢ ـ عن **إبراهيم التيميّ** ـ من طريق الثوري ـ قال: قدْر يوم القيامة على المؤمن قدْر ما بين الظهر إلى العصر[4]. (٦٩١/١٤)

﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾

٧٨٧٢٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾، قال: لا تشكو إلى أحد غيري[5]. (٦٩٢/١٤)

٧٨٧٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَٱصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ يُعزّي نبيَّه ﷺ؛ صبرًا لا جَزع فيه لتكذيبهم إيّاك بأنّ العذاب غير كائن[6]. (ز)

٧٨٧٢٥ ـ عن عبد الأعلى بن الحجاج، في قوله: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾، قال: يكون صاحبُ المصيبة في القوم لا يُعرف مَن هو[7]. (٦٩٢/١٤)

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط الشيخين، إن كان سُويد بن نصر حفظه، على أنه ثقة مأمون». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرطهما». وأورده الألباني في الصحيحة ٥/ ٥٨٤ (٢٤٥٦).

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٣٤٥ مرسلًا.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٦.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٧ (١١٥) ـ. وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي.

❁ النسخ في الآية:

٧٨٧٢٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾، قال: هذا حين كان يأمره بالعفو عنهم، لا يُكافئهم، فلمَّا أُمِر بالجهاد والغِلْظة عليهم أُمِر بالشدّة والقتل حتى يَتركوا، ونُسخ هذا[1]. (ز)

٧٨٧٢٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾، قال: ... نُسِخ هذا[2][٦٧٩٢]. (ز)

﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧﴾

٧٨٧٢٨ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** ـ من طريق سفيان ـ ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا﴾، قال: الساعة[3]. (١٤/٦٩٢)

٧٨٧٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ﴾ يعني: كفار مكة ﴿بَعِيدٗا﴾ يعني: العذاب أنه غير كائن، ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾ أنه كائن[4]. (ز)

٧٨٧٣٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا﴾ قال: بتكذيبهم، ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾ قال: صِدقًا كائنًا[5]. (١٤/٦٩٢)

[٦٧٩٢] **انتقد ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٥٥) قول ابن زيد **مستندًا إلى عدم الدليل**، فقال: «وهذا الذي قاله ابن زيد أنه كان أُمِر بالعفو بهذه الآية، ثم نُسخ ذلك، قول لا وجْه له؛ لأنه لا دلالة على صحة ما قال مِن بعض الأوجه التي تَصحّ منها الدعاوي، وليس في أمْر الله نبيّه ﷺ في الصبر الجميل على أذى المشركين ما يوجب أن يكون ذلك أمرًا منه له به في بعض الأحوال، بل كان ذلك أمرًا مِن الله له به في كل الأحوال؛ لأنَّه لم يزل ﷺ من لدن بَعثه الله إلى أن اخترَمه في أذًى منهم، وهو في كلّ ذلك صابر على ما يَلقى منهم مِن أذى قبل أن يأذن الله له بحربهم، وبعد إذنه له بذلك».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٣) أنّ الأمْر بالصبر الجميل محكم في كل حالة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٥، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٩ ـ ٧٥٠).
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٠٢ (١٦٤) ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٦.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨﴾

٧٨٧٣١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قابوس، عن أبيه - في قوله: ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ﴾، قال: كدُرْدِيّ الزَّيْت[1][2]. (١٤/ ٦٩٢)

٧٨٧٣٢ - عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ﴾. قال: كدُرديّ الزّيت وسواد العَرق مِن خوف يوم القيامة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

تُبارِي به العِيسُ السمومَ كأنها تبطّنت الأقراب[3] من عَرَق مُهلا؟[4]

(١٤/ ٦٩٣)

٧٨٧٣٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ﴾، قال: عكَر الزّيت[5] [٦٧٩٣]. (١٤/ ٦٩٣)

٧٨٧٣٤ - قال **الحسن البصري**: ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ﴾ كالفِضّة إذا أُذيبتْ[6] [٦٧٩٤]. (ز)

٧٨٧٣٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ﴾، قال: إنها الآن خضراء، وإنها تُحوّل يوم القيامة لونًا آخر إلى الحُمرة[7]. (١٤/ ٦٩٣)

٧٨٧٣٦ - قال **زيد بن أسلم**: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ كعَكر الزّيت[8]. (ز)

[٦٧٩٣] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٣) على هذا القول بقوله: «فهي لسوادها وانكدار أنوارها تُشبه ذلك».

[٦٧٩٤] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٣) على هذا القول بقوله: «فيجيء له ألوان وتميُّع مختلط، والسماء أيضًا - للأهوال التي تُدركها - تصير مثل ذلك».

---

(١) الدردي: ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان. النهاية (درد).

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٤١٦ (١٩٤٦)، والخطيب في المتفق والمفترق ١/ ٦٣٩، والضياء في المختارة (٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٠٢ (١٦٥) -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) الأقراب: جمع القرب، وهو الخاصرة. الوسيط (قرب).

(٤) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٩٥ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير البغوي ٨/ ٢٢١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٣٥ -.

٧٨٧٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر متى يقع بهم العذاب، فقال: يقع بهم العذاب ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ مِن الخوف، يعني: أسود غليظًا كدُردِيّ الزيت بعد الشدّة والقوة[1]. (ز)

﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ⑨﴾

٧٨٧٣٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾، قال: كالصُّوف[2]. (١٤/ ٦٩٣)

٧٨٧٣٩ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ كالصُّوف الأحمر، وهو أضعف الصُّوف[3]. (ز)

٧٨٧٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ قال: كالصُّوف[4]. (ز)

٧٨٧٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾ فشبّهها في اللين والوَهن بالصُّوف المنفوش بعد القوة، وذلك أوهن ما يكون من الصُّوف[5][٦٧٩٥]. (ز)

[٦٧٩٥] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤) أنّ بعض اللغويين قال: العهن: «هو الصوف المصبوغ ألوانًا». وبيّن أنّ مَن قال بهذا استدلّ بقول زُهير:

كأن فُتات العِهْن في كلّ منزل نَزلْنَ به حَبُّ الفَنا لم يُحَطَّم

ثم قال: «وحب الفنا: هو عِنَب الثعلب. وكذلك هو عند طِيْبه وقبل تحطّمه ألوان بعضه أحمر، وبعضه أصفر، وبعضه أخضر؛ لاختلافه في النضج». ثم **علّق** بقوله: «وتشبه ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ به ـ على هذا القول ـ؛ لأنها جُدَد بِيض وحُمر وسُود، فيجيء التشبيه من وجهين: **أحدهما**: في الألوان. **والثاني**: في الانتفاش». وبيّن (٨/ ٤٠٤) أنّ مَن قال: إنّ العهن: الصوف دون تقييد، جَعل التشبيه في الانتفاش وتخلخل الأجزاء فقط.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٧، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢١.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣١٧، وابن جرير ٢٣/ ٢٥٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٦.

﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾

٧٨٧٤٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جُويبر ـ ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾، قال: يَرى أُمّه وزوجته وحميمه، فلا يَسأل عنه من الخوف[١]. (ز)

٧٨٧٤٣ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ لا يَسأل قريبٌ قريبَه أن يَحمل عنه مِن ذنوبه شيئًا؛ كما كان يَحمل بعضهم في الدنيا عن بعض[٢]. (ز)

٧٨٧٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾، قال: شُغِل كلُّ إنسان بنفسه عن الناس[٣]. (١٤/٦٩٣)

٧٨٧٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ يعني: قريب قريبًا، يقول: لا يَسأل الرجلُ قرابتَه، ولا يُكلّمه مِن شدّة الأهوال[٤]. (ز)

﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾

٧٨٧٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾، قال: يَعْرِف بعضهم بعضًا ويَتعارفون، ثم يَفرّ بعضهم من بعض. يقول: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧][٥]. (١٤/٦٩٤)

٧٨٧٤٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾، قال: المؤمنون يُبصرون الكافرين[٦]. (١٤/٦٩٣)

٧٨٧٤٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ قال: يُعَرَّفونهم؛ يُعلَّمون، واللهِ، ليَعرفنّ يوم القيامة قومٌ قومًا، وأناسٌ أناسًا، ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾ الآيةَ قال: يتمنّى يوم القيامة لو يَفتدي بالأحبّ فالأحبّ، والأقرب فالأقرب، من أهله وعشيرته؛ لشدّة ذلك اليوم[٧]. (١٤/٦٩٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٢٠٣ (١٦٦) ـ.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٣٥ ـ.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٨٧٤٩ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يعرفونهم؛ أما المؤمن فببياض وجهه، وأما الكافر فبسواد وجهه[١]. (ز)

٧٨٧٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يقول: يعرفونهم، ولا يُكلّمونهم، وذلك قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦]، ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم: ٤٣] خافضة أبصارهم ذليلة عند مُعاينة النار[٢]. (ز)

٧٨٧٥١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾، قال: يُبصرون الذين أضلُّوهم في الدنيا في النار[٣] [٦٧٩٦]. (ز)

﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾

٧٨٧٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ﴾ يعني: الكافر ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿بِبَنِيهِ﴾[٤]. (ز)

﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾﴾

٧٨٧٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾ يعني: امرأته[٥]. (ز)

٧٨٧٥٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله:

[٦٧٩٦] اختُلف في الذين عُنوا بالهاء والميم في قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ على أقوال: **الأول**: أنه عُني بذلك: الأقرباء؛ أنهم يَعرفون أقرباءهم، ويَعرف كلّ إنسان قريبه، فذلك تبصير الله إياهم. **الثاني**: أنّ المؤمنين يُبصرون الكافرين. **الثالث**: أنّ الكفار الذين كانوا أتباعًا لآخرين في الدنيا على الكفر يُعرّفون المتبوعين في النار.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٥٩) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، وقتادة، فقال: «لأنّ ذلك أشبهها بما دلّ عليه ظاهر التنزيل، وذلك أنّ قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ تلا قوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾؛ فلأن تكون الهاء والميم من ذكرهم أشبه منها بأن تكون مِن ذِكْر غيرهم».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٧، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢٢.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٥٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.

﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾، قال: الصاحبة الزوجة[1]. (ز)

﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾﴾

٧٨٧٥٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾، قال: قبيلته[2]. (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٥٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾، قال: عشيرته[3]. (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٥٧ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾، قال: قبيلته التي يَنتسب إليها[4]. (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ يعني: رهطه وفَخذه الأدنى الذي يساوى إليهم، ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ مِن شيء، ﴿ثُمَّ يُنجِيهِ﴾[5]. (ز)

٧٨٧٥٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾، قال: فصيلته: عشيرته[6] [٦٧٩٧]. (ز)

﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾

٧٨٧٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: ﴿كَلَّآ﴾ لا يُنجيه ذلك لو افتَدى بهذا كلّه، ثم استأنف فقال: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ يعني بلَظى: استطالتها وقُدرتها عليهم، يعني: النار[7]. (ز)

[٦٧٩٧] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٥) أنّ الفصيلة ـ في هذه الآية ـ: قرابة الرجل الأدنون. مثال ذلك: بنو هاشم مع النبي ﷺ. وأنها أيضًا في كلام العرب: الزوجة. ثم قال: «ولكن ذكْر الصاحبة في هذه الآية لم يُبْق في معنى الفصيلة إلا الوجه الذي ذكرناه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٠.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.

﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾

٧٨٧٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قابوس، عن أبيه - في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، قال: تَنزع أُمّ الراس[1]. (١٤/٦٩٤)

٧٨٧٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ يعني: الجلود والهَام[2]. (ز)

٧٨٧٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾: للعَصب والعَقب[3]. (ز)

٧٨٧٦٤ - قال **أبو العالية الرِّيَاحيّ**: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ لمحاسن وجهه[4]. (ز)

٧٨٧٦٥ - قال **مُرّة**: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ للأعضاء[5]. (ز)

٧٨٧٦٦ - عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، قال: فَروة الرأس[6]. (١٤/٦٩٥)

٧٨٧٦٧ - عن إبراهيم بن المُهاجر، قال: سألتُ **سعيد بن جُبَير** عن قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾. فلم يُخبر، فسألتُ عنها **مجاهد بن جبر**، فقلتُ: اللحم دون العظم؟ فقال: نعم[7]. (ز)

٧٨٧٦٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الأعمش - ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، قال: الشّوى: الأطراف[8]. (١٤/٦٩٥)

٧٨٧٦٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، قال: لجلود الرأس[9]. (١٤/٦٩٤)

٧٨٧٧٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾: تَبري اللحم والجلد عن العظم، حتى لا تَترك منه شيئًا[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٢.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٣٨.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٣٨، وتفسير البغوي ٨/٢٢٣.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٣٨.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٢.
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٦٨.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٨ (١٣٥) -.

٧٨٧٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قُرّة بن خالد ـ ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾، قال: للهام، تَحرق كلّ شيء منه، ويَبقى فؤاده يصيح[١]. (ز)

٧٨٧٧٢ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾، قال: للحم السّاقين[٢]. (١٤/ ٦٩٥)

٧٨٧٧٣ ـ عن أبي صالح باذام، ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾، قال: الأطراف[٣]. (١٤/ ٦٩٥)

٧٨٧٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾، قال: لِهامته، ومَكارم وجهه[٤]. (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٧٥ ـ عن ثابت البُناني ـ من طريق جعفر ـ ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾، قال: لِمَكارِم وجه ابن آدم[٥]. (١٤/ ٦٩٥)

٧٨٧٧٦ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾ لأُمّ الرأس، تأكل الدِّماغ كلّه، ثم يعود كما كان، ثم تعود لأكْله، فذلك دَأْبها[٦]. (ز)

٧٨٧٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾، يقول: تَنزع النارُ الهامةَ، والأطرافَ؛ فلا تَبْقى[٧]. (ز)

٧٨٧٧٨ ـ عن **قُرّة بن خالد**، ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾، قال: نزّاعة للهام، تحرق كلّ شيء منه، ويبقى فؤاده نضيجًا[٨]. (١٤/ ٦٩٥)

٧٨٧٧٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿نَزَّاعَةً

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣١٧، وابن جرير ٢٣/ ٢٦٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٣٥ ـ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٦٨، وابن جرير ٢٣/ ٢٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٩ (١٣٦) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٨، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

لِّلشَّوَىٰ﴾، قال: الشوى: الآراب العظام، ذاك الشوى(١) ⁦[٦٧٩٨]⁩. (ز)

﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ⁦(١٧)⁩﴾

٧٨٧٨٠ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح، ثم تَلتقطهم كما يَلتقط الطيرُ الحَبَّ(٢) ⁦[٦٧٩٩]⁩. (ز)

٧٨٧٨١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾، قال: عن الحق(٣). (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ﴾ قال: عن طاعة الله، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ قال: عن كتاب الله، وعن حقّه(٤). (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ﴾ يعني: تدعو النار يوم القيامة، تقول: إِلَيَّ أهلي. فهذا دعاؤها لـ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ يقول: وأعرَض عنه

⁦[٦٧٩٨]⁩ ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٦١) أنّ «الشوى»: جمع شواة، وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مَقتلًا، يقال: رمى فأشوى: إذا لم يُصب مقتلًا، ثم **علّق** بقوله: «فربما وصف الواصف بذلك جِلدة الرأس، **كما قال الأعشى**:

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لَهُ ... قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهْ؟

وربما وصف بذلك الساق كقولهم في صفة الفرس:

عبل الشوى نهد الجزاره

يعني بذلك: قوائمه، وأصل ذلك كله ما وصفت».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦)، وكذا قال **ابنُ القيم** (٣/ ١٩٦).

⁦[٦٧٩٩]⁩ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٦) أنه على هذا القول فدعاء النار حقيقة، ثم **نَقل** عن الخليل بن أحمد القول بأنّ نداءها عبارة عن حِرْصها عليهم، واستدنائها لهم، وما تُوقعه من عذابها. ونَقل عن ثعلب القول بأنّ: ﴿تَدْعُواْ﴾ معناه: تُهلك، ثم **علّق** بقوله: «تقول العرب: دعاك الله، أي: أهلكك، وحكاه الخليل عن العرب».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٤.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٨، وتفسير البغوي ٨/ ٢٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

إلى الكفر[1]. (ز)

٧٨٧٨٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾، قال: ليس لها سلطان إلا على هوان مَن كَفر وتَولّى وأدبَر عن الله، فأمّا مَن آمن بالله ورسوله فليس لها عليه سلطان[2]. (ز)

﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨﴾

٧٨٧٨٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾، قال: جمع المال[3]. (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٨٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾، قال: كان جَموعًا للخبيث[4]. (١٤/ ٦٩٤)

٧٨٧٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾، يعني: فأكثر مِن المال، وأمسَك، فلم يُؤدّ حقّ الله فيه[5]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٧٨٨ ـ عن **الحكم**، قال: كان عبد الله بن عُكَيم لا يَربط كِيسه، قال: سمعتُ الله يقول: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾[6]. (١٤/ ٦٩٥)

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾

۞ نزول الآية:

٧٨٧٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: نَزَلَتْ في أبي جهل بن هشام[7]. (١٤/ ٦٩٦)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.

(٦) أخرجه ابن سعد ٦/ ١١٤، وابن جرير ٢٣/ ٢٦٥.

(٧) أخرجه ابن الطستي في مسائل نافع بن الأزرق ص٢٠٥ (١٧٤)، من طريق عيسى بن دأب، عن حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه عيسى بن دأب، متروك. كما في الميزان ٣/ ٣٢٧. وفيه أيضًا حميد الأعرج القاص، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٥٦٦): «ضعيف».

٧٨٧٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾، يعني: ضَجِرًا، فهو أُمَيّة بن خلف الجُمَحي[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٨٧٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿هَلُوعًا﴾، قال: الشَّرِه[2]. (٦٩٦/١٤)

٧٨٧٩٢ ـ عن عكرمة، قال: سُئل **ابن عباس** عن الهَلُوع، فقال: هو كما قال الله؛ إذا مسه الشر كان جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْر كان مَنُوعًا، فهو الهَلُوع[3]. (٦٩٥/١٤)

٧٨٧٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾، قال: هو الذي قال الله: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾. ويقال: الهَلُوع: هو الجَزُوع الحريص، وهذا في أهل الشّرك[4]. (ز)

٧٨٧٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السدي، عن أبي صالح ـ في قوله: ﴿هَلُوعًا﴾، قال: الحريص على ما لا يحل له[5]. (ز)

٧٨٧٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾. قال: ضَجورًا جزوعًا، نَزَلَتْ في أبي جهل بن هشام. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ بِشر بن أبي خازم وهو يقول:

لا مانعًا لليتيم نِحْلته ... ولا مُكِبًّا بخَلْقه هلِعًا؟[6]

(٦٩٦/١٤)

٧٨٧٩٦ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر بن أبي المُغيرة ـ في قوله: ﴿هَلُوعًا﴾، قال: شَحيحًا جَزُوعًا[7]. (٦٩٦/١٤)

٧٨٧٩٧ ـ قال مجاهد بن جبر: ﴿مَنُوعًا﴾ شرِهًا[8]. (ز)

٧٨٧٩٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿هَلُوعًا﴾، قال: الذي لا يَشبع مِن جَمْع المال[9]. (٦٩٦/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٧.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٦.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٣٩.
(٦) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/٩٧ ـ ٩٨ ـ.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) تفسير الثعلبي ١٠/٣٩.
(٩) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٨٧٩٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ يعني: الكافر ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ يقول: هو بخيلٌ، مَنوعٌ للخير، جَزوعٌ إذا نَزل به البلاء، فهذا الهَلُوع[(١)]. (ز)

٧٨٨٠٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿هَلُوعًا﴾، قال: الضَّجِر[(٢)]. (١٤/٦٩٦)

٧٨٨٠١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق حُميد ـ أنه سُئِل عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾. قال: اقرأ ما بعدها. فقرأ: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا﴾. قال: هو هكذا، خُلِق هكذا[(٣)]. (١٤/٦٩٦)

٧٨٨٠٢ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ: ﴿هَلُوعًا﴾ هو الشَّرِه[(٤)]. (ز)

٧٨٨٠٣ ـ عن منصور بن زاذان، عن **الحسن [البصري]**، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾، قال: بخيلًا بالخير[(٥)]. (ز)

٧٨٨٠٤ ـ قال **عطاء**: ﴿مَنُوعًا﴾ عَجُولًا[(٦)]. (ز)

٧٨٨٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿هَلُوعًا﴾، قال: جَزُوعًا[(٧)]. (١٤/٦٩٦)

٧٨٨٠٦ ـ عن **حُصَيْن بن عبد الرحمن** ـ من طريق شعبة ـ ﴿هَلُوعًا﴾، قال: الحريص[(٨)]. (١٤/٦٩٦)

٧٨٨٠٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ يعني: ضَجِرًا، فهو أُمَيّة بن خلف الجُمحي، ثم نَعته، فقال: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ يقول: إذا أصابه ﴿جَزُوعًا﴾، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ﴾ يعني: المال ﴿مَنُوعًا﴾ فمَنع وبَخِل بحقّ الله تعالى[(٩)]. (ز)

٧٨٨٠٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٧.
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٦٥ (٢٢٩٤).
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٣٩.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٧، وابن جرير ٢٣/٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٧.

﴿ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾، قال: الهَلُوع: الجَزُوع[1] [٦٨٠٠]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٨٠٩ ـ عن عليٍّ مرفوعًا: «**يُكتب أنين المريض؛ فإن كان صابرًا كان أنينه حسنات، وإن كان جَزوعًا كُتب هَلُوعًا لا أَجْر له**»[2]. (٦٩٧/١٤)

﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾

٧٨٨١٠ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عبد الرحمن ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، قال: على مواقيتها[3]. (٦٩٧/١٤)

٧٨٨١١ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني**، مثله[4]. (٦٩٧/١٤)

٧٨٨١٢ ـ عن **عِمران بن حُصَيْن** ـ من طريق أبي الأسود ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، قال: الذي لا يَلتفتُ في صلاته[5]. (٦٩٧/١٤)

٧٨٨١٣ ـ عن **عُقبة بن عامر** ـ من طريق أبي الخير ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، قال: هم الذين إذا صَلَّوْا لم يَلتفِتوا[6]. (٦٩٨/١٤)

٧٨٨١٤ ـ عن أبي الخير، أنّ **عُقبة بن عامر** قال لهم: مَن ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ

[٦٨٠٠] **نَقل ابنُ تيمية** (٦/ ٣٩٤) عن الجوهري القول بأنّ الهَلَع: أفحَش الجَزع. وعن غيره أنه في اللغة: أشدّ الحِرص وأسوأ الجَزع. وساق قول النبي ﷺ: «**شرُّ ما في المرء شُحٌّ هَالِع، وجُبْنٌ خالع**». ثم علّق بقوله: «ولهذا كان كلام السلف في تفسيره يتضمن هذه المعاني». وساق الآثار.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٣٠، من طريق القاسم بن بهرام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي به. وأورده الديلمي في الفردوس ٥/٥٣٧ (٩٠١٤).

وسنده ضعيف؛ فيه القاسم بن بهرام، قال عنه الذهبي في الميزان ٣/٣٦٩: «له عجائب، وَهّاه ابن حبان وغيره».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١/٣١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

﴿دَآئِمُونَ﴾؟ قلنا: الذين لا يَزالون يُصلُّون. فقال: لا، ولكن الذين إذا صَلَّوا لم يَلتفِتوا عن يمين وشمال[1] ٦٨٠١. (١٤/٦٩٨)

٧٨٨١٥ - عن سعيد بن المسيّب، سُئل عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾. قال: يُداوم عليها، ولا يَدَعها، ويُداوم على مواقيتها وحدودها[2]. (ز)

٧٨٨١٦ - عن أبي سَلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خذوا من العمل ما تُطيقون؛ فإنّ الله لا يَملّ حتى تَملّوا**». قالت: وكان أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ ما دام عليه وإن قلّ، وكان إذا صلّى صلاة دام عليها. قال أبو سَلمة: قال الله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾[3]. (١٤/٦٩٨)

٧٨٨١٧ - عن إبراهيم التيميّ، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾، قال: المكتوبة[4]. (١٤/٦٩٧)

٧٨٨١٨ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور - في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾، قال: الصلوات الخمس[5]. (ز)

٧٨٨١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد بن عبد الرحمن بن جَسَّاسٍ - ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾، قال: على مواقيتها[6]. (ز)

٦٨٠١ علّق **ابنُ كثير** (١٤/١٣٣ بتصرف) على هذا القول بقوله: «كقوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٢]، ومنه: الماء الدائم، أي: الساكن الراكد».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/٤٠٧).

وساق **ابنُ القيم** (٣/١٩٧) قول عُقبة، ثم علّق بقوله: «قلتُ: هما أمران: الدوام عليها، والمداومة عليها، فهذا الدوام والمداومة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾». ثم **قال**: «وفُسِّر الدوام: بسكون الأطراف والطمأنينة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٥٥ (٣١٨).

(٣) أخرجه ابن خزيمة ٢/٤٣٧ - ٤٣٨ (١٢٨٣)، وابن حبان ٢/٦٧ - ٦٨ (٣٥٣)، ٤/٤٤٦ - ٤٤٧ (١٥٧٨) واللفظ له، وابن جرير ٢٣/٢٦٩. وأصل الحديث في البخاري ٧/١٥٥ (٥٨٦١)، ٨/٩٨ (٦٤٦٥)، ومسلم ١/٥٤٠ (٧٨٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦٨، وعنه في رواية بلفظ: المكتوبة.

(٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/١٣٨.

٧٨٨٢٠ - قال **الحسن البصري**: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ يَدُومون عليها[(١)]. (ز)

٧٨٨٢١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ دَانيال نَعتَ أُمّة محمد ﷺ، فقال: يُصَلُّون صلاة لو صَلّاها قوم نوح ما أُغرقوا، أو عاد ما أُرسلتْ عليهم الريح العقيم، أو ثمود ما أَخذتْهم الصّيحة. قال قتادة: فعليكم بالصلاة؛ فإنها خُلُقٌ من أخلاق المؤمنين حسن[(٢)]. (١٤/٦٩٧)

٧٨٨٢٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم استأنف فقال: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ فليسوا كذلك، ثم نَعتَهم الله تعالى فقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ يعني: الصلوات الخمس ﴿دَآئِمُونَ﴾ بالليل والنهار، لا يَدَعونها[(٣)]. (ز)

٧٨٨٢٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، قال: هؤلاء المؤمنون الذين مع النبي ﷺ على صلاتهم دائمون[(٤)] [٦٨٠٢]. (ز)

[٦٨٠٢] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٤٠٧) أنّ الجمهور على أنّ المعنى: مواظبون قائمون لا يَملُّون في وقت من الأوقات فيتركونها. ثم علّق بقوله: «وهذا في المكتوب، وأما النافلة فالدوام عليها الإكثار منها بحسب الطاقة، وقد قال ﷺ: «**أَحبّ العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه**»».

وذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٣٩٥) أنّ السلف فسّروا الدائم على الصلاة بالمُحافِظ على أوقاتها، وبالدائم على أفعالها بالإقبال عليها. ثم علّق بقوله: «والآية تعمّ هذا وهذا، فإنه قال: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، والدائم على الفعل هو المُديم له الذي يفعله دائمًا، فإذا كان هذا فيما يفعل في الأوقات المتفرقة، هو أن يَفعله كلّ يوم بحيث لا يَفعله تارة ويتركه أخرى، وسُمّي ذلك دوامًا عليه، فالدوام على الفعل الواحد المتصل أولى أن يكون دوامًا وأن تتناول الآية ذلك، وذلك يدل على وجوب إدامة أفعالها؛ لأن الله ﷻ ذمّ عموم الإنسان، واستثنى المُداوِم على هذه الصفة، فتاركُ إدامة أفعالها يكون مذمومًا من الشارع، والشارع لا يذمّ إلا على ترْك واجب أو فِعْل محرم».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٣٦ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٦٨.

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥﴾

نزول الآية:

٧٨٨٢٤ - عن الحسن بن محمد: أنّ النبي ﷺ بَعثَ سَرِيّة، فغنموا، وفُتح عليهم، فجاء قوم لم يشهدوا، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[(١)]. (ز)

تفسير الآية:

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤﴾

٧٨٨٢٥ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أنس، ويل للأغنياء مِن الفقراء يوم القيامة، يقولون: ربّنا، ظلمونا حقوقنا التي فَرضتَ لنا عليهم. فيقول: وعزّتي وجلالي، لأقرّبنكم ولأُبعّدنهم**». قال: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[(٢)]. (٦٧٧/١٣)

٧٨٨٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عليّ - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، يقول: هو سوى الصّدقة يَصل بها رَحِمه، أو يَقري بها ضيفًا، أو يَحمل بها كَلًّا، أو يُعين بها محرومًا[(٣)]. (ز)

٧٨٨٢٧ - عن قزعة: أن ابن عمر سُئِل عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ أهي الزّكاة؟ فقال: إنَّ عليك حقوقًا سوى ذلك[(٤)]. (ز)

٧٨٨٢٨ - عن إبراهيم النَّخَعي، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾، قال: كانوا إذا خَرجَت الأُعطية أُعطوا منها[(٥)]. (٦٩٨/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٤.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/١٠٧ - ١٠٨ (٤٨١٣)، والثعلبي ٩/ ١١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. والآية وردت في المصدر دون واو في أولها.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا الحارث بن النعمان». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٣٠٦ - ٣٠٧ (١١٣٣): «من رواية الحارث بن النعمان؛ قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال البخاري: منكر الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٦٢ (٤٣٢٥): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، فيه الحارث بن النعمان، وهو ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٤٨٤: «إسناد ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨٨٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان - في قوله: ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ﴾، قال: سوى الزَّكاة[1]. (ز)

٧٨٨٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾، قال: الزَّكاة المفروضة[2]. (ز)

٧٨٨٣١ - عن زياد بن أبي مريم - من طريق خُصَيف - في قوله: ﴿حَقّٞ مَّعۡلُومٞ﴾، قال: الزَّكاة[3] [٦٨٠٣]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٧٨٨٣٢ - عن خالد بن أبي عمران، قال: سألتُ القاسم [بن محمد] =

٧٨٨٣٣ - وسالم [بن عبد الله بن عمر] عن قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾. فقالا: المعلوم منسوخة، وكلّ صَدقة في القرآن منسوخة، نَسَخَتْها هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ إلى آخر الآية [التوبة: ٦٠]. قالا: والمحروم مُحارَف في الرزق والتجارة[4]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٨٣٤ - عن إبراهيم النَّخَعي - من طريق الأعمش - قال: في المال حقٌّ سوى الزَّكاة[5]. (ز)

٧٨٨٣٥ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - قال: إنّ في المال حقًّا سوى الزَّكاة[6]. (ز)

[٦٨٠٣] اختُلف في المراد بالحق المعلوم على قولين: **الأول**: أنه الزَّكاة المفروضة. **الثاني**: أنه حقٌّ سوى الزَّكاة.

ورجَّح **ابنُ عطية** (٨/٤٠٨) - مستندًا إلى **أحوال النزول** - القول الثاني الذي قاله ابن عمر، ومجاهد، والنَّخَعي، فقال: «هو الأصحُّ في هذه الآية؛ لأنّ السورة مكّيّة، وفرْض الزَّكاة وبيانها إنما كان بالمدينة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٠.
(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/١٦٨ (٢٢٩٨).
(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/٨٦ (١٨٦).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٠.

﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾[1]

٧٨٨٣٦ ـ عن إبراهيم النَّخَعي: أنّ ناسًا قدموا على علي [بن أبي طالب] ﵁ الكوفة بعد وقْعة الجمل، فقال: اقسِموا لهم. وقال: هذا المحروم[2]. (ز)

٧٨٨٣٧ ـ عن أبي قِلابة عبدالله بن زيد الجرمي، قال: جاء سَيلٌ باليمامة، فذَهب بمال رجل، فقال رجل من أصحاب النبي ﷺ: هذا المحروم[3]. (ز)

٧٨٨٣٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق قيس بن كُركُم ـ في قوله: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾، قال: السائل: الذي يسأل. والمحروم: المُحارَف الذي ليس له في الإسلام سهم[4]. (ز)

٧٨٨٣٩ ـ عن أبي بشر، قال: سألتُ سعيد بن جُبَير عن المحروم، فلم يَقُلْ فيه شيئًا. قال: وقال عطاء: هو المحدود[5] المُحارَف[6]. (٦٧٧/١٣)

٧٨٨٤٠ ـ عن إبراهيم النَّخَعي ـ من طريق منصور ـ قال: المحروم: الذي لا فَيء له في الإسلام، وهو مُحارَف في الناس[7]. (ز)

٧٨٨٤١ ـ عن سعيد بن المسيّب ـ من طريق قتادة بن دعامة ـ: المحروم: المُحارَف[8]. (ز)

٧٨٨٤٢ ـ عن الحسن بن محمد: أنّ النبي ﷺ بَعثَ سَرِيّة، فغنموا، وفُتح عليهم، فجاء قومٌ لم يشهدوا، فنَزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ يعني: هؤلاء[9]. (ز)

٧٨٨٤٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: المحروم: الذي لا

---

(١) تقدمت الآثار في تفسير الآية عند نظيرها قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]، قال ابن جرير ٢٣/ ٢٧١: «واختلفوا أيضًا في معنى المحروم في هذا الموضع نحو اختلافهم فيه في الذاريات، وقد ذكرنا ما قالوا فيه هنالك، ودلّلنا على الصحيح منه عندنا، غير أنّا نذكر بعض ما لم نذكر من الأخبار هنالك». ثم ذكر بعض ما ذكر أعلاه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ومن طريق مجاهد، وعلي، وسعيد بنحوه.

(٥) يقال: فلان مَجْدُود، وفلان مَحْدُود، والمجدود الذي يوافقه الجد، والمحدود المحروم. تفسير العلامة السمعاني ٦/ ٤٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٢.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٧٤.

يُهدى له شيء، وهو مُحارَف[1]. (ز)

٧٨٨٤٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق حُصَيْن ـ قال: قال: السائل: الذي يسألك. والمَحْرُوم: الذي لا يَنمِي له مال[2]. (ز)

٧٨٨٤٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق حُسين بن قيس ـ قال: المحروم: الرجل كانت له مَعيشة، فأُصيب بها[3]. (ز)

٧٨٨٤٦ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق ابن عَوْن ـ قال: أَعياني أنْ أعلم ما المحروم[4]^{٦٨٠٤}. (ز)

٧٨٨٤٧ ـ عن خالد بن أبي عمران، عن القاسم [بن محمد] =

٧٨٨٤٨ ـ وسالم [بن عبد الله بن عمر] في قول الله: قالا: المحروم مُحارَف في الرزق والتجارة[5]. (ز)

٧٨٨٤٩ ـ قال الحسن البصري: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾، السائل: المسكين الذي يسأل عند الحاجة. والمَحْرُوم: الفقير الذي لا يَسأل على حال، فحُرم أن يُعطى عن المسألة كما يُعطى السائل، وإنْ أُعطي شيئًا قَبل[6]. (ز)

٧٨٨٥٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾، قال: السائل: الذي يسأل بكَفّه. والمَحْرُوم: المُتعفِّف، ولكليهما عليك حقٌّ، يا ابن آدم[7]. (ز)

٧٨٨٥١ ـ عن نافع ـ من طريق أيوب ـ قال: المحروم: هو المُحارَف[8]. (ز)

٧٨٨٥٢ ـ عن زياد بن أبي مريم ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله: ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾: الذي

٦٨٠٤ علَّق ابنُ عطية (٨/٤٠٨) على قول الشعبي بقوله: «يرحم الله الشعبي فإنه في هذه المسألة محروم، ولو أخذه اسم جنس فيمن عسُرت مطالبه بان له، وإنما كان يطلبه نوعًا مخصوصًا كالسائل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٤.
(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٦٩ (٢٣٠٠).
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٥.
(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/٨٦ (١٨٦). وتقدم بتمامه في النسخ في الآية السابقة.
(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٣٦.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٥.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٣.

لم يُبسَط له في المَعيشة، ولم يُعط باب المسألة[1]. (ز)

٧٨٨٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ يعني: مفروض ﴿لِلسَّائِلِ﴾ يعني: المسكين ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ يعني: الفقير الذي لا سهم له في الخُمس ولا الفَيء[2]. (ز)

٧٨٨٥٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾، قال: المحروم: المُصاب ثمره وزرْعه. وقرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ حتى بَلغ: ﴿مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣ ـ ٦٧]. وقال أصحاب الجنة: ﴿إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [القلم: ٢٦ ـ ٢٧][3] ٦٨٠٥. (ز)

﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨)﴾

٧٨٨٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ يعني به: الحساب؛ بأنه كائن، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ يعني: وَجِلين أن يُصيبهم، ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ يقول: لا يأمنون العذاب من الشَّفقة والخوف[4]. (ز)

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١)﴾

٧٨٨٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ عن الفواحش، ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ يعني به: الولائد ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ يعني: لا يُلامون على الحلال، ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ بعد أزواجه وولائده ما

٦٨٠٥ ذكر **ابنُ عطية** (٨/٤٠٨) في المحروم أقوالًا: **الأول**: مَن احترق زَرْعه. **الثاني**: مَن ماتتْ ماشيته. وعلّق عليهما بقوله: «وهذه أنواع الحرمان، لا أنّ الاسم يلزم هذا خاصّة». **الثالث**: أنه الكلب. ونسبه لعمر بن عبدالعزيز. ووجّهه بقوله: «أراد ـ والله أعلم ـ أن يُعطي مثالًا من الحيوان ذي الكبد الرّطبة لما فيه من الأجر حسب الحديث المأثور».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٦٨ (٢٢٩٨).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٧ ـ ٤٣٨.

لا يَحلّ له وهو الزنا، ﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ﴾ يعني: المُعتدين في دينهم[1] ٦٨٠٦. (ز)

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٣٢ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ۝٣٣﴾

٧٨٨٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ يعني: يؤدون الأمانة، ويوفون بالعهد، ثم قال: ﴿رَٰعُونَ﴾ يرعونه ويتعاهدونه كما يرعى الراعي الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة، ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ﴾ يعني: يقومون بها بالحق، لا يمنعونها ولا يكتمونها إذا دعوا إليها[2] ٦٨٠٧. (ز)

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ۝٣٥﴾

٧٨٨٥٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق خُليد ـ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾، قال: على المواقيت[3]. (ز)

٦٨٠٦ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٠٩) أن «الفروج» في هذه الآية: هي الفروج المعروفة، والمعنى: يحفظونها مِن الزنا. ثم نقل عن الحسن بن أبي الحسن القول بأنه أراد فروج الثياب، **وعلّق** عليه بقوله: «وإلى معنى الوطء يعود».

٦٨٠٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤١٠ ـ ٤١١) أنّ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ﴾ له معنيان: **الأول**: أنهم يَحفظون ما يَشهدون فيه، ويَتيقّنونه ويَقومون بمعانيه حتى لا يكون لهم فيه تقصير. **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا هو وصف من تمثيل قول النبي ﷺ: **«على مثل الشمس فاشهد»**». **الثاني**: أنّ المعنى: الذين إذا كانت عندهم شهادة ورأوا حقًّا يدرَس أو حُرمة لله تُنتهك قاموا بشهادتهم. **ونَقل** عن ابن عباس القول بأنّ شهادتهم في هذه الآية: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. **وساق** حديث النبي ﷺ: **«خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها»**. ثم قال: «واختلف الناس في معنى هذا الحديث بحسب المَعْنَيْن اللذَيْن ذكرنا في الآية، **إحداهما**: أنْ يكون يحفظها مُتقنة فيأتي بها ولا يَحتاج أن يُسْتَفْهَم عن شيء منها ولا أن يُعارَض. **والثاني**: إذا رأى حقًّا يعمل بخلافه وعنده في إحياء الحق شهادة». ثم ساق حديث النبي ﷺ: **«سيأتي قوم يخونون ولا يُؤتمنون، ويشهدون ولا يُستشهدون، ويظهر فيهم السِّمَن»**. وبيّن أنه اختُلف في معنى هذا الحديث على قولين: **الأول**: أنهم قوم =

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٨.
(٣) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٣٧.

٧٨٨٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ الخمس ﴿يُحَافِظُونَ﴾ عليها في مواقيتها، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الذين هذه أعمالهم ﴿فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ يعني: يُكرمون فيها[1] ٦٨٠٨. (ز)

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝٣٦﴾

❁ **نزول الآية:**

٧٨٨٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ نزلت هذه الآيةُ في المُستهزئين من قريش، والمُطعمين في غزوة بدر[2]. (ز)

❁ **تفسير الآية:**

٧٨٨٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾، قال: يَنظرون[3]. (٦٩٨/١٤)

٧٨٨٦٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قُرّة ـ ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾، قال: مُنطَلِقين[4]. (٦٩٩/١٤)

٧٨٨٦٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾، قال: عامِدين[5]. (٦٩٩/١٤)

==مُؤمنون يَتعرّضون ويحرصون على وضْع أسمائهم في وثائق الناس، وينصبون لذلك الحبائل من زي وهيئة وهم غير عُدول في أنفسهم فيغرّون بذلك ويَضرّون. وعلّق عليه بقوله: «فهذا في ابتداء الشهادة لا في أدائها، ويجيء قوله ﷺ: «**ولا يُستشهدون**»، أي: وهم غير أهل لذلك». **الثاني**: أنهم هم شهود الزُّور، يؤدونها، والمشهود عليهم لم يشهدهم، ولا الآخر».

٦٨٠٨ **ذكر ابنُ تيمية** (٣٩٦/٦) أنّ ابن جُرَيْج قال في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ المكتوبة، والتي في سأل سائل: التطوع. **وانتقده** بقوله: «وهذا قول ضعيف».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨٨٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ يعني: مُقْبِلين، نزلت هذه الآيةُ في المُستهزئين من قريش، والمُطعمين في غزوة بدر، مُقْبِلين يَنظرون عن يمين النبي ﷺ[1]. (ز)

٧٨٨٦٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾، قال: المُهطِع: الذي لا يَطرِف[2]. (ز)

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧﴾

٧٨٨٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾، قال: العُصَبُ[3] من الناس عن يمين وشمال، مُعرِضين يستهزئون به[4]. (٦٩٨/١٤)

٧٨٨٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾. قال: الحِلَق الرِّقاق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ عَبيد بن الأَبْرص وهو يقول:

فجاؤا يُهرعون إليه حتى ... يكونوا حول مِنبره عِزينا؟[5]

(٦٩٩/١٤)

٧٨٨٦٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ قال: عن يمين النبيِّ ﷺ وعن شماله ﴿عِزِينَ﴾ قال: مجالس مُحتَبين، نَفرٌ قليل قليل[6]. (٦٩٩/١٤)

٧٨٨٦٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿عِزِينَ﴾، قال: حِلَقًا، ورفقاء[7]. (ز)

٧٨٨٧٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قُرّة ـ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾، قال: مُتَفرِّقين، يأخذون يمينًا وشمالًا، يقولون: ما يقول هذا الرجل؟![8]. (٦٩٩/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٨.
(٣) العصب: جمع عُصْبَة، وهي الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين. اللسان (عصب).
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٥) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/٦٨ ـ.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٩.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٨١. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٣٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨٨٧١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿عِزِينَ﴾، قال: الحِلَق، المجالس[١]. (١٤/٧٠٠)

٧٨٨٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾، قال: فِرقًا حول نبي الله، لا يَرغبون في كتاب الله ولا ذِكره[٢]. (١٤/٦٩٩)

٧٨٨٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ يعني: حِلقًا حِلقًا جُلوسًا، لا يَدنون من النبي ﷺ فيَنتفعون بمجلسه[٣]. (ز)

٧٨٨٧٤ ـ عن **ابن لَهِيعة** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾، قال: يقال: العِزين: المُتَفَرِّقين، وقال الشاعر:

بمعزاة أضحت صداها ترى ... ركبانها عُصبًا عزينا[٤]

(ز)

٧٨٨٧٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾، قال: العِزين: المجلس الذي فيه الثلاثة والأربعة، والمجالس الثلاثة والأربعة أولئك العُزون[٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٨٧٦ ـ عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ وأصحابه جلوس حِلقٌ حِلقٌ، فقال: «**ما لي أراكم عِزين؟**»[٦]. (١٤/٧٠٠)

٧٨٨٧٧ ـ عن جابر بن سَمُرَة، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ المسجد ونحن حِلقٌ مُتَفَرِّقون، فقال: «**ما لي أراكم عِزين؟**»[٧]. (١٤/٧٠٠)

٧٨٨٧٨ ـ عن عُبادة بن نُسَيٍّ، قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فقال: «**مالي**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٧، وابن جرير ٢٣/٢٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٨.
(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٤٨ (٢٩٩).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٧٩.
(٦) أخرجه ابن حبان ٤/٥٣٤ ـ ٥٣٥ (١٦٥٤)، وابن جرير ٢٣/٢٧٩ ـ ٢٨٠، والثعلبي ١٠/٤١.
وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٢٢٩ عن رواية ابن جرير: «هذا إسناد جيد، ولم أره في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه».
(٧) أخرجه مسلم ١/٣٢٢ (٤٣٠) مطولًا، وابن جرير ٢٣/٢٨٠ ـ ٢٨١.

أراكم عِزين، حِلقًا حِلَق الجاهلية؟». قعد الرجل خلف أخيه[1]. (١٤/ ٧٠٠)

﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّآ﴾

قراءات:

٧٨٨٧٩ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿أَن يُدْخَلَ﴾ برفع الياء[2]. (١٤/ ٧٠١)

٧٨٨٨٠ ـ عن أبي معمر أنه قرأ: (أَن يَدْخُلَ) بنصب الياء ورفع الخاء[3] ٦٨٠٩. (١٤/ ٧٠١)

تفسير الآية:

٧٨٨٨١ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ معناه: أيطمع كلّ رجل منهم أن يَدخل جنتي كما يَدخلها المسلمون ويَتنعّم فيها وقد كذّب نبيِّي؟ ﴿كَلَّآ﴾ لا يَدخلونها[4]. (ز)

٧٨٨٨٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّآ﴾ قال: كلا لستُ فاعلًا. ثم ذكر خَلْقهم، فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[5]. (١٤/ ٧٠١)

٧٨٨٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ﴾ يعني: قريشًا ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ كلّ واحد منهم يقول: إنّ لي في الجنة حقًّا. يقول ذلك استهزاء، يقول:

٦٨٠٩ اختُلف في قراءة قوله: ﴿أَن يُدْخَلَ﴾؛ **فقرأ قوم** بضم الياء على وجه ما لم يُسمّ فاعله. **وقرأ آخرون** بفتحها على بناء الفعل للفاعل.

ورجّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٨٢) قراءة الضم مستندًا إلى إجماع القراء، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وهي ضم الياء؛ لإجماع الحُجّة من القُراء عليه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة العشرة.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن يعمر، والحسن، وأبي رجاء، وغيرهم. انظر: البحر المحيط ٨/ ٣٣٠.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٢٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

أُعطى منها ما يُعطى المؤمنون. يقول الله تعالى: ﴿كَلَّآ﴾ لا يَدخلها[١]. (ز)

﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾

٧٨٨٨٤ ـ عن بُسْر بن جِحاش، قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ إلى قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾، ثم بَزَق رسول الله ﷺ على كَفّه، ووضع عليها إصبعه، وقال: «**يقول الله: ابن آدم، أنّى تُعجِزُني وقد خَلَقتُك مِن مثل هذه، حتى إذا سوّيتُك وعدَّلتُك مَشيْتَ بين بُرْدَيْن وللأرض منك وَئيد**[٢]**، فجَمَعْتَ ومَنَعْتَ، حتى إذا بلَغت التَّراقيَ قلتُ: أَتصدّق. وأنّى أوان الصدقة؟!**»[٣]. (١٤/٧٠١)

٧٨٨٨٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾، يعني: النُّطفة التي خُلق منها البشر[٤]. (١٤/٧٠١)

٧٨٨٨٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾، قال: إنما خُلِقْتَ مِن قَذرٍ، يا ابن آدم، فاتّق الله[٥]. (١٤/٧٠١)

٧٨٨٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: ﴿كَلَّآ﴾ لا يَدخلها، ثم استأنف فقال لما كذّبوا بالغيب: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ خُلقوا من نُطفة، ثم من عَلقة، ثم من مُضغة[٦]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٨٨٨ ـ عن أنس بن مالك، قال: كان **أبو بكر الصِّدِّيق** إذا خطبنا ذَكر مَناتِن ابنِ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٢) الوئيد: صوت شدة الوطء على الأرض يُسمَعُ كالدوِيِّ من بُعدٍ. النهاية (وأد).

(٣) أخرجه أحمد ٢٩/٣٨٥ ـ ٣٨٧ (١٧٨٤٢ ـ ١٧٨٤٥)، وابن ماجه ٤/١٢ ـ ١٣ (٢٧٠٧)، والحاكم ٢/٥٤٥ (٣٨٥٥)، ٤/٣٥٩ (٧٩١٤)، والثعلبي ١٠/٤١.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ١٠/٣٢٤ (٢٠٣٤). وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/١٤٣ (١٦٩): «ليس لبُسر عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الكتب الخمسة، وإسناد حديثه صحيح؛ رجال ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٣/١٣٥ (١١٤٣) بعد نقله لقول الحاكم والذهبي والبوصيري: «وهو كما قالوا».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣١٨ من طريق معمر، وابن جرير ٢٣/٢٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩.

آدم، فذَكر بدء خَلْقه أنه يَخرج مِن مَخرج البول مرتين، ثم يقع في الرَّحِم نُطفة، ثم عَلقة، ثم مُضغة، ثم يَخرج مِن بطن أُمّه فيَتلوّث في بوله وخَراه؛ حتى يَقذر أحدُنا نفسَه[1]. (ز)

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾﴾

٧٨٨٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾، قال: للشمس كلّ يوم مَطلِع تَطلع فيه، ومَغرِب تغرب فيه، غير مَطلِعها بالأمس، وغير مَغرِبها بالأمس[2]. (١٤/٧٠٢)

٧٨٨٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ إنّ الشمس تَطلع كلّ سنة في ثلاثمائة وستين كَوّة، تَطلع كلّ يوم في كَوّة؛ لا تَرجع إلى تلك الكَوّة إلى ذلك اليوم من العام المُقبل، ولا تَطلع إلا وهي كارهة، تقول: ربّ، لا تُطلعني على عبادك؛ فإني أراهم يَعصُونك، يَعملون بمعاصيك أراهم. قال: أولم تَسمعوا إلى قول أُميّة بن أبي الصّلت:

حتى تُجرّ وتُجلَد؟

قلت: يا مولاه، وتُجلد الشمس؟ فقال: عضِضتَ بِهَنِ أبيك، إنما اضطره الرَّوِيُّ إلى الجَلْد[3]. (ز)

٧٨٨٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾، قال: هو مَطلِع الشمس ومَغرِبها، ومَطلِع القمر ومَغرِبه[4]. (ز)

٧٨٨٩٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾، قال: المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر[5]. (١٤/٧٠٢)

٧٨٨٩٣ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ للشمس ثلاثمائة وستون مَشرقًا، وثلاثمائة وستون مغربًا[6]. (ز)

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/٤١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٨٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٨٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٣٨ ـ.

٧٨٨٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ يقول: أُقسم ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ وهو مائة وثمانون مَشرقًا، ومائة وثمانون مَغربًا، في كلّ منزلة تَطلع يومين في السنة، تَطلع فيها الشمس وتَغرب فيها، فأقسم الله تعالى بالمشارق والمغارب، فقال: ﴿إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ يعني: على أن نأتي بخلْقٍ أمثل منهم، وأطوع لله منهم، وأرضى منهم، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ يعني: وما نحن بُمعجزين إنْ أردنا ذلك[1] [٦٨١٠]. (ز)

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾﴾

٧٨٨٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال الله ﷻ: ﴿فَذَرْهُمْ﴾ خَلِّ عنهم يا محمد ﴿يَخُوضُوا۟﴾ في الباطل ﴿وَيَلْعَبُوا۟﴾ يعني: ويلهوا في دنياهم؛ ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ﴾ في الآخرة ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ العذاب[2]. (ز)

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾

قراءات:

٧٨٨٩٦ ـ عن **أبي العالية الرِّيَاحيّ** أنه قرأ: ﴿إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ﴾ بنصب النون، على معنى الواحد[3]. (١٤/٧٠٣)

[٦٨١٠] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/١٣٧) أنّ معنى قوله: ﴿أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾: أن نعيدهم بأبدان خير من هذه، فإنّ قدرته تعالى صالحة لذلك. ثم ساق هذا المعنى بأنه الإتيان بخلق أمثل وأطوع.
ورجَّح ـ **مستندًا إلى السياق** ـ المعنى الأول، فقال: «والمعنى الأول أظهر؛ لدلالة الآيات الأُخَر عليه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٩.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا ابن عامر، وحفصًا؛ فإنهما قرآ: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ بضم النون والصاد. انظر: النشر ٢/ ٣٩١، والإتحاف ص٥٥٧.

٧٨٨٩٧ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ﴾ خفيفة، منصوبة النون، على معنى الوحدة[(١)] ٦٨١١. (٧٠٣/١٤)

❁ تفسير الآية:

٧٨٨٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾، قال: إلى عَلَم يَسْعَوْن[(٢)]. (٧٠٢/١٤)

٧٨٨٩٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِلَى نُصُبٍ﴾ قال: غاية، ﴿يُوفِضُونَ﴾ قال: يَستَبِقون[(٣)]. (٧٠٢/١٤)

٧٨٩٠٠ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق عَوْف ـ، مثله[(٤)]. (٧٠٣/١٤)

٧٨٩٠١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾: إلى عَلَم يَنطلِقون[(٥)]. (ز)

٧٨٩٠٢ ـ عن **مسلم بن جُندُب الهُذلي** ـ من طريق نافع بن أبي نعيم القارئ ـ عن قول الله: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾، قال: إلى غاية[(٦)]. (ز)

٧٨٩٠٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قُرّة ـ ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾، قال: يَبْتَدِرون نُصبهم، أيّهم يَستلمه أول[(٧)]. (٧٠٣/١٤)

٦٨١١ اختُلف في قراءة قوله: ﴿نُصُبٍ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿نَصْبٍ﴾ بفتح النون. **وقرأ آخرون**: ﴿نُصُبٍ﴾ بضمّها مع الصاد.
وذكر **ابنُ جرير** (٢٨٥/٢٣) «أنه أجمعت قُراء الأمصار على فتح النون، وأنّ مَن قرأ بالفتح يوجّه النصب إلى أنه مصدر من قول القائل: نَصَبْت الشيء أنصبه نصبًا». وكأن تأويله عندهم: «كأنهم إلى صنم منصوب يُسرعون سعيًا». وأنّ مَن قرأ بالضم فإنه يوجّهه إلى أنه واحد الأنصاب، وهي آلهتهم التي كانوا يعبدونها.
وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٣٧/١٤).

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/٢٣ ـ ٢٨٦.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ٢٨٦/٢٣ الشطر الثاني منه.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٢٨٥/٢٣ بلفظ: إلى علامات يَستَبِقون.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/٢٣.
(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢٤/١ (٥٣).
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٨٩٠٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ قال: القبور، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى عَلَم يَسعَون[1]. (٧٠٣/١٤)

٧٨٩٠٥ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ يشتدّون[2]. (ز)

٧٨٩٠٦ ـ عن يحيى بن أبي كثير ـ من طريق أبي عمرو ـ في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾، قال: إلى غاية يَسْتَبِقون[3]. (ز)

٧٨٩٠٧ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ إلى عَلَم وراية[4]. (ز)

٧٨٩٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ يعني: القبور ﴿سِرَاعًا﴾ إلى الصوت، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ يقول: كأنهم إلى عَلَم يَسعَون إليه قد نُصب لهم[5]. (ز)

٧٨٩٠٩ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾، قال: إلى عَلَم يَسْتَبِقون[6]. (ز)

٧٨٩١٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: النُّصب: حجارة كانوا يعبدونها، حجارة طوال يقال لها: نُصب، وفي قوله: ﴿يُوفِضُونَ﴾ قال: يُسْرِعون إليه كما يُسرعون إلى نُصُب يُوفضون. قال ابن زيد: والأنصاب التي كان أهل الجاهلية يعبدونها ويأتونها ويعظِّمونها، كان أحدهم يَحمله معه، فإذا رأى أحسن منه أخذَه، وألقى هذا، فقال له: ﴿كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦][7]. (ز)

﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾

❁ قراءات:

٧٨٩١١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي الأشهب ـ أنه كان يقرؤها: (خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ). =

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣١٨، وابن جرير ٢٣/٢٨٤، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٤٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٨٦.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٤٢، وتفسير البغوي ٨/٢٢٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٨٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٧٨٩١٢ ـ قال: وكان أبو رجاء يقرؤها: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾[1]. (١٤/٧٠٣)

❁ تفسير الآية:

٧٨٩١٣ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ بسواد الوجوه[2]. (ز)

٧٨٩١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ خافضة أبصارهم ذليلة عند مُعاينة النار، ﴿تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ﴾ يعني: تَغشاهم مَذَلّة[3]. (ز)



﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ۝٤٤﴾

٧٨٩١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾، قال: ذلك يوم القيامة[4]. (١٤/٧٠٣)

٧٨٩١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول: ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذُكِر مِن أمر القيامة ﴿ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ الذي كانوا يُوعَدون فيه في الدنيا العذاب، وذلك أنّ الله أوعدهم في الدنيا على ألسنة الرُّسُل أنّ العذاب كائن، لما كذّب كفار مكة النبي ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿فَذَرۡهُمۡ﴾ يعني: قريشًا، يعني: فخَلِّ عنهم ﴿يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ العذاب فيه[5]. (ز)

❁ ❁ ❁

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
و﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ قراءة العشرة، أما (خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ) فهي قراءة شاذة.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٤٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٩ ـ ٤٤٠.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣١٨، وابن جرير ٢٣/٢٨٦ ـ ٢٨٧، كذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٣٩ ـ ٤٤٠.

سُورَةُ نُوحٍ

۞ مقدمة السورة:

٧٨٩١٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورةُ نوح بمكة[1]. (١٤/٧٠٤)

٧٨٩١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسمّاها: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾، وذكر أنها نزلت بعد سورة النَّحل[2]. (ز)

٧٨٩١٩ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورةُ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ بمكة[3]. (١٤/٧٠٤)

٧٨٩٢٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٨٩٢١ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[4]. (ز)

٧٨٩٢٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[5]. (ز)

٧٨٩٢٣ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد سورة النّحل[6]. (ز)

٧٨٩٢٤ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[7]. (ز)

٧٨٩٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة نوح مكّيّة، عددها ثمان وعشرون آية

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٤٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفي[(١)] [٦٨١٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٧٨٩٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس، رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، قال: «إنّ الله يدعو نوحًا وقومه يوم القيامة أول الناس، فيقول: ماذا أجبتم نوحًا؟ فيقولون: ما دعانا، وما بلّغنا، ولا نَصَحنا، ولا أمرنا، ولا نَهانا. فيقول نوح: دَعَوتُهم ـ يا ربّ ـ دعاء فاشيًا في الأوّلين والآخرين أُمّة بعد أُمّة، حتى انتهى إلى خاتم النّبيّين أحمد، فانتَسخَه، وقرأه، وآمَن به، وصدّقه. فيقول للملائكة: ادعوا أحمدَ وأُمّته. فيأتي رسولُ الله ﷺ وأُمّتُه يَسعى نورهم بين أيديهم، فيقول نوح لمحمد وأُمّته: هل تَعلمون أني بلّغتُ قومي الرسالة، واجتهدتُ لهم بالنّصيحة، وجَهدتُ أن أستَنقِذهم مِن النار سِرًّا وجِهارًا، فلم يَزدهم دعائي إلا فِرارًا؟ فيقول رسول الله ﷺ وأُمّته: فإنّا نَشهد بما نَشَدْتَنا أنّك في جميع ما قلتَ مِن الصادقين. فيقول قوم نوح: وأنّى عَلِمْتَ هذا أنت وأُمّتك، ونحن أول الأمم، وأنتم آخر الأمم؟! فيقول رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾» حتى خَتَم السورة. فإذا خَتَمَها قالت أُمّته: نَشهد: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٢]. فيقول الله عند ذلك: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩][(٢)]. (١٤/ ٧٠٤)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ①﴾

٧٨٩٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ ونوح بالسّريانيّة: الساكن الذي سَكَنتْ إليه الأرض، وهو نوح بن لَمَك ﷺ ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ العذاب

[٦٨١٢] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٤١٥) أنّ السورة مكية بإجماع من المتأولين.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٤٧.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٩٧ (٤٠١٢)، وفي إسناده عبدالمنعم بن إدريس.

قال الذهبي في التلخيص: «إسناده واهٍ». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ٨/ ١٢٨ (٩٠٥٧): «قلت: ولم يتكلّم عليه ـ أي: الحاكم ـ، وعبدالمنعم كذّبوه».

﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يعني: وجيعًا في الدنيا، وهو الغَرق[1] ٦٨١٣. (ز)

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢﴾

٧٨٩٢٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ مِن العذاب ﴿مُّبِينٌ﴾ يعني: بيِّن[2]. (ز)

﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾

٧٨٩٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾، قال: بها أرسَل الله المُرسلين أن يُعبدالله وحده، وأن تُتّقى مَحارمه، وأن يُطاع أمْره[3]. (١٤/٧٠٥)

٧٨٩٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ يقول: أن وحِّدوا الله، ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ أن تُشركوا به شيئًا، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به مِن النصيحة بأنَّه ليس له شريك[4]. (ز)

﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

٧٨٩٣١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: ما قد خُطّ من الأَجل، فإذا جاء أَجل الله لم يُؤخّر[5]. (١٤/٧٠٥)

٦٨١٣ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤١٥) أنّ قوله: ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن تكون ﴿أَنْ﴾ مُفسِّرة لا موضع لها من الإعراب. **الثاني**: أن يكون التقدير: «بأنْ أنذِر قومك». **وعلّق** عليه بقوله: «وهي ـ على هذا ـ في موضع نصب عند قوم من النحاة، وفي موضع خفض عند آخرين». **وبيّن** أنّ العذاب الذي تُوّعدوا به يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يكون عذاب الآخرة. **الثاني**: أن يكون عذاب الدنيا. **ورجّحه مستندًا إلى السياق**، فقال: «وهو الأظهر، والأليق بما يأتي بعد».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٤٩. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٤٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٤٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٨٩٣٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فإذا فَعلتم ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ والـ﴿مِّن﴾ هاهنا صِلة. يقول: يَغفر لكم ذنوبكم، ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يعني: إلى منتهى آجالكم، فلا يُعاقبكم بالسّنين ولا بغيره[١] ٦٨١٤. (ز)

٧٨٩٣٣ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ قال: الشّرك، ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: بغير عُقوبة[٢]. (١٤/٧٠٥)

﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾

٧٨٩٣٤ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ يعني: القيامة[٣]. (ز)

٧٨٩٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ في العذاب في الدنيا، وهو الغَرق، ﴿إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ولكنكم لا تعلمون[٤]. (ز)

٦٨١٤ **ذكر ابنُ عطية** (٨/٤١٦) أقوالًا في معنى ﴿مِنْ﴾: **الأول**: أنها زائدة. ونسبه لِنُحاة الكوفة. ثم **علّق** بقوله: «وأمّا الخليل وسيبويه فلا يجوز عندهم زيادتها في الواجب».
وساق **ابنُ كثير** (١٤/١٣٨) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «ولكنّ القول بزيادتها في الإثبات قليل. ومنه قول بعض العرب: قد كان من مطر».
الثاني: أنها لبيان الجنس. **وانتقده** فقال: «وهذا ضعيف؛ لأنه ليس هنا جنس يُبَيّن».
الثالث: أنها بمعنى «عن». **وانتقده مستندًا للغة**، فقال: «وهذا غير معروف في أحكام «من»». **الرابع**: أنها لابتداء الغاية، **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا قول يتجه، كأنه يقول: يبتدئ الغفران من هذه الذّنوب العِظام التي لهم». **الخامس**: أنها للتبعيض. **ورجّحه مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وهذا عندي أبين الأقوال، وذلك أنه لو قال: «يَغْفِر لكم ذُنوبكم» لعمّ هذا اللفظ ما تَقدّم من الذّنوب وما تأخر عن إيمانهم، والإسلام يَجبّ ما قبله، فهي بعض من ذنوبهم، فالمعنى: يَغْفِر لكم ذُنوبكم». **وذكر** أنّ بعض المفسرين قال: أراد: يَغْفِر لكم من ذُنوبكم المهمّ المُوبق الكبير؛ لأنه أهمّ عليهم، وبه ربما كان اليأس عن الله قد وقع لهم. **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا قول مُضمّنه أنّ ﴿مِنْ﴾ للتبعيض».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٤٩.
(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٣٩ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٤٩.

٧٨٩٣٦ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾، قال: الموت[1]. (١٤/٧٠٥)

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾﴾

٧٨٩٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ ليسمعوا دُعائي[2]. (ز)

﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾﴾

٧٨٩٣٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا﴾، قال: بلَغني: أنه كان يَذهب الرجل بابنه إلى نوح، فيقول لابنه: احذر هذا، لا يغُرَّنَّك، فإنّ أبي قد ذَهب بي وأنا مثلك، فحذّرني كما حذّرتك[3]. (١٤/٧٠٥)

٧٨٩٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا﴾، يعني: تَباعُدًا مِن الإيمان[4]. (ز)

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾

٧٨٩٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾، قال: لئلا يسمعوا ما يقول[5]. (١٤/٧٠٦)

٧٨٩٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق إسحاق بن بشر ـ: أن نوحًا بُعِث في الألفِ الثاني، وإن آدم لم يمُتْ حتى وُلِدَ له نوحٌ في آخر الألف الأوَّل، وكان قد فشَتْ فيهم المعاصي، وكثُرتِ الجبابرةُ، وعَتَوا عُتُوًّا كبيرًا، وكان نوحٌ يدعوهم ليلًا ونهارًا، سِرًّا وعلانية، صبورًا حليمًا، ولم يلقَ أحدٌ مِن الأنبياء أشدَّ مما لقِي نوحٌ، فكانوا يدخُلون عليه فيخنُقُونه، ويُضرَبُ في المجالس ويُطرَدُ، وكان لا يدَعُ على ما

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٤٩.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٩، وابن جرير ٢٣/٢٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٤٩.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يُصنعُ به أن يدعُوَهم ويقولَ: يا ربِّ، اغفِرْ لقومي فإنهم لا يعلمون. فكان لا يزيدُهم ذلك إلَّا فرارًا منه، حتى إنه لَيُكلِّمُ الرجلَ منهم، فيلُفُّ رأسَه بثوبه، ويجعلُ أصابعَه في أُذنَيه؛ لكيلا يسمعَ شيئًا من كلامه، فذلك قولُ الله: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾[1]. (٦/٤٣٧)

٧٨٩٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ﴾ إلى الإيمان، يعني: إلى الاستغفار ﴿لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ لئلا يَسمعوا دُعائي[2]. (ز)

٧٨٩٤٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ لئلا يَسمعوا كلام نوح ﷺ[3] [٦٨١٥]. (ز)

﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾

٧٨٩٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾، قال: لأن يَتنكّروا له فلا يَعرفهم[4]. (١٤/٧٠٦)

٧٨٩٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾، قال: غَطَّوا وجوههم؛ لئلّا يَروا نوحًا، ولا يَسمعوا كلامه[5]. (١٤/٧٠٦)

٧٨٩٤٦ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾، قال: تَسَجَّوا بها[6] [٦٨١٦]. (١٤/٧٠٦)

[٦٨١٥] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤١٧) أنّ قوله تعالى: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ **يحتمل** أن يكون حقيقة، **ويحتمل** أن يكون عبارة عن إعراضهم، وشِدّة رفضهم لأقواله.

[٦٨١٦] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤١٧) أنّ قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ **يحتمل** أن يكون حقيقة، **ويحتمل** أن يكون عبارة عن إعراضهم، وشِدّة رفضهم لأقواله.

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٦٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٤٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٩١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾

٧٨٩٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾، قال: تركوا التوبة[1]. (١٤/٧٠٦)

٧٨٩٤٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَصَرُّوا﴾ وأقاموا على الكذب، ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ يعني: وتكبّروا عن الإيمان ﴿اسْتِكْبَارًا﴾ يعني: وتكبُّرًا[2]. (ز)

٧٨٩٤٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَصَرُّوا﴾، قال: الإصرارُ: إقامتهم على الشرك والكفر[3]. (ز)

﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨﴾

٧٨٩٥٠ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ بأعلى صوتي[4]. (ز)

٧٨٩٥١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾، قال: الكلام المُعلَن به[5]. (١٤/٧٠٦)

٧٨٩٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾، يعني: مُجاهرة وعلانية[6]. (ز)

﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩﴾

٧٨٩٥٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ يريد: الرجل بعد الرجل أكلّمه سِرًّا بيني وبينه، أدعوه إلى عبادتك وتَوحيدك[7]. (ز)

٧٨٩٥٤ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ قال: صِحتُ، ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ قال: النِّجاء[8]؛ نِجاء الرجل[9]. (١٤/٧٠٦)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٤٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٢.
(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٣٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٤٩ ـ ٤٥٠.
(٧) تفسير البغوي ٨/ ٢٣٠.
(٨) ناجى الرجل مناجاةً ونجاءً: سارَّه. اللسان (نجي).
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٨٩٥٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ قال: صِحتُ، ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ قال: فيما بيني وبينهم[1]. (ز)

٧٨٩٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾، يعني: صِحتُ إليهم، وأسْررْتُ لهم في بيوتهم إسرارًا[2]. (ز)

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾

٧٨٩٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ من الشرك، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ للذّنوب، كان ولم يَزل غفّارًا للذّنوب[3]. (ز)

٧٨٩٥٨ ـ عن سفيان بن عُيينة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾، يقول: وَحِّدوه[4]. (ز)

﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾﴾

٧٨٩٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ في قوله: ﴿مِّدْرَارًا﴾، يقول: يَتبعُ بعضُه بعضًا[5]. (١٧/٦)

٧٨٩٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ يعني: المطر عليكم يجيء به مُتتابِعًا[6]. (ز)

﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾﴾

٧٨٩٦١ ـ قال عطاء: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ يُكثر أموالكم وأولادكم[7]. (ز)

٧٨٩٦٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٢، ٢٩٣.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٤٩ ـ ٤٥٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥٠.
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٢٨٥.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٤٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٣. وعلّقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير، عقب باب تفسير سورة نوح ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾ ٤/١٨٧٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥٠.
(٧) تفسير البغوي ٨/٢٣١.

﴿لَكُمْ أَنْهَٰرًا﴾، قال: رأى نوحٌ ﷺ قومًا تَجزَّعَت[1] أعناقهم حِرصًا على الدنيا، فقال: هلمُّوا إلى طاعة الله، فإنّ فيها دَرَكَ الدنيا والآخرة[2]. (٧٠٧/١٤)

٧٨٩٦٣ ـ عن **جعفر بن محمد بن علي بن الحسين** أنه قال لسفيان الثوري: ... وإذا استبطأت الرزقَ، فأكثر من الاستغفار؛ فإنَّ الله قال في كتابه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ يعني: في الدنيا، والآخرة، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾[3]. (٤٩٣/٨)

٧٨٩٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ وذلك أنّ قوم نوح كذّبوا نوحًا زمانًا طويلًا، ثم حَبس الله عليهم المطر، وعَقَمَ أرحام نسائهم أربعين سنة، فهَلكت جنّاتهم ومواشيهم، فصاحوا إلى نوح، فقال لهم: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ من الشّرك، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ للذّنوب، كان ولم يَزل غفّارًا للذّنوب، ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ يعني: المطر، يجيء به مِدرارًا، يعني: مُتتابِعًا، ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ يعني: البساتين، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ فدعاهم نوح إلى توحيد الله تعالى، قال: إنكم إذا وحّدتم تُصيبون الدنيا والآخرة جميعًا[4]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٩٦٥ ـ عن عامر الشعبي، قال: خرج **عمر بن الخطاب** يَستسقي، فما زاد على الاستغفار، ثم رجع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأيناك استَسقيتَ! فقال: لقد طلبتُ المطر بمَجادِيح[5] السماء التي يُستنزل بها المطر. ثم قرأ: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾. وقرأ الآية التي في سورة هود حتى بلغ: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢][6]. (ز)

٧٨٩٦٦ ـ عن الرّبيع بن صَبيحٍ: أنّ رجلًا أتى **الحسن**، فشكا إليه الجُدُوبَة، فقال له

(١) تجزعت: تقطعت. التاج (جزع).
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٩٣ مطولًا من طريق مالك بن أنس.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥٠.
(٥) المجاديح: واحدها مجدح، والمجدح: نجم من النجوم، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مشبهًا بالأنواء، مخاطبة لهم بما يعرفونه، لا قولًا بالأنواء. النهاية (جدح).
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ (٨٤) ـ، وابن جرير ٢٣/ ٢٩٣.

الحسن: استغفِر الله. وأتاه آخر فشكا إليه الفقر، فقال له: استغفِر الله. وأتاه آخر فقال: ادعُ الله أن يرزقني ابنًا. فقال له: استغفِر الله. وأتاه آخر فشكا إليه جَفاف بساتينه، فقال له: استغفِر الله. فقلنا: أتاك رجالٌ يَشكُون أبوابًا، ويسألون أنواعًا، فأمرتَهم كلّهم بالاستغفار! فقال: ما قلتُ مِن ذات نفسي في ذلك شيئًا، إنما اعتبرتُ فيه قولَ الله سبحانه إخبارًا عن نبيّه نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾[1] ٦٨١٧. (ز)

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾

٧٨٩٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي الرّبيع - في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: لا تَعلمون لله عَظمة[2]. (٧٠٧/١٤)

٧٨٩٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: عَظمة[3]. (٧٠٧/١٤)

٧٨٩٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: ما لكم لا تُعظِّمون الله حَقَّ عَظمته[4]. (٧٠٧/١٤)

٧٨٩٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضَّحّاك - في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: لا تخافون لله عَظمة[5]. (٧٠٧/١٤)

٦٨١٧ ساق **ابنُ عطية** (٨/٤١٧ - ٤١٨) ما جاء عن عمر والحسن، ثم **علّق** بقوله: «والاستغفار الذي أحال عليه الحسن ليس هو عندي لفظ الاستغفار فقط، بل الإخلاص والصّدق في الأعمال والأقوال، وكذلك كان استغفار عمر».

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٤٤.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/٦٦٧ - من طريق سعيد بن جبير، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩)، وابن جرير ٢٣/٢٩٦ بنحوه من طريق عطية. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٥، ٢٩٧، والبيهقي (٧٢٨).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٤٧٣، وابن جرير ٢٣/٢٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم بلفظ: لا تعرفون لله حقّ عَظمته.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٨ - ٣٤٩ -، وأبو الشيخ (٧٥).

٧٨٩٧١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: لا تَخشَون له عقابًا، ولا تَرجُون له ثوابًا[١]. (٧٠٧/١٤)

٧٨٩٧٢ - عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾. قال: لا تَخشَون لله عَظمة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول أبي ذؤيب:

إذا لَسَعتْه النّحل لم يرجُ لسْعها وخالفها في بيت نُوبٍ عوامل؟[٢]

(٧٠٨/١٤)

٧٨٩٧٣ - قال سعيد بن جُبَير: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ لا ترجُون لله ثوابًا، ولا تخافون عقابًا[٣]. (ز)

٧٨٩٧٤ - قال سعيد بن جُبَير: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ ما لكم لا تُعظِّمون الله حقّ عَظمته[٤]. (ز)

٧٨٩٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: لا تُبالون لله عَظمة[٥]. (٧٠٩/١٤)

٧٨٩٧٦ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، يقول: عَظمة[٦]. (ز)

٧٨٩٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - في قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: لا تَعرفون لله حقًّا، ولا تَشكرون له نعمة[٧]. (٧٠٨/١٤)

٧٨٩٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، قال: لا تَرجُون لله عاقبة[٨]. (ز)

٧٨٩٧٩ - عن إسماعيل الهَمداني، قال: سألتُ عاصم بن بهدلة عن قول الله: ﴿مَّا

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) مسائل نافع (٤).
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٤٤.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٤٤، وتفسير البغوي ٨/٢٣١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٥ من طرق، والبيهقي (٧٣٠، ٧٣١). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٥.
(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٢). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٩، وابن جرير ٢٣/٢٩٦، كذلك من طريق سعيد أيضًا.

لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾. قال: لا تَخافون لله عظيمةً، قال الشاعر:

إذا لَسَعتْه النّحل لم يرجُ لسْعها ... وخالفها في بيت نُوبٍ عوامل[1]

(ز)

٧٨٩٨٠ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾ لا تَخافون لله عَظمة[2]. (ز)

٧٨٩٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾، يقول: ما لكم لا تَخشَون لله عَظمة، وقال: ما لكم لا تخافون ـ يعني: تَفْرَقون ـ لله عَظمة في التوحيد، فتُوحّدونه، فإن لم تُوحّدوه لم تُعظّموه[3]. (ز)

٧٨٩٨٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾، قال: الوقار: الطاعة[4][٦٨١٨]. (ز)

[٦٨١٨] اختُلف في المراد بقوله: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾ على أقوال: **الأول**: ما لكم لا ترون لله عَظمة. **الثاني**: لا تُعظّمون الله حَقّ عَظمته. **الثالث**: لا تَرجُون لله طاعة. **الرابع**: لا تَرجُون لله عاقبة.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٢٧٩) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأخير الذي قاله ابن عباس، وسعيد بن جُبَير، وقتادة، وعاصم بن بهدلة، ومقاتل، والكلبي، فقال: «وذلك أنّ الرجاء قد تضعه العرب إذا صحبه الجحد في موضع الخوف، كما قال أبو ذُؤيب:

إذا لَسَعتْه النّحل لم يرجُ لسْعها ... وخالفها في بيت نُوبٍ عوامل

يعني بقوله: لم يَرجُ: لم يخف».

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٤١٨ ـ ٤١٩) على القول الأخير بقوله: «فكأن الكلام على هذا وعيد وتخويف». وذكر أنّ بعض العلماء قال: ﴿تَرۡجُونَ﴾ على بابها في الرجاء. **وعلّق** عليه بقوله: «وكأنه قال: ما لكم لا تَجعلون رجاءكم لله ولقائه، و﴿وَقَارٗا﴾ يكون ـ على هذا التأويل ـ منهم، كأنه يقول: تُؤَدَةً منكم، وتمكّنًا في النظر؛ لأنّ الكفر مُضمّنه الخِفّة والطيش وركوب الرأس».

وساق **ابنُ القيم** (٣/ ٢٠٣) هذه الأقوال، ثم **علّق** بقوله: «وهذه الأقوال ترجع إلى معنًى واحد، وهو: أنهم لو عظّموا الله وعرفوا حقّ طاعته وحّدوه وأطاعوه وشكروه، فطاعته سبحانه واجتناب معاصيه والحياء منه بحسب وَقاره في القلب».

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٣١٣ (٤٥١) ـ.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٤٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٩٧.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٨٩٨٣ - عن علي بن أبي طالب: أنّ النبيَّ ﷺ رأى ناسًا يَغتسلون عُراة، ليس عليهم أُزُر، فوقف، فنادى بأعلى صوته: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾؟![1]. (٧٠٨/١٤)

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾

٧٨٩٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: نُطفة، ثم عَلقة، ثم مُضغة[2]. (٧٠٧/١٤)

٧٨٩٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: من تُراب، ثم من نُطفة، ثم من عَلقة، ثم ما ذَكر، حتى يتم خَلْقه[3]. (٧٠٩/١٤)

٧٨٩٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: عَلقة، ثم مُضغة، الشيء بعد الشيء[4]. (ز)

٧٨٩٨٧ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، يقول: من نُطفة، ثم من عَلقة، ثم من مُضغة[5]. (ز)

٧٨٩٨٨ - عن مَطر الورّاق، في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: نُطفة، ثم عَلقة، ثم مُضغة، ثم عِظامًا، طَورًا بعد طَور، وخلْقًا بعد خلْق[6]. (٧٠٨/١٤)

٧٨٩٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾: طَورًا نُطفة، وطَورًا عَلقة، وطَورًا عِظامًا، ثم كسا العِظام لحمًا، ثم أنشأه خلقًا آخر، أَنبتَ به الشَّعر، فتبارك الله أحسن الخالقين[7]. (٧٠٨/١٤)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١/٢٨٦ (١١٠٢)، من طريق إسماعيل بن عياش الحمصي، عن أبي بكر بن عبد الله، عن رجل، عن علي بن أبي طالب به.
وسنده ضعيف؛ من أجل الرجل المُبهم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٧، والبيهقي (٧٢٨).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٩ بنحوه من طريق منصور، والبيهقي (٧٣٠، ٧٣١)، وابن جرير ٢٣/٢٩٨.
وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/١٧٣ (٢٣٠٦).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٩٨. كما أخرج نحوه عبد الرزاق ٢/٣١٩ من طريق معمر، وابن جرير ٢٣/٢٩٨. =

٧٨٩٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ يعني: من نُطفة، ثم من عَلقة، ثم من مُضغة، ثم لحمًا، ثم عظمًا، وهي الأطوار[1]. (ز)

٧٨٩٩١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: طَورًا النّطفة، ثم طَورًا أمشاجًا حين يَمْشِجُ[2] النّطفة الدّم، ثم يَغلب الدّم على النّطفة، فتكون عَلقة، ثم تكون مُضغة، ثم تكون عظامًا، ثم تُكسى العظام لحمًا[3]. (ز)

٧٨٩٩٢ ـ عن يحيى بن رافع، في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: نُطفة، ثم عَلقة، ثم مُضغة[4] [٦٨١٩]. (١٤/ ٧٠٩)

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾﴾

٧٨٩٩٣ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾، قال: بعضهنّ فوق بعض، بين كلّ أرض وسماء خلْقٌ وأمْر[5]. (١٤/ ٧٠٩)

٧٨٩٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم وَعظهم ليَعتبروا في صُنْعه، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض، ما بين كلِّ سماءين مسيرة خمسمائة عام، وعِظمها مسيرة خمسمائة عام[6]. (ز)

﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾

٧٨٩٩٥ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ـ من طريق قتادة، عن شَهر بن حَوْشَب ـ

[٦٨١٩] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤١٩) هذا القول، وذكر أنّ جماعة قالت بأن الأطوار إشارة إلى العِبرة في اختلاف ألوان الناس وخلْقهم وخُلقهم ومِللهم. ثم **علّق** بقوله: «والأطوار: الأحوال المختلفة».

= وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٤٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥٠.

(٢) يمشج: يخلط. الوسيط (مشج).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٩٨.

(٤) أخرجه أبو الشيخ (١٠٩٠).

(٥) أخرجه أبو الشيخ (٥٥٣، ٦٢٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥٠.

قال: إنّ الشمس والقمر وجوههما قِبَل السماء، وأَقْفِيتهما قِبَل الأرض، وأنا أقرأ بذلك عليكم آية من كتاب الله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[1]. (٧٠٩/١٤)

٧٨٩٩٦ ـ عن شَهر بن حَوْشَب، قال: اجتمع **عبد الله بن عمرو بن العاص** وكعب الأحبار، وكان بينهما بعض العَتب، فتَعاتبا، فذهب ذلك، فقال عبد الله بن عمرو لكعب: سَلني عمّا شئتَ، ولا تسألني عن شيء إلا أخبَرتُك بتصديق قولي من القرآن. فقال له: أرأيتَ ضوء الشمس والقمر، أهو في السموات السبع كما هو في الأرض؟ قال: نعم، ألم تر إلى قول الله: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾؟[2]. (٧١٠/١٤)

٧٨٩٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق قتادة ـ في قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، قال: وجهه يُضيء السموات، وظهره يُضيء الأرض[3]. (٧١٠/١٤)

٧٨٩٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق يوسف بن مهران ـ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، قال: وجهه في السماء إلى العرش، وقفاه إلى الأرض[4]. (٧١٠/١٤)

٧٨٩٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، قال: خَلَق فيهنّ حين خَلَقهنّ ضياءً لأهل الأرض، وليس في السماء من ضوئه شيء[5]. (٧١١/١٤)

٧٩٠٠٠ ـ عن أبي الزّاهرية، عن **كعب [الأحبار]**، قال: خَلَق الله ـ تبارك وتعالى ـ القمر من نور، ألَا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾! وخَلَق الشمس من نار، ألَا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾! والسّراج لا يكون إلا من النار[6]. (ز)

٧٩٠٠١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، يقول: خَلَق القمر يوم خَلَق سبع سماوات[7]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام ٣١٠/١، وآدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٥ ـ ٦٧٦ ـ، وأبو الشيخ (٦١٧). كما أخرجه عبد الرزاق ٣١٩/٢، وابن جرير ٣٠٠/٢٣ عن قتادة، عن ابن عمرو. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٦ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرج ابن جرير ٢٩٩/٢٣ نحوه من طريق قتادة.

(٣) أخرجه أبو الشيخ (٦٢١).

(٤) أخرجه أبو الشيخ (٦١٦)، والحاكم ٥٠٢/٢ ـ ٥٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٩).

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/٢٣.

٧٩٠٠٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾، قال: إنه يضيء نور القمر فيهنّ كلّهنّ، كما لو كان سبع زجاجات أسفل منهنَّ شِهاب أضاءتْ كلّهنّ، فكذلك نور القمر في السموات كلّهنّ؛ لِصَفائهنّ[١]. (١٤/٧٠٩)

٧٩٠٠٣ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾، قال: وجوههما في السماء، وظهورهما إليكم[٢][٦٨٢٠]. (١٤/٧٠٩)

٧٩٠٠٤ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، يعني: في السماء الدنيا[٣]. (ز)

٧٩٠٠٥ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق جابر ـ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، قال: يضيء لأهل السماء كما يضيء لأهل الأرض[٤]. (١٤/٧١٠)

٧٩٠٠٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، قال: جعل ضوء القمر فيهنّ جميعًا كضوئه في السماء الدنيا، والنور: الضوء، وجعل الشمس فيهنّ سراجًا[٥]. (ز)

٧٩٠٠٧ ـ عن علي بن زيد ـ من طريق حمّاد ـ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾: القمر وجهه إلى السموات، وقفاه إلى أهل الأرض[٦]. (ز)

٧٩٠٠٨ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، أي: معهنّ ضياء لأهل الأرض[٧]. (ز)

[٦٨٢٠] ساق ابنُ عطية (٨/٤١٩) هذا القول الذي قاله عبدالله بن عمرو، وابن عباس من طريقي قتادة ويوسف بن مهران، وقاله الحسن، وعلي بن زيد، ثم علّق بقوله: «وهو الذي تقتضيه لفظة السراج».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه أبو الشيخ (٥٥٣، ٦٢٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٤٥، وتفسير البغوي ٨/٢٣١.
(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٢).
(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٥ ـ.
(٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤١ ـ.

٧٩٠٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ يعني: معهنّ نورًا، يعني: خَلَق الشمس والقمر مع خَلْق السموات والأرض، فجعلهنّ نورًا لأهل الأرض، فجعل القمر نوره بالليل، وجعل الشمس سِراجًا مُضيئة بالنهار لأهل الأرض، فيَنتَشرون فيه[١]. (ز)

﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾

٧٩٠١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أوّل خَلْقكم مِن تُراب الأرض ﴿نَبَاتًا﴾، يعني: خَلْقًا، ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ إذا متّم، ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ منها عند النفخة الآخرة ﴿إِخْرَاجًا﴾ أحياء، وإليه تُرجعون[٢]. (ز)

٧٩٠١١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾، قال: خَلَق آدم من أديم الأرض[٣] كلّها[٤]. (٧١١/١٤)

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾

٧٩٠١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾، قال: طُرُقًا مختلفة[٥]. (٧١١/١٤)

٧٩٠١٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾، قال: طُرقًا مختلفة، وأعلامًا[٦]. (٧١١/١٤)

٧٩٠١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ مسيرة خمسمائة سنة، مِن تحت الكعبة؛ ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا﴾ يعني: طرقًا ﴿فِجَاجًا﴾ بين الجبال والرّمال[٧]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥١.
(٣) أديم الأرض: وجهها. اللسان (أدم).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٩، وابن جرير ٢٣/٣٠١، كذلك من طريق سعيد بنحوه. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥١.

﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾﴾

قراءات:

٧٩٠١٥ - عن إبراهيم النَّخَعي أنه كان يقرأ: ﴿مَالُهُ وَوُلْدُهُ﴾[١]. (٧١١/١٤)

٧٩٠١٦ - عن الحسن البصري =

٧٩٠١٧ - وأبي رجاء، أنهما كانا يقرآن: ﴿مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾[٢]. (٧١٢/١٤)

٧٩٠١٨ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه كان يقرؤها في نوح، والزخرف [٨١]، وما بعد السجدة مِن مريم [مريم: ٨٨ - ٩١]: ﴿وُلْد﴾. وقال: الوُلْد الكثير، والولَد الواحد[٣]. (٧١٢/١٤)

٧٩٠١٩ - قرأ عاصم: ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾ بنصب الواو[٤]‌[٦٨٢١]. (٧١٥/١٤)

تفسير الآية:

٧٩٠٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ

[٦٨٢١] اختُلف في قراءة قوله: ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾: فقرأ قوم: ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾ بفتح الواو واللام. وقرأ آخرون ﴿وَوُلْده﴾ بضم الواو وسكون اللام.

ورجَّح ابنُ جرير (٣٠٢/٢٣) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، وتقارب معناهما، فقال: «والصواب من القول عندنا في ذلك: أنّ كل هذه القراءات قراءات معروفات، متقاربات المعاني، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب».

وبنحوه ابنُ عطية (٤٢٠/٨)، وقال: «هما بمعنى واحد؛ كبُخْل وبَخَل».

وبنحوه قال ابنُ كثير (١٤٢/١٤).

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا نافعًا، وأبا جعفر، وابن عامر، وعاصمًا؛ فإنهم قرؤوا بفتح الواو واللام. انظر: النشر ٣٩١/٢، والإتحاف ص٥٦٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وُلْد﴾ بضم الواو، وإسكان اللام في مريم، والزخرف قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة ﴿وَلَد﴾ بفتح الواو واللام، أما حرف نوح فسبق الحديث عنه قريبًا. انظر: النشر ٣١٩/٢، والإتحاف ص٢٤٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾، يقول: إنّ قومي وفقراءهم اتّبعوا كبراءهم وأشرافهم؛ لكثرة أموالهم وأولادهم، فلم يَزدهم كثرة المال والولد إلا خَسارًا[1]. (ز)

﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا ٢٢﴾

٧٩٠٢١ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا﴾ قالوا قولًا عظيمًا[2]. (ز)

٧٩٠٢٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا﴾، قال: عظيمًا[3]. (٧١٢/١٤)

٧٩٠٢٣ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا﴾ افتَروا على الله، وكذّبوا رسله[4]. (ز)

٧٩٠٢٤ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا﴾ مكروا في دين الله وأهله مَكرًا عظيمًا[5]. (ز)

٧٩٠٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَكَرُواْ﴾ الكبراء والقادة ﴿مَكۡرًا كُبَّارًا﴾ يقول: قالوا قولًا عظيمًا[6]. (ز)

٧٩٠٢٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا﴾ كثيرًا، كهيئة قوله: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ [النبأ: ٣٥]. والكبّار: هو الكبير[7]. (ز)

﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣﴾

❁ قراءات:

٧٩٠٢٧ ـ قرأ **عاصم**: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا﴾ بنصب الواو، ﴿وَلَا سُوَاعٗا﴾ برفع

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥١.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٤٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٤٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣٢.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٤٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠٢.

السين[1] [٦٨٢٢]. (١٤/٧١٥)

❁ تفسير الآية:

٧٩٠٢٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، قال: هذه أصنام كانت تُعبَد في زمن نوح[2]. (١٤/٧١٢)

٧٩٠٢٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ قال: صارت الأصنام والأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعْدُ، أمّا وَدّ فكانت لكَلْب بدُوْمة الجَندَل[3]، وأمّا سُواع فكانت لِهُذيل، وأمّا يغُوث فكانت لِمُراد، ثم لبني غُطَيف عند سبأ، وأمّا يَعُوق فكانت لهمْدَان، وأما نَسْر فكانت لحِمْيَر لآل ذي الكَلاع، وكانوا أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلمّا هَلكوا أوحى الشيطانُ إلى قومهم: أن انصِبُوا إلى مجالسهم التي كانوا يَجلسون أنصابًا، وسَمُّوها بأسمائهم. ففعلوا، فلم تُعبد، حتى إذا هَلك أولئك ونُسخ العلم عُبدت[4]. (١٤/٧١٢)

٧٩٠٣٠ ـ عن مُرّة [الهمداني] ـ من طريق السُّدِّيّ ـ في قول الله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، قال: أسماء آلهتهم[5]. (١٤/٧١٥)

٧٩٠٣١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، قال: هذه أصنام، وكانت تُعبَد في زمان نوح[6]. (ز)

٧٩٠٣٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزَاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ

[٦٨٢٢] اختُلف في قراءة قوله: ﴿وَدًّا﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿وُدًّا﴾ بضم الواو. **وقرأ آخرون** بفتحها.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/٣٠٥) صحة كلتا القراءتين **مستندًا إلى شهرتهما**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أنهما قراءتان معروفتان في قَرَأَة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
و﴿وَدًّا﴾ بفتح الواو قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا نافعًا، وأبا جعفر؛ فإنهما قرآ: ﴿وُدًّا﴾ بضم الواو، وأما ﴿سُوَاعًا﴾ برفع السين فهي قراءة العشرة. انظر: النشر ٢/٣٩١، والإتحاف ص٥٦٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) دومة الجندل ـ بضم أوله وفتحه ـ: حصن وقرى بين الشام والمدينة. معجم البلدان ٢/٦٣٦ ـ ٦٣٧.
(٤) أخرجه البخاري (٤٩٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠٥.

﴿وَنَسْرًا﴾ هي آلهة كانت تكون باليمن[1]. (ز)

٧٩٠٣٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾، قال: كانت آلهة يَعبدها قومُ نوح، ثم كانت العرب تَعبدها بعد، فكان وَدٌّ لكَلْب بدُوْمة الجَندَل، وكان سُواع لهُذيل، وكان يَغوث لبني غُطَيف من مُراد بالجوف، وكان يَعُوق لهَمْدان، وكان نَسْرٌ لذي الكَلاع من حِمْيَر[2]. (ز)

٧٩٠٣٤ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾، قال: كانوا قومًا صالحين بين آدم ونوح، فنَشأ قومٌ بعدهم يأخذون كأَخْذِهم في العبادة، فقال لهم إبليس: لو صوّرتم صورَهم؛ فكنتم تَنظرون إليهم. فصوّروا، ثم ماتوا، فنَشأ قوم بعدهم، فقال لهم إبليس: إنّ الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها. فعبدوها[3]. (١٤/٧١٣)

٧٩٠٣٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي مَعْشر ـ قال: كان لآدم خمسة بنين: وَدٌّ، وسُواع، ويغُوث، ويعُوق، ونَسر، فكانوا عُبّادًا، فمات رجل منهم، فحَزنوا عليه حُزنًا شديدًا، فجاءهم الشيطان، فقال: حَزنتم على صاحبكم هذا؟ قالوا: نعم. قال: هل لكم أنْ أُصوّر لكم مثله في قِبلتكم، إذا نظرتم إليه ذَكرتموه؟ قالوا: لا؛ نَكره أن تَجعل لنا في قِبلتنا شيئًا نُصلّي إليه. فأَفعله في مُؤخّر المسجد؟ قالوا: نعم. فصوّره لهم، حتى مات خَمستُهم، فصوّر صورهم في مؤخّر المسجد، فنَقصَت الأشياء حتى تَركوا عبادة الله، وعبدوا هؤلاء، فبَعث الله نوحًا، فقالوا: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ إلى آخر الآية[4]. (١٤/٧١٤)

٧٩٠٣٦ ـ عن محمد بن قيس ـ من طريق موسى ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، قال: كانوا قومًا صالحين بين آدم ونوح ﷺ، وكان لهم أتباع يَقتدُون بهم، فلمّا ماتوا قال أصحابُهم الذين كانوا يَقتدُون بهم: لو صوّرناهم كان أشوَق لنا إلى العبادة إذا ذَكرناهم. فصوّروهم، فلمّا ماتوا وجاء آخرون دبّ إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يُسْقَون المطر.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠٥.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٠، وابن جرير ٢٣/ ٣٠٤، ومن طريق سعيد أيضًا.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٠٢٣)، والثعلبي ١٠/ ٤٦.

فعَبدوهم[١]. (ز)

٧٩٠٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَالُوا۟﴾ وقولهم العظيم أنهم قالوا للضعفاء: ﴿لَا تَذَرُنَّ﴾ عبادة ﴿ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا﴾ تَذرُنّ عبادة ﴿يَغُوثَ و﴾، لا تَذرُنّ عبادة ﴿يَعُوقَ وَ﴾ لا تَذرُنّ عبادة ﴿نَسْرًا﴾، فهذه أسماء الآلهة[٢]. (ز)

٧٩٠٣٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، قال: هذه آلهتهم التي يَعبدون[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٠٣٩ ـ عن **أبي عثمان**، قال: رأيتُ يغُوث صنمًا مِن رَصاص، يُحمَل على جمل أَجْرد، فإذا بَرك قالوا: قد رَضي ربُّكم هذا المنزل[٤]. **(٧١٣/١٤)**

٧٩٠٤٠ ـ عن **عُروة بن الزّبير** ـ من طريق أبي حَزرة ـ قال: اشتكى آدم ﵇ وعنده بنوه؛ وُدّ، ويَغُوث، ويَعُوق، وسُواع، ونَسْر، وكان وُد أكبرهم وأبرّهم به[٥]. **(٧١٣/١٤)**

٧٩٠٤١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلّهم على الإسلام[٦]. (ز)

٧٩٠٤٢ ـ عن **عبيد الله بن عُبيد بن عُمير**، قال: أول ما حدَثت الأصنام على عهد نوح، وكانت الأبناء تبَرّ الآباء، فمات رجلٌ منهم، فجَزع عليه، فجَعل لا يَصبر عنه، فاتخذ مثالًا على صورته، فكلّما اشتاق إليه نَظره، ثم مات، ففُعل به كما فَعل، ثم تتابعوا على ذلك، فمات الآباءُ، فقال الأبناء: ما اتخذ هذه آباؤنا إلا أنها كانت آلهتهم. فعَبدوها[٧]. **(٧١٣/١٤)**

٧٩٠٤٣ ـ عن **أبي مُطهّر**، قال: ذكروا عند **أبي جعفر** يزيدَ بن المُهلّب، فقال: أمَا إنه قُتل في أول أرض عُبد فيها غير الله. ثم ذكر وَدًّا، قال: وكان وَدٌّ رجلًا مُسلمًا، وكان مُحبّبًا في قومه، فلما مات عَسكروا حول قبره في أرض بابل، وجَزعوا عليه، فلما رأى إبليس جَزعهم عليه تشبّه في صورة إنسان، ثم قال: أرى جَزَعَكم على

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠٣.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٦٢ ـ.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠٣.
(٧) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٥/١٦٢.

هذا، فهل لكم أنْ أُصوّر لكم مثله، فيكون في ناديكم، فتذكُرونه به؟ قالوا: نعم. فصَوّر لهم مثله، فوضعوه في ناديهم، وجعلوا يَذكرونه، فلمّا رأى ما بهم مِن ذِكْرِه قال: هل لكم أنْ أجعل لكم في منزل كلّ رجل منكم تمثالًا مثله، فيكون في بيته، فتَذكرونه؟ قالوا: نعم. فصَوّر لكلّ أهل بيت تمثالًا مثله، فأَقبلوا، فجعلوا يَذكرونه به. قال: وأدرك أبناؤهم، فجَعلوا يَرون ما يَصنعون به، وتنَاسلُوا، ودَرس أمرُ ذِكرهم إيّاه، حتى اتخذوه إلهًا يعبدونه من دون الله. قال: وكان أول ما عُبد غير الله في الأرض وَدّ؛ الصّنم الذي سمّوه بودّ[1]. (٧١٤/١٤)

٧٩٠٤٤ ـ قال عطاء =

٧٩٠٤٥ ـ وقتادة بن دعامة =

٧٩٠٤٦ ـ والثُّمالي =

٧٩٠٤٧ ـ **والمسيَّب [بن شَرِيك]**: صارت أوثانُ قومِ نوح إلى العرب، فكان وَدّ لكَلْب بدُومة الجَندَل، وكان سُواع برهاط لهُذيل، وكان يَغُوث لبني غُطَيف مِن مُراد بالجوف، وكان يَعُوق لهَمْدان، وكان نَسر لآل ذي الكَلاع من حِمْيَر، وأمّا اللّات فلثَقيف، وأما العُزّى فلسُليم وغَطَفان وجُشَم ونصر وسعد بن بكر، وأمّا مَناة فكانت بقُدَيْد، وأمّا إساف ونائِلَة وهُبل فلأهل مكة، وكان إساف حِيال الحَجر الأسود، وكانت نائلة حِيال الرُّكن اليَماني، وكان هُبَل في جوف الكعبة ثمانية عشر ذراعًا[2]. (ز)

٧٩٠٤٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... وأما أسماء الآلهة؛ فأمّا وَدّ فلكَلْب بدُوْمة الجَندَل، وأمّا سُواع فلهُذيل بساحل البحر، وأمّا يَغُوث فلبني غُطَيف وهم حيٌّ مِن مُراد، وأمّا يَعُوق فلهَمْدان، وأمّا نَسْر فلحِمْيَر لذي كَلاع من حِمْيَر. فكانت هذه الآلهة يعبدها قومُ نوح، حتى عبَدتها العرب بعد ذلك، وأمّا اللّات فلثَقيف، وأمّا العُزّى فلسُليم وغَطَفان وجُشَم ونصر بن معاوية وسعد بن بكر، وأمّا مَناة فكانت لقُدَيْد منزل بين مكة والمدينة، وأمّا يَساف ونائلة وهُبل فلأهل مكة، فكان يَساف حِيال الحَجر الأسود، ونائلة حِيال الرُّكن اليَماني، وهُبل في جوف الكعبة، وكان طوله ثمانية عشر ذراعًا[3]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الثعلبي ٤٧/١٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥٢ ـ ٤٥٣.

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾﴾

٧٩٠٤٩ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًاۖ﴾ يعني: الأصنام، أي: ضلّ كثيرٌ مِن الناس بعبادتهم إياها مِن غير أن تكون الأصنام دَعتْ إلى عبادتها[1][٦٨٢٣]. (ز)

٧٩٠٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًاۖ﴾ مِن الناس، ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾ يعني: إلا خَسارًا[2]. (ز)

﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾﴾

٧٩٠٥١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق أبي رَوْق ـ في قوله سبحانه: ﴿أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾، قال: يعني: في الدنيا، في حالة واحدة؛ كانوا يَغرقون من جانب، ويَحترقون في الماء من جانب[3]. (ز)

٧٩٠٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ يعني: فبخطيئاتهم وكُفرهم أُغرقوا في الماء، ﴿فَأُدْخِلُوا۟﴾ في الآخرة ﴿نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا﴾ يعني: فلم يجدوا لهم مانعًا يَمنعهم مِن الغَرق ودخول النار في الآخرة[4]. (ز)

٧٩٠٥٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ قال: فبخطيئاتهم ﴿أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾[5]. (ز)

٧٩٠٥٤ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾، قال: بخطيئاتهم أُغرقوا[6]. (ز)

[٦٨٢٣] على قول الحسن فالضمير عائد على الأصنام، وهو ما ذكره **ابنُ عطية** (٨/ ٤٢٢)، ثم **علّق** بقوله: «وعبّر عنها بضمير مَن يعقل من حيث يعاملها جمهور أهلها معاملة مَن يعقل، ويسند إليها أفعال العقل».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٤٢ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥١.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٤٧، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥١ ـ ٤٥٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠٦.

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾

٧٩٠٥٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾، قال: واحدًا[١]. (٧١٥/١٤)

٧٩٠٥٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾، قال: أمَا ـ واللهِ ـ ما دعا عليهم نوحٌ حتى أوحى الله إليه: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦]. فعند ذلك دعا عليهم، ثم دعا دعوة عامّة فقال: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾[٢]. (٧١٦/١٤)

٧٩٠٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ يعني: أحدًا، وذلك أنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ قال: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦]. وذلك أنّ الله تعالى كان أخرج كلّ مؤمن من أصلابهم وأرحام نسائهم، فلمّا أُخبِر بذلك دعا عليهم قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٠٥٨ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: لَمّا استشارَ النبيُّ ﷺ الناسَ في أُسارى بدر؛ قال رسول الله ﷺ: «**مَلَكان مِن الملائكة أحدُهما أحْلى مِن الشَّهد، والآخرُ أمرُّ مِن الصبر، ونَبِيّان مِن الأنبياء أحدُهما أحلَى على قومِه من الشَّهد، والآخرُ أمرُّ على قومه من الصبر؛ فأما النَّبِيان فنوحٌ قال:** ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾. **وأما الآخر فإبراهيمُ إذ قال:** ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. **وأما الملَكان فجبريل وميكائيل، هذا صاحبُ الشدة، وهذا صاحبُ اللِّين، ومَثَلُهما في أُمَّتي أبو بكرٍ وعمر**»[٤]. (٢٠٠/٧)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٠، وابن جرير ٢٣/ ٣٠٨، وكذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥٢.

(٤) أخرجه ابن بشران في أماليه ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩ (٣٨٥)، ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ (٨٥٠)، من طريق الحسن بن سلام، =

٧٩٠٥٩ ـ عن عبدالله بن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال لأبي بكر وعمر: «**ألا أُخبِرُكما بمثلِكما في الملائكة ومثلِكما في الأنبياء؟ مَثَلُك ـ يا أبا بكر ـ في الملائكة مَثَلُ ميكائيل، ينزِلُ بالرحمة، ومَثَلُك في الأنبياء مَثَلُ إبراهيم، قال:** ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. **ومَثَلُك ـ يا عمر ـ في الملائكة مَثَلُ جبريل، ينزِلُ بالشدة والبأس والنقمة على أعداء الله، ومَثَلُك في الأنبياء مَثَلُ نوح، قال:** ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾»[1]. (٢٠١/٧)

٧٩٠٦٠ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق ابنه أبي عبيدة ـ قال: لما كان يومُ بدر جِيءَ بالأُسارى، وفيهم العباس، فقال رسول الله ﷺ: «**ما ترَوْن في هؤلاء الأُسارَى؟**». فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومُك وأهلُك، اسْتَبْقِهم؛ لعلَّ الله أن يتوبَ عليهم. وقال عمر: يا رسول الله، كَذَّبوك وأخرَجوك وقاتَلوك، قَدِّمْهم فاضرِبْ أعناقَهم. وقال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله، انظُرْ واديًا كثير الحطب، فأضْرِمْه عليهم نارًا. فقال العباس وهو يسمعُ ما يقولُ: قَطَعْتَ رحِمَك. فدخل النبيُّ ﷺ، ولم يَرُدَّ عليهم شيئًا، فقال أناسٌ: يأخُذُ بقول أبي بكر. وقال أناسٌ: يأخُذُ بقول عمر. وقال أناسٌ: يأخُذُ بقول عبدالله بن رواحة. فخرَج رسول الله ﷺ، فقال: «**إن الله لَيُلَيِّنُ قلوبَ رجالٍ حتى تكون ألينَ مِن اللبن، وإنَّ الله لَيُشَدِّدُ قلوبَ رجالٍ فيه حتى تكونَ أشدَّ مِن الحجارة، مَثَلُك ـ يا أبا بكر ـ مَثَلُ إبراهيم** ﵇، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. **ومَثَلُك ـ يا أبا بكر ـ كمَثَلِ عيسى** ﵇، **قال:** ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]. **ومَثَلُك ـ يا عمر ـ كمَثَلِ نوح** ﵇ **إذ قال:** ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾. **ومَثَلُك ـ يا عمر ـ كمَثَلِ موسى** ﵇ **إذ قال:** ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]. **أنتم عالةٌ، فلا يَنفلِتَنَّ**

= ثنا عبدالرحمن بن حفص، ثنا زياد البكائي، ثنا عثمان بن عبدالرحمن [أو عمر بن عبدالرحمن]، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر به.

إسناده ضعيف جدًّا إن كان عبدالرحمن بن حفص هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو القاسم المدني؛ فقد قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٩٢٢): «متروك».

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السُّنَّة ٢/٦١٧ ـ ٦١٨ (١٤٢٤)، وابن عدي في الكامل ٤/١٠٦ (٦٨٠) في ترجمة رباح بن أبي معروف. قال أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣٠٤: «غريب من حديث سعيد بن جبير، تفرّد به رباح عن ابن عجلان». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/٧٧٥ (١٤٨٠): «ورباح تركه يحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، لا يتابع على هذا الحديث».

منهم أحدٌ إلا بفِداءٍ أو ضَرْبةِ عُنُقٍ»[1]. (١٩٨/٧)

٧٩٠٦١ ـ عن أبي أُمامة ـ من طريق لقمان ـ قال: لم يتَحسّر أحدٌ مِن الخلائق كحَسْرة آدم ونوح؛ فأمّا حَسْرة آدم فحين أُخرج من الجنة، وأمّا حَسْرة نوح فحين دعا على قومه، فلم يَبقَ شيء إلا غَرق، إلا ما كان معه في السفينة، فلمّا رأى الله حُزنه أوحى إليه: يا نوح، لا تتَحسّر؛ فإنّ دعوتك وافقتْ قَدري[2]. (٧١٥/١٤)

٧٩٠٦٢ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ =

٧٩٠٦٣ ـ والحسن البصري: لو أهلك أطفالَهم معهم لَكان عذابًا مِن الله لهم، ولكن الله تعالى أهلك ذُرّيتهم وأطفالهم بغير عذاب، ثم أهلكهم[3]. (ز)

﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝٢٧﴾

٧٩٠٦٤ ـ قال عبد الله بن عباس =

٧٩٠٦٥ ـ ومحمد بن السَّائِب الكلبي: كان الرجل يَنطلِق بابنه إلى نوح، فيقول: احذر هذا؛ فإنه كذّاب، وإنّ أبي حَذّرنيه. فيموت الكبير وينشأ الصغير عليه[4]. (ز)

٧٩٠٦٦ ـ قال عطية بن سعد العَوْفيّ =

٧٩٠٦٧ ـ ومحمد بن كعب القُرَظيّ =

٧٩٠٦٨ ـ والربيع بن أنس =

٧٩٠٦٩ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿وَلَا يَلِدُوٓا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ إنما قال نوح عليه السلام هذا حين أَخرج الله تعالى كلَّ مؤمن مِن أصلابهم وأرحامهم، وأعقم أرحامَ

---

(١) أخرجه أحمد ١٣٨/٦ ـ ١٤٠ (٣٦٣٢)، ١٤٢/٦ (٣٦٣٤)، والترمذي ٣١٧/٥ ـ ٣١٨ (٣٣٣٨) مختصرًا، والحاكم ٢٤/٣ (٤٣٠٤)، وابن جرير ٢٧٣/١١ ـ ٢٧٤، وابن أبي حاتم ١٧٣١/٥ ـ ١٧٣٢ (٩١٥١). وأورده الثعلبي ٣٧١/٤.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال أبو نعيم في الحلية ٢٠٨/٤: «هذا حديث غريب من حديث أبي عبيدة، لم يروه عنه إلا عمرو بن مرة». وقال الهيثمي في المجمع ٨٧/٦ (١٠٠٠٨ ـ ١٠٠١٠): «رواه أحمد ... ورواه أبو يعلى بنحوه، ورواه الطبراني أيضًا، وفيه أبو عبيدة، ولم يسمع من أبيه، ولكن رجاله ثقات». وقال الألباني في الإرواء ٤٨/٥: «منقطع، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه».

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٦٨/٦٢. (٣) تفسير الثعلبي ٤٨/١٠.

(٤) تفسير الثعلبي ٤٧/١٠ عن ابن عباس، وتفسير البغوي ٢٣٤/٨.

نسائهم، وأَيْبَسَ أصلاب رجالهم قبل العذاب بأربعين سنة[١]. (ز)

٧٩٠٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ﴾ على الحال التي أَخبَرتَ عنهم أنه لن يؤمن منهم إلا مَن قد آمن ﴿يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ وكان الرجل منهم يَنطلِق بولده إلى نوح ﷺ، فيقول لولده: احذر هذا؛ فإنه كذّاب، وإنّ والدي قد حَذّرنيه. فيموت الكبير على الكفر، ويَنشأ الصغير على وصية أبيه، فذلك قوله: ﴿يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[٢]. (ز)

٧٩٠٧١ ـ قال **مالك [بن أنس]** ـ من طريق ابن وهب ـ: القَدرية شرّ الناس وأرذلهم. وقرأ قول نوح ﷺ: ﴿يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾. قال **مالك**: والأنبياء لا يقولون إلا الحقّ[٣]. (ز)

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾

٧٩٠٧٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾، قال: يعني: أباه، وجدَّه[٤]. (٧١٦/١٤)

٧٩٠٧٣ ـ قال **الحسن البصري**: قال نوح: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ كانا مُؤْمِنَيْن[٥]. (ز)

٧٩٠٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ: ثم دعا دعوة عامّة، قال: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ بلغ: ﴿إِلَّا تَبَارًۢا﴾[٦]. (ز)

٧٩٠٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فعَمَّ الدعاء بعد دعائه على الكفار، فقال: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ وكانا مُسلِمَيْن، وكان اسم أبيه: لَمَكَ بن مَتُوشَلَخ، واسم أمه: هَيْجَل بنت لامُوش بن مَتُّوشَلَخ[٧]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٤٧ ـ ٤٨، وتفسير البغوي ٨/٢٣٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥٢.

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٣/٨٠٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤٢ ـ.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٠، وابن جرير ٢٣/٣٠٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥٢ ـ ٤٥٣.

﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾

٧٩٠٧٦ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾، قال: مسجدي[(١)]. (٧١٦/١٤)

٧٩٠٧٧ - قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ مسجدي[(٢)] [٦٨٢٤]. (ز)

٧٩٠٧٨ - قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ من أُمّة محمد ﷺ[(٣)]. (ز)

﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝٢٨﴾

٧٩٠٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾، قال: خَسارًا[(٤)]. (٧١٦/١٤)

٧٩٠٨٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ يعني: العذاب، مثل قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩]، يعني: دَمّرنا تدميرًا، فأغرقهم الله تعالى، وحمَل معه في السفينة ثمانين نفسًا؛ أربعين رجلًا وأربعين امرأة، وفيهم ثلاثة أولاد لنوح منهم؛ سام، وحام، ويافث، فولَد سام العرب، وأهل السّواد، وأهل فارس، وأهل الأهواز، وأهل الحِيرة، وأهل المُوصل، وأهل العال، وولَد حام السُّودان كلّها، والقبط، والأندلس، وبَربر،

[٦٨٢٤] **ساق ابنُ كثير** (١٤/ ١٤٥ - ١٤٦) هذا القول، ثم قال: «ولا مانع مِن حمْل الآية على ظاهرها، وهو أنه دعا لكلّ مَن دخل منزله وهو مؤمن». ثم ساق **حديث النبي** ﷺ: «**لا تَصحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي**».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٢٣) أنّ ابن عباس قال: بيته: شريعته ودينه. ثم **علّق** بقوله: «استعار لها بيتًا، كما يقال: قُبّة الإسلام وفُسطاط الدين». ثم **نقل** أنه **قيل**: أراد سفينته. **وقيل**: أراد داره.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٢٣٤.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٤٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والسّند، والهند، وولَد يَافث التُّرك، والرُّوم، ويأجوج، ومأجوج، والصّين، وأهل خراسان إلى حلوان[1]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآيات:

٧٩٠٨١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الأعمش ـ قال: كانوا يَضربون نوحًا حتى يُغشى عليه، فإذا أفاق قال: ربِّ، اغفر لقومي؛ فإنهم لا يَعلمون[2]. (ز)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٠، وابن جرير ٢٣/ ٣٠٩.

سورة الجن

مقدمة السورة:

٧٩٠٨٢ ـ عن عائشة، قالت: نزلت سورة ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ بمكة[1]. (١٥/٥)

٧٩٠٨٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة الجنّ بمكة[2]. (١٥/٥)

٧٩٠٨٤ ـ عن عبدالله بن الزّبير، مثله[3]. (١٥/٥)

٧٩٠٨٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسَمَّاها: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾، وذكر أنها نزلت بعد الأعراف[4]. (ز)

٧٩٠٨٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٩٠٨٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[5]. (ز)

٧٩٠٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[6]. (ز)

٧٩٠٨٩ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد: ﴿الٓمٓصٓ﴾[7]. (ز)

٧٩٠٩٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[8]. (ز)

٧٩٠٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الجنّ مكّيّة، عددها ثمان وعشرون آية كوفي[9]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٩) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٥٩.

تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ①﴾

نزول الآيات:

٧٩٠٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: انطلَق النبيُّ ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ، وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلتْ عليهم الشُّهب، فرَجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حِيل بيننا وبين خبر السماء، وأُرسلتْ علينا الشُّهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حَدث، فاضربوا مَشارق الأرض ومَغاربها، فانظروا ما الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانصرف أولئك الذين تَوجّهوا نحو تِهامة إلى النبيِّ ﷺ وهو بنَخلة، عامدين إلى سوق عُكاظ، وهو يُصلّي بأصحابه صلاة الفجر، فلمّا سمعوا القرآن استمَعوا له، فقالوا: هذا ـ واللهِ ـ الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا، ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾. فأنزل الله على نبيّه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ ... وإنما أُوحي إليه قول الجنّ[1]. (١٥/٥)

٧٩٠٩٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ ... هو قول الله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ... لم تُحرس السماء في الفَتْرة بين عيسى ومحمد، فلمّا بَعثَ الله محمدًا ﷺ حُرست السماء الدنيا، ورُميت الشياطين بالشُّهب، فقال إبليس: لقد حَدث في الأرض حَدثٌ. فأمَر الجنَّ، فتَفرّقتْ في الأرض لتأتيه بخبر ما حَدَث، فكان أول مَن بَعثَ نفرًا مِن أهل نَصِيبين، وهي أرض باليمن، وهم أشراف الجنّ وسادتهم، فبَعثهم إلى تِهامة وما يلي اليمن، فمَضى أولئك النّفر، فأتَوا على الوادي وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به نبيَّ الله ﷺ يُصَلّي صلاة الغَداة، فسَمعوه يتلو القرآن، ﴿فَلَمَّا

(١) أخرجه أحمد ٤/١٢٩ (٢٢٧١)، والبخاري (٧٧٣، ٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩)، والترمذي (٣٣٢٣)، والنسائي في الكبرى (١١٦٢٤)، وابن جرير ٢٣/٣١٠ ـ ٣١١، والحاكم ٢/٥٠٣، والطبراني (١٢٤٤٩)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٦٧١ ـ، وأبو نعيم (١٧٧)، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِىَ﴾ يعني: فرغ من الصلاة، ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] يعني: مؤمنين، لم يَعلم بهم نبيُّ الله ﷺ، ولم يَشعر أنه صُرف إليه، حتى أنزل الله عليه: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[1]. (ز)

٧٩٠٩٤ ـ عن محمد بن إسحاق، قال: كانت الأحبار من اليهود، والرُّهبان من النصارى، والكُهّان من العرب قد تحدَّثوا بأمْر رسول الله ﷺ قبل مَبعثه لَمّا تقارب من زمانه؛ أما الأحبار من يهود، والرُّهبان من النصارى فعمَّا وجدوا مِن صفته في كُتبهم وصفة زمانه لما كان في عهْد أنبيائهم إليهم فيه، وأما الكُهّان من العرب فيأتيهم به الشياطين من الجنّ فيما يَسرقون من السمع، إذ كانت وهي لا تُحجب عن ذلك بالقذْف بالنجوم، وكان الكاهن والكاهنة من العرب لا يزال يَقع منهما ذِكْر بعض أمْره لا تُلْقِي العرب فيه بالًا، حتى بَعثه الله ﷻ، ووقعتْ تلك الأمور التي كانوا يَذكرون، فعرفوها، فلمّا تَقارب أمْرُ رسول الله ﷺ، وحضَر مَبعثه حُجبت الشياطين عن السمع، وحِيل بينها وبين المقاعد التي كانت تَقعد لاستراق السمع فيها، فرُموا بالنّجوم، فعَرفت الجنّ أنّ ذلك لأمْرٍ حَدث من الله ﷻ في العباد. يقول الله تعالى لنبيّه ﵇ حين بَعثه، وهو يَقُصّ عليه خبر الجنّ إذ حُجبوا عن السمع، فعَرفوا ما عَرفوا وما أنكروا من ذلك حين رَأوا ما رَأوا: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]. فلمّا سمعت الجنّ القول عَرفتْ أنها إنّما مُنعتْ من السمع قَبل ذلك له، لئلا يُشْكِل الوحيَ شيءٌ مِن خبر السماء، فيَلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله ﷻ، وقَطْعِ الشُّبَهِ[2]، فآمنوا وصدَّقوا ثم ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا﴾ إلى آخر الآية [الأحقاف: ٢٩ ـ ٣٠][3]. (ز)

٧٩٠٩٥ ـ عن عبدالملك، قال: لم تُحرس الجنُّ في الفَتْرة بين عيسى ومحمد ﷺ، فلمّا بَعثَ الله محمدًا ﷺ حُرست السماء الدنيا، ورُميت الجنّ بالشّهاب، فاجتمعتْ إلى إبليس، فقال: لقد حَدث في الأرض حَدثٌ، فَتعرَّفوا، فأَخبِرونا ما هذا الحَدث. فبَعثَ هؤلاء النّفر إلى تِهامة وإلى جانب اليمن، وهم أشراف الجنّ وسادتهم، فوجدوا النبيَّ ﷺ يُصلّي صلاة الغَداة بنَخلة، فسَمعوه يتلو القرآن، ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣١١ ـ ٣١٢.

(٢) أي: قَطْع الالتباس، والشبهة: الالتباس. اللسان والقاموس (شبه).

(٣) سيرة ابن إسحاق ص٩٠ ـ ٩١.

أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِيَ﴾ يعني بذلك: أنه فَرغ من صلاة الصبح، ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] مؤمنين، لم يَشعر بهم حتى نزل: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . . . يقال: سبعة من أهل نَصِيبين[1]. (٦/١٥)

۞ **تفسير الآية:**

٧٩٠٩٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . . . قال: كانوا مِن جِنِّ نَصِيبين[2]. (٧/١٥)

٧٩٠٩٧ ـ عن **عبد الله**، قال: ﴿ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: هَبطوا على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخلة، فقال: «صهٍ». وكانوا تسعة، والعاشر زَوْبَعة[3]. (ز)

٧٩٠٩٨ ـ قال **الزّبير** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ: كان ذلك بنَخلة، والنبيُّ ﷺ يقرأ في العشاء[4]. (ز)

٧٩٠٩٩ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ بليغًا[5]. (ز)

٧٩١٠٠ ـ عن **زِرّ بن حُبَيْش** ـ من طريق عاصم ـ: قَدِم رهطُ زَوْبَعة وأصحابُه مكة على النبي ﷺ، فسَمعوا قراءة النبي ﷺ، ثم انصرفوا، فذلك قوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. قال: كانوا تسعة، فيهم زَوْبَعة[6]. (ز)

٧٩١٠١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . . . وذلك أنّ السماء لم تكن تُحرس في الفَتْرة ما بين عيسى إلى محمد ـ صلى الله عليهما ـ، فلمّا بَعثَ الله ﷻ محمدًا ﷺ حُرست السماء، ورُميت الشياطين بالشُّهب، فقال إبليس: لقد حَدثَ في الأرض حَدَثٌ. فاجتمعت الشياطين، فقال لهم إبليس: ائتوني

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) ذكره في الإيماء ٤/٥١٢ (٤٠٦٨)، وعزاه للمنتقى من فوائد أبي حامد الحضرمي (٤). وقد أورده السيوطي في الدر في نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩ ـ ٣٢]. وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن منيع، والحاكم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي معًا في الدلائل.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٣. كما أخرجه أحمد في مسنده ٣/٤٦ (١٤٤٦)، من طريق عمرو، عن عكرمة، عن الزبير.

وذكر محققوه أنّ إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين عكرمة وبين الزبير.

(٥) تفسير البغوي ٨/٢٣٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣١١.

بما حَدثَ في الأرض من خبرٍ. قالوا: نبي بُعث في أرض تِهامة. وكان في أول ما بَعث تسعةُ نفر جاءوا من اليمن؛ ركْبٌ من الجنّ، ثم من أهل نَصِيبين من أشراف الجنّ وساداتهم إلى أرض تِهامة، فساروا حتى بَلغوا بطن نخلة ليلًا، فوجَدوا النبيَّ ﷺ قائمًا يُصلّي مع نفرٍ من أصحابه وهو يقرأ القرآن في صلاة الفجر، فقالوا: فذلك قول الجنّ، يعني: أولئك التسعة النّفر: يا قومنا، ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ يعني: عزيزًا لا يُوجد مثله[1]. (ز)

﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾

٧٩١٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ يقول: يدعو إلى الهدى، ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ﴾ يعني: بالقرآن؛ أنه من الله تعالى، ﴿وَلَن نُّشْرِكَ﴾ بعبادة ربنا ﴿أَحَدًا﴾ من خَلْقه[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٧٩١٠٣ ـ عن معاذ بن جبل، قال: ذكر رسول الله ﷺ يومًا الفِتَن، فعظّمها وشدّدها، فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، فما المخرج منها؟ قال: «**كتاب الله فيه المخرج؛ فيه حديث ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وفصل ما بينكم، مَن تركه مِن جبار يقصمه الله، ومَن يبتغي الهدى في غيره يضله الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لما سمعته الجن لم تَتَناهَ أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾. هو الذي لا تختلف به الألسن، ولا يُخْلِقه كثرةُ الردّ**»[3]. (٣٥٦/١٥)

٧٩١٠٤ ـ عن أبي المَلِيح بن أسامة، قال: كَتبتُ إلى **أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود** أسأله: أين قرأ رسول الله ﷺ على الجنّ؟ فكَتب إلَيّ: إنه قرأ عليهم بشِعبٍ يُقال له: الحَجون[4]. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦١.
(٣) أخرجه الطبراني ٢٠/ ٨٤ (١٦٠). وعزاه السيوطي إلى محمد بن نصر.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٦٥: «فيه عمرو بن واحد، وهو متروك».
(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٧ ـ.

٧٩١٠٥ ـ قال أبو حمزة الثُّمالي: بلَغنا: أنهم مِن بني الشيصبان، وهم أكثر الجنّ عددًا، وهم عامة جنود إبليس[١]. (ز)

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾

٧٩١٠٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: آلاؤه، وعَظمته[٢]. (٧/١٥)

٧٩١٠٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: أمْره، وقُدرته[٣]. (٨/١٥)

٧٩١٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾. قال: عَظمة ربّنا. قال: وهل تعرف العربُ ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول أُميّة بن أبي الصّلت:

لك الحمد والنعماء والملك ربّنا ... ولا شيء أعلى منك جَدًّا وأمجدَا؟[٤]

(٨/١٥)

٧٩١٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال: أَخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾، ما جَدّ ربنا؟ قال: ارتفعتْ عَظمته. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول طَرفة بن العبد للنُّعمان بن المنذر:

إلى مَلِك يضرب الدّارِعينَ ... لَمْ يَنقُصِ الشَّيْبُ منه قَبالا

تَرَفَّعْ بِجَدِّكَ إنِّي امرؤٌ ... سَقَتْني الأعادي سِجالًا سِجالا[٥]

(ز)

٧٩١١٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: ذِكره[٦]. (٩/١٥)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٠ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٣١٢ بزيادة لفظ: فعله، وبنحوه من طريق عطية. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) مسائل نافع (١٤). وينظر: الإتقان ١/ ١٢٥.

(٥) أخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٩١١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق فضيل ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: جلال ربّنا[١]. (ز)

٧٩١١٢ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ فِعله[٢]. (ز)

٧٩١١٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سليمان التيمي ـ في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: جلال ربّنا[٣]. (٩/١٥)

٧٩١١٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: غِنى ربّنا[٤]. (٨/١٥)

٧٩١١٥ ـ عن الحسن البصري =

٧٩١١٦ ـ وعكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سليمان التيمي ـ في قول الله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال أحدهما: غِناه. وقال الآخر: عَظمته[٥]. (ز)

٧٩١١٧ ـ عن أبي جعفر محمد بن عبدالله بن أبي سارة، عن أبيه، عن أبي جعفر [محمد بن علي]، ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: كان كلامًا مِن جَهَلَة الجنّ[٦]. (ز)

٧٩١١٨ ـ عن الربيع بن أنس =

٧٩١١٩ ـ وجعفر بن محمد الصادق، نحوه[٧]. (ز)

٧٩١٢٠ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ آلاؤه ونِعمه على خَلْقه[٨]. (ز)

٧٩١٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق شعبة ـ في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: تعالى أمْر ربّنا، تعالتْ عظَمته[٩]. (٩/١٥)

٧٩١٢٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: أمْر ربّنا[١٠]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣١٤.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٠، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣٨.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢١، وابن جرير ٢٣/ ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٧ ـ من طريق المبارك، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٢/ ٣٣٥ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥، ومن طريق سليمان أيضًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣١٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٠.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٠.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٠، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣٨.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢١، ومن طريق معمر، وابن جرير ٢٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤، وبنحوه من طريق سعيد، ومعمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣١٣.

٧٩١٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ ارتفع ذِكْره وعَظمته، ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ يعني: امرأة[1]. (ز)

٧٩١٢٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾، قال: تعالى أمْره أن يَتخذ ولا يكون الذي قالوا: ﴿صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾. وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ حتى ختمها، قال: لا يكون ذلك منه[2][٦٨٢٥]. (ز)

[٦٨٢٥] اختُلف في معنى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: تعالى أمْر ربِّنا وسلطانه وقدرته. **الثاني**: عظمة ربِّنا. **الثالث**: جلال ربِّنا. **الرابع**: ذِكْرُه. **الخامس**: الجَد الذي هو أبو الأب، وقالوا: كان ذلك جَهْلةً مِن كلام الجنّ. **السادس**: غِنَى ربِّنا.
ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٤٢٦) القول السادس بقوله: «فهذا هو من الجَدّ الذي **قال فيه رسول الله ﷺ**: «**ولا ينفع ذا الجَد منك الجَد**»». **وعلَّق** على القول الثاني والثالث والرابع بقوله: «وهذا كلّه متَّجه؛ لأنّ الجَدَّ هو حظّ المجدود من الخيرات والأوصاف الجميلة، وجَدُّ الله تعالى هو الحظّ الأكمل من السلطان القاهر والصفات العلية والعظمة، ومن هذا قول اليهودي حين قدم رسول الله ﷺ المدينة: يا بني قيلة، هذا جَدُّكم الذي تنتظرون. أي: حظّكم من الخيرات وبختكم».
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣١٥) ـ **مستندًا إلى لغة العرب، ودلالة العقل** ـ القول الأول والثاني، **وانتقد** القول الخامس، فقال: «وأَوْلى الأقوال في ذلك عندنا بالصَّواب قولُ مَن قال: عُنِيَ بذلك: تعالتْ عظمةُ ربِّنا وقُدْرَتُه وسُلْطَانُه. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن للجَدِّ في كلام العرب معنيين: **أحدهما**: الجَدُّ الذي هو أبو الأب، أو أبو الأُمّ. وذلك غير جائزٍ أنْ يوصف به هؤلاء النّفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة، وذلك أنهم قد قالوا: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾، ومَن وصف الله بأن له والدًا أو جدًّا ـ وهو أبو الأب أو أبو الأمّ ـ فلا شكّ أنه من المشركين. والمعنى الآخر: الجَدُّ الذي هو بمعنى الحظ؛ يقال: فلانٌ ذو جَدٍّ في هذا الأمْر: إذا كان له حظٌّ فيه، وهو الذي يقال له بالفارسية: البَخْت، وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء النّفر من الجنّ بقيلهم: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ إن شاء الله. وإنما عَنَوا أنّ حِظْوَته مِن المُلك والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا تكون له صاحبة ولا ولد؛ لأنّ الصاحبة إنما تكون للضعيف العاجز الذي تضطرُّه الشهوة الباعثة إلى اتخاذها له، وأنّ الولد إنما يكون عن شهوة أزعَجَتْه إلى البِضاع الذي يَحدث منه الولد، ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦١ ـ ٤٦٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣١٥.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩١٢٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ قال: لو علَمت الجنّ أنه يكون في الإنس جَدٌّ ما قالوا: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[1] ٦٨٢٦. (٨/١٥)

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾

٧٩١٢٦ ـ عن أبي موسى الأشعري، مرفوعًا: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾، قال: «إبليس»[2]. (٩/١٥)

٧٩١٢٧ ـ عن عثمان بن حاضر، مثله[3]. (٩/١٥)

٧٩١٢٨ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾، قال: هو إبليس[4]. (٩/١٥)

== فقال النّفر من الجنّ: عَلا مُلك ربِّنا وسلطانه وقدرته وعظمته أنْ يكون ضعيفًا ضَعْفَ خَلْقه الذين تضْطَرُّهم الشهوة إلى اتخاذ صاحبة، أو وِقاع شيءٍ يكون منه ولد. وقد بيَّن عن صحة ما قلنا في ذلك إخبار الله عنهم أنهم قالوا: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾، فأخبَر ـ جلَّ ثناؤه ـ أنهم إنما نزّهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد بقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾».

٦٨٢٦ ذكر ابنُ كثير في تفسيره ٨/ ٢٦٥ أثر ابن عباس من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٩٠٥٣).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/ ٥٥٣ ـ ٥٥٤ (١٧٨٠) في ترجمة محمد بن يونس الكديمي. وأورده الديلمي في الفردوس ٤/ ٤١٢ (٧١٩٨).

قال ابن عدي: «اتُّهِمَ ـ الكديمي ـ بوضع الحديث وبسرقته، وادعى رؤية قوم لم يرهم، ورواية عن قوم لا يُعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه، ومَن حدّث عنه نسبه إلى جدّه موسى لأن لا يُعْرَف». ثم ذكر الحديث، وقال عقبه: «ولم يحدث عن أبي نعيم بهذا الإسناد غير الكديمي». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٦٤٠ (٣٦٦١): «رواه محمد بن يونس الكديمي، عن الفضل بن دكين، عن قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه. وهذا لم يُحدّث به عن أبي نعيم بهذا الحديث غير الكديمي، وكان مُتهمًا». قال السيوطي عن رواية الديلمي وابن مردويه: «بسند واهٍ».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٠ من طريق رجل من المكّيّين.

٧٩١٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾، قال: عَصاه سَفيه الجنّ كما عَصاه سَفيه الإنس[1]. (٩/١٥)

٧٩١٣٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ يعني: جاهلنا، يعني: كفارهم[2] ٦٨٢٧. (ز)

﴿عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾

٧٩١٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ يعني: جَورًا بأنّ مع الله شريكًا، كقوله ﷻ: ﴿وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ﴾ [ص: ٢٢]، يقول: لا تَجُرْ في الحكم[3]. (ز)

٧٩١٣٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾، قال: ظُلمًا كبيرًا[4]. (ز)

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥﴾

٧٩١٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ يعني: حَسِبنا ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ بأنّ معه شريكًا[5]. (ز)

== ثم **علَّق** عليه بقوله: «فهذا إسناد جيد، ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام، ولعله قد سقط شيء».

٦٨٢٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٢٨) قول جمهور المفسرين أنّ المقصود بـ«السفيه» في الآية: إبليس ـ لعنه الله ـ. ثم نَقل **قولًا** ولم ينسبه: أنه «اسم جنس لكل سفيه منهم». ثم **علَّق** عليه بقوله: «ولا محالة أنّ إبليس صدرٌ في السفهاء، وهذا القول أحسن».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢١، وابن جرير ٢٣/ ٣٢١، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٢.

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾

قراءات:

٧٩١٣٤ ـ عن عَلقمة بن قيس النَّخَعي أنه كان يقرأ التي في الجنّ والتي في النّجم ﴿وَأَنَا﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ بالنصب[1]. (٩/١٥)

نزول الآية:

٧٩١٣٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: أنّ رجلًا من بني تميم كان جريئًا على الليل والرّمال، وأنه سار ليلة فنَزل في أرضٍ مَجَنّةٍ[2]، فاستوحش، فعقَل راحلته، ثم توسّد ذراعها، وقال: أعوذ بأعزِّ هذا الوادي مِن شَرّ أهله. فأجاره شيخٌ منهم، كان منهم شابٌّ، وكان سيِّدًا في الجنّ، فغَضِب الشاب لَمّا أجاره الشيخ، فأخذ حربة له قد سقاها السُّم ليَنحر بها ناقة الرجل، فتَلقّاه الشيخ دون الناقة، فقال:

يا مالكَ بن مهلهلِ بن إيار ... مهلًا فِدًى لك مِحجري[3] وإزاري
عن ناقة الإنسان لا تَعرضْ لها ... واختر إذا ورَد المها أثواري
إني ضمنتُ له سلامة رَحْله ... فاكفُف يمينك راشدًا عن جاري
ولقد أتيتَ إلَيَّ ما لم أحتسب ... أَلّا رعيتَ قرابتي وجواري
تَسعى إليه بحرْبة مسمومة ... أُفٍّ لقُربك يا أبا الغَفّارِ
لولا الحياء وأنّ أهلك جيرة ... لتمزّقتْك بقوة أظفاري

فقال له الفتى:

أتريد أن تعلو وتخفضَ ذكرنا ... في غير مَرْزِيَة أبا العَيزارِ
مُتنحّلًا أمرًا لغير فضيلة ... فارحل فإنّ المجد للمرّارِ

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
﴿وَأَنَا﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ وما بعدها إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ ـ وذلك اثنتا عشرة همزة ـ بفتح الهمزة قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَإِنَّا﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ بكسر الهمزة. أما في سورة النجم فقراءة العشرة على فتحها. انظر: النشر ٢/٣٩١، والإتحاف ص٥٦٦.
(٢) أرض مجنة: كثيرة الجنّ. اللسان (جنن).
(٣) المحجر: عمامة الرجل إذا اعتم. التاج (حجر).

مَن كان منكم سيّدًا فيما مضى ... إنّ الخيار هم بنو الأخيارِ
فاقْصِد لقَصْدك يا معيكرُ إنما ... كان المجير مُهلهل بن دِثارِ

فقال الشيخ: صَدقتَ، كان أبوك سيّدنا وأفضلنا، دعْ عنك هذا الرجل، لا أنازعك بعده أحدًا. فترَكه، فأتى الرجلُ النبيَّ ﷺ، فقصّ عليه القِصَّة، فقال رسول الله ﷺ: «**إذا أصاب أحدًا منكم وَحْشة، أو نَزل بأرض مَجَنّة؛ فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يُجاوزهنّ بَرٌّ ولا فاجر، مِن شرّ ما يَلج في الأرض وما يَخرج منها، وما يَنزل من السماء وما يَعرج فيها، ومِن فِتن الليل، ومن طوارق النهار، إلا طارقًا يَطْرُق بخير**». فأنزل الله في ذلك: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[1]. (١١/١٥)

٧٩١٣٦ ـ عن سعيد بن جُبَير: أنّ رجلًا من بني تميم ـ يُقال له: رافع بن عُمير ـ حدّث عن بدء إسلامه، قال: إني لأسير برمل عالجٍ ذات ليلة إذ غَلبني النوم، فنَزَلْتُ عن راحلتي، وأنختُها، ونمتُ، وقد تعوّذتُ قبلَ نومي، فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجنّ. فرأيتُ في منامي رجلًا بيده حَربةٌ يريد أن يضعها في نَحر ناقتي، فانتبهتُ فزعًا، فنظرتُ يمينًا وشمالًا، فلم أر شيئًا، فقلتُ: هذا حُلْمٌ. ثم عَدتُ، فغفوتُ، فرأيتُ مثل ذلك، فانتبهتُ، فنظرتُ حول ناقتي، فلم أر شيئًا، وإذا ناقتي تُرْعَد، ثم غفوتُ، فرأيتُ مثل ذلك، فانتبهتُ، فرأيتُ ناقتي تَضطرب، والتفتُ، فإذا أنا برجلٍ شابٍّ كالذي رأيتُه في المنام بيده حَربة، ورجلٌ شيخٌ مُمسكٌ بيده يردّه عنها، فبينما هما يتنازعان إذ طَلعتْ ثلاثة أثوار من الوَحْش، فقال الشيخ للفتى: قُم، فخُذ أيها شئتَ؛ فداءً لناقة جاري الإنسيّ. فقام الفتى، فأخذ منها ثَورًا، ثم التفتَ إلَيَّ الشيخ، وقال: يا هذا، إذا نَزَلْتَ واديًا من الأودية فخِفتَ هَوْله فقل: أعوذ بالله ربّ محمد مِن هَوْل هذا الوادي. ولا تعُذ بأحدٍ مِن الجنّ؛ فقد بَطل أمْرها. فقلتُ له: ومَن محمد هذا؟ قال: نبي عربيّ، لا شرقيّ ولا غربيّ، بُعث يوم الاثنين. قلتُ: فأين مَسكنه؟ قال: يَثرِب ذات النّخل. فركبتُ راحلتي حين بَرق لي الصبح، وجَددتُ السَّير حتى أَتيتُ المدينة، فرآني رسول الله ﷺ، فحدّثني بحديثي قبل أنْ أَذكر له منه شيئًا، ودعاني إلى الإسلام، فأسلمتُ. قال سعيد بن جُبَير رضي الله عنه:

---

(١) عزاه السيوطي إلى أبي نصر السجزي في الإبانة.

وذكر السيوطي عنه قوله: «غريب جدًّا، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».

وكُنّا نرى أنه هو الذي أُنزِل فيه: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[١]. (١٣/١٥)

٧٩١٣٧ ـ عن كَرْدَم بن أبي السَّائِب الأنصاري ـ من طريق إسحاق ـ قال: خرجتُ مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذُكر رسول الله ﷺ بمكة، فآوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل جاء ذئبٌ، فأخذ حَملًا من الغنم، فوَثب الراعي، فقال: يا عامر الوادي، جارك. فنادى منادٍ لا نراه: يا سِرْحان[٢]، أرسِله. فأتى الحَمل يشتدّ حتى دخل في الغنم، وأنزل الله على رسوله بمكة: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية[٣] [٦٨٢٨]. (١٠/١٥)

٧٩١٣٨ ـ عن أبي رجاء العُطارديّ من بني تميم ـ من طريق سَلْم ـ قال: بُعث رسول الله ﷺ وقد رَعيتُ على أهلي، وكُفيتُ مَهنتهم، فلما بُعث رسول الله ﷺ خَرجنا هِرابًا، فأتينا على فَلاة من الأرض، وكُنّا إذا أمسينا بمثلها قال شيخُنا: إنّا نعوذ بعزيز هذا الوادي مِن الجنّ الليلةَ. فقلنا ذاك، فقيل لنا: إنما سبيل هذا الرجل شهادة ألا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله، فمَن أقرّ بها أَمِن على دمه وماله. فرَجعنا، فدَخلنا في الإسلام. قال أبو رجاء: إنِّي لأرى هذه الآية نزلت فِيَّ وفي أصحابي: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[٤]. (١١/١٥)

[٦٨٢٨] **علّق ابن كثير** (١٤/ ١٤٩) على هذا الأثر بقوله: «وقد يكون هذا الذئب الذي أخذ الحمل ـ وهو ولد الشاة ـ كان جنِّيًّا حتى يُرهب الإنسي ويخاف منه، ثم ردّه عليه لَمّا استجار به، ليُضلّه ويُهينه، ويُخرجه عن دينه».

---

(١) أخرجه الخرائطي في كتاب الهواتف ـ كما في الإصابة ٢/ ٤٤٢، ٥/ ٧٥١ ـ.
وقال الحافظ: «وفي إسناد هذا الخبر ضعف».
(٢) السرحان: الذئب. التاج (سرح).
(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء ١/ ١٠١ (١١٨) في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي، والطبراني في الكبير ١٩/ ١٩١ (٤٣٠)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٤٠ ـ، والثعلبي ١٠/ ٥٠ ـ ٥١.
قال العقيلي: «قال البخاري: إسحاق بن الحارث الكوفي، عن كردم، روى عنه ابنه عبدالرحمن بن إسحاق، يتكلّمون فيه، وفيه نظر، قال: وضعّف أحمدُ عبدالرحمن بن إسحاق». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ١٨٩ (٧٤٣) في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي: «ضعّفه أحمد وغيره». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٩ (١١٤٤١): «رواه الطبراني، وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي، وهو ضعيف».
(٤) أخرجه ابن سعد ٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩.

❁ تفسير الآية:

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

٧٩١٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: كان رجال من الإنس يَبيتُ أحدهم بالوادي في الجاهلية، فيقول: أعوذ بعزيز هذا الوادي[١]. (١٥/١٤)

٧٩١٤٠ ـ عن **إبراهيم النَّخَعي** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: كان القوم إذا نزلوا واديًا قالوا: نعوذ بسيِّد أهل هذا الوادي. فقالوا: نحن لا نملك لنا ولا لهم ضَرًّا ولا نَفعًا، وهم يخافوننا. فاجترؤوا عليهم[٢]. (١٥/١٥)

٧٩١٤١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: كانوا يقولون إذا هَبطوا واديًا: نعوذ بعظيم هذا الوادي[٣]. (١٥/١٥)

٧٩١٤٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: إنّ ناسًا في الجاهلية كانوا إذا أَتوا وادي الجنّ نادى مُنادي الإنس إلى خيار الجنّ: أنِ احبِسوا عنَّا سفهاءكم. فلم يُغنهم ما وُعظوا به، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[٤]. (١٥/١٦)

٧٩١٤٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عَوْف ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: كان أحدُهم إذا نَزل الوادي قال: أعوذ بعزيز هذا الوادي مِن شَرّ سُفهاء قومه. فيَأمن في نفسه يومه وليلته[٥]. (١٥/١٥)

٧٩١٤٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: كانوا في الجاهلية إذا نَزلوا منزلًا قالوا: نعوذ بعزيز هذا المكان[٦]. (١٥/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢١، وابن جرير ٢٣/٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٩١٤٥ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: كانوا يقولون: فلانٌ ربُّ هذا الوادي مِن الجنّ. فكان أحدهم إذا دَخل ذلك الوادي يعوذ بربِّ الوادي من دون الله، فيزيده بذلك رَهَقًا[1]. (١٥/١٦)

٧٩١٤٦ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أنّ رجالًا من الإنس كان أحدهم في الجاهلية إذا كان مُسافرًا، فأمسى في الأرض القَفْر؛ نادى: أعوذ بسيّد هذا الوادي من سفهاء قومه. فيَبيتُ في مَنعةٍ منه حتى يُصبح[2]. (ز)

٧٩١٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ من دون الله ﷻ، فأول مَن تَعوّذ بالجنّ قومٌ من أهل اليمن مِن[3] بني حنيفة، ثم فشا ذلك في سائر العرب، وذلك أنّ الرجل كان يُسافر في الجاهلية، فإذا أدركه المساء في الأرض القَفْر قال: أعوذ بسيّد هذا الوادي مِن سفهاء قومه. فيَبيتُ آمنًا في جوارهم حتى يُصبح، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[4]. (ز)

٧٩١٤٨ ـ عن **محمد بن إسحاق**، قال: كان قول الجنّ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أنه كان رجال من العرب من قريش وغيرهم إذا سافر الرجل فنَزل ببطن وادٍ من الأرض ليَبيتَ به قال: إني أعوذ بعزيز هذا الوادي من الجنّ الليلة؛ من شَرّ ما فيه[5]. (ز)

٧٩١٤٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بوادٍ قبل الإسلام قال: إني أعوذ بكبير هذا الوادي. فلمّا جاء الإسلام عاذوا بالله، وتركوهم[6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٤٣ ـ.
(٣) كذا في المطبوع. وفي تفسير الثعلبي نحوه ١٠/ ٥٠، بلفظ: ثم بنو حنيفة. منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه، وهو أشبه.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٢.
(٥) سيرة ابن إسحاق ص٩٠ ـ ٩١.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٥.

﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾

٧٩١٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: إثمًا[1]. (١٥/١٤)

٧٩١٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: كان القوم في الجاهلية إذا نزلوا بالوادي قالوا: نعوذ بسيّد هذا الوادي من شَرّ ما فيه. فلا يكونون بشيء أشدّ ولَعًا منهم بهم، فذلك قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[2]. (١٥/١٦)

٧٩١٥٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: زادوا الكُفّار طُغيانًا[3]. (١٥/١٥)

٧٩١٥٣ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿رَهَقًا﴾ شرًّا[4]. (ز)

٧٩١٥٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، يقول: خطيئة وإثمًا[5]. (١٥/١٥)

٧٩١٥٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ: جرأة[6]. (ز)

٧٩١٥٦ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ: ﴿رَهَقًا﴾، أي: خوفًا[7]. (١٥/١٦)

٧٩١٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، يقول: إنّ الإنس زادت الجنّ رهقًا، يعني: غيًّا؛ لِتَعَوُّذِهم بهم، فزادوا الجنّ فخرًا في قومهم[8]. (ز)

٧٩١٥٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله:

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥١، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣٩.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢١، وابن جرير ٢٣/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وينظر: تفسير الثعلبي ١٠/ ٥١.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٢.

﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: زادهم الجنُّ خوفًا[(١)] [٦٨٢٩]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩١٥٩ ـ عن معاوية بن قُرّة، عن أبيه، قال: ذهبت لأُسلم حين بَعثَ الله محمدًا مع رجلين أو ثلاثة في الإسلام، فأتيتُ الماء حيث يَجتمع الناس، فإذا الناس براعي القرية الذي يَرعى لهم أغنامهم، فقال: لا أرعى لكم أغنامكم. قالوا: لِمَ؟ قال: يجيء الذئبُ كلّ ليلة يأخذ شاة، وصنمكم هذا راقِدٌ لا يَضُرّ ولا يَنفع، ولا يُغيّر ولا يُنكر! قال: فذهبوا وأنا أرجو أن يُسلِموا، فلمّا أصبحنا جاء الراعي يشتدّ يقول: البُشرى، البُشرى. قد جيء بالذئب وهو مَقموط بين يدي الصنم بغير قِماط[(٢)]، فذَهبوا وذَهبتُ معهم، فقَبلوه وسجدوا له، وقالوا: هكذا فاصنع. فدخلتُ على محمد ﷺ، فحدّثته هذا الحديث، فقال: «**لعب بهم الشيطان**»[(٣)]. (١٥/١٦)

﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝٧﴾

٧٩١٦٠ ـ عن **محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا

[٦٨٢٩] اختُلف في معنى: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: فزاد الإنسُ الجنَّ باستعاذتهم بعزيزهم جرأةً عليهم، وازدادوا هم بذلك إثمًا. **الثاني**: أنّ الكفار ازدادوا بذلك طغيانًا. **الثالث**: فزادوهم خوفًا.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/٣٢٦) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ أنّ المعنى: «فزاد الإنسُ الجنّ بفعلهم ذلك إثمًا». ثم علَّل ذلك بقوله: «وذلك أنهم زادوهم استحلالًا لمحارم الله. والرَّهَقُ في كلام العرب: الإثمُ، وغِشْيانُ المحارم». ثمّ استشهد بقولِ الأعشى:

«لا شيءَ ينفعني من دون رؤيتِها ... هل يشتفي وامقٌ ما لم يُصب رهقًا

يقول: ما لم يغشَ مُحرّمًا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٢٦.

(٢) قمطه: شد يديه، ورجليه، واسم ذلك الحبل: القماط. اللسان (قمط).

(٣) أخرجه البزار ٨/٢٥٣ ـ ٢٥٥ (٣٣١٨)، وأبو نعيم في الحلية ٢/٣٠٣.

قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب، لم نكتبه إلا من حديث شبيب بن محمد، وتفرَّد به عنه الأزهر». وقال ابن عدي في الكامل ٢/١٤٢: «ولأزهر بن سنان غير ما ذكرتُ أحاديث، وليس بالكثير، وأحاديثه صالحة ليست بالمنكرة جدًّا، وأرجو أنه لا بأس به». وقال الهيثمي في المجمع ١/١١٤ ـ ١١٥ (٤٤٨): «رواه البزار، ومداره على أزهر بن سنان، ضعّفه ابن معين، وقال ابن عدي: أحاديثه صالحة، ليستْ بالمنكرة جدًّا».

ظَنَنتُمْ﴾، قال: ظنّ كفارُ الجنِّ كما ظنّ كفرة الإنس أن لن يبعث الله رسولًا[1]. (ز)

٧٩١٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ يعني: حَسب كفار الإنس الذين تَعوّذوا برجال من الجنّ في الجاهلية كما حَسبتم، يا معشر كفار الجنّ ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ يعني: رسولًا بعد عيسى ابن مريم[2] ٦٨٣٠. (ز)

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾

نزول الآية:

٧٩١٦٢ ـ عن أبي رجاء العطاردي ـ من طريق عبيد الصيد ـ يقول: كنا قبل أن يُبعث النبيُّ ﷺ ما نرى نجمًا يُرمى به، فبينما نحن ذات ليلة إذ النجوم قد رُمِي بها، فقلنا: ما هذا؟ إنَّ هذا لَأمر حَدَث. فجاءنا أنَّ النبي ﷺ بُعث، وأنزل الله هذه الآية في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[3]. (ز)

تفسير الآية:

٧٩١٦٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي بن حُسين ـ في قوله تعالى: ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾، قال: بينما النبي ﷺ جالِسٌ في نفرٍ مِن أصحابه مِن الأنصار؛ إذ رُمي بنجم، فاستَنار، فقال: «**ما كنتم تقولون إذا كان مِثل هذا في الجاهلية؟**». قالوا: كُنّا نقول: يموت عظيم، ويُولد عظيم. قال: «**فإنها لا يُرمى بها لموْت أحد، ولا لحياته، ولكن ربّنا ـ تبارك وتعالى ـ إذا قضى أمرًا سبّح حملة العرش، ثم سبّح أهل السماء الذين يَلُونهم، حتى يَبلغ التسبيحُ إلى هذه السماء، ثم يَستخبِر أهلُ السماء السابعة حملة العرش: ماذا قال ربّكم؟ فيُخبِرونهم، ثم يَستخبِر أهلُ كلِّ سماءٍ أهلَ سماء، حتى يَنتهي الخبر إلى هذه السماء، وتُتخطّف الجنّ ويُرمون، فما جاؤوا به على وجهه فهو حقٌّ، ولكنهم يُقدّمون فيه ويَزيدون**». =

٦٨٣٠ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٢٩) في معنى: ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ احتمالين: «**أحدهما**: بعث الحشر من القبور». «**والآخر**: بعث آدميٍّ رسولًا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٢.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٢٦، ٨٢٤.

٧٩١٦٤ ـ قال معمر، فقلتُ للزُّهريّ: أوَكان يُرمى بها في الجاهلية؟ قال: نعم. قلتُ: أفرأيتَ قوله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾. قال: غُلِّظتْ وشُدّد أمْرها حين بُعث النبي ﷺ[1]. (ز)

٧٩١٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾، قال: حُرست السماء حين بُعث النبيُّ ﷺ؛ لكيلا يُسترق السمع، فأنكرت الشياطين ذلك، فكان كل مَن استمع منهم قُذف[2]. (١٥/ ٢٠)

٧٩١٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: كانت الجنُّ قبل أن يُبعث النبيُّ ﷺ يَستمعون من السماء، فلما بُعث حُرِسَتْ، فلم يَستطيعوا أن يَستمعوا، فجاؤوا إلى قومهم ـ يقول: للذين لم يستمعوا ـ، فقالوا: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ وهم الملائكة، ﴿وَشُهُبًا﴾ وهي الكواكب، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ يقول: نجمًا قد أُرصد له يُرمى به. قال: فلمّا رُموا بالنجوم قالوا لقومهم: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[3]. (١٥/ ٢١)

٧٩١٦٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق زياد ـ قال: كانت الجنّ تَستمع، فلمّا رُجِموا قالوا: إنّ هذا الذي حَدثَ في السماء لَشيءٌ حَدثَ في الأرض. قال: فذَهبوا يَطلبون حتى رَأوا النبيَّ ﷺ خارجًا من سوق عُكاظ يُصلّي بأصحابه الفجر، فذهبوا إلى قومهم مُنذرين[4]. (ز)

٧٩١٦٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾، قال: كانت الجنّ تستمع سَمْع السماء، فلما بَعث اللهُ محمدًا حُرِسَت السماء، ومُنعوا ذلك، فتفقّدت الجنُّ ذلك مِن أنفسها. قال: وذُكِر لنا: أنّ أشراف الجنّ كانوا بنَصِيبين مِن أرض المُوصل، فطلبوا ذلك، وصوّبوا النظر حتى سَقطوا على نبيِّ الله ﷺ وهو يُصلّي بأصحابه عامدًا إلى

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ (١٨٨٢)، والترمذي ٥/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ (٣٥٠٣)، وعبد الرزاق ٣/ ٣٥٢ (٣٣٤٩) واللفظ له، وابن جرير ١٩/ ٥٠١ ـ ٥٠٢.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٧.

عُكاظ[١] [٦٨٣١]. (١٧/١٥)

٧٩١٦٩ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ السماء الدنيا[٢]. (ز)

٧٩١٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وقالت الجنّ: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ مِن الملائكة، ﴿وَشُهُبًا﴾ مِن الكواكب، فهي تَجرح، وتُخبِّل[٣]، ولا تَقتل. قالت الجنّ: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا﴾ يعني: من السماء قبل أن يُبعث محمد ﷺ، وتُحرس السماء ﴿مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ﴾ إلى السماء إذ بُعث محمد ﷺ ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا﴾ يعني: رَميًا من الكواكب، و﴿رَّصَدًا﴾ من الملائكة[٤] [٦٨٣٢]. (ز)

٧٩١٧١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا﴾ قال: من النجوم، ﴿رَّصَدًا﴾ قال: من الملائكة[٥]. (٢١/١٥)

آثار متعلقة بالآية:

٧٩١٧٢ ـ عن **أُبيّ بن كعب**، قال: لم يُرْمَ بنجمٍ منذُ رُفِع عيسى، حتى تنبّأ رسول الله ﷺ رُمي بها[٦]. (٢٠/١٥)

٧٩١٧٣ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ـ من طريق ابن أبي مُلَيْكَة ـ قال: لَمّا كان اليوم الذي تنبّأ فيه رسول الله ﷺ مُنِعت الشياطين من السماء، ورُموا بالشُّهب[٧]. (٢٠/١٥)

٧٩١٧٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبَير ـ قال:

[٦٨٣١] لم يذكر **ابنُ جرير** (٣٢٨/٢٣) في معنى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ سوى قول قتادة، وابن زيد المذكور في تفسير قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾.

[٦٨٣٢] ذكر **ابنُ عطية** (٤٣٠/٨) في معنى «الحرس» **احتمالًا** آخر بأن «يريد: الرمي بالشُّهب، وكرر المعنى بلفظ مختلف».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٢٣٩/٨.

(٣) تُخَبِّل: تفسد العضو أو العقل. القاموس (خبل).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦٢/٤ ـ ٤٦٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم، والواقدي.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (١٧٩). وعزاه السيوطي إلى الواقدي.

كان الشياطين لهم مقاعد في السماء يَستمعون فيها الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعًا، فأمّا الكلمة فتكون حقًّا، وأمّا ما زادوا فيكون باطلًا، فلما بُعث رسول الله ﷺ مُنعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس ـ ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك ـ، فقال لهم: ما هذا الأمر إلا مِن أمْرٍ حَدثَ في الأرض. فبَعث جنوده، فوجدوا رسول الله ﷺ قائمًا يُصلّي بين جبلي نخلة، فأَتَوه، فأَخبَروه، فقال: هذا الحَدثُ الذي حَدثَ في الأرض[1]. (١٨/١٥)

٧٩١٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبَير ـ قال: كان للجن مقاعد في السماء يَستمعون الوحي، فبينما هم كذلك إذ بُعِث النبيُّ ﷺ، فدُحِرت الشياطين من السماء، ورُموا بالكواكب، فجعل لا يَصعد أحدٌ منهم إلا احترق، وفزع أهل الأرض لِما رأوا مِن الكواكب، ولم يكن قبل ذلك، وقال إبليس: حَدثَ في الأرض حَدثٌ. فأُتي مِن كلّ أرض بتُربة، فشَمّها، فقال لتُربة تِهامة: هاهنا حَدثَ الحَدثُ. فصَرف إليه نفرًا من الجنّ، فهم الذين استمعوا القرآن[2]. (١٩/١٥)

٧٩١٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: لم تكن سماء الدنيا تُحرس في الفَتْرة بين عيسى ومحمد ﷺ، وكانوا يَقعدون منها مقاعد للسمع، فلمّا بَعث الله محمدًا ﷺ حُرست السماء حَرسًا شديدًا، ورُجِمَت الشياطين، فأنكروا ذلك، فقالوا: لا ندري أَشرٌّ أُريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربّهم رَشدًا؟! فقال إبليس: لقد حَدثَ في الأرض حَدثٌ. فاجتمعتْ إليه الجنُّ، فقال: تَفرّقوا في الأرض، فأَخبِروني ما هذا الخبر الذي حَدثَ في السماء. وكان أول بعْث بُعِث ركْبٌ مِن أهل نَصِيبين، وهم أشراف الجنّ وساداتهم، فبَعثهم إلى تِهامة، فاندفعوا حتى بَلغوا الوادي؛ وادي نخلة، فوجدوا نبيَّ الله يُصلّي صلاة الغداة ببطن نخلة، ولم يكن نبي الله ﷺ عَلِم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن، ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ يقول: فلمّا فَرغ من الصلاة ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] يقول: مؤمنين[3]. (١٩/١٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٢٨٨ ـ ٢٨٩، وأحمد ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٤، والترمذي (٣٣٢٤)، والنسائي في الكبرى (٣٣٢٤)، وابن جرير ١٩/٥٠٠، والطبراني (١٢٤٣١)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/٥٠٢ مطولًا، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٦٧١ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/١٦٤، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٤١ ـ ٢٤٢.

٧٩١٧٧ ـ عن أبي رجاء **العُطارديّ** ـ من طريق عبيد الصمد ـ قال: كُنّا قبل أن يُبعث النبيُّ ما نَرى نجمًا يُرمى به؛ فبينما نحن ذات ليلة إذا النّجوم قد رُمِي بها، فقُلنا: ما هذا؟ إن هذا إلا أمْرٌ حَدثَ. فجاءنا أنّ النبي ﷺ بُعث[1]. (ز)

٧٩١٧٨ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ**، قال: إنَّ الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النّجوم، انقطعت الكَهنة فلا كهانة[2]. (٢٠/١٥)

٧٩١٧٩ ـ قال **يحيى بن سلّام**: وكانوا يستمعون أخبارًا مِن أخبار السماء، وأمّا الوحي فلم يكونوا يَقدِرون على أن يَستمعوه[3]. (ز)

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾

٧٩١٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: فلمّا رُموا بالنّجوم قالوا لقومهم: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[4]. (٢١/١٥)

٧٩١٨١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ أنهم قالوا: هذا أمرٌ حَدثَ حين رُمي بالنّجوم، فلا نَدري أشرٌّ أراد الله بأهل الأرض أن يُهلكهم، ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ أم أحدث لهم منه نعمة وكرامة![5]. (ز)

٧٩١٨٢ ـ عن **محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾: أن يُطيعوا هذا الرسول فيُرشدهم، أو يَعصوه فيُهلكهم[6]. (ز)

٧٩١٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وقالت الجنّ؛ مؤمنوهم: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بإرسال محمد ﷺ، فيُكذّبونه فيُهلكهم، ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ يقول: أم أراد أن يؤمنوا فيَهتدوا[7]. (ز)

٧٩١٨٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُريْج**، في قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قالوا: لا ندري لِمَ بُعث هذا النّبيُّ؛ لأن يُؤمنوا به ويَتّبعوه فيَرشُدوا، أم

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤٤ ـ.
(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٢٣٧.
(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤٤.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤٥ ـ.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٠.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٣.

لأن يَكفروا به ويُكذّبوه فيَهلكوا كما هَلك من قبلهم من الأمم[1]. (١٥/ ٢١)

٧٩١٨٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ حتى بلغ: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾: فلمّا وجدوا ذلك رجعوا إلى إبليس، فقالوا: مُنع منّا السمع. فقال لهم: فإنّ السماء لم تُحرس قطّ إلا على أحد أمرين: إمّا لعذاب يُريد الله أن يُنزله على أهل الأرض بغتة، وإما نبي مُرشد مُرسل. قال: فذلك قول الله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[2] [٦٨٣٣]. (ز)

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾

٧٩١٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ يقول: منّا المسلم ومنّا المشرك، ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ قال: أهواء شتى[3]. (١٥/ ٢١)

٧٩١٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قول الله: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. قال: المُنقطعة في كل وجه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

ولقد قلتُ وزيد حاسر ... يوم ولّت خيلُ زيد قِددًا؟[4]

(١٥/ ٢٢)

[٦٨٣٣] اختُلف في معنى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ على قولين: **الأول**: أنهم لا يَدرون أبعث الله محمدًا ليؤمنوا به ويكون ذلك منهم رَشدًا ولهم ثوابًا، أم يَكفروا به فيكون ذلك منهم شرًّا وعليهم عقابًا. **الثاني**: أنهم لا يَدرون حِراسة السماء بالشُّهب هل عذاب يريد الله أن يُنزله بأهل الأرض، أم نبي مُرشِد.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٢٩) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الثاني، وهو قول ابن زيد، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنّ قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عقيبَ قوله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ الآية، فكان ذلك بأن يكون مِن تمام قصة ما وَلِيَه وقَرُب منه أولى بأن يكون من تمام خبر ما بَعُدَ منه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨ ـ.

٧٩١٨٨ ـ قال سعيد بن جُبَير: ألوانًا شتى[1]. (ز)

٧٩١٨٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾، قال: مسلمين، وكافرين[2]. (١٥/٢٢)

٧٩١٩٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾، يقول: أهواء مختلفة[3]. (ز)

٧٩١٩١ ـ قال الحسن البصري: ﴿قِدَدًا﴾ مختلفين[4]. (ز)

٧٩١٩٢ ـ قال الحسن البصري: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ الجنّ أمثالكم؛ فمنهم قدرّية، ومُرجئة، ورافضة[5]. (ز)

٧٩١٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾، قال: أهواء مختلفة[6]. (١٥/٢٢)

٧٩١٩٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق المُطلب ـ في قوله: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ يعني: الجنّ، هم مثلكم؛ منهم قدرية، ومُرجئة، ورافضة، وشيعة[7] [٦٨٣٤]. (١٥/٢٢)

٧٩١٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: دون المسلمين كافرين، فذلك قوله: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ يقول: أهل مِلَل شتى، مؤمنين وكافرين، ويهود ونصارى[8]. (ز)

٧٩١٩٦ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾، قال: شتى؛ مؤمن وكافر[9]. (ز)

٧٩١٩٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كُنَّا

[٦٨٣٤] ذكر ابنُ القيم (٣/٢٠٨) قول سعيد بن جُبَير، ومجاهد، والحسن، والسُّدِّيّ، ثم علَّق بقوله: «ومعنى الكلام: أصنافًا مختلفة، ومذاهب متفرقة».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٥١، وتفسير البغوي ٨/٢٤٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣١.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٥١.
(٥) تفسير البغوي ٨/٢٤٠.
(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٢، وابن جرير ٢٣/٣٣٠، كذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) الأثر عند أبي الشيخ في العظمة (١١٥٣).
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٣.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣١.

طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾، قال: صالح وكافر. وقرأ قول الله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[1]. (ز)

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ﴿١٢﴾﴾

٧٩١٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ يقول: علمنا ﴿أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعني: أن لن نَسبق الله في الأرض فنفوته، ﴿وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ﴾ يعني: ولن نَسبقه ﴿هَرَبٗا﴾ فنفوته[2]. (ز)

٧٩١٩٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، قالوا: لن نمتنع منه في الأرض، ولا هَرَبًا[3]. (١٥/ ٢٢)

﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ﴿١٣﴾﴾

٧٩٢٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا﴾، قال: لا يَخاف نقصًا مِن حسناته، ولا زيادة في سيئاته[4]٦٨٣٥. (١٥/ ٢٣)

٧٩٢٠١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا﴾ قال: ظُلمًا مِن حسناته فيُنقص منها شيئًا، ﴿وَلَا رَهَقٗا﴾ قال: ولا أن يُحمل عليه ذنب غيره[5]. (١٥/ ٢٣)

٧٩٢٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ يعني: القرآن ﴿ءَامَنَّا بِهِۦۖ﴾ يقول: صدَّقنا به أنه من الله تعالى، ﴿فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ﴾ فمَن يُصدّق بتوحيد الله ﷻ ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ في الآخرة ﴿بَخۡسٗا﴾ يقول: لن يُنقص من حسناته شيئًا، ولا يخاف

٦٨٣٥ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٣٢) في معنى: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا﴾ سوى قول ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٢.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٣.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٠ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٣٣٢، وبنحوه من طريق عطية. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿رَهَقًا﴾ يقول: لا يَخاف أن يُظلم حسناته كلّها حتى يُجازى بعمله السيئ كلّه، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ أن يُنقص من حسناته كلّها، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢] أن يُظلم من حسناته[١]. (ز)

٧٩٢٠٣ ـ عن **سفيان الثوري**، في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ قال: يُبخس حقّه كلّه، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ يُبخس بعض حقه[٢]. (ز)

٧٩٢٠٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ قال: لا يَخاف أن يُبخس من أجره شيئًا، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ فيُظلم ولا يُعطى شيئًا[٣]. (ز)

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾

٧٩٢٠٥ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ﴾ هم الذين جعلوا لله نِدًّا[٤]. (ز)

٧٩٢٠٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ﴾، قال: العادِلون عن الحق[٥]. (ز)

٧٩٢٠٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ﴾، قال: هم الظالمون[٦]. (٢٣/١٥)

٧٩٢٠٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق جابر ـ ﴿وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ﴾، قال: هم الظالمون[٧]. (ز)

٧٩٢٠٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ﴾، قال: هم الجائرون[٨]. (٢٣/١٥)

٧٩٢١٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾، قال: هم الجبّارون[٩]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤.
(٢) تفسير سفيان الثوري ص١٩٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٢.
(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٤١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٣.
(٦) تفسير مجاهد ص٦٧٧، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٧ ـ.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٣، كذلك من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٢.

٧٩٢١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ يعني: المُخلصين، هذا قول التسعة، ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ يعني: العادلين بالله، وهم المَرَدة، ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ يقول: فمَن أخلص لله ﷺ من كفار الجنّ ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾ يعني: أخلصوا بالرشد، ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ يعني: العادلين بالله ﴿فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ يعني: وقودًا. فهذا كله قول مؤمني الجنّ التسعة[١]. (ز)

٧٩٢١٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ: المُقسط: العادل، والقاسط: الجائر. وذكر بيت شعر:

قَسَطنا على الأملاك في عهد تُبَّعٍ ومن قبلِ ما أدرى النفوسَ عقابها[٢]

(ز)

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾

٧٩٢١٣ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق السُّدِّيّ ـ ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: حيثُما كان الماءُ كان المالُ، وحيثما كان المالُ كانت الفتنةُ[٣]. (١٥/٢٤)

٧٩٢١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال: أقاموا ما أُمروا به؛ ﴿لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: مَعينًا[٤]. (١٥/٢٤)

٧٩٢١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني بالاستقامة: الطاعة. فأمّا الغَدَق: فالماء الطاهر الكثير؛ ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ يقول: لنَبْتليهم به[٥]. (ز)

٧٩٢١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: كثيرًا جاريًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

تُدني كراديسَ مُلتفًّا حدائقها كالنّبْت جادتْ بها أنهارها غدقًا؟[٦]

(١٥/٢٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٣٥.
(٦) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٧٧ ـ.

٧٩٢١٧ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق المنهال ـ في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال: الدين؛ ﴿لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ قال: مالًا كثيرًا؛ ﴿لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾ قال: لنَبْتليهم فيه[1]. (ز)

٧٩٢١٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبيد الله بن أبي زياد ـ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ طريقة الإسلام؛ ﴿لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ قال: نافعًا كثيرًا، لأعطيناهم مالًا كثيرًا؛ ﴿لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾ حتى يَرجعوا لِما كَتبه عليهم من الشقاء[2]. (ز)

٧٩٢١٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عَلقمة بن مَرْثَد ـ ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال: الإسلام؛ ﴿لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ قال: الكثير؛ ﴿لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾ قال: لنَبْتليهم به[3]. (ز)

٧٩٢٢٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله، كقوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ﴾ [المائدة: ٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]. والماء الغَدَق يعني: الماء الكثير؛ ﴿لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾ لنَبْتليهم فيه[4]. (ز)

٧٩٢٢١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾، قال: لأعطيناهم مالًا كثيرًا[5]. (١٥/٢٥)

٧٩٢٢٢ ـ عن أبي مِجْلَز لاحق بن حميد ـ من طريق عمران بن حُدَيْر ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾، قال: على طريقة الضّلالة[6]. (ز)

٧٩٢٢٣ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري، في قوله: ﴿لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾، قال: كثيرًا، والماء: المال[7]. (١٥/٢٥)

٧٩٢٢٤ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم﴾ الآية، يقول: لو استقاموا على طاعة الله وما أُمِروا به لأكثر الله لهم مِن الأموال حتى يُفتنوا بها[8]. (١٥/٢٤)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٢، وابن جرير ٢٣/٣٣٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٥ ـ ٣٣٦، وبنحوه من طريق أبي سنان، عن غير واحد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٨.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٨.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٩٢٢٥ ـ قال الحسن البصري: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، أي: لأوسعنا لهم من الرِّزق[1]. (ز)

٧٩٢٢٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: لو آمنوا كلّهم؛ ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم﴾ لأوسعنا لهم من الدنيا[2]. (١٥/٢٣)

٧٩٢٢٧ ـ عن زيد بن أسلم =

٧٩٢٢٨ ـ والربيع بن أنس =

٧٩٢٢٩ ـ ومحمد بن السَّائِب الكلبي: أنّ معناه: وأن لو استقاموا على الضّلالة لأعطيناهم سَعَةً من الرزق لِنستدْرِجهم بها[3]. (ز)

٧٩٢٣٠ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ في قوله: ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: عَيشًا رَغدًا[4]. (١٥/٢٥)

٧٩٢٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ يعني: طريقة الهُدى؛ ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني: كثيرًا من السماء، وهو المطر، بعد ما كان رُفِع عنهم المطر سبع سنين فيَكثر خيرهم؛ ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ يقول: لكي نَبْتليهم فيه بالخصب والخير، كقوله في سورة الأعراف [٩٦]: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟﴾ يقول: صدّقوا ﴿وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني: المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني به: النبات[5][٦٨٣٦]. (ز)

[٦٨٣٦] اختُلف في معنى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ في هذه الآية على قولين: **الأول**: طريقة الكفر. **الثاني**: طريقة الهدى.

ووجّه ابنُ عطية (٨/٤٣٣) القول الأول بقوله: «أي: لو كفر مَن أسلم مِن الناس لأسقيناهم ماءً إملاءً لهم واستدراجًا». **ووجّه** القول الثاني بقوله: «والمعنى: على طريقة الإسلام والحق، وهذا المعنى **نحو قوله تعالى**: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٥]، **وقوله تعالى**: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦]». ثم **رجّح** الثاني ـ **مستندًا إلى اللغة، والعقل** ـ بقوله: «وهذا القول أبيَن؛ لأنّ استعارة الاستقامة للكفر قلقة».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤٦ ـ.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٢، وابن جرير ٢٣/٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٥٣ ـ ٥٤، وتفسير البغوي ٨/٢٤١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٤.

٧٩٢٣٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: الغَدَق: الكثير؛ ماءً كثيرًا؛ ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ لنَختَبِرهم فيه(١). (ز)

﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾

٧٩٢٣٣ ـ قال **سعيد بن المسيّب** =

٧٩٢٣٤ ـ و**عُبيد بن عُمير** =

٧٩٢٣٥ ـ و**الحسن البصري** =

٧٩٢٣٦ ـ و**عطية بن سعد العَوفيّ** =

٧٩٢٣٧ ـ و**عطاء بن أبي رباح** =

٧٩٢٣٨ ـ و**مقاتل**: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ لنَختَبِرهم كيف شُكرهم فيما خُوّلوا(٢). (ز)

٧٩٢٣٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾، قال: لنَبْتليهم حتى يَرجعوا إلى ما كُتب عليهم(٣). (٢٥/١٥)

٧٩٢٤٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾: لنَبْتليهم فيه(٤). (ز)

٧٩٢٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾، يقول: لكي نَبْتليهم فيه بالخصب والخير(٥). (ز)

﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧﴾

قراءات:

٧٩٢٤٢ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بالياء(٦). (٢٦/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٧.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٥٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٨.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٤.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف، وعاصم، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿نَسْلُكْهُ﴾ بالنون. انظر: النشر ٢/٣٩٢، والإتحاف ص٥٦٦.

❁ **تفسير الآية:**

٧٩٢٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ نَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: شُقّة من العذاب يَصعد فيها[1]. (٢٥/١٥)

٧٩٢٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿نَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: جبلًا في جهنم[2]. (٢٦/١٥)

٧٩٢٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: لا راحة فيه[3]. (٢٦/١٥)

٧٩٢٤٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: مَشقّة من العذاب[4]. (٢٥/١٥)

٧٩٢٤٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق جابر ـ ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: مَشقّة من العذاب[5]. (٢٦/١٥)

٧٩٢٤٨ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿صَعَدًا﴾ لا يزداد إلا شِدّة[6]. (ز)

٧٩٢٤٩ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: عذابًا لا راحة فيه[7]. (٢٦/١٥)

٧٩٢٥٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: صَعودًا مِن عذاب الله، لا راحة فيه[8]. (٢٦/١٥)

٧٩٢٥١ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿صَعَدًا﴾ مَشقّة[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٥، ٣٣٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣٩، وهناد (٢٧٩)، والحاكم ٢/٥٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٤) أخرجه هناد (٢٨٠)، وابن جرير ٢٣/٣٣٩، كذلك من طريق جابر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه هناد (٢٨٠).

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٥٤، وتفسير البغوي ٨/٢٤١.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٢، وابن جرير ٢٣/٣٣٩، ٣٤٠ ـ كذلك من طريق سعيد أيضًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/٥٤.

٧٩٢٥٢ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: يُكلّف الوليد بن المُغيرة أن يَصعد في النار جبلًا مِن صخرة مَلساء، حتى يَبلغ أعلاها، يجذب مِن أمامه بالسلاسل، ويُضرب بمَقامع من حديد حتى يَبلغ أعلاها، ولا يَبلغها في أربعين سنة، فإذا بَلغ أعلاها انحدر إلى أسفلها، ثم يُكلّف أيضًا صُعُودَهَا، فذلك دأْبه أبدًا، وهو قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧][(١)]. (ز)

٧٩٢٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ القرآن؛ ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ يعني: شدّة العذاب الذي لا راحة له فيه[(٢)]. (ز)

٧٩٢٥٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: الصَّعَد: العذاب المُتعِب[(٣)]. (ز)

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا (١٨)﴾

نزول الآية:

٧٩٢٥٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق محمود ـ قال: قالت الجنُّ للنبي ﷺ: كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك؟ أو: كيف نَشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك؟ فنَزلت: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية[(٤)] [٦٨٣٧]. (١٥/ ٢٧)

٧٩٢٥٦ ـ عن سليمان الأعمش، قال: قالت الجنّ: يا رسول الله، ائذن لنا فنَشهد معك الصلوات في مسجدك. فأنزل الله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، يقول: صَلُّوا، لا تُخالطوا الناس[(٥)]. (١٥/ ٢٧)

تفسير الآية:

٧٩٢٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، قال: لم يكن يومَ

[٦٨٣٧] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٤٣٤) رواية «أنّ هذه الآية نزلت بسبب تَغلّب قريش على الكعبة حينئذ، فقيل لمحمد ﷺ: المواضع كلّها لله تعالى؛ فاعبده حيث كان».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٤.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤١ مرسلًا.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم مرسلًا ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧١ ـ.

نزلت هذه الآية في الأرض مسجدٌ إلا المسجد الحرام، ومسجد إيليا بيت المقدس[١]. (٢٧/١٥)

٧٩٢٥٨ ـ عن سعيد بن جُبَير =

٧٩٢٥٩ ـ وطَلْق بن حبيب: أنّ المراد بـ﴿ٱلْمَسَٰجِدَ﴾: الأعضاء التي يَسجد عليها الإنسان[٢]. (ز)

٧٩٢٦٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، قال: المساجد كلّها[٣]٦٨٣٨. (ز)

٧٩٢٦١ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ أراد بها: البقاع كلّها، وذلك أنّ الأرض جُعلتْ للنبي ﷺ مسجدًا، وكان المسلمون بعد نزول هذه الآية إذا دَخل أحدهم المسجد قال: أشهد أن لا إله إلا الله، والسلام على رسول الله[٤]. (ز)

٧٩٢٦٢ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، يعني: الصلوات لله[٥]. (ز)

٧٩٢٦٣ ـ قال الحسن البصري: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، قال: يقول: ليس مِن قوم غير المسلمين يقومون في مساجدهم إلا وهم يُشركون بالله فيها، فأخلصوا لله[٦]. (ز)

٧٩٢٦٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، قال: كانتِ اليهودُ والنصارى إذا دَخلوا بِيَعَهم وكنائسهم أشركوا بالله، فأمَر الله نبيَّه ﷺ أن يُخلص الدعوة لله إذا دخل المسجد[٧]. (٢٧/١٥)

٧٩٢٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ يعني: الكنائس والبِيَع والمساجد لله، ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ وذلك أنّ اليهود والنصارى يُشركون في

٦٨٣٨ لم يذكر ابنُ جرير (٢٣/٣٤١) في معنى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ سوى قول عكرمة، وقتادة، وسعيد بن جُبَير.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧٠ ـ.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٤٢ عن سعيد بن جُبَير.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٢.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٤٢.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٥.
(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٤٦ ـ.
(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٣، وابن جرير ٢٣/ ٣٤١، ومن طريق سعيد أيضًا بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

صلاتهم في البِيَع والكنائس، فأمر الله المؤمنين أن يُوَحِّدوه[1]. (ز)

٧٩٢٦٦ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية، قال: إنّ اليهود والنصارى إذا دَخلوا بِيَعهم وكنائسهم أشركوا بربّهم، فأمَرهم أن يُوَحِّدوه[2]. (٢٧/١٥)

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾

٧٩٢٦٧ - عن عبدالله بن مسعود، قال: خَرج رسولُ الله ﷺ قبل الهجرةِ إلى نواحي مكة، فخَطّ لي خطًّا، وقال: «**لا تُحدِثن شيئًا حتى آتيك**». ثم قال: «**لا يهُولنّك شيء تراه**». فتقدّم شيئًا ثم جلس، فإذا رجال سُود كأنهم رجال الزُّط[3]، وكانوا كما قال الله تعالى: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[4]. (٢٨/١٥)

٧٩٢٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: لَمّا سمعوا النبيَّ ﷺ يتلو القرآن كادوا يَرْكَبونه مِن الحِرص لما سمعوه يتلو القرآن، ودَنَوا منه فلم يَعلم بهم حتى أتاه الرسول، فجعل يُقرئه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[5]. (٢٨/١٥)

٧٩٢٦٩ - عن **الزّبير بن العوام**، مثله[6]. (٢٨/١٥)

٧٩٢٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: لَمّا أتى الجنُّ على رسول الله ﷺ وهو يُصلي بأصحابه يركعون بركوعه، ويَسجدون بسجوده، فعَجبوا من طواعية أصحابه له، فقالوا لقومهم: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[7]. (٢٨/١٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) الزط: هم جنس من السودان والهنود. النهاية ٢/ ٣٠٢.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٦٦ (٩٩٦٨)، من طريق داهر بن نوح، عن محمد بن الزِّبْرِقان، عن موسى بن عبيدة، عن سعيد بن الحارث، عن أبي المعلى، عن عبدالله بن مسعود به.

وسنده ضعيف؛ فيه موسى بن عبيدة، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٩٨٩): «ضعيف، ولا سيما في عبدالله بن دينار».

وفيه أيضًا داهر بن نوح، وهو مُتكلّم في حفظه. ينظر: لسان الميزان ٣/ ٣٩٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٢٥١ (٢٤٣١)، والترمذي عقب الحديث (٣٣٢٣)، وابن جرير ٢٣/ ٣٤٤، والحاكم ٢/ ٥٠٤، والضياء في المختارة ١٠/ ٧٤-٧٥ (٦٦، ٦٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

٧٩٢٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾: أي: يدعو إليه[1]. (٢٩/١٥)

٧٩٢٧٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عَوْف ـ ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾، قال: لما قام رسول الله ﷺ يقول: «**لا إله إلا الله**»، ويدعو الناس إلى ربهم[2]. (٢٩/١٥)

٧٩٢٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رجع إلى مؤمني الجنّ التسعة، فقال: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿يَدْعُوهُ﴾ يعني: يَعبده في بطن نخلة بين مكة والطائف[3]. (ز)

٧٩٢٧٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: تَظاهروا عليه بعضهم على بعض، تَظاهروا على رسول الله ﷺ[4]. (ز)

﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾

❁ قراءات:

٧٩٢٧٥ ـ عن **عاصم** ـ من طريق أبي بكر [بن عياش] ـ أنه قرأ: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ بكسر اللام ونصب الباء، وفي ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ١ و٦] برفع اللام ونصب الباء، وفسّرها **أبو بكر** فقال: ﴿لِبَدًا﴾ كثيرًا، و﴿لُّبَدًا﴾ بعضها على بعض[5]. (٣٠/١٥)

❁ تفسير الآية:

٧٩٢٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: أعوانًا[6]. (٢٩/١٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٤ ـ ٤٦٥. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٤٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتفسير أبي بكر كذا جاء في مطبوعة المصدر.
و﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ بكسر اللام قراءة العشرة إلا رواية عن هشام بضمها، و﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ قراءة العشرة؛ إلا أن أبا جعفر شدد الباء ﴿مَالًا لُّبَّدًا﴾. انظر: النشر ٢/٣٩٣، ٤٠١، والإتحاف ص٥٦٦، ٦١٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٤/٣٤٩، وفتح الباري ٨/٦٧٠ ـ، وابن جرير ٢٣/٣٤٦، ومن طريق سفيان أيضًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٩٢٧٧ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق زياد ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾، قال: كان أصحابُ نبيِّ الله ﷺ يأْتَمُّون به، فيَركعون بركوعه، ويَسجدون بسجوده[1]. (ز)

٧٩٢٧٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق رجل ـ في قوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾، قال: تَراكبوا عليه[2]. (ز)

٧٩٢٧٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾، قال: جميعًا[3]. (١٥/٣٠)

٧٩٢٨٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾: كادوا يَركبونه حِرصًا على ما سمعوا منه من القرآن[4]. (ز)

٧٩٢٨١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عَوْف ـ ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾، قال: لَمّا قام رسول الله ﷺ يقول: «**لا إله إلا الله**» ويدعو الناس إلى ربهم؛ كادت العرب تلبَّد عليه جميعًا[5]. (١٥/٢٩)

٧٩٢٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾، قال: لَمّا قام نبيُّ الله ﷺ تلبّدت الإنس والجنّ على هذا الأمر ليُطفئوه، فأبى الله إلا أن يَنصره ويُظهره على مَن ناوأه[6]. (١٥/٢٩)

٧٩٢٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾، يقول: كادوا أن يَرتكبوه حِرصًا على حِفْظ ما سمعوا من القرآن تَعجُّبًا به، وهم الجنّ التسعة[7] [٦٨٣٩]. (ز)

[٦٨٣٩] اختُلف في معنى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ على أقوال: **الأول**: عُنِيَ بذلك: الجن؛ أنهم كادوا يركبون رسول الله ﷺ لَمّا سمعوا القرآن. **الثاني**: أنه من قول النَّفَر من الجنّ، لَمّا رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله ﷺ له، وائتمامهم به في الركوع والسجود. **الثالث**: أنّ ذلك من خبر الله الذي ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٤، كما أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٣ من طريق معمر، وابن جرير ٢٣/ ٣٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

٧٩٢٨٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: جميعًا[١]. (ز)

٧٩٢٨٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾: واللِّبَد: الشيء الذي بعضه فوق بعض[٢]. (ز)

== أوحى إلى نبيِّه ﷺ، لعلمِه أنّ الإنسَ والجنَّ تظاهروا عليه، ليُبْطِلوا الحق الذي جاءهم به، فأبى الله إلا إتمامه.

ووجَّه **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٤٣) **القول الأول** بقوله: «ومَن قال هذا القول جعل قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ مما أُوحِيَ إلى النبي، فيكونُ معناه: قل أوحِيَ إليَّ أنه استمع نَفَرٌ من الجن، وأنه لَمَّا قام عبدالله يدعوه». ووجَّه (٢٣/ ٣٤٤) **القول الثاني** بقوله: «ومَن قال هذا القول الذي ذكرناه . . . يفتَحُ الألف من قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ عطف بها على قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] مفتوحةً، وجاز له كسْرُها على الابتداء». ووجَّه (٢٣/ ٣٤٥) **القول الثالث** بقوله: «ومَن قال هذا القول فتحَ الألف من قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ﴾».

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٤٥) ـ **مستندًا إلى السياق، ودلالة العقل** ـ القول الثالث، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير من طريق رجل، ومجاهد، وابن زيد، وعلَّل ذلك بقوله: «لأن قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ عقيب قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ وذلك من الله ـ جلَّ وعزَّ ـ خبرٌ، فكذلك قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾. وأخرى أنه ـ تعالى ذِكْرُه ـ أَتْبَع بذلك قوله: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، فمعلومٌ أن الذي يَتْبَع ذلك الخبر عمَّا لقيَ المأمورُ بأن لا يدعوَ مع الله أحدًا في ذلك، لا الخبرُ عن كثرة إجابة المدعُوِّين وسرعتهم إلى الإجابة».

وكذا **ابنُ كثير** (١٤/ ١٥٦) **مستندًا إلى السياق**، فقال: «وهو الأظهر؛ لقوله بعده: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾، أي: قال لهم الرسول لَمّا آذَوه وخالفوه وكذّبوه وتَظاهروا عليه، ليُبطلوا ما جاء به من الحق، واجتمعوا على عداوته: ﴿إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ أي: إنما أعبد ربي وحده لا شريك له، وأستجير به وأتوكل عليه، ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٣٦) أنه إن «قدّرنا الضمير ـ في لفظة ﴿كَادُواْ﴾ ـ للجن فبتقصفهم عليه لاستماع الذكر. وهذا تأويل ابن عباس، والضحاك. وإن قدرناه للكفار فبتمالئهم عليه وإقبالهم على أمْره بالتكذيب والرد. وهذا تأويل الحسن، وقتادة».

ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٤٣٥) عن قوم أنّ «العبد»: «هو نوح ﵇، والضمير في ﴿كَادُواْ﴾ لكفار قومه». ثم **انتقده** قائلًا: «ولا يتَّجه أن يكون العبدُ نوحًا ﵇ إلا على تحاملٍ في تأويل **نَسَق الآية**».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٧.

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٠﴾

قراءات:

٧٩٢٨٦ ـ عن عاصم ـ من طريق أبي بكر ـ أنه قرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾ بغير ألف[1] [٦٨٤٠]. (١٥/ ٣٠)

نزول الآية، وتفسيرها:

٧٩٢٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾ وذلك أنّ كفار قريش قالوا للنبي ﷺ بمكة: إنك جئتَ بأمر عظيم لم نسمع مثله قطّ، وقد عاديتَ الناس كلّهم، فارجع عن هذا الأمْر فنحن نُجيرك. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ معه[2]. (ز)

﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝٢١﴾

٧٩٢٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ يقول: لا أَقدر على أنْ أَدفع عنكم ضرًّا، ولا أسوق إليكم رشدًا، واللهُ يَملك ذلك كلّه[3]. (ز)

[٦٨٤٠] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ بالألف. وعلّق عليها **ابنُ عطية** (٨/ ٤٣٦) بقوله: «وهذه **قراءة تؤيّد** أنّ العَبْدَ هو نوح ﵇». **الثانية**: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾ بغير ألف. وعلّق عليها **ابنُ عطية** بقوله: «وهذه تؤيّد أنه محمد ﷺ، وإن كان الاحتمال باقيًا من كليهما».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو جعفر، وعاصم، وحمزة، وقرأ بقية العشرة: ﴿قَالَ﴾ بالألف. انظر: النشر ٢/ ٣٩٣، والإتحاف ص٥٦٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٥.

﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾

نزول الآية:

٧٩٢٨٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: انطلقتُ مع النبيِّ ﷺ ليلةَ الجنّ حتى أتى الحَجُونَ[١]، فخطَّ عَلَيَّ خطًّا، ثم تقدّم إليهم، فازدحموا عليه، فقال سيِّدٌ لهم يُقال له وَرْدان: ألا أرحِّلهم عنك، يا رسول الله؟ فقال: ﴿إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾[٢]. (١٥/٣٠)

٧٩٢٩٠ ـ عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم حضرميٌّ أنّه ذُكر له أنّ جنِّيًّا مِن الجنّ مِن أشرافهم ذا تَبع قال: إنما يريد محمد أن نُجيره، وأنا أُجيره. فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية[٣]. (١٥/٣٠)

تفسير الآية:

٧٩٢٩١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾، قال: ملجأً[٤]. (١٥/٣١)

٧٩٢٩٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾، قال: لا ملجأً، ولا نصيرًا[٥]. (١٥/٣١)

٧٩٢٩٣ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿مُلْتَحَدًا﴾ حِرزًا[٦]. (ز)

٧٩٢٩٤ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: مدخلًا في الأرض مثل السَّرَب[٧]. (ز)

٧٩٢٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: يمنعني من الله

---

(١) الحجون: جبل بأعلى مكة. معجم البلدان ٢/٢١٥.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٢٣١ ـ ٢٣٢، وابن مردويه ـ كما في الإصابة ٦/٤٧٤ (٩١٤٨) ـ في ترجمة وردان الجنّي واللفظ له، من طريق أبي الجَوْزاء، عن عبدالله بن مسعود به.
وسنده منقطع؛ أبو الجَوْزاء الربعي لم يسمع من ابن مسعود. انظر: جامع التحصيل ص١٤٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٤٨ مرسلًا.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٣، وابن جرير ٢٣/٣٤٩، ومن طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٥٦، وتفسير البغوي ٨/٢٤٣.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٥٦، وتفسير البغوي ٨/٢٤٣.

أحد، ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ يعني: ملجأً ولا حِرزًا[١]. (ز)

٧٩٢٩٦ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾، يقول: ناصِرًا[٢]. (ز)

﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾

٧٩٢٩٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ﴾ فإنّ فيه الجوار والأمن والنجاة[٣] [٦٨٤١]. (ز)

٧٩٢٩٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ﴾، قال: فهذا الذي يَملِك، بلاغًا من الله ورسالاته[٤] [٦٨٤٢]. (١٥/٣١)

٧٩٢٩٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ﴾ فذلك الذي يُجيرني من عذابه، التبليغ لاستعجالهم بالعذاب، فقال النبي ﷺ: ﴿إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾، ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في التوحيد فلا يُؤمن به ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ يُدخله نارًا خالدًا فيها، يعني: معمورًا فيها، لا يموتون، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ من عذاب الآخرة، وما يُوعدون من العذاب في الدنيا، يعني: القتْل ببدر ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ يعني: كفار مكة عند نزول العذاب ببدر ﴿مَنْ

[٦٨٤١] ذكر **ابن عطية** (٨/٤٣٧) معنى قول الحسن على أنه استثناء منقطع، ثم **وجّهه** بقوله: «والمعنى: لن يُجيرني من الله أحدٌ إلا بَلاغًا، فإني إن بلّغتُ رحمني بذلك». ونَقل عن بعض النحاة أنّ الاستثناء متصل «والمعنى: لن أجد مُلتحدًا إلا بَلاغًا، أي: شيئًا أميل إليه وأعتصم به إلا أن أُبَلِّغَ وأُطيع، فيجيرني الله». ونَقل عن بعض المتأولين أن «﴿إِلَّا﴾ بتقدير الانفصال، و﴿إِنْ﴾ شرط، و﴿لَا﴾ نافية». ثم **وجّهه** بقوله: «كأنه يقول: ولن أجد ملتحدًا إن لم أُبلغ من الله ورسالاته».

[٦٨٤٢] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٥٠) في معنى: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ﴾ سوى قول قتادة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٩.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٦، وتفسير البغوي ٨/ ٢٤٣.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٣، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿أَضْعَفُ نَاصِرًا﴾ كفار مكة أو المؤمنون، ﴿و﴾مَن ﴿أَقَلُّ عَدَدًا﴾ يعني: جُندًا، أيُقَرِّب الله العذاب أم يُؤخّره[1]. (ز)

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ۝٢٥﴾

٧٩٣٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: لَمّا سمعوا الذِّكر ـ يعني: قول النبي ﷺ في العذاب يوم بدر ـ قام النَّضر بن الحارث وغيره، فقالوا: يا محمد، متى هذا الذي تَعِدنا؟ تكذيبًا به واستهزاء ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ﴾ يعني: ما أدرى ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب في الدنيا، يعني: القتْل ببدر، ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾ يعني: أجلًا بعيدًا. يقول: ما أدري أيُقرِّب الله العذاب أو يُؤخّره، يعني بالأَمَد: الأجل؛ القتْل ببدر[2]. (ز)

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾

٧٩٣٠١ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ عالم الوحي[3]. (ز)

٧٩٣٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ يعني: غيب نزول العذاب، ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ من الناس[4]. (ز)

﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾

٧٩٣٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، قال: أَعلم اللهُ الرسلَ من الغيب الوحيَ، وأَظهرهم عليه مما أُوحى إليهم مِن غيبه، وما يَحكم الله، فإنه لا يعلم ذلك غيره[5] [٦٨٤٣]. (١٥/٣١)

[٦٨٤٣] لم يذكر **ابن جرير** (٢٣/٣٥٢) في معنى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ سوى قول ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٥ ـ ٤٦٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٦.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٤٧ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٧٩٣٠٤ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، قال: جبريل[(١)]. (١٥/ ٣٢)

٧٩٣٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، قال: فإنه إذا ارتضى الرسول اصطفاه، وأَطلعه على ما شاء من غيبه، وانتخبه[(٢)]. (١٥/ ٣١)

٧٩٣٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ يعني: رُسل ربي؛ فإنه يُظهرهم على العذاب متى يكون[(٣)]. (ز)

٧٩٣٠٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، قال: يُنزل مِن غيبه ما شاء على الأنبياء، أَنزل على رسول الله ﷺ الغيب؛ القرآن، قال: وحدّثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة[(٤)]. (ز)

﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧﴾

٧٩٣٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾، قال: هي مُعقِّبات من الملائكة، يَحفظون النبيَّ ﷺ من الشياطين، حتى يَتبيّن الذي أُرسل إليهم به، وذلك حين يقول أهل الشرك: قد أَبلغوا رسالات ربهم[(٥)] [٦٨٤٤]. (١٥/ ٣٢)

٧٩٣٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، قال: كان النبيُّ ﷺ قبل أن يُلقي الشيطان في أُمْنِيَّته يَدنون منه، فلمّا أَلقى الشيطان في أُمْنِيّته أَمَرهم أن يَتَنَحّوا عنه قليلًا؛ لِيَعْلَمَ أنّ الوحي إذا نَزل نَزل من عند الله[(٦)]. (١٥/ ٣٢)

[٦٨٤٤] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤) في معنى: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ سوى قول ابن عباس من طريق عطية العَوفيّ وما في معناه.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٩٣١٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: ما أَنزل الله على نبيّه آيةً من القرآن إلا ومعه أربعة من الملائكة يَحفظونها حتى يُؤدّوها إلى النبيِّ ﷺ. ثم قرأ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ يعني: الملائكة الأربعة؛ ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾[1]. (١٥/ ٣٢)

٧٩٣١١ ـ قال سعيد بن المسيّب: ﴿رَصَدًا﴾ أربعة من الملائكة حَفظة[2]. (ز)

٧٩٣١٢ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ قال: أربعة حَفظة من الملائكة مع جبريل؛ ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ قال: وما جاء جبريلُ إلا ومعه أربعة من الملائكة حَفظة[3]. (١٥/ ٣٣)

٧٩٣١٣ ـ عن إبراهيم النَّخَعي ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾، قال: الملائكة يَحفظونه من الجنّ[4]. (١٥/ ٣٣)

٧٩٣١٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق علقمة بن مرثد ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾، قال: كان النبي ﷺ إذا بُعِث إليه المَلَك بالوحي بُعث ملائكة يَحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يَتشبّه الشيطان على صورة المَلَك[5]. (١٥/ ٣٣)

٧٩٣١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ قال: يُظهره من الغيب على ما شاء إذا ارتضاه. وفي قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ قال: من الملائكة[6]. (١٥/ ٣٣)

٧٩٣١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ يعني: رُسل ربي؛ فإنه يُظهرهم على العذاب متى يكون، ومع جبريل ﷺ أعوانٌ من الملائكة يَحفظون الأنبياء حتى يَفرغ جبريل من الوحي، قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ﴾ يعني: يجعل ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ قال: كان إذا بَعث الله ﷻ نبيًّا أتاه إبليس على صورة جبريل، وبَعث الله تعالى من بين يدي النبي ﷺ ومن خلفه ﴿رَصَدًا﴾ من الملائكة، فلا يَسمع الشيطان حتى يَفرَغ جبريل ﵇ من الوحي إلى النبي ﷺ، فإذا

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٤٧ ـ، وأبو الشيخ (٣٥٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٣، ومن طريق طلحة أيضًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

جاء إبليس أخبَرتْه به الملائكة، وقالوا: هذا إبليس[1]. (ز)

﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾

٧٩٣١٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي بشر ـ أنه قال في هذه الآية: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾، قال: لِيَعْلَمَ الرُّسُل أنّ ربّهم أحاط بهم، فيُبلِّغوا رسالات ربهم[2]. (ز)

٧٩٣١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ قال: لِيَعْلَمَ ذلك مَن كَذَّب الرُّسُل ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾[3]. (٣٤/١٥)

٧٩٣١٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾، قال: لِيَعْلَمَ نبيُّ الله ﷺ أنّ الرُّسُل قد بَلَّغتْ عن الله، وأنّ الله حَفظها ودفع عنها[4]. (٣٣/١٥)

٧٩٣٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ الرسول ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾ يقول: لِيَعْلَمَ محمد ﷺ أنّ الأنبياء قبله قد حُفِظَتْ، وبلّغتْ قومهم الرسالة، كما حُفِظَ محمد ﷺ وبلّغ الرسالة، ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ يعني: بما عندهم، ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾ يعني: نزول العذاب بهم[5] [٦٨٤٥]. (ز)

[٦٨٤٥] اختُلف في الذي عُنِيَ بقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: عُنِيَ بذلك: رسول الله ﷺ، والمعنى: ليعلم رسول الله ﷺ أن قد أبْلَغَتِ الرُّسُل قَبْلَه عن ربِّها. **الثاني**: لِيَعْلَم محمدٌ ﷺ أنْ قد بلَّغَتِ الملائكة رسالات ربهم. **الثالث**: عُنِيَ بذلك: المشركون، والمعنى: لِيَعْلَم المشركون أنّ الرُّسُل قد بلَّغوا رسالات ربهم.
وعلَّق **ابنُ عطية** (٨/٤٣٨) على القول الثالث بقوله: «وهذا العلم لا يقع إلا في الآخرة».
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/٣٥٦) ـ مستندًا إلى **السياق** ـ القول الأول، وهو قول قتادة، وعلَّل ذلك بأنّ «قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ من سبب قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾، وذلك خبرٌ عن الرسول ﷺ، فمعلوم بذلك أنّ قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ من سببه إذ كان ذلك خبرًا عنه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٦ ـ ٤٦٧.   (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٥٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٣، وابن جرير ٢٣/٣٥٥، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٦٧.



سُورَةُ المُزَّمِّل

❁ مقدمة السورة:

٧٩٣٢١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ: أنها نزلت بمكة، فهي مكّيّة، إلا آيتين منها، فإنهما نزلتا بالمدينة؛ وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠] إلى آخرها[١]. (١٥/٣٥)

٧٩٣٢٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، ونزلت بعد: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[٢]. (ز)

٧٩٣٢٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مكّيّة[٣]. (١٥/٣٥)

٧٩٣٢٤ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٤]. (١٥/٣٥)

٧٩٣٢٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٩٣٢٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٧٩٣٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مكّيّة[٦]. (ز)

٧٩٣٢٨ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد سورة ﴿ن﴾[٧]. (ز)

٧٩٣٢٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٨]. (ز)

٧٩٣٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المزمل مكّيّة، عددها عشرون آية كوفي[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥١.
وسنده صحيح.
(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.
(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.
(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.
(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٣.

تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ الآيات

نزول الآيات:

٧٩٣٣١ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل ـ قال: اجتمعتْ قريشٌ في دار النَّدوة، فقالوا: سَمُّوا هذا الرجل اسمًا تصدُرُ الناس عنه، فقالوا: كاهن. قالوا: ليس بكاهن. قالوا: مجنون. قالوا: ليس بمجنون. قالوا: ساحر. قالوا: ليس بساحر. قالوا: يُفَرِّق بين الحبيب وحبيبه. فتَفَرَّق المشركون على ذلك، فبَلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فتزَمَّل في ثيابه وتدَثَّر فيها، فأتاه جبريل، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١][1]. (٣٥/١٥)

٧٩٣٣٢ ـ عن سعد بن هشام، قال: قلتُ لعائشة: أَنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ، قالتْ: ألستَ تقرأ هذه السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾؟ قلتُ: بلى. قالتْ: فإنّ الله قد افترض قيامَ الليل في أول هذه السورة، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حَولًا حتى انتَفختْ أقدامُهم، وأَمسَك الله خاتمتها في السماء اثني عشر شهرًا، ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة، فصار قيام الليل تطوعًا من بعد فريضة[2]. (٣٦/١٥)

٧٩٣٣٣ ـ عن عائشة ـ من طريق أبي سَلمة بن عبدالرحمن ـ قالتْ: كنتُ أجعلُ لرسول الله ﷺ حصيرًا يُصلِّي عليه مِن الليل، فتَسمَّع الناسُ بصلاته، فاجتمعتْ جماعةٌ مِن الناس، فلمّا رأى اجتماعَهم كَرِه ذلك، فخشي أن يُكتب عليهم، فدَخل البيتَ كالمُغضَب، فجَعلوا يتَنَحْنَحون ويتَسَعّلون، حتى خَرج إليهم، فقال: «**يا أيها**

---

(١) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/٧٧ (٢٢٧٦) ـ، والطبراني في الأوسط ٢/٣١٩ (٢٠٩٦)، من طريق محمد بن موسى القطان الواسطي، عن معلى بن عبدالرحمن، عن شريك، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر به.

قال البزار: «لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن جابر بهذا الإسناد، ومعلى واسطي، حدّث بأحاديث لم يُتابع عليها، وحدّث عنه جماعة من أهل العلم». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٣٠ (١١٤٤٣): «فيه معلى بن عبدالرحمن الواسطي، وهو كذّاب». وقال السيوطي في لباب النقول ص٢٠٤: «سند واهٍ». وقال المظهري في تفسيره ١٠/١٠٢: «سند ضعيف».

(٢) أخرجه مسلم ١/٥١٢ ـ ٥١٣ (٧٤٦) مطولًا مع اختلاف يسير.

الناس، **إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لا يَملّ حتى تَملُّوا** ـ يعني: من الثواب ـ؛ **فاكْلَفوا من العمل ما تُطيقون، فإنّ خير العمل أَدْومه وإن قَلّ**». ونزلت عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ السورة، فكُتبتْ عليهم، وأُنزِلَتْ بمنزلة الفريضة، حتى إن كان أحدهم ليَربط الحبل فيَتعلّق به، فلمّا رأى الله ـ جلّ وعزّ ـ ما يَكْلَفون مما يَبتغون به مِن وجه الله ورضاه وضَع ذلك عنهم، فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ﴾ إلى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠]، فرَدّهم إلى الفريضة، ووضَع عنهم النّافلة، إلا ما تَطوّعوا به[(١)]. (ز)

٧٩٣٣٤ ـ عن إبراهيم النَّخَعي، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، قال: نزلت وهو في قَطيفة[(٢)]. **(١٥/٣٩)**

❁ تفسير الآية:

٧٩٣٣٥ ـ قال أبو عبدالله الجَدَلي: سألتُ **عائشة** عن قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، ما كان تَزْميله ذلك؟ قالت: كان مِرطًا[(٣)] طوله أربع عشر ذراعًا، نصفه عليَّ وأنا نائمة، ونصفه على رسول الله ﷺ وهو يُصلّي، قال أبو عبدالله: فسألتُها ما كان؟ قالت: واللهِ، ما كان خَزًّا[(٤)]، ولا قَزًّا[(٥)]، ولا مِرْعِزِيًّا[(٦)]، ولا إبْرَيْسِمًا[(٧)]، ولا صُوفًا؛ كان سَداه شَعرًا، ولُحْمَته وَبرًا[(٨)(٩)]. (ز)

٧٩٣٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، قال: زُمِّلْتَ هذا الأمر؛ فقُم به[(١٠)]. **(١٥/٣٩)**

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٠، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٥٤ ـ.
قال ابن كثير: «رواه ابن أبي حاتم، من طريق موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) المِرْط ـ بكسر الميم، وسكون الراء ـ: كساء من صوف أو خزٍّ، كان يؤتزر بها. مختار الصحاح (مرط).
(٤) الخزّ: نوع من الثياب، معروفة عند العرب، وهي من الحرير. لسان العرب (خزز).
(٥) القزّ: نوع من الثياب، تصنع من الحرير. مختار الصحاح (قزز).
(٦) مِرْعِزيّ: الليِّن من الصوف. لسان العرب (رعز).
(٧) إبْرَيْسِمًا: نوع من الثياب الحرير، لا يخالطها قطن ولا غيره. النهاية في غريب الحديث ٣/٥٢.
(٨) سَداه شعرًا ولُحْمَته وبرًا: ظاهر المِرْط وداخله. لسان العرب (سدى).
(٩) تفسير الثعلبي ١٠/٥٨.
(١٠) أخرجه الحاكم ٢/٥٠٥.

٧٩٣٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، قال: النبيُّ ﷺ يَتَدَثَّر بالثياب[١]. **(١٥/ ٣٩)**

٧٩٣٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه قال: يقول للنبي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ بثيابه، يعني: يلبسها للصلاة[٢]. (ز)

٧٩٣٣٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، قال: النبيُّ ﷺ[٣]. **(١٥/ ٣٩)**

٧٩٣٤٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق داود ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، قال: زُمِّلْتَ هذا الأمر؛ فقُم به. وفي قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، قال: دُثِّرتَ هذا الأمر؛ فقُم به[٤]. **(١٥/ ٣٩)**

٧٩٣٤١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، قال: هو الذي تَزَمَّل بثيابه[٥]. **(١٥/ ٣٩)**

٧٩٣٤٢ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: أراد: يا أيها النائم، قُم فصَلِّ[٦]. (ز)

٧٩٣٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ يعني: الذي ضَمَّ عليه ثيابه، يعني: النبي ﷺ، وذلك أنّ النبي ﷺ خرج من البيت وقد لبس ثيابه، فناداه جبريل ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ الذي قد تَزَمَّل بالثياب وقد ضَمّها عليه[٧] [٦٨٤٦]. (ز)

[٦٨٤٦] للسلف في معنى: ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ قولان: **الأول**: أنه مُتَزَمِّل في ثيابه. **الثاني**: أنه مُتَزَمِّلٌ النبوةَ والرسالة.
وبيّن **ابنُ عطية** (٨/ ٤٤٠) أنّ القول بأنّ تَزَمُّله ﷺ بالثياب كان للصلاة **أمدح له**.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٥٨) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «لأنه قد عقّبه بقوله: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ فكان ذلك بيانًا عن أنّه وصفه بالتّزمُّل بالثياب للصلاة، ومع أنّ ذلك هو أظهر معنييه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٤٩ ـ.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٩٥، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص٤، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٨.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٧، ومن طريق سعيد أيضًا، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٤٦.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٥.

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾

٧٩٣٤٤ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق نجم العطار ـ في قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾، فإذا قال: ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ عَقد ثلاثة، وإذا قال: ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ عَقد اثنتين، وإذا قال: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ عَقد أربعًا[1]. (ز)

٧٩٣٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوِ ٱنقُصۡ﴾ من النصف إلى ثُلث الليل، ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ يعني: على النصف إلى الثُّلثين، فخَيّره هذه الساعات، وكان هذا بمكة قبل صلوات الخمس[2]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٧٩٣٤٦ ـ عن **عائشة** ـ من طريق أبي سَلمة بن عبدالرحمن ـ قالت: نزل القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ حتى كان الرجل يَربط الحبل ويتَعلّق، فمَكثوا بذلك ثمانية أشهر، فرأى الله ما يَبتغون من رضوانه، فرَحمهم، ورَدّهم إلى الفريضة، وتَرْك قيام الليل[3]. (١٥/٣٦)

٧٩٣٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سِماك الحنفي ـ قال: لَمّا نزل أول المزمل كانوا يقومون نحوًا مِن قيامهم في شهر رمضان حتى نَزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة[4]. (١٥/٣٧)

٧٩٣٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال في المزمل: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ﴾ نَسَخَتْها الآية التي فيها: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠][5]. (١٥/٣٨)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/١٨٧ (٢٣١٦).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٥٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٨٠ ـ.

وقال ابن كثير: «ورواه ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف. والحديث في الصحيح بدون زيادة نزول هذه السورة، وهذا السياق قد يوهم أنّ نزول هذه السورة بالمدينة، وليس كذلك، وإنما هي مكّيّة. وقوله في هذا السياق: إن بين نزول أولها وآخرها ثمانية أشهر. غريب؛ فقد تقدم في رواية أحمد أنه كان بينهما سنة». وينظر: البخاري (٥٨٦١).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/١١٨، وأبو داود (١٣٠٥)، وابن جرير ٢٣/٣٥٨ ـ ٣٥٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٠ ـ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص٣، والطبراني (١٢٨٧٧)، والحاكم ٢/٥٠٥، والبيهقي ٢/٥٠٠.

(٥) أخرجه أبو داود (١٣٠٤)، ومحمد بن نصر ص١١، والبيهقي في سننه ٢/٥٠٠.

٧٩٣٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾: فأمر الله نبيّه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلًا، فشَقّ ذلك على المؤمنين، ثم خَفّف عنهم فرَحمهم، وأنزل الله بعد هذا: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾ [المزمل: ٢٠] فوسّع الله، وله الحمد، ولم يُضيّق[1]. (ز)

٧٩٣٥٠ ـ عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ ـ من طريق قيس بن وَهْب ـ قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ قاموا حَولًا حتى وَرمت أقدامهم وسُوقهم، حتى نزلت: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾ [المزمل: ٢٠] فاستراح الناس[2]. (٣٧/١٥)

٧٩٣٥١ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ مَكث النبيُّ ﷺ على هذه الحال عشر سنين، يقوم الليل كما أمره الله، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه، فأنزل الله بعد عشر سنين: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المزمل: ٢٠]، فخَفّف الله عنهم بعد عشر سنين[3]. (٣٨/١٥)

٧٩٣٥٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٩٣٥٣ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد ـ قالا: قال في سورة المزمل: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾، نَسَخَتْها الآية التي فيها: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ [المزمل: ٢٠][4]. (ز)

٧٩٣٥٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق جرير بَيّاع المُلاء ـ قال: الحمد لله، تَطوّعٌ بعد فريضة[5]. (ز)

٧٩٣٥٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك ـ قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ الآية؛ قام المسلمون حَولًا، فمنهم مَن أطاقه، ومنهم مَن لم يُطقه، حتى نزلت الرّخصة[6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦١، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٨١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٢.

٧٩٣٥٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: لما نزلت: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قاموا حَولًا أو حَوْلَيْن حتى انتَفختْ سُوقهم وأقدامهم، فأنزل الله تخفيفًا في آخر السورة: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ حتى بلغ: ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، فصار قيام الليل تَطوّعًا بعد فريضة[1]. (ز)

٧٩٣٥٧ ـ قال محمد ابن شهاب الزُّهريّ: وقال تعالى في سورة المزمل: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، فنَسَخها قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ ... إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [المزمل: ٢٠][2]. (ز)

٧٩٣٥٨ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق القاسم ـ أنه قال: وقال في سورة المزمل: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، فنَسَختْها الآية التي تليها: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [المزمل: ٢٠][3][٦٨٤٧]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٩٣٥٩ ـ عن عائشة ـ من طريق شريح ـ قالت: كان النبيُّ ﷺ قلّما ينام من الليل

[٦٨٤٧] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٤٠) **قولًا** نسبه لجمهور أهل العلم: أنّ الأمر بقيام الليل كان على جهة الندب، ولم يُفرض قط. ثم قال: «**ويؤيد هذا: الحديثُ الصحيح** أنّ رسول الله ﷺ قام ليلة في رمضان خلف حصير احتَجره، فصَلّى، وصَلّى بصلاته ناس، ثم كثُروا من الليلة القابلة، ثم غصّ المسجد بهم في الثالثة أو الرابعة، فلم يَخرج رسول الله ﷺ، فحصبوا بابه، فخرج مُغضبًا، وقال: «**إني إنما تركت الخروج لأني خِفتُ أنْ يُفرض عليكم**». وقيل: إنه لم يُكلّمهم إلا بعد الصبح». ثم ذكر قول مَن قال بوجوبه ثم نسخه. ولم يُعلّق عليه.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٣٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٣٦١ مختصرًا.

(٢) الناسخ والمنسوخ للزُّهريّ ص٣٤ ـ ٣٥.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٨٢ (١٧٧).

لما قال الله له: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[1]. (٣٧/١٥)

٧٩٣٦٠ ـ عن جُبَير بن نُفير، قال: سألتُ **عائشة** عن قيام رسول الله ﷺ بالليل، فقالتْ: ألستَ تقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾؟ قلتُ: بلى. قالتْ: هو قيامه[2]. (٣٧/١٥)

﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾

٧٩٣٦١ ـ عن علي: أنّ رسول الله ﷺ سُئل عن قول الله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾. قال: «**بيِّنه تَبْيينًا، ولا تَنثُرْه نَثْر الدَّقَل، ولا تَهُذُّه[3] هَذَّ الشِّعر، قِفُوا عند عجائبه، وحرِّكوا به القلوب، ولا يَكن هَمُّ أحدكم آخر السورة**»[4]. (٤١/١٥)

٧٩٣٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾، قال: تَقرأ آيتين، ثلاثة، ثم تَقطع، لا تُهذْرِم[5][6]. (٣٩/١٥)

٧٩٣٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مِقْسَم ـ في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾، قال: بَيِّنه تَبْيينًا[7]. (٤٠/١٥)

٧٩٣٦٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق سَلّام بن مِسْكِين ـ قال: **مَرّ رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ** على رجل يقرأ آية، ويبكي، ويُرَدِّدها، فقال: ألم تسمعوا إلى قول الله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾؟ هذا الترتيل[8]. (٤٢/١٥)

٧٩٣٦٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾، قال: فسِّره تفسيرًا[9]. (٤١/١٥)

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ٣١٦/١٠ (١١٥٦٤)، وأبو يعلى في مسنده ٣٥٥/٨ (٤٩٣٩)، من طريق يزيد بن المقدام بن شريح، عن المقدام ابن شريح، عن أبيه، عن عائشة به.
وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم ٥٤٨/٢ (٣٨٦٢).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) الهذ: سرعة القطع في القراءة. النهاية ٢٥٥/٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى العسكري في المواعظ.

(٥) الهذرمة: السرعة في الكلام والمشي. النهاية ٢٥٦/٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٢٠/٢، ٥٢٦/١٠، وابن منيع ـ كما في المطالب (٤١٦٧) ـ، ومحمد بن نصر كما في مختصر قيام الليل ص٦، ٥٢، وابن جرير ٣٦٤/٢٣.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/١٤.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٩٣٦٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قال: بعضه على أثر بعض، على تُؤَدة[١]. (٤١/١٥)

٧٩٣٦٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قال: تَرسَّل فيه تَرسِيلًا[٢]. (٤١/١٥)

٧٩٣٦٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قال: اقرأه قراءة بيّنة[٣]. (٤١/١٥)

٧٩٣٦٩ ـ عن **عطاء بن أبي رباح** ـ من طريق ابن جُرَيْج- ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قال: الترتيل: النَّبْذ؛ الطَّرح[٤]. (ز)

٧٩٣٧٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قال: بلَغنا: أنّ عامة قراءة النبيِّ ﷺ كانت المدّ[٥]. (٤١/١٥)

٧٩٣٧١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قال: بيِّنه تَبْيينًا[٦]. (٤١/١٥)

٧٩٣٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، يقول: تَرَسَّل به تَرَسُّلًا، على هِينتِك[٧] رُويدًا، يعني ﷻ: بَيِّنه تَبْيينًا[٨]. (ز)

٧٩٣٧٣ ـ سُئل **الليث بن سعد** عن قول الله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، ما ذلك الترتيل؟ فقال: تفسيره، يقرأ به حرفًا حرفًا[٩]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٣٧٤ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يُقال لصاحب**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٦/ ٥٠ (٨٨١٨)، ١٥/ ٥١٧ (٣٠٧٨٣)، وابن جرير ٢٣/ ٣٦٣، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص٦، والبيهقي (٢١٦١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٤، وعبدالرزاق ١/ ٣٩٢ بزيادة: فإذا هو لا يوجب الترتيل.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) هِينتك ـ بالكسر ـ: على رِسْلِك. القاموس (هون).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٥.

(٩) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥٧ (٣٢٣).

القرآن يوم القيامة: اقرأ، وارقَ، ورتِّل كما كنتَ تُرتِّل في الدنيا؛ فإنّ مَنزِلتَك عند آخر آية تقرؤها»(١). (١٥/٤٠)

٧٩٣٧٥ ـ عن بُرَيْدة بن الحُصَيب الأسلميّ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنّ القرآن يَلقى صاحبه يوم القيامة حين يَنشقّ عنه قبرُه كالرجل الشّاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول له: أنا صاحبك القرآن الذي أَظْمأتُك في الهواجر، وأَسهرتُ ليلك، وإنّ كلّ تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كلّ تجارة. قال: فيُعطى المُلْك بيمينه، والخُلْد بشماله، ويُوضع على رأسه تاج الوقار، ويُكسى والداه حُلَّتَيْن لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بِمَ كُسِينا هذا؟ فيقال لهما: بأَخْذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ، واصعد دَرَج الجنة وغُرفها. فهو في صُعود ما دام يقرأ؛ هَذًّا كان أو ترتيلًا»(٢). (١٥/٤٣)

٧٩٣٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس مرفوعًا: «إذا قرأتَ القرآن فرتِّله ترتيلًا، وبيِّنه تَبْيينًا، لا تَنثُرْه نَثْر الدَّقَل، ولا تَهُذّه هَذَّ الشِّعر، قِفوا عند عجائبه، وحَرِّكوا به القلوب، ولا يكوننّ همُّ أحدكم آخر السورة»(٣). (١٥/٤٠)

---

(١) أخرجه أحمد ١١/٤٠٣ ـ ٤٠٤ (٦٧٩٩)، وأبو داود ٢/٥٩٢ (١٤٦٤)، والترمذي ٥/١٧٩ (٣١٤١، ٣١٤٢)، وابن حبان ٣/٤٣ (٧٦٦)، والحاكم ١/٧٣٩ (٢٠٣٠).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٥/٢٨١ ـ ٢٨٢ (٢٢٤٠): «حسن».

(٢) أخرجه أحمد ٣٨/٤١ ـ ٤٢ (٢٢٩٥٠)، ٣٨/٧٦ (٢٢٩٧٦)، والدارمي ٢/٥٤٣ (٣٣٩١)، وابن ماجه ٤/٧٠٠ (٣٧٨١) مختصرًا، والحاكم ١/٧٤٢ (٢٠٤٣) مختصرًا، من طريق بشير بن المهاجر، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه به.

وقال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن عدي في الكامل ٢/١٨٢: «ولبشير بن مهاجر أحاديث غير ما ذكرتُ عن ابن بُرَيْدة وغيره، وقد روى ما لا يُتابع عليه، وهو ممن يُكتب حديثه، وإن كان فيه بعض الضعف». وقال العقيلي في الضعفاء الكبير ١/١٤٣: «ولا يصحّ في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث، أسانيدها كلّها متقاربة». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/٢٧٧٤ (٦٤٨٩): «بشير هذا لا يُتابع على حديثه، وفيه ضعف». وقال ابن كثير في تفسيره ١/١٥٢: «إسناد حسن، على شرط مسلم، فإنّ بشيرًا هذا أخرج له مسلم، ووثّقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، إلا أنّ الإمام أحمد قال فيه: هو مُنكر الحديث، قد اعتبرتُ أحاديثه؛ فإذا هي تجيء بالعجب. وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه. وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يُحتجّ به. وقال ابن عدي: روى ما لا يُتابع عليه. وقال الدارقطني: ليس بالقوي». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٥٩ (١١٦٣٣): «رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/٣٣٠ (٥٩٥٢): «إسناد حسن». وقال ابن حجر في المطالب العالية ١٤/٣٢٤ ـ ٣٢٥ (٣٤٧٨): «إسناد حسن».

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٥/٣٦٠ (٨٤٣٨).

قال السيوطي: «سند واهٍ». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٣٠٠ (٥٨): «وفيه =

٧٩٣٧٧ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: قرأ عَلقمة على عبد الله [بن مسعود]، فقال: رتِّل؛ فإنه زيْن القرآن[1]. (١٥/٤٠)

٧٩٣٧٨ ـ عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن **بعض أزواج النبيِّ ﷺ** أنها سُئلتْ عن قراءة النبيِّ ﷺ. فقالت: إنكم لا تستطيعونها. فقيل لها: أخبِرينا بها. فقرأتْ قراءة تَرَسّلتْ فيها[2]. (١٥/٤٢)

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾

٧٩٣٧٩ ـ عن **عائشة** ـ من طريق عروة ـ: أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا أُوحي إليه وهو على ناقته وضَعتْ جِرانَها، فما تستطيع أن تَتحرك حتى يُسرَّى عنه. وتلتْ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[3]. (١٥/٤٥)

٧٩٣٨٠ ـ عن أُمّ كُلثوم بنت ثُمامَة الحَبَطِيّ ـ من طريق حماد بن ابراهيم بن مسعود اليَشْكري ـ أنّ أخاها المُخارق بن ثُمامَة الحَبَطِيّ قال لها: ادخُلي على أُمّ المؤمنين عائشة، فأَقرِئيها السلام مني. فدخَلتُ عليها، فقلتُ: إنّ بعض بَنيكِ يُقرئك السلام. قالتْ: وعليه ورحمة الله. قلتُ: ويسألك أنْ تُحدّثيه عن عثمان بن عفان، فإنّ الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قُتل. قالتْ: أمّا أنا فأشهد أنّ عثمان بن عفان في هذا البيت ونبي الله ﷺ، وجبريل يُوحي، جاء إلى النبي ﷺ في ليلة قائظة، وكان إذا نزل عليه الوحي نزلت عليه ثِقْلة، يقول الله ـ جلّ ذِكره ـ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، ونبي الله ﷺ يَضرب كتف عثمان، ويقول: «**اكتب، عثمان**». فما كان الله يُنزل تلك المنزلة من نبيّه إلا رجلًا كريمًا، فمَن سبَّ عثمان فعليه لعنة الله[4]. (ز)

= أربعة كذّابون: أبو إسحاق الطيان، عن الحسين بن القاسم الزاهد، عن إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن جُويبر». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص٧٨: «فيه أربعة كذّابون».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٥٢٤، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص٦، ٥٢، والبيهقي في سننه ٢/٥٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٥٢١.

(٣) أخرجه أحمد ٤١/٦٤٢ (٢٤٨٦٨)، وابن جرير ٢٣/٣٦٥، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص٦، ٧، والحاكم ٢/٥٠٥، وهو عند ابن جرير وابن نصر عن عروة مرسلًا.

قال محققو المسند: «حديث صحيح».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/١١٧ ـ ١١٨ (٣٧٥٨).

٧٩٣٨١ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ شديدًا[1]. (ز)

٧٩٣٨٢ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ: ﴿إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ثقيلًا بالوعد والوعيد، والحلال والحرام[2]. (ز)

٧٩٣٨٣ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، قال: ثقيل في الميزان يوم القيامة[3]. (١٥/ ٤٤)

٧٩٣٨٤ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، قال: العمل به[4]. (١٥/ ٤٤)

٧٩٣٨٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، قال: العمل به ثقيل. قال: إنّ الرجل لَيَهُذّ السورة، ولكن العمل به ثقيل[5]. (ز)

٧٩٣٨٦ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ثقيلًا على المنافقين[6]. (ز)

٧٩٣٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، قال: يثقُل من الله فرائضه وحدوده[7]. (١٥/ ٤٤)

٧٩٣٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ يعني: القرآن شديدًا؛ لِما في القرآن من الأمر والنهي، والحدود، والفرائض[8]. (ز)

٧٩٣٨٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، قال: هو ـ واللهِ ـ ثقيل مبارك، القرآن، كما ثَقُل في

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٦٠، وتفسير البغوي ٨/ ٢٥٢.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٦٠، وتفسير البغوي ٨/ ٢٥٢.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٥.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٦٠، وتفسير البغوي ٨/ ٢٥٢.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٣٦٥ بلفظ: «ثقيل والله فرائضه وحدوده» من طريق معمر وسعيد، ومن طريق سعيد أيضًا. وذكره يحيى بن سلام بنحوه ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٤٩ ـ، وابن نصر ـ كما في مختصر قيام الليل ص٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٥.

الدنيا ثَقُل في الموازين يوم القيامة[(١)] ٦٨٤٨. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٣٩٠ ـ عن عائشة أُمّ المؤمنين: أنّ الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أحيانًا يأتيني مِثل صَلْصَلة الجرس، وهو أَشدّه عليّ، فيُفْصَم عني وقد وَعيتُ عنه ما قال، وأحيانا يتَمثّل لي المَلك رجلًا، فيُكلّمني، فأَعِي ما يقول**». قالت عائشة ﵂: ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيَفْصِم عنه وإنّ جَبِينه لَيَتَفَصّد عَرقًا[(٢)]. (ز)

٧٩٣٩١ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله، هل تُحِسُّ بالوحي؟ فقال: «**أسمع صَلاصل، ثم أَسكتُ عند ذلك، فما مِن مرة يُوحى إليّ إلا ظننتُ أنّ نفسي تُقبض**»[(٣)]. (١٥/٤٥)

٧٩٣٩٢ ـ عن **محمد بن سيرين** ـ من طريق عاصم ـ قال: لا تَقُلْ سورةً قصيرة، ولا سورةً خفيفة. قال: فكيف أقول؟ قال: سورة يسيرة؛ فإنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ قال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، ولا تَقُلْ: خفيفة؛ فإنّ الله قال:

٦٨٤٨ اتفق السلف على أنّ المراد بقوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ القرآن، واختلفوا في معنى كونه ثقيلًا على أقوال: **الأول**: ثقيل العمل به. **الثاني**: أنّ عين الكلام ثقيل محمله. **الثالث**: ثقيل في الميزان يوم القيامة. **الرابع**: ثقيل على الكفار والمنافقين بإعجازه ووعيده ونحو هذا.

ورجّح **ابنُ جرير** (٢٣/٣٦٦) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يُقال: إنّ الله وصفه بأنه قول ثقيل، فهو كما وصفه به ثقيل محمله، ثقيل العمل بحدوده وفرائضه».

وقال **ابنُ تيمية** (٦/٤١٣): «قوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ فقد فسّره أهل النّقل أنّ المراد به ثِقل الحكم؛ ولأنّ الكلام ليس بذات».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٦.

(٢) أخرجه البخاري ١/٦ ـ ٧ (٢)، ٤/١١٢ (٣٢١٥) واللفظ له، ومسلم ٤/١٨١٦ (٢٣٣٣)، وعبدالرزاق ٣/٣٥٩ (٣٣٧٥)، والثعلبي ١٠/٦٠.

(٣) أخرجه أحمد ١١/٦٤٢ (٧٠٧١).

قال الألباني في الضعيفة ٦/٢٩٤ ـ ٢٩٥ (٢٧٧٨): «ضعيف».

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[١]. (ز)

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾

قراءات:

٧٩٣٩٣ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ مهموزة الياء[٢]. (١٥/٤٨)

تفسير الآية:

٧٩٣٩٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عمرو بن شُرَحْبِيل ـ في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: هي بالحبشية: قيام الليل[٣]. (١٥/٤٦)

٧٩٣٩٥ ـ قال عُبيد بن عُمير: قلتُ **لعائشة**: رجلٌ قام بفضلٍ مِن أول الليل، أنقول له: قام نَاشِئة الليل؟ قالت: لا، إنما النَّاشِئة: القيام بعد النوم[٤]. (ز)

٧٩٣٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: نشأ: قام[٥]. (ز)

٧٩٣٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: قيام الليل بلسان الحبشة، إذا قام الرجل قالوا: نشأ[٦]. (١٥/٤٥)

٧٩٣٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾: أوله، كانت صلاتهم أول الليل، يقول: هو أَجْدر أن تُحصوا ما فَرض الله عليكم من قيام الليل، وذلك أنّ الإنسان إذا نام لم يَدرِ متى يَستيقظ[٧]. (١٥/٣٨)

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ١٤ (١٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٥/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨ (٣٠٧٢٠) واللفظ له.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا أبا جعفر؛ والأصبهاني عن ورش، وحمزة وقفًا؛ فإنهم قرؤوا: ﴿نَاشِيَةَ﴾ بالياء. انظر: النشر ١/ ٣٩٦، والإتحاف ص٥٦٨.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٧١، والحاكم ٢/ ٥٠٥.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٧.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٩ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧، وابن نصر ـ كما في مختصر قيام الليل ص١٠، والبيهقي في سننه ٣/ ٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه أبو داود (١٣٠٤)، ومحمد بن نصر ـ كما في مختصر قيام الليل ص١١، والبيهقي في سننه ٢/ ٥٠٠.

٧٩٣٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ أوله[(١)]. (٤٦/١٥)

٧٩٤٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ابن أبي مُلَيْكَة ـ قال: الليل كلّه ناشئة[(٢)]. (٤٦/١٥)

٧٩٤٠١ ـ عن ابن أبي مُلَيْكَة، قال: سألتُ **ابن عباس** =

٧٩٤٠٢ ـ و**ابن الزُّبير** عن ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾. قالا: قيام الليل[(٣)] ٦٨٤٩. (٤٦/١٥)

٧٩٤٠٣ ـ عن ابن أبي مُلَيْكَة، قال: سُئِل **ابنُ عباس** عن قوله: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾. قال: أيَّ الليل قمتَ فقد أنشأتَ[(٤)]. (٤٧/١٥)

٧٩٤٠٤ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق ثابت ـ في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾، قال: ما بين المغرب والعشاء[(٥)]. (٤٧/١٥)

٧٩٤٠٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق ورقاء ـ، مثله[(٦)]. (٤٨/١٥)

٧٩٤٠٦ ـ عن **أبي مَيسرة** ـ من طريق إسرائيل ـ قال: هو بلسان الحبشة؛ نشأ: قام[(٧)] ٦٨٥٠. (٤٦/١٥)

٦٨٤٩ علّق **ابن عطية** (٨/ ٤٤٢) على قول ابن عباس وابن الزُّبير، فقال: «وقال ابن عباس وابن الزُّبير: الليل كله ناشِئَةٌ. و﴿أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾ على هذا **يحتمل** أنْ يكون أشد ثبوتًا، فيكون نسب الثبوت إليها من حيث هو القائم فيها. **ويحتمل** أن يريد أنها صعبة القيام لمنعها النوم، **كما قال: «اللَّهُمَّ، اشدد وطأتك على مُضر»**. فذكرها تعالى بالصعوبة ليُعلم عِظم الأجر فيها كما وُعِدَ عليه الصلاة والسلام على الوضوء على المكاره، والمشي في الظلام إلى المساجد، ونحوه».

٦٨٥٠ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٤٢) نحو هذا القول عن سعيد بن جُبَير، وعن ابن زيد، ==

---

(١) أخرجه البيهقي ٢/ ٥٠٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٦، ٣٦٨ بلفظ: كل الليل، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٠، والبيهقي ٣/ ١٩ بلفظ: أول الليل. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ١٩٧، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٠، والبيهقي في سننه ٣/ ٢٠.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ١٩٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٩٤٠٧ ـ عن علي بن حُسين ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قيام ما بين المغرب والعشاء[(١)]. (١٥/٤٨)

٧٩٤٠٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: إذا قمتَ من الليل تُصلِّي فهي ناشئة[(٢)]. (١٥/٤٧)

٧٩٤٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: أي ساعة تَهجّد فيها مُتهجِّد من الليل[(٣)]. (١٥/٤٧)

٧٩٤١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ: ما كان بعد العشاء فهو ناشِئة[(٤)]. (ز)

٧٩٤١١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾: يعني: الليل كلّه[(٥)]. (ز)

٧٩٤١٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: هو الليل كلّه[(٦)]. (ز)

٧٩٤١٣ ـ عن أبي مِجْلَز لاحق بن حميد ـ من طريق سليمان التيمي ـ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: ما كان بعد العشاء الآخرة إلى الصبح فهو ناشِئة[(٧)]. (١٥/٤٧)

٧٩٤١٤ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري، ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: قيام الليل بلسان الحبشة[(٨)]. (١٥/٤٦)

٧٩٤١٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك ـ قال: كلّ صلاة بعد العشاء

== ووجّهه، فقال: «قال ابن جُبَير وابن زيد: هي لفظة حبشية، نشأ الرجل: إذا قام من الليل، فـ﴿نَاشِئَةَ﴾ على هذا جمع ناشئ، أي: قائم».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٩ ـ، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٠، والبيهقي ٣/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٧، وعبدالرزاق في مصنفه ٣/٤٦ (٤٧٣٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٣/٤٦ (٤٧٣٢)، وابن جرير ٢٣/٣٦٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الآخرة فهى من ناشِئة الليل[١]. (١٥/٤٧)

٧٩٤١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي هلال - ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾، قال: كلّ شيء بعد العشاء الآخرة ناشِئة[٢]. (١٥/٤٧)

٧٩٤١٧ - قال محمد ابن شهاب الزُّهريّ: وقال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾، ونَاشِئة الليل: أوله، كانت صلواتهم في أول الليل[٣]. (ز)

٧٩٤١٨ - عن عطاء الخُراسانيّ - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾، قال: بُدُوّ الليل[٤]. (ز)

٧٩٤١٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: و﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ كانت صلاتهم أول الليل. يقول: هو أجدر أن تُحصوا ما فرض الله عليكم مِن القيام من آخر الليل؛ شَفقة من أن يَغلبهم النوم فلا يَستغفِرون[٥]. (ز)

٧٩٤٢٠ - عن عبد الله بن أبي نَجيح - من طريق سفيان - قال: إذا قام الرجل من الليل فهو نَاشِئة الليل[٦]. (ز)

٧٩٤٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ يعني: الليل كلّه، والقراءة فيه[٧]. (ز)

٧٩٤٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾، قال: قيام الليل. قال: وأي ساعة من الليل قام فقد نشأ[٨]. (ز)

٧٩٤٢٣ - قال أبو رجاء - من طريق ابن علية - في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾، قال: ما بعد العشاء الآخرة[٩]. (ز)

٧٩٤٢٤ - عن حُسين بن علي: أنه رُئي يُصلّي فيما بين المغرب والعشاء، فقيل له في ذلك. فقال: إنها من النَّاشِئة[١٠]. (١٥/٤٨)

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٧٩ -، وابن جرير ٢٣/٣٦٩، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٠، والبيهقي في سننه ٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٩، كذا من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) الناسخ والمنسوخ للزُّهريّ ص٣٤ - ٣٥.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٤.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/ ٨٢ (١٧٨).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٩.

(١٠) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٩٤٢٥ ـ عن عبادة[١] بن كثير ـ من طريق حفص بن مَيسرة ـ في قول الله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾، قال: ما بين المغرب والعشاء[٢]٦٨٥١. (ز)

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾

❁ قراءات:

٧٩٤٢٦ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾ بنصب الواو وجزم الطاء، من معنى المواطأة[٣]٦٨٥٢. (١٥/٤٨)

❁ تفسير الآية:

٧٩٤٢٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾، يقول: هو أَجْدر أن تُحصوا ما فَرض الله عليكم من القيام، وذلك أنّ الإنسان إذا نام لم يَدرِ متى يَستيقظ[٤]. (ز)

٦٨٥١ رجّح ابنُ تيمية (٦/٤١٣) ـ مستندًا إلى السُّنَّة ـ أنّ ناشِئة الليل هي القيام بعد النوم، فقال: «وقوله تعالى: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ عند أكثر العلماء هو إذا قام الرجل بعد نوم، ليس هو أول الليل، وهذا هو الصواب؛ لأن النبي ﷺ هكذا كان يُصلّي، والأحاديث بذلك متواترة عنه، كان يقوم بعد النوم، لم يكن يقوم بين العشاءين».

٦٨٥٢ ذكر ابنُ جرير (٢٣/٣٦٩ ـ ٣٧٢) هذه القراءة، وقراءة مَن قرأ ذلك: ﴿وِطَآءً﴾. ووجّه معنى الآية على القراءة الأولى، فقال: «ويعني بقوله: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾: نَاشِئة الليل أشدّ ثباتًا من النهار، وأثبت في القلب، وذلك أنّ العمل بالليل أثبت منه بالنهار. وحُكي عن العرب: وطئنا الليل وطأً: إذا ساروا فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال من أهل التأويل مَن قرأه بفتح الواو وسكون الطاء، وإن اختلفت عباراتهم في ذلك». وذكر آثار السلف على هذا المعنى. ووجّه المعنى على القراءة الأخرى، فقال: «وقرأ ذلك بعض قراء ==

---

(١) كذا في مطبوعة المصدر، ولعله: عبّاد بن كثير.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٣٨ (٨٠).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا أبا عمرو، وابن عامر؛ فإنهما قرآ: ﴿وِطَآءً﴾ بكسر الواو، وفتح الطاء. انظر: النشر ٢/٣٩٣، والإتحاف ص٥٦٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٧١.

٧٩٤٢٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾: هي أشدّ مواطأة للقرآن، أشدّ مُوافقة لسمْعه وبصره وقلبه[1]. (ز)

٧٩٤٢٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾، قال: أشدّ مُواطأة لك في القول[2]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٣٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾، قال: أن يُواطئ سمعُك وبصرُك وقلبُك بعضُه بعضًا[3]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٣١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾، يقول: قراءة القرآن بالليل أَثْبتُ منه بالنهار، وأشدّ مُواطأة بالليل منه بالنهار[4]. (ز)

٧٩٤٣٢ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾، قال: أَثْبتُ وَطْأة في الخير[5]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٣٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾، قال: أَثْبتُ في الخير، وأحفظ في الحفظ[6]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٣٤ ـ قال **محمد ابن شهاب الزُّهريّ**: وقال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ونَاشِئة الليل: أوله، كانت صلواتهم في أول الليل، يقول: هو أَجْدر أن

==البصرة ومكة والشام: ﴿وِطَآءً﴾ بكسر الواو ومد الألف، على أنه مصدر، من قول القائل: واطأ اللسان القلب مُواطأة ووطاء». **وذكر آثار السلف الدالة على هذا المعنى**. ثم علّق على القراءتين بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما **قراءتان معروفتان، صحيحتا المعنى**، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٤٣) على قراءة ﴿وِطَآءً﴾ فقال: «وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، ومجاهد، وابن الزبير، وابن عباس: ﴿وِطَآءً﴾ على وزن: فِعال، والمعنى: موافقة؛ لأنه بخُلُوّ البال من أشغال النهار يوافق قلبُ المرء لسانَه، وفكرُه عبارتَه، فهذه مُواطأة صحيحة، وبهذا المعنى فسّر اللفظ مجاهد وغيره».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٧٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٢، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٢، وبنحوه من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٠، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تُحصوه، وما فَرضتُ عليكم قيام الليل. وذلك أنّ أحدهم كان إذا نام ما يدري متى يَستيقظ، فقال تعالى: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[1]. (ز)

٧٩٤٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾، يعني: مُواطأة بعضًا لبعض[2]. (ز)

٧٩٤٣٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ قال: إنّ مُصَلِّيَ الليل القائمَ بالليل ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ طمأنينة، أَفْرغ له قلبًا، وذلك أنه لا تَعرض له حوائج ولا شيء[3]. (ز)

٧٩٤٣٧ ـ عن **يحيى بن سلّام**: أراد مُواطأة القلب والسمع على الفهْم للقرآن والأحكام لتأويله[4]. (ز)

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا ⁦٦⁩﴾

❁ قراءات:

٧٩٤٣٨ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق الأعمش ـ أنه قرأ هذه الآية: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَصْوَبُ قِيلًا). فقال له رجل: إنما نقرؤها: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾. فقال: إنّ «أصوب» و«أقوم» و«أهيأ» وأشباه هذا، واحد[5]. (٤٨/١٥)

❁ تفسير الآية:

٧٩٤٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، يقول: هو أَجْدر أن يَفقه قراءة القرآن[6]. (٣٨/١٥)

٧٩٤٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، قال: أدنى مِن أن يَفقه القرآن[7]. (٥٠/١٥)

---

(١) الناسخ والمنسوخ للزهري ص٣٤ ـ ٣٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧١.
(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٠.
(٥) أخرجه أبو يعلى (٤٠٢٢)، وابن جرير ١/ ٤٧، ٢٣/ ٣٧٣ من طريق الأعمش، ومحمد بن نصر ـ كما في مختصر قيام الليل ص١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.
وقراءة أنس ﷺ شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٣٣٦.
(٦) أخرجه أبو داود (١٣٠٤)، ومحمد بن نصر ـ كما في مختصر قيام الليل ص١١، والبيهقي في سننه ٢/ ٥٠٠.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٤.

٧٩٤٤١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، قال: أَفْرغُ لقلبك[1]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٤٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، قال: أَثْبتُ للقراءة[2]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٤٣ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، قال: أحرى على القراءة[3]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: وأحفظ في الحفظ[4]. (٤٩/١٥)

٧٩٤٤٥ ـ قال محمد ابن شهاب الزُّهريّ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ يعني: القرآن، ومنفعتهم به. يقول: حتى يَفْهَمَ القرآن، ويَتَدَبَّر آياته، ويَفقَه ما فيه[5]. (ز)

٧٩٤٤٦ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق القاسم ـ أنه قال: وقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، يقول: أَجْدر أن تَفَقَّه في القرآن[6]. (ز)

٧٩٤٤٧ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أَبين قولًا بالقرآن[7]. (ز)

٧٩٤٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ بالليل وأَثْبتُ؛ لأنه فارغ القلب بالليل، وهو أَفْرغ منه بالنهار[8]. (ز)

٧٩٤٤٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، قال: أَقْوم قراءة؛ لفراغه من الدنيا[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٧٢، وابن نصر ـ كما في مختصر قيام الليل ص١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٥، وابن جرير ٢٣/٣٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٤ ـ ٣٢٥ من طريق معمر، وابن جرير ٢٣/٣٧٠، ٣٧٤ من طريق معمر بلفظ: «أحفظ للقراءة»، وابن نصر ـ كما في مختصر قيام الليل ص١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) الناسخ والمنسوخ للزُّهريّ ص٣٤ ـ ٣٥.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/٨٢ (١٧٩).

(٧) تفسير البغوي ٨/٢٥٤.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٧٤.

﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧﴾

❁ قراءات:

٧٩٤٥٠ ـ عن يحيى بن يَعْمَر، من جديلة قيس ـ من طريق غالب الليثي ـ، أنه كان يقرأ: (سَبْخًا طَوِيلًا). قال: وهو النوم[(١)][٦٨٥٣]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٩٤٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: السَّبْح: الفراغ للحاجة والنوم[(٢)]. (١٥/٥٠)

٧٩٤٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ وقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، يقول: فراغًا طويلًا[(٣)]. (١٥/٣٨)

٧٩٤٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: فراغًا، يعني: النوم[(٤)]. (١٥/٥٠)

[٦٨٥٣] ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/٣٧٦) هذه القراءة، ثم قال **معلّقًا**: «والتسبيخ: توسيع القطن والصوف، وتنفيشه، يقال للمرأة: سبِّخي قطنك، أي: نفِّشيه ووسّعيه، **ومنه قول الأخطل**:

فأرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التراب كما ... يُذْرِي سَبائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوْتارِ

وإنما عني بقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾: إنّ لك في النهار سعة لقضاء حوائجك وقومك. والسّبح والسّبخ قريبا المعنى في هذا الموضع».

وعلّق عليها **ابنُ عطية** (٨/٤٤٣)، فقال: «وقرأ يحيى بن يَعْمر: (سَبْخًا طَوِيلًا) بالخاء المعجمة، ومعناه: خِفّة لك مِن التكاليف، والتسبيخ: التخفيف، **ومنه قول النبي ﷺ** لعائشة في السارق الذي سرقها، فكانت تدعو عليه: «**ولا تُسَبِّخي عنه**». معناه: لا تخففي عنه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٧٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في الكنى. وعند ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/٣٣٣ (١٢٩) ـ من طريق أبي سعيد الرّقاشي بلفظ: النوم والفراغ. وبمثله أورده محمد بن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (ت: شعيب الأرناؤوط) ٢/٤١٦ (١٣٠٤)، والبيهقي في سننه ٢/٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى محمد بن نصر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٧٧.

٧٩٤٥٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: متاعًا طويلًا[١]. (ز)

٧٩٤٥٥ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: فراغًا[٢]. (١٥/ ٥٠)

٧٩٤٥٦ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري =

٧٩٤٥٧ ـ والربيع بن أنس، مثله[٣]. (١٥/ ٥٠)

٧٩٤٥٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، يقول: فراغًا طويلًا[٤]. (ز)

٧٩٤٥٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: فراغًا طويلًا[٥]. (١٥/ ٥٠)

٧٩٤٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: فراغًا، وبقية، ومُتقلّبًا[٦]. (ز)

٧٩٤٦١ ـ قال محمد ابن شهاب الزُّهريّ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، يقول: فراغًا طويلًا. يقول: من أول الليل يكون النوم، والتَّهجُّد يكون في وسطه وفي آخره، ولا يُشْتَغَلُ بالحاجات[٧]. (ز)

٧٩٤٦٢ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: النوم، والفراغ[٨]. (ز)

٧٩٤٦٣ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق القاسم ـ أنه قال: وقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، يقول: فراغًا طويلًا[٩]. (ز)

٧٩٤٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ يعني: فراغًا طويلًا لنومك ولحاجتك، وكانوا لا يُصلُّون إلا بالليل، حتى إنه كان الرجل يُعلّق نفسه

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٥.

(٢) أورده ابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١١، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٥.

(٧) الناسخ والمنسوخ للزُّهريّ ص٣٤ ـ ٣٥.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٥.

(٩) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٨٢ (١٧٩).

بالليل، فشقّ القيام عليه بالليل[١]. (ز)

٧٩٤٦٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾، قال: لحوائجك، فافْرُغ لدينك بالليل. قال: وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة، ثم إنّ الله مَنَّ على العباد فخَفّفها ووضعها. وقرأ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية. ثم قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ حتى بلَغ قوله: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠] الليل، نصفه أو ثلثه، ثم جاء أمْرٌ أوسع وأفسح؛ وضَع الفريضة عنه وعن أُمّته، فقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩][٢] ٦٨٥٤. (ز)

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝٨﴾

٧٩٤٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مِقْسَم، وعطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أخلِص له إخلاصًا[٣]. (١٥/٥٠)

٧٩٤٦٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أخلِص له المسألة والدعاء إخلاصًا[٤]. (١٥/٥١)

٧٩٤٦٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أَخلِص إليه إخلاصًا[٥]. (ز)

٧٩٤٦٩ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أَخلِص له إخلاصًا[٦]. (١٥/٥١)

٦٨٥٤ ذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ١٦٤ ـ ١٦٥) قول عبدالرحمن بن زيد، ثم قال **معلّقًا**: «وهذا الذي قاله كما قاله». ثم أشار إلى الأثر الوارد في نزول الآيات في صدر سورة المزمل لكن بسياق مُطوّل.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٧.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٨٠، وأخرجه الفريابي، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص١١، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٨، وبنحوه من طريق ابن أبي نجيح، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٩٤٧٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أشعث ـ في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: بتِّل نفسك، واجتهد[1]. (ز)

٧٩٤٧١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أخلِص له الدعوة والعبادة[2]. (١٥/٥٠)

٧٩٤٧٢ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أخلِص إليه إخلاصًا[3]. (ز)

٧٩٤٧٣ ـ قال **زيد بن أسلم**: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ التَّبتُّل: رفْض الدنيا وما فيها، والتماس ما عند الله[4]. (ز)

٧٩٤٧٤ ـ عن **أبي يحيى المكي** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أخلِص إليه إخلاصًا[5]. (ز)

٧٩٤٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ يعني: بالتوحيد والإخلاص، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ يعني: وأَخلِص إليه إخلاصًا في الدعاء والعبادة[6]. (ز)

٧٩٤٧٦ ـ قال **سفيان**: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ توكّل عليه توكُّلًا[7]. (ز)

٧٩٤٧٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أي: تفرّغ لعبادته. قال: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ تَبَتَّل: تعبّد ذا التَّبتُّل إلى الله. وقرأ قول الله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ قال: إذا فَرغتَ من الجهاد فانصَبْ في عبادة الله، ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٧ ـ ٨][8]. (ز)

٧٩٤٧٨ ـ قال سعيد بن منصور: سمعت **سفيان [بن عيينة]** يقول في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: أخْلِصْ له إخلاصًا[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص١١، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٩، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٥.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٦٣، وتفسير البغوي ٨/ ٢٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٥.

(٧) تفسير البغوي ٨/ ٢٥٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٧٩.

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١٩٠ (٢٣٢٠).

﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩﴾

قراءات:

٧٩٤٧٩ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ بخفض (ربِّ)[١] [٦٨٥٥]. (١٥/ ٥١)

تفسير الآية:

٧٩٤٨٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾، قال: وجه الليل، ووجه النهار[٢]. (١٥/ ٥١)

٧٩٤٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عظّم الرَّبُّ نفسه، فقال: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾ يعني: حيث تَطلع الشمس، ﴿وَ﴾ ربّ ﴿الْمَغْرِبِ﴾ حيث تَغرب الشمس، ثم عظّم الرَّبّ نفسه، فقال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ هو ربّ المَشْرِق [و]المَغْرِب، يعني: يوم يستوي فيه الليل والنهار، فذلك اليوم اثنتا عشرة ساعة، وتلك الليلة اثنتا عشرة ساعة، فمَشرق ذلك اليوم في برج الميزان ومَغربه، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فوحّد الرَّبّ نفسه؛ ﴿فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ يقول: اتّخِذ الرَّبّ وليًّا[٣]. (ز)

﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾

تفسير الآية، ونسخها:

٧٩٤٨٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ

[٦٨٥٥] ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٣٨٠) هذه القراءة، وقراءة مَن قرأ ذلك ﴿رَبُّ﴾ بضم الباء، ثم **علّق** عليهما بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما **قراءتان معروفتان**، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».
وعلّق ابنُ عطية (٨/ ٤٤٤) على قراءة الخفض، فقال: «وقرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ بالخفض، على البدل من ﴿رَبِّكَ﴾».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وقرأ بقية العشرة: ﴿رَبُّ﴾ بضم الباء. انظر: النشر ٢/ ٣٩٣، والإتحاف ص٥٦٩.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٦.

هَجْرًا جَمِيلًا﴾: «براءة» نَسَخَتْ ما ههنا؛ أُمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، لا يَقبل منهم غيرها[1] [٦٨٥٦]. (ز)

٧٩٤٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾، يعني: اعْتَزِلهم اعتزالًا جميلًا حسنًا، نَسَخَتْها آية السيف في «براءة»[2]. (ز)

٧٩٤٨٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾، قال: اصفَح، وقل: سلام. وهذا قبل السيف[3]. (٥١/١٥)

﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾﴾

❋ نزول الآية:

٧٩٤٨٥ ـ عن عائشة ـ من طريق عبّاد بن عبدالله بن الزُّبير ـ قالت: لما نزلت: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ لم يكن إلا يسيرًا حتى كانت وقعة بدر[4] [٦٨٥٧]. (٥١/١٥ ـ ٥٢)

[٦٨٥٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٤٤) في الآية قولين: **الأول**: أن قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ آية مُوادعة منسوخة بآية السيف، والمراد بالآية قريش. **الثاني**: أن قوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ منسوخ، وأما الصبر على ما يقولون فقد يتوجّه أحيانًا ويبقى حكمه. وعلق على هذا القول بقوله: «وفيما يتوجّه مِن الهجْر الجميل بين المسلمين، قال أبو الدرداء: إنَّا لنَكشِر في وجوه قوم، وإنّ قلوبنا لتلعنهم». ثم رجّح ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الأول، فقال: «والقول الأول أظهر؛ لأنّ الآية إنما هي في كفار قريش وردّهم رسالته وإعلامهم بذلك، ولا يمكن أن يكون الحكم في هذه المعاني باقيًا».

[٦٨٥٧] **انتقد ابنُ عطية** (٨/ ٤٤٤) ـ **مستندًا إلى دلالة السُّنَّة والتاريخ** ـ ما جاء في هذا ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٨٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه الحاكم ٤/ ٦٣٦ (٨٧٥٧)، من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزُّبير، عن أبيه، عن عبدالله بن الزُّبير، عن عائشة به.

وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٨١، من طريق محمد بن إسحاق، عن ابن عبّاد، عن أبيه، عن عباد، عن عبدالله بن الزُّبير، عن عائشة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

٧٩٤٨٦ ـ قال مقاتل بن حيّان: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ نزلت في المُطعمين ببدر[(١)]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٩٤٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ، في قوله: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾، قال: إنّ لله فيهم طَلِبة وحاجة[(٢)]. (٥٢/١٥)

٧٩٤٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾، يقول: خَلِّ بيني وبين بني المُغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم؛ فإنّ لي فيهم نِقمة ببدر ﴿أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ في الغنى والخير، ﴿وَمَهِّلْهُمْ﴾ هذا وعيد ﴿قَلِيلًا﴾ حتى أهلكهم ببدر[(٣)]. (ز)

٧٩٤٨٩ ـ عن **عبدالملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾، قال: بلَغنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**إنّ فقراء المؤمنين يَدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عامًا، ويُحشَر أغنياؤهم جُثاة على رُكبهم، ويُقال لهم: إنكم كنتم ملوك أهل الدنيا وحُكّامهم، فكيف عَمِلتم فيما أعطيتكم؟**». وفي قوله: ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ قال: إلى السيف[(٤)]. (٥٢/١٥)

﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾

٧٩٤٩٠ ـ عن **عبدالله بن مسعود**، ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾، قال: قُيودًا[(٥)]. (٥٢/١٥)

٧٩٤٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان ـ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾، قال: قيودًا[(٦)]. (٥٢/١٥)

= القول، فقال: «ويُروى أنه لم يكن بين نزول الآية وبين بدر إلا مدة يسيرة نحو عام، وليس الأمر كذلك، والتقدير الذي يَعْضُدُه الدليل مِن أخبار رسول الله ﷺ يقتضي أنّ بين الأمرين نحو العشرة الأعوام، ولكن ذلك قليل أُمهِلوه».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٦٣، وتفسير البغوي ٨/٢٥٥، وفيه عقبه: ولم يكن إلا يسير حتى قُتلوا ببدر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٦ ـ ٤٧٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٩٤٩٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي عمرو القاص ـ، مثله[١]. (٥٢/١٥)

٧٩٤٩٣ ـ عن طاووس بن كيسان =

٧٩٤٩٤ ـ وحمّاد [بن أبي سليمان] ـ من طريق الثوري ـ، مثله[٢]. (٥٣/١٥)

٧٩٤٩٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك ـ قال: الأنكال: قيود من النار[٣]. (٥٣/١٥)

٧٩٤٩٦ ـ عن أبي سِنان، قال: تلا الحسن البصري: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾. قال: قيودًا. ثم قال: أما ـ وعزّتِه ـ ما قيّدهم مخافة أن يُعجِزوه، ولكن قيّدهم لِتَرْسابِهم[٤] النار[٥]. (ز)

٧٩٤٩٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾، قال: قيودًا[٦]. (٥٢/١٥)

٧٩٤٩٨ ـ عن أبي عمران الجَوْنيّ ـ من طريق جعفر بن سليمان ـ قال: قيودًا ـ واللهِ ـ لا تُحَلُّ عنهم[٧]. (٥٣/١٥)

٧٩٤٩٩ ـ عن سليمان التيميّ، ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾، قال: قيودًا ـ واللهِ ـ ثِقالًا، لا تُفكّ أبدًا. ثم بكى[٨]. (٥٣/١٥)

٧٩٥٠٠ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿أَنكَالًا﴾ أغلالًا من حديد[٩]. (ز)

٧٩٥٠١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ فالأنكال عقوبة من ألوان العذاب، ثم ذكر العقوبة فقال: ﴿وَجَحِيمًا﴾ يعني: ما عظُم من النار[١٠]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٨٦ عن حماد وزاد في رواية: سوداء من نار جهنم.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٠ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٣٨٣، والبيهقي (٥٩٥).

(٤) لم نجدها فيما وقفنا عليه من المعاجم، ولعلها من الرسوب، وهو الغوص لأسفل.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤١١ (٥٨) ـ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤١٣ (٦٦) ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد.

(٩) تفسير البغوي ٨/ ٢٥٥.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٧.

﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣﴾

٧٩٥٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾، قال: له شوك يأخذ بالحَلْق، لا يَدخل ولا يَخرج[1]. (١٥/٥٣)

٧٩٥٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾، قال: شجرة الزَّقوم[2]. (١٥/٥٣)

٧٩٥٠٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، مثله[3]. (١٥/٥٣)

٧٩٥٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ يعني بالغُصّة: الزَّقوم، ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ يعني: وَجيعًا مُوجعًا[4]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٧٩٥٠٦ ـ عن **حُمران بن أعيَن**: أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ فلما بلغ: ﴿أَلِيمًا﴾ صَعِق[5]. (١٥/٥٣)

٧٩٥٠٧ ـ عن **حُمران بن أعيَن**، عن أبي حرب بن أبي الأسود: أن النبيَّ ﷺ سمع رجلًا يقرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ فصَعِق[6]. (١٥/٥٤)

٧٩٥٠٨ ـ قال **عامر الشعبي**: تَرون أنّ الله لم يجعل الأنكال في أَرْجُل أهل النار

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (٨٣)، وابن جرير ٢٣/٣٨٤، والحاكم ٢/٥٠٥ ـ ٥٠٦، والبيهقي (٦٠٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٤/٥٩٥ من تلخيص الذهبي، وقد سقط من المستدرك.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٧.

(٥) أخرجه أحمد في الزهد (٢٧)، وهناد (٢٦٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤١٨ (٨٦) ـ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص٥٨، وابن جرير ٢٣/٣٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه أبو عبيد (٦٤)، وأحمد (٢٧)، وابن جرير ٢٣/٣٨٥، وعنده من قول حُمران بن أعين، وابن عدي ٢/٨٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في نعت الخائفين. وعند أحمد، وابن أبي الدنيا، وابن جرير: أنّ النبي ﷺ قرأ ....

قال ابن عدي: «رُوي هذا الحديث عن أبي يوسف، عن حمزة، عن حُمران، أنّ النبي ﷺ ... لم يُذْكَر أبو حرب بن أبي الأسود في الإسناد». قال البيهقي: «وهو مع ذِكْره فيه مرسل».

لأنه خشي أن يَفِرُّوا منه؟ ولكن إذا أرادوا أنْ يَرتفعوا استَثقلتْ بهم[١]. (ز)

٧٩٥٠٩ ـ عن خليد بن حسّان، قال: أمسى عندنا **الحسن**، وأمسى صائمًا، فأَتيتُه بطعام، فعَرَضتُ له هذه الآية: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾. فقال: ارفع الطعام. فلمّا كانت الليلة الثانية أتيناه أيضًا بطعام، فعَرضتُ له هذه الآية، فقال: ارفعه. فلمّا كانت الليلة الثالثة أتيتُه، فعَرضتُ له هذه الآية، فقال: ارفعوا. فانطَلق ابنه إلى ثابت البُناني، ويزيد الضّبي، ويحيى البَكّاء فحَدّثهم بحديثه، فجاؤوا معه، فلم يَزالوا به حتى شَرب شربة من سَويق[٢]. (ز)

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝١٤﴾

٧٩٥١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾، قال: المَهِيل: الذي إذا أَخذتَ منه شيئًا تَبِعك آخره[٣]. (١٥/٥٤)

٧٩٥١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾، قال: الرّمل السائل[٤]. (١٥/٥٤)

٧٩٥١٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾، قال: يَنهال[٥]. (١٥/٥٥)

٧٩٥١٣ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾، قال: المَهِيل: الذي إذا أَخذتَ منه شيئًا أتبعك آخره. قال: والكثيب من الرّمل[٦]. (ز)

٧٩٥١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ﴾ يعني: تُحرّك الأرض والجبال من الخوف، ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ يعني: وصارت الجبال بعد القوة والشِّدّة ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ والمَهِيل: الرّمل الذي إذا حُرِّك تَبع بعضه بعضًا[٧]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٦٣.
(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/٦٤.
(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٠٥ ـ ٥٠٦، وابن جرير ٢٣/٣٨٦ بنحوه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧، وابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٤/٣٥١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٧.

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥﴾

٧٩٥١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولٗا﴾ يعني: النبي ﷺ؛ لأنه وُلد فيهم فازدَرَوه ﴿شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ﴾ أنه بلّغكم الرسالة، وقد استَخَفُّوا به، وازدَرَوه؛ لأنه وُلد فيهم، ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا﴾ يعني: موسى ﵇، أي: أنه كان وُلد فيهم فازدَرَوه[1]. (ز)

﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦﴾

٧٩٥١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾، قال: شديدًا[2]. (١٥/٥٤)

٧٩٥١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾. قال: أخذًا شديدًا، ليس له ملجأ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

خِزيُ الحياة وخِزيُ الممات ... وكُلًّا أراه طعامًا وبيلا؟[3]

(١٥/٥٥)

٧٩٥١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾، قال: شديدًا[4]. (١٥/٥٥)

٧٩٥١٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾، قال: شديدًا[5]. (ز)

٧٩٥٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾، يعني: شديدًا؛ وهو الغرق، يخوِّف كفار مكة بالعذاب؛ أن لا يُكذّبوا محمدًا ﷺ فينزل بهم العذاب، كما نَزل

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٧، وابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٤/٣٥١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/٩٥ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٥، وابن جرير ٢٣/٣٨٧، ومن طريق سعيد أيضًا.

بفرعون وقومه حين كذّبوا موسى ﷺ. نظيرها في الدخان[١]. (ز)

٧٩٥٢١ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَخَذْنَهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾، قال: الوبيل: الشر، والعرب تقول لمن تَتابع عليه الشر: لقد أُوبل عليه، وتقول: أَوبلتَ عليّ شَرَّك. قال: ولم يَرضَ الله بأن غُرِّق وعُذِّب حتى أُقِرّ في عذابٍ مُستقرٍّ، حتى يُبعث إلى النار يوم القيامة، يريد: فرعون[٢]. (ز)

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾

٧٩٥٢٢ - عن **الحسن البصري**، ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾، قال: بأي صلاة تَتّقون؟! بأي صيام تَتّقون؟![٣]. (١٥/٥٤)

٧٩٥٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾، قال: تَتّقون ذلك اليوم إن كفرتم. قال: لا، واللهِ، ما اتّقى ذلك اليوم قومٌ كفروا بالله وعَصَوا رسوله[٤]. (١٥/٥٥)

٧٩٥٢٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ يعني: وكيف لا يَتّقون عذاب يوم يُجعل فيه الوِلدان شيبًا، ويَسكر الكبير من غير شراب، ويَشيب الصغير مِن غير كِبَر مِن أهوال يوم القيامة[٥]. (ز)

﴿إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝١٧﴾

٧٩٥٢٥ - عن عبد الله بن عباس: أنّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾، قال: «**ذلك يوم القيامة، وذلك يوم يقول الله لآدم: قُم، فابعثْ مِن ذُرِّيتك بعثًا إلى النار. قال: مِن كم، يا ربّ؟ قال: مِن كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، وينجو واحد**». فاشتدّ ذلك على المسلمين، فقال حين أبصرَ ذلك في وجوههم: «**إنّ بني آدم كثير، وإنّ يأجوج ومأجوج مِن وَلدِ آدم، وإنه لا يموت رجل منهم حتى يَرثه**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٧.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٥، وابن جرير ٢٣/٣٨٨، كذلك من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٧ - ٤٧٨.

لصُلبه ألف رجل، ففيهم وفي أشباههم جُنّة لكم»[١]. (١٥/٥٦)

٧٩٥٢٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الضَّحّاك ـ في قوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾، قال: إذا كان يوم القيامة فإنّ ربّنا يدعو آدمَ، فيقول: يا آدم، أخْرِج بعْث النار. فيقول: أي ربِّ، لا عِلم لي إلا ما علّمتني. فيقول الله: أخْرِج بعْث النار؛ من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، يُساقون إلى النار سَوْقًا مُقرّنين، زُرْقًا كالِحين. فإذا خَرج بعْثُ النار شابَ كلُّ وليد[٢]. (١٥/٥٦)

٧٩٥٢٧ ـ عن **خَيْثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرَة** ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾، قال: ينادي منادٍ يوم القيامة: يَخرج بعْثُ النار؛ من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعون. فمن ذلك يَشيب الولدان[٣]. (١٥/٥٥)

٧٩٥٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِن كَفَرْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ وذلك يومٌ يقول الله لآدم: فابْعث بعْث النار؛ من كلّ ألف تسعمائة وتسعًا وتسعين، وواحد إلى الجنة. فيُساقون إلى النار سُود الوجوه، زُرْق العيون، مُقَرّنين في الحديد، فعند ذلك يَسكر الكبير من الخوف، ويَشيب الصغير من الفزع، وتَضع الحوامل ما في بطونها من الفزع تمامًا وغير تمام[٤]. (ز)

٧٩٥٢٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾، قال: تَشيب الصِّغار مِن كَرْب ذلك اليوم[٥] ٦٨٥٨. (ز)

٦٨٥٨ ذكر **ابنُ كثير** (١٤/١٦٩) في معنى الآية قولين، فقال: «وقوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ **يحتمل** أن يكون ﴿يَوْمًا﴾ معمولًا لـ﴿تَتَّقُونَ﴾، كما حكاه **ابن جرير** عن قراءة ابن مسعود: فَكَيف تخافون أيها الناس يومًا يَجعل الولدان شِيبًا إن كفرتم بالله ولم تُصدِّقوا به؟! **ويحتمل** أن يكون معمولًا لـ﴿كَفَرْتُمْ﴾، فعلى الأول: كيف يحصل لكم أمانٌ من يوم هذا الفزع العظيم إن كفرتم؟ وعلى الثاني: كيف يحصل لكم تقوى إن كفرتم يوم القيامة وجحدتموه؟ وكلاهما معنى حسن».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٣٦٦ (١٢٠٣٤)، وفي مسند الشاميين ٣/٣٢٥ (٢٤٠٩).
قال ابن كثير في تفسيره ٨/٢٥٧: «هذا حديث غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٣٠ (١١٤٤٦): «فيه عثمان بن عطاء الخُراسانيّ، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/١١٩، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/٣١٦ (٣٦١٦٤).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٧ ـ ٤٧٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٩.

﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝١٨﴾

٧٩٥٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾، قال: مُمتلئة به، بلسان الحبشة[١]. (١٥/٥٧)

٧٩٥٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾، قال: مُثقلة، مُوقَرة[٢]. (١٥/٥٧)

٧٩٥٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿مُنفَطِرٌ بِهِ﴾، قال: يعني: تَشَقّق السماء حين ينزل الرحمن جلَّ وعزّ[٣]. (١٥/٥٧)

٧٩٥٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿مُنفَطِرٌ بِهِ﴾. قال: مُنصَدِعٌ مِن خوف يوم القيامة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

طباهُن حتى أَعْوَصَ الليل دونها ... أفاطيرُ وَسمِيٍّ رواءٌ جذورها؟[٤]

(١٥/٥٧)

٧٩٥٣٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾، قال: مُثقلة بالله[٥][٦٨٥٩]. (١٥/٥٨)

== ثم رجّح الأول بقوله: «ولكن الأول أولى».

[٦٨٥٩] علّق **ابنُ عطية** (٨/٤٤٦) على قول مجاهد، فقال: «وقال مجاهد: هو عائد على الله تعالى، وهذا نظير قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الفرقان: ٢٥] الذي هو ظِلّ يأتي الله فيها. والمعنى: يأتي أمره وقدرته، وكذلك هنا ﴿مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ أي: بأمره وسلطانه».

وما قاله **ابن عطية** باطل، والحق إثبات صفة المجيء لله ﷻ على ما يليق بجلاله وكماله وعظمته، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم. ينظر: الشريعة ٣/ ١١٤٧ ـ ١١٧٧، الإبانة الكبرى ٣/ ٩١ ـ ١٣١، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ٢/ ٤٥١ ـ ٤٨٠.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى الطستي، وينظر: الإتقان ٢/ ٩٤.

طباهن: دعاهن. أعوص: اشتد. أفاطير: تشقق يخرج في أنف الشاب ووجهه، والتفاطير والنفاطير: أول ما نبت ولم يطل. والوسميُّ: أول مطر الربيع. والجذور: الأصول. ينظر: التاج (فطر، عوص)، والتعليق على مسائل نافع ص١٣٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩٠ بلفظ: مثقلة به. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٩٥٣٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد ـ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلة به[1]. (٥٧/١٥)

٧٩٥٣٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي مودود ـ في قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلة بيوم القيامة[2]. (٥٨/١٥)

٧٩٥٣٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلة بذلك اليوم من شِدّته وهَوْله[3]. (٥٨/١٥)

٧٩٥٣٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ السقف به، يعني: بالرحمن؛ لنزول الرحمن ـ تبارك وتعالى ـ، ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾ أنّ وعده مفعولًا في البعث، يقول: إنه كائن لا بد[4]⁽٦٨٦٠⁾. (ز)

٧٩٥٣٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: هذا يوم القيامة، يوم يَجعل الولدان شيبًا، ويوم تَنفطر السماء. وقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، وقال: هذا كلّه يوم القيامة[5]. (ز)

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾

٧٩٥٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: القرآن، ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ بطاعة الله[6]. (ز)

٧٩٥٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: آيات القرآن تَذكِرة،

⁽٦٨٦٠⁾ ذكر **ابنُ عطية** (٤٤٦/٨) أنّ الضمير في قوله: ﴿وَعْدُهُۥ﴾ «ظاهر أنه لله تعالى». ثم قال: «**ويحتمل** أن يكون لليوم؛ لأنه يُضاف إليه من حيث هو فيه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٥٠/٤، وفتح الباري ٦٧٥/٨ ـ، وابن جرير ٣٩٠/٢٣ بلفظ: مثقلة محزونة بيوم القيامة، وبنحوه من طريق أبي رجاء، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٣٢/٦ (٨) ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/٢٣ بلفظ: مثقلة يوم القيامة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧٨/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩١/٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٩٤/٢٣.

يعني: تفكِرة؛ ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ يعني: بالطاعة[1] 6861. (ز)

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾

❁ نزول الآية، والنسخ فيها[2]:

٧٩٥٤٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ: أنها [أي: سورة المزمل] نزلت بمكة، فهي مكّيّة، إلا آيتين منها، فإنهما نَزَلَتا بالمدينة؛ وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ إلى آخرها[3]. (ز)

٧٩٥٤٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: لَمّا نزل أول المزمل كانوا يقومون نحوًا مِن قيامهم في شهر رمضان، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة[4]. (ز)

٧٩٥٤٤ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: فلمّا قدم النبي ﷺ المدينة نَسَخَتْها هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ إلى آخرها[5]. (ز)

٧٩٥٤٥ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق الشعبي ـ: هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ

6861 زاد **ابنُ عطية** (٨/٤٤٦ ـ ٤٤٧) على ما جاء في آثار السلف في المراد بقوله: ﴿هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ **قولًا** آخر، فقال: «الإشارة بـ﴿هَٰذِهِۦ﴾ يحتمل أن تكون إلى ما ذكر من الأنكال والجحيم والأخذ الوبيل ونحوه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٨. (٢) تقدم في أول السورة آثار في ذلك.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥١، من طريق يموت بن المُزَرِّع، عن أبي حاتم سهل بن محمد السِّجستاني، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن يونس بن حبيب، عن أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

وسنده صحيح.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٦٢، من طريق سِماك، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ من أجل رواية سِماك بن حرب عن عكرمة، قال ابن حجر في التقريب (٢٦٢٤): «روايته عن عكرمة خاصة مضطربة».

(٥) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص٢٥٦ (٤٦٧)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٣، من طريق عطاء الخُراساني، عن ابن عباس به.

﴿وَٱلنَّهَارَۚ﴾ نَسَخَتْ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[1]. (ز)

٧٩٥٤٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ الآية، قال: لَبِثوا بذلك سنة، فشَقّ عليهم، وتورّمتْ أقدامهم، ثم نَسخَها آخر السورة: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾[2]. (١٥/٥٩)

٧٩٥٤٧ - عن الحسن البصري، قال: لما نزلت على النبيِّ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ قام رسول الله ﷺ وقام المسلمون معه حَوْلًا كاملًا حتى تَورّمتْ أقدامهم، فأنزل الله بعد الحَوْل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ﴾ إلى قوله: ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾. قال الحسن: فالحمد لله الذي جَعله تَطوّعًا بعد فريضة، ولابد من قيام الليل[3]. (١٥/٥٩)

٧٩٥٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: فَرض الله قيام الليل في أول هذه السورة، فقام أصحاب النبيِّ ﷺ حتى انتَفختْ أقدامهم، وأمسَك الله خاتمتها حَوْلًا، ثم أنزل الله التّخفيف في آخرها فقال: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾، فنَسَخ ما كان قبلها، فقال: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ فريضتان واجبتان، ليس فيهما رخصة[4]. (١٥/٥٨)

٧٩٥٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى الصلاة ﴿أَدۡنَىٰ﴾ يعني: أقل ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ والمؤمنين كانوا يقومون في أول الإسلام من الليل نصفه وثُلثه، وهذا قبل أن تُفرض الصلوات الخمس، فقاموا سنة، فشقّ ذلك عليهم، فنزَلَت الرّخصة بعد ذلك عند السنة، فذلك قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ...﴾ ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ يعني: وأَتِمُّوا الصلوات الخمس، وأَعطُوا الزكاة المفروضة من أموالكم، فنُسِخَ قيام الليل على المؤمنين، وثَبتَ قيام الليل على النبي ﷺ، وكان بين أول هذه السورة وآخرها سنة، حتى فُرضت الصلوات الخمس، والزكاة[5]. (ز)

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٨٠ -.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٤) أخرجه ابن نصر في مختصر قيام الليل ص٣، وابن جرير ٢٣/٣٩٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٥٢ -. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٨ - ٤٧٩.

❁ تفسير الآية:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾

٧٩٥٥٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ =

٧٩٥٥١ ـ والحسن البصري ـ من طريق عباد ـ ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾، قالا: لن تُطيقوه[1]. (٥٨/١٥)

٧٩٥٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ قال: أنْ خَفّف عنهم في القيام، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ قال: علم أن لن تُطيقوا قيام الليل، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قال: ثم أنبأنا الله تعالى بخصال المؤمنين، فقال: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ إلى آخر الآية[2]. (٥٨/١٥)

٧٩٥٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ الآية، قال: أدنى من ثُلثي الليل، وأدنى من نصفه، وأدنى من ثُلثه[3]. (٥٨/١٥)

٧٩٥٥٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ قيام الليل كُتب عليكم، ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[4]. (ز)

٧٩٥٥٥ ـ قال عطاء: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾، يريد: لا يَفوته عِلْمُ ما تَفعلون، أي: أنه يَعلم مقادير الليل والنهار، فيَعلم القَدْر الذي تقومون من الليل[5]. (ز)

٧٩٥٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى الصلاة ﴿أَدْنَىٰ﴾ يعني: أقل ﴿مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ﴾... ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ من المؤمنين يقومون نصفه وثلثه، ويقومون وينامون، ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ يعني: قيام ثُلثي الليل الأول، ولا نصف الليل، ولا ثُلث الليل، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: فتَجاوز عنكم في التّخفيف بعد قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[6]. (ز)

٧٩٥٥٧ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾: أن لن تُطيقوه[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩٥.
(٥) تفسير البغوي ٨/ ٢٥٧.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٨، ٤٧٩.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩٤.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٥٥٨ ـ عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَلّتان لا يُحصيهما رجل مسلم إلا أَدخلتاه الجنة، وهما يسير، ومَن يعمل بهما قليل: يُسبّح الله في دُبُر كلّ صلاة عشرًا، ويَحمده عشرًا، ويُكبّره عشرًا**». قال: فأنا رأيتُ رسول الله ﷺ يَعقدها بيده، قال: «**فتلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان. وإذا أَوى إلى فراشه سبّح وحمد وكبّر مائة، قال: فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان، فأيّكم يعمل في اليوم الواحد ألفين وخمسمائة سيئة؟!**». قالوا: فكيف لا نُحصيهما؟ قال: «**ويأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا. حتى يَنفَتل، ولعله لا يَعقل، ويأتيه وهو في مَضجعه فلا يزال ينوّمه حتى ينام**»(١). (ز)

﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾

٧٩٥٥٩ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾، قال: «**مائة آية**»(٢). (ز)

٧٩٥٦٠ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: خمسون آية(٣). (ز)

٧٩٥٦١ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق ربيع ـ: مَن قرأ مائة آية في ليلة لم يُحاجّه القرآن(٤). (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ١١/ ٤٠ ـ ٤١ (٦٤٩٨)، ١١/ ٥٠٩ ـ ٥١١ (٦٩١٠)، وابن ماجه ٢/ ٨٦ (٩٢٦)، وأبو داود ٧/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ (٥٠٦٥)، والترمذي ٦/ ٣٣ ـ ٣٤ (٣٧٠٩)، والنسائي ٣/ ٧٤ (١٣٤٨)، وابن حبان ٥/ ٣٥٤ (٢٠١٢)، ٥/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ (٢٠١٨)، وابن جرير ٢٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، من طريق عطاء بن السَّائِب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال النووي في الأذكار ص١٥٢ ـ ١٥٣ (٤١١): «إسناده صحيح، إلا أنّ فيه عطاء بن السَّائِب، وفيه اختلاف بسبب اختلاطه؛ وقد أشار أيوب السّختياني إلى صحة حديثه هذا». وقال المناوي في التيسير ١/ ٥١٦: «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٢٩ (١٠٩٤٠). وأورده الديلمي في الفردوس ٣/ ١٥١ (٤٤٠٩).

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٢٥٩: «وهذا حديث غريب جدًّا». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٠ (١١٤٤٧): «فيه عبدالرحمن بن طاووس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وُثِّقوا».

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٦٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩٦.

٧٩٥٦٢ ـ عن أبي رجاء محمد، قال: قلتُ **للحسن**: يا أبا سعيد، ما تقول في رجلٍ قد استَظهر القرآنَ كلّه عن ظهر قلبه، فلا يقوم به، إنما يُصلّي المكتوبة؟ قال: يَتوسّد القرآن، لعن الله ذاك؛ قال الله للعبد الصالح: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١]. قلت: يا أبا سعيد، قال الله: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾! قال: نعم، ولو خمسين آية[١]. (ز)

٧٩٥٦٣ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق عثمان ـ: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ مائة آية[٢]. (ز)

٧٩٥٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ عليكم في الصلاة[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٥٦٥ ـ قال **كعب الأحبار** ـ من طريق أبي صالح ـ: مَن قرأ في ليلة مائة آية كُتب من القانتين[٤]. (ز)

٧٩٥٦٦ ـ عن **مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق الشعبي ـ قال: هذه الآية خيرٌ لأمة محمد ﷺ مِن أن يُعطى كلّ رجل مثل الدنيا ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[٥]. (ز)

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

٧٩٥٦٧ ـ عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن جالبٍ يَجلب طعامًا إلى بلد من بلدان المسلمين، فيَبيعه بسعر يومه، إلا كانت منزلَته عند الله منزلة الشهيد**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٦]. (١٥/٦٠)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٩٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٩٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٩٦.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٠ ـ.

(٦) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/١١٢ ـ، وفي إسناده فرقد السبخي.
قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٥١٦: «سند ضعيف». وقال ابن حجر في الكافِ الشاف ص١٧٩ (٢٤٣): «فرقد ضعيف».

٧٩٥٦٨ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق عبيد الله ـ قال: ما من حالٍ يأتيني عليه الموت بعد الجهاد في سبيل الله أَحبّ إلي من أن يأتيني وأنا بين شُعْبَتَيْ رَحْلي، ألتمس من فضل الله. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١]. (١٥/ ٦٠)

٧٩٥٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ فلا يُطيقون قيام [الليل]، ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ تجارًا ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ يعني: يَطلبون من فضل الله الرزق، ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ولا يطيقون قيام الليل، فهذه رخصة من الله ﷻ لهم بعد التشديد[٢]. (ز)

﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

٧٩٥٧٠ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النبيِّ ﷺ: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾، قال: «**مائة آية**»[٣]. (١٥/ ٥٩)

٧٩٥٧١ ـ عن قيس بن أبي حازم، قال: صَلَّيتُ خلف **عبد الله بن عباس**، فقرأ في أول ركعة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وأول آية من البقرة، ثم ركع، فلما انصرف أَقبَل علينا، فقال: إنّ الله يقول: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[٤]. (١٥/ ٥٩)

٧٩٥٧٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق الربيع بن زيد ـ ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾، قال: يعني: في صلاة المغرب والعشاء[٥]. (ز)

٧٩٥٧٣ ـ عن **جعفر بن محمد** ـ من طريق ابنه موسى ـ في هذه الآية، قال: ما تَيَسَّرَ لكم فيه خشوع القلب، وصفاء السِّر[٦]. (ز)

٧٩٥٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ﴾ عليكم ﴿مِنْهُ﴾ يعني: من القرآن، فلم يُوقِّت شيئًا في صلواتكم الخمس منه[٧]. (ز)

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٥٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٩.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٢٣٨).

(٤) أخرجه الدارقطني ١/ ٣٣٨، والبيهقي في سننه ٢/ ٤٠.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٦٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٥٧.

(٦) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٦٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٥٧٥ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: أَمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب، وما تيسّر[١]. (١٥/٥٩)

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾

٧٩٥٧٦ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، يريد: ما سوى الزكاة؛ من صِلة الرَّحِم، وقِرى الضيف[٢]. (ز)

٧٩٥٧٧ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ هذا في التَّطوّع[٣]. (ز)

٧٩٥٧٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: فهما فريضتان واجبتان، لا رخصة لأحد فيهما، فأدّوهما إلى الله ـ تعالى ذِكْره ـ[٤] [٦٨٦٢]. (ز)

٧٩٥٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ يعني: وأَتِمُّوا الصلوات الخمس، وأَعطوا الزكاة المفروضة من أموالكم، فنُسِخَ قيام الليل على المؤمنين، وثَبتَ قيام الليل على النبي ﷺ، وكان بين أول هذه السورة وآخرها سنة، حتى فُرضت الصلوات الخمس والزكاة، فهما واجبتان، فذلك قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ يقول: وأَعطوا الزكاة من أموالكم، ﴿وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ﴾ يعني: التَّطوّع ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني بالحسن: طيِّبة بها نفسه، يَحتسبها تَطوّعًا بعد الفريضة، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟

[٦٨٦٢] **قال ابنُ عطية** (٨/٤٤٨): «والصلاة والزكاة هنا المفروضتان، **ومَن قال**: إنّ القيام بالليل غير واجب قال: معنى الآية: خُذوا من هذا الثِّقل بما تيسّر وحافِظوا على فرائضكم. **ومَن قال**: إنّ شيئًا من القيام واجب قال: قرنه الله بالفرائض لأنه فرض».

---

(١) أخرجه أحمد ١٧/ ٣٠ (١٠٩٩٨)، ١٨/ ١٣ (١١٤١٥)، ١٨/ ٤١٢ (١١٩٢٢)، وأبو داود ٢/ ١١١ ـ ١١٢ (٨١٨)، وابن حبان ٥/ ٩٢ (١٧٩٠)، من طريق قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به.
قال ابن حجر في الفتح ٢/ ٢٤٣: «سند قوي». وقال في التلخيص الحبير ١/ ٥٦٧: «إسناده صحيح». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ٢/ ٦٨٣: «صحّ عن أبي سعيد». وقال الشوكاني في نيل الأوطار ٢/ ٢٤٨: «قال ابن سيد الناس: وإسناده صحيح، ورجاله ثقات». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣/ ٤٠١ (٧٧٧): «إسناده صحيح، على شرط مسلم».
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٢٥٨.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٢ ـ.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٩٨.

﴿لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ يعني: مِن صدقة؛ فريضة كانت أو تَطوّعًا؛ يقول: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ ثوابًا عند الله في التقديم ﴿هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ يقول: أفضل مما أعطيتم من أموالكم وأعظم أجرًا، يعني: وأكثر خيرًا وأفضل خيرًا في الآخرة، ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ من الذّنوب؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لكم عند الاستغفار إذا استغفرتموه، ﴿رَّحِيمٌ﴾ حين رخّص لكم بالتوبة[1]. (ز)

٧٩٥٨٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: القرض: النوافل، سوى الزكاة[2]. (ز)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٩٨.

سورة المدثر

❁ مقدمة السورة:

٧٩٥٨١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة المُدَّثِّر بمكة[١]. (١٥/٦١)

٧٩٥٨٢ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/٦١)

٧٩٥٨٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ: مكّيّة، ونزلت بعد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾[٣]. (ز)

٧٩٥٨٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٩٥٨٥ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٧٩٥٨٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٧٩٥٨٧ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، وأنها نزلت بعد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾[٦]. (ز)

٧٩٥٨٨ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٧٩٥٨٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المُدَّثِّر مكّيّة، عددها ست وخمسون آية

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٥٧) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤، من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفي[1][٦٨٦٣]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝٢﴾

❁ نزول الآيات:

٧٩٥٩٠ ـ عن يحيى بن أبي كَثِير، قال: سألتُ أبا سَلمة بن عبدالرحمن عن أول ما نَزَل من القرآن. فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾. قلتُ: يقولون: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. فقال أبو سَلمة: سألتُ جابر بن عبدالله عن ذلك، قلتُ له مثل ما قلتَ، قال جابر: لا أُحدِّثك إلا ما حَدَّثنا رسول الله ﷺ، قال: «**جاورتُ بحِراء، فلمّا قَضيتُ جواري هبَطتُ، فنُوديتُ، فنَظرتُ عن يميني، فلم أرَ شيئًا، ونظرتُ عن شمالي، فلم أرَ شيئًا، ونظرتُ خلفي، فلم أرَ شيئًا، فرفعتُ رأسي فإذا المَلَك الذي جاءني بحِراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجُئِثْتُ**[2] **منه رُعبًا، فرجعتُ فقلتُ: دَثِّروني**. فدَثَّروني، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾»[3][٦٨٦٤]. (٦١/١٥)

[٦٨٦٣] قال **ابن عطية** (٨/ ٤٥٠): «وهي مكّيّة بإجماع من أهل التأويل».

[٦٨٦٤] رجّح **ابنُ كثير** (١٤/ ١٧٦) **بهذا الأثر** أنّ الآيات الأولى من سورة اقرأ هي أول آيات القرآن نزولًا، حيث قال **معلقًا** على هذا الأثر: «هذا السياق هو المحفوظ، وهو يقتضي أنه قد نَزل الوحي قبل هذا؛ لقوله: «**فإذا المَلَك الذي جاءني بحِراء**». وهو جبريل حين أتاه بقوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾، ثم إنه حَصل بعد هذا فترة، ثم نزل الملك بعد هذا». ثم **وجّه** ما جاء في بعض الروايات عن جابر وتفيد أنّ آيات المُدَّثِّر هي أول آيات القرآن نزولًا بقوله: «ووجه الجمع: أنّ أول شيء نَزل بعد فترة الوحي هذه السورة».
وبنحوه قال **ابنُ تيمية** (٦/ ٤١٩).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٨٧.

(٢) أي: ذُعرتُ وخِفتُ. يُقال: جُئِث الرجل: إذا فزع. النهاية (جأث).

(٣) أخرجه البخاري ٦/ ١٦١ ـ ١٦٢ (٤٩٢٢ ـ ٤٩٢٤)، ومسلم ١/ ١٤٤ (١٦١)، وابن جرير ٢٣/ ٤٠٠ ـ ٤٠٣، وابن مردويه ـ كما في التغليق ٤/ ٣٥٤ ـ، والثعلبي ١٠/ ٦٧ ـ ٦٨.

٧٩٥٩١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ابن أبي مُلَيْكَة ـ: أنّ الوليد بن المُغيرة صَنع لقريش طعامًا، فلمّا أكلوا قال: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر. وقال بعضهم: ليس بساحر. وقال بعضهم: كاهن. وقال بعضهم: ليس بكاهن. وقال بعضهم: شاعر. وقال بعضهم: ليس بشاعر. وقال بعضهم: سحرٌ يُؤثر. فاجتمع رأيهم على أنه سحرٌ يُؤثر، فبَلَغ ذلك النبيَّ ﷺ، فحَزن، وقنَّع رأسه، وتَدثّر؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾[١]. (١٥/٦٢)

٧٩٥٩٢ ـ عن إبراهيم النَّخَعي ـ من طريق المُغيرة ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، قال: كان مُتَدَثِّرًا في قَطيفة، وذُكر أنّ هذه الآية أول شيء نَزل من القرآن على رسول الله ﷺ، وأنه قيل له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾[٢]. (ز)

٧٩٥٩٣ ـ عن محمد ابن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ قال: فَتَر الوحيُ عن رسول الله ﷺ فَتْرةً، فحَزِن حُزنًا، فجعل يعدو إلى شواهق رؤوس الجبال ليَتَردّى منها، فكلّما أوفى بذُروة جبل تبَدَّى له جبريل ﵇، فيقول: إنَّك نبي الله. فيَسكن لذلك جأْشه، وتَرجع إليه نفسه؛ فكان النبي ﷺ يُحدِّث عن ذلك، قال: «**فبينما أنا أمشي يومًا إذ رأيتُ المَلَك الذي كان يأتيني بحِراء على كرسي بين السماء والأرض، فجُئِثْتُ**[٣] **منه رُعبًا، فرَجعتُ إلى خديجة، فقلتُ: زَمِّلُوني**». فزَمَّلناه، أي: فدَثَّرناه؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾. قال الزُّهريّ: فكان أول شيء أُنزل عليه: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ: ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[٤]٦٨٦٥. (ز)

٧٩٥٩٤ ـ عن محمد ابن شهاب الزُّهريّ أنه قال: ... ويزعم ناسٌ أنّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ أول سورة أُنزِلَتْ عليه، والله أعلم[٥]. (ز)

٦٨٦٥ لم يذكر **ابن جرير** (٢٣/ ٤٠٠ ـ ٤٠٣) غير قول الزُّهريّ، وإبراهيم النَّخَعي.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ١٢٥ (١١٢٥٠).
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣١ (١١٤٤٨): «وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك». وقال السيوطي: «سند ضعيف».
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠٠.
(٣) أي: فزعت منه وخفت. وقيل معناه: قلعت من مكاني، من قوله تعالى: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، وقال الحربي: أراد جُئِثت، فجعل مكان الهمزة ثاء. النهاية (جثث).
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٧، وابن جرير ٢٣/ ٤٠٣.
(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٤٢.

٧٩٥٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، يعني: النبي ﷺ، وذلك أنّ كفار مكة آذَوه، فانطَلق إلى جبل حِراء ليتوارى عنهم، فبينما هو يمشي إذ سمع مناديًا يقول: يا محمد. فنظر يمينًا وشمالًا وإلى السماء، فلم يرَ شيئًا، فمَضى على وجهه، فنُودي الثانية: يا محمد. فنظر يمينًا وشمالًا ومن خلفه، فلم يرَ شيئًا إلا السماء، ففَزِع، وقال: «**لعلّ هذا شيطان يدعوني**». فمَضى على وجهه، فنودي في قفاه: يا محمد، يا محمد. فنظر خلفه وعن يمينه وعن شماله، ثم نظر إلى السماء، فرأى مثل السرير بين السماء والأرض، وعليه دَرْبوكة[1] قد غَطَّت الأُفُق، وعليه جبريل ﵇ مثل النور المتوقِّد يتلألأ، حتى كاد أن يَغشى البصر، ففَزِع فزعًا شديدًا، ثم وقَع مغشيًّا عليه، ولبث ساعة، ثم أَفاق، فقام يمشي ـ وبه رِعْدة شديدة، ورِجلاه تَصطكّان ـ راجعًا حتى دخل على خديجة، فدعا بماء، فصَبّه عليه، فقال: «**دثِّروني**». فدَثَّروه بقَطيفة حتى استدفأ، فلمّا أَفاق قال: «**لقد أَشفقتُ على نفسي**». قالت له خديجة: أَبشِر، فواللهِ، لا يسوءُك الله أبدًا؛ لأنك تَصدق الحديث، وتَصِل الرَّحِم، وتَحمل الكَلّ، وتَقري الضيف، وتُعين على نوائب الخير. فأتاه جبريل ﵇ وهو مُتقنِّع بالقَطيفة، فقال: يا أيها المُتَدَثِّر بقَطيفته، المُتَقَنِّع فيها[2]. (ز)

٧٩٥٩٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قال جابر بن عبدالله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ هذه أول آية نزلت على النبي، والعامّة على أنّ أول ما نَزل: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[3] [٦٨٦٦]. (ز)

٧٩٥٩٧ ـ قال ابن هشام: حَدَّثني بعض أهل العلم: أنّ أشدّ ما لقي رسول الله ﷺ

[٦٨٦٦] في أول آيات القرآن نزولًا قولان، كما في قول يحيى بن سلام.
وقد رجح **ابنُ عطية** (٨/ ٤٥١) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ أن الآيات الأولى من سورة اقرأ هي أول القرآن نزولًا، فقال: «واختلف الناس في أول ما نزل من كتاب الله تعالى؛ فقال جابر بن عبدالله، وأبو سلمة، والنَّخَعي، ومجاهد هو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ الآيات. وقال الزُّهريّ، والجمهور هو: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، وهذا هو الأصح، وحديث صدر كتاب البخاري نص في ذلك».

---

(١) دَرْبوكة: في كتاب «تكملة المعاجم العربية» لرينهارت بيتر ٤/ ٣١٤: دَرْبوكة: محفَّة، مَحْمَل . . . دربوكة بالكاف الفارسية، وهي شبه قفص من الخشب تنقل فيه العروس الشابة يوم الزفاف من بيت أهلها إلى بيت الزوجية.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٤ ـ.

من قريش أنه خرج يومًا فلم يَلقه أحد من الناس إلا كَذَّبه وآذاه، لا حرٌّ ولا عبدٌ، فرجع رسول الله ﷺ إلى منزله، فتَدثَّر من شدّة ما أصابه؛ فأنزل الله تعالى عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾

٧٩٥٩٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، قال: دُثِّرْتَ هذا الأمرَ، فقُم به[2]. (١٥/٦٣)

٧٩٥٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، قال: النائم[3]. (١٥/٦٤)

٧٩٦٠٠ - عن **إبراهيم النَّخَعي** - من طريق المغيرة - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، قال: كان مُتَدثِّرًا في قَطيفة، يعني: شَملة صغيرة الخَمْلِ[4]. (١٥/٦٣)

٧٩٦٠١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق داود - في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، أنه قال: دُثِّرْتَ هذا الأمر فقُم به[5]. (ز)

٧٩٦٠٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، قال: المُتَدثِّر في ثيابه[6]. (١٥/٦٣)

٧٩٦٠٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ يعني: النبي ﷺ ... أتاه جبريل ﵇ وهو مُتقنِّع بالقَطيفة، فقال: يا أيها المُتَدثِّر بقَطيفته، المُتَقنِّع فيها[7]. (ز)

﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾

٧٩٦٠٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، قال: أَنذِر عذابَ

(١) سيرة ابن هشام ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥.
(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٠٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠٠، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠٤.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٨٩ - ٤٩٠.

ربك، ووقائعَه في الأمم، وشدّة نِقمته إذا انتقم[1]. (٦٣/١٥)

٧٩٦٠٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ كفارَ مكةَ العذابَ إن لم يُوحِّدوا الله تعالى[2]. (ز)

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾

٧٩٦٠٦ - عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾، قال: عَظِّم[3]. (٦٤/١٥)

٧٩٦٠٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ يعني: فعَظِّم، ولا تعظمن كفار مكة في نفسك. فقام من مضجعه ذلك، فقال: «**الله أكبر كبيرًا**». فكبّرتْ خديجة، وخَرجتْ، وعَلمتْ أنه قد أُوحي إليه[4]. (ز)

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾

٧٩٦٠٨ - قال **أُبيّ بن كعب**: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ لا تلبسها على غدرٍ، ولا على ظُلمٍ، ولا إثم، البسْها وأنت بَرٌّ جواد طاهر[5]. (ز)

٧٩٦٠٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: لا تَكُن ثيابُك التي تلبِس من مَكْسِبة[6] باطل[7]. (٦٤/١٥)

٧٩٦١٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: من الإثم. قال: وهي في كلام العرب: نقيُّ الثياب[8]. (٦٤/١٥)

٧٩٦١١ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: مِن الغدر، لا تَكُن غدَّارًا[9]. (٦٥/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٨٩ - ٤٩٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٠.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٦٨، وتفسير البغوي ٨/٢٦٤.

(٦) المَكْسِبة والكسب والكِسبة بمعنًى. التاج (كسب).

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٦، وفي لفظ عنده: من الذنوب، والحاكم ٢/٥٠٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٩٦١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: لستَ بساحر، ولا كاهن[١]. (١٥/٦٦)

٧٩٦١٣ ـ عن عكرمة: أنّ **عبد الله بن عباس** سُئل عن قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: لا تَلبسها على غَدْرةٍ، ولا فَجْرةٍ. ثم قال: ألا تسمعون قول غَيلان بن سَلمة:

وإني بحمد اللَّه لا ثوبَ فاجرٍ لَبِستُ ولا من غَدْرةٍ أتقنّع[٢]

(١٥/٦٥)

٧٩٦١٤ ـ عن **أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي]** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: عمَلك أصلِحْهُ، كان أهل الجاهلية إذا كان الرجل حسنَ العمل قالوا: فلانٌ طاهر الثياب[٣]. (١٥/٦٥)

٧٩٦١٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، قال: كان الرجل في الجاهلية إذا كان غدَّارًا قالوا: فلانٌ دَنِسُ الثياب[٤]. (١٥/٦٥)

٧٩٦١٦ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ وقلبك ونيَّتك فطهِّر[٥]. (ز)

٧٩٦١٧ ـ عن **إبراهيم النَّخَعي**، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: مِن الإثم[٦]. (١٥/٦٣)

٧٩٦١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: وعمَلَك فأصلِح[٧]. (١٥/٦٦)

٧٩٦١٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: لستَ بكاهن، ولا ساحر؛ فأعرِض عما قالوا[٨]. (١٥/٦٦)

٧٩٦٢٠ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: ليس ثيابه الذي يَلبس[٩]. (١٥/٦٦)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في الوقف والابتداء، وابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٩، وابن أبي شيبة ١٣/٤١٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٦٩، وتفسير البغوي ٨/٢٦٥.
(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٦ من طريق مغيرة بلفظ: من الذّنوب.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٩) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٧٩٦٢١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾، يقول: لا تَلبس ثيابك على معصية[(١)]. (ز)

٧٩٦٢٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق أبي روق ـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾: وعمَلك فأصلِح[(٢)]. (ز)

٧٩٦٢٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الأَجْلَح ـ قال: لا تَلبس ثيابك على معصية[(٣)]. (ز)

٧٩٦٢٤ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾، قال: عَنى نفسه[(٤)]. (١٥/٦٦)

٧٩٦٢٥ ـ عن **عامر الشعبي** =

٧٩٦٢٦ ـ **وعطاء** ـ من طريق جابر ـ قالا: من الخطايا[(٥)]. (ز)

٧٩٦٢٧ ـ قال **طاووس بن كيسان**: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ وثيابك فقصِّر؛ لأنّ تقصير الثياب طُهرةٌ لها[(٦)]. (ز)

٧٩٦٢٨ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾، قال: خُلُقك فحَسِّنه[(٧)]. (١٥/٦٦)

٧٩٦٢٩ ـ عن **محمد بن سيرين** ـ من طريق ابن عون ـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾، قال: اغسلها بالماء[(٨)]. (١٥/٦٧)

٧٩٦٣٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾، يقول: طهِّرها من المعاصي، وهي كلمة عربية، كانت العرب إذا نَكث الرجل ولم يُوفِ بعهده قالوا: إنّ فلانًا لَدَنِسُ الثياب. وإذا وَفى وأَصلَح قالوا: إنّ فلانًا لَطاهرُ الثياب[(٩)]. (١٥/٦٣)

٧٩٦٣١ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ وخُلقك فحسِّن[(١٠)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٧.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٦٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٨.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٦٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٥.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٠٧، وعبدالرزاق ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ من طريق معمر بنحوه، وكذا ابن جرير. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٤ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(١٠) تفسير الثعلبي ١٠/٦٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٥.

٧٩٦٣٢ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ**: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ نفسك فطهِّر عن الذّنب[1]. (ز)

٧٩٦٣٣ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ يقال للرجل إذا كان صالحًا: إنَّه لَطاهرُ الثياب، وإذا كان فاجرًا: إنَّه لَخبيث الثياب[2]. (ز)

٧٩٦٣٤ ـ عن **يزيد بن مَرثَد**، في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أنه أُلقي على رسول الله ﷺ سلا[3] شاة[4]. (١٥/٦٧)

٧٩٦٣٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، يقول: طهِّر بالتوبة من المعاصي. وكانت العرب تقول للرجل إذا أذنب: إنَّه دَنِس الثياب، وإذا توقّى قالوا: إنَّه لَطاهرُ الثياب[5]. (ز)

٧٩٦٣٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: كان المشركون لا يَتطهَّرون، فأمره أن يَتطهَّر، ويُطهِّر ثيابه[6] [٦٨٦٧]. (ز)

[٦٨٦٧] اختُلف في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ على أقوال: **الأول**: لا تَلبس ثيابك على معصية، ولا على غَدْرة. **الثاني**: لا تَلبس ثيابك من مَكسبٍ غير طيّب. **الثالث**: أصلِح عملك. **الرابع**: اغسلها بالماء، وطهِّرها من النجاسة. **الخامس**: حَسِّن خُلقك. **السادس**: طهِّر قلبك ونيّتك.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٥٢) على القول الأول والثاني بقوله: «وهذا كلّه معنًى قريب بعضه من بعض».

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٠٩ ـ ٤١٠) ـ **مستندًا إلى أنه الأظهر** ـ القول الرابع، فقال: «وهذا القول الذي قاله ابن سيرين، وابن زيد في ذلك أظهر معانيه». ثم قال **معلقًا**: «والذي قاله ابن عباس، وعكرمة، ومَن ذكرنا قوله عليه أكثر السلف من أنه عني به: جسمك فطَهِّر من الذّنوب. والله أعلم بمراده من ذلك».

ولم يذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢) غير القول الثالث والرابع، ورجّح أنّ الآية **تعمّهما**، فقال: «والأشبه ـ والله أعلم ـ أنّ الآية تعمُّ نوعي الطهارة، وتشمل هذا كلَّه، فيكون مأمورًا بتطهير الثياب المتضمّنة تطهير البدن والنفس مِن كلّ ما يُستقذر شرعًا مِن الأعيان والأخلاق ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٦٨، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٤، وجاء عقبه: فكنى عن النفس بالثوب.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٦٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٤.

(٣) السلا: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد مِن بطن أمه ملفوفًا فيه، وقيل في الماشية: السلا، وفي الناس: المشيمة. والأول أشبه؛ لأنّ المشيمة تخرج بعد الولد، ولا يكون فيها حين يخرج. النهاية ٢/ ٣٩٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠٩.

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾

قراءات:

٧٩٦٣٧ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ برفع الراء. . .[١]. (١٥/ ٦٧)

٧٩٦٣٨ ـ عن عبدالله بن مسعود، أنه قرأ على رسول الله ﷺ: ﴿وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ بالكسر[٢]. (١٥/ ٦٧)

٧٩٦٣٩ ـ عن أبي محمد يحيى بن زكريا الكوفي ـ ويُعرف بابن أبي الحواجب ـ، قال: كنت آخِذًا بيد الأعمش أقوده، فقلت له: كيف تقرأ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ أو ﴿وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ﴾؟ فقال: أوَهمَّك ذلك؟ قرأتُ القرآن على يحيى بن وَثّاب ثلاثين مرة كلّه يقرأ كذلك، وكذلك قرأ يحيى على عَلقمة، وكذلك قرأ عَلقمة على ابن مسعود، وابن مسعود على رسول الله ﷺ، يعني: ﴿الرُّجْزَ﴾ بالضم[٣]. (ز)

== والأعمال؛ لأنّ تطهيرها أن تُجعل طاهرة، ومتى اتصل بها وبصاحبها شيءٌ مِن النجاسة لم تكن مُطهّرة على الإطلاق؛ فإنها متى أُزيل عنها نَجسٌ دون نَجس لم تكن قد طَهرتْ حتى يزال عنها كلّ نَجس، بل كلّ ما أمر الله باجتنابه من الأرجاس وجَب التطهير منه، وهو داخل في عموم هذا الخطاب».

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٧٥ (٢٩٩٢)، من طريق محمد بن كثير المصيصي، عن معمر، عن الزُّهريّ، عن أبي سَلمة بن عبدالرحمن، عن جابر بن عبدالله به.
قال ابن عدي في الكامل ٧/ ٥٠٠ ـ ٥٠١ (١٧٣٢) في ترجمة محمد بن كثير أبي يوسف المصيصي: «حدثنا ابن حماد، حدثني عبدالله بن أحمد، سمعت أبي، وذكر محمد بن كثير المصيصي فضعّفه جدًّا، وقال: سمع من معمر، ثم بَعَث إلى اليمن بعد، فأخذها، فرواها. يعني: أحاديث معمر. وقال: هو منكر الحديث. أو قال: هو يروي أشياء مُنكرة». ثم ذكر الحديث، وقال عقبه: «ومحمد بن كثير له روايات عن معمر، والأوزاعي خاصة، أحاديث عداد مما لا يُتابعه أحد عليه».
والقراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وأبو جعفر، وحفص، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَالرِّجْزَ﴾ بكسر الراء. انظر: النشر ٢/ ٣٩٣، والإتحاف ص٥٧١.
(٢) أخرجه الطبراني (١٠٠٧٠)، والحاكم ٢/ ٢٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
وصححه الحاكم.
(٣) ذكره في الإيماء ٤/ ٥١٤ (٤٠٧٠)، وعزاه إلى الأفراد لابن شاهين (٤٩).

٧٩٦٤٠ ـ عن **الحسن البصري**، أنه كان يقرؤها: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ بالرفع...[1] [٦٨٦٨]. (١٥/ ٦٧)

❁ تفسير الآية:

٧٩٦٤١ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ برفع الراء، وقال: «**هي الأوثان**»[2]. (١٥/ ٦٧)

٧٩٦٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، قال: الأصنام[3]. (١٥/ ٦٤)

٧٩٦٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: معناه: اترك المآثم[4] [٦٨٦٩]. (ز)

٧٩٦٤٤ ـ قال **أبو العالية الرِّيَاحيّ** =

٧٩٦٤٥ ـ و**الربيع بن أنس**: ﴿الرُّجْزَ﴾ ـ بضم الراء ـ: الصنم. ـ وبالكسر ـ: النجاسة والمعصية[5]. (ز)

[٦٨٦٨] ذكر **ابن جرير** (٢٣/ ٤١٠) قراءة الرفع والكسر، **ووجّههما**، فقال: «فمَن ضَم الراء وجّهه إلى الأوثان، وقال: معنى الكلام: والأوثان فاهجُر عبادتها، واترك خدمتها. ومَن كسر الراء وجّهه إلى العذاب، وقال: معناه: والعذاب فاهجُر. أي: ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجُر». **وعلّق** عليهما قائلًا: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، والضم والكسر في ذلك لغتان بمعنًى واحد، ولم نجد أحدًا من متقدمي أهل التأويل فَرّق بين تأويل ذلك، وإنما فَرّق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي».

وعلّق ابنُ عطية (٥/ ٣٩٣ ط: دار الكتب العلمية بتصرف) على القراءتين بقوله: «قيل: هما بمعنًى، يراد بهما: الأصنام والأوثان، وقيل: هما لمعنيين: الكسر للنّتن والنقائص وفُجور الكفار، والضم لصنمين إساف ونائلة».

[٦٨٦٩] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٥٢) **قولًا** آخر عن ابن عباس، فقال: «وقال ابن عباس: الرُّجز: السخط». ثم **وجّهه** بقوله: «فالمعنى: اهجر ما يؤدي إليه، ويُوجبه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) تقدم تخريجه في قراءات الآية.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٠ بنحوه، ومن طريق علي بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٠، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٥.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ٢٦٥.

٧٩٦٤٦ - عن إبراهيم النَّخَعي - من طريق مغيرة - ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، قال: الإثم[1]. (١٥/٦٣)

٧٩٦٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، قال: الأوثان[2]. (١٥/٦٦)

٧٩٦٤٨ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، يقول: اهجر المعصية[3]. (ز)

٧٩٦٤٩ - قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، يعني: الشّرك[4]. (ز)

٧٩٦٥٠ - عن أبي مالك غَزْوان الغفاري، ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، قال: الشيطان، والأوثان[5]. (١٥/٦٤)

٧٩٦٥١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، قال: الأوثان[6]. (ز)

٧٩٦٥٢ - عن الحسن البصري أنه كان يقرؤها: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ بالرفع، وقال: هي الأوثان[7]. (١٥/٦٧)

٧٩٦٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، قال: هما صنمان كانا عند البيت؛ إساف ونائلة، يَمسح وجوههما مَن أتى عليهما من المشركين، فأمر الله نبيَّه ﷺ أن يَهجرهما ويُجانبهما[8]. (١٥/٦٣)

٧٩٦٥٤ - عن محمد ابن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، قال: هي الأوثان[9]. (ز)

٧٩٦٥٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، قال: الأوثان[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١١، كذلك من طريق جابر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١٢.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٧٠، وتفسير البغوي ٨/٢٦٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١١.

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١١. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٨، وابن جرير ٢٣/٤١١.

(١٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٥.

٧٩٦٥٦ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، يعني: العذاب[١]. (ز)

٧٩٦٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ يعني: الأوثان؛ يساف ونائلة، وهما صنمان عند البيت، يَمسح وجوهَهما مَن مَرّ بهما مِن كفار مكة، فأمَر الله ـ تبارك وتعالى ـ النبيَّ ﷺ أن يجتنبهما. يعني بالرجز: أوثانًا لا تَتحرّك، بمنزلة الإبل، يعني: داء يأخذها ذلك الداء فلا تَتحرّك مِن وجع الرّجز، فشبّه الآلهة بها[٢]. (ز)

٧٩٦٥٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، قال: الرُّجز: آلهتهم التي كانوا يَعبدون، أمَره أن يَهجرها، فلا يأتيها، ولا يَقربها[٣]. (ز)

﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾

❁ قراءات:

٧٩٦٥٩ ـ عن حمّاد بن أبي سليمان، قال: قرأتُ في مصحف **أُبيّ [بن كعب]**: (وَلَا تَمْنُنْ أن تَستَكْثِر)[٤]. (١٥/٦٨)

٧٩٦٦٠ ـ قال يحيى بن سلام: وكان **الحسن البصري** يقرؤها: (تَسْتَكْثِرْ) موقوفة[٥][٦٨٧٠]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٩٦٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال:

[٦٨٧٠] **علق ابنُ عطية** (٨/ ٣٩٣ ط: دار الكتب العلمية) على هذه القراءة، فقال: «وقرأ الحسن بن أبي الحسن: (تَسْتَكْثِرْ) بجزم الراء، وذلك كأنه قال: لا تَسْتَكْثِرْ».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٠، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١١.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عبد الله بن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٤.
(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٥.
وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٢٣٧.

لا تُعطِ الرجل عطاءً رجاءَ أن يُعطيك أكثر منه[1]. (١٥/٦٨)

٧٩٦٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تَقُلْ: قد دَعوتُهم فلم يُقبل مني. عُد، فادْعُهم، ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ على ذلك[2]. (١٥/٦٩)

٧٩٦٦٣ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق نافع ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعطِ شيئًا تَطلب أكثر منه[3]. (ز)

٧٩٦٦٤ ـ عن **أبي الأَحْوَص** =

٧٩٦٦٥ ـ **وضَمْرة بن حبيب** ـ من طريق أرطاة ـ في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعطِ شيئًا لِتُعطى أكثر منه[4]. (ز)

٧٩٦٦٦ ـ عن **إبراهيم النَّخَعي** ـ من طريق مُغيرة ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعطِ شيئًا لِتُعطَى أكثرَ منه[5]. (١٥/٦٣)

٧٩٦٦٧ ـ قال **مجاهد بن جبر**: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ كان هذا للنبيِّ ﷺ خاصة[6]. (ز)

٧٩٦٦٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعطِ مُصانعةً؛ رجاء أفضل منه من الثواب[7]. (١٥/٦٦)

٧٩٦٦٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تَضْعُف أن تَستَكْثِر من الخير. قال: ﴿تَمْنُن﴾ في كلام العرب: تَضْعُف[8]. (ز)

٧٩٦٧٠ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعَظِّم عملَك في عينك أن تَستَكْثِر من الخير[9]. (١٥/٦٨)

٧٩٦٧١ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق أبي حُجَيرة ـ: هما رِبَوان؛ حلال

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١٢، والطبراني (١٢٦٧٢)، والبيهقي ٧/٥١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/٥٢٢ (٢٣١١٦).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١٣، كذلك من طريق منصور بنحوه، وبه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/٥٢١ (٢٣١١١). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٧٠، وتفسير البغوي ٨/٢٦٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١٦.

(٩) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

وحرام، فأمّا الحلال فالهدايا، وأمّا الحرام فالربا[(١)]. (ز)

٧٩٦٧٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعطِ شيئًا لتُعطى أكثر منه، وهي للنبي ﷺ خاصة، والناس مُوَسَّع عليهم[(٢)]. (١٥/٦٨)

٧٩٦٧٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، يقول: ولا تُعطِ شيئًا لتُعطى أكثر منه، وإنما نزل هذا في النبيِّ ﷺ[(٣)]. (١٥/٦٨)

٧٩٦٧٤ ـ قال **طاووس بن كيسان** ـ من طريق ابنه ـ =

٧٩٦٧٥ ـ و**قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعطِ شيئًا لتُثاب أفضل منه[(٤)]. (ز)

٧٩٦٧٦ ـ عن **الحسن البصري**، (وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرْ)، قال: لا تَستَكْثِر عملك[(٥)]. (١٥/٦٨)

٧٩٦٧٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تُعطِ شيئًا لمثابة الدنيا، ولا لِمُجازاة الناس[(٦)]. (١٥/٦٣)

٧٩٦٧٨ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظِيّ**: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ لا تُعطِ مالَك مُصانعة[(٧)]. (ز)

٧٩٦٧٩ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا يَكثُر عملك في عينك، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل[(٨)]. (ز)

٧٩٦٨٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، يقول: ولا تُعطِ عطيةً لِتُعطى

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وأخرج شطره الأول ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ٥٢١ (٢٣١١٣)، وابن جرير ٢٣/ ٤١٣ من طريق سلمة بن نُبيط. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٥ ـ بنحوه. وأخرج شطره الثاني ابن جرير ٢٣/ ٤١٤ ـ ٤١٥ من طريق سفيان عن رجل.

(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر. وأخرج شطره الأول ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ٥٢١ (٢٣١١٢)، وابن جرير ٢٣/ ٤١٣ من طريق شعبة، عمن سمع عكرمة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٨، وابن جرير ٢٣/ ٤١٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وأخرج تفسيره ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ٥٢٢ (٢٣١١٥)، وابن جرير ٢٣/ ٤١٥، من طريق سفيان بن حسين، بلفظ: لا تمنن عملك تَسْتَكْثِره على ربك. وعند ابن جرير أيضًا من طريق عوف، وأبي سهل أيضًا. كذلك عند عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٢٨ بلفظ: لا تمنن عملك ولا تَسْتَكْثِر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٥.

أكثر من عَطِيّتك[1]. (ز)

٧٩٦٨١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: لا تَمْنُن بالنبوة والقرآن الذي أرسلناك به تَسْتَكْثِرهم به، تأخذ عليه عِوضًا من الدنيا[2]⁽٦٨٧١⁾. (ز)

﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾

٧٩٦٨٢ ـ عن إبراهيم النَّخَعي ـ من طريق مُغيرة ـ ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾، قال: إذا أعطيتَ عَطِيّةً فأَعطِها لربّك، واصبر حتى يكون هو الذي يُثيبُك[3]. (٦٣/١٥)

٧٩٦٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾، قال: على ما أُوذيتَ[4]. (٦٦/١٥)

⁽٦٨٧١⁾ اختُلف في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ على أقوال: **الأول**: ولا تُعطِ ـ يا محمد ـ عَطِيّة لِتُعطى أكثر منها. **الثاني**: ولا تَمْنُن عملك على ربّك تَسْتَكْثِر. **الثالث**: لا تَضْعُف أن تَسْتَكْثِر من الخير. **الرابع**: لا تَمْنُن بالنبوة على الناس، تأخذ عليه منهم أجرًا.
ووجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٤٥٣) القول الأول، فقال: «فكأنه من قولهم: مَنَّ إذا أعطى، وقال الضَّحّاك: وهذا خاصٌّ بالنبي ﷺ، ومباح لأُمّته، لكن لا أجر لهم فيه. قال مكي: وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾ [الروم: ٣٩]».
وانتقده مستندًا للسياق، فقال: «وهذا معنًى أجنبي مِن معنى هذه السورة». **وعلّق** على القول الثاني بقوله: «ففي هذا التأويل تحريض على الجد، وتخويف». **وعلّق** على القول الثالث، فقال: «وقال مجاهد: معناه: ولا تَضْعُف تَسْتَكْثِر ما حمّلناك من أعباء الرسالة وتَسْتَكْثِر من الخير. فهذه من قولهم: حبل منين، أي: ضعيف».
وقد رجح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤١٧) ـ **مستندًا إلى السياق، والقراءات** ـ القول الثاني، فقال: «وإنما قلتُ ذلك أولى بالصواب؛ لأن ذلك في سياق آيات تَقدّم فيهنّ أمْر الله نبيّه ﷺ بالجد في الدعاء إليه، والصبر على ما يَلقى من الأذى فيه، فهذه بأن تكون من أنواع تلك أشبه منها بأن تكون من غيرها. وذكر عن عبد الله بن مسعود أنّ ذلك في قراءته: (وَلَا تَمْنُنْ أن تَسْتَكْثِر)».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٩٦٨٤ ـ قال زيد بن أسلم: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ إذا أَعطيتَ عَطِيّة فأَعطِها لربّك، واصبر حتى يكون هو الذي يُثيبُك عليها[1]. (ز)

٧٩٦٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ يُعزِّي نبيَّه ﷺ ليَصبر على الأذى والتكذيب من كفار مكة[2] [٦٨٧٢]. (ز)

٧٩٦٨٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾، قال: حُمِّل أمرًا عظيمًا؛ محاربة العرب، ثم العَجَم من بعد العرب في الله[3]. (ز)

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾

٧٩٦٨٧ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: لَمّا نزلت: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعَم وصاحبُ الصُّور قد الْتَقم القَرن، وحَنى جَبهته، يَستمع متى يُؤمر؟!**». قالوا: كيف نقول، يا رسول الله؟ قال: «**قولوا: حَسْبنا الله ونِعْم الوكيل، على الله توكَّلنا**»[4]. (٦٩/١٥)

٧٩٦٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، قال: هو يوم يُنفخ في الصُّور الذي يُنفخ فيه. قال ابن عباس: إنّ نبي الله ﷺ خرج إلى أصحابه، فقال: «**كيف أنعَم وصاحب القَرن قد الْتَقم القَرن، وحَنى جَبهته، ثم أَقبل بأُذُنه يَستمع متى يُؤمر بالصيحة**». فاشتدّ ذلك على أصحابه، فأمَرهم أن يقولوا: «**حَسْبنا الله ونِعْم والوكيل، على الله توكَّلنا**»[5]. (ز)

[٦٨٧٢] **قال ابنُ جرير** (٢٣/٤١٧): «وقوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ يقول ـ تعالى ذِكْره ـ: ولربك فاصبر على ما لَقِيتَ فيه من المكروه. **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل** على اختلاف فيه بين أهل التأويل». ثم ذكر قول مجاهد، وابن زيد، وإبراهيم النَّخعي.

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٧٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤١٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. كما عزاه إلى ابن أبي شيبة والطبراني، وليس عندهما قوله: لما نزلت، كما في الأثر التالي.
(٥) أخرجه أحمد ٥/١٤٤ ـ ١٤٥ (٣٠٠٨)، والحاكم ٤/٦٠٣ (٨٦٧٧)، وابن جرير ٢٣/٤١٨ ـ ٤١٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٦٤ ـ، والثعلبي ١٠/٧١.

٧٩٦٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، قال: الصُّور[1]. (١٥/ ٦٩)

٧٩٦٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ﴿ٱلنَّاقُورِ﴾ الصُّور؛ كهيئة البُوق[2]. (١٥/ ٦٩)

٧٩٦٩١ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، يعني: الصُّور[3]. (ز)

٧٩٦٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء - =

٧٩٦٩٣ - وعامر الشعبي =

٧٩٦٩٤ - وأبي مالك غَزْوان الغفاري، مثله[4]. (١٥/ ٦٩)

٧٩٦٩٥ - قال الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، قال: إذا نُفخ في الصُّور[5]. (ز)

٧٩٦٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، قال: فإذا نُفخ في الصُّور[6]. (١٥/ ٦٩)

٧٩٦٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾: والنّاقور: الصُّور، والصُّور: الخَلْق[7]. (ز)

٧٩٦٩٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، قال: النّاقور: الصُّور[8]. (ز)

= قال ابن كثير في تفسيره ٢/ ١٧١: «حديث جيد». وقال الذهبي في التلخيص: «عطية - العَوفيّ - ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٣١ (١٨٣٠٨): «فيه عطية العَوفيّ، وهو ضعيف، وفيه توثيق ليّن». وأورده الألباني في الصحيحة ٣/ ٦٦ (١٠٧٩).

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٠ - ٤٢١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١٩، وبنحوه من طريق جابر. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وأخرجه عن عكرمة آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٨٣ -، وابن جرير ٢٣/ ٤١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٠.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٨، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٠.

٧٩٦٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، يعني: نُفخ في الصُّور، والنّاقور: القَرن الذي يَنفخ فيه إسرافيل، وهو الصُّور[1]. (ز)

٧٩٧٠٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، قال: الصُّور[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٧٠١ ـ عن بَهْز بن حكيم، قال: أَمَّنا زُرارة بن أَوْفى، فقرأ المدثِّر، فلما بلغ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ خرّ مَيِّتًا، فكنتُ في مَن حَمله[3]. (١٥/٧٠)

﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾

٧٩٧٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾، قال: شديد[4]. (١٥/٦٩)

٧٩٧٠٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ قال: شديد، ثم بَيَّن على مَن مَشقَّتُه وعُسْرُه، فقال: ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[5]. (١٥/٧٠)

٧٩٧٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ يعني: مَشقَّته وشدّته، ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ يعني: غير هيّن، ويَهُونُ ذلك على المؤمن كأدنى صلاته[6]. (ز)

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١﴾ **الآيات**

❁ نزول الآيات:

٧٩٧٠٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ: أنّ الوليد بن المُغيرة جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقَرأ عليه القرآن، فكأنه رَقَّ له، فبَلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٠ ـ ٤٩١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٢٠.
(٣) أخرجه ابن سعد ٧/١٥٠، والحاكم ٢/٥٠٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٢٠ ـ ٤٢١. وعلقه البخاري في صحيحه ٤/١٨٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
(٥) أخرج أوله ابن جرير ٢٣/٤٢٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩١.

عمّ، إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالًا ليُعطوكه، فإنك أتيتَ محمدًا لتَعرَّض لِما قِبلَه. قال: قد عَلمتْ قريش أني مِن أكثرها مالًا. قال: فقُلْ فيه قولًا يَبلغ قومك أنَّك مُنكِرٌ له، أو أنك كارهٌ له. قال: وماذا أقول؟ فواللهِ، ما فيكم رجل أعلم بالشِّعر مني، ولا برَجَزِهِ ولا بقَصِيده مني، ولا بأشعار الجنّ، واللهِ، ما يُشبه الذي يقول شيئًا من هذا، وواللهِ، إنّ لِقَوْله الذي يقول حلاوة، وإنّ عليه لَطُلَاوة[1]، وإنه لَمُثمِرٌ أعلاه، مُغدِقٌ أسفله، وإنَّه لَيَعلو وما يُعلى، وإنه ليَحْطِم ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أُفكّر. فلما فَكّر قال: هذا سحرٌ يُؤثر؛ يَأْثُره عن غيره. فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[2]. (١٥/٧٢)

٧٩٧٠٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق معمر، عن رجل ـ، مثله[3]. (ز)

٧٩٧٠٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أيوب ـ في قول الوليد بن المُغيرة: إنّه يأمر بالعدل، والإحسان[4]. (ز)

٧٩٧٠٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قال: دَخل الوليدُ بن المُغيرة على أبي بكر، فسأله عن القرآن، فلمّا أخبَره خرج على قريش، فقال: يا عجبًا لِما يقول ابنُ أبي كَبْشَة، فواللهِ، ما هو بشعرٍ، ولا بسحرٍ، ولا بهَذْي من الجنون، وإنّ قوله لَمِن كلام الله. فلمّا سمع النّفرُ مِن قريش ائتمروا، وقالوا: واللهِ، لَئِن صَبأ الوليدُ لَتَصْبأنّ قريشٌ. فلما سمع بذلك أبو جهل قال: واللهِ، أنا أكفيكم شأنَه. فانطَلق حتى دَخل عليه بيتَه، فقال للوليد: ألم ترَ قومك قد جَمعوا لك الصدقة؟ فقال: ألستُ أكثرهم مالًا وولدًا؟! فقال له أبو جهل: يَتحدَّثون أنك إنما تَدخل على ابن أبي قُحافة لِتُصيب من طعامه. فقال الوليد: لقد تَحدّث بهذا عشيرتي! فواللهِ، لا

---

(١) أي: رونقًا وحُسنًا، وقد تفتح الطاء. النهاية (طلا).

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥٥٠ (٣٨٧٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١٩٨، وفي الشعب ١/٢٨٨ (١٣٣)، والواحدي في أسباب النزول ص٤٤٧، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب السّختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس به، وأخرجه أيضًا ابن جرير ٢٣/٤٢٩ من طريق معمر، عن عباد بن منصور، عن عكرمة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال البيهقي: «رواه حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة مُرسلًا».

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٩. وذكر محققه أنّ المراد هو: «أنّ ثناء الوليد السابق على القرآن كان بعد سماعه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية [النحل: ٩٠]».

أقرب ابنَ أبي قُحافة، ولا عمر، ولا ابن أبي كَبْشَة، وما قوله إلا سحرٌ يُؤثر. فأنزل الله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾[1]. (١٥/ ٧٤)

٧٩٧٠٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ابن إسحاق بسنده ـ قال: أنزل الله في الوليد بن المُغيرة قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢] إلى آخرها[2]. (ز)

٧٩٧١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال: نزلت في الوليد بن المُغيرة[3]. (١٥/ ٧١)

٧٩٧١١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ أنه قال: خَرج مِن بطن أمه وحيدًا. قال: نزلت فيه هذه الآيات حتى بلغ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[4]. (ز)

٧٩٧١٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، يعني: الوليد بن المُغيرة المخزومي، كان يُسمّى: الوحيد في قومه، وذلك أنّ الله ﷻ أنزل على النبي ﷺ: ﴿حم ۝١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١ ـ ٣]، فلما نزلت هذه الآية قام النبيُّ ﷺ في المسجد الحرام، فقرأها، والوليد بن المُغيرة قريبًا منه يستمع إلى قراءته، فلمّا فَطِن ﷺ أنّ الوليد بن المُغيرة يَستمع إلى قراءته أعاد النبيُّ ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿حم ۝١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . . . فلمّا سمعها الوليد انطلَق حتى أتى مجلس بني مخزوم، فقال: واللهِ، لَقد سمعتُ مِن محمد كلامًا آنفًا ما هو مِن كلام الإنس، ولا مِن كلام الجنّ، وإنّ أسفله لَمُغدِق، وإنّ أعلاه لَمُونقٌ، وإنّ له لَحلاوة، وإنّ عليه لَطُلاوة، وإنه لَيَعلو وما يُعلى. ثم انصرف إلى منزله، فقالت قريش: لقد صَبأ الوليد، واللهِ، لئن صَبأ لَتَصبونّ قريش كلّها. وكان يقال للوليد: ريحانة قريش، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه.

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص٢٣٣ (١٨٤) دون ذكر الآية، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، من طريق عطية العَوفيّ، عن ابن عباس به.
الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢١، من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جُبَير، أو عكرمة، عن ابن عباس به.
إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٢٩، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٩.

فانطلَق أبو جهل حتى دَخل على الوليد، فقعد إليه كَشَبَه الحزين، فقال له الوليد: ما لي أراك ـ يا ابن أخي ـ حزينًا؟ فقال أبو جهل: ما يمنعني أن لا أحزن وهذه قريش يَجمعون لك نفقةً لِيُعينوك على كِبَرك، ويزعمون أنك إنما زَيّنتَ قول محمد لِتُصيب مِن فضل طعامه. فغضب الوليدُ عند ذلك، وقال: أوَليس قد عَلمتْ قريشٌ أني مِن أكثرهم مالًا وولدًا، وهل يَشبع محمدٌ وأصحابُه مِن الطعام فيكون لهم فضل؟ فقال أبو جهل: فإنهم يزعمون أنك إنما زَيّنتَ قول محمد من أجل ذلك. فقام الوليد، فانطلَق مع أبي جهل، حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم، فقال: تزعمون أنّ محمدًا كاهن، فهل سمعتموه يُخبر بما يكون في غد؟ قالوا: اللَّهُمَّ، لا. قال: وتزعمون أنّ محمدًا شاعر، فهل رأيتموه يَنطق فيكم بشعرٍ قطّ؟ قالوا: اللَّهُمَّ، لا. قال: وتزعمون أنّ محمدًا كذّاب، فهل رأيتموه يَكذب فيكم قطّ؟ قالوا: اللَّهُمَّ، لا. وكان يُسمّى محمد ﷺ قبل النبوة: الأمين، فبَرّأه من هذه المقالة كلّها، فقالت قريش: وما هو، يا أبا المُغيرة؟ فتفكّر في نفسه ما يقول عن محمد ﷺ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فقَدَّر له السحر، ﴿فَقُتِلَ﴾ يعني: لُعِن ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ لمحمد ﷺ السحر، ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ﴾ يقول: ثم كَلَح، ﴿وَبَسَرَ﴾ يعني: وتَغيّر لونه، [﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾][1] يعني: أعرَض عن الإيمان، ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ عنه، فقال الوليد لقومه: ﴿فَقَالَ إِنْ﴾ الذي يقول محمد ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾. فقال له قومه: وما السِّحر، يا أبا المُغيرة؟ وفرحوا، فقال: شيء يكون ببابل، إذا تعلّمه الإنسان يُفرِّق بين الاثنين، ومحمد يَأْثُره ولمّا يحذقه بعدُ، وايمُ الله، لقد أصاب فيه حاجته، أمَا رأيتموه فَرّق بين فلان وبين أهله، وبين فلان وبين أبيه، وبين فلان وبين أخيه، وبين فلان وبين مولاه، فهذا الذي يقول محمد سحرٌ يُؤثر عن مُسَيلمة بن حبيب ـ الحنفي الكذّاب ـ. يقول: يرويه عنه، فذلك قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ يقول: إنْ هذا الذي يقول محمد إلا قول البشر. قال الوليد بن المُغيرة: عن يَسار أبي فكيهة، هو الذي يأتيه به من مُسَيلمة ـ الكذّاب ـ، فجَعل الله له سَقر، وهو الباب الخامس مِن جهنم، فلمّا قال ذلك الوليد شَقّ ذلك على النبي ﷺ ما لم يشقّ عليه فيما قُذف بغيره من الكذب؛ فأنزل الله تعالى على نبيّه ﷺ يعزيه ليَصبِر على تكذيبهم، فقال: يا محمد ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢]، وأنزل في الوليد بن المُغيرة:

(١) سقطت من المطبوع.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[1]. (ز)

٧٩٧١٣ ـ تفسير الكلبي: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ أنّ الوليد بن المُغيرة قال: يا قوم، إنّ أمْر هذا الرجل ـ يعني: النبي ﷺ ـ قد فشا، وقد حضَر الموسم، وإنّ الناس سيسألونكم عنه، ... بنحو ما سبق مختصرًا[2]. (ز)

٧٩٧١٤ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ حتى بلَغ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، قال: هذه الآيات أُنزِلَتْ في الوليد بن المُغيرة[3]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾

٧٩٧١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال: الوليد بن المُغيرة[4]. (٧٠/١٥)

٧٩٧١٦ ـ قال **عبد الله بن عباس**: وكان يُسمَّى: الوحيد في قومه[5]. (ز)

٧٩٧١٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآيات، قال: هو الوليد بن المُغيرة بن هشام المَخزوميّ، وكان له ثلاثة عشر ولدًا، كلّهم ربّ بيت، فلما نزلت: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ لم يَزل في إدبار مِن الدنيا في نفسه وماله وولده حتى أخرجه الله من الدنيا[6]. (٧١/١٥)

٧٩٧١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَحِيدًا﴾، قال: خَلَقتُه وحده، ليس له مال ولا ولد[7]. (٧١/١٥)

٧٩٧١٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، يعني: الوليد بن المُغيرة[8]. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩١ ـ ٤٩٣.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٥٦ ـ ٥٧ ـ.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٢٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٧١.
(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٢١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٢٢.

٧٩٧٢٠ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق حُصَين ـ في قوله ﷻ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال: هو الوليد بن المُغيرة المَخزوميّ[1]. (ز)

٧٩٧٢١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال: هو الوليد بن المُغيرة، أخرجه الله مِن بطن أمه وحيدًا، لا مال له ولا ولد، فرَزقه الله المال والولد والثّروة والنّماء[2]. (١٥/ ٧٠)

٧٩٧٢٢ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال: الوليد بن المُغيرة[3]. (١٥/ ٧١)

٧٩٧٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، يعني: الوليد بن المُغيرة المَخزوميّ، كان يُسمّى: الوحيد في قومه...[4]. (ز)

٧٩٧٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ يقول: خَلِّ بيني ـ يا محمد ـ وبين مَن خَلقتُ وحيدًا. يقول: حين لم يكن له مال ولا بنون، يعني: خَلِّ بيني وبينه، فأنا أتفرّد بهلاكه، وأمّا الوليد يعني: خَلَقتُه وحده ليس له شيء[5] [٦٨٧٣]. (ز)

﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢﴾

٧٩٧٢٥ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق عطاء ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾. قال: غَلة شهر بشهر[6] [٦٨٧٤]. (١٥/ ٧٢)

[٦٨٧٣] أفادت الآثار أنّ وصف الوليد بالوحيد لأنه وُلد بلا مال ولا ولد، ثم رزقه الله المال والولد. وقد ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٥٥) هذا القول، وزاد عليه **قولًا** آخر، فقال: «وقيل: المعنى: خَلَقتُه وحدي، لم يشركني فيه أحد». **وعلّق** عليه قائلًا: «فـ﴿وَحِيدًا﴾ حال من التاء في ﴿خَلَقْتُ﴾».

[٦٨٧٤] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٤٥٥) على قول عمر، فقال: «فهو مَدٌّ في الزمان لا ينقطع».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١٩٧ (٢٣٢٩).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩١ ـ ٤٩٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والدينوري في المجالسة.

٧٩٧٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾، قال: ألف دينار[1]. (١٥/٧١)

٧٩٧٢٧ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ تسعة آلاف مثقال فِضّة[2]. (ز)

٧٩٧٢٨ ـ عن عبد الله بن عباس: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ كان له بين مكة والطائف إبل وخيل ونَعم وغنم، وكان له عِير كثيرة، وعبيدٌ، وجوار[3]. (ز)

٧٩٧٢٩ ـ قال سعيد بن جُبَير ـ من طريق محمد بن سوقة ـ ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾: ألف دينار[4]. (ز)

٧٩٧٣٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾، قال: ألف دينار[5]. (١٥/٧١)

٧٩٧٣١ ـ عن النعمان بن سالم ـ من طريق شعبة ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾، قال: الأرض[6]. (١٥/٧٢)

٧٩٧٣٢ ـ عن إبراهيم بن المهاجر ـ من طريق قيس بن الربيع ـ قال: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾، قال: ألف دينار[7]. (ز)

٧٩٧٣٣ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ أربعة آلاف دينار[8]. (ز)

٧٩٧٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول ﷻ: فأعطيتُه المالَ والولد، فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ يعني بالمال: بُستانه الذي له بالطائف، والممدود: الذي لا يَنْقطع خيره شتًاء ولا صيفًا، كقوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]، يعني: لا يَنقطع[9]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٧١، وفيه تصحفت إلى: سبعة آلاف، وتفسير البغوي ٨/٢٦٦.
(٣) تفسير البغوي ٨/٢٦٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٢٢.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٩، وابن جرير ٢٣/٤٢٢، ومن طريق إبراهيم أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١١٣ (٢٥٧).
(٨) تفسير الثعلبي ١٠/٧١، وتفسير البغوي ٨/٢٦٦.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٤.

٧٩٧٣٥ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾، قال: بلَغني: أنه أربعة آلاف دينار[1]. (ز)

٧٩٧٣٦ ـ عن سفيان، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾، قال: ألف ألف[2] ٦٨٧٥. (١٥/ ٧٢)

﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣﴾

٧٩٧٣٧ ـ قال سعيد بن جُبَير: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ كانوا ثلاثة عشر ولدًا[3]. (ز)

٧٩٧٣٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق إبراهيم ـ ﴿وَبَنِينَ﴾ قال: كانوا عشرة، ﴿شُهُودًا﴾ قال: لا يَغيبون[4]. (١٥/ ٧١)

٧٩٧٣٩ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري، ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾، قال: كانوا ثلاثة عشر[5]. (١٥/ ٧١)

٧٩٧٤٠ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ حُضورًا بمكة، لا يَغيبون عنه، وكانوا عشرة[6]. (ز)

٧٩٧٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ يعني: حُضورًا، لا يَغيبون أبدًا عنه في تجارة ولا غيرها؛ لكثرة أموالهم بمكة، وكلّهم رجال، منهم الوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد ـ وهو سيف الله أسلم بعد ذلك ـ، وعمارة بن الوليد، وهشام بن

٦٨٧٥ علّق ابن عطية (٨/ ٤٥٥) على قول مَن حدّ المال الممدود بعدد معين بقوله: «فهذا مَدّ في العدد».
ورجّح ابنُ جرير (٢٣/ ٤٢٤) العموم، وأنّ المال الممدود هو الكثير، الممدود عدده أو مساحته، دون تعيين لحدّه أو مقداره، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال كما قال الله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾، وهو الكثير الممدود عدده أو مساحته».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٣.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ٧١ عن سفيان الثوري.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٤ دون شطره الثاني. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٦) تفسير البغوي ٨/ ٢٦٧.

الوليد، والعاص بن الوليد، وقيس بن الوليد، وعبد شمس بن الوليد[١]. (ز)

﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ۝١٤﴾

٧٩٧٤٢ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾، يعني: المال بعضه على بعض، كما تُمهد الفُرش[٢]. (ز)

٧٩٧٤٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾، قال: بَسطتُ له من المال والولد[٣]. (٧١/١٥)

٧٩٧٤٤ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾، يعني: المال بعضه على بعض، كما يُمهد الفُرش[٤]. (ز)

٧٩٧٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾، يقول: بَسطتُ له في المال والولد والخير بَسطًا[٥]. (ز)

٧٩٧٤٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾، قال: بُسِط له[٦]. (ز)

﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآۖ﴾

٧٩٧٤٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآۖ﴾، قال: فما زال يَرى النقصان في ماله وولده حتى هَلك[٧]. (٧١/١٥)

٧٩٧٤٨ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، ﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآۖ﴾، قال: فلم يُولَد له بعد يومئذ، ولم يَزدد له من المال إلا ما كان[٨]. (٧١/١٥)

٧٩٧٤٩ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ﴾ ثم يطمع أنْ أُدخله الجنة[٩]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٤. (٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٥. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٦٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٥.

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٩) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٦ ـ، وذكر عقبه: لقول المشرك: ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [فصلت: ٥٠] كما يقولون: ﴿إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [فصلت: ٥٠] للجنة إن كانت جنة».

٧٩٧٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ يقول: ثم يرجو أنْ أزيده في ماله وولده، ﴿كَلَّآ﴾ لا أزيده، بل أقطع ذلك عنه وأُهلكه، ثم مَنعه الله المال، فلم يُعطه شيئًا حتى افتقر وسأل الناس، فأهلكه الله تعالى، ومات فقيرًا في المُستهزئين، ثم نَعتَ عمله الخبيث، فقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾[1]. (ز)

﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾

٧٩٧٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿عَنِيدًا﴾، قال: جَحودًا[2]. (١٥/٧٤)

٧٩٧٥٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾، قال: مُعانِدًا عنها، مُجانِبًا لها[3]. (١٥/٧١)

٧٩٧٥٣ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾، قال: مُشاقًّا[4]. (١٥/٧١)

٧٩٧٥٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾، قال: كفورًا بآيات الله، جَحودًا بها[5]. (١٥/٧٠)

٧٩٧٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ يعني: كان عن آيات القرآن مُعرِضًا مُجانبًا له، لا يُؤمن بالقرآن. ثم أخبر الله تعالى ما يَصنع به في الآخرة، فقال: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾[6] ٦٨٧٦. (ز)

٦٨٧٦ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦) أنّ قوله: ﴿لِآيَٰتِنَا﴾ هي العِبر، ثم ذكر القول بأنها آيات القرآن، كما في قول مقاتل، ورجّحه **مستندًا إلى السياق**، فقال: «ويحتمل أن يريد بالآيات: آيات القرآن، وهو الأصح في التأويل؛ بسبب كلام الوليد في القرآن بأنه سحرٌ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٦، ومن طريق جابر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٥.

٧٩٧٥٦ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾، قال: مُشاقًّا[1]. (ز)

﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝١٧﴾

٧٩٧٥٧ ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**الصَّعود: جبل في النار، يَصعد فيه الكافر سبعين خريفًا، ثم يَهوي وهو كذلك فيه أبدًا**»[2]. (١٥/ ٧٤)

٧٩٧٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾، قال: جبل في النار[3]. (١٥/ ٧٥)

٧٩٧٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: صَعُودٌ: صخرة في جهنم، يُسحب عليها الكافر على وجهه[4]. (١٥/ ٧٥)

٧٩٧٦٠ ـ عن **أبي سعيد الخُدري** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾، قال: هو جبل في النار، يُكلّفون أن يصعدوا فيه، فكُلّما وضعوا أيديهم عليه ذَابتْ، فإذا رفعوها عادتْ كما كانت[5]. (١٥/ ٧٢)

٧٩٧٦١ ـ عن **أبي سعيد الخُدري** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: إنّ صَعُودًا صخرة في جهنم، إذا وَضعوا أيديهم عليها ذَابتْ، فإذا رفعوها عادتْ، واقتحامها: ﴿فَكُّ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٦. وعقبه مباشرة في نفس السطر: «وقيل: عنيدًا، وهو مِن عاند معاندة فهو مُعانِد، كما قيل: عام قابل، وإنما هو مُقبل». ويظهر من صنيع الطبعة أنه من كلام سفيان، والأشبه أنه من كلام ابن جرير.

(٢) أخرجه أحمد ١٨/ ٢٤٠ (١١٧١٢)، والترمذي ٤/ ٢٨٤، ٥/ ٢٨٦ (٢٥٧٦، ٣٣٢٦)، وابن حبان ١٦/ ٥٠٨ (٧٤٦٧)، والحاكم ٢/ ٥٥١ (٣٨٧٣)، ٤/ ٦٣٩ (٨٧٦٤)، وابن جرير ٢/ ١٦٤، ٢٣/ ٤٢٧، كلهم من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة». ولكن ابن لهيعة لم ينفرد به، بل قد تابعه عمرو بن الحارث عند ابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم، فالكلام ينحصر في رواية «دراج عن أبي الهيثم».

قال ابن معين: «ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس». الكامل لابن عدي ٤/ ١٠. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

ولكن قال أحمد بن حنبل: «أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف». الكامل لابن عدي ٤/ ١٠. وقال ابن كثير: «وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعًا منكر».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه هناد (٢٨١).

رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣ ـ ١٤][١]. (١٥/ ٧٥)

٧٩٧٦٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾، قال: مَشقّة مِن العذاب[٢]. (١٥/ ٧١)

٧٩٧٦٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾، قال: صخرة ملساء في جهنم، يُكلّفون الصُّعود عليها[٣]. (١٥/ ٧٥)

٧٩٧٦٤ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿صَعُودًا﴾، قال: جبلًا في جهنم[٤]. (١٥/ ٧٥)

٧٩٧٦٥ ـ عن **الحسن البصري** =

٧٩٧٦٦ ـ و**قتادة بن دعامة** ـ من طريق عمرو ـ في قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾، قال: عذابًا لا راحة فيه[٥]. (ز)

٧٩٧٦٧ ـ عن **شُفَيّ بن ماتع الأَصبحيّ** ـ من طريق أيوب بن بَشِيْر ـ قال: في جهنم جبل يُدعى: صَعودًا، يَطْلُع فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يرقاه، قال الله ﷻ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾[٦]. (ز)

٧٩٧٦٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي هلال ـ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾، قال: مَشقّة من العذاب[٧]. (ز)

٧٩٧٦٩ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: الصعود: صخرة ملساء في النار، يُكلّف أن يَصعدها، لا يُترك أن يَتنفّس في صعوده، ويُجذب مِن أمامه بسلاسل مِن حديد، ويُضرب مِن خلفه بمَقامع مِن حديد، فيَصعدها في أربعين عامًا، فإذا بَلغ ذروتها أُحْدِرَ إلى أسفلها، ثم يُكلّف أن يَصعدها، ويُجذب من أمامه، ويُضرب من خلفه، فذلك دأْبه أبدًا أبدًا[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣١، وابن أبي الدنيا (٣٠)، والطبراني في الأوسط (٥٥٣٧)، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/ ١٢٠ ـ، والبيهقي في البعث (٥٣٩). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه أسد بن موسى في الزهد ص٣٤ (٣٨)، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٧ عن قتادة فقط من طريق سعيد.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٠٧ (٣٧) ـ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٧.

(٨) تفسير البغوي ٨/ ٢٦٨.

٧٩٧٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ يعني: سُأكَلّفه أن يَصعد على صخرة من النار ملساء في الباب الخامس، واسم ذلك الباب: سَقر، في تلك الصخرة كُوًى[1] تَخرج منها ريح، وهي ريح حارة، وهي التي ذَكر الله تعالى ﴿عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧]، فإذا أصابته تلك الريح تَناثر لحمه، يقول الله ـ جلّ وعزّ ـ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ يقول: سأُغشي وجهه تلك الصخرة، وهي جبلٌ من نار، طوله مسيرة سبعين سنة، ويَصعد به فيها على وجهه، فإذا بلَغ الكافر أعلاها انحطّ إلى أسفلها، ثم يُكلّف أيضًا صُعودها، ويَخرج إليه من كُوَى تلك الصخرة ريح باردة من فوقها ومن تحتها، تَقْطَعُ تلك الريحُ لحمه وجِلدة وجهه، فكُلّما أصعد أصابته تلك الريح وإذا انحطّ، حتى يَنتثِر اللحم من العظم، ثم يَشرب من عين آنية، التي قد انتهى حرّها، فهذا دأْبه أبدًا[2]. (ز)

٧٩٧٧١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ، قال في قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾، قال: تعبًا مِن العذاب[3]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾

❁ نزول الآيات:

٧٩٧٧٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لَمّا بُعِث النبيُّ ﷺ جمع الوليد بن المُغيرة قريشًا، فقال: ما تقولون؟ يعني: في هذا الرجل، فقال بعضهم: هو شاعر. وقال بعضهم: هو كاهن. فقال الوليد: سمعتُ قول الشاعر فما هو بشاعر، وسمعتُ قول الكهنة فما هو مثله. قالوا: فما تقول أنتَ؟ قال: فنظر ساعة، ثم فَكّر وقَدّر، ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ إلى قوله: ﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[4]. (١٥/ ٧٣)

٧٩٧٧٣ ـ قال مجاهد: إنّ الوليد بن المُغيرة كان يَغشى النبيَّ ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه، حتى حَسبتْ قريش أنه يُسلم، فقال له أبو جهل: إنّ قريشًا تزعم أنك إنما تأتي

(١) كُوًى: جمع كَوّة، وهي الخَرْقُ في الحائط، والثُّقْب في البيت ونحوه. القاموس (كو)، واللسان (كوة).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٢٨.
(٤) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

محمدًا وابن أبي قُحافة تُصيب من طعامهما. فقال الوليد لقريش: إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام، وإنكم تزعمون أنّ محمدًا مجنون، وهل رأيتموه يُجَنُّ قطّ؟ قالوا: اللَّهُمَّ، لا. قال: تزعمون أنه كاهن، وهل رأيتموه يتكهّن قطّ؟ قالوا: اللَّهُمَّ، لا. قال: تزعمون أنه شاعر، هل رأيتموه يَنطق بشعرٍ قطّ؟ قالوا: لا. قال: فتزعمون أنه كذّاب، فهل جربتم عليه شيئًا من الكذب؟ قالوا: لا. قالتْ قريش للوليد: فما هو؟ فتفَكّر في نفسه، ثم نَظر، وعبس، فقال: ما هو إلا ساحر، وما يقوله سحرٌ. فذلك قوله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[(١)]. (ز)

٧٩٧٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾، قال: ذُكر لنا أنه قال: لقد نظرتُ فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس بشعرٍ، وإنّ له لَحلاوة، وإن عليه لَطُلاوَةً، وإنه ليَعلو ولا يُعلى، وما أشكّ أنه سحرٌ. فأنزل الله فيه: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَسَرَ﴾[(٢)]. (١٥/ ٧٠)

۞ تفسير الآية:

٧٩٧٧٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾، قال: الوليد بن المُغيرة يوم دار النَّدوة[(٣)]. (ز)

٧٩٧٧٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ يعني: الوليد بن المُغيرة، دعاه نبي الله ﷺ إلى الإسلام، فقال: حتى أنظر. فـفـكّـر، ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾. فجَعل الله له سَقر[(٤)]. (ز)

٧٩٧٧٧ ـ قال محمد بن شهاب الزُّهريّ: ﴿فَقُتِلَ﴾ عُذّب[(٥)]. (ز)

٧٩٧٧٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ثم قال ـ يعني: الوليد بن المُغيرة ـ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ﴾ في أمْر محمد ﷺ، فزعم أنه ساحر، وقال مثل ما قال في التقديم، ﴿وَقَدَّرَ﴾ في قوله: إنّ محمدًا يُفرّق بين الاثنين. ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ يقول: فلُعِن كيف قدَّر السحر، ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ يعني: ثم لُعِن كيف قدّر السِّحر[(٦)]. (ز)

---

(١) علقه الواحدي في أسباب النزول (٧٠١).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣١.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٣، وتفسير البغوي ٨/ ٢٦٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

٧٩٧٧٩ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - قال في قوله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾، قال: قُتل كيف قدّر حين قال: ليس بشعرٍ. ثم قُتل كيف قدّر حين قال: ليس بكهانة[١] ٦٨٧٧. (ز)

﴿ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝٢٣﴾

٧٩٧٨٠ - عن **قتادة بن دعامة** ﴿وَبَسَرَ﴾، قال: كَلَح[٢]. (١٥/ ٧٠)

٧٩٧٨١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾، قال: قَبض ما بين عينيه، وكَلَح[٣]. (١٥/ ٧٦)

٧٩٧٨٢ - عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾، قال: عَبَس، وكَلَح[٤]. (ز)

٧٩٧٨٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فيما يقول لمحمد ﷺ مِن السِّحر، ﴿ثُمَّ

٦٨٧٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٥٧ - ٤٥٨) في قوله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ احتمالين: **الأول**: «أن يكون دعاء عليه على معنى تقبيح حاله». ثم وجّه معنى قوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ على هذا الاحتمال، فقال: «وعلى التأويل الأول أنّ الدعاء عليه دعاء على مُستقبح فعله يجيء قوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ معنًى معادًا بعينه؛ لأن ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ يقتضيه، لكنه إخبار بترديده النظر في الأمر، وقد رُوي أنّ النبي ﷺ دعا الوليد فقال له: «**أنظُرُ وأُفكِّرُ**». فلمّا فَكّر قال ما تقدم». **الثاني**: «يحتمل أن يكون دعاء مقتضاه استحسان منزعه الأول في مدحه القرآن، وفي نفيه الشعر والكهانة والجنون عنه، فيجري هذا **مجرى قول النبي ﷺ لأبي جَندل بن سهيل**: «**ويل أمه، مسْعَر حرب**». ومجرى قول عبد الملك بن مروان: قاتل الله كُثَيِّرًا، كأنه رآنا حين قال كذا. وهذا **معنًى مشهور في كلام العرب**». ثم وجّه معنى قوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ على هذا الاحتمال، فقال: «وإذا قلنا إنّ ذلك دعاء على مستحسن فعله فيجيء قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾: فيما احتج به للقرآن، فرأى ما فيه من علوّ مرتبة محمد ﷺ، فـ﴿عَبَسَ﴾ لذلك، ﴿وَبَسَرَ﴾ أي: قطب، وقبض ما بين عينيه، واربدَّ وجهه حسدًا له».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٠.

عَبَسَ﴾ وجهه، يعني: كَلَح. كقوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١]، يعني: كَلَح في وجه ابن أم مكتوم. ﴿وَبَسَرَ﴾ يعني: وتغيّر لون وجهه، يعني: أَعرَض عن الإيمان، ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ عنه[١]. (ز)

﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾

٧٩٧٨٤ ـ عن **أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي]** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾، قال: يَأْثُره عن غيره[٢]. (٧٦/١٥)

٧٩٧٨٥ ـ قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾، يَعنون: عَدَّاسًا غلام عُتْبَة. كقوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] هو عَدَّاس[٣]. (ز)

٧٩٧٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَقَالَ﴾ الوليد لقومه: ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾ الذي يقول محمد ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[٤]. (ز)

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾﴾

٧٩٧٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿سَقَرَ﴾ أسفل الجحيم، نابتٌ فيها شجرة الزَّقوم[٥]. (٧٦/١٥)

٧٩٧٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، يعني: الباب الخامس من جهنم[٦]. (ز)

﴿لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾

٧٩٧٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿لَا تُبْقِى﴾ إذا أخذتْ فيهم لم تُبق منهم شيئًا، وإذا

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٣ ـ ٤٩٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٥٧ ـ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٣ ـ ٤٩٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٣ ـ ٤٩٦.

بُدِّلوا خَلْقًا جديدًا لم تَذرْ أن تُعاودهم سبيل العذاب الأول[(١)]. (٧٦/١٥)

٧٩٧٩٠ ـ عن ابن بُرَيْدة، ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾، قال: تأكل اللحم، والعظم، والعِرق، والمخ، ولا تَذره على ذلك[(٢)]. (٧٧/١٥)

٧٩٧٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾، قال: لا تُحْيِي، ولا تميت[(٣)] [٦٨٧٨]. (٧٦/١٥)

٧٩٧٩٢ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم**: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ تأكله كلّه، فإذا تَبدّى خَلْقه لم تَذره حتى تقوم عليه[(٤)]. (٧٦/١٥)

٧٩٧٩٣ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾: لا تُبقي لهم لحمًا، ولا تَذر لهم عظمًا[(٥)]. (ز)

٧٩٧٩٤ ـ عن **مَزِيدة [بن جابر الهجري]** ـ من طريق [محمد بن عبدالرحمن] بن أبي ليلى ـ في قوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾، قال: لا تُبقي منهم شيئًا أن تأكلهم، فإذا خُلِقوا لها لا تَذرهم حتى تأخذهم فتأكلهم[(٦)]. (ز)

٧٩٧٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ يعني: لا تُبْقِي النار إذا رَأتْهم حتى تأكلهم، ولا تَذرهم إذا خَلَقُوا لها حتى تواقعهم[(٧)]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٧٩٦ ـ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «**قال موسى لربّه ﷻ: أيُّ عبادك أفقرُ؟ قال: صاحب سقر**»[(٨)]. (ز)

[٦٨٧٨] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٣٣) غير قول مجاهد، ومزيدة.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٧٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٣.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٦.
(٨) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٧٣.

﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾

٧٩٧٩٧ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق عبدالله بن أبي الهُذيل ـ في قوله ﷻ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، قال: تَلقاهم جهنم يوم القيامة، فتَلفحهم لَفحةً، فلا تَترك لحمًا على عظمٍ إلا وَضعتْه على العراقيب[١]. (ز)

٧٩٧٩٨ ـ عن **عبدالله بن عباس**، ﴿لَوَّاحَةٌ﴾، قال: مُحرِقة[٢]. (١٥/٧٧)

٧٩٧٩٩ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، يقول: مُغَيِّرة[٣]. (ز)

٧٩٨٠٠ ـ عن **عبدالله بن عباس**، ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، قال: تُلوِّح الجلد، فتَحرقه، فيَتغيّر لونه، فيصير أسودَ من الليل[٤]. (١٥/٧٧)

٧٩٨٠١ ـ عن **أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي]** ـ من طريق إسماعيل بن سُمَيع ـ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، قال: تُلَوِّح جلده حتى تَدعه أشدّ سوادًا من الليل. وفي رواية: غيَّرت جلودَهم فاسودَّت[٥]. (١٥/٧٧)

٧٩٨٠٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، قال: للجلد[٦]. (١٥/٧٧)

٧٩٨٠٣ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، يعني: بَشر الإنسان، يقول: تَحرق بَشره[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٢٨٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعند ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٠ ـ بلفظ: مُغَيِّرة، من طريق علي كما في الأثر التالي.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٠ ـ، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٥، بلفظ: مُعَرِّضة، ثم قال: وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس هذا، غلطًا، وأن يكون موضع «معرضة»: «مغيرة»، لكن صُحِّف فيه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٥٣، وهناد (٣٠٥)، وابن جرير ٢٣/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٥.

٧٩٨٠٤ ـ قال **الحسن البصري**: يعني: تَلوح لهم جهنم حتى يَروها عيانًا[1] ٦٨٧٩. (ز)

٧٩٨٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾، قال: حرّاقة للجلد[2]. (١٥/٧٧)

٧٩٨٠٦ ـ عن **عطاء الخراساني** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾، قال: بَشرة الإنسان تُلَوَّح على النار[3]. (ز)

٧٩٨٠٧ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن أبي هلال ـ قال: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾، أي: تُلَوِّح أجسادهم عليها[4]. (ز)

٧٩٨٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ مُحرِقة للخَلْق[5]. (ز)

٧٩٨٠٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾، قال: تُغيِّر البشَر، تَحرق البشَر، يقال: قد لاحه استقباله السماء، ثم قال: والنار تُغيِّر ألوانهم[6] ٦٨٨٠. (ز)

٦٨٧٩ ذكر **ابنُ عطية** (٨/٤٥٩) قول الحسن، ووجّهه بقوله: «فالمعنى: أنها تظهر للناس ـ وهم البشر ـ مِن مسيرة خمسمائة عام، وذلك لعِظَمها وهولها وزفيرها».

٦٨٨٠ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/٤٣٣ ـ ٤٣٥) غير قول عبد الرحمن بن زيد، وقتادة، والضَّحّاك، ومجاهد، وأبي رَزِين، وزيد بن أسلم، وابن عباس من طريق علي.

ووجّهه **ابنُ عطية** (٨/٤٥٨) قائلًا: «فالبَشَر: جمع بشَرة، **وتقول العرب**: لاحت النارُ الشيءَ إذا أَحرقَتْه وسَوّدتْه. وقال الشاعر:

لاحَهُ الصيفُ والغِيارُ وإشفا ... قٌ على سقبة كقوس الضالِ

وأنشد أبو عبيدة:

... يا ابنة عمي لاحَني الهواجرُ».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٧٤، وتفسير البغوي ٨/٢٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣٥.

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾

❁ نزول الآية:

٧٩٨١٠ ـ عن البراء بن عازب ـ من طريق عامر ـ: أنّ رهطًا مِن اليهود سألوا رجلًا مِن أصحاب النبيِّ ﷺ عن خَزنة جهنم. فقال: الله ورسوله أعلم. فجاء، فأخبَر النَّبيّ ﷺ؛ فنَزل عليه ساعتئذ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[(١)]. (٧٧/١٥)

٧٩٨١١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قال: لَمّا سمع أبو جهل: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال لقريش: ثَكِلتْكم أُمّهاتكم، أسمعُ ابنَ أبي كَبْشَة يُخبركم أنّ خَزنة النار تسعة عشر، وأنتم الدَّهْم[(٢)] أفيَعجز كلُّ عشرة منكم أن يَبطشوا برجلٍ من خَزنة جهنم؟! فأوحى الله إلى نبيّه أن يأتي أبا جهل، فيأخذ بيده في بطحاء مكّة، فيقول له: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤ ـ ٣٥][(٣)]. (٧٨/١٥)

٧٩٨١٢ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: لما نزلت هذه الآية ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال أبو جهل لقريش: ثَكِلتْكم أُمّهاتكم، أسمع ابن أبي كَبْشَة يُخبِر أنّ خَزنة النار تسعة عشر وأنتم الدَّهْم! ـ أي: الشّجعان ـ أفيَعجز كلّ عشرة منكم أن يَبطشوا بواحد من خَزنة جهنم؟! قال أبو الأشَدِّ أُسَيْد بن كَلَدَة بن خَلف الجُمحيّ: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر؛ عشرة على ظهري، وسبعة على بطني، فاكفوني أنتم اثنين[(٤)]. (ز)

٧٩٨١٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ أبا جهل حين أُنزِلَتْ هذه الآية قال: يا معشر قريش، ما يستطيع كلّ عشرة منكم أن يغلبوا واحدًا مِن خَزنة النار وأنتم الدَّهْمُ؟![(٥)]. (٧٩/١٥)

---

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٢٦٩ (٤٦٢)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٦٨ ـ، من طريق حُريث بن أبي مطر، عن عامر، عن البراء بن عازب به.

قال البيهقي: «حديث ابن أبي مطر ليس بالقوي». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص٢١٩: «حُريث هو ابن أبي مطر ضعيف». وقال ابن كثير: «هكذا وقع عند ابن أبي حاتم، عن البراء، والمشهور عن جابر بن عبدالله».

(٢) الدَّهْم: سيأتي معناه في الأثر التالي.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣٦، من طريق عطية العَوفيّ، عن ابن عباس به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٧٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وأخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣١ بنحوه من طريق معمر، وكذا ابن جرير ٢٣/٤٣٦.

❁ تفسير الآية:

٧٩٨١٤ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال ناس من اليهود لأناس مِن أصحاب النبيِّ ﷺ: هل يَعلم نبيُّكم عددَ خَزنة جهنم؟ قالوا: لا ندري حتى نسأله. فجاءوا إلى النبي ﷺ، فقالوا: كم عدد خَزنة جهنم؟ قال: «**هكذا، وهكذا**». في مرّة عشرة، وفي مرّة تسعة[(١)]. (١٥/ ٧٨)

٧٩٨١٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، قال: جُعلوا فتنة. قال: قال أبو الأَشَدَّين الجُمحيّ: لا يَبلغون رَبوتي حتى أُجهِضَهم[(٢)] عن جهنم[(٣)]. (١٥/ ٧٩)

٧٩٨١٦ ـ قال **عمرو بن دينار**: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ إنّ واحدًا منهم يَدفع بالدّفعة الواحدة في جهنم أكثر من ربيعة ومُضر[(٤)]. (ز)

٧٩٨١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ يقول: في النار من الملائكة تسعة عشر خَزنتها؛ يعني: مالكًا ومَن معه ثمانية عشر مَلكًا، أعينهم كالبَرْق الخاطف، وأنيابهم كالصَّياصيّ ـ يعني: مثل قرون البقر ـ، وأشعارهم تمسّ أقدامهم، يَخرج لهب النار مِن أفواههم، ما بين مَنكِبي أحدهم مسيرة سبعين سنة، يَسع كفُّ أحدهم مثل ربيعة ومضر، قد نُزعتْ منهم الرأفة والرحمة غِضابًا، يدفع أحدهم سبعين ألفًا، فيُلقيهم حيث أراد من جهنم، فيَهوي أحدهم في جهنم مسيرة أربعين سنة، لا تَضُرّهم النار؛ لأنّ نورهم أشدّ مِن حرّ النار، ولولا ذلك لم يُطيقوا دخول النار طرْفة عين، فلمّا قال الله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال أبو جهل بن هشام: يا معشر قريش، ما لِمُحمد من الجنود إلا تسعة عشر، ويزعم أنهم خَزنة جهنم، يُخوّفكم بتسعة عشر وأنتم الدَّهْم! أيَعجز كلّ مائة منكم أن تَبطش بواحد منهم، فيَخرجوا منها؟! وقال أبو الأَشَدَّين اسمه أُسَيْد بن كَلَدَة بن خلف الجُمحيّ: أنا

---

(١) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٢١ ـ ٥٢٢ (٣٦١٦) مطولًا، من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله به.

قال الترمذي: «هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص٢٢٠: «وهذا أصح من حديث حُريث المتقدم، قاله البيهقي وغيره».

(٢) أجهضته عن مكانه: أزلته. والإجهاض: الإزلاق. النهاية (جهض).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٧٠.

أكفيكم سبعة عشر؛ أحمل منهم عشرة على ظهري، وسبعة على صدري، واكفوني منهم اثنين. وكان شديدًا فسُمّي: أبا الأَشَدَّين؛ لشدّته بذلك سُمّي، وكنيته: أبو الأعور[1]. (ز)

٧٩٨١٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، قال: خَزنتها تسعة عشر[2]. (ز)

٧٩٨١٩ ـ عن رجل من بني تميم ـ من طريق الأزرق بن قيس ـ قال: كُنّا عند أبي العوّام، فقرأ هذه الآية: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. فقال: ما تقولون أتسعة عشر مَلكًا، أو تسعة عشر ألفًا؟ قلتُ: لا، بل تسعة عشر مَلكًا. فقال: ومَن أين علمتَ ذلك؟ قلتُ: لأنّ الله يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾. قال: صدقتَ، هم تسعة عشر مَلكًا، بيد كلّ مَلكٍ منهم مِرْزَبّة مِن حديد له شُعبتان، فيَضرب بها الضربة يَهوي بها في جهنم سبعين ألفًا، بين مَنكِبي كلّ مَلكٍ منهم مسيرة كذا وكذا[3]. (٧٩/١٥)

﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

نزول الآية:

٧٩٨٢٠ ـ قال عبد الله بن عباس =

٧٩٨٢١ ـ والضَّحّاك بن مُزاحِم =

٧٩٨٢٢ ـ وقتادة: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال أبو جهل لقريش: ثَكِلتْكم أُمّهاتكم، أسمع ابن أبي كَبْشَة يُخبركم أنّ خَزنة النار تسعة عشر، وأنتم الدَّهم! ـ أي: الشّجعان ـ أفَيعجز كلّ عشرة منكم أن يَبطشوا برجلٍ من خَزنة جهنم؟! فقال أبو الأَشَدَّين كَلَدَة بن خَلف بن أسد الجُمحيّ: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر؛ عشرة على ظهري، وسبعة على بطني، واكفوني أنتم اثنين. فأنزل الله ﷻ:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٦ ـ ٤٩٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣٧.

(٣) أخرجه ابن المبارك (٣٤٠ ـ زوائد نعيم)، وآدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٤ ـ، وابن أبي شيبة ١٣/١٧٣ ـ ١٧٤، والبيهقي في البعث (٥١١)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤١٢ (٦١) ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر. كما أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٠ مختصرًا، وذكر الرواية عن: الأزرق بن قيس عن أبي العوام سادن بيت المقدس.

﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾[١]. (ز)

٧٩٨٢٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: لَمّا نزلت: ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال رجل من قريش - يُدعى: أبا الأَشَدَّين -: يا معشر قريش، لا يَهولنَّكم التسعة عشر، أنا أدفع عنكم بمَنكِبي الأيمن عشرة، وبمَنكِبي الأيسر تسعة. فأنزل الله: ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾[٢]. (١٥/ ٧٨)

٧٩٨٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾ حين قال أبو الأَشَدَّين وأبو جهل ما قالا؛ فأنزل الله تعالى في قول أبي جهل: ما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾. وأنزل الله في قول أبي الأَشَدَّين: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر: ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾ [التحريم: ٦][٣]. (ز)

٧٩٨٢٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: قال أبو جهل يومًا وهو يهزأُ برسول الله ﷺ، وبما جاء به من الحق: يا معشر قريش، يزعم محمدٌ أنَّ جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عددًا وكثرة، أفيعجزكم مائةُ رجل منكم عن رجل منهم؟! فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾[٤]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾

٧٩٨٢٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾، قال: قال أبو الأَشَدَّين: خَلُّوا بيني وبين خَزنة جهنم، أنا أكفيكم مُؤْنتهم. قال: وحُدِّثت: أنّ النبيَّ ﷺ وصف خُزّان جهنم، فقال: «**كأنّ أعينهم البَرْق، وكأن أفواههم الصَّياصِيُّ**[٥]**، يَجُرُّون أشعارهم، لهم مثل قوة الثّقلين، يُقبل أحدهم بالأُمّة مِن الناس يَسوقهم، على رقبته جبل، حتى يَرمي بهم في النار، فيَرمي بالجبل عليهم**»[٦]. (١٥/ ٨٠)

---

(١) أورده الثعلبي ١٠/ ٧٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٧ - ٤٩٨.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٨.
(٥) الصياصي: قرون البقر. النهاية (صيص).
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرج نحوه الثعلبي في تفسيره موقوفًا على ابن جريج ١٠/ ٧٤.

٧٩٨٢٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: إلا بلاء[1]. (ز)

٧٩٨٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ يعني: خُزّان النار، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ يعني: قِلّتهم ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ حين قال أبو الأشدَّين وأبو جهل ما قالا؛ فأنزل الله تعالى في قول أبي جهل: ما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ يقول: ما يَعلم كثرتهم أحد إلا الله، وأنزل الله في قول أبي الأشدَّين: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦]، ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ يعني: خُزّان النار، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ يعني: قِلّتهم ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني: أبا جهل، وأبا الأشدَّين، والمُستهزئين من قريش[2]. (ز)

٧٩٨٢٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾، قال: ما جعلناهم رجالًا، فيأخذ كلُّ رجل رجلًا كما قال هذا[3]. (ز)

﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾

٧٩٨٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾، قال: وإنها في التوراة والإنجيل تسعة عشر، فأراد الله أن يَستيقِن أهلُ الكتاب، ويَزداد الذين آمنوا إيمانًا[4]. (ز)

٧٩٨٣١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: يَجدونه مكتوبًا عندهم عِدّة خَزنة النار[5]. (١٥/ ٨٠)

٧٩٨٣٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: عِدّة خَزنة جهنم تسعة عشر في التوراة والإنجيل[6]. (ز)

٧٩٨٣٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٩.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: ليَستيقن أهل الكتاب حين وافق عددُ خَزنة النار ما في كتابهم[١]. (١٥/ ٨٠)

٧٩٨٣٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾، قال: صدّق القرآنُ الكتبَ التي خَلتْ قبله؛ التوراة والإنجيل، أنّ خزنة جهنم تسعة عشر[٢]. (١٥/ ٨١)

٧٩٨٣٥ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إنهم يجدون عِدّتهم في كتابهم تسعة عشر، ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ فيؤمنوا بما في كتابهم مِن عِدّتهم؛ فيَزدادوا بذلك إيمانًا[٣]. (١٥/ ٨٠)

٧٩٨٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ لكي يستيقن ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يقول: لِيَعلم مؤمنو أهل التوراة أنّ الذي قال محمد ﷺ حقٌّ؛ لأنَّ عِدّة خُزّان جهنم في التوراة تسعة عشر، ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ يعني: تصديقًا، ولا يشُكُّوا في محمدٍ ﷺ بما جاء به[٤]. (ز)

٧٩٨٣٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾: أنك رسول الله[٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٨٣٨ ـ عن الرّبيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة، ويَنقص بالمعصية. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ الآية[٦]. (ز)

﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

٧٩٨٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾ يقول: ولكي لا يرتاب، يعني: لكي لا يشكّ، يقول: لئلا يشكّ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: أهل التوراة، ﴿و﴾لا يشكّ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أنّ خَزنة جهنم تسعة عشر[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢٩، وابن جرير ٢٣/ ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٣٩.
(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ١١٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۚ﴾

٧٩٨٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: الذين في قلوبهم النفاق(١)[٦٨٨١]. (٨١/١٥)

٧٩٨٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني: الشكّ، وهم اليهود من أهل المدينة، ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ﴾ من أهل مكة، يعني: مشركي العرب: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۚ﴾ يعني: ذِكْره عِدّة خَزنة جهنم، يَستقلُّونهم(٢). (ز)

٧٩٨٤٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قوله: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۚ﴾: يقولون: حين يُخوِّفنا بهؤلاء التسعة عشر(٣). (ز)

﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾

❁ نزول الآية:

٧٩٨٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: حين قال أبو الأَشَدَّين وأبو جهل ما قالا؛ فأنزل الله تعالى في قول أبي جهل: ما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾، يقول: ما يَعلم كثرتهم أحد إلا الله. وأنزل الله في قول أبي الأَشَدَّين: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦](٤). (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٩٨٤٤ ـ عن أبي سعيد الخُدري: أنّ رسول الله ﷺ حدّثهم عن ليلة أُسري به قال: «**فصعدتُ أنا وجبريل إلى السماء الدنيا، فإذا أنا بمَلَكٍ يُقال له: إسماعيل، وهو صاحب سماء الدنيا، وبين يديه سبعون ألف مَلَك، مع كلّ مَلَكٍ منهم جنده مائة**

[٦٨٨١] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٤٠) غير قول قتادة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

ألف». وتلا هذه الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[1]. (١٥/ ٨١)

٧٩٨٤٥ ـ عن الحسن البصري: أنّ سائلًا سأل رسول الله عن خَلْق الملائكة: مِن أي شيء خُلقتْ؟ فقال: «**من نور الحُجُب السبعين التي تَلي الرّبّ؛ كلّ حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، فليس مَلَك إلا وهو يَدخل في نهر الحياة، فيَغتسل، فيكون مِن كلّ قطرة من ذلك الماء مَلَك، فلا يُحصي أحد ما يكون في يوم واحد**». فهو قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[2]. (ز)

٧٩٨٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: من كثرتهم[3]. (١٥/ ٨١)

٧٩٨٤٧ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، مثله[4]. (١٥/ ٨١)

٧٩٨٤٨ ـ قال **عطاء**: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾، يعني: من الملائكة الذين خَلَقهم لتعذيب أهل النار، لا يَعلم عِدّتهم إلا الله[5]. (ز)

٧٩٨٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ مِن الكثرة حين استَقلُّوهم، فقال أبو جهل لقريش: أيَعجز ... مثل ما قال، في التقديم[6]. (ز)

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾

٧٩٨٥٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾، قال: النار[7] ٦٨٨٢. (١٥/ ٨٢)

٦٨٨٢ أفاد قول مجاهد أنّ الضمير في ﴿هِيَ﴾ عائد على النار، وقد ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦١) ==

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ١٣٨ (٧٠٩٧)، وفي الصغير ٢/ ١٦٢ (٩٥٨)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٦ مطولًا، من طريق راشد أبي محمد الحماني، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري به. وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٨٠ ـ ٨١ (٢٥٩): «فيه أبو هارون، واسمه عمارة بن جُوين، وهو ضعيف جدًّا». وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦: «هذا حديث غريب عجيب ...، وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون متروكًا».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٧٧٥ مرسلًا. وينظر: تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ٢٧١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٩٨٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ، مثله[1]. (١٥/٨٢)

﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾

٧٩٨٥٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: أقسم الرّبُّ مِن أجل سَقر، فقال: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾[2]. (ز)

- -

﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾

قراءات:

٧٩٨٥٣ ـ عن هارون بن موسى النّحوي، قال: إنها في حرف أُبَيّ =

٧٩٨٥٤ ـ وابن مسعود: (إِذَآ أَدْبَرَ) يعني: بألِفين[3]. (١٥/٨٣)

٧٩٨٥٥ ـ عن عبد الله بن عباس، أنه قرأ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾ فجعل الألف مع ﴿إِذَا﴾[4]. (١٥/٨٢)

٧٩٨٥٦ ـ عن عبد الله بن الزُّبير، أنه كان يقرأ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾[5]. (١٥/٨٢)

٧٩٨٥٧ ـ عن الحسن البصري، أنه قرأها: ﴿إِذَا دَبَرَ﴾ مثل قراءة عبد الله بن عباس[6]. (١٥/٨٣)

= هذا، وزاد قولين آخرين، فقال: «وقال بعض الحُذّاق: قوله تعالى: ﴿وَمَا هِىَ﴾ يُراد بها الحال والمخاطبة والنذارة، قال الثعلبي: وقيل: ﴿وَمَا هِىَ﴾ يراد نار الدنيا، أي: إنّ هذه تذكرةٌ للبشر بنار الآخرة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضا عن الأعمش، ويونس بن عبيد، وغيرهما. انظر: البحر المحيط ٨/٣٦٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، والكسائي، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ بإسكان الذال، وهمزة بعدها. انظر: النشر ٢/٣٩٣، والإتحاف ص٥٦٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

٧٩٨٥٨ ـ عن الحسن البصري، أنه قرأها: ﴿وَالَّيْلِ إِذْ﴾ بغير ألف ﴿أَدْبَرَ﴾ بألف[1] ⁽٦٨٨٣⁾. (١٥/ ٨٣)

❁ تفسير الآية:

٧٩٨٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾، قال: دُبُورُه: ظلامه[2]. (١٥/ ٨٣)

٧٩٨٦٠ ـ عن مجاهد، قال: سألتُ **ابن عباس** عن قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾. فسكَتَ عني، حتى إذا كان مِن آخر الليل وسمع الأذان الأول ناداني: يا مجاهد، هذا حين دَبر الليل[3]. (١٥/ ٨٣)

٧٩٨٦١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾: إذ وَلّى[4]. (ز)

٧٩٨٦٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾، يعني: إذا ذَهبتْ ظُلمته[5]. (ز)

﴿وَالصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾﴾

٧٩٨٦٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَالصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾، قال: إذا أضاء[6]. (١٥/ ٨٣)

⁽٦٨٨٣⁾ ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٤٢) القراءتين الواردتين في قوله: ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾، ثم **علّق** عليهما بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان **معروفتان صحيحتا المعنى**، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب». ثم ذكر اختلاف أهل اللغة في ذلك، **وعلّق** بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندي: أنهما **لغتان بمعنًى**، وذلك أنه محكي عن العرب: قبّح الله ما قَبل منه وما دَبر. وأخرى: أنّ أهل التفسير لم يُميّزوا في تفسيرهم بين القراءتين، وذلك دليل على أنهم فعلوا ذلك كذلك؛ لأنهما بمعنًى واحد».

---

(١) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه مسدد ـ كما في المطالب العالية (٤١٧٠) ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٢.

(٥) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٠ من طريق معمر، وابن جرير ٢٣/ ٤٤٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٧٩٨٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾، يعني: ضوءه عن ظُلمة الليل[١]. (ز)

﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥﴾

٧٩٨٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾، يعني: جهنم[٢]. (ز)

٧٩٨٦٦ ـ عن **أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي]** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ﴾، قال: هي جهنم[٣]. (٨٤/١٥)

٧٩٨٦٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾، قال: النار[٤]. (٨٤/١٥)

٧٩٨٦٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾: يعني: جهنم[٥]. (ز)

٧٩٨٦٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾: النار[٦]. (٨٣/١٥)

٧٩٨٧٠ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾ أراد بالكُبَر: دَرَكات جهنم، وهي سبعة: جهنم، ولَظى، والحُطَمة، والسَّعير، وسَقر، والجحيم، والهاوية[٧]. (ز)

٧٩٨٧١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهَا﴾ إنّ سَقر ﴿لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾ مِن أبواب جهنم السبعة: جهنم، ولَظى، والحُطَمة، والسَّعير، وسَقر، والجحيم، والهاوية[٨]. (ز)

٧٩٨٧٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّهَا

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٠، وابن جرير ٢٣/٤٤٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) تفسير البغوي ٨/٢٧٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٨ ـ ٤٩٩.

﴿لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾، قال: هذه النار[١] ٦٨٨٤. (ز)

﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾

٧٩٨٧٣ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] ـ من طريق إسماعيل ـ: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾، يقول الله: أنا لكم منها نذير؛ فاتَّقوها[٢]. (ز)

٧٩٨٧٤ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ: واللهِ، ما أنذر الناسَ بشيء أدهى منها، أو بداهية هي أدهى منها[٣]. (ز)

٧٩٨٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نَذِيرًا﴾ يعني: تَذْكِرة ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ يعني: للعالمين[٤]. (ز)

٧٩٨٧٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾، قال: الخَلْق. قال: بنو آدمَ البشرُ. فقيل له: محمد النَّذير؟ قال: نعم، يُنذِرهم[٥] ٦٨٨٥. (ز)

٦٨٨٤ أفادت الآثار عوْد الضمير من قوله: ﴿إِنَّهَا﴾ على جهنم. وقد ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٣) ذلك، ثم بيّن احتمال الآية **وجهًا آخر**، فقال: «ويحتمل أن يكون الضمير للنّذارة وأمر الآخرة، فهو للحال والقصة». ووجّهه بقوله: «وتكون هذه الآية مثل **قوله** ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧، ٦٨]».

٦٨٨٥ اختُلف في معنى قوله: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ على أقوال: **الأول**: أي: النار. **الثاني**: أنّ ذلك من صفة الله تعالى، وهو خبر من الله عن نفسه، أنه نذير لخَلْقه. **الثالث**: ذلك من صفة رسول الله ﷺ.

وعلّق **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٤٥) على القول الأول، فقال: «فعلى قول هؤلاء: النَّذير نُصب على القطع مِن إحْدى الكُبَر؛ لأن إحْدى الكُبَر مَعْرِفة، وقوله: ﴿نَذِيرًا﴾ نكرة، والكلام قد يحسن الوقوف عليه دونه».

وعلّق عليه **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٣)، فقال: «وهذا القول يقتضي أنّ ﴿نَذِيرًا﴾ حال من الضمير في ﴿إِنَّهَا﴾، أو من قوله: ﴿لَإِحْدَى﴾، وكذلك أيضًا على الاحتمال في أن تكون ﴿إِنَّهَا﴾ يُراد بها: قصة الآخرة وحال المعاد».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٦.

﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ۝٣٧﴾

٧٩٨٧٧ ـ عن **حُذيفة بن اليمان** ـ من طريق رجل ـ قال: ما مِن صباح ولا مساء إلا ومنادٍ ينادي: يا أيها الناس، الرَّحيلَ الرَّحيلَ. وإنّ تصديق ذلك في كتاب الله: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ۝٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ قال: في الموت، ﴿أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ قال: في الموت[1]. (١٥/٨٤)

٧٩٨٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾، قال: مَن شاء اتّبع طاعة الله، ومَن شاء تأخّر عنها[2]. (١٥/٨٤)

٧٩٨٧٩ ـ قال **الحسن البصري**: وهذا وعيد لهم، كقوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ [الكهف: ٢٩][3]. (ز)

٧٩٨٨٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ قال: في طاعة الله، ﴿أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ قال: في معصية الله[4] ٦٨٨٦. (١٥/٨٤)

٧٩٨٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ في الخير، ﴿أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ منه إلى المعصية، هذا تهديد، كقوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ [الكهف: ٢٩]،

== وعلّق **ابنُ جرير** على القول الثاني، فقال: «وعلى هذا القول يجب أن يكون نصب قوله: ﴿نَذِيرٗا﴾ على الخروج مِن جملة الكلام المتقدم، فيكون معنى الكلام: وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة نذيرًا للبشر، يعني: إنذارًا لهم؛ فيكون قوله: ﴿نَذِيرٗا﴾ بمعنى: إنذارًا لهم؛ كما قال: ﴿كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]، بمعنى: إنذاري، ويكون أيضًا بمعنى: إنها إحْدى الكُبَر صَيّرنا ذلك كذلك نذيرًا، فيكون قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾ مُؤدّيًا عن معنى صيّرنا ذلك كذلك، وهذا المعنى قصد مَن قال ذلك إن شاء الله».
وعلّق عليه **ابنُ عطية** (٥/٣٩٨)، فقال: «فهذا القول يَقتضي أنّ ﴿نَذِيرٗا﴾ معمول لفعل تقديره: اعبدوا نذيرًا للبشر، أو ادعوا نذيرًا للبشر». وعلّق على القول الثالث، فقال: «فهذا القول يَقتضي أنّ ﴿نَذِيرٗا﴾ معمول لفعل تقديره: نَادِ نذيرًا، أو: بلغ نذيرًا، ونحو هذا».
٦٨٨٦ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/٤٤٦ ـ ٤٤٧) غير قول قتادة، وابن عباس.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في قِصر الأمل (١٣٥).
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤٧.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٧٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

وكقوله: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠][1] ٦٨٨٧. (ز)

﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾

٧٩٨٨٢ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق زَاذان ـ ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾، قال: مُرتَهنة[2]. (ز)

٧٩٨٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾، قال: مأخوذة بعملها[3]. (١٥/ ٨٤)

٧٩٨٨٤ ـ عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾، قال: كلّ نفس سَبقتْ لها كلمة العذاب يَرتَهنها الله في النار، لا يَرتهن اللهُ أحدًا من أهل الجنة، ألم تَسمع أنه قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ يقول: ليسوا رهينة، ﴿فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾[4]. (ز)

٧٩٨٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾، يقول: كلّ كافر مُرتهن بذنوبه في النار[5]. (ز)

٧٩٨٨٦ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أحمد ـ في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ﴾ يعني: مِن أهل النار ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ بما عَمِلتْ ﴿رَهِينَةٌ﴾ في النار[6]. (ز)

﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩﴾

٧٩٨٨٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق زَاذان ـ في قوله: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾،

٦٨٨٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٤) نحو هذ القول، ثم **علّق** قائلًا: «هو بيان في النذارة، وإعلام بأن كلّ أحد يَسلك طريق الهدى والحق إذا حقّق النظر، أو بعينه يَتأخّر عن هذه الرُّتبة؛ لغفلته وسُوء نظره».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩.
(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٤ ـ.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩.
(٦) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢٢٦ (٤٣).

قال: هم أطفال المسلمين[١]. (١٥/ ٨٥)

٧٩٨٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي ظَبْيان ـ في هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: هم الملائكة[٢]. (ز)

٧٩٨٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: هم المسلمون[٣]. (١٥/ ٨٥)

٧٩٨٩٠ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق أبي سهل ـ في قوله: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: هم أطفال المسلمين[٤]. (١٥/ ٨٥)

٧٩٨٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: لا يُحاسَبون[٥]. (١٥/ ٨٥)

٧٩٨٩٢ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ هم المسلمون المُخلصون =

٧٩٨٩٣ ـ وعن **الحسن البصري** أيضًا: هم الذين كانوا ميامين على أنفسهم[٦]. (ز)

٧٩٨٩٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾، قال: علَّق الناسَ كلّهم، إلا أصحاب اليمين[٧]. (١٥/ ٨٤)

٧٩٨٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ الذين أُعطوا كُتبهم بأيمانهم، ولا يُرتَهنون بذنوبهم في النار، ثم هم ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٨]. (ز)

٧٩٨٩٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾: أصحاب اليمين لا يُرتَهنون بذنوبهم، ولكن يَغفرها الله لهم. وقرأ قول الله ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠]، قال: لا يُؤاخذهم الله بسيئ أعمالهم، ولكن يَغفرها الله لهم،

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٤ ـ، وعبد الرزاق ٢/ ٢٧٠، ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٨٥، وابن جرير ٣٢/ ٤٥٠، والحاكم ٢/ ٥٠٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي لفظ عند ابن جرير ٢٣/ ٤٥٠: هم الولدان.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٥٠. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٧، وتفسير البغوي ٨/ ٢٧٣، وعزا القول الثاني إلى مقاتل.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وعند ابن جرير بلفظ: غَلِق.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩.

ويَتجاوز عنهم كما وعدهم[(١)] ٦٨٨٨. (ز)

٧٩٨٩٧ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أحمد ـ في قوله: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾، قال: هم أصحاب الجنة كلّهم[(٢)]. (ز)

﴿فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾

قراءات:

٧٩٨٩٨ ـ عن عمرو بن دينار، عن عبدالله بن الزُّبير، عن **عمر** أنه قرأ: (يَآ أَيُّهَا الْمَرْءُ مَا سَلَكَكَ فِي سَقَرَ). قال: أقرأنيها عمر، فلم أَنسها بعد[(٣)]. (ز)

٧٩٨٩٩ ـ عن عمرو بن دينار ـ من طريق سفيان بن عُيينة ـ قال: سمعتُ **عبدالله بن الزُّبير** يقرأ: (فِي جَنَّاتٍ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ يَا فُلَان مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ). =

٧٩٩٠٠ ـ قال عمرو: وأخبرني لقيط قال: سمعتُ ابن الزُّبير قال: سمعتُ **عمر بن الخطاب** يقرؤها كذلك[(٤)]. (١٥/ ٨٥)

٦٨٨٨ اختُلف فيمن عنى الله بقوله: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ على أقوال: **الأول**: أنهم المسلمون الصالحون. **الثاني**: أنهم أطفال المسلمين. **الثالث**: أنهم الملائكة.

ولم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٥٠) غير القول الثاني والثالث، ثم قال **معلقًا** عليهما: «وإنما قال مَن قال: أصحاب اليمين في هذا الموضع: هم الولدان وأطفال المسلمين، ومَن قال: هم الملائكة؛ لأنّ هؤلاء لم يكن لهم ذنوب، وقالوا: لم يكونوا ليسألوا المجرمين: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾؟ إلا أنهم لم يَقترفوا في الدنيا مآثم، ولو كانوا اقترفوها وعرفوها لم يكونوا ليسألوهم عما سلكهم في سَقر؛ لأن كلّ مَن دَخل من بني آدم ممن بلغ التكليف، ولزمه فرض الأمر والنهي، قد عَلم أنّ أحدًا لا يُعاقب إلا على المعصية».

وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٤) في الآية **قولًا** آخر، حكاه عن الضَّحّاك، أنه قال: «هم الذين سَبَقتْ لهم من الله الحُسنى».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤٨.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢٢٦ (٤٣).

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ١/ ١٤١.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٥.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣١، وابن أبي داود ص٥٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن الأنباري معًا في المصاحف، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

ومهما يكن فهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٢٩/ ١٦٦.

٧٩٩٠١ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الزّعراء ـ أنه قرأ: (يَآ أَيُّهَا الْكُفَّارُ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ)[1]. (٨٦/١٥)

❁ تفسير الآية:

٧٩٩٠٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الزّعراء ـ في قصة ذكرها في الشفاعة، قال: ثُمَّ تَشفع الملائكة والنَّبيّون والشهداء والصالحون والمؤمنون، ويُشفّعهم الله، فيقول: أنا أرحم الراحمين. فيُخرِج مِن النار أكثرَ مما أخرج مِن جميع الخَلْق مِن النار، ثم يقول: أنا أرحم الراحمين. ثم قرأ **عبد الله**: (يَآ أَيُّهَا الْكُفَّارُ) ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾، وعقَد بيده أربعًا، ثم قال: هل تَرون في هؤلاء مِن خير، ألا ما يُترك فيها أحدٌ فيه خير[2]. (ز)

٧٩٩٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... فلمّا أخرج الله أهل التوحيد من النارِ قال المؤمنون لِمَن بقي في النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾، يعني: ما جعلكم في سَقر؟ يعني: ما حبسكم في النار؟[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٩٠٤ ـ عن معونة بن قُرّة[4] ـ من طريق سلام ـ قال: ما يَسُرّني بهذه الآية الدنيا وما فيها؛ قوله ﷻ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾، ألا ترى أنه ليس فيهم خير[5]. (ز)

﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾

٧٩٩٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فأجابهم أهلُ النار عن أنفسهم، فـ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ في الدنيا لله، ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ في الدنيا[6]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص١٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ١٦٦/٢٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/٢٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٩٩/٤.
(٤) كذا في المطبوع، ولعله: معاوية بن قرة، تصحفت.
(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٢٤/١ (١٤٩) ـ.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٩٩/٤.

﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾

٧٩٩٠٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾، قال: يقولون: أي: كُلّما غوى غاوٍ غَوينا معه[1]. (١٥/٨٦)

٧٩٩٠٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ في الدنيا في الباطل والتكذيب كما يَخوض كفار مكة، ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يعني: بيوم الحساب أنه غير كائن[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٩٠٨ ـ قال ابن عون: ما رأيتُ أحدًا كان أعظم رجاء للمُوحِّدين مِن **محمد بن سيرين**، وكان يتلو هؤلاء الآيات: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]، ويتلو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾، ويتلو: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الليل: ١٥ ـ ١٦][3]. (ز)

﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾

٧٩٩٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾، قال: الموت[4]. (١٥/٨٦)

٧٩٩١٠ ـ عن **سالم بن عبد الله بن عمر**، في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾، قال: اليقين: الموت[5]. (١٥/٨٦)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٠، وابن جرير ٢٣/٤٥١ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٩.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/٨٣ (٦٧) ـ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/٢٠٦، وفيه: «وكان يتأول آيًا من القرآن» بدلًا من «يتلو».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٩٩١١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾، يعني: الموت[١][٦٨٨٩]. (ز)

﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾

٧٩٩١٢ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيَخرُجنّ بشفاعتي من أهل الإيمان من النار، حتى لا يبقَى فيها أحدٌ إلا أهل هذه الآية:** ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ **إلى قوله:** ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾»[٢]. (١٥/ ٨٧)

٧٩٩١٣ ـ عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يُؤتى بأدنى أهل النار منزلة يوم القيامة، فيقول اللهُ له: تَفتدي بملء الأرض ذهبًا وفِضّة؟ فيقول: نعم، إن قَدَرتُ عليه. فيقول: كَذبتَ، قد كنتُ أسألك ما هو أيسرُ عليك مِن أن تسألني فأُعطيك، وتَستغفرني فأغفر لك، وتدعوني فأستجيب لك، فلم تَخفني ساعة قطّ من ليل ونهار، ولم تَرجُ ما عندي قطّ، ولم تَخشَ عقابي ساعة قطّ. وليس وراءه أحد إلا وهو شرٌّ منه، فيقال له:** ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ **إلى قوله:** ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾**، يقول الله:** ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾»[٣]. (١٥/ ٨٧)

[٦٨٨٩] رجّح **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٥) أنّ اليقين معناه: «صحة ما كانوا يُكذِّبون به مِن الرجوع إلى الله تعالى والدار الآخرة». ثم **انتقد ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ** القول بأنه الموت، فقال: «وقال المفسرون: اليَقِين: الموت. وذلك عندي هنا مُتعقّب؛ لأن نفس الموت يقين عند الكافر وهو حي، فإنما اليَقِين الذي عَنوا في هذه الآية فهو الشيء الذي كانوا يُكذِّبون به وهم أحياء في الدنيا، فتَيقّنوه بعد الموت، وإنما يُفَسَّر اليقين بالموت في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]».

---

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩.

(٢) أخرجه ابن خسرو في مسند أبي حنيفة ١/ ٤٥١ (٤٨٩)، والحارثي في مسند أبي حنيفة ٢/ ٨٤٢ (١٤٩٧ ـ ١٥١٢)، من طريق أبي حنيفة، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الزّعراء، عن عبدالله بن مسعود به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن خسرو: «روى الجماعة هذا الحديث موقوفًا على عبدالله بن مسعود».

(٣) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ (١٢٥٧)، من طريق ليث، عن بشر، عن أنس بن مالك به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وسنده ضعيف؛ فيه بشر، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧١٠): «هو ابن دينار، مجهول». وفيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٦٨٥): «صدوق، اختلط جدًّا، ولم يتميّز حديثه؛ فتُرك».

٧٩٩١٤ ـ عن حبيبة ـ أو أُمّ حبيبة ـ قالت: كُنّا في بيت عائشة، فدخل رسول الله ﷺ، فقال: «**ما مِن مُسلِمَيْن يموت لهما ثلاثة من الولد أطفال لم يَبلغوا الحِنث إلا جيء بهم حتى يُوقفوا على باب الجنة، فيقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم**». قال: فذلك قوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾. فعقّب، قال: نَفعت الآباء شفاعة أبنائهم[(١)]. (ز)

٧٩٩١٥ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الزّعراء ـ قال: يُعذّب الله قومًا مِن أهل الإيمان، ثم يُخرجهم بشفاعة محمد ﷺ، حتى لا يَبقى إلا مَن ذَكر الله: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ إلى قوله: ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[(٢)]. (١٥/ ٨٩)

٧٩٩١٦ ـ عن **عبد الله** [**بن مسعود**] ـ من طريق أبي الزّعراء ـ في حديث طويل عن آخر الزمان ومبدأ البعث، قال: ... ثم يَشفع الملائكة، والنَّبيّون، والشهداء، والصالحون، والمؤمنون، فيُشفِّعهم الله، قال: ثم يقول: أنا أرحم الراحمين. قال: فيُخرج من النار أكثرَ مما أُخرج مِن جميع الخَلْق برحمته، حتى ما يَترك فيها أحدًا فيه خير. ثم قرأ **عبد الله**: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ قال: وجعل يعقِد حتى عدَّ أربعًا: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ ثم قال **عبد الله**: أترون في هؤلاء خيرًا؟! ما تُرك فيها أحد فيه خير[(٣)]. (ز)

٧٩٩١٧ ـ قال **عمران بن الحُصَين**: الشفاعة نافعةٌ لكلّ واحد، دون هؤلاء الذين تَسمعون[(٤)]. (ز)

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٤/ ٢٥١ (٢٠٧٤)، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٢٤ (٥٧٠)، بنحوه دون ذكر الآية، من طريق محمد بن سيرين، عن حبيبة به. ووقع عند إسحاق: حبيبة أو أُمّ حبيبة.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٢٥ (٥٧١) بنحوه دون ذكر الآية، من طريق محمد بن سيرين، عن يزيد بن أبي بكرة، عن حبيبة به.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٥٥ ـ ٥٦ (٣٠٥٧): «رواه الطبراني في الكبير، بإسناد حسن جيد».

وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٧ (٣٩٧٧): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح، خلا يزيد بن أبي بكرة، وقد وثّقه ابن حبان، وأعاده بإسناد آخر، ورجاله ثقات، وليس فيه يزيد بن أبي بكرة». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ١٢٢٨ (٣٤١٦).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث (٨٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢١/ ٢٨١ ـ ٢٨٥ (٣٨٧٩٢)، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٣ بنحوه مختصرًا.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٧٣.

٧٩٩١٨ ـ عن عبدالرحمن بن ميمون الأودي: أنّ كعب [الأحبار] دخل يومًا على عمر بن الخطاب، فقال له عمر: حَدِّثني إلى ما تنتهي شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة؟ فقال كعب: قد أخبَرك الله في القرآن؛ إنّ الله يقول: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ إلى قوله: ﴿الْيَقِينُ﴾. قال كعب: فيَشفع يومئذ حتى يَبلغ مَن لم يُصلِّ صلاة قطّ، ولم يُطعم مسكينًا قطّ، ولم يُؤمن ببعثٍ قطّ، فإذا بَلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خير[1]. (٨٧/١٥)

٧٩٩١٩ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ الشَّٰفِعِينَ﴾، قال: لا تنالهم شفاعة مَن يَشفع[2]. (٨٧/١٥)

٧٩٩٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ الشَّٰفِعِينَ﴾، قال: تعلَّموا أن الله يُشَفِّع المؤمنين يوم القيامة بعضهم في بعض. قال: وذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**إنّ في أمتي لَرجلًا ليُدخِلنّ الله الجنةَ بشفاعته أكثر من بني تميم**». وقال الحسن البصري: أكثر من ربيعة ومُضر. قال: وكُنّا نُحدَّث أنّ الشهيد يَشفع في سبعين من أهل بيته[3]. (٨٦/١٥)

٧٩٩٢١ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق سفيان ـ ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ الشَّٰفِعِينَ﴾، قال: لا تَنالهم[4]. (ز)

٧٩٩٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ الشَّٰفِعِينَ﴾، يعني: لا يَنالهم يومئذ شفاعة الملائكة والنَّبيين[5]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٧٩٩٢٣ ـ عن أنس، يقول: قال النبي ﷺ: «**إنّ الرجل ليشفع للرجلين، والثلاثة، والرجل للرجال**»[6]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٥٣، وعبدالرزاق ٢/٣٣٠ ـ ٣٣١ من طريق معمر مختصرًا، ومثله ابن جرير ٢٣/٤٥٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٨ (١٣٣) ـ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٩٩.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٣/٣٦٤ (٣٣٩٣) واللفظ له، وابن خزيمة في التوحيد ٢/٧٤٥، والبزار ١٣/٣١٩ (٦٩٢١) مختصرًا، من طريق معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك به.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢٤١ (٥٥١٤): «رواته رواة الصحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٢ (١٨٥٤٨): «رجاله رجال الصحيح».

٧٩٩٢٤ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ يَصِف أهلَ النار: **«فيَمُرّ فيهم الرجل من أهل الجنة، فيقول الرجل منهم: يا فلان. قال: فيقول: ما تريد؟ فيقول: أمَا تذكر رجلًا سَقاك شربة يوم كذا وكذا؟ قال فيقول: وإنَّك لَأنت هو؟ فيقول: نعم. فيَشفع له، فيُشفّع فيه. قال: ثم يَمُرّ بهم الرجل من أهل الجنة، فيقول: يا فلان، فيقول: ما تريد؟ فيقول: أما تَذكر رجلًا وهب لك وَضوءًا يوم كذا وكذا؟ فيقول: إنك لأنت هو؟ فيقول: نعم. فيَشفع له، فيُشفّع فيه»**[1]. (ز)

٧٩٩٢٥ ـ عن يزيد بن صُهيب الفقير، قال: كُنّا بمكة ومعي طَلق بن حبيب، وكنا نرى رأي الخوارج، فبَلغنا أنّ جابر بن عبد الله يقول في الشفاعة، فأتيناه، فقلنا له: بلغنا عنك في الشفاعة قولٌ، اللهُ مخالفٌ لك فيها في كتابه. فنَظر في وجوهنا، فقال: مِن أهل العراق أنتم؟ قلنا: نعم. فتبَسّم، وقال: وأين تجدون في كتاب الله؟ قلت: حيث يقول: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، و﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]، وأشباه هذا من القرآن. فقال: أنتم أعلم بكتاب الله أم أنا؟ قلنا: بل أنتَ أعلم به منّا. قال: فواللهِ، لقد شهدتُ تنزيل هذا على عهد رسول الله ﷺ وشفاعة الشافعين، ولقد سمعتُ تأويله من رسول الله ﷺ، وإنّ الشفاعة لنبيّه في كتاب الله؛ قال في السورة التي يذكر فيها المُدَّثِّر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ الآية، ألا تَرون أنها حلّتْ لِمن لا يُشرك بالله شيئًا؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ الله خَلَق خَلْقًا، ولم يَستعن على ذلك، ولم يُشاور فيه أحدًا، فأَدخلَ مَن شاء الجنة برحمته، وأَدخلَ مَن شاء النار، ثم إنّ الله تحنّن على المُوحِّدين، فبَعث ملَكًا مِن قِبَله بماء ونور، فدَخل النار، فنَضح، فلم يُصب إلا مَن شاء، ولم يُصب إلا مَن خَرج من الدنيا لم يُشرك بالله شيئًا، فأَخرجَهم حتى جَعلهم بفناء الجنة، ثم رجع إلى ربّه، فأمدّه بماء ونور، ثم دَخل فنَضح، فلم يُصب إلا مَن شاء الله، ثم لم يُصب إلا مَن خرج من الدنيا لم يُشرك بالله شيئًا، فأَخرجَهم**

(١) أخرجه ابن ماجه ٤/ ٦٤٤ (٣٦٨٥)، والبغوي في تفسيره ٨/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، واللفظ له، من طريق يزيد الرّقاشي، عن أنس بن مالك به.
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٠٥ (٧٨٢١): «إسناد ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبان الرّقاشي».
وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٢١٠ (٩٣): «ضعيف».

حتى جَعلهم بفناء الجنة، ثم أَذِن الله للشفعاء، فشَفعوا لهم، فأَدخلهم الله الجنة برحمته وشفاعة الشافعين»[١]. (١٥/ ٨٨)

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾

❁ نزول الآية:

٧٩٩٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ نزلت هذه الآية في كفار قريش حين أعرَضوا ولم يؤمنوا[٢]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٩٩٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾، قال: عن القرآن[٣]. (١٥/ ٩٠)

٧٩٩٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ﴾ يعني: عن القرآن ﴿مُعْرِضِينَ﴾[٤]. (ز)

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠﴾

❁ قراءات:

٧٩٩٢٩ ـ عن الحسن البصري =

٧٩٩٣٠ ـ وأبي رجاء أنهما قرآ: ﴿مُّسْتَنفَرَةٌ﴾، يعني: بنصب الفاء[٥]. (١٥/ ٩٠)

٧٩٩٣١ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ مُثقّلة، ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٩٩ ـ. وأصله في صحيح مسلم ١/ ٧٧ (١٩١)، وليس فيه ذكر آية سورة المدثر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٥٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بكسر الفاء. انظر: النشر ٢/ ٣٩٣، والإتحاف ص٥٦٢.

بخفض الفاء(١)[٦٨٩٠]. (١٥/ ٩٠)

❁ تفسير الآية:

٧٩٩٣٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: شبّههم بالحُمُر الوحشية المذْعُورة، فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بتركهم القرآن، إذا سمعوه فرُّوا منه مثل الحُمر(٢). (ز)

﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾

٧٩٩٣٣ ـ عن **أبي موسى الأشعري** ـ من طريق أبي ظَبْيان ـ في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: هم الرُّماة؛ رجال القَنص(٣). (١٥/ ٩٠)

٧٩٩٣٤ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق زيد بن أسلم ـ في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: الأسد(٤). (١٥/ ٩٢)

٧٩٩٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: القَسْورة: الرّجال الرُّماة؛ رجال القَنص(٥). (١٥/ ٩٠)

٧٩٩٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: هو بلسان العرب: الأسد، وبلسان الحبشة: قَسْورة(٦). (١٥/ ٩٢)

٧٩٩٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي حمزة ـ أنه سأله: القَسْورة الأسد؟

[٦٨٩٠] ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٥٥) هذه القراءة، وقراءة مَن قرأ ذلك: ﴿مُّسْتَنفَرَةٌ﴾، ثم قال **معلقًا**: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان **معروفتان، صحيحتا المعنى**، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠٠.
(٣) أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٧٦ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٥، والحاكم ٢/ ٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه عَبد بن حُمَيد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٥٢ ـ، والبزار (٢٢٧٧ ـ كشف)، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠، من طريق زيد، عن ابن سيلان. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٠ (١٦) من طريق عطاء، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٥، ٤٥٧ من طريق سليم، وعطاء أيضًا بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

فقال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب الأسد، هم عُصْبة الرجال[1]. (١٥/ ٩١)

٧٩٩٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق يوسف بن مهران ـ أنه سئل عن قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هو بالعربية: الأسد، وبالفارسية: شار، وبالنَّبَطِيّة: أريا، وبالحبشية: قَسْورة[2]. (ز)

٧٩٩٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: مِن حبال الصيادين[3]. (١٥/ ٩١)

٧٩٩٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: هو رِكْزُ الناس. يعني: أصواتهم[4]. (١٥/ ٩١)

٧٩٩٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبّاد بن عبدالرحمن مولى بني هاشم ـ أنه سئل عن القَسْورة. قال: جمْع الرجال، ألم تسمع ما قالتْ فلانة في الجاهلية:

يا بنتي كوني خيْرةً لخَيِّره
أخوالها في الحي مثل القَسْورة[5]

(ز)

٧٩٩٤٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي بشر ـ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: القُنَّاص[6]. (١٥/ ٩١)

٧٩٩٤٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: الرُّماة[7]. (١٥/ ٩١)

٧٩٩٤٤ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: هم الرُّماة[8]. (ز)

٧٩٩٤٥ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿قَسْوَرَةٍ﴾، القَسْورة: هي مِن ظُلمة الليل[9]. (ز)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٧٦ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه سفيان بن عُيينة ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٧٦ ـ، وعبدالرزاق ٢/ ٣٣٢، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٥٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٥٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦، وبنحوه من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٨، وتفسير البغوي ٨/ ٢٧٤.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ٧٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٧٤.

٧٩٩٤٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: وحشيّة فرّتْ من رُماتها[(١)]. (١٥/٩١)

٧٩٩٤٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: القَسْورة: الرُّماة. فقال رجل لعكرمة: هو الأسد بلسان الحبشة. فقال عكرمة: اسم الأسد بلسان الحبشة: عَنبَسة[(٢)]. (ز)

٧٩٩٤٨ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري، قال: القَسْورة: الرُّماة[(٣)]. (١٥/٩١)

٧٩٩٤٩ ـ عن عطاء بن أبي رباح، مثله[(٤)]. (١٥/٩١)

٧٩٩٥٠ ـ عن أبي المُتوكِّل [الناجي] ـ من طريق إسماعيل بن مسلم العبدي ـ قال: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ هي لغَط القوم، وأصواتهم[(٥)]. (ز)

٧٩٩٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: القَسْورة: النَّبْل[(٦)]. (١٥/٩١)

٧٩٩٥٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾: وهم الرُّماة القُنّاص[(٧)]. (ز)

٧٩٩٥٣ ـ عن ابن لَهِيعة: أن يزيد بن أبي حبيب سُئل عن قول الله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. فزعم أنه يقال: هم الرُّماة[(٨)]. (ز)

٧٩٩٥٤ ـ قال زيد بن أسلم: أي: من رجال أقوياء، وكلّ ضخم شديد عند العرب: قَسْوَر، وقَسْوَرة[(٩)]. (ز)

٧٩٩٥٥ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق داود بن قيس ـ في قول الله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: هو الأسد[(١٠)]. (ز)

٧٩٩٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، يعني: الرُّماة، وقالوا: الأسد[(١١)]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٥٦، وبنحوه من طريق أبي رجاء.

(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. (٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٩/١٨٦.

(٥) أخرجه الثعلبي ١٠/٧٩، وتفسير البغوي ٨/٢٧٤.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٢، وابن جرير ٢٣/٤٥٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٥٧.

(٨) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١١٣ ـ ١١٤ (٢٦٠).

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/٧٩، وتفسير البغوي ٨/٢٧٤.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٥٩ ـ ٤٦٠، ومن طريق هشام أيضًا.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٠٠.

٧٩٩٥٧ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - قال في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، قال: القَسْورة: الأسد[1] ٦٨٩١. (ز)

﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً (٥٢)﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٧٩٩٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق زاذان - يقول: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾، كان المشركون يقولون: لو كان محمد صادقًا فليُصبح عند كلِّ رأس رجل منّا صحيفةٌ فيها براءته وأَمْنه مِن النار[2]. (ز)

٧٩٩٥٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾، قال: إلى فلان بن فلان مِن ربّ العالمين؛ يُصبح عند رأس كلّ رجل صحيفة موضوعة يقرؤها[3]. (١٥/٩٢)

٧٩٩٦٠ - عن أبي صالح باذام - من طريق السُّدِّيّ - قال: قالوا: إن كان محمد صادقًا فليُصبح تحت رأس كلّ رجل منّا صحيفة فيها براءةٌ وأَمَنَةٌ من النار. فنَزلت: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾[4]. (١٥/٩٢)

٧٩٩٦١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾، قال: قد قال قائلون من الناس: يا محمد، إن سرَّك أن نتّبعك فأْتِنا بكتاب خاصة إلى فلان وفلان، نُؤمر فيه باتّباعك. قال قتادة: يريدون أن يُؤتوا براءة بغير عمل[5] ٦٨٩٢. (ز)

٧٩٩٦٢ - قال **مطر الوراق**: كانوا يريدون أن يؤتوا براءة من غير عمل[6]. (ز)

٧٩٩٦٣ - قال محمد بن السّائِب الكلبي: إنّ المشركين قالوا: يا محمد، بلَغنا أنّ

٦٨٩١ قال **ابنُ تيمية** (٦/٤٢٨): «و﴿قَسْوَرَةٍ﴾ يُراد به: الرامي، ويُراد به: الأسد».

٦٨٩٢ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٣/٤٦١) غير قول قتادة، ومجاهد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٦٠.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٧٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٦١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٦١.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٧٩.

الرجل من بني إسرائيل يُصبح مكتوب عند رأسه ذَنبه وكفّارته؛ فأتِنا بمثل ذلك. فكَرِهه رسول الله ﷺ، وأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾[1]. (ز)

٧٩٩٦٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ﴾ يقول: يُعطى ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ فيها كتاب من الله تعالى. وذلك أنّ كفار مكة قالوا للنبي ﷺ: كان الرجل مِن بني إسرائيل ذَنبه وكفّارة ذَنبه يُصبح مكتوبًا عند رأسه، فهلّا تُرينا مثل هؤلاء الآيات إن كنت رسولًا كما تزعم. فقال جبريل: إن شئتَ فعلنا بهم كفِعْلنا ببني إسرائيل، وأخذناهم بما أخذنا به بني إسرائيل. فكَره النبي ﷺ، وقالوا: لِيُصبح عند رأس كلّ رجل منّا كتابٌ منشور مِن الله بأنّ آلهتنا باطل، وأنّ الإله الذي في السماء حقٌّ، وأنك رسول، وأنّ الذي جئت به حقٌّ، وتجيء معك بملائكة يَشهدون بذلك كقول ابن أبي أُمَيّة في سورة بني إسرائيل[2]. (ز)

﴿كَلَّآ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۝٥٣﴾

٧٩٩٦٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي الأشهب - ﴿كَلَّآ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾، قال: هذا الذي فَضحهم[3]. (١٥/٩٣)

٧٩٩٦٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَلَّآ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾، قال: ذلك الذي تَضَحَّك بالقوم وأفسدهم؛ أنهم كانوا لا يَخافون الآخرة، ولا يُصدِّقون بها[4]. (١٥/٩٢)

٧٩٩٦٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّآ﴾ لا يؤمنون بالصُّحف التي أرادوها، ثم استأنف فقال: ﴿بَل﴾ لكن ﴿لَّا يَخَافُونَ﴾ عذاب ﴿ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾[5]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٧٩. وبنحوه في تفسير البغوي ٨/ ٢٧٥ دون ذكر النزول.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠٠. وآخره يشير إلى الآيات ٩٠ - ٩٣ من سورة الإسراء وهي: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ۝٩١ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ۝٩٢ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَـٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٠ - ٩٣].

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠٠ - ٥٠١.

﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ۝٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝٥٥﴾

٧٩٩٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ﴾، قال: هذا القرآن[1]. (١٥/٩٢)

٧٩٩٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ﴾ يعني: القرآن ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ يعني: فَهِمَهُ، يعني: القرآن[2]. (ز)

﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ۝٥٦﴾

٧٩٩٧٠ ـ عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، قرأ هذه الآية: ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾، فقال: «**قد قال ربكم: أنا أهْلٌ أنْ أُتَّقى فلا يُجعل معي إلهًا، فمَن اتقاني فلم يَجعل معي إلهًا فأنا أهْلٌ أنْ أغفر له**»[3]. (١٥/٩٣)

٧٩٩٧١ ـ عن عبدالله بن دينار، قال: سمعتُ أبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس، يقولون: سُئِل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾. قال: «**يقول الله: أنا أهْلٌ أنْ أُتقى فلا يُجعل معي شريك، فإذا اتُّقِيتُ ولم يُجعل معي شريك فأنا أهْلٌ أنْ أغفر ما سوى ذلك**»[4]. (١٥/٩٤)

٧٩٩٧٢ ـ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله: لأنا أكرم**

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٦٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٠١.

(٣) أخرجه أحمد ١٩/٤٣٠ (١٢٤٤٢)، ٢١/١٧٨ (١٣٥٤٩)، وابن ماجه ٥/٣٥٥ (٤٢٩٩)، والترمذي ٥/٥٢٢ (٣٦١٧)، والحاكم ٢/٥٥٢ (٣٨٧٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٧٤ ـ، والثعلبي ١٠/٨٠، من طريق سُهيل، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وسُهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد سُهيل ـ بن عبدالله القطعي ـ بهذا الحديث عن ثابت». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال في سير أعلام النبلاء ٥/٢٢٣: «هذا حديث حسن غريب». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/٧٧٤ (١٤٧٩): «رواه سُهيل بن أبي حزم، عن ثابت، عن أنس. ولم يُتابع عليه، وفيه ضعف». وقال ابن الديبع في مكفرات الذنوب ص٨٩: «إسناد جيد».

(٤) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/١٢٢ ـ، من طريق أحمد بن عبدالرحمن بن مفضل الحراني، عن يحيى بن ساج الحراني، عن سليم بن عبدالله الأحمر، عن عبدالله بن دينار به.

وفي سنده يحيى بن ساج الحراني، وسليم بن عبدالله الأحمر، ولم أقف لهما على ترجمة.

وأعظم عفوًا من أنْ أستر على عبد لي في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سَترتُه، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني». قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: إني لأجدني أَستحي مِن عبدي، يَرفع يديه إلَيَّ، ثم أَردّهما. قالت الملائكة: إلهنا، ليس لذلك بأهل. قال الله: لكني أَهْلُ التقوى وأَهْلُ المغفرة، أشهدكم أني قد غفرتُ له». قال رسول الله ﷺ: «ويقول الله: إني لأستحي مِن عبدي وأَمَتي يَشيبان في الإسلام، ثم أُعذّبهما بعد ذلك في النار»[1]. (١٥/ ٩٤)

٧٩٩٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾، قال: إنّ ربّنا محقوقٌ أن تُتقى محارمه، وهو أهْلٌ أن يغفر الذّنوب الكثيرة لعباده[2]. (١٥/ ٩٢)

٧٩٩٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ يعني: وما يهتدون ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ يعني: الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ نفسه، يقول: هو أهْلٌ أن يُتقى ولا يُعصى، وهو أهْلُ المغفرة لمن يتوب من المعاصي[3]. (ز)

٧٩٩٧٥ ـ عن عبدالقُدُّوس بن بكر، قال: سمعت ابن النضر الحارثي يذكر في قوله ﷻ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾، قال: أنا أهْلٌ لأن يَتقيني عبدي، فإن لم يَفعل كنتُ أهلًا لأنْ أغفر له[4]. (ز)



(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٣٤ مرسلًا.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٤، كما أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٢ من طريق معمر بنحوه، ومثله ابن جرير ٢٣/ ٤٦٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠١.
(٤) أخرجه أحمد في الزهد ٤٤١.

سورة القيامة

❁ مقدمة السورة:

٧٩٩٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورةُ القيامة ـ وفي لفظ: نزلت سورة: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ بمكة[1]. (١٥/٩٥)

٧٩٩٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، ونزلت بعد سورة القارعة[2]. (ز)

٧٩٩٧٨ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: نزلت سورة: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ بمكة[3]. (١٥/٩٥)

٧٩٩٧٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٩٩٨٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[4]. (ز)

٧٩٩٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[5]. (ز)

٧٩٩٨٢ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ مكّيّة، ونزلت بعد القارعة[6]. (ز)

٧٩٩٨٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، ونزلت بعد سورة القارعة[7]. (ز)

٧٩٩٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة القيامة مكّيّة، عددها أربعون آية

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفي[١] [٦٨٩٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٧٩٩٨٥ ـ عن قتادة، قال: حُدِّثنا أنّ **عمر بن الخطاب** قال: مَن سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة[٢]. (١٥/ ٩٥)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ①﴾

❁ قراءات:

٧٩٩٨٦ ـ عن الحسن البصري =

٧٩٩٨٧ ـ والأعرج أنهما كانا يقرآن: ﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٣] [٦٨٩٤]. (ز)

[٦٨٩٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٩) أنّ هذه السورة مكّيّة **بإجماع من أهل التأويل**.

[٦٨٩٤] اختُلف في قراءة قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ ﴿لَا﴾ مفصولة من ﴿أُقۡسِمُ﴾. **وقرأ آخرون**: ﴿لأقسم بيوم القيامة﴾.

وذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٦٥) أنّ القراءة الثانية بمعنى: أُقسِم بيوم القيامة، ثم أُدخلتْ عليها لام القَسم.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٠) أنّ القراءة الثانية تحتمل أمرين: **الأول**: أن تكون اللام دَخلتْ على فعل الحال، والتقدير: لأنا أُقسِم، فلا تلحق النون؛ لأنّ النون إنما تَدخل في الأكثر لتفرق بين فعل الحال والفعل المستقبل، فهي تَلزم المستقبل في الأكثر. **الثاني**: أن يكون الفعل خالصًا للاستقبال، فكان الوجه والأكثر أن تَلحق النون، إمّا الخفيفة وإما الثقيلة، =

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٥.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير بخلف عن البزي، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ بألف بعد اللام، وهي الرواية الثانية عن البزي. انظر: ٢/ ٢٨٢، والإتحاف ص٥٦٣.

❁ تفسير الآية:

٧٩٩٨٨ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: سألتُ **ابن عباس** عن قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾. قال: يُقسِم ربّك بما شاء من خَلْقه[1]. (١٥/ ٩٥)

٧٩٩٨٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق الحسن بن مسلم بن يَنّاق ـ في قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، يقول: أُقسِم[2]. (١٥/ ٩٥)

٧٩٩٩٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ قال: أَقسَم بيوم القيامة، ولم يُقسِم بالنفس اللوامة[3]. (ز)

٧٩٩٩١ ـ عن **قتادة بن دعامة**، ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، قال: يُقسِم الله بما شاء من خَلْقه[4]. (١٥/ ٩٥)

٧٩٩٩٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قولَه: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: أَقسَم بهما جميعًا[5]. (ز)

٧٩٩٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ما أَقسَم الله بالكافرين في القرآن في غير هذه السورة، قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ نظيرها: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ [البروج: ٢]. قال: وكان أهل الجاهلية إذا أراد الرجل أن يُقسِم قال: لا أُقسِم[6]. (ز)

٧٩٩٩٤ ـ عن **أبي بكر بن عيّاش** ـ من طريق أبي هشام الرفاعي ـ يقول: قوله: ﴿لَآ

== ثم قال: «لكن قد ذكر سيبويه أنّ النون قد تَسقط مع إرادة الاستقبال وتُغني اللام عنها، كما تَسقط اللام وتُغني النون عنها».

ورجَّح **ابنُ جرير** القراءة الأولى **مستندًا إلى إجماع القراء**، فقال: «والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع ﴿لَآ﴾ مفصولة، ﴿أُقۡسِمُ﴾ مُبتدأة، على ما عليه قرأة الأمصار؛ لإجماع الحُجّة من القُراء عليه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧، والحاكم ٢/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٦ بلفظ: أقسم بيوم القيامة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧، والحاكم ٢/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠٩.

أُقْسِمُ﴾ توكيد للقَسَم، كقوله: لا واللهِ(١) ٦٨٩٥ ٦٨٩٦. (ز)

٦٨٩٥ اختُلف في ﴿لَآ﴾ المُبتدأ بها في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنها صلة، ومعنى الكلام: أُقسِم بيوم القيامة. **الثاني**: أنها دخلت توكيدًا للكلام. **الثالث**: أنها ردٌّ لكلام مضى من كلام المشركين في إنكار البعث، ثم ابتدأ القَسم فقال: أُقسِم بيوم القيامة. ونسبه **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٦٨) لبعض نحاة الكوفة. **وذكر** أنّ مَن قال بالقول الثالث كان يقول: كلّ يمين قبلها ردّ لكلام، فلابد من تقديم «لا» قبلها؛ ليُفرِّق بذلك بين اليمين التي تكون جحدًا، واليمين التي تستأنف، ويقول: ألا ترى أنك تقول مُبتدئًا: واللهِ، إنّ الرسول لحقّ. وإذا قلتَ: لا، واللهِ إنّ الرسول لحقّ. فكأنك أكذبتَ قومًا أنكروه. **ورجَّحه مستندًا إلى اللغة**، فقال: «لأنّ المعروف من كلام الناس في محاوراتهم إذا قال أحدهم: لا واللهِ، لا فعلتُ كذا، أنه يقصد بـ«لا» ردّ الكلام، وبقوله: واللهِ، ابتداء يمين، وكذلك قولهم: لا أُقسِم بالله لا فعلتُ كذا. فإذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالواجب أن يكون سائر ما جاء من نظائره جاريًا مجراه، ما لم يخرج شيء من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له».

٦٨٩٦ اختُلف هل قوله: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قَسم أم لا؟ على قولين: **الأول**: أنه تعالى أقسَم بالنفس اللوامة كما أقسَم بيوم القيامة؛ فيكونان قسمين. **الثاني**: أنه أقسَم بيوم القيامة ولم يُقسِم بالنفس اللوامة، ويكون تقدير الكلام: أُقسِم بيوم القيامة، ولا أُقسِم بالنفس اللوامة. **ورجَّح ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٦٨) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، وقتادة، وذلك أنّ «الجميع من الحُجّة مُجمِعون على أنّ قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ قَسم، فكذلك قوله: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ إلا أن تأتي حُجّة تدل على أنّ أحدهما قَسم والآخر خبر. وقد دللنا على أنّ قراءة مَن قرأ الحرف الأول «لأقسم» بوصل اللام بـ«أقسم» قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الحُجّة مُجمِعة».

ورجَّحه ابنُ كثير (١٤/ ١٩٢)، فقال: «والصحيح أنه أقسَم بهما جميعًا». ولم يذكر مستندًا.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٤٧١) أنّ الجمهور على هذا القول.

وذكر ابنُ كثير أنّ قراءة الوصل «لأقسم» توجّه القول الثاني الذي قاله الحسن؛ لأنه أثبتَ القَسم بيوم القيامة، ونفى القَسم بالنفس اللوامة.

وانتقد ابنُ عطية القول الثاني، فقال: «وذلك قلق، وهو في القراءة الثانية أمكن» أي: قراءة: «لأقسم» بالوصل.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٦.

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٧٩٩٩٥ ـ عن **المُغيرة بن شعبة** ـ من طريق زياد بن عِلاقة ـ قال: يقولون: القيامة القيامة، وإنما قيامة أحدهم موته[(١)]. (ز)

٧٩٩٩٦ ـ عن أبي قيس، قال: شهدتُ جنازة فيها **عَلقمة**، فلما دُفِن قال: أمّا هذا فقد قامتْ قيامته[(٢)] [٦٨٩٧]. (ز)

﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾

٧٩٩٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: المذمومة[(٣)]. (١٥/ ٩٦)

٧٩٩٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: التي تلوم على الخير والشر، تقول: لو فعلتُ كذا وكذا[(٤)]. (١٥/ ٩٦)

٧٩٩٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: تَندم على ما فاتَ، وتلوم عليه[(٥)]. (١٥/ ٩٦)

٨٠٠٠٠ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: سألتُ **ابن عباس** عن: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾. قال: النفس اللؤوم[(٦)]. (١٥/ ٩٥)

٨٠٠٠١ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق الحسن بن مسلم ـ في قوله: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: تلوم على الخير والشرِّ[(٧)] [٦٨٩٨]. (ز)

[٦٨٩٧] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٩) هذين الأثرين، ثم **علّق**، بقوله: «وقيامة الرجل في خاصته ليست بالقيامة الجامعة لجميع الخَلْق بعد البعث. لكن المُغيرة ﷺ كأنه قال هذا لمن يستبعد قيام الآخرة، ويظن طول الأمد بينه وبينها، فتوعّده بقيامة نفسه».

[٦٨٩٨] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٧١) أنّ النفس في هذه الآية اسم جنس لنفوس البشر، ثم ساق قول ابن جُبَير، و**بيّن** أنه قال بأنها اسم جنس.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٩، والحاكم ٢/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٩.

٨٠٠٠٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: تَندم على ما فاتَ، وتلوم عليه[1]. (١٥/ ٩٧)

٨٠٠٠٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: تلوم على الخير والشر[2]. (ز)

٨٠٠٠٤ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: إنّ المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه: ما أردتُ بكلمتي؟! ما أردتُ بأكلتي؟! ما أردتُ بحديثي نفسي؟! ولا أراه إلا يُعاتبها، وإنّ الفاجر يمضي قُدُمًا لا يُعاتب نفسه[3] [٦٨٩٩]. (١٥/ ٩٧)

٨٠٠٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، قال: اللوامة: الفاجرة. قال: لم يُقسِم بها[4] [٦٩٠٠]. (١٥/ ٩٦)

٨٠٠٠٦ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق سعيد ـ: ما من نفس يوم القيامة، صالحة ولا غيرها، إلا وهو يلوم نفسه، وهو قول الله: ﴿ٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[5]. (ز)

٨٠٠٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ يقول: أُقْسِمُ بالنفس الكافرة التي تلوم نفسها في الآخرة، فتقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]، ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]. يعني: في أمْر الله في الدنيا[6] [٦٩٠١]. (ز)

[٦٨٩٩] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٤٧١) أنّ الحسن قال: النفس اللوامة هي اللوامة لصاحبها في ترْك الطاعة ونحوه. وعلّق عليه بقوله: «فهي ـ على هذا ـ ممدوحة، ولذلك أقسم الله تعالى بها».

[٦٩٠٠] ساق ابنُ عطية (٨/ ٤٧١) هذا القول، ثم علّق بقوله: «فهي [أي: النفس] ـ على هذا ـ ذميمة، وعلى هذا التأويل يَحسن نفي القَسَم بها».

[٦٩٠١] في وصف النفس باللوامة قولان: **الأول**: أنها صفة مدح، وهو قول مَن جعلها ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٦٩.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠ مقتصرًا على قوله: «أي: الفاجرة»، والحاكم ٢/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٩١ ـ ٩٢ (١٧٢).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠٩.

٦ ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾

❁ نزول الآية:

٨٠٠٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَيَحۡسَبُ﴾ هذا الإنسان، يعني: عَدِيّ بن ربيعة بن أبي سَلمة خَتن الأَخْنس بن شَرِيق، وكان حليفًا لبني زهرة، فكَفر بالبعْث، وذلك أنه أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، حدِّثني عن يوم القيامة متى يكون؟ وكيف أمرها وحالها؟ فأَخبَره النبيُّ ﷺ بذلك. فقال: لو عاينتُ ذلك اليوم سأومن بك. ثم قال: يا محمد، أوَيجمع الله العظامَ يوم القيامة؟ قال: «**نعم**». فاستهزأ منه؛ فأَنزَل الله ـ جلّ وعزّ ـ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[(١)]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٠٠٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾، يقول: أن لن نَبعثه

== قَسمًا. **الثاني**: أنها صفة ذم، وهو قول مَن نفى أن يكون قَسمًا. ومَن جعلها مدحًا له في تفسيرها قولان: **الأول**: أنها التي تلوم على الخير والشر. **الثاني**: أنها تلوم على ما فاتَ وتَندم. ومَن جعلها صفة ذم له في تفسيرها قولان: **الأول**: أنها الفاجرة. **الثاني**: المذمومة.

ورأى **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٧٠) تقارب هذه الأقوال، فقال: «وهذه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه، وإن اختلفتْ بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعاني». ثم رجّح (٢٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧١) القول بأنها صفة مدح، وهو القول الذي قاله ابن عباس، وسعيد بن جُبَير، وعكرمة، ومجاهد ـ **مستندًا إلى إجماع القُراء على قراءة الفصل التي تفيد القسم** ـ، فقال: «وأشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل أنها تلوم صاحبها على الخير والشر، وتَندم على ما فاتَ، والقُراء كلّهم مُجمِعون على قراءة هذه بفصل ﴿لَآ﴾ من ﴿أُقۡسِمُ﴾».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧١) **قولًا** بأنّ المراد: نفس آدم؛ لأنها لم تزل اللائمة له على فِعْله الذي أخرجه من الجنة. ثم قال: «وكلّ نفس متوسطة ليستْ بالمطمئنة ولا بالأمارة بالسوء فإنها لوامة في الطرفين؛ مرة تلوم على ترْك الطاعة، ومرة تلوم على فَوْت ما تشتهي، فإذا اطمأنتْ خلصتْ وصَفتْ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٠٩ ـ ٥١٠.

من بعد الموت، فأَقسَم الله تعالى أن يَبعثه كما كان[1]. (ز)

﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾

❁ نزول الآية:

٨٠٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت هذه الآية في عَدِيّ بن ربيعة، والأَخْنس بن شَرِيق[2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٠٠١١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق حُصَين - ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: نَجعلها كفًّا ليس فيه أصابع[3]. (١٥/٩٧)

٨٠٠١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: نَجعله مثل خُفّ البعير[4]. (١٥/٩٧)

٨٠٠١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: أنا قادر على أنْ أَجعل كفَّه مُجَمَّرةً مثل خُفّ البعير[5]. (ز)

٨٠٠١٤ - عن سعيد بن جُبَير، قال: سألتُ **ابنَ عباس** عن قوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾. قال: لو شاء لَجعله خُفًّا أو حافرًا[6]. (١٥/٩٥)

٨٠٠١٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: يَجعل رِجليه كخُفّ البعير؛ فلا يَعمل بها شيئًا[7]. (١٥/٩٨)

٨٠٠١٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق النَّضر - ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: إن شاء ردّه مثل خُفّ البعير حتى لا يَنتفع به[8]. (١٥/٩٨)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٠.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٢١٥ (٢٣٤٨).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٣/ ٤٧٢ بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧١، والحاكم ٢/ ٥٠٨ - ٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠٠١٧ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: البنان: الأصابع. يقول: نحن قادرون على أن نَجعل بَنانه مثل خُفّ البعير[1]. (١٥/ ٩٨)

٨٠٠١٨ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - أنه قرأ هذه الآية: ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، فقال: إنّ الله أعفَّ مَطعم ابن آدم، ولم يَجعله خُفًّا ولا حافرًا، فهو يأكل بيديه، ويتّقي بها، وسائر الدواب إنما يتّقي الأرض بفَمِه[2]. (١٥/ ٩٨)

٨٠٠١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: لو شاء لَجَعله كخُفّ البعير أو كحافر الدابة، ولكن جَعله الله خَلْقًا سَويًّا حسنًا جميلًا، تَقبض به وتَبسط به، يا ابن آدمَ[3]. (١٥/ ٩٧)

٨٠٠٢٠ - قال محمد بن كعب القُرَظيّ - من طريق أبي صخر - ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: لو شاء لَجَعله خنزيرًا حمارًا[4]. (ز)

٨٠٠٢١ - عن غَيلان بن جرير، عن أصحابه، في قوله: ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، قال: قادرين على أن نَجعلها مثل رُبع[5]. (ز)

٨٠٠٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ﴾ كُنّا قادرين ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ أصابعه، يعني: على أن نُلحق الأصابع بالراحة، ونُسوّيه حتى نَجعله مثل خُفّ البعير، فلا يَنتفع بها كما لا يَنتفع البعير بها ما كان حيًّا[6] [٦٩٠٢]. (ز)

[٦٩٠٢] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٤٧٢) أنّ المعنى: أنّ الكفار لمّا استبعدوا جمْع العظام بعد الفناء والإرمام، قيل لهم: إنما تُجمع ويُسوّى أكثرها تفرقًا وأدقّها أجزاء، وهي عظام الأنامل ومفاصلها، وهذا كلّه عند البعث.
وبنحوه قال ابنُ القيم (٣/ ٢٢٦).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بلفظ: على أن نَجعل يديه ورجليه مثل خُفّ البعير.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٣/ ٤٧٣، كذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ١٤٧ (٢٩٧).
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٢١٥ (٢٣٤٧). قال محققه: «كذا في الأصل، لكن وضع ضمة على الباء». والظاهر أنّ المراد: نجعلها مثل يد الرُّبَع أو قدمه، والربع هو ولد الناقة في أول النتاج، ولا أصابع له، ويؤيده رواية ابن عباس السابقة: «كفًّا ليس فيه أصابع».
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٠.

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾

٨٠٠٢٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الخير بن تميم، عن سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: يمضي قُدُمًا[1]. (٩٨/١٥)

٨٠٠٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ

== ثم ساق **ابنُ عطية** هذا القول بأنّ المراد: جعل بَنان الإنسان في هذه الحياة بُضعة أو عظمًا واحدًا كخُفّ البعير لا تفاريق فيه. **وعلّق** عليه بقوله: «فكأن المعنى: قادرين الآن في الدنيا على أن نَجعلها دون تفرّق، فتقِلّ منفعته بيده، فكأن التقدير: بلى نحن أهلٌ أن نجمعها، قادرين الآن على إزالة منفعته بيده، ففي هذا توعّد ما».

وعلّق ابنُ القيم (٣/ ٢٢٦) على هذا القول بقوله: «والمعنى على هذا القول: إنَّا في الدنيا قادرون على أن نَجعل عظام بَنانه مجموعة دون تفرّق، فكيف لا نقدر على جمْعها بعد تفريقها، فهذا وجه من الاستدلال غير الأول، وهو الاستدلال بقدرته سبحانه على جمْع العظام بعد تفريقها».

ورجح ابنُ عطية ـ مستندًا إلى السياق ـ أنّ المراد بالجمع في الآخرة، فقال: «والقول الأول أجرى مع رصف الكلام». ثم قال: «ولكن على هذا القول الآخر [أي: تسوية البنان في الدنيا] جمهور العلماء».

وعلّق ابنُ القيم (٣/ ٢٢٧) على القولين بقوله: «وهما وجهان حسنان، وكلّ منهما له ترجيح من وجه؛ فيرجّح الأول أنه هو المقصود، وهو الذي أنكره الكفار، وهو إجراء على نسق الكلام واطراده، ولأنّ الكلام لم يُسَق لجمْع العظام وتفريقها في الدنيا، وإنما سيق لجمْعها في الآخرة بعد تفرّقها بالموت. ويرجّح القول الثاني ـ ولعله قول جمهور المفسرين ـ، حتى إنّ فيهم من لم يذكر غيره، وأنه استدلال بآية ظاهرة مشهورة، وهي تفريق البنان مع انتظامها في كفّ واحد وارتباط بعضها ببعض فهي متفرّقة في عضو واحد، يَقبض منها واحدة ويَبسط أخرى ويُحرّك واحدة والأخرى ساكنة، ويَعمل بواحدة والأخرى مُعطّلة، وكلّها في كفّ واحد، قد جمَعها ساعد واحد، فلو شاء سبحانه لسَوّاها فجعلها صفة واحدة كباطن الكفّ، ففاتَه هذه المنافع والمصالح التي حَصلتْ بتفريقها، ففي هذا أعظم الأدلة على قدرته سبحانه على جمْع عظامه بعد الموت».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.

﴿ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: يقول: سوف أتوب[1]. (١٥/١٠٠)

٨٠٠٢٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: يُقدِّم الذَّنب، ويُؤخِّر التوبة[2]. (١٥/٩٩)

٨٠٠٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: هو الكافر يُكذّب بالحساب[3]. (١٥/٩٨)

٨٠٠٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾: يعني: الأمل، يقول: أَعمل ثم أتوب[4]. (١٥/٩٩)

٨٠٠٢٨ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق أبي إسحاق - ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: سوف أتوب[5]. (ز)

٨٠٠٢٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: يمضي أمامه راكبًا رأسه[6]. (١٥/٩٩)

٨٠٠٣٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾: هو الأمل؛ يُؤمِّل الإنسان: أَعيش وأُصيب من الدنيا كذا، وأُصيب كذا. ولا يَذكر الموت[7]. (ز)

٨٠٠٣١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق النَّضر - ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: قُدمًا لا يَنزع عن فُجور[8]. (ز)

٨٠٠٣٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمر - ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: يمضي قُدُمًا في معاصي الله[9]. (١٥/٩٩)

٨٠٠٣٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق قتادة - ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال:

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٨٦ -، والفريابي - كما في التغليق ٤/ ٣٥٥ -، وابن جرير ٢٣/ ٤٧٧ - ٤٧٨ في تفسير الآية التالية، والحاكم ٢/ ٥٠٩، والبيهقي (٧٢٣٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (٢٠٥)، والبيهقي (١٠٦٧٣).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٧ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٦٨١ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥. وعلقه البخاري في صحيحه ٦/ ١٦٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٦.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٣/ ٤٧٥ - ٤٧٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

لا تَلقى ابن آدم إلا تَنزع نفسه إلى معصية الله قُدُمًا قُدُمًا، إلا مَن قد عَصَم الله[1]. (ز)

٨٠٠٣٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: لا تَلقى ابن آدم إلا تَنزع نفسه إلى معصية الله قُدُمًا قُدُمًا، إلا مَن عَصَم الله[2]. **(١٥/ ٩٩)**

٨٠٠٣٥ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق عمرو ـ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: قُدُمًا[3]. (ز)

٨٠٠٣٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، يعني: لِيَظلم على قدر طاقته[4] [٦٩٠٣]. (ز)

٨٠٠٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: عديّ بن ربيعة ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ يعني: تقديم المعصية وتأخير التوبة يومًا بيوم، يقول: سأتوب، حتى يموت على شرّ عَمَله، وقد أهلك أمامه[5]. (ز)

٨٠٠٣٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾، قال: يُكذِّب بما أمامه يوم القيامة والحساب[6] [٦٩٠٤]. (ز)

[٦٩٠٣] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٢) أنّ الضمير في قوله: ﴿أَمَامَهُۥ﴾ عائد على الإنسان على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق أبي الخير، وابن جُبَير، والعَوفيّ، وقاله مجاهد، والحسن، وعكرمة، وابن جُبَير، والضَّحّاك، والسُّدِّيّ.

[٦٩٠٤] اختُلف في المراد بقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ على أقوال: **الأول**: معناه: أن يُعجِّل الذَّنب، ويُسوّف التوبة. **الثاني**: بل يريد أن يرتكب الآثام في الدنيا لقوة أمله، ولا يذكر الموت. **الثالث**: بل يريد الإنسان لِيَكفر بالحقّ الذي بين يدي القيامة. **الرابع**: بل يريد الإنسان الكافر أن يُكذّب بالقيامة.

ورجّح **ابنُ القيم** (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ـ **مستندًا إلى السياق، واللغة** ـ القول الأخير الذي قاله ابن عباس من طريق علي، وقاله ابن زيد، فقال: «ويُرجّح هذا القول لفظة ﴿بَلْ﴾؛ فإنها تُعطي أنّ الإنسان لم يؤمن بيوم القيامة، مع هذا البيان والحُجّة، بل هو مريد للتكذيب به، ويُرجّحه أيضًا أنّ السياق كلّه في ذم المُكذّب بيوم القيامة، لا في ذم العاصي والفاجر، وأيضًا فإنّ ما قبل الآية وما بعدها يدل على المراد. فإنه قال: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٦.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٧.

﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝٦﴾

٨٠٠٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ قال: يقول: متى يوم القيامة. قال: فبيّن له؛ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧][(١)]. (١٥/١٠٠)

٨٠٠٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ يقول: متى يوم القيامة؟! قال: وقال **عمر بن الخطاب** ﷺ: مَن سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة[(٢)]. (١٥/٩٥، ٩٩)

٨٠٠٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ يعني: يسأل عَدِيّ: متى يوم القيامة؟! تكذيبًا بها[(٣)]. (ز)

== فأنكر ـ سبحانه ـ عليه حِسْبانه أنّ الله لا يَجمع عظامه، ثم قَرّر قدرته على ذلك، ثم أنكر عليه إرادة التكذيب بيوم القيامة. فالأول حِسبانٌ منه أن لا يُحييه بعد موته. والثاني: تكذيب منه بيوم البعث، وأنه يريد أن يُكذّب بما وضح وبان دليل وقوعه وثبوته؛ فهو مريد للتكذيب به. ثم أخبر عن تصريحه بالتكذيب، فقال: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، فالأول إرادة التكذيب، والثاني نطق بالتكذيب وتكلم به».

وبنحوه **ابنُ كثير** (١٤/ ١٩٤)، فقال: «وهذا هو الأظهر من المراد؛ ولهذا قال بعده: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ أي: يقول متى يكون يوم القيامة؟! وإنما سؤاله سؤال استبعاد لوقوعه، وتكذيب لوجوده، **كما قال تعالى**: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝٢٩ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ [سبأ: ٢٩ ـ ٣٠]».

وذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٧٧) أنّ الضمير في قوله: ﴿أَمَامَهُۥ﴾ على القول الثالث الذي قاله ابن عباس عائد على «يوم القيامة».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٢)، ثم بيّن أنّ المعنى ـ على هذا القول ـ: «أنّ الإنسان هو في زمان وجوده أمام يوم القيامة وبين يديه، ويوم القيامة خلفه، فهو يريد شهواته ليَفْجُر في تكذيبه بالبعْث، وغير ذلك بين يدي يوم القيامة، وهو لا يعرف قدر الضرر الذي هو فيه».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٦ ـ، والفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٥٥ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨، والحاكم ٢/ ٥٠٩، والبيهقي (٧٢٣٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٠.

٨٠٠٤٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ متى يكون ذلك. فقرأ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]، قال: فكذلك يكون يوم القيامة(١). (ز)

﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾﴾

قراءات:

٨٠٠٤٣ ـ عن هارون، قال: سألتُ **أبا عمرو بن العلاء** عنها، فقال: ﴿بَرِقَ﴾ ـ بالكسر ـ بمعنى: حَار. =

٨٠٠٤٤ ـ قال: وسألتُ عنها **عبد الله ابن أبي إسحاق**، فقال: ﴿بَرَقَ﴾ بالفتح. وقال: إنما بَرِق الحَنظل اليابس، وما بَرِق البصر؟! قال: فذكرتُ ذلك لأبي عمرو فقال: إنما يَبرُقُ الحَنظل والنار والبَرْق، وأما البصر فبَرِق عند الموت. قال: فأخبرتُ بذلك أبا إسحاق، فقال: أخذتُ قراءتي عن الأشياخ؛ نصر بن عاصم وأصحابه. فذكرتُ ذلك لأبي عمرو، فقال: لكني لا آخذ عن نصر ولا عن أصحابه. كأنه يقول: آخذ عن أهل الحجاز(٢)[٦٩٠٥]. (ز)

تفسير الآية:

٨٠٠٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾: يعني: الموت(٣). (١٥/١٠٠)

[٦٩٠٥] اختُلف في قراءة قوله: ﴿بَرِقَ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿بَرَقَ﴾ بفتح الراء. **وقرا آخرون** بكسرها.
وذكر **ابنُ جرير** (٢٣/٤٧٨) أنّ معنى قراءة الفتح: شَخص، وفَتح عند الموت. وأنّ معنى قراءة الكسر: فَزِع وشقّ. وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٧٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٧٨.
و﴿بَرَقَ﴾، و﴿بَرِقَ﴾ قراءتان متواترتان، قرأ بالأولى منها نافع، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة بالثانية. انظر: النشر ٢/ ٣٩٣، والإتحاف ص٥٦٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٠.

٨٠٠٤٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾، قال: عند الموت[1]. (١٥/ ١٠٠)

٨٠٠٤٧ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾، يعني: يوم القيامة[2]. (ز)

٨٠٠٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾، قال: شَخَص البصر[3]. (١٥/ ١٠٠)

٨٠٠٤٩ ـ قال **قتادة**: شَخَص البصر، فلا يَطرِفُ مما يَرى من العجائب مما كان يُكذّب به في الدنيا أنه غير كائن[4]. (ز)

٨٠٠٥٠ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ عند رؤية جهنم بَرق أبصار الكفار[5]. (ز)

٨٠٠٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ إذا شَخَص البصر، فلا يَطرِفُ مما يَرى من العجائب التي يراها مما كان يَكفر بها في الدنيا أنّه غير كائن، مثلها في سورة: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾[6]. (ز)

== وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ١٩٤) أنّ ما قاله أبو عمرو بن العلاء شبيه بقوله تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، بل ينظرون من الفزع هكذا وهكذا، لا يَستقرّ لهم بصرٌ على شيء؛ من شدة الرُّعب.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٧٩) قراءة الكسر **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء ﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾، بمعنى: فزِع فشُقّ وفُتح من هول القيامة وفزَع الموت، وبذلك جاءت أشعار العرب».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٣) أنّ المعنى متقارب في القراءتين.

وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٤/ ١٩٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٤ ـ. وقال عقبه: أي: شَخَص لإجابة الداعي، كقوله: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٣/ ٤٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٤.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ٢٨١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٠. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٤ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾

٨٠٠٥٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾: هو ضوءه، يقول: ذَهب ضوءه[1]. (ز)

٨٠٠٥٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾، يقول: وذَهب ضَوْءُ القمر؛ فلا ضوء له[2]. (١٥/١٠٠)

٨٠٠٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ فذَهب ضوءه[3]. (ز)

﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾

٨٠٠٥٥ ـ قال **علي بن أبي طالب** =

٨٠٠٥٦ ـ و**عبد الله بن عباس**: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ يُجعلان في نور الحُجُب[4]. (ز)

٨٠٠٥٧ ـ عن **عطاء بن يَسَار** ـ من طريق زيد بن أسلم ـ في قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾، قال: يُجمعان يوم القيامة، ثم يُقذفان في البحر، فيكون نار الله الكُبرى[5]. (١٥/١٠١)

٨٠٠٥٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾، قال: كُوِّرا يوم القيامة[6]. (١٥/١٠٠)

٨٠٠٥٩ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾، أي: جَمَعهما جميعًا[7]. (ز)

٨٠٠٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ كالبَقرتَيْن المقْرُونَتَيْن يوم القيامة قِيامًا بين يدي الخلائق[8]. (ز)

٨٠٠٦١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾، قال: كُوِّرا يوم القيامة[9]. (١٥/١٠١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨١، كما أخرج عبد الرزاق ٢/٣٣٣ نحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٠.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٨٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٦٤ ـ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٠.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٠٠٦٢ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾، قال: جُمعا، فرُمي بهما في الأرض. وقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، قال: كُوِّرت في الأرض والقمر معها[1]. (ز)

﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾

قراءات:

٨٠٠٦٣ ـ عن عبدالله بن خالد، قال: قرأها **ابن عباس**: (أَيْنَ الْمَفِرُّ) بنصب الميم وكسر الفاء. =

٨٠٠٦٤ ـ قال: وقرأها **يحيى بن وثّاب**: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ بنصب الميم والفاء[2] ٦٩٠٦. (١٠١/١٥)

تفسير الآية:

٨٠٠٦٥ ـ عن الأوزاعي، قال: سمعتُ **بلال بن سعد** يقول في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]. قال: ذلك قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾[3]. (ز)

٦٩٠٦ اختُلف في قراءة قوله: ﴿ٱلْمَفَرُّ﴾؛ **فقرأ قوم**: ﴿ٱلْمَفَرُّ﴾. **وقرأ آخرون**: (الْمَفِرُّ).
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٤) أنّ قراءة الفتح على المصدر، أي: أين الفرار. وأنّ قراءة الكسر على معنى: أين موضع الفرار.
وبنحوه قال **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٨٢ ـ ٤٨٤).
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٨٤) قراءة الفتح **مستندًا إلى إجماع القُراء، والأشهر في اللغة،** فقال: «لإجماع الحُجّة من القُراء عليها، وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أُريد بها الفرار، وهو في هذا الموضع: الفرار».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٢.
(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
و﴿ٱلْمَفَرُّ﴾ بفتح الميم ونصب الفاء قراءة العشرة، وأما (الْمَفِرُّ) بكسر الفاء فهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الحسين بن علي، والحسن بن يزيد، والزهري. انظر: المحتسب ٢/ ٤١٣، ومختصر ابن خالويه ص١٦٦.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٢٧.

٨٠٠٦٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾، يعني: أين المَهْرب حتى أُحْرِزَ[١] نفسي[٢]. (ز)

﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾

٨٠٠٦٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا حِصْن[٣]. (١٥/١٠٢)

٨٠٠٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا حِرْز[٤]. (١٥/١٠١)

٨٠٠٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا حِصْن، ولا مَلْجأ. وفي لفظ: لا جَبل[٥]. (١٥/١٠١)

٨٠٠٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾. قال: الوَزَرُ: المَلْجأُ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ عمرو بن كُلثوم وهو يقول[٦]:

لَعَمْرك ما إن له صُحرةٌ[٧] ... لَعَمْرك ما إن له من وَزَر[٨]

(١٥/١٠١)

٨٠٠٧١ ـ عن **مُطَرِّف [بن عبد الله] بن الشِّخِّير** ـ من طريق أدهم ـ ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا جَبل[٩]. (١٥/١٠٣)

---

(١) أُحْرِز نفسي: أحفظها. النهاية (حرز). (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الأهوال، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الأهوال، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الأهوال، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) البيت في مصدر التخريج وسيرة ابن هشام ١/ ٣٩، ٤٠ لابن الذئبة الثقفي، واسمه ربيعة بن عبد ليل بن سالم.

(٧) أصحر المكان: اتسع. القاموس المحيط (صحر).

(٨) عزاه السيوطي إلى الطستي، وهو في مسائل نافع (٤٣).

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وزاد ابن جرير في رواية: إنّ الناس إذا فَرُّوا قالوا عليك بالوَزَر.

٨٠٠٧٢ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق مولى للحسن ـ ﴿لَا وَزَرَ﴾: لا حِصْن[1]. (١٠٢/١٥)

٨٠٠٧٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا جَبل[2]. (١٠٢/١٥)

٨٠٠٧٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا جَبل يُحرِزُهُ[3]. (١٠٣/١٥)

٨٠٠٧٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: يعني: الجَبل، بلغة حِمْيَر[4]. (١٠٣/١٥)

٨٠٠٧٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق أبي حُجَير ـ في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾: لا حِصْن[5]. (ز)

٨٠٠٧٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سعيد بن مسروق ـ في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، قال: لا مَلْجأ، ولا مَنْعًا[6]. (ز)

٨٠٠٧٨ ـ عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا غار، لا مَلْجأ[7]. (١٠٢/١٥)

٨٠٠٧٩ ـ عن أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي ـ من طريق شَبيب ـ في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، قال: لا حِصْن[8]. (١٠٢/١٥)

٨٠٠٨٠ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، قال: كانت العرب إذا نزل بهم الأمر الشديد قالوا: الوَزَر الوَزَر. فلمّا أنْ جاء الله بالإسلام قال: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، قال: لا جَبل[9]. (١٠٢/١٥)

٨٠٠٨١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: كان الرجل يكون في ماشيته، فتَأتيه الخيل بَغْتة، فيقول له صاحبه: الوَزَر الوَزَر. أي: اقصِد الجبل؛

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٦ بلفظ: لا مَلْجأ ولا جَبل. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٧.
(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٢١٧ (٢٣٥٠).
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج آخره ابن جرير ٢٣/٤٨٥ من طريق قتادة، وأبي مودود.

فتحصّنْ به[١]. (١٥/١٠٢)

٨٠٠٨٢ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ**: لا حِصْن[٢]. (١٥/١٠٢)

٨٠٠٨٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق مسلم بن طهمان ـ في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، يقول: لا حِصْن[٣]. (ز)

٨٠٠٨٤ ـ عن **قتادة بن دعامة**، قال: ﴿لَا وَزَرَ﴾، قال: لا جَبل، ولا حِرْز، ولا مَلْجأ، ولا مَنجى[٤]. (١٥/١٠٣)

٨٠٠٨٥ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا جَبل. وكانوا إذا فَزعوا لجؤوا إلى الجبل، فتَحصّنوا به، فقال الله تعالى: لا جَبل يومئذ يَمنعهم[٥]. (ز)

٨٠٠٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يعني: لا جَبل يُحرِزُك، ويُسمّي حِمْيَرُ الجبل: وَزَر[٦]. (ز)

٨٠٠٨٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، قال: لا مُتغيَّبَ يَتغيَّبُ فيه من ذلك الأمْر الذي لا مَنجى له منه[٧] [٦٩٠٧]. (ز)

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾

٨٠٠٨٨ ـ قال **عبد الله بن مسعود**: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ المصير والمرجع[٨]. (ز)

٨٠٠٨٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾، قال:

[٦٩٠٧] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٤) أنّ المفسرين عبّروا عن الوَزَر بالجبل، ونَقل عن مُطَرِّف بن الشِّخِّير وغيره أنهم قالوا: «كان وَزَر فِرَار العرب في بلادهم، فلذلك استُعمل». ثم رجّح أنه المَلْجأ أيًّا كان، فقال: «والحقيقة أنه المَلْجأ؛ جبلًا كان أو حِصنًا أو سلاحًا أو رجلًا أو غيره». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٣ من طريق معمر بلفظ: لا جَبل، ومثله ابن جرير ٢٣/ ٤٨.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨٧.

(٨) تفسير البغوي ٨/ ٢٨٢.

المُنتهى[1]. (١٥/١٠٣)

٨٠٠٩٠ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ المُنتهى[2]. (ز)

٨٠٠٩١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾، يعني: المُنتهى يومئذ إلى الله ﷻ، لا تَجد عنه مرحلًا[3]. (ز)

٨٠٠٩٢ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾، قال: استَقرّ أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار. وقرأ قول الله: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤][4]. (ز)

﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾

٨٠٠٩٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق زياد بن أبي مريم - في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، قال: بما قَدّم من عمله، وما أَخّر مِن سُنَّةٍ عُمِل بها مِن بعده؛ مِن خير أو شرٍّ[5]. (١٥/١٠٤)

٨٠٠٩٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، قال: بما عَمِل قبل موته، وما سَنَّ فعُمِل به بعد موته[6]. (١٥/١٠٤)

٨٠٠٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، يقول: بما قَدّم مِن المعصية، وأَخّر من الطاعة، فيُنبّأ بذلك[7]. (١٥/١٠٤)

٨٠٠٩٦ - عن **إبراهيم النَّخَعي** =

٨٠٠٩٧ - و**مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، قالا: بأول عَمَله وآخره[8]. (١٥/١٠٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٨/٢٨٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٤، وابن جرير ٢٣/٤٨٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٨٩.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٥٢، وابن جرير ٢٣/٤٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠٠٩٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، قال: بلّغنا: أنّ نفس المؤمن لا تَخرج حتى يُعرض عليه عَمَله؛ خيره وشرّه[1]. (١٥/ ١٠٥)

٨٠٠٩٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في الآية، قال: بما قَدّم مِن الذّنوب والشر والخطايا، وما أَخّر من الخير[2]. (١٥/ ١٠٣)

٨٠١٠٠ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، قال: يُنزِّل مَلَك الموت عليه عند الموت حَفظته، فيُعرَض عليه الخير والشر، فإذا رأى حسنة بَهَش[3] وأَشرق، وإذا رأى سيئة غَضَّ وقَطَّب[4]. (١٥/ ١٠٤)

٨٠١٠١ ـ قال **عطاء**: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بما قَدّم في أول عُمره، وما أَخّر في آخر عُمره[5]. (ز)

٨٠١٠٢ ـ عن **أبي صالح باذام**، في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، قال: قَدّم مِن حسنة، أو أَخّر من سُنَّة حسنة عُمِل بها بعده؛ عِلمًا عَلّمه، صدقة أَمَر بها[6]. (١٥/ ١٠٤)

٨٠١٠٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ قال: مِن طاعة الله، ﴿وَأَخَّرَ﴾ قال: وما ضَيَّع من حقّ الله[7]. (١٥/ ١٠٣)

٨٠١٠٤ ـ قال **زيد بن أسلم**: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بما قَدّم من أمواله لنفسه، وما أَخّر خَلفه للورثة[8]. (ز)

٨٠١٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ لآخرته، ﴿وَأَخَّرَ﴾ مِن خير أو شرٍّ بعد موته في دنياه، فاستَنّ بها قومٌ بعده[9]. (ز)

٨٠١٠٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾، قال: ما أَخّر: ما تَرك مِن العمل لم يَعمله؛ ما تَرك من

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بَهَشَ إليه. النهاية (بهش).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٠، كذا من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٥، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٣.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١١.

طاعة الله لم يَعمل به، وما قَدّم: ما عَمِل من خير أو شرّ[(١)] ٦٩٠٨. (ز)

﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ⑭﴾

٨٠١٠٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾، قال: الإنسان شهيد على نفسه وحده[(٢)]. (١٥/١٠٥)

٨٠١٠٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ، مثله[(٣)]. (١٥/١٠٥)

٨٠١٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾، قال: سمْعه، وبصره، ويديه، ورجليه، وجوارحه[(٤)] ٦٩٠٩. (١٥/١٠٦)

٨٠١١٠ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ =

٦٩٠٨ اختُلف في المراد بقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ على أقوال: **الأول**: ما قَدّم قبل موته، وما سَنّ فعُمِل به بعد موته. **الثاني**: ما قَدّم من معصية، وأَخَّر من طاعة. **الثالث**: بأول عَمَله، وآخره. **الرابع**: بما قَدّم من الطاعة، وأَخَّر من حقوق الله التي ضَيّعها. **الخامس**: ما قَدّم من خير أو شرّ مما عَمِله، وما أَخَّر مما تَرك عَمَله من طاعة الله ﷻ.

ورجّح **ابنُ جرير** (٢٣/٤٩١) **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنّ ذلك خبر من الله أنّ الإنسان يُنبّأ بكل ما قَدّم أمامه مما عَمِل من خير أو شرّ في حياته، وأَخَّر بعده من سُنّة حسنة أو سيئة مما قَدّم وأَخَّر، كذلك ما قَدّم من عَملٍ عَمِله من خير أو شرّ، وأَخَّر بعده من عَملٍ كان عليه فضَيّعه، فلم يعمله مما قَدّم وأَخَّر، ولم يخصص الله من ذلك بعضًا دون بعض، فكلّ ذلك مما يُنبّأ به الإنسان يوم القيامة».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥) أنّ قوله تعالى: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قِسمة تستوفي كلّ عمل، أي: يُعلم بكل ما فعل ويجده مُحصلًا، ثم ساق الأقوال.

٦٩٠٩ ساق **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٩٢) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «والبصيرة ـ على هذا التأويل ـ ما ذكره ابن عباس مِن جوارح ابن آدم، وهي مرفوعة بقوله: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾، والإنسان مرفوع بالعائد مِن ذكره في قوله: ﴿نَفْسِهِۦ﴾».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩١.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٤٠ ـ ٥٤١، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٤ بنحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٠١١١ ـ وعطاء: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ بل الإنسان على نفسه شاهد[1]. (ز)

٨٠١١٢ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس =

٨٠١١٣ ـ ومحمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ معناه: بل الإنسان على نفسه مِن نفسه رُقباء يَرْقُبونه ويَشهدون عليه بعمله، وهي سمْعه وبصره وجوارحه[2]. (ز)

٨٠١١٤ ـ عن عمران بن جُبَير، قال: قلتُ لعكرمة: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ فسكَتَ، وكان يَسْتاك، فقلتُ: إنّ الحسن قال: يا ابن آدم، عملك أحَقُّ بك. قال: صَدقتَ[3]. (١٠٦/١٥)

٨٠١١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾، قال: شاهدٌ عليها بعملها[4]. (١٠٥/١٥)

٨٠١١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾، قال: إذا شئتَ رأيتَه بصيرًا بعيوب الناس، غافلًا عن عَيْبه. قال: وكان يُقال: في الإنجيل مكتوب: يا ابن آدم، أتُبصر القَذاة في عين أخيك، ولا تُبصر الجِذْل[5] المُعترِض في عينك؟[6]. (١٠٦/١٥)

٨٠١١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ وذلك حين كُتمت الألسُن في سورة الأنعام، وخَتم الله عليها في سورة ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥]. فنَطقت الجوارح، وشَهدت على الألسُن بالشِّرك في هذه السورة، فلا شاهد أفضل من نفسك، فذلك قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ يعني: جسده وجوارحه شاهدة عليه بعمله، فذلك قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] يعني: شاهدًا[7]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٨٦، وتفسير البغوي ٨/٢٨٣.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٨٦، وتفسير البغوي ٨/٢٨٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٤، وابن جرير ٢٣/٤٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) القذاة: ما يقع في العين من تراب أو وسخ. والجذل: ما عظم من أصول الشجر المقطع. النهاية (قذا)، اللسان (جذل).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١١.

٨٠١١٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾، قال: هو شاهد على نفسه. وقرأ: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤][1] ٦٩١٠. (ز)

﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾

٨٠١١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: ولو اعتذر[2]. (١٥/١٠٥)

٨٠١٢٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق موسى ـ، مثله[3]. (١٥/١٠٥)

٨٠١٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق زُرارة بن أوْفَى ـ ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: ولو تَجرّد مِن ثيابه[4]. (١٥/١٠٦)

٨٠١٢٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: يعني: الاعتذار، ألم تسمع أنه قال: ﴿لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢]، وقال الله: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ [النحل: ٨٧]، وقوله: ﴿مَا كُنَّا

٦٩١٠ ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/٤٩٣) أنّ مَن قال هذا القول جعل البصيرة خبرًا للإنسان، ورفع الإنسان بها. ثم قال: «ومَن قال هذه المقالة يقول: أُدخلت الهاء في قوله: ﴿بَصِيرَةٌ﴾ وهي خبر للإنسان، كما يقال للرجل: أنتَ حُجّة على نفسك، وهذا قول بعض نحويي البصرة. وكان بعضهم يقول: أُدخلت هذه الهاء في ﴿بَصِيرَةٌ﴾ وهي صفة للذكَر، كما أُدخلتْ في: راوية وعلامة».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٥) أنّ قوله: ﴿بَصِيرَةٌ﴾ يحتمل هذا القول، ويكون المعنى: فيه وفي عقْله وفِطرته حُجّة وطليعة وشاهدٌ مُبصر على نفسه، والهاء للتأنيث، ولو اعتذر عن قبيح أفعاله فهو يَعلم قُبْحها، وكذلك لو استتر بستوره واختفى بأفعاله ـ على التأويلين ـ في المعاذير. ويحتمل أن يكون ابتداء، وخبره في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ والهاء للتأنيث، ويراد بـ«البصيرة»: جوارحه أو الملائكة الحَفظة. كما قال ابن عباس، وعكرمة، والكلبي.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/٤٩٢ ـ ٤٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٤٠ ـ ٥٤١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٤ دون قوله: من ثيابه.

نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ﴾ [النحل: ٢٨]، وقولهم: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣][(١)]. (ز)

٨٠١٢٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: لو جَادل عنها هو بصير عليها[(٢)]. (١٥/١٠٥)

٨٠١٢٤ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: حُجَّته[(٣)]. (١٥/١٠٦)

٨٠١٢٥ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: سُتوره، بلغة أهل اليمن[(٤)]. (١٥/١٠٦)

٨٠١٢٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾: لم تُقبل معاذيره[(٥)]. (ز)

٨٠١٢٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: لو اعتذر يومئذ بباطل لم يَقبل اللهُ ذلك منه يوم القيامة[(٦)]. (١٥/١٠٥)

٨٠١٢٨ ـ قال **عطاء**: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، يعني: يَشهد عليه الشاهد، ولو اعتذر وجَادل عن نفسه لم يَنفعه[(٧)]. (ز)

٨٠١٢٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أبي حمزة ـ في قوله: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾: ولو أَرخى السُّتور، وأَغلق الأبواب[(٨)]. (ز)

٨٠١٣٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ ولو أَدلَى بحُجّته لم تَنفعه، وكان جسده عليه شاهدًا[(٩)]. (ز)

٨٠١٣١ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: معاذيرهم التي يَعتذرون بها يوم القيامة، فلا يَنتفعون بها. قال: قوم لا يُؤذن لهم فيَعتذِرون، وقوم يُؤذن لهم فيَعتذِرون فلا يَنفعهم، ويَعتذِرون

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٥.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٥ بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير البغوي ٨/ ٢٨٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٥.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١١.

بالكذب[(١)][٦٩١١]. (ز)

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٨٠١٣٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ: كان رسول الله ﷺ يُعالج من التنزيل شِدّة، فكان يُحرّك به لسانه وشَفتيه مخافة أن يَتفلَّت منه، يريد أن يَحفظه؛ فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: يقول: علينا أن نَجمعه في صدرك ثم تقرأه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ يقول: إذا أنزلناه عليك ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فاستَمِع له وأَنصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ أن نُبيّنه بلسانك، وفي لفظ: علينا أن نَقرأه. فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل أَطرق ـ وفي لفظ:

[٦٩١١] اختُلف في المراد بقوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ على أقوال: **الأول**: لو اعتذر يومئذ لم يُقبل منه. **الثاني**: لو تَجرّد من ثيابه. **الثالث**: لو أظهر حُجّته. قاله السُّدّيّ. **الرابع**: لو أرخى السُّتور وأغلق الأبواب. **الخامس**: بل للإنسان على نفسه شهود من نفسه، ولو اعتذر بالقول مما قد أتى من المآثم، وركب من المعاصي، وجادل بالباطل.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٤٩٦) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ أنّ أولى الأقوال بالصواب قول مَن قال: ولو اعتذر. فقال: «لأنّ ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل؛ وذلك أنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ أَخبَر عن الإنسان أنّ عليه شاهدًا من نفسه بقوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ فكان الذي هو أولى أن يَتبع ذلك، ولو جادل عنها بالباطل، واعتذر بغير الحق، فشهادة نفسه عليه به أحقّ وأولى من اعتذاره بالباطل».

ورجَّح **ابنُ كثير** (١٤/ ١٩٤) ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ القول الأخير الذي قاله مجاهد، وعطاء، فقال: «والصحيح قول مجاهد وأصحابه، كقوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وكقوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [المجادلة: ١٨]».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٥) أنّ الحسن قال: المعنى: بل الإنسان على نفسه بَليّة ومِحنة، **ووجَّهه** بقوله: «كأنه ذهب إلى البصيرة التي هي طريقة الدّم، وداعية طلب الثأر». **وانتقده** بقوله: «وفي هذا نظر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٤.

استمَع ـ، فإذا ذَهب قرأه كما وعده الله ﷻ[1]. (١٠٧/١٥)

٨٠١٣٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نَزل عليه القرآنُ تَعجَّل بقراءته ليَحفظه؛ فنَزلت هذه الآية: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾. وكان رسول الله ﷺ لا يَعلم خَتْم السورة حتى تَنزل عليه: بسم الله الرحمن الرحيم[2]. (١٠٧/١٥)

٨٠١٣٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ: كان رسول الله ﷺ لا يَفْتُر مِن القرآن مَخافة أن يَنساه، فقال الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[3]. (١٠٨/١٥)

٨٠١٣٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عمرو بن دينار ـ: أنّ النبي ﷺ كان إذا نَزل عليه القرآن تَعجَّل به يريد حِفْظه؛ يُحرّك شَفتيه ليَحفظه؛ فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[4]. (ز)

٨٠١٣٦ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان جبريل يَنزل بالقرآن، فيُحرّك به لسانه، يَستعجل به؛ فقال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[5]. (ز)

٨٠١٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، قال: كان يَستذكر القرآن مَخافة النسيان، فقيل له: كَفيناكه، يا محمد[6]. (١٠٧/١٥)

٨٠١٣٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، قال: كان النبي ﷺ إذا نَزل عليه الوحيُ مِن القرآن حَرّك به لسانه؛ مَخافة أن يَنساه[7]. (ز)

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ٨ (٥)، ٦/ ١٦٣ (٤٩٢٧ ـ ٤٩٢٩)، ٦/ ١٩٥ (٥٠٤٤)، ٩/ ١٥٣ (٧٥٢٤)، ومسلم ١/ ٣٣٠ (٤٤٨)، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن منده في الإيمان ٢/ ٦٩٧ ـ ٦٩٨ (٦٩٠)، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧ كلاهما بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

قال ابن أبي حاتم في العلل ٤/ ٦٣٠ (١٦٩٠): «قال أبي: منهم مَن لا يقول في هذا الحديث: ابن عباس، ويُرسله، والمرسل أصح؛ حدثنا ابن أبي عمر، عن ابن عُيينة، عن عمرو، عن سعيد بن جُبَير، مرسل».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٩، ٥٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٨.

٨٠١٣٩ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود بن أبي هند ـ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان إذا نَزل عليه الوحيُ عَجِل يَتكلّم به مِن حُبِّه إيّاه؛ فنزل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[1]. (ز)

٨٠١٤٠ ـ عن الحسن البصري: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ كان رسول الله إذا نَزل عليه القرآنُ يُدْئِب نفسه في قراءته، مَخافة أن يَنساه؛ فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[2]. (ز)

٨٠١٤١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ يُحرّك به لسانه ليَستذكره، فقال الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ إنّا سَنحفظه عليك[3]. (ز)

٨٠١٤٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان نبي الله ﷺ يُحرّك لسانه بالقرآن مَخافة النسيان؛ فأنزل الله ما تسمع[4]. (١٥/١٠٨)

٨٠١٤٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ يَقرأ القرآن فيُكثر مَخافة أن يَنسى[5]. (ز)

٨٠١٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ وذلك أنّ جبريل كان يأتي النبيَّ ﷺ بالوحي، فإذا قَرأه عليه تلاه النبيُّ ﷺ قبل أن يَفرغ جبريلُ مِن الوحي مَخافة أن لا يَحفظه، فقال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ بتلاوته قبل أن يَفرغ جبريل ﷺ ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[6]. (ز)

٨٠١٤٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: لا تَكلّم بالذي أوحينا إليك حتى يُقضى إليك

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٨.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٦٤ ـ ٦٥ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٤، وابن جرير ٢٣/٥٠٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٢.

وحيه، فإذا قَضينا إليك وحيُه فتكلّم به[1] [٦٩١٢]. (ز)

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾

٨٠١٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، قال: يقول: علينا أن نَجمعه في صدرك، ثم تَقرأه[2]. (١٠٧/١٥)

٨٠١٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ أن نَجمعه لك، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أن نُقرِئَك فلا تَنسى[3]. (١٠٨/١٥)

٨٠١٤٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: علينا أن نَجمعه لك حتى نُثبِّته في قلبك[4]. (ز)

٨٠١٤٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: إنّ علينا حِفظه وتأليفه[5]. (١٠٨/١٥)

٨٠١٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ في قلبك، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ عليك،

[٦٩١٢] اختُلف في السبب الذي من أجله قيل للنبي ﷺ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ النبي ﷺ كان يُكثر تلاوة القرآن مَخافة نسيانه، فقيل له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ إنّ علينا أن نَجمعه لك، ونُقرئكه فلا تنسى. **الثاني**: أنه كان يُعجّل بذكره إذا نَزل عليه مِن حُبّه له وحلاوته في لسانه، فقيل له: لا تَعجل به، فإنه سَنحفظه عليك.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٠٠) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق ابن جُبَير، وقاله سعيد بن جُبَير، والشعبي، وابن زيد، والضَّحّاك، **وانتقد** الأول، فقال: «وذلك أنّ قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ يُنبئ أنه إنما نُهي عن تحريك اللسان به مُتعجّلًا فيه قبل جمْعه؛ ومعلوم أنّ دراسته للتذكُّر إنما كانت تكون من النبي ﷺ مِن بعد جمْع الله له ما يدرس من ذلك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٨.

(٢) جزء من الحديث المتقدم بتمامه قريبًا في نزول الآية.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٩٩، ٥٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠١.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٤، وابن جرير ٢٣/٥٠١، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يعني: نُقْريكه حتى تَحفظه[١] ٦٩١٣. (ز)

﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ﴾

٨٠١٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ﴾، يقول: إذا أَنزلناه عليك[٢]. (١٥/١٠٧)

٨٠١٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ﴾، قال: بَيَّنّاه[٣]. (١٥/١٠٨)

٨٠١٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ﴾ فإذا تَلوناه عليك، يقول: إذا تلا عليك جبريلُ ﷺ[٤]. (ز)

﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ۝١٨﴾

٨٠١٥٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ فاستَمِع له وأَنصِتْ[٥]. (١٥/١٠٧)

٨٠١٥٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾، يقول: إذا يُتلى عليك فاتّبع ما فيه[٦]. (١٥/١٠٨)

٦٩١٣ اختُلف في المراد بقوله: ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ على قولين: **الأول**: قراءته. **الثاني**: تأليفه.
وذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٠٢) أنه على القول الأول الذي قاله ابن عباس، والضَّحّاك فقد وجّه قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ إلى أنه مصدر من قول القائل: قرأت أقرأ قرآنًا وقراءة. ووجَّه (٢٣/ ٥٠١ ـ ٥٠٢) القول الثاني الذي قاله قتادة بقوله: «كأن قتادة وجّه معنى القرآن إلى أنه مصدر، من قول القائل: قد قَرَأَتْ هذه الناقة في بطنها جنينًا؛ إذا ضَمّتْ رحمها على ولدها».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧) أنّ قوله: ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ يحتمل الأمرين.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٢.
(٢) تقدم تخريجه بطوله قريبًا في نزول الآية.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٢.
(٥) جزء من الحديث المتقدم بتمامه قريبًا في نزول الآية.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٠١٥٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: اعمل به[1]. (١٥/١٠٨)

٨٠١٥٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: اتّبع ما فيه[2]. (ز)

٨٠١٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: اتّبع حلاله، واجتَنِبْ حرامه[3]. (١٥/١٠٨)

٨٠١٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فاتّبع ما فيه[4] [٦٩١٤]. (ز)

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾

٨٠١٦٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ أن نُبيّنه بلسانك. وفي لفظ: علينا أن نَقرأه[5]. (١٥/١٠٧)

[٦٩١٤] اختُلف في المراد بقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ على أقوال: **الأول**: فإذا بيّناه فاعمل بما فيه. **الثاني**: فإذا أنزلناه فاستَمِع قرآنه. **الثالث**: فإذا تُلي عليك فاتّبع شرائعه وأحكامه.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٠٣) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الأخير الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، وقاله قتادة، والضَّحّاك، فقال: «لأنه قيل له: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ في صدرك ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾، وقد دللنا على أنّ معنى قوله: ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ وقراءته، فقد بيّن ذلك عن معنى قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٧ بتصرف) أنّ قوله: ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ يحتمل القول الثاني والثالث، فقال: «وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ **يحتمل** أن يريد: بذِهْنك وفِكْرك، أي: فاستمع قراءته، **ويحتمل** أن يريد: فاتّبع في الأوامر والنواهي».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٥٠٣، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٢.

(٥) جزء من الحديث المتقدم بتمامه قريبًا في نزول الآية.

٨٠١٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾، يقول: حلاله وحرامه، فذلك بيانه[1]. (١٠٨/١٥)

٨٠١٦٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾، قال: بيان حلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته[2]. (١٠٨/١٥)

٨٠١٦٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾، يعني: أن نُبيّن لك حلاله وحرامه[3]. (ز)

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)﴾

قراءات:

٨٠١٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر**، أنه كان يقرأ: ﴿كَلَّا بلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * ويَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾[4]. (١٠٩/١٥)

٨٠١٦٥ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ بالتاء، ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ بالتاء[5]. (١٠٩/١٥)

تفسير الآية:

٨٠١٦٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾، قال: عُجِّلتْ لهم الدنيا؛ سناها وخيرها، وغُيِّبتْ عنهم الآخرة[6]. (١٠٩/١٥)

٨٠١٦٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾، قال: اختار أكثرُ الناس العاجلةَ، إلا مَن رَحِم الله وعَصَم[7]. (١٠٩/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿تُحِبُّونَ﴾، و﴿تَذَرُونَ﴾ بالتاء فيهما. انظر: النشر ٢/٣٩٣، والإتحاف ص٥٦٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠١٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا بَلْ﴾ لا تُزَكُّون ولا تُصلُّون ﴿تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ يعني: كفار مكة، تُحبّون الدنيا، ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ يقول: تَختارون الحياة الدنيا على الآخرة فلا تَطلبونها. نظيرها في سورة الإنسان [٢٧]: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾[١]. (ز)

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾

٨٠١٦٩ ـ عن عبدالله بن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، وقال: «**البياض، والصفاء**»[٢]. (١١٢/١٥)

٨٠١٧٠ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: ناعمة[٣]. (١٠٩/١٥)

٨٠١٧١ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: يعني: حُسنها[٤]. (١١٠/١٥)

٨٠١٧٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: مسرورة[٥]. (١١٠/١٥)

٨٠١٧٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان، عن منصور ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: نَضْرة الوجوه: حُسنها[٦]. (ز)

٨٠١٧٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق جرير، عن منصور ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: من السرور، والنعيم، والغِبطة[٧]. (ز)

٨٠١٧٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: النَّضارة: البياض، والصفاء[٨]. (١١٠/١٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٢.

(٢) سيأتي بتمامه في تفسير الآية التالية.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨٤)، واللالكائي في السُّنَّة (٧٩٩)، والبيهقي في الرؤية ص١٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، واللالكائي.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٦، ٥٠٨، وبنحوه من طريق الأعمش.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٠١٧٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد النحوي ـ ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: ناضرة من النعيم[(١)]. (١٥/ ١١٠)

٨٠١٧٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: مسرورة[(٢)]. (١٥/ ١١١)

٨٠١٧٨ ـ عن الحسن البصري، في الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: النَّضْرة: الحُسن، نَظرتْ إلى ربّها فنَضرتْ بنوره[(٣)]. (١٥/ ١١١)

٨٠١٧٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك ـ ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، يقول: حَسنة[(٤)]. (١٥/ ١١١)

٨٠١٨٠ ـ عن أبي صالح باذام، ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: بَهجة لِما هي فيه مِن النعمة[(٥)]. (١٥/ ١١٠)

٨٠١٨١ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: حَسنة[(٦)]. (١٥/ ١٣٣)

٨٠١٨٢ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: نَضّر الله تلك الوجوه وحَسّنها للنظر إليه[(٧)]. (١٥/ ١١٠)

٨٠١٨٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ مُضيئة[(٨)]. (ز)

٨٠١٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ يعني: الحُسن والبياض، ويعلوه النور[(٩)]. (ز)

٨٠١٨٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وُجُوهٌ

---

(١) أخرجه الآجري (٥٨٦). وعلقه البيهقي في الاعتقاد ص١٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، واللالكائي.
(٢) أخرجه اللالكائي في السُّنَّة (٨٠٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه الآجري (٥٨٥)، واللالكائي (٨٠٠)، والبيهقي في الاعتقاد ص١٣٣.
(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٧ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٥٠٧.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.
(٧) أخرجه الآجري (٥٨٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٧، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٤.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٢. وبنحوه في تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٧، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٤ منسوبًا إلى مقاتل مهملًا.

يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: النّاضرة: الناعمة[1]. (ز)

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

٨٠١٨٦ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: «**يَنظرون إلى ربهم بلا كَيفيّة، ولا حدٍّ محدود، ولا صفة معلومة**»[2]. (١١١/١٥)

٨٠١٨٧ ـ عن أنس، أنّ النبيَّ ﷺ أقرأه هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: «**واللهِ، ما نَسَخها منذ أَنزلها، يزُورون ربّهم ـ تبارك وتعالى ـ، فيُطْعَمون، ويُسقَون، ويُطَيَّبون، ويُحَلَّون، ويُرفع الحجاب بينه وبينهم، فيَنظرون إليه، ويَنظر إليهم، وذلك قوله** ﷻ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾» [مريم: ٦٢][3]. (١٢١/١٥)

٨٠١٨٨ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ أدنى أهل الجنة مَنزلًا لَمَن ينظر إلى جِنانه وأزواجه ونعيمه وخَدمه وسُرُره مسيرة ألف سنة، وأَكْرمهم على الله مَن يَنظر إلى وجهه غُدوة وعَشيّة**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: «**البياض والصفاء**». ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: «**تَنظر كلّ يوم في وجه الله**»[4]. (١١٢/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الدارقطني في كتاب رؤية الله ص١٦٩ ـ ١٧٠ (٥٥)، والخطيب في تاريخ بغداد ٤/٣٢٧ (١٠٠٩).

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٦٠: «هذا حديث لا يصحّ، وفيه ميمون بن سِيَاه. قال ابن حبان: يَتفرّد بالمناكير عن المشاهير، لا يُحتجّ به إذا انفرد. وفيه صالح المري، قال النسائي: متروك الحديث». وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/٤٢٥ ـ ٤٢٦ مُعقبًا على ابن الجوزي: «قلتُ: أمّا ميمون بن سياه فقد أخرج له البخاري والنسائي، وقال فيه أبو حاتم الرازي: ثقة. وحسبك بهذه الأمور الثلاثة، وعن ابن معين قال فيه: ضعيف. لكن هذا الكلام يقوله ابن معين في غير واحد من الثقات، وأمّا كلام ابن حبان ففيه ابتداع في الجرح». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٣٨٢، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/٣٨٤ (٢٦).

(٤) أخرجه أحمد ٨/٢٤٠ (٤٦٢٣)، ٩/٢٢٩ (٥٣١٧)، والترمذي ٤/٥١٧ (٢٧٢٩)، ٥/٥٢٣ (٣٦١٩)، وابن جرير ٢٣/٥١٠، والحاكم ٢/٥٥٣ (٣٨٨٠)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ١٣/٤٢٤ ـ، والثعلبي ١٠/٨٨.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث مُفسّر في الرد على المبتدعة، وثُوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم يُنقم عليه غير التشيع». وقال الذهبي في التلخيص: «بل هو واهي الحديث» يعني: ثُوير بن أبي فاختة. وأورده الدارقطني في العلل ١٢/٤١٩ (٢٨٥١). وقال ابن رجب في فتح الباري ٤/٣٢٤: =

٨٠١٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: نَظَرَتْ إلى الخالق[١]. (١٥/ ١١٠)

٨٠١٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تَنظر إلى وجه ربّها[٢]. (١٥/ ١١١)

٨٠١٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تَنتظر منه الثواب[٣]. (١٥/ ١٣٣)

٨٠١٩٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الأعمش ـ في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تَنتظر رِزْقَه وفضله[٤]. (ز)

٨٠١٩٣ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم**، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: ناظرة إلى وجه الله[٥]. (١٥/ ١١٠)

٨٠١٩٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد النحوي ـ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تَنظر إلى الله نظرًا[٦]. (١٥/ ١١٠)

٨٠١٩٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: انظر ماذا أعطى الله عبده مِن النور في عينيه، أن لو جَعل نور أَعيُن جميع خَلْق الله؛ من الإنس والجنّ والدوابّ وكلّ شيء خَلَق الله، فجَعل نور أعينهم في عيني عبد من عباده، ثم كَشف عن الشمس سِتْرًا واحدًا، ودونها سبعون سِترًا، ما قَدر على أن يَنظر إلى الشمس، والشمس جزء من سبعين جزءًا من نور

= «خرّجه الإمام أحمد والترمذي . . .، وثُوير فيه ضعف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤٠١ (١٨٦٦٩): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وفي أسانيدهم ثُوير بن أبي فاختة، وهو مُجمَع على ضعفه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨/ ٢٤٢ (٧٨٧٩): «رواه أبو يعلى، وأحمد بن حنبل، وسعيد بن منصور بسند واحد فيه ثُوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٢/ ٣٤ عن رواية الترمذي: «في سنده ضعف». وقال المناوي في التيسير ١/ ٣١٠: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ٤٥٠ (١٩٨٥): «ضعيف».

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة (٧٩٩)، والبيهقي في الرؤية ص١٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٨، وفي لفظ عنده: لا يراه من خَلْقه شيء.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠٧ بنحوه، والآجري (٥٨٦)، واللالكائي (٨٠٣). وعلّقه البيهقي في الاعتقاد ص١٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءًا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءًا من نور السّتر. قال عكرمة: انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه؛ أن نَظر إلى وجه ربّه الكريم عِيانًا[١]. (١١١/١٥)

٨٠١٩٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تَنظر إلى الخالق[٢]. (١١١/١٥)

٨٠١٩٧ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تَنتظر الثواب من ربّها[٣]. (١٣٣/١٥)

٨٠١٩٨ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ** ـ من طريق أبي عَرْفَجة ـ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: هم يَنظرون إلى الله، لا تُحيط أبصارُهم به مِن عَظمته، وبصره مُحيط بهم، فذلك قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣][٤]. (ز)

٨٠١٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ يعني: يَنظرون إلى الله تعالى مُعاينة[٥]. (ز)

٨٠٢٠٠ ـ عن **معمر بن راشد** ـ من طريق عبدالرزاق ـ في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تَنظرُ في وجه الرحمن ﷻ[٦]. (ز)

٨٠٢٠١ ـ عن أبي حفص، يقول: سمعتُ **مالك بن أنس** يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: قوم يقولون: إلى ثوابه. قال مالك: كَذبوا، فأين هم عن قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥][٧] [٦٩١٥]. (ز)

[٦٩١٥] اختُلف في المراد بقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ على قولين: **الأول**: أنها تَنظر إلى ربّها. **الثاني**: أنها تَنتظر الثواب من ربّها.
ورجّح **ابنُ جرير** (٥٠٩/٢٣ ـ ٥١٠) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، ==

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة (٨٠٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٧ ـ، وابن جرير ٥٠٧/٢٣.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٤/١٣، وابن جرير ٥٠٩/٢٣ بنحوه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/٢٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٣/٤.
(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٥٧٧/٨.
(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٢٦/٦.

۞ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٢٠٢ ـ عن أبي هريرة، قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نَرى ربَّنا يوم القيامة؟ قال: «**هل تُضَارُّون في الشمس ليس دونها سحاب؟**». قالوا: لا، يا رسول الله. قال: «**فإنكم ترَونه يوم القيامة كذلك، يَجمع الله الناس فيقول: مَن كان يعبد شيئًا فليَتْبعه. فيتْبَع مَن كان يَعبد الشمس الشمس، ويَتبع مَن كان يَعبد القمر القمر، ويَتبع مَن كان يَعبد الطواغيت الطواغيت، وتَبقى هذه الأُمّة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير الصورة التي يَعرفون، فيقول: أنا ربّكم. فيقولون: نعوذ بالله منك،**

== والضَّحّاك، وعكرمة، والحسن، وعطية العَوفيّ، ومقاتل، ومعمر، ومالك بن أنس، فقال: «وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القولُ الذي ذكرناه عن الحسن، وعكرمة، من أنّ معنى ذلك: تَنظر إلى خالقها، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله ﷺ». وساق الحديث الوارد عن ابن عمر في تفسير الآية.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٧٨) أنّ القول الأول قول **جميع أهل السُّنَّة**.

وبنحوه قال **ابنُ القيم** (٣/ ٢٣١).

وعلّق ابنُ كثير (١٤/ ١٩٩) على هذا القول بقوله: «وهذا بحمد الله **مُجمعٌ عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة، كما هو مُتَّفق عليه بين أئمة الإسلام وهُداة الأنام**».

ووجَّه ابنُ عطية (٨/ ٤٧٩) القول الثاني الذي قاله مجاهد، وأبو صالح، بقوله: «وهذا وجه **سائغ في العربية** كما تقول: فلان ناظر إليك في كذا، أي: إلى صُنعك في كذا». ثم قال: «والرؤية إنما يثبتها بأدلة قطعية غير هذه الآية، فإذا ثبتت حسُن تأويل أهل السُّنَّة في هذه الآية وقَوِي».

وانتقده ابنُ كثير مستندًا للقرآن والسُّنَّة، فقال: «ومَن تأول ذلك بأن المراد مفرد الآلاء، وهي النعم... فقد أبعد هذا القائل النجعة، وأَبطل فيما ذهب إليه. وأين هو من قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]، قال الشافعي ـ رحمه الله ـ: ما حجب الفجار إلا وقد عُلم أنّ الأبرار يرونه ﷻ. ثم قد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ بما دل عليه سياق الآية الكريمة، وهي قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾». **وذكر** أنّ بعض المعتزلة ذهبوا في هذه الآية إلى أنّ قوله: ﴿إِلَىٰ﴾ ليست بحرف الجر، وإنما هي «إلى» واحدة الآلاء، **وعلّق** عليه بقوله: «فكأنه قال: نعمة ربّها مُنتظِرة أو ناظرة، من النظر بالعين، ويقال: نظرتك، بمعنى: انتظرتك».

وانتقده ابنُ القيم (٣/ ٢٣٢) **مستندًا للغة**، فقال: «يستحيل فيها تأويل النظر بانتظار الثواب؛ فإنه أضاف النظر إلى الوجوه التي هي محله، وعدّاه بحرف إلى التي إذا اتصل بها فِعْل النظر كان من نَظر العين ليس إلا».

هذا مكاننا حتى يأتينا ربُّنا، فإذا أتانا ربُّنا عَرفناه. فيأتيهم الله في الصورة التي يَعرفون، فيقول: أنا ربّكم. فيقولون: أنت ربُّنا. فيَتبعونه، ويُضرب جسر جهنم». قال رسول الله ﷺ: «فأكون أول مَن يُجيز، ودعاء الرُّسُل يومئذ: اللَّهُمَّ، سَلِّم سَلِّم. وفيه كلاليب مثل شَوك السَّعْدان، غير أنه لا يَعلم قدْر عِظَمها إلا الله، فتَخطف الناس بأعمالهم، منهم المُوبَق بعمله، ومنهم المُخَردَل ثم ينجو، حتى إذا فَرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يُخرِج من النار مَن أراد أن يُخرِجه ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أَمَر الملائكة أن يُخرجوهم، فيَعرفونهم بآثار السّجود، وحَرّم الله على النار أن تَأكل من ابن آدم أَثَر السّجود، فيُخرجونهم قد امتُحِشُوا[1]، فيُصبّ عليهم ماء يقال له: ماء الحياة، فيَنبُتُون نبات الحبّة في حَمِيل السّيْل[2]، ويبقى رجل مُقبِل بوجهه على النار، فيقول: يا ربّ، قد قَشَبني ريحها[3]، وأحرَقني ذَكاؤها[4]، فاصرف وجهي عن النار. فلا يَزال يدعو الله، فيقول: لَعَلّي إنْ أعطيتُك ذلك تسألني غيره. فيقول: لا وعزّتك، لا أسألك غيره. فيَصرف وجهه عن النار، ثم يقول بعد ذلك: يا ربّ، قَرِّبني إلى باب الجنة. فيقول: أليس قد زعمتَ أنك لا تسألني غيره؟ ويلك، يا ابن آدم، ما أغدرك! فلا يَزال يدعو، فيقول: لَعَلّي إنْ أَعطيتُك ذلك تسألني غيره. فيقول: لا وعزّتك، لا أسألك غيره. فيُعطي الله مِن عهود ومواثيق ألا يَسأله غيره، فيُقرِّبه إلى باب الجنة، فإذا رأى ما فيها سكَتَ ما شاء الله أن يسكت، فيقول: ربِّ، أَدخِلني الجنة. فيقول: أليس قد زعمتَ ألا تسألني غيره؟ ويلك، يا ابن آدم، ما أَغدرك! فيقول: ربّ، لا تَجعلني أشقى خَلْقك. فلا يزال يدعو حتى يَضحك الله ﷻ، فإذا ضحك منه أَذِن له بالدخول فيها، فإذا دَخل فيها قيل له: تَمَنَّ مِن كذا. فيتَمنّى، ثم يقال له: تمَنَّ مِن كذا. فيتَمنّى، حتى تَنقطع به الأماني، فيقول: هذا لك ومثله معه». قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولًا الجنة. قال[5]: وأبو سعيد الخُدري جالس مع أبي هريرة لا يُغيّر عليه شيئًا من حديثه حتى انتهى إلى قوله: «هذا لك

---

(١) امتُحِشُوا: احترقوا، والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم. النهاية (محش).

(٢) الحِبة بالكسر: بذور البقول وحب الرَّيَاحين، وقيل: هو نبت ينبت في الحشيش. وحَميل السّيْل: هو ما يجيء به السّيْل من طين أو غثاء وغيره، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السّيْل فإنها تنبت في يوم وليلة. النهاية١/ ٣٢٦، ٤٤٢.

(٣) قشبني ريحه: آذاني، كقشَّبني تقشيبًا، كأنه قال: سمني ريحه. التاج (قشب).

(٤) الذَّكاء: شدة وهج النار. اللسان (ذكو).

(٥) القائل هو عطاء بن يزيد الليثي، الراوي عن أبي هريرة.

ومثله معه». قال أبو سعيد: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**هذا لك وعشرة أمثاله**». قال أبو هريرة: حَفظتُ: «**ومثله معه**»[١]. (١١٢/١٥)

٨٠٢٠٣ - عن أبي سعيد الخُدري، قال: قلنا: يا رسول الله، هل نَرى ربَّنا يوم القيامة؟ قال: «**هل تُضَارُّون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحْوًا ليس فيها سحاب؟**». قلنا: لا، يا رسول الله. قال: «**هل تُضَارُّون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيه سحاب؟**». قالوا: لا، يا رسول الله. قال: «**ما تُضَارُّون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تُضَارُّون في رؤية أحدهما**»[٢]. (١١٨/١٥)

٨٠٢٠٤ - عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَجمع الله الأمَمَ يوم القيامة بصعيدٍ واحد، فإذا أراد الله ﷻ أن يَصدَع**[٣] **بين خَلْقه مَثَّل لكلّ قوم ما كانوا يعبدون، فيَتَّبعونهم حتى يُقحمونهم النار، ثم يأتينا ربُّنا ﷻ، ونحن على مكان رفيع، فيقول: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن المسلمون. فيقول: ما تَنتظرون؟ فيقولون: نَنتظر ربّنا ﷻ. فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم. فيقول: كيف تَعرفونه ولم تَروه؟ فيقولون: نَعرفه إنه لا عِدل له. فيَتجلّى لنا ضاحكًا، ثم يقول: أَبشِروا، يا معشر المسلمين، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جَعلتُ له مكانه في النار يهوديًّا أو نصرانيًّا**»[٤]. (١١٨/١٥)

٨٠٢٠٥ - عن أنس، قال: بينما نحن حول رسول ﷺ إذ قال: «**أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء في وسطها كالنّكتة السوداء، قلتُ: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا يوم الجُمُعة، يَعرضه عليك ربُّك ليكون لك عيدًا، ولأُمّتك من بعدك. قلتُ: يا جبريل، فما هذه النّكتة السوداء؟ قال: هذه الساعة، وهي تقوم يوم الجُمُعة، وهو سيّد أيام الدنيا، ونحن ندعوه في الجنة يوم المَزيد. قلتُ: يا جبريل، ولِمَ تَدْعُونه يوم المَزيد؟ قال: لأنّ الله ﷻ اتخذ في الجنة واديًا أفيحَ مِن مِسكٍ أبيض، فإذا كان يوم**

---

(١) أخرجه البخاري ١/١٦٠ - ١٦١ (٨٠٦)، ٨/١١٧ - ١١٩ (٦٥٧٣، ٦٥٧٤)، ٩/١٢٨ - ١٢٩ (٧٤٣٧، ٧٤٣٨)، ومسلم ١/١٦٣ - ١٦٧ (١٨٢).

(٢) أخرجه البخاري ٦/٤٤ - ٤٥ (٤٥٨١)، ٩/١٢٩ - ١٣١ (٧٤٣٩)، ومسلم ١/١٦٧ - ١٧١ (١٨٣).

(٣) يصدَعَ: يفصل بين الحق والباطل. اللسان (صدع).

(٤) أخرجه أحمد ٣٢/٤٢٢ - ٤٢٥ (١٩٦٥٤، ١٩٦٥٥).

قال الألباني في الصحيحة ٢/٣٨٣ - ٣٨٤ (٧٥٥): «وهذا إسناد ضعيف ...، لكن الحديث صحيح في الجملة؛ فإنّ له شاهدًا من حديث جابر بن عبدالله».

الجُمُعة نزل ربُّنا على كرسيّه إلى ذلك الوادي، وقد حُفَّ العرش بمنابر من ذهب مُكلَّلة بالجوهر، وقد حُفَّتْ تلك المنابر بكراسي من نور، ثم يُؤْذَن لأهل الغُرفات، فيُقبِلون يَخوضون كَثيب المِسك إلى الرُّكَب، عليهم أسورة الذّهب والفِضّة، وثياب السُّندس والحرير، حتى يَنتهوا إلى ذلك الوادي، فإذا اطمأنوا فيه جُلوسًا بَعث الله ﷻ عليهم ريحًا يُقال لها: المُثِيرة. فثارتْ يَنابيع المِسك الأبيض في وجوههم، وثيابهم، وهم يومئذ جُردٌ مُرْدٌ مُكحَّلون، أبناء ثلاث وثلاثين، يَضرب جِمامُهم[1] إلى سُرَرِهم، على صورة آدم يوم خَلَقه الله ﷻ، فيُنادي ربّ العزّة - تبارك وتعالى - رضوان، وهو خازن الجنة، فيقول: يا رضوان، ارفع الحُجُب بيني وبين عبادي وزُوّاري. فإذا رَفع الحُجُب بينه وبينهم فرَأوا بهاءه ونوره هبّوا له سُجودًا، فيُناديهم ﷻ بصوته: ارفعوا رؤوسكم، فإنما كانت العبادة في الدنيا، وأنتم اليوم في دار الجزاء، سَلُوني ما شئتم، فأنا ربّكم الذي صدَقتُكم وعدي، وأَتممتُ عليكم نعمتي، فهذا محلّ كرامتي، فسَلُوني ما شئتم. فيقولون: ربّنا، وأيَّ خيرٍ لَمْ تفعله بنا؟! ألستَ الذي أَعنتَنا على سكرات الموت، وآنستْ منا الوَحْشة في ظُلمة القبور، وآمَنْتَ روْعتنا عند النفخة في الصُّور؟! ألستَ أَقلتَنا عَثراتنا، وسَترتْ علينا القبيح من فِعْلنا، وثبَّتَ على جسر جهنم أقدامنا؟! ألستَ الذي أَدنيتَنا من جوارك، وأَسْمعتَنا من لَذاذة مَنطقك، وتَجلّيتَ لنا بنورك؟! فأي خيرٍ لمْ تفعله بنا؟! فيعود ﷻ فيُناديهم بصوته، فيقول: أنا ربّكم الذي صدَقتُكم وعدي، وأَتممتُ عليكم نعمتي، فسَلُوني. فيقولون: نسألك رِضاك. فيقول: برضاي عنكم أَقلتُكم عَثراتكم، وسَترتُ عليكم القبيح من أموركم، وأَدنيتُ مني جواركم، وأَسمعتُكم لذَاذة مَنطقي، وتَجلّيتُ لكم بنوري، فهذا محلّ كرامتي، فسَلُوني. فيسألونه حتى تنتهي مسألتهم، ثم يقول ﷻ: سَلُوني. فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم، ثم يقول ﷻ: سَلُوني. فيقولون: رضينا ربّنا وسلّمنا. فيزيدهم من مزيد فضله وكرامته، ويزيد زهرة الجنة ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خَطر على قلب بشر، ويكون كذلك حتى مقدار متفرقهم من الجُمُعة». قال أنس: فقلتُ: بأبي وأمي يا رسول الله، وما مِقدار تفرُّقهم؟ قال: «كقدْر الجُمُعة إلى الجُمُعة». قال: «ثم يَحمل عرشَ ربّنا العِلّيون، معهم الملائكة والنّبيّون، ثم يُؤْذَن لأهل الغُرفات فيعودون إلى غُرفهم، وهم غرفتان زُمرُّدتان خَضراوان، وليسوا إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجُمُعة، ليَنظروا

---

(١) الجُمة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين. النهاية (جمم).

إلى ربّهم، وليَزيدهم من مزيد فضله وكرامته». قال أنس: سمعتُه من رسول الله ﷺ وليس بيني وبينه أحد[١]. (١٥/١٢١)

٨٠٢٠٦ ـ عن أبي رَزِين، قال: قلتُ: يا رسول الله، أكُلُّنا يَرى ربَّه يوم القيامة مُخْلِيًا به؟ قال: «**نعم**». قلتُ: وما آية ذلك؟ قال: «**أليس كلّكم يَرى القمر ليلة البدر مَخليًا به؟**». قلت: بلى. قال: «**فالله أعظم**»[٢]. (١٥/١٣٠)

٨٠٢٠٧ ـ عن عمّار بن ياسر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات: «**اللَّهُمَّ، بعِلْمِك الغيب، وقُدرتك على الخَلْق، أحيني ما علمتَ الحياة خيرًا لي، وتَوفّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، اللَّهُمَّ، أسألك خَشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحُكم[٣] في الغضب والرضا، وأسألك القَصْد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا يَبيد، وقُرّة عينٍ لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك بَرْد العَيْش بعد الموت، وأسألك لذّة النّظر إلى وجهك، والشّوق إلى لقائك في غير ضراء مُضِرّة، ولا فتنةٍ مُضِلّة، اللَّهُمَّ، زَيِّنَّا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداة مُهتدين**»[٤]. (١٥/١٣١)

٨٠٢٠٨ ـ عن زيد بن ثابت: أنّ رسول الله ﷺ علّمه دعاء، وأَمَره أن يَتعاهده، ويَتعاهد به أهله كلّ يوم، قال: «**قُلْ حين تُصبح: لبّيك اللَّهُمَّ لبّيك، لبّيك وسَعْدَيْك،**

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٣١٤ ـ ٣١٥ (٢٠٨٤)، والدارقطني في رؤية الله ص١٧٢ ـ ١٨٣ (٥٩ ـ ٦٥)، وابن جرير ٢١/٤٥٧ ـ ٤٥٩، والثعلبي ٩/٣١٥ ـ ٣١٦.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٣١٠ ـ ٣١١ (٥٧٤٧): «رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني في الأوسط بإسنادين، أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصرًا، ورواته رواة الصحيح، والبزار، واللفظ له». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٤٢١ ـ ٤٢٢ (١٨٧٧١): «رواه البزار، والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، غير عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثّقه غير واحد، وضعّفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٢٥٩ ـ ٢٦٠ (١٤٦٨): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والحارث، وأبو يعلى، والطبراني مختصرًا بسند جيد».

(٢) أخرجه أحمد ٢٦/١٠٥ (١٦١٨٦)، ٢٦/١١١ ـ ١١٢ (١٦١٩٢)، ٢٦/١١٦ ـ ١١٧ (١٦١٩٨)، وأبو داود ٧/١١٣ (٤٧٣١)، وابن ماجه ١/١٢٤ ـ ١٢٥ (١٨٠)، والحاكم ٤/٦٠٥ (٨٦٨٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) الحُكم: العلم، والفقه، والقضاء بالعدل. النهاية (حكم).

(٤) أخرجه أحمد ٣٠/٢٦٤ ـ ٢٦٥ (١٨٣٢٥)، والنسائي ٣/٥٤ (١٣٠٥)، ٣/٥٥ (١٣٠٦)، وابن حبان ٥/٣٠٤ ـ ٣٠٥ (١٩٧١)، والحاكم ١/٧٠٥ (١٩٢٣) واللفظ له. وأورده الثعلبي ١٠/٨٨ مختصرًا.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٧٧ (١٧٣٨٧): «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، إلا أنّ عطاء بن السَّائِب اختلط».

والخير في يديك، ومنك وبك وإليك، اللَّهُمَّ، ما قلتُ من قول أو حَلفتُ من حَلِف أو نَذرتُ من نَذْر فمشيئتك بين يدي ذلك، ما شئتَ كان وما لم تشأ لم يكن، لا حَوْل ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ، ما صلَّيتُ من صلاة فعلى مَن صَلَّيتَ، وما لعنتُ من لعْنٍ فعلى مَن لَعنتَ، أنت وليّي في الدنيا والآخرة، تَوفّني مُسلمًا وأَلْحقني بالصالحين، أسألك ـ اللَّهُمَّ ـ الرضا بعد القضاء، وبَرْد العَيْش بعد الموت، ولذّة النّظر إلى وجهك، وشَوقًا إلى لقائك، من غير ضراءَ مُضِرّة، ولا فتنةٍ مُضِلّة، أعوذ بك أنْ أَظلِم أو أُظلَم، أو أعتدي أو يُعتدى عليَّ، أو أَكسِب خطيئة أو ذنبًا لا تَغفره، اللَّهُمَّ، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأُشهدك ـ وكفى بك شهيدًا ـ أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك المُلك ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أنّ محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أنّ وعدك حقٌّ، ولقاءك حقٌّ، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنتَ تَبعث مَن في القبور، وأشهد أنك إن تَكِلني إلى نفسي تَكِلني إلى وهنٍ وعوْرة وذنبٍ وخطيئة، وإني لا أَثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنبي كلّه، إنه لا يَغفر الذّنوب إلا أنت، وتُب عليّ إنك أنت التواب الرحيم»[١]. (١٥/١٣٢)

٨٠٢٠٩ ـ عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يوم القيامة أوّلُ يومٍ نظَرتْ فيه عَيْنٌ إلى الله ﷻ»[٢]. (١٥/١٢٠)

٨٠٢١٠ ـ عن **عبدالله بن عمر** ـ من طريق مجاهد ـ قال: إنّ أدنى أهل الجنة منزلة لَمَن يَنظر إلى مُلكه وسُرُره وخَدمه مسيرة ألف سنة، يَرى أقصاه كما يَرى أدناه، وإنّ أرفع أهل الجنة منزلة لمن يَنظر إلى وجه الله بُكرة وعَشيّة[٣]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٣٥/٥٢٠ ـ ٥٢٢ (٢١٦٦٦، ٢١٦٦٧)، والحاكم ١/٦٩٧ (١٩٠٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١١٣ (١٦٩٨٨): «رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسنادي الطبراني رجاله وثّقوا، وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه الدارقطني في رؤية الله ص٢٧٤ (١٧٥)، وابن النحاس في رؤية الله ص٢١ (١١)، وفي إسنادهما: كوثر بن حكيم.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٤١٦ (٦٩٨٣) في ترجمة كوثر بن حكيم: «قال أبو زُرعة: ضعيف. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه بواطيل، ليس بشيء. وقال الدارقطني وغيره: متروك». ثم ذكر الحديث.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٠٩.

٨٠٢١١ ـ عن أبي الزُّبير، أنه سمع **جابر بن عبد الله** يُسأل عن الورود. فقال: نحن يوم القيامة على كَوم فوق الناس، فتُدعى الأمم بأوثانها وما كانت تَعبد؛ الأول فالأول، ثم يأتينا ربُّنا بعد ذلك، فيقول: ما تَنتظرون؟ فيقولون: نَنتظر ربّنا. فيقول: أنا ربّكم. فيقولون: حتى نَنظر إليك. فيتَجلّى لهم يَضحك، فيَنطلِق بهم، ويَتّبعونه، ويُعطى كلّ إنسان منهم نورًا[١]. (١٢٠/١٥)

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ ۝٢٤﴾

٨٠٢١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أَخبِرني عن قوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ﴾. قال: كَالِحة قَاطِبة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ عَبِيد بن الأَبْرَص وهو يقول:

صَبَحنا تميمًا غداةَ النِّسـ ـارِ شهباءَ ملمومةً باسِرَهْ[٢]

(١٣٣/١٥)

٨٠٢١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ﴾، قال: كاشِرة[٣]. (١٣٤/١٥)

٨٠٢١٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ﴾، قال: عابِسة[٤]. (١٣٤/١٥)

٨٠٢١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ﴾ قال: كالِحة[٥]. (١٣٤/١٥)

٨٠٢١٦ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ: الباسرة: الكَالِحة[٦]. (ز)

٨٠٢١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ﴾، يعني: مُتغيّرة اللون[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٢٣/ ٦٣ (١٤٧٢١)، ومسلم (١٩١). وعزاه السيوطي إلى الدارقطني.

(٢) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٩٨ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١١ ـ ٥١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٥١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١١ ـ ٥١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٣.

٨٠٢١٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿بَاسِرَةٌ﴾، قال: عابِسة[1]. (ز)

﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)﴾

٨٠٢١٩ ـ قال **سعيد بن المسيّب**: قاصِمة الظهر[2]. (ز)

٨٠٢٢٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، قال: داهية[3]. (١٥/١٣٤)

٨٠٢٢١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، قال: أن يُفعَل بها شرٌّ[4]. (١٥/١٣٤)

٨٠٢٢٢ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ هي أن تُحجب عن رؤية الرّبّ ﷻ[5]. (ز)

٨٠٢٢٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَظُنُّ﴾ يقول: تعلم ﴿أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ يقول: يُفعل بها شرّ[6]. (ز)

٨٠٢٢٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، قال: تَظنّ أنها سَتدخل النار. قال: تلك الفاقِرة[7]. (ز)

﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦)﴾

٨٠٢٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّآ﴾ لا يؤمن بما ذكر في أمر القيامة، ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ ثم قال: إذا بلَغت الأنفس التراقي، يعني: الحُلْقُوم[8]. (ز)

٨٠٢٢٦ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾، قال: الحُلْقُوم[9]. (١٥/١٣٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١١.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٨٨، وتفسير البغوي ٨/٢٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه البغوي ٦/٢٨٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٣.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٠٢٢٧ ـ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾، قال: التراقي نفسه[١]. (ز)

﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾

٨٠٢٢٨ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، قال: مِن راقٍ يَرْقِي؟[٢]. (١٥/ ١٣٥)

٨٠٢٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ، مثله[٣]. (١٥/ ١٣٥)

٨٠٢٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي الجَوْزاء ـ في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، قيل: تُنتزع نفسه حتى إذا كانت في تراقيه قيل: مَن يَرْقَى بروحه؛ ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب؟[٤]. (١٥/ ١٣٥)

٨٠٢٣١ ـ عن أبي الجَوْزاء ـ من طريق سليمان التيميّ ـ في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، قال: قالت الملائكة بعضهم لبعض: مَن يصعد به؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟[٥]. (١٥/ ١٣٦)

٨٠٢٣٢ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ، في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، قال: يَختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب أيُّهم يرقى به[٦]. (١٥/ ١٣٦)

٨٠٢٣٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق أبي بسطام ـ في قول الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، قال: هو الطبيب[٧]. (ز)

٨٠٢٣٤ ـ عن أبي قِلابة عبدالله بن زيد الجرمي ـ من طريق شَبيب ـ ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، قال: هل مِن طبيب شافٍ؟[٨]. (ز)

٨٠٢٣٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، قال: مِن طبيب[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٤ ـ ٥١٥ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٤ ـ ٥١٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٣ ـ ٥١٤، وبنحوه من طريق جُويبر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٣.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٥. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٥ ـ.

٨٠٢٣٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾: التَمَسوا له الأطباء، فلم يُغنوا عنه من قضاء الله شيئًا[١]. (ز)

٨٠٢٣٧ ـ قال **سليمان التيميّ** =

٨٠٢٣٨ ـ **ومقاتل بن سليمان**: هذا من قول الملائكة، يقول بعضهم لبعض: مَن يَرْقَى بروحه فيَصعد بها؛ ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب؟[٢]. (ز)

٨٠٢٣٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾، قال: أين الأطباء والرّقاة؟ مَن يرقيه مِن الموت؟[٣][٦٩١٦]. (ز)

[٦٩١٦] اختُلف في المراد بقوله: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ المراد: مَن يَرقي هذه العلّة. **الثاني**: أنّ المعنى: مَن يصعد بروحه؛ ملائكة العذاب أم الرحمة؟

وساق **ابنُ القيم** (٣/ ٢٣٢) القولين، ثم **علّق** بقوله: «فعلى الأول تكون مِن رقَى يرقِي؛ كرمَى يرمِي، وعلى الثاني مِن رقِي يرقَى؛ كشقِي يشقَى. ومصدره: الرقاء، ومصدر الأول: الرقية». ثم رجَّح (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ بتصرف) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية، والواقع، واللغة** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة، والضَّحّاك، وقتادة، وابن زيد، وقتادة، وأبو قِلابة، **وانتقد** الثاني، فقال: «والقول الأول أظهر لوجوه: **أحدها**: أنه ليس كلّ ميت يقول حاضروه: مَن يَرقى بروحه، وهذا إنما يقوله مَن يُؤمن برقي الملائكة بروح الميت، وأنهم ملائكة رحمة وملائكة عذاب، بخلاف التماس الرّقية وهي الدعاء فإنه قلّ ما يخلو منه المُحتضر. **الثاني**: أنّ الروح إنما يرقى بها المَلَك بعد مُفارقتها، وحينئذ يقال: مَن يرقى بها؟ وأما قبل المفارقة فطَلب الرّقية للمريض من الحاضرين أنسب من طلب علم مَن يَرقي بها إلى الله. **الثالث**: أنّ فاعل الرّقية يمكن العلم به، فيَحسن السؤال عنه، ويفيد السامع، وأمّا الراقي إلى الله فلا يمكن العلم بتعيينه حتى يُسأل عنه، و﴿مَن﴾ إنما يُسأل بها عن تعيين ما يمكن السائل أن يصل إلى العلم بتعيينه. **الرابع**: أنّ مثل هذا السؤال إنما يُراد به تحضيضٌ وإثارة اهتمام إلى فعلٍ يقع بعد مِن نحو قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، أو يُراد به إنكار فعل ما يذكر بعدها كقوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفِعْل الراقي إلى الله لا يَحسن فيه واحد من الأمرين هنا، بخلاف فاعل الرّقية فإنه يَحسن فيه الأول. **الخامس**: أنّ هذا خرج على عادة العرب وغيرهم في ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٤.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٨٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٤.

﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨﴾

قراءات:

٨٠٢٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه كان يقرأ: (وَأَيْقَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ)(١). (١٥/ ١٣٦)

== طلَب الرّقية لمن وصل إلى مثل تلك الحال، فحكى الله سبحانه ما جَرتْ عادتهم بقوله، وحذف فاعل القول؛ لأنه ليس الغرض مُتعلقًا بالقائل بل بالقول، ولم تَجرِ عادة المُخاطبين بأن يقولوا: مَن يَرقى بروحه. فكان حمْل الكلام على ما أُلف وجَرت العادة بقوله أولى؛ إذ هو تذكير لهم بما يُشاهدونه ويَسمعونه. **السادس**: أنه لو أريد هذا المعنى لكان وجه الكلام أن يُقال: مَن هو الرّاقي؟ ومن الرّاقي؟ ولا وجه للكلام غير ذلك، كما يقال: مَن هو القائل منكما كذا وكذا؟ وفي الحديث: «**من القائل كلمة كذا؟**». **السابع**: إنّ كلمة ﴿مَنْ﴾ إنما يُسأل بها عن التعيين، كما يقول: مَن الذي فعل كذا، ومَن ذا الذي قاله، فيعلم أنّ فاعلًا وقائلًا فعل وقال، ولا يعلم تعيينه فيسأل عن تعيينه بمن تارة وبأي تارة، وهم لم يسألوا عن تعيين الملَك الراقي بالروح إلى الله. فإن قيل: بل علموا أنّ مَلك الرحمة والعذاب صاعد بروحه، ولم يَعلموا تعيينه، فيسأل عن تعيين أحدهما. قيل: هم يعلمون أنّ تعيينه غير ممكن، فكيف يسألون عن تعيين ما لا سبيل للسامع إلى تعيينه ولا إلى العلم به؟! **الثامن**: أنّ الآية إنما سيقتْ لبيان يأسه من نفسه ويأس الحاضرين معه، وتحقق أسباب الموت، فالحاضرون لَمّا علموا أنه لم يبقَ لأسباب الحياة المعتادة تأثير في بقائه طلبوا أسبابًا خارجة عن المقدور تُستجلب بالرّقى والدعوات، فقالوا: من راق؟ أي: مَن يَرقي هذا العليل من أسباب الهلاك. والرّقية عندهم كانت مستعملة حيث لا يُجدي الدواء. **التاسع**: أنّ مثل هذا إنما يُراد به النفي والاستبعاد، وهو أحد التقديرين في الآية، أي: لا أحد يَرقي من هذه العلّة بعد ما وصَل صاحبها إلى هذه الحال. فهو استبعاد لنفي الرّقية، لا طلب لوجود الراقي، كقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] أي: لا أحد يحييها، وقد صارت إلى هذه الحال. فإنْ أريد بها هذا المعنى استحال أن يكون من الرّقي، وإنْ أريد بها الطلب استحال أيضًا أن يكون منه، وقد بيّنا أنها في مثل هذا إنما تُستعمل للطلب أو للإنكار. وحينئذ فتقول في الوجه **العاشر**: إنها إمّا أن يُراد بها الطلب أو الاستبعاد، والطلب إمّا أن يُراد به طلب الفعل أو طلب التعيين، ولا سبيل إلى حمْل واحد من هذه المعاني على الرّقي؛ لما بيّناه».

وبنحوه قال **ابنُ تيمية** (٦/ ٤٢٩).

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٤١٤.

❁ تفسير الآية:

٨٠٢٤١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾: أي: استيقن أنه الفِرَاق[1]. (ز)

٨٠٢٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾، يعني: وعلم أنه قد يُفارق الدنيا[2]. (ز)

٨٠٢٤٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾، قال: ليس أحدٌ مِن خَلْق الله يَدفع الموت، ولا يُنكره، ولكن لا يدري يموت مِن ذلك المرض أو من غيره، فالظنّ كما هاهنا هذا[3]. (ز)

﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾

٨٠٢٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الجَوْزاء ـ في قوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: الدنيا بالآخرة شدَّة[4]. (ز)

٨٠٢٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، يقول: والتفّت الدنيا بالآخرة، وذلك ساق الدنيا والآخرة، ألم تسمع أنه يقول: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾[5]. (١٥/١٣٥)

٨٠٢٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، يقول: آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، فتَلتقي الشِّدّة بالشِّدّة إلا مَن رَحِم الله[6]. (١٥/١٣٦)

٨٠٢٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، ما الساق بالساق؟ قال: الحرب.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٦، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٠٧ ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٦. وابن أبي حاتم مختصرًا من طريق أبي الجوزاء ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٠٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وابن المنذر مختصرًا.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٦، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن يَنزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول أبي ذُؤيب:

أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحربُ عضّها وإن شمّرتْ عن ساقها الحربُ شمّرا؟

قال: صدَقتَ[1]. (ز)

٨٠٢٤٨ ـ قال سعيد بن جُبَير: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ تَتابعتْ عليه الشدائد[2]. (ز)

٨٠٢٤٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: بلاء ببلاء[3]. (١٣٧/١٥)

٨٠٢٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: اجتمع فيه الحياة والموت[4]. (١٣٧/١٥)

٨٠٢٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: التفّ أمْر الدنيا بأمْر الآخرة عند الموت[5]. (١٣٦/١٥)

٨٠٢٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان، عن رجل ـ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة[6]. (ز)

٨٠٢٥٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق ثابت ـ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: الناس يُجهّزون بَدنه، والملائكة تُجهّز روحه[7]. (١٣٧/١٥)

٨٠٢٥٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جُويبر ـ: ساق الدنيا بساق الآخرة[8]. (ز)

٨٠٢٥٥ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ خروج من الدنيا إلى الآخرة[9]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولًا ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧). وعلّقه المبرد في الكامل ٣/ ١١٥١، وفيه أنه قال في تفسير الآية: الشِّدّة بالشِّدّة. ثم استشهد ببيت الشعر نفسه.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٩٠، وتفسير البغوي ٦/٢٨٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٧، كذلك من طريق سفيان أيضًا، وابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/٤٦٤ (٢٢٩) ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٧، كما أخرجه ٢٣/٥١٧ من طريق سَلمة بلفظ: هما الدنيا والآخرة.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/٩٠.

٨٠٢٥٦ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق داود ـ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: التفّتْ ساقاه عند الموت[1]. (١٥/ ١٣٧)

٨٠٢٥٧ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري** ـ من طريق حُصَين ـ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: تُلفّ ساقاه عند الموت للنَّزع[2][3]. (١٥/ ١٣٧)

٨٠٢٥٨ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري** ـ من طريق السُّدِّيّ ـ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: يُبْسهما عند الموت[4]. (ز)

٨٠٢٥٩ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: التفّتْ ساقُ الآخرة بساق الدنيا. وذكر قول الشاعر:

وقامت الحربُ بنا على ساق[5]

(١٥/ ١٣٦)

٨٠٢٦٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق بَشير بن مُهاجر ـ أنه سُئِل عن قوله: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾. قال: هما ساقاك إذا التفّتا في الأكفان[6]. (١٥/ ١٣٧)

٨٠٢٦١ ـ عن **سعيد بن المسيّب**، نحوه[7]. (ز)

٨٠٢٦٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: لفّهما أمْر الله[8]. (ز)

٨٠٢٦٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ قال: ماتتْ رِجلاه فلم تَحملاه، وكان عليهما جوّالًا[9]. (ز)

٨٠٢٦٤ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ** ـ من طريق فُضيل بن مرزوق ـ قال: الدنيا والآخرة[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) النّزع: الجذب والقلع، ومنه: نزعُ الميِّتِ رُوحَه. اللسان (نزع).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٠، ومن طريق السُّدِّيّ أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢١.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٩، وكذلك عبدالرزاق ٢/ ٣٣٤ بنحوه من طريق معمر، وابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/ ٥٤٦ (٤٧٤) ـ من طريق صالح المري. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٩٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٠.

(٩) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٩٠.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٧.

٨٠٢٦٥ - قال **عطاء**: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ شِدّة الموت بشِدّة الآخرة[١]. (ز)

٨٠٢٦٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق شعبة - ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾: أما رأيت إذا حُضِرَ[٢] ضَرب برِجْله رِجْله الأخرى؟[٣]. (١٥/١٣٧)

٨٠٢٦٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: الشِّدّة بالشِّدّة، ساق الدنيا بساق الآخرة[٤]. (ز)

٨٠٢٦٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾: ماتتْ رِجلاه، فلا يَحملانه إلى شيء، فقد كان عليهما جوّالًا[٥]. (ز)

٨٠٢٦٩ - قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ الأمْر بالأمْر[٦]. (ز)

٨٠٢٧٠ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ لا يَخرج مِن كَرْبٍ إلا جاءه أشد منه[٧]. (ز)

٨٠٢٧١ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق سفيان - قال: يُبسهما عند الموت[٨]. (ز)

٨٠٢٧٢ - قال **زيد بن أسلم**: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ ساق الكَفن بساق الميت[٩]. (ز)

٨٠٢٧٣ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - قال: ساق الدنيا بساق الآخرة. ويقال: التفافهما عند الموت[١٠]. (ز)

٨٠٢٧٤ - عن **إسماعيل ابن أبي خالد** - من طريق شعبة - أنه سأله، فقال: عَمَل الدنيا بعمل الآخرة[١١]. (ز)

٨٠٢٧٥ - عن **ابن مجاهد** - من طريق سفيان - قال: هو أمْر الدنيا والآخرة عند الموت[١٢]. (ز)

٨٠٢٧٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، يعني: التفّ أمر الدنيا بالآخرة؛ فصار واحدًا كلاهما[١٣]. (ز)

---

(١) تفسير البغوي ٦/٢٨٦.
(٢) حُضِرَ - بالبناء للمفعول -، قال في النهاية (حضر): حُضِرَ فلان واحتُضِرَ: إذا دنا موته.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٤، وابن جرير ٢٣/٥١٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٠.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٩٠.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٩٠، وتفسير البغوي ٨/٢٨٦.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢١.
(٩) تفسير الثعلبي ١٠/٩٠.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٧.
(١١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٨.
(١٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥١٧.
(١٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٣.

٨٠٢٧٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: العلماء يقولون فيه قولين؛ منهم مَن يقول: ساق الآخرة بساق الدنيا. وقال آخرون: قَلَّ ميّت يموت إلا التَفّتْ إحدى ساقيه بالأخرى. قال ابن زيد: غير أنّا لا نشكّ أنها ساق الآخرة. وقرأ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ قال: لما التفّت الآخرة بالدنيا كان المساق إلى الله. قال: وهو أكثر قول من يقول ذلك[1]. (ز)

٨٠٢٧٨ ـ عن أبي عيسى ـ من طريق ابن أبي خالد ـ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، قال: الأمْر بالأمر[2] [٦٩١٧]. (ز)

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾

٨٠٢٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾، يعني: النهاية إلى الله في الآخرة، ليس عنها مَرْحَلٌ[3]. (ز)

[٦٩١٧] اختُلف في المراد بقوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ على أقوال: **الأول**: أنّ المعنى: والتفّتْ شِدّة أمر الدنيا بشِدّة أمر الآخرة. **الثاني**: التفّتْ ساقا الميت إذا لُفّتا في الكفن. **الثالث**: التفاف ساقي الميت عند الموت. **الرابع**: أنه عني بذلك يُبسهما عند الموت. **الخامس**: والتفّ أمْرٌ بأمْرٍ. **السادس**: والتفّ بلاء ببلاء.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٢٢ بتصرف) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وكذا قاله الضَّحّاك، والربيع، وغيرهم، فقال: «والذي يدل على أنّ ذلك تأويله قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾، والعرب تقول لكل أمر اشتدّ: قد شمَّر عن ساقه، وكشَف عن ساقه. وعنى بقوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ التصَقتْ إحدى الشِّدتين بالأخرى، كما يقال للمرأة إذا التصَقتْ إحدى فخذيها بالأخرى: لفّاءُ».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٨١) أنّ لفّ الساق بالساق ـ على هذا القول ـ استعارة لشِدّة كَرْب الدنيا في آخر يوم منها، وشِدّة كَرْب الآخرة في أول يوم منها؛ لأنه بين الحالين قد اختلطا له، ثم قال: «وهذا كما تقول: شَمّرت الحرب عن ساق». وبيّن أنه على القول الثاني ـ الذي قاله الحسن، وابن المسيب ـ فاللّفّ حقيقة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٣.

٨٠٢٨٠ ـ عن **عبدالملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾، قال: في الآخرة[1]. (١٥/ ١٣٨)

٨٠٢٨١ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم**: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾، قال: لـمّا التَفّت الآخرة بالدنيا كان المساق إلى الله[2]. (ز)

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ الآيات

❁ نزول الآيات، وتفسيرها:

٨٠٢٨٢ ـ عن **أبي الأَحْوَص** ـ من طريق عبدالله بن أبي الهُذيل ـ ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾، قال: لا صَدّق بالحقّ[3]. (ز)

٨٠٢٨٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ قال: بكتاب الله، ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ لله[4] ٦٩١٨. (١٥/ ١٣٨)

٨٠٢٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ فلا صَدّق أبو جهل بالقرآن، ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ لله تعالى[5]. (ز)

٨٠٢٨٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ نزلت في أبي جهل[6]. (ز)

﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢﴾

٨٠٢٨٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ﴾ بكتاب الله، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن طاعة الله[7]. (١٥/ ١٣٨)

٨٠٢٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ يقول: ولكن كَذّب بالقرآن،

٦٩١٨ ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٨٢) ما أفاده هذا القول، ثم **ذكر** أنّ قومًا ذهبوا إلى أنه من الصّدقة، ورجّح الأول، فقال: «والأول أصوب». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥١٨.
(٣) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٣١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٣. (٦) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٥.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وتَولّى عن الإيمان. يقول: أعرَض عن الإيمان[1]. (ز)

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣﴾

٨٠٢٨٨ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾، قال: يَختال[2]. (١٥/١٣٨)

٨٠٢٨٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾، قال: يَتَبختر، وهو أبو جهل[3]. (١٥/١٣٨)

٨٠٢٩٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق إسماعيل بن أُميّة - في قوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾، قال: رأى رجلًا من قريش يمشي، فقال: هكذا كان يمشي كما يمشي هذا، كان يَتَبختر[4]. (ز)

٨٠٢٩١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾، قال: يَتَبختر، وهو أبو جهل بن هشام كانت مِشيته. ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ أخذ بمجامع ثوبه، فقال: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ﴾ وعيدٌ على وعيد. فقال: ما تستطيع أنتَ ولا ربّك لي شيئًا، وإني لَأعزّ مَن مشى بين جبليها. وذُكر لنا: أنّ نبي الله كان يقول: «**إنّ لكل أمة فِرعونًا، وإنّ فِرعون هذه الأمة أبو جهل**»[5]. (١٥/١٣٨)

٨٠٢٩٢ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق مَيسرة بن عبيد - في قوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾، قال: يَتَبختر. قال: هي مِشية بني مخزوم[6]. (ز)

٨٠٢٩٣ - عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع شيخًا قديمًا يُقال له: يُحَنَّس مولى الزُّبير يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مَشتْ أُمّتي المُطَيْطاء[7]، وخَدمتْهم الرُّوم وفارس؛ سلّط بعضهم على بعض**»[8]. قال سفيان: فأَخبرتُ بهذا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٣.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٣.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٤ - ٣٣٥ مختصرًا، وابن جرير ٢٣/٥٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٣.
(٧) المُطَيْطاء - بالمد والقصر -: مِشْية فيها تَبَخْتُرٌ ومد اليدين. النهاية (مطا).
(٨) أخرجه الترمذي ٤/٩٦ (٢٢٦١)، من طريق موسى بن عبيدة، قال: حدثني عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، به، وفي آخره: «**سُلِّط شرارها على خيارها**».

الحديث ابن أبي نجيح، فقال: هل تدرون ما المُطَيْطاء؟ هو مثل قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ يتبختر[1]. (ز)

٨٠٢٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ يقول: يَتبختر. وكذلك بنو المُغيرة بن عبدالله بن عمر المَخزوميّ، إذا مشى أحدهم يَختال في المشي، ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ يعني: أبا جهل حين تَهدّد النبي ﷺ بالقتل، فقال أبو جهل: إليك عنّي، فإنك لا تستطيع أنتَ ولا ربّك أن تفعلا بي شيئًا، لقد علمتْ قريش أني أعزّ أهل البطحاء وأكْرمها، فبأي ذلك تُخوِّفني، يا ابن أبي كَبْشَة؟! ثم انسلّ ذاهبًا إلى منزله، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾[2]. (ز)

٨٠٢٩٥ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾، قال: هذا في أبي جهل مُتَبخترًا[3]. (ز)

﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ۝٣٥﴾

نزول الآية، وتفسيرها:

٨٠٢٩٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: سألتُ ابن عباس عن قول الله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾، أشيء قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل من قِبَل نفسه، أم أَمَره الله به؟ قال: بلى، قاله مِن قِبَل نفسه، ثم أنزله الله[4]. (١٣٨/١٥)

٨٠٢٩٧ ـ عن موسى بن أبي عائشة، قال: قلتُ لسعيد بن جُبَير: أشيء قاله رسول الله ﷺ مِن قِبَل نفسه، أم أَمْرٌ أَمَره الله به؟ قال: بل قاله من قِبَل نفسه، ثم أَنزل الله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾[5]. (ز)

= قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وقد رواه أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد الأنصاري». وصححه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة ٢/ ٦٤٢ (٩٥٦).

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٩١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٤.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٣٢١ (١١٥٧٤)، والحاكم ٢/ ٥٥٤ (٣٨٨١).

قال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٢ (١١٤٥٦): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات».

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٥، وابن جرير ٢٣/ ٥٢٥.

٨٠٢٩٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ إنّ أبا جهل قال للنبي: ما بين هذين الجبلين أحدٌ أعزّ مني، فاجهد أنت وربّك ـ يا محمد ـ جهدكما. فأنزل الله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ وعيد بعد وعيد، فقتله الله يوم بدر، وصيّره إلى جهنم[1]. (ز)

٨٠٢٩٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾: وعيد على وعيد كما تسمعون، زعم أنّ هذا أُنزل في عدوّ الله أبي جهل. ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ أخذ بمجامع ثيابه، فقال: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾. فقال عدوّ الله أبو جهل: أَيُوعدني محمد؟! واللهِ، ما تستطيع لي أنتَ ولا ربّك شيئًا، واللهِ، لَأنا أعزُّ مَن مشى بين جبليها[2]. (ز)

٨٠٣٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ يعني: وعيدًا على إثر وعيد، وذلك أنّ أبا جهل تَهدّد النبيَّ ﷺ بالقتل، وأنّ النبي ﷺ أخذ تَلابيب أبي جهل بالبطحاء، فدَفع في صدره، فقال: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾. يعني: أبا جهل حين تَهدّد النبي ﷺ بالقتل، فقال أبو جهل: إليك عنِّي، فإنك لا تستطيع أنتَ ولا ربّك أن تفعلا بي شيئًا، لقد علمتْ قريش أني أعزّ أهل البطحاء وأكْرمها، فبأيِّ ذلك تُخوِّفني، يا ابن أبي كَبْشَة؟! ثم انسلّ ذاهبًا إلى منزله، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾[3]. (ز)

٨٠٣٠١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾، قال: قال أبو جهل: إنّ محمدًا ليُوعدني، وأنا أعزّ أهل مكة والبطحاء! وقرأ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٧ ـ ١٩][4]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٠٣٠٢ ـ عن **عمر بن ذر**، قال: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ علينا تكرّر الوعيد، فلا، وعزّتك، ما نحتمل وعيد مَن هو دونك مِمَّن لا يَضرّ ولا ينفع ممن يشركنا في لذّة نومنا وطعامنا وشرابنا حتى نعلم ما لنا فيما وُعدنا، اللَّهُمَّ، وهؤلاء

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٦ ـ ٦٧ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٥.

الذين اغتنموا ظُلمة الليل وجاهدوك بما استخفَوا به مِن غيرك، فإن كان في سابق العلم ألا يُحدثوا توبة فَأَقْدِمَنَّهم بأسوأ أعمالهم[1]. (ز)

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦﴾

٨٠٣٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾، قال: هَمَلًا[2]. (١٥/١٣٩)

٨٠٣٠٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾، قال: باطلًا، لا يُؤمر ولا يُنهى[3]. (١٥/١٣٩)

٨٠٣٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾، قال: أن يُهمل[4]. (١٥/١٣٩)

٨٠٣٠٦ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ معناه: المُهمَل[5]. (ز)

٨٠٣٠٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ يعني: مُهمَلًا لا يُحاسب بعمله، يعني: أبا جهل[6]. (ز)

٨٠٣٠٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾، قال: السُّدَى: الذي لا يُفترض عليه عَمَل ولا يَعمل[7] [٦٩١٩]. (ز)

[٦٩١٩] اختُلف في المراد بقوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ على قولين: **الأول**: أنّ المعنى: لا يُبعث. **الثاني**: لا يُؤمر ولا يُنهى.

ورجَّح **ابنُ كثير** (١٤/٢٠٣) **عموم** الآية للحالين، فقال: «والظاهر أنّ الآية تعمّ الحالين، أي: ليس يُترك في هذه الدنيا مُهمَلًا لا يُؤمر ولا يُنهى، ولا يُترك في قبره سُدًى لا يُبعث، بل هو مأمور منهيٌّ في الدنيا، محشور إلى الله في الدار الآخرة».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/١١٤ ـ ١١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٦، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير البغوي ٨/٢٨٧، وجاء عقبه: وإبل سدى إذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راعٍ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥١٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٢٦.

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ۝٣٧﴾

٨٠٣٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ يَكُ﴾ هذا الإنسان ﴿نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾[1]. (ز)

﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨﴾

٨٠٣١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ بعد النُّطفة ﴿عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ الله خَلْقَهُ[2]. (ز)

﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣٩ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾

٨٠٣١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: أمَا ذلك ﴿بِقَادِرٍ﴾ الذي بدأ خَلْق هذا الإنسان ﴿عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ يعني: بقادر على البعْث بعد الموت[3] [٦٩٢٠]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٣١٢ ـ عن البراء بن عازب، قال: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**سبحان ربي، وبلى**»[4]. (١٥/ ١٣٩)

== وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٢٣٤) القول الثاني، وذكر **قولًا آخر** وهو أنّ المعنى: لا يُثاب ولا يُعاقب. ثم **علَّق** بقوله: «والصحيح: الأمران؛ فإنّ الثواب والعقاب مُترتّبان على الأمر والنهي، والأمر والنهي طلب العبادة وإرادتها، وحقيقة العبادة امتثالهما».

[٦٩٢٠] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٨٣) أنّ قوله تعالى: ﴿الزَّوْجَيْنِ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: النوعين. **الثاني**: المُزدوجين من البشر.

وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٠٣) أنّ تَناوُل القدرة للإعادة إما بطريق الأولى بالنسبة إلى البداءة، وإما مساوية على القولين في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]. ثم **ذكر** أنّ الأول أشهر.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٤.

(٤) أخرجه القطيعي في جزء الألف دينار ص٤٥١ (٣٠٤)، والثعلبي ١٠/ ٩٢، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ (١٢٦٥).

قال ابن علان في الفتوحات الربانية ٢/ ٢٣٧: «قال الحافظ: حديث غريب، وفي سنده مَن فيه مقال».

٨٠٣١٣ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، قال: «**سبحانك، وبلى**»[1]. (١٥/ ١٤٠)

٨٠٣١٤ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قرأ منكم**: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ **فانتهى إلى آخرها**: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨] **فليَقُلْ: بلى، وأنا على ذلك من الشّاهدين. ومَن قرأ**: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١] **فانتهى إلى**: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ **فليَقُلْ: بلى. ومَن قرأ**: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فبلغ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] **فليَقُلْ: آمنّا بالله**»[2]. (١٥/ ١٤٠)

٨٠٣١٥ ـ عن أبي أُمامة، قال: صَلَّيتُ مع رسول الله ﷺ بعد حَجّته، فكان يُكثر قراءة: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، فإذا قال: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ سمعتُه يقول: «**بلى، وأنا على ذلك من الشّاهدين**»[3]. (١٥/ ١٤٠)

٨٠٣١٦ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأتَ**: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ **فبلغتَ**: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ **فقُلْ: بلى**»[4]. (١٥/ ١٤١)

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٥١٠ (٣٨٨٢). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وفي إسناده يزيد بن عياض أحد المتروكين، قال ابن حجر في التقريب (٧٧٦١): «كَذّبه مالك وغيره». وقال ابن علان في الفتوحات الربانية ٢/ ٢٣٧: «عجب الحافظ ابن حجر للحاكم كيف خَفي عليه حاله حتى صحّحه».

(٢) أخرجه أحمد ١٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ (٧٣٩١)، وأبو داود ٢/ ١٦٣ (٨٨٧)، والترمذي ٥/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨ (٣٦٤١) مختصرًا، والحاكم ٢/ ٥٥٤ (٣٨٨٢) مختصرًا، ويحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٧ ـ مختصرًا.

قال الترمذي: «هذا حديث إنما يُروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي، عن أبي هريرة، ولا يُسمَّى». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده ابن أبي حاتم في العلل ٤/ ٧١٦ (١٧٦٣). وأورده الدارقطني في العلل ١١/ ٢٤٦ (٢٢٦٧). وأورده ـ أي: رواية أبي داود والترمذي ـ النووي في خلاصة الأحكام ١/ ٥٠٢ (١٦٧٥) في فصل في ضعيف من نحوه. وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٢ (١١٤٥٧): «رواه أحمد، وفيه رجلان لم أعرفهما». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٩٦ (٥٨٨٥): «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة التابعي». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ١/ ٣٤٣ (١٥٦): «إسناده ضعيف».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه.

(٤) أخرجه المستغفري في فضائل القرآن ١/ ١٧٣ (٧٠). وعزاه في الفتوحات الربانية ٢/ ٢٣٧ إلى ابن المنذر في تفسيره، وابن مردويه في تفسيره.

قال ابن علان في الفتوحات الربانية ٢/ ٢٣٧ نقلًا عن ابن حجر: «رجاله رجال الصحيح، إلا إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة؛ فضعيف عندهم، لكن تابعه أبو بكر الهذلي عن ابن المنكدر، أخرجه الدارقطني في الأفراد، وهو ضعيف أيضًا».

٨٠٣١٧ ـ عن موسى بن أبي عائشة، قال: كان رجل يُصلِّي فوق بيته، فكان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: سبحانك، فبلى. فسألوه عن ذلك، فقال: سمعتُه من رسول الله ﷺ[١]. (١٥/ ١٤٠)

٨٠٣١٨ ـ عن صالح أبي الخليل، قال: كان النَّبِيّ ﷺ إذا قرأ هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: «**سبحانك اللَّهُمَّ، وبلى**»[٢]. (١٥/ ١٣٩)

٨٠٣١٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ كان يقول إذا قرأها: «**سبحانه وبلى**»[٣]. (١٥/ ١٣٩)

٨٠٣٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه مَرّ بهذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾. قال: سبحانك اللَّهُمَّ، وبلى[٤]. (١٥/ ١٤١)

٨٠٣٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: إذا قرأتَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقل: سبحان ربي الأعلى. وإذا قرأت: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فقل: سبحانك وبلى[٥]. (١٥/ ١٤١)



---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٥، وأبو داود (٨٨٤)، والبيهقي ٢/ ٣١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. قال ابن كثير ١٤/ ٢٠٤ عن هذا الحديث: «تفرّد به أبو داود، ولم يُسمّ هذا الصحابي، ولا يضر ذلك». وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٧٨٦).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٥٢٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن الضريس (١٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

سورة الإنسان

مقدمة السورة:

٨٠٣٢٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: نزلت سورة الإنسان بمكة[1]. (١٥/ ١٤٢)

٨٠٣٢٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نزلت: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ بالمدينة، بعد سورة الرحمن[2]. (١٥/ ١٤٢)

٨٠٣٢٤ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزلت: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ بالمدينة[3]. (١٥/ ١٤٢)

٨٠٣٢٥ ـ قال مجاهد بن جبر =

٨٠٣٢٦ ـ وقتادة بن دعامة: هي كلها مدنيّة[4]. (ز)

٨٠٣٢٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٠٣٢٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة، وذكراها باسم: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[5]. (ز)

٨٠٣٢٩ ـ عن الحسن البصري =

٨٠٣٣٠ ـ وعكرمة مولى ابن عباس: هي مدنيّة، إلا آية، وهي قوله: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤][6]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٣/ ١٣٢، وقال السيوطي في الإتقان ١/ ٥٠: «إسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات، من علماء العربية المشهورين».

(٢) أخرجه ابن الضريس (١٧، ١٨) من طريق عطاء الخُراسانيّ، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٩.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ٢٨٩.

٨٠٣٣١ ـ قال عطاء: هي مكّيّة[١]. (ز)

٨٠٣٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٢]. (ز)

٨٠٣٣٣ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مدنيّة، وذكرها باسم: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة الرحمن[٣]. (ز)

٨٠٣٣٤ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٤]. (ز)

٨٠٣٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الإنسان مكّيّة، عددها إحدى وثلاثون آية[٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٠٣٣٦ ـ عن أبي ذرّ، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ حتى خَتَمها، ثم قال: «**إني أرى ما لا تَرون، وأسمع ما لا تَسمعون، أطَّت السماء، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا مَلَك واضعٌ جبهته ساجدًا لله، واللهِ، لو تَعلمون ما أعلم لضَحكتم قليلًا ولبَكيتم كثيرًا، وما تَلذّذتم بالنساء على الفُرُش، ولخَرجتم إلى الصُّعُدات تَجْأرون إلى الله**»[٦]. (١٥/١٤٤)

٨٠٣٣٧ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: جاء رجل مِن الحبشة إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**سَلْ، واستَفْهِم**». فقال: يا رسول الله، فُضِّلتم علينا بالألوان والصُّوَر والنّبوة، أفرأيتَ إن آمنتُ بما آمنتَ به، وعملتُ بما عملتَ به؛ إنِّي كائن معك في الجنة؟ قال: «**نعم، والذي نفسي بيده، إنه ليُرى بياض الأَسود في الجنة مِن مسيرة ألف عام**». ثم قال: «**مَن قال: لا إله إلا الله، كان له عهد عند الله، ومَن قال:**

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ٢٨٩.

(٢) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٣) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥١٩.

(٦) أخرجه أحمد ٣٥/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ (٢١٥١٦)، والترمذي ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ (٢٤٦٥)، وابن ماجه ٥/ ٢٨٣ (٤١٩٠)، والحاكم ٢/ ٥٥٤ (٣٨٨٣)، ٤/ ٥٨٧ (٨٦٣٣)، ٤/ ٦٢٣ (٨٧٢٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم في الموضع الأول والثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص في الموضع الثاني. وقال الحاكم في الموضع الثالث: «هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الألباني في الصحيحة ٤/ ٢٩٩ (١٧٢٢).

سبحان الله وبحمده، كُتبتْ له مائة ألف حسنة، وأربعة وعشرون ألف حسنة». ونزلت عليه هذه السورة: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]. فقال الحبشي: وإنّ عيني لتَرى ما تَرى عيناك في الجنة؟ قال: «**نعم**». فاشتكى حتى فاضتْ نفسُه، قال ابن عمر: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ يُدْليه في حُفرته بيده[1]. (١٤٢/١٥)

٨٠٣٣٨ ـ عن محمد بن مُطَرِّف، قال: حدَّثني الثقة، أنّ رجلًا أسود كان يسأل النبيَّ ﷺ عن التسبيح والتهليل، فقال له عمر بن الخطاب: مَه، أكثرتَ على رسول الله ﷺ. فقال: «**مَه، يا عمر**». وأُنزلت على النبي ﷺ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ حتى إذا أتى على ذكر الجنة زَفر الأسودُ زَفرةً خَرجتْ نفْسُه، فقال النبيُّ ﷺ: «**مات شوقًا إلى الجنة**»[2]. (١٤٣/١٥)

٨٠٣٣٩ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: أنّ رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾، وقد أُنزِلَتْ عليه وعنده رجل أسود، فلمّا بلغ صفة الجِنان زَفر زَفرةً فخَرجتْ نفْسه، فقال رسول الله ﷺ: «**أَخرَج نفسَ صاحبِكم الشوقُ إلى الجنة**»[3]. (١٤٣/١٥)

٨٠٣٤٠ ـ عن واهب المَعافِريّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن أُقْرِئه المصمدة؟**». فقال رجل: أنا، يا رسول الله. فأَقرَأه رسولُ الله سورة يونس، ثم قال: «**مَن أُقْرِئه المحلية؟**». فقال رجل: أنا، يا رسول الله. فأَقرَأه طه، ثم قال: «**مَن**

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٣٦/١٢ (١٣٥٩٥)، وأبو نعيم في الحلية ٣١٩/٣ ـ ٣٢٠، والثعلبي ١٠/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٢٣١/٢: «قال أبو حاتم بن حبّان: هذا حديث باطل، لا أصل له، وأيوب بن عُتبة فاحش الخطأ. قال يحيى: أيوب بن عُتبة ليس بشيء. وقال مسلم بن الحجاج: هو ضعيف الحديث. وقال النسائي: مضطرب الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٥٧/٢ عن رواية الطبراني: «فيه غرابة ونكارة، وسنده ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٤٢٠/١٠ (١٨٧٦٨): «رواه الطبراني، وفيه أيوب بن عُتبة، وهو ضعيف». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٤٠٩/١: «قال ابن حبّان: باطل لا أصل له، وأيوب فاحش الخطأ. قلتُ: لم يُتّهم بكذب، بل وثّقه أحمد في رواية. قال العجلي: يُكتب حديثه». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٤١٧ (١٨٣): «رواه ابن حبّان عن ابن عمر مرفوعًا، وقال: باطل، لا أصل له». وينظر: الضعيفة للألباني ٢١٩/١١ ـ ٢٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٣) أخرجه ابن وهب ـ كما في تفسير ابن كثير ٣١٠/٨ ـ.

قال ابن كثير: «مرسل غريب».

أَقْرِئه المحبرة؟». فقال رجل: أنا. فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[1]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾

❁ نزول الآية:

٨٠٣٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: . . . وذلك أنّ امرأ القيس بن عابس الكِنْدِيّ، ومالك بن الضّيف اليهودي؛ اختصما بين يدي رسول الله ﷺ في أمْر آدم ﵇ وخَلْقه، فقال مالك بن الضّيف: إنما نجد في التوراة أنَّ الله خَلَق آدم حين خَلَق السموات والأرض. فأنزَل الله ﷿ يُكذِّب مالك بن الضّيف اليهودي، فقال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ يعني: قد أتى على الإنسان ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ يعني: واحدًا وعشرين ألف سنة، وهي ثلاثة أسباع بعد خَلْق السموات والأرض ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ يُذكر[2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٠٣٤٢ ـ عن **عمر بن الخطاب** أنه تلا هذه الآية: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾، قال: إي، وعزّتك، يا ربّ، فجعلتَه سميعًا بصيرًا، وحيًّا وميتًا[3]. (١٥/١٤٥)

٨٠٣٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، قال: كلّ إنسان[4]. (١٥/١٤٥)

٨٠٣٤٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: إنّ مِن الحين حينًا لا يُدرَك، قال الله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾، واللهِ، ما يُدرى كم أتى عليه

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ علوم القرآن ٣/ ٣٥ ـ ٣٦ (٥٧).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حتى خَلَقه الله[(١)] [٦٩٢١]. (١٥/١٤٥)

٨٠٣٤٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾، قال: إنّ آدم آخر ما خُلِق مِن الخَلْق[(٢)]. (١٥/١٤٥)

٨٠٣٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾، قال: الإنسان آدم، أتى عليه حِينٌ من الدهر، ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ قال: إنما خُلِق الإنسان ههنا حديثًا، ما يُعلم مِن خليقة الله خليقة كانت بعد إلا هذا الإنسان[(٣)]. (١٥/١٤٤)

٨٠٣٤٧ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾، قال: آدم[(٤)]. (ز)

٨٠٣٤٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ يعني: قد أتى على الإنسان ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ يعني به: آدم لا يُذكر، وذلك أنّ الله خَلَق السموات وأهلها والأرض وما فيها من الجنّ قبل أن يَخلق آدم ﵇ بواحد وعشرين ألف سنة، وهي ثلاثة أسباع، فكانوا لا يَعرفون آدم، ولا يَذكرونه، وكان سُكّان الأرض مِن الجنّ زمانًا ودهرًا، ... ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ يعني: قد أتى على الإنسان ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ يعني: واحدًا وعشرين ألف سنة، وهي ثلاثة أسباع، بعد خَلْق السموات والأرض ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ يُذكر[(٥)] [٦٩٢٢]. (ز)

[٦٩٢١] ساق **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٣٠) ما أفاده هذا القول، **وعلّق** عليه بقوله: «وقد يَدخُل هذا القول من أنّ الله أخبَر أنه أتى على الإنسان حين من الدهر». ثم **انتقده مستندًا للغة**، فقال: «وغير مفهوم في الكلام أن يُقال: أتى على الإنسان حينٌ قبل أن يوجَد، وقبل أن يكون شيئًا، وإذا أريد ذلك قيل: أتى حين قبل أن يُخلَق، ولم يقل: أتى عليه».

[٦٩٢٢] اختُلف في المراد بـ﴿ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ على قولين: **الأول**: انه اسم جنس. **الثاني**: أنه آدم ﵇.
ورجَّح **ابنُ عطية** (٨/ ٤٨٦ بتصرف) ـ **مستندًا إلى أنّه الأعمّ** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، فقال: «والقوي أنّ ﴿ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ اسم الجنس، وأنّ الآية جُعِلتْ عِبرة لكل أحد من الناس ليَعلم أنّ الصانع له قادر على إعادته».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٦، وابن جرير ٢٣/ ٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢١ ـ ٥٢٢.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٣٤٩ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق أبي الخليل ـ أنه سمع رجلًا يقرأ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾، فقال عمر: ليتها تمَّت[1]. (١٥/ ١٤٤)

٨٠٣٥٠ ـ عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: أنّ **عمر بن الخطاب** أخذ تِبنةً من الأرض، فقال: يا ليتني هذه التِّبنة، يا ليت أُمّي لم تلدني، يا ليتني كنتُ نسيًا منسيًا، يا ليتني لم أكن شيئًا يُذكر[2]. (ز)

٨٠٣٥١ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق عون بن عبدالله ـ أنه سمع رجلًا يتلو هذه الآية: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾. فقال ابن مسعود: يا ليتها تَمَّت. فعُوتب في قوله هذا، فأخذ عُودًا من الأرض، فقال: يا ليتني كنتُ مثلَ هذا[3]. (١٥/ ١٤٥)

٨٠٣٥٢ ـ عن عمرو بن مهاجر، قال: استأذن غَيلان على **عمر بن عبد العزيز**، فأَذِن له، فقال: ويحك، يا غَيلان، ما الذي بلغني عنك أنك تقول؟ قال: إنما أقول بقول الله: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ إلى قوله: ﴿إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. قال عمر: تِمَّ السورة، ويحك! أمَا تسمع الله يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الإنسان: ٣٠]؟! ويحك، يا غيلان، أمَا تَعلم أنّ الله ﴿جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ إلى ﴿ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٠ ـ ٣٢]؟! فقال غَيلان: يا أمير المؤمنين، لقد جئتُك جاهلًا فعَلَّمتَني، وضالًا فهَديتَني. قال: اخرج، ولا يبلغني أنك تَكلّم بشيء من هذا[4]. (ز)

﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾

٨٠٣٥٣ ـ عن **عبدالله بن مسعود**، قال: إذا جِئناكم بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب الله، إنّ النُّطفة تكون في الرَّحِم أربعين، ثم تكون مُضغة أربعين، فإذا أراد الله

---

(١) أخرجه ابن المبارك (٢٣٥)، ويحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٩ ـ، وأبو عبيد في فضائله (٧٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وقال البغوي في تفسيره ٨/ ٢٨٩ تعقيبًا على الأثر: يريد: ليته بقي على ما كان.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٩ ـ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ١٩٤.

أن يَخلق الخَلْق نَزل المَلَك، فيقول له: اكتب. فيقول: ماذا أكتب؟ فيقول: اكتب شقيًّا أو سعيدًا، ذكرًا أو أنثى، وما رِزْقه وأثره وأَجَله. فيوحي الله بما يشاء، ويكتبه المَلَك، ثم قرأ عبدالله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾. ثم قال **عبدالله**: أمشاجها: عروقها[1]. (١٥/١٤٥)

٨٠٣٥٤ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق المُخارق ـ في قوله: ﴿أَمْشَاجٍ﴾، قال: العروق[2]. (١٥/١٤٦)

٨٠٣٥٥ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن رجل ـ في قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾، قال: مِن ماء الرجل وماء المرأة حين يَختلطان[3]. (١٥/١٤٦)

٨٠٣٥٦ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾، قال: هو نُزُول الرجل والمرأة، يُمشَج بعضه ببعض[4]. (١٥/١٤٦)

٨٠٣٥٧ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾. قال: اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقَع في الرَّحِم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ أبا ذُؤيب وهو يقول:

كأنّ الرِّيش والفُوقَيْن منه ... خلاف النَّصْل سِيط به مَشِيج[5]

(١٥/١٤٦)

٨٠٣٥٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾، قال: مختلفة الألوان[6]. (١٥/١٤٨)

٨٠٣٥٩ ـ عن **عبدالله بن عباس**، قال: الأمشاج: الذي يَخرج على أثر البول كقِطَعِ الأوتارِ[7]، ومنه يكون الولد[8]. (١٥/١٤٨)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٤ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) مسائل نافع (٣)، والطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) الأوتار: العروق. التاج (وتر).

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٠٣٦٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾، قال: ألوان الخَلْق[1]. (١٤٨/١٥)

٨٠٣٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: الأمشاج ستة: العِظام والعَصَب والعروق من الرجل، واللحم والدّم والشَّعر من المرأة[2]. (١٤٩/١٥)

٨٠٣٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾، قال: الأمشاج خُلِق من ألوان، خُلِق من تراب، ثم من ماء الفَرْج والرَّحِم، وهي النُّطفة، ثم عَلقة، ثم مُضغة، ثم عظم، ثم أنشأه خَلقًا آخر، فهو ذلك[3]. (ز)

٨٠٣٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ قال: إنما خُلِق الإنسان مِن الشيء القليل من النُّطفة، ألَا تَرى أنّ الولد إذا انتكث يُرى له مثل الرَّير[4]؟ وإنما خُلِق ابن آدم من مثل ذلك من النُّطفة أمشاجٍ نَبْتليه[5] [٦٩٢٣]. (ز)

٨٠٣٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾، قال: ألوان؛ نُطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونُطفة المرأة خضراء وحمراء[6]. (١٤٨/١٥)

٨٠٣٦٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق عثمان بن الأسود ـ قال: خَلَق الله الولدَ مِن ماء الرجل وماء المرأة، وقد قال الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣][7]. (ز)

٨٠٣٦٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي يحيى ـ قال: خُلِق من تارات ماء الرجل وماء المرأة[8]. (ز)

٨٠٣٦٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: أيُّ الماءَيْن سبق

[٦٩٢٣] **ذكر ابن عطية** (٨/ ٤٨٦) أنّ ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ «هنا اسم الجنس **بلا خلاف**؛ لأنّ آدم لم يُخلق من نطفة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٣.
(٤) الرير: الماء يخرج من فم الصبي. التاج (رير).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٢.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٣.

أَشبه عليه أعمامه وأخواله[١]. (ز)

٨٠٣٦٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق جرحان[٢] ـ في قوله: ﴿أَمۡشَاجٖ﴾، قال: الظُّفُر والعظم والعَصب من الرجل، واللحم والدّم والشَّعر من المرأة[٣]. (١٤٩/١٥)

٨٠٣٦٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق ابن الأصبهاني ـ ﴿أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾، قال: ماء الرجل وماء المرأة يُمشَج أحدهما بالآخر[٤]. (ز)

٨٠٣٧٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سِماك ـ في هذه الآية: ﴿أَمۡشَاجٖ﴾، قال: نُطفة، ثم عَلقة، ثم مُضغة، ثم عظمًا[٥]. (ز)

٨٠٣٧١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ قال: مُشِج ماء الرجل بماء المرأة، فصار خلْقًا[٦]. (١٤٧/١٥)

٨٠٣٧٢ ـ عن **الحسن البصري**، في الآية ﴿أَمۡشَاجٖ﴾، قال: خُلِق من نُطفة مُشِجَتْ بدم، وذلك الدّم الحَيْض، إذا حمَلتِ ارتفع الحَيْض[٧]. (١٤٧/١٥)

٨٠٣٧٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾، قال: طوْرًا نُطفة، وطوْرًا عَلقة، وطوْرًا مُضغة، وطوْرًا عظمًا، ثم كسونا العِظام لحمًا، وذلك أشد ما يكون إذا كُسي اللحم، ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَ﴾ قال: أَنبتَ له الشعر، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]. فأَنبأه الله مِمَّ خَلَقه، وأَنبأه أنما بيّن ذلك ليَبْتليه بذلك، ليعلم كيف شُكرُه، ومعرفتُه لحقِّه، فبيَّن الله له ما أَحلّ له وما حَرّم عليه[٨]. (١٤٨/١٥)

٨٠٣٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: الأمشاج: إذا اختَلط الماء والدّم، ثم كان عَلقة، ثم كان مُضغة[٩]. (١٤٧/١٥)

٨٠٣٧٥ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق أسامة بن زيد ـ قال: الأمشاج: العروق

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/٢٣. (٢) كذا في المصدر.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٠٨٦).

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٨ ـ، وابن جرير ٥٣٢/٢٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/٢٣.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٨ ـ، وابن جرير ٥٣٢/٢٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٦٩/٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٣٤/٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢٣٦/٢، وابن جرير ٥٣٤/٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

التي في النُّطفة[١]. (١٥/١٤٨)

٨٠٣٧٦ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - قال: إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج[٢]. (١٥/١٤٧)

٨٠٣٧٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم خَلَق ذُرِّيته، فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ يعني: ماء مُختلطًا، وهو ماء الرجل وماء المرأة، فإذا اختلطا فذلك المَشْج، فماء الرجل غليظ أبيض فمنه العَصب والعظم والقوة، ونُطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها اللحم والدّم والشَّعر والظُّفر، فيَختلطان، فذلك الأمشاج[٣]٦٩٢٤. (ز)

﴿نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ②﴾

٨٠٣٧٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ... فيها تقديم، يقول: جَعلناه سميعًا بصيرًا لنَبْتليه، ثم قال: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ بعد النُّطفة ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ لنَبْتليه بالعمل، أي: جَعلناه

٦٩٢٤ اختُلف في معنى الأمشاج على أقوال: **الأول**: أنه اختلاط ماء الرجل بماء المرأة. **الثاني**: أنها ألوان يَنتقل إليها، يكون نُطفة، ثم يصير عَلقة، ثم مُضغة، ثم عظمًا، ثم كُسي لحمًا. **الثالث**: عُني بذلك اختلاف ألوان النُّطفة. **الرابع**: العروق التي تكون في النُّطفة.
ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٣٥ - ٥٣٦) - **مستندًا إلى الدلالة العقلية والواقع** - القول الأول الذي قاله ابن عباس من طريق الضَّحّاك، وعطية، والسُّدِّيّ عن رجل، وقاله عكرمة من طريق الأصبهاني، والربيع، والحسن، ومجاهد من طريق أبي يحيى، ومقاتل. **وانتقد** القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، وعكرمة من طريق سِماك، وقتادة، والقول الثالث الذي قاله مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، فقال: «لأنّ الله وصف النُّطفة بأنها أمشاج، وهي إذا انتقلتْ فصارتْ عَلقة فقد استحالتْ عن معنى النُّطفة، فكيف تكون نُطفة أمشاجًا وهي علقة؟! وأمّا الذين قالوا: إنّ نُطفة الرجل بيضاء وحمراء، فإنّ المعروف من نُطفة الرجل أنها سحراء على لون واحد، وهي بيضاء تَضرب إلى الحمرة، وإذا كانت لونًا واحدًا لم تكن ألوانًا مختلفة». ثم قال: «وأحسب أنّ الذين قالوا: هي العروق التي في النُّطفة قصدوا هذا المعنى».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٢ - ٥٢٣.

نُطفة، عَلقة، مُضغة، ثم صار إنسانًا بعد ماء ودم، ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ مِن بعد ما كان نُطفة ميّتة[١] ٦٩٢٥. (ز)

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾

٨٠٣٧٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾، قال: الشقاوة، والسعادة[٢]. (١٥/١٤٩)

٨٠٣٨٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾، قال: سبيل الهُدى[٣]. (١٥/١٤٩)

٨٠٣٨١ ـ عن **عطية العَوفيّ**، ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾، قال: الخير، والشّرّ[٤] ٦٩٢٦. (١٥/١٤٩)

٨٠٣٨٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ إلى ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾، قال: ننظر أي شيء يَصنع، أي الطريقين يَسلك، وأي الأمرين يَأخذ. قال: وهذا الاختبار[٥]. (ز)

٨٠٣٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾، يعني: سبيل الضّلالة

٦٩٢٥ **ذكر ابن عطية** (٨/٤٨٦) أنّ قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ عَطف جملة نِعَم على جملة نِعَم، ثم ذكر أنّ بعض النحويين قال: إنما المعنى: فَلِنَبْتَليه جعلناه سميعًا بصيرًا، ثم تَرتّب اللفظ مؤخرًا متداخلًا، كأنه قال: نحن نَبْتليه فلذلك جعلناه. ثم **علّق** بقوله: «والابتلاء ـ على هذا التأويل ـ هو بالأسماع والأبصار، لا بالإيجاد، وليس ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ حالًا».

٦٩٢٦ **ذكر ابنُ كثير** (١٤/٢٠٦ ـ ٢٠٧) أنّ هذا القول قول الجمهور، ثم **ذكر قولًا آخر** بأن قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ يعني: خروجه من الرَّحِم. ونسبه لمجاهد، وأبي صالح، والضَّحّاك، والسُّدِّيّ. **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا قول غريب». **ورجّح** الأول، فقال: «والصحيح المشهور الأول». ولم يذكر مستندًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٢ ـ ٥٢٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٣٧ ـ ٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٣٨.

والهُدى[(١)] [٦٩٢٧]. (ز)

﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾

٨٠٣٨٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾ لِنعم الله، ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ بها[(٢)]. (١٥/ ١٤٨)

٨٠٣٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِمَّا﴾ أن يكون ﴿شَاكِرًا﴾ يعني: مُوحِّدًا في حُسن خَلْقه لله تعالى، ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ فلا يُوحِّده، وأيضًا ﴿إِمَّا شَاكِرًا﴾ لله في حُسن خَلْقه، ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ بجَعْل هذه النّعم لغير الله[(٣)]. (ز)

❊ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٣٨٦ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلّ مولود يُولد على الفِطرة حتى يُعبِّر عنه لسانه، فإذا عَبّر عنه لسانه إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا**»[(٤)]. (١٥/ ١٤٩)

[٦٩٢٧] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٨٦) أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ يحتمل احتمالين: **الأول**: أن يريد السبيل العامة للمؤمن والكافر، وذلك بخَلْق الحواس، وموهبة الفِطرة، ونَصْب الصنعة الدالة على الصانع. **وعلّق** عليه بقوله: «و﴿هَدَيْنَٰهُ﴾ ـ على هذا ـ بمعنى: أرشدناه، كما يُرشد الإنسان إلى الطريق، ويُوقف عليه». **الثاني**: أنْ يريد بالسبيل اسم جنس، أي: هَدى المؤمن لإيمانه والكافر لكفره. **وعلّق** عليه بقوله: «فـ﴿هَدَيْنَٰهُ﴾ ـ على هذا ـ كأنه بمعنى: أَريناه فقط». ثم قال: «وليس الهُدى في هذه الآية بمعنى: خَلْق الهدى والإيمان».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٣.
(٤) أخرجه أحمد ٢٣/ ١١٣ (١٤٨٠٥) بلفظ: يعرب بدل يعبر، وأعرب بدل عبر.
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٨ (١١٩٤٦): «وفيه أبو جعفر الرازي، وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات».

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾

٨٠٣٨٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، عن علي بن أبي طالب، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لو أنّ حَلْقة من سلاسل جهنم وُضعت على ذروة جبل لذَاب كما يَذوب الرّصاص، فكيف ـ يا ابن آدم ـ وهي عليك وحدك**». ثم قال: «﴿وَأَغْلَٰلًا﴾ **فأمّا السّلاسل ففي أعناقهم، وأما الأغلال ففي أيديهم**». ثم قال: «﴿وَسَعِيرًا﴾ **يعني: وقودًا لا يُطفأ**»[(١)]. (ز)

٨٠٣٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذَكر مُستقرّ مَن أحسن خَلْقه، ثم كَفر به وعبد غيره: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾ في الآخرة، يعني: يَسَّرنا للكافرين، يعني: لِمن كفر بنِعم الله تعالى ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ يعني: كلّ سلسلة طولها سبعون ذراعًا، بذراع الرجل الطويل مِن الخَلْق الأول[(٢)]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾

قراءات:

٨٠٣٨٩ ـ عن أبي إسحاق، قال: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (كَأْسًا صَفْرَآءَ كَانَ مِزَاجُهَا)[(٣)]. (١٥/ ١٥٠)

نزول الآية:

٨٠٣٩٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: لَمّا صَدر النبيُّ ﷺ بالأُسارى عن بدر أنفق سبعة مِن المهاجرين على أُسارى مشركي بدر؛ منهم أبو بكر، وعمر، وعلي، والزُّبير، وعبدالرحمن، وسعد، وأبو عبيدة بن الجَرّاح. فقالت الأنصار: قتلناهم في الله وفي رسوله، وتُوفُونهم بالنّفقة! فأنزل الله فيهم تسع عشرة آية: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨][(٤)]. (١٥/ ١٥١)

---

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٣٥/ ٢٨٦.

❁ **تفسير الآية:**

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾

٨٠٣٩١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق هشام، عن شيخ ـ قال: سئل عن الأبرار. قال: الذين لا يؤذون الذَّرَّ[١]. (ز)

٨٠٣٩٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذَكر ما أعدّ للشاكرين من نِعمة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ يعني: الشاكرين المطيعين لله تعالى، يعني: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسلمان الفارسي، وأبا ذرّ الغفاري، وابن مسعود، وحُذيفة بن اليمان، وأبا عبيدة ابن الجَرّاح، وأبا الدّرداء، وابن عباس[٢]. (ز)

﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾

٨٠٣٩٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾، قال: تُمزَج به[٣]. (١٥/ ١٥٠)

٨٠٣٩٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿مِن كَأْسٍ﴾، قال: طعمها[٤]. (١٥/ ١٥٠)

٨٠٣٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾، قال: قوم يُمزج لهم بالكافور، ويُختم لهم بالمِسك[٥] [٦٩٢٨]. (١٥/ ١٥٠)

٨٠٣٩٦ ـ قال **عطاء**: الكافور: اسم لِعَيْنِ ماءٍ في الجنة[٦]. (ز)

٨٠٣٩٧ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾، كافورًا: عينٌ في

[٦٩٢٨] على هذا القول فالكافور صفة للشراب. وذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩) أنّ من قال بهذا القول جعل نَصب العين على الحال، وجعل خبر ﴿كَانَ﴾ قوله: ﴿كَافُورًا﴾.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٠٦. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ٩٥ بزيادة: ولا يَنصبون الشرّ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير البغوي ٨/ ٢٩٣.

الجنة[1] [٦٩٢٩]. (ز)

٨٠٣٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ يعني: الخمر، وأيضًا ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ يعني: علي بن أبي طالب وأصحابه الأبرار الشاكرين لله تعالى ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ يعني: مِن خمر ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[2] [٦٩٣٠]. (ز)

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾

٨٠٣٩٩ ـ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع عيون في الجنة؛ عينان تَجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذَكر الله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، والأخرى الزَّنجبيل، وعينان نَضّاختان من فوقُ، إحداهما التي ذَكر الله: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، والأخرى التّسنيم**»[3]. (١٥/ ١٦٣)

٨٠٤٠٠ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ أي: يقودونها حيث شاؤوا مِن منازلهم وقصورهم، كمن يكون له نهر يُفَجِّره هاهنا وهاهنا إلى حيث يريد[4]. (ز)

٨٠٤٠١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، قال: يقودونها حيث شاؤوا[5]. (١٥/ ١٥٠)

٨٠٤٠٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، قال: الأنهار يُجرونها

[٦٩٢٩] **ذكر ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٣٨) أنّ من قال بهذا القول جعل نَصب العين على الرّدّ على الكافور، تبيانًا عنه.

[٦٩٣٠] **ذكر ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٣٩) **قولًا آخر** وهو جواز نَصب العين بإعمال ﴿يَشْرَبُونَ﴾ فيها، فيكون معنى الكلام: إنّ الأبرار يَشربون عينًا يَشرب بها عباد الله، من كأس كان مِزاجها كافورًا. ثم قال: «وقد يجوز أيضًا نصبها على المدح».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٨٨) أنّ بعض المتأولين قال: إنما أراد كافورًا في النّكهة والعرف، كما تقول إذا مدحتَ طعامًا: هذا الطعام مسك.

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧٠ ـ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٢٩٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

حيث شاؤوا[١]. (١٥/ ١٥٠)

٨٠٤٠٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، قال: يَسْتَقِيدُ[٢] ماؤها، يُفجِّرونها حيث شاؤوا[٣]. (١٥/ ١٥٠)

٨٠٤٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر الكافور، فقال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ﴾ يعني: الخمر ﴿عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ يعني: أولياء الله يَمزجون ذلك الخمر، ثم يُجاء بذلك الماء، فهو على بَرد الكافور، وطعم الزَّنجبيل، وريح المِسك، لا بمِسك أهل الدنيا ولا زَنجبيلهم ولا كافورهم، ولكن الله تعالى وصف ما عنده بما عندهم لتَهتدي إليه القلوب[٤]. (ز)

٨٠٤٠٥ ـ عن **ابن شَوذب**، في قوله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، قال: معهم قُضبان ذهب، يُفجِّرون بها، قال: تَتبع قُضبانهم[٥]. (١٥/ ١٥٠)

٨٠٤٠٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، قال: يُصَرِّفونها حيث شاؤوا[٦] ٦٩٣١. (ز)

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾

٨٠٤٠٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾، قال: إذا نَذروا في حقّ الله[٧]. (١٥/ ١٥١)

٨٠٤٠٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾، قال: كلُّ نذرٍ في شكر[٨]. (١٥/ ١٥١)

٦٩٣١ ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٨٩) هذا القول، ثم **ذكر** أنّ الثعلبي نقل أنه قيل بأنها عين في دار النبي ﷺ تَتَفَجَّر إلى دُور الأنبياء ـ عليهم السلام ـ والمؤمنين، **وعلّق** عليه بقوله: «وهذا قول حسن».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) يستقيد: يذل لهم. التاج (قود).
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٤.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠٤٠٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾، قال: كانوا يُوفُون بطاعة الله من الصلاة والزَّكاة، والحج والعُمرة، وما افترَض عليهم، فسمَّاهم الله الأبرار لذلك، فقال: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[1]. (١٥/١٥١)

٨٠٤١٠ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ قوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾، قال: في غير معصية[2]. (ز)

٨٠٤١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ يعني: مَن نَذر لله نذرًا، فقضى الله حاجته؛ فيُوفي لله بما قد نَذره[3]. (ز)

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾

٨٠٤١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾، قال: فاشيًا[4]. (١٥/١٥٢)

٨٠٤١٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾، قال: استطار ـ واللهِ ـ شرُّ ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض[5]. (١٥/١٥١)

٨٠٤١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ يعني: يوم القيامة ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ يعني: كان شرًّا فاشيًا في أهل السموات والأرض، فانشقّت السماء، وتناثرت الكواكب، وفَزعت الملائكة، وكُوِّرت الشمس والقمر، فذَهب ضوؤهما، وبُدِّلت الأرض، ونُسفت الجبال، وغارت المياه، وتكسّر كلّ شيء على الأرض مِن جبل أو بناء أو شجر، ففَشى شرُّ يوم القيامة فيها[6]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٦، وابن جرير ٢٣/٥٤١ ـ ٥٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٤٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٦٨٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٦، وابن جرير ٢٣/٥٤١ ـ ٥٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٤.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٤١٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني نَذرتُ أنْ أنحر نفسي؟ فشُغل النبيُّ ﷺ، فذَهب الرجل، فوُجد يُريد أن يَنحر نفسه، فقال النبيُّ ﷺ: «**الحمد لله الذي جعل في أُمّتي مَن وَفّى بالنَّذر ويخاف** ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾، **أهْدِ مائة ناقة**»[1]. (١٥/١٥١)

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ⑧﴾

❁ نزول الآية:

٨٠٤١٦ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الآية، قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ[2]. (١٥/١٥٤)

٨٠٤١٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ في الآية: وذلك أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه نَوْبَةً أجّر نفسه يَسقي نخلًا بشيء مِن شعير ليلة حتى أَصبح، وقَبض الشعير، وطَحن ثُلثه، فجعلوا منه شيئًا ليأكلوه، يقال له: الخَزِيْرَة[3]، فلما تمّ إنضاجه أتى مسكينٌ، فأخرَجوا إليه الطعام، ثم عَمل الثُّلث الثاني، فلمّا تم إنضاجُه أَتى يتيم، فسأل، فأَطعَموه، ثم عَمل الثُّلث الباقي، فلمّا تمّ إنضاجه أَتى أسيرٌ من المشركين، فأَطعَموه، وطَووا يومهم ذلك؛ فأُنزِلَت فيه هذه الآية[4] [٦٩٣٢]. (ز)

[٦٩٣٢] **انتقد ابنُ تيمية** (٦/ ٤٣٩) القول بنزول الآية في علي وفاطمة وابنيهما **مستندًا لأحوال النزول، والنظائر، والواقع**، فقال: «أمّا نزول: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ في عليٍّ فمما اتفق أهل العلم ==

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٨/ ٤٦٣ (١٥٩١٤)، والطبراني في الكبير ١١/ ٤١٠ (١٢١٦٣)، قال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ (٥٥٤): «هذا حديث باطل». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ١٠٢: «هذا حديث لا يصحّ». وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ١٨٩ (٦٩٧١): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه رشدين بن كريب، وهو ضعيف جدًّا جدًّا». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٥٢٨ (٦٢٤٣): «موضوع».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) الخزيرة: لحم يُقطّع صغارًا، ويُصبّ عليه ماء كثير، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. النهاية (خزر).

(٤) أورده الواحدي في أسباب النزول ص٤٤٨، وابن الجوزي في التبصرة ١/ ٤٥٤، وأخرجه الثعلبي ١٠/ ٩٨ ـ ١٠٢ بنحوه مطولًا جدًّا من طريق الكلبي، عن أبي صالح، ومن طريق ليث، عن مجاهد.
والكلبي واهٍ جدًّا، وليث هو ابن أبي سُليم ضعيف الحفظ. وتقدّم الكلام عليهما مرارًا.

٨٠٤١٨ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، في الآية، قال: لم يكن النبيُّ يَأْسِر أهلَ الإسلام، ولكنها نزلت في أُسارى أهل الشّرك، كانوا يَأْسِرونهم في الغزو، فنَزلت فيهم، فكان النبيُّ ﷺ يَأمر بالإصلاح لهم[1]. (١٥/١٥٣)

٨٠٤١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أي: على حُبّهم الطعام ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ نزلت في أبي الدّحداح الأنصاري، ويقال: في علي بن أبي طالب ﵁، وذلك أنه صام يومًا، فلمّا أراد أن يُفطر دعا سائلٌ، فقال: عَشُّوني بما عندكم؛ فإني لم أُطْعَمِ اليومَ شيئًا. قال أبو الدّحداح أو عليٌّ: قُومي، فاثردي رغيفًا، وصُبّي عليه مرقة، وأَطعميه. ففَعلتْ ذلك، فما لبثوا أن جاءتْ جاريةٌ يتيمةٌ، فقالت: أَطعموني؛ فإني ضعيفة لم أُطْعَمِ اليوم شيئًا. قال: يا أُمّ الدّحداح، قُومي، فاثردي رغيفًا، وأَطعميها، فإنّ هذه ـ واللهِ ـ أحقُّ مِن ذلك المسكين. فبينما هم كذلك إذ جاء على الباب سائل أسيرٌ ينادي: عَشّوا الغريب في بلادكم، فإني أسيرٌ في أيديكم، وقد أَجهدني الجوع، فبالذي أعزّكم وأذلّني، لما أطعمتموني. فقال أبو الدّحداح: يا أُمّ الدّحداح، قُومي، ويحكِ، فاثردي رغيفًا، وأَطعمي الغريب الأسير، فإنّ هذا أحقّ من أولئك. فأَطعموا ثلاث أرغفة، وبقي لهم رغيف واحد؛ فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ فيهم يَمدحهم بما فَعلوا، فقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[2]. (ز)

= بالحديث على أنه كذبٌ موضوع، وإنما يذكره من المفسرين مَن جرتْ عادته بذكر أشياء من الموضوعات، والدليل الظاهر على أنه كذبٌ: أنّ سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ مكّيّة باتفاق الناس، نزلت قبل الهجرة، وقبل أن يتزوج عليٌّ بفاطمة، ويُولد الحسن والحُسين، ... ولم يَنزل قطّ قرآنٌ في إنفاق علي بخصوصه؛ لأنه لم يكن له مال، بل كان قبل الهجرة في عيال النبي ﷺ، وبعد الهجرة كان أحيانًا يُؤجّر نفسه كلّ دلو بتمرة، ولما تزوّج بفاطمة لم يكن له مهر إلا دِرعه، وإنما أَنفق على العُرس ما حصل له من غزوة بدر».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٥. وأشار إلى قوله الثعلبي ١٠/٩٨ منسوبًا إلى مقاتل مهملًا، ثم ساق الخبر بسنده من طريق علي بن علي عن أبي حمزة الثُّمالي في قصة رجل من الأنصار.

❁ **تفسير الآية:**

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾

٨٠٤٢٠ ـ عن أُمّ الأسود سُرِّية **الربيع بن خُثَيم**، قالت: كان **الربيع** يُعجبه السُّكر يأكله، فإذا جاء السائل ناوله، فقلتُ: ما يَصنع بالسُّكر؟! الخبزُ خيرٌ له. قال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾(١). **(١٥/ ١٥٤)**

٨٠٤٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾، قال: وهم يَشتهُونه(٢). **(١٥/ ١٥٢)**

٨٠٤٢٢ ـ عن أبي العُريان، قال: سألتُ **سليمان بن قيس** ـ أبا **مقاتل بن سليمان** ـ عن قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾، قال: على حُبّهم للطعام(٣)[٦٩٣٣]. **(ز)**

[٦٩٣٣] على هذا القول فالضمير في قوله: ﴿حُبِّهِۦ﴾ عائد على الطعام، وهو ما ذكره **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٠)، ثم ذكر **احتمالًا آخر** بعوْده على الله تعالى، أي: لوجهه وابتغاء مرضاته، ونسبه لأبي سليمان الدّاراني. ثم **علّق** بقوله: «والأول أمدح لهم؛ لأنّ فيه الإيثار على النفس، وعلى الاحتمال الثاني فقد يفعله الأغنياء أكثر».

وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٠٩ بتصرف) أنّ من قال بعوْد الضمير على الله تعالى فذلك **لدلالة السياق عليه**.

ثم رجَّح ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ عوْده على الطعام، فقال: «والأظهر أنّ الضمير عائد على الطعام، كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وكقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]».

وذكر **ابنُ عطية** أنّ الحسين بن الفضل قال بعوْد الضمير على الإطعام، وعلّق عليه (٥/ ٤١٠ ط: دار الكتب العلمية) بقوله: «أي: مُحبّين في فعلهم ذلك، لا رياء فيه ولا تكلف».

---

(١) أخرجه ابن سعد ٦/ ١٨٨.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٦، وابن جرير ٢٣/ ٥٤٣، والبيهقي (٦٨٩٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٣.

﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ⑧﴾

٨٠٤٢٣ ـ عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ، في قول الله: ﴿مِسْكِينًا﴾ قال: «**فقيرًا**». ﴿وَيَتِيمًا﴾ قال: «**لا أب له**». ﴿وَأَسِيرًا﴾ قال: «**المملوك والمسجون**»[١]. (١٥/ ١٥٤)

٨٠٤٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح ـ في قوله: ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: هو المُشرك[٢]. (١٥/ ١٥٣)

٨٠٤٢٥ ـ عن أبي رَزِين، قال: كنتُ مع شَقيق بن سَلمة، فمَرّ عليه أُسارى مِن المشركين، فأمرني أنْ أتصدّق عليهم. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٣]. (١٥/ ١٥٤)

٨٠٤٢٦ ـ عن **سعيد بن جُبَير** =

٨٠٤٢٧ ـ **وعطاء** ـ من طريق عمرو بن مُرّة ـ ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، قالا: من أهل القِبلة وغيرهم[٤]. (١٥/ ١٥٤)

٨٠٤٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: هو المسجون[٥] [٦٩٣٤]. (١٥/ ١٥٢)

٨٠٤٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: ما أَسَرت العرب من الهند وغيرهم، فإذا حُبسوا فعليكم أن تُطعموهم وتُسقوهم حتى يُقتلوا أو يُفدَوا[٦]. (١٥/ ١٥٣)

[٦٩٣٤] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٠) هذا القول الذي قاله مجاهد، وعطاء، وابن جُبَير، ثم علّق بقوله: «ولهذا يحضّ على صدقة السجن، فهذا تشبيه، ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يُؤسر أحد في الإسلام بغير العدول».

---

(١) أخرجه أبو نعيم ٥/ ١٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال أبو نعيم: «غريب من حديث عمرو، تفرّد به عبّاد عن عمّه».
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١٧٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٥، وابن أبي شيبة ٣/ ١٧٧ ـ ١٧٨.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦، وابن جرير ٢٣/ ٥٤٤، والبيهقي (٦٨٩٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠٤٣٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي عمرو ـ قال في قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾: زعم أنه قال: كان الأسرى في ذلك الزمانِ المُشركَ[1]. (ز)

٨٠٤٣١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عثمان ـ قال: كان الأُسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[2] [٦٩٣٥]. (١٥/ ١٥٢)

٨٠٤٣٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في الآية، قال: لقد أَمَر الله بالأُسارى أن يُحسن إليهم، وإنهم يومئذ لمشركون، فوالله، لَأخوك المسلم أعظم عليك حُرْمةً وحقًّا[3]. (١٥/ ١٥٣)

٨٠٤٣٣ ـ قال **أبو حمزة الثُّمالي**: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الأسير: المرأة[4]. (ز)

٨٠٤٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ يعني باليتيم: مَن لا أب له ولا أُمّ، ﴿وَأَسِيرًا﴾ مِن أسارى المشركين[5]. (ز)

٨٠٤٣٥ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: لم يكن الأسير على عهد رسول الله ﷺ إلا مِن المشركين[6] [٦٩٣٦]. (١٥/ ١٥٣)

[٦٩٣٥] ساق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٠) هذا القول، ثم **علَّق** بقوله: «لأنّ في كلّ كبد رَطبة أجرًا».
وعلّق عليه **ابنُ كثير** (١٤/ ٢١٠)، بقوله: «ويشهد لهذا **أنّ رسول الله ﷺ أَمَر** أصحابه يوم بدر أن يُكرموا الأُسارى، فكانوا يُقدّمونهم على أنفسهم عند الغداء».
ونقل ابنُ عطية أنّ بعض العلماء قال: هذا إمّا نُسخ بآية السيف، وإمّا أنه مُحكمٌ لتُحفظ حياة الأسير إلى أن يَرى الإمام فيه ما يَرى.

[٦٩٣٦] اختُلف في المراد بالأسير في هذه الآية على أقوال: **الأول**: أنه الأسير من أهل الشّرك. **الثاني**: أنه المسجون من أهل القِبلة. **الثالث**: المرأة. **وذكر ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤) ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١٧٨، والبيهقي ٩/ ١٢٩ ـ ١٣٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه. كما أخرج نحوه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٤ من طريق أشعث بلفظ: ما كان أسراهم إلا المشركين.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦، وابن جرير ٢٣/ ٥٤٤ بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٩٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٥.

(٦) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٤/ ٣٥٠ ـ ٣٥١، والبيهقي (٩١٥٧).

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾

٨٠٤٣٦ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق سالم ـ ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾، قال: أمَا ـ واللهِ ـ ما قالوه بألسنتهم، ولكن عَلمه الله مِن قلوبهم، فأثنى عليهم؛ لِيَرْغَب في ذلك راغبٌ[1]. (ز)

٨٠٤٣٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سالم ـ في قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ الآية، قال: لم يقُل القوم ذلك حين أطعموهم، ولكن عَلِم اللهُ مِن قلوبهم، فأثنى به عليهم؛ ليَرْغَب فيه راغبٌ[2]. (١٥/ ١٥٢)

٨٠٤٣٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ يعني: لمرضات الله تعالى، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ يعني: أن تُثنوا به علينا[3] ٦٩٣٧. (ز)

== أنّ «الأسير» هو الحربيّ من أهل دار الحرب يؤخذ قهرًا بالغلبة، أو من أهل القِبلة يؤخذ فيُحبس بحقٍّ.

ثم رجَّح (٢٣/ ٥٤٥) **العموم** في الآية، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يُطعمون الأسير، والأسير الذي قد وصفت صفته؛ واسم الأسير قد يَشتمل على الفريقين، وقد عمّ الخبر عنهم أنهم يُطعمونهم، فالخبر على عمومه حتى يخصّه ما يجب التسليم له». ثم قال: «وأما قول مَن قال: لم يكن لهم أسيرٌ يومئذ إلا أهل الشّرك، فإنّ ذلك وإن كان كذلك فلم يخصص بالخبر المُوفون بالنذر يومئذ، وإنما هو خبرٌ من الله عن كلّ من كانت هذه صفته يومئذ وبعده إلى يوم القيامة، وكذلك الأسير معنيٌّ به أسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك إلى قيام الساعة».

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٠) على القول الثالث الذي قاله حمزة الثُّمالي، بقوله: «**ودليله قوله** ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرًا؛ فإنهن عوان عندكم**»».

٦٩٣٧ **قال ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٠): «قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ المعنى: يقولون لهم عند الإطعام، وهذا إمّا أن يكون المُطعِم يقول ذلك نصًّا فحكي ذلك، وإمّا أن يكون ذلك مما يقال في الأنفس وبالنية، فمدح بذلك. هذا هو تأويل مجاهد، وابن جُبَير».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٦.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، وابن جرير ٢٣/ ٥٤٦، والبيهقي (٦٨٩٧). وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٥.

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾

٨٠٤٣٩ ـ عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، قال: «**يَقبِض ما بين الأبصار**»[١]. (١٥/ ١٥٥)

٨٠٤٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ قال: ضَيِّقًا، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ قال: طويلًا[٢]. (١٥/ ١٥٣)

٨٠٤٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، قال: يَعْبِس الكافر يومئذ حتى يَسيل من بين عينيه عرقٌ مثل القَطِران[٣]. (ز)

٨٠٤٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، قال: الذي يَنقبِض وجهه من شِدّة الوجع. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أمَا سمعتَ قول الشاعر وهو يقول:

ولا يوم الحَساب وكان يومًا ... عَبوسًا في الشدائد قمطريرًا[٤]

(١٥/ ١٥٥)

٨٠٤٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طرق ـ قال: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، القَمْطَرير: الرجل المُنقبِض ما بين عينيه ووجهه[٥]. (١٥/ ١٥٥)

٨٠٤٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق قابوس، عن أبيه ـ في قوله: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، قال: يُقَبِّض ما بين العينين[٦]. (ز)

٨٠٤٤٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾، قال: يُقَبِّضُ الوجه بالبُسور[٧][٨]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٧، ٥٤٩.

(٤) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٩٠ ـ.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج نحوه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٧ ـ ٥٤٨ من طريق عطية، وعنترة.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٨.

(٧) بالبُسُور: يقال: بَسَرَ يَبْسُر بَسْرًا وبُسُورا: عَبَسَ. اللسان والقاموس (بسر).

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٤٩.

٨٠٤٤٦ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿يَوْمًا﴾ قال: يوم القيامة ﴿عَبُوسًا﴾ قال: العابس الشَّفتَيْن، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ قال: تُقبَض الوجوه بالبسور. وفي لفظ: انقباض ما بين عينيه ووجهه[1]. (١٥/١٥٦)

٨٠٤٤٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي عمرو ـ قال: القَمْطَرير: ما يَخرج مِن جباههم مثل القَطِران، فيَسيل على وجوههم[2]. (ز)

٨٠٤٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، قال: يومًا تُقبض فيه الجباه من شِدّته[3]. (١٥/١٥٦)

٨٠٤٤٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾: عَبستْ فيه الوجوه، وقَبَّضتْ ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم[4]. (ز)

٨٠٤٥٠ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: العَبُوس: الذي لا انبساط فيه. والقمطرير: الشديد[5]. (ز)

٨٠٤٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾ يعني: يوم الشِّدّة، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ يعني: إذا عَرق الجبين فسال العَرق بين عينيه من شِدّة الهول[6]. (ز)

٨٠٤٥٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، قال: العَبُوس: الشّرّ. والقَمْطَرير: الشديد[7] [٦٩٣٨]. (ز)

[٦٩٣٨] أفادت الآثار أنّ البعض عبّر عن القَمْطَرير بالطويل، والبعض عبّر عنه بالشديد، وهو ما علّق عليه **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٢) بقوله: «وذلك كلّه قريب في المعنى».
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢١١) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ أنّ تفسيره بالطويل هو أوضح العبارات، وأجلاها، وأحلاها، وأعلاها، وأولاها. ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج نحوه ابن جرير مختصرًا ٢٣/٥٤٨ من طريق عمر بن ذر، ولفظه: هو المُقبِّض ما بين عينيه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٤٩.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٧، وابن جرير ٢٣/٥٤٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٤٨.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٩٧، وتفسير البغوي ٨/٢٩٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٥.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٤٩.

﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ۝١١﴾

٨٠٤٥٣ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾، قال: نَضرةً في وجوههم، وسرورًا في صدورهم[١]. (١٥/١٥٦)

٨٠٤٥٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ﴾ قال: في الوجوه، ﴿وَسُرُورٗا﴾ قال: في الصدور والقلوب[٢]. (١٥/١٥٦)

٨٠٤٥٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾ قال: نَضرةً في وجوههم، وسرورًا في قلوبهم[٣]. (١٥/١٥٧)

٨٠٤٥٦ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾، قال: الزّهرة في الوجه، والسرور في الصدر[٤]. (ز)

٨٠٤٥٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: فشَكر الله أمْرهم، فقال: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ﴾ يعني: يوم القيامة شرّ جهنم، ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾ نَضرةً في الوجوه، وسرورًا في القلوب، وذلك أنّ المسلم إذا خَرج من قبره يوم القيامة نَظر أمامه، فإذا هو بإنسان وجهه مثل الشمس يَضحك، طيّب النفس، وعليه ثياب بِيض، وعلى رأسه تاج، فيَنظر إليه حتى يَدنو منه، فيقول: سلام عليك، يا وليّ الله. فيقول: وعليك السلام، مَن أنت يا عبدالله؟ أنت مَلَك من الملائكة؟ فيقول: لا، واللهِ. فيقول: أنتَ نبي من الأنبياء؟ فيقول: لا، والله. فيقول: أنتَ من المُقرّبين؟ فيقول: لا، والله. فيقول: مَن أنتَ؟ فيقول: أنا عملك الصالح، أُبشِّرك بالجنة، والنجاة من النار. فيقول له: يا عبدالله، أبعلم تُبشّرني؟ فيقول: نعم. فيقول: ما تريد مني؟ فيقول له: اركبني. فيقول: يا سبحان الله، ما ينبغي لمثلك أن يُركب عليه. فيقول: بلى، فإني طالما رَكبتك في دار الدنيا، فإني أسألك بوجه الله إلا ما رَكبتني. فيركبه، فيقول: لا تَخفْ، أنا دليلك إلى الجنة. فيعمّ ذلك الفرح في وجهه حتى يتلألأ،

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٦٨٨ - من طريق المبارك بنحوه، وابن جرير ٢٣/ ٥٥٠، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٣/ ٤٩٩ - ٥٠٠، وفتح الباري ٦/ ٣٢١ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

ويُرَى النورُ والسرورُ في قلبه، فذلك قوله: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾...[1]. (ز)

٨٠٤٥٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾، قال: نِعمة وسرورًا[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٤٥٩ ـ عن علي بن زُفر السّعدي، قال: كان **الأَحْنَف بن قيس** يريد الصوم، فقيل له في ذلك، فقال: إني أُعِدّه ليومٍ شَرّه طويل. ثم تلا: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾[3]. (ز)

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾

٨٠٤٦٠ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾ على الفقر[4]. (ز)

٨٠٤٦١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ أدخَلهم الله الجنة، وألبَسَهم الحرير[5]. (ز)

٨٠٤٦٢ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، عن **أبي جعفر**، في قوله ﷻ: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾، قال: بما صَبروا على الفقر، ومصائب الدنيا[6]. (ز)

٨٠٤٦٣ ـ عن **قتادة بن دعامة**، ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾، قال: الصبر صبران: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله[7]. (١٥/١٥٧)

٨٠٤٦٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾، يقول: وجزاهم بما صبروا على طاعة الله، وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحريرًا[8]. (ز)

٨٠٤٦٥ ـ قال **عطاء**: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾ على الجوع[9]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٦ ـ ٥٢٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٠.
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال ٦/١٣٦ (١٦).
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٩٧، وتفسير البغوي ٨/٢٩٥.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٩٧، وتفسير البغوي ٨/٢٩٥.
(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٣٤٧.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٠ ـ ٥٥١.
(٩) تفسير الثعلبي ١٠/٩٧، وتفسير البغوي ٨/٢٩٥.

٨٠٤٦٦ ـ قال محمد بن كعب **القُرَظيّ**: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ﴾ على الصوم[1]. (ز)

٨٠٤٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر أولياءه، فقال: ﴿وَجَزَىٰهُم﴾ بعد البشارة ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على البلاء ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ فأمّا الجنة فيَتنعّمون فيها، وأمّا الحرير فيَلبسونه[2]. (ز)

٨٠٤٦٨ ـ عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعتُ **أبا سليمان [الدّاراني]** يقول في قوله تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ﴾، قال: بما صبروا عن الشهوات[3] ٦٩٣٩. (ز)

﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾

٨٠٤٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾: يعني: الحِجال[4]. (ز)

٨٠٤٧٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الحصين ـ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، قال: السُّرر في الحِجَال[5]. (ز)

٨٠٤٧١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، قال: كُنّا نُحدّث أنها الحِجال على السُّرر[6]. (١٥٧/١٥)

٨٠٤٧٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق الحسن بن يزيد الأصمّ ـ في قوله: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، قال: الحِجال على السُّرر[7]. (ز)

٨٠٤٧٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، قال: السُّرر[8]. (ز)

٨٠٤٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، يعني: على السُّرر عليها

٦٩٣٩ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٢) أنّ قوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ عامٌّ؛ عن الشهوات، وعلى الطاعات، والشدائد، ثم **علّق** بقوله: «ففي هذا يدخل كلّ ما خَصَّ الناس من صوم وفقر ونحوه».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٩٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٧.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٦٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/ ٣٠٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥١.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٢٢٧ (٢٣٦١).
(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

الحِجَال[١] ٦٩٤٠. (ز)

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾

٨٠٤٧٥ - عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، قال: «**اشتكت النارُ إلى ربّها، فقالت: يا ربِّ، أكل بعضي بعضًا؛ فنَفِّسْني. فجَعل لها في كل عام نَفَسَيْن؛ نفسًا في الشتاء، ونفسًا في الصيف، فشِدّة البرد الذي تَجدون من زَمهرير جهنم، وشِدّة الحرّ الذي تَجدون من حرّ جهنم**»[٢]. (١٥/١٥٧)

٨٠٤٧٦ - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: الزّمهرير إنما هو لون من العذاب، إنّ الله تعالى قال: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤][٣]. (١٥/١٥٨)

٨٠٤٧٧ - عن **مُرّة بن**[٤] **عبد الله** - من طريق السُّدِّيّ - قال في الزّمهرير: إنه لون من العذاب، قال الله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤][٥]. (ز)

٨٠٤٧٨ - عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أَخبِرني عن قوله: ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾. قال: كذلك أهل الجنة لا يُصيبهم حرّ الشمس فيؤذيهم، ولا البرد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أمَا سمعتَ الأعشى وهو يقول:

بَرَهْرَهة[٦] الخلق مثل الفَنيـ ـق[٧] لم تَر شمسًا ولا زمهريرا[٨]

(١٥/١٥٥)

٨٠٤٧٩ - قال **مُرّة الهَمداني**: ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، الزّمهرير: البرد القاطع[٩]. (ز)

٦٩٤٠ **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٢) على هذا القول بقوله: «**هذا شرط لبعض اللغويين**». ثم ذكر أنّ بعض اللغويين قال: «كلّ ما يُتوسّد ويُفترَش مما له حشو فهو أريكة، وإن لم يكن في حَجَلة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٧.
(٢) أخرجه البخاري (٥٣٦، ٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧)، وعبد الرزاق ٣/ ٣٧٥ (٣٤٢٩) واللفظ له.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٤) قال محققوه: «كذا في النسخ». صوابه: مرة عن عبد الله. ويشهد له الأثر السابق.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٢.
(٦) البرهرهة: التي لها بريق من صفائها. اللسان (بره).
(٧) الفنيق: الفحل المكرم من الإبل، الذي لا يُركب لكرامته عندهم. اللسان (فنق).
(٨) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٩٠ -.
(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ٩٨.

٨٠٤٨٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الأعمش ـ في قوله: ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، قال: بردًا مُفْظِعًا[(١)]. (١٥/١٥٨)

٨٠٤٨١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: الزّمهرير: هو البرد الشديد[(٢)]. (١٥/١٥٨)

٨٠٤٨٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، قال: عَلِم اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ أنّ شِدّة الحرّ تؤذي، وأنّ شِدّة البرد تؤذي، فَوقاهم الله عذابهما جميعًا. قال: وذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ حدّث أنّ جهنم اشتكتْ إلى ربّها، فنفَّسها في كلّ عام نفَسَيْن؛ فشِدّة الحرّ من حرّها، وشِدّة البرد من زمهريرها[(٣)]. (١٥/١٥٧)

٨٠٤٨٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿زَمْهَرِيرًا﴾، قال: البرد الشديد[(٤)]. (ز)

٨٠٤٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ لا يُصيبهم حرّ الشمس، ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ يعني: ولا يُصيبهم برد الزّمهرير؛ لأنه ليس فيها شتاء ولا صيف[(٥)]. (ز)

٨٠٤٨٥ ـ قال **مقاتل بن حيان**: ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ هو شيء مثل رؤوس الإبَر، ينزل من السماء، في غاية البرد[(٦)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٤٨٦ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشتكت النارُ إلى ربّها، فقالت: يا ربِّ، أكل بعضي بعضًا. فجَعل لها نَفَسَيْن؛ نفسًا في الشتاء، ونفسًا في الصيف، فشِدّة ما تَجدون من البرد من زَمهريرها، وشِدّة ما تجدون في الصيف من الحرّ من سَمومها**»[(٧)]. (١٥/١٥٧)

٨٠٤٨٧ ـ عن أبي سعيد الخُدري أو أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كان يوم حارٌّ ألقى الله سمْعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد:**

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٥.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٧. (٦) تفسير الثعلبي ١٠/٩٨.
(٧) أخرجه البخاري ١/١١٣ (٥٣٧)، ٤/١٢٠ (٣٢٦٠)، ومسلم ١/٤٣١، ٤٣٢ (٦١٧)، وعبد الرزاق ٣/٣٧٥ (٣٤٢٩)، وابن جرير ٢٣/٥٥٢، جميعهم بنحوه.

لا إله إلا الله، ما أشدّ حرّ هذا اليوم! اللَّهُمَّ، أجِرني من حرّ جهنم. قال الله ﷻ لجهنم: إنّ عبدًا من عبيدي استجارني منك، وإني أُشهِدكِ أني قد أجَرتُه. وإذا كان يومٌ شديد البرد ألقى الله سمْعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشدّ برد هذا اليوم! اللَّهُمَّ، أجِرني من زَمهرير جهنم. قال الله لجهنم: إنّ عبدًا من عبيدي استجارني من زَمهريركِ، وإني أُشهِدكِ أني قد أجَرتُه». فقالوا: وما زَمهرير جهنم؟ قال: بيت يُلقى فيه الكافر، فيَتميّز مِن شِدّة بَردها بعضه من بعض[1]. (١٥/١٥٨)

٨٠٤٨٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عَلقمة ـ قال: الجنة سَجْسَج[2]؛ لا قرَّ فيها، ولا حَرّ[3]. (١٥/١٥٩)

﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ۝١٤﴾

٨٠٤٨٩ ـ عن **البراء بن عازب** ـ من طريق أبي إسحاق ـ في قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا﴾ قال: قريبة، ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ قال: إنّ أهل الجنة يأكلون مِن ثمار الجنة قيامًا، وقعودًا، ومُضطجعين، وعلى أي حال شاؤوا. وفي لفظ قال: ذُلِّلتْ لهم، فيتناولون منها كيف شاؤوا[4]. (١٥/١٥٩)

٨٠٤٩٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾، قال: أُدنيتْ منهم يَتناولونها؛ إن قام ارتفعتْ بقدْره، وإن قعد تَدلَّتْ حتى يَتناولها،

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص٢٦٥ (٣٠٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ (٣٨٧).

قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٧١٤ (١٢٨٣): «سنده ضعيف». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٤٢٦ (٢٩٨٢): «سند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٩٥٠ ـ ٩٥١ (٦٤٢٨): «منكر».

(٢) سجسج: معتدل. النهاية (سجسج).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٠٠.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٨٩ ـ، وابن جرير ٩/ ٤٤٧، ٢٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٥ ـ، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٠ ـ ١٤١، وهناد (١٠٠، ١٠١)، وعبد الله بن أحمد ص٢١١، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٩ (٧٧٠٩)، والحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقي (٣١٢، ٣١٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/ ٣٤٥ (١١٥). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

وإن اضطجع تَدلَّتْ حتى يَتناولها، فذلك تَذليلها[1]. (١٥/ ١٦٠)

٨٠٤٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: أرض الجنة مِن ورِق، وتُرابها مِسك، وأصول شجرها ذهبٌ ووَرِق، وأفنانها اللؤلؤ والزَّبَرْجد والوَرِق، والثمار بين ذلك، فمَن أكل قائمًا لم يُؤذه، ومَن أكل مُضطجعًا لم يُؤذه، ومَن أكل جالسًا لم يُؤذه: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[2]. (١٥/ ١٦١)

٨٠٤٩٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾، قال: أُدْنِيَتْ منهم، يتناولونها وهم مُتَّكِئون[3]. (١٥/ ١٦٠)

٨٠٤٩٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾، قال: إن قعدوا نالوها[4]. (١٥/ ١٦٠)

٨٠٤٩٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾، قال: لا يَردّ أيديهم عنها بُعْدٌ ولا شوك[5]. (ز)

٨٠٤٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ يعني: ظِلال الشجر، وذلك أنّ أهل الجنة يأكلون من الفواكه؛ إن شاؤوا نيامًا، وإن شاؤوا قعودًا، وإن شاؤوا قيامًا، إذا أرادوا دَنتْ منهم حتى يأخذوا منها، ثم تقوم قيامًا، فذلك قوله: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ يعني: أغصانها ﴿تَذْلِيلًا﴾[6]. (ز)

٨٠٤٩٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾، قال: يَتناوله كيف شاء جالسًا ومُتَّكِئًا[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ (١١٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٢٢٩ (٢٣٦٤)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٩٥، والبيهقي (٣١٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٤.

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٖ وَأَكْوَابٖ﴾

٨٠٤٩٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَأَكْوَابٖ﴾، قال: ليس لها آذان[١]. (ز)

٨٠٤٩٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ قال: الأكواب: الأقداح[٢]. (ز)

٨٠٤٩٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ قال: الآنية: الأقداح، والأكواب المُكوكبات، وتقديرها أنها ليستْ بالمَلأى التي تَفيض، ولا ناقصة؛ بقدْر[٣]. (١٥/١٦٢)

٨٠٥٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٖ وَأَكْوَابٖ﴾ فهي الأكواز مُدَوّرة الرؤوس التي ليس لها عُرى[٤]. (ز)

﴿وَأَكْوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾

٨٠٥٠١ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق قتادة ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾: هي من فِضّة، وصفاؤها مثل صفاء القوارير؛ في بياض الفِضّة، وصفاء القوارير[٥]. (ز)

٨٠٥٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: آنية من فِضّة، وصفاؤها كصفاء القوارير[٦]. (١٥/١٦١)

٨٠٥٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: لو أَخذتَ فِضّة مِن فِضّة الدنيا، فضَربتَها حتى جَعلتَها مثل جناح الذباب لم يُر الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة بياض الفِضّة في صفاء القوارير[٧]. (١٥/١٦٢)

٨٠٥٠٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق رجل ـ قال: ليس في الجنة شيء إلا قد أُعطيتم في الدنيا شِبْهَهُ، إلا: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾[٨]. (١٥/١٦٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٥. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٧٠، وهناد (٦٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٧ ـ ٥٢٨.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٧. وفي بعض نسخه عن قتادة.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٥ بنحوه، والبيهقي (٣٤٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٣٨، والبيهقي (٣٤٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣١٦ ـ.

٨٠٥٠٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿قَوارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾، قال: صفاء القوارير؛ وهي من فِضّة[1]. (ز)

٨٠٥٠٦ ـ عن **عامر الشعبي**، في قوله: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾، قال: صفاؤها صفاء القوارير، وهي من فِضّة[2]. (١٥/ ١٦٣)

٨٠٥٠٧ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿قَوارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾، قال: صفاء القوارير في بياض الفِضّة[3]. (ز)

٨٠٥٠٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ الآية، قال: صفاء القوارير في بياض الفِضّة[4]. (١٥/ ١٦١)

٨٠٥٠٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق أبي هلال ـ قال: لو اجتمع أهلُ الدنيا على أن يعملوا إناءً من فضة يُرى ما فيه من خلفه كما يُرى في القوارير ما قَدَرُوا عليه[5]. (١٥/ ١٦٢)

٨٠٥١٠ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق ابن أبي خالد ـ في قوله: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾، قال: كان تُرابها من فِضّة[6]. (ز)

٨٠٥١١ ـ قال **أبو حمزة الثمالي** =

٨٠٥١٢ ـ و**محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ إنّ الله جَعل قوارير كلّ قوم من تُراب أرضهم، وإنّ أرض الجنة من فِضّة، فجَعل منها قوارير يَشربون فيها[7]. (ز)

٨٠٥١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ ولكنها من فِضّة، وذلك أنّ قوارير الدنيا من تُرابها، وقوارير الجنة من فِضّة، فذلك قوله: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ ثم قَطعها، ثم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٥، ٥٥٧، ومن طريق سفيان بنحوه.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٥، ٥٥٧، وبنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٥٧، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/ ٣٤٩ (١٤١).
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٣، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩٦ دون الثمالي.

استأنف فقال: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾[1] ٦٩٤١. (ز)

﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦﴾

قراءات:

٨٠٥١٤ ـ عن عامر الشعبي أنه كان يقرأ: (قُدِّرُوهَا) برفع القاف[2]. (١٦١/١٥)

٨٠٥١٥ ـ عن الحسن البصري أنه قرأها: ﴿قَدَّرُوهَا﴾ بنصب القاف[3] ٦٩٤٢. (١٦١/١٥)

تفسير الآية:

٨٠٥١٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قال: ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾، قال: قُدِّرتْ

٦٩٤١ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٤٩٤) أنّ قوله تعالى: ﴿مِن فِضَّةٖ﴾ يَقتضي أنها من زجاج ومن فِضّة، ثم قال: «وذلك متمكن؛ لكونه من زجاج في شفوفه ومن فِضّة في جوهره، وكذلك فِضّة الجنة شفافة».

ونقل ابنُ القيم (٣/ ٢٣٦) أنّ ابن قتيبة قال: الآية على التشبيه، أراد: قوارير كأنها من فِضّة، وهذا كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، أي: لهنّ ألوان المرجان في صفاء الياقوت. وانتقده مستندًا للغة، فقال: «وهذا مردود عليه؛ فإنّ الآية صريحة أنها من فِضّة، و﴿مِنْ﴾ ههنا لبيان الجنس كما تقول: خاتم من فِضّة. ولا يُراد بذلك أنه يُشبه الفِضّة، بل جنسه ومادته الفِضّة».

٦٩٤٢ اختُلف في قراءة قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿قَدَّرُوهَا﴾ بفتح القاف، وقرأ آخرون بضمها.

وذكر ابنُ جرير (٢٣/ ٥٥٩) أنّ قراءة الفتح بمعنى: قَدّرها لهم السُّقاة الذين يطوفون بها عليهم. وأنّ قراءة الضم بمعنى: قُدِّرتْ عليهم، فلا زيادة فيها ولا نقصان. ورجَّح (٢٣/ ٥٦٠) قراءة الفتح مستندًا إلى إجماع القُراء، فقال: «والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها فتح القاف؛ لإجماع الحُجّة من القُراء عليه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٧ ـ ٥٢٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن النبي ﷺ، وعلي، وابن عباس، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

للكفّ[١]. (١٦١/١٥)

٨٠٥١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: أُتُوا بها على قَدْر الفم، لا يُفَضِّلون شيئًا، ولا يَشتَهون بعدها شيئًا[٢]. (١٦٢/١٥)

٨٠٥١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: قدّرتها السُّقاة[٣]. (١٦٣/١٥)

٨٠٥١٩ ـ عن **سعيد [بن جبير]** ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: قَدْرَ ريِّهم[٤]. (ز)

٨٠٥٢٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: ممتلئة لا تُهراق، وليست بناقصة[٥]. (ز)

٨٠٥٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: لا تَتْرع فتُهراق، ولا يَنقُصون من مائها فتَنقُصَ، فهي مَلأى[٦]. (ز)

٨٠٥٢٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: قُدِّرت لِريّ القوم[٧]. (ز)

٨٠٥٢٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: قُدِّرتْ على قدْرِ رِيِّ القوم[٨]. (١٦١/١٥)

٨٠٥٢٤ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، أي: في أنفسهم، فأَتَتْهم على نحو ما قَدّروا واشتهوا مِن صغار وكبار وأوساط[٩]. (ز)

٨٠٥٢٥ ـ قال **الربيع بن أنس** =

٨٠٥٢٦ ـ و**محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ على قدْر الكفّ[١٠]. (ز)

٨٠٥٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ يعني: قُدِّرت الأكواب

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٩، والبيهقي (٣٤٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٨.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٨.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٧ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٣/٥٥٨ ـ ٥٥٩، وبنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٧١ ـ.
(١٠) تفسير الثعلبي ١٠/١٠٣. وفي طبعة دار التفسير ٢٨/٢٤٢: عن القرطبي بدل القرظي.

على الإناء، وقُدِّر الإناء على كفّ الخادم وريّ القوم، فذلك قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾[1]. (ز)

٨٠٥٢٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، قال: قَدَّروها لريِّهم على قدْرِ شُربهم؛ أهل الجنة[2] [٦٩٤٣]. (ز)

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝١٧﴾

٨٠٥٢٩ ـ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع عيون في الجنة: عينان تَجريان من تحت العرش؛ إحداهما التي ذكر الله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، والأخرى الزَّنجبيل، وعينان نَضَّاختان من فوقُ؛ إحداهما التي ذَكر الله: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، والأخرى التّسنيم**»[3]. (١٥/١٦٣)

٨٠٥٣٠ ـ قال **عبد الله بن عباس**: كلّ ما ذَكر الله في القرآن مما في الجنة وسَمّاه؛ ليس له في الدنيا مِثْلٌ[4]. (ز)

٨٠٥٣١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾، قال: يَأْثُر لهم ما كانوا يَشربون في الدنيا، فيُحبّبه إليهم بذلك[5]. (١٥/١٦٣)

[٦٩٤٣] اختُلف في المراد بقوله: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ على قولين: **الأول**: قَدّروها تقديرًا على قدْر رِيّهم؛ لا تَزيد ولا تنقص عن ذلك. **الثاني**: قَدَّروها على قدْر الكفّ.
وعلّق **ابنُ القيم** (٣/ ٢٣٦) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جُبَير، وقتادة، وابن زيد، بقوله: «هذا أبلغ في لذّة الشارب، فلو نَقص عن رِيّه لنَقص التذاذه، ولو زاد حتى يَشمئز منه حصل له ملالةٌ وسآمةٌ من الباقي».
وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٤/ ٢١٣).
وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٢٣٧) أنّ **طائفة قالت**: الضمير يعود على الشّاربين، أي: قَدَّروا في أنفسهم شيئًا، فجاءهم الأمر بحسب ما قَدّروه وأرادوه، ثم رجَّح القول الأول ـ **مستندًا إلى أنّه الأعمّ** ـ بقوله: «وقول الجمهور أحسن وأبلغ، وهو مستلزم لهذا القول».
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢١٤) أنّ القول الثاني ـ الذي قاله ابن عباس من طريق عطية العَوفيّ، والربيع، والقُرَظيّ ـ لا ينافي القول الأول، فإنها مُقدّرة في القدْر والرّي.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٥٩.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.
(٤) تفسير البغوي ٨/٢٩٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠٥٣٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾، قال: يُمزج لهم بالزَّنجبيل[1]. (١٥/١٦٣)

٨٠٥٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾ يعني: خمرًا، وكلّ شراب في الإناء ليس بخمر، وليس هو بكأس. قال: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ يعني: كأنما قد مُزج فيه الزَّنجبيل[2] ٦٩٤٤. (ز)

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾

٨٠٥٣٤ ـ عن **الحسن البصري**، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع عيون في الجنة: عينان تَجريان من تحت العرش؛ إحداهما التي ذَكر الله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، والأخرى الزَّنجبيل. وعينان نَضّاختان من فوقُ؛ إحداهما التي ذَكر الله: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، والأخرى التّسنيم**»[3]. (١٥/١٦٣)

٨٠٥٣٥ ـ قال **أبو العالية الرِّياحيّ** =

٨٠٥٣٦ ـ **ومقاتل بن حيّان**: سُمّيتْ سلسبيلًا لأنها تَسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم، تَنبع من أصل العرش مِن جنة عَدن إلى أهل الجِنان، وشراب الجنة على بَرد الكافور، وطعم الزَّنجبيل، وريح المِسك[4]. (ز)

٨٠٥٣٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾، قال: حَديدة الجِرْيَة[5]. (١٥/١٦٣)

== وذكر **ابنُ عطية** أنّ الضمير في ﴿قَدَّرُوهَا﴾ يحتمل ثلاثة احتمالات: **الأول**: أن يكون الضمير للملائكة. **الثاني**: أن يكون للطائفين. **الثالث**: أن يكون للمُنعّمين. ثم **علّق** بقوله: «والتقدير إمّا أن يكون على قدْر الأكُفّ. قاله الربيع. أو على قدْر الرِّيّ. قاله مجاهد. وهذا كلّه على قراءة مَن قرأ: (قَدَرُوهَا) بفتح القاف».

٦٩٤٤ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٥) أنّ ﴿عَيْنًا﴾ بدل من ﴿كَأْسًا﴾ على هذا القول.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩٧.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٢، وسعيد بن منصور ـ كما في التغليق ٣/ ٥٠٠ ـ، وهناد (٩٦)، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٣٢١ ـ، والبيهقي في البعث (٣٢١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٠٥٣٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾، قال: تَجري سَلِسَة السبيل[1]. (١٥/ ١٦٤)

٨٠٥٣٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾، قال: عين الخمر[2]. (١٥/ ١٦٤)

٨٠٥٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾، قال: سَلِسَةٌ، فهم يُصرِّفونها حيث شاءوا[3]. (١٥/ ١٦٤)

٨٠٥٤١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ۝١٨﴾، قال: رقيقة يَشربها المُقرّبون صِرفًا، وتُمزج لسائر أهل الجنة[4] [٦٩٤٥]. (ز)

٨٠٥٤٢ ـ عن **عطاء الخُراساني** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾، قال: العين التي تُمزج بها الخمر[5]. (ز)

٨٠٥٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾ عليهم مِن جنة عَدن، فتَمُرّ على كلّ جنة، ثم تَرجع لهم الجنة كلّها[6] [٦٩٤٦]. (ز)

[٦٩٤٥] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٥) أنّ ﴿عَيۡنٗا﴾ بدل من ﴿زَنجَبِيلًا﴾ على هذا القول الذي قاله قتادة من طريق سعيد.

[٦٩٤٦] اختُلف في المراد بقوله: ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾ على قولين: **الأول**: أنها سلِسة يُصرِّفونها حيث شاؤوا. **الثاني**: أنها شديدة الجِرْيَة.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٦٤) العموم **لإجماع أهل التأويل**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أنّ قوله: ﴿تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾ صفة للعين، وُصفتْ بالسّلاسة في الحَلْق، وفي حال الجري، وانقيادها لأهل الجنة يُصرِّفونها حيث شاؤوا. كما قال مجاهد، وقتادة. وإنما عنى بقوله: ﴿تُسَمَّىٰ﴾: تُوصف. وإنما قلتُ ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل على أنّ قوله: ﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾ صفة لا اسم».

==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦٢، بلفظ: سَلِسَة الجِرية.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٨، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٣٢١ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٥٦١، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦٠.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٨.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾

٨٠٥٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾، قال: لا يموتون[1] ٦٩٤٧. (ز)

٨٠٥٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ فأمّا الولدان فهم الغِلمان الذين لا يَشيبون أبدًا، ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ يعني: لا يَحتلمون، ولا يَشيبون أبدًا، هم على تلك الحال، لا يَختلفون، ولا يَكبرون[2]. (ز)

== وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢١٤) **قولًا** بأنّ السلسبيل اسم عين في الجنة. ونسبه لعكرمة. ثم رجّح ما رجحه **ابنُ جرير** من عموم، فقال: «وهو كما قال».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٥) أنّ كون السلسبيل مصروفًا يؤكد أنه صفة لا اسمٌ.

ونَقل قولًا بأن المعنى: سَلْ سبيلًا إليها. وانتقده (٨/ ٤٩٦) **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «وهذا قول ضعيف؛ لأنّ براعة القرآن وفصاحته لا تجيء هكذا، واللفظة معروفة في اللسان، وأنّ السلسل والسلسبيل بمعنى واحد متقارب».

٦٩٤٧ ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٦٥) أنه **ذُكر عن العرب** أنها تقول للرجل إذا كَبِر وثبتَ سواد شعره: إنه لمُخلد. وكذلك إذا كَبِر وثَبتتْ أضراسه وأسنانه قيل: إنه لمُخلد. يراد به أنه ثابت الحال، ثم **علّق** بقوله: «وهذا تصحيح لما قال قتادة من أنّ معناه: لا يموتون؛ لأنهم إذا ثَبتوا على حال واحدة فلم يَتغيّروا بهرَم ولا شيب ولا موت فهم مُخلّدون».

وذكر **ابنُ جرير قولًا** بأنّ ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ معناه: مُقرّطون.

وذكره **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٦).

ونسبه **ابنُ القيم** (٣/ ٢٣٧) لابن جُبَير.

وبيّن **ابنُ عطية** أنّ الخَلَدَات: حُلي تُعلّق في الآذان.

وبنحوه قال **ابنُ القيم** (٣/ ٢٣٧).

ووجّهه **ابنُ كثير** (١٤/ ٢١٤) بقوله: «ومَن فسّرهم بأنهم مخرّصون في آذانهم الأقرطة. فإنما عبّر عن المعنى بذلك؛ لأنّ الصغير هو الذي يليق له ذلك دون الكبير».

وذكر **ابنُ القيم** أنّ طائفة **جمعتْ** بين القولين، فقالت: هم ولدان، لا يَعرض لهم الكِبَر والهَرم، وفي آذانهم القِرَطة. ثم **علّق** بقوله: «فمَن قال: مُقرّطون. أراد هذا المعنى أنّ كونهم ولدانا أمْرٌ لازم لهم».

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٤، ومن طريق سعيد أيضًا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٢٨.

﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا ۝١٩﴾

٨٠٥٤٦ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب ـ قال: إنّ أدنى أهل الجنة منزلًا مَن يسعى عليه ألف خادم، كلّ واحد على عَملٍ ليس عليه صاحبه. وتلا هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا﴾[1]. (١٥/١٦٥)

٨٠٥٤٧ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب ـ قال: ما من أهل الجنة مِن أحد إلا يَسعى عليه ألفُ غلام، كلّ واحد على عَملٍ ما عليه صاحبه[2]. (١٥/١٦٥)

٨٠٥٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: بينا المؤمن على فراشه إذ أبصر شيئًا يسير نحوه، فجعل يقول: لؤلؤ، لؤلؤ. فإذا ولدان مُخلّدون كما وصفهم الله، وهي الآية: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا﴾[3]. (١٥/١٦٥)

٨٠٥٤٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا﴾، قال: من كثرتهم وحُسنهم[4]. (١٥/١٦٤)

٨٠٥٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا﴾ في الحُسن والبياض، يعني: في الكثرة، مثل اللؤلؤ المنثور الذي لا يَتناهى عدده[5]. (ز)

٨٠٥٥١ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ قال: ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا﴾، قال: في كثرة اللؤلؤ، وبياض اللؤلؤ[6]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٥٥٢ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أولهم خروجًا إذا خَرجوا، وأنا قائدهم إذا وَفدوا، وأنا خطيبهم إذا أَنصتُوا، وأنا مُستشفِعهم إذا حُبِسُوا، وأنا مُبشِّرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح بيدي، ولواء الحمد بيدي، وآدم ومَن دونه تحت لوائي**

(١) أخرجه ابن المبارك (١٥٨٠)، وهناد (١٧٤)، والبيهقي في البعث (٤١٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٦٦.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٨، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/٣٢١ ـ، وابن جرير ٢٣/٥٦٤، كذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٦٦.

ولا فَخْر، يطوف عليهم ألف خادم، كأنهم بَيْض مكنون أو لؤلؤ منثور»(١). (١٥/ ١٦٥)

٨٠٥٥٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ قال: يقول غِلمان أهل الجنة: مِن أين نَقطف لك؟ مِن أين نَسقيك؟(٢). (١٥/ ١٦٠، ١٦٦)

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾

نزول الآية:

٨٠٥٥٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: دخل عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وهو راقد على حصير مِن جريد، قد أثّر في جَنبه، فبكى عمر، فقال: «**ما يُبكيك؟**». فقال: ذكرتُ كِسرى ومُلكه، وقَيْصر ومُلكه، وصاحب الحبشة ومُلكه، وأنت رسول الله على حصير من جريد! فقال: «**أمَا ترضى أنّ لهم الدنيا ولنا الآخرة!**». فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾(٣). (١٥/ ١٦٦)

تفسير الآية:

٨٠٥٥٥ ـ عن الحسن البصري، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ أدنى أهل الجنة منزلة الذي يَركب في ألف ألف مِن خَدَمه مِن الولدان المُخلّدين، على خيلٍ مِن ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب،** ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾»(٤). (١٥/ ١٦٦)

٨٠٥٥٦ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ قال: «**لو أنّ جارية أو خادمًا خَرجتْ إلى الدنيا لاقتتل عليها أهلُ الأرض كلّهم حتى يَتفانَوا، ولو أنّ الحُور العِين أرختْ ذؤابتها في الأرض لأَطفأت الشمسَ من نورها**». قيل: يا رسول الله، وكم بين الخادم والمخدوم؟ قال: «**والذي نفسي بيده، إنّ بين الخادم والمخدوم كالكوكب المضيء إلى جنب القمر في النصف**». قال: «**فبينما هو جالس على سريره إذ يبعث الله ﷻ إليه مَلَكًا معه سبعون حُلّة، كلّ حُلّة على لون واحد،**

---

(١) أخرجه الدارمي ١/ ٣٩ ـ ٤٠ (٤٨) بنحوه، والترمذي ٦/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ (٣٩٣٧) مختصرًا.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ١٣/ ٢٠٣ (٣٦٢٤): «هذا حديث غريب».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١١٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن وهب.

ومعه التسليم والرضا، فيجيء المَلَك حتى يقوم على بابه، فيقول لحاجبه: ائذن لي على وليّ الله، فإني رسول ربّ العالمين إليه. فيقول الحاجب: والله، ما أَملك منه المناجاة، ولكن سأذكرك إلى مَن يليني مِن الحَجبة. فلا يزالون يذكرون بعضهم إلى بعض حتى يأتيه الخَبر بعد سبعين بابًا، يقول: يا وليّ الله، إنّ رسول ربّ العزّة على الباب، فيَأذن له بالدخول عليه. فيقول: السلام عليك، يا وليّ الله، إنّ الله يُقرئك السلام، وهو عنك راضٍ. فلولا أنّ الله تعالى لم يَقضِ عليه الموت لمات من الفرح، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾»[1]. (ز)

٨٠٥٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ أنه ذَكر مَراكب أهل الجنة، ثم تلا: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[2]. (١٥/١٦٦)

٨٠٥٥٨ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق مِرْداس بن عبد الرحمن ـ في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، قال: يُرسِل إليهم ربُّهم الملائكةَ، فتأتي فتستأذن عليهم[3]. (ز)

٨٠٥٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، قال: هو استئذان الملائكة عليهم: لا تدخل عليهم إلا بإذن[4]. (١٥/١٦٦)

٨٠٥٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان، عمّن سمع مجاهدًا ـ يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، قال: تسليم الملائكة[5]. (ز)

٨٠٥٦١ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ هو أنّ رسول ربّ العزّة مِن الملائكة لا يَدخل عليه إلا بإذنه[6]. (ز)

٨٠٥٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿ثَمَّ﴾ يعني: هناك ﴿رَأَيْتَ

---

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٠.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقي (٤٤٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٦١ (٢٠١) ـ.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٦١ (٢٠٢) ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦٧، والبيهقي (٤٤٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٦٠ (١٩٨) ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦٧.

(٦) تفسير البغوي ٨/ ٢٩٧.

نَعِيمًا﴾ يعني بالنعيم: الذي هو فيه، ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ حين لا يَدخل عليه رسولُ ربّ العزّة إلا بإذن[1]. (ز)

٨٠٥٦٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ وذلك أنّ الرجل مِن أهل الجنة له قصر، في ذلك القصر سبعون قصرًا، في كلّ قصر سبعون بيتًا، كلّ بيت مِن لؤلؤة مُجوّفة طولها في السماء فرسخٌ، وعَرضها فرسخٌ، عليها أربعة ألف مِصراع من ذهب، في ذلك البيت سرير منسوج بقُضبان الدُّرّ والياقوت، عن يمين السرير وعن يساره أربعون ألف كرسي مِن ذهب، قوائمها ياقوت أحمر، على ذلك السرير سبعون فراشًا، كلّ فراش على لون، وهو جالس فوقها، وهو متكئ على يساره، عليه سبعون حُلّة من دِيباج، الذي يلي جسده حريرة بيضاء، وعلى جبهته إكليلٌ مُكلّل بالزَّبَرْجَد والياقوت وألوان الجواهر، كلّ جوهرة على لون، وعلى رأسه تاج من ذهب، فيه سبعون ذُؤابة، في كلّ ذُؤابة دُرّة تساوي مال المشرق والمغرب، وفي يديه ثلاث أسورة، سوار من ذهب، وسوار من فِضّة، وسوار من لؤلؤ، وفي أصابع يديه ورِجليه خواتيم مِن ذهب وفِضّة فيه ألوان الفصوص، وبين يديه عشرة آلاف غلام لا يَكبرون ولا يَشِيبون أبدًا، ويوضع بين يديه مائدة من ياقوتة حمراء، طولها ميل في ميل، ويوضع على المائدة سبعون ألف إناء من ذهب وفِضّة، في كلّ إناء سبعون لونًا من الطعام، يأخذ اللقمة بيديه، فما يَخطر على باله حتى تتحوّل اللقمة عن حالها إلى الحال التي يشتهيها، وبين يديه غلمان بأيديهم أكواب من ذهب، وإناء من فِضّة معهم الخمر والماء، فيأكل على قدر أربعين رجلًا من الألوان كلّها، كلّما شبع من لون من الطعام سَقوه شربة مما يشتهي من الأشربة فَيَتَجَشَّأُ، فيَفتح الله تعالى عليه ألف باب مِن الشهوة مِن الشراب، فيدخل عليه الطير من الأبواب كأمثال النَّجائب، فيَقومون بين يديه صفًّا، فيَنعتُ كلٌّ نفسَه بصوتٍ مُطْرِبٍ لذيذ ألذّ مِن كلّ غناء في الدنيا، يقول: يا وليّ الله، كُلني؛ إني كنتُ أرعى في روضة كذا وكذا من رياض الجنة. فيحلون عليه أصواتها، فيرفع بصره، فينظر إليهم، فينظر إلى أزهاها صوتًا، وأجودها نعتًا، فيشتهيها، فيَعلم الله ما وراء شهوته في قلبه من حُبّه، فيجيء الطير، فيقع على المائدة؛ بعضه قَدِيد، وبعضه شواء، أشدّ بياضًا من الثلج، وأحلى من العسل، فيأكل، حتى إذا شبع منها واكتفى طارت طيرًا كما كانت، فتَخرج من الباب الذي

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣١. وهو في تفسير البغوي ٨/ ٢٩٧ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

كانت دَخلتْ منه، فهو على الأرائك، وزوجته مُستقبلة، يبصر وجهه في وجهها من الصفاء والبياض، كلّما أراد أن يُجامعها ينظر إليها، فيستحي أن يَدعوها، فتَعلم ما يريد منها زوجها، فتدنو إليه، فتقول: بأبي وأمي، ارفع رأسك، فانظر إليّ، فإنك اليوم لي، وأنا لك. فيُجامعها على قوة مائة رجل من الأوّلين، وعلى شهوة أربعين رجلًا، كلّما أتاها وجدها عذراء، لا يَغفل عنها مقدار أربعين يومًا، فإذا فرَغ وجد ريح المِسك منها، فيزداد حُبًّا لها، فيها أربعة آلاف وثمانمائة زوجة مثلها، لكلّ زوجة سبعون خادمًا وجارية[1]. (ز)

٨٠٥٦٤ ـ عن **سفيان** ـ من طريق عبدالرحمن ـ يقول في قوله: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، قال: بلَغنا: أنه تسليم الملائكة[2]. (ز)

٨٠٥٦٥ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران، والأشْجعيّ ـ في قوله: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، قال: بلَغنا: أنه استئذان الملائكة عليهم[3][٦٩٤٨]. (١٥/١٦٦)

﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾

٨٠٥٦٦ ـ عن **أبي الجَوْزاء** أنه كان يقرأ: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾، قال: عَلَت الخُضرة، أكثر ثيابها الخُضرة[4]. (١٥/١٦٧)

٨٠٥٦٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: الإستبرق: الدِّيباج الغليظ[5]. (ز)

﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾

٨٠٥٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾، وقال في آية أخرى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣]، فهي ثلاث أسورة[6]. (ز)

[٦٩٤٨] ساق **ابنُ عطية** (٨/٤٩٦) هذا القول، ثم **بيَّن** أنّ أكثر المفسرين على أنّ «الملك الكبير» هو اتساع مواضعهم.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٨ ـ ٥٣٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٦٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٦٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٦٩.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٣١.

﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝٢١﴾

٨٠٥٦٩ ـ عن أبي هريرة أو غيره ـ شكّ أبو جعفر الرازي ـ قال: صَعد جبرائيل بالنبي ﷺ ليلة أُسري به إلى السماء السابعة، فاستَفتح، فقيل له: مَن هذا؟ فقال: جبرائيل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قالوا: أوَقد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قالوا: حيّاه الله مِن أخٍ وخليفة، فنِعم الأخ ونِعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. قال: فدَخل، فإذا هو برجلٍ أَشْمط جالس على كرسي عند باب الجنة، وعنده قوم جلوس بِيض الوجوه أمثالَ القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام الذين في ألوانهم شيء، فدَخلوا نهرًا، فاغتَسلوا فيه، فخَرجوا وقد خَلَص من ألوانهم شيء، ثم دَخلوا نهرًا آخر، فاغتَسلوا فيه، فخَرجوا وقد خَلصَتْ ألوانهم، فصارت مثل ألوان أصحابهم، فجاؤوا فجلسوا إلى أصحابهم، فقال: «**يا جبريل، مَن هذا الأشمط، ومَن هؤلاء البيض الوجوه، ومَن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، وما هذه الأنهار التي اغتَسلوا فيها فجاؤوا وقد صَفتْ ألوانهم؟**». قال: هذا أبوك إبراهيم، أول مَن شَمِط على الأرض، وأمّا هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يَلبِسوا إيمانهم بظُلم، وأمّا هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خَلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا فتابوا، فتاب الله عليهم، وأمّا الأنهار فأولها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقاهم ربهم شرابًا طهورًا[1]. (ز)

٨٠٥٧٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾، قال: ما ذَكر الله من الأشربة[2]. (١٦٧/١٥)

٨٠٥٧١ ـ عن **أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي** ـ من طريق أبان ـ ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾، قال: إنّ أهل الجنة إذا أكلوا أو شربوا ما شاء الله من الطعام والشراب دَعَوا بالشراب الطّهور، فيَشربون، فيطهّرهم، فيكون ما أَكلوا وشَربوا جُشاء بريح مِسك، يَفيض من جلودهم، وتضْمُر لذلك بطونهم[3]. (١٦٧/١٥)

٨٠٥٧٢ ـ عن **إبراهيم التيميّ** ـ من طريق منصور ـ في هذه الآية: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾، قال: عرقٌ يَفيض من أَعراضهم مِثل ريح المِسك[4]. (١٦٨/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٠ ـ ٥٧١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٠ بنحوه، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٤٧ (١٣٠) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه هناد (٦١)، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٠٥٧٣ ـ عن إبراهيم التيميّ ـ من طريق مُغيرة ـ قال: بلَغني: أنه يُقسَم للرجل من أهل الجنة شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، وأكْلُهم، ونَهْمَتهم، فإذا أكل سُقي شرابًا طهورًا، يَخرج من جِلده رشحًا كرشْح المِسك، ثم تعود شهوته[1]. (١٥/١٦٨)

٨٠٥٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ وذلك أنّ على باب الجنة شجرة يَنبع من ساقها عينان، فإذا جاز الرجل الصراط إلى العين يَدخل في عين منها، فيَغتسل فيها، فيَخرج وريحه أطيب من المِسك[2]. (ز)

﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾

٨٠٥٧٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾، فقال: لقد شَكر الله سعيًا قليلًا[3]. (١٥/١٦٨)

٨٠٥٧٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾: غفر لهم الذّنب، وشَكر لهم الحَسَن[4]. (ز)

٨٠٥٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي قضيتُ لكم ﴿كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾ لأعمالكم، ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم﴾ يعني: عملكم ﴿مَّشْكُورًا﴾ يعني: شَكر الله أعمالهم، فأثابهم بها الجنة[5]. (ز)

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾

٨٠٥٧٨ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ مُتفرِّقًا آية بعد آية، ولم يُنزله جملة[6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩ ـ ٥٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٣.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٦، وعقب الأثر: فلذلك قال: ﴿نَزَّلْنَا﴾.

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٠٥٧٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، قال: حُدِّثنا: أنها نزلت في عدوّ الله أبي جهل[1]. (١٥/١٦٨)

٨٠٥٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ أنه بلَغه: أنّ أبا جهل قال لَمّا فُرضتْ على النبيّ ﷺ الصلاة، وهو يومئذ بمكة: لَئن رأيتُ محمدًا يُصلِّي لأطأنّ على عُنُقه. فأنزَل الله في ذلك: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[2]. (١٥/١٦٩)

٨٠٥٨١ ـ قال مقاتل بن سليمان: الكَفُور: هو عُتبة بن ربيعة، وذلك أنهم خَلَوا به في دار النّدوة، وفيهم عمرو بن عُمير بن مسعود الثَّقَفي، فقالوا: يا محمد، أَخبِرنا لِمَ تركتَ دين آبائك وأجدادك؟ فقال الوليد بن المُغيرة: إن طلبتَ مالًا أعطيتُك نصف مالي على أن تَدعَ مقالتك هذه. وقال أبو البَخْتَريّ بن هشام: واللّات والعُزّى، إن ارتدّ عن دينه لأزوّجنه ابنتي؛ فإنها أحسن النساء، وأجملهنّ جمالًا، وأفصحهنّ قولًا، وأَبْلغهنّ علمًا، وقد عَلمت العُزّى بذلك. فسكَتَ النبي ﷺ عن ذلك، فلم يُجبهم شيئًا. فقال ابن مسعود الثَّقَفي: ما لك لا تُجيبنا؟! إن كنتَ تخاف عذاب ربّك وذمّه أَجَرْتُك. فضحك النبيُّ ﷺ عند ذلك، وقَبض ثوبه، وقام عنهم، وقال: «**أصعب أقوال، وأضعف أعمال**». فأَنزَل الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾[3]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٠٥٨٢ ـ عن **الحسن البصري**، قال: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ وهو المُنافق أَظهر الإسلام وقلبه على الشّرك، ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ وهو المُشرك الجاحد[4]. (ز)

٨٠٥٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ يعني: حتى يَحكم الله بينك وبين أهل مكة، ولا تَشتُم إذا شُتِمتَ، ولا تَغتظْ إذا ضُربتَ، ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ وهو الوليد بن المُغيرة بن هشام المَخزوميّ، ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني: الوليد بن المُغيرة،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٩، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧٥ ـ.

وأبا البَخْتَرِيّ بن هشام[1]. (ز)

٨٠٥٨٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، قال: كان أبو جهل يقول: لَئِن رأيتُ محمدًا يُصلِّي لأطأنّ على رقبته. فنَهاه أن يُطيعه[2]. (١٥/ ١٦٩)

٨٠٥٨٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ قال: الآثم: المُذنِب الظالم، والكَفُور، هذا كلّه واحد، وقيل: ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ والمعنى: ولا كَفورًا[3]. (ز)

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٢٥﴾

٨٠٥٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً﴾ يعني: إذا صَلَّيتَ صلاة الغداة ـ وهو بُكرة ـ فكبِّر واشهد أن لا إله إلا هو، ﴿وَأَصِيلًا﴾ إذا أمسيتَ وصَلَّيتَ صلاة المغرب فكبِّره واشهد أن لا إله إلا هو، فهو براءة من الشّرك، فذلك قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ بشهادة أن لا إله إلا هو. قال: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي الغَداة، ثم يُكبِّر ثلاثًا، وإذا صَلّى المغرب كبّر ثلاثًا[4]. (ز)

٨٠٥٨٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، قال: بُكرة: صلاة الصبح. وأصيلًا: صلاة الظهر؛ الأصيل[5]. (ز)

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝٢٦﴾

٨٠٥٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾، يعني: الصلاة، والتّسبيح[6]. (ز)

٨٠٥٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾ صلاة العشاء، والآخرة. يقول: صَلِّ له قبل أن تنام، ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ يعني: وصَلِّ له بالليل[7][٦٩٤٩]. (ز)

[٦٩٤٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٨) أنّ التَّسبيح في الآية هو الصلاة، وأنه **يحتمل** أن يريد ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٣.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٤
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٤
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٤.

﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾

٨٠٥٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ﴾ الذين يأمرونك بالكفر ﴿يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ يعني: الدنيا، لا يهمهم شيء إلا أمْر الدنيا؛ الذهب، والفِضّة، والبناء، والثياب، والدوابّ[1]. (ز)

﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾

٨٠٥٩١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم، وكلّ شيء في القرآن ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ يعني: أمامهم[2]. (ز)

٨٠٥٩٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾، قال: الآخرة[3][٦٩٥٠]. (ز)

﴿يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾

٨٠٥٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ لأنها تَثقل على الكافرين إذا حُشِروا، وإذا وُقِفوا، وإذا حاسبوهم، وإذا جازوا الصراط، فهي مِقدار ثلاثمائة سنة وأربعين سنة، فأمّا المؤمن فإنه يُيسِّر الله خروجه من قَبره، وإذا حَشره، وإذا حاسبه، وإذا جاز الصراط، فذلك قوله: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ٩ ـ ١٠][4]. (ز)

== قول: «سبحان الله»، ثم قال: «وذهب قومٌ مِن أهل العلم إلى أنّ هذه الآية إشارة إلى الصلوات الخمس. منهم ابن حبيب وغيره. فالبُكرة: صلاة الصبح، والأصيل: الظهر والعصر، ومن الليل: المغرب والعشاء. وقال ابن زيد وغيره: كان هذا فرضًا ونُسِخ، فلا فرض إلا الخمس. وقال قوم: هو مُحْكَم على وجه الندب».

[٦٩٥٠] ذكر **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥) قول سفيان، ثم ساق معنى قول مقاتل، وبيّن أنه قول غير مدفوع، ورجَّح ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ قول سفيان، فقال: «وليس ذلك قولًا مدفوعًا، غير أنّ الذي قُلناه أشبه بمعنى الكلمة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٥.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٥.

٨٠٥٩٤ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾، قال: عسيرًا شديدًا[1]. (١٥/١٦٩)

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

٨٠٥٩٥ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي سعيد ـ ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾، قال: هي المفاصل[2]. (١٥/١٦٩)

٨٠٥٩٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾، قال: خَلْقهم[3]. (١٥/١٦٩)

٨٠٥٩٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾، قال: خَلْقهم[4]. (١٥/١٧٠)

٨٠٥٩٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابنه عبد الوهاب ـ ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾، قال: الشَّرج[5]. (ز)

٨٠٥٩٩ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أوصالهم بعضها إلى بعض بالعروق والعَصَب[6]. (ز)

٨٠٦٠٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾، قال: خلْقهم[7]. (١٥/١٧٠)

٨٠٦٠١ ـ عن الربيع بن أنس، ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾، قال: مفاصلهم[8]. (١٥/١٦٩)

٨٠٦٠٢ ـ عن الحسن البصري، مثله[9]. (١٥/١٧٠)

٨٠٦٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ﴾ في بطون أُمّهاتهم وهم نُطفة، ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ حين صاروا شُبّانًا، يعني: أَسْرَة الشباب، وما خَلَق الله شيئًا أحسن من الشباب؛ منوّر الوجه، أَسود الشَّعر واللحية، قوي البدن[10]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٧٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٧٥.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٧٥ ـ ٥٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/١٠٧، وتفسير البغوي ٨/ ٣٠٠.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/١٠٧، وتفسير البغوي ٨/ ٣٠٠.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٩، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/٣٥٦ ـ، وابن جرير ٢٣/٥٧٦، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٩) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٣٥.

٨٠٦٠٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾، قال: الأسْر: القوة[1] ٦٩٥١ ٦٩٥٢. (ز)

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ۝٢٨﴾

٨٠٦٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ ذلك السواد والنور بالبياض والضعف ﴿تَبْدِيلًا﴾ من السواد، حتى لا يَبقى شيء منه إلا البياض[2]. (ز)

٨٠٦٠٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾، قال: بني آدم الذين خالفوا طاعة الله. قال: وأمثالهم من بني آدم[3] ٦٩٥٣. (ز)

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝٢٩﴾

٨٠٦٠٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾، قال:

٦٩٥١ اختُلف في المراد بالأسْر على أقوال: **الأول**: أنه الخلْق. **الثاني**: أنه القوة. **الثالث**: أنه المفاصل.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٧٧) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وقتادة، فقال: «وذلك أنّ الأسْر هو ما ذكرتُ عند العرب، ومنه قول الأخطل:

مِن كلّ مُجْتَنَبٍ شَدِيد أسْرُه ... سَلِسِ القِيادِ تَخالُه مُخْتالا

ومنه قول العامة: خُذه بأسْره، أي: هو لك كلّه».

وعلَّق **ابنُ عطية** (٨/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠) على ما نسبه **ابن جرير** للعامة، بقوله: «وأصل هذا فيما له شدّ ورِبَاطٌ كالعظم ونحوه، وليس هذا مما يختص بالعامة، بل هو من فصيح كلام العرب، اللَّهُمَّ إلا أن يريد بالعامة: جمهور العرب». ثم قال: «ومن اللفظة: الإسار، وهو القِدّ الذي يُشدّ به الأسير».

٦٩٥٢ **علَّق ابن عطية** (٨/ ٤٩٩) على قول ابن زيد، بقوله: «**ومنه قول الشاعر**:

فَأَنجاه غَداةَ الموت مِنِّي ... شديدُ الأَسْرِ عَضَّ على اللّجام».

٦٩٥٣ **ذكر ابنُ تيمية** (٦/ ٤٤٧) أنّ التبديل: هو إعادة الخلق بعد الموت. **وانتقد** هذا القول بأنّ قائله لم يُصب معنى الآية.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٧٧.

هذه السّورة تَذْكِرة[1]. (١٥/ ١٧٠)

٨٠٦٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إنَّ هَٰذِهِۦ﴾ إن هذا السواد والحُسن والقُبح ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: عِبرة، ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ يعني: فمَن شاء اتخذ في هذه التّذْكِرة فيَعتبر فيَشكر الله ويُوحّده، ويتخذ طريقًا إلى الجنة[2] ٦٩٥٤. (ز)

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾

٨٠٦٠٩ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعَن الله القدرية، وقد فعل، لعَن الله القدرية، وقد فعل، لعَن الله القدرية، وقد فعل؛ ما قالوا كما قال الله، ولا قالوا كما قالت الملائكة، ولا قالوا كما قالت الأنبياء، ولا قالوا كما قال أهل الجنة، ولا قالوا كما قال أهل النار، ولا قالوا كما قال الشيطان. قال الله**: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾، **وقالت الملائكة**: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ﴾ [البقرة: ٣٢]، **وقالت الأنبياء في قصة نوح**: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْۚ﴾ [هود: ٣٤]، **وقال أهل الجنة**: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾ [الأعراف: ٤٣]، **وقال أهل النار**: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، **وقال الشيطان**: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩]»[3]. (١٥/ ١٧٠ ـ ١٧١)

٨٠٦١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ أنتم أن تَتخذوا إلى ربّكم سبيلًا ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ فهوَّن عليكم عمل الجنة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ يعني: بأهل الجنة، ﴿حَكِيمًا﴾ إذ حكم على أهل الشقاء النار[4]. (ز)

٦٩٥٤ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٠) أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌۖ﴾ **يحتمل** أن يشير إلى هذه الآية، **أو** إلى السورة بأسْرها، **أو** إلى الشريعة بجملتها.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٩، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٥٦ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٥.

(٣) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢/ ٢١٣ (١٣٦٨)، من طريق إسماعيل بن عيّاش، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي في الدر إلى ابن مردويه.

وسنده ضعيف؛ فيه إسماعيل بن عيّاش، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٧٣): «صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخلّط في غيرهم». وروايته هنا عن غير أهل بلده.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٦.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٦١١ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ كان يقول إذا خطب: «**كلّ ما هو آتٍ قريب، لا بعيد لِما يأتي، ولا يَعجَل الله لعَجَلة أحد، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الناس أمرًا ويريد الله أمرًا، ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مُباعد لِما قرَّب الله، ولا مُقرِّب لِما باعد الله، لا يكون شيء إلا بإذن الله**»[1]. (١٥/١٧١)

٨٠٦١٢ ـ عن الربيع، قال: سمعتُ الشافعي يقول: لأن يَلقى اللهَ العبدُ بكلِّ ذنب ما خلا الشّرك خيرٌ من أن يَلقاه بشيء من هذه الأهواء. وذلك أنه رأى قومًا يَتجادلون في القَدَر بين يديه، فقال الشافعي: في كتاب الله المشيئة دون خَلْقه، والمشيئة إرادة الله، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ فأَعلم خَلْقه أنّ المشيئة له[2]. (ز)

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ۝٣١﴾

٨٠٦١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ﴾ يعني: في جنّته، ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ يعني: وجيعًا[3]. (ز)



(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ١١٢، والبيهقي في القضاء والقدر ٣/ ٨٣٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٣٦.

سورة المرسلات

مقدمة السورة:

٨٠٦١٤ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: بينما نحن مع النبيِّ ﷺ في غارٍ بمنى إذ نزلت عليه سورة: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، فإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فِيه، وإنّ فاه لَرَطْبٌ بها؛ إذ وَثبتْ علينا حيّة، فقال النبيُّ ﷺ: «**اقتلوها**». فابْتَدرناها، فذَهبتْ، فقال النبيُّ ﷺ: «**وُقِيتْ شرّكم كما وُقيتم شرّها**»[1]. (١٥/١٧٢)

٨٠٦١٥ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: نزلت ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ بحِراء ليلة الحيّة. قالوا: وما ليلة الحيّة؟ قال: خَرجتْ حيّةٌ، فقال النبي ﷺ: «**اقتلوها**». فتَغيّبتْ في جُحر، فقال: «**دَعوها؛ فإنّ الله وقاها شرّكم، كما وقاكم شرّها**»[2]. (١٥/١٧٢)

٨٠٦١٦ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: كُنّا مع النبيِّ ﷺ في غارٍ، فنَزلت عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، فأَخذْتُها مِن فِيه، وإنّ فاه لَرَطْبٌ بها، فلا أدري بأيّها خَتم: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، أو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨][3]. (١٥/١٧٣)

٨٠٦١٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة المرسلات بمكة[4]. (١٥/١٧٢)

---

(١) أخرجه البخاري ٣/ ١٤ (١٨٣٠)، ٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠ (٣٣١٧)، ٦/ ١٦٤ ـ ١٦٥ (٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤)، ومسلم ٤/ ١٧٥٥ (٢٢٣٤).

(٢) أخرجه أحمد ٧/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ (٤٣٧٧)، والطبراني في الكبير ١٠/ ١١٨ (١٠١٥٥)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٧ ـ، من طريق محمد بن إسحاق، عن عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن ابن مسعود به.
وسنده حسن.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٧٣ ـ ٧٤ مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
وصححه الحاكم.

(٤) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٠٦١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، وأنها نزلت بعد: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾[1]. (ز)

٨٠٦١٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٠٦٢٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[2]. (ز)

٨٠٦٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[3]. (ز)

٨٠٦٢٢ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، وأنها نزلت بعد: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[4]. (ز)

٨٠٦٢٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[5]. (ز)

٨٠٦٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المرسلات مكّيّة، عددها خمسون آية[6] ٦٩٥٥. (ز)

آثار متعلقة بالسورة:

٨٠٦٢٥ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قرأ:** ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ **فقال:** ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] **فَلْيَقُلْ: آمَنّا بالله، ومن قرأ:** ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ **فَلْيَقُلْ: بلى، وأنا على ذلك من الشّاهدين، ومَن قرأ:** ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠] **فَلْيَقُلْ: بلى**». قال إسماعيل: فذهبت أنظر هل حفظ؟ وكان

٦٩٥٥ قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٠١): «هي مكية في قول جمهور المفسرين، وحكى النّقاش أنه قيل: إنّ فيها مِن المدني قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨] على قول مَن قال: إنها حكاية عن حال المنافقين في القيامة، وإنها بمعنى قوله تعالى: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]».
وقد نُصَّ على مكيّة سورة المرسلات في تفسير **ابن كثير** (١٤/ ٢١٩).

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.
(٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.
(٤) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤١.

أعرابيًّا، فقال: يا ابن أخي، أظننتَ أني لم أحفظه، لقد حَججتُ ستين حجّة، ما منها سنة إلا أعرف البعير الذي حَججتُ عليه[١]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ①﴾

٨٠٦٢٦ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرياح ثمان؛ أربع منها عذاب، وأربع منها رحمة، فالعذاب منها: العاصف، والصّرْصَر والعقيم والقاصف. والرحمة منها: النّاشرات، والمُبَشِّرات، والمرسلات، والذّاريات، فيُرسِل الله المرسلات فتُثير السحاب، ثم يُرسِل المُبَشِّرات فتُلْقِح السحاب، ثم يُرسِل الذّاريات فتَحمل السحاب، فتَدُرُّ كما تَدُرّ اللّقْحة، ثم تُمطر وهنّ اللواقح، ثم يُرسِل النّاشِرات فتَنشُر ما أراد»**[٢]. (١٥/ ١٧٤)

٨٠٦٢٧ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، قال: الملائكة[٣]. (١٥/ ١٧٤)

٨٠٦٢٨ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي العُبَيْدَيْن ـ أنه سأله عن قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، فقال: الريح[٤]. (١٥/ ١٧٤)

---

(١) أخرجه أحمد ١٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ (٧٣٩١)، وأبو داود ٢/ ١٦٣ (٨٨٧)، والترمذي ٥/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨ (٣٦٤١) مختصرًا، والحاكم ٢/ ٥٥٤ (٣٨٨٢) مختصرًا.

قال الترمذي: «هذا حديث إنما يُروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة، ولا يُسمَّى». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده ابن أبي حاتم في العلل ٤/ ٧١٦ (١٧٦٣). والدارقطني في العلل ١١/ ٢٤٦ (٢٢٦٧). وأورد رواية أبي داود والترمذي النوويُّ في خلاصة الأحكام ١/ ٥٠٢ (١٦٧٥) في فصل في ضعيف من نحوه. وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٢ (١١٤٥٧): «رواه أحمد، وفيه رجلان لم أعرفهما». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٩٦ (٥٨٨٥): «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة التابعي». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ١/ ٣٤٣ (١٥٦): «إسناده ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وسنده حسن إن صحّ الإسناد إلى عمرو بن شعيب.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩١ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٥٨٠ ـ ٥٨١ من طرق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٠٦٢٩ - عن أبي هريرة - من طريق أبي صالح - ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، قال: هي الملائكة أُرسلتْ بالمعروف[1]. (١٥/ ١٧٣)

٨٠٦٣٠ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق عطاء - قال: الرياح ثمان: أربع منها عذاب، وأربع منها رحمة؛ فأما العذاب منها: فالقاصف، والعاصف، والعقيم، والصّرْصَر، قال الله تعالى: ﴿رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾ [فصلت: ١٦]. قال: مشؤومات، وأما رياح الرحمة: فالنّاشِرات، والمُبَشِّرات، ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾[2]. (ز)

٨٠٦٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، قال: الريح[3]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٣٢ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، قال: الملائكة[4]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٣٣ - عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني - من طريق مسلم - ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، قال: الملائكة[5]. (١٥/ ١٧٦)

٨٠٦٣٤ - عن ابن بُرَيْدة - من طريق صالح - في قوله: ﴿عُرۡفٗا﴾، قال: يَتبع بعضها بعضًا[6]. (ز)

٨٠٦٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، قال: الريح[7]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٣٦ - عن مجاهد بن جبر، قال: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ۝٣ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾، قال: الملائكة[8]. (١٥/ ١٧٦)

٨٠٦٣٧ - تفسير الحسن البصري: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ أنها الرياح. وقال: عُرفها: جَريها[9]. (ز)

٨٠٦٣٨ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، قال: هي

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٠ -، والحاكم ٢/ ٥١١.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٥١ (١٧٤) -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨١.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧٧ -.

الرُّسل تُرسَل بالمعروف[1]. (١٥/ ١٧٦)

٨٠٦٣٩ ـ عن **أبي صالح باذام**، ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، قال: الملائكة يجيئون بالأعارف[2]. (١٥/ ١٧٦)

٨٠٦٤٠ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق السُّدِّيّ ـ في قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، قال: هي الرياح[3]. (ز)

٨٠٦٤١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، قال: هي الريح[4]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، يقول: الملائكة، وأُرسِلوا بالمعروف[5] [٦٩٥٦]. (ز)

[٦٩٥٦] اختُلِف في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ على أربعة أقوال: **الأول**: أنها الملائكة تُرسَل مُتابعة بالمعروف. وهو قول أبي هريرة، وابن مسعود، ومسروق، وأبي صالح في رواية عنه. وتأويل الكلام على ذلك: والملائكة التي أُرسلتْ بأمر الله ونهيه، وذلك هو العُرْف. **والثاني**: أنهم الرُّسُل يُرسَلون بما يُعرفون به من المعجزات، إفضالًا من الله على عباده ببعثتهم. وهو قول أبي صالح. **والثالث**: أنها الرياح تُرسَل بما عرفها الله تعالى. وهو قول لابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة. **والرابع**: أنها السحب لما فيها من نعمة ونقمة عارفة بما أُرسلتْ فيه، ومَن أُرسلتْ إليه.

وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٧٣) إلى **العموم**، فقال: «الصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أقسم بالمرسلات عُرْفًا، وقد تُرسل عُرفًا الملائكة، وتُرسَل كذلك الرياح، ولا دلالة تدل على أنّ المعنيّ بذلك أحد الجنسين دون الآخر، وقد عمّ ـ جلّ ثناؤه ـ بإقسامه بكلّ ما كانت صفته ما وصف، فكلّ مَن كان صفته كذلك، فداخلٌ في قَسَمه ذلك، مَلَكًا أو ريحًا أو رسولًا من بني آدم مرسلًا».

وذَهَبَ **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢٠) إلى القول الثالث **استنادًا إلى النظائر**، فقال: «الأظهر أنّ المرسلات هي الرياح كما قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]، وقال تعالى: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨١.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٥٨١، كذلك من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.

﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢﴾

٨٠٦٤٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي العُبَيْدَيْن ـ ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾، قال: الريح[1]. (١٥/ ١٧٤)

٨٠٦٤٤ ـ عن خالد بن عرعرة، قال: قام رجل إلى **علي**، فقال: ما العاصفات عصفًا؟ قال: الرياح[2]. (١٥/ ١٧٤)

٨٠٦٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾، قال: الريح[3]. (١٥/ ١٧٥)

== ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]».
وانتقد **ابنُ القيم** (٣/ ٢٤٣) القول الثاني **لمخالفته النظائر، والسياق، والأفصح لغة**، فقال: «الإرسال المُقسم به هاهنا مُقيّد بالعُرف؛ فإما أن يكون ضد المنكر فهو إرسال رُسله من الملائكة، ولا يَدخل في ذلك إرسال الرياح ولا الصواعق ولا الشياطين، وأما إرسال الأنبياء فلو أُريد لقال: «والمرسلين»، وليس بالفصيح تسمية الأنبياء «مرسلات»، وتكلّف الجماعات المرسلات خلاف المعهود من استعمال اللفظ، فلم يُطلق في القرآن جمع ذلك إلا جمع تذكير لا جمع تأنيث، وأيضًا فاقتران اللفظة بما بعدها من الأقسام لا يناسب تفسيرها بالأنبياء، وأيضًا فإنّ الرُسل مُقسمٌ عليهم في القرآن لا مُقسمٌ بهم، كقوله: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [النحل: ٦٣]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، وقوله: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ١ ـ ٣]».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٢) احتمالين آخرين في معنى: ﴿عُرۡفٗا﴾ على القول بأنّ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾: الرياح: **الأول**: «أن يكون ﴿عُرۡفٗا﴾ بمعنى: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾ الرياح التي يعرفها الناس ويعهدونها، ثم عقَّب بذكر الصنف المستنكر الضارِّ وهي العاصفات». **والثاني**: «أن يريد بالعُرف مع الرياح: التتابع كعُرف الفرس ونحوه، **وتقول العرب**: هبَّ عُرف من ريح». **وعلّق** بقوله: «والقول في العُرف مع أنّ المُرْسَلات هي الرياح يطّرد على أنّ المُرْسَلاتِ هي السحاب».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩١ ـ، وابن راهويه ـ كما في المطالب العالية (٤١٧٢) ـ، وابن جرير ٢٣/ ٥٨٣، ٥٨٥، والحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٩١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٤.

٨٠٦٤٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾، قال: الريح[١]. (١٥/١٧٥)

٨٠٦٤٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾، قال: الملائكة[٢]. (١٥/١٧٦)

٨٠٦٤٨ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾، قال: الريح[٣]. (١٥/١٧٦)

٨٠٦٤٩ ـ عن **أبي صالح باذام**، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾، قال: الريح العواصف[٤]. (١٥/١٧٦)

٨٠٦٥٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾، قال: هي الريح[٥]. (١٥/١٧٥)

٨٠٦٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ وهي الرياح[٦][٦٩٥٧]. (ز)

[٦٩٥٧] اختُلِف في تأويل قوله تعالى: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ على قولين: **الأول**: أنها الرياح الشديدات الهبوب. وهو قول الجمهور. **والثاني**: أنها الملائكة. وهو قول آخر لمجاهد.

وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٣/٥٨٣) إلى القول الأول **استنادًا إلى أقوال السلف**، فقال: «قوله: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ يقول ـ جلّ ذِكْره ـ: فالرياح العاصفات عصفًا، يعني: الشديدات الهبوب السريعات المرّ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

وذَهَبَ **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢٠ بتصرف) إلى القول الأول، فقال: «الأظهر: أنّ العاصفات هي الرياح، يقال: عصفت الرياح: إذا هبَّتْ بتصويت». ولم يذكر مستندًا.

وقال ابنُ القيم (٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤): «إن كان العُرف مِن التتابُع كعُرف الفرس وعُرف الديك والناس إلى فلان عرف واحد، أي: سابقون في قصده والتوجه إليه؛ جاز أن تكون المرسلات الرياح، ويؤيّده عطف العاصفات عليه والنّاشرات، وجاز أن تكون الملائكة، وجاز أن يعمّ النوعين لوقوع الإرسال عُرفًا عليهما، ويؤيّده أنّ الرياح مُوكل بها ملائكة =

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٤ ـ ٥٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٥٨٥، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.

﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ۝٣﴾

٨٠٦٥٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي العُبَيْدَيْن ـ أنه سأله عن ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾. قال: الريح[١]. (١٥/١٧٤)

٨٠٦٥٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾، قال: الريح[٢]. (١٥/١٧٥)

٨٠٦٥٤ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ۝٣ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾، قال: الملائكة[٣]. (١٥/١٧٦)

٨٠٦٥٥ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ هي الرياح التي يُرسِلها الله بُشرًا بين يدي رحمته[٤]. (ز)

٨٠٦٥٦ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق السُّدِّيّ ـ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾، قال: هي الرِّياح[٥]. (ز)

٨٠٦٥٧ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق إسماعيل [بن أبي خالد] ـ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾، قال: المطر[٦]. (١٥/١٧٦)

٨٠٦٥٨ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق السُّدِّيّ ـ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾، قال: الملائكة يَنشُرون الكتب[٧]. (١٥/١٧٦)

٨٠٦٥٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾، قال: الرياح[٨]. (ز)

== تسوقها وتُصرّفها، ويؤيّد كونها الرياح **عطف العاصفات عليها بفاء التعقيب والتسبب** فكأنها أُرسِلت فعَصفت، ومَن جعل المرسلات الملائكة قال: هي تعصف في مُضيّها مُسرعة كما تعصف الرياح، والأكثرون على أنها الرياح».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٨٥، ٥٨٦ بطرق متعددة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٨٦ بطرق.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١٠٩، وتفسير البغوي ٧/٣٠١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٨٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٨٦ ـ ٥٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٠، وابن جرير ٢٣/٥٨٦.

٨٠٦٦٠ ـ قال **مقاتل**: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ هم الملائكة يَنشُرون الكتب[١]. (ز)

٨٠٦٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وأما قوله: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ وهي أعمال بني آدم تُنشَر يوم القيامة[٢]٦٩٥٨. (ز)

﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ۝٤﴾

٨٠٦٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾، قال: الملائكة[٣]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾، قال: الملائكة فرّقتْ بين الحق والباطل[٤]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٦٤ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾، يعني: الملائكة تأتي بما يُفرّق بين الحق والباطل[٥]. (ز)

٦٩٥٨ اختُلِف في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنها الرياح. **والثاني**: أنها المطر. **والثالث**: أنها الملائكة التي تَنشُر الكتب.

وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٨٧) إلى **العموم**، فقال: «أولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أقسم بالنّاشِرات نشرًا، ولم يخْصُص شيئًا من ذلك دون شيء، فالرياح تَنشُر السحاب، والمطر يَنشُر الأرض، والملائكة تَنشُر الكتب، ولا دلالة مِن وجهٍ يجب التسليم له على أنّ المراد مِن ذلك بعضٌ دون بعضٍ، فذلك على كلِّ ما كان ناشرًا».

وذَهَبَ **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢٠ بتصرف) إلى القول الأول «وهو قول ابن مسعود، والحسن، وقتادة»، فقال: «الأظهر أنّ ... النّاشِرات: هي الرياح التي تَنشُر السحاب في آفاق السماء كما يشاء الرب ﷻ». ولم يذكر مستندًا.

وقال **ابنُ القيم** (٣/ ٢٤٤)، فقال: «**ويدل على صحة قولهم قوله تعالى**: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]، يعني: أنها تَنشُر السحاب نشرًا، وهو: ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٩، وتفسير البغوي ٧/ ٣٠١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٩، وتفسير البغوي ٧/ ٣٠١.

٨٠٦٦٥ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾، قال: الملائكة[1]. (١٧٦/١٥)

٨٠٦٦٦ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ هي الرياح تُفرّق السحاب وتبدّده[2]. (ز)

٨٠٦٦٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ هي آي القرآن؛ تُفرّق بين الحلال والحرام[3]. (ز)

٨٠٦٦٨ ـ عن أبي صالح باذام، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾، قال: الرُّسُل[4]. (١٧٦/١٥)

٨٠٦٦٩ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾، قال: الملائكة يُفرّقون بين الحق والباطل[5]. (١٧٦/١٥)

٨٠٦٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾، يعني: القرآن، ما فرّق الله به بين الحق والباطل[6]. (١٧٥/١٥)

٨٠٦٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: أما قوله: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ فهو القرآن؛ فَرّق بين

== ضد الطي». ثم قال: «قلت: ويجوز أن تكون النَّاشِرات لازمًا لا مفعول له، ولا يكون المراد أنهنّ نشَرن كذا؛ فإنه يقال: نشَر الميت حي، وأنشَره الله إذا أحياه، فيكون المراد بها: الأنفس التي حَيِيتْ بالعُرف الذي أُرسِلتْ به المرسلات، أو الأشباح والأرواح والبقاع التي حَيِيتْ بالرياح المرسلات؛ فإنّ الرياح سبب لنشور الأبدان والنبات، والوحي سبب لنشور الأرواح وحياتها».

ونقل ابنُ عطية (٨/ ٥٠٢، ٥٠٣) في معنى الآية **أقوالًا** أخرى، ووجّه بعضها، فقال: «وقال بعض المتأولين: النّاشِرات: طوائف الملائكة التي تُباشر إخراج الموتى من قبورهم للبعْث، فكأنهم يحيونهم. وقال قوم: النّاشِرات: الرمم في بعث يوم القيامة، يقال: نشر الميت، ومنه قول الأعشى:

يا عجبًا للميِّتِ النّاشر

وقيل: النَّاشِرات: البقاع التي تحيا بالأمطار، شُبِّهتْ بالميت يُنشر».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) تفسير البغوي ٧/ ٣٠١.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٠٩، وتفسير البغوي ٧/ ٣٠١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٥٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الحق والباطل(١)[٦٩٥٩]. (ز)

[٦٩٥٩] اختلِف في تأويل قوله تعالى: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ على أربعة أقوال: **الأول**: أنها الملائكة التي تُفرّق بين الحق والباطل. **والثاني**: أنها الرُّسُل الذين يُفرّقون بين الحلال والحرام. **والثالث**: أنها الرياح. **والرابع**: أنّ المقصود: القرآن.
وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٨٨) **إلى العموم**، فقال: «الصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم ربُّنا ـ جلّ ثناؤه ـ بالفارقات، وهي الفاصِلات بين الحق والباطل، ولم يخْصُص بذلك منهنَّ بعضًا دون بعض، فذلك قَسَمٌ بكل فارقةٍ بين الحق والباطل؛ مَلَكًا كان أو قرآنًا أو غير ذلك».
وذَهَبَ **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢١) إلى القول الأول، فقال: «قوله تعالى: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، يعني: الملائكة. قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، ومجاهد، وقتادة، والربيع بن أنس، والسُّدِّيّ، والثوري، ولا خلاف هاهنا؛ فإنها تَنزل بأمر الله على الرُّسُل تُفرّق بين الحق والباطل، والهُدى والغي، والحلال والحرام، وتُلقي إلى الرسل وحيًا فيه إعذار إلى الخَلْق، وإنذار لهم عقاب الله إنْ خالفوا أمره». ولم يذكر مستندًا.
وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٢٤٥) أنّ أكثر المفسرين على أنها الملائكة؛ **ويدل عليه عطف المُلْقيات ذكرًا عليها بالفاء**، وهي الملائكة بالاتفاق، وعلى هذا فيكون القَسم بالملائكة التي تَنشُر أجنحتها عند النزول، ففَرّقتْ بين الحق والباطل، فأَلقَت الذِّكر على الرسل إعذارًا وإنذارًا. ثم **انتقد** القول الثالث **لدلالة السياق**، فقال: «ومَن جعل النَّاشِرات الرياح جعل الفارقات صفة لها، وقال: هي تُفرّق السحاب ههنا وههنا، ولكن يأبى ذلك عطف المُلْقِيات بالفاء عليها». **وعلق** على القول الثاني بقوله: «ومَن قال: هي جماعات الرُّسُل، فإنْ أراد الرُّسُل من الملائكة **فظاهر**، وإنْ أراد الرُّسُل من البشر فقد تقدم بيان **ضعف** هذا القول». **وعلق** على القول الرابع بقوله: «مَن قال: الفَارقات: أي: القرآن يُفرّق بين الحق والباطل، فقوله يلتئم مع كون النَّاشِرات الملائكة أكثر من التئامه إذا قيل: إنها الرياح».
وقال ابنُ القيم (٣/ ٢٤٥): «ويظهر ـ والله أعلم بما أراد من كلامه ـ أنّ القَسم في هذه الآية وقع على النوعين؛ الرياح والملائكة، ووجه المناسبة: أنّ حياة الأرض والنبات وأبدان الحيوان بالرياح فإنها من روح الله، وقد جعلها الله تعالى نشورًا، وحياة القلوب والأرواح بالملائكة، فبهَذيْن النوعين يحصل نوعا الحياة، ولهذا ـ والله أعلم ـ فَصل أحد النوعين من الآخر بالواو، وجعل ما هو تابع لكل نوع بعده بالفاء».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝٥﴾

٨٠٦٧٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾، قال: الملائكة[(١)]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٧٣ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾، قال: الملائكة بالتنزيل[(٢)]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٧٤ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝٣ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ۝٤ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾، قال: الملائكة[(٣)]. (١٥/ ١٧٦)

٨٠٦٧٥ ـ عن أبي صالح باذام، ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾، قال: الملائكة يجيئون بالقرآن والكتاب[(٤)]. (١٥/ ١٧٦)

٨٠٦٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ هي الملائكة تُلقي الذِّكر على الرُّسل، وتُلقيه الرُّسل على بني آدم[(٥)]. (١٥/ ١٧٥)

٨٠٦٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: وأما قوله: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ فهو جبريل ﷺ وحده، يُلقي الذِّكر على ألسنة الأنبياء والرُّسل، وهو: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣][(٦)]. (ز)

٨٠٦٧٨ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾، قال: الملائكة[(٧)] [٦٩٦٠]. (ز)

[٦٩٦٠] اختُلِف في تأويل قوله تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنها الملائكة. **والثاني**: أنه جبريل خاصّة. **والثالث**: أنها الرُّسُل.
وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٨٨) إلى الأول ـ وهو قول الجمهور ـ **استنادًا إلى أقوال السلف**، فقال: «قوله: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ يقول: فالمُبلِّغات وحي الله رسله، وهي الملائكة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».
وذَهَبَ إلى ذلك أيضًا **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢١).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٩.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٠ من طريق معمر مختصرًا بنحوه، وكذلك ابن جرير ٢٣/ ٥٨٩ من طريق سعيد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٨٩.

﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾

قراءات:

٨٠٦٧٩ ـ عن زيد بن ثابت، عن النبي ﷺ، قال: «**أُنزِل القرآن بالتّفخيم**»[١]. قال عمّار بن عبد الملك[٢]: كهيئة: ﴿عُذُرًا أَوْ نُذُرًا﴾، و﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، و﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وأشباه هذا في القرآن[٣]⁽٦٩٦١⁾. (١٥/١٧٦)

تفسير الآية:

٨٠٦٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾: يعني:

٦٩٦١ **قال ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٩٠): «اختَلفت القَرَأة في قراءة ذلك؛ فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكّيين وبعض الكوفيّين: ﴿عُذْرًا﴾ بالتخفيف، ﴿أَوْ نُذُرًا﴾ بالتثقيل، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريّين بتخفيفهما، وقرأه آخرون من أهل البصرة بتثقيلهما. والتخفيف فيهما أعجب إليّ، وإن لم أدفع صحة التثقيل؛ لأنهما مصدران بمعنى الإعذار والإنذار».

(١) قال المناوي في فيض القدير ٣/ ٥٦: «أي: التعظيم، ومن تفخيمه: إعطاؤه حقّه وقفًا وابتداء، فإنّ رعاية الفواصل تزيد في البيان، وزيادته تُورث التوقير، أي: التعظيم». وقال السيوطي في الإتقان ١/ ٣٢١: «خامسها: أنّ المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكَلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون إسكانها؛ لأنه أشبع لها وأفخم. قال الداني: وكذا جاء مُفسّرًا عن ابن عباس . . .».

(٢) أحد رواة الحديث.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٥٢ (٢٩٠٨)، ٢/ ٢٦٤ (٢٩٥٣) دون قوله: «قال عمار بن عبد الملك»، وفي إسناده بكّار بن محمد بن عبد الله، ومحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «لا والله؛ العَوفيّ مُجمعٌ على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واهٍ مُنكر». وقال السيوطي في الإتقان ١/ ١٦٣: «أخرجه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، فبيّن أن المرفوع منه: «**أُنزِل القرآن بالتفخيم فقط**»، وأنّ الباقي مُدرجٌ من كلام عمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٥٢٠ (١٣٤٣): «منكر».

و﴿عُذُرًا﴾ بضم الذال قراءة متواترة، قرأ بها رَوح، وقرأ بقية العشرة: ﴿عُذْرًا﴾ بإسكان الذال، واختلفوا في ﴿نُذْرًا﴾ فقرأها بإسكان الذال أبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ البقية ﴿نُذُرًا﴾ بضم الذال. و﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ بفتح الصاد والدال قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، ويعقوب، وابن عامر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿الصُّدُفَيْنِ﴾ بضمهما، وما عدا شعبة؛ فإنه قرأ ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بضم الصاد، وإسكان الدال. أما ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ فهي قراءة العشرة. انظر: النشر ٢/ ٣١٦، والإتحاف ص٥٦٧.

الملائكة[١]. (ز)

٨٠٦٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، قال: عُذرًا من الله، ونُذرًا منه إلى خَلْقه[٢]. (١٥/١٧٥)

٨٠٦٨٢ ـ عن أبي صالح باذام: ﴿عُذْرًا﴾ من الله، أو﴿نُذْرًا﴾ منه إلى الناس، وهم الرُّسُل يُعذِرون ويُنذِرون[٣]. (١٥/١٧٦)

٨٠٦٨٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ المعنى: عُذْرًا ونُذْرًا، والألف صلة[٤]. (ز)

٨٠٦٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، يقول: عُذْرًا من الله، ونُذْرًا إلى خَلْقه[٥]. (ز)

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝٧﴾

٨٠٦٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ مِن أمر الساعة ﴿لَوَاقِعٌ﴾ يعني: لكائن، ثم ما يكون في ذلك اليوم أنه لكائن، ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٦] يقول: وأنّ الحساب لكائن[٦]. (ز)

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨﴾

٨٠٦٨٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾، قال: تُطمس فيذهب نورها[٧]. (١٥/١٧٧)

٨٠٦٨٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ بعد الضوء والبياض إلى

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٩٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٠، وابن جرير ٢٣/٥٨٩ ـ ٥٩٠، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٧٧ ـ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

السّواد[1]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ۝٩﴾

٨٠٦٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وأما قوله: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ﴾، يقول: انفَرجتْ عن نزول مَن فيها من الملائكة وربّ العزّة لحساب الخلائق[2]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ۝١٠﴾

٨٠٦٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ﴾، يقول: مِن أصلها حتى استوت بالأرض، كما كانت أول مرة[3] ٦٩٦٢. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١﴾

٨٠٦٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿أُقِّتَتۡ﴾، قال: جُمِعَتْ[4]. (١٧٧/١٥)

٨٠٦٩١ ـ عن **إبراهيم النخعي** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾، قال: أُوعدتْ[5] ٦٩٦٣. (١٧٧/١٥)

٨٠٦٩٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أُقِّتَتۡ﴾، قال: أُجِّلتْ[6]. (١٧٧/١٥)

٦٩٦٢ **قال ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٤): «نَسْف الجبال: هو بعد التسيير. وقيل: كونها هباء، وهو تفريقها بالريح».

٦٩٦٣ **عَلّقَ ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢١) على هذا الأثر بقوله: «وكأنه يجعلها **كقوله تعالى**: ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩١، ومن طريق سفيان أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠٦٩٣ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ أُجِّلتْ[1]. (ز)

٨٠٦٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وأما قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾، يقول: جُمعتْ[2]. (ز)

٨٠٦٩٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾، قال: أُقِّتَتْ ليوم القيامة. وقرأ: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩]، قال: والأجَل الميقات. وقرأ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وقرأ: ﴿إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٍ مَّعۡلُومٍ﴾ [الواقعة: ٥٠]، قال: إلى يوم القيامة. قال: لهم أَجلٌ إلى ذلك اليوم حتى يَبْلغوه[3]. (ز)

﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ۝١٢﴾

٨٠٦٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رجع إلى الساعة في التقديم، فقال: ﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ﴾ يقول: لأي يوم أَجَّلَهَا، يعني: الساعة يوم القيامة، وجمع الملائكة[4]. (ز)

﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ۝١٣﴾

٨٠٦٩٧ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾ يوم يَفصل الرحمن ﷻ بين الخلائق[5]. (ز)

٨٠٦٩٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾: يوم يَفصل الله فيه بين الناس بأعمالهم؛ إلى الجنة، وإلى النار[6]. (١٥/١٧٨)

== ﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٧٨ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٩١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٣ ـ ٥٤٤.
(٥) تفسير البغوي ٧/٣٠٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٠٦٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال تعالى: ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾، يعني: يوم القضاء[١] [٦٩٦٤]. (ز)

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ⑭﴾

٨٠٧٠٠ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾، أي: أنك لم تكن تَدري ما يوم الفصل حتى أعلمتُك[٢]. (ز)

٨٠٧٠١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾، قال: تعظيمًا لذلك اليوم[٣] [٦٩٦٥]. (١٥/ ١٧٨)

٨٠٧٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ ما هو؟! تعظيمًا لشدّتها، فكَذّبوا بذلك اليوم[٤]. (ز)

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ⑮﴾

٨٠٧٠٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: ويلٌ: وادٍ في جهنم، يَسيل فيه صديد أهل النار، فجُعل للمُكذّبين[٥] [٦٩٦٦]. (١٥/ ١٧٨)

٨٠٧٠٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾، قال: ويلٌ

[٦٩٦٤] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٤): «ومن هذه الآية انتزَع القُضاةُ الآجالَ في الحكومات؛ ليقع فَصْل القضاء عند تمامها».

[٦٩٦٥] **قال ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٩٣) مبيّنًا معنى الآية **استنادًا إلى أثر قتادة**: «يقول ـ تعالى ذِكْره ـ لنبيّه محمد ﷺ: وأي شيء أدراك ـ يا محمد ـ ما يوم الفصل؟! معظّمًا بذلك أمْره، وشدّة هَوْله».

[٦٩٦٦] **علّقَ ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢٢) على هذا الأثر بقوله: «لا يصحّ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٤.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٧٨ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

لهم، والله، ويلٌ طويل[(١)]. (١٥/١٧٨)

٨٠٧٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: فأوعدهم ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث[(٢)]. (ز)

﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦)﴾

٨٠٧٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال: يا محمد، ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ الذين كَذّبوا بيوم القيامة، أَهلكْتُهم بالصّيحة والخَسْف والمسْخ والفرق والعدو[(٣)(٤)]. (ز)

٨٠٧٠٧ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أحمد ـ في قوله: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾، [قال]: يعني: الأمم السالفة حين كَذّبوا رسلهم[(٥)]. (ز)

﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧)﴾

٨٠٧٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ بالأوّلين بالهلاك، يعني: العذاب، يعني: كفار مكة لَمّا كَذّبوا بمحمد ﷺ[(٦)]. (ز)

٨٠٧٠٩ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أحمد ـ في قوله: ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾: يعني: [آخر] كفار هذه الأُمّة الذين تقوم عليهم الساعة[(٧)]. (ز)

﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩)﴾

٨٠٧١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾، يقول: هكذا نَفعل بالمجرمين، يعني: الكفار الظَّلمة، يخوّف كفار مكة لئلا يُكذّبوا بمحمد ﷺ، أي:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٩٣ ـ ٥٩٤ بلفظ: ويل ـ واللهِ ـ طويل. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٤.
(٣) كذا في المطبوع.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٤.
(٥) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢٢٨ (٤٤).
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٤.
(٧) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢٢٨ (٤٤).

فاحذروا ـ يا أهل مكة ـ أن نَفعل بكم كما فَعلنا بالقُرون الأولى، ثم قال: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث[١]. (ز)

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾

٨٠٧١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾: يعني بالمهين: الضعيف[٢] ٦٩٦٧. (١٧٨/١٥)

٨٠٧١٢ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾، قال: ضعيف[٣]. (١٧٨/١٥)

٨٠٧١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم بيّن لهم بَدء خَلْق أنفسهم؛ لئلا يُكذّبوا بالبعث، وليَعتبِروا، فقال: يا مَعشر المُكذِّبين، ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾. يقول: ماء ضعيف، وهو النّطفة[٤]. (ز)

﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝٢١ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢٢﴾

٨٠٧١٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾، قال: الرَّحِم[٥]. (١٧٨/١٥)

٨٠٧١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ يعني: الماء يَتمَكّن في الرَّحِم، ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ يعني: تسعة أشهُر[٦]. (ز)

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ۝٢٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٢٤﴾

٨٠٧١٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جُويبر ـ ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ قال:

٦٩٦٧ **قال ابنُ جرير** (٢٣/ ٥٩٤) مبيّنًا معنى الآية **استنادًا إلى أثر ابن عباس**: «يقول ـ تعالى ذِكْره ـ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ أيها الناس ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ يعني: من نُطفة ضعيفة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٤.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٤.
(٥) تفسير مجاهد ص٦٩١، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٤.

فخَلَقنا فنِعْم المالكون[1]. (١٧٩/١٥)

٨٠٧١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَقَدَرْنَا﴾ الصّبيَّ في رَحِم أُمّه تسعة أشهُر، ودون ذلك أو فوق ذلك، فقال الله ﷻ: ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[2]. (ز)

٨٠٧١٨ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾، قال: فمَلكنا فنِعْم المالكون[3]. (١٧٩/١٥)

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾

٨٠٧١٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الرّبيع بن خُثَيْم ـ: أنه أخذ قَمْلَة، فدفنها في المسجد، ثم قرأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[4]. (١٧٩/١٥)

٨٠٧٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾، قال: كِنًّا[5]. (١٧٩/١٥)

٨٠٧٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق عثمان بن الأسود ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾، قال: تَكْفِتُهم أمواتًا، وتَكُفّ أذاهم أحياء[6]. (١٧٩/١٥)

٨٠٧٢٢ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿كِفَاتًا﴾ قال: تَكْفِتُ الميت، ولا يُرى منه شيء. وقوله: ﴿أَحْيَآءً﴾ الرجل في بيته لا يُرى من عمله شيء[7]. (١٧٩/١٥)

٨٠٧٢٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ليث ـ قال: إذا وجدتَ قَمْلَة في المسجد فادفنها، ويقول: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[8]. (ز)

٨٠٧٢٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾، قال: أحياء يكونون فيها، ويُغيِّبون فيها ما أرادوا. وفي لفظ: يُغيِّبون

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣٦٨، وابن جرير ٥٩٧/٢٣، والبيهقي في سننه ٢/٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥١ ـ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/٢٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٢٣٨ (٢٣٧٤)، وابن جرير ٥٩٧/٢٣ بنحوه.

فيها ما أرادوا. وقوله: ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾، قال: يُدفنون فيها[1]. (ز)

٨٠٧٢٥ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق بيان ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾، قال: بَطنها لأمواتكم، وظَهرها لأحيائكم[2]. (ز)

٨٠٧٢٦ ـ عن بَيان بن بِشر، قال: خَرجْنا في جنازة فيها **عامر الشعبي**، فلما انتهينا إلى الجبّان تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾، قال: كِفات الأموات ـ وأشار إلى القبور ـ، وهذه كِفات الأحياء ـ وأشار بيده إلى البيوت ـ[3]. (ز)

٨٠٧٢٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾، قال: أحياء فوقها على ظهرها، وأمواتًا يُقبرون فيها[4]. (ز)

٨٠٧٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ أليس قد جَعل لكم الأرض كِفاتًا لكم، تَدفِنون فيها أمواتكم، وتَبثُّون عليها أحياءكم، وتَسكنون عليها؟! فقد كَفت الموتى والأحياء[5] [٦٩٦٨]. (ز)

[٦٩٦٨] قال **ابنُ جرير** (٢٣/٥٩٦) مبيّنًا معنى الآية **استنادًا إلى أقوال السلف**: «يقول ـ تعالى ذِكْره ـ مُنبِّهًا عباده على نِعَمه عليهم: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾ أيها الناس ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ لكم ﴿كِفَاتًا﴾ يقول: وعاء، يُقال: هذا كِفْتُ هذا وكَفِيتُه: إذا كان وعاءه. وإنما معنى الكلام: ألم نجعل الأرض كِفات أحيائكم وأمواتكم، تَكْفِتُ أحياءكم في المساكن والمنازل، فتضمّهم فيها وتجمعهم، وأمواتكم في بطنِها في القبور، فيُدفنون فيها». وذكر **احتمالًا** آخر، فقال: «وجائز أن يكون عُنِي بقوله: ﴿كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ تَكْفِتُ أذاهم في حال حياتهم، وجِيَفَهم بعد مماتهم».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/٥٠٦) نحو قول **ابن جرير** في معنى ﴿كِفَاتًا﴾، ثم قال: «و﴿أَحْيَآءً﴾ ـ على هذا التأويل ـ معمول لقوله سبحانه: ﴿كِفَاتًا﴾ لأنه مصدر». ونقل عن بعض المتأولين: أنّ «﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ إنما هو بمعنى أنّ الأرض فيها أقطارٌ أحياءٌ وأقطارٌ أموات». **ووجّهه** بقوله: «يراد: ما يُنبت وما لا يُنبت، فنصب ﴿أَحْيَآءً﴾ ـ على هذا ـ إنما هو على الحال من الأرض». ثم **رجّح** قائلًا: «والتأويل الأول أقوى». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٩١، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٥٩٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٩٧.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٢٣٧ (٢٣٧٢).

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٤٠، وابن جرير ٢٣/٥٩٨، وبنحوه من طريق سعيد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٤ ـ ٥٤٥.

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾﴾

٨٠٧٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿رَوَٰسِيَ﴾، قال: جبالًا مُشرِفات[١]. (١٥/ ١٨٠)

٨٠٧٣٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾: يعني: الجبال[٢]. (ز)

٨٠٧٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ وهي جبال راسخة في الأرض أوتادًا[٣]. (ز)

﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٨٠٧٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فُرَاتًا﴾: عَذْبًا[٤]. (١٥/ ١٨٠)

٨٠٧٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾، قال: مِن أربعة أنهار: سَيْحَان، وجَيْحَان، والنّيل، والفُرات، وكلّ ماء يَشربه ابن آدم فهو من هذه الأنهار[٦٩٦٩]، وهي تَخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس؛ وأما سَيْحَان فهو ببلخ، وأما جَيْحَان فدِجْلة، وأما الفُرات ففُرات الكوفة، وأما النّيل فهو نيل مصر[٥]. (ز)

٨٠٧٣٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿مَّآءً فُرَاتًا﴾، قال:

[٦٩٦٩] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٧) عن عكرمة نحو قول ابن عباس، فقال: «حُكي عن عكرمة أنّ كل ماء في الأرض فهو من هذه». أي: من هذه الأنهار الأربعة، **وانتقده** قائلًا: «وفي هذا بُعْد».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥١ ـ ٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٨.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٥.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥١ ـ ٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩ ـ ٦٠٠.

عَذْبًا[(١)]. (ز)

٨٠٧٣٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾: أي: ماء عَذْبًا[(٢)]. (ز)

٨٠٧٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ يقول: ماء حُلوًا، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث، وقد عَلِموا أنّ الله تعالى قد خَلَق هذه الأشياء كلّها[(٣)]. (ز)

﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾

٨٠٧٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ في الدنيا أنَّه غير كائن، وهي النار، وذلك أنه إذا انطلَق أهلُ النار وهي تُهْمِهِم زَفرتْ جهنمُ زَفرةً واحدة، فيَخرج عُنُق، فيُحيط بأهلها، ثم تَزْفُر زفرةً أخرى، فيَخرج عُنُق لها من نار، وتُحيط بهم، ثم تَزْفِرُ الثالثة، فيَخرج عُنُق، فيُحيط بالآخرين، فتصير حولهم سُرادق من نار، فيَخرج دُخَان من جهنم، فيقوم فوقهم، فيظنّ أهلها أنه ظِلٌّ، وأنه سينفعهم من هذه النار، فيَنطلِقون كلّهم بأجمعهم، فيَستظِلّون تحتها، فيَجدونها أشدّ حرًّا من السُّرادق، فذلك قوله: ﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، وهو شِعْب بجهنم، أنهم كَذّبوا الرُّسُل في الدنيا بأنّ العذاب في الآخرة ليس بكائن، فتقول لهم الملائكة الخُزّان: ﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[(٤)]. (ز)

﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾

٨٠٧٣٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾: دُخَان جهنم[(٥)] [٦٩٧٠]. (١٥/ ١٨٠)

[٦٩٧٠] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٧) **رواية** ـ ولم ينسبها ـ: أن دخان جهنم «يعلو من ثلاثة مواضع، فيراه الكفار، فيظنون أنه مُغْنٍ، فيُهرعون إليه، فيجدونه على أسوأ وصف». ==

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٩٢، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٥.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٩٢، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٠٧٣٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾، قال: هو كقوله: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾ [الكهف: ٢٩] قال: والسُّرادق: دُخان النار. فأحاط بهم سُرادقها، ثم تَفرّق، فكان ثلاث شُعَب، فقال: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾؛ شُعبة هاهنا، وشُعبة هاهنا، وشُعبة هاهنا، ﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾[١]. (١٥/ ١٨٠)

٨٠٧٤٠ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾، قال: هو كقوله: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾ [الكهف: ٢٩]، والسُّرادق: الدُّخان؛ دُخان النار، فأحاط بهم سُرادقها، ثم تَفرّق فكان ثلاث شُعَب؛ شُعبة ههنا، وشُعبة ههنا، وشُعبة ههنا[٢]. (١٥/ ١٨٠)

٨٠٧٤١ ـ قال **مقاتل**: ﴿ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ هو السُّرادق، والظِّلّ من يَحموم[٣]. (ز)

٨٠٧٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ لأنها تَنقطع ثلاث قِطع[٤]. (ز)

﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١﴾

٨٠٧٤٣ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ لا يُردّ لهب جهنم عنكم[٥]. (ز)

٨٠٧٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿لَّا ظَلِيلٖ﴾ يقول: لا بارد، ﴿وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ يقول: مِن ذلك السُّرادق الذي قد أحاط حولهم[٦]. (ز)

== ونقل عن **ابن عباس** في معنى الآية قوله: «هذه المخاطبة إنما تقال يومئذ لِعَبَدَة الصليب إذا اتَّبع كلّ أحد ما كان يعبد، فيكون المؤمنون في ظِلّ الله تعالى، ولا ظلَّ إلا ظلُّه، ويقال لعَبَدة الصليب: انطَلِقُوا إلى ظِلٍّ معبودكم، وهو الصليب، له ثَلاثُ شُعَبٍ، والشُّعب تفرق الجسم الواحد فرقًا، ثم نفى تعالى عنه محاسن الظِّل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠ ـ ٦٠١.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٤٠٢، ٢/ ٣٤٠.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٠.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٥.
(٥) تفسير البغوي ٦/ ٣٠٦.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٥.

﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢﴾

قراءات:

٨٠٧٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنه قرأها: (كَالْقَصَرِ) بفتح القاف والصاد، قال: قَصَر النّخل. يعني: الأعناق[1]. (١٥/ ١٨١)

٨٠٧٤٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** أنه كان يقرأ: ﴿كَالْقَصْرِ﴾، قال: كقطعة النّخلة الحادرة[2]. (١٥/ ١٨٤)

٨٠٧٤٧ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق هارون ـ أنه قرأ: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ بجزم الصاد، وقال: هو الجَزْل من الخَشَب[3]. (١٥/ ١٨٣)

تفسير الآية:

٨٠٧٤٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عَلقمة ـ في قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾، قال: إنها ليستْ كالشجر والجبال، ولكنها مِثل المدائن والحُصون[4]. (١٥/ ١٨٢)

٨٠٧٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾، قال: مثل قَصْر النّخلة[5]. (ز)

٨٠٧٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾، قال: كالقَصْر العظيم[6]. (١٥/ ١٨٠)

٨٠٧٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبد الرحمن بن عابس ـ في قوله: ﴿إِنَّهَا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن سعيد بن جبير. انظر: المحتسب ٢/ ٣٤٦، ومختصر ابن خالويه ص١٦٧.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة العشرة.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٤.
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩١٢). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠١، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥١ ـ ٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: كُنّا نرفع الخَشَب بقِصَر ثلاثة أذرع أو أقل، فنرفعه للشتاء، فنُسمِّيه: القَصْر[1]. (١٥/ ١٨١)

٨٠٧٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، (كَالْقَصَرِ)، قال: كجذور الشجر[2]. (١٥/ ١٨١)

٨٠٧٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبد الرحمن بن عابس ـ قال: كانت العرب تقول في الجاهلية: اقصُرُوا لنا الحَطَب، فيُقطع على قَدْر الذّراع والذّراعين[3]. (١٥/ ١٨١)

٨٠٧٥٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: هو القصر[4]. (١٥/ ١٨٢)

٨٠٧٥٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾: فالقَصْر: الشجر المُقطّع. ويقال: القَصْر: النّخل المقطوع[5]. (ز)

٨٠٧٥٦ ـ عن **علقمة بن قيس** ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: ليس كالخَشَب، ولكن كالقصور والمدائن[6]. (ز)

٨٠٧٥٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: مثل قَصْر النّخلة[7]. (١٥/ ١٨٢)

٨٠٧٥٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: حِزَم الشجر، وقِطَع النّخل[8]. (١٥/ ١٨٣)

٨٠٧٥٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق خُصَيف ـ ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: ذكَر القصرَ[9]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤١، وهناد (٢٧٣)، والبخاري (٤٩٣٢ ـ ٤٩٣٣)، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٢ بنحوه، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٨ ـ بنحوه، والحاكم ٢/ ٥١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) أخرجه ابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٧/ ٦٨٨ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٢ بنحوه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٣٨ (١٧٣) ـ.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن جرير وهو في بعض نسخ ابن جرير، وفي نسخة التركي ٢٣/ ٦٠٣ عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، كما تقدم.

(٨) تفسير مجاهد ص٦٩٢، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣ بلفظ: حِزَم الشجر، يعني الحزمة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠١.

٨٠٧٦٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في الآية: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: القَصْر: أصول الشجر العِظام، كأنها أَجْواز الإبل الصُّفر[1]. (١٥/ ١٨٣)

٨٠٧٦١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: أصول الشجر، وأصول النّخل[2]. (١٥/ ١٨٣)

٨٠٧٦٢ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي صخر ـ في قول الله: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: إنّ على جهنم سُورًا، فما خرج مِن وراء السُّور مِمَّا يَرجع فيها في عِظَم القَصْر، ولون القار[3]. (ز)

٨٠٧٦٣ ـ عن **الأسود** ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ ﴿تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾، قال: مثل القَصْر[4]. (ز)

٨٠٧٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذَكر الظِّل، فقال: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ وهو أصول الشجر يكون في البَريّة، فإذا جاء الشتاء قُطعتْ أغصانها، فتبقى أصولها، فيَحرقها البرد، فَتَسْوَدُّ، فتراها في البَريّة كأمثال الجمال إذا أُنيخَتْ في البَريّة، فذلك قوله: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾[5] [٦٩٧١]. (ز)

[٦٩٧١] اختَلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿كَٱلۡقَصۡرِ﴾ على وجهين: **الأول**: بسكون الصاد ـ وهي قراءة الجمهور ـ، هكذا ﴿كَٱلۡقَصۡرِ﴾، واختُلِف في المعنى ـ على هذه القراءة ـ على قولين: **أولهما**: أنّ القَصْر هنا واحد القصور. **وثانيهما**: أنّ المراد به هنا الغليظ من الخَشَب، كأصول النّخل، وما أشبه ذلك. **والثاني**: بفتح الصاد ـ وهي قراءة لابن عباس ـ، هكذا (كالقَصَر)، بمعنى: أعناق الدواب. ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤. وقال عقبة: وسط كل شيء: جَوْزه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٠ من طريق معمر، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٣ بنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٥٢ (١١٢)، وابن جرير ٢٣/ ٦٠١ ـ ٦٠٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ ٣٣﴾

❁ قراءات:

٨٠٧٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنه كان يقرأ: ﴿جُمَالَاتٌ﴾ بضم الجيم(١)[٦٩٧٢]. (١٨١/١٥)

== ورجَّحَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٦٠٤ ـ ٦٠٥) قراءة الجمهور، والتأويل الأول لها **استنادًا إلى السياق، ولغة العرب**، فقال: «وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قُراء الأمصار، وهو سكون الصاد، وأولى التأويلات به أنه القَصْر من القصور، وذلك لدلالة قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ﴾ على صحته، والعرب تشبّه الإبل بالقصور المبنيّة . . .، وقيل: ﴿بِشَرَرٍ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ ولم يقل: كالقصور. والشّرر جماع، كما قيل: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]، ولم يقل: الأدبار. لأنّ الدُّبر بمعنى الأدبار، وفعل ذلك توفيقًا بين رؤوس الآيات ومقاطع الكلام؛ لأن العرب تَفعل ذلك كذلك، وبلسانها نزل القرآن. وقيل: ﴿كَٱلۡقَصۡرِ﴾، ومعنى الكلام: كعِظَم القَصْر، كما قيل: ﴿تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ولم يقل: كعيون الذي يُغشى عليه. لأنّ المراد في التشبيه الفعل لا العين». **واستشهد بأثر الأسود.**

ورجَّح **ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٨) قول ابن عباس من طريق عبد الرحمن بن عابس وما في معناه؛ أنّ القصر: «خشبٌ كان في الجاهلية يُقطَع من جَزْل الحطب من النّخل وغيره، على قدْر الذراع وفوقه ودونه، يُستَعَدُّ به للشتاء» قائلًا: «وهو المراد في الآية، وإنما سُمّي بالقَصْر لأنه يحيط بالقصرة». ولم يذكر مستندًا.

[٦٩٧٢] اختَلف القُراء في قراءة قوله تعالى: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ على ثلاثة أوجه: **الأول**: بكسر الجيم، وتاء مفتوحة في آخرها ـ وهي قراءة عامة أهل المدينة والبصرة، وبعض الكوفيّين ـ، هكذا ﴿جِمَالَاتٌ﴾، على أنها جمع جِمَال. **والثاني**: بكسر الجيم، وهاء التأنيث في آخرها ـ وهي قراءة عامة الكوفيّين ـ، هكذا ﴿جِمَٰلَتٌ﴾، على أنها جمع جَمَل، كما يقال: حِجَارة جمع حَجَر. **والثالث**: بضم الجيم، وتاء مفتوحة في آخرها ـ وهي قراءة لابن عباس ـ، هكذا ﴿جُمَالَات﴾، على أنها جمع «جُمَالة» أي: الشيء المجمل. ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

و﴿جُمَالَاتٌ﴾ بضم الجيم قراءة متواترة، قرأ بها رويس، وكسرها على التوحيد: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وكسرها على الجمع بقية العشرة: ﴿جِمَالَاتٌ﴾. انظر: النشر ٢/ ٣٩٧، والإتحاف ص٥٦٨.

❁ **تفسير الآية:**

٨٠٧٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ: ﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾، قال: قِطَع النّحاس[1]. (١٥/ ١٨٠)

٨٠٧٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبد الرحمن بن عابس ـ أنه سئل عن قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾. قال: حِبال السُّفن يُجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال[2]. (١٥/ ١٨١)

٨٠٧٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾، قال: الإبل[3]. (١٥/ ١٨٢)

٨٠٧٦٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي بشر ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾: الحِبال[4]. (١٥/ ١٨٢)

٨٠٧٧٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق هلال بن خَبّاب ـ في قوله: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، قال: قُلُوس الجسر[5]. (ز)

٨٠٧٧١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، قال: حِبال الجُسور[6]. (١٥/ ١٨٣)

== وعلَّقَ **ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٩ بتصرف) على هذه الأوجه بقوله: «ضم الجيم فيها من «الجُمْلة» لا من «الجَمَل»، وكسرها من «الجَمَل» لا من «الجُمْلة»». وذَهَبَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٦٠٩) إلى صحة الوجهين **الأول والثاني**، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنّ لقارئ ذلك اختيار أي القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم، وقراءتها بالهاء التي تصير في الوصل تاء؛ **لأنهما القراءتان المعروفتان في قراء الأمصار**». وانتَقَدَ (٢٣/ ٦٠٩) الوجه **الثالث**، فقال: «أما ضم الجيم فلا أستجيزه؛ **لإجماع الحُجّة من القرأة على خلافه**».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٨، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥١ ـ ٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤١، وهناد (٢٧٣)، والبخاري (٤٩٣٢ ـ ٤٩٣٣)، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨ وبنحوه من طريق عطية وسليمان، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٨ ـ بنحوه، والحاكم ٢/ ٥١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٧. وعزاه السيوطي إليه بلفظ: هو الجسر. وفي لفظ: كالجبال.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٧ من طرق.

(٦) تفسير مجاهد ص٦٩٢، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٠٧٧٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق خُصَيف ـ ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، قال: هي الإبل[1]. (ز)

٨٠٧٧٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس أنه كان يقرأ: ﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾، قال: القَلُوص[2]. (١٥/ ١٨٤)

٨٠٧٧٤ ـ عن الحسن البصري في قوله: ﴿كأنه جِمَالاتٌ صُفْر﴾ قال: الصُّفر السُّود[3]. (١٥/ ١٨٢)

٨٠٧٧٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق داود بن أبي هند ـ ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، قال: الأَيْنُق السُّود[4]. (١٥/ ١٨٣)

٨٠٧٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ)، قال: كأنه نُوق سُود[5]. (١٥/ ١٨٣)

٨٠٧٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، يقول: كأنها جِمال سوداء إذا رأيتَها من مكان بعيد[6] ٦٩٧٣. (ز)

٦٩٧٣ اختُلِف في تأويل قوله تعالى: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنها الجِمَال الصُّفر، وأراد بالصُّفْر: السُّود، سُمِّيت «صُفْرًا» لأنّ سَوادها يَضرِب إلى الصُّفرة. وهو قول الحسن، ومجاهد، وقتادة. **والثاني**: أنها قُلُوس السُّفن، والقُلُوس: جمْع قَلْس، وهو حَبل ضخم من لِيف. وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جُبَير. **والثالث**: أنها قِطَع النّحاس. وهو قولٌ آخر لابن عباس.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٠٩) على القول الثالث بقوله: «وكان اشتقاق هذه اللفظة من اسم الجملة».

ورجَّحَ **ابنُ جرير** (٢٣/ ٦٠٨) القولَ الأولَ **استنادًا إلى لغة العرب**، فقال: «أولى الأقوال عندي بالصواب قول مَن قال: عُني بالجمالات الصُّفر: الإبل السُّود؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وأنّ الجِمَالات جمع جِمَال، نظير: رجال، ورجالات، وبيوت، وبيوتات».

ونقل **ابنُ عطية** عن جمهور الناس أنّ «الصُّفْر: الفاقعة؛ لأنها أشبه بلون الشَّرَر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن الأنباري في كتاب الأضداد ص١٦٠، ١٦١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦ بلفظ: الأينق السود.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٦، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾﴾

٨٠٧٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعْث[1]. (ز)

﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾

٨٠٧٧٩ ـ عن عبد الله بن الصّامت، قال: قلت **لعبد الله بن عمرو بن العاص**: أرأيتَ قول الله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾. قال: إنّ يوم القيامة يوم له حالات وتَارات؛ في حال لا يَنطِقون، وفي حال يَنطِقون، وفي حال يَعْتذِرون، لا أُحدِّثكم إلا ما حدَّثنا رسول الله ﷺ، قال: «**إذا كان يوم القيامة يَنزل الجبّار في ظُلَل من الغمام ـ وكلّ أُمّة جاثية ـ في ثلاث حُجُب، مسيرة كلّ حجاب خمسون ألف سنة؛ حِجاب من نور، وحِجاب من ظُلمة، وحِجاب من ماء، لا يُرَى لذلك، فيأمر بذلك الماء فيعود في تلك الظُّلمة، ولا تَسمع نفس ذلك القول إلا ذَهبت، فعند ذلك لا يَنطِقون**»[2]. (١٥/ ١٨٤)

٨٠٧٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾، و﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، و﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧، والطور: ٢٥]، و﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، فما هذا؟ قال: ويحك! هل سألتَ عن هذا أحدًا قبلي؟ قال: لا. قال: أمَا إنك لو كنتَ سألتَ هَلكتَ؛ أليس قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]؟ قال: بلى. قال: وإنّ لكلّ مقدار يوم من هذه الأيام لونًا من الألوان[3]. (١٥/ ١٨٤)

٨٠٧٨١ ـ عن أبي الضُّحى، أنّ نافع بن الأزرق وعطية أتيا **ابن عباس**، فقالا: يا ابن عباس، أخبرنا عن قول الله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١]، وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]. قال: ويحك، يا ابن الأزرق، إنه يوم

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.

(٢) عزاه ابن حجر في الفتح ٨/ ٦٨٦ إلى ابن مردويه مقتصرًا على أوله، وعزاه إليه بتمامه السيوطي ١٥/ ١٨٤.

(٣) أخرجه الحاكم ٤/ ٥٧٣.

طويل، وفيه مواقف؛ تأتي عليهم ساعة لا يَنطِقون، ثم يُؤذن لهم فيَختَصِمون، ثم يَمكُثون ما شاء الله يَحلِفون ويَجْحدون، فإذا فَعلوا ذلك خَتم الله على أفواههم، ويأمر جوارحهم، فتَشهد على أعمالهم بما صَنعوا، ثم تَنطِق ألسنتهم فيَشهدون على أنفسهم بما صَنعوا. قال: وذلك قوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[1]. (١٥/ ١٨٥)

٨٠٧٨٢ ـ عن عكرمة أنه سُئل عن قوله: ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]. قال: ألا أُخبِركم بأشدّ مما تسألون عنه؟ قال ابن عباس، وذَكر: ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، و﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾، قال ابن عباس: إنها أيام كثيرة في يوم واحد، فيَصنع الله فيها ما يشاء، فمنها: ﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾، ومنها: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠][2]. (١٥/ ١٨٥)

٨٠٧٨٣ ـ عن قتادة، قال جاء رجل إلى عكرمة، فقال: أرأيتَ قول الله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١]؟ قال: إنها مواقف، فأما موقف منها فتكلموا واختصموا، ثم ختم الله على أفواههم، فتكلمت أيديهم وأرجلهم، فحينئذ لا ينطقون[3]. (ز)

٨٠٧٨٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذَكر الويل متى يكون، فقال: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، فقال: أن تَعتذروا[4]. (ز)

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾﴾

٨٠٧٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث[5]. (ز)

﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾

٨٠٧٨٦ ـ عن أبي عبدالله الجَدَليّ، قال: أَتيتُ بيت المقدس، فإذا **عُبادة بن الصّامت** وعبدالله بن عمرو وكعب الأحبار يَتحدّثون في بيت المقدس، فقال عُبادة: إذا كان يوم القيامة جُمِع الناسُ في صعيد واحد، فيَنفُذُهم البَصر، ويَسمَعهم الداعي،

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٦ ـ.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ١/ ١٦٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.

ويقول الله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ اليوم لا ينجو مني جبّار عنيد، ولا شيطان مريد. فقال **عبد الله بن عمرو**: إنَّا نجد في الكتاب أنه يَخرج يومئذ عُنُق من النار، فيَنطلِق مُعْنِقًا[1]، حتى إذا كان بين ظهراني الناس قال: يا أيها الناس، إني بُعثتُ إلى ثلاثة أنا أعرفُ بهم من الوالد بولده، ومِن الأخ بأخيه، لا يُغنيهم مِنِّي وَزَر، ولا تُخفِيهم مني خافية: الذي يجعل مع الله إلهًا آخر، وكلّ جبار عنيد، وكلّ شيطان مريد. قال: فَينطوي عليهم، فيَقذِفهم في النار قبل الحساب بأربعين ـ إمّا قال: يومًا، وإما عامًا ـ. قال: ويُهرَع قوم إلى الجنة، فتقول لهم الملائكة: قِفوا للحساب. فيقولون: واللهِ، ما كانت لنا أموال، وما كُنّا بعُمّال. فيقول الله: صدق عبادي، أنا أحقّ مَن أوفى بعهده، ادخُلوا الجنة. فيَدخلون الجنة قبل الحساب بأربعين ـ إمّا قال: يومًا، وإما عامًا ـ[2]. (١٨٦/١٥)

٨٠٧٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: إنّ ﴿هَٰذَا﴾ الويل ﴿يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ وهو يوم القيامة، وهو يوم الدّين ﴿جَمَعْنَٰكُمْ﴾ يا معشر أهل مكة، وسائر الناس ممن بعدكم، ﴿وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ الذين كَذّبوا بالبعْث من قبلكم من الأمم الخالية[3]. (ز)

﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝٣٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٤٠﴾

٨٠٧٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ فإن كان لكم مَكرٌ فامكُروا، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعْث[4]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝٤٢﴾

٨٠٧٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ يعني به: المُوحِّدين ﴿فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ يعني: في جنات. يقول: في البساتين، ونعيم؛ فهو اللّباس الذي يَلبسون من سُندسٍ وإسْتَبرق والحرير والنّساء، ﴿وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾[5]. (ز)

(١) معنقًا: مسرعًا. اللسان (عنق).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٧٠ ـ ١٧١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾

٨٠٧٩٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾: أي: لا موت[1]. (١٨٧/١٥)

٨٠٧٩١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ مِن الحسنات في دار الدنيا، ثم يا محمد ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ يقول: هكذا نجزي المُحسِنين مِن أُمّتك بأعمالهم في الجنة، ثم قال الله تعالى لكفار مكة: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث[2]. (ز)

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾

٨٠٧٩٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ فيَحِلُّ بكم ما أُحِلَّ بالذين من قبلكم من العذاب[3]. (ز)

٨٠٧٩٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا﴾، قال: عني بذلك أهل الكفر[4] [٦٩٧٤]. (١٨٧/١٥)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٠٧٩٤ ـ قال مقاتل: نزلت في ثَقيف حيثُ أمرهم رسول الله ﷺ بالصلاة، فقالوا:

[٦٩٧٤] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٥١٠): «قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ مخاطبة لقريش، على معنى: قل لهم، يا محمد. وهذه صيغة أمر معناها التهديد والوعيد، وقد بيّن ذلك قوله: ﴿قَلِيلًا﴾، ثم بيّن تعالى لهم الإجرام الموجب لتعذيبهم. وقال مَن جعل السورة كلّها مكّية: إنّ هذه الآية في كفار قريش، وقال مَن جعل هذه الآية منها مدنية: «إن هذه الآية نزلت في المنافقين». وقال مقاتل: «نزلت في ثقيف؛ لأنهم قالوا للنبي ﷺ: حُطَّ عنّا الصلاة؛ فإنّا لا ننحَني؛ لأنها مَسَبَّة، فأبى رسول الله ﷺ، وقال: «**لا خير في دين لا صلاة فيه**»».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦١٢.

لا تنحني؛ فإنها مَسَبَّةٌ علينا. فقال رسول الله ﷺ: «**لا خير في دينٍ ليس فيه ركوع ولا سجود**»[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٠٧٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾، يقول: يُدعَون يوم القيامة إلى السجود، فلا يستطيعون السجود؛ مِن أجل أنهم لم يكونوا يَسجدون لله في الدنيا[2]. (١٥/١٨٨)

٨٠٧٩٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟﴾، قال: صَلُّوا[3]. (١٥/١٨٧)

٨٠٧٩٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟﴾، قال: عليكم بإحسان الركوع؛ فإنّ الصلاة من الله بمكان. قال: وذُكر لنا: أنّ حُذيفة رأى رجلًا يُصلّي ولا يركع، كأنه بعير نَافر، قال: لو مات هذا ما مات على شيء مِن سُنّة الإسلام. قال: وحُدِّثنا: أنّ ابن مسعود رأى رجلًا يُصلّي ولا يركع، وآخر يَجرّ إزاره، فضحك، قالوا: ما يُضحكك، يا ابن مسعود؟ قال: أضحكني رجلان؛ أحدهما لا يَنظر الله إليه، والآخر لا يَقبل الله صلاته[4]. (١٥/١٨٧ ـ ١٨٨)

٨٠٧٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾، يعني: الصلوات الخمس، قالوا: لا نُصلّي إلا أن يكون بين أيدينا أوثانًا[5] [٦٩٧٥]. (ز)

[٦٩٧٥] اختلف أهل التأويل في الحين الذي يقال لهم فيه ذلك، على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنَّ ذلك يوم القيامة حين يُدعَون إلى السجود فلا يستطيعون. وهذا قول ابن عباس. **والثاني**: أنَّ ذلك في الدنيا. وهذا قول قتادة. **والثالث**: أنَّ ذلك في الدنيا، وعُني بالركوع في هذا الموضع الصلاة. وهذا قول مجاهد.
واختار **ابنُ جرير** (٢٣/ ٦١٤) **العموم**، وأنَّ ذلك خبر من الله تعالى عن مخالفة هؤلاء المجرمين، فقال: «أولى الأقوال في ذلك أن يُقال: إنّ ذلك خبر من الله ـ تعالى ذِكْره ـ ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/١١١ ـ ١١٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦١٣.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٩٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٦١٣ ـ ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦١٣ دون قول حُذيفة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٤٧. و«أوثانا» كذا في المطبوع بالنصب.

﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٩﴾

٨٠٧٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث[١]. (ز)

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ٥٠﴾

٨٠٨٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ يعني: بالقرآن[٢][٦٩٧٦]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٨٠١ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قرأ منكم**: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ **فانتهى إلى آخرها**: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨] **فليَقُلْ: بلى، وأنا على ذلك من الشّاهدين. ومَن قرأ**: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١] **فانتهى إلى**: ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠] **فليَقُلْ: بلى. ومَن قرأ**: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾ **فبلغ**: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ **فليَقُلْ: آمَنّا بالله**»[٣]. (١٥/ ١٤٠)

❊ ❊ ❊

==عن هؤلاء القوم المجرمين أنهم كانوا له مخالفين في أمره ونهيه، لا يأتمرون لأمره، ولا ينتهون عما نهاهم عنه».

ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٥١١) **عن بعض المتأولين** أنه «عني بالركوع: التواضع».

[٦٩٧٦] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٥١١): «قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ يؤيّد أنّ الآية كلّها في قريش، والحديث الذي يقتضيه الضمير في ﴿بَعۡدَهُۥ﴾ هو القرآن، وهذا توقيف وتوبيخ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٤٧.

(٣) سبق تخريجه في آخر سورة القيامة.

سُورَةُ النَّبَإِ

مقدمة السورة:

٨٠٨٠٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[(١)]. (١٥/ ١٨٩)

٨٠٨٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسَمّاها: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، وذكر أنها نزلت بعد: ﴿سَأَلَ سَآئِلُ﴾[(٢)]. (ز)

٨٠٨٠٤ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: نزلت ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ بمكة[(٣)]. (١٥/ ١٨٩)

٨٠٨٠٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٠٨٠٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسَمَّياها: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[(٤)]. (ز)

٨٠٨٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[(٥)]. (ز)

٨٠٨٠٨ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وسَمّاها: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، ونزلت بعد: ﴿سَأَلَ سَآئِلُ﴾[(٦)]. (ز)

٨٠٨٠٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[(٧)]. (ز)

٨٠٨١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة النبأ مكّيّة، عددها أربعون آية كوفي[(٨)] [٦٩٧٧]. (ز)

[٦٩٧٧] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٢): «وهي مكّيّة بإجماع».

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٥.

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾

❁ نزول الآية:

٨٠٨١١ - عن الحسن البصري - من طريق محمد بن جُحادة - قال: لَمّا بُعِث النبيُّ ﷺ جَعلوا يتساءلون بينهم؛ فنزلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾(١) [٦٩٧٨]. (١٥/ ١٨٩)

٨٠٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ نزلت في أبي لبابة وأصحابه، وذلك أنّ كفار مكة كانوا يجتمعون عند رسول الله ﷺ، ويَسمعون حديثه، فإذا حَدَّثهم خالفوا قوله، واستهزؤوا منه، وسخروا؛ فأنزل الله تعالى: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ يا محمد ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [النساء: ١٤٠]. فكان رسول الله ﷺ يُحَدِّث المؤمنين، فإذا رأى رجلًا مِن المشركين كفَّ عن الحديث حتى يَذهب، ثم أَقبلوا بجماعتهم، فقالوا: يا محمد، أَبخلتَ بما كنتَ تُحدِّثنا؟ لو أنك حَدّثتنا عن القرون الأولى فإنّ حديثك عجبٌ. قال: «**لا، واللهِ، لا أُحدِّثكم بعد يومي هذا، وربي قد نهاني عنه**». فأنزل الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾(٢). (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٠٨١٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: القرآن(٣). (١٥/ ١٨٩)

٨٠٨١٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال:

[٦٩٧٨] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٥) غير قول الحسن.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

القرآن[1]. (١٥/ ١٩٠)

٨٠٨١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: القرآن[2]. (١٥/ ١٩٠)

٨٠٨١٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾: وهو البعْث بعد الموت[3]. (ز)

٨٠٨١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ استفهام للنبي ﷺ: عن أيِّ شيء يتساءلون؟ . . . ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني: القرآن، كقوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧] لأنه كلام الله تعالى[4]. (ز)

٨٠٨١٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال: يوم القيامة. قال: قالوا: هذا اليوم الذي تزعمون أنّا نحيا فيه وآباؤنا. قال: فهم فيه مُختلِفون، لا يؤمنون به، فقال الله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ ـ ٦٨] يوم القيامة لا يؤمنون به[5] [٦٩٧٩]. (ز)

[٦٩٧٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٢) في عَوْد الضمير في قوله: ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ احتمالين: **الأول**: «أن يريد: جميع العالم». ووجّهه بقوله: «فيكون الاختلاف حينئذ يُراد به تصديق المؤمنين، وتكذيب الكافرين، ونزغات الملحدين». **الثاني**: «أن يراد بالضمير: الكفار من قريش». ووجّهه بقوله: «فيكون الاختلاف شكّ بعض وتكذيب بعض، وقولهم سحرٌ وكهانة وشِعر وجنون وغير ذلك».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٢) إضافة إلى ما ورد في أقوال السلف في المراد بالنبأ العظيم **قولًا** آخر، فقال: «و﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قال قوم: هو الشرع الذي جاء به محمد ﷺ».

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٩٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر. والوارد عن ابن جرير الرواية التالية.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦.

﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾

٨٠٨١٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال: مُصدِّق، ومُكذِّب[١]. (١٥/١٩٠)

٨٠٨٢٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال: هو البعْث بعد الموت، صار الناس فيه رجلين؛ مُصدِّق، ومُكذِّب، فأمّا الموت فأَقرُّوا به كلّهم لمعاينتهم إياه، واختلفوا في البعْث بعد الموت[٢]. (١٥/١٩٠)

٨٠٨٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ يقول: لِمَ يسألون عن القرآن وهم يخالفونه، ولا يؤمنون به؟! فصَدَّق بعضُهم به، وكفر بعضُهم به، فاختلفوا فيه[٣]. (ز)

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾

۞ نزول الآية:

٨٠٨٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: نزلت في حَيّين من أحياء العرب، يعني: [بني] عبد مناف بن قُصي، وبني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب[٤]. (ز)

۞ تفسير الآية:

٨٠٨٢٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق ثابت ـ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ الكفار، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ المؤمنون. وكذلك كان يقرؤها[٥]. (١٥/١٩٠)

٨٠٨٢٤ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾، قال: وعيد بعد وعيد[٦]. (١٥/١٩٠)

٨٠٨٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم خوّفهم الوعيد، فقال: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ إذا قُتِلوا

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٤٢، وابن جرير ٢٤/٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٥٧ ـ ٥٥٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٥٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٨.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ببدر، وتَوفّتهم الملائكة ظالمي أنفسهم، يَضربون وجوههم وأدبارهم، ثم قال: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ وعيد على أثر وعيد ...، نظيرها في ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[1] ٦٩٨٠. (ز)

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦﴾

٨٠٨٢٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ قال: فِراشًا[2]. (١٥/ ١٩١)

٨٠٨٢٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ قال: بِساطًا[3]. (ز)

٨٠٨٢٨ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ إلى قوله: ﴿مَعَاشًا﴾ [النبأ: ١١]، قال: نِعمٌ من الله يعدّها عليكم، يا بني آدم؛ لِتعمَلوا لأداء شُكرها[4]. (١٥/ ١٩١)

٨٠٨٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر صُنعه ليَعتبروا إذا بُعثوا يوم القيامة وقد

٦٩٨٠ بيّن **ابنُ جرير** (٢٤/ ٧ ـ ٨) أنّ قوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ في الموضعين وعيد، كما أفاده قول مقاتل، وقول الحسن، ثم ذكر قول الضَّحّاك، ولم يعلّق عليه.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٣) في الآية قراءات، ووجّه المعنى عليها، فقال: «وقرأ السبعة، والحسن، وأبو جعفر، وشيبة، والأعمش: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء في الموضعين على ذِكر الغائب، فظاهر الكلام أنه ردٌّ على الكفار في تكذيبهم وعيد لهم في المستقبل، وكرّر الزجر تأكيدًا، وقال الضَّحّاك: المعنى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ يعني: الكفار على جهة الوعيد، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ يعني: المؤمنين على جهة الوعد. وقرأ ابن عامر فيما روى عنه مالك بن دينار والحسن بخلاف: (كَلَّا سَتَعْلَمُونَ) بالتاء في الموضعين على مخاطبة الحاضر، كأنه تعالى يقول: قُل لهم، يا محمد، وكرِّر عليهم الزجر والوعيد تأكيدًا. وكلّ تأويل في هذه القراءة غير هذا فمتعسف. وقرأ قوم: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء على جهة الردّ والوعيد للكفار، (ثم كلا ستعلمون) بالتاء من فوق على جهة الردّ على الكفار والوعد للمؤمنين».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٨. وأشار بالنظير إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣ ـ ٤].

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٣٤٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

كذّبوا بالقيامة والبعْث، فعَظّم الرّبُّ نفسه ـ تبارك وتعالى ـ فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ يعني: فِراشًا، وأيضًا بِساطًا مسيرة خمسمائة عام[١]. (ز)

٨٠٨٣٠ ـ عن **سفيان**، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾، قال: فُرِشَتْ لكم[٢]. (١٥/١٩١)

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾

٨٠٨٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ على الأرض لِئلّا تزول بأهلها، فاستَقرّتْ، وخَلَق الجبال بعد خَلْق الأرض[٣]. (ز)

٨٠٨٣٢ ـ عن **سفيان**، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، قال: أُوتِدَتْ بها[٤]. (١٥/١٩١)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٨٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ قال: لَمّا أراد اللهُ أن يَخلُق الخَلْق أرسل الريح، فسَحَّت[٥] الماءَ حتى أبْدَتْ عن حشَفَة، وهي التي تحت الكعبة، ثم مدَّ الأرضَ حتى بلَغتْ ما شاء الله مِن الطول والعرض، وكانت هكذا تَميد ـ وقال بيده هكذا وهكذا ـ، فجعل الله الجبال رواسي أوتادًا، فكان أبو قبيس مِن أول جبل وُضِع في الأرض[٦]. (١٥/١٩١)

٨٠٨٣٤ ـ عن **الحسن البصري**، قال: إنّ الأرض أول ما خُلِقتْ خُلِقتْ من عند بيت المقدس، وُضِعتْ طينة، فقيل لها: اذهبي هكذا وهكذا. وخُلِقتْ على صخرة، والصخرة على حوت، والحوت على الماء، فأصبحتْ وهي تميع. فقالت الملائكة: يا ربّ، مَن يُسكِّن هذه؟ فأصبحت الجبال فيها أوتادًا، فقالت الملائكة: يا ربّ، أخلَقتَ خَلْقًا هو أشدُّ مِن هذه؟ قال: الحديد. قالوا: فخَلَقتَ خَلْقًا هو أشد من الحديد؟ قال: النار. قالوا: فخَلَقتَ خَلْقًا هو أشد من النار؟ قال: الماء. قالوا: فخَلَقتَ خَلْقًا هو أشد من الماء؟ قال: الريح. قالوا: فخَلَقتَ خَلْقًا هو أشد

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٥٨.
(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٥٨.
(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٥) سحَّ الماء وغيره يسُحُّه سحًّا: صبه صبًّا متتابعًا كثيرًا. اللسان (سحح).
(٦) أخرجه الحاكم ٢/٥١٢، والواحدي في الوسيط ٤/٤١٢.

من الريح؟ قال: البناء. قالوا: فخَلَقتَ خَلْقًا هو أشد من البناء؟ قال: ابن آدم[١]. (١٩٢/١٥)

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨﴾

٨٠٨٣٥ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾، قال: اثنين اثنين[٢]. (١٩٢/١٥)

٨٠٨٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعني: أصنافًا؛ ذكورًا وإناثًا، سُودًا وبِيضًا وحُمرًا وأدمًا، ولغات شتّى، فذلك قوله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ فهذا كلّه عَظمته[٣]. (ز)

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾

٨٠٨٣٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذَكر نِعمته، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ يقول: إذا دَخل الليل أدرككم النوم فتَستريحون، ولولا النومُ ما استرحتم أبدًا مِن الحِرص وطلب المعيشة، فذلك قوله: ﴿سُبَاتًا﴾ لأنه يسبتُ، والنائم مَسبوت كأنه ميّت لا يَعقل[٤]. (ز)

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾

٨٠٨٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سفيان ـ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾، قال: سَكَنًا[٥]. (ز)

٨٠٨٣٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ يعني: سَكنًا، كقوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] يعني: سَكنًا لكم، فألبَسكم ظُلمته على خير وشرّ

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٥٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٥٨ ـ ٥٥٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩.

كثير[1] ٦٩٨١. (ز)

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾

٨٠٨٤٠ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ يريد: تَبتغون فيه مِن فضل الله، وما قَسم لكم مِن رزقه[2]. (ز)

٨٠٨٤١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾، قال: يَبتغون مِن فضل الله[3]. (١٥/١٩٢)

٨٠٨٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ لكي تَنتشروا لمعيشتكم، فهذان نِعمتان مِن نِعَم الله عليكم[4]. (ز)

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢﴾

٨٠٨٤٣ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾، يريد: سبع سماوات[5]. (ز)

٨٠٨٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر مُلكه وجَبروته وارتفاعه، فقال: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ يعني بالسبع: السموات، وغِلظ كلّ سماء مسيرة عام، وبين كلّ سماءين مثل ذلك، نظيرها في المؤمنون [١٧]: ﴿خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾، فذلك قوله: ﴿شِدَادًا﴾، قال: وهي فوقكم، يا بني آدم، فاحذروا، لا تَخرّ عليكم إنْ عَصيتم[6]. (ز)

٦٩٨١ **ذكر ابنُ عطية (٨/ ٥١٤)** في قوله: ﴿لِبَاسًا﴾ **قولًا**، وانتقده مستندًا إلى اللغة، فقال: «ويقال: جعله لِباسًا لأنه يطمس نور الأبصار، ويُلبس عليها الأشياء، والتصريف يُضعّف هذا القول، لأنه كان يجب أن يكون: مُلبسًا، ولا يقال: لِباسًا؛ إلا من لبس الثياب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٩.
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٣١٢.
(٣) تفسير مجاهد ص٦٩٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٩.
(٥) تفسير البغوي ٨/ ٣١٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٩.

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣﴾

٨٠٨٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، قال: مُضيئًا[1]. (١٥/١٩٣)

٨٠٨٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، قول: سِراجًا منيرًا[2]. (ز)

٨٠٨٤٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، قال: يتلألأ[3]. (١٥/١٩٢)

٨٠٨٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، قال: الوهَّاج: المنير[4]. (١٥/١٩٣)

٨٠٨٤٩ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله ﷿: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، قال: الوهج: المنير[5]. (ز)

٨٠٨٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ يعني: الشمس وحرّها مُضيئًا، يقول: جَعل فيها نورًا وحرًّا[6]. (ز)

٨٠٨٥١ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، قال: يتلألأ ضوءَه[7]. (ز)

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾

قراءات:

٨٠٨٥٢ ـ عن قتادة ـ من طريق أبي عوانة ـ قال: في مصحف **الفضل بن عباس**:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٩٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/١١، وأبو الشيخ في العظمة (٦١٨). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٤٢، وابن جرير ٢٤/١١، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٨٨ ـ منتقى) مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٥٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١.

(وَأَنزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجًا)[١]. (١٥/١٩٥)

٨٠٨٥٣ ـ عن قتادة، قال: في قراءة **ابن عباس**: (وَأَنزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ): بالرياح[٢]. (١٥/١٩٥)

٨٠٨٥٤ ـ عن **مجاهد بن جبر**: (وَأَنزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ): الريح. وكذلك كان يقرؤها: (بِالْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجًا): منصبًّا[٣]. (١٥/١٩٦)

٨٠٨٥٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد ـ أنه كان يقرأ: (وَأَنزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ)، يعني: الرياح[٤]. (ز)

تفسير الآية:

٨٠٨٥٦ ـ قال **أُبَيّ بن كعب** =

٨٠٨٥٧ ـ **وسعيد بن جُبَير** =

٨٠٨٥٨ ـ **وزيد بن أسلم** =

٨٠٨٥٩ ـ **ومقاتل بن حيّان**: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، أي: من السموات[٥]. (ز)

٨٠٨٦٠ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق قيس بن السّكن ـ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: يَبعث الله الريح، فتَحمل الماء من السماء، فتَمْرِي به السحاب، فتدُرّ كما تدُرّ اللّقحة، والثَّجاج ينزل من السماء أمثال العَزالِي[٦]، فتَصرِفه الرياح، فيَنزل مُتفرّقًا[٧]. (١٥/١٩٤)

٨٠٨٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال:

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ٨/٢٤٦ (٢٣٨٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن الزبير، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن الأنباري في المصاحف. وعند ابن جرير ٢٤/١٢ عن قتادة ـ من طريق سعيد ـ بلفظ: «هي في بعض القراءات»، دون ذكر ابن عباس.

(٣) عزاه السيوطي إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/١١٤، وتفسير البغوي ٨/٣١٣ عنهم دون أُبَيّ بن كعب.

(٦) العزالي: جمع عزلاء، وهي فم المزادة الأسفل، شبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة. النهاية (عزل).

(٧) أخرجه الشافعي ١/٣٩٩ (٤٩٣ ـ شفاء العي)، وسعيد بن منصور ٨/٢٤٦ (٢٣٧٩)، والخرائطي (٥٥٩ ـ منتقى)، والبيهقي في سُنَنِه ٣/٣٦٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الرياح[1]. (١٥/ ١٩٤)

٨٠٨٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: السحاب[2]. (١٥/ ١٩٣)

٨٠٨٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أَخبِرني عن قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾. قال: السحاب يَعصِر بعضها بعضًا، فيَخرج الماء مِن بين السحابتين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ النّابغة وهو يقول:

تـجُـرُّ بـهـا الأرواح مـن بـيـن شـمـأل ... وبين صَباها المعصراتُ الدَّوامسُ؟[3]

(١٥/ ١٩٣)

٨٠٨٦٤ ـ قال **أبو العالية الرِّيَاحيّ** =

٨٠٨٦٥ ـ و**الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ هي السحاب التي تَتحلَّب بالمطر ولَمّا تُمطر، كالمرأة المُعصر، وهي التي دنا حيضها ولم تحض[4]. (ز)

٨٠٨٦٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: الريح[5]. (١٥/ ١٩٢)

٨٠٨٦٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: السحاب[6]. (١٥/ ١٩٥)

٨٠٨٦٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: من السماء[7]. (ز)

٨٠٨٦٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي حمزة العطار ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: المُعصرات: السحاب[8]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٢٦٦٣)، وابن جرير ٢٤/ ١١ ـ ١٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، والخرائطي.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨٣ ـ.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٤، وتفسير البغوي ٨/ ٣١٢ بنحوه.
(٥) تفسير مجاهد ص٦٩٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٣ ـ . وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٦) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣.
(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٣٢ (٧٣) ـ.

٨٠٨٧٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: من السماء، وبعضهم يقول: الريح[1]. (١٥/١٩٣)

٨٠٨٧١ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: من السحاب[2]. (١٥/١٩٥)

٨٠٨٧٢ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق مهران - ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: المُعصرات: السحاب[3]. (ز)

٨٠٨٧٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، قال: المُعصرات: الرياح. وقرأ قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ إلى آخر الآية [الروم: ٤٨][4] [٦٩٨٢]. (ز)

[٦٩٨٢] اختُلف في المراد بالمُعصرات على أقوال: **الأول**: الرياح. **الثاني**: السحاب. **الثالث**: السماء.

وقد ذكر **ابنُ عطية** (٥/ ٤٢٤) قراءة تقوي القول الأول، فقال: «وقرأ ابن الزُّبير، وابن عباس، والفضل بن عباس، وقتادة، وعكرمة: (وَأَنزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ)، فهذا يقوي أنه أراد الرياح».

ووجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٤ - ٥١٥) تفسير المعصرات بالسحاب بأنه: «مأخوذ من العَصر؛ لأنّ السحاب يَنعصر فيخرج منه الماء، وهذا قول الجمهور، وبه فسّر الحسن بن محمد العنبري القاضي بيت حسان:

كلتاهما حَلَب العصير

وقال بعض مَن سَمّيت: هي السحاب التي فيها الماء ولمّا تُمطر كالمرأة المُعصر، وهي التي دنا حيضها ولم تَحض بعد. وقال ابن كيسان: قيل للسحاب مُعصرات من حيث تغيث، فهي من العُصرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]».

ووجّه **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٢٨) القول الأول بقوله: «ومعنى هذا القول: أنها تَستدرّ المطر من السحاب».

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٤) القول الثاني، **وانتقد** القولين الآخريين **مستندًا إلى الدلالة العقلية، والأغلب من اللغة**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنّ الله ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢ واللفظ له، وابن جرير ٢٤/ ١٣، ومن طريق سعيد أيضًا بنحوه، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٨٨ - منتقى) مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢.

﴿مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤﴾

٨٠٨٧٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: مُنصَبًّا[1]. (١٥/١٩٣)

٨٠٨٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿ثَجَّاجًا﴾. قال: الثَّجاج: الكثير الذي يَنبتُ منه الزرع. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ أبا ذُؤيب يقول:

سقى أُمَّ عمرو كلَّ آخر ليلة ... غمائمُ سُود ماؤهن ثجيج؟[2]

(١٥/١٩٣)

٨٠٨٧٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: مُنصبًّا يَنصب[3]. (١٥/١٩٢)

== أخبر أنه أنزل من المُعصرات، وهي التي قد تَحلّبتْ بالماء من السحاب ماء، وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن القول في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت، والرياح لا ماء فيها فينزل منها، وإنما ينزل بها، وكان يصحّ أن تكون الرياح لو كانت القراءة: (وَأَنزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ)، فلما كانت القراءة: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ عُلم أنّ المعني بذلك ما وصفت، فإن ظنّ ظانٌّ أنّ الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع «مِن»؛ قيل: ذلك وإن كان كذلك فالأغلب من معنى مِن غير ذلك، والتأويل على الأغلب مِن معنى الكلام. فإن قال: فإنّ السماء قد يجوز أن تكون مرادًا بها. قيل: إنّ ذلك وإن كان كذلك فإنّ الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره».

وبنحوه ابنُ كثير مستندًا إلى النظائر، فقال: «والأظهر أنّ المراد بالمُعصرات: السحاب، كما قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [الروم: ٤٨]، أي: مِن بينه».

وانتقد ابنُ كثير القول الثالث بقوله: «وهذا قول غريب».

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٢٦٦٣)، وابن جرير ٢٤/ ١٤ ـ ١٥، وكذلك من طريق عطية، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى الخرائطي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) مسائل نافع (٢٤٧).

(٣) تفسير مجاهد ص٦٩٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٨٠٨٧٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: صبًّا. أو قال: كثيرًا[1]. (١٥/١٩٥)

٨٠٨٧٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي حمزة العطار ـ ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . . . الثّجاج: الماء الكثير يُنبتُ الله به الحَبّ[2]. (ز)

٨٠٨٧٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: الثّجاج: المُنصَبُّ[3]. (١٥/١٩٣)

٨٠٨٨٠ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ مُتتابعًا يتلو بعضه بعضًا[4]. (ز)

٨٠٨٨١ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: مُنصبًّا[5]. (١٥/١٩٥)

٨٠٨٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذَكر نِعَمَه، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ يعني: مطرًا كثيرًا مُنصَبًّا يتبع بعضه بعضًا، وذلك أنّ الله ﷻ يُرسل الرياح، فتأخذ الماء مِن سماء الدنيا مِن بحر الأرزاق، ولا تقوم الساعة ما دام به قطرة ماء، فذلك قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، قال: تجيء الريح، فتُثير سحابًا، [فتُلقحه]، ثم تمطر، وتخرج الريح والمطر جميعًا من خلل السحاب[6]. (ز)

٨٠٨٨٣ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: مُتتابعًا[7]. (ز)

٨٠٨٨٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾، قال: كثيرًا[8] [٦٩٨٣]. (ز)

[٦٩٨٣] في قوله: ﴿ثَجَّاجًا﴾ قولان: **الأول**: مُنصبًّا مُتتابعًا. **الثاني**: كثيرًا.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٤ ـ ١٥) القول الأول، **وانتقد** الثاني **مستندًا إلى أقوال السلف، واللغة، والنظائر**، فقال: «وأما قوله: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ يقول: ماء مُنصبًّا يتبع بعضه بعضًا، ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٣٢ (٧٣) ـ.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وابن جرير ٢٤/ ١٥، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٨٨ ـ منتقى). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٤، وتفسير البغوي ٨/ ٣١٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥.

﴿لِنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥﴾

٨٠٨٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِۦ﴾ يعني: بالمطر ﴿حَبًّا﴾ يعني بالحبوب: كلّ شيء يُزرع ويُحصد؛ مِن البُرّ، والشعير، والسمسم، ونحوها من الحبوب، قال: ﴿وَنَبَاتًا﴾ يعني: كلّ شيء يَنبتُ في الجبال والصحاري من الشجر والكلأ، فذلك النبات، وهي تَنبتُ عامًا بعام من قِبل نفسها[1]. (ز)

﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦﴾

٨٠٨٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، قال: مُجتمعة[2]. (١٥/١٩٦)

٨٠٨٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، يقول: جنات التَفَّ بعضها ببعض[3]. (١٥/١٩٧)

٨٠٨٨٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، قال: مُلتفّة[4]. (١٥/١٩٦)

٨٠٨٨٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، قال: الزرع إذا كان بعضُه إلى جنب بعض[5]. (١٥/١٩٦)

= كثج دماء البدن، وذلك سفكها، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف على ذلك، ثم قال: «ولا يُعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثّج، وإنما الثّجّ: الصَّبّ المُتتابع. ومنه قول النبي ﷺ: «**أفضل الحج: العَجّ، والثّجّ**». يعني بالثّجّ: صبّ دماء الهدايا والبدن بذبحها، يقال منه: ثججت دمه فأنا أثجّه ثجًّا، وقد ثجّ الدمُ فهو يثج ثجوجًا».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧.

(٤) تفسير مجاهد ص٦٩٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٨٠٨٩٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، قال: مُلتفّة بعضها إلى بعض[(١)]. (١٩٦/١٥)

٨٠٨٩١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ يعني: وبساتين مُلتفّة بعضها إلى بعض مِن كثرة الشجر[(٢)]. (ز)

٨٠٨٩٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، قال: مُلتفّة[(٣)]. (ز)

٨٠٨٩٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، قال: هي المُلتفّة بعضها فوق بعض[(٤)]. (ز)

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝١٧﴾

٨٠٨٩٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾، قال: هو يوم عَظَّمه الله، وهو يوم يُفصَل فيه بين الأولين والآخرين[(٥)]. (١٩٧/١٥)

٨٠٨٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ يعني: يوم القضاء ـ وهو يوم القيامة ـ بين الخلائق ﴿كَانَ مِيقَٰتًا﴾ يعني: كان ميقات الكافر، وذلك أنهم كانوا يقولون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الملك: ٢٥]؛ فأنزل الله ﷻ يُخبرهم بأنّ ميقات ذلك اليوم كائن يوم الفصل، يا معشر الكفار، فتُجَازون ما وعدكم على ألسنة الرُّسُل[(٦)]. (ز)

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨﴾

٨٠٨٩٦ ـ عن عبدالله بن عمرو، قال: سُئِل النبيُّ ﷺ عن الصُّور، فقال: «**قرنٌ يُنفخ فيه**»[(٧)]. (٩٦/٦)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٢، وابن جرير ٢٤/ ١٧، وكذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٠.

(٧) أخرجه أحمد ١١/ ٥٣ (٦٥٠٧)، ١١/ ٤١٠ (٦٨٠٥)، وأبو داود ٧/ ١٢١ (٤٧٤٢)، والترمذي ٤/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨ (٢٥٩٩)، ٥/ ٤٥١ (٣٥٢٥)، وابن حبان ١٦/ ٣٠٣ (٧٣١٢)، والحاكم ٢/ ٤٧٣ (٣٦٣١)، ٢/ ٥٥٠ =

٨٠٨٩٧ ـ عن معاذ بن جبل، قال: يا رسول الله، ما قول الله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾؟ فقال: «**يا معاذ، سألتَ عن عظيم من الأمر**». ثم أَرسل عينيه، ثم قال: «**عشرة أصناف قد ميّزهم الله مِن جماعة المسلمين، فبدَّل صورهم؛ فبعضهم على صورة القِردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكوسون، أرجلهم فوق وجوههم أسفل، يُسحبون عليها، وبعضهم عُمْيٌ يَتردّدون، وبعضهم صُمٌّ بُكمٌ لا يَعقلون، وبعضهم يَمضَغُون ألسنتهم وهي مُدلاة على صدورهم، يَسيل القِيح من أفواههم لُعابًا، يَقْذَرُهم أهل الجمع، وبعضهم مُقطّعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مُصلَّبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدُّ نَتنًا مِن الجِيَف، وبعضهم يَلبسون جِبابًا سابغة من قَطِران لازقة بجلودهم، فأما الذين على صورة القِردة فالقتّات من الناس، وأما الذين على صورة الخنازير فأكَلة السُّحت، والمُنكّسون على وجوههم فأكَلة الربا، والعُمي مَن يَجُور في الحكم، والصُّمّ البُكم المُعجبون بأعمالهم، والذين يَمضَغُون ألسنتهم فالعلماء والقصّاص مِن الذين يخالف قولهُم أعمالهَم، والمُقطّعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران، والمُصلَّبون على جذوع من نار فالسُّعاة بالناس إلى السلطان، والذين هم أشد نَتنًا مِن الجِيَف الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حقّ الله وحقّ الفقراء من أموالهم، والذين يَلبسون الجِباب فأهل الكِبْر والخُيلاء والفَخْر**»[1]. (١٩٧/١٥)

٨٠٨٩٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾، قال: زُمَرًا زمَرًا[2]. (١٩٧/١٥)

٨٠٨٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبرهم أيضًا، فقال: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾،

= (٣٨٧٠)، ٤/ ٦٠٤ (٨٦٨٠)، ويحيى بن سلام ١/ ٢٠٩، ٢/ ٨١٢، وابن جرير ١٥/ ٤١٦، ٢٤/ ١٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٢٣ (٧٤٨٣)، ٩/ ٢٩٢٨ (١٦٦١٩)، والثعلبي ٧/ ٢٢٦، ٨/ ٢٥٤.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الألباني في الصحيحة ٣/ ٦٨ (١٠٨٠).

وقد تقدم تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]. كذلك تقدمت الآثار في بيان الصور هناك.

(١) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/ ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ، والثعلبي ١٠/ ١١٥.

قال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٩٩٤ (٦٤٤٤): «موضوع».

(٢) تفسير مجاهد ص٦٩٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

وذلك أنّ إسرافيل عليه السلام يَنفخ فيها، فيقول: أيّتها العظام البالية، وأيّتها العروق المُتقطّعة، وأيّتها اللحوم المُتمزّقة، وأيّتها الأشعار الساقطة، اجتمعنَّ لِنَنفخَ فيكم أرواحَكم، ونجازيكم بأعمالكم. ويُديم المَلَك الصوت، فتجتمع الأرواح كلّها في القَرْن، والقَرْن طوله طول السموات والأرض، فتَخرج أرواحهم مثل النّحل؛ سُود وبِيض، شقي وسعيد، أرواح المؤمنين بِيض كأمثال النّحل مِن السماء إلى وادٍ بدمشق يقال له: الجابية، وتَخرج أرواح الكفار مِن الأرض السُّفلى سُود إلى وادٍ بحضرموت يُقال له: بَرَهُوت، وكلّ روح أعرَف بجسد صاحبه مِن أحدكم إلى منزله ﴿فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾، ثم ينزل إسرافيل من فوق السماء السابعة، فيَجلس على صخرة بيت المقدس، فيَأخذ أرواح الكفار والمؤمنين ويَجعلهم في القَرْن، ودائرة القَرْن مسيرة خمسمائة عام، ثم يَنفخ في القَرْن، فتَطير الأرواح حتى تطبق ما بين السماء والأرض، فتَذهب كلّ روح، فتقع في جسد صاحبها، فيَخرج الناس من قبورهم فوجًا فوجًا، فذلك قوله: ﴿فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾ يعني: زمرًا زمرًا، وفِرقًا فِرقًا، وأممًا أممًا[1] [٦٩٨٤]. (ز)

﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩﴾

٨٠٩٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ يعني: وفُرجت السماء، يعني: وفُتِقت السماء فتَقطّعتْ، ﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ يعني: خللًا خللًا، فشبّهها الله بالغيم إذا انكشف بعد المطر، ثم تَهيج به الريح الشمال الباردة، فينقطع، فيصير كالأبواب[2] [٦٩٨٥]. (ز)

[٦٩٨٤] أفادت آثار السلف أنّ الصُّور: هو القَرْن الذي يُنفخ فيه لِبَعْث الناس. وقد **ذكر** ذلك **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٦)، ثم **ذكر احتمالًا آخر**، فقال: «ويحتمل هذا الموضع أن يكون «الصُّور» فيه جمع صورة، أي: يوم يرد الله فيه الأرواح إلى الأبدان، هذا قول بعضهم في الصُّورِ، وجوزه أبو حاتم». ثم **رجّح ـ مستندًا إلى أقوال السلف، والنظائر ـ** الأول، فقال: «والأول أشهر، وبه **تظاهرت** الآثار، وهو ظاهر كتاب الله تعالى في قوله: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ﴾ [الزمر: ٦٨]».

[٦٩٨٥] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٦) في قوله: ﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ قولين، فقال: «وقوله تعالى: ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٠ ـ ٥٦١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦١.

﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠﴾

٨٠٩٠١ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، قال: سراب الشمس: الآل[1]. (١٥/١٩٩)

٨٠٩٠٢ ـ عن عامر الشعبي =

٨٠٩٠٣ ـ وعطاءِ بن أبي رباح =

٨٠٩٠٤ ـ وعكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق جابر ـ قالوا: السّراب كهيئة الآل[2]. (ز)

٨٠٩٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ يعني: وانقلعت الجبال مِن أماكنها، فطارتْ بين السماء والأرض مِن خشية الله، فضَرب الله لها مثلًا، فقال: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ يعني: مثل السّراب الذي يكون بالقاع، يحسبه الظمآن ماء، فإذا أتاه لم يجده شيئًا، فذلك قوله: ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨] يعني: مِن بعيد يَحسبها جبلًا قائمًا، فإذا انتهى إليه ومسّه لم يجده شيئًا، فتصير الجبالُ أول مرة كالمُهل، ثم تصير الثانية كالعِهن المنفوش، ثم تَذهب فتصير لا شيء، فتراها تحسبها جبالًا، فإذا مسَستها لم تجدها شيئًا، فذلك قوله: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ يعني: انقطعت الجبال مِن خشية الله ﷻ يوم القيامة، ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ فما حالك، يا ابن آدم؟![3]. (ز)

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١﴾

❁ نزول الآيات:

٨٠٩٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: نزلت في الوليد بن المُغيرة[4]. (ز)

== ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ **قيل**: معناه: تتفطّر وتتشقّق حتى يكون فيها فتوح كالأبواب في الجدران. **وقال آخرون** ـ فيما حكى مكي بن أبي طالب ـ: الأبواب هنا فِلَق الخشب التي تُجعل أبوابًا لفتوح الجدران، أي: تتقطّع السماء قِطعًا صغارًا حتى تكون كألواح الأبواب. ورجّح القول الأول بقوله: «والقول الأول أحسن». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩٥ ـ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٦١ ـ ٥٦٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٦٢.

❁ **تفسير الآية:**

٨٠٩٠٧ ـ عن **أبي الجَوْزاء** ـ من طريق عمرو بن مالك ـ في قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾، قال: صارت[١]. (١٥/١٩٩)

٨٠٩٠٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾، قال: لا يَدخل الجنةَ أحدٌ حتى يجتاز النار[٢]. (١٥/١٩٩)

٨٠٩٠٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي سهل ـ في قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾، قال: تَرْصُدهم، واللهِ. قال: وبينما رجل يمرّ إذ استقبله آخر، قال: أبلغك أنَّ بالطريق رَصَدًا؟ قال: نعم. قال: فخذْ حِذركَ إذًا[٣]. (ز)

٨٠٩١٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عبدالله بن بكر ـ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾، قال: ألَا إنّ على الباب الرَّصَد، فمَن جاء بجواز جاز، ومن لم يَجِئْ بجواز حُبس[٤]. (ز)

٨٠٩١١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾، قال: تَعلَّموا أنه لا سبيل إلى الجنة حتى تُقطع النار، وقال في آية أخرى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١][٥]. (١٥/١٩٩ ـ ٢٠٠)

٨٠٩١٢ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق بكر بن مُضر ـ كان يقول: إنّ بين أيديكم مرصدًا، فخذوا له جوازَه. ثم قرأ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾[٦]. (ز)

٨٠٩١٣ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾، قال: عليها ثلاث قناطر[٧]. (١٥/١٩٩)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/١٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/٣٨٧ (٣٦٤١٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٤٢ (٢٠١) ـ من طريق فضالة.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/١٥٥ ـ ١٥٦ (٨٧٤).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٦٨ (١٥٤).
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١.

﴿لِلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢﴾

٨٠٩١٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لِلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا﴾، قال: مأوى، ومنزلًا[١]. (١٥/١٩٩)

٨٠٩١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ﴾ يعني: للكافرين ﴿مَـَٔابٗا﴾ يعني: للمشركين مرجعًا إليها، نزلت في الوليد بن المغيرة[٢]. (ز)

٨٠٩١٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿مَـَٔابٗا﴾، يقول: مَرجعًا، ومنزلًا[٣]. (ز)

﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾

قراءات:

٨٠٩١٧ ـ عن **عمرو بن ميمون** أنه قرأها: ﴿لَبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ بغير ألف[٤]. (١٥/٢٠٣)

٨٠٩١٨ ـ عن **عمرو بن شرحبيل** أنه قرأها: ﴿لَبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾[٥]. (١٥/٢٠٣)

٨٠٩١٩ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ بالألف[٦] ٦٩٨٦. (١٥/٢٠٣)

٦٩٨٦ **رجّح ابنُ جرير (٢٤/٢٢) ـ مستندًا إلى الأفصح لغة ـ** قراءة مَن قرأ: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ بالألف، فقال: «وأفصح القراءتين وأصحّهما مخرجًا في العربية قراءةُ مَن قرأ ذلك بالألف؛ وذلك أنّ العرب لا تكاد توقع الصفة إذا جاءت على (فَعِل) فتُعمِلها في شيء وتنصبه بها، لا يكادون أن يقولوا: هذا رجل بَخِلٌ بماله، ولا عَسِرٌ علينا، ولا هو خَصِمٌ لنا. لأنّ (فَعِل) لا يأتي صفة إلا مدحًا أو ذمًّا، فلا يَعمل المدح والذم في غيره، وإذ أرادوا إعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلًا، فقالوا: هو باخل بماله، وهو طامع فيما عندنا، فلذلك قلتّ: إنّ ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ أصح مخرجًا في العربية وأفصح، ولم أحلّ قراءة مَن قرأ: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، وروح، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ بألف بعد اللام. انظر: النشر ٢/ ٣٩٧، والإتحاف ص٥٦٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

❁ تفسير الآية:

٨٠٩٢٠ ـ عن أبي أُمامة، عن النبيِّ ﷺ، قال: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: «**الحُقُب ألف شهر، والشهر ثلاثون يومًا، والسنة اثنا عشر شهرًا، والسنة ثلاثمائة وستون يومًا، كلّ يوم منها ألف سنة مما تَعُدُّون؛ فالحُقُب ثلاثون ألف سنة**»[1]. (١٥/٢٠٢)

٨٠٩٢١ ـ عن أبي هريرة رفعه: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: «**الحُقُب ثمانون سنة**»[2]. (١٥/٢٠١)

٨٠٩٢٢ ـ عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**واللهِ، لا يخرج من النار أحد حتى يَمكث فيها أحقابًا، والحُقُب بضع وثمانون سنة، كلّ سنة ثلاثمائة وستون يومًا، واليوم ألف سنة مما تَعُدُّون**»[3]. (١٥/٢٠٢)

== ﴿لَبِثِينَ﴾ وإن كان غيرها أفصح؛ لأن العرب ربما أعملت المدح في الأسماء».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٨) قراءة: ﴿لَبِثِينَ﴾، ثم **انتقدها ـ مستندًا إلى اللغة ـ** عليها قائلًا: «وهي قراءة معترضة لأنّ (فَعِلًا) إنما يكون لما صار خُلُقًا؛ كحَذِر وفَرِق، وقد جاء شاذًّا فيما ليس بخُلُق».

---

(١) أخرجه ابن أبي عمر العدني في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٩٨ (٥٨٨٩) ـ، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٤٤ (٧٩٥٧) مختصرًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ، من طريق جعفر بن الزُّبير، عن القاسم، عن أبي أُمامة به.

وقال ابن كثير: «حديث منكر جدًّا، والقاسم هو والراوي عنه ـ وهو جعفر بن الزُّبير ـ كلاهما متروك». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٣ (١١٤٦٢): «فيه جعفر بن الزُّبير، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٩٨ (٥٨٨٩): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف جعفر، والقاسم هو ابن عبدالرحمن». وقال السيوطي: «سند ضعيف».

(٢) أخرجه البزار ١٦/ ٢٠ (٩٠٤٩)، من طريق الحجاج بن نصير، عن همام عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلم أحدًا رفعه إلا الحجّاج بن نصير عن همام، وغيره يُوقفه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٣ (١١٤٦١): «فيه حجّاج بن نصير، وثّقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويَهم، وضعّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٩٨ (٥٨٨٩): «في سنده الحجّاج بن نصير، وهو ضعيف». وأورده الدارقطني في العلل ٨/ ٢٠٩ (١٥١٩). والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/ ٣٨٧.

(٣) أخرجه البزار ١٢/ ٢٤٠ (٥٩٨٠)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٤٢٨ (٤٧٧)، والثعلبي ١٠/ ١١٦، من طريق سليمان بن مسلم، عن سليمان التيمي، عن نافع، عن ابن عمر به.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ٢٦٧. وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٩٥ (١٨٦٣٢): «فيه سليمان بن =

٨٠٩٢٣ ـ عن عُبادة بن الصّامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحُقُب أربعون سنة**»[(١)]. (١٥/٢٠٣)

٨٠٩٢٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مُرّة ـ قال: لو عَلم أهل النار أنهم يَلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا، ولو عَلم أهل الجنة أنهم يَلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا[(٢)]. (ز)

٨٠٩٢٥ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الضحى ـ قال: لا يَعلم عدد الأحقاب إلا الله ﷻ[(٣)]. (ز)

٨٠٩٢٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عمرو بن ميمون ـ في قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: الحُقُب ثمانون سنة[(٤)]. (١٥/٢٠١)

٨٠٩٢٧ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق شريك، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح ـ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: الحُقُب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يومًا، واليوم كألف سنة مما تَعُدُّون[(٥)]. (١٥/٢٠١)

٨٠٩٢٨ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح ـ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: الحُقُب ثمانون عامًا، اليوم منها كسُدس الدنيا[(٦)]. (١٥/٢٠٢)

٨٠٩٢٩ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق عمرو بن ميمون ـ وفي قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: الحُقُب الواحد ثمانون سنة[(٧)]. (١٥/٢٠٣)

= مسلم الخشّاب، وهو ضعيف جدًّا». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٣٨٦: «قال ابن عدي: هذا حديث منكر جدًّا. وسليمان شبه المجهول، وروى عن التيميّ ما ليس من حديثه بحديثه، وقال الحافظ أبو الحسن الهيثمي وأبو الفضل بن حجر في الزوائد: هذا الحديث موضوع في نقدي». وأورده الألباني في الضعيفة ١١/٦٣٩.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦٥/٢٢٨، من طريق عمرو بن شمر، عن ليث بن أبي سليم، عن عبدالرحمن بن سابط، عن عُبادة بن الصّامت به.

وقال ابن عدي: «غير محفوظ». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٢٥٩ (٢٧١٠): «عمرو متروك الحديث، والحديث غير محفوظ».

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٣١٥. (٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٦.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/٥١٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٤، وهناد (٢١٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩٥ ـ، وفي لفظ آخر عنده: ستة أيام منها كالدنيا كلها. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور ٨/٢٤٧ (٢٣٨٢)، وابن جرير ١٥/ ٣١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٠٩٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي سنان ـ قال: الحُقُب ثمانون سنة[1]. (١٥/٢٠٣)

٨٠٩٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾، قال: سنين[2]. (١٥/٢٠٠)

٨٠٩٣٢ ـ قال **عبد الله بن عمر**: فلا يَتّكِلنّ أحدٌ على أنه يَخرج من النار[3]. (١٥/٢٠٢)

٨٠٩٣٣ ـ قال علي بن أبي طالب **لهلال الهَجَرِيّ**: ما تجدون الحُقُب في كتاب الله؟ قال: نجده ثمانين سنة، كلّ سنة اثنا عشر شهرًا، كلّ شهر ثلاثون يومًا، كلّ يوم ألف سنة[4]. (١٥/٢٠١)

٨٠٩٣٤ ـ عن **بشير بن كعب** ـ من طريق إسحاق بن سُويد ـ في قوله: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾، قال: بلغني: أنّ الحُقُب ثلاثمائة سنة، كلّ سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كلّ يوم ألف سنة[5]. (١٥/٢٠٠ ـ ٢٠١)

٨٠٩٣٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق الأعمش ـ في قوله: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾، قال: الحُقُب ثمانون سنة، السنة ثلاثمائة وستون يومًا، اليوم سنة أو ألف سنة[6]. (١٥/٢٠٢)

٨٠٩٣٦ ـ قال **مجاهد بن جبر**: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾ الأحقاب ثلاثة وأربعون حُقُبًا، كلّ حُقُب سبعون خريفًا، كلّ خريف سبعمائة سنة، كلّ سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كلّ يوم ألف سنة[7]. (ز)

٨٠٩٣٧ ـ عن **خالد بن معدان** ـ من طريق عامر بن جَشِيب ـ في قوله: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾، وقوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ [هود: ١٠٧]: إنهما في أهل التوحيد مِن أهل القِبلة[8]. (١٥/٢٠٤)

٨٠٩٣٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾، قال: ليس لها أجل، كلّما مضى حُقُب دخل في الأخرى[9]. (١٥/٢٠٠)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه البزار (٣٥٠٣ ـ كشف)، والديلمي (٧٠٢٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٢ ـ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/٢٤، وهناد (٢٢٠). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٣ ـ ٢٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤، والشك في الأثر منه.

(٧) تفسير البغوي ٨/٣١٤. (٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٦.

(٩) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩٥ ـ . وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٨٠٩٣٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق سالم ـ قال: الحُقُب الواحد سبعون سنة، كلّ يوم منها ألف سنة[١]. (١٥/ ٢٠٠)

٨٠٩٤٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق جعفر بن جسر، عن أبيه ـ قال: والحُقُب الواحد ثمانون ألف سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يومًا، وكلّ يوم ﴿عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧][٢]. (ز)

٨٠٩٤١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق هشام ـ في قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: أما الأحقاب فلا يَدري أحد ما هي، وأما الحُقُب الواحد: فسبعون ألف سنة، كلّ يوم كألف سنة[٣]. (ز)

٨٠٩٤٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: الأحقاب ما لا انقطاع له، كلّما مضى حُقُب جاء بعده حُقُب. قال: وذُكر لنا أنّ الحُقُب: ثمانون سنة من سني يوم القيامة[٤]. (١٥/ ١٩٩)

٨٠٩٤٣ ـ **عن سيّار أبي الحكم**، قال: الحُقُب: ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يومًا، واليوم كألف سنة مما تَعُدُّون[٥]. (ز)

٨٠٩٤٤ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: لا يَدري أحدُكم تلك الأحقاب، إلا أنّ الحُقُب الواحد ثمانون سنة، السنة ثلاثمائة وستون يومًا، اليوم الواحد مِقدار ألف سنة، والحُقُب الواحد ثمانية عشر ألف سنة[٦]. (١٥/ ٢٠٠)

٨٠٩٤٥ ـ قال **مقاتل بن حيّان**: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ الحُقُب الواحد سبع عشرة ألف سنة[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار، ومن طريق هشام أيضًا ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٤١ (١٨٧) ـ.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٢ من طريق معمر بلفظ: بلغنا أنّ الحُقُب ثمانون سنة من سني الآخرة، وابن جرير ٢٤/ ٢٥ من طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٢٤٨ (٢٣٨٣).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وأبي الشيخ.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣١٥.

٨٠٩٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ﴾ يعني: في جهنم ﴿أَحۡقَابٗا﴾ يعني: في جهنم أحقابًا، وهي سبعة عشر حُقُبًا، يعني: الأزمنة والأحقاب لا يَدري عددها، ولا يَعلم منتهاها إلا الله ﷻ، الحُقُب الواحد ثمانون سنة، السنة فيها ثلاثمائة وستون يومًا، كلّ يوم فيها مِقدار ألف سنة، وكان هذا بمكة[١][٦٩٨٧]. (ز)

[٦٩٨٧] اختُلف في الموصوف باللبث أحقابًا على قولين: **الأول**: الكفار. **الثاني**: عُصاة المؤمنين. وكذا اختُلف في مدة الحُقُب على أقوال: **الأول**: ألف شهر. **الثاني**: ثلاثون ألف سنة. **الثالث**: ثمانون سنة. **الرابع**: بضع وثمانون سنة. **الخامس**: أربعون سنة. **السادس**: ثلاثمائة سنة. **السابع**: ثمانون ألف سنة. **الثامن**: سبعون ألف سنة. **التاسع**: سبع عشرة ألف سنة. **العاشر**: أنّ الحُقُب لا حَدّ له.

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٢٦ بتصرف) هذا الخلاف، ثم قال: «الذي قاله قتادة والربيع بن أنس في ذلك أصح. فإن قيل: فما للكفار عند الله عذاب إلا أحقابًا. قيل: إنّ الربيع وقتادة قد قالا: إنّ هذه الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع. وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾، في هذا النوع من العذاب هو أنهم: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا﴾، فإذا انقضتْ تلك الأحقاب صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك، **كما قال ـ جلّ ثناؤه ـ في كتابه**: ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ۝٥٥ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۝٥٦ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ۝٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾ [ص: ٥٥ ـ ٥٨]، وهذا القول **عندي أشبه بمعنى الآية**».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥١٨) هذه الأقوال، ثم قال **معلّقًا**: «اللازم أنّ الله تعالى أخبر عن الكفار أنهم يَلبثون أَحْقابًا، كلّما مَرّ حُقُب جاء غيره إلى ما لا نهاية». **وانتقد ـ مستندًا إلى السياق** ـ قول مَن جعلها في عُصاة المؤمنين بقوله: «وهذا أيضًا ضعيف، ما بعده في السورة يرد عليه».

وذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٤٥٣) نحو ما جاء في كلام **ابن جرير** مِن أنّ قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ أي: في هذا النوع من العذاب عن الزّجّاج، **وانتقده مستندًا إلى الدلالة العقلية، والإجماع**، فقال: «وهذا الذي قاله الزّجّاج شاذٌّ، خلاف ما عليه الأولون والآخرون، وهو خلاف ما دلّ عليه القرآن، فإنّ هذا يقتضي أنهم يَبقون بعد الأحقاب فيها، ولكن لا يَذوقون البرد والشراب حينئذ، وهذا باطل قطعًا، ثم إذا ذاقوا البَرد والشراب فهذا نعيم، فكيف يكونون مُعذّبين فيها ذلك؟!».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٢.

النسخ في الآية:

٨٠٩٤٧ ـ عن عمرو بن أبي سَلمة، قال: سألت أبا معاذ الخراساني عن قول الله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾. فأخبَرنا عن **مقاتل بن حيّان** قال: منسوخة، نَسَخَتْها: ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾[1] ٦٩٨٨. (ز)

﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا وَلَا شَرَابًا ٢٤﴾

٨٠٩٤٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: زمهرير جهنم يكون لهم من العذاب؛ لأن الله يقول: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا وَلَا شَرَابًا﴾[2]. (١٥/٢٠٤)

٨٠٩٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح ـ قال: لا يذقون فيها بَرد الشراب، ولا الشراب[3]. (ز)

٨٠٩٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أنّ البَرد: النوم[4]. (ز)

٨٠٩٥١ ـ عن **مُرّة**، ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا﴾، قال: نومًا[5]. (١٥/٢٠٥)

٨٠٩٥٢ ـ قال **عطاء**: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا﴾، أي: رَوْحًا، وراحة[6]. (ز)

٨٠٩٥٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق جعفر بن جسر، عن أبيه ـ ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا وَلَا شَرَابًا﴾: البَرد: النوم[7]. (ز)

٨٠٩٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وأنزل الله ﷻ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا﴾ في تلك الأحقاب ﴿بَرۡدًا﴾ يعني: بَرد الكافور، ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يعني: الخمر كفعل أهل الجنة، ﴿لَّا

٦٩٨٨ **ذكر ابنُ جرير (٢٤/٢٧) هذا القول، وانتقده مستندًا إلى دلالة العقل، فقال**: «ولا معنى لهذا القول؛ لأن قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾ خبر، والأخبار لا يكون فيها نسخ، وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي».
وبنحوه قال ابنُ عطية (٨/ ٥١٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧.
(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٢٨.
(٤) تفسير البغوي ٨/ ٣١٥.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٧، وتفسير البغوي ٨/ ٣١٥.
(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٤١ (١٨٧) ـ.

يَذُوقُونَ﴾ في جهنم ﴿بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ يعني: لا يذوقون فيها روحًا طيبًا، ولا شرابًا باردًا يَنفعهم مِن هذه النار[1] [٦٩٨٩]. (ز)

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾

٨٠٩٥٥ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا﴾ قال: «**قد انتهى حرّه**». ﴿وَغَسَّاقًا﴾ قال: «**قد انتهى بَرده، وإنّ الرجل إذا أدنى الإناء من فِيه سقط فَروة وجهه، حتى يَبقى عظامًا تَقَعْقَع**[2]»[3]. (١٥/٢٠٤)

٨٠٩٥٦ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق أبي مالك ـ أنه قال: أتدرون أيَّ شيء الغسّاق؟ قالوا: الله أعلم. قال: هو القِيح الغليظ، لو أنّ قطرة منه تُهراق بالمغرب لأنتن أهل المشرق، ولو تُهراق بالمشرق لأنتن أهل المغرب[4]. (ز)

٨٠٩٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قال: الحميم: الحارّ الذي يَحرق. والغسّاق: الزمهرير البارد[5]. (١٥/٢٠٤)

٨٠٩٥٨ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع ـ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قال: فاستثنى مِن الشراب الحميم، ومن البارد الغسّاق، وهو الزمهرير[6]. (١٥/٢٠٤)

[٦٩٨٩] في قوله: ﴿بَرْدًا﴾ ثلاثة أقوال: **الأول**: بَرد الهواء. **الثاني**: النوم. **الثالث**: الراحة.
ولم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٢٧) غير القولين الأوليين، ورجّح القول الأول، **وانتقد** الثاني **مستندًا إلى الأغلب لغة**، فقال: «وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ يقول: لا يَطعمون فيها بردًا يُبرد حرّ السعير عنهم، إلا الغسّاق، ولا شرابًا يَرويهم من شدة العطش الذي بهم، إلا الحميم». فقال: «وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أنّ البَرد في هذا الموضع: النوم . . .، وتأويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب، دون غيره».
وعلّق ابنُ عطية (٨/ ٥١٩) على القول الأول والثاني بقوله: «فالذوق على هذين القولين مستعار».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣.
(٢) تقعقع: تضطرب وتتحرك. النهاية (قعقع).
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه هناد (٢٩٢)، وابن جرير ٢٤/ ٢٨، ٣١، وعنده في الموضع الأول عن الربيع. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٨٠٩٥٩ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] =

٨٠٩٦٠ ـ وإبراهيم [النَّخْعي] ـ من طريق منصور ـ ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قالا: غُسالة أهل النار. وفي لفظ: ما يَسيل من صديدهم[1]. (ز)

٨٠٩٦١ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قال: الغسّاق: ما يَنقطع مِن جلود أهل النار، وصديدهم[2]. (ز)

٨٠٩٦٢ ـ عن عبد الله بن بُرَيْدة ـ من طريق صالح بن حيّان ـ قال: الغسّاق بالطُّخارية: هو المُنتِن[3]. (ز)

٨٠٩٦٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قال: لا يستطيعونه مِن بَرده[4]. (١٥/٢٠٤)

٨٠٩٦٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي عمرو ـ في قوله: ﴿وَغَسَّاقًا﴾، قال: ما يَخرج من أبصارهم مِن القيح والدّم[5]. (ز)

٨٠٩٦٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق جعفر بن جسر، عن أبيه ـ ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قال: شَرَابَيْن في النار؛ يقال لأحدهما: حميم، والآخر: غسّاق[6]. (ز)

٨٠٩٦٦ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ ـ من طريق ابن إدريس، عن أبيه ـ في قوله: ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قال: هو الذي يَسيل مِن جلودهم[7]. (ز)

٨٠٩٦٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَغَسَّاقًا﴾: كُنّا نُحدَّث أنّ الغسّاق: ما يَسيل مِن بين جِلده ولحمه[8]. (ز)

٨٠٩٦٨ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾: فاستثنى من الشراب الحميم، ومن البارد الغسّاق[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٢٤٩ (٢٣٨٤)، وابن جرير ٢٤/٣٠ بنحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٠، ٣١ بطرق وألفاظ متعددة. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٤١ (١٨٧) ـ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨.

٨٠٩٦٩ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: الغسّاق: الزمهرير[1]. (ز)

٨٠٩٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ يعني: حارًّا[2]. (ز)

٨٠٩٧١ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق الضَّحّاك بن مخلد ـ أنه قال: بلَغني: أنَّه ما يَسيل مِن دموعهم[3]. (ز)

٨٠٩٧٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، قال: الحميم: دموع أعينهم في النار، يجتمع في خنادق النار، فيُسقَونه. والغسّاق: الصّديد الذي يَخرج من جلودهم، مما تَصهرهم النار في حياض يجتمع فيها، فيُسقَونه[4] [٦٩٩٠]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٠٩٧٣ ـ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ، قال: «**لو أنّ دَلوًا من غسّاق يُهراق إلى الدنيا لأنتن أهل الدنيا**»[5]. (ز)

[٦٩٩٠] اختُلف في الغسّاق على أقوال: **الأول**: ما يَسيل مِن جلود أهل النار من الصديد. **الثاني**: الزمهرير. **الثالث**: المُنتِن.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٠) على القول الأول، فقال: «يقال: غسق الجرح: إذا سال منه قِيح ودم، وغَسقت العين: إذا دمعتْ وإذا خرج قَذاها».

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٣١) هذه الأقوال، ثم **جمع** بينها، فقال: «والغسّاق عندي: هو الفعال، من قولهم: غَسقتْ عينُ فلان: إذا سالتْ دموعها، وغَسق الجرح: إذا سال صديده، **ومنه قول الله**: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] يعني بالغاسق: الليل إذا لبس الأشياء وغطاها، وإنما أريد بذلك هجومه على الأشياء هجوم السيل السائل، فإذا كان الغسّاق هو ما وصفتُ من الشيء السائل فالواجب أن يقال: الذي وعد الله هؤلاء القوم، ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠.
(٥) أخرجه أحمد ١٧/ ٣٣١ (١١٢٣٠)، ١٨/ ٣١٠ (١١٧٨٦)، والترمذي ٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١ (٢٧٦٦)، والحاكم ٤/ ٦٤٤ (٨٧٧٩)، وابن جرير ٢٠/ ١٣٠، ٢٤/ ٣١ ـ ٣٢، من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدري به.
قال الترمذي: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين بن سعد مقال، وقد تُكلّم فيه من قِبل حفظه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

﴿جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦﴾

٨٠٩٧٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، قال: وافق أعمالهم(١). (١٥/٢٠٥)

٨٠٩٧٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، يقول: وافق الجزاء العمل(٢). (١٥/٢٠٥)

٨٠٩٧٦ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ على قدْر أعمالهم(٣). (ز)

٨٠٩٧٧ ـ قال **الحسن البصري** =

٨٠٩٧٨ ـ وعكرمة **مولى ابن عباس**: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ كانت أعمالهم سيئةً، فأثابهم الله بما يَسوؤهم(٤). (ز)

٨٠٩٧٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، قال: جزاء وافق أعمال القوم؛ أعمال السوء(٥). (١٥/٢٠٥)

٨٠٩٨٠ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ في قوله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، قال: ثواب وافق أعمالهم(٦). (ز)

٨٠٩٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ كما أنه ليس في الأعمال أخبث مِن الشّرك بالله ﷻ، وكذلك ليس مِن العذاب شيء أخبث من النار، فوافقت النارُ الشّركَ(٧). (ز)

== وأخبر أنهم يذوقونه في الآخرة من الشراب، هو السائل من الزمهرير في جهنم، الجامع مع شدة بَرده النَّتن».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٩٥، وأخرجه عَبد بن حُمَيد ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٥٩ ـ، وابن جرير ٢٤/٣٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/١١٧.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١١٧، وتفسير البغوي ١٠/١١٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٣ من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/٣٣ بنحوه، كذلك من طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٦٣.

٨٠٩٨٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، قال: عَمِلوا شرًّا فجُزوا شرًّا، وعَملوا حسنًا فجُزوا حسنًا. ثم قرأ قول الله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠][1]. (ز)

﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾

٨٠٩٨٣ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾، قال: لا يَرجون ثوابًا، ولا يَخافون عقابًا[2]. (١٥/٢٠٥)

٨٠٩٨٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾، قال: لا يَخافونه. وفي لفظ: لا يُبالون فيُصَدِّقون بالبعْث[3]. (١٥/٢٠٥)

٨٠٩٨٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: أي: لا يَخافون حسابًا[4]. (ز)

٨٠٩٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾، يعني: أنهم كانوا لا يَخافون مِن العذاب أن يُحاسبوا بأعمالهم الخبيثة إذا عَملوها[5]. (ز)

٨٠٩٨٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾، قال: لا يؤمنون بالبعْث ولا بالحساب، وكيف يرجو الحساب مَن لا يُوقن أنه يحيا، ولا يُوقن بالبعْث. وقرأ قول الله: ﴿بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ إلى: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٨١ ـ ٨٣]. وقرأ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ إلى قوله: ﴿جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]. فقال بعضهم لبعض: ما له؟ ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨]؟

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٩٥ بنحوه، وأخرجه عَبد بن حُمَيد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٣.

الرجل مجنون حين يُخبِرنا بهذا؟[(١)][٦٩٩١]. (ز)

﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابࣰا ۝٢٨﴾

٨٠٩٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ يعني: القرآن ﴿كِذَّابࣰا﴾ يعني: تكذيبًا بما فيه من الأمر والنهي[(٢)]. (ز)

﴿وَكُلَّ شَیۡءٍ أَحۡصَیۡنَـٰهُ كِتَـٰبࣰا ۝٢٩﴾

٨٠٩٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رَجع إلى أعمالهم الخبيثة، فقال: ﴿وَكُلَّ شَیۡءٍ أَحۡصَیۡنَـٰهُ﴾ من الأعمال ﴿كِتَـٰبࣰا﴾ يعني: ثَبّتناه مكتوبًا عندنا في كتاب حفيظ، يعني: اللوح المحفوظ، ﴿كِتَـٰبࣰا﴾ يعني: ما عَملوا من السيئات أثبتناه في اللوح المحفوظ. مثلها في يس [١٢]: ﴿وَكُلَّ شَیۡءٍ أَحۡصَیۡنَـٰهُ فِیۤ إِمَامࣲ مُّبِینࣲ﴾[(٣)]. (ز)

﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِیدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾

٨٠٩٩٠ ـ عن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الزيادة خمسة أنهار من تحت العرش على رؤوس أهل النار؛ ثلاثة أنهار على مِقدار الليل، ونهران على مِقدار النهار، كقوله في النّحل** [٨٨]: ﴿زِدۡنَـٰهُمۡ عَذَابࣰا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ یُفۡسِدُونَ﴾»[(٤)]. (ز)

٨٠٩٩١ ـ سئل **أبو بَرزة الأَسلميّ** ـ من طريق الحسن ـ عن أشدّ آية في كتاب الله.

[٦٩٩١] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٥٢١ ـ ٥٢١) القول بأنّ قوله: ﴿يَرۡجُونَ﴾ معناه: يَخافون، كما في آثار السلف، ثم ذكر **قولًا آخر**، فقال: «وقال غيره: الرجاء هنا على بابه، ولا رجاء إلا وهو مُقترن بخوف، ولا خوف إلا وهو مُقترن برجاء، فذكر أحد القسمين لأنّ المقصد العبارة عن تكذيبهم كأنه قال: إنهم كانوا لا يُصدِّقون بالحساب، فلذلك لا يَرجونه ولا يَخافونه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٣.

(٤) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٤/ ٥٦٤، من طريق أبي الزُّبير، عن جابر به.
وفي سنده مقاتل بن سليمان، وهو متروك الحديث. الميزان ٤/ ١٧٣.

فقال: قول الله: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾، قال: فهو مِقدار ساعة بساعة، ويوم بيوم، وشهر بشهر، وسنة بسنة، أشدّ عذابًا، حتى لو أنّ رجلًا من أهل النار أُخرج من المشرق لمات أهل المغرب، ولو أُخرج من المغرب لمات أهل المشرق؛ من نَتن ريحه. قال أبو بَرزة: شهدتُ رسول الله ﷺ حين تلاها، فقال: «**هَلك القوم بمعاصيهم ربّهم، وغَضب عليهم، فأبى إذ غَضب عليهم إلا أن يَنتقم منهم**»[1]. (٢٠٦/١٥)

٨٠٩٩٢ ـ عن الحسن بن دينار، قال: سألتُ **أبا بَرزة الأسلميّ** عن أشدّ آية في كتاب الله على أهل النار. فقال: قول الله: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[2]. (٢٠٦/١٥)

٨٠٩٩٣ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق أبي أيوب الأزدي ـ قال: ما أُنزلَتْ على أهل النار آية قطّ أشدّ منها: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾، فهم في مزيد مِن عذاب الله أبدًا[3]. (٢٠٦/١٥)

٨٠٩٩٤ ـ عن الحسين بن واقد، قال: سمعت **علي بن الحسين** يقول: أشد آية على أهل النار ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[4]. (ز)

٨٠٩٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق خُليد بن دَعلج ـ قال: ما زال أهل النار يَأملون الخروج لقول الله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ حتى نزلت: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فهم في مزيد أبدًا[5]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ (١٨٦) ـ، والبيهقي في البعث والنشور ص٣١٨(٥٧٩) مختصرًا، من طريق جعفر بن جسر بن فرقد، عن أبيه، عن أبي برزة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه جسر بن فرقد، وهو أبوجعفر القصاب، قال البخاري: «ليس بذاك عندهم». وقال ابن معين: «ليس بشيء». وقال النسائي: «ضعيف». كما في لسان الميزان لابن حجر ٢/ ١٠٤. وقال ابنُ كثير ١٤/ ٢٣٤ بعد ذكر هذا الأثر: «جسر بن فرقد: ضعيف الحديث بالكلية». وفيه أيضًا ابنه جعفر بن جسر، قال العقيلي: «في حفظه اضطراب شديد، كان يذهب إلى القدر، وحدّث بمناكير». كما في لسان الميزان لابن حجر ٢/ ٤٤٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣١، وفتح الباري ٦/ ٣٣٣، مرفوعًا ـ، والطبراني ـ كما في مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن مردويه.

قال ابن كثير: «جسر بن فرقد ضعيف الحديث بالكلية». وقال الهيثمي: «فيه شعيب بن بيان، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦ بنحوه، ومن طريق قتادة أيضًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٤ ـ ٨٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه الواحدي مطولًا في أسباب النزول ص١٠٦.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ (١٢٠) ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٦ من طريق سعيد مقتصرًا على آخره.

٨٠٩٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رَجع إلى أهل النار الذين قال فيهم: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، فذَكر أنّ الخَزنة تقول لهم: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ بعد هذه السنين، فأمّا الزيادة فالأنهار، أمّا «الآن» الذي ذكره الله ﷻ في «الرحمن» فليس له مُنتهى[1]. (ز)

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾

٨٠٩٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾، قال: مُتنزَّهًا[2]. (١٥/٢٠٧)

٨٠٩٩٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾، قال: فازوا بأن نَجَوْا مِن النار[3][٦٩٩٢]. (١٥/٢٠٧)

٨٠٩٩٩ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ مُتنزَّهًا[4]. (ز)

٨١٠٠٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾، قال: مَفازًا مِن النار إلى الجنة[5]. (١٥/٢٠٧)

٨١٠٠١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾، يعني: النجاة من ذلك العذاب الذي سَمّاه للطاغين[6]. (ز)

[٦٩٩٢] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٣٤) قول مجاهد، وقول ابن عباس قبله، ورجّح قول ابن عباس **بالسياق**، فقال: «الأظهر هاهنا قول ابن عباس؛ لأنه قال بعده: ﴿حَدَآئِقَ﴾ وهي البساتين من النخيل وغيرها، ﴿وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ أي: وحورًا كواعب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤].

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ ـ، والبيهقي في البعث (٣٥٧، ٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص٦٩٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٨، وتفسير البغوي ٨/ ٣١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٧، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٤.

﴿حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢﴾

٨١٠٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا﴾. قال: الحدائق: البساتين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ الشاعر يقول:

بلادٌ سقاها اللّه أمّا سُهولُها ... فَقَضْبٌ ودُرٌّ مُغدِقٌ وحدائقُ؟[1]

(٢٠٧/١٥)

٨١٠٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿حَدَآئِقَ﴾ يعني: البساتين قد حَدّقتْ حواليها الحيطان، ﴿وَأَعۡنَٰبٗا﴾ يعني: الفواكه[2]. (ز)

﴿وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا ٣٣﴾

٨١٠٠٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ قال: نواهد، ﴿أَتۡرَابٗا﴾ قال: مستويات[3]. (٢٠٧/١٥)

٨١٠٠٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿كَوَاعِبَ﴾، قال: الذي يُجافي ثدياها قميصها[4]. (ز)

٨١٠٠٦ ـ عن **القاسم بن مُخَيْمِرَة** ـ من طريق زيد بن واقد ـ في قول الله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا﴾، قال: الأتْراب: المُسْتويات[5]. (ز)

٨١٠٠٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ قال: نواهد، ﴿أَتۡرَابٗا﴾ لِدَات[6]. (٢٠٨/١٥)

٨١٠٠٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾، قال: العذارى[7]. (٢٠٨/١٥)

---

(١) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨٥ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨، وبنحوه من طريق عطية، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ ـ، والبيهقي في البعث (٣٥٧، ٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب ص١٦١ (٣٢٩).
(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١١٠ (٢٤٩).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩، وابن أبي شيبة ٢/ ١٨٢ في شطره الأول.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨١٠٠٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿كَوَاعِبَ﴾ قال: نواهد، ﴿أَتْرَابًا﴾ يقول: سِنًّا واحدًا[١]. (ز)

٨١٠١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ يعني: النساء الكاعبة، يعني: عذارى يَسكُنَّ في الجنة للرجال، وقُسموا لهنّ، ﴿أَتْرَابًا﴾ يعني: مستويات على ميلاد واحد؛ بنات ثلاث وثلاثين سنة، وذلك أنّ أهل الجنة إذا دَخلوا الجنة قام [مَلَك] على قصر مِن ياقوت شُرفه كاللؤلؤ المكنون، فينادي بصوت رفيع يُسمع أهل الجنة؛ أولهم وآخرهم، وأسفلهم وأعلاهم، فيقول: أين الذين كانوا نَزّهوا أسماعهم عن قَيْنَات[٢] الدنيا ومعازفها. قال: ويأمر الله ﷻ جواري، فيَرفعنَ أصواتهنّ جميعًا[٣]. (ز)

٨١٠١١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** ـ من طريق حجّاج ـ قال: الكواعب: النَّواهد[٤]. (ز)

٨١٠١٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾، قال: الكواعب: التي قد نَهَدت، وكعَب ثديها. وقال: ﴿أَتْرَابًا﴾ مستويات، فلانة تِرْبة فلانة. قال: الأتراب: اللِّدَات[٥] ٦٩٩٣. (ز)

٨١٠١٣ ـ عن **وكيع**، قال: سمعنا في ﴿كَوَاعِبَ﴾، قال: نَواهد[٦]. (ز)

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾

٨١٠١٤ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق أبي رافع ـ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: دمادُم[٧]. (١٥/ ٢٠٩)

٨١٠١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: إذا كان فيها خمر فهي كأس، وإذا لم يكن

٦٩٩٣ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٣٨ ـ ٣٩) غير قول عبد الرحمن بن زيد، وابن جُرَيْج، وقتادة، ومجاهد، وابن عباس.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٨ ـ ٣٩، وبنحوه من طريق سعيد.

(٢) قينات: جمع قَيْنة، وهي الأمة غنَّت أو لم تغن، وكثيرًا ما تطلق على المغنية من الإماء، وهو المراد هنا. النهاية (قين).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩.

(٦) أخرجه هناد في الزهد ١/ ٦٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٤٧ (١٣٦) ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، ونقل عنه أنّ دمَادُم: فارسي بمعنى متابعة.

فيها خمر فليس بكأس[1]. (١٥/ ٢١٠)

٨١٠١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾. قال: الكأس: الخمر. والدِّهاق: المَلآن. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر وهو يقول:

أتانا عامر يرجو قِرانًا ... فأتْرَعْنا له كأسًا دهاقا؟[2]

(١٥/ ٢٠٧)

٨١٠١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، يقول: مُمتلئًا[3]. (١٥/ ٢٠٧)

٨١٠١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مسلم بن نِسْطاس ـ في قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: هي المُمتلئة المُترَعة المُتتابعة، وربما سمعتُ العباسَ يقول: يا غلام، اسقِنا، وادْهَق لنا[4]. (١٥/ ٢٠٨)

٨١٠١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾. قال: دِراكًا[5]. (١٥/ ٢٠٨)

٨١٠٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح ـ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: مَلأى[6]. (١٥/ ٢٠٨)

٨١٠٢١ ـ عن **سعيد بن جُبَير** =

٨١٠٢٢ ـ **ومجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ =

٨١٠٢٣ ـ **والضَّحّاك بن مُزاحِم** =

٨١٠٢٤ ـ **والحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ =

٨١٠٢٥ ـ **وقتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ، مثله[7]. (١٥/ ٢٠٩)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. (٢) مسائل نافع (٤٥).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ ـ، والبيهقي في البعث (٣٥٧، ٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عَبد بن حُمَيد ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٩ ـ ٤٠، والحاكم ٢/ ٥١٢، والبيهقي في البعث (٣٥٨). وقول العباس عند البخاري (٣٨٤٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠، ٤٢، ومن طريق عكرمة أيضًا بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٣ عن قتادة، وابن جرير ٢٤/ ٤٠ ـ ٤١ عن مجاهد، والحسن، وقتادة.

٨١٠٢٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: المُتابعة[(١)]. (١٥/٢٠٩)

٨١٠٢٧ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق معمر ـ =

٨١٠٢٨ ـ والضَّحّاك بن مُزاحِم، مثله[(٢)]. (١٥/٢٠٩)

٨١٠٢٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جابر ـ ﴿وَكَأْسًا﴾، قال: الكأس: كلّ شيء يُشرب فيه الخمر[(٣)]. (ز)

٨١٠٣٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: يَتبع بعضها بعضًا[(٤)]. (١٥/٢٠٩)

٨١٠٣١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق حُصَين ـ في قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: المملوءة: المُتتابعة[(٥)]. (ز)

٨١٠٣٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمر بن عطاء ـ في قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: صافية[(٦)]. (١٥/٢١٠)

٨١٠٣٣ ـ عن عطية العَوفيّ ـ من طريق مُطَرِّف ـ في قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: مَلأى: مُتتابعة[(٧)]. (١٥/٢٠٩)

٨١٠٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، قال: مُترَعة: ملأى[(٨)]. (ز)

٨١٠٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، يعني: وشرابًا كثيرًا[(٩)]. (ز)

٨١٠٣٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكَأْسًا

---

(١) تفسير مجاهد ص٦٩٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٤٢، كذلك من طريق منصور أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وأخرج قول سعيد عبد الرزاق ٢/٣٤٣، وابن جرير ٢٤/٤٢.

(٣) تفسير مجاهد ص٤٧٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٢٤٩ ـ ٢٥٠ (٢٣٨٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١.

(٧) أخرجه هناد (٧١).

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٦٥.

دِهَاقًا﴾، قال: الدِّهاق: المملوءة[1] ٦٩٩٤. (ز)

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۝٣٥﴾

٨١٠٣٧ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾، يقول: لا يُكذِّب بعضهم بعضًا[2]. (ز)

٨١٠٣٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾، قال: باطِلًا، ولا مأثمًا[3]. (١٥/ ٢١٠)

٨١٠٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ إذا شربوا ﴿لَغْوًا﴾ يعني: حَلِف الباطل، ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾ يقول: ولا يَكذِبون على شرابهم كما يَكذِب أهل الدنيا إذا شربوا[4]. (ز)

٨١٠٤٠ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾، قال: وهي كذلك؛ ليس فيها لغو، ولا كِذّاب[5] ٦٩٩٥. (ز)

﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦﴾

٨١٠٤١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ

٦٩٩٤ في قوله: ﴿دِهَاقًا﴾ ثلاثة أقوال: **الأول**: ملأى. **الثاني**: مُتابعة. **الثالث**: صافية.
وقد جمع **ابنُ جرير** (٢٤/ ٣٩ ـ ٤٢) ـ **مستندًا إلى اللغة، وأقوال السلف** ـ بين القول الأول والثاني، فقال: «وقوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ يقول: وكأسًا ملأى مُتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء، وأصله من الدّهق: وهو مُتابعة الضغط على الإنسان بشدّة وعنف. وكذلك الكأس الدِّهاق: مُتابعتها على شاربيها بكثرة وامتلاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر آثار السلف على ذلك، ثم ذكر قول مَن قال: إنّ معناه: متابعة. وقول مَن قال: إنّ معناه: صافية. ولم يعلّق عليهما.
٦٩٩٥ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٤٣) غير قول عبدالرحمن، وقول قتادة.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٥ ـ.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٥.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣.

عَطَآءً﴾ قال: عطاء منه، ﴿حِسَابًا﴾ قال: لِما عملوا[(١)]. (١٥/٢١٠)

٨١٠٤٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قوله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾، قال: كثيرًا[(٢)]. (١٥/٢١٠)

٨١٠٤٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾: أي: عطاء كثيرًا، فجَزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم الذي لا انقطاع له[(٣)]. (ز)

٨١٠٤٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم جمع أهلَ النار وأهلَ الجنة، فقال: ﴿جَزَآءً﴾ يعني: ثوابًا ﴿مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ يعني: يُحاسِب المسيئين فيجازيهم بالنار، ويُحاسِب المؤمنين فيجازيهم بالجنة، فأعطى هؤلاء وهؤلاء جزاءَهم، ولم يَظلم هؤلاء المُعذَّبين شيئًا، فذلك قوله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾. نظيرها في الشعراء [١١٣]: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ﴾، يقول: إن جزاؤهم إلا على ربي[(٤)]. (ز)

٨١٠٤٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾، فقرأ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ إلى: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾، قال: فهذه جزاء بأعمالهم عطاء الذي أعطاهم، عَملوا له واحدة فجزاهم عشرًا. وقرأ قول الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وقرأ قول الله: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٦١]، قال: يزيد مَن يشاء، كان هذا كلّه عطاء، ولم يكن أعمالًا يَحسبه لهم، فجزاهم به حتى كأنهم عَملوا له. قال: ولم يَعملوا، إنما عَملوا عشرًا فأعطاهم مائة، وعَملوا مائة فأعطاهم ألفًا، هذا كلّه عطاء، والعمل الأول، ثم حَسب ذلك حتى كأنهم عَملوا، فجزاهم

(١) تفسير مجاهد ص٦٩٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤، ٤٦، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٥٩ ـ. وذكره يحيى بن سلام بنحوه ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٨٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٣، وابن جرير ٢٤/٤٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٦٥.

كما جزاهم بالذي عَملوا[1] ٦٩٩٦. (ز)

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧﴾

٨١٠٤٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾، قال: كلامًا[2]. (١٥/ ٢١٠)

٨١٠٤٧ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ لا يَستطيعون مُخاطبته، كقوله: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [هود: ١٠٥][3]. (ز)

٨١٠٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾، قال: كلامًا[4]. (١٥/ ٢١٠)

٨١٠٤٩ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ شفاعة إلّا بإذنه[5]. (ز)

٨١٠٥٠ ـ قال **مقاتل**: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ لا يَقدِر الخَلْق على أن يُكلِّموا الرّبَّ إلا بإذنه[6] ٦٩٩٧. (ز)

٦٩٩٦ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٢) أنّ جمهور المفسرين واللغويين ذكروا أنّ قوله: ﴿حِسَابٗا﴾ معناه: «محسبًا، أي: كافيًا من قولهم: أحسبني هذا الأمر، أي: كفاني، ومنه: حسبي الله». ثم ذكر عن مجاهد أنّ ﴿حِسَابٗا﴾ معناه: «مُقسَّطًا على الأعمال». ثم **علّق** بقوله: «لأنّ نفس دخول الجنة برحمة الله وتَفضُّله لا بعمل، والدرجات فيها والنِّعم على قدْر الأعمال، فإذا ضاعف الله لقوم حسناتهم بسبعمائة مثلًا، ومنهم المُكثر من الأعمال والمُقلّ؛ أخذ كلّ واحد سبعمائة بحسب عمله، وكذلك في كلّ تضعيف، فالحساب هنا هو بموازنة أعمال القوم».

٦٩٩٧ **رجّح ابنُ تيمية** (٦/ ٤٥٤) ـ **مستندًا إلى النظائر، والسُّنَّة** ـ أنّ قوله: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ عام في جميع الخَلْق، فقال: «والصحيح: قول الجمهور والسلف أنّ هذا عام، ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٩٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٦ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ١١٩، وتفسير البغوي ٨/ ٣١٧.

(٦) تفسير البغوي ٨/ ٣١٧.

٨١٠٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عَظّم الرّبّ تعالى نفسه، ودلّ على صُنعه، فقال: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ يعني: الشمس، والقمر، والنُّجوم، والسحاب، والرياح، قال: هو ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ الرحيم، وهم ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ يعني: المناجاة، إذا استوى للحساب[1]. (ز)

٨١٠٥٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾، قال: لا يملكون أن يُخاطِبوا الله، والمُخاطِب: المُخاصِم الذي يُخاصم صاحبه[2] ٦٩٩٨. (ز)

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾

٨١٠٥٣ ـ عن ابن عباس، أنّ النبيَّ ﷺ، قال: «**الروح جند من جنود الله، ليسوا بملائكة، لهم رؤوس وأيد وأرجل**». ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾، قال: «**هؤلاء جند، وهؤلاء جند**»[3]. (١٥/ ٢١٠)

٨١٠٥٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عَلقمة ـ قال: الروح مَلَكٌ في السماء الرابعة، وهو أعظم من السموات والجبال ومن الملائكة، يُسبِّح كلَّ يوم اثني عشر ألف تسبيحة، يَخلُق الله من كلّ تسبيحة مَلَكًا مِن الملائكة، يجيء يوم القيامة صفًّا وحده[4] ٦٩٩٩. (١٥/ ٢١٢)

== كما قال في آية أخرى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وفي حديث التَّجلّي الذي في الصحيح لمّا ذكر مرورهم على الصراط قال ﷺ: «**ولا يَتكلّم أحد إلا الرُّسُل، ودعوى الرُّسُل: اللَّهُمَّ، سَلِّمْ سَلِّمْ**». فهذا في وقت المرور على الصراط، وهو بعد الحساب والميزان، فكيف بما قبل ذلك؟!».

٦٩٩٨ لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٤٥ ـ ٤٦) غير قول عبد الرحمن بن زيد، وقول قتادة، ومجاهد.

٦٩٩٩ **علّق ابنُ كثير** (٨/ ٢٣٦) على قول ابن مسعود، فقال: «وهذا قول غريب جدًّا».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ٨٧٠ (٤١٠)، والمخلص في المخلصيات ٣/ ٣٧٧ (٢٧٥٢) مطولًا، والثعلبي ١٠/ ١١٩، من طريق مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس به.
وسنده شديد الضعف؛ فيه مسلم بن كيسان الأعور، وهو متروك. الميزان ٤/ ١٠٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦ ـ ٤٧، والثعلبي ١٠/ ١١٩.

٨١٠٥٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾، قال: هو مَلَكٌ مِن أعظم الملائكة خَلْقًا[١]. (١٥/ ٢١٢)

٨١٠٥٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿ٱلرُّوحُ﴾ مَلَكٌ مِن الملائكة، ما خَلَق الله مخلوقًا أعظم منه، فإذا كان يوم القيامة قام وحده صفًّا، وقامت الملائكة كلّهم صفًّا واحدًا؛ فيكون عِظمُ خَلْقِه مثلَهم[٢]. (ز)

٨١٠٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سِماك ـ قال: إنّ جبريل يوم القيامة القائم بين يدي الجبَّار تُرْعَد فَرائصه فَرَقًا مِن عذاب الله، يقول: سبحانك، لا إله إلا أنت، ما عبدناك حقّ عبادتك. إنّ ما بين مَنكِبيه كما بين المشرق والمغرب، أمَا سمعتَ قول الله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[٣]. (١٥/ ٢١٣)

٨١٠٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ قال: ﴿ٱلرُّوحُ﴾ أَمْرٌ مِن أَمْر الله، خَلْقٌ مِن خَلْق الله، صُوَرهم على صُوَر بني آدم، ما نزل من السماءِ مَلَكٌ إلا معه واحد من الروح[٤]. (ز)

٨١٠٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾، قال: يعني: حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن تُردّ الأرواح إلى الأجساد[٥]. (١٥/ ٢١٤)

٨١٠٦٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن نجيح ـ قال: الروح خَلْقٌ على صورة بني آدم[٦]. (١٥/ ٢١١)

٨١٠٦١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق مسلم ـ قال: الروح يأكلون، ولهم أيدٍ وأرجل ورؤوس، وليسوا بملائكة[٧]. (١٥/ ٢١١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٢ ـ، وأبو الشيخ (٤١٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٣١٧.

(٣) أخرجه أبو الشيخ (٣٦٥).

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩٦ ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩ ـ ٥٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٤).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤، وابن جرير ٢٤/ ٤٨ ـ ٤٩، وأبو الشيخ (٤١٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٣). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤، وابن جرير ٢٤/ ٤٨، وأبو الشيخ (٤١٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٨١٠٦٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق ثابت ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾، قال: جبريل[1]. (١٥/٢١٣)

٨١٠٦٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، قال: الروح حاجب الله، فيقوم بين يدي الله يوم القيامة، وهو أعظم الملائكة، لو فَتح فاهُ لَوَسِع جميعَ الملائكة، والخَلْق إليه ينظرون، فمِن مَخافته لا يَرفعون طَرْفهم إلى مَن فوقه[2]. (١٥/٢١٢)

٨١٠٦٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾، قال: الروح أعظم خَلْقًا مِن الملائكة، ولا يَنزل مَلَكٌ إلا ومعه روح[3]. (١٥/٢١٢)

٨١٠٦٥ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾، قال: هما سِماطا[4] ربِّ العالمين يوم القيامة؛ سِماط من الروح، وسِماط من الملائكة[5]. (١٥/٢١١)

٨١٠٦٦ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق أبي حمزة ـ ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾، قال: الروح جبريل ﵇[6]. (ز)

٨١٠٦٧ ـ عن **عبد الله بن بُرَيْدة**، قال: ما يَبلغ الجنُّ والإنسُ والملائكةُ والشياطينُ عُشر الروح، ولقد قُبِض النبيُّ وما يَعلم الروح[7]. (١٥/٢١١)

٨١٠٦٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق خُليد بن دَعلج ـ أنه قرأ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾، قال: الروح ههنا بنو آدم، يقومون يوم القيامة صفًّا[8]. (ز)

٨١٠٦٩ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ يقوم روحُ كلِّ شيء في جسده[9]. (ز)

٨١٠٧٠ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٧، ومن طريق سفيان أيضًا، وأبو الشيخ (٤١٦). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٠٨).

(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) السماط: الصف. لسان العرب (سمط).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠، وأبو الشيخ في العظمة (٤١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٧.

(٧) أخرجه أبو الشيخ (٤٠٩). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٢٢١ (٢٠٧) ـ، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩ من طريق معمر.

(٩) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٨٦ ـ.

﴿يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾، قال: الروح خَلْقٌ كالناس، وليسوا بالناس، لهم أيدٍ وأرجل[١]. (٢١١/١٥)

٨١٠٧١ ـ عن وَهْب بن مُنَبِّه، قال: الرُّوح مَلَكٌ مِن الملائكة، له عشرة آلاف جناح، ما بين كلّ جناحين منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، لكلّ وجه ألف لسان وشَفتان وعَينان يُسبِّحون الله تعالى[٢]. (٢١٣/١٥)

٨١٠٧٢ ـ قال وَهْب بن مُنَبِّه: إنّ جبريل عليه السلام واقفٌ بين يدي الله سبحانه، تُرْعَد فَرائصه، يَخلُق الله تعالى من كلّ رعدة مائة ألف ملك، فالملائكة صفوف بين يدي الله، مُنَكِّسو رؤوسهم، فإذا أَذِن الله سبحانه لهم في الكلام قالوا: لا إله إلّا أنت. وهو قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[٣]. (ز)

٨١٠٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق عبدالرزاق، عن معمر ـ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾، قال: الروح هم بنو آدم[٤]. (ز)

٨١٠٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق ابن ثور، عن معمر ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾: هذا مِمّا كان يكتمه ابن عباس[٥]. (ز)

٨١٠٧٥ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ كان أبي [زيد بن أسلم] يقول: الروح: القرآن. وقرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢][٦]. (ز)

٨١٠٧٦ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش ـ من طريق المسعودي ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾، قال: الروح خَلْقٌ مِن خَلْق الله، يَضْعُفون على الملائكة أضعافًا، لهم أيدٍ وأرجل[٧]. (ز)

٨١٠٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبرهم متى يكونُ ذلك؟ فقال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ وهو المَلَك الذي قال الله تعالى عنه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وجهه

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٤٤/٢، وابن جرير ٤٨/٢٤ ـ ٤٩، وأبو الشيخ (٤١٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٢). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى الخطيب في المتفق والمفترق.
(٣) تفسير الثعلبي ١١٩/١٠.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٣٤٣/٢، وابن جرير ٤٩/٢٤ من طريق سعيد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩/٢٤.
(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠/٢٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨/٢٤.

وجه آدم عليه السلام، ونصفه من نار، ونصفه من ثلج، فيُسبّح بحمد ربه، ويقول: ربِّ، كما ألَّفتَ بين هذه النار وهذا الثلج؛ تُذيب هذه النار هذا الثلج، ولا يُطفئ هذا الثلج هذه النار، فكذلك ألِّف بين عبادك المؤمنين، فاختصّه الله تعالى مِن بين الخَلْق من عِظَمه. فقال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾(١). (ز)

٨١٠٧٨ ـ عن **مقاتل بن حيّان**، قال: الروح أشرفُ الملائكة، وأقربهم من الرّبّ، وهو صاحب الوحي(٢). (١٥/ ٢١٣)

٨١٠٧٩ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ روح كل شيء في جسده(٣)[٧٠٠٠]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٠٨٠ ـ عن عائشة، أنّ رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سُبُّوح، قُدُّوس، ربّ الملائكة والرُّوح**»(٤). (١٥/ ٢١٣)

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾

٨١٠٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: لا إله إلا الله(٥). (١٥/ ٢١٤)

[٧٠٠٠] اختُلف فيما عنى الله بالروح في هذه الآية على أقوال: **الأول**: مَلَكٌ مِن أعظم الملائكة. **الثاني**: جبريل. **الثالث**: خَلْقٌ يُشبه بني آدم. **الرابع**: بنو آدم. **الخامس**: أرواح بني آدم. **السادس**: القرآن. **السابع**: أنهم حفظة على الملائكة.

وعلّق **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٣٦) على القول الثاني بقوله: «**ويُستشهد لهذا القول بقوله**: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٤]».

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤) على القول الخامس، فقال: «وقال ابن عباس، والحسن، وقتادة: الرُّوحُ هنا اسم جنس، يراد به: أرواح بني آدم، والمعنى: يوم تقوم ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

(٢) أخرجه أبو الشيخ (٤١٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٨١.

(٤) أخرجه مسلم (٤٨٧)، وأبو داود (٨٧٢)، والنسائي (١١٣٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٧).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥١، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥ ـ ٢٠٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨١٠٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله[1]. (١٥/٢١٤)

٨١٠٨٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: حقًّا في الدنيا، وعَمِل به[2][٧٠٠١]. (١٥/٢١٤)

٨١٠٨٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: لا إله إلا الله[3]. (١٥/٢١٤)

٨١٠٨٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي عمرو الذي يقُصُّ في طَيِّئ ـ وقرأ هذه الآية: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: يُمَرُّ بأناسٍ مِن أهل النار على ملائكة، فيقولون: أين تذهبون بهؤلاء؟ فيقال: إلى النار. فيقولون: بما كسبت

==الأرواح في أجسادها إثر البعث والنشأة الآخرة، ويكون الجمع من الإنس والملائكة صَفًّا، ولا يَتكلّم أحد هيبة وفزعًا، ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ مِن مَلَك أو نبيٍّ، وكان أهلًا أن يقول صَوابًا في ذلك الموطن».

و**علّق** على القول السادس، فقال: «وقال ابن زيد: كان أبي يقول: هو القرآن، **وقد قال الله تعالى**: ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾ [الشورى: ٥٢] أي: من أمرنا. فالقيام فيه مُستعار يُراد به بيانه وظهوره وشدة آثاره، والأشياء الكائنة عن تصديقه أو تكذيبه». ثم **انتقده** بقوله: «ومع هذا ففي القول قلق».

وجوّز **ابنُ جرير** (٢٤/ ٥٠) هذه الأقوال، ولم يقطع بقولٍ منها؛ **لصحتها، وعدم الدليل على التعيين**، فقال: «والصواب من القول أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أخبر أنّ خَلْقه لا يملكون منه خطابًا يوم يقوم الروح، والروح: خَلْقٌ من خَلْقه. وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت، والله أعلم أيَّ ذلك هو؟ ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره يجب التسليم له، ولا حُجّة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به».

ورجّح **ابنُ كثير** (٨/ ٣١٠) القول الرابع، فقال: «والأشبه ـ والله أعلم ـ أنهم بنو آدم». ولم يذكر مستندًا.

[٧٠٠١] ذكر **ابنُ تيمية** (٦/ ٤٥٥) قول مجاهد، و**علّق** عليه قائلًا: «فعلى قول مجاهد يكون المستثنى مَن أتى بالكلم الطّيّب والعمل الصالح».

---

(١) أخرجه أبو الشيخ (٣٦٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٩٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٥١. وعلّقه البخاريُّ في صحيحه ٤/ ١٨٨٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

أيديهم، وما ظلمهم الله. ويُمَرُّ بأناس مِن أهل الجنة على ملائكة، فيقال: أين تذهبون بهؤلاء؟ فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: برحمة الله دَخلتم الجنة. قال: فيُؤذن لهم في الكلام، أو نحو ذلك[1]. (ز)

٨١٠٨٦ ـ عن **أبي صالح** [باذام] ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: لا إله إلا الله[2]. (ز)

٨١٠٨٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق خُليد ـ يقول: وقرأ: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ في الدنيا[3]. (ز)

٨١٠٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم انقطع الكلام، فقال: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ مِن الخوف أربعين عامًا، ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ بالكلام، ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ يعني: شهادة ألا إله إلا الله، فذلك الصواب[4][٧٠٠٢]. (ز)

٨١٠٨٩ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ التوحيد[5]. (ز)

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾﴾

٨١٠٩٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ

[٧٠٠٢] اختُلف في الوقت الذي يُؤذن فيه بالكلام القول الصواب على قولين: **الأول**: أنه في الدنيا، كما ورد في قول مَن قال من السلف: هو قول لا إله إلا الله، والإذن يكون في الدنيا بالتوحيد. **الثاني**: أنه في الآخرة، والإذن كما أُشير إليه في أثر عكرمة من طريق أبي عمرو.
وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٥٢) القولين، ولم يقطع بأحدهما **لعدم وجود دليل على تعيينه**، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكره ـ أخبر عن خَلْقه أنهم لا يتكلّمون يوم يقوم الروح والملائكة صفًّا، إلا مَن أذن له منهم في الكلام الرحمن، وقال صوابًا، فالواجب أن يُقال كما أخبر إذ لم يخبرنا في كتابه، ولا على لسان رسوله، أنه عنى بذلك نوعًا من أنواع الصواب، والظاهر محتمل جميعه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢، والطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٢٠ وزاد في آخره: في الدنيا.
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٢١ (٢٠٨) ـ، وهو مروي بالإسناد السابق للأثر الذي قبله: وقال: عمار بن نصر، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا خليد بن دعلج.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٨١.

مَـَٔابًا﴾، قال: سبيلًا[1]. (١٥/٢١٥)

٨١٠٩١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾، قال: اتخذوا إلى الله مآبًا بطاعته، وما يُقرِّبهم إليه[2]. (ز)

٨١٠٩٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾ لأنّ العرب قالوا: إنّ القيامة باطل. فذلك قوله: ﴿ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ يعني: منزلة، يعني: الأعمال الصالحة[3]. (ز)

٨١٠٩٣ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق مهران - ﴿مَـَٔابًا﴾، يقول: مرجعًا، منزلًا[4]. (ز)

﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾

٨١٠٩٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم خوّفهم أيضًا العذاب في الدنيا، فقال: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾، يعني: في الدنيا القتل ببدر، وهلاك الأمم الخالية، وإنما قال: ﴿قَرِيبًا﴾ لأنها أقرب من الآخرة[5]. (ز)

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾

٨١٠٩٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق محمد بن جحادة - ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾، قال: المؤمن[6] [٧٠٠٣]. (١٥/٢١٥)

٨١٠٩٦ - عن **الحسن البصري** أنه قرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾، قال: هو المؤمن العامِل بطاعة الله[7]. (١٥/٢١٥)

٨١٠٩٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق المبارك بن فَضالة - ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا

[٧٠٠٣] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٥٤) غير قول الحسن.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٤، وابن جرير ٢٤/ ٥٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٦٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ قال: ذاك المؤمن الكيِّس الحذِر، عَلِم أنّ له معادًا فقدَّم وقدَّم، فلمّا قدِم عليه نظر إلى ما قدَّم واغتبط. ويقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ لأنّه لا يُقدِّم خيرًا، فيقول: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ فلا يكون ترابًا[١]. (ز)

٨١٠٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رجع إلى القول الأول حين قال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾، فقال: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ يعني: الإنسان الخاطئ يرى عمله أسود مثل الجبل[٢]. (ز)

﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾

٨١٠٩٩ ـ عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يَقضي الله بين خَلْقه الجنّ والإنس والبهائم، وإنَّه لَيُقِيد يومئذٍ الجَمَّاء مِن القَرْناء، حتى إذا لم يَبق تبعةٌ عند واحدة لأخرى قال الله: كونوا ترابًا. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾**»[٣]. (ز)

٨١١٠٠ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق يزيد بن الأصمّ ـ قال: يُحشَر الخَلْق كلّهم يوم القيامة؛ البهائم، والدواب، والطير، وكل شيء، فيَبلغ مِن عدل الله أن يأخذ للجَمّاء من القرناء، ثم يقول: كونوا ترابًا. فذلك حين يقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[٤]. (١٥/٢١٥)

٨١١٠١ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق أبي المُغيرة ـ قال: إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرض مدّ الأديم، وحُشِر الدواب والبهائم والوحش، ثم يُجعل القصاص بين

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩٧ ـ، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٢٢٢ (٢١٠) ـ بلفظ: المرء المؤمن يحذر الصغيرة، ويخاف الكبيرة. كما أخرجه بنحوه من طريق عمارة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٥، وأخرجه الطبراني مطولًا في الأحاديث الطوال ص٢٦٦ ـ ٢٦٨ (٣٦)، والبيهقي في البعث والنشور ص٣٣٦ ـ ٣٤٤ (٦٠٩)، وابن جرير ٢٤/٣٨٦ ـ ٣٨٩، من طريق محمد بن كعب القُرَظيّ، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٢٨٧: «هذا حديث مشهور، وهو غريب جدًّا». وقال الألباني في الصحيحة ٤/٦٠٦ ـ ٦٠٧ (١٩٦٦): «إسناد ضعيف».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٥ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث والنشور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ١٠/١٢١، وتفسير البغوي ٨/٣١٩ تتمة: فيقول التراب للكافر: لا، ولا كرامة لك، مَن جعلك مثلي؟!.

الدواب، يُقتصّ للشاة الجَمّاء من الشاة القَرْناء نَطحتها، فإذا فُرغ من القصاص بين الدواب قال لها: كوني ترابًا. قال: فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[1]. (ز)

٨١١٠٢ ـ عن **مجاهد بن جبر**، قال: يُقاد للمنقورة مِن الناقرة، والمركوضة مِن الراكضة، والجَلحاء مِن ذات القَرْنَيْن، والناس ينظرون، ثم يقول: كوني ترابًا؛ لا جنة، ولا نار. فذلك حين يقول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[2]. (٢١٦/١٥)

٨١١٠٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: لَمّا حُوسِب البهائم، ثم صيّرها الله ترابًا، فعند ذلك قال الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[3]. (٢١٧/١٥)

٨١١٠٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك بن فَضالة ـ: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ لأنه لا يُقدّم خيرًا، فيقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ فلا يكون ترابًا[4]. (ز)

٨١١٠٥ ـ عن **يحيى بن جعدة**، قال: إنّ أول خَلْق اللهِ يُحاسب يوم القيامة الدواب والهوام، حتى يُقضى بينهما، حتى لا يَذهب شيء بظُلامته، ثم يجعلها ترابًا، ثم يَبعث الثَّقلين الإنس والجنّ، فيحاسبهم، فيومئذٍ يتمنّى الكافر: يا ليتني كنت ترابًا[5]. (٢١٦/١٥)

٨١١٠٦ ـ عن **القاسم بن أبي بَزَّة**، في قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، قال: يؤتى بهم، والناس وقوف، فيُقضى بينهم، حتى إنه ليؤخذ لِلجَمّاء مِن القَرْناء لقهْرها إيّاها، وحتى يُقاد للذّرة من الذّرة، ثم يقال لهم: كونوا ترابًا. قال: ثم يقول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[6]. (ز)

٨١١٠٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾: وهو الهالك المُفرِط العاجز، وما يمنعه أن يقول ذلك وقد راج عليه عورات عمله، وقد استَقبل الرحمن وهو عليه غضبان؟! فتمنّى الموت يومئذ، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤ ـ ٥٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٩٧ ـ.

(٥) عزاه السيوطي إلى الدينوري في المجالسة.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٣١ (٢٢٤) ـ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥.

٨١١٠٨ - عن أبي الزّناد عبد الله بن ذكوان - من طريق جعفر - قال: إذا قُضِي بين الناس، وأُمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار؛ قيل لمؤمني الجن ولسائر الأمم سوى ولد آدم: عُودوا ترابًا. [فيعودون] ترابًا، فعند ذلك يقول الكافر حين يراهم قد عادوا ترابًا: يا ليتني كنت ترابًا[1]. (٢١٦/١٥)

٨١١٠٩ - عن **ليث بن أبي سليم**، قال: مؤمنو الجن يعودون ترابًا[2]. (٢١٧/١٥)

٨١١١٠ - عن **ليث بن أبي سليم**، قال: ثواب الجن أن يُجاروا مِن النار، ثم يُقال لهم: كونوا ترابًا[3]. (٢١٧/١٥)

٨١١١١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ وذلك أنّ الله ﷻ يَجمع الوحوش والسِّباع يوم القيامة، فيقْتَصّ لبعضهم من بعض حقوقهم، حتى ليأخذ [للجماء] مِن القَرْناء بحقها، ثم يقول لهم: كونوا ترابًا. فيتمنى الكافر لو كان خنزيرًا في الدنيا ثم صار ترابًا، كما كانت الوحوش والسباع ثم صارت ترابًا[4]. (ز)

٨١١١٢ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق مهران - في قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾، قال: إذا قيل للبهائم: كونوا ترابًا. قال الكافر: يا ليتني كنتُ ترابًا[5]. (ز)

٨١١١٣ - عن **الليث [بن سعد]** - من طريق ابن وهب - قال: يقال إذا فَرغ الله مِن الحكم [...] والطير والبهائم، واقتصّ للشاة الجَمّاء من الشاة القَرْناء، قال لهم: كونوا ترابًا. فعند ذلك ﴿يَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[6] [٧٠٠٤]. (ز)

[٧٠٠٤] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٤) في قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ ما أفادته آثار السلف مِن أنّ هذا «تَمَنٍّ أن يكون شيئًا حقيرًا، لا يُحاسب، ولا يلتفتُ إليه». **وعلّق** عليه قائلًا: «وهذا قد تجده في الخائفين من المؤمنين». ثم ذكر في معنى الآية **قولًا** آخر، ووجّهه، فقال: «قال أبو القاسم بن حبيب: رأيتُ في بعض التفاسير أنّ الكافر هنا: إبليس، إذا رأى ما حصل للمؤمنين من بني آدم من الثواب، قال: يا ليتني كنتُ ترابًا، أي: كآدم الذي خُلق من تراب واحتقره هو أولًا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن شاهين في كتاب العجائب والغرائب.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٦٦. وفي تفسير البغوي ٨/٣١٨ - ٣١٩ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٦.

(٦) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٥٨ (٣٢٧).

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مقدمة السورة:

٨١١١٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة النازعات بمكة[١]. (١٥/٢١٨)

٨١١١٥ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/٢١٨)

٨١١١٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، ونزلت بعد: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[٣]. (ز)

٨١١١٧ ـ عن عكرمة =

٨١١١٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٨١١١٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨١١٢٠ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[٦]. (ز)

٨١١٢١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨١١٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة النازعات مكّيّة، عددها ست وأربعون آية كوفي[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧١.

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا ۝١﴾

٨١١٢٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾، قال: الملائكة الذين يَلُون أنفسَ الكفار[١] [٧٠٠٥]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٢٤ ـ عن **علي بن أبي طالب**، في قوله: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾، قال: هي الملائكة تَنزِعُ أرواحَ الكفار[٢]. (١٥/ ٢١٨)

٨١١٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾، قال: هي أنفس الكفار تُنزع، ثم تُنشط، ثم تُغرق في النار[٣]. (١٥/ ٢١٨)

٨١١٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾، قال: هي أرواح الكفار، لما عَاينت مَلَك الموت فيُخبِرها بسخط الله غَرِقتْ، فيَنشِطها انتشاطًا مِن العَصَب واللحم[٤]. (١٥/ ٢١٩)

٨١١٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾، قال: الموت[٥]. (١٥/ ٢١٨)

٨١١٢٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾، قال: تَنزع الأنفسَ[٦]. (ز)

٨١١٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي صالح ـ قوله:

[٧٠٠٥] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٥) قول ابن مسعود، ومثله عن ابن عباس، ثم **علّق** بقوله: «و﴿غَرْقًا﴾ على هذا القول إما أن يكون مصدرًا بمعنى الإغراق والمبالغة في الفعل، وإما أن يكون كما قال علي، وابن عباس: تغرق نفوس الكفرة في نار جهنم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٥ ـ.
(٤) عزاه السيوطي إلى جويبر في تفسيره.
(٥) أخرجه الحاكم ٢/ ٥١٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨.

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: حين تَنزِع نفسَه[1]. (ز)

٨١١٣٠ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهمداني ـ من طريق مسلم ـ أنه كان يقول في النازعات: هي الملائكة[2]. (ز)

٨١١٣١ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: نُزعت أرواحهم، ثم غَرِقتْ، ثم قُذِف بها في النار[3]. (ز)

٨١١٣٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: الموت[4]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٣٣ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: الملائكة[5] [٧٠٠٦]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٣٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ هي القِسِيُّ[6]. (ز)

٨١١٣٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طرق ـ في ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: النُّجوم[7]. (ز)

٨١١٣٦ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق واصل بن السَّائِب ـ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: هي القِسِيُّ[8] [٧٠٠٧]. (١٥/ ٢٢١)

٨١١٣٧ ـ عن أبي صالح [باذام]، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: الملائكة يَنزعون نفس

[٧٠٠٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٥) قول مجاهد وابن عباس في معناه، **ووجّههما**، فقال: «قال ابن عباس ومجاهد: هي الملائكة؛ لأنها تنشِط النفوس عند الموت، أي: تحلّها كحلّ العِقال، وتنشَط بأمر الله إلى حيث كان».

[٧٠٠٧] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٥) قول عطاء، **وعلّق** عليه، فقال: «وقال عطاء فيما رُوي عنه: النَّازِعات: الجماعات النازعات بالقسي، و﴿غَرۡقٗا﴾ بمعنى: الإغراق».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨ بطرق متعددة، وأبو الشيخ في العظمة (٤٦٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه أبو الشيخ (٤٩٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢٢، وتفسير البغوي ٨/ ٣٢٤.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠١ ـ من طريق قتادة، وعبدالرزاق ٢/ ٣٤٥ من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/ ٥٨ من طريق أبي العوام. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٨ ـ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الإنسان[١]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٣٨ - عن **قتادة بن دعامة**، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: هو الكافِر[٢]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٣٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق أبي ثور، عن معمر - في قوله ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: النُّجوم[٣]. (ز)

٨١١٤٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق عبدالرزاق، عن معمر - في قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: هذه النُّفوس[٤]. (ز)

٨١١٤١ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق سفيان - في قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، قال: النفس حين تَغرق في الصدور[٥] [٧٠٠٨]. (١٥/ ٢١٩)

٨١١٤٢ - عن **الربيع بن أنس**، في قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: هاتان الآيتان للكفار عند نَزع النفس، تُنشَط نَشْطًا عنيفًا، مثل سَفُّود في صوف، فكان خروجه شديدًا[٦] [٧٠٠٩]. (١٥/ ٢١٩)

٨١١٤٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ فهو مَلَك الموت وحده، يَنزع روح الكافر حتى إذا بلَغ ترقوته[٧] غرقه في حَلْقه، فيعذّبه في حياته قبل أن يُميته، ثم

[٧٠٠٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٥) قول السُّدِّيّ، وعلّق عليه، فقال: «وقال السُّدِّيّ وجماعة: النَّازِعاتِ: النفوس تنزع بالموت إلى ربّها، وغَرْقًا هنا بمعنى الإغراق، أي: تغرق في الصدور».

[٧٠٠٩] وجّه **ابنُ القيم** (٣/ ٢٤٩) هذا القول بقوله: «و﴿غَرۡقٗا﴾ على هذا معناه: نزعًا شديدًا أبلغ ما يكون وأشدّه». ثم **انتقده مستندًا إلى السياق، والدلالة العقلية**، فقال: «وفي هذا القول ضعف من وجوه، **أحدها**: أنّ عطف ما بعده عليه يدل على أنها الملائكة فهي السابحات والمُدبِّرات والنازعات. **الثاني**: أنّ الإقسام بنفوس الكفار خاصة ليس بالبَيِّن، ولا في اللفظ ما يدل عليه. **الثالث**: أنّ النَّزع مشتركٌ بين نفوس بني آدم، والإغراق لا يختص بالكافر».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨ - ٥٩.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) الترقوة: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. النهاية (ترق).

يَنشطها مِن حَلْقه كما يُنشط السَّفُّود الكثير الشعث من الصوف، فينشط روح الكافر مِن قدمه إلى حَلْقه مثل الصوف المبلول، فذلك قوله: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾[1] [٧٠١٠]. (ز)

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾

٨١١٤٤ ـ عن معاذ بن جبل، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**لا تُمزِّق الناس فيُمزِّقك كلاب النار، قال الله: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ أتدري ما هو؟**». قلت: يا نبي الله، ما هو؟ قال: «**كلاب في النار، تَنشِط اللحم والعظم**»[2]. (١٥/٢٢١)

٨١١٤٥ ـ عن **علي بن أبي طالب**، في قوله: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾: هي الملائكة تَنْشِط أرواح الكفار ما بين الأظفار والجلد حتى تُخرجها[3]. (١٥/٢١٨)

٨١١٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: الموت[4]. (١٥/٢١٩)

[٧٠١٠] اختُلف في النازعات ما هي؟ وما تَنزع؟ على أقوال: **الأول**: أنها الملائكة تَنزع نفوسَ بني آدم. **الثاني**: أنه الموت يَنزع النفوس. **الثالث**: أنها النُّجوم تَنزع من أفق إلى أفق. **الرابع**: أنها القسي تُنزع بالسهم. **الخامس**: أنها النفس حين تُنزع.

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٤/٥٩) هذه الأقوال، ورجّح **العموم** فيها، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أقسم بالنازعات غرقًا، ولم يخصص نازعة دون نازعة، فكلّ نازعة غرقًا فداخلة في قَسمه؛ مَلَكًا كان، أو موتًا، أو نجمًا، أو قوسًا، أو غير ذلك. والمعنى: والنازعات إغراقًا، كما يغرق النازع في القوس».

ورجّح **ابنُ القيم** (٣/٢٤٩ ـ ٢٥٠ بتصرف) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ القول الأول، فقال: «قلتُ: النازعات اسم فاعل من نزع، ويقال: نزع كذا إذا اجتذبه بقوة، ونزع عنه إذا خلّاه وتركه بعد ملابسته له، ونزع إليه إذا ذهب إليه ومال إليه. وهذا إنما تُوصف به النفوس التي لها حركة إرادية للميل إلى الشيء أو الميل عنه، وأحقّ ما صدق عليه هذا ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٣.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٥٤ ـ ١٥٦، ١٥٧ ـ ١٦١ مطولًا.

وقال ابن الجوزي: «موضوع». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١/٣٨ ـ ٤٠ (٥٩): «وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه في جميع طرقه وبجميع ألفاظه». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٢٨٤: «موضوع».

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨١١٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ هي نفس المؤمن تَنشِط للخروج عند الموت؛ لِما يَرى مِن الكرامة[1]. (ز)

٨١١٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي صالح ـ ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: حين تَنشِط نفْسَه[2]. (ز)

٨١١٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: الملائكة[3]. (ز)

٨١١٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: الموت[4]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٥١ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: الملائكة[5]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٥٢ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ هي الأوهاق[6]. (ز)

==الوصف الملائكة؛ لأنّ هذه القوة فيها أكمل، وموضع الآية فيها أعظم، فهي التي تُغرق في النزع إذا طلبتْ ما تنزعه، أو تنزع إليه، والنفس الإنسانية أيضًا لها هذه القوة».

ووافقه **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٣٨) بقوله: «والصحيح الأول، وعليه الأكثرون».

ثم وجّه **ابنُ القيم** بقية الأقوال الواردة عن السلف، فقال: «والنُّجوم أيضًا تَنزع من أفق إلى أفق؛ فالنّزع حركة شديدة؛ سواء كانت من مَلَك، أو نفس إنسانية، أو نجم، والنفوس تَنزع إلى أوطانها وإلى مألفها، وعند الموت تَنزع إلى ربها المنايا تنزع النفوس، والقِسِيُّ تُنزع بالسهام، والملائكة تنزع مِن مكان إلى مكان، وتَنزع ما وُكِلتْ بنَزعه، والخيل تَنزع في أعنّتها نزعًا تغرق فيه الأعنة لطول أعناقها. فالصفة واقعة على كلّ مَن له هذه الحركة التي هي آيةٌ مِن آيات الرّبّ تعالى؛ فإنه هو الذي خَلَقها، وخَلَق محلَّها، وخَلَق القوة والنفس التي بها تتحرك، ومن ذكر صورة من هذه الصور فإنما أراد التمثيل، وإن كانت الملائكة أحقَّ مَن تناوله هذا الوصف . . . وهذا أولى الأقوال».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢٣، وتفسير البغوي ٨/ ٣٢٤ واللفظ له. وقال عقبه: لأنه تُعرض عليه الجنة قبل أن يموت.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠ بطرق متعددة، وأبو الشيخ في العظمة (٤٦٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢٣، وتفسير البغوي ٨/ ٣٢٤. والأوهاق: جمع وهَق، وهو حبل تُشدّ به الإبل والخيل لئلا تندّ. النهاية (وهق).

٨١١٥٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ في ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: النُّجوم[1]. (ز)

٨١١٥٤ ـ عن **عطاء [بن أبي رباح]** ـ من طريق واصل بن السّائِب ـ ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: هي الأوهاق[2] [٧٠١١]. (١٥/٢٢١)

٨١١٥٥ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: الملائكة يَنشِطون نفس الإنسان[3]. (١٥/٢٢٠)

٨١١٥٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: هي النُّجوم[4]. (١٥/٢٢٠)

٨١١٥٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: هذه النفوس[5]. (ز)

٨١١٥٨ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: الملائكة حين تَنشِط الروح مِن الأصابع والقدمين[6]. (١٥/٢١٩)

٨١١٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾ فهو مَلَك الموت، فيُخْرِج نفسَه مِن حَلْقه ومعها العروق؛ كالغريق من الماء[7] [٧٠١٢]. (ز)

[٧٠١١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٦) قول عطاء، ووجّهه بقوله: «تقول: نَشَطْتُ البعيرَ والإنسانَ: إذا ربطته، وأنشطْتُه: إذا حللته، وحكاه الفراء، وخولف فيه، ومنه **الحديث**: «**كأنما أنشط من عقال**»». وذكر **ابنُ عطية قولًا آخر** عن عطاء، **وعلّق** عليه، فقال: «وقال عطاء: النَّاشِطاتِ في الآية: البقرة الوحشية وما جرى مجراها مِن الحيوان الذي يَنشط من قطر إلى قطر، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

أمست همومي تَنشط المناشطا ... الشام بي طوْرًا وطوْرًا واسطا

وكأن هذه اللفظة في هذا التأويل مأخوذة من النشاط».

[٧٠١٢] اختُلف في قوله: ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا﴾ على أقوال: **الأول**: أنها الملائكة، تَنشِط نفس ==

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠١ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٨ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١، ومن طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠ ـ ٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٣.

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾

٨١١٦٠ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، قال: الملائكة[1]. (١٥/٢٢٠)

٨١١٦١ ـ عن **علي بن أبي طالب**، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾: هي الملائكة تَسْبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض[2]. (١٥/٢١٨)

٨١١٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾: أرواح المؤمنين لَمّا عَاينتْ مَلَك الموت، قال: اخرجي ـ أيتها النفس الطّيّبة ـ إلى رَوح وريحان، وربٍّ غير غضبان. سَبَحتْ سِباحة الغائص في الماء فرحًا وشوقًا إلى الجنة[3]. (١٥/٢١٩)

٨١١٦٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، قال: الملائكة[4][٧٠١٣]. (١٥/٢٢٠)

== المؤمن فتَقبضها. **الثاني**: أنه الموت، يَنشِط النفوس فيَقبضها. **الثالث**: أنها النُّجوم، تَنشَط من أُفق لأُفق. **الرابع**: أنها الأوهاق.

وقد ذكر **ابنُ جرير** (٢٤/٦١) هذه الأقوال، **ورجّح العموم** فيها، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ أقسم بالناشطات نشطًا، وهي التي تَنشَط مِن موضع إلى موضع، فتَذهب إليه، ولم يخصص الله بذلك شيئًا دون شيء، بل عمّ القَسم بجميع الناشطات، والملائكة تَنشط من موضع إلى موضع، وكذلك الموت، وكذلك النُّجوم والأوهاق وبقر الوحش أيضًا تَنشط، والهموم تَنشِط صاحبها، فكلّ ناشطٍ فداخل فيما أقسم به، إلا أن تقوم حُجّة يجب التسليم لها بأن المعنيّ بالقَسم من ذلك بعضٌ دون بعض».

[٧٠١٣] ذكر **ابن جرير** (٢٤/٦٣) أثر مجاهد من طريق ابن حميد، ثم قال **معلّقًا**: «فإن يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحًا فإنّ مجاهدًا كان يرى أنّ نزول الملائكة من السماء سِباحة، كما يقال للفرس الجواد: إنه لسابح؛ إذا مرّ يُسرع».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى جويبر في تفسيره.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢ من طريق مهران عن سفيان به، وأبو الشيخ (٤٩٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٨١١٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، قال: الموت[1]. (ز)

٨١١٦٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، قال: هذه النُّجوم كلّها[2]. (١٥/٢٢١)

٨١١٦٦ ـ عن **عطاء [بن أبي رباح]** ـ من طريق واصل بن السَّائِب ـ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، قال: السُّفُن[3]. (ز)

٨١١٦٧ ـ عن **أبي صالح [باذام]**، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، قال: الملائكة حين يَنزِلون من السماء إلى الأرض[4]. (١٥/٢٢٠)

٨١١٦٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، قال: هي النُّجوم[5]. (١٥/٢٢٠)

٨١١٦٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾: حين تَسْبح النفسُ في الجوف تَتردّد عند الموت[6]. (١٥/٢١٩)

٨١١٧٠ ـ عن **الربيع بن أنس**، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾، قال: هاتان للمؤمنين[7]. (١٥/٢١٩)

٨١١٧١ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: هم الملائكة يَقبضون أرواحَ المؤمنين، كالذي يَسْبح في الماء؛ فأحيانًا ينغمس، وأحيانًا يرتفع، يسُلُّونه سلًّا رفيقًا، ثم يَدَعُونها حتى يستريح[8]. (ز)

٨١١٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وأمّا قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ وهو مَلَك الموت وحده، وهي روح المؤمن، ولكن قال في التقديم: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ ثم ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ تَقبض روح المؤمن كالسابح في الماء لا يهوله الماء. يقول: تَستبق الملائكةُ أرواحَهم في حريرة بيضاء من حرير الجنة، يَسبقون بها ملائكة الرحمة، ووجوههم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢ من طريق وكيع، عن سفيان به، وقال عقبه: «هكذا وجدته في كتابي».
(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٣.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٣، وكذلك من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٨) تفسير الثعلبي ١٠/١٢٣.

مثل الشمس، عليهم تاج مِن نور ضاحكين مُستبشِرين طيِّبين، فذلك قوله: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، قال: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ يقول: تَسْبح الملائكة في السموات، لا تحجب روحه في السماء حتى يَبلغ به المَلَك عند سِدْرة المُنتهى، عندها مأوى أرواح المؤمنين[١][٧٠١٤]. (ز)

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤﴾

٨١١٧٣ - قال **عبد الله بن مسعود**: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ هي أنفس المؤمنين تَسبق إلى الملائكة الذين يَقبضونها شوقًا إلى لقاء الله ورحمته وكرامته، وقد عَاينت السرور[٢]. (ز)

٨١١٧٤ - عن **علي بن أبي طالب**، في قوله: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾: هي الملائكة يَسبق بعضها بعضًا بأرواح المؤمنين إلى الله[٣]. (١٥/٢١٨)

٨١١٧٥ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾: يعني: تمشي إلى كرامة الله[٤]. (١٥/٢١٩)

[٧٠١٤] اختُلف في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ على أقوال: **الأول**: الملائكة. **الثاني**: النُّجوم. **الثالث**: الموت. **الرابع**: أرواح المؤمنين. **الخامس**: السُّفن.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ٦٣) **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنّ الله - جلّ ثناؤه - أَقسم بالسّابحات سبحًا من خَلْقه، ولم يخصص من ذلك بعضًا دون بعض، فذلك كلّ سابح؛ لما وصفنا قبل في النازعات».
وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٦) في معنى الآية **عدة أقوال، فقال**: «وقال أبو رَوق: السابحات: الشمس والقمر والليل والنهار. وقال بعض المتأولين: السابحات: السحاب؛ لأنها كالعائمة في الهواء. وقال عطاء وجماعة: السابحات: الخيل، ويقال للفرس: سابح. وقال آخرون: السابحات: الحيتان دواب البحر فما دونها، وذلك من عظيم المخلوقات، فرُوي أنّ الله تعالى بثّ في الدنيا ألف نوع من الحيوان؛ منها أربعمائة في البر، وستمائة في البحر».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٣ - ٥٧٤.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢٤، وتفسير البغوي ٨/ ٣٢٥.
(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى جُويبر في تفسيره.

٨١١٧٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾، قال: الموت[1]. (ز)

٨١١٧٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾، قال: الملائكة[2]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٧٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ هي الملائكة سبقوا إلى طاعة الله[3]. (ز)

٨١١٧٩ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق واصل بن السّائِب ـ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾، قال: هي الخيل[4]. (١٥/ ٢٢١)

٨١١٨٠ ـ عن أبي صالح [باذام]، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾، قال: الملائكة[5]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾، قال: هي النُّجوم[6]. (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٨٢ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾، قال: هاتان للمؤمنين[7]. (١٥/ ٢١٩)

٨١١٨٣ ـ قال أبو رَوق عطية بن الحارث الهَمداني: سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح[8]. (ز)

٨١١٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: فأمّا الكافر فإنه أول ما يُنزِل المَلَك الروح من جسده، فتَستبق ملائكة الغضب وجوههم مثل الجَمْر، وأعينهم مثل البْرق، غضاب، حرّهم أشد من حرّ النار، فتُوضع روحه على جمرٍ مثل الكبريت، فيَضعون روحه عليه، وتُقلب روحه عليه، مثل السمك على الطابق، ولا تُفتح له أبواب السماء، فيَهبط به المَلَك حتى يضعه في سِجِّين، وهي الأرض السُّفلى تحت خدّ إبليس. هذا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤، وأبو الشيخ (٤٩٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٨ ـ.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤، ومن طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٨) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢٤.

معنى: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾[(١)] [٧٠١٥]. (ز)

﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥﴾

٨١١٨٥ ـ عن **علي بن أبي طالب**، في قوله: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، قال: هي الملائكة تُدبِّر أمرَ العباد من السنة إلى السنة[(٢)]. **(٢١٨/١٥)**

٨١١٨٦ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق عبيد الله ـ أنّ ابن الكَوّاء سأله عن: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾. قال: هي الملائكة يُدبِّرون ذِكر الرحمن وأمْره[(٣)]. **(٢٢١/١٥)**

٨١١٨٧ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ هم الملائكة وُكِّلوا بأمور عرّفهم الله ﷻ العمل بها[(٤)]. (ز)

٨١١٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي المتوكل النّاجي ـ في قوله: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، قال: ملائكة يكونون مع مَلَك الموت، يَحضُرون الموتى عند قَبْض أرواحهم؛ فمنهم مَن يَعرج بالروح، ومنهم مَن يُؤمِّن على الدعاء، ومنهم مَن يَستغفر للميت حتى يُصَلّى عليه ويُدلى في حُفرته[(٥)]. **(٢٢٢/١٥)**

٨١١٨٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، قال: الملائكة[(٦)]. **(٢٢٠/١٥)**

٨١١٩٠ ـ عن **أبي صالح** [باذام]، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، قال: الملائكة يُدبِّرون ما أُمِرُوا به[(٧)]. **(٢٢٠/١٥)**

[٧٠١٥] اختُلف في قوله: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ على أقوال: **الأول**: الملائكة. **الثاني**: الموت. **الثالث**: النُّجوم. **الرابع**: أنفس المؤمنين. **الخامس**: الخيل.

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ٦٤) صوابَ جميعها **مستندًا لأقوال السلف، والعموم.**

وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٦) **قولًا** أنها الرِّياح.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٠٧ (٢٤٤). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٣٢٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت.

(٦) أخرجه أبو الشيخ (٤٩٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨١١٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾، قال: هي الملائكة(١). (١٥/ ٢٢٠)

٨١١٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: وأما قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ فهم الملائكة، منهم الخُزّان الذين يكونون مع الرياح، ومع المطر، ومع الكواكب، ومع الشمس والقمر، ومع الإنس والجن، فكذلك هم. ويقال: جبريل، وميكائيل، ومَلَك الموت ﷺ الذين يُدبِّرون أَمْر الله تعالى في عباده، وبلاده، وبأَمْره(٢)[٧٠١٦]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١١٩٣ - عن **عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجُمحي** - من طريق عمرو بن مُرّة - قال: يُدبِّر أَمْرَ الدنيا أربعة: جبريل، وميكائيل، ومَلَك الموت، وإسرافيل؛ فأمّا جبريل فموكّل بالرياح والجنود، وأما ميكائيل فموكّل بالقَطْر والنبات، وأمّا مَلَك الموت فموكّل بقَبْض الأرواح، وأمّا إسرافيل فهو يَنزل عليهم بالأمر(٣). (١٥/ ٢٢٢)

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧﴾

٨١١٩٤ - عن أُبيّ بن كعب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب رُبع الليل قام، فقال: «**يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الرّاجفة تَتْبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه**»(٤). (١٥/ ٢٢٣)

[٧٠١٦] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٧) **مستندًا إلى الإجماع**: «وأمّا ﴿المدبرات﴾ فلا أحفظ خلافًا أنها الملائكة، ومعناها: أنها تُدبِّر الأمور التي يُسخِّرها الله تعالى وصَرّفها فيها كالرياح والسحاب وسائر المخلوقات».
وبنحوه قال **ابنُ تيمية** (٦/ ٤٥٧).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٥، وابن جرير ٢٤/ ٦٥، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٤.
(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٥٨). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه أحمد ٣٥/ ١٦٥ - ١٦٦ (٢١٢٤١) مختصرًا، والترمذي ٤/ ٤٤٨ - ٤٤٩ (٢٦٢٥)، والحاكم ٢/ ٤٥٧ (٣٥٧٨)، ٢/ ٥٥٨ (٣٨٩٤)، وابن جرير ٢٤/ ٦٧، والثعلبي ١٠/ ١٢٤.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ٤٤٣: «حسن».

٨١١٩٥ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الصُّور، فقال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصُّور؟ قال: «**قَرْنٌ**». قال: فكيف هو؟ قال: «**قَرْنٌ عظيم، يُنفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى نَفْخة الفَزَع، والثانية نَفْخة الصَّعق، والثالثة نَفْخة القيام، فيَفزع أهل السماوات والأرض إلا مَن شاء الله، ويأمر الله فيُديمها، ويُطوّلها، ولا يَفتُر، وهي التي يقول: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾ [ص: ١٥]، فيُسيّر الله الجبال، فتكون سرابًا، وتُرجّ الأرض بأهلها رجًّا، وهي التي يقول: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ﴾**»[1]. (ز)

٨١١٩٦ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَرجف الأرض رجفًا، وتُزلزل بأهلها، وهي التي يقول الله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾. يقول: مثل السّفينة في البحر تَكفّأ بأهلها، مثل القنديل المُعلّق بأرجائه**»[2]. (١٥/٢٢٣)

٨١١٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ قال: النَّفخة الأولى، ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ قال: النفخة الثانية[3]. (١٥/٢٢٢)

٨١١٩٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ قال: تَرجف الأرض والجبال، وهي الزلزلة، ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ قال: دُكّتا دكّة

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ص٣٩ ـ ٤٥ (٥٥)، والطبراني في الأحاديث الطوال ص٢٦٦ ـ ٢٦٨ (٣٦) كلاهما مطولًا، وابن جرير ١٥/٤١٩، ١٦/٤٤٧ ـ ٤٤٩، ١٨/١٣٢ ـ ١٣٣، ٤٥١ ـ ٤٥٣، ٢٠/٣٣ ـ ٣٤، ٢٥٦ ـ ٢٥٨، ٢٤/٦٦ ـ ٦٧ بعضها مختصرًا وبعضها مطولًا، والثعلبي ٧/٢٢٧.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٢٨٧ عن رواية الطبراني: «هذا حديث مشهور، وهو غريب جدًّا». وقال في البداية والنهاية ١٩/٣٢٢ ـ ٣٢٣: «هذا حديث مشهور، رواه جماعة من الأئمة في كتبهم ... من طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف ... وإسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث مِن طرق وأماكن متفرقة، وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة. وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان في إسناده مَن تكلّم فيه، فعامة ما فيه يروى مفرقًا بأسانيد ثابتة». وقال ابن حجر في الفتح ١١/٣٦٩: «أخرجه الطبري ... مختصرًا، وقد ذكرتُ أنّ سنده ضعيف ومضطرب».

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/٨٢١ ـ ٨٣٩ (٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨)، والطبراني في الأحاديث الطوال ص٢٦٦ ـ ٢٦٨ (٣٦) كلاهما مطولًا، وابن جرير ١٦/٤٤٧ ـ ٤٤٩، ١٨/١٣٢ ـ ١٣٣، ٢٠/٣١٧ ـ ٣١٨، والثعلبي ٧/٢٢٧.

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٢٨٧ عن رواية الطبراني: «هذا حديث مشهور، وهو غريب جدًّا».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥، ومن طريق عطية بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٥/ ١٨٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

واحدة[1]. (١٥/ ٢٢٢)

٨١١٩٩ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ النَّفخة الأولى، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ النَّفخة الأخرى[2]. (ز)

٨١٢٠٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ أنه سُئل عن قول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾. قال: هما النَّفختان؛ أمّا الأولى فتُميت الأحياء، وأمّا الثانية فتُحيي الموتى. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨][3]. (١٥/ ٢٢٤)

٨١٢٠١ ـ قال **عطاء**: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ القيامة، و﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ البعث[4]. (ز)

٨١٢٠٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾، قال: هما الصَّيحتان؛ أمّا الأولى فتُميت كلَّ شيء بإذن الله، وأمّا الأخرى فتُحيي كلَّ شيء بإذن الله[5]. (١٥/ ٢٢٣)

٨١٢٠٣ ـ عن **أبي صالح** [باذام]، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ قال: النَّفخة الأولى، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ قال: النَّفخة الثانية[6]. (١٥/ ٢٢٣)

٨١٢٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وأما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ وهي النَّفخة الأولى، وإنما سُمِّيت الراجفة لأنها تُميت الخَلْق كلّهم، كقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٧٨] يعني: الموت، من فوق سبع سموات مِن عند العرش، فيموت الخَلْق كلّهم، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ وهي النَّفخة الثانية، أَردَفت النَّفخة الأولى، بينهما أربعون سنة، أَسمعت الخلائق، وهي عند صخرة بيت المقدس، وذلك أنه ينزل إسرافيل، وترتفع أرواح الكفار مِن تحت الأرض السُّفلى إلى وادٍ يُقال له: بَرَهُوت، وهو بحضرموت، وهو كأشرّ وادٍ في الأرض، وتَنزل أرواح المؤمنين مِن فوق سبع

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠١، وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٧. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥ ـ ٦٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٢٤، وتفسير البغوي ٨/ ٣٢٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

سموات إلى وادٍ يُقال له: الجابية، وهو بالشام، وهو خير وادٍ في الأرض، فيأخذ هؤلاء وهؤلاء جميعها إسرافيل، فيَجعلهم في القَرْن، وهو الصُّور، فيَنفخ فيه، فيقول: أيّتها العظام البالية، وأيّتها العروق المنقطعة، وأيّتها اللحوم المُتمزِّقة، اخرجوا من قبوركم؛ لتُجازوا بأعمالكم[1]. (ز)

٨١٢٠٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾: الأرض، وفي قوله: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ قال: الرادفة: الساعة[2] [٧٠١٧]. (ز)

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾

٨١٢٠٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، قال: وجِلَة مُتحرّكة[3]. (١٥/ ٢٢٤)

٨١٢٠٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، قال: خائفة[4]. (١٥/ ٢٢٢)

٨١٢٠٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، قال: وجِلَة[5]. (١٥/ ٢٢٤)

٨١٢٠٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، قال: خائفة[6]. (١٥/ ٢٢٤)

[٧٠١٧] **قال ابنُ جرير** (٢٤/ ٦٥): «وقوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ يقول ـ تعالى ذِكره ـ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤] للنَّفخة الأولى، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ تتبعها أخرى بعدها، وهي النَّفخة الثانية التي ردفت الأولى، لبعْث يوم القيامة». وذكر أقوال السلف على هذا، ثم ذكر أثر مجاهد، وقول مَن قال: الراجفة: الأرض، والرادفة: الساعة. ولم يعلّق عليهما.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨ ـ ٦٩، ومن طريق عطية أيضًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٥/ ١٨٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٥، وابن جرير ٢٤/ ٦٩. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٨١٢١٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، قال: وجَفَتْ مما عاينتْ يومئذ[1]. (١٥/٢٢٤)

٨١٢١١ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ زائلة عن أماكنها[2]. (ز)

٨١٢١٢ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله ﷻ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، يُقال: وجِلَة مُتحرِّكة[3]. (ز)

٨١٢١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ يعني: خائفة[4]. (ز)

٨١٢١٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، قال: الواجفة: الخائفة[5] [٧٠١٨]. (ز)

﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝٩﴾

٨١٢١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾، قال: ذليلة[6]. (١٥/٢٢٤)

٨١٢١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ يعني: ذليلة مما رأتْ عند مُعاينة النار، فخَضعتْ، كقوله: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥] مما تَرى من العجائب، ومما تَرى من أمر الآخرة[7]. (ز)

٨١٢١٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾، قال: خاشعة للذّل الذي قد نَزل بها[8]. (ز)

[٧٠١٨] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/٦٨ ـ ٦٩) غير قول عبد الرحمن، وقول قتادة، وابن عباس من طريق علي.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/١٢٤.
(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٥. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٥، وابن جرير ٢٤/٦٩ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٥. (٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩.

﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠﴾

٨١٢١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: الحياة[1]. (١٥/ ٢٢٢)

٨١٢١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: خَلْقًا جديدًا[2]. (١٥/ ٢٢٥)

٨١٢٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، يقول: أئِنَّا لنَحيا بعد موتنا، ونُبعث مِن مكاننا هذا؟![3]. (ز)

٨١٢٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: الأرض، نُبعث خَلْقًا جديدًا[4]. (١٥/ ٢٢٤)

٨١٢٢٢ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: الحياة[5]. (١٥/ ٢٢٥)

٨١٢٢٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عمران القطان ـ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: خلق جديد[6]. (ز)

٨١٢٢٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾: أئنا لمبعوثون خَلْقًا جديدًا إذا مِتنا؟! تكذيبًا بالبعْث[7]. (١٥/ ٢٢٤)

٨١٢٢٥ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي مَعْشر ـ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: الحياة بعد الموت[8]. (١٥/ ٢٢٥)

٨١٢٢٦ ـ عن **محمد بن قيس**، أو **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي مَعْشر ـ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: في الحياة[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٥/ ١٨٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٠٢ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٢٥.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٥ من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/ ٧٠ ـ ٧١ من طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١.

٨١٢٢٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق سفيان ـ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: في الحياة[١]. (ز)

٨١٢٢٨ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله ﷻ: ﴿لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: الحياة[٢]. (ز)

٨١٢٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبَر الله ﷻ عن كفار مكة، فقال: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ تعجُّبًا منها، فيها تقديم. يقولون: أئِنّا لراجعون على أقدامنا إلى الحياة بعد الموت، وهذا قول كفار مكة[٣]. (ز)

٨١٢٣٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾، قال: الحافرة: النار. وقرأ قول الله: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾، قال: ما أكثر أسماءها! هي النار، وهي الجحيم، وهي سَقر، وهي جهنم، وهي الهاوية، وهي الحافرة، وهي لَظى، وهي الحُطَمة[٤][٧٠١٩]. (ز)

[٧٠١٩] اختُلف في الحافرة على أقوال: **الأول**: العودة إلى الحياة. **الثاني**: الأرض التي فيها قبورهم حُفِرتْ. **الثالث**: النار.
واختار **ابنُ جرير** (٢٤/ ٧٠) ـ **مستندًا إلى اللغة، وأقوال السلف** ـ أنها العودة إلى الحياة بعد الموت، فقال: «يقول ـ تعالى ذِكْره ـ: يقول هؤلاء المُكذِّبون بالبعْث مِن مشركي قريش إذا قيل لهم: إنكم مبعوثون من بعد الموت: أئنا لمردودون إلى حالنا الأولى قبل الممات، فراجِعون أحياء كما كُنّا قبل هلاكنا، وقبل مماتنا؟ وهو مِن قولهم: رجع فلان على حافرته: إذا رجع من حيث جاء، ومنه قول الشاعر:
أحافِرَةً عَلى صَلَعٍ وشَيْبٍ　　　مَعاذَ اللَّهِ مِن سَفَهٍ وطَيْش
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».
وذكر أقوال السلف على هذا، ووجّه (٢٤/ ٧١) القول الثاني بقوله: «وقال آخرون: الحافرة: الأرض المحفورة التي حُفِرتْ فيها قبورهم، **فجعلوا ذلك نظير قوله**: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦] يعني: مدفوق، وقالوا: الحافرة بمعنى المحفورة، ومعنى الكلام عندهم: أئنا لمردودون في قبورنا أمواتًا؟!».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١.
(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٩.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٥.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١ ـ ٧٢.

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾

قراءات:

٨١٢٣١ - عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: ﴿كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾[(١)]. (٢٢٥/١٥)

٨١٢٣٢ - عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ: ﴿نَّاخِرَةً﴾ بالألف[(٢)]. (٢٢٦/١٥)

٨١٢٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه كان يقرأ التي في النازعات: ﴿نَّاخِرَةً﴾ بالألف، وقال: بالية[(٣)]. (٢٢٦/١٥)

٨١٢٣٤ - عن مجاهد، قال: سمعتُ ابن الزُّبير يقرؤها: ﴿عِظَامًا نَّاخِرَةً﴾ فذكرتُ ذلك لابن عباس، فقال: أوَليس كذلك؟[(٤)]. (٢٢٦/١٥)

٨١٢٣٥ - عن عبد الله بن الزُّبير - من طريق مجاهد - أنه قال على المنبر: ما بالُ صبيانٍ يقرؤون: ﴿نَّخِرَةً﴾، إنما هي: ﴿نَّاخِرَةً﴾[(٥)]. (٢٢٦/١٥)

٨١٢٣٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق زيد بن معاوية - أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿أئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّاخِرَةً﴾[(٦)]. (٢٢٦/١٥)

٨١٢٣٧ - عن محمد بن كعب القُرَظيّ =

٨١٢٣٨ - وعكرمة مولى ابن عباس =

٨١٢٣٩ - وإبراهيم النَّخْعي أنهم كانوا يقرؤون: ﴿نَّاخِرَةً﴾ بالألف[(٧)][٧٠٢٠]. (٢٢٦/١٥)

[٧٠٢٠] وجّه ابن جرير (٧٢/٢٤) معنى القراءتين، فقال: «قرأته عامة قراء المدينة والحجاز ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد.
و﴿نَّخِرَةً﴾ بحذف الألف قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، ورويسًا؛ فإنهم قرؤوا ﴿نَّاخِرَةً﴾ بألف بعد النون. انظر: النشر ٣٩٧/٢، والإتحاف ص٥٧٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٤٥/٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٢٣١/٣.

(٦) أخرجه الطبراني (١٣٠٧٦).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٣/٧: «رواه الطبراني من طريق زيد بن معاوية، عن ابن عمر، ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

❁ تفسير الآية:

٨١٢٤٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾: فالنَّخِرة: الفانية البالية[1]. (ز)

٨١٢٤١ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق مغيرة ـ قال: النَّخِرة: البالية. =

٨١٢٤٢ ـ قال: وقال شُريح [القاضي]: النَّاخِرة: التي صفَّرتْ فيه الريح[2]. (ز)

٨١٢٤٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾، قال: مَرفوتة[3]. (١٥/ ٢٢٤)

٨١٢٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: النَّاخِرة: العظم يَبلى فتدخل الريح فيه[4]. (١٥/ ٢٢٧)

٨١٢٤٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿عِظَامًا نَّاخِرَةً﴾، قال: بالية[5]. (١٥/ ٢٢٧)

٨١٢٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾، قال: بالية[6]. (١٥/ ٢٢٤)

٨١٢٤٧ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿عِظَامًا نَّاخِرَةً﴾، قال: بالية[7]. (ز)

٨١٢٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ يعني: بالية، أي: أنّا لا

== والبصرة: ﴿نَّخِرَةً﴾ بمعنى: بالية. وقرأ ذلك عامة قُراء الكوفة: ﴿نَّاخِرَةً﴾ بألف، بمعنى: أنها مُجوّفة، تنخر الرياح في جوفها إذا مَرّتْ بها».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٩).

ثم قال **ابنُ جرير معلّقًا**: «**وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا**: ﴿نَّخِرَةً﴾ بغير ألف، بمعنى: بالية، غير أنّ **رءوس الآي قبلها وبعدها** جاءت بالألف؛ فأَعجبُ إليّ لذلك أن تُلْحَق ﴿نَّاخِرَةً﴾ بها؛ ليتفق هو وسائر رءوس الآيات، لولا ذلك كان أعجبُ القراءتين إليّ حذف الألف منها».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٢٥٤ (٢٣٩٠).

(٣) تفسير مجاهد ص٧٠٢ بلفظ: عظامًا مرفوتة، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢ ـ ٧٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٩.

نُبعث خَلْقًا كما كُنّا[1]. (ز)

﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢﴾

❁ نزول الآية:

٨١٢٤٩ - عن محمد بن كعب القُرَظيّ - من طريق أبي مَعْشر - في قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾، قال: لما نزلت هذه الآية قال كفار قريش: لئن حَيِينا بعد الموت لنَخْسَرن. فنزلت: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[2]. (١٥/ ٢٢٥)

❁ تفسير الآية:

٨١٢٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾، قال: رَجْعة خاسرة[3]. (١٥/ ٢٢٧)

٨١٢٥١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾، قالوا: إن بُعثنا بعد الموت إنّا إذًا لخاسرون، يعني: هالِكون[4]. (ز)

٨١٢٥٢ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾، قال: لَئِن خُلقنا خَلْقًا جديدًا لنَرْجِعنّ إلى الخُسران[5]. (١٥/ ٢٢٧)

٨١٢٥٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾، قال: وأيُّ كرَّةٍ أخسرُ منها؛ أُحيوا ثم صاروا إلى النار، فكانت كرَّة سوء[6] [٧٠٢١]. (ز)

[٧٠٢١] أفادت آثار السلف أنّ قوله: ﴿خَاسِرَةٌ﴾ مِن الخسران، أي: رجعة خاسرة؛ لما فيها من سوء المآل. وقد ذكر هذا **ابنُ عطية** (٨/ ٥٢٩)، وأضاف عن الحسن أنّ ﴿خَاسِرَةٌ﴾ بمعنى: كاذبة، **ووجّهه** بقوله: «أي: ليست كافية».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٥.
(٢) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٥٢٥ (٢٣٨٧). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٥.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٣.

﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾

٨١٢٥٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، قال: صيحة[1]. (٢٢٧/١٥)

٨١٢٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال الله ـ تبارك وتعالى ـ لمحمد ﷺ: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، يقول: فإنما هي صيحة واحدة مِن إسرافيل ﷺ، فيَسمعونها وهم في بطن الأرض أمواتًا، لا يُثنيها[2]. (ز)

٨١٢٥٦ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، قال: صيحة[3]. (٢٢٧/١٥)

٨١٢٥٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، قال: الزّجرة: النَّفخة في الصور[4]. (ز)

﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾

٨١٢٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾. قال: السَّاهرة: وجه الأرض. وفي لفظ قال: الأرض كلّها. وقال ابن عباس: قال أُمَيّة بن أبي الصّلت:

وفيها لحم ساهرةٍ وبحر[5]

(٢٢٨/١٥)

٨١٢٥٩ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق عبد الرحمن بن البيلماني ـ في قول الله ﷻ: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: السّاهرة: تَلٌّ في ثُلث الهواء، يُزجرون من هذه فيَصيرون بذلك التَّل[6]. (ز)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠٢ بلفظ: صيحة واحدة، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤، وعَبد بن حُمَيد ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٥ ـ ٥٧٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص٢٠٦، وابن جرير ٢٤/ ٧٥، ومن طريق عطية أيضًا بدون بيت الشعر. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٠١ (١٩٨)، والعقيلي في كتاب الضعفاء ٥/ ٣٥١ (١٨٣٩).

٨١٢٦٠ ـ عن **سهل بن سعد السّاعدي**، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: أرض بيضاء عَفْراء، كالخُبْزة من النَّقيّ[1]. (٢٢٩/١٥)

٨١٢٦١ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: بالأرض[2]. (٢٢٩/١٥)

٨١٢٦٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق حُصَين ـ، مثله[3]. (ز)

٨١٢٦٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: المكان المستوي في الأرض[4]. (٢٢٧/١٥)

٨١٢٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: بالأرض؛ كانوا في أسفلها فأُخرجوا إلى أعلاها[5]. (٢٢٩/١٥)

٨١٢٦٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: كانوا في بطن الأرض، ثم صاروا على ظهرها[6]. (٢٢٧/١٥)

٨١٢٦٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ =

٨١٢٦٧ ـ و**عامر الشعبي**، مثله[7]. (٢٢٧/١٥)

٨١٢٦٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عمارة بن أبي حفصة ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: السّاهرة: وجه الأرض. وفي لفظ قال: الأرض كلّها ساهرة، ألا ترى قول الشاعر:

صيدُ بحرٍ وصيدُ ساهرةٍ؟[8]

(٢٢٨/١٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٣٧، وفتح الباري ٦/٢٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٧، ومن طريق أبي الهيثم أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٧.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٠٢ بلفظ: المكان المستوي، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٧٦، وعَبد بن حُمَيد ـ كما في فتح الباري ٨/٦٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. وأخرجه ابن جرير ٢٤/٧٦ عن الحسن.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٥ ـ ٧٦، وكذلك من طريق حُصَين. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٨١٢٦٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: تُسمَّى الأرض: ساهرة بني فلان[١]. (١٥/٢٢٩)

٨١٢٧٠ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق بيان ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: إذا هم بالأرض. ثم تمثّل ببيت أُمَيّة بن أبي الصّلت:

وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحرٍ ... وما فاهوا به لَهُمُ مُقيمُ[٢]

(١٥/٢٢٨)

٨١٢٧١ ـ عن وَهْب بن مُنَبِّه ـ من طريق أبي سنان ـ قال في قول الله: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾: السَّاهرة: جبل إلى جَنب بيت المقدس[٣]. (١٥/٢٢٩)

٨١٢٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: جهنم[٤]. (١٥/٢٢٩)

٨١٢٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: فإذا هم يخرجون مِن قبورهم فوق الأرض، والساهرة: الأرض[٥]. (١٥/٢٢٧)

٨١٢٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ يعني: الأرض الجديدة التي تُبسط على هذه الأرض، فيسلّها الله ﷻ من تحتها كما يُسلُّ الثوب الخَلِق البالي، فذلك قوله: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ يقول: بالأرض الأخرى، واسمها: الساهرة[٦]. (ز)

٨١٢٧٥ ـ عن عثمان بن أبي العاتكة ـ من طريق الوليد بن مسلم ـ قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: بالصّقع الذي بين جبل حَسّان وجبل أريحاء، يَمُدُّه الله كيف يشاء[٧]. (ز)

٨١٢٧٦ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: أرض

---

(١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٥١٦ ـ ٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٢ ـ من طريق سَلمة، وابن جرير ٢٤/٧٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٤٦، وابن جرير ٢٤/٧٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد بلفظ: قال: فإذا هم على ظهر الأرض، بعد أن كانوا في جوفها.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٧.

بالشام[١]. (ز)

٨١٢٧٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، قال: السّاهرة: ظهر الأرض، فوق ظهرها[٢]. (ز)

٨١٢٧٨ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ السّاهرة عند أهل اللغة: وجه الأرض[٣] [٧٠٢٢]. (ز)

﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦﴾

٨١٢٧٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿طُوًى﴾ اسم الوادي[٤]. (ز)

٨١٢٨٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]، قال: طَأِ الأرضَ بقدمك[٥]. (ز)

٨١٢٨١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿طُوًى﴾ المعنى: طُوِيَ بالبركة[٦]. (ز)

٨١٢٨٢ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ ﴿طُوًى﴾: المُقدّس، قُدِّس مرتين[٧]. (ز)

٨١٢٨٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾، قال: هو اسم الوادي[٨]. (ز)

[٧٠٢٢] اختُلف فيما عنى الله بالسّاهرة على أقوال: **الأول**: وجه الأرض. **الثاني**: اسم مكان مِن الأرض بعينه معروف. **الثالث**: جبلٌ بعينه. **الرابع**: جهنم. **الخامس**: المكان المستوي. **السادس**: الأرض كلّها.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ٧٤ بتصرف) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، فقال: «وقوله: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ يعني: بظهر الأرض. والعرب تُسمّي الفَلاة ووجه الأرض: ساهرة، ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤.
(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٨.
(٤) تفسير مجاهد ص٧٠٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٩.
(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٨٩ ـ.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

٨١٢٨٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾: كُنّا نحدَّث أنه قُدِّس مرتين، واسم الوادي: طُوى[1]. (ز)

٨١٢٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ قبل هذا؛ ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ يقول: بالوادي المُطَهَّر اسمه: ﴿طُوًى﴾؛ لأنّ الله ﷻ طَوى عليه القدس، وكان نداؤه إيَّاه أنه قال: يا موسى. فناداه من الشجرة، وهي الشمران[2]، فقال: يا موسى، إني أنا ربك[3]. (ز)

٨١٢٨٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]، قال: اسم المُقَدّس: طوى[4]. (ز)

﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾

٨١٢٨٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾، قال: عصى[5]. (٢٢٩/١٥)

٨١٢٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يا موسى، ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾. يقول: إنه قد بلغ من طغيانه أنه عُبِد. [وفي قراءة ابن مسعود][6]: ﴿طَغَىٰ﴾ لأنه لم يَعبد صنمًا قط، ولكنه دعا الناس إلى عبادته، فذلك قوله: ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾[7]. (ز)

٨١٢٨٩ ـ عن **صخر بن جُويرية** ـ من طريق عبيد الله بن أبي نصر ـ قال: لَمّا بَعث اللهُ موسى إلى فرعون قال: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾، ولن يَفعله. فقال موسى: يا ربِّ، كيف أذهب إليه وقد عَلِمتَ أنه لا

== وأراهم سَمّوا ذلك بها لأن فيه نوم الحيوان وسهرها، فوصف بصفة ما فيه».
وبنحوه قال **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٤١)، و**انتقد** بقية الأقوال بقوله: «وهذه أقوال كلّها غريبة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٩.
(٢) كذا أثبتها المحقق من إحدى النسخ، وأورد أنها جاءت في نسخة أخرى: السمران.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٩.
(٥) أخرجه الفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر.
(٦) كذا أثبتها المحقق من إحدى النسخ! وأورد أنها جاءت في نسخة أخرى: وفي قوله.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٦.

يفعل؟! فأوحى الله إليه: أنِ امضِ إلى ما أُمِرتَ به؛ فإنّ في السماء اثني عشر ألف مَلَكٍ يطلبون عِلم القَدَر، فلم يَبلغوه، ولم يُدركوه[1]. (١٥/ ٢٣٠)

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨﴾

٨١٢٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: إلى أن تقول: لا إله إلا الله[2]. (١٥/ ٢٣٠)

٨١٢٩١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قوله: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: هل لك إلى أن تقول: لا إله إلا الله[3]. (١٥/ ٢٣٠)

٨١٢٩٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، يقول: هل لك أن تُصلِح ما قد أفسدتَ. يقول: وأدعوك لتوحيد الله[4]. (ز)

٨١٢٩٣ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: إلى أن تُخلِص[5]. (١٥/ ٢٣١)

٨١٢٩٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾: إلى أن تُسلِم. قال: والتزكي في القرآن كلّه: الإسلام. وقرأ قول الله: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦]، قال: مَن أسلم. وقرأ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: ٣]، قال: يُسلِم. وقرأ: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٧]: أن لا يُسلِم[6] [٧٠٢٣]. (ز)

[٧٠٢٣] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٨٠ ـ ٨١) غير قول عبد الرحمن بن زيد، وعكرمة من طريق الحكم.

ورجّح **ابن عطية** (٨/ ٥٣٠) ـ **مستندًا للعموم** ـ أنّ التزكي هو التّطهّر من النقائص والتلبُّس بالفضائل، ثم علّق على قول مَن فسّر ذلك بـ: تُسلِم، ومَن فسّره بـ لا إله إلا الله، فقال: «والتزكي هو التّطهّر من النقائص، والتلبُّس بالفضائل، وفسّر بعضهم: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ بتُسلِم وفسّرها بقول: لا إله إلا الله، وهذا تخصيص وما ذكرناه يعمّ جميع هذا».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٠.

﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾

٨١٢٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى عَظمته، ﴿فَتَخْشَىٰ﴾[(١)]. (ز)

﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾

٨١٢٩٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، قال: عصاه، ويده[(٢)]. (١٥/ ٢٢٩)

٨١٢٩٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، قال: عصاه، ويده[(٣)]. (١٥/ ٢٣٠)

٨١٢٩٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق سلّام بن مِسْكين ـ أنه سأله عن قوله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾. قال: عصاه، ويده[(٤)]. (١٥/ ٢٣٠)

٨١٢٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يُخبِر الله ﷿ محمدًا ﷺ بخَبَره، قال له فرعون: وما هي؟ قال: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، وهي اليد والعصا؛ أخرج يده بيضاء لها شعاع كشُعاع الشمس يُغشي البصر، فكانت اليد أعظم وأعجب من العصا، من غير سوء، يعني: مِن غير بَرَص[(٥)]. (ز)

٨١٣٠٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، قال: العصا، والحيّة[(٦)]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٦.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٠٣، وأخرَجه ابن جرير ٢٤/ ٨٢، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦، وابن جرير ٢٤/ ٨٢، ومن طريق سعيد أيضًا بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٣ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٨٢ بنحوه من طريق محمد بن سيف. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٢.

﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢﴾

٨١٣٠١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾، قال: يَعمل بالفساد(١)[٧٠٢٤]. (١٥/ ٢٢٩)

٨١٣٠٢ ـ عن **الربيع بن أنس**، في قوله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾، قال: أدبَر عن الحق، وسعى يَجمع(٢). (١٥/ ٢٣١)

٨١٣٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾ وزعم أنه ليس مِن الله ﷻ، ﴿وَعَصَىٰ﴾ فقال: إنه سِحرٌ، وعصى أيضًا، يعني: استعصى عن الإيمان، ثم قال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الحقّ، ﴿يَسْعَىٰ﴾ يعني: في جمْع السّحرة، فهو قوله: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٠] به(٣). (ز)

٨١٣٠٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾، قال: ليس بالشدّ، يَعمل بالفساد والمعاصي(٤). (١٥/ ٢٣١)

٨١٣٠٥ ـ قال **مالك بن أنس**: وإنما السعي في كتاب الله العمل والفعل، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]، يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ [عبس: ٨ ـ ٩]، وقال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾، وقال: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤]. قال **مالك**: فليس السعي الذي ذَكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عَنى: العمل، والفعل(٥)[٧٠٢٥]. (ز)

[٧٠٢٤] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٨٣) غير قول مجاهد.

[٧٠٢٥] أفادت آثار السلف أنّ قوله: ﴿أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ مراد به: الإعراض عن الحق والإيمان. وقد ذكر هذا **ابنُ عطية** (٨/ ٥٣١)، وزاد **قولًا** آخر، فقال: «وقال بعض المفسرين: ﴿أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ حقيقةً؛ قام من موضعه موليًا فارًّا بنفسه عن مجالسة موسى ﷺ».

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠٣ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٣، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١/ ١٦٣ (٢٨٦). وتقدم ذكره في سورتي البقرة والجمعة.

﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾

٨١٣٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان قالهما فرعون**: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، **وقوله**: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾». قال: «**كان بينهما أربعون عامًا**، ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾»[1]. (٤٦٨/١١)

٨١٣٠٧ ـ عن **عبدالله بن عمرو**، قال: كان بين كلمتيه أربعون سنة[2]. (٢٣٢/١٥)

٨١٣٠٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق الضحاك ـ قال: لَمّا قال فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]؛ قال جبريل: يا ربِّ، طغى عبدُك، فأْذَن لي في هلاكه. قال: يا جبريل، هو عبدي، ولن يسبقني، له أجلٌ قد أجَّلته حتى يجيء ذلك الأجل. فلما قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾؛ قال: يا جبريل، سبقت دعوتُك في عبدي، وقد جاء أوانُ هلاكه[3]. (٤٦٨/١١)

٨١٣٠٩ ـ عن **خَيْثمة الجُعْفيّ** ـ من طريق الأعمش ـ قال: كان بين قول فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] وقوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أربعون سنة[4]. (٢٣٢/١٥)

٨١٣١٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق معمر ـ يقول: كان بين قول فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] وبين قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أربعون سنة[5]. (ز)

٨١٣١١ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق هارون بن موسى ـ قال: لَمّا قال فرعون لقومه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] نَشَر جبريلُ أجنحة العذاب غضبًا لله ﷻ، فأوحى الله ﷻ إليه: أن يا جبريل، إنَّما يُعجِّل بالعقوبة مَن يخاف الفَوْت. قال: فأَمهله ﷻ بعد هذه المقالة أربعين عامًا، حتى قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[6]. (ز)

(١) أخرجه تمام في فوائده ٣٤٦/١ (٨٨٨)، وابن عساكر في تاريخه ٢٤٧/٥٢ ـ ٢٤٨.
قال الألباني في الضعيفة ١١٧/٩ (٤١١٧): «ضعيف».
(٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٧٩/٩، ٣٠٦١.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٣٤٦/٢، وابن جرير ٨٦/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٨٥/٢٤ ـ ٨٦.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٩٥/٤ (٢٤٤) ـ.

٨١٣١٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: قال موسى: يا فرعون، هل لك في أنْ أُعطيك شبابك لا تَهرَم، ومُلكك لا يُنزَع منك، وتُرَدّ إليك لذة المناكح والمشارب والمركوب، وإذا مِتّ دخلتَ الجنة، وتؤمن بي. فوقعتْ في نفسه هذه الكلمات، وهي اللَّيِّنات. قال: كما أنتَ حتى يأتي هامان. فلمّا جاء هامان أخبره، فعجَّزه هامان، وقال: تصير تَعبُد بعد إذ كنتَ ربًّا تُعبد؟! فذلك حين خَرج عليهم، فقال لقومه وجَمْعهم: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[1]. (٢٣١/١٥)

٨١٣١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ يقول: حَشر القِبط، ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ وذلك أنّ موسى ﷺ قال لفرعون: لك مُلكك فلا يزول، ولك شبابك فلا تَهرَم، ولك الجنة إذا مِتّ، على أن يقول: ربي الله وأنا أعبده. فقال فرعون: إنك لعاجز، بينا يكون الرجل ربًّا يُعبَد حتى يكون له ربّ. فقال فرعون: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾. يقول: ليس لي ربٌّ فوقي، فذلك الأعلى[2]. (ز)

٨١٣١٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾، قال: صَرخ وحَشَر قومه، فنادى فيهم، فلمّا اجتمعوا قال: أنا ربّكم الأعلى، ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥][3]. (ز)

﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥﴾

٨١٣١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ يقول: أَخذه الله بكلمتيه كلتيهما، أمّا كلمته الأولى قوله: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص: ٣٨]، وأما الآخرة: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[4]. (٢٣١/١٥)

٨١٣١٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، مثله[5]. (٢٣١/١٥)

٨١٣١٧ ـ عن **أبي رَزين [مسعود بن مالك الأسدي]** ـ من طريق إسماعيل بن سُمَيع ـ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾، قال: الأولى: تكذيبه وعصيانه، والآخرة: قوله: ﴿أَنَا۠

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٣.
(٤) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٣ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٨٤ وزاد: كان بينهما أربعون سنة. كما أخرجه بنحوه من طريق عطية.
(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. ثم قرأ: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ فهي الكلمة الآخرة[1]. (ز)

٨١٣١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، قال: الأولى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]، والآخرة: قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[2]. (١٥/ ٢٢٩)

٨١٣١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، قال: أول عَمَلِه وآخره[3]. (ز)

٨١٣٢٠ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ أما الأولى فحين قال فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]، وأما الآخرة فحين قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، فأخذه الله بكلمتيه كلتيهما، فأغرقه في اليم[4]. (١٥/ ٢٣١)

٨١٣٢١ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل الأسدي - ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، قال: هما كلمتاه؛ الأولى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]، والأخرى: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وكان بينهما أربعون سنة[5]. (١٥/ ٢٣٢)

٨١٣٢٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، قال: عقوبة الدنيا، والآخرة[6]. (١٥/ ٢٣٠)

٨١٣٢٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - قال: لَمّا قال فرعون لقومه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]؛ نشر جبريلُ أجنحةَ العذاب غضبًا لله ﷻ، فأوحى الله ﷻ إليه: أن يا جبريل، إنما يعجِّل بالعقوبة مَن يخاف الفَوْت. قال: فأمهله ﷻ بعد هذه المقالة أربعين عامًا، حتى قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾: قوله الأول، وقوله الآخر.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٧.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٠٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٥، ومن طريق عبد الكريم أيضًا، والفريابي - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٠ -. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٥ - ٨٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٥، ومن طريق زكريا أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٦ - ٨٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

ثم أغرقه الله ﷻ وجنوده[١]. (ز)

٨١٣٢٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، قال: أصابته عقوبة الدنيا والآخرة[٢]. (١٥/ ٢٣٠)

٨١٣٢٥ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، قال: نكال الآخرة من المعصية والأولى[٣]. (ز)

٨١٣٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ بعقوبة قوله: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، وكان بينهما أربعين سنة؛ الأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، والآخرة قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٤]. (ز)

٨١٣٢٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، قال: اختلفوا فيها، فمِنهم مَن قال: نكال الآخرة من كلمتيه، والأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾، وقوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. وقال آخرون: عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة، عجَّل الله له الغرق، مع ما أعدّ له من العذاب في الآخرة[٥] [٧٠٢٦]. (ز)

[٧٠٢٦] اختُلف في قوله: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ على أقوال: **الأول**: عقوبة كلمتيه: قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وقوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]. **الثاني**: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. **الثالث**: فأخذه الله نكال الدنيا والآخرة. **الرابع**: أنّ الأولى هي عصيانه ربّه وكفره به، والآخرة قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. **الخامس**: أخذه بأول عَمَلِه وآخره.
واختار **ابنُ جرير** (٢٤/ ٨٤) ـ **مستندًا إلى القرآن، وأقوال السلف** ـ أنّ المراد عقوبة كلمتيه كما في القول الأول، فقال: «يعني ـ تعالى ذِكْره ـ بقوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ فعاقبه الله ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ يقول: عقوبة الآخرة من كلمتيه، وهي قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، والأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف على هذا، ثم ذكر بقية الأقوال، ولم يعلّق عليها.
ورجّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٤٢) ـ **مستندًا إلى القرآن** ـ القول الثاني، وقال: «كَمَا قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ [القصص: ٤١]، هذا هو ==

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٩٥ (٢٤٤).
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦، وابن جرير ٢٤/ ٨٨ واللفظ له.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٦.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾

٨١٣٢٨ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ لِمَن يَخشى أن يُفعل به ما فُعل بفرعون وقومه فيُؤمن[1]. (ز)

٨١٣٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ يقول: إنّ في هلاك فرعون وقومه ﴿لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ يعني: لِمَن يَذكر الله تعالى، يقول: لِمَن يَخشى عقوبة الله تعالى، مثل ما فُعل بآل فرعون فلا يُشرك، يخوِّف كفار مكة لِئَلّا يُكذّبوا محمدًا ﷺ فيُجازيهم مثل ما حَلّ بقوم فرعون من العذاب[2]. (ز)

﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾

٨١٣٣٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: يا معشر العرب، ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾؟ يقول: أنتم أشد قوة من السماء؟ لأنه قال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، يقول: فما حالكم أنتم ـ يا بني آدم ـ وأنتم أضعف من السماء؟[3]. (ز)

﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾

٨١٣٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي، وعطية ـ في قوله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾، قال: بناها[4]. (١٥/ ٢٣٢)

٨١٣٣٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾، قال: رفع بنيانها بغير عمد[5]. (١٥/ ٢٣٢)

== الصحيح في معنى الآية؛ أنّ المراد بقوله: ﴿نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ أي: الدنيا والآخرة، وقيل: المراد بذلك: كَلِمَتَاه الأولى والثانية. وقيل: كفْره وعصيانه. والصحيح الذي لا شكَّ فيه الأول».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٠ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مجاهد ص٧٠٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٩. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٨١٣٣٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا﴾، قال: رفع بنيانها[1]. (١٥/ ٢٣٣)

٨١٣٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا﴾ يعني: طولها مسيرة خمسمائة عام، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ ليس فيها خَلَل[2] [٧٠٢٧]. (ز)

﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾

٨١٣٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾، قال: أظلم ليلها[3]. (١٥/ ٢٣٢)

٨١٣٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾، قال: العشاء[4]. (١٥/ ٢٣٣)

٨١٣٣٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾، قال: أظلم ليلها[5]. (١٥/ ٢٣٣)

٨١٣٣٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾، قال: أظلم ليلها[6]. (١٥/ ٢٣٢)

٨١٣٣٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾، يقول: أظلم ليلها[7]. (ز)

٨١٣٤٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الحكم ـ ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾، قال:

[٧٠٢٧] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٨٩) غير قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٣٢) في قوله: ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ احتمالين، فقال: «وقوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ **يحتمل** أن يريد: جعلها ملساء مستوية ليس فيها مرتفع ومنخفض، **ويحتمل** أن يكون عبارة عن إتقان خَلْقها، ولا يقصد معنى إملاس سطحها، والله تعالى أعلم كيف هي».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٠ بلفظ: «أظلم» فقط. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٠ ـ ٩١.

أَظلم ليلها[١]. (ز)

٨١٣٤١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾، قال: أَظلم ليلها[٢]. (٢٣٣/١٥)

٨١٣٤٢ - عن **شرحبيل بن سعد** - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾، قال: أَظلم ليلها[٣]. (ز)

٨١٣٤٣ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾: أَظلم ليلها[٤]. (ز)

٨١٣٤٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿وَأَغْطَشَ﴾ يقول: وأظلم ﴿لَيْلَهَا﴾[٥]. (ز)

٨١٣٤٥ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾، قال: الظُّلمة[٦]. (ز)

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾﴾

٨١٣٤٦ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، قال: الشمس[٧]. (٢٣٣/١٥)

٨١٣٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، يقول: أَخرج نهارها[٨]. (ز)

٨١٣٤٨ - عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، قال: أَخرج نهارها[٩]. (٢٣٣/١٥)

٨١٣٤٩ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، قال: أَبرزه[١٠]. (٢٣٢/١٥)

٨١٣٥٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٩١/٢٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٤٧/٢، وابن جرير ٩٠/٢٤، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٥٥/٨ (٢٣٩٣).

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٨/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٠/٢٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٠٤ -.

(٩) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(١٠) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

نَوَّرها[1]. (ز)

٨١٣٥١ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾، قال: نهارها[2]. (ز)

٨١٣٥٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾، قال: نور ضوئها[3]. (١٥/٢٣٣)

٨١٣٥٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾، قال: أنار ضحاها[4]. (ز)

٨١٣٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ يعني: وأَبرز، يقول: وأخرج شمسها، وإنما صارت مُؤنّثة لأنّ ظُلمة الليل في السموات، وظُلمة الليل من السماء تجيء[5]. (ز)

٨١٣٥٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾، قال: ضوء النهار[6]. (ز)

﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠﴾

قراءات:

٨١٣٥٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الأعمش ـ أنه قرأ: (وَالأَرْضَ عِندَ ذَلِكَ دَحَاهَا)[7]. (ز)

تفسير الآية:

٨١٣٥٧ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق مجاهد ـ قال: خَلَق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، ومنه دُحِيت الأرض[8]. (ز)

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٩١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩١ ـ ٩٢.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩٤.
وهي قراءة شاذة.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩٣.

٨١٣٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، قال: مع ذلك[1]. (١٥/٢٣٣)

٨١٣٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنّ رجلًا قال له: آيتان في كتاب الله تُخالف إحداهما الأخرى؟ فقال: إنما أُتيتَ من قِبَل رأيك، اقرأ. قال: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ حتى بلغ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ٩ ـ ١١]، وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾. قال: خَلَق الله الأرض قبل أن يَخلُق السماء، ثم خَلَق السماء، ثم دحا بعدما خَلَق السماء، وإنما قوله: دحاها: بسطها[2]. (١٥/٢٣٣)

٨١٣٦٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾، قال: دَحيُها: أنْ أَخرج منها الماء والمرعى، وشَقَّق فيها الأنهار، وجعل فيها الجبال والرّمال والسُّبل والآكام وما بينهما في يومين[3]. (١٥/٢٣٤)

٨١٣٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ: حيث ذَكر خَلْق الأرض قبل السماء، ثم ذَكر السماء قبل الأرض، وذلك أنّ الله خَلَق الأرض بأقواتها من غير أن يَدْحُوها قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسوّاهنّ سبع سموات، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فذلك قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[4]. (ز)

٨١٣٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: وُضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يَخلق الدنيا بألفي عام، ثم دُحِيت الأرض من تحت البيت[5]. (ز)

٨١٣٦٣ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي**، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، قال: دُحِيتْ من مكة[6]. (١٥/٢٣٤)

٨١٣٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ قال: مع ذلك ﴿دَحَىٰهَآ﴾ قال: بَسَطها[7]. (١٥/٢٣٢)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه مطولًا ٤/١٨١٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٣٩ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩٢، ومن طريق عطية بنحوه أيضًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٨٩ ـ ٩٤، ومن طريق الأعمش أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٨١٣٦٥ ـ عن **عطاء**، قال: بلَغني: أنّ الأرض دُحِيتْ دَحيًا من تحت الكعبة[1]. (١٥/ ٢٣٤)

٨١٣٦٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، قال: بَسَطها[2]. (١٥/ ٢٣٣)

٨١٣٦٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أبي حمزة ـ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، قال: مع ذلك دحاها[3]. (ز)

٨١٣٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، يقول: بعد بناء السماء، بَسَطها مِن تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام[4]. (ز)

٨١٣٦٩ ـ عن **سفيان** ـ من طريق عبدالرحمن ـ ﴿دَحَىٰهَآ﴾: بَسَطها[5]. (ز)

٨١٣٧٠ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾، قال: حَرَثها، شَقَّها. وقال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾، وقرأ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ حتى بلغ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٢٦ ـ ٣١]. وقال: حين شَقَّها أنبتَ هذا منها. وقرأ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢][6] [٧٠٢٨]. (ز)

[٧٠٢٨] اختُلف في قوله: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ الأرض دُحِيتْ من بعد خَلْق السماء. **الثاني**: أنّ معناه: مع ذلك، وقالوا: الأرض خُلِقتْ ودُحِيتْ قبل السماء.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ٩٤) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، فقال: «والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس من أنّ الله تعالى خَلَق الأرض، وقَدّر فيها أقواتها، ولم يَدْحُها، ثم استوى إلى السماء فسوّاهنّ سبع سموات، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فأخرج منها ماءها ومرعاها، وأرسى جبالها؛ أشبه لما دلّ عليه ظاهر التنزيل؛ لأنه ـ جلّ ثناؤه ـ قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ والمعروف من معنى «بعد» أنه خلاف معنى «قبل»، وليس في دَحْو الله الأرض بعد تسويته السماوات السبع، وإغطاشه ليلها، وإخراجه ضحاها، ما يوجب أن تكون الأرض خُلِقتْ بعد خَلْق السماوات؛ لأنّ الدَّحْو إنما هو البَسط في كلام العرب، والمدّ يقال منه: دحا يدحُو دَحْوًا، ودحيت أدحي دحيًا لغتان».
وقال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٣٢): «وقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ متوجّه على أنّ ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٥. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٤.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٥ ـ ٩٦.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٣٧١ ـ عن علي، قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلمّا قضى صلاته رفع رأسه إلى السماء، فقال: «**تبارك رافعها ومُدبِّرها**». ثم رمى ببصره إلى الأرض، فقال: «**تبارك داحيها وخالقها**»[1]. (١٥/ ٢٣٤)

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾

٨١٣٧٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ ما خَلَق الله فيها من النبات، ﴿مَآءَهَا﴾ ما فَجّر فيها من الأنهار[2]. (ز)

٨١٣٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾، يقول: بحورها ونباتها؛ لأنّ النبات والماء يكونان من الأرض[3]. (ز)

٨١٣٧٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾ قال: فَجّر منها الأنهار، ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ قال: ما خَلَق الله مِن نبات أو شيء[4]. (١٥/ ٢٣٤)

٨١٣٧٥ ـ قال **يحيى بن سلّام**: وكان بدء خَلْق الأرض ـ فيما بلَغنا ـ أنها كانت طينة في موضع بيت المقدس، ثم خَلَق السموات، ثم دحا الأرض، فقال لها: اذهبي أنتِ كذا، واذهبي أنتِ كذا، ومن مكة بُسطت الأرض، ثم جعل فيها جبالها

== الله تعالى خَلَق الأرض ولم يَدْحُها، ثم استوى إلى السماء وهي دُخَان فخَلَقها وبناها، ثم دحا الأرض بعد ذلك». ثم ذكر اختلاف السلف، وعلّق قائلًا: «والذي قلناه تترتب عليه آيات القرآن كلّها».

وبنحوه قال **ابنُ كثير** (٨/ ٣١٦).

(١) أخرجه البزار ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٦ (٥٠٧) مطولًا، وأبو الشيخ في العظمة ٣/ ١٠٤٢ (٥٦٠) واللفظ له، من طريق يونس بن أرقم، عن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب به.

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ويونس بن أرقم كان صدوقًا روى عنه أهل العلم، واحتملوا حديثَه على أنّ فيه شيعية شديدة». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٢٨ (١٢٤٥٦): «فيه مَن لم أعرفهم». وقال المتقي الهندي في كنز العمال ١٤/ ٥٥٧ (٣٩٥٩٠): «سنده حسن».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وأنهارها وأشجارها. قال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾[١]. (ز)

﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾﴾

٨١٣٧٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾، قال: أَثبتها أن تَميد بأهلها[٢]. (١٥/٢٣٣)

٨١٣٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾، يقول: أَوْتَدها في الأرض لئلا تزول، فاستقرّتْ بأهلها[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٣٧٨ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي عبدالرحمن السُّلميّ ـ قال: لَمّا خلَق اللهُ الأرضَ قَمَصتْ، وقالتْ: تَخْلُق عَلَيَّ آدم وذُرِّيته يُلقون عَلَيَّ نَتنهم، ويَعملون عَلَيَّ بالخطايا. فأرساها الله، فمنها ما تَرون، ومنها ما لا تَرون، فكان أول قرار الأرض كلحم الجَزور إذا نُحر يَختَلج لحمها[٤] [٧٠٢٩]. (ز)

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾

٨١٣٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾، قال: منفعة[٥]. (١٥/٢٣٤)

٨١٣٨٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رجع إلى ﴿مَرْعَاهَا﴾، فقال فيها: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ يقول: معيشة لكم ولمواشيكم[٦]. (ز)

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾﴾

٨١٣٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾، قال:

[٧٠٢٩] علّق **ابنُ كثير** (١٤/٢٤٤) على هذا الأثر بقوله: «غريب».

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٥/٩١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩٦. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩٦ ـ ٩٧.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٨.

الطَّامَّة مِن أسماء يوم القيامة[1]. (١٥/٢٣٥)

٨١٣٨٢ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾، قال: إذا دُفعوا إلى مالك خازن النار[2]. (١٥/٢٣٥)

٨١٣٨٣ ـ عن **عمرو بن قيس الكندي** ـ من طريق موسى بن قيس ـ ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾، قال: إذا قيل: اذهبوا به إلى النار[3]. (١٥/٢٣٥)

٨١٣٨٤ ـ عن **القاسم بن الوليد الهَمذاني** ـ من طريق مالك بن مِغْول ـ في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾، قال: إذا سيق أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار[4]‎[٧٠٣٠]. (١٥/٢٣٥)

٨١٣٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ يعني: العُظمى، وهي النفخة الآخرة من بيت المقدس، فذلك الطَّامَّة الكبرى، وهي يوم القيامة[5]. (ز)

٨١٣٨٦ ـ عن **نعيم النحوي** ـ من طريق يحيى بن يحيى ـ قال: سمعتُ في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾، قال: إذا قيل لهم: قوموا إلى النار[6]. (ز)

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥)﴾

٨١٣٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم نعتَ الطَّامَّة، فقال: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾، يعني: يَتذكر ما عمل في الدنيا مِن الشَّرِّ، يجزى به في ذلك اليوم[7]. (ز)

[٧٠٣٠] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/٩٧) غير قول القاسم، وابن عباس.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٥٨، وابن جرير ٢٤/٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٨.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٤٤ (٢٠٦) ـ.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٩.

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦﴾

٨١٣٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ لأنّ الخَلْق يومئذ يُبصرونها؛ فمن كان منها أعمى في الدنيا فهو يومئذ يُبصِر[1]. (ز)

٨١٣٨٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾، قال: لِمَن ينظر[2]. (١٥/٢٣٥)

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩﴾

نزول الآية:

٨١٣٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ نزلت هذه الآية في النَّضر بن الحارث بن عَلقمة بن كلدة، وفي حبيب بن عبد ياليل، وأُمَيّة بن خلف الجُمحيّ، وعُتْبة وعُتيبة ابني أبي لهب، فهؤلاء كفار، ومنهم مُصعب وأبو [الروم] ابنا عمير، وذلك أنهم وجدوا جزورًا في البَريّة، ضلَّتْ مِن الأعراب، فنَحروها، وجعلوا يَقتسِمونها بينهم، فأصاب مُصعب وأبو [الروم] سهمين، ثم إنّ مُصعب ذكر مَقامه بين يدي ربّ العالمين، فخاف أن يُحاسبه الله تعالى يوم القيامة، فقال: إنّ سهمي وسهم أخي هو لكم. فقال له عند ذلك أُمَيّة بن خلف: ولِمَ؟ قال: إني أخاف أن يُحاسبني الله به. فقال له أُمَيّة بن خلف: هاته، وأنا أحمل عنك هذا الوزر عند إلهك في الآخرة، وفشَتْ تلك المقالة في قريش في أَمْر مُصعب؛ فأَنزَل الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾[3]. (ز)

تفسير الآية:

٨١٣٩١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٧٩ ـ ٥٨٠.

قال: عصى[1] [٧٠٣١]. (١٥/ ٢٣٥)

٨١٣٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ الثابت على الشّرك، ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ على الآخرة، ولم يَخفِ الله ولا حسابه؛ فأكل الحرام، ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[2]. (ز)

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾

٨١٣٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر مُصعب ـ قُتِل يوم أُحد ـ وأبا [الروم] ابني عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبدالدار بن قُصيّ، فقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ يقول: مَقام ذلك اليوم بين يدي ربّه، ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ يقول: قدر على معصيته، فانتهى عنها مخافة حساب ذلك اليوم، ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ نظيرها في النّجم[3] [٧٠٣٢]. (ز)

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨١٣٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: إنّ مشركي أهل مكة سألوا النبيَّ ﷺ، فقالوا: متى الساعة؟ استهزاءً منهم؛ فأنزَل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ يعني: مجيئها[4]. (١٥/ ٢٣٦)

[٧٠٣١] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ٩٨) غير قول مجاهد.

[٧٠٣٢] أفاد قول مقاتل أنّ قوله: ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ معني به: مقامه بين يديه يوم لقائه.
وقد ذكر ذلك **ابنُ القيم** (٣/ ٢٥٤)، وعلّق عليه بقوله: «وهو من باب إضافة المصدر إلى المخوف». وذكر **قولًا آخر** أنّ المراد بالمقام هنا هو «مقام الربّ على عبده بالاطلاع والقدرة والربوبية». وعلّق عليه قائلًا: «فعلى هذا القول يكون من باب إضافة المصدر إلى الفاعل». ورجّح الأول بقوله: «وهو الأليق بالآية». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٨٠. يشير إلى قوله تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم: ١٥].
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
قال السيوطي: «سند ضعيف».

٨١٣٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾... فخرج رسول الله ﷺ عند ذلك، فقرأها عليهم، فقالوا: متى هذا اليوم، يا محمد؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾[1]. (ز)

﴿ تفسير الآية:

٨١٣٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾، قال: حِينها[2]. (١٥/٢٣٥)

٨١٣٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ يعني: كفار مكة ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ فأجاب الله ﷻ النبيَّ ﷺ في النّمل [٦٥]، فقال: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ يقول: يسألونك عن القيامة متى قيامها[3]. (ز)

﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾

﴿ نزول الآية:

٨١٣٩٨ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: كان النبيُّ ﷺ يسأل عن الساعة؛ فنزلت: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾[4]. (١٥/٢٣٥)

٨١٣٩٩ ـ عن عائشة ـ من طريق عُروة ـ قالت: ما زال رسولُ الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى أُنزل عليه: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ فانتهى، فلم يسأل عنها[5]. (١٥/٢٣٦)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٨٠ ـ ٥٨١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٨٠ ـ ٥٨١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن راهويه ٢/ ٢٧٠ (٧٧٧)، والحاكم ١/ ٤٦ (٧)، ٢/ ٥٥٨ (٣٨٩٥)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٩٩ بنحوه، من طريق سفيان، عن الزُّهريّ، عن عروة، عن عائشة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ فإنّ ابن عُيينة كان يُرسله بآخره». وقال الدارقطني في العلل ١٤/ ١٢٦ (٣٤٧٥): «لعل ابن عيينة وصله مرة، وأرسله أخرى». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٣ (١١٤٦٥): «رجاله رجال الصحيح».

٨١٤٠٠ ـ عن عُروة، مرسلًا[1]. (١٥/ ٢٣٧)

٨١٤٠١ ـ عن طارق بن شهاب: أنّ النبيَّ ﷺ كان لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ الآية كلها[2]. (ز)

٨١٤٠٢ ـ عن طارق بن شهاب ـ من طريق إسماعيل ـ قال: كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ فكفّ عنها[3]. (١٥/ ٢٣٧)

❁ تفسير الآية:

٨١٤٠٣ ـ عن ابن عباس، قال: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ يعني: ما أنت مِن عِلْمها، يا محمد! ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ يعني: مُنتهى علمها. فقال النبي ﷺ: «**يا أهل مكة، إنّ الله احتجب بخمس لم يُطْلِع عليهن مَلَكٌ مُقَرَّب ولا نبي مُرْسَل، فمَن ادعى عِلمهنّ فقد كفر**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾» إلى آخر السورة [لقمان: ٣٤][4]. (١٥/ ٢٣٦)

٨١٤٠٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾، قال: الساعة[5]. (١٥/ ٢٣٥)

٨١٤٠٥ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ فيم أنت مِن أن تسأل عنها ولم أُخبِرك بها متى تجيء؟[6]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٧، وسعيد بن منصور، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١ ـ، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ١٣١ (٦) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٣٢٣ (١١٥٨١)، وابن جرير ١٠/ ٦٠٥، ٢٤/ ١٠٠.

قال ابن جرير ١٠/ ٦٠٥: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنّ قومًا سألوا رسول الله ﷺ عن الساعة؛ فأنزَل الله هذه الآية، وجائز أن يكون كانوا من قريش، وجائز أن يكونوا كانوا من اليهود، ولا خبر بذلك عندنا يُجَوِّزُ قطع القول على أي ذلك كان». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٥٢٣ عن رواية النسائي: «وهذا إسناد جيد قوي».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٣٢٢ (٨٢١٠)، والضياء في المختارة ٨/ ١١٤ (١٣٢).

وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٨٠٥ (٤١٢٧): «رواه علي بن غراب ـ وهو ابن أبي الوليد ـ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب. قال: كان أبو علي هذا ليس بالقوي». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٣ (١١٤٦٦): «رواه الطبراني، وفيه مَن لم أعرفه».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قال السيوطي: «بسند ضعيف».

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٢ ـ.

٨١٤٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَنهَآ﴾ أي: مِن أين تعلم ذلك؟ ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَنهَآ﴾ يقول: مُنتهى عِلْم ذلك إلى الله ﷻ. نظيرها في الأعراف[1]. (ز)

٨١٤٠٧ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَنهَآ﴾، قال: عِلْمها[2]. (٢٣٧/١٥)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٤٠٨ ـ عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رجال مِن الأعراب جفاةً، يأتون النبيَّ ﷺ، فيسألونه: متى الساعة؟ فكان ينظر إلى أصغرهم، فيقول: «**إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم**». قال هشام: يعني: موتهم[3]. (٢٣٧/١٥)

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَنهَا ۝٤٥﴾

❁ تفسير الآية:

٨١٤٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَنهَا﴾ يعني: مَن يخشى القيامة[4]. (٢٣٦/١٥)

٨١٤١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَنهَا﴾، يقول: إنما أنت رسول تُنذر بالساعة مَن يخشى ذلك اليوم[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٤١١ ـ عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما يدخل الجنة مَن يرجوها، وإنما يَجتنب النار مَن يخشاها، وإنما يَرحم الله مَن يَرحم**»[6]. (٢٣٨/١٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٨١. يشير إلى قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه البخاري ٨/١٠٧ (٦٥١١)، ومسلم ٤/٢٢٦٩ (٢٩٥٢) ولفظ مسلم: كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم، فقال: «**إن يعش هذا، لم يُدركه الهَرم، قامتْ عليكم ساعتكم**».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٨١.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٢٣٢.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾

٨١٤١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ يعني: يرون القيامة ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾ في الدنيا، ولم يَنعموا بشيء مِن نعيمها، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ ما بين الظهر إلى غروب الشمس، ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار[1]. (٢٣٦/١٥)

٨١٤١٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ الآية، قال: تَدِقُّ الدنيا في أنفس القوم حين عاينوا أمر الآخرة[2]. (٢٣٧/١٥)

٨١٤١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم نَعتَ ذلك اليوم، فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ الساعةَ يظنّون أنهم ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾ في الدنيا ونعيمها، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس، ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ يقول: أو ما بين طلوع الشمس إلى أن ترتفع الشمس على قدْر عَشيّة الدنيا أو ضُحى الدنيا[3]. (ز)

٨١٤١٥ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ قال: من الدنيا، ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ قال: العَشِيّة[4]. (٢٣٧/١٥)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٤١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: إذا عَسِر على المرأة ولدها، فيُكتب هاتين الآيتين والكلمات في صَحْفَة، ثم تُغسل، فتُسقى منها: بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥][5]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٤٧/٢ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ١٠١/٢٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩/٥ (٢٣٥٠٨) واللفظ له، والبيهقي في الدعوات الكبير ١٩٨/٢ (٥٦٥)، والثعلبي ٢٧/٩، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم بن عُتيبة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.

وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٠٨١): «صدوق سيء الحفظ جدًّا».

سورة عبس

❁ مقدمة السورة:

٨١٤١٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة عبس بمكة[١]. (١٥/٢٣٩)

٨١٤١٨ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/٢٣٩)

٨١٤١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٣]. (ز)

٨١٤٢٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨١٤٢١ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٨١٤٢٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨١٤٢٣ ـ عن محمد بن مسلم الزّهري: مكّيّة، ونزلت بعد ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾[٦]. (ز)

٨١٤٢٤ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨١٤٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الأعمى مكّيّة، عددها أربعون آية كوفي[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.
(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.
(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.
(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٨٧.

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾

❁ نزول الآيات:

٨١٤٢٦ ـ عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ في مجلس في ناسٍ مِن وجوه قريش، منهم: أبو جهل بن هشام، وعُتبة بن ربيعة، فيقول لهم: «**أليس حسنًا أن جئتُ بكذا وكذا؟**». فيقولون: بلى، واللهِ. فجاء ابنُ أُمّ مكتوم وهو مشتغل بهم، فسأله، فأعرض عنه؛ فأنزل الله: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ يعني: ابن أُمّ مكتوم[1]. (١٥/ ٢٤٠)

٨١٤٢٧ ـ عن عائشة ـ من طريق عروة ـ قالت: أُنزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أُمّ مكتوم الأعمى؛ أتى رسولَ الله ﷺ، فجعل يقول: يا رسول الله، أَرْشِدني. وعند رسول الله ﷺ رجل مِن عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يُعرِض عنه، ويُقبل على الآخر، ويقول: «**أترى بما أقول بأسًا؟**». فيقول: لا. ففي هذا أُنزِلَتْ[2]. (١٥/ ٢٤٠)

٨١٤٢٨ ـ عن مسروق، قال: دخلتُ على عائشة وعندها رجل مكفوف تَقطع له الأُترُجّ، وتُطعمه إياه بالعسل، فقلتُ: مَن هذا، يا أُمّ المؤمنين؟! فقالت: هذا ابنُ أُمِّ مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيَّه ﷺ. قالت: أتى نبيَّ الله، وعنده عُتبة وشيبة، فأقبل رسول الله ﷺ عليهما؛ فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ ابن أُمّ مكتوم[3]. (١٥/ ٢٤٣)

---

(١) أخرجه المخلص في المخلصيات ٢/ ١٦٧ (١٢٨٧)، وابن عساكر في معجمه ٢/ ٦٨٥ ـ ٦٨٦ (٨٥٠)، من طريق أبي معاوية الضرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.
قال ابن عساكر: «حديث حسن صحيح». ورجح الدارقطني في العلل ١٤/ ١٧٥ أنه من مرسل عروة، ولا يصح مُسندًا عن عائشة.

(٢) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٢٤ (٣٦٢١)، وابن حبان ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ (٥٣٥)، والحاكم ٢/ ٥٥٨ (٣٨٩٦)، وابن جرير ٢٤/ ١٠٢ ـ ١٠٣، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.
قال الترمذي: «حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. ورجح الدارقطني في العلل ١٤/ ١٧٥ أنه من مرسل عروة، ولا يصح مُسندًا عن عائشة.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ١٥٥ (٩٤٠٤)، والبيهقي في الشعب ١٠/ ٤٧٧ (٧٨٢٩)، من طريق إسحاق بن موسى، عن أحمد بن بشير، عن أبي البلاد، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة به.
وسنده حسن.

٨١٤٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: بينا رسول الله ﷺ يناجي عُتبة بن ربيعة، والعباس بن عبدالمطلب، وأبا جهل بن هشام، وكان يتصدَّى لهم كثيرًا، وجعل عليهم أن يؤمنوا، فأقبل إليه رجل أعمى يُقال له: عبدالله ابن أُمّ مكتوم، يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبدالله يستقرئ النبيَّ ﷺ آيةً مِن القرآن، قال: يا رسول الله، علِّمني مِمَّا علمك الله. فأعرَض عنه رسول الله ﷺ، وعَبس في وجهه، وتولّى وكَره كلامه، وأقبل على الآخرين، فلما قضى رسول الله ﷺ نجواه، وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله ببعض بصره، ثم خفق برأسه، ثم أنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾، فلما نزل فيه ما نزل، أكرمه نبي الله وكلّمه؛ يقول له: «**ما حاجتك؟ هل تريد من شيء؟**»[1]. (١٥/٢٤١)

٨١٤٣٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: جاء ابنُ أُمِّ مكتوم إلى النبيِّ ﷺ وهو يُكَلِّم أُبيَّ بن خلف، فأعرَض عنه؛ فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾، فكان النبي ﷺ بعد ذلك يُكرمه[2]. (١٥/٢٤١)

٨١٤٣١ ـ عن عروة بن الزُّبير ـ من طريق ابنه هشام ـ قال: نزلت في ابن أُمّ مكتوم: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾[3]. (ز)

٨١٤٣٢ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: كان النبيُّ ﷺ مُستخليًا بصِنديدٍ مِن صناديد قريش وهو يدعوه إلى الله، وهو يرجو أن يُسلم، إذ أقبل عبدالله ابن أُمّ مكتوم الأعمى، فلما رآه النبي ﷺ كره مجيئه، وقال في نفسه: «**يقول هذا القرشي: إنما أتباعه العميان، والسِّفلة، والعبيد**». فعَبس؛ فنزل الوحي: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ إلى آخر الآية[4]. (١٥/٢٤٤)

٨١٤٣٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، قال: هو رسول الله ﷺ، لقي رجلًا مِن أشراف قريش، فدعاه إلى الإسلام، فأتى عبدالله

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٣، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/١٥٥ ـ ١٥٦ ـ كلاهما بنحوه، من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، عن عمه، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس به.
الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٣٢٠: «فيه غرابة ونكارة، وقد تُكلّم في إسناده».

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥/٤٣١ (٣١٢٣)، من طريق محمد بن مهدي، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس به.
وسنده صحيح.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٣ ـ ١٠٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ابن أُمّ مكتوم، فجعل يسأله عن أشياء مِن أمر الإسلام، فعَبس في وجهه؛ فعاتبه الله في ذلك، فلما نزلت هذه الآية دعا رسولُ الله ﷺ ابنَ أُمّ مكتوم، فأكرمه، واستخلفه على المدينة مرتين[١]. (١٥/٢٤٣)

٨١٤٣٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾: تصدّى رسول الله ﷺ لرجل مِن مشركي قريش كثير المال، ورجا أن يؤمن، وجاء رجل من الأنصار أعمى، يقال له: عبدالله ابن أُمّ مكتوم، فجعل يسأل نبي الله ﷺ، فكرهه نبي الله ﷺ، وتولى عنه، وأقبل على الغني، فوعظ اللهُ نبيَّه، فأكرمه نبيُّ الله ﷺ، واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما[٢]. (ز)

٨١٤٣٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: جاء ابنُ أُمّ مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يُكلّم أُبيّ بن خلف، فأعرَض عنه؛ فأنزل الله عليه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، فكان النبيُّ ﷺ بعد ذلك يُكرمه. قال أنس: فرأيتُه يوم القادسية عليه درع، ومعه راية سوداء[٣]. (ز)

٨١٤٣٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ عبدالله بن زائدة، وهو ابن أُمّ مكتوم، وجاءه يستقرئه، وهو يناجي أُميّة بن خلف، رجل من عِلية قريش، فأعرَض عنه نبيُّ الله ﷺ؛ فأنزل الله فيه ما تسمعون: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾. ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة، في غزوتين غزاهما يُصلّي بأهلها[٤]. (ز)

٨١٤٣٧ ـ عن محمد بن قيس ـ من طريق أبي مَعشر ـ قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا وعنده عُتبة بن ربيعة، وابن أُمّ مكتوم الأعمى، فقال: يا رسول الله، علِّمني القرآن. فعَبس رسول الله ﷺ في وجهه، وصرفه عنه كراهته أن يزهد إقباله عليه عُتبة في الإسلام، يقول: إنما يتبع هذا العميان والمساكين. فأنزل الله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ عُتبة، ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ﴾ ابن أُمّ مكتوم، فلم يُعذر رسول الله ﷺ بمثل ذلك[٥]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤/٢٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٥.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٤٨ دون قول أنس، وابن جرير ٢٤/١٠٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٤.

(٥) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢١٤.

٨١٤٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول ﴿عَبَسَ﴾ . . . نزلت في عبدالله بن أبي سَرح[1] الأعمى، وأُمّه أُمّ مكتوم، اسمه: عمرو بن قيس بن زائدة بن رواحة بن الأصم بن حجر بن عبد ود بن بغيض بن عامر بن لؤي بن غالب. وأما أُمّ مكتوم اسمها: عاتكة بنت عامر بن عتكة بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مُرّة بن كعب بن لؤي، وذلك أنه ذات يوم كان جالسًا في المسجد الحرام وحده ليس معه ثانٍ، وكان رجلًا مكفوف البصر، إذ نزل مَلكان من السماء ليُصلّيا في المسجد الحرام، فقالا: مَن هذا الأعمى الذي لا يُبصر في الدنيا ولا في الآخرة؟ قال أحدهما: ولكن أعجبُ مِن أبي طالب يدعو الناس إلى الإسلام! وهو لا يبصرهما، ويسمع ذلك، فقام عبدالله حتى أتى رسول الله ﷺ، وإذا معه أُميّة بن خلف، والعباس بن عبدالمطلب، وهما قيام بين يديه يَعرض عليهما الإسلام، فقال عبدالله: يا محمد، قد جئتك تائبًا، فهل لي مِن توبة؟ فأعرَض النبيُّ ﷺ وجهه عنه، وأقبل بوجهه إلى العباس وأُميّة بن خلف، فكَرّر عبدالله كلامه، فأعرَض النبيُّ ﷺ بوجهه وكَلح، فاستحيى عبدالله، وظن أنه ليس له توبة، فرجع إلى منزله؛ فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ يعني: كَلح النبي ﷺ، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[2]. (ز)

٨١٤٣٩ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ أنه سأله عن قول الله ﷻ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾. قال: جاء ابن أُمّ مكتوم إلى رسول الله، وقائده يُبصر وهو لا يُبصر. قال: ورسول الله ﷺ يشير إلى قائده يَكُفّ، وابن أُمّ مكتوم يدفعه ولا يُبصر. قال: حتى عَبس رسول الله ﷺ؛ فعاتبه الله في ذلك، فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾[3]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨١٤٤٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾، قال: رجلٌ مِن بني فهر، اسمه عبدالله ابن أُمّ مكتوم[4]. (١٥/٢٤٣)

٨١٤٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول ﴿عَبَسَ﴾ بوجهه، وأعرَض إلى غيره . . . ﴿عَبَسَ﴾ يعني: كَلح النبيُّ ﷺ، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[5]. (ز)

---

(١) كذا في المصدر! وعبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري غير عبدالله بن أم مكتوم العامري. كما في الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٨٩ ـ ٥٩٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٥.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٠٥، وأخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٨٩ ـ ٥٩٠.

۞ آثار متعلقة بالآية:

٨١٤٤٢ ـ عن أبي أُمامة، قال: أقبل ابن أُمّ مكتوم الأعمى، وهو الذي نزل فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾. فقال: يا رسول الله، أنا كما ترى قد كَبِرتْ سِنّي، ورقّ عظمي، وذهب بصري، ولي قائد لا يلائمني قياده إياي؛ فهل تجد لي من رخصة أُصلّي الصلوات في بيتي. قال: «**هل تسمع المؤذن؟**». قال: نعم. قال: «**ما أجد لك مِن رخصة**»[1]. (١٥/ ٢٤٢)

٨١٤٤٣ ـ عن كعب بن عُجرة: إنّ الأعمى الذي أَنزل الله فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أسمع النداء، ولعلّي لا أجد قائدًا. فقال: «**إذا سمعتَ النداء فأجب داعي الله**»[2]. (١٥/ ٢٤٣)

٨١٤٤٤ ـ عن **الحكم بن عُتيبة**، قال: ما رُئي رسولُ الله ﷺ بعد هذه الآية متصديًّا لِغنيٍّ، ولا مُعرِضًا عن فقير[3]. (١٥/ ٢٤٢)

٨١٤٤٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**، قال: لو أنّ رسول الله ﷺ كتم شيئًا مِن الوحي كتم هذا عن نفسه[4]. (١٥/ ٢٤٢)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٢٤ (٧٨٨٦) مطولًا، من طريق علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة به.

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ٤٣ (٢١٦٧): «فيه علي بن يزيد الألهاني عن القاسم، وقد ضعّفهما الجمهور، واختُلف في الاحتجاج بهما».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ١٣٨ (٣٠٤)، والدارقطني ٢/ ٤٦٢ (١٨٨٠)، من طريق سليمان بن أبي داود الحراني، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن معقل، عن كعب بن عُجرة به.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ١٣٩ (٣٠٥)، من طريق يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي، عن أبيه، عن أبيه، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن معقل، عن كعب بن عجرة به.

قال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٣٧٥ (٤٤٩): «قال أبي: هذا حديث منكر». وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ٤٢ (٢١٦٦): «فيه يزيد بن سنان؛ ضعّفه أحمد، وجماعة. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال البخاري: مقارب الحديث». وقال الألباني في الصحيحة ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ (١٣٥٤): «الحديث صحيح على كل حال؛ فإن له شواهد عديدة من حديث أبي هريرة عند مسلم وأبي عوانة وغيرهما». وأصل الحديث في صحيح مسلم ٢٥٥ ـ (٦٥٣) دون تعيين اسم الأعمى.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾

٨١٤٤٦ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾، المعنى: لعله يزكى ويذَّكَّر[(١)]. (ز)

٨١٤٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يا محمد ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ أي: لعلّه أن يؤمن؛ فيُصلّي، فيتذكر في القرآن بما قد أفسد، ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ في القرآن، ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ يعني: الموعظة. يقول: أن تَعرض عليه الإسلام، فيؤمن، فتنفعه تلك الذكرى[(٢)]. (ز)

٨١٤٤٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾: يسلم[(٣)] [٧٠٣٣]. (ز)

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٨١٤٤٩ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ عن الله، وعن الإيمان، بما له مِن المال[(٤)]. (ز)

٨١٤٥٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾، قال: عُتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأُميّة بن خلف[(٥)]. (٢٤٣/١٥)

٨١٤٥١ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري، في قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، قال: جاءه

[٧٠٣٣] **قال ابنُ جرير** (٢٤/ ١٠٥): «وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ يقول ـ تعالى ذِكره ـ لنبيّه محمد ﷺ: وما يدريك ـ يا محمد ـ لعل هذا الأعمى الذي عَبستْ في وجهه يزكى، يقول: يتطهر من ذنوبه». ثم ذكر قول ابن زيد، ولم يعلق عليه.

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٤ ـ .
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٠٦.
(٤) تفسير البغوي ٨/ ٣٣٦.
(٥) تفسير مجاهد ص٧٠٥، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

عبدالله ابن أُمّ مكتوم، فعَبس في وجهه وتولّى، وكان يتصدّى لأُميّة بن خلف؛ فقال الله: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[1]. (١٥/٢٤٢)

٨١٤٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فـ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ عن الله في نفسه، يعني: أُميّة بن خلف، ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ يعني: تدعو، وتُقبل بوجهك[2]. (ز)

٨١٤٥٣ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾، قال: نزلت في العباس[3]. (ز)

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾

٨١٤٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ يقول: وما عليك ألا يؤمن ولا يصلح ما قد أفسد هؤلاء النّفر[4]. (ز)

﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨﴾

٨١٤٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾ في الحرّ[5]. (ز)

٨١٤٥٦ ـ قال **مالك بن أنس**: وإنما السعيُ في كتاب الله العمل والفعل، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]، يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾، وقال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ [النازعات: ٢٢]، وقال: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤]. قال **مالك**: فليس السعي الذي ذكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى: العمل والفعل[6] [٧٠٣٤]. (ز)

[٧٠٣٤] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٥٣٧) أنّ معنى: ﴿يَسْعَىٰ﴾ في الآية «أي: يمشي، وقيل المعنى: يَسْعى في شؤونه وأمر دينه وتقرّبه منك، وهو يَخْشى الله تعالى».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/٦٩٢ ـ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٠.

(٦) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١/١٦٣ (٢٨٦).

﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾

٨١٤٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ الله، يعني: ابن أُمّ مكتوم[1]. (ز)

﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾

٨١٤٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ﴾ يا محمد ﴿تَلَهَّىٰ﴾ يعني: تُعرض بوجهك عنه. ثم وعظ الله ﷻ النبي ﷺ أن لا يُقبل على مَن استغنى عنه، فقال: لا تُقبل عليه، ولا تُعرض عن مَن جاءك يسعى، ولا تُقبل على مَن استغنى، وتُعرض عن من يخشى ربه، فلما نزلت هذه الآية في ابن أُمّ مكتوم، أكرمه النبيُّ ﷺ، واستخلفه بعد ذلك على المدينة مرتين في غزواته[2]. (ز)

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢﴾

٨١٤٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، ثم استأنف، فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: آيات القرآن، ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ يعني الرّبّ تعالى: نفسه، يقول: مَن شاء الله تعالى فهّمه، يعني: القرآن، يقول: مَن شاء ذَكر أن يفوض الأمر إلى عباده[3] [٧٠٣٥]. (ز)

[٧٠٣٥] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٣٨) اختلافًا في عود الضمير في قوله: ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ **الأول**: إنّ هذه السورة. **الثاني**: إنّ هذه المعتبة تذكرة لك، يا محمد. **الثالث**: آيات القرآن. كما في قول مقاتل.

ثم **علّق** على القول الثاني: «ففي هذا التأويل إجلال لمحمد ﷺ، وتأنيس له». وذكر أنّ تعلق قوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ﴾ بقوله: ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ يؤيد أنّ التذكرة يراد بها جميع القرآن.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩١.

﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝١٤﴾

٨١٤٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾، قال: هي عند الله[١]. (١٥/٢٤٤)

٨١٤٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: إنّ هذا القرآن ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ يعني: في كتب مُكرّمة، ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ يعني به: اللوح المحفوظ، مرفوعة فوق السماء الرابعة، نظيرها في الواقعة[٢]، عند الله ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ مِن الشرك والكفر[٣]. (ز)

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾

٨١٤٦٢ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاقٌّ له أجران**»[٤]. (١٥/٢٤٥)

٨١٤٦٣ ـ قال النبي ﷺ: «**نزل القرآن في ليلة القدر جميعًا كله من اللوح المحفوظ إلى السّفرة من الملائكة في السماء الدنيا، ثم أخبر به جبريل ﷺ في عشرين شهرًا، ثم أخبر به جبريل النبي صلى الله عليهما وسلم في عشرين سنة**»[٥]. (ز)

٨١٤٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿سَفَرَةٍ﴾، قال: بالنَّبطيّة: القُرَّاء[٦]. (١٥/٢٤٥)

٨١٤٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾، قال: الملائكة[٧]. (١٥/٢٤٥)

٨١٤٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾، قال: كَتَبة[٨]. (١٥/٢٤٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۝٧٨ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧ ـ ٧٩].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩١.

(٤) أخرجه البخاري ٦/ ١٦٦ (٤٩٣٧)، ومسلم ١/ ٥٤٩ (٧٩٨)، وأحمد ٤٠/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ (٢٤٢١١) واللفظ له، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ١/ ٧٠ (١٤).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٠٩.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ـ، وابن جرير ٢٤/ ١٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨١٤٦٧ ـ عن **عطاء بن أبي رباح**، مثله[١]. (١٥/٢٤٥)

٨١٤٦٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، قال: الكَتَبة: السَّفرة الملائكة[٢]. (١٥/٢٤٤)

٨١٤٦٩ ـ عن **وَهْب بن مُنَبِّه**، ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٍ﴾، قال: هم أصحاب محمد ﷺ[٣]. (١٥/٢٤٤)

٨١٤٧٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾، قال: هم القُرّاء[٤]. (١٥/٢٤٤)

٨١٤٧١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾، قال: كَتَبة[٥]. (١٥/٢٤٤)

٨١٤٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ يعني: تلك الصحف بأيدي كَتَبة كرام مسلمين، ثم أثنى على الملائكة الكَتَبة، فقال: ﴿كِرَامِۭ﴾ يعني: مسلمين، وهم الملائكة، ﴿بَرَرَةٍ﴾ يعني: مطيعين لله تعالى، أنقياء أبرار مِن الذنوب، وكان ينزل إليهم مِن اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، إلى الكَتَبة مِن الملائكة، ثم ينزل به جبريل إلى النبي ﷺ، ثم انقطع الكلام[٦]. (ز)

٨١٤٧٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾، قال: السَّفرة: الذين يُحصون الأعمال[٧] [٧٠٣٦]. (ز)

[٧٠٣٦] اختُلف في قوله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ على أقوال: **الأول**: الكَتَبة. **الثاني**: القرّاء. **الثالث**: الملائكة. **الرابع**: أصحاب النبي ﷺ.
ووجّه **ابنُ عطية** (٨/٥٣٨) القول الثالث، فقال: «قال ابن عباس ﵄: هم الملائكة؛ لأنهم كَتَبة، يقال: سفرتُ أي: كتبتُ، ومنه السِّفْر». ووجّه القول الرابع، فقال: «وقال وَهْب بن مُنَبِّه: هم الصحابة؛ لأن بعضهم يسفر إلى بعض في الخير والتعليم والتعلم».
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/١٠٩) القول الثالث **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال: هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي. وسفير القوم: الذي يسعى بينهم بالصلح، يقال: سفرت بين القوم: إذا أصلحت بينهم، ومنه قول الشاعر:
وما أدعُ السِّفارة بين قومي وما أمشي بغشٍّ إنْ مشيتُ». ==

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٩/١٨٦ ـ ١٨٧.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٨ ـ ١٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٤٨، وابن جرير ٢٤/١٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٠٩.

﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ١٧﴾

نزول الآية:

٨١٤٧٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾، قال: نزلت في عُتبة بن أبي لهب؛ حين قال: كفرتُ بربّ النَّجم إذا هوى. فدعا عليه النبيُّ ﷺ؛ فأخذه الأسد بطريق الشام[١]. (١٥/٢٤٥)

٨١٤٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: فذلك قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾، نزلت هذه الآية في عُتبة بن أبي لهب بن عبدالمُطّلب، وذلك أنه كان غضب على أبيه، فأتى محمدًا ﷺ، فآمن به، فلما رضي أبوه عنه، وصالحه، وجهّزه، وسرَّحه إلى الشام بالتجارات، قال: بلِّغوا محمدًا عن عُتبة أنه قد كفر بالنّجم. فلما سمع بذلك النبيُّ ﷺ، قال: «**اللَّهُمَّ، سلِّط عليه كلبك يأكله**». فنزل ليلًا في بعض الطريق، فجاء الأسد، فأكله[٢]. (ز)

تفسير الآية:

٨١٤٧٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الأعمش ـ قال: ما كان في القرآن ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ إنما عَنى به: الكافر[٣]. (١٥/٢٤٦)

٨١٤٧٧ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ ما أشدّ كفرَه![٤]. (ز)

٨١٤٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ... فذلك قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: لُعن

== ثم بيّن احتمال الآية للوجهين الآخرين، فقال: «وإذا وجّه التأويل إلى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون: هم الكَتَبة. والذي قاله القائلون: هم القرّاء. لأنّ الملائكة هي التي تقرأ الكتب، وتسفر بين الله وبين رسله».
وبنحو ترجيحه رجّح ابنُ عطية، وبيّن أنّ الصُّحف على هذا هي صحف عند الملائكة، أو هي اللوح، وذكر أنّ الصُّحف على القول الثاني هي المصاحف.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٥ ـ.

الإنسان ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ يقول: ما الذي أكفره؟[١] ٧٠٣٧. (ز)

٨١٤٧٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾، قال: ما أشدّ كفره![٢]. (١٥/٢٤٦)

٨١٤٨٠ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾: بلَغني: أنه الكافر[٣] ٧٠٣٨. (ز)

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾﴾

٨١٤٨١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾، قال: قدَّره في رَحِم أمه كيف شاء[٤]. (١٥/٢٤٦)

٨١٤٨٢ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ قدَّر خَلْقه: رأسه، وعينيه، ويديه، ورجليه[٥]. (ز)

٨١٤٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال وهو يعلم: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾؟ فأعلمه كيف خَلَقه ليعتبر في خَلْقه، فقال: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ في بطن أمه من نُطفة، ثم من عَلقة، ثم من مُضغة، ثم عظمًا، ثم روحًا، فقدّر هذا الخَلْق في بطن أمه، ثم أُخرج من بطن أمه[٦]. (ز)

٨١٤٨٤ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾، قال: نُطفة، ثم عَلقة، ثم مُضغة، ثم كذا، ثم كذا، ثم انتهى خَلْقه[٧]. (١٥/٢٤٦)

٧٠٣٧ **بيّن ابنُ عطية** (٨/ ٥٣٩) أنّ معنى قوله: ﴿قُتِلَ﴾ أي: «هو أهل أن يُدعى عليه بهذا». ثم ذكر نحو قول مقاتل عن مجاهد، **وانتقده**، فقال: «وقال مجاهد: ﴿قُتِلَ﴾ بمعنى: لُعن. وهذا تحكُّم».

٧٠٣٨ **ذكر ابنُ جرير** (٢٤/ ١١٠) في قوله: ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ وجهين، فقال: «وفي قوله: ﴿أَكْفَرَهُۥ﴾ وجهان: **أحدهما**: التعجب من كفره مع إحسان الله إليه، وأياديه عنده. **والآخر**: ما الذي أكفره، أي: أي شيء أكفره».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٣٩).

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ٣٣٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩١ ـ ٥٩٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾

٨١٤٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾: يعني بذلك: خروجه مِن بطن أمه يسّره له[1]. (٢٤٦/١٥)

٨١٤٨٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، مثله[2]. (٢٤٧/١٥)

٨١٤٨٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، قال: هو كقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] الشقاء والسعادة[3]. (٢٤٧/١٥)

٨١٤٨٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، قال: خروجه من الرَّحِم[4]. (٢٤٦/١٥)

٨١٤٨٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ في قوله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، قال: سبيل الخير[5]. (ز)

٨١٤٩٠ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، قال: خروجه مِن الرَّحِم[6]. (٢٤٧/١٥)

٨١٤٩١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، قال: خروجه من بطن أمه[7]. (٢٤٦/١٥)

٨١٤٩٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق سفيان ـ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، قال: خروجه من بطن أمه[8]. (ز)

٨١٤٩٣ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، يعني: طريق الحق والباطل[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٠٥، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٢، وكذلك من طريق منصور أيضًا، وأخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٨ من طريق ابن جُرَيْج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٢، كما أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٨، من طريق معمر، ومثله ابن جرير.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٤٨، وابن جرير ٢٤/ ١١٢، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١١.

(٩) تفسير البغوي ٨/ ٣٣٧.

٨١٤٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، يعني: هوّن طريقه في الخروج مِن بطن أمه، يقول: يسّره للخروج، أفلا يعتبر فيُوَحِّد الله في حُسن خَلْقه فيشكر الله في نِعمه![1]. (ز)

٨١٤٩٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، قال: هداه للإسلام والدين، يسّره له، وأعلمه به، والسبيل سبيل الإسلام[2][٧٠٣٩]. (ز)

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١﴾

٨١٤٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ﴾ عند أَجَله، ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾[3]. (ز)

﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢﴾

٨١٤٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ في الآخرة، يعني: إذا شاء بعثه من بعد موته[4]. (ز)

[٧٠٣٩] اختُلف في السبيل الذي يسّره الله لها على قولين: **الأول**: أنها خروجه من بطن أمه. **الثاني**: أنها طريق الحق والباطل.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ١١٣) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لأنه أشبههما بظاهر الآية، وذلك أنّ الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفته؛ خَلْقه، وتدبيره جسمه، وتصريفه إياه في الأحوال، فالأولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده».
ورجّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٥٠) القول الثاني بقوله: «وهذا هو الأرجح». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣﴾

٨١٤٩٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾، قال: لا يقضي أحدٌ أبدًا كلَّ ما افترِضَ عليه[(١)][٧٠٤٠]. (٢٤٨/١٥)

٨١٤٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا﴾ لا يؤمن الإنسان بالنشور، ثم استأنف، فقال: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ يعني: ما عهد الله إليه أمر الميثاق الأول، يعني: التوحيد، يعني به: آدم ﵇[(٢)]. (ز)

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤﴾

٨١٥٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، قال: إلى خُرْئِهِ[(٣)]. (٢٤٩/١٥)

٨١٥٠١ ـ عن **عبد الله بن الزُّبير**، في قوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، قال: إلى مَدخله، ومَخرجه[(٤)]. (٢٤٨/١٥)

[٧٠٤٠] لم يذكر **ابنُ جرير** (١١٤/٢٤) غير قول مجاهد.
وذكر **ابنُ كثير** (٢٥١/١٤) قول مجاهد، ونحوه عن الحسن البصري، ثم قال **معلقًا**: «ولم أجد للمتقدمين فيه كلامًا سوى هذا، والذي يقع لي في معنى ذلك ـ والله أعلم ـ أن المعنى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ أي: بعثه، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ أي: لا يفعله الآن حتى تنقضي المدة، ويفرغ القدر مِن بني آدم ممن كتب تعالى له أن سيوجد منهم، ويخرج إلى الدنيا، وقد أمر به تعالى كونًا وقدرًا، فإذا تناهى ذلك عند الله أنشر الله الخلائق، وأعادهم كما بدأهم. وقد روى ابن أبي حاتم، عن وَهْب بن مُنَبِّه، قال: قال عُزير ﵇: قال المَلك الذي جاءني: فإنّ القبور هي بطن الأرض، وإنّ الأرض هي أُمّ الخلق، فإذا خلق الله ما أراد أن يخلق، وتمت هذه القبور التي مدّ الله لها انقطعت الدنيا، ومات مَن عليها، ولفظت الأرض ما في جوفها، وأخرجت القبور ما فيها، وهذا شبيه بما قلنا من معنى الآية، والله ـ ﷻ ـ أعلم بالصواب».

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠٥، وأخرجه ابن جرير ١١٤/٢٤، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٦٠/٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/٤.
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع (٢١٣).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨١٥٠٢ ـ عن مجاهد بن جبر، مثله[(١)] [٧٠٤١]. (١٥/٢٤٨)

٨١٥٠٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، قال: إلى مأكله، ومشربه[(٢)]. (ز)

٨١٥٠٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾: آية لهم[(٣)] [٧٠٤٢]. (ز)

٨١٥٠٥ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، قال: مَلَك يثني رقبة ـ ابن آدم ـ إذا جلس على الخلاء؛ لينظر ما يَخرج منه[(٤)]. (١٥/٢٤٩)

٨١٥٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم استأنف ذِكر ما خُلق عليه، فذكر رِزقه ليعتبر، فقال: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: عُتبة بن أبي لهب ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ يعني: رِزقه[(٥)]. (ز)

﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾

٨١٥٠٧ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾، قال: المطر[(٦)]. (١٥/٢٤٩)

٨١٥٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ على الأرض، يعني: المطر[(٧)]. (ز)

[٧٠٤١] علّق ابنُ عطية (٨/ ٥٤٠) على ما جاء عن مجاهد، وابن الزُّبير، وابن عباس، والحسن، فقال: «وذهب أُبيّ بن كعب، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وغيرهم إلى أن المراد: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ إذا صار رجيعًا؛ ليتأمل حيث تصير عاقبة الدنيا، وعلى أي شيء يتفانى أهلها، وتستدير رحاها، وهذا نظير ما روي عن ابن عمر: أنّ الإنسان إذا أحدث فإنّ ملكًا يأخذ بناصيته عند فراغه، فيردّ بصره إلى نحوه موقفًا له ومعجبًا، فينفع ذلك مَن له عقل».

[٧٠٤٢] لم يذكر ابنُ جرير (٢٤/ ١١٥) غير قول مجاهد هذا، وقوله من طريق منصور.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٢.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٢.

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾

٨١٥٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾، قال: عن النبات[1]. (٢٤٩/١٥)

٨١٥١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾، يعني: عن النَّبت والشجر[2]. (ز)

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾

٨١٥١١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ يعني: الحبوب كلّها[3]. (ز)

﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾﴾

٨١٥١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَقَضْبًا﴾، قال: الفِصفِصة، يعني: القَتّ[4]. (٢٤٩/١٥)

٨١٥١٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿وَقَضْبًا﴾، قال: يعني: الرَّطْبة[5]. (ز)

٨١٥١٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق يونس ـ قال: ﴿وَقَضْبًا﴾ القَضْب: العلف[6]. (ز)

٨١٥١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَقَضْبًا﴾، قال: والقَضْب: الفَصافِص[7]. (ز)

٨١٥١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ يعني به: الرِّطاب، ﴿وَزَيْتُونًا﴾ يعني:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٦، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ١٣/٢٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٦.

الرَّطْبة التي يُعصر منها الزيت، ﴿وَنَخْلًا﴾[١][٧٠٤٣]. (ز)

﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾

قراءات:

٨١٥١٧ ـ عن مجاهد بن جبر أنه قرأ: (غُلُبًا) مُثقلة[٢]. (١٥/٢٥٢)

تفسير الآية:

٨١٥١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: الحدائق: كلّ ملتفٍّ. والغُلب: ما غلُظ[٣]. (١٥/٢٤٩)

٨١٥١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عاصم بن كُلَيب، عن أبيه ـ في قوله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، قال: الحدائق: ما التفّ واجتمع[٤]. (ز)

٨١٥٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، قال: طوال[٥]. (١٥/٢٤٩)

[٧٠٤٣] رجّح **ابنُ عطية** (٨/ ٥٤١) ـ **مستندًا إلى دلالة العقل** ـ أنّ القَضْب: هو كلّ ما يُقضب ليأكله ابن آدم، فقال: «والذي أقوله إنّ القَضْب هنا: هو كلّ ما يُقضب ليأكله ابن آدم غضًّا من النبات؛ كالبقول والهليون ونحوه، فإنه من المطعوم جزء عظيم، ولا ذِكر له في الآية إلا في هذه اللفظة». **وانتقد ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ** القول بأنه الفَصافِص بقوله: «وهذا عندي ضعيف؛ لأن الفَصافِص هي للبهائم، فهي داخلة في الأبّ». ونقل تعليق ثعلب على قول مَن قال: هو الرَّطْبة. فقال: «وقال أبو عبيدة: القَضْب: الرَّطْبة. قال ثعلب: لأنه يُقضب كلّ يوم».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٣/ ٤٩٠، وفتح الباري ٦/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٨، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ١٣/ ٢٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨١٥٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، قال: شجر في الجنة، يُستظلّ به، لا يحمل شيئًا[١]. (١٥/ ٢٥٠)

٨١٥٢٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، قال: مُلتفّة[٢]. (١٥/ ٢٥٠)

٨١٥٢٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿غُلْبًا﴾، قال: غِلاظًا[٣]. (١٥/ ٢٥٠)

٨١٥٢٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، قال: عظام الأوساط[٤]. (ز)

٨١٥٢٥ ـ عن **الحسن البصري**، قال: الغُلب: الكِرام من النّخل[٥]. (١٥/ ٢٥٠)

٨١٥٢٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، قال: النّخل الكِرام[٦]. (ز)

٨١٥٢٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: الحدائق: البساتين. والغُلب: ما غلظ من الشجر[٧]. (١٥/ ٢٥٢)

٨١٥٢٨ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، يعني: شجرًا طوالًا عِراضًا[٨]. (ز)

٨١٥٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ يعني: الشجر المُلتفّ، الشجرة التي يدخل بعضها في جوف بعض[٩]. (ز)

٨١٥٣٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾: عظام النّخل العظيمة الجذع. قال: والغُلب من الرجال: العظام الرقاب، يقال: هو أغلب الرقبة: عظيمها[١٠]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٠٥، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٧، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣/ ٤٩٠، وفتح الباري ٦/ ٢٩٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٨ ـ ١١٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨، وابن جرير ٢٤/ ١١٨، ومن طريق سعيد أيضًا.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٦ ـ.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١١٨.

٨١٥٣١ ـ عن عاصم، عن أبيه: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾: الحدائق نبت الشجر كلّه(١)[٧٠٤٤]. (ز)

﴿وَفَٰكِهَةً﴾

٨١٥٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَفَٰكِهَةً﴾، قال: الثِّمار الرّطبة(٢). (١٥/٢٤٩)

٨١٥٣٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَفَٰكِهَةً﴾: وهو ما أكل الناس(٣). (١٥/٢٥٠)

٨١٥٣٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، قال: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ الفاكهة التي يأكلها بنو آدم(٤). (١٥/٢٥٢)

٨١٥٣٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ الفاكهة ما تأكل الناس(٥). (١٥/٢٥٢)

٨١٥٣٦ ـ عن **الحسن البصري**، قال: ما طاب واحْلَوْلَى فلَكم(٦). (١٥/٢٥٢)

٨١٥٣٧ ـ عن **الحسن البصري**ـ من طريق مبارك ـ ﴿وَفَٰكِهَةً﴾، قال: ما يأكل ابن آدم(٧). (ز)

[٧٠٤٤] **قال ابنُ جرير** (٢٤/١١٦): «وقوله: ﴿غُلْبًا﴾ يعني: غلاظًا. ويعني بقوله: ﴿غُلْبًا﴾: أشجارًا في بساتين غلاظ. والغُلب: جمع أغلب، وهو الغليظ الرقبة من الرجال؛ **ومنه قول الفرزدق**:

عَوى فأثار أغْلَب ضَيْغَميًّا … فويلَ ابن المَراغة ما استثارا؟

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان عنه». وذكر أقوال السلف على هذا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢٣، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ١٣/٢٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٠٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/١١٩، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣/٤٩٠، وفتح الباري ٦/٢٩٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٦ ـ، وأخرجه ابن جرير ٢٤/١١٩. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/٩٦ ـ.

٨١٥٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَفَٰكِهَةً﴾، قال: أما الفاكهة فلكم[١]. (ز)

﴿وَأَبًّا﴾

٨١٥٣٩ ـ سُئِل **أبو بكر الصِّدِّيق** ـ من طريق إبراهيم التيمي ـ عن الأبّ، ما هو؟ فقال: أي سماء تُظلّني وأي أرض تُقلّني إذا قلتُ في كتاب الله ما لا أعلم؟![٢] ٧٠٤٥. (١٥/٢٥١)

٨١٥٤٠ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق أبي وائل ـ أنه سأل عن قوله: ﴿وَأَبًّا﴾، ما الأبّ؟ ثم قال: ما كُلّفنا هذا، أو ما أُمرنا بهذا[٣]. (١٥/٢٥٣)

٨١٥٤١ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق أنس ـ أنه قرأ على المنبر: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضۡبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونًا وَنَخۡلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، قال: كلّ هذا قد عرفناه، فما الأبّ؟ ثم رفع عصًا كانت في يده، فقال: هذا لَعمر الله هو التكلّف، فما عليك أن لا تدري ما الأبّ، اتبعوا ما بُيِّن لكم من هذا الكتاب فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكِلُوه إلى ربّه[٤] ٧٠٤٦. (١٥/٢٥١)

٧٠٤٥ علّق **ابنُ كثير** (١٤/٢٥٣) على هذا الأثر، فقال: «وهذا منقطع بين إبراهيم التيمي والصديق».

٧٠٤٦ علّق **ابنُ كثير** (١٤/٢٥٣) على هذا الأثر، فقال: «إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس به. وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل مَن قرأ هذه الآية يعلم أنه مِن نبات الأرض؛ لقوله: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضۡبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونًا وَنَخۡلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١١٩.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص٢٢٧، وعبد بن حميد ـ كما في تخريج الكشاف ٤/١٥٨، وفتح الباري ١٣/٢٧١ ـ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٤٩ من طريق الزّهري، وابن سعد ٣/٣٢٧، وسعيد بن منصور (٤٣ ـ تفسير)، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ١٣/٢٧١ ـ، وابن جرير ٢٤/١٢٠، ١٢٣، والحاكم ٢/٢٩٠، ٥١٤، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/١٥٩ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٨١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والخطيب.

٨١٥٤٢ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: أنّ رجلًا سأل عمر عن قوله: ﴿وَأَبًّا﴾، فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدِّرَّةِ[١]. (١٥/٢٥٣)

٨١٥٤٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَأَبًّا﴾، قال: الثّمار الرَّطْبة[٢]. (ز)

٨١٥٤٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عاصم بن كُلَيب، عن أبيه ـ قال: الأبّ: ما أنبت الأرضُ مما يأكله الدوابّ، ولا يأكله الناس[٣]. (١٥/٢٤٩)

٨١٥٤٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عاصم بن كُلَيب، عن أبيه ـ قال: عَدَّ سبعًا، جعل رِزقه في سبعة، وجعله من سبعة، وقال في آخر ذلك: الأبّ ما أنبتت الأرض مما لا يأكل الناس[٤]. (ز)

٨١٥٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: الأبّ: الحشيش للبهائم[٥]. (١٥/٢٥٠)

٨١٥٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: الأبّ: الكلأ والمرعى[٦]. (١٥/٢٥٠)

٨١٥٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبّ: ما يَعتلف منه الدوابّ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول الشاعر:

ترى به الأبّ واليقطين مختلطًا ... على الشريعة يجري تحتها الغَرَبُ؟[٧]

(١٥/٢٥١)

٨١٥٤٩ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك] ـ من طريق منصور ـ ﴿وَأَبًّا﴾، قال: النبات[٨]. (١٥/٢٥٣)

٨١٥٥٠ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿وَأَبًّا﴾، قال: الكَلَأ[٩]. (١٥/٢٥٢)

---

(١) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ١٣/٢٧١ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢١، ومن طريق سعيد بن جُبَير أيضًا، وابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٣/٤٩٠، وفتح الباري ٦/٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٣/٤٩٠، وفتح الباري ٦/٢٩٦، ١٣/٢٧١ ـ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢١.

(٧) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/١٠٠ ـ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨١٥٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَأَبًّا﴾: ما أكلت الأنعام[1]. (١٥/ ٢٥٠)

٨١٥٥٢ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان، عن الأعمش أو غيره ـ ﴿وَأَبًّا﴾، قال: الأبّ: المرعى[2]. (ز)

٨١٥٥٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: الأبّ: المرعى[3]. (١٥/ ٢٥٢)

٨١٥٥٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: الأبّ: هو التِّبْن[4]. (١٥/ ٢٥٣)

٨١٥٥٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الأبّ: ما تأكل الدوابُّ[5]. (١٥/ ٢٥٢)

٨١٥٥٦ ـ عن أبي مالك غزوان الغفاري، قال: الأبّ: الكلأ[6]. (١٥/ ٢٥٣)

٨١٥٥٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك ـ قال: الأبّ لأنعامكم[7]. (١٥/ ٢٥٢)

٨١٥٥٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ قال: الأبّ: العُشب[8]. (ز)

٨١٥٥٩ ـ عن عطاء بن أبي رباح، قال: كلّ شيء يَنبتُ على ظهر الأرض فهو الأبّ[9]. (١٥/ ٢٥٣)

٨١٥٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: أما الأبّ فلأنعامكم، نِعمٌ من الله متظاهرة[10]. (ز)

٨١٥٦١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَأَبًّا﴾، قال: هو ما أكلت الدوابُّ[11]. (ز)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٢، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣/ ٤٩٠، وفتح الباري ٦/ ٢٩٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٦ ـ، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٣.

(٩) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٦، ١٣/ ٢٧١ ـ.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٢.

(١١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٤٩، وابن جرير ٢٤/ ١٢٢.

٨١٥٦٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: الأبّ: العُشب[1]. (١٥/ ٢٥٢)

٨١٥٦٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ يعني: المرعى[2]. (ز)

٨١٥٦٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: الأبّ لأنعامنا. قال: والأبّ: ما ترعى. وقرأ: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾[3] [٧٠٤٧]. (ز)

﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾

٨١٥٦٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق يونس ـ في قوله: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾، قال: متاعًا لكم الفاكهة، ولأنعامكم العُشب[4]. (ز)

٨١٥٦٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾، قال: الفاكهة لكم، والعُشب لأنعامكم[5]. (١٥/ ٢٥٢)

٨١٥٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ﴾ يقول: في هذا كلّه متاعًا لكم، ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ ففي هذا مُعتبر، وقال النبي ﷺ: «**خُلقتم مِن سبع، ورُزقتم مِن سبع، وخرجتم على سبع**»[6]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٥٦٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: دعا عمرُ بن الخطاب أصحابَ محمد ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا أنها في العشر الأواخر. قال

[٧٠٤٧] بيّن **ابنُ جرير** (٢٤/ ١١٩) أنّ الأبّ: هو ما تأكله البهائم من العُشب والنبات. وذكر على ذلك **أقوال السلف**، ثم ذكر قول مَن قال: هو الثمار الرَّطبة. ولم يعلّق عليه.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٤١) أقوال السلف في تفسيره، ثم **علّق** بقوله: «وفي اللفظة غرابة، وقد توقف في تفسيرها أبو بكر وعمر ﵄».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٤.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.
والحديث المرفوع لم نقف عليه مسندًا، وأورده كذلك السمرقندي في تفسيره بحر العلوم (٣/ ٥٤٨)، والقرطبي في تفسيره (١٩/ ٢٢٣). وذكره الحسن بن محمد الصغاني، (ت: ٦٥٠) في موضوعاته، ٤٧. وسيأتي معنى الحديث في الأثر التالي وأنه من قول ابن عباس.

عبدالله بن عباس: فقلت لعمر: إني لَأعلم، وإني لَأظن أي ليلة هي. فقال عمر: وأي ليلة هي؟ فقلت: سابعة تمضي، أو سابعة تبقى من العشر الأواخر. فقال عمر: ومِن أين علمتَ ذلك؟ فقال ابن عباس: قلتُ: خلق الله سبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة أيام، وإنّ الشهر يدور في سبع، وخَلق الإنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبع، والطواف بالبيت سبع، ورمي الجمار سبع، لأشياء ذكرها. فقال عمر: لقد فطنتَ لأمر ما فطنّا له. وكان قتادة يزيد عن ابن عباس في قوله: ويأكل من سبع. قال: هو قول الله ﷻ: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾[1]. (ز)

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾

٨١٥٦٩ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ هذا مِن أسماء يوم القيامة، عظّمه الله، وحذّره عباده[2] [٧٠٤٨]. **(١٥/٢٥٤)**

٨١٥٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ يعني: الصيحة؛ صاخت أسماع الخلق بالصّيحة مِن الصائح يسمعها الخَلْق[3]. (ز)

﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾

٨١٥٧١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق قتادة ـ قال: إنّ أول مَن يفرّ يوم القيامة من أبيه إبراهيم، وأول مَن يفرّ من أُمّه إبراهيم، وأول مَن يفرّ من ابنه نوح، وأول مَن يفرّ مِن أخيه هابيل، وأول مَن يفرّ مِن صاحبته نوح ولوط. وتلا هذه الآية: ﴿يَوۡمَ

[٧٠٤٨] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/١٢٤) غير قول ابن عباس.

وقال **ابنُ عطية** (٨/٥٤٢): «الصَّاخَّةُ: اسم من أسماء القيامة، واللفظة في حقيقتها إنما هي لنفخة الصور التي تصخ الآذان، أي: تصمّها، ويُستعمل هذا اللفظ في الداهية التي يصمّ نبؤها الآذان لصعوبتها، وهذه استعارة، وكذلك في الصيحة المُفرطة التي يصعب وقعها على الأذن».

---

(١) المعجم الكبير ١٠/٢٦٤ ـ ٢٦٥ (١٠٦١٨).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٢.

يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾، فيرَوْن أنّ هذه الآية نزلت فيهم[1].
(٢٥٦/١٥)

٨١٥٧٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق خليد بن دعلج ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ قال: يفر هابيل من قابيل، ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ يفر النبيُّ ﷺ مِن أُمِّه، وإبراهيم ﷺ مِن أبيه، ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ قالوا: لوط ﷺ مِن صاحبته، ونوح ﷺ مِن ابنه[2]. (ز)

٨١٥٧٣ ـ عن **قتادة بن دعامة**، قال: ليس شيءٌ أشدَّ على الإنسان يوم القيامة مِن أن يرى مَن يعرفه؛ مخافة أن يكون يطلبه بمظلمة. ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ الآية[3]. (٢٥٦/١٥)

٨١٥٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عظّم الرّبّ ﷻ ذلك، فقال: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ يعني: لا يلتفت إليه، ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ يعني: وامرأته، ﴿وَبَنِيهِ﴾[4]. (ز)

﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾

٨١٥٧٥ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «**تُحشرون حُفاةً عُراةً غُرلًا**». فقالت زوجته: أينظر بعضُنا إلى عورة بعض؟ فقال: «**يا فلانة، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾**»[5]. (٢٥٤/١٥)

٨١٥٧٦ ـ عن سَودة بنت زمعة، قالت: قال النبي ﷺ: «**يُبعث الناس حُفاة عُراة غُرلًا، قد ألجمهم العَرق، وبلغ شحومَ الآذان**». قلتُ: يا رسول الله، واسوأتاه! ينظر بعضنا إلى بعض. قال: «**شُغِل الناس عن ذلك**». وتلا: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٦٤/٨.

(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/١٣٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٣٤١.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٢ ـ ٥٩٣.

(٥) أخرجه الترمذي ٥/٥٢٥ (٣٦٢٢)، من طريق ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس به.
وأخرجه الحاكم ٢/٢٧٦ (٢٩٩٥)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٢٦ ـ، من طريق ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبيُّ في التلخيص.

وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِيٕٖ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٖ شَأْنٞ يُغْنِيهِ﴾[1]. (١٥/ ٢٥٤)

٨١٥٧٧ ـ عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ، قال: «**يُحشر الناس يوم القيامة مشاة حُفاة غُرلًا**». قيل: يا رسول الله، ينظر الرجال إلى النساء؟! فقال: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٕٖ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٖ شَأْنٞ يُغْنِيهِ﴾[2]. (١٥/ ٢٥٤)

٨١٥٧٨ ـ عن عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ، فقالت: كيف يُحشر الناس؟ قال: «**حفاة عراة**». قالت: واسوأتاه! قال: «**إنه قد نزل عليّ آية، لا يضرّكِ كان عليك ثيابكِ أو لا**». قالت: وأيُّ آية هي؟ قال: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٕٖ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٖ شَأْنٞ يُغْنِيهِ﴾[3]. (١٥/ ٢٥٥)

٨١٥٧٩ ـ عن عائشة، أنّ النبي ﷺ قال: «**يُبعَث الناس يوم القيامة حُفاة عُراة غُرلًا**». قلت: يا رسول الله، فكيف بالعورات؟! قال: «﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٕٖ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٖ شَأْنٞ يُغْنِيهِ﴾»[4]. (١٥/ ٢٥٥)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤/ ٣٤ (٩١)، والحاكم ٢/ ٥٥٩ (٣٨٩٨)، والثعلبي ١٠/ ١٣٥، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٢٥، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن محمد بن أبي عيّاش، عن عطاء بن يسار، عن سودة به.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢٠٧ (٥٤٢٢): «رواته ثقات». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٣٢٧: «حديث غريب من هذا الوجه جدًّا». وقال في البداية والنهاية ١٩/ ٣٧٤: «إسناده جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٣٣ (١٨٣٢٢): «رجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عيّاش، وهو ثقة». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ١٣٧٨ (٣٤٦٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٩٦ (٢٩٤)، من طريق إبراهيم بن حماد بن أبي حازم، عن مصعب بن ثابت، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٣٢ (١٨٣١٩): «إبراهيم بن حماد بن أبي حازم ضعّفه الدارقطني، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح».

(٣) أخرجه الحاكم ٤/ ٦٠٩ (٨٦٨٩)، وابن جرير ٢٤/ ١٢٥ بنحوه، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٩ (٧٦٣٩)، من طريق عثمان بن عبدالرحمن القُرَظيّ، عن عائشة به. وأصله عند البخاري ٨/ ١٠٩ ـ ١١٠ (٦٥٢٧)، ومسلم ٤/ ٢١٩٤ (٢٨٥٩) دون ذكر الآية.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «فيه انقطاع». وقال الألباني في الصحيحة ٧/ ١٣٨٠ معقبًا على الذهبي: «قلت: لم يظهر لي موضعه ـ الانقطاع ـ! والمتبادر أنه يعني: بين عثمان بن عبدالرحمن القُرَظيّ وعائشة ـ ﵂ ـ، ولكني لم أعرف ابن عبدالرحمن هذا، ولم يُسمّه ابن أبي حاتم، وإنما ذكره بنسبته (القُرَظيّ) فقط، وحينئذٍ فيحتمل أن يكون هو (محمد بن كعب القُرَظيّ)، فقد ذكروا في ترجمته ـ وهو ثقة ـ أنه روى عن عائشة ـ ﵂ ـ، فإن ثبت أنه هو فلا انقطاع».

(٤) أخرجه أحمد ٤١/ ١٣٥ ـ ١٣٦ (٢٤٥٨٨)، والنسائي ٤/ ١١٤ (٢٠٨٣)، والحاكم ٤/ ٦٠٨ (٨٦٨٤)، من طريق بقية، عن الزبيدي، عن الزّهري، عن عروة بن الزُّبير، عن عائشة به. =

٨١٥٨٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾: أفضى إلى كلِّ إنسان ما يَشغله عن الناس[1]. (ز)

٨١٥٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾ يعني: إذا وكّل بكلّ إنسان ما يشغله عن هؤلاء الأقرباء[2]. (ز)

٨١٥٨٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾، قال: شأنٌ قد شَغله عن صاحبه[3]. (ز)

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾﴾

٨١٥٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مُّسۡفِرَةٞ﴾، قال: مُشْرِقة[4]. (١٥/٢٥٦)

٨١٥٨٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾، قال: فَرِحة[5]. (ز)

٨١٥٨٥ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق ضرار بن عمرو المُطّلبي ـ في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾، قال: مِن طول ما اغْبَرَّتْ في سبيل الله[6]. (ز)

٨١٥٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾ يعني: فَرِحة بَهِجة، ثم نعتها، فقال: ﴿ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾ لما أُعطيتْ مِن الخير والكرامة[7]. (ز)

٨١٥٨٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾، قال: هؤلاء أهل الجنة[8]. (ز)

= وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة». وقال الذهبي في معجم الشيوخ ١/ ٢٤٠: «صحيح غريب».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٦، وابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٤/ ٣٦٠ ـ ٣٦١، وفي الإتقان ٢/ ٥٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ١٧٩ (١٠٥) ـ.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٠٠. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ١٣٥ مثله منسوبًا إلى عطاء دون تعيينه.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٦.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾

٨١٥٨٨ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُلْجِم الكافرَ العَرقُ، ثم تقع الغَبَرة على وجوههم؛ فهو قوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾**»[1]. (١٥/٢٥٦)

٨١٥٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾، قال: تغشاها شِدّةٌ وذِلّة[2]. (١٥/٢٥٦)

٨١٥٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿قَتَرَةٌ﴾، قال: سواد الوجوه[3]. (١٥/٢٥٦)

٨١٥٩١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ يعني: السواد، كقوله: ﴿سَنَسِمُهُ﴾ بالسواد ﴿عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]، ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يعني: يغشاها الكسوف، وهي الظُّلمة، ثم أخبر الله ﷻ عنهم، فقال: ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين كتب الله لهم هذا الشرّ في الآخرة، ﴿هُمُ الْكَفَرَةُ﴾ يعني: الجَحَدة والظَّلَمة، وهم ﴿الْفَجَرَةُ﴾ يعني: الكَذَبة[4]. (ز)

٨١٥٩٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾، قال: هذه وجوه أهل النار. قال: والقَترة من الغَبرة. قال: وهما واحد. قال: فأما في الدنيا فإنّ القَترة: ما ارتفع فلحق بالسماء، ورفعته الريح، تُسمّيه العرب: القَترة، وما كان أسفل في الأرض فهو الغَبرة[5] [٧٠٤٩]. (ز)

[٧٠٤٩] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/١٢٧) غير قول عبد الرحمن بن زيد، وقول ابن عباس من طريق علي.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٥٠ ـ.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢٧، وابن أبي حاتم ـ كما في التغليق ٤/٣٦٠ ـ ٣٦١، وفي الإتقان ٢/٥٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٢٧.

سورة التكوير

❁ مقدمة السورة:

٨١٥٩٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسمّاها ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، وذَكر أنها نزلت بعد ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[١]. (ز)

٨١٥٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: مكّيّة[٢]. (١٥/٢٥٧)

٨١٥٩٥ ـ عن عبدالله بن الزُّبير =

٨١٥٩٦ ـ وعن عائشة، مثله[٣]. (١٥/٢٥٧)

٨١٥٩٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨١٥٩٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[٤]. (ز)

٨١٥٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨١٦٠٠ ـ عن محمد بن مسلم الزّهري: مكّيّة، وسمّاها: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، وذكر أنها نزلت بعد ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[٦]. (ز)

٨١٦٠١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨١٦٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة التكوير مكّيّة، عددها تسع وعشرون آية كوفي[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٩٩.

٨١٦٠٣ ـ عن محمد بن إسحاق في قصة إسلام عمر: أنّه طلب الصحيفة من أخته، فدَفعتْها إليه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقرأ طه حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرْدَىٰ﴾ [طه: ١٥ ـ ١٦]، وقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ حتى بلغ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ فأسلم عند ذلك عمر[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨١٦٠٤ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سَرَّه أنْ ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأيُ عين فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾**»[٢]. (١٥/٢٥٧)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾

٨١٦٠٥ ـ عن أبي مريم، أنّ النبي ﷺ في قول الله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: «**كُوِّرت في جهنم**». ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ قال: «**انكدرت في جهنم، وكلّ مَن عُبِد مِن دون الله فهو في جهنم، إلا ما كان من عيسى ابن مريم وأُمّه، ولو رضيا أن يُعبدا لدخلاها**»[٣]. (١٥/٢٥٩)

---

(١) الأثر في سيرة ابن إسحاق ص١٦٠ ـ ١٦٣ مطولًا.

(٢) أخرجه أحمد ٨/٤٢٣ ـ ٤٢٤ (٤٨٠٦)، ٨/٥٢٨ (٤٩٣٤)، ٩/١٠ ـ ١١ (٤٩٤١)، ١٠/٤٢ (٥٧٥٥)، والترمذي ٥/٥٢٥ ـ ٥٢٦ (٣٦٢٣)، والحاكم ٢/٥٦٠ (٣٩٠٠)، ٤/٦٢٠ (٨٧١٩)، والثعلبي ١٠/١٣٦ مختصرًا.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص٣٢٩ (٨٢٩): «رواه عبدالله بن بجير الصنعاني، عن عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني، عن ابن عمر. وعبدالله متروك الحديث، وليس هذا بابن ريسان، ذاك ثقة». وقال عبدالغني المقدسي في ذكر النار ص٨٧ ـ ٨٨ (٨٠): «هذا حديث حسن غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٣٤ (١١٤٦٨): «رواه أحمد بإسنادين، ورجالهما ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٦٩٥: «حديث جيد».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٥٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى الديلمي.

٨١٦٠٦ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**الشمس والقمر يُكوّران يوم القيامة**». زاد البزار في مسنده: «**في النار**»[١]. (١٥/٢٥٩)

٨١٦٠٧ ـ عن أبي ذرّ الغفاري، قال: كنتُ آخذًا بيد رسول الله ﷺ، ونحن نتماشى جميعًا نحو المغرب، وقد طفلت الشمسُ، فما زلنا ننظر إليها حتى غابتْ، قال: قلت: يا رسول الله، أين تغرب؟ قال: «**تغرب في السماء، ثم تُرفع مِن سماء إلى سماء، حتى تُرفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخرّ ساجدة، فتسجد معها الملائكة المُوكَّلون بها، ثم تقول: يا رب، مِن أين تأمرني أن أطلع؟ أمن مغربي أم من مطلعي؟**». قال: «**فذلك قوله** ﷻ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ **حيث تُحبس تحت العرش**، ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]». قال: «**يعني: ذلك صنع الرّبّ العزيز في مُلكه العليم بخَلْقه**». قال: «**فيأتيها جبرائيل** ﵇ **بحُلّة ضوء مِن نور العرش، على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف، أو قِصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع**». قال: «**فتلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدُكم ثيابه، ثم ينطلق بها في جوِّ السماء حتى تطلع من مطالعها**». قال النبيُّ ﷺ: «**فكأنها قد حُبستْ مقدار ثلاث ليالٍ، ثم لا تُكسى ضوءًا، وتؤمر أن تطلع مِن مغربها، فذلك قوله** ﷻ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾»[٢]. (ز)

٨١٦٠٨ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية ـ قال: ستُّ آيات قبل يوم القيامة؛ بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحرّكتْ واضطربتْ واختلطتْ، ففَزعت الجنُّ إلى الإنس والإنس إلى الجن، واختلطت الدوابّ والطير والوحش، فماجوا بعضهم في بعض: ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾ قال: اختلطت، ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾ أهملها أهلُها، ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ قال الجنُّ للإنس: نحن نأتيكم بالخبر. فانطلقوا إلى البحر، فإذا هي نار تَأَجّج، فبينما هم كذلك إذ تصدّعت الأرض صدعةً واحدة إلى الأرض السابعة وإلى السماء السابعة، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتتهم[٣]. (١٥/٢٥٩)

---

(١) أخرجه البخاري ٤/١٠٨ (٣٢٠٠) بلفظ: «**مُكوّران**»، والبزار ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٢٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير في تاريخه ١/٦٣ ـ ٦٥، من طريق خلف بن واصل، عن عمر بن صبح أبي نعيم البلخي، عن مقاتل بن حيّان، عن عبدالرحمن بن أَبْزَى، عن أبي ذرّ الغفاري به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه خلف بن واصل، اتهمه ابن حجر بالوضع. لسان الميزان ٣/٣٧٣. وفيه عمر بن صبح، وهو متروك. كما في الميزان ٣/٢٠٦.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٣)، وابن جرير ٢٤/١٢٨، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٥٣ ـ.

٨١٦٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: أَظْلَمَتْ[١]. (١٥/ ٢٥٧)

٨١٦١٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: أُغْوِرَت[٢]. (١٥/ ٢٥٨)

٨١٦١١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: يعني: ذهبت[٣]. (ز)

٨١٦١٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق بيان ـ في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: يُكَوِّرُ الله الشمسَ والقمرَ والنجومَ يومَ القيامة في البحر، ويبعث الله ريحًا دبورًا فتنفخه حتى يرجع نارًا[٤]. (١٥/ ٢٥٩)

٨١٦١٣ ـ عن الربيع بن خُثَيْم ـ من طريق سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: رُمِيَ بها[٥]. (١٥/ ٢٦٢)

٨١٦١٤ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ، قال: سِتُّ آياتٍ مِن هذه السورة في الدنيا والناس ينظرون إليه، وستّ في الآخرة: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إلى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ هذه الدنيا والناس ينظرون إليه. ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ إلى: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ هذه الآخرة[٦]. (١٥/ ٢٥٩)

٨١٦١٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: هي بالفارسية: كُور[٧]. (١٥/ ٢٥٨)

٨١٦١٦ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق يعقوب القمي، عن جعفر ـ ﴿كُوِّرَتْ﴾،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٩، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٣ ـ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والبيهقي في الشعب.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٢ ـ، وأبو الشيخ (٦٤٥). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الأهوال.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٢٦١ (٢٣٩٩)، وابن جرير ٢٤/ ١٤٣، كما أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ من طريق سفيان عن أبيه عن الربيع. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) كذا في النسخ. وقال الجواليقي: «وهو بالفارسية: كُورْبُور». وفي اللسان: «وهو بالفارسية: كُورْبِكرِه». المعرب ص٣٣٥، واللسان (كور)، وينظر: تعليق الشيخ أحمد شاكر على المعرب. والأثر أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قال: غُوِّرتْ، وهي بالفارسية: كُور تكور[1]. (٢٥٨/١٥)

٨١٦١٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، قال: دُهْوِرَت[2]. (٢٥٨/١٥)

٨١٦١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، قال: اضْمَحلَّتْ[3]. (٢٦٠/١٥)

٨١٦١٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، قال: ذهب ضوؤها[4]. (٢٦٠/١٥)

٨١٦٢٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك بن فَضالة ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، يقول: تُكوّر حتى يذهب ضوؤها، فلا يبقى لها ضوءٌ[5]. (ز)

٨١٦٢١ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، قال: نُكِّسَتْ. وفي رواية: أُلْقِيَتْ[6]. (٢٦٠/١٥)

٨١٦٢٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾: ذهب ضوؤها، فلا ضوء لها[7]. (٢٦١/١٥)

٨١٦٢٣ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق مسلم الزنجي ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾: ذهب ضوؤها[8]. (ز)

٨١٦٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ فذهب ضوؤها[9] [٧٠٥٠]. (ز)

[٧٠٥٠] في قوله: ﴿كُوِّرَتۡ﴾ قولان: **الأول**: ذهب ضوؤها. **الثاني**: رُمي بها. ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم بلفظ: كور سود، وأنه من قول يعقوب. كما عزا السيوطي نحوه إلى عبد بن حميد بلفظ: هي كور بالفارسية، دون بيانها. وذكر محققو الدر أنها كذا في نسخه. وقال الجواليقي في المعرب ص٣٣٥: «وهو بالفارسية: كُورْبُور». وفي اللسان (كور): «وهو بالفارسية: كُورْبِكره».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٧ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٨ ـ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٠ من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/ ١٢٩ من طريق شعبة ومعمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٦٦ (تفسير مسلم الزنجي). وينظر: تفسير البغوي ٨/ ٣٤٢.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠١.

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾

٨١٦٢٥ ـ عن أبي مريم، أنّ النبي ﷺ قال في قول الله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾، قال: «**انكدرت في جهنم، وكُلُّ مَن عُبد من دون الله فهو في جهنم، إلا ما كان من عيسى ابن مريم وأُمّه، ولو رضيا أن يُعبدا لَدخلاها**»[1]. (١٥/ ٢٥٩)

٨١٦٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾، قال: تغيّرتْ[2]. (١٥/ ٢٥٨)

٨١٦٢٧ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾، قال: تناثرتْ[3]. (١٥/ ٢٦٢)

٨١٦٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾، قال: تناثَرَتْ[4]. (١٥/ ٢٥٨)

== وقد جمع بينهما **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٣١) **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يُقال: ﴿كُوِّرَتْ﴾ كما قال الله ـ جلّ ثناؤه ـ، والتكوير في كلام العرب: جَمْع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفّها على الرأس، وكتكوير الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض، ولفّها. وكذلك قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إنما معناه: جمْع بعضها إلى بعض، ثم لُفّتْ فرُمي بها، وإذا فُعل ذلك بها ذهب ضوؤها. فعلى التأويل الذي تأولناه وبيّناه لكلا القولين اللذين ذكرتُ عن أهل التأويل وجه صحيح، وذلك أنها إذا كُوّرتْ ورُمي بها: ذهب ضوؤها».

وبنحوه **قال ابنُ عطية** (٨/ ٥٤٤)، : «وتكوير الشمس: هو أن تدار ويُذهب بها إلى حيث شاء الله كما يدار كور العمامة، وعبّر المفسِّرون عن ذلك بعبارات؛ فمنهم مَن قال: ذهب نورها. ومنهم مَن قال: رُمي بها. قاله الربيع بن خثيم. وغير ذلك مما هو أشياء تابعة لتكويرها».

---

(١) تقدم تخريجه في تفسير الآية السابقة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٣ ـ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والبيهقي في الشعب.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٢٦١ (٢٣٩٩)، وابن جرير ٢٤/ ١٣٢. كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ من طريق سفيان، عن أبيه، عن الربيع. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ١٣٨ (٢١) ـ بلفظ: تساقطت.

٨١٦٢٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾، قال: تساقطتْ[١]. (١٥/ ٢٦٠)

٨١٦٣٠ ـ عن **أبي صالح** [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾، قال: انتثَرَتْ[٢]. (ز)

٨١٦٣١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾، قال: تساقطتْ، وتهافتتْ[٣]. (١٥/ ٢٦١)

٨١٦٣٢ ـ قال **عطاء** =

٨١٦٣٣ ـ و**محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ تُمطِر السماء يومئذ نجومًا، فلا يبقى نجمٌ إلا وقع[٤]. (ز)

٨١٦٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾، يعني: اكدارّت الكواكب، وتناثرتْ[٥]. (ز)

٨١٦٣٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾، قال: رُمِي بها مِن السماء إلى الأرض[٦][٧٠٥١]. (ز)

[٧٠٥١] بيّن **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٣٢) أنّ قوله: ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾ يعني: تناثرت وتساقطت، فقال: «وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ يقول: وإذا النجوم تناثرتْ مِن السماء فتساقطتْ، وأصل الانكدار: الانصباب، **كما قال العجاج**:

أبصر خربان فضاء فانكدر

يعني بقوله: انكدر: انصب». وذكر أقوال السلف على ذلك، ثم ذكر قول ابن عباس أنّ ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾ معناه: تغيَّرتْ، ولم يعلّق عليه.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٤٥) على قول ابن عباس، فقال: «وقال ابن عباس: ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾: تغيَّرتْ، من قولهم: ماء كدر، أي: متغير اللون».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ من طريق معمر بلفظ: تناثرت.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٣٤٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٣.

﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾

٨١٦٣٦ ـ عن الربيع بن خُثَيْم، ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، قال: سارَتْ[1]. (١٥/ ٢٦٢)

٨١٦٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، قال: ذهبتْ[2]. (١٥/ ٢٥٨)

٨١٦٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ مِن أماكنها، واستوتْ بالأرض كما كانت أول مرة[3]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾

٨١٦٣٩ ـ عن أُبيّ بن كعب ـ من طريق أبي العالية ـ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾، قال: إذا أهملها أهلُها[4]. (١٥/ ٢٥٩)

٨١٦٤٠ ـ عن الربيع بن خُثَيْم ـ من طريق سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري ـ ﴿عُطِّلَتْ﴾، قال: لم تُحلَب، ولم تُصرّ، وتخلّى منها أهلُها[5]. (١٥/ ٢٦٢)

٨١٦٤١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ﴾ عشار الإبل ﴿عُطِّلَتْ﴾ لا راعي لها[6]. (١٥/ ٢٥٨)

٨١٦٤٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿عُطِّلَتْ﴾، قال: سُيِّبتْ، وتُرِكَتْ[7]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ١٣٨ (٢١) ـ، وابن جرير ٢٤/ ١٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠١.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٣)، وابن جرير ٢٤/ ١٣٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٣ ـ.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٢٦١ (٢٣٩٩)، وابن جرير ٢٤/ ١٣٤. كما أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ من طريق سفيان، عن أبيه، عن الربيع. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٠٧ بلفظ: العشار: هي الإبل عطلها أربابها، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٥.

٨١٦٤٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿عُطِّلَتۡ﴾، يقول: لا راعي لها[1]. (ز)

٨١٦٤٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ﴾، قال: هي الإبل[2]. (١٥/٢٦٢)

٨١٦٤٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾، قال: سيّبها أهلها فلم تُصرّ، ولم تُحلب، ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها[3]. (ز)

٨١٦٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿عُطِّلَتۡ﴾، قال: سيَّبها أهلوها؛ أتاهم ما شغلهم عنها، فلم تُصرّ، ولم تُحلب، ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها[4] [٧٠٥٢]. (١٥/٢٦١)

٨١٦٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾ يعني: وإذا النُّوق الحوامل أُهملتْ، يعني: الناقة الحاملة نسيها أربابها، وذلك أنَّه ليس شيء أحبَّ إلى الأعراب من الناقة الحاملة، يقول: أهملها أربابها للأمر الذي عاينوه[5] [٧٠٥٣]. (ز)

٨١٦٤٨ ـ عن الليث [بن سعد] ـ من طريق ابن وهب ـ قال: كان بعض مَن مضى يقول في قول الله: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾: العِشار: اللقاح عُطِّلتْ[6]. (ز)

[٧٠٥٢] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٣٤ ـ ١٣٥) غير قول قتادة، وما في معناه.

[٧٠٥٣] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٦٠) عبارات السلف في قوله: ﴿عُطِّلَتۡ﴾، ثم **علّق** قائلًا: «والمعنى في هذا كله متقارب».

وبيّن أنّ العِشار هي النُّوق الحوامل، كما جاء في أقوال السلف، ثم ذكر فيها عدة **أقوال أخر**، فقال: «وقد قيل في العِشار: إنها السحاب يُعطّل عن المسير بين السماء والأرض لخراب الدنيا. وقد قيل: إنها الأرض التي تعشر. وقيل: إنها الديار التي كانت تُسكن، تُعطَّل لذهاب أهلها. حكى هذه الأقوال كلها الإمام أبو عبدالله القرطبي في كتابه التذكرة، ورجّح أنها الإبل. وعزاه إلى أكثر الناس». ثم **علّق** قائلًا: «قلتُ: **بل لا يُعرف عن السلف والأئمة سواه**».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٥.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٠، وابن جرير ٢٤/ ١٣٥ بلفظ: عشار الإبل سُيِّبت. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠١.
(٦) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥٧ (٣٢٤).

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٦٤٩ ـ عن سفيان بن عُيينة، قال: قال **عمر بن ذرّ**: . . . مَن جاء يلتمس الخبرَ فقد وجد الخبر، هذا تقويض الدنيا. ثم قرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، فكان ابن ذرّ يقول: هيهات العِشار وأهل العِشار، عطّلها أهلُها بعد الضَّنِّ بها[1]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥﴾

٨١٦٥٠ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾، قال: اختلطتْ[2]. (١٥/ ٢٥٩)

٨١٦٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾، قال: حشْر البهائم: موتها، وحشْر كلّ شيء: الموت، غير الجن والإنس؛ فإنهما يوافيان يوم القيامة[3]. (١٥/ ٢٦٣)

٨١٦٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك بن قيس ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾، قال: يُحشَر كلُّ شيء يوم القيامة، حتى إنّ الذباب لَيُحشر[4]. (١٥/ ٢٦٣)

٨١٦٥٣ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق منذر الثوري ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾، قال: أتى عليها أمْرُ الله[5]. (١٥/ ٢٦٢)

٨١٦٥٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾، قال: حشْرها: موتها[6]. (١٥/ ٢٦٠)

٨١٦٥٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾، قال: حشْر البهائم:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٣)، وابن جرير ٢٤/ ١٣٦ ـ ١٣٧، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٣ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٦، والحاكم ٢/ ٥١٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٤ ـ، والخطيب في المتفق والمفترق (٧٦٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٢٦١ (٢٣٩٩)، وابن جرير ٢٤/ ١٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

موتها[١]. (١٥/٢٦٢)

٨١٦٥٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، قال: إنّ هذه الخلائق موافية يوم القيامة، فيقضي الله فيها ما يشاء[٢]. (١٥/٢٦١)

٨١٦٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، يعني: جُمِعَتْ[٣] ٧٠٥٤. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾

٨١٦٥٨ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر. فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي تأجّج نارًا[٤]. (١٥/٢٥٩)

٨١٦٥٩ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق سعيد بن المسيّب ـ أنه سأل رجلًا مِن اليهود: أين جهنم؟ فقال: البحر. فقال: ما أراه إلا صادقًا، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِرَتْ﴾ مُخفّفة[٥] ٧٠٥٥. (ز)

٧٠٥٤ اختُلف في قوله: ﴿حُشِرَتْ﴾ على أقوال: **الأول**: ماتت: **الثاني**: جُمعت. **الثالث**: اختلطت.

وقد **جمع ابنُ جرير** (٢٤/١٣٧) بين القول الأول والثاني **مستندًا إلى اللغة، والنظائر**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: معنى ﴿حُشِرَتْ﴾: جُمعت، فأُميتت. لأنّ المعروف في كلام العرب من معنى الحشْر: الجمع، ومنه قول الله: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩] يعني: مجموعة، وقوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ [النازعات: ٢٣]، وإنما يُحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر مِن تأويله، لا على الأنكر المجهول».

٧٠٥٥ ذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٤٠) قراءة التخفيف والتثقيل في قوله: ﴿سُجِّرَتْ﴾، ثم **علّق** عليهما قائلًا: «والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان **معروفتان متقاربتا المعنى**، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠١.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٣)، وابن جرير ٢٤/١٣٧، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٥٣ ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٣٨.

٨١٦٦٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجالد، عن شيخ من بَجِيلة ـ في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، قال: كوَّر الله الشمسَ والقمرَ والنجومَ في البحر، فيبعث عليها ريحًا دبورًا، فتنفخه حتى يصير نارًا، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾[١]. (ز)

٨١٦٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾. قال: اختلط ماؤها بماء الأرض. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتْ زُهير بن أبي سُلمى وهو يقول:

لقد نازعتُمُ حسبًا قديمًا ... وقد سجَرَت بحارُهُم بحاري؟[٢]

(١٥/ ٢٦٣)

٨١٦٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾، قال: تسجَّر حتى تصير نارًا[٣]. (١٥/ ٢٦٤)

٨١٦٦٣ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾، قال: فاضتْ[٤]. (١٥/ ٢٦٢)

٨١٦٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق جابر ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾، قال: أُوقِدَتْ[٥]. (١٥/ ٢٥٨)

٨١٦٦٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾، قال: ذهب ماؤها؛ غار ماؤها. قال: سُجِّرتْ وفُجِّرتْ سواء[٦]. (١٥/ ٢٦٠، ٢٦٤)

== ورجّح **ابنُ عطية** (٨/ ٥٤٦) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ قراءة التثقيل بقوله: «وهي مترجحة بكون البحار جمعًا، كما قال: ﴿كِتَٰبًا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، وكما قال: ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]، ومثله: ﴿قَصۡرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، و﴿بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] لأنها جماعة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٨.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧) مطولًا.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٧ ـ من طريق كثير أبي محمد. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٩، كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ من طريق سفيان، عن أبيه، عن الربيع. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، كما عزا نحوه إلى ابن المنذر.

٨١٦٦٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق جابر ـ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: أُوقِدَتْ[١]. (ز)

٨١٦٦٧ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: غار ماؤها، فذهب[٢]. (١٥/ ٢٦٤)

٨١٦٦٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق سليمان التيمي، وأبي رجاء ـ في هذا الحرف: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: يَبستْ[٣]. (ز)

٨١٦٦٩ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، يعني: فاضتْ[٤]. (ز)

٨١٦٧٠ ـ عن وهب بن مُنبِّه ـ من طريق أبي الهذيل ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: سُجّرت البحار نارًا[٥]. (ز)

٨١٦٧١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: ذهب ماؤها، ولم يبقَ منها قطرة[٦]. (١٥/ ٢٦١)

٨١٦٧٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: فُتِحتْ وسُيِّرتْ[٧]. (١٥/ ٢٦٤)

٨١٦٧٣ ـ عن شِمْر بن عطية ـ من طريق حفص بن حميد ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: تُسجّر كما يُسجّر التنُّور[٨]. (١٥/ ٢٦٤)

٨١٦٧٤ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: مُلئتْ، ألا تراه يقول: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]؟[٩]. (ز)

٨١٦٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، يعني: فُجِّرتْ بعضها في

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٧ ـ.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وعند ابن جرير ٢٤/ ١٤٠ بلفظ: يبست، وعلق البخاري في صحيحه ٤/ ١٨٨٣ نحوه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٤٠.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٩ ـ.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٩ ـ ١٤٠، وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠ من طريق معمر بنحوه، وكذلك ابن جرير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٣ ـ.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠، وابن جرير ٢٤/ ١٣٩.

جوف بعض، العَذْب والمالح، فصارت البحور كلّها بحرًا واحدًا، مثل طشتٍ فيه ماء[١]. (ز)

٨١٦٧٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: أُوقِدَتْ[٢]. (ز)

٨١٦٧٧ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: إنها تُوقَد يوم القيامة، زعموا ذلك التسجير في كلام العرب[٣]^{٧٠٥٦}. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾

٨١٦٧٨ ـ عن النُّعمان بن بشير: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: «**هما الرجلان يعملان العمل، يدخلان الجنة والنار**». وقال: «﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]»[٤]. (١٥/٢٦٥)

٨١٦٧٩ ـ عن النعمان بن بشير أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: «**الضُّرَبَاء؛ كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله، وذلك بأن الله ﷻ يقول:**

[٧٠٥٦] اختُلف في قوله: ﴿سُجِّرَتْ﴾ على أقوال: **الأول**: أي: اشتعلتْ نارًا وحميتْ. **الثاني**: أي: فاضتْ. **الثالث**: أي: ذهب ماؤها.

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٤٠) ـ **مستندًا إلى النظائر، وإلى اللغة** ـ أنّ المعنى: «مُلئتْ حتى فاضتْ، فانفجرتْ وسالتْ كما وصفها اللهُ به في الموضع الآخر، فقال: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣]، والعرب تقول للنهر أو للركي المملوء: ماء مسجور، ومنه قول لبيد:

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا ... مَسْجُورةً مُتَجاوِرًا قُلّامُها

ويعني بالمسجورة: المملوءة ماء».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٤٦) هذه الأقوال، ثم **علّق** قائلًا: «ويحتمل أن يكون المعنى: مُلكتْ، وقُيِّد اضطرابها حتى لا تخرج على الأرض بسبب الهول، فتكون اللفظة مأخوذة من ساجور الكلب».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٣٨.

(٤) أخرجه ابن مردويه ـ كما في الفتح ٨/ ٦٩٤ ـ.

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝٧ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝٩ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ٧ ـ ١٠]، **قال: هم الضُّرَباء»**[1]. (ز)

٨١٦٨٠ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق سماك بن حرب، عن النُّعمان بن بشير ـ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: هو الرجل يُزوّج نظيره من أهل الجنة، والرجل يُزوّج نظيره من أهل النار يوم القيامة. ثم قرأ: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢][2]. **(١٥/ ٢٦٥)**

٨١٦٨١ ـ عن **عمر بن الخطاب**، ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: تزويجها: أن يؤلّف كلّ قوم إلى شبههم[3]. **(١٥/ ٢٦٥)**

٨١٦٨٢ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق سماك بن حرب، عن النُّعمان بن بشير ـ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: هما الرجلان يعملان العمل، فيدخلان به الجنة. وقال: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]، قال: ضرباءهم[4]. (ز)

٨١٦٨٣ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق النُّعمان بن بشير ـ أنه سُئِل عن قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: يُقرَن بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة، ويُقرَن بين الرجل السوء مع السوء في النار، فذلك تزويج الأنفس[5]. **(١٥/ ٢٦٤)**

٨١٦٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: يسيل وادٍ مِن أصل العرش مِن ماءٍ فيما بين الصيحتين، ومقدار ما بينهما أربعون عامًا، فيَنبتُ منه كلُّ خَلْقٍ بَلِي مِن الإنسان أو طير أو دابة، ولو مرّ عليهم مارٌّ قد عرفهم قبل ذلك لَعرفهم على وجه الأرض قد نبتوا، ثم تُرسل الأرواح فتُزَوّج الأجساد، فذلك قول الله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[6]. **(١٥/ ٢٦٥)**

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٢ ـ، من طريق أبيه، عن محمد بن الصباح البزار، عن الوليد بن أبي ثور، عن سماك به.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٧ ـ، وابن مردويه ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ.

(٣) أخرجه ابن منيع ـ كما في المطالب العالية (٤١٧٦) ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٤١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٧٩، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ١٤٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٥ ـ، والحاكم ٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦ بنحوه، وابن مردويه ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦١ ـ، وأبو نعيم في الحلية ـ كما في فتح الباري ٦/ ٦٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي في البعث.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٥ ـ.

٨١٦٨٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: ذلك حين يكون الناس أزواجًا ثلاثة[1]. (ز)

٨١٦٨٦ ـ عن الربيع بن خُثَيْم ـ من طريق سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: كلّ رجل مع صاحب عمله[2]. (١٥/٢٦٢)

٨١٦٨٧ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: زوّج الروح للجسد[3]. (١٥/٢٦٦)

٨١٦٨٨ ـ عن سعيد [بن جُبَير] ـ من طريق جعفر ـ في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: زُوِّجت الأرواحُ الأبدان[4]. (ز)

٨١٦٨٩ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: الأمثال للناس جُمِع بينهم[5]. (١٥/٢٥٨)

٨١٦٩٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: زُوِّجت الأرواح الأجساد[6]. (١٥/٢٦٠)

٨١٦٩١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي عمرو ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: ترجع الأرواح إلى أجسادها[7]. (١٥/٢٦٢)

٨١٦٩٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، قال: يُقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا، ويُقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار[8]. (١٥/٢٦٦)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٣.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ٨/٢٦١ (٢٣٩٩)، وابن جرير ٢٤/١٤٣. كما أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٥٠ ـ ٣٥١ من طريق سفيان، عن أبيه، عن الربيع. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٣٦ (تفسير يحيى بن يمان).

(٥) تفسير مجاهد ص٧٠٧، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/١٣٨ (٢١) ـ، وابن جرير ٢٤/١٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وزاد ابن أبي الدنيا: الزُّناة مع الزُّناة، وأَكَلة الربا مع أَكَلة الربا، وقَتَلة النفس مع قَتَلة النفس.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٤، ومن طريق محمد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/٢٣٩ ـ ٢٤٠.

٨١٦٩٣ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق داود ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: زُوّج الروح بالجسد، وأُعيدت الأرواح في الأجساد[1]. (٢٦٦/١٥)

٨١٦٩٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عوف ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: أُلحِق كلُّ امرئٍ بشِيعته[2]. (ز)

٨١٦٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: أُلْحِقَ كلُّ إنسان بشيعته؛ اليهود باليهود، والنصراني بالنصراني[3]. (٢٦١/١٥)

٨١٦٩٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: أشكالهم[4]. (ز)

٨١٦٩٧ ـ قال **عطاء** [بن أبي رباح]: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ زُوِّجتْ نفوس المؤمنين بالحُور العين، وقُرِنتْ نفوس الكافرين بالشياطين[5]. (ز)

٨١٦٩٨ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي**، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: زُوِّج المؤمنون الحُورَ العين، والكفارُ الشياطينَ[6]. (٢٦٦/١٥)

٨١٦٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ أُزوجتْ أنفس المؤمنين مع الحُور العين، وأُزوجتْ أنفس الكافرين مع الشياطين، يعني: ابن آدم وشيطانه مقرونًا في السلسلة الواحدة زوجان. نظيرها في سورة الصافات [٢٢] قوله ﷻ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ يعني: قرناءهم[7] [٧٠٥٧]. (ز)

[٧٠٥٧] اختُلف في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ على أقوال: **الأول**: أُلحِق كلّ إنسان بشكله، وقُرِن بين الضرباء والأمثال. **الثاني**: عني بذلك: أنّ الأرواح رُدَّتْ إلى الأجساد، فزُوِّجتْ بها، أي: جُعلتْ لها زوجًا. **الثالث**: زُوِّجتْ أنفس المؤمنين الحُور العين، وأنفس المشركين الشياطين.

وعلّق **ابنُ عطية** (٥٤٧/٨) على القول الأول بقوله: «وفي الآية على هذا حضٌّ على دليل الخير، فقد قال ﷺ: «**المرء مع من أحب**». وقال: «**فلينظر أحدكم مَن يُخالِل**». **وقال الله تعالى**: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٤/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٣/٢٤. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٩/٥ ـ بنحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٣/٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٥٠/٢. (٥) تفسير البغوي ٣٤٧/٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠١/٤.

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾

❁ قراءات:

٨١٧٠٠ ـ عن **أبي الضُّحى مُسلم بن صُبيح** ـ من طريق الأعمش ـ أنه قرأ: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ)، قال: طلبتْ قاتلَها بدمائها[1]. (١٥/٢٦٧)

٨١٧٠١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾، قال: هي في بعض القراءة: (سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلْتُ)[2][٧٠٥٨]. (١٥/٢٦١)

== ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]».

ورجّح **ابنُ جرير** (٢٤/١٤٤) ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ القول الأول، وهو قول عمر وغيره، فقال: «وأولى التأويلين في ذلك بالصحة: الذي تأوله عمر بن الخطاب ﷺ؛ للعلّة التي اعتل بها، وذلك قول الله ـ تعالى ذِكره ـ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة: ٧]، وقوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]، وذلك لا شك الأمثال والأشكال في الخير والشر، وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ بالقرناء والأمثال في الخير والشر».

ولم يذكر **ابنُ القيم** (٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧) غير القول الأول والثالث، ورجّح الأول **مستندًا إلى قول النبي ﷺ**: «**لا يحب المرء قومًا إلا حُشِر معهم**». ثم **علّق** على القول الثالث بقوله: «وهو راجع إلى القول الأول».

[٧٠٥٨] ذكر **ابنُ جرير** (٢٤/١٤٥، ١٤٧ ـ ١٤٨) قراءة: (سَأَلَتْ)، **ووجّهها**، فقال: «قرأه أبو الضُّحى مُسلم بن صُبيح: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلْتُ) بمعنى: سألت الموءودة الوائدين: بأي ذنب قتلوها». ثم **علّق** عليها قائلًا: «ولو قرأ قارئ ممن قرأ: (سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلْتُ) كان له وجه، وكان يكون معنى ذلك مَن قرأ: ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ غير أنه إذا كان حكاية جاز فيه الوجهان». **ووجّه** قراءة ﴿سُئِلَتْ﴾ بقوله: «وقرأ ذلك بعض عامة قراء الأمصار: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ بمعنى: سُئلت الموءودة بأي ذنبٍ قُتلتْ، ومعنى ﴿قُتِلَتْ﴾ قُتلتْ غير أنّ ذلك ردٌّ إلى الخبر على وجه الحكاية على نحو ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

❁ تفسير الآية:

٨١٧٠٢ ـ عن جُدَامة بنت وهب، قالت: سُئِل رسول الله ﷺ عن العَزْل. فقال: «ذاك الوَأْدُ الخفي، وهي: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾»[1]. (٢٦٧/١٥)

٨١٧٠٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾، يقول: سألت[2]. (٢٥٨/١٥)

٨١٧٠٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾، قال: أطفال المشركين. =

٨١٧٠٥ ـ قال ابن عباس: الموءودة هي المدفونة، كانت المرأة في الجاهلية إذا هي حَملتْ فكان أوان ولادها حَفرتْ حفرة، فتمخّضتْ على رأس تلك الحفرة، فإن ولدت جارية رَمتْ بها في تلك الحفرة، وإن ولدتْ غلامًا حبستْه. قال ابن عباس: فمَن زعم أنهم في النار فقد كذب، بل هم في الجنة[3]. (٢٦٢/١٥)

٨١٧٠٦ ـ عن الربيع بن خُثَيْم ـ من طريق منذر الثوري ـ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾، قال: كانت العرب مِن أفعل الناس لذلك[4]. (٢٦٢/١٥)

== القول الماضي قبل، وقد يتوجه معنى ذلك إلى أن يكون: وإذا الموءودة سألتْ قَتَلتَها ووائديها، بأي ذنبٍ قتلوها؟ ثم ردّ ذلك إلى ما لم يُسمّ فاعله، فقيل: بأي ذنبٍ قُتلتْ».

وعلّق عليها ابنُ عطية (٥٤٨/٨) بقوله: «وهذا على وجه التوبيخ للعرب الفاعلين ذلك؛ لأنها تسأل ليصير الأمر إلى سؤال الفاعلين، ويحتمل أن تكون مسؤولًا عنها مطلوبًا الجواب منهم. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وكما سُئل التراث والحقوق».

ثم رجّح ابنُ جرير قراءة: ﴿سُئِلَتْ﴾ مستندًا إلى إجماع الحجة من القراء، فقال: «وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة مَن قرأ ذلك ﴿سُئِلَتْ﴾ بضم السين ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ على وجه الخبر؛ لإجماع الحجّة من القراء عليه».

---

(١) أخرجه مسلم ١٠٦٧/٢ (١٤٤٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٥٣/٢ ـ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في الشعب.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ٢٦٢/٨ (٢٣٩٩). وعزاه السيوطي ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٨١٧٠٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتۡ﴾ أراد الله أن يُوَبِّخ قاتلها؛ لأنها قُتلتْ بغير ذنب[١]. (ز)

٨١٧٠٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾، قال: هي في بعض القراءة: (سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلْتُ). قال: لا بذنب. قال: وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه؛ فعاب اللهُ ذلك عليهم[٢]. (٢٦١/١٥)

٨١٧٠٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ يعني: دفْن البنات، وذلك أنّ أهل الجاهلية كان أحدهم إذا وُلدت له الابنة دفنها في التراب وهي حيّة، ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتۡ﴾ سُئل قاتلها بأي ذنبٍ قَتلها وهي حيّة لم تُذنب قط[٣]. (ز)

٨١٧١٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ قال: البنات التي كانت طوائف يقتلونهن. وقرأ: ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتۡ﴾[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٧١١ ـ عن عمر بن الخطاب، في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾، قال: جاء قيس بن عاصم التميمي إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنِّي وأدتُ ثمان بنات لي في الجاهلية. فقال له النبي ﷺ: «**أَعتِقْ عن كلّ واحدة رقبة**». قال: إني صاحب إبل. قال: «**فأهدِ عن كلّ واحدة بَدَنة**»[٥]. (٢٦٨/١٥)

٨١٧١٢ ـ عن سلمة بن يزيد الجُعْفيّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «**الوائدة والموءودة في النار، إلا أن تُدرك الوائدة الإسلام؛ فيعفو الله عنها**»[٦]. (٢٦٦/١٥)

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠١ ـ ٦٠٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٤٨.

(٥) أخرجه البزار ١/ ٣٥٥ (٢٣٨)، والطبراني في الكبير ١٨/ ٣٣٧ (٨٦٣)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٥ ـ، والثعلبي ١٠/ ١٣٩، من طريق عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٤ (١١٤٦٩): «رجال البزار رجال الصحيح، غير حسين بن مهدي الأيلي، وهو ثقة». وقال الألباني في الصحيحة ٧/ ٨٧٧ (٣٢٩٨): «ورجاله ثقات؛ رجال مسلم، غير الحسين شيخ البزار، وهو ابن مهدي الأُبُلّي، وهو ثقة عند ابن حبان، صدوق عند أبي حاتم».

(٦) أخرجه أحمد ٢٥/ ٢٦٨ (١٥٩٢٣)، والنسائي في الكبرى ١٠/ ٣٢٥ (١١٥٨٥)، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٣٠، من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد الجُعْفيّ به. وعند الواحدي: داود عن علقمة، بدون ذكر الشعبي. =

٨١٧١٣ ـ عن صَعْصَعة بن ناجية المجاشِعِيّ ـ وهو جدّ الفرزدق ـ قال: قلتُ: يا رسول الله، إنِّي عملتُ أعمالًا في الجاهلية، فهل لي فيها مِن أجر؟ قال: «**وما عملتَ؟**». قال: أحييتُ ثلاثمائة وستين من الموءودة؛ أشتري كلّ واحد منهن بناقتين عشراوين وجمل، فهل لي في ذلك مِن أجر؟ فقال النبي ﷺ: «**لك أجره إذ منَّ الله عليك بالإسلام**»[1]. (٢٦٧/١٥)

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠﴾

٨١٧١٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾، قال: صحيفتك ـ يا ابن آدم ـ يُملى ما فيها، ثم تُطوى، ثم تُنشر عليك يوم القيامة، فينظر الرجل ما يُملى في صحيفته[2]. (٢٦١/١٥)

٨١٧١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾ وذلك أنّ المرء إذا مات طُويتْ صحيفته، فإذا كان يوم القيامة نُشرتْ للجن والإنس، فيُعطَون كتبهم، فتعطيهم الحفَظة منشورًا بأيمانهم وشمائلهم[3]. (ز)

٨١٧١٦ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾، قال: إذا مات الإنسان طُويتْ صحيفته، ثم تُنشر يوم القيامة، فيُحاسب بما فيها[4]. (٢٦٨/١٥)

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١﴾

٨١٧١٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ﴾، قال:

= قال ابن عبد البر في التمهيد ١٨/١٢٠: «ليس لهذا الحديث إسناد أقوى وأحسن من هذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١/١١٩ (٤٦٦): «رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨/٢١٧ (٧٨١٩): «سند رواته ثقات».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/٧٦ (٧٤١٢)، والحاكم ٣/٧٠٧ (٦٥٦٢) مطولًا، من طريق عباد بن كسيب العنبري، عن طفيل بن عمرو الربعي، عن صَعْصَعَة بن ناجية به.

قال الهيثمي في المجمع ١/٩٤ ـ ٩٥ (٣٣٨): «فيه الطفيل بن عمرو التميمي، قال البخاري: لا يصحّ حديثه». وقال العقيلي في الضعفاء الكبير ٢/٢٢٨ (٧٧٥): «لا يُتابع عليه».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٨ ـ ١٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

اجْتُبِذَتْ[1]. (١٥/٢٥٨)

٨١٧١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ﴾ عن مَن فيها لِنُزول الرّبّ والملائكة، ثم طُويتْ[2]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢﴾

٨١٧١٩ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم**، ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ﴾، قال: أُوقدتْ[3]. (١٥/٢٦٢)

٨١٧٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ﴾، قال: أُوقِدَتْ[4]. (١٥/٢٦١)

٨١٧٢١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ﴾: سعرها غضب الله وخطايا بني آدم[5]. (ز)

٨١٧٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ﴾، يعني: أُوقِدَتْ لأعدائه[6]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣﴾

٨١٧٢٣ ـ عن **عبدالله بن عباس**، ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾، قال: قُرِّبتْ[7]. (١٥/٢٦٨)

٨١٧٢٤ ـ عن **الربيع بن خُثَيْم** ـ من طريق سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾، قال: قُرِّبتْ، إلى هنا انتهى الحديث، فريق في الجنة وفريق في السعير[8]. (١٥/٢٦٢)

٨١٧٢٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾، قال: قُرِّبتْ[9]. (١٥/٢٦١)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠٨، وأخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٩ بلفظ: «جُذبت». وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٠٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٥٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٤٣. كما أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٥٠ ـ ٣٥١ من طريق سفيان، عن أبيه، عن الربيع. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٨١٧٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾، يعني: قُرِّبتْ لأوليائه[١]. (ز)

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾

٨١٧٢٧ ـ عن زيد بن أسلم، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال **عمر** لما بلغ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾، قال: لهذا أُجْرِيَ الحديثُ[٢]. (١٥/٢٦٨)

٨١٧٢٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾، قال: مِن عمل[٣]. (١٥/٢٦١)

٨١٧٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾، يعني: عَلِمتْ ما عَمِلتْ، فاستيقنتْ من خير أو شر تُجزى به[٤]. (ز)

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾

٨١٧٣٠ ـ عن أبي العَدَبَّس، قال: كُنّا عند **عمر بن الخطاب**، فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الجواري الكُنّس؟ فطَعن عمر بمخْصَرة معه في عمامة الرجل، فألقاها عن رأسه، فقال عمر: أَحَرُوريٌّ؟! والذي نفس عمر بن الخطاب بيده، لو وجدتك محلوقًا لأنحيتُ القمل عن رأسك[٥]. (١٥/٢٧٢)

٨١٧٣١ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي ميسرة ـ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾، قال: هي بقر الوحش[٦]. (١٥/٢٦٩)

٨١٧٣٢ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي إسحاق، عن رجل مِن مراد ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾، قال: هي الكواكب تكنِس بالليل، وتخنِس بالنهار؛ فلا تُرى[٧]. (١٥/٢٦٨)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٥١ ـ ١٥٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي أحمد الحاكم في الكنى.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥١ ـ ٣٥٢، وابن سعد ٦/١٠٦، وابن جرير ٢٤/ ١٥٤ ـ ١٥٥، والطبراني (٩٠٦٣)، والحاكم ٢/٥١٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٨ ـ، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ١٥٢ من طريق خالد بن عرعرة أيضًا، والحاكم ٢/٥١٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٨١٧٣٣ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الأصبغ بن نباتة - في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾، قال: خمسة أنجم: زُحَل، وعُطارِد، والمُشْتَري، وبَهْرام، والزُّهرة، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرَّة غيرها[1]. (١٥/ ٢٦٩)

٨١٧٣٤ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق خالد - ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: هي الكواكب[2]. (١٥/ ٢٧٠)

٨١٧٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: الخُنَّس: نجوم تجري يقطعْنَ المجرَّة كما يقطع الفرس[3]. (١٥/ ٢٦٩)

٨١٧٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق خُصَيف - ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: هي الوحش، تَكنس لأنفسها في أصول الشجر تتوارى فيه[4]. (١٥/ ٢٧٠)

٨١٧٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العَوفيّ - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾، قال: الظِّباء[5]. (١٥/ ٢٧٠)

٨١٧٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي صالح - في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: هي النجوم السبعة: زُحَل، وبَهْرام، وعُطارِد، والمُشتري، والزُّهرة، والشمس، والقمر، خنوسها: رجوعها، وكنوسها: تغيّبها بالنهار[6] [٧٠٥٩]. (١٥/ ٢٦٩)

٨١٧٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال:

[٧٠٥٩] **وجَّه ابنُ عطية** (٨/ ٥٤٩) قول ابن عباس وما في معناه بقوله: «وذلك أنّ هذه الكواكب تَخْنِس في جريها، أي: تتقهقر فيما ترى العين، وهي جوارٍ في السماء».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٧٥) -، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٩١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وقد ذكر ابن كثير ١٤/ ٢٦٨ هذا الأثر من طريق أبي كريب، عن وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن خالد، عن علي، ثم قال: «وهذا إسناد جيد صحيح إلى خالد بن عرعرة، وهو السهمي الكوفي، قال أبو حاتم الرازي: روى عن علي، وروى عنه سماك والقاسم بن عوف الشيباني، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا».

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٨٦). وعزاه السيوطي إلى أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٧.

(٦) أخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤ - بلفظ: خمسة، والخطيب في كتاب النجوم ص١٤٠.

هي البقر، تَكنس إلى الظل[١]. (١٥/ ٢٦٩)

٨١٧٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**: الخُنّس: البقر، و﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قال: هي الظباء، ألم ترها إذا كانت في الظِّل كيف تَكنس بأعناقها ومدَّتْ نظرها؟[٢]. (١٥/ ٢٧١)

٨١٧٤١ ـ عن **أبي ميسرة** ـ من طريق ابن اسحاق الهمذاني ـ ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قال: بقر الوحش[٣]. (١٥/ ٢٧١)

٨١٧٤٢ ـ عن **أبي الشّعثاء جابر بن زيد**، ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قال: هي البقر، والظِّباء[٤]. (١٥/ ٢٧١)

٨١٧٤٣ ـ عن الحجاج بن المنذر، قال: سألتُ **أبا الشّعثاء** عن الجواري الكُنّس. قال: هي البقر إذا كَنستْ كوانسها. =

٨١٧٤٤ ـ قال يونس: قال لي **عبد الله بن وهب**: هي البقر إذا فرَّتْ مِن الذئاب، فذلك الذي أراد بقوله: كَنستْ كوانسها[٥]. (ز)

٨١٧٤٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾، قال: الظِّباء[٦]. (ز)

٨١٧٤٦ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق الأعمش ـ في قوله: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قال: هي بقر الوحش[٧]. (ز)

٨١٧٤٧ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق المُغيرة ـ =

٨١٧٤٨ ـ أنه سأل **مجاهدًا** عن قول الله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝١٥ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾. قال: لا أدري. قال إبراهيم: ولم لا تدري؟ قال: إنكم تقولون عن علي: إنها النجوم. فقال: كذبوا. فقال مجاهد: هي بقر الوحش، والخُنّس الجواري حجرتها. فقال إبراهيم: هو كما قلت[٨]. (١٥/ ٢٧٠)

٨١٧٤٩ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾، قال: لم أسمع فيها شيئًا[٩]. (١٥/ ٢٧٠)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٨ ـ، وابن جرير ٢٤/ ١٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٨٥ (١٦٠)، وابن جرير ٢٤/ ١٥٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٧. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٦.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج نحوه ابن جرير ٢٤/ ١٥٦ بروايات تختلف قليلًا.
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨١٧٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الأعمش ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾، قال: النجوم تَخنس بالنهار[1]. (١٥/ ٢٧٠)

٨١٧٥١ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: هي الظِّباء إذا كَنست كوانسها[2]. (١٥/ ٢٧١)

٨١٧٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: كُنّا نقول: أظنه قال: الظباء =

٨١٧٥٣ ـ حتى زعم سعيد بن جُبَير أنه سأل ابن عباس عنها، فأعاد عليه قراءتها[3]. (ز)

٨١٧٥٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾: يعني: الظباء[4]. (ز)

٨١٧٥٥ ـ عن بكر بن عبد الله المُزنيّ ـ من طريق عوف ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: هي النجوم الدّراري التي تجري تستقبل المشرق[5]. (١٥/ ٢٧١)

٨١٧٥٦ ـ عن الحسن البصري، ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: البقر[6]. (١٥/ ٢٧١)

٨١٧٥٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق جرير بن حازم ـ أنه سئل: يا أبا سعيد، ما ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾؟ قال: النجوم[7]. (ز)

٨١٧٥٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ قال: هي النجوم تَخنس بالنهار، ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ قال: سَيرهنّ إذا غِبن[8]. (ز)

٨١٧٥٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك بن فَضالة ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، قال: هي الكواكب[9]. (ز)

٨١٧٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ هي النجوم تبدو بالليل، وتخفى بالنهار؛ تَكنس[10]. (١٥/ ٢٧٠)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٣.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢، وابن جرير ٢٤/ ١٥٤.
(٩) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٠٨ ـ.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨١٧٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أقسم الرّبُّ، فقال: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ يعني: أقسم ﴿بِٱلۡخُنَّسِ﴾ وهي خمس مِن الكواكب: بَهْرَام، والزُّهرة، وزُحَل، والبرجهس ـ يعني: المُشتري ـ، وعُطارِد، والخُنّس التي خَنستْ بالنهار فلا تُرى، وظهرتْ بالليل فتُرى ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾، الجوار: لأنهن يجرين في السماء، الكُنّس يعني: تتوارى كما تتوارى الظباء في كناسهن[1]. (ز)

٨١٧٦٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: النجوم الخُنّس؛ إنها تَخنس تتأخّر عن مطالعها، هي تتأخّر كلّ عام، لها في كلّ عام تأخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه. والكُنّس: تَكنس بالنهار فلا تُرى، والجواري: تجري بعد، فهذا الخُنّس الجوار الكُنّس[2][٧٠٦٠]. (ز)

[٧٠٦٠] اختُلف في قوله: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنها هي النجوم. **الثاني**: أنها بقر الوحش التي تَكنس في كناسها. **الثالث**: أنها الظباء.

وعلّق **ابنُ القيم** (٣/٢٥٧ ـ ٢٥٩ بتصرف) على القول الأول، فقال: «ومعنى تَخنس على هذا القول: تتأخّر عن البصر، وتتوارى عنه بإخفاء النهار لها. وفيه قول آخر: وهو أنّ خُنوسها رجوعها، وهي حركتها الشرقية، فإنّ لها حركتين، حركة بفعلها، وحركة بنفسها، فخُنوسها حركتها بنفسها راجعة، وعلى هذا فهو قسم بنوع من الكواكب، وهي السيارة. وهذا قول الفراء. وفيه قول ثالث: وهو أنّ خُنوسها وكُنوسها اختفاؤها وقت مغيبها، فتغيب في مواضعها التي تغيب فيها. وهذا قول الزجاج».

وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/١٥٨ بتصرف) كلا القولين **مستندًا إلى اللغة، والعموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أقسم بأشياء تَخنس أحيانًا، أي: تغيب، وتجري أحيانًا وتَكنس أخرى، وكُنوسها: أن تأوي في مكانسها، والمكانس عند العرب: هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء ... وأما الدلالة على أنّ الكناس قد يكون للظباء فقول أوس بن حجر:

أَلَم تَـرَ أنّ الـلَّـه أنـزلَ مُـزْنَـة ... وعُـفْـرُ الـظِّـبـاء فـي الـكِـنـاس تَـقَـمَّـع

فالكناس في كلام العرب ما وصفت، وغير منكر أن يُستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء، فإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن في الآية دلالة على أنّ المراد بذلك النجوم دون البقر، ولا البقر دون الظباء؛ فالصواب أن يعمّ بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانًا والجري أخرى، والكنوس بآنات على ما وصف ـ جلّ ثناؤه ـ من صفتها». ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٥٤.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾

٨١٧٦٣ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق أبي عبدالرحمن ـ أنه خرج حين طلع الفجر، فقال: نِعمَ ساعة الوتر هذه. ثم تلا: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا

== ورجّح ابنُ القيم ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ القول الأول، فقال: «أقسم سبحانه بالنجوم في أحوالها الثلاثة؛ من طلوعها، وجريانها، وغروبها. هذا قول علي وابن عباس وعامة المفسرين وهو الصواب؛ إذ لما كان للنجوم حال ظهور وحال اختفاء وحال جريان وحال غروب أقسم سبحانه بها في أحوالها كلّها، ونبّه بخنوسها على حال ظهورها؛ لأنّ الخُنوس هو الاختفاء بعد الظهور، ولا يُقال لِما لا يزال مختفيًا أنه قد خنس، فذكر سبحانه جريانها وغروبها صريحًا وخُنوسها وظهورها، واكتفى من ذكر طلوعها بجريانها الذي مبدؤه الطلوع، فالطلوع أول جريانها. فتضمّن القسم طلوعها، وغروبها، وجريانها، واختفاءها، وذلك من آياته ودلائل ربوبيته». ثم انتقد ـ مستندًا إلى السياق، وظاهر القرآن، والدلالة العقلية، واللغة ـ القولين الآخرين من وجوه: **الأول**: أنّ هذه الأحوال في الكواكب السيارة أعظم آية وعبرة. **الثاني**: اشتراك أهل الأرض في معرفته بالمشاهدة والعيان. **الثالث**: أنّ البقر والظباء ليست لها حالة تختفي فيها عن العيان مطلقًا، بل لا تزال ظاهرة في الفلوات. **الرابع**: إنّ الذين فسّروا الآية بذلك قالوا ليس خنوسها من الاختفاء. قال الواحدي: هو من الخُنّس في الأنف، وهو تأخر الأرنبة وقِصر القصبة، والبقر والظباء أنوفهنّ خُنّس، ومعلوم أنّ هذا أمر خفيٌّ يحتاج إلى تأمل، وأكثر الناس لا يعرفونه، وآيات الرّبّ التي يُقسم بها لا تكون إلا ظاهرة جليّة يشترك في معرفتها الخلائق. **الخامس**: أنّ كُنوسها في أكنّتها ليس بأعظم من دخول الطير وسائر الحيوانات في بيته الذي يأوي فيه ولا أظهر منه حتى يتعين للقسم. **السادس**: أنه لو كان جمعًا للظبي لقال الخُنس بالتسكين؛ لأنه جمع أخنس، فهو كأحمر وحمر، ولو أريد به جمع بقرة خنساء لكان على وزن فعلاء أيضًا كحمراء وحمر، فلما جاء جمعه على فُعّل ـ بالتشديد ـ استحال أن يكون جمعًا لواحد من الظباء والبقر، وتعيّن أن يكون جمعًا لخانس؛ كشاهد وشهد، وصائم وصوم، وقائم وقوم، ونظائرها. **السابع**: أنّ اقتران القسم بالليل والصبح يدل على أنها النجوم، وإلا فليس باللائق اقتران البقر والغزلان والليل والصبح في قسم واحد. **الثامن**: أنّ الارتباط الذي بين النجوم التي هي هداية للسالكين، ورجوم للشياطين، وبين المُقسم عليه وهو القرآن الذي هو هدى للعالمين وزينة للقلوب وداحض لشبهات الشيطان أعظم من الارتباط الذي بين البقر والظباء والقرآن».

تَنَفَّسَ﴾[1]. (١٥/ ٢٧٣)

٨١٧٦٤ ـ عن أبي ظَبْيان، قال: كنتُ أتبع **علي بن أبي طالب** ﵁ وهو خارج نحو المشرق، فاستقبل الفجر؛ فقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[2]. (ز)

٨١٧٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾، قال: إذا أدبر[3]. (١٥/ ٢٧٢)

٨١٧٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾، قال: إذا أقبل[4]. (١٥/ ٢٧٣)

٨١٧٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾. قال: إقبال سواده. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول امرئ القيس:

عَسْعَسَ حتى لو شاء ادَّنا ... كان له من ضوئِه مَقبَسُ؟[5]

(١٥/ ٢٧٣)

٨١٧٦٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾، قال: أظلم[6]. (١٥/ ٢٧٢)

٨١٧٦٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾، قال: إقباله، ويُقال: إدباره[7]. (١٥/ ٢٧٢)

٨١٧٧٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾: إذا أدبر[8]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣/ ١٨ (٤٦٣٠، ٤٦٣١)، والطحاوي ١/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٤/ ١٦٠، والطبراني في الأوسط (١٤٥١)، والحاكم ٢/ ٥١٦، والبيهقي في سننه ٢/ ٤٩٧. كما أخرجه الشافعي في كتاب الأم ٨/ ٤١١ بلفظ: أنّ عليًّا ﵇ خرج حين ثوَّب المؤذن، فقال: أين السائل عن الوِتر؟ نِعْمَ ساعة الوتر هذه. ثم قرأ: ﴿والليل إذا عسعس الصبح إذا تنفس﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٥٩، وكذلك من طريق العَوفيّ، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧) مطولًا.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مجاهد ص٧٠٨ بلفظ: إذا أدبر، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٠.

٨١٧٧١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ إذا أظلم[1]. (ز)

٨١٧٧٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾، قال: إذا غشِيَ الناسَ[2]. (ز)

٨١٧٧٣ ـ عن **عطية العَوفيّ** ـ من طريق الفضيل ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾، قال: أشار بيده إلى المغرب[3]. (ز)

٨١٧٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾، قال: إذا أدبر[4]. (١٥/ ٢٧٢)

٨١٧٧٥ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق ابنه عبدالرحمن ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾، قال: إذا ذهب. وفي قول الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]، قال: سجْوه: سكونه[5]. (ز)

٨١٧٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾، يعني: إذا أظلم[6]. (ز)

٨١٧٧٧ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾، قال: ﴿عَسۡعَسَ﴾: تولّى. وقال: تنفّس الصبح من هاهنا. وأشار إلى المشرق اطلاع الفجر[7] [٧٠٦١]. (ز)

[٧٠٦١] اختُلف في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ على قولين: **الأول**: أدبر. **الثاني**: أقبل بظلامه.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٦١ ـ ١٦٢) ـ **مستندًا إلى دلالة العقل واللغة** ـ القول الأول، فقال: «وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول مَن قال: معنى ذلك: إذا أدبر، وذلك لقوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ فدلّ بذلك على أنّ القسم بالليل مدبرًا، وبالنهار مقبلًا، والعرب تقول: عَسعس الليل. وسعسع الليل: إذا أدبر، ولم يبق منه إلا اليسير».
وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٠).
وكذا **ابنُ القيم** (٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠) **مستندًا إلى السياق، وإلى ظاهر القرآن**، فقال: «والأحسن أنْ يكون القَسم بانصرام الليل وإقبال النهار؛ فإنه عقيبه مِن غير فصل، فهذا أعظم في الدلالة والعبرة، بخلاف إقبال الليل وإقبال النهار، فإنه لم يُعرف القَسم في القرآن ==

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٠٠ ـ.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٢، وابن جرير ٢٤/ ١٦١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦١.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٢، وابن جرير ٢٤/ ١٦٠، وكذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٦ (٣٠).
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠٢.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦١.

﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾

٨١٧٧٨ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، قال: إذا بدا النهارُ حين طلوع الفجر[١]. (١٥/ ٢٧٢)

٨١٧٧٩ - عن **سعيد [بن جُبَير]** - من طريق جعفر - ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، قال: إذا نشأ[٢]. (ز)

٨١٧٨٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، قال: إذا أضاء، وأقبل[٣]. (١٥/ ٢٧٢)

٨١٧٨١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ يعني: إذا أضاء لونُه، فأقسم الله تعالى بهؤلاء الآيات أنّ هذا القرآن ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٤]. (ز)

==بهما، ولأنّ بينهما زمنًا طويلًا، فالآية في انصرام هذا ومجيء الآخر عقيبه بغير فصل أبلغ، فذكر سبحانه حالة ضعف هذا وإدباره، وحالة قوة هذا وتنفّسه، وإقباله يطرد ظلمة الليل بتنفّسه، فكلما تنفّس هرب الليل وأدبر بين يديه، وهذا هو القول».

ورجّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٦٩ - ٢٧٠) - **مستندًا إلى الدلالة العقلية، والنظائر** - القول الثاني، فقال: «وعندي أنّ المراد بقوله: ﴿عَسۡعَسَ﴾ إذا أقبل، وإن كان يصحّ استعماله في الإدبار، لكن الإقبال هاهنا أنسب؛ كأنه أَقسم تعالى بالليل وظلامه إذا أقبل، وبالفجر وضيائه إذا أشرق، كما قال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل: ١ - ٢]، وقال: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٢]، وقال ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦]، وغير ذلك من الآيات». ثم قال: «وقال كثير من علماء الأصول: إنّ لفظة ﴿عَسۡعَسَ﴾ تُستعمل في الإقبال والإدبار على وجه الاشتراك، فعلى هذا يصح أن يراد كل منهما».

وبنحوه وجّهه ابنُ القيم.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٥٣ -. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠٢.

﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾

٨١٧٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾، قال: جبريل(١). (١٥/٢٧٣)

٨١٧٨٣ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق عطاء ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾، قال: جبريل(٢). (ز)

٨١٧٨٤ ـ عن **أبي صالح** [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾، قال: جبريل(٣). (١٥/٢٧٤)

٨١٧٨٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾، قال: هو جبريل(٤). (١٥/٢٧٣)

٨١٧٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ على الله، يعني: جبريل ﷺ، هو علَّم محمدًا ﷺ(٥)[٧٠٦٢]. (ز)

﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١﴾

٨١٧٨٧ ـ عن معاوية بن قُرّة، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «**ما أحسن ما أثنى عليك ربّك؛** ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾! **فما كانت قوتك؟ وما كانت أمانتك؟**». قال: أمّا قوتي فإني بُعثتُ إلى مدائن لوط، وهي أربع مدائن، وفي كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذّراري، فحملتُهم مِن الأرض السُّفلى حتى

[٧٠٦٢] أفادت آثار السلف أنّ المراد بالرسول الكريم جبريل ﷺ. وقد ذكره **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٠ ـ ٥٥١)، وذكر **قولًا آخر** أنه محمد ﷺ، ثم رجّح الأول بقوله: «والقول الأول أصح». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦٧.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٠٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٢، وابن جرير ٢٤/١٦٣، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢.

سمع أهلُ السماء أصوات الدجاج ونباح الكلاب، ثم هويتُ بهم، فقلبتهنّ، وأمّا أماناتي فلم أومر بشيء فعدوتُه إلى غيره[1]. (١٥/ ٢٧٤)

٨١٧٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: قال النبي ﷺ لجبريل ليلة أسري به: «**اكشف عن النار**». فكشف عنها، فنظر إليها، فذلك قوله: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[2]. (١٥/ ٢٧٤)

٨١٧٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿أَمِينٍ﴾ على الوحي[3]. (١٥/ ٢٧٤)

٨١٧٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾، قال: يعني: جبريل[4]. (ز)

٨١٧٩١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾: يعني: جبريل ﵇[5]. (ز)

٨١٧٩٢ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ أمر الله أهل السماء بطاعة جبريل، كما أمر أهل الأرض أن يُطيعوا محمدًا[6]. (ز)

٨١٧٩٣ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾، قال: أمين على سبعين حجابًا يدخلها بغير إذن[7]. (١٥/ ٢٧٤)

٨١٧٩٤ ـ عن **ميمون بن مهران** ـ من طريق معقل ـ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾، قال: ذاكم جبريل ﵇[8]. (ز)

٨١٧٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾: مطاع عند الله[9]. (ز)

٨١٧٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾ يعني: ذا بطش، وذلك أنّ النبي ﷺ حين بُعِث قال إبليس: مَن لهذا النبي الذي خرج مِن أرض تِهامة؟ فقال شيطان ـ واسمه: الأبيض ـ هو صاحب الأنبياء: أنا له. فأتى النبيَّ ﷺ، فوجده في بيت

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٣١ (١٢٨٥)، من طريق المسيّب بن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن معاوية بن قرة به.
وسنده شديد الضعف؛ فيه المسيّب بن شريك، وهو متروك. كما في الميزان ٤/ ١١٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٥.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٠١ ـ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٤، وأبو الشيخ في العظمة (٥٠٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٥.

الصفا، فلما انصرف قام الأبيض في صورة جبريل ﷺ ليوحي إليه، فنزل جبريلُ ﵇، فقام بينه وبين النبي ﷺ، فدفعه جبريل ﷺ بيده دفعة هَيِّنة، فوقع مِن مكة بأقصى الهند مِن فَرَقه، ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ يقول: جبريل ﵇ وجيهٌ عند الله، ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ يعني: هنالك في السموات، وذلك أنّ النبي ﷺ ليلة عُرج به إلى السموات رأى إبراهيم ﷺ وموسى ﵉، فصافحوه، وأداره جبريل على الملائكة في السموات، فاستبشروا به، وصافحوه، ورأى مالكًا خازن النار، فلم يُكلّمه، ولم يُسلّم عليه، فقال النبي ﷺ لجبريل ﵇: «**مَن هذا؟**». قال: هذا مالك، خازن جهنم، لم يَتكلّم قط، وهؤلاء النفر معه، فخزنة جهنم نُزعتْ منهم الرأفة والرحمة، وأُلقي عليهم العبوس والغضب على أهل جهنم، أمَا إنهم لو كلّموا أحدًا منذ خُلقوا لكلّموك؛ لكرامتك على الله ﷻ. فقال النبي ﷺ: «**قل له فليكشف عن بابٍ منها**». فكشف عن مثل منخَر الثور منها، فتَخَلْخَلَتْ فجاءتْ بأمر عظيم، حسبت أنها الساعة حتى أهيل منها النبي ﷺ، فقال لجبريل: «**مُره فليردّها**». فأمره جبريل ﵇، فأطاعه مالك ﵇، فردّها، فذلك قوله: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾، ﴿أَمِينٍ﴾ يُسمّى أمينًا لما استودعه ﷻ من أمْره في خَلْقه[1]. (ز)

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾

٨١٧٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾، قال: محمد ﷺ[2]. (٢٧٤/١٥)

٨١٧٩٨ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾، قال: محمد ﷺ[3]. (٢٧٤/١٥)

٨١٧٩٩ ـ عن **ميمون بن مهران** ـ من طريق معقل ـ ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾، قال: ذاكم محمد ﷺ[4]. (ز)

٨١٨٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ يعني: النبي ﷺ، وذلك أنّ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٢ ـ ٦٠٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٠٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦٥.

كفار مكة قالوا: إنّ محمدًا مجنون، وإنما تقوّله من تلقاء نفسه[١] ٧٠٦٣. (ز)

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣﴾

٨١٨٠١ - عن **عبد الله بن مسعود**، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: جبريل في رفرفٍ أخضر قد سَدّ الأُفُق[٢]. (١٥/ ٢٧٥)

٨١٨٠٢ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق زِرّ بن حُبَيش - ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: رأى جبريلَ، له ستمائة جناح، قد سَدّ الأُفُق[٣]. (١٥/ ٢٧٥)

٨١٨٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الشعبي - ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: إنما عنى جبريل أنّ محمدًا رآه في صورته عند سِدرة المنتهى[٤]. (١٥/ ٢٧٥)

٨١٨٠٤ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: السماء السابعة[٥]. (١٥/ ٢٧٥)

٨١٨٠٥ - عن **أبي الأحوص** - من طريق الوليد بن العيزار - ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: رأى جبريلَ له ستمائة جناح في صورته[٦]. (ز)

٨١٨٠٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ الأعلى. قال: بأفق من نحو أجياد[٧]. (ز)

٨١٨٠٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: هو رسول الله ﷺ، رأى جبريل بالأُفُق، والأُفُق: الصبح[٨]. (١٥/ ٢٧٥)

٧٠٦٣ قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥١): «**وأجمع المفسرون** على أنّ قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾ يراد به: محمد ﷺ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢ بلفظ: خمسمائة جناح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني (١٢٥٦٥). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨١٨٠٨ - عن عامر الشعبي - من طريق عطاء - قال: ما رأى جبريلُ النبيَّ ﷺ في صورته إلا مرة واحدة، وكان يأتيه في صورة رجل يُقال له: دِحية، فأتاه يوم رآه في صورته قد سَدّ الأُفُق كلّه، عليه سُندسٌ أخضر مُعلّق الدُّر؛ فذلك قول الله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾[(١)]. (ز)

٨١٨٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: كُنّا نحدّث: أنه الأُفُق الذي يجيء منه النهار. وفي لفظ: أنّ الأُفُق من حيث تطلع الشمس[(٢)] [٧٠٦٤]. (١٥/ ٢٧٤)

٨١٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، يعني: مِن قِبل المطلع، وذلك أنّ النبيَّ ﷺ رأى جبريل ﵇ في صورته مِن قِبل المشرق بجبال مكة قد ملأ الأفق؛ رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء، وجناح له مِن قِبل المشرق، وجناح له من قِبل المغرب، فغُشي على النبي ﷺ، فتحوّل جبريل ﵇ في صورة البشر، فقال: أنا جبريل. وجعل يمسح عن وجهه، ويقول: أنا أخوك؛ أنا جبريل. حتى أفاق، فقال المؤمنون: ما رأيناك منذ بُعثتَ أحسن منك اليوم. فقال النبي ﷺ: «**أتاني جبريل ﵇ في صورته، فعلقني هذا مِن حُسنه**»[(٣)]. (ز)

٨١٨١١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: رأى جبريلَ بالأُفُق المبين[(٤)] [٧٠٦٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٨١٢ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «**إني أُحبّ أنْ أراك في صورتك التي تكون فيها في السماء**». قال: لن تقوى على ذلك. قال: «**بلى**». قال:

[٧٠٦٤] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥١) قول قتادة، ثم **علّق** قائلًا: «وأيضًا فكلّ أُفُق فهو في غاية البيان».

[٧٠٦٥] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٦٦) في قوله: ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ غير قول عبدالرحمن بن زيد، وقول قتادة، ومجاهد.

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٠٩ - بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ١٦٧.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٢، وابن جرير ٢٤/ ١٦٦، وكذلك من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٦.

فأين تشاء أنْ أتخيّل لك؟ قال: «**بالأبطح**». قال: لا يسعني. قال: «**فبمنى**». قال: لا يسعني. قال: «**فبعرفات**». قال: ذلك بالحرى أن يسعني. فواعده، فخرج النبي ﷺ للوقت، فإذا هو بجبريل عليه السلام قد أقبل من جبال عرفات بخشخشة[1] وكلكلة، قد ملأ ما بين المشرق والمغرب، ورأسه في السماء، ورجلاه في الأرض، فلما رآه النبي ﷺ خَرّ مغشيًا عليه. قال: فتحوّل جبريل في صورته، فضمَّه إلى صدره. وقال: يا محمد، لا تَخفْ، فكيف لو رأيت إسرافيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة، وإنّ العرش لَعَلى كاهله، وإنّه لَيتضاءل أحيانًا مِن مخافة الله ﷻ حتى يصير مثل الوصع ـ يعني: العصفور ـ، حتى ما يحمل عرش ربّك إلا عظمته[2]. (ز)

﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾

❁ قراءات:

٨١٨١٣ ـ عن عائشة، أنّ النبي ﷺ كان يقرؤها: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ بالظاء[3]. **(٢٧٦/١٥)**

٨١٨١٤ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، أن النبي ﷺ كان يقرؤها: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾. وفي لفظ لابن مردويه: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد[4]. **(٢٧٦/١٥)**

---

(١) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح. النهاية (خشخش).

(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/١٤٢، والبغوي ٨/٣٥٠ ـ ٣٥١، من طريق إسحاق بن بشر، عن ابن جُرَيْج، عن عكرمة بن خالد، ومقاتل، عن عكرمة، عن ابن عباس به.
سنده شديد الضعف؛ فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، وهو متروك. الميزان ١/١٨٤.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٢٧٦ (٢٩٩٦)، من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن يحيى بن عروة بن الزُّبير، عن عروة، عن عائشة به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «إسحاق متروك». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ١٧/٣٩١ (٢٢٤٦٤): «إسحاق ضعيف جدًا».
و﴿بِظَنِينٍ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس، وقرأ بقية العشرة: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد. انظر: النشر ٢/٣٩٩، والإتحاف ص٥٧٣.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٣/٤٠٠ (٣٥٢٤) بلفظ: ﴿بِظَنِينٍ﴾، من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن ابن الزُّبير به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه بلفظ: ﴿بِضَنِينٍ﴾.
وسنده شديد الضعف من أجل إسحاق بن أبي فروة؛ فهو متروك. الميزان ١/١٩٣.

٨١٨١٥ ـ في حرف أُبيّ بن كعب ـ من طريق مجاهد ـ: ﴿بِضَنِينٍ﴾، يعني: بالضاد[1]. (١٥/ ٢٧٧)

٨١٨١٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** أنه قرأها: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[2]. (١٥/ ٢٧٧)

٨١٨١٧ ـ عن مجاهد، قال: سمعتُ **ابن الزُّبير** يقرؤها: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ =

٨١٨١٨ ـ فسألتُ **ابن عباس** فقال: ضنين. =

٨١٨١٩ ـ قال: وكان **ابن مسعود** يقرؤها: ﴿بِظَنِينٍ﴾[3]. (ز)

٨١٨٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنه كان يقرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[4]. (١٥/ ٢٧٨)

٨١٨٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ أنه كان يقرأها: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[5]. (ز)

٨١٨٢٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه كان يقرأ: ﴿بِضَنِينٍ﴾[6]. (١٥/ ٢٧٦)

٨١٨٢٣ ـ عن **عبد الله بن الزُّبير** أنه كان يقرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[7]. (١٥/ ٢٧٦)

٨١٨٢٤ ـ عن **عطاء بن يسار**، قال: زعموا أنها في المصاحف، وفي مصحف عثمان: ﴿بِظَنِينٍ﴾[8]. (١٥/ ٢٧٧)

٨١٨٢٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي المُعلّى ـ أنه كان يقرأ هذا الحرف ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[9]. (ز)

٨١٨٢٦ ـ عن هشام بن **عروة**، قال: كان أبي يقرؤها: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ فقيل له في ذلك، فقال: قالت عائشة: إنّ الكُتّاب يُخطئون في المصاحف[10]. (١٥/ ٢٧٦)

---

(١) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٩، ومن طريق العَوفيّ أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٤٦ (٩١).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٩.

(١٠) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨١٨٢٧ ـ عن ابن الهاد: أنّ إنسانًا سأل **عبد الرحمن الأعرج** عن قول الله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾. فقال عبدالرحمن: ما أبالي بأيهما قرأتُ[1][٧٠٦٦]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨١٨٢٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** أنه قرأها: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾، قال: ما هو على القرآن بمُتّهم[2]. (٢٧٧/١٥)

٨١٨٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** أنه كان يقرأ: ﴿بِضَنِينٍ﴾، وقال: ببخيل[3]. (٢٧٦/١٥)

٨١٨٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنه كان يقرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾، قال: ليس بمُتّهم[4]. (٢٧٨/١٥)

٨١٨٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾، يقول: ليس بمُتّهم على ما جاء به، وليس يُظَنُّ بما أوتي[5]. (٢٧٨/١٥)

٨١٨٣٢ ـ عن **زِرّ بن حُبَيش**، قال: ﴿ٱلْغَيْبِ﴾: القرآن[6]. (٢٧٨/١٥)

[٧٠٦٦] اتفق الأئمة على أنه إذا قُرئ: ﴿بِضَنِينٍ﴾ كان معناه: غير بخيل. وإذا قُرئ: ﴿بِظَنِينٍ﴾ كان معناه: غير مُتّهم. وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥١) **معلقًا** على قراءة الظاء، فقال: «وهذا في المعنى نظير وصفه بـ﴿أَمِينٍ﴾، وقيل: معناه: بضعف القوة عن التبليغ من قولهم: بئر ظنون إذا كانت قليلة الماء. ورجّح أبو عبيد قراءة الظاء مشالة؛ لأن قريشًا لم تبخل محمدًا ﷺ فيما يأتي به، وإنما كذّبته، فقيل: ما هو بمُتّهم».

وأضاف **ابنُ القيم** (٣/ ٢٦٣): «وليس من الظن الذي هو الشعور والإدراك؛ فإن ذاك يتعدى إلى مفعولين».

ورجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٧٠) ـ **مستندًا لموافقتها مصاحف المسلمين** ـ قراءة الضاد، فقال: «وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة، وإن اختلفت قراءتهم به، وذلك ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد؛ لأنّ ذلك كله كذلك في خطوطها. فإذا كان ==

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٤٥ ـ ٤٦ (٩٠).

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨١٨٣٣ - عن **زِرّ بن حُبَيش** - من طريق عاصم - قال: في قراءتنا: ﴿بِظَنِينٍ﴾ مُتّهم، وفي قراءتكم: ﴿بِضَنِينٍ﴾ ببخيل[1]. (٢٧٨/١٥)

٨١٨٣٤ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق أبي المُعَلّى - أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾، فقال أبو المُعَلّى لسعيد بن جُبَير: ما الظّنين؟ قال: ليس بمُتّهم[2]. (ز)

٨١٨٣٥ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق مغيرة - قال: الظنين: المُتّهم. والضنين: البخيل[3]. (٢٧٨/١٥)

٨١٨٣٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، يقول: ما كان يَضِنُّ عليكم بما يعلم[4]. (٢٧٧/١٥)

٨١٨٣٧ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - ﴿بِظَنِينٍ﴾، قال: ليس على ما

== ذلك كذلك فأولى التأويلين بالصواب في ذلك: تأويل مَن تأوله، وما محمد على ما علمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه - أيها الناس -، بل هو حريص على أن تؤمنوا به وتتعلموه».

ورجّح **ابنُ تيمية** (٦/ ٤٧٩) قراءة الظاء بقوله: «وهو المناسب».

وبنحوه **ابنُ القيم** (٣/ ٢٦٤) **مستندًا إلى ظاهر الآية، والدلالة العقلية**، فقال: «قلت: ويرجحه أنه وصفه بما وصف به رسوله المَلكيّ مِن الأمانة، فنفى عنه التُّهمة، كما وصف جبريل بأنه أمين. ويرجّحه أيضًا أنه سبحانه نفى أقسام الكذب كلّها عما جاء به من الغيب، فإنّ ذلك لو كان كذبًا فإمّا أن يكون منه، أو ممن علّمه، وإن كان منه فإمّا أن يكون تَعمَّده أو لم يَتعمّده، فإن كان مِن مُعلِّمه فليس هو بشيطان رجيم، وإن كان منه مع التعمد فهو المتهم ضد الأمين، وإن كان عن غير تعمُّد فهو المجنون، فنفى سبحانه عن رسوله ذلك كله».

وعلّق **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٧١) على القراءتين، فقال: «قلت: وكلاهما متواتر، ومعناه صحيح».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٩ بألفاظ متعددة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٣، وابن جرير ٢٤/ ١٦٨، ١٧٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٠٩، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

أنزل الله بمُتّهم[1]. (ز)

٨١٨٣٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، قال: إنّ النبي ﷺ لم يَضِنّ بما أنزل الله عليه[2]. (١٥/٢٧٧)

٨١٨٣٩ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق عطاء ـ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، يعني: النبي ﷺ[3]. (ز)

٨١٨٤٠ ـ عن محمد ابن شهاب الزّهري، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، قال: لا يَضِنُّ بما أُوحي إليه[4]. (١٥/٢٧٧)

٨١٨٤١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، قال: كان هذا القرآن غيبًا، أعطاه الله تعالى محمدًا، فبذله وعلمه، ودعا إليه، وما ضَنَّ به[5]. (١٥/٢٧٧)

٨١٨٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ يعني: وما محمد ﷺ على القرآن بمُتّهم، ومَن قرأ: ﴿بِضَنِينٍ﴾ يعني: ببخيل[6]. (ز)

٨١٨٤٣ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، قال: ببخيل[7]. (ز)

٨١٨٤٤ ـ قال سفيان [بن عيينة]: تفسير «ضنين» و«ظنين» سواء، ويقول: ما هو بكاذب، وما هو بفاجر، والظنين: المُتّهم، والضنين: البخيل[8]. (ز)

٨١٨٤٥ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾: الغيب: القرآن، لم يَضِنّ به على أحد من الناس أدّاه وبلّغه، بعث الله به الروح الأمين جبريل إلى رسول الله ﷺ، فأدّى جبريل ما استودعه الله إلى محمد، وأدّى محمد ما استودعه الله وجبريل إلى العباد، ليس أحد منهم ضَنَّ، ولا كَتم، ولا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦٨.

(٨) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/٤٦ (٩٢). وأورد قبله عن سفيان بن عيينة بسنده عن ابن عباس أنه كان يقرأها: ﴿بِظَنِينٍ﴾.

تخَرَّص[(١)] [٧٠٦٧]. (ز)

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝٢٥﴾

٨١٨٤٦ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾، يقول: إنّ القرآن ليس بشعرٍ ولا كهانة كما قالت قريش[(٢)]. (ز)

٨١٨٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾، يعني: ملعون، وذلك أنّ كفار مكة قالوا: إنما يجيء به الري ـ وهو الشيطان، واسمه: الري ـ، فيُلقيه على لسان محمد ﷺ[(٣)]. (ز)

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾

٨١٨٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾، قال: أين تعدلون عن كتابي وطاعتي؟![(٤)]. (٢٧٨/١٥)

٨١٨٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾، يعني: أين تعجلون عن كتابي وأمري؟! لقولهم: إنّ محمدًا مجنون[(٥)]. (ز)

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٢٧﴾

٨١٨٥٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾، يعني: ما في القرآن إلا تذكرة وتفكُّر للعالمين[(٦)]. (ز)

[٧٠٦٧] قال **ابنُ القيم** (٣/٢٦٣): «**وأجمع المفسرون** على أنّ الغيب هاهنا: القرآن، والوحي».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦٩.
(٢) تفسير البغوي ٨/٣٥١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٥.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٥.

﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨﴾

٨١٨٥١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾، قال: أن يتّبع الحق[١]. (٢٧٨/١٥)

٨١٨٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ﴾ يا أهل مكة ﴿أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ على الحق[٢]. (ز)

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾

❁ نزول الآية:

٨١٨٥٣ ـ عن أبي هريرة، قال: لَمّا نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ قالوا: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فهبط جبريلُ على رسول الله ﷺ، فقال: كذبوا، يا محمد، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾. ففرح بذلك رسول الله ﷺ[٣]. (٢٧٩/١٥)

٨١٨٥٤ ـ عن القاسم بن مُخَيْمِرة، قال: لما نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ قال أبو جهل: أرى الأمرَ إلينا. فنزلت: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٤]. (٢٧٩/١٥)

٨١٨٥٥ ـ عن سليمان بن موسى ـ من طريق سعيد بن عبدالعزيز ـ قال: لما نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾؛ قال أبو جهل: جَعل الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فأنزل الله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٥]. (٢٧٩/١٥)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٠٩، وأخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٥.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر ص٢٦٩ (٤٢٣، ٤٢٤)، والثعلبي ١٠/١٤٤، من طريق مالك بن سليمان، عن بقية، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

وسنده ضعيف؛ فيه مالك بن سليمان، وهو ضعيف. تاريخ الإسلام ٥/٩٠٦.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٢ ـ ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

❁ تفسير الآية:

٨١٨٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ردَّ المشيئة إلى نفسه[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٨٥٧ ـ عن وَهْب بن مُنَبِّه ـ من طريق عبدالصمد ـ قال: قرأتُ اثنين وتسعين كتابًا، كلّها أُنزلت من السماء، وجدتُ في كلّها أنّ مَن أضاف إلى نفسه شيئًا مِن المشيئة فقد كفر[2]. (١٥/٢٧٩)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٠٥.

(٢) أخرجه ابن سعد ٥/٥٤٣، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٧٥) وعنده: سبعين.

سورة الانفطار

مقدمة السورة:

٨١٨٥٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ بمكة[١]. (١٥/ ٢٨٠)

٨١٨٥٩ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/ ٢٨٠)

٨١٨٦٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسمّاها ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، وذكر أنها نزلت بعد سورة النازعات[٣]. (ز)

٨١٨٦١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨١٨٦٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[٤]. (ز)

٨١٨٦٣ ـ عن قتادة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨١٨٦٤ ـ عن محمد بن مسلم الزّهري: مكّيّة، ونزلت بعد سورة النازعات[٦]. (ز)

٨١٨٦٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨١٨٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الانفطار مكّيّة، عددها تسع عشرة آية كوفي[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١١.

آثار متعلقة بالسورة:

٨١٨٦٧ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سَرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ**: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾». وأحسب أنه قال: «**سورة هود**»[1]. (ز)

تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾

٨١٨٦٨ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، قال: انشقّتْ[2]. (١٥/ ٢٨٠)

٨١٨٦٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، يعني: انشقّتْ، يعني: انفرجتْ مِن الخوف لنزول الرّبّ ﷻ والملائكة، ثم طُويت[3]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢﴾

٨١٨٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾، يعني: تساقطتْ[4]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾

قراءات:

٨١٨٧١ ـ عن **الربيع بن خثيم**: (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ) بتخفيف الجيم[5]. (١٥/ ٢٨١)

تفسير الآية:

٨١٨٧٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾،

---

(١) تقدم تخريجه في مقدمة سورة التكوير.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الثوري. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٩.

قال: بعضها في بعض[1]. (١٥/ ٢٨٠)

٨١٨٧٣ - عن **الربيع بن خثيم** - من طريق منذر - (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ) بتخفيف الجيم، قال: فاضتْ[2]. (١٥/ ٢٨١)

٨١٨٧٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمر - ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾، قال: فُجِّر بعضها في بعض، فذهب ماؤها[3]. (١٥/ ٢٨١)

٨١٨٧٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾: فُجِّر عَذْبها في مالحها، ومالحها في عَذْبها[4]. (ز)

٨١٨٧٦ - قال **محمد بن السَّائِب الكلبي** - من طريق معمر - ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾: مُلِئَتْ[5]. (ز)

٨١٨٧٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ﴾ يعني: العَذْب والمالح ﴿فُجِّرَتْ﴾ بعضها في جوف بعض، فصارت البحار بحرًا واحدًا، فامتلأت[6] [٧٠٦٨]. (ز)

[٧٠٦٨] في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ ثلاثة أقوال: **الأول**: مُلئتْ. **الثاني**: فاضتْ. **الثالث**: فُجِّر بعضها في بعض.
قال ابنُ جرير (٢٤/ ١٧٥): «**يقول - تعالى ذِكْره -**: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ يقول: فُجِّر بعضها في بعض، فملأ جميعها. **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل** على اختلاف منهم في بعض ذلك». وذكر أقوال السلف على هذا.
وذكر ابنُ عطية (٥/ ٥٥٣) في انفجار البحار احتمالين، فقال: «و﴿تفجير البحار﴾ **يحتمل** أن يكون من امتلائها فتُفجّر من أعاليها وتفيض على ما وليها، **ويحتمل** أن يكون تفجير تفريغ من قيعانها، فيُذهب الله تعالى ماءها حيث شاء».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧٤، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٥٢ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والبيهقي في البعث من طريق عكرمة.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧١٠ -. وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا)، كتاب التفسير، عقب باب تفسير سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ الانفطار ٤/ ١٨٨٣. كلاهما دون ذكر القراءة.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٤، وابن جرير ٢٤/ ١٧٤ - ١٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧٤. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٠٣ -.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٤.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.

﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ④﴾

٨١٨٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾، قال: بُحثتْ[1]. (١٥/ ٢٨٠)

٨١٨٧٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾، يعني: بُحِثَتْ عمن فيها مِن الموتى[2]. (ز)

٨١٨٨٠ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾، قال: أُخرِج ما فيها من الموتى[3]. (١٥/ ٢٨١)

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ⑤﴾

٨١٨٨١ - عن حُذيفة، قال: قال النبي ﷺ: «**مَن استَنَّ خيرًا فاستُنَّ به فله أجره ومثل أجور من اتَّبعه غيرَ منتقِصٍ من أجورهم، ومَن استَنَّ شرًّا فاستُنَّ به فعليه وزره ومثل أوزار من اتَّبعه غيرَ منتقِصٍ من أوزارهم**». وتلا **حذيفة**: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[4]. (١٥/ ٢٨١)

٨١٨٨٢ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق زياد - في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، قال: ما قدّمتْ مِن خير، وما أخّرتْ من سُنَّة صالحة يُعمل بها بعده، فإنّ له مثل أجر مَن عمل بها من غير أن يَنقُص من أجورهم شيئًا، أو سُنَّة سيئة يُعمل بها بعده، فإنّ عليه مثل وزر مَن عمل بها، ولا يَنقُص من أوزارهم شيئًا[5]. (١٥/ ٢٨١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٥٢ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والبيهقي في البعث من طريق عكرمة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٦١ (٣٩٠٦)، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٣٤ (١٢٨٨)، من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن حذيفة بن اليمان به. كما أخرجه أحمد ٣٨/ ٣٢٥ (٢٣٢٨٩) بدون الآية.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٦٧ (٧٧٠): «رجاله رجال الصحيح، إلا أبا عبيدة بن حذيفة، وقد وثّقه ابن حبان».

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٦٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٨١٨٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، قال: ما قدّمتْ من عمل خير أو شر، وما أخّرتْ من سُنّة تُعمل من بعده[1]. (٢٨١/١٥)

٨١٨٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾. قال: تعلم ما قدمت من طاعة الله، وما أخرت مما أُمرت به[2]. (ز)

٨١٨٨٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير**: ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾ مِن خير، وما ﴿أَخَّرَتْ﴾ ما حدَّث به نفسَه ولم يعمل به[3]. (٢٨٢/١٥)

٨١٨٨٦ ـ عن **إبراهيم التيمي** ـ من طريق العوام ـ أنهم ذكروا عنده هذه الآية: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾. فقال: أنا مما أخَّر الحَجَّاجُ[4]. (ز)

٨١٨٨٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ من خير، وما ﴿أَخَّرَتْ﴾ ما أُمرتْ أن تَعمل فتركَت[5]. (٢٨٢/١٥)

٨١٨٨٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سعيد بن مسروق ـ في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، قال: ما أدّتْ إلى الله مما أمرها به، وما ضيّعتْ[6]. (٢٨٢/١٥)

٨١٨٨٩ ـ عن **عطاء**: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ ما بين يديها، ﴿و﴾ما ﴿أخّرتْ﴾ وراءها مِن سُنّة يُعمل بها من بعده[7]. (٢٨٢/١٥)

٨١٨٩٠ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق سليمان التيمي ـ أنه قال في: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، قال: ما قدّمتْ مما عملتْ، وأما ما أخّرت فالسُنَّة يسنُّها الرجل، يُعمَل بها مِن بعدِه[8]. (ز)

٨١٨٩١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ: ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾ من خير، ﴿وَ﴾ ما ﴿أخّرتْ﴾ من حقّ الله عليها لم تَعمل به[9]. (٢٨٢/١٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٧ تحت القول بأن معنى الآية: ما قدمت من خير أو شر، وأخَّرت من خير أو شر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٦، كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٤ من طريق معمر بنحوه، وكذلك ابن جرير ٢٤/١٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨١٨٩٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ من خير، ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ من سيئة[1]. (ز)

٨١٨٩٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، قال: ما قدّمتْ: عملتْ. وما أخّرت: تركتْ وضيّعتْ، وأخّرتْ مِن العمل الصالح الذي دعاها الله إليه[2][٧٠٦٩]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾

نزول الآية:

٨١٨٩٤ ـ قال عطاء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ نزلت في الوليد بن المُغيرة[3]. (ز)

٨١٨٩٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾، قال: أُبَيّ بن خلف[4]. (٢٨٣/١٥)

٨١٨٩٦ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي =

٨١٨٩٧ ـ ومقاتل: نزلت في الأسود بن شريق[5]، ضرب النبيَّ، فلم يعاقبه الله ﷻ؛

[٧٠٦٩] اختُلِف في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ على أقوال: **الأول**: علمتْ كلُّ نفس ما قدّمتْ لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه، وأخّرتْ وراءه من شيء سنَّه فعُمل به. **الثاني**: علمتْ نفس ما قدّمتْ من الفرائض التي أدّتها، وما أخّرتْ من الفرائض التي ضيَّعتها. **الثالث**: علمتْ نفس ما قدّمتْ من خير أو شر، وأخّرتْ من خير أو شر.
وقد رجّح **ابنُ جرير** (٢٤/ ١٧٧) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ القول الأول، وعلَّل ذلك بقوله: «وإنما اخترنا القول الذي ذكرناه؛ لأن كلّ ما عمل العبد من خير أو شر فهو مما قدّمه، وأنّ ما ضيّع من حقّ الله عليه وفرّط فيه فلم يعمله، فهو مما قد قدّم من شر، وليس ذلك مما أخّر من العمل؛ لأنّ العمل هو ما عمله، فأما ما لم يعمله فإنما هو سيئة قدّمها، فلذلك قلنا: ما أخّر هو ما سنّه من سُنّة حسنة وسيئة مما إذا عمل به العامل كان له مثل أجر العامل بها أو وزره».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٧٧.
(٣) تفسير البغوي ٨/ ٣٥٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) كذا في مطبوعة المصدر، ولعل المراد الأخنس بن شريق.

فأنزل الله هذه الآية[١]. (ز)

٨١٨٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ نزلت في أبي الأَشَدَّيْن، اسمه: أسيد بن كلدة، وكان أعور شديد البطش، فقال: لئن أخذت بحلقة مِن باب الجنة ليدخلنها بشر كثير. ثم قُتل يوم فتح مكة[٢]. (ز)

۞ تفسير الآية:

٨١٨٩٩ ـ عن صالح بن مسمار، قال: بلغني: أنّ النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾، ثم قال: «**جَهْلُه**»[٣]. (٢٨٣/١٥)

٨١٩٠٠ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق سفيان ـ أنه قرأ هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾، فقال: غرَّه ـ واللهِ ـ جهلُه[٤]. (٢٨٣/١٥)

٨١٩٠١ ـ عن **أبي موسى الأشعري** ـ من طريق أبي بردة ـ أنه كان إذا قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾، قال: يعني: الجهل...[٥]. (ز)

٨١٩٠٢ ـ عن **الربيع بن خُثَيم** ـ من طريق سفيان، عن رجل ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾، قال: الجهل[٦]. (٢٨٣/١٥)

٨١٩٠٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾: شيءٌ ما غرّ ابن آدم؛ هذا العدو؛ الشيطان[٧] [٧٠٧٠]. (ز)

٨١٩٠٤ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ غرّه رِفق الله به[٨]. (ز)

٨١٩٠٥ ـ عن سفيان، قال سمع **عمرُ بن ذر** رجلًا يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾، فقال **عمر**: الجهل[٩]. (ز)

[٧٠٧٠] لم يذكر **ابنُ جرير** (١٧٨/٢٤) غير قول قتادة.

---

(١) تفسير البغوي ٣٥٦/٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦١٣/٤.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٣٦٤/٨ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٠٣/٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٢/٥ ـ ٢٣ (١٨٩٨).
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٧٣/١٩ (٣٦٠١٠)، ٤٦٧/١٩ (٣٦٧٢٢).
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧٨/٢٤.
(٨) تفسير البغوي ٣٥٦/٨.
(٩) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١١٢/٥.

٨١٩٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾، يعني: غرّه الشيطان[١]. (ز)

٨١٩٠٧ ـ قال **مقاتل**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ غرّه عفو الله تعالى، حين لم يعجل عليه بالعقوبة[٢]. (ز)

٨١٩٠٨ ـ عن **الفُضَيل بن عياض** ـ من طريق إبراهيم بن الأشعث ـ أنه قيل له: لو أقامك الله تعالى يوم القيامة بين يديه، فقال: ما غرَّك بي؟ ماذا كنت تقول؟ قال: أقول: غرَّني سُتورُك المُرخاة[٣] [٧٠٧١]. (ز)

٨١٩٠٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق محمد بن شعيب ـ قال: ... إنّ الله ربما ذكر الواحد وهو لجميع الناس، وربما ذكر الناس وهو واحد، يقول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٧٣] وإنما قال لهم ذلك رجل واحد، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ فهذا لجميع الناس وإنما قال: يا أيها الإنسان[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٩١٠ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي وائل ـ قال: ما منكم مِن أحد إلا سيخلو اللهُ ﷻ به يوم القيامة، فيقول: يا ابن آدم، ما غرّك بي؟ يا ابن آدم، ماذا عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟ يا ابن آدم، ماذا أجبتَ المرسلين؟[٥]. (ز)

[٧٠٧١] ذكر **ابن عطية** (٨/ ٥٥٤) إضافة إلى ما ورد في الآثار **قولًا آخر**، و**علّق** عليه، فقال: «وقال غيره: غرّه كرم الله، ولفظة «الكريم» تلقن هذا الجواب، فهذا من لطف الله تعالى بعباده العصاة المؤمنين».

وانتقد **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٧٥) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ هذا المعنى، فقال: «قال البغوي: وقال بعض أهل الإشارة: إنما قال: ﴿بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ دون سائر أسمائه وصفاته، كأنه لقنه الإجابة. وهذا الذي تخيّله هذا القائل ليس بطائل؛ لأنه إنما أتى باسمه ﴿ٱلۡكَرِيمِ﴾ لينبّه على أنه لا ينبغي أن يقابل الكريم بالأفعال القبيحة، وأعمال السوء».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٤٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣٥٦.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٤٦، والبغوي ٨/ ٣٥٦.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٧٧.

(٥) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٤٦ ـ ١٤٧، والبغوي ٨/ ٣٥٦.

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾

قراءات:

٨١٩١١ ـ عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ﴾ مُثَقّلًا[(١)] [٧٠٧٢]. (١٥/٢٨٣)

تفسير الآية:

٨١٩١٢ ـ عن **ابن أبي نجيح** ـ من طريق ليث ـ أنه قال: في صورة عمٍّ، في صورة أبٍ، في صورة بعض القرابات تشبيهًا[(٢)]. (ز)

[٧٠٧٢] وجّه **ابنُ جرير** (٢٤/١٧٨ ـ ١٧٩) قراءة التثقيل، فقال: «وكأن مَن قرأ ذلك بالتشديد وجّه معنى الكلام إلى أنه جعلك معتدلًا مُعدّل الخَلْق مقومًا».
وذكرها **ابنُ عطية** (٥/٤٤٧ ط: دار الكتب العلمية) ثم قال **معلقًا**: «وكان ﷺ إذا نظر إلى الهلال قال: «**آمنتُ بالذي خلقك فسوّاك فعدَّلك**». لم يختلف الرواة في شد الدال».
ووجّه **ابنُ جرير** قراءة التخفيف، فقال: «وكأن الذين قرؤوه بالتخفيف وجّهوا معنى الكلام إلى: صرفك وأمالك إلى أيِّ صورة شاء؛ إما إلى صورة حسنة، وإما إلى صورة قبيحة، أو إلى صورة بعض قراباته».
و**علّق** عليها **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٤) بقوله: «والمعنى: عدّل أعضاءك بعضها ببعض، أي: وازَن بينها».
ثم **علّق ابنُ جرير** على القراءتين قائلًا: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يُقال: إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب». ثم رجّح ـ **مستندًا إلى الأحسن لغة، وأقوال السلف** ـ قراءة التثقيل، فقال: «غير أنّ أعجبهما إليّ أنْ أقرأ به قراءة مَن قرأ ذلك بالتشديد؛ لأنّ دخول «في» للتعديل أحسن في العربية من دخولها للعدل، ألا ترى أنك تقول: عدلتك في كذا، وصرفتك إليه، ولا تكاد تقول: عدلتك إلى كذا وصرفتك فيه، فلذلك اخترت التشديد». ثم ذكر أقوال السلف الدالّة على هذا المعنى.

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٢٧٦ (٢٩٩٧).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.
وهي قراءة العشرة، ما عدا عاصمًا، وحمزة، والكسائي، وخلَفًا؛ فإنهم قرؤوا: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بالتخفيف.
انظر: النشر ٢/٣٩٩، والإتحاف ص٥٧٥.
(٢) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٤٤.

٨١٩١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ﴾، يعني: فقوَّمَك[1]. (ز)

﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾

٨١٩١٤ ـ عن مالك بن الحويرث، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله أن يخلق النّسمة، فجامع الرجل المرأة، طار ماؤه في كلّ عِرقٍ وعصبٍ منها، فإذا كان اليوم السابع أحضر الله كلّ عِرق بينه وبين آدم**». ثم قرأ: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[2]. (١٥/٢٨٤)

٨١٩١٥ ـ عن عُلَيّ بن رباح، عن أبيه، أنّ النبي ﷺ قال له: «**ما وُلِدَ لك؟**». قال: يا رسول الله، ما عسى أن يُولَد لي! إمّا غلام وإما جارية. قال: «**فمَن يُشبِه؟**». قال: يا رسول الله، ما عسى أن يُشبِه؛ إمّا أباه، وإمّا أُمّه. فقال النبيُّ ﷺ: «**مه، لا تقولن هذا؛ إنّ النُّطفة إذا استقرّتْ في الرَّحِم أحضرها اللهُ كلّ نسب بينها وبين آدم، فركّب خلْقه في صورة من تلك الصور، أمَا قرأت هذه الآية في كتاب الله: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾؟ مِن نسلك ما بينك وبين آدم**»[3][٧٠٧٣]. (١٥/٢٨٣)

[٧٠٧٣] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/٢٧٦) هذا الأثر من طريق محمد بن سنان القزاز، عن مطهر بن الهيثم، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن جده، ثم **علّق** عليه بقوله: «وهكذا رواه ابن أبي حاتم، والطبراني، من حديث مطهر بن الهيثم به. وهذا الحديث لو صح لكان فيصلًا في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت؛ لأنّ مطهر بن الهيثم قال فيه ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦١٣.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/٢٩٠ (٦٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/٢٦١ ـ ٢٦٢ (٨٢٣)، من طريق أنيس بن سوار الجرمي، عن أبيه، عن مالك بن الحويرث به.
قال ابن منده في التوحيد ١/٢٣٢ (٨٦): «وهذا إسناد متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٣٤ (١١٤٧٢): «رجاله ثقات». وقال السيوطي: «سند جيد». وقال الألباني في الصحيحة ٧/٩٨٦ (٣٣٣٠) بعد ذكره لكلام ابن منده: «قلت: يشير إلى أنه حسن على شرط أبي عيسى الترمذي، وسائر أصحاب السنن؛ وهو كما قال».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٨٠ بنحوه، وابن شاهين ـ كما في الإصابة ٢/٤٥٠ ـ، والطبراني في المعجم الكبير ٥/٧٣ (٤٦٢٤). وعزاه السيوطي إلى البخاري في تاريخه، وابن المنذر، وابن قانع، والباوردي، وابن مردويه.

٨١٩١٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، قال: إمّا قبيحًا وإمّا حسنًا، وشِبْهَ أبٍ أو أُمٍّ، أو خالٍ أو عمّ[1]. (١٥/٢٨٥)

٨١٩١٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، قال: إن شاء قِردًا، وإن شاء في صورة خنزير[2]. (١٥/٢٨٥)

٨١٩١٨ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، قال: إن شاء حمارًا، وإن شاء خنزيرًا، وإن شاء فرسًا، وإن شاء إنسانًا[3]. (١٥/٢٨٥)

٨١٩١٩ ـ عن **إسماعيل بن أبي خالد** ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، قال: إن شاء في صورة كلب، وإن شاء في صورة حِمار[4]. (ز)

٨١٩٢٠ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي** =

٨١٩٢١ ـ **ومقاتل**: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ في أيِّ شبهٍ مِن أبٍ أو أُمٍّ، أو خالٍ أو عمٍّ[5]. (ز)

٨١٩٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، يعني: لو شاء ركّبك في غير صورة الإنسان[6]. (ز)

﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾

٨١٩٢٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ

== أبو سعيد بن يونس: كان متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي عن موسى بن علي وغيره ما لا يُشبِه حديث الأثبات».

---

(١) تفسير مجاهد ص٧١٠، وأخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٩ بلفظ: في أي شبه؛ أبٍ أو أُمٍّ، أو خالٍ أو عم. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٠٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٩ بلفظ: خنزير أو حمار، والرامهرمزي في الأمثال ص٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧٩.

(٥) تفسير البغوي ٨/٣٥٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦١٣.

﴿بِٱلدِّينِ﴾، قال: بالحساب[1]. (١٥/ ٢٨٥)

٨١٩٢٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قوله: ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾، قال: يوم شدة؛ يوم يدين الله العباد بأعمالهم[2]. (ز)

٨١٩٢٥ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله تعالى: ﴿تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾، قال: الدِّين: القضاء[3]. (ز)

٨١٩٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا﴾ لا يؤمن هذا الإنسان بِمَن خَلَقه وصوّره، ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ يعني: بالحساب[4] [٧٠٧٤]. (ز)

﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾

٨١٩٢٧ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي صخر ـ في قول الله: ﴿عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾، فقال: ما إليك مِن سبيل[5]. (ز)

٨١٩٢٨ ـ عن **أيوب [السَّخْتِيانِيّ]** ـ من طريق ابن عُليّة، عن بعض أصحابه ـ في قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾، قال: يكتبون ما تقولون، وما تَعْنُون[6]. (ز)

٨١٩٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ﴾ مِن الملائكة يحفظون أعمالكم، ثم نَعَتَهم: ﴿كِرَامٗا﴾ يعني: مسلمين، ﴿كَٰتِبِينَ﴾ يكتبون أعمال بني آدم بالسُّريانية، فبأي لسان تَكلّم ابن آدم فإنه إنما يكتبونه بالسُّريانية، والحساب بالسُّريانية، وإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية على لسان محمد ﷺ[7]. (ز)

[٧٠٧٤] أفادت الآثارُ أنّ الدِّين في الآية: هو يوم الحساب. وقد ذكر ذلك **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٤) وزاد **احتمالًا آخر**، فقال: «و﴿ٱلدِّينِ﴾ هنا يحتمل أن يريد به الشرع».

---

(١) تفسير مجاهد ص٧١٠، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٥٤ دون لفظ: يوم شدة، وابن جرير ٢٤/ ١٨١.
(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.
(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٤٥ (٢٩٥).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٨١.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٣.

﴿يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢﴾

٨١٩٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ مِن الخير والشر فيكتبون[1]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨١٩٣١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله ينهاكم عن التَّعَرِّي؛ فاستحيوا مِن ملائكةِ الله الذين معكم الكرامِ الكاتبين، الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات: الغائط، والجنابة، والغُسل**»[2]. (١٥/٢٨٦)

٨١٩٣٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ عند الظهيرة، فرأى رجلًا يغتسل بفَلاةٍ مِن الأرض، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد، فاتقوا الله، وأكرِموا الكرامَ الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم إلا عند إحدى منزلتين؛ حيث يكون الرجل على خلائه، أو يكون مع أهله؛ لأنهم كرام كما سمّاهم الله، فليستتر أحدكم عند ذلك بِجذْم[3] حائط أو ببعيره؛ فإنهم لا ينظرون إليه**»[4]. (١٥/٢٨٦)

٨١٩٣٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن حافظَين يَرفعان**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦١٣ ـ ٦١٤.

(٢) أخرجه البزار ١١/٨٩ (٤٧٩٩)، والسراج في حديثه ٢/٢٠٢ (٨٣٨)، وفي إسنادهما: حفص بن سليمان المُكْتِب.

قال البزار ـ كما في كشف الأستار عن زوائد البزار ١/١٦٠ ـ ١٦١ (٣١٧) ـ: «لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وحفص ليّن الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ١/٢٦٩ (١٤٥٤) معقبًا على كلام البزار: «قلت: جعفر [كذا في المجمع، والصواب: حفص بن سليمان، كما في مسند البزار والسراج] بن سليمان من رجال الصحيح، وكذلك بقية رجاله». وقال الألباني في الضعيفة ٥/٢٧٠ (٢٢٤٣): «ضعيف جدًّا».

(٣) الجذم: الأصل، والمراد: بقية حائط، أو قطعة من حائط. النهاية (جذم).

(٤) أخرجه قوام السُّنَّة في الترغيب والترهيب ١/١٦١، من طريق أبي جعفر محمد بن إلياس، عن محمد بن جعفر أبي عيسى، عن رزق الله بن موسى، عن وكيع، عن مسعر، وسفيان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد، عن ابن عباس به مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وفي سنده أبو جعفر محمد بن إلياس؛ ذكره أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/٩١، وقال: «قدم علينا سنة سبع وتسعين ومائتين، وخرج، ولقيته ببغداد». ولم أجد له ذكرًا عند غيره.

وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٤٤ ـ، من طريق علي بن محمد الطنافسي، عن وكيع، عن سفيان، ومسعر، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد به مرسلًا.

إلى الله ما حفظا في يوم، فيرى في أول الصحيفة وآخرها استغفارًا، إلا قال الله: قد غفرتُ لعبدي ما بين طرفَي الصحيفة»[1]. (١٥/٢٨٦)

٨١٩٣٤ ـ عن عطاء بن يسار، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال: «**إذا مرض العبدُ قال الله للكرام الكاتبين: اكتبوا لعبدي مثلَ الذي كان يعمل حتى أقبضه أو أعافيه**»[2]. (ز)

٨١٩٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: جعل الله على ابن آدم حَافِظَيْن في الليل، وحَافِظَيْن في النهار، يحفظان عمله ويكتبان أثره[3]. (١٥/٢٨٥)

٨١٩٣٦ ـ عن يعلى بن عبيد، قال: دخلنا على محمد بن سُوقة، فقال: أحدِّثكم بحديث لعله ينفعكم، فإنه قد نفعني، قال: قال لنا **عطاء بن أبي رباح**: يا ابن أخي، إنّ مَن كان قبلكم كان يكره فضول الكلام، ما عدا كتابَ الله تعالى أن تقرأه، أو أمرًا بمعروف، أو نهيًا عن منكر، وأن تنطق بحاجتك في معيشتك التي لابدّ لك منها، أتنكرون أنَّ ﴿عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾، وأنَّ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧ ـ ١٨]؟! أمَا يستحيي أحدكم لو نشر صحيفته التي أملى صدرَ نهاره، وأكثر ما فيها ليس مِن أمر دينه، ولا دنياه![4]. (ز)

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾

٨١٩٣٧ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق هشام، عن شيخ ـ قال: سُئِل عن

---

(١) أخرجه الترمذي ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣ (١٠٠٢) بنحوه، والبزار ١٣/ ٢١٨ (٦٦٩٦)، والثعلبي ٩/ ٩٩، من طريق تمام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس بن مالك به.

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحسن عن أنس إلا تمام بن نجيح، وتمام صالح الحديث، ولم يرو هذا الحديث غيره، ولم يُتابع عليه، وتفرّد به أنس». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٣٠٥ (١٣٢٠): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال ابن حبان [في المجروحين ١/ ٢٠٤ (١٦١)]: تمّام منكر الحديث جدًّا، يروي أشياء موضوعة عن الثقات، كأنّه المتعمد لها». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٣٤٤ معقبًا على كلام البزار: «قلت: وثّقه ابن معين، وضعّفه البخاري، وأبو زرعة، وابن أبي حاتم، والنسائي، وابن عدي. ورماه ابن حبان بالوضع. وقال الإمام أحمد: لا أعرف حقيقة أمره». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٠٨ (١٧٥٨٠): «فيه تمّام بن نجيح، وثّقه ابن معين وغيره، وضعّفه البخاري وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣٦٠ عن رواية البزار: «إسناد حسن، وقيل: صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٥/ ٢٦٥ (٢٢٣٩): «ضعيف جدًّا».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٣١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤٢٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧].

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٤٣٨ (٣٦٦١٨).

الأبرار. قال: الذين لا يؤذون الذرّ[1]. (ز)

٨١٩٣٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ يعني: المطيعين لله في الدنيا ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ يعني: نعيم الآخرة[2]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٨١٩٣٩ ـ قال سليمان بن عبدالملك **لأبي حازم المدني**: ليت شعري ما لنا عند الله؟ قال: اعرض عملك على كتاب الله؛ فإنَّك تعلم ما لك عند الله. قال: فأين أجد في كتاب الله؟ قال: عند قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾. قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦][3]. (ز)

﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾

٨١٩٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ يعني: الظَّلَمة في الدنيا ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾ يعني: النار، يعني: ما عظُم منها[4]. (ز)

﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾﴾

٨١٩٤١ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ مِن أسماء يوم القيامة، عظَّمَه الله، وحذَّرَه عبادَه[5]. (ز)

٨١٩٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يَصْلَون الجحيم ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب؛ يوم يُدان بين العباد بأعمالهم[6]. (ز)

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾

٨١٩٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾ يعني: الفُجّار مُحضَرون

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٠٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٤.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٣٤. وينظر: تفسير البغوي ٨/ ٣٥٧.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٨٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٤.

الجحيم، لا يغيبون عنها[١] [٧٠٧٥]. (ز)

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨﴾

٨١٩٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾، قال: تعظيم ليوم القيامة؛ يومٌ يُدان الناس فيه بأعمالهم[٢]. (١٥/٢٨٦)

٨١٩٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ تعظيمًا له، ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب[٣]. (ز)

﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ۝١٩﴾

٨١٩٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾، قال: ليس ثَمَّ أحدٌ يقضي شيئًا ولا يصنع شيئًا غير رب العالمين[٤]. (١٥/٢٨٦)

٨١٩٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ﴾ يعني: لا تقدر ﴿نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ﴾ يعني: من المنفعة، ثم قال: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ يعني: يوم الدين كلّه لله وحده، يعني: لا يملك الأمر يومئذ أحد غيره وحده[٥]. (ز)



[٧٠٧٥] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٥) إضافةً إلى ما ورد في قول مقاتل **قولًا آخر**، فقال: «وقال آخرون: وما هم عنها بغائبين في البرزخ». ثم **علّق** عليه قائلًا: «كأنه تعالى لَمّا أخبر عن صليهم إيَّاها يوم الدين أخبر بعد ذلك عن المدة التي قبل يوم الدين، وذلك أنهم يرون مقاعدهم من النار غدوة وعشية فهم مُشاهِدون لها».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٤، وابن جرير ٢٤/ ١٨٤، وكذلك بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦١٤.

فهرس الموضوعات

سورة الحاقة

سورة المعارج

سورة نوح

سورة المزمل

سورة المُدَّثِّر

سورة القيامة

سورة المرسلات

سورة النبأ

سورة الانفطار



مَوْسُوعَةُ التَّفْسِيرِ المَأْثُورِ

أَكْبَرُ جَامِعٍ لِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِم

مَعْزُوًّا إِلَى مَصَادِرِهِ الأَصْلِيَّةِ

مَقْرُونًا بِتَعْلِيقَاتِ خَمْسَةٍ مِنْ أَبْرَزِ المُحَقِّقِينَ فِي التَّفْسِيرِ

إِعْدَادُ

مَرْكَزِ الدِّرَاسَاتِ وَالمَعْلُومَاتِ القُرْآنِيَّةِ

المُشْرِفُ العِلْمِيّ

أ.د. مُسَاعِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطَّيَّارُ

أُسْتَاذُ الدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُودٍ بِالرِّيَاضِ

المُجَلَّدُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

- سُورَةُ المُطَفِّفِينَ - النَّاسِ
- الآثَارُ (٨١٩٤٨-٨٥٧٣٠)

دار ابن حزم



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم (٢٤) مجلد./ مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مج.
ردمك: ٨-٤٤٦٣-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٧-٤٤٨٦-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢٣)
١- القرآن - التفسير بالمأثور أ.العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢
ردمك: ٨-٤٤٦٣-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٧-٤٤٨٦-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢٣)

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)
العنوان الوطني (بريد واصل):
معهد الإمام الشاطبي
٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب
وحدة رقم ١٢
جدة ٢٣٢٤٣ - ٦٩٩٠
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة: ١١٠
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥
الموقع الإلكتروني: <http://www.shatiby.com> www.shatiby.com
البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم
بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

لجان الموسوعة وأعضاؤها

اللجنة الإشرافية

د. نوح بن يحيى الشهري — المشرف العام
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار — المشرف العلمي
د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي — الأمين العام
د. خالد بن يوسف الواصل — المدير العلمي

لجنة جرد الكتب

أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي — عضوًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي — عضوًا
أ. حسام بن عبد الرحمٰن فتني — عضوًا
أ. فايز بن خميس عامر — عضوًا

لجنة الصياغة

د. خالد بن يوسف الواصل — رئيسًا ومراجعًا
د. محمد عطا الله العزب — عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول — عضوًا
أ. عثمان حسن عثمان سيد — عضوًا

لجنة التوجيه

د. محمد صالح محمد سليمان — رئيسًا
د. نايف بن سعيد الزهراني — مراجعًا
أ. أحمد علي أحمد علي — عضوًا
أ. خليل محمود محمد — عضوًا
أ. باسل عمر المجايدة — عضوًا
أ. محمود حمد السيد — عضوًا

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

أ. تميم محمد عبد الله الأصنج — رئيسًا
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج — عضوًا
أ. جلال عبده محمد البعداني — عضوًا
أ. نصار محمد محمد المرصد — عضوًا
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد — عضوًا
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي — عضوًا

لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

د. علي بن محمد العمران — رئيسًا
أ. عدنان بن صفاخان البخاري — عضوًا
أ. عبد القادر محمد جلال — عضوًا
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم — عضوًا

لجنة التدقيق

د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل — رئيسًا
د. محمد امبالو فال — عضوًا
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث — عضوًا
أ. علي بن عبد الله العولقي — عضوًا

لجنة المقدمات العلمّية

أ. د. مساعد بن سليمان الطيار — رئيسًا ومراجعًا
د. خالد بن يوسف الواصل — مشاركًا
د. نايف بن سعيد الزهراني — مشاركًا
د. محمد صالح محمد سليمان — مشاركًا

لجنة الفهرسة

أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث — رئيسًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي — عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول — عضوًا
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي — عضوًا

الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

رموز الموسوعة

الموضع	الرمز	الدلالة
متن الموسوعة	اللون الأحمر	الصحابة
	اللون الأخضر	التابعون
	اللون الأسود العريض	أتباع التابعين
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المنثور
الحاشية الأولى	اللون الأحمر	التوجيهات والتعليقات العامة
	اللون الأخضر	الترجيح
	اللون الأحمر	الانتقاد والاستدراك
	اللون الأحمر	مستندات التفسير
عام	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

سورة المطففين

❁ مقدمة السورة:

٨١٩٤٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: نزلت سورة المُطفِّفين بمكة[١]. (١٥/٢٨٨)

٨١٩٤٩ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/٢٨٨)

٨١٩٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: ذكر أنها نزلت بعد سورة العنكبوت، وأنها آخر ما أُنزل بمكة[٣]. (١٥/٢٨٨)

٨١٩٥١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ قال: أول ما نزل بالمدينة ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[٤]. (١٥/٢٨٨)

٨١٩٥٢ ـ عن علي بن الحسين ـ من طريق الحسين بن واقد ـ قال: أول سورة نزلت بالمدينة ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[٥]. (ز)

٨١٩٥٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨١٩٥٤ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنية، وسمّياها ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[٦]. (ز)

٨١٩٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٧]. (ز)

٨١٩٥٦ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد سورة العنكبوت[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه النحاس ص٧٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ت: أحمد السلوم) ١/٣٣ ـ ٣٥.
(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/١٤٢ ـ ١٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه الواحدي مطولًا في أسباب النزول ص١٠٦.
(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.
(٧) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.
(٨) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

٨١٩٥٧ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[١]. (ز)

٨١٩٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة المُطفِّفين مدنية، عددها ست وثلاثون آية كوفي[٢] ٧٠٧٦. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾

❁ نزول الآية:

٨١٩٥٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: لَمّا قدم النبيُّ ﷺ المدينة كانوا مِن أخبث الناس كيلًا؛ فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، فأحسنوا الكيل بعد ذلك[٣]. (١٥/٢٨٨)

٧٠٧٦ قال **ابنُ عطية** (٨/٥٥٦ ط: دار الكتب العلمية): «وهي مكّيّة في قول جماعة من المفسرين، **واحتجوا لذكر الأساطير**، وهذا على أنّ هذا تطفيف الكيل والوزن كان بمكة حسبما هو في كلّ أُمّة لا سيما مع كُفرهم، وقال ابن عباس والسُّدِّيّ والنَّقّاش وغيرهم: السورة مدنية. قال السُّدِّيّ: كان بالمدينة رجل يكنى: أبا جهينة، له مكيالان؛ يأخذ بالأوفى، ويُعطِي بالأنقص؛ فنزلت السورة فيه، يقال: إنها أول سورة نزلت بالمدينة، وقال ابن عباس أيضًا فيما روي عنه: نزل بعضها بمكة، ونزل أمر التطفيف بالمدينة؛ لأنهم كانوا أشد الناس فسادًا في هذا المعنى، فأصلحهم الله تعالى. وقال آخرون: نزلت السورة بين مكة والمدينة، وذلك ليصلح الله تعالى أمرهم قبل ورود رسوله عليهم».

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦١٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه ٣/٣٣٦ (٢٢٢٣)، وابن حبان ١١/٢٨٦ (٤٩١٩)، والحاكم ٢/٣٨ (٢٢٤٠)، وابن جرير ٢٤/١٨٦، والثعلبي ١٠/١٥٠، من طريق الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/٢٣ (٥٨٧): «إسناد حسن». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٦٩٦: «إسناد صحيح». وقال العيني في عمدة القاري ١٩/٢٨٢: «إسناد صحيح». وقال السيوطي: «سند صحيح». وقال المظهري في تفسيره ١٠/٢١٧: «سند صحيح».

٨١٩٦٠ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: كان بالمدينة تُجَّارٌ يُطَفِّفون، وكانت بياعاتهم كشِبْهِ القِمار: المنابذة[١] والملامسة[٢] والمخاطرة[٣]؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق، وقرأها عليهم[٤]. (ز)

٨١٩٦١ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها رجلٌ يقال له: أبو جهينة، ومعه صاعان؛ يكيل بأحدهما، ويكتال بالآخر؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[٥]. (ز)

٨١٩٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وذلك أنّ رسول الله ﷺ حين خرج إلى المدينة، وكان بسوق الجاهلية لهم كيلين وميزانين معلومة، لا يُعاب عليهم فيها، فكان الرجل إذا اشترى اشترى بالكيل الزائد، وإذا باعه باعه بالناقص، وكانوا يربحون بين الكيلين وبين الميزانين، فلما قدم النبي ﷺ المدينة قال لهم: «**ويلٌ لكم مما تصنعون**». فأنزل الله تعالى التصديق على لسانه، فقال: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٦]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨١٩٦٣ ـ عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ استعمل سِباعَ بنَ عُرْفُطة على المدينة لَمّا خرج إلى خيبرَ، فقرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. فقلتُ: هلك فلان؛ له صاع يُعطي به، وصاع يأخذ به[٧]. **(٢٨٨/١٥)**

٨١٩٦٤ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق عبدالرحمن الأعرج ـ أنه قرأ: ﴿وَيْلٌ

---

(١) بيع المنابذة: أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إلي الثوب، أو أنبذه إليك، ليجب البيع. وقيل: هو أن يقول: إذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع، فيكون البيع معاطاة من غير عقد، ولا يصح. النهاية (نبذ).

(٢) بيع الملامسة: أن يقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع. النهاية (لمس).

(٣) بيع المخاطرة، وهو بيع الغرر: هو الجهل بالثمن، أو المثمن، أو سلامته، أو أجله. عمدة القاري ٢٦٤/١١.

(٤) أسباب النُّزول للواحدي ص٧١٣ ـ ٧١٤.

(٥) أسباب النُّزول للواحدي ص٧١٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢١/٤ ـ ٦٢٢.

(٧) أخرجه أحمد ٢٢٦/١٤ (٨٥٥٢)، والبزار ٣٩٦/١٤ (٨١٤٠)، والحاكم ٣٨/٢ (٢٢٤١)، ٣٩/٣ (٤٣٣٧) مختصرًا، واللفظ للبزار، من طريق خثيم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

قال الحاكم في الموضع الثاني: «صحيح». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ١٣٥/٧ (١١٤٧٤): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير إسماعيل بن مسعود الجحدري، وهو ثقة». وأورده الألباني في الصحيحة ١١٣٤/٦ (٢٩٦٥).

لِلْمُطَفِّفِينَ﴾، فبكى، وقال: هو الرجل يستأجر الرجل أو الكيَّال، وهو يعلم أنه يَحِيفُ في كيله، فوِزْرُه عليه[١]. (١٥/ ٢٨٩)

٨١٩٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾، الويل: وادٍ في جهنم، بُعده مسيرة سبعين سنة، فيه تسعون ألف شِعب، في كلّ شِعب سبعون ألف شِقّ، في كلّ شِق سبعون ألف مغار، في كلّ مغار سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف تابوت مِن حديد، وفي التابوت سبعون ألف شجرة، في كلّ شجرة سبعون ألف غصن مِن نار، في كلّ غصن سبعون ألف ثمرة، في كلّ ثمرة دودة طولها سبعون ذراعًا، تحت كلّ شجرة سبعون ألف ثعبان وسبعون ألف عقرب، فأمّا الثعابين فطولهن مسيرة شهر في الغِلظ مثل الجبال، وأنيابها مثل النخل، وعقاربها مثل البغال الدَّهْم[٢]، لها ثلاثمائة وستون فقار، في كلّ فقار قُلَّة[٣] سُمٍّ[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٩٦٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقض قومٌ العهدَ إلا سلَّط اللهُ عليهم عدوَّهم، ولا طفَّفوا الكيل إلا مُنِعوا النبات، وأُخِذوا بالسنين»[٥]. (١٥/ ٢٨٩)

٨١٩٦٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس لِخَمس». قالوا: يا رسول الله، وما خَمْسٌ لِخَمس؟ قال: **«ما نقض قوم العهد إلا سُلّط عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طفَّفوا الكيل إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القَطر»**[٦]. (ز)

٨١٩٦٨ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق ضرار ـ قال: قال له رجل: يا أبا

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٥١٧.

(٢) الدَّهْم: العدد الكثير. النهاية (دهم).

(٣) القُلَّة: الجرة العظيمة. النهاية، القاموس (قلل).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢١ ـ ٦٢٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٤٥ (١٠٩٩٢)، والثعلبي ١٠/ ١٥٠، من طريق إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، عن مجاهد وطاووس، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في المجمع ٣/ ٦٥: «فيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي، ليّنه الحاكم، وبقية رجاله موثَّقون، وفيهم كلام». وقال الألباني في الصحيحة ١/ ٢٢٠: «إسناد ضعيف، يُستشهد به».

عبدالرحمن، إنّ أهل المدينة لَيوفون الكيل. قال: وما يمنعهم مِن أن يُوفوا الكيل وقد قال الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتى بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾![1]. (ز)

٨١٩٦٩ ـ عن **سلمان الفارسي**، قال: إنما الصلاة مكيال؛ فمَن أَوْفَى أُوفِيَ له، ومَن طفَّفَ فقد سمعتم ما قال الله في المُطفِّفين[2]. (٢٨٩/١٥)

٨١٩٧٠ ـ عن عبد خير: أنّ **عليًّا** مرَّ على رجلٍ وهو يَزِنُ الزعفران وقد أرجح الميزان، فكفأ الميزان، وقال: أَقِمِ الوزنَ بالقسط، ثم أرْجِح بعد ذلك ما شئتَ[3]٧٠٧٧. (ز)

٨١٩٧١ ـ عن هلال بن طلق، قال: بينما أنا أسير مع **ابن عمر** فقلت: إنّ مِن أحسن الناس هيئة وأوفاه كيلًا أهل مكة والمدينة. فقال: حُقّ لهم، أمَا سمعتَ الله يقول: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتى انتهى إلى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾! قال: قلتُ: إنّ ذاك لَيوم عظيم. قال: ما عند الله أعظم منه[4]. (ز)

٨١٩٧٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق بسّام الصيرفي ـ قال: أشهد أنّ كلّ كيَّال ووزَّان في النار. فقيل له في ذلك، فقال: إنه ليس منهم أحد يزن كما يتزن، ولا يكيل كما يكتال، وقد قال الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[5]. (ز)

٨١٩٧٣ ـ عن **وَهْب بن مُنَبِّه**، قال: تَرْكُكَ المكافأةَ تطفيفٌ؛ قال الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[6]. (٢٨٩/١٥)

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾

٨١٩٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذَكَر مساوِئَهم، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ

٧٠٧٧ **قال ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٧): «وقد ذهب بعض الناس إلى أنّ التطفيف هو: تجاوز الحدّ في وفاء أو نقصان، والمعنى والقرائن بحسب قولٍ قولٍ تبين المراد، وهذا عندي حد صحيح، وقد بيّن الله تعالى أنّ التطفيف هاهنا إنما أراد به أمر الوزن والكيل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٨٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥١.

(٤) أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ٦/ ١٥١ (٤٣).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٨٦.

(٦) أخرجه البيهقي (٩١٥٨).

يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ يعني: يُنقِصون[1]. (ز)

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾﴾

٨١٩٧٥ ـ عن غيلان أبي عبدالله، يقول: سمعتُ **الحسن** يقول، وتلا هذه الآية: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: إنّ القوم ـ واللهِ ـ لو ظنُّوا ذلك لَقاربوا العدل[2]. (ز)

٨١٩٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم خَوَّفهم: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ﴾ الذين يفعلون هذا ﴿أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾﴾[3]. (ز)

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾

٨١٩٧٧ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال: «**فكيف بكم إذا جمعكم اللهُ كما يُجمع النَّبْل في الكنانة، خمسين ألف سنة لا يَنظُر إليكم**»[4][٧٠٧٨]. (١٥/ ٢٩٠)

٨١٩٧٨ ـ عن عبدالله بن عمر، أنّ النبي ﷺ قال: «﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **حتى يغيب أحدهم في رَشْحِه إلى أنصاف أذنيه**»[5]. (١٥/ ٢٩٠)

[٧٠٧٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٨) هذا الأثر، **وعلّق** عليه، فقال: «روى عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ **أنه قال**: «**يقام فيه خمسين ألف سنة**». وهذا بتقدير شِدَّته».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٢.

(٢) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص٣٥٨ (٩٧٨).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٢.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/ ٣٧ (٨٥)، والحاكم ٤/ ٦١٦ (٨٧٠٧)، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٦٩ (٧١٤٣)، من طريق ابن وهب، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن أبي هانئ، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال القرطبي في التذكرة ص٥٩٠: «قال الوائلي: غريب، جيد الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٥ (١١٤٧٦): «رجاله ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/ ٧٦٦ (٢٨١٧).

(٥) أخرجه البخاري ٦/ ١٦٧ (٤٩٣٨)، ٨/ ١١١ (٦٥٣١)، ومسلم ٤/ ٢١٩٥ ـ ٢١٩٦ (٢٨٦٢)، وابن جرير ٢٤/ ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢.

٨١٩٧٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق المنهال بن عمرو ـ قال: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إذا حُشِر الناس قاموا أربعين عامًا[1]. (٢٩١/١٥)

٨١٩٨٠ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق سالم ـ في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، قال: يقومون حتى يبلغ العَرَقُ أنصافَ آذانهم[2]. (ز)

٨١٩٨١ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق مُحارِب بن دِثار ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، قال: يقومون مائةَ سنة[3]. (ز)

٨١٩٨٢ ـ عن **أبي سعيد الخُدري** ـ من طريق أبي الهيثم ـ قال: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يوم القيامة، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة[4]. (ز)

٨١٩٨٣ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق قتادة ـ في الآية، قال: يقومون ثلاثمائة عام لا يُؤذن لهم بالقعود، فأمّا المؤمن فيُهَوَّن عليه كالصلاة المكتوبة[5]. (٢٩١/١٥)

٨١٩٨٤ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في الآية، قال: يقومون مقدار ثلاثمائة سنة، ويخفّف الله ذلك اليوم، ويُقَصِّره على المؤمن كمقدار نصف يوم، أو كصلاة مكتوبة[6]. (٢٩١/١٥)

٨١٩٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ فهو مقدار ثلاثمائة عام إذا أُخرجوا من قبورهم فهم يجولون، بعضهم إلى بعض قيامًا ينظرون[7]. (ز)

٨١٩٨٦ ـ عن **يحيى بن سلّام** ـ من طريق أحمد بن موسى ـ في قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، قال: بلغني أنهم يقومون مقدار ثلاثمائة سنة قبل أن يُفصل بينهم. قال **يحيى**: وحدثني خداش، عن عوف الكوفي، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما طول يوم القيامة إلا كرجل دخل في صلاة مكتوبة، فأتمّها،**

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٩١ مطولًا، ومن طريق قيس أيضًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٩٠.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/١٨٩ ـ ١٩٠ (١٢٧) ـ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج شطره الأول ابن جرير ٢٤/١٩٢ وذكر عقبه: عن قتادة: أن العلاء بن زياد العدوي قال: بلغني: أنّ يوم القيامة يقصر على المؤمن، حتى يكون كإحدى صلاته المكتوبة.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٢٢.

وأحسنها، وأجملها»(١) [٧٠٧٩]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٩٨٧ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «**يقوم الناس لرب العالمين أربعين سنة شاخصةً أبصارُهم، ينتظرون فصْل القضاء، حتى يُلجِمهم العَرق من شِدّة الكرب**»(٢). (١٥/٢٩١)

٨١٩٨٨ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنه قال: يا رسول الله، كم مقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة؟ قال: «**ألف سنة لا يؤذن لهم**»(٣). (١٥/٢٩١)

٨١٩٨٩ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**يوم يقوم الناس لرب العالمين بمقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة، فيُهوَّن ذلك اليوم على المؤمن؛ كتَدلّي الشمس للغروب إلى أن تَغرب**»(٤). (١٥/٢٩٠)

[٧٠٧٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٥٥٨ ـ ٥٥٩) عدة آثار في وقت قيام الناس بين يدي ربهم، ثم قال **معلّقًا**: «ومن هذا كلّه آثار مروية، ومعناها: إنّ لكلّ قوم مدة ما تقتضي حالهم وشدة أمرهم ذلك».

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢٣٢ (٤٥). وأوله في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٠٦.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٩/٣٦١ (٩٧٦٤)، والدارقطني في كتاب رؤية الله ص٢٥٨ ـ ٢٦٤ (١٦٣) كلاهما مطولًا، من طريق المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود به.

وأخرجه الدارقطني في كتاب رؤية الله ص٢٥٨ ـ ٢٦٣ (١٦٠، ١٦١) مطولًا، من طريق أبي طيبة، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود به.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/٢٨١٠ (٦٥٩١): «رواه أبو طيبة عيسى بن سليمان بن دينار، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه. وأبو طيبة ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٤٠ ـ ٣٤٣ (١٨٣٥٢، ١٨٣٥٣): «رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني، وهو ثقة». وقال الألباني في الصحيحة ٧/٣٥٠: «وهذه الأحاديث كلها غير محفوظة، وأبو طيبة رجل صالح، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب، ولكن لعله كان يُشَبهُ عليه فيغلط».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/٤٩٩ ـ ٥٠٠ (١٤٣٧٢) (ت: الحميد والجريسي)، من طريق هشام بن بلال، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن عباد بن موسى، عن مسلم بن رئاب، عن ابن عمرو به.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٣٧ (١٨٣٤٩): «وفيه هشام بن بلال، ولم أعرفه، وبقية رجاله وُثِّقوا».

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٠/٤١٥ (٦٠٢٥) واللفظ له، وابن حبان ١٦/٣٢٨ (٧٣٣٣)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. =

٨١٩٩٠ ـ عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال لبشير الغفاري: «**كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا، لا يأتيهم خبرٌ مِن السماء، ولا يؤمر فيهم بأمر؟!**». قال بشير: المستعان بالله، يا رسول الله؟ قال: «**إذا أويتَ إلى فراشك فتعوَّذ بالله مِن شرّ يوم القيامة، ومِن شرّ الحساب**»[1]. (١٥/٢٩٢)

٨١٩٩١ ـ عن أبي هريرة: أنّ رجلًا كان له مِن رسول الله ﷺ مقعد، يُقال له: بشير، ففَقده النبيُّ ﷺ ثلاثًا، فرآه شاحبًا، فقال: «**ما غَيَّر لونك، يا بشير؟**». قال: اشتريتُ بعيرًا، فشَرَد عَليَّ، فكنتُ في طلبه، ولم أشترط فيه شرطًا. فقال النبي ﷺ: «**إنّ البعير الشَّرودَ يُرَدُّ منه، أمَا غيَّر لونك غير هذا؟**». قال: لا. قال: «**فكيف بيوم يكون مقداره خمسين ألف سنة؛ يوم يقوم الناس لرب العالمين**»[2]. (١٥/٢٩٢)

٨١٩٩٢ ـ عن حُذيفة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**يقوم الناس على أقدامهم يوم القيامة مقدار ثلاثمائة عام، ويُهَوَّن ذلك اليوم على المؤمن كقدر الصلاة المكتوبة**»[3]. (١٥/٢٩١)

٨١٩٩٣ ـ عن ثور بن يزيد يرفع الحديث، قال: «**إذا وقف السائلُ على الباب وقفت الرحمةُ معه؛ قَبِلها مَن قَبِلها، وردَّها مَن ردَّها، ومَن نظر إلى مسكين نَظَر رحمة نظر اللهُ إليه نَظَر رحمة، ومَن أطال الصلاة خفَّف الله عنه القيام يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ومَن أكثر الدعاء قالت الملائكة: صوت معروف، ودعاء مستجاب، وحاجة مَقْضِيّة**»[4]. (ز)

٨١٩٩٤ ـ عن القاسم بن أبي بَزَّة، قال: حدَّثني مَن سمع ابنُ عمر قرأ: ﴿وَيْلٌ

= قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢١١ (٥٤٣٩): «إسناد صحيح». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٠١: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٣٧ (١٨٣٤٨): «رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٦/ ٧٦٨ ـ ٧٦٩: «سند صحيح ...، لكن قوله: «**نصف يوم**»، غريب».

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ (١٢١٢) مطولًا، وابن جرير ٢٤/ ١٩٠ ـ ١٩١، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٤٨ ـ، من طريق عبد السلام بن عجلان، عن يزيد المدني، عن أبي هريرة به.

قال الألباني في الضعيفة ٩/ ١٧٣ (٤١٤٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه المخلص في المخلصيات ٣/ ٣٨٥ (٢٧٥٨)، ٤/ ٤٣ (٢٩٨٥)، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٤٠٣ (١٤٩)، وابن مردويه ـ كما في الإصابة ١/ ٤٤٨ (٧١٣) ـ، من طريق عبد السلام بن عجلان، عن يزيد المدني، عن أبي هريرة به.

قال ابن حجر: «عبد السلام بن عجلان ... ضعيف».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٩٥.

﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتى بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فبكى حتى خرَّ، وامتنع عن قراءة ما بعده[1]. (٢٨٩/١٥)

٨١٩٩٥ ـ عن نافع، قال: كان **ابنُ عمر** يمرّ بالبائع فيقول: اتّقِ الله، وأوفِ الكيل والوزن بالقسط، فإنّ المُطفِّفين يُوقفون يوم القيامة، حتى إنّ العَرق لَيُلجِمهم إلى أنصاف آذانهم[2]. (ز)

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَٰبَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨﴾

٨١٩٩٦ ـ عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «**سِجِّين: الأرض السابعة السُّفلى**»[3]. (٢٩٥/١٥)

٨١٩٩٧ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**الفلقُ: جُبٌّ في جهنمَ مُغَطًّى، وأمّا سِجِّين فمفتوح**»[4]. (٢٩٤/١٥)

٨١٩٩٨ ـ عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**﴿سِجِّينٍ﴾ أسفل سبع أرضين، و﴿عِلِّيُّونَ﴾ في السماء السابعة تحت العرش**»[5]. (ز)

٨١٩٩٩ ـ عن البراء بن عازب، أنّ رسول الله ﷺ قال: وذَكَر نَفْس الفاجر، وأنه

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص١٩٢، والثعلبي ١٠/ ١٥١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥١.

(٣) أخرجه مجاعة بن الزُّبير في جزء من حديثه ص٤١ (٤)، من طريق الحسن عن عائشة. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وسنده ضعيف؛ فيه مجاعة بن الزُّبير، ضعفه الدارقطني. الميزان ٣/ ٤٣٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٦، والثعلبي ١٠/ ١٥٢.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٥٣٥: «حديث مرفوع منكر ...، إسناده غريب، ولا يصح رفعه». وقال الألباني في الضعيفة ٩/ ٣١ (٤٠٢٩): «منكر».

(٥) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٥٤، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٤٣ (١٣٠١) كلاهما مختصرًا، والبغوي في تفسيره ٨/ ٣٦٣ واللفظ له، من طريق إسماعيل بن عيسى، عن المسيّب، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء به.

قال ابن القيم في تهذيب السنن ٩/ ٢٣: «وقد أعلّه أبو حاتم بن حبان بأن قال: زاذان لم يسمعه من البراء ... وهذه العلّة فاسدة، فإنّ زاذان قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول ـ فذكره ـ، ذكره أبو عوانة الإسفراييني في صحيحه، وأعلّه ابن حزم بضعف المنهال بن عمرو. وهذه علّة فاسدة؛ فإنّ المنهال ثقة صدوق. وقد صحّحه أبو نعيم وغيره».

يُصعد بها إلى السماء، قال: «**فيَصعدون بها، فلا يمُرُّون بها على ملإٍ مِن الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟**». قال: «**فيقولون: فلان. بأقبح أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيَستفتحون له، فلا يُفتح له**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: «﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] **فيقول الله: اكتبوا كتابه في أسفل الأرض؛ في سِجِّين؛ في الأرض السُّفلى**»[١]. (ز)

٨٢٠٠٠ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: حدَّثني رسول الله ﷺ: أنّ المَلَك يرفع العمل للعبد، يرى أنّ في يده منه سرورًا، حتى ينتهي إلى الميقات الذي وصفه الله له، فيضع العمل فيه، فيناديه الجبَّار مِن فوقه: ارْمِ بما معك في سِجِّين. وسِجِّين الأرض السابعة، فيقول المَلك: ما رفعتُ إليك إلا حقًّا. فيقول: صدقتَ، ارْمِ بما معك في سِجِّين[٢]. (١٥/ ٢٩٥)

٨٢٠٠١ ـ عن **البراء بن عازب** ـ من طريق زاذان أبي عمرو ـ قال: ﴿سِجِّينٍ﴾ الأرض السُّفلى[٣]. (ز)

٨٢٠٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: سِجِّين: أسفل الأرضين[٤]. (١٥/ ٢٩٤)

٨٢٠٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، يقول: أعمالهم في كتابٍ في الأرض السُّفلى[٥]. (ز)

٨٢٠٠٤ ـ قال عبدالله بن عباس: سألتُ كعبًا عن قوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾. فقال: حجر أسود تحت الأرض السابعة، تُكتب فيه أرواح الكفار[٦]. (ز)

٨٢٠٠٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق شِمْر بن عطية ـ أنه جاء إلى **كعب الأحبار**، وسأله عن قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾. قال: إنّ روح الفاجر يُصعد بها إلى السماء، فتأبى السماء أن تَقبلها، فيُهبط بها إلى الأرض، فتأبى

---

(١) أخرجه أحمد ٣٠/ ٤٩٩ ـ ٥٠٧ (١٨٥٣٤، ١٨٥٣٥، ١٨٥٣٦) مطولًا، وابن جرير ٢٤/ ١٩٧ واللفظ له، من طريق منهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب به.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ١٩٧ (٥٣٩٦): «هذا الحديث حديث حسن، رواته مُحتجٌّ بهم في الصحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٤٩ ـ ٥٠ (٤٢٦٦): «رجاله رجال الصحيح».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٦ ـ ١٩٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٤.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٠٧ ـ.

الأرض أن تَقبلها، فيُدخل بها تحت سبع أرضين، حتى يُنتهى بها إلى سِجِّين، وهو خدُّ إبليس، فيُخرج لها مِن تحت خدّ إبليس كتاب، فيُختم، ويوضع تحت خدّ إبليس لهلاكه للحساب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ۝٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾، وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المُطفِّفين: ١٨]. قال: إنّ روح المؤمن إذا قُبِضَت عُرِج بها إلى السماء، فتنفتح لها أبواب السماء، وتلقاه الملائكةُ بالبشرى حتى يُنتهى بها إلى العرش، وتَعرج الملائكة، فيُخرج لها من تحت العرش رقٌّ، فيُرقم، ويُختم، ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة، ويشهد الملائكة المُقرَّبون، فذلك قوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ [المُطفِّفين: ١٩ ـ ٢٠][1]. (١٥/٢٩٢)

٨٢٠٠٦ ـ عن هلال بن يساف قال: كُنّا جلوسًا إلى كعب أنا وربيع بن خُثيم، وخالد بن عرعرة، ورهط من أصحابنا، فأقبل ابن عباس، فجلس إلى جنب كعب، فقال: يا كعب، أخبرني عن ﴿سِجِّينٖ﴾، فقال كعب: أمّا سِجِّين: فإنها الأرض السابعة السُّفلى، وفيها أرواح الكفار تحت خدّ إبليس[2]. (ز)

٨٢٠٠٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خالد بن عرعرة ـ أنه سأل كعبًا عن قوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾ الآية. قال: إنّ العبد الكافر يحضره الموت، ويحضره رسل الله، فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسَه، فدفعوه إلى ملائكة العذاب، فأرَوه ما شاء الله أن يُروه مِن الشر، ثم هبطوا به إلى الأرض السُّفلى، وهي سِجِّين، وهي آخر سلطان إبليس، فأثبتوا كتابه فيها. وسأله عن: ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤]. فقال: هي سِدرة نابتة في السماء السابعة، ثم عَلَتْ، فانتهى علمُ الخلائق إلى ما دونها. و﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾ [النجم: ١٥]. قال: جنة الشهداء[3]. (١٥/٣٠٣)

٨٢٠٠٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾، قال: تحت خدِّ إبليس[4]. (ز)

٨٢٠٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾، قال: تحت الأرض السُّفلى، فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء[5]. (١٥/٢٩٤)

٨٢٠١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ورقاء وعيسى، عن ابن أبي نجيح ـ في

---

(١) أخرجه ابن المبارك (١٢٢٣ ـ زوائد الحسين)، وعبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٢٩ (٦٢)، وابن جرير ٢٤/١٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٩٣، ١٩٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٩٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: عملهم في الأرض السابعة لا يصعد[١]. (١٥/ ٢٩٤)

٨٢٠١١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق يحيى بن سليم، عن ابن أبي نجيح ـ قال: سِجِّين: صخرة تحت الأرض السابعة في جهنم، تُقلب، فيُجعل كتابُ الفاجر تحتها[٢]. (١٥/ ٢٩٤)

٨٢٠١٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾: في الأرض السُّفلى[٣]. (ز)

٨٢٠١٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: لَفي خسار[٤]. (١٥/ ٢٩٥)

٨٢٠١٤ ـ عن **مغيث بن سُمَيٍّ** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: تحت الأرض السُّفلى[٥]. (١٥/ ٢٩٤)

٨٢٠١٥ ـ قال **وَهْب بن مُنَبِّه**: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ هي آخر سلطان إبليس[٦]. (ز)

٨٢٠١٦ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، في الآية، قال: قد رَقَم اللهُ على الفُجّار ما هم عاملون في سِجِّين، فهو أسفل، والفُجّار منتهون إلى ما قد رَقَم الله عليهم، ورَقَم على الأبرار ما هم عاملون في عِلِّيِّين، وهو فوق، فهم منتهون إلى ما قد رَقَم الله عليهم[٧]. (١٥/ ٢٩٣)

٨٢٠١٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: هو أسفل الأرض السابعة. قال قتادة: ذُكر لنا: أنّ عبدالله بن عمرو كان يقول: الأرض السُّفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السَّوْء[٨]. (١٥/ ٢٩٤)

٨٢٠١٨ ـ قال **عطاء الخُراسانيّ**: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ هي الأرض السُّفلى، وفيها إبليس

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة، والمحاملي في أماليه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٢، وتفسير البغوي ٨/ ٣٦٤.
(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٥ من طريق معمر دون ذكر كلام ابن عمرو، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥، كما أخرجه بألفاظ مختلفة متقاربة من طريق سعيد، ومعمر، وأبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وذرّيته[1]. (ز)

٨٢٠١٩ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ هي صخرة تحت الأرض السابعة السُّفلى، خضراء، خضرة السموات منها، يُجعل كتاب الفُجّار تحتها[2]. (ز)

٨٢٠٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم خوَّفهم أيضًا، فقال: ﴿كَلَّآ﴾ وهي وعيد مثل ما يقول الإنسان: واللهِ. يحلف بربّه، والله ﷻ لا يقول: والله. ولكنه يقول: كلا، ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ يعني: أعمال المشركين مكتوبة، مختومة بالشر، موضوعة تحت الأرض السُّفلى، تحت خدّ إبليس؛ لأنه أطاعه، وعصى ربّه، فذلك قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ تعظيمًا لها[3]. (ز)

٨٢٠٢١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ قال: بلغني: أنّ ﴿سِجِّينٌ﴾ الأرض السُّفلى[4]. (١٥/ ٢٩٥)

٨٢٠٢٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: يقال سِجِّين: الأرض السافلة، وسِجِّين: بالسماء الدنيا[5] [٧٠٨٠]. (ز)

٨٢٠٢٣ ـ عن فرقد، ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: الأرض السابعة[6] [٧٠٨١]. (١٥/ ٢٩٤)

[٧٠٨٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٩) في المراد بالكتاب احتمالين، فقال: «وكتابهم يراد به: الذي فيه تحصيل أمرهم وأفعالهم. **ويحتمل** عندي أن يكون المعنى: وعدادُهم وكتاب كونهم هو في سِجِّين، أي: هنالك كتبوا في الأزل».

[٧٠٨١] اختُلف في قوله: ﴿سِجِّينٍ﴾ على أقوال: **الأول**: الأرض السابعة السُّفلى. **الثاني**: خدّ إبليس، ومنتهى سلطانه. **الثالث**: جُبٌّ في جهنم مفتوح. **الرابع**: أنها عبارة عن الخسار.
وقد علّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٥٩) على القول الرابع بقوله: «كما تقول: بلغ فلان الحضيض؛ إذا صار في غاية الخمول».
وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ١٩٦ ـ ١٩٧) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة، وآثار السلف** ـ القول الأول.
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٨٤) اختلاف السلف فيه، ثم **قال ـ مستندًا إلى دلالة الواقع، والنظائر** ـ: ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٢، وتفسير البغوي ٨/ ٣٦٤.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٢، وتفسير البغوي ٨/ ٣٦٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٥.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٠٢٤ ـ عن ضمرة بن حبيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الملائكةَ يرفعون أعمال العبدِ مِن عباد الله، يَستكثرونه، ويُزكُّونه، حتى يبلغوا به حيث يشاء الله مِن سلطانه، فيُوحي اللهُ إليهم: إنكم حفظةٌ على عمل عبدي، وأنا رقيبٌ على ما في نفسه، إنّ عبدي هذا لم يُخْلِص لي عمله؛ فاجعلوه في سِجِّين. ويَصعدون بعمل العبد، يَستقلّونه، ويَحتقرونه، حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله مِن سلطانه، فيوحي الله إليهم: إنكم حفظةٌ على عمل عبدي، وأنا رقيبٌ على ما في نفسه، إنّ عبدي هذا أخلص لي عملَه؛ فاجعلوه في عِلِّيّين**»[١]. (١٥/٣٠٤)

٨٢٠٢٥ ـ عن عبدالله بن كعب بن مالك، قال: لما حضرتْ كعبًا الوفاة أتتْه أُمّ بشر بنت البراء، فقالت: إن لقيتَ ابني فأقْرِئْه مِنِّي السلام. فقال: غفر الله لكِ، يا أُمّ بشر، نحن أَشْغل من ذلك. فقالتْ: أمَا سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ نَسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءتْ، وإنّ نَسمة الكافر في سِجِّين**»؟ قال: بلى. قالت: فهو ذلك[٢]. (١٥/٢٩٦)

٨٢٠٢٦ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: التقى **سلمان** وعبدالله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن مِتَّ قبلي فَالْقَني، فأخبِرني بما صنع بك ربّك، وإن أنا مِتُّ قبلك لقيتُك، فأخبرتُك. فقال عبدالله: كيف هذا؟ أوَيكون هذا؟ قال: نعم، إنّ

==«والصحيح أنّ «سِجِّينا» مأخوذ من السجن، وهو الضيق، فإنّ المخلوقات كلّ ما تسافل منها ضاق، وكلّ ما تعالى منها اتسع، فإنّ الأفلاك السبعة كلّ واحد منها أوسع وأعلى مِن الذي دونه، وكذلك الأرضون كلّ واحدة أوسع من التي دونها، حتى ينتهي السفول المطلق والمحل الأضيق إلى المركز في وسط الأرض السابعة. ولما كان مصير الفُجّار إلى جهنم وهي أسفل السافلين، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٥ ـ ٦]، وقال هاهنا: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ وهو يجمع الضِّيق والسُّفول».

---

(١) أخرجه ابن المبارك (٤٥٢).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ت: العدوي) ٢/٤١١ (١٥٦٩)، والبيهقي في البعث والنشور ص١٥٣ (٢٠٥). وأخرجه ابن ماجه ٢/٤٤٠ (١٤٤٩)، والنسائي ٤/١٠٨ (٢٠٧٣) بنحوه، من طريق الزُّهريّ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، عن أبيه به.

وسنده صحيح.

أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض، تذهب حيث شاءت، ونفس الكافر في سِجِّين[1]. (٢٩٦/١٥)

﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ ۝٩﴾

٨٢٠٢٧ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق القاسم بن عوف ـ في قوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾، قال: المرقوم: المكتوب[2]. (ز)

٨٢٠٢٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾، قال: مكتوب[3]. (٢٩٤/١٥)

٨٢٠٢٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾، قال: رُقم لهم بِشَرٍّ[4]. (٢٩٥/١٥)

٨٢٠٣٠ ـ قال **مقاتل**: ﴿مَّرۡقُومٌ﴾ رُقِمَ عليه بِشَرٍّ، كأنه أُعْلِم بعلامة يُعرف بها أنه كافر[5]. (ز)

٨٢٠٣١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿مَّرۡقُومٌ﴾، قال: مكتوب[6]. (٢٩٥/١٥)

٨٢٠٣٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾، قال: المرقوم: المكتوب[7]. (ز)

﴿وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٍ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝١١﴾

٨٢٠٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ووعَّدهم أيضًا، فقال: ﴿وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٍ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث، ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يعني: بيوم الحساب، الذي فيه جزاء الأعمال[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن المبارك (٤٢٩).
(٢) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١١ ـ.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٦، وابن جرير ٢٤/١٩٨ كلاهما بلفظ: كتاب مكتوب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير البغوي ٨/٣٦٤ ـ ٣٦٥.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٩٨.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٢٢.

٨٢٠٣٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال: أهل الشّرك يُكذّبون بالدِّين. وقرأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾ إلى آخر الآية [سبأ: ٧][1]. (ز)

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾

نزول الآية:

٨٢٠٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: نزلت هذه الآية في النّضر بن الحارث بن علقمة، قدم الحيرة، فكتب حديث رستم و[إسفنديار]، فلما قدم قال: ما يُحَدِّثكم محمد؟ قالوا: حدَّثنا عن القرون الأولى. قال: وأنا أُحَدِّثكم بمثل ما يُحَدِّثكم به محمد أيضًا. فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦]، فذلك قوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[2]. (ز)

تفسير الآية:

٨٢٠٣٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾: قال الله: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ أي: بيوم الدين، إلا كلّ معتدٍ في قوله، أثيم بربّه[3] [٧٠٨٢]. (ز)

٨٢٠٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ﴾ بالحساب ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ يقول: معتدٍ بربّه حيث شكّ في نعمته، وتعبّد غيره فهو المعتدي ﴿أَثِيمٍ﴾ قلبه، ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾ يعني: القرآن ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني به: كتاب الأولين، مثل كتاب رستم و[إسفنديار][4]. (ز)

[٧٠٨٢] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ١٩٩) غير قول قتادة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٩٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣.

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾

٨٢٠٣٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**إنّ العبد إذا أذنب ذنبًا نُكِتَتْ في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب ونزع واستغفر صُقِل قلبُه، وإنْ عاد زادتْ حتى تعلو قلبه، فذلك الرّان الذي ذكر الله في القرآن: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**»(١). (٢٩٦/١٥)

٨٢٠٣٩ - عن بعض الصحابة، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**مَن قتل مؤمنًا اسوَدَّ سُدُسُ قلبِه، فإن قتل اثنين اسوَدَّ ثُلُثُ قلبِه، وإن قتل ثلاثة رِين على قلبه فلم يبالِ بما قَتل؛ فذلك قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**»(٢). (٢٩٧/١٥)

٨٢٠٤٠ - عن أبي المُجِير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع خصال مُفسِدة للقلوب: مجاراة الأحمق؛ فإن جاريتَه كنتَ مثله، وإنْ سكتَّ عنه سلمتَ منه، وكثرة الذنوب مفسدة القلوب، وقد قال الله: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، والخَلوة بالنساء والاستمتاع منهن والعمل برأيهن، ومجالسة الموتى**». قيل: وما الموتى، يا رسول الله؟ قال: «**كلُّ غنيٍّ قد أبطره غناه**»(٣). (٣٠١/١٥)

٨٢٠٤١ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**لن تنفَكُّوا بخيرٍ ما استغنى أهلُ بَدْوكم عن أهل حَضركم، ولَتسوقنَّهم السُّنون والسناتُ حتى يكونوا معكم في الديار، ولا تمتنعوا منهم لكثرة مَن يسير عليكم منهم**». قال: «**يقولون: طالما جُعنا وشَبِعتم، وطالما شَقِينا ونَعِمتم، فواسُونا اليوم. ولتَسْتصعِبنّ بكم الأرض حتى يَغبط أهلُ حَضركم أهلَ بَدْوكم، ولتميلنَّ بكم الأرضُ مَيْلة يَهلك منها مَن هلك، ويبقى من بقي، حتى تُعتق الرقاب، ثم تهدأ بكم الأرض بعد ذلك حتى يندم المُعتِقون، ثم تميل بكم الأرض ميلة أخرى فيَهلك فيها مَن هلك، ويبقى من بقي، يقولون: ربنا نُعتِق، ربنا نُعتق. فيُكذّبهم الله: كذبتم، كذبتم، أنا أُعتِق. قال:**

---

(١) أخرجه أحمد ٣٣٣/١٣ - ٣٣٤ (٧٩٥٢)، وابن ماجه ٣١٦/٥ - ٣١٧ (٤٢٤٤)، والترمذي ٥٢٦/٥ - ٥٢٧ (٣٦٢٤)، وابن حبان ٣/ ٢١٠ (٩٣٠)، ٢٧/٧ (٢٧٨٧)، والحاكم ٤٥/١ (٦)، ٥٦٢/٢ (٣٩٠٨)، وابن جرير ٢٦٧/١، ٢٤/ ٢٠٠، من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن عساكر في معجمه ٧٦/١ (٧٤): «هذا حديث حسن».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وليُبْتلينّ أخريات هذه الأُمّة بالرجف، فإن تابوا تاب الله عليهم، وإنْ عادوا عاد الله عليهم الرجف والقذف والخذف والمسخ والخسف والصواعق، فإذا قيل: هلك الناس، هلك الناس. فقد هلكوا، ولن يُعذّب الله أُمّةً حتى تُعذَر». قالوا: وما عذرها؟ قال: «**يعترفون بالذنوب ولا يتوبون، ولتطمئن القلوب بما فيها مِن بِرِّها وفجورها كما تطمئن الشجرة بما فيها، حتى لا يستطيع محسن يزداد إحسانًا، ولا يستطيع مُسِيء استعتابًا. قال الله**: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[1]. **(٢٩٨/١٥)**

٨٢٠٤٢ ـ عن حُذيفة بن اليمان، قال: القلب هكذا مثل الكفّ، فيُذنب الذّنب، فيَنقبض منه، ثم يُذنب الذّنب، فيَنقبض حتى يجتمع، فإذا اجتمع طُبع عليه، فإذا سمع خيرًا دخل في أذنيه حتى يأتِيَ القلبَ، فلا يجد فيه مدخلًا؛ فذلك قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ الآية[2]. **(٢٩٧/١٥)**

٨٢٠٤٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿رَانَ﴾، قال: طُبع[3]. **(٢٩٩/١٥)**

٨٢٠٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، قال: أُثْبِتَتْ على قلبه الخطايا حتى غمرَتْه[4]. **(٢٩٩/١٥)**

٨٢٠٤٥ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: الرّان: الطابع[5]. **(٢٩٩/١٥)**

٨٢٠٤٦ ـ عن مجاهد بن جبر، في الآية، قال: كانوا يرون أنّ الرّين هو الطبع[6]. **(٢٩٩/١٥)**

٨٢٠٤٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾، قال:

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٧٠٨)، والحاكم ٥٥٣/٤ (٨٥٤٨) بنحوه، وفي إسناده سعيد بن سنان.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «سعيد متهم ساقط».

(٢) أخرجه البيهقي (٧٢٠٦). وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٢٤ ـ ٢٠٣، وبنحوه من طريق عطية. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مجاهد ص٧١١، وأخرجه ابن جرير ٢٠٢/٢٤ بلفظ: انبثّتْ، بدل: أثبتت. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٧٠٩). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

يعمل الذنب، فيحيط بالقلب، فكلمّا عمل ارتفعتْ، حتى يغشى القلب[١]. (١٥/٣٠٠)

٨٢٠٤٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبدالله بن كثير - قال: الرّان أيسر مِن الطبع، والطبع أيسر من الأقفال، والأقفال أشدّ ذلك كلّه[٢]. (١٥/٣٠٠)

٨٢٠٤٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الأعمش - قال: القلب مثل الكفّ، فإذا أذنب الذّنب قبض أصبعًا، حتى يقبض أصابعه كلّها، وإنّ أصحابنا يُرَون أنه الرّان[٣]. (ز)

٨٢٠٥٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق سفيان - ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾، قال: الذّنب على الذّنب، ثم الذّنب على الذّنب، حتى يغمر القلب فيموت[٤]. (١٥/٣٠٠)

٨٢٠٥١ - عن **إبراهيم التيميّ**، في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ الآية، قال: إذا عمل الرجلُ الذّنبَ نُكِت في قلبه نكتة سوداء، ثم يعمل الذّنب بعد ذلك فيُنكت في قلبه نكتة سوداء، ثم كذلك حتى يسودّ قلبه، فإذا ارتاح العبد قال: يُيسّر له عمل صالح فيذهب من السواد بعضه، ثم يُيسّر له عمل صالح أيضًا فيذهب من السواد بعضه، ثم يُيسّر له أيضًا عمل صالح فيذهب مِن السواد بعضه، ثم كذلك حتى يذهب السواد كلّه[٥]. (١٥/٢٩٧)

٨٢٠٥٢ - عن **عطاء** - من طريق طلحة - ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، قال: غشيتْ على قلوبهم فهَوتْ بها، فلا يفزعون، ولا يتحاشون[٦]. (ز)

٨٢٠٥٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، قال: أعمال السَّوْء؛ ذنب على ذنب حتى مات قلبه واسْوَدّ[٧]. (١٥/٢٩٩)

٨٢٠٥٤ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾، قال: طُبع على قلوبهم[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١/٢٦٦، والبيهقي (٧٢١٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠١ - ٢٠٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠١، ومن طريق خليد، وأبي رجاء أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٦ من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/٢٠٣ - ٢٠٤ من طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٠.

٨٢٠٥٥ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ طُبع على قلوبهم[(١)]. (ز)

٨٢٠٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم وعدهم، فقال: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾، يقول: طَبعنا على قلوبهم، فهم لا يُبصرون إلى مساوئهم فيُقْلِعون عنها[(٢)]. (ز)

٨٢٠٥٧ ـ عن إبراهيم بن أدهم ـ من طريق إبراهيم بن بشار ـ أنه سمعه يقول: قلب المؤمن أبيض نقيٌّ مجلّى مثل المرآة، فلا يأتيه الشيطان مِن ناحية مِن النواحي بشيء من المعاصي إلا نَظر إليه كما ينظر إلى وجهه في المرآة، فإذا أذنب ذنبًا نُكت في قلبه نكتةٌ سوداء، فإنْ تاب من ذنبه مُحيت النكتة من قلبه وانجلى، وإن لم يتب وعاود أيضًا، وتتابعت الذّنوب، ذنبٌ بعدَ ذنبٍ؛ نُكِت في قلبه نكتةٌ نكتةٌ حتى يسْوَدَّ القلب، وهو قول الله ﷻ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾، قال: الذّنب بعد الذّنب، حتى يسودّ القلب، فما أبطأ ما تنجع في هذا القلب المواعظ! فإن تاب إلى الله تعالى قَبِله اللهُ، وانجلى عن قلبه كجلي المرآة[(٣)]. (ز)

٨٢٠٥٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾، قال: غَلب على قلوبهم ذنوبهم، فلا يخلص إليها معها خير[(٤)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٠٥٩ ـ عن حذيفة بن اليمان ـ من طريق ربعي بن حراش ـ قال: إنّ الفتنة تُعرض على القلب كما تُعرض الحصير، فمَن أُشربها قلبه كانت في قلبه نكتة سوداء، ومَن أنكرها قلبه كانت في قلبه نكتة بيضاء، حتى يصير الناسُ أو يكونوا على قلبين؛ قلبٌ أبيض مثل الصفا لا تضرّه فتنة أبدًا، وقلب منكوس أسود مِرْبَادّ، لا يَعرف معروفًا، ولا يُنكر منكرًا[(٥)]. (ز)

٨٢٠٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الأعمش ـ قال: كانوا يرون أنّ القلب مثل

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٠٧ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٣.
(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٤٩٣ (٦٨١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٢٩٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٠٤. (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٦.

الكفّ؛ فيُذنب الذّنب فيَنقبض منه، ثم يُذنب الذّنب فيَنقبض، حتى يُختم عليه، ويسمع الخير فلا يجد له مَساغًا[١]. (١٥/ ٣٠٠)

٨٢٠٦١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: نُبِّئت: أنّ الذّنوب على القلب تحفّ به من نواحيه حتى تلتقي عليه، فالتقاؤها عليه الطبعُ[٢]. (١٥/ ٣٠٠)

٨٢٠٦٢ ـ قال **بكر بن عبد الله المُزني**: إنّ العبد إذا أصاب الذّنب صار في قلبه كوخزة الإبرة، ثم إذا أذنب ثانيًا صار كذلك، فإذا كثرت الذّنوب صار القلب كالمنخل أو كالغربال[٣]. (ز)

﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾

٨٢٠٦٣ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿كَلَّآ﴾، يريد: لا يُصدِّقون[٤]. (ز)

٨٢٠٦٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عمرو بن عبيد ـ في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾، قال: يكشف الحجاب، فينظر إليه المؤمنون كلَّ يوم غدوة وعشية. أو كلامًا هذا معناه[٥]. (ز)

٨٢٠٦٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق خليد ـ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾: هو ألا يَنظر إليهم، ولا يُزكّيهم، ولهم عذاب أليم[٦]. (ز)

٨٢٠٦٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أوعدهم، فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ لأنّ أهل الجنة يرونه عيانًا لا يحجبهم عنه، ويُكلّمهم، وأما الكافر فإنه يقام خلف الحجاب؛ فلا يُكلّمهم الله تعالى، ولا يَنظر إليهم، ولا يزكّيهم، حتى يأمر بهم إلى النار[٧]. (ز)

٨٢٠٦٧ ـ عن أبي حفص، يقول: سمعتُ **مالك بن أنس** يقول: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]، قوم يقولون إلى ثوابه. قال **مالك**: كذبوا، فأين هم عن قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾![٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٠٢ بنحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١/ ٢٦٦، والبيهقي (٧٢١٠).

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٣.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٣٦٥.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١١ ـ ٧١٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٢٠٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٠٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٣.

(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٢٦.

٨٢٠٦٨ ـ عن **عبد الله بن المبارك** ـ من طريق نعيم بن حماد ـ أنه سمعه يقول: ما حَجب الله ﷻ أحدًا عنه إلا عذّبه. ثم قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: بالرؤية[١]. (ز)

٨٢٠٦٩ ـ عن أبي مُلَيكة الذِّماريّ ـ من طريق نِمران أبي الحسن الذماري ـ في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، قال: المنّان، والمختال، والذي يقطع يمينه بالكذب ليأكل أموال الناس[٢]. (٣٠١/١٥)

٨٢٠٧٠ ـ عن أبي هرم، قال: قال **الشافعي**: في كتاب الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ دلالة على أنَّ أولياءَه يرونه على صفته[٣][٧٠٨٣]. (ز)

٨٢٠٧١ ـ عن الربيع بن سليمان، قال: كنتُ عند **الشافعيِّ**، فأتتْه رقعة مِن الصعيد فيها مسألة: ما يقول الشيخ في قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾؟ قال الشافعي: إذا حُجِب الكفار بالسّخط دليلٌ على أنّ المؤمن غير محجوب في الرضا[٤][٧٠٨٤]. (ز)

[٧٠٨٣] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٨٧) قول الشافعي، ثم **علّق** قائلًا: «وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله في غاية الحُسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية، كما **دل عليه منطوق قوله**: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]، وكما **دلت على ذلك الأحاديث الصحاح المتواترة** في رؤية المؤمنين ربهم ﷻ في الدار الآخرة رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة».

[٧٠٨٤] اختُلف في قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ على قولين: **الأول**: محجوبون عن كرامته. **الثاني**: محجوبون عن رؤيته.

وقد **رجّح ابن جرير** (٢٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) **العموم**؛ لعدم الدليل على التخصيص، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون. **ويحتمل** أن يكون مرادًا به: الحجاب عن كرامته. وأن يكون مرادًا به: الحجاب عن ذلك كلّه، ولا دلالة في الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن ==

---

(١) أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/ ٣٩٠ (٣٤٠).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ١١٧.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٤٥٨، وأخرج نحوه في رواية أخرى ٥١/ ٣١٣ بلفظ: علمنا بذلك أنّ قومًا غير محجوبين، ينظرون إليه، لا يُضامون في رؤيته كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**ترون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس، لا تُضامون في رؤيتها**».

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝١٦﴾

٨٢٠٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ﴾ يعني: إذا حُجِبوا عن ربهم ﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾[1]. (ز)

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾

٨٢٠٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ لهم: ﴿هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ وذلك أنّ أهل النار يقول لهم مالك خازن النار: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۝١٥ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٤ ـ ١٦]، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[2]. (ز)

٨٢٠٧٤ ـ عن **عبد الله بن المبارك** ـ من طريق نُعيم بن حماد ـ قال: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: بالرؤية[3]. (ز)

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾

٨٢٠٧٥ ـ عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ، قال: «**عِلِّيين في السماء السابعة، تحت العرش**»[4]. (ز)

== معنى منه دون معنى، ولا خبر به عن رسول الله ﷺ قامت حجّته. فالصواب أن يقال: هم محجوبون عن رؤيته، وعن كرامته؛ إذ كان الخبر عامًّا، لا دلالة على خصوصه».

ـ وقال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦١ بتصرف يسير) **معلّقًا** على القولين: «فمَن قال بالرؤية ـ وهم أهل السُّنَّة قال: إنّ هؤلاء لا يرون ربّهم، فهم محجوبون عنه، واحتجَّ بهذه الآية مالك بن أنس عن مسألة الرؤية من جهة دليل الخطاب، وإلا فلو حجب الرؤية عن الكلّ لما أغنى هذا التخصص . . . ومَن قال بألّا رؤية ـ وهو قول المعتزلة ـ قال في هذه الآية: إنهم محجوبون عن رحمة ربّهم وغفرانه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٣.

(٣) أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/ ٣٩٠ (٣٤٠).

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٥٤، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/٤٤٧ (١٣٠٤)، والبغوي ٨/٣٦٣، من طريق إسماعيل بن عيسى، عن المسيب، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء بن عازب به.
وقد سبق الكلام عليه.

٨٢٠٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾، قال: الجنة[١]. (١٥/٣٠٢)

٨٢٠٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾، يقول: أعمالهم في كتاب عند الله في السماء[٢]. (ز)

٨٢٠٧٨ ـ عن عبد الله بن عباس أنه جاء إلى **كعب الأحبار**، وسأله عن قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. قال: إنّ روح المؤمن إذا قُبضتْ عُرج بها إلى السماء، فتنفتح لها أبواب السماء، وتلقاه الملائكة بالبشرى، حتى يُنتهى بها إلى العرش، وتَعرج الملائكة، فيخرج لها من تحت العرش رقّ، فيُرْقَم، ويُخْتَم، ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة، ويشهد الملائكة المُقرَّبون، فذلك قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾[٣]. (١٥/٢٩٢)

٨٢٠٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق خالد بن عرعرة ـ **أنه سأل كعبًا** عن قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ الآية. قال: إنّ المؤمن يحضره الموت، ويحضره رسلُ ربّه، فلا هم يستطيعون أنْ يُؤخِّروه ساعة ولا يُعجِّلوه، حتى تجيء ساعته، فإذا جاءت ساعتُه قَبضوا نفسَه، فدفعوه إلى ملائكة الرحمة، فأَرَوْه ما شاء الله أن يُرُوه مِن الخير، ثم عَرجوا بروحه إلى السماء، فيُشيِّعُه مِن كلّ سماء مُقَرَّبوها، حتى ينتهوا به إلى السماء السابعة، فيضعونه بين أيديهم، ولا ينتظرون به صلاتكم عليه، فيقولون: اللَّهُمَّ، هذا عبدُك فلانٌ، قبضنا نفسه ـ فيدْعُون له بما شاء الله أن يدعوا ـ، فنحن نُحِبُّ أن تُشهدنا اليوم كتابه. فيُنشر كتابه مِن تحت العرش، فيُثبتون اسمه فيه، وهم شهود؛ فذلك قوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٤]. (١٥/٣٠٣)

٨٢٠٨٠ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق قتادة ـ قال: هي قائمة العرش اليمنى[٥]. (١٥/٣٠٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠٩، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٠.

(٣) أخرجه ابن المبارك (١٢٢٣ ـ زوائد الحسين)، وابن جرير ٢٤/٢٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢٠٨١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: عِلِّيّون: السماء السابعة[1]. (١٥/٣٠٢)

٨٢٠٨٢ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق الأجلح - قال: إذا قُبِض روحُ العبد المؤمن يُعرَج به إلى السماء الدنيا، فينطلق معه المُقرَّبون إلى السماء الثانية. قال الأجلح: فقلت: وما المُقرَّبون؟ قال: أقربهم إلى السماء الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، حتى يُنتهى به إلى سِدرة المنتهى. فقال الأجلح: فقلت للضَّحّاك: ولِمَ تُسمّى سِدرة المنتهى؟ قال: لأنّه ينتهي إليها كلّ شيء من أمر الله لا يعدُوها، فيقولون: ربِّ، عبدك فلان. وهو أعلم به منهم، فيبعث الله إليهم بصكٍّ مختوم بأمْنه من العذاب، وذلك قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[2]. (١٥/٣٠٢)

٨٢٠٨٣ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾: في السماء عند الله[3]. (ز)

٨٢٠٨٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام، عن شيخ - قال: سُئِل عن الأبرار. قال: الذين لا يؤذون الذَّرَّ[4]. (ز)

٨٢٠٨٥ - عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** - من طريق أسامة بن زيد - قال: يُرى في الجنة كهيئة البَرق، فيُقال: ما هذا؟ قيل: رجل مِن أهل عِلِّيّين تَحوّل مِن غرفة إلى غرفة[5]. (١٥/٣٠٦)

٨٢٠٨٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق عبيد الله العَتَكيّ - في قوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾، قال: في السماء العُلْيا[6]. (ز)

٨٢٠٨٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾، قال: عِلِّيّون فوق السماء السابعة، عند قائمة العرش اليمنى[7]. (١٥/٣٠١)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧١٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٠٨ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠٦.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٢٥ - ١٢٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠٧.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٦، وابن جرير ٢٤/٢٠٨، وكذا من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٢٠٨٨ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق أسامة بن زيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾، قال: في السماء السابعة[١]. (ز)

٨٢٠٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّآ﴾ ثم انقطع الكلام، ثم رجع إلى قوله في: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فقال: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ لَفي ساق العرش، يعني: أعمال المؤمنين وحسناتهم، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ تعظيمًا لها[٢][٧٠٨٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٠٩٠ ـ عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاةٌ على إِثْرِ صلاةٍ، لا لغو بينهما، كتابٌ في عِلِّيّين**»[٣]. (١٥/ ٣٠٥)

[٧٠٨٥] اختُلف في قوله: ﴿في عِلِّيّين﴾ على أقوال: **الأول**: السماء السابعة. **الثاني**: قائمة العرش اليمنى. **الثالث**: عند سِدرة المنتهى. **الرابع**: الجنة. **الخامس**: في السماء عند الله.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٢) هذه الأقوال، ثم **علّق** قائلًا: «والمعنى: أن كتابهم الذي فيه أعمالهم هنالك تهممًا بها وترفيعًا لها، وأعمال الفُجّار في سِجِّين في أسفل سافلين».
وقد **رجّح ابن جرير** (٢٤/ ٢١٠ ـ ٢١١ بتصرف) جملةَ هذه الأقوال؛ **لدلالة اللغة، والإجماع، وعدم التخصيص**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أخبر أنّ كتاب الأبرار في عِلِّيين؛ والعِلِّيون جمع، معناه: شيء فوق شيء، وعلوّ فوق علوّ، وارتفاع بعد ارتفاع، فلذلك جُمعتْ بالياء والنون، كجمع الرجال. فإذا كان ذلك كالذي ذكرنا فبيّنٌ أنّ قوله: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ معناه: في علوٍّ وارتفاع، في سماء فوق سماء، وعلوّ فوق علوّ. وجائز أن يكون ذلك إلى السماء السابعة، وإلى سِدرة المنتهى، وإلى قائمة العرش، ولا خبر يقطع العذر بأنه معنيٌّ به بعض ذلك دون بعض، والصواب أن يقال في ذلك كما قال ـ جلّ ثناؤه ـ: إنّ كتاب أعمال الأبرار لَفي ارتفاع إلى حدٍّ قد علم الله ـ جلّ وعزّ ـ منتهاه، ولا عِلْم عندنا بغايته، غير أنّ ذلك لا يقصر عن السماء السابعة؛ لإجماع الحجّة من أهل التأويل على ذلك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٠٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٣ ـ ٦٢٤.
(٣) أخرجه أحمد ٣٦/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧ (٢٢٢٧٣)، ٣٦/ ٦٤٠ (٢٢٣٠٤)، وأبو داود ١/ ٤١٨ (٥٥٨)، ٢/ ٤٦١ ـ ٤٦٢ (١٢٨٨).

قال ابن عساكر في معجمه ٢/ ٨٢٦ ـ ٨٢٧ (١٠٣٦): «هذا حديث حسن غريب». وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/ ٣١٣ (٩١٢): «رواه أبو داود بإسناد حسن أو صحيح». وقال المناوي في التيسير ٢/ ١٠٠ عن رواية أبي داود: «إسناد صالح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣/ ٨٣ (٥٦٧): «إسناده حسن».

٨٢٠٩١ ـ عن ضمرة بن حبيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الملائكة يرفعون أعمال العبد مِن عباد الله، يَستكثرونه، ويُزكُّونه، حتى يبلغوا به حيث يشاء الله من سلطانه، فيوحي الله إليهم: إنَّكم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه، إنّ عبدي هذا لم يُخلص لي عمله؛ فاجعلوه في سِجِّين. ويصعدون بعمل العبد، يَستقلّونه، ويحتقرونه، حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله مِن سلطانه، فيوحي الله إليهم: إنكم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه، إنّ عبدي هذا أخلص لي عملَه؛ فاجعلوه في عِلِّيّين**»[1]. (١٥/ ٣٠٤)

٨٢٠٩٢ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ـ من طريق خيثمة ـ قال: إنّ لِأهل عِلِّيّين كُوًى يُشرِفون منها، فإذا أَشْرَفَ أحدُهم أشرقت الجنةُ، فيقول أهل الجنة: قد أشرف رجل من أهل عِلِّيّين[2]. (١٥/ ٣٠٥)

٨٢٠٩٣ ـ عن **أُمّ الدّرداء**، قالت: إنّ دَرَج الجنة على عدد آيِ القرآن، وإنّه يُقال لِصاحب القرآن: اقرأ، وارْقَهْ. فإن كان قد قرأ ثُلث القرآن كان على الثُّلث مِن دَرَج الجنة، وإن كان قد قرأ نصف القرآن كان على النِّصف مِن دَرَج الجنة، وإن كان قد قرأ القرآن كلّه كان في أعلى عِلِّيّين ولم يكن فوقه أحد مِن الصِّدِّيقين والشهداء[3]. (١٥/ ٣٠٥)

﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠﴾

٨٢٠٩٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾، قال: رُقِمَ لَهُم بخير[4]. (١٥/ ٣٠١)

== وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٨٨) اختلاف السلف في عِلِّيّين، ثم قال مستندًا إلى **دلالة الواقع، والسياق**: «والظاهر: أنّ عِلِّيّين مأخوذ من العلوّ، وكلما علا الشيء وارتفع عظم واتسع؛ ولهذا قال معظّمًا أمره ومفخمًا شأنه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾، ثم قال مُؤكِّدًا لما كتب لهم: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وهم الملائكة. قاله قتادة».

وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٢) عن مكيٍّ أنه قال: «وقيل: هو في السماء الرابعة».

---

(١) أخرجه ابن المبارك (٤٥٢)، وتقدم عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧].

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (تحقيق: محمد عوامة) ١٨/ ٤٤٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الضريس.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١١. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٢٠٩٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال: ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾ يعني: كتاب مِن كتب الخير، مختوم: خُتم بالرحمة، مكتوب عند الله ﷻ[1]. (ز)

﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾

٨٢٠٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾، قال: كلّ أهل سماء[2]. (٣٠٢/١٥)

٨٢٠٩٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾، قال: يشهده مُقَرَّبو أهلِ كلِّ سماء[3]. (ز)

٨٢٠٩٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾، قال: المُقرَّبون مِن ملائكة الله[4]. (٣٠١/١٥)

٨٢٠٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَشۡهَدُهُ﴾ يشهد ذلك ﴿ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ وهم الملائكة مِن كلّ سماء سبعة أملاك مِن مُقرَّبي أهلِ كلّ سماء، يُشيّعون ذلك العمل الذي يرضاه الله حتى ثبوته عند الله ﷻ، ثم يرجع كلّ مَلَكٍ إلى مكانه[5]. (ز)

٨٢١٠٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾، قال: هم مُقرَّبو أهلِ كلِّ سماء، إذا مرَّ بهم عملُ المؤمن شيّعه مُقرَّبو كلِّ أهل سماء حتى ينتهي العمل إلى السماء السابعة، فيشهدون حتى يُثبت في السماء السابعة[6]. (٣٠٢/١٥)

٨٢١٠١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾، قال: الملائكة[7]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٢، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٢.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾

٨٢١٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السُّرُر في الحِجَال[1]. (ز)

٨٢١٠٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، قال: الأرائك مِن لؤلؤ وياقوت[2]. (ز)

٨٢١٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ يعني: نعيم الجنة، ثم بيَّن ذلك النعيم ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ إلى ذلك النعيم، وهي السُّرر والحِجَال، فإذا كان سريرًا ولم يكن عليه حَجَلة فهو السرير حينئذ، وإذا كانت الحَجَلة ولم يكن فيها سرير فهي الحَجَلة، فإذا اجتمع السرير والحَجَلة فهي الأرائك، يعني: هؤلاء جلوس ينظرون إلى ذلك النعيم[3]. (ز)

٨٢١٠٥ ـ قال **مقاتل**: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ ينظرون إلى عدوّهم كيف يُعذّبون[4] [٧٠٨٦]. (ز)

﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾

٨٢١٠٦ ـ عن **علي بن أبي طالب**، في قوله: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: هي عينٌ في الجنة، يتوضؤون منها ويغتسلون، فتجري عليهم نَضرة النعيم[5]. (٣٠٦/١٥)

[٧٠٨٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٣) إضافةً إلى ما ورد في أقوال السلف في قوله: ﴿يَنظُرُونَ﴾ مِن أنهم ينظرون إلى النعيم أو إلى عذاب الكفار **احتمالًا ثالثًا**، فقال: «**ويحتمل** أن يريد: ينظر بعضهم إلى بعض».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٣. والحجال: جمع حَجَلة ـ بالتحريك ـ، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار. النهاية (حجل).

(٢) تفسير مجاهد ص٧١٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٣ بنحوه. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٠٨ ـ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٥، وتفسير البغوي ٨/ ٣٦٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٢١٠٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ النّضرة في الوجه، والسرور في القلب[1]. (ز)

٨٢١٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ لأنه يعلق في وجهه النور من الفرح والنعيم، فلا يخفى عليك إذا نظرتَ إليهم فرحون[2]. (ز)

﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾

٨٢١٠٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، قال: الرّحيق: الخمر. والمختوم: يجدون عاقبتها طعمَ المسك[3]. (١٥/٣٠٦)

٨٢١١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ: ﴿مِن رَّحِيقٍ﴾ خمر، ﴿مَّخْتُومٍ﴾ قال: خُتم بالمِسْك[4]. (١٥/٣٠٨)

٨٢١١١ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، قال: الخمر[5]. (١٥/٣٠٧)

٨٢١١٢ ـ عن **عبد الله بن مرة** ـ من طريق الأعمش ـ قال: الرحيق: هي الخمر. والمختوم: يجدون عاقبة ريح المسك[6]. (ز)

٨٢١١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، قال: الخمر[7]. (١٥/٣٠٧)

٨٢١١٤ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، قال: هي الخمر[8]. (١٥/٣٠٧)

٨٢١١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ٣٦٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٤.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٢٨٣ (٢٤٢٢)، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٢، وهناد (٦٤، ٦٦)، والبيهقي في البعث (٣٦١)، وعند ابن أبي شيبة والبيهقي عن مسروق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٧، والبيهقي في البعث (٣٥٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/ ٣٤٧ (١٣٤).

(٧) تفسير مجاهد ص٧١٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٤، والبيهقي في البعث (٣٦٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٢١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مَّخْتُومٍ﴾، قال: هي الخمر[1]. (١٥/٣٠٦)

٨٢١١٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، وهو الخمر الأبيض إذا انتهى طِيبُه[2]. (ز)

٨٢١١٧ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾: الرحيق المختوم: الخمر. قال حسّان:

يَسقُون مَن وَرَدَ البَرِيصَ عليهم بَرَدَى يُصفِّق بالرَّحيقِ السَّلسَلِ[3]

(ز)

﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾

❁ **قراءات:**

٨٢١١٨ - عن **علقمة بن قيس النَّخْعي** - من طريق أشعث بن أبي الشّعثاء المحاربي - أنه قرأ: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾، وقال: أما رأيتَ المرأة تقول للعطّار: اجعل لي خاتمه مسكًا. تريد آخره[4]. (ز)

٨٢١١٩ - عن **زيد بن معاوية العبسي** =

٨٢١٢٠ - قال: سألتُ **علقمة بن قيس** عن هذه الآية: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾، فقرأتها: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾. فقال لي علقمة: ليس ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾، ولكن اقرأها: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾. ثم قال لي علقمة: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾: خِلْطه، ألم تر أنّ المرأة من نسائكم تقول للطّيب: إنّ خِلْطه لكذا وكذا[5] [٧٠٨٧]. (١٥/٣٠٨)

[٧٠٨٧] علّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٤) على قراءة ﴿خَاتَمُهُ﴾ بقوله: «وهذه بيّنة المعنى، أنه يراد بها: الطبع على الرحيق». ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٦، وابن جرير ٢٤/ ٢١٥، وأخرجه ٢٤/ ٢١٤ من طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٥. والبريص والبردى: نهران بدمشق. ينظر: معجم البلدان ١/ ٥٥٦، ٦٠٠.

(٤) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٨٨، والثعلبي ١٠/ ١٥٦.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها الكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ بكسر الخاء من غير ألف بعدها، وبالألف بعد التاء. انظر: النشر ٢/ ٣٩٩، والإتحاف ص٥٧٦.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور ٨/ ٢٨٥ (٢٤٢٣)، وهناد (٦٧). وعزاه السيوطي إلى هناد، وفيه: أنّ علقمة =

❁ تفسير الآية:

٨٢١٢١ ـ عن **أبي الدّرداء** ـ من طريق عبدالرحمن بن سابط ـ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: هو شراب أبيض مثل الفِضّة، يَختمون به آخرَ شرابهم، ولو أنّ رجلًا مِن أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يَبقَ ذو روح إلا وجد ريحها[1]. (١٥/٣٠٩)

٨٢١٢٢ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿مَّخۡتُومٍ﴾ قال: ممزوج، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ قال: طعمه وريحه[2]. (١٥/٣٠٨)

٨٢١٢٣ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق علقمة ـ في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: ليس بخاتم يُختم به، ولكن خِلْطُه مسك، ألم تر إلى المرأة مِن نسائكم تقول: خِلْطُه من الطّيب كذا وكذا؟[3]. (١٥/٣٠٩)

٨٢١٢٤ ـ عن **علقمة بن قيس النَّخْعي** ـ من طريق يزيد بن معاوية ـ، مثله[4]. (١٥/٣٠٩)

٨٢١٢٥ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: طيَّب الله لهم الخمر، فكان آخرَ شيء جُعل فيها حتى تُختم المسكُ[5]. (ز)

٨٢١٢٦ ـ عن **علقمة بن قيس النَّخْعي** ـ من طريق أشعث بن أبي الشّعثاء، عمَّن ذكَره ـ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: خِلْطه مسك[6]. (١٥/٣٠٨)

== **ورجّح ابن جرير (٢٤/ ٢٢٠) ـ مستندًا إلى إجماع الحجّة مِن القرّاء ـ قراءة مَن قرأ ذلك** ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، فقال: «والصواب من القول عندنا في ذلك: ما عليه قرأة الأمصار، وهو ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ لإجماع الحجّة من القراء عليه، والختام والخاتم وإن اختلفا في اللفظ فإنهما متقاربان في المعنى، غير أنّ الخاتم اسم، والختام مصدر».

= هو الذي قرأها: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾.

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٢ ـ بنحوه، وابن جرير ٢٤/٢١٨، والبيهقي (٣٦٥)، والإمام ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/٣٤٧ (١٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٤٢، وهناد (٦٦)، وعند ابن أبي شيبة عن مسروق. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٦ بنحوه، والطبراني (٩٠٦٢)، والحاكم ٢/٥١٧، والبيهقي (٣٥٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٢ ـ، وسعيد بن منصور ٨/ ٢٨٥ (٢٤٢٣)، وابن جرير ٢٤/٢١٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢١٢٧ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: آخر طعمه مِسكٌ[١]. (١٥/٣٠٧)

٨٢١٢٨ ـ عن إبراهيم النَّخْعي =

٨٢١٢٩ ـ والحسن البصري ـ من طريق أبي حمزة ـ في هذه الآية: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قالا: عاقبته مسك[٢]. (ز)

٨٢١٣٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: طِينه مسك[٣]. (١٥/٣٠٧)

٨٢١٣١ ـ قال مجاهد بن جبر: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ يُختم به آخر جرعة[٤]. (ز)

٨٢١٣٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: طيّب الله لهم الخمرَ، فوجدوا فيها في آخر شيء منها ريحَ المسك[٥]. (ز)

٨٢١٣٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قال: عاقبته مسك، قومٌ يُمزَج لهم بالكافور، ويُختَم لهم بالمسك[٦]. (١٥/٣٠٦)

٨٢١٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ إذا شرب وفرغ ونزع الإناء من فِيه وجد طعم المِسْك[٧]. (ز)

٨٢١٣٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مَّخۡتُومٍ﴾ الخمر، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ ختامه عند الله مسك، وختامها اليوم في الدنيا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٨.

(٣) تفسير مجاهد ص٧١٢ بلفظ: طِيبُه، بدل: طِينُه. وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٨ ـ ٢١٩، والبيهقي في البعث (٣٦٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٠٨ ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢١٧. وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٦ من طريق معمر مختصرًا، وكذلك ابن جرير ٢٤/٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٢٤.

طين[١] ٧٠٨٨. (ز)

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)﴾

٨٢١٣٦ ـ قال **مجاهد بن جبر**: فليعمل العاملون[٢]. (ز)

٨٢١٣٧ ـ قال **عطاء**: فليستبق المتسابقون[٣]. (ز)

٨٢١٣٨ ـ قال **زيد بن أسلم**: فليتشاح المتشاحّون[٤]. (ز)

٨٢١٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَفِي ذَلِكَ﴾ يعني: وفي ذلك الطيب، وفي الجنة ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ يعني: فليتنازع المتنازعون، وفيه فليرغب الراغبون[٥]. (ز)

٨٢١٤٠ ـ قال **مقاتل بن حيان**: فليتسارع المتسارعون[٦]. (ز)

٨٢١٤١ ـ قال **عبد الملك ابن جريج**: فليجدُّوا في طلبه، وليحرصوا عليه[٧]. (ز)

٧٠٨٨ اختُلف في قوله: ﴿مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ على أقوال: **الأول**: مزاجه وخِلْطه مسك. **الثاني**: أنّ آخر شرابهم يُختم بمسك يُجعل فيه. **الثالث**: طِينه مسك.
وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤) على القول الثالث، فقال: «قال مجاهد: معناه: طِينه الذي يُختم به مسك بدل الطين الذي في الدنيا، وهذا إنما يكون في الكؤوس؛ لأنّ خمر الآخرة ليست في دنان، إنما هي في أنهار».
وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٢١٩) ـ **مستندًا إلى اللغة، ودلالة العقل** ـ القول الثاني، وعلّل ذلك بقوله: «وإنما قلنا: ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لأنه لا وجه للختم في كلام العرب إلا الطبع والفراغ، كقولهم: ختم فلان القرآن: إذا أتى على آخره. فإذا كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة يفهم إذا كان شرابهم جاريًا جري الماء في الأنهار، ولم يكن مُعتّقًا في الدنان فيُطَيّن عليها وتُختم؛ تعيّن أنّ الصحيح من ذلك الوجه الآخر، وهو العاقبة والمشروب آخرًا، وهو الذي خُتم به الشراب».
و**انتقد ـ مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، فقال: «وأما الختم بمعنى: المزج، فلا نعلمه مسموعًا من كلام العرب». ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢١٩.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣٦٨.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣٦٨.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٤.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٦.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٥٦.

٨٢١٤٢ - عن أبي بكر بن عيّاش - من طريق أحمد بن يونس - ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾، قال: فلْيُبادر المبادِرون[١]. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية:

٨٢١٤٣ - عن معاذ بن جبل، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا تَبخلُنَّ على إخوانكم بذات أيديكم، يُمسِك الله ﷻ ما في يديه عنكم، فإنَّ ما عندكم ينفد، وما عند الله باقٍ، فلا تمنعوهم المعونة بأنفسكم، أو المشي في حوائجهم، فيحجب الله دعاءكم، فإنّ من القرابة القريبة غدًا عند الله والزلفى لديه إطعام الرجل منكم أخاه الجائع السغبان، ومن الوسيلة إلى ربكم غدًا أن يكسو أحدُكم أخاه ثوبًا يكسوه الله ﷻ مِن خُضْر الجنة غدًا، وإنّ من مقدمات الخير بكم إلى ربّكم أن يسقي أحدُكم أخاه ويرويه مِن الماء يسقيه الله من الرحيق المختوم**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: «﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾»[٢]. (ز)

٨٢١٤٤ - عن أبي سعيد الخُدري رفعه: «**أيّما مؤمنٍ سقى مؤمنًا شربةً على ظَمَإٍ سقاه الله يوم القيامة مِن الرحيق المختوم**»[٣]. (١٥/٣٠٩)

== وقال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٣): «و﴿مَّخْتُومٍ﴾ **يحتمل** أن يُختم على كؤوسه التي يُشرب بها تهممًا وتنظُّفًا، والأظهر أنه مختوم شُرْبه بالرائحة المسكية حسبما فسَّره قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾».
وزاد **ابنُ عطية قولًا آخر**، فقال: «وقال أبو علي: المراد: لذاذة المقطع وذكاء الرائحة مع طيب المطعم، **وكذلك هو قوله تعالى**: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]، **وقوله تعالى**: ﴿زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧] أي: تجد في اللسان».

---

(١) أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل ٣/ ٣٣٦ (١٤٣).

(٢) أخرجه تمام في فوائده ٢/ ١٧٨ (١٤٦٧)، من طريق حصين بن أبي عبد الرحمن، عن مسعر بن كدام، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن رجاء بن حيوة، عن معاذ بن جبل به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه حصين بن أبي عبد الرحمن، وهو حصين بن مخارق بن ورقاء، أبو جنادة، وهو متهم بالكذب. الميزان ١/ ٥٥٤.

(٣) أخرجه أحمد ١٧/ ١٦٦ - ١٦٧ (١١١٠١)، والترمذي ٤/ ٤٤٣ - ٤٤٤ (٢٦١٧)، من طريق عطية، عن أبي سعيد به.

وأخرجه أبو داود ٢/ ١٠٩ - ١١٠ (١٦٨٢)، من طريق نبيح، عن أبي سعيد به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وقد رُوي هذا عن عطية، عن أبي سعيد موقوفًا، وهو أصح عندنا وأشبه». وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٥/ ٣١٣ - ٣١٥ (٢٠٠٧): «قال أبي: الصحيح موقوف؛ =

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾

٨٢١٤٥ ـ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع عيون في الجنة: عينان تَجريان من تحت العرش؛ إحداهما التي ذَكر الله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، والأخرى الزَّنجبيل. وعينان نَضّاختان من فوقُ؛ إحداهما التي ذَكر الله: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، والأخرى التّسنيم**»[(١)]. (١٥/١٦٣)

٨٢١٤٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾، قال: عين في الجنة تُمزَج لأصحاب اليمين، ويشرب بها المُقرَّبون صِرْفًا[(٢)]. (١٥/٣١٠)

٨٢١٤٧ ـ عن **حُذيفة بن اليمان**، قال: تسنيمٌ: عينٌ مِن عَدْن يشرب بها المُقرَّبون في عَدْنٍ صِرْفًا، وتجري تحتَهم أسفلَ منهم إلى أصحاب اليمين، فتُمزَج أشربتُهم كلُّها؛ الماءُ، والخمرُ، واللبنُ، والعسلُ، يُطَيَّب بها أشربتهم[(٣)]. (١٥/٣١٠)

٨٢١٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: تسنيمٌ: أشرف شراب أهل الجنة، وهو صِرفٌ للمُقرَّبين، ويُمزَج لأصحاب اليمين[(٤)]. (١٥/٣٠٩)

٨٢١٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق يوسف بن مهران ـ أنه سُئِل عن قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾. قال: هذا مما قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧][(٥)]. (١٥/٣١٠)

٨٢١٥٠ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق عوف بن الحارث بن الطفيل ابن أخي عائشة

= الحفاظ لا يرفعونه». وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج ٢/٣٤٨ (١٣٩٧): «رواه أبو داود، ولم يضعّفه». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ١/١٦٤ (٦٣٣): «في إسناده لين». وقال المناوي في التيسير ١/٤١٠: «إسناد حسن». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/١٣٥ (٣٠٠): «إسناده ضعيف».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن المبارك (١٥٢٢)، وابن جرير ٢٤/٢٢١ ـ ٢٢٢ بإسنادين كلاهما من طريق مسروق عن عبد الله، وابن أبي شيبة ١٣/١٤٢، وعنده عن مسروق، وهناد (٦٥، ٦٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٧، وابن جرير ٢٤/٢٢٢، والبيهقي (٣٦٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ـ في قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، قال: نهر يتسنّم على الغُرف[1]. (ز)

٨٢١٥١ ـ عن **مسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق عبدالله بن مرة ـ ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾، قال: يشرب بها المُقرَّبون صِرفًا، وتُمزَج لأصحاب اليمين[2]. (ز)

٨٢١٥٢ ـ عن **مالك بن الحارث** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، قال: هي عين في الجنة، يشرب بها المُقرَّبون صِرفًا، ويُمزَج لسائر أهل الجنة[3]. **(٣٠٨/١٥)**

٨٢١٥٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، قال: تسنيمٌ عليهم مِن فوقِ دورِهم[4]. **(٣٠٧/١٥)**

٨٢١٥٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿مِن تَسۡنِيمٍ﴾: شراب اسمه تسنيم، وهو مِن أشرف الشراب[5]. (ز)

٨٢١٥٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: التسنيم أفضل شراب أهل الجنة، ألم تسمع أنَّه يُقال للرجل: إنه لَفي السَّنام مِن قومه؟[6]. **(٣٠٨/١٥)**

٨٢١٥٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، قال: خفايا أخفاها اللهُ لأهل الجنة[7]. **(٣٠٧/١٥)**

٨٢١٥٧ ـ عن **عطاء [بن أبي رباح]** ـ من طريق أبي شيبة ـ قال: التسنيم: اسم العين التي يُمزج بها الخمر[8]. **(٣٠٩/١٥)**

٨٢١٥٨ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، قال: هو أشرف شراب في الجنة، هو للمُقرَّبين صِرفٌ، وهو لأهل الجنة مزاجٌ[9]. (ز)

٨٢١٥٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/٣٤٧ (١٣٣).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٢٢، ومن طريق مالك بن الحارث.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٤٢، وابن جرير ٢٤/٢٢٢ بنحوه، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/٣٤٧ (١٣٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مجاهد ص٧١٣ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٢١ بنحوه، والبيهقي في البعث (٣٦٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٢٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٤٢ ـ ١٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٢٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه آدم بن ابي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٣ ـ، والبيهقي (٣٦٦).

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/٣٤٦ ـ ٣٤٧ (١٢٦)، وابن جرير ٢٤/٢٢٣.

قال: شراب مِن أشرف الشراب، عينًا في الجنة يشرب بها المُقرَّبون صِرفًا، ويُمزَج لسائر أهل الجنة[(١)]. (١٥/٣٠٦)

٨٢١٦٠ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ قال: تسنيم: عين تَثْعَب[(٢)] عليهم من فوق، وهو شراب المُقرَّبين[(٣)]. (١٥/٣١٠)

٨٢١٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا﴾ مِن جنة عَدْن، فتنصبّ عليهم انصبابًا، فذلك قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾. يقول: يشربون به الخمر مِن ذلك الماء، وهم أهل جنة عَدْن، وهي أربعة جنان، وهي قصبة الجنة، ماء تسنيم يخرج من جنة عَدْن، والكوثر، والسلسبيل، ثم انقطع الكلام[(٤)]. (ز)

٨٢١٦٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾، قال: بلغنا: أنها عينٌ تخرج مِن تحت العرش، وهي مزاج هذه الخمر. يعني: مزاج الرحيق[(٥)]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٢١٦٣ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنه جاء في نفر من المسلمين إلى النبي ﷺ، فسخر منهم المنافقون، وضحكوا، وتغامزوا، ثم رجعوا إلى أصحابهم، فقالوا: رأينا اليوم الأصلع، فضحكنا منه؛ فأنزل الله تعالى هذه الآيات قبل أنْ يَصلَ عليٌّ وأصحابه إلى رسول الله ﷺ[(٦)]. (ز)

٨٢١٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وأصحابه، وذلك أنهم كانوا يمُرّون كلَّ يوم على المنافقين واليهود وهم ذاهبون إلى رسول الله ﷺ، فإذا رأوهم سخروا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٢٤. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٠٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد. وفي تفسير عبد الرزاق ٢/٣٥٧ بنحوه عن ابن عباس من طريق سعيد بن جُبَير.

(٢) تثعب: تجري. النهاية (ثعب).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٧ بنحوه، وابن جرير ٢٤/٢٢١ بنحوه أيضًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٢٤.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/١٥٧.

منهم، وتغامزوا في أمرهم، وضحكوا منهم، وإذا رجعوا إلى أصحابهم ضحكوا منهم، وذلك أنّ عبدالله بن نَبتل لقي بدعة بن الأقرع، فقال: أشعرتَ أنّا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه؟ قال: كيف؟ قال: لأنه يمشي بين أيديهم، وهم خلفه لا يجاوزونه، كأنه هو الذي يدلهم على الطريق. فسمع بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فشقّ عليه وعلى أصحابه، فتركوا ذلك الطريق، وأخذوا طريقًا آخر؛ فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾[(١)] ٧٠٨٩. (ز)

﴿ تفسير الآية:

٨٢١٦٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾، قال: في الدنيا، ويقولون: واللهِ، إنَّ هؤلاء لَكَذَبَة، وما هم على شيء. استهزاءً بهم[(٢)]. (١٥/٣١١)

﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾

٨٢١٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾، قال: مُعجَبين[(٣)]. (ز)

٨٢١٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾، يعني: عبدالله بن نَبتل، يعني: إذا رجعوا إلى قومهم رجعوا مُعجبين بما هم عليه مِن الضلالة بما فعلوا بعَلِيٍّ وأصحابِه ـ رحمهم الله ـ[(٤)]. (ز)

٨٢١٦٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾، قال: انقلب ناعِمًا. قال: هذا في الدنيا، ثم أعقب

٧٠٨٩ أفاد أثر مقاتل أنّ الضمير في قوله: ﴿مَرُّوا۟﴾ للمؤمنين، وقد ذكر ذلك **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٥)، ثم بيّن **احتمال** كونه للكفار.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٢٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٢٥.

النار في الآخرة[1][٧٠٩٠]. (ز)

﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٨٢١٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك، وعطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾، قال: يعني: السُّرر المرفوعة عليها الحجَال. وكان ابن عباس يقول: إنّ السُّور الذي بين الجنة والنار يُفتح لهم فيه أبواب، فينظر المؤمنون إلى أهل النار، والمؤمنون على السُّرر ينظرون كيف يُعذَّبون، فيضحكون منهم، فيكون ذلك مما أقرَّ الله به أعينهم، كيف ينتقم الله منهم[2]. (ز)

٨٢١٧٠ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق قتادة ـ ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾، قال: إنّ بين أهل الجنة وأهل النار كُوًى، لا يشاء الرجلِ مِن أهل الجنة أن ينظر إلى عدوّه مِن أهل النار إلا فعل[3]. (٣١١/١٥)

٨٢١٧١ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾ هذه ـ واللهِ ـ الدُّولة الكريمة التي أدال الله المؤمنين على المشركين في الآخرة، فهم يضحكون منهم، وهم مُتّكئون على فُرُشهم ينظرون كيف يُعذَّبون، كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا، والجنة في السماء[4]. (ز)

٨٢١٧٢ ـ عن **أبي صالح باذام** ـ من طريق الكلبي ـ في قول الله ـ جلَّ وعزَّ ـ: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٥]، قال: يُقال لأهل النار وهم في النار: اخرجوا، ويُفتح لهم

[٧٠٩٠] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٦): «وأمّا الضمير في: «رأوا» وفي ﴿قَالُوٓاْ﴾ قال الطبري وغيره: هو للكفار. والمعنى: أنهم يرمون المؤمنين بالضلال، والكفار لم يُرسلوا على المؤمنين حفظة لهم. وقال بعض علماء التأويل: بل المعنى بالعكس، وإنّ معنى الآية: وإذا رأى المؤمنون الكفار قالوا: إنهم لضالون، وهو الحق فيهم، ولكن ذلك يثير الكلام بينهم، فكأن في الآية حضًّا على الموادعة، أي: أنّ المؤمنين لم يُرسلوا حافظين على الكفار، وهذا كله منسوخ على هذا التأويل بآية السيف».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٢٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧، وابن جرير ٢٤/ ٢٢٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٠٩ ـ.

أبواب النار. فإذا رأوها قد فُتحت أقبلوا إليها يريدون الخروج، والمؤمنون ينظرون إليهم على . . . فإذا انتهوا إلى أبوابها غُلِّقتْ دونهم، فذلك قول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ . . . منهم المؤمنون حين غُلِّقتْ دونهم، فذلك قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[1]. (ز)

٨٢١٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر بجزائهم على الله، فقال: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾، والأرائك: السّرير في الحَجَلة، يقول: جلوس في الحَجَلة يضحكون من أعدائهم، وذلك أنّ لكلّ رجل مِن أهل الجنة ثلمة، ينظرون إلى أعداء الله كيف يُعذّبون؟ فإذا نظروا إلى أهل النار وما يَلقون هم مِن رحمة الله ﷻ، وعرفوا أنّ الله قد أكرمهم، فهم ضاحكون من أهل النار، ويُكلّمونهم حتى يطبق على أهل النار أبوابها في عمد مِن حديد من نار كأمثال الجبال، فإذا أُطبقتْ عليهم انسدت تلك الكُوى، فيمحو الله أسماءَهم، ويُخرجهم من قلوب المؤمنين، فذلك قوله: ﴿يَنظُرُونَ﴾[2]. (ز)

٨٢١٧٤ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾، قال: يُجاء بالكفار، حتى ينظروا إلى أهل الجنة في الجنة على سُرر، فحين ينظرون إليهم تُغلق دونهم الأبواب، ويضحك أهل الجنة منهم، فهو قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[3]. (ز)

﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾

٨٢١٧٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، قال: جُوزِيَ[4]. (١٥/٣١٢)

٨٢١٧٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾، يعني: ينظرون مِن الكُوى، فإذا رأوهم يُعذَّبون قالوا: والله، قد ثُوِّب الكفار ما كانوا يفعلون[5]. (ز)

٨٢١٧٧ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾: حين كانوا يسخرون[6]. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٤٥٦ (٢٥٤) ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٢٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٢٨.
(٤) تفسير مجاهد ص٧١٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٢٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٢٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٢٩.

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

مقدمة السورة:

٨٢١٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة الانشقاق بمكة[١]. (١٥/٣١٣)

٨٢١٧٩ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/٣١٣)

٨٢١٨٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسمّاها: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، وذكر أنها نزلت بعد ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[٣]. (ز)

٨٢١٨١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٢١٨٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[٤]. (ز)

٨٢١٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٢١٨٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد سورة الانفطار[٦]. (ز)

٨٢١٨٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٢١٨٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الانشقاق مكّيّة، عددها خمس وعشرون آية

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفي[١] [٧٠٩١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٢١٨٧ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سَرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ**: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾»[٢]. (١٥/٢٥٧)

٨٢١٨٨ - عن صفوان بن عَسّال: أنّ رسول الله ﷺ سجد في: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[٣]. (١٥/٣١٣)

٨٢١٨٩ - عن أبي هريرة، قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ في: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٤]. (١٥/٣١٣)

٨٢١٩٠ - عن أبي هريرة - من طريق ابن سيرين - قال: إنّ رجلين اقترآ بـ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾.... قال: فسجد أحدهما، ولم يسجد الآخر. قال: الذي سجد أفضلهما أو خيرهما. قال ابن سيرين: إن لم يكن النبي ﷺ وعمر فلا أدري مَن هُمَا[٥]. (ز)

٨٢١٩١ - عن أبي رافع، قال: صلّيتُ مع أبي هريرة العَتمة، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجد، فقلت له، فقال: سجدتُ خلف أبي القاسم ﷺ، فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه[٦]. (١٥/٣١٣)

[٧٠٩١] **قال ابنُ عطية (٨/ ٥٦٧)**: «**وهي مكّيّة بلا خلاف بين المتأولين**».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣١.

(٢) تقدم تخريجه في مقدمة سورة التكوير.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٦٨ (٧٣٩٣)، وابن نصر في فوائده ص١٠٦، ١٠٧ (١١٣، ١١٤)، من طريق يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، عن إدريس الأودي، وابن أبي ليلى، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرّ بن حُبيش، عن صفوان بن عَسّال به.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٢/ ٥٢٢ (٥٦١): «قال أبو زرعة: هذا حديث منكر خطأ». وقال البغوي في معجم الصحابة ٣/ ٣٤٢ (١٢٨٣): «وهذا حديث غريب، لا أعلم رواه غير يحيى بن عقبة، وهو ضعيف الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ٢٨٦ (٣٧٠٥): «فيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وهو ضعيف جدًّا».

(٤) أخرجه مسلم ١/ ٤٠٦ (٥٧٨).

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/ ٩٩ (٢٢٤).

(٦) أخرجه البخاري (٧٦٦، ٧٦٨، ١٠٧٨)، ومسلم (٥٧٨/ ١١٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٢١٩٢ ـ عن زرّ، قال: قرأ **عمّار** على المنبر: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، فنزل فسجد[١]. (ز)

٨٢١٩٣ ـ عن أبي بشر أنه رأى **عمر بن عبد العزيز** صلّى العشاء، فقرأ فيها بـ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، فسجد فيها، وقرأها مرة أخرى، فلم يسجد. =

٨٢١٩٤ ـ قال: وحدَّثني معاوية بن صالح، عن أبي الزّاهرية، عن جبير بن نفير، عن **أبي الدّرداء** أنه كان مرة يسجد في: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، ومرة لا يسجد فيها[٢]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾

❁ نزول الآية:

٨٢١٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: وذلك أنّ أخوين مِن بني أُميّة ـ أحدهما اسمه: عبدالله بن عبدالأسد، والآخر اسمه: الأسود بن عبدالأسد ـ؛ أحدهما مؤمن بالله واسمه عبدالله، وأما الآخر فاسمه الأسود وهو الكافر، فقال لأخيه عبدالله: آمنتُ بمحمد؟ قال: نعم. قال: ويحك! إنّ محمدًا يزعم إذا مِتنا وكُنّا ترابًا فإنّا لمبعوثون في الآخرة، ويزعم أنّ الدنيا تنقطع، فأخبرني ما حال الأرض يومئذ؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[٣]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٢١٩٦ ـ عن **علي بن أبي طالب**، في قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، قال: تنشق السماء مِن المجَرَّة[٤]. (١٥/٣١٤)

٨٢١٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ انشقّتْ لنزول ربّ العزة

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٣٠٧ (٢٤٣٥).

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن (٣/٩٧ ـ ٩٨ (٢١٩).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٣٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والملائكة، فإنها تنشق حتى يُرى طرفاها، ثم تُرى خَلْقًا باليًا[١][٧٠٩٢]. (ز)

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾

٨٢١٩٨ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿لِرَبِّهَا﴾، قال: أطاعتْ[٢]. (١٥/ ٣١٤)

٨٢١٩٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾، قال: سمعتْ حين كلَّمها[٣]. (١٥/ ٣١٤)

٨٢٢٠٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾، قال: سَمِعَتْ، وأطاعتْ[٤]. (١٥/ ٣١٤)

٨٢٢٠١ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق جعفر - في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾، قال: سَمِعَتْ، وأطاعتْ[٥]. (ز)

٨٢٢٠٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾، قال: سَمِعَتْ[٦]. (ز)

٨٢٢٠٣ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾، قال: سَمِعَتْ، وأطاعتْ[٧]. (ز)

٨٢٢٠٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾، قال: سَمِعَتْ، وأطاعتْ[٨]. (١٥/ ٣١٦)

[٧٠٩٢] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٧): «وانشقاق السماء: هو تفطّرها لهول يوم القيامة، **كما قال** تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، **وقال** الفراء والزَّجّاج وغيرهما: هو تشقّقها بالغمام. **وقال قوم**: تشقّقها: تفتُّحها أبوابًا لِنُزول الملائكة وصعودهم في هول يوم القيامة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٣.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٤ -.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٣١ من طريق عطية العَوفيّ بلفظ: سمعت لربها.
(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥١٨. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٣١.
(٦) تفسير مجاهد ص٧١٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٣١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٣١.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٣٥٨، وابن جرير ٢٤/ ٢٣١، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢٢٠٥ ـ عن **حبيب بن أبي ثابت** ـ من طريق معروف بن واصل ـ في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾: سَمِعَتْ[1]. (ز)

٨٢٢٠٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾، قال: أطاعتْ، وحُقَّ لها أن تطيع[2]. (١٥/٣١٤)

٨٢٢٠٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ انشقّتْ، وسَمِعَتْ لربّها، وأطاعتْ[3]. (ز)

﴿وَحُقَّتْ﴾

٨٢٢٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَحُقَّتْ﴾، قال: حُقّتْ بالطاعة[4] [٧٠٩٣]. (١٥/٣١٤)

٨٢٢٠٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ ﴿وَحُقَّتْ﴾: وحُقَّ لها[5]. (ز)

٨٢٢١٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَحُقَّتْ﴾، يقول: حُقَّ لها أن تفعل[6]. (ز)

٨٢٢١١ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾، قال: أطاعتْ، وحُقَّ لها أن تطيع[7]. (١٥/٣١٤)

٨٢٢١٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحُقَّتْ﴾ وكان يحقّ لها ذلك[8]. (ز)

﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾

٨٢٢١٣ ـ عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ الآية، قال: «**أنا أول مَن تنشق عنه الأرض يوم القيامة، فأجلس جالسًا في قبري، وإنّ**

[٧٠٩٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٥٦٨) قول ابن عباس، ثم ذكر **احتمالًا** آخر، فقال: «**ويحتمل** أن يريد: وحُق لها أن تنشق لشدة الهول وخوف الله تعالى».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٢٩١ (٢٤٢٦).
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٣٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٣٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٦/٢٩٤ ـ.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٣٢.
(٦) تفسير مجاهد ص٧١٤.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٣٣.

الأرض تحركتْ بي، فقلت لها: ما لكِ؟ فقالت: إنّ ربي أمرني أنْ أُلقي ما في جوفي، وأنْ أتخلّى فأكون كما كنتُ إذ لا شيء فِيّ. وذلك قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾»[١]. (١٥/٣١٦)

٨٢٢١٤ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ من طريق مجاهد ـ قال: كان البيت قبل الأرض بألفي سنة، وذلك قول الله: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾، قال: مُدَّت مِن تحتِه مَدًّا[٢]. (١٥/٣١٥)

٨٢٢١٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ قال: يوم القيامة، ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ أخرجت ما فيها مِن الموتى، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنهم[٣]. (١٥/٣١٤)

٨٢٢١٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، مثله[٤]. (١٥/٣١٥)

٨٢٢١٧ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾، قال: سواري الذهب[٥]. (١٥/٣١٥)

٨٢٢١٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾، قال: أخرجتْ أثقالها، وما فيها من الكنوز، والناس[٦] [٧٠٩٤]. (١٥/٣١٦)

٨٢٢١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ مثل الأديم الممدود، ﴿وَأَلْقَتْ﴾ ما فِيها من الحيوان، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ يقول: سَمِعَتْ لربّها وأطاعتْ، وكان [يحقّ] لها

[٧٠٩٤] ذكر ابنُ عطية (٨/٥٦٨) نحو ما جاء في قول قتادة عن الزَّجّاج، وانتقده مستندًا إلى السياق، فقال: «وقال الزَّجّاج: من الكنوز، وهذا ضعيف؛ لأن ذلك يكون وقت خروج الدَّجّال، وإنما تلقي يوم القيامة الموتى».

---

(١) أخرجه أبو القاسم الخُتَّلي في الديباج ص١٠٢ (٣٤)، من طريق سلام بن سلم الطويل، عن عبد الحميد، عن نافع، عن ابن عمر به.
وسنده شديد الضعف؛ فيه سلام بن سلم، وهو متروك. الميزان ٢/١٧٥.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥١٨، والبيهقي في الدلائل ٢/٤٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥١٨.

(٤) تفسير مجاهد ص٧١٤ مقتصرًا على الآية الثانية، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٩ بنحوه، وابن جرير ٢٤/٢٣٣ بلفظ: أخرجتْ أثقالها وما فيها. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ذلك[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٢٢٠ ـ عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: «**تمُد الأرضُ يوم القيامة مدَّ الأديمِ، ثم لا يكون لابن آدم منها إلا موضعُ قدميه**»[٢]. (١٥/٣١٥)

٨٢٢٢١ ـ عن علي بن حسين، أنّ النبي ﷺ قال: «**إذا كان يومُ القيامة مَدَّ الله الأرض، حتى لا يكون لبشر مِن الناس إلا موضع قدميه، فأكون أولَ مَن يُدعَى، وجبريل عن يمين الرحمن، واللهِ، ما رآه قبلها، فأقول: يا ربّ، إنّ هذا أخبرني أنكَ أرسلتَه إلَيّ. فيقول: صدق. ثم أشفع فأقول: يا ربّ، عبادك عبدوك في أطراف الأرض**». قال: «**وهو المقام المحمود**»[٣]. (ز)

٨٢٢٢٢ ـ عن **عبدالله بن عمرو بن العاص** ـ من طريق أبي المُغيرة ـ قال: إذا كان يوم القيامة مُدّت الأرض مدَّ الأديم، وحَشر الله الخلائق؛ الإنس والجن والدواب والوحوش، فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القِصاص بين الدوابِّ، حتى تقتصَّ الشاة الجَمَّاءُ من القرناءِ بنَطْحتِها، فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها: كوني ترابًا. فيراها الكافر، فيقول: يا ليتني كنتُ ترابًا[٤]. (١٥/٣١٥)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾

٨٢٢٢٣ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾، يقول: تعملُ عملًا تلقى الله به؛ خيرًا كان أو شرًّا[٥]. (١٥/٣١٦)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٣٣ ـ ٦٣٤.

(٢) أخرجه الحاكم ٤/٦١٤ (٨٧٠١) مطولًا بنحوه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن حجر في الفتح ١١/٣٧٦: «ورجاله ثقات، إلا أنه اختُلف على الزُّهريّ في صحابيه». وقال السيوطي: «بسند جيد».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣/٤٠٧ بنحوه، وابن جرير ٢٤/٢٣٢ مرسلًا.

(٤) أخرجه الحاكم ٤/٥٧٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٣٥.

٨٢٢٢٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾، قال: عامِلٌ إلى ربّك عَمَلًا[1]. (١٥/٣١٦)

٨٢٢٢٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾، قال: عامِلٌ له عَمَلًا[2]. (١٥/٣١٦)

٨٢٢٢٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾، قال: إنّ كدحك ـ يا ابن آدم ـ لَضعيفٌ، فمَن استطاع أن يكون كدحُه في طاعة الله فليفعل، ولا قوة إلا بالله[3]. (ز)

٨٢٢٢٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾ قال: عامل عملًا، ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ قال: مُلاقٍ عملك[4]. (١٥/٣١٦)

٨٢٢٢٨ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾ عامل لربّك عملًا[5]. (ز)

٨٢٢٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ يعني بالإنسان: الأسود بن عبد الأسد ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾ إنّك ساعٍ إلى ربّك سعيًا، ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ بعملك[6]. (ز)

٨٢٢٣٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾، قال: عامل إلى ربّك عملًا. قال: ﴿كَدۡحٗا﴾ العمل[7] [٧٠٩٥]. (ز)

[٧٠٩٥] في عود الضمير من قوله: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ قولان: **الأول**: أنه عائد على الرّبّ. **الثاني**: أنه عائد على العمل والكدح.

وقد **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٥٦٩) على الأول، فقال: فالفاء على هذا عاطفة ﴿مُلَٰقٍ﴾ على كادح». و**علّق** على الثاني، فقال: «فالفاء على هذا عاطفة جملة على التي قبلها، والتقدير: فأنت ملاقيه، والمعنى: ملاقٍ جزاءه خيرًا كان أو شرًّا».

و**علّق ابنُ كثير** (١٤/ ٢٩٣ بتصرف) على الأول، فقال: «ومِن الناس مَن يعيد الضمير على قوله: ﴿رَبِّكَ﴾، أي: فملاقٍ ربّك، ومعناه: فيجازيك بعملك ويكافئك على سعيك. وعلى هذا فكلا القولين متلازم». و**علّق** على الثاني، فقال: «ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي . . . ==

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨١.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٨، وابن جرير ٢٤/ ٢٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٣٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير البغوي ٨/ ٣٧٤.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٣٦.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾

٨٢٢٣١ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ليس أحد يُحاسب إلا هلك**». فقلتُ: أليس الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ قال: «**ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العرض، ومَن نُوقِش الحساب هلك**»[1]. (١٥/٣١٧)

٨٢٢٣٢ ـ عن عائشة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: «**اللَّهُمَّ، حاسِبني حسابًا يسيرًا**». فلما انصرف قلتُ: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «**أن يُنظر في كتابه فيُتجاوز له عنه؛ إنه مَن نُوقش الحساب هلك**»[2]. (١٥/٣١٧)

٨٢٢٣٣ ـ عن عائشة، قالت: يا نبي الله، كيف ﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ قال: «**يُعطى العبد كتابه بيمينه، فيقرأ سيئاته، ويقرأ الناس حسناته، ثم يُحوّل صحيفته، فيُحوّل الله سيئاته حسنات، فيقرأ حسناته، ويقرأ الناس سيئاته حسنات، فيقول الناس: ما كان لهذا العبد سيئة. قال: يُعرّف بعمله، ثم يغفر الله له. قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾**» [الفرقان: ٧٠][3]. (ز)

٨٢٢٣٤ ـ عن عائشة، في قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، قال: يُعرَّف ذنوبه، ثم

== عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال جبريل: يا محمد، عِشْ ما شئتَ فإنك ميت، وأَحبِب ما شئتَ فإنك مفارقه، واعمل ما شئتَ فإنك ملاقيه**»».

---

(١) أخرجه البخاري ١/٣٢ (١٠٣)، ٦/١٦٧ ـ ١٦٨ (٤٩٣٩)، ٨/١١١ ـ ١١٢ (٦٥٣٦، ٦٥٣٧)، ومسلم ٤/٢٢٠٤ ـ ٢٢٠٥ (٢٨٧٦)، وآدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٤ ـ، وعبد الرزاق ٣/٦١ (٢٤٠٩)، وابن جرير ٢٤/٢٣٧ ـ ٢٣٨، والثعلبي ١٠/١٥٩.

(٢) أخرجه أحمد ٤٠/٢٦٠ (٢٤٢١٥)، وابن خزيمة ٢/٧١ (٨٤٩)، وابن حبان ١٦/٣٧٢ (٧٣٧٢)، والحاكم ١/١٢٥ (١٩٠)، ١/٣٨٥ (٩٣٦)، ٤/٢٧٨ (٧٦٣٦)، ٤/٦٢٣ (٨٧٢٧)، وابن جرير ٢٤/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٣٥٧: «صحيح، على شرط مسلم». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/٤٧٢: «وإسناده حسن».

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ١/٣٤ (٦٩)، من طريق ابن أبي جعفر، أنه بلغه أن عائشة... وسنده ضعيف؛ لانقطاعه بين ابن أبي جعفر وعائشة ـ ﵂ ـ.

يُتجاوزُ له عنها[١]. (٣١٧/١٥)

٨٢٢٣٥ ـ عن **عائشة** ـ من طريق عروة ـ قالت: مَن حُوسِب يوم القيامة أُدخِل الجنة. وتَلَتْ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، ثم تلَتْ: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١][٢]. (٣١٧/١٥)

٨٢٢٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ وهو عبدالله بن عبدالأسد، ويُكنى: أبا سلمة، ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ باليسير؛ بأنّ الله لا يُغيّر حسناته ولا يفضحه، وذلك أنّ الله ﷻ إذا جمع الخلائق يوم القيامة فإنهم يموج بعضُهم في بعض مقدارَ ثلاثمائة سنة، حتى إذا استوى الرّبُّ ـ جلّ وعزّ ـ على كرسيّه لِيُحاسب خَلْقه، فإذا جاء الرّبُّ ـ تبارك وتعالى ـ والملائكةُ صفًّا صفًّا، فينظرون إلى الجنة وإلى النار، ويُجاء بالنار من مسيرة خمسمائة عام، عليها تسعون ألف زمام، في كلّ زمام سبعون ألف ملك متعلّق، يحبسونها عن الخلائق، طول عنق أحدهم مسيرة سنة، وغِلظها مسيرة سنة، ما بين مَنكِبي أحدهم مسيرة خمسين سنة، وجوههم مثل الجمر، وأعينهم مثل البَرق، إذا تَكلّم أحدهم تناثرتْ مِن فِيه النار، بيد كلّ واحد منهم مرزبة، عليها ثلاثمائة وستون رأسًا كأمثال الجبال، هي أخفّ بيده مِن الريشة، فيجيئون بها، فيسوقونها حتى تقام عن يسار العرش، ويجاء بالجنة يزفونها كما تُزَفُّ العروس إلى زوجها حتى تقام عن يمين العرش، فإذا ما عاين الخلائقُ النارَ، وما أعدّ الله لأهلها، ونظروا إلى ربّهم، وسكتوا؛ فانقطعتْ عند ذلك أصواتهم، فلا يَتكلّم أحدٌ مِنهم مِن فَرَق الله وعظمته، ولما يرون مِن العجائب مِن الملائكة، ومن حملة العرش، ومن أهل السموات، ومن جهنم، ومن خزنتها، فانقطعتْ أصواتهم عند ذلك، وتَرتعد مفاصلهم، فإذا علم الله ما أصاب أولياءَه مِن الخوف، وبلغت القلوب الحناجر، فيقوم منادٍ عن يمين العرش، فينادي: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، فيرفع عند ذلك الإنس والجنّ كلُّهم رؤوسَهم والمؤمنون والكفار؛ لأنهم عباده كلّهم، ثم ينادي في الثانية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٦٩]، فيَرفع المؤمنون رؤوسَهم، وينكس أهل الأديان كلّهم رؤوسهم، والناس سكوت مقدار أربعين عامًا، فذلك قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦]، وقوله: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]؛ وقال: لا إله إلا الله؛ فذلك الصواب، وقوله: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، فلا يجيبهم الله، ولا يُكلّمهم، ولا يتكلمون هم مقدار أربعين سنة، يقول بعد ذلك لمَلكٍ من الملائكة وهو جبريل ﷺ: نادِ الرسل، وابدأ بالأُمّي. قال: فيقوم المَلك، فينادي عند ذلك: أين النَّبِي الأُمِّي؟ فتقول الأنبياء عند ذلك: كلّنا نبيّون وأُمّيون؛ فبيِّن بيِّن. فيقول: النبي العربي الأُمّي الحرمي، فيقوم عند ذلك رسول الله ﷺ، فيرفع صوته بالدعاء، فيقول: كم مِن ذنب قد عملتموه ونسيتموه وقد أحصاه الله! ربِّ، لا تفضح أمتي. قال: فلا يزال يدنو مِن الله تعالى حتى يقوم بين يديه؛ أقرب خَلْقه إليه، فيحمد الله، ويثني عليه، ويذكر من الثناء على الله تعالى والحمد حتى تعجب الملائكة منه والخلائق، فيقول الله ﷻ: قد رضيتُ عنك، يا محمد، اذهب فنادِ أُمّتك. فينادي، وأول ما يدعو مِن أُمّته عبدالله بن عبدالأسد أبا سلمة، فلا يزال يدنو، فيقرّبه الله ﷻ منه، فيحاسبه حسابًا يسيرًا، واليسير الذي لا يأخذه بالذنب الذي عمله، ولا يغضب الله ﷻ عليه، فيجعل سيئاته داخل صحيفته، وحسناته ظاهر صحيفته، فيوضع على رأسه التاج مِن ذَهَبٍ عليه تسعون ألف ذؤابة، كلّ ذؤابة دُرّة تساوي مال المشرق والمغرب، ويلبس سبعين حُلّة مِن الإستبرق والسندس، فالذي يلي جسده حريرة بيضاء، فذلك قوله: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣]، ويُسوَّر بثلاث أَسْوِرة: سوار من فِضّة، وسوار من ذهب، وسوار من لؤلؤ، ويوضع إكليل مُكلّل بالدُّرّ والياقوت، وقد تلألأ في وجهه مِن نور ذلك، فيرجع إلى إخوانه من المؤمنين، فينظرون إليه وهو جاءٍ مِن عند الله، فتقول الملائكة والناس والجنّ: واللهِ، لقد أكرم الله هذا، لقد أعطى الله لهذا. فينظرون إلى كتابه، فإذا سيئاته باطن صحيفته، وإذا حسناته ظاهر كتابه، فتقول عند ذلك الملائكة: ما كان أذنب هذا الآدميُّ ذنبًا قط! واللهِ، لقد اتّقى اللهَ هذا العبدُ، فحُقّ أن يكرم مثل هذا العبد. وهم لا يشعرون أنّ سيئاته باطن كتابه، وذلك لمن أراد الله تعالى أن يُكرمه ولا يفضحه، قال: فيأتي إخوانَه من المسلمين، فلا يعرفونه، فيقول: أتعرفوني؟ فيقولون كلّهم: لا، واللهِ. فيقول: إنما برحتُ الساعة، وقد نسيتموني. فيقول: أنا أبو سلمة، أبشِروا بمثله، يا معشر الإخوان، لقد حاسَبني ربي حسابًا يسيرًا، وأكرمني. فذلك قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ يقول إلى قومه: ﴿مَسْرُورًا﴾

فيُعطى كتابه بيمينه، ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩ - ٢٠] إلى آخر القصة[١]. (ز)

٨٢٢٣٧ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، قال: الحساب اليسير: الذي يُغفر ذنوبه، ويُتقبّل حسناته. ويسير الحساب: الذي يُعفى عنه. وقرأ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]، وقرأ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأحقاف: ١٦][٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٢٣٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث مَن كُنّ فيه حاسبه الله حسابًا يسيرًا، وأدخله الجنة برحمته: تُعطي مَن حرَمك، وتعفو عمَّن ظلَمك، وتَصِل مَن قطَعك**»[٣]. (١٥/٣١٨)

﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾

٨٢٢٣٩ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾، قال: إلى أهلٍ له في الجنة[٤]. (١٥/٣١٨)

٨٢٢٤٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٤ - ٦٣٩. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٣٨.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٦٣ (٣٩١٢)، وفي إسناده سليمان بن داود اليمامي.

قال البزار - كما في كشف الأستار ٢/٣٨٣ (١٩٠٦) -: «سليمان بن داود ليس بالقوي، ولا يُتابع على حديثه». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «سليمان بن داود اليمامي ضعيف». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/١١٨٣ (٢٥٢٢): «رواه سليمان بن داود اليمامي أبو الجمل، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وسليمان هذا ليس بشيء». وقال المنذري الترغيب والترهيب ٣/ ٢١٠ (٣٧١٨): «رواه الثلاثة - البزار، والطبراني في الأوسط، والحاكم -، من رواية سليمان بن داود اليماني، عن يحيى بن أبي سلمة عنه، وسليمان هذا واهٍ». وقال المناوي في فيض القدير ٣/٢٨٨ (٣٤١٩): «وقال في المهذب: سليمان واه. وفي الميزان [ميزان الاعتدال ٢/٢٠٢ (٣٤٤٩)] قال البخاري [في التاريخ الكبير ٤/١١ (١٧٩٢)]: سليمان منكر الحديث. قال: ومَن قلتُ فيه: منكر الحديث. لا تحلُّ رواية حديثه، ثم ساق له أخبارًا هذا منها. وقال العلائي: فيه سليمان ضعّفه غير واحد. وقال الهيثمي [في مجمع الزوائد ٨/ ١٥٤ (١٣٤٧٣)]: فيه سليمان متروك».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿مَسْرُورًا﴾، قال: إلى أهلٍ أعدّ الله لهم الجنة[1]. (ز)

٨٢٢٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ يقول: إلى قومه ﴿مَسْرُورًا﴾ فيُعطى كتابه بيمينه[2]. (ز)

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾﴾

٨٢٢٤٢ ـ عن رجل من بني أسد، قال: قال عمر لكعب: ويحك، يا كعب! حدِّثنا حديثًا مِن حديث الآخرة. قال: نعم، يا أمير المؤمنين، إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ، ولم يبق أحد من الخلائق إلا وهو ينظر إلى عمله فيه. قال: ثم يُؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد. قال: فتُنشر حول العرش، فذلك قوله: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩]. قال الأسدي: الصغيرة ما دون الشرك، والكبيرة الشّرك، إلا أحصاها. قال كعب: ثم يُدعى المؤمن، فيُعطى كتابه بيمينه، فينظر فيه، فحسناته باديات للناس، وهو يقرأ سيئاته لكي لا يقول: كانت لي حسنات فلم تُذكر. فأَحبّ الله أن يُريه عمله كلّه، حتى إذا استنقص ما في الكتاب وجد في آخر ذلك كلّه أنه مغفور، وإنك مِن أهل الجنة، فعند ذلك يُقبِل إلى أصحابه، ثم يقول: ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩ ـ ٢٠]، ثم يُدعى الكافر، فيُعطى كتابه بشماله، ثم يُلفّ، فيُجعل مِن وراء ظهره، ويُلوى عنقه، فذلك قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ يُنظر في كتابه، فسيئاته باديات للناس، وينظر في حسناته، لكي لا يقول: أفأُثاب على السيئات؟[3]. (ز)

٨٢٢٤٣ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾، قال: تُخلَع يده، فتُجعَل مِن وراء ظهره[4]. (٣١٨/١٥)

٨٢٢٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾، قال: تُجعل شماله وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه[5]. (٣١٨/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٣٩.　(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٧.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٥١٩.　(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص٧١٤ بنحوه، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح الباري ٨/ ٦٩٧ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٢٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث.

٨٢٢٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ينادي منادٍ بالأسود بن عبدالأسد؛ أخي عبدالله المؤمن، فيريد الشقي أن يدنوَ، فينتهرونه، ويشقّ صدره حتى يخرج قلبُه مِن وراء ظهره مِن بين كتفيه، ويُعطى كتابه، ويُجعل كلّ حسنة عملها في دهره في باطن صحيفته؛ لأنه لم يؤمن بالإيمان، وتُجعل سيئاته ظاهر صحيفته، ويُحجب عن الله ﷻ، فلا يراه، ولكن ينادي منادٍ من عند العرش يذكّره مساوئه، فكلما ذكر مساوئه قال: أنا أعرف هذا، لعنه الله. فتجيء اللعنة من عند الله ﷻ حتى تقع عليه، فيُلطّخ باللعنة، فيصير جسده مسيرة شهر في طول مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن، ورأسه مثل الأقرع، وهو جبل عظيم بالشام وأنيابه مثل أُحُد، وحدقتاه مثل جبل حِراء الذي بمكة، ومنخره مثل الورقين[١]، وهما جبلان، وشعره في الكثرة، مثل الأجمة[٢]، وفي الطول مثل القصب، وفي الغِلظ مثل الرماح، ويوضع على رأسه تاج مِن نار، ويُلبس جُبّة مِن نحاس ذائب، ويُقلّد حجرًا من كبريت، مثل الجبل تشتعل فيه النار، وتُغلّ يداه إلى عنقه، ويَسودّ وجهه، وهو أشد سوادًا من القبر في ليلة مظلمة، وتزرقّ عيناه، فيرجع إلى إخوانه، فأول ما يرونه يفزع منه الخلائق، حتى يُمسكوا على آنافهم مِن شدة نَتنه، فيقولون: لقد أهان اللهُ هذا العبد، لقد أخزى الله هذا العبد. فينظرون إلى كتابه، فإذا سيئاته ظاهرة، وليس له من الحسنات شيء، يقولون: أمَا كان لهذا العبد في الله ﷻ حاجة، ولا خافه يومًا قط، ولا ساعة، فحُقّ لهذا العبد إذ أخزاه الله وعذّبه. فتلعنه الملائكة أجمعون، فإذا رجع إلى الموقف لم يعرفه أصحابه، فيقول: أمَا تعرفوني؟ قالوا: لا، واللهِ. فيقول: أنا الأسود بن عبدالأسد، فينادي بأعلى صوته، فيقول: ﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥ ـ ٢٨]. يقول: يا ليت كان الموت أنْ أموت فأستريح من هذا البلاء، هلك عنى حُجّتي اليوم. ثم يقول: الويل. فيُبشّر أخوه المؤمنين، ويُبشّر هذا الكفار، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾[٣]. (ز)

---

(١) كذا في مطبوعة المصدر، والمعروف: جبل ورقان، وهو جبل أسود على يمين المار من المدينة إلى مكة. ينظر: النهاية، لسان العرب، تاج العروس (ورق).

(٢) الأجَمَة: الشجر الكثير الملتف. المعجم الوسيط (أجم).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٤ ـ ٦٣٩.

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾

٨٢٢٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾، قال: الويل[1]. (٣١٩/١٥)

٨٢٢٤٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾، قال: يدعو بالهلاك[2]. (ز)

٨٢٢٤٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ يدعو بالويل، ويدخل النار[3]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣﴾

٨٢٢٤٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾، قال: في الدنيا[4]. (٣١٩/١٥)

٨٢٢٥٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ أي: في الدنيا[5]. (ز)

٨٢٢٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ في قومه كريمًا، فيُذلّه الله يوم القيامة[6]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾

٨٢٢٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾، قال: أن لن يرجع[7]. (٣١٩/١٥)

٨٢٢٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾، قال: أن لن يرجع، بلغة الحبشة. يقول: أن لن يرجع إلى الله في الآخرة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول لبيد:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٤٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٤ ـ ٦٣٩.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٤١.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٩.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئِه يحورُ رَمادًا بعدَ إذْ هو ساطعُ؟[1]

(١٥/٣١٩)

٨٢٢٥٤ ـ قال **عبد الله بن عباس**: كنت لا أدري ما معنى ﴿يَحُورَ﴾، حتى سمعتُ أعرابيَّةً تدعو بُنيّة لها فتقول: حُورِي، حُورِي. أي: ارجعي[2]. (ز)

٨٢٢٥٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾، قال: لن يُبعَث[3]. (١٥/٣١٩)

٨٢٢٥٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ، مثله[4]. (١٥/٣١٩)

٨٢٢٥٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾: أن لن يرجع إلينا[5]. (١٥/٣١٩)

٨٢٢٥٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾، قال: أليس تسمع الحبشيَّ إذا قيل له: حُرْ إلى أهلك؟ أي: اذهب[6]. (١٥/٣١٩)

٨٢٢٥٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾: أن لا معاد له، ولا رجعة[7]. (ز)

٨٢٢٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾، يقول: أن لن يُبعَث[8]. (ز)

٨٢٢٦١ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾، قال: يرجِع[9]. (ز)

٨٢٢٦٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾، قال: أن لن ينقلب[10]. (ز)

---

(١) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/١٦٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٢، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٨، وابن جرير ٢٤/٢٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير مجاهد ص٧١٤، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٢.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٣٩.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٣.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٣.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٢٦٣ ـ عن عبدالله بن سرجس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ مِن وَعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحَوْر بعد الكَوْر[(١)]، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال[(٢)]. (ز)

﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾

٨٢٢٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ﴾ الذي خلَقه ﴿كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ إنه شهيد لعمله[(٣)]. (ز)

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾﴾

٨٢٢٦٥ ـ عن **عمر بن الخطاب**، قال: الشَّفَق: الحُمْرَة[(٤)]. (١٥/ ٣٢٠)

٨٢٢٦٦ ـ عن **أبي هريرة**، قال: الشَّفَق: البياض[(٥)]. (١٥/ ٣٢٠)

٨٢٢٦٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: الشَّفَق: الحُمْرة[(٦)]. (١٥/ ٣٢٠)

٨٢٢٦٨ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق نافع ـ قال: الشَّفَق: الحُمْرة[(٧)]. (١٥/ ٣٢٠)

٨٢٢٦٩ ـ عن **عمر بن عبد العزيز** ـ من طريق جعفر بن برقان ـ قال: ﴿الشَّفَق﴾ البياض[(٨)]. (ز)

٨٢٢٧٠ ـ عن العوام بن حَوْشَب، قال: قلت **لمجاهد**: الشَّفَق؟ قال: إنّ الشَّفَق مِن الشمس[(٩)]. (١٥/ ٣٢٠)

---

(١) استشهد ابن جرير ٢٤/ ٢٤٢ بقوله: «والحَوْر بعد الكَوْر» في بيان معنى الآية، ثم علق عليه فقال: «يعني بذلك: مِن الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان».

(٢) أخرجه مسلم ٢/ ٩٧٩ (١٣٤٣).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى سمويه في فوائده.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩ ـ وفيه: عن معمر، عن ابن خثيم، عن ابن لهيعة! ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق (٢١٢٢)، وابن أبي شيبة ١/ ٣٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٤/ ٢٤٤ بنحوه.

٨٢٢٧١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾، قال: الشَّفَق: النهار كلّه[١] [٧٠٩٦]. (١٥/ ٣٢٠)

٨٢٢٧٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله[٢]. (١٥/ ٣٢٠)

٨٢٢٧٣ ـ عن مكحول الشامي ـ من طريق محمد بن راشد ـ قال: ﴿الشَّفَق﴾ الحُمرة[٣]. (ز)

٨٢٢٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أقسم الرّبُّ ﷻ، فقال: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾، فأمّا الشَّفَق: فهو الضوء الذي يكون بعد غروب الشمس إلى أن تغيب[٤] [٧٠٩٧]. (ز)

﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾

٨٢٢٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، قال: وما دخل فيه[٥]. (١٥/ ٣٢١)

٨٢٢٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، قال: وما جمع[٦]. (١٥/ ٣٢١)

[٧٠٩٦] علّق ابنُ كثير (١٤/ ٢٩٦ بتصرف) على قول مجاهد، فقال: «صحّ عن مجاهد أنه قال في هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ هو النهار كلّه. وإنما حمله على هذا قرنه بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أي: جمع. كأنه أقسم بالضياء والظلام».

[٧٠٩٧] اختُلف في معنى الشَّفَق على قولين: **الأول**: أنه الحُمرة. **الثاني**: أنه البياض أو النهار.

وقد زاد **ابن جرير** (٢٤/ ٢٤٤) **قولًا ثالثًا** لم ينسبه: أنه من الأضداد، وهو اسم للحُمرة والبياض.

وقد رجّح **ابن جرير** القول الثاني، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: ==

---

(١) تفسير مجاهد ص٧١٥، وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩، وابن أبي شيبة ٢/ ٥٣٠، وابن جرير ٢٤/ ٢٤٤، وكذا أخرجه من طريق منصور بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٩.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٢٣٥، وابن جرير ٢٤/ ٢٤٥. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله، وابن المنذر.

٨٢٢٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**: أنه سُئِل عن قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾. قال: وما جمع، أمَا سمعتَ قوله:

إنّ لـنـا قـلائِـصًـا نـقـانِـقـا[١] مستوسقات لو يجدن سائقا؟[٢]

(١٥/ ٣٢٢)

٨٢٢٧٨ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿وَمَا وَسَقَ﴾، قال: ما عُمل فيه[٣]. (١٥/ ٣٢١)

٨٢٢٧٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق أبي الهيثم ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمع[٤]. (ز)

٨٢٢٨٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، قال: وما جمع. يقول: ما آوى فيه مِن دابّة[٥]. (١٥/ ٣٢١)

٨٢٢٨١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق شيبان، عن منصور ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، يقول: والليلِ، وما لُفّ عليه[٦]. (ز)

==إنّ الله أقسم بالنهار مُدبرًا، والليل مُقبلًا. وأمّا الشَّفَق الذي تحلّ به صلاة العشاء، فإنه للحُمرة عندنا؛ للعلّة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلاة».

ورجّح **ابنُ عطية** (٨/ ٥٧٢) أنّ الشَّفَق هو: «الحُمرة التي تعقب غيبوبة الشمس مع البياض التابع لها في الأغلب». ثم **انتقد** قول مَن قال: إنها النهار كلّه. بقوله: «وهذا قول ضعيف».

وقال **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٩٦): «فالشَّفَق هو: حُمرة الأُفُق إمّا قبل طلوع الشمس ـ **كما قاله مجاهد** ـ وإمّا بعد غروبها ـ **كما هو معروف عند أهل اللغة** ـ. قال الخليل بن أحمد: الشَّفَق: الحُمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة. فإذا ذهب قيل: غاب الشَّفَق. وقال الجوهري: الشَّفَق: بقية ضوء الشمس وحُمرتها في أول الليل إلى قريب من العَتمة. وكذا قال عكرمة: الشَّفَق: الذي يكون بين المغرب والعشاء. وفي صحيح مسلم، عن عبد الله بن عمرو، **عن رسول الله ﷺ** أنه قال: «**وقتُ المغرب ما لم يغب الشَّفَق**»».

---

(١) النقانق: جمع النقنق، أي: الظليم، وهو الذكر من النعام. التاج (نقق، ظلم).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الأنباري، وقال: من طرق. وأخرج نحوه ابن جرير ٢٤/ ٢٤٧ من طريق ابن أبي مليكة.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٤٧.

(٥) تفسير مجاهد ص٧١٥، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مجاهد ص٧١٥، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٤٧ من طريق جرير، عن منصور.

٨٢٢٨٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان، عن منصور ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، قال: وما أظلم عليه، وما أدخل فيه[١]. (ز)

٨٢٢٨٣ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، قال: ما ساق معه مِن ظُلمةٍ إذا أقبل[٢]. (ز)

٨٢٢٨٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، قال: وما جمع مِن حيّاته، وعقاربه، ودوابّه[٣]. (٣٢١/١٥)

٨٢٢٨٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق حسين ـ أنه سُئل: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾. قال: ما ساق مِن ظُلمة، فإذا كان الليل ذهب كلّ شيء إلى مأواه[٤]. (ز)

٨٢٢٨٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ أنّ حفصًا سأله عن قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾. قال: وما جمع[٥]. (ز)

٨٢٢٨٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، يقول: وما جمع مِن نجمٍ، أو دابّة[٦]. (ز)

٨٢٢٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ما ساق مِن الظُّلمة[٧]. (ز)

٨٢٢٨٩ ـ قال **مقاتل بن حيّان**: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أقبل مِن ظُلمة أو كوكب[٨]. (ز)

٨٢٢٩٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾، قال: وما جَمع، مجتمع فيه الأشياء التي يجمعها الله، التي تأوي إليه، وأشياء تكون في الليل لا تكون في النهار، ما جَمع مما فيه ما يأوي

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٨.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٥ ـ، وابن جرير ٢٤/٢٤٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٦، كما أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٨ من طريق معمر مقتصرًا على قوله: وما جمع.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٣٩.

(٨) تفسير البغوي ٨/ ٣٧٥.

إليه، فهو مما جَمع[(١)][٧٠٩٨]. (ز)

﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾

٨٢٢٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا استوى[(٢)]. (١٥/٣٢١)

٨٢٢٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾. قال: اتِّساقه: اجتماعه. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول ابن صِرْمة:

إنّ لـنـا قـلائـصًـا نـقـانـقـا مستوسقات لو يجدن سائقا؟[(٣)]

(١٥/٣٢١)

٨٢٢٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: ليلة ثلاث عشرة[(٤)]. (١٥/٣٢٢)

٨٢٢٩٤ ـ قال مُرّة الهمداني: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ ارتفع، وهو في الأيام البيض[(٥)]. (ز)

[٧٠٩٨] **بيّن ابن جرير** (٢٤/ ٢٤٥ بتصرف) ـ **مستندًا إلى اللغة، والسُّنَّة، وأقوال السلف** ـ أنّ قوله: ﴿وَسَقَ﴾ معناه: جمع، فقال: «وقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: والليل وما جمع مما سكن وهدأ فيه مِن ذي روح كان يطير، أو يدبّ نهارًا، يقال منه: وسقته أسقه وسقًا، ومنه: طعام موسوق، وهو المجموع في غرائر أو وعاء، ومنه: الوسق، وهو الطعام المجتمع الكثير، وبه جاء الخبر عن رسول الله ﷺ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر الآثار على ذلك، ثم **ذكر قول مَن قال** معناه: ساق. ولم يعلّق عليه.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٨ ـ ٢٤٩، ومن طريق عطية أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٩)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء. وأخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ١/٩٦ (١١٦) لكن بنسبة البيت إلى أبي طالب.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/١٦١.

٨٢٢٩٥ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: لثلاث عشرة[١]. (ز)

٨٢٢٩٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا استوى[٢]. (ز)

٨٢٢٩٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا اجتمع فاستوى[٣]. (ز)

٨٢٢٩٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سماك ـ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا استوى[٤]. (ز)

٨٢٢٩٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ أن حفصًا سأله عن قوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾. قال: إذا اجتمع؛ إذا امتلأ[٥]. (ز)

٨٢٣٠٠ ـ عن **عطاء** ـ من طريق ابن شيبة ـ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا جمع، واستوى[٦]. (ز)

٨٢٣٠١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا استدار[٧]. (١٥/٣٢٢)

٨٢٣٠٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، مثله[٨]. (١٥/٣٢٢)

٨٢٣٠٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا استوى[٩]. (ز)

٨٢٣٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ في ليلة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة؛ فهُنّ البيض، فهو يستوي في الشهر ثلاث ليال يشتدّ ضوءه، ويجتمع من ثلاث عشرة، فأقسم الله ﷻ بالشَّفَق، والليل وما وسق، والقمر إذا اتسق[١٠]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٩.

(٢) تفسير مجاهد ص٧١٥، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤٩.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/١٢٠٢ (٦٧٥).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٨، وابن جرير ٢٤/٢٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٠.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٣٩ ـ ٦٤٠.

٨٢٣٠٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، قال: إذا استوى(١)[٧٠٩٩]. (ز)

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾

قراءات:

٨٢٣٠٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الأسود ـ أنه قرأ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ بالنصب(٢). (١٥/٣٢٣)

٨٢٣٠٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ أنه كان يقرأ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ يعني: بفتح الباء. قال: هذا نبيّكم ﷺ، حالًا بعد حال(٣). (١٥/٣٢٣)

٨٢٣٠٨ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** أنه قرأ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا﴾ بالنصب(٤). (١٥/٣٢٥)

٨٢٣٠٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء ـ أنه قرأ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طبقًا﴾ بالنصب(٥). (١٥/٣٢٥)

٨٢٣١٠ ـ عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بالتاء ورفع الباء، على الجماع(٦). (١٥/٣٢٥)

تفسير الآية:

٨٢٣١١ ـ عن **عمر بن الخطاب**، في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: حالًا بعد

[٧٠٩٩] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/٢٩٧) قول مَن فسر ﴿ٱتَّسَقَ﴾ باستوى، ومَن فسره باجتمع، ومَن فسره باستدار. ثم **علّق** قائلًا: «ومعنى كلامهم: أنه إذا تكامل نوره وأبدر، جعله مقابلًا لليل وما وسق».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٠.

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٠٦٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم في الكنى، وابن منده في غرائب شعبة، وابن مردويه.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بضم الباء. انظر: النشر ٢/٣٩٩، والإتحاف ص٥٧٧.

(٣) أخرجه أبو عبيد ـ كما في فتح الباري ٨/٦٩٨ ـ، وابن منيع ـ كما في المطالب العالية (٤١٧٨) ـ، وابن جرير ٢٤/٢٥١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حال[1]. (١٥/ ٣٢٢)

٨٢٣١٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الأسود ـ أنه قرأ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ بالنصب[2]: لتَرْكَبَنَّ ـ يا محمد ـ سماءً بعد سماء[3]. (١٥/ ٣٢٣)

٨٢٣١٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق علقمة ـ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: يا محمد، حالًا بعد حال[4]. (١٥/ ٣٢٣)

٨٢٣١٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ في قوله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: يعني: السماء؛ تنفطر، ثم تنشقّ، ثم تحمرّ[5]. (١٥/ ٣٢٤)

٨٢٣١٥ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مُرّة ـ في الآية، قال: السماء تكون ألوانًا؛ كالمُهلِ، وتكون وردةً كالدِّهانِ، وتكون واهيةً، وتشقق فتكون حالًا بعد حال[6]. (١٥/ ٣٢٤)

٨٢٣١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: الشدائد والأهوال؛ الموت، ثم البعث، ثم العرض[7]. (ز)

٨٢٣١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ أنه كان يقرأ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، يعني: بفتح الباء. قال: هذا نبيُّكم ﷺ، حالًا بعد حال[8] [٧١٠٠]. (١٥/ ٣٢٣)

[٧١٠٠] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) قول ابن عباس، ووجّهه، فقال: «وهو محتمل أن يكون ابن عباس أسند هذا التفسير عن النبي ﷺ، كأنه قال: سمعتُ هذا من نبيّكم ﷺ، ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أي: بفتح الباء؛ وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بضمها. ينظر: النشر ٢/ ٢٩٨.

(٣) أخرجه الطبراني (١٠٠٦٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم في الكنى، وابن منده في غرائب شعبة، وابن مردويه.

(٤) أخرجه البزار (١٦٠٢).

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩، وابن جرير ٢٤/ ٢٥٥، والحاكم ٢/ ٥١٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في البعث.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦١، وتفسير البغوي ٨/ ٣٧٦.

(٨) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٥ ـ من طريق عكرمة، وأبو عبيد ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٨ ـ، وابن منيع ـ كما في المطالب العالية (٤١٧٨) ـ، وابن جرير ٢٤/ ٢٥١، والبخاري (٤٩٤٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

٨٢٣١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: يا محمد، السماء طبقًا بعد طبق[١]. (١٥/٣٢٣)

٨٢٣١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: يعني: منزلًا بعد منزل، ويقال: أمرًا بعد أمر، وحالًا بعد حال[٢]. (ز)

٨٢٣٢٠ ـ عن **مسروق بن الأجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي الضحى ـ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: أنت، يا محمد؛ سماء عن سماء[٣]. (ز)

٨٢٣٢١ ـ عن **مُرّة بن شراحيل الهَمداني** ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ أنه سأله عن قوله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: حالًا بعد حال[٤]. (ز)

٨٢٣٢٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: قوم كانوا في الدنيا خسيس أمرهم، فارتفعوا في الآخرة، وقوم كانوا في الدنيا أشرافًا فاتَّضعوا في الآخرة[٥]. (١٥/٣٢٤)

٨٢٣٢٣ ـ عن **سعيد [بن جُبَير]** ـ من طريق جعفر ـ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: حالًا بعد حال[٦]. (ز)

٨٢٣٢٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن

== فيكون قوله: «نبيّكم» مرفوعًا على الفاعلية مِن «قال» وهو الأظهر، والله أعلم، كما قال أنس: لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه، سمعته من نبيّكم ﷺ... ويحتمل أنْ يكون المراد: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حالًا بعد حال. قال: هذا، يعني المراد بهذا: نبيّكم ﷺ، فيكون مرفوعًا على أنّ «هذا» و«نبيّكم» يكونان مبتدأ وخبرًا، والله أعلم. ولعلّ هذا قد يكون هو المتبادر إلى كثير من الرواة، كما قال أبو داود الطيالسي وغندر: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: محمد ﷺ. **ويؤيد هذا المعنى قراءة عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وعامة أهل مكة والكوفة:** ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بفتح التاء والباء».

---

(١) أخرجه الطيالسي ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨١ ـ، والطبراني (١١١٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥١، وكذلك من طريق أبي إسحاق، عن رجل حدَّثه.

(٣) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٦ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٢٥٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩، وابن جرير ٢٤/ ٢٥٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥٢.

طَبَقٍ﴾، قال: أمرًا بعد أمر[1]. (٣٢٢/١٥)

٨٢٣٢٥ ـ قال **مجاهد بن جبر**: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ سماء بعد سماء[2]. (ز)

٨٢٣٢٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: منزلًا بعد منزل، وحالًا بعد حال[3]. (ز)

٨٢٣٢٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: حالًا بعد حال[4]. (ز)

٨٢٣٢٨ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: لتَرْكَبَنّ ـ يا محمد ـ سماء بعد سماء[5]. (٣٢٤/١٥)

٨٢٣٢٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ أنّ حفصًا سأله عن قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾. قال: منزلًا عن منزل، وحالًا عن حال[6]. (ز)

٨٢٣٣٠ ـ قال **الحسن البصري** =

٨٢٣٣١ ـ و**أبو العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق قتادة ـ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ يعني: محمدًا ﷺ، ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ السموات[7]. (ز)

٨٢٣٣٢ ـ قال **عطاء**: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ مرةً فقرًا، ومرةً غِنًى[8]. (ز)

٨٢٣٣٣ ـ عن **مكحول الشامي** ـ من طريق ابن جابر ـ في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: في كلّ عشرين عامًا تُحْدِثُون أمرًا لم تكونوا عليه[9]. (٣٢٤/١٥)

٨٢٣٣٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في الآية، قال: حالًا عن حال، بينما صاحب الدنيا في رخاء إذ صار في بلاء، وبينما هو في بلاء إذ صار في رخاء[10]. (٣٢٥/١٥)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٩، وابن جرير ٢٤/٢٥٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ٨/٣٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٤ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٨١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١١٣ ـ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٣.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/١٦١، وتفسير البغوي ٨/٣٧٦.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٨٢ ـ، ونعيم بن حماد (٤٢)، وأبو نعيم في الحلية ٥/١٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٩، وابن جرير ٢٤/٢٥٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢٣٣٥ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: حالًا عبر حال، ومنازلًا عبر منازل[1]. (ز)

٨٢٣٣٦ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق محمد بن مروان ـ ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: حالًا بعد حال، وأمرًا بعد أمر في مواقف يوم القيامة[2]. (ز)

٨٢٣٣٧ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق حيان ـ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: مرة يَعرفون، ومرة يَجهلون[3]. (ز)

٨٢٣٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ هذا العبد ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حالًا بعد حال؛ خَلْقًا من نُطفة، ثم صارت النُّطفة عَلقة، ثم صارت العَلقة مُضغة، ثم صارت إنسانًا ميتًا في بطن أمه، حتى نُفخ فيه الروح، ثم صار إنسانًا حيًّا، ثم أخرجه الله تعالى مِن بطن أمه، فكان طفلًا، ثم يبلغ أشده، ثم شاخ وكبر، ثم مات ولبث في قبره حتى صار ترابًا، ثم أنشأه الله ﷻ بعد ذلك يوم القيامة[4]. (ز)

٨٢٣٣٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: الآخرة بعد الأولى[5][٧١٠١]. (ز)

[٧١٠١] اختُلف في قراءة قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ وفي المراد به على أقوال:
فعلى قراءة مَن قرأ ذلك: ﴿لتركبَنَّ﴾ بفتح الباء وفي معناها أربعة أقوال: **الأول**: لتركبَنَّ ـ يا محمد ـ حالًا بعد حال، وأمرًا بعد أمر من الشدائد. **الثاني**: لتركبَنَّ ـ يا محمد ـ سماء بعد سماء. **الثالث**: لتركبَنَّ الآخرة بعد الأولى. **الرابع**: أنّ الإشارة إلى السماء، والمراد: أنها تتغير ضروبًا من التغيير، فتارة كالمُهل وتارة كالدّهان.
وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٢٧٤) أنه على الثلاثة الأولى فالتاء للمخاطب، وعلى القول الرابع فالتاء للغيبة.
وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٧٣) معنًى آخر على هذه القراءة، **ووجّهه**، فقال: «وقيل: هي عِدة بالنصر، أي: لتركبن أمر العرب قبيلًا بعد قبيل، وفتحًا بعد فتح، كما كان ووجد بعد ذلك».
وبيّن **ابنُ كثير** (١٤/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩) أنّ قول مَن قال: معناه: سماء بعد سماء. فإنما عنى به ليلة الإسراء.
==

---

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٠.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦١، وفي تفسير البغوي ٨/ ٣٧٥ بلفظ: يعني: تصعد فيها.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥٤.

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠﴾

٨٢٣٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قال: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالبعث، ﴿و﴾قد كانوا من قبل هذا الذي وصفته ﴿إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾[1]. (ز)

== وعلّق **ابنُ القيم** على القول الرابع بقوله: «ودل على السماء ذِكر الشَّفَق والقمر». ثم **وجّهه** بقوله: «وعلى هذا فيكون قسمًا على المعاد وتغيير العالم».

وعلى قراءة مَن قرأ ذلك: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بضم الباء على وجه الخطاب للناس كافة، يكون المعنى: لتركبُنَّ ـ أيها الناس ـ حالًا بعد حال، وأمرًا بعد أمر؛ من الفقر والغنى، أو من الشدائد والموت والبعث والحساب، أو من النُّطفة إلى الهرم، أو منزلة بعد منزلة مِن الرفعة والضّعة.

وزاد **ابنُ عطية** معنيين آخرين على هذه القراءة، **الأول**: أنّ المعنى: لتركبُنَّ هذه الأحوال أُمّة بعد أُمّة. **وعلّق** عليه قائلًا: «**ومنه قول العباس بن عبد المطلب** عن النبي ﷺ:

وأنت لما بُعثتَ أشرقت الأ ... رض وضاءت بنورك الطرق

تنقل من صالب إلى رحم ... إذا مضى علم بدا طبق»

والثاني: «لتركبُنَّ سنن من قبلكم». **وعلّق** عليه بقوله: «**كما جاء في الحديث**: «**شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، فهذا هو طبق عن طبق**»».

وبنحوه قال **ابنُ كثير**، وعزاه للسُّدِّيّ.

وذكر **ابنُ عطية** أنّ هذا المعنى يلتئم مع قراءة عمر بن الخطاب (لَيَرْكَبُنَّ).

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٢٥٦) ـ **مستندًا إلى أقوال السلف** ـ قراءة: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ وأنّ المعنى: لتركبَن أنت ـ يا محمد ـ حالًا بعد حال، وأمرًا بعد أمر من الشدائد. فقال: «وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب: قراءة مَن قرأ بالتاء وبفتح الباء؛ لأن تأويل أهل التأويل من جميعهم بذلك ورد، وإن كان للقراءات الأُخر وجوه مفهومة. وإذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من التأويل قول مَن قال: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ أنت ـ يا محمد ـ حالًا بعد حال، وأمرًا بعد أمر من الشدائد». ثم بيّن أنه وإن كان الخطاب إلى رسول الله ﷺ، فليس خاصًّا به، بل خوطب به جميع الناس أنهم يَلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالًا؛ **وذلك لدلالة السياق**، فقال: «وإنما قلنا: عني بذلك ما ذكرنا، أنّ الكلام قبل قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ جرى بخطاب الجميع، وكذلك بعده، فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٠.

٨٢٣٤١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، قال: بهذا الحديث، وبهذا الأمر[1] [٧١٠٢]. (ز)

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٢٣٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ﴾ وذلك أنّ رسول الله ﷺ قرأ ذات يوم: ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾ [العلق: ١٩]، فسجد، وسجد المؤمنون معه، وكانت قريش يُصفِّقون فوق رؤوسهم ويُصفِّرون، وكان الذي يُصفّر قريب القرابة من رسول الله ﷺ، فذلك قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾ [الأنفال: ٣٥]، فلما سجد رسول الله ﷺ لم يسجدوا، وسخروا منه، وكان إذا قرأ آذوه بالصَّفير والتصفيق؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ﴾[2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٢٣٤٣ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي** =

٨٢٣٤٤ ـ و**مقاتل**: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ﴾ لا يُصلُّون[3] [٧١٠٣]. (ز)

[٧١٠٢] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٢٥٧) غير قول عبد الرحمن بن زيد.

[٧١٠٣] نقل **ابنُ تيمية** (٦/ ٤٩٠) في قوله: ﴿لَا يَسۡجُدُونَ﴾ قولين: **أحدهما**: ما جاء في قول مقاتل. **الثاني**: أنّ معناه: لا يخضعون له، ولا يستكينون له. و**علّق** على الأول بقوله: «القول الأول هو الذي يذكره كثير من المفسرين، لا يذكرون غيره؛ كالثعلبي، والبغوي، وحكوه عن مقاتل والكلبي، وهو المنقول عن مفسري السلف، وعليه عامة العلماء».
و**علّق** على الثاني بقوله: «وأما القول الثاني فما علمتُ أحدًا نقله عن أحد من السلف، والذين قالوه إنما قالوه لما رأوا أنه لا يجب على كلّ من سمع شيئًا من القرآن أن يسجد، فأرادوا أن يُفسِّروا الآية بمعنى يجب في كلّ حال، فقالوا: يخضعون، ويستكينون. فإنّ هذا يؤمر به كلّ مَن قُرئ عليه القرآن».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٠.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٣٧٦.

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢﴾

٨٢٣٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يقول: لكن الذين كفروا ﴿يُكَذِّبُونَ﴾[١]. (ز)

﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣﴾

٨٢٣٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾، قال: يُسِرُّون[٢]. (١٥/ ٣٢٥)

٨٢٣٤٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾، قال: يكتمون[٣]. (١٥/ ٣٢٦)

٨٢٣٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾، قال: في صدورهم[٤]. (١٥/ ٣٢٦)

٨٢٣٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾، يقول: بما يُجْمِعون عليه من الإثم والفسوق[٥]. (ز)

٨٢٣٥٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾، قال: المرء يوعي متاعه وماله؛ هذا في هذا، وهذا في هذا، هكذا يعرف الله ما يوعون من الأعمال، والأعمال السيئة مما توعيه قلوبهم، ويجتمع فيها من هذه الأعمال الخير والشر، فالقلوب وعاء هذه الأعمال كلّها الخير والشر، يعلم ما يُسرُّون وما يُعلنون، ولقد وعى لكم ما لا يدري أحد ما هو مِن القرآن وغير ذلك، فاتقوا الله وإيّاكم أن تدخلوا على مكارم هذه الأعمال بعض هذا الخبث ما يُفسدها[٦]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٠.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مجاهد ص٧١٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٠، وابن جرير ٢٤/ ٢٥٨.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٥٨.

﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾﴾

٨٢٣٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ يا محمد ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ يقول: عذاب وجيع لأهل مكة كلّهم[(١)]. (ز)

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾

٨٢٣٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، يقول: غير منقوص[(٢)]. (ز)

٨٢٣٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قال: غير منقوص. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول زُهير:

فَضْلَ الجوادِ على الخيلِ البِطاءِ فلا يُعطِي بذلك ممنونًا ولا نَزِقا؟[(٣)]

(١٥/٣٢٦)

٨٢٣٥٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قال: غير محسوب[(٤)] [٧١٠٤]. (١٥/٣٢٦)

٨٢٣٥٥ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قال: يُعطون أجورهم، ولا يُمَنّ عليهم[(٥)]. (١٥/٣٢٦)

٨٢٣٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم استثنى لعِلْمٍ قد سَبَق، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[(٦)]. (ز)

[٧١٠٤] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/٢٥٩) غير قول مجاهد، وابن عباس من طريق علي.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٩.
(٣) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/١٠٢ ـ.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١١٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٠.

سُورَةُ البُرُوجِ

❁ مقدمة السورة:

٨٢٣٥٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: مكّيّة[١]. (١٥/٣٢٧)

٨٢٣٥٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وسمّاها: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، وذكر أنها نزلت بعد ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[٢]. (ز)

٨٢٣٥٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٢٣٦٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[٣]. (ز)

٨٢٣٦١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٨٢٣٦٢ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، نزلت بعد ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[٥]. (ز)

٨٢٣٦٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٦]. (ز)

٨٢٣٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة البروج مكّيّة، عددها اثنتان وعشرون آية كوفي[٧]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٢٣٦٥ ـ عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ أمَر أنْ يُقرأ بـ«السموات» في العشاء[٨]. (١٥/٣٢٧)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٥) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٥.

(٨) أخرجه أحمد ١٤/٧٨ (٨٣٣٣)، ١٦/٥١١ (١٠٨٧٩). =

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١﴾

٨٢٣٦٦ ـ عن جابر بن عبدالله، أنّ النبي ﷺ سُئل عن: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. فقال: «**الكواكب**». وسُئل عن: ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١]. فقال: «**الكواكب**». قيل: فـ﴿بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]؟ فقال: «**القصور**»[١]. (١٥/٣٢٨)

٨٢٣٦٧ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: البروج: قصور في السماء[٢]. (١٥/٣٢٨)

٨٢٣٦٨ ـ قال **عبدالله بن عباس**: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ذات النجوم[٣]. (ز)

٨٢٣٦٩ ـ عن الأعمش، قال: كان أصحاب **عبدالله** يقولون في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾: ذات القصور[٤]. (١٥/٣٢٨)

٨٢٣٧٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، قال: ذات النجوم[٥]. (١٥/٣٢٩)

٨٢٣٧١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق زبيد اليامي ـ في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ﴾، قال: السماء: موج مكفوف[٦]. (ز)

= قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٣٦٢: «تفرّد به أحمد». وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ١١٨ (٢٧٠٦، ٢٧٠٧): «رواهما أحمد، وفيهما أبو المهزم؛ ضعّفه شعبة، وابن المديني، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وقال أحمد: ما أقرب حديثه».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
وأخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٢/ ٤٢٦، من طريق عبد الكريم، عن حسان، عن جابر به.
إسناده منكر جدًّا؛ فمقاتل بن سليمان وإن كان إمامًا في التفسير لكنه في الحديث كما قال ابن حجر في التقريب (٦٨٦٨): «كذّبوه، وهجروه». ثم إنّ عبد الكريم شيخه لو كان هو ابن أبي المخارق فقد قال عنه ابن حجر في التقريب (٤١٥٦): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٠.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١١٤ ـ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مجاهد ص٧١٧.

٨٢٣٧٢ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾: يزعمون أنها قصور في السماء. ويُقال: هي الكواكب[١]. (ز)

٨٢٣٧٣ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾، قال: حُبِكَتْ بالخَلْق الحَسن، ثم حُبِكَتْ بالنجوم[٢]. (٣٢٩/١٥)

٨٢٣٧٤ - عن **أبي صالح** [باذام]، في قوله: ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾، قال: النُّجوم العِظام[٣]. (٣٢٨/١٥)

٨٢٣٧٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾، قال: بروجها: نجومها[٤]. (٣٢٨/١٥)

٨٢٣٧٦ - عن **عبد الله بن أبي نجيح** - من طريق سفيان - ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾، قال: النجوم[٥]. (ز)

٨٢٣٧٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ والسماء ذات النجوم. نظيرها: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١] جعل في السماء نجومًا[٦]. (ز)

٨٢٣٧٨ - عن **سفيان بن حسين** - من طريق حصين بن نمير - في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾، قال: ذات الرَّمل والماء[٧] [٧١٠٥]. (ز)

[٧١٠٥] اختُلف في معنى: «البروج» في هذه الآية على أقوال: **الأول**: القصور. **الثاني**: النجوم. **الثالث**: الرمل والماء.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٢٦١) - **مستندًا إلى اللغة** - أنّ «معنى ذلك: والسماء ذات منازل الشمس والقمر». وعلَّل ذلك بأنّ «البروج جمع بُرْج، وهي: منازل تُتَّخذ عالية عن الأرض مرتفعة. ومن ذلك قول الله: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وهي منازل مرتفعة عالية في السماء، وهي اثنا عشر بُرْجًا، فمسير القمر في كلِّ بُرْجٍ منها يومان وثلث، فذلك ثمانية وعشرون منزلًا، ثم يَسْتَسِرُّ ليلتين، ومسير الشمس في كل برج منها شهر».
وانتقد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٧٥) القول الثالث قائلًا: «وهذا قول ضعيف».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٦١، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٦١ من طريق معمر بلفظ: النجوم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٦١.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٧.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٦١.

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣)﴾

٨٢٣٧٩ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة، واليوم المشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربتْ على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ مِن شيء إلا أعاذه الله منه**»[١]. (١٥/ ٣٢٩)

٨٢٣٨٠ ـ عن أبي هريرة رفعه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «**الشاهد: يوم عرفة ويوم الجمعة، والمشهود: هو الموعود؛ يوم القيامة**»[٢]. (١٥/ ٣٣٠)

٨٢٣٨١ ـ عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، ويوم الجمعة ذخره الله لنا، والصلاة الوسطى: صلاة العصر**»[٣]. (١٥/ ٣٣٠)

٨٢٣٨٢ ـ عن شريح بن عبيد، مثله، مرسلًا[٤]. (١٥/ ٣٣٠)

٨٢٣٨٣ ـ عن جُبَير بن مُطعِم، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «**الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة**»[٥]. (١٥/ ٣٣٠)

---

(١) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠ (٣٦٣١، ٣٦٣٢)، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٦٤ ـ، والثعلبي ١٠/ ١٦٤ ـ ١٦٥.

قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يُضعَّف في الحديث؛ ضعّفه يحيى بن سعيد وغيره مِن قِبَل حفظه. وقد روى شعبة، وسفيان الثوري، وغير واحد من الأئمة عن موسى بن عبيدة». وحسّنه الألباني بشواهده في الصحيحة ٤/ ٤ (١٥٠٢).

(٢) أخرجه أحمد ١٣/ ٣٥١ (٧٩٧٢)، والحاكم ٢/ ٥٦٤ (٣٩١٥) واللفظ له.

قال الحاكم: «حديث شعبة عن يونس ـ الرواية الموقوفة ـ صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الضعيفة ٨/ ٢٢٩ (٣٧٥٤): «ضعيف».

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢٩٨ (٣٤٥٨)، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٣، ٢٦٦ بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٥ (١١٤٨٠): «رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عيّاش، وهو ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٥: «وهذا إسناد رجاله ثقات».

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) أخرجه تمام في فوائده ١/ ٢٣ (٣٠)، وابن عدي في الكامل ٦/ ١٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٣٠٧، وفي أسانيدهم: عمار بن مطر.

وقال ابن عدي في الكامل ٦/ ١٤١: «وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن عمار عن مالك بهذه الأسانيد بواطيل، ليس هي بمحفوظة عن مالك، وعمار بن مطر الضعف على رواياته بيِّن». وقال الألباني =

٨٢٣٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** =

٨٢٣٨٥ ـ **وأبي هريرة**، موقوفًا، مثله[1]. (١٥/ ٣٣١)

٨٢٣٨٦ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ سيّد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد، والمشهود: يوم عرفة**»[2]. (١٥/ ٣٣١)

٨٢٣٨٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الحارث ـ في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة[3]. (١٥/ ٣٣١)

٨٢٣٨٨ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الحارث ـ قال: اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم النحر[4]. (١٥/ ٣٣٠)

٨٢٣٨٩ ـ عن **عبد الله بن عمرو** =

٨٢٣٩٠ ـ **وعبد الله بن الزُّبير** ـ من طريق شباك، عمَّن سمِع منهما ـ يقولان: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم الذبح[5]. (ز)

٨٢٣٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق يوسف المكي ـ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم القيامة. ثم تلا: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣][6]. (١٥/ ٣٣٢)

٨٢٣٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: الشاهد: الله، والمشهود: يوم القيامة[7]. (١٥/ ٣٣٢)

= في الصحيحة ٤/ ٦: «لكن عمار بن مطر قال الذهبي: هالك، وثّقه بعضهم، ومنهم من وصفه بالحفظ. فلا يُستشهد به ـ بالحديث ـ لشدّة ضعفه».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه مرسلًا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦١، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، وكذلك من طريق حارثة بن مضرب. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٧ ـ.

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٦٦٣)، والبزار (٢٢٨٣ ـ كشف)، وابن جرير ١٢/ ٥٧٤، ٢٤/ ٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في الأهوال، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن عساكر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٢٣٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: الشاهد: الله[١]. (١٥/٣٣٣)

٨٢٣٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي ظَبْيَان ـ قال: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم القيامة[٢]. (١٥/٣٣٣)

٨٢٣٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قول الله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، وهو الحج الأكبر، فيوم الجمعة جعله الله عيدًا لمحمد وأُمّته، وفَضَّلهم بها على الخَلْق أجمعين، وهو سيّد الأيام عند الله، وأحبّ الأعمال فيه إلى الله، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يُصلّي يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إيّاه[٣]. (١٥/٣٢٩)

٨٢٣٩٦ ـ عن **جابر بن عبد الله**: الشاهد: يوم القيامة، والمشهود: الناس[٤]. (ز)

٨٢٣٩٧ ـ قال **أبو هريرة** ـ من طريق عمار ـ: اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة[٥]. (ز)

٨٢٣٩٨ ـ عن **الحسن بن علي** ـ من طريق شِباك ـ أنّ رجلًا سأله عن قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: هل سألتَ أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألتُ ابن عمر، وابن الزُّبير، فقالا: يوم الذبح، ويوم الجمعة. قال: لا، ولكن الشاهد: محمد ﷺ. ثم قرأ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. والمشهود: يوم القيامة. ثم قرأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣][٦]. (١٥/٣٣١)

٨٢٣٩٩ ـ عن **الحسين بن علي** ـ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه ـ في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: الشاهد: جدّي رسول الله ﷺ، والمشهود: يوم القيامة. ثم تلا: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣][٧]. (١٥/٣٣٢)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١٦٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٦٢، ٢٦٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٦٦ ـ ٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. كما أخرج نحوه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٧ ـ من طريق شباك، عمن سمع عنه، وفيه عن الحسين بن علي.

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤٨٢)، وفي الصغير ٢/١٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

٨٢٤٠٠ ـ عن خباب، عن رجل، قال: دخلتُ مسجد المدينة، فإذا أنا برجل يُحدّث عن رسول الله ﷺ والناسُ حوله، فقلتُ: أخبِرني عن: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: نعم؛ أمّا الشاهد: فيوم الجمعة، وأمّا المشهود: فيوم عرفة. فجُزته الى آخر يُحدّث عن رسول الله ﷺ، فقلتُ: أخبِرني عن: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم النحر. فجُزتهما الى غلام كأنّ وجهه الدينار، وهو يُحدِّث عن رسول الله ﷺ، فقلتُ: أخبِرني عن: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: نعم؛ أمّا الشاهد: فمحمد ﷺ، وأمّا المشهود: فيوم القيامة، أمَا سمعته يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وقال ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾ [هود: ١٠٣]؟ فسألتُ عن الأول، فقالوا: **ابن عباس** =

٨٢٤٠١ ـ وسألتُ عن الثاني، فقالوا: **ابن عمر** =

٨٢٤٠٢ ـ وسألتُ عن الثالث، فقالوا: **الحسن بن علي**(١). (ز)

٨٢٤٠٣ ـ قال **عطاء بن يسار**: الشاهد: آدم وذرّيته، والمشهود: يوم القيامة(٢). (ز)

٨٢٤٠٤ ـ عن **سعيد بن المسيّب** ـ من طريق عبدالرحمن بن حرملة ـ قال: سيّد الأيام يوم الجمعة، وهو شاهد(٣). (ز)

٨٢٤٠٥ ـ قال **سعيد بن المسيّب**: الشاهد: يوم التروية، والمشهود: يوم عرفة(٤). (ز)

٨٢٤٠٦ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق سالم بن عبدالله ـ أنه سأله عن قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. فقال: الشاهد هو الله، والمشهود نحن(٥). (ز)

٨٢٤٠٧ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق المُغيرة ـ قال: كان أصحابنا يقولون: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم الذبح(٦). (ز)

٨٢٤٠٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طرق عن ابن أبي نجيح ـ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾،

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣٨٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦١ بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٦.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦٦، وتفسير البغوي ٨/ ٣٨٢.

(٥) أخرجه البغوي ٨/ ٣٨٢، وعقَّب عليه بقوله: «بيانه: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: ٧٩]».

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٧ ـ.

قال: الشاهد: ابن آدم، والمشهود: يوم القيامة[1]. (١٥/ ٣٢٩)

٨٢٤٠٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ: الشاهد: عيسى عليه السلام. ويُقال أيضًا: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم القيامة[2]. (ز)

٨٢٤١٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ﴾: يعني: الإنسان، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يوم القيامة؛ قال الله: ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣][3]. (ز)

٨٢٤١١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم الجمعة، فذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١][4]. (ز)

٨٢٤١٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق خالد الحذّاء ـ في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: ﴿وَشَاهِدٍ﴾: ابن آدم، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يوم القيامة[5]. (ز)

٨٢٤١٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق إسماعيل بن شروس ـ قال: الشاهد: الذي يشهد على الإنسان بعمله، والمشهود: يوم القيامة[6]. (١٥/ ٣٣٣)

٨٢٤١٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة[7]. (ز)

٨٢٤١٥ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ قال: يوم القيامة، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم القيامة[8]. (١٥/ ٣٢٩)

٨٢٤١٦ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ قال: يوم القيامة، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: يومان عظيمان عظّمهما الله مِن أيام الدنيا، كُنّا نُحدَّث أنّ الشاهد: يوم القيامة، وأنّ المشهود: يوم عرفة[9]. (١٥/ ٣٢٨)

٨٢٤١٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مجاهد ص٧١٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٨.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦١.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد. وشطره الأول عند عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٦١، بينما الشطر الثاني عنده كما في الرواية التالية.

الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة[١]. (ز)

٨٢٤١٨ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ الشاهد: أنت، والمشهود: هو الله[٢]. (ز)

٨٢٤١٩ ـ عن **شرحبيل بن سعد** ـ من طريق أبي مَعشر ـ في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: شاهد على عمله، ومشهود: يوم القيامة[٣]. (ز)

٨٢٤٢٠ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ قال: يقال: هو يوم القيامة، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد: يوم الجمعة، ويقال: إنها الملائكة، وأما المشهود فيقال: الإنسان شهد سمْعه وبصره وجسده[٤]. (ز)

٨٢٤٢١ ـ عن **عبد الله بن أبي نَجيح** ـ من طريق سفيان ـ قال: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم القيامة[٥]. (ز)

٨٢٤٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وقوله تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ هو يوم القيامة الذي وعد الله ﷻ أولياءَه الجنة، وأعداءَه النار؛ فذلك قوله: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ يقول: يوم النحر، والفِطر، ويوم الجمعة؛ فهذا قسمُ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[٦]. (ز)

٨٢٤٢٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ: اليوم الموعود: يوم القيامة، ﴿وَشَاهِدٍ﴾: يوم الجمعة، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يوم عرفة[٧][٧١٠٦]. (ز)

[٧١٠٦] اختُلف في معنى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ على أقوال: **الأول**: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. **الثاني**: الشاهد: محمد ﷺ، والمشهود: يوم القيامة. **الثالث**: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم القيامة. **الرابع**: الشاهد: محمد ﷺ، والمشهود: يوم القيامة. **الخامس**: الشاهد: الله، والمشهود: يوم القيامة. **السادس**: الشاهد: يوم الأضحى، والمشهود: يوم الجمعة. **السابع**: الشاهد: يوم الأضحى، والمشهود: يوم عرفة. وعلَّق عليه **ابنُ عطية** (٨/ ٥٧٧) بقوله: «ووصف هذه الأيام بشاهدٍ لأنها تشهد ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦١.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦٦.
(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣١٦ (٢٤٤٠).
(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٨.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٧.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦٣، ٢٦٥.

آثار متعلقة بالآية:

٨٢٤٢٤ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثِروا عليّ من الصلاة يوم**

== لحاضريها بالأعمال». **الثامن**: الشاهد: آدم ﷺ وجميع ذريته، والمشهود: يوم القيامة. **التاسع**: الشاهد: يوم عرفة يوم الجمعة، والمشهود: يوم القيامة. **العاشر**: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. **الحادي عشر**: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم النحر. **الثاني عشر**: الشاهد: يوم التروية، والمشهود: يوم عرفة. **الثالث عشر**: الشاهد: ابن آدم، والمشهود: يوم القيامة. **الرابع عشر**: الشاهد: أنت، يا ابن آدم، والمشهود: الله. **الخامس عشر**: الشاهد: يوم القيامة، والمشهود: الناس.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٢٧٠) **العموم**، «وأن يقال: إنّ الله أقسم بشاهدٍ شَهِد، ومشهود شُهِد، ولم يُخْبِرنا مع إقسامه بذلك أيَّ شاهد وأيَّ مشهود أراد، وكلّ الذي ذكرنا أنّ العلماء قالوا هو المعنيُّ مما يستحق أن يقال له: شاهدٌ ومشهودٌ».

وكذا ابنُ القيم (٣/ ٢٧٧)، وقال: «وأعمُّ المعاني فيه أنه المُدرك والمُدرك، والعالم والمعلوم، والرائي والمرئي». ثم **علَّق** بقوله: «وهذا أليق المعاني به، وما عداه من الأقوال ذُكِرَتْ على وجه التمثيل، لا على وجه التخصيص».

وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٧٦ بتصرف) **أقوالًا أخرى، وعلَّق** على بعضها، فقال: «عن أبي مالك: أنّ الشاهد: عيسى، والمشهود: أُمّته. وعن بعض الناس ـ كما في كتاب النقاش ـ: الشاهد: يوم الاثنين، والمشهود: يوم الجمعة. وقال الترمذي: الشاهد: الملائكة الحفظة، والمشهود عليهم: الناس. وقال عبد العزيز بن يحيى عند الثعلبي: الشاهد: محمد، والمشهود عليهم: أُمّته، **نحو قوله تعالى**: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، أي: شاهدًا، قال: الشاهد: الأنبياء، والمشهود عليهم: أممهم. وقال الحسين بن الفضل: الشاهد: أُمّة محمد، والمشهود عليهم: قوم نوح، وسائر الأمم حسب الحديث المقصود في ذلك. وقال ابن جبير أيضًا: الشاهد: الجوارح التي تنطق يوم القيامة فتشهد على أصحابها، والمشهود عليهم: أصحابها. وقال بعض العلماء: الشاهد: الملائكة المتعاقبون في الأُمّة، والمشهود: قرآن الفجر، **وتفسيره قول الله تعالى**: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. وقال بعض العلماء: الشاهد: النجم، والمشهود عليه: الليل والنهار، أي: يشهد النجم بإقبال هذا وتمام هذا، **ومنه قول النبي** ﷺ: «**حتى يطلع الشاهد**»، «**والشاهد: النجم**». وقال بعض العلماء: الشاهد: الله تعالى والملائكة وأولو العلم، والمشهود به: الوحدانية، وأنّ الدين عند الله الإسلام. وقيل: الشاهد: مخلوقات الله تعالى، والمشهود به: وحدانيته».

الجمعة؛ فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة»(١). (١٥/ ٣٣١)

﴿قُتِلَ﴾

٨٢٤٢٥ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿قُتِلَ﴾ لُعن، كلّ شيء في القرآن ﴿قُتِلَ﴾ فهو لُعن(٢) [٧١٠٧]. (ز)

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤﴾

٨٢٤٢٦ ـ عن صُهيب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى العصر همس، فقيل له: إنك ـ يا رسول الله ـ إذا صلَّيتَ العصر همستَ؟ فقال: «**إنّ نبيًّا مِن الأنبياء كان أُعجِب بأُمّته، فقال: مَن يقوم لهؤلاء؟! فأوحى الله إليه أن خَيِّرهم بين أنْ أنتقم منهم، وبين أن أُسلّط عليهم عدوّهم. فاختاروا النّقمة، فسلَّط عليهم الموت، فمات منهم في يوم سبعون ألفًا**». قال: وكان إذا حدّث بهذا الحديث حدّث بهذا الحديث الآخر، قال: «**كان مَلِك من الملوك، وكان لذلك المَلِك كاهن يَكهَن له، فقال له ذلك الكاهن: انظروا لي غلامًا فَهِمًا ـ أو قال: فَطِنًا ـ لَقِنًا، فأُعلّمه علمي هذا، فإني أخاف**

[٧١٠٧] وجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٥٧٨) قول ابن عباس أنّ ﴿قُتِلَ﴾: معناه: لُعِن بقوله: «وهذا تفسير بالمعنى».

---

(١) أخرجه ابن ماجه ٢/ ٥٥٦ (١٦٣٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره ٢/ ٧٣٧، وابن جرير ٢٤/ ٢٧٠، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٨٤ (١١٢١٧)، والثعلبي ١٠/ ١٦٥.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٣٢٨ (٢٥٨٢): «رواه ابن ماجه بإسناد جيد». وقال ابن كثير في تفسيره ٦/ ٤٧٣: «هذا حديث غريب مِن هذا الوجه، وفيه انقطاع بين عبادة بن نسي وأبي الدّرداء؛ فإنه لم يدركه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٥/ ٢٨٨: «وإسناده حسن، إلا أنه غير متصل، قال البخاري في تاريخه: زيد عن عبادة مرسل». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/ ٥٩: «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع في موضعين؛ عبادة بن نسي روايته عن أبي الدّرداء مرسلة، قال العلاء: وزيد بن أيمن عن عبادة بن نسي. قاله البخاري». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٤٤٤: «ابن ماجه برجال ثقات». وقال المناوي في التيسير ١/ ٢٠٢: «ورجاله ثقات». وقال العجلوني في كشف الخفاء ١/ ١٨٩: «رواه ابن ماجه بإسناد جيد». وقال الألباني في إرواء الغليل ١/ ٣٥: «رواه ابن ماجه، ورجاله ثقات، لكنه منقطع».

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٦٨.

أنْ أموت فينقطع منكم هذا العلم، ولا يكون فيكم مَن يعلمه». قال: «فنظروا له على ما وصف، فأمروه أن يُحضِر ذلك الكاهن، وأن يختلف إليه، فجعل الغلام يختلف إليه، وكان على طريق الغلام راهبٌ في صومعةٍ، فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مَرَّ به، فلم يزل به حتى أخبره، فقال: إنما أعبد الله. فجعل الغلام يمكث عند الراهب، ويُبطئ على الكاهن، فأرسل الكاهن إلى أهل الغلام: إنه لا يكاد يحضرني. فأخبر الغلام الراهب بذلك، فقال له الراهب: إذا قال لك: أين كنتَ؟ فقُل: عند أهلي. وإذا قال لك أهلك: أين كنتَ؟ فأخبِرهم أنك كنت عند الكاهن. فبينما الغلام على ذلك إذ مَرَّ بجماعةٍ من الناس كثيرةٍ قد حبستهم دابةٌ، يقال: كانت أسدًا، فأخذ الغلام حَجَرًا، فقال: اللَّهُمَّ، إن كان ما يقول الراهب حقًّا فأسألك أنْ أقتل هذه الدابة، وإن كان ما يقول الكاهن حقًّا فأسألك ألا أقتلَها. ثم رمى، فقَتل الدابة، فقال الناس: مَن قتلها؟ فقالوا: الغلام. ففزع الناس، وقالوا: قد عَلِم هذا الغلامُ عِلْمًا لم يعلمه أحد. فسمع أعمى، فجاءه، فقال له: إنْ أنتَ رددتَ بصري فلك كذا وكذا. فقال الغلام: لا أريد منك هذا، ولكن أرأيتَ إن رجع عليك بصرُك أتؤمن بالذي ردّه عليك؟ قال: نعم. فدعا الله فردّ عليه بصره، فآمن الأعمى، فبلغ المَلِكَ أمرُهم، فبعث إليهم، فأتى بهم، فقال: لَأقتلنَّ كلَّ واحد منكم قِتلةً لا أقتل بها صاحبه. فأمر بالراهب والرجل الذي كان أعمى، فوضع المنشار على مَفرق أحدهما فقتله، وقتل الآخر بقِتلةٍ أخرى، ثم أَمر بالغلام، فقال: انطلِقوا به إلى جبل كذا وكذا، فألقُوه مِن رأسه. فانطلَقوا به إلى ذلك الجبل، فلما انتهَوا به إلى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل، ويتَردَّون حتى لم يبق منهم إلا الغلام، ثم رجع الغلام، فأَمر به المَلِك أن ينطَلِقوا به إلى البحر فيُلقوه فيه، فانطُلِق به إلى البحر، فغَرَّق الله الذين كانوا معه، وأنجاه الله، فقال الغلام للمَلِك: إنّك لا تقتلني حتى تصلبني وترميني وتقول إذا رميتني: بسم الله ربّ الغلام. فأَمر به، فصُلِب، ثم رماه، وقال: بسم الله ربّ الغلام. فوضع الغلام يدَه على صُدْغه حين رُمِي ثم مات، فقال الناس: لقد علم هذا الغلام علمًا ما علمه أحد، فإنّا نؤمن بربِّ هذا الغلام. فقيل للملك: أجزِعتَ أنْ خالفك ثلاثةٌ؟ فهذا العالم كلّهم قد خالفوك!». قال: «فخَدّ أخدودًا، ثم ألقى فيها الحطب والنار، ثم جمع الناس، فقال: مَن رجع عن دينه تركناه، ومَن لم يرجع ألقيناه في هذه النار. فجعل يلقيهم في تلك الأخدود». فقال: «يقول الله: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ حتى بلغ: ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾».

فأمّا الغلام فإنه دُفن، ثم أُخرج، فيُذكر أنه أُخرج في زمن عمر بن الخطاب وأصبعه على صُدْغه كما وضعها حين قُتل[1]. (٣٣٨/١٥)

٨٢٤٢٧ ـ عن صُهيب، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**كان مَلِكٌ مِمّن كان قبلكم، وكان له ساحِر، فلمّا كَبِر الساحر قال لِلمَلِك: إنِّي قد كَبِرتْ سِنِّي، وحضر أجلي، فادفع إلَيَّ غلامًا لِأعلّمَه السحر. فدفع إليه غلامًا، فكان يعلّمه السحر، وكان بين الساحر وبين الملك راهب، فأتى الغلامُ على الراهب، فسمع مِن كلامه، فأعجبه نحوُه وكلامُه، فكان إذا أتى على الساحر ضربَه، وقال: ما حبسك؟ فإذا أتى أهله جلس عند الراهب، فيُبطئ، فإذا أتى أهلَه ضربوه، وقالوا: ما حبسك؟ فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا أراد الساحر أن يضربك فقُل: حبسني أهلي. وإذا أراد أهلك أن يضربوك فقل: حبسني الساحر. فبينما هو كذلك إذ أتى ذات يوم على دابة فظيعة عظيمة، قد حبست الناس فلا يستطيعون أن يجوزوا، فقال الغلام: اليوم أعلم أمْر الراهب أحبّ إلى الله أم أمْر الساحر؟ فأخذ حجرًا، فقال: اللَّهُمَّ إنْ كان أمْر الراهب أحبّ إليك وأرضى لك مِن أمْر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس. ورماها، فقتلها، ومضى الناس، فأخبَر الراهبَ بذلك، فقال: أي بني، أنتَ أفضل مني، وإنك سَتُبتلَى، فإن ابتُليتَ فلا تدل علَيّ. وكان الغلام يُبرئ الأكمه والأبرص وسائر الأدواء ويشفيهم، وكان جليسٌ للمَلِك فعَمِي، فسمع به، فأتاه بهدايا كثيرة، فقال له: اشفني ولك ما ههنا أجمع. فقال: ما أشفي أنا أحدًا، إنما يشفي الله، فإنْ آمنتَ باللهِ دعوتُ الله فشفاك. فآمن، فدعا الله له فشفاه، ثم أتى المَلِك فجلس منه نحو ما كان يجلس، فقال له المَلِك: يا فلان، مَن ردَّ عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: أنا! قال: لا. قال: أوَلك ربٌّ غيري؟ قال: نعم. فلم يزل به يُعذّبه حتى دل على الغلام، فبعث إليه المَلِك، فقال: أي بني، قد بلغ مِن سحرك أن تُبرئ الأكمه والأبرص وهذه الأدواء؟! قال: ما أشفي أنا أحدًا، ما يشفي غير الله. قال: أنا! قال: لا. قال: وإنّ لك ربًّا غيري؟ قال: نعم، ربي وربّك الله. فأخذه أيضًا بالعذاب، فلم يزل به حتى دلَّ على الراهب. فأُتي بالراهب، فقال له: ارجِع عن دينك. فأبى، فوضع المنشار في مَفرِق رأسه حتى وقع**

(١) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٣٠ ـ ٥٣٣ (٣٦٣٣، ٣٦٣٤)، وعبد الرزاق ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٥ (٣٥٦٨).
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٣٦٨: «وهذا السياق ليس فيه صراحة أنّ سياق هذه القصة من كلام النبي ﷺ، قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي: فيحتمل أن يكون من كلام صُهيب الرومي؛ فإنه كان عنده علم من أخبار النصارى».

شِقّاه إلى الأرض، وقال للأعمى: ارجع عن دينك. فأبى، فوضع المنشار في مَفرِق رأسه، حتى وقع شِقّاه إلى الأرض، وقال للغلام: ارجع عن دينك. فأبى، فبعث به مع نفرٍ إلى جبل كذا وكذا، وقال: إذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه، وإلا فدهدِهوه[١] من فوقه. فذهبوا به، فلما علَوا به الجبل قال: اللَّهُمَّ، اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل، فتدهدهوا أجمعين، وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك، فقال: ما فعل أصحابُك؟ قال: كفانيهم الله. فبعث به مع نفرٍ في قُرْقُور[٢]، فقال: إذا لجَجتم[٣] به البحر فإن رجع عن دينه، وإلا فغرِّقوه. فلجَّجوا به البحر، فقال الغلام: اللَّهُمَّ، اكفنيهم بما شئت. فغرقوا أجمعين، وجاء الغلام يتلمَّس حتى دخل على المَلِك، فقال: ما فعل أصحابُك؟ قال: كفانيهم الله. ثم قال للمَلِك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، فإنْ أنتَ فعلتَ ما آمرك به قتلتني، وإلا فإنك لن تستطيع قتلي. قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد، ثم تصلبني على جذع، وتأخذ سهمًا مِن كنانتي، ثم قُل: بسم الله ربّ الغلام. فإنك إذا فعلتَ ذلك قتلتني. ففعل، ووضع السهم في كبد القوس، ثم رماه، وقال: بسم الله ربّ الغلام. فوقع السهم في صُدْغه، فوضع الغلام يده على موضع السهم، ومات، فقال الناس: آمنّا بربّ الغلام. فقيل للمَلِك: أرأيت ما كنت تحذر؟ فقد ـ واللهِ ـ نزل بك هذا مِن الناس كلّهم! فأمر بأفواه السِّكك فخُدَّتْ فيها الأخدود، وأضْرِمتْ فيها النيران، وقال: مَن رجع عن دينه فدَعُوه، وإلا فأقحِموه فيها. فكانوا يتقارعون فيها ويتدافعون، فجاءت امرأةٌ بابن لها صغير، فكأنها تقاعستْ أن تقع في النار، فقال الصبي: يا أُمَّه، اصبري؛ فإنَّكِ على الحق»[٤]. (١٥/٣٤١)

٨٢٤٢٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ قال: كان بنجران مَلِكٌ من ملوك حِمْيَر يُقال له: يوسف ذو نواس بن شرحبيل، في الفترة قبل مولد النبي ﷺ بسبعين سنة، وكان في بلاده غلام يُقال له: عبد الله بن تامر، وكان أبوه قد سلّمه إلى مُعلِّم يُعلّمه السحر، فكره ذلك الغلامُ، ولم يجد بُدًّا مِن طاعة أبيه، فجعل يختلف إلى

---

(١) دهدهوه: دحرجوه. اللسان (دهده).

(٢) القرقور: السفينة الصغيرة، وقيل: الكبيرة. صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/١٣١، وينظر: النهاية (قرقر).

(٣) لجج القوم: إذا دخلوا في اللّجة، ولجة البحر: معظمه، وحيث لا يدرك قعره. اللسان (لجج).

(٤) أخرجه مسلم ٤/٢٢٩٩ ـ ٢٣٠٠ (٣٠٠٥)، وابن جرير ٢٤/٢٧٣ ـ ٢٧٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

المُعلّم، وكان في طريقه راهب حَسن القراءة حَسن الصوت، فأعجبه ذلك، ـ وذكر قريبًا مِن معنى حديث صُهيب ـ إلى أن قال الغلام للمَلِك: إنَّك لا تقدر على قتلي إلا أن تفعل ما أقول لك، قال: فكيف أقتلك؟ قال: تجمع أهل مملكتك وأنتَ على سريرك، فترميني بسهم باسم إلهي. ففعل الملك ذلك، فقتله، فقال الناس: لا إله إلا الله، عبدالله بن تامر لا دين إلا دينه. فغضب الملك، وأغلق باب المدينة، وأخذ أفواه السِّكك، وخد أخدودًا، وملأه نارًا، ثم عرضهم رجلًا رجلًا؛ فمَن رجع عن الإسلام تركه، ومَن قال: ديني دين عبدالله بن تامر. ألقاه في الأخدود، فأحرقه، وكان في مملكته امرأة أسلمتْ فيمن أسلم، ولها أولاد ثلاث أحدهم رضيع، فقال لها المَلِك: ارجعي عن دينكِ، وإلا ألقيتُكِ وأولادكِ في النار، فأبَتْ، فأخذ ابنها الأكبر، فألقاه في النار، ثم قال لها: ارجعي عن دينكِ. فأبَتْ، فألقى الثاني في النار، ثم قال لها: ارجعي. فأبَتْ، فأخذوا الصبيَّ منها ليلقوه في النار، فهَمَّت المرأة بالرجوع، فقال الصبي: يا أُمّاه، لا ترجعي عن الإسلام؛ فإنكِ على الحق، ولا بأس عليك. فأُلقي الصبي في النار، وأُلقيتْ أُمّه على أثره[1]. (ز)

٨٢٤٢٩ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الحسن ـ في قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾، قال: هم الحبشة[2]. **(١٥/ ٣٣٣)**

٨٢٤٣٠ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق عبدالله بن نُجَيٍّ ـ قال: كان نبيُّ أصحابِ الأخدود حبشيًّا[3]. **(١٥/ ٣٣٣)**

٨٢٤٣١ ـ عن عبدالله بن نُجَيٍّ، قال: شهدتُ **عليًّا**، وأتاه أَسْقُف نجران، فسأله عن أصحاب الأخدود، فقصّ عليه القصة، فقال عليٌّ: أنا أعلم بهم منك، بُعث نبيٌّ مِن الحبشة إلى قومه. ثم قرأ عليٌّ: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ﴾ [غافر: ٧٨]. فدعاهم، فتابعه الناس، فقاتلهم، فقُتل أصحابه، وأُخِذ، فأُوثِق، فانفلتَ، فأنس إليه رجال ـ يقول: اجتمع إليه رجال ـ، فقاتلهم، فقُتلوا، وأُخِذ فأُوثق، فخَدُّوا أخدودًا في الأرض، وجعلوا فيه النيران، فجعلوا يَعرضون الناس، فمَن تبع النبيَّ رُمي به فيها، ومَن تابعهم تُرِك، وجاءت امرأة في آخر مَن جاء، معها صبي لها، فجزعتْ، فقال الصبي: يا أُمَّهْ،

---

(١) أخرجه البغوي ٨/ ٣٨٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

اطمري[1]، ولا تماري. فوقعتْ[2]. (١٥/ ٣٣٦)

٨٢٤٣٢ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق قتادة ـ في قوله: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾: هم أناس بمذارع[3] اليمن؛ اقتتل مؤمنوهم وكفّارهم، فظهر مؤمنوهم على كفّارهم، ثم أخذ بعضهم على بعض عهودًا ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدر بهم الكفار، فأخذوهم، ثم إنّ رجلًا من المؤمنين قال: هل لكم إلى خير؟ تُوقدون نارًا، ثم تعرضوننا عليها، فمَن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون، ومَن لا اقتحم، فاسترَحْتُم منه. فأجَّجُوا لهم نارًا، وعرضوهم عليها، فجعلوا يقتحمونها، حتى بقيتْ عجوز فكأنها تلكَّأت، فقال لها طفل في حِجرها: امضي، ولا تُنافقي. فقصَّ الله عليكم نبأهم وحديثهم، فقال: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ﴾ قال: يعني بذلك: المؤمنين، ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يعني بذلك: الكفار[4]. (١٥/ ٣٣٤)

٨٢٤٣٣ ـ عن ابن أبْزى، قال: لَمّا رجع المهاجرون مِن بعض غزواتهم بلغهم نَعْيُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال بعضهم لبعض: أي الأحكام تجري في المجوس، وإنهم ليسوا بأهل كتاب، وليسوا مِن مشركي العرب؟ فقال **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: قد كانوا أهل كتاب، وقد كانت الخمر أُحِلَّتْ لهم، فشربها مَلِكٌ مِن ملوكهم حتى ثمل منها، فتناول أخته، فوقع عليها، فلما ذهب عنه السُّكر قال لها: ويحكِ، فما المخرج مما ابتُليتُ به؟ فقالتْ: اخطب الناس. فقُل: يا أيها الناس، إنّ الله قد أحلّ نكاح الأخوات. فقام خطيبًا، فقال: يا أيها الناس، إنّ الله قد أحلّ نكاح الأخوات. فقال الناس: إنّا نبرأ إلى الله مِن هذا القول؛ ما أتانا به نبيٌّ، ولا وجدناه في كتاب الله. فرجع إليها نادمًا، فقال لها: ويحكِ، إن الناس قد أبَوا علي أن يُقرّوا بذلك. فقالت: ابسط عليهم السِّياط. ففعل، فبسَط عليهم السِّياط، فأبَوْا أن يُقرّوا له، فرجع إليها نادمًا، فقال: إنهم قد أبَوْا أن يُقرّوا. فقالتْ: اخطبهم، فإن أبَوا فجَرِّد فيهم السيف. ففعل، فأبى عليه الناس، فقال لها: قد أبى عليّ الناس. فقالت: خُدّ لهم الأخدود، ثم اعرض عليها أهل مملكتك؛ فمَن أقرّ، وإلا فاقذفه في النار. ففعل، ثم عرض عليها أهل مملكته، فمَن لم يُقرّ منهم قذفه في النار؛

---

(١) طمر يطمِر طمرًا وطمورًا وطمرانًا: وثب. وقيل: الوثوب إلى أسفل. اللسان (طمر).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) هي القرى القريبة من الأنصار، وقيل: هي قرى بين الريف والبر. النهاية (ذرع).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

فأنزل الله فيهم: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ إلى: ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ حرقوهم، ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ فلم يزالوا منذ ذلك يستحلّون نكاح الأخوات والبنات والأمهات[١]. (١٥/ ٣٣٧)

٨٢٤٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾، قال: هم ناس مِن بني إسرائيل خَدُّوا أخدودًا في الأرض، ثم أوقدوا فيه نارًا، ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالًا ونساء، فعُرِضوا عليها. وزعموا: أنه دانيال وأصحابه[٢]. (١٥/ ٣٣٤)

٨٢٤٣٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: الأخدود: شَقٌّ بنجران، كانوا يُعَذِّبون الناس فيه[٣]. (١٥/ ٣٣٤)

٨٢٤٣٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾، قال: يزعمون أنّ أصحاب الأخدود من بني إسرائيل، أخذوا رجالًا ونساء، فخَدُّوا لهم أخدودًا، ثم أوقدوا فيها النيران، فأقاموا المؤمنين عليها، فقالوا: تكفرون، أو نقذفكم في النار[٤]. (١٥/ ٣٣٤)

٨٢٤٣٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾، قال: كانوا من النَّبَط[٥]. (١٥/ ٣٣٤)

٨٢٤٣٨ ـ عن **الحسن البصري**، قال: كان بعضُ الجبابرة خَدَّ أخدودًا في الأرض، وجعل فيها النيران، وعرض المؤمنين على ذلك، فمَن تابعه على كُفره خلّى عنه، ومَن أبىَ ألقاه في تلك النار، فجعل يُلقي، حتى أتى على امرأةٍ ومعها بُنَيٌّ لها صغير، وكانت اتَّقَتِ النارَ، فكلّمها الصبيُّ، فقال: يا أُمَّهْ، قَعِي ولا تُنافقي. فأُلقيتْ في النار، واللهِ، ما كانت إلا نقطة مِن نار حتى أَفضَوا إلى رحمة الله. قال:

---

(١) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٨٣ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧١. وفي تفسير البغوي ٨/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ بنحوه عن ابن أبزى، وسعيد بن جُبَير.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧٢.

(٣) تفسير مجاهد ص٧١٨ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧٣، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح الباري ٨/ ٦٩٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بنحوه، وزاد في آخره: فاختاروا النار على الكفر، فأُلقُوا فيها.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحسن: قال رسول الله ﷺ: «**فما ذكرتُ أصحاب الأخدود إلا تعوّذتُ بالله مِن جَهد البلاء**»[1]. (١٥/ ٣٣٥)

٨٢٤٣٩ ـ عن **وَهْب بن مُنَبِّه** ـ من طريق محمد بن إسحاق بن يسار ـ: أنّ رجلًا كان بقي على دين عيسى عليه السلام، فرجع إلى نجران، فدعاهم، فأجابوه، فسار إليه ذو نواس اليهودي بجنود من حِمْيَر، وخيَّرهم بين النار واليهودية، فأبَوا عليه، فخَدَّ لهم الأخاديد، وأحرق اثني عشر ألفًا[2]. (ز)

٨٢٤٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾، قال: يعني: القاتلين الذين قتلوهم يوم قُتلوا[3]. (ز)

٨٢٤٤١ ـ عن **عبد الرحمن بن جبير بن نفير**، قال: كانت الأخدودُ زمان تُبَّع[4]. (١٥/ ٣٣٤)

٨٢٤٤٢ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: كان أصحاب الأخدود قومًا مؤمنين، اعتزلوا الناس في الفترة، وإنّ جبارًا مِن عَبَدة الأوثان أَرسل إليهم، فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبَوا، فخَدَّ أخدودًا، وأوقد فيه نارًا، ثم خَيَّرهم بين الدخول في دينه، وبين إلقائهم في النار، فاختاروا إلقاءهم في النار على الرجوع عن دينهم، فأُلقوا في النار، فنجّى الله المؤمنين الذين أُلقوا في النار من الحريق بأن قَبض أرواحهم قبل أن تمسّهم النار، وخَرجت النار إلى مَن على شفير الأخدود مِن الكفار فأحرقتهم، فذلك قول الله: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا[5]. (ز)

٨٢٤٤٣ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: هم نصارى أهل نجران، وذلك أنّ مَلِكًا بنجران أخذ بها قومًا مؤمنين، فخَدَّ لهم في الأرض سبعة أخاديد، طول كلّ أخدود أربعون ذراعًا، وعرضه اثنا عشر ذراعًا، ثم طرح فيها النِّفط والحطب، ثم عرضهم عليها، فمَن أبى قذفه في النار، فبدأ برجل يُقال له: عمرو بن زيد، فسأله ملكهم، فقال له: مَن علّمك هذا؟ يعني: التوحيد، فأبى أن يُخبره، فأتى المَلِك الذي علّمه

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١١٤ ـ ١١٥ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٧٠، والبغوي ٨/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٤١٢، وابن جرير ٢٤/ ٢٧٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧٦.

التوحيد، فقال: أيّها المَلِك، أنا علّمته. واسمه: عبدالله بن شمر، فقذفه في النار، ثم عرض على النار واحدًا بعد واحد، حتى إذا أراد أن يتبع بقيّة المؤمنين، فصنع ملكهم صنمًا مِن ذهب، ثم أمّر على كلِّ عشرة مِن المؤمنين رجلًا يقول لهم: إذا سمعتم صوت المزامير فاسجدوا للصنم، فمَن لم يسجد ألقوه في النار. فلما سمعت النصارى بذلك سجدوا للصنم، وأمّا المؤمنون فأبَوا، فخَدَّ لهم، وألقاهم فيها، فارتفعت النار فوقهم اثنا عشر ذِراعًا[1]. (ز)

٨٢٤٤٤ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: كان أصحاب الأخدود سبعين ألفًا[2]. (ز)

٨٢٤٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ وذلك أنّ يوسف بن ذي نواس من أهل نجران كان حفر خَدًّا، وأوقد فيه النار، فمَن تَكلّم منهم بالتوحيد أحرقه بالنار، وذلك أنه كان قد آمن مِن قومه ثمانون رجلًا وتسع نسوة، فأمرهم أن يرتَدُّوا عن الإسلام، فأبَوْا، فأخبرهم أنه سيُعذّبهم بالنار، فَرَضُوا لأمر الله ﷻ، فأحرقهم كلَّهم، فلم يزل يُلقي واحدًا بعد واحد في النار، حتى مرَّت امرأةٌ ومعها صبي لها صغير يرضع، فلما نظرت المرأة إلى ولدها أشفقتْ عليه، فرجعتْ، فعَرضوا عليها أن تكفر، فأبتْ، فضربوها حتى رجعتْ، فلم تزل ترجع مرة، وتُشفق مرة، حتى تَكلّم الصبيُّ فقال لها: يا أُمّاه، إنّ بين يديك نارًا لا تُطفأ أبدًا. فلما سمعتْ قولَ الطفل أحضرتْ حتى ألقتْ نفسها في النار، فجعل الله ﷻ أرواحهم في الجنة، وأوحى الله ـ تبارك وتعالى ـ إلى نبيّه محمد ﷺ: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ يوسف بن ذي نواس وأصحابه[3][٧١٠٨]. (ز)

[٧١٠٨] اختُلف في الذين أحرقتهم النار مَن هم؟ على قولين: **الأول**: قوم كانوا أهل كتاب من بقايا المجوس. **الثاني**: أنّ النار أَحرقت الكفار الذين فَتنوا المؤمنين بإلقائهم في النار.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٢٧٧) ـ **مستندًا إلى دلالة العقل** ـ القول الثاني، وعلَّل ذلك بأنّ «الله أخبر أنّ لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم، ولو لم يكونوا أُحْرِقوا في الدنيا لم يكن لقوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] معنًى مفهوم، مع إخباره أنّ لهم عذاب جهنم؛ لأنّ عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها في الآخرة».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/٥٧٨) أنه **رأى** «في بعض الكتب أنّ أصحاب الأخدود هو مُحرِّق، ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/١٦٩ ـ ١٧٠.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/١٧٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٧ ـ ٦٤٨.

٨٢٤٤٦ ـ قال **مقاتل**: كانت الأخاديدُ ثلاثةً: واحدة بنجران باليمن، والأخرى بالشام، والأخرى بفارس، حرّقوا بالنار، أمّا التي بالشام فهو بطيانوس بن بليس الرومي، أمّا التي بفارس فهو بخت نصر، وأمّا التي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس، فأمّا التي بفارس والشام فلم يُنزل الله سبحانه فيهما قرآنًا، وأنزل في التي كانت بنجران، وذلك أنّ رجلين مُسلِمَيْن ممّن يقرؤون الإنجيل أحدهما بأرض تِهامة والآخر بنجران اليمن، فأجّر أحدُهما نفسَه في عمل يعمله، وجعل يقرأ الإنجيل، فرأتْ بنتُ المستأجر النورَ يُضيء في قراءة الإنجيل، فذكرتْ ذلك لأبيها، فرمقه حتى رآه، فسأله، فلم يُخبره، فلم يزل به حتى أخبره بالدين والإسلام، فتابَعه هو وسبعة وثمانون إنسانًا مِن رجل وامرأة، وهذا بعد ما رُفِع عيسى إلى السماء، فسمع ذلك يوسف بن ذي نواس بن شراحيل بن تُبّع بن اليشرح الحِمْيَري، فخَدَّ لهم في الأرض، فأوَقد فيها، فعرضهم على الكفر، فمَن أبى منهم أن يكفر قذفه في النار، ومَن رجع عن دين عيسى لم يُقذَف في النار، وإنّ امرأة جاءت ومعها ولد لها صغير لا يَتكلّم، فلما قامتْ على شفير الخندق نظرتْ إلى ابنها، فرجعتْ عن النار، فضُرِبتْ حتى تقدّمتْ، فلم تزل كذلك ثلاث مرات، فلما كانت في الثالثة ذهبتْ ترجع، فقال لها ابنها: يا أُمّاه، إني أرى أمامك نارًا لا تُطفأ. فلما سمعت ابنَها يقول ذلك قَذَفا جميعًا أنفسَهما في النار، فجعلها الله وابنها في الجنة، فقذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون إنسانًا[1]. (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٤٤٧ ـ عن عوف، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوّذ بالله مِن جَهد البلاء[2]. (١٥/٣٣٨)

== وأنه الذي حرق من بني تميم المائة». ثم علّق عليه بقوله: «**ويعترض هذا القول بقوله تعالى**: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧]، فينفصل عن هذا الاعتراض بأنّ هذا الكلام مُنقَطِع مِن قصة أَصْحاب الأخدود، وأنّ المراد بقوله تعالى: ﴿وَهُمْ﴾ قريش الذين كانوا يفتنون الناس المؤمنين والمؤمنات».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٨/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٢٧، عن عوف، عن الحسن مرسلًا.

٨٢٤٤٨ ـ عن عبدالله بن أبي بكر ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ: أنّ خربة احتُفرتْ في زمن عمر بن الخطاب، فوجدوا عبدالله بن التامر واضِعًا يده على ضربة في رأسه، إذا أميطتْ يده عنها انبعثت دمًا، وإذا تُرِكَت ارتدّت مكانها، وفي يده خاتم مِن حديد فيه: ربي الله، فبلغ ذلك عمر، فكتب أنْ أعيدوا عليه الذي وجدتم عليه[1]. (ز)

٨٢٤٤٩ ـ عن سلمة بن كُهيل، قال: ذَكروا أصحابَ الأخدود عند عليٍّ، فقال: أمَا إنّ فيكم مثلهم، فلا تكونُنَّ أعجزَ مِن قوم[2]. (١٥/٣٣٧)

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦﴾

٨٢٤٥٠ ـ قال **مجاهد بن جبر**: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ كانوا قعودًا على الكراسي عند الأخدود[3]. (ز)

٨٢٤٥١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾: يعني بذلك: المؤمنين[4] [٧١٠٩]. (ز)

٨٢٤٥٢ ـ قال **الربيع بن أنس**: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ نجّى الله المؤمنين الذين ألقُوا في النار بقبض أرواحهم قبل أن تمسّهم النار، وخرجت النار إلى مَن على شفِيرِ الأخدود مِن الكفار فأحرقتهم[5] [٧١١٠]. (ز)

٨٢٤٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذَكَر مساوِئَهم، فقال: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ يعني: أصحابه قعود على شفة الخَدّ[6]. (ز)

[٧١٠٩] وجَّه **ابن جرير** (٢٤/٢٧٨) قول قتادة بقوله: «وهذا التأويل الذي تأوّله قتادة على مذهب مَن قال: قُتِل أصحاب الأخدود مِن أهل الإيمان».

[٧١١٠] وجَّه **ابنُ عطية** (٨/٥٧٩) قول الربيع بقوله: «وعلى هذا يجيء ﴿قُتِلَ﴾ خبرًا لا دعاءً».

---

(١) أخرجه البغوي ٨/ ٣٨٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٣٨٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧٨.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ٣٨٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٨.

﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾

٨٢٤٥٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾: يعني بذلك: الكفار[(١)]. (ز)

٨٢٤٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ كانوا يعرفون أن يوسف بن ذي نواس ليس يعذّب إلا بالإيمان[(٢)]. (ز)

٨٢٤٥٦ ـ قال **مقاتل**: ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ يعني: يشهدون أنّ المؤمنين في ضلالٍ حين تركوا عبادة الصنم[(٣)]. (ز)

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨﴾

٨٢٤٥٧ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ ما كرهوا منهم[(٤)]. (ز)

٨٢٤٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم يتعجّب مِن سوء صنيعهم، فقال: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ وأي رِيبة رأوا منهم؟! ما عذّبهم ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ في نِقمته ﴿الْحَمِيدِ﴾[(٥)]. (ز)

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩﴾

٨٢٤٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِن السِّرّ والعلانية ﴿شَهِيدٌ﴾[(٦)]. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

٨٢٤٦٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: حرَّقوا المؤمنين والمؤمنات[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٨.
(٣) تفسير البغوي ٨/ ٣٨٧.
(٤) تفسير البغوي ٨/ ٣٨٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٨.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٨.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

٨٢٤٦١ ـ عن [سعيد بن عبد الرحمن] **بن أَبْزَى** ـ من طريق جعفر ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: حرّقوهم[(١)]. (ز)

٨٢٤٦٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، قال: عذَّبوا[(٢)]. (١٥/ ٣٣٥)

٨٢٤٦٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، يقول: حرَّقوهم[(٣)]. (ز)

٨٢٤٦٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، قال: حرّقوا[(٤)]. (١٥/ ٣٣٥)

٨٢٤٦٥ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، يعني: أحرقوهم بالنار[(٥)]. (ز)

٨٢٤٦٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. نظيرها في سورة ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [١٣] يقول: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ يعني: يُحْرقون. ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾ من ذلك ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾[(٦)] [٧١١١]. (ز)

[٧١١١] أفادت الآثار أنّ المقصود بالفتنة هنا: الإحراق بالنار. وقد ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٧٩) أنّ المراد بالكفار في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾: قريش، وعليه يختلف معنى الفتنة هنا، فيكون مرادًا به: الامتحان والتعذيب، ثم **علّق** عليه بقوله: «**ويُقوّي هذا التأويل بعض التقوية قوله تعالى**: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾؛ لأنّ هذا اللفظ في قريش أحكم منه في أولئك الذين قد علم أنهم ماتوا على كُفرهم، وأمّا قريش فكان فيهم وقت نزول الآية مَن تاب بعد ذلك وآمن بمحمد ﷺ، و«جهنم» و«الحريق» طبقتان من النار، ومَن قال: إنّ النار خرجت فأحرقت الكفار القعود. جعل الحريق في الدنيا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٠.

(٢) تفسير مجاهد ص٧١٨، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح الباري ٨/ ٦٩٨ ـ ٦٩٩ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٠ بلفظ: حرّقوهم بالنار.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١١٥ ـ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٨ ـ ٦٤٩.

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝١٠﴾

٨٢٤٦٧ ـ عن [سعيد بن عبد الرحمن] بن أَبْزَى ـ من طريق جعفر ـ ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ يقول: ثم لم يتوبوا مِن كُفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات مِن أجل إيمانهم بالله، ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا(١). (ز)

٨٢٤٦٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك بن فَضَالة ـ قال: كان أصحاب الأخدود خَدُّوا أخدودًا، وملئوها نارًا، فأَلْقَوا فيها مَن آمن بِالله، وتركوا مَن كفر، فألقَوا بضعةً وثمانين مؤمنًا حتى أَتَوا على عجوز كبيرة وابنها خلفها صبي صغير، فلما رأت النار كيف تأخذهم جزعتْ، قالت: يا بني، أمَا ترى! قال لها ابنها: يا أُمّتاه، امضي ولا تُنافِقي. فمضتْ، واقتحم ابنُها على أثرها، قال الحسن: كانت لذعة نار، لا نار عليهم آخر ما عليهم. ثم قال: يا سبحان الله! ما أحلم الله! إنهم يُعذِّبون أولياءه بالنار، وهو يدعوهم إلى التوبة! ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يقول: أحرقوا المؤمنين والمؤمنات، ثم لم يتوبوا، أي: فلو تابوا لتاب الله ﷻ عليهم(٢). (ز)

٨٢٤٦٩ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: . . . نجّى اللهُ المؤمنين الذين أُلقُوا في النار مِن الحريق بأن قبض أرواحهم قبل أنْ تمسّهم النار، وخرجت النار إلى مَن على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم، فذلك قول الله: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا(٣). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝١١﴾

٨٢٤٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وشهدوا أن لا إله إلا الله فهو الصالحات، نظيرها حين قال الله ﷻ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، فهو الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. يقول: يصعد ذلك إليه كلّه بشهادة أن لا إله إلا الله، ولولا هذا ما ارتفع لابن آدم

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨١.
(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧١٨ ـ.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٧٦، ٢٨١.

عمل أبدًا. ثم قال: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ البساتين تجري من تحتها الأنهار، وهي العيون، خالدين فيها ما دامت الجنة فهم دائمون أبدًا، ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾ هذا النجاء الكبير، مَن زُحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد نجا نجاءً عظيمًا[1]. (ز)

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾

٨٢٤٧١ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عرفجة ـ قال: قَسم: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ إلى قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: هذا قَسمٌ على: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ إلى آخرها[2]. (١٥/٣٤٣)

٨٢٤٧٢ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ إنَّ أَخْذَه بالعذابِ إذا أخَذَ الظَّلَمةَ لَشديدٌ[3]. (ز)

٨٢٤٧٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: وقع القَسم هاهنا: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[4]. (ز)

٨٢٤٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم رجع إلى قَسمه الذي كان أَقسم في أول السورة، فقال: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ إنّ عذاب ربك لشديد؛ إذا غَضِب بَطَش، وإذا بَطَش أهْلَكَ[5]. (ز)

٨٢٤٧٥ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، قال: ههنا القَسم[6] [٧١١٢]. (١٥/٣٤٣)

[٧١١٢] ذكر **ابن جرير** (٢٤/٢٧٦) اختلافًا في موضع جواب القَسم بقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ على أقوال: **الأول**: أنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾. **الثاني**: أنه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾. **الثالث**: أنه متروك، ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر.
ثم **رجّح** (٢٤/٢٧٧) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الثالث، وعلّل ذلك بقوله: «لأنّ علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام إذا أجابته». ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٩.
(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥١٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير البغوي ٨/٣٨٨، وقال عقبه: «كقوله: ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]».
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٧٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٩.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣﴾

٨٢٤٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾، قال: يُبدئ العذابَ، ويُعِيده[1]. (١٥/٣٤٤)

٨٢٤٧٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: يعني: الخَلْق[2]. (ز)

٨٢٤٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عظّم الرّبُّ ﷻ نفسَه، فقال: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾، يقول: بدأ خَلْقَ النفس مِن نُطفةٍ ميّتةٍ، ويُحييه، ثم يعيده يوم القيامة مِن ذلك التراب[3]. (ز)

٨٢٤٧٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾، قال: يُبدئ الخَلْق، ثم يعيده[4]. (١٥/٣٤٣)

٨٢٤٨٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾، قال: يُبدئ الخَلقَ حين خَلَقَه، ويعيده يوم القيامة[5] [٧١١٣]. (ز)

== ونقل **ابنُ عطية** (٨/٥٧٨ بتصرف) عن **آخرين**: «أنّ جواب القَسم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾».

[٧١١٣] اختُلِف في معنى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ على قولين: **الأول**: يُبدئ الخَلْق ويعيدهم. **الثاني**: يُبدئ العذاب ويعيده.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٢٨٣) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ القول الثاني، وعلَّل ذلك بأنّ «الله أتْبَع ذلك قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، فكان للبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله، أشبه به بالبيان عمّا لم يَجْرِ له ذِكْرٌ؛ ومما يؤيد ما قلنا من ذلك وضوحًا وصِحّةً قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾، فبيَّن ذلك عن أنّ الذي قبله من ذِكْر خبره عن عذابه وشدة عقابه».

ونقل **ابنُ عطية** (٨/٥٧٩) عن «ابن عباس ما معناه: إنّ ذلك عام في جميع الأشياء». ثم **وجَّهه** بقوله: «فهي عبارة عن أنه يفعل كلّ شيء، أي: يُبْدِئ كلّ ما يبدأ وَيُعِيدُ كل ما يُعاد، وهذان قسمان يستوفيان جميع الأشياء».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٢.

﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤﴾

٨٢٤٨١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ٱلۡوَدُودُ﴾، قال: الحبيب[1]. (١٥/ ٣٤٤)

٨٢٤٨٢ ـ قال مجاهد بن جبر: ﴿ٱلۡوَدُودُ﴾ الوادّ[2]. (ز)

٨٢٤٨٣ ـ قال الحسن البصري: ﴿ٱلۡوَدُودُ﴾ يتودّد إلى خَلْقه بما يعطيهم مِن النِّعم في أرزاقهم، وما يغفر لهم مِن الذّنوب[3]. (ز)

٨٢٤٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ﴾ للذُّنوب الكبائر لِمَن تاب منها، ﴿ٱلۡوَدُودُ﴾ الشكور للعمل الصالح القليل إذا رضوه. يقول: أشكر العمل اليسير حتى أضاعفه للواحد عشرة فصاعدًا[4]. (ز)

٨٢٤٨٥ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾، قال: يَوَدُّ على طاعته مَن أطاعه[5]. (١٥/ ٣٤٣)

٨٢٤٨٦ ـ عن الحسين بن واقد، في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾، قال: الغفور للمؤمنين، الودود لأوليائه[6]. (١٥/ ٣٤٤)

٨٢٤٨٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾، قال: الرحيم[7]. (ز)

﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾

٨٢٤٨٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾، قال: الكريم[8]. (١٥/ ٣٤٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٣). وعلّقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [هود: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] ٦/ ٢٦٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٧٥.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١١٦ ـ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٤٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٧٧).

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٣). وعلقه البخاري في صحيحه =

٨٢٤٨٩ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ الكريم[١]. (ز)

٨٢٤٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عظّم الرّبُّ ـ تبارك وتعالى ـ نفسَه، فقال: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ فإنه ما خلق الله ﷻ خَلْقًا أعظم مِن العرش؛ لأن السموات والأرض قد غابتا تحت العرش كالحلقة في الأرض الفَلاة، ثم قال: ﴿ٱلۡمَجِيدُ﴾ الجواد الكريم[٢]. (ز)

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦﴾

٨٢٤٩١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ليس يريد شيئًا إلا فعله، يقول: إنّ العبد يَفْرَق مِن سيده أن يفعل ما يشاء، والسيد يَفْرَق مِن أميره الذي هو عليه، والأمير يَفْرَق مِن المَلِك، والمَلِك يَفْرَق مِن الله ﷻ، والله ﷻ لا يَفْرَق مِن أحد أن يفعل، فذلك قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٣]. (ز)

﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۝١٨﴾

٨٢٤٩٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَلۡ﴾ يعني: قد ﴿أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ﴾ في القرآن ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ قد عرفتَ ما فعل الله ﷻ بقوم فرعون، حيث ساروا في طلب موسى ﵇ وبني إسرائيل، وكانوا ألف ألف وخمسمائة ألف، فساقهم الله تعالى بآجالهم إلى البحر، فغرّقهم الله أجمعين، فمَن الذي جاء يخاصمني فيهم، قال: ﴿وَثَمُودَ﴾ وهم قوم صالح حيث عقروا الناقة، وكذّبوا صالحًا، ثم تمتّعوا في دارهم ثلاثة أيام، فجاءهم العذاب يوم السبت غدوةً حين نهضت الشمس، ﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ﴾ [الشمس: ١٤]، وجبريل ﵇ الذي كان دَمدم؛ لأنه صرخ صرخة، فوقعت بيوتهم عليهم، فسوّاها، يقول: فسوّى البيوت على قبورهم؛ لأنهم لما استيقنوا بالهلكة عمدوا، فحفروا قبورًا في منازلهم، وتحنّطوا بالمرّ والصبر، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤] يقول: استوتْ على قبورهم. قال: فهل جاء أحد يخاصمني فيهم، فذلك قوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥]. قال: فاحذروا، يا أهل مكة؛ فأنا

= (ت: مصطفى البغا) كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [هود: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] ٦/٢٦٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) تفسير الثعلبي ١٠/١٧٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٤٩ ـ ٦٥٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٥٠.

المجيد الحق الذي ليس فوقي أحد[١]. (ز)

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩﴾

٨٢٤٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم استأنف، فقال: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾ يقول: لكن ـ يا محمد ـ الذين كفروا لا يؤمنون[٢]. (ز)

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠﴾

٨٢٤٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... فلما قال رسول الله ﷺ ذلك، وقرأ عليهم، سأله رجلٌ مِن جلسائه عن علم الله ﷻ في عباده: شيء بدا له مِن بعد ما خَلقهم، أو كان قبل أن يُخلقوا؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾[٣]. (ز)

﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١﴾

٨٢٤٩٥ ـ عن سعيد [بن جبير] ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾، قال: كريم[٤]. (ز)

٨٢٤٩٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾، يقول: قرآن كريم[٥]. (ز)

٨٢٤٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلۡ هُوَ﴾ يعني: لكن هو ﴿قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾ يقول: هو كتاب مجيد[٦]. (ز)

﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾

٨٢٤٩٨ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾، قال: أُخبرتُ أنّ لوح الذِّكر لوح واحد فيه الذِّكر، وأنّ ذلك اللوح مِن نور، وأنّه مسيرة ثلاثمائة سنة[٧]. (١٥/٣٤٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٦.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥١.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٢٤٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء بن أبي رباح ـ قال: خلق الله تعالى اللوحَ المحفوظ مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام، وهو مِن درة بيضاء، صفحتاه مِن ياقوت أحمر، كلامه نور، وكتابه النور، والقلم من نور، طوله خمسمائة عام(١). (ز)

٨٢٥٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق إسحاق بن بشر، عن مقاتل، وابن جُرَيْج، عن مجاهد ـ قال: إنّ في صدر اللوح: لا إله إلا الله وحده، ودينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمَن آمن بالله ﷻ وصدّق بوعده واتّبع رسله أدخله الجنة. قال: فاللوح لوح من دُرّة بيضاء طويلة، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق إلى المغرب، وحافتاه الدُّر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه بر، معقود بالعرش، وأصله في حِجْر مَلَك يُقال له: ماطريون، محفوظ من الشياطين، فذلك قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾، لله ﷻ فيه في كلّ يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة، يحيي ويميت، ويُعزّ ويُذلّ، ويفعل ما يشاء(٢). (ز)

٨٢٥٠١ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق عبد العزيز بن صهيب ـ قال: إنّ اللوح المحفوظ الذي ذكره الله في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ في جبهة إسرافيل(٣)[٧١١٤]. (١٥/ ٣٤٤)

٨٢٥٠٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾، قال: في أُمِّ الكتاب(٤). (١٥/ ٣٤٤)

٨٢٥٠٣ ـ عن **عبد الله بن بريدة**، في قوله: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾، قال: لوح عند الله، وهو أُمّ الكتاب(٥). (١٥/ ٣٤٥)

[٧١١٤] **علَّق ابنُ عطية** (٨/ ٥٨١) على أثر أنس، وأثر ابن عباس ﵄ الذي قبله بقوله: «وهذا كله مما قصُرت به الأسانيد».

---

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٤/ ٢٤٤.
(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٧٥ ـ ١٧٦، والبغوي ٨/ ٢٨٩.
(٣) أخرجه إسحاق البستي ص٢٢٦ بلفظ: اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل، وابن جرير ٢٤/ ٢٨٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٢٥٠٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿مَّحۡفُوظِۭ﴾، قال: محفوظ عند الله[1]. (١٥/٣٤٤)

٨٢٥٠٥ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾، قال: في صدور المؤمنين[2]. (١٥/٣٤٥)

٨٢٥٠٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ قبل أن يُخلقوا، وأنّ الله ﷻ قد فرغ من علم عباده، وعلم ما يعملون قبل أن يَخلقهم، ولم يُجبرهم على المعصية[3]. (ز)

٨٢٥٠٧ ـ قال **مقاتل**: اللوح المحفوظ عن يمين العرش[4]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٥٠٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَلق الله لوحًا مِن دُرّة بيضاء، دفتاه من زبرجدةٍ خضراءَ، كتابه من نور، يلحظ إليه في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة، يحيي ويميت، ويخلق ويرزق، ويُعزّ ويُذلّ، ويفعل ما يشاء**»[5]. (١٥/٣٤٦)

٨٢٥٠٩ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ بين يدي الرحمن ـ تبارك وتعالى ـ للوحًا فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة، يقول الرحمن: وعزتي وجلالي، لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئًا فيه واحدة منكنّ إلا أدخلته الجنة**»[6]. (١٥/٣٤٦)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٥١.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/١٧٦، وتفسير البغوي ٨/٢٨٩.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/٤٩٦، وأبو نعيم في الحلية ٤/٣٠٥، والطبراني في الكبير ١٢/٧٢ (١٢٥١١) بنحوه.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث سعيد، وابنه عبد الملك، لم نكتبه إلا من هذا الوجه». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٢٥: «أخرجه الطبراني عنه، وابن مردويه في التفسير، وعبد الملك صدوق، وبشر بن أبي سليم روى له مسلم والأربعة، وفيه ضعف يسير من سوء حفظه، ومنهم مَن يحتج به، والباقون من رجال الصحيح».

(٦) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده ص٣٠٠ (٩٦٨)، وأبو يعلى ٢/٤٨٤ (١٣١٤).

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٣٦ (٢٠٨): «هذا حديث لا يصح». وقال الهيثمي في المجمع ١/٣٦ (٩٧): «رواه أبو يعلى، وفي إسناده عبد الله بن راشد، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف =

٨٢٥١٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ لله لوحًا أحدُ وجهيه ياقوتة، والوجه الثاني زمردة خضراء، قلمه النور، فيه يخلق وفيه يرزق، وفيه يحيي وفيه يميت، وفيه يُعزّ، وفيه يفعل ما يشاء في كلّ يوم وليلة**»[١]. (١٥/٣٤٦)

٨٢٥١١ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ لله لوحًا مِن زبرجدة خضراء، جعله تحت العرش، وكتب فيه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقتُ بضعة عشر وثلاثمائة خُلُق، مَن جاء بخُلُق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله أُدخِل الجنة**»[٢]. (١٥/٣٤٥)

٨٢٥١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: خَلَق الله اللوحَ المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق: اكتب علمي في خَلْقي. فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة[٣]. (١٥/٣٤٥)



= الخيرة المهرة ١/٩٨ (٥٩): «حديث أبي سعيد هذا ضعيف؛ لضعف عطية العَوفيّ، وعبد الرحمن بن زياد الأفريقي». قال السيوطي: «سند ضعيف».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٤٩٠ ـ ٤٩١، وابن الجوزي في الموضوعات ١/١١٧ ـ ١١٨.

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٢٥: «موضوع». وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٤٤٣ (٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٢٠ (١٠٩٣)، وأبو الشيخ في العظمة ٢/٤٩٧ ـ ٤٩٨، والبيهقي في الشعب ١١/٦٤ (٨١٨٨).

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/٩٥٧ ـ ٩٥٨ (١٩٨٨): «رواه أبو ظلال القسملي هلال بن ميمون عن أنس، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١/٣٦ (١٠٠): «رواه الطبراني في الأوسط، وفي إسناده أبو ظلال القسملي، وثّقه ابن حبان، والأكثر على تضعيفه».

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٢٣) «بسند جيد».

سُورَةُ الطَّارِقِ

مقدمة السورة:

٨٢٥١٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[1]. (١٥/٣٤٧)

٨٢٥١٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾[2]. (ز)

٨٢٥١٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٢٥١٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[3]. (ز)

٨٢٥١٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[4]. (ز)

٨٢٥١٨ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾[5]. (ز)

٨٢٥١٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[6]. (ز)

٨٢٥٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الطارق مكّيّة، عددها سبع عشرة آية كوفي[7]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٥) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥٧.

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢﴾

❁ نزول الآية:

٨٢٥٢١ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبيَّ ﷺ، فأتحفه بخبز ولبن، فبينما هو جالس يأكل إذا انحطّ نجم فامتلأ ماء ثم نارًا، ففزع أبو طالب، وقال: أي شيء هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هذا نجم رُمي به، وهو آية مِن آيات الله** ﷻ». فعجب أبو طالب؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[١]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٢٥٢٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، قال: أقسم ربّك بالطارق، وكلُّ شيء طرقك بالليل فهو طارق[٢]. (٣٤٧/١٥)

٨٢٥٢٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، قال: وما يطرق فيها[٣]. (٣٤٨/١٥)

٨٢٥٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: هي الكواكب المضيئة، وثقوبه: إذا أضاء[٤]. (ز)

٨٢٥٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الجوزاء ـ قال: ﴿ٱلطَّارِقِ﴾ نجم في السماء السابعة، لا يسكنها غيره مِن النجوم، فإذا أخذت النجومُ أماكنَها مِن السماء هبط فكان معها، ثم رجع إلى مكانه مِن السماء السابعة، وهو زُحَل، فهو طارق حين ينزل، وطارق حين يصعد[٥]. (ز)

(١) تفسير البغوي ٢٩١/٨، وذكره الثعلبي ١٧٧/١٠، والواحدي في أسباب النزول (٧١٥) دون إسناد. قال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف ص١٨٣: «ذكره الثعلبي والواحدي بغير إسناد».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٢٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٩/٢٤.
(٥) تفسير الثعلبي ١٧٨/١٠.

٨٢٥٢٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: قلتُ لابن عباس: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾. فقال: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾. فقلتُ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾. فقال: ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥ ـ ١٦]. فقلتُ: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾. فقال: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء: ٢٤]. فقلتُ: ما هذا؟ فقال: لا أعلم منها إلا ما تسمع[١]. (١٥/٣٤٨)

٨٢٥٢٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿الطَّارِقِ﴾: النجم[٢]. (ز)

٨٢٥٢٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، قال: هو ظهور النجوم بالليل، يقول: تطرقك بالليل[٣] [٧١١٥]. (١٥/٣٤٩)

٨٢٥٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ يا محمد ﴿مَا ٱلطَّارِقُ﴾ فسّرها له، فقال: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾[٤]. (ز)

٨٢٥٣٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، قال: النجم يخفى بالنهار، ويبدو بالليل[٥] [٧١١٦]. (١٥/٣٤٨)

[٧١١٥] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/٣١٥) أنّ قتادة قال في معنى الآية: «إنما سُمّي النجم طارقًا؛ لأنه إنما يُرى بالليل ويختفي بالنهار». ثم علّق عليه بقوله: «**ويؤيده ما جاء في الحديث الصحيح**: «**نهى أن يطرق الرجل أهله طروقًا**». أي: يأتيهم فجأة بالليل. **وفي الحديث الآخر المشتمل على الدعاء**: «**إلا طارقًا يطرق بخير، يا رحمن**»».

[٧١١٦] **ذكر ابنُ عطية** (٨/٥٨٣) **قولًا** ولم ينسبه أنّ معنى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾: «والسَّماء وجميع ما يطرق فيها من الأمور والمخلوقات، ثم ذكر تعالى بعد ذلك ـ على جهة التنبيه ـ أجلَّ الطارقات قدرًا وهو النَّجم الثَّاقِبُ». ثم وجّهه بقوله: «فكأنه تعالى قال: وما أدراك ما الطارق حقّ الطارق».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٦٥، وابن جرير ٢٤/٢٨٨ ـ ٢٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٥٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾

٨٢٥٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: النجم المضيء[١]. (٣٤٨/١٥)

٨٢٥٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: هي الكواكب المضيئة، وثقوبه: إذا أضاء[٢]. (ز)

٨٢٥٣٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي نجيح ـ ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: الذي يتوهج[٣]. (٣٤٩/١٥)

٨٢٥٣٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: الذي يَثْقُب[٤]. (ز)

٨٢٥٣٥ ـ قال **عطاء**: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ الثاقب الذي تُرمى به الشياطين فتثقبهم[٥]. (ز)

٨٢٥٣٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: المُضِيء[٦]. (٣٤٩/١٥)

٨٢٥٣٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: ثقوبه: ضوءُه[٧]. (ز)

٨٢٥٣٨ ـ عن **خُصَيف بن عبد الرحمن**، ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: يَثْقُب مَن يسترق السمع[٨]. (٣٤٩/١٥)

٨٢٥٣٩ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: ثقوبه: استنارته[٩]. (ز)

٨٢٥٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ يعني: المضيء، وذلك أنّ الله ﷻ خَلَق النجوم ثلاثة: نجوم يُهتدى بها، ونجوم رجوم للشياطين، ونجوم مصابيح

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٩، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٦/٣٦٥ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (٦٨٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٩.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٨٩.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/١٧٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٦٥، وابن جرير ٢٤/٢٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩٠.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٩.

الأرض، فأقسم الله ﷻ بها فقال: ﴿إن كُلُّ نَفْسٍ﴾[(١)]. (ز)

٨٢٥٤١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾، قال: كانت العرب تُسمّي الثُّريّا: النجم. ويُقال: إنّ الثاقب: النجم الذي يقال له: زُحَل. والثاقب أيضًا: الذي قد ارتفع على النجوم[(٢)] [٧١١٧]. (١٥/٣٤٩)

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾

❁ قراءات:

٨٢٥٤٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق هارون ـ أنه كان يقرؤها: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ مُشدّدة. ويقول: إلا عليها حافظ، وهكذا كلّ شيء في القرآن بالتثقيل[(٣)] [٧١١٨]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٢٥٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، قال: كلّ نفس عليها حَفَظَة مِن الملائكة[(٤)]. (١٥/٣٤٨)

[٧١١٧] **ذكر ابنُ القيم** (٣/ ٢٨٥) أن المراد بـ﴿ٱلنَّجْمُ﴾ الجنس لا نجم معين. ثم **علّق** على ما أفاده قول ابن زيد بقوله: «ومَن عيّنه بأنه الثُّريّا، أو زُحَل؛ فإنْ أراد التمثيل فصحيح، وإن أراد التخصيص فلا دليل عليه».

[٧١١٨] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا﴾ بتشديد الميم. **الثانية**: ﴿لَمَا عَلَيْهَا﴾ بالتخفيف، بمعنى: إن كلُّ نَفْسٍ لعليها حافظ.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٢٩١) القراءة الثانية **مستندًا إلى الأعرف من كلام العرب**، **وانتقد** القراءة الأولى قائلًا: «وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٠. وعزاه السيوطي إليه بلفظ: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ الثُّريّا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٠.

و﴿لَّمَّا﴾ بتشديد الميم قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَمَا﴾ بالتخفيف. انظر: الإتحاف ص٥٧٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٢.

٨٢٥٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، قال: إلا عليها حافظ[١]. (١٥/٣٤٨)

٨٢٥٤٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، قال: ما كلّ نفس إلا عليها حافظ. قال: وهم حفظة يحفظون عملك ورِزقك وأجلك، فإذا تُوفيتَ ـ يا ابن آدم ـ قُبضت إلى ربّك[٢] [٧١١٩]. (١٥/٣٤٩)

٨٢٥٤٦ ـ عن **خُصَيف بن عبد الرحمن** ـ من طريق عتّاب بن بشر ـ في قوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، يقول: لَمّا عليها مِن الحق حافظ من الله[٣]. (ز)

٨٢٥٤٧ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ حافظ من الله يحفظ قولها وفعلها، ويحفظها حتى يدفعها ويُسلّمها إلى المقادير، ثم يُخلّى عنها[٤]. (ز)

٨٢٥٤٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ﴾ ما مِن نفس ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ مِن الملائكة يكتبون حسناته وسيئاته[٥]. (ز)

== معروفًا من كلام العرب». غير أنه ذكر لها **وجْهًا** عن الفراء يُمكِن أن تُقويّه، فقال: «غير أنّ الفراء كان يقول: لا نعرف جهة التثقيل في ذلك، ونرى أنها لغةٌ في هُذَيل، يجعلون «إلا» مع «إن» المخففة: ﴿لَّمَّا﴾، ولا يجاوزون ذلك، كأنه قال: ما كلّ نفسٍ إلا عليها حافظ، فإن كان صحيحًا ما ذكر الفراء من أنها لغة هُذَيل، فالقراءة بها جائزةٌ صحيحةٌ، وإن كان الاختيار أيضًا إذا صحَّ ذلك عندنا القراءة الأخرى، وهي التخفيف؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا ينبغي أن يُتْرَك الأعرف إلى الأنكر».

[٧١١٩] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٥٨٤) على قول قتادة بقوله: «وبهذا الوجه تدخل الآية في الوعيد الزاجر». ثم نقل عن الفراء أنّ المعنى: «عليها حافظ يحفظها حتى يُسلمها إلى القدر». ثم **انتقده ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ** قائلًا: «وهذا قول فاسد المعنى؛ لأنّ مُدّة الحفظ إنما هي بقَدَر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٦/ ٣٦٥ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (٦٨٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣١٧ (٢٤٤١).

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٧٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥٩.

٨٢٥٤٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿إن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾، قال: يحفظ عمله، وأجله، ورِزقه[١]. (١٥/٣٤٨)

﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ۝٦﴾

٨٢٥٥٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾، قال: هو أبو الأَشُدَّيْن، كان يقوم على الأديم، فيقول: يا معشر قريش، مَن أزالني عنه فله كذا وكذا. ويقول: إنّ محمدًا يزعم أنّ خزنة جهنم تسعة عشر، فأنا أكفيكم وحدي عشرة، واكفوني أنتم تسعة[٢]. (١٥/٣٤٩)

٨٢٥٥١ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال: فإن لا يصدّق هذا الإنسان بالبعث ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾، قال: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ إنه خُلِق من ماء الرجل والمرأة، والتصق بعضه على بعض فخُلِق منه[٣]. (ز)

﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾

٨٢٥٥٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، قال: صُلب الرجل وترائب المرأة، لا يكون الولد إلا منهما[٤]. (١٥/٣٥٠)

٨٢٥٥٣ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، قال: ما بين الجِيد والنَّحر[٥]. (١٥/٣٥٠)

٨٢٥٥٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، قال: تريبة المرأة، وهو موضع القِلادة[٦]. (١٥/٣٥٠)

٨٢٥٥٥ ـ عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾. قال: الترائب: موضع القِلادة من المرأة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٥٩.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩٣ دون قوله: تريبة المرأة.

والـزعـفـران عـلـى تـرائـبـهـا   شـرقًـا بـه الـلـبَّـات والـنَّـحـر؟[١]
(١٥/ ٣٥٠)

٨٢٥٥٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: الترائب: بين ثديي المرأة[٢]. (١٥/ ٣٥١)

٨٢٥٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: الترائب: أربعة أضلاع مِن كلّ جانب مِن أسفل الأضلاع[٣]. (١٥/ ٣٥١)

٨٢٥٥٨ ـ عن **ابن أَبْزَى**، قال: الصُّلب مِن الرجل، والترائب مِن المرأة[٤]. (١٥/ ٣٥٠)

٨٢٥٥٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عطاء ـ قال: الترائب: الصدر[٥]. (١٥/ ٣٥١)

٨٢٥٦٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾، قال: الترائب: الأضلاع التي أسفل الصُّلب[٦]. (ز)

٨٢٥٦١ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: ﴿التَّرَائِبِ﴾ الجِيد[٧]. (ز)

٨٢٥٦٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: الترائب: أسفل مِن التراقي[٨]. (١٥/ ٣٥٠)

٨٢٥٦٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾، قال: الترائب: الصدر[٩]. (ز)

٨٢٥٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ثوير ـ قوله: ﴿التَّرَائِبِ﴾: ما بين المَنكِبين والصدر[١٠]. (ز)

٨٢٥٦٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق أبي روق ـ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ

---

(١) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٩٦ ـ.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٠.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٦.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٧٩.
(٨) تفسير مجاهد ص٧٢٠، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٦٧ تفسير مسلم الزنجي (جزء فيه تفسير يحيى بن يمان، ونافع بن أبي نعيم، ومسلم الزنجي، وعطاء الخُراسانيّ). وفي الطبري عنه: الترائِب: ما بين المنكبين والصدر. وفي الدر: الترائب: أسفل مِن التراقي. وعزاه إلى عبد بن حميد.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٤.

﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، قال: الترائب: اليدان والرجلان[1]. (ز)

٨٢٥٦٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عبدالله بن النعمان الحُدّاني ـ أنه سُئِل عن قوله: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾. قال: صُلب الرجل وترائب المرأة، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

ونظام اللولي على ترائبها ... شرقًا به اللبّات والنَّحر؟[2]

(١٥/ ٣٥٠)

٨٢٥٦٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي رجاء ـ أنه سُئِل عن الترائب. فقال: هذه، ووضع يده على صدره بين ثدييه[3]. (ز)

٨٢٥٦٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، قال: يخرج مِن بين صُلبِه ونَحرِه[4]. (١٥/ ٣٥١)

٨٢٥٦٩ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش** ـ من طريق الثوري ـ قال: يُخلق العظام والعصب مِن ماء الرجل، ويُخلق اللحم والدم مِن ماء المرأة[5]. (١٥/ ٣٥١)

٨٢٥٧٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم فسّر الماء الدافق، فقال: إنه خُلق من ماء الرجل والمرأة، والتصق بعضه على بعض، فخُلق منه ﴿يَخۡرُجُ﴾ ذلك الماء ﴿مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ يقول: من بين صُلب الرجل وترائب المرأة، والترائب: موضع القِلادة، فأمّا ماء الرجل فإنه أبيض غليظ، منه العصب والعظم، وأمّا ماء المرأة فإنه أصفر رقيق، منه اللحم والدم والشعر[6]. (ز)

٨٢٥٧١ ـ عن **سفيان الثوري** ـ من طريق مهران ـ قال يقال: ﴿ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾: الصُلب للرجل، والترائب للمرأة، والترائب فوق الثديين[7]. (ز)

٨٢٥٧٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَخۡرُجُ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٣ دون بيت الشعر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق ـ وإنما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥ من طريق معمر بلفظ: هو أسفل من التراقي ـ، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥٩.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٣٦٦ بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٢٩٤ واللفظ له.

﴿مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، قال: الترائب: الصدر، وهذا الصُّلب. وأشار إلى ظهره[1] ٧١٢٠. (ز)

﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨﴾

٨٢٥٧٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾، قال: على أن يجعل الشيخ شابًّا، والشابّ شيخًا[2]. **(٣٥٢/١٥)**

٨٢٥٧٤ ـ عن ابن أَبْزى، قال: على أن يردّه نُطفة في صُلب أبيه[3]. **(٣٥٢/١٥)**

٨٢٥٧٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾، قال: على رجْع النُّطفة في الإحليل[4]. **(٣٥٢/١٥)**

٨٢٥٧٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾: إنْ شئتُ رددتُه كما خلقتُه مِن ماء[5]. (ز)

٧١٢٠ اختُلف في معنى: «الترائب» وموضعها في هذه الآية على أقوال: **الأول**: الترائب موضع القِلادة من صدر المرأة. **الثاني**: ما بين المَنكِبين والصدر. **الثالث**: هي الأضلاع التي أسفل الصُّلب. **الرابع**: أنه يخرج من بين صُلب الرجل ونَحره. **الخامس**: اليدان والرجلان والعينان. **السادس**: هي عصارة القلب.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٩٦/٢٤) القول الأول مستندًا **إلى الأعرف من كلام العرب**، وهو قول ابن عباس من طريق العَوفيّ، وقول سعيد بن جُبَير من طريق عطاء وما في معناهما، واستشهد ببيتين من الشعر.

واستدرك ابنُ عطية (٨/ ٥٨٥) على القول الخامس والسادس قائلًا: «وفي هذه الأقوال تحكُّم على اللغة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٢٠ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، ومن طريق عبد الله بن أبي بكر، وليث بنحوه أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٩٨.

٨٢٥٧٧ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق مقاتل بن حيّان ـ قال: في قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾، يقول: إن شئتُ رددتُه من الكِبَر إلى الشباب، ومن الشباب إلى الصِّبا، ومن الصِّبا إلى النُّطفة[1]. (ز)

٨٢٥٧٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾، قال: على أن يُرجِعَه في صُلبه[2]. (١٥/٣٥٢)

٨٢٥٧٩ ـ عن **الحسن البصري**، ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾، قال: على إحيائه[3]. (١٥/٣٥٢)

٨٢٥٨٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾، قال: إنّ الله على بعْثه وإعادته لَقادر[4]. (١٥/٣٥١)

٨٢٥٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهُۥ﴾ الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ الذي خَلَقه من ماء دافق ﴿عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ قادر على أن يبعثه يوم القيامة[5]. (ز)

٨٢٥٨٢ ـ قال **مقاتل بن حيّان**: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ إن شاء ردّه مِن الكِبَر إلى الشباب، ومِن الشباب إلى الصِّبا، ومِن الصِّبا إلى النُّطفة[6]. (ز)

٨٢٥٨٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾، قال: على رجْع ذلك الماء لَقادر، حتى لا يخرج، كما قدر على أن يَخلق منه ما خَلق قادر على أن يُرجعه[7] ٧١٢١. (ز)

٧١٢١ اختُلف في مرجع الهاء من قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ في هذه الآية على قولين: **القول الأول**: أنها تعود إلى الماء، وفي معناها ثلاثة أقوال: **أحدها**: إنّ الله على ردّ النُّطفة في الإحليل لقادر. **ثانيها**: على ردّ الماء في الصُّلب لقادر. **ثالثها**: إنه على حبس ذلك الماء لقادر. **القول الثاني**: أنها تعود على الإنسان، وفي معناها ثلاثة أقوال: **أحدها**: أنه على ردّه ماءً كما كان قبل أن يَخلقه منه لَقادر. **ثانيها**: أنه على رجْعه مِن حال الكِبَر إلى حال الصغر. **ثالثها**: إنه على إحيائه من بعد مماته لَقادر.
ووجَّه **ابن عطية** (٨/٥٨٦ بتصرف) قول من قال: إنّ المعنى: يُرْجِعه من حال الكِبَر إلى ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩٩ ـ ٣٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٥٩.
(٦) تفسير البغوي ٨/٣٩٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٩٩.

....

== حال الصغر، ومَن قال: يَرُدُّ النُّطفة في الإحليل بقوله: «والعامل في «يَوْمَ» ـ على هذين القولين ـ فعلٌ مضمر تقديره: اذكر يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ».

ورجَّح ابن جرير (٢٤/ ٣٠٠) المعنى الثالث من القول الثاني ـ **مستندًا إلى السياق** ـ فقال: «إنّ الله على ردِّ الإنسان المخلوق من ماءٍ دافقٍ من بعد مماته حيًّا، كهيئته قبل مماته لقادر»، وعلَّل ذلك بقوله: «وإنما قلتُ: هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب، لقوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩]، فكان في إتباعه قولَه: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ أنباءً من أنباء القيامة، دلالة على أنّ السابقَ قبلَها أيضًا منه، ومنه: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، يقول تعالى ذِكْره: إنه على إحيائه بعد مماته لقادرٌ، يوم تبلى السرائر؛ فـ«اليومُ» من صفة «الرَّجْع»؛ لأنّ المعنى: إنه على رجْعه يوم تبلى السرائرُ لقادرٌ».

وكذا رجَّحه **ابن عطية** (٨/ ٥٨٦)، قائلًا: «وهو أظهر الأقوال وأبْيَنُها»، ونقل **ابن عطية** (٨/ ٥٨٦ بتصرف) ثلاثة أقوال في العامل في «يَوْمَ» بناءً على هذا المعنى: «**الأول**: العامل «ناصِرٍ» من قوله تعالى: ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾، **والثاني**: العامل «الرَّجْعُ» من قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾، قالوا: وفي المصدر من القوة بحيث يعمل وإنْ حال خبران بينه وبين معموله، **والثالث**: العامل فعل مضمر تقديره: «إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقادِرٌ يُرجعه يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ»»، ثم **علَّق** عليها بقوله: «وكلّ هذه الفرق فرَّتْ من أنْ يكون العامل «قادرٌ»؛ لأنّ ذلك يَظهر منه تخصيص القدرة في ذلك اليوم وحده، وإذا تُؤُمِّلَ المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب جاز أنْ يكون العامل «قادرٌ»، وذلك أنه عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ، أي: على الإطلاق أولًا وآخرًا وفي كل وقت، ثم ذكر تعالى وخصّص من الأوقات الوقت الأهم على الكفار؛ لأنه وقت الجزاء والوصول إلى العذاب، فتجتمع النفوس إلى حذره والخوف منه».

وكذا رجَّحه ابن القيم (٣/ ٢٨٧، ٢٨٨ بتصرف) **وانتقد** القول بأن المراد رد الماء في الإحليل، أو الصُّلب، أو ردّ الإنسان من الكِبَر إلى الشباب، ومن الشباب إلى الصِّبا إلى النُّطفة ـ **مستندًا إلى دلالة النظائر والعقل واللغة** ـ فقال: «وهو الصواب لوجوه: **أحدها**: أنه هو المعهود من طريقة القرآن من الاستدلال بالمبدأ على المعاد. **الثاني**: أنّ ذلك أدل على المطلوب من القدرة على رد الماء في الإحليل. **الثالث**: أنه لم يأتِ لهذا المعنى في القرآن نظير في موضع واحد، ولا أنكره أحد حتى يقيم سبحانه الدليل عليه. **الرابع**: أنه قيّد الفعل بالظرف وهو قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ وهو يوم القيامة، أي: أنّ الله قادر على رجْعه إليه حيًّا في ذلك اليوم. **الخامس**: أنّ الضمير في ﴿رَجْعِهِۦ﴾ هو الضمير في قوله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ وهذا للإنسان قطعًا لا للماء. **السادس**: أنه لا ذِكْر للإحليل، حتى يتعين كون المرجع إليه، فلو قال قائل: على رجْعه إلى الفرج الذي صُبّ فيه لم يكن فرق بينه وبين هذا القول، ولم يكن أولى منه. **السابع**: أنّ ردّ الماء إلى الإحليل أو الصُّلب بعد خروجه منه غير معروف، ولا هو أمر معتاد جَرتْ به القدرة، وإنْ كان مقدورًا للرّبّ تعالى، ولكن ==

﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾

٨٢٥٨٤ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضمّن الله خَلْقه أربعة: الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والغُسل من الجنابة، وهنّ السرائر التي قال الله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾**»[(١)] [٧١٢٢]. (١٥/٣٥٢)

٨٢٥٨٥ ـ عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله: ثلاث مَن حفظهن فهو عبدي حقًّا، ومَن ضيعهن فهو عدوي حقًّا، ائتمن الله ابن آدم على ثلاث: على الصلاة، ولو شاء قال: قد صليتُ، وعلى الصوم، ولو شاء قال: قد صمتُ، وعلى الغسل من الجنابة، ولو شاء قال: قد اغتسلتُ**». ثم تلا هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[(٢)]. (ز)

٨٢٥٨٦ ـ قال **عبد الله بن عمر**: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ يُبدي الله ﷻ يوم القيامة كلَّ سِرٍّ؛ فيكون زَينًا في وجوه، وشَينًا في وجوه[(٣)]. (ز)

== هو لم يُجرِه ولم تَجرِ به العادة، ولا هو مما تكلّم الناس فيه نفيًا أو إثباتًا، ومثل هذا لا يقرّره الرّبّ ولا يستدل عليه وينبّه على منكريه، وهو سبحانه إنما يستدل على أمر واقع ولا بدّ، إمّا قد وقع ووُجد أو سيقع. **الثامن**: أنه سبحانه دعا الإنسان إلى النظر فيما خُلِق منه ليردّه نظره عن تكذيبه بما أخبر به، وهو لم يخبره بقدرة خالقه على ردّ الماء في إحليله بعد مفارقته له، حتى يدعوه إلى النظر فيما خُلِق منه، ليستقبح منه صحة إمكان ردّ الماء. **التاسع**: أنه لا ارتباط بين النظر في مبدأ خَلْقه وردّ الماء في الإحليل بعد خروجه، ولا تلازم بينهما، حتى يجعل أحدهما دليلًا على إمكان الآخر بخلاف الارتباط الذي بين المبدأ والمعاد، والخلق الأول والخلق الثاني، والنشأة الأولى والنشأة الثانية، فإنه ارتباط من وجوه عديدة، ويلزم من إمكان أحدهما إمكان الآخر، ومن وقوعه صحة وقوع الآخر، فحَسُن الاستدلال بأحدهما على الآخر. **العاشر**: أنه سبحانه نبّه بقوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ على أنه قد وكّل عليه مَن يحفظ عليه عمله ويحصيه، فلا يضيع منه شيء، ثم نبّه بقوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ على بعْثه لجزائه على العمل الذي حُفظ وأُحصي عليه، فذكر شأن مبدأ عمله ونهايته، فمبدؤه محفوظ عليه، ونهايته الجزاء عليه، ونبّه على هذا بقوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ أي: تُختبر».

[٧١٢٢] **علّق** ابنُ عطية (٨/٥٨٦) على هذا الحديث بقوله: «وهذه عُظْم الأمْر».

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ٤/٢٦٦ (٢٤٩٦)، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/٤٦٦ (١٣٢٥).
قال الألباني في الضعيفة ٨/٢٨٥ (٣٨١٧): «موضوع».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره مرسلًا ٢/٧٤٢.

(٣) تفسير البغوي ٨/٢٩٤ ـ ٢٩٥، وقال عقبه: «يعني: مَن أدّاها كان وجهه مُشرقًا، ومَن ضيّعها كان وجهه أغبر».

٨٢٥٨٧ ـ عن الربيع بن خُثَيم، ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، قال: السرائر التي تَخْفَيْن من الناس، وهنّ لله بَوادٍ، داوُوهنّ بدوائهنّ. قيل: وما دواؤهنّ؟ قال: أن تتوب ثم لا تعود[١]. (١٥/ ٣٥٢)

٨٢٥٨٨ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، قال: ذلك الصوم، والصلاة، وغُسل الجنابة، وهو السرائر، ولو شاء أن يقول: قد صمتُ وليس بصائم، وقد صلَّيتُ ولم يُصلِّ، وقد اغتسلتُ ولم يغتسل[٢]. (١٥/ ٣٥٢)

٨٢٥٨٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، قال: إنّ هذه السرائر مُختبَرة؛ فأَسِرُّوا خيرًا، وأعلِنوه[٣]. (١٥/ ٣٥١)

٨٢٥٩٠ ـ عن يحيى بن أبي كثير، في قوله: ﴿تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، قال: الصوم، والصلاة، وغُسل الجنابة[٤]. (١٥/ ٣٥٢)

٨٢٥٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ يوم تُختبر السرائر، كلّ سريرة من الذُّنوب عملها ابن آدم، فلم يَطَّلع عليها أحد إلا الله؛ من الصوم، والصلاة، والاغتسال من الجنابة، والري سِرًّا، فيخبره، فيفتضح يومئذ صاحبه[٥]. (ز)

٨٢٥٩٢ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، قال: تُخْتَبَر[٦]. (ز)

٨٢٥٩٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق عبد الله بن إسماعيل ـ ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، قال: السرائر: الصلاة، والصيام، وغُسل الجنابة[٧]. (ز)

﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾

٨٢٥٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ﴾ يمتنع بها، ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ ينصره مِن الله[٨]. (١٥/ ٣٥١)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٠. وعزا السيوطي شطره الأول إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠١ وزاد: إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠١.
(٧) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٨٠.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥، وابن جرير ٢٤/ ٣٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٢٥٩٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ﴾ يمتنع مِن الله بقوته، ﴿وَلَا﴾ له ﴿نَاصِرٍ﴾ ينصره من الله تعالى[1]. (ز)

٨٢٥٩٦ - عن **سفيان الثوري** - من طريق ضمرة بن ربيعة - في قوله: ﴿مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾، قال: القوة: العشيرة. والناصر: الحليف[2]. (ز)

﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١﴾

٨٢٥٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾، قال: المطر بعد المطر[3]. (١٥/٣٥٣)

٨٢٥٩٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العَوفيّ - ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: يعني بالرَّجْعِ: رجْعَ القَطْرِ والرزق كلّ عام[4]. (ز)

٨٢٥٩٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾، قال: السحاب، تمطر ثم تَرجع بالمطر[5]. (١٥/٣٥٣)

٨٢٦٠٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: يعني: المطر[6]. (ز)

٨٢٦٠١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق أبي رجاء - قال: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ تَرجع بالمطر[7]. (ز)

٨٢٦٠٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾، قال: تَرجع بأرزاق الناس كلّ عام[8]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٠.
(٢) أخرجه آدم ابن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٢٠ -، وابن جرير ٢٤/ ٣٠١.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥، والفريابي - كما في التغليق ٤/ ٣٦٤، وفتح الباري ٨/ ٦٩٩ -، والبخاري في تاريخه ٨/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٢ بلفظ: السحاب فيه المطر، و٢٤/ ٣٠٤ من طريق عكرمة، وأبو الشيخ في العظمة (٧٥٠)، والحاكم ٢/ ٥٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٣.
(٥) تفسير مجاهد ص٧٢٠ - ٧٢١ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٣، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٣١ (٧٠) -.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٣.

٨٢٦٠٣ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ**، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾، قال: تَرجع بالمطر كلّ عام[1] 7123. (١٥/ ٣٥٣)

٨٢٦٠٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾، قال: تَرجع بأرزاق العباد كلَّ عام، لولا ذلك هلكوا وهَلكتْ مواشيهم[2]. (١٥/ ٣٥٤)

٨٢٦٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أَقسم الله تعالى، فقال: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ذات المطر[3]. (ز)

٨٢٦٠٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾، قال: شمسها، وقمرها، ونجومها يأتين مِن هاهنا[4]. (ز)

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢)﴾

٨٢٦٠٧ ـ عن معاذ بن أنس، مرفوعًا: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾، قال: «**تصْدَع بإذن الله عن الأموال والنبات**»[5]. (١٥/ ٣٥٤)

7123 **وجَّه ابنُ القيم** (٣/ ٢٨٩) قول ابن عباس من طريق عكرمة، وقول عطية العَوفيّ بقوله: «والتحقيق أنّ هذا على وجه التمثيل، ورجْع السماء هو إعطاء الخير الذي يكون مِن جهتها حالًا بعد حال، وعلى مرور الأزمان، ترجعه رجْعًا، أي: تُعطيه مرة بعد مرة، والخير كلّه مِن قِبل السماء يجيء. ولما كان أظهر الخير المشهود بالعيان المطر فسّر الرَّجْع به، وحسن تفسيره به ومقابلته بصدْع الأرض عن النبات، وفسّر الصَّدْع بالنبات لأنه يصدَع الأرض، أي: يشقّها، فأقسم سبحانه بالسماء ذات المطر، والأرض ذات النبات، وكلّ من ذلك آية من آيات الله تعالى الدالة على ربوبيته».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٣، كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥ من طريق معمر بنحوه مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٤.

(٥) أخرجه ابن منده ـ كما في أسد الغابة ١/ ٢٩٩ (٩٧) ـ، من طريق نعيم بن حماد، أخبرنا رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه به. وأورده الديلمي في الفردوس ٤/ ٤١٢ (٧١٩٧).
إسناده ضعيف جِدًّا؛ مسلسل بالضعفاء، قال ابن حجر في التقريب (٧١٦٦) عن نُعيم بن حماد: «صدوق يخطىء كثيرًا». وقال في التقريب (١٧٤٢) عن رشدين: «ضعيف، رجّح أبو حاتم عليه ابن لهيعة». وقال في التقريب (١٩٨٥) عن زبان بن فائد: «ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته». وقال في التقريب (٧١٦٦) عن سهل بن معاذ بن أنس: «لا بأس به إلا في روايات زبان عنه» وهذه منها.

٨٢٦٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾، قال: صدْع الأودية[١]. (١٥/ ٣٥٤)

٨٢٦٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾، قال: صدْعها عن النبات[٢]. (١٥/ ٣٥٣)

٨٢٦١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾، قال: الصدع مثل المأزم[٣]، غير الأودية وغير الجُرُف[٤]. (١٥/ ٣٥٣)

٨٢٦١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله ﷻ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾، قال: هو الصَّدّان[٥] بينهما الطريق، مثل مأزم مِنى[٦] [٧١٢٤]. (ز)

٨٢٦١٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾: النبات[٧]. (ز)

٨٢٦١٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾، قال: تَصْدَع بالنبات[٨]. (ز)

[٧١٢٤] أفادت الآثار في معنى «الرجع» قولين: **الأول**: المطر. **الثاني**: رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال إلى حال.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٨٧) أنّ «الصدع»: «النبات؛ لأن الأرض تتصدّع عنه». ثم **علّق** عليه بقوله: «وهذا قول يناسب قول مَن قال: إنّ الرجع: هو المطر». ثم نقل عن مجاهد أنّ الصدع: «ما في الأرض مِن شعاب، ولصاب، وخندق، وتشقّق بحرث وغيره، وفيها أمور فيها معتبر». ثم **علّق** عليه بقوله: «وهذا قول يناسب القول الثاني في الرجع».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥، والفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٦٤، وفتح الباري ٨/ ٦٩٩ ـ، والبخاري في تاريخه ٨/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٢، وأبو الشيخ في العظمة (٧٥٠)، والحاكم ٢/ ٥٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٣) المأزم: كل طريق ضيق بين جبلين. اللسان (أزم).
(٤) تفسير مجاهد ص٧٢٠ ـ ٧٢١ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) الصَدّ والصُدّ: الجبل. لسان العرب (صدد).
(٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٦٧ (تفسير مسلم الزنجي). وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨١نحوه.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٦.
(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٣١ (٧٠) ـ.

٨٢٦١٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي رجاء ـ أنه سُئل عنها. فقال: هذه تصْدَع عن الرِّزْق[١]. (ز)

٨٢٦١٥ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ، ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾، قال: تصْدَع بالنبات كلّ عام[٢]. (١٥/٣٥٣)

٨٢٦١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾، قال: تصْدَع عن النبات والثمار كما رأيتم[٣]. (١٥/٣٥٤)

٨٢٦١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ بالنبات[٤]. (ز)

٨٢٦١٨ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾، وقرأ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ إلى آخر الآية [عبس: ٢٦ ـ ٢٨]. قال: صَدعها للحرث[٥]. (ز)

﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣)﴾

٨٢٦١٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾، قال: حَقّ[٦]. (١٥/٣٥٥)

٨٢٦٢٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾، قال: أي: حُكْم[٧]. (١٥/٣٥٤)

٨٢٦٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾، يقول: إنّ الذي وصفته في هذه السورة لَقولٌ فصلٌ، يقول: لَهُو قول الحق[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥ من طريق معمر بنحوه مختصرًا، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٠.

﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ۝١٤﴾

٨٢٦٢٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾. قال: القرآن ليس بالباطل واللعب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قيس بن رفاعة وهو يقول:

ومـــا أدري وســـوف إخـــالُ أدري ... أهـــزْلٌ ذاكـــم أم قـــول جِـــدٍّ؟[1]

(١٥/ ٣٥٤)

٨٢٦٢٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾، قال: بالباطل[2]. **(١٥/ ٣٥٥)**

٨٢٦٢٤ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾، قال: وما هو باللعب[3]. **(١٥/ ٣٥٤)**

٨٢٦٢٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، مثله[4]. **(١٥/ ٣٥٥)**

٨٢٦٢٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾، قال: باللعب[5]. **(١٥/ ٣٥٤)**

٨٢٦٢٧ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾، قال: الهزل: الباطل[6]. (ز)

٨٢٦٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ وما هو باللعب، ثم انقطع الكلام[7]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٦٢٩ ـ عن عليٍّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أتاني جبريل، فقال: يا**

---

(١) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٣٦).
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣٩.
(٤) تفسير مجاهد ص٧٢١، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.
(٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٩.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٠.

محمد، إنّ أُمّتك مختلفةٌ بعدك. قلتُ: فأين المخرج، يا جبريل؟ فقال: كتاب الله، به يُقْصَم كلُّ جبّار، مَن اعتصم به نجا، ومَن تركه هلك، قولٌ فصلٌ ليس بالهزل»[1]. (١٥/ ٣٥٥)

٨٢٦٣٠ ـ عن الحارث الأعور، قال: دخلتُ المسجد، فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث، فأتيتُ عليًّا، فأخبرتُه، فقال: أوَقَدْ فعلوها؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنها ستكون فتنة**». قلتُ: فما المخرج منها، يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله؛ فيه نبأ مَن قبلكم، وخبر مَن بعدكم، وحُكْم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، مَن تركه مِن جبّار قصمه الله، ومَن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذِّكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تشبع منه العلماء، ولا تلتبس منه الألسن، ولا يَخلَق عن الرّدّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنتهِ الجنُّ إذ سمعتْه أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ﴾ [الجن: ١ ـ ٢]. مَن قال به صَدَق، ومَن حَكَم به عَدَل، ومَن عمل به أُجِر، ومَن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم»**[2]. (١٥/ ٣٥٥)

﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ۝١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ۝١٧﴾

٨٢٦٣١ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ هذا وعيد مِن الله ﷻ لهم[3]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ١١١ ـ ١١٢ (٧٠٤) بنحوه.

قال الألباني في الضعيفة ٤/ ٢٥٨ (١٧٧٦): «ضعيف جدًّا».

(٢) أخرجه الترمذي ٥/ ١٧١ ـ ١٧٢ (٣١٣٠). وأورده الثعلبي ٣/ ١٦٢.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال». وقال ابن كثير في تفسيره ١/ ٢١ تعقيبًا على كلام الترمذي: «قلتُ: لم ينفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن الحارث الأعور، فبرئ حمزةُ مِن عهدته، على أنه وإن كان ضعيف الحديث إلا أنه إمام في القراءة، والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور وقد تكلّموا فيه، بل قد كذّبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده، أمّا إنه تعمّد الكذب في الحديث فلا، والله أعلم. وقصارى هذا الحديث أن يكون مِن كلام أمير المؤمنين علي ﷺ، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح على أنه قد رُوي له شاهد عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٣٤٨ ـ ١٣٤٩ (٢٩١٣): «رواه شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي. ولا يُتابع شعيب عليه». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص٧٧: «موضوع». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٨٨٣ (٦٣٩٣): «ضعيف».

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٢٩٥.

٨٢٦٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾، قال: قريبًا[١] [٧١٢٥]. (١٥/ ٣٥٥)

٨٢٦٣٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾، قال: الرُّويد: القليل[٢]. (١٥/ ٣٥٤)

٨٢٦٣٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾، قال: أَمْهِلهم حتى آمرَ بالقتال[٣]. (١٥/ ٣٥٥)

٨٢٦٣٥ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾، يعني: يوم بدر[٤]. (ز)

٨٢٦٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: وأمّا قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ فإنهم لَمّا رأوا النبيَّ ﷺ قد أظهر الإيمان، وآمن عمر بن الخطاب ؓ، فلما آمن عمر قال بعضُهم لبعض: ما نرى أمْر محمد إلا يزداد يومًا بيوم، ونحن في نقصان لا شكّ؛ لأنه ـ واللهِ ـ يفوق جمْعنا وجماعتنا، ويكثر ونَقِلّ ولا شك، إلا أنه سيغلبنا فيُخرجنا من أرضنا، ولكن قوموا بنا حتى نستشير في أمره. فدخلوا دار الندوة؛ منهم عُتبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، والوليد بن المُغيرة، وأبو البَختري بن هشام، وعمرو بن عمير بن مسعود الثقفي، فلما دخلوا دخل معهم إبليس في صورة رجل شيخ، فنظروا إليه، فقالوا: يا شيخ، مَن أدخلك علينا؟ ومَن أنت؟ قد علمتَ أنّا قد دخلنا هاهنا في أمْر ما نريد أن يَعلم به أحد. قال إبليس: إني ـ واللهِ ـ لستُ مِن أرض تِهامة، وإني رجل مِن الأزد ـ ويقال: من نجد ـ، قدمتُ من اليمن، وأنا أريد العراق في طلب حاجة، ولكني رأيتكم حسنة وجوهكم، طيّبة رائحتكم، فأحببتُ أنْ أستريح وأسمع من أحاديثكم. فقال بعضهم لبعض: لا بأس علينا منه، إنَّه ـ واللهِ ـ ليس مِن أرض تِهامة. قالوا: يا شيخ، أغلِق الباب، واجلس. فقال أبو جهل بن هشام: ما تقولون في هذا

[٧١٢٥] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٣٠٨) في معنى: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ سوى قول ابن عباس من طريق علي، وقول قتادة، وابن زيد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١١٩ ـ.

الرجل الذي قد خالف ديننا وسبَّ آلهتنا، ويدعو إلى غير ديننا، وليس يزداد أمره إلا كثرة ونحن في قِلّة، وينبغي لنا أن نحتال؟ ثم قال: يا عمرو بن عمير، ما تقول فيه؟ قال عمرو: رأيي فيه أن نُردفه على بعير، فنَشدّ وثاقه، فنُخرجه مِن الحرم؛ فيكون شَرُّه على غيرنا. قال إبليس: عند ذلك بئس الرأي رأيتَ، يا شيخ، تَعمد إلى رجل قد ارتكب منكم ما قد ارتكب، وهو أمر عظيم، فتطردونه! فلا شكّ أنه يذهب، فيجمع جموعًا، فيُخرجكم مِن أرضكم. قالوا: ما تقول، يا أبا البَختري؟ قال: أمَا ـ واللهِ ـ إنّ رأيي فيه ثابت. قالوا: ما هو؟ قال: نُدخله في بيت، فنَسُدُّ بابه عليه، ونترك له ثلمة قدْر ما يتناول طعامه وشرابه، ونتربّص به إلى أن يموت. قال إبليس عند ذلك: بئس ـ واللهِ ـ الرأي رأيتَ، يا شيخ، تَعمدون إلى رجل هو عدّو لكم، فتربّونه، فلا شكّ أن يغضب له قومه، فيقاتلونكم حتى يُخرجوه من أيديكم، فما لكم وللشرّ؟! قالوا: صدق، والله، فما تقول، يا أبا جهل؟ قال: تَعمدون إلى كلِّ بطن مِن قريش، فنختار منهم رجالًا، فنمكّنها مِن السيوف، ويمشون لهم بجماعتهم، فيَضربونه حتى يَقتلوه، فلا يستطيع بنو هاشم أن تُعادي قريشًا كلّهم، وتُؤدّون ديته. قال إبليس: صدق ـ واللهِ ـ الشاب. فخرجوا على ذلك القول راضين بقتْله، وسمع عمُّه أبو طالب ـ واسمه: عبد العُزّى بن عبد المطلب ـ، فلم يُخبر محمدًا لعلّه أن يَجزع مِن القتل، فيهرب، فيكون مسبّة عليهم؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩]. يقول: أم أجمعوا أمْرًا على قتْل محمد ﷺ، فإنّا مُجمِعون أمْرًا على قتْلهم ببدر. وقال: ﴿أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٢]، وقال: ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾. قال: فسمع أبو طالب ما سمع. قال: يا ابن أخي، ما هذه الهينمة؟ قال: «**أمَا تعلم ـ يا عمّ ـ ما أرادتْ قريش؟**» قال: قد سمعتُ ما سمعتَه، يا ابن أخي. قال: نعم. قال: ومَن أخبرك بذلك؟ قال: «**ربي**». قال: أمَا ـ واللهِ، يا ابن أخي ـ إنّ ربّك بك لَحفيظ، فامضِ لِما أُمرتَ، يا ابن أخي، فليس عليك غضاضة[1]. (ز)

٨٢٦٣٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾، قال: مهِّلْهم، فلا تَعجل عليهم. ترَكَهم، حتى لما أراد الانتصار منهم أمره بجهادهم، وقتالهم، والغِلظة عليهم[2]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٠ ـ ٦٦٢. يقال: ليس عليك في هذا الأمر غضاضة، أي ذلة ومنقصة. الصحاح (غضض).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٠٨.

سُورَةُ الأَعْلَى

مقدمة السورة:

٨٢٦٣٨ ـ عن عائشة، قالت: نزلت سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ بمكة(١). (١٥/ ٣٥٧)

٨٢٦٣٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة(٢). (١٥/ ٣٥٧)

٨٢٦٤٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وأنها نزلت بعد ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(٣). (ز)

٨٢٦٤١ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزِلَتْ بمكة سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾(٤). (١٥/ ٣٥٧)

٨٢٦٤٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٢٦٤٣ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾(٥). (ز)

٨٢٦٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة(٦). (ز)

٨٢٦٤٥ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وأنها نزلت بعد ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(٧). (ز)

٨٢٦٤٦ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة(٨). (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

٨٢٦٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الأعلى مكّيّة، عددها تسع عشرة آية كوفي[١] ٧١٢٦. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٢٦٤٨ ـ عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ يُحبّ هذه السورة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[٢]. (٣٥٧/١٥)

٨٢٦٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: لما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال: كلّها في صحف إبراهيم وموسى، فلما نزلت: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧]، قال: وفّى ألّا تَزِرُ وازرة وِزْر أخرى[٣]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ①﴾

❁ قراءات:

٨٢٦٥٠ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: سمعتُ **ابن عمر** يقرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾. فقال: سبحان ربي الأعلى. =

٧١٢٦ **نقل ابنُ عطية** (٥٨٩/٨) عن الضَّحّاك ـ حكاية عن النقاش ـ أنّ سورة الأعلى مدنية، ثم **انتقده** قائلًا: «وذلك ضعيف، وإنما دعاه إليه قول مَن قال: إنه ذكر صلاة العيد فيها».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٦٧.

(٢) أخرجه أحمد ٢/١٤٢ (٧٤٢). وأورده الثعلبي ١٠/١٨٢.

قال المناوي في فيض القدير ٥/٢٠٩ (٧٠٠٣): «رمز ـ السيوطي ـ لحسنه، قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. هكذا جزم به واقتصر عليه، وبيّنه تلميذه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٣٦ (١١٤٨٤) قال: فيه ثور بن أبي فاختة؛ وهو متروك. انتهى، وبه يُعرف أن رمز المصنف لحُسنه زلل فاحش». وقال في التيسير ٢/٢٧٣: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٢٦٢ (٤٢٦٦): «ضعيف جدًّا».

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ١٠/٣٣٣ (١١٦٠٤)، والحاكم (ت: مصطفى عطا) ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩ (٢٩٣٠/٥٩) وقال: «حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

٨٢٦٥١ ـ قال: وكذلك هي في قراءة **أُبيّ بن كعب**(١). (١٥/ ٣٦٤)

نزول الآية:

٨٢٦٥٢ ـ عن أبي هريرة، قال: قلنا: يا رسول الله، كيف نقول في سجودنا؟ فأنزل الله: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾. فأمَرَنا رسول الله ﷺ أن نقول في سجودنا: سبحان ربي الأعلى ـ وِترًا ـ(٢). (١٥/ ٣٦١)

٨٢٦٥٣ ـ عن عُقبة بن عامر الجهني، قال: لَمّا أُنزِلَتْ: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]؛ قال لنا رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**». فلما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: «**اجعلوها في سجودكم**»(٣). (١٥/ ٣٦٢)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٠ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٩، والحاكم ٢/ ٥٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة العشرة.

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ص١٩١ (٥٨٥)، وآدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٢٢ ـ واللفظ له، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٦٩ (١٣٣٠) من طريق سلام الطويل [أو محمد بن الفضل]، عن زيد العمّي، عن مُرّة الهمذاني [أو مُعاوية بن قرّة]، عن أبي هريرة به.

إسناده واهٍ؛ فيه سلام الطويل، وهو ابن سليم أو سلم أبو سليمان المدائني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٠٢): «متروك». وفيه محمد بن الفضل بن عطية العبدي العبسي؛ قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٢٥): «كذّبوه». وفيه زيد بن الحواري أبو الحواري العمّي البصري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢١٣١): «ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٢٨/ ٦٣٠ (١٧٤١٤)، وأبو داود ٢/ ١٥١ ـ ١٥٢ (٨٦٩ ـ ٨٧٠)، وابن ماجه ٢/ ٥٧ (٨٨٧)، وابن خزيمة ١/ ٦٣٢، ٦٣٣ (٦٠٠، ٦٠١)، ١/ ٦٧٨ (٦٧٠) مختصرًا، وابن حبان ٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ (١٨٩٨)، والحاكم ١/ ٣٤٧ (٨١٧، ٨١٨)، ٢/ ٥١٩ (٣٧٨٣)، والثعلبي ٩/ ٢٢٦.

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث حجازي، صحيح الإسناد، وقد اتفقا على الاحتجاج برواته، غير إياس بن عامر، وهو عمّ موسى بن أيوب القاضي، ومستقيم الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». وقال الذهبي في التلخيص: «إياس ليس بالمعروف». وقال ابن حبان: «قال أبو حاتم ﷺ: عمّ موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر، من ثقات المصريين». وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/ ٣٩٦ (١٢٥٥): «رواه أبو داود، وابن ماجه، بإسناد حسن». وقال ابن رجب في فتح الباري ٧/ ١٧٦: «موسى ـ ابن أيوب الغافقي ـ وثّقه ابن معين، وأبو داود، وغيرهما، لكن ضعَّف ابن معين رواياته عن عمّه المرفوعة خاصة». وقال الألباني في الإرواء ٢/ ٤٠ (٣٣٤): «ضعيف». وقال في ضعيف أبي داود ١/ ٣٣٧ (١٥٢): «قلتُ: إسناده ضعيف؛ عمّ موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر الغافقي، وليس بالمعروف. كما قال الذهبي».

❁ تفسير الآية:

٨٢٦٥٤ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، أي: صَلِّ بأمر ربّك الأعلى[1]. (ز)

٨٢٦٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ نزِّه اسمَ ربّك الأعلى، يقول: نزِّهه من الشرك بشهادة: أن لا إله إلا الله[2] [٧١٢٧]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٦٥٦ ـ عن عبد الله بن عباس: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال: «**سبحان ربي الأعلى**»[3]. **(١٥/ ٣٦٣)**

٨٢٦٥٧ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكر لنا: أنّ النبي ﷺ كان إذا قرأها قال: «**سبحان ربي الأعلى**»[4]. **(١٥/ ٣٦٤)**

٨٢٦٥٨ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق أبي نضرة ـ أنه كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

[٧١٢٧] اختُلف في معنى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ على قولين: **الأول**: صلِّ بأمر ربّك. **الثاني**: نزِّه اسم ربّك الأعلى. وزاد **ابن جرير** (٢٤/ ٣٠٩ ـ ٣١١) أقوالًا أخرى: **الثالث**: عظِّم ربَّك الأعلى. **الرابع**: نزِّه اسم ربّك الأعلى أن تُسمِّيَ به شيئًا سواه. **الخامس**: نزِّه الله عما يقول فيه المشركون. **السادس**: نزِّه تسميتك ـ يا محمد ـ ربّك الأعلى، وذِكْرَك إيّاه، أن تَذْكُره إلا وأنت له خاشعٌ متذلِّلٌ؛ قالوا: وإنما عني بالاسم: التسمية، ولكن وُضِع الاسم مكان المصدر. **السابع**: صلِّ بِذِكْر ربِّك، يا محمد، يعني بذلك: صلِّ وأنت له ذاكر، ومنه وجلٌ خائفٌ.

ثم **رجَّح** (٢٤/ ٣١١) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة، وأقوال السلف** ـ أنّ المعنى «نزِّه اسم ربك الأعلى لما ذكرتُ مِن الأخبار عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة أنهم كانوا إذا قرؤوا ذلك قالوا: سبحان ربيَ الأعلى، فبيِّنٌ بذلك أنّ معناه كان عندهم: عظِّم اسم ربِّك، ونزِّهْه».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.

(٣) أخرجه أحمد ٣/ ٤٩٥ (٢٠٦٦)، وأبو داود ٢/ ١٦٠ (٨٨٣)، والحاكم ١/ ٣٩٥ (٩٧٠)، والثعلبي ١٠/ ١٨٢.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال السيوطي في الشمائل الشريفة ص١٩٠ (٣٠٦): «صَحَّ».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: سبحان ربي الأعلى[1]. (١٥/ ٣٦٤)

٨٢٦٥٩ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عبد خير - أنه قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فقال: سبحان ربي الأعلى. وهو في الصلاة، فقيل له: أتزيد في القرآن؟ قال: لا، إنما أُمرنا بشيء فقُلته[2]. (١٥/ ٣٦٣)

٨٢٦٦٠ - عن **أبي موسى الأشعري** - من طريق عمير بن سعيد - أنه قرأ في الجمعة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فقال: سبحان ربي الأعلى[3]. (١٥/ ٣٦٤)

٨٢٦٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - أنه كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: سبحان ربي الأعلى[4]. (١٥/ ٣٦٣)

٨٢٦٦٢ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: إذا قرأتَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾؛ فقُل: سبحان ربي الأعلى[5]. (١٥/ ٣٦٣)

٨٢٦٦٣ - عن **عبد الله بن الزُّبير** - من طريق هشام - أنه قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾؛ فقال: سبحان ربي الأعلى. وهو في الصلاة[6]. (١٥/ ٣٦٤)

٨٢٦٦٤ - عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم أنه كان يقرؤها كذلك، ويقول: مَن قرأها فليقُل: سبحان ربي الأعلى[7]. (١٥/ ٣٦٤)

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾

٨٢٦٦٥ - قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ خلَق كلّ ذي روح، فسَوّى اليدين والرِّجلين والعينين[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٨ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن الأنباري في المصاحف. وأخرج نحوه عبد الرزاق في مصنفه ٢/ ٤٥١ (٤٠٤٩)، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٩، من طريق عبد خير.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧، وابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٩، وابن جرير ٢٤/ ٣١٠، ومن طريق أبي إسحاق، وزياد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير البغوي ٨/ ٤٠٠.

٨٢٦٦٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ الإنسان في بطن أُمّه مِن نُطفة، ثم من عَلقة، ثم من مُضغة، ﴿فَسَوَّىٰ﴾ فسوّى خَلْقه[1] ٧١٢٨. (ز)

﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾

٨٢٦٦٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾، قال: هَدى الإنسان للشِّقوة والسعادة، وهدى الأنعام لِمَراتعها[2] ٧١٢٩. **(١٥/ ٣٦٥)**

٨٢٦٦٨ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فَهَدَىٰ﴾ بيّن له السبيل؛ سبيل الهدى، وسبيل الضلالة[3]. (ز)

٨٢٦٦٩ ـ قال **عطاء**: جعل لكلّ دابة ما يُصلحها، وهداها له[4]. (ز)

٨٢٦٧٠ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: قدّر مدة الجنين في الرَّحِم، ثم هداه للخروج مِن الرَّحِم[5]. (ز)

٨٢٦٧١ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: عرّف خلقه كيف يأتي الذَّكَرُ الأنثى[6]. (ز)

٧١٢٨ نقل **ابنُ القيم** (٣/ ٢٩١) عن أبي إسحاق أنّ معنى الآية: «خَلَق الإنسان مستويًا». ثم وجَّهه بقوله: «وهذا تمثيل، وإلا فالخَلْق والتسوية شامل للإنسان وغيره. **قال تعالى**: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧]، **وقال**: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]، فالتسوية شاملة لجميع مخلوقاته».

٧١٢٩ **علَّق ابنُ تيمية** (٦/ ٥٣٦) على قول مجاهد بقوله: «وقول مجاهد في قوله: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾: هدى الإنسان للسعادة والشقاوة. يبيّن أنّ هذا عنده مما دخل في قوله: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾، أي: هدى السعداء إلى السعادة التي قدّرها، وهدى الأشقياء إلى الشقاء الذي قدّره».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.

(٢) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٢٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣١١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٢٠ ـ.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٠.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٠.

٨٢٦٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ الذي قدّر الولد في بطن أُمّه تسعة أشهر، فلما بلغ الوقت هداه للخروج مِن بطن أُمّه، وأيضًا قوله: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ يعني: قدّر الذَّكَر والأنثى؛ فعلّمه كيف يأتيها، وكيف تأتيه[1] [٧١٣٠]. (ز)

[٧١٣٠] اختُلف في معنى: ﴿فَهَدَىٰ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: هدى الإنسان لسبيل الخير والشر، والبهائم للمراتع. **الثاني**: جعل لكلّ دابة ما يُصلِحها وهداها إليه. **الثالث**: قدَّر مدة الجنين في الرحم ثم هداه للخروج. **الرابع**: هدى الذَّكَر لإتيان الأنثى.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩٠) القول الأول، والرابع، وزاد عليهما قولين آخرين: **أحدهما**: عن الفراء أنّ المعنى: «هدى وأضلَّ، واكتفى بالواحدة لدلالتها على الأخرى». **والآخر**: «هدى المولود عند وضْعه إلى مصِّ الثدي». ثم **علَّق** على هذه الأقوال بقوله: «وهذه الأقوال مثالات».
ووافقه **ابنُ تيمية** (٦/ ٥٣٩).
ووجَّه **ابنُ القيم** (٣/ ٢٩٢) القول الأول ـ وهو قول مجاهد ـ، والقول الرابع بقوله: «وما ذَكر مجاهد فهو تمثيل منه، لا تفسير مطابق للآية، فإنّ الآية شاملة لهداية الحيوان كلّه؛ ناطقه وبهيمه، طيره ودوابّه، فصيحه وأعجمه. وكذلك قول مَن قال: إنه هداية الذَّكَر لإتيان الأنثى. تمثيل أيضًا، وهو فرد واحد من أفراد الهداية التي لا يحصيها إلا الله، وكذلك قول مَن قال: هداه للمرعى. فإنّ ذلك من الهداية؛ فإنّ الهداية إلى التقام الثدي عند خروجه من بطن أمه والهداية إلى معرفته أُمّه دون غيرها حتى يتبعها أين ذهبتْ، والهداية إلى قصْد ما ينفعه من المرعى دون ما يضرّه منه، وهداية الطير والوحش والدواب إلى الأفعال العجيبة التي يعجز عنها الإنسان، كهداية النّحل إلى سلوك السبل التي فيها مراعيها على تباينها ثم عوْدها إلى بيوتها من الشجر والجبال وما يغرس بنو آدم».
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣١٢) **العموم**، وذلك: «أنّ الله عمَّ بقوله: ﴿فَهَدَىٰ﴾ الخبر عن هدايته خَلْقَه، ولم يَخْصُصْ من ذلك معنًى دون معنًى، وقد هداهم لسبيل الخير والشر، وهدى الذكور لِمَأْتى الإناث، فالخبر على عمومه، حتى يأتي خبرٌ تقوم به الحجة دالٌّ على خصوصه».
وكذا رجحه **ابنُ عطية** قائلًا: «والعموم في الآية أصوب في كلّ تقدير وفي كلّ هداية».
ونحوه قال **ابنُ القيم** (٣/ ٢٩٢).
وأشار **ابنُ تيمية** (٦/ ٥٣٩) إلى **ضعف** قول الفرّاء.
وانتقده ابنُ القيم أيضًا ـ مستندًا **إلى النظائر، ودلالة العقل** ـ قائلًا: «وأضعف الأقوال فيها ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤)﴾

٨٢٦٧٣ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] ـ من طريق منصور ـ ﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾، قال: النبات[1]. (ز)

٨٢٦٧٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾، قال: النبات[2]. (١٥/٣٦٥)

٨٢٦٧٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ الآية: نبت كما رأيتم بين أصفر وأحمر وأبيض[3]. (ز)

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ (٥)﴾

٨٢٦٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ قال: هشيمًا، ﴿أَحْوَىٰ﴾ قال: مُتَغَيِّرًا[4]. (١٥/٣٦٥)

٨٢٦٧٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ قال: غُثاء السّيل، ﴿أَحْوَىٰ﴾ قال: أسود[5]. (١٥/٣٦٥)

٨٢٦٧٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿أَحْوَىٰ﴾ الأسود مِن شدة الخُضرة[6]. (ز)

٨٢٦٧٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ قال: الغُثاء: الشيء البالي، ﴿أَحْوَىٰ﴾ قال: أصفر وأخضر وأبيض، ثم ييبس حتى يكون

== قول الفراء: إذ المراد هاهنا الهداية العامة لمصالح الحيوان في معاشه، ليس المراد هداية الإيمان والضلال بمشيئته، وهو نظير قوله: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، فإعطاء الخَلْق إيجاده في الخارج والهداية التعليم والدلالة على سبيل بقائه وما يحفظه ويقيمه».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣١٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣١٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٤ ـ.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٢٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٣١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٢٠ ـ.

يابسًا بعد خُضرة[1]. (١٥/ ٣٦٥)

٨٢٦٨٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ بصُنعه، الذي أخرج الحشيش والكلأ في الشتاء، فتراه رطبًا، فيجعله بعد الرطوبة والخُضرة إلى اليبوسة[2]. (ز)

٨٢٦٨١ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾، قال: كان بقْلًا ونباتًا أخضر، ثم هاج فيبس، فصار غُثاءً أحوى، تذهب به الرياح والسِّيول[3] [٧١٣١]. (ز)

﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾

❁ نزول الآية:

٨٢٦٨٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل مِن الوحي حتى يُزمِّل[4] مِن ثِقَل الوحي، حتى يتكلّم النبيُّ ﷺ بأوله؛ مخافة أن يُغشى عليه فينسى، فقال له جبريل: لِمَ تفعل ذلك؟ قال: «**مخافة أن أنسى**». فأنزل الله: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾، فالنبيُّ ﷺ نسي آيات مِن القرآن ليس بحلال ولا حرام، ثم قال له جبريل: إنه لم يَنزل على نبيٍّ قبلك إلا نسي وإلا رُفع بعضه. وذلك أنّ موسى أهبط الله عليه ثلاثة عشر سِفرًا، فلما أَلقى الألواح

[٧١٣١] **نقل ابن جرير** (٢٤/ ٣١٤) في معنى الآية عن «بعض أهل العلم بكلام العرب أنّ ذلك من المؤخَّر الذي معناه التقديم، وأنّ معنى الكلام: والذي أخرج المرعى أحوى، أي: أخضر إلى السواد، فجعله غثاءً بعد ذلك ...». ثم **انتقده - مستندًا إلى مخالفة أقوال السلف -** قائلًا: «وهذا القول - وإن كان غير مدفوعٍ أن يكون ما اشتدتْ خُضرته من النبات، قد تُسمّيه العرب أسود - غيرُ صوابٍ عندي؛ لخلافه تأويل أهل التأويل في أنّ الحرف إنما يُحتال لمعناه المُخرَج بالتقديم والتأخير، إذا لم يكن له وجْهٌ مفهومٌ إلا بتقديمه عن موضعه أو تأخيره، فأما وله في موضعه وجْهٌ صحيحٌ، فلا وجْه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧، وابن جرير ٢٤/ ٣١٣ - ٣١٤ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١٤.

(٤) تزمل: تلفف بالثوب، وتدثر به. التاج (زمل).

انكسرتْ وكانت مِن زُمُرّد، فذهب أربعة، وبقي تسعة[١]. (١٥/٣٦٦)

٨٢٦٨٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبيُّ ﷺ يستذكر القرآن مخافة أن ينساه، فقيل له: كفيناك ذلك. ونزلت: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[٢]. (١٥/٣٦٦)

٨٢٦٨٤ - عن سعد بن أبي وقاص، نحوه[٣]. (١٥/٣٦٦)

٨٢٦٨٥ - قال مجاهد بن جبر =

٨٢٦٨٦ - ومحمد بن السَّائِب الكلبي: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل ﵇ لم يفرغ من آخر الآية حتى يتكلّم رسول الله ﷺ بأولها مخافة أن ينساها؛ فأنزل الله تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فلم ينسَ بعد ذلك شيئًا[٤]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٢٦٨٧ - عن **عبدالله بن عباس**: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾، يقول: إلا ما شئتُ أنا فأُنسيك[٥]. (١٥/٣٦٦)

٨٢٦٨٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾، قال: كان يتذكّر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى[٦]. (١٥/٣٦٥)

٨٢٦٨٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ لا ينسى شيئًا إلا ما شاء الله[٧]. (١٥/٣٦٧)

٨٢٦٩٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَنُقۡرِئُكَ﴾ القرآن، يا محمد؛ نجمعه في قلبك، ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فلا تنساه أبدًا، ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ يعني: إلا ما شاء الله فينسخها، ويأتِ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ١٢٠ (١٢٦٤٩).
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٦ (١١٤٨٥): «وفيه جويبر، وهو ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢١.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٤٠١، وتفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مجاهد ص٤٩٩، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧ بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٣١٥ من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

بخير منها[١] [٧١٣٢]. (ز)

٨٢٦٩١ ـ عن **مالك بن أنس** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾، قال: تأويل ذلك: أن سنقرئك، فتَحْفَظ[٢]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧﴾

٨٢٦٩٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾، قال: ما أخفيتَ في نفسك[٣]. (٣٦٧/١٥)

[٧١٣٢] اختُلف في معنى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ على أقوال: **الأول**: إخبارٌ من الله نبيَّه عليه الصلاة والسلام بقوله: سنُقرِئُك فلا تنسى إلا ما شئتُ أنا فأُنسيك. **الثاني**: سنعلِّمك القرآن، ونجمعه في قلبك فلا تنساه أبدًا، **كما قال ـ جلَّ ثناؤه ـ**: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ الآية [القيامة: ١٦ ـ ١٧]، والاستثناء في هذا الموضع على النسيان، والمعنى: فلا تنسى إلا ما شاء الله أن تنساه ولا تَذْكُره، وذلك هو ما نسخه الله من القرآن، فرَفَع حُكْمَه وتلاوتَه.

ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩٢) القول الأول بقوله: **على نحو قوله ﷺ**: «**إني لأنسى، وأُنَسَّى لأَسُنَّ**». ووجَّه (٨/ ٥٩١) القول الثاني بقوله: «وفي هذا التأويل آية للنبي ﷺ في أنه أُمِّيٌّ، وحفظ الله تعالى عليه الوحي، وأمَّنه من نسيانه».

ونقل **ابن جرير** (٢٤/ ٣١٦ بتصرف) قولين آخرين: **أحدهما**: أنّ «معنى النسيان في هذا الموضع: التَّرْك، وأنّ معنى الكلام: سنقرئك، يا محمد، فلا تَتْرُكُ العمل بشيءٍ منه، إلا ما شاء الله أن تَتْرُكَ العمل به، مما ننسَخُه». **والآخر**: أنّ «بعض أهل العربية كان يقول في ذلك: لم يشأ اللهُ أن تَنسى شيئًا، وهو كقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ [هود: ١٠٧] ولا يشاء. قال: وأنتَ قائلٌ في الكلام: لأُعطينَّك كلّ ما سألتَ إلا ما شئتُ، وإلا أنْ أشاءَ أنْ أمنعَك. والنِّيَّةُ أن لا تمنعه، ولا تشاءَ شيئًا. قال: وعلى هذا مجاري الأيمان، يُستَثنى فيها، ونيَّة الحالف التَّمام». ثم رجَّح القول الثاني **مستندًا إلى الأظهر لغة**، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنّ ذلك أظهرُ معانيه».

ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩١) عن آخرين: أنّ هذه الآية «وعدٌ بإقراء الشرع والسور، وأَمْرٌ بأن ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٣٨ (٢٧٧).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٢٦٩٣ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾، قال: الوسوسة[١]. (١٥/ ٣٦٧)

٨٢٦٩٤ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾، قال: الوسوسة[٢]. (١٥/ ٣٦٧)

٨٢٦٩٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾، قال: الوسوسة[٣]. (١٥/ ٣٦٧)

٨٢٦٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ﴾ من القول والفعل، ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ منهما[٤]. (ز)

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٨﴾

٨٢٦٩٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾، قال: الجنة[٥]. (١٥/ ٣٦٧)

٨٢٦٩٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾، قال: للخير[٦]. (١٥/ ٣٦٧)

٨٢٦٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ ونبدلك مكان آية بأيسر منها[٧]. (ز)

﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩﴾

٨٢٧٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَذَكِّرۡ﴾ يا محمد، يقول: ذكِّر بشهادة أن لا إله إلا الله ﴿إِن﴾ يعني: قد ﴿نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله الذين مِن قبلك[٨]. (ز)

== لا ينسى، على معنى التثبيت والتأكيد، وقد علم تعالى أنّ تَرْكَ النسيان ليس في قدرته، فهو نهيٌ عن إغفال التعاهد». ونقل (٨/ ٥٩٢) عن بعض المتأولين أنّ معنى الاستثناء: «إلا ما شاءَ اللهُ أن يغلبك النسيان عليه، ثم يذكِّرك به بعد». ثم وجَّهه بقوله: «ومن هذا قول النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ حين سمع قراءة عبَّاد بن بشر: «رحمه الله تعالى، لقد أذْكرني كذا وكذا آيةً في سورة كذا». ثم علّق بقوله: «ونسيان النبي ﷺ ممتنعٌ فيما أُمِر بتبليغه؛ إذ هو معصوم، فإذا بلَّغه ووُعِيَ عنه فالنسيان جائزٌ، على أن يتذكر بعد ذلك، أو على أن يسنّ، أو على النسخ».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٦٩.

﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١﴾

٨٢٧٠١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾، قال: واللهِ، ما خشي اللهَ عبدٌ قطّ إلا ذَكَّره، ولا يتنكّب عبدٌ هذا الذِّكْر زُهدًا فيه وبُغضًا لأهله إلا شَقيٌّ بَيِّنُ الشقاء[1] [٧١٣٣]. **(١٥/٣٦٨)**

٨٢٧٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ سيوحّد الله مَن يخشاه، ومَن يخشاه غفر له ولم يؤاخذه، ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ ويتهاون بها ـ يعني: بالتوحيد ـ الأشقى[2]. (ز)

﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣﴾

٨٢٧٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِى﴾ قد سبق عِلْمُ الله فيه بالشقاء ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ وهي نار جهنم، ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ لا يموت في النار فيستريح، ولا يحيا حياة طيّبة، ولكنه في بلاء ما دام في النار، يأتيه الموت مِن كلّ مكان وما هو بميت، ويحترق كلّ يوم سبع مرات، ثم يُعاد إلى العذاب ليس له طعام إلا مِن لحمه، فذلك قوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]، يأكل النار وتأكله وهو في النار، لباسه النار، وعلى رأسه نار، وفي عُنقه نار، وفي كلّ مفصل منه سبعة ألوان من ألوان العذاب، لا يُرحم أبدًا، ولا يَشبع أبدًا، ولا يموت أبدًا، ولا يعيش معيشة طيّبة أبدًا، الله عليه غضبان، والملائكة غضاب، وجهنم غضبانة[3] [٧١٣٤]. (ز)

[٧١٣٣] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/٣١٧) في معنى الآية سوى قول قتادة.

[٧١٣٤] نقل **ابنُ عطية** (٨/٥٩٣) **أقوالًا** في معنى: ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، فقال: «قال الحسن: ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾: نار الآخرة، والصُّغرى: نار الدنيا. وقال بعض المفسرين: إنّ جميع نار الآخرة وإن كانت شديدة فهي تتفاضل، ففيها شيء أكبر من شيء. وقال الفراء: الْكُبْرى هي السُّفلى مِن أطباق النار».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣١٧ ـ ٣١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٦٩ ـ ٦٧٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٧٠.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾

نزول الآية، وتفسيرها:

٨٢٧٠٤ ـ عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: «**مَن شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله**»[١]. (١٥/٣٦٨)

٨٢٧٠٥ ـ عن عمرو بن عوف، عن النبي ﷺ: أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يُصلّي صلاة العيد، ويتلو هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾. وفي لفظ قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: «**هي زكاة الفطر**»[٢]. (١٥/٣٦٩)

٨٢٧٠٦ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾»، ثم يقسِّم الفِطرة[٣] قبل أن يغدو إلى المُصلّى يوم الفِطر[٤]. (١٥/٣٧٠)

٨٢٧٠٧ ـ كان **عبدالله بن مسعود** يقول: رحم الله امرءًا تَصدَّق ثم صلّى. ثم يقرأ هذه الآية[٥]. (ز)

٨٢٧٠٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: من الشّرك[٦]. (١٥/٣٦٨)

---

(١) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/ ٨٠ (٢٢٨٤) ـ، والثعلبي ١٠/ ١٨٥ ـ ١٨٦، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٧١ (١٣٣٢).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٧ (١١٤٨٨): «رواه البزار عن شيخه عبّاد بن أحمد العرزمي، وهو متروك».

(٢) أخرج البزار ٨/ ٣١٣ ـ ٣١٤ (٣٣٨٣) الشطر الأول منه، وابن خزيمة ٤/ ١٥٠ (٢٤٢٠) الشطر الثاني منه، والثعلبي ١٠/ ١٨٥ بنحوه. وفي أسانيدهم كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٦٧١ (٣٧٥٠): «رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده. وكثير ضعيف». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٩٧ (١٦٥٤): «كثير بن عبد الله واهٍ». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٨٠ (٤٤٣٠): «رواه البزار، وفيه كثير بن عبد الله، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٢٧٥ (١١٣٨): «ضعيف جدًّا».

(٣) الفطرة: صدقة الفطر. التاج (فطر).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٥، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١٩، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٤ ـ ٥٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٢٧٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: مَن قال: لا إله إلا الله[١]. (١٥/٣٦٩)

٨٢٧١٠ ـ عن عطاء، قال: قلت **لعبد الله بن عباس**: أرأيت قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ للفِطر؟ قال: لم أسمع بذلك، ولكن الزّكاة كلّها. ثم عاودتُه فيها، فقال لي: والصدقات كلّها[٢]. (١٥/٣٧٢)

٨٢٧١١ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق نافع ـ قال: إنما أُنزلَتْ هذه الآية في إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[٣]. (١٥/٣٧٠)

٨٢٧١٢ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق قتادة ـ أنه كان يُقدّم صدقة الفطر حين يغدو، ثم يغدو وهو يتلو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[٤]. (١٥/٣٧٠)

٨٢٧١٣ ـ عن **أبي سعيد الخُدري**، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: أَعطى صدقة الفِطر قبل أن يَخرج إلى العيد[٥] [٧١٣٥]. (١٥/٣٧٠)

٨٢٧١٤ ـ عن **واثلة بن الأسقع**، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: إلقاء القمح قبل الصلاة يوم الفِطر في المُصلّى[٦]. (١٥/٣٧١)

٨٢٧١٥ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ**، في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾، قال: نزلت في صدقة الفطر؛ تُزكِّي، ثم تُصلِّي[٧]. (١٥/٣٧١)

٨٢٧١٦ ـ عن **سعيد بن المسيّب** ـ من طريق إسماعيل بن أُميّة ـ في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ

[٧١٣٥] وجَّه **ابنُ تيمية** (٦/٥٠٣) قول أبي سعيد الخدري ﷺ وما في معناه بقوله: «ولم يريدوا أنّ الآية لم تتناول إلا هي، بل مقصودهم: أنّ مَن أَعطى صدقة الفِطر وصَلّى صلاة العيد فقد تناولته وما بعدها، ولهذا كان يزيد بن حبيب كلما خرج إلى الصلاة خرج بصدقة، ويتصدّق بها قبل الصلاة، ولو لم يجد إلا بصلًا».

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥). (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه البيهقي ٤/١٥٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٦) أخرجه الطبراني ٢٢/٩٨ (٢٣٩).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٨٠، ٧/١٣٧: «فيه محمد بن أشقر، وهو ضعيف».
(٧) أخرجه البيهقي ٤/١٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: زكاة الفِطر[1]. (١٥/ ٣٧٠)

٨٢٧١٧ - عن سعيد بن المسيّب - من طريق إسماعيل بن أُميّة - قال: على أهل البوادي ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[2]. (ز)

٨٢٧١٨ - عن أبي الأَحْوَص - من طريق علي بن الأقمر - ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: مَن رَضَخَ[3]. (١٥/ ٣٧٣)

٨٢٧١٩ - عن سعيد بن جُبَير: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، يعني: مِن ماله[4]. (١٥/ ٣٧٢)

٨٢٧٢٠ - عن إبراهيم النَّخْعي، قال: قدِّم الزكاة ما استطعتَ يوم الفِطر. ثم قرأ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[5]. (١٥/ ٣٧١)

٨٢٧٢١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: مَن قال: لا إله إلا الله[6]. (١٥/ ٣٦٨)

٨٢٧٢٢ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: مَن كان عمله زاكيًا[7]. (ز)

٨٢٧٢٣ - عن محمد بن سيرين، في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: أدّى صدقة الفِطر، ثم خرج فصَلّى بعدما أدّى[8]. (١٥/ ٣٧١)

٨٢٧٢٤ - عن عطاء، ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: أدّى زكاة الفِطر[9]. (١٥/ ٣٧١)

٨٢٧٢٥ - عن عطاء، ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: مَن آمن[10]. (١٥/ ٣٦٩)

٨٢٧٢٦ - عن عطاء، ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: مَن أكثر الاستغفار[11]. (١٥/ ٣٦٩)

٨٢٧٢٧ - عن ابن جُرَيْج، قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: أرأيت قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ للفِطر؟ قال: هي في الصدقة كلّها[12]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣/ ٣٢١ (٥٧٩٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١١٣، وابن جرير ٢٤/ ٣١٩. والرضخ: العطية القليلة. النهاية ٢/ ٢٢٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١٩، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٣٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١٩.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(١١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣/ ٣٢١ (٥٧٩٦).

٨٢٧٢٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: مَن أرضى خالِقَه مِن مالِه[١]. (١٥/٣٧٢)

٨٢٧٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: تزكّى رجلٌ من ماله، وتزكّى رجل من خُلُقه[٢]. (١٥/٣٧٢)

٨٢٧٣٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾، قال: بعمل صالح[٣]. (١٥/٣٦٩)

٨٢٧٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قد أفلح مَن أدّى الزكاة، وشهد أن لا إله إلا الله[٤]. (ز)

﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾

٨٢٧٣٢ ـ عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾، قال: «**هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها، والاهتمام بمواقيتها**»[٥]. (١٥/٣٦٨)

٨٢٧٣٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ قال: وحّد الله، ﴿فَصَلَّىٰ﴾ قال: الصلوات الخمس[٦]. (١٥/٣٦٨)

٨٢٧٣٤ ـ عن أبي سعيد الخُدري، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾، قال: خرج إلى العيد فصَلّى[٧]. (١٥/٣٧٠)

٨٢٧٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ وصَلّى الصلوات

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧، وابن جرير ٢٤/ ٣١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٠.

(٥) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/ ٨٠ (٢٢٨٤) ـ، والثعلبي ١٠/ ١٨٥ ـ ١٨٦، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٧١ (١٣٣٢).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٧ (١١٤٨٨): «رواه البزار عن شيخه عبّاد بن أحمد العرزمي، وهو متروك».

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣١٩ ـ ٣٢١، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٤ ـ ٥٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الخمس[١] ٧١٣٦. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٧٣٦ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ قال: إذا خرج أحدكم يريد الصلاة فلا عليه أن يتصدّق بشيء؛ لأنّ الله يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[٢]. (١٥/ ٣٧٣)

٨٢٧٣٧ ـ عن أبي خَلْدَة ـ من طريق مروان بن معاوية ـ قال: دخلتُ على أبي العالية، فقال لي: إذا غدوتَ غدًا إلى العيد فمُرّ بي. قال: فمررتُ به. فقال: هل طعمتَ شيئًا؟ قلت: نعم. قال: فأخبِرني ما فعلتَ بزكاتك؟ قلت: قد وجَّهتُها. قال: إنما أردتُك لهذا. ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾. وقال: إنّ أهل المدينة لا يَرون صدقةً أفضل منها، ومِن سقاية الماء[٣]. (١٥/ ٣٧١)

٨٢٧٣٨ ـ عن أبي الأَحْوَص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] ـ من طريق أبي إسحاق ـ قال: رحم الله امرًا تصدّق ثم صَلّى. ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية. ولفظ ابن أبي شيبة: مَن استطاع أن يُقدِّم بين يدي صلاته صدقة فليفعل؛ فإنّ الله يقول. وذكر الآية[٤]. (١٥/ ٣٧٢)

٧١٣٦ اختُلف في معنى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ على قولين: **الأول**: وحَّد الله. **الثاني**: نقله **ابن جرير** (٢٤/ ٣٢١) عن **آخرين** أنّ المعنى: «وذكر الله، ودعاه، ورغب إليه». ثم **جمع** بين القولين فقال: «أن يقال: وذكر الله فوحَّده، ودعاه ورغب إليه؛ لأنّ كل ذلك مَن ذكر الله، ولم يَخْصُص الله تعالى من ذِكْره نوعًا دون نوع».

واختُلف في معنى: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ على قولين: **الأول**: فصَلّى الصلوات الخمس. **الثاني**: أنها صلاة العيد يوم الفطر.

ونقل **ابن جرير** (٢٤/ ٣٢١) عن آخرين أنّ «الصلاة هاهنا: الدعاء». ثم **رجَّح** «أن يقال: ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠ بمعناه عن أبي الأَحْوَص، وليس فيه ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١١٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

٨٢٧٣٩ ـ عن أبي الأَحْوَص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] ـ من طريق علي بن الأقمر ـ قال: لو أنّ الذي يتصدّق بالصدقة صَلّى ركعتين! ثم قرأ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية[1]. (١٥/٣٧٢)

٨٢٧٤٠ ـ عن جعفر بن برقان، قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: إنّ هذا الرجف شيء يعاقب الله به عباده، وقد كتب إلى أهل الأمصار أن يخرجوا يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فاخرجوا، ومَن أراد منكم أن يتصدّق فليفعل؛ فإنّ الله تعالى قال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[2]. (ز)

﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرࣱ وَأَبۡقَىٰٓ ۝١٧﴾

قراءات:

٨٢٧٤١ ـ عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ)[3]. (١٥/٣٧٣)

٨٢٧٤٢ ـ عن عرفجة الثقفي، قال: استقرأتُ عبد الله بن مسعود: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ فلما بلغ: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ ترك القراءة، وأقبل على أصحابه، فقال: آثرنا الدنيا على الآخرة. فسكتَ القوم، فقال: آثرنا الدنيا؛ لأنّا رأينا زينتها ونساءها، وطعامها وشرابها، وزُويتْ عنا الآخرة؛ فاخترنا هذا العاجل، وتركنا الآجل. وقال: ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ بالياء[4] ٧١٣٧. (١٥/٣٧٣)

== عُنِيَ بقوله: ﴿فَصَلَّىٰ﴾: الصلوات، وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء». مستندًا لقول ابن عباس.

٧١٣٧ اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿تُؤۡثِرُونَ﴾ بالتاء وهي قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو. **الثانية**: ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ بالياء، ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣١٩ بمعناه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٢٢، والطبراني (٩١٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٤٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٣٦: «فيه عطاء بن السَّائِب، وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات».

❁ تفسير الآية:

٨٢٧٤٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: يعني: هذه الأُمّة، وإنكم ستؤثرون الحياة الدنيا[1]. (١٥/ ٣٧٤)

٨٢٧٤٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: اختار الناس العاجلة إلا مَن عصم الله، ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ﴾ في الخير، ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ في البقاء[2]. (١٥/ ٣٧٤)

٨٢٧٤٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ يقول: بل تختارون الحياة الدنيا، ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٧٤٦ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إله إلا الله تمنع العباد مِن سخط الله، ما لم يُؤثروا صفقة دنياهم على دينهم، فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا: لا إله إلا الله. رُدّت عليهم، وقال الله: كذبتم**»[4]. (١٥/ ٣٧٤)

== وهي قراءة أبي عمرو. انظر: النشر ٣/ ٤٠٠، والإتحاف ص٥٨٠.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٢٣) القراءة الأولى مستندًا إلى **إجماع الحجّة من القرأة عليها**، ثم قال: «وذُكِر أنّ ذلك في قراءة أُبيٍّ: (بَلْ أَنتُمْ تُؤْثِرُونَ)، فذلك أيضًا شاهدٌ لصحة القراءة بالتاء».

ووجَّه **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٢٧) قول ابن مسعود: «آثرنا الدنيا على الآخرة . . .» بقوله: «وهذا منه على وجه التواضع والهضم، أو هو إخبار عن الجنس مِن حيث هو».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٠.

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧/ ٩٥ (٤٠٣٤)، والبيهقي في الشعب ١٣/ ١٠٠ ـ ١٠١ (١٠٠١٥، ١٠٠١٦) واللفظ له.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٥٩٠ ـ ٢٥٩١ (٦٠١٧): «رواه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن نافع بن مالك أبي سهيل عن أنس، وعمر هذا ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٧٧ (١٢١٨٨): «رواه البزار، وإسناده حسن». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٤٣٣ (٧٢٦٢): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف؛ لضعف عمر بن حمزة».

٨٢٧٤٧ ـ عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يلقى اللهَ أحدٌ بشهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلا دخل الجنة، ما لم يخلط معها غيرها**». ردَّدها ثلاثًا، قال قائل من قاصية الناس: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وما يخلط معها غيرها؟ قال: «**حُبّ الدنيا، وأثرة لها، وجمعًا لها، ورِضًا بها، وعمل الجبّارين**»[1]. (١٥/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥)

٨٢٧٤٨ ـ عن أبي موسى الأشعري، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن أَحبَّ دنياه أضرّ بآخرته، ومَن أَحبَّ آخرته أَضرّ بدنياه، فآثِروا ما يبقى على ما يفنى**»[2]. (١٥/ ٣٧٥)

٨٢٧٤٩ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا دار مَن لا دار له، ومال مَن لا مال له، ولها يجمع مَن لا عقل له**»[3]. (١٥/ ٣٧٥)

﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾

٨٢٧٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾، قال: رسول الله ﷺ: «**هي كلّها في صحف إبراهيم وموسى**»[4]. (١٥/ ٣٧٦)

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ١٣/ ١٠١ (١٠٠١٧)، من طريق علي بن عياش، ثنا سعيد بن سنان، حدثني أبو الزّاهرية، عن أبي شجرة، عن عبد الله بن عمر به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه سعيد بن سنان الحنفي أو الكندي أبو مهدي الحمصي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٣٣٣): «متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع».

(٢) أخرجه أحمد ٣٢/ ٤٧٠، ٤٧٢ (١٩٦٩٧، ١٩٦٩٨)، وابن حبان ٢/ ٤٨٦ (٧٠٩)، والحاكم ٤/ ٣٤٣ (٧٨٥٣)، ٤/ ٣٥٤ (٧٨٩٧).

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «فيه انقطاع». وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٨٤ ـ ٨٥ (٤٩٠٣): «رواه أحمد، ورواته ثقات، والبزار، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، والبيهقي في الزهد، وغيره كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبي موسى ... المطلب لم يسمع من أبي موسى». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٤٩ (١٧٨٢٥): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجالهم ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٣٣٧ (٥٦٥٠): «ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٤٠/ ٤٨٠ (٢٤٤١٩).

قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٣٥٠ (٤٩٤)، والعجلوني في كشف الخفاء ١/ ٤٦٩ (١٣١٥): «رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ٢/ ١٣: «أسانيد صحيحة». وقال في فيض القدير ٣/ ٥٤٦ (٤٢٧٤): «قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٨٦ (٤٩١٢)، والحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١١٠٣: إسناده جيد». وقال الهيثمي مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٨ (١٨٠٧٨): «رجال أحمد رجال الصحيح، غير دويد وهو ثقة». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ٤٠٥ (١٩٣٣): «ضعيف».

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٥٨ (٢٩٣٠) مطولًا.

=

٨٢٧٥١ ـ عن أبي ذرّ، قال: قلتُ: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: «**مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شِيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة، والإنجيل، والزّبور، والفرقان**». قلتُ: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: «**أمثال كلّها؛ أيّها الملك المُتسلّط المُبْتلى المغرور، لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتُك لتردّ عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت مِن كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبًا على عقله أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكّر فيما صنع، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال؛ فإنّ في هذه الساعة عونًا لتلك الساعات، واستجمامًا[1] للقلوب وتفريغًا لها، وعلى العاقل أنْ يكون بصيرًا بزمانه، مُقبلًا على شأنه، حافظًا للسانه، فإنّ مَن حسب كلامه من عمله أقلّ الكلام إلا فيما يعنيه، وعلى العاقل أنْ يكون طالبًا لثلاث؛ مَرَمَّة[2] لمعاش، أو تزوُّدٌ لمعاد، أو تلذُّذٌ في غير مُحرّم**». قلتُ: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: «**كانت عِبرًا كلها؛ عجبتُ لمن أيقن بالموت ثم يفرح، ولمن أيقن بالنار ثم يضحك، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها، ولمن أيقن بالقَدَر ثم يَنصَب، ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل**». قلت: يا رسول الله، هل أنزل الله عليك شيئًا مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: «**يا أبا ذرّ، نعم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾**»[3]. (١٥/٣٧٨)

= وقال البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/ ٨٠ (٢٢٨٥) ـ: «لا نعلم الثقات عن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، إلا هذا الحديث وحديثًا آخر». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٣٧ (١١٤٨٩): «رواه البزار، وفيه عطاء بن السَّائِب وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(١) الجمام: الراحة، وتجم الفؤاد: أي تريحه، وقيل: تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه. اللسان (جمم).

(٢) المرمة: متاع البيت. اللسان (رمم).

(٣) أخرجه الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ١/٢٦٨ ـ ٢٧٠ (٩١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٢٧٦ ـ ٢٧٩ مطولًا، وأخرجه ابن حبان ٢/٧٦ ـ ٧٩ (٣٦١) دون ذكر الآية.

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٩١: «معان وعلي بن يزيد والقاسم؛ ثلاثتهم ضعفاء، وقد خالف ابن حبان في هذا الحديث أبو الفرج بن الجوزي، فأورده في كتابه الموضوعات، واتهم به إبراهيم بن هشام، ولا شكّ أنه تكلّم فيه أئمة الجرح والتعديل مِن أجل هذا الحديث».

٨٢٧٥٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية، قال: نُسخت هذه السورة مِن صحف إبراهيم وموسى. ولفظ سعيد: هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى. ولفظ ابن مردويه: وهذه السورة وقوله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧] إلى آخر السورة من صحف إبراهيم وموسى[١]. (٣٧٦/١٥)

٨٢٧٥٣ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ ـ من طريق الربيع ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾، يقول: قصة هذه السورة في الصحف الأولى[٢]. (٣٧٧/١٥)

٨٢٧٥٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ قال: هؤلاء الآيات[٣]. (٣٧٧/١٥)

٨٢٧٥٥ ـ عن الحسن البصري، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾، قال: في كتب الله كلّها[٤]. (٣٧٧/١٥)

٨٢٧٥٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾، قال: ما قصَّ الله في هذه السورة[٥]. (٣٧٧/١٥)

٨٢٧٥٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾، قال: تتابعتْ كتبُ الله ـ كما تسمعون ـ أنّ الآخرة خير وأبقى[٦]. (٣٧٧/١٥)

٨٢٧٥٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: إنّ هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما أُنزلَتْ على النبي ﷺ[٧]. (٣٧٦/١٥)

٨٢٧٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الكتب الأولى؛ ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ كتب إبراهيم، ﴿وَ﴾ كتاب ﴿مُوسَىٰ﴾ وهي التوراة، فأمّا صحف إبراهيم فقد رُفعتْ[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٢٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/٢٤ ـ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/٢٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٦٧/٢، وابن جرير ٣٢٤/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٠/٤.

٨٢٧٦٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية، قال: في الصحف الأولى أنّ الآخرة خير من الدنيا[(١)] [٧١٣٨]. (٣٧٧/١٥)



[٧١٣٨] اختُلف في المشار إليه بـ﴿هَٰذَا﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: أُشير به إلى الآيات التي في ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾. **الثاني**: إلى قصة هذه السورة. **الثالث**: إنّ هذا الذي قضى الله في هذه السورة لفي الصُّحف الأولى. **الرابع**: أن قوله: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ في الصُّحف الأولى.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٢٥) ـ **مستندًا إلى الأظهر لغة** ـ أنّ «قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾، لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم خليل الرحمن، وصحف موسى بن عمران». وعلَّل ذلك بقوله: «لأنّ ﴿هَٰذَا﴾ إشارةٌ إلى حاضرٍ، فلأَن يكون إشارة إلى ما قَرُب منها أولى من أن يكون إشارة إلى غيره».

ونحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩٤).

وكذا **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٢٨) فقال: «وهذا اختيار حسن قوي».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

سورة الغاشية

❁ مقدمة السورة:

٨٢٧٦١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت سورة الغاشية بمكة[١]. (١٥/ ٣٨٠)

٨٢٧٦٢ - عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/ ٣٨٠)

٨٢٧٦٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراسانيّ -: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة الذاريات[٣]. (ز)

٨٢٧٦٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٢٧٦٥ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكّيّة[٤]. (ز)

٨٢٧٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٢٧٦٧ - عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾[٦]. (ز)

٨٢٧٦٨ - عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٢٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الغاشية مكّيّة، عددها ست وعشرون آية[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ - ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ - ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتقان ١/ ٥٧ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٥.

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ①﴾

٨٢٧٧٠ - عن عمرو بن ميمون، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ على امرأة تقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾، فقام يستمع، ويقول: «**نعم، قد جاءني**»[(١)]. (١٥/ ٣٨٠)

٨٢٧٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - قال: الغاشية مِن أسماء يوم القيامة، عظّمه الله، وحذّره عباده[(٢)]. (١٥/ ٣٨٠)

٨٢٧٧٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾، قال: الساعة[(٣)]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٧٧٣ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق أشعث - قال: الغاشية: غاشية النار[(٤)]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٧٧٤ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، قال: الغاشية: القيامة[(٥)]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٧٧٥ - قال **الحسن البصري**: ﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ يعني: القيامة، تغشى الناسَ بعذابها وعقابها[(٦)]. (ز)

٨٢٧٧٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾، قال: حديث الساعة[(٧)]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٧٧٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ يعني: قد أتاك حديث

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٠٦ - مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٦، وابن أبي حاتم مختصرًا - كما في الإتقان ٢/ ٥٥، وفتح الباري ٨/ ٧٠٠ -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٢٣ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

أهل النار، وكلّ شيء في القرآن ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾: قد أتاك[1] ٧١٣٩. (ز)

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢﴾

٨٢٧٧٨ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾، قال: يعني: في الآخرة[2]. (١٥/ ٣٨٢)

٨٢٧٧٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، قال: خاشعة في النار[3]. (ز)

٨٢٧٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، قال: ذليلة في النار[4]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٧٨١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، يعني: ذليلة[5]. (ز)

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾

٨٢٧٨٢ ـ عن أبي عمران الجَونيّ، قال: مَرَّ **عمر بن الخطاب** براهبٍ، فوقف،

٧١٣٩ اختُلف في معنى: ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ في هذه الآية على قولين: **الأول**: أنها القيامة تغشى الناس بالأهوال. **الثاني**: أنها النار تغشى وجوه الكفرة.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩٦) على القول الأول بقوله: «يؤيده قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، والوجوه الخاشعة هي وجوه الكفار، وخشوعها: ذُلُّها وتغيُّرُها بالعذاب». **وعلّق** على القول الثاني بقوله: «وقد قال تعالى: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، وقال: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، فهي تغشى سكانها».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٢٧) **العموم**، فقال: «إن الله قال لنبيّه: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، ولم يُخْبِرنا أنه عَنى غاشية القيامة، ولا أنه عَنى غاشية النار، وكلتاهما غاشيةٌ، هذه تغشى الناس بالبلابل والأهوال والكروب، وهذه تغشى الكفار باللفْح في الوجوه والشُّواظ والنُّحاس، فلا قول أصحُّ في ذلك مِن أن يقال كما قال ـ جلَّ ثناؤه ـ، ويُعَمَّ الخبرُ بذلك كما عمَّه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعند ابن جرير ٢٤/ ٣٢٨ من طريق سعيد بلفظ: ذليلة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٧.

ونودي الراهب، فقيل له: هذا أمير المؤمنين. فاطّلع، فإذا إنسان به مِن الضر والاجتهاد وتَرْك الدنيا، فلمّا رآه عمر بكى، فقيل له: إنه نصراني! فقال عمر: قد علمتُ، ولكني رحِمتُه؛ ذكرتُ قول الله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾، فرحمتُ نَصَبه واجتهاده، وهو في النار[1]. (١٥/ ٣٨٢)

٨٢٧٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: يعني: اليهود والنصارى، تخشع ولا ينفعها عملُها[2]. (١٥/ ٣٨٢)

٨٢٧٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: النصارى[3]. (ز)

٨٢٧٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي الضحى - ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: الرُّهبان[4]. (ز)

٨٢٧٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: تعمل وتَنصَب في النار[5] [٧١٤٠]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٧٨٧ - قال **سعيد بن جُبَير** =

٨٢٧٨٨ - و**زيد بن أسلم**: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ هم الرُّهبان، وأصحاب الصوامع[6]. (ز)

٨٢٧٨٩ - قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ يُكلّفون ارتقاء جبل مِن حديد في النار[7]. (ز)

٨٢٧٩٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: عاملة في

[٧١٤٠] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٣٢٨) في معنى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ سوى قول ابن عباس من طريق العَوفيّ، وقول الحسن، وقتادة، وابن زيد.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، والحاكم ٢/ ٥٢١ - ٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وعزاه الحافظ في الفتح ٨/ ٧٠٠ إليه من طريق عكرمة دون ذكر آخره.

(٣) علقه البخاري في صحيحه ٦/ ١٦٨. وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٠٠ أنّ ابن أبي حاتم وصله من طريق علي بن أبي طلحة.

(٤) أخرجه الثعلبي - كما في الفتح ٨/ ٧٠٠ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٨.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٨.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٧، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٨.

الدنيا بالمعاصي، تَنصَب في النار يوم القيامة[(١)] ⁽٧١٤١⁾. (١٥/ ٣٨٢)

٧١٤١ اختُلف في معنى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ على أقوال: **الأول**: عاملة في النار ناصبة فيها. **الثاني**: عاملة في الدنيا ناصبة فيها، والآية في القِسِّيسين، وعباد الأوثان، وكلّ مَن اجتهد في كُفر. **الثالث**: عاملة في الدنيا ناصبة يوم القيامة.

ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩٦) القول الثالث بقوله: «فالعمل ـ على هذا ـ هو مساعي الدنيا».

ورجَّح **ابنُ تيمية** (٧/ ٥) ـ **مستندًا إلى اللغة، والدلالة العقلية، والنظائر** ـ القول الأول، فقال: «هذا هو الحق لوجوه: **أحدها**: أنه على هذا التقدير يتعلق الظرف بما يليه، أي: وجوه يوم الغاشية خاشعة عاملة ناصبة صالية، وعلى الأولى لا يتعلق إلا بقوله: ﴿تَصْلَىٰ﴾، ويكون قوله: ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ صفة للوجوه، قد فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي متعلّق بصفة أخرى متأخرة، والتقدير: وجوه خاشعة عاملة ناصبة يومئذٍ تصلى نارًا حامية، والتقديم والتأخير على خلاف الأصل؛ فالأصل إقرار الكلام على نظْمه وترتيبه لا تغيير ترتيبه، ثم إنما يجوز فيه التقديم والتأخير مع القرينة، أما مع اللبس فلا يجوز؛ لأنه يلتبس على المخاطب، ومعلوم أنه ليس هنا قرينة تدل على التقديم والتأخير، بل القرينة تدل على خلاف ذلك، فإرادة التقديم والتأخير بمثل هذا الخطاب خلاف البيان، وأمْر المخاطب بفهمه تكليف لما لا يطاق. **الوجه الثاني**: أنّ الله قد ذكر وجوه الأشقياء ووجوه السعداء في السورة، فقال بعد ذلك: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾، ومعلوم أنه إنما وصفها بالنعمة يوم القيامة لا في الدنيا؛ إذ هذا ليس بمدح، فالواجب تشابه الكلام وتناظر القسمين، لا اختلافهما، وحينئذ فيكون الأشقياء وُصفتْ وجوههم بحالها في الآخرة. **الثالث**: أنّ نظير هذا التقسيم قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٥]، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٣٨ ـ ٤٢]، وهذا كله وصفٌ للوجوه لحالها في الآخرة لا في الدنيا. **الرابع**: أنّ وصف الوجوه بالأعمال ليس في القرآن، وإنما في القرآن ذِكْر العلامة، كقوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [محمد: ٣٠]، وقوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]، وذلك لأنّ العمل والنَّصب ليس قائمًا بالوجوه فقط؛ بخلاف السيما والعلامة. **الخامس**: أنّ قوله: ﴿خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ لو جُعل صفة لهم في الدنيا لم يكن في هذا اللفظ ذم، فإنّ هذا إلى المدح أقرب، وغايته أنه وصفٌ مشترك ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٢٧٩١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - أنه قرأ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: لم تعمل لله في الدنيا، فأعْملها في النار[1]. (ز)

٨٢٧٩٢ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: لم تخشع لله في الدنيا فأخْشعها وأنصبها في النار، فذلك عمَلها[2]. (ز)

٨٢٧٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: تكبّرتْ في الدنيا عن طاعة الله، فأعْملها وأنصبها في النار[3]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٧٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: عاملة ناصبة في النار[4]. (ز)

٨٢٧٩٥ - قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ يُجَرُّون على وجوههم في النار[5]. (ز)

== بين عُبَّاد المؤمنين وعُبَّاد الكفار، والذم لا يكون بالوصف المشترك، ولو أُريد المختص لقيل: خاشعة للأوثان - مثلًا -، عاملة لغير الله، ناصبة في طاعة الشيطان. وليس في الكلام ما يقتضي كون هذا الوصف مختصًّا بالكفار، ولا كونه مذمومًا، وليس في القرآن ذمٌّ لهذا الوصف مطلقًا، ولا وعيد عليه، فحمْله على هذا المعنى خروج عن الخطاب المعروف في القرآن. **السادس**: أنّ هذا الوصف مختص ببعض الكفار، ولا موجب للتخصيص، فإنّ الذين لا يتعبّدون من الكفار أكثر، وعقوبة فُسّاقهم في دينهم أشد في الدنيا والآخرة، فإنّ مَن كفَّ منهم عن المحرمات المتفق عليها، وأدّى الواجبات المتفق عليها لم تكن عقوبته كعقوبة الذين يدعون مع الله إلهًا آخر، ويقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ويَزْنُون. فإذا كان الكفر والعذاب على هذا التقدير في القسم المتروك أكثر وأكبر؛ كان هذا التخصيص عكس الواجب. **السابع**: أنّ هذا الخطاب فيه تنفير عن العبادة والنُّسك ابتداء، ثم إذا قُيِّد ذلك بعبادة الكفار والمبتدعة - وليس في الخطاب تقييد - كان هذا سعيًا في إصلاح الخطاب بما لم يُذكر فيه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٨، وابن أبي الدنيا في صفة النار ٦/ ٤٢٧ - ٤٢٨ (١٢٩) من طريق يونس.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٢٠٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٨.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٧، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٤.

٨٢٧٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ يعني: عاملة في النار، النار تأكله ويأكل مِن النار، يعني: ناصبة للعذاب صاغِرة[1]. (ز)

٨٢٧٩٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قال: لا أحد أنصب ولا أشدّ مِن أهل النار[2]. (ز)

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾

٨٢٧٩٨ ـ قال **عبد الله بن مسعود**: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ تخوض في النار كما تخوض الإبل في الوَحْل[3]. (ز)

٨٢٧٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾، قال: حارّة[4]. (١٥/ ٣٨٢)

﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾

٨٢٨٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: هي التي قد طال أنْيُها[5]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٨٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: قد أنى غليانها[6]. (١٥/ ٣٨٢)

٨٢٨٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: انتهى حرُّها[7]. (١٥/ ٣٨٢)

٨٢٨٠٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: قد بلغتْ إناها، وحان شُربها[8]. (١٥/ ٣٨٣)

٨٢٨٠٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: قد أنى حرّها[9]. (١٥/ ٣٨٣)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٩.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٨، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٤.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٢٩.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٨) تفسير مجاهد ص٥٠٠، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٥، وفتح الباري ٨/ ٧٠٠ ـ، وهناد (٢٦٥)، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢٨٠٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: قد آن طبخُها منذ خلق الله السماوات والأرض[1]. (٣٨٣/١٥)

٨٢٨٠٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: أنى طبخها منذ خلق الله السماوات والأرض[2]. (٣٨١/١٥)

٨٢٨٠٧ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، قال: انتهى حرُّها، فليس فوقه حرّ[3]. (٣٨٣/١٥)

٨٢٨٠٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ مِن عينٍ قد انتهى حرُّها، وذلك أنّ جهنم تُسَعَّر عليهم منذ يوم خُلقتْ إلى يوم يدخلونها، وهي عينٌ تخرج مِن أصل جبل طولها مسيرة سبعين عامًا، ماؤها أسود كدرديّ الزيت، كدرٌ غليظ، كثير الدعاميص[4]، تسقيه الملائكة بإناء مِن حديد مِن نار، فيشربه، فإذا قرّب الإناء مِن فِيه أحرق شدقيه، وتناثرتْ أنيابُه وأضراسُه، فإذا بلغ صدره نضج قلبه، فإذا بلغ بطنه غلى كما يغلي الحميم مِن شدة الحرّ حتى يذوب كما يذوب الرصاص إذا أصابه النار، فيدعو الشقيُّ بالويل[5]. (ز)

٨٢٨٠٩ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ءَانِيَةٍ﴾، قال: حاضرة[6] [٧١٤٢]. (٣٨٣/١٥)

[٧١٤٢] **علّق ابنُ عطية** (٥٩٧/٨) على قول ابن زيد بقوله: «من قولهم: أَنَى الشيءُ: إذا حضر».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٢٤ - من طريق المبارك، وابن جرير ٣٢٩/٢٤ - ٣٣٠، وابن أبي الدنيا في صفة النار ٤٢٧/٦ - ٤٢٨ (١٢٩) من طريق يونس. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) الدعاميص: جمع دعموص، وهي دويبة تكون في مستنقع الماء. النهاية (دعمص).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٤ - ٦٧٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾

٨٢٨١٠ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُلقى على أهل النار الجوعُ، حتى يعدل ما هم فيه مِن العذاب، فيستغيثون بالطعام، فيُغاثون بطعام مِن ضريع، لا يُسمن ولا يُغني مِن جوع**»[1]. (١٥/ ٣٨٤)

٨٢٨١١ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «**شيء يكون في النار شبه الشوك، أمرّ مِن الصبر، وأنتن مِن الجِيفة، وأشدّ حرًّا مِن النار، سمّاه الله: الضريع، إذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن، ولا يرتفع إلى الفم، فيبقى بين ذلك، ولا يُغني من جوع**»[2]. (١٥/ ٣٨٥)

٨٢٨١٢ ـ قال أبو الدّرداء =

٨٢٨١٣ ـ والحسن البصري: إنّ الله تعالى يُرسل على أهل النار الجوع، حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون، فيُغاثون مِن الضّريع، ثم يستغيثون، فيُغاثون بطعام ذا غُصّة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء، فيستسقون، فيُعطشهم ألف سنة، ثم يُسقون من عين آنية، شَربةً لا هنيئة ولا مريئة، فإذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها، فإذا وصل إلى بطونهم قطعها، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥][3]. (ز)

٨٢٨١٤ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: الشِّبرِق[4]. (١٥/ ٣٨١)

---

(١) أخرجه الترمذي ٤/ ٥٤١ ـ ٥٤٣ (٢٧٦٨) مطولًا، وابن جرير ١٧/ ١٢٣ ـ ١٢٤، والثعلبي ٨/ ٣٤٥.
قال الترمذي: «قال عبد الله بن عبد الرحمن ـ يعني الدارمي ـ: والناس لا يرفعون هذا الحديث، إنما روي هذا الحديث عن الأعمش، عن شِمْر بن عطية، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن أُمّ الدّرداء، عن أبي الدّرداء قولَه، وليس بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث». وذكر الدارقطني في العلل ٦/ ٢٢٠ (١٠٨٦) الاختلاف في أسانيده، بين إرساله وإسناده، وبين رفعه ووقفه، وأنّ وقفه مسندًا موقوفًا أصح من غيره.

(٢) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٧٤ (١٣٣٧) مختصرًا. وأورده الديلمي في الفردوس ٢/ ٤٣٤ (٣٩٠٥) واللفظ له، والثعلبي ١٠/ ١٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠/ ١٥٧: «وهذا حديث غريب جدًّا». وقال السيوطي: «بسند واهٍ».

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٨، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣١. والشِّبرِق: نبت حجازي يؤكل وله شوك، وإذا يبس سُمّي الضريع. النهاية (شبرق).

٨٢٨١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، يقول: مِن شجر مِن نار[١]. (١٥/ ٣٨٢)

٨٢٨١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: الشِّبرِق اليابس[٢]. (١٥/ ٣٨٣)

٨٢٨١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾: هو شيء يطرحه البحر المالح، يُسمِّيه أهل اليمن: الضريع[٣]. (ز)

٨٢٨١٨ ـ عن **أبي الجَوْزاء** ـ من طريق عمرو بن مالك ـ قال: الضريع: السُّلّاء، وهو الشوك، وكيف يَسمَن مَن كان طعامه الشوك؟![٤]. (١٥/ ٣٨٤)

٨٢٨١٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: مِن حجارة[٥]. (١٥/ ٣٨٤)

٨٢٨٢٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: الزّقوم[٦] [٧١٤٣]. (١٥/ ٣٨٤)

٨٢٨٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: الشِّبرِق اليابس[٧]. (١٥/ ٣٨٣)

٨٢٨٢٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عبد الرحمن الأصبهاني ـ في قوله: ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: الشِّبرِق[٨]. (١٥/ ٣٨٢)

[٧١٤٣] وجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩٧) قول سعيد بن جُبَير بقوله: «لأنّ الله تعالى قد أخبر في هذه الآية أنّ الكفار لا طعام لهم إلا مِن ضَرِيعٍ، وقد أخبر أنّ الزّقوم طعام الأثيم، فذلك يقتضي أنّ الضّريع: الزّقوم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي مصنف ابن أبي شيبة في (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩ (٣٦٨٠٧) بلفظ: «السلم»، وهو كذلك في بعض نسخ الدر المنثور. والسَّلَم نوع من العضاه وهو كلّ شجر له شوك. أما السُّلّاء: فشوك النخل، واحدتها سلاءة. اللسان (سلأ، سلم، عضه).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مجاهد ص٥٠٠، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٥، وفتح الباري ٨/ ٧٠٠ ـ، وهناد (٢٦٥)، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٢٨٢٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق رجل من عبدالقيس ـ قال: الضّريع: الشِّبرِق؛ شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض، فإذا كان الربيع سمّتها قريش: الشِّبرِق، فإذا هاج العود سمّتها: الضّريع[١]. (١٥/ ٣٨٤)

٨٢٨٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: الضّريع بلغة قريش في الربيع: الشِّبرِق، وفي الصيف: الضّريع[٢]. (١٥/ ٣٨٤)

٨٢٨٢٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: هو الشِّبرِق، إذا يبس يُسمّى: الضّريع[٣]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٨٢٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: مِن شرّ الطعام، وأبشعه، وأخبثه[٤]. (١٥/ ٣٨١)

٨٢٨٢٧ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: شجرة يقال لها: الشِّبرِق[٥]. (ز)

٨٢٨٢٨ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ نبْتٌ يَنبت في الربيع، فإذا كان في الصيف يبس؛ فاسمه إذا كان عليه ورقه: شِبرِق، وإذا تساقط ورقه فهو: الضّريع، فالإبل تأكله أخضر، فإذا يبس لم تذقه[٦]. (ز)

٨٢٨٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ وهي شجرة تكون بمكة كثيرة الشوك، لا تَقربها دابة في الأرض مِن شوكها، ولا يستطيع أحد أن يمسّها مِن كثرة شوكها، وتُسمّيها قريش وهي رطبة في الربيع: الشِّبرِق، وتصيب الإبل من ورقها في الربيع ما دامت رطبة، فإذا يبستْ لم تَقربها الإبل، وما من دابة في الأرض من الهوام والسباع وما يؤذي بني آدم إلا مثلها في النار، سلّطها الله ﷻ على أهلها، لكنها مِن نار، وما خلق الله شيئًا في النار إلا من النار، ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ فإنهم لا يطعمون مِن أجل الجوع، وإنما من أجل العذاب[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨ مختصرًا، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: الشّبرِق، شر الطعام وأبشعه وأخبثه.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٤.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٢٣ ـ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٨.

٨٢٨٣٠ ـ عن **شريك بن عبد الله** ـ من طريق محمد بن عبيد ـ في قوله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: الشِّبرِق[1]. (ز)

٨٢٨٣١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، قال: الضّريع: الشوك من النار. قال: وأما في الدنيا فإنّ الضّريع: الشوك اليابس الذي ليس له ورق، تدعوه العرب: الضّريع، وهو في الآخرة شوك من نار[2] [٧١٤٤]. (ز)

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾

قراءات:

٨٢٨٣٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير** أنه قرأ في سورة الغاشية: (مُتَّكِئِينَ فِيهَا نَاعِمِينَ فِيهَا)[3]. (١٥/ ٣٨٥)

تفسير الآية:

٨٢٨٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ يعني: فَرِحة، شبّه الله ﷻ

[٧١٤٤] زاد **ابنُ عطية** (٨/ ٥٩٨ ـ ٥٩٩) في معنى الآية **أقوالًا أخرى**، وعلّق على بعضها، فقال: «وقيل: الضريع: العِشْرِقُ. وقال النبي ﷺ: «**الضريع شوك في النار**». وقال بعض اللغويين: الضريع يَبِسُ العَرْفَج إذا تحطّم. وقال آخرون: هو رَطْبُ العَرْفج. وقال الزَّجّاج: هو نَبْتٌ كالعَوْسج. وقال بعض المفسرين: الضّريع نبتٌ في البحر أخضر منتن مُجَوَّف مستطيل له نَوْر فيه كبير . . . وكلّ مَن ذَكر شيئًا مما قدمناه فإنما يعني أنّ ذلك من نار ولا بُدّ، وكلّ ما في النار فهو نار. وقال قوم: ضَرِيع وادٍ في جهنم. وقال جماعة من المتأولين: الضّريعُ طعام أهل النار. ولم يُرِد أن يخصص شيئًا مما ذُكِر، قال بعض اللغويين: وهذا مما لا تعرفه العرب. وقيل: الضّريع: الجلدة التي على العظم تحت اللحم». ثم **علّق** بقوله: «ولا أعرف مَن تأوّل الآية بهذا، وأهل هذه الأقاويل يقولون: الزّقوم لطائفة، والضّريع لطائفة، والغِسْلين لطائفة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة.

وجوههم بوجوه قوم فَرِحين؛ إذا أصابوا الشراب طابتْ أنفسهم، فاجتمع الدم في وجوههم، فاجتمع فرح القلوب وفرح الشراب، فهو ضاحك الوجه، مبتسم طيّب النفس[1]. (ز)

﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾

٨٢٨٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾، يعني: قد رضي الله عمله، فأثابه الله ﷻ ذلك بعمله[2]. (ز)

٨٢٨٣٥ ـ عن سفيان، في قوله: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾، قال: رَضِيَتْ عملها[3]. **(١٥/ ٣٨٥)**

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠﴾

٨٢٨٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ وإنما سمّاها عالية لأن جهنم أسفل منها، وهي دركات، والجنة درجات[4]. (ز)

﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١﴾

❁ قراءات:

٨٢٨٣٧ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا﴾ بالتاء ونصب التاء، ﴿لَٰغِيَةً﴾ منصوبة منونة[5] [٧١٤٥]. **(١٥/ ٣٨٥)**

[٧١٤٥] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ على ثلاث قراءات: **الأولى**: ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ بفتح التاء، بمعنى: لا تسمع الوجوه. **الثانية**: ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بضم التاء، بمعنى: ما لم يُسمّ فاعله. **الثالثة**: ﴿لَا يُسْمَعُ﴾ بالضم أيضًا غير أنها بالياء. ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، ورويسًا؛ فإنهم قرؤوا: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ﴾ بالياء، ورفع ﴿لَٰغِيَةً﴾، وما عدا نافعًا فإنه قرأ: ﴿لَا تُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ﴾ بالتاء ورفع ﴿لَٰغِيَةً﴾. انظر: النشر ٢/ ٤٠٠، والإتحاف ص٥٨١.

❁ **تفسير الآية:**

٨٢٨٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾، يقول: لا تَسمع أذًى ولا باطلًا[1]. (١٥/ ٣٨٥)

٨٢٨٣٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾، قال: شتمًا[2]. (١٥/ ٣٨٦)

٨٢٨٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾، قال: لا تَسمع فيها باطلًا، ولا مَأْثَمًا[3]. (١٥/ ٣٨٦)

٨٢٨٤١ ـ عن **سليمان بن مهران الأعمش**، ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾، قال: مُؤْذِيَة[4]. (١٥/ ٣٨٦)

٨٢٨٤٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾، يقول: لا يسمع بعضهم من بعض غيبة، ولا كذب، ولا شتم[5] [٧١٤٦]. (ز)

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٢﴾

٨٢٨٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ يعني: في الجنة؛ لأنها فيها

== ورجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٣٦) «أن كل ذلك قراءاتٌ **معروفاتٌ صحيحات المعاني**، فبأيِّ ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ».

[٧١٤٦] ذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٣٣٤) عن بعض نحويي الكوفة أنّ معنى الآية: «لا تسمع فيها حالفةً على الكذب، ولذلك قيل: لاغية». ثم **انتقده ـ مستندًا إلى أقوال السلف ـ** قائلًا: «ولهذا الذي قاله مذهبٌ ووجْهٌ، لولا أنّ أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه، وغير جائزٍ لأحدٍ خلافهم فيما كانوا عليه مُجْمِعين».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٤.

(٢) تفسير مجاهد ص٥٠١، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٥، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٨ ـ ٦٧٩.

تجري الأنهار(١)[٧١٤٧]. (ز)

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣﴾

٨٢٨٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾، قال: بعضها فوق بعض(٢). (١٥/٣٨٦)

٨٢٨٤٥ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ألواحها مِن ذهب، مُكلّلة بالزَّبَرْجد والدُّرّ والياقوت، مرتفعة ما لم يجئ أهلها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعتْ له حتى يجلس عليها، ثم ترتفع إلى مواضعها(٣). (ز)

٨٢٨٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ منسوجة بقضبان الدُّرّ والذَّهب، عليها سبعون فراشًا، كلّ فراش قدر غرفة مِن غرف الدنيا(٤). (ز)

٨٢٨٤٧ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾، قال: مرتفعة(٥). (١٥/٣٨٦)

﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤﴾

٨٢٨٤٨ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَأَكْوَابٌ﴾، قال: الأكواب: الأقساط(٦). (ز)

٨٢٨٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾، يعني: مصفوفة، وهي أكواب من فِضّة، وهي في الصفاء مثل القوارير، مُدَوَّرة الرؤوس، ليس لها عُرًى ولا خراطيم(٧). (ز)

[٧١٤٧] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٠) في معنى: ﴿عَيْنٌ﴾ قوله: «﴿عَيْنٌ﴾ في هذه الآية اسم جنس، **ويحتمل** أن تكون عينًا مخصوصة ذُكرت على جهة التشريف لها».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٦.
(٣) تفسير البغوي ٨/ ٤٠٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٩.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص٩٤.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٩.

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥﴾

٨٢٨٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَنَمَارِقُ﴾، قال: مجالس[1]. (١٥/٣٨٦)

٨٢٨٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَنَمَارِقُ﴾، قال: الوسائد[2]. (١٥/٣٨٦)

٨٢٨٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَنَمَارِقُ﴾، قال: المرافق[3]. (١٥/٣٨٦)

٨٢٨٥٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَنَمَارِقُ﴾، قال: الوسائد[4]. (١٥/٣٨٦)

٨٢٨٥٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾، يعني: الوسائد الكبار العظام، مصفوفة على الطنافس، وهي بلغة قريش خاصة[5]. (ز)

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾

قراءات:

٨٢٨٥٥ ـ عن **عمار بن محمد**، قال: صَلّيتُ خلف **منصور بن المعتمر**، فقرأ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾، فقرأ فيها: (وَزَرابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا نَاعِمِينَ)[6]. (١٥/٣٨٧)

تفسير الآية:

٨٢٨٥٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَزَرَابِيُّ﴾، قال: البُسط[7]. (١٥/٣٨٦)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣٧، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٥ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٧٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

وهي قراءة شاذة.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٢٨٥٧ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ هي الطنافس التي لها خمل رقيق[1]. (ز)

٨٢٨٥٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، قال: بعضها على بعض[2]. (٣٨٧/١٥)

٨٢٨٥٩ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَزَرَابِيُّ﴾، قال: البُسُط[3]. (٣٨٦/١٥)

٨٢٨٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾، قال: مبسوطة[4]. (٣٨٦/١٥)

٨٢٨٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، يعني: طنافس مبسوطة بعضها على بعض، يذكّرهم الله ﷻ صُنعه؛ ليعتبر عباده، فيحرصوا عليها، ويرغبوا فيها، ويحذروا النار، فإنّ عقوبته على قدر سلطانه، وكرامته قدر سلطانه[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٨٦٢ ـ عن عبدالله بن أبي الهذيل: أنّ موسى أو غيره من الأنبياء قال: يا ربّ، كيف يكون هذا منك؟! أولياؤك في الأرض خائفون يُقتلون، ويطلبون فلا يُعطون، وأعداؤك يأكلون ما شاؤوا، ويشربون ما شاؤوا! ونحو هذا، فقال: انطلِقوا بعبدي إلى الجنة. فينظر ما لم يَر مثله قطّ؛ إلى أكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابيّ مبثوثة، وإلى الحُور العين، وإلى الثمار، وإلى الخدم كأنهم لؤلؤ مكنون، فقال: ما ضرّ أوليائي ما أصابهم في الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا؟! ثم قال: انطلِقوا بعبدي. فانطُلق به إلى النار، فخرج منها عُنق، فصَعِق العبد، ثم أفاق، فقال: ما نفع أعدائي ما أعطيتُهم في الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا؟ قال: لا شيء[6]. (٣٨٧/١٥)

٨٢٨٦٣ ـ عن **عبد الله بن عمار** ـ من طريق عكرمة بن خالد ـ قال: رأيتُ عمر بن الخطاب يُصلِّي على عبقريّ، وهو الزرابيّ[7]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/١٨٩، وتفسير البغوي ٨/٤٠٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٧٩.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١١٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣٧.

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٢٨٦٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهلُ الضلالة؛ فأنزل الله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، وكانت الإبل عيشًا من عيش العرب، وخَوَلًا مِن خَوَلهم[1]. (١٥/٣٨٨)

٨٢٨٦٥ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: ذكر الله تعالى ارتفاع سُرُرِ الجنة، وفُرُشِها، فقالوا: كيف نصعدها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية[2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٢٨٦٦ ـ سُئِل الحسن البصري عن هذه الآية: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، وقيل له: الفيل أعظم في الأعجوبة؟ فقال: أمّا الفيل فالعرب بعيدة العهد بها، ثم هو لا خير فيه، لا يُركب ظهرها، ولا يؤكل لحمها، ولا يُحلب درّها، والإبل أعزّ مالٍ للعرب وأنفَسها، تأكل النوى والقتّ وتُخرج اللبن[3]. (ز)

٨٢٨٦٧ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ لأنّها تنهض بحمْلها وهي باركة، ولأنه ليس شيء مِن الحيوانات سابقها غيرها[4]. (ز)

٨٢٨٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾ لأنّ العرب لم يكونوا رأوا الفيل، وإنما ذكر لهم ما أبصروا، ولو أنه قال: أفلا ينظرون إلى الفِيَلة ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ لم يتعجّبوا لها؛ لأنهم لم يَروها[5] [٧١٤٨]. (ز)

[٧١٤٨] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠١) عن **المبرد** قوله: «الإبل هنا: السحاب؛ **لأنّ العرب قد تسميها بذلك** إذ تأتي أرسالًا كالإبل، وتُزْجَى كما تُزْجَى الإبل، وهي في هيئتها أحيانًا تشبه الإبل والنعام». واستشهد ببيت من الشعر:

كأن السحاب دوين السما ... ء نعام تعلق بالأرجل

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٠.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٠.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٩.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٨٦٩ ـ عن **شريح** [القاضي] ـ من طريق أبي إسحاق، عمَّن سمعه ـ أنه كان يقول لأصحابه: اخرجوا بنا إلى السوق فننظر إلى الإبل كيف خُلقتْ؟[1]. (١٥/٣٨٩)

﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ۝١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ۝١٩﴾

٨٢٨٧٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ۝١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ﴾، قال: تصعد إلى الجبل الصَّيْخُود[2] عامة يومك، فإذا أفضيتَ إلى أعلاه أفضيتَ إلى عيون مُتفجِّرة، وأثمار متهدّلة، لم تغرسه الأيدي، ولم تعمله الناس، نعمة من الله، وبُلْغَة إلى أجل[3]. (١٥/٣٨٨)

٨٢٨٧١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ﴾ من فوقهم خمسمائة عام، ﴿وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ﴾ على الأرض أوتادًا لِئلّا تزول بأهلها[4]. (ز)

﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ۝٢٠﴾

٨٢٨٧٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾: هل يقدر أحد أن يَخلُق مثل الإبل، أو يرفع مثل السماء، أو ينصب مثل الجبال، أو يسطح مثل الأرض غيري؟![5]. (ز)

٨٢٨٧٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾ أي: بُسطتْ. يقول: الذي خَلَق هذا قادر على أن يَخلُق في الجنة ما أراد[6]. (١٥/٣٨٨)

٨٢٨٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾، يعني: كيف بُسطتْ مِن تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام[7]. (ز)

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٥٠١ ـ، وابن جرير ٢٤/٣٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) يقال صخرة صيخود: شديدة لا تعمل فيها المعاول. التاج (صخد).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٣٩ ـ ٣٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٧٩.

(٥) أخرجه البغوي ٨/٤١٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٧٩.

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾

قراءات:

٨٢٨٧٥ ـ عن جابر، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالصاد[1]. (١٥/ ٣٨٩)

تفسير الآية:

٨٢٨٧٦ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُمرتُ أنْ أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فإذا قالوها عصموا مِنّي دماءهم وأموالهم إلا بحقِّها، وحسابهم على الله**». ثم قرأ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[2]. (١٥/ ٣٨٩)

٨٢٨٧٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، يقول: بجبّار، فاعفُ عنهم واصفح[3]. (١٥/ ٣٨٩)

٨٢٨٧٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: جبّار[4]. (١٥/ ٣٩٠)

٨٢٨٧٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: بمُسلَّط[5]. (١٥/ ٣٩٠)

٨٢٨٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: بقاهر[6]. (١٥/ ٣٩٠)

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٧٩ (٣٠٠٧).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم».
وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا هشامًا فإنه قرأ: ﴿بِمُسَيْطِرٍ﴾ بالسين، وما عدا قنبلًا وابن ذكوان وحفصًا وخلادًا الأربعة كلهم في رواية. انظر: النشر ٢/ ٣٧٨، والإتحاف ص٥٨٢.
(٢) أخرجه مسلم ١/ ٥٢ (٢١)، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤١، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
(٤) تفسير مجاهد ص٥٠١، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢٨٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: كِلْ عبادي إلَيَّ[1]. (١٥/ ٣٩٠)

٨٢٨٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَذَكِّرْ﴾ أهل مكة، يا محمد ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ كالذين من قبلك، ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ يقول: لستَ عليهم بملِك[2]. (ز)

٨٢٨٨٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: لستَ عليهم بمُسلَّط أن تُكرههم على الإيمان[3]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٨٢٨٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: نَسخ ذلك، فقال: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥][4]. (١٥/ ٣٩٠)

٨٢٨٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، يقول: لستَ عليهم بملِك، ثم نَسَخَتْها آيةُ السيف في براءة[5]. (ز)

٨٢٨٨٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، قال: لستَ عليهم بمُسلَّط أن تُكرههم على الإيمان. قال: ثم جاء بعد هذا: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣، والتحريم: ٩]، وقال: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ وارصدوهم لا يخرجوا في البلاد، ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥]. قال: فنَسَخَتْ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾. قال: جاء اقتله أو يُسلِم. قال: والتذكرة كما هي لم تُنسخ. وقرأ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤١.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه. وينظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص٥٠٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠.

[الذاريات: ٥٥][(١)] [٧١٤٩]. (ز)

﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴿٢٤﴾﴾

قراءات:

٨٢٨٨٧ ـ في قراءة **عبدالله بن مسعود**: (فَإِنَّهُ يُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ)[(٢)]. (ز)

تفسير الآية:

٨٢٨٨٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾، قال: حسابه على الله[(٣)]. (١٥/ ٣٩٠)

٨٢٨٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾ يعني: أعرَض، ﴿وَكَفَرَ﴾ بالإيمان، ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ﴾ في الآخرة ﴿ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ﴾ وإنما سمّاه الله الأكبر لأنّ الله كان أوعدهم القتل والجوع في الدنيا، فقال الأكبر؛ لأنه أكبر من الجوع والقتل، وهو عذاب جهنم[(٤)]. (ز)

﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾

٨٢٨٩٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق ابن جُرَيْج، عن عطاء الخُراسانيّ ـ في

[٧١٤٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٢) اختلاف المفسرين في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ على قولين: **الأول**: «أنّ الاستثناء متصل، والمعنى: إلا مَن تولى وكفر فأنت مُسيطِرٌ عليه». ثم وجَّهه بقوله: «فالآية ـ على هذا ـ لا نسخ فيها». **الثاني**: «أن الاستثناء منفصل، والمعنى: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾، وتمَّ الكلام، وهي آية موادعة منسوخة بالسيف، ثم قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ﴾». ثم رجَّحه **مستندًا إلى أحوال النزول**، فقال: «وهذا هو القول الصحيح؛ لأن السورة مكّيّة، والقتال إنما نزل بالمدينة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤١.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ٣٣٨.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٥/ ٤٧٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٢٥٤.

(٣) تفسير مجاهد ص٥٠١، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٠.

قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾، قال: مرجعهم[١]. (١٥/ ٣٩٠)

٨٢٨٩١ ـ عن عطاء، مثله[٢]. (١٥/ ٣٩١)

٨٢٨٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷿: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾. قال: الإياب: المرجع. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعت عَبيد بن الأَبْرص يقول:

وكلّ ذي غَيْبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

وقال الآخر:

فألقتْ عصاها واستقرّ بها النَّوى كما قرّ عَينًا بالإياب المسافر[٣]

(١٥/ ٣٩١)

٨٢٨٩٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾، قال: إلى الله الإياب، وعلى الله الحساب[٤]. (١٥/ ٣٩١)

٨٢٨٩٤ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾، قال: مُنقَلَبهم[٥]. (١٥/ ٣٩١)

٨٢٨٩٥ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾، يعني: جزاءهم[٦]. (ز)

٨٢٨٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ يعني: مصيرهم، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ يعني: جزاءهم على الله هَيِّن[٧]. (ز)



---

(١) أخرجه ابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠١ ـ.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: فتح الباري ٨/ ٧٠١.

(٣) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٩٠ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٢٥ ـ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٠.

سورة الفجر

❁ نزول السورة:

٨٢٨٩٧ ـ عن عائشة، قالت: نزلت سورة ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ بمكة[١]. (١٥/ ٣٩٢)

٨٢٨٩٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[٢]. (١٥/ ٣٩٢)

٨٢٨٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[٣]. (ز)

٨٢٩٠٠ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزِلَتْ: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ بمكة[٤]. (١٥/ ٣٩٢)

٨٢٩٠١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٢٩٠٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٢٩٠٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٦]. (ز)

٨٢٩٠٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[٧]. (ز)

٨٢٩٠٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنية[٨] [٧١٥٠]. (ز)

[٧١٥٠] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٦٠٤) أنّ سورة الفجر «مكّيّة عند جمهور المفسرين». ونقل عن ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

٨٢٩٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الفجر مكّيّة، عددها ثلاثون آية كوفي[١]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١﴾

٨٢٩٠٧ ـ عن عطية العَوفيّ، في قوله: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾، قال: هذا الذي تعرفون. قيل: هل تروي هذا عن أحد مِن أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي ﷺ[٢]. (١٥/٤٠٠)

٨٢٩٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي نصر ـ في قوله: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾، قال: فجر النهار[٣]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩٠٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، مثله[٤]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩١٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، مثله[٥]. (ز)

٨٢٩١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾، قال: يعني: صلاة الفجر[٦]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عثمان ـ في قوله: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾، قال: هو المُحرّم أول فجر السنة[٧]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩١٣ ـ عن **عبد الله بن الزُّبير** ـ من طريق محمد بن المرتفع ـ في قوله:

== بعض العلماء ـ حكاية عن الداني ـ: أنها مدنية، ثم رجّح قائلًا: «والأول أشهر، وأصحّ». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٨٥. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٢٦ ـ، وابن جرير ٢٤/٣٤٤، والحاكم ٢/٥٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٥). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) تفسير مجاهد ص٧٢٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٤٤.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٧١)، وابن عساكر ١/٥٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. **وقد أورد السيوطي عقب هذا الأثر آثارًا كثيرة ١٥/٣٩٤ ـ ٣٩٨ في فضل شهر المحرم ويوم عاشوراء.**

﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، قال: قَسمٌ أقسم الله به[1]. (١٥/٣٩٢)

٨٢٩١٤ ـ عن **الأسود بن يزيد** ـ من طريق أبي إسحاق ـ في قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، قال: هو فجركم هذا[2]. (ز)

٨٢٩١٥ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، قال: فجر يوم النَّحر، وليس كلّ فجر[3]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩١٦ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، مثله[4]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩١٧ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ فجر ذي الحِجّة؛ لأنّ الله سبحانه قرن الأيّام بها[5]. (ز)

٨٢٩١٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عاصم الأحول ـ في قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، قال: هو الصبح[6]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩١٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، قال: طلوع الفجر غداة جَمع[7]. (١٥/٣٩٣)

٨٢٩٢٠ ـ عن **عطية العَوفيّ**، في قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، قال: هذا الذي تعرفون[8]. (١٥/٤٠٠)

٨٢٩٢١ ـ عن **ميمون بن مهران**، قال: إنّ الله تعالى يُقسم بما يشاء من خَلْقه، وليس لأحد أن يُقسم إلا بالله[9]. (١٥/٣٩٢)

٨٢٩٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، يعني: غداة جَمع يوم النَّحر[10] [٧١٥١]. (ز)

[٧١٥١] زاد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٤) في معنى الآية **قولين آخرين**، فقال: «وقيل: المراد: فجر العيون من الصخور وغيرها. وقال عكرمة: المراد: فجر يوم الجمعة».
وذكر **ابن القيم** (٣/ ٢٩٦) أنّ قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ «إنْ أريد به جنس الفجر كما هو ظاهر ==

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٤٩ ـ ٥٠ (١٠٧)، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٥٩.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٩١، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص١٩.
(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٧.

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾

٨٢٩٢٣ ـ عن جابر، أنّ النبي ﷺ قال: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: **«إنّ العَشر عَشرُ الأضحى»**[1]. (١٥/٣٩٨)

٨٢٩٢٤ ـ عن عطية العَوفيّ، في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: عَشرُ الأضحى. قيل: هل تروي هذا عن أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي ﷺ[2]. (١٥/٤٠٠)

٨٢٩٢٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي نصر ـ في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: عشرة الأضحى. وفي لفظ قال: هي ليال العشر الأُوَل من ذي الحِجّة[3]. (١٥/٣٩٩)

==اللفظ فإنه يتضمّن وقت صلاة الصبح، التي هي أول الصلوات، فافتتح القسم بما يتضمّن أول الصلوات، وختمه بقوله: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ المتضمّن لآخر الصلوات: وإنْ أريد بالفجر فجر مخصوص فهو فجر يوم النَّحر وليلته التي هي ليلة عرفة، فتلك الليلة من أفضل ليالي العام، وما رئي الشيطان في ليلة أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فيها، وذلك الفجر فجر يوم النَّحر الذي هو أفضل الأيام عند الله . . . وعلى هذا فقد تضمّن القَسم المناسك والصلوات، وهما المختصان بعبادة الله والخضوع له والتواضع لعظمته، **ولهذا قال الخليل** عليه السلام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، **وقيل لخاتم الرسل** ﷺ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، بخلاف حال المشركين المُتكبِّرين الذين لا يعبدون الله وحده، بل يُشركون به، ويستكبرون عن عبادته كحال مَن ذُكر في هذه السورة من قوم عاد وثمود وفرعون».

---

(١) أخرجه أحمد ٢٢/٣٨٩ (١٤٥١١)، والنسائي في الكبرى ٤/١٩٤ (٤٠٨٦)، ١٠/٣٣٤ (١١٦٠٧)، ١٠/٣٣٥ (١١٦٠٨)، والحاكم ٤/٢٤٥ (٧٥١٧)، وابن جرير ٢٤/٣٤٨، والثعلبي ١٠/١٩٢.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٣٩١: «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة». وقال ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢٦٨): «وهو إسناد حسن». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٠٥ (١٤٨٧): «وهذا سند لا بأس برجاله». وقال الألباني في الضعيفة ٧/١٦٢ (٣١٧٨): «منكر».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٤٥ ـ ٣٤٧، كذلك من طريق زرارة أيضًا، والحاكم ٢/٥٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٥). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٨٢٩٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: هي العشر الأواخر من رمضان[١]. (١٥/٤٠٢)

٨٢٩٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: عَشرُ الأضحى. قال: ويقال: العشر: أول السنة مِن المُحرّم[٢]. (ز)

٨٢٩٢٨ ـ عن **عبد الله بن الزُّبير** ـ من طريق محمد بن المرتفع ـ في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: أول ذي الحِجّة إلى يوم النَّحر[٣]. (١٥/٣٩٩)

٨٢٩٢٩ ـ عن **جابر بن عبد الله** ـ من طريق أبي الزُّبير ـ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: هي أيام العشر[٤]. (ز)

٨٢٩٣٠ ـ عن **طلحة بن عبد الله**، أنه دخل على ابن عمر، هو وأبو سَلمة بن عبد الرحمن، فدعاهم ابنُ عمر إلى الغداء يوم عرفة، فقال أبو سَلمة: أليس هذه الليالي العشر التي ذكرها الله في القرآن؟ =

٨٢٩٣١ ـ فقال **ابن عمر**: وما يدريك؟ قال: ما أشكّ. قال: بلى، فاشكك[٥]. (١٥/٤٠٠)

٨٢٩٣٢ ـ عن **مسروق بن الأَجْدع الهَمداني** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: هي عَشرُ الأضحى، هي أفضل أيام السنة[٦]. (١٥/٣٩٩)

٨٢٩٣٣ ـ عن **مسروق بن الأَجْدع الهَمداني**، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: عَشرُ الأضحى، وهي التي وعد الله موسى؛ قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢][٧]. (١٥/٤٠٠)

٨٢٩٣٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: عَشرُ ذي الحِجّة[٨]. (١٥/٣٩٩)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٤٩ ـ ٥٠ (١٠٧)، وابن جرير ٢٤/٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن سعد، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/٩٩ (١٩١).
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٦٩، وفي المصنف (٨١٢٠)، وابن جرير ٢٤/٣٤٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٨). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٦٩ بنحوه، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٢٩٣٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ، مثله[1]. (١٥/ ٤٠٠)

٨٢٩٣٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عاصم الأحول ـ، مثله[2]. (١٥/ ٤٠٠)

٨٢٩٣٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق يزيد بن أبي زياد ـ قال: ليس عملٌ في ليالٍ مِن ليالي السنة أفضل منه في ليالي العشر، وهي عَشرُ موسى التي أتمّها الله له[3]. (ز)

٨٢٩٣٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: عَشرُ الأضحى، أَقسم بهنّ لفضلهنّ على سائر الأيام[4]. (١٥/ ٤٠٠)

٨٢٩٣٩ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: عَشرُ الأضحى[5]. (ز)

٨٢٩٤٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ فهي عَشرُ ليال قبل الأضحى، ... سمّاها الله ﷻ ليالٍ عشرٍ لأنها تسعة أيام وعشر ليال[6]. (ز)

٨٢٩٤١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: أول ذي الحِجّة[7] [٧١٥٢]. (ز)

[٧١٥٢] اختُلف في «الليالي العشر» ما هي؟ على أقوال: **الأول**: هي ليال عشر ذي الحِجّة. **الثاني**: العشر الأُوَل من المُحرّم. **الثالث**: العشر الأواخر من رمضان.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٤٨) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة، وإجماع أهل التأويل** ـ القول الأول، وهو قول ابن عباس من طريق أبي نصر، وما في معناه، وعلّل ذلك بقوله: «لإجماع الحجّة من أهل التأويل عليه، وأنّ عبد الله بن أبي زيادٍ القَطواني حدَّثني قال: ثني زيد بن حباب، قال: أخبرني عيّاش بن عقبة، قال: ثني خير بن نُعيم، عن أبي الزُّبير، عن جابر، أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال: «عَشرُ الأضحى»».
وكذا رجَّحه **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٣٨). ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٧، كذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.
(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٧.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٨.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٢٩٤٢ ـ عن عبدالله بن عباس، عن رسول الله ﷺ، قال: «**ما مِن أيام فيهنّ العمل أحبّ إلى الله ﷻ أفضل مِن أيام العشر**». قيل: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء**»[(١)]. (٤٠١/١٥)

٨٢٩٤٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن أيام أفضل عند الله، ولا العمل فيهنّ أحبّ إلى الله ﷻ، مِن هذه الأيام العشر، فأكثِروا فيهنَّ مِن التهليل والتكبير، فإنها أيام التهليل والتكبير وذِكْر الله، وإنّ صيام يوم منها يَعدِل بصيام سنة، والعمل فيهنّ يُضاعف بسبعمائة ضعف**»[(٢)]. (٤٠٢/١٥)

٨٢٩٤٤ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام أفضل عند الله ولا أحبّ إليه العمل فيهنّ مِن أيام العشر؛ فأكثِروا فيها مِن التهليل والتكبير والتحميد**»[(٣)]. (٤٠١/١٥)

٨٢٩٤٥ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام مِن أيام الدنيا العمل فيها أحبّ إلى الله أن يُتعبّد له فيها مِن أيام العشر، يَعدِل صيام كلّ يوم منها**

== وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٤، ٦٠٥) **قولين آخرين نقلهما**: الأول عن بعض الرواة: «هي العشر الأُوَل من رمضان»، والثاني عن مجاهد: «هي عَشرُ موسى ﵇ التي أتمّها الله تعالى له».

---

(١) أخرجه البخاري ٢/ ٢٠ (٩٦٩)، والبيهقي في الشعب ٣٠٧/٥ (٣٤٧٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ٣١١/٥ ـ ٣١٢ (٣٤٨١)، من طريق عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، حدثنا العباس بن الوليد الأزدي، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، حدثنا يحيى بن أيوب البجلي، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة؛ ففيه يحيى بن عيسى الرملي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٦١٩): «صدوق يُخطئ». ومثله لا يحتمل التفرّد، وقد زاد في آخر الحديث زيادات على المحفوظ عند البخاري وغيره! كقوله: «صيام يوم منها يَعدِل بصيام سنة». وقوله: «والعمل فيهن يُضاعف بسبعمائة ضعف».

(٣) أخرجه أحمد ٣٢٣/٩ ـ ٣٢٤ (٥٤٤٦)، ٢٩٦/١٠ (٦١٥٤)، والبيهقي في الشعب ٣٠٨/٥ (٣٤٧٤) واللفظ له.

قال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص١٤: «هذا حديث حسن». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٣/ ١٧٠ (٢٤٦٥): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبو يعلى، والبيهقي في الشعب بسند صحيح».

بصيام سنة، وقيام كلّ ليلة بقيام ليلة القدر»[١]. (٤٠٢/١٥)

٨٢٩٤٦ ـ عن الأوزاعي، قال: بلغني: أنّ العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله، يُصام نهارها، ويُحرس ليلها، إلا أن يُختصّ امرؤ بشهادة. قال الأوزاعي: حدَّثني بهذا الحديث رجل من قريش من بني مخزوم، عن النبي ﷺ[٢]. (٤٠١/١٥)

٨٢٩٤٧ ـ عن بعض أزواج النبي ﷺ ـ من طريق امرأة هنيدة بن خالد ـ: أنّ النبي ﷺ كان يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كلّ شهر؛ أول اثنين من الشهر، وخميسين[٣]. (٤٠٢/١٥)

٨٢٩٤٨ ـ عن **أبي عثمان**، قال: كانوا يعظّمون ثلاث عشرات؛ العشر الأُوَل من المُحرّم، والعشر الأُوَل من ذي الحجة، والعشر الأُخَر من رمضان[٤]. (٤٠٢/١٥)

---

(١) أخرجه الترمذي ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ (٧٦٨)، وابن ماجه ٢/ ٦٢٠ ـ ٦٢١ (١٧٢٨)، والبيهقي في الشعب ٥/ ٣١١ (٣٤٨٠) واللفظ له.

قال البزار ١٤/ ٢٤٢ (٧٨١٦): «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة إلا النهاس بن قهم، وهو رجل من أهل البصرة ليس به بأس، ولا حدّث به عنه إلا مسعود بن واصل، وهو رجل بصري لا بأس به». وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس. وسألتُ محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا، قال: وقد رُوي عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلًا شيء من هذا. وقد تَكلّم يحيى بن سعيد في نهَّاس بن قهم من قِبَل حفظه». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٢/ ٨٤٦ (٢٩٩٥): «ضعيف». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٧٢ (٩٢٥): «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ؛ تفرّد به مسعود بن واصل عن النهاس، فأما مسعود فضعّفه أبو داود الطيالسي، وأما النهاس فيضطرب الحديث، تركه يحيى القطان، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء ضعيف. وقال ابن عدي: لا يساوي شيئًا. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به». وقال ابن رجب في فتح الباري ٩/ ١٧: «والنهّاس ضعّفوه». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٢٤٢ (٥١٤٢): «ضعيف بهذا التمام».

(٢) أخرجه البيهقي (٣٧٥٣).

(٣) أخرجه أحمد ٣٧/ ٢٤ (٢٢٣٣٤)، ٤٤/ ٦٩ (٢٦٤٦٨)، ٤٥/ ٣٧٥ (٢٧٣٧٦)، وأبو داود ٤/ ١٠١ (٢٤٣٧)، والنسائي ٤/ ٢٠٥ (٢٣٧٢)، ٤/ ٢٢٠ (٢٤١٧)، ٤/ ٢٢١ (٢٤١٨).

قال الزيلعي في نصب الراية ٢/ ١٥٧: «وهو ضعيف، قال المنذري في مختصره: اختلف فيه على هنيدة، فرُوي كما ذكرنا، وروي عنه، عن حفصة زوج النبي ﷺ، ورُوي عنه، عن أُمّه، عن أُمّ سَلمة، مختصرًا». وقال المناوي في فيض القدير ٥/ ٢٢٧ (٧٠٧٨): «رمز المصنّف ـ السيوطي ـ لحُسنه». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٧/ ١٩٦ (٢١٠٦): «إسناده صحيح».

(٤) ذكره محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص١٠٣.

﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾

٨٢٩٤٩ ـ عن عمران بن حصين، أنّ النبي ﷺ سُئِل عن الشفع والوتر. فقال: «**هي الصلاة؛ بعضها شفعٌ، وبعضها وترٌ**»[(١)]. (١٥/٤٠٣)

٨٢٩٥٠ ـ عن جابر، أنّ النبي ﷺ قال: «﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾، **والوتر يوم عرفة، والشَّفع يوم النَّحر**»[(٢)]. (١٥/٣٩٨)

٨٢٩٥١ ـ عن جابر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الشَّفع اليومان، والوتر اليوم الثالث**»[(٣)]. (١٥/٤٠٦)

٨٢٩٥٢ ـ عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ، أنه سئل عن الشَّفع والوتر. فقال: «**يومان وليلة؛ يوم عرفة ويوم النَّحر، والوتر ليلة النَّحر ليلة جَمع**»[(٤)]. (١٥/٤٠٥)

---

(١) أخرجه أحمد ٣٣/١٤٨ (١٩٩١٩)، ٣٣/١٦٠ ـ ١٦١ (١٩٩٣٥)، ٣٣/١٨٤ (١٩٩٧٣)، والترمذي ٥/٥٣٤ (٣٦٣٦)، والحاكم ٢/٥٦٨ (٣٩٢٨)، وابن جرير ٢٤/٣٥٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٩٣ ـ.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث قتادة». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير: «عندي أنّ وقفه على عمران بن حصين أشبه». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٧٠٢: «ورجاله ثقات، إلا أنّ فيه راويًا مُبهمًا، وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه، فسقط من روايته المبهم، فاغترّ فصحّحه». وقال الشوكاني في فتح القدير ٥/٥٣٢: «وفي إسناده رجل مجهول، وهو الراوي له عن عمران بن حصين».

(٢) أخرجه أحمد ٢٢/٣٨٩ (١٤٥١١)، والنسائي في الكبرى ٤/١٩٤ (٤٠٨٦)، ١٠/٣٣٤ (١١٦٠٧)، ١٠/٣٣٥ (١١٦٠٨)، والحاكم ٤/٢٤٥ (٧٥١٧)، والثعلبي ١٠/١٩٢.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٣٩١: «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أنّ المتن في رفعه نكارة». وقال ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢٦٨): «وهو إسناد حسن». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٠٥ (١٤٨٧): «وهذا سند لا بأس برجاله». وقال الألباني في الضعيفة ٧/١٦٢ (٣١٧٨): «منكر».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٥٥.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/٣٩٢: «هكذا ورد هذا الخبر بهذا اللفظ، وهو مخالف لما تقدّم من اللفظ في رواية أحمد، والنسائي، وابن أبي حاتم». يعني: حديث: «الوتر يوم عرفة، والشَّفع يوم النَّحر»، وقد تقدّم قريبًا.

(٤) أخرجه الطبراني ٤/١٨٠ (٤٠٧٣).

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٣٧ (١١٤٩١): «رواه الطبراني في حديث طويل، وفيه واصل بن السَّائِب، وهو متروك». وقال السيوطي: «بسند ضعيف».

٨٢٩٥٣ ـ عن عطية، في قوله: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ قال: يقول الله: ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ [النبأ: ٨]، ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قال: الله. قيل: هل تروي هذا عن أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي ﷺ[1]. (١٥/ ٤٠٠)

٨٢٩٥٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** =

٨٢٩٥٥ ـ **وأبي سعيد الخدريّ**: الشَّفع: الخَلْق، قال الله تعالى: ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ [النبأ: ٨]، والوتر: هو الله ﷻ[2]. (ز)

٨٢٩٥٦ ـ عن **عمران بن حصين** ـ من طريق قتادة ـ ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾، قال: الصلاة المكتوبة؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ[3]. (١٥/ ٤٠٣)

٨٢٩٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾، قال: الله وترٌ، وأنتم شفعٌ. ويقال: الشَّفع: صلاة الغداة، والوتر: صلاة المغرب[4]. (١٥/ ٤٠٤)

٨٢٩٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾، قال: الشَّفع: يوم النَّحر، والوتر: يوم عرفة[5]. (١٥/ ٤٠٦)

٨٢٩٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾، قال: كل شيء شفع فهو اثنان، والوتر واحد[6]. (١٥/ ٤٠٤)

٨٢٩٦٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ: ﴿الشَّفۡعِ﴾ صلاة الغداة، ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ صلاة المغرب[7]. (ز)

٨٢٩٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ قال: الوتر: آدم، شُفِع بزوجته[8]. (ز)

٨٢٩٦٢ ـ عن **عبد الله بن الزُّبير** ـ من طريق محمد بن المرتفع ـ أنه سئل عن الشَّفع والوتر. فقال: الشَّفع: قول الله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]،

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٤١٦.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥١.
(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٢٦ ـ من طريق أبي نصر، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٩، ومن طريق زرارة أيضًا، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٩٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٦.
(٨) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٦٠.

والوتر: اليوم الثالث. وفي لفظ: الشَّفع: أوسط التشريق، والوتر: آخر أيام التشريق[١]. (١٥/٤٠٦)

٨٢٩٦٣ ـ عن أبي العالية الرِّيَاحيّ، ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، قال: ذلك صلاة المغرب؛ الشَّفع الركعتان، والوتر الركعة الثالثة[٢]. (١٥/٤٠٣)

٨٢٩٦٤ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ، مثله[٣]. (١٥/٤٠٤)

٨٢٩٦٥ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: الشَّفع: الزوج، والوتر: الفرد[٤]. (١٥/٤٠٤)

٨٢٩٦٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق معمر، عن ابن أبي نجيح ـ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، قال: الخَلْق كلّه شفعٌ ووتر، فأقسم بالخَلْق[٥]. (١٥/٤٠٤)

٨٢٩٦٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال: كلّ خَلْق الله شفعٌ؛ السماء والأرض، والبَرّ والبحر، والإنس والجن، والشمس والقمر، ونحو هذا شفعٌ، والوتر الله وحده[٦]. (١٥/٤٠٤)

٨٢٩٦٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، قال: الشَّفع: الزوج، والوتر: الله[٧]. (ز)

٨٢٩٦٩ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، قال: الله الوتر، وخَلْقه الشَّفع؛ الذَّكَر والأنثى[٨]. (١٥/٤٠٥)

٨٢٩٧٠ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: الشَّفع: آدم وحواء، والوتر: الله[٩]. (١٥/٤٠٥)

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٤٩ ـ ٥٠ (١٠٧)، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٢ ـ، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٠، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٢٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٥١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٤ ـ، كما أخرج نحوه عبد الرزاق في مصنفه ٥/ ٤٩ (٩٨٠٣) من طريق ابن جُرَيْج.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعند ابن جرير ٢٤/ ٣٥٢ من طريق جابر بلفظ: الله، وما خَلَق الله من شيء فهو شفعٌ.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢٩٧١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق أبي سنان ـ قال: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، الشَّفع: يوم النَّحر، والوتر: يوم عرفة، أقسم بهما ربّهما لفضْلهما على العَشر[١]. (٤٠٦/١٥)

٨٢٩٧٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق إسماعيل بن شروس ـ قال: عرفة وترٌ، ويوم النَّحر شفعٌ؛ عرفة يوم التاسع، والنَّحر يوم العاشر[٢]. (٤٠٦/١٥)

٨٢٩٧٣ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قال: أقسم ربّنا بالعدد كلّه؛ الشَّفع منه والوتر[٣]. (٤٠٤/١٥)

٨٢٩٧٤ ـ قال الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ: الخَلْق كلّه شفعٌ ووترٌ[٤]. (ز)

٨٢٩٧٥ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق واصل بن السَّائِب ـ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قال: هي أيام النُّسك؛ عرفة والأضحى هما الشَّفع، وليلة الأضحى هي الوتر[٥]. (٤٠٥/١٥)

٨٢٩٧٦ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق عبدالملك بن أبي سليمان ـ قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: الوتر والشَّفع[٦]: خَلْقُه[٧]. (ز)

٨٢٩٧٧ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قال: خَلَق الله مِن كلّ زوجين اثنين، والله وترٌ واحد صمد. =

٨٢٩٧٨ ـ قال إسماعيل: فذكرتُ ذلك للشعبي، فقال: كان مسروق يقول ذلك[٨]. (٤٠٥/١٥)

٨٢٩٧٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قال: إنّ من الصلاة شفعًا، وإنّ منها وترًا. =

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٤٩ ـ ٣٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٠، وابن جرير ٢٤/٣٥٠ من طريق قتادة، وعبيد الله، وعاصم، وسفيان عن أبيه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٠، وابن جرير ٢٤/٣٥٢، ٣٥٥، كذلك من طريق قتادة أيضًا بنحوه.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤١٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) قال المحقق: «كذا في النسخ بتقديم الوتر، كأنه لا يريد التلاوة». ويظهر أن قراءتها هكذا: قال: «اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ الوترُ، والشَّفعُ خَلْقُه».
(٧) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/٢٥٩.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٥١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٢٩٨٠ ـ قال: وقال **الحسن**: هو العدد؛ منه شفعٌ، ومنه وترٌ[1]. (١٥/٤٠٣)

٨٢٩٨١ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ الشَّفع: الخَلْق، والوتر: الله تعالى[2]. (ز)

٨٢٩٨٢ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ الزوج والفرد[3]. (ز)

٨٢٩٨٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قال: الزوج والفرد[4]. (ز)

٨٢٩٨٤ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق عبدالرحمن بن زيد ـ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾: كلّ شيء خَلَق الله شفعٌ ووترٌ، فأَقسم بما خَلَق، وأَقسم بما تُبصِرون وبما لا تُبصِرون[5]. (ز)

٨٢٩٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، أمّا الشَّفع: فهو آدم وحواء ﵉، وأمّا الوتر: فهو الله ﷻ[6]. (ز)

٨٢٩٨٦ ـ قال **مقاتل بن حيّان**: ﴿ٱلشَّفْعِ﴾ الأيام والليالي، و﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ اليوم الذي لا ليلة بعده، وهو يوم القيامة[7]. (ز)

٨٢٩٨٧ ـ عن **سفيان بن عُيينة** ـ من طريق عبدالجبّار بن العلاء العطّار ـ يقول: الوتر هو الله ﷻ، وهو الشَّفع أيضًا؛ لقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧][8] [٧١٥٣]. (ز)

[٧١٥٣] اختُلف في معنى: «الشَّفع والوتر» على أقوال: **الأول**: الشَّفع: يوم النَّحر، والوتر: يوم عرفة. **الثاني**: الشَّفع: اليومان بعد يوم النحر، والوتر: اليوم الثالث. **الثالث**: الشَّفع: الخَلْق كلّه، والوتر: الله. **الرابع**: الشَّفع والوتر: الخَلْق كلّه. **الخامس**: الصلاة المكتوبة؛ منها الشَّفع، ومنها الوتر. **السادس**: العدد؛ منه الشَّفع، ومنه الوتر. **السابع**: الشَّفع الركعتان من المغرب، والوتر الركعة الثالثة. **الثامن**: الشَّفع الأيام والليالي، وَالوتر يوم =

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٢٦ ـ.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/١٩٣.
(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٧.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٩٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٦.
(٨) أخرجه الثعلبي ١٠/ ١٩٣.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾

٨٢٩٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: إذا ذهب[1] ٧١٥٤. (١٥/ ٤٠٧)

٨٢٩٨٩ - عن **عبد الله بن الزُّبير** - من طريق محمد بن المرتفع - ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: حتى يُذهِب بعضُه بعضًا[2]. (١٥/ ٤٠٧)

٨٢٩٩٠ - عن **أبي العالية الرِّيَاحيّ**، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، يقول: إذا أقبل[3]. (١٥/ ٤٠٨)

٨٢٩٩١ - عن **أبي العالية الرِّيَاحيّ** - من طريق الربيع - ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: والليل إذا سار[4] ٧١٥٥. (ز)

==القيامة لأنه لا ليل بعده. **التاسع**: الشَّفع آدم وحواء ﷺ، والوتر الله ﷻ.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٥٥) **العموم**، فقال: «إنّ الله - تعالى ذِكْره - أقسم بالشَّفع والوتر، ولم يَخْصُص نوعًا من الشَّفع ولا من الوتر دون نوعٍ بخبرٍ ولا عقلٍ، فكلّ شفعٍ ووترٍ فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل إنه داخلٌ في قَسَمه هذا؛ لعموم قَسَمه بذلك».
وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٥ - ٦٠٦) أقوالًا أخرى نقلها عن آخرين، فقال: «وقيل: الشَّفع: الصفا والمروة، والوتر: البيت. وقال الحسين بن الفضل: الشَّفع: أبواب الجنة لأنها ثمانية أبواب، والوتر: أبواب النار لأنها سبعة أبواب. وقال مقاتل: الشفع: الأيام والليالي، والوتر: يوم القيامة؛ لأنه لا ليل بعده. وقال أبو بكر الورَّاق: الشَّفع: تضاد أوصاف المخلوقين كالعِزِّ والذُّل ونحوه، والوتر: اتحاد صفات الله تعالى، عِزٌّ محض وكرمٌ محض، ونحوه. وقيل: الشَّفع: قِرانُ الحج والعمرة، والوتر: الإفراد بالحج ... وقال بعض المفسرين: الشَّفع: حواء، والوتر: آدم - ﷺ - ... وقال بعض العلماء: الشَّفع: تنفُّلُ الليل مثنى مثنى، والوتر: الركعة الأخيرة المعروفة».
٧١٥٤ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٦) أنّ «سُرى الليل: ذهابه وانقراضه، هذا قول الجمهور». ثم نقل عن ابن قُتيبة، والأخفش وغيرهما أنّ المعنى: «إذا يُسرَى فيه». ثم **وجَّهه** بقوله: «فيخرج هذا الكلام مخرج: ليل نائم، ونهار صائم».
٧١٥٥ **علَّق ابنُ كثير** (١٤/ ٣٤٢) على قول أبي العالية وما في معناه بقوله: «وهذا يمكن حمْله على ما قال ابن عباس، أي: ذهب. **ويحتمل** أن يكون المراد: إذا سار، أي: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧.

٨٢٩٩٢ ـ قال مجاهد بن جبر =

٨٢٩٩٣ ـ ومحمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ هي ليلة المُزدلفة[1]. (ز)

٨٢٩٩٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: إذا سار[2]. (١٥/٤٠٧)

٨٢٩٩٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: يجري[3]. (١٥/٤٠٧)

٨٢٩٩٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: ليلة جَمع[4]. (١٥/٤٠٨)

٨٢٩٩٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: ليلة جَمع. قال: وكانوا يقولون: سرى الليلُ بجَمع فمضى. يعني: مضى الليل والناس بجَمع. قال عكرمة: هذا القَسم في أيام العشر كلّه[5]. (١٥/٤٠٨)

٨٢٩٩٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: إذا سار[6]. (١٥/٤٠٧)

٨٢٩٩٩ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو ـ أنه قيل له: ما ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾؟ قال: هذه الإفاضة، اسْرِ، يا ساري، ولا تَبِيتنّ إلا بجَمع[7]. (١٥/٤٠٨)

٨٣٠٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، يعني: إذا أقبل، وهي ليلة الأضحى، فأَقسم الله بيوم النَّحر، والعشر، وبآدم وحواء، وأَقسم بنفسه[8]. (ز)

== أقبل. وقد يقال: إنّ هذا أنسب؛ لأنه في مقابلة قوله: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾، فإنّ الفجر هو إقبال النهار وإدبار الليل، فإذا حمل قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ على إقباله كان قَسمًا بإقبال الليل وإدبار النهار، وبالعكس، كقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٧ ـ ١٨]».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٩٤، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ مختصرًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٧ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٦ ـ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٧.

٨٣٠٠١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، قال: الليل إذا يسير[1]. (ز)

﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥﴾

٨٣٠٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي نصر ـ في قوله: ﴿قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾، قال: لذي حِجًا وعقل ونُهَى[2] [٧١٥٦]. (١٥/٤٠٨)

٨٣٠٠٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لِّذِي حِجۡرٍ﴾، قال: لذي عَقْل[3]. (١٥/٤٠٩)

٨٣٠٠٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عاصم ـ =

٨٣٠٠٥ ـ و**الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ، مثله[4]. (١٥/٤٠٩)

٨٣٠٠٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ =

٨٣٠٠٧ ـ و**الربيع بن أنس**، مثله[5]. (١٥/٤٠٩)

٨٣٠٠٨ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، ﴿لِّذِي حِجۡرٍ﴾، قال: سِتْر من الناس[6]. (١٥/٤٠٩)

٨٣٠٠٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿لِّذِي حِجۡرٍ﴾، قال: لذي حِلم[7]. (١٥/٤٠٩)

[٧١٥٦] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٣٦٠) في معنى: ﴿لِّذِي حِجۡرٍ﴾ سوى قول ابن عباس من طريق أبي نصر، وما في معناه.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٨٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٩، كذلك من طريق أبي ظَبْيان، عن أبيه، وعلي، وعطية بنحوه، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٥). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٨٩، والبيهقي (٤٦٥٢)، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ من طريق هلال، وأبي يحيى أيضًا. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠، وابن جرير ٢٤/ ٣٦٠ عن قتادة.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦٠، وكذلك من طريق قتادة، وعبد الرزاق ٢/ ٣٧٠ من طريق معمر بلفظ: لذي لب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٨٣٠١٠ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾، قال: لذي لُبٍّ، قال الحارث بن ثعلبة:

وكيف رجائي أنْ أتوب وإنما يُرجّى مِن الفتيان مَن كان ذا حِجر[(١)]

(٤٠٩/١٥)

٨٣٠١١ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾، قال: لذي نُهَى، وحِلم، وحياء[(٢)]. (ز)

٨٣٠١٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾، يعني: إنّ في ذلك القَسم كفاية لذي اللُّبّ، يعني: ذا عقل، فيعرف عِظَم هذا القَسم[(٣)]. (ز)

٨٣٠١٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾، قال: لذي عقل. وقرأ: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وهم الذين عاتبهم الله. وقال: العقل واللُّبّ واحد، إلا أنه يفترق في كلام العرب[(٤)]. (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾

٨٣٠١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾، قال: يعني بالإِرَم: الهالك، ألا تَرى أنك تقول: أَرِم بنو فلان[(٥)]. (٤١٠/١٥)

٨٣٠١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مكحول ـ قال: ... ومَن أراد أن ينظر إلى إرَم فليأتِ نهرًا في حفر دمشق يقال له: برَدَى[(٦)] ... (ز)

٨٣٠١٦ ـ عن **خالد بن معدان**، في قول الله تعالى: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [الفجر: ٨]، قال: يعني: دمشق[(٧)]. (ز)

٨٣٠١٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿بِعَادٍ ۝٦

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.
(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٥.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦٣.
(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٤١١.
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٢١٦.

إِرَمَ﴾، قال: القديمة[١]. (١٥/٤١٠)

٨٣٠١٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ في قوله: ﴿إِرَمَ﴾، قال: أُمّة[٢]. (١٥/٤١٠)

٨٣٠١٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: ﴿إِرَمَ﴾ هي دمشق[٣]. (١٥/٤١١)

٨٣٠٢٠ ـ عن سعيد بن المسيّب ـ من طريق محمد بن إسحاق، عمن يخبره ـ، مثله[٤]. (١٥/٤١١)

٨٣٠٢١ ـ عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ ـ من طريق ابن أبي ذئب ـ، مثله[٥]. (١٥/٤١١)

٨٣٠٢٢ ـ عن خالد الربعي، مثله[٦]. (١٥/٤١١)

٨٣٠٢٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: الإِرَم: الهلاك، ألا ترى أنه يقال: أَرِم بنو فلان، أي: هلكوا[٧]. (١٥/٤١٢)

٨٣٠٢٤ ـ عن شَهْر بن حَوْشَب، (أَرَمَّ)، قال: رمّهم رمًّا فجعلهم رِممًا[٨]. (١٥/٤١٢)

٨٣٠٢٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: كُنّا نُحدَّث أنّ إرَم قبيلة من عاد، كان يقال لهم: ذات العماد، كانوا أهل عمود[٩]. (١٥/٤١٠)

٨٣٠٢٦ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي صخر ـ قال: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إرَم هي الإسكندرية[١٠]. (١٥/٤١٢)

---

(١) تفسير مجاهد ص٥٠٣، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٦، وفتح الباري ٨/٧٠١ ـ، وابن جرير ٢٤/٣٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٠٢ ـ، وابن جرير ٢٤/٣٦٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٠٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن عساكر ١/٢١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٦١ ـ ٣٦٢، وابن عساكر ١/٢١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٦٤، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٠٢ ـ. ونقل السيوطي عقب هذا الأثر قول الحافظ ابن حجر: «هذا التفسير على قراءة شاذة (أَرَمّ) بفتحتين وتشديد الراء، على أنه فعل ماض، و(ذات) بفتح التاء، مفعول، أي: أهلك الله ذات العماد». وينظر: الفتح ٨/٧٠٢.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٠٢ ـ.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٠، وابن جرير ٢٤/٣٦٢ ـ ٣٦٣، ٣٦٦، ومن طريق سعيد أيضًا، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٠٢ ـ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٠) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٢٥ ـ ١٢٦ (٢٤٩)، وابن جرير ٢٤/٣٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٣٠٢٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾، قال: عاد بن إِرَم، نَسبَهم إلى أبيهم الأكبر(١). (١٥/ ٤١٠)

٨٣٠٢٨ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿إِرَمَ﴾ هو الذي يجتمع إليه نَسب عاد وثمود وأهل الجزيرة، كان يقال: عاد إِرَم، وثمود إِرَم، فأهلك الله عادًا ثم ثمود، وبقي أهل السواد والجزيرة، وكانوا أهل عمد وخيام وماشية سيّارة في الربيع، فإذا هاج العود رجعوا إلى منازلهم، وكانوا أهل جنان وزروع، ومنازلهم بوادي القرى(٢). (ز)

٨٣٠٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ يعني: بقوم هود، وإنما سمّاهم: قوم هود؛ لأنّ أباهم كان اسمه ابن سمل بن لملك بن سام بن نوح، مثل ما تقول العرب: ربيعة، ومُضر، وخُزاعة، وسليم، وكذلك عاد وثمود إِرَم، وهي قبيلة من قبائلهم اسمها: إِرَم(٣). (ز)

٨٣٠٣٠ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾: يقول الله: ﴿بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾، أي: إنّ عاد بن إِرَم بن عوص بن سام بن نوح(٤). (ز)

٨٣٠٣١ ـ عن **مالك بن أنس** ـ من طريق أشهب بن عبدالعزيز ـ قال: يقال: إنّ ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ دمشق(٥). (ز)

٨٣٠٣٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، قال: هي عاد(٦) [٧١٥٧]. (ز)

[٧١٥٧] اختُلف في معنى: ﴿إِرَمَ﴾ على أقوال: **الأول**: أنها اسم بلدة، واختُلف في تعيينها على قولين: **أحدهما**: الإسكندرية. **ثانيهما**: دمشق. **الثاني**: عُنِيَ بها: أُمّة. **الثالث**: القديمة. **الرابع**: أنها قبيلة من عاد. **الخامس**: هو جَدُّ عادٍ. **السادس**: الهالك.
وعلّق **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٤٣) على القول الرابع ـ وهو قول قتادة، والسُّدِّيّ ـ بقوله: «وهذا قول حسن جيد قوي».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٤١٨.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦٣.
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٢١٨.
(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٦٣ (٣٤٤).

﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾

٨٣٠٣٣ ـ عن المقدام بن معدِيكرِب، عن النبي ﷺ، أنه ذكر إِرَم ذات العماد، فقال: «**كان الرجل منهم يأتي على الصخرة، فيحملها على كاهله، فيُلقيها على أيِّ**

== وذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٣٦٤) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ أنّ الصواب «أن يقال: إنّ إِرَم إمّا اسم بلدةٍ كانت عاد تسكنها، فلذلك رُدَّتْ على عادَ على الإتباع لها، ولم تُجْرَ مِن أجل ذلك، وإمّا اسم قبيلة فلم تُجْرَ أيضًا كما لا تُجْرَى أسماء القبائل كتميم وبكر وما أشبه ذلك إذا أرادوا به قبيلةً».
وانتقده **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٤٥) ـ **مستندًا إلى السياق** ـ قائلًا: «وقول **ابن جرير**: يحتمل أن يكون المراد بقوله: ﴿إِرَمَ﴾ قبيلة أو بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك لم تُصرف. فيه نظر؛ لأنّ المراد من السياق إنما هو الإخبار عن القبيلة، ولهذا قال بعده: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾، يعني: يقطعون الصخر بالوادي».
ورجَّح **ابن جرير** ـ **مستندًا إلى القراءات** ـ القول الرابع، وهو قول قتادة، فقال: «وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي: أنها اسمُ قبيلةٍ من عاد، ولذلك جاءت القراءة بتَرْك إضافة عاد إليها، وتَرْكِ إجرائها، كما يقال: ألم تَر ما فعل ربّك بتميم نهشل. فتُرِك نهشل ـ وهي قبيلةٌ ـ فتُرِك إجراؤها لذلك، وهي في موضع خفضٍ بالرَّد على تميمَ، ولو كانت «إرم» اسمَ بلدة أو اسمَ جدٍّ لعادٍ لجاءت القراءة بإضافة عادَ إليها، كما يقال: هذا عمرو زبيد، وحاتم طيئ، وأعشى هَمْدَان، ولكنها اسم قبيلةٍ منها فيما أرى كما قال قتادة، والله أعلم، فلذلك أجمعت القرأة فيها على ترك الإضافة وترك الإجراء».
وانتقد **ابن جرير** (٢٤/ ٣٦٤) القول الثالث ـ وهو قول مجاهد ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ بأنه «قولٌ لا معنى له؛ لأنّ ذلك لو كان معناه لكان مخفوضًا بالتنوين، وفي تَرْك الإجراء الدليل على أنه ليس بنعتٍ ولا صفةٍ».
وانتقد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٧) مَن عيَّن البلدة بالإسكندرية أو دمشق قائلًا: «وهذان القولان ضعيفان».
ووافقه **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٤٤) ـ **مستندًا إلى السياق، والدلالة العقلية** ـ فقال: «ومَن زعم أنّ المراد بقوله: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ مدينة إمّا دمشق، كما رُوي عن سعيد بن المسيّب، وعكرمة، أو إسكندرية كما روي عن القُرَظيّ أو غيرهما، ففيه نظر، فإنه كيف يلتئم الكلام على هذا: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ إن جُعل ذلك بدلًا أو عطف بيان، فإنه لا يتسق الكلام حينئذ. ثم المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المُسمّاة بعاد، وما أحلّ الله بهم من بأسه الذي لا يُردُّ، لا أنّ المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم».

حيٍّ أراد، فيهلكهم»[١]. (١٥/٤١١)

٨٣٠٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾: يعني: طولهم مثل العماد[٢]. (١٥/٤١٠)

٨٣٠٣٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، قال: أهل عمود، لا يُقيمُون[٣]. (١٥/٤١٠)

٨٣٠٣٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي يحيى ـ في قوله: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، قال: كان لها جسم في السماء[٤]. (١٥/٤١٠)

٨٣٠٣٧ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ: (ذَاتَ العِمَادِ) ذات الشدة والقوة[٥]. (١٥/٤١٢)

٨٣٠٣٨ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ ذات البناء الرفيع[٦]. (ز)

٨٣٠٣٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، قال: ذُكر لنا: أنهم كانوا أهل عمود، لا يقيمون؛ سيّارة[٧]. (ز)

٨٣٠٤٠ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ وسُمّوا ذات العماد لهذا؛ لأنهم كانوا أهل عمد سيارة[٨]. (ز)

٨٣٠٤١ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: كان طول الرجل منهم أربعمائة ذراع[٩]. (ز)

٨٣٠٤٢ ـ قال **مقاتل**: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ كان طول أحدهم اثني عشر ذراعًا[١٠]. (ز)

٨٣٠٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، يعني: ذات الأساطين، وهي

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٩٥ ـ، والثعلبي ١٠/ ١٩٦.
قال الشوكاني في فتح القدير ٥/ ٥٣٣: «وفي إسناده رجل مجهول؛ لأنّ معاوية بن صالح رواه عمّن حدّثه عن المقدام».
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦٥.
(٣) تفسير مجاهد ص٥٠٣، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح الباري ٨/ ٧٠١ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٦٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦٦، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٢ ـ.
(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٢٧ ـ.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٦٥.
(٨) تفسير البغوي ٨/ ٤١٨.
(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٩٦.
(١٠) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٩٦، وتفسير البغوي ٨/ ٤١٨.

أساطين الرهبانيين التي تكون في الفيافي والرّمال، فشبّه الله ﷻ طولهم إذ كانوا قيامًا في البريّة بأنه مثل العماد، وكان طول أحدهم ثمانية عشر ذراعًا، ويقال: اثني عشر ذراعًا في السماء، مثل أعظم أسطوانة تكون[1]. (ز)

٨٣٠٤٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، قال: عاد قوم هود، بَنَوها وعملوها حين كانوا في الأحقاف[2] [٧١٥٨]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٠٤٥ ـ عن ثور بن زيد الدّيلميِّ، قال: قرأتُ كتابًا: أنا شدادُ بن عاد، أنا الذي رفعتُ العماد، وأنا الذي سدَدْتُ بذراعي بطنَ وادٍ، وأنا الذي كنَزتُ كنزًا في البحر على تسعِ أذرُعٍ لا يُخرِجه إلا أمة محمد ﷺ[3]. (٦/٤٤٩)

[٧١٥٨] اختُلف في معنى: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: ذات الطُّول، وقالوا: كانوا طوال الأجسام. **الثاني**: ذات العماد؛ لأنهم كانوا أهل خيام وأعمدة، ينتجعون الغيوث. **الثالث**: لبناءٍ بناه بعضهم، فشيَّد عمده ورفع بناءه. **الرابع**: ذات القوة والشدة.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٣٦٦ ـ ٣٦٧) القول الثاني، وهو قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وقول قتادة، ومحمد بن السَّائِب الكلبي، **وانتقد** القول الثالث **مستندًا إلى الأغلب من لغة العرب**، فقال معلِّلًا: «لأنّ المعروف في كلام العرب من العماد: ما عُمِد به الخيام من الخشب، أو السواري التي يُحمَل عليها البناء، ولا يُعلَم بناءٌ كان لهم بالعماد بخبر صحيح، بل وجَّه بعض أهل التأويل قوله: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ إلى أنه عُنِيَ به طول أجسامهم، وبعضهم إلى أنه عُنِيَ به عمادُ خيامهم، فأمّا عماد البنيان فلا نعلم كبير أحدٍ من أهل التأويل وجَّهَه إليه، وتأويل القرآن إنما يوجَّه إلى الأعرف الأغلب الأشهر من معانيه ـ ما وُجِد إلى ذلك سبيلٌ ـ دون الأنكر».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/٦٠٨) أنّ مَن «قال: «إرَمَ مدينة» قال: العماد أعمدة الحجارة التي بُنيتْ بها. وقيل: القصور العالية والأبراج، يقال لها: عماد. ومَن قال: «إرَمَ قبيلة» قال: الْعِمادِ إمّا أعمدة أَبْنِيَتِهم، وإمّا أعمدة بيوتهم التي يرحلون بها؛ لأنهم كانوا أهل عمود ينتجعون البلاد. قاله مقاتل وجماعة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٨٧ ـ ٦٨٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٦٦.
(٣) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفَّقِيَّات.

﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨﴾

٨٣٠٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾، قال: ذُكر لنا: أنهم كانوا اثني عشر ذراعًا طولًا في السماء[(١)]. (١٥/٤١٠)

٨٣٠٤٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ، نحوه[(٢)]. (ز)

٨٣٠٤٨ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: إرَم هو الذي يجتمع إليه نَسب عاد وثمود وأهل السواد وأهل الجزيرة، كان يقال: عاد إرَم، وثمود إرَم. فأهلك الله سبحانه عادًا، ثم ثمود، وبقي أهل السواد وأهل الجزيرة، وكانوا أهل عمد وخيام وماشية في الربيع، فإذا هاج العود رجعوا إلى منازلهم، فكانوا أهل جنان وزروع، ومنازلهم كانت بوادي القرى، وهي التي يقول الله سبحانه: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾[(٣)]. (ز)

٨٣٠٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾، يقول: ما خَلَق الله ﷻ مثل قوم عاد في الآدميين، ولا مثل إرَم في قوم عاد[(٤)]. (ز)

٨٣٠٥٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ مثل تلك الأعماد ﴿فِي الْبِلَادِ﴾، قال: وكذلك في الأحقاف في حَضرمَوت، ثَمَّ كانت عاد. قال: وثَمَّ أحقاف الرمل كما قال الله ـ جلّ ثناؤه ـ، الأحقاف من الرّمل: رمال أمثال الجبال، تكون مُظلَّة مُجوّفة[(٥)][٧١٥٩]. (ز)

[٧١٥٩] اختُلف في المشار إليه بقوله تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ على قولين:
الأول: أنّ الإشارة إلى عاد أو تلك القبيلة، والمعنى: لم يُخلق مثلها في الطُّول والقوة.
الثاني: الإشارة إلى المدينة، والمعنى: لم يُخلق مثل الأعمدة في البلاد، وقالوا: التي لم يُخلق مثلها من صفة ذات العماد، والهاء التي في ﴿مِثْلُهَا﴾ إنما هي من ذكر ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٣٦٨) القول الأول، **وانتقد** القول الثاني ـ وهو قول ابن زيد ـ مستندًا **إلى اللغة، والواقع**، فقال: «وهذا قولٌ لا وجه له؛ لأنّ ﴿الْعِمَادِ﴾ واحدٌ مذكر، و﴿الَّتِي﴾ للأنثى، ولا يوصف المذكر بالتي، ولو كان ذلك من صفة ﴿الْعِمَادِ﴾ لقيل: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٦٧، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٠٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٦٨.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/١٩٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٨٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٦٦.

﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾

٨٣٠٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾، قال: خَرقوها[1]. (٤١٢/١٥)

٨٣٠٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾، قال: كانوا ينحتون مِن الجبال بيوتًا[2]. (٤١٣/١٥)

٨٣٠٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾. قال: نقّبوا الحجارة في الجبال، فاتخذوها بيوتًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول أُميّة:

وشقَّ أبصارنا كيما نعيش بها وجابَ للسمع أصماخًا وآذانا؟[3]

(٤١٣/١٥)

٨٣٠٥٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي يحيى ـ ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾، قال: خَرقوا الجبال، فجعلوها بيوتًا[4]. (٤١٣/١٥)

٨٣٠٥٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾،

== الذي لم يُخلَق مثله في البلاد، وإن جُعِلت ﴿ٱلَّتِى﴾ لإرمَ، وجُعِلت الهاء عائدةً في قوله: ﴿مِثْلُهَا﴾ عليها، وقيل: هي دمشق أو الإسكندرية؛ فإنّ بلاد عادٍ هي التي وصفها الله في كتابه، فقال: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]، والأحقاف: هي جمع حِقْفٍ، وهو ما انعطف من الرّمل وانحنى، وليست الإسكندريةُ ولا دمشقُ من بلاد الرّمال، بل ذلك الشِّحْرُ من بلاد حَضرمَوت، وما والاها».

ووافقه **ابنُ كثير** (٣٤٣/١٤)، فقال: «وهذا القول هو الصواب، وقول ابن زيد ومَن ذهب مذهبه ضعيف؛ لأنه لو كان أراد ذلك لقال: التي لم يعمل مثلها في البلاد، وإنما قال: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٤ بنحوه.

(٣) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ١٠٢/٢ ـ.

(٤) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٦٦/٤، وفتح الباري ٧٠٢/٨ ـ، وابن جرير ٣٦٩/٢٤ بلفظ: جابوا الجبال .... وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يقول: قدُّوا الحجارةَ[1]. (ز)

٨٣٠٥٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾، قال: ثَقبوا الصخر؛ نَحتوا الصخر[2]. (ز)

٨٣٠٥٧ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾، قال: نَقبوا الصخر بيوتًا[3]. (ز)

٨٣٠٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَثَمُودَ﴾ وهو أبوهم، وبذلك سمّاهم، وهم قوم صالح ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ يقول: الذين نَقبوا الصخر بالوادي، وذلك أنهم كانوا يعمدون إلى أعظم جبل، فيَثقبونه، فيجعلونه بيتًا، ويجعلون بابه منها، وغلْقه منها، فذلك قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩][4]. (ز)

٨٣٠٥٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾: ضربوا البيوت والمساكن في الصخر في الجبال، حتى جعلوا فيها مساكن، جابوا: جوَّبوها، تجوّبوا البيوت في الجبال؛ قال قائل:

ألا كلّ شيء ـ ما خلا اللّه ـ بائد ... كما باد حي من شَنيفٍ ومارد
هم ضربوا في كلّ صلّاء صَعْدة ... بأيدٍ شداد أيّدات السواعد[5] [٧١٦٠]

(ز)

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾

٨٣٠٦٠ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي رافع ـ في قوله: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾، قال: وتَّد فرعون لأمرأته أربعة أوتاد، ثم جعل على ظهرها رحًا عظيمة حتى

[٧١٦٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٦٠٨) أنّ «الوادي: ما بين الجبلين وإن لم يكن فيه ماءٌ. هذا قول كثير من المفسرين في معنى ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾». ثم **نقل** عن الثعلبي أنّ المراد: «بوادي القرى». **ونقل** عن قوم أنّ «المعنى: جابوا واديهم، وجلبوا ماءهم في صخر شقُّوه». ثم **علّق** بقوله: «وهذا فعل ذي القوة والآمال».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠، وابن جرير ٢٤/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ بنحوه، كذلك من طريق سعيد.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٠.

ماتت[1]. (١٥/ ٤١٣)

٨٣٠٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾، قال: الأوتاد: الجنود الذين يُشدِّدون له أمره[2]. (١٥/ ٤١٣)

٨٣٠٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ: أنه كانت له مظالُّ يُلعب له تحتها، وأوتاد كانت تُضرب له[3]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق إسحاق بن بشر، عن ابن سمعان، عن عطاء ـ أنّ فرعون إنما سُمّي ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ لأنه كانت امرأة ـ وهي امرأة خازن فرعون حزبيل، وكان مؤمنًا كتم إيمانه مائة سنة، وكانت امرأته ماشطة بنت فرعون ـ فبينما هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها، فقالت: تعس مَن كفر بالله. فقالت بنت فرعون: وهل لك مِن إلهٍ غير أبي؟ فقالت: إلهي وإله أبيك وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له. فقامت، فدخلت على أبيها وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: الماشطة امرأة خازنك تزعم أنّ إلهك وإلهها وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له. فأرسَل إليها، فسألها عن ذلك، فقالت: صدقتْ. فقال لها: ويحكِ، اكفري بإلهكِ وأقِرِّي بأني إلهكِ. قالت: لا أفعل. فمدَّها بين أربعة أوتاد، ثم أرسَل عليها الحيّات والعقارب، وقال لها: اكفري بإلهكِ، وإلا عذّبتُك بهذا العذاب شهرين. فقالت له: ولو عذّبتني سبعين شهرًا ما كفرتُ بالله. وكان لها ابنتان، فجاء بابنتها الكبرى، فذبحها على قُربٍ منها، وقال لها: اكفري بالله، وإلا ذبحتُ الصغرى على قلبكِ. وكانت رضيعًا، فقالتْ: لو ذبحتَ مَن على وجه الأرض على فِيَّ ما كفرتُ بالله ﷻ. فأتى بابنتها الصغرى، فلما أُضجعتْ على صدرها وأرادوا ذبحها جزعت المرأة، فأطلق الله لسان ابنتها، فتكلّمتْ، وهي مِن الأربعة الذين تَكلّموا أطفالًا، وقالت: يا أُمّاه، لا تجزعي؛ فإنّ الله قد بنى لكِ بيتًا في الجنة، اصبري فإنّك تُفْضِين إلى رحمة الله وكرامته. فذُبحتْ، فلم تلبث أن ماتتْ، فأسكنها الله الجنة. قال: وبعث في طلب زوجها حزبيل، فلم يقدروا عليه، فقيل لفرعون: إنّه قد رُئِي في موضع كذا وكذا في جبل كذا. فبعث رجلين في طلبه، فانتهيا إليه وهو يُصلّي، ويليه صفوف من الوحوش

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧١ بنحوه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، كلاهما عن قتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

خلفه يُصلُّون، فلمّا رأيا ذلك انصرفا، فقال حزبيل: اللَّهُمَّ، إنّك تعلم أنّي كتمتُ إيماني مائة سنة، ولم يظهر عَلَيَّ أحد، فأيّما هذان الرجلين كتم عليَّ فاهدِه إلى دينك، وأَعْطِه مِن الدنيا سُؤْلَه، وأيّما هذين الرجلين أظهر عليَّ فعجِّل عقوبته في الدنيا، واجعل مصيره في الآخرة إلى النار. فانصرف الرجلان إلى فرعون، فأمّا أحدهما فاعتبر وآمن، وأمّا الآخر فأخبر فرعون بالقصة على رؤوس الملأ، فقال له فرعون: وهل كان معك غيرك؟ قال: نعم، فلان. فدعا به، فقال: أحقٌّ ما يقول هذا؟ قال: لا، ما رأيتُ مما قال شيئًا. فأعطاه فرعون وأجزل، وأمّا الآخر فقتله، ثم صلبه. قال: وكان فرعون قد تزوج امرأة مِن نساء بني إسرائيل يقال لها: آسية بنت مزاحم، فرأتْ ما صنع فرعونُ بالماشطة، فقالت: وكيف يسعني أنْ أصبر على ما يأتي به فرعون، وأنا مسلمة وهو كافر؟ فبينما هي كذلك تُؤامِر نفسها إذ دخل عليها فرعون، فجلس قريبًا منها، فقالت: يا فرعون، أنتَ شرُّ الخَلْق وأخبثهم، عمدتَ إلى الماشطة فقتلتَها! قال: فلعلّ بك الجنون الذي كان بها؟ قالت: ما بي مِن جنون، وإنّ إلهي وإلهها وإلهك وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له. فمزَّق عليها ثيابها، وضربها، وأرسَل إلى أبويها فدعاهما، فقال لهما: ألا تريان أنّ الجنون الذي كان بالماشطة أصابها؟ قالت: أعوذ بالله مِن ذلك، إني أشهد أنّ ربي وربَّك وربّ السماوات والأرض واحدٌ لا شريك له. فقال لها أبوها: يا آسية، ألستِ مِن خير نساء العماليق، وزوجكِ إله العماليق؟ قالت: أعوذ بالله مِن ذلك، إن كان ما يقول حقًّا فقولا له أن يتوّجني تاجًا تكون الشمس أمامه، والقمر خلفه، والكواكب حوله. فقال لهما فرعون: اخرجا عني. فمدَّها بين أربعة أوتاد يُعذّبها، ففتح الله لها بابًا إلى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها فرعون، فعند ذلك قالت: ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التحريم: ١١]. فقبض الله روحها، وأسكنها الجنة[١]. (ز)

٨٣٠٦٤ ـ عن أبي رافع ـ من طريق ثابت البُناني ـ قال: وتَّد فرعونُ لامرأته أربعةَ أوتاد، ثم جعل على ظهرها رحًا عظيمة حتى ماتت[٢]. (ز)

٨٣٠٦٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق محمود ـ ﴿وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ﴾، قال: كان

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/١٩٨، والبغوي ٨/٤١٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧١، وابن جرير ٢٤/٣٧٢.

يجعل رِجلًا هنا ورِجلًا هنا، ويَدًا هنا ويَدًا هنا، بالأوتاد[1]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٦٦ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق رجل ـ قال: إنما سُمّي فرعون: ذا الأوتاد؛ لأنه كان يُبنى له المنابر يَذبح عليها الناس[2]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٦٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾، قال: كان يَتِد الناس بالأوتاد[3]. (١٥/ ٤١٣)

٨٣٠٦٨ ـ عن **الحسن البصري**، قال: كان يُعَذِّب بالأوتاد[4]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٦٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: ذي البناء، كانت مظالّ يُلعب له تحتها، وأوتاد تُضرب له[5]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٧٠ ـ قال **قتادة بن دعامة**: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ كان إذا غضب على أحد أَوتد له في الأرض أربعة أوتاد على يديه ورجليه[6]. (ز)

٨٣٠٧١ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: يعني: ذا البناء المحكم[7]. (ز)

٨٣٠٧٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: كان فرعون إذا أراد أن يقتل أحدًا ربطه بأربعة أوتاد على صخرة، ثم أرسَل عليه صخرة مِن فوقه، فشَدخه، وهو ينظر إليها، قد رُبِط بكلّ وتد منها قائمة[8]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ ذكر فرعون، واسمه: مصعب بن جبر، ويقال: الوليد بن مصعب، وذلك أنه أوثق الماشطة على أربع قوائم مستلقية، ثم سرَّح عليها الحيّات والعقارب، فلم يزلنَ يلسعنها ويلدغنها، ويدخلون مِن قُبُلها ويخرجون مِن فِيها، حتى ذابت كما يذوب الرصاص؛ لأنها تكلّمتْ بالتوحيد، وذلك أنها كانتْ تمشط هيجل بنت فرعون، فوقع المشط من يدها، فقالت: باسم الله،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح الباري ٨/ ٧٠٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرج نحوه ابن جرير ٢٤/ ٣٧١ من طريق سعيد.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ١٩٨.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وخيبة لمن كفر بالله. فقالت ابنة فرعون: وأي إله هذا الذي تذكرين؟ قالت: إله موسى. فذهبتْ، فأخبرتْ أباها، فكان مِن أمرها ما كان. يقول: إنه أوثق امرأة على أربع قوائم مِن أجل أنها عرفتني[1] ٧١٦١. (ز)

﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ۝١٢﴾

٨٣٠٧٤ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ﴾، قال: بالمعاصي[2]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ يعني: الذين عملوا فيها بالمعاصي، ﴿فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ﴾ يقول: فأكثروا فيها المعاصي[3]. (ز)

﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾

٨٣٠٧٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ﴾، قال: ما عُذِّبوا به[4]. (١٥/ ٤١٣)

٧١٦١ اختُلف في معنى: ﴿ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ﴾، ولم قيل لفرعون كذلك؟ على أقوال: **الأول**: ذي الجنود الذين يقوُّون له أمره؛ فالأوتاد في هذا الموضع: الجنود. **الثاني**: قيل له ذلك لأنه كان يوتد الناس بالأوتاد. **الثالث**: ذي البناء المحكم. **الرابع**: كانت مظالّ وملاعب يُلعَب له تحتها. **الخامس**: قيل له ذلك لأنه كان يُعذِّب الناس بالأوتاد. **السادس**: قيل له ذلك لأنه كان له بنيان يُعذِّب الناس عليه.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٧٣) ـ **مستندًا إلى الأعرف من لغة العرب** ـ القول الثاني، فقال: «عُنِيَ بذلك: الأوتاد التي توتد، من خشب كانت أو حديد؛ لأنّ ذلك هو المعروف من معاني الأوتاد، ووُصِف بذلك لأنه إمّا أن يكون كان يُعذِّب الناس بها، كما قال أبو رافعٍ وسعيد بن جُبَير، وإمّا أن يكون كان يُلْعَبُ له بها».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٩.

(٤) تفسير مجاهد ص٥٠٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح الباري ٨/ ٧٠٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٧٤. وعلقه البخاري ٤/ ١٨٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٣٠٧٧ ـ عن **قتادة بن دعامة**، قال: كلّ شيء عذّب الله به فهو سَوْط عذاب[1]. (١٥/ ٤١٥)

٨٣٠٧٨ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾، قال: وجَع عذاب[2]. (١٥/ ٤١٤)

٨٣٠٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾، يعني: نِقمته، وكانت نِقمته عذابًا[3]. (ز)

٨٣٠٨٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾، قال: العذاب الذي عذّبهم به سمّاه: سَوْط عذاب[4]. (ز)

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾

٨٣٠٨١ ـ عن **عبد الله بن مسعود** أنه قرأ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِذَا يَسْرِ﴾، قال: هذا قَسمٌ على أنّ ربّك لبالمرصاد[5] [٧١٦٢]. (١٥/ ٤٠٨)

٨٣٠٨٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق سالم ـ في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾، قال: قَسَمٌ. وفي قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾: مِن وراء الصراط جسور؛ جِسرٌ عليه الأمانة، وجِسرٌ عليه الرَّحِم، وجِسرٌ عليه الرّبّ ﷻ[6]. (١٥/ ٤١٥)

٨٣٠٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، قال:

[٧١٦٢] ذكر **ابن القيم** (٣/ ٢٩٦) أن «قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾؛ قيل جوابه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾». ثم **انتقد** هذا القول ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية والسياق** ـ فقال: «وهذا ضعيف لوجهين: **أحدهما**: طول الكلام والفصل بين القسم وجوابه بجمل كثيرة، **والثاني**: قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ ذُكِرَ تقريرًا لعقوبة الله الأمم المذكورة، وهي عاد وثمود وفرعون، فذكر عقوبتهم ثم قال مقرِّرًا ومحذِّرًا: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، أفلا ترى تعلقه بذلك دون القسم؟!».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٢ ـ.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٤.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٣، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩١٤).

يسمع ويرى[١]. (١٥/ ٤١٥)

٨٣٠٨٤ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ قال: إذا كان يوم القيامة يأمر الرّبّ بكرسيّه، فيوضع على النار، فيستوي عليه، ثم يقول: أنا الملك الدَّيّان، ديّان يوم الدين، وعزّتي وجلالي، لا يتجاوزني اليوم ذو مظلمة بظلامته، ولو ضربة بيد. فذلك قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٢]. (١٥/ ٤١٦)

٨٣٠٨٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، قال: بمرصاد أعمال بني آدم[٣] [٧١٦٣]. (١٥/ ٤١٥)

٨٣٠٨٦ ـ قال **عطاء بن أبي رباح**: لا يفوته أحد[٤]. (ز)

٨٣٠٨٧ ـ عن **أيفع بن عبدٍ الكلاعيّ** ـ من طريق صفوان بن عمرو ـ قال: إنّ لجهنم سبع قناطر، والصراط عليهن، فيُحبس الخلائق عند القنطرة الأولى، فيقول: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، فيُحاسبون على الصلاة، ويُسألون عنها، فيَهلك فيها مَن هلك، وينجو مَن نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثانية حُوسِبوا على الأمانة؛ كيف أدّوها، وكيف خانوها، فيَهلك مَن هلك، وينجو مَن نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثالثة سُئلوا عن الرَّحِم؛ كيف وَصلُوها، وكيف قطعوها، فيَهلك مَن هلك، وينجو مَن نجا، والرَّحِم يومئذ مُتدلِّية إلى الهُوِيِّ في جهنم، تقول: اللَّهُمَّ، مَن وصَلني فصِلْه، ومَن قطعني، فاقطعه. وهي التي يقول الله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٥]. (١٥/ ٤١٧)

[٧١٦٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٠٩) نقلًا عن اللغويين أنّ «المرصاد»: موضع الرصد، ثم **وجَّهه** بقوله: «أي أنه عند لسان كلِّ قائل، ومرصدٌ لكل فاعل، وعلى هذا التأويل في المرصاد **جاء جواب عامر بن قيس** لعثمان ﷺ حين قال له: أين ربّك، يا أعرابي؟ قال: بالمرصاد». ثم ذكر **احتمالًا آخر**: «أن يكون «المرصاد» في الآية اسم فاعل». ثم **وجَّهه** بقوله: «كأنه تعالى قال: لَبِالرَّاصد، فعبَّر ببناء مبالغة، **وروي في بعض الحديث** «**إنّ على جسر جهنم ثلاث قناطر، على إحداها الأمانة، وعلى الأخرى الرَّحِم، وعلى الأخيرة الرّبّ تعالى، فذلك قوله**: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾»».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٥، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٥ ـ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩١٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي نصر السجزي في الإبانة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٠٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٠ ـ.

٨٣٠٨٨ ـ عن سالم بن أبي الجعد، في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، قال: إنّ لجهنم ثلاث قناطر؛ قنطرة فيها الأمانة، وقنطرة فيها الرَّحِم، وقنطرة فيها الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ، وهي المرصاد، لا ينجو منها إلا ناجٍ، فمَن نجا مِن ذينك لم ينج مِن هذا[1]. (١٥/٤١٦)

٨٣٠٨٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ: أرصد النار على طريقهم حتّى يهلكهم[2]. (ز)

٨٣٠٩٠ ـ عن عمرو بن قيس ـ من طريق الحكم بن بشير ـ قال: بلغني: أنّ على جهنم ثلاث قناطر؛ قنطرة عليها الأمانة، إذا مَرُّوا بها تقول: يا ربّ، هذا أمين، يا ربّ، هذا خائن. وقنطرة عليها الرَّحِم، إذا مَرُّوا بها تقول: يا ربّ، هذا واصل، يا ربّ، هذا قاطع. وقنطرة عليها الرّبّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[3]. (١٥/٤١٦)

٨٣٠٩١ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ عليه طريق العباد، لا يفوته أحد[4]. (ز)

٨٣٠٩٢ ـ عن مقاتل بن سليمان، قال: أقسم الله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، يعني: الصراط، وذلك أنّ جسر جهنم عليه سبع قناطر، على كلّ قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجمر، وأعينهم مثل البَرق، يسألون الناس في أول قنطرة عن الإيمان، وفي الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس، وفي الثالثة يسألونهم عن الزكاة، وفي الرابعة يسألونهم عن شهر رمضان، وفي الخامسة يسألونهم على الحج، وفي السادسة يسألونهم عن العمرة، وفي السابعة يسألونهم عن المظالم، فمَن أتى بما سُئل عنه كما أُمِر جاز على الصراط، وإلا حُبِس، فذلك قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[5]. (١٥/٤١٨)

٨٣٠٩٣ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾: يعني: جهنم عليها ثلاث قناطر؛ قنطرة فيها الرحمة، وقنطرة فيها الأمانة، وقنطرة فيها الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ[6]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٢٠٠، وتفسير البغوي ٨/٤٢١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٧٥.
(٤) تفسير البغوي ٨/٤٢٠.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٨٩، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٥).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٧٥.

آثار متعلقة بالآية:

٨٣٠٩٤ ـ عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معاذ، إنّ المؤمن لدى الحقّ أسير. يا معاذ، إنّ المؤمن لا يَسكن رَوْعه ولا يأمن اضطرابه حتى يُخَلّف جسر جهنم خلف ظهره. يا معاذ، إنّ المؤمن قيَّده القرآن عن كثير من شهواته، وعن أن يهلك فيها هو بإذن الله ﷻ، فالقرآن دليله، والخوف محجّته، والشوق مطِيّته، والصلاة كهفه، والصوم جُنّته، والصدقة فكاكه، والصدق أميره، والحياء وزيره، وربّه ﷻ مِن وراء ذلك كلّه بالمرصاد**»[١]. (ز)

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا﴾

نزول الآية:

٨٣٠٩٥ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ﴾ نزلت في أُميّة بن خلف الجُمحي الكافر[٢]. (ز)

٨٣٠٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ نزلت الآية في أُميّة بن خلف الجُمحي، وعبدالله بن نفيل، أتاه يأمره بالمعروف، وينهاه عن المنكر، ويُذكّره ذلك، فقال له أُميّة بن خلف: ويحك، أليس الله يقول: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَـٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١]. قال عبدالله بن نفيل: نعم. قال: فما له أغناني وأفقرك؟ قال: كذلك أراد الله. قال أُميّة: بل أغناني الله لكرامتي عليه، وأفقرك لهوانك عليه. قال عبدالله بن خطل عند ذلك: لَخليقٌ أن يكون الله فعل ذلك. فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ﴾[٣]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٣٥٥ (٣٥٤٠)، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٦ ـ ٢٧، ٣١، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٩٧ ـ واللفظ له.

قال ابن كثير قبل إيراده الحديث: «وقد ذكر ابن أبي حاتم هاهنا حديثًا غريبًا جدًّا، وفي إسناده نظر وفي صحته ...». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٤٢٦ (٥٦٨٥): «ضعيف».

(٢) تفسير البغوي ٨/ ٤٢١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٨٩ ـ ٦٩٠.

❁ تفسير الآية:

٨٣٠٩٧ ـ عن **مجاهد بن جبر**، في الآية، قال: ظنَّ كرامةَ الله في كثرة المال، وهوانه في قِلّته، وكذب، إنما يُكرم بطاعته مَن أكرم، ويُهين بمعصيته مَن أهان[(١)]. (١٥/٤١٨)

٨٣٠٩٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾: ما أسرع كفر ابن آدم، يقول الله ـ جلّ ثناؤه ـ: كلا إنّي لا أُكرِم مَن أكرمتُ بكثرة الدنيا، ولا أُهين مَن أهنتُ بقِلّتها، ولكن إنما أُكرِم مَن أكرمتُ بطاعتي، وأُهين مَن أهنتُ بمعصيتي[(٢)]. (ز)

٨٣٠٩٩ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ نزلت في أُميّة بن خلف الجُمحي الكافر، فردَّ الله على مَن ظنّ أنّ سعة الرّزق إكرام، وأنّ الفقر إهانة، فقال ﴿كَلَّا﴾ لم أَبْتَلِه بالغنى لكرامته، ولم أَبْتَلِه بالفقر لهوانه[(٣)]. (ز)

٨٣١٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾، قال: يقول: ﴿كَلَّا﴾ ما أغنيتُ هذا الغني لكرامته، ولا أفقرتُ هذا الفقير لهوانه عليّ، ولكن كذلك أردتُ أنْ أُحسن إلى هذا الغني في الدنيا، وأهون على هذا الفقير حسابه يوم القيامة، ثم قال في سورة أخرى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ ـ ٦]. يقول: ليس من شدة إلا بعدها رخاء، ولا رخاء إلا بعده شدة[(٤)] [٧١٦٤]. (ز)

[٧١٦٤] أفادت الآثار أنّ معنى: ﴿كَلَّا﴾ في هذه الآية، أي: أنّ الله أنكر أن يكون سبب كرامته مَن أكرم كثرةَ ماله، وسبب إهانة مَن أهان قِلّةَ ماله. ونقل **ابن جرير** (٢٤/٣٧٨ بتصرف) عن آخرين: «أنّ الله ـ جلَّ ثناؤه ـ أنكر حَمْدَ الإنسان ربَّه على نِعَمِه دون فقره، وشكواه الفاقة، وقالوا: معنى الكلام: كلا، أي: لم يكن ينبغي أن يكون هكذا، ولكن كان ينبغي أن يحمَدَه على الأمرين جميعًا؛ على الغنى والفقر». ثم رجَّح (٢٤/٣٧٨) القول الأول **مستندًا إلى السياق**، وعلَّل ذلك بقوله: «الدلالة قوله: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ والآيات ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٧٧.

(٣) تفسير البغوي ٨/٤٢١، وعقبه: فأخبر أنّ الإكرام والإهانة لا تدور على المال وسعة الرزق، ولكن الفقر والغنى بتقديره، فيوسّع على الكافر لا لكرامته، ويقدر على المؤمن لا لهوانه، إنما يُكرم المرء بطاعته ويُهينه بمعصيته.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٨٩ ـ ٦٩٠.

٨٣١٠١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾، قال: ضيّقه عليه[١]. (١٥/٤١٩)

﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾

قراءات:

٨٣١٠٢ ـ عن عبد الرحمن بن عوف، أنّ النبي ﷺ قرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّونَ﴾ بالياء[٢]. (١٥/٤١٩)

٨٣١٠٣ ـ عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الأربعة بالياء[٣]. (١٥/٤٢١)

٨٣١٠٤ ـ عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ﴾ بالياء كلها[٤]. (١٥/٤٢٢)

٨٣١٠٥ ـ عن حميد الأعرج، عن **مجاهد** أنه كان يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ *

== التي بعدها على أنَّه إنَّما أهان مَن أهان بأنه لا يُكرِم اليتيم، ولا يحضّ على طعام المسكين، وسائر المعاني التي عدّد، وفي إبانته عن السبب الذي من أجله أهان مَن أهان الدلالة الواضحة على سبب تكريمه من أكرم، وفي تَبْيينه ذلك عَقِيب قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ بيانٌ واضحٌ عن أنّ الذي أنكر مِن قوله ما وصفنا».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٢٨٠ (٣٠٠٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. ولفظ الحاكم: أنّ النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا يَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَيَأْكُلُونَ ... وَيُحِبُّونَ﴾، كلّها بالياء.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وذكر الدارقطني في العلل ٤/٢٧٥ (٥٥٩) الاختلاف في إسناده على وجهين، ثم قال: «وكلاهما غير محفوظ».
والياء في الأفعال الأربعة قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة بتاء الخطاب فيها.
انظر: النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف ص٥٨٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وَلَا يَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾[1] ٧١٦٥. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٣١٠٦ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ الآية، قال: ﴿كَلَّاۖ﴾ أكذَبتُهما جميعًا، ما بالغِنى أكرَمك، ولا بالفقر أهانك. ثم أخبرهم بما يُهين، ﴿بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾ إلى آخره[2]. (١٥/ ٤١٨)

٨٣١٠٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّاۖ﴾ ما الأمر كما قال أُميّة بن خلف، ﴿بَل﴾ يعني: لكن ﴿لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ لأنهم لا يَرجُون بها الآخرة[3] ٧١٦٦. (ز)

٨٣١٠٨ - قال **مقاتل**: ﴿بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾ كان قدامة بن مظعون يتيمًا في حِجْر أُميّة بن خلف، وكان يدفعه عن حقّه[4]. (ز)

٧١٦٥ اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ على أربع قراءات، ذكرها **ابن جرير** (٢٤/ ٣٧٨ - ٣٧٩): **الأولى**: ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾ بالتاء وفتحها وإثبات الألف، بمعنى: ولا يحضّ بعضكم بعضًا على طعام المسكين. **الثانية**: ﴿تَحُضُّونَ﴾ بالتاء وفتحها وحذف الألف، بمعنى: ولا تأمرون بإطعام المسكين. **الثالثة**: ﴿يَحُضُّونَ﴾ بالياء وحذف الألف، بمعنى: ولا يُكرِم القائلُ إذا ما ابتلاه ربُّه فأكْرَمه ونعَّمَه: ربي أكرمني، وإذا قدر عليه رزقَه: ربي أهانني، اليتيم، ولا يحضون على طعام المسكين. **الرابعة**: (تُحَآضُّونَ) بالتاء وضمها وإثبات الألف.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٧٩ بتصرف) القراءات الثلاث الأولى بأنها «قراءات معروفات في قراءة الأمصار، فبأيِّ ذلك قرأ القارئ فمصيب».

٧١٦٦ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦١٢) أنّ «﴿طَعَامِ﴾ في هذه الآية بمعنى: إطعام». ثم نقل عن قوم قولهم: «أراد: نفس طعامه الذي يأكل». ثم وجَّهه بقوله: «ففي الكلام حذف، تقديره: على بذل طعام المسكين».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٣٣٦ (٢٤٥٥).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٠.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٤٢١.

﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾

٨٣١٠٩ ـ عن بكر بن عبد الله المُزني ـ من طريق سالم ـ في قوله: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾، قال: اللّمّ: الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره(١). (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١١٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أشعث ـ في قوله: ﴿وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾، قال: الميراث(٢). (١٥/ ٤١٩)

٨٣١١١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ في قوله: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾، قال: نصيبه ونصيب صاحبه(٣). (١٥/ ٤١٩)

٨٣١١٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾، قال: الميراث(٤). (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾، يعني: تأكلون الميراث(٥). (ز)

٨٣١١٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ الآية، قال: كانوا لا يُوَرِّثون النساء، ولا يورِّثون الصغار. وقرأ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النساء: ١٢٧]، أي: لا تورثونهم أيضًا(٦). (١٥/ ٤٢١)

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾

٨٣١١٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾، قال: سَفًّا(٧). (١٥/ ٤١٩)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد ص٤١ من طريق المبارك بن فَضالة. وزاد في آخره: حلاله وحرامه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨١، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٣١١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾، قال: أكلًا شديدًا[١]. (١٥/ ٤١٩)

٨٣١١٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾، قال: اللّمّ: السّفّ، لفّ كلّ شيء اللّفّ[٢]. (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١١٨ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾: يقول: أكلًا شديدًا[٣]. (ز)

٨٣١١٩ ـ عن **بكر بن عبد الله المزني** ـ من طريق سالم ـ في قوله: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾، قال: اللّمّ: الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره[٤]. (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾، قال: شديدًا[٥]. (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١٢١ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق عبد الرحمن بن أبي الموال ـ في قوله: ﴿ويأكُلونَ التُّراثَ أَكْلًا لَمًّا﴾، قال: يأكل نصيبي ونصيبك[٦]. (١٥/ ٤٢١)

٨٣١٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾، يعني: تأكلون الميراث أكلًا شديدًا[٧]. (ز)

٨٣١٢٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في الآية، قال: الأكل اللّمّ: الذي يَلُمُّ كلّ شيء يجده لا يسأل عنه، يأكل الذي له والذي لصاحبه، لا يدري أحلالًا أم حرامًا[٨]. (١٥/ ٤٢١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠.

(٢) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح الباري ٨/ ٧٠٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٠٨ (٢١١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾

❋ قراءات:

٨٣١٢٤ ـ عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الأربعة بالياء[1]. (١٥/٤٢١)

٨٣١٢٥ ـ عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ﴾ بالياء كلّها[2]. (١٥/٤٢٢)

❋ تفسير الآية:

٨٣١٢٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾، قال: شديدًا[3]. (١٥/٤١٩)

٨٣١٢٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾: فيُحبّون كثرة المال[4]. (ز)

٨٣١٢٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﷻ: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: كثيرًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول أُميّة:

إن تـغـفـرِ الـلّـهُـمَّ تـغـفـرْ جـمًّـا   وأيّ عـبـدٍ لـك لا ألـمّـا؟[5]

(١٥/٤١٩)

٨٣١٢٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾، قال:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

والياء في الأفعال الأربعة قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة بتاء الخطاب فيها. انظر: النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف ص٥٨٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٨٢، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٨٢.

(٥) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/١٠٣ ـ.

الجمّ: الكثير[(١)]. (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١٣٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾: يُحبّون كثرة المال[(٢)]. (ز)

٨٣١٣١ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾، قال: فاحشًا[(٣)]. (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١٣٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾، قال: شديدًا[(٤)]. (١٥/ ٤٢٠)

٨٣١٣٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ويجمعون المال جمعًا كثيرًا، وهي بِلُغة مالك بن كنانة[(٥)]. (ز)

٨٣١٣٤ - عن **سفيان** أنه قال في قوله: ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾، قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن أحد إلا ومالُ وارثه أحبُّ إليه مِن ماله**». قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا وماله أحبُّ إليه مِن مال وارثه! قال: «**ليس لك مِن مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبِستَ فأبليتَ، أو أعطيتَ فأمضيتَ**»[(٦)]. (١٥/ ٤٢١)

٨٣١٣٥ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾، قال: الجمّ: الشديد[(٧)]. (ز)

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١﴾

٨٣١٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾، قال: تحريكها[(٨)] [٧١٦٧]. (١٥/ ٤٢٢)

[٧١٦٧] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٣٨٣) في معنى: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ سوى قول ابن عباس.

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٢٧، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح الباري ٨/ ٧٠٢ -، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٣١٣٧ ـ عن الربيع بن أنس، قال: تُحمل الأرض والجبال، فيُدَكُّ بعضُها على بعض[1]. (١٥/٤٢٢)

٨٣١٣٨ ـ عن عمر مولى غُفْرة [عمر بن عبد الله المدني] ـ من طريق حرملة بن عمران ـ قال: إذا سمعتَ الله يقول: ﴿كَلَّآ﴾ فإنما يقول: كذبتَ[2]. (ز)

٨٣١٣٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّآ﴾ ما يؤمنون بالآخرة، وهو وعيد، ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ يعني: إذا تُركتْ فاستوتْ الجبال مع الأرض الممدودة[3]. (ز)

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾

٨٣١٤٠ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تُوقفون موقفًا واحدًا يوم القيامة مقدار سبعين عامًا، لا يُنظر إليكم، ولا يُقضى بينكم، قد حُصر عليكم، فتَبْكُون حتى ينقطع الدمع، ثم تَدمعون دمًا، وتَبْكُون حتى يبلغ ذلك منكم الأذقان، أو يُلْجِمكم، فتضجّون، ثم تقولون: مَن يشفع لنا إلى ربّنا، فيقضي بيننا؟ فيقولون: مَن أحقّ بذلك مِن أبيكم؟ جبل الله تربته، وخَلَقه بيده، ونفخ فيه مِن روحه، وكلّمه قِبَلًا. فيؤتى آدم ﷺ، فيُطلب ذلك إليه، فيأبى، ثم يَستَقرون الأنبياء نبيًّا نبيًّا، كلما جاءوا نبيًّا أبى**». قال رسول الله ﷺ: «**حتى يأتوني، فإذا جاءوني خرجتُ حتى آتي الفحص**». قال أبو هريرة: يا رسول الله، ما الفحص؟ قال: «**قدام العرش، فأخرّ ساجدًا، فلا أزال ساجدًا حتى يبعث الله إِلَيّ مَلكًا، فيأخذ بعضدي، فيرفعني، ثم يقول الله لي: محمد؟ وهو أعلم، فأقول: نعم. فيقول: ما شأنك؟ فأقول: يا ربّ، وعدتني الشفاعة، شفِّعني في خَلْقك فاقضِ بينهم. فيقول: قد شفّعتُك، أنا آتيكم فأقضي بينكم**». قال رسول الله ﷺ: «**فأنصرف حتى أقف مع الناس، فبينا نحن وقوف سمعنا حِسًّا مِن السماء شديدًا، فهالنا، فنزل أهلُ السماء الدنيا بمثلَي مَن في الأرض مِن الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافّهم، وقلنا لهم: أفيكم ربُّنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ. ثم ينزلُ أهل السماء الثانية بمثلي مَن نزل مِن الملائكة، وبمثلي مَن فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافّهم، وقلنا لهم: أفيكم ربّنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ. ثم**

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٨٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٩٠.

نزل أهل السموات على قدْر ذلك من الضِّعف، حتى نزل الجبّار في ظُلَلٍ مِن الغمام والملائكة، ولهم زَجَلٌ مِن تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي المُلك والملكوت، سبحان ربِّ العرش ذي الجبروت، سبحان الحيِّ الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سُبُّوحٌ قُدُّوس ربّ الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان والعظمة، سبحانه أبدًا أبدًا. يحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والسموات إلى حُجَزهم، والعرش على مناكبهم، فوضع الله عرشه حيث شاء مِن الأرض، ثم ينادي بنداء يُسمع الخلائق، فيقول: يا معشر الجنّ والإنس، إني قد أنصتُّ منذ يوم خلقتُكم إلى يومكم هذا، أسمع كلامكم، وأُبصر أعمالكم، فأنصِتوا إلَيَّ، فإنما هي صحفكم وأعمالكم تُقرأ عليكم، فمَن وجد خيرًا فليحمد الله، ومَن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه. ثم يأمر الله جهنم فتخرج منها عُنقًا ساطعًا مُظلمًا، ثم يقول الله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ إلى قوله: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [يس: ٦٠ ـ ٦٣]، ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]. فيتميز الناس ويجثون، وهي التي يقول الله: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ﴾ الآية [الجاثية: ٢٨]. فيقضي الله بين خَلْقه؛ الجنّ والإنس والبهائم، فإنه ليُقيد يومئذ للجمّاء من ذات القرون، حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله: كونوا ترابًا. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠]. ثم يقضي الله سبحانه بين الجنّ والإنس»[1]. (ز)

٨٣١٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق شَهْر بن حَوْشَب ـ أنه قال: إذا كان يوم القيامة مُدّت الأرض مَدّ الأديم، وزِيد في سعتها كذا وكذا، وجمع الخلائق بصعيد واحد؛ جِنّهم وإنسِهم، فإذا كان ذلك اليوم قِيضتْ[2] هذه السماء الدنيا عن أهلها

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال ص١١٨ ـ ١٢٣ (١٥٥) بنحوه، والطبراني في الأحاديث الطوال ص٢٦٦ ـ ٢٦٨ (٣٦)، والبيهقي في البعث والنشور ص٣٣٦ ـ ٣٤٤ (٦٠٩) كلاهما مطولًا، وابن جرير ٣/ ٦١١ ـ ٦١٤، ٢٤/٣٨٦ ـ ٣٨٩، من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به، على اختلاف يسير في إسناده عندهم.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه جهالة محمد بن يزيد بن أبي زياد، وجهالة الراوي عن محمد بن كعب القُرَظيّ، وجهالة شيخه، وفيه إسماعيل بن رافع المدني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٤٢): «ضعيف الحفظ».

(٢) قيضت: شُقّت. اللسان (قيض).

على وجه الأرض، ولأهل السماء وحدهم أكثر من أهل الأرض جِنّهم وإنسِهم بضعْفٍ، فإذا نُثِروا على وجه الأرض فزعوا منهم، فيقولون: أفيكم ربّنا؟ فيَفزعون مِن قولهم، ويقولون: سبحان ربّنا، ليس فينا، وهو آتٍ. ثم تُقاض السماء الثانية، ولَأهل السماء الثانية وحدهم أكثر مِن أهل السماء الدنيا ومِن جميع أهل الأرض بضعْف جِنّهم وإنسِهم، فإذا نُثِروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون: أفيكم ربّنا؟ فيَفزعون من قولهم، ويقولون: سبحان ربّنا، ليس فينا، وهو آتٍ. ثم تُقاض السموات سماء سماء، كلما قِيضتْ سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التي تحتها ومن جميع أهل الأرض بضعْفٍ، فإذا نُثِروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون لهم مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك، حتى تُقاض السماء السابعة، فلَأهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومِن جميع أهل الأرض بضعْفٍ، فيجيء الله فيهم، والأمم جُثًّا صفوف، وينادي منادٍ: ستعلمون اليوم مَن أصحاب الكرم، لِيَقُم الحَمّادون لله على كل حال. قال: فيقومون، فيَسْرَحون إلى الجنة؛ ثم ينادي الثانية: ستعلمون اليوم مَن أصحاب الكرم، أين الذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]؟ فيقومون، فيَسْرَحون إلى الجنة؛ ثم ينادي الثالثة: ستعلمون اليوم مَن أصحاب الكرم، أين الذين ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧]؟ فيقومون، فيَسْرَحون إلى الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عُنقٌ من النار، فأشرف على الخلائق، له عينان تُبصِران، ولسان فصيح، فيقول: إنّي وُكِّلتُ منكم بثلاثة: بكلّ جبّار عنيد. فيَلْقُطُهم من الصفوف لَقْط الطير حبَّ السِّمْسم، فيُحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية، فيقول: إني وُكِّلتُ منكم بمن آذى الله ورسوله. فيَلْقُطُهم لَقْط الطير حبَّ السِّمْسم، فيُحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثالثة، قال عوف، قال أبو المنهال: حسبتُ أنه يقول: وُكِّلتُ بأصحاب التصاوير. فيَلتقطهم من الصفوف لَقْط الطير حبَّ السِّمْسم، فيُحبس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نُشرت الصحف، ووُضعت الموازين، ودُعي الخلائق للحساب[1]. (ز)

٨٣١٤٢ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق الأجلح ـ قال: إذا كان يوم القيامة

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل مَن فيها من الملائكة، وأحاطوا بالأرض ومَن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفُّوا صفًّا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مُجَنَّبَته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندّوا، فلا يأتون قُطرًا مِن أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف مِن الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣]، وذلك قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾، وقوله: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ [الرحمن: ٣٣]، وذلك قول الله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾ [الحاقة: ١٦ - ١٧][(١)]. (ز)

٨٣١٤٣ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾، قال: جاء أهل السماوات كلّ سماء صفًّا[(٢)]. (١٥/٤٢٢)

٨٣١٤٤ - عن **شَهْر بن حَوْشَب** - من طريق ليث - قال: إذا كان يوم القيامة مُدّت الأرض مَدّ الأديم العكاظيّ، ثم يَحشر الله فيها الخلائق مِن الجنّ والإنس، ثم أخذوا مصافّهم مِن الأرض، ثم ينزل أهل السماء الدنيا بمثل مَن في الأرض، وبمثلهم معهم مِن الجن والإنس، حتى إذا كانوا على رؤوس الخلائق أضاءت الأرضُ لوجوههم، وخرّ أهل الأرض ساجدين، وقالوا: أفيكم ربُّنا؟ قالوا: ليس فينا، وهو آتٍ. ثم أخذوا مصافّهم مِن الأرض، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثل مَن في الأرض من الجن والإنس والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم، حتى إذا كانوا مكان أصحابهم أضاءت الأرض لوجوههم، وخرّ أهل الأرض ساجدين، وقالوا: أفيكم ربّنا؟ قالوا: ليس فينا، وهو آتٍ. ثم أخذوا مصافّهم من الأرض، ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثل مَن في الأرض من الجن والإنس والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم، حتى إذا كانوا مكان أصحابهم أضاءت الأرضُ لِوجوههم، وخرّ أهل الأرض ساجدين، وقالوا: أفيكم ربّنا؟ قالوا: ليس فينا، وهو آتٍ. وينزل أهل السماء الرابعة على قدْرهم من التضعيف، ثم ينزل أهل السماء الخامسة على قدْر

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

ذلك مِن التضعيف، ثم ينزل أهل السماء السادسة على قدْر ذلك مِن التضعيف، ثم ينزل أهل السماء السابعة على قدْر ذلك مِن التضعيف، حتى ينزل الجبّار - تبارك وتعالى - قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]. تحمله الملائكة على كواهلها بأيدٍ وقوة وحُسنٍ وجمال، حتى إذا جلس على كرسيّه ونادى بصوته: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ فلا يجيبه أحد، فيردُّ على نفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ۝١٦ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٦ - ١٧][١]. (ز)

٨٣١٤٥ - قال **عطاء**: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ يريد: صفوف الملائكة، وأهل كلّ سماء صفٌّ على حِدة[٢]. (ز)

٨٣١٤٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، قال: صفوف الملائكة[٣]. (٤٢٢/١٥)

٨٣١٤٧ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، يعني: صفوف الملائكة، كلّ أهل سماء على حِدة[٤]. (ز)

٨٣١٤٨ - قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ ينزل[٥]. (ز)

٨٣١٤٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وذلك أنه تنشقّ السموات والأرض، فتنزل ملائكة كلّ سماء، وتقوم ملائكة كلّ سماء على حِدة، فيجيء الله - تبارك وتعالى - كما قال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وكما قال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] قيامًا صفوفًا[٦]. (ز)

﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾

٨٣١٥٠ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل تدرون ما تفسير هذه الآية**: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِاْىٓءَ

(١) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٢٩ - ١٣٠ -.
(٢) تفسير البغوي ٨/٤٢٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٢٩ -.
(٥) تفسير البغوي ٨/٤٢٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٩١.

﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾؟». قال: «**إذا كان يوم القيامة تُقاد جهنم بسبعين ألف زمام، بيد سبعين ألف مَلَك، فتشرد شردة لولا أنّ الله حبسها لأحرقت السماوات والأرض**»[1]. (١٥/ ٤٢٣)

٨٣١٥١ ـ عن أبي سعيد، قال: لما نزلت هذه الآية تغيّر رسولُ الله ﷺ، وعُرِف في وجهه، حتى اشتدّ على أصحابه ما رأوا مِن حاله، فسأله عليٌّ، فقال: «**جاء جبريل، فأقرأني هذه الآية**: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾». فقيل: وكيف يُجاء بها؟ قال: «**يجيء بها سبعون ألف مَلَك، يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شردة لو تُرِكتْ لأحرقتْ أهل الجمع**»[2] [٧١٦٨]. (١٥/ ٤٢٢)

٨٣١٥٢ ـ عن زيد بن أسلم، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فناجاه، ثم قام النبي ﷺ مُنكسر الطرف، فسأله عليٌّ، فقال: «**أتاني جبريل، فقال لي**: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾، **وجيء بها تُقاد بسبعين ألف زمام، كلّ زمام يقوده سبعون ألف مَلَك، فبينما هم كذلك إذ شردتْ عليهم شردةً انفلتتْ مِن أيديهم، فلولا أنهم أدركوها لأحرقتْ مَن في الجمع، فأخذوها**»[3]. (١٥/ ٤٢٣)

٨٣١٥٣ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتي بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كلّ زمام سبعون ألف مَلَك يَجُرُّونها**»[4]. (١٥/ ٤٢٣)

[٧١٦٨] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦١٤): «ورُوي أنه لما نزلت: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ تغيّر لون النبي ﷺ».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ، والثعلبي ١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، من طريق يعقوب بن يوسف القزويني، ثنا القاسم بن الحكم، ثنا عبيد الله بن الوليد، ثنا عطية، عن أبي سعيد به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه القاسم بن الحكم العُرني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٤٥٥): «صدوق، فيه لين». وعبيد الله بن الوليد الوصافي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٣٥٠): «ضعيف». وفيه عطية بن سعد العَوفيّ، قال عنه الذهبي في المغني ٢/ ٤٣٦: «مُجمَعٌ على ضعفه». ثم هو مع ضعفه كان يُدلّس تدليسًا قبيحًا عن محمد بن السَّائِب الكلبي الكذاب! فيروي عنه ويقول: «قال أبو سعيد». ليوهم أنه أبوسعيد الخدري، كما في تهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ٢٠١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن وهب في كتاب الأهوال.

(٤) أخرجه مسلم ٤/ ٢١٨٤ (٢٨٤٢) واللفظ له، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٩.

٨٣١٥٤ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية ـ قال: يجيء الرّبّ يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة ـ وهم الكروبيون[1] ـ، لا يعلم عددهم إلا الله، فيؤتى بالجنة مُفتّحة أبوابها، يراها كلُّ بَرٍّ وفاجر، عليها ملائكة الرحمة، حتى تُوضَع عن يمين العرش، فيوجد رِيحُها مِن مسيرة خمسمائة عام. قال: ويؤتى بالنار تُقاد بسبعين ألف زمام، يقود كلُّ زِمام سبعون ألف مَلَك، مُصفّدة أبوابها، عليها ملائكة سُود، معهم السلاسل الطوال، والأنكال الثقال، وسرابيل القَطِران، ومُقطّعات النيران، لِأعينِهم لمعٌ كالبرْق، ولِوجوههم لهبٌ كالنار، شاخصة أبصارهم، لا ينظرون إلى ذي العرش تعظيمًا له، فإذا أُدنيت النار فكان بينها وبين الخلائق مسيرة خمسمائة عام زَفرتْ زفرة، لم يبقَ أحدٌ إلا جثا على رُكبتيه، وأخذتْه الرعدة، وصار قلبه مُعلّقًا في حنجرته، فلا يخرج ولا يرجع إلى مكانه، وذلك قوله: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨]. فينادي إبراهيم: ربِّ، لا تهلكني بخطيئتي. وينادي نوح ويونس، وتوضع النار عن يسار العرش، ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبّار ـ تبارك وتعالى ـ، ثم يدعى الخلائق للحساب[2]. (ز)

٨٣١٥٥ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق شقيق بن سلمة ـ في قوله: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾، قال: جيء بها تُقاد بسبعين ألف زمام، مع كلّ زمام سبعون ألف مَلَك يقودونها[3]. (١٥/٤٢٤)

٨٣١٥٦ ـ عن **أبي وائل شقيق بن سلمة** ـ من طريق رجل ـ في قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾، قال: جيء بها مزمومة[4]. (ز)

٨٣١٥٧ ـ عن **أبي وائل شقيق بن سلمة** ـ من طريق عاصم بن بهدلة ـ ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾، قال: يُجاء بها يوم القيامة تُقاد بسبعين ألف زمام، مع كلّ زمام سبعون ألف مَلَك[5]. (ز)

٨٣١٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق عمرو بن قيس ـ قال: جَنبَتَيْه الجنة والنار.

---

(١) الكروبيون: هم المقربون. النهاية (كرب).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٥١، والترمذي (٢٥٧٣)، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٩، وابن أبي الدنيا في صفة النار ٦/ ٤٣٨ (١٧٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧١.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٣٠ (١٤٣) ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٩.

قال: هذا حين ينزل مِن عرشه إلى كرسيه لحساب خَلْقه. وقرأ: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[1]. (ز)

٨٣١٥٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾، قال: جيء بها مزمومة[2]. (ز)

٨٣١٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ يُجاء بها مِن مسيرة خمسمائة عام، عليها سبعون ألف زمام، على كلِّ زِمام سبعون ألف مَلَك، مُتعلِّقون بها، يحبسونها عن الخلائق، وجوههم مثل الجمْر، وأعينهم مثل البرق، فإذا تكلّم أحدُهم تناثرتْ مِن فِيه النار، بيد كلِّ مَلَك منهم مرزبة، عليها ألفان وسبعون رأسًا كأمثال الجبال، وهي أخفّ في يده مِن الريش، ولها سبعة رؤوس كرؤوس الأفاعي، وأعينهم زُرْقٌ، تنظر إلى الخلائق، مِن شدة الغضب تريد أن تنفلتَ على الخلائق مِن غضب الله ﷻ، ويُجاء بها حتى تقام على ساق العرش[3]. (ز)

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٢٣﴾

٨٣١٦١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾، يقول: وكيف له؟![4]. (١٥/ ٤٢٤)

٨٣١٦٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، قال: يريد التوبة[5]. (١٥/ ٤٢٤)

٨٣١٦٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: أُميّة بن خلف الجُمحي إذا عاين النار والملائكة، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ يعني: ومِن أين له التذكرة في الآخرة وقد كفر بها في الدنيا؟![6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٨٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٠، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٢٢١ (٢٠٦) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩١ ـ ٦٩٢.

﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾

٨٣١٦٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾، قال: الآخرة(١). (١٥/ ٤٢٤)

٨٣١٦٥ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾، يقول: عملتُ في الدنيا لحياتي في الآخرة(٢). (١٥/ ٤٢٤)

٨٣١٦٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عوف ـ في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾، قال: علم الله أنّه صادق، هناك حياة طويلة لا موت فيها آخرَ ما عليه(٣). (١٥/ ٤٢٤)

٨٣١٦٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾: هناكم ـ واللهِ ـ الحياةُ الطويلة(٤). (ز)

٨٣١٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال يُخبر عن حالهم، وما يقولون في الآخرة إذا عاينوا النار: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ في الدنيا لآخرتي(٥)[٧١٦٩]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣١٦٩ ـ عن **محمد بن أبي عميرة** ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: لو أنّ

[٧١٦٩] نقل **ابنُ عطية** (٥/ ٤٨١ ط: دار الكتب العلمية) **أقوالًا أخرى** في معنى الآية، **وعلّق** على بعضها، فقال: «وقال قوم من المتأولين: المعنى: لِحَياتِي في قبري عند بعْثي الذي كنت أُكَذِّب به وأعتقد أني لن أعود حيًّا. وقال آخرون: ﴿لِحَيَاتِي﴾ هنا مجازًا، أي: لَيْتَنِي قَدَّمْتُ عملًا صالحًا لأنعم به اليوم وأحيا حياةً طيّبة. فهذا كما يقول الإنسان: أحيني في هذا الأمر. وقال بعض المتأولين: المعنى: لوقت أو لمدة حياتي الماضية في الدنيا، وهذا كما تقول: جئت لطلوع الشمس ولتاريخ كذا ونحوه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ٦/ ٤٣٠ (١٤٥). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٣٩٠ (٣٦٤٣٤)، ١٩/ ٣٩٦ (٣٦٤٥٧)، وابن أبي الدنيا في صفة النار ٦/ ٤٣٠ (١٤٤)، وفي كتاب الأشراف ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٣٢١ (٥٠٠) ـ، وابن جرير ٢٤/ ٣٩١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٢.

عبدًا جُرّ على وجهه مِن يوم وُلد إلى أن يموت هَرِمًا في طاعة الله لحقَره يوم القيامة، ولَوَدَّ أنه رُدّ إلى الدنيا كيما يزداد مِن الأجر والثواب(١). (١٥/٤٢٥)

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٦﴾

قراءات:

٨٣١٧٠ ـ عن زيد بن ثابت، أنّ النبي ﷺ قرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾(٢). (١٥/٤٢٥)

٨٣١٧١ ـ عن أبي قلابة، عمَّن أقرأه النبيُّ ﷺ، وفي رواية: عن مالك بن الحُويرث، أنّ النبي ﷺ أقرأه ـ وفي لفظ: أقرأ إياه ـ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ منصوبة الذال والثاء(٣)[٧١٧٠]. (١٥/٤٢٥)

[٧١٧٠] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿يُعَذِّبُ﴾، ﴿يُوثِقُ﴾ بكسر الذال والثاء. **الثانية**: ﴿يُعذَّبُ ـ يُوثَقُ﴾ بفتح الذال والثاء.

ووجَّه **ابن جرير** (٢٤/٣٩٣) المعنى على القراءة الثانية بقوله: «وأمّا الذي قرأ ذلك بالفتح فإنه وجَّه تأويله إلى: فيومئذٍ لا يعذَّبُ أحدٌ في الدنيا كعذاب الله يومئذ، ولا يوثَقُ أحدٌ في ==

---

(١) أخرجه أحمد ٢٩/١٩٧ (١٧٦٥٠) بنحوه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٣٦٢.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث عمر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».

وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، والكسائي، وقرأ بقية العشرة ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾، و﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ بكسر الذال، والثاء. انظر: النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف ص٥٨٤.

(٣) أخرجه أحمد ٣٤/٢٩٢ (٢٠٦٩١)، وأبو داود ٦/١١٩ ـ ١٢٠ (٣٩٩٦، ٣٩٩٧)، والحاكم ٢/٢٨٠ (٣٠٠٩)، وابن جرير ٢٤/٣٩١ ـ ٣٩٢، والثعلبي ١٠/٢٠٢ من حديث أبي قلابة عمن أقرأه النبي ﷺ.

وأخرجه الحاكم ٣/٧٢٧ (٦٦٣٥) من حديث مالك بن الحُويرث.

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، والصحابي الذي لم يُسمّه في إسناده قد سمّاه غيره: مالك بن الحُويرث». وذكر الدارقطني في العلل ١٤/٦٦ (٣٤٢٤) الاختلاف في إسناده، ورجّح أنه من رواية أبي قلابة عمّن أقرأه. وقال ابن منده في معرفة الصحابة ص٤٢٢: «رواه غير واحد عن خالد، عن أبي قلابة، عمن سمع النبي ﷺ يقرأ، وهو الصواب». وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/٨١٩ (٢١٤٨): «رواه غير واحد، عن خالد، عن أبي قلابة، عمن سمع النبي ﷺ، ولم يذكر مالك بن الحُويرث ولا أباه، وهو المشهور».

❁ تفسير الآية:

٨٣١٧٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ﴾ الآية، قال: لا يُعذّب بعذاب الله أحد، ولا يوثق بوثاق الله أحد[1]. (١٥/٤٢٥)

٨٣١٧٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾، قال: قد علِم اللهُ أنّ في الدنيا عذابًا ووثاقًا، فقال: فيومئذ لا يُعَذِّب عذابَه أحد في الدنيا، ولا يُوثق وثاقه أحد في الدنيا[2]. (ز)

٨٣١٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾: لا يُعذّب عذاب الله أحد، ولا يُوثق وثاق الله أحد[3]. (ز)

==الدنيا كوثاقه يومئذ. وقد تأوَّل ذلك بعض مَن قرأ ذلك كذلك بالفتح من المتأخرين: فيومئذ لا يعذَّبُ عذابَ الكافر أحدٌ، ولا يوثَقُ وثاقَ الكافرِ أحدٌ. وقال: كيف يجوز الكسر، ولا معذِّب يومئذ سوى الله؟!».

ووجَّه **ابنُ عطية** (٥/ ٤٨١ ط: دار الكتب العلمية) القراءة الأولى بقوله: «وعلى هذه القراءة، فالضمير عائد في ﴿عَذَابَهُۥٓ﴾ و﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾ لله تعالى، والمصدر مضاف إلى الفاعل، ولذلك معنيان: **أحدهما**: أنّ الله تعالى لا يَكِل عذاب الكفار يومئذ إلى أحد. **والآخر**: أنّ عذابه مِن الشدة في حيِّز لم يعذِّب قطُّ أحدٌ بمثله في الدنيا، ويحتمل أن يكون الضمير للكافر والمصدر مضاف إلى المفعول». ووجَّه القراءة الثانية بقوله: «فالضميران ـ على هذا ـ للكافر الذي هو بمنزلة جنسه كلّه، والمصدر مضاف إلى المفعول، ووضع «عذاب» موضع «تعذيب» . . . ويحتمل أن يكون الضميران في هذه القراءة لله تعالى، كأنه قال: لا يعذِّب أحدٌ قطُّ في الدنيا عذاب الله للكفار، فالمصدر مضاف إلى الفاعل، وفي هذا التأويل تحامل».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٩٢) القراءة الأولى **مستندًا إلى إجماع الحجّة مِن القرأة عليها**، وأشار (٢٤/ ٣٩١) إلى أنّ القراءة الثانية واهية الإسناد، ثم **انتقدها ـ مستندًا إلى أقوال السلف ـ** قائلًا: «وهذا من التأويل غلطٌ؛ لأنّ أهل التأويل تأوّلوه بخلاف ذلك، مع إجماع الحجّة من القرأة على قراءته بالمعنى الذي جاء به تأويل أهل التأويل، وما أحسَبُه دعاه إلى قراءة ذلك كذلك إلا ذهابُه عن وجْهِ صحته في التأويل».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٩٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٢.

٨٣١٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ﴾ أي: لا يُعذّب كعذاب الله ﴿أَحَدٌ﴾ يعني: ليس أعظم مِن الله تعالى؛ سلطانه على قدْر عظمته، وعذابه مثل سلطانه، ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ يعني: ولا يُوثق كوثاق الله ﷻ أحد[1]. (ز)

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾

❁ قراءات:

٨٣١٧٦ ـ عن أبي شيخ الهُنائين، قال: في قراءة **أُبَيِّ [بن كعب]**: (يَآ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْآمِنَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ)، وقال **الكلبي**: إنّ الآمنة في هذا الموضع يعني به: المؤمنة[2]. (٤٢٨/١٥)

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٨٣١٧٧ ـ عن أبي بكر الصديق ـ من طريق سليم بن أبي عامر ـ قال: قرأتُ عند رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾، فقلتُ: ما أحسن هذا، يا رسول الله! فقال: «**يا أبا بكر، أمَا إنّ المَلَك سيقولها لك عند الموت**»[3]. (٤٢٧/١٥)

٨٣١٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ قال: المؤمنة، ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ يقول: إلى جسدك. قال: نزلت هذه الآية وأبو بكر جالس، فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذا! فقال: «**أمَا إنَّه سيُقال لك هذا**»[4]. (٤٢٦/١٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٥.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٧٤.

(٣) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ١٠٩ ـ ١١٠.

(٤) أخرجه الضياء في المختارة ١٠/ ١٢٤ ـ ١٢٥ (١٢٤)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ـ، من طريق أبي سعيد أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي، قال: حدثني أبي [عبد الرحمن بن عبد الله]، ثنا أبي [عبد الله بن سعد]، عن أبيه [سعد بن عثمان]، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ عبد الله بن سعد الدشتكي، وأبوه سعد بن عثمان: مجهولان. تنظر ترجمتهما في تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/ ٣١٥، ٥/ ٢٠٦.

٨٣١٧٩ - عن سعيد بن جُبَير، قال: قُرِئتْ عند النبي ﷺ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾، فقال أبو بكر: إنّ هذا لَحسن! فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنّ المَلَك سيقولها لك عند الموت»**[1]. (١٥/٤٢٦)

٨٣١٨٠ - عن عبدالله بن عباس، أنّ النبي ﷺ قال: **«مَن يشتري بئر رُومة نَستَعذِب بها، غَفر الله له»**. فاشتراها عثمان، فقال النبي ﷺ: **«هل لك أن تجعلها سقاية للناس!»**. قال: نعم. فأنزل الله في عثمان بن عفان: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ الآية[2]. (١٥/٤٢٧)

٨٣١٨١ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، قال: نزلت في عثمان بن عفان[3]. (١٥/٤٢٧)

٨٣١٨٢ - عن ابن بُرَيْدة - من طريق صالح بن حيّان - في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، قال: نفس حمزة بن عبدالمطّلب نزلت فيه يوم استُشهد يوم أُحُد، ثم لم تزل نفسه عند ربّ العالمين في أجواف طير خضر، مكرّمة مشرّفة على مَن عنده، حتّى يردها الله ﷻ إلى حمزة في دَعَة وسكون وكرامة[4]. (ز)

٨٣١٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ نزلت هذه الآية في خُبيب بن عدي الذي صلبه أهلُ مكة، وجعلوا وجهه نحو المدينة، فقال: اللَّهُمَّ، إن كان لي عندك خير فحَوِّل وجهي نحو قِبلتها. فحَوَّل الله ﷻ وجهه نحو هذه القِبلة مِن غير أن يُحوّله أحد، فلم يستطع أن يُحوّله عنها أحد[5]. (ز)

٨٣١٨٤ - عن **بُرَيْدة بن الحصيب الأسلمي**، في قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، قال: يعني: نفس حمزة[6]. (١٥/٤٢٧)

٨٣١٨٥ - عن **عبدالله بن عباس**، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، قال: هو النبيُّ ﷺ[7]. (١٥/٤٢٧)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٢٣ -، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه مرسلًا.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، من طريق جويبر، عن الضَّحّاك، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٠٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٩٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٣١٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾، قال: المُصدِّقة[1]. (١٥/٤٢٧)

٨٣١٨٧ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾، قال: المُخبِتة إلى الله[2]. (١٥/٤٢٩)

٨٣١٨٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾، قال: التي أيقنتْ بأنّ الله ربها، وضربتْ لأمر الله جأشًا[3][4]. (١٥/٤٢٨)

٨٣١٨٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾، قال: الراضية بقضاء الله الذي قدّر الله، فعلمتْ أنّ ما أصابها لم يكن لِيُخطئها، وأنّ ما أخطأها لم يكن لِيُصيبها[5]. (ز)

٨٣١٩٠ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية، قال: إنّ الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفسُ إلى الله، واطمأنّ اللهُ إليها، ورضيتْ عن الله، ورضي الله عنها، أمر بقبْضها فأدخلها الجنة، وجعلها مِن عباده الصالحين[6]. (١٥/٤٢٩)

٨٣١٩١ ـ عن **الحسن البصري** =

٨٣١٩٢ ـ و**قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾، قالا: المُطمئنّة إلى ما قال الله، والمُصدِّقة بما قال الله[7]. (١٥/٤٣٠)

٨٣١٩٣ ـ قال **عطية العَوفيّ**: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الراضية بقضاء الله تعالى[8]. (ز)

٨٣١٩٤ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، في الآية، قال: إنّ المؤمن إذا مات رأى

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٢٨، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أي: قرّت يقينًا واطمأنت. تهذيب اللغة (جشو).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٤ ـ ٣٩٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الواحدي في الوسيط ٤/٤٨٧.

(٦) علقه البخاري في صحيحه ٦/١٦٩. ووصله ابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٧، وفتح الباري ٨/٧٠٣ ـ.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٢، وابن جرير ٢٤/٣٩٣ ـ ٣٩٤.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٤٢٣.

منزله من الجنة، فيقول تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ عندي، ﴿ٱرۡجِعِيٓ﴾ إلى جسدكِ الذي خرجتِ منه ﴿رَاضِيَةً﴾ ما رأيتِ مِن ثوابي، مرضيًّا عنكِ، حتى يسألكِ منكر ونكير[١]. (١٥/ ٤٣٠)

٨٣١٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، قال: هذا المؤمن، اطمأنّ إلى ما وعد الله[٢]. (١٥/ ٤٣٠)

٨٣١٩٦ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق أسامة بن زيد ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ الآية، قال: بُشِّرتْ بالجنة عند الموت، وعند البعث، ويوم الجمع[٣]. (١٥/ ٤٣٠)

٨٣١٩٧ ـ قال المسيّب: سمعت **الكلبي** =

٨٣١٩٨ ـ وأبا روق يقولان: هي التي يُبَيِّض اللهُ وجهها، ويعطيها كتابها بيمينها، فعند ذلك تطمئن[٤]. (ز)

٨٣١٩٩ ـ عن **محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق حيّان ـ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ الآمنة مِن عذاب الله تعالى[٥]. (ز)

٨٣٢٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾، يعني: المطمئنة بالإيمان[٦]. (ز)

﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾

٨٣٢٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾، قال: تُردّ الأرواح يوم القيامة في الأجساد[٧]. (١٥/ ٤٢٨)

٨٣٢٠٢ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، قال: يسيل وادٍ مِن أصل العرش، فتَنبتُ فيه كلُّ دابةٍ على وجه الأرض، ثم تطير الأرواح، فتؤمر أن تدخل الأجساد، فهو قوله: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً﴾[٨]. (١٥/ ٤٢٨)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٠٢.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٠٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤٢٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٢.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٧.
(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٣٢٠٣ - عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم، ﴿ارْجِعِي إلى رَبِّكِ﴾، قال: إلى جسدكِ[1]. (١٥/ ٤٣٠)

٨٣٢٠٤ - عن **الضَّحّاك** بن مُزاحِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿فادْخُلِي فِي عِبادِي (٢٩) وادْخُلِي جَنَّتِي﴾: يأمر الله الأرواح يوم القيامة أن ترجع إلى الأجساد، فيأتون الله كما خلقهم أول مرة[2]. (ز)

٨٣٢٠٥ - عن عكرمة مولى عبد الله **بن عباس** - من طريق سليمان التيميّ - ﴿ارْجِعِي إلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾: إلى الجسد[3]. (ز)

٨٣٢٠٦ - قال **الحسن البصري**: ﴿ارْجِعِي إلى رَبِّكِ﴾ ارجعي إلى ثواب ربّكِ وكرامته[4]. (ز)

٨٣٢٠٧ - عن محمد بن كعب **القُرَظيّ**، في الآية، قال: ﴿ارْجِعِي﴾ إلى جسدكِ الذي خرجتِ منه[5]. (١٥/ ٤٣٠)

٨٣٢٠٨ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿ارْجِعِي إلى رَبِّكِ﴾ قال: هذا عند الموت، رجوعها إلى ربّها خروجها من الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لها: ﴿فادْخُلِي فِي عِبادِي (٢٩) وادْخُلِي جَنَّتِي﴾[6] [٧١٧١]. (١٥/ ٤٢٩)

[٧١٧١] اختُلف في معنى: ﴿ارْجِعِي إلى رَبِّكِ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: ارجعي إلى ربّكِ عند الموت في الدنيا. **الثاني**: ارجعي إلى جسدكِ عند البعث يوم القيامة، والرّبّ هنا: صاحبها. **الثالث**: ارجعي إلى ثواب ربّكِ في الآخرة.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٣٩٧ - ٣٩٨) القول الثاني **مستندًا إلى السياق**، وهو قول ابن عباس، والضَّحّاك، ومحمد بن كعب، وعلَّل ذلك بقوله: «الدلالة قوله: ﴿فادْخُلِي فِي عِبادِي (٢٩) وادْخُلِي جَنَّتِي﴾ على صحة ذلك، وأنّ دخولها الجنة إنما هو يومئذٍ لا قبل ذلك».
ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٦١٦) قولين آخرين، **ووجَّههما**، فقال: «**قال بعض العلماء**: هذا النداء هو الآن للمؤمنين، كما ذكر الله تعالى حال الكافرين، قال: يا مؤمنون، دُوموا وجدُّوا حتى ترجعوا راضين مَرْضِيِّين، فالنفس - على هذا - اسم الجنس... **وقال آخرون**: هذا النداء إنما هو في الموقف عندما يُنطَلق بأهل النار إلى النار، فنداءُ النفوس - على هذا - ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٧.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ٤٢٤.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٩٦ - ٣٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

﴿رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾

٨٣٢٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ قال: بما أُعطيتْ مِن الثواب، ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ عنها بعملها[1]. (٤٢٩/١٥)

٨٣٢١٠ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿رَاضِيَةً﴾ عن الله بما أعدّ لك، ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ رضي عنكِ ربّكِ[2]. (ز)

٨٣٢١١ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، في الآية، قال: ﴿رَاضِيَةً﴾ ما رأيتِ من ثوابي، مرضيًّا عنكِ؛ حتى يسألكِ منكر ونكير[3]. (٤٣٠/١٥)

٨٣٢١٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ لعملك، ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ بما أعطاكِ الله ﷻ مِن الخير والجزاء[4]. (ز)

﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾

قراءات:

٨٣٢١٣ ـ عن أبي شيخ الهنائي، قال: في قراءة **أُبَيِّ [بن كعب]**: (فَادْخُلِي فِي

== إنما هو نداء أرباب النفوس مع النفوس، ومعنى ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ ـ على هذا ـ: إلى رحمة ربك».
ورجَّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣٠٠) مستندًا **إلى الدلالة العقلية** «أنّ هذا القول يُقال لها عند الخروج من الدنيا، ويوم القيامة. فإنّ أول بعثها عند مفارقتها الدنيا، وحينئذٍ فهي في الرفيق الأعلى إن كانت مطمئنة إلى الله وفي جنته كما دلّتْ عليه الأحاديث الصحيحة، فإذا كان يوم القيامة قيل لها ذلك، وحينئذ فيكون تمام الرجوع إلى الله، ودخول الجنة، فأول ذلك عند الموت، وتمامه ونهايته يوم القيامة، فلا اختلاف في الحقيقة».
ورجَّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٥٠) القول الأول مستندًا **إلى النظائر**، **وانتقد** ترجيح **ابن جرير** قائلًا: «واختاره ـ أي: القول الثاني ـ **ابن جرير**، وهو غريب، والظاهر الأول؛ لقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢]، ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤٣] أي: إلى حكمه والوقوف بين يديه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٤٢٤.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٩٢.

عَبْدِي)[1]. (١٥/٤٢٨)

٨٣٢١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سليمان بن قتّة ـ أنه قرأها: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي) على التوحيد[2] [٧١٧٢]. (١٥/٤٢٨)

❁ **تفسير الآية:**

٨٣٢١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾: المؤمنين[3]. (١٥/٤٢٩)

٨٣٢١٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق محمد بن مزاحم ـ ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ قال: في طاعتي، ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ قال: في رحمتي[4]. (ز)

٨٣٢١٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ قال: ادخلي في الصالحين، ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾[5]. (١٥/٤٣٠)

٨٣٢١٨ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾، قال: مع عبادي[6]. (١٥/٤٣٠)

٨٣٢١٩ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظِيّ** =

٨٣٢٢٠ ـ **ومقاتل**: أن في الآيتين تقديم وتأخير[7]. (ز)

٨٣٢٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ يعني: في رحمتي، ﴿وَٱدۡخُلِي﴾ من

[٧١٧٢] اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ بإثبات الألف. **الثانية**: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي) بحذف الألف.

ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/٦١٦) القراءة الثانية بقوله: «فالنفس ـ على هذا ـ ليست باسم الجنس، وإنما خاطب مفردة». ثم **علَّق** عليها بقوله: «وتحتمل قراءة (عَبْدِي) أن يكون «العبد» اسم جنس، جعل عباده كالشيء الواحد دلالة على الالتحام، **كما قال عليه الصلاة والسلام**: **«وهم يدٌ على مَن سواهم»**».

ورجَّح ابن جرير (٢٤/٤٠٠) القراءة الأولى **مستندًا إلى إجماع الحجّة مِن القرأة عليها**.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٩.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، وغيرهم. انظر: المحتسب ٢/٣٦٠، ومختصر ابن خالويه ص١٧٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٣٩٨.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٣٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٢٠٤.

رحمتي في ﴿جَنَّتِي﴾. نظيرها في ﴿طسٓ﴾ النمل [١٩] قول سليمان بن داود ﵉: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[١][٧١٧٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٨٣٢٢٢ ـ عن أبي أُمامة، أنّ رسول الله ﷺ قال لرجل: «**قل: اللَّهُمَّ، إني أسألك نفسًا مطمئنة، تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك**»[٢]. (١٥/٤٢٩)

٨٣٢٢٣ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ـ من طريق عبد الرحمن بن السليماني ـ قال: إذا تُوفّي العبد المؤمن أرسَل الله سبحانه مَلَكَيْن، وأرسل إليه تحفة مِن الجنّة، فيقال لها: اخرجي ـ أيتها النفس ـ المطمئنة، اخرجي إلى روح وريحان وربٍّ عنك راضٍ غير غضبان. فتخرج كأطيب ريح مسك وجَده أحدٌ في نفسه قطّ، والملائكة على أرجاء السماء، فيقولون: قد جاء من الأرض روح طيّبة ونسمة طيّبة. فلا يمرّ بباب إلّا فُتح له، ولا مَلَكٌ إلّا صلّى عليه، حتّى يُؤتى به الرحمن، ثمّ تسجد الملائكة، ثمّ يقولون: ربّنا، هذا عبدك فلان توفّيته، كان يعبدك لا يُشرك بك شيئًا. فيقول: مُروه فليسجد. فتسجد النّسمة، ثمّ يُدعى ميكائيل، فيقول: اذهب بهذه، فاجعلها مع أنفس المؤمنين حتّى أسألك عنها يوم القيامة. ثمّ يؤمر، فيوسّع عليه قبره

[٧١٧٣] زاد **ابن جرير** (٢٤/٣٩٨) في معنى: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ نقلًا عن أهل العربية **قولين آخرين**، فقال: «وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يوجّه معنى قوله: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ إلى: فادخلي في حزبي. وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يتأوّل ذلك: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ بالإيمان، والمصدِّقة بالثواب والبعث ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾، تقول لهم الملائكة إذا أُعطُوا كُتبهم بأيمانهم: ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ إلى ما أعدَّ الله لكِ من الثواب. قال: وقد يكون أن تقول لهم هذا القولَ ينوون: ارجِعوا من الدنيا إلى هذا المرجع، قال: وأنتَ تقول للرجل: ممن أنتَ؟ فيقول: مُضَريٌّ. فتقولُ: كن تميميًّا أو قيسيًّا، أي: أنتَ من أحد هذين. فتكون «كن» صلة، كذلك الرجوع يكون صلة؛ لأنه قد صار إلى القيامة، فكان الأمر بمعنى الخبر، كأنه قال: أيّتُها النفس، أنتِ راضيةٌ مرضيةٌ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٩٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/٩٩ (٧٤٩٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/٨٠ ـ ٨١ (٣٨٧٣)، ٦٩/١٥٨ (٩٣٤٢).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/١٨٠ (١٧٤٠٦): «رواه الطبراني، وفيه مَن لم أعرفه». وقال المناوي في التيسير ٢/١٩٨: «وفيه مجاهيل».

سبعين ذراعًا عرضه، وسبعين ذراعًا طوله، وينبذ له فيه الريحان، وإن كان معه شيء من القرآن كفاه نوره، وإن لم يكن معه جُعل له نورًا مثل الشمس في قبره، ويكون مثله كمثل العروس، لا يُوقظه إلّا أحبّ أهله إليه، فيقوم من نومته كأنّه لم يشبع منها، وإذا تُوفّي الكافر أرسل الله ﷻ مَلَكَيْن، وأرسل قطعة من بجاد أنتن وأخشن مِن كلّ خشن، فيقال: أيّها النفس الخبيثة، اخرجي إلى حميم وعذاب أليم، وربّ عليك غضبان[1]. (ز)

٨٣٢٢٤ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طير لم نَر على خِلْقته، فدخل نَعْشه، ثم لم يُر خارجًا منه، فلمّا دُفن تُليتْ هذه الآية على شَفير القبر لا يُدرى مَن تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[2]. (١٥/ ٤٣٠)

٨٣٢٢٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله[3]. (١٥/ ٤٣١)



(١) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ٤٢٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٣ ـ، والطبراني (١٠٥٨١).

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

سُورَةُ البَلَدِ

❁ مقدمة السورة:

٨٣٢٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[1]. (١٥/ ٤٣٢)

٨٣٢٢٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾[2]. (ز)

٨٣٢٢٨ ـ عن عبدالله بن الزُّبير: نزلت سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ بمكة[3]. (١٥/ ٤٣٢)

٨٣٢٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٣٢٣٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾[4]. (ز)

٨٣٢٣١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[5]. (ز)

٨٣٢٣٢ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[6]. (ز)

٨٣٢٣٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[7]. (ز)

٨٣٢٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة البلد مكّيّة، عددها عشرون آية

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

كوفي[١] [٧١٧٤]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾

٨٣٢٣٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: مكة[٢]. (١٥/٤٣٢)

٨٣٢٣٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: مكة[٣]. (١٥/٤٣٥)

٨٣٢٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾، قال: ﴿لَآ﴾ ردًّا عليهم، ﴿أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾[٤] [٧١٧٥]. (١٥/٤٣٤)

٨٣٢٣٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: يعني: مكة[٥]. (١٥/٤٣٤)

٨٣٢٣٩ ـ عن منصور بن المعتمر، قال: سأل رجل مجاهدًا عن هذه الآية: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قال: لا أدري. ثم فسّرها لي، فقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ الحرام[٦]. (١٥/٤٣٤)

٨٣٢٤٠ ـ عن عطاء ـ من طريق عبدالملك ـ في قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: يعني:

[٧١٧٤] **نقل ابنُ عطية** (٨/٦١٨) عن قوم: «أنّ سورة البلد مدنية».

[٧١٧٥] **نقل ابنُ عطية** (٨/٦١٨) في معنى: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ قولين آخرين: **الأول** عن الزَّجّاج وغيره: أن «﴿لَآ﴾ صلة زائدة مؤكدة، واستأنف قوله تعالى: ﴿أُقْسِمُ﴾». **والثاني** عن بعض المتأولين: أنّ «﴿لَآ﴾» نفيٌ للقَسم بالبلد، أخبر الله تعالى أنه لا يُقسِم به».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٦٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠١، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٧٠٣ ـ ٧٠٤ ـ، والطبراني (١٢٤١٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مكة[1]. (ز)

٨٣٢٤١ ـ عن أبي صالح [باذام]، ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، قال: مكة[2]. **(١٥/ ٤٣٥)**

٨٣٢٤٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، قال: مكة[3]. **(١٥/ ٤٣٥)**

٨٣٢٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، يعني: مكة[4]. (ز)

٨٣٢٤٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال في قول الله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، قال: مكة[5]. (ز)

﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾

نزول الآية:

٨٣٢٤٥ ـ عن أبي بَرزة الأسلمي، قال: فِيّ نزلت هذه الآية: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾؛ خرجتُ، فوجدت عبد الله بن خَطَل مُتعلّقًا بأستار الكعبة، فضربتُ عُنُقه بين الرُّكن والمقام[6]. **(١٥/ ٤٣٣)**

٨٣٢٤٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: لَمّا فتح النبيُّ ﷺ الكعبةَ أخذ أبو بَرزة الأسلمي هو وسعيدُ بن حُريث عبد الله بن خَطَل ـ وهو الذي كانت قريش تُسمّيه: ذا القَلْبَين؛ فأنزل الله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ﴾ [الأحزاب: ٤] ـ، فقدّمه أبو بَرزة، فضَرب عُنُقه وهو مُتعلّق بأستار الكعبة؛ فأنزل الله فيه: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش: أنا أعلم لكم علم محمد. فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أحبّ أن تَسْتَكتبني. قال: «**فاكتب**». فكان إذا أملى عليه من القرآن: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء: ١٧] كتب: وكان الله حكيمًا عليمًا. وإذا أملى عليه: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء: ٩٦] كتب: وكان الله رحيمًا غفورًا. ثم يقول: يا رسول الله، أقرأ عليك ما كتبتُ؟ فيقول: «**نعم**». فإذا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٢ من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قرأ عليه: وكان الله حكيمًا عليمًا. أو: رحيمًا غفورًا. قال له النبيُّ ﷺ: «**ما هكذا أمليتُ عليك، وإنّ الله لكذلك؛ إنه لغفور رحيم، وإنه لرحيم غفور**». فرجع إلى قريش فقال: ليس آمره بشيء كنتُ آخذ به فيتصرف. فلم يُؤمِّنه، فكان أحد الأربعة الذين لم يُؤمِّنهم النبيُّ ﷺ[1]. (١٥/ ٤٣٣)

❁ تفسير الآية:

٨٣٢٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: أنتَ ـ يا محمد ـ يحلّ لك أن تقاتل به، وأمّا غيرك فلا[2] ⁽٧١٧٦⁾. (١٥/ ٤٣٢)

٨٣٢٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: يعني بذلك: النبيَّ ﷺ؛ أحلّ الله له يوم دخل مكة أن يقتل مَن شاء، ويستحيي مَن شاء، فقَتل يومئذ ابن خَطَل صَبْرًا وهو آخِذٌ بأستار الكعبة، فلم يحلّ لأحد مِن الناس بعد رسول الله ﷺ أن يقتل فيها حرامًا حرّمه الله، فأحلّ الله له ما صنع بأهل مكة، ألم تسمع أنّ الله قال في تحريم الحَرم: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]؟ يعني بالناس: أهل القِبلة[3]. (١٥/ ٤٣٢)

٨٣٢٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: أحلّ له أن يصنع فيه ما شاء[4]. (١٥/ ٤٣٦)

٨٣٢٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا

⁽٧١٧٦⁾ **وجّه ابنُ كثير** (١٤/ ٣٥٣) قول ابن عباس، وأبي صالح، والضَّحّاك، والحسن، وعطية، وقتادة، وابن زيد بقوله: «**وهذا المعنى الذي قالوه قد ورد به الحديث المتفق على صحته**: «**إنّ هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعضَد شجره، ولا يُختلى خلاه، وإنما أُحِلّتْ لي ساعة من نهار، وقد عادتْ حُرمتها اليوم كحُرمتها بالأمس، ألا فليبلغ الشاهد الغائب**». وفي لفظ: «**فإنْ أحدٌ ترخَّص بقتال رسول الله فقولوا: إنّ الله أذن لرسوله، ولم يأذن لكم**»».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٦/ ١٧٠ ـ ١٧١ مختصرًا.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن جرير. وأخرجه ابن مردويه بنحوه ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٣ ـ ٧٠٤ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٣.

﴿ٱلْبَلَدِ﴾، قال: مكة[١]. (١٥/٤٣٧)

٨٣٢٥١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور -: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، يعني: رسول الله ﷺ، يقول: أنتَ في حِلٍّ مما صنعتَ فيه[٢]. (١٥/٤٣٤)

٨٣٢٥٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، يقول: لا تُؤاخذ بما عملتَ فيه، وليس عليك فيه ما على الناس[٣]. (١٥/٤٣٤)

٨٣٢٥٣ - عن منصور بن المعتمر، قال: سأل رجلٌ **مجاهدًا** عن هذه الآية: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قال: لا أدري. ثم فسّرها لي، فقال: الحرام، أحلّ الله له ساعة من النهار؛ قيل له: ما صنعتَ فيه من شيء فأنت في حِلٍّ[٤]. (١٥/٤٣٤ - ٥٣٥)

٨٣٢٥٤ - عن **أبي صالح [باذام]**، ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: أُحلّتْ له ساعة من نهار[٥]. (١٥/٤٣٥)

٨٣٢٥٥ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، مثله[٦]. (١٥/٤٣٥)

٨٣٢٥٦ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد -: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، يعني: محمدًا ﷺ، يقول: أنتَ حِلٌّ بالحرم؛ فاقتل إن شئتَ، أو دَعْ[٧]. (١٥/٤٣٥)

٨٣٢٥٧ - عن **الحسن البصري**، ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: أحلّها الله لمحمد ﷺ ساعةً مِن نهار يوم الفتح[٨]. (١٥/٤٣٥)

٨٣٢٥٨ - عن **عطية بن سعد العَوفيّ**، ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: أُحلّتْ مكةُ للنبي ﷺ ساعةً مِن نهار، ثم أُطبقتْ إلى يوم القيامة[٩]. (١٥/٤٣٥)

٨٣٢٥٩ - عن **عطاء** - من طريق عبدالملك - ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: إنّ الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام إلى أن تقوم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠١، والطبراني (١٢٤١٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد ص٥٠٥ بنحوه، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٨، وفتح الباري ٨/٧٠٣ -، وابن جرير ٢٤/٤٠٤. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٣٣ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الساعة، لم تحلّ لبشر إلا لرسول الله ﷺ ساعةً مِن نهار، لا يُختلى خلاها[١]، ولا يُعضَد عِضاهها[٢]، ولا يُنفَّر صيدها، ولا تَحلّ لُقَطتها إلا لمعرِّف[٣]. (١٥/٤٣٦)

٨٣٢٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: أنتَ به غير حَرِجٍ، ولا آثم[٤]. (١٥/٤٣٥)

٨٣٢٦١ - عن شرحبيل بن سعد - من طريق أبي مَعشر - ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: يُحرِّمون أن يقتلوا بها الصيد، ويعضدوا بها شجرة، ويستحلُّون إخراجك وقتلك![٥]. (١٥/٤٣٦)

٨٣٢٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، يعني: لم أُحلّها لأحد مِن قبلك ولا مِن بعدك، وإنما أحللتها لك ساعة مِن النهار، وذلك أنّ الله ﷻ لم يفتح مكة على أحد غيره، ولم يحلّ بها القتلُ لأحد، غير ما قتل النبيُّ ﷺ مقيس بن [صبابة] الكناني وغيره حين فتح مكة[٦]. (ز)

٨٣٢٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، قال: لم يكن بها أحدٌ حِلًّا غير النبيِّ ﷺ، كلّ مَن كان بها حرامٌ لم يحلّ لهم أن يُقاتلوا فيها، ولا يستحلُّوا فيها حُرمة، فأحلّه الله لرسوله، فقاتل المشركين فيه[٧] [٧١٧٧]. (١٥/٤٣٦)

[٧١٧٧] اختُلف في معنى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ على قولين: **الأول**: أنت حلال بهذا البلد يحلّ لك فيه قتْل مَن شئتَ. **الثاني**: أنت مُحِلٌّ بهذا البلد غير محرم في دخوله.
ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٦١٨) القول الأول بقوله: «وكان هذا يوم فتح مكة، وعلى هذا يتركب قول مَن قال: السورة مدنية نزلت عام الفتح. ويتركب على هذا التأويل قول مَن قال: ﴿لَآ﴾ نافية، أي: إنّ هذا البلد لا يُقسِم الله به، وقد جاء أهله بأعمال توجب إحلال حُرمته. ويتَّجه أيضًا أن تكون ﴿لَآ﴾ غير نافية». ==

---

(١) الخلا - مقصور -: النبات الرطب الرقيق ما دام رطبًا، واختلاؤه: قطعه، وأخلت الأرض: كثر خلاها، فإذا يبس فهو حشيش. النهاية (خلا).
(٢) العضاة: شجر أم غيلان، وكلّ شجر عظيم له شوك. النهاية (عضه).
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠٥ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٤، وكذلك من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٣٤٣ (٢٤٦١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠٥، وزاده: فأحله الله لرسوله، فقاتل المشركين فيه.

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾

٨٣٢٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ يعني بالوالد: آدم، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ ولده[1]. (٤٣٦/١٥)

٨٣٢٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: هو الوالد، وولده[2]. (ز)

٨٣٢٦٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: الوالد الذي يلد، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: العاقِر الذي لا يلد من الرجال والنساء[3]. (٤٣٧/١٥)

٨٣٢٦٧ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: آدم، وما ولد[4]. (٤٣٨/١٥)

٨٣٢٦٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال:

== ووجَّه **ابنُ القيم** (٣/٣٠٣) القول الثاني بأنه «حلال ساكن البلد، بخلاف المحرم الذي يحج ويعتمر ويرجع، ولأنّ أمْنه إنما تظهر به النعمة عند الحِلّ من الإحرام، وإلا ففي حال الإحرام هو في أمان، والحرمة هناك للفعل لا للمكان، والمقصود هو ذِكْر حرمة المكان، وهي إنما تظهر بحال الحلال الذي لم يتلبس بما يقتضي أمْنه، ولكن على هذا ففيه تنبيه، فإنه إذا أقسم به وفيه الحلال فإذا كان فيه الحرام فهو أولى بالتعظيم والأمن».

ونقل **ابنُ عطية** عن بعض المتأولين أنّ المعنى: «وأنت ساكنٌ بهذا البلد». ثم وجَّهه بقوله: «وعلى هذا يجيء قول مَن قال: هي مكّيّة. والمعنى على إيجاب القسم بيِّن، وعلى نفيه أيضًا يتَّجه على معنى: لا أُقسِم ببلد أنت ساكنه على أذى هؤلاء القوم وكفرهم».

ووجَّهه **ابنُ القيم** (٣/٣٠٤) بأنه «متضمن لهذا التعظيم، مع تضمّنه أمرًا آخر، وهو الإقسام ببلده المشتمل على رسوله وعبده، فهو خير البقاع وقد اشتمل على خير العباد، فجعل بيته هدًى للناس، ونبيّه إمامًا وهاديًا لهم، وذلك من أعظم نِعمه وإحسانه إلى خَلْقه، كما هو مِن أعظم آياته ودلائل وحدانيته وربوبيته، فمن اعتبر حال بيته وحال نبيّه وجد ذلك من أظهر أدلة التوحيد والربوبية». ثم **نقل** عن شرحبيل بن سعد ـ حكاية عن الثعلبي ـ أنّ المعنى: «قد جعلوك حلالًا مُستَحل الأذى والإخراج والقتل لك لو قدروا».

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٥٢٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٦.
(٣) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٥٠٥ ـ، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٦، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٢٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

الوالد: آدم، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ ولده[1]. (١٥/٤٣٧)

٨٣٢٦٩ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: الوالد: آدم، وما ولد: ولده[2]. (ز)

٨٣٢٧٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق النضر بن عربي - ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: العاقر، والتي تلد[3]. (ز)

٨٣٢٧١ - عن **أبي صالح [باذام]** - من طريق إسماعيل ابن أبي خالد - في قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: آدم، وما ولد[4]. (ز)

٨٣٢٧٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: آدم، وما ولد[5]. (١٥/٤٣٧)

٨٣٢٧٣ - عن **أبي عمران الجوني** - من طريق جعفر بن سليمان - ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: إبراهيم، وما ولد[6]. (١٥/٤٣٧)

٨٣٢٧٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، يعني: آدم، وذُرّيته ﷺ إلى أن تقوم الساعة، فأقسم الله ﷻ بمكة، وبآدم، وذُرّيته[7]. (ز)

٨٣٢٧٥ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق مهران - في قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: آدم، وما ولد[8] ٧١٧٨. (ز)

٧١٧٨ اختُلف في معنى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ على أقوال: **الأول**: عُنِيَ بالوالد: كلّ والد، وما ولد: كلّ عاقر لم يلد. **الثاني**: عني بذلك: آدم، وولده. **الثالث**: إبراهيم، وما ولد.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٤٠٨) **العموم**، فقال: «إنّ الله أقسم بكلّ والدٍ وولده». وعلَّل ذلك بقوله: «لأنّ الله عمَّ كلَّ والدٍ وما ولد، وغير جائزٍ أن يُخَصَّ ذلك إلا بحجّةٍ يجب التسليم لها من خبر، أو عقل، ولا خبر بخصوص ذلك، ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه، فهو على عمومه كما عمَّه».

==

---

(١) تفسير مجاهد ص٥٠٥، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٨ -، وابن جرير ٢٤/٤٠٦ - ٤٠٧. وعلقه البخاري في صحيحه ٤/١٨٨٨ مقتصرًا على أوله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٣، وابن جرير ٢٤/٤٠٧، ومن طريق سعيد أيضًا.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٢٥ -.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٠١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٧.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾

❁ نزول الآية:

٨٣٢٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ نزلت هذه الآية في الحارث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي؛ وذلك أنه أصاب ذنبًا وهو بالمدينة، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: ما كفّارته؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اذهب فأعتق رقبة، أو أطعِم ستين مسكينًا**». قال: ليس غير هذا؟ قال رسول الله ﷺ: «**هو الذي أخبرتُك**». فرجع من عند رسول الله ﷺ وهو مهموم مغموم حتى أتى أصحابَه، فقال: واللهِ، ما أعلم إلا أني لَئِن دخلتُ في دين محمد إنّ مالي لَفي نقصان مِن الكفارات والنفقة في سبيل الله، ما يظن محمد إلا أنّا وجدنا هذا المال في الطريق! لقد أنفقتُ مالًا لبدًا. يعني: مالًا كثيرًا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[1] [٧١٧٩]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٣٢٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾، قال: في انتصاب. ويُقال: في شِدّة[2]. (٤٣٧/١٥)

== ورجّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٥٤) القول الثاني، وهو قول مجاهد وما في معناه **مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وهذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه حسنٌ قوي؛ لأنه تعالى لما أقسم بأُمّ القُرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده». ثم ذكر أنّ اختيار **ابن جرير** محتمل أيضًا.

ونقل **ابنُ عطية** (٨/ ٦١٩) عن بعض رواة التفسير أنّ معنى الآية: «نوح، وجميع ولده». ونقل عن ابن عباس ما معناه: «أنّ الوالد والولد هنا على العموم؛ فهي أسماء جنس يدخل فيها جميع الحيوان».

[٧١٧٩] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٠) **قولين** آخرين في نزول الآية، فقال: «ورُوي أن سبب هذه الآية وما بعدها هو أبو الأشَدَّين، رجل من قريش شديد القوة، اسمه: أسيد بن كلدة ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠١ ـ ٧٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٠، والطبراني (١٢٤١٢) من طريق سعيد بن جُبَير بلفظ: في اعتدال وانتصاب.

٨٣٢٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: في نصب[1]. (١٥/٤٣٨)

٨٣٢٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: في شِدّة[2]. (١٥/٤٣٨)

٨٣٢٨٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: في شدة معيشته، وحمله وحياته، ونبات أسنانه[3]. (١٥/٤٣٨)

٨٣٢٨١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مِقْسَم - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: خَلَق اللهُ كلَّ شيء يمشي على أربعة، إلا الإنسان فإنه خُلِق مُنتَصِبًا[4]. (١٥/٤٣٩)

٨٣٢٨٢ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: مُنتَصِبًا في بطن أُمّه[5]. (١٥/٤٣٩)

٨٣٢٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: مُنتصبًا في بطن أُمّه؛ إنه قد وُكِّل به مَلَكٌ إذا نامت الأُمّ أو اضطجعتْ رفع رأسه، لولا ذلك لغرق في الدم[6]. (١٥/٤٣٩)

٨٣٢٨٤ - عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾. قال: في اعتدال واستقامة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول لَبِيد بن ربيعة:

يا عينُ هلا بكيتِ أربدَ إذ ... قمنا وقام الخصوم في كَبدِ؟[7]

(١٥/٤٣٩)

٨٣٢٨٥ - عن **عبد الله بن شدّاد بن الهاد** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في

==الجمحي، كان يحسب أن أحدًا لا يقدر عليه. ويقال: بل نزلتْ في عمرو بن عبد ودّ. ذكره النَّقَّاش». وعلّق عليه بقوله: «وهو الذي اقتحم الخندق بالمدينة، وقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه خلف الخندق».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٠، والحاكم ٢/٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: في شدة خَلْق؛ في ولادته، ونبْت أسنانه، وسَرره، ومعيشته، وختانه.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٠٩١).

(٧) أخرجه نافع في مسائله (٤٩). وعزاه السيوطي إلى الطستي في مسائله.

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: معتدلًا بالقامة(١). (ز)

٨٣٢٨٦ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عمرو بن ثابت، عن أبيه ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾: في انتصاب(٢). (١٥/٤٣٨)

٨٣٢٨٧ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق منصور ـ أحسبه عن عبدالله، ﴿فِي كَبَدٍ﴾، قال: مُنتصبًا(٣). (١٥/٤٣٩)

٨٣٢٨٨ ـ عن سعيد بن أبي الحسن ـ من طريق علي بن رفاعة ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: يُكابد مضايق الدنيا، وشدائد الآخرة(٤). (ز)

٨٣٢٨٩ ـ قال حُميد: أرسل عمر بن عبدالعزيز إلى مجاهد، قال: فخرجتُ معه، فلما كان يوم الجمعة خرج عمر، فصعد المنبر، فقال: ألا إنّ الله خَلَقكم مِن أكباد، فقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾...(٥). (ز)

٨٣٢٩٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: في شدة(٦). (١٥/٤٣٧)

٨٣٢٩١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان ـ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: شدة خروج أسنانه(٧). (ز)

٨٣٢٩٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق مغيرة ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: صَعَد(٨). (ز)

٨٣٢٩٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾: خُلِق مُنتصبًا على رجلين، لم تُخلق دابة على خَلْقه(٩). (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١١.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣٤٤ (٢٤٦٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٢٩ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤١١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٣١)، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٩. وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٦ ـ عن أخيه الحسن. وكذا نسبه السيوطي إليه كما سيأتي.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/ ٢٩٣.

(٦) تفسير مجاهد ص٥٠٥، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٨ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١١.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١١.

٨٣٢٩٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر - ﴿فِي كَبَدٍ﴾، قال: شدة وطول[1]. (١٥/ ٤٤٠)

٨٣٢٩٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمارة - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: في انتصاب، يعني: القامة[2]. (ز)

٨٣٢٩٦ - عن الحسن البصري - من طريق علي بن رفاعة - أنه قرأ هذه الآية: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾. قال: لا أعلم خليقة يُكابد مِن الأمر ما يُكابِد هذا الإنسان[3]. (١٥/ ٤٤٠)

٨٣٢٩٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي مودود - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: يُكابد أمور الدنيا، وأمور الآخرة[4]. (١٥/ ٤٤٠)

٨٣٢٩٨ - عن أبي صالح [باذام] - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: معتدلًا في القامة. وفي لفظ: قائمًا[5]. (ز)

٨٣٢٩٩ - عن عبدالحميد بن جعفر، سمعتُ محمد بن علي أبا جعفر الباقر سأل رجلًا مِن الأنصار عن قول الله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾. قال: في قيامه واعتداله. فلم يُنكر عليه أبو جعفر[6]. (ز)

٨٣٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ قال: وقع هاهنا القسم، ﴿فِي كَبَدٍ﴾ قال: في مشقّة؛ يُكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة[7]. (١٥/ ٤٣٧)

٨٣٣٠١ - قال عمرو بن دينار: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ نبات أسنانه[8]. (ز)

٨٣٣٠٢ - قال خُصَيف بن عبد الرحمن: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ مقاساة وانتقال أحوال، نُطفة ثم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١١.
(٣) أخرجه ابن المبارك (٢٣٠)، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٩، وبنحوه من طريق منصور.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٦ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١١.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٠٣ -.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٨ - ٤٠٩. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٣٣ - بنحوه.
(٨) تفسير البغوي ٨/ ٤٣٠. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٠٧ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، وتقدم نحو ذلك عنه.

عَلقة إلى آخر تمام الخَلْق[1]. (ز)

٨٣٣٠٣ ـ قال **مقاتل**: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ في قوة[2]. (ز)

٨٣٣٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ مُنتصبًا قائمًا، وذلك أنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ خَلَق كلّ شيء على أربع قوائم غير ابن آدم يمشي على رجلين[3]. (ز)

٨٣٣٠٥ ـ عن **معمر بن راشد** ـ من طريق عبدالرزاق ـ ﴿فِي كَبَدٍ﴾، قال: شيء من خلق، لم يُخلق خَلْقه شيء[4]. (ز)

٨٣٣٠٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فِي كَبَدٍ﴾، قال: في السماء خُلِق آدم[5] [٧١٨٠]. (١٥/ ٤٤٠)

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾

قراءات:

٨٣٣٠٧ ـ عن رجل من بني عامر، قال: صَلّيتُ خلف النبيِّ ﷺ، فسمعتُه يقرأ:

[٧١٨٠] اختُلف في معنى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ على أقوال: **الأول**: لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب. **الثاني**: خُلِقَ مُنتَصبًا مُعتَدِل القامة. **الثالث**: أنه خُلِق في السماء.

ووجَّه **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٥٤) القول الثاني بقوله: «ومعنى هذا القول: لقد خلقنا الإنسان سويًّا مستقيمًا كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٦ ـ ٧]، وكقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٤١٢) ـ **مستندًا إلى لغة العرب** ـ القول الأول، وهو قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وسعيد بن جُبَير، وما في معناه، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنّ ذلك هو المعروف من كلام العرب من معاني الكَبَد».

وكذا رجَّحه **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٠) ولم يذكر مستندًا، **وانتقد** القول الثاني والثالث قائلًا: «وهذان القولان قد ضُعِّفا».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٠٧.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٠٧، وتفسير البغوي ٨/ ٤٣٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠١ ـ ٧٠٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، يعني: بفتح السين مِن «يحسَب»[١]. (١٥/ ٤٤٠)

❁ تفسير الآية:

٨٣٣٠٨ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ الآية، قال: الكافر يحسب أن لن يقدر الله عليه، ولم يره[٢]. (١٥/ ٤٤١)

٨٣٣٠٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني بالأحد: الله ﷻ، يعني نفسه، أيحسب هذا الإنسان أن لن يقدر الله ﷻ على أن يذهب بماله وإنْ أحرزه[٣]. (ز)

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾

٨٣٣١٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية - في قوله: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾، قال: كثيرًا[٤]. (١٥/ ٤٤١)

٨٣٣١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾، قال: كثيرًا[٥]. (١٥/ ٤٣٧)

٨٣٣١٢ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾، قال: أنفقتُ مالًا في الصّدِّ عن سبيل الله[٦]. (١٥/ ٤٤١)

٨٣٣١٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾،

---

(١) الحديث عند أبي يعلى - كما في المطالب العالية (٤١٧٩)، وإتحاف السادة المهرة (٦٦٠٧) -. وعزاه السيوطي إلى أبي يعلى، والبغوي، وابن مردويه.
قال البوصيري: «سند ضعيف لجهالة بعض رواته».
وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَيَحْسِبُ﴾ بكسر السين. انظر: الإتحاف ص٥٨٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٣.
(٥) تفسير مجاهد ص٥٠٥، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٨ -، وابن جرير ٢٤/ ٤١٣. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٣٣ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

قال: كثيرًا[١]. (١٥/٤٣٧)

٨٣٣١٤ ـ عن **شرحبيل بن سعد** ـ من طريق أبي مَعشر ـ في قوله: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾، قال: كثير[٢]. (ز)

٨٣٣١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: يعني: مالًا كثيرًا[٣]. (ز)

٨٣٣١٦ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾، قال: أيمُنّ علينا؟! فما فضّلناه أفضل، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ وكذا وكذا؟![٤]. (١٥/٤٤١)

٨٣٣١٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مَالًا لُبَدًا﴾، قال: اللبد: الكثير[٥]. (ز)

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ⑦﴾

٨٣٣١٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، قال: لم يقدر عليه أحد[٦]. (١٥/٤٣٧)

٨٣٣١٩ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، قال: الأحد: الله ﷻ[٧]. (١٥/٤٤١)

٨٣٣٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، قال: ابن آدم، إنك مسؤول عن هذا المال؛ من أين اكتسبتَه، وأين أنفقتَه[٨]. (ز)

٨٣٣٢١ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ إنه كان كاذبًا في قوله أنفقتُ كذا وكذا، ولم يكن أنفق جميع ما قال، يقول: أيظنّ أنّ الله ﷻ لم يرَ

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٣، وابن جرير ٢٤/٤١٣ ـ ٤١٤، ومن طريق سعيد أيضًا.
(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٣٤٧ (٢٤٦٦).
(٣) تقدم في نزول قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، أما هذه الآية فقد ذكر المحقق أنها ساقطة مع تفسيرها. تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٠٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٤.
(٦) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٣، وابن جرير ٢٤/٤١٤، ومن طريق سعيد أيضًا.

ذلك منه فيعلم مقدار نفقته[١]. (ز)

٨٣٣٢٢ ـ **قال مقاتل بن سليمان**: ثم قال الله تعالى وهو يَعِده الخير: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، أوَيحسب هذا الإنسان أنّ الله تعالى ليس يرى ما يُنفق وليس يُحصيه، وهو يُخلفه عليه؟![٢]. (ز)

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾

تفسير الآية:

٨٣٣٢٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ الآية، قال: نِعَمٌ مِن الله مِتظاهرة يقرّرك بها كيما تشكر[٣]. (١٥/٤٤١)

آثار متعلقة بالآية:

٨٣٣٢٤ ـ عن مكحول، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**يقول الله: يا ابن آدم، قد أنعمتُ عليك نِعَمًا عِظامًا لا تُحصي عدّها، ولا تُطيق شُكْرها، وإنّ مما أنعمتُ عليك أن جعلتُ لك عينين تنظر بهما، وجعلتُ لهما غطاء، فانظر بعينيك إلى ما أحللتُ لك، فإن رأيتَ ما حرّمتُ عليك فأطبِق عليهما غطاءهما، وجعلتُ لك لسانًا، وجعلتُ له غلافًا، فانطقْ بما أمرتُك، وأحللتُ لك، فإنْ عرض لك ما حرّمتُ عليك فأغلِق عليك لسانك، وجعلتُ لك فرَجًا، وجعلتُ لك سِتْرًا، فأصِب بفرجِك ما أحللتُ لك، فإنْ عرض لك ما حرّمتُ عليك فأرخِ عليك سترك، ابن آدم، إنك لا تحمل سخطي، ولا تستطيع انتقامي**»[٤]. (١٥/٤٤١)

٨٣٣٢٥ ـ عن أبي حازم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يقول: ابن آدم إن نازعك لسانك فيما حرّمتُ عليك فقد أعنتُك عليه بطبقتين فأطبِق، وإن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّمتُ عليك فقد أعنتُك عليه بطبقتين فأطبِق، وإنْ نازعك فرجك إلى ما حرّمتُ عليك فقد أعنتُك عليه بطبقتين فأطبِق**»[٥]. (ز)

---

(١) تفسير البغوي ٨/٤٣١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٠٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه ابن عساكر ٦٦/٢٢٩ مرسلًا.
(٥) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٠٩ مرسلًا.

﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾

٨٣٣٢٦ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«هما نَجْدان، فما جَعل نَجْد الشر أحبّ إليكم من نَجْد الخير»**[١]. (١٥/٤٤٣)

٨٣٣٢٧ ـ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: **«إنما هما النّجدان؛ نَجْد الخير، ونَجْد الشّرّ، فلا يكن نَجْد الشّرّ أحبّ إلى أحدكم من نَجْد الخير»**[٢]. (١٥/٤٤٤)

٨٣٣٢٨ ـ عن أبي أُمامة، أنّ النبيَّ ﷺ قال: **«يا أيها الناس، إنما هما نَجْدان؛ نَجْد خير، ونَجْد شرٍّ، فما جعل نَجْد الشّرّ أحبّ إليكم من نَجْد الخير»**[٣]. (١٥/٤٤٣)

٨٣٣٢٩ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول: **«أيها الناس، إنما هما نَجْدان؛ نَجْد الخير، ونَجْد الشّرّ، فما جَعل نَجْد الشّرّ أحبّ إليكم من نَجْد الخير»**[٤]. (١٥/٤٤٣)

---

(١) أخرجه ابن عدى في الكامل ٤/ ٣٩٥ في ترجمة سنان بن سعد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٥٨٣ (٦٠٠٢): «رواه سنان بن سعد عن أنس، وهو سعيد بن سنان أيضًا، وهو متروك الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٠٥: «تفرد به سنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان، وقد وثّقه ابن معين. وقال الإمام أحمد والنسائي والجوزجاني: منكر الحديث. وقال أحمد: تركتُ حديثه لاضطرابه، وروى خمسة عشر حديثًا منكرة كلّها، ما أعرف منها حديثًا واحدًا يشبه حديثه حديث الحسن ـ يعني: البصري ـ لا يشبه حديث أنس».

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٤٠٣، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣١٤، من طريق كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، نا عطاء بن أبي مسلم الخُراسانيّ، عن أبي هريرة به. وعزاه ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٠٤ إلى ابن مردويه.
إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، قال أبو حاتم: «يتكلّمون فيه». وقال ابن عدي: «حلبيٌّ يحدِّث عن عطاء الخُراسانيّ بمراسيل وعن غيره ممّا لا يتابع عليه عطاء بن أبي مسلم الخُراسانيّ». كما في لسان الميزان لابن حجر ٦/ ٤٢٣. وفيه أيضًا عطاء بن أبي مسلم الخُراسانيّ، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٦٠٠): «صدوق، يَهِم كثيرًا، ويُرسل ويُدلّس». ولم يسمع عطاء من أبي هريرة، ففي جامع التحصيل للعلائي ص٢٣٨: «قال أبو موسى المديني: لم يسمع من أبي هريرة، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: لا أعلمه لقي أحدًا من أصحاب النبي ﷺ».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٦٢ (٨٠٢٠)، وفي الأوسط ٣/ ٧٧ (٢٥٤١)، والشهاب القضاعي في مسنده ٢/ ٢٣٥ (١٢٦٣).
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٥٦ (١٧٨٦٧): «رواه الطبراني من حديث فضال عن أبي أمامة، وفضال ضعيف».

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٧٣، وابن جرير ٢٤/ ٤١٧ ـ ٤١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

٨٣٣٣٠ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكر لنا: أنّ النبيَّ ﷺ قال. فذكر مثله[1]. (١٥/ ٤٤٤)

٨٣٣٣١ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال رسول الله ﷺ: «**إنما هما نَجْدان، لا نجعل نَجْد الشّرّ أحبَّ إليكم مِن نَجْد الخير**»[2]. (ز)

٨٣٣٣٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق زِرّ ـ في قوله: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: سبيل الخير، والشر[3]. (١٥/ ٤٤٢)

٨٣٣٣٣ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي عمارة ـ، مثله[4]. (ز)

٨٣٣٣٤ ـ عن **علي بن أبي طالب**، أنه قيل له: إنّ ناسًا يقولون: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: الثَّدْيَيْن. قال: الخير، والشر[5]. (١٥/ ٤٤٣)

٨٣٣٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عيسى بن عقال، عن أبيه ـ في قوله: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: الثَّدْيَيْن[6]. (١٥/ ٤٤٤)

٨٣٣٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: الهدى، والضّلالة[7]. (١٥/ ٤٤٢)

٨٣٣٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: سبيل الخير، والشر[8]. (١٥/ ٤٤٣)

٨٣٣٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: هديناه السبيلين؛ سبيل الخير، وسبيل الشر. يقول: عرَّفناه سبيل الخير، وسبيل الشر[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٨ مرسلًا.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٥٠٥ ـ، وعبد الرزاق ٢/ ٣٧٤، وابن جرير ٢٤/ ٤١٥، ومن طريق أبي وائل، والطبراني (٩٠٩٧)، والحاكم ٢/ ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٠ ـ.

(٥) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤/ ٤١٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٧ ـ، كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٤ من طريق محمد بن كعب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٦، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٠ ـ.

٨٣٣٣٩ ـ عن الربيع بن خثيم ـ من طريق أبي بردة، ومنذر ـ قال: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ ليسا بالثَّدْيَيْن[1]. (ز)

٨٣٣٤٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عمرو بن ثابت، عن أبيه ـ قال: نَجْد الخير والشّرّ[2]. (ز)

٨٣٣٤١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قال: عرّفناه سبيل الخير والشّرّ[3]. (١٥/٤٤٢)

٨٣٣٤٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: الثَّديان[4]. (ز)

٨٣٣٤٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: نجد الخير، ونجد الشر[5]. (١٥/٤٤٣)

٨٣٣٤٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: الخير، والشّرّ[6]. (١٥/٤٤٣)

٨٣٣٤٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي معشر ـ قال: الهدى، والضلالة[7]. (١٥/٤٤٢)

٨٣٣٤٦ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: سبيل الخير، والشّرّ[8]. (ز)

٨٣٣٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر النِّعَم، فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، يقول: بيّنا له سبيل الخير والشّرّ[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٦ ـ ٤١٧.
(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٣٤٨ (٢٤٦٩) ـ.
(٣) تفسير مجاهد ص٧٣٠، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٨، وفتح الباري ٨/٧٠٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٤١٧ من طريق منصور. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٧، كما أخرج نحوه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٠ ـ من طريق جويبر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: سبيل الخير والشّرّ.
(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٣٤٨ (٢٤٦٨).
(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٩.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٠٢.

٨٣٣٤٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، قال: طريق الخير والشرّ. وقرأ قول الله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣][١] ٧١٨١. (ز)

﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾

٨٣٣٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، قال: عقبة بين الجنة والنار[٢]. (١٥/ ٤٤٥)

٨٣٣٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: العقبة: النار[٣]. (١٥/ ٤٤٥)

٨٣٣٥١ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، قال: جبل زلّالٌ في جهنم[٤]. (١٥/ ٤٤٤)

٨٣٣٥٢ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق حنش ـ قال: العقبة سبعون درجة في جهنم[٥]. (١٥/ ٤٤٥)

٨٣٣٥٣ ـ عن **أبي رجاء** ـ من طريق ضمرة ـ قال: بلغني: أنّ العقبة التي ذكر الله في

٧١٨١ اختُلف في معنى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: سبيل الخير والشرّ. **الثاني**: هديناه الثَّدْيَيْن ليتغذّى بلبنهما.

ووجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢١) القول الأول بقوله: «أي: عرضنا عليه طريقهما، وليست الهداية هنا بمعنى الإرشاد». ووجّه القول الثاني بقوله: «وهذا مثال».

ورجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٤١٩) ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ القول الأول، وهو قول ابن مسعود من طريق زرّ، وقول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وما في معناه، وعلّل ذلك بقوله: «إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ إذ عدّد على العبد نعمه بقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٢ ـ ٣] إنما عدّد عليه هدايته إيّاه إلى سبيل الخير من نِعَمه، فكذلك قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤١٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٢٦، وابن جرير ٢٤/ ٤٢٠ بلفظ: جبل في جهنم أزلّ، وابن أبي حاتم ـ كما في التخويف من النار ص٧٦ ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢١، وابن أبي حاتم ـ كما في التخويف من النار ص٧٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

كتابه مطلعها سبعة آلاف سنة، ومهبطها سبعة آلاف سنة[١]. (١٥/٤٤٥)

٨٣٣٥٤ ـ قال **مجاهد بن جبر** =

٨٣٣٥٥ ـ **والضَّحّاك بن مُزاحِم** =

٨٣٣٥٦ ـ **ومحمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ هي الصراط يُضرب على جهنم كحدّ السيف، مسيرة ثلاثة آلاف، سهلًا وصعودًا وهبوطًا، وأنّ لجنبَتَيه كلاليب وخطاطيف كأنها شوك السّعدان، فناجٍ مُسَلَّم، وناج مخدوش، ومُكردس في النار منكوس، فمِن الناس مَن يَمُرُّ عليه كالبرق الخاطف، ومنهم مَن يَمُرُّ عليه كالريح العاصف، ومنهم مَن يَمُرُّ عليه كالفارس، ومنهم مَن يَمُرُّ عليه كالرجل يسير، ومنهم مَن يزحف زحفًا، ومنهم الزالّون والزالّات، ومنهم مَن يُكردس في النار، واقتحامه على المؤمن كما بين صلاة العصر إلى العشاء[٢]. (ز)

٨٣٣٥٧ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: عقبة في جهنم[٣]. (١٥/٤٤٥)

٨٣٣٥٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ قال: جهنم، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ قال: ذُكر لنا: أنه ليس مِن رجل مسلم يُعتق رقبة مسلمة إلا كانت فداءَه من النار[٤]. (١٥/٤٤٦)

٨٣٣٥٩ ـ عن **أبي صالح** [باذام]، ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾، قال: عقبة بين الجنة والنار[٥]. (١٥/٤٤٥)

٨٣٣٦٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ قال: النار عقبة دون الجنة، واقتحامها ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الآية [البلد: ١٣][٦]. (١٥/٤٤٥)

٨٣٣٦١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾، قال: إنها قُحْمة شديدة، فاقتحِموها بطاعة الله[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في التخويف من النار ص٧٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢١٠، وتفسير البغوي ٨/ ٤٣٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٠، ٤٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٤، وابن جرير ٢٤/ ٤٢٠، ٤٢٣ بلفظ: النار عقبة دون الجسر. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٠.

٨٣٣٦٢ ـ عن **قتادة بن دعامة**: هذا مَثَل ضربه الله سبحانه، يقول: إنّ المعتق والمطعم يقاحم نفسه وشيطانه مثل مَن يتكلّف صعود العقبة[1]. (ز)

٨٣٣٦٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عرّفه على الكفارة، فقال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، وهو مَثَلٌ ضربه الله ﷻ له، يقول: إنّ الذُّنوب بين يديك مثل الجبل، فإذا أعتقتْ رقبة اقتحم ذلك الذُّنوب حتى تذوب وتذهب، كمثل رجل بين يديه عقبة، فيقتحم، فيستوي بين يديه، وكذلك مَن أصاب ذنبًا واستغفر ربّه وكفّره بصدقة تتقحم ذنوبه حتى تُحطمها تحطيمًا مثل الجبل إذا خرّ، فيستوي مع الأرض، فذلك قوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾[2]. (ز)

٨٣٣٦٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، قال: ألا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير[3] [٧١٨٢]. (١٥/٤٤٥)

[٧١٨٢] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٢) اختلاف المفسرين في قوله تعالى: ﴿فَلَا﴾ على أقوال: «فقال جمهور المفسرين: هو تحضيض بمعنى: فَألا. **وقال آخرون**: هو دعاءٌ بمعنى أنه يستحق أنْ يُدعَى عليه بأن لا يفعل خيرًا. **وقيل**: هو نفي، أي: فما اقتحم، وقاله أبو عبيدة، والزّجّاج. ثم **وجّه** القول الأخير بقوله: «وهذا **نحو قوله تعالى**: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]، فهو نفيٌ محض، كأنه تعالى قال: وهبنا له الجوارح ودَلَلْناه على السبيل فما فعل خيرًا».

واختُلف في «العقبة» هل هي مثل عقبة الدنيا، أو هي عقبة حقيقية في الآخرة؟ على قولين: **الأول**: أنها مثَلٌ ضربه الله لمجاهدة النفس والشيطان في أعمال البر. **الثاني**: أنها عقبة حقيقة، يصعدها الناس.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٢) أن معنى «﴿ٱلْعَقَبَةَ﴾ في هذه الآية ـ على عرف كلام العرب ـ استعارة لهذا العمل الشاق على النفس من حيث هو بذل مال، تشبيه بالعقبة من الجبل، وهي ما صعب منه وكان صعودًا». ثم ذكر أنّ المفسرين رأوا «أنّ ﴿ٱلْعَقَبَةُ﴾ يراد بها: جبل في جهنم، لا ينجّي منه إلا هذه الأعمال ونحوها. قاله ابن عباس، وقتادة، وكعب».

ورجّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣٠٨) القول الثاني ـ **مستندًا إلى أقوال السلف، والنظائر** ـ قائلًا: «فهذا القول أقرب إلى الحقيقة، والآثار السلفية، والمألوف من عادة القرآن في استعماله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ في الأمور الغائبة العظيمة كما تقدم».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢١٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠٢ ـ ٧٠٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢١.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢﴾

٨٣٣٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ تعظيمًا لها[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٣٦٦ ـ عن أبي الدّرداء، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أمامكم عقبة كؤودًا لا يجوزها المُثقِلون، فأنا أريد أن أتخفّف لتلك العقبة**»[٢]. (١٥/٤٤٦)

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾

٨٣٣٦٧ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، يعني: فكّ رقبة مِن الذُّنوب بالتوبة[٣]. (ز)

٨٣٣٦٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، قال: ذُكر لنا: أنه ليس مسلم يُعتق رقبة مسلمة إلا كانت فداءه من النار[٤]. (١٥/٤٤٦)

٨٣٣٦٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ ثم أخبر عن اقتحامها، فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾. ذُكر لنا: أنّ النبيَّ ﷺ سُئِل عن الرِّقاب: أيها أعظم أجرًا؟ قال: «**أكثرها ثمنًا**»[٥]. (١٥/٤٤٦)

٨٣٣٧٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ اقتحام العقبة فكّ رقبة أو إطعام[٦]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠٣.

(٢) أخرجه الحاكم ٤/ ٦١٨ (٨٧١٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن عساكر في الأربعين البلدانية ص٦٨: «هذا حديث حسن». وقال ابن عدي في الكامل ٧/ ٥٣١ (١٧٦٠) في ترجمة محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو بن بنت مطر الوراق: «يوصل الحديث ويسرقه». ثم ذكر له هذا الحديث وحديثًا آخر، وقال عقبهما: «وهذان الحديثان يُعرفان من رواية أسد بن موسى السنة عن أبي معاوية، سرقهما من أسد محمد بن سليمان هذا». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٩٨: «رواه الطبراني بسند صحيح».

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٤٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٢، ومن طريق معمر أيضًا. والمرفوع منه رواه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤) عن أبي ذر مطولًا.

(٦) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٣٤.

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٨٣٣٧١ ـ عن عائشة، قالت: لما نزلت: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قيل: يا رسول الله، ما عند أحدنا ما يُعتق، إلا عند أحدنا الجارية السوداء تخدمه وتنوء عليه، فلو أمرناهنّ بالزّنا فزَنَيْنَ، فجئن بالأولاد، فأعتقناهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لأن أُمتِّع بسَوْط في سبيل الله أحبّ إليّ من أن آمر بالزّنا، ثم أُعتق الولد**»[1]. (١٥/٤٤٦)

٨٣٣٧٢ ـ عن عائشة أنه بلغها قول أبي هريرة: عِلاقة سَوْط[2] في سبيل الله أعظم أجرًا من عِتق ولد زِنيَة. فقالت عائشة: يرحم الله أبا هريرة، إنما كان هذا أنّ الله لما أنزل: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال بعض المسلمين: يا رسول الله، إنه ليس لنا رقبة نُعتقها، وإنما يكون لبعضنا الخويدم التي لا بدّ منها، فنأمرهنّ أن يَبْغِينَ فإذا بَغَيْنَ فولدنَ أعتقنا أولادهنّ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تأمروهنّ بالبغاء، لَعلاقة سَوْط في سبيل الله أعظم أجرًا من هذا**»[3]. (١٥/٤٤٧)

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤﴾

❁ **قراءات:**

٨٣٣٧٣ ـ عن أبي رجاء العطاردي =

٨٣٣٧٤ ـ والحسن البصري أنهما قرءا: (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ)[4]. (١٥/٤٤٩)

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٢٣٤ (٢٨٥٥) مطولًا، وفي إسناده سلمة بن الفضل.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «سلمة لم يحتجّ به مسلم، وقد وُثِّق، وضعّفه ابن راهويه». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٢٨٦ (٤٢٩٥): «ضعيف».

(٢) علاقة سوط: ما في مقبضه من السير. التاج (علق).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

هذا وقد أورد السيوطي آثارًا ١٥/٤٤٧ ـ ٤٤٨ في فضل عتق الرقاب.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأخرج بعضه الثعلبي في تفسيره ١٠/٢٠٩ من طريق جرير بن حازم. وينظر: البحر المحيط ٨/٤٧٦ وفيه: أنّ الحسن وأبا رجاء قرآ: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)، وذكر عن علي وأبي رجاء أنهما قرآ: (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ).

و﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها. أما (ذَا مَسْغَبَةٍ) فهي قراءة شاذة. انظر: النشر ٢/٤٠١، والإتحاف ص٥٨٥، وللقراءة الشاذة: المحتسب ٢/٣٦٢، ومختصر ابن خالويه ص١٧٤.

٨٣٣٧٥ ـ عن الحسن البصري أنه قرأ: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ)[1]. (١٥/ ٤٥٠)

❁ تفسير الآية:

٨٣٣٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾، قال: مجاعة[2]. (١٥/ ٤٤٩)

٨٣٣٧٧ ـ عن أبي سعيد الخدريّ ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: إن ﴿صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] صخرة في جهنم، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابتْ، وإذا رفعوها عادتْ، اقتحامها: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[3]. (ز)

٨٣٣٧٨ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾، قال: يوم فيه الطعام عزيز[4]. (١٥/ ٤٤٩)

٨٣٣٧٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾، قال: جوع[5]. (١٥/ ٤٤٩)

٨٣٣٨٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾، قال: مجاعة[6]. (ز)

٨٣٣٨١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق جعفر بن برقان ـ ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾، قال: ذي مجاعة[7]. (ز)

٨٣٣٨٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك بن فَضالة ـ ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾، قال: يقول: في يومٍ الطعام فيه عزيز[8]. (ز)

٨٣٣٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾، يقول: يوم يُشتهى فيه الطعام[9]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٢) أخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٦٨، وفتح الباري ٨/ ٧٠٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٢٥، ومن طريق مجاهد أيضًا، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٤ ـ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٥، وابن أبي الدنيا في صفة النار ٦/ ٤٠٦ (٣٠).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مجاهد ص٥٠٦ بنحوه، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٨، وفتح الباري ٨/ ٧٠٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٥.

(٨) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣١ ـ.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٥.

٨٣٣٨٤ ـ عن **شرحبيل بن سعد** ـ من طريق أبي معشر ـ في قوله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾، قال: ذي مجاعة[1]. (ز)

٨٣٣٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾، يعني: مجاعة[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٣٨٦ ـ عن جابر مرفوعًا: «**مِن موجبات المغفرة إطعام المسلم السَّغْبان**»[3]. (١٥/ ٤٥٠)

٨٣٣٨٧ ـ عن **مجاهد** ـ من طريق سعيد العلاف ـ قال: إنّ مِن الموجبات إطعام المؤمن السَّغْبَان[4]. (ز)

﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾

٨٣٣٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾، قال: ذا قرابة[5]. (١٥/ ٤٥٠)

٨٣٣٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾، يعني: ذا قرابة[6]. (ز)

٨٣٣٩٠ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾، قال: ذا قرابة[7]. (ز)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣٦٠ (٢٤٧٥).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠٣.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٧٠ (٣٩٣٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال أبو نعيم في الحلية ٧/ ٩٠: «غريب من حديث الثوري، ما كتبته عاليًا إلا من حديث يحيى بن هاشم». وقال المناوي في فيض القدير ٦/ ١٧ (٨٢٦١) تعقيبًا على الحاكم والذهبي: «طلحة واهٍ، فالصحّة مِن أين؟». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ١٩٠ بعد نقله لكلام الحاكم والذهبي: «وهو من أوهامه؛ فإنّ طلحة هذا متروك».

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ (٢٤٧٠).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠ ـ ٤٣١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٦.

﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)﴾

٨٣٣٩١ ـ عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ، ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: «**الذي مأواه المزابل**»(١). (١٥/ ٤٥١)

٨٣٣٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾: يعني: بعيد التربة، أي: غريبًا مِن وطنه(٢). (١٥/ ٤٥٠)

٨٣٣٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: هو المطروح الذي ليس له بيت. وفي لفظ للحاكم: هو التَّرِب الذي لا يَقيه مِن التراب شيء. وفي لفظ: هو اللازِق بالتراب مِن شِدّة الفقر(٣)[٧١٨٣]. (١٥/ ٤٥٠)

٨٣٣٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، يقول: شديد الحاجة(٤). (١٥/ ٤٥١)

٨٣٣٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، يقول: مسكين ذو بنين وعيال، ليس بينك وبينه قرابة(٥). (١٥/ ٤٥١)

٨٣٣٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: ذا جَهْد وحاجة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

[٧١٨٣] **علّق ابنُ كثير** (١٤/ ٣٦٢) على قول ابن عباس من طريق مجاهد، ومن طريق العَوفيّ، وقول سعيد بن جُبَير، وعكرمة من طريق الأحوص، وقتادة، بقوله: «وكل هذه قريبة المعنى».

---

(١) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢١٤ (١٤٩٥) ـ.
قال الزيلعي: «غريب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠ ـ ٤٣١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٤٠٧ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٢٧ ـ ٤٢٩ من طريقي مجاهد وسعيد بن جُبَير، والحاكم ٢/ ٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٠.

تـربـت يـداك ثـم قـلّ نـوالـهـا وترفَّعتْ عنك السماء سِجالها؟[1]

(٤٥١/١٥)

٨٣٣٩٧ ـ عن حنش بن عبدالله، أنّ أبا سعيد الخدريّ قال له: سل لي **عبد الله بن عباس** عن: ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: فلقيتُ ابن عباس، فقلتُ له: ما المسكين ذا مَتربة؟ فقال: المسكين ذو المَتربَة: الرجل الذي يخرج من بيته إلى حاجة، ثم يردّ وجهه منقلبًا إلى بيته، يستيقن ليس له فيه إلا التراب[2]. (ز)

٨٣٣٩٨ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر بن أبي المُغيرة ـ في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: ذا عيال[3]. (ز)

٨٣٣٩٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: هو المسكين الساقِط في التراب[4]. (ز)

٨٣٤٠٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق حُصين ـ قال: المطروح في الأرض، الذي لا يَقِيه شيء دون التراب[5]. (٤٥١/١٥)

٨٣٤٠١ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾: ذا عيال لاصقِين بالأرض مِن المسكَنة والجهْد[6]. (ز)

٨٣٤٠٢ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: التَرِب؛ اللازق بالأرض مِن الجهْد[7]. (ز)

٨٣٤٠٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الأَحْوَص، عن حُصَين ـ في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: هو المُحارِف الذي لا مال له[8]. (ز)

---

(١) أخرجه الطستي في مسائله ـ كما في الإتقان ٢/ ١٠١ ـ.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢ (٣٦٣).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٠.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٣١، وأخرج ابن جرير ٢٤/ ٤٢٩ نحوه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٨، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٨، وفتح الباري ٨/ ٧٠٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٢٩، كما أخرجه من طريق جعفر بن برقان بلفظ: الملتزق بالأرض من الحاجة. كذلك أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٥ من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق بلفظ: قال: ليس بينه وبين التراب شيء قد لزق به، وسعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ (٢٤٧٨) من طريق خالد بن عبد الله، عن حُصَين بلفظ: هو الملاصق بالتراب.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٠.

٨٣٤٠٤ - قال **الحسن البصري**: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، يعني: اللاصق بالتراب مِن الحاجة[1]. (ز)

٨٣٤٠٥ - قال **الحسن البصري**: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ وقد علم الله ﷻ أنّ قومًا يفعلون هذا الذي ذكر، لا يريدون الله به، ليسوا بمؤمنين[2]. (ز)

٨٣٤٠٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: كُنّا نُحدَّث أنّ التّرِب ذو العيال الذي لا شيء له[3]. **(٤٥٢/١٥)**

٨٣٤٠٧ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: يُقال: الذي قد ألصقه الفقر بالتراب[4]. (ز)

٨٣٤٠٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، يعني: فقيرًا قد التصق ظهره بالتراب من العُري وشدة الحاجة، فيستحي أن يخرج فيسأل الناس، وذلك كلّه لقول رسول الله ﷺ: «**أعتِق رقبة، أو أطعِم ستين مسكينًا**»[5]. (ز)

٨٣٤٠٩ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، قال: ذا حاجة، التَّرِب: المحتاج[6] [٧١٨٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٤١٠ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق جويبر -: ما عمل الناس بعد الفريضة أحبّ إلى الله من إطعام مسكين[7]. **(٤٥٢/١٥)**

[٧١٨٤] اختُلف في معنى: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: ذو اللصوق بالتراب. **الثاني**: هو المحتاج؛ كان لاصقًا بالتراب، أو غير لاصق به. **الثالث**: ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من شدة الحاجة.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٤٣١) - مستندًا إلى **اللغة** - القول الأول، وهو قول ابن عباس من طريق مجاهد، وما في معناه، وعلّل ذلك بقوله: «لأن ذلك هو الظاهر من معانيه، وأنّ قوله: ﴿مَتْرَبَةٍ﴾ إنما هي «مَفْعَلَة» مِن: تَرِب الرجل، إذا أصابه التراب».

---

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٣٤ -.
(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٣٤ - ١٣٥ -.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٩.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٠.
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص١٥٢.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾

٨٣٤١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾: يعني بذلك: رحمة الناس كلّهم[(١)] [٧١٨٥]. (٤٥٢/١٥)

٨٣٤١٢ ـ عن **هشام بن حسّان**، في قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾، قال: على ما افترض الله[(٢)]. (٤٥٢/١٥)

٨٣٤١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، وجنّته، وناره، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ يعني: على فرائض الله تعالى ما افترض عليهم في القرآن، فإنهم إن لم يؤمنوا بالله، ولم يعملوا الصالحات، ولم يصبروا على الفرائض؛ لم أقبل منهم كفّاراتهم وصدقاتهم. ثم ذكر الرَّحِم، فقال: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ يعني بالمرحمة يعني: بالرحم فلا يقطعونها، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ يعني: الَّذِينَ آمَنُوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة هم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الذين يؤتَوْن كتبهم بأيمانهم يوم القيامة[(٣)]. (ز)

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾﴾

٨٣٤١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ يعني: بالقرآن ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ يعني: الذين يُعطَون كتبهم بشمائلهم، و﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ بلغة بني غطيف؛ حيٌّ من مراد، وكلّ ذلك يُخوّف الحارث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف[(٤)]. (ز)

[٧١٨٥] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٥) في معنى: ﴿الْمَرْحَمَة﴾ عن ابن عباس قوله: «كلّ ما يؤدي إلى رحمة الله تعالى». ونقل عن آخرين قولهم: «هو التراحم، وعطف بعض الناس على بعض». وعلّق عليه بقوله: «وفي ذلك قوام الناس، ولو لم يتراحموا هلكوا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣١/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٣/٤ ـ ٧٠٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٤/٤.

﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ۝٢٠﴾

٨٣٤١٥ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق أبي صالح ـ ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾، قال: يعني: نارًا مُطبَقة عليهم[(١)]. (١٥/٤٥٢)

٨٣٤١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾، قال: مُغْلَقة الأبواب[(٢)]. (١٥/٤٥٢)

٨٣٤١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾. قال: مُطبَقة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الشاعر:

تحنّ إلى أجبال مكة ناقتي ... ومن دوننا أبواب صنعاء مؤصده[(٣)]

(١٥/٤٥٣)

٨٣٤١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريقي علي، وعطية ـ ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾، قال: مُطبَقة[(٤)]. (١٥/٤٥٢)

٨٣٤١٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** =

٨٣٤٢٠ ـ **ومجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ =

٨٣٤٢١ ـ **والضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ =

٨٣٤٢٢ ـ **وعكرمة مولى ابن عباس** =

٨٣٤٢٣ ـ **والحسن البصري** =

٨٣٤٢٤ ـ **وعطية العَوفيّ** =

٨٣٤٢٥ ـ **وقتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ، مثله[(٥)]. (١٥/٤٥٣)

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٥٠٦ ـ. وعزا نحوه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطستي في مسائله ـ كما في الإتقان ٢/٨٧ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٣٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٥ عن قتادة من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/٤٣٢ ـ ٤٣٣ عن مجاهد، والضَّحّاك، وقتادة من طريق سعيد.

٨٣٤٢٦ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾، قال: هي بِلُغة قريش، أَصَدَ الباب: أغلقه[1]. (١٥/٤٥٣)

٨٣٤٢٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾، يعني: مُطبَقة، وهي جهنم[2]. (ز)



(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٠٤.

سورة الشمس

مقدمة السورة:

٨٣٤٢٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (١٥/ ٤٥٤)

٨٣٤٢٩ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/ ٤٥٤)

٨٣٤٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: أنها مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وأنها نزلت بعد ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[٣]. (ز)

٨٣٤٣١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٣٤٣٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[٤]. (ز)

٨٣٤٣٣ ـ عن قتادة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٣٤٣٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وأنها نزلت بعد ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[٦]. (ز)

٨٣٤٣٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٣٤٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الشمس مكّيّة، عددها خمس عشرة آية كوفي[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٠٩.

تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾

٨٣٤٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، قال: ضوؤها[1]. (١٥/ ٤٥٥)

٨٣٤٣٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، قال: إشراقها[2]. (١٥/ ٤٥٨)

٨٣٤٣٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، قال: ضوؤها[3]. (ز)

٨٣٤٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، قال: هو النهار[4]. (١٥/ ٤٥٨)

٨٣٤٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، يعني: وحرّها[5] ٧١٨٦. (ز)

٨٣٤٤٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، قال: هذا قَسَمٌ[6]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٣٤٤٣ ـ عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**اسمي في القرآن:**

٧١٨٦ اختُلف في معنى: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: الضّحى: النهار كلّه. **الثاني**: ضَوؤها. **الثالث**: إشراقها. **الرابع**: حرّها.
وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٧) على القول الرابع بقوله: «**كقوله تعالى**: ﴿وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]».
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٤٣٥) ـ **مستندًا إلى دلالة اللغة، والعقل** ـ القول الأول، وهو قول قتادة، وعلّل ذلك بقوله: «لأنّ ضوء الشمس الظاهرة هو النهار كلّه».

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٤.
(٢) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مجاهد ص٧٣٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٣٤٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١١.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٦.

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، واسم علي بن أبي طالب: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، والحسن والحسين: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾، واسم بني أُميّة: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾». ثم قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله بعثني رسولًا إلى خَلقه، فأتيتُ قريشًا، فقلتُ لهم: معاشر قريش، إني قد جئتكم بعِزّ الدنيا وشرف الآخرة، أنا رسول الله. فقالوا: كذبتَ، لستَ برسول الله ﷺ. فأتيتُ بني هاشم، فقلتُ لهم: معاشر بني هاشم، إني قد جئتكم بعِزّ الدنيا وشرف الآخرة، أنا رسول الله إليكم. فقالوا لي: صدقتَ. فآمن بي مؤمنهم علي بن أبي طالب، وصدَّقني كافرهم، فحماني عن الأصل ـ يعني: أبا طالب ـ، فبعث الله بلوائه، فركزه في بني هاشم، فلواء الله فينا إلى أن تقوم الساعة، ولواء إبليس في بني أُميّة إلى أن تقوم الساعة، وهم أعداء لنا، وشيعتهم أعداء لشيعتنا»[1]. (ز)

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢﴾

٨٣٤٤٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، قال: تبعها[2]. (١٥/ ٤٥٥)

٨٣٤٤٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، قال: يتلو النهار[3]. (١٥/ ٤٥٥)

٨٣٤٤٦ ـ عن أبي العالية الرِّيَاحيّ، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، قال: إذا تبعها[4]. (١٥/ ٤٥٩)

٨٣٤٤٧ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، قال: يتلوها[5]. (١٥/ ٤٥٨)

٨٣٤٤٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، قال: تَبِعها[6]. (١٥/ ٤٥٧)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١. قال ابن عساكر: «قال لنا أحمد بن علي الباذا: ثم لقيت علي بن عمرو الحريري، فسمعتُه منه. قال الخطيب: هذا الحديث منكر جدًّا، بل هو موضوع، وفي إسناده ثلاثة مجهولون؛ وهم: محمد بن عمر الحوضي، وموسى بن إدريس، وأبوه، ولا يصحّ بوجه من الوجوه». وكذا قال ابن الجوزي في الموضوعات، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٦. وابن عرّاق الكناني في تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٥ (٤٥). والشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٦٨ (٦١).

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٣٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٩، ٥/ ١٩٠ ـ، وعبد بن حميد =

٨٣٤٤٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، قال: إذا تبع الشمس[1]. (١٥/٤٥٩)

٨٣٤٥٠ ـ عن **عطاء بن أبي رباح** ـ من طريق ابن شيبة ـ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، يعني: القمر إذا تبع الشمس[2]. (ز)

٨٣٤٥١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، قال: يتلوها صبيحة الهلال، فإذا سقطتْ رُئي عند سقوطها[3]. (١٥/٤٥٨)

٨٣٤٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، يعني: إذا تبعها يسير من خلفها، وله خفيف[4] في السماء[5]. (ز)

٨٣٤٥٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، قال: هذا قَسمٌ، والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الأول، وتتلوه النصف الآخر، فأمّا النصف الأول فهو يتلوها، وتكون أمامه وهو وراءها، فإذا كان النصف الآخر كان هو أمامها، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ وتقدَّمها، وتليه هي[6] [٧١٨٧]. (ز)

[٧١٨٧] نقل **ابنُ عطية** (٨/٦٢٧) في معنى: ﴿تَلَىٰهَا﴾ عن الحسن قوله: «﴿تَلَىٰهَا﴾ معناه: تبعها دأبًا في كلّ وقت؛ لأنه يستضيء منها، فهو يتلوها لذلك». و**علّق** عليه بقوله: «فهذا اتباعٌ لا يختص بنصف أول من الشهر ولا بآخر، وقاله الفراء أيضًا». ونقل عن الزَّجّاج وغيره أنّ «﴿تَلَىٰهَا﴾ معناه: امتلأ واستدار، فكان لها تابعًا في المنزلة من الضياء والقدر». و**علّق** عليه بقوله: «لأنه ليس في الكواكب شيء يتلو الشمس في هذا المعنى غير القمر».

= ـ كما في فتح الباري ٦/٢٩٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٤٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١/٣٠٢ (١٥٢) من طريق داود بلفظ: أي: تبعها.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/١٢٠٢ (٦٧٥).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٣٦، كما أخرج نحوه عبد الرزاق ٢/٣٧٦ من طريق معمر، وكذلك ابن جرير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) كذا في مطبوعة المصدر، ولعلها: «حفيف» بالحاء المهملة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧١١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٣٦.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾

٨٣٤٥٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾، قال: أضاءها[1]. (١٥/ ٤٥٥)

٨٣٤٥٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾، قال: أضاء[2]. (١٥/ ٤٥٧)

٨٣٤٥٦ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾، قال: حين ينجلي[3]. (١٥/ ٤٥٨)

٨٣٤٥٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾، قال: إذا غشيها النهار[4]. (١٥/ ٤٥٨)

٨٣٤٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ يعني: جلّاها الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ من ظُلمة الليل[5] [٧١٨٨]. (ز)

[٧١٨٨] اختُلف في معنى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ على قولين: **الأول**: والنهار إذا بيَّن الشمس. **الثاني**: إذا جلّاها الرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ من ظُلمة الليل. ونقل **ابن جرير** (٢٤/ ٤٣٧) **قولًا** عن بعض أهل العربية، فقال: «وكان بعض أهل العربية يتأوَّل ذلك بمعنى: والنهار إذا جلَّى الظُّلمة، ويجعل الهاء والألف من ﴿جَلَّىٰهَا﴾ كنايةً عن الظُّلمة، ويقول: إنما جاز الكناية عنها ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ قبل لأنّ معناها معروف، كما يُعرَف معنى قول القائل: أصبحت باردة، وأمست باردة، وهبَّت شمالًا. فكنَّى عن مؤنَّثاتٍ لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ، إذ كان معروفًا معناهُنَّ».

ثم رجَّح القول الأول ـ **مستندًا إلى أقوال السلف** ـ وهو قول ابن عباس، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وقتادة، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنهم أعلم بذلك، وإن كان للذي قاله مَن ذكرنا قوله من أهل العربية وجهٌ».

واستدرك عليه **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٦٥) ـ **مستندًا إلى السياق، والنظائر** ـ قائلًا: «ولو أنّ هذا ==

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٤.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٩، ٥/ ١٩٠ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١١.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾

٨٣٤٥٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾، قال: يغشاها الليل[١]. (١٥/٤٥٧ ـ ٤٥٨)

٨٣٤٦٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾، قال: إذا غشيها الليل[٢] [٧١٨٩]. (١٥/٤٥٨)

٨٣٤٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾، يعني: تغشى ظلمته ضوء النهار[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٣٤٦٢ ـ عن يزيد بن ذي حمامة، قال: إذا جاء الليل قال الرّبُّ: غَشي عبادي خَلْقي العظيم. والليل مهابة، والذي خَلَقه أحقّ أن يُهاب[٤]. (١٥/٤٥٥)

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾

٨٣٤٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾،

== القائل تأوّل ذلك بمعنى ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ أي: البسيطة، لكان أولى، ويصح تأويله في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٤]، فكان أجود وأقوى، والله أعلم. ولهذا قال مجاهد: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ إنه كقوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل: ٢]».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٨) لمرجع الضمير في الآية احتمالين، فقال: «والضمير في ﴿جَلَّىٰهَا﴾ **يحتمل** أن يعود على الشَّمْسِ، **ويحتمل** أن يعود على الأرض وعلى الظُّلمة، وإن كان لم يجئ لذلك ذكر فالمعنى يقتضيه. قاله الزَّجّاج».

[٧١٨٩] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٤٣٧) في معنى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ سوى قول قتادة.

---

(١) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٩، ٥/ ١٩٠ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٤ ـ.

قال: الله بنى السماء[1]. (١٥/٤٥٥)

٨٣٤٦٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾، قال: الله بنى السماء والأرض[2] [٧١٩٠]. (١٥/٤٥٧)

٨٣٤٦٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾، قال: وما خَلَقها[3]. (١٥/٤٥٨)

٨٣٤٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾، يعني: وبالذي بناها[4]. (ز)

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦﴾

٨٣٤٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿وَمَا طَحَاهَا﴾، قال:

[٧١٩٠] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٦٢٨) في معنى: ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ احتمالين: **الأول**: «أن تكون «ما» فيه بمعنى: الذي. قاله أبو عبيدة، أي: ومَن بناها. وهو قول الحسن، ومجاهد». ثم **وجَّهه** بقوله: «لأنّ «ما» تقع عامة لمن يعقل ولما لا يعقل، فيجيء القَسم بنفسه تعالى».
والثاني: «أن تكون «ما» في جميع ذلك مصدرية. قاله قتادة، والمبرّد، والزّجّاج». ثم **وجَّهه** بقوله: «كأنه تعالى قال: والسماء وبُنْيانها».
وعلّق عليهما **ابنُ كثير** (١٤/٣٦٥) بأنهما متلازمان.
ورجَّح ابنُ تيمية (٧/٢١) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية، والنظائر** ـ أنّ «ما» في هذه الآية والآيتين بعدها اسم موصول على القول الصحيح، «والمعنى: وبانيها، وطاحيها، ومسوِّيها، ولما قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ ـ ١٠] أخبر بـ﴿مَن﴾ لأنّ المقصود الإخبار عن فلاح عينه، وإن كان فعله للتزكية والتدسية قد ذهب في الدنيا. فالقَسم هناك بالموصوف بحيث إنه إنما أَقسم بهذا الموصوف والصفة لازمة، فإنه لا توجد مبنية إلا ببانيها، ولا مطحية إلا بطاحيها، ولا مسواة إلا بمسويها، وأمّا المرء المُزكِّي نفسه والمُدسِّيها فقد انقضى عمله في الدنيا، وفلاحه وخيبته في الآخرة ليسا مستلزمًا لذلك العمل. ونحو هذا قوله: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [الليل: ٣]».

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٥٢٤.
(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٩، ٥/١٩٠ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/٢٩٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٤٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧١١.

دحاها[١]. (١٥/٤٥٥)

٨٣٤٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾، يقول: وما خَلَق الله فيها[٢]. (١٥/٤٥٥)

٨٣٤٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾، يقول: قَسَمها[٣]. (١٥/٤٥٦)

٨٣٤٧٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَمَا طَحَاهَا﴾، قال: دحاها[٤]. (١٥/٤٥٧)

٨٣٤٧١ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾، قال: بَسَطها[٥] [٧١٩١]. (١٥/٤٥٩)

٨٣٤٧٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، مثله[٦]. (١٥/٤٥٩)

٨٣٤٧٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾، قال: بَسَطها[٧]. (١٥/٤٥٨)

٨٣٤٧٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق الحكم بن عمر ـ أنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾. قال: طحوها: سعتها، وهذه من لغة قوم من اليمن[٨]. (ز)

٨٣٤٧٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾، يعني: أقسم بالأرض، وبالذي بَسَطها، يعني الرّبّ تعالى: نفسه[٩]. (ز)

[٧١٩١] **علّق ابنُ كثير** (١٤/ ٣٦٥) على قول أبي صالح، والضَّحّاك وما في معناه بقوله: «وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو **المعروف عند أهل اللغة**».

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٠، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مجاهد ص٧٣٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٩، ٥/ ١٩٠ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/ ٣٢ ـ ٣٣.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١١.

٨٣٤٧٦ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمَا طَحَٰهَا﴾، قال: بسَطها[1]. (ز)

﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾

٨٣٤٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، قال: سوّى خَلْقها[2]. (١٥/ ٤٦٠)

٨٣٤٧٨ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، قال: سوّى خَلْقها، ولم ينقص منه شيئًا[3]. (١٥/ ٤٥٨)

٨٣٤٧٩ ـ قال **عطاء بن أبي رباح**: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، يريد: جميع ما خلق من الجنّ والإنس[4]. (ز)

٨٣٤٨٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَنَفۡسٖ﴾ يعني: آدم، ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ يعني: وبالذي خلَقها، يعني: نفسه، فسوّى اليدين والرجلين والعينين والأُذنين[5]. (ز)

﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾

٨٣٤٨١ ـ عن أنس بن مالك رفعه، ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾، قال: «**ألزمها**»[6]. (١٥/ ٤٦٠)

٨٣٤٨٢ ـ عن عمران بن حصين، أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، أرأيتَ ما يعمل الناس اليوم ويَكدحون فيه، شيء قد قُضي عليهم ومضى عليهم في قدَرٍ قد سبق، أو فيما يَستقبلون مما أتاهم به نبيّهم واتُّخذتْ عليهم به الحُجّة؟ قال: «**بل شيء قُضي عليهم**». قال: فلِمَ يعملون إذًا؟ قال: «**مَن كان الله خَلَقه لواحدة مِن المنزلتين يهيّئه لعملها، وتصديق ذلك في كتاب الله**: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾»[7]. (١٥/ ٤٥٦)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٣٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٤٣٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١١.

(٦) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٩٦ (١٣٦٠) من طريق عمران بن أبي عمران، أنا المؤمل بن عبد الرحمن، حدثني حميد، عن أنس به. وأورده الديلمي في الفردوس ٣/ ١٥٤ (٤٤١٨).

إسناده ضعيف؛ فيه المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي البصري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٠٣١): «ضعيف».

(٧) أخرجه مسلم ٤/ ٢٠٤١ (٢٦٥٠)، وأحمد ٣٣/ ١٦١ (١٩٩٣٦) واللفظ له مع اختلاف يسير، وابن جرير ٢٤/ ٤٤٢، والثعلبي ١٠/ ٢١٣.

٨٣٤٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: عرّفها شقاءها، وسعادتها[١]. (١٥/٤٥٥)

٨٣٤٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: علّمها الطاعة، والمعصية[٢]. (١٥/٤٥٥)

٨٣٤٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: بيّن الخير، والشّرّ[٣]. (١٥/٤٥٦)

٨٣٤٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ قال: ألزمها ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٤]. (١٥/٤٥٦)

٨٣٤٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، يقول: بيّن للعباد الرشد من الغي، وألهم كلَّ نفس ما خَلَقها له وكتب عليها[٥]. (١٥/٤٦٠)

٨٣٤٨٨ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق حنظلة بن أبي حمزة ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ قال: ألزمها ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٦]. (١٥/٤٦٠)

٨٣٤٨٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: عرّفها شقاءها[٧]. (١٥/٤٥٧)

٨٣٤٩٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد وسفيان ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: الطاعة، والمعصية[٨]. (١٥/٤٦٠)

٨٣٤٩١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: بيّن لها الفجور مِن التقوى[٩]. (١٥/٤٥٨)

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٥٢٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤٠، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/٥٢٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مجاهد ص٧٣٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٩، ٥/١٩٠ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/٢٩٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٤٤١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤١، كما أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٦ من طريق ابن أبي رواد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٦ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٤/٤٤١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٣٤٩٢ - عن أبي حازم [سلمة بن دينار]، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: الفاجرة ألهمها الفجور، والتقيّة ألهمها التقوى[1]. (١٥/ ٤٦٠)

٨٣٤٩٣ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: أعلمها ما تأتي، وما تتّقي[2]. (ز)

٨٣٤٩٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، يعني: وعلّمها الضلالة والهدى[3]. (ز)

٨٣٤٩٥ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق مهران - ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: أعلمها المعصية، والطاعة[4]. (ز)

٨٣٤٩٦ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: جعل فيها فجورها، وتقواها[5]. (ز)

ﷺ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٤٩٧ - عن أبي هريرة: سمعت النبيَّ ﷺ يقرأ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: «**اللَّهُمَّ، آتِ نفسي تقواها، وزَكِّها أنت خير مَن زَكّاها، أنت وليّها ومولاها**». قال: وهو في الصلاة[6]. (١٥/ ٤٥٧)

٨٣٤٩٨ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا تلا هذه الآية: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ وقف، ثم قال: «**اللَّهُمَّ، آتِ نفسي تقواها، أنت وليّها ومولاها، وخير مَن زَكّاها**»[7]. (١٥/ ٤٥٧)

٨٣٤٩٩ - عن سعيد بن أبي هلال، أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ وقف، ثم قال: «**اللَّهُمَّ، آتِ نفسي تقواها، أنت وليّها ومولاها، وزَكِّها**

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢١٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٢.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة ١/ ١٤٠، والشهاب القضاعي في مسنده ٢/ ٣٣٨ (١٤٨١)، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٣٦، من طريق عبد الله بن عبد الله الأموي، حدثنا معن بن محمد الغفاري، عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن عبد الله الأموي الحجازي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٤١٩): «ليّن الحديث». وفيه معن بن محمد الغفاري، وهو مجهول. وحسّنه الألباني بشاهدٍ له من حديث ابن عباس، في ظلال الجنّة (٣١٩)، وهو الحديث الآتي بعد هذا.

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ١٠٦ (١١١٩١).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٨ (١١٤٩٥): «إسناده حسن».

أنت خير مَن زَكّاها»[1]. (ز)

٨٣٥٠٠ ـ عن زيد بن أرقم، قال: لا أقول لكم إلا ما قال رسول الله ﷺ لنا: **«اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والجُبن، والهَمّ، وعذاب القبر. اللَّهُمَّ، آتِ نفسي تقواها، وزَكِّها أنت خير مَن زَكّاها، أنت وليّها ومولاها. اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك مِن علم لا ينفع، ومِن نفس لا تَشبع، ومِن قلب لا يَخشع، ومِن دعوة لا يُستجاب لها»**[2]. (١٥/٤٥٧)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾

٨٣٥٠١ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ الآية: **«أفلحتْ نفسٌ زَكّاها الله، وخابتْ نفسٌ خيّبها الله مِن كلّ خير»**[3]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، يقول: قد أفلح مَن زَكّى اللهُ نفسَه[4] [٧١٩٢]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥٠٣ ـ عن سعيد بن جُبَير =

٨٣٥٠٤ ـ وعكرمة مولى بن عباس ـ من طريق خُصَيف ـ قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، قال: مَن أصلحها[5]. (ز)

[٧١٩٢] اختُلف في فاعل «زكّى» على قولين: **الأول**: أن يكون هو الله تعالى. **الثاني**: أن يكون الإنسان وعليه تقع ﴿مَن﴾.
ووجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٦٢٩) القول الأول بقوله: «كأنه تعالى قال: قد أفلحت الفرقة أو الطائفة التي زَكّاها الله تعالى، و﴿مَن﴾ تقع على جمع أو أفراد». ووجّه القول الثاني بقوله: «كأنه تعالى قال: قد أفلح مَن زكّى نفسه، أي: اكتسب الزكاء الذي قد خَلَقه الله تعالى له». ثم ذكر حديث سعيد بن أبي هلال السابق، ثم علّق عليه بقوله: «وهذا الحديث يُقوّي أنّ المُزكّي هو الله تعالى».
وذكر **ابنُ تيمية** (٧/ ٢٤) معنى الاحتمال الأول، فقال: «وقيل: قد أفلحتْ نفسٌ زَكّاها الله، وقد خابتْ نفس دسّاها الله. وهذا قول الفراء والزّجّاج، وكذلك ذكره الوالبي عن ==

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢١٤ مرسلًا.
(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٢٠٨٨ (٢٧٢٢).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٢ ـ، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٤٩٨ (١٣٦٤) كلاهما من طريق جويبر، عن الضَّحّاك، عن ابن عباس. وأورده الديلمي في الفردوس ٣/ ٢١١ (٤٦٠٠).
قال ابن كثير: «وجويبر هذا هو ابن سعيد، متروك الحديث، والضَّحّاك لم يلق ابن عباس».
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٣. وعزاه السيوطي إلى خشيش في الاستقامة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٣.

....

==ابن عباس». ثم **انتقده ـ مستندًا إلى اللغة، والدلالة العقلية ـ** قائلًا: «وهو منقطع، وليس هو مراد من الآية، بل المراد بها الأول [يقصد القول بأن فاعل زكى هو الإنسان] قطعًا لفظًا ومعنى. أما اللفظ فقوله: ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ اسم موصول، ولا بُدّ فيه مِن عائد على ﴿مَن﴾، فإذا قيل: قد أفلح الشخص الذي زَكّاها. كان ضمير الشخص في ﴿زَكَّىٰهَا﴾ يعود على ﴿مَن﴾، وهذا وجه الكلام الذي لا ريب في صحته، كما يقال: قد أفلح مَن اتقى الله، وقد أفلح مَن أطاع ربه، وقد أفلح مَن خاف منه. وأمّا إذا كان المعنى: قد أفلح مَن زَكّاه الله. لم يبق في الجملة ضمير يعود على ﴿مَن﴾، فإنّ الضمير على هذا يعود على الله، وليس هو ﴿مَن﴾، وضمير المفعول يعود على النفس المتقدّمة، فلا يعود على ﴿مَن﴾ لا ضمير الفاعل ولا المفعول، فتخلو الصلة من عائد، وهذا لا يجوز. نعم، لو قيل: قد أفلح مَن زَكّى الله نفسه، أو مَن زَكّاها الله له، ونحو ذلك صحّ الكلام، وخفاء هذا على مَن قال به مِن النحاة عجب. وهو لم يقل: قد أفلحتْ نفس زَكّاها. فإنه هنا كانت تكون زَكّاها صفة لنفس لا صلة، بل قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، فالجملة صلة لـ﴿مَن﴾ لا صفة لها. ولا قال أيضًا: قد أفلحتْ النفس التي زَكّاها. فإنه لو قيل ذلك وجعل في ﴿زَكَّىٰهَا﴾ ضمير يعود على اسم الله صحّ. فإذا تكلّفوا وقالوا: التقدير ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ هي النفس التي زَكّاها. وقالوا: في زَكّى ضمير المفعول يعود على ﴿مَن﴾، وهي تصلح للمذكر والمؤنث، والواحد والعدد، فالضمير عائد على معناها المؤنث، وتأنيثها غير حقيقي، ولهذا قيل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، ولم يقل: قد أفلحتْ، قيل لهم: هذا مع أنه خروج مِن اللغة الفصيحة فإنما يصح إذا دل الكلام على ذلك في مثل: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [الأحزاب: ٣١]، فإنّ قوله: ﴿مِنكُنَّ﴾ دلّ على أنّ المراد: النساء، فقيل: «تعمل»، وكذا قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] ونحو ذلك، وأمّا هنا فليس في لفظ ﴿مَن﴾ وما بعدها ما يدل على أنّ المراد به النفس المؤنثة، فإنه لم يقل: قد أفلحتْ، ولا قال: قد أفلح من النفوس مَن زَكّاها، وقد تقدّمها قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧ ـ ٨]، ثم قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، فتقدّم ما يصح عود ضمير المؤنث إليه، ولم يتقدّم دليل على عوده إلى غير ذلك، فلا يجوز أن يُراد بالكلام ما ليس فيه دليل على إرادته؛ فإنّ مثل هذا مما يصان كلام الله عنه، فلو قُدِّر احتمال عود ضمير ﴿زَكَّىٰهَا﴾ إلى «نفس» وإلى ﴿مَن﴾ مع أنّ لفظ ﴿مَن﴾ لا دليل يوجب عوده عليه لكان إعادته إلى المؤنث أولى من إعادته إلى ما يحتمل التذكير والتأنيث، وهو في التذكير أظهر لعدم دلالته على التأنيث، فإنّ الكلام إذا احتمل معنيين وجب حمله على أظهرهما، ومَن تكلّف غير ذلك فقد خرج عن كلام العرب المعروف، والقرآن مُنَزّه عن ذلك، والعدول عما يدُلُّ عليه ظاهر الكلام إلى ما لا يدل عليه بلا دليل لا يجوز ألبتة، فكيف إذا كان نصًّا من جهة المعنى؟! فقد أخبر الله أنه يلهم التقوى والفجور، ولبسط هذا موضع آخر. والمقصود هنا أمر الناس بتزكية أنفسهم، والتحذير من تدسيتها، كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، فلو قُدِّر أنّ المعنى: قد أفلح مَن ==

....

==زكّى الله نفسه لم يكن فيه أمر لهم ولا نهي؛ ولا ترغيب ولا ترهيب. والقرآن إذا أمر أو نهى لا يذكر مجرد القدر، فلا يقول: مَن جعله الله مؤمنًا. بل يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤]، إذ ذكر مجرد القدر في هذا يناقض المقصود، ولا يليق هذا بأضعف الناس عقلًا؛ فكيف بكلام الله؟! ألا ترى أنه في مقام الأمر والنهي والترغيب والترهيب يذكر ما يناسبه من الوعد والوعيد، والمدح والذم، وإنما يذكر القدر عند بيان نعمه عليهم: إمّا بما ليس من أفعالهم، وإما بإنعامه بالإيمان والعمل الصالح، ويذكره في سياق قدرته ومشيئته، وأمّا في معرض الأمر فلا يذكره إلا عند النِّعم. كقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ﴾ الآية [النور: ٢١]، فهذا مناسب. وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤]، وهذه الآية من جنس الثانية لا الأولى».

ورجَّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣١٠) ـ **مستندًا إلى النظائر، ودلالة العقل** ـ الاحتمال الثاني، فقال: «هذا القول هو الصحيح، وهو نظير قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤]، وهو سبحانه إذا ذكر الفلاح علّقه بفعل المفلح، كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] إلى آخر الآيات».

ثم ذكر حُجّة أصحاب الاحتمال الأول، فقال: «قال أرباب هذا القول: قد أقسم الله بهذه الأشياء التي ذكرها لأنها تدل على وحدانيته، وعلى فلاح من طهّره، وخسارة مَن خذله، حتى لا يظن أحد أنه هو الذي يتولى تطهير نفسه وإهلاكها بالمعصية من غير قدرٍ سابق، وقضاء متقدم. قالوا: وهذا أبلغ في التوحيد الذي **سيقت له هذه السورة**، قالوا: **ويدل عليه قوله**: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾، قالوا: **ويشهد له حديث** نافع، عن ابن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أنها قالت: انتبهت نفسي ليلة، فوجدتُ رسول الله وهو يقول: «**ربِّ، أعطِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير مَن زكَّاها، أنت وليّها ومولاها**». قالوا: فهذا الدعاء هو تأويل الآية، بدليل الحديث الآخر: أنّ النبي كان إذا قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ وقف، ثم قال: «**اللَّهُمَّ، آتِ نفسي تقواها، أنت وليّها ومولاها، وزكِّها أنت خير مَن زكَّاها**». قالوا: وفي هذا ما يبيّن أنّ الأمر كلّه له سبحانه، فإنه هو خالق النفس ومُلهِمها الفجور والتقوى، وهو مُزكّيها ومُدسِّيها، فليس للعبد في الأمر شيء، ولا هو مالك من أمر نفسه شيئًا». ثم **انتقدهم** قائلًا: «هذا القول وإن كان جائزًا في العربية، حاملًا للضمير المنصوب على معنى ﴿مَن﴾ وإن كان لفظها مذكرًا، كما في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] جمع الضمير وإن كان لفظ ﴿مَن﴾ مفردًا حملًا على نظمها، فهذا إنما يحسن حيث لا يقع لبس في مفسر الضمائر، وههنا قد تقدم لفظ ﴿مَن﴾، والضمير المرفوع في ﴿زَكَّىٰهَا﴾ يستحقه لفظًا ومعنًى، فهو أولى به، ثم يعود الضمير المنصوب على النفس التي هي أولى به لفظًا ومعنًى، فهذا هو النظم الطبيعي الذي يقتضيه سياق الكلام ووضعه، وأمّا عود الضمير الذي يلي ﴿مَن﴾ على الموصول السابق، وهو قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، وإخلاء جاره الملاصق ==

٨٣٥٠٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، قال: أصلحها[1]. (١٥/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨)

٨٣٥٠٦ ـ عن **الحسن البصري**، في الآية: قد أفلح مَن زكّى نفسه وأصلحها[2]. (١٥/ ٤٦١)

٨٣٥٠٧ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق محمد بن السّائِب ـ قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ أفلحت نفسٌ زكاها اللهُ[3]. (ز)

٨٣٥٠٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ قال: وقع القسم ههنا ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ قال: مَن عمِل خيرًا فزكّاها بطاعة الله[4]. (١٥/ ٤٥٨)

٨٣٥٠٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، قال: قد أفلح مَن زكّى نفسه بعملٍ صالح[5]. (ز)

٨٣٥١٠ ـ عن **الربيع بن أنس**، في الآية: يقول: أفلح مَن زكّى نفسه بالعمل

== له وهو ﴿مَن﴾، ثم عود الضمير المنصوب وهو مؤنث على ﴿مَن﴾ ولفظه مذكر دون النفس المؤنثة؛ فهذا يجوز لو لم يكن للكلام محمل غيره أحسن منه، فأمّا إذا كان سياق الكلام ونظمه يقتضي خلافه، ولم تدع الضرورة إليه؛ فالحمل عليه ممتنع. قالوا: والقول الذي ذكرناه أرجح من جهة المعنى لوجوه: **أحدها**: أن فيه إشارة إلى ما تقدّم مِن تعليق الفلاح على فعل العبد واختياره كما هي طريقة القرآن. **الثاني**: أنّ فيه زيادة فائدة، وهي إثبات فعل العبد وكسبه وما يثاب وما يعاقب عليه، وفي قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ إثبات القضاء والقدر السابق، فتضمّنت الآيتان هذين الأصلين العظيمين، وهما كثيرًا ما يقترنان في القرآن؛ كقوله: ﴿إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر: ٥٤ ـ ٥٦]، وقوله: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨ ـ ٢٩] فتضمّنت الآيتان الرد على القدرية والجبرية. **الثالث**: أنّ قولنا يستلزم قولكم دون العكس، فإنّ العبد إذا زكّى نفسه ودسّاها فإنما يزكّيها بعد تزكية الله لها بتوفيقه وإعانته، وإنما يُدسِّيها بعد تدسية الله لها بخذلانه والتخلية بينه وبين نفسه، بخلاف ما إذا كان المعنى على القدر السابق المحض لم يبق للكسب وفعل العبد ههنا ذكر ألبتة».

(١) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٩، ٥/ ١٩٠ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٤٣، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢١٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٦، وابن جرير ٢٤/ ٤٤٤.

الصالح[١]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥١١ - عن **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ الآية، قال: أفلح مَن زَكَّاه الله، وخاب مَن دسّاه الله[٢]. (١٥/٤٦٠)

٨٣٥١٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عظّم الرّبُّ نفسه، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، يعني: قد أسعدها الله، يعني: أصلحها الله تعالى، فإنه مَن أصلحه الله فقد أفلح[٣]. (ز)

٨٣٥١٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، يقول: قد أفلح مَن زَكَّى اللهُ نفسَه[٤]. (ز)

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾

٨٣٥١٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، يقول: قد خاب مَن دسَّ اللهُ نفسَه فأضلَّه[٥]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، قال: أغواها[٦]. (١٥/٤٥٥)

٨٣٥١٦ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، يعني: مكَر بها[٧]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ -: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، يعني: تكذيبها[٨]. (ز)

٨٣٥١٨ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق خُصَيف - في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، قال: أغواها[٩]. (ز)

٨٣٥١٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾،

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٥٦ -. وعزاه السيوطي إلى خشيش في الاستقامة، وابن المنذر.
(٦) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٤.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٥.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٤٦.

قال: أغواها[١]. (١٥/٤٥٧)

٨٣٥٢٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، قال: أضلَّها[٢]. (ز)

٨٣٥٢١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾، قال: مَن خسرها[٣]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥٢٢ ـ عن **الحسن البصري**، في الآية: وخاب مَن أهلكها وأضلَّها[٤]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥٢٣ ـ عن **أبي صالح** [باذام] ـ من طريق محمد بن السَّائِب ـ قال: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ وخابتْ نفسٌ أفسدها الله ﷻ[٥]. (ز)

٨٣٥٢٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، قال: من أثَّمها وأفجرها[٦]. (١٥/٤٥٨ ـ ٤٥٩)

٨٣٥٢٥ ـ عن **الربيع بن أنس**، في الآية: وخاب مَن دسَّى نفسه بالعمل السيء[٧]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، يعني: وقد هلك مَن أشقاه الله ﷻ[٨]. (ز)

٨٣٥٢٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾، يقول: وقد خاب مَن دسَّى اللهُ نفسَه[٩]. (ز)

٨٣٥٢٨ ـ قال **يحيى بن سلّام**: هذا كلّه قَسمٌ من أول السورة إلى هذا الموضع: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[١٠]. (ز)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٣٣، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٩، ٥/١٩٠ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦/٢٩٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٤٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤٦.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه الثعلبي ١٠/٢١٤.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٦، وابن جرير ٢٤/٤٤٦، وكذلك من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧١١.
(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤٦.
(١٠) تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٣٨.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝١١﴾

٨٣٥٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ في قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾، قال: اسم العذاب الذي جاءها: الطغوى، فقال: كذّبتْ ثمود بعذابها[1] [٧١٩٣]. (٤٦٢/١٥)

٨٣٥٣٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾، قال: بمعصيتها[2]. (٤٥٧/١٥ ـ ٤٥٨)

٨٣٥٣١ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق محمد بن رفاعة ـ أنه قال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾، قال: بأجمعها[3] [٧١٩٤]. (ز)

٨٣٥٣٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ قال: بالطغيان[4]. (٤٥٨/١٥)

٨٣٥٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر ثمود فقال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾، يعني: الطغيان والشقاء حملها على التكذيب؛ لأنه طغى عليهم الشقاء مرتين؛ مرة بما كذّبوا الله ﷻ وعموا عن الإيمان به، والأخرى حين عقروا الناقة، فذلك قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾[5]. (ز)

[٧١٩٣] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٦٣٠) على قول ابن عباس بقوله: «**ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى**: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]».

[٧١٩٤] ذكر **ابنُ كثير** (٣٦٩/١٤) في معنى الآية: أنّ الله تعالى يخبر «عن ثمود: أنهم كذَّبوا رسولهم بسبب ما كانوا عليه من الطغيان والبغي». ثم نقل قول محمد بن كعب، ثم **علّق** بقوله: «والأول أولى، قاله مجاهد وقتادة وغيرهما».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٢٤.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٣، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٦٩/٤، ١٩٠/٥ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٢٩٤/٦ ـ، وابن جرير ٤٤٧/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٥/١ (٤)، ١٤٧/٢ (٢٩٨) ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٤٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٤.

٨٣٥٣٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾، قال: بطغيانهم وبمعصيتهم[(١)]. (ز)

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾

٨٣٥٣٥ ـ عن عبدالله بن زَمعة، قال: خطب رسول الله ﷺ، فذكر الناقة، وذكر الذي عقرها، فقال: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾، قال: «**انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهْطه، مثل أبي زَمعة**»[(٢)]. (٤٦٢/١٥)

٨٣٥٣٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾، قال: أحيمر ثمود[(٣)]. (٤٥٨/١٥)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٥٣٧ ـ عن عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**ألا أحدِّثك بأشقى الناس؟**». قال: بلى. قال: «**رجلان؛ أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذا**». يعني: قَرنه «**حتى تبتلّ منه هذه**» يعني: لحيته[(٤)]. (٤٦٢/١٥)

٨٣٥٣٨ ـ عن صُهيب =

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٢٤.

(٢) أخرجه البخاري ١٤٨/٤ (٣٣٧٧)، ١٦٩/٦ ـ ١٧٠ (٤٩٤٢)، ومسلم ٢١٩١/٤ (٢٨٥٥)، وابن جرير ٤٤٨/٢٤، وابن أبي حاتم ١٥١٤/٥ (٨٦٧٧)، والثعلبي ٢١٤/١٠ ـ ٢١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٩/٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه أحمد ٢٥٦/٣٠ ـ ٢٥٧ (١٨٣٢١)، والنسائي في الكبرى ٤٦٤/٧ (٨٤٨٥)، والحاكم ١٥١/٣ (٤٦٧٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١٤/٨ ـ. وفي أسانيدهم يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، ومحمد بن خثيم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، إنما اتفقا على حديث أبي حازم، عن سهل بن سعد: «**قم أبا تراب**»». وقال الهيثمي في المجمع ١٣٦/٩ (١٤٧٧٥): «رواه أحمد والطبراني، والبزار باختصار، ورجال الجميع موثقون، إلا أنّ التابعي لم يسمع من عمّار». وقال المناوي في التيسير ٣٩٥/١: «ورواته ثقات، لكن فيه انقطاع». وقال الألباني في الصحيحة ٣٢٥/٤ (١٧٤٣): «وهو وهم فاحش منهما، الحاكم والذهبي؛ فإنّ محمد بن خيثم ويزيد بن محمد بن خيثم لم يخرج لهما مسلم شيئًا، بل ولا أحد من بقية الستة، إلا النسائي في الكتاب السابق الخصائص، وفيهما جهالة، فإنّ الأول منهما لم يرو عنه غير القُرَظيّ، والآخر غير ابن إسحاق . . . لكن للحديث شواهد من حديث صُهيب وجابر بن سَمُرة وعلي بأسانيد فيها ضعف غير حديث علي، فإسناده حسن كما قال الهيثمي».

٨٣٥٣٩ ـ وجابر بن سَمُرة، مثله[1]. (١٥/٤٦٣)

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ۝١٣﴾

٨٣٥٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾، قال: يقول الله: خلّوا بينها وبين قَسْمِ الله الذي قَسَم لها مِن هذا الماء[2]. (١٥/٤٥٨)

٨٣٥٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾، يعني بالرسول: [صالحًا] ﷺ، وهو بيّن لهم أمر الناقة، وشُربها، وما يفعل الله ﷻ بهم إن كذّبوا وعقروا الناقة[3]. (ز)

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤﴾

٨٣٥٤٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي هلال ـ يقول: لَمّا عقروا الناقة طلبوا فَصِيلها، فصار في قارة الجبل، فقطع الله قلوبهم[4]. (ز)

٨٣٥٤٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾، قال: ذُكر لنا: أنه أبى أن يَعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم، وذَكَرهم وأنثاهم، فلما اشترك القوم في عقْرها دَمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها[5]. (١٥/٤٥٨)

٨٣٥٤٤ ـ قال **عطاء** =

٨٣٥٤٥ ـ و**مقاتل**: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ فدمّر عليهم ربّهم فأهلكهم[6]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/٣٨ (٧٣١١)، والبغوي في معجم الصحابة ٣/٣٤٧ ـ ٣٤٨ (١٢٨٨) من حديث صُهيب، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢/٢٤٧ (٢٠٣٧)، والخطيب في تاريخ بغداد ١/٤٦٢ (٦٨) من حديث جابر.

قال الهيثمي في المجمع ٩/١٣٦ (١٤٧٧٦) في حديث صُهيب: «رواه الطبراني، وأبو يعلى، وفيه رشدين بن سعد وقد وُثِّق، وبقية رجاله ثقات». وقال في حديث جابر ٩/١٣٦ (١٤٧٧٧): «رواه الطبراني، وفيه ناصح بن عبد الله، وهو متروك».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٥٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير البغوي ٨/ ٤٤٠.

٨٣٥٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بما جاء به، ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ يعني: قتلوا الناقة، فحلّ بهم العذاب، قال: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾ يقول: إنما كان بذنبهم بذلك أنهم لما عقروا الناقة ابتعد الفصيل حتى صعد على جبل، فصاح ثلاث مرات: يا صالح، قُتلت أيم. وفزع أهل المدينة كلّهم إلى صالح، فقالوا: ما حيلتنا؟ قال: حيلتكم أن تأخذوا الفصيل، فعسى الله أن يَكُفّ عنكم العذاب في شأن الفصيل. فلما صعدوا الجبل ليأخذوه فرّ مِن بين أيديهم، وتوارى فلم يُر، وغاب، قالوا: يا صالح، ما يفعل الله بنا؟ قال: كم مِن صيحة صاح الفصيل؟ قالوا: ثلاث مرات. قال: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ﴾ الذي صاح الفصيل ﴿غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٥]. يقول: إنه لا يكذب فيه. قالوا: وما علامة ذلك، يا صالح؟ قال: إنكم تصفرّ وجوهكم يوم الثاني، وتسودّ وجوهكم يوم الثالث. قال: ثم يأتيكم العذاب يوم الرابع. فلما أن كان اليوم الأول اصفرّتْ وجوه القوم فلم يُصدّقوا، وقالوا: إنما هذه الصّفرة من الخوف والفرَق. فلما كان اليوم الثاني احمرّتْ وجوههم واستيقنوا بالعذاب، ثم إنهم عمدوا فحفروا لأنفسهم قبورًا، وتحنّطوا بالمرّ والصبر، [وتكفنوا] بالأنطاع، فلما أن كان اليوم الثالث اسودّتْ وجوههم حتى لم يَعرف بعضهم بعضًا من شدة السواد والتغيّر، فلما أن كان اليوم الرابع أصبحوا فدخلوا حفرهم، فلما أشرقت الشمس وارتفع النهار لم يأتهم العذاب، فظنوا أنّ الله يرحمهم، وخرجوا من قبورهم، ودَعَوا بعضهم بعضًا، إذ نزل جبريل ﷺ، فسَدَّ ضوء الشمس، حتى دخلوا في قبورهم، فصاح بهم جبريل ﷺ، فلما عاينوا جبريل ﷺ ونظروا إلى ضوء الشمس شدّوا حتى دخلوا في قبورهم فناموا، فصاح بهم جبريل صيحة: أن قوموا عليكم لعنة الله. فسالتْ أرواحهم مِن أجسادهم، وزُلزلتْ بيوتهم حتى وقعتْ على قبورهم إلى يوم القيامة، فأصبحوا كأن لم يكن بمدينتهم شيء، فذلك قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآۚ﴾ [الأعراف: ٩٢]، وذلك قوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ يعني: فسوّى بيوتهم على قبورهم[١]. (ز)

٨٣٥٤٧ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ سوّى عليها بالعذاب[٢]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١٢ ـ ٧١٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ۝١٥﴾

٨٣٥٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، قال: لا يخاف الله من أحد تَبِعَةً[1]. (١٥/٤٦١)

٨٣٥٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، قال: اللهُ لا يخاف عُقباها[2]. (١٥/٤٥٧)

٨٣٥٥٠ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق أبي روق - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، قال: لم يَخفِ الذي عقرها عُقباها[3]. (١٥/٤٦٣)

٨٣٥٥١ - عن بكر بن عبد الله المزني - من طريق أبي سليمان - في قوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، قال: لا يخاف اللهُ التَّبِعةَ[4]. (ز)

٨٣٥٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، قال: ذاك ربّنا، لا يخاف منهم تَبِعةً بما صنع بهم[5]. (١٥/٤٦٣)

٨٣٥٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، يقول: لا يخاف تَبِعتها[6]. (١٥/٤٥٨)

٨٣٥٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق سفيان - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، قال: لم يَخفِ الذي عقرها عاقبة ما صنع[7]. (١٥/٤٦٣)

٨٣٥٥٥ - عن محمد بن السّائِب الكلبي، نحوه[8]. (ز)

٨٣٥٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ قال في التقديم: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ عاقرُ الناقة مِن الله ﷻ، وإنما كان أصحاب الشراب

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥١، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٥٦ -. وعزاه السيوطي إلى خشيش في الاستقامة، وابن المنذر، بلفظ: لا يخاف من أحد تابعةً.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٣، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٩، ٥/١٩٠ -، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦/٢٩٤ -، وابن جرير ٢٤/٤٥٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير البغوي ٨/٤٤١.

تسعة نفرٍ؛ منهم قُدار بن قديرة، وهو عاقر الناقة، وسالف، وجدع، وقيل، وحريل، وهذيل، وجمال بن مالك، وحبابة بن أذاذ، وجميل بن جواد، فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨][1]. (ز)

٨٣٥٥٧ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ التبعة، فينتصر لهم[2] ٧١٩٥. (ز)



٧١٩٥ اختُلف في معنى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ على قولين: **الأول**: لا يخافُ اللهُ تَبِعَةَ دَمْدَمَتِهِ عليهم. وهو قول ابن عباس، ومجاهد وما في معناه. **الثاني**: لم يَخَفِ الذي عقرها عُقْبَاها. وهو قول الضَّحّاك، والسُّدِّيّ، ومقاتل.

وعلَّق **ابنُ عطية** (٨/ ٦٣٠) على القول الأول بقوله: «وفي هذا المعنى احتقار للقوم، وتعفية لأثرهم». ووجَّه (٨/ ٦٣١) القول الثاني بقوله: «كأنه تعالى قال: انبعث لعَقْرِها وهو لا يخاف عُقْبَى فعله؛ لكفره وطغيانه».

ورجَّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٣٧٠) القول الأول مستندًا **إلى السياق**، فقال: «والقول الأول أولى؛ لدلالة السياق عليه».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١٤. وجاء عقبه: «قال أبو صالح [الدنداني]: بعض هؤلاء المسمين يوافق تسمية عاقري الناقة في سورة النمل، وهذا قول قوم، وأولئك قول قوم آخرين».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

سورة الليل

مقدمة السورة:

٨٣٥٥٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (١٥/ ٤٦٤)

٨٣٥٥٩ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[٢]. (١٥/ ٤٦٤)

٨٣٥٦٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[٣]. (ز)

٨٣٥٦١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٣٥٦٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وسمّياها: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[٤]. (ز)

٨٣٥٦٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٣٥٦٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ذكرها باسم ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[٦]. (ز)

٨٣٥٦٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنية[٧]. (ز)

٨٣٥٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الليل مكّيّة، عددها إحدى وعشرون آية[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧١٩.

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٣٥٦٧ ـ عن ابن عباس، قال: إني لأقول: هذه السورة نزلت في السماحة والبخل: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[(١)]. (١٥/٤٦٦)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾

❁ نزول الآيات:

٨٣٥٦٨ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق أبي إسحاق ـ: أنّ أبا بكر الصديق اشترى بلالًا مِن أُميّة بن خلف وأُبيّ بن خلف ببُرْدةٍ وعشر أواقٍ، فأَعتقه لله؛ فأنزل الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ سعي أبي بكر وأُميّة وأُبيّ. إلى قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾، قال: لا إله إلا الله. إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾، قال: النار[(٢)] [٧١٩٦]. (١٥/٤٧٠)

٨٣٥٦٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت في أبي بكر الصديق: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ إلى آخر السورة[(٣)]. (١٣/٣٢٦)

٨٣٥٧٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ أنّ رجلًا كانت له نخلة، فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة، فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل مِن نخلته، فيأخذ الثمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أَدخل أصبعه حتى يُخرج الثمرة مِن فيه، فشكا ذلك الرجلُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «**اذهب**». ولقي النبيّ ﷺ صاحب

[٧١٩٦] علّق **ابنُ عطية** (٨/٦٣٤) على قول من قال: نزلت في أبي بكر الصِّدِّيق بقوله: «وهذا قول مَن قال: إن السورة كلّها مكّيّة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٣٠/٦٨، ٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

النخلة، فقال له: «**أَعطِني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان، ولك بها نخلة في الجنة**». فقال له الرجل: لقد أعطيت، وإنّ لي لَنخلًا كثيرًا، وما فيه نخل أعجب إليّ ثمرةً منها. ثم ذهب الرجل، ولقي رجلًا كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ لصاحب النخلة، فأتى رسول الله، فقال: أَتُعطِني ما أعطيتَ الرجل إنْ أنا أخذتُها؟ قال: «**نعم**». فذهب الرجل، فلقي صاحب النخلة، ولكليهما نخل، فقال له صاحب النخلة: أشعرتَ أنّ محمدًا أعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة، فقلتُ له: لقد أعطيتَ، ولكن يعجبني ثمرها، ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها. فقال له الآخر: أتريد بيعها؟ فقال: لا، إلا أنْ أُعطَى بها ما أريد، ولا أظنّ أُعطَى. قال: فكم مُنَاك فيها؟ قال: أربعين نخلة. فقال له الرجل: لقد جئتَ بأمر عظيم، تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة! ثم سكت عنه، فقال: أنا أُعطيك أربعين نخلة. فقال له: أشْهِد إن كنتَ صادقًا. فأَشهَد له بأربعين نخلة بنخلته المائلة، فمكث عنه ساعة، ثم قال: ليس بيني وبينك بيعٌ،لم نفترق. فقال له الرجل: ولستُ بأحمق حين أَعطيتُك أربعين نخلة بنخلتك المائلة! فقال له: أُعطيك على أن تُعطيني كما أريد؛ تُعطينها على ساق. فسكت عنه، ثم قال: هي لك على ساق. قال: إن كنتَ صادقًا فأشْهِد لي. فدعا قومه، فأشْهَد له، فعَدّ له أربعين نخلة على ساق، ثم ذهب إلى النبيِّ ﷺ، فقال له: يا رسول الله، إنّ النخلة قد صارت لي، فهي لك. فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار، فقال: «**النخلة لك ولعيالك**». فأنزل الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ إلى آخر السورة[1]. (١٥/٤٦٤)

٨٣٥٧١ ـ عن عطاء [الخراساني] ـ من طريق إسحاق بن نجيح ـ قال: كان لرجل من الأنصار نخلة، وكان له جار، فكان يسقط مِن بلحها في دار جاره، فكان صبيانه يتناولون، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﵇: «**بِعْنِيها بنخلة في الجنة**». فأبى، قال: فخرج، فلقيه أبو الدّحداح، فقال: هل لك أن تبيعها بحَش. يعني: حائطًا له، فقال: هي لك. قال: فأتى النبي ﵇، فقال: يا رسول الله، اشترها مني بنخلة في الجنة. قال: «**نعم**». قال: هي لك. فدعا النبي ﵇ جار الأنصاري، فأخذها؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ أبو الدّحداح،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم بسند ضعيف ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٤١ ـ ٤٤٢ ـ.
قال ابن كثير: «حديث غريب جدًّا».

والأنصاري صاحب النخلة[1] ٧١٩٧. (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾

٨٣٥٧٢ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، قال: إذا أظلم[2]. (١٥/٤٦٦)

٨٣٥٧٣ - عن سعيد بن جُبَير، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، قال: إذا أقبل فغطّى كلّ شيء[3]. (١٥/٤٦٦)

٨٣٥٧٤ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، قال: إذا أظلم[4]. (١٥/٤٦٦)

٨٣٥٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾، قال: آيتان عظيمتان، يُكوّرهما الله على الخلائق[5]. (ز)

٨٣٥٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ أقسم الله ﷻ بالليل إذا غشى ظُلمته ضوء النهار، والنهار إذا تجلّى عن ظُلمة الليل[6]. (ز)

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾

❁ قراءات:

٨٣٥٧٧ - عن علقمة، أنه قدم الشام، فجلس إلى أبي الدّرداء، فقال له أبو الدّرداء: ممن أنتَ؟ فقال: من أهل الكوفة. قال: كيف سمعتَ عبد الله يقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ قال: علقمة: (وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى). =

٨٣٥٧٨ - فقال أبو الدّرداء: أشهد أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ هكذا، وهؤلاء

٧١٩٧ علّق ابنُ عطية (٨/ ٦٣٤) على قول مَن قال: نزلت في أبي الدّحداح بقوله: «وهذا كلّه قول مَن يقول: بعض السورة مدني».

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٢٠ - ٢٢١، والبغوي ٨/ ٤٤٦ - ٤٤٧.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٥٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢١.

يريدون أنْ أقرأها: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾! واللهِ، لا أتابعهم[1]. (١٥/٤٦٧)

٨٣٥٧٩ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق الضَّحَّاك ـ أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت، إلا ثمانية عشر حرفًا أخذها مِن قراءة عبدالله بن مسعود. وقال ابن عباس: ما يسُرّني أني تركتُ هذه الحروف ولو مُلئتْ لي الدنيا ذهبة حمراء؛ منها حرف في البقرة [٦١]: (مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وثُومِهَا) بالثاء[2]، وفي الأعراف [٦]: (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ رُسُلُنَا وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ)[3]، وفي براءة [التوبة: ١١٩]: (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مِنَ الصَّادِقِينَ)[4]، وفي إبراهيم [٤٦]: (وَإِن كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ)[5]، وفي الأنبياء [٧٨]: (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ)[6]، وفيها [٩٦]: (وَهُم مِّن كُلِّ جَدَثٍ يَنسِلُونَ)[7]، وفي الحج [٢٧]: (يَأْتُونَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[8]، وفي الشعراء [٢٠]: (فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَاْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[9]، وفي النمل [٩١]: (أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا)[10]، وفي الصافات [١٠٣]: (فَلَمَّا سَلَّمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)[11]، وفي الفتح [٩]: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ بالتاء[12]،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٨، وأحمد ٤٥/٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧ (٢٧٥٣٥، ٢٧٥٣٨، ٢٧٥٣٩، ٢٧٥٤٤، ٢٧٥٤٩)، والبخاري (٣٧٤٣، ٣٩٤٣، ٦٢٧٨)، ومسلم (٨٢٤)، والترمذي (٢٩٣٩)، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٧)، وابن جرير ٢٤/٤٥٦ ـ ٤٥٨ بنحوه مطولًا.
وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن الأنباري.
و(وَالذَّكَرِ وَالْأُنثَى) قراءة شاذة، تروى أيضًا عن النبي ﷺ، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب. انظر: المحتسب ٢/٣٦٤، ومختصر ابن خالويه ص١٧٥.

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٨٨، ومختصر ابن خالويه ص١٤.

(٣) وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٢/٣٧٥.

(٤) وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٣/٩٥، والبحر المحيط ٥/١١٤.

(٥) وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ١/٣٦٥.

(٦) وهي قراءة شاذة. انظر: الكشاف ٤/١٥٧، والبحر المحيط ٦/٣٠٧.

(٧) وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٦٦، ومختصر ابن خالويه ص٩٥.

(٨) وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص٩٧.

(٩) وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٠٧.

(١٠) وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١٢.

(١١) وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن علي بن أبي طالب، ومجاهد، والضحاك، وغيرهم. انظر: المحتسب ٢/٢٢٢، ومختصر ابن خالويه ص١٢٨.

(١٢) وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو؛ فإنهما قرآ: ﴿وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾ بالغيب. انظر: النشر ٢/٣٧٥، والإتحاف ص٥٠٩.

وفي النجم [٢٥]: (وَلَقَدْ جَآءَ مِن رَّبِّكُمُ الْهُدَى)[١]، وفيها [٢٨]: (إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ)[٢]، وفي الحديد [٢٩]: (لِكَيْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ)[٣]، وفي ﴿ن﴾ [٤٩]: (لَوْلَآ أَن تَدَارَكَتْهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ)[٤] على التأنيث، وفي ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [٨ ـ ٩]: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلْتُ)[٥]، وفيها [٢٤]: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[٦]، وفي الليل: (وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى). وقال: هو قسم فلا تقطعوه[٧]. (١٥/٤٦٧)

٨٣٥٨٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق إسماعيل ـ أنه كان يقرؤها: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾[٨]. (١٥/٤٧٠)

❁ تفسير الآية:

٨٣٥٨١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق إسماعيل ـ أنه كان يقرؤها: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾، يقول: والذي خَلَق الذَّكر والأنثى[٩]. (١٥/٤٧٠)

٨٣٥٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾، يعني: آدم وحواء، و«ما» هاهنا صلة، فأقسم الله ﷻ بنفسه وبهؤلاء الآيات، فقال: والذي خَلَق الذَّكَر والأنثى. نظيرها في ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾[١٠]. (ز)

---

(١) وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٥/٢٠٢.

(٢) وهي قراءة شاذة.

(٣) وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٣.

(٤) وهي قراءة شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦١.

(٥) وهي قراءة شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ص١٦٩.

(٦) وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس. انظر: النشر ٢/٣٩٩.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخ بغداد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
وهي قراءة العشرة.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٢١. يشير إلى قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٥ ـ ٧].

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾

٨٣٥٨٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي إسحاق ـ ... ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾: سعي أبي بكر، وأُميّة، وأُبَيّ[١]. (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٥٨٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾، قال: السعي: العمل[٢]. (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٥٨٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: وقع القسم هاهنا: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾، يقول: مختلف[٣]. (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٥٨٦ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق إبراهيم بن سويد ـ في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]، قال: النداء حين يخرج الإمام. وكان يقول السعي: العمل؛ إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾، وقال: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ [الإسراء: ١٩][٤]. (ز)

٨٣٥٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ يا أهل مكة، يقول: إنّ أعمالكم مختلفة في الخير والشّرّ[٥]. (ز)

٨٣٥٨٨ ـ قال **مالك بن أنس**: وإنما السعي في كتاب الله العمل والفعل، يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ [عبس: ٨ ـ ٩]، وقال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ [النازعات: ٢٢]، وقال: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾. قال **مالك**: فليس السعي الذي ذكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى: العمل والفعل[٦]. (ز)

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾

❁ نزول الآيات:

٨٣٥٨٩ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: نزلتْ هذه الآية في أبي بكر الصِّدّيق: ﴿حَتَّىٰ

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٣٠/ ٦٨ ـ ٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٠.
(٤) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٠٠.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢١.
(٦) الموطأ (ت: د. بشار عواد) ١/ ١٦٣ (٢٨٦).

﴿إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾ الآية [الأحقاف: ١٥]، فاستجاب الله له، فأسلم والداه جميعًا وإخوانه وولده كلّهم، ونزلت فيه أيضًا: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ إلى آخر السورة[١]. (٣٢٦/١٣)

٨٣٥٩٠ ـ عن عامر بن عبدالله بن الزُّبير ـ من طريق محمد بن عبيد الله ـ قال: كان أبو بكر يُعتق على الإسلام بمكة، فكان يُعتق عجائز ونساء إذا أسلمْن، فقال له أبوه: أي بُنَيّ، أراك تُعتق أناسًا ضعفاء، فلو أنك تُعتق رجالًا جُلْدًا يقومون معك، ويمنعونك، ويدفعون عنك! قال: أي أبتِ، إنما أريد ما عند الله. قال: فحدَّثني بعض أهل بيتي أنّ هذه الآية نزلت فيه: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٢]. (٤٧٢/١٥)

٨٣٥٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ نزلت هذه الآية في أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، وذلك أنه مَرّ على أبي سفيان، وهو صخر بن حرب، وإذا هو يُعذِّب بلالًا على إسلامه، وقد وضع حجرًا على صدره، فهو يُعذِّبه عذابًا شديدًا، فقال له أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه: أُتعذِّب عبدًا على معرفة ربِّه؟ قال أبو سفيان: أمَا ـ والله ـ إنه لم يُفسد هذا العبدَ الأسودَ غيرُكم، أنتَ وصاحبك. يعني: رسول الله ﷺ، قال له أبو بكر رضي الله عنه: هل لك أنْ أشتريه منك؟ قال: نعم. قال أبو بكر: واللهِ، ما أجد لهذا العبد ثمنًا. قال له صخر بن حرب: واللهِ، إنّ جبلًا من شَعر أحبّ إليّ منه. فقال له الصِّدِّيق أبو بكر: واللهِ، إنه خير من مِلء الأرض ذهبًا. قال له أبو سفيان: اشتره مني. قال له أبو بكر: قد اشتريتُ هذا العبد الذي على ديني بعبدٍ مثله على دينك. فرضي أبو سفيان، فاشترى أبو بكر بلالًا رضي الله عنه، فأَعتقه، قال أبو سفيان لأبي بكر رضي الله عنه: أفسدتَ مالك ومال أبي قحافة. قال: أرجو بذلك المغفرة من ربي. قال: متى هذا؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: يوم تدخل سقر تُعذّب. قال: أليس تعِدني هذا بعد الموت؟ قال: نعم. قال: فضحك الكافر، واستلقى، وقال: يا عتيق، أتعِدني البعث بعد الموت، وتأمرني أنْ أرفض مالي إلى ذلك اليوم؟! لقد خسرتَ، واللّات والعُزّى، إنّ مالك قد ضاع، وإنك لا تصيب مثله أبدًا. قال له أبو بكر رضي الله عنه: والله، لأُذكِّرنك هذا اليوم، يا أبا سفيان. فأنزل الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾[٣]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/٢٤، وابن عساكر ٦٩/٣٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢١/٤ ـ ٧٢٢.

٨٣٥٩٢ ـ عن عبدالرزاق، قال: قال معمر: قال ابن سيرين: كان اسم أبي بكر الصديق: عتيق بن عثمان. قال: وحدَّثني أبي، قال: وقرأ عليٌّ سفيان ـ وفيه نزلت ـ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾[1]. (ز)

٨٣٥٩٣ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم غربتْ فيه شمسه إلا وبجَنبَيْها مَلَكان يناديان، يسمعه خَلْق الله كلّهم إلا الثقلين: اللَّهُمَّ، أعطِ مُنفقًا خَلَفًا، وأعطِ مُمسكًا تلفًا**». فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[2]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

٨٣٥٩٤ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: كُنّا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فقال: «**ما منكم من أحد إلا وقد كُتب مقعده مِن الجنة، ومقعده من النار**». فقالوا: يا رسول الله، أفلا نَتَّكِل؟ فقال: «**اعملوا، فكلٌّ مُيسّر لما خُلق له؛ أمّا مَن كان من أهل السعادة فيُيسّر لعمل أهل السعادة، وأمّا مَن كان من أهل الشقاء فيُيسّر لعمل أهل الشقاء**». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾[3]. (٤٧٢/١٥)

٨٣٥٩٥ ـ عن النّزال بن سَبرة، قال: قال النبي ﷺ: «**ما من نفس منفوسة إلا قد كَتب الله عليها ما هي لاقيته**». وأعرابيٌّ عند النبي ﷺ مُرتاد، فقال الأعرابي: فما جاء بي أضرب مِن وادي كذا وكذا إن كان قد فُرِغ من الأمر؟! فنكتَ النبيُّ ﷺ في الأرض، حتى ظنّ القوم أنه ودَّ أنه لم يكن تَكلّم بشيء منه، فقال النبي ﷺ: «**كلّ**

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/١٠.

(٢) أخرجه ابن بشران في أماليه ١/٢٤١ (٥٥٠)، ٢/٤٣ ـ ٤٤ (١٠٣٩)، والبيهقي في الشعب ٥/٩٠ ـ ٩١ (٣١٣٩)، وابن جرير ٢٤/٤٦٥، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤١٩ ـ، والثعلبي ١٠/ ٢١٧. وأخرجه بدون ذكر هذه الآيات أحمد ٣٦/٥٢ ـ ٥٣ (٢١٧٢١)، وابن حبان ٨/١٢١ ـ ١٢٢ (٣٣٢٩)، والحاكم ٢/٤٨٢ (٣٦٦٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٣٤١ (٢٦٤٠): «رواه أحمد بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٣/١٢٢ (٤٦٧٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص١٥٥: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الألباني في الصحيحة ١/٨٠٤ (٤٤٣): «وهذا إسناد صحيح، على شرط مسلم».

(٣) أخرجه البخاري ٢/٩٦ (١٣٦٢)، ٦/١٧٠ ـ ١٧١ (٤٩٤٥ ـ ٤٩٤٩)، ٨/٤٨ (٦٢١٧)، ٨/١٢٣ ـ ١٢٤ (٦٦٠٥)، ٩/١٦٠ (٧٥٥٢)، ومسلم ٤/٢٠٣٩ ـ ٢٠٤٠ (٢٦٤٧)، وابن جرير ٢٤/٤٦٩ ـ ٤٧٣.

مُيسّر لما خُلق له، فمَن يُرد الله به خيرًا يسّره لسبيل الخير، ومَن يُرد به شرًّا يسّره لسبيل الشر». فلقيتُ عمرو بن مُرّة، فعرضتُ عليه هذا الحديث، فقال: قال النبي ﷺ، وزاد فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[1]. (ز)

٨٣٥٩٦ ـ عن بشير بن كعب الأسلمي: أنّ سائلًا سأل رسول الله ﷺ: فيم العمل؟ قال: «**فيما جفّتْ به الأقلام، وجَرتْ به المقادير، فاعملوا؛ فكلٌّ مُيسّر لما خُلق له**». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[2]. (٤٧٤/١٥)

٨٣٥٩٧ ـ عن جابر بن عبدالله، أنّ سُراقة بن مالك قال: يا رسول الله؛ في أيِّ شيء نعمل؟ أفي شيء ثبتتْ فيه المقادير وجَرتْ به الأقلام، أم في شيء نستقبل فيه العمل؟ قال: «**لا، بل في شيء ثبتتْ فيه المقادير، وجَرتْ به الأقلام**». قال سُراقة: ففيم العمل إذن، يا رسول الله؟ قال: «**اعملوا؛ فكلّ عامل مُيَسَّرٌ لِما خُلِق له**». وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[3]. (٤٧٣/١٥)

٨٣٥٩٨ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] سألتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يا نبيَّ الله، فعلامَ نعمل؛ على شيء قد فُرغ منه، أو على شيء لم يُفرغ منه؟ قال: «**بل على شيء قد فُرغ منه، وجَرتْ به الأقلام، يا عمر، ولكن كلٌّ مُيسّر لما خُلق له**»[4]. (ز)

٨٣٥٩٩ ـ عن جابر بن عبدالله أنه قال: يا رسول الله، أنعمل لأمر قد فُرغ منه، أو لأمر نأتنفه؟ فقال ﷺ: «**كلّ عامل مُيسّر لعمله**»[5]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧١ ـ ٤٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧٣، وابن قانع ١/ ٩٢ ـ ٩٣، وابن شاهين وعبدان ـ كما في الإصابة ١/ ٣٦٢ ـ. وقال ابن حجر: «قال أبو موسى: هذا يوهم أنّ لبشير صحبة، وليس كذلك، وإنما هو مرسل».

(٣) أخرجه مسلم ٤/ ٢٠٤٠ (٢٦٤٨).

(٤) أخرجه الترمذي ٥/ ٣٤٢ (٣٣٧١)، وابن جرير ١٢/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٨٤ (١١٢٢١).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن عمرو».

وأخرجه أيضًا الروياني في مسنده ٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩ (١٤٢٦) وزاد بعد قوله ﷺ: «**ولكن كلّ أمر مُيسّر**» أنه ﷺ قرأ قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾.

(٥) أخرجه مسلم ٤/ ٢٠٤١ (٢٦٤٨)، وابن جرير ٢٤/ ٤٧٣ واللفظ له.

٨٣٦٠٠ ـ عن أبي عبدالرحمن السُّلميّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؛ أفي شيء نستأنفه، أم في شيء قد فُرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اعملوا؛ فكلٌّ مُيسّر، سنيسره لليسرى، وسنيسره للعسرى**»[1]. (١٥/٤٧٤)

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾

٨٣٦٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ مِن الفضل، ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ قال: اتقى ربّه[2]. (١٥/٤٧٠)

٨٣٦٠٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح ـ في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾، قال: أبو بكر الصِّدّيق[3]. (١٥/٤٧٢)

٨٣٦٠٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾، يقول: مَن ذَكر الله، واتقى الله[4]. (ز)

٨٣٦٠٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ قال: أعطى حقّ الله عليه، ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ محارم الله[5]. (١٥/٤٧١)

٨٣٦٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ المال في حقّ الله ﷻ ﴿وَاتَّقَىٰ﴾[6]. (ز)

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾

٨٣٦٠٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق يونس بن أبي إسحاق ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦١ ـ ١٦٢، ٢٤/٤٧٢ مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٦١ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٣٩، والتغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/٧٠٦ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٣٠/٦٩ ـ ٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٢١ ـ ٧٢٢.

وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: بلا إله إلا الله، يعني: أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه[١]. (ز)

٨٣٦٠٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: صدّق بالخَلَف مِن الله[٢]. (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٦٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة، وأبي صالح ـ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: أيقن بالخَلَف[٣]. (١٥/ ٤٧١)

٨٣٦٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، يقول: صدّق بلا إله إلا الله[٤]. (١٥/ ٤٧١)

٨٣٦١٠ ـ عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ ـ من طريق أبي حُصَين ـ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بلا إله إلا الله[٥]. (١٥/ ٤٧١)

٨٣٦١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بالجنة[٦]. (١٥/ ٤٧٢)

٨٣٦١٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي هاشم المكي ـ في قوله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بالخَلَف[٧]. (ز)

٨٣٦١٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بلا إله إلا الله[٨]. (ز)

٨٣٦١٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق قيس بن مسلم ـ في قوله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بأنّ الله سيُخلف له[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٢٥، وبنحوه ابن عساكر من طريق أبي إسحاق ٣٠/ ٦٨ ـ ٦٩. وعزا السيوطي نحوه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٥١٠ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٦٢، ومن طريق شهر أيضًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩، والتغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦١ ـ ٤٦٢ بنحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٢، وبنحوه من طريق نضر.

٨٣٦١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بموعود الله على نفسه[١]. (٤٧١/١٥)

٨٣٦١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، يقول: بِعِدة الله ﷻ أن يُخلِفَه في الآخرة خيرًا إذا أعطى في حقّ الله ﷻ[٢] [٧١٩٨]. (ز)

[٧١٩٨] اختُلف في معنى: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ على أقوال: **الأول**: صدَّق بالخَلَفِ من الله. **الثاني**: صدَّق بأنّ الله واحدٌ لا شريك له. **الثالث**: صدَّق بالجنة. **الرابع**: صدَّق بموعود الله.

ووجَّه **ابنُ القيم** (٣/٣١٨ ـ ٣١٩) الأقوال الثلاثة الأولى بقوله: «والأقوال الثلاثة ترجع إلى أفضل الأعمال وأفضل الجزاء. فمن فسَّرها بلا إله إلا الله فقد فسَّرها بمفرد يأتي بكل جمع؛ فإنّ التصديق الحقيقي بلا إله إلا الله يستلزم التصديق بشُعَبها وفروعها كلّها، وجميع أصول الدين وفروعه مِن شُعَب هذه الكلمة، فلا يكون العبد مُصدِّقًا بها حقيقة التصديق حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه، ولا يكون مؤمنًا بالله إله العالمين حتى يؤمن بصفات جلاله ونعوت كماله، ولا يكون مؤمنًا بأنّ الله لا إله إلا هو حتى يسلب خصائص الإلهية عن كلّ موجود سواه، ويسلبها عن اعتقاده وإرادته كما هي منفيّة في الحقيقة والخارج، ولا يكون مُصدّقًا بها من نفى الصفات العليا، ولا من نفى كلامه وتكليمه، ولا من نفى استوائه على عرشه، وأنه يُرفع إليه الكلم الطيّب والعمل الصالح، وأنه رَفع المسيح إليه وأسرى برسوله إليه، وأنه يُدبّر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه، إلى سائر ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله. ولا يكون مؤمنًا بهذه الكلمة مُصدّقًا بها على الحقيقة مَن نفى عموم خَلْقه لكلّ شيء، وقدرته على كلّ شيء، وعلْمه بكلّ شيء، وبعْثة الأجساد من القبور ليوم النشور. ولا يكون مُصدّقًا بها مَن زعم أنه يترك خَلْقه سُدًى لم يأمرهم ولم ينههم على ألسنة رسله. وكذلك التصديق بها يقتضي الإذعان، والإقرار بحقوقها، وهي شرائع الإسلام التي هي تفصيل هذه الكلمة بالتصديق بجميع أخباره وامتثال أوامره واجتناب نواهيه هو تفصيل لا إله إلا الله، فالمُصدِّق بها على الحقيقة الذي يأتي بذلك كلّه. وكذلك لم تحصل عصمة المال والدم على الإطلاق إلا بها، وبالقيام بحقّها، وكذلك لا تحصل النجاة من العذاب على الإطلاق إلا بها وبحقّها. فالعقوبة في الدنيا والآخرة على تَرْكها أو تَرْك حقّها. ومَن فسّر الحُسنى بالجنة فسّرها بأعلى أنواع الجزاء وكماله. ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٧ من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/٤٦٤ من طريق معمر بنحوه أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٢١ ـ ٧٢٢.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾

٨٣٦١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾، قال: الخير من الله[(١)]. (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٦١٨ ـ عن **زيد بن أسلم**، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾، قال: الجنة[(٢)]. (١٥/ ٤٧٢)

٨٣٦١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾، يعني: نُيَسِّره للعودة إلى أن يُعطي، فسَنُيَسِّره للخير[(٣)]. (ز)

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾

٨٣٦٢٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح ـ في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: أبو سفيان بن حرب[(٤)]. (١٥/ ٤٧٢)

٨٣٦٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾،

== ومَن فسّرها بالخَلف ذكر نوعًا من الجزاء، فهذا جزاء دنيوي، والجنة الجزاء في الآخرة، فرجع التصديق بالحُسنى إلى التصديق بالإيمان وجزائه، والتحقيق أنها تتناول الأمرين».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٤٦٥) القول الأول **مستندًا إلى السنة، والسياق**. وهو قول ابن عباس من طريق عكرمة، وقول مجاهد من طريق أبي هاشم المكي، وقول عكرمة، ومقاتل، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنّ الله ـ جلَّ ثناؤه ـ ذكر قبلَه مُنفِقًا أنفق طالبًا بنفقته الخَلَفَ منها، فكان أولى المعاني به أن يكون الذي عَقِيبَه الخبرُ عن تصديقه بوعد الله إيّاه بالخَلَف، إذ كانت نفقته على الوجْه الذي يرضاه، مع أنّ الخبر عن رسول الله بنحو الذي قلنا في ذلك ورد». ثم ذكر حديث أبي الدّرداء الوارد في نزول الآيات.

وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٣٥) **قولًا** نقله عن كثير من المتأولين أنّ معنى: «الحُسنى: الأجر والثواب مجملًا».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٧، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩، والتغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢١ ـ ٧٢٢.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٣٠/ ٦٩ ـ ٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

يقول: مَن أغناه الله فبخل بالزَّكاة(١). (١٥/ ٤٧١)

٨٣٦٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾، قال: بخل بماله، واستغنى عن ربّه(٢). (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٦٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾، قال: بخل بما عنده، واستغنى في نفسه(٣). (ز)

٨٣٦٢٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي الأشهب - في قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾، قال: بخل بما لم يَبقَ، واستغنى بغير غِنًى(٤). (ز)

٨٣٦٢٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ قال: بحقّ الله عليه، ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ في نفسه عن ربّه(٥). (١٥/ ٤٧١)

٨٣٦٢٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ عن الله تعالى في نفسه(٦) [٧١٩٩]. (ز)

﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩﴾

٨٣٦٢٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق يونس بن أبي إسحاق - ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: بلا إله إلا الله؛ أُميّة بن خلف، وأُبيّ بن خلف(٧). (ز)

٨٣٦٢٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾،

[٧١٩٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٣٥) في معنى الآية أنّ مَن «جعل ﴿بَخِلَ﴾ في المال خاصةً جعل «استغنى» في المال أيضًا لتعظم المذمَّة، ومَن جعل ﴿بَخِلَ﴾ عامًّا في جميع ما ينبغي أن نبذل من قول وفعل قال: «استغنى» عن الله تعالى ورحمته بزعمه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩، والتغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ -، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٧.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص٣٤٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢.

(٧) أخرجه الطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٢٥، وبنحوه ابن عساكر من طريق أبي إسحاق ٣٠/ ٦٨، ٦٩. وعزا السيوطي نحوه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

قال: بالخَلف من الله[1]. (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٦٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: وكذّب بلا إله إلا الله[2]. (ز)

٨٣٦٣٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بالجنة[3]. (ز)

٨٣٦٣١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي: بلا إله إلا الله[4]. (ز)

٨٣٦٣٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال: بموعود الله الذي وعد[5]. (١٥/ ٤٧١)

٨٣٦٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، يعني: بعِدَة الله بأن يخلفه خيرًا منه[6] ٧٢٠٠. (ز)

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ١٠﴾

٨٣٦٣٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾، قال: النار[7]. (١٥/ ٤٧٠)

٨٣٦٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾،

٧٢٠٠ اختُلف في معنى: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ على نحو اختلافهم في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٤٦٧) أن المعنى: وكذَّب بالخَلَف. نحو ترجيحه في الآية الأخرى.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٨، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩، والتغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٦٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٧، وابن جرير ٢٤/ ٤٦٨، وكذلك من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٣٠/ ٦٨ ـ ٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

قال: للشرّ من الله[١] [٧٢٠١]. (١٥/ ٤٧٠ ـ ٤٧١)

٨٣٦٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله تعالى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾، قال: بالإمساك[٢]. (ز)

٨٣٦٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾، يقول: نُعسّر عليه أن يعطي خيرًا[٣]. (ز)

﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾

نزول الآية:

٨٣٦٣٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت في أبي جهل[٤]. (١٥/ ٤٧٤)

٨٣٦٣٩ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ نزلت في أبي سفيان بن حرب[٥]. (ز)

٨٣٦٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾، يعني: أبا سفيان[٦]. (ز)

تفسير الآية:

٨٣٦٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ﴾ الذي أمسك ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ إذا هلك[٧]. (ز)

[٧٢٠١] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٤٦٩ ـ ٤٧٣) في معنى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ سوى قول ابن عباس، والآثار المرفوعة الواردة في تفسير الآيات بعد نزول الآيات.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧٣، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩، والتغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٢٥). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه قوام السُّنَّة في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٢٥ (١٤٧٩).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢.

(٤) أخرجه الطستي في مسائله ـ كما في الإتقان ٢/ ٧٨ ـ.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢١٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢.

(٧) أخرجه قوام السُّنَّة في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٢٥ (١٤٧٩).

٨٣٦٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾. قال: إذا تردّى ودخل في النار، نزلت في أبي جهل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أمَا سمعتَ قول عدي بن زيد:

خَطَفَتْه منيّةٌ فتردّى وهو في الملك يأمُل التعميرا؟[1]

(١٥/ ٤٧٤)

٨٣٦٤٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾، قال: إذا مات[2]. (١٥/ ٤٧٥)

٨٣٦٤٤ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾، قال: في النار[3]. (١٥/ ٤٧٥)

٨٣٦٤٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾، قال: في النار[4]. (١٥/ ٤٧٤)

٨٣٦٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ﴾ الذي بخل به في الدنيا ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ يعني: إذا مات، وتريد[5] في النار[6][٧٢٠٢]. (ز)

[٧٢٠٢] اختُلف في معنى: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ في هذه الآية على قولين: **الأول**: إذا سقط في جهنم فهوى. **الثاني**: إذا مات.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٤٧٥) القول الأول **مستندًا إلى الأغلب لغة**، وهو قول ابن عباس، وأبي صالح، وقتادة، وعلَّل ذلك بقوله: «لأن ذلك هو المعروف من التَّردِّي، فأما إذا أريد معنى الموت فإنه يقال: رَدِي فلانٌ، وقلَّما يُقال: تردَّى».

وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٣٥) عن قوم أن المعنى: «تردَّى بأكفانه من الرداء». **واستشهد ببيتٍ من الشعر.**

---

(١) أخرجه الطستي في مسائله ـ كما في الإتقان ٢/ ٧٨ ـ.

(٢) تفسير مجاهد ص٥١٠، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٧٤ ـ ٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٦٨، وابن جرير ٢٤/ ٤٧٤ بنحوه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٧، وابن جرير ٢٤/ ٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) كذا في مطبوعة المصدر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢﴾

٨٣٦٤٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾، يقول: على الله البيان؛ بيان حلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته[1][٧٢٠٣]. (١٥/ ٤٧٥)

٨٣٦٤٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾، يعني: بيان الهدى[2]. (ز)

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝١٣﴾

٨٣٦٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾، يعني: الدنيا والآخرة[3]. (ز)

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾

❊ قراءات:

٨٣٦٥٠ ـ عن عُبيد بن عُمير أنه قرأ: (فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَتَلَظَّى) بالتاءين[4]. (١٥/ ٤٧٥)

[٧٢٠٣] زاد **ابن جرير** (٢٤/ ٤٧٥) **قولًا** في معنى الآية نقله عن بعض أهل العربية، فقال: «وكان بعض أهل العربية يتأوّله بمعنى: أنه مَن سلك الهدى فعلى الله سبيله. ويقول: وهو مثلُ قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]. ويقول: معنى ذلك: مَن أراد الله فهو على السبيلِ القاصدِ. وقال: يقال معناه: إنّ علينا للهدى والإضلال، كما قال: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] وهي تقي الحرَّ والبرد».

وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٣٢٤) قول قتادة، ثم **انتقده** قائلًا: «وهذا المعنى حقٌّ، ولكن مراد الآية شيء آخر». ثم نسب قول أهل العربية للفراء، ثم **انتقده** قائلًا: «وهذا أضعف من القول الأول ـ أي: قول قتادة ـ وإن كان معناه صحيحًا، فليس هو معنى الآية». ثم ذكر معنًى آخر، وهو: «مَن سلك الهدى فعلى الله سبيله، **كقوله**: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]». ثم رجّحه قائلًا: «وهذا قول مجاهد، وهو أصح الأقوال في الآية».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر؟، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في التغليق ٤/ ٣٧٠ ـ، والفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، والبيهقي في سننه ٢/ ٢٩٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
قال السيوطي: «بسند صحيح».
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن الزبير، ورزيق بن حكيم. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٧٥.

٨٣٦٥١ ـ عن سعيد بن أبي أيوب، يقول: صلّى بنا **رزيق بن حكيم**، قال: حَسِبْتُ المغرب، فقرأ فيها بالليل إذا يغشى، فسمعتُه يقول: (نَارًا تَتَلَظَّى)[1]. (ز)

﴿ تفسير الآية:

٨٣٦٥٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾، قال: توهّج[2]. (١٥/٤٧٥)

٨٣٦٥٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ يعني: تتوقّد وتشتعل[3]. (ز)

﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾

٨٣٦٥٤ ـ عن **أبي أُمامة** ـ من طريق لقمان بن عامر ـ قال: لا يبقى أحدٌ مِن هذه الأُمّة إلا أدخله الله الجنة، إلا مَن شرد على اللهِ كما يشرد البعيرُ السوءُ على أهله، فمَن لم يصدّقني فإنّ الله تعالى يقول: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ﴾ بما جاء به محمدٌ ﷺ، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عنه[4]. (١٥/٤٧٦)

٨٣٦٥٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق الأشعث ـ في قوله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾، قال: المُشرك[5]. (ز)

٨٣٦٥٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق الحسن بن دينار ـ قال: قيل له: أين أطفال المشركين؟ قال: في الجنة. فقيل له: عمَّن؟ قال: قلتُ: عن الله ﷻ؛ قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ وهذا لم يُكذِّب ولم يتولَّ[6]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ علوم القرآن ٣/ ٥٠ (١٠٣).

(٢) تفسير مجاهد ص٥١٠، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٧٠، وفتح الباري ٨/ ٧٠٦ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٧٤ ـ ٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٢ ـ ٧٢٣.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٤ ـ، وابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٢٢٠، والطبراني (٧٧٣٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧٧.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في العيال ـ موسوعة ابن أبي الدنيا ٨/ ٥٦ (٢٠٧) ـ.

٨٣٦٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾ يعني: النار ﴿إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ يعني: هؤلاء النّفر من أهل مكة، ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ الذين كذّبوا بالقرآن، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ يعني: وأَعرض عن الإيمان(١). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٦٥٨ ـ عن أبي أُمامة الباهلي، أنه سُئِل عن ألين كلمة سمعها من رسول الله ﷺ. فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ألا كلّكم يدخل الجنة إلا مَن شرد على الله شِراد البعير على أهله**»(٢). (١٥/٤٧٦)

٨٣٦٥٩ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق مكحول ـ قال: لتَدْخُلنّ الجنة إلا مَن يأبى. قالوا: ومَن يأبى أن يدخل الجنة؟ فقرأ: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾(٣). (١٥/٤٧٦)

٨٣٦٦٠ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلّ أمتي يدخل الجنة يوم القيامة إلا مَن أبى**». قالوا: ومَن يأبى، يا رسول الله؟ قال: «**مَن أطاعني دخل الجنة، ومَن عصاني فقد أبى**»(٤). (١٥/٤٧٦)

٨٣٦٦١ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل النار إلا شقي**». قيل: ومَن الشقي؟ قال: «**الذي لا يعمل لله بطاعة، ولا يترك لله معصية**»(٥). (١٥/٤٧٧)

٨٣٦٦٢ ـ عن مالك، قال: صلّى بنا **عمر بن عبد العزيز** المغرب، فقرأ فيها: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، فلما أتى على هذه الآية: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ وقع عليه البكاء، فلم يقدر أن ينفذها من البكاء، وقرأ سورة أخرى(٦). (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٣.

(٢) أخرجه أحمد ٣٦/ ٥٦٠ (٢٢٢٢٦)، والحاكم ١/ ١٢٣ (١٨٤)، ٤/ ٢٧٦ (٧٦٢٧).
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٠ ـ ٧١ (١٦٧٢٨): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير علي بن خالد، وهو ثقة». وقال ابن حجر في الفتح ١٣/ ٢٥٤: «عند الطبراني، وسنده جيد». وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ٧١ (٢٠٤٣) مُعقّبًا على كلام الهيثمي: «قلت: لكن سعيد بن أبي هلال كان اختلط، لكن الحديث صحيح، فإنّ له غير شاهد . . .».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧٧.

(٤) أخرجه البخاري ٩/ ٩٢ ـ ٩٣ (٧٢٨٠).

(٥) أخرجه أحمد ١٤/ ٢٥٢ (٨٥٩٤)، وابن ماجه ٥/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ (٤٢٩٨).
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠/ ٥٤: «وفي إسناده ضعف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٢٥٩ (٩٣٥١): «هذا إسناد فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف».

(٦) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢١٨ ـ ٢١٩.

٨٣٦٦٣ ـ عن ابن عون ـ من طريق إسماعيل بن إبراهيم ـ قال: ما رأيتُ أحدًا كان أعظم رجاء للمُوحِّدين مِن **محمد بن سيرين**، وكان يتلو هؤلاء الآيات: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]، ويتلو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٢ ـ ٤٧]، ويتلو: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الليل: ١٥ ـ ١٦][(١)]. (ز)

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٣٦٦٤ ـ قال عبدالله بن الزُّبير ـ من طريق عُتبة ـ: كان أبو بكر يبتاع الضعفة فيُعتقهم، فقال أبوه: أي بني، لو كنتَ تبتاع مَن يمنع ظهرك! قال: منْع ظهري أريد. فنزل: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ إلى آخر السورة[(٢)]. (ز)

٨٣٦٦٥ ـ عن عروة بن الزُّبير: أنّ أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلّهم يُعذّب في الله؛ بلال، وعامر بن فُهَيرة، والنَّهدية، وابنتها، وزِنِّيرة، وأم عُبَيس، وأَمَة بني المؤمل. وفيه نزلت: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ إلى آخر السورة[(٣)]. (١٥/٤٧٧)

٨٣٦٦٦ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق سفيان ـ قال: نزلت في أبي بكر: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾، قال سفيان: ابتاع أبو بكر سبعةً، كلّهم تَعذَّبَ في الله، فأعتقهم[(٤)]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٣٦٦٧ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾، قال: هو أبو بكر

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ١/ ٨٣ (٦٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٠٦ مختصرًا.

(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢١٩، وتفسير البغوي ٨/ ٤٤٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه الثعلبي ١٠/ ٢١٩ من طريق هشام مطولًا، والبغوي ٨/ ٤٤٩ من طريق ابن إسحاق.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٧٠.

الصِّدِّيق[1]. (٤٧٨/١٥)

٨٣٦٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ يعني: النار، يقول: يُجنَّب الله النار ﴿ٱلْأَتْقَى﴾ يعني: أبا بكر الصِّدِّيق، ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ يعني: يتصلح[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٦٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ في هذه الآية: أنّ بلالًا لما أسلم ذهب إلى الأصنام، فسلح عليها، وكان المشركون وَكَّلوا امرأة تحفظ الأصنام، فأخبرتهم المرأة، وكان بلال عبدًا لعبدالله بن جدعان، فشكوا إليه، فوهبه إليهم ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه، وجعلوا يُعذّبونه في الرمضاء، وهو يقول: أَحَد أَحَد. فمَرّ به النبيُّ ﷺ، فقال: «**ينجيك أَحَد أَحَد**». ثم أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر أنّ بلالًا يُعذّب في الله، فحمل أبو بكر رطلًا من ذهب، فابتاعه به[3]. (ز)

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٣٦٧٠ ـ عن عبدالله بن الزُّبير ـ من طريق عامر ـ قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تُعتق رقابًا ضعافًا، فلو أنك إذ فعلتَ ما فعلتَ أعتقتَ رجالًا جُلْدًا يمنعونك ويقومون دونك. فقال: يا أبتِ، إنما أريد وجه الله. فنزلت هذه الآيات فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾[4]. (٤٧٧/١٥)

٨٣٦٧١ ـ عن عبدالله بن الزُّبير ـ من طريق عامر ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ في أبي بكر

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٣.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٢٠.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦ وصححه.

الصِّدِّيق[1] [٧٢٠٤]. (١٥/٤٧٧)

٨٣٦٧٢ ـ عن سعيد بن المسيّب ـ من طريق معمر ـ قال: نزلت: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ في أبي بكر؛ أعتق ناسًا لم يلتمس منهم جزاءً ولا شكورًا، ستة أو سبعة، منهم بلال، وعامر بن فُهَيرة[2]. (١٥/٤٧٨)

٨٣٦٧٣ ـ قال سعيد بن المسيّب: بلغني: أنّ أُميّة بن خلف قال لأبي بكر حين قال له أبو بكر: أتبيعه؟ قال: نعم أبيعه بنسطاس. وكان نسطاس عبدًا لأبي بكر صاحب عشرة آلاف دينار وغلمان وجوارٍ ومواشٍ، وكان مشركًا، وحمله أبو بكر على الإسلام على أن يكون له ماله، فأبى، فأبغضه أبو بكر، فلما قال له أُميّة: أتبيعه بغلامك نسطاس؟ اغتنم أبو بكر وباعه، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك لبلال إلا ليد كانت لبلال عنده. فأنزل الله سبحانه: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾[3]. (ز)

٨٣٦٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾، يقول: نزلت في أبي بكر[4]. (ز)

[٧٢٠٤] **علّق** ابنُ كثير (١٤/٣٧٩) على قول مَن قال: إنّ هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصِّدِّيق بقوله: «وقد ذكر غير واحد من المفسرين أنّ هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصِّدِّيق، حتى إنّ بعضهم **حكى الإجماع من المفسرين** على ذلك. ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإنّ لفظها لفظ **العموم**، وهو قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾، ولكنه مقدّم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة؛ فإنه كان صدِّيقًا تقيًّا كريمًا جوادًا بذالًا لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحد من الناس عنده مِنّة يحتاج إلى أن يكافئه بها، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/٦٣٧) نحوه.

---

(١) أخرجه البزار (٢٢٠٩)، وابن جرير ٢٤/٤٧٩، والطبراني (٢٣٧ ـ قطعة من الجزء ١٣)، وابن عدي ٦/٢٣٥٩، وابن عساكر ٣٠/ ٧٠ ـ ٧١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٥٠، ٥١: «فيه مصعب بن ثابت، وثّقه ابن حبان، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٧٩.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٢٢٠، وتفسير البغوي ٨/٤٤٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٧٩.

٨٣٦٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ وأيضًا، وذلك أنّ أبا بكر رضي الله عنه وأرضاه مَرّ على بلال المؤذن، وسيده أُميّة بن خلف الجُمحي يُعذّبه على الإسلام، ويقول: لا أدعك حتى تترك دين محمد. فيقول بلال: أَحَد أَحَد. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتُعذّب عبدالله على الإيمان بالله عز وجل؟! فقال سيده أُميّة: أمَا إنه لم يُفسده عَلَيَّ إلا أنت وصاحبك ـ يعني: النبي صلى الله عليه وسلم ـ، فاشتره مني. قال: نعم. قال سيده أُميّة: بماذا؟ قال أبو بكر: بعبدٍ مثله على دينك. فرضي، فعمد أبو بكر رضي الله عنه إلى عبد، فاشتراه، وقبض أبو بكر بلالًا رضي الله عنهما وأعتقه، فقال أُميّة لأبي بكر رضي الله عنه: لو أبيتَ إلا أن تشتريه بأُوقيّة من ذهب لأعطيتكها. قال أبو بكر رضي الله عنه: وأنت لو أبيتَ إلا أربعين أُوقيّة من ذهب لأعطيتكها. فكره أبو قحافة عِتقه، فقال لأبي بكر: أما علمت أن مولى القوم مِن أنفسهم، فإذا أعتقت فأعتق مَن له منظر وقوة. وكان بلال أسود الوجه؛ فأنزل الله عز وجل في أبي بكر رضي الله عنه: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٣٦٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾، يقول: ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم، إنما عَطيّته لله[2]. (٤٧٨/١٥)

٨٣٦٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ يقول: يجزيه لذلك، ﴿إِلَّا﴾ ولكن إنما يُعطي ماله ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ الرفيع فوق خَلْقه، ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ هذا العبد، يعني: أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، وأنّ أبا بكر رضي الله عنه اشترى تسعة نفرٍ يُعذّبون على الإسلام؛ منهم بلال المؤذن، وعامر بن فُهَيرة، وأخته، وزِنِّيرة، وابنتها، وحارثة بن عمر، وأم كياس، والنّهدية، وابنتها، كانت لامرأة من بني عبدالدار تضربها على الإسلام، فأعتقهم أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه[3] [٧٢٠٥]. (ز)

[٧٢٠٥] **نقل ابن جرير** (٤٧٨/٢٤) عن بعض أهل العربية أنّ معنى الآية: «وما لأحدٍ من خَلْقِ الله عند هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكى ﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ يعني: من يدٍ يكافئه عليها، يقول: ليس يُنفِق ما يُنفِق من ذلك، ويُعطِي ما يُعطِي، مجازاة إنسانٍ يُجَازيه على ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٣ ـ ٧٢٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٢٤.

. . . .

==يدٍ له عنده، ولا مكافأةً له على نعمةٍ سلفتْ منه إليه أنعمها عليه، ولكن يؤتيه في حقوق الله ابتغاء وجْه الله. قال: و﴿إِلَّا﴾ في هذا الموضع بمعنى: لكن. وقال: يجوز أن يكون الفعل في المكافأة مستقبَلًا، فيكون معناه: ولم يُرِدْ بما أنفق مكافأةً من أحد، ويكون موقع اللام التي في «أحد» في الهاء التي خفَضَتْها ﴿عِندَهُۥ﴾، فكأنك قلتَ: وما له عند أحدٍ فيما أنفق من نعمةٍ يلتمس ثوابها. قال: وقد تضعُ العربُ الحرفَ في غير موضعه إذا كان معروفًا، **واستَشْهَدوا لِذلك ببيت النّابغة**:

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى ما تَزِيدُ مَخافَتِي ... عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطارَةِ عاقِلِ».

ثم رجَّحه ابن جرير (٢٤/ ٤٧٩) ـ **مستندًا إلى اللغة، وأقوال السلف** ـ قائلًا: «وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من أهل العربية، وزعم أنه مما يجوز هو الصحيحُ الذي جاءت به الآثار عن أهل التأويل، وقالوا: نزلت في أبي بكر بعِتْقِه مَن أعتق من المماليك ابتغاء وجْه الله». ثم **وجَّه** قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ على هذا المعنى، فقال: «وعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن هؤلاء ينبغي أن يكون قوله: ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ نصبًا على الاستثناء من معنى قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٍ تُجۡزَىٰٓ﴾؛ لأنّ معنى الكلام: وما يُؤْتِي الذي يُؤْتِي من ماله ملتمسًا من أحدٍ ثوابه، إلا ابتغاء وجْه ربِّه. وجائزٌ أن يكون نصبُه على مخالفة ما بعد ﴿إِلَّا﴾ ما قبلها، **كما قال النّابِغةُ**:

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ».

وعلَّق ابنُ عطية (٨/ ٦٣٧) على ما رجَّحه **ابن جرير** قائلًا: «وذهب الطبري إلى أنّ المعنى: وليس يُعطي لِيُثَاب نعمًا يُجزَى بها يومًا وينتظر ثوابها. وحوَّم في هذا المعنى وحلَّق بتطويل غير مُغْنٍ، ويتَّجه المعنى الذي أراد بأيسر من قوله، وذلك أن يكون التقدير: وما لأحد عنده إعطاءٌ ليقع عليه من ذلك الأحد جزاءٌ بَعْدُ، بل هو لمجرد ثواب الله تعالى وجزائه».

سُورَةُ الضُّحَىٰ

مقدمة السورة:

٨٣٦٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[(١)]. (١٥/٤٧٩)

٨٣٦٧٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[(٢)]. (ز)

٨٣٦٨٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٣٦٨١ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[(٣)]. (ز)

٨٣٦٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[(٤)]. (ز)

٨٣٦٨٣ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾[(٥)]. (ز)

٨٣٦٨٤ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[(٦)]. (ز)

٨٣٦٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الضُّحى مكّيّة، عددها إحدى عشرة آية كوفي[(٧)]. (ز)

آثار متعلقة بالسورة:

٨٣٦٨٦ ـ عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ على رسول الله ﷺ؛ قال

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٥) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٢٩.

رسول الله ﷺ: «**يَمُنُّ عَليّ ربي، وأَهْلٌ أن يَمُنَّ ربي**»[1]. (١٥/ ٤٨٨)

٨٣٦٨٧ ـ عن عكرمة بن سليمان ـ من طريق أبي الحسن البزي المقري ـ قال: قرأتُ على إسماعيل بن قسطنطين، فلما بلغت: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال: كبِّر عند خاتمة كلّ سورة حتى تَختم، فإني قرأتُ على عبدالله بن كثير، فلما بلغتُ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال: كبِّر حتى تَختم، وأخبره عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنّ ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنّ أُبيّ بن كعب أمره بذلك، وأخبره أُبيٌّ أنّ النبيَّ ﷺ أمره بذلك[2]. (١٥/ ٤٧٩)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾

❁ نزول الآيات:

٨٣٦٨٨ ـ عن أُمّ حفص، عن أُمّها ـ وكانت خادم رسول الله ﷺ ـ: أنّ جِروًا دخل بيت النبيِّ ﷺ، فدخل تحت السرير، فمات، فمكث النبيُّ ﷺ أربعة أيام لا ينزِل عليه الوحيُ، فقال: «**يا خولة، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ؟! جبريل لا يأتيني**». فقلتُ: يا نبي الله، ما أتى علينا يومٌ خير من اليوم. فأخذ بُرده، فلبِسه، وخرج، فقلتُ في نفسي: لو هيّأتُ البيت، وكنستُه. فأهويتُ بالمكنسة تحت السرير فإذا بشيء ثقيل، فلم أزل حتى بدا لي الجِرْو ميِّتًا، فأخذتُه بيدي، فألقيتُه خلف الدار،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٥٨، من طريق بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، ثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس به. وأورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٢٦٤ (٨١٣٥).
إسناده واهٍ، فيه بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، قال البخاري: «يتكلّمون فيه». وقال أبو زرعة: «ذاهب الحديث، روى أحاديث مناكير». كما في لسان الميزان لابن حجر ٢/ ٣٣٢. وفيه عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٢٦٣): «متروك، وقد كذّبه الثوري».

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ٣٠٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٠٧٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
صححه الحاكم. وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٤٥: «فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي ... وكان إمامًا في القراءات، فأمّا في الحديث فقد ضعّفه أبو حاتم الرازي، وقال: لا أحدّث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث ...».

فجاء النبيُّ ﷺ تُرعَد لِحيته، وكان إذا نزل عليه أخذته الرِّعدة، فقال: «**يا خَوْلة، دثِّريني**». فأنزل الله عليه: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرْضَىٰ﴾[1]. (١٥/ ٤٨٣)

٨٣٦٨٩ ـ عن زيد بن أرقم، قال: لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ١ ـ ٤]. فقيل لامرأة أبي لهب: إنّ محمدًا قد هجاكِ. فأتتْ رسول الله ﷺ وهو جالس في الملأ، فقالت: يا محمد، علام تَهْجُوني؟ قال: «**إني ـ واللهِ ـ ما هَجَوْتِك، ما هجاكِ إلا الله**». فقالت: هل رأيتني أحمل حطبًا، أو رأيتَ في جِيدي حبلًا من مَسد؟! ثم انطلقتْ، فمكث رسول الله ﷺ أيامًا لا ينزل عليه، فأتته، فقالتْ: ما أرى صاحبك إلا قد ودَّعك وقَلاك. فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[2]. (١٥/ ٤٨١)

٨٣٦٩٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العوفي ـ قال: لما نزل على رسول الله ﷺ القرآنَ أبطأ عنه جبريل أيّامًا، فعُيّر بذلك، فقال المشركون: ودّعه ربّه وقلاه. فأنزل الله ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ يعني: أقبل ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[3]. (١٥/ ٤٨٢)

٨٣٦٩١ ـ عن أبي أيوب الأنصاري ـ من طريق أبي سورة الأنصاري ـ قال: أبطأ جبريل عن النبي ﷺ، قالت اليهود: قد وُدِّع محمد. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ إلى ﴿فَتَرْضَىٰ﴾، قال: مِن الجنة حتى ترضى[4]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦/ ٢١١ (٣٤٤٣)، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٤٩ (٦٣٦).
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨٣٤ (٣٣٢٨) في ترجمة خولة خادم رسول الله ﷺ: «ليس إسناد حديثها في ذلك مما يُحتجّ به». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٨ (١١٤٩٧): «رواه الطبراني، وأُمّ حفص لم أعرفها». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٣٠١ (٥٨٩٦): «هذا إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٣١٦ (٦١٣٦): «منكر».

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٧٣ (٣٩٤٥).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح كما حدّثناه هذا الشيخ، إلا أني وجدتُ له علة». وقد ذكر الحاكم علتّه في الرواية التي تليها؛ وهو أنّ إسرائيل رواه عن أبي إسحاق، عن يزيد بن زيد بدل زيد بن أرقم، فهو مرسل. وقال عقبها: «لم أجد فيه حرفًا مُسندًا ولا قولًا للصحابة، فذكرتُ فيه حرفين للتابعين».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٧، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٢٨ ـ.
الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ٨/ ٣٧١.

٨٣٦٩٢ ـ عن جُندُب بن سفيان البَجَلي ـ من طريق سفيان بن عيينة، عن الأسود بن قيس ـ قال: رُمِي رسول الله ﷺ بحجرٍ في إصبعه، فقال: «**هل أنتَ إلا إصبع دَمِيتِ، وفي سبيل الله ما لقيتِ**». فمكث ليلتين أو ثلاثًا لا يقوم، فقالت له امرأة: ما أرى شيطانكَ إلا قد تركك. فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[١]. (١٥/ ٤٨٠)

٨٣٦٩٣ ـ عن جُندُب بن سفيان البَجَلي ـ من طريق الأسود بن قيس ـ قال: اشتكى النبيُّ ﷺ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فجاءت امرأة، فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثًا. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٢]. (١٥/ ٤٧٩)

٨٣٦٩٤ ـ عن جُندُب ـ من طريق الأسود ـ قال: احتبس جبريلُ عن النبيِّ ﷺ، فقالت بعضُ بنات عمّه: ما أرى صاحبك إلا قد قلاك. فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ إلى ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾[٣]. (١٥/ ٤٨٠)

٨٣٦٩٥ ـ عن جُندُب ـ من طريق الأسود بن قيس ـ قال: أبطأ جبريل على النبيِّ ﷺ، فقال المشركون: قد وُدِّع محمد. فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٤]. (١٥/ ٤٨٠)

٨٣٦٩٦ ـ عن عبدالله بن شدّاد ـ من طريق سليمان الشيباني ـ أنّ خديجة قالت للنبي ﷺ: ما أرى ربّك إلا قد قلاك. فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٥]. (١٥/ ٤٨١)

٨٣٦٩٧ ـ عن عروة بن الزُّبير ـ من طريق ابنه هشام ـ قال: أبطأ جبريلُ عن النبي ﷺ، فجزع جزعًا شديدًا، فقالت خديجة: أرى ربّك قد قلاك مما يرى مِن

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٤٥)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٤٦ ـ.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٦٥).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٥، ٤٩٥٠، ٤٩٥١، ٤٩٨٣)، ومسلم (١٧٩٧، ١١٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبراني (١٧١٠).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٩، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٣/ ٩ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٨٥، والطبراني (١٧١٢)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٢٨ ـ، ومسلم (١٧٩٧/ ١١٤). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٦. وسيأتي مطولًا في نزول سورة العلق.

جزعك. فنزلت: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى آخرها[١][٧٢٠٦]. (١٥/ ٤٨١)

٨٣٦٩٨ ـ عن عروة، عن خديجة، قالت: لما أبطأ على رسول الله ﷺ الوحي جزع من ذلك، فقلتُ له مما رأيتُ من جَزعه: لقد قلاك ربّك مما يرى مِن جزعك. فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٢]. (١٥/ ٤٨٢)

٨٣٦٩٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾: مكث جبريل عن محمد ﷺ، فقال المشركون: قد ودّعه ربّه وقلاه. فأنزل الله هذه الآية[٣]. (ز)

٨٣٧٠٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾، قال: إنّ جبريل عليه السلام أبطأ عليه بالوحي، فقال ناس من الناس ـ وهم يومئذ بمكة ـ: ما نرى صاحبك إلا قد قلاك فودَّعك. فأنزل الله ما تسمع: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٤]. (ز)

٨٣٧٠١ ـ قال زيد بن أسلم: كان سبب احتباس جبرائيل عليه السلام كون جِرْوٍ في بيته، فلما نزل عليه جبرائيل عاتبه رسولُ الله ﷺ على إبطائه، فقال: يا محمد، أمَا علمتَ أنّا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة؟[٥]. (ز)

٨٣٧٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ ... وذلك أنّ جبريل عليه السلام لم ينزل على محمد ﷺ أربعين يومًا، ويقال: ثلاثة أيام، فقال مشركو العرب من أهل مكة: لو كان مِن الله لتتابع عليه الوحي، كما كان يفعل بمن كان قبله من الأنبياء، فقد ودَّعه الله وتركه صاحبه فما يأتيه. فقال المسلمون: يا رسول الله، فما نزل عليك الوحي؟ قال: «**كيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تنقون براجِمكم، ولا تُقلّمون أظفاركم؟!**». قال: أَقسم الله بهما، يعني: بالليل والنهار، فقال: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ يا محمد فتركك، ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ يقول: وما مَقَتك، لقولهم: قد ودَّعه ربّه وقلاه.

[٧٢٠٦] **علّق ابنُ كثير** (١٤/ ٣٨٢) على هذا الأثر والذي قبله بقوله: «حديث مرسل من هذين الوجهين، ولعل ذِكْر خديجة ليس محفوظًا، أو قالته على وجه التأسف والتحزّن».

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص١١٦، وابن جرير ٢٤/ ٤٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٦١٠ ـ ٦١١، والبيهقي في الدلائل ٧/ ٦٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٦.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٩ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٤٨٦ من طريق معمر أيضًا.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٢٢، وتفسير البغوي ٨/ ٤٥٠.

فلما نزل عليه جبريل عليه السلام قال له النبي ﷺ: «**يا جبريل، ما جئتَ حتى اشتقتُ إليك**». فقال جبريل عليه السلام: أنا كنتُ إليك أشد شوقًا لكرامتك على الله ﷻ، ولكني عبد مأمور، ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ مِن الآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: بين الدنيا والآخرة بين النفختين، وهي أربعون سنة. ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤] يقول: لم ينسك ربُّك، يا محمد[١]. (ز)

٨٣٧٠٣ ـ عن محمد بن إسحاق، قال: ثم فتر الوحي عن النبي ﷺ فترة من ذلك حتى شقَّ عليه وأحزنه، ثم قال في نفسه مما أبلغ ذلك منه: «**قد خشيتُ أن يكون صاحبي قد قلاني وودَّعني**». فجاء جبريل بسورة ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ يُقسم له به، وهو الذي أكرمه: ما ودعك ربك وما قلى، فقال: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[٢]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾

٨٣٧٠٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، قال: ساعة مِن ساعات النهار[٣]. (١٥/ ٤٨٢)

٨٣٧٠٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، أقسم الله ﷻ، فقال: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ يعني: حرّ الشمس، وهي أول ساعة من النهار حين تطلع الشمس[٤]. (ز)

﴿وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾

٨٣٧٠٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: إذا أقبل[٥]. (١٥/ ٤٨٣)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣١ ـ ٧٣٢.
(٢) سيرة ابن إسحاق ص١١٥ ـ ١١٦.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٩، وابن جرير ٢٤/ ٤٨١ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٢.

٨٣٧٠٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: إذا ذهب[١]. (١٥/٤٨٣)

٨٣٧٠٨ ـ عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: إذا أقبل فغطّى كلّ شيء[٢]. (١٥/٤٨٣)

٨٣٧٠٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طرق عن ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: استوى[٣]. (١٥/٤٨٢)

٨٣٧١٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق مسلم الزنجي، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: إذا سكن بالخَلْق[٤]. (ز)

٨٣٧١١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾: يعني: استقراره وسكونه[٥]. (ز)

٨٣٧١٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: إذا لبِس الناس[٦]. (١٥/٤٨٢)

٨٣٧١٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: سكن بالناس[٧]. (١٥/٤٨٢)

٨٣٧١٤ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: إذا سكن[٨]. (ز)

٨٣٧١٥ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ في قول الله في: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]، قال: إذا ذهب. وفي قول الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٨٢، ٤٨٤، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧١١ ـ، وابن مردويه ـ كما في التغليق ٤/٣٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مجاهد ص٥١١، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/٣٧١ ـ، وابن جرير ٤٤/٤٨٢ ـ ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٦٨ (تفسير مسلم الزنجي).
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٨٣.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٩، وابن جرير ٢٤/٤٨٢.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٩ من طريق معمر، وابن جرير ٢٤/٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٦.

سَجَىٰ﴾، قال: سجْوه: سكونه[1]. (ز)

٨٣٧١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ وبالليل إذا سجى، يعني: إذا غطّى بهيمه ضوء النهار، فأقسم الله ﷻ ببدوّ الليل والنهار[2]. (ز)

٨٣٧١٧ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، قال: إذا سكن. قال: ذلك سجْوه، كما يكون سكون البحر سجْوه[3] ٧٢٠٧. (ز)

٨٣٧١٨ ـ قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ هذا قَسم[4]. (ز)

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾

٨٣٧١٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ قال: ما تركك، ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ قال: ما أبغضك[5]. (١٥/٤٨٣)

٨٣٧٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ يعني: وما مَقَتك، ...، قال: أقسم الله بهما، يعني: بالليل والنهار، فقال: ما ودَّعك ربّك ـ

٧٢٠٧ اختُلف في معنى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ على أقوال: **الأول**: والليل إذا أقبل بظلامه. **الثاني**: إذا ذهب. **الثالث**: إذا استوى وسكن. **الرابع**: إذا غطّى بهيمه ضوء النهار.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٤٨٣) القول الثالث **مستندًا إلى اللغة**، وهو قول مجاهد، والضَّحّاك، وما في معناه، فقال: «وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي في ذلك قول مَن قال: معناه: والليل إذا سكن بأهله، وثبت بظلامه. كما يقال: بحرٌ ساجٍ: إذا كان ساكنًا، ومنه قَوْل أَعْشى بني ثَعْلَبة:

فَما ذَنْبُنا إن جاشَ بَحْرُ ابنِ عَمِّكُمْ ... وَبَحْرُكَ ساجٍ مَا يُواري الدَّعامِصا

وقول الرَّاجز:

يَا حَبَّذا الْقَمْراءُ وَاللَّيْلُ السَّاجْ ... وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسَّاجِ».

ووافقه **ابنُ عطية** (٨/٦٣٨).

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١٦ (٣٠).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٣١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٨٤.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٨٤، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧١١ ـ، وابن مردويه ـ كما في التغليق ٤/٣٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يا محمد - فتركك، وما قلى يقول: وما مَقَتك، لقولهم: قد ودَّعه ربّه وقلاه[1]. (ز)

٨٣٧٢١ - عن **محمد بن إسحاق**: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ما صرمك وتركك، ﴿وَمَا قَلَى﴾ ما أبغضك منذ أحبّك[2]. (ز)

٨٣٧٢٢ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، قال: ما قلاك ربّك؛ وما أبغضك. قال: والقالي: المُبغض[3]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٣٧٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** في مدة احتباس الوحي: أنها خمسة عشر يومًا[4]. (ز)

٨٣٧٢٤ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** في مدة احتباس الوحي: أنها اثنا عشر يومًا[5]. (ز)

٨٣٧٢٥ - عن **مقاتل بن سليمان**: ... أنّ جبريل عليه السلام لم ينزل على محمد ﷺ أربعين يومًا، ويقال: ثلاثة أيام[6]. (ز)

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤)﴾

نزول الآية:

٨٣٧٢٦ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عُرض عليّ ما هو مفتوح لأُمّتي بعدي، فسَرَّني**». فأنزل الله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾[7]. (١٥/ ٤٨٤)

٨٣٧٢٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣١ - ٧٣٢. (٢) سيرة ابن إسحاق ص١١٥ - ١١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٢٢، وتفسير البغوي ٨/ ٤٥٠.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٢٢، وتفسير البغوي ٨/ ٤٥٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣١ - ٧٣٢.

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ١٧٩ - ١٨٠ (٥٧٢) واللفظ له، والبيهقي في الدلائل ٧/ ٦١ - ٦٢.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٩ (١١٤٩٩): «وفيه معاوية بن أبي العباس، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وإسناد الكبير حسن».

قلت: معاوية بن أبي العباس قال عنه الذهبي في المغني ٢/ ٦٦٦: «معاوية بن هشام القصار عن الثوري وثّقه أبو داود، وقال أبو حاتم: صدوق. وأمّا ابن الجوزي فقال: قيل: هو معاوية بن أبي العباس، روى ما ليس من سماعه فتركوه. قلتُ: ما تركه أحد».

وقال السيوطي في لباب النقول ص٢١٣: «إسناده حسن». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/ ٦٨٧ (٢٧٩٠).

﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ قال العباس بن عبدالمطلب: لا يَدع الله نبيّه فيكم إلا قليلًا لِما هو خير له[1]. (١٥/٤٨٦)

❁ تفسير الآية:

٨٣٧٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ﴾ يعني: الجنة ﴿خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ يعني: من الدنيا، يعني: أنه قد دَنت القيامة، والآخرة خير لك من الدنيا[2]. (ز)

٨٣٧٢٩ ـ عن **محمد بن إسحاق**، قال: ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ أي: ما عندي مِن مرجعك إليَّ خير لك مما عجَّلتُ لك مِن الكرامة في الدنيا[3] [٧٢٠٨]. (ز)

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ⑤﴾

❁ نزول الآية:

٨٣٧٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ابنه علي ـ قال: عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أُمّته مِن بعده كَفْرًا كَفْرًا[4]، فسُرَّ بذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ فأعطاه في الجنة ألف قصر من لؤلؤ، ترابه المسك، في كلّ قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم[5]. (١٥/٤٨٤)

٨٣٧٣١ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرَّحا، وعليها كساء مِن جِلد الإبل، فلما نظر إليها قال: «**يا فاطمة، تعجّلي مرارة**

[٧٢٠٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٦٣٩) احتمالين في معنى الآية: **الأول**: «أن يريد الدارين؛ الدنيا والآخرة. وهذا تأويل ابن إسحاق وغيره». **والثاني**: «أن يريد حالَيْه في الدنيا؛ قبل نزول السورة وبعدها». ثم **وجَّهه** بقوله: «فوعده الله تعالى ـ على هذا التأويل ـ بالنصر والظهور».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٣٢.
(٣) سيرة ابن إسحاق ص١١٥ ـ ١١٦.
(٤) كَفْرًا كَفْرًا: قريةً قريةً. النهاية (كفر).
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٠٤ مختصرًا، وابن جرير ٢٤/٤٨٨، وابن أبي حاتم في العلل ٢/٩٣ ـ ٩٤، والطبراني (١٠٦٥٠)، وفي الأوسط (٣٢٠٩)، والحاكم ٢/٥٢٦، والبيهقي في الدلائل ٧/٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي نعيم في الدلائل.
من طريق أبي عمرو الأوزاعي بسنده عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال ابن كثير ٨/٤٢٦ بعد ذكره للحديث بسنده: «رواه ابن جرير من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف».

الدنيا لنعيم الآخرة غدًا». فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[1]. (٤٨٦/١٥)

٨٣٧٣٢ ـ عن جعفر بن محمد، نحوه[2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٣٧٣٣ ـ عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا**: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾»[3]. (٤٨٦/١٥)

٨٣٧٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، قال: رضاه أن يُدْخِل أُمّته كلّهم الجنة[4]. (٤٨٥/١٥)

٨٣٧٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، قال: لا يرضى محمد وأحد مِن أُمّته في النار[5]. (٤٨٥/١٥)

٨٣٧٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ ـ في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، قال: مِن رضا محمد أن لا يدخُل أحد من أهل بيته النار[6]. (٤٨٤/١٥)

٨٣٧٣٧ ـ عن **الحسن البصري** أنه سئل عن قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾. قال: هي الشفاعة[7]. (٤٨٦/١٥)

٨٣٧٣٨ ـ عن حرب بن سُرَيْج، قال: قلتُ **لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين**: أرأيتَ هذه الشفاعة التي يتحدّث بها أهل العراق، أحقّ هي؟ قال: إي، واللهِ،

---

(١) عزاه السيوطي إلى العسكري في المواعظ، وابن لال، وابن مردويه، وابن النجار. وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١/ ٢٤٢ (٤٣٤) دون الآية، من طريق حماد بن عيسى الجهني، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر به.
إسناده ضعيف؛ فيه حماد بن عيسى الجهني، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٥٠٣): «ضعيف».

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٢٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة.
وأخرجه ابن ماجه ٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ (٤٠٨٢)، والحاكم ٤/ ٥١١ (٨٤٣٤) كلاهما مطولًا دون الآية.
وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ١١٢١ ـ ١١٢٢ (٢٣٨٥): «رواه عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله. وابن داهر هذا لا شيء في الحديث». وقال الذهبي في التلخيص: «هذا موضوع». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٢٠٣ (١٤٤١): «هذا إسناد فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي، مختلف فيه». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٣٤٠ (٥٢٠٣): «منكر».

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٤٤٥).

(٥) عزاه السيوطي إلى الخطيب في تلخيص المتشابه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٨.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

حدَّثني عمي محمد ابن الحنفية، عن عَلِيٍّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أشفع لأمتي حتى يناديني ربي: أرضيتَ، يا محمد؟ فأقول: نعم، يا ربّ، رضيتُ**». ثم أقبل عَليٌّ، فقال: إنكم تقولون ـ يا معشر أهل العراق ـ: إنّ أرجي آية في كتاب الله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزمر: ٥٣]. قلتُ: إنّا لنقول ذلك. قال: فكُلّنا أهل البيت نقول: إنّ أرجي آية في كتاب الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، وهي الشفاعة[1]. (١٥/ ٤٨٥)

٨٣٧٣٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، قال: ذلك يوم القيامة في الجنة[2]. (١٥/ ٤٨٧)

٨٣٧٤٠ ـ عن **زيد بن علي** ـ من طريق أبي الزناد موج بن علي الكوفي ـ في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، قال: إنّ مِن رضا رسول الله ﷺ أن يدخل أهل بيت نبيّه الجنة[3]. (ز)

٨٣٧٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ في الآخرة وهو الخير ﴿فَتَرْضَىٰٓ﴾ يعني: حتى ترضى، ثم ترضى، بما يعطيك[4]. (ز)

٨٣٧٤٢ ـ عن **محمد بن إسحاق**، قال: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ من الفتح في الدنيا، والثواب في الآخرة[5]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٧٤٣ ـ عن ابن عمرو: أنّ النبيَّ ﷺ تلا قول الله في إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وقول عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَۖ﴾ الآية [المائدة: ١١٨]، فرفع يديه، وقال: «**اللَّهُمَّ، أُمّتي، أُمّتي**». وبكى، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل له: إنّا سنُرضيك في أُمّتك، ولا نسُوؤك[6]. (١٥/ ٤٨٥)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٤٦٠. وقال: «قال القاضي: أبو الزناد هذا ليس هو عبد الله بن ذكوان مولى رملة، هذا شيخ من أهل الكوفة من أصحاب زيد بن علي يقال له: موج، ويكنى بأبي الزناد».

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣٢.

(٥) سيرة ابن إسحاق ص١١٥ ـ ١١٦.

(٦) أخرجه مسلم ١/ ١٩١ (٢٠٢)، وابن جرير ١٣/ ٦٨٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٥٤ ـ ١٢٥٥ (٧٠٥٨)، والثعلبي ١٠/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾

نزول الآية:

٨٣٧٤٤ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألتُ ربي شيئًا وددتُ أني لم أكن سألتُه، قلتُ: يا ربّ، كلّ الأنبياء**» فذكر سليمان بالريح، وذكر موسى. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾[١]. (١٥/٤٨٨)

٨٣٧٤٥ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ النبي ﷺ قال: «**سألتُ ربي مسألةً ووددتُ أني لم أكن سألتُه، فقلت: قد كانت قبلي الأنبياء؛ منهم مَن سخَّرتَ له الريح، ومنهم مَن كان يحيي الموتى. فقال تعالى: يا محمد، ألم أجدك يتيمًا فآويتُك؟! ألم أجدك ضالًّا فهديتُك؟! ألم أجدك عائلًا فأغنيتُك؟! ألم أشرح لك صدرك؟! ألم أضع عنك وِزرك؟! ألم أرفع لك ذِكرك؟! قلتُ: بلى، يا ربّ**»[٢]. (١٥/٤٨٨)

تفسير الآية:

٨٣٧٤٦ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ وجدك يتيمًا عند أبي طالب، فآواك إلى خديجة[٣]. (ز)

٨٣٧٤٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابنه عبدالوهاب ـ أنه قال في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾: هو من قول العرب: درة يتيمة؛ إذا لم يكن لها مِثل[٤]. (ز)

٨٣٧٤٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَغْنَىٰ﴾، قال: كانت هذه منازل رسول الله ﷺ قبل أن يبعثه الله[٥]. (١٥/٤٨٧)

٨٣٧٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبره الله ﷻ عن حاله التي كان عليها، وذكّره

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥٧٣ (٣٩٤٤)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٣٠ ـ، والثعلبي ١٠/٢٢٥ جميعهم بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٢٥٣ ـ ٢٥٤ (١٣٩٢١): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه عطاء بن السّائِب، وقد اختلط».

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٢ ـ.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٢٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

النِّعم، فقال له جبريل ﷺ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾. يقول: فضمّك إلى عمّك أبي طالب، فكفاك المؤنة. فقال النبي ﷺ: «**مَنَّ عَلَيَّ ربي، وهو أهل المَنّ**»[1]. (ز)

٨٣٧٥٠ ـ عن **محمد بن إسحاق**، قال: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ يعرّفه ما ابتدأه به مِن كرامته في عاجل أمره، ومنّه عليه في يُتمه وعيلته وضلالته، واستنقاذه من ذلك كلّه برحمته[2]. (ز)

﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾

٨٣٧٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾، قال: وجدك بين ضّالِّين، فاستنقذك من ضلالتهم[3]. (١٥/٤٨٨)

٨٣٧٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ قال: إنّ رسول الله ﷺ ضلّ وهو صبيٌّ صغيرٌ في شِعاب مكة، فرآه أبو جهل منصرفًا مِن أغنامه، فردّه إلى جدّه عبدالمطلب، فمنّ الله سبحانه عليه بذلك حين ردّه إلى جدّه على يدي عدّوه[4]. (ز)

٨٣٧٥٣ ـ قال **سعيد بن المسيّب**: خرج رسول الله ﷺ مع عمّه أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء على ناقةٍ إذ جاء إبليس، وأخذ بزمام الناقة، فعدل به عن الطريق، فجاء جبرائيل، فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى الحبشة، وردّه إلى القافلة، فمنّ الله عليه بذلك[5]. (ز)

٨٣٧٥٤ ـ قال **الحسن البصري** =

٨٣٧٥٥ ـ **والضَّحّاك بن مُزاحِم** =

٨٣٧٥٦ ـ **وشَهْر بن حَوْشَب**: وجدك عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلًا عنها، فهداك إليها[6]. (ز)

٨٣٧٥٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق سفيان ـ ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾، قال: كان على أمر قومه أربعين عامًا[7]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٣٢.
(٢) سيرة ابن إسحاق ص١١٥ ـ ١١٦.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٢٢٦، وتفسير البغوي ٨/٤٥٦.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٢٢٨، وتفسير البغوي ٨/٤٥٦.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٢٢٦، وتفسير البغوي ٨/٤٥٦.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٨٩، ٤٩٣ من طريق مهران أيضًا.

٨٣٧٥٨ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: وجدك في قوم ضُلّال، فهداك إلى التوحيد، والنبوة[1]. (ز)

٨٣٧٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾ عن الدلالة، ﴿فَهَدَىٰ﴾ فهداك لدينه[2] [٧٢٠٩]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٧٦٠ ـ عن **الربيع بن خثيم** ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ قال: نِعْم المرءُ محمد ﷺ، كان ضالًّا فهداه الله، وكان عائلًا فأغناه الله، وكان يتيمًا فآواه الله، شرح الله صدره، ووضع عنه وِزره؛ وِزرًا أنقض ظهره، وعفا عنه وهو يحاوره إذ يقول: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، ثم يقول: حرف، وأيما حرف: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] ففوّض إليه، فلا يأمر إلا بخير[3]. (ز)

﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾

❁ قراءات:

٨٣٧٦١ ـ عن الأعمش: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَأَغْنَى)[4]. (١٥/٤٨٩)

٨٣٧٦٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** وذكر أنها في مصحف **ابن مسعود**: (وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَآوَى)[5]. (١٥/٤٨٩)

[٧٢٠٩] **نقل ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٠ ـ ٦٤١) زيادة على هذه الأقوال ثلاثة أقوال أخرى في معنى الآية: **الأول**: هو ضلاله من حليمة مُرضِعته. **الثاني**: عن الترمذي وعبد العزيز بن يحيى: ﴿ضَآلًّا﴾ خامل الذكر لا يعرفك الناس، فهداهم إليك ربّك. **الثالث**: عن ثعلب: هو تزويجه بنته في الجاهلية، ونحو ذلك.

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٢٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣٢.
(٣) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٧٤.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.
وهي قراءة شاذة. انظر: جامع البيان ٢٤/ ٤٨٩، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٥.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٩.
وهي قراءة شاذة.

❁ **تفسير الآية:**

٨٣٧٦٣ ـ عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، قال: كنتُ عند مَسلمة بن مَخْلَد وعنده **عبد الله بن عمرو بن العاص**، فتمثَّل مَسلمة ببيت مِن شعر أبي طالب، فقال: لو أنّ أبا طالب رأى ما نحن فيه اليوم مِن نعمة الله وكرامته لعلم أنّ ابن أخيه سيِّدٌ قد جاء بخير كثير. فقال عبد الله: ويومئذ قد كان سيِّدًا كريمًا قد جاء بخير كثير. فقال مَسلمة: ألم يقل الله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾؟ فقال عبد الله: أمّا اليتيم فقد كان يتيمًا من أبويه، وأما العِيلة فكلّ ما كان بأيدي العرب إلى القِلة[1]. (١٥/٤٨٧)

٨٣٧٦٤ ـ قال **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَأَغْنَىٰ﴾: أي: فرضّاك بما أعطاك من الرزق[2]. (ز)

٨٣٧٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فقال جبريل ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ يعني: فقيرًا، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ فقال النبي ﷺ: «**مَنَّ عليّ ربي وهو أهل المَنّ**»[3]. (ز)

٨٣٧٦٦ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾، قال: فقيرًا. وذكر أنها في مصحف ابن مسعود: (وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَآوَى)[4][٧٢١٠]. (١٥/٤٨٩)

== ثم رجَّح ـ **مستندًا إلى النظائر** ـ قائلًا: «والصواب أنه ضلال مَن توقَّف لا يدري، كما قال: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢]».

[٧٢١٠] **ذكر ابن القيم** (٣/٣٢٨، ٣٢٩) في معنى الآية ثلاثة أقوال، ورجَّح القول الثالث منهما، فقال: «**أحدها**: أنه أغناه بعد فَقْره. وهذا قول أكثر المفسرين؛ لأنه قابله بقوله: ﴿عَآئِلًا﴾، والعائل: هو المحتاج، ليس ذا العِيلة. **والثاني**: أنه أرضاه بما أعطاه وأغناه به عن سواه، فهو غنى قلب ونفس، لا غنى مال، وهو حقيقة الغنى. **والثالث**: وهو الصحيح: أنه **يعمّ** النوعين نوعي الغنى؛ فأغنى قلبه به، وأغناه من المال».

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/ ٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن عساكر.
(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٢ ـ وأورد عَقِبه: ذهب إلى غنى النفس.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٨٩.

﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾

قراءات:

٨٣٧٦٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان، عن منصور ـ ذُكر أنّ في مصحف عبد الله: (فَلَا تَكْهَرْ)[1]. (٤٨٩/١٥)

٨٣٧٦٨ ـ عن معمر بن راشد: في بعض الحروف: (وَأَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَكْهَرْ)، يقول: لا تنهر[2]. (ز)

تفسير الآية:

٨٣٧٦٩ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾، قال: لا تَحْقره[3]. (ز)

٨٣٧٧٠ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿فَلَا تَقۡهَرۡ﴾، قال: فلا تظلم[4]. (٤٨٩/١٥)

٨٣٧٧١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان، عن منصور ـ ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾، قال: تَغْمِصه وتَحْقره. وذُكر أنّ ذلك في مصحف عبد الله: (فَلَا تَكْهَرْ)[5]. (٤٨٩/١٥)

٨٣٧٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾، يقول: لا تظلمه[6]. (٤٨٩/١٥)

٨٣٧٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾، قال: كن لليتيم كأبٍ رحيم[7]. (٤٨٩/١٥)

٨٣٧٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم وصّاه الله ﷻ، فقال: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن معمر بن راشد. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٧٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٩.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في العيال ٨/ ١٣٦ (٦١٧).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يقول: لا تنهره، ولا تعبس في وجهه، فقد كنتَ يتيمًا[١]. (ز)

٨٣٧٧٥ ـ عن **محمد بن إسحاق**، قال: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا [تكن][٢] جبّارًا، ولا مُتكبرًا، ولا فاحشًا، فظًّا على الضعفاء مِن عباد الله[٣]. (ز)

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾

٨٣٧٧٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق سهل بن أسلم العنبري ـ ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، قال: أمَا إنه ليس بالسائل الذي يأتيك، لكنه طالب العلم[٤]. (ز)

٨٣٧٧٧ ـ عن **قتادة بن دعامة**، ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، قال: رُدّ المسكين برحمة ولين[٥]. (١٥/ ٤٨٩)

٨٣٧٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ﴾ يعني: الفقير المسكين ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا تنهره إذا سألك فقد كنتَ فقيرًا[٦]. (ز)

٨٣٧٧٩ ـ عن **سفيان**، ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، قال: مَن جاء يسألك عن أمر دينه فلا تنهره[٧]. (١٥/ ٤٩٠)

٨٣٧٨٠ ـ عن عبيد بن يعيش، قال: سمعت **يحيى بن آدم** يقول: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، قال: إذا جاءك الطالب للعلم فلا تنهره[٨] [٧٢١١]. (ز)

[٧٢١١] اختُلف في معنى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ على قولين: **الأول**: أنه سائل المعروف والصدقة، والمعنى: إذا جاءك السائل؛ فإمّا أن تعطيه، وإمّا أن تردّه ردًّا ليّنًا. **الثاني**: أنه طالب العلم.

وجمع **ابنُ القيم** (٣/ ٣٢٩) بين القولين، فقال: «والتحقيق أن الآية **تتناول** النوعين». ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣٣.

(٢) في مطبوعة المصدر: لا تكون، وفي سيرة ابن هشام ١/ ٢٨٢: لا تكن.

(٣) سيرة ابن إسحاق ص١١٥ ـ ١١٦.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٣٠، وتفسير البغوي ٨/ ٤٥٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٣٠.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾

٨٣٧٨١ ـ عن **الحسن بن علي**، في قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: ما عملت من الخير[1]. (١٥/ ٤٩١)

٨٣٧٨٢ ـ عن **الحسن بن علي**، في قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: إذا أصبتَ خيرًا فحدِّث إخوانك[2]. (١٥/ ٤٩١)

٨٣٧٨٣ ـ عن مِقْسَم، قال: لقيتُ **الحسن بن علي بن أبي طالب**، فصافحتُه، فقال: التقابل مصافحة المؤمن. قلتُ: أخبِرني عن قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. قال: الرجل المؤمن يعمل عملًا صالحًا فيُخبر به أهل بيته. قلتُ: أي الأجلين قضى موسى؛ الأول أو الآخر؟ قال: الآخر[3]. (١٥/ ٤٩٠)

٨٣٧٨٤ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق أبي بشر ـ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: بالنبوة التي أعطاك ربّك[4]. (١٥/ ٤٩٠)

٨٣٧٨٥ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: بالقرآن[5]. (١٥/ ٤٩٠)

٨٣٧٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، يعني: اشكر الله على ما ذكر في هذه السورة، وما صنع الله ﷻ بك مِن الخير، إذ قال: ألم تكن كذا ففعلتُ

== وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٤١) أنه «على قول مَن قال: إنّ السّائلَ هنا هو السائل عن العلم والدين، وليس بسائل المال، وهو قول أبي الدّرداء والحسن وغيرهما. فقد جاء قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ بإزاء قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾، وبإزاء قوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾، قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، وأمّا مَن قال: إنّ السّائلَ سائل المال المحتاج، وهو قول الفراء وجماعة، فقد جعلها ـ أي قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ـ بإزاء قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾، وجعل قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ بإزاء قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نصر السجزي في الإبانة.

بك كذا؟! أُنزِلَتْ هاتين السورتين جميعًا بمكة: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ﴾، و﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، فجعل النبي ﷺ يُحدّث بهما سِرًّا إلى مَن يطمئن إليه، ثم أتاه جبريل عليه السلام بأعلى مكة، فدفع الأرض بيديه، فانفجرتْ عينُ ماء، فتوضّأ جبريل عليه السلام ليرى النبيَّ ﷺ وضوء الصلاة، ثم توضّأ النبيُّ ﷺ، فصَلّى به جبريل عليه السلام، فلما انصرف أخبر خديجة، ثم صَلّتْ مع النبي ﷺ[1]. (ز)

٨٣٧٨٧ - عن **محمد بن إسحاق**، قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ اذكرها وادعُ إليها، يُذَكِّره ما أنعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة[2][٧٢١٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٧٨٨ - عن النُّعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ على المنبر: «**مَن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومَن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتّحدُّث بنعمة الله شكر، وتَرْكها كفر، والجماعة رحمة**»[3]. (١٥/ ٤٩١)

[٧٢١٢] اختُلف في معنى: «النعمة» في هذه الآية على أقوال: **الأول**: النبوة. **الثاني**: القرآن. **الثالث**: أنها عامة في جميع الخيرات.

ورجَّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣٢٩) **العموم**، فقال: «والتحقيق: أنّ النِّعم تعمّ هذا كلّه، فأُمر أن لا ينهر سائل المعروف والعلم، وأن يُحدِّث بنِعم الله عليه في الدين والدنيا».

واختُلف في هذا التحديث المأمور به على قولين: **الأول**: أنه ذِكر النعمة والإخبار بها، وقوله: أنعم الله علي بكذا وكذا. **الثاني**: هو الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالته، وتعليم الأمة.

ورجَّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣٣٠) **العموم**، فقال: «والصواب: أنه يعم النوعين؛ إذ كلٌّ منهما نعمة مأمورٌ بشكرها، والتحدُّث بها، وإظهارها مِن شُكْرها».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٣٣.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص١١٥ - ١١٦.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣٠/ ٣٩٠، ٣٩٢ (١٨٤٤٩، ١٨٤٥٠)، ٣٢/ ٩٥ - ٩٦ (١٩٣٥٠، ١٩٣٥١)، والثعلبي ١٠/ ٢٣١.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٤٦ (١٤٣٩): «رواه عبد الله بن أحمد في زوائده، بإسناد لا بأس به». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٢٧ عن رواية عبد الله بن أحمد: «إسناد ضعيف». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ١/ ٣١٤: «حديث حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٨٢ (١٣٦٤٨): «رواه عبد الله، وأبو عبد الرحمن راويه عن الشعبي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٣٨٤ (١٠٧٤): «رواه الإمام أحمد والطبراني، بسند ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٢/ ٢٧٢ (٦٦٧): «وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات».

٨٣٧٨٩ ـ عن أبي الأسود الدّؤلي، وزاذان الكنديّ، قالا: قلنا **لعَلِيٍّ**: حدِّثنا عن أصحابك. فذكر مناقبهم، قلنا: فحدِّثنا عن نفسك. قال: مهلًا، نهى الله عن التزكية. فقال له رجل: فإنّ الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. قال: فإني أُحدّث بنعمة ربي، كنتُ ـ واللهِ ـ إذا سألتُ أُعطِيتُ، وإذا سكتُّ ابتدِئتُ[١]. **(١٥/٤٩٤)**

٨٣٧٩٠ ـ عن **عمر بن عبد العزيز**، قال: إنّ ذِكر النعمة شكر[٢]. **(١٥/٤٩٣)**

٨٣٧٩١ ـ عن **أبي نضرة [المنذر بن مالك العبدي]** ـ من طريق سعيد بن إياس الجريري ـ قال: كان المسلمون يرون أنّ مِن شُكْر النعمة أن يُحدَّث بها[٣]. **(١٥/٤٩١)**

٨٣٧٩٢ ـ عن **الحسن البصري**، قال: أكثِروا ذِكر هذه النعمة؛ فإنّ ذِكرها شكر[٤]. **(١٥/٤٩٣)**

٨٣٧٩٣ ـ قال **الحسن البصري**: شكر النعمة ذكرها، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٥]. (ز)

٨٣٧٩٤ ـ عن **قتادة بن دعامة**، قال: مِن شُكر النعمة إفشاؤها[٦]. **(١٥/٤٩٣)**

٨٣٧٩٥ ـ عن **أبي إسحاق [السَّبيعي]** ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ قال: يا معشر الشباب، اغتنِموا، قَلَّ ما تمُرّ بي ليلة إلا وأقرأ فيها ألف آية، وإني لأقرأ البقرة في ركعة، وإني لأصوم الأشهر الحُرم، وثلاثة أيام من كلّ شهر، والاثنين والخميس. ثم تلا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٧]. (ز)

٨٣٧٩٦ ـ عن **يحيى بن سعيد الأنصاري**، قال: كان يُقال: تعديد النِّعم من الشكر[٨]. **(١٥/٤٩٣)**

٨٣٧٩٧ ـ عن **فُضَيل بن عياض**، قال: كان يُقال: مِن شُكْر النعمة أن يُحدِّث بها[٩]. **(١٥/٤٩٣)**



(١) أخرجه الطبراني (٦٠٤٢).

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩١.

(٤) أخرجه البيهقي (٤٤٢١).

(٥) تفسير البغوي ١/٩٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٨٠)، والبيهقي (٤٥٧٢).

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٣١٤ ـ ٣١٥ (٦٦١٣).

(٨) أخرجه البيهقي (٤٤٥٤).

(٩) أخرجه البيهقي (٤٥٣٤).

سُورَةُ الشَّرْحِ

مقدمة السورة:

٨٣٧٩٨ ـ عن عائشة، قالت: نزلت سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكة[١]. (١٥/٤٩٥)

٨٣٧٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[٢]. (١٥/٤٩٥)

٨٣٨٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة. وذكرها باسم: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَالضُّحَىٰ﴾[٣]. (ز)

٨٣٨٠١ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزِلَتْ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكة[٤]. (١٥/٤٩٥)

٨٣٨٠٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٣٨٠٣ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة. وسمّياها: الانشراح[٥]. (ز)

٨٣٨٠٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٦]. (ز)

٨٣٨٠٥ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة. وذكرها باسم: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَالضُّحَىٰ﴾[٧]. (ز)

٨٣٨٠٦ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٨]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

٨٣٨٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ عددها ثماني آيات كوفي[١]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾

❁ نزول الآية:

٨٣٨٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ذلك أنّ أربعمائة رجل مِن أصحاب النبي من أصحاب الصُّفّة كانوا قومًا مسلمين، فإذا تصدّقوا عليهم شيئًا أكلوه، وتصدّقوا ببعضه على المساكين، وكانوا يأوون في مسجد رسول الله، ولم يكن لهم بالمدينة قبيلة، ولا عشيرة، ثم إنهم خرجوا مُحتسبين يجاهدون المشركين، وهم بنو سُليم، كان بينهم وبين المسلمين حرب، فخرجوا يجاهدونهم، فقُتل منهم سبعون رجلًا، فشقّ ذلك على النبي وعلى المسلمين، ثم إنّ رسول الله كان يدعو عليهم في دُبُر كلّ صلاة الغداة يَقْنتُ فيها، ويدعو عليهم أن يُهلِكهم الله، فقال الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ثم عظَّم الرّبّ نفسه فقال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢٩] في تأخير العذاب عنهم، لعلمٍ قد سبق فيهم أن يُسلِموا، وأنزل الله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٢]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٣٨٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ابن جُرَيْج، عن عطاء ـ في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، قال: شرح الله صدره للإسلام[٣]. (١٥/٤٩٥)

٨٣٨١٠ ـ عن إبراهيم بن طِهْمان، قال: سألتُ سعيدًا عن قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، فحدّثني به عن قتادة، عن أنس قال: شُقّ بطنه من عند صدره إلى أسفل

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٣٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٤٢.

(٣) أخرجه ابن مردويه ـ كما في التغليق ٤/٣٧٣، وفتح الباري ٨/٧١٢ ـ. وعلقه البخاري ٤/١٨٩٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

بطنه، فاستُخرِج من قلبه، فغُسل في طَسْتٍ من ذهب، ثم مُلِئَ إيمانًا وحكمة، ثم أُعيد مكانه[1]. (١٥/ ٤٩٥)

٨٣٨١١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق ابن شُبْرُمَة ـ ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، قال: مُلِئَ حِلمًا وعلمًا[2]. (١٥/ ٤٩٥)

٨٣٨١٢ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، يعني: بالإيمان[3]. (ز)

٨٣٨١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، يقول: ألم نوسِّع لك صدرك بعد ما كان ضيِّقًا لا يَلج فيه الإيمان حتى هداه الله ﷻ، وذلك قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]، وقوله: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢] . . .، ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، يعني: ألم نوسِّع لك صدرك، يعني: بالإيمان[4]. (ز)

٨٣٨١٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ﴾، قال: شرح له صدره، وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن يُنبأ، فوضعه[5] [٧٢١٣]. (ز)

[٧٢١٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٣) عن جمهور المفسرين أنّ «شرح الصدر المذكور هو: تنويره بالحكمة، وتوسيعه لتلقِّي ما يُوحى إليه». ثم ذكر **قولًا آخر**، فقال: «وقال ابن عباس وجماعة: هذه إشارة إلى شرحه بشق جبريل عنه في وقت صغره، وفي وقت الإسراء». ثم **علّق** عليه بقوله: «إذ التشريح شق اللحم».
وأورد **ابنُ كثير** (٨/ ٤٢٩) القولين، ثم **رجَّح العموم**، فقال: «وهذا وإن كان واقعًا ليلة الإسراء كما رواه مالك بن صعصعة، ولكن لا منافاة؛ فإنّ من جملة شرح صدره الذي فُعِل بصدره ليلة الإسراء، وما نشأ عنه من الشرح المعنوي أيضًا». ثم ذكر حديث أبي هريرة الوارد في الآثار المتعلقة بالآية.

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/ ٦ ـ ٧.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ (٣٢٣٤٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٣ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٣.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٨١٥ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُتِيت، فانطلقوا بي إلى زمزم، فشُرِح**[١] **عن صدري، ثم غُسِل بماء زمزم، ثم أُنْزِلْتُ**»[٢]. (ز)

٨٣٨١٦ ـ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه، فصرعه، فشقَّ عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علَقَةً، فقال: هذا حظُّ الشيطان منك. ثم غسله في طَسْتٍ مِن ذهب بماء زمزم، ثم لَأَمَهُ، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني: ظِئره ـ، فقالوا: إنَّ محمدًا قد قُتل، فاستقبلوه وهو مُنتَقِعُ اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المِخْيَطِ في صدره[٣]. (ز)

٨٣٨١٧ ـ عن أنس بن مالك، قال: كان أبو ذر يُحدِّث أن رسول الله ﷺ قال: «**فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل** ﵇، **فَفَرَجَ صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بِطَسْتٍ من ذهب مُمْتَلِئٍ حكمةً وإيمانًا، فأفرغها في صدري، ثم أَطْبَقَهُ، ثم أخذ بيدي، فعرج بي إلى السماء** ...» الحديث[٤]. (ز)

٨٣٨١٨ ـ عن أُبيّ بن كعب، أنّ أبا هريرة قال: يا رسول الله، ما أول ما رأيتَ مِن أمر النبوة؟ فاستوى رسول الله ﷺ جالسًا، وقال: «**لقد سألتَ، أبا هريرة! إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر إذا بكلام فوق رأسي، وإذا رجل يقول لرجل: أهو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخَلْق قطّ، وأرواح لم أجدها مِن خَلْق قطّ، وثياب لم أجدها على أحد قطّ، فأَقبلا إليّ يمشيان، حتى أخذ كلُّ واحد منهما بعضدي، لا أجد لأخْذهما مسًّا، فقال أحدهما لصاحبه: أضجِعه. فأضجَعاني بلا قَصْر ولا هَصْر**[٥]**، فقال أحدهما: افلِقْ صدره. فهوى أحدهما إلى صدري، ففَلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع، فقال له: أخرِج الغِلّ والحسد. فأخرَج شيئًا كهيئة العَلقة، ثم نبذها فطَرحها، فقال له: أدخِل الرأفة والرحمة. فإذا مثل الذي أَخرج شِبْه الفِضّة، ثم هز إبهام رجلي اليمنى، وقال: اغدُ، واسلَمْ. فرجعتُ بها أغدو بها رِقّة على الصغير، ورحمة للكبير**»[٦]. (١٥/٤٩٦)

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم ٢/٢١٥: معنى شرح: شق، كما قال في الرواية التي بعد هذه.

(٢) أخرجه مسلم ١/١٤٧ (٢٦٠). (٣) أخرجه مسلم ١/١٤٧ (٢٦١).

(٤) أخرجه مسلم ١/١٤٨ (٢٦٣).

(٥) بلا قصر: بلا حبس للنفس، وبلا هصر: بلا كسر عضو. اللسان (قصر، هصر).

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣٥/١٨٠ ـ ١٨٢ (٢١٢٦١).

=

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾

قراءات:

٨٣٨١٩ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: في قراءة عبد الله: (وَحَلَلْنَا عَنكَ وِقْرَكَ)[١]. (٤٩٧/١٥)

تفسير الآية:

٨٣٨٢٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾، قال: ذنبك[٢]. (٤٩٧/١٥)

٨٣٨٢١ ـ قال مجاهد بن جبر: ﴿وِزْرَكَ﴾ في الجاهلية[٣]. (ز)

٨٣٨٢٢ ـ عن شريح بن عبيد الحضرمي، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾، قال: وغفرنا لك ذنبك[٤]. (٤٩٧/١٥)

٨٣٨٢٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾: يعني: الشّرك الذي كان فيه[٥]. (ز)

٨٣٨٢٤ ـ قال الحسن البصري =

٨٣٨٢٥ ـ وقتادة بن دعامة: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ وحطَطنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية[٦]. (ز)

= قال الهيثمي في المجمع ٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ (١٣٨٤٣): «رواه عبد الله، ورجاله ثقات، وثّقهم ابن حبان». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ١٥ ـ ١٦ (٦٣١٨): «هذا حديث حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٦١ مُعقّبًا على كلام الهيثمي: «قلت: توثيق ابن حبان فيه تساهل كثير كما نبّهنا عليه مرارًا، ولذلك فقد أورد الذهبي في الميزان محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن جده قال. وعن ابنه معاذ قال ابن المديني: لا نعرف محمدًا هذا ولا أباه ولا جدّه في الرواية. وهذا إسناد مجهول».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٥/ ٤٩٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٣٥٦.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧١ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه البخاري ٤/ ١٨٩٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٣.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٣٢، وتفسير البغوي ٨/ ٤٦٣.

٨٣٨٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ وحطَطنا عنك ذنبك[1]. (ز)

٨٣٨٢٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾، قال: ذنبك[2] [٧٢١٤]. (ز)

﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾

٨٣٨٢٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، قال: أثقل[3]. (١٥/٤٩٧)

٨٣٨٢٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق ابن شُبْرُمَة ـ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، قال: أثقل الحَمل[4]. (١٥/٤٩٥)

٨٣٨٣٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، قال: كانت للنبيِّ ذنوب قد أَثْقلته، فغفرها الله له[5]. (ز)

[٧٢١٤] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٤) عن جمهور المفسرين أنّ «الوزر هنا: الذنوب، وأصله: الثِّقل، فشُبِّهت الذنوب به». ثم **علَّق** عليه بقوله: «وهذه الآية **نظير قوله تعالى**: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، وكان رسول الله في الجاهلية قبل النبوة وِزْرُهُ صُحبة قومه، وأكله من ذبائحهم، ونحو هذا. وقاله الضَّحّاك». ثم **نقل** في معنى: «الوزر» ثلاثة أقوال أخرى: **الأول** عن بعض المتأولين: أنه «الثِّقل الذي كان على رسول الله، وحيرته قبل المبعث، إذ كان يرى سوء ما قريش فيه من عبادة الأصنام، وكان لم يتَّجه له من الله تعالى أمر واضح، فوضع الله تعالى عنه ذلك الثِّقل بنبوته وإرساله». **والثاني** عن أبي عبيدة وغيره: أنّ «المعنى: خفَّفنا عليك أثقال النبوة، وأعنَّاك على الناس». **والثالث** عن النقاش في كتابه أنّ المعنى: «حضوره مع قومه المشاهد التي لا يُحبّها الله تعالى». ثم **علَّق** عليه بقوله: «وهذه كلُّها جرَّها المنشأ، كشهوده حرب الفجار، يُنَبِّل على أعمامه، وقلبه في ذلك منيب إلى الصواب، وأمّا عبادة الأصنام فلم يتلبَّس بها قط».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٣.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٣٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ (٣٢٣٤٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٣ من طريقي معمر وسعيد.

٨٣٨٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ يقول للنبي ﷺ: كان أثقل ظهرك، فوضعناه عنك، لقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ١ ـ ٢][(١)]. (ز)

٨٣٨٣٢ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ قال: أثقَله وجَهده، كما يُنقِض البعيرَ حِملُه الثقيل، حتى يصير نِقضًا بعد أن كان سمينًا، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ قال: ذنبك، ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقَل ظهرك، وضعناه عنك، وخفّفنا عنك ما أثقَل ظهرك[(٢)] ٧٢١٥. (ز)

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾

٨٣٨٣٣ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «**أتاني جبريل، فقال: إنّ ربّك يقول: تدري كيف رفعتُ ذِكْرك؟ قلت: الله أعلم. قال: إذا ذُكِرتُ ذُكِرت معي**»[(٣)]. (١٥/٤٩٨)

٨٣٨٣٤ ـ عن عدي بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألتُ ربي مسألة وددتُ أني لم أكن سألتُه، قلتُ: أي ربِّ، اتخذتَ إبراهيم خليلًا، وكلّمتَ موسى تكليمًا. فقال: يا محمد، ألم أجدك يتيمًا فآويتُ، وضالًّا فهديتُ، وعائلًا فأغنيتُ، وشرحتُ لك صدرك، وحططتُ عنك وِزرك، ورفعتُ لك ذِكْرك، فلا أُذكرُ إلا ذُكرتَ معي، واتخذتُك خليلًا؟!**»[(٤)]. (١٥/٤٩٩)

٧٢١٥ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٥) في قوله تعالى: ﴿أَنقَضَ﴾ أنّ «معناه: جعله نقْضًا، أي: هزيلًا مُعيبًا من الثقل». ونقل **قولًا** آخر، فقال: «وقيل: معناه: أسمع له نقيضًا، وهو الصوت». و**علّق** عليه بقوله: «وهو مثل نقيض السُّفن، وكلّ ما حمَّلْته ثقلًا فإنه يُنقض تحته».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٤٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٣.

(٣) أخرجه ابن حبان ٨/ ١٧٥ (٣٣٨٢)، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٤ ـ ٢٩٥، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠ ـ، والثعلبي ١٠/ ٢٢٢ ـ ٢٣٣.

قال ابن الملقن في تحفة المحتاج ١/ ٣٠٦ (٢٧٣): «رواه ابن حبان في صحيحه من حديث درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به، ودرّاج هذا ضعّفوه، ووثّقه يحيى بن معين». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ٢٣٠ (١٧٤٦): «ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وتقدم نحوه في نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى: ٦] من حديث ابن عباس.

٨٣٨٣٥ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما فرغتُ من أمر السموات والأرض قلتُ: يا ربّ، إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا وقد كرَّمته؛ اتخذتَ إبراهيم خليلًا، وموسى كليمًا، وسخّرتَ لداود الجبال، ولسليمان الريح والشياطين، وأحييتَ بعيسى الموتى، فما جعلتَ لي؟ قال: أوَليس قد أعطيتُك أفضل من ذلك كلّه؟ أن لا أُذكر إلا ذُكرتَ معي، وجعلتُ صدور أُمّتك أناجيل، يقرؤون القرآن ظاهرًا، ولم أُعطِها أُمّة، وأعطيتُك كنزًا من كنوز عرشي: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**»[1]. (١٥/ ٤٩٩)

٨٣٨٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: لا يُذكر الله إلا ذُكرتَ معه[2]. (١٥/ ٥٠٠)

٨٣٨٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: يريد: الأذان، والإقامة، والتشهُّد، والخطبة على المنابر، ولو أنّ عبدًا عبدالله وصدَّقه في كلّ شيء ولم يشهد أنّ محمدًا رسول الله لم ينتفع بشيء، وكان كافرًا[3]. (ز)

٨٣٨٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: لا أُذكر إلا ذُكرتَ معي، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمدًا رسول الله[4]. (١٥/ ٤٩٧)

٨٣٨٣٩ - قال مجاهد بن جبر: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، يعني: بالتأذين[5]. (ز)

٨٣٨٤٠ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: إذا ذُكِرتُ ذُكِرتَ معي، ولا تجوز خطبة ولا نكاح إلا بذِكرك معي[6]. (١٥/ ٤٩٨)

٨٣٨٤١ - عن الحسن البصري - من طريق ابن شُبْرُمَة - ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي[7]. (١٥/ ٤٩٥)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠ -.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٣٦٩: «وهذا إسناد فيه غرابة».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر. (٣) أخرجه البغوي ٨/ ٤٦٤.
(٤) أخرجه الشافعي في الرسالة ص١٦، وعبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/ ٧١٢ -، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٤، والبيهقي في الدلائل ٧/ ٦٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٣٣، وتفسير البغوي ٨/ ٤٦٤.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٤٣٣ - ٤٣٤ (٣٢٣٤٨) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٨٣٨٤٢ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: ألا ترى أنّ الله لا يُذكر في موضع إلا ذُكر معه نبيّه![1]. (١٥/٤٩٨)

٨٣٨٤٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: إذا ذُكر الله ذُكر رسوله[2]. (١٥/٤٩٨)

٨٣٨٤٤ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، في الآية، قال: إذا ذُكر الله ذُكر معه: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمدًا رسول الله[3]. (١٥/٤٩٨)

٨٣٨٤٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال النبي ﷺ: «**ابدؤوا بالعبودة، وثَنُّوا بالرسالة**»[4]. (ز)

٨٣٨٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: رفع الله ذِكْره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهِّد ولا صاحبُ صلاةٍ إلا ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمدًا رسول الله[5] [٧٢١٦]. (١٥/٤٩٨)

٨٣٨٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ في الناس علمًا، كلما ذُكِر الله تعالى ذُكِر معه رسول الله ﷺ، حتى في خطبة النساء[6]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٨٤٨ ـ عن عمر بن الخطاب، أنّ النبي ﷺ قال: «**لا تُطْرِوني كما أَطْرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله**»[7]. (ز)

[٧٢١٦] **علَّق ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٥) على حديث أبي سعيد الخدري، وقول مجاهد، والحسن، وقتادة بقوله: «وهذا متَّجه، إلا أنّ الآية **نزلت بمكة قديمًا**، والأذان شُرِع بالمدينة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٩/ ٢٨٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن عساكر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٤ من طريق أبي ثور، عن معمر، وفي آخره: فقلت لمعمر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا عبده، فهو العبودة، ورسوله أن تقول: عبده ورسوله.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٤، والبيهقي ٧/ ٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن عساكر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤٢.

(٧) أخرجه البخاري ٤/ ١٦٧ (٣٤٤٥)، وعبد الرزاق ٣/ ٤٣٨ (٣٦٤٢).

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾

❁ نزول الآية:

٨٣٨٤٩ - عن جابر بن عبدالله، قال: بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلاثمائة أو نزيد، علينا أبو عبيدة بن الجرّاح، ليس معنا مِن الحمولة إلا ما نركب، فزوّدنا رسول الله ﷺ جِرابين من تمر، فقال بعضنا لبعض: قد علم رسول الله ﷺ أين تريدون، وقد علمتم ما معكم مِن الزاد، فلو رجعتم إلى رسول الله ﷺ فسألتموه أن يُزوّدكم. فرجعنا إليه، فقال: «**إني قد عرفتُ الذي جئتم له، ولو كان عندي غير الذي زوّدتكم لزوّدتكموه**». فانصرفنا، ونزلت: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، فأرسل نبي الله ﷺ إلى بعضنا، فدعاه، فقال: «**أبشِروا، فإنّ الله قد أوحى إليَّ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ولن يَغلِب عُسرٌ يُسريْن**»[1]. (١٥/ ٥٠٠)

٨٣٨٥٠ - عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا وحياله حِجْر[2]، فقال: «**لو جاء العُسر فدخل هذا الحِجْر لجاء اليُسر حتى يدخل عليه فيُخرجه**». فأنزل الله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾. ولفظ الطبراني: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3]. (١٥/ ٥٠١)

٨٣٨٥١ - عن أنس، أنّ رسول الله ﷺ كان قاعدًا ببقيع الغَرْقد، فنظر إلى حائط، فقال: «**يا معشر مَن حضر، واللهِ، لو كانت العُسر جاءت فدَخَلت الحِجْر، لجاءت**

---

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٣٦ -، من طريق يحيى بن محمد بن هانئ، عن محمد بن إسحاق، ثني الحسن بن عطية العَوفيّ، عن أبيه، عن جابر به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه يحيى بن محمد بن هانئ، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٦٣٧): «ضعيف، وكان ضريرًا يتلقن». وفيه أيضًا الحسن بن عطية العَوفيّ، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٢٥٦): «ضعيف». وفيه أيضًا أبوه عطية العَوفيّ، قال عنه الذهبي في المغني ٢/ ٤٣٦: «مُجمع على ضعفه».

(٢) الحجر - بكسر الحاء -: هو الحائط. النهاية (حجر).

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٨٠ (٣٠١٠)، والطبراني في الأوسط ٢/ ١٤٥ - ١٤٦ (١٥٢٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣١ -.

قال البزار ١٤/ ٧١ (٧٥٣٠): «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ بن شريح». وقال الحاكم: «هذا حديث عجيب، غير أنّ الشيخين لم يَحتجّا بعائذ بن شريح». وقال الذهبي في التلخيص: «تفرد به حميد بن حماد عن عائذ، وحميد منكر الحديث كعائذ». وقال ابن كثير: «قال فيه - عائذ بن شريح - أبو حاتم الرازي: في حديثه ضعف». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٥٩٢ - ٥٩٣ (١٤٠٣): «ضعيف جدًّا».

اليُسر حتى تُخرجها». فأنزل الله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[1]. (١٥/ ٥٠٢)

❁ تفسير الآية:

٨٣٨٥٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «**والنّصر مع الصبر، والفَرَج مع الكرْب، ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾**»[2]. (ز)

٨٣٨٥٣ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان العُسر في حِجْرٍ لدخل عليه اليُسر حتى يُخرجه**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3]. (١٥/ ٥٠٢)

٨٣٨٥٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ رسول الله ﷺ بَشَّر بهذه الآية أصحابه، فقال: «**لن يَغلِب عُسرٌ - إن شاء الله - يُسرين**»[4]. (١٥/ ٥٠٠)

٨٣٨٥٥ - عن الحسن، قال: خرج النبيُّ ﷺ يومًا فَرِحًا مسرورًا وهو يضحك، ويقول: «**لن يَغلِب عُسرٌ يُسرين؛ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾**»[5]. (١٥/ ٥٠٢)

٨٣٨٥٦ - عن الحسن البصري، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال رسول الله ﷺ: «**أبشِروا، أتاكم اليُسر، لن يَغلِب عُسرٌ يُسرين**»[6]. (١٥/ ٥٠٠)

٨٣٨٥٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق رجل - قال: لو كان العُسر في حِجْرٍ

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن النجار.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٥٨٢ (٣٤٤٢)، وأبو طاهر السِّلَفي في الطيوريات ٣/ ٧٩١ - ٧٩٢ (٧٠٠).

قال المناوي في التيسير ٢/ ٤٦٤ عن رواية الخطيب: «إسناده ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ٤٩٦ (٢٣٨٢): «وهذا إسناد رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير ابن زاذان، اتّهمه الذهبي بهذا الحديث، وقال: باطل. قلتُ: بل الحديث صحيح».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٧٠ (٩٩٧٧).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٣٩: «وفيه أبو مالك النَّخْعي، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٧١٢: «إسناده ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣٠٩: «ضعيف».

قلت: وفيه شيخ أبي مالك النَّخْعي، وهو أبو حمزة ميمون الأعور القصّاب، قال ابن حجر في التقريب (٧٠٥٧): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٦، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٢ -.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٦، والحاكم ٢/ ٥٢٨، والبيهقي (١٠٠١٣) مرسلًا.

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٣٤٢): «ضعيف».

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٥، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٢ -. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرسلًا.

لتبعه اليُسر حتى يدخل عليه فيُخرجه، ولن يَغلِب عُسرٌ يُسرين، إنّ الله يقول: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[(١)]. (١٥/٥٠٢)

٨٣٨٥٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، قال: أَتْبَع العُسرَ يُسرًا[(٢)]. (١٥/٥٠٠)

٨٣٨٥٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ قال: كانوا يقولون: لا يَغلِب عُسرٌ واحد يُسرين اثنين[(٣)]. (١٥/٥٠٣)

٨٣٨٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، يقول: إنّ مع الشّدة الرخاء، فقال النبي ﷺ عند ذلك: «**لن يَغلِب ـ إنْ شاء الله ـ عُسرٌ واحد يُسرين أبدًا**»[(٤)]. (ز)

٨٣٨٦١ ـ قال **سفيان بن عُيينة**: أي: مع ذلك العُسر يُسرًا آخر، كقوله: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، ولن يَغلِب عُسرٌ يُسرين[(٥)] [٧٢١٧]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٣٨٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُهدي للنبي ﷺ بغلة، أهداها له كِسرى، فركبها بحبلٍ من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي مَلِيًّا، ثم التفتَ إليّ، فقال لي: «**يا غلام**». قلتُ: لبّيك، يا رسول الله. قال: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشّدة، وإذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بما**

[٧٢١٧] **نقل ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٥) عن بعض الناس أنّ «المعنى: إنّ مع العُسر يُسرًا في الدنيا، وإنّ مع العُسر يُسرًا في الآخرة».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١ من طريق إبراهيم النَّخْعي، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧١٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٧٢، وفتح الباري ٨/ ٧١٢ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٤٩٦ بنحوه، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠١١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الصبر، وابن المنذر، وعند سعيد بن منصور مرفوعًا.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٤٩٦ بلفظ: يتبع اليُسر العُسر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٥٣ ـ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤٢.

(٥) علّقه البخاري في صحيحه ٤/ ١٨٩٢ ـ ١٨٩٣. وينظر: الفتح ٨/ ٧١٢.

لم يقضه الله لك لمَا قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرُّوك بما لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإنّ في الصبر على ما يُكره خيرًا كثيرًا، واعلم أنّ مع الصبر النّصر، وأنّ مع الكرْب الفرج، وأنّ مع العُسر يُسرًا»[1]. (ز)

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾

❁ تفسير الآية:

٨٣٨٦٣ ـ عن عبد الله بن مسعود: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ إلى الدعاء[2]. (١٥/٥٠٣)

٨٣٨٦٤ ـ عن عبد الله بن مسعود: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ إذا فرغتَ من الفرائض فانصبْ في قيام الليل[3]. (١٥/٥٠٤)

٨٣٨٦٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: كان ابن مسعود يقول: أيّما رجل أَحدث في آخر صلاته فقد تمّتْ صلاته، وذلك قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، قال: فراغك مِن الركوع والسجود[4]. (١٥/٥٠٣)

٨٣٨٦٦ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ الآية، قال: قال الله لرسوله ﷺ: إذا فرغتَ مِن صلاتك وتشهَّدتَ فانصبْ إلى ربّك، واسأله حاجتك[5]. (١٥/٥٠٣)

٨٣٨٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ الآية، قال: إذا فرغتَ من الصلاة فانصبْ في الدعاء، واسأل الله، وارغبْ إليه[6]. (١٥/٥٠٣)

---

(١) أخرجه الحاكم ٣/٦٢٣ (٦٣٠٣)، والثعلبي ١٠/٢٣٤ ـ ٢٣٥.

قال ابن شاهين في الخامس من الأفراد ص٢٨٧ (٨٥): «وهذا حديث فرد غريب من حديث عبد الملك بن عمير، لا أعلم رواه عنه غير شهاب بن خراش». وقال الحاكم: «هذا حديث كبير عالٍ من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس ﵄، إلا أنّ الشيخين ـ ﵄ ـ لم يخرجا شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين، وقد روي الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا». وقال ابن تيمية في كتابه قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص٥٥ (١٥٧): «وهذا الحديث معروف مشهور».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الذكر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٧، وبنحوه من طريق علي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٨٣٨٦٨ ـ عن أبي حُصَين، قال: مرَّ شُرَيح [القاضي] برجلين يصطرعان، فقال: ليس بهذا أُمِرَ الفارغ، إنما قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾[1]. (ز)

٨٣٨٦٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، قال: إذا صَلَّيتَ فاجتهد في الدعاء والمسألة[2]. (١٥/٥٠٤)

٨٣٨٧٠ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، قال: إذا فرغتَ من أسباب نفسك فَصَلِّ[3]. (١٥/٥٠٤)

٨٣٨٧١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾، قال: إذا فرغتَ من أمر الدنيا، وقمتَ إلى الصلاة؛ فاجعل رغبتك ونيّتك له[4]. (ز)

٨٣٨٧٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾، قال: مِن الصلاة المكتوبة قبل أن تُسلِّم فانصبْ[5]. (١٥/٥٠٤)

٨٣٨٧٣ ـ قال عامر الشعبي: إذا فرغتَ من التشهُّد فادعُ لدنياك وآخرتك[6]. (ز)

٨٣٨٧٤ ـ قال الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ أمَره إذا فرغ من غزوة أن يجتهد في العبادة[7]. (١٥/٥٠٥)

٨٣٨٧٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، قال: إذا فرغتَ من صلاتك فانصبْ في الدعاء[8]. (١٥/٥٠٤)

٨٣٨٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ

---

(١) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/٢٧٦ وقال عقبه: فكأنه في قول شُرَيْح: إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها، والثعلبي في تفسيره ١٠/٢٣٦.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٦ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن نصر، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن نصر بلفظ: من الصلاة المكتوبة فانصبْ.

(٦) تفسير البغوي ٨/٤٦٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن نصر.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨١، وابن جرير ٢٤/٤٩٨، وابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿فَٱرۡغَب﴾، قال: أمَره إذا فرغ من الصلاة أن يَرغب في الدعاء إلى ربّه[1]. (١٥/٥٠٥)

٨٣٨٧٧ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق عبد الرحمن ـ: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾ فإذا فرغتَ من الجهاد، جهاد العرب، وانقطع جهادهم؛ فانصبْ لعبادة الله، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾[2]. (١٥/٥٠٥)

٨٣٨٧٨ ـ عن **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾ فإذا فرغتَ من الصلاة فانصبْ في الدعاء[3]. (ز)

٨٣٨٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾ إذا فرغتَ ـ يا محمد ـ مِن الصلاة المكتوبة بعد التشهُّد والقراءة والركوع والسجود وأنت جالس قبل أن تُسلِّم فانصب[4]. (ز)

٨٣٨٨٠ ـ قال **مقاتل**: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾ فإذا فرغتَ من الصلاة المكتوبة فانصبْ إلى ربّك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة؛ يُعطِك[5] [٧٢١٨]. (ز)

[٧٢١٨] اختُلف في معنى: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ على أقوال: **الأول**: إذا فرغتَ من صلاتك فانصبْ إلى ربّك في الدعاء. **الثاني**: إذا فرغتَ من جهاد عدوك فانصبْ في عبادة ربّك. **الثالث**: إذا فرغتَ من أمر دنياك فانصبْ في عبادة ربّك. **الرابع**: إذا فرغتَ من الفرائض فانصبْ في قيام الليل.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/٤٩٩) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: إنّ الله ـ تعالى ذِكره ـ أمر نبيَّه أن يجعل فراغه مِن كلّ ما كان به مشتغلًا من أمر دنياه وآخرته، مما آدى له الشغل به، وأمره بالشغل به إلى النّصب في عبادته، والاشتغال فيما قرَّبه إليه، ومسألتِه حاجاتِه، ولم يَخْصُص بذلك حالًا من أحوال فراغه دون حال، فسواءٌ كلّ أحوال فراغه، من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا كان به مشتغلًا؛ لعموم الشرط في ذلك، من غير خصوص حال فراغٍ دون حالٍ أخرى».
واستدرك ابنُ عطية (٨/٦٤٦) على القولِ الثاني ـ **مستندًا إلى أحوال النزول** ـ قائلًا: «ويعترض هذا التأويل أنّ الجهاد فُرِض بالمدينة».
وانتقد ابنُ تيمية (٧/٦٣، ٦٤) القول الأول ـ **مستندًا إلى السُّنَّة، والعموم** ـ قائلًا: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن نصر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٩٨، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧١٢ ـ.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٤ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٤٢.
(٥) تفسير البغوي ٨/٤٦٦.

﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾

٨٣٨٨١ ـ عن **عبد الله بن مسعود**: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ في المسألة[١]. (١٥/٥٠٣)

٨٣٨٨٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق منصور ـ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾، قال: اجعل رغبتك إلى ربّك[٢]. (١٥/٥٠٤)

٨٣٨٨٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾، قال: إذا قمتَ إلى الصلاة[٣]. (ز)

== «وهذا القول سواء كان صحيحًا أو لم يكن، فإنه يمنع الدعاء في آخر الصلاة، لا سيما والنبي هو المأمور بهذا، فلابدّ أن يمتثل ما أمره الله به. ودعاؤه في الصلاة المنقول عنه في الصحاح وغيرها إنما كان قبل الخروج من الصلاة، وقد قال لأصحابه في الحديث الصحيح: «**إذا تشهّد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدَّجّال**». وفي حديث ابن مسعود الصحيح لما ذكر التشهد قال: «**ثم ليتخيّر من الدعاء أعجبه إليه**». وقد روت عائشة وغيرها دعاءَه في صلاته بالليل، وأنه كان قبل الخروج من الصلاة. فقول مَن قال: إذا فرغتَ من الصلاة فانصبْ في الدعاء. يشبه قول مَن قال في حديث ابن مسعود لما ذكر التشهُّد: «**فإذا فعلت ذلك فقد قضيتَ صلاتك؛ فإن شئتَ أن تقوم فقم، وإن شئتَ أن تقعد فاقعد**». وهذه الزيادة سواء كانت من كلام النبي، أو من كلام مَن أدرجها في حديث ابن مسعود، كما يقول ذلك مَن ذكره من أئمة الحديث؛ ففيها أنّ قائل ذلك جعل ذلك قضاء للصلاة، فهكذا جعله هذا المفسر فراغًا من الصلاة، مع أنّ تفسير قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾ أي: فرغتَ من الصلاة. قول ضعيف؛ فإنّ قوله: إذا فرغتَ مطلق، ولأنّ الفارغ إنْ أريد به الفارغ من العبادة فالدعاء أيضًا عبادة، وإن أريد به الفراغ من أشغال الدنيا بالصلاة فليس كذلك».

وزاد **ابنُ عطية** في معنى الآية **قولًا** نقله ولم ينسبه أنّ المعنى: «فإذا فرغتَ من الركعات فاجلس في التشهُّد وانصبْ في الدعاء».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الذكر.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن نصر، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٠.

٨٣٨٨٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾، قال: في المسألة والدعاء[١]. (١٥/٥٠٤)

٨٣٨٨٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾، قال: في المسألة وأنت جالس[٢]. (١٥/٥٠٣)

٨٣٨٨٦ ـ قال عطاء: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ تضَرَّع إليه راهبًا من النار، راغبًا في الجنة[٣]. (ز)

٨٣٨٨٧ ـ عن جعفر [الصادق]: اذكر ربّك على فراغ منك عن كلّ ما دونه[٤]. (ز)

٨٣٨٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ﴾ بالدعاء ﴿فَٱرۡغَب﴾ إليه في المسألة[٥]. (ز)



(١) علقه ابن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) تفسير البغوي ٨/ ٤٦٧.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٣٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤٢.

سورة التين

مقدمة السورة:

٨٣٨٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: أُنزِلَتْ سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾ بمكة[١]. (١٥/٥٠٦)

٨٣٨٩٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[٢]. (ز)

٨٣٨٩١ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزِلَتْ سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾ بمكة[٣]. (١٥/٥٠٦)

٨٣٨٩٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٣٨٩٣ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مكّيّة، وذكراها باسم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[٤]. (ز)

٨٣٨٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٣٨٩٥ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مكّيّة، وذكرها باسم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة البروج[٦]. (ز)

٨٣٨٩٦ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٣٨٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة التين مكّيّة، عددها ثماني آيات

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفي[١] [٧٢١٩]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾

٨٣٨٩٨ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق الزُّهريّ ـ قال: لَمّا نزلت سورة ﴿وَالتِّينِ﴾ على رسول الله ﷺ فرِح بها فرحًا شديدًا، حتى تَبيّن لنا شدة فرحه، فسألنا **ابنَ عباس** عن تفسيرها، فقال: ﴿وَالتِّينِ﴾ بلاد الشام، ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ بلاد فلسطين، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ الذي كلّم الله موسى عليه، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ محمد ﷺ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ عبَدة اللّات والعُزّى، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ إذ بعثك فيهم نبيًّا، وجمعك على التقوى، يا محمد[٢]. (١٥/٥٠٧)

٨٣٨٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَالتِّينِ﴾ قال: مسجد نوح الذي بُني بأعلى الجوديّ، ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: بيت المقدس. ويقال: التين والزيتون وطور سنين ثلاثة مساجد بالشام[٣]. (١٥/٥٠٧)

٨٣٩٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: هما المسجدان؛ مسجد الحرام، ومسجد الأقصى حيث أُسري بالنبي ﷺ[٤]. (١٥/٥٠٨)

٨٣٩٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: الفاكهة التي يأكلها الناس[٥]. (١٥/٥١٠)

[٧٢١٩] **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٧) أنّ السورة مكية، ثم قال: «**لا أعرف في ذلك خلافًا بين المفسرين**».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٤٩.

(٢) أخرجه الخطيب ٢/ ٩٧، وابن عساكر ١/ ٢١٤ بسند فيه مجهول.

قال الخطيب: «هذا الحديث بهذا الإسناد باطل لا أصل له يصح فيما نعلم، والرجال المذكورون في إسناده كلهم أئمة مشهورون غير محمد بن بيان، ونرى العلّة من جهته».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧١٣ ـ، والحاكم ٢/ ٥٢٨.

٨٣٩٠٢ - عن كعب الأحبار - من طريق يزيد أبي عبدالله - في قوله: ﴿وَالتِّينِ﴾ الآيات، قال: التين: دمشق، والزيتون: بيت المقدس[١]. (١٥/٥٠٩)

٨٣٩٠٣ - عن إبراهيم النَّخْعي - من طريق حماد - في قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: التين الذي يؤكل، والزيتون: الذي يُعصَر[٢]. (ز)

٨٣٩٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: الفاكهة التي يأكل الناس[٣]. (١٥/٥١٠)

٨٣٩٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: التين الذي يؤكل، والزيتون: الذي يُعصَر[٤]. (ز)

٨٣٩٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصَيف - ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: هو تينكم وزيتونكم[٥]. (ز)

٨٣٩٠٧ - عن خالد بن معدان، في قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، وقوله: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨]، قال: يعني: دمشق[٦]. (ز)

٨٣٩٠٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: مسجدان بالشام[٧]. (١٥/٥٠٩)

٨٣٩٠٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء - ﴿وَالتِّينِ﴾ قال: هو هذا التين، ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: هو هذا الزيتون[٨]. (١٥/٥١٣)

٨٣٩١٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي بكر - ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: هما جبلان[٩]. (ز)

٨٣٩١١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، قال: تينكم هذا الذي تأكلون، وزيتونكم هذا الذي تعصرون[١٠]. (١٥/٥١٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٣ - ٥٠٤ بلفظ: التين: دمشق، وابن عساكر ١/٢١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن الضريس، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٢.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٣٧ بنحوه، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٣ -، وابن جرير ٢٤/٥٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٢.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢١٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠١، وبنحوه من طريق الحكم ويزيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٤.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠١، ٥٠٣، وبنحوه من طريق قتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٣٩١٢ ـ عن **الحكم** [بن عتيبة]: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ دمشق، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فلسطين[١]. (١٥/ ٥١٠)

٨٣٩١٣ ـ قال **عطاء بن أبي رباح**: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ هو تينكم هذا الذي تأكلونه، وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت[٢]. (ز)

٨٣٩١٤ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، قال: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ مسجد أصحاب الكهف، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ مسجد إيليا[٣]. (١٥/ ٥٠٩)

٨٣٩١٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ قال: التين: الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون: الذي عليه بيت المقدس[٤]. (١٥/ ٥٠٨)

٨٣٩١٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد بن بشير ـ في قوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ قال: التين: دمشق، والزيتون: بيت المقدس، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ حيث كلّم الله موسى ﵇، والبلد الأمين: مكة[٥]. (ز)

٨٣٩١٧ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق عبدالرحمن ـ قال: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ مسجد دمشق، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ مسجد إيلياء، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ مسجد الطور، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قال: مسجد الحرام[٦]. (ز)

٨٣٩١٨ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ: التين والزيتون هو الذي ترون[٧]. (ز)

٨٣٩١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ أقسم الله ﷻ بالتين الذي يؤكل، والزيتون الذي يخرج منه الزيت[٨]. (ز)

٨٣٩٢٠ ـ عن **عثمان بن أبي العاتكة** عن أهل العلم أنهم كانوا يقولون: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ مسجد دمشق[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١/ ٢١٧.
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٤٦٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧١٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٢، وابن جرير ٢٤/ ٥٠٣، ومن طريق سعيد، وابن أبي حاتم ٨/ ٧١٣، وابن عساكر ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧، ٢/ ٢٣٧.
(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٦٢ (٣٤٢).
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٢، وابن جرير ٢٤/ ٥٠٢.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٥١.
(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٣٧.

٨٣٩٢١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾: التين: مسجد دمشق، والزيتون: مسجد إيلياء[1]. (ز)

٨٣٩٢٢ ـ عن **عمر بن الدَّرَفْس الغَسَّانيّ الدمشقيّ** في تفسير: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ قال: والتين مسجد دمشق، كان بستانًا لهود النبي ﷺ، فيه تين، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ هو مسجد بيت المقدس[2]. (ز)

٨٣٩٢٣ ـ عن القاسم بن عثمان الجوعي: سمعتُ **مروان بن محمد** يقول في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ قال: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ مسجد دمشق، قال: التين: مسجد دمشق، والزيتون: مسجد بيت المقدس[3]. (ز)

٨٣٩٢٤ ـ عن أبي عبد الله الفارسي، قال: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ مسجد دمشق، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ بيت المقدس[4] [٧٢٢٠]. (١٥/٥٠٩)

[٧٢٢٠] اختُلف في التين والزيتون على أقوال: **الأول**: عني بالتين: التين الذي يؤكل، والزيتون: الزيتون الذي يُعصَر. **الثاني**: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس. **الثالث**: التين: مسجد نوح، والزيتون: مسجد بيت المقدس.
وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٥٠٤) ـ **مستندًا إلى الأعرف لغة** ـ القول الأول، و**انتقد** البقية، فقال: «لأنّ ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يُعرف جبل يُسمّى: تينًا، ولا جبل يقال له: زيتون، إلا أن يقول قائل: أقسم ربّنا ـ جلّ ثناؤه ـ بالتين والزيتون، والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون. فيكون ذلك مذهبًا، وإن لم يكن على صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول مَن لا يجوز خلافه؛ لأنّ دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون».
ورجّح **ابنُ تيمية** (٧/ ٦٦) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ أنّ التين والزيتون: «هي الأرض التي بُعِث فيها المسيح، وكثيرًا ما تُسمّى الأرض بما يَنبتُ فيها، فيقال: فلان خرج إلى الكرْم وإلى الزيتون وإلى الرُّمَّان، ونحو ذلك، ويراد الأرض التي فيها ذلك، فإنّ الأرض تتناول ذلك، فعبر عنها ببعضها».
واختار **ابن القيم** (٣/ ٣٣٤) أنّ المراد: كلا الشجرتين ومنبتهما ببيت المقدس ـ **مستندًا إلى دلالة العقل** ـ، وقال بعد ذكر المعنى الأوّل: «وهذا الذي قالوه حقّ، ولا ينافي أن يكون مَنبَته مرادًا؛ فإنّ مَنبتَ هاتين الشجرتين حقيق بأن يكون من جُملة البقاع الفاضلة الشريفة، فيكون الإقسام قد تناول الشجرتين ومَنبَتهما».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٤.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٥١.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٣٧.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾

❁ قراءات:

٨٣٩٢٥ ـ عن عمرو بن ميمون، قال: صَلَّيتُ خلف **عمر بن الخطاب** المغرب، فقرأ في الركعة الأولى: (وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنَآءَ). =

٨٣٩٢٦ ـ قال: وهكذا هي قراءة **عبد الله**(١). (٥١١/١٥)

❁ تفسير الآية:

٨٣٩٢٧ ـ عن عمرو بن ميمون ـ من طريق أبي إسحاق ـ قال: صَلَّيتُ خلف **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه المغرب، فقرأ في أول ركعة ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: هو جبل(٢). (ز)

٨٣٩٢٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ الذي كلّم الله موسى عليه(٣). (٥٠٧/١٥)

٨٣٩٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: مسجد الطور(٤). (٥٠٨/١٥)

٨٣٩٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: الجبل الذي صعده موسى(٥). (٥٠٨/١٥)

٨٣٩٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: الطور: الجبل، وسينين: المبارك(٦). (٥١٠/١٥)

٨٣٩٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: هو الحَسَنُ(٧). (٥١١/١٥)

٨٣٩٣٣ ـ عن قتادة، عن قزعة، قال: قلتُ **لابن عمر**: إني أريد أنْ آتي بيت

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف، وعبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٦/٢٤.

(٣) تقدم الأثر بتمامه في تفسير الآية الأولى.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٥/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٧١٣/٨ ـ، والحاكم ٥٢٨/٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

المقدس وطور سينين. فقال: لا تأتِ طور سينين، ما تريدون أن تَدعُوا أثر نبيٍّ إلا وطئتموه! قال قتادة: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: مسجد موسى ﷺ[١]. (ز)

٨٣٩٣٤ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق يزيد أبي عبدالله ـ في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ الذي كلّم الله عليه موسى ﵇[٢]. (١٥/٥٠٩)

٨٣٩٣٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: الطور: الجبل، وسينين: المبارك[٣]. (١٥/٥١٠)

٨٣٩٣٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: الطور: الجبل، وسينين: الحَسن[٤]. (١٥/٥٠٩)

٨٣٩٣٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: الطور: الجبل، وسينين: هو الحسَن، بالحبشة[٥]. (١٥/٥١٣)

٨٣٩٣٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عمارة ـ قال: ﴿سِينِينَ﴾ هو الحَسنُ، وهي لغة الحبشة، يقولون للشيء الحَسن: سينا سينا[٦]. (١٥/٥١١)

٨٣٩٣٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق النّضر ـ قال: الطور: الجبل، والسينين: الحَسن، كما يَنبت في السّهل كذلك يَنبت في الجبل[٧]. (ز)

٨٣٩٤٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عوف ـ في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: جبل موسى[٨]. (ز)

٨٣٩٤١ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، قال: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ مسجد الطور[٩]. (١٥/٥٠٩)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٥ بنحوه، وابن عساكر ١/ ٢١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الضريس.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٣٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٤، ٣٧٣ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٥٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦. وينظر: الإتقان ٢/ ١٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٥. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٥ ـ.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧١٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٣٩٤٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: جبل بالشام مبارك حَسن ذو شجر[١]. (١٥/٥٠٨)

٨٣٩٤٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد بن بشير ـ في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: حيث كلّم الله موسى عليه السلام[٢]. (ز)

٨٣٩٤٤ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق عبدالرحمن ـ قال: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ مسجد الطور[٣]. (ز)

٨٣٩٤٥ ـ عن **الربيع بن أنس**، في قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: جبلٌ، الذي عليه التين والزيتون[٤]. (١٥/٥١١)

٨٣٩٤٦ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ: أما ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فهو: الجبل ذو الشجر[٥]. (ز)

٨٣٩٤٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ يعني: الجبل الحَسن، وهو بالنَّبَطِيّة، وهو الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى عليه السلام يوم أَخذ التوراة، وكلُّ جبل لا يَحمل الثمر لا يُقال له: سيناء[٦]. (ز)

٨٣٩٤٨ ـ عن **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: مسجد الطور[٧]. (ز)

٨٣٩٤٩ ـ عن أبي حبيب الحارث بن محمد، قال: أربعة جبال مُقدّسة بين يدي الله تعالى: طور زِيتا، وطور سِينا، وطور تِينا، وطور تِيما، وهو قول الله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، فأمّا طور زِيتا فبيت المقدس، وأمّا طور سِينا فالطور، وأمّا طور تِينا فدمشق، وأمّا طور تِيما فمكة[٨]. (١٥/٥٠٩)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٧، كذلك بنحوه من طريق سعيد، وابن أبي حاتم ٨/٧١٣، وابن عساكر ١/٢١٦ ـ ٢١٧ بعضه مفرقًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢١٦ ـ ٢١٧، ٢/٢٣٧.
(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٦٢ (٣٤٢).
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٢، وابن جرير ٢٤/٥٠٧.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٥١.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٠٥.
(٨) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم.

٨٣٩٥٠ ـ عن زيد بن ميسرة[1]، مثله، وفيه: وطور سِينا حيث كلّم الله موسى[2]. (٥١٠/١٥)

٨٣٩٥١ ـ عن أبي عبدالله الفارسي، قال: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ جبل موسى[3] [٧٢٢١]. (٥٠٩/١٥)

﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾

٨٣٩٥٢ ـ عن جابر بن عبدالله، أنّ خزيمة بن ثابت ـ وليس بالأنصاري ـ سأل النبيَّ ﷺ عن البلد الأمين، فقال: «**مكة**»[4]. (٥١١/١٥)

٨٣٩٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ مكة[5]. (٥٠٧/١٥)

٨٣٩٥٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: مكة[6]. (٥٠٧/١٥، ٥٠٨)

[٧٢٢١] اختُلف في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ على أقوال: **الأول**: هو جبل موسى ومسجده. **الثاني**: هو كلّ جبل ينبت، وقوله ﴿سِينِينَ﴾ حَسن. **الثالث**: هو الجبل، و﴿سِينِينَ﴾ أي: مبارك حَسن.

وقد رجّح **ابن جرير** (٥٠٨/٢٤) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ أنّ «طور سينين: جبل معروف؛ لأنّ الطور: هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلى ﴿سِينِينَ﴾ تعريف له». **وانتقد ـ مستندًا إلى اللغة** ـ القول بأن ﴿سِينِينَ﴾ نعت للطور، فقال: «ولو كان نعتًا للطور ـ كما قال مَن قال: معناه حَسن أو مبارك ـ لكان الطور مُنوّنًا، وذلك أنّ الشيء لا يضاف إلى نعته، لغير علّة تدعو إلى ذلك».

---

(١) كذا في مطبوعة المصدر، ولعله يزيد بن ميسرة الدمشقي (ت١١١ ـ ١٢٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٣٤٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن مردويه ـ كما في الإصابة ٢/ ٢٤٢ ـ، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٣٦٠ ـ ٣١٦ (٧٧٣١) مطولًا، من طريق أبي عمران يوسف بن يعقوب، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله به.

وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٣ (١٣٣٦٨): «فيه يوسف بن يعقوب أبو عمران، ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته، ولم ينقل تضعيفه عن أحد». وقال الألباني في الضعيفة ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ (٢٩٢): «باطل».

(٥) تقدم الأثر بتمامه في تفسير الآية الأولى.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٨٣٩٥٥ - عن كعب الأحبار - من طريق يزيد أبي عبدالله - في قوله: و﴿ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ مكة[1]. (١٥/ ٥٠٩)

٨٣٩٥٦ - عن إبراهيم النَّخَعي - من طريق حماد - ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾: مكة[2]. (ز)

٨٣٩٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: مكة[3]. (١٥/ ٥١٠)

٨٣٩٥٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء - ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: مكة[4]. (١٥/ ٥١٣)

٨٣٩٥٩ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: البلد الحرام[5]. (ز)

٨٣٩٦٠ - عن الحكم [بن عتيبة]: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ مكة[6]. (١٥/ ٥١٠)

٨٣٩٦١ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق عبدالملك - في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: مكة[7]. (ز)

٨٣٩٦٢ - عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ مكة[8]. (١٥/ ٥٠٩)

٨٣٩٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: مكة[9]. (١٥/ ٥٠٨)

== وذكر ابنُ عطية [ط: العلمية] (٥/ ٤٩٩) - مستندًا إلى الإجماع - أنّ الطور جبل بالشام، فقال: «وأمّا طور سينين فلم يُختلف أنه جبل بالشام كلّم الله عليه موسى، ومنه نودي، وفيه مسجد موسى؛ فهو الطور». ثم حكى الخلاف في معنى ﴿سِينِينَ﴾ كما هو مُثبتٌ في الآثار.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٨ بلفظ: البلد الحرام، وابن عساكر ١/ ٢١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الضريس.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥١٠.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٣ -، وابن جرير ٢٤/ ٥٠٩، ومن طريق خُصَيف أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٩، وبنحوه من طريق الحكم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٩.

(٦) أخرجه ابن عساكر ١/ ٢١٧.

(٧) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢/ ٢٨١ (١٥٢٦).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٧١٣ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٠٩، وابن عساكر ١/ ٢١٦ - ٢١٧ ببعضه مفرقًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٣٩٦٤ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق عبدالرحمن ـ قال: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: مسجد الحرام[١]. (ز)

٨٣٩٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، يعني: مكة، يأمن فيه كلّ خائف، وكلّ أحد في الجاهلية والإسلام، ولا تقام فيه الحدود[٢]. (ز)

٨٣٩٦٦ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، قال: المسجد الحرام[٣]. (ز)

٨٣٩٦٧ ـ عن أبي عبدالله الفارسي، قال: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ البلد الحرام[٤]. (١٥/٥٠٩)

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾

٨٣٩٦٨ ـ عن **عبدالله بن عباس**: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ محمد ﷺ[٥]. (١٥/٥٠٧)

٨٣٩٦٩ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، قال: في انتصاب، لم يُخلق مُكبًّا على وجهه[٦]. (١٥/٥٠٨)

٨٣٩٧٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، قال: خُلِق كلُّ شيء مُنكبًّا على وجهه، إلا الإنسان[٧]. (١٥/٥١٢)

٨٣٩٧١ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، قال: شبابه أول ما نشأ[٨]. (ز)

٨٣٩٧٢ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق أبي رزين ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، قال: في أعدل خَلْق[٩]. (١٥/٥١٢)

٨٣٩٧٣ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع ـ في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٦٢ (٣٤٢).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٥١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥١٠.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تقدم الأثر بتمامه في تفسير الآية الأولى.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥١٢.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٢.
(٩) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٧ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٥١٠، وابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧١٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن أبي حاتم.

أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، يقول: في أحسن صورة[1]. (١٥/٥١٣)

٨٣٩٧٤ - عن إبراهيم النَّخْعي - من طريق حماد - ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، قال: في أحسن صورة[2]. (١٥/٥١٤)

٨٣٩٧٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، قال: في أحسن صورة[3]. (١٥/٥١٠)

٨٣٩٧٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم - ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، قال: شباب وشِدّة[4]. (١٥/٥١٣)

٨٣٩٧٧ - عن **الحسن البصري**، ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، قال: في أحسن صورة[5]. (١٥/٥١٣)

٨٣٩٧٨ - عن **الحسن البصري**: يعني بالإنسان هاهنا: المُشرك[6]. (ز)

٨٣٩٧٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، قال: وقع القَسم ههنا[7]. (١٥/٥٠٨)

٨٣٩٨٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - =

٨٣٩٨١ - و**محمد بن السَّائِب الكلبي** - من طريق معمر - ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، يقول: في أحسن صورة[8]. (ز)

٨٣٩٨٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، يعني: يمشي على رجلين، وغيره يمشي على أربع، وأحسن التقويم: الشباب، وحُسن

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١١، وعنه بلفظ: «خلْق» من طريق حماد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٣٨ بنحوه، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٣ -، وابن جرير ٢٤/٥١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٢ بنحوه، وابن أبي الدنيا في العمر والشيب - موسوعة ابن أبي الدنيا ٧/٥٧٢ (٨١) - بنحوه من طريق العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٥ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٠، وابن عساكر ١/٢١٦ - ٢١٧ ببعضه مفرقًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٢، وابن جرير ٢٤/٥١٢، وبنحوه من طريق سعيد.

الصورة[1] [٧٢٢٢]. (ز)

﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ الآيتان

نزول الآيتين:

٨٣٩٨٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، يقول: يُردّ إلى أرذل العمر، كَبِر حتى ذهب عقله، هم نفرٌ كانوا على عهد رسول الله ﷺ، فسُئِل رسول الله ﷺ حين سَفِهتْ عقولهم، فأنزل الله عذرهم أنّ لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تَذهب عقولهم[2]. (١٥/٥٠٧)

تفسير الآيتين:

﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾

٨٣٩٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ عَبَدَة اللّات والعُزّى[3]. (١٥/٥٠٧)

[٧٢٢٢] اختُلف في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ على أقوال: **الأول**: في أعدل خَلْق، وأحسن صورة. **الثاني**: استواء الشباب، واكتمال القوة. **الثالث**: قيل ذلك لأنه ليس شيء من الحيوان إلا وهو مُنكبٌّ على وجهه غير الإنسان.

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/٥١٣) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنّ معنى ذلك: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ﴾ صورة وأعدلها؛ لأنّ قوله: ﴿أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ إنما هو نعت لمحذوف، وهو في تقويم أحسن تقويم، فكأنه قيل: لقد خلقناه في تقويم أحسن تقويم».

وقد رجّح ابنُ عطية (٨/٦٤٨) **عموم** الآية لهذه الأقوال كلّها، عدا القول الثاني ـ وهو قول ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٥١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) تقدم الأثر بتمامه في تفسير الآية الأولى.

٨٣٩٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، يقول: يُردّ إلى أرذل العمر، كَبِر حتى ذهب عقله[1]. (١٥/٥٠٧)

٨٣٩٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي رزين ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، يقول: إلى أرذل العمر[2]. (١٥/٥١٢)

٨٣٩٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: إلى أرذل العمر[3]. (١٥/٥١٢)

٨٣٩٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾. قال: هذا الكافر مِن الشباب إلى الكِبَر، ومن الكِبَر إلى النار. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ علي بن أبي طالب وهو يقول:

فأضحَوا لدى دار الجحيم بَمَعْزِلٍ ... عن الشّعث والعدوان في أسفل السُّفْل؟[4]

(١٥/٥١٤)

٨٣٩٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، يقول: إلى الكِبَر وضعْفه، فإذا كَبِر وضعف عن العمل كُتب له مثل أجر ما كان يعمل في شبيبته[5]. (١٥/٥١٥)

٨٣٩٩٠ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع بن أنس ـ في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: في النار في شرّ صورة[6]. (١٥/٥١٣)

== عكرمة وغيره ـ فقد **انتقده** ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ فقال: «والصواب أنّ جميع هذا هو حسن التقويم، إلا قول عكرمة؛ إذ قوله يفضّل فيه بعض الحيوان».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٣٧ ـ، وابن جرير ٢٤/٥١٣، وابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/٧١٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٣.

(٤) أخرجه نافع في مسائله (٢٣٣). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٤ بلفظ: في شرّ صورة؛ في صورة خنزير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٣٩٩١ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي**، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: إلى أرذل العمر، فإذا بلغوا ذلك كُتب لهم من العمل مثل ما كانوا يعملون في الصحة[1]. (١٥/٥١٤)

٨٣٩٩٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: النار[2]. (ز)

٨٣٩٩٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: إلى أرذل العمر[3]. (١٥/٥١٤)

٨٣٩٩٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قال: الهَرم، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]، قال: ولا ينزل تلك المنزلة أحد قرأ القرآن، وذلك قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية[4]. (١٥/٥١٥)

٨٣٩٩٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق عاصم الأحول ـ قال: كان يُقال: مَن قرأ القرآن لم يُردّ إلى أرذل العمر. ثم قرأ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئًا[5]. (١٥/٥١٥)

٨٣٩٩٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الحكم ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: الشيخ الهَرِم، لم يضرّه كِبَره أنْ خَتم الله له بأحسن ما كان يعمل[6]. (ز)

٨٣٩٩٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: رُدّ إلى أرذل العمر[7]. (١٥/٥١٣)

٨٣٩٩٨ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: في نار جهنم[8]. (١٥/٥١٣)

٨٣٩٩٩ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: جهنم[9]. (١٥/٥٠٨)

---

(١) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد. وأخرج أوله ابن جرير ٢٤/٥١٤ من طريق حماد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٢، وابن جرير ٢٤/٥١٥، ٥٢١ بلفظ: في النار، ومن طريق قتادة أيضًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن عساكر.

٨٤٠٠٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ =

٨٤٠٠١ ـ **ومحمد بن السّائب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قالا: رددناه إلى الهَرم[1]. (ز)

٨٤٠٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾ بعد الشباب والصورة الحسنة ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ يعني: مِن الصورة؛ لأنه يسقط حاجباه، ويذهب شبابه، وعقله، وقوته، وصوته، وصورته، فلا يكون شيئًا أقبح منه، وما خلق الله شيئًا أحسن مِن الشباب[2]. (ز)

٨٤٠٠٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قال: إلى النار[3] [٧٢٢٣]. (ز)

[٧٢٢٣] اختُلف في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ على أقوال: **الأول**: رددناه إلى أرذل العمر. **الثاني**: رددناه إلى النار في أقبح صورة.

وقد رجّح **ابن جرير** (٥١٦/٢٤) القول الأول **وانتقد** الثاني **مستندًا إلى الدلالة العقلية، والسياق**، وعلَّل ذلك بقوله: «وإنما قلنا: هذا القول أولى بالصواب في ذلك؛ لأنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أخبر عن خَلْقه ابن آدم، وتصريفه في الأحوال، احتجاجًا بذلك على منكري قدرته على البعث بعد الموت، ألا ترى أنه يقول: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ يعني: بعد هذه الحُجج. ومحال أن يحتجّ على قوم كانوا منكرين معنًى من المعاني بما كانوا له منكرين، وإنما الحجّة على كلّ قوم بما لا يقدروا على دفْعه مما يعاينونه ويحسّونه أو يُقِرُّون به، وإن لم يكونوا له محسّين، وإذا كان ذلك كذلك، وكان القوم للنار التي كان الله يتوعّدهم بها في الآخرة منكرين، وكانوا لأهل الهَرم والخرف من بعد الشباب والجَلَد شاهدين؛ عُلم أنه إنما احتج عليهم بما كانوا له معاينين، من تصريفه خَلْقه، ونَقْله إياهم مِن حال التقويم الحسن والشباب والجَلَد، إلى الهرَم والضعف وفناء العمر، وحدوث الخرف».

ورجّح **ابنُ كثير** (٤٣٥/١٤) القول الثاني **مستندًا إلى السياق**، فقال: «قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ أي: إلى النار. قاله مجاهد، وأبو العالية، والحسن، وابن زيد، وغيرهم. ثم بعد هذا الحُسن والنضارة مصيره إلى النار إن لم يُطع الله ويتّبع الرسل؛ ولهذا قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦]». **وانتقد ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية، والنظائر ـ** القول الأول بقوله: «ولو كان هذا هو المراد لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك؛ لأنّ الهَرم قد يصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه، كقوله: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾». ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٢/٢، وابن جرير ٥١٤/٢٤، كما أخرجه عن قتادة من طريق سعيد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥١/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٥/٢٤.

....

==ورجّح **ابنُ تيمية** (٧/ ٧١ ـ ٧٤) **وابنُ القيم** (٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧) القول الثاني، **وانتقدا** الأول ـ **مُستَنِديْن إلى دلالة اللغة، والعقل، والنظائر** ـ مِن وجوه: **أحدها**: أنّ أرذل العمر لا يُسمّى: أسفل سافلين، لا في لغة ولا عُرف، وإنما أسفل سافلين هو سِجِّين الذي هو مكان الفُجّار، كما أنّ عِلِّيين مكان الأبرار. **الثاني**: أنّ المردودين إلى أسفل العمر بالنسبة إلى نوع الإنسان قليل جدًّا، فأكثرهم يموت ولا يُردّ إلى أرذل العمر. **الثالث**: أنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستوون هم وغيرهم في ردّ مَن طال عمره منهم إلى أرذل العمر، فليس ذلك مختصًّا بالكفار حتى يستثني منهم المؤمنين. **الرابع**: أنّ الله سبحانه لما أراد ذلك لم يخصّه بالكفار، بل جعله لجنس بني آدم، فقال: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]، فجعلهم قسمين: قسمًا مُتوفًّى قبل الكِبَر، وقسمًا مردودًا إلى أرذل العمر ولم يُسمّه: أسفل سافلين. **الخامس**: أنه لا تحسن المقابلة بين أرذل العمر وبين جزاء المؤمنين، وهو سبحانه قابل بين جزاء هؤلاء وجزاء أهل الإيمان، فجعل جزاء الكفار أسفل سافلين، وجزاء المؤمنين أجرًا غير ممنون. **السادس**: أنّ قول مَن فسّره بأرذل العمر يستلزم خلو الآية عن جزاء الكفار وعاقبة أمرهم، ويستلزم تفسيرها بأمر محسوس، فيكون قد ترك الإخبار عن المقصود الأهم، وأخبر عن أمر يُعرَف بالحسّ والمشاهدة، وفي ذلك هضم لمعنى الآية، وتقصير بها عن المعنى اللائق بها. **السابع**: أنه سبحانه ذكر حال الإنسان في مبدئه ومعاده، فمبدؤه خَلْقه في أحسن تقويم، ومعاده ردّه إلى أسفل سافلين أو إلى أجر غير ممنون، وهذا موافق لطريقة القرآن وعادته في ذكر مبدأ العبد ومعاده، فما لأرذل العمر وهذا المعنى المطلوب المقصود إثباته والاستدلال عليه؟ **الثامن**: أنّ أرباب القول الأول مُضطرُّون إلى مخالفة الحسّ، وإخراج الكلام عن ظاهره، والتكلّف البعيد له؛ فإنهم إن قالوا: إنّ الذي يُرَدّ إلى أرذل العمر هم الكفار دون المؤمنين. كابروا الحسّ. وإن قالوا: إنّ من النوعين مَن يُرَدّ إلى أرذل العمر. احتاجوا إلى التكلّف لصحة الاستثناء، فمنهم مَن قدَّر ذلك بأنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تبطل أعمالهم إذا رُدّوا إلى أرذل العمر، بل تجري عليهم أعمالهم التي كانوا يعملونها في الصحة، فهذا وإن كان حقًّا فإنّ الاستثناء إنما وقع من الردّ لا من الأجر والعمل. **التاسع**: أنه سبحانه ذكر نِعمته على الإنسان بخَلْقه في أحسن تقويم، وهذه النعمة توجب عليه أن يشكرها بالإيمان وعبادته وحده لا شريك له، فينقله حينئذ من هذه الدار إلى أعلى عِلِّيّين، فإذا لم يؤمن به وأشرك به وعصى رسله نقله منها إلى أسفل سافلين، وبدّله بعد هذه الصورة التي هي في أحسن تقويم صورة من أقبح الصور في أسفل سافلين، فتلك نِعمته عليه، وهذا عدله فيه وعقوبته على كفران نِعمته. **العاشر**: أنّ نظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ﴾ [الانشقاق: ٢٤ ـ ٢٥]، ==

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

٨٤٠٠٤ - عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل**». ثم قرأ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1]. (١٥/٥١٥)

٨٤٠٠٥ - عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قال: «**غير ممنون: ما يَكتب لهم صاحب اليمين، فإنْ عمل خيرًا كتب صاحب اليمين، وإن ضعُف عن ذلك كتب له صاحب اليمين، وأمسك صاحب الشمال فلم يكتب سيئة، ومَن قرأ القرآن لم يُردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم مِن بعد علم شيئًا**»[2]. (١٥/٥١٦)

٨٤٠٠٦ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي[3]. (١٥/٥٠٧)

٨٤٠٠٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العَوفيّ - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: يعني: غير منقوص، يقول: فإذا بلغ المؤمن أرذل

= فالعذاب الأليم هو أسفل سافلين، والمُستَثْنون هنا هم المُستَثْنون هناك، والأجر غير الممنون هناك هو المذكور هنا، والله أعلم. **الحادي عشر**: أن يقال: إنّ الشيخ وإن ضعف بدنه فعقله أقوى من عقل الشاب، ولو قُدِّر أنه ينقص بعض قواه فليس هذا ردًّا إلى أسفل سافلين، فإنه سبحانه إنما يصف الهَرم بالضعف، كقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، وقوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]، فهو يعيده إلى حال الضعف. ومعلوم أنّ الطفل ليس هو في أسفل سافلين، فالشيخ كذلك أولى. **الثاني عشر**: أن يُقال: إنه سبحانه أقسم على ذلك بأقسام عظيمة بالتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين، وهي المواضع التي جاء منها محمد والمسيح وموسى، وأرسل الله بها هؤلاء الرسل مُبشِّرين ومُنذِرين. وهذا الإقسام لا يكون على مجرد الهَرم الذي يعرفه كل واحد، بل على الأمور الغائبة التي تُؤَكّد بالأقسام، فإن إقسام الله هو على أنباء الغيب».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (النسخة المسندة) ص٧٠١ (٨٠٨)، من طريق صالح بن محمد، عن سليمان، عن ابن حزم، عن أنس بن مالك به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه صالح بن محمد الترمذي، قال عنه الذهبي في الميزان ٢/ ٣٠٠: «متهم، ساقط».

(٣) تقدم الأثر بتمامه في تفسير الآية الأولى.

العمر، وكان يعمل في شبابه عملًا صالحًا كُتِب له مِن الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه، ولم يضرّه ما عمل في كِبَره، ولم يُكتب عليه الخطايا التي يعمل بعد ما يبلغ أرذل العمر[(١)]. (١٥/ ٥١٢)

٨٤٠٠٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ الآية، قال: فأيما رجل كان يعمل عملًا صالحًا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت[(٢)]. (١٥/ ٥١٢)

٨٤٠٠٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: مَن قرأ القرآن لم يُردّ إلى أرذل العمر، وذلك قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾، قال: إلا الذين قرؤوا القرآن[(٣)]. (١٥/ ٥١٤)

٨٤٠١٠ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق حماد - ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾: فإنه يُكتب له مِن الأجر مثل ما كان يعمل في الصِّحَّة[(٤)]. (ز)

٨٤٠١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾، قال: إلا مَن آمن[(٥)]. (١٥/ ٥١٠)

٨٤٠١٢ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق أبي رجاء - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قال: يُوفِّيه الله أجره وعمله، فلا يؤاخذه إذا رُدّ إلى أرذل العمر. وفي لفظ قال: مَن رُدّ منهم إلى أرذل العمر جرى له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه، فذلك الأجر غير ممنون، قال: ولا يَمُنّ به عليهم[(٦)]. (١٥/ ٥١٣)

٨٤٠١٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية، قال: هم أصحاب

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٣٧ - من طريق أبي رزين، وابن جرير ٢٤/ ٥١٨ - ٥١٩ وبنحوه من طريق أبي رزين، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٧١٣ -. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥١٨.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٠٦).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥١٩.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٣٨، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٤، ٣٧٣ -، وابن جرير ٢٤/ ٥٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢٠، وابن أبي الدنيا في العمر والشيب ٧/ ٥٧٢ (٨١) بنحوه من طريق العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

القرآن[١] [٧٢٢٤]. (١٥/ ٥١٥)

٨٤٠١٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق الحكم ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: الشيخ الهَرِم لم يضرّه كِبَره إن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل[٢]. (ز)

٨٤٠١٥ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: هي كقوله: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٣]. (ز)

٨٤٠١٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ =

٨٤٠١٧ ـ و**محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ حتى آخر السورة، قال: فمَن أدركه الهَرم، وكان يعمل عملًا صالحًا، وقالا: كان له مثل أجره إذ كان يعمل[٤] [٧٢٢٥]. (ز)

[٧٢٢٤] **انتقد ابنُ تيمية (٧/ ٧٢) ـ مستندًا إلى العموم، والسُّنَّة ـ** قول ابن عباس، فقال: «وفسّره بعضهم بما رُوي عن ابن عباس أنه قال: مَن قرأ القرآن فإنه لا يُرَدّ إلى أرذل العمر. فيقال: هذا مخصوص بقارئ القرآن، والآية استثنت الذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء قرؤوا القرآن أو لم يقرؤوه، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأُترُجّة طعمها طيّب وريحها طيّب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها**»».

وبنحوه قال ابنُ القيم (٣/ ٣٣٦).

[٧٢٢٥] في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أربعة أقوال: **الأول**: إلا الذين آمنوا، فإنهم لا يُرَدُّون إلى الخرف، وأرذل العمر وإنْ عمّروا طويلًا. **الثاني**: إلا الذين آمنوا، فإنهم لا يُرَدُّون إلى النار. **الثالث**: أنّ الذين آمنوا إذا هرموا يُكتب لهم ما كانوا يعملونه من الخير في حال الصِّحَّة، بخلاف الكافرين، وعلى هذا يكون الرّدّ إلى أسفل سافلين معنيٌّ به جميع الناس، ثم يقع الاستثناء على هذا المعنى المضمر فيه، فيكون المعنى: لهم أجر غير ممنون، بعد أن يُرَدُّوا أسفل سافلين. **الرابع**: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإنه يُكتب لهم حسناتهم، ويُتجاوز لهم عن سيئاتهم. =

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٢، وابن جرير ٢٤/ ٥٢١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٢، وابن جرير ٢٤/ ٥٢٠ عن قتادة.

٨٤٠١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، يعني: غير منقوص، لا يُمَنّ به عليهم، يقول: ليس الأجر في الهَرم إلا للمؤمنين، وذلك أنّ المؤمن إذا كَبِر ومرض كُتب له حسناته في كِبَره وما كان يعمل في شبابه وصِحّته لا ينقصه، ولا يُمنّ به عليه، وأمّا الكافر فإنه إذا شاخ وكَبِر خُتم له بالشرك، ووجبتْ له النار، فيموت واللهُ ـ تبارك وتعالى ـ عليه غضبان والملائكة والسموات والأرض[1]. (ز)

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٨٤٠١٩ ـ عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مرض العبد أو سافر كَتب الله له مِن الأجر مثل ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا**»[2]. (١٥/٥١٥)

٨٤٠٢٠ ـ عن مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال: ارفع عنه القلم. ويقال لصاحب اليمين: اكتب له أحسن ما كان يعمل، فإني أعلم به، وأنا قَيّدتُه**»[3]. (١٥/٥١٦)

٨٤٠٢١ ـ عن شَدّاد بن أوس: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقول: إذا**

=وقد علّق **ابن جرير** (٢٤/٥١٧) على القول الأول، فقال: «فعلى هذا التأويل قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥] لخاص من الناس، غير داخل فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات؛ لأنه مستثنًى منهم». و**علّق** (٢٤/ ٥٢٠) على الثاني، فقال: «فعلى هذا التأويل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مُستَثْنون من الهاء في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾، وجاز استثناؤهم منها إذ كانت كناية للإنسان، وهو بمعنى الجمع، كما قال: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٢ ـ ٣]».

وعلق **ابنُ عطية** (٨/٦٤٨) على القول الأول بقوله: «وهذا قول حسن، وليس المعنى أنّ كلّ إنسان يعتريه هذا، بل في الجنس مَن يعتريه ذلك».

ثم رجّح (٢٤/٥٢١) **ابن جرير** القول الثالث **مستندًا إلى السياق**، وعلّل ذلك بقوله: «وإنما قلنا ذلك أولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على صحة القول بأنّ تأويل قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥] إلى أرذل العمر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٥١.

(٢) أخرجه البخاري ٤/٥٧ (٢٩٩٦)، وأحمد ٣٢/٤٥٧ (١٩٦٧٩) واللفظ له.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر مرسلًا. وينظر: السلسلة الضعيفة (٢٧١١).

ابتليتُ عبدًا من عبادي مؤمنًا، فحمدني على ما ابتليتُه؛ فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أُمّه من الخطايا، ويقول الرّبّ ﷻ: إني أنا قَيَّدتُ عبدي هذا وابتليتُه، فأَجْرُوا له ما كنتم تُجْرُون له قبل ذلك وهو صحيح»[١]. (١٥/٥١٦)

٨٤٠٢٢ ـ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «إذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة آمنه الله مِن أنواع البلايا؛ من الجنون، والبرص، والجذام، وإذا بلغ الخمسين ليَّن الله ﷻ عليه حسابه، وإذا بلغ الستين رزقه الله إنابة يحبه عليها، وإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، وإذا بلغ الثمانين تقبل الله منه حسناته ومحا عنه سيئاته، وإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وسُمِّي: أسير الله في الأرض، وشُفِّع في أهله»[٢]. (ز)

٨٤٠٢٣ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق مقاتل بن سليمان، عن أبي عبيدة ـ قال: مَن شاب رأسه في الإسلام ولحيته كانت له بكلّ شعرة حسنة، وصارت كلّ شعرة فيه نورًا يوم القيامة[٣]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٢٨/٣٤٣ ـ ٣٤٤ (١٧١١٨)، والطبراني في الأوسط (٤٧٠٩)، من طريق إسماعيل بن عيّاش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد بن أوس به.

قال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن ٤/٢٠٤ ـ ٢٠٥ (٥١٤٠): «وهذا حديث صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٢/٣٠٣ ـ ٣٠٤ (٣٨١١): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، كلهم من رواية إسماعيل بن عيّاش، عن راشد الصنعاني، وهو ضعيف في غير الشاميين». وقال المناوي في فيض القدير ٤/٤٨٠ (٦٠٢١): «ولم يبال المصنف ـ السيوطي ـ بذلك، فرمز لِحُسنه». وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ٢٠ ـ ٢١ (٢٠٠٩): «وهذا إسناد حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ، رجاله ثقات».

(٢) أخرجه أحمد ٩/٤٤٥ ـ ٤٤٦ (٥٦٢٦)، ٢١/١٢ (١٣٢٧٩)، وأبو يعلى في مسنده ٦/٣٥١ ـ ٣٥٢ (٣٦٧٨)، والهذيل بن حبيب ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٥٢ ـ بنحوه مع زيادة في أوله وآخره.

وقال البيهقي في الزهد الكبير ص٢٤٤ (٦٤٢): «وقد رُوي هذا مِن أوجه أُخَر عن أنس ﵁، ورُوي عن عثمان، وكلّ ذلك ضعيف». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١/١٨٠: «هذا الحديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٣٩٧ عن رواية أبي يعلى: «هذا حديث غريب جدًّا، وفيه نكارة شديدة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٠٥ (١٧٥٥٥، ١٧٥٦٠): «وفي أحد أسانيد أبي يعلى ياسين الزيات، وفي الآخر يوسف بن أبي ذرة، وهما ضعيفان جدًّا. وفي الآخر أبو عبيدة بن الفُضَيل بن عياض، وهو ليِّن، وبقية رجال هذه الطريق ثقات». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٢٧، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص٤٨١ (٥٣). وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٩٦٨ (٥٩٨٤): «منكر».

(٣) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٤/٧٥٢.

﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾

٨٤٠٢٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، يقول: غير منقوص[(١)]. (ز)

٨٤٠٢٥ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق حماد ـ ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قال: غير محسوب[(٢)]. (ز)

٨٤٠٢٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قال: غير محسوب[(٣)]. (١٥/ ٥١٠)

٨٤٠٢٧ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أجر بغير عمل[(٤)]. (ز)

٨٤٠٢٨ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير ممنون عليهم مِن أذًى[(٥)]. (ز)

٨٤٠٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، يعني: غير منقوص، لا يُمَنّ به عليهم[(٦)] [٧٢٢٦]. (ز)

[٧٢٢٦] في قوله: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أقوال: **الأول**: غير منقوص. **الثاني**: غير محسوب. **الثالث**: غير ممنون به عليهم.

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٥٢٢) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ القول الأول، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: فلهم أجر غير منقوص، كما كان له أيام صِحّته وشبابه. وهو عندي من قولهم: حبل منين: إذا كان ضعيفًا، ومنه قول الشاعر:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثمانيَةٌ ... ما في عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ.

يعني: أنه ليس فيه نقص، ولا خطأ».

ووافقه **ابنُ القيم** (٣/ ٣٣٧) بقوله: «وهذا هو الصواب». **وانتقد** القول الثالث **مستندًا إلى الدلالة العقلية، وإلى النظائر**، فقال: «وهذا القول خطأ قطعًا، أتى أربابه من تشبيه نعمة الله على عبده بإنعام المخلوق على المخلوق، وهذا من أبطل الباطل؛ فإنّ المِنَّة التي تُكدِّر ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢٢.

(٣) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٣ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٨/ ٤٧٣.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٦ ـ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٥١ ـ ٧٥٢.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾

❁ تفسير الآية، ونزولها:

٨٤٠٣٠ ـ قيل لمجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان ـ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ و﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون: ١] عُني به النَّبِيّ ﷺ؟ قال: معاذ الله! إنما عُني بهما الإنسان[١]. (٥١٧/١٥)

٨٤٠٣١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾، يقول: استَيْقِن فقد جاءك مِن الله البيان[٢] [٧٢٢٧]. (٥٠٨/١٥)

== النعمة هي مِنَّة المخلوق على المخلوق، وأمّا مِنَّة الخالق على المخلوق فبها تمام النعمة ولذّتها وطيبها، فإنها منة حقيقة، قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۝١١٤ وَنَجَّيْنَـٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ١١٤ ـ ١١٥]، فتكون مِنَّة عليهما بنعمة الدنيا دون نعمة الآخرة، وقال لموسى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾ [طه: ٣٧]، وقال أهل الجنة: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٦٤]، وقال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية [القصص: ٥]، وفي الصحيح أنّ النبي قال للأنصار: «**ألم أجدكم ضُلّالًا فهداكم الله بي؟! ألم أجدكم عالة فأغناكم الله بي؟!**». فجعلوا يقولون له: الله ورسوله أمنّ. فهذا جواب العارفين بالله ورسوله».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٩) أنّ كثيرًا من المفسرين قالوا: معناه: مقطوع. وعلّق عليه بقوله: «من قولهم: حبل منين، أي: ضعيف منقطع».

[٧٢٢٧] **ذكر ابنُ تيمية** (٧/ ٧٦، ٧٧) أنّ المفسرين حَكَوا هذا القول من قتادة على أنّ مراده به أن الخطاب في قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ للرسول ﷺ، مع أنّ لفظ قتادة ليس صريحًا في ذلك، بل يحتمل أن يُراد به خطاب الإنسان، فإن كان أراد به ذلك فالمعنى صحيح، وإنْ أراد أنّ الخطاب لرسول الله ﷺ فالمعنى باطل وفاسد لفظًا ومعنى، فلا يقال للرسول: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢٣، وبنحوه من طريق منصور، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٥٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢٤، وابن عساكر ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧ ببعضه مفرقًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٤٠٣٢ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾: إنما يعني: الإنسان، يقول: خلقتُك في أحسن تقويم، فما يُكذِّبك أيها الإنسان بعد بالدين؟![1]. (ز)

٨٤٠٣٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ﴾ يقول: ما يُكذِّبك، أيها الإنسان، يعني: عدي بن ربيعة ﴿بِٱلدِّينِ﴾ يعني: بالبعث بعد الصورة الحسنة والشباب، وبعد الهَرِم، وفيه نزلت هذه الآية، يقول: يُكذِّبك بالقيامة، فيقول الله: الذي فعل ذلك به قادر على أن يَبعثه فيُحاسبه[2] ٧٢٢٨. (ز)

== «فأي شيء يجعلك مُكذِّبًا بالدين؟» وإن ارتأت به النفس؛ لأنّ هذا فيه دلائل تدل على فساده، وبيَّن أنّ هذا المعنى هو الذي أوجب نفور مجاهد عن أن يكون الخطاب للنبي ﷺ، وأنه أحسن باستعاذته منه؛ لأنه ﷺ لم يُكذِّب بالدين، بل هو الذي أخبر بالدين وصدَّق به.

٧٢٢٨ اختُلف في معنى ﴿مَا﴾ على قولين: **الأول**: أنها بمعنى: أي شيء يُكذِّبك؟ **الثاني**: أنها بمعنى: مَن الذي يُكذِّبك؟ وفي المخاطب أيضًا بـ﴿يُكَذِّبُكَ﴾ قولان: **أحدهما**: أنّ المخاطب بذلك رسول الله ﷺ. **الآخر**: أنّ المخاطب بذلك الإنسان الكافر.

وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٣٣٩) أنّ مَن قال بأنّ ﴿مَا﴾ بمعنى: أي شيء، تعيَّن على قوله أن يكون الخطاب للإنسان، والمعنى: فأي شيء يجعلك بعد هذا البيان مُكذِّبًا بالدين، وقد وضحت لك دلائل الصدق والتصديق؟! ومَن جعلها بمعنى: فمن الذي يُكذِّبك، جعل الخطاب للنبي ﷺ.

وبعد أن **بيَّن ابنُ عطية** (٨/ ٦٤٩) أنّ الدين بمعنى الجزاء، ذكر أنه على القول بأنّ المُخاطَب رسول الله ﷺ يحتمل أن يكون «الدين بمعنى: جميع دينه وشرعه».

وقد **رجّح ابن جرير** (٢٤/ ٥٢٤) أنّ ﴿مَا﴾ بمعنى: مَن، وأنّ المُخاطَب رسول الله ﷺ، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول مَن قال: معنى ﴿مَا﴾ معنى: مَن. ووجّه تأويل الكلام إلى: فمَن يُكذِّبك ـ يا محمد ـ بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين؟! يعني: بطاعة الله، ومجازاته العباد على أعمالهم». ولم يذكر مستندًا. وذكر أنّ بعض أهل العربية تأوَّل أنّ المعنى: «فما الذي يُكذِّبك بأنّ الناس يدانون بأعمالهم؟ وكأنه قال: فمَن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبيّن له خَلْقنا الإنسان على ما وصفنا». ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٣، وابن جرير ٢٤/ ٥٢٤. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٦ ـ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٥٢.

....

== وكذا رجح **ابنُ تيمية** (٧/ ٧٤ ـ ٧٧) أنّ المُخاطَب رسول الله ﷺ، وأنّ الصواب ما ذكره **ابن جرير** عن بعض أهل العربية (الفراء والأخفش) مِن أنّ المعنى: فمَن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبيّن له أنّا خلقنا الإنسان على ما وصفنا. **وانتقد** أن يكون المُخاطَب: الإنسان الكافر **مستندًا إلى النظائر، واللغة، والدلالة العقلية**، وعلّل ذلك بـ«أنّ الإنسان في السورة إنما ذُكِرَ مُخبَرًا عنه لم يُخاطَب، والرسول ﷺ هو الذي أُنزِل عليه القرآن، والخطاب في هذه السور له كقوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، وقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] . . . والإنسان إذا خوطب قيل له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانفطار: ٦، الانشقاق: ٦]. وأيضًا فبتقدير أن يكون خطابًا للإنسان يجب أن يكون خطابًا للجنس، كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [الانشقاق: ٦]، وعلى قول هؤلاء إنما هو خطاب للكافر، خاصة المُكذِّب بالدين، وأيضًا فإنّ قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ إمّا أن يكون معناها: فما يجعلك مُكذِّبًا بالدين، أو يكون معناها: فما يجعلك كاذبًا بالدين، والأول فاسد من جهة العربية، والثاني فاسد مِن جهة المعنى، فإنّ الدين هو الجزاء الذي كَذَّب به الكافر، والكافر كذّب به لم يُكذَّب هو به. وأيضًا فلا يُعرَف في المُخبِر أن يقول: كذبت به، بل يقال: كذبته، وأيضًا: فالمعروف في كذَّبه أي: نسبه إلى الكذب، لا أنه جعل الكذب فيه، فهذا كلّه تكلُّف لا يُعرَف في اللغة».

وقد **أجاب ابنُ القيم** (٣/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩) عن الإشكال اللغوي الذي أورده **ابن تيمية**، فذكر أنّ قول القائل: «كذّب بكذا. معناه: كذّب المُخبِر به، ثم حذف المفعول به لظهور العلم به حتى كأنه نسي، وعدَّوا الفعل إلى المُخبِر به، فإذا قيل: مَن يُكذِّبك بكذا؟ فهو بمعنى: كذَّبوك بكذا سواء. أي: نسبوك إلى الكذب في الإخبار به». ثم **ذكر** إشكالًا على القول بأنّ المُخاطَب الإنسان، وأجاب عنه، فقال: «بل الإشكال في قول مجاهد والجمهور، فإنّ الخطاب إذا كان للإنسان وهو المُكذِّب ـ أي: فاعل التكذيب ـ فكيف يقال: له ما يُكذِّبك؟ أي: يجعلك مُكذِّبًا. والمعروف كذبه إذا جعله كاذبًا لا مُكذِّبًا، ومثل فسَّقَهُ إذا جعله فاسقًا لا مُفسِّقًا لغيره. **وجواب هذا الإشكال**: أنّ صدّق وكذّب بالتشديد يراد به معنيان: **أحدهما**: النسبة، وهي إنما تكون للمفعول كما ذكرتم. **والثاني**: الداعي والحامل على ذلك، وهو يكون للفاعل. قال الكسائي: يقال: ما صدّقك بكذا أو ما كذّبك بكذا، أي: ما حملك على التصديق والتكذيب. قلتُ: وهو نظير ما أجرأك على هذا، أي: ما حملك على الاجتراء عليه، وما قدّمك وما أخّرك، أي: ما دعاك وحملك على التقديم والتأخير، وهذا استعمال سائغ موافق للعربية».

ورجّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩) أنّ الخطاب في الآية للإنسان، فقال: «وقوله سبحانه: ==

﴿بِالدِّينِ﴾

٨٤٠٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾، يقول: ما يُكَذِّبُك بحكم الله[1]. (١٥/٥٠٧)

٨٤٠٣٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق النّضر بن عربي ـ في قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾، قال: الحساب[2]. (ز)

٨٤٠٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بِالدِّينِ﴾ يعني: بالبعث، ... يقول: يُكذِّبك بالقيامة[3] [٧٢٢٩]. (ز)

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾﴾

٨٤٠٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ إذ بعثك فيهم نبيًّا، وجمعك على التقوى، يا محمد[4]. (١٥/٥٠٧)

٨٤٠٣٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ على أن يحكم بينك وبين أهل مكة؟! قال رسول الله: «**بلى، وأنا على ذلك مِن الشاهدين، يا أحكم الحاكمين**». يعني: يا أفضل الفاصلين، يقول: يفصل بينك ـ يا محمد ـ وبين أهل

== ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ أصح القولين أنّ هذا خطاب للإنسان، أي: فما يُكذِّبك بالجزاء والمعاد بعد هذا البيان وهذا البرهان، فتقول: إنك لا تُبعث ولا تُحاسب، ولو تفكّرتَ في مبدأ خَلْقك وصورتك لعلمتَ أنّ الذي خلقك أقدر على أن يعيدك بعد موتك وينشئك خَلْقًا جديدًا، وأنّ ذلك لو أعجزه لأعجزه وأعياه خَلْقك الأول».

[٧٢٢٩] اختُلف في المراد بالدين على قولين: **الأول**: أنه الحساب. **الثاني**: أنه حكم الله.

ورجّح ابنُ جرير (٢٤/ ٥٢٥) في معنى «الدين» القول الأول، **وانتقد الثاني مستندًا إلى اللغة**، فقال: «وذلك أنّ أحد معاني الدين في كلام العرب: الجزاء والحساب؛ ومنه قولهم: كما تدين تدان. ولا أعرف من معاني الدين: الحكم في كلامهم، إلا أن يكون مرادًا بذلك: فما يُكذِّبك بعد بأمر الله الذي حكم به عليك أن تطيعه فيه؟! فيكون ذلك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٢٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٥٢.

(٤) تقدم الأثر بتمامه في تفسير الآية الأولى.

التكذيب، وكلّ شيء في القرآن ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ﴾ يقول: أنا الله[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٤٠٣٩ - عن جابر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إذا قرأتَ:** ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ **فقرأتَ:** ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ **فقُل: بلى**»[2]. (٥١٧/١٥)

٨٤٠٤٠ - عن إسماعيل بن أُميّة، أنّ النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] قال: «**آمنتُ بالله، وبما أنزل**». وإذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قال: «**بلى**». وإذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠] قال: «**بلى**»[3]. (ز)

٨٤٠٤١ - عن صالح أبي الخليل، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتى على هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ يقول: «**سبحانك، فبلى**»[4]. (٥١٧/١٥)

٨٤٠٤٢ - عن قتادة بن دعامة، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين**»[5]. (٥١٧/١٥)

٨٤٠٤٣ - عن **أبي هريرة**: مَن قرأ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فقرأ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ فليقُل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين[6]. (٥١٧/١٥)

٨٤٠٤٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - أنه كان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قال: سبحانك اللَّهُمَّ، فبَلى[7]. (٥١٨/١٥)

❁ ❁ ❁

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٥٢. وجاء تفسير الآية عند البغوي ٨/٤٧٣ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه بلفظ: أليس الله يحكم بينك وبين أهل التكذيب بك يا محمد؟!.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٣ مرسلًا.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٣، وابن جرير ٢٤/٥٢٥ - ٥٢٦، وبنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٣٤٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٣، وابن جرير ٢٤/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

سورة العلق

مقدمة السورة:

٨٤٠٤٥ ـ عن أبي موسى الأشعريّ ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: كانت ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ أول سورة أُنزِلَتْ على محمد[1]. (١٥/ ٥١٩)

٨٤٠٤٦ ـ عن عائشة ـ من طريق عروة ـ قالت: إنّ أول ما أُنزل من القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[2]. (١٥/ ٥١٩)

٨٤٠٤٧ ـ عن عائشة، قالت: كان أول ما نَزل عليه بعد ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[3]. (١٥/ ٥٢٣)

٨٤٠٤٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أول سورة أُنزِلَتْ على محمد ﷺ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[4]. (١٥/ ٥٢٢)

٨٤٠٤٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أول ما نزل من القرآن بمكة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[5]. (١٥/ ٥١٩)

٨٤٠٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أول شيء نزل من القرآن خمس آيات: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[6]. (١٥/ ٥٢٢)

٨٤٠٥١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مكّيّة، وهي

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٥٤٢، ١٤/ ٨٨، وابن الضريس (٢٤)، والطبراني ـ كما في مجمع الزوائد ٧/ ١٣٩ ـ، والحاكم ٢/ ٢٢٠، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه.
وصححه الحاكم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٣٠، والحاكم ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، ٥٢٩، والبيهقي ٢/ ١٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
وصححه الحاكم، والبيهقي.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

أول ما أَنزل الله على نبيّه عليه السلام مِن القرآن[١]. (ز)

٨٤٠٥٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وهي أول ما نزل من القرآن[٢]. (ز)

٨٤٠٥٣ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزل بمكة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[٣]. (١٥/٥١٩)

٨٤٠٥٤ ـ عن السَّائِب بن يزيد، قال: لما أَنزل الله على رسوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ جاء النبيُّ ﷺ إلى أُبيّ بن كعب، فقال: «**إنّ جبريل أمرني أنْ آتيك حتى تأخذها وتستظهرها**». فقال أُبيّ بن كعب: يا رسول الله، سمّاني الله؟ قال: «**نعم**»[٤]. (ز)

٨٤٠٥٥ ـ عن عُبَيد بن عُمَير ـ من طريق عمرو بن دينار ـ قال: أول ما نزل من القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، ثم ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾[٥]. (١٥/٥٢٢)

٨٤٠٥٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: أول ما نزل من القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، ثم ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾[٦]. (١٥/٥٢٢)

٨٤٠٥٧ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، حدَّثني محمد بن عباد بن جعفر المخزومي، أنه سمع بعض علمائهم يقول: كان أول ما أنزل الله على نبيّه ﷺ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ إلى ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾، فقالوا: هذا صدرها الذي أُنزِل يوم حراء، ثم أُنزِل آخرها بعد ذلك ما شاء الله[٧]. (١٥/٥١٩)

٨٤٠٥٨ ـ عن عطاء بن يسار ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه ـ قال: أول سورة نزلت من القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٨]. (ز)

٨٤٠٥٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤.
(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢٩٤.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٥، وابن أبي شيبة ١٠/٥٤١، ١٤/٨٨، وابن جرير ٢٤/٥٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٣١، وابن أبي شيبة ١٠/٥٤١، ١٤/٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/١٥٧ ـ ١٥٨.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٣١.

٨٤٠٦٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[1]. (ز)

٨٤٠٦١ ـ عن أبي صالح ـ من طريق الكلبي ـ أنه قال: أول شيء أُنزِل من القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِی خَلَقَ﴾ حتى بلغ إلى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ﴾. =

٨٤٠٦٢ ـ وقال قتادة مثل ذلك =

٨٤٠٦٣ ـ قال الكلبي: ثم أُنزِلَتْ آيات بعدُ ثلاث آيات من أول ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾، أو ثلاث آيات من أول المُدَّثِّر، أحدهما قبل الأخرى، فأي الثلاث كُنّ قبل الأولى فالأخرى بعدهنّ[2]. (ز)

٨٤٠٦٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[3]. (ز)

٨٤٠٦٥ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِی خَلَقَ﴾، وأنها أول ما نزل بمكة[4]. (ز)

٨٤٠٦٦ ـ عن محمد بن عبدالله بن عَمرو بن عثمان بن عفان ـ من طريق محمد بن معن الغفاري ـ قال: كان أول سورة أنزلت على النبي ﷺ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِی خَلَقَ﴾، وآخر سورة أنزلت عليه ﴿بَرَآءَةٌ﴾[5]. (ز)

٨٤٠٦٧ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[6]. (ز)

٨٤٠٦٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة العلق مكّيّة، عددها تسع عشرة آية كوفي[7] [٧٢٣٠]. (ز)

٨٤٠٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: كان أول شيء نزل من القرآن خمس آيات أول هذه السورة[8]. (ز)

[٧٢٣٠] نقل **ابنُ عطية (٨/ ٦٥١) الإجماع** على مكّيّة السورة.

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.
(٢) الناسخ والمنسوخ لقتادة ص٥٢.
(٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.
(٤) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٥) ذكره في الإيماء ٧/ ٥٢١ ـ ٥٢٢ (٧٢٦٢)، وعزاه لجزء حديث أبي الفضل الزُّهريّ (٦٤٨).
(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٥٩.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦١.

٨٤٠٧٠ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سفيان ـ إنّ أول شيء أُنزِل من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾(١)[٧٢٣١]. (ز)

٨٤٠٧١ ـ عن محمد بن قيس قاصِّ عمر بن عبدالعزيز، قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز: اخرُجْ إلى هؤلاء القوم الذين يؤمُّون الناس في شهر رمضان، فمُرهم يسجدوا في الجمعة بـ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، و﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾؛ فإنّ ابنًا لعبدالرحمن بن عوف حدَّثني عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه سجد فيهما(٢). (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ **الآيات**

❁ نزول الآيات:

٨٤٠٧٢ ـ عن عائشة، أنّ رسول الله ﷺ اعتكف هو وخديجة شهرًا، فوافق ذلك رمضان، فخرج رسول الله ﷺ، وسمع: السلام عليكم. قالت: فظننتُ أنها فجأة الجنّ. فقال: «**أبشِروا، فإنّ السلام خير**». ثم رأى يومًا آخر جبريل على الشمس، له جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، قال: «**فهِبتُ منه**». فانطلق يريد أهله، فإذا هو بجبريل بينه وبين الباب، قال: «**فكلَّمني حتى أَنستُ به، ثم وعدني موعدًا، فجئتُ**

[٧٢٣١] أفادت الآثار أنّ الآيات الخمس الأولى من سورة العلق هي أول آيات القرآن نزولًا. وقد ذكر ذلك **ابنُ عطية** (٨/ ٦٥١)، وذكر **قولين آخريين**، فقال: «ورُوي من طريق جابر بن عبد الله أنّ أول ما نزل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾. وقال أبو مَيْسرة عمرو بن شرحبيل: أول ما نزل فاتحة الكتاب». ثم رجّح ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ القول الأول، فقال: «والقول الأول أصح، والترتيب في إخبار النبي ﷺ يقتضي ذلك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٣٠.

(٢) ذكره في الإيماء ٤/ ٥٨٨ (٤١٩٥) وعزاه لمسند عمر بن عبد العزيز (٦٧)، وقال: «زيد بن حبّان ضُعِّف». وابن عبد الرحمن لم يُسمّ هنا، ويرويه ابن أبي شيبة، وأبو يعلى، والبزار من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه ـ كما في المطالب (٥٥١)، والإتحاف (٢٠٨٧/ ١٧٧٨)، والمجمع ٢/ ٢٨٦ ـ وقال الهيثمي: وفيه محمد بن أبي ليلى، وفيه كلام، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه».

لموعده، واحتبس عليّ جبريل». فلما أراد أن يرجع إذا هو به وبميكائيل، فهبط جبريل إلى الأرض وميكائيل بين السماء والأرض، قال: «**فأخذني جبريل، فصلَقني لحُلاوة القفا**[١]**، وشقّ عن بطني، فأخرج منه ما شاء الله، ثم غسله في طَسْتٍ من ذهب، ثم أعاده فيه، ثم كفأني كما يُكفأ الإناء، ثم ختم في ظهري حتى وجدتُ مسّ الخاتم، ثم قال لي: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، ولم أقرأ كتابًا قطّ، فأخذ بحَلْقي حتى أجهشتُ بالبكاء، ثم قال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾**». قال: «**فما نسيتُ شيئًا بعد، ثم وَزَنني برجل فوَزَنتُه، ثم وَزَنني بآخر فوَزَنتُه، ثم وَزَنني بمائة، فقال ميكائيل: تتبعه أُمّته، وربّ الكعبة**». قال: «**ثم جئتُ إلى منزلي، فما تلقّاني حجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك، يا رسول الله، حتى دخلتُ على خديجة، فقالت: السلام عليك، يا رسول الله**»[٢]. (١٥/ ٥٢٤)

٨٤٠٧٣ ـ عن عائشة أم المؤمنين ـ من طريق عروة ـ أنها قالت: أول ما بُدِئ به رسولُ الله ﷺ مِن الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح، ثم حُبِّب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنّث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد قبل أن يَنزِع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزوّد لمثلها حتى جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه المَلك، فقال: اقرأ. قال: «**قلتُ: ما أنا بقارئ**». قال: «**فأخذني، فغطّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسَلني، فقال: اقرأ. فقلتُ: ما أنا بقارئ**». قال: «**فأخذني، فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسَلني، فقال: اقرأ. فقلتُ: ما أنا بقارئ. فأخذني، فغطّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسَلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾**» الآية. فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خُوَيلِد، فقال: «**زمِّلوني، زمِّلوني**». فزمَّلوه حتى ذهب عنه الرَّوْع[٣]، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «**لقد خشيتُ على نفسي**». فقالت

---

(١) فصلقني لحلاوة القفا: صلقني يروى بالسين والصاد، والسين أكثر، والمعنى: أضجعني على وسط القفا، لم يمل بي إلى أحد الجانبين، ويروى بضم الحاء وفتحها وكسرها. النهاية (حلا، سلق).

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده ٣/ ١٢٥ ـ ١٢٧ (١٦٤٣)، من طريق أبي عمران الجوني، عن رجل، عن عائشة به.
وأخرجه الحارث في مسنده ـ كما في المطالب العالية ١٧/ ٢٤٠ ـ، من طريق أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٣/ ١٢٧ (٢٣٦٢): «سند حسن».

(٣) الروع: الفزع، صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢٠٠.

خديجة: كلا، والله، ما يُخزيك الله أبدًا؛ إنَّك لَتَصِل الرَّحِم، وتحمل الكلَّ[١]، وتَكسِب المعدوم[٢]، وتَقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق. فانطلقتْ به خديجة حتى أتتْ وَرَقة بن نَوْفل بن عبدالعُزّى ـ ابن عم خديجة ـ، وكان امرءًا قد تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العِبْرانيّ، فيكتب من الإنجيل بالعِبْرانيّة ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع مِن ابن أخيك. فقال له وَرَقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى، يا ليتني أكون فيها جَذعًا، يا ليتني أكون فيها حيًّا إذا يُخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: «**أوَمخرجيّ هم؟**». قال: نعم، لم يأتِ رجل قطّ بمثل ما جئتَ به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. ثم لم يَنشب وَرَقة أن تُوفِّي، وفتَر الوحي. قال ابن شهاب: وأخبَرني أبو سلمة بن عبدالرحمن، أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري قال وهو يُحدِّث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «**بينا أنا أمشي إذ سمعتُ صوتًا من السماء، فرفعتُ بصري، فإذا المَلك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرُعِبتُ منه، فرجعتُ، فقلتُ: زَمِّلوني. فأنزل الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ ـ ٥]، **فحمي الوحي وتتابع**»[٣]. (٥٢٠/١٥)

٨٤٠٧٤ ـ عن عبدالله بن شدّاد ـ من طريق سليمان الشيباني ـ قال: أتى جبريلُ محمدًا ﷺ، فقال: يا محمد، اقرأ. فقال: «**وما أقرأ؟**». فضمّه، ثم قال: يا محمد، اقرأ. قال: «**وما أقرأ؟**». قال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حتى بلغ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. فجاء إلى خديجة، فقال: «**يا خديجة، ما أراه إلا قد عُرض[٤] لي**». قالت: كلا، والله، ما كان ربّك يفعل ذلك بك، وما أتيتَ فاحشة قطّ. فأتتْ خديجة وَرَقة، فأخبرتْه الخبر، قال: لئن كنتِ صادقة إنّ زوجك لنبيّ، وليَلقيَنّ من أُمّته شدة، ولئن

---

(١) تحمل الكل: الكل ـ بفتح الكاف ـ أصله: الثقل؛ ويراد به: الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك. صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٠١.

(٢) تكسب المعدوم: قال النووي: فهو بفتح التاء، هذا هو الصحيح المشهور، ومعناها: تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله. صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٠١.

(٣) أخرجه البخاري ١/٧، ٨ (٣، ٤)، ٤/١٥١ ـ ١٥٢ (٣٣٩٢)، ٦/١٧٣ ـ ١٧٤ (٤٩٥٣، ٤٩٥٤)، ٩/٢٩ ـ ٣٠ (٦٩٨٢)، ومسلم ١/١٣٩ ـ ١٤٢ (١٦٠)، وابن جرير ٢٤/٥٢٨ ـ ٥٢٩، والثعلبي ١٠/٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٤) عُرض لي: أي عرض له الجن، أو أصابه منهم مس. النهاية (عرض).

أدركتُه لأومننّ به. قال: ثم أبطأ عليه جبريل، فقالت له خديجة: ما أرى ربّك إلا قد قلاك. فأنزل الله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣][(١)]. (٥٢٣/١٥)

٨٤٠٧٥ ـ عن وهب بن كيسان، أنه سمع عبدالله بن الزُّبير ـ رضي الله عنهما ـ يسأل عُبَيد بن عُمَير الجندعي عن بُدُوِّ أمر رسول الله ﷺ. قال عُبيد: كان ﷺ يجاور بحراء مِن كلّ سنة شهرًا، ويُطعم مَن جاءه من المشركين، فإذا قضى جواره لم يَصِل إلى بيته حتى يطوف بالكعبة، فبينا رسول الله ﷺ بحراء، وكان يقول: «**لم يكن من الخَلْق شيء أبغض إليّ مِن شاعر أو مجنون، كنتُ لا أطيق النظر إليهما، فلما ابتدأني الله ﷻ بكرامته أتاني رجل في كفّه نمط مِن ديباج، فيه كتاب، وأنا نائم، فقال: اقرأ. فقلتُ: وما أقرأ؟ فغطّني حتى ظننتُ أنه الموت، ثم كشط عني، فقال: اقرأ. فقلتُ: وما أقرأ؟ فعاد لي مثل ذلك، فقال: اقرأ. فقلتُ: وما أقرأ؟ فعاودني بمثل ذلك، فقلتُ: أنا أُمِّيٌّ. ولا أقولها إلا تنحيًّا مِن أن يعود لي بمثل الذي فعل بي، فقال:** ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ **إلى قوله:** ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾. **انتهى كما كان يصنع بي**». قال: «**ففزعتُ، فكأنما صوّر في قلبي كتابًا، فقلتُ: إنّ الأبعد** ـ يعني: نفسه ـ **لشاعر أو مجنون، فقلت: لا تَحَدَّثُ عني قريشٌ بهذا، لأعمدنّ إلى حالق مِن الجبل فلأطرحنّ نفسي منه فلأقتلها. فخرجتُ وما أريد غير ذلك، فبينا أنا عامد لذلك إذ سمعتُ مناديًا ينادي مِن السماء: يا محمد، أنتَ رسول الله، وأنا جبريل. فذهبتُ أرفع رأسي، فإذا رجل صافٌّ قدميه في أُفُق السماء، فوقفتُ لا أقدر على أنْ أتقدّم ولا أتأخّر، وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا قد رأيتُه، حتى بعثتْ خديجة** رضي الله عنها **إليّ رسلها في طلبي، ورجعوا إليها**»...[(٢)]. (ز)

٨٤٠٧٦ ـ عن ابن إسحاق، قال: حدّثني عبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ـ وكان واعية ـ عن بعض أهل العلم، نحوه مطولًا[(٣)]. (ز)

٨٤٠٧٧ ـ عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب: أنّ أول ما رأى النبي ﷺ أنّ الله ﷻ أراه رؤيا في المنام، فشقّ ذلك عليه، فذكرها رسول الله ﷺ لامرأته خديجة بنت خُوَيْلد بن أسد، فعصمها الله ﷻ من التكذيب، وشرح صدرها

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٢٩٢، وابن جرير ٢٤/٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/٨٦ ـ ٨٨ (٢٤٢٠).

(٣) سيرة ابن إسحاق ص١٠٠ ـ ١٠٣.

بالتصديق، فقالت: أبشِر، فإنّ الله ﷻ لن يصنع بك إلا خيرًا. ثم إنه خرج من عندها، ثم رجع إليها، فأخبرها أنه رأى بطنه شُقّ، ثم طُهِّر وغُسِل، ثم أعيد كما كان. قالت: هذا ـ والله ـ خيرٌ، فأبشِر. ثم استعلن له جبريل ﵇ وهو بأعلى مكة، فأجلسه على مجلس كريم مُعجب كان النبي ﷺ يقول: «**أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك[1]، فيه الياقوت واللؤلؤ**». فبشّره برسالة الله ﷻ حتى اطمأن النبي ﷺ، فقال له جبريل ﵇: اقرأ. فقال: «**كيف أقرأ؟**». قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ ـ ٥]، ويزعم ناس أنّ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ أول سورة أُنزِلَتْ عليه، والله أعلم[2]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾

٨٤٠٧٨ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني: الخلائق[3]. (ز)

٨٤٠٧٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ يعني: الواحد ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني: الإنسان[4].

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾

٨٤٠٨٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ هي النُّطفة التي تكون عشرين ليلة، ثم تصير ماءً ودمًا، فذلك العلق[5]. (ز)

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾

٨٤٠٨١ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾، يعني: الحليم عن جهل عباده، فلا يعجل عليهم بالعقوبة[6]. (ز)

---

(١) الدرنوك: ستر له خمل. النهاية (درنك).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٤٢.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٤٧٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦١.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٤٥، وتفسير البغوي ٨/ ٤٧٩.

﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾

٨٤٠٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾، قال: القلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم لم يَقُم دين، ولم يَصلُح عيش(١)[٧٢٣٢]. (٥٢٦/١٥)

٨٤٠٨٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ الكتابة(٢). (ز)

﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾

❁ نزول الآية:

٨٤٠٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: وذلك أنّ رسول الله ﷺ دخل المسجد الحرام، فإذا أبو جهل يُقَلِّد إلهه الذي يعبده طوقًا مِن ذهب، وقد طيّبه بالمسك، وهو يقول: يا هُبَل، لكلّ شيء سكن، ولكلّ خير جزاء، أمَا وعِزّتك لَأَسُرَّنَّكَ القابل. وذلك أنه كان وُلد له في تلك السنة ألف من الإبل، وجاءه عِير مِن الشام، فربح عشرة آلاف مثقال مِن الذهب، فجعل ذلك الشكر لهُبل، وهو صنم كان في جوف الكعبة، طوله ثمانية عشر ذراعًا، فقال رسول الله ﷺ: «**ويحك، أعطاك إلهك وشكرتَ غيره! أمَا ـ واللهِ ـ إنّ لله فيك نِقمة، فانظر متى تكون. ويحك، يا عمّ، أدعوك إلى الله وحده، فإنه ربّك وربّ آبائك الأولين، وهو خَلقك ورزقك، فإنّ اتبعتني أصبت الدنيا والآخرة**». قال له: واللّاتِ والعُزّى وربّ هذه البنية، لئن لم تنته عن مقالتك هذه؛ فإن وجدتُك هاهنا وأنت تعبد غير آلهتنا لأسفعنّك على ناصيتك ـ يقول: لأُخرجنّك على وجهك ـ، أليس هؤلاء بناته؟! قال: «**وأنى يكون له ولد؟!**». فأنزل الله ﷻ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ والنبي ﷺ يومئذ بالأراك ضُحى(٣)[٧٢٣٣]. (ز)

[٧٢٣٢] لم يذكر **ابن جرير** (٥٢٧/٢٤) غير قول قتادة.

[٧٢٣٣] أفاد أثر مقاتل أنّ الإنسان في الآية مراد به محمد ﷺ، وقد ذكر ذلك **ابنُ عطية** (٨/ ٦٥٣)، وذكر **قولًا آخر** أنّ الإنسان هنا اسم جنس، ورجّحه بقوله: «وهو الأظهر». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٧/٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٢/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦١/٤ ـ ٧٦٢.

❁ تفسير الآية:

٨٤٠٨٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، قال: الخطّ[1]. (٥٢٦/١٥)

٨٤٠٨٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ من القرآن ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2]. (ز)

٨٤٠٨٧ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، قال: علَّم الإنسان خطًّا بالقلم[3][٧٢٣٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٨٤٠٨٨ - عن جابر: أنّ النبيّ ﷺ كان بحراء، إذ أتاه ملَك بنمَط[4] من ديباج، فيه مكتوب: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[5]. (٥٢٣/١٥)

٨٤٠٨٩ - عن الزُّهريّ، وعمرو بن دينار: أنّ النَّبيّ ﷺ كان بحراء، إذ أتاه ملَك بنَمَط من ديباج، فيه مكتوب: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[6]. (٥٢٣/١٥)

٨٤٠٩٠ - عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ، أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب**». وقد ضرب أخته أول الليل وهي تقرأ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حتى ظنّ أنه قتلها، ثم قام من السَّحَر، فسمع صوتها تقرأ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾. فقال: واللهِ، ما هذا بشعرٍ ولا همهمة[7]. فذهب حتى أتى رسول الله ﷺ، فوجد بلالًا على الباب، فدفع الباب، فقال بلال: مَن هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقال: حتى أستأذن لك على رسول الله ﷺ. فقال بلال: يا رسول الله، عمر بالباب. فقال رسول الله ﷺ: «**إن يُرد الله بعمر خيرًا أدخَله في الدين**». فقال لبلال: «**افتح**».

[٧٢٣٤] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٣٢) غير قول عبد الرحمن بن زيد.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٣٢.

(٤) النَّمَط: ضرب من البسط له خمل رقيق. النهاية (نمط).

(٥) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٩، وقال: «فسمعت أبا علي الحافظ يقول: ذِكر جابر في إسناده وهم. وساقه بإسناده عن عمرو مرسلًا». وأقر الذهبي قول أبي علي، وقال: «صوابه مرسل، ليس فيه جابر».

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) الهمهمة: الكلام الخفي الذي لا يُفهم. النهاية (همهم).

وأخذ رسول الله ﷺ بضَبْعَيه[1]، فهَزّه، فقال: «**ما الذي تريد؟ وما الذي جئتَ له؟**». فقال عمر: اعرِض عليّ الذي تدعو إليه. قال: «**تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدًا عبده ورسوله**». فأسلم عمر مكانه، وقال: «**اخرج**»[2]. (١٥/٥٢٥)

٨٤٠٩١ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قلتُ: يا نبي الله، أكتب ما أسمع منك مِن الحديث؟ قال: «**نعم، فاكتب، فإنّ الله علَّم بالقلم**»[3]. (ز)

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾

٨٤٠٩٢ - عن أبي هريرة - من طريق أبي حازم - قال: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾، يعني: أبا جهل[4]. (١٥/٥٢٩)

٨٤٠٩٣ - قال الحسن البصري: ﴿كَلَّآ﴾ معناها: حقًّا[5]. (ز)

٨٤٠٩٤ - قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾، يعني: يرتفع مِن منزلة إلى منزلة[6]. (ز)

٨٤٠٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَلَّآ﴾ لا يعلم إنْ علّمته، ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾ في نِعَم الله ﷻ، يعني: أبا جهل بن هشام، وكان إذا أصاب مالًا أشِر، يعني: بَطر في ثيابه، وفي مراكبه، وفي طعامه وشرابه، فذلك طغيانه، إذا رأى نفسه استغنى وكان مُوسرًا طغى[7]. (ز)

---

(١) الضبع - بسكون الباء -: وسط العضد. وقيل: هو ما تحت الإبط. النهاية (ضبع).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/٩٧ (١٤٢٨).

قال الهيثمي في المجمع ٩/٦٢ (١٤٤٠٨): «فيه يزيد بن ربيعة الرحبي، وهو متروك، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وبقية رجاله ثقات».

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٤٥، من طريق محمد بن أيوب بن هشام المزني، عن أبي الحسن عاصم بن علي بن عاصم، وعبد الله بن عاصم الجماني، عن محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

وأخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/٣٧، من طريقه إلا أنه قال: «عن عاصم بن علي بن عاصم وحده».

(٤) أخرجه أحمد ١٤/٤٢٥ (٨٨٣١)، ومسلم (٢٧٩٧/٣٨)، والنسائي في الكبرى (١١٦٨٣)، وابن جرير ٢٤/٥٣٨، وأبو نعيم في الدلائل (١٥٨)، والبيهقي في الدلائل ٢/١٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٧ -.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٧ -.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٦٢.

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٨٤٠٩٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عون ـ قال: منهومان لا يشبعان؛ صاحب علم، وصاحب دنيا، وهما لا يستويان، فأمّا صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن. ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]. وأمّا صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان. ثم قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾[١]. (١٥/٥٢٦)

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾

٨٤٠٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فخوّفه الله الرَّجعة إليه، فقال: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ خوّفه في القيامة في التقديم بعد أن قال: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾، ثم هدّده فيما بعد بقوله: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ثم ذكر الناصية فقال: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦][٢]. (ز)

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾ **الآيات**

❁ **نزول الآيات:**

٨٤٠٩٨ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي حازم ـ قال: قال أبو جهل: هل يُعفِّر محمد وجهه إلا بين أظهركم؟ قالوا: نعم. فقال: واللّاتِ والعُزّى، لَئِن رأيتُه يُصلّي كذلك لَأَطَأَنّ على رقبته، ولأُعفِّرنّ وجهه في التراب. فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يُصلّي ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا وهو يَنكِص على عَقِبيه، ويتّقي بيديه، فقيل له: ما لك؟ قال: إنّ بيني وبينه خندقًا مِن نار، وهَوْلًا، وأجنحة. فقال رسول الله ﷺ: «**لو دنا مني لاختطفتْه الملائكة عضوًا عضوًا**». قال: وأنزل الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ إلى آخر السورة[٣]. (١٥/٥٢٩)

٨٤٠٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٥٩ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٦٢.

(٣) أخرجه مسلم ٤/٢١٥٤ (٢٧٩٧)، وابن جرير ٢٤/٥٣٨، والثعلبي ١٠/٢٤٦.

فجاء أبو جهل، فقال: ألم أنهك عن هذا؟! ألم أنهك عن هذا؟! فانصرف النبيُّ ﷺ، فزبَره[1]، فقال أبو جهل: إنك لتعلم أنّ ما بها رجل أكثر ناديًا مني. فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾. قال ابن عباس: واللهِ، لو دعا ناديه لأخذته الزّبانية[2]. (١٥/٥٢٧)

٨٤١٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الوليد بن العيزار ـ قال: قال أبو جهل: لَئن عاد محمد يُصلِّي عند المقام لأقتلنّه. فأنزل الله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حتى بلغ هذه الآية: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾. فجاء النبيَّ ﷺ يصلي، فقيل: ما يمنعك؟ فقال: قد اسوَدَّ ما بيني وبينه. قال ابن عباس: واللهِ، لو تحرّك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه[3]. (١٥/٥٢٨)

٨٤١٠١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، قال: نزلت في عدوّ الله أبي جهل، وذلك أنه قال: لئن رأيتُ محمدًا يُصلِّي لأطأنّ على عنقه. فأنزل الله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾، قال: محمدًا[4]. (١٥/٥٣٠)

٨٤١٠٢ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق عيسى بن عبدالله اليمني ـ قال: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي، فلما سجد جاءه أبو جهل، فوطئ عنقه؛ فأنزل الله فيه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ أبو جهل، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ محمدًا، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أبو جهل، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ أبو جهل، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ قال: هم تسعة عشر؛ خزنة النار. فقال رسول الله ﷺ: «**واللهِ، لئن عاد لتأخذنّه الزّبانية**». فانتهى، فلم يَعُد[5]. (ز)

---

(١) زبره: انتهره وأغلظ له في القول. التاج (زبر).

(٢) أخرجه أحمد ٤/١٦٤ ـ ١٦٥، ٥/١٦٧ (٢٣٢١، ٣٠٤٤)، والترمذي (٣٣٤٩)، وابن جرير ٢٤/٥٣٧، والثعلبي ١٠/٢٤٦.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٣٩: «في الصحيح بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٣٩، والطبراني في الأوسط (٨٣٩٨). وعزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٤، وابن جرير ٢٤/٥٣٤ ـ ٥٣٥، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢١٣.

❁ تفسير الآيات:

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾

٨٤١٠٣ ـ عن العباس بن عبدالمُطّلب، قال: كنت يومًا في المسجد، فأقبل أبو جهل، فقال: إنّ لله عليّ إن رأيتُ محمدًا ساجدًا لَأطأنّ على رقبته. فخرجتُ على رسول الله ﷺ حتى دخلتُ عليه، فأخبرتُه بقول أبي جهل، فخرج غضبان حتى جاء المسجد، فعجل أن يدخل مِن الباب، فاقتحم الحائط، فقلتُ: هذا يوم شرٍّ. فأتَزَرْتُ، ثم تبعتُه، فدخل رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، فلما بلغ شأن أبي جهل: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ قال إنسان لأبي جهل: يا أبا الحكم، هذا محمد. فقال: ألا ترون ما أرى؟! واللهِ، لقد سُدّ أُفُق السماء عليَّ. فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة سجد(١). (١٥/٥٢٨)

٨٤١٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: قال أبو جهل: لَئِن رأيتُ محمدًا يُصلّي عند الكعبة لَأطأنّ عنقه. فبلغ النبيَّ ﷺ، فقال: «**لو فعل لأخذتْه الملائكة عيانًا**»(٢). (١٥/٥٢٧)

٨٤١٠٥ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، قال: أبو جهل بن هشام حين رمى رسول الله ﷺ بالسّلا(٣) على ظهره وهو ساجد لله ﷻ(٤). (١٥/٥٣٠)

٨٤١٠٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، قال: أبو جهل نهى محمدًا إذا صَلّى(٥). (١٥/٥٣٠)

---

(١) أخرجه البزار (١٣٢٤)، والطبراني في الأوسط (٨٦٩١)، والحاكم ٣/٣٢٥، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٤ ـ، والبيهقي في الدلائل ٢/١٩١. وعزاه السيوطي إلى أبي نعيم.
صححه الحاكم. وتعقب الذهبي الحاكم بقوله: «فيه عبد الله بن صالح، وليس بعمدة، وإسحاق بن أبي فروة، وهو متروك». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢٢٧: «فيه إسحاق بن أبي فروة، وهو متروك».
(٢) أخرجه البخاري ٦/١٧٤ ـ ١٧٥ (٤٩٥٨) بدون لفظ: عيانًا، وعبد الرزاق ١/٢٨٠ (٩٠)، ٣/٤٤٣ (٣٦٥٦)، وابن جرير ٢٤/٥٣٩.
(٣) السلا: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس والخيل والإبل. اللسان (سلى).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) تفسير مجاهد ص٧٣٩، وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٤ ـ، وابن جرير ٢٤/٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٤١٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، قال: قال أبو جهل: إن رأيتُ محمدًا يُصلِّي لَأطأنّ على عنقه. قال: وكان يُقال: لكلّ أُمّة فرعون، وفرعون هذه الأُمّة أبو جهل[1]. (ز)

٨٤١٠٨ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق عيسى بن عبدالله اليمني ـ قال: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ أبو جهل[2]. (ز)

٨٤١٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ ذلك أنّ النبي ﷺ فُرضتْ عليه الصلاة بمكة، فقال أبو جهل: لَئِن رأيتُ محمدًا يُصلِّي لَأضربنّ عنقه. فقال الله ﷻ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، يعني: النبي ﷺ[3]. (ز)

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢﴾

٨٤١١٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾، قال: محمد كان على الهدى، وأَمَر بالتقوى[4]. (ز)

٨٤١١١ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق عيسى بن عبدالله اليمني ـ قال: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ محمدًا[5]. (ز)

٨٤١١٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾، يعني: بالإخلاص[6]. (ز)

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾

٨٤١١٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، يعني بذلك: أبا جهل[7]. (١٥/٥٣٠)

٨٤١١٤ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق عيسى بن عبدالله اليمني ـ قال: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أبو جهل[8]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٤، وابن جرير ٢٤/٥٣٤.
(٢) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢١٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٦٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٣٥.
(٥) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢١٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٦٣.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٤، وابن جرير ٢٤/٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢١٣.

٨٤١١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ أبو جهل بالقرآن، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ يعني: وأعرَض[1]. (ز)

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤﴾

٨٤١١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ يَعْلَم﴾ أبو جهل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ النبي ﷺ وحده، ويرى جمع أبي جهل[2]. (ز)

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾

٨٤١١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾، قال: لنأخذنّ[3]. (١٥/ ٥٣١)

٨٤١١٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، مثله[4]. (١٥/ ٥٣١)

٨٤١١٩ ـ عن **الربيع بن أنس** ـ من طريق عيسى بن عبد الله اليمني ـ قال: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ أبو جهل[5]. (ز)

٨٤١٢٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ لا يعلم أنّ الله ﷻ يرى ذلك كلّه، ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ يعني: أبا جهل عن محمد، بالتكذيب والتولي ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ يقول: لنأخذنّ بالناصية أخذًا شديدًا[6] [٧٢٣٥]. (ز)

﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦﴾

٨٤١٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر عنه أنه فاجر، فقال: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾

[٧٢٣٥] رجّح **ابن عطية** (٨/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥) أنّ معنى قوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾: لنأخذنّ. كما جاء في أقوال السلف، وبيّن أنّ الآية على هذا **نظيرها قوله تعالى**: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١]، ثم **ذكر قولًا** آخر، فقال: «وقال بعض العلماء بالتفسير: ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ معناه: لنُحْرِقَن، من قولهم: سفعتْه النار؛ إذا أحرقته».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢١٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٣.

إنما يجرّه المَلَك على وجهه في النار من خطيئته[1]. (ز)

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾

٨٤١٢٢ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي حازم ـ قال: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾، يعني: قومه[2]. (١٥/٥٢٩)

٨٤١٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾، قال: ناصره[3]. (١٥/٥٣١)

٨٤١٢٤ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾، قال: عشيرته؛ مجلسه[4]. (١٥/ ٥٣٠)

٨٤١٢٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾، قال: قومه؛ حيَّه[5]. (١٥/ ٥٣٠)

٨٤١٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ يعني: بني مخزوم، يعني: ناصره[6]. (ز)

﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾

تفسير الآية:

٨٤١٢٧ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي حازم ـ قال: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، يعني: الملائكة[7]. (١٥/٥٢٩)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٣.

(٢) أخرجه أحمد ١٤/ ٤٢٥ (٨٨٣١)، ومسلم (٢٧٩٧/ ٣٨)، والنسائي في الكبرى (١١٦٨٣)، وابن جرير ٢٤/ ٥٣٨، وأبو نعيم في الدلائل (١٥٨)، والبيهقي في الدلائل ٢/ ١٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٣٩.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٣٩، وأخرجه الفريابي، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٤، وابن جرير ٢٤/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٣.

(٧) أخرجه أحمد ١٤/ ٤٢٥ (٨٨٣١)، ومسلم (٢٧٩٧/ ٣٨)، والنسائي في الكبرى (١١٦٨٣)، وابن جرير ٢٤/ ٥٣٨، وأبو نعيم في الدلائل (١٥٨) والبيهقي في الدلائل ٢/ ١٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٨٤١٢٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ قال أبو جهل: لئن رأيتُ محمدًا يُصلِّي لأطأنّ على عنقه، قال: فقال النبي ﷺ: «**لو فعل لأخذتْه الملائكة عيانًا**»[1]. (ز)

٨٤١٢٩ ـ عن **عبد الله بن الحارث** ـ من طريق أبي سنان ـ قال: الزَّبانية أرْجُلهم في الأرض، ورؤوسهم في السماء[2]. (١٥/ ٥٣١)

٨٤١٣٠ ـ عن **عبد الله بن أبي الهذيل** ـ من طريق أبي سنان ـ: الزَّبانية أرْجُلهم في الأرض، ورؤوسهم في السماء[3]. (ز)

٨٤١٣١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال: الملائكة[4]. (١٥/ ٥٣٠)

٨٤١٣٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال: الملائكة[5]. (ز)

٨٤١٣٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال: الزَّبانية في كلام العرب: الشُّرَط[6]. (١٥/ ٥٣٠)

٨٤١٣٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال: الملائكة[7] [٧٢٣٦]. (ز)

٨٤١٣٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق ابن ثور ـ في قوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال

[٧٢٣٦] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٤٠) غير قول قتادة وما في معناه.

---

(١) تقدم تخريجه عند تفسير قوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٦٧، ٥٧٤، وابن جرير ٢٤/ ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٠.
(٤) تفسير مجاهد ص٧٣٩، وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٠.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. والشُّرَط: جمع شرطة وشرطي، سُمُّوا بذلك لأنهم عُدّوا لذلك وأعلموا أنفسهم بعلامات، وشُرَط السلطان: نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من الجند. اللسان (شرط).
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٠.

النبي ﷺ: «**لو فعل أبو جهل لأخذتْه الزَّبانية الملائكة عيانًا**»[1]. (ز)

٨٤١٣٦ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق عيسى بن عبدالله اليمني ـ قال: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال: هم تسعة عشر خزنة النار. فقال رسول الله ﷺ: «**والله، لَئِن عاد لتأخذنّه الزبانية**». فانتهى، فلم يَعُد[2]. (ز)

٨٤١٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، يعني: خزنة جهنم، أرْجُلهم في الأرضين السُّفلى، ورؤوسهم في السماء، . . . فلما سمع أبو جهل ذكر الزبانية، قال: قد جاء وعدُ الله. وانصرف عن النبي ﷺ، وقد كان همّ به، فلما رجع قالوا له: يا أبا الحكم، خِفته؟ قال: لا، ولكني خِفتُ الزَّبانية[3]. (ز)

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾﴾

❁ نزول الآية:

٨٤١٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ ذُكر لنا أنها نزلت في أبي جهل، قال: لَئن رأيتُ محمدًا يُصلِّي لأطأنّ على عنقه. فأنزل الله: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾. قال نبي الله ﷺ حين بلغه الذي قال أبو جهل، قال: «**لو فعل لاختطفتْه الزَّبانية**»[4]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٤١٣٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد، ألا تسمعونه يقول: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾؟![5]. (١٥/ ٥٣١)

٨٤١٤٠ ـ عن زيد بن أسلم، قال: ﴿وَٱسْجُدْ﴾ أنت، يا محمد، ﴿وَٱقْتَرِب﴾ أنت، يا أبا جهل، يتوعّده[6]. (١٥/ ٥٣١)

٨٤١٤١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ لأنهم كانوا يبدؤون

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٠.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢١٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤١.

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده ١/ ٢٧٨، وفي كتاب الأم ٢/ ٢٦٤، وعبد الرزاق ٢/ ٣٨٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر. وزاد الشافعي في آخره: يعني: افعل، واقرب.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

بالسجود، ثم بعد السجود بالركوع، ثم بعد الركوع بالقيام، فكانوا يقومون، ويطلبون المسألة مِن آلهتهم، فأمر الله تعالى أن يسجدوا ويقتربوا، فكان رسول الله ﷺ يسجد، ثم يركع، ثم يقوم، فيدعو الله تعالى ويحمده، فخالف الله تعالى على المشركين بعد ذلك، فأمر النبي ﷺ أن يبدأ بالقيام، ثم بالركوع، ثم بالسجود، ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ يقول للنبي: لا تُطع أبا جهل في أن تترك الصلاة، ﴿وَاسْجُدْ﴾ وصلِّ لله ﷻ، ﴿وَاقْتَرِب﴾ إليه بالطاعة[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٤١٤٢ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد، فأكثِروا الدعاء**»[2]. (ز)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٤.

(٢) أخرجه مسلم ١/ ٣٥٠ (٤٨٢).

سورة القدر

❁ مقدمة السورة:

٨٤١٤٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[(١)]. (١٥/ ٥٣٣)

٨٤١٤٤ ـ عن عبدالله بن عباس =

٨٤١٤٥ ـ وعائشة، قالا: نزلت سورة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ بمكة[(٢)]. (١٥/ ٥٣٣)

٨٤١٤٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾[(٣)]. (ز)

٨٤١٤٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤١٤٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[(٤)]. (ز)

٨٤١٤٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[(٥)]. (ز)

٨٤١٥٠ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، وأنها نزلت بعد سورة عبس[(٦)]. (ز)

٨٤١٥١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنية، وذكرها باسم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام، والثعلبي ١٠/ ٢٤٧ من طريق شيبان.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

٨٤١٥٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة القدر مدنية، عددها خمس آيات كوفي[1]. (ز)

تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾

نزول الآية:

٨٤١٥٣ ـ عن يوسف بن سعد ـ من طريق القاسم بن الفضل ـ قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال: سوّدتَ وجوه المؤمنين. فقال: لا تؤنّبني، رحمك الله، فإنّ النبيَّ ﷺ أُرِي بني أُميّة على منبره، فساءه ذلك؛ فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] يا محمد، يعني: نهرًا في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١ ـ ٣] يملكها بعدك بنو أُميّة، يا محمد. قال القاسم: فعددنا، فإذا هي ألف شهر لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا[2] ٧٢٣٧. **(٥٣٦/١٥)**

٧٢٣٧ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٠) هذا الأثر، ثم قال **معلّقًا**: «ثم كشف الغيبُ أنْ كان من سنة الجماعة إلى قتْل مروان الجعْدي هذا القدر من الزمان بعينه، ثم إنّ القول يعارضه أنه قد مَلَك بنو أُميّة في غرب الأرض مدة غير هذه».

وذكر هذا الأثر **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥) ثم **انتقده ـ مستندًا إلى دلالة التاريخ والعقل وأحوال النزول ـ** فقال: «قلتُ: وقول القاسم بن الفضل الحداني إنه حسب مدة بني أُميّة ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٦٩.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٥٠)، وابن جرير ٢٤/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧ عن عيسى بن مازن، والطبراني (٢٧٥٤)، والحاكم ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١، والبيهقي في الدلائل ٦/ ٥٠٩ ـ ٥١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ذكر الترمذي أنه حديث غريب، وأن يوسف بن سعد رجل مجهول. وصححه الحاكم. وقال ابن كثير في تفسيره ١٤/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ بعد أن نقل كلام الترمذي: «وقول الترمذي: إنّ يوسف هذا مجهول. فيه نظر؛ فإنه قد روى عنه جماعة، منهم: حمّاد بن سلمة، وخالد الحذاء، ويونس بن عبيد. وقال فيه يحيى بن معين: هو مشهور. وفي رواية عن ابن معين قال: هو ثقة. ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، كذا قال، وهذا يقتضي اضطرابًا في هذا الحديث، ثم هذا الحديث على كلّ تقدير منكر جدًّا. قال شيخنا الإمام الحافظ الحجّة أبو الحجّاج المِزِّي: هو حديث منكر». وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٦٦٣): «ضعيف الإسناد مضطرب، ومتنه منكر».

٨٤١٥٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق داود بن علي، عن أبيه، عن جده - قال: رأى رسول الله ﷺ بني أُميّة على منبره، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هو مُلك يصيبونه، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١ - ٣][1]. (١٥/٥٣٦)

٨٤١٥٥ - عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُريتُ بني أُميّة يصعدون منبري، فشقّ ذلك عليّ؛ فأُنزِلَتْ**: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾»[2]. (١٥/٥٣٦)

❁ تفسير الآية:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾

٨٤١٥٦ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ

==فوجدها ألف شهر لا تزيد يومًا ولا تنقص، ليس بصحيح؛ فإنّ معاوية بن أبي سفيان ﷺ استقلّ بالمُلك حين سَلّم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية، وسُمِّي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها، لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزُّبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريبًا من تسع سنين، لكن لم تزل يدهم عن الإمرة بالكلية، بل عن بعض البلاد، إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر، فإنّ الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزُّبير، وعلى هذا فتقارب ما قاله الصحة في الحساب، والله أعلم. ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيق لذمّ دولة بني أُميّة، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق؛ فإنّ تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذمّ أيامهم، فإنّ ليلة القدر شريفة جدًّا، والسورة الكريمة إنما جاءتْ لمدح ليلة القدر، فكيف تُمدح بتفضيلها على أيام بني أُميّة التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث. ثم الذي يُفهم من ولاية الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أُميّة، والسورة مكّيّة، فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بني أُميّة، ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها؟! والمنبر إنما صُنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة، فهذا كلّه مما يدل على ضعف هذا الحديث ونكارته».

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٨/ ٢٨٠.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٩٤): «هذا حديث لا يصح».

(٢) أخرجه الخطيب ٩/ ٤٤.

﴿ٱلْقَدْرِ﴾، قال: أُنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة، من الذِّكر الذي عند ربّ العِزّة، حتى وُضع في بيت العِزّة في السماء الدنيا، ثم جعل جبريل ينزل على محمد بِحِراء بجواب كلام العباد وأعمالهم[(١)]. (٥٣٣/١٥)

٨٤١٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبَير - في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، قال: أُنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، فكان بموقع النجوم، فكان الله يُنزله على رسوله بعضه في أثر بعض. ثم قرأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢][(٢)]. (ز)

٨٤١٥٨ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق مسلم - قال: أُنزل القرآن جملة واحدة، ثم أَنزَل ربّنا في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤][(٣)]. (ز)

٨٤١٥٩ - عن **عامر الشعبي** - من طريق داود ابن أبي هند - أنه قال في قول الله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، قال: نزل أول القرآن في ليلة القدر[(٤)]. (ز)

٨٤١٦٠ - عن **عامر الشعبي** - من طريق داود - في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، قال: بلغنا: أنّ القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا[(٥)] [٧٢٣٨]. (ز)

٨٤١٦١ - عن **الربيع بن أنس**، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، قال: أنزل الله القرآن جملة في ليلة القدر كلّه[(٦)]. (٥٣٣/١٥)

٨٤١٦٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، يعني: القرآن، أنزله الله ﷻ من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا إلى السَّفرة وهم الكَتبة من الملائكة، وكان ينزل

[٧٢٣٨] لم يذكر **ابن جرير** (٥٤٢/٢٤ - ٥٤٣) غير قول الشعبي، وسعيد بن جُبَير، وابن عباس.

---

(١) أخرجه ابن الضريس (١١٦، ١١٧، ١٢١)، وابن جرير ١٩٠/٣ - ١٩١، ٥٤٢/٢٤ بنحوه، وابن أبي حاتم ٣١٠/١ - ٣١١ (١٦٥٠) بمعناه، والحاكم ٢٢٢/٢، والبيهقي في الدلائل ١٣١/٧ - ١٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٢٧/١٥ - ٥٢٨ (٣٠٨١٦) بنحوه، والنسائي في السنن الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ٣٤١/١٠ (١١٦٢٥)، وابن جرير ٥٤٣/٢٤ - ٥٤٤، وبنحوه من طريق حكيم. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٤٩/٥ - بنحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/٢٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/٢٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/٢٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تلك الليلة من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ في السنة كلّها إلى مثلها مِن قابلٍ، حتى نزل القرآن كلّه[١] ٧٢٣٩. (ز)

﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾

٨٤١٦٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ قال: ليلة الحُكم، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قال: ليلة الحُكم[٢]. **(٥٣٧/١٥)**

٨٤١٦٤ ـ عن ربيعة بن كلثوم، قال: قال رجل **للحسن [البصري]** وأنا أسمع: رأيتَ ليلة القدر في كلّ رمضان هي؟ قال: نعم، واللهِ الذي لا إله إلا هو، إنها لَفي كلّ رمضان، وإنها لليلة القدر، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، يقضي الله كلّ أجلٍ وعملٍ ورزقٍ، إلى مثلها[٣] ٧٢٤٠. (ز)

٧٢٣٩ ذكر **ابن عطية** (٥/ ٥٠٤ ط: دار الكتب العلمية) في قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ عدة أقوال، و**علّق** عليها، **الأول**: ذكره عن الشعبي وغيره أنّ المعنى: «إنّا ابتدأنا إنزال هذا القرآن إليك ليلة القدر». ثم **علّق** قائلًا: «وقد رُوي أنّ نزول المَلك في حراء كان في العشر الأواخر من رمضان، فيستقيم هذا التأويل، وقد رُوي أنّ نزول المَلك كان في الرابع عشر من رمضان، فلا يستقيم هذا التأويل إلا على قول مَن يقول: إن ليلة القدر تستدير الشهر كلّه، ولا تختص بالعشر الأواخر. وهو قول ضعيف، **حديث النبي ﷺ يردّه في قوله: «فالتمِسُوها في العشر الأواخر من رمضان»**». **الثاني**: ذكره عن جماعة من المتأولين لم يُسمّهم أنّ المعنى: «إنّا أنزلنا هذه السورة في شأن ليلة القدر وفي فضلها». و**علّق** قائلًا: «ولما كانت السورة من القرآن جاء الضمير للقرآن تفخيمًا وتحسينًا، فقوله تعالى: ﴿فِي لَيْلَةِ﴾ هو **على نحو قول عمر بن الخطاب**: لقد خشيتُ أن ينزل فِيّ قرآن ليلة نزول سورة الفتح. **ونحو قول عائشة في حديث الإفك**: لأنا أحقَر في نفسي من أن ينزل فِيّ قرآن».

٧٢٤٠ لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٤٤) غير قول ربيعة، ومجاهد.

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٥٨) نحو قول ربيعة عن ابن عباس، وقتادة، ثم **علّق** عليهما، فقال: «وذكر ابن عباس وقتادة وغيره: أنها سُمِّيتْ ليلة القدر لأنّ الله تعالى يُقدِّر فيها الآجال والأرزاق وحوادث العالم كلّها، ويدفع ذلك إلى الملائكة لتمتثله، **ولهذا ظواهر من** ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٥١٥، وابن جرير ٢٤/ ٥٤٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٤.

٨٤١٦٥ ـ قال محمد بن شهاب الزُّهريّ: هي ليلة العظمة والشرف[1]. (ز)

٨٤١٦٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ في ليلة من شهر رمضان من السماء[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٤١٦٧ ـ عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّ الله وهب لأُمّتي ليلة القدر، ولم يُعطها مَن كان قبلهم**»[3]. (١٥/٥٤٠)

٨٤١٦٨ ـ عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «**التمِسُوا ليلة القدر في أول ليلة من رمضان، وفي تسعة، وفي إحدى عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي آخر ليلة من رمضان**»[4]. (١٥/٥٤٥)

٨٤١٦٩ ـ عن أنس بن مالك، أن النبيّ ﷺ قال: «**التمِسُوها في العشر الأواخر؛ في تاسعة، وسابعة، وخامسة**»[5]. (١٥/٥٥١)

٨٤١٧٠ ـ عن ابن عمر، قال: سئل رسول الله ﷺ وأنا أسمع عن ليلة القدر. فقال: «**هي في كلّ رمضان**»[6]. (١٥/٥٤١)

== كتاب الله ﷻ على نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، وأمّا الصِّحّة المقطوع بها فغير موجودة».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٤٨، وعقبه: من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر، أي: جاه ومنزلة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٧١.

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ١/١٧٣ (٦٤٧).

وقال الخركوشي في شرف المصطفى ٤/٢٢٩: «في إسناده إسماعيل بن أبي زياد، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٧/١٠٦ (٣١٠٦): «موضوع».

(٤) أخرجه ابن مردويه ـ كما في الفتح ٤/٢٦٥ ـ.

قال ابن حجر: «إسناد ضعيف».

(٥) أخرجه أحمد ٢١/١٢١ (١٣٤٥٢) واللفظ له، ومالك ١/٤٢٧ (٨٩٤)، والنسائي في الكبرى ٣/٣٩٧ (٣٣٨٢)، والثعلبي ١٠/٢٥٣.

وسنده صحيح.

(٦) أخرجه أبو داود ٢/٥٣٥ (١٣٨٧)، من طريق موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبَير، عن عبد الله بن عمر به.

قال أبو داود: «رواه سفيان، وشعبة، عن أبي إسحاق موقوفًا على ابن عمر، لم يرفعاه إلى النبي ﷺ». وأورده الدارقطني في العلل ١٢/٣٧٨ (٢٨٠٧). وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٤٤٦: «وهذا إسناد رجاله ثقات». =

٨٤١٧١ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كان ملتمسها فليلتمسها في العشر الأواخر**»(١). (١٥/٥٤١)

٨٤١٧٢ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرى رؤياكم في العشر الأواخر، فاطلبوها في الوتر منها**»(٢). (١٥/٥٤١)

٨٤١٧٣ ـ عن ابن عمر: أنّ رجالًا مِن أصحاب النَّبِيّ ﷺ رأوا ليلة القدر في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «**إنّي أرى رؤياكم قد تواطأتْ في السبع الأواخر، فمَن كان متحرّيها فليتحرّها في السبع الأواخر**»(٣). (١٥/٥٤٩)

٨٤١٧٤ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**التمِسُوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين**»(٤). (١٥/٥٥٨)

٨٤١٧٥ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**تحرّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان**»(٥). (١٥/٥٤١، ٥٤٧)

٨٤١٧٦ ـ عن عائشة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، إن وافقتُ ليلة القدر فما أقول؟ قال: «**قولي: اللَّهُمَّ، إنّك عفوٌّ تُحِبُّ العفوَ فاعفُ عني**»(٦). (١٥/٥٦٦)

٨٤١٧٧ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «**التمِسُوها في العشر الأواخر من**

= وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/٦٧ (٢٤٥) معقبًا على كلام أبي داود: «قلت: وهذا هو الصواب ـ أنه موقوف غير مرفوع ـ؛ لأنّ أبا إسحاق ـ وهو السبيعي ـ كان اختلط. وقد روى عنه سفيان وشعبة قبل الاختلاط؛ فالظاهر أنه رفعه بعد الاختلاط؛ فتلقّاه عنه موسى بن عقبة ـ وهو ثقة ـ مرفوعًا، وهو واهم في رفعه».

(١) أخرجه مسلم ٢/٨٢٣ (١١٦٥)، ويحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٩ ـ.

(٢) أخرجه مسلم ٢/٨٢٣ (١١٦٥).

(٣) أخرجه البخاري ٢/٥٥ (١١٥٨)، ٣/٤٦ (٢٠١٥)، ٩/٣١ ـ ٣٢ (٦٩٩١)، ومسلم ٢/٨٢٢ (١١٦٥).

(٤) أخرجه أحمد ٨/٤٢٦ (٤٨٠٨)، ١٠/٤٩٣ ـ ٤٩٤ (٦٤٧٤)، والثعلبي ١٠/٢٥٣.

قال الهيثمي في المجمع ٣/١٧٦ (٥٠٤٥): «رجاله رجال الصحيح». وقال المناوي في التيسير ١/٤٤٤: «ورجاله رجال الصحيح». وقال الرباعي في فتح الغفار ٢/٩٣٤ (٢٩٠٨): «إسناد صحيح».

(٥) أخرجه البخاري ٣/٤٦ (٢٠١٧)، ٣/٤٧ (٢٠١٩، ٢٠٢٠)، ومسلم ٢/٨٢٨ (١١٦٩).

(٦) أخرجه أحمد ٤٢/٢٣٦ (٢٥٣٨٤)، ٤٢/٣١٥ ـ ٣١٦ (٢٥٤٩٥)، ٤٢/٣١٧ (٢٥٤٩٧)، ٤٢/٣٢١ ـ ٣٢٢ (٢٥٥٠٥)، ٤٢/٤٨٣ ـ ٤٨٤ (٢٥٧٤١)، ٤٣/٢٧٧ (٢٦٢١٥)، وابن ماجه ٥/٢٠ (٣٨٥٠)، والترمذي ٥/١١٩ (٣٨٢٢)، والحاكم ١/٧١٢ (١٩٤٢)، والثعلبي ١٠/٢٥٥.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وأورده الدارقطني في العلل ١٥/٨٨ (٣٨٦٠). وقال النووي في الأذكار ص٣٣٢ (٩٩٣): «أسانيد الصحيحة».

رمضان؛ في تاسعة تبقى، وفي سابعة تبقى، وفي خامسة تبقى»[١]. (١٥/ ٥٥٠)

٨٤١٧٨ ـ عن عبادة بن الصامت، أنه سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر، فقال: «**في رمضان في العشر الأواخر؛ فإنها في وتر ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، أو آخر ليلة من رمضان، مَن قامها إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن أماراتها أنها ليلة بَلْجَة**[٢] **صافية، ساكنة ساجية**[٣]**، لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمرًا ساطعًا، ولا يحلّ لنجم أن يُرمى به في تلك الليلة حتى الصباح، ومن أماراتها أنّ الشمس تطلع صبيحتها مستوية لا شعاع لها، كأنها القمر ليلة البدر، وحرّم الله على الشيطان أن يخرج معها يومئذ»**[٤]. (١٥/ ٥٤٣)

٨٤١٧٩ ـ عن عبادة بن الصامت، قال: خرج نبي الله ﷺ وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر، فتلاحى[٥] رجلان من المسلمين، قال: «**خرجتُ لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين؛ فلان وفلان، فرُفعتْ وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتمِسُوها في التاسعة والسابعة والخامسة**»[٦]. (١٥/ ٥٥٠)

٨٤١٨٠ ـ عن أبي هريرة، قال: ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**كم بقي مِن الشهر؟**». قلنا: مضتْ ثنتان وعشرون، وبقي ثمانٍ. فقال رسول الله ﷺ: «**لا، بل مضت منه ثنتان وعشرون، وبقي سبع، اطلبوها الليلة**». وفي رواية بزيادة: «**الشهر تسع وعشرون**»[٧]. (١٥/ ٥٤٥)

---

(١) أخرجه البخاري ٣/ ٤٧ (٢٠٢١، ٢٠٢٢).

(٢) بلجة: مشرقة، والبلجة ـ بالضم والفتح ـ: ضوء الصبح. النهاية (بلج).

(٣) ليلة ساجية: إذا كانت ساكنة البرد والريح والسحاب، غير مظلمة. اللسان (سجا).

(٤) أخرجه أحمد ٣٧/ ٣٨٦ـ٣٨٧ (٢٢٧١٣)، ٣٧/ ٤٠٦ (٢٢٧٤١)، ٣٧/ ٤٢٣ (٢٢٧٦٣)، ٣٧/ ٤٢٥ (٢٢٧٦٥).
قال ابن عبد البر في الاستذكار ٣/ ٤١٧: «هذا حديث حسن، حديث غريب». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٤٥: «وهذا إسناد حسن، وفي المتن غرابة، وفي بعض ألفاظه نكارة». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٧٥ (٥٠٤١): «رجاله ثقات».

(٥) تلاحى: تنازع. النهاية (لحا).

(٦) أخرجه البخاري ١/ ١٩ (٤٩)، ٣/ ٤٧ (٢٠٢٣)، ٨/ ١٦ (٦٠٤٩).

(٧) أخرجه أحمد ١٢/ ٣٨٨ (٧٤٢٣) واللفظ له، وابن ماجه ١/ ٥٣٠ (١٦٥٦)، وابن خزيمة ٣/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩ (٢١٧٩)، وابن حبان ٦/ ٢٨٩ (٢٥٤٨)، ٨/ ٢٣٣ (٣٤٥٠)، من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.
أورده الدارقطني في العلل ١٠/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ (١٩٧١). وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/ ٦٣ (٦٠٧): «إسناد صحيح، رجاله ثقات». وقال السيوطي: «سند صحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٧/ ٨٧: «وهذا إسناد صحيح، على شرط الشيخين».

٨٤١٨١ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ في ليلة القدر: «**إنها آخر ليلة**»[١]. (١٥/ ٥٤٥)

٨٤١٨٢ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال في ليلة القدر: «**إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين، وإنّ الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحَصى**»[٢]. (١٥/ ٥٦٠)

٨٤١٨٣ ـ عن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: «**التمِسُوا ليلة القدر آخر ليلة**»[٣]. (١٥/ ٥٤٥)

٨٤١٨٤ ـ عن أبي ذرّ، قال: صُمنا مع رسول الله ﷺ، فلم يقُم بنا شيئًا مِن الشهر، حتى إذا كانت ليلة أربع وعشرين السابع مما يبقى صَلّى بنا حتى كاد أن يذهب ثُلُث الليل، فلما كانت ليلة خمس وعشرين لم يُصلِّ بنا، فلما كانت ليلة ست وعشرين الخامسة مما يبقى صَلّى بنا حتى كاد أن يذهب شَطْر الليل، فقلتُ: يا رسول الله، لو نفَّلتنا بقيّة ليلتنا. فقال: «**لا، إنّ الرجل إذا صَلّى مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة**». فلما كانت ليلة سبع وعشرين لم يُصلِّ بنا، فلما كانت ليلة ثمان وعشرين جمع رسول الله ﷺ أهله، واجتمع له الناس، فصَلّى بنا حتى كاد أن يفوتنا الفلاح، ثم لم يُصلِّ بنا شيئًا مِن الشهر. والفلاح: السُّحُور[٤]. (١٥/ ٥٥٣)

---

(١) عزاه ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٥٠، والسيوطي بهذا اللفظ إلى الإمام أحمد في مسنده. والذي جاء في مسند أحمد ١٣/ ٢٩٥ (٧٩١٧) مخالف لهذه الرواية ولفظه: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُعطِيتْ أُمّتي خمس خصال في رمضان لم تُعطَها أُمّة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يُفطروا، ويُزيِّن الله ﷻ كلّ يوم جنّته، ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يُلقوا عنهم المئونة والأذى ويصيروا إليك. ويُصفَّد فيه مَرَدة الشياطين، فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويُغفر لهم في آخر ليلة**» قيل: يا رسول الله، أهي ليلة القدر؟ قال: «**لا، ولكن العامل إنما يُوفَّى أجره إذا قضى عمله**».

(٢) أخرجه أحمد ١٦/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨ (١٠٧٣٤)، وابن خزيمة ٣/ ٥٨٠ (٢١٩٤).

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٤٩: «تفرد به أحمد، وإسناده لا بأس به». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦ (٥٠٤٢): «رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٣/ ١٢٩ ـ ١٣٠ (٢٣٦٨): «إسناد حسن». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣٣٣: «ورجاله ـ أحمد ـ رجال الصحيح». وقال في فيض القدير ٥/ ٣٩٦ (٧٧٢٦): «رمز المصنف ـ السيوطي ـ لصحته». وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ٢٤٠ (٢٢٠٥): «وهذا إسناد حسن».

(٣) أخرجه ابن خزيمة ٣/ ٥٧٦ (٢١٨٩)، من طريق علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن، عن علي بن عاصم، عن الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن معاوية بن أبي سفيان به.

قال الألباني في الصحيحة ٣/ ٤٥٨: «إسناد ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ٣٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٢ (٢١٤١٩)، ٣٥/ ٣٥٢ (٢١٤٤٧)، وابن ماجه ٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ (١٣٢٧)، =

٨٤١٨٥ ـ عن مالك بن مرثد، عن أبيه، قال: سألتُ أبا ذرٍّ، فقلتُ: أسألتَ رسول الله ﷺ عن ليلة القدر؟ قال: أنا كنتُ أسألَ الناس عنها، قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن ليلة القدر؛ أفي رمضان أو في غيره؟ فقال: «**بل هي في رمضان**». قلتُ: يا رسول الله، تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قُبض الأنبياء رُفعتْ، أم هي إلى يوم القيامة؟ قال: «**بل هي إلى يوم القيامة**». فقلتُ: يا رسول الله، في أي رمضان هي؟ قال: «**التمِسُوها في العشر الأُوَل، وفي العشر الأواخر**». قال: ثم حدّث رسول الله ﷺ وحدّث، فاهتبلتُ غفْلته، فقلتُ: يا رسول الله، أقسمتُ عليك لتخبرني أو لما أخبرتني في أيِّ العشر هي؟ فغضب عَلَيَّ غضبًا ما غضِب عليّ مثله لا قبله ولا بعده. فقال: «**إنّ الله لو شاء لأطلعكم عليها، التمِسُوها في السبع الأواخر، لا تسألني عن شيء بعدها**»[١]. (٥٤٦/١٥)

٨٤١٨٦ ـ عن عبدالله بن أُنَيس، أنه سئل عن ليلة القدر. فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**التمِسُوها الليلة**». وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين[٢]. (٥٤٨/١٥)

٨٤١٨٧ ـ عن عبدالله بن أُنَيس أنه سأل النَّبِيّ ﷺ عن ليلة القدر. فقال: «**تَحرَّوها في النصف الأخير**». ثم عاد فسأله، فقال: «**إلى ثلاث وعشرين**». فكان عبدالله يُحيي ليلة ست عشرة إلى ثلاث وعشرين[٣]. (٥٦٢/١٥)

= وأبو داود ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦ (١٣٧٥)، والترمذي ٢/ ٣٢٦ (٨١٧)، والنسائي ٣/ ٨٣ (١٣٦٤)، ٣/ ٢٠٢ (١٦٠٥)، وابن خزيمة ٣/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠ (٢٢٠٦)، وابن حبان ٦/ ٢٨٨ (٢٥٤٧).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح حسن». وقال الرباعي في فتح الغفار ١/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧ (١٤٦٧): «ورجال إسناده عند أهل السنن كلهم رجال الصحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/ ١٢٠ (١٢٤٥): «إسناده صحيح».

(١) أخرجه أحمد ٣٥/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ (٢١٤٩٩)، والنسائي في الكبرى ٣/ ٤٠٧ (٣٤٢٧)، وابن خزيمة ٣/ ٥٦٠ ـ ٥٦٢ (٢١٦٩، ٢١٧٠)، وابن حبان ٨/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ (٣٦٨٣)، والحاكم ١/ ٦٠٣ (١٥٩٦)، ٢/ ٥٧٨ (٣٩٦٠).

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٧٧ (٥٠٥٣): «رواه البزار. ومرثد هذا لم يرو عنه غير أبيه مالك، وبقية رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٣/ ١٣٠ ـ ١٣١ (٢٣٦٩): «حديث حسن». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٦/ ٢٣١ (١١١٧): «هذا إسناد حسن صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٩٩ (٣١٠٠): «ضعيف».

(٢) أخرجه مسلم ٢/ ٨٢٧ (١١٦٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٨٥ ـ ٨٦ (٤٦١٩) واللفظ له.

(٣) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٨٨ (٤٦٢٩)، والطبراني في الأوسط ٦/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ (٦٥٦٨)، =

٨٤١٨٨ ـ عن ضمرة بن عبدالله بن أُنَيس، عن أبيه، قال: كنتُ في مجلسٍ من بني سلِمة وأنا أصغرهم، فقالوا: مَن يسأل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر؟ وذلك صبيحة إحدى وعشرين من رمضان، قال: فخرجتُ، فوافيتُ مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب، ثم نمتُ بباب بيته، فمَرّ بي، فقال: «**ادخل**». فدخلتُ، فأُتي بعشائه، فرأيتني أكفّ عنه مِن قِلّته، فلما فرغ قال: «**ناوِلني نعلي**». فقام، وقمتُ معه، فقال: «**كان لك حاجة؟**». فقلتُ: أرسَلني إليك رهطٌ من بني سلِمة يسألونك عن ليلة القدر. فقال: «**كم الليلة؟**». فقلت: اثنان وعشرون. فقال: «**هي الليلة**». ثم رجع، فقال: «**أو الثالثة**». يريد: ليلة ثلاث وعشرين[(١)]. (ز)

٨٤١٨٩ ـ عن أبي النّضر مولى عمر بن عبيد الله، أنّ عبدالله بن أنيس الجُهَني قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إني رجل شاسع الدار[(٢)]، فمُرني بليلة أنزل لها. فقال رسول الله ﷺ: «**انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان**»[(٣)]. (٥٤٩/١٥)

٨٤١٩٠ ـ عن الزُّهريّ، قال: قلتُ لضمرة بن عبدالله بن أُنَيس: ما قال النبيُّ ﷺ لأبيك ليلة القدر؟ قال: كان أبي صاحب بادية، قال: فقلت: يا رسول الله، مُرني بليلة أنزل فيها؟ قال: «**انزل ليلة ثلاث وعشرين**». قال: فلما تولى قال رسول الله ﷺ: «**اطلبوها في العشر الأواخر**»[(٤)]. (٥٤٩/١٥)

٨٤١٩١ ـ عن عبدالرحمن بن جَوْشَن، قال: ذكرتُ ليلة القدر عند أبي بَكرة، فقال أبو بَكرة: أمّا أنا فلستُ بملتمِسها إلا في العشر الأواخر، بعد حديثٍ سمعتُه من

= من طريق عبد العزيز بن بلال بن عبد الله بن أنيس، عن أبيه بلال بن عبد الله، عن عطية بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن أنيس به.

وسنده فيه عبد العزيز بن بلال بن عبد الله بن أنيس الجهني، ووالده بلال؛ لم يُوثِّقهما أحد سوى ابن حبان في الثقات ٨/٣٩٣، ٦/٩١.

(١) أخرجه أبو داود ٢/٥٢٨ ـ ٥٢٩ (١٣٧٩)، والثعلبي ١٠/٢٥١.

قال الألباني في صحيح أبي داود ٥/١٢٣ ـ ١٢٤ (١٢٤٨): «إسناد حسن صحيح».

(٢) شاسع الدار: بعيدها. النهاية (شسع).

(٣) أخرجه مالك ١/٤٢٧ (٨٩٣)، من طريق أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عبد الله بن أنيس الجهني به.

قال ابن عبد البر في الاستذكار ٣/٤١٠: «وهذا حديث منقطع؛ ولم يلق أبو النّضر عبد الله بن أنيس ولا رآه، ولكنه يتصل من وجوه شتى صحاح ثابتة؛ منها: ما رواه الزُّهريّ عن ضمرة بن عبد الله بن أُنَيس، عن أبيه، عن النبي ﷺ، متصل».

(٤) أخرجه البيهقي (٣٦٧٦).

رسول الله ﷺ يقول: «**التمِسُوها في العشر الأواخر؛ لتاسعة تبقى، أو سابعة تبقى، أو خامسة تبقى، أو ثالثة تبقى، أو آخر ليلة**». فكان أبو بَكرة يُصلِّي في عشرين من رمضان كما كان يُصلِّي في سائر السنة، فإذا دخل العشر اجتهد[١]. (١٥/٥٥١)

٨٤١٩٢ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس، إنها كانت أُبينَت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأخبركم بها، فجاء رجلان يحتقّان[٢] معهما الشيطان، فنُسِّيتُها، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان؛ التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة**». قال: قلت: يا أبا سعيد، إنكم أعلم بالعدد منا. قال: أجل، نحن أحق بذلك منكم. قال: قلت: ما التاسعة، والسابعة، والخامسة؟ قال: إذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها ثنتين وعشرين، وهي التاسعة، فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة، فإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة[٣]. (١٥/٥٥١)

٨٤١٩٣ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، قال: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان، فاعتكف عامًا، حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه، فقال: «**مَن اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيتُ هذه الليلة ثم نُسِّيتُها، وقد رأيتُني أسجد مِن صبيحتها في ماء وطين، فالتمِسُوها في العشر الأواخر، والتمِسُوها في كلّ وتر**». قال أبو سعيد: فمطرت السماء مِن تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكَف المسجد[٤]، قال أبو سعيد: فأبصرتْ عيناي رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين[٥]. (١٥/٥٤٨)

---

(١) أخرجه أحمد ٣٤/١١ (٢٠٣٧٦)، ٣٤/٤٤ (٢٠٤٠٤)، ٣٤/٥٩ (٢٠٤١٧)، وأبو داود الطيالسي في مسنده ٢/٢٠٦ (٩٢٢) واللفظ له، والترمذي ٢/٣١٣ ـ ٣١٤ (٨٠٥)، وابن خزيمة ٣/٥٦٦ (٢١٧٥)، وابن حبان ٨/٤٤٢ (٣٦٨٦)، والحاكم ١/٦٠٤ (١٥٩٨)، والثعلبي ١٠/٢٥٤.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) يحتقّان: يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه. النهاية (حقق).

(٣) أخرجه مسلم ٢/٨٢٦ (١١٦٧).

(٤) وكف المسجد: هطل وقطر. اللسان (وكف).

(٥) أخرجه البخاري ١/١٦٢ ـ ١٦٣ (٨١٣)، ٣/٤٦ (٢٠١٦)، ٣/٤٦ ـ ٤٧ (٢٠١٨)، ٣/٤٨ (٢٠٢٧)، ٣/٤٩ ـ ٥٠ (٢٠٣٦)، ٣/٥٠ ـ ٥١ (٢٠٤٠)، ومسلم ٢/٨٢٤ ـ ٨٢٦ (١١٦٧)، وأبو داود ٢/٥٣١ ـ ٥٣٢ (١٣٨٢) واللفظ له مع اختلاف يسير، والثعلبي ١٠/٢٥٠.

٨٤١٩٤ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: **«ليلة القدر أربع وعشرون»**[(١)]. (٥٥٢/١٥)

٨٤١٩٥ ـ عن بلال، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليلة القدر ليلة أربع وعشرين»**[(٢)]. (٥٥٢/١٥)

٨٤١٩٦ ـ عن زِرّ بن حُبَيش، قال: سألتُ أُبيّ بن كعب عن ليلة القدر، قلتُ: إنّ أخاك عبدالله بن مسعود يقول: مَن يَقُم الحَوْل يُصِبْ ليلة القدر. فحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين، قلتُ: بم تقول ذلك، أبا المنذر؟ قال: بالآية والعلامة التي قال رسول الله ﷺ: أنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع. ولفظ ابن حبان: بيضاء لا شعاع لها، كأنها طَست[(٣)]. (٥٥٣/١٥)

٨٤١٩٧ ـ عن النُّعمان بن بشير، قال: قُمنا مع رسول الله ﷺ في رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثُلُث الليل، ثم قُمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل، ثم قُمنا معه ليلة سبع وعشرين، حتى ظننتُ أنّا لا ندرك الفلاح، وكُنّا نُسمِّيها: الفلاح، وأنتم تُسمُّونها: السُّحور، وأنتم تقولون: ليلة سابعة ثلاث وعشرين، ونحن نقول: ليلة سابعة سبع وعشرين. أفنحن أصوب أم أنتم؟[(٤)]. (٥٥٩/١٥)

٨٤١٩٨ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق الأسود ـ قال: التمِسُوا ليلة القدر لسبع عشرة خلتْ من رمضان؛ فإنها صبيحة يوم بدر التي قال الله: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا

---

(١) أخرجه الطيالسي ٣/ ٦٢٢ (٢٢٨١)، من طريق الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٤٧: «إسناده رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣٣٣: «إسناده حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/ ١٢٧: «وهو منكر أو شاذ».

(٢) أخرجه أحمد ٣٩/ ٣٢٣ (٢٣٨٩٠)، والثعلبي ١٠/ ٢٥٢، من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصنابحي، عن بلال به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٤٨: «ابن لهيعة ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٧٦ (٥٠٤٤): «إسناده حسن». وقال ابن حجر في الفتح ٤/ ٢٦٤: «وقد أخطأ ابن لهيعة في رفعه؛ فقد رواه عمرو بن الحارث عن يزيد بهذا الإسناد موقوفًا بغير لفظه». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣٣٣: «إسناده حسن». وقال في فيض القدير ٥/ ٣٩٥ (٧٧٢٤): «المصنف ـ السيوطي ـ رمز لصحته».

(٣) أخرجه مسلم ٢/ ٨٢٨ (٧٦٢)، وابن حبان ٨/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦ (٣٦٩٠)، والثعلبي ١٠/ ٢٥٣.

(٤) أخرجه أحمد ٣٠/ ٣٥١ (١٨٤٠٢)، وابن خزيمة ٣/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ (٢٢٠٤). وأخرجه مختصرًا النسائي ٣/ ٢٠٣ (١٦٠٦)، والحاكم ١/ ٦٠٧ (١٦٠٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/ ٥٧٦ (١٩٦٠): «إسناد حسن».

﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين فإنها لا تكون إلا في وتر[١]. (١٥/٥٦١)

٨٤١٩٩ ـ عن **عبدالله بن مسعود** أنه قال: إذا كانت السنة في ليلة كانت العام المقبل في ليلة أخرى[٢]. (ز)

٨٤٢٠٠ ـ عن عبدالله بن يُحَنَّس مولى معاوية، قال: قلتُ **لأبي هريرة**: زعموا أنّ ليلة القدر قد رُفعتْ. قال: كذب مَن قال ذلك. قلتُ: هي في كلّ رمضان أستقبله؟ قال: نعم. قلتُ له: زعموا أنّ الساعة التي في الجمعة لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له قد رُفعتْ. قال: كذب مَن قال ذلك. قلتُ: هي في كلّ جمعة استقبلتُها؟ قال: نعم[٣]. (١٥/٥٤٠)

٨٤٢٠١ ـ عن زِرّ ـ من طريق حسان ـ أنه سئل عن ليلة القدر. فقال: كان **عمر** =

٨٤٢٠٢ ـ **وحذيفة، وناس من أصحاب رسول الله ﷺ** لا يشُكُّون أنها ليلة سبع وعشرين[٤]. (١٥/٥٥٨)

٨٤٢٠٣ ـ عن عبدالله بن عمرو، سأل عمر أصحاب النبيّ ﷺ عن ليلة القدر. فقال **ابن عباس**: إنّ ربي يُحبّ السبع: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧][٥]. (١٥/٥٦٠)

٨٤٢٠٤ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق كليب ـ قال: كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ، ويقول: لا تتكلّم حتى يتكلّموا، فدعاهم، فسألهم، فقال: أرأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر: «**التمِسُوها في العشر الأواخر وترًا**» أي ليلة تَرونها؟ فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين. وقال بعضهم: ليلة ثلاث. وقال بعضهم: ليلة خمس. وقال بعضهم: ليلة سبع. فقالوا وأنا ساكت، فقال: ما لك لا تتكلّم؟ فقلتُ: إنك أمرتني ألا أتكلّم حتى يتكلّموا. فقال: ما أرسلتُ إليك إلا لتتكلّم. فقال: إني سمعتُ الله يذكر السبع؛ فذكر سبع سموات، ومن الأرض مثلهنّ، وخلق الإنسان من سبع، ونَبْتُ الأرض سبع. فقال عمر: هذا أخبرتني بما أعلم، أرأيتَ ما لا أعلم؛ قولك: نَبْتُ الأرض سبع؟ قلتُ: قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٩٩٦ ـ تفسير)، وابن أبي شيبة ٢/ ٥١٤، ومحمد بن نصر ص١٠٨، والطبراني (٩٠٧٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٤٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٥١٢، ٣/ ٧٤.

(٥) أخرجه البخاري في تاريخه ٣/ ١١٩.

ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٢٦ ـ ٣١]، قال: فالحدائق غُلبًا الحيطان من النخل والشجر، ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فالأبّ: ما أنبتت الأرض مما تأكله الدوابّ والأنعام ولا تأكله الناس. فقال عمر لأصحابه: أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه[(١)]، واللهِ، إني لأرى القول كما قلتَ، وقد كنتُ أمرتُك ألا تتكلّم حتى يتكلّموا، وإني آمرك أنْ تتكلّم معهم[(٢)]. (١٥/٥٥٤)

٨٤٢٠٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: دعا عمر أصحابَ النبيِّ ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمَعوا أنها في العشر الأواخر، فقلتُ لعمر: إني لأعلم وإني لأظنّ أي ليلة هي. قال: وأي ليلة هي؟ قلتُ: سابعة تمضى، أو سابعة تبقى من العشر الأواخر. قال عمر: ومن أين علِمتَ ذلك؟ قلتُ: خلق الله سبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة أيام، وإنّ الدهر يدور في سبع، وخُلِق الإنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبعة أعضاء، والطواف بالبيت سبع، والجمار سبع ـ لأشياء ذكرها ـ. فقال عمر: لقد فطِنتَ لأمر ما فطِنّا له. وكان قتادة يزيد عن ابن عباس في قوله: ويأكل من سبع. قال: هو قول الله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٧ ـ ٢٨][(٣)] [٧٢٤١]. (١٥/٥٥٥)

٨٤٢٠٦ ـ عن جعفر بن برقان، قال: سمعت رجلًا من قريش يقول: كان **عبد الله بن الزُّبير** يقول: هي الليلة التي لقي رسول الله ﷺ في يومها أهل بدر، يقول الله: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]. قال جعفر: بلغني: أنها ليلة ست عشرة، أو سبع عشرة[(٤)]. (١٥/٥٦١)

[٧٢٤١] **ذكر ابنُ كثير** (١٤/ ٤١١) هذا الأثر من طريق الطبراني بإسناده، ثم قال: «وهذا إسناد جيد قوي، ونصٌّ غريب جدًّا».

---

(١) شئون الرأس: هي عظامه وطرائقه، كلما أسنّ الرجل قويتْ واشتدتْ. النهاية ٢/ ٤٣٧، واللسان (شأن).

(٢) أخرجه محمد بن نصر ص١٠٦، والحاكم ١/ ٤٣٧، ٤٣٨ وصححه، والبيهقي ٤/ ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٦٧٩)، والطبراني (١٠٦١٨)، والبيهقي ٤/ ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن راهويه، ومحمد بن نصر.

(٤) أخرجه الحارث بن أسامة ـ كما في المطالب العالية (١١٩١) ـ.

٨٤٢٠٧ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنه سئل عن ليلة القدر أفي كلّ رمضان؟ ـ ولفظ ابن مردويه: أفي رمضان هي؟ ـ قال: نعم ألم تسمع إلى قول الله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥][١]. (١٥/٥٤١)

٨٤٢٠٨ ـ قال **أبو سعيد الخدريّ**: هي الليلة الحادية والعشرون[٢]. (ز)

٨٤٢٠٩ ـ قال **زيد بن ثابت** =

٨٤٢١٠ ـ **وبلال**: هي ليلة أربع وعشرين[٣] [٧٢٤٢]. (ز)

٨٤٢١١ ـ عن خارجة بن **زيد بن ثابت**، عن أبيه: أنه كان يحيي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وليلة سبع وعشرين، ولا كإحياء ليلة سبع عشرة، فقيل له: كيف تحيي ليلة سبع عشرة؟ قال: إنّ فيها نزل القرآن، وفي صبيحتها فُرِق بين الحق والباطل[٤]. (١٥/٥٦٣)

٨٤٢١٢ ـ عن حَوْط العبديّ، قال: سئل **زيد بن أرقم** عن ليلة القدر. فقال: ليلة سبع عشرة، ما نشُكّ ولا نستثني. وقال: ليلة نزل القرآن، ويوم الفرقان يوم التقى الجمعان[٥]. (١٥/٥٦١)

٨٤٢١٣ ـ عن **سعيد بن المسيّب**، أنه سئل عن ليلة القدر: أهي شيء كان فذهب، أم هي في كلّ عام؟ فقال: بل هي لأُمّة محمد ما بقي منهم اثنان[٦]. (١٥/٥٤٠)

[٧٢٤٢] **ذكر ابنُ كثير** (١٤/٤١١) عن بلال هذا الأثر مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وفي إسناده ابن لهيعة، قال عنه **ابنُ كثير**: «ضعيف». ثم أورد عن بلال **قولًا آخر**، فقال: «وقد خالفه ما رواه البخاري عن أصبغ، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن أبي عبد الله الصنابحي قال: أخبرني بلال ـ مؤذن رسول الله ﷺ ـ أنها أول السبع من العشر الأواخر». ثم **علق** بقوله: «فهذا الموقوف أصح».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٢٥٠.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٢٥٢.

(٤) أخرجه محمد بن نصر ص١٠٨، والطبراني (٤٨٦٥).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٧٧: «فيه أبو بلال الأشعري، وهو ضعيف».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٧٦، وابن منيع ـ كما في المطالب العالية (١١٩٠) ـ، والبخاري في تاريخه ٣/٩١، والطبراني (٥٠٧٩)، والبيهقي في الشعب (٣٦٩٢). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٧٨: «وحَوْط قال البخاري: حديثه هذا منكر».

(٦) أخرجه محمد بن نصر المروزي في مختصر قيام الليل ص١٠٥ عن ابن جُبَير.

٨٤٢١٤ ـ قال **الحسن البصري**: هي ليلة سبع عشرة، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر[1]. (ز)

٨٤٢١٥ ـ عن **أبي قِلابة عبدالله بن زيد الجرميّ**، قال: ليلة القدر تجوُل في ليالي العشر كلّها[2]. (١٥/٥٦٤)

٨٤٢١٦ ـ عن **أبي قِلابة عبدالله بن زيد الجرميّ** ـ من طريق أيوب ـ قال: ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر في كلّ وتر[3] ٧٢٤٣. (١٥/٥٦٣)

٧٢٤٣ **قال ابن عطية** (٨/٦٥٨ ـ ٦٥٩): «وليلة القدر مستديرة في أوتار العشر الأواخر من رمضان، هذا هو الصحيح المُعَوّل عليه، وهي في الأوتار بحسب الكمال والنقصان في الشهر، فينبغي لمرتقبها أن يرتقبها من ليلة عشرين في كلّ ليلة إلى آخر الشهر؛ لأنّ الأوتار مع كمال الشهر ليست الأوتار مع نقصانه، **وقال رسول الله ﷺ**: «**لثالثة تبقى، لخامسة تبقى، لسابعة تبقى**». وقال: «**التمِسُوها في الثالثة والخامسة والسابعة والتاسعة**». وقال مالك: يريد بالتاسعة ليلة إحدى وعشرين. وقال ابن حبيب: يريد مالك إذا كان الشهر ناقصًا. فظاهر هذا أنه ﵇ احتاط في كمال شهر ونقصانه، وهذا لا تتحصل معه الليلة إلا بعمارة العشر كلّه».

ورجّح **ابنُ كثير** (١٤/٤١٢ ـ ٤١٥) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ **أنّ ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر من رمضان** بقوله: «وهو الأشبه». ثم قال: «وقد يُستأنس لهذا القول بما ثبت في الصحيحين، عن عبد الله بن عمر: أنّ رجالًا من أصحاب النبي ﷺ أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر من رمضان، فقال رسول الله ﷺ: «**أرى رؤياكم قد تواطأتْ في السبع الأواخر، فمَن كان مُتحرّيها فليتحرَّها في السبع الأواخر**»». **ونقل** عن الشافعي قوله: «أنها لا تنتقل». ثم قال: «ويُحتجّ للشافعي أنها لا تنتقل، وأنها مُعيَّنة من الشهر، **بما رواه البخاري في صحيحه**، عن عبادة بن الصّامت قال: خرج رسول الله ﷺ ليُخبِرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال: «**خرجتُ لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان، فرُفعتْ، وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتمِسُوها في التاسعة والسابعة والخامسة**». وجه الدلالة منه: أنها لو لم تكن مُعيّنة مستمرّة التعيين لما حصل لهم العلم بعينها في كلّ سنة، إذا لو كانت تنتقل لما علموا تعيّنها إلا ذلك العام فقط، اللّهُمَّ إلا أن يقال: إنه إنما خرج ليُعلِمهم بها تلك السنة فقط. وفيها أيضًا عن عائشة ﵂، **أنّ رسول الله ﷺ قال**: «**تحرَّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان**» ولفظه للبخاري».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٤٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير في تهذيبه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٦، وابن أبي شيبة ٣/٧٦، دون قوله: في كلّ وتر.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢﴾

٨٤٢١٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ تعظيمًا لها[١]. (ز)

﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾

❁ نزول الآية:

٨٤٢١٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق المثنى بن الصباح ـ قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يُصبح، ثم يجاهد العدوَّ بالنهار حتى يُمسي، ففعل ذلك ألف شهر؛ فأنزل الله: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ قيام تلك الليلة خير مِن عمل ذلك الرجل ألف شهر[٢]. **(١٥/٥٣٥)**

٨٤٢١٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ: أنّ النبيَّ ﷺ ذكر رجلًا مِن بني إسرائيل لبِس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعَجِب المسلمون من ذلك؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ التي لبِس فيها ذلك الرجلُ السلاحَ في سبيل الله ألفَ شهر[٣]. **(١٥/٥٣٥)**

٨٤٢٢٠ ـ عن علي بن عروة ـ من طريق مسلمة بن علي ـ قال: ذَكر رسول الله ﷺ يومًا أربعة مِن بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عامًا، لم يَعصوه طرفة عين، فذكر أيوب، وزكريا، وحِزْقِيل بن العجوز، ويُوشَع بن نون، فعَجِب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد، عجِبتْ أُمّتُك مِن عبادة هؤلاء النّفر ثمانين سنة، فقد أنزل الله خيرًا من ذلك. فقرأ عليه: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾، هذا أفضل مما عجِبتَ أنتَ وأُمّتك. فسُرّ بذلك رسول الله ﷺ والناس معه[٤]. **(١٥/٥٣٥)**

٨٤٢٢١ ـ عن ابن أبي نجيح: أنّ النبي ﷺ ذكر رجلًا من بني إسرائيل لبِس السلاح

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٦.
(٣) تفسير مجاهد ص٧٤٠، وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٦٣، وتخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٥٣ ـ، والبيهقي ٤/ ٣٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
قال البيهقي: «هذا مرسل».
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٦٤ ـ.

في سبيل الله ألف شهر. قال: فعَجِب المسلمون من ذلك؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ الذي لبِس ذلك الرجل السلاح في سبيل الله[1]. (ز)

٨٤٢٢٢ ـ عن مالك بن أنس ـ من طريق القعنبي ـ أنه بلغه: أنّ رسول الله ﷺ أُري أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تَقَاصر أعمار أُمّته ألا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خيرًا من ألف شهر[2] ٧٢٤٤. (١٥/ ٥٣٤)

❁ تفسير الآية:

٨٤٢٢٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر لا تُوافِق ليلة القدر[3]. (ز)

٧٢٤٤ ذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٠٩) هذا الأثر، ثم **علّق** عليه قائلًا: «وهذا الذي قاله مالك يقتضي تخصيص هذه الأُمّة بليلة القدر، وقد نقله صاحب «العدة» أحد أئمة الشافعية عن جمهور العلماء، فالله أعلم. وحكى الخطابي عليه **الإجماع**». ثم رجّح ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ أنها كانت في الأمم الماضية، فقال: «والذي دلّ عليه الحديث أنها كانت في الأمم الماضين كما هي في أُمّتنا». وذكر الأثر الوارد عن أبي ذر في الآثار المتعلقة بالآية في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، ثم قال: «ففيه دلالة على ما ذكرناه».

وكذا استدل به **ابنُ كثير** على أنّ ليلة القدر باقية إلى يوم القيامة، وأنها تُلتمس في رمضان دون غيره، فقال: «وفيه أنها تكون باقية إلى يوم القيامة في كلّ سنة بعد النبي ﷺ، لا كما زعمه بعض طوائف الشيعة مِن رفْعها بالكلّية، على ما فهموه من الحديث الذي سنورده بعد من قوله ﷺ: «**فرُفعتْ، وعسى أن يكون خيرًا لكم**». لأنّ المراد رفع علم وقتها عينًا. وفيه دلالة على أن ليلة القدر يختص وقوعها بشهر رمضان من بين سائر الشهور، لا كما رُوي عن ابن مسعود ومن تابعه من علماء أهل الكوفة من أنها توجد في جميع السنة، وتُرجى في جميع الشهور على السواء».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٥٩) أنه رُوي عن أبي حنيفة وقوم أنّ ليلة القدر رُفعتْ، **وانتقده** بقوله: «وهذا قول مردود، وإنما رُفِع تعيينها».

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٥٦ مرسلًا.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ١/ ٣٢١، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٦٧).

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٩ ـ.

٨٤٢٢٤ ـ عن **أنس بن مالك**، قال: العمل في ليلة القدر، والصدقة، والصلاة، والزَّكاة أفضل من ألف شهر[١]. (١٥/ ٥٣٤)

٨٤٢٢٥ ـ عن **أبي العالية الرِّيَاحيّ** ـ من طريق الربيع ـ قال: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليلة القدر خير من عُمر ألف شهر[٢]. (ز)

٨٤٢٢٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان ـ ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال: خير من ألف شهر؛ عملها أو صيامها وقيامها، وليس في تلك الشهور ليلة القدر[٣]. (١٥/ ٥٣٧)

٨٤٢٢٧ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق حميد ـ قال: ما أعلم ليوم فضلًا على يوم ولا ليلة إلا ليلة القدر، فإنها خير من ألف شهر[٤]. (١٥/ ٥٣٧)

٨٤٢٢٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال: خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[٥]. (١٥/ ٥٣٤)

٨٤٢٢٩ ـ عن **الربيع بن أنس**: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، يقول: خير من عمل ألف شهر[٦]. (١٥/ ٥٣٣)

٨٤٢٣٠ ـ عن **عمرو بن قيس الملائي** ـ من طريق الحكم بن بشير ـ في قوله: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال: عمل فيها خير من عمل في ألف شهر[٧]. (١٥/ ٥٣٤)

٨٤٢٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، يقول: العمل فيها

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٥٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٦، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص١٠٥، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٦٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٥٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٩٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٦، وابن جرير ٢٤/ ٥٤٦ ـ ٥٤٩، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص١٠٥ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٥.

خير من العمل في ألف شهر فيما سواها ليس فيها ليلة القدر[1] [٧٢٤٥]. (ز)

﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾

٨٤٢٣٢ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كُبْكُبَة[2] من الملائكة، يُصلُّون على كلّ عبد قائم أو قاعد يذكر الله، فإذا كان يوم عيدهم باهى بهم ملائكته، فقال: يا ملائكتي، ما جزاء أَجِيرٍ وفّى عمله؟ قالوا: ربنا، جزاؤه أن يؤتى أجره. قال: يا ملائكتي، عبيدي وإمائي قَضَوا فريضتي عليهم، ثم خرجوا يَعُجُّون إِلَيّ بالدعاء، وعِزَّتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني، لأجيبنّهم. فيقول: ارجعوا فقد غفرتُ لكم، وبدّلتُ سيئاتكم حسنات. فيَرجعون مغفورًا لهم»**[3]. (١٥/٥٦٨)

[٧٢٤٥] اختُلف في قوله: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ على أقوال: **الأول**: أنّ العمل في ليلة القدر بما يرضي الله خيرٌ مِن العمل في غيرها ألف شهر. **الثاني**: أنّ ليلة القدر خير من ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر. **الثالث**: أنّ قيام هذه الليلة خير من عمل ذلك الرجل المذكور خبره في نزول قوله: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾. **الرابع**: أنّ الألف شهر هي مدة مُلك بني أُميّة بعد النبي ﷺ.

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/٥٤٧) القول الثاني، فقال: «وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول مَن قال: عملٌ في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر». ولم يذكر مستندًا.

ووافقه **ابنُ كثير** (٨/ ٤٤٣) مستندًا إلى **النظائر**، فقال: «وهذا القول بأنها أفضل من عبادة ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧١.

(٢) الكبكبة ـ بالضم والفتح ـ: الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم. النهاية (كبكب).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب ٥/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ (٣٤٤٤)، من طريق أصرم بن حَوْشَب، عن محمد بن يونس الحارثي، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

وسنده شديد الضعف؛ فيه أصرم بن حَوْشَب، وهو متروك. الميزان ١/ ٢٧٢. ومحمد بن يونس الحارثي، قال عنه الأزدي: «متروك». الميزان ٤/ ٧٤.

وأورد الثعلبي في تفسيره ١٠/ ٢٥٥ حديثًا نحوه دون إسناد عن ابن عباس، أنّ النبي ﷺ قال: **«إذا كانت ليلة القدر ينزل الملائكة الذين هم سكّان سِدرة المُنتهى، ومنهم جبريل، فينزل جبريل ومعه ألوية، يَنصب لواء منها على قبري، ولواء منها على بيت المقدس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمنًا ولا مؤمنة إلا سلّم عليه، إلا مدمن الخمر، وآكل الخنزير، والمتضمِّخ بالزعفران»**.

٨٤٢٣٣ ـ عن **منصور بن زاذان**، قال: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يمُرُّون على كلِّ مؤمن، يقولون: السلام عليك، يا مؤمن[١]. (١٥/٥٣٩)

٨٤٢٣٤ ـ قال **مجاهد بن جبر**: سلام الملائكة والروح عليك تلك الليلة خيرٌ مِن سلام الخَلْق عليك ألف شهر[٢]. (ز)

٨٤٢٣٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾، قال: يقضي فيها ما يكون في السنة إلى مثلها[٣]. (١٥/٥٣٤)

٨٤٢٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ في تلك الليلة عند غروب الشمس[٤]. (ز)

﴿وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾

٨٤٢٣٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الأصبغ ـ قال: أنا ـ واللهِ ـ حرّضتُ عمرَ على القيام في شهر رمضان. قيل: وكيف ذلك، يا أمير المؤمنين؟ قال: أخبرته أنّ في السماء السابعة حظيرة يقال لها: حظيرة القُدس، فيها ملائكة يقال لهم: الروح ـ وفي لفظ: الروحانيون ـ، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربّهم في النزول إلى الدنيا، فيأذن لهم، فلا يمُرُّون بمسجد يُصلّى فيه ولا يستقبلون أحدًا في طريق إلا دعوا له، فأصابه منهم بركة. فقال له عمر: يا أبا الحسن، فتُحرّض الناس على

== ألف شهر ـ وليس فيها ليلة القدر ـ هو اختيار **ابن جرير**، وهو الصواب لا ما عداه، وهو كقوله ﷺ: «**رباط ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة فيما سواه من المنازل**». وكما جاء في قاصد الجمعة بهيئة حسنة ونية صالحة: «**أنه يُكتب له عمل سنة، أجر صيامها وقيامها**» إلى غير ذلك من المعاني المشابهة لذلك».

وانتقد **ابن جرير** الأقوال الأخرى **لعدم وجود دليل يشهد لها**، فقال: «وأمّا الأقوال الأخر فدعاوى معانٍ باطلة، لا دلالة عليها من خبر ولا عقل، ولا هي موجودة في التنزيل».

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٢٥٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٦، وابن جرير ٢٤/٥٤٦ ـ ٥٤٩، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص١٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٧١.

الصلاة حتى تُصيبهم البركة. فأمر الناس بالقيام[(١)]. (١٥/ ٥٦٥)

٨٤٢٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ قال: الروح على صورة إنسان عظيم الخِلْقة، وهو الذي قال الله ﷻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وهو المَلك، وهو يقوم مع الملائكة صفًّا[(٢)]. (ز)

٨٤٢٣٩ ـ قال **كعب الأحبار** =

٨٤٢٤٠ ـ و**مقاتل بن حيّان**: الروحُ: طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة، ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر[(٣)]. (ز)

٨٤٢٤١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، قال: الروح: جبريل[(٤)]. (١٥/ ٥٣٨)

٨٤٢٤٢ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**: قوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾، الروح: جبريل[(٥)]. (ز)

٨٤٢٤٣ ـ قال **الواقدي**: هو ملك عظيم يفي بخلق من الملائكة[(٦)]. (ز)

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾

❁ قراءات:

٨٤٢٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ أنه كان يقرأ: (مِن كُلِّ امْرِئٍ سَلَامٌ)[(٧)][٧٢٤٦]. (١٥/ ٥٣٨)

[٧٢٤٦] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٦٦١) على هذه القراءة بقوله: «وقرأ ابن عباس، وعكرمة، والكلبي: (مِن كُلِّ امْرِئٍ)، أي: يَسلم فيها من كلّ امرئ سَوء، فهذا على أنّ ﴿سَلَامٌ﴾ ==

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٦٩٧).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧١ ـ ٧٧٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٥٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٩ ـ.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٥٨.

وقد تقدم تفصيل أكثر في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨].

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٨.

إسناده ضعيف جدًّا، وينظر: مقدمة الموسوعة.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عكرمة، والكلبي. انظر: المحتسب ٢/ ٣٦٨، ومختصر ابن خالويه ص١٧٧.

❁ تفسير الآية:

٨٤٢٤٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾: يعني: بكلّ أمر[1]. (ز)

٨٤٢٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ يعني: بأمر ربهم ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ ينزلون فيها بالرحمة، وبكلّ أمرٍ قدّره الله وقضاه في تلك السنة، ينزلون فيها ما يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل[2]|٧٢٤٧|. (ز)

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾

٨٤٢٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿سَلَٰمٌ﴾ قال: في تلك الليلة تُصفّد مَرَدة الشياطين، وتُغلّ عفاريت الجن، وتُفتح فيها أبواب السماء كلّها، ويقبل الله فيها التوبة لكلّ تائب؛ فلذا قال: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ قال: وذلك مِن غروب الشمس إلى أن يطلع الفجر[3]. (١٥/٥٣٩)

٨٤٢٤٨ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، في قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾، قال: لن يصيب أحدًا فيها الأذى[4]. (١٥/٥٣٨)

== بمعنى: سلامة». وذكر أنه روي عن ابن عباس أنّ سلامًا بمعنى: تحية، وأنّ المراد بـ(كُلِّ امْرِئٍ): الملائكة، ثم وجّهه بقوله: «أي: من كلّ مَلك تحية على المؤمنين».

|٧٢٤٧| اختُلف في قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ على قولين: **الأول**: أنهم ينزلون فيها بكلّ أمرٍ قدّره الله وقضاه في هذا العام. **الثاني**: أنّ المعنى: أنهم لا يلقون مؤمنًا ولا مؤمنة إلا سلّموا عليه. كما أفادته قراءة ابن عباس.

وقد رجّح ابنُ جرير (٢٤/٥٤٨) القول الأول، ولم يذكر مستندًا، وعلّق على قراءة ابن عباس بقوله: «وهذه القراءة من قرأ بها وجّه معنى (مِن كُلِّ امْرِئٍ): من كلّ ملَك؛ كان معناه عنده: تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كلّ مَلك يُسلّم على المؤمنين والمؤمنات». ثم انتقدها مستندًا لإجماع الحجة من القراء، ومصاحف المسلمين، فقال: «ولا أرى القراءة بها جائزة؛ لإجماع الحجّة من القراء على خلافها، وأنها خلاف لما ==

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٤٩ ـ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٧١.
(٣) أخرجه محمد بن نصر المروزي في مختصر قيام الليل ص١٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٤٢٤٩ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى - من طريق عبدالحميد الحماني، عن الأعمش، عن المنهال - في قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ﴾، قال: لا يَحدُث فيها أمر[1]. (١٥/ ٥٣٨)

٨٤٢٥٠ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى - من طريق جرير، عن الأعمش، عن المنهال - في قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾، قال: لا تعمل فيها الشياطين، ولا يجوز فيها السحر، ولا يحدث فيها شيء، ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[2]. (ز)

٨٤٢٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، قال: من كلّ أمرٍ سلام[3]. (ز)

٨٤٢٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابنه عبدالوهاب - قال: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ﴾ خير كلها ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ يعني: ليلة القدر[4]. (ز)

٨٤٢٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾، قال: سالمة، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا، أو يعمل فيها أذًى[5]. (١٥/ ٥٣٨)

٨٤٢٥٤ - قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ لا يُقدّر الله سبحانه في تلك الليلة إلا السلامة، فأمّا في الليالي الأُخَر فيقضي الله تعالى فيهنّ البلاء والسلامة[6]. (ز)

٨٤٢٥٥ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾، قال: لا يحلّ لكوكب أن يُرجم به فيها حتى يُصبح[7]. (١٥/ ٥٣٨)

٨٤٢٥٦ - قال عامر الشعبي - من طريق أبي إسحاق - في قوله: ﴿سَلَٰمٌ﴾، قال:

== في مصاحف المسلمين، وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله: ﴿أَمْرٍ﴾ ياء، وإذا قُرِئتْ: (مِن كُلِّ امْرِئٍ) لحقتها همزة تصير في الخط ياء».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٩.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٥٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٤٩.
(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣.
(٥) أخرجه سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٦٥ -، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص١٠٥، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤/ ٢٦٠ - بمعناه، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٩٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٥٨، وتفسير البغوي ٨/ ٤٩٢.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد حتى يَطلع الفجر[١]. (١٥/٥٣٩)

٨٤٢٥٧ ـ عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿سَلَٰمٌ﴾، قال: إذا كان ليلة القدر لم تَزل الملائكة تَخفق بأجنحتها بالسلام مِن الله والرحمة، من لدن صلاة المغرب إلى طلوع الفجر[٢]. (١٥/٥٣٩)

٨٤٢٥٨ ـ قال **عطاء**: ﴿سَلَٰمٌ﴾، يريد: سلام على أولياء الله، وأهل طاعته[٣]. (ز)

٨٤٢٥٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾، قال: إنما هي بركة كلّها وخير[٤]. (١٥/٥٣٤)

٨٤٢٦٠ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ الملائكة ينزلون فيه، كلّما لقوا مؤمنًا أو مؤمنة سلَّموا عليه مِن ربّه، حتى يَطلع الفجر[٥]. (ز)

٨٤٢٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ هي سلام وبركة كلّها وخير ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[٦]. (ز)

٨٤٢٦٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ قال: ليس فيها شرٌّ، هي خير كلّها ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[٧][٧٢٤٨]. (ز)

[٧٢٤٨] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/٥٤٨ ـ ٥٤٩) غير قول ابن زيد، وقتادة، ومجاهد من طريق جابر، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وذكر **ابن كثير** (٨/ ٤٤٥) قول عبد الرحمن بن زيد، ثم علّق قائلًا: «ويؤيد هذا المعنى ما رواه الإمام أحمد: ... **أن رسول الله ﷺ قال: «ليلة القدر في العشر البواقي، مَن قامهنّ ابتغاء حِسبتهنّ فإنّ الله يغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وهي ليلة وتر؛ تسع، أو سبع، أو خامسة، أو ثالثة، أو آخر ليلة». وقال رسول الله ﷺ: «إنّ أمارة ليلة القدر أنها صافية** =

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٦٥ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٩٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٨/ ٤٩١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٦، وابن جرير ٢٤/٥٤٩ بنحوه من طريقي معمر وسعيد، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص١٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٨/ ٤٩١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٤٨.

﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾

٨٤٢٦٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾، يقول: إلى مطلع الفجر[١]. (١٥/٥٣٤)



== بَلجة، كأن فيها قمرًا ساطعًا، ساكنة سجيّة، لا برد فيها ولا حر، ولا يحلّ لكوكب يُرمى به فيها حتى تُصبح. وأنّ أمارتها أنّ الشمس صبيحتها تخرج مستوية، ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، ولا يحلّ للشيطان أن يخرج معها يومئذ»».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٦، وابن جرير ٢٤/٥٤٩، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص١٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

سورة البينة

مقدمة السورة:

٨٤٢٦٤ ـ عن عائشة، قالت: نزلت سورة ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بمكة[1]. (١٥/ ٥٧٠)

٨٤٢٦٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ: مكّيّة[2]. (ز)

٨٤٢٦٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مدنية[3]. (ز)

٨٤٢٦٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ بالمدينة[4]. (١٥/ ٥٧٠)

٨٤٢٦٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾[5]. (ز)

٨٤٢٦٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٢٧٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مدنية، وذكراها باسم: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[6]. (ز)

٨٤٢٧١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مكّيّة[7]. (ز)

٨٤٢٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[8]. (ز)

٨٤٢٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿لَمْ يَكُنِ

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣/ ١٥٣، وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٠: «... إسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات، من علماء العربية المشهورين».

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٧) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ.

(٨) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥.

ﭐلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[1]. (ز)

٨٤٢٧٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة الطلاق[2]. (ز)

٨٤٢٧٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنية، وذكرها باسم: ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾[3]. (ز)

٨٤٢٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾ مدنية، عددها ثماني آيات كوفي[4] ٧٢٤٩. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٤٢٧٧ ـ عن إسماعيل بن أبي حكيم المُزَني أحد بني فضيل، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الله ليسمع قراءة: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فيقول: أبشِر عبدي، فوعِزَّتي، لأمكّننّ لك في الجنة حتى ترضى**»[5]. (١٥/ ٥٧٠)

٨٤٢٧٨ ـ عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن مطر المُزَني ـ أو المدني ـ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّ الله ليسمع قراءة: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فيقول: أبشِر عبدي، فوعِزَّتي، لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة، ولأمكّننّ لك في الجنة حتى ترضى**»[6]. (١٥/ ٥٧٠)

٧٢٤٩ **ذكر ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٢ بتصرف يسير) الاختلاف في مكّيّة السورة ومدنيتها، وبيّن أنّ القول بمكيتها أشهر. وذكر (٨/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤ بتصرف) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾ [البينة: ٥] ـ **مستندًا إلى النظائر، وأحوال النزول** ـ أنّ القول بمدنيتها يقوّيه «كون الصلاة مع الزكاة في هذه الآية مع ذكر بني إسرائيل فيها؛ لأنّ الزكاة فُرِضتْ بالمدينة، ولأنّ النبي ﷺ إنما دفع لمناقضة أهل الكتاب بالمدينة».

---

(١) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٢) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧٧.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٥ (١٠٨١).

(٦) أخرجه أبو موسى في المعرفة ـ كما في أسد الغابة ٥/ ٣٢٥، وتفسير ابن كثير ٨/ ٤٧٦ ـ.
قال ابن كثير: «حديث غريب جدًّا».

٨٤٢٧٩ ـ عن أبي حَبَّة البدريّ، قال: لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى آخرها؛ قال جبريل: يا رسول الله، إنّ ربك يأمرك أن تُقرئها أُبيًّا. فقال النبيُّ ﷺ لأُبيّ: «**إنّ جبريل أمرني أنْ أُقرئك هذه السورة**». قال أُبيّ: وقد ذُكرتُ ثَمَّ، يا رسول الله؟! قال: «**نعم**». فبكى(١). (١٥/ ٥٧١)

٨٤٢٨٠ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ لأُبيّ بن كعب: «**إنّ الله أمرني أنْ أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾**». قال: وسمّاني لك؟! قال: «**نعم**». فبكى. وفي لفظ: لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ دعا أُبيَّ بن كعب، فقرأها عليه، فقال: «**أُمرتُ أنْ أقرأ عليك**»(٢). (١٥/ ٥٧١)

٨٤٢٨١ ـ عن أُبيّ بن كعب، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الله أمرني أنْ أقرأ عليك القرآن**». فقرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، فقرأ فيها: «**وَلو أنّ ابْن آدم سَأَلَ وَاديًا من مَال فأعطيتُه لسأل ثَانِيًا، وَلَو سَأَلَ ثانِيًا فأعطيتُه لسأل ثالِثًا، وَلا يمْلأُ جَوف ابن آدم إلّا التُّراب، وَيَتُوب الله على مَن تابَ، وإنّ ذات الدّين عِنْد الله الحنيفية غير المشركة وَلا اليَهُودِيَّة ولا النَّصْرانِيَّة، ومَن يفعل خيرًا فلن يُكفره**»(٣). (١٥/ ٥٧٢)

٨٤٢٨٢ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إنّ الله أمرني أنْ أقرأ عليك**». فقرأ عليّ: «﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾، **إن الدّين عِند الله الحنيفية غير المشركة وَلا اليَهُودِيَّة ولا النَّصْرانِيَّة، وَمن يفعل خيرًا فَلَنْ يُكفره**». قال شعبة: ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ: (**لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِن مَّالٍ لَّسَأَلَ وَادِيًا ثَانِيًا وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ**

(١) أخرجه أحمد ٢٥/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ (١٦٠٠٠، ١٦٠٠١).

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٣١١ ـ ٣١٢ (١٥٧١٧): «فيه علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه البخاري ٥/ ٣٦ (٣٨٠٩)، ٦/ ١٧٥ (٤٩٥٩ ـ ٤٩٦١)، ومسلم ١/ ٥٥٠ (٧٩٩)، والثعلبي ١٠/ ٢٦٠.

(٣) أخرجه أحمد ٣٥/ ١٢٩ ـ ١٣٢ (٢١٢٠٢، ٢١٢٠٣)، والترمذي ٦/ ٤٠٤ (٤٢٣٦)، والحاكم ٢/ ٢٤٤ (٢٨٨٩)، ٢/ ٥٧٩ (٣٩٦٢)، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٥٩ (١٠٤٣٠) مختصرًا.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن حجر في الفتح ١١/ ٢٥٧ عن رواية الترمذي: «سنده جيد».

آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ). قال: ثم ختم بما بقي من السورة[1]. (٥٧١/١٥)

٨٤٢٨٣ ـ عن أُبيّ بن كعب، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يا أُبيّ، إني أُمرتُ أنْ أُقرئك سورة**». فأقرأنيها: (مَا كَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ، أَيْ لَا ذَاتَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ، إِنَّ أَقْوَمَ الدِّينِ الْحَنِيفِيَّةُ مُسْلِمَةٌ غَيْرُ مُشْرِكَةٍ وَمَن يَعْمَلْ صَالِحًا فَلَن يُكْفَرَهُ، وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ وَفَارَقُوا الْكِتَابَ لَمَّا جَآءَهُمْ أُولَئِكَ عِندَ اللهِ شَرُّ الْبَرِيَّةِ، مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَرْسَلَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُونَ اللهَ وَحْدَهُ، أُولَئِكَ عِند اللهِ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)[2]. (٥٧٣/١٥)

٨٤٢٨٤ ـ عن أبي الأسود ـ من طريق ابن لهيعة ـ قال: رأيتُ مصحف **عبد الله بن مسعود**: (لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ذَاتِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ، وَإِنَّ الدِّينَ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ لَمْ يَكُونُوا مُفْتَرِقِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ). وقال أبو الأسود: وقال عروة بن الزُّبير: إنّ الناس اختلفوا في قراءة: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، فدخل عمر بن الخطاب على حفصة بأديم، فقال: إذا دخل عليكم رسول الله ﷺ فاسأليه يُعلمك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وقولي له: يكتبها لك في هذا الأديم. فَفَعَلَتْ، فكتبها لها، فهي قراءة العامة[3]. (ز)

٨٤٢٨٥ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ لقي أُبيّ بن كعب رسول الله ﷺ، فقال: «**يا أُبيّ، إنّ الله قد أنزل سورةً، وأمرني أنْ أُقرئكها**». فقال: آلله أمرك؟! قال: «**نعم**». قال: فافعل. قال: فأقرأها إياه[4]. (٥٧٤/١٥)

---

(١) أخرجه أحمد ١٢٩/٣٥ ـ ١٣٢ (٢١٢٠٢، ٢١٢٠٣) واللفظ له، والترمذي ٤٠٤/٦ (٤٢٣٦)، والحاكم ٢٤٤/٢ (٢٨٨٩)، ٥٧٩/٢ (٣٩٦٢)، وابن أبي حاتم ١٩٥٩/٦ (١٠٤٣٠) مختصرًا.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن حجر في الفتح ٢٥٧/١١ عن رواية الترمذي: «سنده جيد».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٦٢/٣ (١٤٣).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٤٢٨٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: جاء رجل إلى عمر يسأله، فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرّة، وإلى رِجْلَيه أخرى، هل يرى عليه مِن البؤس! ثم قال له عمر: كم مالُك؟ قال: أربعون من الإبل. قال ابن عباس: قلتُ: صدق الله ورسوله: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِن ذَهَبٍ لَّابْتَغَى الثَّالِثَ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن تَابَ). فقال عمر: ما هذا؟ فقلتُ: هكذا أقرأني أُبَيّ. قال: فمرّ بنا إليه. فجاء إلى أُبيّ، فقال: ما يقول هذا؟ قال أُبيّ: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. قال: أفأثبتُها في المصحف. قال: نعم[١]. (٥٧٣/١٥)

٨٤٢٨٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قلتُ: يا أمير المؤمنين، إنّ أُبيًّا يزعم أنك تركتَ من آيات الله آية لم تكتبها. قال: واللهِ، لأسألنّ أُبيًّا، فإنْ أنكر لتُكذّبن. فلما صلَّى صلاة الغداة غدا على أُبيّ، فأذن له، وطرح له وسادة، وقال: يزعم هذا أنك تزعم أني تركتُ آيةً من كتاب الله لم أكتبها. فقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِن مَّالٍ لَّابْتَغَى إِلَيْهِمَا وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن تَابَ». فقال عمر: أفأكتبها؟ قال: «لا أنهاك». قال: فكأن أُبيًّا شكّ؛ أقَوْلٌ من رسول الله ﷺ، أو قرآن مُنْزل؟[٢]. (٥٧٤/١٥)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

❁ نزول الآية:

٨٤٢٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أنّ أهل الكتاب قالوا: متى يُبعث الذي نجده في كتابنا؟ وقالت العرب: ﴿لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٦٨ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٨ ـ ١٦٩]. فنزلت: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[٣]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٣٥/ ٤٠ ـ ٤١ (٢١١١١).
وقال محققوه: «إسناده صحيح، على شرط مسلم».
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الضريس.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧٩.

❁ تفسير الآية:

٨٤٢٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: اليهود والنصارى، ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ يعني: مشركي العرب[١]. (ز)

﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾

٨٤٢٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مُنفَكِّينَ﴾، قال: بَرِحِين[٢]. (١٥/ ٥٧٥)

٨٤٢٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مُنفَكِّينَ﴾، قال: مُنتَهين، لم يكونوا ليؤمنوا حتى تبيَّن لهم الحق[٣]. (١٥/ ٥٧٥)

٨٤٢٩٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾، قال: مُنتَهين عما هم فيه[٤]. (١٥/ ٥٧٥)

٨٤٢٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مُنفَكِّينَ﴾، يعني: مُنتَهين عن الكفر والشِّرك[٥]. (ز)

٨٤٢٩٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾، قال: لم يكونوا مُنتَهين حتى يأتيهم؛ ذلك المنفك[٦] [٧٢٥٠]. (ز)

[٧٢٥٠] **قال ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٢) «قوله تعالى: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ معناه: منفصلين متفرِّقين، تقول: انفك الشيء عن الشيء؛ إذا انفصل عنه، و«ما انفك» التي هي من أخوات «كان» لا مدخل لها في هذه الآية».
وبنحوه قال **ابن جرير** (٢٤/ ٥٥٢).
وقد أفادت الآثار أنّ المعنى: لم يكن الكفار من أهل التوراة والإنجيل والمشركون من عبدة الأوثان مُنتَهين عما هم فيه من الكفر والضلال حتى تأتيهم البينة.
وقد ذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٥١) هذا المعنى، ثم قال: «**وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**». ثم أورد الآثار الواردة هنا، ولم ينسب للسلف غيره.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧٩.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير مجاهد ص٧٤١، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٧٨، وابن جرير ٢٤/ ٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٧٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٢.

== ووجَّه ابنُ عطية الفعل في ﴿تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ أنه من إيقاع المستقبل موقع الماضي «لأنّ باقي الشريعة وعظمها لم يرد بعد».
وذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٥٢) **قولًا ثانيًا**، وأبهم قائليه، وهو أنّ المعنى: أنّ أهل الكتاب ـ وهم المشركون ـ لم يكونوا تاركين صفة محمد في كتابهم، حتى بُعث، فلما بُعث تفرّقوا فيه. ورجّحه **مستندًا إلى السياق**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال: معنى ذلك: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مفترقين في أمر محمد حتى تأتيهم البينةُ، ـ وهي إرسال الله إياه رسولًا إلى خَلْقه ـ رسولٌ من الله . . . ، وَاسْتُؤْنِفَ قولُه: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهي نَكِرَةٌ على البَيِّنَة، وهي معرفةٌ، كما قيل: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ﴾ [البروج: ١٦]، فقال: حتَّى يَأْتيهم بَيانُ أَمْر محمد أَنّه رسول الله، بِبَعْثه اللهُ إِيَّاه إِلَيهم، ثُمَّ تَرْجَمَ عَنِ البَيِّنَةِ، فقال: تلك البَيِّنَة ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾».
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣) القولين، ثم بيّن احتمال الآية **قولًا ثالثًا**، فقال: «ويتجه في معنى الآية قول ثالث بارع المعنى، وذلك أن يكون المراد: لم يكن هؤلاء القوم مُنفكِّين من أمر الله تعالى وقدرته ونظره لهم حتى يَبعث إليهم رسولًا منذرًا تقوم عليهم به الحجة، وتتم على مَن آمن النعمة. فكأنه قال: ما كانوا ليُتركوا سُدًى. ولهذا نظائر في كتاب الله تعالى».
وذكر **ابنُ تيمية** (٧/ ١٥٠) الأقوال الثلاثة وأطال، **فبيَّن** أنَّ القول الأول أشهر عند المفسرين، وأنه أفاد أنّ الكفار من أهل الكتاب والمشركين لم يكونوا ليؤمنوا حتى يتبين لهم الحق بمجيء البينة، وهذا يتضمّن مدْحهم والثناء عليهم بعد مجيء البينة: «ولهذا احتاج مَن قاله إلى أن يقول: هذا فيمن آمن من الفريقين في أنه بيان لنعمة الله عليهم. وجعلوا قوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البينة: ٤] فيمن لم يؤمن منهم بمحمد ﷺ».
وانتقد ابنُ تيمية (٧/ ١٥٤ ـ ١٥٦) هذا القول ـ **مستندًا إلى القرآن، والسُّنَّة، والواقع** ـ «وذلك أنه معلوم بالتواتر أنّ أهل الكتاب اختلفوا وتفرقوا قبل إرسال محمد ﷺ، بل اليهود افترقوا قبل مجيء المسيح، ثم لما جاء المسيح اختلفوا فيه، ثم اختلف النصارى اختلافًا آخر، فكيف يقال: إنّ قوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤] هو فيمن لم يؤمن بمحمد منهم؟!». وذكر كثيرًا من الآيات والأحاديث الدالة على تفرّق أهل الكتاب واختلافهم قبل مبعث النبي ﷺ من نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٦ ـ ١٨]، ومن نحو قوله ﷺ: «**تفرّقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ...**» الحديث. وذكر أيضًا أنّ ==

....

==الذين كفروا بمحمد ﷺ كفار، وأنهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾، وهم تفرّقوا واختلفوا فيما جاءت به الأنبياء قبل محمد ﷺ، وكفرَ مَن كَفَر منهم قبل إرسال محمد ﷺ، وكان منهم من لم يكفر بل كان مؤمنًا بالأنبياء كما قال تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وقال تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣ - ١١٤]. **وانتقد** (٧/ ١٥٣) كذلك القول الثاني - **مستندًا إلى أحوال النزول، واللغة، والدلالة العقلية** - وذلك أنه «معلوم أنّ المشركين لم يكونوا يعرفونه ﷺ ويذكرونه ويجدونه في كتبهم كما كان ذلك عند أهل الكتاب، ولا كانوا قبل مبْعثه على دين واحد متّفقين عليه فلما جاء تفرّقوا . . .، ولا يستقيم هذا أيضًا في أهل الكتاب، فإنّ الله إنما ذكر الكفار منهم، فقال: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾، ومعلوم أنّ الذين كانوا يعرفون نبوته ويُقرُّون به ويذكرونه قبل أن يُبعث لم يكونوا كلّهم كفارًا، بل كان الإيمان أغلب عليهم. يبيّن هذا أنه إذا ذكر تفرق الذين أوتوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينة فإنه يعمّهم، فيقول: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤]. وأنه لا يقول: كان الكفار من أهل الكتاب متّفقين على الحق حتى جاءتهم البينة. وأيضًا فتسمية الافتراق والاختلاف انفكاكًا لا يُعرَف في اللغة، وأيضًا فهو لم يذكر لـ﴿مُنفَكِّينَ﴾ خبرًا كما يقال: ما انفكوا يذكرون محمدًا، وما زالوا يؤمنون به ونحو ذلك. وهذه التي هي من أخوات «كان» لا يقال فيها: ما كنت منفكًّا. بل يقال: ما انفككت أفعل كذا. فهو يلي حرف «ما». وأيضًا فليس في اللفظ ما يدل على أنّ الانفكاك عن أمر محمد ﷺ خاصة. وأيضًا فهذا المعنى مذكور في قوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤]، فلو أريد بهذه لكان تكريرًا محضًا.

ورجّح (٧/ ١٥٧ - ١٦٤) بعد ذلك - **مستندًا إلى اللغة، والنظائر، والدلالة العقلية** - القول الثالث الذي ذكره **ابن عطية**، وذكر أنه أصح الأقوال لفظًا ومعنًى، وأنّ معنى الآية عليه: أنّ الله ما يخلّيهم ولا يتركهم، فهو لا يفكّهم حتى يبعث إليهم رسولًا. وهذا كقوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] لا يؤمر ولا ينهى. أي: أيظن أنّ هذا يكون؟! هذا ما لا يكون ألبتة؛ بل لا بد أن يؤمر ويُنهى. وقريب من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٣ - ٥]، وهذا استفهام إنكار، أي: ==

....

== لأجل إسرافكم نترك إنزال الذكر ونُعرض عن إرسال الرسل؟! واستدل لترجيحه بعدة مرجِّحات، منها دلالة لفظ الانفكاك، فإنه مستعمل فيما يُلزَم به الإنسان ويُقهَر عليه إذا تخلّص منه، يقال: انفك منه كالأسير والرقيق المقهور بالرق والأسر. . . ويقال: فلان ما يفكّ فلانًا حتى يوقعه في كذا وكذا، والمتولي لا يفكّ هذا حتى يفعل كذا، يقال لمن لزم غيره واستولى عليه إما بقدرة وقهر، وإما بتحسين وتزيين وأسباب حتى يصير بها مطيعًا له. يقال للمستولى عليه: هو ما ينفكّ من هذا كما لا ينفكّ الأسير والرقيق من المستولى عليه. فقوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ أي: لم يكونوا متروكين باختيار أنفسهم يفعلون ما يهوونه، لا حَجْر عليهم، كما أنّ المنفكّ لا حَجْر عليه. وهو لم يقل «مفكوكين» بل قال: ﴿مُنفَكِّينَ﴾، وهذا أحسن؛ فإنه نفي لفعلهم، ولو قال: «مفكوكين» كان التقدير: لم يكونوا مُسيَّبين مُخلّين فهو نفي لفعل غيرهم. والمقصود: أنهم لم يكونوا متروكين لا يؤمرون ولا ينهون، ولا ترسل إليهم رسل، بل يفعلون ما شاؤوا مما تهواه الأنفس. ومن المرجّحات أيضًا: أنّ «حتى» حرف غاية، وما بعد الغاية يخالف ما قبلها، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠] ونظائر ذلك، فلو أريد أنهم لم يكونوا مُنتَهين ويؤمنون حتى يتبيّن لهم الحق لزم أن يكونوا كلهم بعد مجيء البيّنة قد انتهوا وآمنوا؛ فإنّ اللفظ عام فيهم. وكذلك لو كان المراد أنهم كانوا متّفقين على تصديق الرسول حتى بُعث لزم أن يكونوا كلّهم كانوا يعرفونه قبل إرساله إليهم، وأنهم كلّهم بعد إرساله تفرّقوا واختلفوا. وكلاهما باطل؛ فكثير منهم أُمِّيُّون لا يعلمون الكتاب إلا أماني، ولم يكونوا يعرفون ما في الكتب من بعْثه ومن أمور أُخر، ولما بُعث فقد آمن به خَلْق كثير منهم، ولم يتفرقوا كلّهم عن الإيمان به، وحينئذ فالآية لم تتضمّن مدحهم مطلقًا كما ظن من ظن أن معناها: أنهم لم ينتهوا ولم يؤمنوا حتى يتبيّن لهم الحق. ولا تتضمّن ذمهم مطلقًا كما ظن من ظن أنهم لما جاءهم الرسول تفرّقوا واختلفوا بعد ما كانوا متّفقين على التصديق؛ بل تضمنّتْ مدح مَن آمن منهم بالرسول، وذم مَن لم يؤمن، والإخبار أنه لابد من إرسال الرسول إليهم فيؤمن به بعضهم، ويكفر بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. ثم بيَّن أنّ الآية يمكن أن تتضمّن بعد ذلك القول الأول، فقال: «إذا قيل: إنّ الآية تتضمّن بعد ذلك المعنى الآخر، وهو أنهم لم يكونوا ليهتدوا ويعرفوا الحق ويؤمنوا حتى تأتيهم البيّنة، إذ لا طريق لهم إلى معرفة الحق إلا برسول يأتي من الله أيضًا؛ أولم يكونوا مُنتَهين مُتَّعظين وإنْ عرفوا الحق حتى يأتيهم من الله مَن يُذكرهم؛ فهذا المعنى لا يناقض ذاك».

﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١﴾

٨٤٢٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾: أي: هذا القرآن[١]. (١٥/٥٧٥)

٨٤٢٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ محمد ﷺ، فبيّن لهم ضلالتهم وشركهم[٢]. (ز)

٨٤٢٩٧ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾، قال: محمد[٣]. (١٥/٥٧٦)

﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾

٨٤٢٩٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾، قال: يذكر القرآن بأحسن الذِّكر، ويُثني عليه بأحسن الثناء[٤]. (١٥/٥٧٥)

٨٤٢٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر الله ﷻ عن النبي ﷺ، فقال: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾، يعني: يقرأ صُحفًا مُطهَّرة، يعني: كتابًا؛ لأنها جماعة فيها خصال كثيرة من كلّ نحو، ﴿مُّطَهَّرَةً﴾ مِن الكفر والشّرك، يقول: يقرأ كتابًا ليس فيه كفر ولا شرك، وكلّ شيء فيه كتاب فإنه يُسمّى: صُحفًا[٥]. (ز)

﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾

٨٤٣٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿رَسُولٌ﴾ يعني: في صُحف محمد ﷺ ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ يعني: كتابًا مستقيمًا على الحقّ، ليس فيه عِوج ولا اختلاف، وإنما سُميتْ: كُتب؛ لأنّ فيها أمورًا شتى كثيرة مما ذكر الله ﷻ في القرآن[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٧٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٥٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٨٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٨٠.

٨٤٣٠١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾، ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، قال: هو واحد؛ قيِّمة: مستقيمة مُعتدلة[١]. (ز)

﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾

٨٤٣٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، يعني: اليهود والنصارى في أمر محمد ﷺ[٢]. (ز)

﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾

٨٤٣٠٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾، قال: محمد ﷺ[٣]. (١٥/٥٧٦)

٨٤٣٠٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾، يعني: البيان، يقول الله تعالى: لم يزل الذين كفروا مُجتمعين على تصديق محمد ﷺ حتى بُعث؛ لأنّ نعْته معهم في كُتبهم، فلما بَعث الله ﷻ مِن غير ولد إسحاق اختلفوا فيه؛ فآمن بعضهم: عبدالله بن سلام وأصحابه من أهل التوراة، ومن أهل الإنجيل أربعون رجلًا منهم بحيرى، وكذّب به سائر أهل الكتاب[٤]. (ز)

٨٤٣٠٥ ـ عن **عبد الرحمن بن مهدي** ـ من طريق عُمارة بن يحيى ـ قال: ... ينبغي للرجل أن يَقصد في عمله وقوله ورأيه، وأن ينتهي إلى ما ينتهى إليه، ويدع تكلُّف ما غاب عنه، يُقِرّ بالحديث، ويقول: هكذا جاء. ثم قرأ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾، أي: بعدما علموا وتبيّن لهم ما تفرّقوا في الأهواء، ولم يقتصروا على ما علموا وانتهى إليهم، فجاوزوا، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥][٥]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٥٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٨٠.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٨٠.
(٥) أخرجه المروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص١٨٩ (٣٤٢).

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾

٨٤٣٠٦ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ ما أُمِروا في التوراة والإنجيل إلا بالإخلاص في العبادة لله[1]. (ز)

٨٤٣٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ يقول: ما أمَرهم محمد ﷺ ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ يعني به: التوحيد[2]. (ز)

﴿حُنَفَآءَ﴾

٨٤٣٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾، يقول: حُجّاجًا مسلمين غير مشركين[3]. (ز)

٨٤٣٠٩ ـ عن الحسن البصري: الحنيف: المخلص[4]. (ز)

٨٤٣١٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾، والحنيفية: الختان، وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمّات والخالات، والمناسك[5]. (١٥/٥٧٥)

٨٤٣١١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿حُنَفَآءَ﴾، يعني: مسلمين غير مشركين[6]. (ز)

﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾

٨٤٣١٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾ ويحجُّوا، ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[7]. (ز)

٨٤٣١٣ ـ عن أبي وائل شقيق بن سلمة ـ من طريق المُغيرة ـ قال: قوم يسألوني عن السُّنّة؟ فقرأ: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ حتى بلغ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ

(١) تفسير البغوي ٦/٤٩٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٤.
(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٥١ ـ ١٥٢ ـ.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٠.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٤.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، قرأها وهو يُعرِّض بالمُرجئة[1]. (٥٧٦/١٥)

٨٤٣١٤ ـ عن **عطاء بن أبي رباح**، أنه قيل له: إنّ قومًا قالوا: إنّ الصلاة والزكاة ليسا من الدين. فقال: أليس يقول الله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾؟ فالصلاة والزكاة من الدين[2]. (٥٧٦/١٥)

٨٤٣١٥ ـ عن معقل، قال: قلتُ للزهري: يزعمون أنَّ الصلاة والزكاة ليس مِن الإيمان. فقرأ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، ترى هذا من الإيمان أم لا؟[3]. (٥٧٦/١٥)

٨٤٣١٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ وأمرهم أن يقيموا الصلاة الخمس المكتوبة، ويؤتوا الزكاة المفروضة[4]. (ز)

﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾

٨٤٣١٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، قال: هو الدين الذي بعث الله به رسولَه وشرعَه لنفسه ورَضيه[5]. (٥٧٥/١٥)

٨٤٣١٨ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ المِلّة المستقيمة[6]. (ز)

٨٤٣١٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، يعني: المِلّة المستقيمة[7]. (ز)

٨٤٣٢٠ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، قال: القيِّم[8]. (٥٧٥/١٥)

٨٤٣٢١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله:

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٨٨/١، والحاكم (ت: مصطفى عطا) ٥٧٩/٢ ـ ٥٨٠ (٣٩٦٤/١١٠١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وفيه: كان أبو وائل إذا سئل عن شيء من الإيمان قرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ الآية.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/٢٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٢/٥ ـ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٠/٤.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٣]، ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ قال: هو واحد؛ قيِّمة: مستقيمة مُعتدلة[1]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦﴾

٨٤٣٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر الله ﷻ المشركين يوم القيامة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ يقول: يُقيمون فيها لا يموتون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ يعني: شرّ الخليقة من أهل الأرض[2]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾

٨٤٣٢٣ ـ عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، مَن أكرم الخَلْق على الله؟ قال: «**يا عائشة، أمَا تقرئين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟**»[3]. (١٥/ ٥٧٧)

٨٤٣٢٤ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: كُنّا عند النبيِّ ﷺ، فأقبل عليٌّ، فقال النبيُّ ﷺ: «**والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**». ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾، فكان أصحاب النبيِّ ﷺ إذا أقبل عليٌّ قالوا: قد جاء خيرُ البَرِيّة[4]. (١٥/ ٥٧٧)

٨٤٣٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله ﷺ لِعَلي: «**هو أنتَ وشيعتك يوم القيامة، راضين مرضيِّين**»[5] [٧٢٥١]. (١٥/ ٥٧٧)

[٧٢٥١] **انتقد ابنُ تيمية** في منهاج السُّنَّة النبوية (٧/ ٢٥٩ ـ ٢٦٤) حديث ابن عباس ـ **مستندًا إلى الإجماع، والأدلة العقلية** ـ فقال ـ بتصرف ـ: «والجواب من وجوه: **أحدها**: المطالبة ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٠ ـ ٧٨١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٤٢/ ٣٧١.

قال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٥٩٨ (٤٩٢٥): «موضوع».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وعزا أيضا إليه حديث عَليٍّ أن الرسول ﷺ قال له: «**ألم تسمع قول الله**: =

٨٤٣٢٦ ـ عن أبي سعيد مرفوعًا: «**عليٌّ خير البَرِيّة**»[1]. (٥٧٧/١٥)

٨٤٣٢٧ ـ عن أنس بن مالك، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا خير البرية. قال رسول الله ﷺ: «**ذاك إبراهيم** ﵇»[2]. (ز)

٨٤٣٢٨ ـ عن محمد بن علي ـ من طريق أبي الجارود ـ ﴿أُولَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾،

== بصحة النقل، وإن كنا غير مرتابين في كذب ذلك، لكن مطالبة المدعي بصحة النقل لا يأباه إلا معاند. **الثاني**: أن هذا مما هو كذب موضوع باتفاق العلماء وأهل المعرفة بالمنقولات. . . . **الوجه الرابع**: أن يقال: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عامٌّ في كل مَن اتصف بذلك، فما الذي أوجب تخصيصه بالشيعة؟ فإن قيل: لأن من سواهم كافر؛ قيل: إن ثبت كفر مَن سواهم دليل، كان ذلك مغنيًا لكم عن هذا التطويل، وإن لم يثبت لم ينفعكم هذا الدليل، فإنه من جهة النقل لا يثبت، فإن أمكن إثباته بدليل منفصل فذاك هو الذي يُعتمد عليه لا هذه الآية. **الوجه الخامس**: أن يقال: مِن المعلوم المتواتر أن ابن عباس كان يوالي غير شيعة علي أكثر مما يوالي كثيرًا من الشيعة، حتى الخوارج كان يجالسهم ويفتيهم ويناظرهم. فلو اعتقد أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الشيعة فقط، وأن من سواهم كفار، لم يعمل مثل هذا . . . **الوجه السادس**: أنه قال قبل ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾. وهذا يبين أن هؤلاء من سوى المشركين وأهل الكتاب. وفي القرآن مواضع كثيرة ذُكر فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وكلها عامة. فما الموجب لتخصيص هذه الآية دون نظائرها؟. . .».

= **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟ أنتَ وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جَثت الأمم للحساب، تُدعَون غُرًّا مُحجّلين»**.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١/٢٧٧ (٦)، وابن عساكر ٤٢/٣٧١، من طريق أبي سمرة أحمد بن سالم، عن شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد به.

قال ابن عدي في ترجمة أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سَمُرة أبي سَمُرة: «ليس بالمعروف، وله أحاديث مناكير». وقال ابن حبان في المجروحين ١/١٤٠ (٦٥) في ترجمة أحمد بن سَمُرة أبي سَمُرة: «يروي عن الثقات الأوابد والطامات، لا يحلّ الاحتجاج به بحال». وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص٢٢٠ (٥٢٨): «رواه أحمد بن سَمُرة من ولد سَمُرة، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدريّ. وأحمد هذا كذّاب، يأتي على الثقات بالأباطيل والطامات». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٤٩: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٣٠١. والشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٤٨ (٥٠). وابن عرّاق الكناني في تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٤ (٤٠). وقال الألباني في الضعيفة ١٢/ ١٩٣ (٥٥٩٣): «موضوع».

(٢) أخرجه مسلم ٤/١٨٣٩ (٢٣٦٩).

فقال النبي ﷺ: «أنتَ ـ يا علي ـ وشيعتك»(١) [٧٢٥٢]. (ز)

٨٤٣٢٩ ـ عن **أبي هريرة**، قال: أتعجبون مِن منزلة الملائكة مِن الله؟ والذي نفسي بيده، لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم مِن منزلة مَلَك، واقرؤوا إن شئتم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾(٢). (١٥/٥٧٦ ـ ٥٧٧)

٨٤٣٣٠ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي مَعشر ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾، قال: ... هذا للخلائق كلّهم، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ الآية [غافر: ٧]، فهؤلاء من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم ذكر الجن، فقال: إنهم قالوا: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ [الجن: ١٣ ـ ١٤]، فهؤلاء من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم جمع الخلائق كلّهم، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ هؤلاء من الملائكة والإنس والجن، ليس خاصة ببني آدم(٣). (ز)

٨٤٣٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم ذكر مستقرّ مَن صدّق بالنبي ﷺ، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾، يعني: خير الخليقة من أهل الأرض، كلّ شيء خُلق مِن التراب فإنه يسمى: البريّة(٤). (ز)

[٧٢٥٢] **قال ابن جرير** (٢٤/٥٥٦): «وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ يقول ـ تعالى ذِكْره ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بالله ورسوله محمد، وعبدوا الله ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله فيما أمر ونهى؛ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ يقول: مَن فعل ذلك من الناس فهم خير البَريّة». ثم ذكر قول محمد بن علي، ولم يعلِّق عليه.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٥٦.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٥٢ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨١.

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾

٨٤٣٣٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ يعني: ثوابهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ لا يموتون[١]. (ز)

﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾

٨٤٣٣٣ ـ قال **الحسن البصري** ـ من طريق الربيع بن صبيح ـ يقول: ارضَ عن الله يرضَ الله عنك، وأعطِ الله الحقّ من نفسك، أمَا سمعتَ ما قال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾؟[٢]. (ز)

٨٤٣٣٤ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ إذا كنتَ لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضا عنك؟![٣]. (ز)

٨٤٣٣٥ ـ قال **[جعفر] الصادق**: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بما كان سبق لهم مِن العناية والتوفيق، ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ بما مَنَّ عليهم بمتابعتهم لرسوله، وقَبولهم ما جاءهم به[٤]. (ز)

٨٤٣٣٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بالطاعة، ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ بالثواب[٥]. (ز)

﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾

٨٤٣٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ في الدنيا[٦]. (ز)

* * *

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨١.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله ١/ ٤٥٣ (٩٠).
(٣) تفسير البغوي ٦/ ٤٩٧.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٦٢.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨١.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨١.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

❁ مقدمة السورة:

٨٤٣٣٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مدنية[1]. (ز)

٨٤٣٣٩ ـ عن عبدالله بن عباس قال: نزلت سورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ بالمدينة[2]. (٥٧٩/١٥)

٨٤٣٤٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة النساء[3]. (ز)

٨٤٣٤١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٣٤٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مدنية، وذكراها باسم: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[4]. (ز)

٨٤٣٤٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[5]. (ز)

٨٤٣٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: نزلت بالمدينة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[6]. (٥٧٩/١٥)

٨٤٣٤٥ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة النساء[7]. (ز)

٨٤٣٤٦ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنية، وذكرها بسم: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[8]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

٨٤٣٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الزلزلة مكّيّة، عددها ثماني آيات كوفي[(١)]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالسورة:

٨٤٣٤٨ ـ عن عبدالله بن عمرو، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: أقرِئني، يا رسول الله. قال: «**اقرأ ثلاثًا مِن ذوات** ﴿الٓر﴾». فقال الرجل: كَبر سِنّي، واشتد قلبي، وغَلُظ لساني. قال: «**اقرأ ثلاثًا من ذوات** ﴿حمٓ﴾». فقال مثل مقالته الأولى، فقال: «**اقرأ ثلاثًا من المسبّحات**». فقال مثل مقالته، ولكن أقرِئني ـ يا رسول الله ـ سورة جامعة. فأقرَأه: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾ حتى فرغ منها، قال الرجل: والذي بعثك بالحقّ، لا أزيد عليها. ثم أدبَر، فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح الرُّويجل، أفلح الرُّويجل**»[(٢)]. (١٥/ ٥٧٩)

٨٤٣٤٩ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾ **تَعدل نصف القرآن، و**﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ **تَعدل ثُلُث القرآن، و**﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ **تَعدل ربع القرآن**»[(٣)]. (١٥/ ٥٨٠)

٨٤٣٥٠ ـ عن **عمر بن الخطاب** ـ من طريق الفرافصة ـ أنه سجد في النجم، ووصَلها بـ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾[(٤)]. (ز)

٨٤٣٥١ ـ عن عامر الشعبي، قال: مَن قرأ: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾ فإنها تَعدل سُدس القرآن[(٥)]. (١٥/ ٥٨١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٧.

(٢) أخرجه أحمد ١١/ ١٣٩ (٦٥٧٥)، وأبو داود ٢/ ٥٤٦ (١٣٩٩)، وابن حبان ٣/ ٥٠ (٧٧٣)، والحاكم ٢/ ٥٨٠ (٣٩٦٤)، من طريق عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل صحيح». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/ ٧١ (٢٤٧): «ليس إسناده بذاك ـ كما قال الحافظ الذهبي ـ؛ الصدفي هذا ـ عيسى بن هلال ـ ليس بالمشهور». ثم قال: «وهذا إسناد رجاله ثقات، غير عيسى بن هلال الصدفي، وليس بالمشهور».

(٣) أخرجه الترمذي ٥/ ١٦٤ (٣١١٧)، والحاكم ١/ ٧٥٤ (٢٠٧٨)، والثعلبي ١٠/ ٢٦٣، من طريق يمان بن المُغيرة العنزي، عن عطاء، عن ابن عباس به.
قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المُغيرة». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ (٢٢٧٠): «وإسناده متصل، ورواته ثقات مشهورون». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٥١٨ (١٣٤٢): «منكر».

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٩٣ ـ ٩٤ (٢١١).

(٥) عزاه السيوطي إلى الخطيب في تاريخه.

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾

٨٤٣٥٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، قال: تحرّكتْ من أسفلها[١]. (١٥/٥٨٢)

٨٤٣٥٣ ـ عن الفراء، قال: وحدّثني محمد بن مروان، قال: **قلتُ للكلبي**: أرأيتَ قوله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾؟ فقال: هذا بمنزلة قوله: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨]. =

٨٤٣٥٤ ـ قال **الفراء**: فأضيف المصدر إلى صاحبه، وأنت قائل في الكلام: لأعطينَّك عطيتك، وأنت تريد عطية، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رؤوس الآيات التي جاءت بعدها[٢]. (ز)

٨٤٣٥٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، يقول: تزلزلتْ يوم القيامة من شدة صوت إسرافيل ﵇، يعني: تحرّكتْ، فتفطّرتْ حتى تكسّر كلّ شيء عليها بزلزالها مِن شدة الزلزلة، ولا تسكن حتى تُلقي ما على ظهرها مِن جبل، أو بناء، أو شجر، فيدخل فيها كلّ شيء خرج منها، وزُلزلت الدنيا فلا تلبث حتى تسكن[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٤٣٥٦ ـ عن سعيد ـ من طريق جعفر ـ قال: زُلزلت الأرض على عهد **عبد الله**، فقال لها عبدالله: ما لك؟ أمَا إنها لو تكلّمتْ قامت الساعة[٤]. (ز)

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾

٨٤٣٥٧ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال**

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/٢٨٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٨٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٥٨.

الأسطوان مِن الذَّهب والفِضَّة، فيجيء القاتل، فيقول: في هذا قَتلتُ. ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعتُ رَحِمي. ويجيء السارق فيقول: في هذا قُطعتْ يدي. ثم يَدَعُونه، فلا يأخذون منه شيئًا»[1]. (١٥/ ٥٨٢)

٨٤٣٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة، وعطية العَوفيّ - ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، قال: الموتى[2]. (١٥/ ٥٨٢)

٨٤٣٥٩ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، قال: ما فيها مِن الكنوز والموتى[3] ٧٢٥٣. (١٥/ ٥٨٢)

٨٤٣٦٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، قال: مَن في القبور[4] ٧٢٥٤. (١٥/ ٥٨٢)

٨٤٣٦١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، يقول: تحرّكت فاضطربتْ، وأخرجتْ ما في جوفها مِن الناس، والدوابّ، والجن، وما عليها من الشياطين، فصارت خالية ليس فيها شيء، وتُبسط الأرض جديدة بيضاء كأنها الفِضّة، أو كأنها خامة، ولها شعاع كشعاع الشمس، لم يُعمل عليها ذنب، ولم يُهرق فيها الدماء، وذلك أنه إذا جاءت النفخة الأولى يموت الخَلْق كلّهم، ثم تجيء النفخة الثانية؛ فأمّا الأولى فينادي من تحت العرش من فوق السماء السابعة، وأما الأخرى فمن بيت المقدس، يقعد إسرافيل على صخرة بيت المقدس، فيقول: أيّتها العظام البالية، والعروق المتقطِّعة، واللحوم المتمزِّقة، اخرجوا إلى فصل القضاء؛

٧٢٥٣ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٧) نحو ما جاء في قول ابن عباس، عن منذر بن سعيد والنقاش: مِن أنّ الأرض تُخرج كنوزها. ثم **انتقده مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وليست القيامة موطنًا لإخراج الكنوز، وإنما تُخرج كنوزها وقت الدَّجّال».

٧٢٥٤ لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٥٩) غير قول مجاهد، وابن عباس من طريق عكرمة وعطية العَوفيّ.

---

(١) أخرجه مسلم ٢/ ٧٠١ (١٠١٣).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٩، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٧ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٤٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

لتُجَازوا بأعمالكم. قال: فيَخرجون من قبورهم إلى الأرض الجديدة، وتُسمّى: الساهرة، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤]، وأيضًا ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أخرجتْ ما فيها من الموتى والأموال[١]. (ز)

٨٤٣٦٢ ـ عن **مقاتل بن حيان** ـ من طريق عبادة بن الوليد القرشي ـ ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، قال: ﴿أَثْقَالَهَا﴾ الموتى، ألقتْهم مِن بطنها، وصاروا على ظهرها[٢]. (ز)

٨٤٣٦٣ ـ عن **سفيان الثوري** ـ من طريق عبدالرزاق ـ ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، قال: ما استُودِعَتْ[٣]. (ز)

﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾

٨٤٣٦٤ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾، قال: الكافر يقول: ما لها؟[٤]. (١٥/٥٨٢)

٨٤٣٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ قال الكافر جزعًا: ما لها تنطق بما عُمل عليها؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ يقول: تُخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شرّ...، فلما سمع الإنسان المُكذّب عمله قال جزعًا: ﴿مَا لَهَا﴾؟ يعني: للأرض تُحدِّث بما عُمل عليها، فذلك قوله: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ في التقديم[٥] [٧٢٥٥]. (ز)

[٧٢٥٥] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٧) على ما أفاده قول مقاتل أنّ الإنسان هنا معنيٌّ به الكافر، فقال: «قال جمهور المفسرين: الإنسان هنا يراد به: الكافر، وهذا متمكن؛ لأنه يرى ما لم يظن به قطّ ولا صدَّقه». ثم ذكر **قولًا** عن بعض المتأولين أنّ ذلك عام في المؤمن والكافر، **وعلّق** عليه، فقال: «وقال بعض المتأولين: هو عام في المؤمن والكافر، فالكافر على ما قدّمناه، والمؤمن وإن كان قد آمن بالبعث فإنه استهول المرأى، **وقد قال ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة»**».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٨٩ ـ ٧٩٠.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور ٦/ ٧١ (٧٩)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٧٠ (٨٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٥٩، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٩٠.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾

قراءات:

٨٤٣٦٦ ـ عن إسماعيل بن عبدالله، قال: سمعتُ **سعيد بن جُبَير** يقرأ في المغرب مرة: (يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارَهَا)، ومرة: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾. ولفظ عبد بن حميد: سمعتُ سعيد بن جُبَير يقرأ بقراءة **ابن مسعود** هذه الآية: (يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارَهَا) وقرأ مرّة: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[1] ٧٢٥٦. (١٥/ ٥٨٤)

تفسير الآية:

٨٤٣٦٧ ـ عن أبي هريرة، قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: «**أتدرون ما أخبارها؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنّ أخبارها أن تشهد على كلِّ عبدٍ وأمَةٍ بما عَمِل على ظهرها، تقول: عَمِل كذا وكذا، في يوم كذا وكذا. فهذه أخبارها**»[2]. (١٥/ ٥٨٣)

٧٢٥٦ ذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٦١) هذه القراءة، ثم قال **معلّقًا**: «فكأن معنى ﴿تُحَدِّثُ﴾ كان عند سعيد: تُنبئ، وتنبيئها أخبارها: إخراجها أثقالها من بطنها إلى ظهرها. وهذا القول قول عندي صحيح المعنى، وتأويل الكلام على هذا المعنى: يومئذ تُبيِّن الأرض أخبارها =

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٦٠، وابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

و(يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارَهَا) قراءة شاذة، وأما ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ فهي قراءة العشرة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٧٧.

(٢) أخرجه أحمد ١٤/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦ (٨٨٦٧)، والترمذي ٤/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ (٢٥٩٨)، ٥/ ٥٤٢ (٣٦٤٧)، وابن حبان ١٦/ ٣٦٠ (٧٣٦٠)، والحاكم ٢/ ٢٨١ (٣٠١٢)، ٢/ ٥٨٠ (٣٩٦٥)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ، والواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٥٤٢ (١٤٢٢)، من طريق يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي في الموضع الأول: «هذا حديث حسن غريب». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «يحيى ـ بن أبي سليمان ـ هذا منكر الحديث. قاله البخاري». وقال البيهقي في الشعب ٩/ ٤٢١ (٦٩١٥): «فهذا أصح من رواية رشدين بن سعد ـ حديث أنس ـ، ورشدين ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٣٨٤ (٤٨٣٤): «ضعيف».

٨٤٣٦٨ ـ عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الأرض لتُخبِر يوم القيامة بكلّ عَمل عُمل على ظهرها**». وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى بلغ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: «**أتدرون ما أخبارها؟ جاء جبريل قال: خبرها إذا كان يوم القيامة أخبرتْ بكل عَمَلٍ عُمِل على ظهرها**»[1]. (٥٨٣/١٥)

٨٤٣٦٩ ـ عن ربيعة الجُرَشيّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**تحفّظوا من الأرض فإنها أُمّكم، وإنه ليس مِن أحد عامل عليها خيرًا أو شرًّا إلا وهي مُخبِرة**»[2]. (٥٨٣/١٥)

٨٤٣٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال لها ربّك: قولي؛ فقالت[3]. (٥٨٢/١٥)

٨٤٣٧١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، يقول: يومئذٍ تُحدِّث الأرضُ أخبارها[4]. (ز)

٨٤٣٧٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: تُخبِر الناس بما عملوا عليها[5]. (٥٨٢/١٥)

== بالزلزلة، والرَّجّة، وإخراج الموتى من بطونها إلى ظهورها، بوحي الله إليها، وإذنه لها بذلك، وذلك معنى قوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾، **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**». وذكر آثار السلف على هذا. ثم قال: «وقيل: معنى ذلك: أنّ الأرض تُحدِّث أخبارها مَن كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصي، وما عملوا عليها من خير أو شرّ». وذكر الآثار على ذلك.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ٤١٩/٩ ـ ٤٢٠ (٦٩١٣، ٦٩١٤)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢٦١/٤ ـ ٢٦٢ ـ، والثعلبي ٢٦٤/١٠، من طريق رشدين بن سعد، عن يحيى بن أبي سلمى، عن أبي حازم، عن أنس بن مالك به.

قال البيهقي في الشعب ٤٢١/٩ (٦٩١٥): «رشدين ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٦٥/٥ (٤٥٩٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٠٩٦/٢ (٢٧٦٦)، من طريق ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن ربيعة الجُرَشيّ به.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٩٨/١ (٣١٢): «وربيعة الجُرَشيّ مختلف في صحبته، وروى عن عائشة وسعد وغيرهما، قتل يوم مرج راهط». وقال الهيثمي في المجمع ٢٤١/١ (١٢٤٢): «فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٦٦٧/١٢ (٥٨٠٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٧٢٧/٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/٢٤.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٤٢، وأخرجه ابن جرير ٥٦١/٢٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٤٣٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ يقول: تُخبر الأرض بما عُمل عليها مِن خير أو شرّ، تقول الأرض: وحَّد الله على ظهري، وصلَّى عَلَيَّ، وصام، وحج، واعتمر، وجاهد، وأطاع ربّه، فيفرح المؤمن بذلك. وتقول للكافر: أشرَك على ظهري، وزنى، وسرق، وشَرب الخمر، وفعل، وفعل. فتوبّخه في وجهه، وتشهد عليه أيضًا الجوارح، والحفظة من الملائكة، مع علم الله ﷻ فيه، وذلك الخزي العظيم، فلما سمع الإنسان المُكذّب عمله قال جزعًا: ﴿مَا لَهَا﴾؟ يعني: للأرض تُحدِّث بما عُمل عليها، فذلك قوله: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ في التقديم، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ يقول: تشهد على أهلها بما عملوا عليها مِن خير أو شرّ، فلما سمع الكافر يومئذ قال: ما لها تنطق؟ قال المَلَك الذي كان موكّلًا به في الدنيا يكتب حسناته وسيئاته، قال: هذا الكلام الذي تسمع إنما شهدتْ على أهلها ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[(١)]. (ز)

٨٤٣٧٤ ـ عن **سفيان الثوري** ـ من طريق عبدالرزاق ـ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: ما عُمل عليها مِن خير أو شرّ[(٢)] [٧٢٥٧]. (ز)

٨٤٣٧٥ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: ما كان فيها وعلى ظهرها من أعمال العباد[(٣)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٤٣٧٦ ـ عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صَعْصَعة، عن أبيه ـ من طريق سفيان ـ،

[٧٢٥٧] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٧) قول سفيان ونحوه عن ابن مسعود وغيرهما، ثم **وجّهه** بقوله: «فالتحديث على هذا حقيقة، والكلام بإدراك وحياة يخلقها الله تعالى، وأضاف الأخبار إليها من حيث وَعتْها وحصَّلتها». ثم ذكر **قولًا** آخر، ووجهه، فقال: «وقال الطبري وقوم: التحديث في الآية مجاز، والمعنى: أنّ ما تفعله بأمر الله من إخراج أثقالها وتفتّت أجزائها وسائر أحوالها هو بمنزلة التحديث بأنبائها وأخبارها». ثم قوّى القول الأول بقوله: «**ويؤيد القول الأول قول النبي ﷺ: «فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جِنٌّ ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»**».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٩٠ ـ ٧٩١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٩، وابن جرير ٢٤/ ٥٦١ من طريق مهران.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٦١.

وكان أبوه يتيمًا في حِجْر أبي سعيد الخدريّ، قال: قال لي ـ يعني: أبا سعيد ـ: يا بُنيّ، إذا كنت في البوادي فارفع صوتك بالأذان؛ فإني سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**لا يسمعه جن، ولا إنس، ولا شجر، ولا حجر، إلا شهد له**»[1]. (ز)

٨٤٣٧٧ ـ عن الحكم، قال: رأيتُ أبا أُميّة صَلّى في المسجد الحرام المكتوبة، ثم قعد، فجعل يُصلِّي هاهنا وهاهنا، فلما فرغ قلتُ له: ما هذا الذي رأيتُك تصنع؟ قال: قرأتُ هذه الآية: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ إلى قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، فأردتُ أن تشهد لي يوم القيامة[2]. (١٥/ ٥٨٤)

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾

٨٤٣٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾، قال: أوحى إليها[3]. (١٥/ ٥٨٢)

٨٤٣٧٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾، قال: أمَرها وألقتْ ما فيها[4]. (١٥/ ٥٨٢)

٨٤٣٨٠ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ** =

٨٤٣٨١ ـ و**عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**: أوحى إليها[5] [٧٢٥٨]. (ز)

[٧٢٥٨] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٨) قول عبد الرحمن بن زيد، وقول محمد بن كعب، وابن عباس، ثم **علّق** قائلًا: «وهذا الوحيُ على هذا التأويل **يحتمل** أن يكون وحيَ إلهام، ==

---

(١) أخرجه أحمد ١٧/ ٧٧ ـ ٧٩ (١١٠٣١)، وابن ماجه ١/ ٤٦٤ (٧٢٣) واللفظ له، وابن خزيمة ١/ ٤٧٧ (٣٨٩)، والثعلبي ١٠/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥. وأصله في البخاري ١/ ١٢٥ (٦٠٩)، ٤/ ١٢٧ (٣٢٩٦)، ٩/ ١٥٩ (٧٥٤٨) من طريق مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة بلفظ: «**لا يسمع مدى صوت المؤذن جن، ولا إنس، ولا شيء، إلا شهد له يوم القيامة**».
قال أحمد: «وسفيان يخطئ في اسمه، والصواب: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٦٢، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٤٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٦٠ ـ ٥٦١. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٥٣ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٦٥، وتفسير البغوي ٨/ ٥٠٢ عن القُرَظيّ.

٨٤٣٨٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ يوحي الله إليها بأن تُحدِّث أخبارها، وأيضًا أنّ ربّك أوحى لها بالكلام؛ فذلك قوله: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾[1]. (ز)

٨٤٣٨٣ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾، قال: أعلمها ذلك[2]. (ز)

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾

٨٤٣٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾، قال: مِن كلٍّ؛ مِن هاهنا وهاهنا[3]. (١٥/ ٥٨٢)

٨٤٣٨٥ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾، قال: فِرقًا[4]. (١٥/ ٥٨٤)

٨٤٣٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ يرجع الناس من بعد العرض والحساب إلى منازلهم من الجنة والنار متفرقين، كقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] يعني: يتفرّقون؛ فريق في الجنة، وفريق في السعير، وذكر فيما تقدم: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢]، ثم ذكر هنا أنّ الناس أُخرِجوا ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ الخير والشّرّ، يعني: لكي يعاينوا أعمالهم، وأيضًا ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ يقول: انتصف الناس فريقين، والأشتات الذين لا يلتقون أبدًا[5]. (ز)

٨٤٣٨٧ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ قال: يتصدّعون

== ويحتمل أن يكون وحيًا برسول من الملائكة، **وقد قال الشاعر**:

أوحى لها القرار فاستقرّتِ   وشدّها بالراسيات الثُّبَّتِ».

وذكر **ابنُ كثير** (٨/ ٤٦١) تفسير مَن فسّر ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ بأوحى إليها، ثم **علّق قائلًا**: «والظاهر أنّ هذا مُضمَّن بمعنى: أَذِن لها».

وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٨) في معنى الآية **قولًا** آخر، فقال: وقال بعض المتأولين: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ معناه: أوْحى إلى ملائكته المقربين أن تفعل في الأرض تلك الأفعال».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٩١.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٦١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٩١.

﴿أَشْتَاتًا﴾ فلا يجتمعون بعد ذلك آخر ما عليهم، وكان يقال: إنّ هذه السورة الفاذّة[١] الجامعة[٢]. (١٥/ ٥٨٥)

﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾

٨٤٣٨٨ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ليروا جزاء أعمالهم[٣]. (ز)

٨٤٣٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ الخير والشّرّ، يعني: لكي يُعايِنوا أعمالهم[٤] [٧٢٥٩]. (ز)

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾

نزول الآية:

٨٤٣٩٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عطاء ـ في قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ الآية، قال: لما نزلت: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: ٨] كان المسلمون يرون أنهم لا يُؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه، فيجيء المسكين إلى أبوابهم، فيستقلُّون أن يُعطوه التمرة والكسرة، فيردُّونه، ويقولون: ما هذا بشيء، إنما نُؤجر على ما نُعطي ونحن نُحبّه. وكان آخرون يرون أنهم لا يُلامون على الذّنب اليسير؛ الكذبة، والنظرة، والغيبة، وأشباه ذلك، ويقولون: إنما وعد الله النار على الكبائر. فرغّبهم في القليل مِن الخير أن يعملوه، فإنه يوشك أن يكثر، وحذّرهم اليسير من الشرّ، فإنه يوشك أن يَكثر، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ يعني: وزن أصغر النمل، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ يعني: في كتابه، ويسُرُّه ذلك[٥]. (١٥/ ٥٨٧)

[٧٢٥٩] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٨ ـ ٦٦٩): «وقوله تعالى: ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ إمّا أن يكون معناه: جزاء أعمالهم يراه أهل الجنة من نعيم وأهل النار بالعذاب، وإمّا أن يكون قوله تعالى: ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ متعلقًا بقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾، ويكون قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ اعتراضًا بين أثناء الكلام».

---

(١) الفاذة: المنفردة في معناها. النهاية (فذذ).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٦/ ٥٠٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٩١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ـ.

٨٤٣٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ نزلت في رجلين بالمدينة، كان أحدهما إذا أتاه السائل يستقلّ أن يُعطيه الكسرة أو التمرة، ويقول: ما هذا بشيء، إنما نُؤجر على ما نُعطي ونحن نحبّه. وقد قال الله ﷻ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: ٨] فيقول: ليس هذا مما يحبّ. فيستقلّ ذلك، ويرى أنه لا يؤجر عليه، فيردّ المسكين صِفرًا، وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير؛ الكذبة، والنظرة، والغِيبة، وأشباه ذلك، ويقول: ليس على مَن فعل هذا شيء، إنما وعد الله النار أهل الكبائر. فأنزل الله ﷻ يرغّبهم في القليل مِن الخير أن يُعطوه لله، فإنه يوشك أن يكثر، ويُحذّرهم اليسير مِن الشّرّ، فإنه يوشك أن يكثر، فالذّنب الصغير في عين صاحبه يوم القيامة أعظم من الجبال الرواسي، ولجميع محاسنه التي عملها في دار الدنيا أصغر في عينه من حسنة واحدة[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٨٤٣٩٢ ـ عن شدّاد بن أوس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أيها الناس، إنّ الدنيا عَرَض حاضر، يأكل منه البرّ والفاجر، وإنّ الآخرة وعد صادق، يحكم فيها مَلِك قادر، يُحقّ فيها الحق، ويُبطل الباطل. أيها الناس، كونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنّ كل أُمٍّ يتبعها ولدها، اعملوا وأنتم مِن الله على حذر، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم، وأنكم ملاقوا الله لا بُدّ منه، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾**»[2]. (١٥/٥٩٥)

٨٤٣٩٣ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الخيل ثلاثة: هي لرجل وِزْر، وهي لرجل سِتْر، وهي لرجل أجْر؛ فأمّا التي هي له وِزْر فرجل ربطها رياءً وفخرًا ونِوَاءً على أهل الإسلام، فهي له وِزْر، وأمّا التي هي له سِتْر فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينسَ حقّ الله في ظهورها ولا رقابها، فهي له سِتْر، وأمّا التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام، في مَرْج وروضة، فما أكلتْ من ذلك**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٩٢. وفي تفسير الثعلبي ١٠/٢٦٦ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/٢٨٨ (٧١٥٨) دون الآية، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٦٤ ـ ٢٦٥، والبيهقي في الكبرى ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ (٥٨٠٧)، من طريق سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن شداد بن أوس به.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/١٠٧٠ (٢٢٧٨): «سعيد متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٢/١٨٨ ـ ١٨٩ (٣١٥١): «فيه أبو مهدي سعيد بن سنان، وهو ضعيف جدًا».

المرج أو الروضة من شيء إلا كُتب له عدد ما أَكلتْ حسنات، وكُتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات، ولا تقطع طِوَلَها، فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أو شَرَفيْن[(١)] إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات، ولا مَرّ بها صاحبها على نهر فشربتْ منه ولا يريد أن يَسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربتْ حسنات». قيل: يا رسول الله، فالحُمُر؟ قال: «**ما أنزل عليّ في الحُمُر شيء إلا هذه الآية الفاذّة الجامعة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾**»[(٢)]. **(١٥/٥٩٥)**

٨٤٣٩٤ ـ عن أبي ثعلبة، قال: سُئِل رسول الله ﷺ: أفي الحُمُر زكاة؟ قال: «**لا، إلا الآية الفاذّة الشاذّة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾**»[(٣)]. (ز)

٨٤٣٩٥ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعلموا أنّ الجنة والنار أقرب إلى أحدكم مِن شِراك نعْله، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾**»[(٤)]. **(١٥/٥٩٢)**

٨٤٣٩٦ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ من طريق أبي عبدالرحمن الحبلي ـ قال: أُنزلتْ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وأبو بكر الصِّدِّيق قاعد، فبكى، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك، يا أبا بكر؟**». قال: يبكيني هذه السورة. فقال: «**لولا أنكم تُخطِئون وتُذنِبون فيُغفر لكم لخَلق الله أُمّة يُخطِئون ويُذنِبون فيغفر لهم**»[(٥)]. **(١٥/٥٨٦)**

---

(١) فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أو شَرَفيْن: عدَت شوطًا أو شوطين. النهاية (شرف).

(٢) أخرجه البخاري ٣/١١٣ (٢٣٧١)، ٤/٢٩ ـ ٣٠ (٢٨٦٠)، ٤/٢٠٨ (٣٦٤٦)، ٦/١٧٥ ـ ١٧٦ (٤٩٦٢، ٤٩٦٣)، ٩/١٠٩ (٧٣٥٦)، ومسلم ٢/٦٨٠ ـ ٦٨١، ٦٨٢ (٩٨٧) واللفظ له.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٢٢٩ (٦٠٢)، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة به.

قال الهيثمي في المجمع ٣/٦٩ (٤٣٧٥): «وفيه سعيد بن بشير، وفيه كلام، وقد وُثِّق».

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ٨/١٧٨، من طريق زكريا بن جعفر، عن أبي الدّرداء، عن عمرو بن بكر، عن ميسرة بن عبد ربه، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة ١/٦٠ ـ ٦١ (٣٦)، وابن بشران في أماليه ٢/٢٠ (٩٩٦)، ٢/٣١٤ (١٥٨٦)، من طريق إسحاق بن بشر، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال ابن عدي: «بهذا الإسناد منكر». وقال الألباني في الضعيفة ١١/٤١٨ (٥٢٥٧): «ضعيف».

(٥) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء ١/١٧ ـ ١٨ (٤٧)، والطبراني في الكبير ١٣/٣٨ (٨٧)، وابن جرير ٢٤/٥٦٨ ـ ٥٦٩، والثعلبي ١٠/٢٦٦.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤١ (١١٥١٢): «فيه حيي بن عبد الله المعافري، وثّقه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

٨٤٣٩٧ ـ عن أبي أيوب الأنصاري، قال: بينما رسول الله ﷺ وأبو بكر الصِّدِّيق إذ نزلت عليه هذه السورة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، فأمسك رسول الله ﷺ يده عن الطعام، ثم قال: «**مَن عمل منكم خيرًا فجزاؤه في الآخرة، ومَن عمل منكم شرًّا يره في الدنيا مُصيبات وأمراضًا، ومَن يكن فيه مِثقال ذرّة من خير دخل الجنة**»[1]. (١٥/٥٨٦)

٨٤٣٩٨ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، قال: لما أُنزِلَتْ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، قلتُ: يا رسول الله، إنِّي لَراءٍ عملي؟ قال: «**نعم**». قلت: تلك الكبار الكبار؟ قال: «**نعم**». قلت: الصغار الصغار؟ قال: «**نعم**». قلتُ: وا ثُكل أُمّي. قال: «**أبشِر، يا أبا سعيد، فإنّ الحسنة بعشر أمثالها، يعني: إلى سبعمائة ضعف، والله يضاعف لمن يشاء، والسيئة بمثلها أو يعفو الله، ولن ينجو أحد منكم بعمله**». قلت: ولا أنت، يا نبي الله؟ قال: «**ولا أنا، إلا أن يتغمَّدني الله منه برحمته**»[2]. (١٥/٥٨٧)

٨٤٣٩٩ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق أبي قِلابة ـ قال: بينما أبو بكر الصِّدِّيق يأكل مع النَّبِيّ ﷺ إذ نزلت عليه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، فرفع أبو بكر يده، وقال: يا رسول الله، إنِّي لَراءٍ ما عملتُ مِن مِثقال ذرّة مِن شرّ؟ فقال: «**يا أبا بكر، أرأيتَ ما ترى في الدنيا مما تكره، فبمثاقيل ذرّ الشرّ، ويُدَّخر لك مثاقيل ذرّ الخير، حتى تُوفّاه يوم القيامة**»[3]. (١٥/٥٨٥)

٨٤٤٠٠ ـ عن أبي إدريس الخولانيّ ـ من طريق أبي قِلابة ـ قال: كان أبو بكر

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٦٣ ـ ٤٦٤ ـ.

قال ابن كثير: «قال أبو زرعة: لم يرو هذا غير ابن لهيعة».

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/٢٠٤ (٨٤٠٧)، والبيهقي في الشعب ١٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠ (٩٣٥١)، وابن جرير ٢٠/٥١٣، ٢٤/٥٦٤ ـ ٥٦٥ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٦٣ ـ، والثعلبي ١٠/٢٦٥ ـ ٢٦٦، من طريق الهيثم بن الربيع، عن سماك بن عطية، عن أيوب السختياني، عن أبي قِلابة، عن أنس به.

قال العقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٣٥٣ (١٩٦٠) في ترجمة الهيثم بن الربيع العقيلي: «في حديثه وهم» ثم ذكر هذا الحديث. وأورده الدارقطني في العلل ١/٢٢٧ (٣١). وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٤١ ـ ١٤٢ (١١٥١٤): «رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه موسى بن سهل، والظاهر أنه الوشاء، وهو ضعيف».

الصِّدِّيق يأكل مع رسول الله ﷺ إذ نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، فأمسك أبو بكر يده، وقال: يا رسول الله، إننا لَراؤون ما عملنا مِن خير أو شرّ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر، أرأيتَ ما رأيتَ مما تكره فهو من مثاقيل الشّرّ، ويُدَّخر لك مثاقيل الخير حتى تُوفّاه يوم القيامة، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]**»[١]. (٥٨٦/١٥)

٨٤٤٠١ ـ عن أبي أسماء، قال: بينما أبو بكر يتغدّى مع رسول الله ﷺ إذ نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾. فأمسك أبو بكر، وقال: يا رسول الله، أكلّ ما عملنا من سوء رأيناه؟ فقال: «**ما ترون مما تكرهون فذاك مما تُجزون، ويؤخّر الخير لأهله في الآخرة**»[٢]. (٥٨٥/١٥)

٨٤٤٠٢ ـ عن المُطَّلب بن عبدالله بن حَنطَب، أنّ رسول الله ﷺ قرأ في مجلس وفيهم أعرابي جالس: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، فقال الأعرابي: يا رسول الله، أمثقال ذرة؟ قال: «**نعم**». فقال الأعرابي: واسوأتاه. ثم قام وهو يقرؤها، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد دخل قلبَ الأعرابيِّ الإيمانُ**»[٣]. (٥٨٩/١٥)

٨٤٤٠٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ قال: لما نزلت: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ الآية؛ قال رجل من المسلمين: حسبي إنْ عملتُ مِثقال ذرّة مِن خير أو شرّ رأيتُه، انتهت الموعظة[٤]. (٥٩١/١٥)

٨٤٤٠٤ ـ عن **عائشة**، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة**». ثم قرأتْ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[٥]. (٥٩٣/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٦٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الدارقطني في العلل ١/٢٧٧: «مرسل».

(٢) أخرجه إسحاق ابن راهويه ـ كما في المطالب (٤١٨١) ـ، والحاكم ٢/٥٣٢ ـ ٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.
ضعّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٢١٢).

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٨، وابن المبارك (٨٢). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير. وفي تفسير الثعلبي ١٠/٢٦٧: قال الربيع بن صبيح: مرّ رجل بالحسن وهو يقرأ هذه السورة، فلمّا بلغ آخرها قال: حسبي، قد انتهت الموعظة. فقال الحسن: لقد فقه الرجل.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٤٤٠٥ ـ عن **عائشة** ـ من طريق ظبية ـ أنّ سائلًا أتاها وعندها سَلّة مِن عنب، فأخذتْ حَبّة مِن عنب، فأعطتْه، فقيل لها في ذلك، فقالت: هذه أثقل مِن ذرٍّ كثير. ثم قرأتْ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ الآية[١]. (١٥/٥٩٣)

٨٤٤٠٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق يزيد بن الأصم ـ في قوله: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أنه أدخل يده في التراب، ثم رفعها، ثم نفخ فيها، وقال: كلّ واحدة من هؤلاء مِثقال ذرّة[٢]. (١٥/٥٩٥)

٨٤٤٠٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ قال: مِثقال ذرّة حمراء، وفي لفظ: نملة حمراء. قال إسحاق، قال **يزيد بن هارون**: وزعموا أنّ هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن[٣]. (ز)

٨٤٤٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية، قال: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرًا ولا شرًّا في الدنيا إلا أراه الله إيّاه، فأمّا المؤمن فيريه الله حسناته وسيئاته، فيغفر له من سيئاته ويُثيبه بحسناته، وأمّا الكافر فيريه حسناته وسيئاته، فيَردّ حسناته ويُعذِّبه بسيئاته[٤]. (١٥/٥٨٨)

٨٤٤٠٩ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق عطاء ـ في قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ يعني: وزن أصغر النمل، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ يعني: في كتابه، ويسُرُّه ذلك[٥]. (١٥/٥٨٧)

٨٤٤١٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في الآية ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾، قال: هو الكافر، يُعطى كتابه يوم القيامة، فينظر فيه، فيرى فيه كلّ حسنة عملها في الدنيا، فتُردّ عليه حسناته، وذلك قول الله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، فأُبلس، واسودّ وجهه، وأمّا المؤمن فإنه يُعطى كتابه بيمنيه يوم القيامة، فيرى فيها كلّ سيئة عملها في دار الدنيا، ثم يُغفَر له، وذلك قول الله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠]، فابيضّ وجهه، واشتد سروره[٦]. (١٥/٥٩١)

---

(١) أخرجه مالك ٢/٩٧٧، وابن سعد ٨/ ٤٩٠، والبيهقي (٣٤٦٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه هناد (١٩٣).
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٦٩. وجاء في تفسير الثعلبي ١٠/٢٦٦ قول يزيد بن هارون بلفظ: زعموا أنّ الذّرّة ليس لها وزن.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٦٣، والبيهقي في البعث (٥٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ـ.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٤٤١١ ـ عن محمد بن كعب **القُرَظيّ** ـ من طريق عمرو بن قتادة ـ في الآية، قال: مَن يعمل مِثقال ذرّة مِن خير مِن كافر يرى ثوابها في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يَخرج من الدنيا وليس عنده خير، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ مِن مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يَخرج من الدنيا وليس عليه شيء[1]. (١٥/ ٥٨٨)

٨٤٤١٢ ـ عن **قتادة بن دعامة**، قال: ذُكر لنا: أنّ رجلًا ذهب مرة يستقرئ، فلما سمع هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ إلى آخرها فقال: حسبي حسبي، إنْ عملتُ مِثقال ذرّة من خير رأيتُه، وإنْ عملتُ مثقال ذرّة من شرّ رأيتُه. قال: وذُكر: أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «**هي الجامعة الفاذّة**»[2]. (١٥/ ٥٩٠)

٨٤٤١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ يقول: مَن يعمل في الدنيا مِثقال ذرّة، يعني: وزن نملة أصغر النمل الأحمر التي لا تكاد تراها مِن صِغرها، ﴿خَيْرًا﴾ في التقديم ﴿يَرَهُۥ﴾ يومئذ؛ يوم القيامة في كتابه أيضًا ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ في صحيفته، وذلك أنّ العرب كانوا لا يتصدّقون بالشيء القليل، وكانوا لا يرون بالذّنب الصغير بأسًا، فزّهدهم الله ﷻ في الذّنب الحقير، ورغّبهم في الصدقة القليلة، فقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ في كتابه، والذّرة: أصغر النمل، وهي النملة الصغيرة، وأيضًا فمَن يعمل في الدنيا مِثقال ذرّة قدر نملة شرًّا يره يوم القيامة في كتابه ... ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ في صحيفته[3] [٧٢٦٠]. (ز)

[٧٢٦٠] بيّن **ابن جرير** (٢٤/ ٥٦٢) أنّ جميع الناس مؤمنهم وكافرهم يرون جزاء أعمالهم في الآخرة، فأمّا المؤمن فيغفر الله سيئاته وأمّا الكافر فيَردّ حسناته ويُعذّب بسيئاته. ثم ذكر قول مَن قال: إنّ المؤمن يُعجّل له عقوبة سيئاته في الدنيا، ويُؤخّر له ثواب حسناته، والكافر يُعجّل له ثواب حسناته، ويُؤخّر له عقوبة سيئاته. ولم يعلّق عليه.
وقال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٦٩): «وقال بعض الناس وبعض المفسرين: رؤية هذه الأعمال هي في ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٨٨، وابن جرير ٢٤/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤ من طريق عمرو بن قتادة وعمرو بن دينار أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٩١.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٤٤١٤ ـ عن صَعْصَعة بن معاوية عمّ الفرزدق[١]، أنه أتى النبيَّ ﷺ، فقرأ عليه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، فقال: حسبي، لا أبالي أن لا أسمع مِن القرآن غيرها[٢]. (٥٨٩/١٥)

٨٤٤١٥ ـ عن زيد بن أسلم: أنّ النبيَّ ﷺ دفع رجلًا إلى رجل يُعَلّمه، فعلّمه حتى بلغ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، فقال الرجل: حسبي. فقال الرجل: يا رسول الله، أرأيتَ الرجل الذي أمرتني أنْ أعلّمه، لما بلغ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ قال: حسبي. فقال النَّبِيّ ﷺ: «**دعْه، فقد فَقِه**»[٣]. (٥٩٠/١٥)

٨٤٤١٦ ـ عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم إلى الناس، فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن، وأعدلها، وأخوفها، وأرجاها؟ فسكت القوم، فقال ابن مسعود: على الخبير سقطت؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أعظم آية في القرآن** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، **وأعدل آية في القرآن**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] **إلى آخرها، وأخوف آية في القرآن**: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، وأرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]»[٤]. (١٧١/٣)

== الآخرة، وذلك لازم من لفظ السورة وسردها، فيرى الخير كلّه مَن كان مؤمنًا، والكافر لا يرى في الآخرة خيرًا؛ لأنّ خيره قد عُجِّل له في الدنيا، وكذلك المؤمن أيضًا تُعجّل له سيئاته الصغار في دنياه في المصائب والأمراض ونحوها، فيجيء من مجموع هذا أنّ مَن عمل من المؤمنين مِثقال ذرّة من خير أو شرّ رآه، ويخرج من ذلك أن لا يرى الكافر خيرًا في الآخرة. **ومنه حديث عائشة** ﵂، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرأيت ما كان عبد الله بن ==

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة ٤٢٩/٣: «ليس للفرزدق عمّ اسمه صَعْصَعة، وإنما هو عمّ الأحنف بن قيس».

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠)، وأحمد ٢٠٠/٣٤ ـ ٢٠١ (٢٠٥٩٣ ـ ٢٠٥٩٥)، والنسائي في الكبرى (١١٦٩٤)، والطبراني (٧٤١١)، والحاكم ٦١٣/٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم مرسلًا.

(٤) أخرجه المستغفري في فضائل القرآن ٧٦١/٢ (١١٥٢)، والجوزقاني في الأباطيل ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٤ (٧١٢)، وأخرجه ابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ٦٧٦/١ ـ، والواحدي في التفسير الوسيط ٣٦٥/١ ـ ٣٦٦ (١١٨) مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى الشيرازي في الألقاب، والهروي في فضائله.
قال الألباني في الضعيفة ١١٢٤/١٤ (٧٠٢٥): «ضعيف»، وصحّح وقفه على ابن مسعود من قوله.

٨٤٤١٧ ـ قال معمر بن راشد: بلغني أنّ عمر بن الخطاب مَرّ به رَكبٌ، فأرسل إليهم يسألهم: مَن هم؟ فقالوا: جِئنا مِن الفجِّ العميق. فقال: أين تريدون؟ قالوا: نؤمّ البيت العتيق. قال: فرجع إليه الرسول، فأخبره، فقال عمر: إنّ لهؤلاء لَنبأ. ثم أرسل إليهم: أي آية في كتاب الله أحكم؟ قالوا: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾. قال: فأي آية أعدل؟ قالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: فأي آية أعظم؟ فقالوا: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: فأي آية أرجى؟ قالوا: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]. قال: فأي آية أخوف؟ قالوا: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]. قال: سلهم: أفيهم **ابن أُمّ عبد**؟ قالوا: نعم[١]. (ز)

٨٤٤١٨ ـ عن أنس بن مالك: أنّ سائلًا أتى النَّبِيَّ ﷺ، فأعطاه تمرةً، فقال السائل: نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة! فقال النبيُّ ﷺ: «**أمَا علِمتَ أنّ فيها مثاقيل ذرٍّ كثير**»[٢]. (١٥/٥٩٤)

٨٤٤١٩ ـ عن أنس، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إن الله لا يظلم مؤمنًا حسنة، يُعطى بها في الدنيا، ويُجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها**»[٣]. (ز)

٨٤٤٢٠ ـ عن سلمان بن عامر أنه قال: يا رسول الله، إنّ أبي كان يَصِل الرَّحِم، ويَفي بالذِّمة، ويُكرم الضيف. قال: «**مات قبل الإسلام**». قال: نعم. قال: «**لن ينفعه ذلك، ولكنها تكون في عَقِبه، فلن تُخزَوا أبدًا، ولن تُذَلُّوا أبدًا، ولن تَفتقروا أبدًا**»[٤]. (١٥/٥٩٢)

== جدعان يفعله من البِرّ وصِلة الرَّحِم وإطعام الطعام، أله في ذلك أجر؟ قال: «**لا، إنه لم يقل قطّ: ربّ، اغفر لي خطيئتي يوم الدين**».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٨ ـ ٣٨٩. وينظر: تفسير الثعلبي ١٠/٢٦٧، وتفسير البغوي ٦/٥٠٣.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ١١/٣٨٥ (٨٧١١)، من طريق عبد العزيز بن السري، عن صالح المري، عن الحسن، عن أنس بن مالك به. وعزاه السيوطي إلى الزجاجي في أماليه.
وسنده ضعيف؛ فيه عبد العزيز بن السري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٠٩٧): «مقبول». وفيه صالح بن بشير المري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٨٤٥): «ضعيف».

(٣) أخرجه مسلم ٤/٢١٦٢ (٢٨٠٨)، وابن جرير ٢٤/٥٦٨.

(٤) أخرجه الحاكم ٣/٧٠٦ (٦٥٦٠) بنحوه، من طريق أبي عاصم، عن أبي نعامة عمرو بن عيسى العدوي، عن بشير بن عبد العزيز، عن سلمان بن عامر الضبي به. =

٨٤٤٢١ ـ عن علقمة، أنّ سلمة بن يزيد الجُعْفيّ قال: يا رسول الله، إنّ أُمّنا هلكتْ في الجاهلية، كانت تَصِل الرَّحِم، وتَقْري الضيف، وتفعل وتفعل، فهل ذلك نافعها شيئًا؟ قال: «**لا**»[1]. (ز)

٨٤٤٢٢ ـ عن عائشة، قالت: يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: «**لا ينفعه، إنه لم يقل يومًا: ربِّ، اغفر لي خطيئتي يوم الدين**»[2]. (ز)

٨٤٤٢٣ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحسن من محسن مؤمن أو كافر إلا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه، أو آجل آخرته**»[3]. (ز)

٨٤٤٢٤ ـ عن **أبي الدّرداء** ـ من طريق الحسن ـ قال: لولا ثلاث لأحببتُ أن لا أبقى في الدنيا؛ وضعي وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار تقدِمة أقدّمه لحياتي، وظمأ الهواجر، ومُقاعَدة أقوام ينتَقون الكلام كما تُنتقى الفاكهة، وتمام التقوى أن يتّقي اللهَ تعالى العبدُ حتى يتّقيه في مِثقال ذرّة، حتى أن يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حرامًا، حتى يكون حاجزًا بينه وبين الحرام، إنّ الله قد بيّن للناس الذي هو مصيرهم إليه، قال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، فلا تَحقِرنّ شيئًا مِن الشّرّ أن تتّقيه، ولا شيئًا مِن الخير أن تفعله[4]. (١٥/٥٩٢)

= وأخرجه ابن جرير ٢٤/٥٦٧ ـ ٥٦٨، من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبي عاصم، عن أبي نعامة، عن عبد العزيز بن بشير الضبي، عن سلمان بن عامر به.

قال الهيثمي في المجمع ١/١١٩ (٤٧٠): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله مُوثَّقون». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص١١٠: «هذا حديث غريب، أخرجه أبو داود في كتاب القدر المفرد مِن رواية أبي عاصم بهذا الإسناد».

(١) أخرجه أحمد ٢٥/٢٦٨ (١٥٩٢٣)، والنسائي في الكبرى ١٠/٣٢٥ (١١٥٨٥)، وابن جرير ٢٤/٥٦٦ ـ ٥٦٧.

قال الهيثمي في المجمع ١/١١٨ ـ ١١٩ (٤٦٦): «رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨/٢١٧ (٧٨١٩): «سند رواته ثقات».

وأخرجه ابن عبد البر بإسناده في التمهيد ١٨/١١٩ ـ ١٢٠، ثم قال: «ليس لهذا الحديث إسناد أقوى وأحسن من هذا الإسناد».

(٢) أخرجه مسلم ١/١٩٦ (٢١٤)، وابن جرير ٢٤/٥٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٦٨ مرسلًا.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد (١٣٥) مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٤٤٢٥ ـ عن جعفر بن بُرْقان، قال: بلغنا: أنّ **عمر بن الخطاب** أتاه مسكين، وفي يده عنقود عنب، فناوله منه حَبّة، ثم قال: فيه مثاقيل ذرٍّ كثيرة[١]. **(١٥/ ٥٩٣)**

٨٤٤٢٦ ـ عن أبي مدينة: أنّ سائلًا سأل **عبد الرحمن بن عوف**، وبين يديه عنب، فناوله حَبّة، فكأنهم أنكروا ذلك عليه، فقال: في هذه مثاقيل ذرٍّ كثير[٢]. **(١٥/ ٥٩٤)**

٨٤٤٢٧ ـ عن عطاء بن فروخ: أنّ **سعد بن مالك** أتاه سائل، وبين يديه طبق عليه تمر، فأعطاه تمرة، فقَبض السائل يده، فقال سعد: ويحك، يقبل الله مِنّا مِثقال الذّرّة والخردلة، وكأيِّن في هذه من مثاقيل الذّر![٣]. **(١٥/ ٥٩٤)**

٨٤٤٢٨ ـ عن **عائشة** ـ من طريق عمرة ـ أنّ سائلًا جاءها، فقالت لجاريتها: أطعِميه. فوجدتْ تمرة، فقالت: أعطيه إياها؛ فإنّ فيها مثاقيل ذرٍّ إن تُقبِّلتْ[٤]. **(١٥/ ٥٩٣)**

٨٤٤٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكر لنا أنّ **عائشة** جاءها سائل، فسأل، فأَمرتْ له بتمرة، فقال لها قائل: يا أم المؤمنين، إنكم تصدَّقون بالتمرة! قالت: نعم، والله، إنّ الخَلق كثير، ولا يُشبعه إلا الله، أوَليس فيها مثاقيل ذرٍّ كثيرة[٥]. **(١٥/ ٥٩٣)**

٨٤٤٣٠ ـ عن **شدّاد بن أوس**، أنه خطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: يا أيها الناس، ألا إنّ الدنيا أجل حاضر، يأكل منه البارّ والفاجر، ألا وإنّ الآخرة أجل مستأخر، يقضي فيها مَلِك قادر، ألا وإنّ الخير بحذافيره في الجنة، ألا وإنّ الشّرّ بحذافيره في النار، ألا واعلموا أنه من ﴿يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٦]. **(١٥/ ٥٩٤)**

٨٤٤٣١ ـ عن **صَعْصَعة بن صوحان** أنه سئل: أي آية في كتاب الله أحكم؟ قال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٧]. (ز)

٨٤٤٣٢ ـ عن إبراهيم التيميّ، قال: لقد أدركتُ ستين من أصحاب عبد الله في مسجدنا هذا، أصغرهم **الحارثُ بن سُوَيد**، وسمعتُه يقرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حتى بلغ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾. قال: فبكى، ثم قال: إنّ هذا إحصاء شديد[٨]. **(١٥/ ٥٩١)**

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١١٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

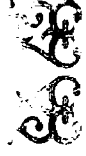
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٤٦٥).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن سعد.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٩٨.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٤٥٧ (٣٦٦٩١)، وابن جرير ٢٤/ ٥٦٩، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٢٧.



سورة العاديات



مقدمة السورة:

٨٤٤٣٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[1]. (ز)

٨٤٤٣٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ بمكة[2]. (٥٩٧/١٥)

٨٤٤٣٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: أنها مكّيّة، وأوردها باسم: ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَالْعَصْرِ﴾[3]. (ز)

٨٤٤٣٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٤٣٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[4]. (ز)

٨٤٤٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[5]. (ز)

٨٤٤٣٩ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مكّيّة، وأوردها باسم: ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[6]. (ز)

٨٤٤٤٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[7]. (ز)

٨٤٤٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة العاديات مكّيّة، عددها إحدى عشرة آية

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

كوفي[(١)] [٧٢٦١]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١﴾

❁ نزول الآيات:

٨٤٤٤٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: بَعث رسول الله ﷺ خيلًا، فأشْهرتْ[(٢)] شهرًا لا يأتيه منها خبر؛ فنزلت: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾...[(٣)]. **(١٥/٥٩٧)**

٨٤٤٤٣ ـ قال أنس بن مالك: إنّ قومًا كان بينهم وبين النبي ﷺ عهد، فنقضوه، وهم أهل فدَك، فبعث إليهم رسول الله خيله، فصبّحوهم، وهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾[(٤)]. (ز)

٨٤٤٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ بعث سَريّة إلى حُنَين مِن كنانة، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النُّقباء، فغابتْ، فلم يأت النبيَّ ﷺ خبرُها، فأخبره الله ﷻ عنها، فقال: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ يعني: الخيل. وقيل: إنّ رسول الله ﷺ بَعث سَريّة إلى أرض تِهامة، وأبطأ عليه الخبر، فجعلت اليهود والمنافقون إذا رأَوا رجلًا من الأنصار أو من المهاجرين

[٧٢٦١] ذكر **ابن تيمية** (٧/ ١٧٠) خلافًا في نزول السورة على قولين: **الأول**: أنها نزلت بمكة. **الثاني**: أنها نزلت بالمدينة، حكاه عن ابن عباس ـ كما سيأتي في نزول السورة ـ، وقتادة. **وعلّق** على القول الثاني بقوله: «وهذا القول يناسب قول مَن فسّر: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾ بخَيْل المجاهدين».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٧٩٩.

(٢) أشهر: أتى عليه شهر. التاج (شهر).

(٣) أخرجه البزار (٢٢٩١ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه.

قال ابن كثير ٨/ ٤٦٦: «غريب جدًّا». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢: «فيه حفص بن جميع، وهو ضعيف».

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٥٤ ـ.

تناجَوا بأمره، فكان الرجل يظن أنه قد مات، أو قُتل أخوه، أو أبوه، أو عمّه، وكان يجد مِن ذلك أمرًا عظيمًا، فجاءه جبريل ﵇ يوم الجمعة عند وقت الضُّحى، فقال: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ يقول: فوسَطْن بذلك الغبار جمعًا، يقول: حمل المسلمون عليهم، فهزموهم، فضرب بعضهم بعضًا، حتى ارتفع الوهج الذي كان ارتفع مِن حوافر الخيل إلى السماء، فهزم الله المشركين، وقتلهم، فأخبره الله ﷿ بعلامات الخيل، والغبار، وكيف فعل بهم، فقال رسول الله ﷺ: **«يا جبريل، ومتى كان هذا؟»**. قال: اليوم. فخرج رسول الله ﷺ، فأخبر المسلمين بذلك، وقرأ عليهم كتاب الله ﷿، ففرحوا، واستبشروا، وأخزى الله ﷿ اليهود والمنافقين[١]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾

٨٤٤٤٥ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الإبل. =

٨٤٤٤٦ ـ قال إبراهيم: وقال **علي بن أبي طالب**: هي الإبل. =

٨٤٤٤٧ ـ وقال **ابن عباس**: هي الخيل. فبلغ عليًّا قولُ ابن عباس، فقال: ما كانت لنا خيل يوم بدر. قال **ابن عباس**: إنما كان ذلك في سَريّة بُعثتْ[٢]. (١٥/٦٠٠)

٨٤٤٤٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: هي الإبل في الحج[٣]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٤٤٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: هي الإبل، إذا ضَبحتْ تنفّستْ[٤]. (ز)

٨٤٤٥٠ ـ عن مجاهد، ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: قال **ابن عباس**: القتال. =

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٠١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٣ بلفظ: «الإبل» فقط.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٣.

٨٤٤٥١ ـ وقال ابن مسعود: الحج[١]. (١٥/٦٠١)

٨٤٤٥٢ ـ عن أبي صالح، قال: تقاولتُ أنا وعكرمة في شأن العاديات، فقال: قال ابن عباس: هي الخيل في القتال، وضبْحها حين تُرخي مشافِرها إذا عَدَتْ. ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قال: أرت المشركين مكرهم. ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ قال: إذا صبَّحت العدوّ. ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ قال: إذا توسّطت العدّو. =

٨٤٤٥٣ ـ وقال أبو صالح: فقلتُ: قال عليٌّ: هي الإبل في الحج، ومولاي كان أعلم من مولاك[٢]. (١٥/٥٩٨)

٨٤٤٥٤ ـ عن عامر الشعبي، قال: تمارى عليٌّ =

٨٤٤٥٥ ـ وابنُ عباس في: ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، فقال ابن عباس: هي الخيل. وقال علي: كذبتَ، يا ابن فلانة، واللهِ، ما كان معنا يوم بدر فارس إلا المِقداد، وكان على فرس أبْلق. قال: وكان يقول: هي الإبل. فقال ابن عباس: ألا ترى أنها تُثير نقعًا، فما شيء تُثيره إلا بحوافرها![٣]. (١٥/٦٠٠)

٨٤٤٥٦ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: بَعث رسول الله ﷺ سَريّة إلى العدو، فأبطأ خبرها، فشقّ ذلك عليه، فأخبره الله خبرهم وما كان من أمرهم، فقال: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: هي الخيل، والضَّبْح: نخير الخيل حتى تنخر[٤]. (١٥/٥٩٨)

٨٤٤٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الخيل[٥]. (١٥/٦٠٠)

٨٤٤٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الخيل، ضبْحها: زحيرها[٦][٧]. (١٥/٦٠١)

٨٤٤٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: بينما أنا في

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠ ـ ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٠، ٥٧٢ من طريق عطية، وعطاء، والحاكم ٢/٥٣٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٥٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) الزحير: إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة. التاج (زحر).
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الحِجْر جالس إذا أتاني رجل يسأل عن: ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾. فقلتُ: الخيل حين تُغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويُورون نارهم. فانفتل عنِّي =

٨٤٤٦٠ - فذهب إلى **علي بن أبي طالب** وهو جالس تحت سقاية زمزم، فسأله عن: ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾. فقال: سألتَ عنها أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألتُ عنها ابن عباس، فقال: هي الخيل حين تُغير في سبيل الله. فقال: اذهب، فادعُه لي. فلما وقفتُ على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك، واللهِ، إن كانت أول غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلا فرسان؛ فرس للزُّبير، وفرس للمِقداد بن الأسود، فكيف تكون العاديات ضبحًا؟ إنما العاديات ضبحًا مِن عرفة إلى المُزدلفة، فإذا أَووا إلى المزدلفة أَورُوا النيران، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ من المُزدلفة إلى مِنى، فذلك جمْع، وأمّا قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ فهو نقع الأرض حين تطؤه بخفافها وحوافرها. قال ابن عباس: فنَزعتُ عن قولي، ورجعتُ إلى الذي قال علي[1]. (١٥/٥٩٩)

٨٤٤٦١ - قال **عُبيد بن عُمَير** - من طريق عمرو بن دينار - ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾: هي الإبل[2]. (١٥/٦٠١)

٨٤٤٦٢ - عن **إبراهيم النَّخْعي** - من طريق منصور - ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، قال: الإبل[3]. (ز)

٨٤٤٦٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، قال: الخيل[4]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٤٦٤ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، قال: هي الخيل[5]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٣ - ٥٧٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٦ - ٤٨٧ -، وابن الأنباري في كتاب الأضداد (٣٦٤، ٣٦٥)، والحاكم ٢/ ١٠٥، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤/ ٢٦٧، وفتح الباري ٨/ ٧٢٧ -.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٠، وابن جرير ٢٤/ ٥٧٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٤.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧١، والفريابي - كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٧ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٢.

٨٤٤٦٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سماك ـ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: هي الخيل[1]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٤٦٦ ـ عن سالم [بن عبد الله بن عمر] ـ من طريق سعيد ـ أنه سمعه يقرأ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: هي الخيل عَدَتْ ضبحًا[2]. (ز)

٨٤٤٦٧ ـ قال أبو العالية الرِّيَاحيّ =

٨٤٤٦٨ ـ والحسن البصري =

٨٤٤٦٩ ـ والربيع بن أنس =

٨٤٤٧٠ ـ ومحمد بن السَّائِب الكلبي =

٨٤٤٧١ ـ ومقاتل بن حيان: ﴿الْعادِياتِ ضَبْحًا﴾ هي الخيل التي تعدو في سبيل الله وتَضبح[3]. (ز)

٨٤٤٧٢ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الخيل، ألم ترها إذا عَدْتْ تَزْحَر. يقول: تنخر[4]. (١٥/٦٠٣)

٨٤٤٧٣ ـ عن عطاء بن أبي رباح، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الإبل[5]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٤٧٤ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق واصل ـ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الخيل[6]. (ز)

٨٤٤٧٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: هي الخيل تعدو حتى تَضبح[7]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٤٧٦ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الدّفعة من عرفة[8]. (١٥/٦٠٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٢.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٦٨، وتفسير البغوي ٨/ ٥٠٥. وعقبه: وهو صوت أنفاسها إذا جهدتْ في الجري، فيكثر الربو في أجوافها مِن شدة العَدْو.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٢.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٠، وابن جرير ٢٤/ ٥٧١ ـ ٥٧٢، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٤٤٧٧ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**: أنها الإبل في الحج، تعدو مِن عرفة إلى المُزدلفة، ومن المُزدلفة إلى مِنى[1]. (ز)

٨٤٤٧٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾، يقول: غَدَت الخيل إلى الغزوة حتى أصبحتْ[2]. (ز)

٨٤٤٧٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا﴾ قال: هذا قَسمٌ أقسم الله به. وفي قوله: ﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا﴾ قال: كلّ هذا قَسمٌ. =

٨٤٤٨٠ ـ قال: ولم يكن أَبِي ينظر فيه إذا سُئِل عنه، ولا يذكره، يريد به القسم[3]. (ز)

﴿ضَبۡحٗا ۝١﴾

٨٤٤٨١ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق أبي صالح ـ قال: الضَّبح من الخيل: الحَمْحَمة، ومن الإبل: النَّفَس[4]. (١٥/٦٠١)

٨٤٤٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي صالح، عن عكرمة ـ: ضَبْحها: نفسها بمشافرها[5]. (ز)

٨٤٤٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: ... ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ ضَبَحتْ بأرجلها. ولفظ ابن مردويه: ضَبَحتْ بمناخرها[6]. (١٥/٥٩٧)

٨٤٤٨٤ ـ عن عطاء، قال: سمعت **ابن عباس** يصف الضَّبح: أَحْ أَحْ[7]. (ز)

٨٤٤٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾، قال: الخيل، ضَبْحها: زحيرها[8]، ألم تر أنّ الفرس إذا عدا قال: أَحْ أَحْ. فذاك ضَبْحها[9]. (١٥/٦٠١)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٦٩، وتفسير البغوي ٨/٥٠٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٠١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٨٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٥.

(٥) أخرجه الحربي في غريب الحديث ٢/٤٦٥.

(٦) أخرجه البزار (٢٢٩١ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٥.

(٨) الزحير: إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة. التاج (زحر).

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٤٤٨٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار عن عطاء ـ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: ليس شيء من الدواب يضْبح إلا كلب أو فرس(١) [٧٢٦٢]. (١٥/ ٦٠١)

٨٤٤٨٧ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: الخيل، ألم تر إلى الفرس إذا جرى كيف يضبح؟ وما ضبح بعيرٌ قطّ(٢). (١٥/ ٦٠٢)

٨٤٤٨٨ ـ عن **عطاء بن أبي رباح** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: ليس شيء من الدواب يَضبح غير الكلب والفرس(٣). (ز)

٨٤٤٨٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، يقول: غَدَت الخيل إلى الغزوة حتى أصبحتْ، فعَلَتْ أنفاسها بأفواهها، فكان لها ضباح كضباح الثعلب(٤) [٧٢٦٣]. (ز)

﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾

٨٤٤٩٠ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾: إذا نَسفَت الحصى بمناسمها(٥)، فضَرَب الحصى بعضُه بعضًا، فتخرج منه النار(٦). (١٥/ ٦٠٤)

[٧٢٦٢] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٧٢ ـ ٦٧٣) قول ابن عباس، **وانتقده ـ مستندًا للغة، والواقع ـ** بقوله: «وهذا عندي لا يصح عن ابن عباس ﵄، وذلك أنّ الإبل تضبْح، والأسود من الحيّات والبوم والصدى والأرنب والثعلب والفرس هذه كلّها قد استعملتْ لها العرب الضبح، وأنشد أبو حنيفة في صفة قوس:

حنانة من نشم أو تالب ... تضبح في الكف ضباح الثعلب».

[٧٢٦٣] اختُلف في قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ على قولين: **الأول**: أنها الخيل. **الثاني**: أنها الإبل.

وقد بيّن **ابنُ القيم** أنّ قوله: ﴿ضَبْحًا﴾ على القول الأول يكون حالًا، وعلى الثاني يكون مصدرًا.

==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٠، وابن جرير ٢٤/ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٠١.

(٥) المَنسِم ـ بكسر السين ـ: طرف خف البعير. وقيل: هو للناقة كالظفر للإنسان. اللسان (نسم).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٧٨.

٨٤٤٩١ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس ـ: . . . إنما العاديات ضبحًا من عرفة إلى المُزدلفة، ومن المُزدلفة إلى مِنى، فإذا أَوَوْا إلى المزدلفة أَورَوُا النيران[1] ٧٢٦٤. **(٥٩٩/١٥)**

== وقد رجّح **ابن جرير** (٥٧٤/٢٤ بتصرف) القول الأول ـ **مستندًا إلى دلالة الواقع، واللغة، وأقوال السلف** ـ وعلَّل ذلك بقوله: «وذلك أنّ الإبل لا تَضبح، وإنما تَضبح الخيل، وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحًا، وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف على أنّ الضبح هو الحَمْحَمة.

وذكر **ابنُ عطية** (٦٧٣/٨) القولين، ثم قال: «والظاهر في الآية أنّ القسم بالخيل، أو بالإبل، أو بهما».

وبيّن **ابنُ القيم** أنّ ذكر خيل المجاهدين أخصّ ما دخل في هذا الوصف على سبيل التمثيل، وليس الاختصاص، فقال: وذكر خيل المجاهدين أحقّ ما دخل في هذا الوصف، فذكره على وجه التمثيل لا الاختصاص؛ فإنّ هذا شأن خيل المقاتلة، وأشرف أنواع الخيل خيل المجاهدين، والقَسم إنما وقع بما تضمّنه شأن هذه العاديات مِن الآيات البيّنات مِن خلق هذا الحيوان الذي هو من أكرم البهيم وأشرفه، وهو الذي يحصل به العِزّ والظفر والنصر على الأعداء، فتعدو طالبة للعدو وهاربة منه، فيُثير عَدْوها الغبار لشدته، وتُوري حوافرها وسنابكها النار من الأحجار لشدة عَدْوها، فتدرك الغارة التي طلبتها حتى تتوسط جمْع الأعداء، فهذا من أعظم آيات الرّبّ تعالى وأدلة قدرته وحكمته، فذكّرهم بنعمة عليهم في خَلْق هذا الحيوان الذي ينتصرون به على أعدائهم، ويُدركون به ثأرهم، كما ذكّرهم سبحانه بنِعمه عليهم في خَلْق الإبل التي تحمل أثقالهم من بلد إلى بلد، فالإبل أخصّ بحمل الأثقال، والخيل أخص بنُصرة الرجال، فذكّرهم بنِعمه بهذا وهذا».

٧٢٦٤ ذكر **ابنُ القيم** (٣٤٩/٣ ـ ٣٥٠) بعض ما جاء في قول ابن عباس، فقال: «روى سعيد بن جُبَير عن ابن عباس: هم الذين يُغيرون، فيُورون بالليل نيرانهم لطعامهم وحاجتهم». ووجّهه بقوله: «كأنهم أخذوه من قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]». ثم علّق عليه قائلًا: «وهذا إنْ أريد به التمثيل وأنّ الآية تدل عليه فصحيح، وإنْ أريد به اختصاص المُوريات فليس كذلك؛ لأنّ المُوريات هي العاديات بعينها، ولهذا عطفها عليه بالفاء التي للتسبب، فإنها عَدَتْ فأَوْرتْ».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/٢٤، ٥٨١. وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٤٨٦/٨ ـ ٤٨٧ ـ، وابن الأنباري في كتاب الأضداد (٣٦٤، ٣٦٥)، والحاكم ١٠٥/٢، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/ ٢٦٧، وفتح الباري ٧٢٧/٨ ـ. وتقدم بتمامه في تفسير الآية السابقة.

٨٤٤٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قَدحتْ بحوافرها الحجارة، فأَورثْ نارًا[١]. (١٥/٥٩٧)

٨٤٤٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: حين تجري الخيل تُوري نارًا؛ أصابت سنابكها الحجارة[٢]. (١٥/٥٩٨)

٨٤٤٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: الرجل إذا أَورى زَنده[٣]. (١٥/٦٠٠)

٨٤٤٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قال: المكر[٤]. (ز)

٨٤٤٩٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: هو مكر الرجل، قدح فأورى[٥]. (١٥/٦٠١)

٨٤٤٩٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: كان مكر المشركين إذا مكروا قَدحوا النيران حتى يُروا أنهم كثير[٦]. (١٥/٦٠٣)

٨٤٤٩٨ ـ قال **سعيد بن جُبَير**: يعني: رجال الحرب[٧]. (ز)

٨٤٤٩٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: مكر الرجال[٨]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٠٠ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: تُوري الحجارة بحوافرها[٩]. (ز)

٨٤٥٠١ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سماك بن حرب ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ

---

(١) أخرجه البزار (٢٢٩١ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه. وتقدم أوله في نزول الآيات.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٣٣، وابن جرير ٢٤/٥٧٦ ـ ٥٧٧ بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠ مختصرًا، وسعيد بن منصور ٨/٤٠٧ (٢٥١٠). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٢٧٠.

(٨) تفسير مجاهد ص٧٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٧، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٦.

﴿قَدْحًا﴾، قال: المكر، تقول العرب إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه: أما ـ واللهِ ـ لأقدحنّ لك، ثم لَأُورِينّ[(١)]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٠٢ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ**، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: المكر[(٢)]. (١٥/٦٠٣)

٨٤٥٠٣ ـ عن **عطاء**، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: الخيل[(٣)]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٥٠٤ ـ عن **عطاء** ـ من طريق واصل ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: أوْرت النار بحوافرها[(٤)]. (ز)

٨٤٥٠٥ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: النيران تُجمع[(٥)] [٧٢٦٥]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٥٠٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: هي الخيل قد قدحت النار بحوافرها[(٦)]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٠٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: هِجْنَ الحربَ بينهم وبين عدوّهم[(٧)]. (ز)

٨٤٥٠٨ ـ قال **زيد بن أسلم**: هي مكر الرجل[(٨)]. (ز)

٨٤٥٠٩ ـ عن **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: تقدح بحوافرها حتى يخرج منها النار[(٩)]. (ز)

٨٤٥١٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، يقول: يقدحن

[٧٢٦٥] ذكر **ابنُ القيم** (٣/٣٤٩) عن محمد بن كعب أنه قال: «هم الحاجّ إذا أوقدوا نيرانهم ليلة المزدلفة». وعلّق عليه قائلًا: «وعلى هذا فيكون التقدير: فالجماعات الموريات». **وانتقده** بقوله: «وهذا خلاف الظاهر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٥، ٥٧٧، وبنحوه من طريق أبي رجاء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٦.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/٢٧٠، وتفسير البغوي ٨/٥٠٨. وجاء عقبه: والعرب تقول إذا أراد الرجل أن يمكر لصاحبه، قال: أمَا ـ واللهِ ـ لأقدحنّ لك ثم لأُورينّ لك.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠، وابن جرير ٢٤/٥٧٥.

بحوافرهنّ في الحجارة نارًا كنار أبي حباحب، وكان شيخًا مِن مضر في الجاهلية، له نويرة تقدح مرّة وتخمد مرّة لكيلا يمُرّ به ضيف، فشبّه الله ﷻ ضوء وقع حوافرهنّ في أرض حصباء بنويرة أبي حباحب، وأيضًا ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قال: كانت تصيب حوافرهنّ الحجارة، فتقدح منهنّ النار[1]. (ز)

٨٤٥١١ ـ عن ابن جُرَيْج، عن بعضهم: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ فالمنجّحات عملًا، كنجاح الزند إذا أورى[2][٧٢٦٦]. (ز)

﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ③﴾

٨٤٥١٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾: حين يُفيضون من جمْع[3]. (١٥/ ٦٠٤)

[٧٢٦٦] اختُلف في قوله: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ على أقوال: **الأول**: هي الخيل تُوري النار بحوافرها. **الثاني**: الخيل هِجْنَ الحرب بين أصحابهنّ وركبانهن. **الثالث**: عني بذلك: الذين يُورون النار بعد انصرافهم من الحرب. **الرابع**: معنى ذلك: مكر الرجال. **الخامس**: هي الألسنة. **السادس**: هي الإبل حين تسير تنسف بمناسمها الحصى.

وعلّق **ابنُ عطية** (٨/ ٦٧٣) على القول الثاني بقوله: «فهذا أيضًا على الاستعارة البيّنة».

وعلّق على القول الخامس بقوله: «فهذا على الاستعارة، أي: ببيانها تقدح الحجج وتُظهرها».

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٥٧٨) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أقسم بالموريات التي تُوري النيران قدحًا؛ فالخيل تُوري بحوافرها، والناس يُورونها بالزند، واللسان مثلًا يُوري بالمنطق، والرجال يُورون بالمكر مثلًا، وكذلك الخيل تهيج الحرب بين أهلها إذا التقتْ في الحرب. ولم يضع الله دلالة على أنّ المراد من ذلك بعض دون بعض، فكل ما أورت النار قدحًا فداخلة فيما أقسم به؛ لعموم ذلك بالظاهر».

وذكر **ابنُ عطية قولًا آخر** نسبه لابن عباس وجماعة، وقال: «وقال ابن عباس أيضًا ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٠١ ـ ٨٠٢. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧٠ بنحوه منسوبًا إلى الكلبي ومقاتل دون تعيينه.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧٠.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٣ ـ بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٥٨٠.

٨٤٥١٣ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس ـ: . . . ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ مِن المُزدلفة إلى مِنى، فذلك جمْع[1]. (٥٩٩/١٥)

٨٤٥١٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ، قال: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ صبَّحت القومَ بغارة[2]. (٥٩٧/١٥)

٨٤٥١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: هي الخيلُ أغارتْ، فصبّحت العدّو[3]. (٥٩٨/١٥)

٨٤٥١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: الخيل تصبّح العدو[4]. (٦٠٠/١٥)

٨٤٥١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: غارت الخيل صُبحًا[5]. (٦٠١/١٥)

٨٤٥١٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: سألني رجل عن:

== وجماعة من العلماء: الكلام عامٌّ يدخل في القَسم كلّ مَن يظهر بقدحه نارًا، وذلك شائع في الأُمَم طول الدهر، وهو نفع عظيم مِن الله تعالى، وقد وقف عليه في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]، معناه: تُظهرون بالقدح».

وذكر **ابنُ القيم** (٣/ ٣٥٠) القول الثاني والرابع والخامس، **وانتقدها مستندًا إلى السياق**، فقال: «وقال قتادة: الموريات: هي الخيل تُوري نار العداوة بين المقتتلين. وهذا ليس بشيء، وهو بعيد من معنى الآية وسياقها، وأضعف منه قول عكرمة: هي الألسنة توري نار العداوة بعظيم ما نتكلّم به. وأضعف منه ما ذُكر [عن] مجاهد: هي أفكار الرجال تُوري نار المكر والخديعة في الحرب». ثم **علّق** قائلًا: «وهذه الأقوال إنْ أريد أنّ اللفظ دلّ عليها وأنها هي المراد فغلط، وإنْ أريد أنها أُخِذتْ من طريق الإشارة والقياس فأمرها قريب».

ثم ذكر قول ابن جُرَيْج أنه فسّر: ﴿قَدْحًا﴾ بـ: المنجحات أمرًا. **وضعفه** كذلك.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٣ ـ ٥٧٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٨٦ ـ ٤٨٧ ـ، وابن الأنباري في كتاب الأضداد (٣٦٤، ٣٦٥)، والحاكم ٢/١٠٥، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/ ٢٦٧، وفتح الباري ٨/٧٢٧ ـ. وتقدم بتمامه في تفسير الآية الأولى.

(٢) أخرجه البزار (٢٢٩١ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه. وتقدم أوله في نزول الآيات.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾. فقال: الخيل تُغير في سبيل الله[1]. (ز)

٨٤٥١٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: الخيل[2]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٢٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سماك ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: الخيل[3]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٢١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي رجاء ـ أنه سأله عن قوله: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾. قال: أغارتْ على العدوِّ صُبحًا[4]. (ز)

٨٤٥٢٢ ـ قال الحسن البصري: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ هي الخيل تُغير على العدوّ إذا أَصبحتْ[5]. (ز)

٨٤٥٢٣ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: الخيل[6]. (١٥/٦٠٣)

٨٤٥٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: أغارتْ حين أَصبحتْ[7]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٢٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: الدّفعة مِن جمْع[8]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٥٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، وذلك أنّ الخيل صبّحت العدوّ بغارة، يقول: غارتْ عليهم صُبحًا[9] [٧٢٦٧]. (ز)

[٧٢٦٧] اختُلف في ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ على أقوال: **الأول**: فالمغيرات صُبحًا على عدوّها. **الثاني**: عني بذلك: الإبل حين تدفع بركبانها مِن جمْع يوم النَّحر إلى مِنى. ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٨.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٩، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٧٩.

(٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٥٤ ـ.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

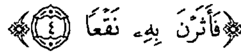
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٠، وابن جرير ٢٤/٥٧٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٠٢.

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٤٥٢٧ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق البختري بن عبيد، عن أبيه ـ قال: قال رجل: يا رسول الله، ما العاديات ضَبْحًا؟ فأعرض عنه، ثم رجع إليه من الغد، فقال: ما المُوريات قَدْحًا؟ فأعرض عنه، ثم رجع الثالثة، فقال: ما المُغيرات صُبْحًا؟ فرفع العمامة والقلنسوة عن رأسه بمِخصَرته[1]، فوجده مُفْرَعًا[2] رأسه، فقال: «**لو وجدتُه طَامًّا**[3] **رأسه لوضعتُ الذي فيه عيناه**». ففزع الملأ مِن قوله، فقالوا: يا نبي الله، ولم؟ قال: «**إنه سيكون أناس من أمتي يَضربون القرآن بعضه ببعض ليُبطلوه، ويتَّبعون ما تشابه منه، ويزعمون أنّ لهم في أمر ربّهم سبيلًا، ولكلّ دين مجوس، وهم مجوس أُمّتي وكلاب النار**». فكأنه يقول: هم القدرية[4]. (١٥/٦٠٧)



﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾

٨٤٥٢٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: إذا سِرن يُثِرْن التراب[5]. (١٥/٦٠٤)

== وعلّق **ابنُ عطية** (٥/ ٦٧٤) على القول الثاني، فقال: «وقوله تعالى: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ قال علي وابن مسعود: هي الإبل من مُزدلفة إلى مِنى أو في بدر. **والعرب تقول**: أغار إذا عدا جريًا ونحوه». **وعلّق** على الأول، فقال: «وقال ابن عباس وجماعة كثيرة: هي الخيل، واللفظة من الغارة في سبيل الله وغير ذلك من سير الأمم».
وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٥٨٠) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ أقسم بالمُغيرات صُبحًا، ولم يخصص من ذلك مُغيرة دون مُغيرة، فكلّ مُغيرة صُبحًا فداخلة فيما أقسم به».

---

(١) المخصرة: كالسوط. وقيل: هو ما يأخذه الرجل بيده يتوكأ عليه، كالعصا ونحوه. التاج (خصر).
(٢) فرع فرعًا: إذا كثر شعره، وهو ضد صلع. التاج (فرع).
(٣) طم شعره: جزّه واستأصله. النهاية (طمم).
(٤) علقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧١/٣٤١، من طريق البختري بن عبيد، عن أبيه، عن أبي هريرة به.
قال السيوطي: «قال الذهبي في الميزان [١/٢٩٩ (١١٣٣)]: البختري ـ بن عبيد ـ ضعّفه أبو حاتم، وتركه غيره، وقال أبو نعيم: روى عن أبيه موضوعات».
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٨٢.

٨٤٥٢٩ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس ـ: . . . وأمّا قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ فهو نقْع الأرض حين تطؤه بخِفافها وحوافرها[1]. (١٥/٥٩٩)

٨٤٥٣٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ أثارتْ بحوافرها التراب[2]. (١٥/٥٩٧)

٨٤٥٣١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: هي الخيل أثرنَ بحوافرها. يقول: تعدو الخيل، والنّقع: الغبار[3]. (١٥/٥٩٨)

٨٤٥٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: التراب[4]. (١٥/٦٠٠)

٨٤٥٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: غبارًا؛ وقْع سنابك الخيل[5]. (١٥/٦٠١)

٨٤٥٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾. قال: النّقع: ما يسطع مِن حوافر الخيل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ حسّان بن ثابت وهو يقول:

عـدِمنـا خـيـلَـنـا إن لـم تَـروهـا ... تُـثِـيـرُ الـنَّـقْـعَ مَـوعِـدُهـا كَـداءُ[6]

(١٥/٦٠٣)

٨٤٥٣٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: الخيل[7]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٣٦ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق سماك ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٨١ ـ ٥٨٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٨٦ ـ ٤٨٧ ـ، وابن الأنباري في كتاب الأضداد (٣٦٤، ٣٦٥)، والحاكم ٢/١٠٥، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/٢٦٧، وفتح الباري ٨/٧٢٧ ـ. وتقدم بتمامه في تفسير الآية الأولى.

(٢) أخرجه البزار (٢٢٩١ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه. وتقدم أوله في نزول الآيات.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠ بلفظ: «غبارًا» فقط. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/٨٦ ـ.

(٧) تفسير مجاهد ص٧٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٥٨١، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

التراب مِن وقْع الخيل[١]. (٦٠٢/١٥)

٨٤٥٣٧ ـ قال **الحسن البصري**: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ تُثِير التراب بحوافرها[٢]. (ز)

٨٤٥٣٨ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ**، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: الغبار[٣]. (٦٠٣/١٥)

٨٤٥٣٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: غُبارًا[٤]. (٦٠٢/١٥)

٨٤٥٤٠ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: بطن الوادي[٥] [٧٢٦٨]. (٦٠٤/١٥)

٨٤٥٤١ ـ عن **عطاء** =

٨٤٥٤٢ ـ و**عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق واصل ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: النّقع: الغبار[٦]. (ز)

٨٤٥٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، يقول: فأَثَرنَ بجريهنّ ـ يعني: بحوافرهنّ ـ نقعًا في التراب[٧]. (ز)

﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾

٨٤٥٤٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق إبراهيم ـ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، يعني: مُزدلفة[٨]. (ز)

[٧٢٦٨] ذكر **ابنُ عطية** (٦٧٤/٨٥) في عود الضمير من قوله: ﴿بِهِۦ﴾ قولين، فقال: «والضمير في ﴿بِهِۦ﴾ ظاهر أنه للصُّبح المذكور، ويحتمل أن يكون للمكان والموضع الذي يقتضيه المعنى، وإن كان لم يجْرِ له ذكر».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨١/٢٤ بنحوه، وبنحوه من طريق أبي رجاء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٥/٥ ـ.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٠/٢، وابن جرير ٥٨١/٢٤، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨١/٢٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/٢٤.

٨٤٥٤٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ صبّحت القوم جميعًا[1]. (٥٩٧/١٥)

٨٤٥٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: الجمع: العدوّ[2]. (٥٩٨/١٥)

٨٤٥٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: العدوّ[3]. (٦٠٠/١٥)

٨٤٥٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: جمْع العدوّ[4]. (٦٠١/١٥)

٨٤٥٤٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: هؤلاء وهؤلاء[5]. (٦٠٢/١٥)

٨٤٥٥٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾: الجمْع: الكتيبة[6]. (ز)

٨٤٥٥١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: جمْع العدوّ[7]. (٦٠٢/١٥)

٨٤٥٥٢ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: جمْع المشركين[8]. (٦٠٣/١٥)

٨٤٥٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: جمْع

---

(١) أخرجه البزار (٢٢٩١ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٠، وابن جرير ٢٤/ ٥٧٧ من طريق عطية بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٣، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨١، ومن طريق سِماك أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

القوم[١]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٥٤ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: جمْع مِنى[٢]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٥٥٥ ـ عن عطاء ـ من طريق واصل ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: القوم[٣]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٥٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ يعني: بعَدْوِهِنّ، يقول: حين تعدو الخيل جمْع القوم، يعني: العدوّ ... ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ يقول: فوسطْنَ بذلك الغبار جمعًا، يقول: حمل المسلمون عليهم، فهزموهم، فضرب بعضهم بعضًا، حتى ارتفع الوهج الذي كان ارتفع من حوافر الخيل إلى السماء، فهزم الله المشركين وقتلهم...[٤]. [٧٢٦٩]. (ز)

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾

نزول الآية:

٨٤٥٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ نزلت في قرط بن عبدالله بن عمرو بن نَوْفل القرشي[٥]. (ز)

تفسير الآية:

٨٤٥٥٨ ـ عن أبي أُمامة، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: «**لكفور**»[٦]. (١٥/٦٠٥)

[٧٢٦٩] **قال ابن جرير** (٢٤/٥٨٢): «وقوله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ يقول ـ تعالى ذِكْره ـ: فوسَطْن بركبانهن جمْع القوم، يقال: وسَطت القوم ـ بالتخفيف ـ، ووسّطته ـ بالتشديد ـ، وتوسّطته؛ بمعنًى واحد. **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**». وذكر أقوال السلف على هذا، ثم ذكر قول من قال: عني بذلك مُزدلفة.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠ بلفظ: فوسَطْن به جمْع القوم، وابن جرير ٢٤/٥٨٣، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ١٠/٢٧١: أي جمع العدوّ وهم الكتيبة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: القوم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٠٢ ـ ٨٠٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٠٣.

(٦) علقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/١٠٠ (١٤١٠٢).

٨٤٥٥٩ ـ عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: «**لكفور، الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رِفده**[1]»[2]. (١٥/٦٠٥)

٨٤٥٦٠ ـ عن أبي أُمامة ـ من طريق حمزة بن هانئ ـ قال: الكَنُود: الذي يمنع رِفده، وينزل وحده، ويضرب عبده[3]. (١٥/٦٠٥)

٨٤٥٦١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طرق ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: لكفور[4]. (١٥/٦٠٠)

٨٤٥٦٢ ـ عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾. قال: الكَنُود: الكفور للنعمة؛ وهو الذي يأكل وحده، ويمنع رِفده، ويُجيع عبده. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ الشاعر وهو يقول:

شَكَرتُ له يومَ العكاظِ نوالَه ... ولم أكُ للمعروفِ ثَمَّ كنودًا؟[5]

(١٥/٦٠٣)

٨٤٥٦٣ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: الكَنُود بلساننا أهل البلد: الكفور[6]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٥٦٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ

---

(١) الرفد: العطاء والصلة. التاج (رفد).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص٦٨ (١٦٠)، والطبراني في الكبير ٨/١٨٨ (٧٧٧٨)، ٨/٢٤٥ (٧٩٥٨)، وابن وهب في تفسير القرآن من جامعه ٢/١٢٩ ـ ١٣٠ (٢٥٤)، وابن جرير ٢٤/٥٨٦ واللفظ له، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٦٧ ـ، والثعلبي ١٠/٢٧١.

قال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص١٣١ (٣٠٦): «رواه جعفر بن الزُّبير، عن القاسم، عن أبي أُمامة. وجعفر هذا من أهل الشام، متروك الحديث». وقال ابن كثير: «رواه ابن أبي حاتم، من طريق جعفر بن الزُّبير، وهو متروك؛ فهذا إسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٢ (١١٥١٦): «رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما جعفر بن الزُّبير وهو ضعيف، وفي الآخر مَن لم أعرفه». وقال السيوطي: «سند ضعيف». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٩/١٥٤: «سند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٧٣٣ (٥٨٣٣): «وهذا إسناد ضعيف جدًّا، بل موضوع».

(٣) أخرجه البخاري في الأدب (١٦٠)، والحكيم الترمذي ٣/٧٢، وابن جرير ٢٤/٥٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٣ ـ من طريق أبي الجوزاء، وابن جرير ٢٤/٥٨٤ من طريق مجاهد وعطية، والحاكم ٢/٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/٨٦ ـ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٨٤ بنحوه، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وذكر أنه من طرق.

لَكَنُودٌ﴾، قال: لكفور[١]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٦٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: لَكفور[٢]. (١٥/٦٠٢)

٨٤٥٦٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق شعيب بن الحبحاب ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: لكفور، يعدّد المُصيبات، وينسى نِعَم ربّه[٣]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٦٧ ـ عن الحسن البصري =

٨٤٥٦٨ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قالا: لكفور للنعمة؛ البخيل بما أُعطي، الذي يمنع رِفده، ويُجيع عبده، ويأكل وحده، ولا يُعطي النائبة تكون في قومه، ولا يكون كنودًا حتى تكون هذه الخصال فيه[٤]. (١٥/٦٠٥)

٨٤٥٦٩ ـ قال محمد بن سيرين: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ هو اللوّام لربّه[٥]. (ز)

٨٤٥٧٠ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: لكفور[٦]. (١٥/٦٠٣)

٨٤٥٧١ ـ عن عطاء، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: لكفور[٧]. (١٥/٦٠٤)

٨٤٥٧٢ ـ قال عطاء: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، الكَنُود: الذي لا يُعطي في النائبة مع قومه[٨]. (ز)

٨٤٥٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: لكفور[٩]. (١٥/٦٠٢)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٤٤، ومن طريق منصور أيضًا، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٤ ـ ٥٨٥، ومن طريق منصور أيضًا، والفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩١ من طريق معمر بلفظ: «الكفور» فقط، وابن جرير ٢٤/ ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ومن طريق معمر وهشام بنحوه، والبيهقي (٤٦٢٩، ١٠٠٦١)، وابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات من طريق خلف بن حَوْشَب ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٢٨٦ (٢١٤) ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٢٨).

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧١.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧١، وتفسير البغوي ٨/ ٥٠٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

٨٤٥٧٤ ـ عن سِماك ـ من طريق شعبة ـ قال: إنما سُميت: كندة؛ أنها قطعت أباها ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قال: لكفور[1]. (ز)

٨٤٥٧٥ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: الكَنُود: الكفور[2]. (ز)

٨٤٥٧٦ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: هو بلسان كِندة وحضْرَموت، وبلسان معدٍ كلّهم: العاصي، وبلسان مُضر وربيعة وقضاعة: الكفور، وبلسان بني مالك: البخيل[3]. (ز)

٨٤٥٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، يعني: لكفور، نزلت في قرط بن عبدالله بن عمرو بن نَوْفل القرشي، وهو الرجل الذي أكل وحده، وأشبع بطنه، وأجاع عبده، ومنع رِفده، ولم يُعطِ قومه شيئًا، يُسمّى بلسان بني مالك بن كنانة: الكَنُود[4]. (ز)

٨٤٥٧٨ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: الكَنُود: الكفور. وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦][5]. (ز)

٨٤٥٧٩ ـ قال **الفُضَيل بن عياض**: الكنود: الذي أنسته الخصلة الواحدة مِن الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان. والشكور: الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإحسان الخصال الكثيرة من الإساءة[6]. (ز)

﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾

قراءات:

٨٤٥٨٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ في بعض القراءات: (إنَّ اللهَ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ)[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٥.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧١، وتفسير البغوي ٨/ ٥٠٩ بنحوه.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٠٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٦.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧١، وتفسير البغوي ٨/ ٥٠٩.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٧.
و(إنَّ اللهَ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ) قراءة شاذة.

❁ تفسير الآية:

٨٤٥٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾، قال: الإنسان[1]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٨٢ ـ عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾، قال: الله ﷻ[2]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٨٣ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ**، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾، قال: الإنسان شاهد على نفسه[3] [٧٢٧٠]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٨٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾، قال: يقول: إنّ الله على ذلك لشهيد[4] [٧٢٧١]. (ز)

[٧٢٧٠] وجّه **ابنُ كثير** (٨/ ٤٦٧) المعنى على قول مَن قال بعود الضمير على الإنسان، فقال: «**ويحتمل** أن يعود الضمير على الإنسان. قاله محمد بن كعب القُرَظيّ، فيكون تقديره: وإنّ الإنسان على كونه كَنُودًا لشهيد، أي: بلسان حاله، أي: ظاهر ذلك عليه في أقواله وأفعاله، **كما قال تعالى**: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٥/ ٥١٤).

وعلّق **ابنُ القيم** (٣/ ٣٥١ بتصرف) على قول مَن جعل الضمير عائدًا على الإنسان بقوله: «ويؤيد هذا القول **سياق الضمائر**؛ فإنّ قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ للإنسان، فافتتح الخبر عن الإنسان بكونه كَنُودًا، ثم ثنّاه بكونه شهيدًا على ذلك، ثم ختمه بكونه بخيلًا بماله لحُبّه إياه». وعلّق على قول مَن جعله عائدًا على الله بقوله: «**ويؤيد هذا أنه أتى بعلى، فقال**: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي: مُطَّلِع عالم به، كقوله: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، ولو أريد شهادة الإنسان لأتى بالباء، فقيل: وإنه بذلك لشهيد **كما قال تعالى**: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]، فلو أراد شهادة الإنسان لقال: وإنه على نفسه لشهيد؛ فإنّ كنوده المشهود به ونفسه هي المشهود عليها».

[٧٢٧١] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٧٥) قول قتادة، و**علّق** عليه، فقال: «وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ **يحتمل** الضمير أن يعود على الله تعالى، وقاله قتادة، أي: وربّه شاهد عليه، ونفس هذا الخبر يقتضي الشهادة بذلك».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٧.

٨٤٥٨٥ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ﴾، قال: هذه من مقاديم الكلام، يقول: وإنّ الله على ذلك لشهيد، وإنّ الإنسان لحُبّ الخير لشديد[1]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ﴾، يقول: إنّ الله ﷻ على كُفر قرط لشهيد[2]. (ز)

٨٤٥٨٧ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ﴾، يقول: وإنّ الله عليه شهيد[3] [٧٢٧٢]. (ز)

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾

٨٤٥٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ﴾، قال: المال[4]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٨٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾، قال: هو المال[5]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم أخبر عنه، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾، يعني: المال[6]. (ز)

٨٤٥٩١ ـ قال **الليث بن سعد** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾، قال: الخير: المال[7]. (ز)

٨٤٥٩٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾، قال: الخير: الدنيا. وقرأ: ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، قال: فقلتُ له: إن ترك خيرًا: المال؟ قال: نعم، وأي شيء هو إلا المال؟! قال: وعسى أن يكون حرامًا، ولكن الناس يعُدُّونه خيرًا، فسمّاه الله: خيرًا؛ لأنّ الناس يُسمُّونه خيرًا في الدنيا، وعسى أن يكون خبيثًا، وسُمّي القتال في سبيل الله: سوءًا.

[٧٢٧٢] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٨٧) غير قول سفيان وقتادة.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٢٤/٥٨٩، وفيه: «... إنّ الله لشهيد أنّ الإنسان لحُبّ الخير لشديد».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٠٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٠٣.

(٧) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥٩ (٣٢٩)، ٢/ ١٦٠ (٣٣٢).

وقرأ قول الله: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، قال: لم يمسسهم قتال. قال: وليس هو عند الله بسوء، ولكن يُسمُّونه: سوءًا[١] [٧٢٧٣]. (ز)

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩﴾

٨٤٥٩٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾، قال: بُحِث[٢]. (١٥/٦٠٧)

٨٤٥٩٤ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾، قال: حين يُبعثون[٣]. (١٥/٦٠٦)

٨٤٥٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ يعني: فهلّا يعلم ﴿إِذَا بُعْثِرَ﴾ يعني: بُعِث ﴿مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ من الموتى[٤]. (ز)

﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾

٨٤٥٩٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾، قال: أُبرز[٥]. (١٥/٦٠٧)

٨٤٥٩٧ ـ عن أبي صالح [باذام]: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾، قال: أُخرج ما في الصدور[٦]. (١٥/٦٠٧)

٨٤٥٩٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾، قال: الأعمال،

[٧٢٧٣] ذكر **ابن عطية** (٨/٦٧٦) ما أفادته آثار السلف من أن الخير في الآية: المال. ثم ذكر **احتمالًا آخر**، فقال: «ويحتمل أن يراد هنا: الخير الدنيوي؛ من مال، وصحة، وجاه عند الملوك، ونحوه؛ لأنّ الكفار والجهال لا يعرفون غير ذلك، فأمّا المُحبّ في خير الآخرة فممدوح مرجوّ له الفوز».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٨٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٠٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

حُصِّل ما فيها[1]. (٦٠٦/١٥)

٨٤٥٩٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ مِن الخير والشّرّ، يعني: تَمَيّز ما في القلوب[2]. (ز)

٨٤٦٠٠ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾، يقول: مُيِّز[3]. (ز)



﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١﴾

٨٤٦٠١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿لَّخَبِيرٌ﴾ بالصالح منهم والطالح[4]. (ز)

* * *

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٣/٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩١/٢٤.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٣/٤.

سورة القارعة

۞ مقدمة السورة:

٨٤٦٠٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[(١)]. (ز)

٨٤٦٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت سورة القارعة بمكة[(٢)]. (١٥/٦٠٩)

٨٤٦٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، ونزلت بعد ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[(٣)]. (ز)

٨٤٦٠٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٦٠٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[(٤)]. (ز)

٨٤٦٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ مكّيّة[(٥)]. (ز)

٨٤٦٠٨ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد ﴿لِإِيلَٰفِ﴾[(٦)]. (ز)

٨٤٦٠٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[(٧)]. (ز)

٨٤٦١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة القارعة مكّيّة، عددها إحدى عشرة آية كوفي[(٨)] [٧٢٧٤]. (ز)

[٧٢٧٤] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٧٧): «وهي مكّيّة **بلا خلاف**».

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٠٩.

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾

٨٤٦١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: القارعة مِن أسماء يوم القيامة[1]. (١٥/٦٠٩)

٨٤٦١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾، قال: هي الساعة[2]. (ز)

٨٤٦١٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾، قال: هي الساعة[3]. (ز)

٨٤٦١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ يَقرع الله ﷻ أعداءه بالعذاب، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ تعظيمًا لها لشدّتها، وكلّ شيء في القرآن ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فقد أخبر به النبي ﷺ، وكلّ شيء في القرآن ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فما لم يخبر به؛ وفي الأحزاب [٦٣]: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾، وقال في هذه السورة: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾، ثم أخبر عنها فقال: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾[4]. (ز)

٨٤٦١٥ ـ عن **وكيع [بن الجرّاح]** ـ من طريق أبي كريب ـ قال: سمعتُ أنّ القارعة والواقعة والحاقة: القيامة[5] [٧٢٧٥]. (ز)

[٧٢٧٥] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/٥٩٢ ـ ٥٩٣) غير قول وكيع، وقتادة، وابن عباس أنّ القارعة: هي القيامة.
وقد ذكر ذلك **ابنُ عطية** (٨/٦٧٧)، وزاد **قولًا آخر**، فقال: «وقال قوم من المتأوّلين: القارعة: صيحة النفخة في الصور؛ لأنها تَقرع الأسماع، وفي ضمن ذلك القلوب».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٩٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٩٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٩٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨١١.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٥٩٣.

﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾

٨٤٦١٦ ـ قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾: المبسوط[1]. (ز)

٨٤٦١٧ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾، قال: هو هذا الفَراش الذي رأيتم يتهافت في النار[2]. (١٥/ ٦٠٩)

٨٤٦١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ يقول: إذا خرجوا من قبورهم تجوّل بعضهم في بعض، فشبّههم بالفَراش المبثوث، وشبّههم في الكثرة بالجراد المنتشر، فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧][3] ٧٢٧٦. (ز)

٨٤٦١٩ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ قال: هذا شبه شبّهه الله[4] ٧٢٧٧. (ز)

﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾

٨٤٦٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾، قال: كالصوف[5]. (١٥/ ٦٠٩)

٨٤٦٢١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾، يقول: تكون الجبال يومئذٍ بعد القوة والشّدّة كالصوف المندوف، عرقها في الأرض السُّفلى، ورأسها

٧٢٧٦ بيّن **ابنُ عطية** (٨/ ٦٧٧ ـ ٦٧٨): أنّ «الفراش» في الآية: «طير دقيق، يتساقط في النار ويقصدها، ولا يزال يتقحّم على المصباح ونحوه حتى يحترق». ثم ذكر ما أفاده قول مقاتل، ووجّهه، فقال: «وقال بعض العلماء: الناس أول قيامهم من القبور كالفراش المبثوث؛ لأنهم يجيئون ويذهبون على غير نظام، ثم يدعوهم الداعي، فيتوجّهون إلى ناحية المحشر، فهم حينئذ كالجراد المنتشر؛ لأنّ الجراد إنما توجّهه أبدًا إلى ناحية مقصودة».

٧٢٧٧ لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٥٩٣) غير قول عبد الرحمن بن زيد، وقول قتادة.

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٥٦ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٣.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٤٥٤، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٤، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

في السماء. يقول: هو جبل، فإذا مسستَه فهو لا شيء مِن شدّة الهول، فما حالك يومئذ، يا ابن آدم. قال: كالصوف المنفوش في الوهن، أوهن ما يكون الصوف إذا نفش[1]. (ز)

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦﴾

٨٤٦٢٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، يقول: ليس ميزان، إنما هو مَثلٌ ضُرِب[2] [٧٢٧٨]. (ز)

٨٤٦٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ يقول: مَن رجَحتْ موازينه بحسناته ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ولا يُثقِل الميزان إلا قول: «لا إله إلا الله» بقلوب المُخلصين في الأعمال، وهم المُوحِّدون[3]. (ز)

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾

٨٤٦٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾، قال: هي الجنة[4]. (١٥/٦٠٩)

٨٤٦٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ... يعني: في عيش في الجنة برضاه[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٨٤٦٢٦ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق جعفر بن زيد ـ قال: إنّ مَلَكًا مِن ملائكة الله ﷻ موكّل يوم القيامة بميزان ابن آدم، فيجاء به حتى يُوقف بين كفتي

[٧٢٧٨] نقل ابنُ عطية (٨/ ٦٧٨) عن مجاهد قوله عن الميزان: «ليس ثَم ميزان، إنما هو العدل، مثَّلَ ذِكْره بالميزان». ثم علّق قائلًا: «إذ هو أعدل ما يدري الناس».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٥. وقد سبق التعليق على المسألة مفصلًا في قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ...﴾ [الأعراف: ٨ ـ ٩].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١١ ـ ٨١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١١ ـ ٨١٢.

الميزان، فيُوزن عمله؛ فإن ثَقُل ميزانه نادى الملائكة بصوت يُسمع جميع الخَلْق باسم الرجل: ألا سَعِد فلان سعادةً لا شقاوة بعدها. وإنْ خفّتْ موازينه ينادي الملائكة: ألا شَقِي فلانٌ شقاوةً لا سعادة بعدها[١]. (ز)

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨﴾

٨٤٦٢٧ ـ عن **عُبيد بن عُمير** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾، قال: يؤتى بالرجل العظيم الطويل الأكول الشروب يوم القيامة، فيوضع الميزان، فما يَزِن عند الله جناح بعوضة[٢]. (ز)

٨٤٦٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بسيئاته، وهو الشّرك؛ لأنه لا يرى شيئًا مما كسب إلا صار كالرّماد، فاشتدتْ به الريحُ في يوم شديد الريح، وكما أنه ليس في الأرض شيء أخبث مِن الشّرك فهكذا ليس شيء أخفّ من الشّرك في الميزان، و«لا إله إلا الله» ثقيلة، وصاحبها ثقيل كريم رزين عند الله ﷻ، فيأتي صاحب التوحيد بأعماله الصالحة، فيَثقل ميزانُه، ويأتي صاحب الشّرك بأعماله الطالحة، فلا تكون له حسنة توزن معه، فهو خفيف، وحُقّ لميزان لا يقع فيه الحقّ أن يَخفّ؛ لأنّ الحق ثقيل مريء، والباطل خفيف وبيء[٣]. (ز)

﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾

٨٤٦٢٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «**يؤتى بصاحب الأمانة، فيقال له: أدِّ أمانتك. فيقول: أي ربِّ وقد ذهبت الدنيا؟! ثلاثًا، فيقال: اذهبوا به إلى الهاوية. فيُذهب به إليها، فيهوي فيها حتى ينتهي إلى قعرها، فيجدها هناك كهيئتها، فيحملها، فيضعها على عاتقه، فيصعد بها إلى شفير جهنم، حتى إذا رأى أنه قد خرج زلت، فهوى في أثرها أبد الآبدين**»[٤]. (ز)

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٧٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٤٥٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ص٢٠٦ ـ ٢٠٧ (٢٥٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق ص٦٩ (١٦٠)، وابن جرير ١٩/ ٢٠١ ـ ٢٠٢.

قال عبد الله بن أحمد في مسائل الإمام أحمد ص٢٥٤: «قال أبي: هذا الحديث رواه الثوري، وأبو سنان =

٨٤٦٣٠ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات المؤمن تلقّته أرواح المؤمنين، فيسألونه: ما فعل فلان؟ ما فعلتْ فلانة؟ فإذا كان مات ولم يأتهم قالوا: خُولف به إلى أُمّه الهاوية، فبئست الأُمّ وبئست المُرَبِّية. حتى يقولون: ما فعل فلان، هل تزوّج؟ ما فعلتْ فلانة، هل تزوّجتْ؟ فيقولون: دَعُوه يستريح، فقد خَرج من كرب عظيم**»[1]. (١٥/٦١١)

٨٤٦٣١ - عن أبي أيوب الأنصاري، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ نفس المؤمن إذا قُبضتْ تلقّاها أهلُ الرحمة مِن عباد الله كما يَلْقَون البشير مِن أهل الدنيا، فيقولون: أنظِروا صاحبكم يستريح؛ فإنه كان في كرب شديد. ثم يسألونه: ما فعل فلان؟ وفلانة هل تزوّجتْ؟ فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول: هيهات، قد مات ذاك قبلي. فيقولون: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ذُهب به إلى أُمّه الهاوية، فبئست الأُمّ، وبئست المُرَبِّية**»[2]. (١٥/٦١١)

= الصغير، وهو الشيباني، إسناده إسناد جيد». وقال المنذري في الترغيب ٢/٣٥٨ (٢٧١٦): «رواه البيهقي موقوفًا، ورواه بمعناه هو وغيره مرفوعًا، والموقوف أشبه». وقال ابن كثير في تفسيره عن إسناد ابن جرير ٦/٤٩٢: «إسناده جيد، ولم يخرجوه».

وقد تقدم الأثر بتمامه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في البداية والنهاية لابن كثير ٢٠/١٦١ - ١٦٢ -، من طريق إبراهيم بن زياد، حدثنا عباد بن عباد، حدثنا روح بن المسيب، أنه سمع ثابت البُناني يحدّث، عن أنس به.

إسناده ضعيف؛ فيه روح بن المسيّب الكلبي، قال عنه ابن معين: «صويلح». وقال أبو حاتم الرازي: «هو صالح، ليس بالقوي». وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحلّ الرواية عنه». وقال ابن عدي: «أحاديثه غير محفوظة». كما في لسان الميزان لابن حجر ٣/٤٨٦.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٤/١٢٩، ١٣٠ (٣٨٨٧، ٣٨٨٨، ٣٨٨٩)، وفي الأوسط ١/٥٣ - ٥٤ (١٤٨)، وابن عدي في الكامل ٤/٣١١.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/٦١٥ - ٦١٦ (١٠٣٩): «رواه سلام الطويل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي رهم، عن أبي أيوب الأنصاري. ورواه محمد بن عيسى بن سميع، عن ثور، عن أبي رهم، عن أبي أيوب نحوه، ولم يرفعه. ولم يذكر في الإسناد خالد بن معدان. وهذا إنما يوصل سلام هذا، وهو متروك الحديث». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٤٢٨ (١٥٢٢): «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، وسلام هو الطويل؛ وقد أجمعوا على تضعيفه، وقال النسائي والدارقطني: متروك». وقال ابن رجب في كتاب أهوال القبور ص٢٥: «روى معاوية بن يحيى - وفيه ضعف - عن عبد الرحمن بن سلامة: أنّ أبا رهم السمعي حدّثه، أنّ أبا أيوب الأنصاري حدّثه، أنّ رسول الله ﷺ». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٨٨١: «بإسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٢/٣٢٧ (٣٩٣١): «وفيه مسلمة بن علي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢/٢٥٤ (٨٦٤): «ضعيف جدًّا».

٨٤٦٣٢ ـ عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات العبد تَلْقَى روحه أرواح المؤمنين، فيقولون له: ما فعل فلان؟ فإذا قال: مات. قالوا: ذُهب به إلى أُمّه الهاوية، فبئست الأُمّ، وبئست المُرَبِّية**»[١]. (٦١١/١٥)

٨٤٦٣٣ ـ عن أبي أيوب الأنصاري، قال: إذا قُبضتْ نفس العبد تَلقَّاها أهلُ الرحمة مِن عباد الله كما يَلْقَون البشير في الدنيا، فيُقبلون عليه ليسألوه، فيقول بعضهم لبعض: أنظِروا أخاكم حتى يستريح؛ فإنه كان في كرب. فيُقبلون عليه، فيسألونه: ما فعل فلان؟ ما فعلتْ فلانة، هل تزوّجتْ؟ فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله قال لهم: إنه قد هلك. فيقولون: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ذُهِب به إلى أُمّه الهاوية، فبئست الأُمّ، وبئست المُرَبِّية. فيَعرِض عليهم أعمالهم، فإذا رأوا حسنًا فرحوا واستبشروا، وقالوا: هذه نعمتك على عبدك؛ فأتمّها. وإن رأو سوءًا قالوا: اللَّهُمَّ، راجع عبدك. قال ابن صاعد: ورواه سلام الطويل عن ثور فرفعه[٢]. (٦١٢/١٥)

٨٤٦٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾: كقوله: هوتْ أمه[٣]. (٦٠٩/١٥)

٨٤٦٣٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ وهو مثلها[٤]. (ز)

٨٤٦٣٦ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عبدالله بن عبدالرحمن ـ أنه قيل له: هل يأتي الأموات أخبارُ الأحياء؟ قال: نعم، ما من أحد له حميم إلا يأتيه أخبار أقاربه، فإن كان خيرًا سُرّ به وفرح به وهنئ به، وإن كان شرًّا ابتأس لذلك وحزن، حتى إنهم ليسألون عن الرجل قد مات، فيقال: ألم يأتكم؟ فيقولون: لقد خُولِف به إلى أُمّه الهاوية[٥]. (٦١٢/١٥)

٨٤٦٣٧ ـ عن أبي خالد الوالبيّ، ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾، قال: أُمّ رأسه[٦]. (٦١٠/١٥)

٨٤٦٣٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: أُمّ رأسه هاوية في جهنم[٧]. (٦١٠/١٥)

٨٤٦٣٩ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ قال: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٥ ـ، ويحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٧/٥ ـ مطولًا، والحاكم ٥٣٣/٢ مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤٣).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٤.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤٧).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

يَهْوُون في النار على رؤوسهم[1]. (١٥/ ٦١٠)

٨٤٦٤٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾، قال: هي النار مأواهم، وأُمّهم، ومصيرهم، ومولاهم[2]. (١٥/ ٦٠٩)

٨٤٦٤١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾، قال: مصيره إلى النار، وهي الهاوية. قال قتادة: هي كلمة عربية، إذا وقع رجل في أمر شديد قال: هَوتْ أُمّه[3]. (١٥/ ٦٠٩ ـ ٦١٠)

٨٤٦٤٢ ـ عن **الأشعث بن عبد الله الأعمى** ـ من طريق معمر ـ قال: إذا مات المؤمنُ ذُهِب بروحه إلى روح المؤمنين، فتقول: روِّحوا أخاكم؛ فإنه كان في غَمِّ الدنيا. ويسألونه: ما فعل فلان؟ ما فعلتْ فلانة؟ فيخبرهم، فيقول: صالح. حتى يسألونه: ما فعل فلان؟ فيقول: مات، أمَا جاءكم؟ فيقولون: لا، ذُهب به إلى أُمّه الهاوية[4]. (١٥/ ٦١٠)

٨٤٦٤٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ يقول: لا تحمله الأرض، ولا تُظلّه السماء، ولا شيء إلا النار، يعني: أصله هاوية، كقوله: ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٢، الشورى: ٧]، يعني: أصل القُرى، يعني: مكة[5]. (ز)

٨٤٦٤٤ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: الهاوية: النار، هي أُمّه ومأواه التي يرجع إليها ويأوي إليها[6] [٧٢٧٩]. (١٥/ ٦١٠)

[٧٢٧٩] اختُلف في قوله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ المراد بالأُمّ: نفس الهاوية، وهي النار. **الثاني**: أنّ المراد: أُمّ رأسه.
وقد علّق **ابنُ عطية** (٨/ ٦٧٨ ـ ٦٧٩) على القول الأول بقوله: «وهذا كما يقال للأرض: أُمّ الناس؛ لأنها تؤويهم، وكما قال عُتبة بن أبي سفيان في الحرب: فنحن بنوها وهي أُمّنا. فجعل الله الهاوية أُمّ الكافر لما كانت مأواه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٢، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٢، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٥٩٦.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٤٦٤٥ ـ عن وَهْب بن مُنَبِّه ـ من طريق مهاجر ـ قال: مَرَّ عيسى ﷺ بقريةٍ قد مات أهلها؛ إنسُها وجِنّها وهوامها وأنعامها وطيورها، فقام ينظر إليها ساعة، ثم أقبل على أصحابه، فقال: مات هؤلاء بعذاب الله، ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا مُتفرِّقين. ثم ناداهم: يا أهل القرية، فأجابه مجيب: لبَّيك، يا روح الله. قال: ما كان جنايتكم؟ قالوا: عبادة الطاغوت، وحُبّ الدنيا. قال: وما كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل معاصي الله. قال: فما كان حُبّكم الدنيا؟ قال: كحُبّ الصبي لأُمّه، كُنّا إذا أقبلتْ فَرِحنا، وإذا أدبرتْ حزِنّا، مع أمل بعيد، وإدبار عن طاعة الله، وإقبال في سخط الله. قال: وكيف كان شأنكم؟ قال: بِتْنا ليلة في عافية، وأصبحنا في الهاوية. فقال عيسى: وما الهاوية؟ قال: سِجِّين. قال: وما سِجِّين؟ قال: جمرة مِن نار، مثل أطباق الدنيا كلّها، دُفنتْ أرواحنا فيها. قال: فما بال أصحابك لا يتكلّمون؟ قال: لا يستطيعون أن يتكلّموا؛ مُلجمون بلجام من نار. قال: فكيف كلّمتني أنتَ من بينهم؟ قال: إني كنتُ فيهم، ولم أكن على حالهم، فلما جاء البلاء عمّني معهم، فأنا مُعلّق بشعرة في الهاوية، لا أدري أُكردس في النار أم أنجو! فقال عيسى: بحقّ أقول لكم: لأكل خُبز الشعير، وشُرْب ماء القَراح، والنوم على المزابل مع الكلاب، كثير مع عافية الدنيا والآخرة[1]. (١٥/٦١٢)

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١﴾

٨٤٦٤٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾ تعظيمًا لشدتها، ثم أخبر

== وجمع **ابن جرير** (٢٤/ ٥٩٥) بين القولين، فقال: «وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾ يقول: وأمّا مَن خفّ وزن حسناته، فمأواه ومسكنه الهاوية، التي يهوي فيها على رأسه في جهنم. **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**». وذكر آثار السلف على هذا.

وزاد **ابنُ عطية قولًا ثالثًا**، فقال: «وقال آخرون: هو تفاؤل بشرٍّ فيه تجوُّز، كما قالوا: أمه ثاكل، وهوى نجمه».

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٦١.

عنها، فقال: هي ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ يقول: انتهى حرّها. وقال في موضع آخر: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ تحمي ستة أبواب من جهنم[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٨٤٦٤٧ ـ عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا فقَد الرجلَ من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه؛ فإن كان غائبًا دعا له، وإن كان شاهدًا زاره، وإن كان مريضًا عاده، ففقَد رجلًا من الأنصار في اليوم الثالث، فسأل عنه، فقيل: يا رسول الله، تركناه مثل الفرْخ لا يدخل في رأسه شيء إلا خرج من دُبُره. قال: «**عودوا أخاكم**». فخرجنا مع رسول الله ﷺ نعوده، فلما دخلنا عليه قال رسول الله ﷺ: «**كيف تجدك؟**». قال: لا يدخل في رأسي شيء إلا خرج من دُبُري. قال: «**ومِمّ ذاك؟**». قال: يا رسول الله، مررتُ بك وأنتَ تُصلِّي المغرب، فصلّيتُ معك وأنتَ تقرأ هذه السورة: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ إلى آخرها: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾، فقلتُ: اللّٰهُمَّ، ما كان مِن ذنب أنتَ مُعَذِّبي عليه في الآخرة فعَجِّل لي عقوبته في الدنيا؛ فنزل بي ما ترى. قال رسول الله ﷺ: «**بئس ما قلتَ، ألا سألتَ الله أن يؤتيك في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ويَقِيك عذاب النار**». فأمره النبيُّ ﷺ، فدعا بذلك، ودعا له النبيُّ ﷺ، فقام كأنما نَشِط من عِقال[٢]. (١٥/٦١٤)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨١٢.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/١٥٠ (٣٤٢٩) مطولًا.

قال الهيثمي في المجمع ٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦ (٣٧٦١): «رواه أبو يعلى، وفيه عبّاد بن كثير؛ وكان رجلًا صالحًا، ولكنه ضعيف الحديث، متروك لغفلته». وقال ابن حجر في المطالب العالية ١١/١٢٥ (٢٤٧٣، ٢٤٧٤): «أول الحديث بمعناه في الصحيح، وليس بسياقه، ومن سؤال عمر ﷺ إلى آخره، تفرّد به عبّاد بن كثير، وهو واهٍ، وآثار الوضع لائحة عليه».

سورة التكاثر

مقدمة السورة:

٨٤٦٤٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (ز)

٨٤٦٤٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت بمكة سورة ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[٢]. (١٥/٦١٥)

٨٤٦٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾[٣]. (ز)

٨٤٦٥١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٦٥٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾[٤]. (ز)

٨٤٦٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: أنها مكّيّة[٥]. (ز)

٨٤٦٥٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[٦]. (ز)

٨٤٦٥٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٤٦٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة التكاثر مكّيّة، عددها ثمان آيات[٨] [٧٢٨٠]. (ز)

[٧٢٨٠] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٠): «**وهي مكّيّة، لا أعلم فيها خلافًا**».

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨١٧.

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٤٦٥٧ ـ عن أُبيّ بن كعب ـ من طريق أنس بن مالك ـ قال: كُنّا نرى هذا مِن القرآن: لو أنّ لابن آدم واديَيْن مِن مال لتمنّى واديًا ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على مَن تاب. حتى نزلت هذه السورة: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى آخرها[1]. (١٥/٦١٨)

٨٤٦٥٨ ـ عن سعيد بن أبي هلال، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يُسمّون: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾: المقبرة[2]. (١٥/٦١٥)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾

❁ قراءات:

٨٤٦٥٩ ـ عن مُطَرِّف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنّه قرأ: ﴿أَلْهِيكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[3]. (ز)

❁ نزول الآيات:

٨٤٦٦٠ ـ عن عبدالله بن بُرَيْدة ـ من طريق صالح بن حيّان ـ في قوله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار؛ في بني حارثة، وبني الحارث، تفاخروا وتكاثروا؛ فقالت إحداهما: فيكم مِثل فلان وفلان؟! وقال الآخرون مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلِقوا بنا إلى القبور. فجعلتْ إحدى الطائفتين تقول: فيكم مِثل فلان؟! ـ يشيرون إلى القبر ـ ومِثل فلان؟! وفعل الآخرون مثل ذلك؛ فأنزل الله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ لقد كان لكم فيما رأيتم

---

(١) أخرجه البخاري ٨/٩٣ (٦٤٣٩، ٦٤٤٠)، ومسلم ٢/٧٢٥ (١٠٤٨)، وابن جرير ٢٤/٥٩٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٨ ـ.

(٣) أخرجه ابن قانع في معجمه ١/٦٣.

إن كان المراد قراءتها بالإمالة فهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ بالألف. انظر: الإتحاف ص٥٩٧. وإن كان المراد قراءتها بالياء فهي قراءة شاذة.

عِبرة وشغل[١]. (٦١٨/١٥)

٨٤٦٦١ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: نزلت في اليهود[٢]. (٦١٨/١٥)

٨٤٦٦٢ ـ عن المعروف بن خربوذ ـ من طريق هشام بن محمد [الكلبي] ـ قال: كانت بنو سهم بن عمرو أعز أهل مكة، وأكثر عددًا، وكانت لهم صخرة عند الجبل يُقال له: مسلم. فكانوا إذا أرادوا أمرًا نادى مناديهم: يا صباحاه. ويقولون: أصبح ليل. فتقول قريش: ما لهؤلاء المياشيم، ما يريدون؟ وكانوا يسمون بهم، وكان منهم قوم يقال لهم: بني العيطلة، وكان الشرف والبغي فيهم، وهي العيطلة بنت مالك بن الحارث من بني كنانة ثم من بني سبوق بن مرة، تزوجها قيس بن عدي بن سعد بن سهم، فولدت له الحارث وحذافة، وكان فيهم الغدر والبغي، فقتل رجل منهم حيّة، فأصبح ميّتًا على فراشه، قال: فغضبوا، فقاموا إلى كل حية في الدار فقتلوها، فأصبح عدتهم موتى على فرشهم، فتتبعوهم في الأودية والشعاب فقتلوهم، فأصبحوا وقد مات منهم بعدة مَن قتلوا من الحيات، فصرخ صارخ منهم: ابرزوا لنا، يا معشر الجن. قال: وهتف هاتف، فقال:

قال سهم: قتلتم عُتُوا ... فصحناكم بموت ذريع
قال سهم: كثرتم فبطرتم ... والمنايا تنال كل رفيع

قال: فنَزعوا، فكفّوا وقلّوا. قال الكلبي: فيهم نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾، فجعلوا يَعُدُّون من مات منهم. قال ابن خربوذ: جعلوا يعدُّون من مات منهم أيام الحيّات، وهذا قبل الوحي أيام الحيّات، وذلك أنه وقع بينهم وبين بني عبد مناف بن قصي شر، فقالوا: نحن أعدّ منكم، فجعلوا يعدون من مات منهم بالحيّات؛ فنزلت هذه الآية فيهم على لسان محمد ﷺ[٣]. (ز)

٨٤٦٦٣ ـ عن محمد بن السّائِب الكلبي ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾، قال: تعادَّ بنو سهم وبنو عبد شمس، أيهم أكثر؟

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٩٣ ـ.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم البغي ص٦٣ (تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف). وينظر: موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/٢٣٧ (١٥).

قال: فنزلت: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾[1]. (ز)

٨٤٦٦٤ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: نزلت في حيّين من قريش؛ بني عبد مناف وبني قُصي، وبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، كان بينهم لحاء، فتعادُّوا السادة والأشراف أيّهم أكثر، فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيّدًا، وأعزّ عزيزًا، وأعظم نفرًا، وأكثر عديدًا. وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعدّ موتانا. حتى زاروا القبور، فعدّوهم، وقالوا: هذا قبر فلان، وهذا قبر فلان. فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات؛ لأنهم كانوا أكثر عددًا في الجاهلية؛ فأنزل الله سبحانه هذه الآية[2]. (ز)

٨٤٦٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، يعني: شَغَلكم التكاثر، وذلك أنّ حيّين من قريش من بني عبد مناف بن قصي، وبني سهم بن عمرو بن مُرّة بن كعب، كان بينهم لحاء، فافتخروا، فتعادى السادة والأشراف، فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيدًا، وأعزّ عزيزًا، وأعظم شرفًا، وأمنع جانبًا، وأكثر عددًا. فقال بنو سهم لبني عبد مناف مثل ذلك، فكاثرهم بنو عبد مناف بالأحياء، ثم قالوا: تعالوا نعدّ أمواتنا. حتى أَتَوا المقابر يعُدّونهم، فقالوا: هذا قبر فلان، وهذا قبر فلان. فعَدّ هؤلاء وهؤلاء موتاهم، فكاثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات؛ لأنهم كانوا أكثر عددًا في الجاهلية من بني عبد مناف؛ فأنزل الله في الحيّين: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[3]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾

٨٤٦٦٦ ـ عن عبدالله بن الشِّخِّير، قال: انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ـ وفي لفظ: وقد أُنزِلَتْ عليه: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ـ وهو يقول: **«يقول ابن آدم: مالي مالي. وهل لك مِن مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبِستَ**

---

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٣٣٤ (٢١٦٢).

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١٩. وهو في تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧٦ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

فأبليتَ، أو تصدّقتَ فأبقيتَ؟!»(١) [٧٢٨١]. (٦١٦/١٥)

٨٤٦٦٧ - عن عبدالله بن الشِّخِّير، قال: لما أُنزِلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**يقول ابن آدم: مالي مالي. وهل لك من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبِستَ فأبليتَ، أو أعطيتَ فأمضيتَ؟!**»(٢). (٦١٦/١٥)

٨٤٦٦٨ - عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: «**تكاثُر الأموال: جمْعها مِن غير حقّها، ومنعها من حقّها، وشدّها في الأوعية**، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ **حتى دخلتم قبوركم**، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **لو قد دخلتم قبوركم**، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم**، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ **لو قد تطايرت الصحف فشقيّ وسعيد**، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ **قال: وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين حفرتي جهنم**، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ **قال عن خمس: عن شبع البطون، وبارد الشراب، ولذّة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخَلْق**»(٣). (ز)

٨٤٦٦٩ - عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قرأ رسول الله ﷺ: «﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ **يعني: عن الطاعة**، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ **قال: يقول: حتى يأتيكم الموت**، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **يعني: لو قد دخلتم قبوركم**، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **يقول: لو قد خرجتم من قبوركم إلى مَحْشَركم**، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ **قال: لو قد وقفتم على أعمالكم بين يدي ربكم**، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ **وذلك أنّ الصراط يُوضع وسط جهنم؛ فناجٍ مُسلّم، ومخدوش مُسلّم، ومكدوس في نار جهنم**، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ **يعني: شِبَع البطون، وبارد الشراب، وظلال المساكن، واعتدال الخَلْق، ولذّة**

[٧٢٨١] ذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٦٠٠) هذا الأثر، ثم **علّق** عليه قائلًا: «**وقوله** ﷺ **بعقب** قراءته: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾: ليس لك من مالك إلا كذا وكذا. ينبئ أنّ معنى ذلك عنده: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾: المال».

---

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٢٧٣ (٢٩٥٨)، ويحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٥٨ - ١٥٩ -، وابن جرير ٢٤/٥٩٩.

(٢) عزاه السيوطي بهذا اللفظ إلى الطبراني.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٨١، من طريق أحمد بن سفيان بن علقمة، عن عبد الله المقدمي، قال: حدّثنا عمرو بن خالد، قال: حدّثنا النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

أحمد بن سفيان بن علقمة لم أجد له ترجمة، وعبد الله المقدمي ضعيف.

النوم»[1]. (١٥/ ٦٢٠)

٨٤٦٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: في الأموال، والأولاد[2]. (١٥/ ٦١٩)

٨٤٦٧١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: في الأموال، والأولاد[3]. (١٥/ ٦٢١)

٨٤٦٧٢ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبنو فلان أكثر من بني فلان، فألهاهم ذلك حتى ماتوا ضُلّالًا[4] [٧٢٨٢]. (١٥/ ٦١٨)

٨٤٦٧٣ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: في الأموال، والأولاد[5]. (ز)

٨٤٦٧٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، يقول: شَغَلكم التكاثر عن ذكر الآخرة[6] [٧٢٨٣]. (ز)

[٧٢٨٢] **ذكر ابنُ كثير** (١٤/ ٤٤٤) قول قتادة، ثم قال: «والصحيح أنّ المراد بقوله: ﴿زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ أي: صِرتم إليها ودُفنتم فيها، **كما جاء في الصحيح**: أنّ رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأعراب يعوده، فقال: «**لا بأس، طهور إن شاء الله**». فقال: قلتُ: طهور؟! بل هي حمّى تفور، على شيخ كبير، تُزيره القبور. قال: «**فنعم إذًا**»».

[٧٢٨٣] اختُلف في المراد بالتكاثر على قولين: **الأول**: أنه التكاثر بالمال. **الثاني**: أنه التكاثر بالعدد.

وقد **جمع ابن جرير** (٢٤/ ٥٩٨) بين القولين، فقال: «يقول ـ تعالى ذِكْره ـ: ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربّكم، وعما ينجيكم من سخطه عليكم. **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٠).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٢ ـ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وهو مرسل.

(٢) أخرجه ابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٨ ـ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٣، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٨ ـ ٥٩٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١٩.

آثار متعلقة بالآية:

٨٤٦٧٥ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أخشى عليكم الفقر، ولكن أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ، ولكن أخشى عليكم التّعمُّد**»(١). (١٥/٦١٩)

٨٤٦٧٦ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول العبد: مالي مالي. وإنما له من ماله ثلاثة؛ ما أكل فأفنى، أو لبِس فأبلى، أو تصدّق فأقنى، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس**»(٢). (١٥/٦١٦ ـ ٦١٧)

﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢﴾

٨٤٦٧٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق زِرّ ـ قال: ما زِلنا نشُكّ في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾(٣). (١٥/٦١٩)

٨٤٦٧٨ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق زِرّ ـ قال: نزلت ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ في عذاب القبر(٤). (١٥/٦١٩)

٨٤٦٧٩ ـ عن **عمر بن عبد العزيز** ـ من طريق ميمون بن مهران ـ أنه قرأ: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾، ثم قال: ما أرى المقابر إلا زيارة، وما للزائر بُدٌّ مِن أن يرجع إلى منزله(٥). (١٥/٦١٩)

---

(١) أخرجه أحمد ١٣/ ٤٤٠ (٨٠٧٤)، ١٦/ ٥٦٢ (١٠٩٥٨)، وابن حبان ٨/ ١٦ ـ ١٧ (٣٢٢٢)، والحاكم ٢/ ٥٨٢ (٣٩٧٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن المستوفي في تاريخ إربل ١/ ٣٤٥: «هذا حديث صحيح». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٨٧ (٤٩١٨): «رواه أحمد، ورواته مُحتجٌّ بهم في الصحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٢١ (٤٦٧٣): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ٢٥٠ (٢٢١٦) بعد نقله لكلام الحاكم والذهبي: «وهو كما قالا».

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٢٢٧٣ (٢٩٥٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٥٥)، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٠، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٩). وعزاه السيوطي إلى خشيش بن أصرم في الاستقامة، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠٠ عند تفسير الآية.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٤ ـ، وابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/ ٢٥٥ (٤٢٥) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٤٦٨٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ كلّكم، يقول: إلى أنْ أتيتم المقابر[1] ٧٢٨٤. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٨٤٦٨١ - عن **يعقوب بن مجاهد** - من طريق ابن وهب عن رجل - في قول رسول الله ﷺ: «**لو كان لابن آدم وادٍ من ذهب لأَحَبَّ أن يكون له ثاني**»، فقال: نُسخت بـ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾[2]. (ز)

﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤﴾

٨٤٦٨٢ - عن عياض بن غنْم، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا قوله: «﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ **يقول: لو قد دخلتم القبور،** ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ **لو قد خرجتم من قبوركم،** ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ **مَحْشَركم إلى ربّكم،** ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ **أي: في الآخرة حقّ اليقين كرأي العين،** ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾ **يوم القيامة،** ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ **بين يدي ربّكم؛ عن بارد**

٧٢٨٤ ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨١) في قوله: ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ عدة أقوال، فقال: «واختلف المتأولون في معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾؛ **فقال قوم**: حتى ذكرتم الموتى في تفاخركم بالآباء والسلف، وتكثّرتم بالعظام الرميم. **وقال آخرون**: المعنى: حتى مِتم وزُرتم بأجسادكم مقابركم، أي: قطعتم بالتكاثر أعمارهم، وعلى هذا التأويل رُوي أنّ أعرابيًّا سمع هذه الآية، فقال: بعث القوم للقيامة، وربِّ الكعبة، فإن الزائر منصرف لا يقيم. وحكى النقاش هذه النزعة من عمر بن عبد العزيز. **وقال آخرون**: هذا تأنيب على الإكثار من زيارة القبور، أي: حتى جعلتم أشغالكم القاطعة لكم عن العلم والتعلّم زيارة القبور تكثُّرًا بمَن سلف وإشادة بذِكره، وقال: ثم قال النبي ﷺ: «**كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبور، فزُوروها، ولا تقولوا هُجرًا**». فكان نهيه ﷺ في معنى الآية، ثم أباح بعد لمعنى الاتعاظ، لا لمعنى المباهاة والتفاخر كما يصنع الناس في ملازمتها، وتسنيمها بالرخام والحجارة، وتلوينها سرفًا، وبنيان النواويس عليها».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١٩.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/ ٨٤ (١٨٢).

الشراب، وظلال المساكن، وشِبَع البطون، واعتدال الخَلْق، ولذاذة النوم، حتى خِطبة أحدكم المرأة مع خُطَّابٍ سواه فزُوِّجها ومُنِعَها غيرُه»[1]. (١٥/ ٦٢٠)

٨٤٦٨٣ ـ عن ابن عباس مرفوعًا: «...﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **لو قد دخلتم قبوركم،** ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم ...»**[2]. (ز)

٨٤٦٨٤ ـ عن زيد بن أسلم مرفوعًا: «﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **يعني: لو قد دخلتم قبوركم،** ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **يقول: لو قد خرجتم مِن قبوركم إلى مَحْشَركم»**[3]. (١٥/ ٦٢٠)

٨٤٦٨٥ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق زِرّ ـ قال: كنا نشك في عذاب القبر، حتى نزلت هذه الآية: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في عذاب القبر[4]. (ز)

٨٤٦٨٦ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق ثابت ـ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال: الكفار، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال: المؤمنون. وكذلك كان يقرؤها[5] ٧٢٨٥. (١٥/ ٦٢١)

٨٤٦٨٧ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، قال: وَعِيدٌ بعد وعيدٍ[6]. (١٥/ ٦٢١)

٨٤٦٨٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيدٌ، ما نحن فاعلون بذلك إذا نزل بكم الموت، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وهو وعيدٌ، إذا دخلتم قبوركم[7] ٧٢٨٦. (ز)

٧٢٨٥ **بيّن ابن جرير** (٢٤/ ٦٠١) أنّ تكرار قوله: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ إنما هو للتغليظ في التخويف والتهديد، ثم ذكر قول الضَّحّاك ولم يعلّق عليه.

٧٢٨٦ اختُلف في تكرار قوله: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ على أقوال: **الأول**: أنّ العلم الأول عند دخول القبر، والعلم الثاني عند الخروج منه. **الثاني**: أنّ العلم الأول للكفار، والثاني للمؤمنين. **الثالث**: أنّ العلم الأول عند نزول الموت، والثاني عند دخول القبر. ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.

(٣) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.

(٤) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٤٧ (٣٣٥٥)، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٠. وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٨، ٦٠١.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١٩ ـ ٨٢٠.

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥﴾

٨٤٦٨٩ ـ عن عياض بن غَنْم مرفوعًا: «﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ **مَحْشَركم إلى ربّكم**»[(١)]. (١٥/ ٦٢٠)

٨٤٦٩٠ ـ عن ابن عباس مرفوعًا: «... ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ **لو قد تطايرت الصحف فشقيّ وسعيد، ...**»[(٢)]. (ز)

٨٤٦٩١ ـ عن زيد بن أسلم، عن أبيه مرفوعًا: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾، قال: «**لو قد وقفتم على أعمالكم بين يَدَيْ ربِّكم**»[(٣)]. (١٥/ ٦٢٠)

== ورجّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ بتصرف) ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية، وآثار السلف، والسياق** ـ ما جاء في قول مقاتل والحسن قبله أنّ قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ليس تأكيدًا لحصول العلم، وإنما العلم الأول عند نزول الموت، والعلم الثاني في القبر، فقال: «ويدل على صحة هذا القول عدة أوجه: **أحدها**: أنّ الفائدة الجديدة والتأسيس هو الأصل، وقد أمكن اعتباره مع فخامة المعنى وجلالته وعدم الإخلال بالفصاحة. **الثاني**: توسُّط ﴿ثُمَّ﴾ بين العِلمين، وهي مؤذنة بتراخي ما بين المرتبتين زمانًا وخطرًا. **الثالث**: أنّ هذا القول مطابق للواقع؛ فإنّ المحتَضَر يعلم عند المعاينة حقيقة ما كان عليه، ثم يعلم في القبر وما بعده ذلك عِلمًا هو فوق الأول. **الرابع**: أنّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ وغيره من السلف فهموا من الآية عذاب القبر، قال الترمذي: حدثنا أبو كُريب . . . عن علي ﷺ قال: ما زلنا نشُكّ في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾. قال الواحدي: يعني: أنّ معنى قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في القبر. **الخامس**: أنّ هذا مطابق لما بعده من قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾، فهذه الرؤية الثانية غير الأولى من وجهين: إطلاق الأولى، وتقييد الثانية بعين اليقين، وتقدّم الأولى، وتراخي الثانية عنها».

وقال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨١): «وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ زجر ووعيد، ثم كرّر تعالى: ﴿كَلَّا﴾ تأكيدًا، ويأخذ الناس من هذا الزجر والوعيد المكررين كلُّ أحد على قدْر حظّه مِن التوغل فيما يكره. هذا تأويل جمهور المفسرين».

---

(١) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

(٢) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.

(٣) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.

٨٤٦٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾، قال: كُنّا نُحدَّث أنه الموت[1]. (١٥/٦٢١)

٨٤٦٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾، قال: كُنّا نُحدَّث أنّ علم اليقين أن يعلم أنّ الله باعثه بعد الموت[2] [٧٢٨٧]. (١٥/٦٢١)

٨٤٦٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا﴾ لا يؤمنون بالوعيد، ثم استأنف فقال: ﴿لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ لا شكّ فيه[3]. (ز)

﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦﴾

٨٤٦٩٥ ـ عن عياض بن غَنْم مرفوعًا: «**﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ أي: في الآخرة، حقّ اليقين كرأي العين**»[4]. (١٥/٦٢٠)

٨٤٦٩٦ ـ عن زيد بن أسلم، عن أبيه مرفوعًا، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾: «**وذلك أنّ الصراط يُوضع وسط جهنم؛ فناجٍ مُسلّم، ومخدوش مُسلّم، ومكدوس في نار جهنم**»[5]. (١٥/٦٢٠)

٨٤٦٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ لعلمتم أنكم سَتَرون الجحيم في الآخرة[6]. (ز)

٨٤٦٩٨ ـ عن **مقاتل**: استأنف ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ على نيّة القسم[7]. (ز)

[٧٢٨٧] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/٦٠٢) غير قول قتادة.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٢، وابن جرير ٢٤/٦٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٢٠.
(٤) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾.
(٥) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٢٠.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٢٧٧.

﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾

٨٤٦٩٩ ـ عن عياض بن غَنْم مرفوعًا: «﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ **يوم القيامة**»[1]. (٦٢٠/١٥)

٨٤٧٠٠ ـ عن ابن عباس مرفوعا: «... ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾، **قال: وذلك حين يؤتى بالصراط، فينصب بين حفرتي جهنم**»[2]. (ز)

٨٤٧٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾، يعني: أهل الشّرك[3] ٧٢٨٨. (ز)

٨٤٧٠٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ لا شكّ فيه، يقول: لتَرَوُنّ الجحيم في الآخرة مُعَاينة، والجحيم ما عظم من النار، يقينها رؤية العين، سنعذِّبهم مرّتين؛ مرّة عند الموت، ومرّة عند القبر، ثم يُردّون إلى عذاب عظيم[4]. (ز)

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾

٨٤٧٠٣ ـ عن أبي بكر الصِّدِّيق، قال: انطلقتُ مع النبيِّ ﷺ ومعنا عمر إلى رجل يُقال له: الواقفي، فذبح لنا شاة، فقال النبيُّ ﷺ: «**إياك وذواتِ الدَّرّ**». فأكلنا ثريدًا ولحمًا، وشربنا ماء، فقال النبيُّ ﷺ: «**هذا مِن النعيم الذي تُسألون عنه**»[5]. (٦٣١/١٥)

٨٤٧٠٤ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ

٧٢٨٨ وجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٢) قول ابن عباس بقوله: «فالمعنى على هذا: أنها رؤية دخول وصِلي، وهو عين اليقين». ثم ذكر **قولًا آخر** أنّ المخاطب بهذا جميع الناس، ووجّهه بقوله: «فهي كقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، فالمعنى: أنّ الجميع يراها، ويجوز الناجي، ويتكردس فيها الكافر».

---

(١) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

(٢) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٢٠.

(٥) أخرجه ابن ماجه ٤/ ٣٤٩ (٣١٨١) مختصرًا، وأبو يعلى في مسنده ١/ ٧٩ ـ ٨١ (٧٨) مطولًا.
قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/ ٢٣٣ (١٠١١): «إسناد فيه يحيى بن عبيد الله، وهو ضعيف».

﴿لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾: «**الرّطب، والماء البارد**»[1]. (ز)

٨٤٧٠٥ ـ عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قالوا: يا رسول الله، أي نعيم نُسأل عنه؛ سيوفنا على عواتقنا، والأرض كلّها لنا حرب، يُصبح أحدنا بغير غداء، ويُمسي بغير عشاء؟ قال: «**عُنيَ بذلك: قوم يكونون مِن بعدكم أنتم خير منهم، يُغدى عليهم بجَفْنة ويُراح عليهم بجَفْنة، ويغدو في حُلّة ويروح في حُلّة، ويَسترون بيوتهم كما تُستر الكعبة، ويفشو فيهم السِّمَن**»[2]. (١٥/٦٣٦)

٨٤٧٠٦ ـ عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال الناس: يا رسول الله، عن أي النعيم نُسأل، وإنما هما الأسودان، والعدوّ حاضر، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: «**أمَا إنّ ذلك سيكون**»[3]. (١٥/٦٢٤)

٨٤٧٠٧ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ أول ما يُسأل العبد عنه يوم القيامة مِن النعيم أن يُقال له: ألم نُصِحَّ لك جسمك، ونُرْوِك من الماء البارد**»[4]. (١٥/٦٢٦)

٨٤٧٠٨ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ﴿لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: «**الماء**

---

(١) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٧٨، من طريق أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب به.

إسناد واهٍ جدًّا؛ فيه أحمد بن علي بن صدقة، روى نسخة مكذوبة عن علي بن موسى الرضا، واتّهمه الدارقطني بوضع الحديث. كما في لسان الميزان لابن حجر ١/٥٣٩.

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي في معجمه ص١٨٤، ١٨٥ (٢١٢، ٢١٣)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ٢/٢٣٣ (٢٢٥٣)، من طريق أشعث بن براز، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أشعث بن براز الهجيمي، ضعّفه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والبزار، وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال عمرو بن علي: «ضعيف جدًّا». كما في لسان الميزان لابن حجر ٢/١٩٩.

(٣) أخرجه الترمذي ٥/٥٤٤ (٣٦٥١).

قال القرطبي في التذكرة ص٦٢٨: «قال الترمذي: حديث غريب».

(٤) أخرجه الترمذي ٥/٥٤٥ (٣٦٥٢)، وابن حبان ١٦/٣٦٤ ـ ٣٦٥ (٧٣٦٤)، والحاكم ٤/١٥٣ (٧٢٠٣)، وابن جرير ٢٤/٦٠٩.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

البارد»[١]. (ز)

٨٤٧٠٩ - عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ في قول الله - جلّ ثناؤه -: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: «**مَن أكل خُبز البُرّ، وشرب الماء المبرّد، وكان له ظِل؛ فذلك النعيم الذي يُسأل عنه**»[٢]. (ز)

٨٤٧١٠ - عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: «**ما أخرجكما مِن بيوتكما هذه الساعة؟**». قالا: الجوع، يا رسول الله. قال: «**والذي نفسي بيده، لأخرجني الذي أخرجكما، فقوموا**». فقاما معه، فأتى رجلًا من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأتْه المرأة قالت: مرحبًا وأهلًا. فقال النبيُّ ﷺ: «**أين فلان؟**». قالت: انطلق يَسْتَعْذِب لنا الماء. إذ جاء الأنصاريُّ، فنظر إلى النبيِّ ﷺ وصاحبيه، فقال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافًا مِنِّي. فانطلَق، فجاء بعذْقٍ فيه بُسْرٌ وتمر، فقال: كُلوا من هذا. وأخذ المُدْيَة، فقال له رسول الله ﷺ: «**إياك والحلوب**». فذبح لهم، فأكلوا مِن الشاة ومِن ذلك العِذْق، وشربوا، فلما شبعوا ورَوُوا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «**والذي نفسي بيده، لتُسألن عن هذا النعيم يوم القيامة**»[٣]. (٦٢٧/١٥)

٨٤٧١١ - عن عبدالله بن مسعود: أنّ أبا بكر خرج لم يُخرجه إلا الجوع، وخرج عمر لم يُخرجه إلا الجوع، وأنّ النبيَّ ﷺ خرج عليهما، وأنهما أخبراه أنه لم يُخرجهما إلا الجوع، فقال: «**انطلِقوا بنا إلى منزل رجل من الأنصار يُقال له: أبو الهيثم بن التَّيِّهان**». فإذا هو ليس في المنزل، ذهب يَستقي، فرحَّبت المرأةُ برسول الله ﷺ وبصاحبيه، وبسَطتْ لهم شيئًا، فجلسوا عليه، فسألها النبيُّ ﷺ: «**أين انطلَق أبو الهيثم؟**». قالت: ذهب يَسْتَعْذِب لنا. فلم يلبث أن جاء بقِرْبة فيها ماء،

---

(١) أخرجه الثعلبي ٢٧٨/١٠، من طريق إبراهيم بن أبي سويد الذارع، قال: حدّثنا سُوَيد أبو حاتم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم بن الفضل بن أبي سُوَيد الذارع، لم يذكره أحد بجرح أو تعديل، لذا قال ابن حجر في التقريب (٢٢٩): «مقبول». وفيه أيضًا سُوَيد بن إبراهيم الجحدري أبو حاتم الحناط، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٦٨٧): «صدوق سيئ الحفظ، له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول».

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٧٩/١٠، من طريق أشعث بن براز، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أشعث بن براز، تقدم الكلام فيه قبل ثلاثة أحاديث.

(٣) أخرجه مسلم ١٦٠٩/٣ - ١٦١٠ (٢٠٣٨)، وابن جرير ٦٠٥/٢٤ - ٦٠٧.

فعلّقها، فأراد أن يذبح لهم شاة، فكأن النبيَّ ﷺ كَرِه ذلك لهم، فذبح لهم عَناقًا[١]، ثم انطلق فجاء بكبائس[٢] من النَّخل، فأكلوا من ذلك اللحم والبُسْر والرّطب، وشربوا من الماء، فقال أحدهما ـ إمّا أبو بكر وإمّا عمر ـ: هذا من النعيم الذي نُسأل عنه؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**المؤمن لا يُثرَّب[٣] عليه بشيء أصابه في الدنيا، إنما يُثرَّب على الكافر**»[٤]. (١٥/ ٦٣٤)

٨٤٧١٢ ـ عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: «**الأمن، والصحة**»[٥]. (١٥/ ٦٢٢)

٨٤٧١٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الشعبي ـ في الآية، قال: النعيم: الأمن، والصِّحّة[٦]. (١٥/ ٦٢٢)

٨٤٧١٤ ـ عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «**إنّ الله ﷻ ليُعدّد نِعَمه على العبد، حتى يعدّ عليه: سألتني فلانة أنْ أزوّجكها، يُسمّيها باسمها، فزوّجتكها**»[٧]. (ز)

---

(١) العَناق: الأنثى من أولاد الماعز لم يتم له سنة. النهاية (عنق).

(٢) كبائس: جمع كباسة، وهو العذق التام بشماريخه ورطبه. النهاية (كبس).

(٣) ثرّب عليه: إذا وبّخه ولامه وعيّره بذنبه، وذكّره به. التاج (ثرب).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢١٠ (١٠٤٩٦)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ٢/ ٢٨٧ (٢٤٧٤).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣١٩ (١٨٢٦٣): «رواه الطبراني، وفيه محمد بن السَّائِب الكلبي، وهو كذاب». وقال المناوي في فيض القدير ٦/ ٢٥٦ (٩١٥٧): «وفيه عمرو بن مرزوق، أورده الذهبي في الضعفاء، قال: وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه، ووثّقه غيره، والكلبي تركه القطان وابن مهدي». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٢٠٢ (٤٦٧٢): «ضعيف جدًّا».

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص١٢٩ ـ ١٣٠ (٨٥٧)، ص٣١٦ (٢٣١١)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٤٥، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٦٢، والثعلبي ١٠/ ٢٧٩، من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن ابن أبي ليلى ـ أظنه عن عامر الشعبي ـ، عن ابن مسعود به.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني، قال عنه أبو حاتم: «لا بأس به، يُكتب حديثه ولا يُحتجّ به». وقال النسائي: «ضعيف». وقال أبو أحمد بن عدي ـ كما في ترجمته من تهذيب الكمال للمزي ٢٥/ ٣٠٨ ـ ٣١١ ـ: «مضطرب الحديث، قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ في غير شيء منه». ومثله لا يحتمل التفرّد.

(٦) أخرجه هناد (٦٩٤)، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦١٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٧) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨٠، من طريق إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله به.

إسناده ليّن؛ فيه إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق الهجَري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٥٢): «ليّن الحديث، رفع موقوفات».

٨٤٧١٥ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: «**أكْل خُبز البُرّ، والنوم في الظِّل، وشُرب ماء الفرات مُبرَّدًا**»[1]. (١٥/٦٢٣)

٨٤٧١٦ ـ عن الزُّبير بن العوام، قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قالوا: يا رسول الله، وأيُّ نعيم نُسأل عنه، وإنما هما الأسودان التمر والماء؟ قال: «**أمَا إنّ ذلك سيكون**»[2]. (١٥/٦٢٤)

٨٤٧١٧ ـ عن ابن الزُّبير، قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال الزُّبير بن العوام: يا رسول الله، أي نعيم نُسأل عنه، وإنما هما الأسودان الماء والتمر؟ قال: «**أمَا إنّ ذلك سيكون**»[3]. (١٥/٦٢٥)

٨٤٧١٨ ـ عن عياض بن غَنْم مرفوعًا: «﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ **بين يدي ربّكم؛ عن بارد الشراب، وظلال المساكن، وشِبَع البطون، واعتدال الخَلْق، ولذاذة النوم، حتى خِطبة أحدكم المرأة مع خُطّابٍ سواه فزُوِّجَها ومُنِعَها غيرُه**»[4]. (١٥/٦٢٠)

٨٤٧١٩ ـ عن زيد بن أسلم، عن أبيه مرفوعًا، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾: «**يعني: شِبَع البطون، وبارد الشراب، وظلال المساكن، واعتدال الخَلْق، ولذّة النوم**»[5]. (١٥/٦٢٠)

٨٤٧٢٠ ـ عن ابن عباس مرفوعًا: «... ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ **قال عن خمس: عن شبع البطون، وبارد الشراب، ولذّة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخَلْق**»[6]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أحمد ٣/٢٤ ـ ٢٥ (١٤٠٥) مطولًا، والترمذي ٥/٥٤٣ ـ ٥٤٤ (٣٦٥٠)، وابن ماجه ٥/٢٦٢ (٤١٥٨)، وابن أبي حاتم ١٠/٣٤٦١.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وذكر الدارقطني في العلل ٤/٢٢٩ (٥٢٧) الاختلاف بين وصله وإرساله، ثم رجّح وصله. وذكره الألباني في الصحيحة ١/٦٠٠ (٣٤٠) ضمنًا.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/١٢٣ (٣٠٤)، وأبو نعيم في الحلية ١/٣٣٧، وعبد الرزاق ٣/٤٥٧ (٣٦٩١).

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٢ (١١٥١٨): «رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي، وثّقه ابن حبان وغيره، وضعّفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات».

(٤) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

(٥) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.

(٦) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه في تفسير الآية الأولى.

٨٤٧٢١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يفسّرها قال: «**الخِصاف**[1]**، والماء والبارد، وفِلَق الكِسَر**»[2]. (١٥/٦٣٦)

٨٤٧٢٢ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما فوق الإزار وظِلّ الحائط وجَرٍّ**[3]**، يُحاسَب به العبد يوم القيامة ويُسأل عنه**»[4]. (١٥/٦٣٧)

٨٤٧٢٣ ـ عن ابن عباس، قال: خرج أبو بكر في الهاجرة إلى المسجد، فسمع عمر، فخرج، فقال لأبي بكر: ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: ما أخرجني إلا ما أجد في نفسي مِن حاقِّ الجوع[5]. قال عمر: والذي نفسي بيده، ما أخرجني إلا الجوع، فبينما هما كذلك إذ خرج رسول الله ﷺ، فقال: «**ما أخرجكما هذه الساعة؟**». فقالا: والله، ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع. فقال النبيُّ ﷺ: «**والذي بعثني بالحق، ما أخرجني غيره**». فقاموا، فانطلقوا إلى منزل أبي أيوب الأنصاري، فلما انتهَوا إلى داره قالت امرأتُه: مرحبًا بنبيِّ الله وبمن معه. قال النبيُّ ﷺ: «**أين أبو أيوب؟**». فقالت امرأته: يأتيك ـ يا نبي الله ـ الساعة. فجاء أبو أيوب، فقطع عِذْقًا، فقال النبيُّ ﷺ: «**ما أردت أن تقطع لنا هذا، ألا اجتنيتَ من**

---

(١) الخصاف: خصَف النعلين، كما ذكره ابن عساكر ١٢/٤٧عن العباس بن الوليد أحد رواة الحديث.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/٢٥٨، من طريق عمرو بن بشر بن السرح، عن عنبسة بن سعيد بن غنيم، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/٤٧ من طريق عنبسة بن سعيد بن غنيم، عن أبان بن أبي عيّاش، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ في إسناد ابن عساكر: أبان بن أبي عيّاش، وهو أبو إسماعيل العبدي البصري، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٤٢): «متروك». وفي إسناديهما عنبسة بن سعيد بن غنيم، قال عنه أبو حاتم ـ كما في الجرح والتعديل لابنه ٦/٤٠٠ ـ: «ليس بالقوى». ثم قال: «سُئِل أبو زرعة عن عنبسة بن سعيد بن غنيم. فقال: أحاديثه منكرة، ولم يسمع من عكرمة شيئًا».

(٣) الجر: جمع جَرَّة، وهو الإناء المعروف من الفخار. النهاية (جرر).

(٤) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٤/٢٤٧ (٣٦٤٣) ـ، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٠٠.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث يزيد، لم نكتبه إلا من حديث أبي حمزة عن ليث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٧٨ (٤٨٧٤): «رواه البزار، ورواته ثقات، إلا ليث بن أبي سليم، وحديثه جيد في المتابعات». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٦٧ (١٧٩٣٦): «رواه البزار، وفيه ليث بن أبي سليم، وقد وُثِّق على ضعْف فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح، غير القاسم بن محمد بن يحيى المروزي، وهو ثقة».

(٥) حاقّ الجوع: أي صادقه وشدته. ويروى بالتخفيف، من حاق به يحيق حيقًا وحاقًا إذا أحدق به، يريد: من اشتمال الجوع عليه. النهاية (حقق).

تمره!». قال: أحببتُ ـ يا رسول الله ـ أن تأكلوا مِن تمره ورُطبه وبُسره. ثم ذبح جَديًا، فشوى نصفه، وطبخ نصفه، فلما وضع بين يدي النبيِّ ﷺ أخذ مِن الجَدْي، فجعله في رغيف، وقال: «**يا أبا أيوب، أبْلِغ بهذا فاطمة؛ فإنها لم تُصب مثل هذا منذ أيام**». فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة، فلما أكلوا وشبعوا قال النبيُّ ﷺ: «**خبز ولحم وتمر وبُسر ورُطب!** ـ ودمعت عيناه ـ **والذي نفسي بيده، إن هذا لهو النعيم الذي تُسألون عنه، قال الله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، فهذا النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة**». فكبُر ذلك على أصحابه، فقال: «**بلى، إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا: باسم الله، فإذا شبعتم فقولوا: الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل. فإنّ هذا كَفاف بها**»[(١)]. (١٥/ ٦٢٩)

٨٤٧٢٤ ـ عن ابن عمر: أنَّ النبيَّ ﷺ خرج في ساعة لم يكن يخرج فيها، ثم خرج أبو بكر، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما أخرجك، يا أبا بكر؟**». قال: أخرجني الجوع. قال: «**وأنا أخرجني الذي أخرجك**». ثم جاء عمر، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما أخرجك، يا عمر؟**». قال: أخرجني ـ والذي بعثك بالحق نبيًّا ـ الجوع. ثم جاء أناس من أصحابه، فقال: «**انطلِقوا بنا إلى أبي الهيثم بن التَّيِّهان الأنصاري**». فانطلَقوا حتى أتوا منزل أبي الهيثم، فقالت لهم امرأته: إنه انطلق يَسْتَعْذِب لنا، فدوروا إلى الحائط. ففتحتْ لهم باب البستان، فدخلوا، فجلسوا، فجاء أبو الهيثم، فقالت له امرأته: أتدري مَن عندك؟ قال: لا. قالت له: عندك رسول الله ﷺ وأصحابه. فدخل عليهم، فعلّق قِرْبته على نخلة، ثم أخذ مِخْرَفًا، فأتى عِذْقًا له، فاخترف لهم رطبًا، فأتاهم به، فصبّه بين أيديهم، فأكلوا منه، وبرَّد لهم ذلك الماء، فشربوا منه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**هذا مِن النعيم الذي تُسألون عنه**»[(٢)]. (١٥/ ٦٣١)

٨٤٧٢٥ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: جاءنا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، فأطعمناهم رُطبًا، وسقيناهم ماء، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا النعيم الذي تسألون**

---

(١) أخرجه ابن حبان ١٢/ ١٦ ـ ١٨ (٥٢١٦).
قال ابن حبان في بداية إسناده: «خبر غريب». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣١٧ ـ ٣١٨ (١٨٢٦١): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عبد الله بن كيسان المروزي، وقد وثّقه ابن حبان، وضعّفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ (٥٦٩) مطولًا بنحوه.
وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ (١٨٢٦٥): «وفيه بكار بن محمد السيريني، وقد ضعّفه الجمهور، ووثّقه ابن معين، وبقيّة رجاله ثقات».

عنه»[1]. (١٥/٦٢٦)

٨٤٧٢٦ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: كان ليهوديٍّ على أبي تمرٌ، فقُتل أبي يوم أُحُد، وترك حديقتين، وتمر اليهودي يستوعب ما في الحديقتين، فقال النبيُّ ﷺ: «**هل لك أن تأخذ العامَ بعضه وتؤخِّر بعضها إلى قابل؟**». فأبى اليهوديُّ، فقال النبيُّ ﷺ: «**إذا حضر الجذاذ فآذِنِّي**». فآذنتُه، فجاء رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، فجعلنا نجذّ ويُكال له مِن أسفل النَّخل، ورسول الله ﷺ يدعو بالبركة، حتى وفَّيناه جميع حقّه مِن أصغر الحديقتين، ثم أتيناهم برُطب وماء، فأكلوا وشربوا، ثم قال: «**هذا مِن النعيم الذي تُسألون عنه**»[2]. (١٥/٦٢٧)

٨٤٧٢٧ ـ عن أبي عَسيب مولى النَّبِيّ ﷺ، قال: خرج رسول الله ﷺ ليلًا، فمرّ بي، فدعاني، فخرجتُ إليه، ثم مرّ بأبي بكر، فدعاه، فخرج إليه، ثم مرّ بعمر، فدعاه، فخرج إليه، فانطلق حتى دخل حائطًا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: «**أطعِمنا**». فجاء بعِذْق، فوضعه، فأكل النبيُّ ﷺ وأصحابه، ثم دعا بماء بارد، فشرب، وقال: «**لتُسألنّ عن هذا النعيم يوم القيامة**». فأخذ عمر العِذْق، فضرب به الأرض حتى تناثر البُسر، ثم قال: يا رسول الله، إنّا لَمسؤولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: «**نعم، إلا من ثلاث؛ كِسرة يسُدّ بها الرجل جوْعته، أو ثوب يستر به عورته، أو جُحر يدخل فيه من القُرّ والحرّ**»[3]. (١٥/٦٣٠)

٨٤٧٢٨ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: كان النبيُّ ﷺ على جدول[4]، فأُتي برُطب

---

(١) أخرجه أحمد ٢٣/٨ (١٤٦٣٧)، ٢٣/٩٨ ـ ٩٩ (١٤٧٨٦)، وابن حبان ٨/٢٠١ (٣٤١١)، وابن جرير ٢٤/٦٠٥، من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن جابر به. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

إسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣/٣٧٨ ـ ٣٧٩ (١٥٢٠٦)، والنسائي ٦/٢٤٦ (٣٦٣٩).

ينظر: تخريج الحديث السابق.

(٣) أخرجه أحمد ٣٤/٣٦٧ (٢٠٧٦٨)، وابن جرير ٢٤/٦٠٧.

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/٢٩٦٨ ـ ٢٩٦٩ (٦٩٢٠): «رواه أبو نعيم، وأبو الصّلت، وأبو الوليد، ويونس بن محمد، وسعيد بن سليمان، كلهم عن حشرج، واختلفتْ ألفاظهم». قال ابن عدي في الكامل ٣/٣٧٥ (٥٥٣) في ترجمة حشرج بن نباتة الأشجعي كوفي: «ولحشرج غير ما ذكرتُ من الحديث، وأحاديثه حسان وإفرادات وغرائب، وقد قمتُ بعذره فيما أنكروه عليه، وهو عندي لا بأس به وبرواياته، على أنّ أحمد ويحيى قد وثّقاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٧٧ (٤٨٧١): «رواه أحمد، ورواته ثقات». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٦٧ (١٧٩٣٥): «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

(٤) الجدول: النهر الصغير. النهاية (جدل).

وماء بارد، فأكل من الرُّطب، وشرب من الماء، ثم قال: «**هذا من النعيم الذي تُسألون عنه**»[(١)]. (٦٣١/١٥)

٨٤٧٢٩ ـ عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قام رجل محتاج، فقال: يا رسول الله، هل عليّ مِن النعمة شيء؟ قال: «**نعم، الظِّلّ، والنَّعلين، والماءِ البارد**»[(٢)]. (٦٣٧/١٥)

٨٤٧٣٠ ـ عن محمود بن لَبيد، قال: لما نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ قالوا: يا رسول الله، عن أي نعيم نُسأل، وإنما هما الأسودان الماء والتمر، وسيوفنا على رقابنا، والعدوّ حاضر، فعن أي نعيم نُسأل؟! قال: «**أمَا إنّ ذلك سيكون**»[(٣)]. (٦٢٤/١٥)

٨٤٧٣١ ـ عن يحيى بن أبي كثير، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ على أصحابه، فلمّا بلغ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قال: «**هل تدرون ما ذاك النعيم؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بيت يُكِنُّك، وخرقة تواري عورتك، وكِسرة تشدّ بها صُلبك، ما سوى ذلك نعيم**»[(٤)]. (ز)

٨٤٧٣٢ ـ عن أبي نضرة، قال: أكل رسول الله ﷺ وناس من أصحابه أكلة مِن خُبز شعير لم يُنخل، بلحم سمين، ثم شربوا من جدول، فقال: «**هذه أكلة من النعيم تُسألون عنها يوم القيامة**»[(٥)]. (ز)

٨٤٧٣٣ ـ عن أبي قِلابة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: «**ناس مِن أُمّتي يَعقِدون السَّمْن والعسل بالنَّقِيّ**[(٦)]**، فيأكلونه**»[(٧)]. (٦٢٣/١٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٧٧، والثعلبي ١٠/ ٣٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد ٣٩/٤٧ (٢٣٦٤٠)، وابن جرير ٢٤/٦٠٨، والثعلبي ١٠/ ٢٨٠.

وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٢ (١١٥١٧): «رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن، وفيه ضعف؛ لسوء حفظه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨١ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٨١ (٣٤٣٥١)، وابن جرير ٢٤/٦٠٨ مرسلًا.

(٦) النقي: الخبز الحوارى. النهاية ٥/ ١١٢.

(٧) أخرجه أحمد في الزهد ص٢٨ (١٦٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع ص١٣٤ ـ ١٣٥ (٢١٢)، وفي إصلاح المال ص١٠٥ (٣٦٢)، والثعلبي ١٠/ ٢٨٠.

قال الشوكاني في فتح القدير ٥/ ٥٩٩: «وهذا مرسل».

٨٤٧٣٤ ـ عن عكرمة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال الصحابة: يا رسول الله، وأي نعيم نحن فيه وإنما نأكل في أنصاف بطوننا خُبز الشعير؟! فأوحى الله إلى نبيّه أن قُل لهم: «**أليس تحتذون النعال، وتشربون الماء البارد؟! فهذا من النعيم**»(١). (١٥/ ٦٢٤)

٨٤٧٣٥ ـ عن ثابت البُناني عن النَّبِيّ ﷺ قال: «**النعيم المسئول عنه يوم القيامة؛ كِسرة تُقوّيه، وماء يَرويه، وثوب يُواريه**»(٢). (١٥/ ٦٢٦)

٨٤٧٣٦ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الأصبغ ـ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: النعيم: العافية(٣). (١٥/ ٦٢٢)

٨٤٧٣٧ ـ عن **علي بن أبي طالب** أنه سئل عن قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قال: مَن أكل خُبز البُرّ، وشَرب ماء الفرات مُبَرّدًا، وكان له منزل يسكنه؛ فذاك من النعيم الذي يُسأل عنه(٤). (١٥/ ٦٢٣)

٨٤٧٣٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: صحة الأبدان والأسماع والأبصار، يسأل اللهُ العبادَ فيم استعملوها؟ وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦](٥). (١٥/ ٦٢٢)

٨٤٧٣٩ ـ قال **عبد الله بن عمر**، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾: هو الماء البارد في الصيف(٦). (ز)

٨٤٧٤٠ ـ عن **أبي أُمامة** ـ من طريق بعض أهل يمن ـ قال: النعيم المسئول عنه يوم القيامة: خُبز البُرّ، والماء العَذْب(٧). (ز)

٨٤٧٤١ ـ عن مجاهد، قال: قال **أبو معمر عبد الله بن سخبرة**: ما أصبح أحد بالكوفة إلا ناعمًا؛ وإنّ أهونهم عيشًا الذي يأكل خُبز البُرّ، ويشرب ماء الفرات،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠٩ مرسلًا.
(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٦ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦١٢).
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦١٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٧٨.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠٩.

ويستظِلّ من الظِّلّ، وذلك من النعيم[(١)]. (ز)

٨٤٧٤٢ ـ قال أبو العالية الرِّيَاحيّ، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾: عن الإسلام، والستر[(٢)]. (ز)

٨٤٧٤٣ ـ عن بكير بن عتيق، قال: سقيتُ سعيد بن جُبَير شربة مِن عسل في قدح، فشربها، ثم قال: واللهِ، لَأُسألنّ عن هذا. فقلت: لِمَه؟ قال: شربتُه وأنا أستلذّه[(٣)]. (١٥/٦٤٠)

٨٤٧٤٤ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ قال: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: عن الصِّحَّة[(٤)]. (ز)

٨٤٧٤٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: الأمن، والصِّحَّة[(٥)]. (ز)

٨٤٧٤٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: كلّ شيء مِن لذّة الدنيا[(٦)]. (١٥/٦٢٢)

٨٤٧٤٧ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾: عن الصِّحَّة، والفراغ، [والمال][(٧)]. (ز)

٨٤٧٤٨ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق عبد العزيز بن عبد الله ـ قال: النعيم المسئول عنه يوم القيامة: الأمن، والصِّحَّة[(٨)]. (ز)

٨٤٧٤٩ ـ عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ ـ من طريق أبان بن صَمْعة ـ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: إنه لَيُسأل، حتى يُسأل عن الشربة يشربها في بيت فلان كذا وكذا[(٩)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٠٩.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٢٨٢، وفي تفسير البغوي ٨/٥٢١: الإسلام والسُّنن.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٣٨، وهناد (٦٩٣)، وابن جرير ٢٤/ ٦١٠ بنحوه.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٣٣ (تفسير يحيى بن يمان). وجاء في تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٨٢، وتفسير البغوي ٨/ ٥٢٠: عن الصحة، والفراغ، والمال.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٠٣.

(٦) أخرجه الفريابي ـ كما في التمهيد ٢٤/٣٤٣ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٢٨٢، وتفسير البغوي ٨/ ٥٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٠٣.

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ١٢٥ (٢٧١) ـ.

٨٤٧٥٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عمر بن شاكر ـ قال: كان يقول في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: السمع، والبصر، وصِحّة البدن[١]. (ز)

٨٤٧٥١ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، يعني: كفار مكة، كانوا في الدنيا في الخير والنِّعمة، فيُسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه، ولم يشكروا ربّ النعيم حيث عبدوا غيره، ثم يُعذّبون على ترْك الشكر[٢]. (ز)

٨٤٧٥٢ ـ عن **أبي جعفر [الباقر]** ـ من طريق سعد بن طريف ـ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: العافية[٣]. (ز)

٨٤٧٥٣ ـ قال **محمد بن كعب القُرَظيّ**: في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، يعني: عمّا أنعم عليكم بمحمد ﷺ[٤]. (ز)

٨٤٧٥٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: إنّ الله سائِلٌ كلَّ ذي نعمة فيما أنعم عليه[٥]. (٦٢١/١٥)

٨٤٧٥٥ ـ عن **محمد بن السّائِب الكلبي**، أنه سئل عن تفسير هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قال: إنما هي للكفار، ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] إنما هي للكفار. قال: وخرج رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، كلّهم يقول: أخرجني الجوع، فانطلق بهما النبيُّ ﷺ إلى رجل من الأنصار يُقال له: أبو الهيثم، فلم يَره في منزله، ورحّبتْ زوجته برسول الله ﷺ وبصاحبيه، وأخرجتْ بِساطًا، فجلسوا عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «**أين انطلق أبو الهيثم؟**». فقالت: انطلق يَسْتَعْذِب لنا. فلم يلبثوا أن جاء بقِرْبة مِن ماء، فعلّقها، وكأنه أراد أن يذبح لهم شاة، فكَره النبيُّ ﷺ ذلك، فذبح عَناقًا، ثم انطلق فجاء بكبائس مِن النخل، فأكلوا مِن اللحم ومِن البُسر والرّطب، وشربوا من الماء، فقال أحدهما ـ إمّا أبو بكر وإمّا عمر ـ: هذا مِن النعيم الذي نُسأل عنه؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**إنما يُسأل الكفار، وإنّ المؤمن لا يُثرّب عليه شيء أصابه في الدنيا، وإنما يُثرّب على الكافر**». قيل له: مَن حدّثك؟

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٠٤.
(٢) تفسير البغوي ٨/٥١٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٠٤.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٢٨٢، وتفسير البغوي ٨/٥١٩.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٢، وابن جرير ٢٤/٦١٠، من طريقي معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

قال: الشعبي، عن الحارث، عن ابن مسعود[1]. (١٥/٦٣٥)

٨٤٧٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ﴾ في الآخرة ﴿يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يعني: كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة، فيُسألون يوم القيامة عن شُكر ما كانوا فيه، وأيضًا فذلك قوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]، وقال: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ وذلك أنّ الله ﷻ إذا جمع الكفار في النار صرخوا: يا مالك، أُنضِجتْ لحومنا، وأُحرِقتْ جلودنا، وجاعتْ وأُعطِشتْ أفواهنا، وأُهلكتْ أبداننا، فهل إلى خروج يوم واحد من سبيل من النار! فيرُدّ عليهم مالك، فيقول: لا. قالوا: ساعة من النهار. قال: لا. قالوا: فرُدّنا إلى الدنيا، فنعمل غير الذي كُنّا نعمل. قال: فينادي مالك ـ خازن النار ـ بصوت غليظ جهير، قال: فإذا نادى حَسرت النار مِن فَرَقه، وسكن أهلها، فيقول: أبشِروا. فيَرجُون أن تكون عافية قد أتتْهم، ثم يناديهم: يا أهل النار. فيقولون: لبّيك. فيقول: يا أهل البلاء. فيقولون: لبّيك. فيقول: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، يا أهل الفُرُش والوسائد والنِّعمة في دار الدنيا، كيف تجدون مسَّ سقر؟ قالوا: يأتينا العذاب مِن كلّ مكان، فهل إلى أن نموت ونستريح. قال: فيقول: وعِزّة ربي، لا أزيدكم إلا عذابًا. قال: فذلك قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يعني: الشكر للنعيم الذي أعطاه الله ﷻ، فلم يهتدِ ولم يشكر، يعني: الكافر[2] ٧٢٨٩. (ز)

٧٢٨٩ جاء في قول مقاتل والحسن في تفسير آية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ما يفيد أنّ الخطاب في الآية معنيّ به الكافرين.

وقد ذكر ذلك **ابنُ القيم** (٣/٣٥٩ ـ ٣٦١ بتصرف)، **وانتقده مستندًا إلى السُّنَّة، وفهم السلف، والدلالة العقلية**، فقال: «ليس في اللفظ ولا في السُّنَّة الصحيحة ولا في أدلة العقل ما يقتضي اختصاص الخطاب بالكفار، بل ظاهر اللفظ وصريح السُّنَّة والاعتبار يدل على عموم الخطاب لكلّ مَن اتصف بإلهاء التكاثر له، فلا وجه لتخصيص الخطاب ببعض المتصفين بذلك. ويدل على ذلك قول النبي عند قراءة هذه السورة: «**يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبِستَ فأبليتَ؟**». الحديث، وهو ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٢٠ ـ ٨٢١. وأوله في تفسير البغوي ٨/٥١٩ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

٨٤٧٥٧ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: الأمن، والصِّحَّة[1]. (ز)

٨٤٧٥٨ ـ عن **سفيان** ـ من طريق أبي عاصم ـ قال: بلغني في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: الأمن، والصِّحَّة[2] [٧٢٩٠]. (ز)

== في صحيح مسلم. وقائل ذلك قد يكون مسلمًا، وقد يكون كافرًا، ويدل عليه أيضًا الأحاديث التي تقدّمتْ، وسؤال الصحابة النبي، وفهْمهم العموم، حتى قالوا له: وأي نعيم نُسأل عنه، وإنما هو الأسوَدان؟! فلو كان الخطاب مختصًّا بالكفار لبيَّن لهم ذلك، وقال: ما لكم ولها إنما هي للكفار، فالصحابة فهموا التعميم، والأحاديث صريحة في التعميم، والذى أُنزل عليه القرآن أقرّهم على فهم العموم . . . وأيضًا فالواقع يشهد بعدم اختصاصه، وأنّ الإلهاء بالتكاثر واقع من المسلمين كثيرًا، بل أكثرهم قد ألهاه التكاثر، وخطاب القرآن عام لمن بلغه، وإن كان أول مَن دخل فيه المعاصرين لرسول الله فهو متناول لمن بعدهم، وهذا معلوم بضرورة الدين وإن نازع فيه من لا يُعتدّ بقوله من المتأخرين». وذكر أنّ حديث أبي بكر ـ الوارد في المتن من رواية ابن مسعود في آخره: «المؤمن لا يثرب عليه . . .» ـ والمفيد تخصيص السؤال بالكافرين ضعيف لا يُحتجُّ به، ومع ضعفه عارضه حديث آخر لأبي بكر ـ وهو الوارد في المتن قبله من رواية أبي هريرة ـ والمفيد عموم السؤال عن النعيم لجميع الناس.

[٧٢٩٠] اختُلف في المراد بالنعيم على أقوال: **الأول**: أنه الأمن والصَّحَّة. **الثاني**: الصِّحَّة والفراغ. **الثالث**: أنه بعض ما يطعمه الإنسان ويشربه. **الرابع**: أنه الصِّحَّة والسمع والبصر. **الخامس**: أنه العافية. **السادس**: أنه كل ما التذّه الإنسان في الدنيا من شيء.

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٦١١) **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنّ الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع، بل عمّ بالخبر في ذلك عن الجميع، فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض».

وقال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٢): «أخبر تعالى أنّ الناس مسؤولون يومئذ عن نعيمهم في الدنيا كيف نالوه؟ ولم آثروه؟، وتتوجه في هذا أسئلة كثيرة بحسب شخص شخص».

وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٤٩) القول السادس عن مجاهد، **وعلّق** عليه قائلًا: «وقول مجاهد هذا أشمل هذه الأقوال».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٠٣.

آثار متعلقة بالآية:

٨٤٧٥٩ ـ عن عثمان بن عفان، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**كلّ شيء سوى ظِلّ بيت، وجِلْف**[1] **الخُبز، وثوب يواري عورته، والماء، فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيه حقّ**»[2]. (١٥/٦٣٨)

٨٤٧٦٠ ـ عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا يُحاسَب بهن العبد: ظِلُّ خُصٍّ يستظِلّ به، وكِسرة يشدّ بها صُلبه، وثوب يواري به عورته**»[3]. (١٥/٦٣٧)

٨٤٧٦١ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعْمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصِّحَّة، والفراغ**»[4] [٧٢٩١]. (١٥/٦٢٦)

٨٤٧٦٢ ـ عن معاذ بن عبدالله الجُهني، عن أبيه، عن عمّه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وعليه أثر غُسل، وهو طيّب النفس، فظننا أنه ألَمَّ بأهله، فقلنا: يا رسول الله، نراك طيّب النفس. فقال: «**أجل، والحمد لله**». ثم ذكر الغِنى، فقال: «**لا بأس بالغِنى لمن اتقى الله، والصِّحَّة لمن اتقى خير من الغنى، وطيب النفس من النعيم**»[5]. (١٥/٦٣٨)

٨٤٧٦٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: مَرّ **عمر بن الخطاب** برجل مُبتلى أجذم أعمى أصمّ أبكم، فقال لمن معه: هل ترون في هذا من نِعَم الله شيئًا؟ قالوا: لا.

[٧٢٩١] ذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٥٠) هذا الحديث عقب تفسير هذه الآية، ثم قال **معلقًا**: «ومعنى هذا: أنهم مُقصِّرون في شُكر هاتين النعمتين، لا يقومون بواجبهما، ومَن لا يقوم بحقّ ما وجب عليه فهو مغبون».

---

(١) جلف الخبز: وحده لا أدم معه. وقيل: الخبز اليابس الغليظ. النهاية (جلف).

(٢) أخرجه أحمد ١/٤٩٣ ـ ٤٩٤ (٤٤٠)، والترمذي ٤/٣٦٨ ـ ٣٦٩ (٢٤٩٥)، والحاكم ٤/٣٤٧ (٧٨٦٦).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٣١٢ ـ ٣١٤ (١٣٣٤): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال المناوي في التيسير ٢/٣٢٨: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٣/١٧٥ (١٠٦٣): «منكر».

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٦٠ ـ بنحوه، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٢)، والديلمي (٢٤٩٤) مرسلًا. وضعّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢١٣٤).

(٤) أخرجه البخاري ٨/٨٨ (٦٤١٢).

(٥) أخرجه أحمد ٢٧/٢٠٣ (١٦٦٤٣)، ٣٨/٢٢٨ ـ ٢٢٩ (٢٣١٥٨)، ٣٨/٢٦٨ (٢٣٢٢٨)، وابن ماجه ٣/٢٧٣ (٢١٤١)، والحاكم ٢/٣ (٢١٣١).

قال: بلى، ألا ترونه يبول فلا يعتصر ولا يتلوى، يخرج بوله سهلًا؟ فهذه مِن نعمة الله[1]. (١٥/٦٣٩)

٨٤٧٦٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عون ـ قال: يُعرض الناس يوم القيامة على ثلاثة دواوين؛ ديوان فيه الحسنات، وديوان فيه النعيم، وديوان فيه السيئات، فيقابل بديوان الحسنات ديوان النعيم، فيَستفرغ النعيم الحسنات، وتبقى السيئات مشيئتها إلى الله؛ إن شاء عذّب، وإن شاء غفر[2]. (١٥/٦٣٩)

٨٤٧٦٥ ـ عن **عبد الله بن عمرو** ـ من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي ـ أنّ رجلًا سأله: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم. قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم. قال: فلستَ من فقراء المهاجرين[3]. (١٥/٦٣٨)

٨٤٧٦٦ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي** ـ من طريق مُغيرة ـ قال: مَن أكل فسمّى الله، وفرغ فحمد الله؛ لم يُسئل عن نعيم ذلك الطعام[4]. (ز)

٨٤٧٦٧ ـ قال **بكر بن عبد الله المُزَنيّ**: يا لها من نعمة؛ نأكل لذّة، ويخرج سُرُحًا![5]. (ز)

٨٤٧٦٨ ـ عن **الحسن البصري**، قال: يا لها من نعمة؛ تأكل لذّة، وتخرج سُرُحًا! لقد كان مَلِك من ملوك هذه القرية يرى الغلام مِن غلمانه يأتي الحُبّ[6] فيكتاز[7] ثم يُجرجِر[8] قائمًا، فيقول: يا ليتني مثلك. ما يشرب حتى يقطع عُنقه العطش، فإذا شرب كان له في تلك الشربة موتات، يا لها من نعمة؛ تأكل لذّة، وتخرج سُرُحا![9]. (١٥/٦٣٩)

٨٤٧٦٩ ـ قال مالك بن دينار: قال رجل للحسن: إنّ لنا جارًا لا يأكل الفالوذج،

قال الحاكم: «هذا حديث مدني، صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/٦ (١٦٧): «إسناد صحيح، رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ٢/٤٨٨: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/٣٣٦ (١٧٤) بعد نقله لقول الحاكم والذهبي: «وهو كما قالا، فإنّ رجاله ثقات كلّهم».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٢٩٤.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (١١).

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٨٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٢٨٢. وسُرُحًا: سهلًا سريعًا. النهاية (سرح).

(٦) الحُبّ: الجرّة العظيمة. لسان العرب (حبب).

(٧) يكتاز: يغترف بالكوز. النهاية (كوز).

(٨) يجرجر قائمًا: يغترف بالكوز من الحُبّ، ثم يشربه وهو قائم. النهاية (جرجر).

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ويقول: لا أقوم بشكره. فقال: ما أجهل جاركم بنعمة الله عليه بالماء البارد أكثر من نعمته بجميع الحلوى![١]. (ز)

٨٤٧٧٠ ـ قال الحسن البصري =

٨٤٧٧١ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ: ثلاث لا يُسأل عنهن ابن آدم، وما خلاهنّ فيه المسألة والحساب، إلا ما شاء الله: كسوة يواري بها سوأته، وكِسرة يشدّ بها صُلبه، وبيت يكنّه من الحرّ والبرد[٢]. (ز)

٨٤٧٧٢ ـ قال عروة بن محمد: كنّا مع وَهْب بن مُنَبِّه، فرأينا رجلًا أصمّ أعمى مقعدًا مجذومًا مصابًا، فقلنا: هل بقي على هذا شيء مِن النعيم؟ قال: نعم، أعظمه [يسيغه] ما يأكل ويشرب، ويسهل عليه إذا خرج لذلك[٣]. (ز)

٨٤٧٧٣ ـ عن بيان، قال: بلغني أنّ في التوراة مكتوب: ابن آدم، كِسرة تكفيك، وخِرقة تواريك، وجُحر يُؤويك[٤]. (٦٣٧/١٥)

٨٤٧٧٤ ـ عن حمران بن أبان، عن رجل من أهل الكتاب، قال: ما الله بمُعطٍ عبدًا فوق ثلاث إلا سائله عنهنّ يوم القيامة: قدر ما يقوم به صُلبه من الخُبز، وما يُكنّه مِن الظِّلّ، وما يواري به عورته من الناس[٥]. (٦٢٣/١٥)



(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٧٨.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣/٤٥٦.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٢٨٢.
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٢).
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

سورة العصر

مقدمة السورة:

٨٤٧٧٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (ز)

٨٤٧٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت سورة ﴿وَالْعَصْرِ﴾ بمكة[٢]. (١٥/٦٤١)

٨٤٧٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: أنها مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[٣]. (ز)

٨٤٧٧٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٧٧٩ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٨٤٧٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٤٧٨١ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَالْعَٰدِيَٰتِ﴾[٦]. (ز)

٨٤٧٨٢ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٤٧٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة العصر مكّيّة، عددها ثلاث آيات كوفي[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧، من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٢٧.

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٤٧٨٤ ـ عن أبي مَدينة الدارمي ـ وكانت له صحبة ـ قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرّقا حتى يقرأ أحدُهما على الآخر سورة: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إلى آخرها، ثم يُسلّم أحدهما على الآخر[1]. (١٥/٦٤١)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾

❁ قراءات:

٨٤٧٨٥ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق عمرو ذي مر ـ أنه كان يقرأ: (وَالْعَصْرِ وَنَوَآئِبِ الدَّهْرِ)[2]. (١٥/٦٤١)

❁ تفسير الآية:

٨٤٧٨٦ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قرأتُ على رسول الله ﷺ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، فقلتُ: بأبي وأمي يا رسول الله، وما تفسيرها؟ فقال: «﴿وَالْعَصْرِ﴾ **قَسَمٌ مِن الله أقسم لكم بآخر النهار**، ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾». قال: «**أبو جهل بن هشام**، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ **أبو بكر الصِّدِّيق**، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ **عمر بن الخطّاب**، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ **عثمان بن عفّان**، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ **علي بن أبي طالب**»[3]. (ز)

٨٤٧٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، قال: الدَّهر[4]. (١٥/٦٤٣)

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥١٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠٥٧).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله (١٨٩)، وابن جرير ٢٤/٦١٣، والحاكم ٢/٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.
والقراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٨٠.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٨٤، بإسناده، من طريق علي بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسن بن علقمة، قال: حدّثنا أسباط بن محمد، عن القاسم بن رفيعة، عن أبي أُمامة، عن أبيّ به.
علي بن إسماعيل، والحسن بن علقمة، والقاسم بن رفيعة لم نجد لهم ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٤٧٨٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، قال: ساعة من ساعات النهار[١]. (١٥/٦٤٣)

٨٤٧٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، قال: هو ما قبل مغيب الشمس من العشي[٢]. (١٥/٦٤٣)

٨٤٧٩٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، قال: العشي[٣]. (١٥/٦٤٣)

٨٤٧٩١ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد ـ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، قال: قَسمٌ أقسم به ربُّنا ـ تبارك وتعالى ـ[٤]. (١٥/٦٤٤)

٨٤٧٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، قال: ساعة من ساعات النهار[٥]. (١٥/٦٤٣)

٨٤٧٩٣ ـ عن زيد بن أسلم، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، قال: هو في كلام العرب: الدَّهر[٦]. (١٥/٦٤٣)

٨٤٧٩٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ قَسمُ، أَقسم الله ﷻ بعصر النهار، وهو آخر ساعة من النهار، وأيضًا العصر[٧] سُمّيت العصر حين تصوّبت الشمس للغروب، وهو عصر النهار، فأقسم الله ﷻ بصلاة العصر[٨]{٧٢٩٢}. (ز)

{٧٢٩٢} اختُلف فيما عنى الله بقوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ على أقوال: **الأول**: الدهر. **الثاني**: العشي. **الثالث**: أنها صلاة العصر.

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/٦١٢) **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ ربّنا أقسم بالعصر، والعصر اسم للدَّهر، وهو العشي والليل والنهار، ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى، فكلّ ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما أُقسم به ـ جلّ ثناؤه ـ».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦١٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٤، وابن جرير ٢٤/٦١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) لعلها «صلاة العصر» كما يدل عليه السياق.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٢٩.

﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾

قراءات:

٨٤٧٩٥ - عن إسماعيل بن عبدالملك، قال: سمعتُ سعيد بن جُبَير يقرأ قراءة **ابن مسعود**: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى ءَاخِرِ الدَّهْرِ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ)[1]. (٦٤٢/١٥)

٨٤٧٩٦ - عن حَوْشَب، قال: أرسَل بشر بن مروان إلى عبدالله بن عُتبة بن مسعود، فقال: كيف كان **ابن مسعود** يقرأ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾؟ فقال: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * وَهُوَ فِيهِ إِلَى ءَاخِرِ الدَّهْرِ). فقال له بشر: هو يكفر به. فقال عبدالله: لكني أومن به[2]. (٦٤٣/١٥)

٨٤٧٩٧ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عمرو ذي مر - أنه كان يقرأ: (إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى ءَاخِرِ الدَّهْرِ)[3]. (٦٤١/١٥)

٨٤٧٩٨ - عن **إبراهيم النَّخعي**، قال: قراءتنا: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * وَإِنَّهُ لَفِيهِ إِلَى ءَاخِرِ الدَّهْرِ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ)[4]. (٦٤٢/١٥)

٨٤٧٩٩ - عن **ميمون بن مهران** أنه قرأ: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى ءَاخِرِ الدَّهْرِ* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ). =

== ورجّح **ابنُ القيم** (٣/ ٣٦٧) - مستندًا إلى **اللغة** - القول الأول، فقال: «وأكثر المفسرين على أنه الدَّهر، وهذا هو الراجح، وتسمية الدَّهر عصرًا معروف في لغتهم، قال:

ولن يلبث العصران يوم وليلة   إذا طلبا أن يدركا ما تيمما».

وعلّق **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٥١) فقال: «والمشهور الأول».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن علي بن أبي طالب، وميمون بن مهران، وإبراهيم النخعي بنحوها. انظر: المحرر الوجيز ٥/ ٥٢٠، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٤٦٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله (١٨٩)، وابن جرير ٢٤/ ٦١٣، والحاكم ٢/ ٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٤٨٠٠ ـ ذُكر أنها في قراءة عبد الله بن مسعود[1]. (١٥/ ٦٤٢)

٨٤٨٠١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾: ففي بعض القراءات: (وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى ءَاخِرِ الدَّهْرِ)[2]. (ز)

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٨٤٨٠٢ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، قال: «**أبو جهل بن هشام**»[3]. (ز)

٨٤٨٠٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق رفاعة القرظي ـ في قوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾: يعني: أبا جهل بن هشام[4]. (١٥/ ٦٤٤)

٨٤٨٠٤ ـ عن كعب [الأحبار] ـ من طريق ابن علي ـ ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، قال: يعني: آدم وبنيه[5]. (ز)

٨٤٨٠٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، يعني: ضلال[6]. (١٥/ ٦٤٤)

٨٤٨٠٦ ـ عن إبراهيم [النَّخْعي] ـ من طريق ابن عون ـ قال: أراد أنّ الإنسان إذا عمّر في الدنيا وهَرم لَفي نقصٍ وضعفٍ وتراجع؛ إلّا المؤمنين، فإنّهم يُكتب لهم أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم وقوّتهم وصحّتهم، وهي مثل قوله سبحانه: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾ [التين: ٤ ـ ٦][7]. (ز)

٨٤٨٠٧ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق عبد العزيز بن أبي رواد ـ ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، قال: الناس كلهم[8]. (١٥/ ٦٤٤)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١٣.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨٤. وقد تقدم بتمامه مع تخريجه في تفسير أول السورة.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٧ ـ.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، وتفسير البغوي ٨/ ٥٢٢ ـ ٥٢٦.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٤٨٠٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ نزلت في أبي لهب، اسمه: عبدالعُزّى بن عبدالمُطَّلب، يعني: إنه لفي ضلال أبدًا حتى يدخل النار[١]. (ز)

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

٨٤٨٠٩ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ **أبو بكر الصِّدِّيق**، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ **عمر بن الخطاب**، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ **عثمان بن عفان**، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ **علي بن أبي طالب**»[٢]. (ز)

٨٤٨١٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق رفاعة القرظي ـ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أبو بكر الصِّدِّيق، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عمر بن الخطاب[٣]. (ز)

٨٤٨١١ ـ عن **عبدالله بن عباس**، في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: ذكر عليًّا، وسلمان[٤]. (١٥/ ٦٤٤)

٨٤٨١٢ ـ عن **إبراهيم النَّخْعي**، قال: قراءتنا: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * وَإِنَّهُ لَفِيهِ إِلَى ءَاخِرِ الدَّهْرِ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ). قال: هي مثل التي في ﴿التين والزيتون﴾ [٤ ـ ٦]: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٥]. (١٥/ ٦٤٢)

٨٤٨١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال: إلا مَن آمن[٦]. (١٥/ ٦٤٤)

٨٤٨١٤ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد ـ: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ثم لم يدعهم، وذاك حتى قال: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٧]. (١٥/ ٦٤٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٢٩.

(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨٤. وقد تقدم بتمامه مع تخريجه في تفسير أول السورة.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٤٨١٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فليسوا في خُسران[1]. (ز)

﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾

٨٤٨١٦ ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ **عثمان بن عفان**، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ **علي بن أبي طالب**»[2]. (ز)

٨٤٨١٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق رفاعة القرظي ـ: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ عثمان بن عفان، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب[3]. (ز)

٨٤٨١٨ ـ عن **كعب [الأحبار]** ـ من طريق ابن علي ـ ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ قال: الحقّ هو الله ﷻ، والإيمان به، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ على فرائض الله وحُكمه[4]. (ز)

٨٤٨١٩ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ قال: الحقّ: كتاب الله، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ والصبر: طاعة الله[5]. (ز)

٨٤٨٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ قال: كتاب الله، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ قال: طاعة الله[6][٧٢٩٣]. **(١٥/٦٤٣)**

٨٤٨٢١ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد ـ: ثم لم يدعهم وذاك حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾، ثم لم يدعهم وذاك حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ شروطًا يشترط عليهم[7]. **(١٥/٦٤٤)**

[٧٢٩٣] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٦١٤ ـ ٦١٥) غير قول قتادة، والحسن.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٢٩.
(٢) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨٤. وقد تقدم بتمامه في تفسير أول السورة.
(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٢٨٤.
(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٧ ـ.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٤٥٨، وابن جرير ٢٤/ ٦١٤ ـ ٦١٥، وبمثل أوله من طريق عبد الرحمن بن سنان.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١٤ ـ ٦١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٤٨٢٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ﴾ يعني: بتوحيد الله ﷻ، ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾ يعني: على أمر الله ﷻ، فمَن فعل هذين كان مِن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فليسوا من الخُسران في شيء، ولكنهم في الجنان مُخلَّدون(١). (ز)

٨٤٨٢٣ ـ قال **يحيى بن سلَّام**: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ﴾ يعني بالحق: الله، ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾ على فرائضه(٢). (ز)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٢٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤١٠.

سورة الهمزة

﷽ مقدمة السورة:

٨٤٨٢٤ ـ عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (ز)

٨٤٨٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُنزِلَتْ ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ بمكة[٢]. (١٥/٦٤٥)

٨٤٨٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٣]. (ز)

٨٤٨٢٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٨٢٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٤]. (ز)

٨٤٨٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٤٨٣٠ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، نزلت بعد ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[٦]. (ز)

٨٤٨٣١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٤٨٣٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الهُمَزَة مكّيّة، عددها تسع آيات

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفي[١] [٧٢٩٤]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾

❁ نزول الآية:

٨٤٨٣٣ ـ عن عبدالله بن عمر أنه قيل له: نزلت هذه الآية في أصحاب محمد ﷺ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾؟ فقال: ابن عمر: ما عُنينا بها، ولا عُنينا بعُشر القرآن[٢]. (١٥/ ٦٤٥)

٨٤٨٣٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، قال: ليستْ بخاصة لأحد[٣]. (ز)

٨٤٨٣٥ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، قال: ليستْ بخاصة لأحد، نزلت في جميل بن عامر، زعم الرَّقَاشيّ[٤]. (١٥/ ٦٤٥)

٨٤٨٣٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: نزلت ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ في الأَخْنَس بن شَرِيق[٥]. (١٥/ ٦٤٥)

٨٤٨٣٧ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ نزلت في الأَخْنَس بن شَرِيق بن وهب الثَّقَفيّ؛ كان يقع في الناس ويغتابهم[٦]. (ز)

٨٤٨٣٨ ـ عن عثمان بن عمر ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: ما زلنا نسمع أن: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ نزلت في أُبيّ بن خلف[٧]. (١٥/ ٦٤٥)

[٧٢٩٤] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٧): «**وهي مكّيّة بلا خلاف**».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٣٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٠.
(٤) عزاه السيوطي بتمامه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم. وعند ابن جرير ٢٤/ ٦١٩ عن ورقاء موقوفًا عليه.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٨٦، وتفسير البغوي ٨/ ٥٣٠.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٤٨٣٩ ـ قال محمد بن إسحاق: ما زلنا نسمع أنّ سورة الهُمَزَة نزلت في أُميّة بن خلف الجُمحيّ[١]. (ز)

٨٤٨٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ نزلت في الوليد بن المُغيرة المخزومي، كان يغتاب النبيَّ ﷺ إذا غاب، وإذا رآه طغى في وجهه، . . .، كان رجلًا نمّامًا، وكان يلقّب الناس مِن التجبر والعظمة، وكان يستهزئ بالناس، وذلك أنه أُنزِل على رسول الله ﷺ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ وكان له حديقتان، حديقة بمكة وحديقة بالطائف، وكان لا ينقطع خيره شتاء ولا صيفًا، فذلك قوله: ﴿مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ يعني: أرباب البيوت، وكان له سبعة بنين، قال: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾ يقول: بسَطتُ له في المال كلّ البسط ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١١ ـ ١٦] قال: واللهِ، لو قسمتُ مالي يمينًا وشمالًا على قريش ما دمت حيًّا ما فني، فكيف تَعِدني الفقر؟! قال: أمَا ـ واللهِ ـ إنّ الذي أعطاك قادر على أن يأخذه منك. فوقع في قلبه مِن ذلك شيء، ثم عَمد إلى ماله فعَدّه، ما كان من ذهب أو فِضّة أو أرض أو حديقة أو رقيق فعَدّه وأحصاه، فقال: يا محمد، تَعِدني الفقر؟! واللهِ، لو كان هذا خبزًا ما فني. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ كَلَّا﴾ لا يُخلّده، ثم استأنف فقال: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ تعظيمًا لها[٢]. (ز)

٨٤٨٤١ ـ عن رجل من أهل الرَّقّة ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: نزلت في جميل بن عامر الجُمحيّ[٣][٧٢٩٥]. (ز)

[٧٢٩٥] اختُلف في نزول الآية على قولين: **الأول**: أنها عامة في كلّ من اتصف بهذه الصفات. **الثاني**: أنها في مُشرك بعينه، **فقيل**: نزلت في أُميّة بن خلف. **وقيل**: في جميل بن عامر الجُمحيّ. **وقيل**: في الوليد بن المُغيرة. **وقيل**: الأَخْنَس بن شَريق. **وقيل**: أُبيّ بن خلف.

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٦٢٠) **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٨٦، وتفسير البغوي ٨/ ٥٣٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٣٧. ونحوه في تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٨٦ منسوبا إلى مقاتل مهملًا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١٩.

❁ **تفسير الآية:**

٨٤٨٤٢ ـ عن راشد بن سعد المَقْرائي، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَمّا عُرِج بي مررتُ برجال تُقطعُ جلودهم بمقاريض مِن نار، فقلتُ: مَن هؤلاء؟ قال: الذين يتزيّنون للزّينة. قال: ثم مررتُ بجُبٍّ مُنتن الريح، فسمعتُ فيه أصواتًا شديدة، فقلتُ: مَن هؤلاء، يا جبريل؟ قال: نساء كُنّ يتزيَّنَّ للزينة، ويفعلن ما لا يحلّ لهنّ. ثم مررتُ على نساء ورجال معلَّقين بثُدِيِّهنّ، فقلتُ: مَن هؤلاء، يا جبريل؟ قال: هؤلاء الهمّازون والهمّازات، ذلك بأن الله قال: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾**»[١]. (١٥/٦٤٥)

٨٤٨٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الجَوْزاء ـ أنه سئل عن قوله: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾، قال: هو المشّاء بالنميمة، المفرّق بين الجمع، المُغري بين الإخوان[٢]⁽٧٢٩٦⁾. (١٥/٦٤٦)

٨٤٨٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ قال: طعّان، ﴿لُّمَزَةٍ﴾ قال: مغتاب[٣]. (١٥/٦٤٦)

٨٤٨٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾، قال: مُشرك كان يَلمِز الناس ويَهمِزهم[٤]. (ز)

٨٤٨٤٦ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع ـ ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾، قال: يَهمِزه في وجهه، ويَلمِزه مِن خلفه[٥]. (١٥/٦٤٧)

== إنّ الله عمّ بالقول كلّ هُمَزة لُمَزة، كلّ مَن كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها، سبيله سبيله كائنًا من كان من الناس».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٨).

⁽٧٢٩٦⁾ ذكر **ابنُ عطية** (٥/ ٦٨٧) قول ابن عباس، **وعلّق** عليه، فقال: «قال ابن عباس: هو المشاء بالنميم. وليس به، لكنهما صفتان بتلازم، **قال الله تعالى**: ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾ [القلم: ١١]».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٩/ ١٠٤ ـ ١٠٥ (٦٣٢٦) دون ذكر أبي هريرة.
قال البيهقي: «هذا مرسل، وقد رويناه موصولًا فيما مضى».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٢٩ ـ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (١٢٦)، وابن جرير ٢٤/ ٦١٦ ـ ٦١٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٤٨٤٧ ـ قال سعيد بن جُبَير: الهُمَزَة: الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم. واللُّمَزة: الطعّان عليهم[١]. (ز)

٨٤٨٤٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في الآية، قال: الهُمَزَة: الطّعان في الناس. واللُّمَزة: الذي يأكل لحوم الناس[٢]. (٦٤٧/١٥)

٨٤٨٤٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، قال: الهُمَزَة: يأكل لحوم الناس. واللُّمَزة: الطّعان[٣]. (ز)

٨٤٨٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، قال: أحدهما الذي يأكل لحوم الناس، والآخر الطّعان[٤] [٧٢٩٧]. (ز)

٨٤٨٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قول الله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، قال: الهُمَزَة باليد، واللُّمَزة باللسان[٥]. (ز)

٨٤٨٥٢ ـ قال الحسن البصري =

٨٤٨٥٣ ـ وعطاء بن أبي رباح: الهُمَزَة: الذي يَعيب ويَطعن في وجه الرجل إذا أقبل. واللُّمَزة: الذي يغتابه مِن خلفه إذا أدبَر وغاب[٦]. (ز)

٨٤٨٥٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: الهُمَزَة: آكل لحوم الناس. واللُّمَزة: الطَّعان عليهم[٧]. (٦٤٧/١٥)

٨٤٨٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، قال: يَهمِزه ويَلمِزه بلسانه وعينيه، ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم[٨]. (٦٤٧/١٥)

٨٤٨٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ يعني: الطّعان المغتاب الذي

[٧٢٩٧] ذكر **ابن جرير** (٦١٨/٢٤) قول مجاهد هذا والقولين اللَّذَيْن قبله، ثم **علّق** قائلًا: «وهذا يدل على أنّ الذي حدّث بهذا الحديث قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين، فلذلك اختلف نقل الرواة عنه ما رووا على ما ذكرت».

---

(١) تفسير الثعلبي ٢٨٥/١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٤٧)، وابن جرير ٦١٧/٢٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٥٣). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٧/٢٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٧/٢٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٨/٢٤.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٨٥/١٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦١٨/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٥/٢، وابن جرير ٦١٨/٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

إذا غاب عنه الرجل اغتابه من خلفه، ﴿لُّمَزَةٍ﴾ يعني: الطاغي إذا رآه طغى عليه في وجهه...[1]. (ز)

٨٤٨٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ فأمّا الهُمَزَة: فالذي ينمّ الكلام إلى الناس، وهو النَّمّام، وأمّا اللُّمَزة: فهو الذي يلقّب الرجل بما يكره، وهو الوليد بن المُغيرة، كان رجلًا نمّامًا، وكان يلقّب الناس من التجبر والعظمة، وكان يستهزئ بالناس[2]... (ز)

٨٤٨٥٨ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** ـ من طريق ابن المبارك ـ قال: الهُمَزَة بالعين والشِّدق واليد، واللُّمَزة باللسان[3]. (١٥/٦٤٧)

٨٤٨٥٩ ـ عن **سفيان الثوري**: يَهمِز بلسانه، ويَلمِز بعينه[4]. (ز)

٨٤٨٦٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، قال: الهُمَزَة: الذي يَهمِز الناس بيده، ويضربهم بلسانه. واللُّمَزة: الذي يَلمِزهم بلسانه ويَعيبهم[5]⁽٧٢٩٨⁾. (ز)

﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾

٨٤٨٦١ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، في قوله: ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾، قال: أحصاه[6]. (١٥/٦٤٨)

٧٢٩٨ بيّن **ابن جرير** (٢٤/٦١٦) أنّ المراد بالهُمَزَة: مَن يغتاب الناس. واللُّمَزة: مَن يَطعن فيهم ويَعيبهم. فقال: «يعني ـ تعالى ذِكْره ـ بقوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ الوادي يسيل من صديد أهل النار وقيحهم ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ يقول: لكلّ مغتاب للناس، يغتابهم ويغضهم، **كما قال زياد الأعجم**:

تُدْلِي بِوُدِّي إذا لاقَيْتَنِي كَذِبًا ... وإن أُغَيَّبْ فَأَنتَ الهامِزُ اللُّمَزَهْ.

ويعني باللُّمَزة: الذي يَعيب الناس، ويطعن فيهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس. ثم ذكر قول عبد الرحمن ابن زيد: «أنّ الهُمَزَة: هو الذي يَهمِز الناس بيده، ويضربهم بلسانه، واللُّمَزة: مَن يَلمِزهم بلسانه ويعيبهم».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٣٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٣٨ ـ ٨٤٠.
(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٨ ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٥٢).
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٢٨٦، وتفسير البغوي ٨/٥٢٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦١٩.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٤٨٦٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾، يقول: الذي استعدَّ مالًا ليشتري به الخدم والحيوان[١]. (ز)

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾

قراءات:

٨٤٨٦٣ ـ عن جابر بن عبدالله، أنّ النبي ﷺ قرأ: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ بكسر السين[٢]. (١٥/٦٤٨)

تفسير الآية:

٨٤٨٦٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ قال: يزيد في عمره[٣]. (١٥/٦٤٨)

٨٤٨٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ من الموت، فلا يموت حتى يفنى ماله[٤]. (ز)

﴿كَلَّا﴾

٨٤٨٦٦ ـ عن **عمر بن عبدالله مولى غُفْرة** ـ من طريق حرملة بن عمران ـ قال: إذا سمعتَ الله سبحانه يقول: ﴿كَلَّا﴾، فإنما يقول: كذبتَ[٥]. (ز)

٨٤٨٦٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَلَّا﴾ لا يُخلّده ماله وولده[٦]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٣٧.

(٢) أخرجه أبو داود ٦/١١٨ ـ ١١٩ (٣٩٩٥)، وابن حبان ١٤/٢٤٠ (٦٣٣٢)، والحاكم ٢/٢٨١ (٣٠١٣) وفي إسناده عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي: «عبد الملك ضعيف». وقال ابن أبي حاتم في العلل ٤/٦٧٢ (١٧٢٣): «قال أبي: هذا وهم، لم يروه أحد غير الذماري».
وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا ابن عامر، وعاصمًا، وحمزة، وأبا جعفر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين. انظر: الإتحاف ص٥٨٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٣٧.

(٥) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٣٧.

﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤﴾

٨٤٨٦٨ - عن إسماعيل السُّدّيّ، ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾، قال: لَيُقذفنّ[١]. (٦٤٨/١٥)

٨٤٨٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استأنف فقال: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾، يقول: لَيُتْرَكَنّ في الحُطَمة، . . . وهي باب من أبواب جهنم، وهي نار تأكل النار من شدة حرّها، وما خمدتْ من يوم خَلَقها الله ﷻ إلى يوم يدخلها. . .[٢]. (ز)

٨٤٨٧٠ - عن الحسين بن واقد، قال: الحُطَمة باب من أبواب جهنم[٣]. (٦٤٨/١٥)

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾

٨٤٨٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ تعظيمًا لشدّتها، تحطم العظام، وتأكل اللحم حتى تهجم على القلب، ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ على أهلها لا تَخمد[٤]. (ز)

﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾

٨٤٨٧٢ - عن خالد بن أبي عمران يرفعه إلى رسول الله: «**إنّ النار تأكل أهلها، حتى إذا اطّلعتْ على أفئدتهم انتهتْ، ثم يعود كما كان، ثم تستقبله أيضًا، فتطّلع على فؤاده، فهو كذلك أبدًا، فذلك قول الله**: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾»[٥]. (ز)

٨٤٨٧٣ - عن محمد بن كعب القُرَظيّ - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، قال: تأكل كلّ شيء منه حتى تنتهي إلى فؤاده، فإذا بلغتْ فؤاده ابتُدئ خَلْقه[٦]. (٦٤٨/١٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٣٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٣٧.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/ ١٣٠ (٢٩٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٩ (١٣٩) - مرسلًا.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٤٨ -، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٢٩ (١٤٠) -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٨٤٨٧٤ ـ عن **محمد بن المُنكَدِر**، في قوله: ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، قال: تأكله النار حتى تبلغ فؤادَه وهو حيٌّ[1]. (١٥/٦٤٨)

٨٤٨٧٥ ـ عن **ثابت البُناني** ـ من طريق جعفر ـ أنه قرأ: ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، قال: تأكله إلى فؤاده وهو حيٌّ، لقد تبلغ فيهم العذاب. ثم بكى وأبكى مَن حوله[2]. (ز)

٨٤٨٧٦ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ أنها تأكل كلّ شيء منه حتى تنتهي إلى فؤاده[3]. (ز)

٨٤٨٧٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، يقول: تأكل اللحم والجلود، حتى يخلص حرُّها إلى القلوب، ثم تُكسى لحمًا جديدًا، ثم تُقبل عليه وتأكله حتى يصير إلى منزِلته الأولى[4] [٧٢٩٩]. (ز)

﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ۝٨﴾

٨٤٨٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي مالك ـ في قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ﴾، قال: مُطْبقَة[5]. (١٥/٦٤٩)

٨٤٨٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ﴾، قال: عليهم مُغلقة[6]. (ز)

٨٤٨٨٠ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق جعفر ـ قال: في النار رجل في شِعبٍ من شعابها، ينادي مقدار ألف عام: يا حنّان، يا منّان. فيقول ربّ العِزّة لجبريل: أَخرِج عبدي من النار. فيأتيها، فيجدها مُطْبَقَة، فيرجع، فيقول: يا ربِّ، إنها عليهم

[٧٢٩٩] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٨) نحو ما جاء في قول مقاتل وغيره، ثم قال: «وأخبر أنها نار الله الموقدة التي يبلغ إحراقها القلوب ولا يَخمد، والفؤاد: القلب، **ويحتمل** أن يكون المعنى: أنها لا يتجاوزها أحد حتى تأخذه بواجب عقيدة قلبه ونيّته، فكأنها مطَّلعة على القلوب بإطلاع الله تعالى إيّاها».

(١) أخرجه ابن عساكر ٥٦/ ٥٠.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٢٣.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٨٧، وتفسير البغوي ٨/ ٥٣٠.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٣٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٣.

مؤصدة. فيقول: يا جبريل، فُكّها، وأخرِج عبدي من النار. فيفكّها، ويخرج مثل الخيال، فيطرحه على ساحل الجنة حتى يُنبت الله له شعرًا ولحمًا ودمًا[1]. (١٥/٦٥٠)

٨٤٨٨١ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق مضرس بن عبد الله ـ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، قال: مُطْبَقة[2]. (ز)

٨٤٨٨٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، قال: حائط لا باب فيه[3]. (ز)

٨٤٨٨٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، قال: مُطْبَقة[4]. (ز)

٨٤٨٨٤ ـ عن **عطية العَوفيّ** ـ من طريق فضيل بن مرزوق ـ في قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، قال: مُطْبَقة[5] [٧٣٠٠]. (ز)

٨٤٨٨٥ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، قال: مُطْبَقة ليس لها أبواب[6]. (ز)

٨٤٨٨٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، يعني: مُطْبَقة[7]. (ز)

﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾

قراءات:

٨٤٨٨٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود** أنه قرأ: (بِعَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ)، قال: وهي الأدهم[8]. (١٥/٦٤٩)

[٧٣٠٠] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٦٢٢ ـ ٦٢٤) غير قول عطية العَوفيّ وما في معناه.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢٣.
(٣) أخرجه هناد في الزهد ١/١٥٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢٢.
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٣ (١٠٧) ـ.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٣٨.
(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. الأدهم: القيد. لسان العرب (دهم).
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٨٠.

٨٤٨٨٨ - عن علي أنه قرأ: ﴿فِي عَمَدٍ﴾[1]. (١٥/٦٤٩)

❁ تفسير الآية:

٨٤٨٨٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الشفاعة يوم القيامة لِمَن عمل الكبائر مِن أُمّتي ثم ماتوا عليها، فهم في الباب الأول مِن جهنم، لا تسودّ وجوههم، ولا تزرقّ أعينهم، ولا يُغلّون بالأغلال، ولا يُقرنون مع الشياطين، ولا يُضربون بالمقامع، ولا يُطرحون في الأدراك؛ منهم مَن يمكث فيها ساعة ثم يخرج، ومنهم مَن يمكث يومًا ثم يخرج، ومنهم مَن يمكث فيها شهرًا ثم يخرج، ومنهم مَن يمكث فيها سنة ثم يخرج، وأطولهم مُكثًا فيها مثل الدنيا مِن يوم خُلقتْ إلى يوم أُفنيتْ، وذلك سبعة آلاف سنة، ثم إنّ الله ﷻ إذا أراد أنْ يُخرج المُوحِّدين منها قذف في قلوب أهل الأديان، فقالوا لهم: كُنّا نحن وأنتم جميعًا في الدنيا، فآمنتم وكفرنا، وصدّقتم وكذّبنا، وأقررتم وجحدنا، فما أغنى ذلك عنكم، نحن وأنتم فيها جميعًا سواء، تُعذّبون كما نُعذّب، وتُخلّدون كما نُخلّد. فيغضب الله عند ذلك غضبًا لم يغضبه من شيء فيما مضى، ولا يغضب مِن شيء فيما بقي، فيُخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والصراط يُقال لها: نهر الحياة، فيُرشّ عليهم مِن الماء، فيَنبُتون كما تَنبُت الحبّة في حميل السيل، ما يلي الظِّلّ منها أخضر، وما يلي الشمس منها أصفر، ثم يدخلون الجنة، فيُكتب في جباههم: عتقاء الله من النار، إلا رجلًا واحدًا، فإنه يمكث فيها بعدهم ألف سنة، فينادي: يا حنّان، يا منّان. فيبعث الله إليه مَلكًا ليُخرجه، فيخوض في النار في طلبه سبعين عامًا لا يقدر عليه، ثم يرجع فيقول: يا ربِّ، إنك أمرتني أنْ أُخرج عبدك فلانًا من النار، وإني طلبتُه في النار منذ سبعين سنة فلم أقدر عليه. فيقول الله ﷻ: انطلِق، فهو في وادي كذا وكذا، تحت صخرة، فأخرِجه. فيذهب، فيُخرجه منها، فيُدخله الجنة، ثم إنّ الجهنّميين يطلبون إلى الله أن يمحو ذلك الاسم عنهم، فيبعث الله إليهم مَلكًا، فيمحو عن جباههم، ثم إنه يقال لأهل الجنة ومَن دخلها من الجهنّميين: اطّلعوا إلى أهل النار. فيطّلعون إليهم، فيرى الرجل أباه، ويرى أخاه، ويرى جاره، ويرى صديقه، ويرى العبد مولاه، ثم إنّ الله ﷻ يبعث إليهم ملائكة بأطباق من نار، ومسامير من نار، وعَمد من نار، فيُطبق عليهم

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة العشرة.

بتلك الأطباق، ويُشدّ بتلك المسامير، ويُمدّ بتلك العمد، ولا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح، ولا يخرج منه غمّ، وينساهم الجبّار على عرشه، ويتشاغل أهل الجنة بنعيمهم، ولا يستغيثون بعدها أبدًا، وينقطع الكلام، فيكون كلامهم زفيرًا وشهيقًا، فذلك قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ يقول: مُطْبَقة»[1]. (١٥/٦٥١)

٨٤٨٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾، قال: عَمَد من نار[2]. (١٥/٦٤٩)

٨٤٨٩١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿فِي عَمَدٍ﴾، قال: الأبواب هي المُمدّدة[3]. (١٥/٦٤٩)

٨٤٨٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾، قال: أدخلهم في عَمد، فمُدّتْ عليهم في أعناقهم السلاسل، فسُدّتْ بها الأبواب[4]. (١٥/٦٤٩)

٨٤٨٩٣ ـ عن **عطية العَوفيّ**، ﴿فِي عَمَدٍ﴾، قال: عَمَد من حديد في النار[5]. (١٥/٦٥٠)

٨٤٨٩٤ ـ عن **أبي صالح [باذام]**، ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾، قال: القيود الطوال[6]. (١٥/٦٥٠)

٨٤٨٩٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿فِي عَمَدٍ﴾، قال: كُنّا نُحدَّث أنها عَمَد يُعذّبون بها في النار[7]. (١٥/٦٥٠)

٨٤٨٩٦ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: مَن قرأها: ﴿فِي عَمَدٍ﴾ فهو عَمَد من نار، ومن قرأها: ﴿فِي عُمُدٍ﴾ فهو أجل ممدود[8]. (١٥/٦٥٠)

٨٤٨٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ يقول: طُبّقت الأبواب، ثم شُدّتْ بأوتاد من حديد مِن نار؛ حتى يرجع عليهم غمّها وحرّها، فلا يُفتح عليهم باب، ولا يدخل عليهم روح، ولا يخرج منها غمٌّ آخر الأبد، . . . ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ وذلك أنّ الشقي إذا دخل النار طاف به المَلك في أبوابها في ألوان العذاب، وفُتح له باب الحُطَمة، وهي باب من أبواب جهنم، وهي نار تأكل النار مِن شدة حرّها، وما خمدتْ مِن يوم خَلَقها الله ﷻ إلى يوم يدخلها، فإذا فتح ذلك الباب

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/٣٦ ـ ٣٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٥ بنحوه، وابن جرير ٢٤/٦٢٥، وبنحوه من طريق سعيد. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٦٢ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وكلا القراءتين متواترتين، قرأ ﴿فِي عُمُدٍ﴾ شعبة وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿فِي عَمَدٍ﴾. ينظر: لطائف الإشارات ٩/٤٣٩١.

وقعت النار عليه فأحرقته، فتحرق الجلد واللحم والعصب والعظم، ولا تحرق القلب ولا العين وهو ما يعقل به ويبصر، فذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، ثم تلا: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] يقول: ليس في جسده موضع شعرة إلا والموت يأتيه من ذلك المكان، ثم قال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ﴾ وذلك أنه إذا خرج المُوحِّدون من الباب الأعلى وهي جهنم قال أهل تلك السبعة الأبواب ـ وهي أسفل درك من النار ـ لأهل الباب السادس: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢] يقول: ما أدخلكم في سقر، ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾...﴾ [المدثر: ٤٣ ـ ٤٤] إلى آخر الآيات، ثم يقولون: تعالوا حتى نجزع. فيجزعون حُقبًا من الدَّهر، فلا ينفعهم شيئًا، ثم يقولون: تعالوا حتى نصرخ. فيصرخون حُقبًا من الدّهر، فلا يغني عنهم شيئًا، ثم يقولون: تعالوا حتى نصبر، فلعلّ الله ﷻ إذا صبرنا وسكتنا أن يرحمنا. فيصبرون حُقبًا من الدَّهر، فلا يغني عنهم شيئًا، فيقولون: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]، ثم ينادون: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، فينادى ربّ العِزّة من فوق العرش: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، فتصمّ آذانهم، ويُختم على قلوبهم، وتُغلق عليهم أبوابها، فيُطبق كلّ واحدة على صاحبه بمسامير من حديد من نار كأمثال الجبال، فلا يَلج فيها روح، ولا يخرج منها حرّ النار، ويأكلون من النار، ولا يسمع فيها إلا الزَّفير والشَّهيق. نسأل الله المعافاة منها بفضله وجُوده ورحمته[1]. (ز)

٨٤٨٩٨ ـ عن فاطمة، ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ﴾، قالت: في دهر ممدودة، لا انقطاع له[2] [٧٣٠١]. (١٥/ ٦٥٠)

[٧٣٠١] اختُلف في قوله: ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ﴾ على أقوال: **الأول**: أنها أوتاد الأطباق التي تُطبق على أهل النار. و﴿فِى﴾ بمعنى الباء. والمعنى: مُطْبَقة بعمد. **الثاني**: أنّ المعنى إنما دخلوا في عمد، ثم مُدّتْ عليهم تلك العمد بعماد. **الثالث**: هي عمد يُعذَّبون بها.
وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٦٢٦) القول الثالث **لعدم الدليل على باقي الأقوال**، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول مَن قال: معناه: أنهم يُعذِّبون بعمد في النار، والله أعلم كيف تعذيبه إياهم بها، ولم يأتنا خبر تقوم به الحجّة بصفة تعذيبهم بها، ولا وضع لنا عليها دليل، فندرك به صفة ذلك، فلا قول فيه، غير الذي قلنا يصحّ عندنا».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٣٨ ـ ٨٤٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

سُورَةُ الفِيلِ

❁ مقدمة السورة:

٨٤٨٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (ز)

٨٤٩٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُنزِل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ بمكة[٢]. (١٥/٦٥٣)

٨٤٩٠١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٣]. (ز)

٨٤٩٠٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٤٩٠٣ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة، وذكراها باسم: أصحاب الفيل[٤]. (ز)

٨٤٩٠٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٤٩٠٥ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٦]. (ز)

٨٤٩٠٦ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٤٩٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الفيل مكّيّة، عددها خمس آيات

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

كوفي[(١)] [٧٣٠٢]. (ز)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ﴾

٨٤٩٠٨ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، يعني: ألم تُخبَر[(٢)]. (ز)

٨٤٩٠٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تعلم، يا محمد[(٣)]. (ز)

﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ①﴾

٨٤٩١٠ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ قال: أقبل أصحاب الفيل يريدون مكة، ورأسهم أبو يكسوم الحبشي، حتى أتوا المُغَمِّس أتتْهم طير؛ في منقار كلّ طير حجر، وفي رجليه حجران، فرمتْهم بها، فذلك قوله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ يقول: يتبع بعضها بعضًا، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ يقول: مِن طين. قال: وكانت من جَزْع ظَفار[(٤)]، مثل بعْر الغنم، فرمتْهم بها، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ وهو ورق الزرع البالي المأكول. يقول: خرقتْهم الحجارة كما يُخرق ورق الزرع البالي المأكول. قال: وكان إقبال هؤلاء إلى مكة قبل أن يُولَد النبيُّ ﷺ بثلاث وعشرين سنة[(٥)]. (١٥/ ٦٦٣)

٨٤٩١١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، يعني: أَبْرَهَة بن الأشرم اليماني، وأصحابه[(٦)]. (ز)

[٧٣٠٢] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٩): «وهي مكية إجماعًا من الرواة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٤٥.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٦٣ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٥٣.

(٤) الجَزْع - بالفتح -: الخرز اليماني، الواحدة جَزْعة، وظَفار: بوزن قَطام، وهي اسم مدينة لحمير باليمن. النهاية (جزع، ظفر).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٥٣.

﴿بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١﴾

٨٤٩١٢ ـ قال **الضَّحّاك** بن مُزاحِم: كانت الفيلة ثمانية[1] ٧٣٠٣. (ز)

٨٤٩١٣ ـ قال **مقاتل**: كان معهم فيل واحد[2]. (ز)

﴿أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢﴾

٨٤٩١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ﴾ الذي أرادوا، مِن خراب الكعبة، واستباحة أهلها، ﴿فِي تَضۡلِيلٖ﴾ يعني: خسار[3]. (ز)

قصة أصحاب الفيل:

٨٤٩١٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصِّفاح، فأتاهم عبدالمُطَّلِب، فقال: إنّ هذا بيتٌ لم يُسلِّط اللهُ عليه أحدًا. قالوا: لا نرجع حتى نهدمه. وكانوا لا يُقدِّمون فيلهم إلا تأخّر، فدعا الله الطيرَ الأبابيل، فأعطاها حجارة سودًا عليها الطين، فلما حاذتْ بهم صفَّتْ عليهم، ثم رمتْهم فما بقي منهم أحد إلا أصابته الحكّة، وكانوا لا يحكّ إنسان منهم جلده إلا تساقط لحمه[4]. (١٥/٦٥٦، ٦٥٩)

٨٤٩١٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي ظَبْيان ـ قال: أقبل أصحابُ الفيل، حتى إذا دنوا من مكة استقبلهم عبدالمُطَّلِب، فقال لملِكهم: ما جاء بك إلينا؟ ألا بعثتَ فنأتيك بكلّ شيء أردتَ؟ فقال: أُخبِرتُ بهذا البيت الذي لا يدخله أحدٌ إلا

٧٣٠٣ وجّه **ابنُ عطية** (٨/ ٦٨٩) قول الضحاك فقال: «فهو اسم الجنس». ثم **انتقده مستندًا إلى قول الجمهور**، فقال: «وقوله مردود». كما أورد قولًا آخر، فقال: «حكى النقاش: ثلاثة عشر».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٦، وتفسير البغوي ٨/ ٥٤٠.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٦، وتفسير البغوي ٨/ ٥٤٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٥٣. وذكر آخره الثعلبي ١٠/٢٩٦ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ١/ ١٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

أمِن، فجئتُ أُخِيفُ أهله. فقال: إنّا نأتيك بكلّ شيء تريد، فارجع. فأبى أن يرجع إلا أن يدخله، وانطلق يسير نحوه، وتخلّف عبدالمُطَّلِب، فقام على جبل، فقال: لا أشهد مَهْلِك هذا البيت وأهله، ثم قال:

اللَّهُمَّ إنّ لكلّ إله ... حِلالًا فامنع حِلالك[1]
لا يغلبنّ محالهم ... أبدًا محالك
اللَّهُمَّ فإن فعلتَ ... فأمرٌ ما بدا لك

فأقبلتْ مثل السحابة من نحو البحر، حتى أظلّتهم طيرًا أبابيل التي قال الله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ فجعل الفيل يَعِجّ عجًّا[2]، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[3]. (١٥/٦٥٧)

٨٤٩١٧ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق السُّدِّيّ الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح ـ قال: إنّ فتًى مِن قريش خرج في أصحاب له مُتَوَجّهين نحو الحبشة، فنَزلوا بشاطئ، آواهم المقِيل إلى مُصلًّى كان للنصارى كان على شاطئ البحر، كانت تدعوه النصارى ماء سرجسان، فلما كان عند رحيلهم جمع الفتى القرشي وأصحابه حطبًا كان فضل مِن طعامهم، فألهب فيه النار، وارتحل هو وأصحابه، فأخذت النار في مُصلّى النصارى وأحرقته، فغضب النّجاشيُّ غضبًا شديدًا، فأتاه أَبْرَهَة الصباحيّ، وأبو الأكسم الكنديّ، وحجر بن شرحبيل الكنديّ العدويّ، فقال: أيها الملك، ما يُغضبك مِن هذا؟ فلا يشقّ عليك، فنحن ضامنون لك بناء ماء سرجسان، وإحراق كعبة الله؛ فإنها حِرز قريش، فيكون ماء سرجسان، فنحن نسير بك إلى الكعبة، فنحرقها، ونخرِّبها مكان سرجسان التي أحرقها القرشي، ونضمن لك فتح مكة، فتختار أي نساء قريش شئتَ منها. فلم يزالوا به حتى استخفّوه، فأخرج جموعه وعديدًا من الناس، ثم سار إلى مكة، وسار معه المقلُوس في عصابة من اليمن فيهم حيٌّ من كنانة، حتى نزلوا بوادي المجاز ـ واد يقال له: وادي المجاز ـ، فنزل به[4]. (١٥/٦٥٩)

٨٤٩١٨ ـ عن **سعيد بن جُبَير** ـ من طريق محمد بن إسماعيل ـ قال: أقبل أبو يكسوم صاحب الحبشة ومعه الفيل، فلما انتهى إلى الحرم بَرك الفيل، فأبى أن يدخل

(١) الحِلال ـ بالكسر ـ: القوم المقيمون المتجاورون، يريد: سكان الحرم. النهاية (حلل).
(٢) العجّ: الصياح ورفع الصوت. لسان العرب (عج).
(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٣٥، والبيهقي ١/١٢١ ـ ١٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي نعيم.
(٤) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

الحرم، فإذا وُجِّه راجعًا أسرع راجعًا، وإذا أُريد على الحرم أبى، فأُرسل عليهم طيرٌ صغارٌ بيضٌ، في أفواهها حجارة أمثال الحِمَّص، لا تقع على أحد إلا هلك(١). (٦٥٨/١٥)

٨٤٩١٩ ـ قال الحسن البصري: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ هذا خبر أخبر الله به النبي ﷺ، وذلك أنّ العرب أهل الحَرم هدموا كنيسة للحبشة وهم نصارى، فقال أَبْرَهَة بن الصباح: لَنهدمنّ كعبة العرب كما هدموا كنيستنا. وكان أَبْرَهَة من أهل اليمن، ملّكته الحبشة عليهم، فبعث بالفيل وبالجنود، فجاء حتى إذا انتهى إلى الحَرم ألقى بجِرانه(٢)، فسقط، فوجّهوه نحو منازلهم فذهب يسعى، فإذا وُجِّه نحو الحرم ألقى بجِرانه ولم يتحرّك، وإذا وُجِّه نحو منازلهم ذهب يسعى(٣). (ز)

٨٤٩٢٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾، قال: أقبل أَبْرَهَة الأشرم بالحبشة ومَن تبعه مِن غُزاة أهل اليمن إلى بيت الله؛ ليهدموه من أجل بِيعةٍ لهم أصابها العرب بأرض اليمن، فأقبلوا بفيلهم حتى إذا كانوا بالصِّفاح بَرك، فكانوا إذا وجّهوه إلى بيت الله ألقى بجِرانه إلى الأرض، فإذا وجّهوه قِبل بلادهم انطلق وله هرولة، حتى إذا كانوا بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرًا أبابيل بيضًا، وهي الكثيرة، مع كلّ طائر منها ثلاثة أحجار؛ حجران في رجليه، وحجر في منقاره، فجعلت ترميهم بها، حتى جعلهم الله كعصف مأكول، فنجا أبو يكسوم، فجعل كلمّا قدم أرضًا تساقط بعض لحمه حتى أتى قومه فأخبرهم الخبر، ثم هلك(٤). (٦٥٧/١٥)

٨٤٩٢١ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾، قال: أبو يكسوم جبّار مِن الجبابرة، جاء بالفيل يسوقه معه الجيش؛ ليهدم ـ زعم ـ بيت الله من أجل بِيعةٍ كانت هُدمتْ باليمن، فلما دنا الفيل مِن الحَرم ضرب بجِرانه، فإذا أرادوا به الرّجعة أسرع الهرولة(٥). (٦٥٨/١٥)

٨٤٩٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تعلم يا محمد ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/٢٨٣.

(٢) الجِران: باطن العنق، وألقى بجِرانه: برك واستراح ومدَّ عنقه على الأرض. النهاية (جرن).

(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٦٣ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ يعني: أَبْرَهَة بن الأشرم اليماني وأصحابه، وذلك أنه كان بعث أبا يكسوم بن أَبْرَهَة اليماني الحبشي - وهو ابنه - في جيش كثيف إلى مكة، ومعهم الفيل ليُخرِّب البيت الحرام، ويجعل الفيل مكان البيت بمكة، ليُعظّم ويُعبد كتعظيم الكعبة، وأمره أن يقتل مَن حال بينه وبين ذلك، فسار أبو يكسوم بمن معه حتى نزل بالمُغمِّس، وهو وادٍ دون الحَرم بشيء يسير، فلما أرادوا أن يسوقوا الفيل إلى مكة لم يدخل الفيل الحرم، وبَرك، فأمر أبو يكسوم أن يسقوه الخمر، فسَقوه الخمر ويردّونه في سياقه، فلما أرادوا أن يسوقوه بَرك الثانية، ولم يقم، وكلما خلّوا سبيله ولّى راجعًا إلى الوجه الذي جاء منه يهرول، ففزعوا مِن ذلك، وانصرفوا عامهم ذلك، فلما أن كان بعده بسنة أو بسنتين خرج قوم من قريش في تجارة إلى أرض النجاشي، حتى دنوا من ساحل البحر في سند[1] حِقْف[2] من أحقافها بِبِيعة النصارى، وتُسمّيها قريش: الهيكل، ويُسمّيها النجاشي وأهله أرضه: ماء سرجسان، فنزل القوم في سندها، فجمعوا حطبًا، فأوقدوا نارًا، وشووا لحمًا، فلما أرادوا أن يرتحلوا تركوا النار، كما هي في يوم عاصف، [فعجت] الريح، واضطرم الهيكل نارًا، فانطلق الصّريخ إلى النجاشي، وجاءه الخبر، فأسف عند ذلك غضبًا للبيعة، وسمعتْ بذلك ملوك العرب الذين هم بحضرته، فأتَوا النّجاشي منهم حجر بن شرحبيل، وأبو يكسوم الكنديان، وأَبْرَهَة بن الصباح الكنديّ، فقالوا: أيها الملك، لا تُكاد ولا تُغلب، نحن مؤازرون لك على كعبة قريش التي بمكة، فإنها فخرهم ومعتزّهم على مَن بحضرتهم من العرب، فننسف بناءها، ونبيح دماءها، وننتهب أموالها، وتمنح حفائرها مَن شئتَ من سوامك، ونحن لك على ذلك مؤازرون، فاعزم إذا شئتَ أو أحببتَ، أيها الملك. فأرسَل الملك الأسود بن مقصود، فأمر عند ذلك بجنوده من مزارعي الأرض، فأخرج كتائبه جماهير، معهم الفيل، واسمه: محمود، فسار بهم وبمن معه مِن ملوك العرب تلقاء مكة في جحافل تضيق عليهم الطرق، فلما ساروا مَرّوا بخيل لعبدالمطلب - جد النبي ﷺ - مسَوّمة وإبل، فاستاقها، فركب الراعي فرسًا له أعوجيًّا كان يعدّه لعبدالمُطَّلِب، فأمعن في السير حتى دخل مكة، فصعد إلى الصّفا، فرقى عليه، ثم نادى بصوت رفيع: يا صباحاه،

---

(١) السند: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي. اللسان (سند).

(٢) الحِقْف: هو ما اعوج من الرمل واستطال، ويجمع على أحقاف. النهاية (جقف).

يا صباحاه، أتتكم السّودان معها فيلها، يريدون أن يهدموا كعبتكم، ويدعوا عِزّكم، ويبيحوا دماءكم، وينتهبوا أموالكم، ويستأصلوا بيضتكم، فالنّجاء النّجاء. ثم قصد إلى عبدالمُطَّلِب، فأخبره بالأمر كلّه، فركب عبدالمُطَّلِب فرسه، ثم أمعن جادًّا في السير حتى هجم على عسكر القوم، فاستفتح له أَبْرَهَة بن الصباح، وحجر بن شراحيل، وكانا خِلَّيْن، فقالا لعبدالمُطَّلِب: ارجع إلى قومك، فأخبِرهم وأنذِرهم أنّ هذا قد جاءكم حميًا آتيًا. فقال عبدالمُطَّلِب: واللّات والعُزَّى، لا أرجع حتى أرجع معي بخيلي ولقاحي. فلما عرفا أنه غير راجع ونازع عن قوله قصدا به إلى النّجاشي، فقالا كهيئة المستهزئين يستهزئان به: أيها الملك، اردد عليه إبله وخيله، فإنما هو وقومه لك بالغداة. فأمر بردّها، فقال عبدالمُطَّلِب للنّجاشي: هل لك إلى أنْ أُعطيك أهلي ومالي، وأهل قومي، وأموالهم ولقاحهم؛ على أن تنصرف عن كعبة الله؟ قال: لا. فسار عبدالمُطَّلِب بإبله وخيله حتى أحرزها، ونزل النّجاشي ذا المجاز موضع سوق الجاهلية، ومعه من العدد والعُدّة كثير، وانذعرتْ قريش، وأعروا مكة، فلحقوا بجبل حراء وثبير وما بينها من الجبال، وقال عبدالمُطَّلِب لقريش: واللّات والعُزّى، لا أبرح البيت حتى يقضي الله قضاءه، فقد نبّأني أجدادي أنّ للكعبة ربًّا يمنعها، ولن تغلب النصرانية، وهذه الجنود جنود الله. وبمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي جدّ المختار، وكان مكفوف البصر، يقيظ بالطائف، ويشتو بمكة، وكان رجلًا نبيلًا، تستقيم الأمور برأيه، وهو أول فاتق، وأول راتق، وكان خِلًّا لعبدالمُطَّلِب، فقال له عبدالمُطَّلِب: يا أبا مسعود، ماذا عندك، هذا يوم لا يُستغنى عن رأيك؟ قال له أبو مسعود: اصعد بنا الجبل حتى نتمكّن فيه. فصعدا الجبل، فتمكّنا فيه، فقال أبو مسعود لعبدالمُطَّلِب: اعمد إلى ما ترى مِن إبلك فاجعلها حرمًا لله، وقلِّدها نعالًا، ثم أرسِلها في حَرم الله، فلعلّ بعض هؤلاء السّودان أن يعقروها، فيغضب ربّ هذا البيت، فيأخذهم عند غضبه. ففعل ذلك عبدالمُطَّلِب، فعمد القوم إلى تلك الإبل، فحملوا عليها، وعقروا بعضها، فقال عبدالمُطَّلِب عند ذلك ـ وهو يبكي ـ:

يا ربّ إن العبد يمنع رَحله فامنع حلالك
لا يغلبنّ صليبهم ومحاله معدوا محالك
فإن كنتَ تاركهم وكعبتنا فأمرٌ ما بدا لك
فلم أسمع بأرجس من رجال أرادوا العِزّ فانتهكوا حرامك

ثم دعا عليهم، فقال:

اللَّهُمَّ أخز الأسود بن مقصود الآخذ الهجمة بعد التقليد
قبلها إلى طماطم سود بين ثبير فالبيد
والمروتين والمشاعر السود ويهدم البيت الحرام المصمود
قد أجمعوا ألا يكون لك عمود اخفرهم ربي فأنت محمود

فقال أبو مسعود: إنّ لهذا البيت ربًّا يمنعه منعة عظيمة، ونحن له. فلا ندري ما منعه، فقد نزل تُبّع ملك اليمن بصحن هذا البيت، وأراد هدْمه، فمنعه الله عن ذلك، وابتلاه، وأظلم عليهم ثلاثة أيام، فلما رأى ذلك تُبّع كساه الثياب البيض من الشطرين وعظّمه، ونحر له جُزرًا، ثم قال أبو مسعود لعبدالمُطَّلِب: انظر نحو البحر ما ترى؟ فقال: أرى طيرًا بيضًا قد انساب مع شاطئ البحر. فقال: ارمقها ببصرك أين قرارها؟ قال: أراها قد أزرتْ على رؤوسنا. فقال: هل تعرفها؟ قال: لا، والله، ما أعرفها، ما هي بنجديّة، ولا تِهاميّة، ولا غربيّة، ولا شرقيّة، ولا يمانيّة، ولا شاميّة، وإنها تطير بأرضنا غير مؤنسة. قال: ما قدرها؟ قال: أشباه اليعاسيب، في مناقيرها الحصى كأنها حصى الخذف، قد أقلبتْ، وهي طير أبابيل يتبع بعضها بعضًا، أمام كلّ رفقة منها طائر يقودها أحمر المنقار، أسود الرأس، طويل العنق، حتى إذا جازتْ بعسكر القوم ركدنَ فوق رؤوسهم، فلما توافتها الرّعال كلّها هالت الطير ما في مناقيرها من الحجارة على مَن تحتها، يقال: إنه كان مكتوبًا على كلّ حجر اسم صاحبه، ثم إنها عادتْ راجعة من حيث جاءتْ. فقال أبو مسعود: لأمر ما هو كائن. فلما أصبحا انحطّا من ذروة الجبل إلى الأرض، فمشيا ربوة أو ربوتين، فلم يؤنسا أحدًا، ثم دنوا، فمشيا ربوة أو ربوتين أيضًا، فلم يسمعا همسًا، فقالا: عند ذلك بات القوم سامدين، فأصبحوا نيامًا، لا يُسمع لهم ركزًا. وكانا قبل ذلك يسمعان صياحهم، وجلبة في أسواقهم، فلما دَنَيا من عسكرهم فإذا هم خامدون، يقع الحجر في بيضة الرجل فيخرقها حتى يقع في دماغه، ويخرق الفيل والدابة حتى يغيب في الأرض من شدّة وقْعه، فعمد عبدالمُطَّلِب فأخذ فأسًا مِن فئوسهم، فخفر حتى عمّق في الأرض، وملأه من الذّهب الأحمر والجوهر الجيد، وحفر أيضًا لصاحبه فملأه من الذّهب والجوهر، ثم قال لأبي مسعود: هاتِ خاتمك، واختر أيهما شئت، خذ إن شئتَ حُفرتي، وإن شئتَ حُفرتك، وإن شئتَ فهُما لك. فقال أبو مسعود: اختر لي. فقال عبدالمطلب: إني لم أعلُ أجود المتاع في حُفرتي، وهي لك، وجلس كلّ واحد منهما على حُفرة صاحبه، ونادى

عبدالمُطَّلِب في الناس، فتراجعوا، فأصابوا مِن فضلهما حتى ضاقوا به ذرعًا، وساد عبدالمُطَّلِب بذلك قريشًا، وأعطوه المقادة، فلم يزل عبدالمُطَّلِب وأبو مسعود وأهلوهما في غِنًى مِن ذلك المال، ودفع الله ﷻ عن كعبته وقِبلته، وسلّط عليهم جنودًا لا قِبل لهم بها، وكان لهم بالمرصاد والأخذة الرابية، وأنزل فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يعني: يخبر نبيّه ﷺ ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ يعني: الأسود بن مقصود، ومَن معه من الجيش وملوك العرب...[1]. (ز)

٨٤٩٢٣ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة بن الفضل ـ: أنّ أَبْرَهَة بنى كنيسة بصنعاء، وكان نصرانيًّا، فسماها: القُلَّيس؛ لم يُر مثلها في زمانها بشيء من الأرض؛ وكتب إلى النجاشيّ مِلك الحبشة: إني قد بنيتُ لك ـ أيها المِلك ـ كنيسة لم يُبن مثلها لمِلك كان قبلك، ولستُ بمنتهٍ حتى أصرف إليها حاجّ العرب. فلما تحدّثت العرب بكتاب أَبْرَهَة ذلك للنجاشيّ غضِب رجلٌ من النّسَأة[2] أحد بني فُقَيم، ثم أحد بني مالك، فخرج حتى أتى القُلَّيْس، فقعد فيها، ثم خرج فلحق بأرضه، فأُخبر أَبْرَهَة بذلك، فقال: مَن صنع هذا؟ فقيل: صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي تحجّ العرب إليه بمكة؛ لما سمع من قولك: أصرف إليه حاجّ العرب، فغضب، فجاء فقعد فيها، أي: أنها ليستْ لذلك بأهل. فغضب عند ذلك أَبْرَهَة، وحلف ليسيرنّ إلى البيت فيهدمه، وعند أَبْرَهَة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله، منهم محمد بن خُزاعيّ بن حزابة الذَّكواني، ثم السُّلمي، في نفر من قومه، معه أخ له يُقال له: قيس بن خُزاعيّ، فبينما هم عنده غشيهم عبد لأَبْرَهَة، فبعث إليهم فيه بغذائه، وكان يأكل الخُصى، فلما أتى القوم بغذائه قالوا: واللهِ، لئن أكلنا هذا لا تزال تسبّنا به العرب ما بقينا. فقام محمد بن خُزاعيّ، فجاء أَبْرَهَة، فقال: أيها المِلك، إنّ هذا يوم عيد لنا، لا نأكل فيه إلا الجُنوب والأيدى. فقال له أَبْرَهَة: فسنبعث إليكم ما أحببتم، فإنما أكرمتكم بغذائي لمنزلتكم عندي.

ثم إن أَبْرَهَة توّج محمد بن خزاعي، وأمّره على مُضر أن يسير في الناس، يدعوهم

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٤٧ ـ ٨٥٤. وقد أتم مقاتل القصة بذكر بعض ما قالته العرب من شعر في الحادثة، آثرنا حذفها لما فيه من تصحيف وعدم دقة في تحقيقها. وقد أورد القصة بطولها الثعلبيُّ في تفسيره ١٠/ ٢٩٣ معزوَّة إلى مقاتل بن سليمان.

(٢) النسأة: ما كانت تفعله العرب في الأشهر الحرم، وذلك أنهم كانوا يكرهون توالي ثلاثة أشهر حُرم لا يغيرون فيها؛ لأن حياتهم ومعاشهم من الغارة، فيحل لهم شهر المحرم، فذلك الإنساء. اللسان (نسأ).

إلى حجّ القُلَّيْس، كنيسته التي بناها، فسار محمد بن خُزاعيّ، حتى إذا نزل ببعض أرض بني كنانة، وقد بلغ أهل تِهامة أمره، وما جاء له، بعثوا إليه رجلًا من هُذَيل يقال له: عروة بن حياض الملاصيّ، فرماه بسهم، فقتله، وكان مع محمد بن خُزاعيّ أخوه قيس بن خُزاعيّ، فهرب حين قُتل أخوه، فلحق بأَبْرَهَة، فأخبره بقتْله، فزاد ذلك أَبْرَهَة غضبًا وحنقًا، وحلف ليغزونّ بني كنانة، وليهدمنّ البيت.

ثم إن أَبْرَهَة حين أجمع السير إلى البيت أمر الحُبْشان، فتهيّأتْ وتجهّزتْ، وخرج معه بالفيل، وسمعت العرب بذلك، فأعظموه، وفظعوا به، ورأوا جهاده حقًّا عليهم حين سمعوا أنه يريد هدْم الكعبة بيت الله الحرام، فخرج رجل كان مِن أشراف أهل اليمن وملوكهم، يقال: له ذو نفر، فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أَبْرَهَة وجهاده عن بيت الله، وما يريد من هدمه وإخرابه، فأجابه من أجابه إلى ذلك، وعرض له، وقاتله، فهُزم، وتفرّق أصحابه، وأُخذ له ذو نَفر أسيرًا، فأُتي به، فلما أراد قتله قال له ذو نَفْر: أيها الملِك، لا تقتلني، فإنّه عسى أن يكون بقائي معك خيرًا لك مِن قتْلي. فتركه من القتل، وحبسه عنده في وثاق، وكان أَبْرَهَة رجلًا حليمًا.

ثم مضى أَبْرَهَة على وجهه ذلك يريد ما خرج له، حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نُفَيل بن حبيب الخثعميّ في قبيلي خثعم: شهران، وناهس، ومن معه من قبائل العرب، فقاتله، فهزمه أَبْرَهَة، وأُخذ له أسيرًا، فأُتي به، فلما همّ بقتْله قال له نُفَيل: أيها الملِك، لا تقتلني، فإني دليلك بأرض العرب، وهاتان يداي لك على قبيلتيّ خثعم؛ شهران، وناهس، بالسمع والطاعة. فأعفاه، وخلّى سبيله، وخرج به معه يدلّه على الطريق، حتى إذا مَرّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مُعتِّب في رجال ثقيف، فقال: أيها الملِك، إنما نحن عبيدك، سامعون لك مطيعون، ليس لك عندنا خلاف، وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد ـ يعنون: اللّات ـ، إنما تريد البيت الذي بمكة ـ يعنون: الكعبة ـ، ونحن نبعث معك مَن يدلّك، فتجاوز عنهم، وبعثوا معه أبا رغال، فخرج أَبْرَهَة ومعه أبو رِغال حتى أنزله المُغَمِّس[1]، فلما أنزله به مات أبو رِغال هناك، فرَجمت العربُ قبره، فهو القبر الذي ترجم الناس بالمُغَمِّس.

ولما نزل أَبْرَهَة المُغَمِّس بعث رجلًا من الحبشة ـ يقال له: الأسود بن مقصود ـ على

---

(١) المغمس: موضع في طرف الحرم، وهو الذي ربض فيه الفيل. معجم البلدان ٤/ ٥٨٣.

خيل له حتى انتهى إلى مكة، فساق إليه أموال أهل مكة من قريش وغيرهم، وأصاب منها مائتي بعير لعبدالمُطَّلِب بن هاشم، وهو يومئذ كبير قريش وسيّدها، وهمّتْ قريش وكنانة وهُذيل ومَن كان بالحَرم من سائر الناس بقتاله، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به، فتركوا ذلك، وبعث أَبْرَهَة حُناطة الحِمْيريّ إلى مكة، وقال له: سل عن سيّد هذا البلد وشريفهم، ثم قُل له: إنّ الملك يقول لكم: إني لم آتِ لحربكم، إنما جئتُ لهدْم البيت، فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم. فإن لم يُرد حربي فأْتني به.

فلما دخل حُناطة مكة سأل عن سيّد قريش وشريفها، فقيل له: عبدالمُطَّلِب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَي، فجاءه، فقال له ما أمره به أَبْرَهَة، فقال له عبدالمُطَّلِب: واللهِ، ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم ﷺ ـ أو كما قال ـ، فإن يمنعه فهو بيته وحَرمه، وإن يُخلّ بينه وبينه ـ فواللهِ ـ ما عندنا له مِن دفْع عنه. أو كما قال له، فقال له حُناطة: فانطلِق إلى الملِك، فإنه قد أمرني أنْ آتيه بك. فانطلق معه عبدالمُطَّلِب، ومعه بعض بنيه، حتى أتى العسكر، فسأل عن ذي نَفْر، وكان له صديقًا، فدُلّ عليه، فجاءه وهو في محبسه، فقال: يا ذا نَفْر، هل عندك غناء فيما نزل بنا؟ فقال له ذو نَفْر: وما غناء رجل أسير بيدي ملِك، ينتظر أن يقتله غدوًّا أو عشيًّا؟ ما عندي غناء في شيء مما نزل بك، إلا أنّ أُنَيْسًا سائس الفيل لي صديق، فسأرسل إليه، فأوصيه بك، وأُعظِّم عليه حقّك، وأسأله أن يستأذن لك على الملِك، فتكلّمه بما تريد، ويشفع لك عنده بخير، إن قدر على ذلك. قال: حسبي. فبعث ذو نَفْر إلى أُنَيْس، فجاء به، فقال: يا أُنَيْس، إنّ عبدالمُطَّلِب سيد قريش، وصاحب عِير مكة، يُطعم الناس بالسهل، والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب الملِك له مائتي بعير، فاستأذِن له عليه، وانفعه عنده بما استطعتَ. فقال: أفعل.

فكلّم أُنَيْس أَبْرَهَة، فقال: أيها الملِك، هذا سيّد قريش ببابك، يستأذن عليك، وهو صاحب عِير مكة، يُطعم الناس بالسهل، والوحوش في رؤوس الجبال، فأْذن له عليك، فليكلّمك بحاجته، وأحسِن إليه. قال: فأذن له أَبْرَهَة، وكان عبدالمُطَّلِب رجلًا عظيمًا وسيمًا جسيمًا؛ فلما رآه أَبْرَهَة أجلّه وأكرمه أن يجلس تحته، وكره أن تراه الحبشة يُجلسه معه على سرير مُلكه، فنزل أَبْرَهَة عن سريره، فجلس على بساطه، فأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثم قال لتُرْجُمانه: قُل له: ما حاجتك إلى

الملِك؟ فقال له ذلك التُّرجُمان، فقال له عبدالمُطَّلِب: حاجتي إلى الملِك أن يردّ عليّ مائتي بعير أصابها لي. فلما قال له ذلك قال أَبْرَهَة لتُرْجُمانه: قُل له: قد كنتَ أعجبتني حين رأيتُك، ثم زهدتُ فيك حين كلّمتني، أتكلّمني في مائتي بعير أصبتُها لك، وتترك بيتًا هو دينك ودين آبائك، قد جئتُ لهدْمه فلا تكلّمني فيه؟! قال له عبدالمُطَّلِب: إني أنا ربّ الإبل، وإنّ للبيت ربًّا سيمنعه. قال: ما كان ليُمنع مني. قال: أنتَ وذاك، اردد إليّ إبلي.

وكان ـ فيما زعم بعض أهل العلم ـ قد ذهب مع عبدالمُطَّلِب إلى أَبْرَهَة، حين بعث إليه حُناطة، يعمُر بن نُفاثة بن عدي بن الدُّئل بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة، وهو يومئذ سيّد بني كنانة، وخُوَيْلد بن واثلة الهُذلي وهو يومئذ سيّد هُذيل، فعرضوا على أَبْرَهَة ثُلُث أموال تِهامة على أن يرجع عنهم، ولا يهدم البيت، فأبى عليهم، والله أعلم.

وكان أَبرَهَة قد ردّ على عبدالمُطَّلِب الإبل التي أصاب له، فلما انصرفوا عنه انصرف عبدالمُطَّلِب إلى قريش، فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة، والتحرُّز في شَعْف الجبال والشِّعاب، تخوّفًا عليهم من مَعرّة الجيش، ثم قام عبدالمُطَّلِب، فأخذ بحلقة الباب باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أَبْرَهَة وجنده، فقال عبدالمُطَّلِب وهو آخذ حلقة باب الكعبة:

يا ربِّ لا أرجو لهم سِواكا
يا ربِّ فامنع منهم حِماكا
إن عدوَّ البيت مَن عاداكا
امنعهم أن يُخْربوا قراكا

لاهُمّ إن العبد يمـ ـنع رحْله فامنع حِلالك
لا يغلبنّ صليبُهم ومِحالهم غدوا مِحالك
فلئن فعلتَ فربما أولى فأمرٌ ما بدا لك
ولئن فعلتَ فإنه أمرٌ تُتم به فِعالك
وكنتَ إذا أتى باغ بسَلْم نُرجِّي أن تكون لنا كذلك
فولَّوا لم ينالوا غير خِزي وكان الحين يُهلكهم هنالك
ولم أسمع بأرجسَ من رجال أرادوا العز فانتهكوا حَرامك
جرُّوا جموع بلادهم والفيل كي يَسْبوا عيالك

ثم أرسل عبدالمُطَّلِب حلقة باب الكعبة، وانطلق هو ومَن معه من قريش إلى شَعْف الجبال، فتحرّزوا فيها ينتظرون ما أَبْرَهَة فاعل بمكة إذا دخلها؛ فلما أصبح أَبْرَهَة تهيّأ لدخول مكة، وهيّأ فيله، وعبّأ جيشه، وكان اسم الفيل: محمودًا، وأَبْرَهَة مُجمع لهدْم البيت، ثم الانصراف إلى اليمن، فلما وجّهوا الفيل أقبل نُفَيل بن حبيب الخثعميّ، حتى قام إلى جنبه، ثم أخذ بأُذنه، فقال: ابرُكْ محمود، وارجع راشدًا من حيث جئتَ؛ فإنك في بلد الله الحرام. ثم أرسل أُذنه، فبَرك الفيل، وخرج نُفَيل بن حبيب يشتدّ حتى أصعد في الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، وضربوا في رأسه بالطَّبَرْزين[1] ليقوم، فأبى، فأدخلوا محاجن لهم في مَرَاقِّه[2]، فبَزغوه[3] بها ليقوم، فأبى، فوجّهوه راجعًا إلى اليمن، فقام يهرول، ووجّهوه إلى الشام، ففعل مثل ذلك، ووجّهوه إلى المشرق، ففعل مثل ذلك، ووجّهوه إلى مكة فبَرك، وأرسل الله عليهم طيرًا من البحر أمثال الخطاطيف، مع كلّ طير ثلاثة أحجار يحملها: حجر في منقاره، وحجران في رجليه مثل الحِمَّص والعَدَس، لا يصيب منهم أحدًا إلا هلك، وليس كلّهم أصابتْ، وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤوا، ويسألون عن نُفَيل بن حبيب، ليدلّهم على الطريق إلى اليمن، فقال نُفَيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقمته:

أيـن الـمـفـرّ والإلـه الـطـالـب؟! والأشرمُ المغلوبُ غير الغالب

فخرجوا يتساقطون بكلّ طريق، ويهلكون على كلّ منْهل، فأصيب أَبْرَهَة في جسده، وخرجوا به معهم، تسقط أنامله أُنمُلة أُنمُلة، كلما سقطت أُنمُلة أتبعتها مِدّة تُمثُّ[4] قيحًا ودمًا، حتى قدموا به صنعاء، وهو مثل فرخ الطير، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون[5][٧٣٠٤]. (ز)

٨٤٩٢٤ ـ عن عثمان بن المغيرة بن الأخنس، قال: كان من حديث أصحاب الفيل

[٧٣٠٤] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٦٣٥ ـ ٦٤٣) في السبب الذي دعا أَبْرَهَة لتخريب الكعبة غير ما جاء في أثر ابن إسحاق، وقتادة.

---

(١) الطبرزين: فأس السرج يقاتلون به. المعرّب ص٢٧٦.

(٢) مرق البطن: أسفله وما حوله مما استرق منه. اللسان (رقق).

(٣) البزغ: الشق. اللسان (بزغ).

(٤) تُمثُّ: ترشح وتسيل. اللسان (مثث).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٥ ـ ٦٤٢.

أنّ أَبْرَهَة الأشرم الحبشي كان مِلك اليمن، وأنّ ابن ابنته أكسوم بن الصباح الحميري خرج حاجًّا، فلما انصرف من مكة نزل في كنيسة بنجران، فغدا عليها ناس من أهل مكة، فأخذوا ما فيها من الحلي، وأخذوا متاع أكسوم، فانصرف إلى جدّه مُغضبًا، فبعث رجلًا مِن أصحابه ـ يُقال له: شهر بن معقود ـ على عشرين ألفًا من خولان والأشعريين، فساروا حتى نزلوا بأرض خثعم، فتنحّتْ خثعم عن طريقهم، فلما دنا مِن الطائف خرج إليه ناس من بني خثعم، ونصر، وثقيف، فقالوا: ما حاجتك إلى طائفنا، وإنما هي قرية صغيرة؟! ولكنا ندلّك على بيت بمكة يُعبد، وحِرْز من لجأ إليه، مَن مَلكه تمّ له مُلك العرب، فعليك به، ودَعْنا منك. فأتاه، حتى إذا بلغ المُغَمِّس وجد إبلًا لعبدالمُطَّلِب مائة ناقة مُقلّدة، فأنهبها بين أصحابه، فلما بلغ ذلك عبدالمُطَّلِب جاءه، وكان جميلًا، وكان له صديق من أهل اليمن يقال له: ذو عمرو، فسأله أن يَرُدّ عليه إبله، فقال: إني لا أطيق ذلك، ولكن إن شئتَ أدخلتُك على الملِك. فقال عبدالمُطَّلِب: فافعل. فأدخَله عليه، فقال له: إنّ لي إليك حاجة. قال: قضيتُ كلّ حاجة تطلبها. قال: أنا في بلد حرام، وفي سبيل بين أرض العرب وأرض العجم، وكانت مائة ناقة لي مُقلّدة ترعى بهذا الوادي بين مكة وتِهامة عليها نمير أهلها، ونخرج إلى تجارتنا، ونتحمل من عدوّنا، عدا عليها جيشُك فأخذوها، وليس مثلك يظلم مَن جاوره. فالتفتَ إلى ذي عمرو، ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى عجبًا، فقال: لو سألني كلّ شيء أُحرزه أعطيته إياه، أمّا إبلك فقد رددنا إليك ومثلها معها، فما يمنعك أن تكلّمني في بيتكم هذا وبلدكم هذ؟ فقال له عبدالمُطَّلِب: أمّا بيتنا هذا وبلدنا هذا فإنّ لهما ربًّا، إن شاء أن يمنعهما منعهما، ولكني إنما أُكلّمك في مالي. فأمر عند ذلك بالرحيل، وقال: لتُهدمنّ الكعبة، ولتُنهبنّ مكة. فانصرف عبدالمُطَّلِب وهو يقول:

لاهُمّ إنّ المرء يمـ ... ـنع رحْله فامنع حِلالك
لا يغلبنّ صليبُهم ... ومِحالهم عدْوًا مِحالك
فإذا فعلتَ فربما تحمِي ... فأمرٌ ما بدا لك
فإذا فعلتَ فإنه أمر ... تُتمُ به فعالك
وغدوا غدًا بجموعهم ... والفيل كي يَسبُوا عِيالك
فإذا تركتَهم وكعـ ... ـبتنا فواحُزنًا هنالك

فلما توجه شهرٌ وأصحابه بالفيل، وقد أجمعوا ما أجمعوا، طفق كلما وجّهوه أناخ

وبَرك، فإذا صرفوه عنها مِن حيث أتى أسرع السير، فلم يزل كذلك حتى غشيهم الليل، وخرجتْ عليهم طيرٌ من البحر لها خراطيم كأنها البَلَسُ[1]، شبيهة بالوطواط، حُمر وسود، فلما رأوها أشفقوا منها، وسُقط في أيديهم، فرمتْهم بحجارة مُدحرَجة كالبنادق، تقع على رأس الرجل فتخرج من جوفه، فلما أصبحوا مِن الغد أصبح عبدالمُطَّلِب ومَن معه على جبالهم، فلم يروا أحدًا غشيهم، فبعث ابنه على فرس له سريع ينظر ما لقوا، فإذا هم مُشدَّخين جميعًا، فرجع يدفع فرسه كاشفًا عن فَخِذه، فلما رأى ذلك أبوه قال: إنّ ابني أفرس العرب، وما كشف عن فَخذه إلا بشيرًا أو نذيرًا. فلما دنا من ناديهم قالوا: ما وراءك؟ قال: هلكوا جميعًا، فخرج عبدالمُطَّلِب وأصحابه، فأخذوا أموالهم، وقال عبدالمُطَّلِب:

أنت منعتَ الجيش والأفيالا ... وقد رَعوا بمكة الأجبالا

وقد خشينا منهم القتالا ... وكل أمر منهم مِعضالا

شكرًا وحمدًا لك ذا الجلالا

فانصرف شهرٌ هاربًا وحده، فأول منزل نزله سقطتْ يده اليُمنى، ثم نزل منزلًا آخر فسقطتْ رجله اليُسرى، ثم نزل منزلًا آخر فسقطتْ يده اليُسرى، ثم نزل منزلًا آخر فسقطتْ رجله اليُمنى، فأتى منزله وقومه وهو جسد لا أعضاء له، فأخبرهم الخبر، ثم فاضتْ نفسُه وهم ينظرون[2] [٧٣٠٥]. (١٥/ ٦٥٣)

٨٤٩٢٥ ـ عن عطاء بن يسار، قال: حدّثني مَن كلّم قائد الفيل وسائسه قال لهما:

[٧٣٠٥] أفاد أثر عثمان بن المُغيرة أن أَبْرَهَة لم يقدم من اليمن، وإنما أرسل شهر بن مقصود على الجيش، وقد ذكره **ابن كثير** (١٤/ ٤٦٢)، **وانتقده مرجّحًا** أنّ أَبْرَهَة إنما قدم إلى مكة **مستندًا إلى دلالة التاريخ**، فقال: «وهذا السياق غريب جدًّا، وإن كان أبو نعيم قد قوّاه ورجّحه على غيره، والصحيح أنّ أَبْرَهَة الأشرم الحبشي قدم مكة كما دل على ذلك السياقات والأشعار. وهكذا روى ابن لهيعة، عن الأسود، عن عروة: أنّ أَبْرَهَة بعث الأسود بن مقصود على كتيبة معهم الفيل، ولم يذكر قدوم أَبْرَهَة نفسه، والصحيح قدومه، ولعل ابن مقصود كان على مقدمة الجيش».

---

(١) في النهاية (بلس): قال عباد بن موسى: أظنها الزرازير. والزرازير: من رتبة العصفوريات، وهو أكبر قليلًا من العصفور، وله منقار طويل. المعجم الوسيط (زرزر).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٨٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

أخبِراني خبر الفيل. قالا: أقبَلنا به وهو فيل المِلِك النّجاشي الأكبر، لم يَسر به قطّ إلى جمْع إلا هزمهم، فلما دنونا من الحَرم جعلنا كلما نوجّهه إلى الحرم يربض، فتارة نضربه فينهبط، وتارة نضربه حتى نملّ ثم نتركه، فلما انتهى إلى المُغَمِّس ربض فلم يقم، فطلع العذاب. فقلنا: نجا غيركما؟ قالا: نعم، ليس كلّهم أصابه العذاب، وولّى أَبْرَهَة ومَن تبعه يريد بلاده، كلما دخلوا أرضًا وقع منه عضو، حتى انتهى إلى بلاد خثعم وليس عليه غير رأسه فمات[1]. (١٥/٦٦٥)

❁ آثار متعلقة بالقصة:

٨٤٩٢٦ ـ عن **قيس بن مخرمة**، قال: وُلدتُ أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل[2]. (١٥/٦٦٨)

٨٤٩٢٧ ـ عن أبي الحويرث، قال: سمعتُ عبد الملك بن مروان يقول **لقباث بن أشيم الكناني الليثي**: يا قباث، أنت أكبر أم رسول الله؟ قال: رسول الله أكبر مِنّي، وأنا أسنُّ منه، وُلد رسول الله ﷺ عام الفيل، ووقفتْ بي أمّي على روث الفيل[3]. (ز)

٨٤٩٢٨ ـ عن **عائشة** ـ من طريق عمرة ـ قالت: لقد رأيتُ قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مُقعَدين يَستطعمان[4]. (١٥/٦٦٨)

٨٤٩٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ قال: وُلِد النبيُّ ﷺ عام الفيل[5]. (١٥/٦٦٨)

٨٤٩٣٠ ـ عن [**سعيد بن عبد الرحمن**] **بن أبزى** ـ من طريق جعفر ـ قال: كان بين الفيل وبين رسول الله ﷺ عشر سنين[6]. (١٥/٦٦٨)

٨٤٩٣١ ـ عن **محمد بن جُبَير بن مُطعم**، قال: وُلِد رسول الله ﷺ عام الفيل، وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة، وبُني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل، وتنبّأ رسول الله ﷺ على رأس أربعين من الفيل[7]. (١٥/٦٦٩)

---

(١) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم.

(٢) أخرجه ابن إسحاق (٢٩)، وأبو نعيم في الدلائل (٨٥)، والبيهقي ١/٧٦ ـ ٧٧.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٠/٢٩٦.

(٤) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٤٤، والواقدي ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٥٠٩ ـ، والبيهقي ١/ ١٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم.

(٥) أخرجه البيهقي ١/٧٥. وعزاه السيوطي إلى أبي نعيم.

(٦) أخرجه البيهقي في الدلائل ١/٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه البيهقي ١/٧٨.

٨٤٩٣٢ ـ قال عُبيد بن عُمير =
٨٤٩٣٣ ـ ومحمد بن السَّائِب الكلبي: كان قبل مولد النبي ﷺ بثلاث وعشرين سنة[1]. (ز)

٨٤٩٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: كان أصحاب الفيل قبل مولد النبي ﷺ بأربعين سنة، وهلكوا عند أدنى الحرم، ولم يدخلوه قط...[2]. (ز)

٨٤٩٣٥ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي =
٨٤٩٣٦ ـ ومقاتل: كان صاحب الجيش أَبْرَهَة، وكان أبو يكسوم مِن وزرائه ونُدمائه، فلمّا أهلكهم الله سبحانه بالحجارة لم يُفلتْ منهم إلا أبو يكسوم، فسار وطائر يطير فوقه، ولم يشعر به حتى دخل على النّجاشي، فأخبره بما أصابهم، فلمّا استتمّ كلامه رماه الطائر، فسقط فمات، فأرى الله النّجاشي كيف كان هلاك أصحابه[3]. (ز)

٨٤٩٣٧ ـ قال الواقدي: كان أَبْرَهَة جدّ النجاشي الذي كان في زمن رسول الله ﷺ[4]. (ز)

٨٤٩٣٨ ـ عن يعقوب بن عُتبة بن المُغيرة بن الأَخْنَس ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: إنّ أول ما رؤيت الحصبة والجُدَرِيّ بأرض العرب ذلك العام، وأنه أول ما رؤي بها مُرار الشجر: الحرمل والحنظل والعُشر ذلك العام[5]. (ز)

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾

٨٤٩٣٩ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق زِرّ ـ ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: هي الفِرق[6]. (١٥/٦٦٢)

٨٤٩٤٠ ـ قالت عائشة: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أشبه شيء بالخطاطيف[7]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٦، وتفسير البغوي ٨/ ٥٤٠ عن الكلبي فقط.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٥٣. وهو في تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٦ وتفسير البغوي ٨/٥٤٠ معزوًّا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٦.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٤٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٢٨، والبيهقي في الدلائل ١/ ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٧.
والخطاطيف: جمع خطاف، وهو السنونو: ضرب من الطُّيُور القواطع، عريض المنقار، دَقِيق الجناح طويله، منتفش الذيل. المعجم الوسيط (خطف).

٨٤٩٤١ - عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: ذاهبة وجائية، تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها، فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ الشاعر وهو يقول:

وبالفوارس مِن ورْقاء قد علموا ... أحلاسُ خيل على جُرْد أبابيل؟[1]

(١٥/ ٦٦١)

٨٤٩٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: لَمّا أرسل الله الحجارةَ على أصحاب الفيل جعل لا يقع منها حجرٌ إلا نفِط[2] مكانه، وذلك أول ما كان الجُدَرِيّ، ثم أرسل الله سيلًا، فذهب بهم فألقاهم في البحر، قيل: فما الأبابيل؟ قال: الفِرَق[3]. (١٥/ ٦٦٢)

٨٤٩٤٣ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، يقول: يتبع بعضها بعضًا[4]. (١٥/ ٦٦٣)

٨٤٩٤٤ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: فوجًا بعد فوج، كانت تخرج عليهم من البحر[5]. (١٥/ ٦٦٢)

٨٤٩٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن سيرين - في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: خُضر، لها خراطيم كخراطيم الإبل، وأكُفّ كأكُفّ الكلاب[6]. (١٥/ ٦٦٢)

٨٤٩٤٦ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: لها أكُفّ كأكُفّ الرجل، وأنياب كأنياب السباع[7]. (١٥/ ٦٦٢)

٨٤٩٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: يتبع بعضها بعضًا[8]. (ز)

---

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨٧ - ٨٨ -.

(٢) نفطت يده: قرحت. وقيل: ما يصيبها من ما بين الجلد واللحم من جروح. اللسان (نفط).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي نعيم في الدلائل.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وقد تقدم بتمامه في أول السورة.

(٥) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ١٤١ (٢٨٦) من طريق ابن لهيعة، وابن أبي شيبة ١٤/ ٢٨٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٠ - ٦٣١، والبيهقي في الدلائل ١/ ١٢٢ - ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٨، ومن طريق عطية وابن سيرين أيضًا.

٨٤٩٤٨ ـ عن معاذ بن عبدالله بن خبيب، قال: بينا أنا مع **ابن عباس** =

٨٤٩٤٩ ـ إذ لقي تُبَيْعًا، فقال له ابن عباس: مثل ما كانت الدواب التي أُرسلتْ على أصحاب الفيل؟ قال تُبَيْع: كان فوق الجراد، ودون الفراخ. [فـ]انصرف عنه ابن عباس، فقلت له: أصَدَق تُبَيْع فيما قال؟ فقال: لا. فقلتُ: مثل ما كانت؟ فقال: ألم تَرَ دوابًّا تُصوّر في البُسُط والستور وأذنابها أذناب الطير، ولها أجنحة، وصدورها صدور السباع؟ قلت: بلى. قال: هي هي، واسمها العنقاء؛ عنقاء المغرب[1][2]. (ز)

٨٤٩٥٠ ـ قال **عبدالرحمن بن أبزى**: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أقاطيع كالإبل المؤبّلة[3]. (ز)

٨٤٩٥١ ـ عن **عبيد بن عمير**، في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: الكثيرة[4]. (١٥/ ٦٦٠)

٨٤٩٥٢ ـ عن **عُبيد بن عُمير** ـ من طريق أبي سفيان ـ ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: خرجتْ عليهم طيرٌ سُودٌ بَحْرِيَّةٌ، في مناقيرها وأظافيرها الحجارة[5]. (١٥/ ٦٦١)

٨٤٩٥٣ ـ عن **عُبيد بن عُمير** ـ من طريق عبدالرحمن بن سابط ـ في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: هي طير خرجتْ من قِبل البحر، كأنها رجال الهند؛ معها حجارة أمثال الإبل البوارك، وأصغرها مثل رؤوس الرجال، لا تريد أحدًا منهم إلا أصابته، ولا أصابته إلا أهلكته، والأبابيل: المتتابعة[6]. (١٥/ ٦٦٠)

٨٤٩٥٤ ـ عن **عُبيد بن عُمير الليثي** ـ من طريق أبي سفيان ـ قال: لما أراد الله أن يُهلك أصحاب الفيل بعث الله عليهم طيرًا نشأت مِن البحر كأنها الخطاطيف، بُلْقٌ، كلّ طير منها معه ثلاثة أحجر مُجزّعة[7]؛ في منقاره حجر، وحجران في رجليه، ثم جاءت حتى صفَّتْ على رؤوسهم، ثم صاحتْ، وألقَتْ ما في أرجلها ومناقيرها، فما مِن حجر وقع منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخر، إن وقع على رأسه خرج

---

(١) عنقاء المُغْرِب: قال ابن دريد: عنقاء مُغرِب: كلمة لا أصل لها. يقال: إنها طائر عظيم لا يُرى إلا في الدهور. التاج (عنق).

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٥٢ (٣٥٥).

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٩٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٨٤، وابن جرير ٢٤/ ٦٣١، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٩٥ (٢٤٣) ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٩ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٣١ ـ ٦٣٢ من طريق أبي سفيان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي.

(٧) المجزع: كل ما فيه سواد وبياض. القاموس المحيط (جزع).

مِن دُبره، وإن وقع على شيء من جسده خرج من جانب آخر، وبعث الله ريحًا شديدة، فضربتْ أرجلها، فزادها شدة، فأُهلكوا جميعًا[١]. (١٥/ ٦٦٢)

٨٤٩٥٥ - عن **سعيد بن جُبَير** - من طريق عطاء بن السَّائِب - في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: طير خُضر، لها مناقير صُفر، تختلف عليهم[٢]. (ز)

٨٤٩٥٦ - عن **سعيد بن جُبَير**، قال: هي طير لها مناقير، تختلف بالحجارة، فإذا أصابتْ أحدَهم نطِف جلده، وكان ذلك أول ما رأى الناس الجُدَرِيّ[٣]. (١٥/ ٦٦١)

٨٤٩٥٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: شتى متتابعة مجتمعة[٤]. (١٥/ ٦٦٠)

٨٤٩٥٨ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - قال في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، يقول: متتابعة بعضها على أثر بعض[٥]. (ز)

٨٤٩٥٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر - =

٨٤٩٦٠ - و**مجاهد بن جبر** - من طريق جابر - ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قالا: عنقاء المُغْرِب[٦]. (١٥/ ٦٦١)

٨٤٩٦١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق حصين - ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: طير بيض - وفي لفظ: خُضر -، جاءت مِن قِبَل البحر، كأن وجوهها وجوه السباع، لم تُر قبل ذلك ولا بعده، فأثّرتْ في جلودهم أمثال الجُدَرِيّ، فإنه لأول ما رئي الجُدَرِيّ[٧]. (١٥/ ٦٦٣)

٨٤٩٦٢ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر -: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، يعني:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٠٨ - ٥٠٩، والبداية والنهاية ٣/ ١٥١ -، وأبو نعيم في الدلائل ١/ ١٥٠، والبيهقي في الدلائل ١/ ١٢٣ - ١٢٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٤٩، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٠.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٤٩، وأخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٤٩ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٥٠ -، وابن جرير ٢٤/ ٦٣١ بنحوه، والبيهقي في الدلائل ١/ ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

زُمَرًا زُمَرًا[1]. (ز)

٨٤٩٦٣ ـ عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ـ من طريق جعفر ـ ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: متفرقة[2]. (ز)

٨٤٩٦٤ ـ عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ـ من طريق داود ـ أنه قال في: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: هي الأقاطيع، كالإبل المؤبلة[3]٧٣٠٦. (ز)

٨٤٩٦٥ ـ قال أبو الجَوْزاء: أنشأها الله سبحانه في الهواء في ذلك الوقت[4]. (ز)

٨٤٩٦٦ ـ عن أبي سلمة = (ز)

٨٤٩٦٧ ـ وعبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ـ من طريق جابر ـ قالا: الأبابيل: الزُّمَر[5]. (١٥/ ٦٦١)

٨٤٩٦٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق الفضل ـ: الكثيرة[6]. (١٥/ ٦٦٠)

٨٤٩٦٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: طيرًا كثيرة متتابعة بيضاء، جاءت مِن قِبَل البحر، مع كلّ طائر منها ثلاثة أحجار؛ حجران في رجليه، وحجر في منقاره، لا تصيب شيئًا إلا هشَّمته[7]. (١٥/ ٦٦٠)

٨٤٩٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: الأبابيل: الكثيرة[8]. (ز)

٨٤٩٧١ ـ قال الربيع [بن أنس]: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ لها أنياب كأنياب السباع[9]. (ز)

٨٤٩٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ يعني: متتابعة كلّها،

٧٣٠٦ ذكر ابنُ كثير (١٤/ ٤٦١) في صفة الطير هذا الأثر وأثر عكرمة من طريق حصين، وقول ابن عباس من طريق ابن سيرين، وقول عبيد بن عمير من طريق أبي سفيان، ثم علق قائلًا: «وهذه أسانيد صحيحة».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٩ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٩.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٩٧.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٤٩ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٢٩.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٩٧.

تترا بعضها على إثر بعض[1]. (ز)

٨٤٩٧٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿طَيۡرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: الأبابيل: المختلفة، تأتي مِن هاهنا، وتأتي مِن هاهنا، أتتْهم مِن كلّ مكان[2] [٧٣٠٧]. (ز)

﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤﴾

٨٤٩٧٤ ـ عن عثمان بن عفان، أنه سأل رجلًا من هُذيل، قال: أخبِرني عن يوم الفيل. فقال: بُعثتُ يوم الفيل طليعةً على فرسٍ لي أنثى، فرأيتُ طيرًا خرجتْ من الحَرم، في منقار كلّ طير منها حجر، وفي رِجل كلّ طير منها حجر، وهاجتْ ريح وظُلمة حتى قعدتْ بي فرسي مرتين، فمسَحتهم مسْحة كلَفْتةٍ كذاك، وانجلت الظلمة وسكنت الريح. قال: فنظرتُ إلى القوم خامدين[3]. (١٥/٦٦٦)

٨٤٩٧٥ ـ قال **عبد الله بن مسعود**: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ﴾ صاحت الطير، ورمتهم بالحجارة، وبعث الله سبحانه ريحًا، فضربت الحجارة، فزادتها شدّة، فما وقع مِنها حجر على رجل إلّا خرج من الجانب الآخر، وإن وقع على رأسه خرج مِن دُبُره[4]. (ز)

٨٤٩٧٦ ـ عن **حكيم بن حزام**، قال: كانت في المقدار بين الحِمّصة والعَدسة، حصى به نضْحٌ أحمر مُختّم، كالجَزْع، فلولا أنه عُذّب به قوم أخذتُ منه ما أتخذه في مسجد، أسلمتُ وهو بمكة كثير[5]. (١٥/٦٦٥)

٨٤٩٧٧ ـ عن **أم كُرز الخزاعية**، قالت: رأيتُ الحجارة التي رُمي بها أصحاب الفيل حمرًا مختّمة، كأنها جَزْع ظَفار، فمن قال غير ذلك فلم يقل شيئًا، ولم تصبهم كلّهم، وقد أفلتْ منهم[6]. (١٥/٦٦٥)

٨٤٩٧٨ ـ عن **نوفل بن معاوية الديليّ**، قال: رأيتُ الحصى التي رُمي بها أصحاب

[٧٣٠٧] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٦٢٧ ـ ٦٣٠) غير قول عبد الرحمن بن زيد، وما في معناه.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٥٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٠.
(٣) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٢٩٨.
(٥) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم.
(٦) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم.

الفيل، حصى مثل الحِمَّص، وأكبر من العَدَس، حُمر مختّمة؛ كأنها جَزْع ظَفار[١]. (١٥/٦٦٤)

٨٤٩٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: حجارة مثل البندق، وبها نضْخ حمرة مختّمة، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار؛ حجران في رجليه، وحجر في منقاره، حلّقتْ عليهم من السماء، ثم أرسلتْ تلك الحجارة عليهم، فلم تعْدُ عسكرهم[٢]. (١٥/٦٦٤)

٨٤٩٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء، والضَّحّاك ـ: أنّ أَبْرَهَة الأشرم قدم من اليمن يريد هدْم الكعبة، فأرسل الله عليهم طيرًا أبابيل ـ يريد: مجتمعة ـ، لها خراطيم، تحمل حصاة في منقارها وحصاتين في رجليها، ترسل واحدة على رأس الرجل، فيسيل لحمه ودمه، ويبقى عظامًا خاوية، لا لحم عليها ولا جلد ولا دم[٣]. (١٥/٦٦)

٨٤٩٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: طين في حجارة[٤]. (ز)

٨٤٩٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس**: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، يقول: من طين. قال: وكانت من جزع ظفار مثل بعْر الغنم، فرمتْهم بها[٥]. (١٥/٦٦٣)

٨٤٩٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ: ﴿سِجِّيلٍ﴾ بالفارسية: سنكَ وكِلْ؛ حجر وطين[٦]. (ز)

٨٤٩٨٤ ـ عن **أبي الكنود** ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: دون الحِمّصة، وفوق العدسة[٧]. (١٥/٦٦٤)

٨٤٩٨٥ ـ عن **عمران** ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾، قال: طير كثيرة جاءت بحجارة كثيرة، أكبرها مثل الحِمَّصة، وأصغرها مثل العَدَسة[٨]. (١٥/٦٦٤)

---

(١) أخرجه أبو نعيم ١/ ١٥٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.
(٣) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٢.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وقد تقدم بتمامه في أول السورة.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٦، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٨٤٩٨٦ - عن موسى بن أبي عائشة - من طريق سفيان - قال: كانت الحجارة التي رُموا بها أكبر من العدسة، وأصغر مِن الحمّصة[1]. (ز)

٨٤٩٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمارة بن أبي حفصة - في قوله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: مِن طين[2]. (ز)

٨٤٩٨٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق شرقي - يقول: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: سنكَ، وكِلْ[3]. (ز)

٨٤٩٨٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق حصين - قال: كانت ترميهم بحجارة معها. قال: فإذا أصاب أحدهم خرج به الجُدَرِيّ. قال: كان أول يوم رؤي فيه الجدري. قال: لم يُر قبل ذلك اليوم، ولا بعده[4]. (ز)

٨٤٩٩٠ - عن أبي صالح باذام أنه رأى عند أُمّ هانئ بنت أبي طالب مِن تلك الحجارة نحوًا من قفيز، مخطّطة مختّمة، كأنها جَزْع ظَفار، مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه[5]. (١٥/٦٦٦)

٨٤٩٩١ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط - من طريق جابر - قال: هي بالأعجمية: سَنك، وكِل[6]. (ز)

٨٤٩٩٢ - عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: جاؤوا بفيلين؛ فأمّا محمود فربَض، وأما الآخر فشجُع فحُصِب[7]. (١٥/٦٦٥)

٨٤٩٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: هي مِن طين[8]. (ز)

٨٤٩٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كانت مع كلّ طائر ثلاثة أحجار؛ حجران في رجليه، وحجر في منقاره، فجعلتْ ترميهم بها[9]. (ز)

٨٤٩٩٥ - عن الحارث بن يعقوب - من طريق عمرو بن الحارث بن يعقوب - أنه

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٣.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٥٠ - من طريق أيوب وحميد، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٤٦٠، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٤.

بلغه: أنّ الطير التي رمَتْ بالحجارة كانت تحملها بأفواهها، ثم إذا ألقتها، تنفّط لها الجلد[١]. (ز)

٨٤٩٩٦ ـ عن **سعيد بن أبي هلال** ـ من طريق عمرو بن الحارث ـ أنه بلغه: أنّ الطير التي رَمتْ بالحجارة أنها طير تخرج من البحر، وأنّ ﴿سِجِّيلٍ﴾: السماء الدنيا[٢]. (ز)

٨٤٩٩٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، يعني: بحجارة خِلطها الطين[٣]. (ز)

٨٤٩٩٨ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: السماء الدنيا. قال: والسماء الدنيا اسمها: سِجِّيل، وهي التي أنزل الله ـ جلَّ وعزَّ ـ على قوم لوط[٤] ٧٣٠٨. (ز)

٨٤٩٩٩ ـ قال **يحيى بن سلام**: كان مع الطائر منها ثلاثة أحجار؛ حجران في رجليه، وحجر في فِيه، فكان إذا وقع الحجر منها على رأس أحدهم ثقبه، حتى يسقط من دبُره[٥]. (ز)

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾

٨٥٠٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، يقول: كالتِّبن[٦]. (٦٦٧/١٥)

٨٥٠٠١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، قال: هو الهِيُور[٧]؛ عصّافة

٧٣٠٨ **انتقد ابن جرير (٢٤/ ٦٣٥) ـ مستندًا لعدم وجود دليل يشهد له ـ** قول عبد الرحمن بن زيد قائلًا: «وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجهًا في خبر، ولا عقل، ولا لغة، وأسماء الأشياء لا تُدرك إلا من لغة سائرة، أو خبر من الله ـ تعالى ذِكْره ـ».

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٥١ ـ ١٥٢ (٣٥٣)، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٤.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٥٢ (٣٥٤)، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٥٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٣٥.

(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٦٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٣ في تفسير: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، والبيهقي في الدلائل ١/ ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) كذا في مطبوعة المصدر، ولم نقف على معنى لهذه الكلمة يناسب السياق، وذكر محققوه أنه في بعض النسخ: الطيور، ولعل الصحيح: الهبُور، كما ذكر ابن الأثير في النهاية (هبر)، وعزا الأثر لابن عباس في تفسير الآية، ثم ذكر معناه فقال: «قيل: هو دُقاق الزرع، بالنبطيَّة، ويُحتمل أن يكون من الهبْر: القَطْع». ويؤيده أثر الضحاك الآتي.

الزرع[١]. (١٥/٦٦٨)

٨٥٠٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، وهو ورق الزرع البالي المأكول. يقول: خرقتْهم الحجارة كما يُخرق ورق الزرع البالي المأكول[٢]. (١٥/٦٦٣)

٨٥٠٠٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، قال: البُرّ يؤكل ويُلقي عصْفه الريح، والعصْف: الذي يكون فوق البُرّ؛ هو لِحاء البُرّ[٣]. (ز)

٨٥٠٠٤ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: العَصْف المأكول: ورق الحِنطة[٤]. (١٥/٦٦٧)

٨٥٠٠٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، قال: ورق الحِنطة[٥]. (١٥/٦٦٧)

٨٥٠٠٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سلمة بن نُبَيط ـ في قوله ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، قال: هو الهبُّور[٦] بالنَّبَطِيّة، وفي رواية: المقهور[٧]. (ز)

٨٥٠٠٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ كزرع مأكول[٨]. (ز)

٨٥٠٠٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، قال: إذا أُكل فصار أجوف[٩]. (١٥/٦٦٨)

٨٥٠٠٩ ـ عن طاووس بن كيسان، ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، قال: ورق الحِنطة فيها الثّقب[١٠]. (١٥/٦٦٧)

٨٥٠١٠ ـ قال الحسن البصري: كُنّا ونحن غلمان بالمدينة نأكل الشعير إذا قُضب، وكان يُسمّى: العَصْف[١١]. (ز)

٨٥٠١١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، قال:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في الدلائل.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وقد تقدم بتمامه في أول السورة.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٤٥.
(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥١ ـ.
(٥) تفسير مجاهد ص٧٥٠، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٩ ـ، وابن جرير ٢٤/٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) الهبور: دقاق الزرع، ويحتمل أن يكون من الهبر: القطع. اللسان (هبر).
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٤٤.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٤٤.
(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(١٠) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(١١) تفسير الثعلبي ١٠/٢٩٨.

التِّبن[١]. (١٥/٦٦٧)

٨٥٠١٢ ـ عن **حبيب بن أبي ثابت** ـ من طريق أبي سنان ـ ﴿كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾، قال: كطعام مطعوم[٢]. (ز)

٨٥٠١٣ ـ قال **محمد بن السّائِب الكلبي**: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾، العَصْف: ورق الزرع، والمأكول: الذي قد أخرقه الدّود الذي يكون في البَقل[٣]. (ز)

٨٥٠١٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾، فشبّههم بورق الزرع المأكول، يعني: البالي[٤]. (ز)

٨٥٠١٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾، قال: ورق الزرع وورق البَقل، إذا أكلته البهائم فرَاثته، فصار دَرِينًا[٥][٧٣٠٩]. (ز)



[٧٣٠٩] اختُلف في قوله: ﴿كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾ على أقوال: **الأول**: أنه ورق الزرع المأكول اليابس. **الثاني**: أنه قِشر الحِنطة إذا أُكل ما فيه. **الثالث**: أنه الطعام.
وقد قال **ابن جرير** (٢٤/ ٦٤٣): «وقوله: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾ يعني ـ تعالى ذِكْره ـ: فجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب، فرَاثته، فيبس، وتفرّقتْ أجزاؤه؛ شبّه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم، وتفرّق آراب أبدانهم بها بتفرّق أجزاء الروث الذي حدث عن أكل الزرع». ثم ذكر **أقوال السلف** في هذا.
وزاد **ابنُ عطية** (٨/ ٦٩١) **قولًا** عن الفراء أنه قال: «هو أطراف الزرع قبل أن يُسنبل».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٧، ٢٦٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤٥.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٦٤ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٥٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤٥. والدَّرِين: حُطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض. النهاية (درن).

سورة قريش

❁ مقدمة السورة:

٨٥٠١٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (ز)

٨٥٠١٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت سورة ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ بمكة[٢]. (١٥/٦٧٠)

٨٥٠١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾[٣]. (ز)

٨٥٠١٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٠٢٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مكّيّة، وذكراها باسم ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾[٤]. (ز)

٨٥٠٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٥٠٢٢ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾[٦]. (ز)

٨٥٠٢٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣/١٥٣ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

٨٥٠٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة قريش مكّيّة، عددها أربع آيات[(١)] [٧٣١٠]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٥٠٢٥ ـ عن أُمّ هانئ بنت أبي طالب، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**فضّل الله قريشًا بسبع خصال لم يُعطِها أحدًا قبلهم، ولا يعطيها أحدًا بعدهم: أنِّي فيهم** ـ وفي لفظ: **النبوة فيهم** ـ **والخلافة فيهم، والحِجابة فيهم، والسِّقاية فيهم، ونُصِروا على الفيل، وعبدوا الله سبع سنين** ـ وفي لفظ: **عشر سنين** ـ **لم يعبده أحد غيرهم، ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يُذكر فيها أحد غيرهم؛ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾**»[(٢)]. (١٥/ ٦٧٠)

٨٥٠٢٦ ـ عن الزُّبير بن العوام، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضّل الله قريشًا بسبع خصال: فضّلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قريش، وفضّلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضّلهم بأنه نزلت فيهم سورة مِن القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين غيرهم، وهي ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾، وفضّلهم بأنّ فيهم النبوة، والخلافة، والحِجابة، والسِّقاية**»[(٣)]. (١٥/ ٦٧٠)

٨٥٠٢٧ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله فضّل قريشًا بسبع خصال: أني منهم، وأنّ الله أنزل فيهم سورة كاملة من كتابه لم يذكر فيها أحدًا غيرهم، وأنهم عبدوا الله عشر سنين لم يعبده أحد غيرهم، وأنّ الله نصرهم يوم الفيل،**

[٧٣١٠] قال **ابنُ عطية** (٨/ ٦٩٢): «**وهي مكّيّة بلا خلاف**».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٥٩.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٨٤ (٣٩٧٥)، ٤/ ٦٠ (٦٨٧٧)، والثعلبي ١٠/ ٢٩٩. وفي إسناد الحاكم يعقوب بن محمد الزُّهريّ، وإبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل.
قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «يعقوب ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير، هذا أنكرها». وقال ابن عدي في الكامل ١/ ٤٢٤ (٩٥): «إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري، مدني، روى عنه عمرو بن أبي سلمة، وغيره مناكير». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٩١ عن رواية البيهقي في الخلافيات: «حديث غريب». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٤ (١٦٤٤٦): «رواه الطبراني، وفيه مَن لم أعرفه». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٣٠: «وأمّا هذه السورة فلم أرَ فيها حديثًا مرفوعًا صحيحًا».

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ٧٦ (٩١٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ١٥.
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٤ ـ ٢٥ (١٦٤٤٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مَن ضُعّف، ووثّقهم ابن حبان». وقال المناوي في التيسير ٢/ ١٧١: «إسناد فيه ضعفاء».

وأنّ الخلافة والسِّقاية والسِّدانة فيهم»[1]. (١٥/ ٦٧١)

تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾

قراءات:

٨٥٠٢٨ ـ عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقرأ: (إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ والصَّيْفِ)[2] [٧٣١١]. (ز)

٨٥٠٢٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي مكين ـ أنه كان يقرأ: (لِيَأْلَفَ قُرَيْشٌ إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ والصَّيْفِ)[3]. (١٥/ ٦٧٢)

٨٥٠٣٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** أنه كان يعيب: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾. ويقول: إنما هي: (لِيَأْلَفَ قُرَيْشٌ)، وكانوا يرحلون في الشتاء والصيف إلى الروم والشام،

[٧٣١١] ذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٦٤٦) هذه القراءة عن أبي جعفر، **ووجّهها**، فقال: «روي عنه أنه كان يقرؤه: (إِلْفِهِمْ) على أنه مصدر مِن ألِف يألف إلفًا، بغير ياء». ثم **رجّح ـ مستندًا إلى إجماع الحجّة مِن القراء ـ** قراءة مَن قرأ ذلك: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندي: مَن قرأه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ بإثبات الياء فيهما بعد الهُمَزَة، من آلفتُ الشيء أولفه إيلافًا؛ لإجماع الحجّة من القراء عليه».

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٧/ ١٩٥مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧، والثعلبي ١٠/ ٣٠٠ من طريق مهران، عن سفيان، عن ليث، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن أسماء بنت يزيد به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٩٣٣): «صدوق له أوهام، سيئ الحفظ». وفيه الليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميّز حديثه فتُرِك». وفيه شَهْر بن حَوْشَب، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٨٣٠): «صدوق، كثير الإرسال والأوهام».

والقراءة الواردة في الحديث شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٨٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧.

وهي قراءة شاذة، وتروى (لِيَأْلَفَ) بكسر اللام الأولى. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٨١.

فأمرهم الله أن يألفوا عبادة ربّ هذا البيت[1]. (١٥/ ٦٧٢)

❁ نزول الآية:

٨٥٠٣١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ وذلك أنّ قريشًا كانوا تجّارًا يختلفون إلى الأرض، ثم سُميتْ: قريش، وكانوا يمتارون في الشتاء مِن الأردن وفلسطين؛ لأنّ ساحل البحر أدفأ، فإذا كان الصيف تركوا طريق الشتاء والبحر مِن أجل الحرّ، وأخذوا إلى اليمن للميرة، فشقّ عليهم الاختلاف، فأنزل الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ يقول: لا اختلاف لهم ولا تجارة قد قطعناها عنهم ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ فقذف الله ﷻ في قلوب الحبشة أن يحملوا الطعام في السُّفن إلى مكة للبيع، فحملوا إليهم، فجعل أهل مكة يخرجون إليهم بالإبل والحمير، فيشترون الطعام على مسيرة يومين من مكة، وتتابع ذلك عليهم سنين، فكفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف[2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾

٨٥٠٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قال: نعمتي على قريش ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾[3]. (١٥/ ٦٧٢)

٨٥٠٣٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قال: نعمتي على قريش، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ قال: إيلافهم ذلك، فلا يشقّ عليهم رحلة شتاء ولا صيف[4]. (١٥/ ٦٧٣)

٨٥٠٣٤ ـ عن **عمر بن عبد العزيز**، قال: ... لما بعث الله رسوله ﷺ كان فيما أنزل عليه يُعرّف قومه ما صنَع إليهم، وما نصرهم من الفيل وأهله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٦٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٤٨، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٣٠ مختصرًا ـ، والضياء في المختارة ١٠/ ١٢٥ (١٢٥، ١٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٥٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٧٧ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٤٨، وبمثله من طريق إبراهيم المهاجر. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ إلى آخر السورة. ثم قال: ولم فعلتُ ذلك ـ يا محمد ـ بقومك، وهم يومئذ أهل عبادة أوثان؟! فقال: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى آخر السورة، أي: لتراحمهم وتواصلهم...[١]. (١٥/٦٧٤)

٨٥٠٣٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ أنه سئل عن قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾. فقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ إلى آخر السورة، قال: هذا لإيلاف قريش؛ صنعتُ هذا بهم لألفةِ قريش؛ لئلا أُفرِّق أُلْفَتهم وجماعتهم، إنما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم فصنع الله بهم ذلك[٢]. (١٥/٦٧٣)

٨٥٠٣٦ ـ قال **سفيان بن عُيينة**: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ لنعمتي على قريش[٣]. (ز)

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾

٨٥٠٣٧ ـ عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ويل امِّكم**[٤]، **يا قريش!** ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾»[٥]. (١٥/٦٧١)

٨٥٠٣٨ ـ عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾، **ويحَكم، يا قريش، اعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**»[٦]. (١٥/٦٧٢)

٨٥٠٣٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾، يقول: لزومهم[٧]. (١٥/٦٧٣)

---

(١) عزاه السيوطي إلى الزُّبير بن بكار في الموفقيات.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٤٩.

(٣) علقه البخاري في صحيحه ٤/١٨٩٩.

(٤) كذا موصولة الهَمزَة، وهي كلمة ذم تقولها العرب للمدح. فتح الباري ٥/٣٥٠، واللسان (ويل).

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٣١٨، والطبراني في الكبير ٢٤/١٧٧ (٤٤٧)، وابن جرير ٢٤/٦٤٧ بلفظ آخر مختصرًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٩٢ ـ.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٣ (١١٥٢٠): «رواه أحمد والطبراني باختصار ... وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح، وشَهْر بن حَوْشَب، وقد وُثِّقا، وفيهما ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات».

(٦) أخرجه أحمد ٤٥/٥٨١ (٢٧٦٠٧)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٩٢ ـ.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٣ (١١٥٢٠): «رواه أحمد والطبراني باختصار ...، وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح، وشَهْر بن حَوْشَب، وقد وُثِّقا، وفيهما ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات».

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥٠، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٨٥٠٤٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الآية، قال: نهاهم عن الرحلة، وأمرهم أن يعبدوا ربّ هذا البيت، وكفاهم المؤنة، وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف، ولم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف، فأطعمهم الله بعد ذلك مِن جوع، وآمنهم من خوف، فأَلِفوا الرحلة، وكان ذلك من نعمة الله عليهم[1]. (١٥/٦٧٥)

٨٥٠٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾، قال: أَلِفوا ذلك فلا يشقّ عليهم[2]. (١٥/٦٧٥)

٨٥٠٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الآية، قال: أُمِروا أن يألفوا عبادة ربِّ هذا البيت كإلفهم رحلة الشتاء والصيف[3]. (١٥/٦٧٧)

٨٥٠٤٣ ـ عن **أبي صالح [باذام]** ـ من طريق إسماعيل ـ قال: علم الله حُبّ قريش الشام، فأُمِروا أن يألفوا عبادة ربّ هذا البيت كإيلافهم رحلة الشتاء والصيف[4]. (١٥/٦٧٧)

٨٥٠٤٤ ـ عن **أبي مالك غَزْوان الغفاري**، في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، قال: كانوا يتَّجِرون في الشتاء والصيف، فألَفْتُهم ذلك[5]. (١٥/٦٧٧)

٨٥٠٤٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، قال: عادة قريش رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف[6]. (١٥/٦٧٦)

٨٥٠٤٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، قال: كان أهل مكة يتعاورون البيت شتّاء وصيفًا، تجّارًا آمنين، لا يخافون شيئًا؛ لحَرمهم، وكانت العرب لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف، فذكّرهم الله ما كانوا فيه من الأمن، حتى إن كان الرجل منهم لَيصاب في الحي من أحياء العرب، فيقال: حِرمِيّ. قال: ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**مَن أذلّ قريشًا أذلّه الله**». وقال: «**ارقبوني وقريشًا، فإن ينصرني الله عليهم فالناس لهم تَبع**». فلما فُتحتْ مكةُ أسرع

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥٠ ـ ٦٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٨، وابن جرير ٢٤/٦٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الناس في الإسلام، فبلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الناس تَبع لقريش في الخير والشر، كُفّارهم تَبعٌ لكُفّارهم، ومؤمنوهم تَبعٌ لمؤمنيهم**»[1] [٧٣١٢]. (١٥/ ٦٧٦)

﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾

٨٥٠٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾، قال: كانوا يَشْتُون بمكة، ويَصِيفون بالطائف[2]. (١٥/ ٦٧٢)

٨٥٠٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطاء ـ: أنهم كانوا في ضرٍّ ومجاعة، حتى جمعهم هاشم على الرحلتين، وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني، حتى كان فقيرهم كغنيّهم[3]. (ز)

[٧٣١٢] اختُلف في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾، وفي المعنى الجالب للام في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ على قولين: **الأول**: أنّ المعنى الجالب لها قوله: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾ [الفيل: ٥]، فاللام صلة لـ﴿جَعَلَهُمۡ﴾، ومعنى الكلام: ففعلنا بأصحاب الفيل هذا الفعل، نعمة مِنّا على أهل هذا البيت، وإحسانًا مِنّا إليهم، إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف، أو يكون الامتنان عليهم بألفة بعضهم بعضًا. **الثاني**: أن تكون اللام هاهنا للتعجب، والمعنى: اعجب ـ يا محمد ـ لنِعم الله على قريش، في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. ثم قال: فلا يتشاغلوا بذلك عن الإيمان واتباعك.
وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٦٤٩ ـ ٦٥١) ـ **مستندًا إلى اللغة، وإلى آثار السلف** ـ القول الثاني، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنّ هذه اللام بمعنى التعجب، وأن مَعنى الكلام: اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، وترْكهم عبادة ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، فليعبدوا ربّ هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف. والعرب إذا جاءت بهذه اللام، فأدخلوها في الكلام للتعجّب، اكتفوا بها دليلًا على التعجّب من إظهار الفعل الذي يجلبها ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر آثار السلف على هذا المعنى.
وانتقد (٢٤/ ٦٥٠) ـ **مستندًا إلى اللغة، وإجماع المسلمين على أنّ السورتين منفصلتين** ـ ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٤ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٢، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٣٠ مختصرًا ـ، والضياء في المختارة ١٠/ ١٢٥ (١٢٥، ١٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) تفسير البغوي ٨/ ٥٤٨.

٨٥٠٤٩ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: كانت قريش تتَّجر شتاءً وصيفًا، فتأخذ في الشتاء على طريق البحر وأَيْلة[1] إلى فلسطين، يلتمسون الدِّفاء[2]، وأمّا الصيف فيأخذون قِبل بُصرى وأذْرِعات[3]، يلتمسون البرد، فذلك قوله: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾[4]. (١٥/٦٧٧)

٨٥٠٥٠ ـ قال **أبو صالح باذام**: كانت الشام منها أرض باردة ومنها أرض حارّة، وكانوا يرحلون في الشتاء إلى الحارّة، وفي الصيف إلى الباردة، وكانت لهم رحلتان كلّ عام للتجارة: إحداهما في الشتاء إلى اليمن؛ لأنها أدفأ، والأخرى في الصيف إلى الشام، وكان الحَرم واديًا جدبًا لا زرع فيه ولا ضرع، ولا ماء ولا شجر، وإنّما كانت قريش تعيش بها بتجارتهم ورحلتهم، وكانوا لا يُتعرّض لهم بسوء، وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله، وولاة بيته. فلولا الرحلتان لم يكن لأحد بمكّة مقام، ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرّف، فشقّ عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام، وأخصبت تَبالة وجُرش والجَنَد من بلاد اليمن، فحملوا الطعام إلى مكّة، وأهل الساحل في البحر على السفن، وأهل البر على الإبل والحُمُر، فألقى أهل الساحل بجدّة، وأهل البرّ بالمحصّب، وأخصبت الشام، فحملوا الطعام إلى مكّة، فحمل أهل الشام إلى الأبطح، وحمل أهل اليمن إلى جدّة، فامتاروا من قريب، وكفاهم الله مؤونة الرحلتين، وأمرهم بعبادة ربّ البيت[5]. (ز)

٨٥٠٥١ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ: كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام[6]. (ز)

== القول الأول، فقال: «وأمّا القول الذي قاله مَن حكينا قوله أنه من صلة قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ فإنّ ذلك لو كان كذلك لوجب أن يكون ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بعض ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، وأن لا تكون سورة منفصلة من ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، وفي إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان كلّ واحدة منهما منفصلة عن الأخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك، ولو كان قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ من صلة قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ لم تكن ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تامة حتى توصل بقوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾؛ لأنّ الكلام لا يتم إلا بانقضاء الخبر الذي ذكر».

---

(١) أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام. مراصد الإطلاع ١/١٣٨.
(٢) الدفاء: اسم لما يُستدفأ به من صوف أو غيره. التاج (دفأ).
(٣) بصرى وأذرعات: موضعان بالشام. مراصد الإطلاع ١/٤٧، ٢٠١.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٣٠٢.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣/٤٦٢، وابن جرير ٢٤/٦٥٢.

٨٥٠٥٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾، قال: كانوا تجّارًا[١]. (ز)

٨٥٠٥٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ كانت لهم رحلتان؛ الصيف إلى الشام، والشتاء إلى اليمن في التجارة[٢] [٧٣١٣]. (١٥/ ٦٧٧)

آثار متعلقة بالآية:

٨٥٠٥٤ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: مرّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وبلال بملأٍ وهم ينشدون:

قل للذي طلب السماحة والندى ... هلّا مررتَ بآل عبد الدار
هلّا مررتَ بهم تريد قِراهم ... منعوك من جهد ومن إقتار

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «**هكذا قال الشاعر؟**». قال: لا، والذي بعثك بالحق، بل قال:

يا ذا الذي طلب السماحة والندى ... هلّا مررت بآل عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم ... منعوك من جهد ومن إكتاف
الرائشين وليس يوجد رائش ... والقائلين هلمّ للأضياف
والخالطين غنيّهم بفقيرهم ... حتى يصير فقيرهم كالكاف
والقائمين بكل وعد صادق ... ورجال مكّة مسنتون عجاف
سفرين سنّهما له ولقومه ... سفر الشتاء ورحلة الأصياف[٣]

(ز)

[٧٣١٣] لم يذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٦٥٢) في قوله: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ غير قول عبد الرحمن بن زيد، وسفيان، ومحمد بن السَّائِب، وابن عباس، من طريق سعيد.
وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٩٣) عن النقاش أنه قال: «كانت لهم أربع رحلات». **وانتقده** بقوله: «وهذا قول مردود». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه الثعلبي مرسلًا ١٠/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

٨٥٠٥٥ ـ عن عمر بن عبد العزيز، قال: كانت قريش في الجاهلية تَعْتَفِد[١]، وكان اعتفادها أنّ أهل البيت منهم كانوا إذا سافتْ ـ يعني: هلكتْ ـ أموالهم خرجوا إلى بَراز من الأرض، فضربوا على أنفسهم الأخبية، ثم تناوبوا[٢] فيها حتى يموتوا، من قبل أن يُعلم بخَلّتهم[٣]، حتى نشأ هاشم بن عبد مناف، فلما وَبَل[٤] وعظم قدره في قومه قال: يا معشر قريش، إنّ العِزّ مع كثرة العدد، وقد أصبحتم أكثر العرب أموالًا، وأعزّهم نفرًا، وإنّ هذا الاعتفاد قد أتى على كثير منكم، وقد رأيتُ رأيًا. قالوا: رأيك رشدٌ، فمُرنا نأتمر. قال: رأيتُ أنْ أخلط فقراءكم بأغنيائكم، فأعمد إلى رجل غني فأضم إليه فقيرًا، عياله بعدد عياله، فيكون يوازره في الرحلتين؛ رحلة الصيف إلى الشام، ورحلة الشتاء إلى اليمن، فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظِلّه، وكان ذلك قطعًا للاعتفاد. قالوا: نِعم ما رأيتَ. فألّف بين الناس، فلما كان من أمر الفيل وأصحابه ما كان، وأنزل الله ما أنزل، وكان ذلك مفتاح النبوة، وأول عِزّ قريش حتى هابهم الناس كلّهم، وقالوا: أهل الله، والله معهم. وكان مولد النبيّ ﷺ في ذلك العام، فلما بعث الله رسوله ﷺ كان فيما أنزل عليه يعرّف قومه ما صنع إليهم، وما نصرهم من الفيل وأهله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ إلى آخر السورة. ثم قال: ولِمَ فعلتُ ذلك ـ يا محمد ـ بقومك، وهم يومئذ أهل عبادة أوثان؟! فقال: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى آخر السورة. أي: لتراحمهم وتواصلهم، وإن كان الذي آمنهم منه من الخوف؛ خوفَ الفيل وأصحابه، وإطعامَهم إياهم من الجوع؛ من جوع الاعتفاد[٥]. (١٥/ ٦٧٤)

٨٥٠٥٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾، قال: مِن كلّ عدوٍّ في حَرمهم[٦]. (١٥/ ٦٧٣)

---

(١) الاعتفاد ـ وبالقاف أيضًا ـ: أن يغلق الرجل عليه بابه، فلا يسأل أحدًا حتى يموت جوعًا، وكانوا يفعلون ذلك في الجدب. التاج (عفد، عقد).

(٢) التناوب: أن يكون على كل واحد منهم نوبة ينوبها، أي: طعام يوم. وتناوب القوم فيما بينهم الماء أو غيره: تقاسموه. اللسان (نوب).

(٣) الخلة: الحاجة والفقر. النهاية (خلل).

(٤) الوبل: المطر الشديد، ووُصف به هنا لسعة عطاياه. اللسان (وبل).

(٥) عزاه السيوطي إلى الزُّبير بن بكار في الموفقيات.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٥٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٧٧ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٥٠٥٧ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: وكان أول مَن حمل السمراء مِن الشام ورحّل إليها الإبل: هاشم بن عبد مناف[1]. (ز)

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣﴾

٨٥٠٥٨ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: صَلَّى **عمر بن الخطاب** بالناس بمكة عند البيت، فقرأ: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾، قال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ وجعل يومئ بإصبعه إلى الكعبة، وهو في الصلاة[2]. (١٥/ ٦٧١)

٨٥٠٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾، قال: الكعبة[3]. (١٥/ ٦٧٢)

٨٥٠٦٠ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق داود ـ قال: كانت قريشٌ قد أَلفوا بصرى واليمن، يختلفون إلى هذه في الشتاء وإلى هذه في الصيف، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ فأمرهم أن يقيموا بمكة[4]. (ز)

٨٥٠٦١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ لأنّ ربّ هذا البيت كفاهم مؤنة الخوف والجوع، فليألفوا العبادة له، كما ألِفوا الحبشة، ولم يكونوا يرجونهم[5]. (ز)

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤﴾

٨٥٠٦٢ ـ قال **علي [بن أبي طالب]**: ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ أن تكون الخلافة إلّا فيهم[6]. (ز)

٨٥٠٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٠٣، وتفسير البغوي ٨/ ٥٤٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٩٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٥٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٣، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٣٠ مختصرًا ـ، والضياء في المختارة ١٠/ ١٢٥ (١٢٥، ١٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٦٢.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٠٣.

جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: الجُذام[١]. (٦٧٢/١٥)

٨٥٠٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿الَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ يعني: قريشًا؛ أهل مكة، بدعوة إبراهيم، حيث قال: ﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ حيث قال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥][٢]. (٦٧٣/١٥)

٨٥٠٦٥ ـ عن **عمر بن عبد العزيز**، قال: .... ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى آخر السورة، أي: لتراحمهم وتواصلهم، وإن كان الذي آمنهم منه من الخوف؛ خوْف الفيل وأصحابه، وإطعامهم إياهم من الجوع؛ مِن جوع الاعتفاد[٣]. (٦٧٤/١٥)

٨٥٠٦٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: من كلّ عدوّ في حَرمهم[٤]. (٦٧٣/١٥)

٨٥٠٦٧ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق ورقاء ـ ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: من الجُذام[٥]. (٦٧٨/١٥)

٨٥٠٦٨ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: لا يُخطفون[٦]. (٦٧٧/١٥)

٨٥٠٦٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: كانوا يقولون: نحن مِن حَرم الله. فلا يَعرض لهم أحد في الجاهلية؛ يأمنون بذلك، وكان غيرهم من قبائل العرب إذا خرج أُغير عليه[٧]. (٦٧٦/١٥)

٨٥٠٧٠ ـ قال **الربيع بن أنس** =

٨٥٠٧١ ـ و**شريك**: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ من خوف الجُذام، فلا يصيبهم ببلدهم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/٢٤، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٣٠ مختصرًا ـ، والضياء في المختارة ١٠/ ١٢٥ (١٢٥، ١٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٣ ـ ٦٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى الزُّبير بن بكار في الموفقيات. وتقدم بتمامه في الآية ما قبل السابقة.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٥٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٧٧ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٨، وابن جرير ٢٤/ ٦٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الجُذام[1]. (ز)

٨٥٠٧٢ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: خوف الحبشة[2]. (١٥/٦٧٨)

٨٥٠٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ حين قذف في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم الطعام في السُّفن، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ يعني: القتل والسبي، وذلك أنّ العرب في الجاهلية كان يقتل بعضهم بعضًا، ويُغير بعضهم على بعض، فكان الله ﷻ يدفع عن أهل الحَرم، ولا يُسلِّط عليهم عدوًّا، فذلك قوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[3]. (ز)

٨٥٠٧٤ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: من الجُذام وغيره[4]. (ز)

٨٥٠٧٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، قال: كانت العرب يُغير بعضها على بعض، ويسبي بعضها بعضًا، فأمنوا من ذلك لمكان الحَرم. وقرأ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [القصص: ٥٧][5]. (ز)

٨٥٠٧٦ ـ قال **وكيع بن الجراح** ـ من طريق أبي كُرَيب ـ قال: سمعت: ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ قال: الجوع، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ الخوف: الجُذام[6][٧٣١٤]. (ز)

[٧٣١٤] اختُلف في معنى قوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ على أقوال: **الأول**: آمنهم من خوف العرب أن يَسْبُوهم أو يقاتلوهم تعظيمًا لحُرمة الحَرم. **الثاني**: أمنهم مِن الجُذام. **الثالث**: آمن قريشًا ألا تكون الخلافة إلا فيهم. **الرابع**: أمنهم من خوف الحبشة مع الفيل.

ولم يذكر **ابن جرير** (٢٤/٦٥٦) سوى القولين الأولين، ورجّح **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكْره ـ أخبر أنه ﴿ءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾، والعدو مخوف منه، والجُذام مخوف منه، ولم يخصص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام، ولا من الجذام دون العدو، بل عمّ الخبر بذلك؛ فالصواب أن يعمّ كما عمّ ـ جلّ ثناؤه ـ، فيقال: أمنهم من المعنيين كليهما».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٣٠٣، وتفسير البغوي ٨/٥٤٨ عن الربيع.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٦٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥٥.

آثار متعلقة بالآية:

٨٥٠٧٧ ـ عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله اصطفى كنانة مِن ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا مِن كنانة، واصطفى مِن قريش بني هاشم، واصطفاني مِن بني هاشم**»[١]. (ز)

٨٥٠٧٨ ـ عن معاوية: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الناس تَبعٌ لقريش في هذا الأمر، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، واللهِ، لولا أن تَبْطر قريش لأخبرتُها بما لخيارها عند الله**». قال: وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**خير نسوة ركبن الإبل صالح نساء قريش؛ أرعاه على زوجٍ في ذات يده، وأحناه على ولد في صِغره**»[٢]. (١٥/ ٦٧٩)

٨٥٠٧٩ ـ عن أنس بن مالك، قال: كُنّا في بيت رجل من الأنصار، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف فأخذ بعِضَادتي الباب، فقال: «**الأئمة من قريش، ولهم عليكم حقّ، ولكم مثل ذلك، ما إن استُحكموا عَدلوا، وإن استُرحموا رَحموا، وإذا عاهدوا وفَوْا، فمَن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس، لا يقبل الله منهم صَرْفًا ولا عدلًا**»[٣]. (١٥/ ٦٨٠)

---

(١) أخرجه مسلم ٤/ ١٧٨٢ (٢٢٧٦)، والثعلبي ١٠/ ٣٠١.

(٢) أخرجه أحمد ٢٨/ ١٢٥ ـ ١٢٦ (١٦٩٢٨، ١٦٩٢٩).

قال ابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٤٨٢: «إسنادٌ صحيحٌ متصلٌ، ورجاله ثقات»، وقال الألباني في الصحيحة ٣/ ٧: «إسناد صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ١٩/ ٣١٨ (١٢٣٠٧)، ٢٠/ ٢٤٩ (١٢٩٠٠)، والنسائي في الكبرى ٥/ ٤٠٥ (٥٩٠٩)، والحاكم ٤/ ٥٤٦ (٨٥٢٨) بنحوه مختصرًا.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٧١: «هذا حديث مشهور ثابت من حديث أنس، لم يروه عن سعد ـ فيما أعلم ـ إلا ابن إبراهيم». وساق ابن عدي في الكامل ١/ ٣٩٩ بسنده، قال: «سمعتُ أحمد بن حنبل يُسأل عن حديث إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**الأئمة من قريش**»؟ قال: ليس هذا في كتب إبراهيم، لا ينبغي أن يكون له أصل». وذكر الدارقطني في العلل ١٢/ ١٩ (٢٣٥٤) الاختلاف في إسناده. وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ١١٩ (٣٣١٤): «رواه أحمد بإسناد جيد». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٤٤٨: «رواه النسائي والحاكم من حديث أنس بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٩٤ ـ ١٩٥ (٨٩٨٨): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه عبد الله بن فروخ، وثقه ابن حبان، وقال: ربما خالف، وفيه كلام، وبقية رجال الكبير ثقات». وجوّد إسناده ابن حجر الهيتمي في الزواجر ٢/ ١٨٥ من رواية أحمد. وقال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٦٠ (٥٥٣٩): «منكر بهذا السياق».

٨٥٠٨٠ ـ عن جُبَير بن مُطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش»**. قيل للزهري: ما عني بذلك؟ قال: نُبل الرأي[١]. (١٥/ ٦٨٠)

٨٥٠٨١ ـ عن سهل بن أبي حَثْمة، أنّ رسول ﷺ قال: **«تعلّموا من قريش ولا تُعلّموها، وقدِّموا قريشًا ولا تؤخّروها؛ فإنّ للقرشي قوة الرجلين من غير قريش»**[٢]. (١٥/ ٦٨١)

٨٥٠٨٢ ـ عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الناس تَبعٌ لقريش في الخير والشّرّ إلى يوم القيامة»**[٣]. (١٥/ ٦٨١)

٨٥٠٨٣ ـ عن إسماعيل بن عبيدالله بن رفاعة، عن أبيه، عن جدّه، قال: جمع رسول الله ﷺ قريشًا، فقال: **«هل فيكم مِن غيركم؟»**. قالوا: لا، إلا ابن أختنا ومولانا وحليفنا. فقال: **«ابن أختكم منكم، ومولاكم منكم، وحليفكم منكم، إنّ قريشًا أهل صدق وأمانة، فمن بغى لهم العواثِر**[٤] **كبّه الله على وجهه»**[٥]. (١٥/ ٦٨١)

٨٥٠٨٤ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المُلك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة»**[٦]. (١٥/ ٦٨٣)

٨٥٠٨٥ ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال هذا الأمر في قريش ما**

---

(١) أخرجه أحمد ٢٧/ ٣٠٦ (١٦٧٤٢)، ٢٧/ ٣٢٨ (١٦٧٦٦)، وابن حبان ١٤/ ١٦١ (٦٢٦٥)، والحاكم ٤/ ٨٢ (٦٩٥١).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٧٨ (٨٣٥): «رواه أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/ ٢٧٢ (١٦٩٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٦/ ٤٠٢ (٣٢٣٨٦)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة ٢/ ٦٣٦ (١٥١٥) مختصرًا.

قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١/ ١٩١: «أخرجه الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٣١٧ (٦٩٤٠): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، ورواته ثقات».

(٣) أخرجه مسلم ٣/ ١٤٥١ (١٨١٩) دون قوله: «إلى يوم القيامة».

(٤) العواثر: جمع عاثر، وهي حبالة الصائد، أو جمع عاثرة، وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها. النهاية (عثر).

(٥) أخرجه أحمد ٣١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ (١٨٩٩٣، ١٨٩٩٤)، والحاكم ٢/ ٣٥٨ (٣٢٦٦)، ٤/ ٨٢ (٦٩٥٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الضعيفة ٤/ ٢٠٦ (١٧١٦): «ضعيف».

(٦) أخرجه أحمد ١٤/ ٣٦٨ (٨٧٦١)، والترمذي ٦/ ٤٢٦ (٤٢٧٨).

رواه الترمذي موقوفًا، وقال: «وهذا أصح». وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ١٩٢ (٦٩٨٥): «رواه أحمد، ورجاله ثقات». وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص١٣: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٣/ ٧٢ (١٠٨٤): «وهذا إسناد صحيح».

بقي مِن الناس اثنان». وحرّك إصبعيه[1]. (١٥/ ٦٨٣)

٨٥٠٨٦ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ، أذقتَ أول قريش نكالًا، فأذِق آخرهم نَوالًا»**[2]. (١٥/ ٦٨٤)

٨٥٠٨٧ ـ عن سعد، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«مَن يُرد هوان قريش يُهِنْه الله»**[3]. (١٥/ ٦٨٣)

٨٥٠٨٨ ـ عن قتادة بن النعمان أنه وقع بقريش، فكأنه نال منهم، فقال رسول الله ﷺ: **«يا قتادة، لا تسُبَّنَّ قريشًا؛ فإنه لعلك أن ترى منهم رجالًا تزدري عملك مع أعمالهم، وفعلك مع أفعالهم، وتغبطهم إذا رأيتَهم، لولا أن تطغى قريشٌ لَأخبرتهم بالذي لهم عند الله»**[4]. (١٥/ ٦٧٩)

٨٥٠٨٩ ـ سُئِل **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي ريحانة ـ: لِمَ سُمّيتْ قريش: قريشًا؟ قال: بِدَابّة تكون في البحر أعظم دوابّه، يقال لها: القِرش، لا تمُرُّ بشيء مِن الغَثّ والسمين إلا أكلته. قال: فأنشِدني في ذلك شيئًا. فأنشده شعر الجُمحيّ إذ يقول:

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ١٧٩ (٣٥٠١)، ٩/ ٦٢ (٧١٤٠)، ومسلم ٣/ ١٤٥٢ (١٨٢٠)، والثعلبي ٨/ ٣٣٦.

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ٦٣ (٢١٧٠)، والترمذي ٦/ ٤١٠ (٤٢٤٨) واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١/ ٤٦٢ (٦٦٢): «رواه إسماعيل بن مسلم المكي، عن عطاء، عن ابن عباس، وإسماعيل هذا متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٢٨٣ (٥٦٩١): «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات».

(٣) أخرجه أحمد ٣/ ٧٣ (١٤٧٣)، ٣/ ١٠٦ (١٥٢١)، ٣/ ١٤٨ (١٥٨٦، ١٥٨٧)، والترمذي ٦/ ٤٠٨ - ٤٠٩ (٤٢٤٤)، والحاكم ٤/ ٨٤ (٦٩٥٦، ٦٩٥٧).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقال ابن المديني في العلل ص٩٧ (١٦٨): «فهذا حديث مدني، في إسناده رجلان لا أعلم روي عنهما شيء من العلم». وقال ابن أبي حاتم في العلل ٦/ ٣٩٣ (٢٦١٢): «قال أبي: يخالَف ـ يعني: إبراهيم بن سعد ـ في هذا الإسناد، واضطرَب في هذا الحديث». وذكر الدارقطني في العلل ٤/ ٣٦٠ (٦٢٧) الاختلاف في إسناده على وجوه. وقال الجورقاني في الأباطيل والمناكير ١/ ٤٤٧: «حديث حسن». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وذكر الألباني أيضًا في الصحيحة ٣/ ١٧٢ (١١٧٨) الاختلاف في إسناده.

(٤) أخرجه أحمد ٤٥/ ١٣٥ (٢٧١٥٨).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٣ (١٦٤٤٤): «رواه أحمد مرسلًا ومسندًا، وأحال لفظ المسند على المرسل، والبزار كذلك، والطبراني مسندًا، ورجال البزار في المسند رجال الصحيح، ورجال أحمد في المرسل والمسند رجال الصحيح، غير جعفر بن عبد الله بن أسلم في مسند أحمد، وهو ثقة، وفي بعض رجال الطبراني خلاف». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/ ٦٥٦ (٦٧٨٩): «ضعيف».

وقريشٌ هي التي تسكنُ البحـ ـرَ بها سُميت قريشٌ قُريشا
تأكل الغَثّ السمين ولا تتـ ـرك منها لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حيُّ قريشٍ يأكلون البلاد أكلًا كمِيشا
ولهم آخر الزمان نبي يُكثر القتل فيهم والخُموشا[١]
(٦٧٨/١٥)

٨٥٠٩٠ ـ عن سعيد بن محمد بن جُبَير بن مُطعم، أنّ عبدالملك بن مروان سأل محمد بن جُبَير: متى سُمّيتُ قريش: قريشًا؟ قال: حين اجتمعتْ إلى الحرم من تفرّقها، فذلك التجمّع: التقرّش. =

٨٥٠٩١ ـ فقال عبد الملك: ما سمعتُ هذا، ولكن سمعتُ أنّ قُصيًّا كان يقال له: القُرشيّ، ولم تُسمّ قريش قبله[٢]. (٦٧٨/١٥)

٨٥٠٩٢ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: لما نزل قُصَيّ الحَرم وغَلب عليه فعل أفعالًا جميلة، فقيل له: القُرشيّ، فهو أول مَن سُمّي به[٣]. (٦٧٩/١٥)



(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ١/ ١٨٠ ـ ١٨١.
(٢) أخرجه ابن سعد ٧١/١.
(٣) أخرجه ابن سعد ٧١/١ ـ ٧٢.

سُورَةُ المَاعُونِ

❁ مقدمة السورة:

٨٥٠٩٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[1]. (ز)

٨٥٠٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[2]. (ز)

٨٥٠٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾ بمكة[3]. (١٥/ ٦٨٥)

٨٥٠٩٦ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، مثله[4]. (١٥/ ٦٨٥)

٨٥٠٩٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٠٩٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿أَرَءَيْتَ﴾[5]. (ز)

٨٥٠٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[6]. (ز)

٨٥١٠٠ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿أَرَءَيْتَ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[7]. (ز)

٨٥١٠١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[8]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوط إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوط إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

٨٥١٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الماعون مكّيّة، عددها سبع آيات[(١)][٧٣١٥]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾

❁ نزول الآية:

٨٥١٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ أنها نزلت في رجل من المنافقين[(٢)]. (ز)

٨٥١٠٤ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: أنها نزلت في عمرو بن عائذ المخزومي[(٣)]. (ز)

٨٥١٠٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ =

٨٥١٠٦ ـ ومقاتل بن حيّان: أنها نزلت في الوليد بن المُغيرة[(٤)]. (ز)

٨٥١٠٧ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: أنها نزلت في العاص بن وائل السهمي[(٥)]. (ز)

٨٥١٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ نزلت في العاص بن وائل السهمي، وهُبيرة بن أبي وَهْب المخزوميّ زوج أُمّ هاني بنت أبي طالب ... [عمّ] النبي ﷺ[(٦)]. (ز)

٨٥١٠٩ ـ قال عبدالملك ابن جُرَيْج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كلّ أسبوع جَزورين، فأتاه يتيم، فسأله شيئًا، فقرعه بعصاه؛ فأنزل الله سبحانه فيه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾[(٧)]. (ز)

[٧٣١٥] قال ابنُ عطية (٨/ ٦٩٥): «وهي مكّيّة **بلا خلاف علمته**، وقال الثعلبي: هي مدنية».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٦٩.

(٢) أورده الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٥٥٨، والبغوي ٨/ ٥٤٩.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ٥٤٩.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٠٤، وتفسير البغوي ٨/ ٥٤٩.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٠٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٧١.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٠٤.

❁ تفسير الآية:

٨٥١١٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾، قال: يُكذّب بحكم الله[١]. (١٥/ ٦٨٥)

٨٥١١١ ـ عن الحسن البصري، ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾، قال: الكافر[٢]. (١٥/ ٦٨٥)

٨٥١١٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾، يعني: بالحساب[٣]. (ز)

٨٥١١٣ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق ورقاء ـ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾، قال: بالحساب[٤]. (١٥/ ٦٨٥)

﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾

٨٥١١٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾، قال: يدفعه عن حقِّه[٥]. (١٥/ ٦٨٥)

٨٥١١٥ ـ عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷿: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾. قال: يدفع اليتيم عن حقّه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ أبا طالب يقول:

يُقسِّم حقًّا لليتيم ولم يكن ... يَدُعّ لدى أيسارهِنّ الأصاغرا؟[٦]

(١٥/ ٦٨٥)

٨٥١١٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قول الله: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾، قال: يدفع اليتيم فلا يُطعمه[٧]. (ز)

٨٥١١٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿يَدُعُّ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٧١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٩٤ ـ.
(٧) تفسير مجاهد ص٧٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٥٨.

﴿ٱلۡيَتِيمَ﴾، قال: يقهره[1]. (ز)

٨٥١١٨ ـ عن الحسن البصري، ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾، قال: يظلمه[2]. (٦٨٦/١٥)

٨٥١١٩ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي معشر ـ ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾، قال: يدفعه[3]. (٦٨٥/١٥)

٨٥١٢٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾، قال: يقهره ويظلمه[4]. (٦٨٦/١٥)

٨٥١٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ يعني: يدفعه عن حقّه فلا يعطيه، نظيرها: ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور: ١٣][5]. (ز)

٨٥١٢٢ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾، قال: يدفعه[6]. (ز)

﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣﴾

٨٥١٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ نفسه ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ يقول: لا يُطعم المسكين[7]. (ز)

﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾

قراءات:

٨٥١٢٤ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق إبراهيم ـ أنه قرأ: (الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ لَاهُونَ)[8]. (٦٨٨/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/٢٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٤٣٣/٨ (٢٥٢٥).
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٩/٢، وابن جرير ٦٥٨/٢٤ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧١/٤. (٦) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/٢٤.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧١/٤.
(٨) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٣ ـ، والبيهقي في سننه ٢١٤/٢، والخطيب في تالي التلخيص (٢٣٣). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.
وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٨١.

❁ تفسير الآية:

٨٥١٢٥ - عن أبي بَرزة الأسلميّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، هذه الآية خيرٌ لكم مِن أن يُعطى كلّ رجل منكم جميع الدنيا؛ هو الذي إن صَلَّى لم يرجُ خيْرَ صلاته، وإن تركها لم يَخفْ ربّه**»(١). (١٥/ ٦٨٧)

٨٥١٢٦ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، قال: «**هم الذين يُؤَخِّرون الصلاة عن وقتها**»(٢) [٧٣١٦]. (١٥/ ٦٨٧)

٨٥١٢٧ - عن مصعب بن سعد [بن أبي وقاص]، قال: قلتُ لأبي: أرأيتَ قول الله:

[٧٣١٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٩٦) هذا الأثر، وعلّق عليه، فقال: «قال سعد بن أبي وقاص: **سألتُ النبيَّ ﷺ** عن الذين هم عن صلاتهم ساهون، فقال: «**هم الذين يؤخّرونها عن وقتها**». يريد ـ والله أعلم ـ: تأخير ترك وإهمال، وإلى هذا نحا مجاهد».

وذكره **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٧١) من طريق **ابن جرير** بإسناده، ثم **علّق** قائلًا: «وتأخير الصلاة عن وقتها يحتمل ترْكها بالكلية، أو صلاتها بعد وقتها شرعًا، أو تأخيرها عن أول الوقت سهوًا حتى ضاع الوقت». ثم ذكر له طريقًا آخر، فقال: «وكذا رواه الحافظ أبو يعلى عن شيبان بن فروخ، عن عكرمة بن إبراهيم، به. ثم رواه عن أبي الربيع، عن جابر، عن عاصم، عن مصعب، عن أبيه موقوفًا». ثم **علّق** بقوله: «وهذا أصح إسنادًا، وقد ضعف البيهقي رفعه، وصحح وقفه، وكذلك الحاكم».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٣ ـ ٧٥٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٩٥ عن رواية ابن جرير: «فيه جابر الجُعفيّ، وهو ضعيف، وشيخه مُبهم لم يُسمّ». وقال السيوطي عن رواية ابن جرير وابن مردويه: «بسند ضعيف».

(٢) أخرجه البزار ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦ (١١٤٥)، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ١٤٠ (٨٢٢)، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٣.

قال أبو زرعة الرازي ـ كما في علل ابن أبي حاتم (٥٣٦) ـ: «هذا خطأ، والصحيح موقوف». قال البزار: «وهذا الحديث قد رواه الثقات الحفاظ عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، موقوفًا، ولا نعلم أسنده إلا عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، وعكرمة ليّن الحديث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨ (٨٣٣): «رواه البزار من رواية عكرمة بن إبراهيم، وقال: رواه الحفاظ موقوفًا، ولم يرفعه غيره. قال الحافظ رحمه الله: وعكرمة هذا هو الأزدي، مجمع على ضعفه، والصواب وقْفه». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٣٢٥ (١٨٢٣): «رواه البزار وأبو يعلى مرفوعًا بنحو هذا، وموقوفًا، وفيه عكرمة بن إبراهيم، ضعّفه ابن حبان وغيره، وقال البزار: رواه الحفاظ موقوفًا، ولم يرفعه غيره». وقال السيوطي: «قال الحاكم والبيهقي: الموقوف أصح». وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر ١/ ٢٢١: «والبزار بسند ضعيف».

﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ أيّنا لا يسهو؟! أينا لا يُحدّث نفسه؟! قال: إنه ليس ذلك، إنه إضاعة الوقت[1]. (٦٨٧/١٥)

٨٥١٢٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، قال: هم المنافقون يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا، ويمنعونهم العارية بُغضًا لهم، وهي الماعون[2]. (٦٨٦/١٥)

٨٥١٢٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العَوفيّ - ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، قال: هم المنافقون، يتركون الصلاة في السِّرّ، ويُصلُّون في العلانية[3]. (٦٨٦/١٥)

٨٥١٣٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي جمرة الضبعي نصر بن عمران - في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، قال: الذين يؤخّرونها عن وقتها[4]. (٦٨٧/١٥)

٨٥١٣١ - عن **مسروق بن الأجْدع الهَمداني** - من طريق أبي الضُّحى - ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، قال: تضييع ميقاتها[5]. (٦٨٨/١٥)

٨٥١٣٢ - عن **أبي العالية الرِّياحيّ** - من طريق عقبة - ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، قال: هو الذي يُصلِّي ويقول: هكذا وهكذا. يعني: يلتفتُ عن يمينه، وعن يساره[6]. (٦٨٨/١٥)

٨٥١٣٣ - عن مالك بن دينار، قال: سأل رجل **أبا العالية** عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ ما هو؟ فقال أبو العالية: هو الذي لا يدري عن كم انصرف؛ عن شفع أو عن وتر. =

٨٥١٣٤ - فقال **الحسن**: مَه، ليس كذلك؛ هو الذي يسهو عن ميقاتها حتى تفوت[7]. (٦٨٨/١٥)

٨٥١٣٥ - عن **عطاء بن يسار**، قال: الحمد لله الذي قال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٥٣ - من طريق عاصم، وعبد الرزاق ٣/ ٤٦٥، وأبو يعلى (٧٠٤)، وابن جرير ٢٤/ ٦٥٩ - ٦٦٠ بنحوه، ومن طريق عاصم أيضًا، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٧٣٠ - ٧٣١ - بنحوه، والبيهقي في سننه ٢/ ٢١٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦١ - ٦٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٥٤ -. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

سَاهُونَ﴾، ولم يقُل: في صلاتهم[1]. (١٥/ ٦٨٨)

٨٥١٣٦ ـ عن **عطاء بن دينار** ـ من طريق عمر بن سليمان ـ قال: الحمد لله الذي قال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[2]. (ز)

٨٥١٣٧ ـ عن **أبي الضُّحى مُسلم بن صُبيح** ـ من طريق الأعمش ـ ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: ترْك المكتوبة لوقتها[3]. (ز)

٨٥١٣٨ ـ عن **[سعيد بن عبد الرحمن] بن أبزى** ـ من طريق جعفر ـ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: الذين يؤخِّرون الصلاة المكتوبة، حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها[4]. (ز)

٨٥١٣٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: التَّرْك لها[5]. (ز)

٨٥١٤٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طرق عن ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: لاهون[6]. (١٥/ ٦٨٨)

٨٥١٤١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ليث ـ في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: يتهاونون[7]. (ز)

٨٥١٤٢ ـ عن جابر، قال: سألتُ عنها **عكرمة** =

٨٥١٤٣ ـ و**مجاهدًا**، فقالا: السهو عنها: ترْكها فلا يُصلّيها[8]. (ز)

٨٥١٤٤ ـ قال **الضَّحّاك بن مُزاحِم**: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ هم الذين يتركون الصلاة[9]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وهو في بعض نسخه، ينظر: حاشية ٢٤/ ٦٦٤، والمثبت في المطبوع عن عطاء بن دينار كما في الأثر التالي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٤، وذكر محققوه أنه موافق لسند أثر سابق عنده ٤/ ٥٢٦ من طريق عمر بن سليمان عن عطاء بن دينار أنه قال: «الحمد لله الذي قال: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ولم يقل: الظالمون هم الكافرون». ولعله أثر واحد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٢، وبنحوه في تفسير مجاهد ص٧٥٤ من طريق جابر، وسيأتي.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٣.

(٨) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٤ ـ.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٠٥.

٨٥١٤٥ - قال الحسن البصري: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ هو المنافق؛ إن صلّاها لوقتها لم يرجُ ثوابها، وإن تركها لم يخشَ عقابها[١]. (ز)

٨٥١٤٦ - قال الحسن البصري - من طريق المبارك بن فَضالة - في قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: هو الذي إن صَلّاها صَلّاها رياء، وإن فاتته لم يندم[٢]. (ز)

٨٥١٤٧ - قال الحسن البصري - من طريق عقبة - في قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ السهو عنها: تأخيرها عن وقتها[٣]. (ز)

٨٥١٤٨ - عن جابر: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي =

٨٥١٤٩ - وعطاء بن أبي رباح عنها، فقالا: هو السهو في الصلاة[٤]. (ز)

٨٥١٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: لا يبالي أصَلّى أم لم يُصَلِّ[٥]. (١٥/٦٨٩)

٨٥١٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: غافلون[٦]. (ز)

٨٥١٥٢ - عن زيد بن أسلم، ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: يُصلُّون رياءً، وليس الصلاة من شأنهم[٧]. (١٥/٦٨٩)

٨٥١٥٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - قال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال مَرَّةً: ما صَلُّوا. ومَرَّةً: ما تركوا الصلاة لا يُصلُّون[٨]. (ز)

٨٥١٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ يعني: المنافقين في هذه الآية، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني: لاهون عنها حتى يذهب وقتها، وإن كانوا في خلال ذلك يُصلُّونها[٩]. (ز)

---

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٦٦ -.
(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٥٣ -، وأخرج نحوه أحمد في الزهد (٣٣٤) من طريق هاشم.
(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٥٣ -.
(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٧٥٤ -.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٩، وابن جرير ٢٤/٦٦٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٦٢.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. وعند ابن جرير عن ابنه عبد الرحمن بن زيد كما سيأتي.
(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٦١ (٣٣٨).
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٧١.

٨٥١٥٥ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: يُصلُّون، وليست الصلاة من شأنهم[(١)] [٧٣١٧]. (ز)

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾

٨٥١٥٦ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾، قال: يراؤون بصلاتهم[(٢)]. (١٥/ ٦٨٩)

٨٥١٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: هم المنافقون؛ كانوا يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا[(٣)]. (ز)

٨٥١٥٨ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: هم المنافقون[(٤)]. (١٥/ ٦٨٦)

[٧٣١٧] اختُلف في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ على أقوال: **الأول**: يؤخِّرونها عن وقتها، فلا يُصلُّونها إلا بعد خروج وقتها. **الثاني**: يتركونها فلا يُصلُّونها. **الثالث**: يتهاونون بها، ويتغافلون عنها ويلهون.

وقد رجّح **ابن جرير** (٢٤/ ٦٦٣) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ القول الثالث بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله: ﴿سَاهُونَ﴾ لاهون يتغافلون عنها». ثم بيّن أنّ هذا القول يَعمُّ القولين الآخرين، فقال: «وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها، تضييعها أحيانًا، وتضييع وقتها أخرى. وإذا كان ذلك كذلك صحّ بذلك قول مَن قال: عني بذلك: ترْك وقتها. وقول مَن قال: عني به: ترْكها. لما ذكرتُ من أنّ في السهو عنها المعاني التي ذكرت».

واستدل **ابن جرير** لهذا بالأثرين الواردين عن رسول الله ﷺ عن أبي برزة وسعد بن أبي وقاص في تفسير الآية، ثم **علّق** قائلًا: «وكلا المعنيين اللذين ذكرتُ في الخبرين اللذين روينا عن رسول الله ﷺ محتمل عن معنى السهو عن الصلاة».

وبنحوه ابنُ كثير (١٤/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩)، فقال: «اللفظ يشمل هذا كلّه، ولكلّ من اتصف بشيء مِن ذلك قسطٌ من هذه الآية، ومَن اتصف بجميع ذلك فقد تمّ نصيبه منها، وكمل له النفاق العملي».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥، والبيهقي في سننه ٤/ ١٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٤ ـ ٦٦٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

٨٥١٥٩ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾: يعني: المنافقين[1]. (ز)

٨٥١٦٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ الناس في الصلاة، يقول: إذا أبصرهم الناس صَلُّوا، يراؤون الناس بذلك، ولا يريدون الله ﷻ بها[2]. (ز)

٨٥١٦١ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ويصلُّون ـ وليس الصلاة من شأنهم ـ رياءً[3]. (ز)

﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾

❁ نزول الآية:

٨٥١٦٢ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: كان المسلمون يستعيرون من المنافقين الدّلو، والقِدْر، والفأس، وشِبْهه، فيمنعونهم؛ فأنزل الله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[4]. (١٥/ ٦٩٠)

❁ تفسير الآية:

٨٥١٦٣ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: «ما

== ورجّح **ابنُ تيمية** (٧/ ١٩١ ـ ١٩٢) ـ **مستندًا إلى السُّنَّة** ـ أنّ الآية تعمّ القولين الأول والثالث، فقال: «وكلا المعنيين حقّ، والآية تتناول هذا وهذا، كما في صحيح مسلم عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرها أربعًا، لا يذكر الله فيها إلا قليلًا**»».

ووافقه **ابنُ القيم** (٣/ ٣٧٠بتصرف) **مستندًا إلى الدلالة العقلية**، وعلَّل ذلك بقوله: «فإنه سبحانه أثبت لهم صلاة، ووصفهم بالسهو عنها، فهو السهو عن وقتها الواجب، أو عن إخلاصها وحضورها الواجب». **وانتقد** القول الثاني **مستندًا إلى الدلالة العقلية، والسياق**، فقال: «وليس السهو عنها ترْكها، وإلا لم يكونوا مُصلِّين، وأيضًا فإنه وصفهم بالرياء، ولو كان السهو سهو ترْك لما كان هناك رياء».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يُعَاونُ الناس بينهم؛ الفأس، والقِدْر، والدّلو، وأشباهه»[١]. (١٥/ ٦٩٠)

٨٥١٦٤ ـ عن قُرّة بن دُعمُوص النميري: أنهم وفدوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، ما تعهد إلينا؟ قال: «**لا تمنعوا الماعون**». قالوا: وما الماعون؟ قال: «**في الحَجر، وفي الحديدة، وفي الماء**». قالوا: فأي الحديدة؟ قال: «**قدوركم النحاس، وحديد الفأس الذي تمتهنون به**». قالوا: وما الحجر؟ قال: «**قدوركم الحجارة**»[٢]. (١٥/ ٦٩٠)

٨٥١٦٥ ـ عن الحارث بن شريح، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم، ولا يمنعه الماعون**». قالوا: يا رسول الله، ما الماعون؟ قال: «**في الحَجر، وفي الماء، وفي الحديد**». قالوا: أي الحديد؟ قال: «**قِدْر النحاس، وحديد الفأس الذي تمتهنون به**». قالوا: فما هذا الحجر؟ قال: «**القِدْر الذي من الحجارة**»[٣]. (١٥/ ٦٩١)

٨٥١٦٦ ـ عن علي ابن فلان النميريّ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**المسلم أخو المسلم، إذا لقِيه حيّاه بالسلام، ويردّ عليه ما هو خير منه، لا يمنع الماعون**». قلت: يا رسول الله، ما الماعون؟ قال: «**الحَجر، والحديد، والماء، وأشباه ذلك**»[٤]. (١٥/ ٦٩١)

٨٥١٦٧ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي العبيدين ـ قال: كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ: عارية الدلو، والقدر، والفأس، والميزان، وما تتعاطون

---

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢٦٤، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ٢٧٦، من طريق الحسن بن عثمان، ثنا عمر بن شبيب، ثنا أسود بن عامر، ثنا مرثد بن عبد الله الهنائي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، حدّثني عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ فيه عمر بن شبيب، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٩١٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٥٩٧ مطولًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٧ ـ. قال ابن كثير: «غريب جدًّا، ورفعه منكر، وفي إسناده من لا يعرف».

(٣) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ١/ ١٨٣، والبيهقي في الشعب ١٠/ ١١٢ ـ ١١٣ (٧٢٤٨) كلاهما بنحوه مطولًا، من طريق عائذ بن ربيعة، عن علي بن بحير، عن الحارث بن شريح به.

إسناده ضعيف؛ لجهالة حال رواته، ففيه عائذ بن ربيعة، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٢: «لا يُعرَف». وفيه علي بن بحير، لم يذكره أحد بجرحٍ ولا تعديل.

(٤) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ٢٦١، من طريق فضيل بن سليمان، عن عائذ بن ربيعة بن قيس النميري، عن علي بن فلان بن عبد الله النميري به.

إسناده ضعيف؛ فيه فضيل بن سليمان، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٤٢٧): «صدوق، له خطأ كثير». وعائذ بن ربيعة، قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٢: «لا يُعرَف».

بينكم[1]. (١٥/ ٦٨٩)

٨٥١٦٨ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي العبيدين ـ قال: كُنّا أصحاب محمد ﷺ نتحدّث أنّ الماعون: الدّلو، والقِدْر، والفأس؛ لا يُستغنى عنهن[2]. (١٥/ ٦٨٩)

٨٥١٦٩ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي وائل ـ في قوله: ﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾، قال: الفأس، والقِدْر، والدّلو، ونحوها[3]. (١٥/ ٦٩٠)

٨٥١٧٠ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق مجاهد ـ قال: الماعون: الزكاة المفروضة؛ يراؤون بصلاتهم، ويمنعون زكاتهم[4]. (١٥/ ٦٩٢)

٨٥١٧١ ـ قال **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الحارث ـ ﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾: منع الزكاة، والفأس، والدّلو، والقِدْر[5]. (ز)

٨٥١٧٢ ـ عن حفصة بنت سيرين: قالت لنا **أم عطية**: أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نمنع الماعون. قلت: وما الماعون؟ قالت: هو ما يتعاطاه الناس بينهم[6]. (١٥/ ٦٩١)

٨٥١٧٣ ـ عن سعيد بن عياض عن **أصحاب النبي** ﷺ: الماعون: الفأس، والقِدْر، والدّلو[7]. (١٥/ ٦٩١)

٨٥١٧٤ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق مجاهد ـ قال: ﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾ الزكاة[8]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩ من طريق التيمي، وآدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٤ ـ، وابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٢، وأبو داود (١٦٥٧)، والنسائي في الكبرى (١١٧٠١)، والبزار (١٧١٩)، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٣ ـ ٦٧٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥١٧ ـ بنحوه، والطبراني في الأوسط (٤٥٨٩)، والبيهقي في سننه ٤/ ١٨٣، ٦/ ٨٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٧٢، ومن طريق سعد بن عياض أيضًا، والطبراني (٩٠١٠).

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٤ من طريق الحارث بن سويد، ومالك بن الحارث، وإبراهيم، والطبراني (٩٠١١)، والبيهقي ٤/ ١٨٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٤ ـ، وعبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، وابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٥، ٦٦٧، وبنحوه من طريق أبي صالح، والحاكم ٢/ ٥٣٦، والبيهقي في سننه ٤/ ١٨٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٧، ٦٦٩ وبمثله من طريق أبي صالح.

(٦) أخرجه الطبراني ٢٥/ ٦٦ ـ ٦٧ (١٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه بسند ضعيف.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣: «وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو متروك».

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٤، كما أخرج ابن جرير نحوه ٢٤/ ٦٧٢ عن غندر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٦٨، ٦٦٩، وبمثله من طريق أبي المغيرة.

٨٥١٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: ما جاء هؤلاء بعد[1]. **(١٥/ ٦٩٤)**

٨٥١٧٦ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: الزكاة[2]. **(١٥/ ٦٩٣)**

٨٥١٧٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: عارية متاع البيت[3]. **(١٥/ ٦٩٢)**

٨٥١٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: اختلف الناس في ذلك؛ فمنهم مَن قال: يمنعون الزكاة. ومنهم مَن قال: يمنعون الطاعة. ومنهم مَن قال: يمنعون العارية[4]. **(١٥/ ٦٩٤)**

٨٥١٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: الفأس، والدّلو[5]. (ز)

٨٥١٨٠ ـ عن أبي المُغيرة، قال: قال **ابن عمر**: الماعون: المال الذي لا يُعطى حقّه. =

٨٥١٨١ ـ قلتُ له: إنّ **ابن مسعود** يقول: هو ما يتعاطاه الناس بينهم من الخير. قال: ذلك ما أقول لك[6]. **(١٥/ ٦٩٣)**

٨٥١٨٢ ـ عن علي بن ربيعة، قال: سألتُ **ابن عمر** عن الماعون. فقال: هي الصدقة. قال: فقلتُ: إنّ ناسًا يقولون: هو كذا. قال: هو ما أقول لك[7]. (ز)

٨٥١٨٣ ـ عن **محمد بن الحنفية** ـ من طريق أبي عمر ـ قال: الماعون: الزكاة[8]. **(١٥/ ٦٩٣)**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البيهقي ٤/ ١٨٤.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٥ ـ، وعبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، وابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٥ ـ ٦٧٦، وبنحوه من طريق سعيد، وعلي، والطبراني (١٢٣٥٤)، والحاكم ٢/ ٥٣٦، والبيهقي ٤/ ١٨٣ ـ ١٨٤، والضياء في المختارة ١٠/ ١٤١ (١٤١). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٩١: «رجاله رجال الصحيح».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٧٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، وابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٨ ـ ٦٦٩، والطبراني (٩٠١٢)، والبيهقي ٤/ ١٨٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠.

٨٥١٨٤ ـ عن سعيد بن المسيب ـ من طريق الزُّهريّ ـ قال: الماعون بلسان قريش: المال[١]. (١٥/٦٩٣)

٨٥١٨٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق حسان بن مخارق ـ قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ الزكاة[٢]. (ز)

٨٥١٨٦ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق حبيب بن أبي ثابت ـ قال: الماعون: العارية[٣]. (١٥/٦٩٢)

٨٥١٨٧ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق مُغيرة ـ أنه قال: هو عارية الناس: الفأس، والقِدْر، والدّلو، ونحو ذلك. يعني: الماعون[٤]. (ز)

٨٥١٨٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، نحوه[٥]. (ز)

٨٥١٨٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: الزكاة[٦]. (ز)

٨٥١٩٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سلمة ـ قال: الماعون: الزكاة[٧]. (١٥/٦٩٣)

٨٥١٩١ ـ عن أبي مالك غزوان الغفاري ـ من طريق حُصَين ـ في قول الله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: الدّلو، والقِدْر، والفأس[٨]. (ز)

٨٥١٩٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: رأس الماعون زكاة المال، وأدناه المُنخُل، والدّلو، والإبرة[٩]. (١٥/٦٩٣)

٨٥١٩٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق بسام ـ أنه سئل عن الماعون.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٦٧.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤، وابن جرير ٢٤/٦٧٠، وبمثله من طريق عبيد ٢٤/٦٦٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٧.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٤٤٤ (٢٥٣٦) من طريق إسماعيل بن سالم بلفظ: رأس الماعون الزكاة، وما يتعاطى الناس بينهم من العارية. وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا): كتاب التفسير ٤/١٩٠٢ في صحيحه بلفظ: أعلاها الزكاة المفروضة، وأدناها عارية المتاع.

فقال: هي العارية. فقيل: فمَن منع متاع بيته فله الويل؟ قال: لا، ولكن إذا جمعهنّ ثلاثتهنّ فله الويل؛ إذا سهى عن الصلاة، وراءى، ومنع الماعون[1]. (١٥/٦٩٢)

٨٥١٩٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق محمد بن عقبة ـ يقول: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: منعوا صدقات أموالهم، فعاب الله عليهم[2]. (ز)

٨٥١٩٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله، فإن صَلّى راءى، وإن فاتته لم يأسَ عليها[3]. (ز)

٨٥١٩٦ ـ عن الحسن البصري =

٨٥١٩٧ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ الماعون: الزكاة المفروضة[4]. (ز)

٨٥١٩٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق محمد بن رفاعة ـ قال: الماعون: المعروف[5]. (١٥/٦٩٤)

٨٥١٩٩ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي صخر ـ قال: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: منع المال مِن حقّه[6]. (ز)

٨٥٢٠٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق ابن أبي ذئب ـ في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: الماعون: المال بلسان قريش[7]. (١٥/٦٩٣)

٨٥٢٠١ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق ابنه عبدالرحمن ـ في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: أولئك المنافقون؛ ظهرت الصلاة فصَلُّوها، وخفيت الزكاة فمنعوها[8]. (١٥/٦٩٢)

٨٥٢٠٢ ـ عن محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: المعروف الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم[9]. (ز)

---

(١) أخرجه البيهقي ٦/٨٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٦٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٥٣ (٣١٢).

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٧٨، وابن أبي شيبة ٣/٢٠٤.

(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١٦١ (٣٣٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/٣٠٥، وتفسير البغوي ٨/٥٥٣.

٨٥٢٠٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ يعني: الزكاة المفروضة، والماعون بلغة قريش: الماء. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الماعون: الإبرة، والماء، والنار، وما يكون في البيت مِن نحو هذا فيُمنع**»[(١)]. (ز)

٨٥٢٠٤ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: هم المنافقون، يمنعون زكاة أموالهم[(٢)][٧٣١٨].

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٥٢٠٥ ـ عن أبي هريرة، وابن عباس، قالا: خطبنا رسول الله ﷺ، فذكر حديثًا طويلًا جدًّا، فيه: «**ومَن منع الماعون جاره إذا احتاج إليه منَعه الله فضله يوم القيامة، ووكَله إلى نفسه، ومَن وكَله إلى نفسه هلك آخر ما عليه، ولا يُقبل له عذر**»[(٣)]. (ز)

[٧٣١٨] اختُلف في المراد بالماعون على أقوال: **الأول**: الزكاة. **الثاني**: ما يتعاوره الناسُ بينهم مِن مثل الدّلو والقِدْر ونحو ذلك. **الثالث**: المعروف. **الرابع**: المال.

قال ابن جرير (٢٤/ ٦٦٥) **مستندًا إلى اللغة**: «وقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ يقول: ويمنعون الناس منافع ما عندهم، وأصل الماعون من كل شيء منفعته؛ يقال للماء الذي ينزل من السحاب: ماعون؛ ومنه قول أعشى بني ثعلبة:

بأجود منه بماعونه إذا ما سماؤهم لم تغم

ثم ذكر اختلاف السلف في المراد به في هذا الموضع، ثم رجّح (٢٤/ ٦٧٨) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، إذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل، وكان الله قد أخبر عن هؤلاء القوم، وأنهم يمنعونه الناس، خبرًا عامًّا، من غير أن يخص من ذلك شيئًا؛ أن يقال: إنّ الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم، ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله لهم في أموالهم من الحقوق؛ لأنّ كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض».

وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٧٤) قول عكرمة: «رأس الماعون: زكاة المال، وأدناه: المُنخُل، والدّلو، والإبرة». ثم **علّق** قائلًا: «وهذا الذي قاله عكرمة حسن؛ فإنه يشمل الأقوال كلّها، وترجع كلّها إلى شيء واحد، وهو ترْك المعاونة بمال أو منفعة. ولهذا **قال محمد بن كعب**: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: المعروف. ولهذا **جاء في الحديث**: «**كلّ معروف صدقة**»».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٧١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٧٠.

(٣) أخرجه الحارث في مسنده ١/ ٣٠٩ ـ ٣٢١ (٢٠٥) بطوله.

قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٢٥٨٤): «هذا الحديث بطوله موضوع على رسول الله، والمتهم به ميسرة بن عبد ربه، لا بورك فيه». وانظر: اللآلئ المصنوعة ٢/ ٣١١.

سُورَةُ الكَوثَرِ

❁ مقدمة السورة:

٨٥٢٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (ز)

٨٥٢٠٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾[٢]. (ز)

٨٥٢٠٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ بمكة[٣]. (١٥/٦٩٥)

٨٥٢٠٩ ـ عن عبدالله بن الزُّبير =

٨٥٢١٠ ـ وعائشة، مثله[٤]. (١٥/٦٩٥)

٨٥٢١١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٢١٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٥٢١٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٦]. (ز)

٨٥٢١٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾[٧]. (ز)

٨٥٢١٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

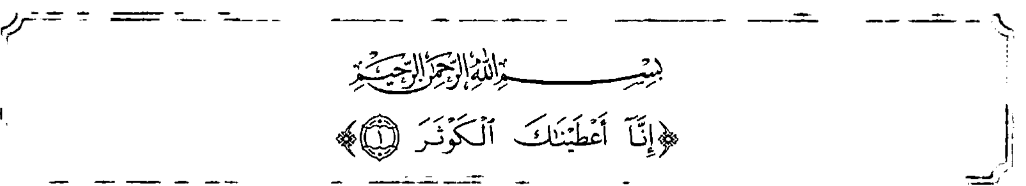
(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

٨٥٢١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الكوثر مكّيّة، عددها ثلاث آيات كوفي[١]. (ز)

آثار متعلقة بالسورة:

٨٥٢١٧ ـ عن ابن شُبْرُمَة ـ من طريق سفيان ـ قال: لم أجد سورة أقل من ثلاث آيات[٢]. (١٥/٦٩٥)

تفسير السورة:



قراءات:

٨٥٢١٨ ـ عن أُمّ سَلمة: أنّ النبيّ ﷺ قرأ: (إِنَّآ أَنطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)[٣]. (١٥/٦٩٧)

نزول الآيات:

٨٥٢١٩ ـ عن أنس بن مالك، قال: أغفى رسولُ الله ﷺ إغفاءة، فرفع رأسه متبسّمًا، فقال: «**إنه أُنزِلَتْ عليّ آنفًا سورة**». فقرأ: «**بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾**» حتى ختمها. قال: «**هل تدرون ما الكوثر؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هو نهر أعطانيه ربي في الجنة، عليه خير كثير، تَرِد عليه أُمّتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب، يُختلج[٤] العبد منهم، فأقول: يا ربّ، إنَّه مِن أُمّتي.**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٧٧.

(٢) أخرجه البخاري ٦/١٩٦ (٥٠٥١)، والبيهقي في سننه ٣/٢٠ ـ ٢١، بلفظ: ليس في القرآن سورة أقلّ من ثلاث آيات.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٢٨١ (٣٠١٥)، والثعلبي ١٠/٣٠٨، وفي إسناده عمرو بن عبيد.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل عمرو هو ابن عبيد، واهٍ». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٣ ـ ١٤٤ (١١٥٢٧): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عمرو بن مخزوم، وهو ضعيف جدًّا».

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٨٢.

(٤) يُختلج: يُجْتَذب ويُقْتَطع. ينظر: النهاية (خلج).

فيقال: إنك لا تدري ما أحدث بعدك»(١)[٧٣١٩]. (٦٩٦/١٥)

٨٥٢٢٠ - عن أنس بن مالك بلفظ: ثم رفع رأسه، فقرأ إلى آخر السورة(٢). (٦٩٧/١٥)

٨٥٢٢١ - عن يوسف بن سعد، قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية، فقال: سوّدتَ وجوه المؤمنين، أو يا مُسوِّد وجوه المؤمنين. فقال: لا تُؤنّبني - رحمك الله -، فإنّ النبي ﷺ أُري بني أُمَيّة على منبره، فساءه ذلك؛ فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ يا محمد، يعني: نهرًا في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ [القدر: ١ - ٣] يملكها بعدك بنو أُمَيّة، يا محمد. قال القاسم: فعددناها، فإذا هي ألف شهر، لا تزيد يومًا ولا تنقص(٣). (ز)

٨٥٢٢٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - قال: وَلدتْ خديجةُ مِن النبيِّ ﷺ عبدالله، ثم أبطأ عليه الولد من بعده، فبينما رسول الله ﷺ يُكلّم رجلًا، والعاصي بن وائل ينظر إليه، إذ قال له رجل: مَن هذا؟ قال: هذا الأَبْتَر.

[٧٣١٩] علّق ابن كثير (٤٧٦/١٤) على هذا الحديث بقوله: «وقد استدل به كثير من القراء على أنّ هذه السورة مدنية، وكثير من الفقهاء على أنّ البسملة من السورة، وأنها مُنزلة معها».

---

(١) أخرجه مسلم ٣٠٠/١ (٤٠٠)، والثعلبي ٣٠٨/١٠.

(٢) أخرجه مسلم ٣٠٠/١ (٤٠٠)، والبيهقي في الكبرى ٦٣/٢ - ٦٤ (٢٣٧٩) واللفظ له.

قال السيوطي: «قال البيهقي: والمشهور فيما بين أهل التفسير والمغازي أنّ هذه السورة مكّيّة، وهذا اللفظ لا يخالفه، فيُشبه أنْ يكون أولى».

(٣) أخرجه الترمذي ٥٣٩/٥ - ٥٤٠ (٣٦٤٤)، والحاكم ١٨٦/٣ (٤٧٩٦)، ١٩٢/٣ (٤٨١١)، والثعلبي ٢٥٧/١٠.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث القاسم بن الفضل. وقد قيل: عن القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن. والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة؛ وثّقه يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي. ويوسف بن سعد رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٤٤٢/٨: «قول الترمذي: إنّ يوسف هذا مجهول فيه نظر؛ فإنه قد روى عنه جماعة، منهم: حمّاد بن سلمة، وخالد الحذاء، ويونس بن عبيد. وقال فيه يحيى بن معين: هو مشهور. وفي رواية عن ابن معين قال: هو ثقة. ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، كذا قال، وهذا يقتضي اضطرابًا في هذا الحديث، والله أعلم. ثم هذا الحديث على كلّ تقدير منكر جدًّا، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجّاج المِزّي: هو حديث منكر».

يعني: النبيَّ ﷺ، وكانت قريش إذا وُلد للرجل ولد وأبطأ عليه الولد مِن بعده قالوا: هذا الأبْتَر. فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، أي: مُبغِضك هو الأبْتَر، الذي بُتِر من كلّ خير[١]. (٧٠٧/١٥)

٨٥٢٢٣ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال: دَعُوه، فإنما هو رجل أبْتَر لا عقب له، لو هلك انقطع ذِكْرُه فاسترحتُم منه. فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ إلى آخر السورة[٢]. (ز)

۞ تفسير الآيات:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ①﴾

٨٥٢٢٤ ـ عن أنس بن مالك، قال: أَغفى رسول الله ﷺ إغفاءة، فرفع رأسه متبسّمًا فقال: «**إنه أُنزِلَتْ عليّ آنفًا سورة**». فقرأ: «**بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾» حتى ختمها. قال: «**هل تدرون ما الكوثر؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هو نهر أعطانيه ربي في الجنة، عليه خير كثير، تَرِد عليه أُمّتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب، يُختلج العبد منهم، فأقول: يا ربّ، إنه من أُمّتي. فيقال: إنك لا تدري ما أَحدث بعدك**»[٣]. (٦٩٦/١٥)

٨٥٢٢٥ ـ عن أنس، أنه قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُعطيتُ الكوثر، فإذا هو نهر يجري، ولم يُشقّ شقًّا، وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ، فضربتُ بيدي إلى تُرْبته فإذا هو مِسكة ذَفِرة**[٤]**، وإذا حصاه اللؤلؤ**»[٥]. (٦٩٧/١٥)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/١٢٨.

في إسناده عباس بن بكار الضبي، قال الدارقطني: «كذاب». ينظر: ميزان الاعتدال ٢/٣٨٢.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٢ ـ ٢٥٣، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٤٥٧، والبغوي في تفسيره ٨/ ٥٦٠. **وستأتي روايات أخرى في سبب نزول الآية آخر السورة.**

(٣) أخرجه مسلم ١/ ٣٠٠ (٤٠٠)، والثعلبي ١٠/٣٠٨. وتقدم تخريجه قريبًا في نزول الآيات.

(٤) ذفرة: طيبة الريح. النهاية (ذفر).

(٥) أخرجه أحمد ٢٠/١٨ (١٢٥٤٢)، ٢١/ ٢٠٠ (١٣٥٧٨)، والبزار (٦٨١٢)، وابن حبان (٦٤٧١).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢٢٨ (٥٤٧٨): «رواه البزار، وإسناده حسن في المتابعات». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٦٦ (١٨٤٨١): «رواه البزار، ورجاله وُثِّقوا على ضعف في بعضهم». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/ ٤٧ (٢٥١٣).

٨٥٢٢٦ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«دخلتُ الجنة، فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربتُ بيدي إلى ما يجري فيه الماء، فإذا مِسك أذْفر، قلتُ: ما هذا، يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله»**[١]. (١٥/٦٩٨)

٨٥٢٢٧ ـ عن أنس، أن رجلًا قال: يا رسول الله، ما الكوثر؟ قال: **«نهر في الجنة أعطانيه ربي، لَهُو أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجُزُر»**. قال عمر: يا رسول الله، إنها لناعمة. قال: **«آكلها أنعم منها، يا عمر»**[٢]. (١٥/٦٩٨)

٨٥٢٢٨ ـ عن أنس، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، فقال: **«قد أعطيتُ الكوثر»**. قلتُ: يا رسول الله، ما الكوثر؟ قال: **«نهر في الجنة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب منه أحد فيظمأ، ولا يتوضأ منه أحد فيشعث أبدًا، لا يشرب منه مَن أخفر ذِمّتي، ولا مَن قتل أهل بيتي»**[٣]. (١٥/٦٩٨)

٨٥٢٢٩ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق شريك بن أبي نمر ـ قال: لَمّا أُسرِي برسول الله ﷺ مضى به جبريل في السماء الدنيا، فإذا هو بنهر، عليه قصر من لؤلؤ وزَبَرْجَد، فذهب يشمّ ترابه، فإذا هو مِسك، فقال: **«يا جبريل، ما هذا النهر؟»**. قال: هو الكوثر الذي خبّأ لك ربّك[٤]. (ز)

---

(١) أخرجه البخاري ٨/ ١٢٠ (٦٥٨١)، ويحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٦٧ ـ، وعبد الرزاق ٣/ ٤٦٦ (٣٧١٥)، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٦ ـ ٦٨٧.

(٢) أخرجه أحمد ٢١/ ٣٠ (١٣٣٠٦)، ٢١/ ١٣٦ (١٣٤٨٠)، ٢١/ ١٣٩ (١٣٤٨٤)، والترمذي ٤/ ٥٠٨ (٢٧١٧)، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/ ٤٩ (٢٥١٤). وأورده الدارقطني في العلل ١٢/ ١٩٣ (٢٦٠٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ١٢٦ (٢٨٨٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧١ (١٨٠١).

قال ابن عدي في الكامل ٣/ ٣٣ (٤٢٩) في ترجمة حمّاد بن يحيى بن المختار: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن عطية غير حماد بن المختار هذا، وليس بالمعروف». ثم ذكر هذا الحديث مع حديث آخر، ثم قال: «وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن عبد الملك بن عمير غير حمّاد هذا، وحمّاد بروايته هذين الحديثين يدل على أنّه مِن متشيعي الكوفة، ولا أعرف لِحمّاد مِن الحديث غير هذين الحديثين». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٣٢٨ ـ ١٣٢٩ (٢٨٧٣): «رواه حماد بن يحيى بن المختار الكوفي، عن عطية العَوفيّ، عن أنس، وهذا بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن عطية غير حمّاد، وليس بالمعروف». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٣٠٣ (٤٨٥): «هذا حديث لا يصحّ». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٦٠ (١٨٤٥٠): «رواه الطبراني، وفيه حمّاد بن يحيى بن المختار، وهو مجهول، وعطية ضعيف».

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٦ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٢.

٨٥٢٣٠ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ قال: لَمّا عُرِج بنبي الله ﷺ في الجنة ـ أو كما قال ـ عرض له نهر حافتاه الياقوت المجوّف ـ أو قال: المُجَوَّب ـ، فضرب المَلك الذي معه بيده فيه، فاستخرج مِسكًا، فقال محمد للمَلك الذي معه: «**ما هذا؟**». قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله. قال: ورُفعتْ له سِدرة المنتهى، فأبصر عندها أثرًا عظيمًا، أو كما قال[١]. (ز)

٨٥٢٣١ ـ عن عطاء بن السَّائِب، قال: قال مُحارب بن دِثار: ما قال سعيد بن جُبَير في الكوثر؟ قلتُ: حدّثنا عن **ابن عباس** أنه قال: هو الخير الكثير. =

٨٥٢٣٢ ـ فقال: صدقتَ، واللهِ، إنه للخير الكثير، ولكن حدّثنا ابن عمر، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، يجري على الدُّرّ والياقوت، تُرْبته أطيب من المسك، وماؤه أشد بياضًا مِن اللبن وأحلى من العسل**»[٢]. (١٥/٦٩٩)

٨٥٢٣٣ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوتيتُ الكوثر، آنيته عدد النجوم**»[٣]. (١٥/٧٠٠)

٨٥٢٣٤ ـ عن عائشة، عن النَّبِيّ ﷺ، مثله[٤]. (١٥/٧٠٠)

٨٥٢٣٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا: يا رسول الله، ما هذا الذي قد أعطاك الله؟ قال: «**نهر في الجنة، أشدّ بياضًا من اللبن، وأشد استقامة من القدح، حافتاه قِباب الدُّرّ والياقوت، تَرِده طير خُضر لها أعناق كأعناق البُخت**». قالوا: يا رسول الله، ما أنعم هذا الطير. قال: «**أفلا أخبركم بأنعم منه؟**». قالوا: بلى. قال: «**مَن أكل الطائر، وشرب الماء، وفاز برضوان الله**»[٥]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٤٨)، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٥.
وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٦ ـ بنحوه، وابن أبي شيبة ١١/ ٤٤٠، ١٣/ ١٤٤، وأحمد ١٠/ ١٤٥ (٥٩١٣)، والترمذي (٣٣٦١)، وابن ماجه (٤٣٣٤)، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٩، وابن المنذر وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٧١٦ ـ.
وصححه الترمذي.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٣٠٨. =

٨٥٢٣٦ ـ عن أسامة بن زيد: أنّ رسول الله ﷺ أتى حمزة بن عبدالمطلب يومًا، فلم يجده، فسأل امرأته عنه، فقالت: خرج آنفًا، أوَلَا تدخل، يا رسول الله! فدخل، فقدَّمتْ له حَيْسًا[١] فأكل، فقالت: هنيئًا لك ـ يا رسول الله ـ ومريئًا، لقد جئتَ وأنا أريد أنْ آتيك فأهنِّيك وأُمرِيك، أخبرني أبو عمارة أنك أُعطيتَ نهرًا في الجنة يُدعى: الكوثر. فقال: «**أجل، وأرضه ياقوت، ومرجان، وزَبَرْجَد، ولؤلؤ**»[٢]. (١٥/٧٠١)

٨٥٢٣٧ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، ما الكوثر؟ قال: «**هو نهر من أنهار الجنة، أعطانيه الله، عرضه ما بين أَيْلة وعَدن**». قال: يا رسول الله، ألَه طين أو حال؟ قال: «**نعم، المِسك الأبيض**». قال: أله رَضْراض وحصى؟ قال: «**نعم، رضْراضه الجوهر، وحصباؤه اللؤلؤ**». قال: أله شجر؟ قال: «**نعم حافتاه قضبان ذهب رَطبة شارعة عليه**». قال: لتلك القضبان ثمار؟ قال: «**نعم، تَنبتُ أصناف الياقوت الأحمر، والزَّبَرْجَد الأخضر، فيه أكواب وآنية وأقداح تسعى إلى مَن أراد أن يشرب منها، منتشرة في وسطه كأنها الكواكب الدّرّية**»[٣]. (١٥/٧٠١)

٨٥٢٣٨ ـ عن حُذيفة بن اليمان ـ من طريق زِرّ ـ في قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، قال: نهر في الجنة أجوف، فيه آنية مِن الذّهب والفِضّة لا يعلمها إلا الله[٤]. (١٥/٧٠١)

= إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، قال عنه أبو حاتم ـ كما في الجرح والتعديل ٧/ ١٨٥ ـ: «مجهول».

(١) الحَيْسُ: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت. النهاية (حيس).

(٢) أخرجه الحاكم ٣/٢١٦ (٤٨٨٦) بنحوه، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/٦٧٩ (١٨٣١)، وابن جرير ٢٤/٦٨٩ ـ ٦٩٠ واللفظ له. وفي أسانيدهم حرام بن عثمان.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البزار ٤/١١٧ ـ ١١٨ (١٢٨٩): «وحرام بن عثمان ليّن الحديث، سكت أهل العلم بالنقل عن حديثه لكثرة مناكير ما روى». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/٥٠٢ عن رواية ابن جرير: «حرام بن عثمان ضعيف، ولكن هذا سياق حسن، وقد صحّ أصل هذا، بل قد تواتر من طريق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٦٣ (١٨٤٥٩): «رواه الطبراني، وفيه حرام بن عثمان، وهو متروك».

(٣) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١/٧٦ (٩٥) مطولًا.

في إسناده الوليد بن الوليد بن زيد: مختلف فيه، قال عنه ابن أبي حاتم ـ كما في الجرح والتعديل ٩/١٩ ـ: «هو صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح». وقال الدارقطني وغيره: «متروك». ينظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٠.

(٤) أخرجه الطبراني (١٩٧٤).

٨٥٢٣٩ ـ عن **عائشة** ـ من طريق أبي عبيدة ـ أنها سُئلتْ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾. قالت: هو نهر أُعطيه نبيّكم ﷺ في بُطنان الجنة، شاطئاه عليه دُرٌّ مُجَوّف، فيه من الآنية والأباريق عدد النجوم[1]. (٦٩٩/١٥)

٨٥٢٤٠ ـ عن **عائشة** ـ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن رجل ـ قالت: هو نهر في الجنة، ليس أحد يُدخل إصبعيه في أُذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر[2]٧٣٢٠. (٧٠٠/١٥، ٧٠٢)

٨٥٢٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾. قال: نهر في بُطنان الجنة، حافتاه قِباب الدُّرّ والياقوت، فيه أزواجه وخدمه. قال: وبأيِّ شيء ذُكر ذلك؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ دخل باب المروة، وخرج من باب الصفا، فاستقبله العاصي بن وائل السهمي، فرجع العاصي إلى قريش، فقالت له قريش: مَن استقبلك ـ يا أبا عمرو ـ آنفًا؟ قال: ذلك الأبْتَر. يريد به: النبيَّ ﷺ، فما برح النبي ﷺ حتى أنزل الله هذه السورة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، يعني: عدوّك العاصي بن وائل الأبْتَر من الخير؛ لا أُذكر في مكان إلا ذُكرتَ معي، يا محمد، فمَن ذكرني ولم يذكرك ليس له في الجنة نصيب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ حسّان بن ثابت يقول:

وحَباه الإلهُ بالكوثرِ الأكـ ... ـبرِ فيه النعيمُ والخيرات؟[3]

(٦٩٥/١٥)

٧٣٢٠ ذكر **ابن كثير** (٤٧٨/١٤) نحو هذا الأثر من رواية **ابن جرير** بسنده عن أبي كريب، عن وكيع، عن أبي جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن عائشة، ثم **علّق** قائلًا: «وهذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة، وفي بعض الروايات: عن رجل، عنها». ثم **قال**: «ومعنى هذا: أنه يسمع نظير ذلك، لا أنه يسمعه نفسه».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٦ ـ، وابن أبي شيبة ١٤٤/١٣، والبخاري (٤٩٦٥)، وابن جرير ٦٨٠/٢٤ ـ ٦٨١، وبنحوه من طريق شقيق أو مسروق، وابن مردويه ـ كما في تغليق التعليق ٣٧٩/٤ ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٨٠/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. كما أخرجه هناد (١٤١)، وابن جرير ٦٨٠/٢٤ ـ ٦٨١ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: مَن أحبّ أن يسمع خرير الكوثر فليجعل إصبعيه في أُذنيه.

(٣) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٢٧٠).

٨٥٢٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، قال: نهر أعطاه الله محمدًا ﷺ في الجنة[١]. (١٥/ ٧٠٠)

٨٥٢٤٣ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، قال: نهر في الجنة، عُمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه الدُّرّ والياقوت والزَّبَرْجَد، خصَّ الله به نبيّه محمدًا ﷺ دون الأنبياء[٢]. (١٥/ ٧٠٠)

٨٥٢٤٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: الكوثر نهر في الجنة، حافتاه ذهب وفِضّة، يجري على الياقوت والدُّرّ، ماؤه أبيض من الثلج، وأحلى من العسل[٣]. (١٥/ ٧٠٠)

٨٥٢٤٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير ـ أنه قال: الكوثر: الخير الذي أعطاه الله إياه. =

٨٥٢٤٦ ـ قال أبو بشر: قلتُ **لسعيد بن جُبَير**: فإنّ ناسًا يزعمون أنه نهر الجنة. قال: النهر الذي في الجنة مِن الخير الذي أعطاه الله إيّاه[٤] [٧٣٢١]. (١٥/ ٧٠١)

٨٥٢٤٧ ـ عن **عبد الله بن عمر** ـ من طريق مُحارب بن دِثار ـ أنه قال: الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه من ذهب وفِضّة، يجري على الدُّرّ والياقوت، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل[٥]. (ز)

٨٥٢٤٨ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: الكوثر: نهر في الجنة[٦]. (١٥/ ٧٠٠)

٨٥٢٤٩ ـ عن **أبي العالية الرِّياحيّ** ـ من طريق الربيع ـ في قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ

[٧٣٢١] **علَّق** ابن عطية (٨/ ٦٩٩) على هذا الأثر بقوله: «فنِعْم ما ذهب إليه ابن عباس، ونِعْم ما تمَّم ابن جبير ﵄».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٧ ـ، والبخاري (٤٩٦٦، ٦٥٧٨)، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٢، والحاكم ٢/ ٥٣٧.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٣٤ (٦٦) ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال: نهر في الجنة[1]. (ز)

٨٥٢٥٠ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق أبي بشر - ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال: الخير الكثير[2]. (ز)

٨٥٢٥١ - عن هلال، قال: سألتُ سعيد بن جُبَير: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾. قال: أكثر الله له من الخير. قلتُ: نهر في الجنة؟ قال: نهر وغيره[3]. (ز)

٨٥٢٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال: الخير الكثير[4]. (٧٠٠/١٥)

٨٥٢٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: الكوثر خير الدنيا والآخرة[5]. (٧٠٢/١٥)

٨٥٢٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبدالوهاب - قال: الكوثر نهر في الجنة، ترابه مِسك أذفر، وماؤه الخمر[6]. (ز)

٨٥٢٥٥ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال: نهر في الجنة، حافتاه قِباب الدُّرّ، فيه أزواج النبيِّ ﷺ[7]. (٧٠٢/١٥)

٨٥٢٥٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق بدر بن عثمان - قال: الكوثر: ما أعطاه الله من النبوة، والخير، والقرآن[8]. (٧٠٢/١٥)

٨٥٢٥٧ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾: الكوثر: القرآن[9]. (٧٠٣/١٥)

٨٥٢٥٨ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق وكيع، عن فطر - ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال: حوض في الجنة، أُعطيه رسول الله ﷺ[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨٣، ٦٨٤، ومن طريق عطاء أيضًا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر. وهو في تفسير مجاهد ص٧٥٧، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٤ بلفظ: الخير كلّه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨١.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه هناد (١٤٢)، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٣، ٦٨٤، ومن طريق عمارة أيضًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن عساكر.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨٥.

٨٥٢٥٩ ـ عن يونس، عن فطر بن خليفة، قال: سألتُ **عطاء** عن الكوثر. قال: نهر في الجنة[1]. (ز)

٨٥٢٦٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال: هو الخير الكثير[2]. (ز)

٨٥٢٦١ ـ قال **هلال بن يساف**: هو قول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله[3]. (ز)

٨٥٢٦٢ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال: حوض محمد ﷺ الذي في الجنة[4]. (ز)

٨٥٢٦٣ ـ قال **جعفر الصادق**: الكوثر: نور في قلبك دلّك عليّ، وقطعك عمّا سواي. =

٨٥٢٦٤ ـ وعنه أيضًا: الشفاعة[5]. (ز)

٨٥٢٦٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ لأنه أكثر أنهار الجنة خيرًا، وذلك النهر عجّاج يطرد مثل السهم، طِينه المِسك الأذفر، ورَضْراضه الياقوت والزَّبَرْجَد واللؤلؤ، أشد بياضًا من الثلج، وأَلْين من الزُّبد، وأحلى من العسل، حافتاه قِباب الدُّرّ المُجوّف، كلّ قُبّة طولها فرسخ في فرسخ، وعرضها فرسخ في فرسخ، عليها أربعة آلاف مصراع من ذهب، في كلّ قُبّة زوجة من الحُور العين، لها سبعون خادمًا، فقال رسول الله ﷺ: «**يا جبريل، ما هذه الخيام؟**». قال جبريل ﵇: هذه مساكن أزواجك في الجنة، يتفجّر مِن الكوثر أربعة أنهار لأهل الجنان التي ذكر الله ﷻ في سورة محمد ﷺ: الماء، والخمر، واللبن، والعسل[6]. (ز)

٨٥٢٦٦ ـ قال **محمد بن إسحاق**: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ما هو خير لك مِن الدنيا وما فيها، أو الكوثر: العظيم من الأمر[7]. (ز)

---

(١) سيرة ابن إسحاق ص٢٥٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٨٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١٠.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٦.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٧٩ ـ ٨٨٠.

(٧) سيرة ابن إسحاق ص٢٥٣. وفي تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١٠ عنه: هو العظيم من الأمر. وذكر بيت لبيد:

وصاحب ملحوب فُجعنا بِفقده ... وعند الرداع بيت آخر كوثر

يقول: عظيم.

٨٥٢٦٧ ـ قال **أبو بكر بن عيّاش**: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ هو كثرة الأصحاب والأشياع[(١)] [٧٣٢٢]. (ز)

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾

٨٥٢٦٨ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: لَمّا نزلت هذه السورة على النبيِّ ﷺ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ قال رسول الله ﷺ لجبريل: «**ما هذه النَّحِيرة التي أمرني بها ربي؟**». قال: إنها ليست بنَحِيرة، ولكن يأمرك إذا تحرّمتَ للصلاة أن ترفع يديك إذا كبَّرتَ، وإذا ركعتَ، وإذا رفعتَ رأسك من الركوع، فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين هم في السماوات السبع، وإنّ لكل شيء زينة، وزينة الصلاة رفْع اليدين عند كلّ تكبيرة. قال النبيُّ ﷺ: «**رفْع اليدين مِن الاستكانة التي قال الله**: ﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾» [المؤمنون: ٧٦][(٢)]. (١٥/٧٠٣)

[٧٣٢٢] اختُلف في معنى: ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: أنه نهر في الجنة. **الثاني**: أنه الخير الكثير. **الثالث**: حوض أُعْطِيَهُ رسول الله في الجنة. **الرابع**: النبوة. **الخامس**: القرآن. **السادس**: كثرة أتباع النبي، وأُمّته.

ووجّه **ابنُ كثير** (١٤/٤٧٩) القول الثاني بقوله: «وهذا التفسير يعمُّ النهر وغيره؛ لأنّ الكوثر من الكثرة، وهو الخير الكثير، ومن ذلك النهر، كما قال ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جُبَير، ومجاهد، ومُحارب بن دِثار، والحسن بن أبي الحسن البصري. حتى قال مجاهد: هو الخير الكثير في الدنيا والآخرة».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٣١٠.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥٨٦ (٣٩٨١)، وفيه إسرائيل بن حاتم، والأصبغ بن نباتة، والثعلبي ١٠/٣١١ ـ ٣١٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٥٠٣ ـ.

قال ابن حبان في المجروحين ١/١٧٧ (١١٢): «إسرائيل بن حاتم المروزي أبو عبد الله، شيخ يروي عن مقاتل بن حيّان الموضوعات، وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات». وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص٢٦٠ (٦٤١): «رواه إسرائيل بن حاتم المروزي، عن مقاتل بن حيّان، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي. والآفة من إسرائيل، وإن كان ما روى عنه إلى أمير المؤمنين لا تقوم بهم حجّة، ولكنه يُعرف به». وقال الذهبي في التلخيص: «إسرائيل صاحب عجائب، لا يُعتمد عليه، وأصبغ شيعي، متروك عند النسائي». وقال ابن كثير: «روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثًا منكرًا جدًّا». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١/٦٥١: «وإسناده ضعيف جدًّا، واتهم به ابن حبّان في الضعفاء إسرائيل بن حاتم». وقال السيوطي في الإكليل ص٣٠٠: «سند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/٢٢ (٦٠٠٨): «موضوع».

٨٥٢٦٩ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق ظَبْيان - في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ﴾، قال: وضْع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى، ثم وضْعهما على صدره في الصلاة[١]. (١٥/ ٧٠٤)

٨٥٢٧٠ - عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، مثله[٢]. (١٥/ ٧٠٤)

٨٥٢٧١ - عن أنس - من طريق جابر - قال: كان النبيُّ ﷺ يَنحر قبل أن يُصلِّي، فأُمِر أن يُصلِّي ثم يَنحر[٣]. (١٥/ ٧٠٦)

٨٥٢٧٢ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق أبي معاوية البجلي - قال: كانت هذه الآية يوم الحديبية؛ أتاه جبريل، فقال: انحر، وارجع. فقام رسول الله ﷺ، فخطب خطبة الأضحى، ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البُدن، فنَحرها، فذلك حين يقول: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ﴾[٤]. (١٥/ ٧٠٥)

٨٥٢٧٣ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عقبة بن ظُهير - في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ﴾، قال: هو وضْع اليمين على اليُسرى في الصلاة[٥]. (ز)

٨٥٢٧٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ﴾، قال: إنّ الله أوحى إلى رسوله: أنِ ارفع يديك حِذاء نَحْرك إذا كبّرتَ للصلاة، فذاك النَّحر[٦]. (١٥/ ٧٠٣)

== ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٦٨٥) القول الأول **مستندًا إلى السُّنَّة**، وهو قول حُذيفة بن اليمان، وعائشة، وما في معناه، وعلَّل ذلك بقوله: «لتتابع الأخبار عن رسول الله بأنّ ذلك كذلك». ثم ذكر حديث أنس بن مالك، وابن عمر، وأسامة بن زيد.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٣٩٠، والبخاري في تاريخه ٦/ ٤٣٧، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٠ - ٦٩١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣١٣، والدارقطني في السنن ١/ ٢٨٥، والحاكم ٢/ ٥٣٧، والبيهقي في سننه ٢/ ٢٩ - ٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى ٢/ ٤٧ (٢٣٣٨).

إسناده ضعيف؛ فيه رجل مبهم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٩٣.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/ ٦٩ - ٧٠ (١٣٤)، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٥ - ٦٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠١، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٠ - ٦٩١.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٥٢٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي الجَوْزَاء ـ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: وضْع اليُمنى على الشمال عند النَّحر في الصلاة[١]. (١٥/٧٠٤)

٨٥٢٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: الصلاة المكتوبة، والذّبح يوم الأضحى[٢]. (١٥/٧٠٥)

٨٥٢٧٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَٱنْحَرْ﴾، قال: يقول: فاذبح يوم النَّحر[٣]. (١٥/٧٠٦)

٨٥٢٧٨ ـ عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعى]، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: استقبل القِبلة بنَحْرِك[٤]. (١٥/٧٠٥)

٨٥٢٧٩ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿وَٱنْحَرْ﴾، قال: انحر البُدْن[٥]. (١٥/٧٠٦)

٨٥٢٨٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ قال في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: صلاة الغداة بجمْع، ونَحْر البُدن بمِنى[٦]. (ز)

٨٥٢٨١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ =

٨٥٢٨٢ ـ وعطاء ـ من طريق حجاج ـ =

٨٥٢٨٣ ـ وعكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق جابر ـ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قالوا: صلاة الصبح بجمْع، ونَحْر البُدن بمِنى[٧]. (١٥/٧٠٥)

٨٥٢٨٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبيد ـ قال: كان الذّبح فيهم، والنَّحر [فيكم][٨]، في قوله: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه البيهقي ٢/ ٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن شاهين في السُّنَّة، وابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٩٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٩٣، والبيهقي في سننه ٩/ ٣٥٩.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. وعند ابن جرير اللفظ التالي.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٩٢.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٢ ـ ٦٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٨) في المصدر: فيهم، ولعله تصحيف.
(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩ (٨٥٨٣).

٨٥٢٨٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق ثابت ـ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: صَلِّ لربّك الصلاة المكتوبة، وانحَر واسأل بنَحْرك[1]. (١٥/٧٠٥)

٨٥٢٨٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾، قال: اشكر لربّك[2]. (١٥/٧٠٥)

٨٥٢٨٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: اذبح[3]. (ز)

٨٥٢٨٨ ـ عن أبي جعفر [الباقر] ـ من طريق جابر ـ في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ قال: الصلاة، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ قال: يرفع يديه أول ما يُكبِّر في الافتتاح[4]. (١٥/٧٠٣)

٨٥٢٨٩ ـ عن الحكم [بن عتيبة] ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: صلاة الفجر[5]. (ز)

٨٥٢٩٠ ـ عن عطاء بن أبي رباح، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: إذا صَلَّيتَ فرفعتَ رأسك من الركوع فاستوِ قائمًا[6]. (١٥/٧٠٤)

٨٥٢٩١ ـ قال واصل بن السّائِب: سألتُ عطاء [بن أبي رباح] عن قوله: ﴿وَٱنْحَرْ﴾. فقال: أُمِر رسول الله ﷺ أن يستوي بين السجدتين جالسًا حتى يبدوَ نَحْره[7]. (ز)

٨٥٢٩٢ ـ عن عطاء بن أبي رباح، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾، قال: صلاة العيد[8]. (١٥/٧٠٦)

٨٥٢٩٣ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق فطر ـ أنه سأله عن قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾. قال: تُصلِّي، وتَنحَر[9]. (ز)

٨٥٢٩٤ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق عاصم الأحول ـ، مثله[10]. (ز)

٨٥٢٩٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي صخر ـ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، يقول: إنّ ناسًا كانوا يُصلُّون

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٤، ومن طريق أبان بن خالد أيضًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٦٨ ـ بنحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٣١٣.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٤.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩١.

لغير الله، ويَنحَرون لغير الله، فإذا أعطيناك الكوثر - يا محمد - فلا تكن صلاتك ونَحْرك إلا لي[1]. (ز)

٨٥٢٩٦ - عن **أبي القَمُوص** - من طريق عوف - في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: وضْع اليد على اليد في الصلاة[2]. (ز)

٨٥٢٩٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: صلاة الأضحى، والنَّحر نَحْر البُدن[3]. (٧٠٦/١٥)

٨٥٢٩٨ - عن **عطاء الخُراسانيّ** - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: ابدأ فصَلِّ، ثم انحر[4]. (ز)

٨٥٢٩٩ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: إذا صَلَّيتَ يوم الأضحى فانحر[5]. (ز)

٨٥٣٠٠ - عن **سليمان التيمي**: يعني: وارفع يديك بالدعاء إلى نَحْرك[6]. (ز)

٨٥٣٠١ - عن **محمد بن السَّائِب الكلبي**: أي: استقبل القِبلة بنَحْرك[7]. (ز)

٨٥٣٠٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ يعني: الصلوات الخمس، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ البُدن يوم النَّحر؛ فإنّ المشركين لا يُصلُّون ولا يذبحون لله ﷻ[8]. (ز)

٨٥٣٠٣ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، قال: نَحْر البُدن[9] [٧٣٢٣]. (ز)

[٧٣٢٣] اختُلف في معنى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ على أقوال: **الأول**: حضَّ الله نبيَّه على الصلاة المكتوبة، وعلى الحفاظ عليها في أوقاتها بقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾. **الثاني**: عُنِيَ بقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ المكتوبة، وبقوله: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ أن يرفع يديه إلى النَّحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها. **الثالث**: ضع يدك اليمين على الشمال، ثم ضعهما على صدرك في الصلاة. **الرابع**: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ المكتوبة، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ نَحْر البدن. **الخامس**: صلِّ يوم النَّحر ==

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٦٩/٢ (١٣٣)، وابن جرير ٦٩٥/٢٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٩١/٢٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٠١/٢، وابن جرير ٦٩٤/٢٤، وبنحوه من طريق سعيد.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٠٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩٣/٢٤.

(٦) تفسير الثعلبي ٣١٣/١٠.

(٧) تفسير الثعلبي ٣١٣/١٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٨٠/٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٩٥/٢٤.

. . . .

== صلاة العيد، وانحر نُسككَ. **السادس**: قيل ذلك للنبي لأنّ قومًا كانوا يُصلُّون لغير الله، ويَنحَرون لغيره، فقيل له: اجعل صلاتك ونَحْرك لله، إذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره. **السابع**: أُنزِلَتْ هذه الآية يوم الحُدَيْبِية، حين حُصِر النبي وأصحابه وصُدُّوا عن البيت، فأمره الله أن يُصلّي، ويَنحَر البُدْن، ويَنصَرِف، ففعَل. **الثامن**: استقبل القِبلة بنَحْرك. **التاسع**: فصلِّ وادعُ ربَّكَ وسَلْهُ.

ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٧٠٠) القول الثالث بقوله: «فالنَّحر ـ على هذا ـ ليس بمصدر نَحَرَ، بل هو الصدر».

وعلَّق عليه ابنُ كثير (١٤/ ٤٨١) بقوله: «يُروى هذا عن علي، ولا يصح».

وعلَّق **ابنُ عطية** على القول السابع بقوله: «وعلى هذا تكون الآية من المدني».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٦٩٦) ـ **مستندًا إلى السياق والدلالة العقلية** ـ القول السادس وهو قول محمد بن كعب القُرَظيّ، فذكر أنّ الصواب: «فاجعل صلاتك كلَّها لربِّك خالصًا دون ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك نَحْرُك، اجْعَلْه له دون الأوثان، شكرًا له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كُفْءَ له، وخصَّك به، من إعطائه إيَّاك الكوثر». وعلَّل ذلك بقوله: «لأنّ الله ـ جلَّ ثناؤه ـ أخبر نبيّه بما أكرمه به مِن عطيَّتِه وكرامتِه وإنعامه عليه بالكوثر، ثم أتبع ذلك قولَه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، فكان معلومًا بذلك أنه خصَّه بالصلاة له، والنَّحر على الشكر له، على ما أعْلَمه من النعمة التي أنعمها عليه، بإعطائه إيَّاه الكوثر، فلم يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعضٍ، وبعض النحر دون بعضٍ وجْهٌ، إذ كان حثًّا على الشكر على النعم».

وعلَّق **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٨٢) على ترجيح **ابن جرير** بقوله: «وهذا الذي قاله في غاية الحُسن، وقد سبقه إلى هذا المعنى: محمد بن كعب القُرَظيّ، وعطاء».

وذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٦٩٩) أنّ النَّحر: «نَحْر الهدي والنُّسك في الضحايا في قول جمهور الناس». ثم وجَّهه بقوله: «فكأنه تعالى قال: ليكن شغلك هذين، ولم يكن في ذلك الوقت جهاد».

ورجَّح **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٨٢) «أنّ المراد بالنَّحر: ذبح المناسك؛ ولهذا كان رسول الله يُصلِّي العيد، ثم يَنحَر نُسكه، ويقول: «**مَن صَلَّى صلاتنا، ونَسك نُسكنا، فقد أصاب النُّسك، ومَن نَسك قبل الصلاة فلا نُسك له**». فقام أبو بردة بن نيار فقال: يا رسول الله، إني نَسكتُ شاتي قبل الصلاة، وعرفتُ أنّ اليوم يوم يُشتهى فيه اللحم. قال: «**شاتك شاة لحم**». قال: فإنّ عندي عَناقًا هي أحبّ إليّ من شاتين، أفتجزئ عني؟ قال: «**تجزئك، ولا تجزئ أحدًا بعدك**»».

وعلَّق **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٨٢) على القول الثاني والثالث والثامن قائلًا: «وكلّ هذه الأقوال غريبة جدًّا».

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ③﴾

❁ نزول الآية:

٨٥٣٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: قدم كعب بن الأشرف مكة، فقالت له قريش: أنتَ خير أهل المدينة وسيّدهم، ألا ترى إلى هذا الصابئ المُنبَتِر مِن قومه يزعم أنه خير مِنّا! ونحن أهل الحجيج، وأهل السّقاية، وأهل السّدانة. قال: أنتم خير منه. فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، ونزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١ ـ ٥٢][1]. (٧٠٦/١٥)

٨٥٣٠٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ قال: كان أكبر ولد رسول الله ﷺ القاسم، ثم زينب، ثم عبدالله، ثم أُمّ كلثوم، ثم فاطمة، ثم رُقيّة، فمات القاسم، وهو أول ميّت مِن ولده بمكة، ثم مات عبدالله، فقال العاصي بن وائل السهمي: قد انقطع نَسْله؛ فهو أَبْتَر. فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[2]. (٧٠٧/١٥)

٨٥٣٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ميمون بن مهران ـ قال: ولدتْ خديجةُ مِن النبيِّ ﷺ عبدالله، ثم أبطأ عليه الولد من بعده، فبينما رسول الله ﷺ يكلّم رجلًا، والعاصي بن وائل ينظر إليه، إذ قال له رجل: مَن هذا؟ قال: هذا الأَبْتَر. يعني: النبيَّ ﷺ، وكانت قريش إذا وُلد للرجل ولد وأبطأ عليه الولد من بعده قالوا: هذا الأَبْتَر؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أي: مُبْغِضك هو الأَبْتَر، الذي بُتِر من كلّ خير[3]. (٧٠٧/١٥)

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/٣٤٧ (١١٦٤٣)، وابن حبان ١٤/٥٣٤ (٦٥٧٢)، وابن جرير ٧/١٤٢، ٢٤/٧٠٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ٣/٩٧٣ ـ ٩٧٤ (٥٤٤٠).

وذكر ابنُ كثير ١٤/٤٨٣ هذا الأثر من رواية البزار بسنده عن زياد بن يحيى الحساني، عن ابن أبي عدي، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، ثم قال: «وهو إسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/١٢٦.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/١٢٨.

في إسناده عباس بن بكار الضبي، قال عنه الدارقطني: «كذاب». ينظر: ميزان الاعتدال ٢/٣٨٢.

٨٥٣٠٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: إنّ رسول الله ﷺ دخل باب المروة، وخرج من باب الصفا، فاستقبله العاصي بن وائل السهمي، فرجع العاصي إلى قريش، فقالت له قريش: مَن استقبلك ـ يا أبا عمرو ـ آنفًا؟ قال: ذلك الأبْتَر. يريد به: النبيَّ ﷺ، فما برح النبي ﷺ حتى أنزل الله هذه السورة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1]. (١٥/٦٩٥)

٨٥٣٠٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: نزلت في العاصي بن وائل السهمي، وذلك أنه قال: إني شانئ محمد. فقال الله: مَن يشينه بين الناس هو الأبْتَر[2]. (١٥/٧٠٩)

٨٥٣٠٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق بدر بن عثمان ـ قال: لما أوحى الله تعالى إلى النبيِّ ﷺ قالت قريش: بُتِر محمدٌ مِنّا. فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[3]. (١٥/٧٠٦)

٨٥٣١٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق داود ـ في هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١]، قال: نزلت في كعب بن الأشرف، أتى مكة، فقال له أهلها: نحن خير أم هذا الصّنبور المُنبَتِر من قومه، ونحن أهل الحجيج، وعندنا منحر البُدن. قال: أنتم خير. فأنزل الله فيه هذه الآية، وأنزل في الذين قالوا للنبي ﷺ ما قالوا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[4]. (ز)

٨٥٣١١ ـ عن محمد بن علي ـ من طريق جابر ـ قال: كان القاسم ابن رسول الله ﷺ قد بلغ أن يركب الدابة، ويسير على النجيبة، فلما قبضه الله قال عمرو بن العاصي: لقد أصبح محمد أبْتَر مِن ابنه. فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ عِوضًا ـ يا محمد ـ عن مصيبتك بالقاسم، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ

---

(١) أخرجه الطستي في مسائل نافع بن الأزرق ص٢٥٣ (٢٢١). وذكر نحوه الثعلبي ١٠/٣٠٧. وزاد: وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله ﷺ، وكان من خديجة، وكانوا يسمّون من ليس له ابن: أبْتَر، فسمّته قريش عند موت ابنه: أبْتَر وصنبورًا.

(٢) تفسير مجاهد ص٧٥٧، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٨، والبيهقي ٢/٧٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٩.

ٱلْأَبْتَرُ﴾[1]. (١٥/٧٠٨)

٨٥٣١٢ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: تُوفي القاسم ابن رسول الله ﷺ بمكة، فمَرَّ رسول الله ﷺ وهو آتٍ مِن جنازته على العاصي بن وائل وابنه عمرو، فقال حين رأى رسول الله ﷺ: إني لَأشنَؤُه. فقال العاصي: لا جرم، لقد أصبح أبْتَر. فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[2]. (١٥/٧٠٨)

٨٥٣١٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل: أُبْتَر فلان. فلما مات ولدُ النبيِّ ﷺ قال العاصي بن وائل: بُتِر محمد. فنزلت[3] [٧٣٢٤]. (١٥/٧٠٩)

٨٥٣١٤ ـ عن شِمْر بن عطية ـ من طريق حفص بن حميد ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ قال: كان عُقبة بن أبي مُعَيط يقول: إنه لا يبقى للنبي ﷺ ولد، وهو أبْتَر. فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[4]. (١٥/٧١٠)

٨٥٣١٥ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: هو العاص بن وائل، قال: إني شانئٌ محمدًا، وهو الأبْتَر، وأنه ليس له عقب. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[5]. (ز)

٨٥٣١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ وذلك أنّ النبيَّ ﷺ دخل المسجد الحرام مِن باب بني سهم بن عمرو بن هصيص، وأناس من قريش

[٧٣٢٤] علَّق ابنُ كثير (١٤/٤٨٣) على قول السُّدِّيّ بقوله: «وهذا يرجع إلى ما قلناه مِن أنّ الأبْتَر الذي إذا مات انقطع ذِكره، فتوهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه ينقطع ذِكره، وحاشا وكلا، بل قد أبقى الله ذِكره على رؤوس الأشهاد، وأوجب شرعه على رقاب العباد، مستمرًّا على دوام الآباد، إلى يوم الحشر والمعاد، صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم التناد».

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٦٩ ـ ٧٠،
وقال: «هكذا رُوي بهذا الإسناد، وهو ضعيف، والمشهور أنها نزلت في العاصي بن وائل».
(٢) أخرجه ابن عساكر ٤٦/١١٨. وعزاه السيوطي إلى الزُّبير بن بكار.
قال ابن عساكر: «هذا منقطع».
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٠٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٦٨ ـ بنحوه.

جلوس في المسجد، فمضى النبيُّ ﷺ ولم يجلس حتى خرج مِن باب الصفا، فنظروا إلى النبي ﷺ حين خرج، ولم يَرَوه حين دخل، ولم يعرفوه، فتلقّاه العاص بن وائل السهمي بن هشام بن سعد بن سهم على باب الصفا وهو يدخل، وكان النبي ﷺ قد توفي ابنه عبدالله، وكان الرجل إذا مات ولم يكن له مِن بعده ابنٌ يَرِثه سُمِّي: الأَبْتَر، فلما انتهى العاص إلى المقام قالوا: مَن الذي تلقّاك؟ قال: الأَبْتَر. فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1]. (ز)

٨٥٣١٧ ـ عن أبي أيوب ـ من طريق أبي سورة ـ قال: لَمّا مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض، فقالوا: إنّ هذا الصابئ قد بُتِر الليلة. فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ إلى آخر السورة[2]. (٧٠٧/١٥)

❁ تفسير الآية:

٨٥٣١٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: هو العاصي بن وائل[3]. (٧٠٩/١٥)

٨٥٣١٩ ـ عن **عبدالله بن عباس**، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: أبو جهل[4]. (٧١٠/١٥)

٨٥٣٢٠ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾، يقول: عدوّك[5] [٧٣٢٥]. (٧١٠/١٥)

٨٥٣٢١ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق هلال ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: عدوّك العاص بن وائل انبتَر مِن قومه[6]. (ز)

[٧٣٢٥] **علَّق ابنُ كثير** (١٤/ ٤٨٣) على قول ابن عباس بقوله: «وهذا يعمّ جميع مَن اتصف بذلك مِمّن ذكر وغيرهم».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٨٠.

(٢) أخرجه الطبراني (٤٠٧١). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣: «فيه واصل بن السّائِب وهو متروك».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٩٧، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٥٧ ـ، وابن مردويه ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٦٩٨.

٨٥٣٢٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: العاص بن وائل، قال: أنا شانئُ محمدٍ، ومَن شنأه الناسُ فهو الأَبْتَر[1]. (ز)

٨٥٣٢٣ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق جويبر ـ ﴿شَانِئَكَ﴾: عدوّك[2]. (ز)

٨٥٣٢٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: هو العاصي بن وائل، والأَبْتَر: الفرد[3]. (١٥/٧٠٩)

٨٥٣٢٥ ـ عن **عطاء**، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾، قال: أبو لهب[4]. (١٥/٧١٠)

٨٥٣٢٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ قال: هو العاصى بن وائل، بلغنا أنه قال: أنا شانئُ محمدٍ، وهو أَبْتَر ليس له عقب. قال الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ والأَبْتَر: هو الحقير الذليل[5]. (١٥/٧٠٩)

٨٥٣٢٧ ـ قال **شِمْر بن عطية**: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ هو عُقبة بن أبي مُعَيط[6]. (١٥/٧١٠)

٨٥٣٢٨ ـ عن **محمد بن السّائِب الكلبي** ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ... ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ الحقير الرقيق الذليل[7]. (ز)

٨٥٣٢٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ يعني: إنّ مُبْغِضك هو الأَبْتَر، يعني: العاص بن وائل السهمي هو الذي أُبتِر مِن الخير، وأنت ـ يا محمد ـ ستُذكر معي إذا ذُكرتُ، فرفع الله ﷻ له ذِكره في الناس عامة، فيُذكر النبي ﷺ في كلّ عيدٍ للمسلمين في صلواتهم، وفي الأذان، والإقامة، وفي كلّ موطن؛ حتى خِطبة النساء، وخِطبة الكلام، وفي الحاجات[8]. (ز)

٨٥٣٣٠ ـ قال **محمد بن إسحاق**: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ العاصي بن وائل[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٨.

(٢) أخرجه الحربي في غريب الحديث ٢/٨٧٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٠٢، وابن جرير ٢٤/٦٩٨ ـ ٦٩٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: تفسير الثعلبي ١٠/٣١٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٠٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٦٨ ـ بنحوه.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٨٠.

(٩) سيرة ابن إسحاق ص٢٥٣.

٨٥٣٣١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، قال: الرجل يقول: إنما محمد أَبْتَر، ليس له كما ترَون عَقِب. قال الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1] [٧٣٢٦]. (ز)



[٧٣٢٦] اختُلف في المعنيّ بهذه الآية على أقوال: **الأول**: العاص بن وائل السهمي. **الثاني**: عُقبة بن أبي مُعَيط. **الثالث**: أبو لهب. **الرابع**: أبو جهل. **الخامس**: جماعة من قريش.
ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٧٠٠، ٧٠١) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يُقال: إنّ الله ـ تعالى ذِكره ـ أخبر أنّ مُبْغِض رسول الله هو الأقلُّ الأذلُّ، المنقطعُ عَقِبُه، فذلك صفة كلِّ مَن أَبْغَضه من الناس، وإنْ كانت الآية نزلت في شخص بعينه».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٩.

سورة الكافرون

❁ مقدمة السورة:

٨٥٣٣٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[١]. (ز)

٨٥٣٣٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ﴾[٢]. (ز)

٨٥٣٣٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُنزِلَتْ سورة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ بمكة[٣]. (٧١١/١٥)

٨٥٣٣٥ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزِلَتْ بالمدينة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[٤]. (٧١١/١٥)

٨٥٣٣٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٣٣٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[٥]. (ز)

٨٥٣٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٦]. (ز)

٨٥٣٣٩ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿أَرَأَيْتَ﴾[٧]. (ز)

٨٥٣٤٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

٨٥٣٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الكافرون مكّيّة، عددها ست آيات[1]. (ز)

٨٥٣٤٢ ـ عن زُرَارة بن أَوْفَى، قال: كانت هذه السورة تُسمّى: المُقَشْقِشة[2] [٧٣٢٧]. (٧١٢/١٥)

❁ سبب نزول السورة:

٨٥٣٤٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ: أنّ قريشًا دَعتْ رسول الله ﷺ إلى أن يُعطوه مالًا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوّجوه ما أراد مِن النساء، فقالوا: هذا لك، يا محمد، وكُفّ عَن شتْم آلهتنا، ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فإنّا نَعرض عليك خَصلة واحدة، ولك فيها صلاح. قال: «**ما هي؟**». قالوا: تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة. قال: «**حتى أنظر ما يأتيني من ربي**». فجاء الوحيُ من عند الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ السورة، وأنزل الله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٤ ـ ٦٦][3]. (٧١١/١٥)

٨٥٣٤٤ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ قريشًا قالت: لو استلمتَ آلهتنا لعبدنا إلهك. فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ السورة كلها[4]. (٧١٢/١٥)

٨٥٣٤٥ ـ عن وَهْب بن مُنَبِّه ـ من طريق إبراهيم الأحول ـ قال: قالت قريشٌ للنبيِّ ﷺ: إن سَرّك أن نتّبعك عامًا، وترجع إلى ديننا عامًا. فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ إلى آخر السورة[5]. (٧١١/١٥)

[٧٣٢٧] وجّه **ابن تيمية** في مجموع فتاويه (٥٤١/١٦) هذه التسمية بقوله: «يقال: قَشْقَش فلان؛ إذا برئ من مرضه، فهي تُبَرِّئ [أي: سورة الكافرون] صاحبها من الشرك، وبهذا نعتها النبيُّ ﷺ في الحديث المعروف في المسند والترمذي ...». ثم ذكر حديث نَوْفَل بن معاوية الأشجعيّ الوارد في الآثار المتعلقة بالسورة.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٨٥/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير ٤٤/٢ (٧٥١)، وابن جرير في تاريخه ٣٣٧/٢، وفي تفسيره ٧٠٣/٢٤، وابن أبي حاتم ـ كما في مجموع الفتاوى لابن تيمية ٥٤٣/١٦ ـ.
قال الطبراني: «لم يروه عن داود بن هند إلا عبد الله بن عيسى، تفرّد به محمد بن موسى». وقال ابن حجر في الفتح ٧٣٣/٨: «في إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى، وهو ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٠٣/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٥٣٤٦ ـ عن سعيد بن مِينا مولى البَخْتريّ ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ قال: لقي الوليدُ بن المُغيرة، والعاصي بن وائل، والأسودُ بن المُطَّلِب، وأُميّة بن خلف؛ رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، هَلُمّ فلتعبد ما نعبد، ونعبد ما تعبد، ونشترك نحن وأنتَ في أَمْرنا كلّه، فإن كان الذي نحن عليه أصحّ مِن الذي أنتَ عليه كنتَ قد أخذتَ منه حظًّا، وإن كان الذي أنتَ عليه أصحّ من الذي نحن عليه كُنّا قد أخذنا منه حظًّا. فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ حتى انقضت السورة[1]. (١٥/٧١٢)

٨٥٣٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ نزلت في المُستهزئين مِن قريش، وذلك أنّ النبي ﷺ قرأ بمكة: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ فلما قرأ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٩ ـ ٢٠] ألقى الشيطانُ على لسانه في وسَنه، فقال: تلك الغَرانيق العُلا، عندها الشفاعة تُرتجى. فقال أبو جهل بن هشام، وشيبة وعُتبة ابنا ربيعة، وأُميّة بن خلف، والعاص بن وائل، والمستهزؤون من قريش عشيًّا في دبُر الكعبة: لا تفارقنا يا محمد إلا على أحد الأمرين؛ ندخل معك في بعض دينك ونعبد إلهك، وتدخل معنا في بعض ديننا وتعبد آلهتنا، أو تتبرأ من آلهتنا ونتبرأ من إلهك. فأنزل الله ﷻ فيهم تلك الساعة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ إلى آخر السورة، فأتاهم النبيُّ ﷺ بعدُ، فقال: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [السورة]، ثم انصرف عنهم، فقال بعضهم: تبرّأ هذا منكم فشتموه وآذوه[2] ٧٣٢٨. (ز)

٧٣٢٨ **انتقد ابنُ تيمية (٧/ ٢١٦) ـ مستندًا إلى أقوال السلف، والدلالة العقلية ـ** مَن جعل الخطاب في السورة لمُعَيَّنين، قائلًا: «وهذا غلط، فإنّ قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ خطاب لكلّ كافر، وكان يقرأ بها في المدينة بعد موت أولئك المُعَيّنين، ويأمر بها ويقول: هي براءة من الشرك، فلو كانت خطابًا لأولئك المُعَيّنين، أو لمن علم منهم أنه يموت كافرًا، لم يخاطب بها مَن لم يعلم ذلك منه. وأيضًا فأولئك المُعَيَّنون إن صحّ أنه إنما خاطبهم فلم يكن إذ ذاك علم أنهم يموتون على الكفر. والقول بأنه إنما خاطب بها مُعَيّنين قول لم يقله مَن يعتمد عليه، ولكن قد قال مقاتل بن سليمان: إنها نزلت في أبي جهل والمستهزئين، ولم يؤمن من الذين نزلت فيهم أحد. ونَقْلُ مقاتل وحده مما لا يُعتَمد عليه باتفاق أهل ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٠٣ ـ ٧٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٨٧ ـ ٨٨٨.

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٥٣٤٨ ـ عن شيخ أدركَ النبيَّ ﷺ، قال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ في سفر، فمَرّ برجل يقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾. فقال: «**أمّا هذا فقد برئ من الشرك**». وإذا آخر يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال النبيُّ ﷺ: «**بها وجبتْ له الجنة**». وفي رواية: «**أمّا هذا فقد غُفر له**»[(١)]. (١٥/٧١٦)

٨٥٣٤٩ ـ عن جابر بن عبدالله: أنّ رجلًا قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، فقال النبيُّ ﷺ: «**هذا عبدٌ عرف ربَّه**». وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال النبيُّ ﷺ: «**هذا عبد آمن بربّه**»[(٢)]. (١٥/٧١٥)

٨٥٣٥٠ ـ عن نَوْفَل بن معاوية الأشجعيّ أنه قال: يا رسول الله، علِّمني ما أقول إذا أويتُ إلى فراشي. قال: «**اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثم نَم على خاتمتها، فإنها**

== الحديث، كنقل الكلبي، ولهذا كان المُصنِّفون في التفسير من أهل النقل لا يذكرون عن واحد منهما شيئًا كمحمد بن جرير، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبي بكر بن المنذر فضلًا عن مثل أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وقد ذكر غيره هذا عن قريش مطلقًا». ثم ذكر الأثر الثاني في سبب نزول السورة الوارد عن ابن عباس، والأثر الذي يليه عن وهب بن منبه، ثم ذكر الحديث الوارد في الآثار المتعلقة بالسورة مِن رواية نَوْفَل بن معاوية الأشجعيّ في أنَّ سورة الكافرون براءة من الشرك، ثم علّق عليه بقوله: «فقد أمر رسول الله واحدًا مِن المسلمين أن يقرأها، وأخبره أنها براءة من الشّرك، فلو كان الخطاب لِمَن يموت على الشّرك كانت براءة من دين أولئك فقط، لم تكن براءة من الشّرك الذي يسلم صاحبه فيما بعد، ومعلوم أنّ المقصود منها أن تكون براءة من كلّ شركٍ اعتقادي وعملي».

---

(١) أخرجه أحمد ٢٧/١٥٠ (١٦٦٠٥)، ٢٧/١٦٥ (١٦٦١٧)، ٣٨/٢٤٧ (٢٣١٩٤)، ٣٨/٢٥٤ (٢٣٢٠٦)، والدارمي ٢/٥٥١ (٣٤٢٦)، والنسائي في الكبرى ٧/٢٦٢ (٧٩٧٤)، ٩/٢٦٠ (١٠٤٧٢)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٢/٤٠٤ (١٢٩) بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٥ (١١٥٣٣، ١١٥٣٤): «رواه أحمد بإسنادين، في أحدهما شريك، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/٣٠٦ (٥٩٠٣): «رواه النسائي في الكبرى ...، وهو إسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن حبان ٦/٢١٣ ـ ٢١٤ (٢٤٦٠). وقال ابن حجر في الإمتاع بالأربعين ص٣٢: «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في الصحيحة ٦/٩٣٨: «إسناد صحيح».

براءة من الشّرك»[١]. (٧١٧/١٥)

٨٥٣٥١ ـ عن عبدالرحمن بن نَوْفَل الأشجعي، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسول الله، إني حديث عهد بشركٍ، فمُرني بآية تبرّئني من الشّرك. فقال: «**اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾**». قال: فما أخطأها أبي من يوم ولا ليلة حتى فارق الدنيا[٢]. (٧١٧/١٥)

٨٥٣٥٢ ـ عن الحارث بن جبلة ـ وقال الطبراني: عن جبلة بن حارثة، وهو أخو زيد بن حارثة ـ قال: قلتُ: يا رسول الله، علّمني شيئًا أقوله عند منامي. قال: «**إذا أخذتَ مضجعك من الليل فاقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، حتى تمُرّ بآخرها؛ فإنها براءة من الشّرك»**[٣]. (٧١٨/١٥)

٨٥٣٥٣ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: لَدغتِ النَّبيَّ ﷺ عقربٌ وهو يُصلّي، فلما فرغ قال: «**لعن اللهُ العقربَ، لا تدع مُصلِّيًا ولا غيره**». ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ

---

(١) أخرجه أحمد ٢٢٤/٣٩ (٢٣٨٠٧)، وأبو داود ٣٩٥/٧ (٥٠٥٥)، والترمذي ٢٨/٦ ـ ٢٩ (٣٧٠١)، وابن حبان ٦٩/٣ ـ ٧٠ (٧٨٩، ٧٩٠)، ٣٣٤/١٢ ـ ٣٣٥ (٥٥٢٥، ٥٥٢٦)، ٣٥٤/١٢ ـ ٣٥٥ (٥٥٤٥، ٥٥٤٦)، والحاكم ٧٥٤/١ (٢٠٧٧)، ٥٨٧/٢ (٣٩٨٢).

قال الحاكم في الموضعين: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في الموضع الثاني في التلخيص. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ١٥١٣/٤ (٢٦٤٣) في ترجمة نَوْفَل بن فَرْوَة الأشجعي: «حديثه في ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ مختلف فيه، مضطرب الإسناد، لا يثبت». وقال ابن الأثير في أسد الغابة ١٠٥/٢ (١٣٢٥) في ترجمة خارجة بن جبلة: «وهو حديث كثير الاضطراب، فمنهم مَن يقول: خارجة بن جبلة، ومنهم مَن يقول: جبلة بن خارجة، قال ابن منده وأبو نعيم: خارجة بن جبلة وهم، والصواب: جبلة بن خارجة». وقال ابن حجر في الفتح ١٢٥/١١: «وقد ورد في القراءة عند النوم عدة أحاديث صحيحة ومنها ...، وحديث فَرْوَة بن نَوْفَل عن أبيه». وقال المناوي في التيسير ٦٢/١: «هو حديث صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٩/٣ ـ ٢٠ (١٣٠٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٦٨٧ (٦٤٢٩)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٣٩٤/٢ (١٢٨).

قال الدارقطني في العلل ٢٧٧/١٣: «رواه إسرائيل، وأشعث بن سوار، وأبو مريم، ومحمد بن أبان، عن أبي إسحاق، عن فَرْوَة بن نَوْفَل الأشجعيّ، وهُو الصَّحيح. ورواه أبو مالك الأشجعيّ، عن عبد الرحمن بن نَوْفَل، عن أبيه، ولعله أخو فَرْوَة».

(٣) أخرجه أحمد ٤٤٠/٣٩ (٢٤٠٠٩/٥)، والنسائي في الكبرى ٢٩٤/٩ (١٠٥٦٨).

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة ٩٧٤/٢ (٢٥٠٣): «والصحيح: جبلة بن حارثة، وخارجة وهم وتصحيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٢١/١٠ (١٧٠٣٣): «رواه الطبراني، ورجاله وثقوا». وقال ابن حجر في الإصابة ٥٦٦/١ (١٠٧٩) في ترجمة جبلة بن حارثة بن شراحيل: «وله في النسائي حديث متصل صحيح الإسناد». وقال المناوي في التيسير ٦٢/١: «وهو حديث صحيح».

بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[1]. (٧١٩/١٥)

٨٥٣٥٤ ـ عن أبي رافع، قال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت، ثم جاء مقام إبراهيم، فقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾ [البقرة: ١٢٥]، ثم صلّى فقرأ بفاتحة الكتاب، و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فقال: «**كذلك الله**». ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ قال: «**كذلك الله**». ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ قال: «**كذلك الله**». ثم ركع وسجد، ثم قرأ بفاتحة الكتاب، و﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ فقال: «**لا أعبد إلا الله**». ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ فقال: «**لا أعبد إلا الله**». ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾ ثم ركع وسجد[2]. (٧١٢/١٥)

٨٥٣٥٥ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ليس في القرآن سورة أشد لِغَيظ إبليس مِن هذه السورة؛ لأنها توحيد وبراءة من الشّرك[3]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥﴾

٨٥٣٥٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ قالوا: مالك، يا محمد؟ قال: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ يقول: لا أعبد آلهتكم التي تعبدون اليوم، ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ﴾ إلهي الذي أعبده اليوم ﴿مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ فيما بعد اليوم، ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ فيما بعد اليوم[4]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٤٤ (٢٣٥٥٣)، ٦/ ١٠١ (٢٩٨٠١)، والطبراني في الأوسط ٦/ ٩٠ ـ ٩١ (٥٨٩٠)، وفي الصغير ٢/ ٧ (٨٣٠) واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ٥/ ١١١ (٨٤٤٥): «رواه الطبراني في الصغير، وإسناده حسن». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/ ٨٩ (٥٤٨).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣١٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٨٨.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾

٨٥٣٥٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الذي أنتم عليه، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الذي أنا عليه[1]. (ز)

٨٥٣٥٨ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، قال: للمشركين. قال: واليهود لا يعبدون إلا الله ولا يُشرِكون، إلا أنهم يكفرون ببعض الأنبياء، وبما جاؤوا به من عند الله، ويكفرون برسول الله، وبما جاء به من عند الله، وقتلوا طوائف الأنبياء ظلمًا وعدوانًا. قال: إلا العصابة التي بقوا، حتى خرج بُخْتُنَصَّر، فقالوا: عُزَير ابن الله، دُعي الله ولم يعبدوه، ولم يفعلوا كما فعلت النصارى، قالوا: المسيح ابن الله وعبدوه[2]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٨٥٣٥٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ... ثم نَسَخَتْها آية السيف في براءة، ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥][3][٧٣٢٩]. (ز)

[٧٣٢٩] ذكر **ابن تيمية** (٧/ ٢٠٩) أنّ طائفة من المفسرين قالوا: «أنّ هذه السورة منسوخة، أي: فيما ظنوها دلّتْ عليه من تَرْك القتال، فإنهم ظنوا أنّ قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ يتضمّن تَرْك القتال». ثم **انتقدهم ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ** قائلًا: «ومعلوم أنّ الله لم يأمر نبيّه بمكة بالقتال، بل إنما أمره بالقتال بالمدينة، وأول آية نزلت في القتال قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، فأذن الله لهم أولًا فيه، ثم كتب عليهم ثانيًا، فقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]»، ثم رجّح ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ قائلًا: «والصواب أنّ هذه الآية لم تتعرض للقتال لا بأمر ولا بنهي، بل مضمونها البراءة من دين الكفار، وهذا أمرٌ مُحكَم لا ينسخ أبدًا، وأمّا أن يقال فيها أو في غيرها رضي الرسول بدين كافرٍ فهذا لم يقُله أحدٌ مِن علماء المسلمين أصلًا، ولا أحد من سلف الأُمّة، ولا من الأولين ولا من الآخرين، ولا يقول ذلك إلا مَن هو مُفْتَرٍ على الله ورسوله، لم يرض الله بغير دين الإسلام، وهو الذي بعث الله به محمدًا لم يرض الله ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٨٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٨٨.

. . . .

== ولا رسوله من أحد من الخَلْق بغير هذا الدين قطّ، وإن كان لم يأمر بجهادهم في أول الأمر لعجْز المسلمين وقلّتهم».

وانتقد **ابنُ القيم** (٣/ ٣٧٩) قول مقاتل ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ قائلًا: «وقد غلط في السورة خلائق، وظنوا أنها منسوخة بآية السيف؛ لاعتقادهم أنّ هذه الآية اقتضت التقرير لهم على دينهم، وظنّ آخرون أنها مخصوصة بمن يُقرّون على دينهم وهم أهل الكتاب، وكلا القولين غلط محض، فلا نسخ في السورة ولا تخصيص، بل هي محكمة، وعمومها نصٌّ محفوظ، وهي مِن السور التي يستحيل دخول النسخ في مضمونها، فإنّ أحكام التوحيد التي اتفقتْ عليه دعوة الرسل يستحيل دخول النسخ فيه، وهذه السورة أخلصت التوحيد، ولهذا تُسمّى سورة الإخلاص كما تقدم. ومنشأ الغلط: ظنهم أنّ الآية اقتضتْ إقرارهم على دينهم، ثم رأوا أنّ هذا الإقرار زال بالسيف، فقالوا: منسوخ. وقالت طائفة: زال عن بعض الكفار، وهم مَن لا كتاب لهم، فقالوا: هذا مخصوص بأهل الكتاب. ومعاذ الله أن تكون الآية اقتضتْ تقريرًا لهم أو إقرارًا على دينهم أبدًا، بل لم يزل رسول الله من أول الأمر وأشده عليه وعلى أصحابه أشد في الإنكار عليهم، وعيب دينهم، وتقبيحه والنهي عنه، والتهديد والوعيد كلّ وقت، وفي كلّ نادٍ، وقد سألوه أن يكُفّ عن ذِكْر آلهتهم، وعيب دينهم، ويتركونه وشأنه، فأبى إلا مُضيًّا على الإنكار عليهم وعيب دينهم، فكيف يقال: إنّ الآية اقتضتْ تقريره لهم؟ معاذ الله مِن هذا الزعم الباطل، إنما الآية اقتضت البراءة المحضة كما تقدم، وأنّ ما هم عليه مِن الدين لا نوافقكم عليه أبدًا، فإنه دين باطل، فهو مختصٌّ بكم، لا نشرككم فيه، ولا أنتم تشركوننا في ديننا الحق، فهذا غاية البراءة والتنصُّل مِن موافقتهم في دينهم، فأين الإقرار حتى يَدَّعوا النسخ أو التخصيص؟! أفَترى إذا جُوهدوا بالسيف كما جُوهدوا بالحجّة لا يصح أن يقال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾؟! بل هذه آية قائمة محكمة ثابتة بين المؤمنين والكافرين إلى أن يُطهِّر الله منهم عباده وبلاده».

سُورَةُ النَّصْرِ

مقدمة السورة:

٨٥٣٦٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مدنية(١). (ز)

٨٥٣٦١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنية، وذكرها باسم: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾، وأنها نزلت بعد سورة الحشر(٢). (ز)

٨٥٣٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُنزل بالمدينة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾(٣). (١٥/٧٢١)

٨٥٣٦٣ ـ عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، قال: قال لي ابن عباس: تعلم آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعًا؟ قلت: نعم، ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾. قال: صدقت(٤). (١٥/٧٢٨)

٨٥٣٦٤ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق عبدالله بن دينار، وصدقة بن يسار ـ قال: هذه السورة نزلت على النبيِّ ﷺ أوسط أيام التشريق بمِنى وهو في حجّة الوداع: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حتى ختمها، فعرف رسول الله ﷺ أنه الوداع(٥). (١٥/٧٢١)

٨٥٣٦٥ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزل ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ بالمدينة(٦). (١٥/٧٢١)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/١٠٤ ومسلم (٣٠٢٤)، واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده ـ كما في المطالب العالية (٤١٨٦) ـ، وعبد بن حميد (٨٥٦ ـ منتخب)، والبزار (١١٤١ ـ كشف)، وأبو يعلى ـ كما في المطالب العالية (٤١٨٨) ـ، والبيهقي في الدلائل ٥/٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٦٨: «وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٥٣٦٦ ـ عن عطاء بن يسار ـ من طريق بعض أصحاب ابن إسحاق ـ قال: نزلت سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ كلّها بالمدينة بعد فتْح مكة ودخول الناس في الدين؛ يَنْعِي إليه نفسه[1]. (١٥/٧٢١)

٨٥٣٦٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٣٦٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مدنية، وذكراها باسم: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[2]. (ز)

٨٥٣٦٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: أنها مدنية، وذكرها باسم: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[3]. (ز)

٨٥٣٧٠ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مدنية، ونزلت بعد سورة الحشر[4]. (ز)

٨٥٣٧١ ـ عن علي بن أبي طلحة: أنها مدنية، وذكرها باسم: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[5]. (ز)

٨٥٣٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة النّصر مدنية، عددها ثلاث آيات[6]. (ز)

٨٥٣٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ نزلت هذه السورة بعد فتح مكة والطائف[7]. (ز)

❁ نزول السورة:

٨٥٣٧٤ ـ عن ابن عباس، قال: لَمّا أقبل رسولُ الله ﷺ مِن غزوة حُنَينٍ أُنزل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، فقال رسول الله ﷺ: **«يا علي بن أبي طالب، يا فاطمة بنت محمد، جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، فسبحان ربي وبحمده، واستغفره، إنه كان توابًا»**[8]. (١٥/٧٢٤)

٨٥٣٧٥ ـ قال محمد بن شهاب الزُّهريّ: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، فقاتل

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧١١.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد ومعمر، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٤) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩٠٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩٠٥.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

بِمَن معه صفوفَ قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله، ثم أمَر رسول الله ﷺ فرفع عنهم، فدخلوا في الدين؛ فأنزل الله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حتى خَتمها[1]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾

❁ قراءات:

٨٥٣٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: (إِذَا جَآءَ فَتْحُ اللهِ وَالنَّصْرُ)[2]. (٧٢١/١٥)

❁ تفسير الآية:

٨٥٣٧٧ ـ عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثِر من قول: «**سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه**». فقلتُ: يا رسول الله، أراك تُكثِر مِن قول: سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه. فقال: «**خَبّرني ربي أنّي سأرى علامةً في أُمّتي، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قول: سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه. فقد رأيتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة، ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾**»[3]. (٧٢٨/١٥)

٨٥٣٧٨ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق ابن سيرين ـ في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال: عَلَمٌ وحَدٌّ حَدَّه الله لنبيّه ﷺ، ونعى إليه نفسه: أنك لا تبقى بعد فتْح مكة إلا قليلًا[4]. (٧٢٧/١٥)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥/ ٣٧٤ ـ ٣٧٩ (٩٧٣٩) مطولًا.

(٢) أخرجه أبو عبيد ص١٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٨٢.

(٣) أخرجه مسلم ١/ ٣٥١ (٤٨٤)، وابن جرير ٢٤/ ٧٠٦ ـ ٧٠٧، ٧٠٩ ـ ٧١٠، ٧١١ بنحوه، والثعلبي ١٠/ ٣٢١.

(٤) أخرجه الخطيب ٨/ ١٦٧، وابن عساكر ـ كما في مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣٦٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٨٥٣٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: كان عمر يُدخِلني مع أشياخ بدر، فقال له عبدالرحمن بن عوف: لِمَ تُدخِل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنّه مِمَّن قد عَلِمْتُم. فدعاهم ذات يوم، ودعاني معهم، وما رأيتُه دعاني يومئذ إلا ليُريهم مني، فقال: ما تقولون في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حتى ختم السورة؟ فقال بعضهم: أمرنا الله أن نحمده ونستغفره إذا جاء نصْر الله وفتَح علينا. وقال بعضهم: لا ندري. وبعضهم لم يقل شيئًا، فقال لي: يا ابن عباس، أكذاك تقول؟ قلتُ: لا. قال: فما تقول؟ قلتُ: هو أجَل رسول الله ﷺ أعلَمه الله له: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتْح مكة، فذلك علامة أجَلك، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾. فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم[١]. (١٥/ ٧٢٥)

٨٥٣٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنّ عمر سألهم عن قول الله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾. قالوا: فتْح المدائن والقصور. قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: قلتُ: مَثَلٌ ضُرِب لمحمد ﷺ نُعيتْ له نفسه[٢]. (١٥/ ٧٢٦)

٨٥٣٨١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، يعني: فتْح مكة[٣][٧٣٣٠]. (ز)

٨٥٣٨٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال: فتح مكة[٤]. (١٥/ ٧٢٢)

٨٥٣٨٣ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله:

[٧٣٣٠] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٧٠٥) عن ابن عباس حكاية عن النقاش: «أنّ النّصر هو صُلح الحُدَيْبِية، وأنّ الفتْح هو فتْح مكة».
وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٩٤) أنّ «المراد بالفتْح هاهنا فتْح مكة قولًا واحدًا».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٥، وسعيد بن منصور ـ كما في الفتح ٨/ ٧٣٦ ـ، وابن سعد ٢/ ٣٦٥، والبخاري (٣٦٢٧، ٤٢٩٤، ٤٤٣٠، ٤٩٧٠)، وابن جرير ٢٤/ ٧٠٨ ـ ٧٠٩ وبنحوه مختصرًا من طريق أبي رزين، والطبراني (١٠٦١٦، ١٠٦١٧)، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.
(٢) أخرجه البخاري (٤٩٦٩)، وابن جرير ٢٤/ ٧٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٨ ـ.
(٤) تفسير مجاهد ص٧٥٨، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾: النّصر حين فتح الله عليه ونصَره[١]. (ز)

﴿﴾ آثار متعلقة بالآية:

٨٥٣٨٤ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: لما نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ﴾ قال: قرأها رسول الله ﷺ حتى خَتمها. وقال: «**الناس حيِّز، وأنا وأصحابي حيِّز**». وقال: «**لا هجرة بعد الفتْح، ولكن جهاد ونية**». فقال له مروان: كذبتَ. وعنده رافع بن خديج، وزيد بن ثابت، وهما قاعدان معه على السرير، فقال أبو سعيد: لو شاء هذان لحدّثاك، ولكن هذا يخاف أن تَنزعه عن عرافة قومه، وهذا يخشى أن تَنزعه عن الصدقة؛ فسكتا. فرفع مروان عليه الدّرة ليضربه، فلما رأيا ذلك قالا: صدق[٢]٧٣٣١. (٧٢٣/١٥)

٨٥٣٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عبيد الله بن عبد الله ـ قال: كان الفتْح لثلاث عشرة خَلتْ من شهر رمضان[٣]. (٧٢٨/١٥)

٨٥٣٨٦ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق معمر ـ قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتْح؛ فتْح مكة، فخرج من المدينة في رمضان ومعه من المسلمين عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف سنة مِن مَقْدَمِهِ المدينةَ، وافتتح مكة لثلاث عشرة بَقِيتْ من رمضان[٤]. (٧٢٨/١٥)

٧٣٣١ **علّق ابن كثير** (١٤/ ٤٩٢) على هذا الحديث بقوله: «تفرد به أحمد، وهذا الذي أنكره مروان على أبي سعيد ليس بمنكر، فقد ثبت من رواية ابن عباس **أنّ رسول الله قال** يوم الفتح: «**لا هجرة، ولكن جهاد ونية، ولكن إذا استُنفرتم فانفروا**». أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠٥.

(٢) أخرجه أحمد ١٧/ ٢٥٨ (١١١٦٧)، ٣٥/ ٤٩٥ (٢١٦٢٩)، والحاكم ٢/ ٢٨٢ (٣٠١٧).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٥٠ (٩٢٧٥): «ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال الألباني في الإرواء ٥/ ١١: «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥/ ٢١ ـ ٢٢.

(٤) أخرجه البيهقي ٥/ ٢١ ـ ٢٣.

﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾

٨٥٣٨٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العَوفيّ - في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، قال: ذاك حين نَعى لهم نفسه، يقول: إذا رأيتَ الناس يدخلون في دين الله أفواجًا - يعني: إسلام الناس - يقول: فذلك حين حَضر أجَلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾[(١)]. (١٥/ ٧٢٧)

٨٥٣٨٨ - عن ابن عباس، أنّ رسول الله ﷺ قال: «﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾»، قال: «**وجاء أهل اليمن؛ رقيقة أفئدتهم، ليّنة طباعهم، شجيّة قلوبهم، عظيمة خشيتهم، دخلوا في دين الله أفواجًا**»[(٢)]. (١٥/ ٧٣٢)

٨٥٣٨٩ - عن عبدالله بن عباس، قال: بينما رسول الله ﷺ في المدينة إذ قال: «**الله أكبر، قد جاء نصْر الله والفتْح، وجاء أهل اليمن؛ قوم رقيقة قلوبهم، ليّنة طاعتهم، الإيمان يمانٍ، والفقه يمانٍ، والحكمة يمانية**»[(٣)]. (١٥/ ٧٣١)

٨٥٣٩٠ - عن أبي هريرة، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**جاء أهل اليمن؛ هم أرقّ قلوبًا، الإيمان يمانٍ، والفقه يمانٍ، والحكمة يمانية**»[(٤)]. (١٥/ ٧٣٠)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠٩، وعبد الرزاق ٢/ ٤٠٤ بنحوه من طريق قتادة، والطبراني (١٢٤٤٥) بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٢٨٣ (٤٩٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٢٨٧ واللفظ له.
إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي، منكر الحديث كما في التقريب (٥٦٩٨).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٣٤٩ (١١٦٤٨) بنحوه، وابن حبان ١٦/ ٢٨٧ (٧٢٩٨)، وابن جرير ٢٤/ ٧٠٦.
قال ابن أبي حاتم في العلل ٥/ ٢٦١ - ٢٦٢ (١٩٦٨): «قال أبي: هذا حديث باطل، ليس له أصل. وسُئل أبو زرعة عن هذا الحديث. فقال: هذا حديث منكر». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٥٥ (١٦٦٢٢): «رواه البزار، وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي، وثّقه ابن حبان، وضعّفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٣٥٥ (٧٠٥١): «رواه أبو يعلى، والبزار، ومدار إسناديهما على حسين بن عيسى بن مسلم، وهو ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٧/ ١١٠٧: «رجاله ثقات، غير الحسين بن عيسى، وهو ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ١٣/ ١٥٦ (٧٧٢٣)، وعبد الرزاق ٣/ ٤٧١ (٣٧٢٦). وأصل الحديث عند البخاري ٥/ ١٧٣ (٤٣٨٨)، ٥/ ١٧٤ (٤٣٩٠)، ومسلم ١/ ٧١، ٧٢ (٥٢) دون ذكر السورة.
قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٣١٥: «غريب من حديث أبي هريرة». وقال الألباني في الصحيحة ٧/ ١١٠٦ (٣٣٦٩): «هذا إسناد صحيح، على شرط الشيخين».

٨٥٣٩١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق معمر، عن أيوب ـ قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ وجاء أهل اليمن قالوا: يا رسول الله، وما أهل اليمن؟ قال: «**رقيقة قلوبهم، ليّنة طاعتهم، الإيمان يمانٍ، الفقه يمانٍ، الحكمة يمانية**»[1]. (ز)

٨٥٣٩٢ ـ قال **عكرمة مولى ابن عباس**: أراد بالناس: أهل اليمن[2]. (ز)

٨٥٣٩٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، يعني: أهل اليمن[3]. (ز)

﴿أَفْوَاجًا ۝٢﴾

٨٥٣٩٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَفْوَاجًا﴾، قال: الزُّمَر مِن الناس[4]. (٧٢٢/١٥)

٨٥٣٩٥ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، قال: زُمَرًا زُمَرًا[5]. (ز)

٨٥٣٩٦ ـ قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلى قوله: ﴿أَفْوَاجًا﴾: لما فتَح الله على رسوله مكة قالت العربُ بعضهم لبعض: ليس لكم بهؤلاء القوم يدان. فجعلوا يدخلون في دين الله أفواجًا، أي: قبائل قبائل[6]. (ز)

٨٥٣٩٧ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، قال: الأفواج من الناس زُمَرًا[7]. (ز)

٨٥٣٩٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَفْوَاجًا﴾ مِن كلّ وجه زُمَرًا، القبيلة بأسْرها، والقوم بأجمعهم، ليس بواحد ولا اثنين ولا ثلاثة، فقد حضر أجَلك[8]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٤ واللفظ له، وابن جرير ٢٤/ ٧٠٧ من طريق معمر دون قوله: «الفقه يمان».

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢٠، وتفسير البغوي ٨/ ٥٧٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٠٥. وهو في تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢٠، وتفسير البغوي ٨/ ٥٧٦ منسوبًا إلى مقاتل مهملًا.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٥٨، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠٧.

(٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧٠ ـ.

(٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٠٥.

آثار متعلقة بالآية:

٨٥٣٩٩ ـ عن أبي هريرة، قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، فقال: «**ليَخْرُجُنّ منه أفواجًا كما دخلوا فيه**»(١). (١٥/ ٧٣١)

٨٥٤٠٠ ـ عن جابر بن عبدالله: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الناس دخلوا في دين الله أفواجًا، وسيخرجون منه أفواجًا**»(٢). (١٥/ ٧٣٢)

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾

٨٥٤٠١ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق أبي عبيدة ـ قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ كان النبيُّ ﷺ يُكثِر أن يقول: «**سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، اغفر لي، إنك أنت التواب الرحيم**»(٣). (١٥/ ٧٣٠)

٨٥٤٠٢ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: كان رسول الله ﷺ يُكثِر أن يقول: «**سبحانك ربنا وبحمدك**». فلما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال: «**سبحانك اللَّهُمَّ ربّنا وبحمدك، اللَّهُمَّ اغفر لي، إنك أنت التواب الرحيم**»(٤). (١٥/ ٧٣٠)

---

(١) أخرجه الدارمي ١/ ٥٤ (٩٠)، والحاكم ٤/ ٥٤١ (٨٥١٨) واللفظ له.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣/ ٤٧ (١٤٦٩٦)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٣١٤ ـ.
وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٨١ (١٢٢١٢): «رواه أحمد، وجار لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال المناوي في التيسير ١/ ٣٠٣: «إسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ١٤٣ (٣١٥٣): «ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٦/ ٢٠٧ (٣٦٨٣)، ٦/ ٢٩١ (٣٧٤٥)، ٧/ ٢٠٦ (٤١٤٠)، ٧/ ٣٦٦ (٤٣٥٢)، ٧/ ٣٦٩ (٤٣٥٦)، وابن جرير ٢٤/ ٧١٢، جميعهم من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود.
قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٢٧ (٢٧٧٢): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط، وفي إسناد الثلاثة أبو عبيدة عن أبيه، ولم يسمع منه، ورجال الطبراني رجال الصحيح، خلا حمادًا، وهو ثقة، ولكنه اختلط». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ٢/ ٧٠٩: «صحّ عن ابن مسعود». وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ١٢٠: «رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي عبيدة، وهو ثقة، لكنه لم يسمع من أبيه على الراجح كما قال الحافظ. وقد صرح أبو إسحاق بسماعه من أبي عبيدة، في رواية شعبة عنه به».

(٤) أخرجه أحمد ٦/ ٢٦٢ (٣٧١٩)، ٧/ ٧ ـ ٨ (٣٨٩١)، والحاكم ١/ ٦٨١ (١٨٤٩)، ٢/ ٥٨٧ (٣٩٨٣).
قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا إسناد صحيح إن كان أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود سمع من أبيه، ولم يخرجاه». وقال في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

٨٥٤٠٣ ـ عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثِر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، اللَّهُمَّ اغفر لي**». يتأول القرآن، يعني: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[(١)]. (١٥/ ٧٢٩)

٨٥٤٠٤ ـ عن عائشة، قالت: ما سمعتُ رسول الله ﷺ منذ أُنزِلَتْ عليه هذه السورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلا يقول مثلها: «**سبحانك اللَّهُمَّ ربّنا وبحمدك، اللَّهُمَّ اغفر لي**»[(٢)]. (١٥/ ٧٢٩)

٨٥٤٠٥ ـ عن أُمّ سَلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ في آخر أمْره لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء، إلا قال: «**سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**». فقلت له، قال: «**إنِّي أُمِرْتُ بها**». وقرأ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر السورة[(٣)]. (١٥/ ٧٣٠)

٨٥٤٠٦ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ ـ من طريق زياد بن الحصين ـ قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، ونُعيتْ إلى النبي ﷺ نفسه؛ كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول: «**سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنتَ، أستغفرك وأتوب إليك**»[(٤)]. (ز)

٨٥٤٠٧ ـ عن عمرو ـ من طريق الحكم بن بشير ـ قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ كان النبي ﷺ مِمَّا يُكثِر أن يقول: «**سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، ربِّ اغفر لي، وتُب عَلَيَّ، إنك أنت التواب الرحيم**»[(٥)]. (ز)

٨٥٤٠٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ أُعلِم أنه قد اقترب

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ١٥٨ (٧٩٤)، ١/ ١٦٣ (٨١٧)، ٥/ ١٤٩ (٤٢٩٣)، ٦/ ١٧٨ ـ ١٧٩ (٤٩٦٨)، ومسلم ١/ ٣٥٠ (٤٨٤)، وابن جرير ٢٤/ ٧٠٩ ـ ٧١٠.

(٢) أخرجه البخاري ٦/ ١٧٨ (٤٩٦٧)، ومسلم ١/ ٣٥١ (٤٨٤) كلاهما بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٧١٠، والثعلبي ١٠/ ١٧٨.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٨٢ (٤٧٣٤)، وفي الصغير ٢/ ٥ (٦٧٧)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٧٥، وابن جرير ٢٤/ ٧١١ واللفظ له، والثعلبي ١٠/ ٣٢١.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٥١٣ عن رواية ابن جرير: «غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٣ (١٤٢٤٣): «رواه الطبراني في الصغير، ورجاله رجال الصحيح». وقال أيضًا ١٠/ ١٤٢ (١٧١٦٨): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٧/ ٤٤٧: «سند صحيح».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١٢.

أجَله، فأُمِر بالتسبيح والتوبة، ليختم له بالزيادة في العمل الصالح[1]. (ز)

٨٥٤٠٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ يقول: فأكثِر ذِكْر ربّك، ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ من الذُّنوب، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ للمُستغفِرين[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٥٤١٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمّا نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلى آخر السورة؛ قال محمد ﷺ: «**يا جبريل، نفسي قد نُعِيَتْ**». قال جبريل: الآخرة خير لك من الأولى[3]. (١٥/ ٧٣١)

٨٥٤١١ - عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**نُعِيتْ إلَيّ نفسي**» بأنه مقبوض في تلك السنة[4]. (١٥/ ٧٢٢)

٨٥٤١٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**نُعِيتْ إليّ نفسي، وقُرِّب إليّ أجلي**»[5]. (١٥/ ٧٢٣)

---

(١) تفسير البغوي ٨/ ٥٧٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٠٥.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٥٨ - ٦٤ (٢٦٧٦)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٧٣ - ٧٩ كلاهما مطولًا جدًّا.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٠١: «هذا حديث موضوع محال، كافأ الله مَن وضعه، وقبَّح مَن يشين الشريعة بمثل هذا التخليط البارد، والكلام الذي لا يليق بالرسول ﷺ، ولا بالصحابة، والمتهم به عبد المنعم بن إدريس. قال أحمد بن حنبل: كان يكذب على وهب. وقال يحيى: كذّاب خبيث. وقال ابن المديني وأبو داود: ليس بثقة. وقال ابن حبّان: لا يحلّ الاحتجاج به. وقال الدارقطني: هو وأبوه متروكان». وقال الذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات ص٨٩ (٢٠٣): «وهذا من موضوعات الحلية». وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٦ - ٣١ (١٤٢٥٣): «رواه الطبراني، وفيه عبد المنعم بن إدريس، وهو كذّاب وضّاع». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٥٤. وابن عرّاق الكناني في تنزيه الشريعة ١/ ٣٢٧. وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٢٤ (١٤): «موضوع، آفته مِن عبد المنعم بن إدريس بن سنان».

(٤) أخرجه أحمد ٣/ ٣٦٦ (١٨٧٣)، وابن جرير ٢٤/ ٧٠٩، والثعلبي ١٠/ ٣٢٠.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٢٤: «تفرد به الإمام أحمد، وفي إسناده عطاء بن أبي مسلم الخُراسانيّ، وفيه ضعف، تكلّم فيه غير واحد من الأئمة، وفي لفظه نكارة شديدة، وهو قوله بأنه مقبوض في تلك السنة، وهذا باطل، فإنّ الفتح كان في سنة ثمان في رمضان منها، كما تقدم بيانه، وهذا ما لا خلاف فيه، وقد تُوفّي رسول الله ﷺ في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، بلا خلاف أيضًا». وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٢ (١٤٢٤٠): «رواه أحمد، وفيه عطاء بن السَّائِب، وقد اختلط».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٥٨ ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ: «**نُعِيتْ إليّ نفسي، قرب لي أجلي**». فلما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**يمنّ عليّ ربي، وأهل المنّ ربي**». =

٨٥٤١٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة، فقال: «**إنه قد نُعِيتْ إليّ نفسي**»(١). (٧٢٥/١٥)

٨٥٤١٤ ـ عن أمّ حبيبة، قالت: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله لم يبعث نبيًّا إلا عُمِّر في أُمّته شطر ما عُمِّر النَّبِيُّ الماضي قبله، وإنّ عيسى ابن مريم كان أربعين سنة في بني إسرائيل، وهذه لي عشرون سنة، وأنا ميّتٌ في هذه السنة**». فبكَتْ فاطمة، فقال النبيُّ ﷺ: «**أنتِ أول أهل بيتي لحوقًا بي**». فتبسّمتْ(٢). (٧٢٣/١٥)

٨٥٤١٥ ـ عن **أبي بكر الصِّدِّيق** ـ من طريق سهل بن سعد ـ: أنّ سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حين أُنزِلَتْ على رسول الله ﷺ علم أنّ نفسه نُعِيتْ إليه(٣). (٧٢٨/١٥)

٨٥٤١٦ ـ عن **علي بن أبي طالب**، قال: نعى الله لنبيّه ﷺ نفسَه حين أنزل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، فكان الفتْح سنة ثمان بعدما هاجر رسول الله ﷺ، فلما طُعن في سنة تسع مِن مُهاجَره تتابع عليه القبائل تسعى، فلم يدرِ متى الأجل ليلًا أو نهارًا، فعمل على قدْر ذلك، فوسّع السنن، وشدّد الفرائض، وأظهر الرّخص، ونسخ كثيرًا من الأحاديث، وغزا تبوك، وفعل فعل مُودّع(٤). (٧٢٤/١٥)

٨٥٤١٧ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق أبي رزين ـ قال: لَمّا نزلت على النبيِّ ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ علم أنه قد نُعِيتْ إليه نفسه(٥). (٧٢٣/١٥)

٨٥٤١٨ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ

= يرويه عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه. وعبد الوهاب هذا قال فيه سفيان الثوري: هذا كذّاب. وقال وكيع: كانوا يقولون: إنّ عبد الوهاب بن مجاهد لم يسمع من أبيه. وقال أحمد: لم يسمع من أبيه، ليس بشيء، ضعيف الحديث. وقال يحيى بن معين: ضعيف. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٧٠.

(١) أخرجه الدارمي ١/ ٥١ (٧٩)، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/ ٣٢٢ ـ.

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٣ (١٤٢٤٢): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خبّاب، وهو ثقة، وفيه ضعف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن النجار. وأخرج نحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٦١ ـ ٦٢ من طريق ابن إسحاق في قصة طويلة.

(٤) عزاه السيوطي إلى الخطيب، وابن عساكر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ نُعِيتْ لرسول الله ﷺ نفسه حين أُنزِلَتْ، فأخذ في أشدّ ما يكون اجتهادًا في أمر الآخرة[١]. (١٥/ ٧٢٣)

٨٥٤١٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ جاء العباس إلى علي، فقال: انطلِق بنا إلى رسول الله ﷺ، فإن كان هذا الأمر لنا مِن بعده لم تُشاحِنّا فيه قريش، وإن كان لغيرنا سألناه الوصاة لنا. قال: لا. قال العباس: فجئتُ رسول الله ﷺ سِرًّا، فذكرتُ ذلك له، فقال: «**إنّ الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحْيه، وهو مستوصٍ، فاسمعوا له وأطيعوا تهتدوا وتُفْلِحوا، واقتدوا به تَرشُدُوا**». قال ابن عباس: فما وافق أبا بكر على رأيه، ولا وازره على أمْره، ولا أعانه على شأنه إذ خالفه أصحابه في ارتداد العرب إلا العباس. قال: فواللهِ، ما عدل رأيهما وحزمهما رأي أهل الأرض أجمعين[٢]. (١٥/ ٧٢٦)

٨٥٤٢٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ **ابن عباس** قال: هذه السورة عَلَمٌ وحَدٌّ حدّه الله لنبيّه، ونعى له نفسه، أي: إنك لن تعيش بعدها إلا قليلًا. قال قتادة: والله ما عاش بعد ذلك إلا قليلًا؛ سنتين ثم تُوفي[٣]. (١٥/ ٧٢٢)

٨٥٤٢١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾، قال: اعلم أنك ستموت عند ذلك[٤]. (١٥/ ٧٢٢)

٨٥٤٢٢ ـ عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال: كانت هذه السورة آية لموت النبيِّ ﷺ[٥]. (١٥/ ٧٢٢)

٨٥٤٢٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر، عن يحيى بن المختار ـ قال: كان

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٧١٢)، والطبراني (١١٩٠٣). وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين ص١٤٦ (١٨٠)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه ٢/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ (٢٤١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣١٥ ـ ٣١٦: «هذا حديث لا يصحّ؛ ومدار الطريقين على عمر بن إبراهيم، وهو الكردي، قال الدارقطني: كان كذّابًا يضع الحديث».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٧٥٨ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١٢ ـ ٧١٣.

إذا قرأ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال: أجيب رسول الله ﷺ، وقورب له، فقارب من الله تعالى ما قورب له، فالحمد لله الذي أقرَّ عينه، وأسرع به إلى كرامته، وحيث وعد بحظه(١). (ز)

٨٥٤٢٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عوف ـ قال: لَمّا أُنْزِل على النبي ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ قال: قرب لرسول الله ﷺ أجلُه، وأُمر بكثرة التسبيح والاستغفار(٢). (ز)

٨٥٤٢٥ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ فعند ذلك نُعِيتْ إليه نفسه(٣). (ز)

٨٥٤٢٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: كانت هذه السورةُ آيةَ موتِ النبيِّ ﷺ، فقرأها على أبي بكر وعمر، ففرحا، وسمعها عبدالله بن عباس فبكى، فقال له النبي ﷺ: «**صدقتَ**». فعاش النبيُّ ﷺ بعدها ثمانين يومًا. ومسح رسول الله ﷺ بيده على رأس ابن عباس، وقال: «**اللَّهُمَّ فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل**»(٤). (ز)

٨٥٤٢٧ ـ قال **مقاتل**: لما نزلت هذه الآية قرأها رسول الله ﷺ على أصحابه، وفيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص، ففرحوا واستبشَروا، وسمعها العباس فبكى، فقال له النبي ﷺ: «**ما يبكيك، يا عمّ؟**». قال: نُعِيتْ إليك نفسك. فقال: «**إنه لَكما تقول**». فعاش بعدها سنتين ما رُئي فيهما ضاحكًا مُستبشِرًا(٥). (ز)



(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٣٠٣، وعبد الرزاق ٢/ ٤٠٤ من طريق معمر.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/ ١٧٢.
(٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧٠ ـ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٠٥.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢١.

سُورَةُ المَسَدِ

❁ مقدمة السورة:

٨٥٤٢٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكّيّة[1]. (ز)

٨٥٤٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[2]. (ز)

٨٥٤٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ بمكة[3]. (١٥/ ٧٣٣)

٨٥٤٣١ ـ عن عبدالله بن الزُّبير =

٨٥٤٣٢ ـ وعائشة، مثله[4]. (١٥/ ٧٣٣)

٨٥٤٣٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٤٣٤ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[5]. (ز)

٨٥٤٣٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[6]. (ز)

٨٥٤٣٦ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[7]. (ز)

٨٥٤٣٧ ـ عن علي بن أبي طلحة: أنها مكّيّة[8]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٥٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد ومعمر، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

٨٥٤٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة ﴿تَبَّتْ﴾ مكّيّة، عددها خمس آيات[١]. (ز)

❁ سبب نزول السورة:

٨٥٤٣٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: لما نزلت: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) خرج النبي ﷺ حتى صعد الصَّفا، فهتف: «**يا صباحاه**». فاجتمعوا إليه، فقال: «**أرأيتكم لو أخبرتُكم أنّ خيلًا تخرج بسفْح هذا الجبل أكنتم مُصَدِّقِيّ؟**». قالوا: ما جَرّبنا عليك كذبًا. قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**». فقال أبو لهب: تبًّا لك، إنما جمعتنا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة: (تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَقَد تَبَّ)[٢]. (١٥/٧٣٣)

٨٥٤٤٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: ما كان أبو لهب إلا مِن كفار قريش، ما هو حتى خرج من الشِّعب حين تمالأتْ قريش، حتى حُصرنا في الشِّعب وظاهرهم، فلما خرج أبو لهب من الشِّعب لقي هند ابنة عُتبة بن ربيعة حين فارق قومه، فقال: يا ابنة عُتبة، هل نصرتُ اللّات والعُزّى؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيرًا، يا أبا عُتبة. قال: إنّ محمدًا يعِدُنا أشياء لا نراها كائنة، يزعم أنها كائنة بعد الموت، فماذا وضع في يديّ؟! ثم نفخ في يديه، ثم قال: تبًّا لكما، ما أرى فيكما شيئًا مما يقول محمد. فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾. قال ابن عباس: فحُصرنا في الشِّعب ثلاث سنين، وقطعوا عنا المِيرة، حتى إنّ الرجل مِنّا ليخرج بالنفقة فما يُبايع حتى يرجع، حتى هلك مِنّا من هلك[٣]. (١٥/٧٣٣)

٨٥٤٤١ ـ كان محمد بن السّائِب الكلبي ـ من طريق نافع بن يزيد ـ يقول: بلغنا ـ والله أعلم ـ أنّ رسول الله ﷺ نادى ليلةً، فقال: «**يا آل قُصيّ، يا آل غالب، يا آل بني عبد مناف، إني لا أملك لكم مِن الدنيا مَنَعَة، ولا مِن الآخرة نصيبًا حتى تقولوا:**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩١١.

(٢) أخرجه البخاري ٢/١٠٤ (١٣٩٤)، ٦/١١١ (٤٧٧٠)، ٦/١٢٢ (٤٨٠١)، ٦/١٨٠ (٤٩٧١)، ٦/١٧٩ ـ ١٨٠ (٤٩٧٢، ٤٩٧٣)، ومسلم ١/١٩٣ (٢٠٨)، وابن جرير ١٧/٦٥٩ ـ ٦٦٠، ٢٤/٧١٦، وابن أبي حاتم ١/٢١٦ (١١٥٠) بنحوه.

والقراءتان المذكورتان في الأثر شاذتان.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص٢٧٨ ـ ٢٧٩ (٢٠٦).

إسناده ضعيف جدًّا، فيه داود بن الحصين، ثقة إلا في عكرمة ـ كما في التقريب (١٧٧٩) ـ، وهذا من روايته عنه. وفيه محمد بن عمر الواقدي، قال في التقريب (٦١٧٥): «متروك مع سعة علمه».

لا إله إلا الله». فخرج إليه أبو لهب، فقال: لِمَ تَدْعُونا؟ فقال: إني لا أملك لكم من الدنيا مَنعة، ولا من الآخرة نصيبًا حتى تقولوا: لا إله إلا الله». فقال له أبو لهب: تبًّا لك، ألهذا دعوتنا؟! فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[1]. (ز)

٨٥٤٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] يعني: بني هاشم، وبني المُطَّلِب، وهما ابنا عبد مناف بن قُصيّ، قال النبي ﷺ: «**يا علي، قد أُمرتُ أنْ أُنذِر عشيرتي الأقربين، فاصنع لي طعامًا حتى أدعوهم عليه، وأُنذِرهم**». فاشترى عليٌّ ـ رحمة الله عليه ـ رِجل شاة، فطبخها، وجاء بعُسٍّ[2] من لبن، فدعا النبي ﷺ بني هاشم وبني المُطَّلِب إلى طعامه، وهم أربعون رجلًا غير رجل، على رِجل شاة، وعُسٍّ من لبن، فأكلوا حتى شبعوا، وشربوا حتى رَوُوا. فقال أبو لهب: لهذا ما سحركم به، الرجال العشرة مِنّا يأكلون الجَذعة، ويشربون العُسّ، وإنّ محمدًا قد أشبعكم أربعين رجلًا مِن رِجل شاة، ورواكم مِن عُسٍّ من لبن. فلما سمع ذلك منه رسول الله ﷺ شقّ عليه، ولم يُنذِرهم تلك الليلة، وأمر النبيُّ عليًّا أن يتخذ لهم ليلة أخرى مثل ذلك، ففعل، فأكلوا حتى شبعوا، وشربوا حتى رَووا، فقال النبي ﷺ: «**يا بني هاشم، ويا بني المُطَّلِب، أنا لكم النذير من الله، وأنا لكم البشير مِن الله؛ إني قد جئتكم بما لم يجئ به أحدٌ من العرب، جئتكم في الدنيا بالشّرف، فأسلِموا تسْلموا، وأطيعوني تهتدوا**». فقال أبو لهب: تبًّا لك ـ يا محمد ـ سائر اليوم، لهذا دعوتنا؟! فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[3]. (ز)

٨٥٤٤٣ ـ قال محمد بن إسحاق: لما مضى رسول الله ﷺ على الذي بُعِث به، وقامت بنو هاشم وبنو المُطَّلِب دونه، وأبَوا أن يُسلِموه، وهم مِن خلافه على مثل ما قومهم عليه، إلا أنهم أَنِفوا أن يستذلوا ويُسلِموا أخاهم لمن فارقه من قومه، فلما فعلتْ ذلك بنو هاشم وبنو المُطَّلِب، وعرفت قريشٌ أنه لا سبيل إلى محمد ﷺ معهم؛ اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المُطَّلِب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا إليهم، ولا يبايعونهم ولا يبتاعون منهم، فكتبوا صحيفة في ذلك، وكتب في الصحيفة منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار،

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١١٩ (٢٧٤).

(٢) العُسّ: القدح الكبير. النهاية (عسس).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩١٣ ـ ٩١٤.

وعلّقوها بالكعبة، ثم عَدَوا على مَن أسلم، فأوثقوهم، وآذوهم، واشتد البلاء عليهم، وعظمت الفتنة فيهم، وزُلزلوا زلزالًا شديدًا، فخرج أبو لهب عدوّ الله يُظاهر عليهم إلى قريش، وقال: قد نصرتُ اللّات والعُزَّى، يا معشر قريش. فأنزل الله ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى آخرها[1]. (ز)

٨٥٤٤٤ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - في قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، قال: حين أَرسل النبي ﷺ إليه وإلى غيره - وكان أبو لهب عمّ النبي ﷺ، وكان اسمه عبدالعُزَّى - فذكَّرهم، فقال أبو لهب: تبًّا لك، في هذا أَرسلت إلينا؟! فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[2]. (ز)

٨٥٤٤٥ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، قال: قال أبو لهب للنبي ﷺ: ماذا أُعطَى - يا محمد - إنْ آمنتُ بك؟ قال: كما يُعطَى المسلمون. فقال: ما لي عليهم فضل؟ قال: «**وأي شيء تبتغي؟**» قال: تبًّا لهذا مِن دين تبًّا، أنْ أكون أنا وهؤلاء سواء! فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[3]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾

٨٥٤٤٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ قال: خسِرتْ، ﴿وَتَبَّ﴾ قال: خسِر[4]. (١٥/٧٣٤)

٨٥٤٤٧ - عن **عبد الله بن عمر**، في قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، قال: خسِرت[5]. (١٥/٧٣٤)

٨٥٤٤٨ - عن **الحسن البصري**، قال: إنما سُمّي أبو لهب من حُسنه[6]. (١٥/٧٣٤)

---

(١) سيرة ابن إسحاق ص١٣٧ - ١٣٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧١٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧١٤.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٥٤٤٩ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، قال: خسِرتْ يدا أبي لهب وخسِر[1]. (١٥/ ٧٣٤)

٨٥٤٥٠ ـ كان **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق نافع بن يزيد ـ يقول: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، قال: خسِرتْ يدا أبي لهب[2]. (ز)

٨٥٤٥١ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ واسمه: عبدالعُزّى بن عبدالمُطَّلِب، وهو عمّ النبي ﷺ، وإنما سُمّي أبو لهب لأنّ وجنتيه كانتا حمراوين، كأنما يلتهب منهما النار، ﴿وَتَبَّ﴾ يعني: وخسِر أبو لهب[3]. (ز)

٨٥٤٥٢ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ قال: التَّبّ: الخُسران . . .، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ يقول: بما عملتْ أيديهم[4]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٥٤٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي ظبيان ـ قال: لما خلق الله القلم قال: اكتب ما هو كائن. فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[5]. (ز)

٨٥٤٥٤ ـ سُئل **الحسن البصري** ـ من طريق منصور ـ عن قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ هل كان في أُمّ الكتاب؟ وهل كان يستطيع أبو لهب أن لا يَصلى النار؟ فقال الحسن: واللهِ، ما كان يستطيع أن لا يَصلاها، وإنها لَفي كتاب الله قبل أن يُخلق أبو لهب وأبواه[6]. (ز)

﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾

❁ نزول الآية:

٨٥٤٥٥ ـ قال عبدالله بن مسعود: لَمّا دعا رسولُ الله ﷺ أقرباءَه إلى الله ﷻ قال

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٦، وابن جرير ٢٤/ ٧١٥، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١١٩ (٢٧٤).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١٤.

(٥) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السُّنَّة ٢/ ٤٠١، والثعلبي ١٠/ ٣٢٤.

(٦) أخرجه الثعلبي ١٠/ ٣٢٤.

أبو لهب: إن كان ما يقول ابنُ أخي حقًّا فإنِّي أفتدي نفسي ومالي وولدي. فأنزل الله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[1]. (ز)

تفسير الآية:

٨٥٤٥٦ ـ عن **عائشة**، قالت: إنّ أطيب ما أكل الرجل من كسْبه، وإنّ ابنه من كسْبه. ثم قرأتْ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾، قالت: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: ولده[2][٧٣٣٢]. (١٥/٧٣٤)

٨٥٤٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الطفيل ـ في قوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾، قال: كسْبه: ولده[3]. (١٥/٧٣٥)

٨٥٤٥٨ ـ قال **أبو العالية الرِّياحيّ**: ﴿مَالُهُۥ﴾ يعني: أغنامه، وكان صاحب سائمة ومواشٍ، ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني: ولده[4]. (ز)

٨٥٤٥٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَمَا كَسَبَ﴾، قال: ولده[5]. (١٥/٧٣٦)

٨٥٤٦٠ ـ عن **عطاء بن أبي رباح** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: كان يقال: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ ولده: كسْبه. =

٨٥٤٦١ ـ ومجاهد =

٨٥٤٦٢ ـ وعائشة قالاه[6]. (١٥/٧٣٥)

[٧٣٣٢] وجَّه **ابنُ عطية** (٨/٧٠٧) قول عائشة، وابن عباس وما في معناه بقوله: «فكأنه تعالى قال: ما أغنى عنه ماله وولده، وقد قال رسول الله: «**خير ما كسب الرجل من عمل يده، وإنّ ولد الرجل من كسْبه**»».

---

(١) أورده الثعلبي ١٠/٣٢٥، والبغوي ٨/٥٨٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٤٠٦، ومن طريق قتادة أيضًا، وفي المصنف (١٦٦٣١)، وابن جرير ٢٤/٧١٧ من طريق رجل من بني مخزوم بنحوه، والحاكم ٢/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٣٢٥.

(٥) تفسير مجاهد ص٧٥٩، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٦٣٠)، وابن جرير ٢٤/٧١٧، ومن طريق ليث بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٦٣٠).

٨٥٤٦٣ ـ كان **محمد بن السَّائِب الكلبي** ـ من طريق نافع بن يزيد ـ يقول: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾: كسْبه: ولده[1]. (ز)

٨٥٤٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ﴾ في الآخرة، ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني: أولاده؛ عُتبة، وعُتيبة، ومعتب؛ لأنّ ولده من كسْبه[2]‏[٧٣٣٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٨٥٤٦٥ ـ عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أطيب ما أكل أحدكم مِن كسْبه، وإنّ ولده مِن كسْبه**»[3]. (ز)

﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣﴾

٨٥٤٦٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَيَصۡلَىٰ﴾ يعني: سيغشى أبو لهب ﴿نَارٗا ذَاتَ

[٧٣٣٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٧٠٧) في معنى الآية احتمالين: **الأول**: «أن تكون ﴿مَا﴾ نافية، ويكون الكلام خبرًا عن أنّ جميع أحواله الدنيوية لم تُغْن عنه شيئًا حين خُتم عذابه بعد موته». **والثاني**: «أن تكون ﴿مَا﴾ استفهامًا على وجه التقرير». **ووجَّهه** بقوله: «أي: أين الغناء الذي لِماله ولكسبه؟!».

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١١٩ (٢٧٤).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩١٤.

(٣) أخرجه أحمد ٤٠/ ٣٤ (٢٤٠٣٢)، ٤٠/ ١٦٣ ـ ١٦٤ (٢٤١٣٥)، ٤٠/ ١٧٩ (٢٤١٤٨)، ٤١/ ٤٢٦ (٢٤٩٥١)، ٤١/ ٤٢٩ (٢٤٩٥٧)، ٤٢/ ١٧٦ (٢٥٢٩٦)، ٤٢/ ٢٤٧ (٢٥٤٠٠)، ٤٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩١ (٢٥٦١١)، ٤٢/ ٤٣٨ (٢٥٦٥٤)، ٤٢/ ٤٤٤ (٢٥٦٦٨)، ٤٣/ ٣٨ (٢٥٨٤٥، ٢٥٨٤٦)، وأبو داود ٥/ ٣٨٨، ٣٨٩ ـ ٣٩٠ (٣٥٢٨، ٣٥٢٩)، والترمذي ٣/ ١٨٩ ـ ١٩٠ (١٤٠٨)، والنسائي ٧/ ٢٤٠ (٤٤٤٩)، ٧/ ٢٤١ (٤٤٥٠، ٤٤٥١، ٤٤٥٢)، وابن ماجه ٣/ ٢٦٩ (٢١٣٧)، ٣/ ٣٩٠ (٢٢٩٠)، وابن حبان ١٠/ ٧٢، ٧٣، ٧٤ (٤٢٥٩، ٤٢٦٠، ٤٢٦١)، والحاكم ٢/ ٥٢ (٢٢٩٤)، ٢/ ٥٣ (٢٢٩٥)، والثعلبي ١٠/ ٣٢٦.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ١٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥٥ (٣٦٠٠). وقال المناوي في فيض القدير ٢/ ٤٢٥ (٢٢٠٥): «والحديث حسّنه الترمذي، وصحّحه أبو حاتم وأبو زرعة [علل الحديث لابن أبي حاتم ٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ (١٣٩٦)]، وأعلّه ابن القطان [بيان الوهم والإيهام ٤/ ٥٤٤ ـ ٥٤٦ (٢٠٩٩)] بأنه عن عمارة عن عمّته، وتارة عن أُمّه؛ وهما لا يعرفان». وقال الألباني في الإرواء ٧/ ٢٣٠ (٢١٦٢): «صحيح».

﴿لَهَبٍ﴾ ليس لها دخان[1]. (ز)

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾

٨٥٤٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العَوفيّ - في قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾، قال: كانت تحمل الشوك، فتطرحه على طريق النبيِّ ﷺ ليَعقِره وأصحابه. ويقال: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ نقّالة الحديث[2]. (٧٣٨/١٥)

٨٥٤٦٨ - قال **مُرّة الهَمداني**: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ كانت أُمّ جميل تأتي كل يوم بإبّالة[3] من الحَسَك[4]، فتطرحه على طريق المسلمين، فبينما هي ذات يوم حاملة حِزمة أعيتْ، فقَعدتْ على حجر تستريح، فأتاها مَلَك، فجذبها مِن خلفها، فأهلكها[5]. (ز)

٨٥٤٦٩ - قال **سعيد بن جُبَير**: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ حمّالة الخطايا[6]. (ز)

٨٥٤٧٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾، قال: كانت تمشي بالنّميمة[7]. (٧٣٦/١٥)

٨٥٤٧١ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾: كانت تحمل الشوك، فتُلقيه على طريق نبي الله ﷺ ليَعقِره[8]. (ز)

٨٥٤٧٢ - قال **أبو المعتمر**: زعم محمدٌ أنّ **عكرمة** قال: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ كانت تمشي بالنّميمة[9]. (ز)

٨٥٤٧٣ - عن **الحسن البصري**، ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾، قال: كانت تحمل النّميمة،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩١٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧١٩، والبيهقي في الدلائل ٢/١٨٣، وابن عساكر - كما في مختصر تاريخ دمشق ٢٩/١٢٨، ١٢٩ -.

(٣) الإبَّالة: الحزمة من الحشيش والحطب. اللسان (أبل).

(٤) الحَسَك: جمع حَسَكة، وهي شوكة صلبة معروفة. النهاية (حسك).

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٣٢٧.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/٣٢٧، وتفسير البغوي ٨/٥٨٣.

(٧) تفسير مجاهد ص٧٥٩، وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (١٢٧)، وابن جرير ٢٤/٧٢٠، ومن طريق منصور أيضًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧١٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٠.

فتأتي بها بطون قريش[١]. (٧٣٧/١٥)

٨٥٤٧٤ - عن محمد بن سيرين - من طريق عوف - في قوله: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، قال: كانت امرأة أبي لهب تنمُّ على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه إلى المشركين[٢]. (ز)

٨٥٤٧٥ - عن عطية الجَدَليّ [العَوفيّ] - من طريق قُرّة بن خالد - في قوله: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، قال: كانت تضع العِضاه[٣] على طريق رسول الله ﷺ، فكأنما يطأ به كثيبًا[٤]. (ز)

٨٥٤٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، قال: كانت تنقل الأحاديث مِن بعض الناس إلى بعض[٥]. (٧٣٧/١٥)

٨٥٤٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، قال: كانت تحطب الكلام، وتمشي بالنّميمة. وقال بعضهم: كانت تُعيّر رسول الله ﷺ بالفقر، وكانت تحطب، فعُيّرتْ بأنها كانت تحطب[٦]. (ز)

٨٥٤٧٨ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كانت تمشي بالنّميمة[٧]. (ز)

٨٥٤٧٩ - كان محمد بن السّائِب الكلبي - من طريق نافع بن يزيد - يقول: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، قال: حمّالة النّميمة[٨]. (ز)

٨٥٤٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ وهي أم جميل بنت حرب، وهي أخت أبي سفيان بن حرب ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ يعني: كلّ شوك يَعقِر كانت تُلقيه على طريق النبي ﷺ ليَعقِره[٩]. (ز)

٨٥٤٨١ - قال معمر بن راشد: وقال بعضهم: كانت تُعيّر النبي ﷺ بالفقر، وكانت

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٨/ ٤٦٥ - ٤٦٦ (٢٥٤٥).

(٣) العضاه: كل شجر عظيم له شوك. النهاية (عضه).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧١٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٦ بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٧٢١، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢١.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢٦، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٢ - ٥٨٣.

(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/ ١١٩ (٢٧٤) -.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩١٤.

تحطب؛ فعُيِّرتْ بأنها كانت تحطب[1]. (ز)

٨٥٤٨٢ ـ عن **سفيان [الثوري]** ـ من طريق مهران ـ ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾، قال: كانت تمشي بالنّميمة[2]. (ز)

٨٥٤٨٣ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾، قال: كانت تأتي بأغصان الشوك تطرحها بالليل في طريق رسول الله ﷺ[3]^{٧٣٣٤}. **(٧٣٦/١٥)**

﴿فِي جِيدِهَا﴾

٨٥٤٨٤ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿فِي جِيدِهَا﴾، قال: عُنُقها[4]. **(٧٣٧/١٥)**

[٧٣٣٤] اختُلف في معنى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: أنها كانت تحتطب الشوك، فتُلقيه في طريق رسول الله ليلًا. **الثاني**: أنها كانت تحطب الكلام، وتمشي بالنّميمة، وتُعيِّر رسول الله بالفقر. **الثالث**: الحطب: الخطايا، والمعنى: حمّالة الخطايا.

ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٧٠٨) القول الأول بقوله: «فبذلك سُمِّيتْ: حمّالة الحطب، وعلى هذا التأويل فـ﴿حَمَّالَةَ﴾ معرفة يُراد به الماضي». ووجَّه القول الثاني بقوله: «فـ﴿حَمَّالَةَ﴾ ـ على هذا ـ نكرةٌ يُراد به الاستقبال».

ووجَّه **ابنُ تيمية** (٧/ ٢٤٣، ٢٤٤) القول الثاني بقوله: «﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ إن كان مثلًا للنّميمة لأنها تضرم الشرّ فيكون حطب القلوب ... ويستقيم أنْ يُفسّر حمْل الحطب بالنّميمة بحمل الوقود في الآخرة، كقوله: «**مَن كان له لسانان**» إلخ». ثم **علّق** (٧/ ٢٤٤) بقوله: «وقد يقال: ذنبها أعظم، وحمْل النّميمة لا يوصف بالحبل في الجِيد وإن كان وصفًا لحالها في الآخرة، كما وصف بغْلها وهو يصلى وهي تحمل الحطب عليه، كما أعانته على الكفر، فيكون من حشر الأزواج، وفيه عِبرة لكل متعاونين على الإثم أو على إثم ما أو عدوان ما».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٧٢١) القول الأول **لأنه الأظهر**، وهو قول ابن عباس من طريق العَوفيّ وما في معناه.

وكذا رجَّحه **ابنُ كثير** (١٤/ ٤٩٧).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

٨٥٤٨٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ في عُنُقها يوم القيامة[1]. (ز)

٨٥٤٨٦ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾، قال: في رقبتها[2]. (ز)

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥﴾

٨٥٤٨٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾، قال: هي حبال تكون بمكة. ويقال: المَسَد: العصا التي تكون في البكرة. ويقال: المَسَد: قِلادة لها من وَدَع[3]. (١٥/٧٣٨)

٨٥٤٨٨ ـ قال **عبد الله بن عباس**: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ سلسلة مِن حديدٍ، ذَرْعُها سبعون ذراعًا، تدخل في فِيها وتخرج مِن دبُرها، ويكون سائرها في عُنُقها[4]. (ز)

٨٥٤٨٩ ـ قال **سعيد بن المسيّب**: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ كانت لها قِلادة في عُنُقها فاخرة، فقالت: لأُنفِقنّها في عداوة محمد[5] [٧٣٣٥]. (ز)

٨٥٤٩٠ ـ عن **عروة بن الزُّبير** ـ من طريق يزيد ـ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾، قال: سلسلة من حديد في النار، ذرْعها سبعون ذراعًا[6]. (١٥/٧٣٧)

٨٥٤٩١ ـ عن **مجاهد بن جبر**: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ من نار[7]. (١٥/٧٣٦)

٨٥٤٩٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾، قال: مثل حديدة البَكرة[8]. (١٥/٧٣٨)

[٧٣٣٥] وجّه **ابنُ كثير** (١٤/٤٩٧) قول سعيد بن المسيّب بقوله: «يعني: فأعقبها الله بها حبلًا في جِيدها من مَسَد النار».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩١٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٣، والبيهقي في الدلائل ٢/١٨٣، وابن عساكر ـ كما في مختصر تاريخ دمشق ٢٩/١٢٨، ١٢٩ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٧١ ـ بنحوه.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٣٢٨، وتفسير البغوي ٨/٥٨٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/٣٢٨، وتفسير البغوي ٨/٥٨٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٣ ـ ٧٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن الأنباري في المصاحف.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (١٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٤، وبنحوه من طريق الأعمش، ومنصور. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

٨٥٤٩٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، قال: حبل مِن شجر، وهو الحبل الذي كانت تحتطب به[1]. (ز)

٨٥٤٩٤ ـ قال أبو المعتمر ـ من طريق المعتمر بن سليمان ـ زعم محمد أن عكرمة قال: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أنه الحديدة التي في وسط البَكرة[2]. (ز)

٨٥٤٩٥ ـ عن عامر الشعبي، ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، قال: لِيف[3]. (١٥/٧٣٨)

٨٥٤٩٦ ـ قال الحسن البصري: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، المَسَد: خيوط صُفر وحُمر[4]. (ز)

٨٥٤٩٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ إنما كانت خَرزات في عُنُقها[5]. (ز)

٨٥٤٩٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، قال: من الوَدَع[6]. (١٥/٧٣٨)

٨٥٤٩٩ ـ عن عطاء: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، المَسَد: الحديدة التي تكون في البَكرة[7]. (ز)

٨٥٥٠٠ ـ كان محمد بن السّائِب الكلبي ـ من طريق نافع بن يزيد ـ يقول: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، قال: يُقال: الحبل الذي في الدّلو. قال: ويقال: المَسَد: الحديد[8]. (ز)

٨٥٥٠١ ـ قال مقاتل: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ من لِيف[9]. (ز)

٨٥٥٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، يعني: سلسلة مِن حديد[10]. (ز)

٨٥٥٠٣ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، قال: حبل في عُنُقها في النار، مثل طوق طوله سبعون ذراعًا[11]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧١ ـ.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢٨، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٣.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٦، وابن جرير ٢٤/ ٧٢٥، وبمثله من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

والوَدَع ـ بالفتح والسكون ـ: جمع وَدَعة، وهو خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر والكبر. النهاية، مختار الصحاح (ودع).

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢٨.

(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١١٩ (٢٧٤).

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٢٨، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٣.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩١٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢٤.

٨٥٥٠٤ ـ قال **عبدالرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾، قال: حبال من شجر تَنبتُ في اليمن لها مَسَد، وكانت تُفْتَل. وقال: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ حبل من نار في رقبتها[١] ‎٧٣٣٦‎. (ز)

۞ آثار متعلقة بالسورة:

٨٥٥٠٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ جاءت امرأة أبي لهب، فقال أبو بكر: يا رسول الله، لو تَنَحَّيتَ عنها، فإنها امرأة بَذِيَّةٌ[٢]. قال: «**سيُحالُ بيني وبينها**». فلم تره، فقالت: يا أبا بكر، هجَانا صاحبُك. قال: واللهِ، ما ينطق بالشعر، ولا يقوله. فقالت: إنك لَمُصَدَّقٌ. فاندفعت راجعة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، ما رأتك! قال: «**كان بيني وبينها مَلَكٌ يستُرُني بجَناحِه حتى ذهبت**»[٣]. (٣٦٨/٩)

‎٧٣٣٦‎ اختُلف في معنى: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: حبالٌ من الشجر تكون بمكة. **الثاني**: المسد: اللِّيفُ. **الثالث**: المسد: الحديد الذي يكون في البكرة. **الرابع**: هو قلادة من وَدَع في عنقها.

وعلَّق **ابنُ عطية** (٨/ ٧٠٩) على القول الرابع بقوله: «فإنما عبَّر عن قِلادتها بحبل من مَسَد على جهة التفاؤل لها، وذكر تبرّجها في هذا السعي الخبيث».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٧٢٥) ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ أنه «حَبْلٌ جُمِعَ من أنواع مختلفة، ولذلك اختلف أهل التأويل في تأويله على النحو الذي ذكرنا، ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الراجز:

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِن أَيانِقِ ... صُهْبٍ عِتاقٍ ذاتِ مُخٍّ زاهِقِ

فجعل إمراره من شتى، وكذلك المسد الذي في جِيدِ امرأة أبي لهبٍ أُمِرَّ من أشياء شتى؛ من ليفٍ وحديدٍ ولِحَاءٍ، وجُعِلَ في عُنُقها طوقًا كالقِلادة من وَدَع، ومنه قول الأعشى:

تُمسي فيَصرفُ بابُها من دوننا ... غَلَقًا صريفَ محالةِ الأمسادِ

يعني بالأمسادِ: جمعَ مسدٍ؛ وهي الحبال».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢٣.

(٢) البَذاء ـ بالمد ـ: الفحش في القول. النهاية (بَذَا).

(٣) أخرجه البزار ١/ ٦٨ ـ ٦٩ (١٥)، ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ١٩٤ (١٤١).
قال البزار: «وهذا الحديث حسن الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٤ (١١٥٢٩): «فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٣٨: «بإسناد حسن».

٨٥٥٠٦ ـ عن يزيد بن زيد رجل من همدان ـ من طريق أبي إسحاق ـ: أنّ امرأة أبي لهب كانت تُلقي في طريق النبيِّ ﷺ الشّوك؛ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، فلما نزلت بلغ امرأةَ أبي لهب: إنّ النبيَّ يَهْجُوكِ. قالت: علامَ يَهْجُوني؟! هل رأيتموني كما قال محمد أحمل حطبًا، في جِيدي حبلٌ مِن مَسَد؟! فمكثتْ، ثم أتته، فقالت: إنّ ربّك قلاك ووَدَّعك. فأنزل الله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣][(١)]. (٧٣٦/١٥)

٨٥٥٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: كانت رُقَيّة بنتُ النبيِّ ﷺ عند عُتبة بن أبي لهب، فلما أنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ سأل النبيُّ ﷺ طلاقَ رُقَيّة، فطَلَّقها، فتزوَّجها عثمان[(٢)]. (٧٣٥/١٥)

٨٥٥٠٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: تزوّج أُمّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ عُتيبةُ بن أبي لهب، وكانت رُقَيّة عند أخيه عُتبة بن أبي لهب، فلما أنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ قال أبو لهب لابنيه عُتيبة وعُتبة: رأسي مِن رأسكما حرام إن لم تُطلِّقا ابنتَي محمد. وقالت أُمّهما بنت حرب بن أُمَيّة ـ وهي حمّالة الحطب ـ: طلِّقاهما فإنهما قد صَبَتا. فطلَّقاهما[(٣)]. (٧٣٥/١٥)

٨٥٥٠٩ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعثتُ ولي أربع عمومة: فأمّا العباس فيُكنى بأبي الفضل، ولولده الفضل إلى يوم القيامة، وأمّا حمزة فيُكنى بأبي يعلى، فأعلى الله قدْره في الدنيا والآخرة، وأمّا عبد العُزّى فيُكنى بأبي لهب، فأدخله الله النار وألهبها عليه، وأمّا عبد مناف فيُكنى بأبي طالب، فله ولولده المطاولة والرِّفعة إلى يوم القيامة**»[(٤)]. (٧٣٨/١٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٧١٩/٢٤، ٧٢١، ٧٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني ٤٣٤/٢٢ (١٠٥٦).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٦/٩ ـ ٢١٧: «فيه زهير بن العلاء، ضعّفه أبو حاتم، ووَثّقه ابن حبان؛ فالإسناد حسن».

(٣) أخرجه الطبراني ٤٣٥/٢٢ ـ ٤٣٦ (١٠٦٠).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٢/٦٦.

قال السيوطي: «بسند فيه الكديمي». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٤/٤ (٨٣٥٣) في ترجمة محمد بن يونس الكديمي: «أحد المتروكين . . . قال أحمد بن حنبل: ابن يونس الكديمي حسن المعرفة، ما وُجد عليه إلا لصُحبته للشاذكوني. قال ابن عدي: قد اتُّهم الكديمي بالوضع. وقال ابن حبان: لعله قد وضع =

٨٥٥١٠ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أنّ عَقيلًا دخل على معاوية، فقال معاوية لعقيل: أين ترى عمّك أبا لهب مِن النار؟ فقال له عقيل: إذا دخلتَها فهو على يسارك، مُفترِشٌ عمّتك حمّالة الحطب، والراكب خير مِن المركوب[1]. (٧٣٨/١٥)

٨٥٥١١ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: مَرَّتْ دُرّة ابنة أبي لهب برجل، فقال: هذه ابنة عدوّ الله أبي لهب. فأقبلتْ عليه، فقالت: ذكر الله أبي بنباهته وشرفه، وترك أباك لجهالته. ثم ذَكرتْ للنبي ﷺ، فخطب الناس، فقال: «**لا يُؤذَيَنَّ مسلمٌ بكافر**»[2]. (٧٣٩/١٥)

٨٥٥١٢ ـ عن عبدالله بن عمر، وأبي هريرة، وعمار بن ياسر، قالوا: قدمتْ دُرّة بنت أبي لهب مُهاجرة، فقال لها نسوة: أنتِ دُرّة بنت أبي لهب الذي يقول الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾. فذَكرتْ ذلك للنبي ﷺ، فخطب، فقال: «**يا أيها الناس، مالي أُوذى في أهلي، فوالله، إنّ شفاعتي لَتُنال بقرابتي، حتى إنّ حكمًا وحاء وصُداء وسلهبًا[3] تنالها يوم القيامة بقرابتي**»[4]. (٧٣٩/١٥)

٨٥٥١٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: فلما نزلت هذه الآية في أبي لهب قيل لها: إنّ محمدًا قد هجا زوجكِ، وهجاكِ، وهجا ولدكِ. فغضبتْ، وقامت فأمَرتْ وليدتها أن تحمل ما يكون في بطن الشاة من الفَرْث والدم والقذر، فانطلقتْ لتستدلّ على النبي ﷺ لتُلقي ذلك عليه؛ فتصغره، وتذلّه به، لما بلغها عنه، فأُخبرتْ أنه في بيت عند الصَّفا، فلما انتهتْ إلى الباب سمع أبو بكر ـ رحمة الله عليه ـ كلامها، وكان النبي ﷺ داخل البيت، فقال أبو بكر ـ رحمة الله عليه ـ: يا رسول الله، إنّ أُمّ جميل

= أكثر من ألف حديث. وقال ابن عدي: ادّعى الرواية عمن لم يرهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه. وقال أبو عبيد الآجري: رأيتُ أبا داود يُطلق في الكديمي الكذب، وكذا كذّبه موسى بن هارون، والقاسم المطرز. وأمّا إسماعيل الخطبي فقال بجهل: كان ثقة، ما رأيتُ خَلْقًا أكثر من مجلسه . . . سئل عنه الدارقطني فقال: يُتَّهم بوضع الحديث. وما أحسن فيه القول إلا مَن لم يُخبر حاله».

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٤١.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الحلم (١١٢)، وابن عساكر ١٧٢/٦٧.

(٣) حكم وحاء وصداء وسلهب: أحياء من أحياء العرب. كما في علل ابن أبي حاتم ٧٥/٢، ومصنف عبد الرزاق ٥٦/١١ ـ ٥٧ (١٩٨٩٩).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤٧٠/٥ (٣١٦٥)، والطبراني في الكبير ٢٥٩/٢٤ (٦٦٠). قال الهيثمي في المجمع ٢٥٧/٩ ـ ٣٥٨ (١٥٤٠٢): «رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، وثّقه ابن حبان، وضعّفه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات».

قد جاءت، وما أظنّها جاءت بخير. فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ، خُذ ببصرها**». أو كما قال، ثم قال لأبي بكر ـ رحمة الله عليه ـ: «**دَعْها تدخل، فإنها لن تراني**». فجلس النبي ﷺ وأبو بكر ـ رحمة الله عليه ـ جميعًا، فدخلتْ أمُّ جميل البيتَ، فرأتْ أبا بكر ـ رحمة الله عليه ـ، ولم تر النبيَّ ﷺ، وكانا جميعًا في مكان واحد، فقالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ فقال: وما أردتِ منه، يا أُمّ جميل؟ قالت: إنه بلغني أنه هجاني، وهجا زوجي، وهجا أولادي، وإني جئتُ بهذا الفَرْث لألقيه على وجهه ورأسه أذلّه بذلك. فقال لها: والله، ما هجاكِ، ولا هجا زوجكِ، ولا هجا ولدكِ. قالت: أحقٌّ ما تقول، يا أبا بكر؟ قال: نعم. فقالت: أمَا إنك لَصادق، وأنتَ الصِّدِّيق، وما أرى البأس إلا وقد كذبوا عليه. فانصرفتْ إلى منزلها، . . . ثم إنه بدا لعُتبة بن أبي لهب أن يخرج إلى الشام في تجارة، وتبعه ناس من قريش حتى بلغوا الصّفاح، فلما همّوا أن يرجعوا عنه إلى مكة قال لهم عُتبة: إذا رجعتم إلى مكة فأخبِروا محمدًا بأني كفرتُ بـ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. وكانت أول سورة أعلنها رسول الله ﷺ، فلما بلغ النبي ﷺ ذلك قال: «**اللَّهُمَّ، سلِّط عليه كلبك يأكله**». فألقى الله ﷻ في قلب عُتبة الرُّعب لدعوة النبي ﷺ، وكان إذا سار ليلًا ما يكاد ينزل بليل، فهجر بالليل، فسار يومه وليلته، وهمّ أن لا ينزل حتى يُصبح، فلما كان قبيل الصبح قال له أصحابه: هلكت الركاب. فما زالوا به حتى نزل، وعرّس وإبله وهو مذعور، فأناخ الإبل حوله مثل السّرادق، وجعل الجواليق دون الإبل مثل السّرادق، ثم أنام الرجال حوله دون الجواليق، فجاء الأسد ومعه مَلكٌ يقوده، فألقى الله ﷻ على الإبل السكينة، فسكنتْ، فجعل الأسد يتخلّل الإبل، فدخل على عُتبة وهو في وسطهم، فأكله مكانه، وبقي عظامه وهم لا يشعرون؛ فأنزل الله ﷻ في قوله حين قال لهم: قولوا لمحمد: إني كفرتُ بالنجم إذا هوى، يعني: القرآن إذ نزل؛ أنزل فيه: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ يعني: لُعن الإنسان ﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧]، يعني: عُتبة يقول: أي شيء أكفره بالقرآن؟! إلى آخر الآيات[١]. (ز)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩١٤ ـ ٩١٦.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

۞ مقدمة السورة:

٨٥٥١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الإخلاص مكّيّة، عددها أربع آيات[1] [٧٣٣٧]. (ز)

۞ سبب نزول السورة:

٨٥٥١٥ ـ عن أُبيّ بن كعب ـ من طريق أبي العالية ـ: أنّ المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انسب لنا ربّك. فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[2]. (١٥/٧٤٠)

٨٥٥١٦ ـ عن عبد الله بن مسعود، قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربّك. فنزلت هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3]. (١٥/٧٤١)

٨٥٥١٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ: أنّ اليهود جاءت إلى النبيِّ ﷺ، منهم كعب بن الأشرف، وحُيَيّ بن أخطب، فقالوا: يا محمد، صِف لنا ربّك الذي بعثك. فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ﴾ فيخرج منه الولد، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فيخرج من شيء[4]. (١٥/٧٤٤)

[٧٣٣٧] نقل **ابنُ عطية** (٨/ ٧١٠) عن ابن عباس، والقرظي، وأبي العالية أنّ سورة الإخلاص مدنية.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٢١.

(٢) أخرجه أحمد ٣٥/١٤٣ ـ ١٤٤ (٢١٢١٩)، والترمذي ٥/٥٤٩ (٣٦٥٩)، والحاكم ٢/٥٨٩ (٣٩٨٧)، وابن جرير ٢٤/٧٢٧، والثعلبي ١٠/ ٣٣٢.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٦٥٩ (٣٧١٤): «رواه محمد بن ميسر أبو سعد الصاغاني، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي. وهذا يرويه عن أبي جعفر غير أبي سعد، وهو متروك الحديث».

(٣) عزاه السيوطي إلى الطبراني وأبي الشيخ في العظمة، وفي الطبراني ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥١٨ ـ، عن أبي وائل مرسلًا، وكذا في «العظمة» لأبي الشيخ (٩١). وقد أورده ابن كثير عن ابن مسعود مع بعض إسناده دون ذكر من أخرجه.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ٤١٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٣٨ ـ ٣٩ (٦٠٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٧/ ٢٢٢ ـ. =

٨٥٥١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي ظَبْيان، وأبي صالح ـ: أنّ عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أتيا النبيَّ ﷺ، فقال عامر: إلامَ تدعونا، يا محمد؟ قال: «**إلى الله سبحانه**». فقالا: صِفه لنا؛ أذهَب هو أم فِضّة أم حديد أم من خشب؟ فنزلت هذه السورة، فأرسل الله سبحانه الصاعقة إلى أربد فأحرقتْه، وطُعن عامر في خنصره فمات[1]. (ز)

٨٥٥١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحّاك ـ: أنّ وفد نجران قدموا على رسول الله ﷺ سبعة أساقفة مِن بني الحارث بن كعب، فيهم السيّد، والعاقب، فقالوا للنبي ﷺ: صِف لنا ربّك مِن أي شيء هو؟ فقال النبي ﷺ: «**إنّ ربي ليس من شيء، وهو بائن من الأشياء**». فأنزل الله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: واحد[2]. (ز)

٨٥٥٢٠ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق الشعبي ـ قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: انسب لنا ربّك. فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3]. (٧٤١/١٥)

٨٥٥٢١ ـ عن أنس بن مالك، قال: أتتْ يهودُ خيبرَ إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم، خَلَق اللهُ الملائكة مِن نور الحجاب، وآدم مِن حمأ مسنون، وإبليس مِن لهب النار، والسماء مِن دخان، والأرض مِن زبد الماء، فأخبِرنا عن ربّك. فلم

= قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ٦٢٧ (١٠٧٢): «رواه عبد الله بن عيسى الخزاز أبو خالد، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس. وعبد الله لم يُتابع عليه، وليس بحجّة». وقال ابن عدي عقب الحديث: «وعبد الله بن عيسى له غير ما ذكرتُ من الحديث، وهو مضطرب الحديث، وأحاديثه إفراداتٌ كلّها، ونختلف عليه لاختلافه في رواياته». وقال ابن حجر في الفتح ١٣/ ٣٥٦ عن رواية البيهقي: «بسند حسن».

(١) أورده الثعلبي ١٠/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، والبغوي ٨/ ٥٨٤.

(٢) أورده الثعلبي ١٠/ ٣٣٣.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٤/ ٣٨ (٢٠٤٤)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٣٥، ١٠/ ١١٣ ـ ١١٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٣٩ ـ ٤٠ (٦٠٨)، وابن جرير ٢٤/ ٧٢٨.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الشعبي، تفرَّد به إسماعيل عن مجالد، وعنه شريح». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ١١٩٤ (٢٥٤٨): «رواه إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، عن جابر. قال: وهذا ما رواه إسماعيل، عن أبيه، وإسماعيل أوثق من أبيه». وقال الذهبي في معجم الشيوخ ١/ ٤٠: «هذا حديث غريب من الأفراد». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٥١٨ عن رواية أبي يعلى: «إسناده مقارب». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٦ (١١٥٤٢): «رواه الطبراني في الأوسط، ورواه أبو يعلى . . . وفيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «سند حسن».

يُجبهم النبيُّ ﷺ، فأتاه جبريل بهذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ليس له عروق تتشعّب، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ليس له والد ولا ولد يُنسب إليه، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ليس من خَلْقه شيء يعدل مكانه، يُمسك السموات والأرض أن زالتا. هذه السورة ليس فيها ذِكر جنة ولا نار، ولا دنيا ولا آخرة، ولا حلال ولا حرام، انتسب الله إليها فهي له خالصة...[1]. (٧٤٢/١٥)

٨٥٥٢٢ ـ قال أبو وائل شقيقُ بن سلمة ـ من طريق عاصم ـ: قالت قريش للنبي ﷺ: انسب لنا ربّك. فأنزل الله هذه السورة، فقال: يا محمد، انسبني إلى هذا[2]. (ز)

٨٥٥٢٣ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ ـ من طريق الربيع ـ قال: قال قادة الأحزاب: انسب لنا ربّك. فأتاه جبريل بهذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[3]. (٧٤١/١٥)

٨٥٥٢٤ ـ عن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام، أنّ عبدالله بن سلام قال لأحبار اليهود: إني أردتُ أنْ أُحدث بمسجد أبينا إبراهيم عهدًا. فانطلق إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فوافاه بمِنى والناس حوله، فقام مع الناس، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال له: «**أنتَ عبد الله بن سلام؟**». قال: نعم. قال: «**ادْنُ**». فدنا منه، فقال: «**أنشدك بالله، أمَا تجدني في التوراة رسول الله؟**». فقال له: انعتْ لنا ربّك. فجاء جبريل، فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة، فقرأها رسول الله ﷺ، فقال ابن سلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. ثم انصرف إلى المدينة، وكتم إسلامه[4]. (٧٤٣/١٥)

٨٥٥٢٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق محمد ـ قال: أتى رهطٌ مِن اليهود

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ (٨٦)، والحسن الخلال في فضائل سورة الإخلاص ص٧٢ (٣٠).
قال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٤٠١ (٤٨٤٣): «موضوع».

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٦٠ ـ.

(٣) أخرجه ابن الضريس (٢٤٤) من قول الربيع بن أنس، وابن جرير ٧٢٨/٢٤.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (٦٦٤)، والطبراني (٣٧٢ ـ قطعة من الجزء ١٣)، وأبو نعيم في الدلائل (٢٤٦).
قال الألباني في ظلال الجنة: «إسناده ضعيف».

النبيَّ ﷺ، فقالوا: يا محمد، هذا الله خَلَق الخَلْق، فمَن خَلَقه؟ فغضب النبيُّ ﷺ حتى انتُقع لونه[1]؛ ثم ساورهم[2] غضبًا لربّه، فجاءه جبريل ﵇، فسكّنه، وقال: اخفض عليك جناحك، يا محمد. وجاء مِن الله جواب ما سألوه عنه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، فلما تلاها عليهم قالوا: صِف لنا ربّك، كيف خَلْقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟ فغضب النبيُّ ﷺ أشدَّ مِن غضبه الأول، وساورهم غضبًا، فأتاه جبريل، فقال له مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سألوه عنه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧][3]. (١٥/٧٤٤)

٨٥٥٢٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، قال: قالت اليهود: يا محمد، صِف لنا ربّك. فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾. فقالوا: أمّا الأحد فقد عرفناه، فما الصَّمَد؟ قال: «**الذي لا جوف له**»[4]. (١٥/٧٤٤)

٨٥٥٢٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ أنّ المشركين قالوا: يا محمد، أخبِرنا عن ربّك، صِف لنا ربّك ما هو؟ ومِن أيِّ شيء هو؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[5]. (١٥/٧٤٠)

٨٥٥٢٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ قال: قالت اليهود: عزير ابن الله. وقالت النصارى: المسيح ابن الله. وقالت الصابئون: نحن نعبد الملائكة من دون الله. وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله. وقال أهل الأوثان: نحن نعبد الأوثان من دون الله. فأوحى الله ﷻ إلى نبيِّه ليكذب قولهم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ السورة كلها[6]. (ز)

---

(١) انتقع لونه: تغير من خوف أو ألم. النهاية (نقع).

(٢) ساورهم: واثبهم وقاتلهم. النهاية (سور).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٨ ـ ٧٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى الطبراني في السُّنَّة.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٨٢.

٨٥٥٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: جاء ناسٌ مِن اليهود إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: انسب لنا ربّك. ـ وفي لفظ: صِف لنا ربّك ـ. فلم يَدْرِ ما يرُدّ عليهم؛ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى خَتم السورة[1]. (١٥/٧٤٥)

٨٥٥٣٠ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي: أنّ المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربّك وصِفه. فأنزل الله هذه السورة[2]. (ز)

٨٥٥٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ تعني: أحدٌ لا شريك له، وذلك أنّ عامر بن الطفيل بن صعصعة العامري دخل على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أما ـ واللهِ ـ لَئِن دخلتُ في دينك لَيَدخُلنّ مَن خلفي، ولَئن امتنعتُ لَيمتنعن مَن خلفي. قال رسول الله ﷺ: «**فما تريد؟**». قال: أتّبعك على أن تجعل لي الوبَر، ولك المَدر. قال له رسول الله ﷺ: «**لا شرط في الإسلام**». قال: فاجعل لي الخلافة بعدك. قال رسول الله ﷺ: «**لا نبي بعدي**». قال: فأريد أن تفضّلني على أصحابك. قال رسول الله ﷺ: «**لا، ولكنك أخوهم إنْ أحسنتَ إسلامك**». فقال: فتجعلني أخا بلال، وخبّاب بن الأرت، وسلمان الفارسي، وجعال؟! قال: «**نعم**». فغضب، وقال: أمَا ـ واللهِ ـ لَأُثيرنّ عليك ألف أشقر، عليها ألفُ أمرد. فقال له رسول الله ﷺ: «**ويحك، تخوّفني؟!**». قال له جبريل عليه السلام عن ربّه: لَأُثيرنّ على كلّ واحد منهم ألفًا من الملائكة، طول عُنُق أحدهم مسيرة سنة، وغِلظها مسيرة سنة. وكان يكفيهم واحد، ولكن الله عز وجل أراد أن يُعلمه كثرة جنوده، فخرج مِن عند رسول الله ﷺ وهو متعجّب مِمّا سمع منه، فلقيه الأربد بن قيس السهمي، فقال له: ما شأنك؟ وكان خليله، فقصّ عليه قِصّته، وقال: إني دخلتُ على ابن أبي كَبشة آنفًا، فسألته الوبَر، وله المَدر، فأبى، ثم سألتُه من بعده، فأبى، ثم سألتُه أن يفضّلني على أصحابه، فأبى. وقال: أنتَ أخوهم إنْ أحسنتَ إسلامك. فقال له: أفلا قتلتَه؟ قال: لم أُطِق ذلك. قال: فارجع بنا إليه، فإن شئتَ حدّثته حتى أضرب عُنُقه. فانطلقا على وجوههما حتى دخلا على رسول الله ﷺ، فقعد عامر عن يمينه والأربد عن يساره، وكان رسول الله ﷺ علم ما يريدان. قال: وجاء مَلكٌ مِن الملائكة، فعَصر بطن الأربد بن قيس، وأقبل عامر

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٧٢ ـ.

على رسول الله ﷺ وقد وضع يده على فمه، وهو يقول: يا محمد، لقد خوّفتني بأمر عظيم، وبأقوام كثيرة، فمَن هؤلاء؟ قال: «**جنودي، وهم أكثر مما ذكرتُ لك**». قال: فأخبِرني ما اسم ربّك؟ وما هو؟ ومَن خليله؟ وما حيلته؟ وكم هو؟ وأبو مَن هو؟ ومن أي حيٍّ هو؟ ومَن أخوه؟ وكانت العرب يتخذون الأخلاء في الجاهلية؛ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لقوله: ما اسمه؟ وكم هو؟ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ لقوله: ما طعامه؟ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا يأكل ولا يشرب، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ يقول: ولم يتخذ ولدًا، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ يقول: ليس له والد يُكنى به، لقوله: وابن مَن هو؟ ثم قال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ لقوله: مَن خليله؟ يقول: ليس له نظير، ولا شبيه، فمن أين يتخذ الخليل؟! فأشار بيده وبعينه إلى الأربد بن قيس وهو في جهد قد عَصر المَلك بطنه حتى أراد أن يخرج خلاه من فِيه، وقد أهمّته نفسه، فقال الأربد: قم بنا. فقاما، فقال له عامر: ويحك، ما شأنك؟ قال: وجدت عَصرًا شديدًا في بطني ووجعًا؛ فما استطعتُ أنْ أرفع يدي. قال: فأمّا الأربد بن قيس فخرج يومئذ من المدينة، وكان يومًا متغيمًا، فأدركتْه صاعقة في الطريق، فقتلتْه، وأمّا عامر بن الطفيل فوجاه جبرئيل عليه السلام في عُنُقه، فخرج في عُنُقه دبيلة، ويقال: طاعون، فمرض بالمدينة، فلم يأوه أحد إلا امرأة مجذومة من بني سلول، فقال جزعًا من الموت: غُدّة كغُدَّة البعير، وموت في بيت سلولية! ابرز إليَّ، يا موت، فأنا قاتلك. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣][(١)]. (ز)

٨٥٥٣٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وذلك أنّ مشركي مكة قالوا لرسول الله ﷺ: انعتْ لنا ربّك، وصِفه لنا. وقال عامر بن الطفيل العامري: أخبرنا عن ربّك؛ أمِن ذَهب هو، أو من فِضّة، أو من حديد، أو من صُفر؟ وقالت اليهود: عُزَيز ابن الله، وقد أنزل الله ﷻ نعْته في التوراة؛ فأخبرنا عنه، يا محمد. فأنزل الله ﷻ في قولهم: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا شريك له، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ يعني: الذي لا جوف له كجوف المخلوقين. ويقال: الصَّمَد: السيد الذي تَصمُد إليه الخلائق بحوائجهم وبالإقرار والخضوع، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ فيورث، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فيشارك، وذلك أنّ مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الرحمن. وقالت

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٢٣ ـ ٩٢٥، وذكره مختصرًا في ٢/ ٣٧١.

اليهود: عُزَير ابن الله. وقالت النصارى: المسيح ابن الله. فأكذبهم الله ﷻ، فبرّأ نفسه من قولهم، فقال: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ يعني: لم يكن له ولد، ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ كما وُلد عيسى وعُزَير ومريم، ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ يقول: لم يكن له عدل ولا مثل مِن الآلهة، تبارك وتعالى علوًّا كبيرًا[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالسورة:

٨٥٥٣٣ ـ عن رجل من الصحابة، قال: سمعتُها من رسول الله ﷺ بضعًا وعشرين مرة يقول: «**نِعْم السورتان يُقرأ بهما في الركعتين: الأحد الصَّمَد، و﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾**»[2]. (١٥/٧١٦)

٨٥٥٣٤ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**جاءني جبريل في أحسن صورة ضاحكًا مُستبشِرًا، فقال: يا محمد، العليُّ الأعلى يقرئك السلام، ويقول: إنّ لكلّ شيء نسبًا، ونسبتي: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾**»[3]. (١٥/٧٥٣)

٨٥٥٣٥ ـ عن بُرَيْدة، قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ المسجد ويدي في يده، فإذا رجل يُصلِّي يقول: اللَّهُمَّ، إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصَّمَد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد. فقال رسول الله ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب**»[4]. (١٥/٧٦٠)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩٢٥ ـ ٩٢٦.

(٢) أخرجه مسدد ـ كما في إتحاف الخيرة المهرة ٦/٣٠٦ (٥٩٠٤)، والمطالب العالية ١٥/٤٥١ (٣٧٨٥) ـ.
قال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة التابعي».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخ بغداد.
قال السيوطي: «وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد من طريق مجاشع بن عمرو أحد الكذّابين عن يزيد الرّقاشي ...». وقال ابن عرّاق الكناني في تنزيه الشريعة ١/٢٩٦ (٢٩): «وفيه أبو الحسن البلدي، ومجاشع بن عمرو».

(٤) أخرجه أحمد ٣٨/٤٥ ـ ٤٦ (٢٢٩٥٢)، ٣٨/٦٤ (٢٢٩٦٥)، ٣٨/١٤٩ (٢٣٠٤١)، وأبو داود ٢/٦١١ ـ ٦١٢ (١٤٩٣، ١٤٩٤)، والترمذي ٦/٨٧ ـ ٨٨ (٣٧٨١)، وابن ماجه ٥/٢٦ (٣٨٥٧)، وابن حبان ٣/١٧٣ (٨٩١، ٨٩٢)، والحاكم ١/٦٨٣، ٦٨٤ (١٨٥٨، ١٨٥٩).
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٣١٧ (٢٥٣٦): «قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي: وإسناده لا مطعن فيه، ولم يرد في هذا الباب حديث أجود إسنادًا منه». وقال الهيثمي في المجمع ٩/٣٥٨ (١٥٩٣٨ ـ ١٥٩٣٩): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/٢٢٩ (١٣٤١): «إسناده صحيح».

٨٥٥٣٦ ـ عن مِحْجَن بن الأدْرَع، قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا هو برجل قد صَلّى صلاته وهو يتشهد، ويقول: اللَّهُمَّ، إني أسألك بالله الأحد الصَّمَد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد؛ أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. فقال: «**قد غُفر له، قد غُفر له، قد غُفر له**»[1]. (١٥/ ٧٧٣)

٨٥٥٣٧ ـ عن عُقبة بن عامر، أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**يا عُقبة بن عامر، ألا أعلّمك خير ثلاث سور أُنزِلَتْ في التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان العظيم؟**». قلتُ: بلى، جعلني الله فداك. قال: فأقرأني: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. ثم قال: «**يا عُقبة، لا تنساهنّ، ولا تَبِتْ ليلة حتى تقرأهنّ**»[2]. (١٥/ ٧٧٠)

❁ تفسير السورة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾

❁ قراءات:

٨٥٥٣٨ ـ عن **عمر بن الخطاب** أنه قرأ: (اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ)[3]. (١٥/ ٧٧٧)

❁ تفسير الآية:

٨٥٥٣٩ ـ عن عبدالله بن بُرَيْدة بن الحصيب، عن أبيه، قال: لا أعلمه إلا رفعه، قال: «**الصَّمَد: الذي لا جوف له**»[4]. (١٥/ ٧٧٧)

---

(١) أخرجه أحمد ٣١/ ٣١٠ (١٨٩٧٤)، وأبو داود ٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ (٩٨٥)، والنسائي ٣/ ٥٢ (١٣٠١)، وابن خزيمة ١/ ٧١٣ ـ ٧١٤ (٧٢٤)، والحاكم ١/ ٤٠٠ (٩٨٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في صحيح أبي داود ٤/ ١٤٠ (٩٠٥): «إسناده صحيح، على شرط مسلم».

(٢) أخرجه أحمد ٢٨/ ٥٦٩ ـ ٥٧٠ (١٧٣٣٤)، ٢٨/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ (١٧٤٥٢).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٨ ـ ١٤٩ (١١٥٥٧): «رجاله ثقات». وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين ص٤١٤: «رجال ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٦/ ٨٥٩ (٢٨٦١): «هذا إسناد صحيح».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، والربيع بن خيثم. انظر: المحرر الوجيز ٥/ ٥٣٧.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ٢٢ (١١٦٢)، ٢/ ٥٣ (١٢٦٣)، وأبو الشيخ في العظمة ١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ =

٨٥٥٤٠ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية ـ: أنّ المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انسب لنا ربّك. فأنزل الله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لأنه ليس شيء يُولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإنّ الله لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ قال: لم يكن له شبيهٌ، ولا عدل، وليس كمثله شيء[1]. (١٥/ ٧٤٠)

٨٥٥٤١ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: الصَّمَد: الذي لا جوف له. وفي لفظ: الذي ليس له أحشاء[2]. (١٥/ ٧٧٧)

٨٥٥٤٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق شقيق ـ قال: الصَّمَد: هو السيّد الذي قد انتهى سؤدده، فلا شيء أسود منه[3]. (١٥/ ٧٨٠)

٨٥٥٤٣ ـ عن **علي بن أبي طالب**: الصَّمَد: الذي ليس فوقه أحد[4]. (ز)

٨٥٥٤٤ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق عبد خير ـ أنه سُئِل عن تفسير هذه السورة. قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بلا تأويل عدد، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ لا تبعيض بدد، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ فيكون هالكًا، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فيكون إلهًا مشاركًا، ﴿وَلَمْ يَكُن

= (٩١)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٣، وابن أبي حاتم ـ كما في مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ.

قال ابن عدي في الكامل ٥/ ٨٢: «لا أعرفه عن صالح إلا من رواية قائد الأعمش عنه، وعن محمد بن عمر الرومي». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٥٤٨ (٣٤٣٤): «رواه صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه. قال ـ ابن عدي ـ: لا أعلم إلا قد رفعه. وهذا لا أعلم عن صالح إلا من رواية قائد الأعمش عنه، وعنه محمد بن عمر الرومي، وصالح هذا لا شيء في الحديث». وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٢٥: «وروى عن ابن بُرَيْدة فيه حديثًا مرفوعًا، لكنه ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٥٢٨ عن رواية ابن جرير: «وهذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بُرَيْدة». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٤ (١١٥٣٠): «رواه الطبراني، وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ١٧٥ تعقيبًا على كلام ابن عدي: «قلت: هو ضعيف كما جزم به الحافظ في التقريب. ومثله قائد الأعمش، والرومي لين الحديث».

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٦٤)، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٦٦٣)، والحاكم ٢/ ٥٤٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٠، ٦٠٧). وعزاه السيوطي إلى البغوي في معجمه، وابن المنذر، والحاكم في الكنى. وينظر: تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٤، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٨. وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٢٧ وغيره من قول أبي العالية كما سيأتي.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٦٦)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٥ ـ ٧٣٦ عن أبي وائل، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٨.

﴿لَهُۥ﴾ من خَلْقه ﴿كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[(١)]. (ز)

٨٥٥٤٥ ـ قال أبو هريرة: المستغني عن كلّ أحد، والمحتاج إليه كلّ أحد[(٢)]. (ز)

٨٥٥٤٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية ـ قال: الصَّمَد: لا جوف له[(٣)]. (١٥/٧٧٧)

٨٥٥٤٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: الصَّمَد: السيّد الذي قد كمُل في سؤدده، والشريف الذي قد كمُل في شرفه، والعظيم الذي قد كمُل في عظمته، والحليم الذي قد كمُل في حِلْمه، والغنيُّ الذي قد كمُل في غِناه، والجبّار الذي قد كمُل في جبروته، والعالم الذي قد كمُل عِلمه، والحكيم الذي قد كمُل في حِكمته، وهو الذي قد كمُل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفؤ، وليس كمثله شيء[(٤)]. (١٥/٧٨٠)

٨٥٥٤٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: الصَّمَد: الذي تَصمُد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة أو بلاء[(٥)]. (١٥/٧٨١)

٨٥٥٤٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: الصَّمَد: الذي لا يَطعَم، وهو المُصمتْ، أومَا سمعت نائحة بني أسد وهي تقول:

لقد بكّر الناعي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصَّمَد؟

وكان لا يطعم عند القتال[(٦)]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، أمّا الأحد فقد عرفناه، فما الصَّمَد؟ قال: الذي يُصمَد إليه في الأمور كلّها. قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ قول الأسدية:

ألا بَكّر الناعي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصَّمَد؟[(٧)]

(١٥/٧٧٩)

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٣٣٦.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٣٣٥.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٦٥)، وابن جرير ٢٤/٧٣١ بنحوه، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٣٦، وابن أبي حاتم ـ كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٠ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (٩٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (٩٤).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧).

٨٥٥٥١ ـ عن أنس بن مالك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ليس له عروق تتشعّب، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب[1]. (١٥/٧٤٢)

٨٥٥٥٢ ـ قال كعب الأحبار: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا يكافئه من خَلْقه أحد[2]. (ز)

٨٥٥٥٣ ـ قال أبو وائل شقيقُ بن سلمة ـ من طريق الأعمش ـ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ هو السيّد الذي قد انتهى سُؤدَده[3]. (ز)

٨٥٥٥٤ ـ قال مُرّة الهَمداني: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا يبلى، ولا يفنى[4]. (ز)

٨٥٥٥٥ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ ـ من طريق الربيع ـ قال: الصَّمَد: الذي لم يلد ولم يولد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، فإنّ الله تعالى لا يموت ولا يورث[5]. (١٥/٧٧٩)

٨٥٥٥٦ ـ عن سعيد بن المسيّب ـ من طريق المستقيم بن عبدالملك ـ قال: الصَّمَد: الذي لا حِشوة له[6]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٥٧ ـ عن سعيد بن جُبَير: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: هو الكامل في جميع صفاته وأفعاله[7]. (ز)

٨٥٥٥٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق إبراهيم بن ميسرة ـ قال: الصَّمَد: الذي لا جوف له[8]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٥٩ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق أبي مَعشر ـ قال: الصَّمَد: الذي تَصمُد إليه العباد في حوائجهم[9]. (١٥/٧٨٢)

٨٥٥٦٠ ـ عن ميسرة ـ من طريق عطاء بن السائب ـ: المصمت[10]. (ز)

---

(١) تقدم تخريجه في نزول السورة.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠/٣٣٥.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٦٠ ـ، وعبد الرزاق ٢/٤٠٧، وابن جرير ٢٤/٧٣٥.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠/٣٣٥.

(٥) أخرجه ابن الضريس عقب الأثر (٢٤٤)، وابن جرير ٢٤/٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٧٧)، وابن جرير ٢٤/٧٣٣، وأبو الشيخ (٩٧، ١٠٢).

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/٣٣٥، وتفسير البغوي ٨/٥٨٨.

(٨) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٨٠)، وابن جرير ٢٤/٧٣٢.

(٩) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٨٧)، وابن أبي حاتم ـ كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩ ـ.

(١٠) أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (٦٧٨) ١/٣٠١. وأورده الثعلبي ١٠/٣٣٥.

٨٥٥٦١ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ المُصمتْ الذي لا جوف له[١]. (١٥/٧٧٧)

٨٥٥٦٢ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم** ـ من طريق سلمة بن نُبَيط ـ قال: الصَّمَد: الذي لا جوف له[٢]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٦٣ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق معمر ـ، مثله[٣]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٦٤ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: الصَّمَد: هو السيّد الذي قد انتهى سؤدده، فلا شيء أسود منه[٤]. (١٥/٧٨١)

٨٥٥٦٥ ـ عن **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: الصَّمَد: الذي لم يخرج منه شيء، ولم يلد ولم يولد[٥]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٦٦ ـ قال **عكرمة مولى ابن عباس** ـ من طريق أبي إسحاق الكوفي ـ: الصَّمَد: الذي ليس فوقه أحد[٦]. (ز)

٨٥٥٦٧ ـ عن **عامر الشعبي** ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾، قال: أُخبرتُ أنه الذي لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب[٧]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٦٨ ـ عن **عبد الله بن بريدة**، قال: الصَّمَد نور يتلألأ[٨]. (١٥/٧٨٢)

٨٥٥٦٩ ـ عن **الحسن البصري**، قال: الصَّمَد: الذي لا يخرج منه شيء[٩]. (١٥/٧٧٨)

٨٥٥٧٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق الربيع بن مسلم ـ قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا جوف له[١٠]. (١٥/٧٧٨)

---

(١) تفسير مجاهد ص٧٦٠، وأخرجه ابن أبي عاصم (٦٧٣، ٦٧٤)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣١، كما أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٧ من طريق منصور، وكذلك ابن أبي عاصم (٦٧٣، ٦٧٤)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٨٩)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٧ وابن جرير ٢٤/ ٧٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي عاصم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٦٨)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٤، وأبو الشيخ (١٠١).

(٦) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٨.

(٧) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٤٧ ـ.

(٩) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢).

(١٠) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٨٠)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٢.

٨٥٥٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق سفيان ـ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾، قال: الحيّ القيوم، الذي لا زوال له[١]. (١٥/ ٧٨١)

٨٥٥٧٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الدائم[٢]. (١٥/ ٧٨١)

٨٥٥٧٣ ـ قال الحسن البصري ـ من طريق رجل ـ في قول الله: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي يُصمَد إليه في الحوائج. ثم تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣][٣]. (ز)

٨٥٥٧٤ ـ عن الحسن البصري =

٨٥٥٧٥ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ أنهما كانا يقولان: الصَّمَد: الباقي بعد خَلْقه، هذه سورة خالصة لله ﷻ، ليس فيها ذِكْر شيء من أمر الدنيا والآخرة[٤]. (١٥/ ٧٨١)

٨٥٥٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: الصَّمَد: الدائم[٥]. (١٥/ ٧٨١)

٨٥٥٧٧ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي مَعشر ـ قال: الصَّمَد: الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد[٦]. (١٥/ ٧٧٩)

٨٥٥٧٨ ـ عن الربيع بن أنس، مثله[٧]. (١٥/ ٧٨٠)

٨٥٥٧٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، مثله[٨]. (١٥/ ٧٨٠)

٨٥٥٨٠ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ هو المقصود إليه في الرغائب، المُستعان به عند المصائب[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو الشيخ (٩٥).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٨١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٤٩ (٨٨).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم (٦٧٩)، وابن الضريس (٢٦٧)، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٦، وأبو الشيخ في العظمة (٩٩، ١٠٠)، والبيهقي (١٠٤).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٣٦. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧٢ ـ بنحوه.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٦٠ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٨.

٨٥٥٨١ ـ قال الربيع بن أنس: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا تعتريه الآفات[١]. (ز)

٨٥٥٨٢ ـ قال عاصم [بن أبي النجود] =

٨٥٥٨٣ ـ ومعمر [بن راشد]: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ هو الدائم[٢]. (ز)

٨٥٥٨٤ ـ قال [جعفر] الصادق: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ وهو الغالب الذي لا يغلب[٣]. (ز)

٨٥٥٨٥ ـ قال **جعفر [الصادق]**: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لم يُعطِ لخَلْقه مِن معرفته إلا الاسم والصفة[٤]. (ز)

٨٥٥٨٦ ـ قال **جعفر الصادق**: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ خمس حروف: فالألف دليل على أحَدِيَّته، واللام دليل على إلاهِيَّته، وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة، فدلّ ذلك على أنَّ أحَدِيَّته وإلاهِيَّته خفيّة لا تُدرك بالحواس، وأنّه لا يقاس بالناس، فخفاؤه في اللفظ دليل على أنّ العقول لا تُدركه ولا تحيط به علمًا، وإظهاره في الكتابة دليل على أنه يظهر على قلوب العارفين، ويبدو لأعين المُحِبِّين في دار السلام، والصاد دليل على صِدْقه، فوعْده صِدْقٌ، وقوله صِدْقٌ، وفِعله صِدْقٌ، ودعا عباده الى الصدق، والميم دليل على مُلكه، فهو المِلك على الحقيقة، والدال علامة دوامه في أبديّته وأزليّته[٥]. (ز)

٨٥٥٨٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، تعني: أحد لا شريك له[٦]. (ز)

٨٥٥٨٨ ـ قال **مقاتل بن حيان**: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا عيب فيه[٧] [٧٣٣٨]. (ز)

[٧٣٣٨] اختلف في معنى: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ في هذه الآية على أقوال: **الأول**: هو الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب. **الثاني**: الذي لا يخرج منه شيء. **الثالث**: الذي لم يلد ولم يولد. **الرابع**: السيّد الذي قد انتهى في سؤدده. **الخامس**: هو الباقي الذي لا يفنى.
ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٧١١) القول بأن المعنى: «الذي لا جوف له» بقوله: «كأنه بمعنى: المُصمَت».
ووجَّه **ابنُ كثير** (١٤/ ٥١٣) القول الثالث ـ وهو قول الربيع بن أنس، وما في معناه ـ ==

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥، وتفسير البغوي ٨/ ٥٨٨. وينظر: فتاوى ابن تيمية ١٧/ ٢١٦.
(٢) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥.
(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥.
(٤) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥.
(٥) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٢٣.
(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٥، تفسير البغوي ٨/ ٥٨٨.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

٨٥٥٨٩ ـ عن **أُبيّ بن كعب** ـ من طريق أبي العالية ـ في قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ

== بقوله: «كأنه جعل ما بعده تفسيرًا له، وهو قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾». ثم **علّق** عليه بقوله: «وهو تفسير جيد».

وذكر **ابن جرير** (٢٤/ ٧٣٧) أنّ «﴿ٱلصَّمَدُ﴾ **عند العرب** هو السيِّد الذي يُصمَد إليه، الذي لا أحد فوقَه، وكذلك تُسمِّي أشرافها. ومنه قَوْل الشّاعر:

أَلا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرَيْ بَنِي أَسَدْ بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَد

وقال الزِّبْرِقانُ:

وَلا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدٌ صَمَدُ».

ثمَّ **رجَّح** القول الرابع ـ **مستندًا إلى اللغة** ـ قائلًا: «فإذ كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويل الكلمة: المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه، ولو كان حديث ابن بُرَيْدة عن أبيه صحيحًا كان أولى الأقوال بالصحة؛ لأنّ رسول الله أعلمُ بما عَنَى الله ـ جلَّ ثناؤه ـ، وبما أُنزَل عليه».

وذكر **ابنُ تيمية** (٧/ ٢٨٥) أنّ معنى ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: «فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة؛ وليس كذلك». ورجَّح أنّ «كلّها صواب، والمشهور منها قولان: **أحدهما**: أنّ الصَّمَد هو الذي لا جوف له. **والثاني**: أنه السيّد الذي يُصمَد إليه في الحوائج. والأول هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة، والثاني قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين». وذكر (٧/ ٣٦٩) في موضع آخر هذين القولين المشهورين، ثم قال: «وكلا القولين حقّ؛ فإنّ لفظ «الصَّمَد» في اللغة يتناول هذا وهذا، والصَّمَد في اللغة: السيد؛ والصَّمَد أيضًا: المُصمد، والمُصمد: المُصمت، وكلاهما معروف في اللغة. ولهذا قال يحيى بن أبي كثير: الملائكة صَمد، والآدميون جوف. وهذا أيضًا دليل آخر؛ فإنه إذا كانت الملائكة ـ وهم مخلوقون من النور كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة عن النبي أنه قال: «**خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من نار، وخُلق آدم مما وصف لكم**» ـ، فإذا كانوا مخلوقين من نور؛ وهم لا يأكلون ولا يشربون، بل هم صَمد ليسوا جوفًا كالإنسان، وهم يتكلّمون ويسمعون ويُبصرون ويصعدون وينزلون كما ثبت ذلك بالنصوص الصحيحة، وهم مع ذلك لا تماثل صفاتهم وأفعالهم صفات الإنسان وفعله؛ فالخالق تعالى أعظم مباينة لمخلوقاته مِن مباينة الملائكة للآدميين؛ فإنّ كليهما مخلوق، والمخلوق أقرب إلى مشابهة المخلوق من المخلوق إلى الخالق».

كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، قال: لم يكن له شبيهٌ ولا عدل، وليس كمثله شيء[1]. (٧٤٠/١٥)

٨٥٥٩٠ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عبد خير -: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ فيكون هالكًا، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فيكون إلهًا مشاركًا، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ﴾ من خَلْقه ﴿كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[2]. (ز)

٨٥٥٩١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، قال: ليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهّار[3]. (٧٨٢/١٥)

٨٥٥٩٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، قال: ليس له كفؤ، ولا مثل[4]. (٧٨٢/١٥)

٨٥٥٩٣ - عن **أنس بن مالك**: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ليس له والدٌ ولا ولدٌ يُنسب إليه، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ليس مِن خَلْقه شيء يعدل مكانه، يُمسك السموات والأرض أن زالتا. هذه السورة ليس فيها ذِكر جنّة ولا نار، ولا دنيا ولا آخرة، ولا حلال ولا حرام، انتسب الله إليها فهي له خالصة[5]. (٧٤٢/١٥)

٨٥٥٩٤ - عن **كعب الأحبار** - من طريق عمرو بن غيلان - قال: إنّ الله - تعالى ذِكْره - أسّس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، وإن الله لم يكافئه أحد من خَلْقه[6]. (٧٨٣/١٥)

٨٥٥٩٥ - عن **أبي العالية الرِّياحيّ** - من طريق الربيع - قال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، قال: لم يكن له شبيهًا ولا عدلًا، وليس كمثله شيء[7]. (٧٧٩/١٥)

٨٥٥٩٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق طلحة بن مصرف - ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾، قال: صاحبة[8]. (٧٨٢/١٥)

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٦٤)، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥)، وابن أبي عاصم في السُّنّة (٦٦٣)، والحاكم ٥٤٠/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٠، ٦٠٧). وعزاه السيوطي إلى البغوي في معجمه، وابن المنذر، والحاكم في الكنى. وينظر: تفسير الثعلبي ٣٣٤/١٠، وتفسير البغوي ٥٨٨/٨. وأخرجه ابن جرير ٧٣٨/٢٤ وغيره من قول أبي العالية كما سيأتي.

(٢) تفسير الثعلبي ٣٣٦/١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٣٨/٢٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تقدم تخريجه في نزول السورة.

(٦) أخرجه ابن الضريس (٢٤٦)، وأبو الشيخ في العظمة (٨٩٥).

(٧) أخرجه ابن الضريس عقب الأثر (٢٤٤)، وابن جرير ٧٣٨/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٧٣٩/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٨٥٥٩٧ ـ عن عطاء: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾ بِألِفٍ، قال: مثلًا[١]. (١٥/ ٧٨٢)

٨٥٥٩٨ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾، قال: لا يكافئه أحد بنعمته[٢]. (١٥/ ٧٨٢)

٨٥٥٩٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق ورقاء ـ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾: مِثل[٣]. (ز)

 آثار متعلقة بالآية:

٨٥٦٠٠ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**قال الله تعالى: كذَّبني ابنُ آدم ولم يكن له ذلك، وشَتَمني ولم يكن له ذلك، فأمّا تكذيبه إيَّايَ فقولهُ: لن يعيدني كما بدأني. وليس أولُ الخَلْق بأهونَ عليّ من إعادته، وأمّا شتْمُهُ إياي فقوله: اتخذ الله ولدًا. وأنا الأحد الصَّمَد، الذي لم أَلِد، ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد**»[٤]. (ز)

* * *

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٣٨.

(٤) أخرجه البخاري ٦/ ١٨٠ (٤٩٧٤، ٤٩٧٥).

سُورَةُ الفَلَقِ

❁ نزول المعوذتين:

٨٥٦٠١ ـ عن عائشة، قالت: كان لرسول الله ﷺ غلام يهودي يخدمه، يقال له: لَبِيد بن أعصم. فلم تَزل به يهود حتى سَحر النبيَّ ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يذوب ولا يدري ما وجَعه، فبينا رسول الله ﷺ ذات ليلة نائم إذ أتاه مَلكان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه: ما وجَعه؟ قال: مطبوب. قال: مَن طبّه؟ قال: لَبِيد بن أعصم. قال: بم طبّه؟ قال: بمُشط ومُشاطة[1] وجُفّ طلْعة[2] ذَكر، بذي أرْوان[3]، وهي تحت راعُوفة البئر[4]. فلما أصبح رسول الله ﷺ غدا ومعه أصحابه إلى البئر، فنزل رجل، فاستخرج جُفّ طَلْعةٍ مِن تحت الراعُوفة، فإذا فيها مُشط رسول الله ﷺ ومِن مُشاطة رأسه، وإذا تمثالٌ مِن شمع تمثال رسول الله ﷺ، وإذا فيها إبَرٌ مغروزة، وإذا وتَرٌ فيه إحدى عشرة عُقدة، فأتاه جبريل بالمُعوّذتين، فقال: يا محمد، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وحلّ عُقدة، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ وحلّ عُقدة، حتى فرغ منها وحلّ العُقَد كلّها، وجعل لا ينزع إبرة إلا وجد لها ألَمًا، ثم يجد بعد ذلك راحة، فقيل: يا رسول الله، لو قتلتَ اليهودي. فقال: «**قد عافاني الله، وما وراءه من عذاب الله أشد**». فأخرجه[5]. (١٥/٧٩٣)

---

(١) المشاطة: هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط. النهاية (مشط).

(٢) جف الطلعة: وعاء الطلعة، وهو الغشاء الذي يكون فوقه. النهاية (جفف).

(٣) ذو أروان: هي بئر لبني زريق بالمدينة. تاج العروس (أرى، ذرو).

(٤) راعوفة البئر: هي صخرة تُترك في أسفل البئر، إذا حفرت تكون ناتئة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها. النهاية (رعف).

(٥) أخرجه المستغفري في فضائل القرآن ٢/٧٣١ ـ ٧٣٢ (١٠٩٧)، والبيهقي في الدلائل ٧/٩٢ ـ ٩٤. والحديث بلفظ آخر عند البخاري ٤/١٢٢ (٣٢٦٨)، ٧/١٣٦ ـ ١٣٨ (٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦)، ٨/١٨ ـ ١٩ (٦٠٦٣)، ٨/٨٣ (٦٣٩١)، ومسلم ٤/١٧١٩ ـ ١٧٢٠ (٢١٨٩) دون ذكر المعوذتين.
قال الألباني في الصحيحة ٦/٦١٨: «هذا إسناد ضعيف جدًّا».

٨٥٦٠٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ: أنّ لَبِيد بن الأعصم اليهودي سَحر النبيَّ ﷺ، وجعل تمثالًا فيه إحدى عشرة عُقدة، فأصابه مِن ذلك وجع شديد، فأتاه جبريل وميكائيل يعودانه، فقال ميكائيل: يا جبريل، إنّ صاحبك شاكٍ. قال: أجل، أصابه لَبِيد بن الأعصم اليهودي، وهو في بئر ميمونة، في كَرَبة[1] تحت صخرة في الماء. قال: فما دواء ذلك؟ قال: تُنزح البئر، ثم تُقلب الصخرة، فتوجد الكَرَبة فيها تمثالٌ فيه إحدى عشرة عُقدة، فتُحرق، فإنّه يبرأ بإذن الله. فأرسل إلى رهطٍ منهم عمّار بن ياسر، فنزح الماء، فوجدوه قد صار كأنه ماء الحناء، ثم قُلبت الصخرة، فإذا كَرَبة فيها صخرة فيها تمثالٌ فيه إحدى عشرة عُقدة، فأنزل الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ الصبح. فانحلّتْ عُقدة، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من الجنّ والإنس. فانحلّتْ عُقدة، ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الليل وما يجيء به النهار، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ السحّارات المؤذيات. فانحلّتْ عُقدة، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[2]. (١٥/٧٩٤)

٨٥٦٠٣ ـ قال ابن عباس، وعائشة ـ دخل حديث بعضهما في بعض ـ: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ، فدبَّت إليه اليهود، فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ وعدة أسنان مِن مشطه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له: لبيد بن أعصم، ثم دسها في بئر بني زريق، يقال لها: ذَروان، فمرض رسول الله ﷺ، وانتثر شعر رأسه، ولبث ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وجعل يذوب ولا يدري ما عراه، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طُبَّ. قال: وما طُبَّ؟ قال: سُحِر. قال: ومن سَحَره؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي. قال: وبم طَبَّه؟ قال: بمشط ومشاطة. قال: وأين هو؟ قال: في جُفِّ طلعةٍ تحت راعوفة في بئر ذروان ـ والجف: قشر الطلع، والراعوفة: حجر في أسفل البئر كان يقوم عليه المائح ـ. فانتبه رسول الله ﷺ مذعورًا، وقال: «**يا عائشة، أما شعرت أن الله تعالى أخبرني بدائي**». ثم بعث رسول الله ﷺ عليًا والزبير وعمار بن ياسر، فنَزحوا ماء البئر كأنه نُقاعة الحِنَّاء[3]،

(١) كربة: أصل السعف. وقيل: ما يبقى من أصوله في النخلة بعد القطع. اللسان (كرب).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) نُقاعة الحِنَّاء: قال الداودي: المراد: الماء الذي يكون من غُسالة الإناء الذي تُعجن فيه الحِنَّاء. فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٢٣٠.

ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الجُفّ، فإذا فيه مُشاطة رأسه، وأسنانٌ من مشطه، وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة، مغروزة بالإبَر. فأنزل الله تعالى السورتين، فجعل كلما قرأ آية انحلَّت عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خِفَّة، حتى انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما أُنشِط من عِقال[1]، وجعل جبريل عليه السلام يقول: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من حاسد وعين، والله يشفيك. فقالوا: يا رسول الله، أفلا نأخذ الخبيث نقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن يثير على الناس شرًّا»**[2]. (ز)

٨٥٦٠٤ ـ عن زيد بن أرقم، قال: سَحَر النبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهود، فاشتكى، فأتاه جبريل فنزل عليه بالمُعوّذتين، وقال: إنّ رجلًا من اليهود سَحرك، والسِّحر في بئر فلان. فأرسل عليًّا، فجاء به، فأمره أن يَحُلّ العُقد، ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحُلّ، حتى قام النَّبيّ ﷺ كأنما نشِط من عِقال[3]. **(٧٩٢/١٥)**

٨٥٦٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ وذلك أنّ لَبِيد بن عاصم بن مالك، ويقال: ابن أعصم اليهودي، سَحر النبي ﷺ في إحدى عشرة عُقدة في وتَرٍ، فجعله في بئر لها سبع موانى في جُفّ طَلْعةٍ كان النبي ﷺ يستند إليها، فَدَبّ فيه السِّحر، واشتدّ عليه ثلاث ليالٍ، حتى مرض مرضًا شديدًا، وجزعت النساء، فنَزَلَت المعوّذات، فبينما رسول الله ﷺ نائم إذ رأى كأن مَلَكين قد أتياه، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما شكواه؟ قال: أصابه طِبّ ـ يقول: سِحر ـ. قال: فمَن طبَّه؟ قال: لَبِيد بن أعصم اليهودي. قال: في أي شيء؟ قال: في قِشر طَلْعة. قال: فأين هو؟ قال: في بئر فلان. قال: فما دواؤه؟ قال: تُنزف البئر، ثم يُخرج قِشر الطَّلعة، فيحرقه، ثم يحل العُقد، كلّ عُقدة بآية من المُعوّذتين، فذلك شفاؤه. فلما استيقظ النبي ﷺ وجّه علي بن أبي

---

(١) أُنشِط من عقال: حَلَّ. النهاية (نشط).

(٢) أورده الثعلبي ١٠/٣٣٨، والبغوي ٨/٥٩١ مختصرًا.

قال ابن كثير ٨/٥٣٨ بعد إيراد سياق الثعلبي للحديث معزوًّا إليه: «هكذا أورده بلا إسناد، وفيه غرابة، وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد مما تقدم».

(٣) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده ١/٢٢٨ (٢٧١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/١٨٠ (٥٩٣٥).

وأخرجه بنحوه أحمد ٣٢/١٤ (١٩٢٦٧)، والنسائي ٧/١١٢ (٤٠٨٠).

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٦١).

طالب إلى البئر، فاستخرج السِّحر، وجاء به، فأَحرق ذلك القِشر. ويقال: إنّ جبريل أخبر النبي ﷺ بمكان السِّحر، وقال جبريل للنبي ﷺ: حُلّ عُقدة، واقرأ آية. ففعل النبي ﷺ ذلك، فجعل يذهب عنه ما كان يجد حتى برأ وانتشر للنساء[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالمُعوّذتين:

٨٥٦٠٦ ـ عن عبدالله بن مسعود، أنّ النبيَّ ﷺ سُئل عن هاتين السورتين. فقال: **«قيل لي فقلتُ، فقولوا كما قلتُ»**[2]. (١٥/٧٨٤)

٨٥٦٠٧ ـ عن زِرّ بن حُبَيش، قال: أتيتُ المدينة، فلقيتُ أُبيّ بن كعب، فقلت: يا أبا المنذر، إني رأيتُ ابن مسعود لا يكتب المُعوّذتين في مُصحفه، فقال: أمَا ـ والذي بعث محمدًا بالحقّ ـ قد سألتُ رسول الله ﷺ عنهما، وما سألني عنهما أحدٌ منذ سألته غيرُك، قال: **«قيل لي: قُل. فقلتُ، فقولوا»**. فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ[3]. (١٥/٧٨٤)

٨٥٦٠٨ ـ عن عُقبة بن عامر، قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ فيما بين الجُحفة والأبواء إذ غشينا ريح وظُلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوّذ بـ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ويقول: **«يا عُقبة، تعوّذ بهما، فما تعوّذ متعوّذ بمثلهما»**. قال: وسمعتُه يؤُمّنا بهما في الصلاة[4]. (١٥/٧٨٦)

٨٥٦٠٩ ـ عن عُقبة بن عامر، قال: لقيتُ رسول الله ﷺ . . . فقال: **«يا عُقبة بن عامر، ألا أعلّمك خير ثلاث سور أُنزِلَتْ في التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان العظيم!»**. قال: قلتُ: بلى، جعلني الله فِداك. قال: فأقرأني: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. ثم قال: **«يا عُقبة، لا تنساهنّ،**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩٣٣ ـ ٩٣٤.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/١٣٢ (١٠٢١١)، وفي الأوسط ٤/١٣ (٣٤٨٨).

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٥٠ (١١٥٦٤): «فيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤١١، وأحمد ٣٥/١١٦ (٢١١٨٦)، والبخاري (٤٩٧٦، ٤٩٧٧)، والنسائي ـ كما في تحفة الأشراف (١٩) ـ، وابن الضريس (٢٩١)، وابن حبان (٧٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري، وابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو داود ٢/٥٩١ (١٤٦٣).

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٤/٦٢١ (٢١٧٧): «وسكت عنه ـ أبو داود ـ، ولم يبين أنه من رواية ابن إسحاق». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/٢٠٤ (١٣١٦): «حديث صحيح».

ولا تَبِتْ ليلة حتى تقرأهنّ»[1]. (ز)

٨٥٦١٠ ـ عن أبي سعيد الخدريّ، قال: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من عين الجانّ، ومن عين الإنس، فلما نزلت سورة المُعوّذتين أخذهما، وترك ما سوى ذلك[2]. (١٥/٧٨٧)

٨٥٦١١ ـ عن أنس بن مالك، قال: صنعت اليهود بالنبي ﷺ شيئًا، فأصابه منه وجعٌ شديد، فدخل عليه أصحابه، فخرجوا من عنده وهم يرون أنه لُمَّ به[3]، فأتاه جبريل بالمُعوّذتين، فعوّذه بهما ثم قال: باسم الله أرقيك، من كلّ شيء يؤذيك، ومن كلّ عين ونفس حاسد يشفيك، باسم الله أرقيك[4]. (١٥/٧٩٥)

٨٥٦١٢ ـ عن أبي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّير، قال: قال رجل: كُنّا مع رسول الله ﷺ في سَفرٍ والناس يعتقبون[5] وفي الظَّهر قِلّة، فجاءت نَزْلة رسول الله ﷺ ونَزْلَتي، فلحقني، فضرب مَنكِبيّ، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. فقلتُ: أعوذ برب الفلق. فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتُها معه، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتُها معه. قال: «**إذا أنت صَلَّيتَ فاقرأ بهما**»[6]. (١٥/٧٨٥)

٨٥٦١٣ ـ عن أبي عابس الجُهنيّ، أنّ رسول الله ﷺ قال له: «**يا ابن عابس، ألا أُخبرك بأفضل ما تعوّذ به المُتعوّذون!**». قال: بلى، يا رسول الله. قال: «﴿**أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ**﴾، و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ**﴾، **هما المُعوّذتان**»[7]. (١٥/٧٨٧)

---

(١) أخرجه أحمد ٢٨/٥٦٩ ـ ٥٧٠ (١٧٣٣٤)، ٢٨/٦٥٤ ـ ٦٥٥ (١٧٤٥٢).

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٨ ـ ١٤٩ (١١٥٥٧): «رجاله ثقات». وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين ص٤١٤: «رجال ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٦/٨٥٩ (٢٨٦١): «هذا إسناد صحيح».

(٢) أخرجه الترمذي ٤/١٤٥ (٢١٨٥)، والنسائي ٨/٢٧١ (٥٤٩٤)، وابن ماجه ٤/٥٤٤ (٣٥١١).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال السيوطي في الشمائل الشريفة ص٢٨٠ (٥٠٤): «صَحَّ».

(٣) اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان، أي: يقترب منه ويعتريه. النهاية (لمم).

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء ص٣٣٥ (١٠٩٥) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ليّن؛ فيه أبو جعفر الرازي، وهو عيسى بن أبي عيسى التميمي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٨٠١٩): «صدوق سيئ الحفظ».

(٥) يعتقبون: يتعاقبون البعير الواحد في الركوب واحدًا بعد واحد. النهاية (عقب).

(٦) أخرجه أحمد ٣٣/٤٠٦، ٣٤/٢٤٨ (٢٠٢٨٤، ٢٠٧٤٤، ٢٠٧٤٥)، وابن الضريس (٢٩٤) مختصرًا.

قال محقّقو المسند: «إسناده صحيح».

(٧) أخرجه أحمد ٢٤/١٨٣ (١٥٤٤٨)، ٢٨/٥٣٠ (١٧٢٩٧)، ٢٨/٦١٢ (١٧٣٨٩)، والنسائي ٨/٢٥١ (٥٤٣٢).

قال الألباني في الصحيحة ٣/٩٤ (١١٠٤): «وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي عبد الله =

٨٥٦١٤ ـ عن أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ ركب بغلة، فحادت به، فحبسها، وأمر رجلًا أن يقرأ عليها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾، فسكنت ومضت[1]. (١٥/٧٩٠)

٨٥٦١٥ ـ عن أبي هريرة، قال: أهدى النّجاشي إلى رسول الله ﷺ بغلة شهباء، فكان فيها صعوبة، فقال للزُّبير: «**اركبها، وذلِّلها**». فكأن الزُّبير اتقى، فقال له: «**اركبها، واقرأ القرآن**». قال: ما أقرأ؟ قال: «**اقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، فوالذي نفسي بيده، ما قمتَ تُصلِّي بمثلها**»[2]. (١٥/٧٩١)

٨٥٦١٦ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق عبد الرحمن بن يزيد ـ: أنه كان يحكّ المُعوّذتين من المصحف، ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، إنهما ليستا من كتاب الله، إنَّما أُمِر النبيُّ ﷺ أن يُتعوّذ بهما. وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما. قال البزار: لم يتابِع ابنَ مسعود أحدٌ من الصحابة، وقد صح عن النبيِّ ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة، وأُثبتتا في المصحف[3][٧٣٣٩]. (١٥/٧٨٤)

[٧٣٣٩] **علَّق** ابنُ كثير (١٤/٥١٧) على قول ابن مسعود بقوله: «وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء، أنّ ابن مسعود كان لا يكتب المُعوّذتين في مصحفه، فلعله لم يسمعهما من النبي، ولم يتواتر عنده، ثم لعلّه قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة، فإنّ الصحابة كتبوهما في المصاحف الأئمة، ونفذوها إلى سائر الآفاق كذلك».

= هذا؛ قال الذهبي: لا يُعرف. وأما ابن حبّان فذكره في الثقات، لكن الحديث صحيح، فإنّ له طرقًا كثيرة عن عُقبة بن عامر الجُهنيّ، عند النسائي وغيره».

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/٤٣٦.

قال ابن عدي: «يرويه خالد بن يزيد، عن الثوري، وهو منكر». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٦٤٦ (٢٤٧٦): «خالد بن يزيد أبو الهيثم العمري المكي، عن ابن أبي ذئب، والثوري. كذّبه أبو حاتم، ويحيى. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات».

(٢) أخرجه ابن بشران في أماليه ١/٣٥٥ (٨١٧).

إسناده ضعيف؛ فيه سيف بن مسكين السلمي، قال ابن حبان في المجروحين ١/٣٤٧: «شيخ من أهل البصرة ... يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحلّ الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات على قِلّتها».

(٣) أخرجه أحمد ٣٥/١١٧ (٢١١٨٨)، والبزار (١٥٨٦)، والطبراني (٩١٤٨، ٩١٥٢)، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٧٤٢ ـ.

قال محققو المسند: «إسناده صحيح».

٨٥٦١٧ ـ عن عبد الله بن عمر، قال: إذا قرأتَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فقُل: أعوذ برب الفلق. وإذا قرأتَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فقُل: أعوذ برب الناس[١]. (٧٩١/١٥)

❁ مقدمة سورة الفلق:

٨٥٦١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ: مدنية[٢]. (ز)

٨٥٦١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مكّيّة[٣]. (ز)

٨٥٦٢٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[٤]. (ز)

٨٥٦٢١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٦٢٢ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّيّة[٥]. (ز)

٨٥٦٢٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٦]. (ز)

٨٥٦٢٤ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مكّيّة، ونزلت بعد سورة الفيل[٧]. (ز)

٨٥٦٢٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[٨]. (ز)

٨٥٦٢٦ ـ عن مقاتل بن سليمان: مكّيّة، عددها خمس آيات[٩]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣/ ١٥٣.
قال السيوطي في الإتقان ١/ ٥٠: «... إسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٩) تفسير مقاتل ٤/ ٩٢١.

تفسير سورة الفلق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾

٨٥٦٢٧ ـ عن عمرو بن عَبسة، قال: صَلّى بنا رسول الله ﷺ، فقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، فقال: «**يا ابن عَبسة، أتدري ما الفلق؟**». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**بئر في جهنم، فإذا سُعِّرت البئر ففيها سَعْر جهنم، وإنّ جهنم لتتأذّى منها كما يتأذّى بنو آدم من جهنم**»[(١)]. (١٥/٧٩٦)

٨٥٦٢٨ ـ عن عُقبة بن عامر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، هل تدري ما الفلق؟ باب في النار، إذا فُتح سُعِّرت جهنم**»[(٢)]. (١٥/٧٩٦)

٨٥٦٢٩ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاصي، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. قال: «**هو سجن في جهنم، يُحبس فيه الجبّارون والمُتكبِّرون، وإنّ جهنم لتَعَوَّذُ بالله منه**»[(٣)]. (١٥/٧٩٦)

٨٥٦٣٠ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**الفَلَق: جُبٌّ في جهنم مُغطّى**»[(٤)]. (١٥/٧٩٦)

٨٥٦٣١ ـ **عن عمرو بن عَبسة** ـ من طريق أيوب بن يزيد ـ قال: الفَلَق: بئر في جهنم، إذا سُعِّرتْ جهنم فمنه تُسعّر، وإنها لتتأذّى بها كما يتأذّى بنو آدم من جهنم[(٥)]. (١٥/٧٩٦)

---

(١) أخرجه أبو يعلى ـ كما في إتحاف الخيرة المهرة ٢/١٨٣ (١٣٠٠) ـ بنحوه مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٣/٢١٧ (٤٦٢٧). وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/١٧٤ ـ مختصرًا.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٩٦، ٧٤٢، والثعلبي ١٠/١٥٢.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/٥٣٥: «منكر ... إسناده غريب، ولا يصحّ رفعه». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٣١ (٤٠٢٩): «منكر».

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٠٨ ـ ٤٠٩ (٤٤) ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في التخويف من النار ص١٢١ ـ.

٨٥٦٣٢ ـ قال **عبد الله بن عمرو**: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: شجرة في النار[١]. (ز)

٨٥٦٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق إسحاق بن عبدالله، عمن حدّثه ـ قال: الفَلق: سجن في جهنم[٢]. (١٥/٧٩٧)

٨٥٦٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ الصُّبح[٣]. (١٥/٧٩٨)

٨٥٦٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ الصُّبح، ... ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من الجن والإنس[٤] [٧٣٤٠]. (١٥/٧٩٤)

٨٥٦٣٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. قال: أعوذ بربّ الصُّبح إذا انفلق عن ظُلمة الليل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتُ زُهير بن أبي سُلمى وهو يقول:

الفارجُ الهمَّ مسدولًا عساكرُه كما يُفرِّج غَمَّ الظلمة الفلقُ؟[٥]

(١٥/٧٩٨)

٨٥٦٣٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ قال: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ الخَلْق[٦]. (١٥/٧٩٨)

٨٥٦٣٨ ـ عن **جابر بن عبد الله** ـ من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل ـ قال: الفلَق: الصُّبح[٧]. (١٥/٧٩٧)

٨٥٦٣٩ ـ عن عبدالجبّار الخولاني، قال: قدم **رجل من أصحاب رسول الله ﷺ** الشام، قال: فنظر إلى دُور أهل الذِّمّة، وما هم فيه من العيش والنضارة، وما وسّع عليهم في دنياهم، قال: فقال: لا أبالي، أليس مِن ورائهم الفَلَق؟ قال: قيل: وما

[٧٣٤٠] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٧١٤) على قول ابن عباس وما في معناه بقوله: «**كقوله تعالى**: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/٣٣٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٤١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٤٣.
(٤) تقدم تخريجه في نزول السورة.
(٥) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٣١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٤٥، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٥٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٤٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٥٥٣ ـ.

الفَلَق؟ قال: بيت في جهنم، إذا فُتح هرَّ أهل النار[1]. (ز)

٨٥٦٤٠ ـ عن زيد بن علي بن الحسين، عن آبائه، قال: الفَلَق: جُبّ في قعر جهنم، عليه غطاء، فإذا كُشف عنه خرجتْ مِنه نار تضجّ منه جهنم؛ مِن شدّة حرّ ما يخرج منه[2]. (١٥/٧٩٧)

٨٥٦٤١ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق أبي عبيد ـ قال: الفَلَق: بيتٌ في جهنم، إذا فُتح صاح أهل النار من شدّة حرّه[3]. (١٥/٧٩٧)

٨٥٦٤٢ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم الأفطس ـ قال: الفَلَق: الصُّبح[4]. (ز)

٨٥٦٤٣ ـ عن أبي عبد الرحمن الحُبُليّ ـ من طريق خثيم بن عبدالله ـ قال: الفَلَق: جهنم[5]. (١٥/٧٩٧)

٨٥٦٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، قال: الصُّبح[6].

٨٥٦٤٥ ـ عن الضحاك بن مزاحم: معنى الفلَق: الخَلْق[7]. (ز)

٨٥٦٤٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ في هذه الآية: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، قال: الفَلَق: الصُّبح[8]. (ز)

٨٥٦٤٧ ـ قال وَهْب بن مُنَبِّه: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ هو جُبٌّ في جهنم[9]. (ز)

٨٥٦٤٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي صخر ـ أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، يقول: فالق الحبّ والنّوى، قال: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦][10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٢. وفي النهاية: الهرار صوت الكلب ونباحه، وقيل: صوته دون نباحه (هرر).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥٤، والتخويف من النار ص١٢١ ـ.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٢٨ (٦١) ـ، وابن أبي الدنيا مختصرًا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٠٨ (٤٠) ـ، وابن جرير ٢٤/ ٧٤٢ ـ ٧٤٣، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥٤ ـ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٣، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥٤ ـ.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٦١، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٤.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٣.

(٩) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٩.

(١٠) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٧٧ (١٤٨)، وابن جرير ٢٤/ ٧٤٤.

٨٥٦٤٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾، قال: هو فَلَق الصُّبح[1]. (ز)

٨٥٦٥٠ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق سفيان - يقول: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ جُبّ في جهنم[2]. (ز)

٨٥٦٥١ - قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ هو وادٍ في جهنم[3]. (ز)

٨٥٦٥٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ يعني: بربّ الخَلْق، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من الجن والإنس[4]. (ز)

٨٥٦٥٣ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، قيل له: فَلَق الصُّبح؟ قال: نعم. وقرأ: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾[5][٧٣٤١]. (ز)

[٧٣٤١] اختُلف في معنى: «الفلق» في هذه الآية على أقوال: **الأول**: سجنٌ في جهنم. **الثاني**: اسم من أسماء جهنم. **الثالث**: الصُّبح. **الرابع**: الخَلْق.

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٧٤٥) القول الثالث - **مستندًا إلى اللغة** - وهو قول ابن عباس من طريق العَوفيّ، وما في معناه، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ الله - جلَّ ثناؤه - أمر نبيَّه محمدًا أن يقول: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، والفَلَق في كلام العرب: فَلَقُ الصُّبح، تقول العرب: هو أَبْيَنُ من فَلَقِ الصُّبح، ومن فَرَقِ الصُّبح». ثم بيَّن جواز الأقوال الأخرى وغيرها مما يندرج تحت معنى الفَلَق، فقال: «وجائزٌ أن يكون في جهنم سجنٌ اسمه: فَلَقٌ، وإذا كان ذلك كذلك ولم يكن - جلَّ ثناؤه - وضع دلالةً على أنه عنى بقوله: ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ بعض ما يُدْعَى الفَلَق دون بعض، وكان الله - تعالى ذِكْره - ربَّ كلِّ ما خلق من شيء، وجب أن يكون معنيًّا به كل ما اسْمُه الفلق؛ إذ كان رب جميع ذلك». ==

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٨، وابن جرير ٢٤/ ٧٤٤، وبنحوه من طريق سعيد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٠٨ (٤١) -.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٣٩، وتفسير البغوي ٨/ ٥٩٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٣٣ - ٩٣٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٤.

والقراءة لجمهور القراء، ما عدا عاصمًا، وحمزة، والكسائي، وخلَف الذين يقرؤون: ﴿وَجَعَلَ﴾. ينظر: النشر ٢/ ١٩٦.

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾

٨٥٦٥٤ ـ عن عائشة، قالت: نظر رسول الله ﷺ يومًا إلى القمر لما طلع، فقال: «**يا عائشة، استعيذي بالله مِن شرّ هذا، فإنّ هذا الغاسق إذا وَقب**». وفي لفظ عند ابن جرير: «**تعوّذي بالله من شرّ غاسقٍ إذا وَقب، وهذا غاسقٌ إذا وَقب**»[1]. (٧٩٨/١٥)

٨٥٦٥٥ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: «**النجم هو الغاسق، وهو الثُّريّا**»[2]. (٧٩٨/١٥)

٨٥٦٥٦ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي المهزم ـ في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: الغاسق: الكوكب[3]. (٧٩٩/١٥)

== وكذا رجّح ابنُ كثير (٥٢٣/١٤) أنه الصبح قائلًا: «وهو الصحيح، وهو اختيار البخاري: في صحيحه». ولم يذكر مستندًا.

وانتقد ابنُ تيمية (٣٨٧/٧) ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ القول الأول والثاني قائلًا: «وأمّا مَن قال: إنه واد في جهنم، أو شجرة في جهنم، أو أنه اسم من أسماء جهنم، فهذا أمر لا تُعرف صحته، لا بدلالة الاسم عليه، ولا بنقل عن النبي، ولا في تخصيص ربوبيته بذلك حكمه، بخلاف ما إذا قال: ربّ الخَلْق، أو ربّ كلّ ما انفلق، أو ربّ النور الذي يُظهره على العباد بالنهار، فإنّ في تخصيص هذا بالذِّكر ما يظهر به عظمة الرّبّ المستعاذ به».

---

(١) أخرجه أحمد ٣٧٨/٤٠ ـ ٣٧٩ (٢٤٣٢٣)، ٤٦٨/٤٢ (٢٥٧١١)، ٨/٤٣ (٢٥٨٠٢)، ١٣٨/٤٣ (٢٦٠٠٠)، ٢٣٩/٤٣ (٢٦١٤٦)، والترمذي ٥٥٠/٥ (٣٦٦١)، والحاكم ٥٨٩/٢ (٣٩٨٩)، وابن جرير ٧٤٨/٢٤، ٧٤٩، والثعلبي ٣٣٩/١٠.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الزركشي في التذكرة ص٢٢٠: «قال النووي: هو حديث ضعيف. وهذا عجيب منه؛ فإنّ الحديث رواه الترمذي وصححه». وقال ابن حجر في الفتح ٧٤١/٨ عن إسناد الحاكم والترمذي: «إسناده حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٧١٤/١ (٣٧٢): «رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الحارث بن عبد الرحمن هذا، وهو القرشي العامري، وهو صدوق».

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١٢١٨/٤، وابن جرير ٧٤٨/٢٤، والثعلبي ٣٤٠/١٠. وأورده الديلمي في الفردوس ٤١٩/٤ (٧٢١٩) جميعهم بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير في تفسيره ٥٣٦/٨ عن رواية ابن جرير: «وهذا الحديث لا يصحّ رفعه إلى النبي ﷺ».

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٤٧/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٨٥٦٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: الليل، وما يجيء به النهار[(١)]. (١٥/٧٩٤)

٨٥٦٥٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: الليل إذا أقبل[(٢)]. (١٥/٨٠٠)

٨٥٦٥٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. قال: الغاسق: الظُّلمة، والوَقب: شدة سواده إذا دخل في كلّ شيء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعتَ زهيرًا وهو يقول:

ظلّتْ تجوبُ يداها وهي لاهيةٌ ... حتى إذا جنَح الإظلامُ والغسَق؟

وقال في الوَقب:

وَقَب العذاب عليهم فكأنهم ... لحقتهم نارُ السماء فأُخمدوا[(٣)]

(١٥/٨٠٠)

٨٥٦٦٠ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: الغاسق هو الليل ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ يعني: إذا دخل، يعني: غروب الشمس[(٤)]. (١٥/٨٠٠)

٨٥٦٦١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: الليل إذا أقبل؛ إذا دخل على الناس[(٥)]. (ز)

٨٥٦٦٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عوف ـ في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: أول الليل إذا أظلم[(٦)]. (ز)

٨٥٦٦٣ ـ عن **عطية بن سعد العَوفيّ**، ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: الليل إذا ذهب[(٧)]. (١٥/٧٩٩)

٨٥٦٦٤ ـ عن **محمد بن كعب القُرَظيّ** ـ من طريق أبي صخر ـ ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾،

---

(١) تقدم تخريجه في نزول السورة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج شطره الأول ابن جرير ٢٤/٧٤٦ من طريق عطية، وشطره الثاني ٢٤/٧٤٧ بنحوه من طريق علي.

(٣) أخرجه الطستي في مسائل نافع (٢٧١).

(٤) تفسير مجاهد ص٧٦١، وأخرج ابن جرير ٢٤/٧٤٦ نحوه. وعلقه البخاري في صحيحه ٤/١٩٠٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٠٨، وابن جرير ٢٤/٧٤٦، ٧٤٧، وبنحوه من طريق قتادة.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٤٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

يقول: النهار إذا دخل في الليل[1]. (ز)

٨٥٦٦٥ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: إذا ذهب[2] [٧٣٤٢]. (ز)

٨٥٦٦٦ ـ عن **محمد بن شهاب الزُّهريّ** ـ من طريق عقيل بن خالد ـ أنه قال: الغاسق إذا وَقب: الشمس إذا غربتْ[3]. (١٥/٧٩٩)

٨٥٦٦٧ ـ قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، يعني: الليل إذا أطبق الأُفُق بظُلمته[4]. (ز)

٨٥٦٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾ يعني: ظُلمة الليل ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ يعني: إذا دَخلتْ ظُلمة الليل في ضوء النهار؛ إذا غابت الشمس فاختلط الظلام[5]. (ز)

٨٥٦٦٩ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: كانت العرب تقول: الغاسق: سقوط الثُّريّا. وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عند طلوعها[6] [٧٣٤٣]. (١٥/٧٩٩)

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾

٨٥٦٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾، قال: الساحرات[7]. (١٥/٨٠٠)

[٧٣٤٢] **علَّق ابن جرير** (٢٤/٧٤٩) على قول قتادة بقوله: «ولست أعرف ما قال قتادة في ذلك في كلام العرب، بل **المعروف من كلامها** من معنى: ﴿وَقَبَ﴾: دخل».

[٧٣٤٣] اختُلف في معنى: «الغاسق إذا وقب» على أقوال: **الأول**: الليل إذا أظلم. **الثاني**: النهار إذا دخل في الليل. **الثالث**: الكوكب، وهو الثُّريّا إذا سقطتْ، وكانت الأسقام ==

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٧٧ (١٤٨)، وابن جرير ٢٤/ ٧٤٦، وفي رواية عنده من طريق رجل من أهل المدينة بلفظ: هو غروب الشمس إذا جاء الليل، إذا وجب.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٨ بنحوه، وابن جرير ٢٤/ ٧٤٩.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ١٥ (٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧٤ ـ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٣٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٤٧ ـ ٧٤٨، وأبو الشيخ (٦٩٨).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

....

== والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عن طلوعها. **الرابع**: هو القمر.
وعلَّق ابنُ تيمية (٧/ ٣٩١) على القول الثالث بقوله: «ويشبه ـ والله أعلم ـ أن يكون من الحكمة في ذلك: أنّ النور هو جنس الخير، والظُّلمة جنس الشرّ، وفي الليل يقع من الشرور النفسانية ما لا يقع في النهار، والقمر له تأثير في الأرض لا سيما حال كسوفه؛ فإنّ النبي قال: «**إنهما آيتان يخوّف الله بهما عباده**». والتخويف إنما يكون بانعقاد سبب الخوف، ولا يكون ذلك إلا عند سبب العذاب أو مظنّته، فعُلم أنّ الكسوف مظنّة حدوث عذاب بأهل الأرض، ولهذا شُرع عند الكسوف الصلاة الطويلة والصدقة والعتاقة والدعاء لدفْع العذاب، وكذلك عند سائر الآيات التي هي إنشاء العذاب كالزلزلة، وظهور الكواكب وغير ذلك، وهو أقرب الكواكب التي لها تأثير في الأرض بالترطيب واليبس وغير ذلك».
ووجّهه ابنُ القيم (٣/ ٤٠٨) بقوله: «إنْ أراد صاحب هذا القول اختصاص الغاسق بالنجم إذا غرب فباطل، وإنْ أراد: أنّ اسم الغاسق يتناول ذلك بوجه ما؛ فهذا يحتمل أن يدل اللفظ عليه بفحواه ومقصوده وتنبيهه، وأمّا أن يختص اللفظ به فباطل».
وعلّق ابنُ كثير (١٤/ ٥٢٤) على القول الرابع بقوله: «وعمدة أصحاب هذا القول ما رواه الإمام أحمد . . .». ثم ذكر حديث عائشة الوارد في أول تفسير الآية.
ورجّح ابن جرير (٢٤/ ٧٤٩) **العموم**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يُقال: إنّ الله أمر نبيَّه أن يستعيذ من شرِّ ﴿غَاسِقٍ﴾ وهو الذي يُظْلِم، يقال: قد غَسَقَ الليل يَغْسِق غُسوقًا: إذا أظلم، ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ يعني: إذا دخل في ظلامه؛ والليل إذا دَخَل في ظلامه غاسق، والنجم إذا أَفَل غاسق، والقمر غاسقٌ إذا وَقب، ولم يَخْصُص بعض ذلك بل عمَّ الأمر بذلك، فكلُّ غاسق فإنه كان يُؤْمَرُ بالاستعاذة من شرِّه إذا وَقب».
ونقل ابنُ عطية (٨/ ٧١٥) عن القتبي وغيره أنّ «الغاسق إذا وَقب»: «هو البدر إذا دخل في ساهوره فخسف». واستدل أصحاب القول الثالث **بحديث أبي هريرة** الوارد في تفسير الآية وفيه: «**النجم: الغاسق**». واستدل أصحاب القول الرابع **بحديث عائشة** الوارد في أول تفسير الآية.
وعلّق عليهما ابنُ تيمية (٧/ ٣٨٨) بقوله: «وهذا المرفوع قد ظنّ بعض الناس منافاته لمن فسّره بالليل؛ فجعلوه قولًا آخر، ثم فسّروا وقوبه بسكونه. قال ابن قتيبة: ويقال الغاسق: القمر إذا كسف واسودّ. ومعنى وَقب: دخل في الكسوف، وهذا ضعيف، فإنّ ما قال رسول الله لا يُعارض بقول غيره، وهو لا يقول إلا الحقّ، وهو لم يأمر عائشة بالاستعاذة منه عند كسوفه، بل مع ظهوره، وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢]. فالقمر آية الليل، وكذلك النجوم إنما تطلع ==

٨٥٦٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾: السحّارات المؤذيات[1]. (١٥/ ٧٩٤)

٨٥٦٧٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العَوفيّ - ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾، قال: ما خالط السحر من الرُّقى[2]. (١٥/ ٨٠٠)

٨٥٦٧٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق جابر - ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾، قال: الرُّقى في عُقَد الخيط[3]. (١٥/ ٨٠١)

٨٥٦٧٤ - عن **مجاهد بن جبر** =

٨٥٦٧٥ - **وعكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر - ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾، قال: الأخذ في عُقد الخيط[4]. (ز)

٨٥٦٧٦ - عن **الضَّحّاك بن مُزاحِم**، ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾، قال: السّواحر[5]. (١٥/ ٨٠١)

٨٥٦٧٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق عوف - ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾، قال: السّواحر والسَّحرة[6]. (ز)

٨٥٦٧٨ - عن قتادة - من طريق سعيد - قال: كان **الحسن** [البصري] يقول إذا جاز: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾، قال: إياكم وما خالط السِّحر[7]. (ز)

٨٥٦٧٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي

== فتُرى بالليل، فأمره بالاستعاذة من ذلك أمر بالاستعاذة من آية الليل ودليله وعلامته، والدليل مستلزم للمدلول، فإذا كان شرّ القمر موجودًا فشَرّ الليل موجود، وللقمر من التأثير ما ليس لغيره، فتكون الاستعاذة من الشّرّ الحاصل عنه أقوى، ويكون هذا **كقوله** عن المسجد المؤسس على التقوى: «**هو مسجدي هذا**». مع أنّ الآية تتناول مسجد قباء قطعًا. **وكذلك قوله** عن أهل الكساء: «**هؤلاء أهل بيتي**». مع أنّ القرآن يتناول نساءه، فالتخصيص لكون المخصوص أولى بالوصف، فالقمر أحقّ ما يكون بالليل بالاستعاذة».

ووافقه **ابنُ القيم** (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧).

وذكر **ابنُ كثير** (١٤/ ٥٢٥) نحو هذا مختصرًا.

---

(١) تقدم تخريجه في نزول السورة.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٠ - ٧٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٠.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٠.
(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٠.

﴿ٱلْعُقَدِ﴾، قال: إياكم وما خالط السِّحر مِن هذه الرُّقى[١]. (ز)

٨٥٦٨٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾، يعني: السِّحر وآلاته، يعني: الرُّقية التي هي لله معصية، يعني به: ما تَنفُثْنَ مِن الرُّقى في العُقدة، والآخذة يعني به: السّحر، فهنّ السّاحرات المهيّجات الأخّاذات[٢]. (ز)

٨٥٦٨١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾، قال: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ السَّواحر ﴿فِى ٱلْعُقَدِ﴾[٣]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٥٦٨٢ ـ عن أبي هريرة، أن النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَن عَقَد عُقْدةً ثم نَفَث فيها فقد سَحَر، ومن سَحَر فقد أشرك، ومن تعلَّق شيئًا وُكل إليه**»[٤]. (١٥/٨٠١)

٨٥٦٨٣ ـ عن أبي هريرة، قال: جاء النبيُّ ﷺ يعودني، فقال: «**ألا أرقيك برُقية رقاني بها جبريل؟**». فقلت: بلى، بأبي وأمي. قال: «**باسم الله أرقيك، والله يشفيك من كلّ داء فيك، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾**». فرَقى بها ثلاث مرات[٥]. (١٥/٨٠١)

٨٥٦٨٤ ـ عن ابن عمر: أنَّ النبيَّ ﷺ وجد وجعًا في رأسه، فأبطأ على أصحابه، ثم خرج إلى أصحابه، فقال له عمر: ما الذي بطأ بك عنّا؟ فقال: «**وجعٌ وجدتُه في رأسي، فهبط عليّ جبريل، فوضع يده على رأسي، ثم قال: باسم الله أرقيك، من كلّ شيء يؤذيك ـ أو يصيبك ـ، ومن شرّ كلّ ذي شرٍّ مُعلن أو مُسرّ، ومن شرّ الجنّ**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٠٨، وابن جرير ٢٤/٧٥٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٩٣٤ ـ ٩٣٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٥١.

(٤) أخرجه النسائي ٧/١١٢ (٤٠٧٩).

قال الطبراني في الأوسط ٢/١٢٨ (١٤٦٩): «لم يرو هذا الحديث عن عباد إلا أبو داود». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٣٣٨ (٥٤٣٠): «رواه عباد بن ميسرة المنقري، عن الحسن، عن أبي هريرة، وعبّاد ليس بالقوي». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/١٦ (٤٦٠٤): «من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه عند الجمهور». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٣٧٨ (٤١٤٧) في ترجمة عبّاد بن ميسرة: «عبّاد بن ميسرة المنقرى المعلم، عن الحسن: ضعّفه أحمد، ويحيى. وقال يحيى مرة: ليس به بأس. وقال أبو داود: ليس بالقوي، وكان من العُبّاد». ثم ذكر هذا الحديث، فقال عقبه: «هذا الحديث لا يصحّ؛ للين عبّاد وانقطاعه».

(٥) أخرجه أحمد ١٥/٤٧٠ ـ ٤٧١ (٩٧٥٧)، وابن ماجه ٤/٥٥١ (٣٥٢٤)، والحاكم ٢/٥٩٠ (٣٩٩٠).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٧٣ (٩٢٢١): «هذا إسناد فيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف».

والإنس، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. قال: «فبَرأتُ»[١]. (١٥/٨٠٢)

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

٨٥٦٨٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قال: نفس ابن آدم، وعَيْنُه[٢]. (١٥/٨٠٢)

٨٥٦٨٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق المبارك ـ في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قال: هو أوَّل ذنبٍ كان في السماء[٣]. (١٥/٨٠٢)

٨٥٦٨٧ ـ عن **الحسن البصري**: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، يعني: اليهود، هم حَسَدة الإسلام[٤]. (١٥/٨٠٢)

٨٥٦٨٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قال: مِن شرِّ عينه، ونفسه[٥]. (١٥/٨٠٢)

٨٥٦٨٩ ـ عن **عطاء الخُراسانيّ** ـ من طريق معمر ـ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قال: من شرّ عينه، ونفسه[٦]. (ز)

٨٥٦٩٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، يعني: اليهود حين حسدوا النبي ﷺ[٧]. (ز)

٨٥٦٩١ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قال: يهود، لم يمنعهم أن يؤمنوا به إلا حسدهم[٨] [٧٣٤٤]. (ز)

[٧٣٤٤] اختُلف في معنى: «الحاسد» على قولين: **الأول**: أنه كلّ حاسد أُمِرَ النبي أن يستعيذ من شرّ عينه ونفسه. **الثاني**: أنهم اليهود الذين حسدوا النبي، فأُمِر أن يستعيذ من شرّهم.
ووجَّه **ابنُ عطية** (٨/ ٧١٦) القول الأول ـ وهو قول قتادة وما في معناه ـ بقوله: «يريد: السعي الخبيث والإذاية كيف قدر؛ لأنه عدوٌّ مجدٌّ ممتحن». ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٧١١، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٣٢، ٦٦٣٣).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٨، وابن جرير ٢٤/ ٧٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٠٨، وابن جرير ٢٤/ ٧٥١.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٣٥.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٢.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٥٦٩٢ ـ عن عبادة بن الصّامت، عن رسول الله ﷺ: أنّ جبريل أتاه وهو يُوعَك، فقال: باسم الله أرقيك، مِن كلّ شيء يؤذيك، من حسد حاسد وكلّ عين، اسم الله يشفيك[(١)]. (١٥/ ٨٠٣)

٨٥٦٩٣ ـ عن جابر بن عبدالله، أو عن أبي سعيد الخدريّ: أنَّ النبيَّ ﷺ اشتكى، فأتاه جبريل، فقال: باسم الله أرقيك، من كلّ شيء يؤذيك، من كلّ كاهن وحاسد، والله يشفيك[(٢)]. (١٥/ ٨٠٣)



== ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٧٥٢) **العموم**، فقال: «وأولى القولين بالصواب في ذلك قول مَن قال: أُمِر النبي أن يستعيذ من شرِّ كلِّ حاسدٍ إذا حسد، فعابه أو سحره، أو بغاه سوءًا». ثم علّل ذلك بقوله: «لأنّ الله ﷻ لم يَخْصُص من قوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ حاسدًا دون حاسد، بل عمَّ أَمْرَه إيَّاه بالاستعاذة من شرِّ كلِّ حاسد، فدل ذلك على عمومه».

(١) أخرجه أحمد ٣٧/ ٤١٩ ـ ٤٢٠، ٤٢١ (٢٢٧٥٩، ٢٢٧٦٠، ٢٢٧٦١)، وابن ماجه ٤/ ٥٥٣ (٣٥٢٧)، وابن حبان ٣/ ٢٣٤ (٩٥٣)، ٧/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ (٢٩٦٨).

قال البزار ٧/ ١٣٢ (٢٦٨٤): «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبادة بأحسن مِن هذا الإسناد». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ١١٠ (٨٤٣٩): «رواه أحمد، وفيه سليمان رجل من أهل الشام، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٧٥ (٣٢١): «هذا إسناد حسن».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وهو عند مسلم ٤/ ١٧١٨ (٢١٨٦) بنحوه عن أبي سعيد.

سورة النَّاس

﴿ مقدمة السورة:

٨٥٦٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ: مدنية[١]. (ز)

٨٥٦٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مكّيّة[٢]. (ز)

٨٥٦٩٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مكّيّة، وذكرها باسم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[٣]. (ز)

٨٥٦٩٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُنزل بمكة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٤]. (٨٠٦/١٥)

٨٥٦٩٨ ـ عن عبدالله بن الزُّبير، قال: أُنزل بالمدينة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٥]. (٨٠٦/١٥)

٨٥٦٩٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٨٥٧٠٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: أنها مكّيّة، وذكراها باسم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٦]. (ز)

٨٥٧٠١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكّيّة[٧]. (ز)

٨٥٧٠٢ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: أنها مكّيّة، ونزلت بعد سورة الفلق[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣/١٥٣، وقال السيوطي في الإتقان ١/٥٠: «... إسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات، مِن علماء العربية المشهورين».

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٧) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ١/٥٧ ـ من طريق همام.

(٨) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

٨٥٧٠٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّيّة[١]. (ز)

٨٥٧٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الناس مكّيّة، عددها ست آيات[٢]. (ز)

❁ تفسير السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾

٨٥٧٠٥ ـ **قال مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ أمَر الله ﷻ النبيَّ ﷺ أن يتعوّذ برب الناس، الذي هو ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ بمَلِكهم في برِّهم وبحرهم، وفاجرهم وصالحهم وطالحهم، وهو ﴿إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ كلّهم[٣]. (ز)

﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾

٨٥٧٠٦ ـ عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّ الشيطان واضعٌ خَطْمه**[٤] **على قلب ابن آدم، فإنْ ذَكر الله خَنَس**[٥]**، وإنْ نسي التَقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس**»[٦]. (١٥/٨٠٧)

٨٥٧٠٧ ـ عن أنس بن مالك: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ للوسواس خَطْمًا كخطم الطائر، فإذا غفل ابنُ آدم وضَع ذلك المنقار في أُذن القلب يوسوس، فإنِ ابن آدم ذكر الله نكَص وخَنس؛ فلذلك سُمّي: الوسواس الخناس**»[٧]. (١٥/٨٠٧)

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٤١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٤٣.

(٤) الخطم في السباع: مقاديم أنوفها وأفواهها، واستعيرت للناس. النهاية (خطم).

(٥) خنس: انقبض وتأخر. النهاية (خنس).

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧/ ٢٧٨ (٤٣٠١) واللفظ له، والبيهقي في الشعب ٢/ ٧٤ ـ ٧٥ (٥٣٦).
قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١/ ٥٦٠ (٨٩٥): «رواه زياد بن عبد الله النميري، عن أنس، وزياد ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٥٣٩ عن رواية أبي يعلى: «غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٩ (١١٥٦٠): «رواه أبو يعلى، وفيه عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٣١٥ (٥٩٢٣) عن رواية أبي يعلى: «هذا إسناد ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٤٢ عن رواية أبي يعلى: «إسناده ضعيف». وقال المناوي في التيسير ١/ ٢٩٠: «ضعيف؛ لضعف عدي بن عمارة وغيره». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٥٤٧ (١٣٦٧): «ضعيف».

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن شاهين.
قال المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٢٥١ (١٢٦٧): «ضعيف».

٨٥٧٠٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** في قوله: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ قال: مثل الشيطان كمثل ابن عِرْس؛ واضعٌ فمه على فم القلب فيوسوس إليه، فإذا ذَكر الله خَنس، وإنْ سكت عاد إليه فهو الوسواس الخناس[1]. (١٥/٨٠٧)

٨٥٧٠٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾، قال: الشيطان جاثِمٌ على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذَكر الله خَنس[2]. (١٥/٨٠٨)

٨٥٧١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس، فإذا عقل فذَكر الله خَنس، وإذا غفل وسوس؛ فلذلك قوله: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[3]. (١٥/٨٠٨)

٨٥٧١١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العَوفيّ ـ في قوله ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾، قال: هو الشيطان يأمره، فإذا أُطيع خَنَس[4]. (ز)

٨٥٧١٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق عثمان بن الأسود ـ ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾، قال: ينبسط، فإذا ذَكر الله خَنَس وانقبض، فإذا غفل انبسط[5]. (ز)

٨٥٧١٣ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾، قال: الشيطان يكون على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله خَنَس[6]. (ز)

٨٥٧١٤ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾، قال: هو الشيطان، وهو الخنَّاس أيضًا، إذا ذكر العبد ربّه خَنَس، وهو يوسوس ويَخْنَس[7]. (ز)

٨٥٧١٥ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ قال: الخنَّاس:

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي داود.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٦٩ ـ ٣٧٠، وابن جرير ٢٤/٧٥٤، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٤٢ ـ.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٦٢ ـ، وعبد الرزاق ٢/ ٤١٠، وابن جرير ٢٤/ ٧٥٣ ـ ٧٥٤، والحاكم ٢/٥٤١، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٨/٧٤٢ ـ، والبيهقي (٦٧٦)، والضياء في المختارة ١٠/ ١٧٥ (١٧٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٧٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٤.

(٦) تفسير مجاهد ص٧٦٢، وأخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٥٣ (١٠١)، وابن جرير ٢٤/ ٧٥٤.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤١٠، وابن جرير ٢٤/ ٧٥٤، ٧٥٥، ومن طريق سعيد أيضًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧٥ ـ بنحوه.

الذي يوسوس مرة ويَخنس مرة، من الجنّ والإنس، وكان يُقال: شيطان الإنس أشدّ على الناس من شيطان الجن؛ شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة[1]. (١٥/٨٠٨)

٨٥٧١٦ ـ عن ابن ثور، عن أبيه، ذُكر لي: أنّ الشيطان ـ أو قال: الوسواس ـ ينفث في قلب الإنسان عند الحُزن وعند الفرح، وإذا ذَكر الله خَنس[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨٥٧١٧ ـ عن الحكم بن عُمير الثُّمّالي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**الحذر، أيها الناس، وإياكم والوسواس الخنّاس، فإنما يبلوكم أيكم أحسن عملًا**»[3]. (١٥/٨٠٦)

٨٥٧١٨ ـ عن معاوية بن أبي طلحة، قال: كان من دعاء النبيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ، اعمُر قلبي من وساوس ذِكرك، واطرد عنِّي وساوس الشيطان**»[4]. (١٥/٨٠٧)

٨٥٧١٩ ـ عن عبد الله بن مغفل ـ من طريق عقبة ـ قال: البول في المُغتسل يأخذ منه الوسواسُ[5]. (١٥/٨٠٦)

٨٥٧٢٠ ـ عن إبراهيم التيميّ ـ من طريق العوام ـ قال: أول ما يبدأ الوسواسُ من الوضوء[6]. (١٥/٨٠٦)

٨٥٧٢١ ـ عن عمرو بن مُرّة ـ من طريق مسعر ـ قال: ما وساوسه بأوْلع ممن يراها تعملُ فيه[7]. (١٥/٨٠٦)

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾

٨٥٧٢٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الوسواس محلّه على فؤاد الإنسان، وفي عينه، وفي ذَكَره، ومحلّه من المرأة في عينها، وفي فرْجها إذا أقبلتْ، وفي

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٧٥٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال ابن كثير في تفسيره ٦/ ٤٩١: «هذا حديث غريب جدًّا». وقال السيوطي في الدر ١٢/ ١٦١ ـ ١٦٢ عن رواية ابن جرير: «سند ضعيف».
(٤) عزاه السيوطي إلى أبي بكر بن أبي داود في كتاب ذم الوسوسة.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ١١٢.
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٦٦ ـ ٦٧.
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ١٩٦.

دُبرها إذا أدبرتْ؛ هذه مجالِسه[١]. (١٥/٨٠٩)

٨٥٧٢٣ ـ عن **عروة بن رُوَيم** ـ من طريق أبي فضالة ـ: أنّ عيسى ابن مريم ﷺ دعا ربّه أن يُرِيَه موضع الشيطان مِن ابن آدم، فجُلِّي له، فإذا رأسه مثل رأس الحيّة، واضعًا رأسه على ثمرة القلب، فإذا ذَكر الله خَنس، وإذا لم يذكره وضع رأسه على ثمرة قلبه فحدَّثه[٢]. (١٥/٨٠٨)

٨٥٧٢٤ ـ عن **يحيى بن أبي كثير**، قال: إنّ الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس منه[٣]. (١٥/٨٠٨)

٨٥٧٢٥ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ وهو الشيطان في صورة خنزير معلّق بالقلب في جسد ابن آدم، وهو يجري مجرى الدم، سلّطه الله على ذلك من الإنسان، فذلك قوله: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾، فإذا انتهى ابن آدم وسوس في قلبه حتى يبتلع[٤] قلبه، والخنَّاس الذي إذا ذَكر اللهَ ابنُ آدم خَنس عن قلبه، فذهب عنه، ويخرج من جسده[٥][٧٣٤٥]. (ز)

[٧٣٤٥] اختُلف في معنى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ على قولين: **الأول**: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ يعني: من شرّ الشيطان ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ الذي يَخنس مرة ويوسوس أخرى، وإنما يَخنس عند ذِكْر العبد ربَّه. **الثاني**: الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس، حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خنس.

وعلّق **ابنُ تيمية** (٧/ ٣٩٦) على القول الأول ـ وهو قول ابن زيد وما في معناه ـ بقوله: «فبيّن ابن زيد أنّ الوسواس الخنَّاس من الصِّنفين».

ورجَّح **ابن جرير** (٢٤/ ٧٥٥) **العموم**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنّ الله أمر نبيَّه محمدًا أن يستعيذ به من شرّ شيطانٍ يوسوس مرة ويَخْنِسُ أخرى، ولم يَخُصَّ وسوسته على نوعٍ من أنواعها، ولا خُنُوسَه على وجْهٍ دون وجْه، وقد يوسوس بالدعاء إلى معصية الله، فإذا أُطِيع فيها خَنَس، وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله، فإذا ذَكَر العبد أمر ربّه، فأطاعه فيه وعصى الشيطان خَنس، فهو في كلّ حالتيه وَسْوَاسٌ خَنَّاس، وهذه الصفة صفته». ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٦٢ ـ، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٧٤٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٤) ذكر محققه أن في بعض النسخ: يتبلع.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٤٣.

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾

٨٥٧٢٦ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾، قال: إنّ من الناس شياطين، فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن[1]. **(١٥/٨٠٩)**

٨٥٧٢٧ ـ قال **محمد بن السَّائِب الكلبي**: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾، يعني: يدخل في الجنيّ كما يدخل في الإنسيّ، ويوسوس للجنيّ كما يوسوس للإنسيّ[2]. (ز)

٨٥٧٢٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مِنَ﴾ شر ﴿ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ يعني: الجن والإنس[3]. (ز)

٨٥٧٢٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾، قال: هما وسواسان؛ فوسواس من الجِنَّة، وهو الجن، ووسواس من نفس الإنسان، فهو قوله: ﴿وَٱلنَّاسِ﴾[4] [٧٣٤٦]. **(١٥/٨٠٩)**

٨٥٧٣٠ ـ قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ ومن شرّ شياطين الإنس[5]. (ز)



== ورجَّح **ابنُ تيمية** (٧/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤) قائلًا: «والقول الصحيح الذي **عليه أكثر السلف** أنّ المعنى: من شرّ الموسوس من الجِنّة ومن الناس، من شياطين الإنس والجن»، فـ«قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ لبيان الوسواس، أي: الذي يوسوس من الجِنّة، ومن الناس في صدور الناس».

[٧٣٤٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/ ٧١٨) معنى قول ابن جُرَيْج، وذكر **احتمالًا** آخر، فقال: «ويظهر أيضًا أن يكون قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ يراد به: من يوسوس بخدعه من البشر، ويدعو إلى الباطل، فهو في ذلك كالشيطان».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير البغوي ٨/ ٥٩٧.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٤٣.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٧٦.

فهرس الموضوعات

سورة الطارق

سورة الأعلى

سورة الغاشية

سورة الفجر

سورة الضحى

سورة الشرح

سورة الزلزلة

سورة العاديات



فهارس

موسوعة التفسير المأثور

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم

معزوًّا إلى مصادره الأصلية

مقرونًا بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

المشرف العلمي

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الرابع والعشرون

دار ابن حزم



مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (٢١)
بمعهد الإمام الشاطبي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم (٢٤) مجلد./ مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مج.
ردمك: ٨-٣٦٣-٤٤-٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٤-٤٤٨٧-٢-٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢٤)
١- القرآن - التفسير بالمأثور أ.العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢
ردمك: ٨-٦٣-٤٤-٢-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٤-٤٤٨٧-٢-٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢٤)

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي
التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)
العنوان الوطني (بريد واصل):
معهد الإمام الشاطبي
٥٢٠٦ ع م – حي الرحاب
وحدة رقم ١٢
جدة ٢٣٢٤٣ _ ٦٩٩٠
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ _ تحويلة: ١١٠
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥
الموقع الإلكتروني: <http://www.shatiby.com> www.shatiby.com
البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم
بيروت – لبنان – ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 – 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

لجان الموسوعة وأعضاؤها

اللجنة الإشرافية

د. نوح بن يحيى الشهري	المشرف العام
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار	المشرف العلمي
د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي	الأمين العام
د. خالد بن يوسف الواصل	المدير العلمي

لجنة جرد الكتب

أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي	عضوًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي	عضوًا
أ. حسام بن عبد الرحمٰن فتني	عضوًا
أ. فايز بن خميس عامر	عضوًا

لجنة الصياغة

د. خالد بن يوسف الواصل	رئيسًا ومراجعًا
د. محمد عطا الله العزب	عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول	عضوًا
أ. عثمان حسن عثمان سيد	عضوًا

لجنة التوجيه

د. محمد صالح محمد سليمان	رئيسًا
د. نايف بن سعيد الزهراني	مراجعًا
أ. أحمد علي أحمد علي	عضوًا
أ. خليل محمود محمد	عضوًا
أ. باسل عمر المجايدة	عضوًا
أ. محمود حمد السيد	عضوًا

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

أ. تميم محمد عبد الله الأصنج	رئيسًا
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج	عضوًا
أ. جلال عبده محمد البعداني	عضوًا
أ. نصار محمد محمد المرصد	عضوًا
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد	عضوًا
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي	عضوًا

لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

د. علي بن محمد العمران	رئيسًا
أ. عدنان بن صفاخان البخاري	عضوًا
أ. عبد القادر محمد جلال	عضوًا
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم	عضوًا

لجنة التدقيق

د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل	رئيسًا
د. محمد امبالو فال	عضوًا
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث	عضوًا
أ. علي بن عبد الله العولقي	عضوًا

لجنة المقدمات العلمية

أ. د. مساعد بن سليمان الطيار	رئيسًا ومراجعًا
د. خالد بن يوسف الواصل	مشاركًا
د. نايف بن سعيد الزهراني	مشاركًا
د. محمد صالح محمد سليمان	مشاركًا

لجنة الفهرسة

أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث	رئيسًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي	عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول	عضوًا
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي	عضوًا

الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني



مقدمة الفهارس

الحمد لله الذي لا رب سواه، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه؛ محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد.

فقد اشتملت موسوعة التفسير المأثور على نصوص وأسماء وأحكام وشواهد كثيرة جدًا، واستقصاء ما يتعلق بنوع أو بمفردة منها؛ يتطلب جهدًا كبيرًا، ويستغرق وقتًا طويلاً؛ ولذلك فإن صنع الفهارس التي تدل على مواضع تلك المواد يوفِّر جهدَ من يحتاج إلى استقصاء شيء منها دون غيره، كما يوفر وقته، خاصة إذا احتاج إلى الوصول إلى مراده بسرعة، وقيامُ مَنْ جَمَع الموسوعة وحرَّرها بصنع الفهارس أثناء تحريرها أو قبل طباعتها أيسرُ من قيام غيرهم من الباحثين بتتبع مادةٍ معينة بعد طباعتها؛ لأن مصنِّفي الموسوعة يعملون على نسخ إلكترونية تساعد على صنع الفهارس. بل تصنعُها بعد وضع المفهرسِ علاماتِ إدخالٍ على ما يراد من برنامجها الإلكتروني إدخالُه في الفهرس...

وكان في نيتنا في بداية المشروع أن نقوم بفهرسة جميع مواد الموسوعة فهرسة موضوعية؛ فبلغ عدد الفهارس التي كان في نيتنا أن نصنعها ٢٤ فهرسًا؛ منها: فهرس آثار تفسير القرآن بالقرآن والنظائر، وفهرس الآثار المتعلقة بمسائل الأحكام الفقهية، وفهرس الآثار المتعلقة بالمسائل العقدية، كما كان منها فهرس النظائر، وهي الآيات التي قيل في كل آية منها: إنها نظير آية كذا، وفهرس آيات القراءات، وفهرس آيات الأحكام، وهذه كلها تتعلق بمواد متن الموسوعة، وكان مشروع الفهارس شاملاً أيضًا لموادِ حاشيةِ تعليقاتِ الأئمةِ الخمسة؛ بفهرسٍ لموضوعات التعليقات العامة، وفهرسٍ للمسائل التي حُكِي الإجماعُ عليها، وفهرسٍ لمستندات الأقوال، وفهرسٍ للانتقادات، وفهرسٍ للترجيحات، ولكننا وجدنا أن هذه الفهارس تستغرق وقتًا طويلاً، وقد طال انتظار خروج الموسوعة، وهذه الفهارس وإن كانت مفيدة إلا أنه

يمكن الاستغناء عنها بدلالة الألوان ودلالة العناوين والعبارات الموحَّدة عليها؛ فتركناها، واقتصرنا على هذه الفهارس العشرة:

١ - فهرس الآيات الواردة في الأحاديث المرفوعة.

٢ - فهرس الآيات ذوات النزول.

٣ - فهرس الآيات الناسخة أو المنسوخة.

٤ - فهرس غريب القرآن المفسر في الآثار.

٥ - فهرس الأحاديث المرفوعة.

٦ - فهرس الشواهد الشعرية الواردة في آثار الموسوعة.

٧ - فهرس أصحاب الآثار.

٨ - فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في الأحاديث والآثار.

٩ - فهرس الأديان والفرق والمذاهب.

١٠ - فهرس الأماكن.

بالإضافة إلى فهرس الموضوعات الوارد في نهاية كل مجلد؛ بدءًا من فهرس محتويات المدخل وموضوعاته إلى فهرس الفهارس.

ومما تركنا فهرسته من مواد الموسوعة مادتان؛ إحداهما: آثار الموسوعة، وقد تركنا فهرستها بعد أن شَرَعْنا فيها؛ لأنها كثيرة جدًا، ولأن ألفاظها ليست مقصودة بذاتها، وإنما المقصود معناها؛ ولذلك جوَّز بعض من منع رواية الأحاديث بالمعنى= رواية الآثار بالمعنى، ولا سيما تفسير التابعين وأتباع التابعين. وأكثر الآثار ليست طويلة، بل إن كثيرًا منها لا يزيد على كلمة؛ فتكون فهرستها إعادةً لها، لكنْ بترتيب هجائي، بعد أن وردت في الموسوعة مرتبة ترتيبًا زمنيًا حسب تواريخ وفيات أصحابها من الأقدم إلى الأحدث.

والمادة الأخرى التي تركنا فهرستها: اسم مقاتل بن سليمان في فهرس أصحاب الآثار؛ لأنه فسَّر القرآن كله؛ فيسهل الوقوف على اسمه حيث إنه يرد في أواخر تفسير الآيات التي ورد فيها تفاسير متعددة.

والله سبحانه ولي التوفيق، والهادي إلى سواء الطريق.

فهارس

موسوعة التفسير المأثور

ويتضمن:

١ ـ فهرس الآيات الواردة في الأحاديث المرفوعة

الآية	رقمها	مج	ص
﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾	١٣٨	٣	١٠١
﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾	١٤٢	٢	٦٨٦
﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾	١٤٢	٣	١١٩
﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾	١٤٢	٢	٦٨٦
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٤٣	٣	١١٨
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	٣	١٢١، ١٢٣، ١٢٥
﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾	١٤٣	٣	١٢٤
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	١٤٣	٣	١٢٤، ١٢٥
﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	١٤٣	٣	١٢٥
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾	١٤٣	٣	١٤٠
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾	١٤٤	٢	٦٨٦
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾	١٤٤	٣	١١٧، ١١٨، ١٤٠، ١٤١
﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾	١٤٤	٣	١٤٨
﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾	١٥٢	٣	١٦٩
﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾	١٥٦، ١٥٧	٣	١٩٠
﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	١٥٨	٣	١٩٤، ٢٠٢
﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾	١٥٩	٣	٢٠٩
﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٣	٢١٩
﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾	١٢	٣	٢٢٠
﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٥	١٢
﴿وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	١٦٧	٥	٧٦٦
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾	١٦٨	٣	٢٤٠
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾	١٧٠	٣	٢٤٤
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾	١٧٢	٣	٢٥٠
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾	١٧٢	١٥	٣٠٩
﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١٧٤	٣	٢٦٢
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾	١٧٧	٣	٢٦٨، ٢٧٢
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾	١٧٧	٢٠	٥٦٧

سورة النساء

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ﴾	١٨	٦	١٥١، ١٥٥
﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾	٢٠	٥	٧٠، ١٨٠
﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	٢٢	٦	١٨٨
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾	٢٣	٦	٢٩١
﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾	٢٤	٦	٢١٨
﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾	٢٥	٦	٢٦٠
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾	٢٩	٦	٢٨٦
﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾	٣١	٦	٢٩١، ٢٩٧، ٣١١
﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	٣٤	٦	٣٣١، ٣٣٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾	٣٦	٦	٣٨٣، ٣٨٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾	٤٠	٦	٣٩٢، ٣٩٣
﴿يُضَـٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	٤٠	٦	٣٩٦
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾	٤١	٦	٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١
﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾	٤٢	٦	٤٠٢
﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾	٤٣	٤	٧، ١٠
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ إلى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾	٤٣	٦	٤١١
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾	٤٣	٨	٦٢، ٦٤
﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	٤٣	٦	٤٣٩
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا﴾	٤٧	٦	٤٥٢
﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾	٤٨	٦	٢٩٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨	٦	٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾	٤٨	٧	٧٠٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨	٩	٦٨٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾	٤٨	١٤	٢١٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨	١٦	١٨١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨	١٩	٢٥٣

الآية	رقمها	مج	ص
﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾	٥٦	٦	٤٩٧، ٤٩٨
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾	٥٨	٦	٥٠٦، ٥١٢
﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾	٥٨	٦	٥١١
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾	٦٥	٦	٥٣٨
﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾	٧٢	٧	٧٠٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ﴾	٧٧	٦	٥٦٣
﴿بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾	٧٨	٢٣	٧٩
﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾	٨٣	٦	٥٨٥، ٥٨٧
﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾	٨٣	٢٢	٢٦
﴿فَقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٤	٦	٥٩٥
﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾	٨٦	٦	٦٠٣
﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾	٨٨	٦	٦١٣
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾	٩٢	٦	٦٣٢
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾	٩٣	٦	٦٦٣، ٦٦٥، ٦٦٦
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾	٩٤	٦	٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩
﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	٩٤	٦	٦٨٢
﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	٩٤	٦	٦٨٢
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾	٩٥	٦	٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣
﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾	١٠١	٧	١٧
﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾	١٠١	٧	٢٠
﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	١٠٢	٧	٢٦، ٢٩، ٣١
﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾	١٠٢	٧	٢٩
﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾	١٠٢	٧	٣١
﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	١٠٤	٧	٤٩

سورة الأنعام

سورة الأنفال

سورة التوبة

الآية	رقمها	مج	ص
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾	٩١، ٩٢	١٠	٥٧٩
﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾	٩٢	١٠	٥٨٣
﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	٩٥	١٠	٥٨٨، ٧٠٨
﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾	١٠١	١٠	٦٠٥
﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٢	١٠	٦١٠، ٦١١
﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾	١٠٢	١٠	٦١٢
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾	١٠٣	١٠	٥٣٦، ٦١٠، ٦١١
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٣	١٠	٦١٩، ٦٢٠
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾	١٠٤	٤	٦٢٥، ٦٤٥
﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	١٠٥	١٠	٦٢٧
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾	١٠٧	١٠	٦٣٣، ٦٣٤
﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾	١٠٨	١٠	٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾	١١٣	١٠	٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨١
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾	١١٣	١٧	١٦٥
﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾	١١٤	١٠	٦٧٩، ٦٨٠
﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١١٧	١٠	٥٦٥
﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾	١١٧	١٠	٥٦٥، ٦١٠
﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾	١١٧، ١١٨	١٠	٦١١، ٧٠٨
﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾	١١٨	١٠	٦١٠، ٦١٢، ٧٠٨
﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾	١٢٠	١٠	٧١٩
﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	١٢٠	١٠	٧٢٢
﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾	١٢٣	١٠	٧٣٢

الآية	رقمها	مج	ص
﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾	١٢٧	١٠	٧٤٢
﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾	١٢٨	١٠	٧٤١، ٧٤٢
﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	١٢٨، ١٢٩	٢١	٧٢٧

سُورَةُ يُونُسَ

الآية	رقمها	مج	ص
﴿الٓرۚ﴾	١	٢	٥٢
﴿الٓرۚ﴾	١	٥	٢٢
﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا﴾	٥	١٨	٤٦٦
﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ﴾	١٧	١١	٢١٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾	٢٣	١١	٤٨، ٤٩
﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	٢٥	١١	٥٣
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾	٢٦	١١	٥٦، ٥٨
﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ﴾	٢٦	١١	٦٣
﴿وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾	٥٧	١١	٨٧
﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ﴾	٥٨	١١	٩٠، ٩٣
﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾	٦٢	١١	٩٩، ١٠٠، ١٠٢
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾	٦٣، ٦٤	١١	١٠٧
﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	٦٤	١١	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧
﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾	٨٨	١٠	١٧٥
﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾	٨٨	٢٢	٢٨١
﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾	٩٠	١١	١٤٠
﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾	٩١	١١	١٤٤
﴿إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾	٩٨	١١	١٥٦، ١٦٢

سُورَةُ هُودٍ

الآية	رقمها	مج	ص
﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ﴾	٧	١١	١٩٦

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾	٢٢٦	١١	٢٢٦
﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٨	١١	٢٢٨
﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٨	١١	٢٣٠
﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ﴾	٣٤	٢٢	٥٥٥
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٤١	١١	٢٧٧، ٢٧٨
﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٥٦	١٣	٣٩٧
﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾	٧٣	١١	٣٥١
﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾	٧٨	٢١	٢٤٢
﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	٨٠	١١	٣٧١
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾	١٠٢	١١	٤٢٦
﴿فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾	١٠٥	١١	٣٠٣، ٤٢٩
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ﴾	١٠٦، ١٠٧	١١	٤٣٤
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾	١١٤	٥	٥٣٥
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾	١١٤	١١	٤٥١، ٤٦٢
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾	١١٤	٤	٥٤٣
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾	١١٤	٨	٧٣٦
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾	١١٤	١١	٤٦١، ٤٦٢
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾	١١٤	١٩	١٩٣
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾	١١٧	١١	٤٧٣

سُورَةُ يُوسُفَ

الآية	رقمها	مج	ص
﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾	١	١٩	٢١١
﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾	٢	١١	٤٨٩
﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ﴾	١١	١١	٨١٩
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ﴾	١٨	١١	٥٢٧
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	١٨	١٥	٤٦٠، ٤٦٣
﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾	٤٢	١١	٦٢٠
﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ﴾	٥٠	١١	٦٤٥

الآية	رقمها	مج	ص
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾	٩٨، ٩٩	١٢	٤٤١
سُورَةُ النَّحْلِ			
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	١	١٢	٤٤٦، ٤٤٧
﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٨	١٢	٤٦٦
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾	٣٢	١٢	٥١٦
﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٤٣	١٢	٥٣٦، ٥٣٧
﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾	٤٨	١٢	٥٤٨
﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	٦١	١٢	٥٧١
﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾	٦٦	١٢	٥٨١
﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَـٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾	٦٧	٤	٩
﴿لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾	٧٠	١٢	٥٩٨
﴿زِدْنَـٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ﴾	٨٨	١٢	٦٤٠
﴿زِدْنَـٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ﴾	٨٨	٢٢	٦٢٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾	٩٠	٨	٦٩٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾	٩٠	١٢	٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾	٩٠	١٩	٢٦٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾	٩٠	٢٣	٤٦٧
﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾	٩٢	١٢	٦٥٩
﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾	٩٧	١٢	٦٧١
﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾	١٠٣	١٢	٦٨٧
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٠٥	١٢	٦٩٣
﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾	١٠٦	١٢	٦٩٤
﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٠	١٢	٧١٩
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾	١٢٦	١٢	٧٢٩
سُورَةُ الإِسْرَاءِ			
﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾	١	١٣	٨
﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾	٣	١٣	٣٠

سُورَةُ مَرْيَمَ

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة المؤمنون

سُورَةُ الفُرْقَانِ

الآية	رقمها	مج	ص
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾	٣٧	١٨	١٦
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	٤٥، ٤٦	٨	٦٩٩
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿مُّنِيرًا﴾	٤٥، ٤٦	١٨	٤٧
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾	٥٠	١٨	٥٨
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٠	١٨	٨٢
﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾	٥٠	١٨	٥٨
﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	٥٠	١٨	٦٣، ٨٢
﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾	٥١	١٨	٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨١
﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾	٥١	١٨	٧٤
﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾	٥٢	١٨	٧٤، ٨٢
﴿وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾	٥٢	١٨	٨٦
﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾	٥٣	١٠	١٨٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾	٥٣	١٨	٩٦، ٩٧، ٩٨
﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	٥٣	١٨	٢٥
﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾	٥٣	١٨	١٠٢
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	٥٦	١٨	١١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	٥٧	١٨	١٢١
﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾	٥٨	١٨	١٢٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾	٥٩	١٨	١٢٧، ١٢٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾	٦٩	١٨	١٤٤
﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	٧٠	٦	١٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	٧٠، ٧١	١٨	١٥٠

الآية	رقمها	مج	ص
سورة سبأ			
﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	٢٣	١٨	٥٤٨
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾	٣٤	١٨	٢٦٨
﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾	٣٩	١٢	١٩٢
﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾	٣٩	١٤	٢٦
﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾	٣٩	١٨	٢٧٤، ٢٧٦
﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾	٤٦	١٨	٢٨٣
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	٤٩	١٨	٢٨٩
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾	٥١	١٨	٢٩٠، ٢٩١
﴿وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾	٥١	١٨	٢٩٤
سورة فاطر			
﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾	٨	١٨	٣١٨
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾	١٠	١٨	٣٢٣
﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾	١١	١٨	٣٣١
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	١٨	١٨	٣٤٤
﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾	٢٢	١٦	٦٠٠
﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾	٢٢	١٨	٣٥٠
﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾	٣٠	١٨	٣٦٢
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾	٣٢	١٧	٢٧٩
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	٣٢	١٨	٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦
﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾	٣٣	١٨	٣٦٤، ٣٧٦
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾	٣٣	١٨	٣٦٤
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	٣٣	١٧	٢٧٩
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾	٣٤	١٨	٣٧٨، ٣٧٩
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾	٣٤، ٣٥	١٨	٣٦٥

سورة يس

الآية	رقمها	مج	ص
سورة الشورى			
﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾	٧	١٩	٥٢٤
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾	٢٠	١٩	٥٤٢
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٢٣	١٩	٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٢
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	٢٥	١٢	١٨٧، ١٩٢
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾	٢٥	١٩	٥٦٢
﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾	٢٦	١٩	٥٦٤
﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾	٣٠	١٩	٥٧٠
﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾	٤٠	١٩	٥٨٣
﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾	٤٠	١٩	٥٨٤، ٥٨٥
﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾	٤١	١٩	٥٨٧
﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾	٤٩	١٩	٥٩٥، ٥٩٦
﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾	٥٢	١٩	٦٠٥
سورة الزخرف			
﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	٤	١٩	٦١٠
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾	١٣، ١٤	١٩	٦١٩
﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾	٣٣	١٩	٦٤٨
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾	٤٤	١٩	٦٦١، ٦٦٢
﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٥٥	١٩	٦٧٩
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	٥٧	١٤	٦٦٩
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	٥٧	١٩	٦٨٣، ٦٨٤
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٨	١٩	٦٨٦، ٦٨٨
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٥٩	١٩	٦٨٩
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٦٦	١٩	٦٩٧
﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾	٦٧	١٩	٦٩٨، ٧٠٠
﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	٧١	١٩	٧٠٤
﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٧٢	١٩	٧٠٦
﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	٧٧	١٥	٣٨٢

سورة الحجرات

الآية	رقمها	مج	ص
﴿شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾	١٣	٢٠	٤٣١
﴿شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾	١٣	٢١	١٩٨
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾	١٣	٢٠	٤٣١
﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾	١٤	٢٠	٤٤٤
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾	١٧	٢٠	٤٤٦

سورة ق

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾	١٠	٢٠	٤٦٥
﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	١٢	٤٧
﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	٢٠	٤٧٥
﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	٢٢	٢٠	٤٨٧
﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾	٣٠	٢٠	٤٩٩
﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	٣٥	٢٠	٥١٢
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾	٣٨، ٣٩	١٩	٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾	٣٨، ٣٩	٢٠	٥٢١
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾	٣٩	٢٠	٥٢٥
﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾	٤٠	٢٠	٥٢٨
﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾	٤٤	٢٠	٥٣٤
﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾	٤٥	٢٠	٥٣٥

سورة الذاريات

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾	١ ـ ٤	٢٠	٥٣٨
﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	١٧	٤٧، ٥٩٣
﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	٢٠	٥٥٩
﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾	٢٢	٢٠	٥٧٦
﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ﴾	٤٢	٢٠	٥٩٤
﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾	٤٢	٢١	٧٦٦

الآية	رقمها	مج	ص
سورة المنافقون			
﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾	١	٢١	٦٥٥، ٦٥٧
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾	٤	٢١	٦٦٢
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾	٦	١٠	٥٥٤، ٥٦٧
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾	٦	٢١	٦٦٥
﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾	٧	٢١	٦٦٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾	٩	٢١	٦٧٦
سورة التغابن			
﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	٣	٢١	٦٨٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾	١٤	٢١	٦٨٠
﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	١٥	١٠	٢٤
﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾	١٧	٢١	٦٩٩
سورة الطلاق			
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	١	٤	١٧٨، ١٧٩
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	١	٢١	٧٠٣، ٧٠٤
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾	٢، ٣	٢١	٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٣
﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٤	٢١	٧٤٣
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾	٧	٢١	٧٥٩
سورة التحريم			
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾	١	٢٢	٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ٢٠
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾	٢	٢٢	٦، ١٦
﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾	٣	٢٢	٧، ٢٠، ٢١
﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾	٤	٦	٥٨٦

سورة المعارج

الآية	رقمها	مج	ص
﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٤	٢٢	٢١٩
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾	٢٣	٢٢	٢٣٨
﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾	٢٤، ٢٥	٢٢	٢٤٠
﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾	٣٩	٢٢	٢٥٠

سورة نوح

الآية	رقمها	مج	ص
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾	١	٢٢	٢٥٧
﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾	١٠	٣	١٦٩
﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾	١٠	١٢	١٨٧، ١٩٢
﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾	١٠	١٩	٥٦٢
﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾	٢٦	١٠	١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠
﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾	٢٦	٢٢	٢٨٠، ٢٨١

سورة الجن

الآية	رقمها	مج	ص
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾	١	١٨	٥٤٨
﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾	١	٢٢	٢٨٧، ٣١٩
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾	١، ٢	٢٢	٢٩٠
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾	١، ٢	٢٣	١٢٩
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾	٦	٢٢	٢٩٧
﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾	٩	٢٢	٣٠٣
﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾	١٩	٢٢	٣١٩
﴿إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾	٢٢	٢٢	٣٢٤
﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾	٢٧	٢٢	٣٢٧

سورة المزمل

الآية	رقمها	مج	ص
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾	١	٢٢	٣٣١، ٣٣٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	١، ٢	١٤	٢٣٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾	١ - ٤	٢٢	٣٣٢

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الإنسان

٢ ـ فهرس الآيات ذوات النزول

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ...﴾	٨٦	٦	٦٠٣
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ...﴾	٨٧	٦	٦١٢
﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ...﴾	٨٨	٦	٦١٣
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ...﴾	٩٠	٦	٦٢٢
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا...﴾	٩٢	٦	٦٣٢
﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾	٩٢	٦	٦٤٦
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا...﴾	٩٣	٦	٦٥٨
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ...﴾	٩٥	٦	٦٩٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ...﴾	٩٧	٦	٧٠٢
﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ...﴾	٩٨، ٩٩	٦	٧٠٨
﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ...﴾	١٠٠	٧	٩
﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ...﴾	١٠١	٧	١٥
﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ...﴾	١٠٢	٧	٢٦
﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ...﴾	١٠٢	٧	٤٠
﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ...﴾	١٠٤	٧	٤٨
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ...﴾	١٠٥	٧	٥٢
﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا...﴾	١١٢	٧	٧١
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ...﴾	١١٥	٧	٨٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ...﴾	١١٦	٧	٨٨
﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا...﴾	١١٧	٧	٩٠
﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾	١١٩	٧	٩٧
﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ...﴾	١٢٣	٧	١٠٧
﴿يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	١٢٣	٧	١١٤
﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ...﴾	١٢٤	٧	١٢٥
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...﴾	١٢٥	٧	١٢٧
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ...﴾	١٢٧	٧	١٣٤
﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا...﴾	١٢٨	٧	١٤٥
﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ...﴾	١٢٩	٧	١٥٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ...﴾	١٣٥	٧	١٦٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ...﴾	١٣٦	٧	١٧٧

سورة المائدة

سُورَةُ الأَنْعَامِ

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾	١٢٦	١٢	٧٢٩
سورة الإسراء			
﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ...﴾	١٨	١٣	١٠٠
﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ...﴾	١٩	١٣	١٠٢
﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ...﴾	٢٦، ٢٧	١٣	١٢٦
﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾	٢٨	١٣	١٣٤
﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ...﴾	٢٩	١٣	١٣٩
﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾	٣٢	١٣	١٥٠
﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا...﴾	٣٣	١٣	١٥٢
﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ...﴾	٤٥	١٣	١٨٧
﴿وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا﴾	٤٦	١٣	١٩٢
﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ...﴾	٥٣	١٣	٢٠٦
﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ...﴾	٥٦، ٥٧	١٣	٢١١
﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ...﴾	٥٩	١٣	٢١٨
﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾	٦٠	١٣	٢٢٥
﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾	٦٠	١٣	٢٣١
﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ...﴾	٦٦	١٣	٢٥٠
﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم...﴾	٧٠	١٣	٢٥٦
﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ...﴾	٧٣	١٣	٢٦٩
﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ...﴾	٧٦	١٣	٢٧٦
﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ...﴾	٨٠	١٣	٣٠٥
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ...﴾	٨٥	١٣	٣١٨
﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ...﴾	٨٨	١٣	٣٣٢
﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ...﴾	٩٠ ـ ٩٣	١٣	٣٣٤
﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوۡ كَانَ...﴾	٩٤، ٩٥	١٣	٣٤٥
﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ...﴾	١١٠	١٣	٣٨٠

الآية	رقمها	مج	ص
سورة الأنبياء			
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾	١	١٤	٤٧٠
﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾	٦	١٤	٤٧٧
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ...﴾	٧	١٤	٤٧٨
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾	٣٤	١٤	٥٢٦
﴿وَإِذَا رَءَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ...﴾	٣٦	١٤	٥٢٩
﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ...﴾	٣٩	١٤	٥٣٤
﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ...﴾	٤٣	١٤	٥٣٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰٓ أُولَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	١٠١	١٤	٦٦٨
﴿يَوْمَ نَطْوِى السَّمَآءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...﴾	١٠٤	١٤	٦٨٤
﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ...﴾	١١١	١٤	٧٠٣
سورة الحج			
﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ...﴾	١، ٢	١٥	٨
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ...﴾	٣	١٥	١٩
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	٨، ٩	١٥	٣٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِۦ...﴾	١١	١٥	٣٦
﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾	١٥	١٥	٤٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِـِٔينَ وَالنَّصَٰرَىٰ وَالْمَجُوسَ...﴾	١٧	١٥	٤٨
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ...﴾	١٩	١٥	٥٣
﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢٥	١٥	٧٢
﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾	٢٧	١٥	٩٢
﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ﴾	٢٨	١٥	١٠٢
﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	٣٠	١٥	١١٦
﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ...﴾	٣١	١٥	١١٩
﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾	٣٦	١٥	١٣٩
﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ...﴾	٣٧	١٥	١٥٢

سورة المؤمنون

سورة النور

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ...﴾	٢٢	١٥	٥٠٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾	٢٣	١٥	٥١٠
﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ...﴾	٢٦	١٥	٥٢٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا...﴾	٢٧	١٥	٥٣٠
﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ...﴾	٢٩	١٥	٥٤٣
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ...﴾	٣٠	١٥	٥٥٠
﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾	٣١	١٥	٥٥٦
﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾	٣١	١٥	٥٨٤
﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ...﴾	٣٣	١٥	٥٩٤
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا...﴾	٣٣	١٥	٦١٠
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ...﴾	٣٩	١٥	٦٧٠
﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم...﴾	٤٧	١٥	٦٨٩
﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾	٤٨	١٥	٦٩٠
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا...﴾	٥٣	١٥	٦٩٤
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٥٥	١٥	٧٠٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾	٥٨	١٥	٧١٠
﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ...﴾	٦١	١٥	٧٣٥
﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ﴾	٦١	١٥	٧٤٤
﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾	٦١	١٥	٧٤٥
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾	٦١	١٥	٧٤٧
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ...﴾	٦٢	١٥	٧٥٩
﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا...﴾	٦٣	١٥	٧٦٦
﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾	٦٣	١٥	٧٦٩

سورة الفرقان

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا...﴾	٥	١٦	١٥
﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٦	١٦	١٧
﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ...﴾	٧، ٨	١٦	١٨
﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾	٩	١٦	٢١
﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ...﴾	١٠	١٦	٢٢
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ...﴾	٢٠	١٦	٤٨

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾	٢٠	١٦	٤٩
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا...﴾	٢١	١٦	٥٢
﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى...﴾	٢٧ـ٢٩	١٦	٧٢
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ...﴾	٣١	١٦	٨٢
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً...﴾	٣٢	١٦	٨٤
﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾	٤١	١٦	١٠٦
﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ...﴾	٤٣	١٦	١٠٨
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	٥٤	١٦	١٣٢
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ...﴾	٦٠	١٦	١٤٣
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ...﴾	٦٨	١٦	١٧٣
﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ...﴾	٧٠	١٦	١٨٠

سورة الشعراء

﴿طسم﴾	١	١٦	٢٢٣
﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	٣	١٦	٢٢٦
﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً...﴾	٤	١٦	٢٢٨
﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٩٢	١٦	٣٧٥
﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	٢٠٤	١٦	٣٨٨
﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾	٢٠٥ـ٢٠٧	١٦	٣٨٩
﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾	٢١٠	١٦	٣٩٢
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	١٦	٣٩٥
﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢١٥	١٦	٤٠٣
﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾	٢٢٤ـ٢٢٦	١٦	٤١٣
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا...﴾	٢٢٧	١٦	٤١٨

سورة النمل

﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٣٠	١٦	٤٩٦
﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾	٥٩	١٦	٥٧٠
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾	٦٧	١٦	٥٩٠

سورة القصص

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	٥١	١٧	١٤٨
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾	٥٢	١٧	١٤٩

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ...﴾	٣٧	١٩	٥٧٨
﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾	٣٨	١٩	٥٨٠
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ...﴾	٥١	١٩	٦٠١
سورة الزخرف			
﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ...﴾	٢٢	١٩	٦٣٢
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾	٣٠	١٩	٦٤١
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾	٣١	١٩	٦٤١
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾	٣٦	١٩	٦٥٣
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾	٤٤	١٩	٦٦١
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	٥٧	١٩	٦٨٢
﴿وَقَالُوا ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٨	١٩	٦٨٦
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٥٩	١٩	٦٨٨
﴿الْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾	٦٧	١٩	٦٩٧
﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾	٧٩	١٩	٧١٠
﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾	٨٠	١٩	٧١٢
﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَٰبِدِينَ﴾	٨١	١٩	٧١٣
﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ...﴾	٨٦	١٩	٧١٩
سورة الدخان			
﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾	٤٣، ٤٤	٢٠	٥٣
﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	٤٧ـ٤٩	٢٠	٥٧
سورة الجاثية			
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	٧	٢٠	٧٣
﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٢٠	٧٦
﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٨	٢٠	٨٢
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ﴾	٢١	٢٠	٨٤
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	٢٣	٢٠	٨٧

الآية	رقمها	مج	ص
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	٢	٢٠	٣٦٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	٣	٢٠	٣٧١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٤، ٥	٢٠	٣٧٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾	٦	٢٠	٣٨٤
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٩، ١٠	٢٠	٣٩٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	١١	٢٠	٤٠٢
﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾	١١	٢٠	٤٠٦
﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾	١٢	٢٠	٤١٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	١٣	٢٠	٤٢٤
﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	١٤	٢٠	٤٣٥
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	١٧	٢٠	٤٤٦
سُورَةُ قٓ			
﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعُۢ بَعِيدٌ﴾	٣	٢٠	٤٥٥
﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	٢٣، ٢٤	٢٠	٤٩٠
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾	٣٨	٢٠	٥٢١
﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾	٤٥	٢٠	٥٣٤

الآية	رقمها	مج	ص
سورة الذاريات			
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	٢٠	٥٥٩
﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	١٩	٢٠	٥٦٧
﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٤، ٥٥	٢٠	٦٠٨
سورة الطور			
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	٢١	٢٠	٦٤١
﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾	٣٠	٢٠	٦٥٣
سورة النجم			
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	١	٢٠	٦٧٦
﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى (٢٤) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾	٢٤، ٢٥	٢٠	٧٢٦
﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾	٣٢	٢٠	٧٣٠
﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾	٣٢	٢٠	٧٤٠
﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾	٣٣، ٣٤	٢٠	٧٤٢
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾	٤٣	٢٠	٧٥٨
﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾	٤٩	٢٠	٧٦٣
﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾	٥٩، ٦٠	٢٠	٧٧١
سورة القمر			
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾	١	٢١	٦
﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾	٤٥	٢١	٤٩
﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾	٤٦	٢١	٥٢
﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٨، ٤٩	٢١	٥٦
سورة الرحمن			
﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	٢٩، ٣٠	٢١	١١٠
سورة الواقعة			
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾	١٠	٢١	١٩٩
﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾	١١، ١٤	٢١	٢٠٤
﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾	٢٨ ـ ٣٠	٢١	٢١٩

الآية	رقمها	مج	ص
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾	٧٥	٢١	٢٧١
﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾	٨٢	٢١	٢٨٦
﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾	٩٦	٢١	٣١٣
سورة الحديد			
﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾	١٠	٢١	٣٢٧
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾	١١	٢١	٣٣٣
﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾	١٦	٢١	٣٤٧
﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾	١٨	٢١	٣٥٤
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾	١٩	٢١	٣٥٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾	٢٨	٢١	٣٨٠
﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	٢٩	٢١	٣٨٧
سورة المجادلة			
﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾	١	٢١	٣٩٢
﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٣، ٤	٢١	٤٠٥
﴿يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾	٦	٢١	٤١٧
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	٨	٢١	٤١٩

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	٨	٢١	٤٢٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾	٩	٢١	٤٢٣
﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾	١٠	٢١	٤٢٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾	١١	٢١	٤٢٦
﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾	١١	٢١	٤٣٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	١٢، ١٣	٢١	٤٣٤
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الآيات	١٤	٢١	٤٤٠
﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	١٧	٢١	٤٤٣
﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	٢١	٢١	٤٤٥
﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٢٢	٢١	٤٤٦

سورة الحشر

الآية	رقمها	مج	ص
﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾	٢	٢١	٤٥٣
﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾	٥	٢١	٤٦٨
﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٦	٢١	٤٧٧

الآية	رقمها	مج	ص
﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾	٧	٢١	٤٨٠
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾	٩	٢١	٤٩٢
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	٩	٢١	٤٩٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	١١	٢١	٥٠٨
سورة الممتحنة			
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	١	٢١	٥٣٤
﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾	٤	٢١	٥٤٤
﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٧	٢١	٥٤٨
﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	٨	٢١	٥٥٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	١٠	٢١	٥٥٦
﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾	١٠	٢١	٥٦٥
﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾	١١	٢١	٥٧٢
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	١٢	٢١	٥٧٨

الآية	رقمها	مج	ص
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾	١٣	٢١	٥٩٠
سورة الصف			
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الآيات	١، ٢	٢١	٥٩٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	١٠، ١١	٢١	٦١٣
سورة الجمعة			
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	٦	٢١	٦٣١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾	٩	٢١	٦٣٣
﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٩	٢١	٦٤٠
﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ﴾	١١	٢١	٦٤٥
سورة المنافقون			
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾	٥	٢١	٦٦٣
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	٦	٢١	٦٦٥
﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٧، ٨	٢١	٦٦٦
سورة التغابن			
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٤ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	١٤، ١٥	٢١	٦٩٠

الآية	رقمها	مج	ص
سورة البينة			
﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾	١	٢٣	٤٣٧
سورة الزلزلة			
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ⑦ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾	٧، ٨	٢٣	٤٦٠
سورة العاديات			
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾	١	٢٣	٤٧٢
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾	٦	٢٣	٤٨٩
سورة التكاثر			
﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾	١، ٢	٢٣	٥٠٨
سورة العصر			
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾	٢	٢٣	٥٣٨
سورة الهمزة			
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	١	٢٣	٥٤٤
سورة قريش			
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ① إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾	١، ٢	٢٣	٥٨٥
سورة الماعون			
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾	١	٢٣	٦٠١
﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾	٧	٢٣	٦٠٩
سورة الكوثر			
﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	١	٢٣	٦١٧
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾	٣	٢٣	٦٣٣
سورة الكافرون			
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ...﴾	١ ـ ٦	٢٣	٦٤٠

٣ - فهرس الآيات الناسخة والمنسوخة

الآية	رقمها	مج	ص
سورة البقرة			
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ...﴾	٦٢	٢	٤٠٦
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا...﴾	٨٣	٢	٥١٩
﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ...﴾	١٠٩	٢	٦٦٥
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾	١١٥	٢	٦٨٤
﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ﴾	١٧٨	٣	٢٨٥
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ...﴾ ﴿حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	١٨٠	٣	٣٠٣
﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ﴾	١٨١	٣	٣١٦
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾	١٨٤	٣	٣٣٣
﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾	١٨٨	٣	٤٢٣
﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾	١٩٠	٣	٤٣٨
﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	١٩١	٣	٤٤٣
﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾	١٩٤	٣	٤٥٢
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ...﴾ ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾	٢١٦	٣	٦٨٨
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾	٢١٧	٣	٦٩٩
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ...﴾	٢١٩	٤	٥
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾	٢١٩	٤	١٩
﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ...﴾	٢٢١	٤	٤١
﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾	٢٢٨	٤	١٤٥
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ﴾	٢٢٨	٤	١٦١
﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾	٢٢٩	٤	١٦٩
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾	٢٢٩	٤	١٩٤
﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ﴾	٢٣٣	٤	٢٤٣
﴿وَعَشۡرٗاۖ﴾	٢٣٤	٤	٢٦٠
﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ﴾	٢٣٥	٤	٢٨١

الآية	رقمها	مج	ص
﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾	٢٣٧	٤	٢٩٨
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾	٢٤٠	٤	٣٦١
﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾	٢٤١	٤	٣٧٠
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾	٢٥٦	٤	٤٧٦
﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ...﴾	٢٧١	٤	٦٠٩
﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...﴾	٢٧٤	٤	٦٣٠
﴿فَاكْتُبُوهُ﴾	٢٨٢	٤	٦٧٠
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾	٢٨٣	٤	٧٠٨
سورة آل عمران			
﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ...﴾	٨٦	٥	٣٤٢
﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ...﴾	٩٢	٥	٣٥٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ...﴾	١٠٢	٥	٤١٨
سورة النساء			
﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	٦	٦	٦٦
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ...﴾	٧	٦	٧٩
﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى...﴾	٨	٦	٨٢
﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾	١٠	٦	٩٨
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ...﴾	١١	٦	١٠٣
﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾	١٥	٦	١٣٤
﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ...﴾	١٦	٦	١٣٩
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ...﴾	١٨	٦	١٥٥
﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾	١٩	٦	١٧١
﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى...﴾	٢١	٦	١٨٢
﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ...﴾	٢٤	٦	٢٣٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ...﴾	٢٩	٦	٢٧٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى...﴾	٤٣	٦	٤٠٦
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...﴾	٦٣	٦	٥٣٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ...﴾	٧١	٦	٥٥٣
﴿وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾	٨٠	٦	٥٧٩

الآية	رقمها	مج	ص
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا...﴾	٢٠	١٩	٥٤٢
﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾	٢٣	١٩	٥٤٨
﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ...﴾	٤٠	١٩	٥٨٣
﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾	٤١	١٩	٥٨٧
﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	١٩	٧٢٤
سورة الجاثية			
﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٢٠	٧٦
سورة الأحقاف			
﴿وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾	٩	٢٠	١١٥
سورة محمد ﷺ			
﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾	٤	٢٠	١٩٠
﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾	٣٥	٢٠	٢٤٦
﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾	٣٧	٢٠	٢٤٩
سورة الفتح			
﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	٢٠	٢٦٥
سورة الذاريات			
﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	٢٠	٥٥٩
﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾	١٩	٢٠	٥٦٩
﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٤، ٥٥	٢٠	٦٠٨
سورة النجم			
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	٣٩	٢٠	٧٥٣
سورة الواقعة			
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾	١١ ـ ١٤	٢١	٢٠٤

الآية	رقمها	مج	ص
سورة المجادلة			
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾	١٢، ١٣	٢١	٤٣٤
﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾	١٣	٢١	٤٣٦
سورة الحشر			
﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾	٧	٢١	٤٨٠
سورة الممتحنة			
﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾	٨	٢١	٥٥٠
﴿ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾	١٠	٢١	٥٧٠
﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾	١١	٢١	٥٧٤
سورة التغابن			
﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	١٦	٢١	٦٩٥
سورة الطلاق			
﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾	٤	٢١	٧٣٧
﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾	٤	٢١	٧٤٣
سورة الغاشية			
﴿فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾	٢١ ـ ٢٢	٢٣	١٧٥
سورة التكاثر			
﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾	٢	٢٣	٥١٣
سورة الكافرون			
﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾	٦	٢٣	٦٤٥

٤ ـ فهرس غريب القرآن المفسر في الآثار

فتي

فجج

فجر

فجو

فخر

فدي

فرت

فرج

فردس

فرش

فرض

٥ ـ فهرس الأحاديث المرفوعة

الحديث	الراوي	مج	ص
إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصلَّيا ركعتين، كانا تلك الليلة من الذاكرين الله كثيرًا	أبو سعيد الخدري	١٨	١٠
إذا بايع النساء دعا بقَدَح مِن ماء، فغَمس يده فيه، ثم يَغمس أيديهنّ فيه، فكانت هذه بيعته	عبد الله بن عمرو	٢١	٥٨٩
إذا بعث الله الخلْقَ يومَ القيامة بعث مع كل امرئ عملَه	أبو هريرة	١٩	٢٧٠
إذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة آمنه الله مِن أنواع البلايا؛ من الجنون، والبرص، والجذام	أنس بن مالك	٢٣	٣٧٩
إذا بلغ العبدُ ستين سنة فقد أعْذَرَ الله إليه في العمر	سهل بن سعد	١٨	٣٩٣
إذا تبايعتم بِالعِينَةِ، وأخذتم أذنابَ البقر، ورَضِيتُم بالزَّرْع، وتركتم الجهاد؛ سَلَّط الله عليكم ذُلًّا لا ينزِعه حتى ترجعوا إلى دينكم	ابن عمر	٣	٦٩١
إذا تَركوا الأمرَ بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ وجب السُّخْط عليهم	أبو سعيد الخدري	١٦	٦٠٢
إذا تكلّم الله بالوحي سمع أهلُ السماء الدنيا صلصلةً كجرِّ السلسلة على الصفا، فيَصْعقون	عبد الله بن مسعود	١٨	٢٤٨
إذا تمضمض أحدكم حُطَّ ما أصاب بفيه	أبو أُمَامة الباهِلِيِّ	٧	٤٢٢
إذا تَوَضَّأ الرجلُ المسلمُ خَرَجَتْ ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه	أبو أُمَامة	٧	٤٢٢
إذا توضأ العبد المسلم، فغسل وجهه	أبو هريرة	٧	٤٢١
إذا توضأ العبدُ لصلاة مكتوبة، فأسبغ الوضوء، ثم خرج من باب داره يريد المسجد	سمرة بن جندب	١٦	٣٠٢
إذا توضأ العبدُ، فأحسن الوضوءَ	عُبادة بن الصامِت	٤	٣٢٠
إذا جاء رمضانُ فكُلْ واشرب، حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتمّ الصيام إلى الليل	عَدِيِّ بن حاتم	٣	٤٠٦
إذا جادَتْ لزوجها بالعَطِيَّةِ غيرَ مُكْرَهَةٍ	عبد الله بن عباس	٦	٤٤
إذا جمع الله الأولين والآخرين بِبَقِيْعٍ واحد	شداد بن أوس	١٣	٧١٨
إذا جمع الله الأولين والآخرين ببقيع واحد؛ ينفذهم البصر، ويُسمعهم الداعي، قال: أنا خير شريك	شدّاد بن أوس	١٨	٥٨٢
إذا جمع الله الأوّلين والآخرين دعا اليهودَ، فقيل لهم: مَن كنتم تعبدون؟ فيقولون: كُنّا نعبد الله. فيُقال لهم: كنتم تعبدون معه غيره؟	عبد الله بن عباس	٢١	٣٣٧

الحديث	الراوي	مج	ص
اضمنوا لي سِتًّا من أنفسكم أَضْمَنْ لكم الجنة	عبادة بن الصامت	١٥	٥٥٣
أضيافُ الله، لن يُعجِزَهم ما لديه	أبو أيوب الأنصاريّ	١٢	٣٠٤
أَطَّتِ السماء، وبحقِّها أن تَئِطَّ	أنس بن مالك	١٣	١٧٧
أَطَّت السماء، وحُقَّ لها أن تئط؛ ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد	العلاء بن سعد	١٨	٧٣٢
أَطْعِموا نساءَكم الوُلَّدَ الرُّطَبَ	علي	١٤	٨٥
أطعِموا نساءَكم في نفاسِهِنَّ التمر	سلمة بن قيس	١٤	٨٥
اطلُبني أوَّل ما تطلُبُني على الصراط	أنس	٩	١٧
اطلبوا الخيرَ دهرَكم كُلَّه، وتعرَّضوا لِنَفَحات رحمةِ الله	أنس بن مالك	١١	٦٦٥
اطلُبوا الخيرَ دهرَكم، وتعرَّضوا لنَفَحات رحمةِ الله	أنس	١١	١٦٧
اطلبوها في العشر الأواخر	عبد الله بن أنيس الجُهَني	٢٣	٤١٦
اطَّلَعَ قومٌ مِن أهل الجنة على قوم من أهل النار	جابر	٢	٣١٨
أطيعوا أمراءكم	المقدام	٦	٥٢١
أطيعُوني ما دُمتُ بينَ أظهرِكم، فإن ذهبْتُ فعليكم بكتابِ الله	معاذ بنِ جبلٍ	١٣	٣٢٩
أظلَّ الله عبدًا في ظلِّه يوم لا ظل إلا ظله	عثمان بن عفان	٤	٦٦٤
أَظْهَرَ مِقدار هذا. ووضع الإبهام على خِنصَرِ الإصبع الصغرى	أنس	٩	٣٣٥
اعبُدوا ربَّكم، وصَلُّوا خمسَكم، وصوموا	أبو أُمامة	٦	٥٢١
أعتِقْ عن كلّ واحدة رقبة. [في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾]	عمر بن الخطاب	٢٢	٧٤٤
أَعْتِقْها؛ فإنها مؤمنة	أبو هريرة	٦	٦٣٧
أَعْتِمُوا بهذه الصلاة؛ فإنَّكم فُضِّلْتُم بها على سائر الأُمَم	معاذ بن جبل	٥	٤٦٦
اعدُد ستًّا بين يدي الساعة	عوف بن مالك الأشجعي	٢٠	٢١٩
أَعْرِبوا القرآنَ، واتَّبِعوا غرائبَه، وغرائبُه: فرائضُه وحدودُه	أبو هريرة	٥	٤١
أَعْطِ ابنتَي سعد الثلثين، وأَمَّهما الثُّمُنَ	جابر بن عبد الله	٦	١٠٤
أعطاني ربّي السَّبع الطُّوَل مكان التوراة، والمِئين مكان الإنجيل، وفُضِّلتُ بالمُفصَّل	أبو أُمامة	٢٠	٤٤٩
أعطِني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان، ولك بها نخلة في الجنة	عبد الله بن عباس	٢٣	٢٩٦
أُعْطِي الفَهْم والعِبادة وهو ابن سبع سنين	عبد الله بن عباس	١٤	٣٧
أُعطِيَ يوسف وأمُّه شَطْرَ الحُسْن	أنس	١١	٤٥٩

الحديث	الراوي	مج	ص
آمِنُوا بالتوراة والزبور والإنجيل، ولْيَسَعْكُم القرآنُ	مَعْقِل بن يَسَار	٣	٩٦
آمِنوا بالتوراة، والزبور، والإنجيل، ولْيَسَعْكُم القرآن	معقل بن يسار	٥	٣٤٠
آمِنوا بالله، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل...	ابن عباس	٣	٩٦
آمنوا ببعض، وكفروا ببعض [ما عضين؟]	عبد الله بن عباس	١٢	٤٢٣
أمَّني جبريلُ عند البيت مرتين	عبد الله بن عباس	٧	٤٨
إنّ أبا بكر خليفتي من بعدي	عائشة	٢٢	٢١
إنَّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فاخرجوا إليه واكْتُموا	جابر بن عبد الله	١٠	١٩
إنَّ أبا سفيان قد أصاب منكم طرفًا، وقد رجع وقذف	عبد الله بن عباس	٥	٥٩٧، ٦٩٧
أنَّ أبا ياسر بن أخْطَب مَرَّ بالنبي ﷺ	عبد الله بن عباس، وجابر بن رئاب	٥	٢٣
إنّ أباكم لم يتق الله فيجعل له مِن أمره مَخرجًا، بَانتْ منه بثلاثٍ على غير السُّنّة، والباقي إثم في عُنُقه	عبادة بن الصامت	٢١	٧٣٤
إن أَبَرَّ البِرِّ أن يصل الرجل أهلَ وُدِّ أبيه	عبد الله بن عمر	١٣	١٢٦
إنَّ إبراهيم حَرَّم مكة ودعا لها، وحَرَّمت المدينة	عبد الله بن زيد بن عاصم المازني	٣	٣٩
إنَّ إبراهيم حَرَّم مكة، وإنِّي أُحَرِّم ما بين لَابَتَيْها	رافع بن خديج	٣	٣٨
إنَّ إبراهيم حَرَّم مكة، وإنِّي حَرَّمْتُ المدينة	جابر بن عبد الله	٣	٣٨
إنَّ إبراهيم حين أُلْقِي في النار لم تكن في الأرضِ دابَّةٌ إلا تُطْفِئُ عنه النارَ غيرَ الوَزَغِ	عائشة	١٤	٥٧٥
إنَّ إبراهيم غدا من فلسطين، فحلفته سارةُ أن لا ينزل عن ظهر دابَّتِه حتّى يرجع إليها؛ مِنَ الغيرَة	عبد الله بن جَرَادٍ	٣	٥٧٥
إنَّ إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه	جابر	٢	٦٢٧
إنّ ابن آدم لفي غفلة عمَّا خُلِق له	جابر بن عبد الله	٢٠	٤٨٦
إنَّ أَحَبَّ الصيامِ إلى الله صيامُ داود، وأحبَّ الصلاة إلى الله صلاةُ داود	عبد الله بن عمرو	١٩	٣٥
أنَّ أحبار يهود اجتمعوا في بيت المِدْراس حين قَدِم رسول الله المدينة، وقد زنى رجل	أبو هريرة	٧	٥٦٠
إنْ أحببتَ ذلك أُتيتَ بفرس مِن ياقوتة حمراء، فتطير بك في الجنة حيث شئتَ	بُريدة	١٩	٧٠٦

الحديث	الراوي	مج	ص
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ قرأ طه ويس	أبو هريرة	١٤	٢٣٢
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لَمَّا فرغ مِن خلْق السماوات والأرض خلق الصُّورِ	أبو هريرة	١٩	٢٨٥
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ ناجَى موسى ﷺ بمائة ألفٍ وأربعين ألفَ كلمةٍ	ابن عباس	٩	٣٢٩
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ ناجَى موسى ﷺ بمائة ألفٍ وأربعين ألفَ كلمةٍ	ابن عباس	٩	٣٤٨
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ وَكَّلَ بالرَّحِم مَلَكًا	أنس	١٥	٢٢
إنَّ الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة	عائشة	٤	٦٤٦
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لَبَّيْك ربنا وسعديك	أبو سعيد الخدري	١٠	٣٠٤
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يُوَفِّي كُلَّ عبدٍ ما كُتِب له	أبو هريرة	١١	٤٤٦
إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يوم القيامة يُخْرِج من النار مثل أهل الجنة	ابن عباس	٨	٢٨٤
إنَّ الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به	أبو هريرة	٤	٧٣٧
إنَّ الله تجاوز لأمتي عن ثلاث	أم الدرداء	٤	٧٣٥
إنَّ الله تجاوز لي عن أُمّتي الخطأ، والنسيان، وما اسْتُكْرِهوا عليه	أبو ذرٍّ	٤	٧٣٧
إنَّ الله تجاوز لي عن أُمَّتِي ما حَدَّثت به أنفسَها	أبو هريرة	٤	٧٢٧
إنَّ الله تصدّق بفطر رمضان على مريض أمتي، ومسافرِها	عائشة	٣	٣٦٣
إنّ الله تعالى إذا كان يوم القيامة جَمع السموات والأرضين السبع في قبضته	عبد الله بن عمر	٢١	٥٣٠
إنَّ الله تعالى أعطاني السبع الطوال مكان التوراة، وأعطاني المِئِين مكان الإنجيل	ثَوْبان	١٢	٤٠٩
إنَّ الله تعالى فرغ مِن خلْقه في ستة أيام	عبد الله بن عمر	١٩	٤٣٤
إنّ الله تعالى قسم الخلْق قسمين، فجعلني في خيرهما قسمًا	عبد الله بن عباس	٢٠	٤٣١
إنّ الله تعالى قَسَم الخلْق قسمين: فجعلني في خيرهما قسمًا	عبد الله بن عباس	٢١	١٩٨
إنَّ الله تعالى كتَب عليكم الحج	أبو أُمامةَ الباهلي	٨	١٥٢
إنّ الله تعالى يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم، سترًا منه على عباده	عبد الله بن عباس	٢٢	٤٦
إنَّ الله تعالى يمسَخُ خَلْقًا كثيرًا	سعيد الأنصاريّ	٩	٦٧
إنَّ الله تعالى ينزل في ثلاث ساعاتٍ يَبْقَينَ مِن الليل	أبو الدرداء	١٢	١٥٠

الحديث	الراوي	مج	ص
أنَّ النبي ﷺ ركب حمارًا إلى قباء يستخيرُ في العَمَّة والخالة	أبو سعيد الخدري	٦	١٢٦
أنَّ النبي ﷺ رَمَل ثلاثة أشواط، ومشى أربعًا	جابر	٣	٢٧
أنَّ النبي ﷺ سجد في «ص»، وقال: سجدها داودُ توبةً، ونسجدها شكرًا	عبد الله بن عباس	١٩	٦٥
أنَّ النبي ﷺ سجد في ص	أبو هريرة	١٩	٦٤
أنّ النبيَّ ﷺ سُئل عن هاتين السورتين [المعوذتين]. فقال: قيل لي فقلتُ، فقولوا كما قلتُ	عبد الله بن مسعود	٢٣	٦٩٦
أن النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد	بُرَيْدَة	٧	٣٨٦
أنَّ النبي ﷺ صلَّى بالقوم في الخوف صلاة المغرب ثلاث ركعات	أبو بكرة	٧	٣٤
أنَّ النبيَّ ﷺ فادى رجلين مِن أصحابه برجلين مِن المشركين أُسِروا	عمران بن حُصَين	٢٠	١٩٦
أنَّ النبي ﷺ قَبَّل بعض نسائه، ثم خرج إلى الصلاة	عائشة	٦	٤٢٤
إنَّ النبيَّ ﷺ قد أقرأني بعدَ هذا آيتين	أبي بن كعب	١٠	٧٤٢
أنَّ النبي ﷺ قد رجم	عمر بن الخطاب	١٧	٦٣٢
أنَّ النبي ﷺ قَدِم المدينة، فصلَّى نحوَ بيت المقدس	معاذ بن جبل	٣	١١٦
أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ سورة النجم، فلما بلَغ السجدة سجد فيها	عائشة	٢٠	٦٧٣
أن النبيَّ ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾. فقلتُ: وإن زَنى وإن سَرق، يا رسول الله؟	أبو الدّرداء	٢١	١٣٢
أنَّ النبي ﷺ قرأ: (فُرِّغَ عَن قُلُوبِهِمْ)، يعني: بالراء والغين المعجمة	أبو هريرة	١٨	٢٤٤
أنَّ النبي ﷺ قرأ: ﴿فَنَادَاهُ الملائكة﴾ بالياء	عبد الله بن مسعود	٥	١٦٥
أنَّ النبي ﷺ قرأ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ الآية، فقال: اللَّهُمَّ، إنّي أُمِرْتُ بالدعاء، وتَكَفَّلْتَ بالإجابة	جابر بن عبد الله	٣	٣٨٤
أنّ النبي ﷺ قرأ: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾. بكسر السين	جابر بن عبد الله	٢٣	٥٤٩
أنَّ النبي ﷺ قضى في الدِّيَة في الخطأ أخماسًا	عبد الله بن مسعود	٦	٦٤٢
أنَّ النبي ﷺ كان إذا جاءَه أَمْرٌ يَسُرُّه خَرَّ ساجدًا لله	أبو بَكْرَة	٣	١٧٤
أنَّ النبي ﷺ كان إذا سافر جاء ببعض نسائه، وسافر بعائشة	عبد الله بن عباس	١٥	٤٦٤
أنَّ النبي ﷺ كان أوّل ما قدم المدينة نزل على أخواله من الأنصار	البراء بن عازب	٣	١١٧
أنّ النبيَّ ﷺ كان بحراء، إذ أتاه ملَك بنمَط من ديباج، فيه مكتوب: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾ إلى: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	جابر	٢٣	٣٩٥
أنَّ النبي ﷺ كان يُصَلِّي الظهر بالهَاجِرَة	زيد بن ثابت	٤	٣٣٥

الحديث	الراوي	مج	ص
إنَّ مِن نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون	شُفَيّ بن ماتع	١٧	٦٠٣
إنَّ موسى آجَرَ نفسَه ثمانيَ سنين أو عشرًا على عِفَّة فرجه، وطعام بطنه	عتبة بن النُّدَّر السُّلَمي	١٧	٧٦، ٩٧
إنَّ موسى بن عمران كان إذا أراد أن يدخل الماء لم يُلْقِ ثوبه حتى يواري عورتَه في الماء	أنس بن مالك	١٨	١٤٧
أنَّ موسى بني إسرائيل سأل ربَّه، فقال: أي رب، إن كان في عبادك أحدٌ هو أعلم مِنِّي	أبي بن كعب	١٣	٥٨٤
أنَّ موسى سأل ربَّه فقال: أيْ ربِّ، أيُّ أهل الجنة أدنى منزلة؟	المغيرة بن شعبة	١٧	٦٠١
إنَّ موسى ﵇ ذكر الناس يومًا	أبي بن كعب	١٣	٥٨١
إنَّ موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل، فسُئِل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا	أُبي بن كعب	١٣	٥٨٠
إنَّ موسى كان رجلاً حَيِيًّا ستِّيرًا، لا يُرى مِن جلده شيءٌ استحياءً منه	أبو هريرة	١٨	١٤٣
إنَّ موسى لَمَّا نزلت عليه التوراةُ وقرأها	أبو هريرة	٩	٣٥٠
إنَّ موضع سَوْطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها	أبو هريرة	٥	٧٤١
إنَّ مُؤمني الجنِّ لهم ثوابٌ، وعليهم عقابٌ	أنس بن مالك	٩	١٣٠
إنَّ ناركم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنم	أنس	٢	١٦٤
إنَّ ناسًا مِن أُمتي يَشْربون الخمر، يُسَمُّونها بغيرِ اسمِها	عائشةَ	٨	٨٨
إنَّ ناسًا مِن أُمَّتي يُعَذَّبون بذنوبهم	جابر بن عبد الله	١٢	٣١٨
إنَّ نبيَّ الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريبُ والبعيدُ، إلا رجلان	أنس بن مالك	١٩	١٢٠
أنَّ نبي الله ﷺ كان مُحاصِرًا بني مُحَارِب بِنَخْل	جابر بن عبد الله	٧	٣٦
أنَّ النبي ﷺ سجد في﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾	عبد الرحمٰن بن عوف	٢٣	٣٨٩
إنَّ نبيا من الأنبياء قاتل أهل مدينة، حتى إذا كاد أن يفتحها خشي أن تغرب الشمس	أبو هريرة	٧	٤٧٩
إن نزلتم بقومٍ فأَمَرُوا لكم بما ينبغي للضيف	عقبة بن عامر	٧	٢١٢
إنّ نَسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءتْ، وإنّ نَسمة الكافر في سِجِّين؟	كعب بن مالك	٢٣	١٩
أنَّ نَفرًا أتَوا رسول الله ﷺ، فأعطاهم إلا رجلاً منهم	سعد بن أبي وقاص	٢٠	٤٤١
إنَّ نفرًا من الأنصار غَزَوْا مع النبي ﷺ في بعض غزواته، فسُرِقَت درع	عبد الله بن عباس	٧	٥٥

الحديث	الراوي	مج	ص
بَعَثَني رسول الله ﷺ إلى قومي أدعوهم إلى الله ورسوله	أبو أُمامة	٧	٣٣٤
بعدَ نظرهم إليه ﷻ ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾	صهيب	١١	٦٣
بعلي. في قوله: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾	جابر بن عبد الله	١٩	٦٥٩
بِعْنَا أو أَسْلِفْنَا دقيقًا إلى هلالِ رجبٍ	أبو رافع	١٤	٤٥٩
البقرة سنام القرآن، وذُرْوتُه؛ نزل مع كل آية منها ثمانون مَلَكًا	مَعْقِلِ بن يَسار	٢	٥٠
بكل شيء بصير	عقبة بن عامر	٦	٥١١
بل الله يخفضُ ويرفعُ	أبو هريرة	٤	٣٩٦
بل آمِنوا بالله، ورسوله محمد، وكتابه القرآن، وبكُلِّ كتاب كان قبله	عبد الله بن عباس	٧	١٧٧
بل ائتمِرُوا بالمعروف، وتناهَوا عن المنكر	أبو ثعلبةَ الخُشَنيِّ	٨	١٧٧
بل على شيء قد فرُغ منه، وجَرَتْ به الأقلامُ	عمر بن الخطاب	١١	٤٢٩
بل على شيء قد فُرِغ منه، وجَرتْ به الأقلام، يا عمر، ولكن كلٌّ مُيسّر لما خَلق له	عمر بن الخطاب	٢٣	٣٠٣
بل لكل مَن عُبِد من دون الله	عبد الله بن عباس	١٤	٦٦٩
بل للناسِ عامَّةً	عبد الله بن عباس	٥	٥٣٦
بل للناس كافَّة	ابن مسعود	١١	٤٥٢
بل هو رجل [سبأ] ولد عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة	ابن عباس	١٦	٤٧٨
بل هو رجل ولَد عشرة، فسكن اليمن منهم ستةٌ، وبالشام منهم أربعةٌ	عبد الله بن عباس	١٨	٢١١
بل يشقق عنها ثمر الجنة. [ثياب أهل الجنة]	عبد الله بن عمرو	١٣	٥١٣
البلادُ بلادُ الله، والعبادُ عبادُ الله، فحيثما أصبتَ خيرًا فأقِم	الزبير بن العوام	١٧	٣٧٢
البلاغ: الزاد، والراحلة	عبد الله بن عباس	٥	٣٩٦
بلِّغوا عنِّي ولو آية، وحدِّثوا عن بني إسرائيل	عبد الله بن عمرو	٨	٢٩٧
بلى، مِن خوفِ الذي بعَثني أبْكِي، إنَّه بعَثني على طريقٍ مثلِ حدِّ السيفِ	عبد الله بن عباس	١٣	٣٢٨
بلى، ولكنّكم أحْدَثْتم وجحَدْتُم ما فيها	عبد الله بن عباس	٧	٦٩٩
بِمَ أهللتَ؟	أبو موسى	٣	٥١٣
بماء كالمهل: كعَكَرِ الزيت، فإذا قرّبه إليه سقطت فروةُ وجهه فيه	أبو سعيد الخدري	١٣	٥٠٤
بنِعَم اللهِ، وآلائِه. ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾	أُبيّ بن كعبٍ	١٢	١٨٣
بنو غِفار وأسْلَم كانوا لكثير من الناس فتنة؛ يقولون: لو كان خيرًا ما جعلهم الله أول الناس فيه	سَمُرَة بن جُندَب	٢٠	١٢٨

الحديث	الراوي	مج	ص
خَرج رسولُ الله ﷺ قبل الهجرةِ إلى نواحي مكة، فخَطّ لي خطًّا، وقال: لا تُحدِثن شيئًا حتى آتيك	عبد الله بن مسعود	٢٢	٣١٩
خرج رسولُ الله ﷺ والقومُ جلوسٌ على بابه، فأخذ حَفْنَةً مِن البطحاء، فجعل يذُرُّها	ابن عباس، وعليّ، وعائشة بنت أبي بكر، وعائشة بنت قدامة، وسُراقة بن جُعْشُم	١٠	٤٠٥
خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عِير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم	كعب بن مالك	١٠	١٠٢
خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، وأَخْرَج أبا بكرٍ معه، لم يأمَنْ على نفسِه غيرَه، حتى دخلا الغارَ	عليّ بن أبي طالب	١٠	٤٠١
خرج على قوم يتراجعون في القرآن وهو مُغضَب	عبد الله بن عمرو	٥	٤١
خرج علينا رسول الله ﷺ في يده كتابٌ ينظر فيه	البراء بن عازب	١٩	٥٢٤
خرج علينا رسولُ الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: أتدرون ما هذان الكتابان؟	عبد الله بن عمرو	١٩	٥٢٣
خرج غضبان حتى جاء المسجد، فعجل أن يدخل مِن الباب، فاقتحم الحائط، فقلتُ: هذا يوم شرٍّ. فأُتَزَرْتُ، ثم تبعتُه	العباس بن عبد المُطَّلب	٢٣	٣٩٩
خرجتُ أطلبُ النبيَّ ﷺ وأبا بكر، حتى إذا دنَوْتُ منهم عَثَرَت بي فرسي	سُرَاقَةَ بن مالك	١٠	٤٠٥
خرجتُ لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين؛ فلان وفلان، فرُفعتْ وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتمِسُوها	عبادة بن الصامت	٢٣	٤١٣
خرجتُ من نكاح، ولم أخرج من سِفاح، مِن لَدُن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي	علي بن أبي طالب	١٠	٧٤٣
خرجنا مع النبي ﷺ من مكة، فأَسْكَنَنا سَبَخَةً بينَ ظَهْرانَي حَرَّةٍ	عبد الرحمن بن عوف	٩	٦٣٠
خرجنا مع رسول الله ﷺ معتمرين، فحال كفار قريش دون البيت، فنحر النبي ﷺ هديه، وحلق رأسه	عبدَ الله بن عمر	٣	٤٩٠
خروج عيسى قبل يوم القيامة. في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾	عبد الله بن عباس	١٩	٦٩١
خزائِنُ الله الكلام، فإذا أراد شيئًا قال له: كن. فكان	أبو هريرة	١٢	٣٤١
خشية الله في السر والعلانية	أبو ذر	١٨	٢٠٠
الخِصاف، والماء والبارد، وفِلَق الكِسَر. في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	عبد الله بن عباس	٢٣	٥٢٣

الحديث	الراوي	مج	ص
خلَق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلَق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهنّ	عبد الله بن عباس	٢٠	٥٢١
خلق الله التربة يوم السبت	أبو هريرة	١١	١٩٢
خلَق الله التُّربةَ يوم السبت، وخلَق فيها الجبالَ يوم الأحد، وخلَق الشجر يوم الاثنين	أبو هريرة	١٩	٤٣٤
خَلَقَ الله الجِنَّ ثلاثةَ أصناف	أبو الدرداء	٩	٥٠٩
خلق الله الخلْقَ وقضى القَضِيَّة	أبو أمامة	٩	٤٧٤
خلق الله الخلق، وقضى القَضِيَّة، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشُه على الماء	أبو أُمامة الباهلي	١٧	٦٦٦
خلق الله ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده	عبد الله بن الحارث	١٩	١٦٠
خلَق الله جنة عَدن، وخلَق أشجارها بيده، ثم قال لها: انطقي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقال الله: وعزّتي وجلالي، لا يجاورني فيكِ بخيل	أنس بن مالك	٢١	٤٩٧
خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، وقال لها: تكلَّمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون	أنس	١٥	٢٤٧
خلق الله ﷻ التربة يوم السبت	أبو هريرة	٢	٢٠٣
خلق الله ﷻ ألفَ أُمَّة	جابر بن عبد الله	٨	٣٣١
خلَق الله عند المشرق حجابًا من الظُّلمة	ابن عباس	٨	٧١٥
خَلق الله لوحًا مِن دُرّة بيضاء، دفتاه من زبرجدةٍ خضراءَ، كتابه من نور، يلحظ إليه في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة	عبد الله بن عباس	٢٣	١٠٨
خُلِقَت الملائكةُ مِن نور، وخُلق الجنّ من مارجٍ من نار، وخُلق آدم كما وُصف لكم	عائشة	٢١	٩٤
الخمرُ مِن هاتَين الشجرتَين: النخلةِ، والعِنبةِ	أبو هريرة	٨	٧١
خمسُ صلواتٍ كَتَبَهُنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ	عبادة بن الصامت	٤	٣١٧
خمسُ صلوات كتبهنَّ الله على العباد	عبادة بن الصامت	١٤	٢١٢
خمسُ فواسِقَ يُقْتَلْنَ في الحرم	عائشة	٨	١٢٧
خمسٌ لا أدري أيّتهن أولُ من الآيات	أبو هريرة	٨	٧١٢
خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	أبو أمامة	١٧	٥٥٩
خمسٌ لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	بريدة	١٧	٥٥٧

الحديث	الراوي	مج	ص
ذَهَبَت النُّبُوَّةُ، وبَقِيَت المُبَشِّرات	أُمّ كرْزٍ الكعْبِيَّة	١١	١١٢
الذي بيده عُقْدَةُ النكاح: الزوجُ	عبد الله بن عمرو	٤	٣٠٣
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاقٌّ له أجران	عائشة	٢٢	٧٠٤
الذين أحسَنُوا: أهلُ التوحيدِ. والحُسْنَى: الجنَّةُ	أُبَيّ بن كَعْبٍ	١١	٥٧
الذين إذا رُؤوا ذُكِر الله	سعد	١١	١٠١
الذين إذا رُؤوا ذُكِر الله [مَن أولياء الله؟]	عبد الله بن عباس	١١	٩٩
الذين يتحابُّون في الله	أبو هريرة	١١	١٠١
راحة نفسي مع أصحابي، وقُرَّة عيني في الصلاة	أنس بن مالك	١٠	٧٨
رآه النبي ﷺ	عبد الله بن عباس	٢٠	٦٩٩
رآه في رَوْضة خضراء، دونه فراش من ذهب، على كرسيّ مِن ذهب، يحمله أربعة من الملائكة	عبد الله بن عباس	٢٠	٧٠١
رآها ليلةَ أُسري به، يلوذ بها جَرادٌ مِن ذهب. في قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾	أنس	٢٠	٧١١
رأى النبيُّ ﷺ جبريلَ له ستمائة جَناح	عبد الله بن مسعود	٢٠	٦٩٢
رأى جنازة، فأسرع المشي حتى أتى القبر، ثم جثا على ركبتيه، فجعل يبكي حتى بلَّ الثرى، ثم قال: لمثل هذا فليعمل العاملون	البراء بن عازب	١٨	٦٠٧
رأى رسول الله ﷺ بني أُميّة على منبره، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هو مُلك يصيبونه	عبد الله بن عباس	٢٣	٤٠٨
رأى رسولُ الله ﷺ بني فلانٍ يَنزُون على منبره نزوَ القِرَدة، فساءه	سهل بن سعد	١٣	٢٢٥
رأى رسولُ الله ﷺ جبريلَ عليه حُلَّتا رَفْرَف أخضر، قد ملأ ما بين السماء والأرض	عبد الله بن مسعود	٢٠	٦٩٨
رأى رسولُ الله ﷺ جبريلَ في صورته عند السِّدرة، له ستمائة جَناح	عبد الله بن مسعود	٢٠	٧٠٣
رأيتُ النبي ﷺ توضأ، فخَلَّل لحيته	أنس بن مالك	٧	٣٩٤
رأيتُ النبي ﷺ توضأ، فمسح رأسه هكذا	جد طلحة بن مصرف	٧	٤٠٠
رأيتُ النبي ﷺ يَثِبُ في درعه، ويقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾	عمر بن الخطاب	٢١	٥٠
رأيتُ النور الأعظم، ولُطّ دوني بحجاب رَفْرَفه الدُّر والياقوت، فأوحى الله إلَيّ ما شاء أن يوحي	أنس	٢٠	٦٩٥

الحديث	الراوي	مج	ص
فدخلت الجنة، فأُعطيت الكوثر، فإذا نهر في الجنة عِضادتاه بيوت مجوَّفَةٌ من لؤلؤ	أنس	٢٠	٦٨٩
فَراشٌ من ذهب. في قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾	عبد الله بن مسعود	٢٠	٧١٣
فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ﷺ، فَفَرَجَ صدري، ثم غسله من ماء زمزم	أبو ذر	٢٣	٣٤٤
الفردوس أعلى درجة في الجنة	أنس بن مالك	١٣	٧٠٩
الفردوس مقصورة الرحمن، فيها خيار الأنهار والثمار	أبو موسى الأشعري	١٣	٧٠٨
الفردوس هي ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها	سمرة بن جندب	١٣	٧٠٨
فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين	عائشة	٧	١٨
فرض الله الصلاة على لسان نبيكم	عبد الله بن عباس	٧	٢٢
فرض الله الصلاةَ على لسان نبيِّكم ﷺ في الحضر أربعًا	عبد الله بن عباس	٤	٣٥٨
فَرَضَ رسولُ الله ﷺ الصدقةَ في ثمانية أصنافٍ	عبد الله بن عباس	١٠	٤٦٠
فُرِضَت الصلاة ركعتين ركعتين، إلا المغرب	عائشة	٧	١٩
فُرِضت الصلاة على النبي بمكة ركعتين ركعتين	عائشة	٧	١٨
فُرِضَت على النبيِّ ﷺ ليلةَ أُسري به الصلاة خمسين، ثم نَقَصَت	أنس	٢٠	٤٩٨
فساخ الجبلُ، وخرَّ موسى صَعِقًا	أنس بن مالك	٩	٣٣٥
فضّل الله قريشًا بسبع خصال	الزُّبير بن العوام	٢٣	٥٨٤
فضّل الله قريشًا بسبع خصال لم يُعطِها أحدًا قبلهم، ولا يعطيها أحدًا بعدهم	أُمّ هانئ بنت أبي طالب	٢٣	٥٨٤
فضلُ اللهِ: القرآنُ، ورحمتُه: أن جعَلكم مِن أهلِه	أنس	١١	٩٠
فُضِّلَتْ خديجةُ على نساء أُمَّتي	عمّار بن سعد	٥	١٩٢
فُضِّلْتُ على الأنبياء بأربع	أبو أُمامَة	٥	٥٩٨
فُضِّلْتُ على الأنبياء بستٍّ	أبو هريرة	١٠	١٩١
فُضِّلنا على الناس بثلاث	حذيفة	١٨	٧٣٥
فطْرَة الله الَّتِي فطر النَّاس عَلَيْهَا، قال: دين الله	أنس بن مالك	١٧	٤٤٦
فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ: طاهِرًا مِن غير جِماع	عبد الله بن عمر	٢١	٧٠٤
فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الأغنياء من المسلمين بنصف يوم	صفوان بن سليم	١٥	١٨٢
فكان مِمَّن استثنى الله جبريل، وميكائيل، ومَلك الموت	أنس	١٩	٢٩٧
فكما أُعطيتُ هذه كذلك أعطانيها ـ إن شاء الله تعالى ـ	علي	٢٠	٢٦١

الحديث	الراوي	مج	ص
قصَّ، فلَأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربع	أبو أمامة	١٣	٤٩٩
قصر الصلاة في السفر سُنَّةٌ سَنَّها رسول الله	عبد الله بن عمر	٧	٢٠
قصرٌ مِن لؤلؤةٍ في الجنَّة، في ذلك القصرِ سبعون دارًا	عمران بن حصين وأبو هريرةَ	١٠	٥١٥
قضى النبي ﷺ: للابنةِ النصف، ولابنةِ الابن السُّدُس تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت	ابن مسعود	٧	٢٨٩
قضى بالدَّيْنِ قبل الوصية	علي بن أبي طالب	٦	١١٠
قضى رسولُ الله ﷺ أنَّ على أهل الحوائط حفظها بالنهار	حَرام بن مُحَيِّصَة	١٤	٦٠٠
قضى رسول الله ﷺ دِيَة الخطأ	عبد الله بن مسعود	٦	٦٤٢
قضى في الدِّيَة على أهل الإبل مائة	جابر بن عبد الله	٦	٦٤٠
قط، قط، قط، قط، قط	أبو هريرة	١٧	٥٨٧
قطع أعناقها وسوقها بالسيف	أُبَيّ بن كعب	١٩	٨٧
قطْع رسول الله ﷺ النّخل	عبد الله بن عباس	٢١	٤٧٦
قطع رسول الله ﷺ يد رجل في مِجَنٍّ قيمته دينار، أو عشرة دراهم	ابن عباس	٧	٥٥٤
قُلْ حين تُصبح: لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك وسَعْدَيْك، والخير في يديك، ومنك وبك وإليك	زيد بن ثابت	٢٢	٤٨٣
قلْ له: طعام الظالم	أُبي بن كعب	٢٠	٥٣
قل لها: هل ترينّ عندي أحدًا؟ فإنها لن تراني؛ جُعِل بيني وبينها حجاب	أسماء بنت أبي بكر	١٣	١٩٠
قل لهنّ: إنّ رسول الله ﷺ بايَعكنّ على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا	عبد الله بن عباس	٢١	٥٦٠
قل لهنّ: إنّ رسول الله ﷺ يُبايعكُنّ على أن لا تُشركن بالله شيئًا	عبد الله بن عباس	٢١	٥٧٩
قل: اللهم، اجعل لي عندك عهدًا	البراء	١٤	٢٢٠
قل: اللهم، إني أسألك نفسًا مطمئنة، تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك	أبوأمامة	٢٣	٢٣٧
قُل: اللّهُمَّ، إنِّي ظلمتُ نفسي ظُلْمًا كثيرًا، وإنَّه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت،	أبو بكر الصديق	١٥	٣٩٨
قل: اللهم، صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم	كعب بن عجرة	١٨	١١٢
قل: اللهم، صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد	طلحة بن عبيد الله	١٨	١١٢

الحديث	الراوي	مج	ص
قل: آمنت بالله، ثم استقم	سفيان بن عبد الله الثقفي	٧	٧٩
قُل: آمنتُ بالله، ثُمَّ اسْتَقِم	سفيان بن عبد الله الثقفي	١١	٤٤٩
قل: آمنتُ بالله، فاستقِم	سفيان الثقفي	١٩	٤٧٥
قل: ربي الله. ثُمَّ اسْتَقِم	عَلِيّ	١١	٤٠٦
قلب إبراهيم لا يهودي ولا نصراني	أبو هريرة	١٥	٦٤١
قلتُ لجبريل: هل يصلي ربُّك؟ قال: نعم	أبو هريرة	١٨	٤١
قلت: يا ربِّ، أيموت الخلائقُ كلهم ويبقى الأنبياء؟	علي بن أبي طالب	١٧	٣٧٣
قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: قلّما كان رسولُ الله ﷺ يقوم مِن مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: اللهم، اقْسِم لنا مِن خشيتك	عبد الله بن عمر	٢٠	٧٢٩
القلوب أربعة: قلب أَجْرَدُ، فيه مثل السراج يُزهِرُ	أبو سعيد	٢	٥٤٦
قُم، يا فلان، فاخرُج؛ فإنَّك منافق، اخرُج، يا فلان؛ فإنَّك مُنافِق	عبد الله بن عباس	١٠	٦٠٥
قُمنا مع رسول الله ﷺ في رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثُلُث الليل، ثم قُمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل	النُّعمان بن بشير	٢٣	٤١٨
القناعة مالٌ لا ينفد، وكنزٌ لا يفنى	جابر بن عبد الله	١٢	٦٧٥
القِنطارُ: اثنا عشر ألف أُوقِيَّة	أبو هريرة	٥	٦٩
القِنطارُ: ألفُ دينار	أنس بن مالك	٥	٧٠
القنطارُ: ألفا أُوقِيَّة	أنس بن مالك	٥	٦٩
قول إبراهيم: ﴿وَالَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء:٨٢] في كذباته الثلاث	أبو سعيد	١٨	٦٢٨
قولُ أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾، يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة	عبد الله بن عباس	١١	٧٧٤
قول عيسى: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾. قال: جعلني نفَّاعًا للناس أين اتَّجَهْتُ	أبو هريرة	١٤	١٠٠
قوله: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ؛ يقول: مُطْبَقة	أبو هريرة	٢٣	٥٥٤
قولُوا كما قال الله	ابن عمر	٩	٦٨٤
قولوا له: الله مولانا، ولا مولى لكم	ابن عباس	٧	٤٨
قولوا: اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين	عبد الله بن مسعود	١٨	١١٤
قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم	عبد الله بن عباس	٥	٥٥٨

الحديث	الراوي	مج	ص
كان لقومٍ عهودٌ، فأمَر الله النبيَّ ﷺ أن يُؤَجِّلَهم أربعةَ أشهرٍ يَسِيحون فيها	عبد الله بن عباس	١٠	٢٢٦
كان للنبي ﷺ كاتِبٌ يُقال له: السجل	عبد الله بن عمر	١٤	٦٨٦
كان ليعقوب ﷺ أخٌ مُؤاخٍ	أنس بن مالك	١١	٧٣٨
كان مِرطًا طوله أربع عشر ذراعًا، نصفه عليَّ وأنا نائمة، ونصفه على رسول الله ﷺ وهو يُصلِّي	عائشة	٢٢	٣٣٢
كان مَلِكٌ مِمّن كان قبلكم، وكان له ساحِر، فلمّا كَبِر الساحر قال لِلمَلِك: إنِّي قد كَبِرتُ سِنِّي، وحضر أجلي، فادفع إلَيَّ غلامًا لِأعلّمه	صُهيب	٢٣	٩٠
كان مَلِك من الملوك، وكان لذلك المَلِك كاهن يَكهَن له، فقال له ذلك الكاهن: انظروا لي غلامًا فَهِمًا ـ أو قال: فَطِنًا ـ لَقِنًا، فأُعلّمه	صُهيب	٢٣	٨٨
كان مِن دعاء رسول الله ﷺ الذي كان يقول: يا كائن قبل أن يكون شيء، والمُكوّن لكلّ شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء	عبد الله بن عمر	٢١	٣٢٢
كان موسى رجلاً حييًّا، وإنه أتى الماء ليغتسل، فوضع ثيابه على صخرة	أنس بن مالك	١٨	١٤٤
كان موضع البيت في زمن آدم ﷺ شِبْرًا أو أكثر؛ عَلَمًا	أنس بن مالك	٣	٥٣
كان نبيُّ الله ﷺ يُعرِض عن المشركين إذا آذوه	عبد الله بن عباس	٢٠	٧٨
كان نبيٌّ مِن الأنبياء يَخُطّ، فمَن صادف مِثْل خطّه عَلِم	أبو هريرة	٢٠	١١٢
كان نوح ﷺ مَكَث في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا	عائشة	١١	٢٥٥
كان نوح لا يحمل شيئًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا قال: بسم الله، والحمد لله	أبو فاطمة	١٣	٣١
كان هذا الحي من الأنصار قلَّ رجل منهم إلا وله اسمان أو ثلاثة، فربّما دعا النبيُّ ﷺ الرجلَ منهم ببعض تلك الأسماء	عبد الله بن عباس	٢٠	٤٠٦
كان يأتي أُحُدًا كلَّ عام، فإذا تَفَوَّه الشِّعْبَ سَلَّم على قُبُور الشهداء	أنس	١٢	١٠٤
كان يأمر بأن لا يُصَدَّق إلا على أهل الإسلام	عبد الله بن عباس	١٠	١٥٠
كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يُصلّي صلاة العيد، ويتلو هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾	عمرو بن عوف	٢٣	١٤٥
كان يأمُرنا أن لا نتصدَّق إلا على أهل الإسلام	عبد الله بن عباس	٤	٦١٦

الحديث	الراوي	مج	ص
كان يُقَبِّل، ثُمَّ يُصَلِّي ولا يتوضأ	زينب السهميَّة	٦	٤٢٥
كان يقرأ النظائر: سورتين في ركعة	عبد الله بن مسعود	٢١	٧٢
كان يقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...﴾، قَطَّعَهَا آية آية	أم سلمة	٢	١٢
كان يقرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	أبو هريرة	٢	٣١
كان يقرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، بغير ألف	أُمِّ سَلَمَة	٢	٢٩
كان يقرأ: فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ؛ مُثقلاً	أبو هريرة	٢٢	٧٧٧
كان يقف عند المشعر الحرام ويقفُ الناس، يدعون الله، ويُكَبِّرُونه، ويُهَلِّلُونه، ويُمَجِّدُونه، ويُعَظِّمُونه، حتى يَدْفَع إلى منى	ابن عمر	٣	٥٧٩
كان يقول في ركوعه وسجوده: سُبُّوح، قُدُّوس، ربّ الملائكة والرُّوح	عائشة	٢٢	٦٣٩
كان يُكثر قراءة: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، فإذا قال: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ سمعتُه يقول: بلى، وأنا على ذلك من الشَّاهدين	أبو أُمامة	٢٢	٥٠١
كان يمتحن مَن هاجر إليه مِن المؤمنات بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	عائشة	٢١	٥٧٩
كان ينزل عليه الوحيُ وهو معي	عائشة	١٥	٤٧٢
كان يُنَفِّلُ قبل أن تنزِل فريضة الخُمُس في المَغْنَم	عبد الله بن عمرو	١٠	٨٢
كان يُهِلُّ منا المُهِلُّ فلا يُنكَرُ عليه، ويُكَبِّرُ منا المُكَبِّرُ فلا يُنكَرُ عليه	أنس بن مالك	٣	٥٩٥
كانا شمسين	عبد الله بن سلام	١٣	٧٢
كانت إحدانا إذا كانت حائضًا، فأراد النبي ﷺ أن يُباشِرَها	عائشة	٤	٥٥
كانتْ إحدانا في فَوْرِها أوّلَ ما تحيض تَشُدُّ عليها إزارًا إلى أنصاف فخِذَيْها، ثم تَضطَجِعُ مع رسول الله ﷺ	أُمّ حبيبة	٤	٥٦
كانت أرضُ دارِ قارون مِن فضة، وأساسُها مِن ذهب	سلمان الفارسي	١٧	٢٠٣
كانت الأولى مِن موسى نسيانًا	أبي بن كعب	١٣	٦٠٩
كانت الثلاثُ تُجْعَلُ واحدةً على عهد رسول الله ﷺ	ابن عباس	٤	١٨٠
كانت المرأة إذا جاءت النبيَّ ﷺ حلّفها عمرُ بالله	عبد الله بن عباس	٢١	٥٦٠
كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادمٌ، ودابَّةٌ، وامرأةٌ؛ كُتِب مَلِكًا	أبو سعيد الخدري	٧	٤٥٨
كانت بيعة النبيِّ ﷺ التي بايع عليها الناس: البيعة لله، والطاعة للحق	المنتشر	٢٠	٢٨١

الحديث	الراوي	مج	ص
لا تسألوا عن النجوم، ولا تَعْبُرُوا القرآن برأيكم	عمر بن الخطاب	٨	٥١٠
لا تسألوني اليوم عن شيءٍ إلا أنبأتُكم به	أنس	٨	١٥٦
لا تُسَبِّخِي عنه بدعائك	عائشة	٧	٢١٢
لا تَسُبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم، ولا نَصيفه	أبو سعيد الخُدري	٢٠	٣٥٨
لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنّ أحدَكم أنفَق مثل أُحدٍ ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه	أبو سعيد الخدري	٢١	٣٣٢
لا تَسُبُّوا الريح	أُبَيّ بن كعب	٣	٢٢٦
لا تَسُبُّوا الضفدع؛ فإنَّ صوته تسبيحٌ وتقديسٌ	أنس بن مالك	١٤	٥٧٦
لا تسبُّوا تُبَّعًا؛ فإنه قد أسلم	عبد الله بن عباس	٢٠	٤٦
لا تسبُّوا تبَّعًا؛ فإنه كان قد أسلم	سهل بن سعد الساعدي	٢٠	٤٦
لا تُشدِّدوا على أنفسكم فيُشدَّد عليكم؛ فإنّ قومًا شدّدوا على أنفسهم فشُدِّد عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والدِّيارات	أنس بن مالك	٢١	٣٧٤
لا تُشدِّدوا على أنفسكم؛ فإنما هلك مَن كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصّوامع والدّيارات	سهل بن حُنَيف	٢١	٣٨٠
لا تُشركُوا بالله شيئًا، ولا تَزنوا، ولا تقتلوا	صفوان بن عَسَّال	١٣	٣٥٦
لا تَشهَد إلا على مِثل الشمس، أو دَعْ	عبد الله بن عباس	٢١	٧٢٦
لا تُصَدِّقوا أهل الكتاب، ولا تُكَذِّبوهم	أبو هريرة	١٧	٣٥٠
لا تصوم المرأةُ وبعلُها شاهِدٌ إلا بإذنه	أبو هريرة	٦	٣٤٠
لا تصوموا هذه الأيام؛ فإنها أيام أكلٍ وشربٍ وذكر الله تعالى	أبو هريرة	٣	٦١٨
لا تضربوا إماء الله	إياس بن عبد الله بن أبي ذئاب	٦	٣٥٥
لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإنه ما ضلّ قومٌ قطّ إلا أُوتوا الجدل	أبو أُمامة	١٩	٦٨٨
لا تضربوا وجوهَ الدوابِّ؛ فإنَّ كلَّ شيء يُسبح بحمده	أبو سعيد الخدريّ	١٣	١٨٣
لا تُطْروني كما أَطْرَتِ النصارى عيسى	عمر بن الخطاب	٧	٢٧٣
لا تُطْروني كما أَطْرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله	عمر بن الخطاب	٢٣	٣٤٩
لا تطعموهم مما لا تأكلون	عائشة	٥	٣٥٩

الحديث	الراوي	مج	ص
لا تُلْحِفوا في المسألة، فإنه من يستخرج مِنّا بها شيئًا لم يُبارَك له فيه	أبو هريرة	٤	٦٢٩
لا تُلَقِّنوا الناس فيكذبوا	ابن عمر	١١	٥١٧
لا تُمزِّق الناس فيُمزِّقك كلاب النار، قال الله: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾	معاذ بن جبل	٢٢	٦٥٠
لا تمسّ القرآن إلا على طُهر	عمرو بن حزم	٢١	٢٨٥
لا تمنعوا الماعون. قالوا: وما الماعون؟ قال: في الحَجر، وفي الحديدة، وفي الماء	قُرّة بن دُعموص النميري	٢٣	٦١٠
لا تَنُحْن. قلت: يا رسول الله، إنّ بني فلان أسعَدوني على عمي، ولابد لي مِن قَضائهنّ. فأبَى عليّ، فعاودته مرارًا، فأذِن لي	أُمّ سَلمة الأنصارية	٢١	٥٨٤
لا تَنقُشوا في خواتيمكم عربيًّا، ولا تستضيئوا بنار المشركين	أنس بن مالك	٥	٤٧٤
لا تنقطِعُ الهجرةُ حتى تنقطِعَ التوبة	معاوية بن أبي سفيان	٨	٧١٥
لا تُنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها	عبد الله بن عمرو	٦	٢١٧
لا تنكحوا النِّساء لِحُسْنِهِنَّ؛ فعَسَى حُسْنُهُنَّ أن يُرْدِيَهُنَّ، ولا تَنكِحُوهُنَّ على أموالِهِنَّ	عبد الله بن عمرو	٤	٤٦
لا تُواصِلوا، فأيُّكم أراد أن يُواصِل فلْيُواصِل حتى السَّحَر	أبو سعيد	٣	٤١٤
لا تُؤذُوا عباد الله، ولا تُعَيِّروهم	ثوبان	١٥	٥٠٠
لا تَيْأسا مِن الرزق ما تَهَزَّزَت رؤوسُكما	حَبَّة وسَواءٍ ابني خالد	١٢	٦٢١
لا جَلَب، ولا جَنَب، ولا شِغار في الإسلام	عمران بن حصين	١٥	١١٣
لا حبسَ بعد سورة النساء	عبد الله بن عباس	٦	١٣٦
لا حَسَد إلا على اثنتين	عبد الله بن عمر	١٦	١٥٣
لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن	ابن عمر	٤	٦٠٦
لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالاً	ابن مسعود	٤	٦٠٥
لا حِلْفَ في الإسلام	جُبَيْر بن مُطْعِم	٦	٣٢٩
لا خيرَ في النصارى، ولا أُحِبُّ النصارى	سلمان الفارسي	١٧	١٥٠
لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود	عبد الله بن عباس	١٣	٢٦٩
لا خيرَ فيهم، ولا في مَن أحَبَّهم	سلمان	٨	١١
لا خيرَ للمؤمن في الإمارة	زياد بن الحارث الصُّدائِيّ	١٠	٤٨٨
لا رَضاعَ بعد فِصال، ولا يُتْمَ بعد احْتِلام	جابر	٤	٢٣٦

الحديث	الراوي	مج	ص
لا يقولنَّ أحدُكم: أنا خيرٌ مِن يونس بن مَتَّى	عبد الله بن مسعود	١٤	٦٤٠
لا يقولنّ أحدكم: زرعتُ. ولكن ليقُلْ: حرثتُ	أبو هريرة	٢١	٢٦٠
لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسه فيجلس فيه، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا	عبد الله بن عمر	٢١	٤٣٠
لا يُقيمنّ أحدُكم أخاه يوم الجُمُعة، ولكن ليقل: افسحوا	جابر بن عبد الله	٢١	٤٣٠
لا يكتسبُ عبدٌ مالاً حرامًا فيُنفِق منه فيُبَارك له فيه	ابن مسعود	٤	٥٩٦
لا يكون اللعّانون شهداءَ ولا شُفَعاءَ يوم القيامة	أبو الدرداء	٣	١٢٩
لا يلتفت أحدكم في صلاته	أبو هريرة	١٥	٢٥٣
لا يلِجُ النارَ مَن بكى مِن خشية الله، ولا يدخل الجنة مُصِرٌّ على معصية، ولو لم تُذنبوا لَجاء الله بقومٍ يُذنبون فيغفر لهم	أبو هريرة	٢٠	٧٧١
لا يلقى الله أحدٌ بشهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلا دخل الجنة، ما لم يخلط	ابن عمر	٢٣	١٥٢
لا يمسّ القرآن إلا طاهر	عبد الله بن عمر	٢١	٢٨٥
لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، قال: المُقرّبون.	عبد الله بن عباس	٢١	٢٨١
لا يمنعكم من سحوركم أذانُ بلال، ولا الفجرُ المستطيل، ولكنَّ الفجرَ المستطيرَ في الأفق	سَمُرَة بن جُندُب	٣	٤١٠
لا يَمْنَعَنَّ أحدَكم هَيْبَةُ الناس أن يقول في حقٍّ	أبو سعيد الخدري	٤	٧١٥
لا يمنعَنَّكم أذانُ بلال من سحوركم؛ فإنَّه يُنادي بليل	عائشة	٣	٤١٠
لا يموت لمسلم ثلاثةٌ مِن الولد فيَلِجُ النارَ إلا تَحِلَّة القسم	أبو هريرة	١٤	١٧٠
لا يموتُ مُدمِنُ خمرٍ إلا لَقِي الله كعابدِ وثن	عبد الله بن عباس	٨	٨٤
لا يَمُوتَنَّ أحدُكم إلَّا وهو يُحْسِنُ الظنَّ بالله	جابر	١٩	٤٦١
لا يموتَنَّ أحدُكم وعليه دَيْن	عبد الله بن عباس	٢	٣٣٦
لا ينبغي أن تكونوا للشيطان عَوْنًا على أخيكم	عبد الله بن مسعود	١٥	٥٠٩
لا يَنبَغِي أن يُبَلِّغَ عنِّي إلا رجلٌ مِنِّي	عبد الله بن عباس	١٠	٢٢٤
لا يَنبِغي لأحدٍ أن يُبَلِّغَ هذا إلا رجلٌ من أهلي	أنس	١٠	٢٢٧
لا ينبغي لأحدٍ أن يُحْرِم بالحج إلا في أشهر الحج	جابر	٣	٥٤٢
لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خيرٌ مِن يحيى	يحيى بن جعدة	١٤	٤٦
لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس	أبو هريرة	١٤	٦٤٠
لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس	عبد الله بن عباس	١٤	٦٤٠
لا ينبغي لأحد أن يقول: إني خير من يونس بن متَّى ـ نسبه إلى أمه ـ. أصاب ذنبًا، ثم اجتباه ربه	عبد الله بن عباس	٢٢	١٥٦

الحديث	الراوي	مج	ص
لم يكذب إبراهيمُ في شيء قط إلا في ثلاث، كُلُّهُنَّ في الله	أبو هريرة	١٤	٥٦٤
لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام	جابر بن عبد الله	٣	٤٥٧
لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يُغْزَى، أو يغزو حتى إذا حضر ذلك أقامَ حتى ينسلخ	جابر	٣	٧٠١
لم يكن رسول الله ﷺ يقرأ، ولا يكتب، كان أميًّا	عبد الله بن عباس	١٧	٣٥٥
لم يكن فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا	عبد الله بن عمر	٢٢	١٠١
لم يكن فاحشًا، ولا مُتفَاحِشًا، ولا سَخّابًا في الأسواق، ولا يَجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح	عائشة	٢٢	١٠١
لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة	أبو هريرة	٥	٧٨٣
لم يكن من الخَلْق شيء أبغض إليّ مِن شاعر أو مجنون، كنتُ لا أطيق النظر إليهما، فلما ابتدأني الله ﷻ بكرامته أتاني رجل في كفّه نمط مِن ديباج، فيه كتاب، وأنا نائم	عُبَيد بن عُمَير الجندعي	٢٣	٣٩٢
لم يكن ينهَى عن دخوله [يعني: البيت الحرام]	ابن عباس	٣	١٤٦
لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم	عائشة وأم سلمة	١٨	٨١
لم يُنفِّلِ النبي ﷺ بعدَ إذْ أُنزِلت عليه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾	عبد الله بن عمرو	٩	٦٠٤
لم ينكح [النبي ﷺ] بِكْرًا قطُّ غيري، ولم ينكح امرأةً أبواها مهاجران غيري	عائشة	١٥	٤٧٢
لم ينكح [رسول الله] بِكرًا غيرك [عائشة]	عبد الله بن عباس	١٥	٤٧١
لَمّا أتى الجنُّ على رسول الله ﷺ وهو يُصلي بأصحابه يرَكعون بركوعه، ويَسجدون بسجوده، فعَجبوا من طواعية أصحابه له	عبد الله بن عباس	٢٢	٣١٩
لَمّا أتَى موسى ربَّه، وأراد أن يُكلِّمَه بعدَ الثلاثين يومًا	عبد الله بن عباس	٩	٣٢٤
لَمّا أذنب آدمُ بالذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك بحقِّ محمدٍ إلا غفرت لي	عمر بن الخطاب	٢	٢٨٤
لَمّا أراد الله حبسَ يونس في بطن الحوت	أبو هريرة	١٤	٦٣٧
لَمّا أراد الله حَبْس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت: أن خُذه، ولا تخدِشْ له لحمًا، ولا تكسِر له عظمًا. فأخذه، ثم أهوى به	أبو هريرة	١٨	٧٠٠

الحديث	الراوي	مج	ص
من شأنه أن يغفر ذنبًا، ويفرِّج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين. في قول الله: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾	أبو الدّرداء	٢١	١١٠
مِن شُبهات الدنيا، ومِن غَمرات الموت، ومِن شدائد يوم القيامة ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾	عبد الله بن عباس	٢١	٧٣٠
مَن شَرِب الخمرَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً	ابن عمرو	٨	٨٥
مَن شرِب الخمرَ لم يَقبلِ الله له صلاةً أربعين	أبو ذرٍّ	٨	٨٥
مَن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة	أبو الدّرداء	٢١	١٣٣
مَن شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له	عبادة بن الصامت	٧	٢٧٤
مَن شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله. [في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾]	جابر بن عبد الله	٢٣	١٤٥
مِن صالح المؤمنين أبو بكر وعمر	عبد الله بن مسعود	٢٢	٣٠
مَن صام ثلاثة أيام مِن كلِّ شهر	أبو ذرٍّ	٨	٧٣٥
مَن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه	أبو هريرة	٣	٣٥٢
مَن صام رمضان، وأتْبَعه سِتًّا من شوال	أبو أيوب الأنصاري	٨	٧٤٨
مَن صام رياء فقد أشرك	عبد الرحمن بن غنم	١٣	٧١٧
مَن صام ستةَ أيام بعد الفطر كان تمام السنة	ثوبان	٨	٧٤٨
مَن صام يوم الزِّينة أدرك ما فاته مِن صيام	عبد الله بن عمرو	١٤	٣٣٦
مَن صدَق حديثُه، وبَرَّ في يمينه [الراسخون في العلم]	أنس بن مالك	٥	٤٢
مَن صلَّى أربعًا بعد المغرب مِن قبل أن يُكَلِّم أحدًا كان أفضل مِن قيام نصف ليلة	عبد الله بن عباس	١٧	٤٧، ٥٩٣
مَن صلّى أربعًا بعد المغرب مِن قبل أن يكلّم أحدًا كان أفضل مِن قيام نصف ليلة	ابن عباس	٢٠	٥٥٩
مَن صَلَّى الصلوات الخمس، واجتنب الكبائر السبع	عبد الله بن عمرو	٦	٢٩٣
مَن صلَّى الصلوات لوقتها	أنس بن مالك	٤	٣١٩
مَن صلَّى صلاة عند الناس لا يُصَلِّي مثلها إذا خلا؛ فهي استهانةٌ، استهان بها ربه	عبد الله بن مسعود	٧	٦٤
مَن صلَّى صلاة عند الناس لا يُصَلِّي مثلها إذا خلا؛ فهي استهانةٌ، استهان بها ربه	حذيفة بن اليمان	٧	٦٥

الحديث	الراوي	مج	ص
نزل القرآن في ليلة القدر جميعًا كله من اللوح المحفوظ إلى السّفرة من الملائكة في السماء الدنيا	-	٢٢	٧٠٤
نزل الله من ابن آدم أربع منازل	أبو سعيد	٢٠	٤٧٢
نَزَلَتْ [﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾] في أناسٍ من أُمّتي في آخر الزمان، يكذّبون بقدر الله	زُرارة	٢١	٥٦
نزلت آيةُ الكلالة على النبي ﷺ في مَسِير له، فوقف	حذيفة بن اليمان	٧	٢٨٠
نزلت آيةُ المتعة في كتاب الله، وفعَلناها مع رسول الله ﷺ	عمران بن حُصَيْن	٣	٥١٢
نزَلَت سورة الأنعام ومعها مَوكِبٌ مِن الملائكة	أنس	٨	٢٥٤
نَزَلَتْ سورةُ الحديد يوم الثلاثاء، وخَلَق الله الحديد يوم الثلاثاء، وقَتَل ابنُ آدم أخاه يوم الثلاثاء	عبد الله بن عمر	٢١	٣١٦
نزلت سورة الكهف جملة، معها سبعون ألفًا من الملائكة	أنس بن مالك	١٣	٤٠٠
نزلَت عليَّ سورةُ الأنعام جُملةً واحدةً	ابن عمر	٨	٢٥٤
نَزَلَتْ في عذاب القبر، يُقال له: مَن ربُّك؟	البراء بن عازب	١٢	٢٤١
نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾	أبو هريرة	١٠	٦٤٤
نزلت هذه الآية في خمسة: فِيَّ، وفي علي، وفاطمة، وحسن، وحسين	أبو سعيد الخدري	١٧	٧٦٠
نساء الدنيا أفضل من الحُور العين؛ كفضل الظِّهارَةِ على البِطانة	أم سلمة	٢١	١٦٤
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم: صَمَّامًا واحدًا	أُمّ سلمة	٤	٧٣
نُسِخَت البارحة	أبو أُمامة	٢	٦٥٤
النُّسُكُ شاةٌ، والصيامُ ثلاثة أيام، والطعام فَرَقٌ بين ستة مساكين	كعبُ بن عُجْرةَ	٣	٤٩٧
نَسِيَ الظهرَ والعصرَ يومَ الأحزاب	ابن عباس	٤	٣٣٢
نشهدُ أنّك قَضَيْتَ بمثلِ الذي قضى به رسول الله ﷺ في امرأةٍ مِنّا يُقال لها: بَرْوَعُ بنتُ واشِق	ابنَ مسعود	٤	٣١٥
نَصَب آدمَ بينَ يديه، ثم ضرَب كَتِفَه اليسرى	أبو أُمامة	٨	٥١٣
نصبر ولا نعاقِب، كُفُّوا عن القوم إلا أربعة	أُبَيّ بن كعب	١٢	٧٢٩
النّصر مع الصبر، والفَرَج مع الكرْب، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	أنس	٢٣	٣٥١
نُصِرْتُ بالرعب على العدو	أبو هريرة	٥	٥٩٩
نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهلِكَت عادٌ بالدبور	عبد الله بن عباس	١٧	٦٧٢

الحديث	الراوي	مج	ص
هو هذا المسجد. لِمَسجد رسول الله ﷺ [في المسجد الذي أُس على التقوى]	أبو سعيد الخدري	١٠	٦٤١
هو يومُ مَكْر وخَدِيعة	أنس بن مالك	١٠	٢٨
هؤلاء أهل بيتي، فأذهِب عنهم الرِّجس، وطهِّرهم تطهيرًا	أم سلمة	١٧	٧٦٠
هؤلاء خيرٌ مِنك ومِن أجدادك؛ يؤمنون بالله واليوم الآخر، والذي نفسي بيده، لقد رضي الله عنهم	مالك بن ربيعة السلوليّ	٢٠	٣٢٤
هؤلاءِ قومٌ مِن أهل اليمن	جابر بن عبد الله	٧	٦٤٨
هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة	أبو سعيد الخدري	١٨	٣٦٦
هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه	ابن عمر	٩	٤٧٢
هوِّن عليك، فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء	جرير	٢٠	٥٣٥
هوِّن عليك؛ فإنَّ الله قد قَضَى لهذا الأمرِ بالنَّصْر	أبو بكر	١٠	٣٩٩
هي أعمال أهل الدنيا؛ الحسنات والسيئات	عبد الله بن عباس	٢٠	٩٨
هي أكبر الكبائر، وأم الفواحش	عبد الله بن عمرو	٦	٢٩٤
هي أكثر مِن أن يُحْصَى، ولكنَّ المؤمن إذا عَمِل خطيئةً هتك منها سترًا	أبو رافع	١٥	٥٨٧
هي الحَنظَلَةُ. ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾	أنس بن مالك	١٢	٢٣٤
هي الرياح ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾	عمر بن الخطاب	٢٠	٥٣٨
هي الرؤيا الصالحة يراها المسلمُ أو تُرَى له	جابر بن عبد الله بن رِئاب	١١	١٠٧
هي الرُّؤيا الصالحةُ يراها المؤمنُ لنفسه أو تُرَى له	عبادة بن الصامت	١١	١٠٦
هي الرؤيا الصالحةُ يراها المؤمنُ، أو تُرَى له	عبادة بن الصامت	١١	١٠٦
هي الرُّؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو تُرَى له	عبد الله بن مسعود	١١	١٠٧
هي الصلاة؛ بعضها شفعٌ، وبعضها وترٌ. [سُئِل عن الشفع والوتر]	عمران بن حصين	٢٣	١٨٧
هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام جماعة	عبد الله بن عباس	١٤	٦٩٦
هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها، والاهتمام بمواقيتها. في قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾	جابر بن عبد الله	٢٣	١٤٨

الحديث	الراوي	مج	ص
ويل للأعقاب من النار	عائشة	٧	٤١٤
ويل للعَرَاقِيب من النار	أبو هريرة	٧	٤١٣
ويلٌ وادٍ في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا	أبو سعيد الخدري	٢	٤٩٩
ويلك هذا أنا شفعت إلى ربي	أبو وَجْزَة يزيد بن عبيد السلمي	٤	٤٧٥
ويلك، ومَن يعدلُ إذا لم أعدل؟!	أبو سعيد الخدريّ	١٠	٤٥٥
ويلك، يا بَحْزَجُ! ما أردتَ إلى ما أرَى؟	عبد الله بن عباس	١٠	٦٣٤
ويهلك في زمانِه المِلَل كلها، إلا الإسلام	أبو هريرة	١٠	٣٥٧
يا أبا الحُبابِ، ما بخِلتَ به من وَلايةِ يهود على عبادة بن الصامت، فهو إليك دونَه	عبادة بن الصامت	٧	٦٣٧
يا أبا الحسن، أفلا أُعَلِّمك كلماتٍ ينفعك الله بِهِنَّ	ابن عباس	١١	٧٧٤
يا أبا أُمامة، أنت مِنِّي، وأنا منك	أبو أُمامة الباهلي	٢٠	٣٠١
يا أبا أيوب، ألا أخبرك بما يُعْظِم الله به	أبو أيوب	٧	٨٣
يا أبا بكر، ألا أُقْرِئُك آيةً نزلت علي!	أبو بكر الصديق	٧	١١٥
يا أبا بكر، أليس يصيبك كذا وكذا؟ فهو كفارة	عائشة	٧	١١٦
يا أبا بكر، إن المصيبة في الدنيا جزاء	أبو بكر الصديق	٧	١١٦
يا أبا بكرٍ، لَلشِّرْكُ فيكم أخفى مِن دبيب النَّمْلِ	مَعْقِل بن يَسارٍ	١٢	٨٣
يا أبا بكر، أرأيتَ ما ترى في الدنيا مما تكره، فبمثاقيل ذرّ الشّرّ، ويُدَّخر لك مثاقيل ذرّ الخير، حتى تُوفّاه يوم القيامة	أنس بن مالك	٢٣	٤٦٣
يا أبا بكر، أمَا إنّ المَلَك سيقولها لك عند الموت	أبو بكر الصديق	٢٣	٢٣٠
يا أبا بكر، إنَّه لا يُؤَدِّي عنِّي إلا أنا، أو رجلٌ مِنِّي	سعد بن أبي وقاص	١٠	٢٢٣
يا أبا بكر، لا تحزن؛ إنَّ الله معنا	حُبْشِيّ بن جُنادة	١٠	٤٠٠
يا أبا بكرٍ، لا تحزنْ؛ إنَّ الله معنا	عبد الله بن عباس	١٠	٤٠٠
يا أبا بكرٍ، ما ظنُّك باثنين الله ثالثُهما	أبو بكر	١٠	٤٠٠
يا أبا بكر، هذا جبريل يُقرئك مِن الله سبحانه السلام، يقول لك ربُّك: أراضٍ أنت عنِّي في فقرك هذا أم ساخط؟	عبد الله بن عمر	٢١	٣٣٢
يا أبا بكر، هذا رجل يُرفَع له كل يوم كعمل أهل الأرض	أبو بكر الصديق	١٨	١١٣
يا أبا دُجانة، أمَا علمتَ أنّ مَن أحبّنا وامتُحن بمحبّتنا أسكنه الله تعالى معنا	جابر	٢١	٦٩
يا أبا ذرٍّ، أتدري أين تغرب الشمس؟	أبو ذرٍّ	١٨	٤٦٥

الحديث	الراوي	مج	ص
يُقرَّب إليه، فيتكرَّهُه، فإذا أُدني منه شُوِي	أبو أمامة	١٢	٢٠٦
يُقرّب إليه، فيتكرّهه، فإذا أُدني منه شوى وجهه، ووقعت فَرْوة رأسه، فإذا شربه قطّع أمعاءه، حتى يخرج مِن دُبره	أبو أُمامة	٢٠	٢١٣
يَقضي الله بين خَلْقه الجنّ والإنس والبهائم، وإنَّه لَيُقِيد يومئذٍ الجَمَّاء مِن القَرْناء، حتى إذا لم يَبق تبعةٌ عند واحدة لأخرى قال الله: كونوا ترابًا	أبو هريرة	٢٢	٦٤٣
يقضيه تِباعًا، وإن فَرَّقه أَجْزَأه [عن قضاء رمضان]	عبد الله بن عمرو	٣	٣٧٠
يقول ابن آدم: مالي مالي. وهل لك من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبِستَ فأبليتَ، أو أعطيتَ فأمضيتَ؟!	عبد الله بن الشِّخِّير	٢٣	٥١١
يقول ابن آدم: مالي مالي. وهل لك مِن مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبِستَ فأبليتَ، أو تصدّقتَ فأبقيتَ؟!	عبد الله بن الشِّخِّير	٢٣	٥١٠
يقول أحدكم: قد تزوّجتُ، قد طلّقتُ! وليس كذا عِدّة المسلمين، طلِّقوا المرأة في قُبُل عِدّتها	أبو موسى الأشعري	٢١	٧١٠
يقول أحدكم: قد طلقتُ، قد راجعتُ. ليس هذا طلاق المسلمين، طلِّقوا المرأةَ في قُبُلِ عِدَّتِها	أبو موسى	٤	٢٢٢
يقول الرّبّ ﷻ: إني أنا قَيَّدتُ عبدي هذا وابتليتُه، فأَجْرُوا له ما كنتم تُجْرُون له قبل ذلك وهو صحيح	شَدّاد بن أوس	٢٣	٣٧٩
يقول الرب ﷻ: سيعلم أهلُ الجمع اليومَ مَنْ أهلُ الكرم	أبو سعيد	١٥	٦٦٧
يقول العبد: مالي مالي. وإنما له من ماله ثلاثة؛ ما أكل فأفنى، أو لبِس فأبلى، أو تصدّق فأقنى، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس	أبو هريرة	٢٣	٥١٣
يقول الله تعالى لِأَهْوَنِ أهل النار عذابًا: لو أنَّ لك ما على الأرض مِن شيء أكنتَ مفتديًا به؟ فيقول: نعم. فيقول: قد أردتُ منك أهونَ	أنس بن مالك	١٩	٢٤٧
يقول الله تعالى: استقرضتُ عبدي فلم يُعطِني، وسبّني عبدي، يقول: وادهراه	أبو هُريرة	٢٠	٩٢
يقول الله تعالى: صِلُوا أرحامَكم؛ فإنَّه أبقى	ابن عباس	٦	١٤
يقول الله ﷻ: . . . وإنّ مِن عبادي المؤمنين لَمَن لا يُصلِح إيمانَه إلا الغنى	أنس	١٩	٥٦٧

٦ ـ فهرس الأشعار

مج/ص	القائل	آخر البيت	عجز البيت	صدر البيت
١٩/ ٤٣٢	أخو بني يشكر	إهْباءُ	ـع مَـنِـيـنًـا كـأنـه إهْـبـاءُ	وترى خلفهن من سرعة الرجـ
١٥/ ٤٨٢	حسان	الفداء	فـشـرُّكـما لـخـيـركـما الـفـداء	أتـشـتـمـه ولـسـت لـه بـكـفـو
٢٣/ ٤٨٦	حسان بن ثابت	كَداءُ	تُـثِـيرُ الـنَّـقْـعَ مَـوعِـدُها كَـداءُ	عـدِمـنـا خيـلَـنـا إن لـم تَـرَوهـا
٢١/ ٦٨	لبيد بن ربيعة	وراءها	يرَى قائمٌ مِن دونها ما وراءها	ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتْقها
١٥/ ٤٨٢	حسان	الجزاء	وعـنـد الـلَّـه فـي ذاك الـجـزاء	هـجـوت مـحـمـدًا وأجـبـت عـنـه
١٥/ ٤٨٢	حسان	وِقاء	لـعـرض مـحـمـد مـنـكـم وِقـاء	فـإن أبـي ووالـده وعـرضـي
١٠/ ٥٩	حسان بن ثابت	المُكَاءُ	وهـمُّـكـمُ الـتَّـصَـدِّي والـمُـكَـاءُ	نـقـومُ إلـى الـصـلاةِ إذا دُعـيـنـا
١٥/ ٤٨٢	حسان	الدِّلاء	وبـحـري لا تُـكَـدِّره الـدِّلاء	لـسـانـي صـارِم لا عـيـب فـيـه
٨/ ٥٦٠	أوس بن حجر	الزهاءُ	يَـرْفَـعُ الآلُ جَـمْـعَـكـم والـزهـاءُ	لـم يَـغُـرُّوكُـم غُـرُورًا ولَـكِـنْ
٣/ ٤٤٢	حَسَّان	دواءُ	جَـذِيـمـةُ إنَّ قـتـلَـهـمُ دواءُ	فَـإمَّـا تَـثْـقَـفَـن بـنـي لُـؤيٍّ
٩/ ٢٠٦		ذُؤابا	ومـا عـدلـوا بـصـاحـبـهـم ذُؤابـا	لأصـبـح صـالـحًـا فـيـنـا عـزيـزًا
٩/ ٢٠٦		ذئابا	تـولـوا بـعـد رشـدهـم ذئـابـا	ولـكـن الـغُـواةَ مِـنَ الِ حُـجْـرٍ
١٠/ ١٦١		الأسباب	وبَلَوْتُ ما وصَلوا مِن الأسباب	ولقد صَحِبْتُ الناسَ ثم سَبَرْتُهم
١١/ ٤٢٥	بشر بن أبي خازم	تبابا	وهـم تـركـوا بـنـي سـعـد تـبـابـا	هـم جَـدَعُـوا الأنُـوف فـأوعَـبُـوهـا
٩/ ٢٠٦		أجابا	فـهَـمَّ بـأن يُـجـيـب ولـو أجـابـا	عـزيـز ثـمـود كـلـهـم جـمـيـعًـا
٩/ ١٩٦		عَذَابُها	وكان عليهم رِجْسُها وعَذَابُها	إذا سَنَةٌ كانت بِنَجْدٍ مُحِيطةً
١٠/ ١٦١		الأنساب	وإذا الـمـودةُ أقـربُ الأنـسـاب	فإذا القَرابةُ لا تُقَرِّبُ قـاطِـعًـا
٢٢/ ٣١٢		عقابها	ومن قبلِ ما أدرى النفوسَ عقابها	قَسَطنا على الأملاك في عهد تُبَّعٍ
١٦/ ٤٢٤	كعب بن مالك	الغلَّابِ	فَـلَـيُـغْـلَـبَـنَّ مُـغـالِـبُ الـغـلَّابِ	هَمَّتْ سَخِينَةُ أن تُغَالِبَ ربَّها
٩/ ٢٠٦		شهابا	إلـى ديـن الـنـبـيِّ دعـوا شـهـابـا	وكـانـت عُـصـبـة مـن آل عـمـرو
٢١/ ٣٦٧	لَبيد بن ربيعة	مُعْجِبُ	كريم النَّثا حُلْوُ الشَّمائل مُعْجِبُ	قليلُ الأسَى فيما أتى الدهر دونه
١٤/ ٢٢٩		كَذِبُ	بِنَبْأةِ الصوتِ ما في سمعه كَذِبُ	وقد تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدِسٌ
٢٠/ ٤٤٣	الحطيئة	كذِبًا	جَهْد الرِّسالة لا ألْتًا ولا كذِبًا	أبْلِغ سَرَاة بني سعدٍ مُغَلْغلةً
٢٢/ ٧١٧		الغَرَبُ	على الشريعة يجري تحتها الغَرَبُ	ترى به الأبّ واليقطين مختلطًا
٤/ ١٤٤، ٤١٧		ألاعِبُهْ	وأرَّقـنـي أن لا خـلـيـل أُلاعِـبُـهْ	تَطَاوَلَ هذا الليل واسْوَدَّ جانبُه

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
أين المفرّ والإله الطالب؟!	والأشرمُ المغلوبُ غير الغالب	الغالب	نفيل بن حبيب الخثعمي	٥٦٨/٢٣
فواللَّه لولا اللَّه أني أُراقِبه	لحُرِّك من هذا السرير جوانِبُهْ	جوانِبُهْ		١٤٤/٤
يغشاهم البائسُ الْمُدْقِعُ والضيـ	ـفُ وجارٌ مجاورٌ جُنُبُ	جُنُبُ	طرفة	١٠٣/١٥
ضازت بنو أسد بُحكمهم	إذ يَعدِلون الرأس بالذَّنَب	الذَّنَب	امرئ القيس	٧٢٤/٢٠
وإني لآتي ما أتَيْتُ وإنني	لِما اقْتَرفَتْ نَفْسي عليَّ لَراهِب	لَراهِب	لبيد بن ربيعة	٥٦٢/٨
بقيةُ معشرٍ صُبَّت عليهم	شآبيبٌ من الحُسْبان شُهْبُ	شُهْبُ	حسان بن ثابت	٥٢٩/١٣
وإني على الإملاق يا قوم ماجِد	أُعِدُّ لأضيافي الشِّواء المضهَّبَا	المضهَّبَا		١٤٩/١٣
وكلّ ذي غَيْبة يؤوب	وغائب الموت لا يؤوب	يؤوب	عبيد بن الأبرص	١٧٨/٢٣
فإنّي وما كلَّفْتُموني مِنَ امرِكم	ليَعلمَ مَن أمسى أعَقَّ وأحوَبَا	أحوَبَا	الأعشى	٢٤/٦
ليس في الحقِّ يا أُمامةُ رَيْبُ	إنما الرَّيْبُ ما يقولُ الكَذوبُ	الكَذوبُ	ابن الزِّبَعْرَى	٦٦/٢
ونائحة تقوم بقطع ليل	على رجُل أهانته شَعُوب	شَعُوب	مالك بن كنانة	٣٨٠/١١
كل ولي إبل مُوَرِّثُهَا	وكل ذي سَلَبٍ مسلوب	مسلوب		٤٨١/٢٠
أَقِيموا لنا دِينًا حنيفًا فأنتمُ	لنا غايةٌ قد يُهتدَى بالذوائِب	الذوائِب		٤٥٢/٨
ذهبوا وخَلَّفني المُخَلِّف فيهم	فكأنني في الغابرين غريبُ	غريبُ	عبيد بن الأبرص	٣٥٨/١٦
فكنت لِزازَ خَصمِك لم أُعرِّدْ	وقد سَلَكُوك في يوم عصيبِ	عصيبِ	عدي بن زيد	٣٦٣/١١
هم ضربوا قوانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ	بِجَنْبِ الرَّدْهِ في يومٍ عَصيبِ	عَصيبِ		٣٦٣/١١
وإني بحقٍّ قائلٌ لِسُراتها	مقالةَ نُصْحٍ لا يضيع نقيبها	نقيبها		٤٣٤/٧
بها جِيَفُ الحَسْرى فأما عظامها	فبيضٌ، وأما جلدها فصَلِيبُ	صَلِيبُ	علقمة بن عبدة	٤٩٩/١٤
يومان يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ	ويومُ سيرٍ إلى الأعداءِ تَأْوِيبِ	تَأْوِيبِ		١٨٥/١٤
فأما يوم خشيتنا عليهم	فتصبح خيلُنا عُصَبًا ثُباتا	ثُباتا	عمرو بن كلثوم التغلبي	٥٥٤/٦
حازوا العِيَالَ وسَدُّوا الفِجَا	جَ بأجساد عادٍ لَها آبدات	آبدات		٩٤/١٥
وحَباه الإلهُ بالكوثرِ الأكـ	ـبرِ فيه النعيمُ والخيرات	الخيرات	حسان بن ثابت	٦٢٣/٢٣
ذهب الدهر بعمرو بـ	ـن حليّ والهَنِيَّات	الهَنِيَّات		٣٥/٢١
وذي ضغن كففت النفس عنه	وكنت على مساءته مُقيتا	مُقيتا	أُحيحة بن الأنصاري	٦٠١/٦
به أحمِي المصابَ إذا دعاني	إذا ما قيل للأبطال هَيتا	هَيتا	أحيحة الأنصاري	٥٥٢/١١
كأن على الحُمولِ غداةَ ولَّوا	مِن الريِّ الكريم من الأثاثِ	الأثاثِ		١٨٨/١٤

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
لقد نَطَقَ المأمونُ بالصدقِ والهدى	وبيَّنَ للإسلام دينًا ومَنهَجا	مَنهَجا	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	٦٢٩/٧
سقى أُمَّ عمرو كلَّ آخر ليلة	غمائمُ سُود ماؤهن ثجيج	ثجيج	أبو ذؤيب	٦٠٥/٢٢
فجالتْ والتمستْ به حشاها	فخرّ كأنه خَوطٌ مريجُ	مريجُ		٤٥٩/٢٠
فَراغَتْ فانتَفَذَتْ به حشاها	فخرّ كأنه خوطٌ مريجُ	مريجُ		٤٥٩/٢٠
كأنّ الرِّيش والفُوقَيْن منه	خلاف النَّصْل سِيط به مَشِيج	مَشِيج	أبو ذؤيب	٥٠٩/٢٢
تَربَّص بها رَيبَ المَنُون لعلّها	سيَهلِك عنها بَعْلها أو سيَجْنَح	سيَجْنَح		٦٥٥/٢٠
أما السَّمِيُّ فأنت منه مُكَثَّرٌ	والمالُ مالٌ يَغتدي ويَروح	يَروح		١٦٢/١٤
أبا هابيل قد قُتِلا جميعًا	وصار الحيُّ كالميت الذبيح	الذبيح		٥١٠/٧
تغيَّرت البلادُ ومَن عليها	فلون الأرض مُغْبَرٌّ قبيح	قبيح	نُسب لآدم عليه السلام	٥١٠/٧
وجاء بشرَّةٍ قد كان منها	على خوف فجاء بها يصيح	يصيح		٥١٠/٧
تغيَّر كلُّ ذي لَوْنٍ وطَعْمٍ	وقلَّ بشاشةُ الوجهِ المليحِ	المليحِ	نُسب لآدم عليه السلام	٥١٠/٧
وإنه لن تَرْوا فيه ضَحاءَ غدٍ	إلا الرَّقيمُ يُمَشِّي بين أنجادِ	أنجادِ	عمرو بن جلهاء	٢٤٥/٩
يا قومِ إنَّ شعيبًا مُرْسَلٌ فذَرُوا	عنكم سُمَيْرًا وعِمْرَانَ بن شداد	شداد	عمرو بن جلهاء	٢٤٥/٩
يريد المرء أن يُعْطى مُناه	ويأبى اللَّه إلا ما أرادا	أرادا	أبو الدرداء	٧١/٢
وأترك أرض جَهرَةَ إن عندي	رجاء في المراغم والتعادي	التعادي		٦/٧
جرتِ الرياح على مكان ديارهم	فكأنما كانوا على ميعاد	ميعاد		٣٤/٢٠
يقول المرء: فائدتي وذُخْري	وتقوى اللَّه أفضلُ ما استفادا	استفادا	أبو الدرداء	٧١/٢
إنِّي أرى غَبْيَةً يا قومِ قد طلَعت	تَدْعُو بصوتٍ على صَمَّانةِ الوادي	الوادي	عمرو بن جلهاء	٢٤٥/٩
فيهم رسولُ اللَّه قد تجَرَّدا	إن سِيم خَسْفًا وجْهُه تربَّدا	تربَّدَا	عمرو بن سالم	٢٨٢/١٠
قد عُلِّمَتْ فِهرٌ بأني ربُّهم	طوعًا تَدينُ له ولمّا تَعْبَدِ	تَعْبَدِ	تُبَّع	٧١٤/١٩
يا عينُ هلا بكيتِ أربدَ إذ	قمنا وقام الخصوم في كَبد	كَبد	لبيد بن ربيعة	٢٤٨/٢٣
هم بَيَّتونا بالوَتيرِ هُجَّدا	وقَتَّلونا رُكَّعًا وسُجَّدَا	سُجَّدَا	عمرو بن سالم	٢٨٢/١٠
وبيتونا بالوتير هجدا	وقتَّلونا رُكَّعًا وسُجَّدا	سُجَّدا		٢٨٣/١٠
يا أيها القاضي الحليمُ رُشْدُهْ	أَلْهَى خليلِي عن فِراشي مسجِدُهْ	مسجِدُهْ		١٤٤/٤
لك الحمد والنعماء والملك ربّنا	ولا شيء أعلى منك جَدّاً وأمجدَا	أمجدَا	أمية بن أبي الصلت	٢٩١/٢٢
فجَّعني الرعدُ والصواعقُ بالـ	ـفارس يوم الكريهة النَّجِدِ	النجد	لبيد	٥٧/١٢
وَنَفَرَتْ مِن رفْقَتي مُحَمَّدِ	وَعَجْوَةٍ مَنثُورَةٍ كَالعُنجُدِ	العُنجُدِ		٦٩٩/٥

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
فجَّعني البرق والصواعق بالـ	ـفارس يومَ الكريهة النَّجِدِ	النَّجِدِ		١٢/٧١
لاهمَّ أدعوك دعاء جاهدا	اقتل بني الضبعاء إلا واحدا	واحدا	ابن ضبعا السلمي	٢١/٥٤
ونَقَضوا مِيثاقَك المُؤَكَّدا	وزَعَموا أن لستُ أرجُو أحدًا	أحدًا	عمرو بن سالم	١٠/٢٨٢
يا لهف نفسي ولهف غير مُجْدِية	عني وما عن قضاء اللَّه ملتحد	ملتحد	خصيب الضمري	١٣/٤٨٦
رجَالُ الخَزْرَجيَّة أهْلُ ذُل	إذا مَا كَانَ هَزْل بَعْدَ جد	جد		١٤/٧٠٠
وما أدري وسوف إخالُ أدري	أهــزْلٌ ذاكــم أم قــول جِــدِّ	جِدِّ	قيس بن رفاعة	٢٣/١٢٨
أغَرُّ كأنَّ البدر سُنَّة وجهه	جَلا الغيم عنه ضَوءه فتَبَدَّدا	تَبَدَّدا	حمزة بن عبد المطلب	١٢/٣٥٧
زهَّدَهُ في مَضْجَعِي تعبُّدُهْ	فاقْضِ القضا يا كعب لا تُرَدِّدُهْ	تُرَدِّدُهْ		٤/١٤٤
سَخُنتْ صُهارَتُه فظلَّ عُثانُه	في سَيْطَلٍ كُفِئتْ له يتَرَدَّدُ	يترَدَّدُ		١٥/٥٩
وزعموا أن لستُ أدعو أحدا	وهــم أذلُّ وأقــلُّ عــددا	عددا		١٠/٢٨٣
ولقد قلتُ وزيد حاسر	يوم ولَّت خيلُ زيد قِددَا	قِددَا		٢٢/٣٠٨
فانصُرْ رسولَ اللَّه نصرًا أعْتَدَا	وادْعُ عبادَ اللَّه يأتوا مَدَدا	مَدَدا	عمرو بن سالم	١٠/٢٨٢
ألا كلّ شيء ما خلا اللَّه بائد	كما باد حي من شَنيفٍ ومارد	مارد		٢٣/٢٠٣
أنفي الدِّيَاسَ من الفومِ الصحيح كما	أنفي من الأرض صوب الوَابِلِ البَرَدِ	البَرَدِ	أميةُ بن الصَّلْتِ	٢/٣٩٨
وادع عباد اللَّه يأتوا مددا	فيهم رسول اللَّه قد تجردا	تجردا		١٠/٢٨٣
يعْفُو عن الجهل والسَّوآتِ كما	يُدْرِكُ غَيْثَ الربيعِ ذو الطَّرَدِ	الطَّرَدِ	عبيد بن الأبرص	٩/٥٥٧
فحَسَبوه فألْفَوْهُ كما زَعَمَتْ	تسعًا وتسعين لم تَنقُص ولم يَزِد	يَزِد	نابغَة بن ذِبْيَان	٣/٢٤٥
أخشى على أرْبَدَ الحُتُوفَ ولا	أرهبُ نَوْءَ السِّماكِ والأسَد	الأسد	لبيد	١٢/٥٧، ٧١
فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَه	وما هُرِيقَ على الأنصاب من جَسَد	جَسَد	نابغة بني ذُبيان	٧/٣٤٤
قد كان ذو القرنين عُمِّر مسلمًا	ملكًا تدين له الملوك وتحسد	تحسد	تُبع	١٣/٦٦٣
حَزْمًا وبرًّا للإله وشيمةً	تَعفو على خُلُق المسيء المفسد	المفسد	زهير بن أبي سلمى	٤/٣٠٠
فأتى المشارق والمغارب يبتغي	أسباب ملك من حكيم مرشد	مرشد	تُبع	١٣/٦٦٣
تحنّ إلى أجبال مكة ناقتي	ومن دوننا أبواب صنعاء مؤصده	مؤصده		٢٣/٢٦٩
رجلٌ وثورٌ تحت رجْل يمينه	والنسر للأُخرَى وليثٌ مرصدُ	مرصدُ	أميةُ بن أبي الصَّلتِ	٢/١٣٦
ونقضوا ميثاقك المؤكدا	ونصبوا لي في الطريق مرصدا	مرصدا		١٠/٢٨٣
فــهُــم أذَلُّ وأقَــلُّ عَــدَدا	قد جَعَلوا لي بكداءٍ رُصَّدَا	رُصَّدَا	عمرو بن سالم	١٠/٢٨٢
في ذِمَّةٍ مِن أبي قابوس مُنقِذَة	للخائفين ومَن ليست له عضد	عضد	النابغة	١٧/١٢١
ضربوا في كلّ صلّاء صَعْدة	بأيدِ شداد أيّدات السواعد	السواعد		٢٣/٢٠٣

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
سَأَمْنَحُ جَانِبًا مِنّي غَلِيظًا	عَلَى مَا كَانَ مِن قُربٍ وَبُعْدِ	بُعْد		١٤/ ٧٠٠
سواءٌ عليه أيّ يوم أتيته	أساعة نحْسٍ تُتَّقى أم بأسْعُد	أَسْعُد	زُهير بن أبي سُلمى	٢١/ ٣١
في فَيْلَقٍ كالبحرِ يجري مُزْبِدَا	إنَّ قريشًا أخْلَفوك الموْعِدَا	الموْعِدَا	عمرو بن سالم	١٠/ ٢٨٢، ٢٨٣
لا تقذفني بركن لا كِفاءَ له	وإنما تَأثَّفَكَ الأعداء بالرِّفَد	الرِّفَد	نابغة بني ذبيان	١١/ ٤٢٠
إن يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وإن أَمِرُوا	يومًا يَصِيرُوا للقُلِّ والنَّفَدِ	النَّفَدِ	لبيد	١٣/ ٩٦
إن يُغْبِطوا يَيْسِرُوا وإن أَمِرُوا	يومًا يصيروا لِلْهُلْكِ والفَقَدِ	الفَقَدِ	لبيد بن ربيعة	١٣/ ٩٤
يَلْوِينَنِي دَيْن النهار وأقتضي	دَيْنِي إذا وَقَذ النعاسُ الرُّقَّدا	الرُّقَّدا		٧/ ٣٣٧
وباتوا بشِعْبٍ لهم سامرًا	إذا خَبَّ نيرانُهم أوقدوا	أوقدوا		١٥/ ٣٣٧
لَاهُمَّ إني ناشِدٌ محمدا	حِلْفَ أبينا وأبيه الأَتْلَدَا	الأَتْلَدَا	عمرو بن سالم	١٠/ ٢٨٢، ٢٨٣
وإني لقَرْمٌ وابن قَرْمٍ لهاشم	لآباء صدقٍ مجدهم مَعْقِلٌ صَلْدُ	صَلْدُ	أبو طالب	٤/ ٥٦١
كان لنا أبًا وكُنًّا ولدا	نحن ولدناكم فكنتم ولدا	ولدا		١٠/ ٢٨٣
وبالغيب آمنَّا وقد كان قومُنا	يُصَلُّون للأوثان قبل محمد	محمد	أبو سفيان بن الحارث	٢/ ٧٧
نهاره وليله ما يَرْقُدُه	فلست في حكم النساء أحمَدُهُ	أحمَدُهُ		٤/ ١٤٤
أعطى قليلاً ثم أكدى بمنِّه	ومَن يَنشر المعروف في الناس يُحمد	يُحمد		٢٠/ ٧٤٥
وَقَبَ العذاب عليهم فكأنهم	لحقتهم نارُ السماء فأُخمدوا	أُخمدوا		٢٣/ ٧٠٦
فرأى مغيب الشمس عند غروبها	في عين ذي خُلُبٍ وثَأطٍ حَرْمَدِ	حَرْمَدِ	تُبع	١٣/ ٦٦٣
لقد بكّر الناعي بخيري بني أسد	بعمرو بن مسعود وبالسيد الصَّمَد	الصَّمَد	نائحة بني أسد	٢٣/ ٦٨٦
لا سِنَةٌ في طَوالِ الدهرِ تأخذه	ولا ينام وما في أمره فَنَدُ	فَنَدُ	زهير بن أبي سلمى	٤/ ٤٦٠
من الخوف لا ذو سأمةٍ من عبادةٍ	ولا هو من طول التعبد يُجهَد	يُجهَد		١٩/ ٤٨٧
ليت عادًا قبلوا الحق	ولم يُبدوا جحودًا	جحودًا	هزيلة بنت بكر	٢٠/ ٧٧٣
إنّ الحدائق في الجنان ظَليلة	فيها الكواعب سِدرها مخضود	مخضود	أميّة بن أبي الصّلت	٢١/ ٢٢١
وغَنِيتُ سَبْتًا قبل مَجرَى داحِسٍ	لو كان للنفس اللَّجُوج خلودُ	خلودُ	لبيد بن ربيعة	١١/ ٣٣٤
خَلُّوا ثيابهم على عوراتهم	فهم بأفنيةِ البيوتِ خُمُود	خُمُود	لبيد بن ربيعة	١٤/ ٤٨٩
شَكَرتُ له يومَ العكاظِ نواله	ولم أكُ للمعروفِ ثَمَّ كنودًا	كنودًا		٢٣/ ٤٩٠
وكانوا ملوك الرُّوم تُجْبَى إليهم	قناطيرُها مِن بين قُلٍّ وزائد	زائد	عدي بن زيد	٥/ ٧١
عهدتُ بها سُعدى وسُعدى غَريرَة	عَروبٌ تَهادى في جوارٍ خَرَائِدِ	خَرَائِدِ	نابغة بني ذبيان	٢١/ ٢٣٦
تذكّرتُ ليلى لات حين تذكُّر	وقد تبتُ عنها والمناص بعيد	بعيد	الأعشى	١٩/ ١١

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
اللهم أخز الأسود بن مقصود	الآخذ الهجمة بعد التقليد	التقليد	عبد المطلب	٥٦٣/٢٣
كُنَّا والدًا وكنتَ ولدًا	ثُمَّتَ أَسْلَمْنا ولم نَنزعْ يَدا	يَدا	عمرو بن سالم	٢٨٢/١٠
ثُمَّت أسلمنا ولم ننزع يدا	فانصر رسول اللَّه نصرا أيِّدا	أيِّدا		٢٨٣/١٠
لهم راحٌ وفارُ المسكِ فيهم	وشاويهم إذا شاءوا حنيذُ	حنيذُ		٣٣٧/١١
نأتي النساء لدى إطهارِهنَّ ولا	نأتي النساء إذا أكْبرنَ إكبارًا	إكبارًا		٥٨٨/١١
مُصِرٌّ على الحِنثِ لا تخفَى شواكلُهُ	يا ويحَ كلِّ مُصرِّ القلبِ جبَّار	جبَّار		٢٠٢/١٢
لقد نازعتُمُ حسبًا قديمًا	وقد سجَرَت بحارُهُمُ بحاري	بحاري	زهير بن أبي سلمى	٧٣٦/٢٢
فلم ينطق الدّيكُ حتى ملأتُ	كوب الرَّباب له فاستدارا	فاستدارا	الهذلي	٧٠٣/١٩
قل للذي طلب السماحة والندى	هلّا مررتَ بآل عبد الدار	الدار		٥٩٢/٢٣
أتريد أن تعلو وتخفضَ ذكرنا	في غير مَرْزِيَة أبا العَيزارِ	العَيزارِ		٢٩٦/٢٢
يا مالكَ بن مهلهلِ بن إيار	مهلاً فِدًى لك مِحجري وإزاري	إزاري		٢٩٦/٢٢
فله في آثارِهنَّ خُوارُ	وحَفِيفٌ كأنه إعْصَارُ	إعْصَارُ		٥٧٧/٤
فهل من خالد إمَّا هلكنا	وهل بالموت يا لَلنَّاس عارُ	عارُ	عَدِيٌّ بن زيد	١٧٩/٢
يُعْرِبن عند بُعولهن إذا خَلوا	وإذا هم خرجوا فهن خِفار	خِفار		٢٣٩/٢١
سهل الخليقة ماجد ذو نائل	مثل السَّرِيِّ تَمُدُّه الأنهارُ	الأنهارُ		٧٨/١٤
حنيفة في كتائب حاذرات	يقودهم أبو شبل هزبر	هزبر	النجاشي	٢٧٦/١٦
فرِشْني بخيرٍ طالما قد بَرَيْتَني	وخَيْرُ الموالي مَن يَريشُ ولا يَبْري	يَبْري		٥٥/٩
لقد عَلِمتْ واستيقنتْ ذاتُ نفسها	بألا تخاف الدهر صَرْمي ولا خَتْري	خَتْري		٥٥٣/١٧
وبات رسولُ اللَّه في الغار آمِنًا	مُوَقًّى وفي حفظِ الإله وفي سِترِ	سِترِ	علي بن أبي طالب	٣٩/١٠
اللهمَّ إن الأجرَ أجرُ الآخره	فارحم الأنصارَ والمهاجره	المهاجره		٤١٠/١٠
تَلَظَّى عليهم حين شَدَّ حَمِيُّها	بزُبر الحديدِ والحجارة شاجِرُ	شاجِرُ	كعب بن مالك	٦٨٤/١٣
وسَخَّر من جِنِّ الملائكِ تِسْعَةً	قيامًا لديه يعملون بلا أجر	أجر	الأعشى أعشى بني قيس بن ثَعْلَبَة البَكْرِيّ	٢٥٤/٢
وَقَيتُ بنفسي خيرَ مَن وطِئ الحصَى	ومَن طاف بالبيتِ العتيقِ وبالحِجْرِ	الحِجْرِ	علي بن أبي طالب	٣٩/١٠
وكيف رجائي أنْ أتوب وإنما	يُرجّى مِن الفتيان مَن كان ذا حِجر	حِجر	الحارث بن ثعلبة	١٩٥/٢٣
فإن تَسْألينا مِمَّ نحنُ فإنّنا	عصافير من هذا الأنام المُسَحَّر	المُسَحَّر	لبيد بن ربيعة	٨٣/٢١، ٣٤٨
والزعفران على ترائبها	شرقًا به اللبَّات والنَّحر	النَّحر		١١٧/٢٣
ونظام اللولي على ترائبها	شرقًا به اللبّات والنَّحر	النَّحر		١١٨/٢٣
قلت له لما علا فَخرُهُ	سبحان مِن عَلقَمةَ الفَاخِرِ	الفَاخِرِ	الأعشى	٧/١٣

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
قانتًا للّه يرجو عفوه	يوم لا يُكْفَرُ عبدٌ ما ادَّخر	ادَّخَر	عَدِيٌّ بن زيد	٦٩٧/٢
أعاذلُ ما يُغني الحذارُ عن الفتى	إذا حَشْرَجَتْ يومًا وضاق بها الصدرُ	الصدرُ		٤٨١/٢٠
ولا عذر إن لاقيت أسماء بعدها	فيُخشى علينا إن فعلت وتعذر	تعذر	أوس بن حجر	٤٣١/١١
ما في السماء من الرحمن مُرْتَمزٌ	إلا إليه، وما في الأرض مِن وَزَرِ	وَزَرِ		١٨٣/٥
لعَمْرك ما إن له صُحرةٌ	لعَمْرك ما إن له من وَزَر	وَزَر	عمرو بن كلثوم	٤٥٨/٢٢
صَبَحنا تميمًا غداةَ النِّسـ	ـارِ شهباءَ ملمومةً باسرَهْ	باسرَهْ	عبيد بن الأبرص	٤٨٥/٢٢
وبِتُّ أراعيهمْ وما يَتْهِمُونَني	وقد وُطِّنَتْ نفسي على القتلِ والأسرِ	الأسرِ	علي بن أبي طالب	٣٩/١٠
سفينة نُوتِيٍّ قدُ احْكِم صُنعُها	مُتَخَّنة الألواح مَنسوجة الدُّسُر	الدُّسُر		٢٢/٢١
يُعطَى بها ثَمَنًا فيمنعها	ويقول صاحبُها ألا تَشْرِي	تَشْرِي		٥٥٦/٢
وأسمر خطِّيًا كأنَّ كعوبه	نوى القَضْبِ قد أرْدَى ذِراعًا على عشر	عشر		١١٩/١٧
رأت رجلاً أمَّا إذا الشمس عارضَت	فيَضْحى وأمَّا بالعشي فيَخْصَرُ	يَخْصَرُ		٤٣٤/١٤
بَرَاهُ إلهي واصْطَفاه عِبَادَه	ومَلَّكه ما بين ثُرْيَا إلى مِصْر	مِصْر	الأعشى أعشى بني قيس بن ثَعْلَبَة البَكْرِيّ	٢٥٤/٢
ثَبَّت اللّه ما أعطاكَ من حَسَنٍ	تثبيتَ موسى ونَصْرًا مثل ما نُصِرا	نُصِرا	ابن رواحة	٤٢٤/١٦
أفي كل عام وافدٌ وصحيفةٌ	يُشَدُّ بها أمرٌ وثيقٌ وأيْصُرُهْ	أيْصُرُهْ	أبو طالب	٧٣٨/٤
يُقسِّم حقًّا لليتيم ولم يكن	يَدُعّ لدى أيسارهِنّ الأصاغرا	الأصاغرا	أبو طالب	٦٠٣/٢٣
حتى تنبَّهنا سُحَيـ	ـرًا قبلَ تَصْدِيَةِ العَصَافِرْ	العَصَافِرْ		٥٩/١٠
فألقتْ عصاها واستقرّ بها النَّوى	كما قرّ عَينًا بالإياب المسافر	المسافر		١٧٨/٢٣
فيخبرها أن رُبَّ يوم وقفته	على هضبات السفح تبكي وتزفِر	تزفِر	أوس بن حجر	٤٣١/١١
والشمسُ تجري على وقت مُسَخَّرةً	إذا قَضَتْ سَفَرًا استَقْبلت سَفَرَا	سَفَرَا		٤٢٩/٣
ليَبْكِ عليكَ كلُ عانٍ بِكُرْبَةٍ	وآلُ قُصَيٍّ مِن مُقِلٍّ وذي وَفْرِ	وَفْرِ		٤١٨/١٤
ومِنَّا الذي لاقَى بسيف محمد	فحَسَّ به الأعداء عرض العساكر	العساكر		٦٠١/٥
لعمر أبي أُثالٍ حيث أمسى	لقد نادت به أبناء بكر	بكر	النجاشي	٢٧٦/١٦
رسولَ الإله خاف أن يَمْكُروا بهِ	فنَجَّاهُ ذو الطَّوْلِ الإله من المكر	المكر	علي بن أبي طالب	٣٩/١٠
أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحربُ عضّها	وإن شمّرتْ عن ساقها الحربُ شمّرا	شمّرا	أبو ذؤيب	٤٩١/٢٢
مَن يطمِسْ اللّه عينيه فليس له	نورٌ يبين به شمسًا ولا قمرا	قمرا	أمية بن أبي الصلت	٤٥٣/٦
ولو كان شيء خالِدًا أو مُعَمَّرًا	لكان سليمان الْبَرِيَّ من الدَّهْرِ	الدَّهْرِ	الأعشى أعشى بني قيس بن ثَعْلَبَة البَكْرِيّ	٢٥٤/٢
سَلْمٌ ترى الدَّاليَّ منه أزوَرا	إذا يعُجُ في السَّرِيِّ هرهرا	هرهرا		٧٨/١٤

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
هذا الحِمالُ لا حِمالُ خيبر	هــذا أبــرُّ ربَّـنــا وأطـهَــرْ	أطهَرْ		١٠/٤١٠
إذ أتاني الشَّيطانُ في سنةِ النَّوْ	م ومَـن مـالَ مـيْـلـهُ مـثْـبُـورُ	مثْبُورُ	عبد الله بن الزبعرى	١٣/٣٦٤
ملِكٌ يُنفِق الخزائن والذَّمْـ	ـمَة قد رَدَّها وكادتْ تَبُور	تَبُور	عدي بن زيد	٢٢/١٨٠
كأنَّ بني معاوية بن بكر	إلى الإسلام ضاحيةٌ تخورُ	تخورُ		٩/٣٧٢
طباهُن حتى أغْوَصَ الليل دونها	أفاطيرُ وَسمِيّ رواءٌ جذورها	جذورها		٢٢/٣٦٤
تَمنَّتك الأماني من بعيد	وقول الكفر يَرجع في غُرور	غُرور	حسان بن ثابت	٢٢/٧٩
أركسوا في جهنم أنهم كانوا عتاة	يقولوا مَيْنًا وكذبًا وزورًا	زور	أمية	٦/٦١٩
وإنِّي زعيم إن رَجَعْتُ مُمَلَّكًا	بسير ترى منه الفرَانِقُ أزْورا	أزْورا	امرئ القيس	١١/٦٩٧
ما قَادَ مِن عرب يموت جوادهم	إلا تركت جوادهم محسورًا	محسورًا		١٣/١٤٤
يا بنتي كوني خيْرةً لخَيِّره	أخوالها في الحي مثل القَسْورهْ	القَسْورهْ		٢٢/٤٣٥
فأما يومهم فيوم سوء	تخطفهن بالحَدَبِ الصقور	الصقور	طرفة	١٤/٦٥٦
شاده مرمرًا وجلَّله كِلْسَـ	ـًا فللطير في ذُراه وكُورُ	وكُورُ	عدي بن زيد	١٥/١٧٦
فلا يَغُرَّنكَ دنيًا إن سَمِعْتَ بها	عندَ امرئ سرْوُه في الناس مَغْمُورُ	مَغْمُورُ	زهير بن أبي سلمى	٨/٥٦٠
أراني قد عَمِهْتُ وشاب رأسي	وهذا اللِّعْبُ شَيْنٌ بالكبير	الكبير		٢/١١٦
بَرَهْرَهة الخلق مثل الفَنيـ	ـق لم تَر شمسًا ولا زمهريرًا	زمهريرًا	الأعشى	٢٢/٥٣١
يوم الحساب وكان يومًا	عَبوسًا في الشدائد قمطريرًا	قمطريرًا		٢٢/٥٢٦
وهَان على سَراةِ بني لؤي	حريقٌ بالبُوَيْرة مستطير	مستطير	حسان بن ثابت	٢١/٤٦٩، ٤٧٧
وتخْبو النارُ عن أدْنى أذاهم	وأضرِمُها إذا ابْتردوا سعيرا	سعيرا		١٣/٣٥١
ألا من مُبلِّغ عنِّي أُبيًّا	فقد أُلقيتَ في سُحق السعير	السعير	حسان بن ثابت	٢٢/٧٣
لقد رُزِخَت كلاب بني زبير	فما يعطون سائلهم نقيرا	نقيرا		٦/٤٨٥
نَزَلَ الشَّيْبُ بالشِّمالِ قَريبًا	وَالمَرُوراتِ دائِبًا وحَقِيرًا	حَقيرًا	زُهير بن أبي سُلمى	٢١/١٩٩
وحصور عن الخَنا يأمر النا	سَ بِفَعل الخيرات والتَّشْمِير	التَّشْمِير		٥/١٧٧
دَأْبَ شهرين ثم شهرًا دَمِيكا	بأرِيكَين يَخْفِيان غَمِيرا	غَمِيرا		١٤/٢٦٧
خَطَفَتْه منِيَّةٌ فتردّى	وهو في الملك يأمُل التعميرا	التعميرا	عدي بن زيد	٢٣/٣١١
كهولُهم خيرُ الكهول ونَسْلُهمْ	كنَسْلِ الملوكِ لا يَبُورُ ولا يَخْزَى	يَخْزَى		٣/٦٣٨
إذا ما الضَّجِيع ثَنَى عِطْفَها	تَثَنَّتْ عليه فكانتْ لِباسَا	لِباسَا	نابغة بن ذبيان	٣/٣٩٨
أقول للشيخ لما طال مجلسه	يا صاحِ هل لك في فتيا ابن عباس	عباس		٦/٢٤٢
يضيء كضوء سراج السَّليـ	ـط لم يجعل اللَّه فيه نُحاسَا	نُحاسَا		٢١/١٢١
هل لك في رَخْصَة الأطراف آنِسَةٍ	تكون مثواك حتى مصدر الناس	الناس		٦/٢٤٢

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
هَـمٌّ عـرانـي فـبـتُّ أدفـعُـه	دون سُـهـادي كـشـعـلـةِ الـقـبـسِ	القبسِ	طرفة	١٦/ ٤٣٤
عَـسـعَـسَ حـتـى لـو شـاء ادَّنـا	كـان لـه مـن ضـوئـه مَـقـبَـسُ	مَقبَسُ	امرئ القيس	٢٢/ ٧٥٣
فأسبَلَتِ العينانِ منِّي بواكِفٍ	كما انهَلَّ مِن وَاهَى الكُلَى الْمُتَبَجِّسِ	الْمُتَبَجِّسِ	بشر بن أبي خازم	٩/ ٤٣٢
تجُرُّ بها الأرواح من بين شمأل	وبين صَباها المعصراتُ الدَّوامسُ	الدَّوامسُ		٢٢/ ٦٠٣
لـم يـبـق إلا الـخَـلَـجَـان نـفـسـه	يـا لـك مـن يـوم دهـانـي أمـسُـه	أمسُه	الخَلَجان	٢١/ ٣٥
وَزَعْـتُ رَعِـيـلَـهـا بـأقَـبَّ نَـهْـدٍ	إذا ما القومُ شدُّوا بعد خمسِ	خمسِ		١٦/ ٤٦٠
وَهُـنَّ يَـمْـشِـيـن بـنـا هَـمِـيـسَـا	إن تَـصْـدُقِ الـطـيـرُ نَـنِـكْ لَـمِـيـسَـا	لَمِيسَا		٣/ ٥٤٤
وقريشٌ هي التي تسكنُ البحـ	ـرَ بـهـا سُـمـيـت قـريـشٌ قُـريـشـا	قُريشا	الجمحي	٢٣/ ٦٠٠
تبيتون في المَشْتَى ملاءٌ بطونُكم	وجاراتكم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمائِصا	خَمائِصا	الأعشى	٧/ ٣٥٥
أُجامِلُ أقوامًا حَياءً وقد أرى	صدورَهُم تَغْلي عَلَيَّ مِراضُها	مِراضُها		٢/ ٩٧
أمِن ذِكْرِ ليلَى إن نَأت غرْبَةٌ بها	كـأنـك حَـمٌّ لـلأطـبـاء مُـحْـرَضُ	مُحْرَضُ		١١/ ٧٣٢
حـافـظٌ لـلـفـرج راضٍ بـالـتـقـى	لـيـس مـمـن قـلـبـه فـيـه مـرضْ	مرضْ	الأعشى	١٧/ ٧٤٩
أبا منذر، أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بعضنا	حنانيك بعضُ الشرِّ أهونُ مِن بعض	بعض	طرفة بن العبد البكري	١٤/ ٤٠
شَحَنَّا أرضهم بالخيل حتى	تـركـنـاهـم أذلَّ مـن الـصِّـرَاطِ	الصِّرَاطِ	عبيد بن الأبرص	١٦/ ٣٢٤
يـظـل يـشـبُّ كِـيـرًا بـعـد كـيـر	ويـنـفـخُ دائـمًـا لـهـب الـشُّـواظ	الشُّواظ	أمـيـة بـن أبـي الصلت الثقفي	٢١/ ١١٩
أعـددتُ لـلـهـيـجـاء مَـوْضُـونـة	فَـضـفـاضـة كـالـنِّـهْـي بـالـقـاع	القاع	حسّان بن ثابت	٢١/ ٢٠٦
إنّ الذوائب من فِهْرٍ وإخوتهم	قد شرَّعوا سنّة للنّاس تُتَّبع	تُتَّبع	حسان بن ثابت	٢٠/ ٣٧٨
ثـلاثـةُ آلافٍ ونـحـنُ نَـصِـيَّـةٌ	ثـلاثُ مـئـيـنٍ إن كـثُـرن فـأربَـعُ	أربَعُ	كعب بن مالك	١٠/ ٦٤
وأدركت ثأري واضطجعت موسدًا	وكـنـت إلـى الأوثـان أول راجـع	راجع	مقيس بن ضبابة الكناني	٦/ ٦٥٩، ٦٦٠
لعلك يومًا إن فقدت مزارها	على بعده يومًا لنفسك باخع	باخع	لبيد بن ربيعة	١٣/ ٤١٣
قتلت به فِهْرًا وحَمَّلْتُ عَقْلَه	سراة بني النجار أرباب فَارع	فَارع	مقيس بن ضبابة الكناني	٦/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠
متى ما يكن مولاك خصمك جاهدًا	تُظَلَّم ويصرعْك الذي تُصارعُ	تُصارعُ	عبد الله بن أبي	٢٠/ ٣٩٥
زَنـيـمٌ تـداعـتـه الـرجـال زِيـادة	كما زِيد في عَرْضِ الأديمِ الأكارِع	الأكارِع		٢٢/ ١١٧، ١١٨
وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئِه	يحورُ رَمادًا بعدَ إذْ هو ساطعُ	ساطعُ	لبيد	٢٣/ ٦٢
تعبَّدني نِمْر بن سعد وقد دَرَى	ونِمْر بن سعد لي مَدِينٌ ومُهْطِع	مُهْطِع	تُبّع	٢١/ ١٨
هجانٌ وحمرٌ مقنعاتٌ رؤوسها	وأصفرُ مشمولٌ من الزهر فاقعُ	فاقعُ	كعب بن زهير	١٢/ ٢٨٦

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
وفي الصدر حبٌّ دون ذلك داخل	دخول الشَّغافِ غيَّبَته الأضالِعُ	الأضالِعُ	نابغة بني ذبيان	١١/٥٧٩
لا مانعًا لليتيم نِحْلته	ولا مُكِبًا بخلْقه هلِعًا	هلِعًا	بشر بن أبي خازم	٢٢/٢٣٥
إذا ما مَشَتْ وَسْطَ النساء تأوَّدتْ	كما اهْتَزَّ غُصْنٌ ناعِمَ النَّبْتِ يانِعُ	يانِعُ		٨/٥٢٤
فلا تَكْفروا ما قد صَنَعْنَا إليكمُ	وكافوا به فالكُفْرُ بُورٌ لصَانِعِه	لصَانِعِه		١٦/٤٢
وجِئْنا إلى مَوْجٍ من البحرِ وَسْطَه	أحابيشُ منهم حَاسِرٌ ومُقَنَّعُ	مُقَنَّعُ	كعب بن مالك	١٠/٦٤
وإني بحمد اللّه لا ثوبَ فاجرٍ	لَبِستُ ولا من غَدْرةٍ أتقنّع	أتقنّع	غيلان بن سلمة	٢٢/٣٨٠
لمال المرء يصلحه فيُغني	مفاقره أعفُّ مِن القُنوع	القُنُوع		١٥/١٤٨
حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ريبةً	وهل يأثمنْ ذو أُمّةٍ وهو طائع	طائع	نابغة بني ذبيان	١٩/٦٣٣
قال سهم: قتلتم عُتُوا	فصحناكم بموت ذريع	ذريع		٢٣/٥٠٩
قال سهم: كشرتم فبطرتم	والمنايا تنال كل رفيع	رفيع		٢٣/٥٠٩
يكب على شفا الأذقان كبًّا	كما زلق التختم عن خُفَاف	خُفَاف	عباس بن مِرْدَاس السُّلَمِيّ	٥/٤٣١
يا ذا الذي طلب السماحة والندى	هلّا مررت بآل عبد مناف	مناف		٢٣/٥٩٢
لاهمَّ ربّ كل امرئ آمن وخائف	وسامع هتاف كل هاتف	هاتف	أبو تقاصف الهذلي	٢١/٥٤
فأبصرت لمحةً مِن رأسِ عِكْرِشَةٍ	في كَافِر ما به أمْتٌ ولا شَرَفُ	شَرَفُ	كعب بن زهير	١٤/٤١٠
بِمَلْمُومَةٍ شهباء لو قذفوا بها	شَمَارِيخ مِن رَضْوَى إذَنْ عاد صفصفا	صفصفا		١٤/٤٠٩
وأمُّك يا نعمانُ في أخواتها	يَأْتِينَ ما يَأْتِينَهُ جنَفًا	جنَفًا	عَدِيّ بن زيد	٣/٣١٨
أتونا يهرعون وهم أُسارى	سيوفهم على رغم الأُنوف	الأُنوف		١١/٣٦٤
بُدِّلن بعدَ جِرَّةٍ صَرِيفا	وبعد طول النفس الوجيفا	الوجيفا		١٦/١٩٠
بَدَّلن بعد النَّفْسِ الوَجِيفَا	وبعد طول الجِرَّة الصَّريفا	الصَّريفا	لبيد	١٤/٥٩١
حَمِدتُ اللّه حينَ هَدَى فُؤادي	إلى الإسلام والدِّين الحنيف	الحنيف	حمزة بن عبد المطلب	٨/٤٥٢
هَضِيمُ الكَشْحِ لم يُغْمَز بِبُؤْسٍ	ولَمْ يَنْعِقْ بنَاحِيَةِ الرِّبَاقِ	الرِّبَاقِ	بِشْر بن أبي خازِم	٣/٢٤٧
لم يَنَمْ ليلةَ التَّمامِ لكي يُصـ	ـبِحَ حتى أضاءه الإشراقُ	الإشراقُ	الأعشى	١٩/٣٦
ومشى القوم بالعِمَادِ إلى الرَّزْحَى	وأعيا المُسِيمُ أين المَسَاقُ	المَسَاقُ	الأعشى	١٢/٤٧٣
إنَّ تحت الأحجار حَزْمًا	وجُوداوخصيمًا ألَدَّ ذا مِغْلاقِ	مِغْلاقِ	مُهَلْهِل	٣/٦٣٣
يُعْطي المئين ولا يؤوده حملُها	محضَ الضرائب ماجدَ الأخلاق	الأخلاق		٤/٤٧٣
فيهم الخِصبُ والسماحة والنجْـ	ـدة فيهم والخاطبُ المسلاق	المسلاق	الأعشى	١٧/٧٠٤
أتانا عامر يرجو قِرانا	فأتْرَعْنا له كأسًا دهاقا	دهاقا		٢٢/٦٣٠

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
القائدُ الخيلَ مَنكُوبًا دَوَابِرُها	مَحكومَةً حَكَماتِ القِدِّ والأبَقا	الأبَقا	زهير	٨/ ٣٤٥
ورادعة صفراء بالطيب عندنا	للمس الندامى من يد الدرع مَفْتَقُ	مَفْتَقُ	الأعشى	٦/ ٤٢٧
ورَادِعةٍ صفراء بالطِّيب عندنا	لِلَمْسِ النَّدَامَى في يد الدِّرْع مَفْتَق	مَفْتَق	الأعشى	٧/ ٤١٧
تُدني كراديسَ مُلتفًا حدائقها	كالنَّبْت جادتْ بها أنهارها غدقًا	غدقًا		٢٢/ ٣١٢
أيَا جارَتَا بِينِي فإنَّك طالِقَهْ	كذاك أمورُ الناس غادٍ وطارِقَهْ	طارِقَهْ	الأعشى	٤/ ١٧٢
يا جارَتا بِينِي فَإنَّكِ طالِقَة	كذاكَ أُمُورُ النَّاس غادٍ وَطارِقَهْ	طارِقَهْ	أعشى بني قيس بن ثعلبة	٢١/ ٧٠٦
وَبِينِي فَإنَّ البَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصا	وَإن لا تَزالِي فَوْقَ رَأْسِكِ بَارِقَهْ	بَارِقَهْ	الأعشى	٢١/ ١٧٢، ٧٠٧
فَضْلَ الجوادِ على الخيلِ البِطاءِ فلا	يُعطِي بذلك ممنونًا ولا نَزِقا	نَزِقا	زهير	٢٣/ ٧٧
ظلَّت تَجُوبُ يَدَاها وهي لاهيةٌ	حَتَّى إذا جنَح الإظلامُ والغَسَقُ	الغَسَقُ	زهير بن أبي سلمى	١٣/ ٢٨٧، ٧٠٦
كأنما جل ما قالوا وما وعدوا	آلٌ تضمنه من دامس غسق	غسق	النابغة	١٣/ ٢٨٧
تمشي فتُثْقِلُها عَجِيزَتُها	مشي الضعيف يَنُوءُ بالوَسْقِ	الوَسْقِ	امرئ القيس	١٧/ ٢٠٦
له دَرْمَكٌ في رأسه ومشارِب	وقِدر وطبَّاخ وصاع ودَيْسَقُ	دَيْسَقُ	الأعشى	١١/ ٦٩٥
وقد كنتُ أخشى عليك الْحُتوف	وقد كنتُ آمنك الصاعِقهْ	الصاعِقهْ	لبيد بن ربيعة	٢/ ٣٦٠
ولا الملك النعمان يوم لقِيته	بنعمة يعطيني القُطوط ويأفِق	يأفِق	الأعشى	١٩/ ٢٩
وإذا سَمِعْنَ هَماهِمًا مِن رِفْقَةٍ	ومِن النجوم غوابرٌ لم تَخْفِقِ	تَخْفِقِ	القُطامي	٨/ ٥٦١
لَمَّا رأته الخيلُ مِن رأس شاهِقٍ	صَهَلن وأمنين المَنِيَّ المُدَفَّقا	المُدَفَّقا	الكميت	١١/ ٥٨٩
وحورٌ كأمثال الدُّمى ومناصفٌ	وماءٌ وريحانٌ وراحٌ يصفِّق	يصفِّق	الأعشى	٢٠/ ٦٢
وفَارَقَتْك بِرَهْنٍ لا فِكَاكَ لَهُ	يَوَم الوَداعِ وقلبي مُبْسِلٌ غَلِقا	غَلِقا	زهير	٨/ ٤١٤
يَوْمَ قَفَّتْ عِيرُهُم مِنْ عِيرِنا	واحْتِمالُ الحَيِّ في الصّبحِ فَلَقْ	فَلَقْ	عدي بن زيد	٧/ ٦١٩
الفارجُ الهمَّ مسدولاً عساكرُه	كما يُفرِّج غَمَّ الظلمة الفلقُ	الفلقُ	زهير بن أبي سلمى	٢٣/ ٧٠٢
وذاتِ خليل أنكَحَتْها رماحُنا	حلالاً فمَن يبني بها لم يُطَلِّقِ	يُطَلِّقِ	الفرزدق	٦/ ٢٢٨
بِينِي حَصَانَ الفرجِ غيرَ ذَميمةٍ	ومَوْمُوقةً فينا كذاك ووامِقَهْ	وامِقَهْ	الأعشى	٤/ ١٧٢
فَبِينِي حَصانَ الفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ	وَما مُوقَةٌ مِنَّا كَما أَنتِ وامِقَهْ	وامِقَهْ	أعشى بني قيس بن ثعلبة	٢١/ ٧٠٧
أصغَتْ إليه هجائنٌ بخُدُودِها	آذانُهنَّ إلى الحُداةِ السُّوَّقِ	السُّوَّقِ	القُطامي	٨/ ٥٦١
وذُوقي فتَى حَيٍّ فإنِّيَ ذائِقٌ	فتاةَ أُناسٍ مثلَ ما أنتِ ذائِقَهْ	ذائِقَهْ		٤/ ١٧٢
بلاد سقاها اللّه أما سهولها	فقضب ودر مغدق وحدائق	حدائق		١٦/ ٥٧٣، ٦٢٨
إنّ لنا قلائصًا نقانقا	مستوسقات لو يجدن سائقا	سائقا	ابن صرمة	٢٣/ ٦٥، ٦٧

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
غدوتُ عليه غُدوة فوجدتُه	قُعودًا لديه بالصّريم عواذله	عواذله		٢٢/١٢٦
على مكثريهم حقُّ من يَعْتَريهمُ	وعند المقِلّين السماحةُ والبذلُ	البذلُ		١٥/١٤٨
على ظهر صفوان كأنَّ مُتُونه	عُلِلْنَ بدهن يزلق الْمُتَنَزِّلا	الْمُتَنَزِّلا	أوس بن حجر	٤/٥٥٩
عَجِبتُ لحِلم اللّه عنَّا وقَد بَدَا	لَهُ صَدَفُنَا عَن كلِّ حقٍّ مُنَزَّلِ	مُنَزَّلِ	أبو سفيان بن الحارث	٨/٣٤٧
زهَّدني في فَرْشِهَا وفي الحَجَلْ	أنِّي امرؤ أزهدني ما قد نزل	نزل		٤/١٤٤
برجال لستمو أمثالهم	أيّدوا جبريل نصرًا فنزل	نزل	حسان بن ثابت	٥/٦٨
يَسقُون مَن وَرَدَ البَرِيصَ عليهم	بَرَدَى يُصفِّق بالرَّحيقِ السَّلسَلِ	السَّلسَلِ	حسان	٢٣/٣٦
كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرةً	فيها الفراديسُ والفومانُ والبصلُ	البصلُ	أمية بن أبي الصَّلْت	٢/٣٩٧
إن خير القاضيين من عَدَل	وقضى بالحق جهرًا وفَصَلْ	فَصَلْ	كعب بن سور الأسدي	٤/١٤٤
يلمس الأحْلَاس في منزله	بيديه كاليهودي المُصَلْ	المُصَلْ	لبيد بن ربيعة	٧/٤١٧، ٤٢٧
ألا تَسْألانِ المرء ماذا يحاول	أنَحْبٌ فيُقْضى أم ضلال وباطل	باطل	لبيد	١٧/٧٢٢
نَحُسُّهم بالبيض حتى كأنَّنا	نُفَلِّقُ منهم بالجماجم حَنظَلا	حَنظَلا	عتبة الليثي	٥/٦٠١
أحمد اللّه فلا نِدَّ له	بِيَدَيْهِ الخيرُ ما شاء فَعَلْ	فَعَلْ	لَبيد	٢/١٥٣
حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِريبَةٍ	وتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُحُوم الغَوافِلِ	الغَوافِلِ	حسان بن ثابت	١٥/٤٧٣، ٤٨٣، ٥١٥
فتغيَّرَ القمر المنير لفَقْدِه	والشمس قد كَسَفَتْ وكادتْ تأفُلُ	تأفُلُ	كعب بن مالك الأنصاري	٨/٤٥٠
فأضحَوا لدى دار الجحيم بَمَعْزِلٍ	عن الشّغث والعدوان في أسفل السُّفْل	السُّفْل	علي بن أبي طالب	٢٣/٣٧١
إنَّ لها حقًّا عليك يا رجل	تصيبها في أربع لمن عَقَلْ	عَقَلْ	كعب بن سور الأسدي	٤/١٤٤
فاعقلي إن كنت ما تعقلي	ولقد أفلح من كان عَقِل	عَقِل	لبيد	١٥/٢٤٦
لاهم زِلْهُمْ عن بني مؤمّل	وارمِ على أقفائهم بمنكل	منكل		٢١/٥٥
في سورة النحل وفي السبع الطُّوَل	وفي كتاب اللّه تخويف جَلَل	جَلَل		٤/١٤٤
قضية من ربها عز وجل	فأعطها ذاك ودع عنك العِلَلْ	العِلَلْ	كعب بن سور الأسدي	٤/١٤٤
إذا لَسَعتْه النّحل لم يرجُ لسْعها	وخالفها في بيت نُوبٍ عوامل	عوامل	أبو ذؤيب	٢٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧
وقوفًا بها صَحْبِي عَلَيَّ مُطِيُّهم	يقولون لا تهلك أسًى وتَحَمَّلِ	تَحَمَّلِ	امرؤ القيس	٧/٤٨٨
يُبَادِرُون النخلَ مِن آنِها	كأنَّهم في السَّرَقِ القُمَّلُ	القُمَّلُ	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	٩/٢٩٦
تُبارِي به العِيسُ السمومَ كأنها	تبطّنت الأقراب من عَرَق مُهلا	مُهلا		٢٢/٢٢٦

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
لَيتَني كنتُ قبلَ ما قدْ رآني	في قِلالِ الجبال أَرْعَى الحَمُولا	الحَمُولا	أمية بن أبي الصلت	٨/ ٦٥٣
بميزانِ قسطٍ لا يَخِيسُ شَعيرةً	ووَزّان صِدْقٍ وزنُه غيرُ عائِلِ	عائِلِ	أبو طالب	٦/ ٣٧
لقد أنجم القاع الكبير عِضَاهُه	وتمّ به حيًّا تميم ووائل	وائل	صفوان بن أسد التميمي	٢١/ ٧٨
إني وجَدِّكَ ما وَنَيْتُ، وإنني	أبغي الفكاك له بكل سبيل	سبيل		١٤/ ٣١٥
خِزيُ الحياة وخِزيُ الممات	وكُلًّا أراه طعامًا وبيلا	وبيلا		٢٢/ ٣٦١
وبالفوارس مِن ورْقاء قد علموا	أحلاسُ خيل على جُرْد أبابيل	أبابيل		٢٣/ ٥٧٤
أعاذِلُ بعض لومك لا تُلِحّي	فإنَّ اللَّوْم لا يُغني فتيلا	فتيل		٦/ ٤٦٨
يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو	ثم لا يَرْزَأُ الأعادي فتيلا	فتيلا	نابغة بني ذبيان	٦/ ٤٦٨
يخبرنا المخبر أن عمْرًا	أمام القوم مِن عُنُق مَخِيل	مَخِيل	الحارث بن هشام	١٦/ ٢٢٩
تَرَبَّصْ بها رَيبَ المَنُون لعلّها	تُطلّق يومًا أو يموت حَليلها	حَليلها		٢٠/ ٦٥٤
وَرَوَّينا الأسِنَّةَ مِنْ صُداءٍ	ولاقت حِمْيَرٌ منَّا أثامًا	أثامًا	عامر بن الطفيل	١٦/ ١٧٧
وقد قالت قُتَيْلةُ إذا رأتني	وإذ لا تَعْدَمُ الحسناء ذاما	ذاما	الأعشى	١٣/ ١٠١
كَأَيٍّ بالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَدْرٍ	مِن الفِتْيَانِ والحُلَلِ الكِرام	الكِرام		٤/ ٩
وقد كانت نساؤهمُ بخير	فقد أمست نساؤهمُ عَرَامَى	عَرَامَى	معاوية بن بكر	٩/ ١٨٨
وما أكلة إن نلتها بغنيمة	ولا جوعة إن جعتها بغرام	غرام		١٦/ ١٦٥
ويوم النِّسار ويوم الجِفا	ر كانا عذابًا وكانا غراما	غراما	بشر بن أبي خازم	١٦/ ١٦٥، ١٦٧
لا تَزْجُروا مُكَفهِرًّ الأكْفاءِ لَهُ	كالليل يَخْلُطُ أصْرامًا بأَصْرام	بأَصْرامِ	النابغة الذبياني	٢٢/ ١٢٧
ذَرِيني أَصْطَبِحْ بِكْرًا، فَإنِّي	رأيتُ الموت نَقَّب عن هِشامِ	هِشامِ		٤/ ٨
لَعَمْرُك إن إلَّك مِنْ قُريش	كإلّ السَّقْبِ مِنْ رَألِ النَّعام	النَّعام	حسان بن ثابت	١٠/ ١٤٦، ٢٦٨
مَشين إليَّ لم يُطْمثن قبلي	وهنّ أصحّ من بَيْض النّعام	النّعام		٢١/ ١٤٦
تُحَيِّي بِالسَّلامَةِ أُمُّ عمروٍ	وهل لكِ بعد رَهْطِكِ مِن سَلامِ	سَلامِ		٤/ ٨
لا يَزْجُر الطَّيْر إن مَرَّتْ به سُنُحًا	ولا يُفَاضُ على قِدْح بأزلام	أزلام	الحطيئة	٧/ ٣٤٦
اخترَقَ القولَ بها لاهيًا	مستقبلاً أشعثَ عذبَ الكلامْ	الكلامْ	حسان بن ثابت	٨/ ٥٢٧
فقُبِّح وفدُكم من وفد قوم	ولا لقوا التحية والسلاما	السلاما	معاوية بن بكر	٩/ ١٨٩
فيسقي أرض عاد إنَّ عادًا	قد أمسوا لا يُبِينون الكلاما	الكلاما	معاوية بن بكر	٩/ ١٨٨
من العطش الشديد فليس نرجو	به الشيخ الكبير ولا الغلاما	الغلاما	معاوية بن بكر	٩/ ١٨٨
أكون زعيمَكم في كُلِّ عام	بجيش جَحْفَلٍ لَجِبٍ لُهَامِ	لُهَامِ	فروة بن مُسيك	١١/ ٦٩٧

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
ألا يا قَيْلُ ويحك قم فَهَيْنِمْ	لعل اللَّه يصبحنا غَمَاما	غَمَاما	معاوية بن بكر	٩/ ١٨٨
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتم	نهاركم وليلكم التماما	التماما	معاوية بن بكر	٩/ ١٨٩
ما هاج شَوقك من هَديل حمامة	تدعو على فَنَن الغُصون حماما	حماما		٢١/ ١٣٨
كَأيِّ بالطَّويِّ طَوِيٍّ بدر	مِن الشِّيزَى يُكَلَّلُ بالسَّنَامِ	بالسَّنَامِ		٤/ ٩
وليس الناس بعدك في نقير	وليسوا غير أصداء وهام	هام		٦/ ٤٨٥
لا نقيهم حد السلاح ولا	نألمُ جُرْحًا ولا نبالي السهاما	السهاما	الأعشى	٧/ ٥٠
وإن الوحش تأتيهم جهارًا	ولا تخشى لعادِيٍّ سهاما	سهاما	معاوية بن بكر	٩/ ١٨٩
ووَدَّ بنو المُغِيرَة لو فَدَوْه	بِألْفٍ مِن رجال أو سَوَامِ	سَوَامِ		٤/ ٨
وصَهْباء طَافَ يهودِيُّها	فأبْرَزَها وعليها خَتَمْ	خَتَمْ	الأعشى	٢/ ٨٩
إذا مَتَّ ذو القُرْبى إليك برَحْمِه	فغَشَّك واسْتَغْنى فليس بذي رَحْمِ	رَحْمِ		١٠/ ١٦١
لا يَبْرَمون إذا ما الأرضُ جَلَّلها	صِرُّ الشتاء مِن الإمحال كالأَدَمِ	الأَدَمِ	نابغة بني ذبيان	٥/ ٤٦٩
بات يُقَاسِيها غلام كالزُّلَمْ	خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ مَمْسُوحُ الْقَدَمْ	الْقَدَمْ		٧/ ٣١٠
ولا بجزَّار على ظهر وَضَمِ	خَدَلَّج الساق ولا رَعِشُ القدمِ	القدم		٧/ ٣١١
والخيلُ قد لحقت بنا في مأزقٍ	ضَنكٍ نواحيه شديد المقْدَم	المقْدَم		١٤/ ٤٤٣
أقول لهم بالشِّعب إذ يأْسرونني	ألم تيأسُوا أنّي ابنُ فارس زهدمِ	زهدمِ	مالك بن عوف	١٢/ ١٣٠
أتيناك كَيما يعرف الناسُ فضلَنا	إذا خالفونا عند ذكر المكارمِ	المكارمِ	الأقرع بن حابس	٢٠/ ٣٧٩
بني دارم لا تفخروا إنّ فخركم	يعود وبالاً بعد ذكر المكارمِ	المكارمِ	حسان بن ثابت	٢٠/ ٣٧٩
ولكنَّ ذا القُرْبى الذي إن دَعَوْتَ	أجاب، ومَن يَرْمِي العدوَّ الذي تَرْمِي	تَرْمِي		١٠/ ١٦١
وما بوأ الرحمن بيتك منزلاً	بأجياد غربي الفنا والمحرم	والمحرم	الأعشى	٥/ ٤٨٧
أمِن ذِكْرِ ليلى إن نأت غرْبَةٌ بها	أعد حريضًا للكرا محرم	محرم	طرفة بن العبد	١١/ ٧٣٢
حكيم أمين لا يبالي مَخِيْلَةً	إذا أزَّه الأقوامُ لم يَتَرَمْرَمِ	يَتَرَمْرَمِ		١٤/ ٢٠١
فَديٌ أُقَرِّيه إذا ضافني	وَهْنًا قِرَى ذي مِرّة حازم	حازم	النابغة الذبياني	٢٠/ ٦٨٥
إذا جَدَّدَتْ أنثى لأمرٍ خمارَها	أتَتْه ولم تَضْرِبْ له بالمقَاسم	المقَاسم		٨/ ٨٠
شهدت على أحمد أنه	رسول من اللَّه باري النَّسَم	النَّسَم	تُبَّع	٢/ ٣٥٤
دارٌ لبيضاء العوارضِ طَفْلَةٍ	مهضومة الكَشْحَين رَيَّا المعصمِ	المعصمِ	امرئ القيس	١٦/ ٣٤٠
فحَضَضتُ قومي واحْتَبَسْتُ قتالَهم	والقوم من خوف قتالهم كُظُم	كُظُم	عبد المطلب بن هاشم	٥/ ٥٣٠
إنَّ الإله عزيز واسع حَكَمُ	بكفه الضُّر والبأساء والنِّعَم	النِّعَم	زيد بن عمرو	٣/ ٢٧٩
إن تغفرِ اللهمّ تغفرْ جمَّا	وأيّ عبدٍ لك لا ألمّا	ألمّا	أمية	٢٠/ ٧٣٤ ـ ٧٣٥، ٢٣/ ٢١٧

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ ص
يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلاً	يجلو بضوء سَناه داجِيَ الظُّلَمِ	الظُّلَمِ	أبو سفيان بن الحارث	١٥/ ٦٨٤
لها أسدٌ شاكي البنانِ مُقَذَّفٌ	له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلَّمِ	تُقَلَّمِ	الهذلي	٩/ ٦٨٠
مِن قيسِ عَيلانَ في ذوائِبِها	منهم وهم بعدُ قادةُ الأمم	الأمم	بشر بن أبي خازم	٩/ ٤٥٦
نام مَن كان خَلِيًّا مِن أَلَمْ	وبَقِيتُ اللَّيْلَ طُولاً لَمْ أَنَمْ	أَنَمْ		٢/ ١٠٠
قد لفها الليل بسَوَّاقٍ حُطَم	ليس براعي إبل ولا غنم	غنم		٧/ ٣١٠، ٣١١
ولا بجزّار على ظَهْر الوَضَمْ	باتوا نيامًا وابنُ هند لم يَنَمْ	يَنَمْ		٧/ ٣١٠
عبادك يخطئون وأنت ربٌّ	بكفيك المنايا والحُتُوم	الحُتُوم	أمية بن أبي الصلت	١٤/ ١٨٢
ولقد حميت الخيلَ تحمِلُ شكة	جرداء صافية الأديم مسومه	مسومه		٥/ ٥٠٦
وكم كُنّا بها من فَرطِ عام	وهذا الدّهر مُقتبلٌ حُسُوم	حُسُوم	أمية بن أبي الصلت	٢٢/ ١٦٨
قد كنت أحسبني كأغنى واحد	قَدِم المدينة عن زراعةِ فُومِ	فُومِ	أبو مِحْجَنٍ الثَّقَفِيّ	٢/ ٣٩٧
قد كنت أغنى الناس شخصًا واحدًا	ورَد المدينةَ عن زراعةِ فُومِ	فُومِ	أُحَيْحَةَ بنَ الجُلَاحِ	٢/ ٣٩٧
وإن تكونوا لهم ضِدًّا نَكُن لكمُ	ضِدًّا بغَلْبَاءَ مثلِ الليلِ عُلْكُومِ	عُلْكُومِ	حمزة بن عبد المطلب	١٤/ ١٩٩
الخيط الأبيض ضوءُ الصبح مُنغَلِقٌ	والخيط الأسودُ لون الليل مَكْمُومُ	مَكْمُومُ	أُمَيَّة.	٣/ ٤٠٧
وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحر	وما فَاهوا به لَهُمُ مُقيم	مُقيم	أمية بن أبي الصلت	٢٢/ ٦٧٠
أجَزتُ إلى مَعَارِفها بِشُعْثٍ	وأطْلاحٍ من العِيديِّ هِيمِ	هِيمِ	لَبِيد بن ربيعة	٢١/ ٢٥٤
زَنيمٌ ليس يُعرف مَن أبوه	بَغِيُّ الأُمِّ ذو حسبٍ لئيم	لئيم		٢٢/ ١١٩
وتُخضبُ لحية غَدَرتْ وخَانَتْ	بأحمر من نجيعِ الجَوف آني	آني	النابغة الذبياني	٢١/ ١٣٠
وعسى أن أفوز ثُمَّت أَلْقَى	حُجَّة أتَّقِي بها الفتانا	الفتانا	عبد الله بن رواحة	٥/ ٧٤١
وشقَّ أبصارنا كيما نعيش بها	وجابَ للسمع أصماخًا وآذانًا	آذانًا	أمية	٢٣/ ٢٠٢
ألا رسولٌ لنا مِنَّا يُخَبِّرُنا	ما بُعدُ غايتِنا من رأسِ مَجْرانا	مَجْرانا	أمية بن أبي الصلي	٩/ ٤٩١
فإن تك كاظمًا بمصاب شَاسٍ	فإني اليوم منطلق لساني	لساني	زهير بن جذيمة العبسي	١٢/ ٥٦٤، ٧٢٧
سُدُمًا قليلاً عهدُه بأنيسِهِ	من بينِ أصفرَ فاقع ودِفانِ	دِفانِ	لَبِيد بن ربيعة	٢/ ٤٤٨
فنِعْمَ فوارسُ الهَيْجَاءِ قَوْمي	إذا عُلِق الأعنَّة بالبنانِ	البنانِ	عنترة العبسي	٩/ ٦٧٩

صدر البيت	عجز البيت	آخر البيت	القائل	مج/ص
تَيَمَّمتُ قيسًا وكم دُونَه	من الأرض من مَهْمَهٍ ذي شَزَنْ	شَزَنْ	الأعشى	٤/ ٥٨٩
طاب منه الطعمُ والريحُ معًا	لن تراه يتغير مِن أَسَنْ	أَسَنْ		٤/ ٥٠٨
مَن كان كارِهَ عَيْشِه فلْيَأْتِنا	يَلْقَى المنِيَّةَ أو يَبُوءَ له غِنَى	غِنَى		٧/ ٥٠١
إذا عضَّ الثِّقَافُ بها اشمأزَّتْ	وولَّتْه عَشَوْزَنَةً زَبُونا	زَبُونا	عمرو بن كلثوم التغلبي	١٩/ ٢٤٥
كل امرئ من عباد اللَّه مضطهد	ببطن مكة مقهور ومفتون	مفتون		٧/ ٢٥
إذا دعانا فأهطعنا لدعوته	داعٍ سميعٌ فلفونا وساقونا	ساقونا		١٢/ ٢٨٥
إنَّا وجَدنا بلادَ اللَّه واسعةً	تُنجِي من الذلِّ والمخْزاةِ والهُون	الهُون		٨/ ٤٩٤
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة	أبشر وقرَّ بذاك منك عيونا	عيونا	أبو طالب	٨/ ٣٠٩
لولا الدمامة أو أحادن سبة	لوجدتني سمحًا بذاك مبينا	مبينا	أبو طالب	٨/ ٣٠٩
وعرضت دِينًا قد علمتُ بأنه	من خير أديان البرِيَّة دِينا	دِينا	أبو طالب	٨/ ٣٠٩
إنَّا تَبِعنا رسولَ اللَّه واطَّرَحُوا	قولَ النَّبِيِّ وعَالُوا في الموازينِ	الموازينِ		٦/ ٣٦
بمعزاة أضحت صداها ترى	ركبانها عُصبًا عزينا	عزينا		٢٢/ ٢٤٨
فجاؤا يُهرعون إليه حتى	يكونوا حول منبره عِزينا	عِزينا	عبيد بن الأبرص	٢٢/ ٢٤٧
مُذَمَّمًا أَبَينا	وأمرَه عَصَينا	عصينا		١٣/ ١٨٨
واللَّه لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أُغَيَّب في التراب دَفينا	دَفينا	أبو طالب	٨/ ٣٠٩
فَدَسَّ لها على الأنفاقِ عَمرًا	بشِكَّتِه وما خَشِيَتْ كَمِينا	كَمِينا	عدي بن زيد	٨/ ٣٢٧
ودعوتني وزعمت أنَّك ناصحي	فلقد صدقتَ وكُنتَ [ثَمَّ] أمينا	أمينا	أبو طالب	٨/ ٣٠٩
يَمَّمْتُ راحلتي أمامَ محمدٍ	أرجُو فواضلَه وحسنَ نَدَاهُ	نَدَاهُ	الأعشى	٤/ ٥٨٩
اليومَ يبدو بعضُه أو كلُّه	فما بدا منه فلا أُحِلُّه	أحله		٩/ ٦٣، ٧٢، ٧٣
جُعلت نارًا عليهم	دارهم كالْمُضْمَحِلَّه	الْمُضْمَحِلَّه		٩/ ٢٤٥
كلمون هدَّ ركني	هُلْكُهُ وَسْطَ الْمَحِلَّهْ	الْمَحِلَّهْ		٩/ ٢٤٥
سيِّد القوم أتاه الـ	ـحتف نارًا وَسْطَ ظُلَّهْ	ظُلَّهْ		٩/ ٢٤٥
إن الرجالَ لهم إليكِ وسيلةٌ	إن يأخُذوكِ تكَحَّلِي وتخَضَّبِي	تخَضَّبِي	عنترة العبسي	٧/ ٥٤٩
أَتُنغِضُ لي يومَ الفِجَارِ وقد تَرَى	خُيُولاً عَلَيْها كالأُسُود ضَوَارِيا	ضَوَارِيا		١٣/ ٢٠٢
لقد يئسَ الأقوامُ أنِّي أنا ابنُه	وإن كنتُ عن أرضِ العشيرةِ نائيا	نائيا	مالك بن عوف	١٢/ ١٣٠
وإذا معشر تجافَوْا عن القصـ	ـد أملنا عليهم رِبِّيا	رِبِّيا	حسان	٥/ ٥٨٣
إنما يعذر الوليد ولا يُـ	ـعذر مَن كان في الزمان عِتِيًّا	عِتِيًّا		١٤/ ٢٨
وتصدَّعتْ صُمُّ الجبالِ لموتهِ	وبَكَتْ عليه المُرْمِلاتُ مَلِيًا	مَلِيًا	المهلهل	١٤/ ١٢٠

فهرس أجزاء الأبيات

٧ ـ فهرس أصحاب الآثار

٨ ـ فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في الأحاديث والآثار

٩ ـ فهرس الأديان والفرق

١٠ ـ فهرس الأماكن

فهرس فهارس موسوعة التفسير المأثور

الفهرس	الصفحة